الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

الكتاب الأول
الإيمان

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

رضا بن نعسان معطي

المجلد الأول

دار الراية

للنشر والتوزيع

الطبعة الثانية

١٩٩٤ م - ١٤١٥ هـ

دَارُ الرَّايَة
للنشر والتوزيع

الرّياض - الرّبوة - طريق عمر بن عبد العزيز
هاتف : ٤٩١١٩٨٥ - مصور (فاكس) ٤٠٦٦٩٤٩
ص.ب : ٤٠١٢٤ - الرمز : ١١٤٩٩ - مبرقة (تلكس) : AICO - SJ - 400981

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

كتاب الايمان

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

رضا بن نعسان معطي

المجلد الأول

دار الراية

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست موضوعات المقدمة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

* * *

فهرست موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
حديث أبـي أمامة: «لا تقوم الساعة حتى يلعن آخر هذه الأمة أولها»	١٨٠
أثـر عـائشـة: «أمرتم بـالاستغفـار لسلفكم فشتمتمـوهم: أمـا إني سمعت النبـي ﷺ..»	١٨١
أثر معاذ: «إنكم لن تروا من الدنيا إلا بلاء وفتنة...»	١٨٢
آثار عن السلف في تغير حال المسلمين	١٨٣
وتعقيب المصنف على هذه الآثار	١٨٦
باب ذكر الأخبار والآثار التي دعتنا إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه	١٨٩
حديث جابر بن عبدالله: «إذا لعن آخر هذه الأمة أولها..»	٢٠٦
بيان أن الحديث ضعيف لأنه معضل	٢٠٦
حديث عصمة بن مالك: «لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بكلمة حق...»	٢١٠
حديث أنس: «من أحيا سنتي فقد أحبني..» وبيان ضعف سنده	٢١١
حديث سهل بن سعد: «والله لئن يهدي الله بهداك رجلاً واحداً خير..»	٢١١
حديث الحسن: «ما أنفق عبد نفقة أفضل عند الله من نفقة قول..»	٢١٢
حديث ابن مسعود: «لم يكن نبـي قط إلا كان له من أمته حواريون...»	٢١٣
حديث عبادة بن الصامت: «سيلي أمراء يعرفونكم ما تنكرون»	٢١٤
باب ذكر ما افترضه الله تعالى نصاً في التنزيل من طاعة الرسول ﷺ	٢١٥
مقدمة المؤلف لهذا الكتاب وذكره عدة آيات من القرآن في وجوب طاعته ﷺ	٢١٥
أثر عكرمة عند قوله تعالى: ﴿وأولي الأمر منكم﴾ قال: هم أبو بكر وعمر	٢١٧
آثار عن التابعين في بيان أن الرد إلى الله هو إلى القرآن وإلى الرسول هو إلى سنته	٢١٨
المؤلف يستدل بآيات كثيرة من القرآن الكريم على وجوب طاعة النبـي ﷺ	٢١٨
باب ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ والتحذير من طوائف يعارضون سننه بالقرآن	٢٢٣
تحذير المؤلف من خطر هؤلاء والتنبيه إلى غرضهم من ذلك	٢٢٣
آيات من القرآن مجملة لا يعرف بيانها إلا من السنة	٢٢٤
حديث أبـي رافع: «لا ألفين أحدكم متكأً على أريكته يأتيه الأمر من أمري»	٢٢٨
حديث المقدام بن معدي كرب: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه»	٢٣٠

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
حديث زيد بن أرقم «من تمسك بسنتي وثبت نجا»	٣٠٩
حديث علي: «المتمسك بدينه في الهرج له أجر مئة شهيد»	٣١٠
حديث أبي هريرة: «من دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل..»	٣١١
حديث عائشة: «من فعل في أمرنا هذا ما لا يجوز فهو رد»	٣١٢
حديث جابر: «إن أفضل الحديث كتاب الله»	٣١٣
أثر أبي مسعود: «عليكم بتقوى الله وهذه الجماعة»	٣١٤
حديث الحسن: «عمل قليل في سنة خير من كثير في بدعة»	٣١٥
حديث سفيان الثقفي: «قل لي في الإسلام قولاً..»	٣١٧
آثار عن السلف في الاستقامة على الأمر الأول	٣١٧
حديث أبي هريرة: «إن أحسن الحديث كتاب الله»	٣٢٦
أثر ابن مسعود: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم»	٣٢٧
آثار عن السلف في الاتباع وذم الابتداع	٣٢٨
حديث زيد بن أسلم: «من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً»	٣٣٧
أثر معاذ: «إياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة»	٣٣٩
حديث الحسن: «اغد عالماً أو متعلماً..»	٣٤١
أثر ميمون بن مهران: «إياك وكل شيء يسمى بغير الإسلام»	٣٤٢
أثر ابن عباس: «النظر في المصحف والرجل من أهل السنة عبادة»	٣٤٣
حديث: «إن الله ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها»	٣٤٤
حديث ابن عباس: «يد الله على الجماعة»	٣٤٨
أثر مجاهد: «أفضل العبادة حسن الرأي»	٣٤٨
آثار في موت السنن وحياة البدع	٣٤٩
أثر عمر بن عبدالعزيز: سن رسول الله وولاة الأمر من بعده	٣٥٢
أثر أبي الدرداء: «لن تضل ما أخذت بالأثر»	٣٥٣
أثر ابن عباس: «من أقر باسم من هذه الأسماء المحدثة»	٣٥٤
أثر ابن عباس: لما سأله معاوية أنت على أي ملة؟ فقال: على ملة محمد	٣٥٥
أثر ابن عباس: الهوى كله ضلالة	٣٥٥
أثر ابن سيرين: ما كان مع الأثر فهو على الطريق	٣٥٦
أثر ابن سيرين: ما كان مع الأثر فهو على الطريق	٣٥٦

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
حديث عبدالله بن عمر: «أكثر منافقي أمتي قراؤها»	٧٠٢
أثر ابن مسعود: الغناء ينبت النفاق في القلب	٧٠٣
باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارقه الإيمان، فإن تاب راجعه	٧٠٥
حديث أبي هريرة: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»، وروايته من طرق كثيرة	٧٠٥
حديث أنس: «لا إيمان لمن لا أمانة له»	٧١٤
أثر ابن عباس: إذا زنى العبد نزع منه الإيمان	٧١٥
آثار عن السلف في نزع نور الإيمان من عند مواقعة المذنب	٧١٥
باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج به عن الملة	٧٢٣
حديث أبي بكر: الشرك أخفى من دبيب	٧٢٤
حديث أبي بكر: كفر بالله تعالى ادعاء نسب لا يعرف	٧٢٤
حديث أبي هريرة: «لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب..»	٧٢٥
حديث ابن مسعود: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر..»	٧٢٧
حديث أبي هريرة: «من أتى عرافاً أو كاهناً»	٧٢٩
حديث أبي هريرة: «ثلاث هنّ من الكفر بالله النياحة»	٧٣١
حديث ابن عمر: «من قال لأخيه يا كافر»	٧٣١
أثر ابن مسعود: إذا قال الرجل للرجل أنت عدوي	٧٣٢
أثر ابن مسعود: ما كنا نرى السحت إلا الرشوة في الحكم	٧٣٣
أثر ابن عباس: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله..﴾ هي به كفر وليس	٧٣٤
أثر طاووس في الآية السابقة: ليس بكفر ينقل عن الملة	٧٣٥
أثر عطاء: كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق	٧٣٥
حديث أبي هريرة: إتيان أدبار الرجال والنساء كفر	٧٣٨
حديث أبي بكرة: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب	٧٣٩
حديث جرير: إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة	٧٤٢
قطع حذيفة لرقية كانت في رقبة رجل	٧٤٣
أثر علي: إن كثيراً من هذه التمائم والرقي شرك	٧٤٤
حديث ابن مسعود: الرقى والتمائم والتولة شرك	٧٤٥

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرس المحتويات

الباب الثاني: التعريف بالكتاب

الباب الثالث: دراسة تحليلية لموضوعات الكتاب

قسم التحقيق
الجزء الثامن

الجزء التاسع

الجزء العاشر

الجزء الحادي عشر

الفهارس

● ● ● ● ●

التنضيد والمونتاج
دار الحسن للنشر والتوزيع
هاتف ٦٤٨٩٧٥ - فاكس ٦٤٨٩٧٥ - ص.ب ١٨٢٧٤٢
عمان ١٨ ١١١ - الأردن

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

● ● ● ● ●

ردمك: ٠ ـــ ٠٤ ـــ ٦٦١ ـــ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٣ ـــ ١١ ـــ ٦٦١ ـــ ٩٩٦٠ (ج ٢)

التنضيد والمونتاج
دار الحسن للنشر والتوزيع
هاتف ٦٤٨٩٧٥ ـ ص.ب ١٨٢٧٤٣ ـ عمان ـ الأردن

ثامناً: فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

أبواب الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الفهارس

* * *

المقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهـد به ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد: فلعل من أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة قاطبة هي نعمة كمال الدين وتمامه وتعهد الله تعالى بحفظ كتابه وصيانته فهي أمة معصومة الأصول لم تعبث بها أيدي التحريف ولم تتناولها أصابع التزييف، كما هو الحال بالنسبة للأديان السابقة التي عبثت بكتبها أصابع الهوى واتجاهات المصالح المنحرفة.

وكان تكفل الله تعالى بحفظ هذا الدين لأنه الدين الخاتم فلا دين بعده حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فلا بد إذاً من بقاء هذا الدين محفوظاً حتى تقوم حجة الله على خلقه.

وكما تكفّل الله تعالى بحفظ كتابه وصيانته عن التحريف والتزوير فقد سخّر علماء الحديث للقيام بتحقيق سنة رسول الله ﷺ وبيان صحيحها من ضعيفها واستبعاد الأحاديث الموضوعة فيها حتى أصبحت السُنّة واضحة المعالم معروفة الدرجات بتوفيق الله لهؤلاء العلماء فيما بذلوه في نقد الحديث من جهد

ليس له نظير في الأمم الأخرى سواء في نقد الرواة على قواعد الجرح والتعديل أو أعمال الدراية في تحقيق نص متون الأحاديث حتى تم تحقيق السُنّة رواية ودراية فأصبح بذلك الأصل الثاني في الإسلام هو الآخر محققاً موثوق النسبة لرسول الله ﷺ بحيث أصبحت مرجعاً أصلاً في هذا الدين سواء في عقائده الأصولية أو في أحكامه التفريعية، وقد هيىء الله سبحانه وتعالى رجالاً ينفون عنه التأويل والتحريف وجموحات الغالين فهم قائمون في كل زمان وآن بنصرته وهم المعنيون أصالة بقوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتي أمر الله»[1]. فهم ظاهرون دائماً بالحجة والبيان والدليل والبرهان على المنحرفين والمأولين الذين هم ــ مع الأسف الشديد ــ من أبناء جلدتنا وأهل ملتنا، لكن قد حلّ عليهم خذلان الله تعالى فأخذوا يثيرون الشبه والشكوك بين المنتسبين إلى العلم بل والعامة أحياناً، فوقعوا في مخالفة سلف هذه الأمة المبارك، وعلى رأسهم صحابة رسول الله ﷺ الذين اختارهم الله تعالى من الأزل لصحبة نبيه وإقامة شرعه، فبدلاً من أن يتمسك هؤلاء بهديهم أظهروا لهم المخالفة وراحوا يطعنون في كثير من أمور العقيدة التي كانوا عليها، وهؤلاء هم رؤوس الفرق التي نبتت نابتتها وبزغ قرنها في أواخر القرن الأول الهجري ولما ينقرض عصر الصحابة بعد، فحذروا رضي الله عنهم من زيغ هؤلاء العامة، فكان هؤلاء المبتدعة منبوذين في المجتمع، وبعد مضي عصر الصحابة وجد في أيام التابعين بعض رؤوس أهل الضلال الذين عنوا ببث الأهواء والبدع وكان لهؤلاء فتن كبيرة على الناس وزاد خطر هؤلاء الزائفين في القرن الثالث عندما تمكن المعتزلة من إقناع الخليفة المأمون بآرائهم في العقيدة وطلبوا منه أن يحمل الناس جميعاً على آرائهم بقوة السلطان

---

(١) رواه البخاري ومسلم وابن ماجه في حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، ورواه أبو داود من حديث ثوبان، والترمذي من حديث قرة بن إياس المزني، انظر: فتح الباري ٧٣١٢؛ وصحيح مسلم، باب الإمارة ٧٤؛ وسنن ابن ماجه، رقم ٧؛ وسنن أبـي داود ٤٢٥٢؛ وسنن الترمذي ٢٢٨٧.

فكانت فتنة كبيرة انتشر شررها على المسلمين وعمت لوثتها الفكر الإسلامي العظيم.

وكان بعض هؤلاء قد دخلوا في الإسلام لتحقيق غايات سيئة ومآرب دنيئة فكان دخولهم يخدم مخططاً يهدف إلى زعزعة عقائد الإسلام في نفوس أتباعه وإثارة الفِرقة والبغضاء فيما بينهم، حتى وقع بعض المسلمين تحت تأثير هؤلاء واقتنعوا بكثير من آرائهم نتيجة التلبيس والخداع فبزغ نجم الزندقة وأطلت الفرق برؤوسها وكثر الكلام في القدر ونبغ التشبيه والتجسيم والقول بالجبر ونفي الصفات والكلام على قضايا الإيمان، هل العمل يدخل فيه أم لا؟ وهل العاصي كافر بزوال إيمانه أم لا؟ وهل يستثنى المؤمن في إيمانه أم لا؟ وغير ذلك من الأمور التي كان يعتبر الكلام فيها من باب الابتداع في الدين والأحداث فيه.

وكان هذا وراء حماس علماء السلف واندفاعهم مخلصين في الكتابة في الرد على هؤلاء المخالفين فألفوا رسائل وكتباً ودونوا مقالات حفظت عنهم تناولت بالبحث جوانب العقيدة التي أثيرت حولها الشكوك واكتنفتها الشبه، وقد كان لموقف هؤلاء أثر كبير في اندحار هذه الآراء الضالة وانحسار أمرها. ومن أبرز هؤلاء العلماء الذي كان لهم دور في ذلك: عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي (+١٨١هـ) وأبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي القطان البصري المحدث الحجة الناقد (+١٩٨هـ) وابن أبي شيبة أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (٢٢٥هـ) وألف في ذلك كتاب السنة، ويحيى بن بكير بن عبدالرحمن بن يحيى الحنظلي الحافظ (+٢٢٦هـ) وأبو عبدالله نعيم بن حماد المروزي (+٢٢٨هـ) وعبدالله بن محمد بن عبدالله الجفصي شيخ البخاري (+٢٢٩هـ) الذي ألف كتاب الرد على الجهمية. والإمام أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم المعروف بابن راهوية (+٢٣٨هـ) وألف الإمام أحمد (+٢٤١هـ) كتاب «الرد على الجهمية والزنادقة» وصنف الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (+٢٥٦هـ) كتاب «خلق أفعال العباد» والرد على الجهمية. وألف أبو بكر أحمد بن محمد بن هانيء الأثرم تلميذ الإمام أحمد (+ ٢٧٣هـ) كتاب السنة. وصنف أبو علي حنبل ابن إسحاق بن حنبل بن هلال

تلميذ الإمام أحمد (+٢٧٣هـ) كتاب السنة. وكتب أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (+٢٧٥هـ) كتاب السنة. وكذلك فعل أبو بكر أحمد بن عمرو بن النبيل الشيباني البصري (+٢٧٧هـ) كتاب السنة. وصنف عثمان بن سعيد الدارمي (+٢٨٠هـ) كتاب «الرد على الجهمية» وكتاب «الرد على بشر المريسي» وأبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل (+٢٩٠هـ) وصنف أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي (+٢٩٢هـ) كتاب «السنة» وألف أيضاً أبو عبدالله محمد بن يحيى بن مندة العبدي (+٣٠١هـ) كتاب التوحيد. وتكلم في ذلك أبو العباس بن سريج (+٣٦٠هـ) وصنف أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال مرتب آثار الإمام أحمد (+٣١١هـ) كتاب السنة وألف أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (+٣١١هـ) كتاب التوحيد. وكتب أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني العسال (+٣٤٩هـ) كتاب السنة. وألف أيضاً أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (+٣٦٠هـ) كتاب السنة. وكذلك أيضاً أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر ابن حبان (+٣٦٩هـ) فإنه كتب السنة وألّف عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري (+٣٨٧هـ) كتاب «الإبانة» وصنف أبو القاسم هبة الله بن الحسن الرازي اللالكائي (+٤١٨هـ) كتاب السنن، وكتب في ذلك من المغاربة أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبدالله الطلمنكي الأندلسي (+٤٢٩هـ) كتاب الأصول. وصنف أيضاً في ذلك أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله الأنصاري الهروي (+٤٣٤هـ) كتاب السنة. وألف أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (+٤٥٨هـ) كتاب الأسماء والصفات وتكلم في ذلك عدة كتب حافظ المغرب بلا منازع أبو عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي (+٤٦٣هـ) وغير هؤلاء كثير[1].

وكتاب «الإبانة» لابن بطة يعد أكبر موسوعة في العقيدة السلفية فهو يتألف من أربع مجلدات كبيرة تناول فيها بالبحث كل قضايا العقيدة.

---

(١) انظر: مقدمة عقائد السلف، للنشار وطالبي، ص ٥ ــ ٧؛ والعقيدة الحموية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٩٩ ــ ١٠٠.

وقد دفعتني إلى تحقيق هذا الكتاب رغبات علمية كثيرة منها:

أولاً: أن غالبية تراث السلف في هذا الجانب لم يحقق وما زال مخطوطاً وأن الباحثين لم يعنوا بدراسة أو تحليل العقائد السلفية ولم يتناولوا ما كتبه علماء السلف من أهل القرن الثالث والرابع للهجرة ومن نهج نهجهم ممن جاء بعدهم بالدراسة أو التحليل.

ثانياً: أن هذا الكتاب يمثل مذهب إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل لأن ابن بطة قريب العهد به وهو على مذهبه في الأصول والفروع كما أنه كان يسكن «عكبرا» البلدة القريبة من بغداد موطن الإمام أحمد التي لا تبتعد عنها سوى عدة فراسخ.

ثالثاً: أن ابن بطة يعتبر من علماء الحديث الكبار في عصره وأن كتابه «الإبانة» قد حوى آلاف الأحاديث النبوية الشريفة والآثار عن الصحابة والتابعين بالأسانيد المتصلة، وقد كان لعلماء الحديث مكانة كبيرة في نفوس المسلمين ولذا فقد وضع الناس كل ثقتهم فيهم وصاروا يتعرفون عن عقيدة السلف عن طريقهم لأنهم هم الذين يروونها بأسانيدهم. كما أن من أهم ملامح الفرقة الناجية كما أخبر النبي ﷺ «هي من كان على مثل ما عليه النبي وأصحابه» وانطباق ذلك على أهل الحديث حقيقة لا تحتاج إلى جدال.

رابعاً: أن المخطوطة التي نحن بصدد تحقيقها لها مكانة كبيرة لدى علماء السلف ممن كانوا معاصرين له أو ممن جاؤوا بعده، فنقولهم عنها واقتباساتهم منها كانت كثيرة وهذا يلقي الضوء على مهمتها وبالتالي فإن هذا يدفعنا إلى تحقيقها حتى يسهل الرجوع إليها والانتفاع بها.

خامساً: النسيان الذي طوى هذا الإمام الجليل قد دفعني إلى التاريخ له ونشر تراثه والتعريف بجهوده في خدمة العلم النافع المقتبس من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على نهج السلف الصالح.

سادساً: ما عليه جماهير المسلمين الآن من ميل إلى الإرجاء وإن كان منهم

غالباً عن غير قصد ولكنها لوثة سرت إلى العامة حتى أنك ترى أحدهم يعبر عن مذهب المرجئة ببساطة فيقول من غير حرج أو ضيق: ليست العبرة بأداء الصلاة أو أداء الزكاة أو غير ذلك من الأعمال الظاهرة إذ العبرة بما في القلب. وبذلك وقعت الأمة في أعظم خطر إذ عزلت العمل وهو من أهم معالم الإيمان عزلته عن واقع حياتها مما كان له أثر سيء جداً على فساد الفرد والمجتمع.

وكتاب «الإبانة» الذي نقوم بتحقيقه يتناول موضوعات الإيمان وفيه ردود قوية وعرض مستفيض لمذهب السلف في هذه القضايا وبذلك يتحقق من كان على غير مذهب السلف أنه على خطأ أو شطط ويكفي لبطلان ما هو عليه معرفته أنه يخالف ما كان عليه سلف هذه الأمة العظيم، والأمر نفسه يقال بالنسبة لموضوع تكفير المسلم بارتكاب إحدى الكبائر هذا الأمر الخطير الذي انتشر بين صفوف الناشئة بشكل قوي فوافقوا مذهب الخوارج في أشنع ما لديهم من رأي، والمجلد الأول من كتاب «الإبانة» قد عنى بإزاحة كثير من الشبه حول قضية الحكم بالتكفير بارتكاب المعاصي.

ويتحدث شيخ الإسلام ابن تيمية عن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة فيقول: وهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية وأهل التمثيل المشبهة، وهم وسط في باب أفعال الله بين الجبرية والقدرية وغيرهم، وفي باب وعبد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم، وفي باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية، وفي أصحاب رسول الله ﷺ بين الرافضة والخوارج»(١).

كما أن الحافظ ابن رجب الحنبلي قد بيّن أهمية بحث مسائل الإيمان لما يتعلق بها من الأمور الهامة فيقول: «وهذه المسائل: أعني مسائل الإسلام والإيمان والكفر والنفاق مسائل عظيمة جداً، فإن الله عز وجل علق بهذه الأسماء السعادة والشقاوة واستحقاق الجنة والنار، والاختلاف في مسمياتها أول

---

(١) العقيدة الواسطية، تحقيق الهراس، ص ١٢٤ وما بعدها.

اختلاف وقع في هذه الأمة، وهو خلاف الخوارج للصحابة حيث أخرجوا عصاة الموحدين من الإسلام بالكلية وأدخلوهم في دائرة الكفر وعاملوهم معاملة الكفار واستحلّوا بذلك دماء المسلمين وأموالهم، ثم حدث بعدهم خلاف المعتزلة وقولهم: بالمنزلة بين المنزلتين. ثم حدث خلاف المرجئة وقولهم: أن الفاسق مؤمن كامل الإيمان. وقد صنّف العلماء قديماً وحديثاً في هذه المسائل تصانيف متعددة»(١).

وترجع أهمية موضوع الدراسة للعقيدة السلفية سواء بالكتابة أو التحقيق إلى أهمية العقيدة السلفية نفسها وضرورة العمل الجاد في سبيل العودة بالناس إليها خالصة من ضلالات الفِرق والمذاهب الزائفة.

وللعقيدة السلفية مرجحات وميزات تبين قيمتها وضرورة التمسك بها والرجوع إليها، ومن أهم هذه الميزات:

١ ـ أنها مستقاة من مصادر الإسلام الأولى: الكتاب والسنة بعيدة عن كل تأثير أجنبي طارىء على البيئة الإسلامية ومجردة من تأويلات العقول ونزعات الأهواء ومجادلة الفرق.

٢ ـ أنها تبتعد بالمسلم عن الشكوك والأوهام وتقطع درب الشيطان إلى نفسه بعد أن تترك في النفس الطمأنينة الصادقة والارتياح الكامل وهذا هو الموقف الذي يرتضيه الإسلام، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾(٢).

بينما تجد الكثيرين من أتباع الفرق الأخرى في حيرة تلام بعض اعتقاداتهم.

---

(١) جامع العلوم والحكم، ص ٢٩.
(٢) سورة الحجرات: الآية ١٥.

كما أن علم الكلام قد اتخذ الجدل الكريه مطية في إثبات العقائد، والجدل مذموم في الإسلام، لأن التفسير للجدل هو بداية الانحراف عن الجادة والأخذ في بينات الطرق، قال الإمام مالك في ذم الجدل والمجادلين في الدين: «أرأيت إن جاء من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد»[1].

إن هذه الكلمة الصادقة من هذا الإمام الجليل تدل على حقيقة ما يتردّى فيه هؤلاء من قلق وحيرة واضطراب وتناقض.

وقال الخليفة الزاهد عمر بن عبدالعزيز: «من جعل دينه عرضة للخصومات أكثر التنقل»[2].

وأما الجدال المراد في مثل قوله تعالى:

﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[3].

فالمقصود به الجدال المشروع الذي يطلب به الوصول إلى الحقيقة، فمثل هذا الجدال لا يلحقه ذم لأنه من باب النصيحة المطلوبة شرعاً.

٣ ــ أنها تجعل موقف المسلم موقف المعظم لنصوص الكتاب والسنة، لأنه يعلم أن كل ما فيهما حق وصواب وفي ذلك منجاة كبرى ومزية عظمى لأنها تعصم المسلم من رد معاني نصوص الكتاب والسنة أو التلاعب في تفسيرها بما يوافق الهوى ويلائم القصد، وأن المتتبع لكتب الفرق يجد الأمثلة الكثيرة على ذلك. ومن ذلك كقول المعتزلة في تفسير قوله تعالى:

﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾[4]

---

(١) سيأتي تخريج هذه الآثار في القسم الثاني من الكتاب.
(٢) سيأتي تخريج هذه الآثار في القسم الثاني من الكتاب.
(٣) سورة النحل: الآية ١٢٥.
(٤) سورة القيامة: الآية ٢٣.

أي منتظرة الثواب، وقد دفعهم إلى هذا التفسير قولهم بعدم رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة. ومن ذلك أيضاً قولهم في تفسير قوله تعالى:

﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾(1)

أي جرحه بأظافر الحكمة، وقد قادهم إلى هذا الضلال اعتقادهم أن القرآن مخلوق وأن الله لا يتكلم. وكذلك تفسير الجهمية لقوله تعالى:

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾(2)

باستولى، وقد دفعهم إلى هذا الكذب اعتقادهم أن الله في كل مكان وأن العلو ليس صفة لله تعالى، وغير ذلك من شطط التفسير ومردود التأويل.

كما ينبغي أن نلاحظ أن الغلو في التأويل يفقد النصوص هيبتها سيما عندما يكون هذا التأويل لا يعتمد على نص ديني صحيح أو لم يقل به أحد من علماء السلف.

والإسراف في التأويل يتنافى مع كون الإسلام ديناً عملياً يتمشى مع كل زمان ويتنافى مع ما وصف الله به القرآن من أنه بيان وتبيان لكل شيء وأنه ميسر للذكر وأن آياته مطلوب تدبرها والتفكر فيها.

٤ ــ أنها تربط المسلم بالسلف العظيم فتزيده عزة وافتخاراً، كيف لا وهي تجعله يسير على خطى الصحابة وغيرهم من سلف هذه الأمة المباركة. فهم سادة الأولياء وأئمة الأتقياء وما كانوا عليه هو الدين الذي لا جدال فيه. كل ذلك يزيد المسلم بصيرة في دينه فهو متأكد أنه يسير في ظلال الفرقة الناجية التي وصفها النبي ﷺ في حديث افتراق الأمة.. «وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين

(1) سورة النساء: الآية ١٦٤.
(2) سورة طه: الآية ٥.

فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا: ما هي يا رسول الله قال: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»[1].

ولا يستطيع أحد أن ينفي هذا الوصف عن سلف هذه الأمة أو يدّعي أنهم كانوا على غير بينة في دينهم لأن في ذلك رد ضمني لوصف الله تعالى لهم بقوله:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[2].

ولا شك أن من كان على طريقتهم ممن جاء بعدهم أهل الحق والصواب وهم الفرقة الناجية، وهذا ما قرره المحققون من أهل العلم، قال الإمام علي بن المديني: «إن الطائفة الناجية هم أهل الحديث»[3].

وقد ذكر الخطيب في مقدمة كتابه شرف أهل الحديث أقوال عشرات العلماء من السلف بذلك. وقد جعل الله أهله أركان الشريعة وهدم بهم كل بدعة شنيعة فهم أمناء الله في خليقته والواسطة بين النبي ﷺ وأمته والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة وفضائلهم سائرة وآياتهم باهرة ومذاهبهم ظاهرة وحججهم قاهرة وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه وتستحسن رأياً تعكف عليه سوى أصحاب الحديث فإن الكتاب عدتهم والسنة حجتهم والرسول فئتهم وإليه نسبتهم لا يعرجون على الأهواء ولا يلتفتون إلى الآراء..».

٥ ـ أن القرآن الكريم قد نبّه إلى ضرورة الالتزام بما كان عليه المسلمون السابقون وحذر من اتباع غير ذلك. قال الله تعالى:

---

(١) سيأتي تخريج هذا الحديث في القسم الثاني من الكتاب.
(٢) سورة آل عمران: الآية ١١٠.
(٣) تلبيس إبليس، لابن الجوزي، ص ٢٨.

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾[1].

وسورة الفاتحة التي أمرنا بتلاوتها في صلاتنا فيها قول الله تعالى:

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[2]

وهو صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

ولا شك أن هذه الصفات تنطبق أصالة على سلف هذه الأمة وتعبر عن صفاتهم.

٦ ــ أنها تحقق للمسلمين الوصف الذي رضيه الله تعالى لهم حيث ذكرهم بقوله:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[3].

فدور العقل في العقيدة السلفية هو دور الرضا والاطمئنان والتقدير لعظمة الله تعالى والتفكير في مخلوقاته العظيمة المبثوثة في هذا الكون الفسيح والتأمل فيما أودع الله فيه من الآيات ونصب فيه من العبر. وليس معنى هذا إلقاء العقل جانباً كما هو في المفهوم الكنسي، فالبحث العقلي ليس مذموماً على الإطلاق إنما يذم إذا اكتفي به عن الأدلة الشرعية وقدم عليها أو عارض نصوص الدين، كما أنه لا دخل للعقل في مجال الغيب في «السمعيات» من أمور العقيدة. أما أبحاث العقيدة التي يستدل بها على وحدانية الله تعالى وعلمه وقدرته وحكمته

---

(١) سورة النساء: الآية ١١٥.
(٢) سورة الفاتحة: الآية ٥.
(٣) سورة النساء: الآية ٦٥.

والبعث والجزاء، فقد طالب القرآن العقل البشري أن يهتدي إليها، فهي أدلة تدعم النصوص وتزيد في تثبيت الاعتقاد، ولهذا يجد المتأمل في كتاب الله تعالى الآيات الكثيرات التي تحثّ العقل البشري على التأمل والتفكر والتبصّر والتدبّر.

إن فتح المجال أمام العقل البشري لينطلق في مجالات الكون فيذلل الصعاب ويرشد الإنسان إلى طَرْق باب الحضارة مما يعود على البشرية بالخير العميم، إن سير العقل في هذا الاتجاه أمر حسن وجميل بل هو طريقه الطبيعي ومساره الاعتيادي، أما أن يسمح للعقل أن يتدخل في مجالات الغيب ويلاقي منا كل تشجيع واستحسان فهذا خطأ فادح وحماقة كبرى ترتكب في حق حاضر الإنسان ومستقبله وإهانة صريحة للعقل بتوريطه بالانزلاق، في مسارب لا دخل له بها بل هي بعيدة عن مطلبه ومحال أمام تصوره.

لقد ابتدأ المعتزلة هذه المهزلة فأناطوا العقل البشري آمالهم بعد أن أسندوا إليه مهمة الكشف في عالم الغيب وملكوت الآخرة، وتدخل العقل باحثاً في خصائص اليوم الآخر، فأثبت ما أراد ونفى ما شاء واعتدى على مقام الألوهية العظيم فتناول صفات الله تعالى بالتبديل والتحوير والطمس والتزوير منتهكاً حرمة النصوص غير مبال ولا ملتفت لأي وعيد أو عقاب فتناقض أيما تناقض ونفى عن الذات الإلهية صفات أثبتها الله لنفسه زعم أنها أوصاف للأجسام ونعوت للمخلوقات.

إن العقل البشري قاصر كل القصور في عالم الغيب ونتائجه وتوقعاته كلها تخرصات سكرى وظنون بلهى، وقد بنيت النصوص النبوية المباركة عدم الركون إلى هذه الأوهام بعبارات وجيزة. فقد روي أن النبـي ﷺ قال: «تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في ذاته فتهلكوا»[1].

---

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه وعزاه لأبـي الشيخ في العظمة والطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل والبيهقي. ونقل المناوي قول السخاوي فيه: «هذه الأحاديث أسانيدها كلها ضعيفة لكن اجتماعها يكسب قوة». فيض القدير ٣/٢٦٤. وحسّنه الألباني في الجامع الصغير رقم ٢٩٧٢؛ كما حسّنه الحافظ ابن كثير في رسالة=

إن العقل إذا لم ينطلق من وحي النصوص المعصومة فإنه سرعان ما يخطىء ولما كان من مهام العقيدة تنظيم سلوك الإنسان، فإن نتائجه تكون خطيرة وتسبب اختلافاً بين الناس، وهل يتعارض الناس إلا بسبب استخدام عقولهم.

إن العقل مخلوق من مخلوقات الله تعالى شأنه كشأنها له قدراته المحدودة وخصائصه الثابتة، فهل يطلب من العين أن تبصر ما يبعد عنها آلاف الأميال؟ وهل يطلب من الأذن أن تسمع ما يدور بين الطيور من مناجاة؟ وهل يطلب من اليد أن تحمل جبلاً ومن القدم أن تزعزع بركلة منها ناطحة سحاب أو غير ذلك من الأمور المغرقة في المحال، وكذلك الشأن نفسه بالنسبة للعقل البشري عندما يتعرض لمسائل الغيب مثبتاً نافياً، فلم يباح للعقل أن يتعرف على المخلوقات لأنه مخلوق مثلها أما أن يتطاول هذا المخلوق المغرور ليتدخل في مهام الخالق العظيم وينصب نفسه الحكم العدل الذي لا يرجع عن حكمه ولا يعترض على قراره فتلك بلية البلايا وأعجوبة الأساطير، فهل يقع الإنسان في ضلال أبعد من هذا الضلال؟ وصدق الله العظيم إذ يقول:

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[1].

٧ ــ أنها توحد صفوف المسلمين وتجمع كلمتهم لأنها عقيدة الكتاب والسنة فهي تحقيق عملي واستجابة صحيحة لنداء الله تعالى:

﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[2].

= «العقائد». انظر: كشف الخفا للعجلوني ٣١١/١؛ والأسماء والصفات للبيهقي، ص ٢٩٩، كما أشار الألباني إلى تضعيفه بزيادة «فتهلكوا» كما في ضعيف الجامع الصغير رقم ٢٤٧٠.

(١) سورة القصص: الآية ٥٠.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

هذا بخلاف الدعوة إلى عقائد الفرق الأخرى التي تفرق ولا تجمع ويختلف المسلمون عليها ولا يتفقون.

٨ ــ كما تنفرد هذه العقيدة بأن فيها التمسك بسنة النبي ﷺ كاملة، وعدم رد أي شيء منها إذا ما اجتمعت فيها الشروط التي توجب الأخذ بها، وعدم التفريق بين متواترها وآحادها قبولاً ورداً في العقيدة قبولاً للأول ورداً للثاني كما يفعل أرباب الكلام والفرق. وإن الأخذ بالسنة كاملة هو تحقيق صادق لقول النبي ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي». ولقوله ﷺ في الموعظة التي وصفها الصحابة بأنها ــ موعظة مودع ــ: «فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ»[١].

٩ ــ إنها تجنب المسلم الهلكة بتركه الخوض في مسائل العقيدة ومناقشة الخصوم من أهل البدع والزيغ فهي تبتعد بالمسلم حقاً عن التفكير في ذات الله تعالى، فهي سهلة ميسرة بعيدة عن التعقيد والألغاز لأن معالجة السلف للقضايا تتسم بالبساطة واليسر ولذا فإن كل محاولة للرجوع والاقتراب من الفطرة هو في الحقيقة اقتراب من الدين، وكل محاولة للابتعاد عن الفطرة والوضوح هو ابتعاد عن حقيقة الدين.

لهذه المعاني المتصلة بالعقيدة السلفية ولما ذكرته من ضرورة الرجوع إليها والتمسك بها كانت أهمية القيام بتحقيق ودراسة مصادرها الأولى من كتب علماء السلف الذين عنوا بعرضها وإيراد الأحاديث والآثار الدالة عليها ورد الشبهات الموجهة إليها وفي مقدمة هذه الكتب كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بطة.

ولعل فيما قدمته عن الكتاب وعن العقيدة السلفية وهي موضوعه الأول والأخير، لعل في ذلك ما يكشف عن أهمية موضوع هذه الدراسة ودوافعي إليها وأهدافي منها.

---

(١) سيأتي تخريج هذا الحديث في القسم الثاني من الكتاب.

وقد واجهتني صعوبة بالغة خلال نسخي لهذا المجلد لأن نسخته الوحيدة مشوشة الترتيب جداً وقد سقطت بعض أوراقه لا سيما أوائل الأجزاء والأبواب كما أصاب التعتيم والمسح كثيرا من سطورها وكلماتها، ولكني بعون الله تعالى استطعت أن أتغلب على هذه الصعوبة ومما ساعد على تحقيق ذلك نسخة الكتاب المختصرة. فقد اعتمدت عليها في استتمام ما نقص من ورقة أو سطر أو كلمة، كل ذلك وصولاً إلى تقديم النص الصحيح للكتاب تمهيداً لما قمنا به من تحقيق النص وتخريج الأحاديث والآثار الواردة فيه وما اقتضته الدراسة من تعليقات.

وقد كان منهجي في هذه الدراسة هو تحقيق النص تحقيقاً علمياً دقيقاً وتخريج الأحاديث والآثار مع كثير من التعليقات التي توضح غوامض النصوص وتعرف بالرجال. ولم أكتف بذلك بل إنني قدمت لدراسة النص بدراسة وافية لحياة المؤلف حتى أصبح بذلك معروفاً بعد أن كان مغموراً، وقمت بدراسة تحليلية وافية لجميع أبواب الكتاب مع التعقيب على كل باب فيها بما يقتضيه المقام من تحقيق القول فيما تضمنه من المسائل العقدية بعيداً عن مجادلات الفرق والمذاهب الكلامية. وقد كان رجوعي في كل ذلك إلى المصادر الأصيلة في بابها الوثيقة الصلة بأصحابها حتى يتم لكل ما عرضته من الآراء والأفكار وثاقة النسبة إلى من صدرت عنه.

وقد سرت في عرض موضوعات الرسالة على الخطة التالية:

قسّمت الدراسة إلى قسمين، تناول القسم الأول حياة ابن بطة والدراسة التحليلية لكتابه. وتناول القسم الثاني تحقيق نص المجلد الأول من كتاب «الإبانة الكبرى» وتخريج نصوصه والتعليق عليه.

* * *

القسم الأول

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول : ترجمة ابن بطة.

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب وتحليل موضوعاته.

الفصل الثالث : التعريف بالمخطوطة وبيان منهج تحقيقها.

الفصل الأول

ترجمة المؤلِّف

هو الإمام أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن إبراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد، وعتبة بن فرقد صاحب رسول الله ﷺ وقد ساق نسب المؤلف هكذا ابن أبي يعلى في الطبقات، وابن البعلي الحنبلي في المطلع، بينما اقتصرت كتب التراجم على الإكتفاء بذكر جد أو جدين له رحمه الله.

وأجمع من ترجم له أن اسمه عبيدالله إلا أن العليمي في كتابه: «المنهج الأحمد» أطلق عليه اسم عبدالله وذلك خطأ لإجماع كل من ترجم له على أن اسمه «عبيدالله» وأن كنيته هي «أبو عبدالله» وبعيد أن يتكنى الرجل باسمه. كما أن العليمي لم يقم أي دليل على صحة ما ذكره، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن هذا الخطأ مرده إلى النساخ لوجود التشابه الكبير بين الاسمين: «عبدالله وعبيدالله».

ولقب المؤلف «بابن بطة» بفتح الباء، وهو لقب لأحد أجداده.

ولد ابن بطة سنة أربع وثلاثمائة من الهجرة النبوية، قال ابن الجوزي في «المنتظم»: ولد ابن بطة يوم الاثنين لأربع خلون من شوال سنة أربع وثلاثمائة.

وموطن ابن بطة قرية يقال لها: «عكبرا» وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بخمس فراسخ والنسبة إلى عكبرا عكبري، وقد اشتهر ابن بطة بهذه النسبة.

لقد نشأ ابن بطة في حجر والده وكان والده يحب العلم والعلماء فاعتنى بولده منذ الصغر فأوفده إلى بغداد وهو غلام يافع لم يناهز سن العاشرة.

وقد عقد ابن بطة ألوية السفر وشد رحله من قطر إلى قطر ومن بلد إلى مصر ليأخذ العلم عن مشاهير العلماء في عصره، يقول الخطيب البغدادي عنه: إنه سافر الكثير إلى البصرة والشام، وذكر ابن العماد عنه: إنه سافر الكثير إلى مكة والثغور والبصرة وغير ذلك.

وبعد عودة الإمام ابن بطة إلى موطنه من رحلاته المتكررة لازم بيته بقية حياته لأنه كان يؤثر العزلة لغلبة الفساد كما أنه لم يلِ من أمور السلطان شيئاً ولم يشغل نفسه بأمور الدنيا بل ظل مقبلاً على التأليف والتدريس حتى وافاه أجله رحمه الله تعالى.

وليس يعني ملازمة ابن بطة لبيته انقطاعه التام عن الناس فقد ذكرت كتب التراجم: أنه كان أمّاراً بالمعروف ولم يبلغه خبر منكر إلا غيّره.

كما أن مفهوم العزلة عند ابن بطة يعني، عدم الخوض في الفتن أو الإشتراك في وظائف الحكم، ولا يعني الإنقطاع عن نشر العلم.

وقد ذكر ابن أبي يعلى عنه أنه كان له مجلس للدرس يوم الجمعة في مسجد عكبرا، كما كان له درس في مسجد المنصور ببغداد أيضاً، ومن هذه المجالس التي كان يعقدها للتدريس تمكن طلبة العلم من الرواية عنه والإنتفاع به.

كما أجمعت كتب التراجم على أنه كان عابداً كبيراً وصالحاً شهيراً وأنه مستجاب الدعوة وكان صواماً قواماً، قال عنه الذهبي: كان صاحب أحوال وإجابة دعوة رضي الله عنه. وقال ابن الجوزي: وكان له الحظ الوافر من العلم والعبادة.

وكان له مؤلفات كثيرة تدل على سعة علمه واطلاعه عرف منها تسعة عشر مؤلفاً يمكن إرجاع أكثرها إلى مواضيع فقهية وهي:

المناسك، والإمام ضامن، والإنكار على من قصر بكتب الصحف الأولى، والإنكار على من أخذ القرآن من الصحف، والنهي عن صلاة النافلة بعد العصر

وبعد الفجر، وتحريم النميمة، وصلاة الجماعة، ومنع الخروج بعد الأذان والإقامة لغير حاجة، وإيجاب الصداق بالخلوة، وفضل المؤمن، والرد على من قال: الطلاق الثلاث لا يقع، وصلاة النافلة في شهر رمضان بعد المكتوبة، وذم البخل، وتحريم الخمر، وذم الغناء والإستماع إليه، والتفرد والعزلة».

وكل هذه الرسائل لا تزال مخطوطة. أما كتبه المطبوعة فهي:

١ ــ كتابه «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة» ويطلق عليه الإبانة الصغرى وقد حققت هذا الكتاب وطبع بحمد الله تعالى.

٢ ــ رسالة في «إبطال الحيل» وقد حققها الشيخ محمد حامد الفقي[1] وطبعت ضمن مجموعة رسائل «البلاتين».

وكان ابن بطة رحمه الله من كبار علماء الحنابلة في زمنه، وكان له اختيارات فقهية في المذهب الحنبلي ذكر بعضها المرداوي في كتابه: «الإنصاف».

كما تتلمذ عليه أكابر علماء الحنابلة ومنهم أبو حفص العكبري وابن حامد وغيرهما.

وقد أخذ ابن بطة الفقه والحديث وغيرهما من العلوم عن كبار شيوخ عصره ومنهم: أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد الفقيه الحافظ شيخ الحنابلة بالعراق وصاحب التصانيف الكثيرة، ومن شيوخه أيضاً أبو القاسم الخرقي وأبو بكر عبدالله بن زياد النيسابوري، وكان إمام الشافعية في عصره، ومن شيوخه البغوي وابن الباغندي والآجري وابن صاعد وكثير غير هؤلاء.

كما أخذ العلم عن ابن بطة تلامذة كثيرون عرفوا بالعلم والتقوى والفضل ومن أشهرهم الحسن بن شهاب العكبري وأبو حفص العكبري وأبو إسحاق البرمكي وابن حامد والقطيعي والروشاني.

وكانت وفاة ابن بطة يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وقد

---

(١) وكان رحمه الله من كبار الدعاة إلى عقيدة السلف الصالح في هذا القرن وكان له فضل كبير في نشرها في العالم الإسلامي عن طريق الرسائل التي نشرها وحققها.

سجلت لنا كتب التراجم قصيدة قيلت فيه رثاه فيها تلميذه ابن شهاب العكبري، ومطلعها:

هيهات ليس إلى السلوِّ سبيل   فليكتنفك توجُّعٌ وعويلٌ(١)

* * *

(*) **مصادر الترجمة**: «البداية والنهاية» لابن كثير ٣٢١/١١؛ و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/٣٦٨/١٠)؛ و«اللباب في معرفة الأنساب» للسمعاني ١٦٠/١؛ و«مرآة الجنان» لليافعي ٤٣٥/٢؛ و«ميزان الاعتدال» للذهبي ١٢٢/٣؛ و«لسان الميزان» للحافظ ابن حجر ١١٢/٤؛ و«الوافي بالوفيات» للصفدي رقم ٨٧؛ و«المنتظم» لابن الجوزي ٩٦/٧؛ و«صفوة الصفوة» لابن الجوزي ١٥١/٤؛ و«تاريخ بغداد» للخطيب ٣٧١/١٠؛ و«شذرات الذهب» لابن العماد ١٢٢/٣؛ و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى ١٥٣/٤؛ و«الكامل» لابن الأثير ١٣٧/٩؛ و«الإكمال» لابن ماكولا ١٣٠/١؛ و«العبر» للذهبي ٣٥/٣؛ و«معجم البلدان» لياقوت ١٤٣/٤؛ و«المنهج الأحمد» للعليمي ٧١/٢.

(١) هذه ترجمة مختصرة للمؤلف. ومن أراد التوسع فيها فليرجع إلى تحقيقنا لكتاب «الشرح والإبانة» المعروف بالإبانة الصغرى، فسيجد هناك ترجمة ضافية لابن بطة رحمه الله.

الفصل الثاني

التعريف بالكتاب وتحليل موضوعاته

ويتألف من المباحث الآتية:

(١) اسم الكتاب.

(٢) توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

(٣) موضوع الكتاب.

(٤) أقسام الكتاب.

(٥) سبب تأليف الكتاب.

(٦) مصادر الكتاب.

(٧) قيمة الكتاب بين الكتب السلفية في العقيدة.

(٨) دراسة تحليلية لجميع أبواب الكتاب.

(١)
اســم الكتــاب

اسم الكتاب: «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة» كما ورد في نسخة المكتبة التيمورية وتشمل المجلد الثاني من الكتاب من الجزء الثامن حتى الجزء الرابع عشر، وقد ورد اسم الكتاب هذا في مفتتح كل جزء وخاتمته دون تغيير، وقد ورد هذا الاسم في نسخة المكتبة الظاهرية كذلك ـ وهي تضم المجلد الأول من الكتاب ـ وذلك في أول الجزء الرابع وأول الجزء الخامس ويدل هذا على أن اسم الكتاب كان موجوداً في بداية كل جزء من المجلد ولكن سقوط الورقة الأولى من كل جزء من هذه الأجزاء وهي الورقة التي تحمل اسم الكتاب جعل هذه الأجزاء خالية من هذا الاسم.

ورغم كثرة السماعات على الكتاب فلم يأت في أي منها ذكر اسم الكتاب وذلك يعتبر موافقة لاسم الكتاب المذكور عند افتتاح كل جزء منه وهذا يدل على أن من سمع هذا الكتاب أو قرأه من العلماء مجمعون على هذه التسمية.

ولكن المترجمين لابن بطة ذكروا من خلال عرض رسائله وكتبه أن له كتاب الإبانة الكبرى.

فقد قال ابن أبـي يعلى: ومن مؤلفاته: الإبانة الكبرى والإبانة الصغرى. وقال الذهبـي: ولإبن بطة الإبانة الكبرى في السنة. وقال ابن بدران: ومن مؤلفات ابن بطة: الإبانة الكبير والصغير[١].

---

(١) طبقات الحنابلة ٢/١٥٣؛ والعلو للذهبـي، ص ١٥٠.

والسبب في ذلك أن لابن بطة رسالة صغيرة في العقيدة اسمها: «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة» وقد قمنا بتحقيقها من قبل، ولما كان هذا العنوان متقارباً مع عنوان هذا الكتاب الكبير، أطلق على تلك الرسالة تجوزاً الإبانة الصغرى وأطلق على الكتاب الذي بين أيدينا: «الإبانة الكبرى». فليست الإبانة الكبرى كتاباً آخر غير الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه وهذا مسلك معهود من المترجمين عند ذكر أسماء الكتب المطولة ولا سيما إذا وجد بين كتابين للمؤلف وجه للمقارنة كالصغرى والكبرى يقولون مثلاً: الشرح الكبير والشرح الصغير، والإبانة الكبرى والإبانة الصغرى.

فإذا ذكر كتاب «الإبانة» لابن بطة مطلقاً أو بدون إضافة فالمراد به الإبانة الكبرى كما يفعل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم في نقولهما عنه.

ووجود اسم الكتاب عند افتتاح أبوابه دليل على أن هذا العنوان هو الذي اختاره المؤلف رحمه الله تعالى.

* * *

(٢)
توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

إن توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه إنما تزداد أهميتها عند الشك لورودشبهة قوية تدل على أن مؤلف الكتاب غير معروف أو أن الكتاب قد نسب إلى أكثر من واحد من العلماء أو غير ذلك.

ولكن الكتاب الذي بين أيدينا قد سلم من كل ذلك رغم كثرة ما يشترك معه في هذه التسمية من كتب، إذ هناك إبانات كثيرة ألفت في العقيدة في بحر القرن الثالث والرابع والخامس الهجري، ومع ذلك فإننا نذكر بعض الأدلة التي تؤكد صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الإمام ابن بطة العكبري، وقد اعتمدنا في بيان صحة هذا الإثبات على أربعة أدلة:

أولاً: السند المتصل إلى المؤلف، ولا شك أن هذا من أقوى الأدلة وآكدها في هذا الجانب، وصفة السند هي: رواية الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي البسري[١] عن ابن بطة إجازة، رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر الزاغواني[٢] غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين سماع جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي.

---

(١) أبو القاسم البسري علي بن أحمد البغدادي البندار مسند العراق، توفي سنة ٤٧٤هـ. انظر ترجمته في: التذكرة ٣/١٨٣؛ والشذرات ٣/٣٤٦؛ والعبر ٣/٢٨١؛ والمنتظم ٨/٣٣٢؛ واللباب ١/١٥١؛ والكامل ٨/١٣٠؛ وبغداد ١١/٣٢٥.

(٢) علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغواني البغدادي الفقيه المحدث الواعظ أحد أعيان المذهب، سمع من أبي القاسم البسري وكان متفنناً في علوم شتى من الأصول والفروع والحديث والوعظ وصنف في ذلك كله، توفي سنة ٥٢٧هـ. انظر ترجمته: ذيل طبقات الحنابلة ١/١٨٠ ـ ١٨٤؛ البداية والنهاية لابن كثير ١٢/٢٠٥؛ اللباب ٢/٥٣؛ الكامل ٨/٣٤١.

وقد جاء هذا السند المتصل إلى المؤلف في نفس الكتاب مدوناً عند افتتاح الأبواب فيه كما في الجزء الخامس والسادس والسابع، ولم يذكر السند في بداية بعض الأبواب لوجود سقط في أولها كما في الجزء الأول والثاني والثالث والرابع، ولكن ذكر إسناد الكتاب إلى مؤلفه جاء في جميع أجزاء المجلد الثاني من الكتاب وذلك في موضعين من كل باب في أوله وفي آخره عند ذكر السماعات.

ثانياً: ذكر هذا الكتاب العلماء القريبون من عصر ابن بطة وغيرهم من المتأخرين على أنه من مؤلفاته ونقلوا عنه بهذا الاعتبار ومن هؤلاء أبو يعلى الحنبلي وابنه أبو الحسين من المتقدمين، وابن تيمية وابن القيم والذهبي من المتأخرين.

١ ــ فأما أبو يعلى فقد ذكر الكتاب وعزاه إلى مؤلفه ونقل عنه في عدة مواضع من كتابه «الإيمان» منها قوله: «وقد ذكر أبو عبدالله بن بطة خلقاً كثيراً من أهل البلاد قالوا بذلك ــ يعني بأن الإيمان يزيد وينقص ــ في كتابه الإبانة الكبيرة» (ق ١٠/ ٢). وهذا كله مذكور في الإبانة الكبيرة (ق ١٤٩/ ٢ق/ ١٥٠).

وقد ذكره أيضاً في مكان آخر عند ذكره لما يراه من رأي الإمام أحمد في أن الكبائر تخرج صاحبها من الإسلام إلى الإيمان فقال: أي عن الإمام أحمد ــ وهو ظاهر كلام أبي عبدالله بن بطة في كتاب «الإبانة الكبير» فقال: الإيمان يزيد وينقص وأن الأعمال الزاكية والأخلاق الفاضلة تزيد فيه وتنميه وتعليه وأن الأفعال الخبيثة والأخلاق الدنية تسلب الإيمان من فاعلها» (ق ١٩/ ٢). انظر الإبانة الكبرى (ق ١٦١/ ٢).

وقد رد أبو يعلى على من قال: إن الإيمان ينزع بالكلية من مرتكب الكبيرة وأجاب عن النصوص التي استدل بها على ذلك مشيراً في ذلك إلى كتاب «الإبانة» لابن بطة فقال: والجواب: أنه محمول على كمال الإيمان ينزع عنه أو على وجه الاستحلال وهكذا الجواب كما رواه أبو عبدالله بن بطة بإسناده عن فضيل بن يسار، قال: قال محمد بن علي: هذا الإسلام ودوّر إدارة وفي

وسطها أخرى. وقال: وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصور في الإسلام فيقول رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. قال يخرج من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرج من الإسلام فإذا تاب تاب الله عليه» (ق ١/٢٧).

وهذا الأثر مروي بهذا السند في الإبانة الكبرى (ق ١/١٢٣).

وقال أبو يعلى في موضع آخر من كتاب الإيمان ناقلاً عن ابن بطة:

وروى أبو عبدالله بن بطة بإسناده عن ابن عباس مثل قول أبـي هريرة وروى أيضاً عن عمر بن الخطاب أنه كان يأخذ بيد الرجل والرجلين في الحلق فيقول: تعالوا: نـزدد إيماناً. وروى عن معاذ أنه قال: اجلس بنا نؤمن ساعة، وروى عن أبـي الدرداء قال: كان ابن رواحة يأخذ بيدي فيقول: تعال نؤمن ساعة (ق ٢/٣٠). وهذه الآثار بأسانيدها مذكورة في كتاب «الإبانة» الكبرى (ق ١/١٥٨) وقد نقلها أبو يعلى منه وإن لم يصرح باسم الكتاب.

٢ ــ وأما القاضي أبو الحسين محمد بن أبـي يعلى فقد قال في كتابه «طبقات الحنابلة» من خلال ترجمته المطولة لابن بطة وله كتاب «الإبانة الكبيرة» و «الإبانة الصغيرة» (٢/١٥٢).

٣ ــ شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية الحنبلي، فقد كانت له عناية كبيرة بكتاب الإبانة والسبب في ذلك هو حماس ابن تيمية المنقطع النظير في إحياء مذهب السلف الصالح فكانت بغيته في هذا الكتاب وغيره من كتب المتقدمين ممن عرضوا مذهب السلف، ولذلك نراه كثيراً يحتفل بنقوله عن الإبانة مع الثناء على ابن بطة، وسنقتصر هنا على ذكر بعض النصوص التي نقلها عنه في بعض مجلدات الفتاوى.

قال ابن تيمية: «وروى الأثرم في السنة وأبو عبدالله بن بطة في الإبانة وأبو عمرو الطلمنكي وغيرهم بإسناد صحيح عن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبـي سلمة الماجشون وهو أحد أئمة المدينة الثلاثة وقد سئل عما جحدت به الجهمية: أما بعد...» ٥/٤٢.

وقد رواه ابن بطة في المختصر (ق ١٨١/٢).

وقال أيضاً في موقع آخر ينقل عن ابن بطة:

وأما رسالة أحمد بن حنبل إلى مسدد بن مسرهد فهي مشهورة عند أهل الحديث والسنة من أصحاب أحمد وغيرهم تلقوها بالقبول وقد ذكرها أبو عبدالله بن بطة في كتاب «الإبانة» ٣٩٦/٥ وقد ذكر نصها كاملاً ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة قال: أنبأنا علي، عن ابن بطة، حدثني علي بن أحمد المقري ثم ذكر بقية رجال السند ثم ذكر الرسالة كاملة[1].

وعند تقرير ابن تيمية لمذهب أهل السنة في رؤية الله في الآخرة يقول:

وهذا مقتضى قول من فسر اللقاء في كتاب الله بالرؤية، إذ طائفة من أهل السنة منهم: أبو عبدالله بن بطة الإمام...

ومن أهل السنة من قال: اللقاء إذا قرن بالتحية فهو من الرؤية. وقال ابن بطة: سمعت أبا عمرو الزاهد اللغوي يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً يقول في قوله ﴿وكان بالمؤمنين رحيماً، تحيّتهم يوم يلقونه سلام﴾:

«أجمع أهل اللغة أن اللقاء ههنا لا يكون إلا معاينة ونظرة بالأبصار» ٤٨٨/٦ ــ وهذا النص يوجد في مختصر الإبانة (ق ١٨٤/٢).

وقال في موضع آخر من الفتاوى: «وأما حديث ابن مسعود ففي جميع طرقه مرفوعها وموقوفها التصريح بذلك، وإسناد حديث ابن مسعود أجود من جميع أسانيد هذا الباب. ورواه أبو عبدالله بن بطة في «الإبانة» بإسناد آخر من حديث أنس أجود من غيره» ٤٠٢/٦ وهذا الحديث مروي في مختصر الإبانة (ق ١٧٨/٢) و(١٨٠/١).

ويطول بنا القول لو ذهبنا ننقل إشارات ابن تيمية إلى كتاب الإبانة الكبرى لابن بطة ونقله عنه مكتفين بما قدمناه عن ذلك.

---

(١) طبقات الحنابلة ٣٤١/١ ــ ٣٤٥.

٤ ـ أما شمس الدين ابن القيم ـ فقد تقلد عن شيخه ابن تيمية الدفاع عن عقيدة السلف وعرضها بصورة جيدة ـ فقد نقل عن كتاب «الإبانة الكبرى». ففي كتابه «حادي الأرواح» نقل عنه نقولاً أكثرها يتعلق بمروياته منها: حديث أنس المرفوع «بينا نحن حول رسول الله ﷺ إذ قال: أتاني جبريل في يده كالمرآة البيضاء في وسطها كالنكتة السوداء قلت يا جبريل ما هذا... الحديث» قال: ورواه ابن بطة في «الإبانة» من حديث الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة، ص ٢٢١ وهذا الحديث مثبت في مختصر الإبانة (ق ٢/١٧٨).

وكذلك حديث عبدالله بن مسعود المرفوع: «إن الله يبرز لأهل الجنة... الخ» فهو في مختصر الإبانة (ق ١/١٨٠).

وكذلك حديث أبي هريرة المرفوع في سوق الجنة.. فقد رواه في المختصر (ق ١/١٨٧).

وقد أكثر ابن القيم النقل عن إبانة ابن بطة في هذا الكتاب ونكتفي بهذه النقول في الدلالة على صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه ابن بطة.

٥ ـ وأخيراً يأتي نقل الذهبي عن كتاب الإبانة لابن بطة في كتابه «العلو» فقد نقل فيه جملاً من عقائد السلف عن هذا الكتاب.

ومن ذلك عقيدة «زكريا الساجي» يقول الذهبي: قال الإمام أبو عبدالله بن بطة العكبري مصنف الإبانة الكبرى في السنة وهو أربع مجلدات ـ حدثنا أبو الحسن ابن زكريا بن يحيى الساجي قال: قال أبي: القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا من أهل الحديث الذين لقيناهم أن الله تعالى على عرشه...»، ص ١٥٠.

وكذلك عقيدة بشر الحافي زاهد العصر يقول الذهبي: «له عقيدة رواها ابن بطة في كتاب: الإبانة ثم ذكرها»، ص ١٢٧.

وذكر الذهبي نقولاً كثيرة عن إبانة ابن بطة في هذا الكتاب.

ثالثاً: ومن أدلة صحة نسبة الإبانة لابن بطة، نقل بعض المحدثين

لبعض المرويات عنه وهذا ما فعله ابن الجوزي. فقد روى كثيراً من الأحاديث المتعلقة بالعقيدة عن طريق ابن بطة فهو الشيخ الثالث له في السند ومثال ذلك: الحديث رقم ١١.

أخبرنا علي بن عبيدالله قال: نا علي بن أحمد بن البسري، قال: أنبأنا أبو عبدالله ابن بطة قال: نا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق قال: نا محمد بن حسان الأزرق قال: نا الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن زيد بن جابر قال: حدثني خالد بن اللجلاج عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة قال: فيما يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت لا أعلم يا رب... الحديث». انظر أيضاً الأحاديث رقم ٣، ورقم ٢٠، ورقم ٣٠٣، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢٥، ٤٠٢، ٤١٢، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٠ وغير ذلك. ومع أن ابن الجوزي لم يذكر اسم الإبانة كمصدر لهذه الروايات إلا أن شيخ ابن الجوزي ابن الزاغوني وشيخ شيخه ابن البسري هما اللذان رويا كتاب الإبانة لابن بطة إلا أن هذه الروايات لا توجد في المجلدين المحفوظين وهما الأول والثاني بل توجد في المجلد الثالث والمجلد الرابع لأن فيه الكلام على فضائل الصحابة كما يدل على ذلك بعض أجزائه الموجودة في مكتبة مانشستر في بريطانيا. وقد تقدم الكلام عنها.

كما ذكر المحدث أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الشافعي في كتابه «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة». فقد عزى بعض الأحاديث التي يوردها إلى ابن بطة. انظر الكتاب ١/٣٤٦، ١/٣٧٥، ١/٢٢٨، ٢/٥ بدون أن ينص على أن ذلك في كتابه الإبانة لكن نص على ذلك في مكان آخر من الكتاب إذ يقول عند حديث: «أنا دار الحكمة وعلي بابها...» ابن بطة ــ أي رواه ــ في الإبانة من حديث علي من طريق محمد بن عمر الرومي لا يجوز الاحتجاج به» ١/٣٧٧.

ويقول شارح الطحاوية: وروى ابن بطة بإسناد صحيح عن ابن عباس

أنه قال: «لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم أربعين سنة». وقال محققه: إسناده صحيح، ص ٥٣٠، وهذا الأثر هو في المجلد الرابع من الإبانة الذي فيه الكلام عن الصحابة.

رابعاً: كما أن السماعات المثبتة على أجزاء هذا الكتاب من العلماء وطلبة العلم يعتبر دليلاً قوياً فيما نحن بصدده من توثيق نسبة الإبانة لابن بطة.

والمجلد الأول من كتاب الإبانة الذي نقوم بتحقيقه عليه سماعات كثيرة وقد أثبتنا هنا أهمها:

١ ـ السماع المثبت على الورقة (١٨) ما نصه:

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام ناصر السنة أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر الزاغوني أحسن الله توفيقه، أبو جعفر زيد بن عبدالرزاق الشامي ومسعود بن عبدالله بن عبدالرحمن والحسن بن أبي الفضل بن علي الحافظ.

٢ ـ أما السماع المثبت على الورقة (١٩) فهو:

سمع عني جميع هذا الجزء بسماعه منه بقراءة الإمام العالم بدرالدين أبي حفص عمر بن سعيد بن عبدالواحد ابن العجمي، وأبو حامد محمد بن محمد بن عبدالله بن علوان الأسدي، وبدرالدين أبو عبدالله محمد بن مسلم بن ملاعب الحلبي، وعفيف الدين جعفر بن حامد بن سليمان، والحاج عبدالغفار بن عبدالله التركي السبيعي، وأبو العباس أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالواحد النصيبي وذلك في يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الأولى من سنة سبع وعشرين وستمائة.

٣ ـ وفي ورقة (٢٣):

سمع جميع هذا الجزء وهو الثاني على شيخنا شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن عبدالله الدمشقي، وذلك يوم الخميس عشر من رجب سنة أربعين وستمائة.

٤ ـ وفي ورقة (٢٤):

قرأ من أول الجزء إلى هنا الإمام شمس الدين أبو المظفر عبدالله بن بيرم بن يوسف الصوري والإمام ضياء الدين أبو عمران موسى بن محمود بن أبي بكر الدومي، والعبد جعفر بن أبي حامد أبو عبدالله السبيعي يوم الأربعاء السابع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وستمائة.

٥ ـ وفي الورقة (٣٢):

سمع من أول الجزء إلى هنا على الشيخ لأمير الجليل الكبير عمادالدين أبي سليم داود أبي القسم المقدسي أيده الله سنة ست وسبعين وستمائة بالقدس المشرف.

٦ ـ وفي الورقة (٣٩):

سمع جميع هذا الجزء وهو الثاني من كتاب الإبانة على شيخنا الشيخ العالم الحافظ الثقة الصدوق شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي بسماعه منه بقراءة الشيخ الصالح شمس الدين أبي عبدالله محمد بن موهوب بن سلامة الحراني وأبو سليمان داود بن محمد أبو القاسم الهكاري وأبو محمد محمود بن أبي القاسم ابن بدران الدشتي بجامع حلب سنة ثلاث وثلاثين وستمائة. ونقل هذا السماع وجد على الورقة: (١١٨) و(١٢٥) و(١٦٩) و(١٣٥) و(١٧٣).

٧ ـ وفي الورقة (٤٣):

سمع جميع هذا الجزء عليّ بسماعي منه بقراءة الإمام العالم صدر الدين أبو حفص محمد بن سعيد بن عبدالواحد بن حمش ابن أخته شهاب الدين أبو طالب عبدالرحمن بن أبي عبدالله بن العجم والشيخ جعفر بن أبي حامد بن سلمان، وأبو حامد محمد بن محمد بن عبدالله بن علوان الأسدي. وسمع من موضع إلى آخره الإمام العالم شمس الدين أبو المظفر عبدالله بن بيرم بن يوسف الصوري سنة سبع وعشرين وستمائة. كتبه يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي.

٨ ـ وفي الورقة (٤٤):

قرأت هذا الجزء على شيخنا الإمام العالم ناصر السنة أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي أثابه الله شمس الدين إبراهيم بن مجلي بن إبراهيم الهكاري، وسيف الدين أبو بكر محمد بن المرزبان الهكاري، وأبو محمد محمود بن أبي القاسم بن بدران الدشتي، وعزالدين بن عيسى بن علي بن عبدالخالق الرقي، ومثبت الأسماء محمد بن موهوب بن سلامة الحراني عفا الله عنه وذلك في يوم الاثنين ثالث عشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وصح وثبت بحلب بالمسجد الجامع والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

٩ ـ الورقة (٥٣):

سمع عليّ هذا الجزء العالم شمس الدين ابن المظفر عبدالله بن بيرم بن يوسف الصوري ثم الدمشقي وذلك يوم الأربعاء سابع عشر من جمادي الأولى من سنة ثمان وعشرين وستمائة. كتبه يوسف بن خليل بن عبد الله.

١٠ ـ الورقة (١٠١):

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبدالله بن نصر بن الزاغواني الجماعة: الشيخ أبو نصر منصور بن أحمد بن محمد الخطيب الجهرمي الفارسي، والشيخ أبو التمار زيد بن جعفر بن زيد بن عبدالرزاق، وعمه أبو الحسن علي الدمشقي وكاتب السماع صاحب الكتاب وسمع أبو الفتح بن طاهر بن فتح بن القرا الفقيه الكرجي وحده من باب إعلام النبي ﷺ لأمته أمر الفتن وذلك في شهر صفر من سنة أربع وخمسمائة نفعهم الله بالعلم وجميع المسلمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين وسلم تسليماً كثيراً وهو حسبنا وبه نستعين.

١١ ـ الورقة (١٢٣):

نقل السماع محمد بن عبدالغني المقدسي في سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

١٢ ـ الورقة (١٢٤):

قرأته على الشيخ الإمام ناصر السنة أبـي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني البغدادي الحنبلي في مسجده بنهر معلى في الحريم وسمعه معي ولدي زيد جبره الله والشيخ أبو نصر منصور بن محمد بن أحمد الجهرمي الخطيب الفارسي وذلك في شهر صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد النبـي وآله أجمعين.

شاهدت على الأصل بالجزء الخامس سماع جماعة منهم: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمدان العكبري وأولاده أبو منصور عبدالله وأبو طـاهر إبراهيم وأبو القاسم عبدالرحمن وأبو الفرج عبدالعزيز وأبو الفرج المبارك بن بركة بن إبراهيم المعروف بابن طاهر وأبو منصور بن بركـة بن أبـي الفضل العكبري في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وخمسمائة، وعليه أيضاً سماع جماعة على إبراهيم ابن السمرقندي بقراءة عبدالكريم السمعاني منهم: أبو القاسم عباس المظفر الظهيري وولده في غرة شعبان من سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.
وعليه أيضاً سماع جماعة على أبـي القاسم السمرقنـدي بقراءة أبـي المعـالي المبارك بن هبة الله بن الصباغ، وأبو الفتح أحمد بن محمد بن محمد وذلك في ربيع ورجب من سنة ثلاثين وخمسمائة. نقل جميع ذلك من الأصل الذي كتبت منه هذه النسخة وهي في وقف ابن ناصر رحمه الله يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي في سنة سبع وثمانين وستمائة.

١٣ ـ الورقة (١٢٥):

سمع جميع هذا الجزء وهو الخامس على الشيخ الفقيه الإمام الأجلّ شرف الإسلام أبـي محمد عبدالكافي بن عبدالـوهاب بن أبـي الفـرج الحنبلي إجازته من ابن الزاغوني الفقيه أبو طالب عبدالله بن إبراهيم بن عبدالباقي، وعثمان بن أبـي المثنى بن عبدالحكم السمـان، وخليل بن يـونس بن عبدالله الحنبلي، وعبدالوهاب بن حسن بن حيدر الهمداني الأصل، وعبدالسـلام بن نـاصر النسـاج، وناصـر بن جعفر بن محصن، وعـلي بن أبـي منصـور بن

الحسين المقري العراقي، وعلي بن عبدالوهاب بن سالم النساج، وأبو علي حسن بن عبدالله الحنبلي، وأحمد بن صالح بن رجب النساج، وأحمد بن عدي بن حسن الجلاد، وخلف بن أبي الفضل بن عبدالله الحصري، وعلي بن عيسى بن عبدالله الأندلسي ويوسف بن شبيب بن سلامة الإمام، وعبدالغالب بن نصر بن عبدالله الفلاح، وناصر بن يحيى بن علي النساج وعبدالحق بن خلف بن عبدالحق، وعمر بن عبدالباقي بن نصر المقدسي، ويحيى بن بشر بن إبراهيم الخياط، وسالم بن أبي المثنى بن عبدالله النابلسي وأخوه مكي، وأبو بكر بن حجاج بن عبدالله الكيال، وأبو بكر بن محمود بن شبل والناصر بن عبدالرحمن بن عبدالله الأدمي، ويوسف بن صدارة الشاغوري بقراءة مثبت الأسماء سلامة بن إبراهيم بن سلامة الحراني الحداد. وسمع أيضاً آخرون وذلك بجامع دمشق في العشر الأوسط من شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وصح وثبت. وسمع أيضاً على الجماعة أبو الخير بن منصور بن أبي الخير النساج الحنبلي.

سمعت هذا الجزء على شيخنا العالم أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي رحمه الله بسماعه عن أبي جعفر البزاز عن ابن الزاغوني عن ابن البسري عن ابن بطة إجازة في شهر رمضان من سنة إحدى وثلاثين وستمائة بجامع حلب.

وسمع جميع هذا الجزء على الشيخ الثقة أبي جعفر أحمد بن عمر بن بركة البزاز عرضاً بأصل سماعه من ابن الزاغوني عن ابن البسري عن ابن بطة إجازة بقراءة صاحبه الشيخ الإمام أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمنزل الشيخ المسموع منه بباب الأزج.

١٤ ـ الورقة (١٤٩):

شاهدت على الجزء السادس من أصل محمد بن عبدالواحد عند أصل أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد سماع أبي محمد عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

وشاهدت عليه أيضاً سماع ابن قدامة وغيره من العلماء.

١٥ ــ الورقة (١٧٤):

ومنها أنه شاهد الأصل لعبدالغني المقدسي عام سبع وثمانين وخمسمائة.

١٦ ــ الورقة (١٥١):

فيها شاهدت سماع جماعة منهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي على أبي الحسن بن الزاغوني سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة. وفيها سماعات على الشيخ ابن الزاغوني سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره بقراءة الشيخ أبي المكارم يحيى بن محمد بن إبراهيم المعروف بالحجاوي على الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني الشيوخ وذكر عشرين شيخاً وذلك سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وفيها سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام ناصر السنة أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني أحسن الله توفيقه صاحبه الشيخ العالم أبو الفضل جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي وكاتب السماع المبارك بن جعفر بن مسلم الهاشمي وذلك في ذي الحجة إحدى عشر وخمسمائة.

١٧ ــ الورقة (١٥٢):

قرأ عليّ هذا الجزء بسماعي منه الشيخ الإمام صدرالدين أبو حفص عمر بن سعيد بن عبدالواحد الحلبي وذكر أسماء كثيرة سنة تسع وعشرين وستمائة بحلب المحروسة بجامعها المعمور وكتب يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي.

سمعت جميع هذا الجزء على شيخنا الشيخ العالم أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي أثابه الله بسماعه عن أبي جعفر أحمد بن عمر بن بركة البزاز. عن ابن الزاغوني عن ابن البسري عن ابن بطة إجازة بقراءة عبدالغفار بن عبدالله التركي السبيعي وفتاه لولو الأرمني وذلك في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وستمائة بجامع حلب.

وكتب محمود بن أبي القاسم بن بدران الكردي الدشتي رحمه الله. وفيها سمع جميع هذا الجزء وهو السادس من كتاب الإبانة على شيخنا العالم الحافظ

الزاهد الورع ناصر السنة شمس الدين ابن الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي أحسن الله خاتمته نحو سماعه بقراءة أبي عبدالله محمد بن موهوب بن سلامة الحراني الإمام العالم كمال بن أبي عبدالله أحمد بن حمدان بن شعيب الحراني وعزالدين أبو محمد وأخواه عبدالله وعبدالحليم الفقيه الإمام مجد الدين أبو البركات عبدالسلام بن أبي القاسم بن تيمية الحراني وغير هؤلاء سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بجامع حلب. وفيها: شاهدت على الأصل بالجزء السابع سماع جماعة عن أبي الحسن علي ابن الزاغوني. وعلى الأصل سماع شيخنا عبدالرحمن بن الجوزي على أبي الحسن ابن الزاغوني بقراءة عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن وعليه أيضاً سماع أبي المكارم على ابن القاسم السمرقندي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

أما السماعات المثبتة على المجلد الثاني من الكتاب وهي نسخة المكتبة التيمورية فعليها أيضاً سماعات كثيرة وسأكتفي بنقل بعضها.

١٨ ـ الصفحة (٩١):

سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام الأوحد ناصر السنة أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر الزاغوني بقراءة الشيخ أبي الفضل جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي وذكر أسماء هؤلاء الشيوخ ثم قال: وذلك في يوم الثلاثاء رابع عشرين شهر صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة.

١٩ ـ الصفحة (٢١٧):

سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام ناصر السنة أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني أطال الله بقاءه سمعه المشايخ منهم: الشيخ الفقيه فتحان بن أبي طاهر بن فتحان بن القرى الكرجي، والشيخ الصالح أبو نصر منصور بن أحمد بن محمد الخطيب الجهرمي حفظه الله بما حفظ به الذكر وسمعته علم الدمشقية المعروفة بست مختار وكاتب السماع صاحب الكتاب جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي وولده أبو النما زيد وذلك في شهر صفر في يوم السبت سنة أربع عشرة وخمسمائة.

٢٠ ــ الصفحة (٤٥٦):

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم أبـي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني أيده الله بطاعته، ويحيـى بن محمد بن إبراهيم الحجازي، وأبو حفص عمر بن المبارك بن أحمد بن سهلانا في شهر جمادى الآخرة من سنة عشرين وخمسمائة.

والتواريخ الموجودة في هذه السماعات تدل على أن أقدمها كان سنة أربع وخمسمائة كما في السماع السابق رقم ١٠ وأن أحدث هذه السماعات كان في سنة ٦٨٧ كما في السماع رقم ١٢.

وهذا يدل على أن النسخة التي بين أيدينا كتبت في هذا العصر أي في أواخر القرن السابع الهجري وليس عليها ما يدل على أنها مكتوبة بعد هذا التاريخ أو منقولة عن نسخة أخرى كتبت في هذ التاريخ المذكور، ويدل هذا على استمرار العناية بهذا الكتاب والاشتغال بروايته وسماعه وكتابته وأن هذه العناية قد حظي بها بعد مؤلفه مباشرة على يد تلاميذه وخلال القرن الخامس والسادس والسابع حتى وصل إلى يد علماء السلف المتأخرين كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلامذته فقد كان الكتاب مصدراً هاماً من مصادر معرفتهم بالعقيدة السلفية.

ويستفاد من هذه السماعات المذكورة على النسخة أن ابن الـزاغوني هو الذي تولى نشر هذا الكتاب بين هذا العدد الكثير الذين سمعوه منه وإن كان هذا لا يمنع من وجود نسخ أخرى من الكتاب تدل على أن الكتاب مروي عن ابن البسري الذي رواه عن ابن بطة بطرق أخرى غير طريق ابن الزاغوني بل قد يكون الكتاب مروياً كذلك عن غير طريق ابن البسري فيكون نشره على يد تلاميذ ابن بطة نفسه ومن أخذ عنهم مباشرة، وسماع هؤلاء الكثيرين عنهم يعتبر امتداداً للسند المتصل إلى المؤلف وتقوية له وتأكيداً لصحة نسبته إليه يضـاف إلى ذلك أن كثيـرين ممن وردت أسماؤهم بهـذه السماعـات عن ابن الزاغوني، وهي التي وصلت إلينا، كانوا من العلماء المشهورين المعروفين

بالاشتغال بالعلم ورواية الحديث كالحافظ ابن الجوزي وابن قدامة المقدسي الحنبلي وعبدالغني بن عبدالواحد المقدسي.

وهؤلاء هم أئمة عصرهم في الفقه والحديث والوعظ.

ومما يقوي هذه السماعات أنها محددة الأماكن والأزمان وليست مبهمة، وبالاضافة إلى ذلك كانت هذه السماعات في بقاع كثيرة من العالم الإسلامي فبعضها كان في بغداد وبعضها الآخر كان في حلب ودمشق.

والملحوظ في هذه السماعات مدى الاهتمام الذي حظي به هذا الكتاب بحيث كانت تعنى بسماعه بعض الأسر المشتغلة بالعلم بجميع أفرادها رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً حتى الخدم.

ومن الملحوظ كذلك أن نسخ الكتاب كانت كثيرة ومنتشرة بأيدي الناس وأن بعض السماعات كانت تضم إلى جانب السماع من الشيخ مقابلة النسخة التي تكون بيد السامع بالنسخة التي تكون بيد الشيخ ولا شك أن هذا يعود بالفائدة على النسخة تصحيحاً وتصويباً.

وتظهر عناية السامعين بسماعاتهم وأمانتهم العلمية فيها من أن بعضهم كان يقتصر في تسجيل سماعه على ذكر الجزء الذي سمعه فقط دون تعميم لهذا السماع بذكر اسم الكتاب فيه وكل ما قدمناه من تلك الدلالات التي تضمنتها سماعات الكتاب تعتبر توثيقاً قوياً لصحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه ابن بطة، الأمر الذي يصحح قيامنا بدراسته وتحقيقه باعتباره أكبر أعمال ابن بطة التي يقدم فيها عرضاً كاملاً لأصول العقيدة السلفية الصحيحة من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح.

* * *

(٣)

موضــوع الكتــاب

ويتضح اسم الكتاب من خلال الاسم الذي اختاره المؤلف له. فقد كشف المؤلف فيه عن عقيدة السلف من خلال ما رواه من الأحاديث والآثار.

وهذا الكتاب ليس وحيداً في بابه بل إن علماء السلف قد ألّفوا كتباً كثيرة في هذا الصدد وأطلق على الكثير منها اسم «الإبانة» مثل إبانة الإمام أبـي الحسن الأشعري، وإبانة الخلال، وإبانة البربهاري، وإبانة السجزي.

وأحياناً يطلقون على هذه المؤلفات اسم «السنة» أو «شرح السنة» مثل كتاب السنة للإمام أحمد، وكتاب «السنة» لعبدالله بن الإمام أحمد، والسنة لابن أبـي عاصم النبيل، والسنة للأثرم، والسنة لمحمد بن نصر المروزي، وشرح السنة لابن شاهين، وشرح أصول السنن للألكـائي وشرح السنـة للبغوي وغيرها.

ويهدف مؤلفو هذه الكتب إلى إبراز عقيدة السلف كما كانت خالصة من شوائب الفرق الأخرى وشبهها وذلك من خلال روايتهم للأحاديث والآثار الواردة في هذه العقيدة فيكاد يكون موضوع هذه الكتب جميعاً ونهجها واحداً وهو كما قلنا رواية الأحاديث والآثار الواردة في جميع أبواب العقيدة السلفية وذكر عقائد السلف الصالح ولا سيما المشهورين منهم حيث تذكر عقائدهم بالتفصيل مقرونة بأسمائهم.

ومن المعلوم أن هذا النمط من الكتب لم يظهر إلا بعد أن انتشرت الفرق الإسلامية وأخذت شبهها بالظهور بين الكافة.

ومن الأجزاء الموجودة لدينا من هذا الكتاب نستطيع أن نقول أن ابن بطة قد جمع بين روايته للأحاديث والآثار الواردة في العقيدة وبين الرد على الفرق المبتدعة فقد تعرض للمرجئة ورد عليها في كثير من الأمور التي طرحتها من قضايا العقيدة وذلك كله في المجلد الأول الذي يضم الأجزاء السبعة الأولى من الكتاب وهذا هو المجلد الذي نقوم بتحقيقه في هذه الرسالة.

وأما المجلد الثاني من الكتاب وهو الموجود في المكتبة التيمورية فيتألف أيضاً من سبعة أجزاء تعرض المؤلف في الأجزاء الأربعة الأولى منها وهي الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر إلى الرد على القدرية الذين نفوا القدر، وأما الأجزاء الثلاثة الباقية فقد ناقش المؤلف فيها الجهمية ورد عليهم في كثير من القضايا التي أثاروها، وما تبقى من أجزاء الكتاب يوجد منه جزآن في مكتبة «مانشستر» في بريطانيا، تعرض المؤلف فيهما لمناقب أبي بكر وعلي رضي الله عنهما وذلك يدل على أنه بذلك يرد على الشيعة والناصبة.

* * *

(٤)

أقســـام الكتـــاب

والكتاب الذي بين أيدينا يتألف من ثلاثة مجلدات كبيرة كما قال الذهبي في كتابه العلو. وذكر في مكان آخر من الكتاب أنه يتألف من أربع مجلدات[١]، ولعل السبب في هذا الاختلاف يعود إلى اختلاف النسخ التي وقف الذهبي عليها. والمجلد الأول الذي نقوم بتحقيقه من هذا الكتاب يتألف كما قلنا من قبل من عدة أجزاء وكل جزء يتألف من عدة أبواب ولا تحمل هذه الأجزاء عناوين خاصة لكل واحد منها.

وسأذكر هنا أبواب كل جزء، لأن ذلك هو تقسيم المؤلف نفسه للكتاب، **والجزء الأول** يتألف من خمسة أبواب هي:

١ ــ باب ذكر الأخبار والآثار التي دعت إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه.

٢ ــ باب ما افترض الله تعالى نصاً في التنزيل من طاعة الرسول ﷺ.

٣ ــ باب ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ والتحذير من طوائف يعارضون سنن رسول الله ﷺ بالقرآن.

٤ ــ باب ذكر ما نطق به الكتاب نصاً في محكم التنزيل بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة.

٥ ــ باب ذكر ما أمر به النبي ﷺ من لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة.

الجزء الثاني، ويتكون من ثلاثة أبواب:

١ ــ باب ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة والأخذ بها وفضل من لزمها.

---

(١) العلو، ص ١٥٠ و ١٧٠.

٢ ـ باب ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة وإخبار النبي ﷺ لنا بذلك.

٣ ـ باب ترك السؤال عما لا يعني والبحث والتنقير عما لا يضر جهله والتحذير من قوم يتعمقون في المسائل ويتعمدون إدخال الشكوك على المسلمين.

الجزء الثالث، ويتكون من بابين:

١ ـ باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان.

٢ ـ باب ذم المراء والخصومات في الدين والتحذير من أهل الجدل والكلام.

الجزء الرابع، ويتكون من خمسة أبواب:

١ ـ باب التحذير من استماع كلام قوم يريدون نقض الإسلام ومحو شرائعه فيكنون عن ذلك بالطعن على فقهاء المسلمين.

٢ ـ باب إعلام النبي ﷺ لأمته ركوب طريق الأمم قبلهم وتحذيره إياهم.

٣ ـ باب إعلام النبي ﷺ لأمته أمر الفتن الجارية وأمره لهم بلزوم البيوت.

٤ ـ باب تحذير النبي ﷺ من قوم يتجادلون بمتشابه القرآن وما يجب على الناس من الحذر منهم.

٥ ـ باب النهي عن المراء في القرآن.

الجزء الخامس، ويتكون من ثمانية أبواب وهي:

١ ـ باب معرفة الإيمان وكيف نزل به القرآن وترتيب الفرائض وأن الإيمان قول وعمل.

٢ ـ باب معرفة اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية:

﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾.

٣ ـ باب معرفة الإسلام وعلى كم بني.

٤ ـ باب معرفة الإسلام والإيمان وسؤال جبريل النبي ﷺ عن ذلك.

٥ ـ باب فضائل الإيمان وعلى كم شعبة هو وأخلاق المؤمنين وصفاتهم.

٦ ـ باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك.
٧ ـ باب ذكر الأفعال والأقوال التي تورث النفاق وعلامات المنافقين.
٨ ـ باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارقه الإيمان فإن تاب راجعه.

الجزء السادس، ويتكون من أربعة أبواب:
١ ـ باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج به عن الملة.
٢ ـ باب أن الإيمان خوف ورجاء.
٣ ـ باب بيان وجوب الإيمان وفرضه وأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح والحركات ولا يكون المؤمن مؤمناً إلا بهذه الثلاث.
٤ ـ باب ذكر الآيات من كتاب الله عز وجل في ذلك.

الجزء السابع، ويتكون من أربعة أبواب:
١ ـ باب زيادة الإيمان ونقصانه وما دل على الفاضل فيه والمفضول.
٢ ـ باب الاستثناء في الإيمان.
٣ ـ باب سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت؟ وكيف الجواب له وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك.
٤ ـ باب القول في المرجئة وما روي فيه وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم.

* * *

(٥)
سبب تأليف الكتاب

هناك عدة أسباب دفعت المؤلف إلى تأليف هذا الكتاب. ولعل أهمها، ما عم الناس في عصره من الأهواء وشاع بينهم من صنوف الآراء التي زينها لهم الشيطان فاستحسنوها وسوغتها لهم أنفسهم فقبلوها ورضوا بها. وكان من أثر ذلك أن تبدلت كثير من أمور الدين في أفهام الناس وحياتهم ووقعوا في تحريفه أشكالاً وألواناً وانطمست أنوار السنة النبوية فاتخذت كل طائفة لها رؤوساً جهالاً يرجعون إليهم في كل أمورهم ولا يتعدونهم إلى سواهم بنصح أو رأي أو مشورة وعادت كل فرقة الأخرى ووقع الناس في فرقة واختلاف وتمزق بعد ائتلاف فتفرقت جماعة المسلمين وضعفت كلمتهم وانحسر مجدهم وسلطانهم.

يقول ابن بطة في مقدمة إبانته شارحاً ذلك:

أما بعد يا اخواني: ـ عصمنا الله وإياكم من غلبة الأهواء ومشاحنة الآراء وأعاذنا وإياكم من نصرة الخطأ وشماتة الأعداء، وأجارنا وإياكم من غير الزمان وزخاريف الشيطان ـ فقد كثر المفترون بتمويهاتها وكساها الزائفون والجاهلون حلتها فأصبحنا وقد أصابنا ما أصاب الأمم قبلنا وحل بنا الذي حذرناه نبينا ﷺ من الفرقة والاختلاف وترك الجماعة والائتلاف وواقع أكثرنا الذي عنه نهينا وترك الجمهور منا ما به أمرنا فخلعت لبسة الإسلام ونزعت حلة الإيمان وانكشف الغطاء وبرح الخفا فعبدت الأهواء واستعملت الآراء وقامت سوق الفتنة وانتشرت أعلامها وظهرت الردة وانكشف قناعها وقدحت زناد الزندقة فاضطرمت نيرانها وخلف محمد ﷺ في أمته بأقبح الخلف وعظمت البلية واشتدت الرزية وظهر المبتدعون وتنطع المتنطعون وانتشرت البدع ومات الورع

وهتكت سجف المشاينة وشهر سيف المحاشة بعد أن كان أمرهم هيناً وحدهم ليناً وذاك حتى كان أمر الأمة مجتمعاً والقلوب متآلفة والأئمة عادلة والسلطان قاهراً والحق ظاهراً فانقلبت الأعيان وانعكس الزمان وانفرد كل قوم ببدعتهم وحزب الأحزاب وخولف الكتاب واتخذ أهل الإلحاد رؤوساً أرباباً وتحولت البدعة إلى أهل الاتفاق وتهوك في العسرة العامة وأهل الأسواق ونعق إبليس بأوليائه نعقة فاستجابوا له من كل ناحية وأقبلوا نحوه مسرعين من كل قاصية فألبسوا شيعاً وميزوا قطعاً وشمتت بهم أهل الأديان السالفة والمذاهب المخالفة فإنا لله وإنا إليه راجعون وما ذاك إلا عقوبة أصابت القوم عند تركهم أمر الله وصدودهم عن الحق وميلهم إلى الباطل وإيثارهم أهواءهم ولله عز وجل عقوبات في خلقه عند ترك أمره ومخالفة رسله. فاشتعلت نيران البدع في الدين وصاروا إلى سبيل المخالفين فأصابهم ما أصاب من قبلهم من الأمم الماضين وصرنا في أهل العصر الذين وردت فيهم الأخبار ورويت فيهم الآثار. ثم روى حديث: «سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل وإنهم تفرقوا على ثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار إلا واحدة، قيل يا رسول الله وما تلك الواحدة؟ قال: هو ما نحن عليه اليوم أنا وأصحابي».

ولأهمية معرفة ما كانت عليه الأمة من تفرق في معتقدها وتمزق في فكرها وتشتيت وحدتها إلى أحزاب وجماعات حتى صاروا ــ بعدما كانوا عليه من قوة وبصيرة ــ إلى ضعف وشتات فقد أكثر المؤلف في مقدمة كتابه بفصل عقده في بيان ذلك فقال:

باب في ذكر الأخبار والآثار التي دعت إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه. ثم روى حديث جابر بن عبدالله مرفوعاً: «إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فليظهر العالم علمه فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد». وفي رواية: «إذا أظهرت أمتي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم..» الحديث. وحديث: «لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بكلمة حق يرد بها باطلاً أو يحق حقاً أفضل من

هجرة معي». وحديث: «من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة». وحديث: «والله لئن يهدي الله بهداك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم». وحديث: «ما أنفق عبد أفضل عند الله من نفقة قول» وغير ذلك من الأحاديث والآثار التي تحمل هذه المعاني التي تضمنتها الأحاديث والآثار السابقة.

وتعتبر مقدمة إبانة ابن بطة مع هذا الباب كافية في إعطاء الصورة الصحيحة للأسباب التي كانت وراء تأليف هذا الكتاب.

ولا شك أنها أسباب توجب عليه وعلى أمثاله من أهل العلم في عصرهم القيام بمثل هذا الواجب والرد على الذين يحاولون أن يتنكبوا بالأمة سبيل الهدى وطريق الرشاد، فهي استجابة دينية بحتة ومهمة شرعية واضحة جزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين.

* * *

(٦)
مصـــادر الكتـــاب

إن المصدر الرئيسي لابن بطة في هذا الكتاب هو القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة التي رواها. فقد آثر أن لا يخرج ـ في عرضه للعقيدة السلفية واستدلاله عليها ـ عن حدود الكتاب والسنة ثم يتبع ذلك بالآثار المروية عن الصحابة أو عن التابعين أو تابعي التابعين لأن سبيل هؤلاء هو سبيل المؤمنين الذي حذرنا الله تعالى أن نحيد عنه حيث إن في ذلك الضلال الأكيد لنا. قال الله تعالى:

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾[1].

ومن مصادر المؤلف في المجلد الثاني من الكتاب المناظرات التي كانت تجري بين يدي الملوك والأمراء بين أهل السنة من جهة وبين أتباع الفرق الأخرى من جهة ثانية، فقد روى قسماً منها بإسناده المتصل وهذه تعتبر إضافة علمية هامة إلى التاريخ الإسلامي بعد أن توثقت بروايتها بالسند المتصل.

ونلحظ في هذا المقام أن المؤلف عندما رد على المرجئة في قضايا الإيمان وعندما تعرض للجهمية في مسائل الصفات الإلهية أو القدرية في أمور القضاء والقدر، أو الشيعة وغيرهم لم يحفل بذكر نصوص أقوالهم واقتباس بعضها من كتبهم تجنباً لما قد يثيره ذكر أقوالهم وشبهاتهم في نفوس الناس من آثار سيئة،

---

(١) سورة النساء: الآية ١١٥.

ولأن آراء هذه الفرق كانت قد شاعت بين الناس حتى أصبحت معروفة عنهم بين الجميع. ولهذا نراه يكتفي بذكر تلك الآراء الشائعة عنهم دون اهتمام بنقل نصوص أقوالهم في ذلك وهذا مسلك معروف عند كثير من المؤلفين في العقيدة السلفية.

* * *

(٧)

قيمة الكتاب بين الكتب السلفية في العقيدة

لقد شغلت مؤلفات ابن بطة في العقيدة العلماء واستأثرت باهتمامهم. فهو رجل محدث سلفي العقيدة ومن مدينة عكبرا القريبة من بغداد وهذا يوثق مروياته عن الإمام أحمد الذي عاش في بغداد ويعتبر إمام أهل السنة لأن تلامذة وأتباع الإمام أحمد البغداديين يقدمون في رواياتهم على تلامذته البعيدين عنه.

ومن ثم فإن مؤلفات ابن بطة في العقيدة تعتبر أساساً هاماً ومرتكزاً صلباً للسلفيين يرجعون إليها ويستدلون بها.

ولابن بطة في العقيدة كتابان:

الأول منهما هو كتاب «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة»وهي ــ كما قلنا من قبل ــ رسالة مختصرة في العقيدة يطلق عليها «الإبانة الصغرى».

والكتاب الثاني هو: «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة» وهو الكتاب الذي نتناول تحقيقه ودراسته هنا.

وأما فيما يتعلق بمقارنة هذا الكتاب بالكتب السلفية الأخرى وبيان قيمته بينها فقد كان تأليف هذا الكتاب في القرن الرابع الهجري وهو بعنوانه وموضوعه قد جاء حلقة تأخذ نفس العنوان والموضوع تقريباً حيث تلم بالعقيدة السلفية مستندة إلى الأحاديث والآثار الواردة في ذلك ومن ذلك كتاب «السنَّة»، لأبي عاصم النبيل؛ و«الإبانة» للخلال؛ و«الإبانة»، للبربهاري؛ و«الإبانة على أصول الديانة»، لأبي الحسن الأشعري؛ و«الشريعة»، للآجري؛ و«شرح السنّة» لابن شاهين؛ و«الإبانة» للسجزي؛ و«شرح أصول اعتقاد

أهل السنة»، للألكائي؛ و«شرح السنّة»، للبغوي.. وغيرها من المصنفات الهامة في ذلك.

ومن أهم ميزات هذا الكتاب أن مؤلفه غالباً ما يروي الأحاديث والآثار من عدة طرق ولا شك أن ذلك يعطي له قيمة أكبر ويتيح الفرصة للباحثين أن يقارنوا بين هذه الأسانيد ويخلصوا من دراستها بنتائج هامة من حيث الحكم على تلك الأحاديث والآثار بالصحة أو الضعف والقبول والرد، ولعل من مميزات تعدد الطرق للأحاديث والآثار ما يعطيه من تقوية بعضها لبعض فيرتقي الحديث بذلك من درجة الضعف إلى درجة الحسن أو الصحة كل ذلك ضمن شروط علماء الحديث وتطبيقها ومراعاتها.

وإن المؤلف في أسلوبه هذا ليس بدعاً، بل إن العلماء الذين صنفوا في العقيدة السلفية في القرن الثالث والرابع غالباً ما يكون هذا الأسلوب هو الطابع المميز لكل مؤلفاتهم.

فمصادر الكتاب أصيلة في بابها فليس بعد الكتاب والسنة أصل يرجع إليه في عرض العقيدة الصحيحة والدفاع عنها.

ولعل أهمية هذا الكتاب تبرز عندما نرى كبار السلفيين ممن جاؤوا بعد ابن بطة يعتمدن على أقواله ومروياته في العقيدة، فقد سار الإمام اللالكائي في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة على النمط الذي سار عليه ابن بطة في كثير من فصول الكتاب وأبوابه.

وأما العلماء السابقون الذين نقلوا عنه فمنهم: القاضي أبو يعلى وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والذهبي.

وقد سقنا بعض هذه النقول عنهم عند كلامنا على توثيق نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، وقد اشتمل هذا الكتاب على عدة ميزات هامة منها:

أنه يعتبر أكبر موسوعة في العقيدة السلفية فهو يتألف كما تقدم سابقاً من أربع مجلدات كبيرة ولم أقف على كتاب في العقيدة السلفية بهذا الحجم، وتضم

هذه المجلدات الأربعة آلاف النصوص من الأحاديث النبوية الشريفة والآثار عن الصحابة والتابعين كلها تنطق بقضايا العقيدة، والمجلد الأول الذي هو موضوع دراستي وصلت نصوصه إلى ألف وثلاثمائة تقريباً.

والكتاب قد ضم مجموعة كبيرة من أسماء علماء السلف في الأمصار المتفرقة الذين ساروا على النهج السلفي في معتقدهم.

ويريد المصنف من هذا إلقاء الضوء على أن علماء الأمة مجمعون في العقيدة على ذلك كما أن الكتاب قد حفظ لنا جملاً من عقيدة بعض كبار أئمة أهل السنة وهذا يظهر في المجلد الثاني والمجلد الثالث كما يدل عليه نقل الذهبي منه لعقائد بعض علماء السلف كما في صفحة ١٢٧ ــ ١٥٠ من كتابه «العلو».

* * *

(٨)
الدراسة التحليلية لأبواب الكتاب

المقـدمـة :

يتقدم المؤلف بين يدي كتابه هذا بمقدمة مستفيضة يشرح فيها الظروف والأوضاع الدينية في عصره التي كانت سبباً في قيامه بمهمة التبليغ والإصلاح عن طريق تأليف هذا الكتاب قياماً بما يفرض عليه وعلى كل عالم إزاء تلك الظروف والأوضاع التي يضعف فيها شأن الدين بين الناس وتموت فيها السنن وتحيا البدع.

وقد أفاض المؤلف ـ في أول هذه المقدمة ـ في ذكر ما آل إليه الحال في عصره من ظهور الزندقة والبعد عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بإندثار السنن وقيام البدع ومن جور الحكام وافتراق الناس شيعاً وأحزاباً إلى غير ذلك من ألوان الفساد حتى نزلت بأهل عصره العقوبات الإلهية المتمثلة فيما وقع بين الناس من فرقة واختلاف واتباع للأمم السابقة وفي عبادة الأهواء وشيوع الفتن وظهور البدع إلى غير ذلك مما أخبرت الأحاديث والآثار بظهوره في الأمة.

وقد أورد المصنف جملة من هذه الأحاديث التي تتنبأ بما سيكون في المسلمين من اتباع لسنن أهل الكتاب حتى يصيروا مثلهم فرقاً متعددة بل يزيدون عليهم في عدد هذه الفرق التي لا ينجو منها إلا فرقة واحدة وهي التي تكون على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه.

وقد استفاض المؤلف في ذكر الأحاديث التي تتنبأ بما سيقع في الأمة بعد عصرها الأول من مظاهر الفرقة والفساد وهو يهدف من وراء ذلك أن يبين للناس صدق هذه الأحاديث والآثار في انطباقها على أحوال عصرهم حتى يحذروا

الوقوع فيما تنبأت به الأحاديث والآثار في انطباقها على أحوال عصرهم وحتى يبتعدوا عن أصحابها من المفسدين الضالين.

وجملة ما يؤخذ من تلك الأحاديث والآثار أنه سيأتي على الناس زمان تنقض فيه عرى الإسلام عروة عروة وأول ما يكون من ذلك الحكم وآخره الصلاة ويصبح فيه الإسلام غريباً كما بدأ ويصبح الإيمان لندرته غريباً وسط النفاق لكثرته ويترك فيه الدين شيئاً فشيئاً ــ لا دفعة واحدة ــ وذلك بترك أوامره وركوب نواهيه شأن المسلمين في ذلك شأن بني إسرائيل مع دينهم، ويضيع فيه الخشوع من قلوب الناس ويكثر فيه الادعاء حتى يدعي فيه بعض الناس أنهم في كمال الإيمان والبراءة من الكفر والنفاق كالملائكة مع ما يشيع في تلك الأزمنة بين الناس من الكفر والنفاق حتى يصير وصفاً عاماً بينهم.

ومما تنبأت به الأحاديث والآثار بوقوعه بين المسلمين حياة البدع بينهم بموت السنن وألا يوجد بين الناس من يستعلن بذكر الله والتذكير به، وأن يكون تفاقم المصيبة في الدين في كل عصر أكثر مما سبق بحيث يتدرج أمر الأمة في بعدها عن الدين من السيء إلى الأسوأ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن يزول من بين الناس المعروف ويبقى بينهم المنكر فيغتم المسلم الحقيقي بذلك. وأن يصبح من يعرف السنة غريباً بين الناس فلا يفرقون بين الحق والباطل وبين المؤمن والكافر والأمين والخائن والعالم والجاهل وأن يقع الضلال بين الناس بالتلون في الدين ومعرفة المنكر وإنكار المعروف وخوف العلماء من إظهار كلمة الحق وأن يصير الصابر على دينه كالقابض على الجمر وأن يصبح الصالحون غرباء بين الناس.

هذه جملة مما وردت الأحاديث والآثار بوقوعه في هذه الأمة ولكن المصنف بعد أن ذكر الأحاديث والآثار الواردة فيها ذكر أن الله لا يخلي هذه الأمة من أهل العلم الذين يقومون بمهمة التبليغ والتبصير والهداية وفي هذا السياق يذكر تلك الأحاديث النبوية الشريفة والآثار الصالحة التي تدل على أن العلم بالإسلام والدعوة إليه مهمة طائفة من المسلمين قائمين على الحق ظاهرين به لا يضرهم في

ذلك خلاف من خالفهم حتى يأتي أمر الله، وعلى أن طالب العلم لا بد وأن يكون هدفه إحياء الإسلام وقد روى كذلك من الأحاديث والآثار ما تضمن دعاء رسول الله ﷺ للذين يحييون السنة ويعلمونها الناس والثناء على الفقيه العفيف الزاهد الذي يعلم الناس السنة، وأن أفضل الناس من يكون بين الله وبين خلقه قائماً بتربيتهم وتعليمهم وإبلاغهم دعوة الله وهم الأنبياء والعلماء، وأن على الأوائل أن يعلموا من يأتي بعدهم من الأواخر وإلا هلك الناس إذا لم يقوموا بذلك وانقطعت بينهم مهمة التوجيه والإرشاد، وقد تضمنت الأحاديث والآثار كذلك الدعوة إلى مخالطة أهل السنة ومؤاخاتهم والأخذ عنهم ولا سيما وجوب ذلك على الناشئين الآخذين بطريق العبادة بقوة تأثرهم بما يأخذونه عمن يتعلمون منهم إن خيراً وإن شراً.

وإزاء هذه المهمة الخطيرة التي تناط بالعلماء إذا فسدت أحوال الأمة وتحقق فيها ما تنبأت به الأحاديث والآثار كان المؤلف كثير الدعاء لربه أن يجعله من القائمين بها وكثير التنبيه لإخوانه أن يتنبهوا إلى ما آل إليه الأمر في عصرهم وأن يعملوا على إصلاح أمرهم بالعلم والعمل. والمصنف بما قدمه في هذه المقدمة من الحديث عن أحوال عصره ووقوع ما تنبأت به الأحاديث والآثار فيه ومن بيان مهمة العلماء إزاء ذلك، وكذلك ما سيقدمه بعد ذلك من وجوب القيام بهذه المهمة ــ إنه بكل ذلك يقدم أسباب القيام بتأليف هذا الكتاب وجمعه إحياء للسنة وقياماً بواجب التبليغ كواحد من علمائها الذين أوجب الله عليهم البلاغ وحرم عليهم كتمان العلم.

ومما لا شك فيه أن على علماء كل عصر أن يتبينوا مدى انطباق هذه الأحاديث والآثار على أحوال عصرهم وسوف يجدون أنهم بتوالي العصور يزداد وقوع ما تنبأت به تلك الأحاديث والآثار ظهوراً في تلك العصور فعليهم كذلك بل إزاء ذلك أن يلزموا أنفسهم نصرة السنة وهداية الخلق بأكثر مما ألزم به المصنف نفسه قياماً بما يوجبه الكتاب والسنة على العالم من أن يجعل علمه بإحياء الإسلام وأن لا يكتم ما أنزل الله من الكتاب وأن يكون من الطائفة القائمين بالحق الظاهرين به لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله.

الجزء الأول

ويتألف هذا الجزء من خمسة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

ذكر الأخبار والآثار التي دعتنا إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه

وهذا العنوان يدل على أن هذا الباب وثيق الصلة بالمقدمة السابقة، ففيه يورد المؤلف الأحاديث والآثار التي تحض العالم على أن يقوم بواجبه في إظهار العلم والدعوة إلى الحق عندما تظهر البدع وينقلب آخر هذه الأمة على أولها سباً للصحابة رضوان الله عليهم.

ومما رواه المصنف في هذا الباب ما يتضمن الثناء على قول الحق وردّ الباطل وأنه مقام أفضل من مقام الهجرة مع رسول الله ﷺ وأن حب السنة من حب رسول الله ﷺ وأن حب رسول الله ﷺ طريق إلى مصاحبته في الجنة.

وأن الله إذا هدى على يدي الإنسان رجلاً واحداً كان ذلك أفضل له من حمر النعم. وأن خير ما ينفقه الإنسان هو ما ينفقه من علمه وكذلك دعوة رسول الله ﷺ إلى جهاد الأخلاف والأمراء الذين يأتون بعده مبدلين مبتدعين سواء كان جهادهم باليد أو اللسان أو القلب وإن ذلك لا يقوم به إلا مؤمن.

ولا شك أن تمثل المصنف لما رواه في هذا الباب مما يوجب على العالم القيام بأمر التبليغ وواجب الهداية ونصرة السنة ــ لا شك أن ذلك ــ كان دافعاً له إلى جمع هذا الكتاب قياماً بذلك الواجب إلى جانب ما قدمه من الأسباب في مقدمة الكتاب.

الباب الثاني، وعنوانه:

ذكر ما افترضه الله تعالى نصاً في التنزيل من طاعة الرسول ﷺ

وقد بين المصنف أن أساس وجوب هذه الطاعة هو أن الله سبحانه وتعالى بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين، وأنزل معه كتاباً محكماً مهيمناً على ما سبق ومتضمناً لحدود الحقوق والواجبات المفترضة على عباده، ولكنه ضمنه حدود تلك الشرائع في أسلوب مختصر وطلب من نبيه ﷺ أن يقوم بواجب البيان في قوله تعالى:

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[1].

وقرر أنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، ومن هنا أوجب طاعته فيما يبلغ عن ربه وقرنها بطاعة الله عز وجل، ونهى عن مخالفته وتوعد ذلك بأشد الوعيد في آيات كثيرة ذكرها المصنف.

وقد تضمنت هذه الآيات أن علينا عند التنازع في الأمر أن نرده إلى الله في كتابه وإلى رسول الله ﷺ في حياته وإلى سنته بعد مماته، وأن لا يكون لنا الخيرة من أمرنا إذا قضى الله ورسوله أمراً، وأن لا نجد حرجاً في صدورنا من قضائه ﷺ بيننا بل علينا أن نسلم له في ذلك تسليماً.

وقد وعد الله في هذه الآيات بالثواب العظيم على طاعة الله ورسوله وتوعد بالعذاب الأليم على عصيانها، وجعل استجابتنا لله ولرسوله ﷺ من دلائل الإيمان، وجعل من دلائل الإيمان والفلاح كذلك السمع والطاعة لرسول الله ﷺ فيما يحكم به. وقد قرن الله تعالى الأمر بطاعة رسول الله ﷺ بأمره لنا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، أي قرن بين طاعة الرسول ﷺ وبين عبادته عز وجل وأرشدنا إلى الأدب الكامل في نداء رسول الله ﷺ والحديث معه وأن لا نجعله

(١) سورة النحل: الآية ٤٤.

في ذلك كواحد منا وفي استئذانه ﷺ إذا كنا معه على أمر جامع قبل أن نذهب عنه وأن نجعل منه ﷺ أسوة حسنة في سعينا إلى الله عز وجل.

وقد تضمنت الآيات كذلك تحديد الطريق إلى كسب حب الله بأنه في اتباع رسول الله ﷺ ففي اتباعه كمال البصيرة في الإيمان والحكمة في القلب واللسان والمغفرة والرضوان من الله عز وجل.

ولعل المصنف رحمه الله قد قصد بهذا الباب وما أورده فيه من آيات تتعلق بطاعة رسول الله ﷺ على نحو ما أوضحنا آنفاً، لعله قصد من ذلك إلى تقرير حقيقتين هامتين:

أولاهما: أن المنهج السلفي يكمن في اتباع رسول الله ﷺ والأخذ بسنته في كل شيء عقيدة وعبادة وأخلاقاً على أساس أن رسول الله ﷺ هو المبلغ عن الله عز وجل في كل ذلك وأخذ السلف رضي الله عنهم بهذا المنهج فيه بعد عن مناهج المبتدعة في عقائد الدين وشرائعه، فمنهج السلف الإتباع وليس الابتداع، وذلك قائم على طاعة رسول الله ﷺ له كما جاءت به الآيات الكريمات في هذا الباب.

أما الحقيقة الثانية: فهي تأكيد قيمة السنة النبوية الشريفة كواحد من الأصلين الأساسيين في الدين وهما: الكتاب والسنة، وتأكيد أحقيتها في الأخذ عنها والرجوع إليها وأن القرآن في ذلك كله لا يغني عنها لأنه هو الذي قرر أنها بيان له.

وهذا الباب من هذه الناحية يعتبر تمهيداً للباب الذي يليه ولما يتضمنه من الرد على من يعارضون السنة بالقرآن ويحاولون الاكتفاء به عنها وذلك بما تقرر في هذا الباب الذي بين أيدينا من وجوب طاعة رسول الله ﷺ في سنته كطاعة الله في كتابه، ومن وجوب الأخذ بما آتانا رسول الله ﷺ والانتهاء عما نهانا عنه والحذر من مخالفته.

الباب الثالث، وعنوانه:

ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ والتحذير من طوائف يعارضون سنن النبي ﷺ بالقرآن

وواضح من عنوان هذا الباب أنه امتداد في موضوعه للباب السابق عليه فقد ذكر في الباب السابق من كتاب الله عز وجل ما يدل على وجوب طاعة رسول الله ﷺ وسيذكر في هذا الباب ما يدل على ذلك من السنة النبوية مبطلاً رأي الذين يريدون أن يقتصروا على القرآن في أخذ الشريعة مستغنين في ذلك عن السنة بل ومعارضين لها بالقرآن.

وقد أوضح المصنف في بداية هذا الباب ضلال هؤلاء الذين يعارضون السنة بالقرآن ويريدون الاكتفاء به عنها بل اتهمهم بالإلحاد وأنهم يريدون في حقيقة أمرهم إبطال الشريعة وما يظهرون تمسكهم بالقرآن إلا تمويهاً على السذج من المؤمنين.

وقد أوضح المصنف ما يوجب اتباع رسول الله ﷺ فيما جاء به من السنة وعدم الاستغناء عنها في أخذ الشريعة وذلك أن الله فرض الفرائض وحدّ الحدود مجملة في القرآن وما كان بيان هذه الفرائض والحدود إلا في سنة الرسول ﷺ:

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[1].

وهذا القسم من السنة يجب الأخذ به وقد ضرب لذلك أمثلة كثيرة على ما جاء في القرآن مجملاً وما جاءت أحكامه مفصلة إلا في السنة، كما في الصلاة والزكاة والصيام والحج والميراث الخ... وفي هذه الأمثلة التي ذكرها المصنف يتبين كيف جاءت السنة مبينة للمبهم مقيدة للمطلق، أو مخصصة للعام من الأحكام، بل كيف جاءت بأحكام جديدة ليست موجودة في القرآن، أو بأحكام مقيسة على ما ورد في القرآن، إلى غير ذلك مما تضمنته السنة مما لا يمكن الاستغناء في معرفته عنها، بل ويجب اتباع رسول الله ﷺ فيه.

---

(١) سورة النحل: الآية ٤٤.

وهذه السنة التي يجب اتباعه ﷺ فيها هي أقواله أمراً أو نهياً وأفعاله وهي كما يقول مكحول: «السنة سنتان، سنة الأخذ بها فريضة وتركها كفر، وسنة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير حرج».

وكأنما استشعر رسول الله ﷺ أنه سيأتي من بعده أناس يعارضون السنة بالقرآن، فنهى أصحابه محذراً أن يكون فيهم يوماً من تطغيه النعمة حتى يتبلد إحساسه بوجوب طاعة رسول الله ﷺ في كل ما قال وفعل مكتفياً ـ بزعمه ـ بما في القرآن من حلال وحرام متعنتاً فيما يطلبه من وجود ما في كل حديث من الأحكام في القرآن وإلا ردّه، وقد أورد المصنف بعد ذلك من الأحاديث والآثار ما يبين أن الأصل الجامع لوجوب الأخذ بالسنة أمراً أو نهياً قوله تعالى:

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾(1)

دون بحث أو تعليل، وإنما هو الاقتداء والاتباع.

ومن أروع النماذج التي ذكرها المصنف في الاتباع المطلق لرسول الله ﷺ في جميع أقواله وأفعاله وأحواله حتى الاعتيادية منها ما ذكره عن أبـي بكر الصديق رضي الله عنه من أنه لا يترك شيئاً كان رسول الله ﷺ يفعله إلا فعله خشية على نفسه أن يزيغ، وما ذكره عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في تحريه حتى أماكن مشي رسول الله ﷺ وجلوسه حباً فيه.

ولقد كان صحابة رسول الله ﷺ يدركون المعاني العميقة التي توجب الأخذ بسنة رسول الله ﷺ وقد تمثل ذلك فيما رواه المصنف عنهم من آثار، ومن هذه المعاني أن رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله فيما يبينه أو يثبته من أحكام ومن هنا كان أصحاب السنن أعلم بكتاب الله من غيرهم وأن القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن وأن جبريل كان ينزل على رسول الله ﷺ بالسنة ويعلمه إيّاها كما يعلمه القرآن».

---

(1) سورة الحشر: الآية ٧.

وأن الله أمر برد ما نتنازع فيه إلى الله والرسول ولا يكون ذلك بعد وفاة رسول الله ﷺ إلا برده إلى السنة.

وأن الأمر بطاعة رسول الله ﷺ جاءت في ثلاثة وثلاثين موضعاً من القرآن وجاء التحذير من مخالفته بأن مخالفته ﷺ تستوجب الوقوع في الفتنة أي الزيغ والشرك وتستوجب العذاب الأليم، فمن خالفه فهو على شفا هلكة، ولهذا فلا رأي لأحد ـ كما يقول عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ـ مع سنة سنّها رسول الله ﷺ.

وقد أورد المصنف في ختام هذا الباب حديثين:

أولهما: حديث موضوع وضعته الزنادقة، ولهذا يحتج به من يعارضون السنة بالقرآن، وفيه أن رسول الله ﷺ قال للصحابة: «ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فإن وافقه فأنا قلته وإن لم يوافقه فلم أقله».

وأما الحديث الثاني: وهو الذي يمثل سبيل المؤمنين في موقفهم من السنة فهو ما قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فظنوا برسول الله ﷺ أهيأه وأهداه وأتقاه».

فسبيل المؤمنين الصادقين اتباع السنة دون مخالفة ودون معارضة لها بالقرآن، فإن في تركها مخالفة لأمر رسول الله ﷺ توشك أن تنتهي بصاحبها إلى الفتنة، والفتنة هي الشرك. قال الله تعالى:

﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(1).

وسبيل المؤمنين كذلك عدم مشاقة الرسول ﷺ لما بينه من الهدى، وفي رد السنة مشاقة لصاحبها ﷺ واتباع لغير سبيل المؤمنين، ومن فعل ذلك ولاه الله ما تولى من زيغ وانحراف، قال تعالى:

---

(1) سورة النور: الآية ٦٣.

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾.

وقد أفاض المصنف خلال هذا الباب في الحديث عن هؤلاء الذين يعارضون السنة بالقرآن في عصره وفي وصفه لهم بما يستحقون من نعوت الزيغ والضلال، وفي حض إخوانه على أن لا يسلكوا مسلكهم وأن يتمسكوا بالسنة في قوة ويبدو أن هذا التيار كان قوياً في عصر ابن بطة حتى حمله ذلك على معارضته في حرارة وقوة واستفاضة.

الباب الرابع، وعنوانه:

ذكر ما نطق به الكتاب نصاً في محكم التنزيل بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة

وقد افتتح المصنف هذا الباب بالإشارة إلى ما قصّه الله في كتابه الكريم من افتراق الأمم السابقة في دينها شيعاً وأحزاباً حتى تفرقت بهم السبل، وقد بيّن سبب ذلك الافتراق ونتيجته، فأما سببه فهو حسد بعضهم لبعض وبغي بعضهم على بعض. وأما نتيجته فهو ما يؤدي إليه ذلك من الافتراء على الله والكذب عليه والتحريف لكتابه والتعطيل لأحكامه والتعدي لحدوده طلباً للنصرة والغلبة على المخالفين وما قص الله علينا ذلك إلا تحذيراً لنا من الوقوع فيما وقعوا فيه وإن كان قد وقع فيه بالفعل كثير ممن يدعون الانتماء إلى الملة كما أشار المصنف إلى وقوع ذلك في عصره.

وقد ذكر المصنف بعد ذلك آيات قرآنية كثيرة تحكي خبر هؤلاء الذين آتاهم الله الفضل والكتاب فتفرق عنهم من لم يرد الاقتداء بهم في الحق بغياً عليهم وحسداً لهم ونفوراً من اتباعهم فصاروا بهذا الافتراق أئمة في الضلالة والإلحاد، وقد ذكر المصنف هذه الآيات لما تضمنته من ذم هؤلاء المخالفين والعيب لهم لمخالفتهم وبغيهم وقد أتبعها بآيات أخرى تضمنت تحذير الله لنا من الفرقة والاختلاف، والأمر بلزوم الجماعة والائتلاف حتى لا نقع فيما وقع فيه من كان قبلنا من أهل الكتاب، فيصيبنا ما أصابهم، فما أهلك الله من كان قبلنا كما

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: إلا بالمراء والخصومات في دين الله.

وقد ذكر المصنف كذلك آيات تضمنت تحذير الله لنبيه ﷺ من أن يتبع في حكم أهل الأهواء المختلفين وآراء المتقدمين.

ويهدف المصنف من هذا الباب والباب الذي يليه إلى حض المسلمين على نبذ الخلافات والبعد عن الفرقة في الدين وهو الأمر الذي وقع بالفعل بين صفوف المسلمين حتى أصبحوا في العقيدة فرقاً وأحزاباً.

وهذه الأبواب وما يليها مما تضمن التحذير من الفرقة والاختلاف والحض على الاجتماع والائتلاف في الدين إنما هي تمهيد لتوجيه القلوب والأفكار إلى التمسك في وحدة كاملة بالعقيدة الإسلامية الصحيحة كما يعرضها في أجزاء كتابه مستقاة من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح وبعيدة عن الاختلافات المذهبية التي دفع إليها البعد عن هذين المصدرين والأخذ بمناهج الفلسفات والأفكار والدخيلة وحسد الفرق بعضها لبعض وبغي بعضها على بعض وطلب زعمائها للرئاسة وكثرة الأتباع واغترارهم بما تزينه لهم أهواؤهم من انحرافات وأباطيل.

الباب الخامس، وعنوانه:

ذكر ما أمر به النبي ﷺ
من الأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة

ذكرنا في نهاية الباب السابق أنه هو والباب الذي بين أيدينا يكمل كل منهما الآخر في تحقيق ما يهدف إليه المصنف بإيراد الآيات والأحاديث فيهما من الحض على الائتلاف ونبذ الفرقة في الدين بالتحذير منها ومن نتائجها، ويزيد هذا الباب التأكيد على لزوم الجماعة وعدم الخروج عليها سواء كانت الجماعة تعبيراً عن اجتماع المسلمين على إمام واحد أو كانت تعبيراً عن اجتماع المسلمين على عقيدة واحدة.

فلزوم الجماعة بأي معنى من هذين المعنيين وعدم الخروج عليها أو الشذوذ عنها اتباعاً لهوى النفس وتأثراً بما يقع وسط الجماعة من أخطاء

وهنات وكذلك لزومها وعدم الخروج عليها والشذوذ عنها باتباع البدع والأهواء كل ذلك هو مقتضى ما يذكره المصنف من الأحاديث والآثار في هذا الباب.

وقد تضمنت تلك الأحاديث والآثار من المعاني ما يؤكد دعوة رسول الله ﷺ إلى التمسك بالجماعة الإسلامية في حكمها وفكرها وما يكشف عن فقه الصحابة رضي الله عنهم بدعوة رسول الله ﷺ إلى ذلك.

فلزوم الجماعة اتباع للسنة أما الخروج عنها فترك للسنة وموت على جاهلية، ولزوم الجماعة عصمة لصاحبه من الشيطان ورحمة من الله للعبد ومعه يكون النعيم في بحبوحة الجنة، أما الشذوذ والفرقة فمع الانفراد يسهل تأثير الشيطان ويكون مع الإنسان المنفرد كالذئب مع الغنمة القاصية، ومع الفرقة يكون العذاب في الآخرة، ومع الجماعة يكون تأييد الله لمن تمسك بها، أما من شذ عنها فلا يبالي الله به، والعمل بالجماعة يقبل من صاحبه إن أصاب، أما إن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار، والجماعة حبل الله الذي أمر بالتمسك به، وما يكره في الجماعة خير مما يجب في الفرقة، ومع لزوم الجماعة يكون اتباع الصراط المستقيم، أما الافتراق فإنما يكون باتباع البدع والشهوات.

إن صراط الله واحد، أما ما عداه فهي سبل متفرقة يقوم على رأس كل سبيل منها شيطان يدعو أصحابه إليه.

ومن هذه المعاني والمقابلات بين ما يكون في لزوم الجماعة وفي الخروج عليها مما تضمنته الأحاديث والآثار التي أوردها المصنف ــ من هذه المعاني ــ نفهم ما تضمنته تلك الأحاديث والآثار من التحذير الشديد من الخروج على الجماعة حتى يقول الرسول ﷺ: «من أتاكم وأمركم جميع فاضربوا عنقه كائناً من كان». وحتى يبرأ الله ورسوله ممن فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ويقول الرسول: «من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع».

إن الأمة لا تجتمع على ضلالة، فلا بد من التمسك بالجماعة إتباعاً لما تكون عليه من الحق، وعند وقوع الاختلافات على المؤمن أن يلزم السواد الأعظم من المسلمين إذ يكون بذلك أبعد عن الضلال.

الجزء الثاني

وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

ذكر ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة والأخذ بها وفضل من لزمها

لا يقيم علماء السلف العبادة وحدها على أساس من السنة الصحيحة، ولكنهم يقيمون العقيدة أيضاً على هذا الأساس، فكتبهم في العقيدة هي عبارة عن مروياتهم من السنن والآثار فيها حتى إن كثيراً منهم يسمون كتبهم في العقيدة باسم السنة.

فهم لا يعولون في عرض حقائق العقيدة على الرأي والقياس والعقل وإنما يعولون بالدرجة الأولى على الكتاب والسنة حتى ولو كانت سنناً آحادية فهم يقبلونها ما دامت صحيحة أو حسنة مخالفين بذلك علماء الكلام فيما يذهبون إليه من عدم الأخذ بأخبار الآحاد في العقيدة.

ونظراً لمنزلة السنة في العقائد على هذا النحو فإن المصنف يعقد هذا الباب في مفتتح كتابه تأسيساً لما سيورده في هذا الكتاب من آلاف الأحاديث الواردة في العقيدة وذلك بإيراد ما جاء في الأمر بالتمسك بالسنة والأخذ بها وملازمتها والبعد عن البدع ومجانبتها.

هذا هو الأساس الأول الذي ينبني عليه ما سيأتي بعده من أبواب العقائد التي لا بد من أن يأخذ بها المسلم إذا صح اعتقاده وتسلم عاقبته وهي أبواب كما قلنا لا تتضمن في معظم أحوالها إلا ما روى من الأحاديث والآثار في موضوعاتها العقدية.

والمصنف يورد في هذا الباب من الأحاديث والآثار عن رسول الله ﷺ وأصحابه ما أمروا فيه باتباع السنة واجتناب البدعة وما ذكروه في تعليل هذا الأمر من المعاني الصحيحة.

فقد جاءت الأحاديث والآثار بالأمر بآلتزام السنة علماً بها وتعلماً لها واستماعاً إليها وحباً لها ولا سيما عند ظهور البدع والاختلافات فإن التمسك بالسنة يصبح آكد في ذلك الوقت فإن للمتمسك بالسنة في أوقات الفتن أجر مائة شهيد، وما جاء الأمر بالتمسك بالسنة إلا لما بينته الأحاديث والآثار من أن التمسك بها نجاة والإعراض عنها مروق والمخالفة لها هلاك ولأن من دعا إلى ضلالة البدعة له مثل وزر من دعاهم لا ينقص ذلك من وزرهم شيء ولأن إصابة السنة والتمسك بها شرط في قبول النوايا والأقوال والأعمال والاستقامة عليها بعد الإيمان بالله تعالى غاية الغايات في الإسلام.

وإن الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة ولا عذر لأحد بعد أن تبينت السنة في ترك هدى أو فعل ضلالة.

وإنما كانت ضرورة التمسك بالسنة لأن الذي وضعها يعلم أكثر منا ما فيها من الخير وما في البدعة من الشر فكل ما جرت به السنة لا يصح اتباع الأمور المحدثة فيه وما تركه الرسول ﷺ والصحابة فإنما تركوه عن علم وليس عن قصور في النظر والفهم.

وإذا كان أحسن الحديث كتاب الله فخير الهدى هو هدي محمد ﷺ ومن ثمّ كانت في سنته الكفاية وما دمنا قد كفينا بها لا يكون هناك معنى للابتداع.

إن التمسك بالسنة فيه السبق والاستقامة على طريق الإسلام. أما مخالفتها يميناً وشمالاً فليس فيها إلا الضلال، والتمسك بالسنة في حقيقته تمسك بالفطرة وما كان الصحابة والتابعون يأخذون بالرخص الفقهية إلا لأنها من السنة وليس للتخفف من العبادة ذلك أن التمسك بالسنة تصديق لكتاب الله واستكمال لشريعته ودعاتها من الخير والنور بحيث يعد النظر إلى وجوههم عبادة لأنهم يذكّرون بالله وسنته ورسوله كالنظر في المصحف سواء.

هذه جملة من المعاني الطيبة التي تضمنتها الأحاديث والآثار التي أوردها المصنف حضاً على التمسك بالسُنّة، أما البدعة والمبتدعون فإن هذه الأحاديث والآثار تذكر عنهما من المعاني ما ينبغي أن يكون منفراً منهما ومبعداً للمؤمن عنهما.

فقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه يتنبؤون بتلك الأزمنة التي ستأتي من بعدهم تموت فيها السنن وتحيا البدع وتشتد الخلافات والفتن وما كان الحديث عن ذلك إلا تحذيراً من شرور هذه الأزمنة وتنبيهاً للاحتياط من الوقوع في بدعها وضلالاتها.

وكيف لا يبتعد المؤمن بنفسه عن مواقعة هذه البدع والضلالات وكل من أحدث في دين الله ما ليس منه يكون رداً عليه، ولئن يكون المسلم تابعاً فيما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه خير من أن يكون متبوعاً في البدعة. فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وما تعم البدع الطامة إلا بترك السنة قليلاً قليلاً فما ابتدعت بدعة إلا رفع مثلها من السنة، والبدعة دائماً مع هوى النفس، فإذا ظهرت ازدادت مضياً وقوة وزال من يقابلها من سنة.

إن ما يخالفه المبتدع من السنة خير مما يجيىء به من رأيه وبدعته، والابتداع يؤدي بصاحبه إلى جحد كل ما جاء به الرسول ﷺ، والبدعة ضلالة وإن كانت حسنة في رأي الناس لأن هوى النفس كله ضلالة وليس الخوف على صاحب البدعة وحده من هلاك نفسه ودينه وإنما الخوف على من يتبعونه في بدعته.

إن نور الحق في السنة لا يخفى، وعلينا أن نتجنب زيغ الحكيم فإن الشيطان يلقي على لسانه الضلالة، وكما نهينا عن بدع هؤلاء العلماء الحكماء فكذلك بدع العبادة ولهذا نهى رسول الله ﷺ عن التنطع والتعمق والتبدع فكلا النوعين ضلال ومجانبة للطريق المستقيم.

ولعل ما تضمنته أحاديث الباب من المقابلة بين السنة والبدعة على نحو ما قدمناه تبرز لنا هدف المصنف من هذا الباب وهو ضرورة البعد عن المذاهب المبتدعة في العقيدة والعودة فيها إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على نحـو ما سيعرضها المصنف في أبواب الكتاب التالية.

الباب الثاني، وعنوانه:

ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة وإخبار النبي ﷺ لنا بذلك

وقد أشار المصنف في أول هذا الباب إلى ما ذكره في المقدمة وفي أول الجزء الأول من هذا الكتاب مما قصه الله علينا في القرآن الكريم من وقوع الخلاف في الأمم السابقة تحذيراً لنا من أن نقع في مثل ما وقعوا فيه ودعوة لنا إلى الوحدة في دين الله وعدم الافتراق فيه، وأنه سيذكر في هذا الباب ما يتصل بهذا الموضوع من الأحاديث والآثار حتى نزداد وحدة في دين الله وبعداً عن الافتراق واتباع الهوى، ولا سيما في تلك العصور التي عمت فيه الفتن وكثرت فيها الفرق واختلفت الأهواء حتى ليصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً.

وفي هذا النطاق يذكر المصنف جملة من الأحاديث النبوية الشريفة تخبر عن بني إسرائيل أو عن أهل الدينين: اليهود والنصارى، كما في بعض الروايات في افتراقها إلى إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين تبعاً لاختلاف الروايات في هذا العدد وأن الأمة الإسلامية ستقع في مثل ما وقعوا فيه من الافتراق، إما في مثل عدد فرقهم وإما بزيادة فرقة على هذا العدد وأن كل هذه الفرق في النار إلا واحدة هي ما عليه الجماعة أو السواد الأعظم أو كما قال رسول الله ﷺ في بعض هذه الأحاديث: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي».

وقد روى المصنف إثر هذا عدداً من الآثار التي يذكر فيها أصحابها أصول هذه الفرق التي ورد الحديث بافتراق الأمة إليها وعدد الفرق التي تدخل تحت كل أصل منها بحيث تصير هذه الفرق اثنتين أو ثلاث وسبعين فرقة طبقاً للأحاديث الواردة في ذلك. أما هذه الأصول فهم الخوارج والشيعة والقدرية والمرجئة وزاد بعضهم على هذا الزنادقة. وأما الفرق التي تفترق إليها تلك الأصول فمنهم من ذكر أعدادها دون ذكر أسمائها سواء كان ذلك بالتساوي أو بالاختلاف فيما بينها في عدد الفرق المنضوية تحت كل أصل من هذه

الأصول، ومنهم من ذكر أسماء هذه الفرق معللاً تسميتها بهذه الأسماء وإن كان ذلك في غير استيعاب لها.

وقد عقب المصنف على محاولة بعض علماء السلف ذكر أسماء الفرق بأن ذلك إنما كان منه بحسب الطاقة وبحسب ما وصل إليه علمه وإلا فإن الفرق من الكثرة بحيث يصعب الإلمام بها كلها.

وقد علل المصنف كثرة الفرق وكثرة الاختلافات فيما بينها بأنه يرجع إلى تحكيم الهوى واستحسان العقل في الدين، ومن هنا تأتي هذه الكثرة لأن الذي خالف بين الناس في هيئاتهم خالف بينهم في عقولهم وأهوائهم، ومن هنا لا يمكن أن يتفق اثنان في الفكر والإرادة إلا إذا كانوا متبعين للأحكام الشرعية صادرين فيها عن عين واحدة فمع الاتباع تكون الوحدة ومع الهوى والابتداع تكون الفرقة.

ولعل العودة بالافتراق في الدين إلى اتباع الهوى والبعد من أحكام الشريعة يفسر لنا ما ذكره المصنف من جملة الأحاديث والآثار في ذم الهوى وتحكيم في الدين باعتباره مصدر الانحراف والابتداع والافتراء فليس هناك كما يقول الرسول ﷺ: «ليس هناك إله يعبد من دون الله أعظم من هوى متبع»، وأعظم الفرق فتنة كما روى النبي ﷺ قوله: «قوم يقيسون الأمور بآرائهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال»[1].

ولهذا جاء توجيه رسول الله ﷺ للمؤمن أن يجعل هواه تبعاً لما جاء به رسول الله ﷺ وإلا لم يكن مؤمناً وجاء تحذير السلف فيما نقل عنهم المصنف من آثار ــ من اتباع الهوى: «إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام»، «ومن أقر بهذه الأسماء المحدثة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه»، «اتهموا أهواءكم ورأيكم على دين الله وانتصحوا كتاب الله على أنفسكم ودينكم».

---

(١) سيأتي تخريج هذه الأحاديث والآثار في أماكنها من الكتاب.

الباب الثالث، وعنوانه:

ترك السؤال عما لا يعني والبحث والتنقير عما لا يضر جهله
والتحذير من قوم يتعمقون في المسائل ويتعمدون إدخال الشكوك على المسلمين

أرجع المصنف في أول هذا الباب خروج الناس من السنة والجماعة إلى البدعة والاختلاف إلى سببين:

أولهما: كثرة السؤال عما لا يعني ولا يضر جهله ولا ينفع العلم به والتعمق في إثارة المسائل الجدلية.

وثانيهما: مجالسة أصحاب الأهواء ممن لا تؤمن فتنته وتفسد القلوب بمصاحبته.

وقد عقد هذا الباب لبيان هذين الأمرين تحذيراً منهما وبياناً لمغبة الوقوع فيهما كما هو وارد في عنوانه، ولكنه اقتصر في إيراد ما أورده من الأحاديث والآثار على ما يتصل بالأمر الأول، أما الأمر الثاني فقد أجّل الحديث فيه إلى الباب التالي.

وفيما يتعلق بالأمر الأول وهو ترك السؤال عما لا يعني من الأمور وترك التعمق في البحث فيما لا ينفع العلم به ولا يضر جهله فقد أورد المصنف حديثين يعتبران أصلاً في هذه المسألة وهما قوله ﷺ: «إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها»، وقوله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

وقد أورد المصنف جملة من الأحاديث والآثار في النهي عن التعمق في المسائل وكثرة الجدال فيها وبيان عواقب ذلك في الأمم السابقة تحذيراً من الوقوع فيما وقعوا فيه.

وقد تضمنت هذه الأحاديث ما أخبر به الرسول ﷺ من أن هلاك الأمم السابقة إنما كان بسبب كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ولهذا أمر

رسول الله ﷺ أصحابه أن يأتوا من أوامره ما استطاعوا وأن ينتهوا عما نهاهم عنه ثم يتركوه ما تركهم فلا يلحفوا عليه في السؤال ولا يتعمقوا معه في الجدال، ونهاهم ﷺ عن أن يتعجلوا البلية قبل وقوعها وذلك بكثرة السؤال عما لم يرد فيه حكم فينزل التحريم بسببه فيقع البلاء بالناس والتضييق عليهم ولا يكون في ذلك إلا شتات الأمر. أما إذا أقلع الناس عن ذلك فإن الله سبحانه وتعالى يوفق من المسلمين من يهديه إلى الصواب في القول والحكمة في العمل.

وقد نهى رسول الله ﷺ في هذه الأحاديث عن الأغلوطات وهي المسائل الصعبة التي يقع الغلط في جوابها ويستزلها بها العالم فيخطىء فيها حيث لا علم له بها فمثل هذا يكون من قبيل التعمق فيما لا يعني ولا يفيد وهو منهي عنه، فمن المسائل مسائل لا يجوز السؤال عنها ولا يجوز للمسؤول أن يجيب عنها ولهذا جاء في الأثر: «ما تكلم الله به في القرآن فتكلموا به وما سكت عنه فاسكتوا عنه».

ومن باب التحذير من كثرة السؤال فيما لا يعني والتعمق في بحث ما لا يفيد ما أورده المصنف وصفاً لهؤلاء الذين يتميزون بذلك وذكراً لعواقب فعلتهم هذه فأعظم المسلمين جرماً كما يقول الرسول ﷺ: «من سأل عن أمر لم يحرم فحرم من أجل مسألته»، و«شرار عباد الله من يجيئون بشرار المسائل يَعمُّون بها على عباد الله».

و«أكثر الناس ذنوباً أكثرهم سؤالاً عما لا يعنيه». وقد دعا الرسول ﷺ على المتنطعين بالهلاك ثلاثاً فقال: «هلك المتنطعون ثلاثاً».

ومن ذلك ما روي عن أبـي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما عن النهي عن السؤال في أمر لم يقع حتى يقع فإذا وقع اجتهدوا فيه برأيهم، وقد روى المصنف في هذا الباب قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع صبيغ الذي قدم عليه من البصرة ويبدو أنه كان معروفاً هناك بتتبع المتشابه وكثرة التعمق في البحث فيه فسأل عمر في شيء من ذلك فأدبه بضربه ونهى الناس

عن مجالسته ردعاً له عن هواه، وقد أفاده ذلك حيث لم يلتحق فيما بعد بالخوارج ذاكراً تأديب عمر بن الخطاب له ومثنياً عليه في ذلك.

ومما رواه المصنف في ذلك موقف الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من عبدالله بن الكواء الذي سأله عن السواد الموجود في القمر، فأجابه بقوله موجهاً له إلى المنهج الصحيح: «سل عما ينفعك في دينك وآخرتك».

وكان حال التابعين على هذا النحو في موقفهم من أسئلة أصحاب الأهواء.

وقد روى مالك عن أحدهم أنه إذا جاءه رجل من أهل الأهواء يسأله قال: أما أنا فعلى بينة من ربي وأما أنت فشاك ذا فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه».

ويبدو أن هذا الرجل من أهل الأهواء المعروفين بذلك وأن سؤاله من نوع الأسئلة المنهي عنها أو مما يتصل ببدعته وهواه.

ومن قول أحد علماء السلف ما رواه المصنف: «سل عما كان ولا تسل عما لم يكن ولا يكون».

الجزء الثالث

وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان

أشار المصنف في أول هذا الباب إلى ما ذكره في الباب السابق مما يتعلق بترك التعمق في المسائل والبحث فيما لا يفيد علمه ولا يضر جهله وهذا هو السبب الأول من أسباب البعد عن السنة والجماعة والوقوع في البدعة والاختلاف. ثم ذكر أن موضوع هذا الباب هو الكلام عن السبب الثاني وهو: التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان وذلك أن مجالسة هؤلاء هو الذي يورد القلوب حمامها ــ كما يقول المصنف ــ ويورثها الشك بعد إتقائها.

والهدف من إيراد الآيات والأحاديث والآثار في هذا المعنى هو الدعوة إلى التمسك بهذا المبدأ وأن يراد بذلك وجه الله وبذلك تصح القلوب.

وفي هذا السبيل ذكر قوله تعالى توجيهاً لنبيه ﷺ:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾[1].

---

(1) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

وتذكيره إياه بما حذره وأنذره في قوله تعالى:

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾[1].

وقد أورد المصنف بعد ذلك جملة ـ من الأحاديث والآثار في ترك مصاحبة أهل الأهواء وترك مجالستهم أو مجادلتهم أو السماع منهم بل وحتى رؤيتهم حذراً من العواقب الوخيمة التي تعود على المؤمن من ذلك في دينه ويقينه ـ من أقوال رسول الله ﷺ التي ذكرها المصنف ما يتضمن النص على أن: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»، وأن «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

وأساس ذلك ما تضمنته الآثار التي ذكرها من أن الرجل إذا رضي هدى الرجل وعمله فإنه مثله، وأن اختياره لمجلس يدل على فقهه ولأن تلاقي الأجسام بالصحبة لا يمكن أن يكون إلا بين من يربطهم نسب القلوب على ما فيها من خير أو شر فالكفر يجمع بين الرجلين ولو كانوا في كثرة مؤمنة كما يجمع الإيمان بين الرجلين وإن كانوا في كثرة كافرة. فتأثير الصاحب في قلب صاحبه ودينه من الأمور البديهية إن خيراً وإن شراً، ولهذا نهى رسول الله ﷺ عن مجالسة أهل القدر ومفاتحتهم ومداخلتهم بالجدال وأمر بالبعد عن الدجال ما استطاع المرء إلى ذلك سبيلاً خشية من تأثير شبهاته فيه فيتبعه رغم إيمانه.

وتناهى الصحابة والتابعون عن ذلك، وكان الإمام أحمد بن حنبل ينهى عن مجالسة المبتدع وكلامه أملاً في توبته، وكان الحسن ينهى ليس عن مجالسة أهل الأهواء فقط بل عن مجادلتهم والسماع منهم.

وتضمنت الآثار النهي عن مخالطة أرباب السلطان وشوابّ النساء ولو كان بحجة تعليمهم للقرآن خشية أن يغلب المرء على قصده بتأثيرهما في قلبه

---

(١) سورة النساء: الآية ١٤٠.

والنهي كذلك من أن يمكّن الإنسان سمعه من ذي هوى، وإنما نهى الرسول ﷺ عن مصاحبة أهل الأهواء ومجادلتهم وتناهي الصحابة والتابعون عن ذلك لما يستتبعه من العواقب الوخيمة التي تكشف عنها ما أورده المصنف من الأحاديث والآثار في ذلك، ومنها إصابة القلوب بالمرض والعمى والزيغ مما يخاف على صاحبه الردة ويرديه ويدخله النار، وكذلك الانغماس في ضلالتهم وتلبيس أمر المعرفة بالدين على من يجالسهم ومنها: ذهاب نور الإيمان من الوجه وتأريث البغضاء بين قلوب المؤمنين ولأن المفتون إذا جالسته إما أن يفتنك فتتابعه وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه، وإنما يخاف من تأثير المفتون لأنه ــ كما قيل ــ ملقن حجته فيخاف من أن يغلب جليسه بها، ولأنه يخشى من مجالسة أهل القياس أن يتأثر بهم جليسهم فيحل حراماً أو يحرم حلالاً، والإصغاء إلى صاحب البدعة ينزع من القلب العصمة ويوكل الإنسان إلى نفسه، وكل ضلالة لها زينتها وبريقها، ومجالسة أهلها تؤدي إلى تبغيض الدين إلى من يجالسه.

وكان من أساليب الصحابة والتابعين في التحذير من مخالطة أهل الأهواء والتنفير منها ذكر صفاتهم السيئة حتى يتجنب المؤمن أن يكون منهم إذا جالسهم وصاحبهم فكانوا يرون أنهم من السوء بحيث تكون مجاورة القردة والخنازير عندهم خيراً من مجاورة واحد من أهل الأهواء والبدع وكانوا يرون أن لصحبتهم عرة كعرة الجرب وأنهم من التطاول في الدين بحيث يفتون فيما تعجز عنه الملائكة، وأنهم لا يخشون العار بما هم عليه من الهوى والبدع وصحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة، وأن التآلف والصحبة فيما بينهم إنما هو لما هم عليه من الهوى فمن ألفهم وصحبهم كان مثلهم.

وقد كان انتفاع السلف الصالح بهذا التوجيه الصادق في ترك مخالطة أهل الأهواء ومداخلتهم انتفاعاً كبيراً سواء في سلوكهم العملي معهم أو في توجيهاتهم العملية بعضهم لبعض في ذلك، ويظهر ذلك مما رواه المصنف عنهم من آثار، فقد رفض ابن سيرين أن يسمع من رجلين صاحبي بدعة حتى آية من القرآن وأجابهما إما أن تقوما عني أو أقوم عنكم، ورفض كذلك أن يزوره

واحد من أهل البدع خشية أن يسمع منه كلمة فلا يرجع إليه قلبه كما كان **معللاً** **ذلك بأن قلب الإنسان ضعيف.**

وكذلك لم يرض أيوب أن يسمع من صاحب بدعة ولا نصف كلمة كما يقول وكان يقول: لست براد على أصحاب البدع بأشد من السكوت ولم يقبل أن يغسّل ميتاً عرف أنه كان يماشي صاحب بدعة، وكان سفيان يرى أن بطانة الرجل إذا كان قدرياً كان هو الآخر قدرياً حتى ولو قيل له إنه من أهل السنة، وكان الفضيل يقول: ليت بيني وبين المبتدع حصناً من حديد، وضرب عمر بن عبدالعزيز رجلاً صائماً كان في مجلس شراب لأن من صحبهم كان مثلهم، ومن هنا كانوا يرون أن على الرجل أن يتحول من منزله إذا قدر على ذلك خير من أن يجاوره صاحب بدعة، وإذا مشى صاحب البدعة في طريق فعلى المؤمن أن يأخذ في غيره، وأن مجاورة صاحب الطنبور أخف من مجالسة صاحب البدعة وكانوا يرون أن من يجالس أهل البدع أشد عليهم من أهل البدع، وأن من لم يكن معنا فهو علينا. وكانوا يتحوطون في أمر الرجل فلا يطمئنون إليه إلا إذا اطمأنوا إلى ممشاه ومدخله وإلفه من الناس، وكانوا ينظرون إلى من يساوي بين مجالسة المؤمنين ومجالسة أهل السنة ومجالسة أهل الهوى على أنه يساوي بين الحق والباطل أي أنه لا ينبغي إذا جالس أهل السنة أن يجالس الآخرين.

هكذا كانت استجابتهم العملية للتوجيهات النبوية في البعد عن أهل البدع والأهواء سواء في ذلك مصاحبته أو مجادلته والسماع منهم بل حتى انتهى الأمر بالإمام أحمد إلى أنه لم يقبل أن يكتب في الرد عليهم معللاً ذلك بأننا إنما أمرنا بالاتباع ونهينا عن مخالطتهم ومجادلتهم وإقناعهم باللسان فضلاً عن الكتابة التي تتضمن تسجيل بدعهم وأن السلامة هي في أن يصير الإنسان إلى عمل ما ينفعه في الآخرة بدلاً من أن يشتغل بمثل ذلك فليس يأمن من أن يلبّس عليه أهل الأهواء أمرهم ثم لا يرجعون عن هواهم أو أن يجره ذلك إلى تأييد ما يقوله بالحق والباطل.

الباب الثاني، وعنوانه:

ذم المراء والخصومات في الدين
والتحذير من أهل الجدل والكلام

وقد عقد المصنف هذا الباب لما يراه من أن أساس الزيغ عن عقيدة أهل السنة التي يعرضها في هذا الكتاب إنما هو المراء والخصومات في الدين واتباع المجادلين وأهل الكلام فقدم هذا الفصل حتى يعرف القارىء أن طريقه إلى معرفة عقيدة أهل السنة والتمسك بها إنما هو في ترك الجدال والمراء ومجانبة المجادلين في الدين.

ومما يقوم عليه هذا الأمر ما رواه المصنف في هذا الباب عن رسول الله ﷺ في قوله: «إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم»، وقوله: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل».

وقد جمع المصنف في هذا الباب من الأحاديث والآثار ما ورد في النهي عن الجدال في الدين وبيان عواقبه وذم أهله وما ورد في الثناء على الذين يتركون الجدال والخصومات وفي جزائهم على ذلك، ثم ما ورد في بيان المسلك العملي للصحابة والتابعين من الجدال والمجادلين مما يدل على مدى انتفاعهم بالتوجيهات النبوية في هذا المقام سواء في أقوالهم أو أعمالهم ومواقفهم.

وقد تضمنت الأحاديث والآثار الواردة في النهي عن الجدال في الدين والمراء فيه ومفاتحة أهل الخصومات، تضمنت المعاني التي من أجلها نهى رسول الله ﷺ عن ذلك وتناهى أصحابه عنه من أجلها ومن هذه المعاني: أن الخصومات في الدين تقود صاحبها إلى تكذيب القرآن إذا أخذ نفسه بالرد على دليل خصمه وتجعله من الذين يخوضون في آيات الله بالباطل ويضربون القرآن بعضه ببعض ومن خلال الخصومات يستزل الشيطان العالم فلا تكون ساعة الخصومة بالنسبة له إلا ساعة جهل تظهر فيها أخطاؤه، ومنها أن الخصومة في الدين تؤدي إلى التلون فيه بحيث لا يثبت المخاصم في دينه على وجه واحد، ومنها أن يكون المجادل سبباً في إيقاع غيره في الشرك إذا كان ذلك الغير ممن

يتكلمون في القدر لأن التكذيب بالقدر شرك فتح على أصحابه من أهل الضلالة ومنها أن المؤمن يريد أن يغلب بجداله ولكن الأمر ينتهي بأن يغلبه المنافق بنفاقه وضلاله ومنها أن ملاحاة الرجال ومماراتهم تؤدي إلى قلة المروءة. لهذه المعاني جاء النهي عن الدخول في المجادلات والأمر بالإقتصار عن الكلام عند سماعها بحيث يكون المؤمن حريصاً على دينه لا يتركه للناس يتلاعبون به بإثارة الشكوك والشبهات من خلال تلكم المجادلات ولا سيما إذا علم أن ليست هناك نتيجة لها فإن المجادل أمام رجلين رجل أعلم منه فلن يقنعه ويتغلب عليه وآخر يكـون هو أعلم منه ولكنه لا يستمع له فكيف يقنعه أو يتغلب عليه.

والواقع أن الجدال لا خير فيه وصاحبه بين أمرين إن بالغ فيه أثم وإن قصّر فيه خصم وخير للمرء أن يستمسك بكتاب الله وكلام رسولهﷺوأصحابه وكل ما عدا ذلك من الآراء والخصومات فعليه أن يلقي بها بعيداً.

وليس ما تقدم من المعاني السيئة هو كل ما يلزم من الجدال والخصومات بل هناك نتائج خطيرة تؤدي إليها تلك الخصومـات والمجادلات وتلحق المجادل في دينه، ومن تلك النتائج التي ذكرتها أحاديث الباب وآثاره أن المجادلات والخصومات في الدين هي التي تؤدي بالناس إلى الوقوع في الأهواء والآراء الضالة، وتورث العداوة والبغضاء في القلوب وتحبط الأعمال وتؤدي بصاحبها إلى التنقل في دينه من وجه إلى وجه دون ثبات وإلى ترك ما نزل به الوحي على رسول الله ﷺ كلما جاءه رجل أجدل من رجل حيث يقنعه برأيه فيترك من أجل هذا الرأي ما ورد في الكتاب والسنة، والخصومات والمجادلات كذلك تؤدي إلى الافتراء على الله عز وجل وتشغل القلوب وتورث النفاق.

ولم يقتصر المصنف في ذم الجدال والمراء على ذكر ما تضمنه من الأفعال السيئة وما يستتبعه من العواقب الوخيمة، ولكنه كذلك ذكر ما ورد في ذم هؤلاء الذين يجادلون في الدين وليس أشد من وصف المجادلين من هاتين الآيتين التي أوردهما قوله تعالى:

﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾(1).

وقوله: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴾(2)

فدمغهم بالكفر والشقاق.

وأهل الأهواء أسرع الناس ردة وأكثرهم خطايا وأكثرهم خوضاً في الباطل، والجدّال كما قيل زنادقة وليس مجادلاتهم إلا تعلقاً بالمتشابه وهم من تعقلهم بالجدال في شر وكما قيل: «إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب عمل وإذا أراد بعبد شراً فتح له باب جدل» وليس أتم في الخسارة من المماري اللحوح، ومن هنا كان التحذير من كل منافق عليم اللسان وليس أدل على تفاهتهم من المقابلة بين حالهم وحال الأولين، فالأولون كانوا يتعلمون الورع وفيه ترك الفضول في كل شيء، أما هؤلاء فإنهم يتعلمون الكلام وشتان بين الحالين، وليس أدل كذلك على عظم جرمهم من أن الخصومة والمجادلة تكون في ذات الله تعالى وفي مقابل هؤلاء المجادلين وفي مقابل جدالهم يأتي الحديث عن هؤلاء الذين يمتنعون عن الجدال والخصومات حتى ولو كان لهم الحق فقد شهد لهم رسول الله ﷺ بالإيمان، فالحياء والعيّ شعبتان من الإيمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق». وقوله: «لا يصيب عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وإن كان محقاً». وشهد لهم كذلك بأنهم سيكونون بصلاحهم وعدم جدالهم غرباء في وسطهم الفاسد: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء قالوا يا رسول الله: ومن الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس لا يمارون في دين الله ولا يكفرون أهل القبلة بذنب».

ثم إن امتناعهم عن الخصومة إنما هو لورعهم وما خاصم ورع قط ومن هنا بشّرهم رسول الله ﷺ بقوله: «أنا زعيم بيت بربض الجنة لمن ترك المراء محقاً».

---

(1) سورة غافر: الآية ٤.

(2) سورة البقرة: الآية ١٧٦.

ودائماً يأتي المصنف بالآثار التي تتضمن السلوك العملي للصحابة والتابعين الذي يترجم مدى انتفاعهم بتوجيهات رسول الله ﷺ وفي هذا المقام يذكر عن جملة منهم طرفاً من هذه المسالك العملية ومن ذلك أن رجلاً جاء إلى الحسن ليخاصمه في الدين أي ليجادله، فقال له: «أما أنا فقد أبصرت ديني وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه». وأمر ابن عمر رضي الله عنهما من يجادله بافتراضات بعيدة أن يبعد عنه كلمة أرأيت التي يجادله بها حتى ليجعلها من البعد عند الثريا.

وقال إبراهيم النخعي عن نفسه: «ما خاصمت قط». وكان ابن سيرين ينهى عن الجدال إلا من إذا كلمته رجع، وجملة القول ما صور به ابن مهدي حال القوم في هذه الناحية وذلك في قوله: «أدركت الناس لا يتكلمون ولا يخاصمون».

الباب الثالث، وعنوانه:

التحذير من صحبة قوم يريدون نقض الإسلام ومحو شرائعه فيكنون عن ذلك بالطعن على فقهاء المسلمين وعيبهم بالاختلاف

وقد أشار المصنف في هذا الباب إلى ما ذكره من الأبواب السابقة من ذم الاختلاف والفرقة في الدين والنهي عن اتباع الفرق وأرباب الأهواء وأجاب عن اعتراض افترض أن يتوجه به إليه قائل وهو: الاعتراض بما وقع بين الفقهاء من خلاف مع ما ورد في الكتاب والسنة من النهي عن ذلك والتحذير منه وهذا هو ما يعترض به أصحاب الفرق الاعتقادية إذ يثبتون وقوع الاختلاف بين المذاهب الفقهية فلكل مذهب إمام وله أتباع وأرباب كل مذهب يخطئون أرباب المذاهب الأخرى بينما هم جميعاً يزعمون أنهم من أهل السنة في الوقت الذي يأتي فيه ذم الاختلاف والمختلفين في السنّة.

وقبل أن يقوم المصنف بتحرير الجواب في هذه المسألة والرد على هذا الاعتراض أشار إلى الأهداف البعيدة التي يرمي إليها هؤلاء المعترضون من أرباب النحل الضالة من وراء هذا الاعتراض. وعنده أنهم رأوا اجتماع الناس

من حكام ومحكومين على الفقهاء ورجوعهم إليهم في معرفة أحكام الدين وفي معرفة الحلال والحرام فأرادوا أن يصرفوهم عن دينهم وأن يلفتوهم عن القيام بفرائضه فعمدوا إلى صرفهم عن الفقهاء وتشكيكهم في أمرهم وذلك بالكلام على ما بينهم من اختلافات مذهبية وأنه لا يمكن أن يكون هؤلاء الفقهاء جميعاً على حق لأن الحق واحد. ولا يمكن أن يكون في وجوه متعددة والهدف البعيد كما يرى المصنف من التشكيك في أمر الفقهاء على هذا النحو هو هدم الشريعة وصرف الناس عنها وليس مجرد الطعن على الفقهاء أنفسهم.

وقد أخذ المصنف بعد ذلك في توضيح حقيقة الأمر في الخلافات الدينية ما يجوز منها وما لا يجوز وما يحمد منها وما يذم فبين أن الخلاف نوعان: خلاف في الأصول كالخلاف في ذات الله وصفاته وفي القدر وفي الجنة والنار وغيرها من الأمور السمعية كاللوح والصراط والميزان الخ..

وهذا النوع من الخلاف هو الذي ينتهي الأمر فيه إلى الحكم بالإيمان أو الكفر على المختلفين وهو الذي وقعت فيه الفرق كالجهمية والمعتزلة والمرجئة وهو خلاف مذموم ليس له أصل من كتاب أو سنة بل هو مخالف لهما وإنما يرجع إلى تحكيم العقول والأهواء وهذا هو الذي جاء الكتاب والسنة بذمه والتحذير منه ومن أهله وليس لأرباب الفرق أن يقيسوا خلافهم كما يقول المصنف على الخلاف الواقع بين الفقهاء.

فخلاف الفقهاء ـ وهو النوع الثاني من أنواع الخلاف ـ خلاف في الفروع الفقهية العملية وليس في الأصول الاعتقادية فهم جميعاً مجمعون على ما تقرر في الكتاب والسنة مما يتعلق بالله وصفاته وأنبيائه وبالقدر خيره وشره وباليوم الآخر وما فيه ولا خلاف بينهم في شيء من ذلك وعقيدتهم في كل ذلك مطابقة للكتاب والسنة بعيدة عن مذاهب أصحاب الآراء والأهواء.

وهم مجمعون كذلك على فرائض الإسلام وأحكامه العامة في العبادات والمعاملات ولكنهم يختلفون في ما وراء ذلك من تفصيلات فرعية وكيفيات القيام بها وأحكامها من وجوب أو ندب ومن كراهة أو تحريم كاختلافهم مثلاً في

حكم المضمضة والاستنشاق في الوضوء أو في كيفية المسح على الخفين أو في بعض مسائل الميراث.

وهذا النوع من الاختلاف كان قائماً بين الصحابة وبين التابعين كذلك ثم كان بين الفقهاء تبعاً لهم وهو راجع إلى الاجتهاد في فهم النصوص والاستدلال بها وفيما يثبت من السنة فيه وما لا يثبت وإن أصاب المجتهد فله أجران وإن أخطأ فله أجر بحسن نيته واجتهاده في إحياء السنة وغاية حكم الفقهاء بعضهم على بعض في هذا الاختلاف هو الحكم بالصواب أو الخطأ وليس الحكم بالإيمان أو الكفر.

وفي هذا النوع من الخلاف سعة للمؤمنين وتيسير عليهم في اتباع الأحكام الشرعية وإذا كان الاختلاف في العقائد لا أصل له في الكتاب والسنة فإن الاختلاف في الفروع العملية له أصل فيهما فقد ذكر الله في كتابه اختلاف داود وسليمان في قضية الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وحكم كل منهما بين أصحاب الحرث وأصحاب الغنم فصوب سليمان في حكمه وأثنى على داود في اجتهاده وعلى مثل هذا أمر الخلاف بين الفقهاء وفي الأحكام.

والسعة التي ذكرها المصنف هي سعة الرأي وفتح باب الاجتهاد وإعمال العقل وطلب حكمة التشريع في الأمور، أما الخلاف في نفسه فيقول ابن عبدالبر في ذلك: وذكر إسماعيل بن إسحاق في كتابه المبسوط عن أبي ثابت قال: سمعت ابن القاسم يقول: سمعت مالكاً والليث يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ وذلك أن أناساً يقولون في توسعة فقالا: ليس كذلك إنما هو خطأ وصواب، قال إسماعيل القاضي: إنما التوسعة في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ توسعة في اجتهاد الرأي فأما أن يكون توسعة لئن يقول الإنسان بقول واحد منهم من غير أن يكون الحق عنده فيه فلا، ولكن اختلافهم يدل على أنهم اجتهدوا فاختلفوا. قال ابن عبدالبر: كلام إسماعيل هذا حسن جداً وفي سماع أشهب سئل مالك عمن أخذ بحديث حدثه ثقة عن أصحاب

رسول الله ﷺ أتراه في سعة، فقال: لا حتى يصيب الحق وما الحق إلا واحد قولان مختلفان يكونان صوابين جميعاً ما الحق والصواب إلا واحد»[١].

كما أن ابن عبدالبر قد ذكر أن القول بأن اختلاف العلماء فيه رحمة وسعة وجائز لمن نظر في أقوالهم أن يأخذ منها ما شاء وقال وهذا يروى معناه عن عمر بن عبدالعزيز والقاسم بن محمد وعن سفيان الثوري إن صح وقال به قوم ومن حجتهم على ذلك قوله ﷺ: «أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم». وهذا مذهب ضعيف عند جماعة من أهل العلم وقد رفضه أكثر الفقهاء وأهل النظر. ويرد ابن عبدالبر على هذا الاتجاه فيقول: وأما مالك والشافعي ومن سلك سبيلهما من أصحابهما وهو قول الليث بن سعد والأوزاعي وأبي ثور وجماعة من أهل النظر: إن الاختلاف إذا تدافع فهو خطأ وصواب والواجب عند اختلاف العلماء طلب الدليل من الكتاب والسنة والاجماع والقياس على الأصول منها وسئل مالك عن اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ فقال خطأ وصواب فانظر في ذلك»[٢].

وعقد ابن عبد البر باباً في ذلك فقال: باب ذكر الدليل في أقاويل السلف على أن الاختلاف خطأ وصواب».

ثم ذكر روايات كثيرة في ذلك ثم قال: هذا كثير في كتب العلماء وكذلك اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين ومن بعدهم من المخالفين وما ردّ فيه بعضهم على بعض لا يكاد يحيط به كتاب فضلاً عن أن يجمع في باب وفي رجوع أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض وردّ بعضهم على بعض دليل واضح على أن اختلافهم عندهم خطأ وصواب. ولو كان الصواب في وجهين متدافعين ما خطأ السلف بعضهم بعضاً في اجتهادهم وقضائهم وفتواهم والنظر يأبى أن يكون الشيء وضده صواباً»[٣].

(١) جامع بيان العلم ٢/٨٢.
(٢) المرجع السابق ٢/٨٠.
(٣) المرجع السابق، بتصرف يسير ٢/٨٧ ــ ٨٨.

ولذلك فإن شيخ الإسلام ابن تيمية ذكر أن الاختلاف الواقع على وجهين:

أحدهما: ليس فيه تضاد وتناقض بل يمكن أن يكون كل منهما حقاً وإنما هو اختلاف تنوع أو اختلاف في الصفات أو العبادات وكثير من هذا قدجاء الشرع به رحمة وسعة كتعدد الأدعية في استفتاح الصلاة وغير ذلك.

والثاني: اختلاف فيه تضاد وتناقض وهذا هو المذموم[1].

هذا موجز لما تضمنه هذا الفصل القيم الذي خالف فيه المصنف نهجه فلم يذكر فيه من الأحاديث والآثار إلا النذر القليل واستفاض في شرح الموضوع مع ذكر الأمثلة التفصيلية التي استشهد بها على ما يقرره من أحكام.

---

(١) انظر: الفتاوى ١٣/٣٨١.

الجزء الرابع
وفيه أربعة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

إعلام النبي [ﷺ] لأمته
ركوب طريق الأمم قبلهم وتحذيره إياهم ذلك

وقد استفتح المصنف هذا الباب بجملة من الأحاديث النبوية الشريفة التي أخبر رسول الله ﷺ فيها بأن الأمة ستتبع سنن من قبلها من الأمم من أهل الكتابين والفرس والروم وأهل الجاهلية حتى يحاذونهم في ذلك حذو القذة بالقذة أو حذو النعل بالنعل شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع وحتى لو وجد في هذه الأمم من يدخل جحر ضب لوجد في الأمة الإسلامية من يدخل مثله.

وقد عقب المصنف على تلك الأحاديث تعقيباً مستفيضاً أظهر فيه انطباق جميع ما تنبأ به الرسول ﷺ فيها على حال المسلمين في عصره وأنهم قد بعدوا عن هدي الإسلام في جميع مظاهر حياتهم في زيهم ومآكلهم ومشاربهم وملابسهم ومجالسهم وولائمهم وفي أفراحهم وأتراحهم وجميع معاملاتهم بل وحتى في عباداتهم كالحج والصلاة وغيرها سواء في ذلك الحكام ومن يلوذ بهم من الجند والعمال والولاة أوبقية الطبقات من التجار والزراع والصناع والعلماء حتى أصبح من يريد التمسك بدينه في مثل هذا المجتمع وعلى مثل هذا الحال غريباً لا يستطيع أن يحقق ما يريده بل على العكس من ذلك يكثر مخالفوه ومبغضوه فيما يريد ويعمل.

والواقع أن الشعور بهذا التغير في المجتمع الإسلامي لم يكن على عهد

المصنف فقط ولكنه بدأ في عهد الصحابة رضي الله عنهم فقد روى المصنف جملة من الآثار عن حذيفة وعبدالله بن بسر وأبـي الدرداء وأنس وابن عباس ينكرون فيها حال الناس في وقتهم ويذكرون أن السابقين لو نشروا من قبورهم لأنكروا من الناس ما أنكروه فلم يبق لديهم من المآثر السابقة إلا الشهادتان وإلا الاجتماع على الصلاة مع ما قد أصاب الصلاة من الضياع في خشوعها وتأخيرها عن وقتها وقد عقب المصنف على هذه الآثار بأن المؤمن الصادق يعاني وسط هذه البدع والضلالات ما يعاني لما يعرفه من دينه وما يهمه من أمره.

الباب الثاني، وعنوانه:

إعلام النبـي ﷺ أمته أمر الفتن الجارية

لقد أخبر الرسول ﷺ بوقوع الفتن من بعده وأوصى أصحابه بالبعد عنها ووجد الصحابة رضوان الله عليهم مصداق ما أخبر به وقد تنبأوا هم بدورهم كذلك بوقوع الفتن من بعدهم وحذروا هم أيضاً من يأتي بعدهم من مواقعتها.

وتضمنت أحاديث هذا الباب وآثاره إخبار الرسول ﷺ والصحابة من بعده بهذه الفتن وأوصافهم لمظاهرها وبيان آثارها البالغة على قلوب الناس وعلى دينهم والتحذير من مواقعتها والمنهج العملي الذي يجب على المؤمن أن يسلكه إذا وقعت الفتنة وذكر نماذج من سلوك بعض الصحابة في ابتعادهم عن الفتنة التي وقعت بين المسلمين منذ عهد الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه، ويؤخذ من جملة الأحاديث والآثار في هذا الباب أن الفتنة التي وقع التحذير منها على ضربين فتنة خاصة تحمل فيها السيوف ويكون القتال فيها نصرة لجانب على جانب في حكم المسلمين.

وفتنة عامة تشمل المجتمع الإسلامي كله عندما ينحرف هذا المجتمع عن الدين في عقائد أهله وأخلاقهم وفي مظاهر حياتهم بحيث يصبح هذا الانحراف ظاهرة عامة لها دلائلها ونتائجها.

ومما وردت به الأحاديث والآثار وصفاً لهذه الفتن وبياناً لمظاهرها أنها ستأتي مطبقة كقطع الليل المظلم، ويكون صبر المؤمن فيها على دينه كصبر القابض على الجمر بحيث يكون أجر العامل فيها كأجر خمسين من الصحابة، وأن هذه الفتن تكون في الزمن الذي يكثر فيه الخطباء والقراء ويقل الفقهاء ويكثر السائلون ويقل الباذلون ويكثر الأمراء ويقل الأمناء وتموت فيها الصلاة ويرتفع البناء وتكثر الأيمان وتؤخذ الرشاء ويتفقه لغير الدين وتطلب الدنيا بعمل الآخرة.

هذه بعض مظاهر الفتن وأوصافها، فأما آثارها في قلب المرء ودينه فكما يقول عنها الرسول ﷺ: «يصبح المرء فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي كافراً ويصبح مؤمناً». وكما يقول مطرف بن عبدالله: إن الفتن لا تأتي لتهدي الناس ولكن لتقارع المرء عن دينه، وعلى حد ما يراه حذيفة رضي الله عنه عندما نصح أن لا يشخص أحد للفتنة وإلا نسفته كما ينسف السيل الدمن، وأنها تتشبه للجاهل فيظنها مقبلة بالخير ويظنها سنة فإذا هي مدبرة بما أتت من شر.

ونظراً لما يعلمه الرسول ﷺ من أن قلب المؤمن ــ كما يقول ــ: «أشد انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلياً، وأن السعيد من جنب الفتن». ومحافظة منه على دين أصحابه وقلوبهم من تأثير الفتن إذا واقعوها فقد ورد التحذير منه ﷺ لمن يدركها أن يقع فيها، وكذلك ورد تحذير الصحابة من ذلك لمن بعدهم وبيان المسلك العملي في تجنب هذه الفتن وتجنب آثارها من خلال الأحاديث والآثار التي ذكرها المصنف في هذا الباب.

فقد أوصى رسول الله ﷺ من أدرك الفتنة التي يحمل فيها السيف أن يعمد إلى حد سيفه فيكسره وأن يكسر قوسه ويقطع وتر نبله وأن يتفرد عن الناس راعياً غنمه لازماً بيته حتى يكون كحلس من أحلاس بيته. وعلى المؤمن أن يلزم بيته، ولو أدى ذلك إلى أن يكون كخيري ابني آدم في استسلامه للقتل إذا خير بينه وبين الاشتراك في الفتنة.

وقد نبّه الرسول ﷺ على أن القاعد في مثل هذه الفتن خير من القائم

والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي، أي أن خير الإنسان مرتبط بعدم اشتراكه فيها وكلما قل دوره فيها كان أفضل وأنجا الناس في الفتن في نظر أبي هريرة من اعتزل الناس سعياً على رزقه أو خرج إلى الثغور مجاهداً. وقد أوصى ابن مسعود أن لا يستشرف المؤمن للفتنة حتى لا تستشرف له وأن يفر منها إلى ملجأ أو معاذ إذا وجد ذلك وأن يدفع المرء عن نفسه المشاركة في الفتنة ببذل ماله بل ودمه إتقاء الوقوع فيها.

وعلى المؤمن أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى إذا عمت الفتنة ورأى شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليه أن يتقي الله ويأخذ ما يعرف ويدع ما ينكر وعليه بخاصة نفسه وأن يتجنب العامة.

وقد كان هناك من صحابة رسول الله ﷺ من اعتزلوا الفتنة ووردت على ألسنتهم التحذير لغيرهم منها كسعد بن أبي وقاص وأبي الدرداء وحذيفة وعبدالله بن مسعود وأبي هريرة ومحمد بن مسلمة وقد ذكر المصنف عنهم في هذا الباب آثاراً تدل على ذلك وكان مما ذكره عن محمد بن مسلمة بصفة خاصة أنه بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ضرب لنفسه خيمة بالربذة وأقسم أن لا يضمه مصر من أمصار المسلمين وكذلك فعل عندما كان بالكوفة في انفراده عنها وعن أهلها بعد أن كسر حدّ سيفه تنفيذاً لوصية الرسول ﷺ له بذلك إذا أدرك الفتنة وقد أخبره أنها لا تضره.

ومما ذكره المصنف من ذلك ما أجاب به أهبان بن صيفي علي بن أبي طالب عندما طلب منه الاشتراك معه فأجابه بقوله: لا أخرج إليك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأيتم مثلما أنتم فيه فاتخذوا سيفاً من خشب».

الباب الثالث، وعنوانه:

تحذير النبي ﷺ لأمته من قوم يتجادلون بمتشابه القرآن وما يجب على الناس من الحذر منهم

يكاد يدور هذا الباب القصير في معظم أحاديثه وآثاره على قوله تعالى:

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ﴾[1].

فقد رأى النبي ﷺ أن قوله تعالى في هذه الآية:

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ﴾

إنما يعني به أهل الجدل الذين يتجادلون بمتشابه القرآن وقد حذر ﷺ من اتباعهم.

وقد بيّن ابن عباس منهج هؤلاء الزائغين بقوله: فأما الذين في قلوبهم زيغ من أهل الشك فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم ويلبّسون فلبّس الله عليهم.

وأما المنهج الصحيح منهج المؤمنين الراسخين في العلم فهو كما قال الرسول ﷺ: «الإيمان بمتشابهه والعمل بمحكمه» وما جاء في قول ابن عباس عنهم: فأما المؤمنون فيقولون آمنا به كل من عند ربنا محكمه ومتشابهه».

وموقفنا من هؤلاء المجادلين الذين يتجادلون بمتشابه القرآن هو أن نأخذهم بالسنن كما يقول عمر رضي الله عنه: «فجادلوهم بالسنن فإن أهل السنن أعلم بكتاب الله». فالسنة مبينة لمعانيه ومقاصده وقد ميز ابن عباس بين المحكم والمتشابه في القرآن فمحكمه هو: ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٧.

وقد رأى قتادة رضي الله عنه أن قوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾

ينطبق بالتعيين على الحرورية والسبأية فأمر هؤلاء بدعة لم يأت به كتاب ولا سُنّة وهم على ضلالة ولهذا كانوا متفرقين فلو كانوا على هدى لتجمعوا ولكن ما يكون من عند غير الله لا بد فيه من الاختلاف الكثير لأن أهل الأهواء دائماً لا يتجادلون إلا بمتشابه القرآن.

وقد كان موقف عمر رضي الله عنه حاسماً من رجل من هؤلاء يسمى صبيغاً من بني تميم وكان عنده كتب كما يقولون ولا يتكلم إلا في متشابه القرآن فقد أخذ عمر بضربه بعراجين النخل على رأسه حتى أدماه وحتى قال لعمر: حسبك يا أمير المؤمنين فقد ذهب الذي كنت أجد في رأسي.

وفيما تقدم مما تضمنته أحاديث الباب وآثاره والتحذير من هؤلاء الذين يتجادلون بمتشابه القرآن من أهل الأهواء والضلالات لما في قلوبهم من زيغ ولما يقصدونه بعملهم هذا من الإضلال.

الباب الرابع، وعنوانه:

النهي عن المراء في القرآن

وموضوع هذا الباب وموضوع الباب السابق عليه يكمل أحدهما الآخر. فلما حذر رسول الله ﷺ في الباب السابق من الذين يجادلون في القرآن فقد حذر في هذا الباب من الجدال نفسه حتى لا يتعاطاه المسلمون.

وقد أورد المصنف في هذا الباب جملة من الأحاديث والآثار تتضمن التحذير من المراء في الدين لما يترتب عليه من آثار سيئة مذكرة بما كان عليه الأمم السابقة من ذلك ومبينة المنهج الصحيح الذي ينبغي أن يكون عليه المؤمنون.

فقد حذر رسول الله ﷺ من المراء في القرآن فالمراء في القرآن كفر وضرب آياته بعضها ببعض يورث الشك في القلوب.

وكان من أبلغ تحذير الرسول ﷺ لأمته بيانه لما أصاب الأمم السابقة نتيجة لجدالها في كتبها فكان ينهى أصحابه عن الجدل إذا رآهم يتدارؤون بالقرآن أو يضربونه بعضه ببعض ينزع هذا بآية وينزع الآخر بآية، كما يقول لهم إذا رآهم يفعلون ذلك محذراً سوء عاقبته:

«**إنما أهلك من كان قبلكم هذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض**».

ويقول لهم كذلك: «**لن تضل أمة إلا أوتوا الجدل**».

وذلك ردعاً لهم عن اتباع الهوى وحتى لا يصيبهم من الهلاك والضلال ما أصاب غيرهم من تلك الأمم السابقة.

وتدل أحاديث الباب على أن الرسول ﷺ في تحذيره لأصحابه من الجدال في القرآن لم يقتصر على مجرد القول ببيان عاقبته السيئة في الدين والدنيا وإنما كان يقول ذلك وهو في أشد حالات غضبه إذ خرج عليهم فوجدهم يتدارؤون بالقرآن فكان يغضب لذلك غضباً شديداً يظهر أثره في وجهه حتى كأنما صب عليه الخل من شدة الحمرة التي تصيبه عند غضبه ويبدو من الروايات أن ذلك قد تكرر من رسول الله ﷺ عدة مرات.

وقد بيّن الرسول ﷺ لأصحابه المنهج الصحيح في حديثين شريفين فقال في أولها: «إنما أنزل القرآن يصدق بعضه بعضاً فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا به وما جهلتم فكلوه إلى عالمه».

وقال في الآخر: «اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه».

ومع الجدال في القرآن يكون القول بالرأي فيه وتفسير آياته بغير علم وهذا منهي عنه سواء كان مع الجدال أو بدون جدال، وقد تضمنت أحاديث الباب وآثاره جملة منها في هذا المعنى:

«فمن قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»، ومن قال بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، وقال: «تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمهم فتنة قوم يقيسون الأمور بآرائهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال».

بهـذا حكم رسول الله ﷺ وتـابعه أصحـابه عـلى هذا المنهـج فقال ابن عباس: «إياكم والرأي فإن الله رد الرأي على الملائكة». وقال الحسن: «من فسر آية بغير علم فأصـاب لم يؤجر وإن أخطأ محي نور تلك الآية من قلبه».

وقد عقب المصنف على ما أورده من الأحاديث والآثار بأن المراء الذي نهى عنه رسول الله ﷺ وتخوف على أصحابه الوقوع في الكفر نوعان: نوع انتهى، ونوع لم يزل باقياً.

فأما النوع الأول فهو الذي كان بين الصحابة بسبب قراءة بعضهم للقرآن على حرف غير الذي يقرؤه عليه الآخر فكانوا يختلفون ويتجادلون في ذلك ويرفعون اختلافهم إلى رسول الله ﷺ فيحكم بينهم فيما اختلفوا فيه بتصويب ما أخذوه عنه من القراءة على حروف متعددة وهي الأحرف السبعة التي أمر بقراءة القرآن عليها تبعاً للهجات العرب تيسيراً عليهم، وقد انتهى هذا النوع من الخلاف والجدال في القرآن بعد أن جمعهم عثمان رضي الله عنهم عـلى المصحف الإمام.

وقد ذكر المصنف روايات متعددة لما وقع بين الصحابة من الجدال في القرآن بسبب اختلاف القراءات.

وأما النوع الثاني الذي ما زال باقياً وينبغي أن يحذره المؤمنون فهو المراء بين أصحاب الأهواء والبدع وأهل المذاهب وهم الذين يخوضون في آيات الله بغير علم وعلى حد تعبير المصنف: يتأولونه بأهوائهم ويفسرونه بآرائهم ويحملونه على ما تحمله عقولهم فيضلون بذلك ويضلون من اتبعهم.

وهذا هو الذي حذر الرسول ﷺ من الوقوع فيه، وقد عقد المصنف هذا الباب لبيان تحذير رسول الله ﷺ منه على نحو ما ذكرنا.

وإنما قدم المصنف هذا الباب مع سابقه قبل عرض العقائد في كتابه لأن افتراق المسلمين في عقائدهم ووقوع هذه الفرق في الضلالات إنما يرجع إلى ما كان بينهم من الجدال في القرآن واتباع المتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ولا يكون ذلك إلا بالهوى فأدى بهم ذلك كله إلى البدعة والضلالة.

الجزء الخامس

وفيه ثمانية أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

باب معرفة الإيمان وكيف نزل به القرآن وترتيب الفرائض وأن الإيمان قول وعمل

كان الإيمان في أول نشأة الإسلام وتبليغ الدعوة تصديقاً بالقلب وإقراراً باللسان وذلك بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم أصبح للإيمان شرائعه وحدوده العملية التي يتم بتمامها وينقص بنقصها وتلك هي الشرائع والواجبات التي تتابعت بعد ذلك فرضيتها من الصلاة فالهجرة فالجهاد فالزكاة فالصيام فالحج حتى إذا انتهى الشرك في الجزيرة تم الدين ونزل قوله تعالى:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[1]

وهكذا أصبح الإيمان قولاً وعملاً.

وبين الشهادتين وشرائع الإيمان تكامل تام بحيث لا تغني الشهادتان عن تلك الشرائع ولا يغني التصديق بوجوب الشرائع عن فعلها، ولا يغني كذلك فعل شريعة منها عن فعل بقية الشرائع أو ترك شيئاً منها، بل إن من تركها أو ترك شيئاً منها جحوداً أصبح بذلك الترك كافراً ومن تركها كسلاً ومجوناً أدب حتى يعود. وهكذا يتضح ما يقصد المؤلف الاستشهاد عليه من معنى الإيمان وأنه

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان فليس هو مجرد قول كما يظن بعض الناس ولكنه قول وعمل يزيد ما شاء الله أن يـزيد بفعـل الشرائـع والطاعات وينقص بتركها حتى لا يبقى منه إلا القليل.

وسوف يأتي ذكر هذا الموضوع بتوسع أكثر في الباب الثالث من الجزء السادس.

الباب الثاني، وعنوانه:

باب معرفة اليوم الذي أنزلت فيه هذه الآية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾

الإشارة في كلام المؤلف هنا راجعة إلى الآية المذكورة في الحديث السابق وهي قوله تعالى:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾(١).

وفي هذا الباب تأتي الروايات عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهما أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم عرفات وكان يوم جمعة.

ولم يقصد المؤلف بهذا الباب مجرد تحديد اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية وإنما قصد إلى جانب ذلك بيان أن كمال الدين وتمام الإيمان إنما هو بأداء الفرائض والعمل بالجوارح مثل الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد مع القول باللسان والتصديق بالقلب.

ذلك أن هذه الآية التي قررت كمال الدين وتمام الإيمان إنما نزلت بعد أن تم تقرير الفرائض والشرائع بعد أن عمل بها المسلمون فكان ذلك دليلاً على أن إقرارها والعمل بها إلى جانب التصديق القلبـي من الإيمان بحيث لا يتم بدونها.

الباب الثالث، وعنوانه:

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

باب معرفة الإسلام وعلى كم بُني

يتضمن هذا الباب النص على دعائم الإسلام التي بني عليها وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.

وهناك ثلاث ملحوظات في هذا المقام:

أولاً: إن شرائع الإسلام الأخرى غير هذه الخمسة تأتي مكملة للإسلام وإن هذه الخمسة هي الأساس لغيرها وهي الطريق إلى تحلي المسلم بها وقد تقررت على سبيل الفريضة العينية على كل مسلم ومسلمة أما غيرها فليست بهذه المثابة دائماً، ولهذا لما سئل ابن عمر رضي الله عنه ألا تجاهد؟ أجاب السائل بما روي عن رسول الله ﷺ من أن الإسلام بني على هذه الخمسة والجهاد ليس منها ومن ثم يتحقق إسلام المرء بغير جهاد. وليس معنى ذلك أن ابن عمر لم يكن من المجاهدين بل على العكس من هذا لم يتخلف ابن عمر إلا عن غزوة بدر حيث رده رسول الله ﷺ لصغر سنه[1] وربما سئل ابن عمر عن هذا لعدم مشاركته في حروب الإمام علي مع مخالفيه فاعتذر عن ذلك بأن مشاركته في مثل هذه الحروب ليست داخلة في دعائم الإسلام وأن إسلامه يتحقق بدون ذلك.

ثانياً: إن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث والجنة والنار، كل ذلك لا بد منه مع الإيمان بالله ورسوله كدعامة أولى من دعائم الإسلام بحيث لا تتم هذه الدعامة إذا فقدت شيئاً منه فلا يقتصر الأمر على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بل إن الإيمان بهذه الأشياء مقتضى الشهادتين لأن الله سبحانه وتعالى أخبر عن هذه الأشياء على لسان رسوله ﷺ مع الإيمان بالله ورسوله من الإيمان بكل ما أخبر عنه من حقائق الغيب المعلومة من الدين بالضرورة.

ثالثاً: إن ترك واحدة من دعائم الإسلام هذه عمداً على سبيل الجحد يؤدي إلى عدم قبول ما يقوم به المسلم من الدعائم الأخرى لأن مجاحدة الفرائض الإلهية معاندة وإباء تتساوى مع الكفر بالله، ومن ثم لا يقبل من صاحبها عمل.

---

(١) انظر «فتح الباري» ٧/ ٢٩٠.

الباب الرابع، وعنوانه:

باب معرفة الإسلام والإيمان
وسؤال جبريل النبـي ﷺ عن ذلك

وقد روى فيه المؤلف حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي يقول فيه[1]: «بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، فسأل النبـي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان ثم سأله عن الساعة وعن أشراطها وفي آخر الحديث قال النبـي ﷺ للصحابة: هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».

وقد أورد المؤلف عدة روايات لهذا الحديث مع اختلاف يسير في بعض ألفاظها، وكأن المصنف رحمه الله اكتفى بسرد روايات هذا الحديث ورأى أن فيها مطابقة تامة لعنوان الباب ولذلك فقد خلى هذا الباب من أي تعليق من المؤلف على هذه الروايات.

وهذا الحديث تضمن أصول الإسلام والإيمان والإحسان، ويأتي هذا الحديث النبوي الشريف في طليعة الأحاديث النبوية أهمية.

الباب الخامس، وعنوانه:

باب فضائل الإيمان وعلى كم شعبة هو
وأخلاق المؤمنين وصفاتهم

سبق أن قرر المصنف دخول الأعمال في الإيمان سواء في ذلك أركان الإسلام كالشهادتين والصلاة والصيام والحج أو الفضائل الأخلاقية. وفي هذا الباب يأتي بتفصيل ما أجملت الإشارة إليه من ذلك في الأبواب السابقة، فيذكر فضائل الإيمان وأخلاق المؤمنين وصفاتهم مقرراً أن الإيمان على بضع وسبعين

---

(١) ملاحظة: الأحاديث التي سنذكرها في هذه الدراسة التحليلية تركنا تخريجها هنا لأنها مخرجة في أماكنها من الكتاب.

أو بضع وستين شعبة تشمل هذه الفضائل والأخلاق والصفات. والمصنف يذكر شعب الإيمان إما بذكر بعض الأحاديث والآثار الأخرى.

وترجع هذه الشعب جميعاً إلى فعل الطاعات واجتناب المعاصي سواء كانت قلبية أو قولية أو عملية مما لا داعي للإطالة بذكرها اكتفاء بذكر المصنف لها ذكراً واضحاً.

ونقرر هنا بعض الحقائق والمعاني التي تضمنتها مرويات هذا الباب مما يحرص المصنف على تقريره فيما يتعلق بعلاقة الأعمال بالإيمان وأثرها فيه:

أولاً: إن الناس ليسوا في كمال الإيمان سواء، وإن كان كمال الإيمان يرتبط بكمال حسن الخلق وحسن الخلق إنما يكون بما يدل عليه من مكارم الأخلاق.

ثانياً: إن الإيمان يزيد بما يزيد في المؤمن من خصال البر وأخلاق المؤمنين وينقص بما ينقصه منها وكذلك ينقص بفعل المعاصي ومع أنه يتبعض بفعل المعاصي إلا أن السلف لا يذهبون إلى تقنيط الناس وتيئيسهم بسبب ارتكابهم المعاصي بل ذكروا أن المعصية قد تلجأ الإنسان إلى الخوف من الله تعالى والطمع في المغفرة والرحمة وهذا يفتح له باب الرجاء على مصراعيه ولذا فقد روى المصنف أثر يحيى بن معاذ الرازي: «ما من مؤمن يعمل بمعصية الله إلا ويكون معها حسنتان الخوف والرجاء».

ثالثاً: كما يلاحظ أن خوف الصحابة من الجرأة في ادعاء الإيمان أو التصريح بأن أحداً منهم بلغ مرتبة عالية ينسجم مع قولهم أن الإيمان له أول وبداية وليست له نهاية ما دام باب الإحسان والعمل مفتوحاً.

ولذلك فقد حسن إيراد المصنف لأثر عبيد بن عمير: «الإيمان هيوب»، وأثر أبي هريرة: «الإيمان نزه» ليدلل به على هذا المعنى.

الباب السادس، وعنوانه:

باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة
وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك

جماع ما تدل عليه الأحاديث الواردة في هذا الباب المعاني الآتية:

١ ــ إذا كانت الشهادتان رأس الإسلام فإن الصلاة قوامه وقد قرن رسول الله ﷺ بين الشهادتين وبين الصلاة في وجوب قتال المشركين عليهما ولهذا فقد بايع معاذ بن جبل أهل اليمن على التوحيد وإقام الصلاة وقرنهما معاً في تلك البيعة وأمر أبو بكر خالداً أن يقاتل الناس على الأركان الخمسة فلم يفرق بين الشهادتين والصلاة.

٢ ــ ولما كان اقتران الصلاة بالشهادتين على هذا النحو فقد جعل رسول الله ﷺ الفارق بين المؤمنين والكفار وبين الإيمان والكفر ترك الصلاة.

٣ ــ ومن هنا فقد حكم رسول الله ﷺ وتابعه على ذلك أصحابه ــ فيما أثر عنه من أقوال ــ فحكموا جميعاً على من ترك الصلاة بالكفر وبأنه لا إيمان له ولا حظ له في الإسلام، وبأنه قد برئت منه ذمة الله ورسوله وبأنه قد حبط عمله ومعروف أنه لا يحبط العمل إلا بالشرك. قال الله تعالى:

﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾(١).

جاء الحكم بالكفر على تارك الصلاة مطلقاً في بعض الأحاديث وفي بعضها الآخر جاء الحكم بذلك على من تركها بغير عذر أو تركها عامداً.

٤ ــ وقد جعل رسول الله ﷺ إتمام الصلاة بإتمام ركوعها وسجودها وخشوعها والمحافظة على أدائها وفي وقتها ــ جعل ذلك كأدائها فمن لم يتم أركانها بل نقرها نقراً ومات على ذلك فكأنه لم يصل ومات على غير ملة رسول الله ﷺ وعلى غير سنته ولم تكن له نوراً ولا برهاناً يوم القيامة وحشر بسبب

---

(١) سورة الزمر: الآية ٦٥.

ذلك مع هامان وفرعون وقارون وأبَـيّ بن خلف، أما من حافظ عليها فإنها تكون له نوراً وبرهاناً يوم القيامة.

٥ ـ لا عذر لأحد في ترك الصلاة فهي تؤدى على كل حال دون أن يكون هناك ما يعذر صاحبها في أدائها وهذا هو فقه الصحابة كما يدل عليه ما رواه المصنف من أداء عمر بن الخطاب للصلاة بعد أن طعن طعنته التي مات منها فصلى وجرحه يثعب دماً قائلاً: لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، ولم يعفه الصحابة من الصلاة وهو في تلك الحال مما يدل كما قلنا على أنهم لا يجدون للمسلم عذراً في تركها حتى في مثل هذه الحال اللهم إلا أن يكون عذراً شرعياً.

٦ ـ قرن رسول الله ﷺ بين الزكاة والصلاة حيث جعلهما معاً قوام أمر الإسلام وأنه أمر بقتال الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، وقد طبق ذلك أبو بكر في قتاله من فرَّق بين الصلاة والزكاة في أدائها فقاتل أهل الردة على منع الزكاة وبايع معاذ بن جبل أهل اليمن على إيتاء الزكاة كما بايعهم على التوحيد وإقام الصلاة. ومن هنا فإن الزكاة تأخذ حكم الصلاة أداءً وتركاً وتاركها كتارك الزكاة، وهذا هو ما يدل عليه صنيع المصنف عندما عنون للباب بقوله:

باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك

وهذا هو فقه ابن مسعود فيما رواه المصنف عنه هنا من قوله:

«من أقام الصلاة ولم يؤد الزكاة فلا صلاة له»، وقوله:

«ما تارك الزكاة بمسلم».

وبعد أن عرضنا جماع ما يؤخذ من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب من المعاني والأحكام نعرض هنا لآراء العلماء في معنى الكفر الذي يحكم به على تارك الصلاة، ومتى يحكم به عليه وما هي الآثار المترتبة على قتله إلى غير ذلك من الأحكام المتعلقة بهذا الموضوع.

ذلك أنه لما كان ترك الصلاة على أنواع متعددة كان لكل نوع حكم يختلف عن الحكم الآخر. فهناك فرق كبير بين من تركها جحداً وتعمداً وبين من تركها نسياناً أو تهاوناً، ولذلك يقول الإمام الخطابي في معالم السنن[1] متكلماً على أنواع التروك هذه:

التروك على ضروب:

منها: ترك جحد للصلاة وهو كفر بإجماع الأمة.

ومنها: ترك نسيان وصاحبها لا يكفر بإجماع الأمة.

ومنها: ترك عمد من غير جحد، فهذا اختلف الناس فيه، فذهب إبراهيم النخعي وابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه إلى أن تارك الصلاة عمداً من غير عذر حتى يخرج وقتها كافر.

وقال مكحول والشافعي: تارك الصلاة يقتل كما يقتل الكافر ولا يخرج بذلك من الملة ويدفن في مقابر المسلمين ويرثه أهله.

واختلف أصحاب الشافعي في كيفية قتله، فذهب أكثرهم إلى أنه يقتل صبراً بالسيف، وقال ابن سريج: لكن لا يزال يضرب حتى يصلي أو يأتي الضرب عليه فيموت.

وقال أبو حنيفة وأصحابه: تارك الصلاة لا يكفر ولا يقتل ولكن يحبس ويضرب حتى يصلي وتأولوا الخبر على معنى الإغلاظ له والتوعد له.

ويقول الشوكاني في نيل الأوطار:

الحديث يدل على أن ترك الصلاة من موجبات الكفر ولا خلاف بين المسلمين في كفر من ترك الصلاة منكراً لوجوبها إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام أو لم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة.

وإن كان تركه لها تكاسلاً مع اعتقاده لوجوبها كما هو حال كثير من الناس فقد اختلف الناس في ذلك:

---

(١) ٧/٤٥.

فذهبت العترة والجماهير من السلف والخلف منهم مالك والشافعي إلى أنه لا يكفر بل يفسق فإن تاب وإلا قتلناه حداً كالزاني المحصن ولكنه يقتل بالسيف.

وذهب جماعة من السلف إلى أنه يكفر وهو مروي عن علي وهو إحدى الروايتين عن أحمد وبه قال ابن المبارك وإسحاق بن راهويه وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي.

وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة والمزني صاحب الشافعي إلى أنه لا يكفر ولا يقتل بل يعزر ويحبس حتى يصلي[1].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية[2]:

«وقد اتفق المسلمون على أنه من لم يأت بالشهادتين فهو كافر وأما الأعمال الأربعة فاختلفوا في تكفير تاركها ونحن إذا قلنا أهل السنة متفقون على أنه لا يكفر بالذنب فإنما نريد به المعاصي كالزنا وشرب الخمر وأما هذه المباني ففي تكفير تاركها نزاع مشهور، وعن أحمد في ذلك نزاع، وإحدى الروايات عنه: أنه يكفر من ترك واحدة منها وهو اختيار أبي بكر وطائفة من أصحاب مالك كابن حبيب، وعنه رواية ثانية: لا يكفر إلا بترك الصلاة والزكاة فقط، ورواية ثالثة: لا يكفر إلا بترك الصلاة، والزكاة إذا قاتل عليها الإمام، ورابعة: لا يكفر بترك الصلاة، وخامسة: لا يكفر بترك شيء منهن، وهذه أقوال معروفة للسلف.»

وإذا كان قد وقع الخلاف بين العلماء في حكم من ترك الصلاة عمداً وتهاوناً بين من يكفره ومن لا يكفره فما هو المراد بالكفر عند من يحكمون عليه بذلك؟

الواقع أنه ليس المراد بكفره الكفر الذي يخرج من الملة بل أن كفره صورة من صور الكفر العملي لا الاعتقادي. يقول الإمام ابن القيم:

---

(١) نيل الأوطار، ١/٣٦٩.
(٢) الإيمان، ص ٢٨٧.

«فأما الحكم بغير ما أنزل الله وترك الصلاة فهو من الكفر العملي قطعاً ولا يمكن أن ينفي عنه اسم الكفر بعد أن أطلقه الله ورسوله عليه، فالحاكم بغير ما أنزل الله كافر وتارك الصلاة كافر بنص رسول الله ﷺ ولكن هو كفر عملي لا كفر اعتقادي ومن الممتنع أن يسمي الله سبحانه الحاكم بغير ما أنزل الله كافراً ويسمي رسول الله ﷺ تارك الصلاة كافراً ولا يطلق عليهما اسم الكفر وقد نفى رسول الله ﷺ الإيمان عن الزاني والسارق وشارب الخمر وعمن لا يأمن جاره بوائقه وإذا نفي عنه اسم الإيمان فهو كافر من جهة العمل وانتفى عنه كفر الجحود والاعتقاد»[1].

وإنما كان كفر تارك الصلاة كفراً عملياً لا اعتقادياً لأمور كثيرة منها:

١ ــ إنه داخل تحت المشيئة الإلهية في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[2].

٢ ــ ولما جاء في حديث عبادة بن الصامت من قوله ﷺ: «من لم يأت بهن ــ أي الصلوات ــ فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء غفر له».

ويقول ابن القيم: «والمقصود أن سلب الإيمان عن تارك الصلاة أولى من سلبه عن مرتكب الكبائر وسلب اسم الإسلام عنه أولى من سلبه عمن لم يسلم المسلمون من لسانه ويده، فلا يسمى تارك الصلاة مسلماً ولا مؤمناً وإن كان معه شعبة من شعب الإسلام والإيمان. نعم يبقى أن يقال: فهل ينفعه ما معه من الإيمان في عدم الخلود في النار؟ فيقال: نعم ينفعه إن لم يكن المتروك شرطاً في صحة الباقي واعتباره وإن كان المتروك شرطاً في اعتبار الباقي لم ينفعه. ولهذا لم ينفع الإيمان بالله ووحدانيته وأنه لا إله إلا هو من أنكر رسالة محمد ﷺ ولا تنفع الصلاة من صلاها عمداً بغير وضوء»[3].

---

(١) كتاب الصلاة ضمن مجموعة الحديث النجدية، ص ٥١٦.

(٢) سورة النساء: الآية ٤٨.

(٣) كتاب الصلاة لابن القيم ضمن كتاب مجموعة الحديث النجدية، ص ٥٢٣.

الباب السابع، وعنوانه:

باب ذكر الأفعال والأقوال
التي تورث النفاق وعلامات المنافقين

يؤخذ من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب:

١ ـ أن النفاق كما يقول الحسن: «هو مخالفة السر للعلانية ومخالفة الظاهر للباطن».

٢ ـ أن النفاق كما يقول الحسن أيضاً، نفاقان: نفاق التكذيب، ونفاق العمل، أما نفاق التكذيب فهو إظهار الإيمان وإبطان الكفر. وأما نفاق العمل فهو أن تظهر من المؤمن أعمال المنافقين التي تخالف ما يدعيه من الإيمان وما يقتضيه هذا الإيمان من أعمال.

٣ ـ نفاق التكذيب كان على عهد رسول الله ﷺ ثم انتهى كما يقول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وأصبح بعد ذلك كفراً صريحاً.

ونفاق التكذيب هذا الذي كان على عهد رسول الله ﷺ هو الذي أصبح فيما بعد يعرف بالزندقة كما يقول عبدالله بن المبارك فالزنادقة كانوا يظهرون الإيمان ويبطنون المجوسية وغيرها.

٤ ـ نفاق العمل هو كما قلنا أن يعمل المرء خلاف ما يقتضيه الإيمان أعمالاً هي من أعمال المنافقين وهي علامات على نفاقه من استكملها كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه واحدة منها كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها.

وقد عدّ الرسول ﷺ منها ثلاثاً هي: الكذب في الحديث، والخلف بالوعد، والخيانة بالأمانة، وفي بعض الروايات عدّها أربعاً فزاد على الكذب وخلف الوعد الغدر في العهد والفجور في الخصومة. وقد قال الحافظ ابن حجر توجيهاً لاقتصار الرسول ﷺ على خصال ثلاثة في عدّه لعلامات النفاق: «ووجه الاقتصار على هذه العلامات الثلاث أنها منبهة على ما عداها إذ أصل الديانة

منحصر في ثلاث: القول والفعل والنية، فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف»[1].

وفي صحيح مسلم ما يدل على أن حصر هذه الخصال في الحديث غير مراد فقد رواه بلفظ: «من علامات المنافق ثلاث».

وأما زيادة الرسول ﷺ عن الثلاثة في عدّ خصال النفاق في بعض الروايات فقد حملها القرطبي على أنه قد استجد للنبي ﷺ من العلم بخصالهم ما لم يكن يعلمه عنهم كما قاله القرطبي[2].

وقد زاد الصحابة على ما ذكره الرسول ﷺ خصالاً أخرى جعلوها من علامات المنافقين وجملة هذه الخصال التي زادوها هي:

الغل في الغنيمة، والعصيان للأمر، والجبن عند اللقاء، واختلاف اللسان والقلب، واختلاف السر والعلانية، واختلاف المدخل والمخرج، والثناء على الأمراء في حضرتهم مع سبهم في غيبتهم، وحسن الحديث عن الإسلام مع عدم العمل به وكذلك البذاء.

ومن أخلاق المنافقين أيضاً أنهم لا يدخلون المسجد إلا هجراً ولا يأتون الصلاة إلا دبراً وأن تحيتهم لعنة وصلاتهم نهبة وأنهم يستكبرون لا يألفون ولا يؤلفون.

ولم يقتصر الأمر في علامات المنافقين على هذه الكبائر بل لقد بلغ التشدد في عهد رسول الله ﷺ بحيث كانوا يعتبرون من النفاق ما لا يعتبره من جاء بعدهم كالكلمة في سخط الله، أو الصمت في حضرة الولاة عما يتحدثون به في غيبتهم أو الثناء على جورهم... هذه هي علامات النفاق عند صاحبها وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم.

---

(١) فتح الباري ١/ ٩٠.

(٢) فتح الباري ١/ ٨٩.

٥ ـ هناك أمور تذكي النفاق في القلب فتروي بمائها بقل النفاق فينشط ويقوى. ومن أهم هذه الأمور: الكذب، فإنه يهدي إلى الفجور وكذلك الغناء. ففي أثر عبدالله بن مسعود الذي رواه المؤلف: «إن الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل». وإنما كان الغناء مورثاً للنفاق لما يحدثه في القلوب والجوارح من آثار وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله تعالى[1]:

فاعلم أن للغناء خواص لها تأثير في صبغ القلب بالنفاق ونباته فيه كنبات الزرع بالماء فمن خواصه: أنه يلهي القلب ويصده عن فهم القرآن وتدبره والعمل بما فيه فإن الغناء والقرآن لا يجتمعان في القلب أبداً لما بينهما من التضاد.

وإن أساس النفاق أن يخالف الظاهر الباطن وصاحب الغناء بين أمرين: إما أن يتهتك فيكون فاجراً أو يظهر التنسك فيكون منافقاً، وأيضاً فإن الإيمان قول وعمل، قول بالحق، وعمل بالطاعة وهذا ينبت على الذكر، وتلاوة القرآن، والنفاق قول الباطل وعمل البغي وهذا ينبت على الغناء وأيضاً فإن النفاق مؤسس على الكذب والغناء من أكذب الشعر فإنه يحسن القبيح ويزينه ويأمر به ويقبح الحسن ويزهد فيه وذلك عين النفاق.

٦ ـ ومعروف عن مذهب السلف الصالح أنهم يعدون الأعمال الصالحة من الإيمان، ولهذا كانت هذه الخصال السيئة السابقة من النفاق ولعل هذا هو ما جعل عبدالله بن عمر رضي الله عنه يقابل بين خصال المؤمن وخصال المنافق حيث يقول:

وقد أخبر رسول الله ﷺ كذلك أن خصال الإيمان وخصال النفاق أمور متناقضة لا تجتمع في قلب المؤمن فلا يجتمع الكفر والإيمان ولا يجتمع الصدق والكذب، ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعاً.

٧ ـ وإذا كان النفاق هو مخالفة الظاهر للباطن فقد حكم رسول الله ﷺ بأن أكثر منافقي الأمة قراؤها وذلك لما يحسنه العالم القارىء من الحديث عن

---

(١) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ١/٢٤٨.

الإسلام حديثاً لا يحسنه غيره ــ ولا يصدقه في نفس الوقت عمله ــ ولهذا قال رسول الله ﷺ: «أخوف ما أخاف عليكم منافق عليم اللسان». وقال أيضاً: «أكثر منافقي أمتي قراؤها».

٨ ــ وردت الأحاديث والآثار بما يعطينا صورة واضحة بنفسية المنافقين، وكذلك بدورهم المشبوه في نشاطهم بين صفوف المسلمين.

فقد شبههم رسول الله ﷺ في كونهم ــ كما يصفهم القرآن:

﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾(١).

شبههم في ذلك بالشاة العائرة بين الغنمين.

وأخبر كذلك عنهم أنهم خشب بالليل في جمود نشاطهم وعدم قيامهم بالعبادات، سحب بالنهار في مشيهم بين الناس بالإفساد والوقيعة مستكبرين في عدم انصياعهم للحق لا يألفون ولا يؤلفون لما بينهم وبين المؤمنين الصادقين من البعد والبغض.

وقد أخبر حذيفة أن قلب المنافق قلب مصفح وأن من القلوب ما فيه إيمان ونفاق فمثل الإيمان فيه كمثل شجرة يمدها ماء طيب ومثل المنافق مثل قرحة يمدها قيح ودم فأيها غلب عليه غلب، وذلك تعبير له دلالته على خبث طوية المنافق ومن ثم تأتي أفعاله خبيثة كخبث طويته.

وقد جاءت الآثار تعبر عن كثرة المنافقين بين صفوف المؤمنين وحركتهم النشطة سعياً وفساداً فشبههم ابن عمر بأنهم ذئاب بالليل وذئاب بالنهار، وأخبر الحسن بأنه لولا المنافقين لاستوحشتم في الطرقات.

وأخبر مالك بن دينار بأنه لو نبت للمنافقين أذناب ما وجد المؤمنون أرضاً يمشون عليها، وفي ذلك تعبير ــ كما قلنا ــ عن كثرتهم الكاثرة بين صفوف المؤمنين وعن حركتهم الدائبة بين هذه الصفوف.

---

(١) سورة النساء: الآية ١٤٣.

وفي هذه الأحاديث والآثار تصوير لطبيعة النفاق وأثره النفسي والعملي في أصحابه.

وبعد هذا العرض لخلاصة ما يستفاد من الأحاديث والآثار في هذا الباب، يأتي السؤال: ما وجه اعتبار مرتكبي هذه الكبائر السابقة من المنافقين؟ وبأي معنى يكون كذلك؟ وما هي الآثار المترتبة على هذا الاعتبار في الدنيا والآخرة؟

وقبل أن نأتي برأي السلف في هذه القضية نقرر أنهم يقسمون النفاق إلى قسمين: نفاق قلب، ونفاق عمل: فنفاق القلب هو نفاق التكذيب الذي يتصل بالمعتقد، أما نفاق العمل فهو معصية كسائر المعاصي وخلق مشين يتصف به المنافقون.

قال الحافظ ابن حجر معلقاً على ترجمة الإمام البخاري «باب علامة المنافق»: لما قدَّم أن مراتب الكفر متفاوتة وكذلك الظلم اتبعه بأن النفاق كذلك.

وقال الكرماني: مناسبة هذا الباب لكتاب الإيمان أن النفاق علامة عدم الإيمان أو ليعلم منه أن بعض النفاق كفر دون بعض. والنفاق لغة مخالفة الظاهر للباطن فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر وإلا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه(١).

وقال الإمام البغوي: «والنفاق ضربان: أحدهما أن يظهر صاحبه الإيمان وهو مسر للكفر كالمنافقين على عهد رسول الله ﷺ؛ والثاني: ترك المحافظة على حدود أمور الدين سراً ومراعاتها علناً فهذا يسمى منافقاً ولكنه نفاق دون نفاق»(٢).

---

(١) فتح الباري ٨٩/١.
(٢) شرح السنة ٧٦/١.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: فالإسلام يتناول من أظهر الإسلام وليس معه شيء من الإيمان وهو المنافق المحض، ويتناول من أظهر الإسلام مع التصديق المجمل في الباطن، ولكن لم يفعل الواجب كله لا من هذا ولا من هذا وهم الفساق يكون في أحدهم شعبة نفاق، ويتناول من أتى بالإسلام الواجب وما يلزمه من الإيمان ولم يأت بتمام الإيمان الواجب، وهؤلاء ليسوا فساقاً تاركين فريضة ظاهرة ولا مرتكبين محرماً ظاهراً لكن تركوا من حقائق الإيمان الواجبة علماً وعملاً بالقلب يتبعه بعض الجوارح ما كانوا به مذمومين وهذا هو النفاق الذي كان يخافه السلف على نفوسهم فإن صاحبه قد يكون فيه شعبة نفاق[1].

ويتعرض ابن القيم لهذا الموضوع قائلاً:

«وكذا النفاق نفاقان: نفاق اعتقاد، ونفاق عمل، فنفاق الاعتقاد هو الذي أنكره الله على المنافقين في القرآن فأوجب لهم الدرك الأسفل من النار، ونفاق العمل كقوله ﷺ في الحديث الصحيح: «آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان».

وفي الصحيح أيضاً: «أربع من كنّ فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدّث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر وإذا اؤتمن خان».

فهذا نفاق عمل قد يجتمع مع أصل الإيمان لكن إذا استحكم وكمل فقد ينسلخ صاحبه عن الإسلام بالكلية وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم، فإن الإيمان ينهى المؤمن عن هذه الخلال فإذا كملت في العبد ولم يكن له ما ينهاه عن شيء منها فهذا لا يكون إلا منافقاً خالصاً»[2].

وإذا كان النفاق كما رأينا على ضربين: نفاق في العقيدة، ونفاق في العمل، فمن الواضح أن مرتكبي هذه الكبائر ليسوا من نفاق العقيدة في

---

(1) الإيمان، ص ٤٠٩.

(2) كتاب الصلاة لابن القيم من مجموعة الحديث، ص ٥١٩.

شيء. فهذه الكبائر من المعاصي التي لا تخرج المسلم عن إسلامه اللهم إلا إذا استحكمت في صاحبها كما يقول ابن القيم بحيث تصبح طبيعة له فإن هذا الاستحكام يدل على عدم اعتباره للعقيدة وما تقتضيه من المؤمن بها وتصبح صلاته وصيامه ويصبح زعمه أنه مسلم مجرد ستار يحمي به دمه عندما يظهره للناس نفاقاً وإلا فلو كان كل ذلك يمثل حقيقة صادقة في عقله وقلبه لكان لها أثرها في سلوكه ولم تستحكم فيه هذه الكبائر على هذا النحو:

أما من لم تستحكم فيه الكبائر المذكورة استحكاماً يخرجه عن إسلامه ويلحقه بالنفاق العقائدي فإن نفاقه يعتبر من الضرب الثاني وهو النفاق العملي.

وقد ذكر العلماء أوجهاً متعددة في اعتبار صاحبها من المنافقين، منها ما قيل: إن هذه خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم، وقيل: المراد بالنفاق هنا نفاق العمل لا نفاق الكفر. واستدل الإمام القرطبي لهذا بقول عمر لحذيفة: «هل تعلم فيّ شيئاً من النفاق؟» فإنه لم يرد بذلك نفاق الكفر وإنما أراد نفاق العمل. وقيل: المراد بإطلاق النفاق الإنذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال. قال الخطابي: «وقيل: المراد من المتصف بذلك من اعتاد ذلك وصار له ديدناً. وقيل هو محمول على من غلبت عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بأمرها فإن من كان كذلك كان فاسد الاعتقاد غالباً. وقيل: المراد بذلك شخصية معين أو أن ذلك في حق المنافقين في عهد النبي ﷺ»(١).

ويفسر لنا شيخ الإسلام ابن تيمية كيف يجمع المرء بين شعب الإيمان وشعب النفاق وأن وجوده على شعبة من النفاق لا تخلده في النار ما دام مؤمناً وإنما يجازى على نفاقه ثم يدخل الجنة. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

إن من نفى عنه الرسول اسم الإيمان أو الإسلام فلا بد أن يكون قد ترك بعض الواجبات فيه وإن بقي بعضها ولهذا كان الصحابة والسلف يقولون: إنه

---

(١) فتح الباري ١/٩٠ ـ ٩١؛ شرح السنة للبغوي ١/٧٦.

يكون في العبد إيمان ونفاق.. وهذا كثير في كلام السلف يبينون أن القلب قد يكون فيه إيمان ونفاق والكتاب والسنة يدلان على ذلك فإن النبي ﷺ ذكر شعب الإيمان وذكر شعب النفاق وقال: «ومن كانت فيه شعبة منهن كانت فيه شعبة من النفاق حتى يدعها». وتلك الشعبة قد يكون معها كثير من شعب الإيمان ولهذا قال: «يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان» فعلم أن من كان معه من الإيمان أقل القليل لم يخلد في النار وإن كان معه كثير من النفاق فهو يعذب في النار على قدر ما معه من ذلك»[1].

ويتبين لنا من هذا أن وصف بعض المؤمنين بالنفاق إنما هو نفاق العمل لا نفاق العقيدة وأنهم لا يأخذون حكم المنافقين في الدنيا أو الآخرة وإن كان عليهم أن يتنزهوا عن أخلاق المنافقين حتى يؤدي بهم ذلك إلى النفاق الحقيقي الذي يخرجهم عن عقيدتهم.

الباب الثامن، وعنوانه:

باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارقه الإيمان، فإن تاب راجعه

يؤخذ من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب ما يأتي:

أولاً: هناك بعض الذنوب تؤدي إلى زوال الإيمان عمن يرتكبها وهذه الذنوب هي: الزنا، والسرقة، وشرب الخمر، والانتهاب، والغلول، وعدم الأمانة، ونقض العهد.

وإنما يزول الإيمان بهذه الذنوب حين اقترافها ومباشرتها ثم يعود لمرتكب هذه الذنوب إذا أقلع عنها وتاب منها.

ثانياً: ورد التعبير بأحاديث الباب وآثاره عن مفارقة الإيمان حال ارتكاب هذه المعاصي بأنه يزول عن صاحبه كما يزول الظل عنه وينزع منه كما ينزع منه قميصه ويخرج منه حتى يكون فوقه كالظلة ويجانبه أي يبتعد عنه جانباً.

---

(١) الإيمان، ص ٢٨٨ ــ ٢٨٩.

ولعل في التعبير عن مفارقة الإيمان بما تقدم ما يشعر بعدم زواله زوالاً مطلقاً وقربه من المذنب بحيث يعود إليه عندما يقلع عن ذنبه ويتوب منه كما تقدم.

ثالثاً: تدل أحاديث الباب ــ بما تقدم ــ على أن الإيمان لا يثبت على حال بل هو عرضة للمفارقة والعود والنقص والكمال وذلك تبعاً لاقتراف الذنوب والتوبة منها وهذا هو ما فهمه الصحابة كما تدل عليه الآثار المروية عنهم في هذا الباب.

رابعاً: ليس معنى مفارقة الإيمان لمرتكبي هذه الذنوب انتقالهم إلى الكفر ولهذا استنكر الزهري سؤال من سأله إذا لم يكن المذنب مؤمناً فما يكون؟ وكأنه فهم منه حكمه عليه بالكفر فاستنكر منه ذلك.

وهذا أيضاً ما صرح به محمد بن الحنفية عندما ذهب إلى أن المذنب يخرج ــ حال اقترافه للذنب ــ من دائرة الإيمان الخاصة إلى دائرة الإسلام العامة أي أنه لا يكون كافراً.

ومعنى ذلك أن التابعين رضي الله عنهم لم يأخذوا لفظ الحديث على ظاهره ولم يأخذوا الحكم فيه على إطلاقه فيحكموا بكفر مرتكب الكبيرة بمقتضى ما ورد في هذه الأحاديث من نزع الإيمان من قلبه، وقد توارد علماء السلف على هذا وقدموا الأدلة على ذلك.

يقول الإمام النووي عند شرحه لحديث «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن..»: «فالقول الصحيح الذي قاله المحققون أن معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله ومختاره وإنما تأولناه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق»، وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور أنهم بايعوه ﷺ على أن لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يعصوا إلى آخره ثم قال لهم ﷺ: فمن وفَّى منكم فأجره على الله ومن فعل شيئاً من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارته ومن فعل ولم يعاقب فهو إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه

وإن شاء عذبه». فهذان الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله عز وجل:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾

مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك بل هم مؤمنون ناقصوا الإيمان إن تابوا سقطت عقوبتهم وإن ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة إن شاء الله تعالى عفا عنهم وأدخلهم الجنة أولاً وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة»(١).

ويستدل شيخ الإسلام ابن تيمية على عدم كفر مرتكب الكبيرة ببقائه مخاطباً بفروع الشريعة التي يخاطب بها المؤمنون ويقول في ذلك: «والتحقيق أن يقال إنه مؤمن ناقص الإيمان مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ولا يعطى اسم الإيمان المطلق فإن الكتاب والسنة نفيا عنه الاسم المطلق، واسم الإيمان يتناوله فيما أمر الله به ورسوله لأن ذلك إيجاب عليه وتحريم عليه وهو لازم له كما يلزمه غيره»(٢).

وقال الحافظ ابن كثير عند قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾

دليل على أن الإيمان غير الإسلام وهو أخص منه لقوله تعالى:

﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾(٣).

وفي الصحيحين: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» فيسلبه الإيمان ولا يلزم في ذلك كفره بإجماع المسلمين فدل على أنه أخص منه(٤).

---

(١) شرح صحيح مسلم ٢/٤١ ـ ٤٢.
(٢) الإيمان، ص ٢٢٨.
(٣) سورة الحجرات: الآية ١٤.
(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٤٨٧.

ومما استدل به الحافظ ابن حجر على عدم كفر مرتكب هذه الكبائر اختلاف مقادير الحد في الزنا مثلاً باختلاف أحوال الزاني ككونه حراً أو عبداً وكونه محصناً أو غير محصن فلو كان من يرتكبون هذه المعصية كفاراً لما اختلفت مقادير الحد عليهم حيث يتساوى المكلفون جميعاً في حد الكفر وهو القتل.

ويقول الحافظ ابن حجر: ومن أقوى ما يحمل على صرفه عن ظاهره إيجاب الحد في الزنا على أنحاء مختلفة في حق الحـــر المحصن والحر البكر وفي حق العبد فلو كان المراد بنفي الإيمان ثبوت الكفر لاستووا في العقوبة لأن المكلفين فيما يتعلق بالإيمان والكفر سواء ولما كان الواجب فيه من العقوبة مختلفاً دل على أن مرتكب ذلك ليس بكافر حقيقة[1].

ومما احتج به شارح الطحاوية لمذهب السلف في أن مرتكب الكبيرة ليس بكافر أنه لو كان كذلك لوجب عليه الحكم بالقتل ردة ولما شرعت الحدود المختلفة باختلاف الذنوب كالقطع في السرقة والرجم والجلد في الزنا وكذلك الجلد في شرب الخمر، ويقول في ذلك: وأهل السنة متفقون كلهم على أن مرتكب الكبيرة لا يكفر كفراً ينقل عن الملة بالكلية كما قالت الخوارج إذ لو كفر كفراً ينقل عن الملة لكان مرتداً يقتل على كل حال ولا يقبل عفو ولي القصاص ولا تجرى الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر، وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام[2].

لكن إذا لم يحمل لفظ الحديث على ظاهره ولم يحمل الحكم فيه على إطلاقه فبأي معنى يكون ما أخبر به الرسول ﷺ من نزع الإيمان من الزاني حين يزني والسارق حين يسرق وشارب الخمر حين شرب الخمر الخ... الواقع أن تأويلات العلماء لذلك متعددة. فقد قيل في تأويل هذا الحكم:

١ ــ أنه يكون بذلك منافقاً نفاق معصية لا نفاق كفر، وقد روي هذا عن الأوزاعي.

---

(١) فتح الباري ١٢/٦٠.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٦٠.

٢ ـ أنه ليس بمستحضر في حالة تلبسه بالكبيرة جلال من آمن به، فهو كناية عن الغفلة التي جلبتها له غلبة الشهوة.
٣ ـ أنه شابه الكافر في عمله.
٤ ـ أن المراد به الزجر والتنفير.
٥ ـ أنه يسلب منه الإيمان حال تلبسه بالكبيرة فقط.
٦ ـ أن المراد منه النهي وإن ورد على صيغة الخبر.
٧ ـ وقيل هو على ظاهره ويحمل على من فعل ذلك مستحلاً.
٨ ـ وقيل أن الكفر اللازم عن نفي الإيمان عن مرتكب المعاصي المذكورة إنما هو كفر النعمة.
٩ ـ أن المراد منه ليس بكامل الإيمان وهو ما عليه الأكثرون من شراح الحديث وعلماء السنة، فقد رجحه النووي وتبعه ابن حجر وقبلهما ابن قتيبة وغيره من علماء السلف، وزاد شيخ الإسلام ابن تيمية قيداً على ما ذكره هؤلاء وهو أن المراد نفي الكمال الواجب الذي يذم تاركه[1].

ولعل أولى التأويلات بالقبول هو القول الأخير وإنما ذهب هؤلاء العلماء إلى القول بنزع كمال الإيمان فقط وليس بنزعه كلية لبقاء أصل التصديق في القلب، وقد بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية أجمل بيان في قوله:

«ومن أتى الكبائر مثل الزنا أو السرقة أو شرب الخمر وغير ذلك فلا بد أن يذهب ما في قلبه من الخشية والخشوع والنور وإن بقي أصل التصديق في قلبه وهذا من الإيمان الذي ينزع منه عند فعل الكبيرة كما قال النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن..» فإن المتقين كما وصفهم الله بقوله:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾

(١) مصدر هذه الآراء هي: فتح الباري ١٢/٦٠؛ شرح مسلم للنووي ٢/٤١؛ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ١٧١؛ شرح السنة للبغوي ١/٩٠؛ الإيمان لأبي عبيد ص ٩٠؛ الإيمان لابن تيمية، ص ٢٩.

وهكذا جاء في الآثار»[1].

وجاء في كتاب «الدرر السنية»، مزيد توضيح لبقاء أصل الإيمان المنافي للكفر في قلب العاصي: «إن الكفر ضد أصل الإيمان لأن للإيمان أصلاً وفروعاً فلا يثبت الكفر حتى يزول أصل الإيمان الذي هو ضد الكفر، فإن قيل: الذي زعمتم أن النبي ﷺ أزال عنه اسم الإيمان هل بقي معه من الإيمان شيء؟ قيل: نعم، أصله ثابت ولولا ذلك لكفر، فإن قيل: كيف أمسكتم عن اسم الإيمان أن تسموا به الفاسق وأنتم تزعمون أن أصل الإيمان معه وهو التصديق بالله ورسوله؟ قلنا: لأن الله ورسوله وجماهير المسلمين يسمون الأشياء بما علمت عليها من الأسماء فيسمون الزاني فاسقاً والقاذف فاسقاً وشارب الخمر فاسقاً ولم يسموا واحداً من هؤلاء تقياً ولا ورعاً وقد أجمع المسلمون أن فيه أصل التقوى والورع وذلك أنه يتقي أن يكفر أو يشرك بالله وكذلك يتقي أن يترك الغسل من الجنابة والصلاة ويتقي أن يأتي أمه فهو في جميع ذلك متق»[2].

ويقول السفاريني: «والحق مذهب أهل الحق من أهل السنة أن مرتكبي الكبيرة في مشيئة الله تعالى وعفوه لأن أصل الإيمان من التصديق بالله والمعرفة والإذعان موجود ونصوص الكتاب والسنة لا تدل إلا على هذا»[3].

وأخيراً نسأل هل نفي الإيمان مقتصر على هذه الذنوب المذكورة في هذه الأحاديث من شرب الخمر والسرقة والزنا والانتهاب والغلول من الغنيمة فقط؟ أم أن هناك ذنوباً أخرى يأخذ مرتكبها هذا الحكم؟ وقد وضح هذا كل من القاضي عياض والقرطبي حيث ذكرا أن في الحديث تنبيهاً على جميع أنواع المعاصي والتحذير منها والأمور المذكورة في هذه الأحاديث هي من أعظم أصول المفاسد».

---

(١) الإيمان، ص ٢٩.
(٢) الدرر السنية، ص ١١٥.
(٣) لوامع الأنوار البهية ٣١٢/١.

الجزء السادس

وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج به عن الملة

أولاً: إن هناك من الذنوب والمعاصي ما يوصف فاعلها بالكفر أو الشرك. ومن هذه الذنوب: الرياء وادعاء النسب الذي لا يعرف والتبرؤ من نسب صحيح وسباب المسلم وقتاله وتكفيره والهجر له في القول والتصريح بمعاداته، وقتل المرء لغير قاتله وضربه لغير ضاربه ومقابلة المنعم بالجحود وادعاء الرجل ما ليس له والحلف بالله على تزكية من لا يعرف وإيواء المحدث والغدر وإباق العبد، وكذلك إتيان العراف وتصديقه فيما يقول وتعليق التمائم على الجسم والتولة والرقي وقول الرجل مطرنا بنوء كذا وكذا، ومنها الحكم بغير ما أنزل الله والرشوة بصفة عامة وفي الحكم بصفة خاصة، وكذلك إتيان الرجل زوجته وهي حائض وإتيان الرجال النساء في أدبارهم، وكذلك النياحة على الميت وشق الجيوب عند المصائب وأخيراً المراء في القرآن.

ثانياً: الشرك شركان: شرك أكبر وفيه الخروج من الملة بعبادة غير الله تعالى والذبح له الخ... وشرك أصغر قد يدق إدراكه على المسلم فيقع فيه وهو لا يدري ولا يخرج بصاحبه عن الملة وقد أرشدنا الرسول إلى أنه قد يدق حتى يكون أخفى من دبيب النمل، وأرشدنا إلى الاستغفار منه بقولنا: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم.

والكفر كذلك كفران: كفر يخرج به صاحبه عن الملة وكفر دونه لا يخرج بصاحبه عن الملة.

وإذا كان مرتكب المعاصي السابقة والمعاصي التي ذكرناها آنفاً قد وصف أصحابها بالكفر والشرك فإنما هو بمعنى الشرك الخفي والكفر الذي لا يخرج بصاحبه عن الملة وعلى حد تعبير الصحابة رضي الله عنهم عن ذلك: شرك دون شرك وكفر دون كفر.

ثالثاً: وعلى أساس ما ذكرناه هنا من أن مرتكب هذه المعاصي وإن وصف بالشرك والكفر فليس المراد بذلك ما يخرجه عن الملة على أساس من ذلك جاءت أقوال علماء السلف في تقرير هذه الحقيقة وتوضيحها والاستدلال عليها.

قال الإمام أحمد: ويخرج الرجل من الايمان إلى الإسلام فإن تاب رجع إلى الإيمان ولا يخرجه من الإسلام إلا الشرك بالله العظيم أو برد فريضة من فرائض الله جاحداً لها فإن تركها تهاوناً وكسلاً كان في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه[1].

وقال أبو عبيد القاسم بن سلّام: وأما الآثار المرويات بذكر الكفر والشرك ووجوبها بالمعاصي فإن معناها عندنا ليست تثبت على أهلها كفراً ولا شركاً يزيلان الإيمان عن صاحبه، إنما وجوبها أنها من الأخلاق والسنن التي عليها الكفار والمشركون، وقد وجدنا لهذين النوعين من الدلائل في الكتاب والسنة إلى أن قال:

«ليس وجوه هذه الآثار كلها من الذنوب أن راكبها يكون جاهلاً ولا كافراً ولا منافقاً، وهو مؤمن بالله وما جاء من عنده ومؤد لفرائضه، ولكن معناها أنها تتبين من أفعال الكفار محرمة منهي عنها في الكتاب والسنة ليتحاماها المسلمون ويتجنبوها فلا يتشبهوا بشيء من أخلاقهم ولا شرائعهم، وقد روى في بعض الحديث (أن السواد خضاب الكفار) فهل يكون لأحد أن يقول إنه يكفر من

---

(١) رواه ابن الجوزي بسنده إلى الإمام في كتابه «فضائل الإمام أحمد»، ص ٢١٨.

أجل الخضاب، وكذلك حديثه في المرأة إذا استعطرت ثم مرت بقوم يجدوا ريحها أنها زانية، فهل يكون هذا على الزنا الذي تجب فيه الحدود وكذلك كل ما كان فيه ذكر كفر وشرك لأهل القبلة فهو عندنا على هذا ولا يجب اسم الكفر والشرك الذي تزول به أحكام الإسلام ويلحق صاحبه بالردة إلا بكلمة الكفر خاصة دون غيرها».

وقد أيد أبو عبيد ما ذكره بما رواه بإسناده عن ابن مسعود: «لا يبلغ بعبد كفراً ولا شركاً حتى يذبح لغير الله أو يصلي لغيره»، وكذلك بما رواه أن رجلاً سأل جابراً بن عبدالله: هل كنتم تسمون أحداً من أهل القبلة كافراً، فقال: معاذ الله، قال: فهل تسمونه مشركاً؟ قال: لا»[1].

وقال الإمام ابن منده عند ذكره لحديث: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»: «ذكر ما يدل على أن مواجهة المسلم بالقتال أخاه كفر لا يبلغ به الشرك والخروج من الإسلام»[2].

وقال النووي رحمه الله تعالى: «أجمع العلماء على أن من كان مصدقاً بقلبه ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه بكفر ولا هو منافق يخلد في النار»[3].

وقال أيضاً: «إن مذهب أهل الحق أنه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا وكذا قوله لأخيه يا كافر من غير اعتقاد بطلان دين الإسلام»[4].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية[5]: «وإذا كان من قول السلف إن الإنسان يكون فيه إيمان ونفاق فكذلك في قولهم إنه يكون فيه إيمان وكفر وليس هو الكفر الذي ينقل عن الملة كما قال ابن عباس وأصحابه في قوله تعالى:

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾

---

(١) كتاب الإيمان لأبي عبيد باختصار يسير، ص ٩٦ ــ ٩٨.
(٢) كتاب الإيمان لابن منده ٢/٥٦٥.
(٣) (٤) شرح مسلم للنووي ٢/٤٦ ــ ٤٩.
(٥) كتاب الإيمان، ص ٢٣٤.

قالوا: كفر لا ينقل عن الملة وقد اتبعهم على ذلك أحمد بن جنبل وغيره من أئمة السنة».

ويقول شارح الطحاوية: «من قال إن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص قال هو كفر عملي لا اعتقادي، والكفر عنده على مراتب كفر دون كفر كالإيمان عنده، ومن قال: إن الإيمان هو التصديق ولا يدخل العمل في مسمى الإيمان والكفر هو الجحود ولا يزيدان ولا ينقصان قال: هو كفر مجازي إذ الكفر الحقيقي هو الذي ينقل عن الملة»[1].

وهكذا يتبين لنا أن كلمة الكفر الواردة في وصف العصاة ليست بمعناها الحقيقي وهو الكفر الذي يخرج بصاحبه عن الملة لما ذكرناه عن هؤلاء العلماء جميعاً بين النصوص والأحكام الشرعية، والواقع أن استعمال كلمة الكفر في غير الكفر بالله تعالى قد وردت به السنة كما في حديث النساء وفيه: «إنكن تكفرن العشير والإحسان» وغيره من الأحاديث.

رابعاً: وهنا يأتي التساؤل إذا لم يكن وصف العصاة بالشرك والكفر وصفاً يؤدي بهم إلى الخروج من الملة فلماذا جاءت الأحاديث والآثار على نحو ما جاءت به من وصفهم بالشرك والكفر وما هو المعنى المقصود من ذلك؟

لقد تعددت أقوال العلماء في توجيه تلك الأحاديث، فقيل: المراد من تلك الأحاديث بيان أن هذه الأعمال هي من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية، وقيل المراد أن الكفر الذي يوصف به هؤلاء العصاة يقرب من الكفر الحقيقي ويؤدي إليه وكما قيل: المعاصي بريد الكفر فيخاف على من أدامها وأصر عليها سوء الخاتمة.

وقيل: إنه كفر النعمة والإحسان، وفي رأي الإمام أحمد ــ رحمه الله تعالى ــ أن هذه الأحاديث إنما وردت للتغليظ فنرويها كما جاءت ولا نفسرها،

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٦٢.

ويقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب: إنه إذا قيل: من قال كذا وكذا فقد كفر أو أشرك فهو فوق الكبائر.

وفيما يتعلق بتكفير من يقول: مطرنا بنوء كذا وكذا.. قيل المراد كفر نعمة الله تعالى لاقتصاره على إضافة الغيث إلى الكواكب ويؤيد هذا رواية أصبح من الناس شاكر وكافر. وهذا فيمن لا يعتقد تأثير الكواكب، أما من يعتقد أن الكوكب فاعل مدبر منشىء للمطر كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم فقوله كفر بالله تعالى سالب لأصل الإيمان مخرج من ملة الإسلام.

أما رجوع الكفر على من يقول لأخيه المسلم يا كافر: فقيل المراد أن الكفر يرجع عليه هو إذا استحل ذلك أو أن الأحاديث الواردة في ذلك إنما قيلت لزجر المسلم عن أن يقول ذلك لأخيه المسلم وقيل المراد رجعت عليه نقيصته ومعصية تكفيره لأخيه، أو أنه يخشى عليه أن يؤول به ذلك إلى الكفر، وقيل أن الحكم بالكفر في هذه الأحاديث محمول على الخوارج لأنهم كفروا المسلمين وقتلوهم كما وصفهم النبي ﷺ بذلك.

وقد قيل في بيان قوله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» أن المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دوموا مسلمين وقيل لا يكفر بعضكم بعضاً فتستحلوا قتال بعضكم بعضاً أي أن المقتتلين من المسلمين ليسوا كفاراً على الحقيقة.

الباب الثاني، وعنوانه:

باب أن الإيمان خوف ورجاء

الخوف والرجاء حالان من أحوال المؤمن ينبغي أن يكون عليهما وأن يظل أمره كذلك حتى نهاية حياته.

الخوف من الله تعالى ومن سوء العاقبة عنده، والرجاء في الله وفي حسن العاقبة عنده.

وإنما كان حال الخوف والرجاء عند المؤمن بهذه المثابة لعلاقتهما بالإيمان من جهة وعلاقتهما بالعمل من جهة أخرى.

وأحاديث الباب وآثاره بيان لوجه علاقة الخوف والرجاء بالإيمان والعمل وبيان لحال المؤمن في خوفه ورجائه وعاقبته عند ربه.

أولاً: فأما عن علاقة الخوف والرجاء بالإيمان فإن المؤمن الحق لا يقطع بتمام إيمانه وينبغي أن يكون كذلك لأن القطع بتمام الإيمان معناه القطع بالخاتمة ولا ينبغي للمؤمن وليس له أن يقطع خاتمته أو خاتمة غيره عند ربه، وعدم القطع بتمام الإيمان على هذا النحو يجعل المؤمن دائماً بين الخوف والرجاء، الخوف من عدم تمام إيمانه من عاقبة ذلك والرجاء في رحمة ربه حذراً مما يؤديه إليه قصور إيمانه وبين الخوف والرجاء يظل المؤمن عاملاً في سبيل إتمام إيمانه.

وقد كان عدم القطع بتمام الإيمان هو حال الصحابة لما يرونه من قصور أعمالهم ثم جاء بعدهم من كان يقطع بذلك مع ما يرتكبه من أشد المنكرات.

ثانياً: وللخوف والرجاء كذلك علاقتها بالإيمان من حيث إن المؤمن الحق لا يأمن على سلب إيمانه أو نقصه فإن الأمن على سلب الإيمان أو نقصه يؤدي إلى الغفلة عنه وإلى عدم تعهد صاحبه إياه ومع الغفلة عن ذلك يدخل النفاق سواء كان نفاقاً في العقيدة أو نفاقاً في الأعمال فالأمن من سلب الإيمان إذاً يؤدي إلى سلبه ويأتي بالنفاق لصاحبه فشأن المؤمن إذاً هو عدم الأمن على إيمانه ولا يأمن على إيمانه إلا المنافق، وإذا كان هذا حال المؤمن من خلل على حال الخوف والرجاء: الخوف من أن يسلب إيمانه بالله وأن يدخل عليه النفاق والرجاء في الله أن يحفظ إيمانه ومع الخوف والرجاء على هذا النحو تكون يقظة المؤمن في تعهده لإيمانه والحذر من دخول النفاق عليه حتى يلقى على ذلك ربه.

ثالثاً: فأما عن علاقة الخوف والرجاء بالعمل فأساسها اليقين بأن العمل وحده ليس هو الذي يدخل صاحبه الجنة بل هو قاصر عن استحقاقه الفضل من الله تعالى ولا بد من ترقب المؤمن لرحمة الله يتغمده بها حتى ولو كان نبياً. ولا ينبغي كذلك للمؤمن أن يقطع بقبول عمله لأن في ذلك القطع بكمال إيمانه وأنه من المتقين ومن أهل الجنة وأنّى للمؤمن أن يقطع بذلك.

إذا تقرر هذا في نفس المؤمن ظل حاله بين الخوف والرجاء، الخوف من قصور عمله وعدم قبوله والرجاء في رحمة ربه. فإن الاطمئنان إلى العمل يؤدي إلى الاغترار به والغفلة عن قصوره ونسيان المرء احتياجه إلى رحمة ربه وظنه أنه يستوجب على ربه ما لا يستحقه بعمله.

رابعاً: إذا تقررت علاقة الخوف والرجاء بالإيمان والعمل على نحو ما قدمنا فهمنا وجه مجيىء الآيات والأحاديث التي تحض على الخوف والرجاء وتمدح صاحبها وتعده بحسن العاقبة عند ربه وفهمنا كذلك لماذا كان هذان الحالان من أحوال صحابة رسول الله ﷺ فكانوا جميعاً ـ كما يظهر ذلك من آثارهم في هذا الباب ـ بين الخوف والرجاء، الخوف من الله تعالى ومن سوء الخاتمة، والعاقبة عنده والرجاء في أن يكونوا موضع رحمته وحسن ثوابه حتى ليبلغ الخوف ببعضهم أنه لو قيل إن النار لا يدخلها إلا رجل واحد لخاف أنه ذلك الرجل ويبلغ رجاؤه أنه لو قيل إن الجنة لن يدخلها إلا رجل واحد لرجى أن يكون ذلك الرجل وكانوا يعدون من فقه الرجل أن لا يقنط الناس من رحمة ربهم ولا يؤمّنهم مكره بل يظل بهم بين حالي الخوف منه والرجاء له.

خامساً: وينبغي للمؤمن أن يظل مع الله تعالى على حالي الخوف والرجاء معاً فلا يكون على أحدهما دون الآخر فالخوف وحده يقنط المؤمن من رحمة ربه والرجاء وحده يطمع الفاسق في عفوه وإنما صلاح النفس بهما معاً.

سادساً: يبشر رسول الله ﷺ من مات على الخوف من الله تعالى والرجاء فيه بتأمين الله له مما يخاف وإعطائه ما رجى.

سابعاً: إن المؤمن كما يكون على حالي الخوف والرجاء بالنسبة لنفسه فكذلك ينبغي أن يكون على هذين الحالين بالنسبة لغيره فيخاف على خير الناس ويكون على شرهم أشد خوفاً ويرجو لشر الناس ويكون لخيرهم أكثر رجاء ولا ينبغي أن نقطع بحسن العاقبة لمن مات على خير عمله بل علينا أن نرجو الله له بذلك، أما من مات على شر عمله فإننا نخاف عليه ولكننا لا نيأس من رحمة الله تعالى به.

الباب الثالث، وعنوانه:

باب بيان وجوب الإيمان وفرضه وأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح والحركات ولا يكون المؤمن مؤمناً إلا بهذه الثلاث

سلك المصنف في هذا الباب مسلكاً يخالف ما درج عليه في الأبواب السابقة فهو لم يكتف بالعنونة له وذكر الأحاديث والآثار الواردة في موضوعه وإنما شرح مقصده منه شرحاً وافياً مستدلاً على ما ذهب إليه بالكتاب والسنة مبيناً وجه الدلالة فيما ذكره منهما وكذلك استدل بالآثار الواردة عن الصحابة والتابعين وذكر أسماء علماء الأمصار من السلف الصالح الذين وافقهم فيما ذهبوا إليه في قضية الإيمان والعمل وهي موضوع الباب.

وصنيع المؤلف في هذا الباب على نحو ما ذكرنا يغنينا عن ذكر ما تضمنته الآيات والأحاديث والآثار من الحقائق العامة في موضوع الباب فقد تكفل هو بشرح مقاصده وتقرير ما يريده من الحقائق.

وخلاصة ما يريد المصنف تقريره في هذا الباب هو ما أورده في عنونته وهو أن الإيمان تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح لا يغني أحدهما عن بقية الأركان في تحقيق مسمى الإيمان وتحقيق ما يترتب عليه من الجزاء وإلا فإن الاكتفاء ببعض هذه الأركان عن الآخرة قد يعتبر من صاحبه نفاقاً أو كفراً.

بل ويشترط المصنف أيضاً أن يكون المرء في ذلك متبعاً للسنة وفي ذلك مخالفة للفرق الكلامية التي تجعل الإيمان مجرد تصديق بالجنان فقط وتجعل القول والعمل أموراً خارجة عن مفهومه.

والواقع أن اعتبار الإيمان تصديقاً بالجنان وقولاً باللسان وعملاً بالأركان هو موضع إجماع السلف الصالح وأن الصحابة والتابعين ومن تبعهم على طريقتهم.

قال الإمام الشافعي: «وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم

ومن أدركنا يقولون: الإيمان قول وعمل ونية ولا يجزىء واحد من الثلاثة إلا بالآخر»[1].

وقال الإمام البخاري: «لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحداً منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص»[2].

وأورد اللالكائي في شرح أصول السنن فصلاً بعنوان: سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن الإيمان تلفظ باللسان واعتقاد في القلب وعمل بالجوارح. ثم أورد عشرات الأدلة على ذلك من الآيات والأحاديث والآثار[3].

وذكر ابن جرير في عقيدته بسنده إلى الوليد بن مسلم قال: «سمعت الأوزاعي ومالك وسعيد بن عبدالعزيز رحمهم الله ينكرون قول من يقول: إن الإيمان إقرار بلا عمل ويقولون: لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان»[4].

وقال البغوي: «اتفقت الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان.. وقال أيضاً عنهم: وقالوا إن الإيمان قول وعمل وعقيدة»[5].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومن أصول أهل السنة أن الدين والإيمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح»[6].

وقال شارح الطحاوية في هذا الصدد: «ذهب مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وإسحاق وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين إلى أنه تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان»[7].

---

(١) الإيمان لابن تيمية، ص ١٢٣.
(٢) فتح الباري ٤٧/١.
(٣) شرح أصول السنن (ق ١/١٩٨).
(٤) المجموعة العلمية، ص ١٠.
(٥) شرح السنة ٣٨/١ ـ ٣٩.
(٦) شرح العقيدة الواسطية، ص ١٦١.
(٧) شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٧٤.

الجزء السابع
وفيه أربعة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

باب زيادة الإيمان ونقصانه
وما دل على الفاضل فيه والمفضول

سلك المصنف في هذا الباب ما سلكه في الباب السابق من شرح المعاني التي قصد إلى تقريرها والاستدلال عليها بنصوص الكتاب والسنة والآثار المروية عن الصحابة والتابعين وبيان وجه دلالة هذه النصوص والآثار على ما يريد تقريره من المعاني دون الاكتفاء بمجرد سردها.

وجماع ما قصد المؤلف إلى تقريره وشرحه والاستدلال عليه في هذا الباب أمران:

الأول: أن الإيمان يزيد وينقص يزيد إلى ما لا نهاية له وينقص حتى ما يكون في قلب المؤمن مثقال خردلة من إيمان، وإنما زيادته بالذكر والدعاء وقراءة القرآن وفعل الطاعات الواجبة والمحافظة على السنن واجتناب المحرمات وتعهد المرء لإيمانه وعدم الغفلة عن ذلك، واستقرار الأمانة في قلب المؤمن والإقبال على حلق العلم وشدة الحب للنبي ﷺ وطاعته وأن لا يخاف المؤمن في الله لومة لائم.

وكذلك يكون نقص الإيمان بنقيض ذلك كله فبالمعاصي يسودُّ القلب وينزع نور الإيمان بل قد يخرج المرء بها من دائرة الإيمان إلى دائرة الإسلام، ومن أسباب نقص الإيمان نزع الأمانة من قلب المؤمن والغفلة عن ذكر الله وقتل

النفس وارتكاب الموبقات من الزنا والسرقة وشرب الخمر والانتهاب وتولي أعداء الدين والانغماس في الفتن وتعليق التمائم وما شابهها وتزكية الآخرين بما ليس فيهم وكل ذلك نقص في إيمان المؤمن وتلك هي بعض أسبابه.

وقد استدل المصنف على القول بأن الإيمان يزيد وينقص بعشرات الآيات والأحاديث والآثار وبين ما قدمناه من أسباب زيادة الإيمان ونقصه بذكر ما ورد من ذلك بأحاديث رسول الله ﷺ وفي آثار الصحابة والتابعين التي جاءت أقوالهم فيها من فقههم لدينهم وكتابه وما بلغهم من رسول الله ﷺ في هذا المقام.

الحقيقة الثانية: هي تفاضل الناس في زيادة الإيمان ونقصه وتلك متفرعة عن الحقيقة الأولى فما دام الإيمان يزيد وينقص فهو إذاً درجات والناس يتفاضلون فيه وهذا هو أساس التفاضل بين الناس عند الله حتى فضل بعض الأنبياء بعضهم بعضاً في ذلك وجعل التقوى مناط التكريم عنده ولم يسو بين من أنفق قبل الفتح وقاتل ومن فعل ذلك بعده ولا بين القاعدين من المؤمنين ولا بين الذين اقترفوا السيئات وبين الذين عملوا الصالحات وفاضل بين المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم وفاضل بين الداخلين للجنة فمنهم السابقون ومنهم من يأتي بعدهم ذلك هو التفاضل بين الناس وتلك هي مظاهره وإنما يرجع التفاضل بينهم في الدرجات إلى التفاضل بينهم في الإيمان والعمل.

ولم يفاضل الله تعالى بين الناس في قوة الأجسام وجمال الوجوه وحسن الزي وسعة الرزق فليس ذلك عند الله مناط فضل حتى ولو تفاضل الناس فيه إذ لا يرجع ذلك إليهم وإنما هو فضل من الله وإنما التفاضل بينهم يكون فيما كلفوا به من الإيمان والعمل.

والواقع أن القول بزيادة الإيمان ونقصه وتفاضل الناس فيه ـ خلافاً للمتكلمين والمرجئة ـ هو مذهب السلف الصالح ومن تبعهم على مذهبهم الذين أخذوه من صريح كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومن ممارساتهم الدينية ومدى تمسكهم بشرائع الإسلام وآدابه ولهذا تجد كتب السنة مليئة بمئات الأحاديث

والآثار الشاهدة على تلك الحقيقة منها ما رواه المصنف بسنده في هذا الباب ومنها ما رواه غيره من علماء السنة في كتبهم.

ومن أقوال علماء السلف في ذلك ما قاله الحليمي تعليقاً على قول النبي ﷺ في النساء: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين..» الحديث: فإذا كانت المرأة لنقصان صلاتها عن صلاة الرجل تكون أنقص ديناً منهم مع أنها غير جانية بترك ما تركت من الصلاة أفلا يكون الجاني بترك الصلوات أنقص ديناً من المقيم لها المواظب عليها. وفي هذا ما أبان خطأ من يقول: «إيماني وإيمان الملائكة واحد»[1].

وسرد أبو عبيد القاسم بن سلام في رسالته «الإيمان» أسماء أكثر من ثمانين من علماء السلف ثم قال: «هؤلاء جميعاً يقولون إن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وهو قول أهل السنة المعمول به عندنا»[2].

وبَوَّب الإمام البخاري لذلك في صحيحه فقال: باب زيادة الإيمان ونقصانه وقول الله تعالى:

﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾[3]،

﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾[4]،

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[5]،

فإذا ترك شيئاً من الكمال فهو ناقص[6].

---

(١) شعب الإيمان للحليمي ١/٦٣.
(٢) كتاب الإيمان لأبي عبيد.
(٣) سورة الكهف: الآية ١٣.
(٤) سورة المدثر: الآية ٣١.
(٥) سورة المائدة: الآية ٣.
(٦) فتح الباري ١/١٠٣.

وعقد ابن منده في كتابه **الإيمان** عدة أبواب في ذلك منها قوله: «ذكر الخصال التي إذا فعلها المسلم ازداد إيماناً»[(١)].

ذكر الأعمال التي يستحق بهاالعامل زيادة إيمانه والتي توجب النقصان[(٢)].

وقال ابن جرير الطبري: «والصواب في الإيمان قول من قال هو قول وعمل يزيد وينقص وبه جاء الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وعليه مضى أهل الدين والفضل»[(٣)].

وقال الآجري: «إن الإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ولا يجوز أن يقال يزيد ولا ينقص، وقال الأوزاعي: من زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص فاحذروه فإنه مبتدع»[(٤)].

وقال ابن عبدالبر: «أجمع أهل الفقه على أن الإيمان قول وعمل ولا عمل إلا بنية قال: والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والطاعات كلها عندهم إيمان»[(٥)].

الباب الثاني، وعنوانه:

باب الاستثناء في الإيمان

غاية ما ينتهي إليه قول المصنف في هذا الباب وما جمعه فيه من الآيات والأحاديث والآثار أن شأن المؤمنين فيما هم عليه من إيمان وما يقدمونه له من عمل صالح الإشفاق على أنفسهم حذراً من أن لا يدوم ذلك عليهم أو أن لا تقبل أعمالهم فقلوبهم دائماً وجلة خشية سوء العاقبة في الدنيا والآخرة ولهذا كان شأنهم أن لا يزكوا أنفسهم وأن لا يقطعوا على الله بقبول إيمانهم والرضا عن

---

(١) ٢/٤٤١.
(٢) ٢/٥٤١.
(٣) المجموعة العلمية، ص ١٠.
(٤) الشريعة، ص ١١٤ ــ ١١٧.
(٥) لوامع الأنوار البهية للسفاريني.

أعمالهم وأن يكلوا كل ذلك إلى مشيئته سبحانه وتعالى لأنه لا تدري نفس ماذا تكسب غداً ولأنه لا أمان لمكر الله.

وعلى أساس هذا كله تأتي قضية الاستثناء في الإيمان بحيث لا يقطع المؤمن بوصف نفسه بالإيمان وإنما يقول: أنا مؤمن إن شاء الله ليس على سبيل الشك إذا وصف نفسه أو وصف غيره بذلك لأن الشك في الإيمان يذهب بأصله ويلحق صاحبه بالكفر لأن القطع بالإيمان دون استثناء معناه حكم الإنسان بعاقبته في الدنيا على سبيل القطع وأنه سيدوم على عمله الصالح وأن الله يستقبل عمله ويرضى عنه وأنه سيدخله الجنة حتماً بذلك وليس يملك الإنسان القطع بشيء من ذلك فأمره متروك لمشيئة الله عز وجل ولا يدري الإنسان ما يكون منه ذلك في مستقبل حياته ولا ما يفعل الله به في آخرته فالقلوب بيد الله يصرفها كيف يشاء (وما تدري نفس ماذا تكسب غداً) ولهذا شرع الاستثناء في الإيمان لما يتضمنه من المعاني الدينية الصحيحة ومنها:

أولاً: خروج المؤمن في كل شيء من حوله وقوته إلى حول الله وقوته ومشيئته.

ثانياً: عدم قطع المؤمن بما لا معرفة له به ولا سلطان له عليه من مستقبل إيمانه وعمله في الدنيا ومستقبل جزاءه في الآخرة.

ثالثاً: رجاء المؤمن في الله عز وجل أن يديم عليه إيمانه حتى يتوفاه عليه وأن يقبله منه ويرضاه وأن يقبل ويرضى عن كل عمل من أعمال البر الصالحة التي يقوم بها.

رابعاً: عدم تزكية المؤمن لنفسه لأن قطع المؤمن بإيمانه معناه أنه استوفى كوامل الإيمان واستحق أوفر الجزاء وأن شأنه في ذلك شأن الرسل والأنبياء والصديقين وليس يشهد لنفسه بذلك مؤمن ذو بصيرة وصاحب رأي سديد.

خامساً: إخبار المؤمن بأن حكمه على نفسه بالإيمان إنما هو بشرط أن

يديمه الله عليه ويديم عليه أعماله الصالحة إلى آخر عمره وأن يتوفاه على ذلك وأن يثبته في ديوان المؤمنين الفائزين.

سادساً: إن ترك الاستثناء هو أصل الإرجاء فالقطع بالإيمان معناه إخراج العمل منه وأنه مجرد معرفة بالله والذي لا يستثني يغفل من حسابه مستقبل عمله لأنه في ظنه لا دخل له في إيمانه وهذا هو الإرجاء.

لهذه المعاني وغيرها شرع الاستثناء في الإيمان وأن يكون الاستثناء في الإيمان رعاية لتلك الوجوه والمعاني لا شكاً فيه. فقد شرع الله الاستثناء حتى في الأمور المتيقنة المقطوع بوقوعها كما في قول الله عز وجل:

﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[1].

وقوله تعالى على لسان شعيب:

﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[2].

وعلى لسان إبراهيم:

﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى﴾[3].

وكما شرع للمسلم أن يقول في زيارته للقبور: «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

وقد كان هذا هو دأب الصحابة والتابعين ومن سار على دربهم من علماء المسلمين الصالحين وهو الاستثناء في الإيمان رعاية لمكان العمل منه بحيث لا يعتبرون أنفسهم قد أدوا صلاة ولا صياماً ولا زكاة ولا حجاً ـ حينما يؤدون ذلك ـ إلا بقبول الله تعالى لما قاموا به ولهذا كانوا يستثنون في الإيمان ويجعلون ذلك القبول في مشيئة الله عز وجل أي أنهم مؤمنون عاملون إن شاء الله وقبل

---

(١) سورة الفتح: الآية ٢٧.
(٢) سورة الأعراف: الآية ٨٩.
(٣) سورة الأنعام: الآية ٨٠.

إيمانهم وعملهم ولهذا كانوا كذلك ينكرون على من يقطع بإيمان نفسه فكما لا يستطيع أن يقطع بأنه من أهل الجنة أو بأنه ليس من أهل النار فينبغي أن لا يقطع على نفسه بالإيمان.

قال الآجري: «إن الاستثناء يكون في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان أي الاستثناء لا يكون في الاعتقاد القلبي ولا في القول باللسان لقطع المسؤول بهما وإنما يكون بالأعمال إذ فيهما يكون التقصير أي أنه يستثني في كونه مؤمناً ولا يستثني في صحة إيمانه»[١].

ويقول عبدالغني المقدسي: «والاستثناء في الإيمان لسُنَّة ماضية»[٢].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وذهب سلف أصحاب الحديث كابن مسعود وابن عيينة وأكثر علماء الكوفة ويحيى بن القطان فيما يرويه عن علماء أهل البصرة وأحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة كانوا يستثنون في الإيمان وهذا متواتر عنهم ولكن ليس في هؤلاء من قال: أنا أستثني لأجل الموافاة وأن الإيمان إنما هو اسم لما يوافي به العبد ربه بل صرح أئمة هؤلاء بأن الاستثناء إنما هو لأن الإيمان يتضمن فعل الواجبات فلا يشهدون لأنفسهم بذلك كما لا يشهدون له بالبر والتقوى فإن ذلك مما لا يعلمونه وهو تزكية لأنفسهم بلا علم»[٣].

الباب الثالث، وعنوانه:

باب سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت وكيف الجواب له
وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك

يرتبط موضوع هذا الباب بموضوع الباب السابق وكلاهما متعلق بقضية الإيمان سواء في مذهب المرجئة فيه أو موقف الصحابة والتابعين من هذا الباب.

---

(١) الشريعة، ص ٢٥٣.
(٢) المجموعة العلمية، ص ٣٨.
(٣) مجموع الفتاوى ٧/٤٣٨.

فالمرجئة يذهبون إلى القول بأن الإيمان عقد في القلب فقط ولا يدخلون العمل في مفهومه بل ولا يجد بعضهم شيئاً في مناقضة اللسان والعمل لما ينطوي عليه القلب من التصديق ويرون أن مجرد التصديق هو الإيمان حق الإيمان وأن إيمان الواحد منهم هو كإيمان الملائكة والنبيين.

ويبدو أنهم لم يقصروا مذهبهم على أنفسهم بل كانوا يريدون أن يلزموا به غيرهم ويبدو كذلك أن سعيهم هذا كان على عهد الصحابة رضوان الله عليهم وأنهم في سبيل هذا الإلزام لم يقتصروا على مجرد عرض المذهب والدعوة إليه وإنما كانوا يلجأون إلى استنطاق الناس بهذا المذهب عن طريق الحوار معهم سؤالاً وجواباً وأن بدعتهم هذه قد شاعت حتى أصبحت حديثاً عاماً يتناقله الصحابة والتابعون ويحذرون الناس من مجاراتهم فيه ومن الوقوع في الخطأ في مفهوم الإيمان فيما يكون بينهم وبين المرجئة من سؤال وجواب.

ذلك أن المرجىء كان يسأل غيره أمؤمن أنت، ولما كان المسؤول يعرف نفسه أنه ليس بكافر ولا يشك في تصديقه بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر فإنه يقول في جوابه: نعم، أنا مؤمن فيقع بذلك في الخطأ حيث يظهر في جوابه موافقته للمرجىء في أن الإيمان مجرد تصديق فقط وأن العمل ليس داخلاً فيه وإذا كان المسؤول يستطيع القطع بالتصديق على هذا النحو لأنه لا يشك في إيمانه فإنه لا يستطيع مثل هذا القطع فيما يتعلق بالعمل لأن أحداً لا يمكنه القطع بأنه مستكمل لشرائع الإيمان محافظ عليهاوهذا وجه آخر من وجوه الخطأ في مثل هذه الإجابة.

ومن هنا كـان الصحابة والتابعون يكرهون سؤال الرجل للرجل أمؤمن أنت بل كانوا يبدعونه وكان علماء السلف يبررون تبديع السائل لهذا السؤال بأنه لم يسبق من الصحابة أنْ كان بعضهم يسأل بعضاً مثل هذا السؤال وأن الإجابة عنه من باب التعمق في الدين الذي نهينا عنه وأن سبيل المؤمنين هو الاتباع وليس الابتداع، ولأن مثل هذا السؤال يجر المسؤول كما قلنا إلى الخطأ إذا أجاب السائل نعم أنا مؤمن، لما في هذه الإجابة من موافقة المرجىء في قوله بأن الإيمان

تصديق فقط ولما فيه من تزكية المسؤول لنفسه وتأكيده أنه من أصحاب الجنة وعدم الخوف من زوال إيمانه وعدم رجائه في الله أن يحفظ عليه ذلك الإيمان ولما فيه من ادعاء صاحبه أنه قد استكمل شرائع الإيمان.

وتجنباً لهذه الأخطاء وغيرها مما يقع فيه من يقطع على إيمانه ويؤكده في جواب هذا السؤال رأي الصحابة والتابعون وعلماء السلف أن يجيب من يسأل عن إيمانه بقوله: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله، أو بقوله: أنا مؤمن إن شاء الله، أو أرجو أن أكون كذلك ليس على سبيل الشك، أو أن يجيب المسؤول عن إيمانه بقوله للسائل: ما أشك في إيماني وسؤالك إياي بدعة وما أدري عند الله ما أنا أشقي أو مقبول العمل.

يقول أبو إسماعيل الأصبهاني في كتابه «الحجة في بيان المحجة»:

«مسألة: ويكره لمن حصل منه الإيمان أن يقول أنا مؤمن حقاً، ومؤمن عند الله، ولكن يقول أنا مؤمن أرجو أو مؤمن إن شاء الله تعالى أو يقول: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وليس هذا على طريق الشك في إيمانه ولكنه على معنى أنه لا يضبط أنه قد أتى بجميع ما أمر به وترك جميع ما نهي عنه خلافاً لقول من قال إذا علم من نفسه أنه مؤمن جاز أن يقول أنه مؤمن حقاً، والدليل على امتناع القطع لنفسه ودخول الاستثناء إجماع السلف، قيل لابن مسعود: إن هذا يزعم أنه مؤمن قال: سلوه أفي الجنة هو أم في النار»[1].

وليس للمسؤول عن إيمانه أن يجيب بالتأكيد المطلق على إيمانه بما يوهم قوله بمذهب المرجئة أو ادعاءه باستكمال شرائع الإيمان أو قطعه بعاقبته في الآخرة اللهم إلا إذا كان المسؤول يعلم أن السائل ليس على شيء من بدعة الإرجاء وإلا إذا قرن إجابته كذلك بقرينة تبعد عنها المحاذير السابقة ففي مثل هذه الحال لم يجد بعض علماء السلف بأساً في أن يجيب سائله بقوله: نعم أنا مؤمن، فالسؤال عن الإيمان مطلقاً لا يجاب عنه بتأكيد الإيمان المطلق بدون استثناء.

---

(١) الحجة في بيان المحجة (ق ١/٩٧).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد كان أحمد وغيره من علماء السلف يكرهون سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت ويكرهون الجواب لأن هذه بدعة أحدثها المرجئة ليحتجوا بها لقولهم فإن الرجل يعلم من نفسه أنه ليس بكافر بل يجد قلبه مصدقاً بما جاء به الرسول فيقول أنا مؤمن فيثبت أن الإيمان هو التصديق لأنك تجزم بأنك مؤمن ولا تجزم بأنك فعلت كل ما أمرت به فلما علم السلف مقصدهم صاروا يكرهون الجواب أو يفصلون في الجواب وهذا لأن لفظ الإيمان فيه إطلاق وتقييد فكانوا يجيئون بالإيمان المقيد الذي لا يستلزم أنه شاهد لنفسه بالكمال ولهذا كان الصحيح أنه يجوز أن يقال أنا مؤمن بلا استثناء إذا أراد بذلك لكن ينبغي أن يقرن كلامه بما يبين أنه لم يرد الإيمان المطلق الكامل ولهذا كان أحمد يكره أن يجيب على المطلق بلا استثناء يقدمه»[1].

وقال رجل للإمام أحمد: «أعليّ شيء إن قلت أنا مؤمن فقال أحمد: «لا تقل أنا مؤمن حقاً ولا البتة ولا عند الله»[2].

أما ما ورد عن بعض علماء السلف أنهم لا يرون بأساً في أن يقول المرء ـ إن سئل عن إيمانه ـ أنا مؤمن، أما ما يرونه من ذلك فليس على سبيل القطع باستكمال المسؤول لشرائع الإيمان أو لأنهم يقولون بقول المرجئة فيه وإنما على معنى أن المجيب يشمله مفهوم الإيمان.

وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام: أن من هؤلاء أبو عبد الرحمن السلمي وإبراهيم التيمي وعون بن عبدالله ومن بعدهم مثل عمر بن ذر والصلت بن بهرام ومسعر بن كدام ومن نحا نحوهم. وختم أبو عبيد ذلك بقوله:

«وإنما هو عندنا منهم على الدخول في الإيمان لا على الاستكمال أما على مذهب من قال كإيمان الملائكة والنبيين فمعاذ الله ليس هذا طريق العلماء وقد جاءت كراهية مفسرة عن عدة منهم. فكان الضحاك يكره أن يقول الرجل أنا

(١) الإيمان لابن تيمية، ص ٤٢٩.
(٢) السنة للإمام أحمد، ص ٧٣.

على إيمان جبريل وميكائيل وكذا ذكر عن ابن أبـي مليكة، ورأى ميمون بن مهران جارية تغني فقال: من زعم أن هذه على إيمان مريم بنت عمران فقد كذب»[1].

وغاية القول أن السلف لا يقرون مذهب المرجئة في أن الإيمان مجرد التصديق القلبـي فقط بل يجعلون العمل من عناصره ولهذا فهم لا يقرون ما يجيزه المرجئة من شهادة المؤمن لنفسه ولا لغيره بالإيمان المطلق ـ لا يقرون ما يجيزه المرجئة ـ رعاية لجانب التقصير في العمل وجهل العاقبة والمشروع عندهم في مثل ذلك هو كراهة سؤال المرء غيره عن إيمانه سؤالاً مطلقاً تجنباً للإجابة المطلقة وما فيها من المحاذير من تزكية النفس ودعوى كمال العمل وحسن العاقبة والمشروع عندهم كذلك الاستثناء في شهادة المرء لنفسه ولغيره بالإيمان ليس على سبيل الشك إنما رعاية لمقام العمل في الإيمان ورجاء حسن العاقبة فيه.

الباب الرابع، وعنوانه:

باب في المرجئة وما روي فيه
وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم

روى المصنف في بداية هذا الباب بعض الأحاديث في ذم المرجئة والتحذير منها، منها: حديث أبـي هريرة (ما بعث الله نبياً قط كان قبلي فاجتمعت له أمته إلا كان منهم مرجئة وقدرية»، وحديث: «صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي المرجئة والقدرية». ولكن هذه الأحاديث لم تسلم من نقد المحدثين فهي غير مقبولة لديهم.

ويواصل ابن بطة في سرد رواية الآثار من السلف في التحذير من المرجئة وبدعتهم ثم يعقب على هذه الآثار بقوله:

---

(١) الإيمان لأبـي عبيد، ص ٧٠.

«فاحذروا رحمكم الله مجالسة قوم مرقوا من الدين فإنهم جحدوا التنزيل وخالفوا الرسول وخرجوا عن إجماع علماء المسلمين، منهم قوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل، ويقولون: إن الله فرض على العباد الفرائض ولم يرد منهم أن يعملوها وليس بضائرهم أن يتركوها وحرم عليهم المحارم فهم مؤمنون وإن ارتكبوها وإنما الإيمان عندهم أن يعترفوا بوجوب الفرائض وإن تركوها ويعرفوا المحارم وإن استحلوها ويقولون: إن المعرفة بالله إيمان تغني عن الطاعة وإن من عرف الله تعالى بقلبه فهو مؤمن وإن المؤمن بلسانه والعارف بقلبه مؤمن كامل الإيمان كإيمان جبريل وإن الإيمان لا يتفاضل ولا يزيد ولا ينقص وليس لأحد على أحد فضل وإن المجتهد والمقصر والمطيع والعاصي جميعاً سيان وكل هذا كفر وضلال وخارج بأهله عن شريعة الإسلام وقد أكفر الله العامل بهذه المقالات في كتابه والرسول في سنته وجماعة العلماء باتفاقهم وكل ذلك فقد تقدم القول فيه مفصلاً في أبوابه».

ولا شك أن المؤلف هنا إنما يعني بكلامه السابق المرجئة الخالصة. أما مرجئة أهل السنة فإن الشيخ هنا يلزمهم بذلك إلزاماً لأن كثيراً مما نسبه إليهم لا يقولون به.

كما عرج المؤلف مناقشاً الذين يقولون: إن المعرفة بالله تكفي وذكر أن إبليس يعرف ربه وكذلك اليهود والنصارى فإنهم أهل كتاب يعرفون ربهم كما قال تعالى:

﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(١).

حتى إن قريشاً تعرف الله كما حكى الله عنهم ذلك بقوله:

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾(٢).

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٤٦.

(٢) سورة لقمان: الآية ٢٥.

كما حذر ابن بطة من عبارات أشاعها المرجئة بين الناس ولها مدلولات خطيرة ونتائج وخيمة تعود على المسلم مثل قولهم: أنا مؤمن عند الله، وأنا مؤمن كامل الإيمان، وإيماني كإيمان جبريل وميكائيل وغير ذلك.

وختم المصنف هذا الباب بأبيات في ذم المرجئة لعون بن عبدالله وكان شاعراً مرجئاً ثم ترك الإرجاء.

* * *

الفصل الثالث

التعريف بالمخطوطة وبيان منهج تحقيقها

(١) النسخة الأصلية للكتاب.

(٢) النسخة المختصرة للكتاب.

(٣) منهج تحقيق الكتاب.

(١)

النسخة الأصلية للكتاب

لا يوجد من كتاب: «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة»، إلا نسخة واحدة حسب علمنا، ومع ذلك فلم آلو جهداً في سؤال المتخصصين ومراجعة الفهارس المتعلقة بذلك، ولكني لم أهتد إلى وجود أي نسخة للكتاب، مع أنه في أوائل القرن العاشر كان الكتاب موجوداً بأكمله ومشهوراً كما ذكر ذلك مختصر الكتاب، وسيأتي بيان ذلك عند الكلام على نسخة المختصر.

ونسخة الكتاب الوحيدة توجد في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم (٩٩) وتضم المجلد الأول للكتاب، وهو موضوع دراستي ولذلك سنقتصر في دراستنا عليه.

وأوراق هذا المجلد بلغت ١٧٤ ورقة، تتألف من سبعة أجزاء وكل ورقة فيها ٢٥ سطراً ومقاسها: ٣٠ × ٢١ سم، وخطها نسخي مقروء ومشكول أحياناً، وتكون كلماتها كبيرة عند ذكر أسماء الأبواب أو عند بداية السند فيقول: «حدثنا» بخط كبير متميز. والنسخة المذكورة هي نسخة قديمة عليها سماعات كثيرة أقدمها كان سنة خمس وأربعمائة من الهجرة وأحدثها كان سنة سبع وثمانية وستمائة هجرية.

كما أن هذه النسخة مشوشة الترتيب وفيها تقديم وتأخير في أجزائها، يقول عنها بخاري عصره شيخنا العلامة محمد ناصرالدين الألباني حفظه الله تعالى في فهرسته لمخطوطات الحديث بالمكتبة الظاهرية: نسخة مشوشة الترتيب جداً.

فأولها الجزء الرابع فالخامس فالسادس فالسابع ثم الجزء الثالث ابتداء من الورقة ١٠٤ ـ ١٢٨ وفي أوله وآخره خرم وفي الجزء الأول خرم نحو ستة ورقات وفي آخره ورقة أو أكثر، ص ٣١.

ولا شك أن هذا التشويش في ترتيب أجزاء المخطوطة إنما كان من صنيع المجلدين أو النظار على المكتبات.

كما أن النسخة منقوطة بكاملها، ولم تخل من التصويبات المثبتة على هامشها، وفي الغالب لا تتجاوز هذه التصويبات السطر الواحد. وقد سقطت بعض الأوراق منها سيما الأوراق التي فيها افتتاح الأجزاء ما عدا الجزء الخامس والسادس والسابع فتوجد الأوراق الأولى منها، كما أن مقدمة الكتاب قد سقطت وهي تصل إلى بضعة أوراق. كما أن التعتيم قد أصاب بعض أسطر أوراق المخطوطة وغالباً لا يؤثر هذا على سياق النص.

وقد أثبت على الأوراق التي فيها افتتاح الأبواب إسناد الكتاب إلى مؤلفه كما هو في افتتاح الجزء الخامس فالسادس فالسابع.

أما السماعات المثبتة على هذه النسخة فتوجد غالباً في نهاية كل جزء وأقدم هذه السماعات ـ كما قلنا ـ كان سنة ٥٠٤هـ وهو مثبت على الورقة ١٠١، ويليه في القدم السماع المثبت على الورقة ١٥١ فقد كان سنة ٥١١هـ، وتواريخ سماعاتها تمتد بين سنة ٥٠٤هـ إلى ٦٨٧هـ وتزيد السماعات على هذه النسخة على ثلاثين سماعاً. وقد تكلمنا على هذه السماعات عند الكلام على توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

وباعتبار أن الناسخ غالباً لا يذكر اسمه في نهاية الكتاب وليس بين أيدينا منه إلا هذا المجلد والمجلد الذي يليه وهو محفوظ بالمكتبة التيمورية بالقاهرة، ولذلك فلم نهتد إلى اسم ناسخ الكتاب ولا إلى تاريخ هذا النسخ ونرجح أن الكتاب قد نسخ في القرن السابع لأن آخر سماع كان سنة ٦٨٧هـ كما ذكرنا ذلك من قبل.

* * *

(٢)
النسخة المختصرة للكتاب

وهذه النسخة عثرنا عليها ــ بفضل الله تعالى ــ في تركيا في مكتبة كوبرلي في مدينة استنبول.

ورقمها (٢٣١) ومسطرتها ٢٣ ومقاسها ٤٣ × ٣٠ سم وبلغت أوراقها (٢٠٩)، يخص المجلد الأول منها (٩٢) ورقة، وقد كتبت بخط نسخي جيد، وقد كان نسخها في شهر محرم من سنة تسع عشرة وتسعمائة وناسخ المختصر هو عمادالدين أحمد بن أبي بكر الشافعي، ومالك الكتاب هو: أحمد بن علي بن أبـي بكر الحنفي، وكل ذلك مثبت في آخر المختصر.

وعلى الورقة الأولى منه قد دون إسناد الأصل الذي اختصر وهو: رواية الشيخ علي بن أحمد بن محمد بن البسري البندار بالإجازة عن ابن بطة، ورواه عنه الشيخ الإمام أبـي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني، ورواه عنه الشيخ الإمام أبـي الحسن علي بن عساكر بن المرحب بن العوام البطائحي ورواه عنه الشيخ الإمام الصالح الموفق أبـي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي.

وتأتي فائدة هذا المختصر من حيث أن مختصره لم يسقط منه إلا الروايات المتكررة، أما كلام المؤلف فقد حرص على ذكره كاملاً بغير زيادة ولا نقصان.

وقد دون المختصر منهجه هذا على الورقة الأولى من الكتاب إذ يقول: «لم نسقط من الكتاب إلا ما كرره لأجل الرواية فإذا جاء في الخبر أو الأثر فائدة زائدة في متن الحديث كتب بتمامه لأجل زيادته وكل خبر ذكره

من طريق واحد كتب على ما هو عليه، وكذلك إذا ذكره من طريقين كتب، فإذا جاء من طريق ثالثة ولم تكن فيه زيادة اكتفي بالطريقين، فقد ثبتت الحجة بشاهدين واختير من الطرق أعلاها وأتمها فلهذا سمي مختاراً، فأما الشروح وكلام المصنف فجملتـه مثبتة فليتق الناظر في هذه النسخة بما يرى فيها وليعتمد عليها ففيها الغنى والشفا والاكتفاء ومن أراد الرواية وطرق الإسناد فأصول الكتاب محفوظة مشهورة إذ كان الاعتماد في هذا الاختيار على ذكر المقري دون الاسناد والتكرار وبالله التوفيق.

وقد استفدت كثيراً من هذا المختصر فأسعفني غاية الإسعاف عندما أقف عند عبارة غامضة أو يواجهني سطر أصابه التعتيم أو المسح فأستدرك كل ذلك منه كما أثبت النقص الموجود في الأصل منه، وسبق أن قلنا أن هذا النقص قد يكون عدة أوراق أحياناً كما هو الحال في مقدمة الكتاب التي سقطت من الأصل ويكون ورقة أو ورقتين كما هو الشأن عند بداية بعض أجزاء الكتاب.

* * *

(٣)
عملي في الكتاب

لقد مضى على تأليف هذا الكتاب قرابة عشرة قرون، وهو رغم نفاسته في موضوعه وندرته في بابه فإنه لا يزال مخطوطاً موزعة أجزاؤه في ثلاث قارات هي: آسيا، وأفريقيا، وأوروبا، وربما كان هذا هو السبب في تأخر تحقيقه وطبعه إلى هذا الوقت رغم أن له مكانة كبيرة لدى علماء العقيدة وعلماء الحديث، ولذلك فقد شمرت عن ساعد الجد وعقدت العزيمة على تحقيق هذا الكتاب وتقديمه لطلبة العلم حتى يقفوا على بعض العلم النافع الذي تركه لنا أسلافنا العظام ــ رحمهم الله تعالى ــ وكان عملي في الكتاب هو ما يلي:

أولاً: تحقيق اسم الكتاب.

ثانياً: تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه وتوثيق ذلك علمياً.

ثالثاً: تحقيق النص وقد شمل عدة أمور:

١ ــ منهجي في تحقيق نص الكتاب:

لقد راعيت في تحقيق نص الكتاب الحرص الشديد على إثبات ذلك النص كما هو دون أي تصرف فيه إلا إذا وجدت تصحيحاً مذكوراً على النسخة نفسها، كما أجريت مقابلة بين الأصل وهو نسخة المكتبة الظاهرية والمختصر وهو النسخة التركية وأثبت في الأصل الأصلح والأوضح، وإذا كان السياق فيه شيء من الغموض والاضطراب وكانت عبارة المختصر أجود فأثبتها مع الإشارة إلى ذلك في الهامش، كما أنني قد تركت بعض المواضع التي لم أستطع الوصول إلى معناها بسبب خلخلة تركيبها وانطماس حروفها فأقول آنذاك كذا في الأصل والمختصر، فأتركها

كما هي ولكن ذلك لا يتجاوز عدة مواضع، وإذا توصلت بإضافة كلمة أو كلمتين إلى الأصل وانسجم السياق فأذكر ذلك بين قوسين مشيراً إلى ذلك في الهامش.

وأحياناً يقع الناسخ في خطأ إعرابي، فعندها أبين ذلك الخطأ وأثبت الصواب مع الإشارة إلى كل ذلك في الهامش.

٢ ـ الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ:

لقد ضم هذا الكتاب مادة كبيرة من الأحاديث النبوية الشريفة، فقد خرجتها من الكتب الحديثية المعتبرة كالصحيحين والسنن والمسانيد وغالب أحاديث الكتاب لا تخرج عن هذه الأصول إلا قليلاً.

أما درجة الحديث أو الحكم على الحديث، فإن المؤلف رحمه الله رواها بأسانيدها ولم يحكم على شيء منها، ولذلك فإنني إذا وجدت الحديث مخرج في الصحيحين أو في أحدهما فأكتفي بذلك، وكذلك الأمر إذا كان الحديث في السنن إلا إذا كان هناك نص في أحدها على ضعفه أو أشير إلى علة فيه فأنقل ذلك كما هو الحال في سنن الترمذي، وأحياناً أعقب بحكم النقاد على هذه الأحاديث، بصرف النظر عن إسناد المؤلف في كل هذا إلا إذا كان الطريق للحديث في أحد هذه الكتب يلتقي مع إسناد المؤلف فأشير إلى ذلك.

وإذا وجدت في إسناد المؤلف رجلاً ضعيفاً بينت ذلك، وإذا حكمت على بعض الأحاديث فإني لا أبتدر هذا الحكم من تلقاء نفسي بل أكون في ذلك تابعاً للعلماء المتخصصين في هذا الشأن.

كما أنني قد رقمت أحاديث هذا الكتاب وآثاره فجعلتها متسلسلة فوصل عددها إلى

٣ ـ الآثــار:

إن هذا المجلد الذي نقوم بتحقيقه قد ضم نخبة كبيرة من الآثار عن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ومن جاء بعدهم ممن سار على طريقتهم وعرف بذلك، وهذه الآثار مروية بأسانيدها وإن تخريجها من الصعوبة بمكان لعدم وجود المصنفات التي تجمعها لوحدها مستقلة، ولذلك فإذا وجدتها في مظانها من كتب الحديث وكتب العقيدة فأشير إلى أماكن وجودها، وقد وجدت كثيراً من هذه الآثار في بعض المخطوطات المؤلفة في العقيدة وذم الكلام والرأي.

٤ ـ التعليق على المخطوطة:

أما تعليقاتنا على أبواب هذا الكتاب فقد جعلتها في الدراسة التحليلية للكتاب، وقد اخترنا هذا حتى لا نرهق الأصل بتعليقات طويلة، ومع ذلك فقد أثبتنا كثيراً من التعليقات المختصرة في هامش الأصل لضرورة ذلك.

٥ ـ التراجــم:

لما كان ابن بطة يروي في هذا الكتاب الأحاديث والآثار بأسانيدها فإن من الطبيعي أن تكثر التراجم فيه، وقد قمنا بالترجمة لكثير منهم وآثرت أن تكون هذه الترجمة مختصرة لكن تؤدي المطلوب لأنها تقترن ببيان حال الراوي والحكم عليه توثيقاً أو تضعيفاً تبعاً للأئمة الحفاظ في هذا الشأن، وغالباً ما أرجح اختيار الحافظ ابن حجر في الحكم على الراوي من كتابه «التقريب» الذي اختصر فيه كتابه الكبير «تهذيب التهذيب» لأنه يعطي في كتابه «التقريب» حكماً مختصراً كافياً عن الراوي يغنيك أحياناً عن بحث ذلك في كثير من المراجع في هذا الشأن، كما أنني أذكر أماكن ترجمة الرواة في كتب أخرى كالميزان والمغني للذهبي وطبقات الحفاظ للسيوطي وتذكرة الحفاظ للذهبي ولسان الميزان للحافظ ابن حجر وتاريخ بغداد للخطيب والحلية لأبي نعيم وغيرها من مصنفات هذا الفن، وإذا تكررت الترجمة

للراوي فأكتفي بالترجمة الأولى له، كما أنه لا بد من الإشارة إلى أن هناك كثيراً من التراجم لم أجد ترجمتهم فيما هو مشهور من كتب التراجم وينحصر أكثر هؤلاء بمشيخة ابن بطة، ولا بد من التنويه هنا بأنني قد استفدت كثيراً من تاريخ بغداد للخطيب في ترجمة كثير من شيوخ المؤلف، ولكن رحلات المؤلف الكثيرة إلى بلدان شتى وأقاليم متعددة وروايته عن شيوخ من هذه البلاد وكثير من هؤلاء الشيوخ لم يفدوا إلى بغداد فأكثر الشيوخ الذين لم أجد ترجمتهم تنحصر في هؤلاء.

٦ ــ كما تعرضت لشرح الكلمات الغريبة بالشرح وبيان معانيها مستعيناً بذلك في كتب اللغة وغريب الحديث، ولا شك أن شرح الكلمات الغريبة يساعد القارىء على فهم المراد من كلام المؤلف مباشرة دون أن يتكلف عناء البحث لمعرفة معاني هذه الكلمات.

٧ ــ كما خرجت الآيات القرآنية وعزوتها إلى أماكنها من السور وتحديد آياتها بترقيمها.

٨ ــ كما عرفت بالبلدان التي جاء ذكرها في المخطوط.

٩ ــ الإشارة إلى بدء أوراق المخطوط ليسهل الرجوع إليها.

١٠ ــ الترجمة للفرق الوارد ذكرها في هذا الكتاب.

١١ ــ كما قمت بدراسة تحليلية لأبواب هذا المجلد من الكتاب نوهت فيها بالتعريف بمواضع الشواهد من الأحاديث والآثار المروية فيه وبيان ما يقصده المؤلف من ذلك، مع ذكر نصوص لمن سبقه أو لحقه من علماء السلف المؤيدة لما ذكره المؤلف ونقصد بهذا توثيق اتجاهه السلفي في أمور الاعتقاد التي طرحها.

١٢ ــ القيام بعملية فهرسة علمية للكتاب تضمنت:

(أ) فهرس الموضوعات.

(ب) فهرس الأحاديث النبوية.

(ج) فهرس الآثار.

(د) فهرس الأعلام.

أما عن الرموز والمصطلحات المستعملة في هذا التحقيق، **فهي**: ثنا، أنبأ، نا. وهذه الرموز هي اختصار لما يقوله المحدثون عند القراءة، **فكانوا** يقولون: حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا.. وهذا كثير في روايات الكتاب.

تهذيب : وأعني بذلك كتاب تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر.

تقريب : وأعني بذلك كتاب تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر.

لسان : وأعني بذلك كتاب لسان الميزان، للحافظ ابن حجر.

بغداد : وأعني بذلك تاريخ بغداد، للحافظ الخطيب البغدادي.

ميزان : وأعني بذلك ميزان الاعتدال، للحافظ الذهبي.

تذكرة : وأعني بذلك تذكرة الحفاظ، للحافظ الذهبي.

المغني : وأعني بذلك كتاب المغني في الضعفاء، للحافظ الذهبي.

طبقات : وأعني بذلك كتاب طبقات الحفاظ، للحافظ السيوطي.

فتح : وأعني بذلك كتاب فتح الباري، للحافظ ابن حجر.

العلو : وأعني بذلك كتاب العلو للعلي الغفار، للحافظ الذهبي.

خلاصة : وأعني بذلك كتاب خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للخزرجي.

* * *

الأبانة عن شريعة الفرقة الناجية
ومجانبة الفرق المذمومة

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

رضا بن نعسان معطي

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

الكتاب الأول
الإيمان

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

رضا بن نعسان معطي

المجلد الأول

دار الراية

للنشر والتوزيع

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ[1] الإمام الحافظ أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة، رضي الله عنه: الحمد لله المشكور على النعم بحق ما يطول به منها، وعند شكره بحق ما وفق له من شكره عليها، فالنعم منه والشكر له، والمزيد في نعمه بشكره، والشكر من نعمه لا شريك له، المحمود على السراء والضراء، والمتفرد بالعز والعظمة والكبرياء، العالِم قبل وجود المعلومات، والباقي بعد فناء الموجودات، المبتدىء بالنعم قبل استحقاقها، والمتكفل للبرية بأرزاقها قبل خلقها، أحمده حمداً يرضيه ويزكينا[2] لديه، وصلى الله أولى صلواته على النبي الطاهر عبده ورسوله مفتاح الرحمة وخاتم النبوة، الأول منزلة، والآخر رسالة، الأمين فيما استودع، والصادق فيما بلغ. أما بعد: يا إخواني عصمنا الله وإياكم من غلبة الأهواء ومشاحنة[3] الآراء، وأعاذنا وإياكم من نصرة الخطأ وشماتة الأعداء،

---

(١) المقدمة ساقطة من الأصل وقد أثبتناها من المختِصر بتمامها.

(٢) هكذا في المختصر وقد رمزنا له بحرف (ت).

(٣) في المختصر المسامجة. قال في النهاية: فهو سَمِجَ، أي قَبُحَ فهو قبيح ٢/٣٩٨. ولعلها المشاحنة. قال صاحب القاموس: وشاحنه: باغضه ٤/٢٣٩، وقال ابن الأثير في «النهاية» في مادة شحن: فيه يغفر الله لكل عبد ما خلا مشركاً أو مشاحناً. المشاحن: المعادي، والشحناء: العداوة، والتشاحن: تفاعل منه، وقال الأوزاعي: أراد بالمشاحن ها هنا صاحب البدعة المفارق لجماعة الأمة ٢/٤٤٩. وانظر: مختار الصحاح ص ٣٣١.

وأجارنا وإياكم من غير الزمان[1] وزخاريف[2] الشيطان، فقد كثر المغترون بتمويهاتها، وتباهى الزائغون والجاهلون بلبسة حلتها، فأصبحنا وقد أصابنا ما أصاب الأمم قبلنا، وحل الذي حذرناه نبينا صلى الله عليه وسلم، من الفرقة والاختلاف، وترك الجماعة والائتلاف[3]، وواقع أكثرنا الذي عنه نهينا، وترك الجمهور منا ما به أمرنا، فخلعت لبسة الإسلام، ونزعت حلية الإيمان، وانكشف الغطا وبرح الخفا، فعبدت الأهواء واستعملت الآراء، وقامت سوق الفتنة وانتشرت أعلامها، وظهرت الردة وانكشف قناعها، وقدحت زناد[4] الزندقة[5] فاضطرمت نيرانها، وخلف محمد صلى الله عليه

---

(١) قال صاحب القاموس: وغير الدهر أحداثه المغيرة. قال الأزهري: قال الكسائي: هو اسم مفرد ومذكر وجمعه أغيار. القاموس ٢/١٠٦؛ المختار ٤٨٦.

(٢) المزخرف: المزيد، ومن القول حسن بترقيش الكذب. القاموس ٣/١٤٧.

(٣) يقول الجويني إمام الحرمين في كتابه «الكافية في الجدل»: فصل في آداب الجدل، فأول شيء فيه مما على الناظر أن يقصد التقرب إلى الله سبحانه وطلب مرضاته في امتثال أمره سبحانه فيما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء إلى الحق عن الباطل وعما يجبر فيه ويبالغ قدر طاقته في البيان والكشف عن تحقيق الحق وتمحيق الباطل. ويتقي الله أن يقصد بنظره المباهاة وطلب الجاه والتكسب والمماراة والمحك والرياء ويحذر أليم عقاب الله سبحانه. ولا يكن قصده الظفر بالخصم والسرور بالغلبة والقهر فإن من دأب الأنعام الفحولة، كالكباش والدِّيَكَة.

وقبل أن يشرع في الكلام يبتدىء بحمد الله والثناء له والصلاة على رسوله، فيستعين بذلك على طلب الحق والتوفيق في الإبانة عن الباطل وبطوله والكشف عن الصواب وحقه، فإنه سيرة السلف الصالح رضوان الله عليهم، ص ٥٢٩، ومقدمة ابن بطة قد تحلت بكل هذه الآداب التي نوه الجويني بها وهذا دليل على صدق المؤلف في النصح وابتغائه وجه الله في كتابه.

(٤) الزند: العود الذي يقدح به النار، والجمع: زناد، بالكسر. قاموس ١/٢٩٨؛ مختار ٢٧٦.

(٥) الزنديق ــ بالكسر: من الثنوية، أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن=

وسلم في أمته بأقبح الخلف، وعظمت البلية واشتدت الرزية، وظهر المبتدعون وتنطع المتنطعون، وانتشرت البدع ومات الورع، وهتكت سجف المشاينة[1] وشهر سيف المحاشة بعد[2] أن كان أمرهم هيناً وحدهم ليناً وذاك حتى كان أمر الأمة مجتمعاً، والقلوب متآلفة والأئمة عادلة والسلطان قاهراً والحق ظاهراً، فانقلبت الأعيان، وانعكس الزمان، وانفرد كل قوم ببدعتهم، وحزب الأحزاب، وخولف الكتاب، واتخذ أهل الإلحاد رؤوساً أرباباً، وتحولت البدعة إلى أهل الاتفاق، وتهوَّك[3] في العسرة العامة وأهل الأسواق، ونعق[4] إبليس بأوليائه نعقة فاستجابوا له من كل ناحية، وأقبلوا نحوه مسرعين من كل قاصية، فألبسوا شيعاً وميزوا قطعاً وشمتت بهم أهل الأديان السالفة والمذاهب المخالفة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وما ذاك إلاّ عقوبة أصابت القوم عند تركهم أمر الله، وصدفهم عن الحق وميلهم إلى الباطل وإيثارهم أهواءهم، ولله عز وجل عقوبات في خلقه عند ترك أمره ومخالفة رسله، فأُشعلت نيران البدع في الدين، وصاروا إلى سبيل المخالفين فأصابهم ما أصاب من قبلهم من الأمم الماضين، وصرنا في أهل العصر الذين وردت فيهم الأخبار ورويت فيهم الآثار.

= بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان أو هو معرب زن دين، أي دين المرأة، والجمع زنادقة، والاسم الزندقة. قاموس ٣/٢٤٢؛ مختار ٢٧٦.

(١) المشاين: المعايب، والشين ضد الزين. قاموس ٤/٢٤١؛ مختار ٣٥٣. والسجف: الستر، والسجف: الستران المقرونان بينهما فرجة. قاموس ٣/١٥٠.

(٢) انحاش عنه: نفر وتقبض، أي شهر سيف الفرقة والخلاف. قاموس ٢/٢٧٠.

(٣) التهوك: التحير. وفي الحديث: «أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى». قال الحسن: معناه متحيرون، والتهوك: التهور والوقوع في الشيء بغير مبالاة. قاموس ٣/٣٢٥؛ مختار ٧٠٢.

(٤) النعيق: صوت الراعي بغنمه، ونعيق الشيطان: الصياح والنوح. نهاية ٥/٨٤؛ مختار ٦٦٨.

١ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل الأدمي المقري[1] في جامع المنصور، قال: حدثنا الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي[2]، قال: ثنا المحاربي[3]، عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم[4]، عن عبدالله بن

---

١ ــ والحديث ضعيف لأمرين:

الأول: ضعف عبدالرحمن بن زياد الأفريقي.

الثاني: المحاربي لم يصرح فيه بالتحديث بل عنعنه عن شيخه وهو مدلس.

وقد رواه الترمذي، وقال: حديثه حسن غريب رقم **٢٧٧٩**، وفي إسناد الترمذي عبدالرحمن بن زياد الأفريقي. ورواه الحاكم وقال: وقد روي هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص وعمرو بن عوف المزني بإسنادين تفرد بأحدهما عبدالرحمن بن زياد الأفريقي والآخر كثير بن عبدالله المزني ولا تقوم بهما الحجة. المستدرك ١/١٢٨.

وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم **٥٢١٩**. وعزاه السيوطي في الجامع الكبير للطبراني في الأوسط من رواية أنس رضي الله عنه. ورواه الطبراني في المعجم الصغير من حديث أنس، وقال الهيثمي وفيه عبدالله بن سفيان، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه وقد ذكره ابن حبان في الثقات. انظر «مجمع الزوائد» ١/١٨٩.

(١) أحمد بن إسماعيل الأدمي المقري. قال الخطيب: هو ثقة. تاريخ بغداد **٢٢٧٥**.

(٢) الحسن بن عرفة: صدوق، روى عن المحاربي وروى عنه المحاملي وغيره من شيوخ ابن بطة، وثقه أحمد، وقال الدارقطني: لا بأس به. خلاصة **١/٢١٥**؛ تهذيب **٢/٢٩٣**؛ تقريب ٧٠.

(٣) عبدالرحمن بن محمد المحاربي: لا بأس به وكان يدلس. روى عنه الحسن بن عرفة، وثقه ابن معين والنسائي. تهذيب **٦/٢٦٥**؛ خلاصة **٢/١٥١**؛ تقريب **٢٠٩**.

(٤) عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي، قاضيها: ضعيف في حفظه روى عن عبدالله بن يزيد، قال ابن معين: هو ضعيف يكتب حديثه وإنما أنكر عليه الأحاديث الغرائب، وقال أحمد: حديثه منكر. الميزان **٢/٥٦١**؛ خلاصة **٢/١٣٢**؛ تهذيب **٦/١٧٣**؛ تقريب **٢٠٢**.

يزيد[1]، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل وإنهم تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار إلا واحدة، قيل: يا رسول الله، وما تلك الواحدة؟ قال: هو ما نحن عليه اليوم أنا وأصحابي».

٢ ـ حدثنا أبو ذر[2] أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: ثنا عمر[3] بن شبة النميري، وحدثنا إسحاق بن إدريس، قال: ثنا محمد[4] بن الحكم، قال: حدثني الحسن[5] بن أبي كريمة، عن عبادة بن

---

(١) عبدالله بن يزيد المعافري: ثقة، روى عن عبدالله بن عمرو، وروى عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم، وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٨١/٦؛ خلاصة ١١٢/٢؛ تقريب ١٩٤.

٢ ـ رواه أحمد عن شداد بن أوس من طريق آخر بلفظ قريب منه ١٢٥/٤؛ ورواه الطبراني في الكبير أيضاً رقم ٧١٤٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني ورجاله مختلف فيهم ٢٦١/٧.

(٢) أحمد بن محمد بن سليمان: قال الدارقطني: ما علمت عنه إلا خيراً، وقال الحافظ ابن الفوارس وذكر محمد بن سليمان ابن الباغندي وابنه أبو بكر وابنه أبو ذر فقال: أوثقهم أبو ذر. تاريخ بغداد ٢٤٧٩.

(٣) عمر بن شبة النميري: صدوق، قال الدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث. قال الخزرجي: هو الحافظ الأخباري الأديب. تذكرة ٥١٦/٢؛ بغداد ٢٠٨/١١؛ خلاصة ٢٧١/٢؛ تهذيب ٤٦٠/٧؛ تقريب ٢٥٤.

(٤) محمد بن الحكم المروزي: صاحب أحمد، ثقة، فاضل، روى عنه البخاري أربعة أحاديث. تهذيب ١٢٤/٩؛ تقريب ٢٩٥.

(٥) الحسن بن أبي كريمة وعبادة بن محمد: لم أقف على ترجمة لهما فيما تطوله يدي من كتب التراجم.

محمد، عن محمود[1] بن الربيع، عن[2] شداد بن أوس، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لتركبن ما ركب أهل الكتاب لا تخطئون ولا يخطأ بكم حذو النعل بالنعل».

٣ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد[3] بن ثابت بن بيار، قال: حدثنا أبو الأحوص[4] محمد بن الهيثم بن حماد الثقفي أبو عبدالله

---

(١) محمود بن الربيع بن سراقة الخزرجي أبو نعيم المدني: صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة، وتوفي سنة تسع وتسعين. تجريد أسماء الصحابة ٢/٦٢؛ تقريب ٣٣٠.

(٢) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري أبو يعلى: صحابي، مات بالشام قبل الستين أو بعدها. تقريب ١٤٤.

٣ ــ وهو جزء من حديث رواه البخاري عن أحمد بن يونس عنه به، ولفظه: لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذرعاً بذراع، فقيل: يا رسول الله، كفارس والروم؟ فقال: ومن الناس إلا أولئك، رقم ٧٣١٩، باب الاعتصام بالكتاب والسنة؛ ورواه أحمد قال: ثنا روح، حدثنا ابن ذئب به ٢/٣٢٥؛ وعن عثمان بن عمرو قال: أنا ابن أبي ذئب ٢/٣٣٦؛ ومن طريق أبي سلمة عن أبي هريرة ٢/٥٢٧؛ وابن ماجه، رقم ٣٩٩٤؛ والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١/٣٧؛ وابن أبي عاصم في السنة بإسناد حسن كما قال محققه الألباني ١/٣٦؛ ورواه ابن أبي عاصم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ١/٣٧؛ ورواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ قريب منه في كتاب العلم، الباب الثالث؛ وأحمد ٣/٨٤؛ وابن أبي عاصم ١/٣٧؛ وأبو داود الطيالسي ١/٤١. قال القاضي: الشبر والذراع والطريق ودخول الجحر تمثيل للاقتداء بهم في كل شيء مما نهى الشرع عنه وذمه. فتح الباري ١٣/٣٠١.

(٣) محمد بن أحمد بن ثابت بن بيار العكبري أبو صالح، حدث عن أبي الأحوص بن الهيثم وروى عنه أبو عبدالله بن بطة العكبري، هكذا ذكره الخطيب بدون الكلام عن أهلية الراوية عنه. تاريخ بغداد ١/٢٨٤.

(٤) محمد بن الهيثم أبو الأحوص، قاضي عكبرا، ثقة حافظ، قال الدارقطني: كان=

القاضي، قال: ثنا أحمد[1] بن عبدالله بن يونس، قال: ثنا ابن أبي[2] ذئب، عن سعيد[3] المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لتأخذنّ أمتي بأخذ الأمم قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع.

قال الشيخ: وإنما ذكرت هذه الأحاديث في هذا الموضع من هذا الكتاب ليعلم العقلاء من المؤمنين وذوو الآراء من المميزين أن أخبار الرسول ﷺ قد صحت في أهل زماننا فليستدلوا بصحتها على وحشة ما عليه أهل عصرنا فيستعملوا الحذر من موافقتهم ومتابعتهم ويلزمون اللجاء والافتقار إلى الله عز وجل في الاعتصام بحبله والتمسك بدينه والمجانبة والمباعدة ممن حاد الله في أمره وشرد شرود الناد المغتلم[4]، وأنا أذكر أيضاً من هذه الأحاديث وما يضاهيها وما هو في معانيها لتكون زيادة في بصيرة المستبصرين وعبرة للمعتبرين وتنبيهاً للغافلين.

= من الثقات الحفاظ، وقال الخطيب: كان من أهل الفضل والرحلة. بغداد ٣٦٢/٣؛ خلاصة ٤٦٥/٢، تهذيب ٤٩٨/٩، تقريب ٣٢٢؛ تذكرة ٦٠٥/٢.

(١) أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي، ثقة حافظ، قال أبوحاتم: كان ثقة متقناً، روى عن ابن أبي ذئب وروى عنه البخاري. تذكرة ٤٠٠/١؛ طبقات ١٧٤؛ تهذيب ٥٠/١؛ خلاصة ٢١/١؛ تقريب ١٤.

(٢) محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب، ثقة فقيه فاضل، أحد فقهاء الأمة، قال ابن معين: شيوخ ابن أبي ذئب ثقات إلا أبو جابر البياضي. تذكرة ١٩١/١؛ طبقات ٨٢؛ تهذيب ٣٠٣/٩؛ خلاصة ٤٣١/٢؛ تقريب ٣٠٨.

(٣) سعيد كيسان المقبري المدني، ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة، روى عن أبي هريرة وروى عنه ابن أبي ذئب. خلاصة ٣٨٠/١؛ تهذيب ٣٨/٤؛ تقريب ١٢٢.

(٤) الناد: ند البعير: نفر وذهب على وجهه شارداً. مختار ٦٥٢. واغتلم البحر: أي هاج واضطربت أمواجه، والاغتلام: مجاوزة الحد. نهاية ٣٢/٣.

٤ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد[١] الكاذي، قال: ثنا عبدالله[٢] بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبـي[٣] رحمه الله، قال: ثنا الوليد[٤] بن مسلم، قال: حدثني عبدالعزيز[٥] بن إسماعيل بن عبدالله أن سليمان[٦] بن حرب حدثهم، عن أبـي أمامة[٧] الباهلي، عن

---

٤ ــ رواه أحمد ٥/٢٥١؛ وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح ٧/٢٨١؛ وذكره الألباني في صحيح الجامع رقم ٤٩٥١، وعزاه لأحمد وابن حبان والحاكم؛ عزاه السيوطي في الجامع الكبير للبخاري في التاريخ ولابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان والضياء من حديث أبـي أمامة ص ٦٣٩.

(١) إسحاق بن أحمد بن إبراهيم الكاذي: كان يقدم من قريته «كاذة» إلى بغداد فيحدث بها، روى عن عبدالله ابن الإمام أحمد وغيره، ووثقه الخطيب وكان زاهداً، توفي سنة ٣٤٦هـ. تاريخ بغداد ٦/٣٩٩. ولا يلتفت إلى ما قاله إمام الجهمية في القرن العشرين «الكوثري» فيه فهو حاقد موتور طاعن في علماء السلف الصالح انتصاراً لبدعته.

(٢) عبدالله بن أحمد بن حنبل: ولد الإمام، ثقة، روى عن أبيه وروى عنه كثير من شيوخ ابن بطة، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً فهماً. تذكرة ٢/٥٦٥؛ طبقات ٢٨٨؛ بغداد ٩/٣٧٥؛ تهذيب ٥/١٤٢؛ تقريب ١٦٧.

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: الإمام الشهير، كان من كبار حفاظ الأئمة ومن أحبار الأمة، قال ابن الديلي: ليس في أصحابنا من هو أحفظ منه. بغداد ٤/٤١٢؛ تذكرة ٢/٤٣١؛ طبقات ١٨٦؛ الحلية ٩/١٦١؛ تهذيب ١/٧٢؛ شذرات ٢/٩٦؛ طبقات الحنابلة ١/٤؛ تقريب ١٣.

(٤) وليد بن مسلم الدمشقي: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، روى عنه أحمد بن حنبل. طبقات ٢٦؛ تذكرة ١/٣٠٢؛ تهذيب ١١/١٥١؛ تقريب ٣٧١.

(٥) عبدالعزيز بن إسماعيل: لم أعثر على ترجمته.

(٦) سليمان بن حرب الأزدي: قاضي مكة، ثقة إمام حافظ، قال أبو حاتم: هــو إمـام من الأئمة كان لا يدلس ويتكلم في الرجال والفقه. تذكرة ١/٣٩٣؛ طبقات ١٦٦؛ بغداد ٩/٣٣؛ تقريب ١٣٣.

(٧) أبو أمامة: هو صدي بن عجلان الصحابـي المشهور، سكن الشام ومات بها. تقريب ١٥٢؛ تجريد ١/٢٦٤.

رسول الله ﷺ، قال: لتنقضنّ عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة.

٥ ــ حدثني أبو القاسم حفص بن عمر بن حفص بن الخليل الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم(١) محمد بن إدريس الرازي، قال: ثنا(٢) أبو صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث، قال: ثنا ابن لهيعة(٣)، عن

---

٥ ــ رواه ابن ماجه من طريق عبدالله بن وهب، عن ابن لهيعة ورواية ابن وهب عنه قبل اختلاطه، كما تابع ابن لهيعة عمرو بن الحارث عن شيخهما يزيد بن أبي حبيب، رقم ٣٩٨٧؛ وقال محقق ابن ماجه وفي الزوائد: حديث أنس حسن؛ ورواه مسلم من حديث أبي هريرة، باب الإيمان، رقم ٢٣٢؛ وأحمد ٢/٣٨٩؛ الترمذي من حديث ابن مسعود ٢٧٦٤؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى الطبراني والخطيب؛ وابن عساكر والبخاري في التاريخ ص ١٩١؛ كما رواه أبو نعيم في الحلية من طريق كثير بن عبدالله المزني عن أبيه عن جده بزيادة: «الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي وكثير بن عبدالله ضعيف، بل قال الحافظ في التقريب: ومنهم من نسبه إلى الكذب. الحلية ٢/١٠؛ تقريب ٢٨٥؛ كما أن ابن وضاح قد ساق بعض طرق هذا الحديث في كتابه «البدع والنهي عنها» ص ٦٤ ــ ٦٦؛ وذكر الهيثمي روايات هذا الحديث خارج الكتب الستة عن عشرة من الصحابة ٧/٢٧٧.

(١) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي: أحد الحفاظ الأئمة بالعلم والفضل، روى عن عبدالله بن صالح كاتب الليث. تذكرة ٢/٥٦٧؛ طبقات ٢٥٥؛ بغداد ٣/٧٣؛ تقريب ٢٨٩؛ تهذيب ٩/٣١.

(٢) عبدالله بن صالح الجهني: كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابته وكانت فيه غفلة، روى عن ابن لهيعة. خلاصة ٢/٦٦؛ الميزان ٢/٤٤٠؛ تهذيب ٥/٢٥٦؛ تقريب ١٧٧.

(٣) عبدالله بن لهيعة المصري القاضي: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، روى عن يزيد بن أبي حبيب. خلاصة ٢/٩٢؛ ميزان ٢/٤٧٥؛ تهذيب ٥/٣٧٣؛ تقريب ١٨٦.

يزيد[1] بن أبي حبيب، عن سنان[2] بن سعد، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ، قال: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء.

٦ ــ حدثني أبو صالح، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: حدثني[3] يحيى[4] بن بكير، قال: حدثني ابن لهيعة، عن الحارث[5] بن يزيد، قال: سمعت علي بن رباح[6] يحدث عن عبدالله[7] بن عمرو بن العاص أنه

---

(١) يزيد بن أبي حبيب المصري: ثقة فقيه وكان يرسل، روى عنه الجماعة وروى عنه ابن لهيعة وكان مفتي أهل مصر في زمانه، قال الليث بن سعد: هو سيدنا وعالمنا. تذكرة ١/١٢٩؛ طبقات ٥٢؛ تهذيب ١١/٣١٨؛ تقريب ٣٨١.

(٢) سنان بن سعد، ويقال سعد بن سنان الكندي المصري: صدوق، له أفراد، روى عن أنس وروى عنه يزيد بن أبي حبيب. تهذيب ٣/٤٧١؛ تقريب ١١٨.

٦ ــ إسناد المؤلف فيه ابن لهيعة وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث هنا.

(٣) تقدمت ترجمتهم.

(٤) يحيى بن عبدالله بن بكير المصري، وقد ينسب إلى جده: ثقفي الليث وتكلموا في سماعه من مالك، روى عن ابن لهيعة. خلاصة ٣/١٥٢؛ تهذيب ١١/٢٣٧؛ تقريب ٣٧٦.

(٥) الحارث بن يزيد الحضرمي المصري: ثقة ثبت عابد، روى عن علي بن رباح، قال أحمد: هو ثقة من الثقات، ووثقه العجلي والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ١/١٨٧؛ تهذيب ٢/١٦٣؛ تقريب ٦١.

(٦) علي بن رباح اللخمي: ثقة، المشهور فيه علي بالتصغير، روى عن عبدالله بن عمرو وروى عنه الحارث بن يزيد. خلاصة ٢/٢٤٨؛ تهذيب ٧/٣١٨؛ تقريب ٢٤٥.

(٧) عبدالله بن عمرو بن العاص: أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في الطائف ليالي الحرة. تجريد ١/٣٣٦؛ تذكرة ١/٤١؛ طبقات ١٠؛ تهذيب ٥/٣٣٧؛ خلاصة ٢/٨٣؛ تقريب ١٨٣.

قال: كان النفاق غريباً في الإيمان ويوشك أن يكون الإيمان غريباً في النفاق.

٧ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أبو معاوية[١]، قال: ثنا الأعمش[٢]، عن سليمان بن مسهر[٣]، عن طارق بن شهاب[٤]، قال: قيل لحذيفة[٥]: أتركت بنو اسرائيل دينها في يوم؟ قال: لا، ولكنهم

---

٧ ــ وهذا الإسناد فيه الأعمش وهو مع إمامته يدلس، قال الذهبي في الميزان ومتى قال: حدثنا فلا كلام، ومتى قال: عن تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم.

(١) أبو معاوية: هو محمد بن خازم الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، روى عن الأعمش وروى عنه أحمد. تذكرة ١/٢٩٤؛ طبقات ١٢٢؛ تقريب ٢٩٥؛ خلاصة ٢/٢٩٧؛ الميزان ٤/٥٧٥؛ تهذيب ٩/١٣٧.

(٢) سليمان بن مهران الأسدي الكوفي الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس، روى عن سليمان بن مسهر وروى عنه أبو معاوية الضرير. خلاصة ١/٤١٩؛ بغداد ٩/٣؛ تذكرة ١/١٥٤؛ ميزان ٢/٢٢٤؛ لسان ٦/٥٦٩؛ تهذيب ٤/٢٢٢.

(٣) سليمان بن مسهر الغزاوي: ثقة، روى عنه الأعمش وذكره ابن مندة في كتاب الصحابة خطأ. خلاصة ١/٤١٩؛ تهذيب ٤/٢١٨؛ تقريب ١٣٦.

(٤) طارق بن شهاب البجلي الكوفي: قال أبو داود: رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه، روى عن حذيفة. خلاصة ٢/٨؛ تهذيب ٥/٣؛ تقريب ١٥٦.

(٥) حذيفة بن اليمان العبسي: صحابي جليل من السابقين، صح في مسلم أن النبي ﷺ أعلمه بما كان ويكون إلى قيام الساعة، وأبوه صحابي أيضاً، استشهد في أحد وكانت لحذيفة فتوحات، مات سنة ٣٦هـ. تجريد ١/١٢٥؛ خلاصة ١/٢٠١؛ تهذيب ٢/٢١٩؛ تقريب ٦٦.

كانوا إذا أمروا بشيء تركوه وإذا نهوا عن شيء ركبوه حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه.

٨ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا عبدالملك[١] بن عمرو، قال: ثنا عكرمة[٢]، عن أبي عبدالله[٣] الفلسطيني، قال: حدثني عبدالعزيز[٤] أخو حذيفة، عن حذيفة بن اليمان، قال: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ولتصلين النساء وهن حيض ولينقض الإسلام عروة عروة ولتركبن طريق من كان قبلكم

---

٨ ــ ضعيف الإسناد لأن عكرمة صدوق يغلط وشيخه حميد مجهول مع ما في متن الحديث من النكارة وهي جملة: وفرقة أخرى تقول إنا مؤمنون... إلخ، لأنه من المحتمل أن تكون زيدت على أصل الحديث للرد على المرجئة. ولأصل الحديث شواهد منها حديث: «أول ما يرفع من الناس الخشوع»، رواه الطبراني مرفوعاً من حديث شداد بن أوس. انظر: صحيح الجامع الصغير رقم ٢٥٧٣، ومنها حديث: «أول ما يرفع من الناس الأمانة وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة»، رواه الحكيم الترمذي من حديث زيد بن ثابت. انظر: صحيح الجامع رقم ٢٥٧٢.

(١) عبدالملك بن عمرو القيسي أبوعامر العقدي: ثقة حافظ، روى عن عكرمة بن عمار وروى عنه أحمد، قال النسائي: هو ثقة مأمون. تذكرة ١/٣٤٧؛ طبقات ١٤٤؛ تهذيب ٦/٤٠٩؛ تقريب ٢١٩.

(٢) عكرمة بن عمار العجلي: صدوق يغلط ولم يكن له كتاب، قال ابن معين: صدوق ليس به بأس. خلاصة ٢/٢٣٩؛ تهذيب ٧/٢٦١؛ تقريب ٢٤٢.

(٣) حميد بن زياد اليمامي: مقبول، روى عن عبدالعزيز بن اليمان، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٣/٤٢؛ تقريب ٨٤.

(٤) عبدالعزيز: أخو حذيفة، ويقال ابن أخيه، وثقه ابن حبان وذكره بعضهم في الصحابة، روى عن حذيفة وروى عنه أبوعبدالله الفلسطيني، ذكره ابن حبان في كتاب التابعين. خلاصة ٢/١٧٠؛ تهذيب ٦/٣٦٤؛ تقريب ٢١٦.

حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطىء بكم وتبقى فرقتان من فرق كثيرة تقول إحداهما: ما بال الصلوات الخمس لقد ضل من كان قبلنا إنما قال الله عز وجل:

﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾[1]

لا يصلون إلا صلاتين أو ثلاثة ـ وفرقة أخرى تقول: إنا مؤمنون بالله كإيمان الملائكة ما فينا كافر ولا منافق، حقاً على الله عز وجل أن يحشرهم مع الدجال.

٩ ـ حدثني أبو صالح قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا أبو حذيفة[2]، قال: ثنا سفيان[3]، عن الأعمش، عن قيس[4] بن السكن، عن حذيفة، قال: يأتي على الناس زمان لو رميت بسهم يوم الجمعة لم يصب إلا كافراً أو منافقاً.

---

(١) سورة هود: الآية ١١٤.

٩ ـ شيخ ابن بطة أبو صالح: مجهول وأبو حذيفة سيء الحفظ.

(٢) موسى بن مسعود أبوحذيفة النهدي: صدوق سيىء الحفظ وكان يصحف. خلاصة ٧٠/٣؛ تهذيب ٣٧٠/١٠؛ تقريب ٣٥٢.

(٣) سفيان بن سعيد الثوري أبوعبدالله الكوفي: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة وكان ربما دلس، روى عن الأعمش وروى عنه أبوحذيفة النهدي. تذكرة ٢٠٣/١؛ طبقات ٨٨؛ بغداد ١٥١/٩؛ حلية ٣٥٦/٦؛ تهذيب ١١١/٤؛ تقريب ١٢٨.

(٤) قيس بن السكن الأسدي الكوفي: ثقة، روى عن ابن مسعود، وثقه ابن سعد وابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ٣٥٧/٢؛ تهذيب ٣٩٧/٨؛ تقريب ٢٨٣.

١٠ ـ حدثنا أبو الفضل[١] جعفر بن محمد القافلائي، قال: ثنا محمد بن إسحاق[٢] الصاغاني، قال: ثنا نعيم[٣] بن حماد، قال: حدثنا بقية[٤]، عن أبـي بكر[٥] بن أبـي مريم، قال: حدثني حبيب بن عبيد[٦]،

---

١٠ ـ رواه الطبراني كما في كنز العمال ١/١٩٦؛ أورده صاحب المشكاة وعزاه إلى مسند أحمد؛ ورواه أيضاً البزار والطبراني في الكبـير وفي إسنادهم كلهم أبو بكر بن عبدالله بن مريم فيه مقال: ولكن رجح الحافظ ابن حجر توثيق رجال الإسناد.
كذا في الفتح الرباني، وقال الهيثمي فيه: أبـو بكر بن أبـي مـريم منكر الحديث. مجمع الزوائد ١/١٨٨؛ وضعفه الألباني في المشكاة ١/٦٦؛ وذكر صاحب مرعاة المفاتيح شرح المشكاة أقوال من ضعفه من العلماء ١/٢٩١؛ وانظر: كشف الأستار في زوائد البزار ١/٨٢، فالحديث ضعيف.

(١) جعفر بن محمد أبو الفضل القافلائي: حدث عن محمد بن إسحاق الصاغاني ونقل توثيقه الخطيب في تاريخه ٧/٢١٩.

(٢) محمد بن إسحاق الصاغاني: نزيل بغداد، ثقة ثبت، أحد الحفاظ الأعلام الرحالين، روى عنه الجماعة سوى البخاري، قال الدارقطني: هو ثقة وفوق الثقة. تقريب ٢٨٩؛ تذكرة ٢/٥٧٣؛ طبقات ٢٥٦؛ بغداد ١/٢٤٠؛ تهذيب

(٣) نعيم بن حماد الخزاعي: صدوق يخطىء كثيراً، فقيه عارف بالفرائض، تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم، روى عن بقية. تذكرة ٢/٤١٨؛ طبقات ١٨٠؛ الميزان ٤/٢٦٧؛ تهذيب ١٠/٤٥٨؛ تقريب ٣٥٩.

(٤) بقية بن الوليد الكلاعي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، روى عن أبـي بكر بن أبـي مريم، قال أحمد: إذا حدث بقية عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه. ميزان ١/٣٣١؛ تهذيب ١/٤٧٣؛ تقريب ٤٦.

(٥) أبو بكر بن عبدالله بن أبـي مريم الغساني: ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط، ضعفه أحمد والدارقطني والنسائي. خلاصة ٣/٢٠٣؛ تهذيب ١٢/٢٨؛ تقريب ٦/٣٩.

(٦) حبيب بن عبيد الرحبي الحمصي: ثقة تابعي أدرك سبعين من الصحابة. تهذيب ٢/١٨٧؛ تقريب ٦٣.

عن غضيف[1] بن الحارث، قال: قال رسول الله ﷺ: ما ابتدعت بدعة إلّا رفعت مثلها من السنّة.

١١ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال إسحاق بن الحسن[2] الحربي، قال: ثنا أبو الوليد[3] الطيالسي وسأله بشر[4] بن الحارث، قال: ثنا عبدالمؤمن[5] بن عبيدالله، قال: حدثني مهدي[6] بن أبي مهدي، عن عكرمة[7]، عن ابن

---

(١) غضيف بن الحارث السكوني: مختلف في صحبته، وأثبته ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام. تهذيب ٨/٢٤٨؛ تقريب ٧٣.

١١ ـ قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ورجاله موثوقون ١/١٨٨؛ وروي مرفوعاً من حديث غضيف بن الحارث لكن في إسناده أبو بكر بن أبي مريم منكر الحديث. انظر المرجع السابق ١/١٨٨.

(٢) إسحاق بن الحسن الحربي: ثقة حجة، وثقه الدارقطني وإبراهيم الحربي. ميزان ١/١٩٠.

(٣) هشام بن عبدالملك الباهلي أبو الوليد الطيالسي البصري: ثقة ثبت، قال أحمد: هو شيخ الإسلام اليوم ما أقدم عليه أحداً من المحدثين. تذكرة ١/٣٨٢؛ طبقات ١٦٤؛ تهذيب ١١/٤٥؛ تقريب ٣٦٤.

(٤) بشر بن الحارث المروزي، أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور: ثقة قدوة. تهذيب ١/١٤٤؛ تقريب ٤٤.

(٥) عبدالمؤمن بن عبيدالله السدوسي البصري: ثقة، روى عن مهدي بن أبي مهدي وروى عنه أبو الوليد. خلاصة ٢/١٨٣؛ تهذيب ٦/٤٣٣؛ تقريب ٢٢١.

(٦) مهدي بن حرب، وهو ابن مهدي الهجري: مقبول، روى عن عكرمة مولى ابن عباس وروى عنه عبدالمؤمن بن عبيدالله، وقال ابن حزم: هو مجهول. ميزان ١٩٥؛ تهذيب ١٠/٣٢٤؛ تقريب ٣٤٩.

(٧) عكرمة بن عبدالله مولى ابن عباس: ثقة ثبت عالم بالتفسير وقد أثنى عليه علماء التابعين. تذكرة ١/٩٥؛ طبقات ٣٧؛ تهذيب ٧/٢٦٣؛ تقريب ٢٤٢.

عباس[1]، قال: ما يأتي على الناس عام إلّا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنّة حتى تحيا البدع وتموت السُّنن.

١٢ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز[2] بن جعفر، قال: ثنا محمد[3] بن اسماعيل، قال: ثنا وكيع[4]، قال: ثنا الأعمش وحدثنا القاضي المحاملي، ثنا علي[5] بن شعيب، قال: ثنا ابن نمير[6]، قال: ثنا الأعمش، عن

---

(١) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، الإمام البحر، عالم العصر، ابن عم رسول الله ﷺ: دعا له النبي ﷺ أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل، توفي بالطائف سنة ١٧٨هـ. تذكرة ١/٤٠؛ طبقات ص ١٠؛ بغداد ١/١٧٣؛ تقريب ١٧٨؛ تهذيب ٥/٢٧٦؛ الحلية ١/٣١٤.

١٢ ـ رواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها من طريق يحيى بن اليمان، عن الأعمش به بلفظ قريب من رواية المصنف ص ٧٧.
روى مسلم من حديث أنس مرفوعاً: لا تقوم الساعة على أحد يقول الله. كتاب الإيمان، باب ٦٦.
والترمذي قال: حديث حسن ٤/٤٩٢؛ وصححه الألباني في الجامع الصغير وعزاه لابن حبان ٧٢٩٧.
والحاكم من حديث أنس، وصححه ووافقه الذهبي ٤/٤٩٤.

(٢) عبدالعزيز بن جعفر الخوارزمي، أبو شيبة: قال الدارقطني: وكان ثقة. بغداد ١٠/٤٥٤.

(٣) محمد بن إسماعيل بن البختري الحساني الواسطي: صدوق، روى عن عبدالله بن نمير، ووثقه الدارقطني. تهذيب ٩/٥٦؛ تقريب ٢٩٠.

(٤) وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي: ثقة حافظ عابد، روى عنه الأعمش، قال ابن معين: ما رأيت أفضل منه. تذكرة ١/٣٠٦؛ طبقات ١٢٧؛ حلية ٨/٣٣٥؛ تهذيب ١١/١٢٣؛ تقريب ٣٦٩.

(٥) علي بن شعيب البزاز البغدادي: ثقة، روى عن عبدالله بن نمير وروى عنه المحاملي. خلاصة ٢/٢٤٩؛ تهذيب ٧/٣٣١؛ تقريب ٢٤٦.

(٦) عبدالله بن نمير الكوفي: ثقة، صاحب حديث من أهل السنة، روى عن الأعمش. تذكرة ١/٣٢٧؛ طبقات ١٣٧؛ تقريب ١٩٢.

إبراهيم[1] التيمي، عن الحارث[2] بن سويد، عن علي[3] عليه السلام، قال: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقول أحد الله.

١٣ ــ حدثنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا الحسن[4] بن علي بن عفان، قال: ثنا أبو أسامة، قال[5]: ثنا الأعمش، عن إبراهيم[6] النخعي، عن الحارث بن سويد، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يبقى أحد يقول الله. قال أبو أسامة: معناه يستعلن به.

١٤ ــ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا

---

(١) إبراهيم بن يزيد التيمي الكوفي العابد: ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، روى عنه الحارث بن سويد. ميزان ١/٧٤؛ تهذيب ١/١٧٦؛ تقريب ٢٤.

(٢) حارث بن سويد التيمي الكوفي: ثقة ثبت، روى عن علي وعنه إبراهيم التيمي. تهذيب ٢/١٤٣؛ تقريب ٦٠؛ خلاصة ١/١٨٣.

(٣) علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته من السابقين إلى الإسلام، وهو أحد الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة، استشهد عام ٤٠ من الهجرة. تذكرة ١/١٠؛ طبقات ٥؛ حلية ١/٦١؛ تجريد ١/٣٩٢؛ تقريب ٢٤٦.

(٤) حسن بن علي بن عفان العامري الكوفي: صدوق، روى عن أبي أسامة وروى عنه إسماعيل الصفار. تهذيب ٢/٣٠١؛ تقريب ٧٠؛ خلاصة ١/٢٧٦.

(٥) حماد بن أسامة الكوفي: مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، روى عن الأعمش وروى عنه الحسن بن علي بن عفان، كان يعد من حكماء أصحاب الحديث. تذكرة ١/٣٢١؛ ميزان ١/٥٨٨؛ تقريب ٨٠.

(٦) إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، فقيه الكوفة ومفتيها، روى عن الحارث بن سويد. تذكرة ١/٧٣؛ طبقات ٢٩؛ ميزان ٧٤؛ خلاصة ١/٥٩؛ تهذيب ١/١٧٧؛ تقريب ٢٤.

١٤ ــ روى الترمذي من حديث علي وأبي هريرة مرفوعاً: إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة ومنها: ولعن آخر هذه الأمة أولها، وقال الترمذي: هذا حديث غريب ٤/٤٩٤؛ وضعفه الألباني في الجامع الصغير رقم ٧٠٧.

أبو الأحوص القاضي، قال: ثنا وضاح[١] بن يحيى النهشلي، قال: ثنا أبو يحيى طلحة بن يحيى[٢] الشيباني، عن محمد[٣] بن أبي أيوب، عن القاسم، عن أسامة[٤]، قال[٥]: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يلعن آخر هذه الأمة أولها ألا عليهم حلَّت اللعنة».

١٥ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمر بن البختري الرزاز، قال: حدثنا يوسف[٦] بن يعقوب الصفار، قال: ثنا عبيد[٧] بن سعيد القرشي،

---

(١) وضاح بن يحيى النهشلي الأنباري: روى عن العراقيين، كتب عنه أبو حاتم وقال: ليس بالمرضي، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به لسوء حفظه. ميزان ٤/٣٣٤؛ الديوان ٣٣٠؛ لسان ٦/٢٢١.

(٢) طلحة بن يحيى الزرقي: نزيل بغداد، صدوق. ميزان ٢/٣٤٣؛ خلاصة ٢/١٣؛ تهذيب ٥/٢٨؛ تقريب ١٥٨.

(٣) محمد بن أبي أيوب الثقفي الكوفي: صدوق، روى عن القاسم الشامي وروى عنه طلحة بن يحيى الزرقي. خلاصة ٢/٣٨٣؛ تهذيب ٩/٦٩؛ تقريب ٢٩١.

(٤) القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي: صاحب أبي أمامة، صدوق يرسل كثيراً، لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أبي أمامة، قال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم. ميزان ٣/٣٧٣؛ خلاصة ٢/٣٤٤؛ تهذيب ٨/٣٢٢؛ تقريب ٢٧٩.

(٥) صدي بن عجلان، أبو أمامة الباهلي: صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين. تجريد أسماء الصحابة للذهبي ١/٢٦٤؛ تقريب ١٥٢.

(٦) يوسف بن يعقوب الصفار الكوفي: ثقة، قال أبو حاتم: ثقة من أهل الخير، روى عنه البخاري ومسلم. خلاصة ٣/١٩١؛ تهذيب ١١/٤٣٢؛ تقريب ٣٩٠.

(٧) عبيد بن سعيد الأموي القرشي: ثقة، وثقه أحمد والدارقطني وغيرهما، روى عن الأعمش وطبقته. خلاصة ٢/٢٠٢؛ تهذيب ٧/٦٦؛ تقريب ٢٢٩.

عن إسماعيل[1] بن إبراهيم بن المهاجر، عن عبدالملك[2] بن عمير، عن مسروق[3]، عن عائشة[4]، قالت: أُمرتم بالاستغفار لسلفكم فشتمتوهم أما إني سمعت نبيكم ﷺ يقول: «لا تفنى هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها».

١٦ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز[5]، قال: ثنا

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي: روى عن عبدالملك بن عمير، قال البخاري: في حديثه نظر، وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه. خلاصة ٨٣/١؛ تهذيب ٢٧٩/١؛ تقريب ٣٢.

(٢) عبدالملك بن عمير اللخمي: ثقة فقيه تغير حفظه، ربما دلس، روى عن بعض الصحابة، قال ابن نمير: كان ثقة ثبتاً في الحديث. تذكرة ١٣٥/١؛ طبقات ٥٦؛ تهذيب ٤١١/٦؛ تقريب ٢١٩.

(٣) مسروق بن الأجدع الهمداني: ثقة فقيه عابد مخضرم، قال الشعبي: ما علمت أحداً أطلب للعلم منه، روى عن عائشة. تذكرة ٤٩/١؛ طبقات ١٤؛ تهذيب ١١٠/١٠؛ تقريب ٣٣٤.

(٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين وأفقه النساء مطلقاً وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة، كان فقهاء الصحابة يسألونها، توفيت سنة ٥٧ من الهجرة رضي الله عنها وأرضاها. تذكرة ٢٧/١؛ طبقات ٨؛ تجريد ٢٨٦/٢؛ تهذيب ٤٣٣/١٢؛ تقريب ٤٧٠.

١٦ ــ إسناده صحيح وهو موقوف على معاذ رضي الله عنه، وقد أخرجه ابن ماجه من حديث أنس مرفوعاً: لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا أدبراً ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، رقم ٤٠٣٩؛ وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، رقم ٧٧.

(٥) عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع: روى عن الإمام أحمد، وكان ثقة ثبتاً مكثراً فهماً عارفاً، توفي سنة ٢٢٤هـ. تاريخ بغداد ١١١/١٠.

أحمد بن محمد بن حنبل، قال: ثنا أبو المغيرة[1] الحمصي، قال: ثنا صفوان[2] بن عمرو، قال: حدثني عمرو بن قيس[3] السكوني، قال: حدثني عاصم[4] بن حميد، قال: سمعت معاذاً[5] يقول: إنكم لن تروا من الدنيا إلّا بلاء وفتنة، ولن يزداد الأمر إلّا شدة، ولن تروا من الأئمة إلّا غلظة، ولن تروا أمراً يهولكم ويشتد عليكم إلّا حقره بعد ما هو أشد منه، قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل: اللهم رضنا مرتين.

١٧ ـ حدثنا أبو محمد عبيدالله بن محمد بن عبدالرحمن[6] بن عيسى السكري وأبو محمد عبيدالله بن محمد بن نعيم القحطاني الكاتب، قالا:

---

(١) عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني، أبو المغيرة الحمصي: ثقة، روى عن صفوان بن عمرو وروى عنه أحمد. تذكرة ١/٣٨٦؛ طبقات ١٥٧؛ ميزان ٢/٦٤٣؛ تهذيب ٦/٣٦٩؛ تقريب ٢١٧.

(٢) صفوان بن عمرو الضبي الحمصي: ثقة، روى عنه أبو المغيرة والنسائي وقال: لا بأس به. خلاصة ١/٤٧.

(٣) عمرو بن قيس السكوني الكندي: ثقة، روى عن عاصم بن حميد وقد أدرك سبعين من الصحابة. خلاصة ٢/٢٩٤؛ تهذيب ٨/٩١؛ تقريب ٢٦٣.

(٤) عاصم بن حميد السكوني الحمصي: صدوق مخضرم، من أصحاب معاذ بن جبل، وروى عنه عمرو بن قيس السكوني، ذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة العليا من تابعي الشام. خلاصة ٢/١٦؛ تهذيب ٥/٤٠؛ تقريب ١٥٩.

(٥) معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي: من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، كان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة ثمان عشرة. تذكرة ١/١٩؛ طبقات ٦؛ تهذيب ١٠/١٨٦؛ خلاصة ٣/٣٥؛ تقريب ٣٤٠.

١٧ ـ وهذا الإسناد فيه محمد بن يونس الكديمي ضعيف.

(٦) عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد، أبو محمد السكري: كان ثقة، روى عن زكريا المنقري وروى عنه أقران ابن بطة. بغداد ١٠/٣٥١.

ثنا أبو يعلى[1] زكريا بن يحيى بن خلاد المنقري الساجي. وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت وأبو الحسن محمد بن الحسن بن عبيد العجلي، قالا: ثنا أبو العباس محمد[2] بن يونس الكديمي، قالا: ثنا الأصمعي[3]، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: سمعت[4] يونس[5] بن عبيد يقول: يوشك لعينك أن تر ما لم تر، ويوشك لأذنك أن تسمع ما لم يسمع، ولا تخرج من طبقة إلّا دخلت فيما هو دونها حتى يكون آخر ذلك الجواز على الصراط.

١٨ ـ حدثنا أبو بكر[6] محمد بن بكر التمار، قال: ثنا أبو

---

(١) زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي، أبو يعلى: نزيل بغداد، وحدث بها عن الأصمعي، وروى عنه عبيدالله السكري ولم يذكر الخطيب فيه جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ بغداد ٨/٤٥٩.

(٢) محمد بن يونس الكديمي، أبو العباس: ضعيف، روى عن الأصمعي وروى عنه شيوخ ابن بطة أمثال المحاملي وابن صاعد، وذكر ابن عدي أن يونس اتهم بالوضع. ميزان ٤/٧٤؛ تهذيب ٩/٥٣٩؛ تقريب ٣٢٥.

(٣) عبدالملك بن قريب الباهلي الأصمعي: صدوق سني، روى عن حماد بن زيد وقد أثنى عليه الأئمة في السنة والتمسك بها. ميزان ٢/٦٢٢؛ خلاصة ٢/١٧٩؛ تهذيب ٦/٤١٥؛ تقريب ٢٣٠.

(٤) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي: ثقة ثبت فقيه، روى عن طبقة التابعين، قال ابن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة وذكر حماد منهم. تذكرة ١/٢٢٨؛ طبقات ٩٦؛ تهذيب ٣/٩؛ خلاصة ١/٢٥١؛ تقريب ٨٢.

(٥) يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري: ثقة ثبت فاضل ورع، روى عنه حماد بن زيد. تذكرة ١/١٤٥؛ طبقات ٦٢؛ تهذيب ١١/٢٤٢؛ خلاصة ٣/١٩٣؛ تقريب ٣٩٠.

١٨ ـ رواه ابن وضاح من طريق محمد بن قدامة عن جرير به، ص ٦٨ في «البدع والنهي عنها».

(٦) محمد بن السري بن عثمان التمار: ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ولم يتكلم عنه جرحاً ولا تعديلاً، رقم ٢٨٤١.

داود[1] سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: ثنا عثمان[2] بن أبي شيبة، قال: ثنا جرير[3]، عن الأعمش[4]، عن سالم يعني[5] ابن أبي الجعد، قال: قال أبو الدرداء: لو أن رجلاً كان يعلم الإسلام وإهمه ثم تفقده اليوم ما عرف منه شيئاً.

١٩ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا محمد بن سابق[6]،

---

(١) سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو داود: ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها، قال إبراهيم الحربي: ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد، وقال ابن حبان: هو أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً واتقاناً، وجمع وصنف وذب عن السنن. بغداد ٩/٥٥؛ تذكرة ٢/٥٩١؛ طبقات ٢٦١؛ تهذيب ٤/١٦٩؛ تقريب ١٣٢.

(٢) عثمان بن محمد بن أبي شيبة الكوفي: ثقة حافظ شهير وله أوهام، صنف المسند والتفسير وقد روى أحاديث لم يتابع عليها، روى عن جرير بن عبدالحميد. بغداد ١١/٢٣٢؛ تذكرة ٢/٤٤٤؛ طبقات ١٩٣؛ ميزان ٣/٣٥؛ تهذيب ٧/١٤٩؛ تقريب ٢٣٥.

(٣) جرير بن عبدالحميد الضبي الكوفي: ثقة صحيح الكتاب، قاضي الري، كان في آخر عمره يهم، روى عن الأعمش وروى عنه عثمان بن أبي شيبة، وذكره ابن الكمال في الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات ص ١٢٠. طبقات ١١٦؛ بغداد ٧/٢٥٣؛ تذكرة ١/٢٧١؛ ميزان ١/٣٩٤؛ تهذيب ٢/٧٥؛ تقريب ٥٤.

(٤) سليمان بن مهران الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس. تقريب ١٣٦، تقدمت ترجمته.

(٥) سالم بن أبي الجعد الغطفاني: ثقة وكان يرسل كثيراً، روى عن بعض الصحابة وروى عنه الأعمش. تهذيب ٣/٤٣٢؛ تقريب ١١٤؛ ميزان ٢/١٠٩.

(٦) محمد بن سابق أبو جعفر البزاز: صدوق، روى عن مالك بن مغول وروى عنه الإمام أحمد، قال النسائي: ليس به بأس وضعفه بعضهم. ميزان ٣/٥٥٥؛ تهذيب ٩/١٧٤؛ تقريب ٢٩٨.

قال: نا مالك[1] بن مغول، عن محمد[2] بن جحاده، عن الحسن[3]، قال: ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن بقي من المسلمين فهو مغموم.

٢٠ ــ حدثنا أبو محمد السكري، قال: ثنا أبو يعلى زكريا[4] بن يحيى الساجي، قال: ثنا الأصمعي[5]، قال: ثنا حزم[6] القطعي، قال: مرّ بنا يونس[7] على حمار ونحن على باب ابن لاحق، فوقف، فقال: أصبح من إذا عرف السنّة عرفها غريباً[8] وأغرب منه من يعرفها.

---

(١) مالك بن مغول الكوفي: ثقة ثبت، أحد علماء الكوفة، روى عنه محمد بن سابق، قال أحمد: هو ثقة ثبت في الحديث، وقال الطبراني: هو من خيار المسلمين. خلاصة ٦/٣؛ تهذيب ٢٢/١٠؛ تقريب ٣٢٧.

(٢) محمد بن جحادة: ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات في طبقة أتباع التابعين. خلاصة ٣٨٨/٢؛ تهذيب ٩٢/٩؛ تقريب ٢٩٢.

(٣) الحسن بن أبي الحسن البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، قال أبو بردة: أدركت الصحابة فما رأيت أحد أشبه بهم من الحسن. تذكرة ٧١/١؛ طبقات ٢٨؛ حلية ١٣١/٢؛ ميزان ٥٢٧/١؛ تهذيب ٢٦٣/٢؛ تقريب ٦٩.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) عبدالملك بن قريب الباهلي الأصمعي البصري: صدوق سني، وأثنى أحمد وابن المديني عليه في تمسكه بالسنة، وقال الإمام الشافعي: ما عبّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي. تهذيب ٤١٥/٦؛ تقريب ٢٢٠.

(٦) حزم بن أبي حزم القطعي: صدوق يهم، روى عن التابعين، قال أبو حاتم: صدوق لا بأس به، ووثقه أحمد وابن معين. تهذيب ٢٤٢/٢؛ تقريب ٦٧.

(٧) يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري: ثقة ثبت فاضل ورع، أحد الأئمة، قال هشام بن حسان: ما رأيت أحداً يطلب العلم يريد به وجه الله إلا يونس بن عبيد. تذكرة ١٤٥/١؛ طبقات ٦٢؛ خلاصة ١٩٣/٣؛ تهذيب ٢٤٢/١١؛ تقريب ٣٩٠.

(٨) هكذا في ت.

٢١ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا أبو معاوية[١]، قال: ثنا مالك[٢]، عن الحسن[٣]، قال: ما لي لا أرى زماناً إلّا بكيت منه فإذا ذهب بكيت عليه.

قال الشيخ: اخواني فاستمعوا إلى كلام هؤلاء السادة من الماضين والأئمة العقلاء من علماء المسلمين والسلف الصالح من الصحابة والتابعين، هذه أقوالهم والإسلام في طرافة ومطاوعة وعنفوان قوته واستقامته والأئمة راشدون والأمراء مقسطون فما ظنكم بنا وبزمان أصبحنا فيه وما نعانيه ونقاسيه ولم يبق من الدين إلّا العكر ومن العيش إلّا الكدر ونحن في دردى[٤] الدنيا وثمادها[٥].

٢٢ ــ وقد حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عبدالله[٦] بن أيوب المخزمي، قال: حدثنا علي بن[٧] عاصم، قال: ثنا

---

(١) محمد بن حازم أبو معاوية الضرير الكوفي: ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، روى عن مالك بن مغول وروى عنه الإمام أحمد، قال ابن حبان: كان حافظاً متقناً ولكن كان مرجئاً خبيثاً. تذكرة ١/٢٩٤؛ طبقات ١٢٢؛ تهذيب ٩/١٣٧؛ تقريب ٢٩٥.

(٢) مالك بن مغول: ثقة. تقريب ٣٢٧ ــ تقدم.

(٣) الحسن البصري: ثقة إمام ــ تقدم.

(٤) دردى الزيت وغيره ما يبقى في أسفله. مختار ٢٠٢.

(٥) الثمد، بسكون الميم وفتحها: الماء القليل الذي لا مادة له. المختار ص ٨٦.

٢٢ ــ إسناده ضعيف، قال الدارقطني: عبدالله بن أيوب متروك، وعلي بن عاصم صدوق كثير الغلط.

(٦) عبدالله بن أيوب القرني: روى عن أبـي الوليد الطيالسي، قال الدراقطني: متروك. ميزان ٢/٣٩٤؛ لسان ٣/٢٦٢.

(٧) علي بن عاصم الواسطي: صدوق يخطىء ويصر، ورمي بالتشيع، قال ابن المديني: كان كثير الغلط، وبعضهم تكلم في سوء حفظه. خلاصة ٢/٢٥١؛ تهذيب ٧/٣٤٤؛ تقريب ٢٤٧.

يزيد[1] بن أبـي زياد عن زيد[2] بن وهب الجهني، عن عبـدالله[3] بن مسعود، قال: ذهب صفو الدنيا فلم يبق إلّا الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم.

٢٣ ــ حدثنا أبـو حفص عمر بن محمـد بن رجاء، قـال: ثنا أبو عمران موسى[4] بن حمدون، قال: ثنا حنبـل بن إسحاق، قـال: حدثني[5]، قال: ثنا حسين، قال: ثنا المسعودي[6]، عن زبيد[7]، عن أبـي وائل، قال: قال عبدالله: ذهب صفو الدنيا فلم يبق إلا الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم، فقال الرجل الذي حدثه أبو وائل: سمعت عبدالله يقول: ما شبهت الدنيا إلّا بالتعب يسري صفوه ويبقى كدره ولن

---

(١) يزيد بن أبـي زياد: مولى بني مخزوم، مدني، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه. تهـذيب ٣٢٨/١١؛ تقريب ٣٨٢.

(٢) زيد بن وهب الجهني الكوفي: مخضرم، ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خلل، روى عن ابن مسعود. تذكرة ٦٦/١؛ طبقات ٢٥؛ تهذيب ٤٢٧/٣؛ تقريب ١١٤.

(٣) عبدالله بن مسعود أبو عبدالرحمن الهذلي: صاحب رسول الله ﷺ وخادمه وأحد السابقين الأولين من كبار البدريين، كان من أوعية العلم وأئمة الهدى، مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين. تذكرة ٣١/١؛ طبقات ٥؛ بغداد ١٤٧/١؛ حلية ١٢٤/١.

(٤) موسى بن حمدون: لم أجد ترجمته.

(٥) في ت توجد إشارة إلى الهامش تدل على النقص في السند، وفي الهامش لا يوجد شيء.

(٦) عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي: صدوق، اختلط قبل موته. تقريب ٢٠٥.

(٧) زبيد بن الحارث اليامي العوفي: ثقة ثبت عابد، روى عن أبـي وائل. تهذيب ٣١٠/٣؛ تقريب ١٠٦.

يزالوا بخير ما إذا حز في نفس الرجل وجد من هو أعلم فمشى إليه فسقاه وايم الله ليوشكن أن تلتمس ذلك فلا تجده.

٢٤ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: ثنا أبو العباس محمد[١] بن يونس، قال: ثنا إبراهيم بن نصر، قال: سمعت الفضيل[٢] بن عياض يقول: كيف بك إذا بقيت إلى زمان شاهدت فيه ناساً لا يفرقون بين الحق والباطل، ولا بين المؤمن والكافر، ولا بين الأمين والخائن، ولا بين الجاهل والعالم، ولا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً.

قال الشيخ: فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإنا قد بلغنا ذلك وسمعناه وعلمنا أكثره وشاهدناه فلو أن رجلاً ممن وهب الله له عقلاً صحيحاً وبصراً نافذاً فأمعن نظره وردد فكره وتأمل أمر الإسلام وأهله وسلك بأهله الطريق الأقصد والسبيل الأرشد لتبين له أن الأكثر والأعم الأشهر من الناس قد نكصوا على أعقابهم وارتدوا على أدبارهم فحادوا عن المحجة وانقلبوا عن صحيح الحجة ولقد أضحى كثير من الناس يستحسنون ما كانوا يستقبحون ويستحلون ما كانوا يحرمون ويعرفون ما كانوا ينكرون وما هذه رحمكم الله أخلاق المسلمين ولا أفعال من كانوا على بصيرة في هذا الدين ولا من أهل الإيمان به واليقين.

* * *

---

(١) محمد بن يونس الكوفي أبو العباس السامي: ضعيف، روى عنه بعض شيوخ ابن بطة. تهذيب ٥٣٩/٩؛ تقريب ٣٢٥.

(٢) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي المشهور: ثقة عابد، سكن مكة، أحد العباد. ميزان ٣٦١/٣؛ حلية ٨٤/٨؛ تذكرة ٢٤٥/١؛ طبقات ١٠٤؛ تقريب ٢٧٧.

بـــاب
ذكر الأخبار والآثار التي دعتنا إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه[1]

قال الشيخ: أستوفق الله لصواب القول وصالحِ العمل وأسأله عصمة من الزلل وأن يجعل ما يوفقنا له من ذلك واصلاً بنا إليه، ومزلفنا لديه، وأن يجعل ما علَّمنا حجة لنا، وبركة علينا وعلى من عرفنا ومن قصدنا لحمل ذلك عنا، فإنا لله وبه وإليه راجعون وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٢٥ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد[2]، قال: ثنا عمرو بن علي[3]، قال: حدثنا يحيى بن سعيد[4]، قال: ثنا

(١) من هنا تبدأ نسخة الكتاب الأصلية التي رمزنا لها بالحرف ظ.

(٢) مولى أبي جعفر المنصور: كان أحد حفاظ الحديث وممن عني به ورحل في طلبه، سمع من عمرو بن علي وغيره، وروى عنه ابن شاهين والدارقطني وغيرهما من أقران ابن بطة، ولابن صاعد تصانيف في السنن وترتيبها على الأحكام، وقال ابن عبدان: ابن صاعد لا يتقدمه أحد في الدراية، توفي سنة ٣١٨، ودفن بباب الكوفة. تاريخ بغداد ١٤/٢٣١؛ البداية والنهاية ١١/١٦٦؛ تذكرة الحفاظ ٢/٧٧٦؛ العبر ٢/١٧٣؛ طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٢٧.

(٣) عمرو بن علي بن بحر، أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري: ثقة حافظ، مات سنة ٢٤٩، روى عن يحيى بن سعيد وروى عنه ابن صاعد، قال الدارقطني: كان من الحفاظ وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على علي بن المديني ويتعصبون له، وقد صنف المسند والعلل والتاريخ وهو إمام متقن. تهذيب٨/ ٨٠؛ تقريب٢٦١؛ تذكرة ٢/٤٨٧؛ شذرات ٢/١٢٠؛ العبر ١/٤٥٤؛ طبقات الحفاظ ٢١٤؛ خلاصة ٢٤٧.

(٤) يحيى بن سعيد القطان التميمي الحافظ: أحد الأئمة، قال الإمام أحمد: لم يكن=

إسماعيل[1] بن أبي خالد، عن إبراهيم[2] بن بشير، عن خالد مولى أبي مسعود[3]، قال: قال حذيفة[4] لأبي مسعود[5]: إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون في الدين فإن دين الله واحد.

٢٦ ـ حدثنا الحسن بن علي[6] بن زيد، قال: ثنا السري بن

= في زمانه مثله، وقال ابن منجويه: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وورعاً وفهماً وفضلاً وديناً وعلماً، وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث وأمعن في البحث عن الثقات وترك الضعفاء، مات سنة ١٩٨. تاريخ بغداد ٤/١٣٠؛ تذكرة ١/٢٩٨؛ تهذيب التهذيب ١١/٢١٦؛ شذرات ١/٣٥٥؛ العبر ١/٣٢٧؛ تقريب ٣٧٥؛ طبقات الحفاظ ١٣١؛ خلاصة ٣٦٣.

(١) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي: ثقة ثبت، قال الثوري: حفاظ الناس ثلاثة وعد منهم إسماعيل بن أبي خالد، وقال العجلي: سمع خمسة من الصحابة، وكان يسمى الميزان، مات سنة ١٤٥. تذكرة ١/١٥٣؛ تهذيب ١/٢٩١؛ العبر ١/٢٠٣؛ تقريب ٣٣؛ طبقات الحفاظ ٧٣؛ خلاصة ٢٨.

(٢) و (٣) لم أجد ترجمتهما.

(٤) حذيفة بن اليمان العبسي: صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام، صح في مسلم عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، وأبوه أيضاً صحابي استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ٣٦. خلاصة ٦٣؛ تهذيب ٢/٢١٩؛ الإصابة ١/٣١٨؛ تجريد ١/١٢٥؛ تقريب ٦٦؛ وصحيح مسلم، رقم ٢٨٩١.

(٥) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري، أبو مسعود البدري: صحابي جليل، مات قبل الأربعين، وقيل بعدها. خلاصة ١٢٨؛ تهذيب ٧/٢٤٧؛ الإصابة ٢/٤٩٠؛ تجريد ١/٣٨٥؛ تقريب ٢٤١.

(٦) الحسن بن علي بن زيد بن حميد: من أهل سُر من رأى، حدث ببغداد، قال الخطيب: روى عنه الدارقطني وابن بطة وغيرهما أحاديث مستقيمة تدل على صدقه، مات سنة ٣٢٥. تاريخ بغداد ٧/٣٨٤.

يزيد[1] الجافوري، قال: ثنا أبي، قال: ثنا مخلد[2] بن الحسين، عن هشام[3] بن حسان، عن محمد بن سيرين[4]، قال: قال عدي[5] بن حاتم: إنكم لن تزالوا بخير ما لم تعرفوا ما كنتم تنكرون وتنكروا ما كنتم تعرفون وما دام عالمكم يتكلم بينكم غير خائف.

٢٧ ـ حدثنا أبو القاسم الوراق[6]، قال: حدثنا محمد بن

---

(١) لم أجد ترجمته ولا ترجمة أبيه.

(٢) مخلد بن الحسين الأوزاعي الرملي: ثقة فاضل، روى عن هشام بن حسان، قال العجلي: ثقة، رجل صالح من عقلاء الرجال، وقال أبو داود: كان أعقل أهل زمانه. تهذيب ١٠/٧٢؛ تقريب ٣٣١؛ خلاصة ٣١٧.

(٣) هشام بن حسان الأزدي: ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما، مات سنة ١٤٨. تذكرة ١/١٦٣؛ تهذيب ١٠/٣٤؛ تقريب ٣٦٤؛ خلاصة ٣٥١.

(٤) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري مولى أنس بن مالك: قال ابن سعد: ثقة مأمون عال رفيع فقيه إمام، كثير العلم والورع، قال ابن عون: لم أر في الدنيا مثل ثلاثة وذكره من بينهم، وقال ابن حبان: رأى ثلاثين من الصحابة. تاريخ بغداد ٥/٢٦٣؛ تذكرة ١/٧٧؛ تهذيب ٩/٢١٤؛ حلية الأولياء ٢/٢٦٣؛ شذرات ١/١٢٨؛ طبقات الحفاظ ٣٨؛ خلاصة ٢٨٠.

(٥) عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي، أبو طريف: صحابي شهير، وكان ممن ثبت على الإسلام في الردة وحضر فتوح العراق وحروب علي، ومات سنة ٦٠ وهو ابن مائة وعشرين سنة. تجريد أسماء الصحابة ١/٣٧٦؛ الإصابة ٢/٤٦٩؛ تهذيب ٧/١٦٦؛ تقريب ٢٣٧؛ خلاصة ١٣٣.

٢٧ ـ إسناد المؤلف فيه جمع من الضعفاء والمتروكين، قال الألباني: إسناده ضعيف جداً. انظر: السنة لابن أبي عاصم، رقم ٣٦؛ وسلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٧٥٧؛ كما عزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى البغوي والطبراني ١/٣٩٥.

(٦) جعفر بن محمد بن علي. أبو القاسم الوراق: سكن بغداد وحدث بها. بغداد ٧/١٩٠.

حيان[1] الحمصي، قال: ثنا بقية[2] بن الوليد، عن عيسى[3] بن إبراهيم القرشي، قال: حدثني موسى[4] بن أبي حبيب، قال: حدثني الحكم[5] بن عمير وكان من أصحاب النبي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: الأمر المفظع والحمل المضلع والشر الذي لا ينقطع إظهار البدع.

قال الشيخ رحمه الله: فنعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الضلالة بعد الهدى ومن الرجوع عن الحق والعلم إلى الجهالة والعمى.

٢٨ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله[6] بن محمد بن سعيد الجمال، قال:

---

(١) لعله محمد بن حسان الشيباني مولى معن بن زائدة: وثقه الدارقطني وجماعة، وروى عنه إسماعيل بن العباس الوراق. تاريخ بغداد ٢/٢٧٦؛ الميزان ٣/٥١٢.

(٢) بقية بن الوليد الكلاعي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، قال الإمام أحمد: إذا حدث بقية عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه. ميزان الاعتدال ١/٣٣١؛ تهذيب ١/٤٧٣؛ تقريب ٤٦؛ طبقات ١٢٦.

(٣) عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي: روى عن عمه موسى بن أبي حبيب وروى عنه بقية، قال البخاري والنسائي: متروك الحديث، وكذا أبو حاتم، وقال يحيى: ليس بشيء، وترجم له الذهبي في الميزان وقال: وله بهذا الإسناد عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير نحو عشرين حديثاً. الميزان ٣/٣٠٨؛ اللسان ٤/٣٩١.

(٤) موسى بن أبي حبيب: ضعفه أبو حاتم وخبره ساقط وله عن الحكم بن عمير. ميزان ٤/٢٠٢؛ اللسان ٦/١١٥.

(٥) الحكم بن عمير الثمالي: قال ابن أبي حاتم عن أبيه، روى عن النبي ﷺ أحاديث منكرة يرويها عيسى بن إبراهيم وهو ضعيف، عن موسى بن أبي حبيب وهو ضعيف، عن عمه الحكم. الإصابة ١/٣٤٧؛ تجريد أسماء الصحابة ١/١٣٦.

(٦) عبدالله بن محمد بن سعيد المعروف بابن الجمال، وقال الدارقطني عنه: كان من الثقات، مات سنة ٣٢٣. تاريخ بغداد ١٠/١٢٠.

ثنا عيسى بن أبي حرب الصفار، قال: ثنا يحيى بن أبي بكير[1]، قال: ثنا اسرائيل[2]، عن أبي إسحاق[3]، عن هبيرة[4] بن مريم، عن ابن مسعود[5]، قال: إذا وقع الناس في الشر خيل لك في الناس إسوة في الشر.

٢٩ ــ حدثني أبو بكر محمد بن أحمد الرمام، قال: ثنا أبو بكر

(١) يحيى بن أبي بكير الكرماني: كوفي، نزل بغداد، ثقة، روى عن إسرائيل، قال الأثرم عن أحمد: كان كيساً وذكره ابن حبان في الثقات، وذكر الخطيب أن ممن روى عنه عيسى بن أبي حرب الصفار، ومات سنة ثمان ومئتين. تهذيب ١٩٠/١١؛ تقريب ٣٧٤؛ تاريخ بغداد ١٥٥/١٤.

(٢) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي: ثقة، تكلموا فيه بلا حجة، روى عن جده وكان يقول: كنت أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة من القرآن. خلاصة ٢٧؛ تهذيب ٢٦١/١؛ تقريب ٣١.

(٣) عمرو بن عبدالله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي: مكثر ثقة عابد، اختلط بآخره، روى عن هبيرة، قال الإمام أحمد: هو ثقة لكن هؤلاء الذين حملوا عنه بآخره يشير إلى اختلاطه. خلاصة ٢٤٦؛ تهذيب ٦٣/٨؛ تقريب ٢٦١؛ طبقات ٥٠.

(٤) هبيرة بن مريم الشيباني: كوفي، وقد عيب عليه بالتشيع وهو لا بأس به، وروى عن ابن مسعود وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، وقال النسائي: أرجو أن لا يكون به بأس. تهذيب ٢٣/١١؛ تقريب ٣٦٣.

(٥) عبدالله بن مسعود، أبو عبدالرحمن الهذلي: صاحب رسول الله ﷺ وخادمه وأحد السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو من كبار البدريين ومن نبلاء الفقهاء المقرئين، وكان يتحرى في الأداء ويشدد في الرواية، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وله نحو ستون سنة. الإصابة ٣٦٠/٢؛ تاريخ بغداد ١٤٧/١؛ تذكرة ٣١/١؛ شذرات ٣٨/١؛ طبقات الحفاظ ١٤؛ تجريد ٣٣٤/١؛ حلية الأولياء ١٢٤/١؛ خلاصة ١٨١.

٢٩ ــ رواه أبو نعيم في الحلية من طريق عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله... وذكره. ١٣٧/١.

محمد[1] بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، قال: حدثني جدي[2]، قال: ثنا معاوية بن عمرو[3]، عن أبي إسحاق[4] الفزاري، عن الأعمش[5]، عن عمارة بن عمير[6]، عن أبي الأحوص[7]، قال: قال عبدالله[8]: ليوطنن المرء نفسه على أنه إن كفر من في الأرض جميعاً لم يكفر ولا يكونن أحدكم إمعة، قيل: وما الإمّعة؟ قال: الذي يقول أنا مع الناس إنه لا إسوة في الشر.

---

(١) محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة: قال الخطيب البغدادي: سمع جده يعقوب وكان ثقة، وتوفي سنة ٣٣١هـ. تاريخ بغداد ١/٣٧٣.

(٢) يعقوب بن شيبة بن الصلت: روى عنه ابن ابنه محمد بن أحمد وكان ثقة، وصنف مسنداً معللاً إلا أنه لم يتمه، توفي سنة ٢٦٢. تاريخ بغداد ١٤/٢٨١.

(٣) معاوية بن عمرو الأزدي البغدادي: يعرف بابن الكرماني، ثقة، روى عن أبي إسحاق الفزاري، مات سنة ٢١٤. تهذيب ١٠/٢١٥؛ تقريب ٣٤٢.

(٤) إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الإمام، أبو إسحاق: ثقة حافظ، له تصانيف، نزيل الشام، روى عن الأعمش، وقال النسائي: أحد الأئمة، ثقة مأمون، وكان صاحب سنة، مات سنة ١٨٦. تذكرة ١/٢٧٣؛ تهذيب ١/١٥١؛ شذرات ١/٣٠٧؛ طبقات ١٢٢؛ تقريب ٢٢.

(٥) سليمان بن مهران الأسدي الكوفي الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس، روى عن عمارة بن عمير وروى عنه أبو إسحاق الفزاري، مات سنة ١٤٨. تهذيب ٤/٢٢٢؛ تاريخ بغداد ٩/٣؛ تذكرة ١/١٥٤؛ ميزان ٢/٢٢٤؛ لسان ٦/٥٦٩؛ خلاصة ١/٤١٩.

(٦) عمارة بن عمير التيمي: كوفي، ثقة ثبت، مات بعد المئة وقيل قبلها بسنتين. خلاصة ١٣٨؛ تهذيب ٧/٤٢١؛ تقريب ٢٥١.

(٧) حكيم بن عمير بن الأحوص، أبو الأحوص الحمصي: صدوق يهم، روى عن عمر وعثمان وغيرهما من الصحابة. خلاصة ٧٧؛ تهذيب ٢/٤٥٠؛ تقريب ٨١.

(٨) تقدمت ترجمته.

٣٠ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر[١] الحافظ بأردبيل، قال: ثنا أبو حاتم محمد[٢] بن إدريس الرازي، قال: ثنا إسماعيل بن موسى[٣] الفزاري، عن عمر[٤] بن سالم، عن أنس[٥] بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم حتى أعادها ثلاث مرات.

---

٣٠ ـ رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية كما في «كنز العمال» ١/١٦٤. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني، رقم ٣٢٦ وتخريجه لمشكاة المصابيح ١/٦٢. وقال السيوطي في الجامع الكبير: رواه أبو الحسن القطان في منتخباته عن أنس ١/٩٨٣.

(١) أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي: الحافظ المفيد الرحال، سمع أبا حاتم وصنف مع الثقة والفهم، مات سنة ٣٣٩هـ. تاريخ بغداد ٤/٦٩؛ تذكرة ٢/٨٤٩؛ البداية والنهاية ١١/٢١٩.

(٢) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي: أحد الحفاظ الأئمة بالعلم والفضل. خلاصة ٢٢٨؛ تذكرة ٢/٥٦٧؛ تاريخ بغداد ٣/٧٣؛ تهذيب ٩/٣١؛ طبقات ٢٥٥؛ تقريب ٢٨٩.

(٣) إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي: صدوق يخطىء، ورمي بالرفض، روى عن عمر بن شاكر، عن أنس. خلاصة ٣١؛ تقريب ٣٥.

(٤) عمر بن شاكر: تابعي بصري، روى عن أنس وروى عنه إسماعيل الفزاري. خلاصة ١٤٠؛ تقريب

(٥) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي: خادم رسول الله ﷺ، خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، مات سنة ٩٢ أو ٩٣ وقد جاوز المئة، وله حديث كثير. الإصابة ١/٨٤؛ تذكرة ١/٤٤؛ شذرات ١/١٠٠؛ طبقات ١٩؛ خلاصة ٣٥؛ تقريب ٣٩.

٣١ ـ حدثنا أبو القاسم حفص[1] بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم بإسناده، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر.

٣٢ ـ حدثنا القاضي[2] المحاملي، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري[3]، قال: ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري[4]، قال: ثنا بكر بن

---

٣١ ـ رواه الترمذي بلفظ قريب منه وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه ٧/٣٩؛ وأشار ابن حجر الهيتمي إلى أن له شاهداً من حديث أبـي أمامة. انظر كتابه «كف الرعاع» ص ٢٦٩.

(١) تقدمت ترجمته في الحديث الذي قبله.

٣٢ ـ رواه مسلم بدون زيادة: قالوا يا رسول الله، من الغرباء. ٢/١٧٦؛ والترمذي بلفظ قريب منه وقال: حديث حسن صحيح ٧/٢٨٨؛ والإمام أحمد ١/١٨٤؛ وابن وضاح في البدع ص ٦٥؛ وابن ماجه بلفظ: قيل من الغرباء؟ قال: النزاع من القبائل، رقم ٣٩٨٨؛ وكذا الدارمي في سننه ٢/٣١١.

(٢) أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل البغدادي المحاملي القاضي، وهو ممن صنف وجمع وكان فاضلاً ديناً صدوقاً، روى عنه الدارقطني وأقرانه. تاريخ بغداد ٨/١٩؛ تذكرة ٣/٨٢٤؛ طبقات ٣٤٥.

(٣) هو الإمام محمد بن إسماعيل البخاري: الحافظ العالم، صاحب الصحيح وإمام هذا الشأن والمعول على صحيحه في أقطار البلدان وهو أحد حفاظ الدنيا، وله مصنفات هامة في الحديث والعقيدة، توفي سنة ٢٥٦. تاريخ بغداد ٢/٤؛ تذكرة ٢/٥٥٥؛ شذرات ٢/١٣٤؛ طبقات الحنابلة ١/٢٧٢؛ البداية والنهاية ١١/٢٤؛ طبقات ٢٥٢؛ تقريب ٢٩٠؛ خلاصة ٢٣٨.

(٤) إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب الزبيري المدني: صدوق، روى عنه البخاري، قال البخاري: مات بالمدينة سنة ٢٣٠. خلاصة ١٤؛ تهذيب ١/١١٦؛ تقريب ١٩.

سليم[1] الصـواف، عن أبـي حـازم[2]، عن أبـي هـريـرة[3]، عن النبـي ﷺ، قال: بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبـى للغرباء، قيل: يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال: الذين يصلحون عند فساد الناس.

قال الشيخ: جعلنا الله وإياكم بكتاب الله عاملين، وبسنة نبينا ﷺ متمسكين، وللأئمة الخلفاء الراشدين المهديين متبعـين، ولآثار سلفنـا وعلمائنا مقتفين، وبهدي شيـوخنا الصـالحين رحمـة الله عليهم أجمعين مهتدين، فإن الله جـلَّ ثناؤه وتقدست أسماؤه قد جعل في كل زمان فترة من الرسل ودروساً للأثر بم هو تعالى بلطفه بعباده ورفقه بأهل عنايته ومن سبقت له الرحمة في كتابه لا يخلي كل زمان من بقايا من أهل العلم وحملة الحجة يدعون من ضل إلى الهدى ويذودونهم عن الردى يصبرون منهم على الأذى ويحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بعون الله أهل العمى وبسنَّة رسول الله ﷺ أهل الجهالة والغبا.

---

(١) بكر بن سليم الصواف: مدني، روى عن زيد بن أسلم وطبقته، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال ابن عدي: يحدث عن أبـي حازم بما لا يوافقه عليه أحد، وذكره ابن حبان في الثقات. الميزان ١/٣٤٥؛ خلاصة ٤٣؛ تهذيب ١/٤٨٣؛ تقريب ٤٧.

(٢) سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج المدني: روى عن بعض الصحابة وهو ثقة عابد. خلاصة ١٢٥؛ تذكرة ١/١٣٣؛ شذرات ١/٢٠٨؛ الطبقات ٦٠؛ تهذيب ٤/١٤٣؛ تقريب ١٣٠.

(٣) عبدالرحمن بن صخر الدوسي: هو أحفظ الصحابة، وكان من أوعية العلم ومن كبار أئمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع، توفي سنة ٥٨. تذكرة ١/٣٢؛ شذرات ١/٦٣؛ طبقات ١٧؛ تقريب ٤٣١؛ تهذيب ١٢/٢٦٢؛ حلية الأولياء ١/٣٧٦.

٣٣ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد[١] بن إسحاق المروزي، قال: حدثنا الحسن[٢] بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل[٣] بن عياش، عن معان بن رفاعة[٤] السلامي، عن إبراهيم بن عبدالرحمن[٥] العذري، قال: قال رسول الله ﷺ: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

---

٣٣ ـ رواه أبو نصر السجزي في الإبانة، وأبو نعيم وابن عساكر، عن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري وهو مختلف في صحبته، قال ابن مندة: ذكر في الصحابة ولا يصح، وقال أبو نعيم: وروي عن أسامة بن زيد وأبي هريرة وكلها مضطربة غير مستقيمة عند ابن عدي والبيهقي وابن عساكر والخطيب، وقال: وسئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث وقيل له كأنه كلام موضوع، قال: لا هو صحيح سمعته من غير واحد. انظر: الجامع الكبير للسيوطي ٩٩٥/١.

(١) عبدالله بن محمد بن إسحاق: لعله البغوي.

(٢) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي: صدوق، مات سنة ٢٥٧ وقد جاوز المئة، روى عن إسماعيل بن عياش وروى عنه جماعة من شيوخ ابن بطة. خلاصة ٦٧؛ تهذيب ٢٩٣/٢؛ تقريب ٧٠.

(٣) إسماعيل بن عياش بن سليم، أبو عتبة الحمصي: صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم، مات سنة ١٨١، روى عنه الحسن بن عرفة، وحسن الإمام أحمد روايته عن الشاميين. خلاصة ٣٠، ٣٢١/١؛ تقريب ٣٤.

(٤) معان بن رفاعة السلامي الشامي: لين الحديث، كثير الإرسال، روى عن إبراهيم العذري وروى عنه إسماعيل بن عياش، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. تهذيب ٢٠١/١٠؛ تقريب ٣٤١.

(٥) إبراهيم بن عبدالرحمن العذري: تابعي مقل، قال الذهبي: ما علمته واهياً أرسل حديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله... رواه غير واحد عن معان بن رفاعة ومعان ليس بعمدة ولا سيما أتى بواحد لا يدرى من هو؟ وقال مهنأ: قلت لأحمد: حديث معان بن رفاعة كأنه كلام موضوع، قال: لا بل هو صحيح. لسان ٧٧/١؛ ميزان ٤٥/١.

٣٤ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن هشام الأنماطي(١) بالبصرة، وثنا الحسن بن سلام(٢) السواق، قال: ثنا أبو عبدالرحمن(٣) المقري، قال: ثنا سعيد(٤) بن أبي أيوب، قال: حدثني محمد بن عجلان(٥)، عن القعقاع(٦) بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: لا يزال لهذا الأمر أو على هذا الأمر عصابة من الناس لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله.

٣٥ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو(٧) البختري الرزاز، قال: ثنا

---

(١) أحمد بن هشام، أبو بكر الأنماطي، قال الخطيب البغدادي: حدث عن أحمد بن عبدالجبار العطاردي، وروى عنه أبو عبدالله بن بطة العكبري. تاريخ بغداد ٥/١٩٨.

(٢) الحسن بن سلام، أبو علي السواق، ذكره الدارقطني وقال: ثقة صدوق، توفي سنة ٢٧٧. تاريخ بغداد ٧/٣٢٦.

(٣) عبدالله بن يزيد المدني المقري الأعور: مولى الأسود بن سفيان وهو من شيوخ مالك، ثقة، مات سنة ٢١٢. تذكرة ١/٣٦٧؛ العبر ١/٣٦٤؛ طبقات ١٦٠؛ خلاصة ١٨٥؛ تقريب ١٩٤.

(٤) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي المصري: ثقة ثبت، روى عنه أبو عبدالرحمن المقري. خلاصة ١١٦؛ تهذيب ٤/٧؛ تقريب ١٢٠.

(٥) محمد بن عجلان المدني: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، وكان ثقة كثير الحديث. خلاصة ٢٩٠؛ تهذيب ٩/٣٤؛ تقريب ٣١١.

(٦) القعقاع بن حكيم الكناني: ثقة، روى عن أبي صالح وأبي هريرة وروى عنه محمد بن عجلان. تهذيب ٨/٣٨٣؛ تقريب ٢٨٢.

٣٥ ــ رواه البخاري ومسلم وابن ماجه من حديث معاوية بن أبي سفيان. ورواه أبو داود من حديث ثوبان والترمذي من حديث قرة بن إياس. انظر: فتح الباري رقم ٧٣١٢؛ ومسلم، باب الإمارة رقم ٧٤؛ وابن ماجه رقم ٧؛ وسنن أبي داود رقم ٤٢٥٢؛ وسنن الترمذي رقم ٢٢٨٧. ورواه بلفظ المؤلف أبو نصر السجزي في الإبانة، والهروي في ذم الكلام من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. انظر: الجامع الكبير للسيوطي ١/٨٨٨.

(٧) محمد بن عمرو بن البختري الرزاز: قال الخطيب: وكان ثقة ثبتاً، مات سنة ٣٣٩. تاريخ بغداد ٤/١٣٢.

أحمد بن عبدالجبار[1] العطاردي، قال: ثنا أبو معاوية[2]، عن إسماعيل بن أبـي خالد[3]، عن قيس بن سعد بن أبـي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الدين عزيزة إلى يوم القيامة.

٣٦ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا عبيد بن هاشم الحبلي[4]، قال: ثنا ابن أبـي فديك[5]، عن عمرو بن كثير[6]، عن الحسن رفعه[7]، قال: من جاءه الموت وهو يطلب العلم يحيـي به

---

(٢) أحمد بن عبدالجبار العطاردي الكوفي: ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، ولم يثبت أن أبا داود أخرج له. تقريب ١٤.

(٢) محمد بن خازم التيمي، أبو معاوية الضرير الكوفي الحافظ: قال أبو داود: كان رئيس المرجئة بالكوفة، وكذا قال ابن حبان، مات سنة ١٩٥. تذكرة ١/٢٩٤؛ شذرات ١/٣٤٣؛ ميزان ٤/٥٧٥؛ طبقات ١٢٨؛ خلاصة ٢٨٤.

(٣) تقدمت ترجمة إسماعيل وهو ثقة ثبت.

٣٦ ــ رواه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» هكذا عن عمرو بن أبـي كثير، عن أبـي العلاء، عن الحسن رفعه فأثبت واسطة بـين ابن أبـي كثير والحسن ١/٤٦.

(٤) عبيد بن هاشم الحبلي، أبو نعيم: جرجاني الأصل، صدوق، تغير في آخر عمره فتلقن. خلاصة ٢١٦؛ تقريب ٢٣٠.

(٥) محمد بن إسماعيل بن أبـي فديك الديلي: صدوق. تقريب ٢٩٠.

(٦) عمر بن كثير بن أفلح المكي: لا بأس به، ووثقه النسائي. خلاصة ٢٤٣؛ تقريب ٢٦٢.

(٧) الحسن بن أبـي الحسن البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، وهو من سادات التابعين، مات سنة ١١٠، وولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، قال أبو بردة: أدركت الصحابة فما رأيت أحداً أشبـه بهم من الحسن. خلاصة ٦٦؛ تذكرة ١/٧١؛ حلية ٢/١١٣؛ شذرات ١/١٣٦؛ ميزان ١/٥٢٧؛ طبقات ٣٥؛ تهذيب ٢/٢٦٣؛ تقريب ٦٩.

الإسلام لم يكن بينه وبين الأنبياء في الجنة إلا درجة.

٣٧ ــ وقال ﷺ: رحمة الله على خلفائي، قالوا: من خلفاؤك؟ قال: الذين يحيون سنّتي ويعلمونها عباد الله.

٣٨ ــ وحدثني أبي رحمه الله، قال: ثنا عبدالله بن الوليد بن جرير، قال: ثنا عبدالوهاب[1] الوراق، قال: ثنا محمد بن بكر، عن جعفر بن سليمان[2]، عن عبدالصمد بن معقل[3]، عن وهب[4] بن منبه، قال: الفقيه العفيف الزاهد المتمسك بالسنّة أولئك أتباع الأنبياء في كل زمان.

---

٣٧ ــ عزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى أبي نصر السجزي في الإبانة، عن الحسن بن علي ١/٥٣٥؛ ورواه الطبراني في الأوسط بلفظ قريب منه، قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه: أحمد بن عيسى الهاشمي، قال الدارقطني: كذاب ١/١٢٦، وقال ابن عبدالبر: وبهذا الإسناد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: . . . وذكره، أي إسناد الحديث السابق رقم ٣٦. جامع بيان العلم ١/٤٦، وقال: ومنهم من يرويه عن سعيد، عن أبي ذر مرفوعاً وهو مضطرب الإسناد جداً.

(١) عبدالوهاب الوراق البغدادي: ثقة. خلاصة ٢١٠؛ تقريب ٢٢٢.

(٢) جعفر بن سليمان الضبعي: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، وثقه ابن معين، وقال ابن سعد: كان ثقة وبه ضعف وكان يتشيع. خلاصة ٥٤؛ تهذيب ٢/٩٥؛ تقريب ٥٥.

(٣) عبدالصمد بن معقل اليماني: ابن أخي وهب، صدوق معمر، وقد وثقه أحمد. خلاصة ٢٠٢؛ تقريب ٢١٤.

(٤) وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبوعبدالله الأبناوي: ثقة، مات سنة ١١٦ بصنعاء. خلاصة ٢٥٩؛ تذكرة ١٠٠؛ طبقات ٤١؛ تقريب ٣٧٢.

قال الشيخ: جعلنا الله وإياكم ممن أعز أمر الله فأعزه وأبقى لله فكفاه ولجأ إلى مولاه الكريم فتولاه.

٣٩ ــ حدثنا محمد بن مخلد[١]، قال: حدثنا علي بن سهل[٢] بن المغيرة البزاز، عن بعض أصحابه، قال: قال سفيان بن عيينة[٣]: أفضل الناس منزلة يوم القيامة من كان بين الله وبين خلقه، يعني الرسول والعلماء. ونحوه عن ابن المنكدر.

٤٠ ــ حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت[٤]، قال: ثنا أبو الأحوص محمد[٥] بن الهيثم القاضي، قال: ثنا ابن أبي أويس[٦]،

---

(١) محمد بن مخلد الدوري: ثقة، صنف وخرج، روى عنه الدارقطني وقال: ثقة مأمون. تاريخ بغداد ٣/٣١٠؛ تذكرة ٣/٨٢٨.

(٢) علي بن سهل بن المغيرة البزاز البغدادي: وهو ثقة. خلاصة ١٣٢؛ تقريب ٢٤٦.

(٣) سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير حفظه بآخره وهو أحد أئمة الإسلام، قال الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، مات بمكة أول يوم من رجب سنة ١٩٨. تاريخ بغداد ٩/١٧٤؛ تذكرة ١/٢٦٢؛ حلية ٧/٢٧٠؛ ميزان ٢/١٧٠؛ تقريب ١٢٨؛ خلاصة ١٢٣.

(٤) محمد بن أحمد بن ثابت بن بيار العكبري، أبو صالح: حدث عن أبي الأحوص وروى عنه ابن بطة، هكذا ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ١٢/٢٨٤.

(٥) محمد بن الهيثم، أبو الأحوص: قاضي عكبرا، ثقة حافظ، قال الدارقطني: كان من الثقات الحفاظ، وقال الخطيب: كان من أهل الفضل والرحلة. تاريخ بغداد ٣/٣٦٢؛ خلاصة ٣٠٩؛ تهذيب ٩/٤٩٨؛ تذكرة ٢/٦٠٥؛ تقريب ٣٢٢.

(٦) إسماعيل بن عبدالله بن أويس الأصبحي، أبو عبدالله بن أبي أويس المدني: صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه، مات سنة ٢٢٦، روى عن الإمام مالك وهو خاله. خلاصة ٢٩؛ تذكرة ١/٤٠٩؛ ميزان ١/٢٢٢؛ طبقات ١٧٨؛ تهذيب ١/٣١٠؛ تقريب ٣٤.

قال: سمعت مالك بن أنس[1] يقول: سمعت ربيعة بن عبدالرحمن[2] يقول: الناس في حجور علمائهم كالصبيان في حجور آبائهم.

٤١ ــ حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل[3] الحربي، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا عبيدالله بن محمد، قال: ثنا سلمة بن سعيد[4]، قال: كان يقال العلماء سرج الأزمنة فكل عالم مصباح زمانه فيه يستضيء أهل عصره. قال: وكان يقال: العلماء تنسخ مكايد الشيطان.

قال الشيخ: جعلنا الله وإياكم ممن يحيي به الحق والسنن ويموت به الباطل والبدع ويستضيء بنور علمه أهل زمانه ويقوي قلوب المؤمنين من إخوانه.

---

(١) مالك بن أنس الأصبحي، أبوعبدالله المدني الفقيه: إمام دار الهجرة، رأس المتقين وكبير المثبتين حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك، عن نافع، عن ابن عمر، مات سنة ١٧٩. خلاصة ٣١٣؛ تذكرة ١/٢٠٧؛ تهذيب ١٠/٥؛ الحلية ٦/٣١٣؛ شذرات ١/٢٨٩؛ طبقات ٩٦؛ تقريب ٣٢٦.

(٢) ربيعة بن أبي عبدالرحمن، أبوعثمان المدني المعروف بربيعة الرأي، واسم أبيه فروخ: ثقة فقيه مشهور، روى عن بعض الصحابة وروى عنه مالك، قال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت أحد مفتي المدينة، مات سنة ١٣٦. تاريخ بغداد ٨/٤٢٠؛ تذكرة ١/١٥٧؛ شذرات ١/١٩٤؛ ميزان ٢/٤٤؛ طبقات ٧٥؛ تقريب ١٠٢؛ خلاصة ٩٩.

(٣) محمد بن أحمد بن أبي سهل الحربي: حدث عن أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي وروى عنه أبوعبدالله بن بطة العكبري، توفي سنة ٣٢٩هـ، هكذا ترجم له الخطيب ١/٣٧٣.

(٤) سلمة بن سعيد بن عطية البصري: صدوق، روى عن ابن جريج، ووثقه ابن حبان. خلاصة ١٢٥؛ تقريب ١٣٠.

٤٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو البختري[١] الرزاز، قال: ثنا جعفر بن محمد[٢] بن شاكر، قال: ثنا أبو غسان[٣]، قال: ثنا مسعود يعني ابن سعد[٤] الجعفي، عن عطاء بن السائب[٥]، عن عبدالله بن ربيعة، عن سلمان أنه قال: لا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يعلم الآخر فإذا هلك الأول قبل أن يعلم الآخر هلك الناس.

٤٣ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان[٦] بن الأشعث، قال: ثنا

---

(١) محمد بن عمرو بن البختري، أبوجعفر الرزاز: قال الخطيب: وكان ثقة ثبتاً، مات سنة ٣٣٩هـ. تاريخ بغداد ٤/١٣٢.

(٢) جعفر بن محمد بن شاكر، أبو محمد الصائغ: روى عن أبي غسان مالك بن إسماعيل وروى عنه محمد بن عمرو الرزاز، قال الخطيب: وكان عابداً زاهداً ثقة صادقاً متقناً ضابطاً. تاريخ بغداد ٧/١٨٥.

(٣) مالك بن إسماعيل النهدي، أبوغسان: ثقة متقن صحيح الكتاب عابد، وهو سبط حماد بن أبي سليمان، روى عن مسعود بن سعد، مات سنة ٢١٩. تذكرة ١/٤٠٢؛ طبقات ١٧٤؛ تهذيب ١٠/٣؛ تقريب ٣٢٦.

(٤) مسعود بن سعد الجعفي، أبوسعد الكوفي: ثقة عابد، روى عن عطاء بن السائب وروى عنه أبوغسان النهدي، قال عنه ابن معين: ثقة من خيار عباد الله. خلاصة ٣٢٠؛ تقريب ٢٣٤.

(٥) عطاء بن السائب الثقفي الكوفي: صدوق اختلط، مات سنة ١٣٦، وقال أحمد: ثقة، رجل صالح من خيار عباد الله، وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير. خلاصة ١٢٥؛ شذرات ١/١٩٤؛ العبر ١/١٨٤؛ طبقات ٦٧؛ تقريب ٢٣٩.

٤٣ ـ رواه ابن البناء في الرد على المبتدعة (ق ٦/١)؛ واللالكائي في أصول السنن (ق ١٣)؛ وابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ١٩.

(٦) عبدالله بن سليمان بن الأشعث ابن الإمام أبي داود: الحافظ العلامة، قدوة المحدثين، صاحب التصانيف، رحل وسمع وبرع وساد الأقران، مات سنة ٣١٦. تاريخ بغداد ٩/٤٦٤.

أبو عمير النحاس[1]، قال: ثنا ضمرة[2]، عن ابن شوذب[3]، قال: إن من نعمة الله على الشاب إذا تنسك أن يواخي صاحب سنة يحمله عليها.

وعنه من طريق: من نعمة الله على الشاب والأعجمي إذا نسكا أن يوافقا لصاحب سنة يحملهما عليها لأن الأعجمي يأخذ فيه ما سبق إليه.

٤٤ ـ حدثنا أبو الفضيل جعفر بن محمد[4]، قال: ثنا محمد بن إسحاق[5]، قال: ثنا أبو همام، قال: سمعت أبي، قال: سمعت عمرو بن قيس[6] الملائي [يقول]: إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل

---

(١) عيسى بن محمد بن النحاس، أبو عمير الرملي: ثقة فاضل، روى عن ضمرة بن ربيعة وروى عنه أبو بكر بن أبي داود، قال ابن معين: هو أحفظ الناس لحديث ضمرة. خلاصة ٢٥٨؛ تهذيب ٨/٢٢٨؛ تقريب ٢٧٢.

(٢) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: صدوق يهم قليلاً، مات سنة ٢٠٢، روى عن ابن شوذب وروى عنه أبو عمير النحاس. خلاصة ١٥٠؛ تذكرة ١/٢٥٣؛ طبقات ١٥٤؛ تهذيب ٤/٤٦٠؛ تقريب ١٥٥.

(٣) عبدالله بن شوذب الخراساني: سكن البصرة ثم الشام، صدوق عابد، روى عن كبار التابعين وروى عنه ضمرة بن ربيعة، وقال كثير بن الوليد: كنت إذا نظرت إلى ابن شوذب ذكرت الملائكة. خلاصة ١٧٠؛ تهذيب ٥/٢٥٥؛ تقريب ١٧٧.

(٤) جعفر بن محمد بن أحمد القافلائي، أبو الفضل: حدث عن محمد بن إسحاق الصاغاني، وروى عنه أقران ابن بطة، وذكر الخطيب في تاريخه توثيق العلماء له، مات سنة ٣٢٥. تاريخ بغداد ٧/٢١٩.

(٥) محمد بن إسحاق الصنعاني ثقة ثبت، تهذيب ٩/٣٥، تقريب ٢٨٩.

(٦) عمرو بن قيس الملائي، أبو عبدالله الكوفي: ثقة متقن عابد، روى عن عكرمة وابن أبي جحيفة وعنه الثوري. خلاصة ٢٤٨؛ تقريب ٢٦٢.

السنّة والجماعة فارجه وإذا رأيته مع أهل البدع فايئس منه فإن الشاب على أول نشوءه.

٤٥ ــ قال: وسمعت عمرو بن قيس يقول: إن الشاب لينشأ فإن آثر أن يجالس أهل العلم كاد أن يسلم وإن مال إلى غيرهم كاد يعطب.

قال الشيخ: فانظروا رحمكم الله من تصحبون وإلى من تجلسون واعرفوا كل إنسان بخدنه وكل أحد بصاحبه، أعاذنا الله وإياكم من صحبة المفتونين ولا جعلنا وإياكم من إخوان العابثين ولا من أقران الشياطين وأستوهب الله لي ولكم عصمة من الضلال وعافية من قبيح الفعال[١].

٤٦ ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد بن حفص العطار[٢]، قال:

---

(١) من أول الكتاب إلى هنا أثبتناه من المختصر لأنه ساقط من الأصل.

(٢) محمد بن مخلد الدوري: ثقة، صنّف وخرّج، روى عنه الدارقطني وقال: ثقة مأمون. تذكرة ٣/٨٢٨؛ بغداد ٣/٣١٠.

٤٦ ــ الحديث: رواه ابن ماجه في سننه بهذا الإسناد، وهذا إسناد معضل قد سقط من رواته ثلاثة على التوالي، وقد روى ابن بطة هذا الحديث بإسناد آخر متصل فتبين أن الساقطين من السند هم: إسماعيل بن زكريا المدائني شيخ عبدالله بن السري، عن عنبسة بن عبدالرحمن، عن محمد بن زاذان، عن محمد بن المنكدر، وقد نبه على هذا الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب، وكذلك أبو الحجاج المزي لكنه عزى هذا الصنيع إلى ابن ماجه، فقال: وقد أسقط القزويني في حديث ابن المنكدر ثلاثة وذكرهم، وهذا وهم منه لأن ابن ماجه لم ينفرد بهذا، بل رواه ابن بطة هنا منقطعاً أيضاً فدل على أن هذا ليس صنيع ابن ماجه، بل إن الراوي عبدالله بن السري هو الذي فعل ذلك فرواه مرة متصلاً ومرة غير متصل.

وذكر الحافظ إسنادين له متصلين في تهذيب التهذيب، والرجال الساقطون من السند هم الذين ذكرهم ابن بطة في الرواية الثانية، وكذلك العقيلي رواه متصلاً ولكن الانقطاع عنده في رجلين فقط. انظر: «لسان الميزان» ٢/٤٢٨. =

حدثنا العباس بن محمد الدوري[1]، قال: حدثنا خلف بن تميم[2]، قال: حدثنا عبدالله بن السري[3]، عن ابن المنكدر[4]، عن جابر[5] أن النبي ﷺ، قال: إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله عز وجل على محمد ﷺ.

٤٧ ــ حدثنا أبو حفص[6] عمر بن محمد بن رجا، قال: حدثنا

= وفي رواية ابن ماجه علة أخرى غير انقطاع السند وهي ضعف شيخ ابن ماجه الحسين بن أبي السري كما في التقريب ص ٧٤؛ وقد أشار إلى ضعف الحديث الحافظ المنذري فرواه بصيغة التمريض، الترغيب والترهيب ١٢٢/١؛ كما رمز السيوطي إلى ضعفه في الجامع الصغير ٤٣٦/١؛ وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير: ضعيف جداً، رقم ٧٨٧.

(١) عباس بن محمد الدوري: ثقة حافظ، وثقه النسائي، روى عنه محمد بن مخلد، قال الخليلي في الإرشاد: متفق عليه، يعني على عدالته. بغداد ١٤٤/٢؛ تذكرة ٥٧٩/٢؛ طبقات ٢٥٧؛ تهذيب ١٢٩/٥؛ تقريب ١٦٦.

(٢) خلف بن تميم: وثقه ابن حبان وأبو حاتم، وقال ابن معين: صدوق الحديث، وقال العجلي: لا بأس به، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق. تقريب ص ٩٣؛ تهذيب رقم ٢٨٤؛ خلاصة ٢٠٩١/١.

(٣) عبدالله بن السري: زاهد صدوق، روى مناكير تفرد بها، وقال ابن عدي: لا بأس به، روى عن محمد بن المنكدر، روى عن خلف بن تميم وقال: كان من الصالحين. خلاصة ٦٠/٢؛ تهذيب ٢٣٣/٥؛ تقريب ١٧٥.

(٤) محمد بن المنكدر: ثقة فاضل، روى عن جابر، قال الحميدي: كان حافظاً، قال ابن عيينة: كان من معادن الصدق ويجتمع إليه الصالحون. تذكرة ١٢٧/١؛ طبقات ٥١؛ تهذيب ٤٧٣/٩؛ تقريب ٣٢٠.

(٥) جابر بن عبدالله الأنصاري: مفتي المدينة في زمانه، حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً، توفي سنة ثمان وسبعين، شهد صفين مع علي ودعا له النبي ﷺ مرات. تذكرة ٤٣/١؛ طبقات ١١؛ تجريد ٧٣/١؛ تقريب ٥٢.

٤٧ ــ تقدم تخريجه.

(٦) عمر بن محمد بن رجا: كان عبداً صالحاً ديناً صدوقاً. تاريخ بغداد ٥٩٨١.

أبو جعفر[1] محمد بن داود المصيصي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني[2]، قال: حدثنا خلف بن تميم، حدثنا عبدالله بن السري، قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ.

٤٨ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد[3]، قال: حدثنا أبو الأحوص[4]، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا المدائني[5]، قال: حدثنا عنبسة بن عبدالرحمن القرشي[6]، عن محمد بن المنكدر[7]، عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ، قال: إذا لعن

---

(١) محمد بن داود، أبو جعفر المصيصي: ثقة فاضل. تقريب ص ٢٩٧.

(٢) محمد بن رزق الله الكلوذاني: ثقة. تاريخ بغداد ٢٧٧٢.

٤٩ ـ والخلاصة: إن الحديث ضعيف، كما أن محمد بن زاذان قال فيه البخاري: لا يكتب حديثه، وقال الترمذي: منكر الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف. ميزان ٧٥٢٥.
كما أن الراوي عنه عنبسة ليس أحسن حالاً منه، فقد رماه أبو حاتم بالوضع، وقال الذهبي: هو متهم متروك، وقال البخاري: تركوه. تقريب ص ٢٦٦؛ ميزان ٦٥١٢، وإسماعيل بن زكريا المدائني نكرة وجاء النص على أن حديثه في كتمان العلم منكر، كما في اللسان رقم ١٢٦٩؛ والميزان ١٠/٢٢٩.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) أبو الأحوص ونعيم بن حماد: تقدمت ترجمتها.

(٥) إسماعيل بن زكريا المدائني: شيخ لنعيم بن حماد، حديثه في كتمان العلم منكر وهو نكرة. ميزان ١/٢٥٩.

(٦) عنبسة بن عبدالرحمن الأموي: متروك، رماه أبو حاتم بالوضع، وقال الذهبي: متهم متروك، وقال البخاري: تركوه. خلاصة ٢/٣٠٧؛ ميزان ٣/٣٠١؛ تقريب ٢٦٦.

(٧) محمد بن المنكدر وجابر: تقدمت ترجمتها.

آخر هذه الأمة أولها فليظهر الذي عنده علم علمه فإن كاتم العلم ككاتم ما أنزل الله عز وجل.

٤٩ ــ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف[(١)]، قال: حدثنا العباس بن يوسف[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن الفرج البزار[(٣)]، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثني عبدالله بن البسري، قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أظهرت أمتي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ.

٥٠ ــ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: أخبرني نصر بن مرزوق المصري[(٤)]، قال: حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني[(٥)]،

---

٤٩ ــ والحديث عزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى ابن عساكر والديلمي من حديث معاذ ص ٧١.

(١) أبو يوسف يعقوب بن يوسف: ثقة. تاريخ بغداد ٧٥٩٦.

(٢) العباس بن يوسف: صالحاً متنسكاً ولم يتكلم عليه بجرح ولا تعديل. الخطيب في التاريخ ٦٦٢٣.

(٣) محمد بن الفرج البزار: إن كان القرشي فهو ثقة، فقد روى عن ابن عيينة ومن في طبقته، وروى عنه مسلم وأبو داود. تهذيب ٣٩٨/٩؛ تقريب ٣١٥.

٥٠ ــ في إسناده الفضل بن مختار، قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة يحدث بالأباطيل، وقال الأزدي: منكر الحديث جداً، وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة عامتها لا يتابع عليها كما في الميزان ٣٥٨/٣.

(٤) نصر بن مرزوق: لم أعثر على ترجمة له في أمهات التراجم.

(٥) أبو إدريس الخولاني: المشهور، هو عائذالله بن عبدالله الخولاني، وهو تابعي كبير، سمع من كبار الصحابة وكان عالم الشام بعد أبي الدرداء، أما أبو إدريس بن يحيى فلم أجد ترجمته، ولعل في السند تقديماً وتأخيراً. تهذيب ٨٥/٥؛ تقريب ١٦٢.

قال: حدثنا الفضل بن مختار[1]، عن عبدالله بن موهب[2]، عن عصمة بن مالك[3]، قال: قال رسول الله ﷺ: لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بكلمة حق يرد بها باطلاً ويحق بها حقاً أفضل من هجرة معي.

٥١ ــ حدثنا أبو القاسم الوراق، قال: حدثنا داود بن رشيد[4]،

---

(١) الفضل بن المختار: أحاديثه منكرة يحدث بالأباطيل، روى عن عبيدالله بن موهب، قال ابن عدي: أحاديثه منكرة عامتها لا يتابع عليها. لسان ٤/٤٤٩؛ ميزان ٣/٣٥٨.

(٢) عبدالله بن موهب الشامي: قاضي فلسطين لعمر بن عبدالعزيز، ثقة، روى عن بعض الصحابة. خلاصة ٢/١٠٤؛ تهذيب ٦/٤٧؛ تقريب ١٩١.

(٣) عصمة بن مالك الخطمي: صحابي جليل، ذكره أبو نعيم وغيره في الصحابة، قال الذهبي: غلط ابن منده في جعله خثعمياً. تجريد ١/٥٣٨١؛ تهذيب ٧/١٩٨٠؛ تقريب ٢٣٩.

٥١ ــ رواه اللالكائي من طريق كثير بن عبيد ومحمد بن المصفى قالا: ثنا بقية بن الوليد، عن عاصم بن سعيد المزني، عن معبد بن خالد، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ، وذكره (ق ١٩/٢).
والحديث ضعيف لأن عاصم بن سعيد شيخ بقية مجهول كما ذكر الذهبي في الميزان ١/٦٢٧؛ وكذلك معبد بن خالد مجهول أيضاً، ميزان ٤/١٤٠؛ كما أن بقية لم يصرح بالتحديث بل إنه عنعن في جميع الطرق، كما أن الذهبي ذكر رواية عاصم، عن خالد بن أنس، وابن أنس هذا أيضاً مجهول، ميزان ١/٦٢٧. ورواه الترمذي من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن ابن المسيب، عن أنس مرفوعاً وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقال: وذاكرت به محمد بن إسماعيل ــ البخاري ــ فلم يعرفه ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره، ٥/٤٦ سنن الترمذي.

(٤) داود بن رشيد الهاشمي: مولاهم نزيل بغداد، ثقة، قال الدارقطني: هو ثقة نبيل ووهم ابن حزم في تضعيفه. تهذيب ٣/١٨٤؛ تقريب ٩٥.

قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن عاصم بن سعيد[1]، قال: حدثني ابن لأنس بن مالك، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحيا سنّتي فقد أحبّني ومن أحبّني كان معي في الجنة.

٥٢ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر التمار[2] البصري[3]، قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حدثنا سعيد بن منصور[4]، قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم[5]، عن أبيه[6]، عن سهل بن سعد[7] أن النبي ﷺ، قال: والله لئن يهدي الله بهداك رجلاً واحد خير لك من حمر النعم.

٥٣ ــ حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا أبو رويق، قال:

---

(١) عاصم بن سعيد: روى عن خالد بن أنس وهو من شيوخ بقية بن الوليد، قال العقيلي: مجهول، وقال الأزدي: هو غير حجة ومجهول. لسان ٢١٧/٣.

٥٢ ــ رواه البخاري من حديث سهل بن سعد من طريق يعقوب بن عبدالرحمن ١٤٤/٦؛ ورواه أبو داود قال: حدثنا سعيد بن منصور به، رقم ٣٦٦١.

(٢) محمد بن السري بن عثمان التمار: ترجم له الخطيب في تاريخه ولم يتكلم عنه جرحاً ولا تعديلاً، رقم ٢٨٤١.

(٣) في ت: (المصري).

(٤) سعيد بن منصور: ثقة إمام، روى عن ابن أبي حازم وروى عنه أبو داود. تهذيب ٨٩/٤.

(٥) عبدالعزيز بن أبي حازم: صدوق فقيه. تقريب ص ٢١٤.

(٦) أبوه: ثقة عابد، قال ابن خزيمة: ثقة، لم يكن في زمانه مثله، روى عن سهل بن سعد. تهذيب ١٤٣/٤.

(٧) سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الخزرجي: له ولأبيه صحبة، مات سنة ثمان وثمانين، وقيل بعدها، وقد تجاوز المئة. تقريب ١٣٨.

[٢] حدثنا حجاج[١]، قال: حدثنا حماد[٢]، عن يونس[٣] وحميد، عن/[٤] الحسن[٥]، أن رسول الله ﷺ، قال: ما أنفق عبد نفقة أفضل عند الله من نفقة قول.

٥٤ ــ حدثنا أبو ذر[٦] أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا عمر بن شبة النميري، قال: حدثنا إبراهيم الحزامي[٧]، قال:

---

(١) حجاج بن منهال الأنماطي: ثقة فاضل، روى عن حماد بن زيد وكان صاحب سنة يظهرها. طبقات ١٧١؛ تذكرة ٤٠٣/١؛ تهذيب ٢٠٦/٢؛ تقريب ٦٥.

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري: ثقة ثبت فقيه، كان يحفظ حديثه كله، روى عن يونس بن عبيد. تذكرة ٢٢٨/١؛ طبقات ٩٦؛ تهذيب ٩/٣؛ تقريب ٨٢.

(٣) يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري: ثقة ثبت فاضل ورع، أحد الأعلام، روى عن الحسن وروى عنه الحمادان. تهذيب ٢٤٢/١١؛ تذكرة ١٤٥/١؛ طبقات ٦٢؛ تقريب ٣٩٠.

(٤) الخط المائل إشارة إلى انتهاء لوحة من المخطوطة وابتداء اللوحة التي تليها.

(٥) حسن بن أبي الحسن البصري: اسم أبيه يسار، ثقة فقيه فاضل مشهور، كان يرسل ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا. حلية ١٣١/٢؛ تذكرة ٧١/١؛ تهذيب ٢٦٣/٢؛ طبقات ٢٨؛ تقريب ٦٩.

٥٤ ــ رواه مسلم من حديث ابن مسعود من طريق عبدالعزيز بن محمد، عن الحارث بن فضيل به، باب الإيمان، رقم ٨٠؛ وكذا رواه أحمد ٤٥٨/١. وإسناد المؤلف حسن.

(٦) أبو ذر أحمد بن محمد وعمر بن شبة: تقدمة ترجمتهم.

(٧) إبراهيم بن المنذر بن عبدالله الأسدي الحزامي: صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبوحاتم: صدوق. خلاصة ٥٧/١؛ تهذيب ١٦٦/١؛ تقريب ٣٣.

حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد[1]، قال: حدثني عبدالله بن جعفر بن مسور[2]، عن الحارث بن الفضيل[3]، عن جعفر بن عبدالله بن الحكم[4]، عن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة[5]، عن أبي رافع، قال: قال ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ: لم يكن نبي قط إلّا كان له من أمته حواريون[6] وأصحاب يتبعون أمره ويهتدون بسنّته ثم يأتي من بعد ذلك أمراء يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون يغيرون السنن ويظهرون البدع فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة خردل.

٥٥ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت[7]، قال: حدثنا

---

(١) إسحاق بن جعفر بن محمد الهاشمي: صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطىء، روى عن عبدالله بن جعفر المخرمي. تهذيب ١/٢٢٩؛ تقريب ٢٨.

(٢) عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور المخرمي: ليس به بأس، روى عنه إسحاق بن جعفر، وثقه أحمد والعجلي. تهذيب ٥/١٧٢؛ تقريب ١٧٠.

(٣) الحارث بن فضيل الأنصاري الخطمي: ثقة، روى عن جعفر بن عبدالله بن الحكم. تهذيب ٢/١٥٤؛ تقريب ٦١.

(٤) جعفر بن عبدالله بن الحكم الأنصاري: ثقة، روى عن عبدالرحمن بن المسور. تهذيب ٣/٩٩؛ تقريب ٥٦.

(٥) عبدالرحمن بن مسور بن مخرمة المدني: مقبول، روى عن أبي رافع وروى عنه جعفر بن عبدالله بن الحكم، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٦/٢٦٩؛ تقريب ٢٠٩. وأبو رافع هو مولى رسول الله ﷺ وهو قبطي واختلف في اسمه، تقريب ٤٠٥.

(٦) الحواري: الناصر أو ناصر الأنبياء. قال رسول الله ﷺ: الزبير بن العوام ابن عمتي وحواريّ من أمتي. قاموس ٢/١٥؛ مختار ١٦١.

٥٥ ـ وهذا إسناد ضعيف فيه عبدالله بن واقد الحراني متروك.

(٧) أبو صالح: تقدمت ترجمته.

أبو الأحوص[1] محمد بن الهيثم القاضي، قال: حدثني ابن كثير[2] يعني المصيصي، عن عبدالله بن واقد[3]، عن أبـي الزبير[4]، عن جابر[5]، عن عبادة بن الصامت في حديث ذكره، قـال: سمعت رسول الله محمـداً أبا القاسم ﷺ يقول: إنها سيلي أمراء يعرّفـونكم ما تنكـرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله.

٥٦ ــ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا الحسين بن عبدالوهاب[6]، قال: سمعت أبا بكر بن حماد، قال: سمعت أبا نصر يعني بشراً، قال: سمعت أبا أسامة[7]، يقول: جزا الله عنا خيراً من أعان الإسلام بشطر كلمة.

* * *

---

(١) محمد بن الهيثم: ثقة حافظ. تهذيب ٩/٤٩٨؛ تقريب ٣٢٢، تقدمت ترجمته.

(٢) محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي: نزيل المصيصة، صدوق، كثير الغلط، روى عنه أبو الأحوص العكبري. تهذيب ٩/٤١٥؛ تقريب ٣١٦.

(٣) عبدالله بن واقد الحراني: متروك، وكان أحمد يثني عليه، وقال: لعله كبر واختلط وكان يدلس. تهذيب ٦/٦٦؛ تقريب ١٩٣.

(٤) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي: مولاهم أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس، روى عن جابر، قال الإمام الشافعي: أبو الزبير يحتاج إلى دعامة. تهذيب ٩/٤٤٠؛ تقريب ٣١٨.

(٥) جابر بن عبدالله الصحابـي: تقدمت ترجمته.

(٦) الحسين بن عبدالوهاب وأبو بكر بن حماد: لم أجد ترجمتهما. وفي ت: (الحسن بن عبدالوهاب).

(٧) حماد بن أسامة الكوفي، أبو أسامة: مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، قال أحمد: كان ثبتاً ما كان أثبته. ميزان ١/٥٨٨؛ تذكرة ١/٣٣١؛ تهذيب ٣/٣؛ تقريب ٨١.

بـــاب
ذكر ما افترضه الله تعالى نصاً في التنزيل
من طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم

أما بعد: فإن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين ومهيمناً على النبيين ونذيراً بين يدي عذاب شديد، بكتاب أُحكمت آياته وفُصِّلت بيناته لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، بيَّن فيه مناهج حقوق افترضها ومعالم حدود أوجبها إيضاحاً لوظائف دينه وإكمالاً لشرائع توحيده؛ كل ذلك في آيات أجملها وبألفاظ اختصرها أدرج فيها معانيها ثم أمر نبيه ﷺ بتبيين ما أجمل وتفصيل ما أدرج فقال جل ثناؤه:

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

وفرض على الخلق أجمعين طاعة رسوله وقرن ذلك بطاعته ومتصلاً بعبادته ونهى عن مخالفته بالتهديد[2] وتواعد عليه بأغلظ الوعيد في آيات كثيرة من كتابه، فقال تعالى:

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[3].

---

(١) سورة النحل: الآية ٤٤.
(٢) كذا في ت.
(٣) سورة آل عمران: الآية ١٣.

وقال: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾[1].

وقال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[2].

وقال: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾[3].

وقال: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[4].

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[5].

٥٧ ــ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي[6]، قال:

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٣٢.

(٢) سورة النساء: الآية ٦٥.

(٣) سورة النساء: الآية ٦٩.

(٤) سورة النساء: الآية ٨٠.

(٥) سورة النساء: الآية ٥٩.

٥٧ ــ ضعيف فيه حفص بن عمر. ورواه ابن جرير في تفسيره من طريق أحمد بن عمرو البصري، حدثنا حفص بن عمر العدني به ٥٠٢/٨؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر، عن عكرمة، وذكره ١٧٧/٢.

(٦) مزيدة من ت.

حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: ثنا حفص بن عمر العدني[1]، قال: حدثنا الحكم بن أبان[2]، عن عكرمة[3] في قوله عز وجل:

﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾

قال: أبو بكر وعمر.

٥٨ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن عكاشة[4]، قال: حدثنا جعفر بن عمر بن برقان[5]، عن ميمون بن مهران[6] في قوله تعالى:

﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾.

قال: الرد إلى الله إلى كتابه والرد إلى الرسول إن قبض / إلى سنته. [٣]

---

(١) حفص بن عمر بن ميمون العدني: لقبه الفرخ، ضعيف، روى عن الحكم بن أبان، قال ابن عدي: عامة حديثه غير محفوظة. تهذيب ٢/٤١٠؛ تقريب ٧٨.

(٢) الحكم بن أبان العدني: صدوق عابد، له أوهام، روى عن عكرمة. تهذيب ٢/٤٢٣؛ تقريب ٧٩.

(٣) عكرمة بن عبدالله: مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، روى عنه الحكم بن أبان. تهذيب ٧/٢٦٣؛ تقريب ٢٤٢.

(٤) محمد بن عكاشة: إن كان الكوفي فهو ضعيف، وإن كان الكرماني فهو يضع الحديث. ميزان ٣/٦٥٠.

(٥) جعفر بن عمر بن برقان: قال أحمد: هو ثقة ضابطاً لحديث ميمون ويخطىء في حديث الزهري، وهو صاحب ميمون بن مهران من علماء أهل الرقة. ميزان ١/٤٠٣؛ تقريب ٥٥.

(٦) ميمون بن مهران الجزري: أصله كوفي، نزل الرقة، ثقة فقيه ولي الجزيرة لعمر بن عبدالعزيز. تذكرة ١/٩٨؛ حلية ٤/٨٢؛ طبقات ٣٩؛ تهذيب ١٠/٣٩٠؛ تقريب ٣٥٤.

٥٩ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر بن بكر الخوارزمي[١]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن البختري الواسطي[٢]، قال: حدثنا وكيع بن الجراح[٣]، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران: فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله، قال: إلى كتابه، وإلى الرسول ما دام حياً، فإذا مات فإلى سنته.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾[٤].

وقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا﴾[٥].

وقال: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾[٦].

وقال: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[٧].

---

٥٩ ـ صحيح.

(١) عبدالعزيز بن جعفر: وثقه الدارقطني. تقدمت ترجمته.

(٢) محمد بن إسماعيل البختري: صدوق. تقدمت ترجمته.

(٣) وكيع بن الجراح: ثقة إمام. تقدم.

(٤) سورة النساء: الآية ١٣.

(٥) سورة النساء: الآية ١٠٥.

(٦) سورة المائدة: الآية ٩٢.

(٧) سورة الأنفال: الآية ١.

وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾(١).

وقال: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾(٢).

وقال: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾(٣).

وقال: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾(٤).

وقال: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾(٥).

وقال: ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾(٦).

وقال: ﴿ لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٧).

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٢٤.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٤٦.

(٣) سورة النور: الآية ٥١.

(٤) سورة النور: الآية ٥٢.

(٥) سورة النور: الآية ٥٦.

(٦) سورة النور: الآية ٥٤.

(٧) سورة النور: الآية ٦٣.

وقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ .. الآية[1].

وقال: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[2].

وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾[3].

وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾[4].

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ... إلى قوله: غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5].

كلها في طاعة الرسول.

وقال: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[6].

وقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾[7].

---

(١) سورة النور: الآية ٦٢.
(٢) سورة الأحزاب: الآية ٧١.
(٣) سورة الأحزاب: الآية ٣٦.
(٤) سورة الممتحنة: الآية ٦.
(٥) سورة الحجرات: الآية ١.
(٦) سورة الفتح: الآية ١٧.
(٧) سورة النجم: الآيات ١ ــ ٥.

وقال: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[1].

وقال: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[2].

وقال: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ ﴾[3].

في آيات أُخر نظائر لهذه الآيات[4] كلها قد قرن الله عز وجل طاعة رسوله ﷺ بطاعته ووصلها بفريضته وجعل أمره كأمره وتعقبها بالوعيد الشديد والزجر والتهديد لمن حاد عن أمره أو خرج عن طاعته أو وجد في نفسه حرجاً من قضيته أو ابتدع في سنته. ولقد دلنا مولانا الكريم تعالى على طريق محبته وأرشدنا إلى سبيل هدايته بأقصد المذاهب وأقرب المسالك حين أعلمنا أن محبة الله هي في متابعة نبيه ﷺ حين قال:

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[5].

فمن اتبع رسوله في سنته أورثه ذلك محبة الله عز وجل بكسبه البصيرة في إيمانه فيما أحكمه في قلبه ولسانه وبالمغفرة والرضوان في ميعاده.

---

(١) سورة الحشر: الآية ٧.

(٢) سورة التغابن: الآية ١٢.

(٣) سورة الطلاق: الآية ١٠.

(٤) مزيدة من ت.

(٥) سورة آل عمران: الآية ٣١.

وسئل سهل بن عبدالله التستري[1] عن شرائع الإسلام، فقال: وقال العلماء في ذلك وأكثروا ولكن نجمعه كله بكلمتين:

[٤] ﴿مَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[2]: /

ثم نجمعه كله في كلمة واحدة: من يطع الرسول فقد أطاع الله، فمن يطع الرسول في سنته فقد أطاع الله في فريضته.

* * *

(١) سهل بن عبدالله التستري.

(٢) سورة الحشر: الآية ٧.

بـــاب
ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ
والتحذير من طوائف يعارضون سنن رسول الله ﷺ بالقرآن

قال الشيخ: وليعلم المؤمنون من أهل العقل والعلم أن قوماً يريدون إبطال الشريعة ودروس آثار العلم والسنّة فهم يموهون على من قلّ علمه وضعف قلبه بأنهم يدعون إلى كتاب الله ويعملون به وهم من كتاب الله يهربون وعنه يدبرون وله يخالفون وذلك أنهم إذا سمعوا سنّة رويت عن رسول الله ﷺ رواها الأكابر عن الأكابر ونقلها أهل العدالة والأمانة ومن كان موضع القدوة والأمانة وأجمع أئمة المسلمين على صحتها أو حكم فقهاؤهم بها عارضوا تلك السنّة بالخلاف عليها وتلقوها بالرد لها وقالوا لمن رواها عندهم تجد هذا في كتاب الله؟ وهل نزل هذا في القرآن؟ وائتوني بآية من كتاب الله حتى أصدق بهذا.

فاعلموا، رحمكم الله، أن قائل هذه المقالة إنما ترقق عن صبوح[1] ويُسر خبيئاً[2] في اربغاء[3] يتحلى بحلية المسلمين ويضمر على طوية الملحدين يظهر الإسلام بدعواه ويجحده بسره وهواه. فسبيل العاقل العالم إذا سمع قائل هذه المقالة أن يقول له: يا جاهلاً في الحق خبيثاً في الباطن يا من

---

(١) الصبوح: الشرب بالغداة، وهو ضد الغبوق. مختار ص ٣٥٤.

(٢) الخبء: كل شيء غائب مستور، والخبىء والخبيء والخبيئة: الشيء المخبوء. النهاية ٢/٣.

(٣) ربغ: «إن الشيطان قد أربغ في قلوبكم وعشش»، أي أقام على فساد اتسع له المقام معه. النهاية ٢/١٩٠.

خُطِّىءَ به طريق الرشاد وسبيل أهل السداد، إن كنت تؤمن بكتاب الله وأنه منزل من عند الله وإن ما أمرك الله به ومانهاك عنه فرض عليك قبوله فإن الله أمرك بطاعة رسوله وقبول سنته لأن الله عز وجل إنما ذكر فرائضه وأوامره بخطاب أجمله وكلام اختصره وأدرجه دعا خلقه إلى فرائض ذكر أسماءها وأمر نبيه بأن يبين للناس معانيها ويوقف الأمة على حدود شرائعها ومراتبها. فقال تبارك وتعالى:

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

فربنا تعالى هو المنزل، ونبينا ﷺ هو المبين. قال الله عز وجل:

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾(١).

وقال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾(٢).

وقال: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾(٣).

وقال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾(٤).

فلو عارضك من هو في الزيغ هالك وقال لك: إن الصلاة التي دعاني الله إلى إقامتها إنما هي صلاة في عمري أو صلاة واحدة في كل يوم أو عارضك في إحدى الصلوات الخمس فقال: إن صلاة الظهر ركعتان أو صلاة العصر ثلاث ركعات، أو قال لك: إن التي تسر القراءة فيها من صلاة النهار سبيلك أن تجهر به وما تجهر به في صلاة الليل والفجر سبيلك أن تخافت به، أو قال لك: إن الله تعالى قال:

---

(١) سورة البقرة: الآية ٤٣.
(٢) سورة آل عمران: الآية ٩٧.
(٣) سورة البقرة: الآية ١٩٦.
(٤) سورة البقرة: الآية ١٨٣.

﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾(1).

فقال: إنما أمرني الله بالسعي والذكر وليس تجب عليّ صلاة وإنما أذكر الله بلساني وأنصرف، أو قال لك: إن الصلاة يوم الجمعة أربع ركعات كسائر الأيام مثل صلاة الظهر من غير خطبة، وإلا فأوجدني للخطبة وصلاة الركعتين والجهر فيهما بالقراءة في كتاب الله موضعاً، أو قال لك: إن الله أمرني بالزكاة وإنما تجب على من معه ألف دينار في عمره مرة واحدة دينار واحد، أو قال لك قائل: إنما الزكاة في الذهب والورق ولا زكاة في الحبوب ولا البهائم، أو كيف تعطى الزكاة من البهائم والأنعام؟ أو قال آخر: إن الخيل والبغال والحمير والإماء والعبيد والعقارات والسفن والثياب الفاخرة والجواهر واليواقيت التي يتزين الناس ويتجملون بها من نفيس الأموال وخطير العقد والأملاك فلم لا تؤدى زكاتها؟ أو قال لك قائل: إني أحج بلا إحرام ولا أخلع ثيابي ولا أجتنب شيئاً مما يجتنبه المحرمون ولا أمتنع من جماع النساء وأستعمل الطيب ولا آتي الميقات ويجزيني / طواف واحد وسعي واحد. والعمرة التي ذكرها الله [٥] عز وجل إنما هي صلاة أصليها أو هدية أهديها، أو قال لك: إن الجمار لا أرميها. أو عارضك في شهور رمضان وقال ــ إنما فرض على النبي وأصحابه فقال ــ: إن الشهر الذي فرض صيامه إنما هو رمضان الذي أنزل فيه القرآن، أو قال لك: إن الصوم عن الطعام والشراب فإن استعط(2) الرجل أو احتقن أو ازدرد(3) ما لا يؤكل ولا يشرب مثل

---

(١) سورة الجمعة: الآية ٩.

(٢) السعوط، بالفتح: الدواء يصب في الأنف، وقد أسعطه فاستعط بنفسه. قاموس ٢/٣٦٤؛ مختار ٢٩٩.

(٣) ازرد اللقمة: بلعها، وكذا ازدرد. مختار ٢٧٠.

الحصى والنوى والحجارة وما أشبهها لم يفسد ذلك صومه. أو عارضك آخر فقال لك: إن الله عز وجل جعل ميراث الآباء للأبناء والأزواج والزوجات والأخوة والأخوات فأنا لا أمنع ابناً أن يرث أباه وإن كان الابن قاتلاً أو كافراً أو عبداً، وذلك الرجل يرث زوجته اليهودية والنصرانية والأمة فإن الله عز وجل سماها زوجة، وقد قال:

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾[1].

وماذا كنت قائلاً لرجل قال لك: إن الله عز وجل ذكر المحرمات من النساء في كتابه ثم قال عند آخرهن:

﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾[2].

فلم يمنعني أن أجمع بين المرأة وخالتها أو بين المرأة وعمتها، وكذلك قال:

﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾[3].

فما حرم في كتابه غيرها بلبن. فما تصنع بباقي المحرمات بالرضاع بمثلهن[4] من النسب والنبي ﷺ يقول: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب»[5]. نعم ويجزى أيضاً من لبن الفحل مثله وكل ذلك فغير موجود

---

(١) سورة النساء: الآية ١٢.

(٢) سورة النساء: الآية ٢٤.

(٣) سورة النساء: الآية ٢٣.

(٤) في ت هكذا، وفي ظ: (بما لهن)، والصواب ما في المختصر.

(٥) رواه أحمد والبيهقي وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عائشة، ورواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس. فيض القدير ٦/٤٥٩.

في كتاب الله قد أباح كل ما كان بعد المسميات وماذا عساك[1] كنت قائلاً لمن قال لك: إن الله أمرني أن أجعل وصيتي إن حضرتني الوفاة لأبويَّ والأقرب من قرابتي، فإنه قال[2]:

﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾.

وما أنت قائل لمن قال لك: إن الله عز وجل قال:

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا ﴾.

فمن سرق نواة فما فوقها فهو سارق، فأنا أرى قطع يده من حيث سرقها، من حرز أو غيره فهو سارق. وقال لك آخر: اليد من الأنامل إلى المنكب كلها يد فأنا أقطع السارق من منكبه. وقال لك آخر: لا أقطع إلا أطراف أنامله هذا وشبهه وما لو استقصيناه لطال الكتاب وكثر الإسهاب. فبما إذاً أنت قاطع حجته وداريء عن نفسك خصومته وهل لك ملجأ تلجأ إليه أو شيء تعول عليه غير سنّة رسول الله ﷺ التي فرض الله عليك طاعته فيها وقبولها والعمل بها. فإن قلت: وما السنّة التي هذا موضعها قيل لك هو ما أمر به رسول الله ﷺ ونهى عنه وقاله أو فعله وكل ذلك فواجب عليك قبوله والعمل به فاتباعه هدى والترك له على سبيل العناد كفر وضلال. ورسول الله ﷺ قد علم أنه سيكون في آخر الزمان أهل إلحاد وزيغ وضلال يكذبون سنته ويجحدون مقالته ويردون شريعته فلذلك قال فيهم ما قال.

---

(١) و(٢) في ظ الكلمات ممسوحة فأتممنا السياق من ت ٢٨ في ظ، به.

٦٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح بن سيار الأزدي، قال: حدثنا بشر بن مطر(٢)، قال: حدثنا سفيـان بن عيينة(٣)، عن ابن المنكدر وسالم أبـي النضر، عن عبيدالله(٤) بن أبـي رافع(٥)، عن أبيه أو غيره يبلغ به النبـي ﷺ، قال: لا ألفين أحدكم متكياً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه.

---

٦٠ ــ رواه الترمذي من طريق قتيبة، حدثنا سفيان بن عيينة به، وقال: هذا حديث حسن صحيح ٥/٣٦؛ ورواه أبو داود قـال: حدثنـا أحمد بن حنبـل به ٤/٢٨٠؛ ورواه الإمام أحمد في المسند، ثنا علي بن إسحاق، أنا عبدالله، أنا ابن لهيعة، حدثني أبو النضر، وذكره ٦/٨؛ وابن ماجه، ثنا نصر بن علي الجهضمي، ثنا سفيان به ١/٦؛ والحميدي في مسنده، ثنا سفيان وذكره: ١/٢٥٢؛ والآجري في الشريعة ١/٥٠؛ والبغوي في شرح السنة وحسنه ١/٢٠٠؛ والشافعي في الرسالة من طريق سفيان، عن سالم أبو النضر به؛ ص ٨٩، رواه الحاكم من حديث أبـي رافع حدثنا الحميدي ثنا سفيان به، وصححه ووافقه الذهبـي ١/١٠٨؛ وكذا رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٢/١٨٩.

(١) محمد بن أحمد بن صالح، أبو بكر الأزدي: ثقة، توفي سنة ٣٢٤. تاريخ بغداد ١/٣٠٨.

(٢) بشر بن مطر بن ثابت الدقاق: قال ابن حبان في الثقات: يخطىء، ووثقه الدارقطني، روى عن ابن عيينة. لسان ٢/٣٣.

(٣) سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير حفظه بآخره. تقريب ١٢٨، تقدم.

(٤) عبيدالله بن أبـي رافع المدني: مولى النبـي ﷺ، كان كاتب علي، وهو ثقة. تقريب ٢٢٤.

(٥) أبو رافع القبطي: مولى رسول الله ﷺ، اسمه إبراهيم، وقيل أسلم، مات في أول خلافة علي. تقريب ٤٠٥.

٦١ ــ حدثنا القاضي المحاملي[1]، قال: حدثنا يوسف بن موسى[2]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[3]، عن ابن المنكدر[4]، عن عبيدالله بن أبي رافع[5]، عن أبيه أو عن غيره، فذكر النبي ﷺ هكذا، قال سفيان أنه قال: لا ألفين أحدكم متكئاً / على أريكته[6] يأتيه لأمر من [٦] أمري مما أمرت أو نهيت عنه، فيقول: لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه.

٦٢ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان النعماني الباهلي[7]، قال:

---

٦١ ــ صحيح الإسناد.

(١) حسين بن إسماعيل المحاملي: فاضل صادق دين. بغداد ٤٠٦٥.

(٢) يوسف بن موسى القطان: صدوق، روى عن سفيان بن عيينة، وروى عنه المحاملي، قال الخطيب: وصفه غير واحد بالثقة. تهذيب ١١/٤٢٥؛ تقريب ٣٨٩.

(٣) سفيان بن عيينة: ثقة حافظ فقيه، قال ابن وهب: ما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله منه. تهذيب ٢/١١٣؛ تقريب ١٢٨.

(٤) محمد بن المنكدر: ثقة فاضل. تقريب ٣٢٠.

(٥) عبيدالله بن أبي رافع: ثقة. تقريب ٢٤٤.

(٦) الأريكة: كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش أو سرير منجد، جمعها: أرائك. قاموس ٣/٢٩٢؛ مختار ١٤.

٦٢ ــ رواه الترمذي وابن ماجه من طريق الحسن بن جابر اللخمي عن المقدام، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. الترمذي ٥/٣٨؛ وابن ماجه ١/٦؛ وأبو داود من طريق أبي قتادة قال: حدثنا حريز بن عثمان، وذكره ٤/٥١؛ وأحمد من طريق يزيد بن هارون قال: أنا حريز بن عثمان به ٤/١٣٠؛ والدارمي من طريق الحسن بن جابر عن المقدام ١/١٤٤؛ والآجري في الشريعة من طريق أبي قتادة به ١٠/٥١؛ ورواه الحاكم من حديث المقدام من طريق الحسن بن جابر عن المقدام ١/١٠٩.

(٧) محمد بن سليمان النعماني الباهلي، أبو جعفر: قال الخطيب: كان ثقة وحدث عن الجرجرائي. بغداد ٢٨٠٨.

حدثنا الحسين بن عبدالرحمن الجرجرائي[1]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[2]، عن حريز بن عثمان[3]، عن عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي[4]، عن المقدام بن معدي[5] كرب، عن رسول الله ﷺ، قال: ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه إلا أن يوشك شبعان على أريكته يقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرِّموه ألا لا يحل الحمار الأهلي، وذكر الحديث.

٦٣ ــ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل[6]، قال: حدثنا

---

(١) حسين بن عبدالرحمن الجرجرائي: مقبول، روى عن الوليد بن مسلم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: مجهول. خلاصة ٢٢٧؛ تهذيب ٢/٣٤٢؛ تقريب ٧٤.

(٢) الوليد بن مسلم: ثقة كثير التدليس، روى عن حريز، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، قال الدارقطني: كان يرسل، يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء، عن شيوخ أدركهم الأوزاعي فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي. تهذيب ١١/١٥١؛ تقريب ٣٧١.

(٣) حريز بن عثمان الرحبي الحمصي: ثقة ثبت، رمي بالنصب. تهذيب ٢/٢٣٧.

(٤) عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي: فهو ثقة، ويقال إنه أدرك النبي ﷺ. تهذيب ٦/٢٤٦؛ تقريب ٢٠٨.

(٥) مقدام بن معدي كرب الكندي: صحابي مشهور، نزل الشام، ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح. تجريد ٢/٩٢؛ تقريب ٣٤٦.

٦٣ ــ إسناده جيد، وبقية: قد انتفت شبهة التدليس هنا لأنه صرح بالتحديث عن شيخه الزبيدي، وهو ثقة ثبت، قال الذهبي: قال غير واحد من الأئمة: بقية ثقة إذا روى عن الثقات.

(٦) القاسم بن إسماعيل، أبو عبيد المحاملي: أخو القاضي، وثقه الخطيب في تاريخ بغداد ٦٩٢٥.

أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي(١)، قال: حدثنا بقية بن الوليد(٢)، قال: حدثنا الزبيدي(٣)، عن مروان بن روبة(٤)، عن عبدالـرحمن بن أبـي عوف الجرشي(٥)، عن المقدام بن معدي كرب أن النبـي ﷺ، قال: أوتيت الكتاب وما يعـدله يوشك شبعان على أريكته يقول: بيننا وبينكم هذا الكتاب فما كان فيه من حلال أحللناه وما كان فيه من حرام حرمناه وإنه ليس كذلك.

٦٤ ــ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد بن الراجيان(٦)، قال:

---

(١) أحمد بن الفرج الحمصي الحجازي، أبو عتبة: قال ابن عدي: لا يحتج به، وقال ابن أبـي حاتم: محله الصدق، وضعفه محمد بن عوف الطائي. ميزان ٥١٦.

(٢) بقية: صدوق يدلس ــ تقدم.

(٣) محمد بن الوليد الزبيدي: ثقة ثبت، روى عن مروان بن روبة وروى عنه بقية، قال ابن سعد: كان أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث. تهذيب ٩/٥٠٢؛ تقريب ٣٢٢.

(٤) مروان بن روبة الحمصي: مقبول، روى عن عبدالرحمن الجرشي، وعنه محمد بن الـوليـد الـزبيـدي، ذكـره ابن حبـان في الثقـات. تهـذيب ١٠/٩٢؛ تقريب ٣٣٢.

(٥) عبدالرحمن بن أبـي عوف الجرشي الحمصي القاضي: ثقة، ويقال إنه أدرك النبـي ﷺ، روى عن المقدام وروى عنه مروان بن روبة. تهذيب ٦/٢٤٦؛ تقريب ٢٠٨.

٦٤ ــ إسناده ضعيف لأن أبا عباد واه، وقال ابن معين عنه: ليس بشيء؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق أبـي معشر، عن سعيد، عن أبـي هريرة مرفوعاً ١/٥٠.

(٦) شعيب بن محمد بن الراجيان: وثقه الخطيب وذكر أنه سمع من علي بن حرب. بغداد ٤٨٢٤.

حدثنا علي بن حرب[1]، قال: حدثنا أبو مسعود الزجاج[2]، عن أبي سعد البقال[3]، عن أبي عباد[4]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: عسى أحدكم يبلغه الحديث عني وهو متكىء على أريكته فيقول هات به قرآناً من كتاب الله إلا ما كان من حق قلته أو لم أقله فأنا أقوله.

٦٥ ــ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار[5]، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي[6]، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم[7] بن الريان الشبي، قال: حدثنا إسحاق بن عبدالله البربري[8]،

---

(١) علي بن حرب: صدوق فاضل، وثقه الدارقطني وكان عالماً بأخبار العرب، أديباً شاعراً، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً. تهذيب ٢٩٤/٧؛ تقريب ٢٤٤.

(٢) أبو مسعود الزجاج: هو عبدالرحمن بن الحسن أو الحسين الموصلي الزجاج، ذكره في الكنى وساق له خبراً وقال: وكان ثقة ١١٤/٢.

(٣) سعيد بن المرزبان العبسي، أبو سعد البقال: ضعيف يدلس، روى عن بعض الصحابة، قال ابن معين: لا يكتب حديثه. تهذيب ٧٩/٤؛ تقريب ١٢٥.

(٤) أبو عباد عبدالله بن سعيد المقبري: روى عن أبيه واه بمرة، قال ابن معين: ليس بشيء، ثم ساق الذهبي له رواية عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة. ميزان ٤٢٩/٢.

٦٥ ــ إسناده ضعيف لأن فيه علي بن زيد بن جدعان، قال البخاري وأبو حاتم: لا يحتج به.

(٥) إسماعيل بن محمد الصفار: ثقة، وكان متعصباً للسنة، روى عن الرمادي وروى عنه ابن بطة. بغداد رقم ٣٣٤٤.

(٦) أحمد بن منصور الرمادي: وثقه أبو حاتم والدارقطني، روى عنه الصفار. تذكرة ٥٦٤/٢؛ تهذيب ٨٣/١.

(٧) أحمد بن القاسم بن الريان الشبي: ذكره الخطيب في تاريخ بدون تعرض لبيان عدالته. بغداد رقم ٢١٩٨.

(٨) إسحاق بن عبدالله البربري: لم أجد ترجمته.

قالا: حدثنا عبدالرزاق[١]، عن معمر[٢]، عن علي بن زيد[٣] بن جدعان، عن أبـي نضرة[٤] أو غيره، قال: كنا عند عمران بن الحصين[٥] وكنا نتذاكر العلم، قال: فقال رجل لا تتحدثوا إلا بما في القرآن، قال: فقال له عمران بن الحصين: إنك لأحمق، أوجدت في القرآن صلاة الظهر أربع ركعات والعصر أربعاً لا تجهر في شيء منها، والمغرب ثلاثاً تجهر بالقراءة في ركعتين ولا تجهر بالقراءة في ركعة، والعشاء أربع ركعات تجهر بالقراءة في ركعتين ولا تجهر بالقراءة في ركعتين، والفجر ركعتين تجهر فيهما بالقراءة. قال علي: ولم يكن الرجل الذي قال هذا صاحب بدعة ولكنها كانت منه زلة. قال: ثم قال عمران: لما نحن فيه يعدل القرآن أو نحوه من الكلام.

٦٦ ــ أخبرني أبو صالح[٦] أحمد بن محمد بن ثابت بن خال أبـي

---

(١) عبدالرزاق الصنعاني: ثقة حافظ إمام مصنف، روى عن معمر بن راشد، وقيل لأحمد: رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبدالرزاق؟ قال: لا. ميزان ٢/٦٠٩؛ تهذيب ٦/٣١٠؛ تذكرة ١/٣٦٤؛ تقريب ٢١٣.

(٢) معمر بن راشد الأزدي: ثقة ثبت فاضل، أحد الأعلام وعالم اليمن، قال ابن جريج: عليكم بمعمر، فإنه لم يبق في زمانه أعلم منه. تذكرة ١/١٩٠؛ طبقات ٨٢.

(٣) علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، اختلف فيه، وقال البخاري: وأبوحاتم لا يحتج به، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه، روى عن أبـي نضرة. ميزان ٥٨٤٤؛ تهذيب ٨/٣٢٢؛ تقريب ٢٤٦.

(٤) أبو نضرة: هو المنذر بن مالك بن قطعة: ثقة، روى عن عمران بن حصين، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. تهذيب ١٠/٣٠٢؛ تقريب ٣٤٧.

(٥) عمران بن الحصين، أبونجيد الخزاعي: ولي قضاء البصرة وقد أرسله عمر إليها، وهو صحابـي جليل، مات عام اثنين وخمسين. تذكرة ١/٢٩؛ طبقات ١٤.

٦٦ ــ إسناده لا بأس به.

(٦) أحمد بن محمد بن ثابت: تقدمت ترجمته.

رحمهما الله، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن خليل العكبري، قال: حدثنا العباس بن عبدالعظيم العنبري[1]، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري[2]، قال: حدثني صرد بن أبي المنازل[3]، قال: سمعت حبيب بن أبي نضلة المالكي[4]، قال: لما بني هذا المسجد مسجد الجامع، قال: وعمران بن حصين جالس فذكروا عنده الساعة، فقال رجل من القوم: يا أبا نجيد إنكم لتحدثوننا أحاديث ما نجد لها أصلاً في القرآن، قال: فغضب عمران بن حصين، وقال للرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثاً وصلاة العشاء أربعاً والغداة ركعتين والأولى أربعاً والعصر أربعاً؟ قال: فممن أخذتم هذا الشأن ألستم عنا أخذتموه وأخذناه عن نبي الله ﷺ وعنا أخذتموه أو عن من أخذتم في كل أربعين درهماً درهم وفي كذا وكذا شاة كذا وكذا ومن كذا وكذا بعير كذا وكذا أوجدتم هذا في القرآن؟ قال: لا. قال: فعمن أخذتم هذا ألستم عنا أخذتموه؟ وأخذناه عن نبي الله ﷺ وأخذتموه عنا، قال: فهل وجدتم في القرآن وليطوفوا بالبيت العتيق، وجدتم طوفوا سبعاً واركعوا خلف المقام ركعتين، هل وجدتم هذا في القرآن عمن أخذتموه ألستم أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله / ﷺ وأخذتموه عنا؟ قالوا: بلى قال: [٧]

---

(١) العباس بن عبدالعظيم العنبري، أبو الفضل البصري: ثقة حافظ. تقريب ١٦٥؛ تهذيب

(٢) محمد بن عبدالله الأنصاري: قال الذهبي: لا أعلم به بأساً، وثقه ابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس. ميزان ٧٧٦٥.

(٣) مبرد بن أبي المنازل: مقبول، روى عن حبيب بن أبي نضلة، وروى عنه محمد بن عبدالله الأنصاري، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٤/٤٢١؛ تقريب ١٥٢.

(٤) حبيب بن أبي نضلة المالكي: روى عن الأعمش، قيل: هو حبيب بن خالد، وأثنى عليه ابن المبارك. ميزان ١٧٢٠.

فوجدتم في القرآن لا جلب[1] ولا جنب[2] ولا شغار[3] في الإسلام، أوجدتم هذا في القرآن؟ قالوا: لا. قال عمران: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام. قال: أو ما سمعتم الله تعالى قال لأقوام في كتابه: ما سلككم في سقر قالوا لم نَكُ من المصلين ولم نَكُ نطعم المسكين. حتى بلغ شفاعة الشافعين. قال حبيب: أنا سمعت عمران يقول: الشفاعة نافعة دون من يسبحون.

٦٧ ــ قال: حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن الصفار[4]، قال:

---

(١) الجلب: يكون في شيئين: أحدهما في الزكاة، وهو أن يقدم المصدق على أهل الزكاة فينزل موضعاً ثم يرسل من يجلب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها، فنهى عن ذلك وأمر أن تؤخذ صدقاتهم على مياههم وأماكنهم، الثاني: أن يكون في السباق، وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه ويصيح حثاً له على الجري، فنهى عن ذلك. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١/٢٨١؛ قاموس ١/٤٧.

(٢) الجنب: بالتحريك في السباق: أن يجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه فإذا فتر المركوب تحول إلى المجنوب، وهو في الزكاة: أن ينزل العامل بأقصى مواضع الصدقة ثم يأمر بالأموال أن تجنب إليه، أي تحضر فنهوا عن ذلك. النهاية ١/٣٠٣؛ قاموس ١/٤٩.

(٣) الشغار: نكاح معروف في الجاهلية، كان يقول الرجل للرجل: شاغرني، أي زوجني أختك أو ابنتك أو من تلي أمرها حتى أزوجك أختي أو ابنتي أو من ألي أمرها ولا يكون بينهما مهر، وقيل له شغر لارتفاع المهر بينهما. النهاية ٢/٤٨٢؛ مختار ٣٤٠.

٦٧ ــ إسناده ضعيف لأن فيه علي بن زيد بن جدعان، ورواه الآجري في الشريعة، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا ابن المبارك به ١/٥١؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم من طريق الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم به ٢/١٩١.

(٤) الصفار: تقدمت ترجمته.

حدثنا الحسن بن علي[1] بن عفان، قال: حدثني يحيى بن آدم[2]، قال: حدثنا ابن المبارك[3]، عن معمر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن عمران بن حصين أنه قال لرجل: إنك امرؤ أحمق أتجد في كتاب الله الظهر أربعاً لا تجهر فيها بالقراءة ثم عدَّد عليه الصلاة والزكاة ونحوها ثم قال له: أتجد هذا في كتاب الله مفسراً إن كتاب الله أحكم ذلك وإن السنَّة تفسر ذلك.

٦٨ ـ حدثنا القاضي المحاملي وعبدالله بن محمد بن سعيد، قالا: حدثنا يوسف بن موسى[4]، قال:

---

(١) حسن بن علي بن عفان: صدوق، روى عن يحيى بن آدم وروى عنه إسماعيل الصفار، قال أبو حاتم: هو صدوق. خلاصة ١/٢١٦؛ تهذيب ٢/٣٠١؛ تقريب ٧٠.

(٢) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي: ثقة فاضل، روى عن حسن بن علي بن عفان، قال العجلي: كان ثقة جامعاً للعلم عاقلاً ثبتاً في الحديث. تذكرة ١/٣٥٩؛ طبقات ١٥٢؛ تهذيب ١١/١٧٥؛ تقريب ٣٧٣.

(٣) عبدالله بن المبارك الحنظلي: ثقة ثبت فقيه، أحد الأئمة الأعلام، روى عنه معمر وهو من شيوخه، قال ابن مهدي: الأئمة أربعة وذكر ابن المبارك منهم. بغداد ١٠/١٥٢؛ تذكرة ١/٢٧٤؛ طبقات ١١٧؛ تقريب ١٨٦.

٦٨ ـ إسناده صحيح، ورواه مسلم وأبو داود من طريق جرير عن منصور به؛ ورواه أحمد عن جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، مسلم، كتاب اللباس رقم ١٢٠؛ أبو داود رقم ٤١٦٩؛ المسند ١/٤٥٤؛ والآجري في الشريعة ١/٥٢؛ وابن عبدالبر في «الجامع» من طريق سفيان عن منصور به ٢/١٨٨.

(٤) يوسف بن موسى بن راشد القطان: صدوق، روى عن جرير بن عبدالحميد وروى عنه المحاملي، قال النسائي: لا بأس به، وقال الخطيب: وصفه غير واحد بالثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ٣/١٩٠؛ تهذيب ١١/٤٢٥؛ تقريب ٣٨٩.

حدثنا جرير[1]، عن منصور[2] بن المعتمر، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس[3]، قال: قال عبدالله: لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، قال: فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب كانت تقرأ القرآن فأتته، فقالت: ما حديث بلغني عنك أراك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات للحسن المغيرات خلق الله، فقال عبدالله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله، فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين اللوحين المصحف فما وجدته، قال: أما قرأت:

﴿مَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[4].

٦٩ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة،

---

(١) جرير بن عبدالحميد الضبي: القاضي، أحد الأعلام، كان ثقة كثير العلم يرحل إليه، حدث عن منصور، وروى عنه يوسف بن موسى. ميزان ١/٣٩٤؛ بغداد ٧/٢٥٣؛ تذكرة ١/٢٧١؛ تهذيب ٢/٧٥؛ طبقات ١١٦؛ تقريب ٥٤.

(٢) منصور بن المعتمر السلمي الكوفي: ثقة ثبت وكان لا يدلس، روى عنه جرير. خلاصة ٣/٥٨، قال أبو داود: وكان منصور لا يروي إلا عن ثقة. تذكرة ١/١٤٢؛ طبقات ٥٩؛ حلية ٥/٤٠؛ تهذيب ١٠/٣١٢؛ تقريب ٣٤٨؛ خلاصة ٣/٥٨.

(٣) علقمة بن قيس النخعي: ثقة ثبت فقيه، قال عثمان: علقمة أعلم بعبدالله، وقد ولد في حياة النبي ﷺ. تذكرة ١/٤٨؛ طبقات ١٢؛ بغداد ١٢/٢٩٦؛ تهذيب ٧/٢٧٦؛ تقريب ٢٤٣.

(٤) سورة الحشر: الآية ٧.

٦٩ ـ رواه البخاري من طريق سفيان به رقم ٤٨٨٦؛ والدارمي ٢/٢٧٩؛ وأحمد ١/٤٣٤؛ وابن عبدالبر ٢/١٨٨؛ ورواه ابن ماجه عن سفيان، عن منصور به رقم ١٩٨٩؛ ومسلم عن جرير، عن منصور به، كتاب اللباس رقم ١٢٠؛ وروى أصل الحديث بدون هذه القصة الترمذي، من طريق عبيدة بن حميدة، عن منصور به، وقال: حديث حسن صحيح رقم ٢٩٣٢.

قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن أبـي عرفة الغفاري، قال: حدثنا علي بن قادم وقبيصة بن عقبة(٢)، قالا: حدثنا سفيان بن سعيد(٣)، عن منصور، عن إبراهيم(٤)، عن علقمة، عن عبدالله(٥)، قال: قال رسول الله ﷺ: لعن الله الواشمات(٦) والمستوشمات والمتنمصات(٧) والمتفلجات(٨) للحسن المغيرات خلق الله، قال: فجاءت امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فقالت: بلغني أنك لعنت كيت وكيت، فقال: ما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله، قالت: قد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته، قال: فما قرأت

﴿مَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾؟

---

(١) علي بن قادم الخزاعي الكوفي: يتشيع. تقريب ص ٢٤٨.

(٢) قبيصة بن عقبة: صدوق ربما خالف، روى عن سفيان الثوري، قال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين: هو ثقة إلا في حديث الثوري. ميزان ٣/٣٨٣؛ خلاصة ٢/٣٤٩؛ تهذيب ٨/٣٤٧؛ تقريب ٢٨١.

(٣) سفيان الثوري: ثقة حافظ فقيه. تقريب ١٢٨، منصور بن المعتمر: ثقة ثبت. تقريب ٣٤٨.

(٤) إبراهيم النخعي: ثقة. تقريب ٢٠، علقمة بن قيس النخعي: ثقة ثبت فقيه. ٢٤٣ تقريب تقدم.

(٥) عبدالله بن مسعود: تقدم.

(٦) الوشم: أن يغرز الجلد بإبرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يخضر. النهاية ٥/١٨٩.

(٧) النامصة: التي تنتف الشعر من وجهها، والمتنمصة: التي تأمر من يفعل بها ذلك. النهاية ٥/١١٩.

(٨) الفلج، بالتحريك: فرجة ما بين الثنايا والرباعيات. النهاية ٣/٤٦٨؛ قاموس ١/٢٠٣؛ مختار ٥١٠.

٧٠ ـ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي[١]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالملك بن زنجويه[٢]، قال: حدثنا معلى بن أسد[٣]، قال: حدثنا عبدالعزيز بن المختار[٤]، عن عبدالله بن الداناج[٥]، قال: سمعت أبا سلمة بن عبدالرحمن[٦] وجلس في مسجد البصرة ومن خالد[٧] بن عبدالله بن خالد بن أسيد، قال: فجاء الحسن[٨]

---

٧٠ ـ رواه الطحاوي في مشكل الآثار ١/٦٦؛ والبيهقي في البعث والنشور؛ والإسماعيلي والخطابي كلهم من طريق يونس بن محمد، حدثنا عبدالعزيز بن المختار به، وقال الألباني: وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري وقد أخرجه في صحيحه مختصراً بلفظ: «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة». اهـ، باختصار يسير من سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٢٤.

(١) المحاملي: روى عن ابن زنجويه ـ تقدم. بغداد رقم ٥٢٠.

(٢) محمد بن عبدالملك بن زنجويه: ثقة، روى عنه المحاملي، قال النسائي: ثقة. بغداد ٣/٣٤٥؛ تذكرة ٢/٤٥٤؛ طبقات ٢٤٧؛ تقريب ٣٠٩.

(٣) معلى بن أسد العمي: ثقة ثبت، روى عن عبدالعزيز بن المختار، قال العجلي: هو شيخ بصري، ثقة كيس، وقال أبوحاتم: ثقة، لم أعثر له إلا على خطأ واحد. تذكرة ٢/٤٦٢؛ طبقات ٢٠١؛ تهذيب ١٠/٢٣٦؛ تقريب ٣٤٣.

(٤) عبدالعزيز بن المختار: ثقة، روى عن عبدالله بن فيروز الداناج وروى عنه معلى بن أسد، قال أبوحاتم: صالح الحديث، مستوي الحديث، ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٦/٣٥٥؛ تقريب ٢١٦.

(٥) عبدالله بن فيروز الداناج: ثقة، ومعنى الداناج: العالم بالفارسية، روى عن بعض الصحابة. تهذيب ٥/٣٥٩؛ تقريب ١٨٥.

(٦) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف: ثقة مكثر، روى كثير من الصحابة وروى عنه الداناج، قال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً كثير الحديث، قال أبوزرعة: ثقة إمام. تذكرة ١/٦٣؛ طبقات ٢٣؛ تهذيب ١٢/١١٥؛ تقريب ٤٠٩.

(٧) هو خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد: ذكره أبوحاتم في الجرح والتعديل وسكت عنه ١/٢/٣٣٩.

(٨) الحسن بن أبي الحسن البصري: ثقة فاضل مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلس، =

فجلس إليه فتحدثا، فقال أبو سلمة: حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال: إن الشمس والقمر يكوران[1] في النار يوم القيامة، قال: فقال الحسن: ما ذنبهما؟ فقال: إني أحدثك عن رسول الله ﷺ، فسكت الحسن.

٧١ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد[2] الفقيه، قال: حدثنا الحسن بن شبيب[3]، قال: حدثنا الحارث بن مسكين[4]، قال: أخبرنا ابن وهب[5]، قال: أخبرنا مالك[6]، عن رجل حدثه، عن

= قال ابن المديني: مرسلات الحسن إذا رواها عنه الثقات صحيحة ما أقل ما يسقط منها. تذكرة ١/٧١؛ طبقات ٢٨؛ حلية ٢/١٣١؛ تهذيب ٢/٢٦٣؛ تقريب ٦٩.

(١) يكوران في النار: أي يلفان ويجمعان ويلقيان فيها. النهاية ٤/٢٠٨؛ مختار ٥٨٢.

(٢) أحمد بن سليمان النجاد: الفقيه الحافظ، شيخ الحنابلة بالعراق، وكان صدوقاً عارفاً، جمع المسند وصنف السنن. لسان ١/١٨٠.

(٣) الحسن بن شبيب المكتب: قال ابن عدي: حدث بالبواطيل عن الثقات، وقال الدارقطني: أخباري: ليس بالقوي الذي يعتبر به. ميزان ١٨٦٤.

(٤) الحارث بن مسكين: ثقة فقيه قاضي مصر، روى عن ابن وهب، قال الخطيب: كان فقيهاً على مذهب مالك، حبسه المأمون إذ لم يجب إلى القول بخلق القرآن. بغداد ٨/٢١٦؛ تذكرة ٢/٥١٤؛ طبقات ٢٢٤؛ تهذيب ٢/١٥٦؛ تقريب ٦١.

(٥) عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي: ثقة حافظ، روى عن مالك، قال ابن عدي: هو من جلة الناس وثقاتهم ولا أعلم له حديثاً منكراً إذا حدث عن ثقة. تذكرة ١/٣٠٤؛ طبقات ١٢٦؛ تهذيب ٦/٧١؛ تقريب ١٩٣.

(٦) مالك بن أنس الأصبحي المدني: شيخ الأئمة وإمام دار الهجرة، قال البخاري: أصح الأسانيد، مالك عن نافع عن ابن عمر، وقال الشافعي: إذا جاء الأثر فمالك النجم. تذكرة ١/٢٠٧؛ طبقات ٨٩؛ حلية ٦/٣١٣؛ تقريب ٣٢٦؛ تهذيب ١٠/٥.

عبدالله بن عمر[1] أنه كان يتبع أمر رسول الله ﷺ وآثاره وحاله وأفعاله ويهتم به.

٧٢ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد بن علي الصفار[2]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[3]، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري[4]، عن محمد بن سوقة[5]، عن نافع[6]، قال: كان ابن عمر إذا مرَّ بشجرة بين مكة والمدينة أناخ عندها ثم صب في أصلها / إداوة من ماء وإن لم تكن [٨] إلا تلك الإداوة[7]، قال: وقال نافع: وأرى أن النبي ﷺ فعله ففعله.

---

(١) عبدالله بن عمر بن الخطاب: أحد الصحابة الكبار في العلم والفقه، مناقبه جمة، أثنى عليه النبي ﷺ ووصفه بالصلاح، توفي عام أربع وسبعين رضي الله عنه وأرضاه. بغداد ١/١٧١؛ تذكرة ١/٣٧؛ طبقات ٩؛ تقريب ١٨٢.

٧٢ ــ إسناده صحيح.

(٢) إسماعيل بن محمد بن علي الصفار: الثقة الإمام النحوي المشهور عن الحسن بن عرفة وانتهى إليه علو الإسناد. لسان ١/٤٣٢.

(٣) حسن بن عرفة: صدوق، روى عنه الصفار، قال النسائي: صدوق لا بأس به. خلاصة ١/٢١٥؛ تهذيب ٢/٢٩٣؛ تقريب ٧٠.

(٤) مروان بن معاوية الفزاري: ثقة فاضل، كان يدلس أسماء الشيوخ، روى عن محمد بن سوقة، قال أحمد: ثقة، ما كان أحفظه. تهذيب ١٠/٩٥؛ تذكرة ١/٢٩٥؛ طبقات ١٢٣؛ تقريب ٣٣٣.

(٥) محمد بن سوقة: ثقة مرضي عابد، روى عن نافع مولى ابن عمر وروى عنه مروان بن معاوية، قال النسائي: ثقة مرضي، قال سفيان: كان لا يحسن أن يعصي الله. تهذيب ٩/٥٩؛ تقريب ٣٠٠.

(٦) نافع مولى ابن عمر: ثقة ثبت فقيه، كثير الحديث، قال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع، عن ابن عمر، مات سنة ست عشرة ومائة. تذكرة ١/٩٩؛ طبقات ٤٠؛ تهذيب ١٠/٤١٢؛ تقريب ٣٥٥.

(٧) الاداوة، بالكسر: إناء صغير من جلد يتخذ للماء، وجمعها: أداوي. نهاية ١/٣٣.

٧٣ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا أحمد بن خالد[١]، قال: حدثنا شبابة[٢]، عن عبدالعزيز بن أبي مسلم[٣]، عن عبيدالله[٤]، عن نافع قال: كان ابن عمر يتتبع آثار رسول الله ﷺ فيصلي فيها، حتى أن النبي نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يصب تحتها الماء حتى لا تيبس.

٧٤ ـ حدثنا أبو بكر[٥] أحمد بن سليمان العباداني، حدثنا الدقيقي[٦]،

---

(١) أحمد بن خالد: لعله ابن خلال البغدادي، الثقة. تقريب ١٢.

(٢) شبابة بن سوار المدائني: ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، روى عن عبدالعزيز بن الماجشون، قال أحمد: تركته لأنه يدعو للإرجاء، وقال أبو زرعة: رجع شبابة عن الإرجاء. ميزان ٢/٢٦١؛ تهذيب ٤/٣٠٠؛ تقريب ٩٤٣.

(٣) عبدالعزيز بن أبي مسلم: لعله ابن أبي سلمة، وهو الماجشون، وهو ثقة فقيه مصنف، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، روى عن عبيدالله بن عمر وروى عن شبابة. بغداد ١٠/٤٣٦؛ تذكرة ١/٢٢٢؛ طبقات ٩٤؛ تهذيب ٦/٤٣٣؛ تقريب ٢١٥.

(٤) عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب: ثقة، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، روى عن نافع وروى عنه عبدالعزيز بن الماجشون، قال ابن منجويه: كان من سادات أهل المدينة وأشراف قريش فضلاً وعلماً وعبادة وشرفاً وحفظاً وإتقاناً. تذكرة ١/٢١٠؛ طبقات ٧٠؛ تهذيب ٧/٣٩؛ تقريب ٢٢٦.

٧٤ ـ إسناده صحيح.

(٥) أحمد بن سليمان العباداني: قال الخطيب: رأيت أصحابنا يغمزونه بلا حجة فإن أحاديثه كلها مستقيمة خلا حديث واحد خلط في إسناده، وقال محمد بن يوسف القطان: هو صدوق. بغداد رقم ١٨٦١؛ لسان ١/١٨٢.

(٦) محمد بن عبدالملك الدقيقي: صدوق، روى عن يزيد بن هارون وروى عنه العباداني، وثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، قال أبو داود: لم يكن بمحكم العقل. تهذيب ٩/٣١٧؛ تقريب ٣٠٩.

قال: حدثنا يزيد بن هارون[1]، قال: أخبرنا سفيان[2] ـ يعني ابن حسين ـ عن الحكم[3]، عن مجاهد[4]، قال: كنا مع ابن عمر في سفر فمر بمكان فحاد عنه فسئل: لم فعلت ذلك؟ فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت.

٧٥ ـ حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا الحارث بن سريج[5]، قال: حدثنا عبدالله بن نمير[6]، عن عاصم الأحول[7]، قال: كان ابن عمر إذا رئي في طريق ـ كأنه ذكر كلمة من

---

(١) يزيد بن هارون الواسطي: ثقة متقن، أحد الأئمة، روى عن الثوري، قال أحمد: كان حافظاً متقناً صحيح الحديث، وقال ابن المديني: ما رأيت رجلاً قط أحفظ منه. تذكرة ١/٣١٣؛ طبقات ١٣٢؛ تهذيب ١١/٣٦٦؛ تقريب ٣٨٥.

(٢) سفيان بن حسين الواسطي: ثقة في غير الزهري، روى عن الحكم بن عتيبة وروى عنه يزيد بن هارون، قال ابن سعد: ثقة يخطىء في حديثه كثيراً. خلاصة ١/٣٩٥؛ تهذيب ٤/١٠٧؛ تقريب ١٢٨.

(٣) الحكم بن عتيبة الكندي: ثقة ثبت فقيه ـ تقدم. تقريب ٨٠.

(٤) مجاهد بن جبر المخزومي مولاهم: ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من أئمة التابعين، مات وهو ساجد، روى عنه الحكم بن عتيبة. تذكرة ١/٩٢؛ طبقات ٣٥؛ حلية ٣/٢٧٩؛ تهذيب ١٠/٤٢؛ تقريب ٣٢٨.

(٥) الحارث بن سريج النقال: قال الخطيب: اختلف فيه قول يحيى بن معين فوثقه مرة ولم يوثقه أخرى، وكذا النسائي وغيره. بغداد رقم ٤٣٢٩.

(٦) عبدالله بن نمير: ثقة صاحب حديث من أهل السنة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، قال أبو حاتم: كان مستقيم الأمر. تذكرة ١/٣٢٧؛ طبقات ١٣٧؛ تهذيب ٦/٥٧؛ تقريب ١٩٢.

(٧) عاصم الأحول: هو ابن النضر بن المنتشر: صدوق، روى عن بعض الصحابة، وثقه أحمد وابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ٢/١٧؛ تهذيب ٥/٤٢؛ تقريب ١٦٠.

شدة اتباعه لأثر رسول الله ﷺ، فإن قيل له إن النبي ﷺ لصق بالحائط لصق، وإن قيل له قعد قعد، وإن قيل له مشى مشى(١).

قال الشيخ: والله هذه أفعال العقلاء والمؤمنين وأخلاق الأئمة الهادين المهديين الراشدين المرشدين، الذين من اقتفى آثارهم فاز ونجا ورشد واهتدى، ومن تفيأ بظلهم لم يظمأ ولم يضح ومن خالفهم ضل وغوى وغضب عليه رب السماء فنعوذ بالله من الشقاوة والعماء ومن الضلالة بعد الهدى.

٧٦ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز(٢)، قال: قال الزبير ــ وأحسبه عَنى ابن بكار ــ(٣) قال: كان عبدالله بن عمر يحفظ

---

(١) لقد بلغ من حرص ابن عمر على اتباع سنة النبي ﷺ حتى في الأمور الخاصة التي تتصل بالشؤون العادية ولا تخرج عن حدود الإباحة، وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يقلدونه في ذلك، بل إن أباه عمر رضي الله عنه قطع شجرة الرضوان لما علم أن الناس يقصدونها للتبرك بها وثبت عنه أنه رأى الناس في سفر يتبادرون إلى مكان، فسأل عن ذلك فقالوا: قد صلى فيه النبي ﷺ، فقال: من عرضت له صلاة فليصل وإلا فليمض فإنما هلك أهل الكتاب لأنهم تتبعوا آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعاً. فتح ٥٦٩/٢، وهذا من فقه عمر رضي الله عنه لأنه أراد بذلك سد الذريعة خشية التغالي في ذلك المؤدي إلى الوقوع فيما حذر الله منه ورسوله.

٧٦ ــ أخرج البخاري في صحيحه عشرة آثار فيها تتبع ابن عمر لأماكن النبي ﷺ في سفره في كتاب الصلاة، باب ٨٩، من رقم ٤٨٤ إلى ٤٩٢؛ وأبو نعيم في الحلية عند ترجمة عبدالله بن عمر ٣١٠/١؛ وبعضها الإمام أحمد في المسند ٨٦/٢.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) الزبير بن بكار القرشي: ثقة، أخطأ السليماني في تضعيفه، روى عن ابن عيينة ومن في طبقته، له مصنفات، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين. بغداد: ٤٦٣/٨؛ تذكرة ٥٢٨/٢؛ طبقات ٢٣١؛ تقريب ١٠٦.

ما يسمع من رسول الله ﷺ واذا لم يحضر سأل من حضر عما قال رسول الله ﷺ وفعل وكان يتتبع آثار رسول الله ﷺ في كل مسجد صلى فيه وكان يعترض براحلته في كل طريق مرَّ بها رسول الله ﷺ فيقال له في ذلك: «فيقول أتحرى أن تقع راحلتي على بعض أخفاف راحلة رسول الله ﷺ»(١).

قال الشيخ: فللَّه در أقوام دقت فطنهم وصفت أذهانهم وتعالت بهم الهمم في اتباع نبيهم وتناهت بهم المحبة حتى اتبعوه هذا الاتباع فبمثل هدى هؤلاء العقلاء اخواني فاهتدوا ولآثارهم فاقتفوا ترشدوا وتنصروا وتجبروا.

٧٧ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا عمرو الناقد(٢)، قال: حدثنا يعقوب بن محمد(٣)، قال: حدثني أبي، عن صالح(٤) بن كيسان، عن

---

(١) ما بين القوسين من ت، وهو في ظ ممسوخ.
ولا يخفى أن في السند انقطاعاً بين ابن بكار وابن عمر الصحابي لأن ابن بكار من الطبقة العاشرة.

(٢) عمرو الناقد: هو عمرو بن محمد بن بكير: ثقة حافظ من أئمة الحديث المعدودين وكان فقيهاً، وهو بغدادي، نزل الرقة. بغداد ١٢/٢٠٥؛ تذكرة ٢/٤٤٥؛ طبقات ١٩٤؛ ميزان ٦٤٤٢؛ تقريب ٢٦٢.

(٣) يعقوب بن محمد بن نجيد بن عمران بن حصين: روى عن أبيه. الجرح والتعديل ٤/٢/٢١٤.

(٤) صالح بن كيسان: أحد الثقات والعلماء، رمي بالقدر ولم يصح ذلك عنه، رأى بعض الصحابة، وروى عن الزهري وهو أكبر منه، سئل عنه أحمد فقال: بخ بخ. تذكرة ١/١٤٨؛ طبقات ٦٣؛ ميزان ٣٨٢٣؛ تهذيب ٤/٣٩٩؛ تقريب ١٥٠.

ابن شهاب[1]، قال: أخبرني عروة بن الزبير[2] أن عائشة[3] قالت: إن أبا بكر[4] رضي الله عنه قال: لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به وإني لأخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ.

قال الشيخ: هذا يا إخواني الصديق الأكبر يتخوف على نفسه الزيغ إن هو خالف شيئاً من أمر نبيه ﷺ، فماذا عسى أن يكون من زمان أضحى أهله يستهزئون بنبيهم وبأوامره ويتباهون بمخالفته ويسخرون بسنّته نسأل الله عصمة من الزلل ونجاة من سوء العمل.

٧٨ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن عثمان، قال: حدثنا عبدالله بن سعيد[5]، قال: حدثنا عبدالله بن

---

(١) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري القرشي: الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإمامته وإتقانه، نزل الشام، وروى عن الصحابة، قال الليث: ما رأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علماً منه. تذكرة ١٠٨/١؛ حلية ٣٦٠/٣؛ طبقات ٤٢؛ تهذيب ١٤٥/٩؛ تقريب ٣١٨.

(٢) عروة بن الزبير بن العوام: ثقة فقيه مشهور كثير الحديث، قال ابن عيينة: إن أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد وعروة وعمرة بنت عبدالرحمن. تذكرة ٦٢/١؛ طبقات ٢٣؛ تهذيب ١٨٠/٧؛ تقريب ٨.

(٣) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين رضي الله عنها: كان فقهاء الصحابة يرجعون إليها، توفيت عام ٥٧ من الهجرة. تذكرة ٢٧/١؛ طبقات ص ٨؛ تقريب ٤٧٠.

(٤) أبو بكر الصديق: أفضل الأمة وخليفة رسول الله ﷺ وصديقه الأكبر ووزيره الأحزم، واسمه عبدالله بن أبي قحافة التيمي. طبقات ص ٣؛ حلية ٢٨/١؛ تجريد ١٥٢/٢؛ تقريب ١٨١.

٧٨ ـ إسناده ضعيف لأن فيه عبدالله بن خراش. قال أبو زرعة عنه: ليس بشيء ضعيف.

(٥) عبدالله بن سعيد الأشج: ثقة، أحد الأئمة، قال أبو حاتم: ثقة صدوق إمام أهل زمانه. تذكرة ٥٠١/١؛ طبقات ٢١٨؛ تهذيب ٢٣٦/٥؛ تقريب ١٧٥.

خراش الشيباني[١]، عن العوام بن حوشب[٢]، عن سعيد بن جبير[٣] في قوله تعالى:

﴿ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾[٤].

قال: لزم السنّة.

٧٩ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا حميد بن مسعدة[٥]، قال: حدثنا فضيل بن سليمان[٦]، قال: حدثني يزيد بن أبي عبيد[٧]، قال: رأيت سلمة بن

---

(١) عبدالله بن خراش الشيباني: ضعيف، قال أبو زرعة: ليس بشيء، ضعيف، روى عنه أبو سعيد الأشج. تهذيب ١٩٧/٥؛ ميزان ٤٢٨٧؛ تقريب ١٧٢.

(٢) العوام بن حوشب: ثقة ثبت فاضل صاحب سنة، وثقه الجماعة، قال هشيم: ما رأيت أقول بالحق من العوام. تهذيب ١٦٣/٨؛ تقريب ٢٦٧.

(٣) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي: ثقة ثبت فقيه، كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء، يعنيه. تذكرة ٧٦/١؛ طبقات ٣١؛ حلية ٢٧٢/٤؛ تهذيب ١١/٤؛ تقريب ١٢٠.

(٤) سورة طه: الآية ١٢.

٧٩ ــ إسناده جيد.

(٥) حميد بن مسعدة الباهلي: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً. تهذيب ٤٩/٣؛ تقريب ٨٥.

(٦) فضيل بن سليمان النميري: صدوق له أخطاء كثيرة، قال أبو زرعة: لين الحديث، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. تهذيب ٢٩١/٨؛ تقريب ٢٧٦.

(٧) يزيد بن أبي عبيد الأسلمي مولى سلمة بن الأكوع: ثقة، روي عنه، وثقه أبو داود وابن معين، قال العجلي: تابعي ثقة. تهذيب ٣٤٩/١١؛ تقريب ٣٨٣.

الأكوع[1] يصلي من وراء الصندوق فقلت له: ما لي أراك تصلي ها هنا؟ قال: إني رأيت رسول الله ﷺ يتحرى هذا المكان.

٨٠ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا عبيدالله بن[2]، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عثمان البكراوي[3]، قال: حدثنا محمد بن[4] / أبي يحيى، قال: حدثنا [٩] عمر بن عبدالرحمن بن مظعون[5]، قال: لما دفن رسول الله ﷺ عثمان بن مظعون وسوى عليه التراب[6] كانت صخرة قريبة من القبر، فقال رسول الله ﷺ: هاتوا هذه الصخرة فثقلت على القوم فقام رسول الله ﷺ فأخرجها بيده حتى انتهى بها إلى رأس القبر فأثبتها رسول الله ﷺ، وقال: وكان أهل المدينة يضعون ذلك على قبورهم حتى كانت إمارة مروان فإنه أمر بتسوية القبور. قال: فأزيلت الصخرة عن مكانها فجاء ابن عمر مغضباً، فقال: ويحك يا مروان أزلت شيئاً وضعه رسول الله ﷺ بيده.

٨١ ــ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين[7]، قال: حدثنا أحمد بن

---

(١) سلمة بن الأكوع السلمي: صحابي جليل، بايع تحت الشجرة وكان شجاعاً رامياً، توفي سنة أربع وستين. تجريد ٢/٢٣٢؛ تقريب ١٣١.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) عبدالرحمن بن عثمان البكراوي: ضعيف، قال أحمد: طرح الناس حديثه، وكان يحيى بن سعيد حسن الرأي فيه. تهذيب ٦/٢٢٦؛ تقريب ٢٠٦.

(٤) محمد بن أبي يحيى الأسلمي: صدوق، قال العجلي: مدني ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات ٩/٥٢٢؛ تقريب ٣٢٤.

(٥) عمر بن عبدالرحمن بن مظعون: لم أجد ترجمته.

(٦) مثبتة من ت.

٨١ ــ إسناده ضعيف فهو منقطع لجهالة الواسطة بين يحيى بن آدم وحماد بن سلمة.

(٧) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجري: الإمام المحدث القدوة، صاحب كتاب الشريعة، كان عالماً عاملاً صاحب سنة ديّناً ثقة. تذكرة ٣/٩٣٦؛ طبقات ٣٧٨.

سهل[1] الأشناني، قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود[2]، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثونا عن حماد بن سلمة، عن يعلى بن حكيم[3]، عن سعيد بن جبير أنه حدث عن رسول الله ﷺ حديثاً، فقال رجل: إن الله تعالى قال في كتابه كذا وكذا، فقال: ألا أراك تعرض لحديث رسول الله ﷺ بكتاب الله ورسول الله أعلم بكتاب الله.

٨٢ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن سهل، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا قطبة بن عبدالعزيز[4] وأبو بكر بن عياش، عن عبدالرحمن بن يزيد[5] أنه رأى محرماً عليه ثيابه فنها المحرم، فقال: إيتني بآية من كتاب الله عز وجل بنزع ثيابي، فقرأ عليه:

---

(١) أحمد بن سهل الأشناني: وثقه الدارقطني وحدث عن الحسين بن علي الأسود. بغداد ١٨٦٩.

(٢) الحسين بن علي الأسود: صدوق يخطىء كثيراً، قال ابن عدي: يسرق الحديث وأحاديثه لا يتابع عليها، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢/٣٤٣؛ تقريب ٧٤.

(٣) يعلى بن حكيم: ثقة، روى عن سعيد بن جبير، وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به. تهذيب ١١/٤٠١؛ تقريب ٣٨٥.

٨٢ ـ رواه الآجري في الشريعة بهذا الإسناد وابن بطة رواه هنا عن الآجري ١/٥١؛ وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» بإسناد المؤلف ٢/١٨٩.

(٤) قطبة بن عبدالعزيز: صدوق، روى عنه يحيى بن آدم، قال أحمد: هو شيخ ثقة، ووثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البزار: صالح وليس بالحافظ. خلاصة ٢/٣٥٤؛ تهذيب ٨/٣٧٩؛ تقريب ٢٨٢.

(٥) عبدالرحمن بن يزيد بن قيس النخعي، أبو بكر الكوفي: ثقة، قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث كثيرة، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. تهذيب ٦/٢٩٩؛ تقريب ٢١١.

﴿ مَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[1].

٨٣ ـ حدثنا أبو محمد[2] جعفر بن نصير الخلدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر التجيبي بمصر، حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص القاضي، قالا: حدثنا سعيد بن أبي مريم[3]، قال: أخبرنا الليث[4]، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب[5]، عن أبي عبدالله بن الأشج[6] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سيأتي أناس يجادلونكم بشبهات القرآن فجادلوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.

---

(١) سورة الحشر: الآية ٧.

٨٣ ـ إسناده صحيح، ورواه الدارمي في سننه من طريق عبدالله بن صالح، حدثني الليث به إلى عمر ١/٤٩؛ والآجري في الشريعة من طريق عاصم بن علي، حدثنا الليث بن سعد به ١/٥٢؛ واللالكائي من طريق عيسى بن حماد، ثنا الليث بن سعد به، رقم ٢٠٢؛ ورواه الأصبهاني في «الحجة» (ق ٣١/٢).

(٢) جعفر بن محمد بن نصير الخواص: كان ثقة صادقاً ديناً فاضلاً، توفي عام ٣٤٨. تاريخ بغداد رقم ٣٧١٥.

(٣) سعيد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي: ثقة ثبت فقيه، روى عن الليث بن سعد، قال أبو داود بن أبي مريم: عندي حجة. خلاصة ١/٣٧٥؛ تهذيب ٤/١٧؛ تقريب ١٢٠.

(٤) الليث بن سعد: ثقة ثبت فقيه إمام ـ تقدم. تقريب ٢٨٧.

(٥) يزيد بن أبي حبيب: ثقة فقيه وكان يرسل، روى عن يعقوب بن عبدالله بن الأشج وروى عنه الليث بن سعد. تذكرة ١/١٢٩؛ تهذيب ١١/٣١٨؛ طبقات ٥٢؛ تقريب ٣٨١.

(٦) بكير بن عبدالله بن الأشج: ثقة، روى عن بعض الصحابة وليس منهم عمر، روى عنه يزيد بن أبي حبيب، قال ابن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين وذكر ثلاثة هو منهم. تهذيب ١/٤٩١؛ تقريب ٤٧.

٨٤ ـ وأخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حدثنا عيسى بن حماد زغبة(١)، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبـي حبيب، عن بكير بن الأشج أن عمر بن الخطاب، قال: سيأتي أناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.

٨٥ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر بن بكر، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الحساني(٢)، قال: حدثنا وكيع(٣)، قال:

---

٨٤ ـ رواه الآجري في الشريعة بهذا الإسناد ١/٥٢.
ساق ابن بطة هذا السند لأن فيه متابعة الثقة عيسى بن حماد لسعيد بن أبـي مريم في الرواية السابقة.

(١) عيسى بن حماد لقبه: زغبة، بضم الزاي وسكون المعجمة، ثقة، وهو آخر ما حدث عن الليث، روى عنه أبو بكر بن أبـي داود. خلاصة ٢/٣١٦؛ تهذيب ٨/٢٠٩؛ تقريب ٢٧٠.

٨٥ ـ إسناده جيد، ورواه اللالكائي من طريق أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران (ق ١٥/١)؛ ورواه الطبري في تفسيره ٥/١٥١؛ وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» من طريق محمد بن عبدالله بن كناسة، عن جعفر بن برقان به ٢/١٨٧.

أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ميمون بن مهران في الآية قال: الرد إلى الله الرد إلى كتابه والرد إلى رسوله ما دام حياً، فإذا قبض فإلى سنته. الدر المنثور ٢/١٧٨؛ رواه ابن جرير في تفسيره من طريق أبـي نعيم عن جعفر به ٨/٥٠٥.

(٢) محمد بن إسماعيل الواسطي الحساني: وثقه الدارقطني وكان ضريراً وما به بأس، روى عن وكيع وروى عنه المحاملي وأقرانه. ميزان ٣/٤٨١؛ خلاصة ٢/٣٨٠.

(٣) وكيع بن الجراح الكوفي: ثقة حافظ عابد ـ تقدم. تقريب ٣٦٩.

حدثنا جعفر بن برقان(١)، عن ميمون بن مهران(٢)، قال:

﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾(٣).

قال: إلى كتابه وإلى الرسول ما دام حياً فإذا مات فإلى سنّته.

٨٦ ــ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن سهل، قال: حدثنا الحسين بن علي ــ يعني ابن الأسود ــ قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا ابن المبارك، عن عبدالملك بن أبي سليمان(٤)، عن عطاء(٥) في قوله الله عز وجل:

﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾.

قال: «إلى الله» إلى كتابه، وإلى الرسول إلى سنة رسول الله ﷺ.

---

(١) جعفر بن برقان الكلابي: صدوق يهم في حديث الزهري، روى عن ميمون بن مهران وروى عنه وكيع. خلاصة ١/١٦٦؛ تهذيب ٢/٨٤؛ تقريب ٥٥.

(٢) ميمون بن مهران الجزري الكوفي: ثقة فقيه كان يرسل ــ تقدم. تقريب ٣٥٤.

(٣) سورة النساء: الآية ٥٩.

٨٦ ــ رواه الآجري في الشريعة بهذا الإسناد ١/٥٣؛ ورواه ابن جرير من طريق ابن المبارك به ٥/١٤٧؛ واللالكائي من طريق آخر عن عبدالملك بن أبي سليمان عن عطاء (ق ١٥/١)؛ والدارمي وابن عبدالبر في «الجامع» بإسناد المؤلف ٢/٢٨.

(٤) عبدالملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي: صدوق له أوهام، روى عن عطاء بن أبي رباح وروى عنه عبدالله بن المبارك. خلاصة ٢/١٧٧؛ تهذيب ٦/٣٩٦؛ تقريب ٢١٩.

(٥) عطاء بن أبي رباح المكي: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، وهو مولى ميمونة، مات سنة ثلاث أو أربع ومائة أدرك مئتين من الصحابة. تذكرة ١/٩٠؛ طبقات ٣٤؛ تهذيب ٧/١٩٩؛ تقريب ٢٣٩.

٨٧ ــ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا عبدالله بن خراش الشيباني، عن العوام بن حوشب، عن سعيد بن جبير(١) في قوله تعالى: ﴿ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾(٢).

قال: لزم السنّة والجماعة.

٨٨ ــ حدثنا جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا روح بن عبادة، عن الأوزاعي، عن مكحول(٣)، قال: القرآن أحوج إلى السنّة من السنّة إلى القرآن (قال: وقال يحيى بن أبي كثير: (٤)السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاضياً على السنّة)(٥).

---

٨٧ ــ رواه اللالكائي (ق ١٥/٢) من طريق عبدالرحمن بن أبي حاتم، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدالله بن خراش عن العوام؛ ورواه الهروي في ذم الكلام (ق ٥٤/١).

(١) تقدمت تراجمهم.

(٢) ما بين القوسين مثبت من ت.

(٣) مكحول الشامي، أبو عبدالله: ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، روى عن كثير من الصحابة وروى عنه الأوزاعي، قال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه من مكحول. تذكرة ١/١٠٧؛ طبقات ٢٢؛ تهذيب ١٠/٢٨٩؛ تقريب ٣٤٧.

(٤) كذا في ت، وفي ظ ممسوحة.

(٥) ما بين القوسين مثبتة من ظ بسبب عدم وضوح العبارة في ت.

٨٨ ــ رواه الدارمي ١/١٥٦؛ ومحمد بن نصر المروزي في السنة ص ٢٨؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٣٠/١)؛ وذكره السيوطي في مفتاح الجنة، وعزاه للبيهقي على أنه من قول الأوزاعي؛ ورواه ابن عبدالبر في «الجامع» عن الأوزاعي من طريق عيسى بن يونس عن الأوزاعي به ٢/١٩١؛ وصحح الحافظ ابن حجر إسناده في فتح الباري ١٢/٢٩١.

٨٩ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزار، قال: حدثنا بشار بن موسى[١]، قال: حدثنا معاوية بن عمرو[٢]، عن أبي إسحاق[٣]، قال: قال الأوزاعي[٤]: وكان يحيى[٥] يقول: السنّة قاضية على القرآن وليس القرآن بقاض على السنّة.

٩٠ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق،

---

٨٩ ـ في إسناده الخفاف وقد ضعف، ورواه الدارمي من طريق أبي إسحاق الفزاري عن الأوزاعي، عن يحيى ١/١٤٥؛ ورواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق عيسى بن يونس به ٢/١٩١، وقال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبدالله، يعني أحمد بن حنبل، وسئل عن أثر يحيى، فقال: ما أجسر على هذا أن أقوله إن السنة قاضية على الكتاب، إن السنة تفسر الكتاب وتبينه. المرجع السابق ٢/١٩٢.

(١) بشار بن موسى الخفاف: ضعيف كثير الغلط، تركه البخاري، وقال ابن عدي: لم أجد له شيئاً منكراً، وقال ابن معين: ليس بثقة. خلاصة ١/١٢٤؛ تقريب ٤٤.

(٢) معاوية بن عمرو: إن كان ابن غلاب فقد وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/٢١٩؛ تقريب ٣٤٢.

(٣) كذا في ظ.

(٤) عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي الفقيه: ثقة جليل إمام أهل الشام، قال ابن عيينة: كان إمام أهل زمانه. تذكرة ١/١٧٨؛ تهذيب ٦/٢٣٨؛ تقريب ٢٠٧.

(٥) يحيى بن أبي كثير: ثقة ثبت لكنه يرسل ويدلس، قال أحمد: من أثبت الناس، وقال أبو حاتم: إمام لا يحدث إلا عن ثقة. تهذيب ١١/٢٦٨؛ تذكرة ١/١٢٧؛ طبقات ٥١؛ تقريب ٣٧٨.

٩٠ ـ رواه المروزي في السنة ص ٢٨؛ والدارمي من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي ١/١٤٥؛ واللالكائي (ق ١٨/٢) من طريق عيسى بن يونس عن الأوزاعي به؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٣٠/٢) وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» ٢/١٩١.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: وأخرج البيهقي بسند صحيح عن حسان بن عطية التابعي من ثقات الشاميين، وذكره ١٣/٢٩١.

قال: حدثنا روح بن عبادة[1]، قال: حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية[2]، قال: كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي ﷺ / بالسنّة [١٠] كما ينزل عليه بالقرآن ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن.

٩١ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي[3]، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله عز وجل:

﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾[4].

قال: القرآن والسنّة.

٩٢ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ بأردبيل[5]، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا محمد بن المنهال

---

(١) كذا في ت، وفي ظ غير واضح.

(٢) حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي: ثقة فقيه عابد، روى عنه الأوزاعي، قال البخاري: كان من أفاضل أهل زمانه. خلاصة ١/٢٠٧؛ تهذيب ٢/٢٥١؛ تقريب ٦٨.

٩١ ــ إسناده حسن، ورواه المروزي في السنة ص ١١٢؛ وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق وابن سعد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة، كما في الدر المنثور ٥/١٩٩.

(٣) أحمد بن منصور الرمادي: ثقة حافظ ــ تقدمت ترجمته. تقريب ١٧.

(٤) سورة الأحزاب: الآية ٣٤.

(٥) أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي: سمع أبا حاتم الرازي وجمع وصنف مع الثقة والفهم وتأخرت وفاته إلى سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة. تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٨٥٠.

الضرير[1]، قال: حدثنا يزيد بن زريع[2]، قال: حدثنا أبو نعامة العدوي[3]، عن حجير بن أبي الربيع[4] أنه سمع عمران بن حصين يقول: قال رسول الله ﷺ: الحياء خير كله. فقال بشير بن كعب إن منه ضعفاً ومنه وقاراً لله. فقال عمران أبا حجين: من هذا؟ قلت: رجل ليس به بأس. قال: سمعني أحدث عن رسول الله ﷺ ويقول منه ضعف ومنه وقار والله لا أحدثكم بحديث اليوم.

٩٣ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا هشام بن عمارة[5]، قال: حدثنا يحيى بن حمزة[6]، قال:

---

(١) محمد بن المنهال الضرير البصري: ثقة حافظ، روى عن يزيد بن زريع، قال أبو حاتم: هو ثقة حافظ كيس. طبقات ١٩٥؛ تذكرة ٢/٤٤٧؛ تهذيب ٩/٤٧٥؛ تقريب ٣٢٠.

(٢) يزيد بن زريع البصري، أبو معاوية: ثقة ثبت، روى عنه محمد بن المنهال، قال أبو حاتم: هو ثقة إمام وكان من أورع أهل زمانه. طبقات ١١٠؛ تذكرة ١/٢٥٦؛ تهذيب ١١/٣٢٥؛ تقريب ٣٨٢.

(٣) عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة العدوي، أبو نعامة البصري: صدوق اختلط، روى عن حجير بن أبي الربيع العدوي وروى عنه يزيد بن زريع. تهذيب ٨/٨٧. تقريب ٢٦١.

(٤) حجير بن أبي الربيع البصري العدوي: ثقة، روى عن عمران بن حصين وروى عنه أبو نعامة، قال العجلي: هو تابعي ثقة. تهذيب ٢/٢١٥؛ تقريب ٦٥. قال الحافظ في التهذيب: روى عن عمران بن حصين حديث الحياء خير كله ٢/٢١٥.

٩٣ ــ وهذا إسناد جيد.

(٥) هشام بن عمار: ثقة، قال ابن أبي حاتم عن أبيه: لما كبر هشام تغير فكلما دفع إليه قرأه وكلما لقن تلقن، وقد أمن هذا هنا لأن أبا حاتم هو الراوي عنه. تهذيب ١١/٥٢.

(٦) يحيى بن ضمرة الدمشقي: ثقة، رمي بالقدر، وروى عنه هشام بن عمار. تقريب ٣٧٤؛ تهذيب ١١/٢١٠.

حدثني برد بن سنان عن إسحاق بن قبيصة[1]، عن أبيه[2] أن عبادة بن الصامت[3] خرج مع رجل أرض الروم فنظر إلى الناس وهم يتبايعون كسرة الذهب بالدنانير وكسرة الفضة بالدراهم، فقال: يا أيها الناس إنكم تأكلون الربا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تبايعوا الذهب إلا مثلاً بمثل لا زيادة بينهما ولا نظرة، فقال رجل: لا أرى الربا يكون في هذا إلا ما كان من نظرة. فقال عبادة: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن رأيك لئن أخرجني الله لا أساكنك بأرض لك عليّ فيها إمرة. فلما قفل لحق بالمدينة فقال له عمر: ما أقدمك يا أبا الوليد فقص عليه القصة، فقال: ارجع إلى أرضك وبلدك ولا إمرة له عليك فقبح الله أرضاً لست فيها وأمثالك.

٩٤ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس[4]، قال: حدثني مالك بن أنس[5]، عن زيد بن أسلم[6]، عن عطاء بن يسار[7] أن رجلاً باع (كسرة)[8] من

---

(١) إسحاق بن قبيصة الشامي: صدوق يرسل. تقريب ٢٩.

(٢) قبيصة بن ذويب بن حلحلة الخزاعي: من أولاد الصحابة، نزل دمشق. تقريب ٢٨١.

(٣) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الخزرجي، أبو الوليد: سكن دمشق. التجريد رقم ٣١٠٩.

٩٤ ــ وهذا إسناد جيد.

(٤) إسماعيل بن أبي أويس: صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، روى عن مالك وهو ابن أخته، وروى عنه أبو حاتم. تهذيب ١/٣١٠؛ تقريب ٣٤.

(٥) زيد بن أسلم: ثقة عالم وكان يرسل، قال يعقوب بن شيبة: هو ثقة من أهل العلم والفقه، عالم بالتفسير، وكان مولى لعبدالله بن عمر، روى عنه مالك بن أنس. تهذيب ٣/٣٩٥؛ طبقات ٥٣؛ تذكرة ١/١٣٢؛ تقريب ١١٢.

(٦) عطاء بن يسار الهلالي مولى ميمونة: ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة.

(٧) ما بين القوسين: الكلمة غير مقروءة. تقريب ١١٢.

ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلاً بمثل. فقال الرجل: ما أرى بمثل هذا بأساً. فقال أبو الدرداء: من يعذرني من فلان أحدثه عن رسول الله ﷺ ويخبرني عن رأيه لا أساكنك بأرض أنت بها. ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر ذلك له فكتب عمر بن الخطاب إلى الرجل أن لا تبيع ذلك إلا مثلاً بمثل وزناً بوزن.

٩٥ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو الأصبغ عبدالعزيز بن يحيى بن يوسف[١]، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن حزم[٢]، عن الأعرج[٣]، قال: سمعت أبا سعيد الخدري[٤]، يقول لرجل: أتسمعني أحدّث عن رسول الله ﷺ أنه قال: لا تبيعوا الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم إلا مثلاً بمثل ولا تبيعوا منها عاجلاً بآجل ثم أنت تفتي بما تفتي والله لا يؤويني وإياك ما عشت إلا المسجد.

---

٩٥ ــ إسناده جيد.

(١) عبدالعزيز بن محمد بن يوسف: صدوق ربما وهم، روى عنه أبو حاتم. تهذيب ٦/٣٦٢؛ تقريب ٢١٦.

(٢) محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري: له رؤية وليس له سماع إلا من الصحابة، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين، وكان المقدم على الخزرج. تهذيب ٩/٣٧٠؛ تقريب ٣١٣.

(٣) الأعرج: هو عبدالرحمن بن هرمز الأعرج: ثقة ثبت عالم، كثير الحديث، روى عن أبي سعيد الخدري وكان عالماً بالأنساب والعربية. تهذيب ٦/٢٩٠؛ تذكرة ١/٩٧؛ طبقات ٣٨؛ تقريب ٢١١.

(٤) سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، أبو سعيد الخدري: له ولأبيه صحبة، استصغر بأحد ثم شهد ما بعدها، روى الكثير، مات بالمدينة رضي الله عنه. تذكرة ١/٤٤؛ طبقات ١١؛ بغداد ١/١٨٠؛ تقريب ١١٩.

٩٦ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سليمان بن حرب(١) وأبو الربيع، واللفظ لسليمان بن حرب، قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب(٢)، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن مغفل(٣)، قال: نهى النبي ﷺ عن الخذف وقال أنها لا تصطاد صيداً ولا تنكأ عدواً ولكنها تفقأ العين وتكسر السن، فقال رجل لعبدالله بن مغفل(٤): وما بأس هذا؟ فقال: إني أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول هذا والله لا أكلمك أبداً.

قال الشيخ: فاعتبروا يا أولي الأبصار فشتان بين هؤلاء العقلاء السادة الأبرار الأخيار الذين ملئت قلوبهم بالغيرة على إيمانهم والشح على أديانهم وبين زمان أصبحنا فيه وناس نحن منهم وبين ظهرانيهم هذا عبدالله بن مغفل صاحب رسول الله ﷺ وسيد من ساداتهم يقطع رحمه ويهجر حميمه حين عارضه في حديث رسول الله ﷺ وحلف / أيضاً على [١١] قطيعته وهجرانه وهو يعلم ما في صلة الأقربين وقطيعة الأهلين، وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء سماه رسول الله ﷺ حكيم هذه الأمة، وأبو سعيد الخدري يظعنون عن أوطانهم وينتقلون(٥) عن بلدانهم ويظهرون الهجرة لإخوانهم لأجل من عارض حديث رسول الله ﷺ وتوقف عن استماع سنّته فيا ليت شعري كيف حالنا عند الله عز وجل ونحن نلقى(٦) أهل الزيغ في

---

٩٦ ــ إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(١) سليمان بن حرب الأزدي: ثقة إمام حافظ. تقريب ١٣٣؛ تهذيب ٤/١٧٨.

(٢) أيوب بن أبي تميمة السختياني: ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد. تقريب ٤١.

(٣) عبدالله بن مغفل المزني: له صحبة وقد شهد الحديبية. تجريد ٣٥٦١.

(٤) في ط غير واضحة.

(٥) في ظ غير واضحة، والتصويب من ت.

(٦) في ظ غير واضحة، والتصويب من ت.

صباحنا والمساء، يستهزئون بآيات الله ويعاندون سنّة رسول الله ﷺ حائدين عنها وملحدين فيها سلمنا الله وإياكم من الزيغ والزلل.

٩٧ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة[1] بن الحكم، قال: حدثنا أبو العباس[2] الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: نظرت في المصحف فوجدت فيه طاعة رسول الله ﷺ في ثلاثة وثلاثين موضعاً ثم جعل يتلو:

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[3].

وجعل يكررها ويقول: وما الفتنة الشرك لعله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيزيغ قلبه فيهلكه. وجعل يتلو هذه الآية:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[4].

قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: من رد حديث النبي ﷺ فهو على شفا هلكة.

قال الشيخ: فالله الله إخواني احذروا مجالسة من قد أصابته الفتنة

---

(١) لعله عصمة بن عصام بن الحكم بن عيسى الشيباني العكبري: ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً. تاريخ بغداد ١٢/٢٨٨.

(٢) أبو العباس الفضل بن زياد الطستي: ثقة. تاريخ بغداد ٦٧٩١؛ لسان ١٣٤٦؛ الجرح والتعديل رقم ٣٥٥.

(٣) سورة النور: الآية ٦٣.

(٤) سورة النساء: الآية ٦٥.

٩٧ ـ رجال الإسناد ثقات إلا عصمة فلم يتبين لي حاله.

فزاغ قلبه وعشيت[1] بصيرته واستحكمت للباطل نصرته، فهو يخبط في عشواء ويعشو في ظلمة أن يصيبكم ما أصابهم فافزعوا إلى مولاكم الكريم فيما أمركم به من دعوته وحضكم عليه من مسألته فقولوا:

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾[2].

٩٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن التمار[3] بالبصرة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن يحيى[4]، قال: حدثنا سعيد بن عامر[5]، قال: حدثنا حميد بن الأسود[6]، قال: قال رجل لمالك بن أنس: أحرم من مسجد النبي ﷺ أو من ذي الحليفة؟ فقال له: بل من ذي الحليفة. فقال الرجل: فإني أحرمت أنا من مسجد رسول الله ﷺ، قال: فقال مالك:

---

(١) الأعشى: هو الذي لا يبصر في الليل ويبصر بالنهار، والعشواء: الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء، وركب فلان العشواء: إذا خبط أمره على غير بصيرة. مختار ٤٣٥؛ نهاية ٣/٢٤٢.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٨.

٩٨ ـ وأخرج ابن عبدالبر في جامع بيان العلم بإسناده عن عبدالرحمن بن يزيد قصته في الحج قريبة من هذه في المعنى ١/١٨٩.

(٣) محمد بن السري بن عثمان التمار: ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ولم يذكر فيه شيئاً، رقم ٢٨٤١.

(٤) محمد بن يحيى بن أبي سمينة البغدادي، أبو جعفر التمار: صدوق، روى عن سعيد بن عامر الضبعي وروى عنه أبو داود. تهذيب ٩/٥١٠؛ تقريب ٣٢٣.

(٥) سعيد بن عامر الضبعي: ثقة صالح، قال أبو حاتم: كان رجلاً صالحاً وهو صدوق. طبقات ١٤٩؛ تقريب ١٢٣.

(٦) حميد بن الأسود الأشقر البصري: صدوق يهم، روى عنه سعيد بن عامر، وقال أبو حاتم: هو ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: ليس به بأس. تهذيب ٣/٣٦؛ تقريب ٨٤.

﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

٩٩ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضيل بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا عمران[(١)]، عن أبي مجلز[(٢)]، قال: قلت لابن عمر: إن الله عز وجل قد أوسع والبر أفضل من التمر، قال: إن أصحابي سلكوا طريقاً فأنا أحب أن أسلكه.

١٠٠ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المقري الأدمي[(٣)]، قال: حدثنا زهير بن محمد بن قمير[(٤)]، قال: حدثنا عبدالوهاب بن نجدة الحوطي[(٥)]، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا

---

(١) عمران بن حدير السدوسي: روى عن أبي مجلز وروى عنه وكيع، وهو ثقة. تهذيب ٨/١٢٥.

(٢) هو لاحق بن حميد السدوسي: تابعي، ثقة، سمع من بعض الصحابة، قال ابن عبدالبر: هو ثقة عند الجميع. تقريب ٣٧٢؛ خلاصة رقم ٧٨٩٧؛ تهذيب ١١/١٧١.

١٠٠ ــ رواه الآجري في الشريعة من طريق عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي به ١/٥٣.

(٣) أبو بكر أحمد بن محمد المقري الأدمي: ثقة. بغداد رقم ٢٢٧٥.

(٤) زهير بن محمد بن قمير: ثقة، قال الخطيب: كان ثقة صادقاً ورعاً زاهداً. تهذيب ٣/٣٤٧؛ تذكرة ٢/٥٥١؛ تقريب ١٠٨.

(٥) عبدالوهاب بن نجدة الحوطي: ثقة، قال ابن أبي عاصم: ثقة، روى عن بقية، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ٢/١٨٧؛ تهذيب ٦/٤٥٣؛ تقريب ٢٢٣.

سوادة بن زياد[1]، وعمر بن مهاجر[2]، عن عمر بن عبد العزيز[3] أنه كتب إلى الناس «لا رأي لأحد مع سُنّة سنّها رسول الله ﷺ».

١٠١ ــ أخبرني محمد بن الحسين بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار الصوفي[4]، قال: حدثنا هاشم بن القاسم الحراني[5]، قال: حدثنا عيسى بن يونس[6]، عن الأوزاعي، عن مكحول[7]، قال: السنّة سنّتان: سنّة الأخذ بها فريضة وتركها كفر، وسنّة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير حرج.

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) عمر بن مهاجر، أبو جعفر الأنصاري: روى عن أنس بن مالك، وعنه الثوري وحسن بن صالح. الجرح والتعديل ١٣٥/٦.

(٣) عمر بن عبدالعزيز: الإمام العادل، كان ثقة مأموناً له فضل وعلم وورع، روى حديثاً كثيراً. طبقات الحفاظ ص ٤٦؛ تهذيب ٤٧٥/٤؛ خلاصة ٢٤١؛ الحلية ٢٥٣/٥.

١٠١ ــ رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة مرفوعاً، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: تفرد به عبدالله بن الرومي، لم أر له من ترجمة ١٧٢/١؛ والآجري بإسناد المؤلف ٥٣/١. وإسناد المؤلف فيه أحمد بن عبدالجبار الصوفي لم أعرف حاله، وبقية رجال الإسناد ثقات.

(٤) أحمد بن عبدالجبار الصوفي: ترجم له في تاريخ بغداد ولم يتكلم عليه بشيء، رقم ٢٠٠٥.

(٥) هاشم بن القاسم الحراني: صدوق تغير، روى عن عيسى بن يونس، ذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ١١٠/٣؛ تهذيب ١٨/١١؛ تقريب ٣٦٢.

(٦) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون، وأثنى عليه الإمام أحمد، وقال ابن المديني: كان ثبتاً في الحديث. تهذيب ٢٣٧/٨؛ تذكرة ٢٧٩/١؛ طبقات ١١٨؛ تقريب ٢٧٣.

(٧) الأوزاعي ومكحول: تقدمت ترجمتهما.

قال الشيخ: وأنا أشرح لكم طرفاً من معنى كلام مكحول يخصكم ويدعوكم إلى طلب السنن التي طلبها والعمل بها فرض، والترك لها والتهاون بها كفر. فاعلموا رحمكم الله أن السنن التي لزم الخاصة والعامة علمها والبحث والمسألة عنها والعمل بها هي السنن التي وردت تفسيراً لجملة فرض القرآن مما لا يعرف وجه العمل به إلا بلفظ ذي بيان وترجمة. قال الله عز وجل:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾(1).

وقال: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾(2).

وقال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾(3).

وقال: ﴿وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾(4).

[١٢] وقال: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ / لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾(5).

وقال: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾(6).

فليس أحد يجد السبيل إلى العمل بما اشتملت عليه هذه الجمل من فرائض الله عز وجل دون تفسير رسول الله ﷺ بالتوقيف والتحديد والترتيب ففرض على الأمة علم السنن التي جاءت عن رسول الله ﷺ في

---

(1) سورة البقرة: الآية ٤٣.
(2) سورة البقرة: الآية ١٩٦.
(3) سورة البقرة: الآية ١٨٣.
(4) سورة التوبة: الآية ٢٠.
(5) سورة النساء: الآية ٣.
(6) سورة البقرة: الآية ٢٧٥.

تفسير هذه الجمل من فرائض الكتاب فإنها أحد الأصلين اللذين أكمل الله بهما الدين للمسلمين وجمع لهم بهما ما يأتون وما يتقون فلذلك صار الأخذ بها فرضاً وتركها كفراً.

وأنا أذكر حديثاً يحتج به المبطلون للشريعة ويحتال به المموهون وأهل الخديعة ليعرفه إخواننا فيردوه على من احتج به عليهم وهو حـدَّث رواه رجل جرحه أهل العلم بالحديث وأئمة المحدثـين وأسقطوه. حـدث بأحاديث بواطيل وأنكرها العلماء عليه، يعرف هذا الرجل بعثمان بن عبدالرحمن الوقاصي.

١٠٢ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن الساجي البصري، قال: حدثنا أبي[١]، قال: حدثنا محمد بن الحارث المخزومي[٢]، قال: حدثنا يحيى بن جعدة المخزومي[٣]، عن عمر بن حفص[٤]،

---

١٠٢ ـ رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر، قال الهيثمي: وفي إسناده أبو حاضر عبدالملك بن عبدربه وهو منكر الحديث. المجمع ١/١٧٠؛ ورواه أيضاً الطبراني من حديث ثوبان وفيه يزيد بن ربيعة متروك منكر الحديث. المجمع ١/١٧٠، قال العقيلي: ليس له إسناد يصح، وقال يحيى: هذا الحديث وضعته الزنادقة، وقال الخطابي: لا أصل له. اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ١/٢١٣؛ وتنزيه الشريعة ١/٢٦٤.

(١) زكريا بن يحيى الساجي: تقدمت ترجمته. لسان ٢/٤٨٨؛ تقريب ١٠٩.

(٢) محمد بن الحارث المخزومي: مقبول، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٩/١٠٥؛ تقريب ٢٩٣.

(٣) يحيى بن جعدة المخزومي: ثقة، روى عن بعض الصحابة، قال أبو حاتم والنسائي: ثقة. تهذيب ١١/١٩٢؛ تقريب ٣٧٤.

(٤) عمر بن حفص المدني: مقبول، روى عن عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٧/١٣٧؛ تقريب ٢٥٢.

عن عثمان بن عبدالرحمن[1] يعني الوقاصي، عن سالم[2]، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عمر لعل أحدكم متكىء على أريكته ثم يكذبني ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فإن وافقه فأنا قلته وإن لم يوافقه فلم أقله.

قال ابن الساجي: قال أبي رحمه الله: هذا حديث موضوع عن النبي ﷺ، قال: وبلغني عن علي بن المديني[3] أنه قال: ليس لهذا الحديث أصل والزنادقة وضعت هذا الحديث.

قال الشيخ: وصدق ابن الساجي وابن المديني رحمهما الله لأن هذا الحديث كتاب الله يخالفه ويكذب قائله وواضعه، والحديث الصحيح

---

(١) عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي: متروك، قال ابن معين: لا يكتب حديثه، كان يكذب، وقال الجوزجاني: ساقط، وقال البخاري: تركوه، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال الحاكم: متروك، وقال ابن عدي: عامة حديثه مناكير إما إسناداً أو وإما متناً. خلاصة ٢/٢١٧؛ ميزان ٣/٤٣؛ تهذيب ٧/١٣٣؛ تقريب ٢٣٥.

(٢) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب المدني: أحد الفقهاء السبعة، كان ثبتاً فاضلاً عابداً يشبّه بأبيه في الهدى والسنن، وكان أفضل أهل زمانه، قال أحمد وابن راهويه: أصح الأسانيد الزهري، عن سالم، عن أبيه. تهذيب ٣/٤٣٧؛ حلية ٢/١٩٣، تذكرة ١/٨٨؛ طبقات ٣٣؛ تقريب ١١٥.

(٣) نقل ذلك عن ابن المديني ابن عبدالبر في «الجامع»، ثم قال ابن عبدالبر: وهذه الألفاظ لا تصح عنه ﷺ عند أهل العلم بصحيح النقل من سقيمه، وقد عارض هذا الحديث قوم من أهل العلم وقالوا: نحن نعرض هذا الحديث على كتاب الله قبل كل شيء ونعتمد على ذلك، قالوا: فلما عرضناه على كتاب الله وجدناه مخالفاً لكتاب الله لأنا لم نجد في كتاب الله ألا يقبل من حديث رسول الله ﷺ إلا ما وافق كتاب الله، بل وجدنا كتاب الله يطلق التأسي به والأمر بطاعته ويحذر المخالفة عن أمره جملة على كل حال ٢/١٩١.

والسنّة الماضية عن رسول الله ﷺ ترده. قال الله عز وجل:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾(*).

والذي أمرنا الله عز وجل أن نسمع ونطيع ولا نضرب لمقالته عليه السلام المقاييس ولا نلتمس لها المخارج ولا نعارضها بالكتاب ولا بغيره(١) ولكن نتلقاها بالإيمان والتصديق والتسليم إذا صحت بذلك الرواية.

وأما السنّة الواردة عنه ﷺ التي تخالف هذا الحديث الموضوع التي نقلها أهل العدالة والأمانة، فهو ما حدثنا:

١٠٣ ــ أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن العلا الكاتب، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي. وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص، وحدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود ــ وهذا لفظه ــ قالا: حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة(٢)، عن أبي البختري(٣)، عن أبي عبدالرحمن

(*) سورة النساء: الآية ٦٥.

(١) كذا في ت، وهو الصواب.

١٠٣ ــ رواه الدارمي من طريق أبو نعيم عن مسعر، عن عمرو بن مرة به ١/١٤٥؛ ورواه أيضاً عن ابن مسعود؛ ورواه الخطابي في اعلام السنن من طريق مسعر، عن عمرو بن مرة به ٨٤/ ب.

(٢) عمرو بن مرة الجملي: ثقة عابد، رمي بالإرجاء، روى عنه شعبة، وقال ابن مهدي: أربعة في الكوفة لا يختلف في حديثهم وعده منهم. تهذيب ٨/١٠٢؛ طبقات ٤٦؛ تقريب ٢٦٢؛ تذكرة ١/١٢١.

(٣) أبو البختري: هو سعيد بن فيروز الطائي: ثقة ثبت، فيه تشيع يسير، روى عن أبي عبدالرحمن السلمي، وعنه عمرو بن مرة. خلاصة ١/٣٨٨؛ تهذيب ١/٧٢؛ تقريب ١٢٥.

السلمي(٣)، عن علي رضي الله عنه، قال: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فظنوا برسول الله أهناه وأتقاه وأهداه. ولم يذكر الأعمش في حديثه أبا عبدالرحمن السلمي.

١٠٤ ــ حدثنا ابن الصواف، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر(١)، قال: حدثنا شعبة(٢)، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي، عليه السلام، قوله: أو نحوه: فالذي ذكرته رحمكم الله في هذا الباب من طاعة رسول الله ﷺ وحضضت عليه من اتباع سنته واقتفاء أثره موافق كله لكتاب الله عز وجل وسُنّة رسول الله وهو طريق الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين والصحابة والتابعين وعليه كان السلف الصالح من فقهاء المسلمين وهي سبيل المؤمنين التي من اتبع غيرها ولّاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا.

فإذا سمع أحدكم حديثاً عن رسول الله ﷺ رواه العلماء واحتج به الأئمة العقلاء / فلا يعارضه برأيه وهوى نفسه فيصيبه ما توعده الله عز وجل به، فإنه قال تعالى: [١٣]

---

(١) عبدالله بن حبيب، أبوعبدالرحمن السلمي الكوفي المقري: لأبيه صحبة، ثقة ثبت، أقرأ القرآن أربعين سنة، روى عن علي رضي الله عنه. تهذيب ١٨٣/٥؛ طبقات ١٩؛ تذكرة ٥٨/١؛ تقريب ١٧٠.

(٢) محمد بن جعفر المدني البصري المعروف بغندر: ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، روى عن شعبة فأكثر، وروى عنه الإمام أحمد. تهذيب ٩٦/٩؛ تقريب ٢٩٣.

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم الواسطي: ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة، وكان عابداً، قال الشافعي: لولا شعبة لما عرف الحديث. بغداد ٢٥٥/٩؛ تذكرة ١٩٣/١؛ طبقات ٨٣؛ تقريب ١٤٥.

﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وهل تدري ما الفتنة ههنا؟ هي والله الشرك بالله العظيم والكفر بعد الإيمان فإن الله عز وجل قال:

﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[1].

يقول: حتى لا يكون شرك فإنه قال تعالى:

﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾[2].

يقول: الشرك بالله أشد من قتلكم لهم. ثم قال عز وجل:

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[3].

أعاذنا الله وإياكم من هذه الأهوال ووفقنا وإياكم لصالح الأعمال.

* * *

(١) سورة البقرة: الآية ١٩٣.
(٢) سورة البقرة: الآية ١٩٠.
(٣) سورة النساء: الآية ١٥١.

بـــاب
ذكر ما نطق به الكتاب نصاً في محكم التنزيل
بلزوم الجمـــاعة والنهي عـــن الفرقـــة

أما بعد: فاعلموا يا اخواني وفّقنا الله وإياكم للسداد والائتلاف وعصمنا وإياكم من الشتات والاختلاف، أن الله عز وجل قد أعلمنا اختلاف الأمم الماضين قبلنا وأنهم تفرقوا واختلفوا فتفرقت بهم الطرق حتى صـار بهم الاختلاف إلى الافتـراء على الله عـز وجل والكـذب عليه والتحريف لكتابه والتعطيل لأحكامه والتعدي لحدوده، وأعلمنا تعالى أن السبب الذي أخرجهم إلى الفرقة بعد الألفة، والاختلاف بعد الائتلاف، هو شدة الحسد من بعضهم لبعض وبغي بعضهم على بعض. فأخرجهم ذلك إلى الجحود بالحق بعد معرفته، وردهم[1] البيان الواضح بعد صحته وكل ذلك وجميعه قد قصّه الله عز وجل علينا وأوعز فيه إلينا وحذّرنا من مواقعته وخوّفنا من ملابسته. ولقد رأينا ذلك في كثير من أهل عصرنا وطوائف ممن يدّعي أنه من أهل ملتنا وسأتلو عليكم من نبأ ما[2] قد أعلمناه مولانا الكريم وما قد علمه اخواننا من أهل القرآن وأهل العلم وكتبة الحديث والسنن. / [١٤]

وما يكون فيه إن شاء الله بصيرة لمن علمه ونسيه ولمـن غفله أو جهله ويمتحن[3] الله بـه مـــن خالفـه وجحده بألا يجحده إلا الملحدون

---

(١) كذا في ت، وفي ظ: (ورده)، وهو خطأ من الناسخ.

(٢) في ت: (نبأ ما).

(٣) كذا في الأصل والمختصر.

ولا ينكره إلا الزائغون. قال الله عز وجل:

﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾(٤).

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٣.
(٢) سورة البقرة: الآية ٨٧.
(٣) سورة آل عمران: الآية ١٩.
(٤) سورة الأنعام: الآية ١٥٩.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾(1).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾(2).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾(3).

قال الشيخ: اخواني فهذا نبأ قوم فضّلهم الله وعلمهم وبصّرهم ورفعهم ومنع ذلك آخرين إصرارهم / على البغي عليهم والحسد لهم إلى مخالفتهم وعداوتهم ومحاربتهم فاستنكفوا أن يكونوا لأهل الحق تابعين وبأهل العلم مقتدين فصاروا أئمة مضلين ورؤساء في الإلحاد متبوعين(4) رجوعاً عن الحق وطلب الرياسة وحباً للاتباع والاعتقاد. [15]

والناس في زماننا هذا أسراب كالطير يتبع بعضهم بعضاً لو ظهر لهم من يدّعي النبوة مع علمهم بأن رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء، أو من يدّعي الربوبية، لوجد على ذلك أتباعاً وأشياعاً. فقد ذكرت ما حضرني من الآيات التي عاب الله فيها المختلفين وذمّ بها الباغين، وأنا الآن أذكر لك

---

(1) سورة يونس: الآية ٩٣.
(2) سورة الشورى: الآية ١٤.
(3) سورة البينة: الآيتان ٤ ــ ٥.
(4) العبارة غير واضحة ويبدو أن فيها نقصاً.

الآيات من القرآن التي حذرنا فيها ربنا تعالى من الفرقة والاختلاف، وأمرنا بلزوم الجماعة والائتلاف، نصيحة لاخواننا وشفقة على أهل مذهبنا، قال الله تعالى:

﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ .. إلى آخر الآية[1].

ثم حذرنا من مواقعة ما أتاه من قبلنا من أهل الكتاب فيصيبنا ما أصابهم، فقال تعالى:

﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[2].

فأخبرنا أنهم عن الحق رجعوا ومن بعد البيان اختلفوا، وقال تعالى:

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ﴾[4].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.
(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٥.
(٣) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.
(٤) سورة الشورى: الآية ١٣.

وقال تعالى: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾(1).

فهل بقي رحمكم الله أوضح من هذا البرهان أو أشفى من هذا البيان. وقد أعلمنا الله تعالى أنه قد خلق خلقاً للاختلاف(2) والفرقة وحذرنا أن نكون كهم لهم واستثنى أهل رحمته لنواظب على المسألة أن يجعلنا منهم فقال تعالى:

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾(3).

ثم حذر نبيه ﷺ أن يتبع أهل الأهواء المختلفين وآراء المتقدمين فقال عز وجل:

﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾(4).

وقال: ﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾(5).

---

(1) سورة الروم: الآية ٣٢.
(2) كذا في ت، وهي غير واضحة في ط.
(3) سورة هود: الآية ١١٨.
(4) سورة المائدة: الآية ٤٨.
(5) سورة المائدة: الآية ٤٩.

وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٦ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝١٧ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٨ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(١).

وقال عز وجل فيما ذم به المخالفين:

﴿ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾(٢)(٣).

١٠٥ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو صالح(٤) كاتب الليث، قال: حدثني معاوية(٥)

---

(١) سورة الجاثية: الآية ١٨.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٥٣.

(٣) في ظ الآية فيها خطأ ودمج بآية أخرى.

١٠٥ ــ أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً﴾، قال: مللاً شتى. الدر المنثور ٣/٦٣.

(٤) أبو صالح: هو عبدالله بن صالح الجهني: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، روى عن معاوية بن صالح وعن أبو حاتم الرازي. تهذيب ٥/٢٥٦؛ تقريب ١٧٧.

(٥) معاوية بن صالح الحضرمي: صدوق له أوهام، روى عن علي بن أبي طلحة، وعنه أبو صالح، قال ابن عدي: هو عندي ثقة إلا أنه يقع في حديثه إفرادات. خلاصة ٣/٤٠؛ تهذيب ١٠/٢٠٩؛ تقريب ٣٤١.

بن صالح، عن علي[1] بن أبـي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾[2].

وقـوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾[3].

وقـوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[4].

وقـوله: ﴿أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾[5].

وقـوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾[6].

وقـوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾[7].

وقـوله: ﴿وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾[8].

ونحو هذا في القرآن كثير، قال ابن عباس: أمر الله تعالى المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم أنه أهلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله.

---

(١) علي بن أبـي طلحة: أرسل عن ابن عباس ولم يره، وهو صدوق قد يخطىء، روى عنه معاوية بن صالح الحضرمي. خلاصة ٢/٢٥١؛ تهذيب ٧/٣٣٩؛ تقريب ٢٤٦.
(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨.
(٣) سورة آل عمران: الآية ٧.
(٤) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.
(٥) سورة الشورى: الآية ١٣.
(٦) سورة المؤمنون: الآية ٥٣.
(٧) سورة آل عمران: الآية ١٠٥.
(٨) سورة الأنبياء: الآية ٩٣.

١٠٦ ــ حدثنا / أبو القاسم بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: [١٦] حدثنا الربيع[1] بن نافع، قال: حدثنا محمد ابن المهاجر الأنصاري[2]، قال: سئل عيسى بن مريم عن الفرقة والاختلاف ما يوقعهما بين الناس، قال: البغي والحسد وما يلائمهما من المعصية وما يريده الله تعالى بالعامة من النقمة.

* * *

(١) الربيع بن نافع الحلبي: ثقة حجة عابد، روى عن محمد بن المهاجر الأنصاري، وقال أبو حاتم: هو ثقة صدوق حجة. خلاصة ١/٣٢٠؛ تهذيب ٣/٢٥١؛ تقريب ١٠١.

(٢) محمد بن المهاجر الأنصاري: ثقة، روى عن الربيع بن نافع، وثقه أحمد وابن معين ودحيم وأبو زرعة الدمشقي وأبو داود. خلاصة ٢/٤٦١؛ تهذيب ٩/٤٧٧؛ تقريب ٣٢٠.

الجزء الثاني

بـــاب
ذكر ما أمر به النبـي ﷺ
من لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة[١]

١٠٧ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مسلم المخرمي، قال: حدثنا الحسن[٢] بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: حدثنا إسحاق[٣] بن يوسف الأزرق، قال: حدثنا العوام[٤]، عن عبدالله بن السائب[٥]، عن أبـي هريرة، عن النبـي ﷺ، قال: ترك السنة الخروج من الجماعة.

١٠٨ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم[٦]، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: حدثنا شبابة[٧] بن سوار، قال: حدثنا

---

(١) أول هذا الباب ساقط من ظ فأثبتناه من المختصر ت.

(٢) الحسن بن محمد بن الصباح: ثقة. تقريب ٧١؛ تهذيب ٣/٣١٨.

(٣) إسحاق: ثقة من التاسعة. تقريب ٣٠؛ تهذيب ١/٢٧٥.

(٤) العوام: ابن حوشب: تقدمت ترجمته.

(٥) عبدالله بن السائب الكندي الشيباني: ثقة. تقريب ١٧٤، روى عن أبـي هريرة أوعن رجل عنه، وعنه روى العوام بن حوشب. تهذيب ٥/٢٣٠؛ خلاصة ١٦٩.

١٠٨ ـ رواه مسلم من طريق عبدالرحمن بن مهدي، عن مهدي بن ميمون به؛ ورواه أيضاً من عدة طرق عن مهدي بن ميمون «كتاب الامارة رقم ٥٣».

(٦) في ت: (سهيل).

(٧) شبابة بن سوار: ثقة حافظ، روى عنه الحسن بن محمد بن الصباح. تقريب ١٤٣؛ تهذيب ٤/٣٠٠ ـ تقدم.

مهدي[1] بن ميمون، عن غيلان[2] بن جرير، عن زياد بن رياح[3]، عن أبـي هريرة، عن النبـي ﷺ، قال: من ترك الطاعة وفارق الجماعة ثم مات فقد مات ميتة جاهلية.

١٠٩ ــ حدثنا أبو الحسن بن سالم، قال: حدثنا حسن الزعفراني، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا مبارك، عن غيلان بن جرير، عن زياد[4]، عن أبـي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات على ذلك فميتته جاهلية.

١١٠ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا همام[5]، قال: حدثني بقية، قال: حدثني شعبة بن الحجاج الأزدي[6]، قال: حدثني غيلان بن جرير، عن زياد بن رياح، عن أبـي هريرة، عن النبـي ﷺ، قال: من اعترض أمتي لا يحتشم من برها ولا فاجرها ولا يفي لذي عهدها فليس مني ومن خالف الطاعة وفارق

---

(١) مهدي بن ميمون: ثقة، روى عن غيلان بن جرير. تقريب ٣٤٩؛ تهذيب ٣٢٧/١٠؛ خلاصة ٣٣٣.

(٢) غيلان بن جرير المعولي: ثقة. تقريب ٢٧٤؛ خلاصة ٢٦١.

(٣) زياد بن رياح القيسي البصري: روى عن أبـي هريرة وعن غيلان بن جرير، وهو ثقة. تقريب ١١٠؛ خلاصة ١٠٦؛ تهذيب ٣٦٦/٣.

١١٠ ــ رواه مسلم من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة به وهي متابعة قوية لرواية المؤلف لأن فيها عنعنة بقية، وهو مشهور بالتدليس. كتاب الامارة رقم ٥٤.

(٤) تقدمت كل تراجمهم.

(٥) همام: لعله ابن مسلم الزاهد. لسان ٩٩/٦؛ ميزان ٩٢٥١.

(٦) شعبة بن الحجاج الأزدي: ثقة متقن، قال الثوري: هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال. تقريب ١٤٥؛ تهذيب ٣٣٨/٤؛ خلاصة ١٤٠.

الجماعة فمات فميتته جاهلية ومن قتل تحت راية عمية يدعو إلى عصبية أو يغضب للعصبية فمات فميتته جاهلية.

١١١ ــ حدثنا ابن مخلد العطار، قال: حدثنا علي بن أحمد السواق، قال: حدثنا زكريا بن نافع الأرسوفي[١]، قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبيد[٢]، عن موسى بن عبيدة[٣]، عن روح بن القاسم، قال: حدثني أيوب السختياني، عن ابن جريج، عن زياد بن رباح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات فميتته جاهلية. وذكرنا في الحديث مثله.

وقوله: ابن جريج، عن زياد هو خطأ، إنما هو أيوب، عن غيلان بن جرير.

١١٢ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد بن الصفار، قال: حدثنا

---

١١١ ــ رواه مسلم من طريق حماد بن زيد، حدثنا أيوب به. كتاب الامارة ٥٣؛ ورواه أحمد من طريق يزيد، ثنا جرير به حازم عن غيلان به ٢/٢٩٦؛ ورواه أيضاً عن إسماعيل عن أيوب به ٢/٤٨٨.

(١) زكريا بن نافع: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يغرب. لسان ٢/٤٨٣.

(٢) عبدالعزيز بن عبيد: ضعفوه، وتركه النسائي. لسان ٤/٣٦.

(٣) موسى بن عبيدة الربذي: ضعيف ولا سيما في عبدالله بن دينار. تقريب ٣٥١؛ خلاصة ٣/٦٩.

(٤) روح بن القاسم: ثقة حافظ، قال ابن المديني: له نحو مائة وخمسين حديثاً، ووثقه الإمام أحمد. خلاصة ١/٣٢٩؛ تقريب ١٠٥.

١١٢ ــ والحديث صحيح مشهور، روي عن كثير من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وابن عمر عند مسلم وابن عباس عند البخاري، وعن ابن عمر عند الحاكم، وعن أبي هريرة عند أحمد، وعن أبي ذر عند ابن أبي عاصم، وعن الحارث الأشعري عند الحاكم وأحمد.

انظر: فتح الباري ١٣/٥؛ مسلم في كتاب الامارة، باب ١٣؛ والحاكم في المستدرك ١/٧٧؛ وأحمد في المسند ٢/٢٩٦، ٣٠٦، ٤٨٨؛ وصحيح الجامع الصغير ٥/٣٢٦.

الرمادي، قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن الريان، قال: حدثنا إسحاق بن عباد الدبري[1]، قالا: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن غيلان بن جرير، عن زياد بن رباح، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من فارق الجماعة وخرج عن الطاعة فمات فميتته جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها لا يحاشي مؤمناً لإيمانه ولا يفي لذي عهد بعهده فليس من أمتي ومن قتل تحت راية عمية يغضب للعصبية أو يقاتل للعصبية فقتلته جاهلية.

١١٣ ـ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[2]، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش[3]، قال: حدثنا عاصم بن زيد[4]، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال

---

(١) إسحاق الدبري: صاحب عبدالرزاق، قال الدارقطني: صدوق ما رأيت فيه خلافاً. ميزان ٧٣١، وإسحاق من شيوخ الطبراني، وقد روى عنه في المعجم الكبير ٧/١٢٠.

١١٣ ـ رواه الترمذي من طريق عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر، كتاب الفتن، الباب السابع؛ ورواه أحمد من طريق عبدالملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، عن عمر ١/٢٦؛ وكذا رواه ابن مندة في كتابه «الإيمان» رقم ١٠٨٦؛ ورواه أيضاً عن أمامة، عن عمر رقم (١٠٨٨).

(٢) الحسن بن عرفة: صدوق، روى عن ابن عياش، وثقه ابن معين وأبو حاتم. خلاصة ١/٢١٥؛ تقريب ٧٠.

(٣) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي: مشهور بكنيته، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح. تقريب ٣٩٦.

(٤) عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب المدني: ثقة، روى عن أبيه، روى له الجماعة. تهذيب ٥/٥٧؛ تقريب ١٦٠.

رسول الله ﷺ: من أراد بحبوحة[1] الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد.

١١٤ ــ حدثنا أبو جعفر بن العلاء، قال: حدثنا علي بن حرب[2]، قال: حدثنا هارون بن عمران، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن أبي سكينة الحمصي[3]، عن عبدالرحمن بن عبدالله[4]، قال: قدم عمر الجابية فقام فينا خطيباً فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: قام فينا رسول الله ﷺ كمقامي فيكم فقال: أكرموا أصحابي فإنهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى يحلف الرجل وإن لم يستحلف ويشهد وإن لم يستشهد، ألا من أراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ألا لا يخلونَّ رجل بامرأة فإن معهما الشيطان ومن ساءته خطيئته فهو مؤمن.

١١٥ ــ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، وحدثنا أحمد بن القاسم أبو الحسن، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، قالا: حدثنا / عبدالرزاق، عن معمر، عن عبدالملك بن عمير[5]، عن عبدالله بن الزبير[6] أن عمر بن [١٧]

---

(١) بحبوحة المكان: وسطه، بضم الباءين، يقال: تبحبح: إذا تمكن توسط المنزل والمقام. النهاية ١/٩٨؛ القاموس ١/٢١٢؛ مختار ٤١.

(٢) علي بن حرب الطائي: صدوق فاضل، وثقه الدارقطني، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً. تهذيب ٧/٢٩٤؛ تقريب ٢٤٤.

(٣) أبو سكينة الحمصي: قيل اسمه محلم، مختلف في صحبته، له حديث. تقريب ٤٠٩.

(٤) عبدالله بن عبدالرحمن: لعله مولى ابن عمر. تقريب ٢٠٤.

(٥) عبدالملك بن عمير: ثقة فقيه، تغير حفظه وربما دلس. تقريب ٢١٩.

(٦) عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي: كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، وولي الخلافة تسع سنين، قتل في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين، روى عن عمر وشهد خطبته بالجابية. تهذيب ٥/٢١٣؛ تقريب ١٧٣.

الخطاب قام بالجابية خطيباً، فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا كمقامي فيكم ، فقال: أكرموا أصحابي فإنهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى يحلف الإنسان على اليمين لا يسألها ويشهد على الشهادة لا يسألها فمن سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الفذ[1] وهو من الاثنين أبعد ولا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

١١٦ ــ حدثنا أحمد بن محمد بن السري الدارمي بالكوفة، قال: حدثنا أبو محمد بن الحسين الهمداني، قال: حدثنا يحيى الحماني[2]، قال: حدثنا ابن المبارك، عن محمد بن سوقة، عن عبدالله بن دينار[3]، عن ابن عمر، قال: خطب عمر بالجابية، فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا كمقامي، فقال: احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثاً ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل على اليمين قبل أن يستحلف ويشهد على الشهادة قبل أن يستشهد فمن أحب منكم بحبحة[4] الجنة فليلزم

---

(١) الفذ: الفرد، جمعه: أفذاذ. القاموس ١/٣٥٧؛ مختار ٤٩٤.

١١٦ ــ رواه الترمذي من طريق أبو المغيرة عن محمد بن سوقة به، كتاب الفتن، الباب السابع؛ وكذا رواه الحاكم وقال: وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي ١/١١٤؛ ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة إبراهيم بن الحسين الهمداني ٦/٥٧. والجملة الأخيرة من الحديث «من سرته حسنته... إلخ» عزاها السيوطي للطبراني من حديث أبي موسى وصححها الألباني. صحيح الجامع الصغير رقم ٦١٧٠.

(٢) يحيى الحماني: إمام إلا أنه اتهم بسرقة الحديث. تقريب ٣٧٧.

(٣) عبدالله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبدالرحمن المدني مولى ابن عمر: ثقة، روى عن مولاه ابن عمر، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. تذكرة ١/١٢٦؛ تهذيب ٦/٢٥٤؛ طبقات ٥٠، تقريب ١٧٢.

(٤) البحبحة: الجماعة. القاموس ١/٢١٢.

الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، ولا يخلونَّ رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما، ومن سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

١١٧ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا منصور بن أبي مزاحم(١)، قال: حدثنا أبو وكيع(٢)، عن أبي عبدالرحمن(٣)، عن الشعبي(٤)، عن النعمان بن بشير(٥)، قال: قال رسول الله ﷺ: الجماعة رحمة والفرقة عذاب.

---

١١٧ ــ رواه أحمد عن منصور بن أبي مزاحم به ٤/٢٧٨؛ وابن أبي عاصم في السنة من طريق يونس بن محمد رقم ٩٣؛ ورواه البزار والطبراني من حديث النعمان مرفوعاً ورجالهم ثقات؛ كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/٢١٧؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى القضاعي ١/٤٠٣؛ وحسنه الألباني في تخريج السنة لابن أبي عاصم رقم ٩٣؛ وفي صحيح الجامع الصغير ٢/٨٤؛ وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٦٦٧.

(١) منصور بن أبي مزاحم: ثقة، قال أبو داود: كان لا يروي إلا عن ثقة، وقال ابن مهدي: أربعة بالكوفة لا يختلف في حديثهم وعده منهم. خلاصة ٣/٥٨؛ تهذيب ١٠/٣١١؛ تقريب ٣٤٨.

(٢) الجراح بن مليح الرؤاشي: والد وكيع، صدوق يهم، روى عنه منصور بن أبي مزاحم، ضعفه ابن معين، وقال النسائي: لا بأس به. خلاصة ١/١٦٢؛ تهذيب ٢/٦٦؛ تقريب ٥٤.

(٣) القاسم بن الوليد الهمداني، أبو عبدالرحمن: صدوق يغرب، روى عن الشعبي. تهذيب ٨/٣٤٠؛ تقريب ٢٨٠.

(٤) عامر بن شراحيل الشعبي: ثقة مشهور فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه أدرك خمسمائة من الصحابة. بغداد ١٢/٢٢٩؛ تذكرة ١/٧٩؛ حلية ٤/٣١٠؛ تهذيب ٥/٦٥؛ تقريب ١٦١.

(٥) النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي: له ولأبيه صحبة، سكن الشام، وولي إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص. تجريد ٢/١٠٧؛ تهذيب ١٠/٤٤٧؛ تقريب ٣٥٨.

١١٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود، قال: حدثنا زياد بن أيوب(١)، قال: حدثنا مبشر بن إسماعيل(٢)، قال: حدثنا معان بن رفاعة(٣)، قال: سمعت أبا خلف الأعمى(٤) يحدث عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: ان أمتي لا تجتمع على ضلالة فإذا رأيتم اختلافاً فعليكم بالسواد الأعظم.

١١٩ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا

---

١١٨ ـ الحديث ضعيف لأن فيه خلف الأعمى، وهو متروك كما قال الحافظ، ورماه ابن معين بالكذب، وقد رواه ابن ماجه من طريق الوليد بن مسلم، ثنا معان به، قال الحافظ العراقي: في كل طرقه نظر، رقم ٣٩٥٠؛ ورواه ابن أبي عاصم من طريق أبو المغيرة عن معان به، وقال محققه الألباني في إسناده: ضعيف جداً، والشطر الأول منه صحيح له شواهد، رقم ٨٤؛ ورواه اللالكائي عن بقية، ثنا معان به، رقم ١٥٣؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى عبد بن حميد من حديث أنس ١/٢٢٨.

(١) زياد بن أيوب الطوسي: ثقة حافظ، قال الدارقطني: ثقة مأمون. تهذيب ٣/٣٥٥؛ تقريب ١٠٩.

(٢) مبشر بن إسماعيل الحلبي: صدوق، روى عن معان وعن زياد بن أيوب. تهذيب ١٠/٣١؛ تقريب ٣٢٨.

(٣) معان بن رفاعة: لين الحديث كثير الإرسال، روى عن خلف الأعمى، وعنه مبشر بن إسماعيل، قال أبو حاتم: هو شيخ حمصي يكتب حديثه ولا يحتج به. تهذيب ١٠/٢٠١؛ تقريب ٣٤١.

(٤) أبو خلف الأعمى: نزيل الموصل، خادم أنس، متروك، ورماه ابن معين في الكذب، روى عن معان بن رفاعة وروى هو عن أنس. خلاصة ٣/٢١٥.

١١٩ ـ هذا إسناد صحيح إلى معاذ رضي الله عنه، وقد روي مرفوعاً عن حديث أسامة بن شريك عند ابن أبي عاصم في السنة، واللالكائي بإسناد ضعيف جداً لأن فيه ابن أبي المساور متروك، لكن الحديث صحيح له شواهد.

ـ انظر السنة لابن أبي عاصم رقم ٨١؛ واللالكائي رقم ١٤٤؛ وصحيح الجامع رقم ٧٩٢١؛ وعزاه الهيثمي إلى الطبراني في مجمع الزوائد ٥/٢١٨.

أبو بكر بن أبـي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن هشام بن الغاز[1]، عن سليمان بن موسى[2]، عن معاذ[3]، قال: يد الله فوق الجماعة فمن شذّ لم يبال الله بشذوذه.

١٢٠ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أبو بكر بن أبـي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن إبراهيم بن مزيد[4]، قال: حدثني عمي[5] أبو صادق، عن علي، رضي الله عنه، قال: من فارق الجماعة شبراً فقد نزع ربقة[6] الإسلام من عنقه.

١٢١ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا يحيـى بن أبـي بكير[7]، قال: حدثنا جرير عن الأعمش، عن سلمة بن

---

(١) هشام بن الغاز الجرشي الدمشقي وهو ثقة. تقريب ٣٦٤؛ خلاصة ٣/١١٦.

(٢) سليمان بن موسى الأموي الدمشقي الأشدق: صدوق فقيه، في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل. تقريب ١٣٦؛ تهذيب ٤/٢٢٦.

(٣) معاذ بن جبل، أبو عبدالـرحمن الأنصاري الخـزرجي: شهد العقبـة وبدراً والمشاهد، وكان من نجباء الصحابة وفقهائهم، واستشهد في طاعون الأردن سنة ثماني عشرة وله خمس وثلاثون سنة رضي الله عنه. تذكرة ١/١٩؛ طبقات ٦؛ تقريب ٣٤٠؛ تهذيب ١٠/١٨٦.

(٤) إبراهيم: لم أجد ترجمته.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) الربق، بالكسر: حبل فيه عدة عرى تشد به البهم، الواحدة من العرا ربقة فاستعارها للإسلام يعني ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسـلام. نهاية ٢/١٩٠؛ قاموس ٣/٢٣٤؛ مختار ٢٣١.

(٧) يحيـى بن أبـي بكير: اسمه نشر الكرماني، كوفي الأصل، نزل بغداد، ثقة. ٣٧٤ تقريب.

كهيل[1]، عن علي، قال: من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه. /[2].

١٢٢ ــ حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا أحمد بن سنان[3]، قال: حدثنا عبدالرحمن، عن سفيان[4]، عن أبـي إسحاق[5]، عن سعد بن حذيفة[6]، عن أبيه، قال: من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

١٢٣ ــ حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن الكوفي، قال: حدثنا الوليد بن بكير[7]، عن إسرائيل[8]، عن أبـي إسحاق، عن سعد بن حذيفة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من فارق الجماعة شبراً فارق الإسلام.

---

(١) سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي: ثقة. تقريب ١٣١، رأى ابن عمرو، وروى عن بعض الصحابة، وفيه تشيع يسير. خلاصة ١٢٦.
(٢) إلى هنا انتهى النقل من المختصر.
(٣) أحمد بن سنان القطان الواسطي: ثقة حافظ. تقريب ١٢.
(٤) سفيان بن عيينة: وسمع من أبـي إسحاق بعد الاختلاط... خلاصة ٢/٢٩٠.
(٥) عمرو بن عبدالله الهمداني: مكثر ثقة عابد اختلط بأخرة، وهو أحد أعلام التابعين، روى عنه ابنه يونس وحفيده إسرائيل. خلاصة ٢٤٦؛ تقريب ٢٦٠.
(٦) سعد بن حذيفة: لم أجد ترجمته.

١٢٣ ــ روى أحمد من حديث حذيفة بلفظ من خرج من الجماعة واستذل الامارة... ٥/٣٨٧.

(٧) الوليد بن بكير: لين الحديث وقد وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: شيخ. خلاصة ٣٥٧؛ تقريب ٣٦٩.
(٨) إسرائيل بن يونس: هو حفيد أبـي إسحاق السبيعي، ثقة، قال الحافظ ابن حجر: تكلم فيه بلا حجة. تقريب ٣١؛ خلاصة ٢٧.

١٢٤ ــ حدثنا أبو القاسم[1] عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثني إبراهيم بن هانيء[2]، قال: حدثنا عفان[3]، قال: حدثنا موسى بن خلف[4]، قال أبو القاسم: وحدثني عمر، قال: حدثنا خلف بن موسى بن خلف، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام[5]، عن جده ممطور بن الحارث الأشعري[6]، قال أبو القاسم: وحدثني زهير بن محمد المروزي، قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع[7]، قال: حدثنا معاوية بن سلام[8]، عن زيد بن سلام أن أبا سلام حدثه، قال: حدثني الحارث الأشعري، قال أبو القاسم: حدثني سلمة، قال: حدثنا أبان، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير: أن أبا سلام

---

١٢٤ ــ رواه الإمام أحمد واللالكائي عن عفان، ثنا أبو خلف موسى بن خلف به. المسند ٤/١٣٠؛ اللالكائي رقم ١٥٧.
ورواه الترمذي من طريق أبان بن يزيد، حدثنا يحيى بن أبي كثير به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، رقم ٢٨٦٣؛ وكذا الحاكم ١/١١٨.

(١) عبدالله بن عبدالعزيز، أبو القاسم شاهنشاه: ثقة عارفاً فهماً. تاريخ بغداد.
(٢) إبراهيم بن هانيء: إن كان الشجري فهو لين الحديث. تقريب ٢٤.
(٣) عفان: إن كان الباهلي فهو صدوق يهم. تقريب ٢٤٠.
(٤) موسى بن خلف العمي: روى عنه ابناه خلف وعبدالحميد وجماعة، قال ابن معين: وأبو داود ليس به بأس، وقال الحافظ: صدوق عابد له أوهام. خلاصة ٣٣٤؛ تقريب ٣٥٠.
(٥) زيد بن سلام: ثقة، روى عن جده ممطور وروى عن يحيى بن أبي كثير، وقيل: لم يسمع منه بل نسخ كتابه. خلاصة ١٠٩؛ تقريب ١١٣.
(٦) ممطور الأسود الحبشي أبو سلام: ثقة يرسل. تقريب ٣٤٧.
(٧) الربيع بن نافع: ثقة حافظ. تقريب ١٠١.
(٨) معاوية بن سلام: ثقة. تقريب ٣٤١؛ تهذيب ١٠/٣٠٨.

حدثه أن الحارث الأشعري[1] حدثه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات فذكر الحديث بطوله، قال رسول الله ﷺ: وأنا آمركم بخمس كلمات أمرني الله بهن: الجماعة، والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله، فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من رأسه إلا أن يراجع.

١٢٥ ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المصري، قال: حدثنا الدبري، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحارث الأشعري، أن النبي ﷺ قال: وأنا آمركم بخمس: بالسمع والطاعة والجماعة والهجرة والجهاد في سبيل الله، فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من رأسه إلا أن يراجع.

١٢٦ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، وحدثنا حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم، قالا: حدثنا أحمد بن

---

(١) الحارث بن الحارث الأشعري الشامي: صحابي، يكنى: أبا مالك، تفرد بالرواية عنه أبو سلام الأسود. تهذيب ٢/١٣٧؛ تقريب ٥٩.

١٢٥ ــ رواه أحمد من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير به ٥/٣٣٤.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد، ورجاله ثقات رجال الصحيح خلا علي بن إسحاق السلمي، وهو ثقة ٥/٢١٧.
وقال الحافظ في الفتح: أخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان ومصححاً من حديث الحارث الأشعري، وأخرجه الطبراني والبزار من حديث ابن عباس، وفي سنده خليد بن دعلج وفيه مقال الفتح ١٣/٧.

١٢٦ ــ رواه الآجري في الشريعة، ثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش به، ص ١٠.

عبدالله بن يونس[1]، قال: حدثنا [2]أبو بكر، عن عاصم[3]، عن زر[4]، عن عبدالله، قال: خط رسول الله ﷺ خطاً وخط عن يمين الخط وعن شماله خططاً، ثم قال: هذا صراط الله مستقيماً وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه. ثم قرأ:

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[5].

١٢٧ ــ حدثنا جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة[6]، عن زر بن حبيش، عن أبي وائل[7]، عن

---

(١) أحمد بن عبدالله بن يونس: ثقة حافظ، روى عنه أبو حاتم وقال: وكان ثقة متقناً من صالحي أهل الكوفة وسنييها. تذكرة ١/٤٠٠؛ طبقات ١٧٤؛ خلاصة ٢١/١؛ تهذيب ١/٥٠؛ تقريب ٤١.

(٢) من هنا حتى نهاية هذا الباب ساقط من الأصل فأثبتناه من ت.

(٣) عاصم بن بهدلة: صدوق، له أوهام، روى عن زر بن حبيش وكان أحمد يختار قراءته. تهذيب ٥/٣٨؛ تقريب ١٥٩.

(٤) ذر بن حبيش: ثقة جليل مخضرم كثير الحديث، عاش مائة وعشرين سنة، روى عن ابن مسعود، وعنه عاصم بن بهدلة. تذكرة ١/٥٧؛ طبقات ١٩؛ تهذيب ٣/٣٢١؛ تقريب ١٠٦.

(٥) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

١٢٧ ــ رواه اللالكائي من طريق يزيد بن هارون، ثنا حماد بن زيد به، رقم ٩٤؛ وأحمد ١/٤٣٥؛ والدارمي في السنن ١/٦٧؛ والآجري ص ١٠؛ والحاكم وصححه ٢/٣١٨؛ وابن أبي عاصم في السنة؛ وحسنه الألباني، رقم ١٧؛ ورواه أبو داود الطيالسي من طريق حماد بن زيد أيضاً، رقم ٢٦.

(٦) عاصم بن بهدلة: صدوق له أوهام. تقريب ١٥٩.

(٧) أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسدي: ثقة مخضرم. تقريب ١٤٧.

عبدالله، قال: خط لنا رسول الله ﷺ يوماً خطاً، فقال: هذا سبيل الله ثم خطّ خطوطاً عن يمين الخط ويساره، وقال: هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم تلا:

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

يعني الخطوط التي عن يساره ويمينه.

١٢٨ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم الفقيه، وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري[١] الكوفي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الهمداني[٢]، قالا: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال: حدثنا أبو عوانة وأبو بكر بن عياش، وحماد بن يزيد، قالوا: حدثنا عاصم، عن زر، عن عبدالله، قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطاً ثم خطّ عن يمين ذلك الخط وعن شماله خطاً، ثم قال: هذا صراط مستقيم وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه. ثم قرأ رسول الله ﷺ:

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ ﴾[٣].

١٢٩ ـ حدثنا أبو علي محمد بن إسحاق البزار، قال: حدثنا

---

(١) أحمد بن محمد بن السري الكوفي الرافضي الكذاب. لسان ١/٢٦٨.

(٢) محمد بن الحسن الهمداني: ضعيف.. ضعفه أحمد وغيره. خلاصة ٢٨٤؛ تقريب ٢٩٤.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

١٢٩ ـ رواه ابن ماجه من طريق أبي خالد الأحمر به، رقم ١١؛ ورواه اللالكائي من طريق حفص عن مجالد به، رقم ٩٥؛ وابن أبي خالد الأحمر به، رقم ١٦ بإسناد ضعيف ورجاله ثقات غير مجالد فهو ضعيف لكنه قد توبع كما قال محقق الكتاب، ويعني بالمتابع حديث ابن مسعود.

عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: ثنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا أبو خالد الأحمر[1]، عن مجالد[2] عن الشعبي[3]، عن جابر بن عبدالله، قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فخط خطاً هكذا أمامه، فقال: هذا سبيل الله وخطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال: هذه سبل الشيطان. ثم وضع يده في الخط الأوسط، ثم قال هذه الآية:

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾.

رواية ابن عباس: خطّ رسول الله ﷺ خطاً في الأرض فقال: هذا سبيل الله، ثم خطّ بيده خططاً ثم قال: هذه السبل، ثم قال: على كل سبيل شيطان يدعو إليه. الحديث.

١٣٠ ــ حدثنا أحمد بن سليمان، قال: ثنا محمد، قال: ثنا المسيب بن عبيد بن عبدالملك الحساس، قال: ثنا مسلم بن سالم[4]، عن

---

(١) أبو خالد الأحمر: هو سليمان بن حيان الأزدي الكوفي: صدوق يخطىء. تقريب ١٣٣؛ تهذيب ١٨١/٤.

(٢) مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي: ليس بالقوي، وقد تغير في آخره، روى عن الشعبي. خلاصة ٣١٥؛ تقريب ٣٢٨.

(٣) هو عامر بن شراحيل، أبوعمرو: ثقة مشهور فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، روى عن كثير من الصحابة، وروي عنه أنه أدرك خمسمائة من الصحابة، وقال العجلي: ولا يكاد الشعبي يرسل إلا صحيحاً. تهذيب ٦٧/٥؛ تقريب ١٦١.

(٤) مسلم بن سالم: إن كان النهدي فهو صدوق، وإن كان الجهني فهو ضعيف. تقريب ٣٣٥.

زيد بن رفيع[1]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من عمل لله في الجماعة فأصاب تقبل الله منه وإن أخطأ غفر الله له، ومن عمل لله في الفرقة فإن أصاب لم يقبل الله منه وإن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار.

١٣١ ـ حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين الهمذاني، قال: ثنا عبدالله بن صالح[2]، قال: ثنا معاوية بن صالح[3] أن عبدالرحمن بن جبير[4] بن نفير[5]، حدثه عن أبيه، عن النواس بن سمعان، قال: قال رسول الله ﷺ: ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبتي الصراط سور وأبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تعوجوا وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد فتح شيء من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه فإياك أن تفتحه، فالصراط الإسلام، والسور حدود الله، والأبواب المفتحة محارم الله، وذلك الداعي على الصراط كتاب الله والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم.

---

(١) زيد بن رفيع جزري: ضعفه الدارقطني، وقال النسائي: ليس بالقوي. ميزان ١٠٣/٢.

١٣١ ـ رواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق عبدالله بن صالح، رقم ١٩؛ والحاكم ٧٣/١؛ وأحمد في المسند ١٨٢/٤؛ ورواه الترمذي من طريق خالد بن معدان، عن جبير؛ وفي إسناده بقية بن الوليد المشهور بالتدليس، رقم ٢٨٥٩، وقال: هذا حديث غريب.

(٢) عبدالله بن صالح الجهني، أبو صالح المصري: كاتب الليث، روى عن معاوية بن صالح، صدوق كثير الغلط في كتابه وكانت به غفلة. تهذيب ٢٥٦/٥؛ تقريب ١٧٧.

(٣) معاوية بن صالح الحضرمي: صدوق له أوهام. تقريب ٣٤١.

(٤) عبدالرحمن بن جبير العامري: ثقة. تقريب ٢٠٠.

(٥) جبير بن نفير بن مالك الحضرمي الحمصي: ثقة جليل. تقريب ٥٤.

١٣٢ ــ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: ثنا محمد بن عبيدالله المنادي، قال: ثنا روح بن عبادة[١]، قال: ثنا سعيد، عن قتادة[٢]، قال: ثنا العلاء بن زياد، عن معاذ بن جبل[٣] أن رسول الله ﷺ، قال: إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ السيرة والقاصية والناحية فإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد.

١٣٣ ــ حدثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا يعلى بن عبيد[٤]، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد[٥]، عن عامر[٦]، عن ثابت بن قطبة، قال: قال عبدالله: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما يكرهون في الجماعة خير مما يحبون في

---

١٣٢ ــ رواه الإمام أحمد عن روح به ٥/٢٣٣؛ ورواه من طريق آخر عن معاذ ٥/٢٤٣؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير لعبدالرزاق وابن حبان من حديث معاذ ١/٢٠٢.

(١) روح بن عبادة القيسي: ثقة فاضل، له تصانيف، روى عن مالك والأوزاعي وغيرهم، وروى عنه أحمد وأبو خيثمة وابن المديني وغيرهم. تهذيب ٣/٢٩٣؛ تقريب ١٠٤.

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي البصري: ثقة ثبت، يقال ولد أكمه، قال أحمد: كان قتادة أحفظ أهل البصرة لم يسمع شيئاً إلا حفظه. طبقات ٤٧؛ تذكرة ١/١٢٢؛ تهذيب ٨/٣٣٧؛ تقريب ٢٨١.

(٣) العلاء بن زياد بن مطر العدوي: أحد العباد، ثقة، أرسل عن معاذ، روى عنه قتادة. تقريب ٨/١٨١؛ تقريب ٢٦٨.

(٤) يعلى بن عبيد بن أمية الكوفي، أبو يوسف الطنافسي: ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين، قال الحافظ: روى عن إسماعيل بن أبي خالد. تهذيب ١١/٤٠٢؛ تقريب ٣٨٧.

(٥) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي: ثقة ثبت، روى عن الشعبي، وهو أعلم الناس بالشعبي وأثبتهم فيه. تهذيب ١/٢٩١؛ تقريب ٣٣.

(٦) عامر: هو الشعبي، وقد تقدمت ترجمته.

الفرقة، وإن الله لم يخلق في هذه الدنيا شيئاً إلا جعل له نهاية ينتهي إليها ثم ينقص ويدبر إلى يوم القيامة، وآية ذلك أن تفشوا الفاقة وتقطع الأرحام حتى لا يخاف الغني إلا الفقر، وحتى لا يجد الفقير من يعطف عليه، وذكر الحديث.

١٣٤ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود[١]، قال: ثنا شبل[٢]، عن ابن أبي نجيح[٣]، عن مجاهد[٤]: ﴿ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾، قال: البدع والشبهات.

١٣٥ ـ أخبرني محمد بن الحسن، قال: ثنا الفريابي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا جرير[٥]، عن منصور[٦]، عن

---

١٣٤ ـ رواه الدارمي من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح ١/٦٨.

(١) موسى بن مسعود النهدي البصري: صدوق سيىء الحفظ وكان يصحف، وحدث عنه البخاري في المتابعات. تقريب ٣٥٢.

(٢) شبل بن عباد المكي القاري: ثقة رمي بالقدر، روى عن ابن أبي نجيح، وروى عنه موسى بن مسعود. تهذيب ٤/٣٠٥؛ تقريب ١٤٣.

(٣) عبدالله بن أبي نجيح، يسار المكي الثقفي: ثقة، رمي بالقدر وربما دلس، روى عن مجاهد. تهذيب ٦/٥٤؛ تقريب ١٩١.

(٤) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي المكي: ثقة، إمام في التفسير وفي العلم، من كبار التابعين، قال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد. تذكرة الحفاظ ١/٩٢؛ تقريب ٣٢٨.

(٥) جرير بن عبدالحميد الضبي الكوفي: ثقة، صحيح الكتاب، روى عن منصور بن المعتمر وعن خلق كثير، وروى عنه إسحاق بن راهويه وابنا أبي شيبة وغيرهم، قال اللالكائي: مجمع على صحته. تهذيب ٢/٧٥؛ تقريب ٥٤.

(٦) منصور بن المعتمر السلمي الكوفي: ثقة ثبت، وكان يدلس، روى عن أبي وائل وغيره، قال الآجري عن أبي داود: كان منصور لا يروي إلا عن ثقة. تهذيب ١٠/٣١٢؛ تقريب ٣٤٨؛ تذكرة ١٤٢.

أبي وائل[1]، قال: قال عبدالله: إن هذا الصراط محتضر يحتضره الشياطين ينادون يا عبدالله هلم هذا الصراط ليصدوا عن سبيل الله فاعتصموا بحبل الله فإن حبل الله هو كتاب الله.

١٣٦ ــ حدثنا جعفر بن محمد القافلائي، قال: ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: ثنا سليمان بن حرب[2]، قال: ثنا حماد بن زيد[3]، عن عاصم الأحول[4]، قال: قال أبو العالية[5]: تعلموا الإسلام فإذا تعلمتم الإسلام فلا ترغبوا عنه يميناً ولا شمالاً وعليكم بالصراط المستقيم وعليكم بسنّة نبيكم والذي كان عليه أصحابه وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء.

فحدثت الحسن، فقال: صدق ونصح، فحدثت به حفصة[6] بنت

---

(١) هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي: ثقة مخضرم، روى عن كبار الصحابة، وقال أبو عبيدة: أعلم أهل الكوفة بحديث عبدالله، أبو وائل، قال ابن عبدالبر: أجمعوا على أنه ثقة. تهذيب ٤/٣٦١؛ تقريب ١٤٧.

(٢) سليمان بن حرب الأزدي الواشجي البصري، القاضي بمكة: ثقة إمام حافظ، سمع شعبة والحمادين وكان يتكلم في الرجال والفقه. تذكرة ٣٩٣؛ تقريب ١٣٣.

(٣) حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري: ثقة ثبت فقيه، روى عن عاصم الأحول وغيره، قال ابن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة وذكر حماد منهم، وقال ابن خراش: لم يخطىء في حديث قط. تذكرة ٢٢٨؛ تهذيب ٣/٩؛ تقريب ٨٢.

(٤) عاصم بن سليمان الأحول البصري: ثقة إمام، قال عبدان: ليس في العواصم أثبت من عاصم الأحول. تهذيب ٥/٤٤؛ تقريب ١٥٩.

(٥) هو رفيع بن مهران الرياحي: ثقة كثير الإرسال، أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وهو مجمع على ثقته. تهذيب ٣/٢٨٤؛ تقريب ١٠٤.

(٦) حفصة بنت سيرين، أم الهذيل الأنصارية البصرية: روت عن أخيها يحيى، وعن أنس بن مالك وأبي العالية وغيرهم، وروى عنها عاصم الأحول وقتادة وغيرهما، وهي تابعية بصرية، وقال ابن معين عنها: ثقة حجة، وذكرها ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٢/٤٠٩؛ تقريب ص ٤٦٧.

سيرين، فقالت: يا بني أنت حدثت بهذا محمداً، قلت: لا، قالت: فحدثه إذاً.

١٣٧ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية[١]، عن عمر، وقال: ثنا أبو إسحاق[٢] ـ يعني الفزاري ـ عن الأوزاعي[٣]، قال: حدثني أبو عمار[٤]، قال: حدثني جار كان لجابر بن عبدالله[٥]، قال: قدمت من سفر فجاء جابر يسلم عليّ فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا فجعل جابر يبكي ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الناس دخلوا في دين الله أفواجاً وسيخرجون منه أفواجاً.

---

١٣٧ ـ رواه أحمد من طريق معاوية بن عمرو به ٣/٣٤٣؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه من حديث جابر ٦/٤٠٨.

(١) معاوية بن عمرو الأزدي، يعرف بابن الكرماني: ثقة، روى عن أبي إسحاق الفزاري وغيره. تهذيب ١٠/٢١٥؛ تقريب ٢٤٢.

(٢) إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الإمام: ثقة حافظ، له مصنفات، روى عنه معاوية بن عمرو الأزدي، والأوزاعي، وهو من شيوخه. تهذيب ١/١٥١؛ تقريب ٢٢.

(٣) عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي الفقيه: ثقة جليل، روى عن شداد بن عمار وغيره، وإليه فتوى الفقه لأهل الشام لفضله فيهم. تهذيب ٦/٢٣٨؛ تقريب ٢٠٧.

(٤) أبو عمار: هو شداد بن عبدالله القرشي الدمشقي: ثقة يرسل، مولى معاوية بن أبي سفيان، روى عن بعض الصحابة، وروى عنه الأوزاعي وغيره. تهذيب ٤/٣١٧؛ تقريب ١٤٤.

(٥) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي: صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين، وكان مفتي المدينة في زمانه. تذكرة ١/٤٣؛ طبقات ص ١١؛ تقريب ٥٢.

١٣٨ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال: ثنا عيسى بن دلويه الطيالسي، قال: ثنا محمد بن عاصم، قال: ثنا عاصم بن محمد[1] بن زيد بن محمد[2]، عن نافع وسالم، عن عبدالله بن عمر، قال: جاء ابن عمر إلى عبدالله بن مطيع، فلما رآه قال: ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ سمعته يقول: من خلع يده من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.

١٣٩ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: ثنا سعدان بن نصر أبو عثمان البزار، قال: ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق

---

١٣٨ ـ رواه مسلم من طريق معاذ العنبري، حدثنا عاصم به، كتاب الامارة رقم ٥٨؛ ورواه الحاكم من طريق خالد بن أبي عمران، عن نافع به، وصححه ووافقه الذهبي ١/٧٧؛ ورواه أحمد بلفظ قريب من طريق بكير عن نافع به ٢/١١١؛ ورواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق زيد بن أسلم، عن ابن عمر، رقم ٩١، وحسن إسناده محقق الكتاب.

(١) عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب المدني: ثقة، روى عن أبيه وإخوته، وروى عنه ابن عيينة ويزيد بن هارون وغيرهم. تهذيب ٥/٥٧؛ تهذيب ١٦٠.

(٢) زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب: ثقة، روى عن أبيه وغيره، وعنه ابنه ونافع مولى ابن عمر، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة. تهذيب ٣/٤١٧؛ تقريب ١١٣.

١٣٩ ـ رواه مسلم من طريق شعبة عن زياد به، كتاب الإمارة رقم ٥٩؛ وكذا أبو داود، رقم ٤٧٦٢؛ وأحمد من طريق شيبان عن زياد به ٦/٣٤١؛ وعزاه السيوطي إلى النسائي والحاكم من حديث عرفجة، وهو في صحيح الجامع الصغير برقم ٣٥١٦.

أبو محمد الواسطي[1]، عن شريك[2]، عن زياد بن علاقة[3]، عن عرفجة أو أسامة بن شريك[4] شك إسحاق الأزرق، قال: قال رسول الله ﷺ: إنها ستكون هنات[5] وهنات فمن جاءكم يفرق بين جماعتكم فاضربوا عنقه كائناً من كان.

١٤٠ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم الرازي، قال: ثنا محمد بن مصفا الحمصي[6]، قال: ثنا بقية[7]، عن

---

(١) إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي، المعروف بالأزرق: ثقة، روى عن شريك وغيره، وعنه أحمد بن حنبل وغيره، وآخرهم سعدان بن نصر البزاز. تهذيب ١/٢٥٧؛ تقريب ٣٠.

(٢) شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي: روى عن زياد بن علاقة وغيره، وعنه إسحاق الأزرق وغيره، صدوق يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ أن تولى القضاء. تهذيب ٤/٣٣٣؛ تقريب ١٤٥.

(٣) زياد بن علاقة التغلبي: ثقة، رمي بالنصب، روى عن أسامة بن شريك وغيره، وروى عنه شريك وجماعة. تهذيب ٣/٣٨٠؛ تقريب ١١٠.

(٤) أسامة بن شريك الثعلبي: صحابي جليل، من الكوفة، روى عنه زياد بن علاقة. تجريد رقم ٩١.

(٥) قال ابن الأثير عند هذا الحديث: أي شرور وفساد، يقال: في بني فلان هنات: أي خصال شر، ولا يقال في الخير. النهاية ٥/٢٧٩.

١٤٠ ـ رواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق ابن مصفى به، وقال محققه الألباني: إسناده ضعيف من أجل مجالد وسائر رجاله موثوقون؛ ورواه الطبراني في المعجم الصغير ص ١١٦؛ وابن أبي عاصم من حديث عائشة، وقال الحافظ ابن كثير: وهو حديث غريب ولا يصح رفعه، رقم ٤.

(٦) محمد بن مصفى بن بهلول الحمصي: صدوق، له أوهام، وكان يدلس، روى عن أبيه وبقية بن الوليد، وروى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو حاتم الرازي وغيرهم. تهذيب ٩/٤٦٠؛ تقريب ٣١٩.

(٧) بقية بن الوليد الكلائي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، روى عن حريز بن عثمان وغيره، وروى عنه شعبة والأوزاعي وابن جريج وهم من شيوخه، قال=

شعبة أو غيره، عن مجالد، عن الشعبي، عن شريح[1]، عن عمر أن النبي ﷺ قال لعائشة: إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً، هم أصحاب البدع والأهواء، إن لكل ذنب توبة إلا أصحاب البدع ليست لهم توبة هم مني براء وأنا منهم بريء.

١٤١ ـ حدثني أبو صالح قال: حدثني يعقوب[2]، قال: ثنا أبو الربيع[3]، قال: ثنا جبار بن علي، قال: ثنا مجالد[4]، عن مرة الهمداني[5]، قال: بكى فضيل[6] فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أخاف أن يكون الله منكم بريئاً إني أسمع الله يقول:

= ابن المبارك: كان صدوقاً ولكنه كان يكتب عمن أقبل وأدبر، وقال أحمد: إذا حدث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه. تهذيب ١/٤٧٣؛ تقريب ٤٦.

(١) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي مخضرم: ثقة وقد عمّر، وحدث عن عمر وعلي وابن مسعود، وروى عنه الشعبي والنخعي وابن سيرين وطائفة، وكان فقيهاً شاعراً فيه دعابة. تذكرة ٥٩؛ تقريب ١٤٥.

(٢) يعقوب بن سفيان الفارسي: ثقة حافظ، قال الحاكم: كان إمام أهل الحديث بفارس. تهذيب ١١/٣٨٥؛ تقريب ٣٨٧.

(٣) سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني: ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود ويعقوب بن سفيان وغيرهم. تهذيب ٤/١٩٠؛ تقريب ١٣٣.

(٤) مجالد بن سعيد: تقدمت ترجمته، وروى عن مرة بن شراحيل. تهذيب ١٠/٣٩.

(٥) مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي، يقال له مرة الطيب: ثقة عابد، روى عن أبي بكر وعمرو وبعض الصحابة، وعنه إسماعيل بن أبي خالد والشعبي وعطاء وغيرهم، وكان كثير الصلاة حتى أكل التراب جبهته، وقيل: أدرك النبي ﷺ ولم يره. تذكرة ٦٧؛ تقريب ٣٣٢.

(٦) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي، أبو علي: أصله من خراسان وسكن مكة، ثقة عابد إمام، كبير الشأن، قال هارون الرشيد: ما رأيت في العلماء أهيب من مالك وأورع من فضيل، وقال شريك: إنه حجة لأهل زمانه. تذكرة ٢٤٥؛ تقريب ٢٧٧.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾[1].

فأخاف أن لا يكون الله منا في شيء، قال أبو هريرة: **نزلت هذه الآية في هذه الأمة**.

* * *

(١) سورة الأنعام: الآية ١٥٩.

بـــاب[1]
ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة والأخذ بها، وفضـــل من لزمها

١٤٢ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد عبدالعزيز، قال: ثنا عبدالله بن عمر القواريري[2]، وأخبرني أبو بكر محمد بن الحسن، قال:

---

١٤٢ ــ رواه أبو داود: حدثنا أحمد، ثنا الوليد به؛ ورواه الترمذي من طريق بحير بن سعد، عن خالد بن معدان به، وقال: هذا حديث حسن صحيح، رقم ٢٦٧٦، ونقل العلامة الألباني عن الضياء المقدسي تصحيح هذا الحديث. المشكاة ١/٥٨.

ورواه الدارمي قال: أخبرنا أبو عاصم، أنا ثور به ١/٤٤؛ والبغوي من طريق الضحاك بن مخلد بن ثور به، وقال: هذا حديث حسن. شرح السنة ١/٢٠٥؛ ورواه الحاكم وقال: صحيح ليس له علة، ووافقه الذهبي ١/٩٥؛ ورواه ابن أبي عاصم، رقم ٣٢، وصححه المعلق؛ ورواه أحمد ٤/١٢٦؛ واللالكائي رقم ٨١؛ والآجري ص ٤٦؛ ومحمد بن نصر في السنة ص ٢١، فالحديث صحيح، صححه كما تبين جماعة من أكابر المحدثين وحسنه بعضهم ولم يطعن فيه طاعن وإن حصل ذلك في بعض طرقه.

(١) بداية هذا الباب ساقطة من الأصل فأثبتناها من المختصر ت.

(٢) عبدالله بن عمر القواريري، أبو شعيب البصري: ثقة ثبت، روى عنه الشيخان، قال أبو القاسم البغوي: مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. خلاصة ٢/١٩٦؛ تهذيب ٧/٤١؛ تقريب ٢٢٦.

أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي، قال: ثنا داود بن رشيد[١]، قال: ثنا الوليد بن مسلم[٢]، قال: ثنا ثور بن يزيد[٣]، قال: حدثني خالد بن معدان[٤] قال: حدثني عبدالرحمن بن عمرو السلمي[٥] وحجر بن حجر الكلاعي[٦]، قالا: أتينا العرباض بن سارية[٧] وكان من الذين أنزل الله فيهم:

---

(١) داود بن رشيد بالتصغير الهاشمي مولاهم: ثقة، روى عن الوليد بن مسلم، وروى عنه أبو القاسم البغوي. تهذيب ٣/١٨٤؛ تقريب ٩٥؛ خلاصة ١/٣٠٢.

(٢) الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، روى عن ثور بن يزيد، وروى عنه داود بن رشيد وغيره، قال ابن مهدي: ما رأيت في الشاميين مثله. تهذيب ١١/١٥١؛ تقريب ٣٧١؛ خلاصة ٣/١٣٤.

(٣) ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي: ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، روى عن خالد بن معدان وغيره، وروى عنه الوليد بن مسلم وغيره. تهذيب ٢/٣٣؛ تقريب ٥٢؛ خلاصة ١/١٥٤.

(٤) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي: ثقة عابد يرسل كثيراً، روى عن حجر بن حجر الكلاعي، وعنه ثور بن يزيد وغيره، وهو من فقهاء الشام بعد الصحابة. تهذيب ٣/١١٨؛ تقريب ٩٠؛ تذكرة ٩٣.

(٥) عبدالرحمن بن عمرو السلمي الشامي: مقبول، روى عن العرباض وغيره، روى عنه خالد بن معدان وغيره، ذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن سعد: وله في الكتب حديثاً واحداً في الموعظة، صححه الترمذي، قلت: وابن حبان والحاكم في المستدرك. تهذيب ٦/٢٣٧؛ تقريب ٢٠٧؛ خلاصة ٢/١٤٦.

(٦) حجر بن حجر الكلاعي الحمصي: مقبول، روى عن العرباض، وروى عنه خالد بن معدان، روى له أبو داود حديثاً واحداً في طاعة الأمير، قال الحافظ: وأخرج الحاكم حديثه وقال: كان من الثقات. تهذيب ٢/٢١٤؛ تقريب ٦٥؛ خلاصة ١/٢٠٠.

(٧) العرباض بن سارية السلمي، أبو نجيح: صحابي، كان من أهل الصفة، نزل حمص، ومات سنة خمس وسبعين بدمشق. تجريد ٣٧٨؛ تقريب ٢٣٧.

﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾[1].

فدخلنا فسلمنا عليه فقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعةوإن كان عبداً حبشياً[2]، فإنه من يعش بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

١٤٣ ــ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: ثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني[3]، قال: أدركت أبا الدرداء ووعيت

---

(١) سورة التوبة: الآية ٩٢.

(٢) قال البغوي: قوله: وإن كان عبداً حبشياً: يريد به طاعة من ولاه الإمام وإن كان حبشياً ولم يرد بذلك أن يكون الإمام عبداً حبشياً، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: الأئمة من قريش، أو ذكر ذلك على طريق ضرب المثل، فإن المثل قد يضرب في الشيء بما لا يكاد يصح في الوجود. شرح السنة ٢٠٦/١.

(٣) عائذالله بن عبدالله الخولاني: ولد في حياة النبي ﷺ، وسمع من كبار الصحابة، قال سعيد بن عبدالعزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، روى عن أبي الدرداء ومعاذ بن جبل ويزيد بن عميرة، وعنه الزهري وغيره، قال مكحول: ما رأيت أعلم منه. تهذيب ٨٥/٥؛ تقريب ١٦٢؛ تذكرة ٥٦.

عنه وأدركت عبادة ووعيت عنه وأدركت شداد بن أوس[١] ووعيت عنه، وفاتني معاذ بن جبل[٢] فأخبرني يزيد بن عميرة[٣] أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه: الله حكم قسط تبارك اسمه هلك المرتابون إن من ورائكم فتناً يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه الرجل والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير فيوشك أن الرجل يقرأ القرآن، فيقول: قد قرأت القرآن فما بال الناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ثم يقول: ما هم بمتبعيّ حتى أبتدع لهم غيره فإياكم وما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة، واتقوا زيغة الحكم فإن الشيطان يلقي على في الحكيم كلمة الضلالة، قال: اجتنبوا من كلام الحكيم كل متشابه الذي إذا سمعته قلت هذا، ولا ينأى بك ذلك عنه فإنه لعله يراجع وتلقّ الحق إذا سمعته فإن على الحق نوراً.

١٤٤ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي، قال: ثنا

---

(١) شداد بن أوس الأنصاري، أبو يعلى: قال عبادة بن الصامت: شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم، مات بالشام. تهذيب ٣١٥/٤؛ تقريب ١٤٤؛ تجريد ١/٢٥٣.

(٢) معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي: من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، وكان إليه المنتهى بالعلم في القرآن والأحكام، مات بالشام. تقريب ٣٤٠؛ تجريد رقم: ٢/٨٠.

(٣) يزيد بن عميرة الحمصي الزبيدي: ثقة، روى عن معاذ بن جبل وغيره، وروى عنه أبو إدريس، قال العجلي: تابعي ثقة، من كبار التابعين. تهذيب ٣٥١/١١؛ تقريب ٣٨٤.

١٤٤ ـ رواه أبو نعيم في الحلية... ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن عجلان، عن الزهري به ٢٣٢/١؛ وابن وضاح في «البدع والنهي» عنها من طريق جعفر بن برقان عن الزهري، ص ٢٥.

أحمد بن أبي العوام[1]، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمر بن إبراهيم الهاشمي[2]، عن موسى بن يسار[3]، عن أبي معن الهمداني[4]، عن زيد بن أرقم[5]، قال: قال رسول الله ﷺ: من تمسك بسنّتي وثبت نجا ومن أفرط مرق ومن خالف هلك.

١٤٥ ــ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف الطباخ، قال: حدثنا أبو عبدالله الأيلي، قال: ثنا عثمان بن عبدالله الأيلي، قال: ثنا محمد[6] بن

---

(١) عمران بن داود، أبو العوام القطان: صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج، قال أبو داود: أفتى في أيام إبراهيم بن عبدالله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك الدماء. تهذيب ٨/١٣٠؛ تقريب ٢٦٤.

(٢) عمر بن إبراهيم الكردي الهاشمي مولاهم: متروك، وكذبه الدارقطني ــ تقدم. انظر: ميزان ٣/١٧٩.

(٣) موسى بن يسار المطلبي مولاهم: روى عن أبي هريرة، وعنه محمد بن إسحاق، قال ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه الحافظ: ثقة. تقريب ٣٥٣؛ تهذيب ١٠/٣٧٧.

(٤) عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي مخضرم: ثقة، روى عن زيد بن أرقم، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة. تهذيب ٦/١٢٤؛ تقريب ١٩٧.

(٥) زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي: صحابي مشهور، أول مشاهده الخندق، وأنزل الله تعالى تصديقه في سورة المنافقين، روي عنه. خلاصة ١/٣٤٩؛ تجريد ١/١٩٦؛ تقريب ١١١.

١٤٥ ــ أخرج مسلم من حديث معقل بن يسار «العبادة في الهرج كهجرة إليّ»، كتاب الفتن رقم ١٣٠؛ والترمذي رقم ٢٢٠١؛ وابن ماجه ٣٩٨٥؛ وعبد بن حميد في مسنده (ق ٦١/١)؛ والآجري في الشريعة ص ٤٥.

(٦) محمد بن جعفر بن محمد بن علي الهاشمي، روى عن أبيه، تكلم فيه، قال البخاري: أخوه إسحاق أوثق منه ودعا لنفسه أول دولة المأمون. لسان ٥/١٠٤؛ ميزان ٣/٥٠٠.

جعفر الطالبي(١)، عن أبيه(٢)، عن جده(٣)، عن علي بن أبي طالب(٤)، قال: **قال** رسول الله ﷺ: المتمسك بسنّتي في دينه في الهرج(٥) له **أجر مائة شهيد**.

١٤٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالعزيز، قال: ثنا يحيى بن أيوب(٦) العابد، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر(٧)، قال:

---

(١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بالصادق: صدوق فقيه إمام، روى عن أبيه، ووثقه الشافعي وابن معين وابن عدي. تهذيب ١٠٣/٢؛ تقريب ٥٦.

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر: ثقة فاضل. تقريب ٣١١.

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين: ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه. تقريب ٢٢٥.

(٣) الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبدالله: سبط رسول الله ﷺ وريحانته، استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين. تقريب ٧٤؛ تجريد ١٣١/١.

(٤) علي بن أبي طالب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته: من السابقين الأولين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، استشهد في رمضان. تقريب ٢٤٦؛ تجريد ٣٩٢/١.

(٥) الهرج: الفتنة والاختلاط، وفسره النبي ﷺ في أشراط الساعة بالقتل. مختار ٦٩٤.

١٤٦ ـ رواه مسلم بهذا الإسناد، كتاب العلم رقم ١٦؛ وكذا أبو داود، رقم ٤٦٠٩؛ ورواه ابن ماجه من طريق آخر عن العلاء، رقم ٢٠٦؛ ورواه من حديث جرير مسلم، كتاب الزكاة رقم ٦٩؛ وابن ماجه رقم ٢٠٣؛ والنسائي ٧٥/٥؛ كما رواه مالك بلاغاً في الموطأ رقم ٤١، كتاب القرآن.

(٦) يحيى بن أيوب المقابري البغدادي العابد: ثقة، روى عن إسماعيل بن جعفر وغيره، وروى عنه أبو القاسم البغوي وآخرون. تهذيب ٨٨/١١؛ تذكرة ٢٢٧؛ تقريب ٣٧٣.

(٧) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي: ثقة ثبت، روى عن=

أخبرني العلاء بن عبدالرحمن[١]، عن أبيه[٢]، عن أبي هريرة[٣] أن رسول الله ﷺ، قال: من دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً.

١٤٧ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: ثنا محمد بن عبدالله المخرمي[٤]،

= العلاء بن عبدالرحمن وغيره، وعنه يحيى بن أيوب وغيره، وقد شارك مالك في أكثر شيوخه. تهذيب ١/٢٨٧؛ تقريب ٣٢؛ تذكرة ٢٥٠.

(١) العلاء بن عبدالرحمن الحرقي: صدوق ربما وهم، روى عن أبيه وغيره، وعنه إسماعيل بن جعفر، قال أحمد: ثقة لم أسمع أحداً ذكره بسوء، وأنكروا من حديثه أشياء. تهذيب ٨/١٨٦؛ تقريب ٢٦٨.

(٢) عبدالرحمن بن يعقوب الجهني المدني: ثقة، روى عن أبيه وأبي هريرة وغيرهم، وعنه ابنه العلاء وغيره، قال العجلي: تابعي ثقة. تهذيب ٦/٣٠١؛ تقريب ٢١٢.

(٣) عبدالرحمن بن صخر الدوسي: الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، وكني بذلك لأجل هرة كان يحمل أولادها، روى عنه كثيرون منهم: عبدالرحمن بن يعقوب، قال البخاري: روى عنه أكثر من ثمانمائة، وأسلم عام خيبر. تهذيب ١٢/٢٦٢؛ تجريد ١/٣٤٩؛ تقريب ٤٣١.

١٤٧ ــ رواه البخاري من طريق يعقوب عن إبراهيم بن سعد به، رقم ٢٦٩٧؛ ومسلم من طريق ابن الصباح به، كتاب الأقضية رقم ١٧؛ وابن ماجه، رقم ١٤؛ ورواه أحمد من طريق آخر عن القاسم بن محمد ٦/٢٧٠؛ ورواه ابن أبي عاصم في السنة، ثنا عبدالله بن جعفر، ثنا سعد بن إبراهيم به، وقال المحقق: إسناده صحيح؛ كما رواه من طريق عبدالواحد بن أبي عون، عن سعد بن إبراهيم به، رقم ٥٢ ــ ٥٣.

(٤) محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي البغدادي: ثقة حافظ، كان قاضي حلوان، روى عنه المحاملي وغيره، قال أبو حاتم فيه: ثقة ثقة، قال النسائي: ما رأينا بالعراق مثله. تهذيب ٩/٢٧٢؛ تقريب ٣٠٦.

قال: ثنا إبراهيم بن سعد[1]، عن أبيه، عن القاسم بن محمد[2]، عن عائشة[3]، قالت: قال رسول الله ﷺ: من فعل في أمرنا ما لا يجوز فهو رد، ومن طريق: من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد.

١٤٨ ـ حدثنا حفص بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا ابن عفير[4]،

---

(١) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف: نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح، روى عن أبيه، وروى عنه أبو داود الطيالسي وغيره، قال ابن معين: ثقة حجة. تهذيب ١/١٢١؛ تقريب ٢٠.

(٢) سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عون، أبو إسحاق البغدادي: ثقة، ولي قضاء واسط، روى عن أبيه وغيره، قال العقيلي: هو من ثقات المسلمين وأبوه وأهل بيته كلهم ثقات. تهذيب ٣/٤٦٢؛ تقريب ١١٧.

(٣) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه. تقريب ٢٧٩.

(٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين: أفقه النساء مطلقاً وأفضل أزواج النبي ﷺ، إلا خديجة ففيها خلاف، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح. تجريد ٢/٢٨٦؛ تقريب ٤٧٠.

١٤٨ ـ رواه مسلم من طريق خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال به، كتاب الجمعة رقم ٤٣؛ ورواه ابن أبي عاصم من طريق سفيان، عن جعفر به، وصححه الألباني، رقم ٢٤؛ ورواه ابن ماجه، رقم ٤٥؛ والبيهقي في السنن الكبرى ٣/٢١٤؛ وأحمد ٣/٣٧١؛ والخطيب في تاريخ بغداد ٤/٤٤٠.

وهذه الخطبة في الحديث تعرف بخطبة الحاجة، وقد ألف فيها رسالة مستقلة شيخنا الألباني وبين أنها مروية عن ثمانية من الصحابة، وهي مطبوعة بدمشق منذ عام ١٣٧٣هـ.

(٥) سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري مولاهم: صدوق وعالم بالأنساب، وقد رد ابن عدي على السعدي في تضعيفه، روى عن سليمان بن بلال، قال أبو حاتم: لم يكن بالثبت، كان يقرأ من كتب الناس وهو صدوق. تهذيب ٤/٧٤؛ تقريب ١٢٥.

قال: حدثني سليمان بن بلال[1]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله[2] أنه سمعه يقول: خطب النبي ﷺ يوم الجمعة[3] يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على إثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش يقول: صبحكم أو مساكم. ثم قال: بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام، ثم قال: إن أفضل الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة[4].

١٤٩ ــ حدثنا[5] أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن غالب بن حرب[6]، قال: حدثنا أبو سلمة[7]، قال: حدثنا حماد بن سلمة[8]، قال: أخبرنا عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش وأبي وائل

---

(١) سليمان بن بلال التيمي المدني: ثقة، روى عن جعفر بن محمد وغيره، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. تهذيب ٤/١٧٥؛ تقريب ١٣٢ ــ تقدمت ترجمتهم: أي جعفر وأبيه.

(٢) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي: صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين. تقريب ٥٢؛ تجريد ١/٧٣.

(٣) كذا في المختصر.

(٤) إلى هنا نهاية النقل من المختصر ت.

(٥) من هنا بدأ الأصل.

(٦) محمد بن غالب: تمتام حافظ مكثر، وثقه الدارقطني، وقال: هو مأمون، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: تمتام مكثر مجود، وقال الحافظ: كان متقناً صاحب دعابة. لسان ٥/٣٣٧.

(٧) موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي، أبو سلمة: ثقة ثبت، روى عن حماد بن سلمة، وعنه محمد بن غالب. تهذيب ١/٣٣٣؛ تقريب ٣٤٩.

(٨) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة: ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخره، روى عنه أبو سلمة التبوذكي، وتزوج حماد سبعين امرأة فلم يولد له. تذكرة ٢٢٨؛ تهذيب ٣/١١؛ تقريب ٨٢.

أن ناساً صحبوا أبا مسعود البدري، قال ابن سليمان: وحدثني ابن عثمان، قال: حدثنا أبي، عن يعلى بن عبيد، عن أيوب، عن أبي يحيى الأنصاري، عن أبي مسعود[1]، قال: عليكم بتقوى الله وهذه الجماعة فإن الله لا يجمع أمة محمد على ضلالة أبداً وعليكم بالصبر حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر، ولفظ الحديث لمحمد بن غالب.

١٥٠ ــ حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن عثمان، قال: حدثنا عبدالله بن سعيد[2]، قال: حدثنا عبدالله بن خراش الشيباني[3] عن العوام بن حوشب[4]، عن سعيد بن جبير:

﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[5].

قال: لزم السنّة.

---

(١) أبو مسعود الأنصاري: هو عقبة بن عمرو: وهو أحدث من شهد العقبة، سناً ولم يشهد بدراً، مات قبل الأربعين، وقيل بعدها، رضي الله عنه. تجريد ٢/٢٠٢؛ تقريب ٢٤١.

١٥٠ ــ وقد ذكر الذهبي في الميزان في ترجمة ابن خراش أثر سعيد بن جبير هذا بالإسناد الذي ساقه ابن بطة، وقد تقدم تخريج هذا الأثر.

(٢) عبدالله بن سعيد الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي: ثقة، قال أبو حاتم: ثقة صدوق إمام زمانه، وقال ابن معين: ليس به بأس لكنه يروي عن قوم ضعفاء. تهذيب ٥/٢٣٦؛ تقريب ١٧٥.

(٣) عبدالله بن خراش الشيباني الكوفي: ضعيف، وأطلق عليه ابن عمار الكذب، روى عن العوام بن حوشب، وقال أبو زرعة: ليس بشيء، ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث. ميزان ٢/٤١٣؛ تهذيب ٥/١٩٧؛ تقريب ١٧٢.

(٤) العوام بن حوشب: ثقة ثبت، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) سورة طه: الآية ٨٢.

١٥١ ــ حدثني أبو عمر محمداً بن عبدالواحد النحوي، قال: حدثنا موسى بن سهل، قال: حدثنا إسماعيل بن علية[١]، عن يونس بن عبيد[١]، عن الحسن[٣]، قال: قال رسول الله ﷺ: عمل قليل في سُنَّة خير من كثير في بدعة.

١٥٢ ــ حدثني أبو عمر، قال: حدثنا محمد بن هشام بن البختري، قال: حدثنا يحيى بن عفان[٤]، قال: حدثنا بقية، عن إسماعيل البصري ــ يعني ابن علية ــ عن أبان[٥]، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يقبل قول إلا بعمل ولا يقبل قول وعمل إلا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بإصابة السنّة.

---

١٥١ ــ ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير، وعزاه السيوطي للرافعي والديلمي، رقم ٣٨١٥.

(١) ابن علية: هو إسماعيل بن إبراهيم بن علية: ثقة حافظ. تذكرة ٣٢٢؛ تقريب ٣٢.

(٢) يونس بن عبيد بن دينار البصري: ثقة ثبت فاضل ورع. تذكرة ١٤٥؛ تقريب ٣٩٠.

(٣) الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، أمه مولاة لأم سلمة: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، روى عنه يونس بن عبيد وغيره، كان إماماً في الزهد والسنة. تهذيب ٢/٢٦٣؛ تقريب ٦٩.

١٥٢ ــ ذكره السيوطي في الجامع الكبير، وعزاه للطبراني من حديث ابن عمرو، الحسن ١/٩٣٦؛ وضعفه الألباني في الجامع الصغير رقم ٦٣٧٦. انظر: المجمع للهيثمي ١/٣٥.

(٤) يحيى بن عثمان بن سعيد القرشي الحمصي: صدوق عابد، ضعفه ابن معين والدارقطني. تقريب ٣٧٧.

(٥) ابان بن صالح بن عمير القرشي مولاهم: ثقة، وقد وهم ابن حزم وابن عبدالبر فضعفاه، روى عن أنس ومجاهد وغيرهم. تهذيب ١/٩٤؛ تقريب ١٨.

١٥٣ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني، قال: حدثنا موسى بن أعين[١]، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، قال: قال عبدالله بن مسعود: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: وشر الأمور محدثاتها إن كل بدعة ضلالة.

١٥٤ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي[٢]، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن الطفاوي[٣]،

---

١٥٣ ــ رواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق أبي إسحاق السبيعي، وصححه المحقق، رقم ٢٥؛ ورواه ابن ماجه من طريق محمد بن جعفر، عن ابن أبي كثير، عن أبي إسحاق به بلفظ أطول، رقم ٤٦.

(١) موسى بن أعين الجزري، أبو سعيد: ثقة عابد، روى عن عطاء بن السائب وغيره، وروى عنه جماعة منهم: أحمد بن أبي شعيب الحراني، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/٣٣٥؛ تقريب ٣٤٩.

١٥٤ ــ رواه مسلم من طريق عبدالله بن نمير به، كتاب الإيمان رقم ٦٢؛ وكذا ابن أبي عاصم في السنة رقم ٢١؛ ورواه الدارمي من طريقين: الأول: عن يعلى بن عطاء، والثاني: عن ابن شهاب ٢/٢٩٨؛ وكذا ابن أبي عاصم، رقم ٢٢؛ ورواه ابن ماجه من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب، رقم ٣٩٧٢؛ وكذا أحمد ٣/٤١٣؛ ومن طريق يعلى بن عطاء ٣/٤١٣، ٤/٣٨٥، قال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين كما في تخريج السنة لابن أبي عاصم، رقم ٢١.

(٢) أحمد بن المقدام، أبو الأشعث العجلي: صدوق صاحب حديث، وطعن أبو داود في مروياته، وقد رد ابن عدي على أبي داود في هذا ووثقه بعضهم، قال ابن خزيمة: كيّساً صاحب حديث. تهذيب ١/٨١؛ تقريب ١٦.

(٣) محمد بن عبدالرحمن الطفاوي، أبو المنذر البصري: صدوق يهم، روى عن هشام بن عروة وغيره، وروى عنه أحمد بن المقدام وغيره، قال ابن حبان عن ابن معين: لم يكن به بأس، البصريون يرضونه. تهذيب ٩/٣٠٩؛ تقريب ٣٠٨.

عن هشام بن عروة / عن أبيه، عن سفيان الثقفي(1)، قال: [18] قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً، قال: قل: آمنت بالله ثم استقم.

١٥٥ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن هشام بن حميد الحضرمي بالبصرة، قال: حدثنا الحسين بن سلام السواق، قال: حدثنا سليمان بن داود الهاشمي(2)، قال: أخبرنا ابن أبي الزناد(3)، عن أبيه(4)، عن عروة، عن سفيان بن عبدالله الثقفي، قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: قل: آمنت بالله ثم استقم.

١٥٦ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا هدبة بن خالد(5)، قال: حدثنا سلام بن

---

(1) سفيان بن عبدالله الثقفي الطائفي: صحابي، وكان عامل عمر على الطائف، روى عنه هشام بن عروة مرسل. تجريد ١/٢٢٦؛ تهذيب ٤/١١٦؛ تقريب ١٢٨.

(2) سليمان بن داود بن علي الهاشمي: الفقيه، ثقة جليل، قال أحمد: يصلح للخلافة، روى عن ابن أبي الزناد، وقد وثقه الأئمة. تهذيب ٤/١٨٧؛ تقريب ١٣٣.

(3) عبدالرحمن بن أبي الزناد: صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهاً. تقريب ٢٠١.

(4) عبدالله بن ذكوان القرشي، المعروف بأبي الزناد المدني: ثقة فقيه، روى عن عروة بن الزبير، وروى عنه ابناه عبدالرحمن وأبو القاسم، قال ابن معين: ثقة حجة. تهذيب ٥/٢٠٤؛ تقريب ١٧٢.

(5) هدبة بن خالد بن الأسود القيسي: ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه، روى عنه أبو حاتم وغيره، قال الحافظ: قرأت بخط الذهبي أن النسائي قواه مرة وضعفه مرة، قلت: ولم أجد النسائي ذكره في كتابه الضعفاء والمتروكين. تهذيب ١١/٢٤؛ تقريب ٣٦٣.

مسكين[1]، قال: كان قتادة[2] إذا تلا:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ﴾(*)

قال: إنكم قد قلتم ربنا الله فاستقيموا على أمر الله وطاعته وسنّة نبيكم وامضوا حيث تؤمرون، فالاستقامة أن تلبث على الإسلام والطريقة الصالحة ثم لا تمرق منها ولا تخالفها ولا تشذ عن السنّة ولا تخرج عنها فإن أهل المروق من الإسلام منقطع بهم يوم القيامة، ثم إياكم وتصرف الأخلاق واجعلوا الوجه واحداً والدعوة واحدة فإنه بلغنا أنه من كان ذا وجهين وذا لسانين كان له يوم القيامة لسانان من نار.

١٥٧ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن أبي الطيب[3]، قال: حدثنا عيسى بن

---

(١) سلام بن مسكين الأزدي: ثقة، رمي بالقدر، روى عن قتادة، قال الثوري: لم أر ههنا شيخاً مثل سلام بن مسكين، وقال ابن معين: هو ثقة صالح. الجرح ٤/٢٥٨؛ تهذيب ٤/٢٨٦؛ تقريب ١٤١.

(*) سورة فصلت: الآية

١٥٧ ــ رواه الدارمي، ثنا أبو نعيم، ثنا زمعة بن صالح به ١/٥٣؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٤٢/٢)؛ وابن وضاح في البدع والنهي عنها من طريق سفيان، عن زمعة به، ص ٢٥.

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي البصري: ثقة ثبت، قال سعيد بن المسيب: ما أتاني عراقي أحسن من قتادة، وقال ابن سيرين: هو أحفظ الناس. تهذيب ٨/٣٥٢؛ تقريب ٢٨١.

(٣) أحمد بن أبي الطيب سليمان البغدادي: صدوق حافظ له أغلاط، ضعفه بسببها أبو حاتم، قال أبو زرعة: كان حافظاً، ووثقه أبو عوانة. تهذيب ١/٤٤؛ تقريب ١٣٠.

يونس[1]، عن زمعة بن صالح[2]، عن عثمان بن حاضر الأزدي[3]، **قال: دخلت على ابن عباس، فقلت: أوصني، فقال: عليك بالاستقامة اتبع ولا تبتدع.**

١٥٨ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، قال: حدثنا أبو عامر، عن زمعة، عن عثمان بن حاضر، قال: قلت لابن عباس: أوصني، قال: عليك بالاستقامة واتبع الأمر الأول ولا تبتدع.

١٥٩ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن أيوب بن البزار العكبري، وأبو بكر أحمد بن سليمان الكاذ وأبو علي محمد بن إسحاق الصواف، **قالوا**: حدثنا أبو علي بشر بن موسى الأسدي، قال: حدثنا معاوية بن عمرو أبو عمرو الأزدي[4]، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن

---

(١) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: كوفي، نزل الشام مرابطاً، ثقة مأمون. تقريب ٢٧٣.

(٢) زمعة بن صالح الجندي: نزيل مكة، ضعيف، ضعفه أحمد وابن معين وأبو داود، وقال النسائي: ليس بالقوي كثير الغلط، وقال الساجي: ليس بحجة في الأحكام. تهذيب ٣/٣٣٨؛ تقريب ١٠٨.

(٣) عثمان بن حاضر القاص: صدوق، روى عن ابن عباس، وروى عنه زمعة بن صالح، وثقه أبو زرعة وابن حبان، وقال الحاكم: مقبول صدوق. تهذيب ٧/١٠٩؛ تقريب ٢٣٢.

١٥٩ ــ رواه الدارمي من طريق أبو المغيرة عن الأوزاعي به ١/٤٥؛ وكذا الآجري في الشريعة ص٣١٣؛ وكذا اللالكائي، رقم ١٣٦؛ ورواه ابن المبارك في الزهد ١/٢٨١؛ وأبو نعيم في الحلية ٣/٣٦٩؛ وذكره عياض في الشفا ٢/١٤.

(٤) معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي، يعرف بابن الكرماني: ثقة، تقدمت ترجمته. تقريب ٣٤٢.

الأوزاعي، عن الزهري، قال: كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنّة نجاة والعلم يقبض قبضاً سريعاً فنعش[1] العلم ثبات الدنيا والدين وذهاب العلم ذهاب ذلك كله.

١٦٠ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا إسحاق بن عيسى، قال: أخبرنا مخلد، عن الحسن، عن يونس بن حبيب، عن الزهري، قال: الاعتصام بالسنّة نجاة، والعلم يقبض قبضاً سريعاً فنعش العلم ثبات الدين وذهاب ذلك كله ذهاب العلماء.

١٦١ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان وأبو بكر محمد بن أيوب وأبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، قالوا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد[2]، قال: قال عبدالله: الاقتصاد في السنّة خير من الاجتهاد في البدعة.

١٦٢ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان وابن الصواف، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو أسحاق، عن الأوزاعي أنه بلغه أن عمر بن الخطاب[3] قال: أيها

---

(١) النعش: له عدة معان، منها: البقاء، والارتفاع، ولعله المراد هنا. لسان ٦/٣٥٦.

١٦٠ ـ رواه الحاكم من طريق مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد به، وصححه ووافقه الذهبي ١/١٠٣؛ ورواه الدارمي والمروزي في السنة ص ٢٥، انظر: مجمع الزوائد ١/١٧٣؛ ورواه اللالكائي من طريق مالك بن الحارث به، رقم ١٤.

(٢) عبدالرحمن بن يزيد، لعله الأشتر النخعي. تهذيب ٦/٢٩٩؛ تقريب ٢١١.

(٣) تقدمت تراجم هذا السند. وفيه انقطاع بين الأوزاعي وعمر.

الناس إنه لا عذر لأحد بعد السنّة في ضلالة ركبها حسبها هدى ولا في هدى تركه حسبه ضلالة فقد بينت الأمور وثبتت الحجة وانقطع العذر.

١٦٣ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن حميد(١)، قال: حدثنا عبدالله بن المبارك(٢)، قال: حدثنا سفيان أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى بعض عماله: أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنّة رسوله ﷺ وترك ما أحدث المحدثون بعده فيما قد جرت به / سنته وكفوا مؤونته واعلم أنه [١٩] لم يبتدع إنسان بدعة إلا قدم قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها فعليك بلزوم السنّة فإنها لك بإذن الله عصمة واعلم أن من سنّ السنن قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والتعمق والحمق فإن السابقين عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا وكانوا هم أقوى على البحث ولم يبحثوا.

١٦٤ ــ حدثني أبو محمد عبدالله بن جعفر بن المولى الكفي، قال: حدثنا إسحاق الربضي، قال: حدثنا حميد بن عبدالرحمن الرواشي(٣)،

---

١٦٣ ــ روى اللالكائي بإسناده أن عمر بن عبدالعزيز كتب بإحياء السنة وإماتة البدعة، رقم ١٦.

(١) أحمد بن حميد الطريثي، يعرف بدارم سلمة: ثقة حافظ، روى عنه أحمد بن حنبل، وكان يعد من حفاظ الكوفة ومثبتيهم. خلاصة ١/١٢؛ تذكرة ٤٥٦؛ تهذيب ١/٢٦؛ تقريب ١٢.

(٢) عبدالله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، روى عن الثوري، قال ابن مهدي: الأئمة أربعة وذكره منهم. تذكرة ٢٧٤؛ تهذيب ٥/٣٨٢؛ تقريب ١٨٧؛ خلاصة ٢/٩٣.

(٣) حميد بن عبدالرحمن الرؤاشي: ذكره ابن حبان في الثقات، وقد وثقه ابن معين، وقال ابن أبي شيبة: قل من رأيت مثله، وأثنى عليه أحمد ووصفه بحبر. خلاصة ٢٦٠؛ تهذيب ٣/٤٤؛ تقريب ٨٤.

قال: حدثنا أبو رجاء، قال: حدثنا شهاب بن خراش[1]، قال: كتب عمر بن عبدالعزيز[2] إلى رجل: سلام عليك، أما بعد: فإني أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنّة رسوله وترك ما أحدث المحدثون بعده مما جرت سنته وكفوا مؤونته ثم اعلم أنه لم تكن بدعة قط إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها فعليك بلزوم السنّة فإنها بإذن الله لك عصمة فإن السنّة إنما سنّها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق فارض لنفسك بما رضي به القوم لأنفسهم فإنهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى وبفضل ما فيه لو كان أحرى فإنهم السابقون ولئن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه ولئن قلت حدث حدث بعدهم فما أحدثه إلا من خالف سبيلهم ورغب بنفسه عنهم ولقد تكلموا منه بما يكفي ووصفوا منه ما يشفي فما دونهم مقصر ولا فوقهم محسن لقد قصر عنهم أقوام فجفوا وطمح[3] عنهم آخرون فغلوا وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم. وذكر الحديث.

١٦٥ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق

---

(١) شهاب بن خراش الشيباني: صدوق يخطىء، وثقه البعض، قال أبو زرعة: وكان صاحب سنة. تهذيب ٣٦٦/٤؛ تقريب ١٤٧.

(٢) عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي: أمير المؤمنين، ولي الخلافة بعد سليمان فعد مع الخلفاء الراشدين، مات سنة ١٠١هـ، وكان ثقة مأموناً له فقه وعلم وورع، وروى حديثاً كبيراً وكان إمام عدل، قال مجاهد: أتيناه نعلمه فما برحنا حتى تعلمنا منه. تهذيب ٤٧٥/٧؛ تقريب ٢٥٥؛ له ترجمة في تذكرة ١١٨/١؛ حلية الأولياء ٢٥٣/٥؛ شذرات الذهب ١١٩/١؛ خلاصة ٢٧٤/٢.

(٣) كذا في ت.

١٦٥ ــ رواه اللالكائي من طريق ابن أبي حاتم به، رقم ٧٢؛ وعزاه السيوطي لابن أبي حاتم في التفسير، كما في الدر المنثور ٣٠٤/٤.

الصاغاني، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج[1]، قال: حدثنا عبدالله بن خراش الشيباني، عن العوام بن حوشب، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[2].

قال: لزم السنّة والجماعة.

١٦٦ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا ابن إدريس، عن حوشب، عن الضحاك في قوله:

﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾.

قال: استقام.

١٦٧ ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا بشر، قال: حدثنا معاوية، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، قال: حدثني حسان بن عطية أنه سمع عطاء الخراساني[3]، يقول: ثلاث لا تنفع اثنتان دون الثالثة: الإيمان والصلاة والجماعة.

١٦٨ ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا

(١) عبدالله بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي: ثقة. تقريب ١٧٥.
(٢) سورة طه: الآية ٨٢.
(٣) تقدمت تراجمهم.
١٦٨ ــ رواه الدارمي، ثنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة قال: قال عبدالله، وذكره ١/٥٤، وقد أثبت الدارمي هنا الواسطة بين يحيى وابن مسعود، وقد أثبتها المؤلف في الأثر الذي يلي هذا؛ ورواه ابن وضاح من طريق أيوب عن أبي قلابة أن ابن مسعود قال، وذكره، ص ٢٥؛ وكذلك المروزي في السنة ص ٢٤؛ واللالكائي من طريق أيوب به، رقم ١٠٨.

بشر، قال: حدثنا معاوية، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى[1]، قال: قال عبدالله بن مسعود: عليكم بالعلم قبل أن يقبض وإياكم والتنطع والتبدع والتعمق وعليكم بالعتيق.

١٦٩ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: قال عبدالله: إياكم والتبدع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق.

١٧٠ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان القاضي، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي[2]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[3]، قال:

---

(١) يحيى بن أبي كثير الطائي: ثقة ثبت لكنه يدلس، روى عن أنس الصحابي وقد رآه، وروى عنه الأوزاعي، قال أيوب: ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى. تهذيب ١١/٢٦٨؛ تقريب ٣٧٨.

١٧٠ ــ رواه اللالكائي عن الأسود بن هلال قال: قال ابن مسعود... رقم ٨٥؛ وابن وضاح من طريق رباح النخعي عنه، ص ٢٤؛ والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق الأسود، ص ٢٤١.

(٢) محمد بن عبدالملك بن مروان، أبو جعفر الدقيقي: صدوق، روى عن يزيد بن هارون، وثقه الدارقطني وغيره، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٩/٣١٧؛ تقريب ٣٠٩.

(٣) يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي السلمي: أحد الأئمة، ثقة متقن عابد؛ روى عن ابن عون والدقيقي روى عنه، قال أبو بكر بن أبي شيبة: ما رأيت أتقن حفظاً من يزيد. تهذيب ١١/٣٦٦؛ طبقات الحفاظ ١٣٢؛ تذكرة ١/٣١٧؛ شذرات ٢/١٦؛ تقريب ٣٨٥.

حدثنا عبدالله[١] بن عون، عن محمد[٢]، قال: كانوا لا يختلفون، عن ابن مسعود في خمس: إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير السنّة سنّة محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وإن أكيس الكيس التقى، وإن أحمق الحمق الفجور.

١٧١ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي[٣]، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش[٤]، قال: حدثنا

---

(١) عبدالله بن عون بن ارطبان البصري: ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل، روى عن ابن سيرين وغيره، قال هشام بن حسان: لم تر عيناي مثل ابن عون. طبقات الحفاظ ٦٩؛ تذكرة ١٥٦/١؛ تهذيب ٣٨٤/٥؛ شذرات ٢٣٠/١؛ تقريب ١٨٤.

(٢) محمد بن سيرين، أبوبكر الأنصاري مولى أنس بن مالك: إمام وقته، روى عنه ابن عون وغيره، قال ابن سعد: ثقة مأمون عال رفيع فقيه إمام كثير العلم والورع، وقال ابن عون: لم أر في الدنيا مثل ثلاثة وذكر ابن سيرين منهم، ورأى ثلاثين من الصحابة. طبقات الحفاظ ٣١؛ تذكرة ٧٧/١؛ الحلية ٢٧٢/٤؛ تهذيب ٢١٤/٩.

١٧١ ــ رواه مسلم، كتاب الجمعة رقم ٨٦٧؛ والنسائي ١٨٨/٣؛ وابن ماجه رقم ٤٥؛ وأحمد في المسند ٣١٩/٣، ٣٧١؛ واللالكائي رقم ٨٣، كلهم من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) محمد بن يزيد العجلي، أبوهشام الرفاعي: قاضي المدائن، ليس بالقوي، قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه، روى عن أبي بكر بن عياش، وروى عنه المحاملي. تهذيب ٥٢٦/٩؛ تقريب ٣٢٤.

(٤) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، واختلف في اسمه على عشرة أقوال، والصحيح أن كنيته هي اسمه: وهو ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، روى عن أبي حصين، وعنه أبو هشام الرفاعي. تهذيب ٣٤/١٢؛ تقريب ٣٩٦.

أبـو حصين[1]، عن أبـي صـالح[2]، عن أبـي هـريـرة، قـال: قـال رسول الله ﷺ: إن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

[٢٠] ١٧٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الكاتب[3] / الديناري، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن بديل بن قريش الأيامي الكوفي[4]، قال: حدثنا عبدالله بن نمير، قال: حدثنا سفيان، عن ابن عـابس[5]، عن إياس[6]، عن عبدالله بن مسعود أنه كان يقول في خطبته: إن أصدق الحديث كلام الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وأحسن القصص هذا القرآن وأحسن السنن سنّة محمد ﷺ وأشـرف الحديث ذكر الله وخير الأمور عزائمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدي، هدي الأنبياء وأشرف القتل موت الشهداء وأغرّ الضلالة الضلالة بعد

---

(١) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي: ثقة ثبت سني وربما دلس، روى عن أبـي صالح السمان، وروى عنه أبو بكر بن عياش، عدّه ابن مهدي من أثبات أهل الكوفة. تهذيب ١٢٦/٧؛ تقريب ٢٣٤.

(٢) أبو صالح: هو ذكوان السمان الزيات المدني: ثقة ثبت، روى عن أبـي هريرة، قال أحمد عنه: ثقة ثقة، من أجلّ الناس وأوثقهم. خلاصة ٣١١/١؛ تهذيب ٢٦٩/٣؛ تقريب ٩٨.

١٧٢ ـ رواه البيهقي في الأسماء والصفات، ثنا عبدالله بن نمير به، ص ٢٤١.

(٣) كذا في المختصر.

(٤) أحمد بن بديل بن قريش: قاضي الكوفة، صدوق له أوهام، روى عن ابن نمير، قال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وهو ممن يكتب حديثه على ضعفه. تهذيب ١٧/١؛ تقريب ١١.

(٥) عبدالرحمن بن عابس النخعي: ثقة، روى عنه الثوري. تهذيب ٢٠٢/٦؛ تقريب ٢٠٤.

(٦) أياس بن معاوية بن قرة المزني القاضي المشهور بالذكاء: ثقة. تهذيب ٣٩٠/١؛ تقريب ٤٠.

الهدى وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب.
وذكر الخطبة بطولها فاختصرتها أنا.

١٧٣ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن العلاء، قال: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا مجالد، عن عامر، عن ثابت بن قطبة، قال: كان عبدالله بن مسعود يذّكر كل عشية خميس فيحمد الله ويثني عليه ويقول: إن أحسن الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وشر (الرواية رواية)[1] الكذب، وسمعته يقول: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنها حبل الله الذي أمر به وأن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة وإن الله عز وجل لم يخلق في هذه الدنيا شيئاً إلا وقد جعل له نهاية ينتهي إليه ثم يزيد وينقص إلى يوم القيامة وإن هذا الإسلام اليوم مقبل ويوشك أن يبلغ نهايته ثم يدبر وينقص إلى يوم القيامة وآية ذلك أن تفشوا الفاقة وتقطع الأرحام حتى لا يخشى الغني إلا الفقر ولا يجد الفقير من يعطف عليه وحتى أن الرجل ليشكو إلى أخيه وابن عمه وجاره غني لا يعود عليه بشيء، وحتى أن السائل ليطوف بين الجمعتين لا يوضع في يده شيء وذكر الحديث.

١٧٤ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، قال: حدثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم، قال: قال عبدالله: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم.

١٧٥ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا عباس، قال: حدثنا مجالد،

---

(١) في النسختين: العبارة غير واضحة، ولعلها هكذا.

١٧٥ ـ رواه اللالكائي من طريق يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش به، رقم ١٠٤؛ وابن وضاح من طريق يحيى بن عيسى، عن الأعمش به، ص ١٠؛ والطبراني في الكبير، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد=

قال: حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت[1]، عن أبي عبدالرحمن، قال: قال عبدالله: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة.

١٧٦ ــ حدثنا جعفر، قال: حدثنا عباس، قال: حدثنا محاضر، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة[2]، عن خيثمة[3]، قال: قال عبدالله: إنها ستكون أمور مشتبهات فعليكم بالتؤدة فإنك أن تكون تابعاً في الخير، خيراً من أن تكون رأساً في الشر.

١٧٧ ــ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى[4]، قال: أخبرنا مسعر[5]، عن عمرو بن مرة، قال: قال عبدالله: إنها ستكون أمور مشتبهة فعليكم بالتؤدة فإن الرجل يكون تابعاً في الخير خير من أن يكون رأساً في الضلالة.

١٧٨ ــ حدثنا أبو جعفر بن العلاء، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد الدورقي، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، قال: حدثنا محمد بن

= ١/١٨١؛ والمروزي في السنة ص ٢٣؛ والدارمي ١/٦٩؛ وابن أبي خيثمة في كتاب العلم بسند صحيح كما قال محققه الألباني؛ وذكره البغوي في شرح السنة ١/٢١٤.

(١) حبيب بن أبي ثابت الكوفي: ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس، روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهم، وروى عنه الأعمش. خلاصة ١/١٩١؛ تهذيب ٢/١٧٨؛ تقريب ٦٣.

(٢) عمرو بن مرة بن عبدالله الجملي الكوفي: ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، روى عن خيثمة بن عبدالرحمن، وروى عنه الأعمش. تهذيب ٨/١٠٢؛ تقريب ٢٦٢.

(٣) خيثمة بن عبدالرحمن الجعفي الكوفي: ثقة وكان يرسل. تقريب ٩٥.

(٤) عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي: ثقة، كان يتشيع. تقريب ٢٢٧.

(٥) مسعر بن كدام الهلالي الكوفي: ثقة ثبت فاضل. تقريب ٣٣٤.

الحسن، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة[1]، عن أبي عبيدة[2]، قال: قال عبدالله: الاقتصاد في السنّة خير من الاجتهاد في البدعة.

١٧٩ ــ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا محمد بن خلف الحدادي[3]، قال: حدثنا أبو النضر[4]، قال: حدثنا معشر، عن سعيد المقبري[5]، قال: قال عبدالله: قصد في سنّة خير من اجتهاد في بدعة.

١٨٠ ــ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن علي بن العلاء، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن أبي الشعثاء سليم بن أسود، قال: قال عبدالله: إنكم أصبحتم على الفطرة وإنكم ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول.

١٨١ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان الباهلي، قال: حدثنا عبدالله بن عبدالصمد بن أبي[6]، قال عبد[7] / ، قال: حدثنا عيسى بن [٢١

(١) تميم بن سلمة الكوفي: ثقة، روى عن الأعمش. تهذيب ١/٥١٢؛ تقريب ٤٩.

(٢) أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود: ثقة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه. تقريب ٤١٦.

١٧٩ ــ تقدم تخريج هذا الأثر عن ابن مسعود.

(٣) محمد بن خلف الحدادي المقري. ثقة فاضل. خلاصة ٢/٤٠٠؛ تقريب ٢٩٦.

(٤) أبو النضر: هو القاسم بن مسلم الليثي: ثقة ثبت. تقريب ٣٦٢.

(٥) سعيد بن كيسان المقبري المدني: ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن أم سلمة وعائشة مرسلة، قال ابن خراش: ثقة جليل أثبت الناس فيه الليث بن سعد. تهذيب ٤/٣٨؛ تقريب ١٢٢.

(٦) كذا في الأصل، ولا يوجد هذا الأثر في المختصر.

(٧) كذا في الأصل، ولا يوجد هذا الأثر في المختصر.

يونس، عن الأعمش، عن جامع بن شداد[1]، عن أبـي الشعثاء[2]، قال: قال ابن مسعود: إنكم اليوم على الفطرة وستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثاً فعليكم بالهدي الأول.

١٨٢ ــ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا محمد بن الحسين الأعرابـي، قال: حدثنا ثابت بن محمد العابد[3]، قال: حدثنا سفيان بن سعيد، عن حبيب بن أبـي ثابت، عن عمارة بن عبد[4]، قال: قال عبدالله: إنكم ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالأمر الأول.

١٨٣ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، قال: حدثنا أبو ربيعة، عن أبـي عوانة، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال[5]، عن عبدالله، قال: إنكم ولدتم على الفطرة وستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالأمر الأول.

---

(١) جامع بن شداد المحاربـي الكوفي: ثقة، روى عنه الأعمش. خلاصة ١/١٥٩؛ تقريب ٥٣.

(٢) سليم بن أسـود، أبو الشعثـاء المحاربـي الكـوفي: ثقة بـاتفاق، روى عن ابن مسعود، وروى عنه جامع بن شداد، وقال أبو حاتم: لا يسأل عن مثله. تهذيب ٤/١٦٥؛ تقريب ١٣٢؛ خلاصة ٤٠٧.

(٣) ثابت بن محمد العابد: صدوق زاهد، يخطىء في أحاديث، روى عن الثوري، قال ابن عدي: كان خيراً فاضلاً وهو عندي ممن لا يتعمـد الكذب، ولعله يخطىء. تهذيب ٢/١٤؛ تقريب ٥١.

(٤) عمارة بن عبدالكوفي: مقبول، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عن ابن مسعود، وروى عنه أهل الكوفة، وقال أحمد: هو مستقيم الحديث. تهذيب ٧/٤٢٠؛ تقريب ٢٥١.

(٥) الأسود بن هلال المحاربـي الكوفي: مخضرم ثقة جليل، روى عن ابن مسعود، قال العجلي: كان رجلاً من أصحاب عبدالله. تهذيب ١/٣٤٢؛ تقريب ٣٦.

١٨٤ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا همام، عن عطاء بن السائب[(١)]، عن بعض أصحابه، عن عبدالله، قال: الزموا الجماعة فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة، الزموا الجماعة حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر.

١٨٥ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عمارة، عن أبي عمارة، عن صلة بن زفر[(٢)]، قال عبدالله: ما كان أهل الكتاب إلا كان أول ما يدعون السنّة وآخر ما يدعون الصلاة.

١٨٦ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن العباس بن مهدي الصائغ، قال: حدثنا العباس بن محمد[(٣)]، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي عمار، عن صلة، عن عبدالله، قال: يجيء قوم يتركون من السنّة مثل هذا يعني مفصل الأنملة فإن تركتموهم جاؤوا بالطامة

---

١٨٤ ــ رواه اللالكائي عن أبي مسعود البدري، رقم ١٦٣، قال الهيثمي: ورواه الطبراني في الأوسط أن أبا مسعود لما قتل عثمان قال ذلك، المجمع ٥/٢١٨.

(١) عطاء بن السائب الثقفي الكوفي: صدوق اختلط، روى عن سعيد بن جبير ومجاهد، وروى عنه الأعمش وغيره، قال أحمد: من سمع منه قديماً فسماعه صحيح. تهذيب ٧/٢٠٤؛ تقريب ٢٣٩.

١٨٥ ــ رواه الحاكم من طريق أبو أسامة قال: سمعت سفيان بن سعيد يقول به وصححه ٤/٥١٩؛ ورواه اللالكائي من طريق عبدالله بن نمير، ثنا قبيصة، عن سفيان به، رقم ١٢٢.

(٢) صلة بن زفر العبسي: تابعي كبير ثقة جليل. تهذيب ٤/٤٣٧؛ تقريب ١٥٤.

١٨٦ ــ رواه اللالكائي بهذا الإسناد رقم ١٢٢.

(٣) عباس بن محمد الدوري البغدادي، خوارزمي الأصل: ثقة حافظ. خلاصة ٢/٣٧؛ تقريب ١٦٦.

الكبرى وإنه لم يكن أهل كتاب قط إلا كان أول ما يتركون السنّة وآخر ما يتركون الصلاة ولولا أنهم أهل كتاب لتركوا الصلاة.

١٨٧ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري والشعبي، قالا: قال عبدالله: عليكم بالطريق فلئن لزمتموه لقد سبقتم سبقاً بعيداً ولئن خالفتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً.

١٨٨ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا محاضر[1]، قال: حدثنا الأعمش، عن عبدالملك بن ميسرة[2]، عن النزال بن سبرة[3]، قال: سئل عبدالله، عن مسألة فيها لبس، فقال عبدالله: أيها الناس إن الله قد أنزل أمره وبيناته فمن أتى الأمر من قبل وجهه فقد بيّن له ومن خالف فوالله ما نطيق خلافكم.

١٨٩ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة أن ابن مسعود، قال: ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعون إلى

---

١٨٧ ـ رواه البخاري في الصحيح عن حذيفة رقم ٢٨٢؛ والمروزي في السنة ص ٢٥؛ وعبدالله بن أحمد في السنة ص ١٨؛ وابن وضاح ص ١٠؛ وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٨٠؛ واللالكائي رقم ١١٩؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٢/ ٩٧.

(١) محاضر بن المورع الكوفي: صدوق له أوهام. تقريب ٣٢٩.

(٢) عبدالملك بن ميسرة الهلالي الكوفي: ثقة. خلاصة ٢/ ١٨١؛ تقريب ٢٢٠.

(٣) نزال بن سبرة الكوفي الهلالي: ثقة، روى عن بعض الصحابة. خلاصة ٣/ ٩٠؛ تقريب ٣٥٦.

كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم وعليكم بالعلم وإياكم والتبدع والتعمق والتنطع وعليكم بالعتيق.

١٩٠ ــ حدثنا ابن سليمان وابن الصواف، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية، عن أبـي إسحاق، قال: قال سفيان: كان الفقهاء يقولون: لا يستقيم قول إلا بعمل ولا يستقيم قول وعمل إلا بنية ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة السنّة.

١٩١ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر ــ يعني ابن عياش ــ عن الحسن بن عمرو، عن يحيى بن هانىء المرادي[1]، عن الحارث بن قيس[2]، قال: قال لي عبد / الله: يا حارث، تريد أن تسكن [٢٢] وسط الجنة عليك بهذا السواد الأعظم.

١٩٢ ــ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع بالبصرة، قال: حدثنا أبو رويق عبدالرحمن بن خلف، قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبـي قلابة أن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه ذهاب أهله عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يقبض أو متى يفتقر إلى ما عنده وستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم فعليكم بالعلم وإياكم والتبدع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق.

١٩٣ ــ حدثنا محمد بن أحمد الدقام، قال: حدثنا أبو عبدالله

---

(١) يحيى بن هانىء المرادي، أبو داود الكوفي: ثقة. خلاصة ٣/١٦٢؛ تقريب ٣٨٠.

(٢) الحارث بن قيس الجعفي الكوفي: ثقة، قتل بصفين. خلاصة ١/١٨٥؛ تقريب ٦١.

محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا بشار بن موسى، قال: حدثنا ابن أبي زائدة[1]، قال: حدثنا مجالد، عن عامر، عن مسروق، عن عبدالله، قال: إنكم في زمان العمل فيه خير من الرأي وسيأتي زمان الرأي فيه خير من العمل يعني بالسنّة.

١٩٤ ــ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد القاضي، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى[2]، وحدثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن ماهان السمسار[3] زنبقة، قالا: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان، عن جعفر بن برقان أن عمر بن عبدالعزيز قال لرجل، وسأله عن الأهواء، فقال: عليك بدين الصبي الذي كان في الكتاب والأعرابي واله عما سواهما.

١٩٥ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا خلف بن الوليد[4]، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي[5]،

---

١٩٤ ــ رواه اللالكائي بهذا الإسناد رقم ٢٥٠؛ والدارمي من طريق محمد بن يوسف، عن سفيان به ١/٩١.

(١) زكريا بن أبي زائدة الهمداني، أبو يحيى الكوفي، ثقة، وكان يدلس. تقريب ١٠٧؛ خلاصة ١/٣٣٧.

(٢) محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري: ثقة ثبت. خلاصة ٢/٤٥٣؛ تقريب ٣١٧.

(٣) زنبقة: هو جعفر بن حميد العبسي الكوفي: ثقة. خلاصة ١/١٦٦؛ تقريب ٥٥.

(٤) خلف بن الوليد: لم أجد ترجمته.

(٥) أبو جعفر الرازي: هو عيسى بن أبي عيسى عبدالله بن ماهان: صدوق سيىء الحفظ، روى عن الربيع بن أنس، قال أبو معين: يكتب حديثه لكنه يخطىء، قال ابن حبان: لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات. تهذيب ١٢/٥٦؛ تقريب ٣٩٩.

عن الربيع بن أنس[1]، عن أبـي العالية في قوله:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾[2].

قال: الذين أخلصوا الدين والعمل والدعوة.

١٩٦ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو نعيم[3]، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام، عن حذيفة، قال: يا معاشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً وإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً.

١٩٧ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا روح بن عبدالواحد[4] الحواني، قال: حدثنا خليد[5]، عن

---

(١) الربيع بن أنس الحنفي البصري: صدوق له أوهام، رمي بالتشيع، روى عن أبـي العالية، وروى عنه أبوجعفر الرازي، قال أبوحاتم: صدوق وهو أحب إليّ في أبـي العالية من أبـي خلدة ٣/٢٣٨؛ تقريب ١٠٠.

(٢) سورة فصلت: الآية ٣٠.

١٩٦ ــ رواه البخاري في الصحيح رقم ٧٢٨٢؛ والمروزي في السنة ٢٥؛ وعبدالله بن أحمد في السنة ١٨؛ وابن وضاح ١٠؛ واللالكائي رقم ١١٩؛ وأبونعيم في الحلية ١/٢٨٠؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٢/٩٧.

(٣) أبو نعيم: هو عبدالرحمن بن هانىء الكوفي: روى عن الثوري، وروى عنه أبوحاتم وقال: لا بأس به، يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ، قال الحافظ: صدوق له أخطاء، أفرط ابن معين فكذبه، وقال البخاري: هو في الأصل صدوق. تهذيب ٦/٢٨٩؛ تقريب ٢١١.

(٤) روح بن عبدالواحد: ضعيف الحديث. انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين والميزان للإمام الذهبـي ١٠٤، ٢/٦٠.

(٥) خليد بن دعلج السدوسي: ضعيف، روى عن قتادة، وضعفه أحمد وابن معين، وقال النسائي: ليس بثقة، قال أبوحاتم: حدث عن قتادة أحاديث منكرة. تهذيب ٣/١٥٨؛ تقريب ٩٣.

قتادة، قال: قال حذيفة بن اليمان: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم اتبعوا آثارنا فقد سبقتم سبقاً بعيداً وإن أخطأتم فقد ضللتم ضلالاً بعيداً.

١٩٨ ــ حدثنا أبو القاسم، حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمد بن بكار الريان[١]، قال: حدثنا عبيدة بن حميد[٢]، وعبدالحكيم بن منصور الخزاعي[٣]، عن إبراهيم الهجري[٤]، عن أبـي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود، قال: شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

١٩٩ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عمر الزهري[٥]، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال:

---

(١) محمد بن بكار الريان الهاشمي مولاهم: ثقة، روى عنه أبو حاتم. تهذيب ٧٥/٩؛ تقريب ٢٩١.

(٢) عبيدة بن حميد الكوفي: صدوق ربما أخطأ، وقد أحسن أحمد الثناء عليه، ووثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٨٣/٧؛ تقريب ٢٣٠.

(٣) عبدالحكم بن منصور الخزاعي: متروك، قال يحيـى: متروك، وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه، وضعفه أبو داود، وقال الدارقطني: متروك. تهذيب ١٠٨/٦؛ تقريب ١٩٦.

(٤) إبراهيم بن مسلم الهجري، أبو إسحاق: لين الحديث، رفع موقوفات، روى عن أبـي الأحوص، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث. تهذيب ١٦٤/١؛ تقريب ٢٣؛ الضعفاء الصغير للبخاري ص ١٤.

١٩٩ ــ رواه البخاري من حديث علي مرفوعاً في حديث الصحيفة وأوله المدينة... رقم ٧٣٠٠؛ وكذا رواه مسلم، رقم ٤٦٧؛ وأبو داود، رقم ٤٥٣٠؛ والترمذي ٢٢١٠؛ وأحمد ١٠٨/١، ١١٩/١.

(٥) عبدالرحمن بن عمر الزهري الأصبهاني: ثقة له غرائب، روى عن ابن مهدي، وروى عنه أبو حاتم، قال أبو الشيخ: كان عنده عن ابن مهدي ثلاثون ألف حديث. تهذيب ٢٣٤/٦؛ تقريب ٢٠٧.

حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحدث حدثاً أو أوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. قالوا: يا رسول الله وما الحدث، قال: بدعة تغير سنّة أو مثلة تغير قوداً أو نهبة تغير حقاً.

٢٠٠ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن صالح الأزدي، قال: حدثنا محمد بن حسان الأزرق[١]، قال: حدثنا أبو النضر هاشم[٢]، قال: حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن زمعة بن صالح، عن عثمان بن حاضر[٣]، قال: قلت لابن عباس: أوصني، قال: عليك بالاستقامة واتباع الأثر وإياك والتبدع.

٢٠١ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسين بن علي بن عفان، قال: حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمارة ومالك بن الحارث، بن عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله: الاقتصاد في السنّة خير من الاجتهاد في البدعة.

---

٢٠٠ ــ رواه الدارمي، أخبرنا زمعة عن عثمان بن حاضر، قال: دخلت على ابن عباس، وذكره ١/٥٣؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٤٢/٢)؛ وابن وضاح، ص ٢٥.

(١) محمد بن حسان الأزرق، أبو جعفر البغدادي: ثقة، وثقه الدارقطني وغيره. تهذيب ٩/١١٢؛ تقريب ٢٩٤.

(٢) هاشم بن القاسم البغدادي، أبو النضر: ثقة ثبت، روى عن عبدالله الأشجعي، وكان أحمد يثني عليه وكان صاحب سنة. تهذيب ١٠/١٨؛ تقريب ٣٦٤.

(٣) عثمان بن حاضر القاضي: صدوق، روى عن ابن عباس، وروى عنه زمعة. تقريب ٢٣٣؛ تهذيب ٧/١٠٩.

٢٠١ ــ تقدم تخريجه.

٢٠٢ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو سلمة، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا عاصم الأحول، قال: دخلنا على أبي العالية الرياحي، فقال: تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم فإن الصراط [٢٣] المستقيم / الإسلام ولا تنحرفوا عن الصراط المستقيم يميناً ولا شمالاً وعليكم بسنّة نبيكم وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين أهلها العداوة والبغضاء. فرددها مراراً.

٢٠٣ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمد بن مهران[١]، وسويد بن سعيد[٢]، قالا: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي[٣]، عن أبي عمران[٤]، عن أبي فراس[٥]، رجل من أسلم قال: قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس

---

(١) محمد بن مهران، أبو جعفر الرازي: ثقة حافظ، روى عنه أبو حاتم، قال أبو بكر الأعين: مشايخ خراسان ثلاثة وذكر منهم ابن مهران. تهذيب ٤٧٨/٩؛ طبقات الحفاظ ١٩٥؛ تذكرة ٤٤٨؛ تقريب ٣٢٠.

(٢) سويد بن سعيد الهروي: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، وأفحش فيه ابن معين القول، روى عن ابن أبي حاتم، قال أحمد: لا بأس به. تهذيب ٢٧٢/٤؛ تقريب ١٤٠.

(٣) عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي البصري: ثقة حافظ، روى عن أبي عمران الجوني. تهذيب ٣٤٦/٦؛ تقريب ٢١٥.

(٤) عبدالملك بن حبيب الأزدي، أبو عمران الجوني: ثقة، روى عن أبي فراس ربيعة بن كعب الأسلمي، وروى عنه عبدالعزيز العمي. تهذيب ٣٨٩/٦؛ تقريب ٢١٨.

(٥) أبو فراس: هو ربيعة بن كعب الأسلمي المدني: صحابي من أهل الصفة، ومنهم من فرق بين ربيعة بن كعب وأبي فراس الأسلمي، روى عنه أبو عمران الجوني. تجريد ١٨١/١؛ تقريب ١٠٢.

إياي والبدع إياي ومخالفة السنّة والذي نفسي بيده لا يبتدع رجل شيئاً ليس في سنّتي ولا في سنّة أصحابي إلا كان ما خالف خيراً مما ابتدع ولا تزال به بدعته حتى يجحد كلما جئت به.

٢٠٤ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو اليمان[1]، قال: حدثنا شعيب[2]، عن الزهري، قال: أخبرني أبو إدريس عايذ الله بن عبدالله الخولاني أنه أخبره يزيد بن عميرة صاحب معاذ بن جبل، قال: إياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة.

٢٠٥ ـ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا شبابة بن سوار، عن هشام، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة.

٢٠٦ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالكبير بن المعافى بن عمران الموصلي[3]، قال: حدثنا أبي، عن

---

٢٠٤ ـ رواه الحاكم عن معاذ من طريق الزهري، حدثنا شعيب به ولفظه أتمّ، وصححه ووافقه الذهبي ٤/٤٦٠.

(١) الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان الحمصي: ثقة ثبت، يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، روى عنه أبو حاتم. طبقات الحفاظ ١٦٨؛ تذكرة ١/٤١٢؛ تهذيب ٢/٤٤١؛ تقريب ٨١.

(٢) شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم الحمصي: ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري، وروى عنه أبو اليمان، قال أحمد: هو ثبت صالح الحديث. تهذيب ٤/٣٥١؛ تقريب ١٤٦.

٢٠٦ ـ تقدم تخريجه.

(٣) المعافى بن عمران الفهمي الموصلي: ثقة عابد فقيه، روى عنه ابناه أحمد وعبدالكبير، قال ابن سعد: كان ثقة خيراً فاضلاً صاحب سنة، وقال ابن عمار: لم أر بعده أفضل منه. تهذيب ١٠/١٩٩؛ تقريب ٣٤٠.

زمعة بن صالح، عن عثمان بن حاضر الأزدي، قال: سألت ابن عباس فقال: عليك بالاستقامة واتباع الأثر وإياك والتبدع.

٢٠٧ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي[١]، قال: حدثنا إسماعيل بن علية، قال: حدثنا يونس، عن الحسن أن أبـيّ بن كعب[٢]، قال: هلك أهل العقدة ورب الكعبة هلكوا وأهلكوا كثيراً والله ما عليهم آسي ولكن آسي على ما يهلكون من أمة محمد ﷺ، يعني بالعقد[٣] الذين يعتقدون على الآراء والأهواء والمفارقين للجماعة.

٢٠٨ ــ حدثنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل[٤]، قال: حدثنا قرة شيخ[٥] كان يجالسنا في المسجد، عن عروبة السدوسية، قالت: لقيت عبدالرحمن[٦] ــ تعني

---

(١) إبراهيم بن مهدي المصيصي: بغدادي الأصل، مقبول، روى عنه أبو حاتم، قال ابن معين: ما أراه يكذب، وثقه ابن قانع وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١/١٦٩؛ تقريب ٢٣.

(٢) أبـي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر: سيد القراء، من فضلاء الصحابة، أرسل عنه الحسن البصري. طبقات الحفاظ ص ٥؛ تذكرة ١/١٦؛ شذرات ١/٣١؛ تجريد ١/٤؛ تهذيب ١/١٨٨؛ تقريب ٢٥.

(٣) كذا في ت، وفي ظ: (بالعقدة الذين).

(٤) الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري: ثقة ثبت، روى عن قرة بن خالد، وروى عنه عباس الدوري. طبقات الحفاظ ١٥٦؛ تذكرة ١/٣٦٦؛ تهذيب ٤/٤٥٠؛ تقريب ١٥٤.

(٥) قرة بن خالد السدوسي البصري: ثقة ضابط، روى عنه أبو عاصم النبيل وكان متقناً. طبقات الحفاظ ٨٥؛ تذكرة ١/١٩٨؛ تهذيب ٨/٣٧٢؛ تقريب ٢٨٢.

(٦) عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري: أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم قديماً ومناقبه شهيرة، مات سنة اثنتين وثلاثين. تجريد ١/٣٥٣؛ تقريب ٢٠٨؛ الحلية ١/٩٨؛ خلاصة ٢/١٤٧.

ابن عوف ـ فقلت: ما أعظم الاسلام، فقال: إقام الصلاة وإيتاء الزكاة واسألي إن بقيت فسيأتي زمان تذهب العرب ويجيء ناس من الاسحاقية فيجيئون بأقذار من الدين فإذا رأيتهم فتمسكي بالقرآن والسنّة.

٢٠٩ ـ حدثنا أبو عبدالله بن مخلد وجعفر القافلائي وإسماعيل الصفار، قالوا: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل، عن المبارك بن فضالة(١)، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: أغد عالماً أو متعلماً أو منصتاً أو محباً ولا تكن الخامسة فتهلك.

٢١٠ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو سلمة، قال: حدثنا حماد، عن حميد، عن الحسن، عن أبي الدرداء(٢)، قال: كن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامسة فتهلك، قال: فقلت للحسن: من الخامسة؟ قال: المبتدع.

---

٢٠٩ ـ رمز السيوطي في الجامع الصغير لحسنه وتعقبه المناوي في أمرين: الأول: عزوه للطبراني في الأوسط خطأ لأنه رواه في معاجمه الثلاثة، والثاني: أنه نقل تضعيف الحديث عن الحافظ العراقي. وذكر المناوي قول الهيثمي: ورجاله موثوقون عند الطبراني، لكن هذا غير مسلم، ثم ذكر كلام العراقي في تضعيفه، فيض القدير ٢/١٧٢؛ وقال الألباني: هو موضوع، وعزاه للبزار والطبراني في الأوسط من حديث أبي بكرة، ضعيف الجامع رقم ١٠٨٠.

(١) مبارك بن فضالة البصري: صدوق يدلس ويسوي، روى عن الحسن البصري، قال الساجي: كان صدوقاً مسلماً خيّراً، وكان من النساك ولم يكن بالحافظ فيه ضعف. تهذيب ١٠/٢٩؛ تقريب ٣٢٨.

(٢) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء: مشهور بكنيته، أول مشاهده أحد، وكان عابداً فاضلاً ولي قضاء دمشق وله فضائل جمة. حلية ١/٢٠٨؛ تجريد ١/٤٣٠؛ تقريب ٢٦٧؛ خلاصة ٢/٣١٠.

٢١١ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبوحاتم، قال: حدثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني، قال: حدثنا مسكين بن بكير[(١)]، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: إياك وكل شيء يسمى بغير الإسلام.

٢١٢ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثني شريح، عن يحيى رفعه، قال: المتمسك بسنّتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد.

٢١٣ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا شجاع بن الوليد[(٢)]، قال: حدثنا موسى بن عبيدة[(٣)]، قال: أخبرني عبدالله بن أبي قتادة[(٤)]، قال: من دعا إلى سنّة فأجيب إليها أعطاه الله أجر من أجاب إليها ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة فأجابه إليها أحد حمّله الله مثل أوزارهم ولا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً، ثم تلا هذه الآية:

---

(١) مسكين بن بكير، أبوعبدالرحمن الحراني: صدوق، يخطىء، وكان صاحب حديث، روى عن جعفر بن برقان، وروى عنه أحمد بن أبي شعيب، قال أحمد: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/١٢٠؛ تقريب ٣٣٠.

٢١٢ ــ رواه الطبراني في الأوسط؛ وأبونعيم في الحلية، كنز العمال ١/١٦٤؛ وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/٣٢٦؛ وكذا في تخريجه للمشكاة ١/٦٢.

(٢) شجاع بن الوليد بن قيس السكوني: صدوق ورع، له أوهام. تقريب ١٤٣.

(٣) موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي المدني: ضعيف لا سيما عن عبدالله بن دينار، وكان عابداً. تقريب ٣٥١.

(٤) عبدالله بن أبي قتادة الأنصاري المدني: ثقة، روى عن أبيه. تهذيب ٥/٣٦٠؛ تقريب ١٨٥.

﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ﴾(1).

٢١٤ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف، قال: حدثنا أبو حفص / عمر بن أيوب السقطي(2)، قال: حدثنا إسحاق بن [٢٤] إبراهيم المروزي(3)، قال: حدثني أبو إسحاق إسماعيل الأقرع، قال: سمعت الحسن بن أبي جعفر(4) يذكر عن ابن عباس، قال: النظر في المصحف عبادة والنظر إلى الرجل من أهل السنّة الذي يدعو إلى السنّة وينهى عن البدعة عبادة.

٢١٥ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا، قال: حدثنا

---

(١) سورة النحل: الآية ٢٥.

٢١٤ ـ وهذا إسناد منقطع بين الحسن وابن عباس، وقد رواه اللالكائي بإثبات الواسطة بينهما، وهما أبو الصهباء عن سعيد بن جبير، ورواه اللالكائي من طريق عمر بن أيوب، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا أبو إسحاق إسماعيل الأقرع قال: سمعت الحسن بن أبي جعفر يذكر عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال، وذكره، رقم ١١.

(٢) عمر بن أيوب، أبو حفص الموصلي: صدوق، له أوهام، روى عن أحمد وطبقته. تهذيب ٧/٤٢٨؛ تقريب ٢٥٢.

(٣) إسحاق بن إبراهيم المروزي، المعروف بابن راهويه: ثقة إمام، قرين أحمد ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٢٧.

(٤) الحسن بن أبي جعفر الجفري: ضعيف الحديث مع عبادته وفضله، قال البخاري: منكر الحديث. تهذيب ٢/٢٦٠؛ تقريب ٦٩.

٢١٥ ـ والحديث ضعيف لأن سنده فيه انقطاع، فعبدالملك بن مسلم رواه عن النبي ﷺ مباشرة وعبدالملك هذا لم أجد ترجمته، والحديث رواه الدارقطني من حديث عائشة، كنز العمال ١/١٦٤؛ وخرجه ابن وهب كما ذكر ذلك الشاطبي في الاعتصام ١/٧٧؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٩٩/٢)؛ واللالكائي من حديث أنس، رقم ٨.

أبو أيوب عبدالوهاب بن عمرو بن المحور[1]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا أبو صالح كاتب الليث، قال: حدثني الليث، قال: حدثني محمد بن عجلان[2]، عن عبدالملك بن مسلم اللخمي من أهل الشام، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: إن الله ليدخل العبد الجنة بالسنّة يتمسك بها.

٢١٦ ــ حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي خطيب جامع المنصور، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن يونس[3]، قال: حدثني شريح بن يحيى[4] بن عمر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: المتمسك بسنّتي عند فساد أمتي له أجر خمسين شهيداً.

٢١٧ ــ حدثنا أبو عبدالله إبراهيم بن عرفة النحوي، قال: حدثنا

---

(١) أبو أيوب: لم أجد ترجمته.

(٢) محمد بن عجلان المدني: صدوق إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة، روى عنه الليث بن سعد، وثقه أحمد وابن عيينة وابن معين، قال ابن حبان: فلا يجب الاحتجاج إلا بما يروي عنه الثقات. تهذيب ٩/٣٤١؛ تقريب ٣١١.

٢١٦ ــ وهذا إسناد غير متصل، فالحديث ضعيف ــ وقد تقدم تخريج هذا الحديث.

(٣) أحمد بن عبدالله بن يونس الكوفي التميمي اليربوعي: ثقة حافظ. تهذيب ١/٥٠؛ تقريب ١٤.

(٤) شريح بن يحيى: لم أجد ترجمته.

٢١٧ ــ وهذا إسناد صحيح.

رواه الطبري عن قتادة بإسناد غير هذا ١/٥٥٧؛ ورواه اللالكائي من طريق يونس بن محمد، ثنا شيبان به، رقم ٧١.

إسحاق بن الحسين الحربي[1]، قال: حدثنا حسين بن محمد[2]، عن شيبان[3]، عن قتادة في قوله:

﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[4] قال: الحكمة: السنّة.

٢١٨ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله تعالى:

﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾[5].

قال: القرآن والسنّة.

٢١٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: حدثنا

(١) إسحاق بن الحسن الحربي: ثقة حجة، سمع حسين بن محمود، روى عنه النجار. ميزان ١/١٩٠.

(٢) الحسين بن محمد التميمي المروذي: ثقة. تقريب ٧٥.

(٣) شيبان بن عبدالرحمن، أبو معاوية البصري النحوي: ثقة، صاحب كتاب، روى عن قتادة، وروى عنه حسين بن محمد. خلاصة ١/٤٥٤؛ تهذيب ٤/٣٧٣؛ تقريب ١٤٨.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٤٨.

(٥) سورة الأحزاب: الآية ١٤.

٢١٨ ـ هذا إسناد صحيح، وقد تقدمت ترجمة رجاله.

٢١٩ ـ وهذا إسناد صحيح.

رواه الدارمي من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي به ١/١٤٥؛ واللالكائي من طريق عيسى بن يونس، رقم ٩٩؛ ورواه الهروي (ق ٣٠/١)؛ ومحمد نصر المروزي في السنة ص ٢٨؛ وذكر ابن عبدالبر في جامعه ٢/١٩١؛ وكذا السيوطي في مفتاح الجنة؛ وعزاه للبيهقي على أنه من قول الأوزاعي، ص ٢٥؛ وصحح الحافظ ابن حجر سند البيهقي في فتح الباري ١٣/٢٩١.

ابن زنجويه[١]، قال: حدثنا الربيع بن نافع[٢]، قال: حدثنا عيسى بن يونس[٣]، عن الأوزاعي[٤]، عن حسان بن عطية[٥]، قال: كان جبريل ينزل على النبي ﷺ بالقرآن ومثله من السنّة.

٢٢٠ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان القاسمي، قال: حدثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدثنا محمد بن مصعب[٦]، وحدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن كثير، قالا: حدثنا الأوزاعي عن حسان[٧] بن عطية، قال: كان جبريل ينزل بالسنّة على رسول الله ﷺ كما ينزل عليه بالقرآن.

٢٢١ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا

(١) ابن زنجويه حميد بن مخلد الأزدي: ثقة ثبت، له تصانيف، روى عنه السراج. تهذيب ٣/٤٨؛ تقريب ٨٥.

(٢) الربيع بن نافع الحلبي: ثقة حجة عابد. تقريب ١٠١، وقد تقدم.

(٣) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون. تقريب ٢٧٣، وقد تقدم.

(٤) و(٥) الأوزاعي وحسان: إمامان ــ تقدمت ترجمتهما.

٢٢٠ ــ وهذا الإسناد فيه جهالة محمد بن مصعب الصنعاني.

(٦) محمد بن مصعب الصنعاني: مجهول من السابعة. تقريب ٣١٩.

(٧) حسان بن عطية المحاربي: أبو بكر الدمشقي: ثقة فقيه عابد، روى عن أبي أمامة الصحابي، وروى عنه الأوزاعي، وقال عنه: ما أدركت أحداً أشد اجتهاداً ولا أعمل منه. تهذيب ٢/٢٥١؛ تقريب ٦٨.

٢٢١ ــ وهذا إسناد ضعيف لأن أبا يحيى القتات لين الحديث كما قال الحافظ، كما أن إسرائيل الذي روى عنه قد أكثر من رواية المنكرات عنه، كما قال أحمد.

عبدالله بن رجاء[1]، قال: حدثنا إسرائيل[2]، عن أبي يحيى القتات[3]، عن مجاهد[4] في قوله عز وجل:

﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[5].

قال: سبيلاً وسنّة.

٢٢٢ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا الحسين بن خليل العنزي، قال: حدثنا العباس بن عبدالعظيم العنبري[6]، قال: حدثنا عبدالرزاق،

---

(١) عبدالله بن رجاء بن عمرو الغداني: صدوق يهم قليلاً، روى عن إسرائيل، وروى عنه أبو الأحوص العكبري، قال ابن معين: كان شيخاً صدوقاً، وقال أبو زرعة: هو حسن الحديث عن إسرائيل. تقريب ١٧٣؛ تهذيب ٥/٢٠٩.

(٢) إسرائيل بن يونس السبيعي الهمداني: ثقة، تكلم فيه بلا حجة، قال عنه أحمد: كان شيخاً ثقة وجعل يتعجب من حفظه. تهذيب ١/٢٦١؛ تقريب ٣١.

(٣) أبو يحيى القتات الكوفي: اختلف في اسمه، وهو لين الحديث، روى عن مجاهد، وروى عنه إسرائيل، قال أحمد: روى عنه إسرائيل أحاديث كثيرة مناكير. تهذيب ١٢/٢٧٧؛ تقريب ٤٣٢.

(٤) مجاهد بن جبر المكي: ثقة إمام ــ تقدم.

(٥) سورة المائدة: الآية ٤٨.

٢٢٢ ــ رواه الترمذي، حدثنا يحيى بن موسى، ثنا عبدالرزاق به، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، رقم ٢١٦٦.

قال الترمذي: وتفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه والعلم والحديث، المرجع السابق؛ وصحح الألباني حديث ابن عباس هذا كما في صحيح الجامع رقم ٧٩٢١.

(٦) عباس بن عبدالعظيم العنبري البصري: ثقة حافظ. خلاصة ٢/٣٥؛ تقريب ١٦٥.

قال: حدثنا إبراهيم بن ميمون الصنعاني(١)، وكان يسمى قريش اليمن وكان من العابدين المجتهدين، قال: خافه أبو جعفر فبعث إليه فأتي به فقدم به العراق فلما دخل عليه قال: والله لقد أخبرني ابن طاوس(٢)، عن أبيه(٣)، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: يد الله على الجماعة.

٢٢٣ ـ حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالله بن الوليد(٤)، قال: حدثنا عبدالوهاب الوراق(٥)، قال: حدثنا أبو معاوية(٦)، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: أفضل العبادة حسن الرأي، يعني السنّة.

٢٢٤ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق

---

(١) إبراهيم بن ميمون الصنعاني: ثقة، روى عن عبدالله بن طاوس، وروى عنه عبدالرزاق، روى عنه الحاكم، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١/١٧٣؛ تقريب ٢٤.

(٢) عبدالله بن طاوس اليماني: ثقة فاضل عابد. خلاصة ٢/٦٨؛ تقريب ١٧٥.

(٣) طاوس بن كيسان اليماني: اسمه ذكوان: ثقة فقيه فاضل. تقريب ١٥٦.

٢٢٣ ـ وهذا إسناد حسن لأن عبدالله بن الوليد صدوق ينزل حديثه عن رتبة الصحيح.

ورواه ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث من طريق مالك بن سعيد، نا الأعمش به، ص ٥٧.

(٤) عبدالله بن الوليد بن ميمون المكي، المعروف بالعدني: صدوق، ربما أخطأ، قال أبو زرعة: صدوق، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي: وما رأيت في حديثه شيئاً منكراً لما ذكره. تهذيب ٦/٧٠؛ تقريب ١٩٣.

(٥) عبدالوهاب الوراق البغدادي: ثقة. تقريب ٢٢٣، تقدم.

(٦) أبو معاوية محمد بن خازم: ثقة، احفظ الناس لحديث الأعمش. تقريب ٢٩٥، تقدم.

٢٢٤ ـ رواه الطبراني كما في كنز العمال ١/١٩٦؛ وأورده صاحب المشكاة، وعزاه لمسند أحمد، ورواه البزار، وفي إسنادهم أبو بكر بن عبدالله بن مريم وفيه مقال، ورجح الحافظ ابن حجر إسناده وقال: إسناده جيد، كذا في الفتح=

الصاغاني، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم[1]، قال: حدثني حبيب بن عبيد، عن غضيف بن الحارث[2]، قال: قال رسول الله ﷺ: ما ابتدعت بدعة إلا رفع مثلها من السنّة.

٢٢٥ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي[3]،

= الرباني، قال الهيثميّ فيه: أبو بكر بن أبي مريم منكر الحديث. مجمع الزوائد ١/٦٦؛ كما ذكر مؤلف المرعاة شرح المشكاة أقوال من ضعفه من العلماء ١/٢٩١، قلت: لعل تضعيف هؤلاء العلماء له بناء على كونه مرفوعاً، أما إذا كان موقوفاً على غضيف فليس ضعيفاً لا سيما وقد رواه أحمد ٤/١٠٥، بسند ليس فيه ابن أبي مريم؛ وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ٤٩٨٥.

(١) عبدالله بن أبي مريم مولى بني ساعدة المدني: مقبول، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن المديني: عبدالله بن أبي مريم مجهول. تهذيب ٦/٢٦؛ تقريب ١٨٩.

(٢) غضيف بن الحارث السكوني، حمصي: مختلف في صحبته، روى عن بلال المؤذن وعمر بن الخطاب وغيرهم، وروى عنه حبيب بن عبيد الرحبي وغيره، قال ابن حبان: رأى النبي ﷺ واضعاً يده اليمنى على اليسرى في الصلاة. تقريب ٢٧٣؛ تجريد ٢/٢؛ تهذيب ٨/٢٤٩.

٣٢٥ ـ رواه ابن وضاح من طريق أسد بن موسى، قال: نا عبدالمؤمن به؛ ورواه من طريق آخر أيضاً، ص ٣٨؛ والطبراني في الكبير، قال الهيثمي: ورجاله موثوقون ١/١٨٨.

(٣) هشام بن عبدالملك الباهلي، أبو الوليد الطيالسي: ثقة ثبت، روى عنه البخاري مائة وسبعة أحاديث. تهذيب ١١/٤٥؛ تقريب ٣٦٤.

سأله بشر بن الحارث[1]، قال: حدثنا عبدالمؤمن بن عبدالله[2]، قال: حدثنا مهدي بن أبـي مهدي[3]، عن عكرمة[4]، عن ابن عباس، قال: لا يأتي على الناس زمان إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنّة حتى تحيا البدع وتموت السنن.

٢٢٦ ــ حدثنا أبو علي بن الصواف وابن سليمان النجاد، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيـى بن أبـي[5] / عمرو، عن عبدالله الديلمي[6]، قال: إن أول الدين تركاً السنّة يذهب الدين سنّة سنّة كما يذهب الحبل قوة قوة. [٢٥]

---

(١) بشر بن الحارث المروزي، أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور: ثقة قدوة. تقريب ٤٤.

(٢) عبدالمؤمن بن عبيدالله السدوسي البصري: ثقة، روى عن مهدي بن أبـي مهدي، وروى عنه أبو الوليد. تهذيب ٦/٤٣٣؛ تقريب ٢٢١.

(٣) مهدي بن حرب الهجري: وهو ابن أبـي مهدي: مقبول، روى عن عكرمة مولى ابن عباس، وروى عنه عبدالمؤمن بن عبيدالله، ذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ: وصحح ابن خزيمة حديثه. تهذيب ١٠/٣٢٤؛ تقريب ٣٤٩.

(٤) عكرمة بن عبدالله مولى ابن عباس: أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر. تذكرة ١/٩٥؛ طبقات ٣٧؛ تهذيب ٧/٢٦٣؛ تقريب ٢٤٢.

٢٢٦ ــ رواه الدارمي، ثنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي به ١/٤٥؛ واللالكائي من طريق أبـي إسحاق عن الأوزاعي به، رقم ١٢٧.

(٥) يحيـى بن أبـي عمرو الشيباني، أبو زرعة الحمصي: ثقة من السادسة. تقريب ٣٧٨.

(٦) عبدالله بن فيروز الديلمي: ثقة من كبار التابعين ومنهم من ذكره في الصحابة، روى عن عبدالله بن عمرو، وروى عنه يحيـى بن أبـي عمرو الشيباني. تهذيب ٥/٣٥٨؛ تقريب ١٨٥.

٢٢٧ ــ وقال ابن الديلمي: سمعت عبدالله بن عمرو، يقول: ما ابتدعت بدعة إلا ازدادت مضياً ولا نزعت سنّة إلا ازدادت هرباً.

٢٢٨ ــ حدثنا ابن الصواف وابن سلمان، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق، قال: حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية[1]، قال: ما ابتدع قوم بدعة إلا نزع الله من سنّتهم مثلها لا يعيدها عليهم إلى يوم القيامة.

٢٢٩ ــ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان، قال: حدثنا عاصم بن علي[2]، وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى[3]، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب[4]، عن بكير بن عبدالله بن الأشج[5] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن ناساً

---

٢٢٧ ــ رواه ابن وضاح ص ٣٧؛ واللالكائي رقم ١٢٨.

٢٢٨ ــ رواه الدارمي، أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي عن حسان، وذكره ١/٤٥؛ ورواه ابن وضاح من طريق ابن وهب، عن الأوزاعي به، ص ٣٧؛ واللالكائي من طريق عمر بن عبدالواحد عن الأوزاعي به، رقم ١٢٩.

(١) تقدمت كل تراجمهم.

٣٢٩ ــ تقدم تخريج هذا الأثر.

(٢) عاصم بن علي الواسطي، أبو الحسن التيمي مولاهم: صدوق ربما وهم، روى عن الليث بن سعد، وروى عنه البخاري وبعض أهل السنن، قال أحمد: حديثه حديث مقارب حديث أهل الصدق، ما أقل خطأه. تهذيب ٥/٤٩؛ تقريب ١٥٩.

(٣) إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي بن الطباع: صدوق. تقريب ٢٩.

(٤) يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء: ثقة فقيه وكان يرسل. تقريب ٣٨١.

(٥) بكير بن عبدالله بن الأشج: نزيل مصر، ثقة، روى عن بعض الصحابة، وعنه روى يزيد بن أبي حبيب. تهذيب ١/٤٩١؛ تقريب ٤٨.

يجادلونكم بمتشابه القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل.

٢٣٠ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن[1]، قال: سمعت مالك بن أنس، قال: قال عمر بن عبدالعزيز: سنّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله عز وجل واستكمال لفرائض الله وقوة على دين الله من عمل بها مهتد ومن استنصر بها منصور من خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله مـا تولى الآية[2].

٢٣١ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: قرىء على الحارث بن مسكين وأنا شاهد أخبركم ابن القاسم[3]، عن مالك، قال: كان عمر بن عبدالعزيز يقول: سنّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله من اهتدى بها مهتدي ومن استنصر بها منصور ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا. ادعى ابن القاسم، قال مالك: وأعجبني من عمر حين أوجب له

---

٢٣٠ ــ رواه الآجري في الشريعة من طريق مطرف بن عبدالله، عن مالك به، ٤٨؛ ورواه اللالكائي من طريق ابن شهاب عن عمر بن عبدالعزيز، رقم ١٣٤.

(١) عبدالرحمن: لعله ابن مهدي، لأنه روى عن مالك بن أنس، وهو عبدالرحمن بن مهدي العنبري البصري: ثقة ثبت حافظ، عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه. تقريب ٢١٠.

(٢) سورة النساء: الآية ١١٥.

(٣) عبدالرحمن بن القاسم العتقي الفقيه: صاحب مالك، ثقة. خلاصة ١٤٨/٢؛ تقريب ٢٠٨.

النار، وزاد عند قوله: على دين الله ليس لأحد تبديلها ولا تغييرها ولا في شيء خالفها..».

٢٣٢ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبدالوهاب بن نجدة، قال: حدثنا ابن عياش، عن جرير بن عثمان، عن أبي عوف الجرشي، عن أبي الدرداء، قال: لن تضل ما أخذت بالأثر.

٢٣٣ ــ حدثنا أبو علي إسحاق بن إبراهيم الحلواني، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالحميد الحلواني، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي(١)، عن سفيان، عن زمعة بن صالح، عن عثمان بن حاضر، قال: سألت ابن عباس عن شيء، فقال: عليك بالاستقامة واتباع الأثر.

٢٣٤ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا ابن أبي الطيب، قال: حدثنا علي بن الحسين بن

---

٢٢٣ ــ رواه ابن وضاح من طريق زمعة بن صالح به، ٢٥؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٢/٤٢)؛ والدارمي ١/٥٣.

(١) محمد بن يوسف الفريابي: نزيل قيسارية من ساحل الشام، ثقة فاضل، يقال: أخطأ في حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبدالرزاق. خلاصة ٢/٤٧٢؛ تقريب ٣٢٥.

٢٣٤ ــ رواه الخطابي في غريب الحديث (ق ٢/٤٤)؛ والأثرم في مسائل الإمام أحمد (ق ٢/٣)؛ وعبدالرزاق الصنعاني في المصنف ١١/٣٣٠؛ والهروي (ق ٢/٨٤)؛ والشهاب القضاعي في مسنده مرفوعاً من حديث أبي ذر (ق ٢/٥٩).

(٢) علي بن الحسن بن شقيق المروزي: ثقة حافظ. خلاصة ٢/٢٤٤؛ تقريب ٢٤٤.

(٣) نوح بن أبي مريم، أبو عصمة المروزي: يعرف بالجامع لجمعه العلوم لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع، روى عن يزيد النحوي وغيره. تهذيب ١٠/٤٧٤؛ تقريب ٣٦٠.

(٤) يزيد بن أبي سعيد النحوي المروزي: ثقة عابد، قتل ظلماً. خلاصة ٣/١٧٠؛ تقريب ٣٨٢.

شقيق[٢]، عن نوح بن أبي مريم[٣]، عن يزيد بن أبي سعيد[٤]، عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال: من أقرّ باسم من هذه الأسماء المحدثة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

٢٣٥ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا كثير بن هشام[١]، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: سمعت ميمون بن مهران يقول: إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام.

٢٣٦ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن أبي شعيب، قال: حدثنا مسكين بن بكير[٢]، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام.

٢٣٧ ــ حدثنا شعيب بن محمد الكفي، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي[٣]، عن ليث[٣]، عن طاوس،

---

(١) كثير بن هشام الكلابي، أبو سهل الرقي: نزيل بغداد، ثقة، روى عن جعفر بن برقان، قال العجلي: ثقة صدوق، من أروى الناس لجعفر بن برقان. تهذيب ٨/ ٤٣٠؛ تقريب ٢٨٥.

(٢) مسكين بن بكير الحراني: صدوق يخطىء، وكان صاحب حديث. تقريب ٣٣٥.

٢٣٧ ــ رواه عبدالرزاق في المصنف ١١/٤٥٣؛ واللالكائي من طريق إسحاق بن يوسف، ثنا سفيان به، رقم ١٣٣؛ وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية رقم ٢٩١٥.

(٣) حسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي المقرىء: ثقة عابد، قال ابن عيينة: عجيب لمن مر بالكوفة فلم يقبل بين عيني حسين الجعفي. تهذيب ١/٣٥٧؛ تقريب ٧٤.

(٤) ليث بن سليم بن زنيم: صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك، روى عن طاوس، قال أحمد: مضطرب الحديث، وقال ابن معين: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه. تهذيب ٨/٤٦٥؛ تقريب ٢٨٧.

قال علي بن حرب: وحدثنا ابن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال معاوية: أنت على ملة علي، قلت: ولا على ملة عثمان، أنا على ملة محمد ﷺ.

۲۳۸ ــ أخبرنا ابن المبارك / أبو علي بن الصواف، قال: حدثنا [٢٦] بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن ابن عيينة، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: قال رجل لابن عباس: الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم، فقال ابن عباس: الهوى كله ضلالة. قال: فقال ابن عباس: قال لي معاوية: أعلى ملة ابن أبي طالب أنت؟ قلت: ولا على ملتك. أو قال: ولا على ملة عثمان أنا على ملة رسول الله ﷺ.

۲۳۹ ــ حدثنا أبو عبدالله بن مخلد وجعفر القافلائي، قالا: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا يعقوب الدورقي(١)، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: قال مالك بن أنس: قيل لرجل عند الموت: على أي دين تموت، قال: على دين أبي عمارة كأنه رجل كان يتولاه من بعض أهل الأهواء، قال: فقال مالك: يدع المشؤوم دين أبي القاسم ويموت على دين أبي عمارة. لم يقل القافلائي المشؤوم.

٢٤٠ ــ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا محمد بن المثنى السمسار، قال: حدثنا بشر بن الحارث، قال: حدثنا جرير، عن منصور، قال: قال

---

۲۳۸ ــ رواه الآجري من طريق رباح بن زيد عن معمر به، ص٥٨؛ ورواه اللالكائي من طريق بشر بن موسى، رقم ٢٢٥؛ ورواه الهروي في ذم الكلام (ق ١/٥٤).

(١) يعقوب بن إبراهيم الدورقي: ثقة حافظ، روى عن عبدالرحمن بن مهدي، وروى عنه محمد بن محمد بن إسحاق الصاغاني، قال الخطيب: كان ثقة متقناً، صنف المسند. تهذيب ٣٨١/١١؛ تقريب ٣٨٦.

رجل لإبراهيم[1]: يقول من يقول: يا أبا عمران، قال: يقول مقلاس إذا قال: حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح، قال منصور: يعني مؤذناً كان لهم.

٢٤١ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن أبي عدي[2]، عن ابن عون، عن ابن سيرين، قال: الرجل ما كان مع الأثر فهو على الطريق.

٢٤٢ ــ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، وأخبرني محمد بن الحسين، قالا: حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا محمد بن بشار[3]، قال: حدثنا معاذ[4]، قال: حدثنا ابن عون، عن

---

(١) إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران: فقيه أهل الكوفة ومفتيها هو والشعبي في زمانها، وهو ثقة إلا أنه يرسل كثيراً. تذكرة ١/٧٣؛ تهذيب ١/١٧٧؛ ميزان ١/٧٤؛ تقريب ٢٤، هكذا وجد الأثر في المختصر ويبدو أن فيه نقصاً.

(٢) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي: ثقة، روى عن ابن عون، وقال معاذ بن معاذ: ما رأيت أحداً أفضل من ابن أبي عدي. تهذيب ٩/١٢؛ تقريب ٣٨٨.

٢٤١ ــ رواه الدارمي من طريق أزهر عن ابن عون ١/٥٤؛ والآجري في الشريعة من طريق معاذ بن معاذ، ثنا ابن عون به، ص ١٨؛ ورواه اللالكائي رقم ١٠٩ من طريق أزهر عن ابن عون؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٤٢/٢)؛ وعزاه السيوطي للبيهقي في مفتاح الجنة، ص ٣٤.

(٣) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري بندار: ثقة، روى عن معاذ بن هشام، وقال الآجري عن أبي داود: كتبت عن بندار نحواً من خمسين ألف حديث. تهذيب ٩/٧٠؛ تقريب ١٩١.

(٤) معاذ بن هشام الدستوائي البصري: صدوق ربما وهم، روى عن ابن عون، قال ابن عدي: وله عن أبيه عن قتادة حديث كثير، وله عن غير أبيه أحاديث صالحة، وهو ربما يغلط وأرجو أنه صدوق. تهذيب ١٠/١٩٦؛ تقريب ٣٤١.

محمد بن سيرين، قال: كانوا يقولون: إذا كان الرجل على الأثر فهو على الطريق.

٢٤٣ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا محمد بن عمرو الطيالسي(٢)، قال: حدثنا بهز بن أسد(١)، عن فضالة، عن الحسين، قال: قال رسول الله ﷺ: «عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة.

٢٤٤ ـ حدثنا أبو عيسى موسى بن محمد الفسطاطي(٣)، قال: حدثنا يحيى بن جعفر الواسطي(٤)، قال: حدثنا عبدالوهاب، قال: حدثنا عوف، عن الحسن، عن النبي ﷺ، قال: عمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة وكل بدعة ضلالة.

٢٤٥ ـ حدثنا أبو عيسى، قال: حدثنا يحيى بن جعفر، قال: حدثنا عبدالوهاب، قال: حدثنا سعيد عن قتادة، قال: قال ابن مسعود: عمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة.

٢٤٦ ـ حدثنا أبو العباس العسكري، قال: حدثنا أحمد بن

---

٢٤٣ ـ ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ٣٨١٥؛ انظر: الجامع الكبير للسيوطي ص ٥٨٢.

(١) محمد بن عمرو الطيالسي: لم أجد ترجمته.

(٢) بهز بن أسد العمي: ثقة ثبت، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، حجة، روى عنه محمد بن عمرو، قال أحمد: إليه المنتهى في التثبت، وقال أبو حاتم: ثقة إمام. تهذيب ١/٤٩٧؛ ميزان ٣٥٣؛ تقريب ٤٨.

(٣) موسى بن محمد الفسطاطي، أبو عيسى: حدث عن أبي الأحوص وغيره، وروى عنه يوسف بن عمر القواس. بغداد ١٣/٦١.

(٤) يحيى بن جعفر الواسطي: لم أجد ترجمته.

٢٤٦ ـ سبق تخريج هذا الأثر.

ملاعب[1]، قال: حدثنا محمد بن مصعب، قال: حدثنا روح بن مسافر[2]، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله: الاقتصاد في السنّة خير من الاجتهاد في البدعة وكل بدعة ضلالة.

٢٤٧ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدة بن سليمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله: اقتصاد في سنّة خير من اجتهاد في بدعة.

٢٤٨ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا روح الحراني، قال: حدثنا موسى بن أعين، قال أبو حاتم: وحدثنا عيسى بن محمد[3]، قال: حدثنا ضمرة[4] جميعاً عن ابن شوذب[5]، عن مطر الوراق[6]، قال: عمل قليل في سنّة خير من

(١) أحمد بن ملاعب: لم أجد ترجمته.

(٢) روح بن مسافر: قال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال الجوزجاني: متروك، وكذا قال أبو داود. انظر: ميزان ٢/٦١.

(٣) عيسى بن محمد بن عمير، أبو إسحاق النحاس الرملي: ثقة فاضل، روى عن ضمرة بن ربيعة، قال ابن معين: هو ثقة، من أحفظ الناس. تهذيب ٨/٢٢٨؛ تقريب ٢٧٢.

(٤) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: أصله دمشقي، صدوق يهم قليلاً، روى عن عبدالله بن شوذب، وروى عنه عيسى بن محمد، قال أحمد: هو رجل صالح، صالح الحديث من الثقات المأمونين، لم يكن بالشام رجل يشبهه. تهذيب ٤/٤٦٠؛ تقريب ١٥٥.

(٥) عبدالله بن شوذب الخراساني: سكن البصرة ثم الشام: صدوق عابد. تقريب ١٧٧.

(٦) مطر بن طهمان الوراق الخراساني: صدوق كثير الخطأ، روى عنه إبراهيم بن طهمان. تقريب ٣٣٨؛ تهذيب ١٠/١٦٧.

عمل كثير في بدعة، مَنْ عمل في سنّة قبل الله منه ومن عمل في بدعة رد الله عليه بدعته.

٢٤٩ ـ حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله، قال: حدثنا جعفر بن محمد الخياط، وحدثنا أبو علي محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن النضر(١)، قالا: حدثنا عبدالصمد بن يزيد الصايغ(٢)، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: عمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة.

٢٥٠ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدة بن سليمان(٣)، والحسن بن الربيع(٤) واللفظ لعبدة، قالا: أخبرنا ابن المبارك / قال: أخبرنا الربيع بن أنس، عن أبي داود، [٢٧] عن أبي بن كعب، قال: عليكم بالسبيل والسنّة فإنه ما على الأرض عبد على السبيل والسنّة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك حتى أصابتها ريح شديدة فتحاتّ ورقها إلا حطّ الله عنه خطاياه كما تحاتّ تلك الشجرة ورقها، وإن اقتصاداً في سبيل وسنّة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنّة فانظروا، أن

---

(١) محمد بن أحمد بن النضر: لم أجد ترجمته.

(٢) عبدالصمد بن يزيد الصايغ: ضعفه يحيى، روى عن الفضيل، وكان ثقة من أهل السنة والورع، وكان خادماً للفضيل. ميزان ٢/٦٢١؛ تهذيب ٦/٣٢٨.

٢٥٠ ـ رواه اللالكائي من طريق عبدالله بن عثمان، أنبأ ابن المبارك به، رقم ١١؛ ورواه ابن المبارك في الزهد ٢/٢١؛ وأبو نعيم في الحلية ١/٢٥٢، من طريق ابن الأصبهاني به.

(٣) عبدة بن سليمان المروزي: صدوق، صحب ابن المبارك، وروى عنه أبو حاتم، قال البخاري: أحاديثه معروفة. تهذيب ٦/٤٥٩؛ تقريب ٢٢٣.

(٤) حسن بن الربيع البجلي البوراني: ثقة. تقريب ٧٠.

يكون علمكم إن كان اجتهاداً واقتصاداً أن يكون ذلك على منهاج الأنبياء وسنّتهم.

٢٥١ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا عمر بن موسى، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: كان أبو الأحوص[١] يقول لنفسه: يا سلام نم على سنّة خير من أن تقوم على بدعة.

٢٥٢ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا هشام، عن محمد، عن شريح[٢] أنه كان يقول: إنما أقتفي الأثر فما وجدت قد سبقني به ـ يعني الصدر الأول ـ حدثتكم به.

٢٥٣ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن عثمان العبسي[٣]، قال: حدثنا ابن نمير[٤]، قال: حدثنا ابن إدريس[٥]،

---

(١) سلام بن سليم الحنفي: أبو الأحوص الكوفي الحافظ: قال العجلي: كان ثقة صاحب سنة وأتباع، وكان كثير الحديث. تهذيب ٤/٢٨٢.

٢٥٢ ـ أخرجه ابن سعد في الطبقات ٦/١٣٦.

(٢) شريح بن الحارث بن قيس القاضي، أبو أمية الكندي الكوفي: فقيه من المخضرمين واستقضاه عمر على الكوفة ثم علي، وحدث عن كبار الصحابة، عاش مائة وعشرين سنة، وكان فقيهاً شاعراً. تذكرة ١/٥٩؛ طبقات ٢٠؛ تهذيب ٤/٣٢٦؛ تقريب ١٤٥.

(٣) محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر العبسي الكوفي الحافظ: روى عنه النجاد، وكان بصيراً بالحديث والرجال، له تواليف مفيدة، قال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً، وكذبه عبدالله بن أحمد. ميزان ٣/٦٤٢؛ لسان ٥/٢٨٠.

(٤) محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني الكوفي: ثقة حافظ فاضل، روى عن أبيه وعن عبدالله بن أدريس، وكان الإمام أحمد يعظمه تعظيماً عجيباً. تهذيب ٩/٢٨٢؛ تقريب ٣٠٦.

(٥) عبدالله بن إدريس الأودي الكوفي: ثقة فقيه عابد، روى عن أبيه وعن عبد، وروى عنه محمد بن عبدالله بن نمير. تهذيب ٥/١٤٤؛ تقريب ١٦٧.

قال: سمعت أبي[1] قال: قال إياس بن معاوية: تدري ما القضاء؟ قلت: وما القضاء؟ قال: إياكم وما ينكره الناس وعليك بما يعرفه الناس.

٢٥٤ ـ حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن أبي العوام[2]، قال: حدثنا أبو الجواب[3]، قال: حدثنا جعفر الأحمر[4]، عن أبي حمزة[5]، عن إبراهيم[6]، قال: لو أن أصحاب محمد مسحوا على ظفر لما غسلته التماس الفضل في اتباعهم.

٢٥٥ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا

---

(١) إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي: ثقة، كما قال ابن معين والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١/١٩٥؛ تقريب ٢٥.

٢٥٤ ـ رواه الدارمي من طريق شريك عن أبي حمزة، عن إبراهيم، قال، وذكره ١/٧٢.

(٢) أحمد بن أبي العوام: لم أجد ترجمته.

(٣) الأحوص بن جواب الضبي: كوفي، صدوق ربما وهم، قال ابن معين: ثقة، وقال مرة: ليس بذاك القوي، وقال أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١/١٩٢؛ تقريب ٢٥.

(٤) جعفر بن زياد الأحمر الكوفي: صدوق يتشيع، وثقه ابن معين، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الأزدي: مائل عن القصد، فيه تحامل وشيعية غالية وحديثه مستقيم. تهذيب ٣/٩٢؛ تقريب ٥٥.

(٥) أبو حمزة: لعله سيار، أبو حمزة الكوفي: مقبول. تهذيب ٤/٢٩٣؛ تقريب ١٤٢.

(٦) إبراهيم بن يزيد النخعي، أبوعمران الكوفي الفقيه: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، قال الشعبي: ما ترك أحداً أعلم منه، قال العلائي: وكثير من الأئمة صححوا مراسيله، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود. تهذيب ١/٧٧؛ تقريب ٢٤.

٢٥٥ ـ رواه الدارمي من طريق منصور بن سلمة، عن شريك به ١/٧٢.

إسحاق بن عيسى قال: حدثنا شريك[1]، عن أبـي حمزة، عن إبراهيم، قال: لو بلغني أنهم لم يجاوزوا بالوضوء ظفراً لماجاوزت،وكفى بنا على قوم أزراء أن نخالف أعمالهم.

٢٥٦ ــ حدثنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا الحسن بن مكرم، قال: حدثنا مكرم، قال: حدثنا شبابة بن سوار[2]، قال: حدثنا أبو رفاعة العامري عبدالقاهر[3]، قال: سمعت الشعبي يقول: نزل المسح من السماء.

٢٥٧ ــ حدثنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا محمد بن غالب[4]، قال: حدثنا أبو حذيفة[5]، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن الحسن، عن الشعبي، قال: المسح على الخفين أفضل من الغسل لأن المسح سنّة والسنّة أفضل.

---

(١) شريك بن عبدالله النخعي: قاضي الكوفة، صدوق، تقدمت ترجمته. تقريب ١٤٥.
روى عنه إسحاق بن عيسى الطباع. تهذيب ٤/٣٣٣.

(٢) شبابة بن سوار المدائني: ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، قال ابن خراش: كان أحمد لا يرضاه، وهو صدوق في الحديث، قال ابن عدي: إنما ذمه الناس للإرجاء. تهذيب ٤/٣٠٠؛ تقريب ١٤٣.

(٣) عبدالقاهر بن السري السلمي، أبو رفاعة البصري: مقبول، ذكره ابن شاهين في الثقات، وقال ابن معين: صالح. تهذيب ٦/٣٦٨؛ تقريب ٢١٧.

(٤) محمد بن غالب تمتام: حافظ مكثر عن أصحاب شعبة، وثقه الدارقطني وقال: وهم في أحاديث، وذكره ابن حبان في الثقات. لسان ٥/٣٣٣؛ ميزان ٣/٦٨١.

(٥) موسى بن مسعود النهدي، أبو حذيفة البصري: صدوق، سيـىء الحفظ وكان يصحف، روى عن الثوري، وروى عنه محمد بن غالب تمتام، وقال أبو حاتم: روى أبو حذيفة عن سفيان بضعة عشر ألف حديث وفي بعضها شيء. تهذيب ١٠/٣٧٠؛ تقريب ٣٥٢.

٢٥٨ ـ حدثنا أبو محمد السكري، قال: حدثنا أبو يعلى الساجي[١]، قال: حدثنا الأصمعي[٢]، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان[٣]، قال: ما بلغ أبي أمران إلا أخذ بأشدهما إلا المسح على الخفين فإنه كان يمسح، قال الشيخ يريد بذلك اتباع السنّة.

٢٥٩ ـ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمود بن خالد السلمي[٤]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة[٥]، قال: إني لأبادر الحدث لبس[٦] الخفين تشييداً للسنّة.

---

(١) محمد بن الصلت البصري، أبو يعلى: صدوق يهم من العاشرة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: صدوق، كان يملي علينا من حفظه التفسير وغيره. تهذيب ٩/٢٣٣؛ تقريب ٣٠٢.

(٢) عبدالملك بن قريب الأصمعي: صدوق سني، روى عن المعتمر بن سليمان، وأثنى عليه ابن معين، قال الشافعي: ما عبّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي ٦/٤١٦؛ تقريب ٢٢٠.

(٣) معتمر بن سليمان التيمي، يلقب بالطفيل: ثقة، قال أحمد: ما كان أحفظ معتمر، قلّ ما كنا نسأله عن شيء إلا عنده فيه شيء. ميزان ٤/١٤٢؛ تهذيب ١٠/٢٢٩؛ تقريب ٣٤٢.

(٤) محمود بن خالد السلمي الدمشقي: ثقة، روى عن الوليد بن مسلم، قال أبو حاتم: كان ثقة رضي، ووثقه النسائي. تهذيب ١٠/٨١؛ تقريب ٣٣٠.

(٥) عبدة بن أبي لبابة الأسدي، أبو القاسم البزاز الكوفي: ثقة، روى عنه الأوزاعي، قال ابن سعد: كان من فقهاء أهل الكوفة. تهذيب ٦/٤٦٢؛ تقريب ٢٢٣.

(٦) كذا في ظ: الكلمة غير مقروءة، ولعل النقص: لأمسح على الخفين.

٢٦٠ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا أبو يوسف بن سعيد بن مسلم، قال: حدثنا حجاج[١]، عن ابن جريج[٢]، عن إبراهيم بن ميسرة[٣]، عن عبيد بن سعد[٤]، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب فطرتي فليستنّ بسنّتي / . [٢٨]

قال الشيخ[٥]: فقد ذكرت في هذا الباب ما قاله المصطفى ﷺ وأمر به أصحابه والتابعين بعدهم بإحسان من لزوم السنّة واتباع الآثار ما فيه بلاغ وكفاية لمن شرح الله صدره ووفقه لقبوله فإن الله عز وجل ضمن لمن أطاع الله ورسوله خير الدنيا والآخرة، فإنه قال:

---

٢٦٠ ــ أورده السيوطي في الجامع الصغير من حديث أبـي هريرة ورمز لحسنه، وقال المناوي: ورواه أبو يعلى عن عبيد بن سعد، قال الهيثمي: ورجاله ثقات، ثم إن كان عبيد بن سعد صحابـي وإلا فمرسل. فيض القدير ٣٢/٦.
وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير ورمز له بأن البيهقي قد رواه، رقم ٥٣٤٨.

(١) حجاج بن محمد المصيصي الأعور: ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره، روى عن ابن جريج، قال أحمد: ما كان أضبطه وأشد تعاهده للحروف ورفع أمره جداً. تهذيب ٢٠٥/٢؛ تقريب ٦٥.

(٢) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي: ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، روى عنه حجاج بن محمد المصيصي، وقال أحمد: كان ابن جريج من أوعية العلم. تهذيب ٤٠٣/٦؛ تقريب ٢١٩.

(٣) إبراهيم بن ميسرة الطائفي: نزيل مكة، ثبت حافظ، روى عنه ابن جريج، قال سفيان: كان من أوثق الناس وأصدقهم. تهذيب ١٧٢/١؛ تقريب ٢٤.

(٤) عبيد بن سعد: ذكره الذهبـي في تجريد أسماء الصحابة، وقال: روى عنه إبراهيم بن ميسرة. تجريد ٣٦٦/١.

(٥) من هنا إلى آخر الباب مثبت من المختصر.

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾(1).

وتوعد من خالف ذلك وعدل عنه بما نستجير بالله منه ونعوذ به ممن كان موصوفاً به فإنه قال:

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾(2).

فرحم الله عبداً لزم الحذر واقتفى الأثر ولزم الجادة الواضحة وعدل عن البدعة الفاضحة.

٢٩١ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: ثنا أبو داود السجستاني، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عفان، قال: ثنا ابن علية، قال: كان ابن عون يقول لنا: رحم الله رجلاً لزم هذا الأثر ورضي به وإن استثقله واستبطأه.

* * *

(١) سورة النساء: الآية ٦٩.

(٢) سورة النساء: الآية ١١٥.

بــاب[1]

ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة وإخبار النبـي ﷺ لنا بذلك

قال الشيخ: قد ذكرت في أول هذا الكتاب ما قصّه الله عزّ وجل علينا في كتابه من اختلاف الأمم وتفرق أهل الكتاب وتحذيره إيانا من ذلك وأنا أذكر الآن ما جاءت به السنّة وما أعلمنا نبينا ﷺ من كون ذلك ليكون العاقل على حذر من مساححة[2] هواه ومتابعة بعض الفرق المذمومة، وكي يتمسك بشريعة الفرقة الناجية فيعض عليها بنواجذه ويضمها بجنبيه ويلزم المواظبة على الالتجاء والافتقار إلى مولاه الكريم في توفيقه وتسديده ومعونته وكفايته، فإنا قد أصبحنا في زمان قلّ من يسلم له فيه دينه، والنجاة فيه متعذرة مستصعبة إلا من عصمه الله وأحياه بالعلم.

٢٦٢ ــ فقد حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا ابن أبـي السري العسقلاني، قال: ثنا الوليد بن مسلم[3]، قال: ثنا الوليد بن سليمان بن أبـي السائب، عن علي بن

(١) بداية هذا الباب ساقطة من الأصل وأثبتناه من المختصر.

(٢) كذا في ت.

(٣) الوليد بن سليمان بن أبـي السائب القرشي: ثقة، روى عنه الوليد بن مسلم، قال أبو حاتم: هو من ثقات مشيخة دمشق، وثقه دحيم والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١١/١٣٤؛ تقريب ٣٧٠.

٢٦٢ ــ رواه ابن ماجه عن أبـي أمامة مرفوعاً، رقم ٣٩٥٤؛ وابن حبان في صحيحه (ق ١/٨٢)؛ والآجري في الشريعة مرفوعاً من حديث أبـي أمامة، ص ٤٤، من طريق محمد بن المصفى، ثنا الوليد بن مسلم به.

يزيد[1]، عن القاسم[2]، عن أبي أمامة[3]، عن النبي ﷺ، قال: ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً إلا من أحياه الله بالعلم.

جعلنا الله وإياكم ممن أحيانا الله بالعلم ووفقه بالحلم وسلمنا وإياكم من جميع الفتن ما ظهر منها وما بطن.

٢٦٣ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس[4]، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن

---

(١) علي بن يزيد الألهاني: صاحب القاسم بن عبدالرحمن، ضعيف من السادسة، وروى عن القاسم نسخة كبيرة، وروى عنه الوليد بن سليمان، وقال ابن معين: علي بن يزيد عن القاسم، عن أبي أمامة ضعاف كلها. تهذيب ٧/٣٩٦؛ تقريب ٢٤٩.

(٢) القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي: صاحب أبي أمامة، صدوق يرسل كثيراً، روى عن أبي أمامة وغيره من الصحابة، وقيل: لم يسمع إلا من أبي أمامة، روى عنه علي بن يزيد، قال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به وإنما ينكر عن الضعفاء. تقريب ٢٧٩؛ تهذيب ٨/٣٢٢.

(٣) أبو أمامة: هو صدي بن عجلان الباهلي: صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها، قال ابن عيينة: وهو آخر من مات من الصحابة بالشام وشهد صفين مع علي. تجريد ١/٢٦٤؛ تهذيب ٤/٤٢٠؛ تقريب ١٥٢.

٢٦٣ ــ رواه المروزي في السنة، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس به، ص ١٧؛ رواه الآجري في الشريعة من طريق زهير بن محمد المروزي، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس به، ص ١٧.

(٤) أحمد بن عبدالله بن يونس الكوفي: ثقة حافظ، روى عنه أبو حاتم وقال: كان ثقة متقناً، آخر من روى عن الثوري. تهذيب ١/٥٠؛ تقريب ١٤.

موسى بن عبيدة[1]، عن عبدالله بن عبيدة[2]، عن بنت سعد[3] أو سعدة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن بني إسرائيل افترقوا على بضع وسبعين ملة ثم إن أمتي ستفترق على أو عن مثلها كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة.

[٢٩] ٢٦٤ ـ / قال[4]: حدثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدثنا ثابت بن

---

(١) موسى بن عبيدة الربذي المدني: ضعيف لا سيما في عبدالله بن دينار، وكان عابداً، روى عن أخيه عبدالله، وقال أحمد: هو منكر الحديث. تهذيب ١٠/٣٥٦؛ تقريب ٣٥١.

(٢) عبدالله بن عبيدة الربذي: ثقة، روى عنه أخوه موسى وقد أدرك غير واحد من الصحابة. تهذيب ٥/٣٠٩؛ تقريب ٢٨١.

(٣) سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبدمناف الزهري: أحد العشرة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين. تجريد ١/٢١٨؛ تقريب ١١٩.

(٤) من هنا بداية الأصل.

٢٦٤ ـ رواه الترمذي من طريق أبي داود الحضري عن سفيان به، وقال الترمذي: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه، رقم ٢٦٤١؛ ورواه المروزي في السنة من طريق عبدالرحمن بن محمد المحاربي عن الافريقي، ص ١٨؛ ورواه اللالكائي من طريق قبيصة قال: حدثنا سفيان به، رقم ١٤٧؛ كما رواه ابن وضاح من طريق إسماعيل بن عياش عن الافريقي به، ص ٨٥؛ وكذا رواه الآجري في الشريعة، ص ١٥.
والحديث ضعيف لأمرين: الأول: أن مداره على الافريقي وهو ضعيف الحفظ. والثاني: أن المحاربي مدلس ولم يصرح فيه بالتحديث بل عنعنه.
قال الحاكم: وقد روي هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص بإسنادين تفرد به عبدالرحمن بن زياد الافريقي والآخر كثير بن عبدالله المزني ولا تقوم بهما الحجة، المستدرك ١/١٢٨، وقد حسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٥٢١٩.
والحديث له طرق يتقوى بها، وقد روي عن جمع من الصحابة، روى=

محمد الزاهد، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عبدالرحمن بن زياد[1]، عن عبدالله بن يزيد[2] عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة ما أنا عليها اليوم وأصحابي.

٢٦٥ ــ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه[3]، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، قال: حدثنا سفيان، عن عبدالرحمن بن زياد، عن عبدالله بن يزيد، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل وإن بني إسرائيل تفرقوا على اثنتين

= المؤلف عن ستة منهم هم: سعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وأنس بن مالك، وعوف بن مالك، وأبو هريرة، وعلي. وزاد ابن أبي عاصم، والمروزي، رواية أبي أمامة، ثم رواية ابن مسعود عند ابن أبي عاصم.
ولذلك فقد قال الحاكم: هذا حديث كثر في الأصول. المستدرك ١/١٢٨.
وقال أبو منصور البغدادي: للحديث الوارد في افتراق الأمة أسانيد كثيرة، وقد رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة، ص ٥، الفرق بين الفرق.

(١) عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الافريقي: ضعيف في حفظه، روى عنه الثوري، وقال المقري عنه: أنا أول من ولد في الإسلام بعد فتح افريقيا، قال ابن معين: ضعيف يكتب حديثه وإنما أنكر عليه الأحاديث الغرائب. تهذيب ٦/١٧٤؛ تقريب ٢٠٢.

(٢) عبدالله بن يزيد المصري: ثقة، روى عن عبدالله بن عمرو، وروى عنه عبدالرحمن بن زياد، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه ابن سعد والعجلي. تهذيب ٦/٨١؛ تقريب ١٩٤.

(٣) محمد بن عبدالملك بن زنجويه البغدادي، أبو بكر الغزال: ثقة، روى عن الفريابي، وروى عنه القاسم بن إسماعيل المحاملي. خلاصة ٢/٤٣٣؛ تهذيب ٩/٣١٣؛ تقريب ٣٠٩.

وسبعين ملة وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة. قيل: ما هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابـي.

٢٦٦ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حـدثنا الحسين بن شبيب، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا صفوان بن عمرو[١]، عن الأزهر بن عبدالله[٢]، عن أبـي عامر الهوزني[٣]، أنه سمع معاوية بن أبـي سفيان. قال أبو بكر: وحدثنا محمد بن عثمان العبسي، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن موسى بن عبيدة، عن عبدالله بن عبيدة، عن بنت سعد، عن أبيها، قالا جميعاً: إن رسول الله ﷺ، قال: إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين ملة ولن تذهب الأيام والليالي حتى تفترق أمتي على مثلها ألا وكل فرقة منها في النار إلا واحدة وهي الجماعة. وهذا لفظ حديث مسعود في حديث معاوية، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وذكر الحديث.

٢٦٧ ــ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن موسى بن عبيدة، عن بنت سعد، عن أبيها، قال:

---

(١) صفوان بن عمرو السكسكي الحمصي: ثقة، روى عنه ابن عيـاش، وثقه جماعة. تهذيب ٤/٤٢٨؛ تقريب ١٥٣.

(٢) الأزهر بن عبدالله الحرازي: حمصي، صدوق، تكلم فيه للنصب، روى عن أبـي عامر الهوزني، وروى عنه صفوان بن عمرو. تهذيب ١/٢٠٤؛ تقريب ٣٦.

(٣) عبدالله بن لحي، أبوعامر الهوزني الحمصي: ثقة مخضرم، روى عن معاوية، وروى عنه الأزهر بن عبدالله، قال العجلي: شامي، ثقة، من كبار التابعين. تهذيب ٥/٣٧٣؛ تقريب ١٨٦.

قال رسول الله ﷺ: إن بني إسرائيل افترقت على اثنتين وسبعين ملة وإن أمتي ستفترق على مثلها كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة.

٢٦٨ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي بأردبيل، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، وحدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني وهذا لفظه، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن الكسائي، قالا: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن الأزهر بن عبدالله، عن أبي عامر عبدالله بن يحيى، قال: حججت مع معاوية بن أبي سفيان فلما قدمنا مكة أخبر بقاص يقص على أهل مكة لبني مخزوم فأرسل إليه معاوية، فقال: أمرتك بهذا القصص؟ قال: لا، قال: فما حملك على أن تقصّ بغير إذني؟ قال: ننشر علماً علمنا الله. فقال معاوية: لو كنت تقدمت إليك قبل مرتي هذه لقطعت منك طابقاً ثم قام حين صلى صلاة الظهر بمكة، فقال: إن رسول الله ﷺ، قال: إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الأهواء كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة. وقال: إنه سيخرج في أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به محمد ﷺ لغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به.

٢٦٩ ـ حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي، قال: حدثنا حنبل بن

---

٢٦٨ ـ رواه أبو داود من طريق صفوان بن عمرو به، رقم ٤٥٩٦؛ ورواه ابن أبي عاصم في السنة، ثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عايش، عن صفوان بن عمرو به، وقال محققه: حديث صحيح بما قبله وما بعده، رقم ٦٥٤؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق أبي المغيرة، ثنا صفوان بن عمرو به، ص ١٨؛ وكذا رواه أبو داود الطيالسي رقم ٢٧٥٤؛ واللالكائي من طريق الحكم بن نافع به، رقم ١٥٠.

إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن علي[(١)]، قال: حدثنا أبو معشر[(٢)]، عن يعقوب بن زيد بن طلحة[(٣)]، عن زيد بن أسلم[(٤)]، عن أنس بن مالك في حديث له طويل، قال فيه: وحدثهم رسول الله ﷺ عن الأمم، قال: تفرقت أمة موسى عليه السلام على إحدى وسبعين ملة منها سبعون في النار وواحدة في الجنة، وتفرقت أمة عيسى على ثنتين وسبعين ملة إحدى وسبعين / منها في النار وواحدة في الجنة، وقال [٣٠] رسول الله ﷺ: وتعلو أمتي على الفريقين جميعاً ملة واحدة ثنتان وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة. قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: الجماعات. قال يعقوب بن يزيد: كان علي بن أبي طالب إذا حدّث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ تلا فيه قرآناً:

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾[(٥)].

ثم ذكر أمة عيسى فقرأ:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾[(٦)].

---

٢٦٩ ــ رواه الآجري في الشريعة، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا عاصم بن علي به، ص ١٦؛ ورواه اللالكائي عن أنس من طريق يزيد الرقاشي، رقم ١٤٨.

(١) عاصم بن علي الواسطي: صدوق ربما وهم. تقريب ١٥٩.

(٢) أبو معشر: هو نجيح بن عبدالرحمن السندي: مشهور بكنيته، ضعيف واختلط. تقريب: ٣٥٦.

(٣) يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي: قاضي المدينة، صدوق. تقريب ٣٨٦.

(٤) زيد بن أسلم العدوي المدني: ثقة عالم وكان يرسل. تقريب ١١٢.

(٥) سورة الأعراف: الآية ١٥٩.

(٦) سورة المائدة: الآية ٦٦.

قال: ثم ذكر أمتنا فقرأ:

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾[1].

٢٧٠ ــ حدثنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا الحسن بن مكرم، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: أخبرنا سليمان بن طريف، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا ابن سلام على كم تفرقت بنو إسرائيل؟ قال: على إحدى وسبعين أو ثنتين وسبعين فرقة كلهم يشهد على بعض بالضلالة، قالوا: أفلا تخبرنا لو قد خرجت من الدنيا فتفرقت أمتك على ما يصير أمرهم، قال نبي الله ﷺ: بلى إن بني إسرائيل تفرقوا على ما قلت وستفترق أمتي على ما افترقت عليه بنو إسرائيل وستزيد فرقة واحدة لم تكن في بني إسرائيل.

٢٧١ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، وأخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن أبي عوف، قالا: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا مبارك بن سحيم، عن عبدالعزيز بن صهيب[2]، عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: افترقت بنو

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١٨١.

٢٧٠ ــ رواه الآجري من طريق شبابة به، ص ١٧؛ ورواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق الأوزاعي، ثنا قتادة عن أنس وذكره، رقم ٧٤، وقال محققه: إسناده صحيح ورجاله ثقات على ضعف في هشام بن عمار لكنه قد توبع. والحديث صحيح قطعاً لأن له ست طرق أخرى عن أنس، وشواهد عن جمع من الصحابة.

٢٧١ ــ رواه الآجري بهذا الإسناد، ص ١٧.

(٢) عبدالعزيز بن صهيب البناني البصري: ثقة، روى عن أنس بن مالك، قال القطان عن شعبة: عبدالعزيز أثبت من قتادة، وقال أحمد: هو ثقة ثقة. تهذيب ٣٤١/٦؛ تقريب ٢١٥.

إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم.

٢٧٢ ـ حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، قال: حدثنا عبيد بن عبدالواحد، قال: حدثنا نعيم بن حماد، وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، وحدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قالا: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا أبو حاتم الخزاعي، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا جرير بن عثمان، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: قال رسول الله ﷺ: تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال.

٢٧٣ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد، قال: حدثنا

---

٢٧٢ ـ رواه البزار من طريق نعيم بن حماد به، كشف الأستار عن زوائد البزار ١/٩٨.
ورواه الحاكم من طريق نعيم بن حماد به، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، المستدرك ٤/٤٣٠.
ورواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق راشد بن سعد، عن عوف بن مالك، رقم ٦٣، وقال محققه: إسناده جيد.
ورواه اللالكائي من طريق صفوان بن عمرو به، رقم ١٤٩؛ ورواه الخطيب في تاريخ بغداد عن نعيم به ١٣/٣٠٧.
وسئل ابن معين عن حديث عوف بن مالك فقال: ليس له أصل، فقيل له: فنعيم بن حماد؟ قال: نعيم ثقة، فقيل له: كيف يحدث ثقة بباطل؟ فقال: شبّه له، المرجع السابق.

٢٧٣ ـ رواه الترمذي وقال: حسن وصحيح، رقم ٢٦٤٠؛ وأبو داود، رقم ٤٥٩٦؛ وابن أبي عاصم، رقم ٦٦؛ وابن ماجه، رقم ٣٩٩١؛ والآجري، ص ٢٥؛ والحاكم ١/١٢٨؛ وأحمد ٢/٣٣٢، كلهم من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً به.

الحسن بن عرفة، قال: حدثنا المحاربي، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: تفترق اليهود والنصارى على إحدى واثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة.

٢٧٤ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق وأبو بكر أحمد بن سليمان، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن العلاء بن المسيب[٣]، عن معاوية القيسي، عن زاذان[٢]، قال: قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: لا تقوم الساعة حتى تكون هذه الأمة على بضع وسبعين ملة كلها في الهاوية وواحدة في الجنة.

٢٧٥ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: حدثنا شبابة[١]، قال: حدثنا

---

٢٧٤ ـ رواه المروزي في السنة من طريق عطاء بن مسلم قال: سمعت العلاء بن مسلم، وذكره، ص ١٩؛ ورواه ابن وضاح من طريق العلاء بن المسيب به، ص ٨٥.

(١) العلاء بن المسيب الكاهلي الكوفي: ثقة ربما وهم. تقريب ٢٦٩.

(٢) زاذان الكندي البزاز: صدوق يرسل، وبه شيعية، روى عن علي، قال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقات، وقال ابن حبان في الثقات: كان يخطىء كثيراً. تهذيب ٣٠٢/٣؛ تقريب ١٠٥.

٢٧٥ ـ رواه محمد بن نصر المروزي في السنة من طريق أبي الصهباء البكري، قال: سمعت علي، وذكره، ص ١٨.

(٣) شبابة بن سوار المدائني: ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، روى عنه الحسن بن الصباح، قال أحمد: تركته لم أكتب عنه للإرجاء. تهذيب ٣٠٠/٤؛ تقريب ١٤٣.

سوادة بن سلمة أن عبدالله بن قيس[1]، قال: اجتمع عند علي رضي الله عنه جاثليتو النصارى ورأس الجالوت فقال الرأس: أتجادلون؟ على كم افترقت اليهود؟ قال: على إحدى وسبعين فرقة، فقال علي عليه السلام: لتفترقن هذه الأمة على مثل ذلك وأضلها فرقة وشرها الداعية إلينا أهل البيت وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

قال الشيخ: فقد ذكرت من الرواية عن رسول الله ﷺ وما أخبر به من تفرق هذه الأمة ومضاهاتها في تفرقها اليهود والنصارى والأمم السالفة ما في بعضه كفاية لأهل الحق والرعاية، فإن قال قائل: قد صح عندنا / [٣١] من كتاب ربنا ومن قول نبينا ﷺ إن الأمم الماضية من أهل الكتاب تفرقوا واختلفوا وكفر بعضهم بعضاً ومثل ذلك فقد حل بهذه الأمة حتى قد كثرت فيهم الأهواء وأصحاب الآراء والمذاهب وكل ذلك فقد رأيناه وشاهدناه فنريد أن نعرف هذه الفرق المذمومة لنجتنبها ونسأل مولانا الكريم أن يعصمنا منها ويعيذنا مما حل بأهلها الذين استهوتهم الشياطين فأصبحوا حيارى، عن طريق الحق صادفين، قلت: فاعلم رحمك الله أن لهذه الفرق والمذاهبُ كلها أصولاً أربعة فكلها عن الحق حائدة والإسلام وأهله معاندة، وعن أربعة أصول يتفرقون ومنها يتشعبون وإليها يرجعون ثم تتشعب بهم الطرق وتأخذهم الأهواء وقبيح الآراء حتى يصيروا في التفرق إلى ما لا يحصى فأما الأربعة الأصول[2] التي بها يعرفون وإليها يرجعون فهو ما:

٢٧٦ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد وأبو عمر

---

(١) عبدالله بن قيس، أبو موسى الأشعري: صحابي مشهور، أمّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفين. تهذيب ٥/٣٦٢؛ تقريب ١٨٥.

(٢) كذا في ظ.

عبيدالله بن محمد بن عبيد بن مسبح العطار[1] وأبو بكر محمد بن الحسين وأبو يوسف يعقوب بن يوسف، قالوا: حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حدثنا المسيب بن واضح، قال: سمعت يوسف بن أسباط[2] يقول: أصل البدع أربعة: الروافض، والخوارج، والقدرية، والمرجئة[3]. ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة فتلك اثنتان وسبعون فرقة والثالث والسبعون الجماعة التي قال رسول الله ﷺ: إنها الناجية.

٢٧٧ ــ وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا المسيب بن واضح السلمي الحمصي، قال: أتيت يوسف بن أسباط فسلمت عليه وانتسبت إليه وقلت له: يا أبا محمد إنك بقية أسلاف العلم الماضين وإنك إمام سنّة وأنت على من لقيك حجة ولم آتك لسمع الأحاديث ولكن لأسألك عن تفسيرها وقد جاء هذا الحديث عن النبي ﷺ أن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة وأن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة فأخبرني من هذه الفرق حتى أتوقاها، فقال لي أصلها أربعة: القدرية[4]،

---

(١) كذا في ظ.

(٢) يوسف بن أسباط الشيباني الزاهد الواعظ: روى عن المسيب بن واضح، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري: كان قد دفن كتبه فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي.
وكان من عباد أهل الشام وقرائهم، كان لا يأكل إلا الحلال المحض، فإن لم يجده استف التراب، مستقيم الحديث ربما أخطأ، وكان من خيار أهل زمانه. ميزان ٤/٤٦٢؛ لسان ٦/٣١٧؛ الديوان ٣٧٤.

(٣) سيأتي التعليق على هذه الفرق.

(٤) هم الذين نفوا القدر وقد انقسموا إلى اثنتي عشرة فرقة، والقدرية: أحد ألقاب المعتزلة وقد نفوا صفات الله تعالى، وقالوا: إن القرآن مخلوق، وإن العبد قادر=

والمرجئة[1] والشيعة وهم الروافض[2] والخوراج[3]، فثماني عشرة فرقة في القدرية وثماني عشرة في المرجئة وثماني عشرة في الخوارج وثماني عشرة في الشيعة، ثم قال: ألا أحدثك بحديث لعل الله أن ينفعك به، قلت: بلى يرحمك الله، قال: أسلم رجل على عهد عمرو بن مرة فدخل مسجد الكوفة فجعلت أجلس إلى قوم أصحاب أهواء فكل يدعو إلى هواه[4]، وقد اختلفوا عليّ فما أدري بأيها أتمسك فقال له عمرو بن مرة: اختلفوا عليك

= خالق لأفعاله خيرها وشرها وإن الله لا يفعل إلا الصلاح والخير. انظر: الملل والنحل ١/٤٣ ـ ٤٥؛ تلبيس إبليس ص ٣٠؛ الفرق بين الفرق ٩٣.

(١) المرجئة: هم الغلاة في إثبات الوعد والرجاء، وسموا مرجئة إما لأنها مشتقة من الرجاء أو من التأخير، وكانوا يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية فأخروا العمل عن الإيمان، وهم أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية، والمرجئة الخالصة. انظر: الملل والنحل ١/١٣٩؛ والفرق بين الفرق ص ١٩٠؛ وتلبيس إبليس ٣٢؛ الفصل ٤/٢٠٤.

(٢) اعتبرهم ابن الجوزي الأصل الذي انبثقت عنه طوائف الشيعة، وذكر الشهرستاني أنهم سموا بهذا لأنهم تبرؤوا من زيد بن علي لأنه لم يتبرأ من الشيخين فرفضوه فسموا رافضة، ويجمع طوائفهم على القول بوجوب التعيين والتنصيص على الإمام وثبوت عصمة الأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً وعقداً، وأكثرهم معتزلة في الأصول. انظر: الملل والنحل ١/١٤٦؛ تلبيس إبليس ص ٣٢؛ الفرق بين الفرق ص ٢٢؛ الغنية ١/٨٧.

(٣) هم الذين خرجوا على علي بن أبـي طالب ولجأوا إلى حروراء، وكان زعيمهم ابن الكواء، ومنهم تشعبت فرق الخوارج والذي يجمع فرق الخوارج: على إكفار علي وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضي بالتحكيم وصوّب الحكمين أو أحدهما ووجوب الخروج على السلطان الجائر وتكفير مرتكبـي المعاصي وغلوهم في تكفير المسلمين هي السمة البارزة للخوارج. انظر: الفرق ٥٥؛ تلبيس إبليس ص ٢٩؛ الملل للشهرستاني ١/١١٤؛ والغنية للجيلاني ١/٨٥.

(٤) هنا يوجد سقط في ظ، مؤلف من سطرين تقريباً.

في الله عز وجل أنه ربهم، قال: لا، قال: اختلفوا عليك في محمد ﷺ أنه نبيهم، قال: لا، قال: فاختلفوا عليك في الكعبة أنها قبلتهم، قال: لا، قال: فاختلفوا عليك في شهر رمضان أنه صومهم، قال: لا، قال: فاختلفوا عليك في الصلوات الخمس والزكاة والغسل من الجنابة، قال: لا، قال: فانظر هذا الذي اجتمعوا عليه فهو دينك ودينهم فتمسك به وانظر تلك الفرق التي اختلفوا عليك فيها فاتركهم فليست من دينهم في شيء. قال أبو حاتم الرازي: حدثت عن عامر، عن إبراهيم الأصبهاني، قال: حدثنا يعقوب الأشعري، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: تفرقت اليهود على إحدى وسبعين والنصارى على اثنين وسبعين وأنتم على ثلاث وسبعين وإن من أضلها وشرها وأخبثها الشيعة الذين يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

٢٧٨ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن عيسى، قال: قال حفص بن حميد[١]، قلت لعبدالله بن المبارك[٢]: على كم افترقت هذه الأمة؟ فقال: الأصل أربع فرق: هم الشيعة، والحرورية، والقدرية، والمرجئة، فافترقت الشيعة على ثنتين وعشرين فرقة وافترقت الحرورية على إحدى وعشرين فرقة وافترقت القدرية على ست عشرة فرقة، وافترقت المرجئة على ثلاث

---

(١) حفص بن حميد المروزي العابد: صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢/٣٩٩؛ تقريب ٧٧.

(٢) عبدالله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، قال ابن مهدي: الأئمة أربعة عده منهم، وقال أحمد: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب منه للعلم. بغداد ١٠/١٥٢؛ تذكرة ١/٢٧٤؛ حلية ٨/١٦٢؛ طبقات ١١٧؛ تقريب ١٨٧.

[٣٢] عشرة فرقة / قال: قلت يا عبدالرحمن لم أسمعك تذكر الجهمية[١]، قال: إنما سألتني عن فرق المسلمين، قال أبو حاتم: وأخبرت عن بعض أهل العلم أول ما افترق من هذه الأمة الزنادقة والقدرية والمرجئة والرافضة والحرورية فهذا جماع الفرق وأصولها ثم تشعبت كل فرقة من هذه الفرق على فرق وكان جماعها الأصل واختلفوا في الفروع فكفر بعضهم بعضاً وجهل بعضهم بعضاً فافترقت الزنادقة على إحدى عشرة فرقة وكان منها المعطلة ومنها المنانية[٢] وإنما سمّوا المنانية برجل كان يقال له ماني كان يدعو إلى الاثنين فزعموا أنه نبيهم وكان في زمن الأكاسرة، فقتله بعضهم. ومنهم: المزدكية[٣] لأن رجلاً ظهر في زمن الأكاسرة يقال له مزدك. ومنهم العبدكية[٤] وإنما سمّوا العبدكية لأن عبدك هو الذي أحدث لهم هذا الرأي ودعاهم إليه. ومنهم الروحانية[٥] وسموا الفكرية، ومنهم الجهمية

---

(١) الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله سالم المازني بمرو وانقسمت إلى اثنتي عشرة فرقة ذكرها ابن الجوزي، وجهم كان من الجبرية الخالصة ووافق المعتزلة في نفي الصفات، وكان السلف كلهم من أشد الرادين عليه ونسبته إلى التعطيل المحض. انظر: الملل ١/٨٦؛ تلبيس إبليس ٣١؛ الغنية ١/٩٠.

(٢) أصحاب ماني بن فاتك: ظهر في زمن سابور بن أردشير وذلك بعد عيسى ابن مريم، وقد أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية وزعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين، أحدهما: النور، والآخر الظلمة، وأنهما أزليان، وله آراء وأقوال فيها تخليط وأوهام. الملل ١/٢٤٤.

(٣) أصحاب مزدك، وظهر في أيام قباز والد أنوشروان، ودعاه إلى مذهبه فأجابه واطلع أنوشروان على خزيه وافترائه فطلبه فوجده، فقتله، وقوله كقول كثير من المانويين في الكونين والأصلين، وأحل النساء وأباح الأموال وجعل الناس شركة فيها. الملل ١/٢٤٩.

(٤) لم أجد في كتب الفرق والملل عنها أي ذكر.

(٥) ومذهب هؤلاء أن للعالم صانعاً فاطراً حكيماً وإنما يتقرب إليه بالمتوسطات المقربين=

وهم صنف من المعطلة، وهم أصناف، وإنما سموا الجهمية لأن جهم بن صفوان كان أول من اشتق هذا الكلام من كلام السمنية وهم صنف من العجم كانوا بناحية خراسان وكانوا شككوه في دينه وفي ربه حتى ترك الصلاة أربعين يوماً لا يصلي، فقال: لا أصلي لمن لا أعرف ثم اشتق هذا الكلام، ومنهم السبئية[1]، وهم صنف من العجم يكونون بناحية خراسان وذكر فرقاً أخر بصفات مقالاتهم. ومنهم الحرورية[2] وافترقوا على ثماني عشرة فرقة وإنما سمّوا الحرورية لأنهم خرجوا بحروراء أول ما خرجوا، فصنف منهم يقال لهم الأزارقة[3]، وإنما سمّوا الأزارقة بنافع بن الأزرق، ومنهم النجدية[4]، وإنما سمّوا النجدية بنجدة، ومنهم الأباضية[5] وإنما

= لديه وهم الروحانيون المطهرون المفسدون جوهراً وفعلاً وحالة، وهم أربابنا وآلهتنا وشفعاؤنا عند الله ولا مزية للأنبياء عنا حتى نتبعهم. الملل والنحل ٢/٦.

(١) أتباع عبدالله بن سبأ الذي غلا في علي وزعم أنه كان نبياً، ثم غلا فيه حتى زعم أنه إله، ولما علم علي بذلك أمر بإحراق قوم منهم ونفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن. الفرق ص ٢٢٣.

(٢) تقدم الكلام عنهم عند فرقة الخوارج.

(٣) أصحاب نافع بن الأزرق الذين خرجوا معه من البصرة إلى الأهـواز أيام ابن الزبير وحاربهم المهلب تسع عشرة سنة، وأهم ما تميزوا به أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإسلام ويخلد في النار، وأسقطوا الرجم عن الزاني، وقالوا: لا نعلم أحداً مؤمناً. الملل ١/١٢٠؛ الفصل ١/١٦١؛ الفرق ٦٢؛ تلبيس إبليس ٢٩؛ الغنية ١/٨٦.

(٤) أصحاب نجدة بن عامر الحنفي: خرج من اليمامة مع عسكره يريد اللحوق بالأزارقة واستحل دماء أهل العهد والذمة وأموالهم في حال التقية، ومن كذب كذبة صغيرة أو كبيرة وأصر عليها فهو مشرك، ومن زنى وشرب وسرق غير مصر عليه فهو مشرك. الملل ١/١٢٣؛ الفرق ٦٦؛ الغنية ١/٨٥.

(٥) أصحاب عبدالله بن أباض: الذي خرج في أيام مروان بن محمد فوجه إليه عبدالله بن محمد بن عطية فقاتله بتبالة وكان يقول إن مخالفينا من أهل القبلة كفار=

سموا الأباضية بعدالله بن أباض، ومنهم الصفرية[1]، وإنما سموا الصفرية، بعبيدة الأصفر، ومنهم: الشمراخية[2]، وإنما سموا الشمراخية بأبي شمراخ رأسهم، ومنهم السرية[3]، وإنما سمّوا السرية لأنهم زعموا أن دماء قومهم وأموالهم في دار التقية في السر حلال، ومنهم الوليدية[4]، ومنهم العذرية[5]، وسموا بأبي عذرة رأسهم، ومنهم العجردية[6] وسمّوا

= غير مشركين ومناكحتهم جائزة، وإن أهل الكبائر موحدون لا مؤمنون. الملل ١/١٣٤؛ الغنية للجيلاني ١/٨٦.

(١) أتباع زياد بن الأصفر: وقولهم في الجملة كقول الأزارقة، وكل الصفرية يقولون بموالاة عبدالله بن وهب الراسبي، وحرقوص بن زهير، ولكنهم لم يسقطوا الرجم عن الزاني، وما كان من الكبائر مما ليس فيه حد لعظم قدره مثل ترك الصلاة والفرار من الزحف فإنه يكفي بذلك. الملل ١/١٣٧؛ الفرق ٧٠.
ولعل عبيدة الأصفر الذي ذكره المصنف، أحد كبارهم لا إمامهم الذي يتبعون.

(٢) هم أصحاب عبدالله بن شمراخ، وقد انفرد هو وفرقته بجواز قتل الأبوين في دار الفتنة وإن كانا مسلمين لغير ضرورة، وقالوا: لا بأس بمس النساء الأجانب لأنهن رياحين. تلبيس إبليس ص ٣٠؛ الغنية ١/٨٦.

(٣) لم أجد كلاماً عنها، ولعلها المجهولية، وهي من فرق الخوارج، تقول: إن من علم الله ببعض أسمائه فهو عالم به غير جاهل. الغنية ١/٨٦؛ الفرق ٧٦.

(٤) لم أجد لها ذكراً في كتب الملل والفرق المتوفرة لدينا.

(٥) اعتبرهم الشهرستاني فرقة النجدات نفسها، وقال: إنما قيل للنجدات المعاذرية: لأنهم عذروا بالجهالات في أحكام الفروع. الملل ١/١٢٤.

(٦) أصحاب عبدالكريم بن عجرد: وهم الغالبون على خوارج خراسان، وكانوا يقولون: تجب البراءة من الطفل حتى يدعى إلى الإسلام، وأنكروا أن سورة يوسف من القرآن، وقد افترقوا عشر فرق. الملل ١/١٢٨؛ الفرق ٧٢؛ الفصل ٤/١٩١؛ الغنية ١/٨٦.

بأبـي عجرد رأسهم، ومنهم الثعلبية[1]، سموا بأبـي ثعلبة رأسهم، ومنهم الميمونية[2]، سموا بميمون رأسهم، ومنهم الشكية[3]، ومنهم الفضيلية[4]، سموا بفضيل رأسهم، ومنهم الحرانية[5]، ومنهم البيهسية[6]، وسموا بهيصم أبـي بيهس رأسهم، ومنهم الفديكية[7]، سموا بأبـي فديك وهم اليوم بالبحرين واليمامة ومنهم العطوية[8] سموا بعطية، ومنهم الجعدية[9]،

---

(١) أصحاب ثعلبة بن عامر: كان مع ابن عجرد ثم اختلفا في أمر الأطفال، فقال ثعلبة: أنا على ولايتهم صغاراً وكباراً حتى نرى منهم إنكاراً للحق ورضاً بالجور فتبرئت منه العجاردة، كما قالوا: إن الله لم يقض ولم يقدر، ويرى ابن حزم أن الثعالبة من فرق الصفرية. الملل ١/١٣١؛ الفصل ٤/١٩٠؛ تلبيس ٣٠؛ الفرق ٨٠.

(٢) وهم أصحاب ميمون بن خالد: كان من جملة العجاردة إلا أنه تفرد عنهم بإثبات القدر خيره وشره من العبد، وقال: إن الله يريد الخير دون الشر وليس له مشيئة في معاصي العباد، وذكر بعضهم أنهم يجيزون نكاح بنات البنات وبنات أولاد الإخـوة والأخـوات. الملل ١/١٢٩؛ الفصـل ٤/١٩٠؛ تلبيس ٣٠؛ ١/٨٦.

(٣) لم أجد من ذكرها في كتب الفرق والملل.

(٤) اعتبرهم ابن حزم فرقة من الصفرية، وقالوا: من قال لا إله إلا الله بلسانه ولم يعتقد ذلك بقلبه، بل اعتقد الكفر أو الدهرية أو اليهودية أو النصرانية، فهو مسلم عند الله مؤمن. الفصل ٤/١٩٠.

(٥) لم أجد من تكلم عن هذه الفرقة أيضاً.

(٦) أصحاب أبـي بيهس الهيصم بن جابر: أحد زعماء الخوارج، قتله والي المدينة بأمر من الوليد بن عبدالملك، وقال بعض البيهسية: إن واقع الرجل حراماً لم يحكم بكفره حتى يرفع أمره إلى الإمام الوالي ويحده، وكل ما ليس فيه حد فهو مغفور له. الملل ١/١٢٥ ـ ١٢٧؛ ١/٨٦.

(٧) ذكر الجيلاني في «الغنية» هذه الفرقة على أنها من فرق الخوارج، فقال: ومنهم الفدكية منسوبة إلى ابن فديك. ١/٨٦.

(٨) هم من فرق الخوارج منسوبون إلى عطية بن الأسود.

(٩) لم أجد لهم ذكراً بين فرق الخوارج.

سموا بأبي الجعد؛ ومنهم الرافضة[1] وافترقوا على ثلاث عشر فرقة، فمنهم البيانية[2]، سموا ببيان رأسهم وكان يقول إليّ أشار الله بقوله: «هذا بيان للناس»، ومنهم السبائية[3]، تسموا بعبدالله بن سبأ، ومنهم المنصورية[4]، سموا بمنصور الكسف، وكان يقول: إليّ أشار الله بقوله:

﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا﴾[5]،

ومنهم الإمامية[6]، ومنهم المختارية[7]، سمّوا بالمختار، ومنهم

(١) اعتبرهم ابن الجوزي أصل فرق الشيعة، إذ يقول: انقسمت الرافضة إلى اثنتي عشرة فرقة وأوصلهم الجيلاني إلى أربع عشرة فرقة، والذي اتفقت عليه طوائف الرافضة إثبات الإمامة عقلاً، وأن الإمامة نص، وأن الأئمة معصومون وتبرؤهم من الشيخين وغيرهما من الصحابة وغير ذلك من أمور الضلال. تلبيس ٣٢؛ الغنية ١/٨٧.

(٢) اتباع بيان بن سمعان التميمي وهو من الغلاة القائلين بإلهية علي، ثم ادعى أن الجزء الإلهي انتقل من علي إليه بنوع من التناسخ ولذلك استحق أن يكون إماماً وخليفة، وقتله خالد القسري ثم أحرقه بالنار. الملل: ١/١٥٢، ١/٨٧.

(٣) تقدم الكلام على هذه الفرقة.

(٤) أصحاب أبي منصور العجلي: صلبه الحجاج، وقد زعم أن علياً هو الكسف الساقط من السماء وزعم أنه عرج به إلى السماء، وأن الرسل لا تنقطع أبداً، وتأول المحرمات والفرائض على أسماء رجال وأسقط التكاليف. الملل ١/١٧٩؛ الغنية ١/٨٧.

(٥) سورة الطور: الآية ٤٤.

(٦) قالوا: لا يمكن أن تكون الدنيا بغير إمام من ولد الحسين، وأن الإمام يعلمه جبرائيل، فإذا مات بدل مكانه مثله، وقالوا: بإمامة علي بعد النبي نصاً ظاهراً إشارة إليه بالعين وليس في دين الإسلام أمر أهم من تعيين الإمام ووقعوا في كبار الصحابة طعناً وكفراً ظلماً وعدواناً، وهم أكثر فرق الشيعة انقساماً. الملل ١/١٦٢؛ تلبيس ٣٢؛ الغنية ١/٨٧.

(٧) أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي: كان خارجياً، ثم صار زبيرياً، ثم صار شيعياً وكيسانياً، وقال بإمامة محمد بن الحنفية وكان يظهر أنه من رجاله ويذكر =

الكاملية(١)، ومنهم المغيرية(٢)، ومنهم الخطابية(٣)، سموا بأبـي الخطاب، ومنهم الخشبية(٤)، ومنهم الزيدية(٥)، وذكر فرقاً بصفات مقالاتهم ومنهم القدرية(٦)، افترقوا على ست عشرة فرقة، ومنهم المفوضة(٧)، ومنهم

= علوماً مزخرفة بترهاته ينوطه بها لذلك تبرأ منه ابن الحنفية، ومن مذهبه أنه يجوز البداء على الله، ثم قتل في أيام مصعب بن الزبير وحاول المختار ادعاء النبوة وسجع اسجاعاً وأنذر بالغيوب عن الله. الملل ١/١٤٧؛ الفصل ٤/١٨٤؛ الفرق ٣١.

(١) أصحاب أبـي كامل: أكفر جميع الصحابة بتركها بيعة علي وطعن في علي أيضاً بتركه طلب حقه، وكان يقول: الإمامة نور يتناسخ من شخص إلى شخص، وذلك النور يكون في شخص نبوة ويكون في شخص إمامة وربما تتناسخ الإمامة فتصير نبوة، وقال بتناسخ الأرواح وقت الموت. الملل ١/٧٤؛ الفرق ٣٩.

(٢) أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي: ادعى الإمامة لنفسه ثم ادعى النبوة واستحل المحارم، وقال: إن لله صورة وجسم ذو أعضاء على مثال حروف الهجاء، ثم قتل. الملل ١/١٧٦؛ ١/٨٧؛ الفرق ٤٣.

(٣) أصحاب أبـي الخطاب محمد بن أبـي زينب الأسدي مولاهم: وعزا نفسه إلى جعفر الصادق، ولما وقف على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه ولعنه، فلما اعتزل عنه ادعى الإمامة لنفسه وزعم أن الأئمة أنبياء ثم آلهة، ولذلك قتله عيسى بن موسى صاحب المنصور. الملل ١/١٧٩؛ ١/٨٧.

(٤) لم أجد ذكراً لها في كتب الفرق التي بين يديّ.

(٥) أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبـي طالب: وقد تتلمذ في الأصول على يد واصل بن عطاء رأس المعتزلة واقتبس منه الاعتزال، وكان من مذهبه جواز إمام المفضول مع قيام الأفضل، ولذلك كان لا يتبرأ من الشيخين ولذلك رفضه شيعة الكوفة، وقد قتل زيد بن علي وصلب. الملل ١/١٥٤؛ ١/٨٧؛ الفرق ٢٢؛ الفهرست لابن النديم ٢٥٣.

(٦) ذكر ابن الجوزي أن القدرية انقسمت إلى اثنتي عشرة فرقة، وعدّ منهم المعتزلة، بينما الشهرستاني ذكر أن القدرية هو أحد ألقاب المعتزلة، وقد تقدم الكلام عنهم.

(٧) لم أجد هذه الفرقة ضمن فرق المعتزلة، بل إن الجيلاني عدّ هذه الفرقة من فرق الرافضة الغالية. «الغنية» ١/٨٧.

المعتزلة(١)، وذكر صفات مقالاتهم حتى عدّ ست عشرة فرقة، ومنهم المرجئة(٢) وافترقوا على أربع عشرة فرقة فذكر صفات مقالاتهم فرقة فرقة.

قال الشيخ: فهذا يا أخي رحمك الله ما ذكره هذا العالم رحمه الله من أسماء أهل الأهواء وافتراق مذاهبهم وعداد فرقتهم وإنما ذكر من ذلك ما بلغه ووسعه وانتهى إليه علمه لا من / [٣٣] طريق الاستقصاء والاستيفاء وذلك لأن الإحاطة بهم لا يقدر عليها والتقصي للعلم بهم لا يدرك وذلك أن كل من خالف الجادة وعدل عن المحجة واعتمد من دينه على ما يستحسنه فيراه ومن مذهبه على ما يختاره ويهواه عدم الاتفاق والائتلاف وكثر عليه أهلها لمباينة الاختلاف لأن الذي خالف بين الناس في مناظرهم وهيآتهم وأجسامهم وألوانهم ولغاتهم وأصواتهم وحظوظهم كذلك خالف بينهم في عقولهم وآرائهم وأهوائهم وإراداتهم واختياراتهم وشهواتهم، فإنك لا تكاد ترى رجلين متفقين اجتمعا جميعاً في الاختيار والإرادة حتى يختار أحدهما ما يختاره الآخر ويرذل ما يرذله إلا من كان على طريق الاتباع واقتفى الأثر والانقياد للأحكام الشرعية والطاعة الديانية، فإن أولئك من عين واحدة شربوا فعليها يردون وعنها يصدرون(٣) قد وافق الخلف الغابر للسلف الصادر.

---

(١) وسموا المعتزلة لاعتزالهم عن الحق، وقيل: بل لاعتزالهم مجلس الحسن البصري، فمرّ الحسن بهم فقال: هؤلاء معتزلة، ثم افترقت المعتزلة إلى عشرين فرقة، كما قال البغدادي في الفرق، وقد زادت هذه الفرق بعد عبدالله بن المبارك فقد كانوا في عهده أقل من ذلك ــ وقد تقدم الكلام عنهم عند الكلام عن القدرية.   ١/٩١؛ الملل ١/٤٣.

(٢) تقدم الكلام عنهم.

(٣) صدر عن الماء: رجع. مختار ٣٥٨؛ قاموس ٢/٦٨.

٢٧٩ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص، وحدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي، قال: حدثنا محمد بن مسلم بن وارة[١]، قال: حدثنا نعيم بن حماد[٢]، قال: حدثنا عبدالوهاب الثقفي[٣]، قال: حدثنا بعض مشيختنا هشام أو غيره، عن

---

٢٧٩ ــ رواه ابن أبي عاصم، ثنا محمد بن مسلم بن أبي رواة، ثنا نعيم بن حماد به، وقال محققه: إسناده ضعيف، رقم **١٥**.

ورواه البغوي من طريق نعيم بن حماد به **٢١٢/١**، وهذا الحديث مداره على نعيم بن حماد، وهو ضعيف في روايته، قال الحافظ ابن رجب: تصحيح هذا الحديث بعيد جداً. جامع العلوم والحكم ص **٣٦٤**.

وقال ابن رجب: وأما معنى الحديث من الأوامر والنواهي وغيرها فيحب ما أمر به ويكره ما نهى عنه.. فالواجب على كل مؤمن أن يحب ما أحبه الله محبة توجب له الإتيان بما وجب عليه منه، فإن زادت المحبة حتى أتى بما ندب إليه منه كان ذلك فضلاً؛ وأن يكره ما كرهه الله تعالى كراهة توجب له الكف عما حرم عليه منه، فإن زادت الكراهة حتى أوجبت الكف عما كرهه تنزيهاً كان ذلك فضلاً. جامع العلوم ص **٣٦٥**.

(١) محمد بن مسلم الرازي، المعروف بابن وارة: ثقة حافظ، قال النسائي: ثقة صاحب حديث، وكان أبو زرعة يبجله ويكرمه. تهذيب **٤٥١/٩**؛ تقريب **٣١٨**.

(٢) نعيم بن حماد الخزاعي: نزيل مصر، صدوق يخطىء كثيراً، فقيه عارف بالفرائض، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم، روى عن عبدالوهاب الثقفي، وقال الدارقطني: إمام في السنة. تهذيب **٤٥٨/١٠**؛ تقريب **٣٥٩**.

(٣) عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفي: ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، قال ابن سعد: كان ثقة وفيه ضعف، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب **٤٤٩/٦**؛ تقريب **٢٢٢**.

محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس[1]، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به.

٢٨٠ ــ حدثتنا أم الضحاك عاتكة بنت أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد أبـي عاصم النبيل، وكتبته أنا من أصل كتاب أبيها بخطه، قالت: حدثني أبـي أحمد بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن مصفا، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم[2]، قال: حدثني ابن دينار[3]، عن الخصيب[4]، عن راشد بن سعد، عن أبـي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: ما تحت ظل السماء إله يعبد من دون الله عز وجل أعظم عند الله من هوى متبع.

قال الشيخ: أعاذنا الله وإياكم من الآراء المخترعة والأهواء المتبعة والمذاهب المبتدعة، فإن أهلها خرجوا عن اجتماع إلى شتات، وعن نظام إلى

---

(١) عقبة بن أوس السدوسي البصري: صدوق ووهم من قال له صحبة، قيل: روى عن ابن عمر، قال العجلي: بصري تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٧/٢٣٧؛ تقريب ٢٤١.

٢٨٠ ــ رواه ابن أبـي عاصم قال: ثنا ابن مصفى، حدثنا بقية، ثنا عيسى بن إبراهيم به، قال محققه: موضوع إسناده مسلسل بالمتروكين، رقم ٤، والحديث، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسن بن دينار وهو متروك الحديث ١/١٨٨؛ ورواه الأصبهاني في الحجة (ق ٢٨/٢).

(٢) عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي: روى عنه بقية، قال البخاري والنسائي: منكر الحديث، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال أبو حاتم والنسائي: متروك. ميزان ٣/٣٠٨؛ لسان ٤/٣٩١.

(٣) حسن بن دينار، أبو سعيد التميمي: قال البخاري: تركه يحيى بن معين وعبدالرحمن وابن المبارك ووكيع، وكان أحمد يكذبه. ميزان ١/٤٨٧؛ لسان ٢/٢٠٣.

(٤) خصيب بن جحدر: كذبه شعبة والقطان وابن معين، وقال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال البخاري: هو كذاب. ميزان ١/٦٥٣؛ لسان ٢/٣٩٨.

تفرق، وعن أنس إلى وحشة ــ وعن ائتلاف إلى اختلاف، وعن محبة إلى بغضة، وعن نصيحة وموالاة إلى غش ومعاداة ــ وعصمنا وإياكم من الانتماء إلى كل اسم خالف الإسلام والسنّة.

٢٨١ ــ فقد حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا ابن أبي الطيب، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن نوح بن أبي مريم، عن يزيد بن زياد، عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال: من أقر باسم من هذه الأسماء المحدثة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

٢٨٢ ــ وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا كثير بن هشام[1]، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام.

قال الشيخ: فرحم الله عبداً اتهم نفسه وهواه وانتصح كتاب الله لدينه ودنياه.

٢٨٣ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا عوف[2]، عن الحسن أنه كان يقول: اتهموا أهواءكم ورأيكم على دين الله وانتصحوا كتاب الله على أنفسكم.

---

٢٨١ ــ تقدم تخريج هذا الأثر.

٢٨٢ ــ تقدم تخريج هذا الأثر.

(١) كثير بن هشام الكلابي: نزيل بغداد، ثقة، روى عن جعفر بن برقان ــ تقدمت ترجمته. تهذيب ٨/٤٢٩؛ تقريب ٢٨٥.

(٢) عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري: ثقة، رمي بالقدر والتشيع، روى عن الحسن البصري، وروى عنه روح بن عبادة. تهذيب ٨/١٦٦؛ تقريب ٢٦٧.

بـــاب
ترك السؤال عما لا يعني البحث والتنقير عما لا يضر جهله والتحذير من قوم يتعمقون في المسائل ويتعمدون إدخال الشكوك على المسلمين

قال الشيخ: إعلموا إخواني أني فكرت في السبب الذي أخرج أقواماً من السنّة والجماعة واضطرهم إلى البدعة والشناعة وفتح باب البلية على أفئدتهم وحجب نور الحق عن بصيرتهم فوجدت ذلك من وجهين:

أحدهما: البحث والتنقير وكثرة السؤال عما لا يعني ولا يضر العاقل جهله ولا ينفع المؤمن فهمه[1].

والآخر: مجالسة من لا تؤمن فتنته وتفسد القلوب صحبته.

وسأذكر في هذين الوجهين ما يكون فيه بلاغ لمن قبل النصيحة وكان بقلبه أدنى حياء إن شاء الله.

[٣٤] ٢٨٤ ــ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: / حدثنا

---

(١) كذا في ت.

٢٨٤ ــ رواه مسلم من طريق ابن شهاب: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن به. كتاب الفضائل، رقم ١٣٠.
رواه البخاري من طريق أبـي الزناد عن الأعرج، عن أبـي هريرة، رقم ٧٢٨٨.
وكذا مسلم، باب الفضائل، رقم ١٣١؛ وأحمد ٢/٢٥٨؛ واللالكائي رقم ١٧٦؛ والترمذي من طريق أبـي معاوية عن الأعمش به، وقال: حسن صحيح، رقم ٢٦٧٩؛ والنسائي من طريق محمد بن زياد عن أبـي هريرة ١١٠/٥. =

أحمد بن منصور الرمادي، وحدثنا أبو ذر بن الباغندي، قال: حدثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني[1]، قالا: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: اتركوني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فاعملوا منه ما استطعتم.

٢٨٥ ـ حدثنا الصفار، قال: حدثنا الرمادي، وحدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري[2]، قالا: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر عن همام بن منبه[3]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ مثله.

= كما رواه الهروي في ذم الكلام (ق ٤/٢)؛ وابن حبان في صحيحه (ق ١٧/١) وعبدالرزاق في المصنف ١١/٢٢٠؛ ورمز السيوطي لصحته في الجامع الصغير. فيض القدير ٣/٥٦٢.

(١) حسن بن يحيى العبدي بن أبي الربيع الجرجاني: صدوق، وروى عن عبدالرزاق، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن أبي حاتم: هو صدوق. خلاصة ١/٢٢١؛ تهذيب ٢/٣٢٤؛ تقريب ٧٢.

٢٨٥ ـ رواه مسلم من طريق محمد بن رافع، ثنا عبدالرزاق به. الفضائل رقم ١٣١؛ ورواه أحمد، ثنا عبدالرزاق به ٢/٣١٣.

(٢) إسحاق بن إبراهيم الدبري: صاحب عبدالرزاق، سمع منه تصانيفه وهو ابن سبع سنين، لكن روى عنه أحاديث منكرة، فوقع التردد فيها، واحتج بالدبري أبوعوانة في صحيحه، وقال الدارقطني في رواية الحاكم: صدوق ما رأيت فيه خلافاً، إنما قيل لم يكن من رجال هذا الشأن. ميزان ١/١٨١.

(٣) همام بن منبه الصنعاني: ثقة، روى عن أبي هريرة، وعنه معمر بن راشد. خلاصة ٣/١١٧؛ تهذيب ١١/٦٧؛ تقريب ٣٦٥.

٢٨٦ ـ حدثنا الصفار، قال: حدثنا عباس الدوري، وحدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا عباس الدوري ومحمد بن سنان القزاز[١]، **قالا**: حدثنا أبو عاصم النبيل[٢]، وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد وأبو **حفص** عمر بن شهاب، قالا: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله **البصري**، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل، عن ابن عجلان[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم.

٢٨٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن عمرو الرازي[٥]، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن

---

٢٨٦ ـ رواه أحمد: ثنا الضحاك بن مخلد، ثنا محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبـي هريرة، وذكره ٢/٥١٧.

(١) محمد بن سنان القزاز: روى عن أبـي عاصم، روى عنه الصفار، كذبه أبو داود بن خراش، وقال الدارقطني: لا بأس به. خلاصة ٢/٤١١.

(٢) الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل: روى عن ابن عجلان، وقال الخليلي: متفق عليه زهداً وعلماً وديانة واتقاناً ــ تقدمت ترجمته. تهذيب ٤/٤٥١.

(٣) عبدالله بن محمد بن عجلان: عن أبيه: لا يحل كتابة حديثه، قاله ابن حبان، وقال العقيلي: منكر الحديث، روى عن أبيه نسخة موضوعة، قال أبو نعيم: صاحب مناكير وبواطيل. لسان ٣/٣٣؛ الديوان ١٧٦.

(٤) محمد بن عجلان المدني: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبـي هريرة، روى عنه أبو عاصم النبيل، وكان ثقة كثير الحديث، وروى عنه ابنه عبدالله. خلاصة ٢/٤٣٨؛ تهذيب ٩/٣٤؛ تقريب ٣١١.

٢٨٧ ـ رواه مسلم من طريق ابن نمير عن الأعمش به، كتاب الفضائل رقم ١٣١؛ والترمذي من طريق أبـي معاوية عن الأعمش به، وقال: هذا حديث حسن صحيح، رقم ٢٦٧٩.

(٥) محمد بن عمرو الرازي: ثقة، روى عن جرير، وروى عنه أبو داود. تهذيب ٩/٣٦٩؛ تقريب ٣١٣.

أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم فإذا أمرتكم بشيء فخذوا به وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا.

٢٨٨ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد[١]، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن من أعظم المسلمين جرماً رجل سأل عن شيء ونقر عنه لم يكن نزل فيه فحرِّم من أجل مسألته[٢].

٢٨٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أحمد بن صالح الأزدي، قال: حدثنا

---

٢٨٨ ـ رواه البخاري من طريق عقيل عن ابن شهاب به، رقم ٧٢٨٩.
ورواه مسلم من طريق عبدالرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري به، كتاب الفضائل رقم ١٣٢؛ وأبو داود، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا سفيان عن الزهري، رقم ٤٦١٠؛ والحميدي، ثنا سفيان به ١/٣٧؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٢/١٤١.

(١) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني: ثقة، روى عن أبيه، وروى عنه الزهري، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. خلاصة ٢/٢١؛ تقريب ١٦٠.

(٢) قال الخطابي: هذا في مسألة من يسأل عبثاً وتكلفاً فيما لا حاجة به إليه دون من سأل سؤال حاجة وضرورة كمسألة بني إسرائيل في شأن البقرة، وأما ما كان سؤاله استبانة لحكم واجب واستفادة لحكم قد خفي عليه، فإنه لا يدخل في هذا الوعيد، وقد قال الله سبحانه: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾. معالم السنن على مختصر سنن أبي داود ٧/١٣.

٢٨٩ ـ رواه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به، كتاب الفضائل رقم ١٣٢؛ وأبو داود رقم ٤٦١٠.

محمد بن حسان الأزرق[1]، وحدثنا شعيب بن الكفي، قال: حدثنا علي بن حرب، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد يبلغ به النبي ﷺ، قال: أعظم المسلمين في المسلمين جرماً رجل سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته.

٢٩٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا سليمان بن داود، عن ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عامر أنه سمع أباه يقول: قال رسول الله ﷺ: فذكر معناه. حدثنا الصفار، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن من أعظم المسلمين جرماً رجل سأل عن شيء ونقر عنه لم يكن نزل فيه شيء فحرم من أجل مسألته.

٢٩١ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الكوفي، قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري، قال: حدثنا

---

(١) محمد بن حسان بن فيروز الشيباني الأزرق: أصله من واسط، ثقة، روى عن ابن عيينة، قال العجلي: بغدادي، ثقة، رجل صالح. تهذيب ٩/١١٢؛ تقريب ٢٩٤.

٢٩٠ ـ رواه مسلم من طريق ابن وهب، أخبرني يونس به، كتاب الفضائل رقم ١٣٣.

رواه مسلم، ثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبدالرزاق به، كتاب الفضائل رقم ١٣٣.

٢٩١ ـ رواه مسلم من طريق محمد بن عباد، ثنا سفيان بن عيينة به، كتاب الفضائل رقم ١٣٣.

أبو نعيم الفضل بن دكين[1]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ، قال: أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسألته.

٢٩٢ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي[2]، عن أبي خالد، عن ابن عجلان، عن طاوس، عن معاذ، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تعجلوا بالبلية قبل نزولها فإنكم إن لم تفعلوا لم ينفك المسلمون فيهم من إذا قال سدد أو وفق وإنكم إن عجلتم تشتت بكم السبل ههنا وههنا.

٢٩٣ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

---

(١) الفضل بن دكين، واسمه: دكين عمرو بن حماد التيمي مولاهم: ثقة ثبت، روى عن ابن عيينة، قال ابن عمار: أبو نعيم متقن حافظ إذا روى عن الثقات فحديثه أرجح ما يكون، وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث. تهذيب ٨/٢٧٠؛ تقريب ٣٧٥.

٢٩٢ ــ رواه الدارمي من حديث وهب بن عمرو الجمحي مرفوعاً ١/٤٩؛ وابن عبدالبر من طريق محمد بن عجلان، عن طاوس ٢/١٤٢.
ذكره الحافظ في المطالب العالية من حديث معاذ مرفوعاً وعزاه لمسند إسحاق، وقال: حبيب الرحمن محقق الكتاب، قال البوصيري: رواه إسحاق بإسناد حسن، وأبو بكر بن أبي شيبة، رقم ٣٠٠٨.

(٢) عبدالله بن سعيد الكندي، أبو سعيد الأشج: ثقة ــ تقدمت ترجمته. تقريب ١٧٥.

٢٩٣ ــ رواه إسحاق في مسنده عن الصلت بن راشد قال: سألت طاوساً، وذكره، وقال الحافظ: إسناده حسن. المطالب العالية للحافظ ابن حجر رقم ٣٠٠٩.

حدثنا محمد بن عبيد(١)، قال: حدثنا حماد بن زيد. وحدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزاز، قال: حدثنا بشر بن موسى ــ وهذا لفظه ــ قال: حدثنا سعيد بن منصور(٢)، قال: حدثنا حماد بن زيد(٣)، عن الصلت بن راشد(٤)، قال: سألت طاوساً عن مسألة فقال لي أكانت، قلت: نعم، قال: آلله، قلت: آلله، قال: إن أصحابنا أخبرونا عن معاذ بن جبل أنه قال: أيها الناس لا تسألوا عن البلاء قبل نزوله فيذهب بكم ههنا وههنا وإنكم إن لم تسألوا لم تبتلوا فإنه / لا ينفك أن يكون في [٣٥] المسلمين من إذا قال وفق أو قال سدد.

٢٩٤ ــ حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: حدثنا

---

(١) محمد بن عبيد بن حسان العنبري البصري: ثقة، روى عن حماد بن زيد، وروى عنه أبو داود. تهذيب ٣٢٩/٩؛ تقريب ٣١٠.

(٢) سعيد بن منصور، أبوعثمان الخراساني: ثقة مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به، روى عن حماد بن زيد، وروى عن بشر بن موسى. تذكرة ١٧٩؛ تهذيب ٨٩/٤؛ تقريب ١٢٦.

(٣) حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري: ثقة ثبت فقيه ــ تقدمت ترجمته. تهذيب ٩/٣؛ تقريب ٨٢.

(٤) الصلت بن راشد: لم أجد ترجمته.

٢٩٤ ــ رواه مسلم، ثنا أبوبكر بن أبي شيبة، ثنا حفص بن غياث به، كتاب العلم رقم ٧.

ورواه أبو داود من طريق ابن جريج، ثنا سليمان بن عتيق به، رقم ٤٦٠٨؛ وكذا رواه الإمام أحمد ٣٨٦/١؛ وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٦٩١٦.

قال الخطابي: المتنطع: المتعمق في الشيء المتكلف للبحث عنه، على مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعنيهم الخائضين فيما لا تبلغه عقولهم. معالم السنن ١٣/٧.

أبو هشام الرفاعي[1]، قال: حدثنا حفص بن غياث[2]، عن ابن جريج، قال القاضي: وحدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، عن سليمان بن عتيق[3]، عن طلق بن حبيب[4]، عن الأحنف بن قيس[5]، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: هلك المتنطعون ثلاث مرات.

٢٩٥ ــ حدثنا أبو العباس العكبري، قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي[6]، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا

---

(١) محمد بن يزيد العجلي، أبو هشام الرفاعي الكوفي: قاضي المدائن، ليس بالقوي، روى عن حفص بن غياث، وروى عنه المحاملي ــ تقدمت ترجمته. تهذيب ٩/٥٢٦؛ تقريب ٣٢٤.

(٢) حفص بن غياث النخعي الكوفي: ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر، روى عن ابن جريج ويحيى بن سعيد، قال العجلي: ثقة مأمون فقيه. تهذيب ٢/٤١٦؛ تقريب ٧٨.

(٣) سليمان بن عتيق المدني: صدوق، روى عن طلق بن حبيب، وروى عنه ابن جريج، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٥/٣١؛ تقريب ١٥٨.

(٤) طلق بن حبيب العنزي: بصري، صدوق عابد، رمي بالإرجاء، روى عن الأحنف بن قيس، قال أبو حاتم: صدوق في الحديث وكان يرى الإرجاء. تهذيب ٥/٣١؛ تقريب ١٥٨.

(٥) الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي: اسمه الضحاك، وقيل: صخر: مخضرم ثقة، روى عن ابن مسعود، قال الحسن: ما رأيت شريف قوم أفضل من الأحنف، ومناقبه كثيرة وحلمه يضرب به المثل. تهذيب ١/١٩١؛ تقريب ٢٥.

٢٩٥ ــ رواه الإمام أحمد بهذا الإسناد ١/٣٨٦.

(٦) عبدالرحمن بن محمد المحاربي الكوفي: لا بأس به، قال أحمد: كان يدلس، وروى عن يحيى بن سعيد. تهذيب ٦/٤٦٥؛ تقريب ٢٠٩.

ابن جريج، عن سليمان بن عتيق، عن طلق بن حبيب، عن الأحنف بن قيس، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **ألا هلك المتنطعون**[1]، قالها ثلاثاً.

٢٩٦ ـ حدثنا ابن الباغندي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد بإسناده مثله، حدثنا أبو جعفر بن العلاء، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ما رأيت قوماً كانوا خيراً من أصحاب رسول الله ﷺ ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن في القرآن:

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾[2]

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾[3]

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾[4]

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾[5]

ما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم.

---

(١) تنطع في الكلام: تعمق وغالى وتأنق، وفي عمله تحذق، والنطع، بضمتين: المتشدقون. قاموس ٨٩/٣؛ مختار ٢٦٦.

٢٩٦ ـ رواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق جرير بن عبدالحميد، عن عطاء بن السائب به ١٤١/٢.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢١٧.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢١٩.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٢٠.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٢٢.

٢٩٧ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدثنا شيبان، عن منصور، عن الشعبي، عن ورّاد[١]، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل كره لكم ثلاثاً قيل وقال وكثرة السؤال.

٢٩٨ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود، قال: حدثنا زياد بن أيوب[٢]، قال: حدثنا هشيم[٣]، عن المغيرة بن شعبة[٤] أن رسول الله ﷺ كان ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال.

٢٩٩ ــ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، وأخبرني محمد بن الحسين، قالا: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار

---

٢٩٧ ــ رواه البخاري من طريق الشعبي عن ورّاد به، رقم ٦٤٧٣؛ رواه مسلم من طريق جرير عن منصور به، كتاب الأقضية رقم ١٢؛ ورواه أيضاً من طريق عبيدالله بن موسى عن شيبان به، رقم ١٢؛ ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة، رقم ١٠؛ وكذا أحمد ٣/٣٢٧؛ ومالك في الموطأ، كتاب الكلام رقم ٢٠؛ ورواه اللالكائي رقم ١٨٥؛ وعزاه السيوطي للبيهقي من حديث المغيرة ورمز لصحته. فيض القدير ٢/٢٢٧.

(١) ورّاد الثقفي الكوفي: كاتب المغيرة ومولاه: ثقة، روى عنه الشعبي، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١١/١١٢؛ تقريب ٣٦٩.

(٢) زياد بن أيوب بن زياد الطوسي: ثقة حافظ، روى عن هشيم، قال أحمد: أكتبوا عنه فإنه شعبة الصغير، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٣/٣٥٥؛ تقريب ١٠٩.

(٣) هشيم بن بشير السلمي الواسطي: ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، روى عنه زياد بن أيوب الواسطي، قال ابن مهدي: كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثوري. تهذيب ١١/٥٩؛ تقريب ٣٦٥.

(٤) المغيرة بن شعبة الثقفي: صحابي مشهور، شهد الحديبية وما بعدها، قال الشعبي: كان دهاة الناس أربعة وذكر منهم المغيرة، وولاه عمر البصرة ثم الكوفة. تهذيب ١٠/٢٦٢؛ تقريب ٣٤٥.

الصوفي[1]، قال: حدثنا أبو طالب عبدالجبار بن عاصم، قال: حدثني عبيدالله بن عمر، عن عبدالملك / . . .[2]، عن ورّاد مولى المغيرة بن شعبة، عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ نهى عن قيل وقال وكثرة السؤال.

٣٠٠ ــ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا علي بن بحر القطان[3]، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا الأوزاعي، عن عبدالله بن سعد[4]، عن الصنابحي[5]، عن معاوية بن

---

(١) أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي: قال الخطيب: وكان ثقة، ونقل توثيق الدارقطني له. تاريخ بغداد ٤/٨٢.

(٢) كذا في ظ.

٣٠٠ ــ والحديث في إسناده عبدالله بن سعد الصنابحي مجهول، كما قال الذهبي في الميزان.

رواه أبو داود من طريق عيسى بن يونس، عن الأوزاعي به، رقم ٣٢٥٦؛ ورواه أحمد عن معاوية بإسناد جيد؛ ورواه أبو داود كما في الفتح الرباني ١/١٦٠؛ ورواه الهروي في ذم الكلام (ق ٢/٥٩)؛ والخطابي في غريب الحديث (ق ٢/١٨٢)؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ٢/١٣٩؛ ورواه تمام في فوائده (ق ٢٣٩).

(٣) علي بن بحر البغدادي: ثقة فاضل، روى عن عيسى بن يونس، وروى عنه الدوري، وثقه أحمد والدارقطني وابن معين وأبو حاتم والعجلي والحاكم. تهذيب ٧/٨٤؛ تقريب ٢٤٣.

(٤) عبدالله بن سعد: قال الذهبي: عبدالله بن سعد، عن الصنابحي: مجهول، ما له راو سوى الأوزاعي، قال دحيم: لا أعرفه. ميزان ٢/٤٢٨.

(٥) عبدالرحمن بن عسيلة، أبو عبدالله الصنابحي: ثقة من كبار التابعين، رحل إلى النبي فوجده قد مات، روى عن معاوية. تهذيب ٦/٢٢٩؛ تقريب ٢٠٦.

أبـي سفيان أن النبـي ﷺ نهى عن الأغلوطات[1]، قال عيسى بن يونس: والأغلوطات ما لا يحتاج إليه من كيف وكيف.

٣٠١ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو أيوب عبدالوهاب بن عمرو النزلي، قال: حدثنا أبو همام، قال: حدثني الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عبادة بن نسي[2]، قال: تذاكروا عند معاوية المسائل فردّ بعضهم على بعض فقال: ألم تسمعوا أن رسول الله ﷺ نهى عن الأغلوطات.

٣٠٢ ـ حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو أيوب عبدالوهاب بن عمرو، قال: حدثنا أبو همام، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا الأوزاعي، عن عبدالله بن سعد الصنابحي، عن رجل من أصحاب

---

(١) قال الخطابـي: وقد روى أنه نهى عن الأغلوطات، والأغلوطات واحدها: أغلوطة، وزنها: أفعولة من الغلط كالأحموقة من الحمق، والأسطورة من السطر، فأما الغلوطات، فواحدتها: غلوطة: اسم مبني من الغلط، كالحلوبة والركوبة من الحلب والركوب.
والمعنى: أنه نهى أن يعترض العلماء بصعاب المسائل التي يكثر فيها الغلط ليستزلوا بها ويستسقط رأيهم فيها، وفيه كراهة التعمق والتكلف فيما لا حاجة للإنسان إليه من المسائل ووجوب التوقف عما لا علم للمسؤول به. معالم السنن ٥/٢٥٠.

(٢) عبادة بن منسي الكندي الشامي، قاضي طبرية: ثقة فاضل، قال ابن سعد في تابعي أهل الشام: كان ثقة. تهذيب ٥/١١٣؛ تقريب ٣٦٥.

٣٠٢ ـ رواه ابن عبدالبر عن الأوزاعي مسنداً في الجامع ٢/١٣٩؛ والخطابـي في معالم السنن ٥/٢٥٠.
كما روى ابن عبدالبر عن الأوزاعي قوله: إذا أراد الله أن يحرم عبده بركة العلم ألقى على لسانه الأغاليط ٢/١٤٥.

النبي ﷺ قد سماه، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الأغلوطات، قال الأوزاعي: شداد المسائل وصعابها.

٣٠٣ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفاسي، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا أبو النضر الدمشقي[1]، قال: حدثنا يزيد بن ربيعة[2]، قال: سمعت أبا الأشعث[3] يحدث عن ثوبان[4]، عن النبي ﷺ، قال: سيكون أقوام يتغلطون فقهاءهم (بصعاب)[5] المسائل أولئك شرار أمتي.

٣٠٤ ــ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا

---

٣٠٣ ــ قال الألباني في ضعيف الجامع: ضعيف جداً، رقم ٣٣١١؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى سمويه من حديث ثوبان، ص ٣٥٣.

(١) أبو النضر: هو إسحاق بن إبراهيم الفراديسي، مولى عمر بن عبدالعزيز: صدوق، ضعيف بلا مستند، قال أبو زرعة: كان من الثقات البكائين، ووثقه الدارقطني وأبو حاتم، وقال أبو داود: ما رأيت بدمشق مثله. تهذيب ١/٢١٩؛ تقريب ٢٧.

(٢) يزيد بن ربيعة الرحبي الدمشقي: روى عن أبي الأشعث الصنعاني، وروى عنه أبو النضر الفراديسي، قال البخاري: أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم وغيره: ضعيف، وقال النسائي: متروك. ميزان ٤/٤٢٢.

(٣) شرحبيل بن أدة الصنعاني، أبو الأشعث: ثقة، شهد فتح دمشق، روى عن ثوبان، قال العجلي: شامي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ويقال إن اسمه: شراحيل بن شرحبيل. تهذيب ٤/٣١٩؛ تقريب ١٤٤.

(٤) ثوبان الهاشمي: مولى النبي ﷺ ولازمه ونزل بعده الشام، ومات بحمص. تجريد ١/٧٠؛ تقريب ٥٢.

(٥) في ظ: غير واضحة ولعلها هكذا.

٣٠٤ ــ رواه ابن عبدالبر في الجامع عن الحسن ٢/١٤٥.

المستلم بن سعيد[1]، عن منصور بن زاذان[2]، عن الحسن، قال: شرار عباد الله يتبعون شرار المسائل يعمّون بها عباد الله عز وجل.

٣٠٥ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا مسلمة بن علي[3]، عن صالح، عن الحسن، قال: إن شرار عباد الله قوم يجيئون بشرار المسائل يعيبون بها عباد الله.

٣٠٦ ــ حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا ابن أبـي العلاء الكفي، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا / أحمد بن جناب، [٣٦] أبو الوليد، قال: سألت عيسى بن يونس عن قول الله عز وجل:

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[4]

فإن حور العين يمتن وذا كان بعض من يتكلم. . .[5] يسأل عن هذا فغضب عيسى من ذاك غضباً شديداً، فقال: لقد بعثرنا الحديث بعثرة ما بعثرها أحد ما بقي كوفي ولا بصري ولا مدني ولا مكي ولا حجازي

---

(١) المستلم بن سعيد الثقفي: صدوق عابد ربما وهم، روى عن خاله منصور بن زاذان، وروى عنه أبو النضر، قال أحمد: شيخ ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/١٠٤؛ تقريب ٣٣٣.

(٢) منصور بن زاذان الواسطي الثقفي: ثقة ثبت عابد، روى عن الحسن، وثقه الجماعة، وعن هشيم: لو قيل لمنصور إن ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل. تهذيب ١٠/٣٠٦؛ تقريب ٣٤٧.

(٣) مسلمة بن علي الخشني الدمشقي: متروك، روى عنه ابن وهب، وقال البخاري وأبو زرعة: منكر الحديث، وقال الجوزجاني: ضعيف وحديثه متروك، قال أبو داود: وكان غير ثقة ولا مأمون. تهذيب ١٠/١٤٦؛ تقريب ٣٣٧.

(٤) سورة الرحمن: الآية ٢٦.

(٥) بياض في الأصل.

ولا شامي ولا جزري إلا وقد لقيناه وسمعنا منه ما سمعنا أحداً قط يسأل عن مثل هذا ثم ذكر حديث عبدالله:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[1]

ثم قال: ما لكم ومجالسة أهل الأهواء ومحادثتهم.

٣٠٧ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرني اصبغ بن الفرج[2]، قال: أخبرني ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يقول: كان ذلك الرجل إذا جاءه بعض هؤلاء أصحاب الأهواء يسأله، قال: أما أنا فعلى بينة من ربـي وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه، وقال ذلك الرجل: يلبِّسون على أنفسهم ثم يطلبون من يعرفهم . . .

٣٠٨ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا سريج بن يونس[3]، قال: حدثنا سفيان، عن سالم بن أبـي حفصة[4]، قال: إن من قبلكم بحثوا ونقَّروا حتى تاهوا.

٣٠٩ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري بن أبـي دارم الكوفي بالكوفة، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين بن هذيل

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٦٩.

(٢) أصبغ بن الفرج الأموي، الفقيه المصري: ثقة، قال ابن يونس: توفي في أيام المحنة. خلاصة ١/١٠١؛ تقريب ٣٨.

(٣) سريج بن يونس البغدادي: ثقة عابد، وقال أبوحاتم: صدوق. خلاصة ١/٣٦٦؛ تقريب ١١٠٧.

(٤) سالم بن أبـي حفصة العجلي الكوفي: صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي، وثقه ابن معين، قال ابن عدي: إنما عيب عليه الغلو، وأما حديثه فأرجو أنه لا بأس به. خلاصة ١/٣٦٠؛ تقريب ١١٤.

القطان، قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي، يقول: الناس خمس طبقات فاجتنب أربعاً والزم واحدة، فأما الأربع الذين يجب عليك أن تجتنبهن فذكر ثلاث طبقات اختصرت أنا الكلام بترك وصفهم لكثرته، ثم قال: والطبقة الرابعة: فهم المتعمقون في الدين الذين يتكلمون في العقول ويحملون الناس على قياس أفهامهم، قد بلغ من فتنة أحدهم وتمكن الشك من قلبه أنك تراه يحتج على خصمه بحجة قد خصمه بها وهو نفسه من تلك الحجة في شك، ليس يعتقدها ولا يجهل ضعفها ولا ديانة له فيها إن عرضت له من غيره حجة[1] هي ألطف منها انتقل إليها فدينه محمول على سفينة الفتن يسير بها في بحور المهالك يسوقها الخطر ويسوسها[2] الحيرة وذلك حين رأى عقله أملى بالدين واضبط له وأغوص على الغيب[3] وأبلغ لما يراد من الثواب من أمر الله إياه ونهيه وفرائضه الملجمة[4] للمؤمنين عن اختراق السدود والتنقير عن غوامض الأمور والتدقيق الذي قد نهيت هذه الأمة عنه إذ كان ذلك سبب هلاك الأمم قبلها وعلة ما أخرجها من دين ربها وهؤلاء هم الفساق في دين الله المارقون منه التاركين لسبيل الحق المجانبون للهدى الذين لم يرضوا بحكم الله في دينه حتى تكلفوا طلب ما قد سقط عنهم طلبه ومن لم يرض بحكم الله في المعرفة حكماً لم يرض بالله رباً ومن لم يرض بالله رباً كان كافراً وكيف يرضون بحكم الله في الدين وقد بين لنا فيه حدوداً وفرض علينا القيام عليها والتسليم بها فجاء هؤلاء بعد قلة عقولهم وجور فطنهم وجهل مقاييسهم يتكلمون في الدقائق ويتعمقون فكفى بهم خزياً سقوطهم من عيون الصالحين يقتصر فيهم على ما قد لزمهم في الأمة من قالة السوء وألبسوا من أثواب التهمة واستوحش منهم المؤمنون ونهى عن مجالستهم العلماء وكرهتهم الحكماء واستنكرتهم الأدباء وقامت منهم فراسة

(١ ـ ٤) كذا في ت: الكلمات في أوائل السطور ممسوحة.

البصراء شكاكون جاهلون ووسواسون متحيرون فإذا رأيت المريد يطيف بناحيتهم فاغسل يدك منه ولا تجالسه.

٣١٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبدالرزاق بالبصرة، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: قال ابن شبرمة[١]: من المسائل مسائل لا يجوز للسائل أن يسأل عنها ولا للمسؤول أن يجيب فيها.

٣١١ ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب المتوني، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا سلام بن مسكين، قال: حدثنا عمران بن عبدالله[٢]، قال: مرّ القاسم بن محمد[٣] بقوم يتكلمون في القدر فقال: انظروا ما ذكر الله في القرآن فتكلموا فيه وما كف الله عنه فكفوا.

٣١٢ ــ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا هارون بن معروف[٤]، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا / حميد ــ يعني [٣٧]

(١) عبدالله بن شبرمة بن الطفيل الضبي الكوفي القاضي: ثقة فقيه، قال الثوري: فقهاؤنا ابن شبرمة وابن أبي ليلى، قال الحافظ: كان ابن شبرمة عفيفاً حازماً عاقلاً فقيهاً يشبه النساك، ثقة في الحديث، شاعراً حسن الخلق جواداً. تهذيب ٥/٢٥٠؛ تقريب ١٧٦.

(٢) عمران بن عبدالله بن طلحة الخزاعي: صدوق، روى عن القاسم بن محمد، وروى عنه سلام بن مسكين الآجري، عن أبي داود، بصري، مستقيم الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٨/١٣٤؛ تقريب ٢٦٤.

(٣) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، قال البخاري: وكان أفضل أهل زمانه، وقال مصعب الزبيري والعجلي: كان من خيار التابعين. تهذيب ٨/٣٣٣؛ تقريب ٢٧٩.

(٤) هارون بن معروف المروزي: ثقة، قال ابن معين والعجلي وأبو زرعة وأبو حاتم وصالح بن محمد: ثقة، وقال ابن قانع: ثقة ثبت. تهذيب ١١/١١؛ تقريب ٣٦٢.

الأعرج ـ: مر ابن الزبير بابنه وهو يكلم الأشتر[1] في اختلاف الناس فقال: لا تحاجه بالقرآن حاجه بالسنّة.

٣١٣ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرني أصبغ بن الفرج، قال: أخبرني ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يقول: قال رجل: لقد دخلت في هذه الأديان كلها فلم أر شيئاً مستقيماً فقال رجل من أهل المدينة من المتكلمين: فأنا أخبركم لم ذلك؟ لأنك لا تتقي الله فلو كنت تتقي الله جعل الله لك من أمرك مخرجاً.

٣١٤ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن داود بن أبي هند[2]، عن مكحول[3]، عن أبي ثعلبة[4]، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله

---

(١) مالك بن الحارث النخعي الملقب بالأشتر: مخضرم، نزل الكوفة بعد أن شهد اليرموك وغيرها، وولاه علي مصر فمات قبل أن يدخلها. تقريب ٣٢٦.

٣١٤ ـ قال النووي: حديث حسن رواه الدارقطني وغيره، جامع العلوم ص ٢٦١؛ قال الحافظ ابن رجب: هذا الحديث له علتان: إحداهما: أن مكحولاً لم يصح له السماع عن أبي ثعلبة، والثانية: أنه اختلف في رفعه ووقفه على أبي ثعلبة، وقال الدارقطني: الأشبه بالصواب المرفوع، وحسنه الحافظ السمعاني، كما روي هذا الحديث مرفوعاً من حديث أبي الدرداء، وصححه الحاكم، كما خرجه البزار في مسنده وقال: إسناده صالح. انظر: جامع العلوم والحكم ص ٢٦١، فقد تتبع طريقه.

(٢) داود بن أبي هند القشيري مولاهم: ثقة متقن، كان يهم بآخره، روى عن مكحول وكان يفتي في زمان الحسن، قال العجلي: بصري ثقة جيد الإسناد رفيع، وكان صالحاً. تهذيب ٣/٢٠٤؛ تقريب ٩٧.

(٣) مكحول الشامي، أبو عبدالله: ثقة فقيه كثير الإرسال، روى عن النبي ﷺ وعن أبي ثعلبة الخشني، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام. تهذيب ١/٢٨٩؛ تقريب ٣٤٧.

(٤) أبو ثعلبة الخشني: صحابي مشهور بكنيته، قيل اسمه: جرثوم، واختلف في=

عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها وحدَّ حدوداً فلا تعتدوها ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء من غير نسيـان لها رحمـة لكم فلا تبحثوا عنها.

٣١٥ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى، قال: حدثنا جـدي عمر بن علي بن حـرب، قال: حـدثنا أبـو نعيم، عن سفيان، عن ابن أبجر(٢)، عن الشعبي، عن مسروق، قال: سألت أبـيّ بن كعب، عن شيء، فقال: أكان هذا، قلت: لا، قال: فأجمنا حتى يكون فإذا كان اجتهدنا رأينا.

٣١٦ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبجر، عن الشعبي، عن مسروق، قال: سألت أبـي بن كعب، عن مسألة فقال لي: أكانت، قلت: لا، قال: فأجمني(٢) حتى تكون.

٣١٧ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن طاوس، قال: قال

= اسم أبيه وفي سنة وفاته، وكان ممن بايع تحت الشجرة. تجريد ٢/١٥٣؛ تقريب ٣٩٨.

٣١٥ ـ رواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق سنيد عن سفيان به ٢/١٤٢.

(١) عبدالملك بن سعيد بن أبجر الكوفي: ثقة عابد، روى عن الشعبي، وروى عنه الثوري، قال العجلي: كان ثقة ثبتاً في الحديث صاحب سنة. تهذيب ٦/٣٩٤؛ تقريب ٢١٨.

(٢) الجمام، بالفتح: الراحة، يقال: أجم نفسك يوماً أو يومين. مختار ١١٢.

٣١٧ ـ رواه ابن عبدالبر في الجامع بلفظ قريب منه، عن عمر من طريق يونس بن عبدالأعلى، عن سفيان بن عيينة ٢/١٤١.

عمر بن الخطاب: لا تسألوا عن أمر لم يكن فإن الأمر إذا كان أعان الله عليه وإذا تكلفتم ما لم تبلوا به وكلتم إليه.

٣١٨ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مؤمل بن أهاب[١]، قال: حدثنا عبدالوهاب بن همام[٢]، عن محمد بن مسلم، عن أبي الزناد، عن خارجة بن زيد بن ثابت[٣]، قال: سئل زيد بن ثابت، عن شيء، فقال: أكان هذا، فقيل: لا، فقال: دعه حتى يكون فإنما هلك من كان قبلكم بأنهم قاسوا ما لم يكن بما قد كان حتى تركوا دين الله.

٣١٩ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى الموصلي، قال: حدثنا عمر بن علي بن حرب، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن الحسن بن عمرو[٤]، عن فضيل[٥]، عن إبراهيم، قال: كانوا لا يسألون إلا عن الحاجة.

---

٣١٨ ــ رواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق موسى بن علي، عن أبيه، عن زيد ١٤٣/٢.

(١) مؤمل بن أهاب الربعي الكوفي: صدوق، له أوهام، روى عنه أبو داود. تهذيب ٣٨١/١٠؛ تقريب ٣٥٢.

(٢) عبدالوهاب بن همام الصنعاني، أخو عبدالرزاق: وثقه ابن معين، وقال الأزدي: يتكلمون فيه. ميزان ٦٨٤/٢.

(٣) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني: ثقة فقيه، روى عن أبيه، وروى عنه أبو الزناد، وكان أحد الفقهاء السبعة في المدينة. تهذيب ٧٤/٣؛ تقريب ٨٧.

(٤) حسن بن عمرو الفقمي الكوفي: ثقة ثبت، روى عنه الثوري، وثقه أحمد وابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به صالح. تهذيب ٣١٠/٢؛ تقريب ٧١.

(٥) فضيل بن عمرو الفقمي: ثقة، روى عن إبراهيم النخعي، وروى عنه أخوه الحسن بن عمرو، قال ابن معين: هو ثقة حجة، قال أبو حاتم: لا بأس به وهو من كبار أصحاب إبراهيم. تهذيب ٣٩٢/٨؛ تقريب ٢٧٧.

٣٢٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا شعبة، عن خالد الحذاء، قال: قال أبو العالية: إذا حدثت عن رسول الله ﷺ فازدهر.

٣٢١ ـ حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن داود بن صبيح[١]، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى[٢]، قال: حدثنا بشير أبو إسماعيل[٣]، عن الشعبي، قال: سل عما كان ولا تسأل عما لم / يكن ولا يكون. [٣٨]

٣٢٢ ـ حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق، قال: حدثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدثنا سعيد بن عبدالحميد[٤]، قال: حدثنا...[٥] بن طليق، عن شعيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: أكثر الناس ذنوباً أكثرهم سؤالاً عما لا يعنيه.

---

(١) محمد بن داود بن صبيح المصيصي: ثقة فاضل، روى عنه أبو داود، وقال: كان ينتقد الرجال وما رأيت رجلاً أعقل منه، وكان من خواص أحمد ورؤسائهم، وكان يكرمه ويحدثه بأشياء لا يحدث بها غيره. تهذيب ٩/١٥٤؛ تقريب ٢٩٧.

(٢) عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي: ثقة، كان يتشيع، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة حسن الحديث، وقال ابن عدي: ثقة ويروي أحاديث في التشيع منكرة. تهذيب ٧/٥١؛ تقريب ٢٢٧.

(٣) بشير بن سليمان الكندي، أبو إسماعيل الكوفي: ثقة يغرب، قال أحمد وابن معين والعجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال البزار: حدث بغير حديث لم يشاركه فيه أحد. تهذيب ١/٤٦٥؛ تقريب ٤٦.

(٤) سعد بن عبدالحميد الأنصاري، أبو معاذ المدني: صدوق، له أغاليط، قال ابن معين: ليس به بأس، وقد كتبت عنه، وقال ابن حبان: كان ممن يروي المناكير عن المشاهير وممن فحش وهمه. ميزان ٢/١٢٤؛ تهذيب ٣/٤٧٧؛ تقريب ١١٨.

(٥) كذا في ظ: لوجود مسح.

وبإسناده عن أبي هريرة، قال: استشهد رجل على عهد رسول الله ﷺ فقالت أمه: هنيئاً لك يا بنيّ الشهادة، فقال رسول الله ﷺ: ما يدريك أنه شهيد لعله قد كان يتكلم بما لا يعنيه أو يبخل بما لا ينفعه.

٣٢٣ ــ حدثني أبو علي الحلواني، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن دينار، قال: حدثنا يزيد بن عبد ربه[1]، قال: حدثنا بقية، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: مْن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

٣٢٤ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا يوسف بن سعيد بن

---

٣٢٣ ــ رواه الترمذي من طريق إسماعيل بن عبدالله بن سماعة عن الأوزاعي به، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي إلا به، رقم ٢٣١٧.
قال ابن رجب: حسنه النووي لأن رجال إسناده ثقات، وقال ابن عبدالبر: هذا الحديث محفوظ عن الزهري بهذا الإسناد من رواية الثقات، وقال ابن رجب: وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الأدب، ص ١٠٥، جامع العلوم والحكم.

(١) يزيد بن عبدربه الزبيدي، أبو الفضل الحمصي: ثقة، روى عن بقْية، قال أحمد: ما كان أثبته، ما كان فيهم مثله، أي أهل حمص، ووثقه ابن معين وهو أوثق من روى عن بقية. تهذيب ١١/٣٤٤؛ تقريب ٣٨٣.

٣٢٤ ــ وهذا الإسناد فيه عبدالله بن عمر العمري: ضعيف، كما قال الحافظ ابن حجر، وقال الإمام أحمد: كان يزيد في الأسانيد؛ ورواه مالك في الموطأ عن ابن شهاب، عن علي بن حسين مرفوعاً، الموطأ، كتاب حسن الخلق رقم ٣؛ ورواه الترمذي أيضاً من طريق مالك به، وقال: وهكذا روي عن غير واحد من أصحاب الزهري عن علي بن الحسين، عن النبي ﷺ نحو حديث مالك مرسلاً، وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة وعلي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب، رقم ٢٣١٨؛ ورواه أحمد من طريق شعيب بن خالد، عن علي بن الحسين مرفوعاً=

مسلم[1]، قال: حدثنا موسى بن داود[2]، قال: حدثنا عبدالله بن عمر العمري[3]، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

٣٢٥ ـ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا يونس، قال: حدثنا ابن وهب، قال: سمعت عبدالله بن عمر ومالكاً وغيرهم يحدثون عن ابن شهاب، عن علي بن حسين[4] أن رسول الله ﷺ، قال: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعينه.

= ١/٢٠١؛ والإمام الترمذي لاحظ كثرة رواته من أصحاب الزهري عن علي بن حسين بينها لا يعرف من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة إلا من طريق واحد فرجح لذلك الرواية المرسلة على الرواية المتصلة لهذا الاعتبار ويضاف إلى ذلك أن ابن بطة قد رواه هنا موصولاً عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، وهو ابن علي الصحابي الجليل.

(١) يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي: ثقة حافظ، روى عن موسى بن داود الضبي، وروى عنه النيسابوري، قال النسائي: ثقة حافظ. طبقات الحفاظ ٢٥٩؛ تهذيب ١١/٤١٤؛ تقريب ٣٨٨.

(٢) موسى بن داود الضبي: نزيل بغداد، صدوق فقيه زاهد، له أوهام، قال ابن سعد: كان ثقة صاحب حديث، وقال العجلي: كوفي، ثقة. تهذيب ١٠/٣٤٢؛ تقريب ٣٥٠.

(٣) عبدالله بن عمر العمري المدني: ضعيف عابد، قال أبو زرعة الدمشقي عن أحمد: كان يزيد في الأسانيد ويخالف، وكان رجلاً صالحاً، وقال ابن معين: ليس به بأس يكتب حديثه. تهذيب ٥/٣٢٦؛ تقريب ١٨٢.

(٤) علي بن الحسين: لم يدرك النبي ﷺ، قال ابن رجب: والمحفوظ المرسل، كما قال الإمام أحمد ويحيى ابن معين والبخاري والدارقطني. انظر: جامع العلوم والحكم ص ١٠٥.

٣٢٦ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد النيسابوري، قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا: هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله(١).

٣٢٧ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن حبيب العطار، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحيم البزاز(٢)، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق / عن عقبة بن مسلم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الناس يتساءلون بينهم حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق الله فإذا رأيتم ذلك فقولوا: «قل هو الله أحد» حتى تختموا السورة ثم ليتعوذ من الشيطان فإنه لا يضره.

---

٣٢٦ ـ رواه مسلم عن سفيان، عن هشام به، كتاب الإيمان رقم ٢١٢؛ وأبو داود، ثنا هارون بن معروف، ثنا سفيان به، رقم ٤٧٢١؛ ورواه أحمد من طريق معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة ٢/٣١٧؛ وكذا اللالكائي رقم ١٩٣؛ واللالكائي من طريق الحميدي، ثنا سفيان به، رقم ١٩٢؛ وذكره الألباني في صحيح الجامع رقم ٧٥٧٣، ورقمه في السلسلة الصحيحة ١١٦.

(١) قال الخطابي: وجه هذا الحديث: إن الشيطان إذا وسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه وكف عن مطاولته في ذلك اندفع، قال: وهذا بخلاف ما لو تعرض أحد من البشر بذلك فإنه يمكن قطعه بالحجة والبرهان، والفرق بينهما أن الآدمي يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور فإذا راعى الطريقة وأصاب الحجة انقطع، وأما الشيطان فليس لوسوسته انتهاء، بل كلما ألزم حجة زاغ إلى غيرها إلى أن يفضي بالمرء إلى الحيرة. فتح الباري ٦/٣٤١.

(٢) محمد بن عبدالرحيم بن أبي زهير البغدادي البزاز، المعروف بصاعقة: ثقة حافظ، وكان من أصحاب الحديث المأمونين، وسمي صاعقة لأنه كان جيد الحفظ. تهذيب ٩/٣١١؛ تقريب ٣١٨.

٣٢٨ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير وأبو صالح...[1] بن صالح، قالا: حدثنا الليث عن عقيل[2]، عن ابن شهاب، قال:...[3] عروة بن الزبير أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي العبد الشيطان فيقول: من خلق كذا وكذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغ فليستعذ بالله ولينته.

٣٢٩ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا محمد بن عبدالأعلى، قال: حدثنا المعتمر، عن أبيه، قال: حدثنا أبو عثمان أن رجلاً كان من بني يربوع يقال له صبيغ سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الذاريات والنازعات والمرسلات أو عن إحداهن، فقال له عمر: ضع عن رأسك فوضع عن رأسه فإذا له وفيرة فقال: لو وجدتك محلوقاً لضربت الذي فيه عيناك، قال: ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوه، أو قال: كتب إلينا أن لا تجالسوه، قال: فلو جلس إلينا ونحن مائة لتفرقنا عنه.

٣٣٠ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا

---

٣٢٨ ــ رواه البخاري، ثنا يحيى بن بكير به، رقم ٣٢٧٦؛ ومسلم من طريق الليث عن عقيل به، كتاب الإيمان رقم ٢١٤.

(١) يوجد مسح في ظ.

(٢) كذا في ظ، لوجود مسح.

(٣) عقيل بن خالد الأيلي الأموي: روى عن الزهري، وروى عنه الليث بن سعد، ثقة ثبت، قال ابن معين: أثبت من روى عن الزهري، وقال ابن راهويه: عقيل حافظ. طبقات ٧٠؛ تهذيب ٧/٢٥٥؛ تقريب ٢٤٢.

(٤) كذا في ظ، لوجود مسح.

٣٢٩ ــ روى هذه القصة الدارمي في مقدمته من طريق ابن عجلان، عن نافع مولى ابن عمر ١/٥٥.

الحسن بن محمد وأبو حفص الصيرفي وعبيدالله بن سعد الزهري[1]، قالوا: حدثنا مكي بن إبراهيم[2]، قال: حدثنا الجعد[3]، عن يزيد بن خصيفة[4]، عن السائب بن يزيد[5]، قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقيل: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً سأل عن تأويل القرآن، فقال عمر: اللهم مكّني منه، فبينا عمر ذات يوم جالس يغدي الناس إذ جاءه عليه ثياب فتغدى حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين «والذاريات ذرواً فالحاملات وقراً» فقال عمر: أنت هو، فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده / حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده [٣٩] لو وجدتك محلوقاً لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحملوه على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلادكم ثم ليقم خطيباً ثم ليقل إن صبيغاً. . .[6] أخطأه فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك وكان سيدهم. قال أبو حاتم: ولم يقل أبو حفص في حديثه ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلادكم.

[7]قال الشيخ: وعسى الضعيف القلب القليل العلم من الناس إذا

---

(١) عبيدالله بن سعد الزهري، أبو الفضل البغدادي، قاضي أصبهان: ثقة، كتب عنه أبو حاتم. تهذيب ٧/١٦؛ تقريب ٢٢٥.

(٢) مكي بن إبراهيم البلخي، أبو السكن: ثقة ثبت، روى عن الجعد بن عبدالرحمن. تهذيب ١٠/٢٩٣؛ تقريب ٣٤٧.

(٣) الجعد بن عبدالرحمن: قد ينسب إلى جده وقد يصغر: ثقة، روى عن السائب، وروى عنه مكي. تهذيب ٢/٨٠؛ تقريب ٥٥.

(٤) يزيد بن عبدالله بن خصيفة المدني: ثقة، روى عن السائب، وروى عن الجعيد. تهذيب ١١/٣٤٠؛ تقريب ٣٨٣.

(٥) السائب بن يزيد الكندي: صحابي صغير، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، وقد دعا له النبي ﷺ ومسح رأسه. تجريد ١/٣٠٧؛ الطبقات ٤٦؛ تقريب ١١٦.

(٦) كذا في ظ، لوجود مسح.

(٧) من هنا حتى نهاية هذا الباب ساقط من ظ، فأثبتناه من ت.

سمع هذا الخبر وما فيه من صنيع عمر رضي الله عنه أن يتداخله من ذلك ما لا يعرف وجه المخرج عنه فيكثر هذا من فعل الإمام الهادي العاقل رحمة الله عليه فيقول: كان جزاء من سأل عن معاني آيات من كتاب الله عز وجل أحب أن يعلم تأويلها أن يوجع ضرباً وينفي ويهجر ويشهر وليس الأمر كما يظن من لا علم عنده ولكن الوجه فيه غير ما ذهب إليه الذاهب وذلك أن الناس كانوا يهاجرون إلى النبي ﷺ في حياته ويفدون إلى خلفائه من بعد وفاته رحمة الله عليهم ليتفقهوا في دينهم ويزدادوا بصيرة في إيمانهم ويتعلموا علم الفرائض التي فرضها الله عليهم فلما بلغ عمر رحمه الله قدوم هذا الرجل المدينة وعرف أنه سأل عن متشابه القرآن وعن غير ما يلزمه طلبه مما لا يضره جهله ولا يعود عليه نفعه وإنما كان الواجب عليه حين وفد على إمامه أن يشتغل بعلم الفرائض والواجبات والتفقه في الدين من الحلال والحرام فلما بلغ عمر رحمه الله أن مسائله غير هذا علم من قبل أن يلقاه أنه رجل بطال القلب خالي الهمة عما افترضه الله عليه مصروف العناية إلى ما لا ينفعه فلم يأمن عليه أن يشتغل بمتشابه القرآن والتنقير عما لا يهتدي عقله إلى فهمه فيزيغ قلبه فيهلك فأراد عمر رحمه الله أن يكسره عن ذلك ويذله ويشغله عن المعاودة إلى مثل ذلك. فإن قلت: فإنه قال: لو وجدتك [٤٠] محلوقاً لضربت الذي فيه عيناك /.

فمن حلق رأسه يجب عليه ضرب العنق فإني أقول لك من مثل هذا أتى الزائغون وبمثل هذا بلي المنقرون الذين قصرت هممهم وضاقت أعطانهم عن فهم أفعال الأئمة المهديين والخلفاء الراشدين فلم يحسوا بموضع العجز من أنفسهم فنسبوا النقص والتقصير إلى (سلفهم)[١] وذلك أن عمر رضي الله عنه قد كان سمع النبي ﷺ يقول:

---

(١) ساقطة من ت، ولعلها هكذا.

٣٣١ ــ يخرج قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية من لقيهم فليقتلهم فإن في قتلهم أجر عند الله.

٣٣٢ ــ وفي حديث آخر: طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه، قيل: يا رسول الله ما علامتهم، قال: سيماهم التحليق. فلما سمع عمر رضي الله عنه مسائله فيما لا يعنيه كشف رأسه لينظر هل يرى العلامة التي قالها رسول الله ﷺ والصفة التي وصفها فلما لم يجدها أحسن أدبه لئلا يتغالى به في المسائل إلى ما يضيق صدره عن فهمه فيصير من أهل العلامة الذين أمر النبي ﷺ بقتلهم[1] فحقن دمه وحفظ دينه بأدبه رحمة الله عليه ورضوانه، ولقد نفع الله صبيغاً بما كتب له عمر في نفيه، فلما خرجت الحرورية قالوا لصبيغ إنه قد خرج قوم يقولون كذا وكذا فقال: هيهات نفعني الله بموعظة الرجل الصالح وكان عمر ضربه حتّى سالت الدماء على وجهه أو رجليه أو على عقبيه ولقد صار صبيغ لمن بعده مثلاً وتردعة لمن نقَّر وألحف في السؤال.

٣٣٣ ــ حدثنا الصفار، قال: ثنا الرمادي، قال: ثنا عبدالرزاق، قال: ثنا معمر، عن الزهري، عن القاسم بن محمد أن رجلاً جاء إلى ابن عباس فسأله عن الأنفال، فقال ابن عباس: كان الرجل (ينقل الفرس وسرجه)[2] فأعاد عليه فقال مثل ذلك، ثم أعاد عليه فقال مثل ذلك فقال ابن عباس: تدرون ما مثل هذا؟ هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر رضي الله عنه أما لو عاش عمر لما سأل أحد عما لا يعنيه.

---

(١) لعلها كذا، وهي ساقطة من المختصر. كما يدل على ذلك الحديث الذي فيه: فطوبى لمن قتلهم.

(٢) كذا في ت.

قـال الشيخ: ولقـد أنكر الإمـام الهادي أمـير المؤمنين عـلي بن أبـي طالب رضي الله عنه مثل هذا وكرهه وعاب السائل عنه ووبخه.

٣٣٤ــ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن البزار، قال: ثنا أحمد بن الوليد الفحام، قال: ثنا عبدالوهاب بن عطاء[١]، عن عمران بن حدير[٢]، عن رفيع أبـي كثير[٣]، قال: قال علي بن أبـي طالب رضي الله عنه يوماً: سلوني عما شئتم، فقال ابن الكوا: ما السواد الذي في القمر؟ قال: فإن تلك لله، ألا سألت عمّا ينفعك في دينك وآخرتك ذاك محو الليل. وفيه زيادة من طريق أخرى قال أخبرنا عن قوله: «فالحاملات وقراً»[٤]، قال: ثكلتك أمك سل تفقهاً ولا تسل تعنتاً سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك وذكر الحديث.

قال الشيخ: وهكذا كان العلماء والعقلاء إذا سألوا عما لا ينفع السائل علمه ولا يضره جهله وربما كان الجواب أيضاً مما لا يضبطه السائل ولا يبلغه فهمه منعوه الجواب وربما زجروه وعنفوه.

٣٣٥ــ قال ابن شبرمة: من المسائل مسائل لا يجوز للسائل أن يسأل عنها ولا للمسؤول أن يجيب عنها.

٣٣٦ــ وقال ابن مسعود: من أفتى الناس في كل ما يستفتونـه فهو مجنون.

---

(١) عبدالوهاب بن عطاء الخفاف: صدوق ربما أخطأ، قال البخاري والساجي والنسائي: ليس بالقوي. خلاصة ٢/١٨٦؛ تقريب ٢٢٢.

(٢) عمران بن جدير السدوسي: ثقة، قال يزيد بن هارون: كان أصدق الناس. تهذيب ٨/١٢٥؛ تقريب ٢٦٤.

(٣) أبو كثير الزبيدي الكوفي: اسمه زهير الأقمر: مقبول من الثالثة، روى عن علي، قال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٢/٢١٠؛ تقريب ٤٢٣.

(٤) سورة الذاريات: الآية ٢.

٣٣٧ ــ وقال ابن مسعود أيضاً: إذا أراد الله بعبد خيراً سدده وجعل سؤاله عما يعنيه وعلَّمه فيما ينفعه.

٣٣٨ ــ وقال: إياكم والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق.

٣٣٩ ــ وقال أبو يوسف: العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم.

٣٤٠ ــ وقال زيد بن علي لابنه: يا بني اطلب ما يعنيك بترك ما لا يعنيك فإن في تركك ما لا يعنيك دركاً لما يعنيك، واعلم أنك تقدم على ما قدمت ولست تقدم على ما أخرت فآثر ما تلقاه غداً على ما لا تراه أبداً.

وقال يحيى بن معاذ الرازي: إن ربنا تعالى أبدى شيئاً وأخفى أشياء وإن المحفوظين بولاية الإيمان حفظوا ما أبدى وتركوا ما أخفى وذهب آخرون يطلبون علم ما أخفى فهتكوا فهلكوا فأداهم الترك لأمره إلى حدود الضلال فكانوا زائغين.

٣٤١ ــ وبلغني عن الحارث المحاسبي[١] أنه كان يقول: سؤال العبد عما لا يعنيه خذلان من الله عز وجل له.

٣٤٢ ــ وقال طاوس: إني لأرحم الذين يسألون عما لم يكن مما أسمع منهم.

٣٤٣ ــ وقال الشعبي: لو أدرك هؤلاء الأرائيون النبي ﷺ لنزل القرآن كله يسألونك يسألونك.

---

(١) الحارث بن أسد المحاسبي الزاهد المشهور: صاحب التصانيف، مقبول، قال الخطيب: كان عالماً فهماً وله مصنفات في أصول الديانات وكتب في الزهد. تهذيب ٢/١٣٥؛ تقريب ٥٩؛ الفهرست ٢٦١.

قال الشيخ: فالعجب يا اخواني رحمكم الله لقوم حيارى تاهت عقولهم عن طرقات الهدى، فذهبت تند محاضره في أودية الردى، تركوا ما قدمه الله عز وجل في وحيه وافترضه على خلقه، وتعبدهم بطلبه وأمرهم بالنظر والعمل به، وأقبلوا على ما لم يجدوه في كتاب ناطق ولا تقدمهم فيه سلف سابق، فشغلوا به وفرغوا له آراءهم وجعلوه ديناً يدعون إليه ويعادون من خالفهم عليه، أما علم الزائغون مفاتيح أبواب الكفر ومعالم أسباب الشرك، التكلف لما لم تحط الخلائق به علماً به، ولم يأت القرآن بتأويله ولا أباحت السنّة النظر فيه، فتزيد الناقص الحقير والأحمق الصغير بقوته الضعيفة، وعقله القصير، أن يهجم على سر الله المحجوب، ويتناول علمه بالغيوب يريدها[1] لنفسه وطوى عليها علمها دون خلقه، فلم يحيطوا من علمها إلا بما شاء، ولا يعلمون منها إلا ما يريد، فكلما لم ينزل الوحي بذكره ولم تأت السنّة بشرحه من مكنون علم الله ومخزون غيبه وخفي أقداره فليس للعباد أن يتكلفوا من علمه ما لا يعلمون، ولا يتحملوا من نقله ما لا يطيقون، فإنه لن يعدوا رجل كلف ذلك نظره وقلّب فيه فكره أن يكون كالناظرين في عين الشمس ليعرف قدرها، أو كالمرتمي في ظلمات البحور ليدرك قعرها، فليس يزداد على المضي في ذلك إلا بعداً، ولا على دوام النظر في ذلك إلا تحيراً، فليقبل المؤمن العاقل ما يعود عليه نفعه، ويترك إشغال نظره وإعمال فكره في محاولة الاحاطة بما لم يكلفه، ومرام الظفر بما لم يطوقه، فيسلك سبيل العافية، ويأخذ بالمندوحة الواسعة ويلزم الحجة الواضحة والجادة السابلة والطريق الآنسة، فمن خالف ذلك وتجاوزه إلى الغمط بما أمر به والمخالفة إلى ما ينهى عنه، يقع والله في بحور المنازعة وأمواج المجادلة ويفتح على نفسه أبواب الكفر بربه والمخالفة لأمره والتعدي لحدوده، والعجب لمن خلق من نطفة من ماء مهين فإذا هم خصيم مبين، كيف لا يفكر في عجزه

(١) كذا في ت.

عن معرفة خلقه، أما يعلمون أن الله عز وجل قد أخذ عليكم ميثاق الكتاب أن لا تقولوا على الله إلا الحق فسبحان الله أنى تؤفكون. / [٤١]

٣٤٤ ـ حدثني ابن الصواف، قال: سمعت أبي يقول: سمعت بعض العلماء يقول: لو كلف الله هؤلاء ما كلفوه أنفسهم من البحث والتنقير لكان من أعظم ما افترضه عليهم.

قال الشيخ: فالزموا رحمكم الله الطريق الأقصد والسبيل الأرشد والمنهاج الأعظم من معالم دينكم وشرائع توحيدكم التي اجتمع عليها المختلفون واعتدل عليها المعترفون:

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(١)

وترك الدخول في الضيق الذي لم نخلق له.

٣٤٥ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: ثنا الحسن بن عليك العمري، قال: حدثني مسعود بن بشر، قال: حدثني أبو اليقظان(٢)، قال: خرج رجل من أسلاف المسلمين يطلب علم السماء ومبتدأ الأشياء ومجاري القضاء وموقع(٣) القدر المجلوب وما قد احتجبه الله عز وجل من علم الغيوب التي لم ينزل الكتاب بها ولم تتسع العقول لها.

وما طلبه حتى انتهى إلى بحر العلوم ومعدن الفقه وينبوع الحكمة عبدالله بن العباس رحمه الله فلما انتهى بالأمر الذي ارتحله إليه وأقدمه عليه قال له: اقرأ آية الكرسي، فلما بلغ:

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١٥٣.

(٢) أبو اليقظان: وهو عثمان بن عمير البجلي الكوفي الأعمى: ضعيف اختلط، وكان يدلس ويغلو في التشيع. تقريب ٢٣٥.

(٣) كذا في ت.

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[1]

قال: أمسك يا ابن أخي فقد بلغت ما تريد، فقد أنبأك الله أنه لا يحاط بشيء من علمه، قال له الرجل: يرحمك الله إن الله قد استثنى، فقال:

﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾.

فقال عبدالله: صدقت ولكن أخبرني عن الأمر الذي استثناه من علمه وشاء أن يظهره لخلقه أين يوجد ومن أين يعلم، قال: لا يوجد إلا في وحي ولا يعلم إلا من نبي، قال: فأخبرني عن الذي لا يوجد في حديث مأثور ولا كتاب مسطور أليس هو الذي نبأ الله لا يدركه عقل ولا يحيط به علم، قال: بلى فإن الذي تسأل عنه ليس محفوظاً في الكتب ولا محفوظاً عن الرسل، فقام الرجل وهو يقول: لقد جمع الله لي علم الدنيا والآخرة فانصرف شاكراً.

٣٤٦ـ وحدثني أيضاً أبو صالح، قال: ثنا الحسن بن خليل العكبري، قال: حدثني مسعود بن بشير، قال: حدثني أبو اليقظان أن رجلاً من المسلمين أتى عبدالله بن العباس رحمة الله عليه بابن له فقال: لقد حيرت الخصومة عقله وأذهبت المنازعة قلبه وذهبت به الكلفة عن ربه، فقال عبدالله: امدد بصرك يا ابن أخي ما السواد الذي ترى، قال: فلان، قال: صدقت، قال: فما الخيال المسرف من خلفه، قال: لا أدري، قال عبدالله: يا بن أخي فكما جعل الله لأبصار العيون حداً محدوداً من دونها حجاباً مستوراً فكذلك جعل لأبصار القلوب غاية لا يجاوزها وحدوداً لا يتعداها، قال: فرد الله عليه غارب عقله وانتهى عن المسألة عما لا يعنيه والنظر فيما لا ينفعه والتفكر فيما يحيره. فاتقوا الله يا معشر المسلمين وانتهوا

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

عن السؤال والتنقير والبحث عما يشكك اليقين وليس هو من فرائض الدين ولا من شريعة المسلمين ولا تقتدوا بالزائغين ولا تثق نفوسكم إلى استماع كلام المتنطعين الذين اتهموا أئمة المسلمين وردوا ما جاؤوا به عن رب العالمين وحكموا آراءهم وأهواءهم في دين الله ودعوا الناس إلى ما استحسنوه دون كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ.

فقد تقدم عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: ألا هلك المتنطعون قالها ثلاثاً.

٣٤٧ـ وسئل عطاء عن شيء فقال: لا أدري، فقيل له: قل فيها برأيك، قال: إني لأستحي من الله أن يدان في أرضه برأيي.

٣٤٨ـ وعن ابن سيرين أنه سئل عن شيء، فقال: أكره أن أقول برأيي ثم يبدو لي بعد ذلك رأي آخر فأطلبك فلا أجدك.

٣٤٩ـ وسئل أيضاً ابن سيرين عن شيء فقيل له: ألا تقول فيه برأيك، فقال: إني أكره أن أجرب السم على نفسي.

٣٥٠ـ وقال الأعمش: إنما مثل أصحاب هذا الرأي مثل رجل خرج بليل فرأى سواداً فظن أنها تمرة فإن أخطأه يكون عقرباً أو يكون جرو كلب.

قال الشيخ: الله الله اخواني يا أهل القرآن ويا حملة الحديث لا تنظروا فيما لا سبيل لعقولكم إليه ولا تسألوا عما لم يتقدمكم السلف الصالح من علمائكم إليه، ولا تكلفوا أنفسكم ما لا قوة بأبدانكم الضعيفة ولا تنقروا ولا تبحثوا عن مصون الغيب ومكنون العلوم، فإن الله جعل للعقول غاية تنتهي إليها، ونهاية تقصر عندها، فما نطق به الكتاب وجاء به الأثر فقولوه، وما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه، ولا تحيطوا الأمور بحيط

العشوا حنادس[1] الظلماء بلا دليل هاد ولا ناقد بصير أتراكم أرجح أحلاماً وأوفر عقولاً من الملائكة المقربين حين قالوا:

﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[2].

اخواني: فمن كان بالله مؤمناً فليردد إلى الله العلم بغيوبه، وليجعل الحكم إليه في أمره، فيسلك العافية ويأخذ بالمندوحة الواسعة، ويلزم المحجة الواضحة والجادة السابلة والطريق الآنسة، فمن خالف ذلك وتجاوزه إلى الغمط بما أمر به، والمخالفة إلى ما نهى عنه، يقع والله في بحور المنازعة وأمواج المجادلة، ويفتح على نفسه أبواب الكفر بربه والمخالفة لأمره والتعدي لحدوده، والعجب لمن خلق من نطفة من ماء مهين فإذا هو خصيم مبين كيف لا يفكر في عجزه عن معرفة خلقه أما تعلمون أن الله قد أخذ عليكم ميثاق الكتاب أن لا تقولوا على الله إلا الحق فسبحان الله أني تؤفكون.

* * *

انتهى المجلد الأول من كتاب الإبانة

ويليه المجلد الثاني وأوله الجزء الثالث

باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب

---

(١) الحندس، بالكسر: الليل المظلم والظلمة، جمعه حنادس. قاموس ٢/٢٠٩.

(٢) سورة البقرة: الآية ٣٢.

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

الكتاب الأول
الإيمان

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

رضا بن نعسان معطي

المجلد الثاني

دار الراية
للنشر والتوزيع

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

كتاب الايمان

تأليف
الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي
المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة
رضا بن نعسان معطي

المجلد الثاني

دار الراية
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثانية

١٩٩٤ م - ١٤١٥ هـ

دار الراية
للنشر والتوزيع

الرياض. الربوة - طريق عمر بن عبد العزيز
هاتف ٤٩١١٩٨٥ - مصور (فاكس) ٤٠٦٦٩٤٩
ص.ب: ٤٠١٢٤ - مز: ١١٤٩٩ - مبرقة (تلكس) AICO - SJ - 400981

الجُزءُ الثَّالِثُ

بـــاب[1]

التحـــذير من صحبـــة قـــوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان

قد أعلمتك يا أخي ـ عصمني الله وإياك من الفتن ووقانا وإياك جميع المحن ـ أن الذي أورد القلوب حمامها، وأورثها الشك بعد اتقائها، هو البحث والتنقير وكثرة السؤال عما لا تؤمن فتنته وقد كفى العقلاء مؤنته، وأن الذي أمرضها بعد صحتها، وسلبها أثواب عافيتها، إنما هو من صحبة من تغر ألفته، وتورد النار في القيامة صحبته. أما البحث والسؤال فقد شرحت لك ما إن أصغيت إليه ـ مع توفيق الله ـ عصمك، ولك فيه مقنع وكفاية، وأما الصحبة فسأتلوا عليك من نبأ حالها ما إن تمسكت به نفعك، وإن أردت الله الكريم به وفقك، قال الله عز وجل فيما أوصى به نبيه ﷺ وحذره منه:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[2].

ثم أذكره ما حذره وأعاد له ذكر ما أنذره فقال تعالى:

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا

---

(١) بداية هذا الباب ساقطة من الأصل، فأثبتناها من المختصر.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾(1).

٣٥١ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: ثنا العباس بن محمد الدوري، قال: ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، قال: ثنا عيسى(2) / بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: [٤٢]

﴿يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾(3)

يستهزؤون، نهى محمد ﷺ أن يقعد معهم إلا أن ينسى فإذا ذكر فليقم وذلك قوله:

﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(4).

٣٥٢ـ حدثني أبو محمد عبدالله بن جعفر الكفي، قال: حدثنا

---

(1) سورة النساء: الآية ١٤٠.

٣٥١ ـ أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿يخوضون في آياتنا﴾، قال: يستهزؤون، وذكر تمام الأثر. الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٠.

(2) عيسى بن ميمون الجرشي: ثقة، روى عن ابن أبي نجيح، وروى عنه أبو عاصم، ووثقه أبو حاتم والساجي والترمذي وأبو أحمد الحاكم والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث. تقريب ٢٧٢؛ تهذيب ٨/٢٣٥؛ ميزان ٣/٣٢٧.

(3) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

(4) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

٣٥٢ ـ وأخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير، عن قتادة، وذكر الأثر بتمامه. الدر المنثور ٣/٢٠.

أبو بكر محمد بن عبدالملك الغزال، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة:

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ﴾(١).

قال: نهاه الله أن يجلس مع الذين يخوضون في آيات الله يكذبون بها وإن نسي فلا يقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين.

٣٥٣ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا سعدان بن نصر البزار، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، عن ابن عون، قال: كان محمد يرى أن أسرع الناس ردة أهل الأهواء. وكان يرى أن هذه الآية أنزلت فيهم:

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾(٢).

٣٥٤ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الراجيان الكفي، قال: حدثنا علي بن حرب الطائي، قال: حدثنا أبو عامر عبدالملك بن عمرو

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

٣٥٣ ــ أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن سيرين، وذكر الأثر. الدر المنثور للسيوطي ٢٠/٣.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

٣٥٤ ــ رواه أبو داود، ثنا ابن بشار، ثنا أبوعامر به، رقم **٤٨٣٣**؛ وكذا رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، رقم **٢٣٧٨**؛ ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق سعيد بن يسار به ١٦٥/٣، وتساهل ابن الجوزي فأورده في الموضوعات، ومن ثمَّ خطأه الزركشي، وقال الحافظ في اللآلىء والقول ما قال الترمذي، يعني أن الحديث حسن. كشف الخفا للعجلوني ٢٠١/٢.

العقدي[١]، قال: حدثنا زهير بن محمد[٢]، قال: حدثنا موسى بن وردان[٣]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.

٣٥٥ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا موسى بن داود، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: دين المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.

٣٥٦ ــ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد النيسابوري، قال: حدثنا أبو أمية الطرسوسي[٤]، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: حدثنا موسى بن وردان، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.

---

(١) عبدالملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي: ثقة، روى عن زهير بن محمد، قال النسائي: ثقة مأمون، وكان إسحاق يقول: أبو عامر الثقة الأمين. تهذيب ٦/٤١٠؛ تقريب ٢١٩.

(٢) زهير بن محمد التميمي الخراساني: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها، روى عن موسى بن وردان، وروى عنه أبو عامر العقدي، قال أبو حاتم: محله الصدق وفي حفظه سوء. تهذيب ٣/٣٤٨؛ تقريب ١٠٨.

(٣) موسى بن وردان العامري: صدوق ربما أخطأ، روى عن أبي هريرة، قال العجلي: مصري تابعي ثقة، وقال ابن معين: ليس بالقوي، وقال ابن أبي خيثمة: كان خاصاً بمصر ضعيف الحديث. تهذيب ١٠/٣٧٩؛ تقريب ٣٥٣.

(٤) محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي، أبو أمية الطرسوسي: صدوق صاحب حديث، يهم، روى عن الطيالسي، وروى عنه أبو بكر النيسابوري، وثقه أبو داود، وقال الحاكم: صدوق كثير الوهم. تهذيب ٩/١٥؛ تقريب ٢٨٨٧.

٣٥٧ ـ أخبرني أبو القاسم عمران بن أحمد القصباني، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، قال: حدثنا محمد بن الحجاج الضبي الكوفي[(١)]، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن الحسين / الأعمش، [٤٣] عن صفوان بن سليم[(٢)]، عن سعيد بن يسار[(٣)]، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ، قال: المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.

٣٥٨ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر بن حفص بن الخليل، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا أبو الربيع....[(٤)]، قال: حدثنا سهل بن حسام وهو ابن....[(٥)]، عن إياس[(٦)] بن دغفل، عن عطاء: قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: لا تجالس أهل الأهواء فإنهم يحدثون في قلبك ما لم يكن فيه.

٣٥٩ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: أخبرنا عبدالله بن حسين فيما كتب إليّ، حدثنا يوسف بن

---

٣٥٧ ـ رواه أبو نعيم في الحلية من طريق محمد بن إبراهيم الأسلمي، عن صفوان به ٣/١٦٥.

(١) محمد بن الحجاج بن جعفر الضبي الكوفي: قال ابن عقدة: في أمره نظر. ميزان ٣/٥١٠.

(٢) صفوان بن سليم الزهري مولاهم: ثقة مفت عابد، رمي بالقدر، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث عابد، وقال أحمد: هذا رجل يستسقى بحديثه. تهذيب ٤/٤٢٥؛ تقريب ١٥٣.

(٣) سعيد بن يسار المدني: ثقة متقن، روى عن أبي هريرة، ووثقه أبو زرعة والنسائي وابن معين والعجلي، وقال ابن عبدالبر: لا يختلفون في حديثه. تهذيب ٤/١٠٢؛ تقريب ١٢٧.

(٤) و(٥) في الأصل ممسوح، ولا يوجد في ت.

(٦) أياس بن دغفل البصري: ثقة، روى عن عطاء. خلاصة ١/١٠٧؛ تهذيب ٣٨٨؛ تقريب ٤٠.

أسباط، عن سفيان، عن خصيف[1]، قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى: يا موسى لا تجالس أهل الأهواء فيدخل في قلبك شيء فيرديك فتدخل النار.

٣٦٠ ــ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد القصباني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، قال: حدثنا الوليد، عن طلحة، قال: سمعت خصيفاً الجزري، قال: أشهد أن في التوراة مكتوباً: يا موسى لا تجالس أصحاب الأهواء فيمرضوا عليك قلبك بما يرديك فيدخلك النار.

٣٦١ ــ حدثني أبو حفص عمر بن أحمد بن عبدالله بن الحسن بن شهاب، قال: أخبرني أبي، قال: حدثنا العباس بن عبدالله الرقفي[2]، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن النضر الحارثي، قال: بلغنا أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام أن كن يقظاناً، مرتاداً بنفسك أخداناً، فكل، خدن لا يواتيك على مسرتي فلا تصحبه،فإنه لك عدو وهو يقسي قلبك.

٣٦٢ ــ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا ابن أبي الطيب، قال: حدثنا ابن داود، عن إياس بن دغفل القيسي، قال: سمعت عطاء يقول: بلغني أن فيما أنزل الله على موسى لا تجالس أهل الأهواء فيحدثوا في قلبك ما لم يكن.

---

(١) خصيف بن عبدالرحمن: صدوق سيىء الحفظ، روى عنه الثوري، قال أحمد: ليس بقوي، وقال ابن معين: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة. تقريب ٩٢؛ تهذيب ١٤٢/٣.

(٢) عباس بن عبدالله الرقفي: ثقة عابد. خلاصة ٣٤/٢؛ تقريب ١٦٥.

٣٦٣ ــ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: قال أبو قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما تعرفون.

٣٦٤ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا المعلى، قال: حدثنا وهيب، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال أبو حاتم: وحدثنا أبو يزيد الخراز، قال: حدثنا ابن علية، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: لا تجالسوا أصحاب الأهواء فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون.

٣٦٥ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان العباداني، قال: حدثنا

---

٣٦٣ ــ رواه الدارمي، ثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد، عن أيوب قال: قال أبو قلابة، وذكره ١/١٠٨؛ وابن وضاح في البدع والنهي عنها؛ وعبدالله بن أحمد في السنة ص ١٨؛ واللالكائي من طريق سعيد بن منصور به، رقم ٢٤٤؛ والآجري في الشريعة: ثنا الفريابي، ثنا حماد بن زيد به ١/٥٦.

٣٦٥ ــ رواه أبو داود: ثنا أحمد، ثنا عبدالله بن يزيد المقري، حدثني سعيد بن أبي أيوب، حدثني عطاء بن دينار، عن حكيم بن شريك به، رقم ٤٧١٠؛ وأحمد من هذه الطريق ١/٣٠؛ ورواه ابن أبي عاصم في السنة، ثنا ابن أبي شيبة، ثنا أبو عبدالرحمن المقري به، رقم ٣٣٠؛ وكذا رواه الحاكم في المستدرك ١/٨٥؛ وكذا رواه الآجري في الشريعة ص ٢٣٩؛ واللالكائي في شرح أصول السنن رقم ١٨٦؛ والمقدسي في الحجة ص ٥٠.

وهذا الحديث ضعيف لأن مداره في كل طرقه على الحكيم بن شريك وهو مجهول.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح وطرقه كلها تدور على يحيى بن ميمون وقد كذبوه، ونقل ذلك عن الدارقطني ١/١٤١؛ وضعفه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم رقم ٣٣٠؛ وأشار صاحب مرعاة المفاتيح إلى ضعفه ١/١٩٧.

محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا عبدالله بن يزيد أبو عبدالرحمن المقري، عن سعيد[1] ـ يعني ابن أبي أيوب ـ عن عطاء بن دينار[2]، عن حكيم بن شريك[3]، عن يحيى بن ميمون[4]، عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم.

٣٦٦ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن البسري التميمي بن أبي حازم الكوفي، قال: حدثنا ابن أبي غياث، قال: حدثنا أبو سعيد[5]، قال: حدثنا أبو خالد[6]، عن عمرو بن قيس[7]، قال: كان يقال: لا تجالس صاحب زيغ فيزيغ قلبك.

---

(١) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي المصري: ثقة ثبت، روى عنه عبدالله بن يزيد المقري، وثقه ابن معين والنسائي، وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً. تهذيب ٧/٤؛ تقريب ١٢٠.

(٢) عطاء بن دينار الهمداني، أبو طلحة المصري: صدوق، روى عن حكيم بن شريك، عن سعيد بن أبي أيوب، قال أحمد وأبو داود: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. تهذيب ١٩٨/٧؛ تقريب ٢٣٩.

(٣) حكيم بن شريك الهذلي المصري: مجهول، روى عن يحيى بن ميمون الحضرمي، وروى عنه عطاء بن دينار، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: مجهول. تهذيب ٤٥٠/٢؛ تقريب ٨١.

(٤) يحيى بن ميمون الحضرمي القاضي: صدوق، روى عن ربيعة الجرشي، وروى عنه حكيم بن شريك، قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢٩١/١١؛ تقريب ٣٨٠.

(٥) هو أبو سعيد الأشج: تقدمت ترجمته.

(٦) هو سليمان بن حبان الأزدي، أبو خالد الأحمر: صدوق يهم. تقريب ١٣٣ ـ وتقدمت ترجمته.

(٧) عمرو بن قيس الملائي الكوفي: ثقة متقن عابد، روى عنه أبو خالد الأحمر، قال ابن حبان: هو من ثقات أهل الكوفة ومتقنيهم وعباد أهل بلده وقرائهم. تهذيب ٩٢/٨؛ تقريب ٢٦٢.

٣٦٧ ـ حدثنا أبو أحمد حمزة بن محمد الدهقان، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا حجاج بن محمد، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق، عن يونس، قال: قال أبو قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء فإنكم إن لم تدخلوا فيما دخلوا فيه لبسوا عليكم ما تعرفون.

٣٦٨ ـ حدثنا أبو الحسين / إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا [٤٤] عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي رحمه الله تعالى، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، قال: قال أبو الدرداء: من فقه المرء ممشاه ومدخله ومخرجه ومجلسه ثم قال أبو قلابة: قاتل الله الشاعر حين يقول: عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه.

٣٦٩ ـ حدثنا أبو أحمد حمزة، قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا أيوب، قال: كان أبو قلابة يقول: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما تعرفون.

٣٧٠ ـ حدثتنا أم الضحاك عاتكة بنت أحمد بن عمرو بن الضحاك أبي عاصم النبيل، قالت: حدثنا أبي أحمد بن عمرو، قال: حدثنا عبدالواحد بن الضحاك، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن جهضم بن زرعة[١]، عن شريح بن عبيد[٢]، عن عقبة بن عامر[٣]، قال:

---

٣٦٩ ـ ذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للطبراني من حديث عقبة بن عامر، وذكر محققه الألباني أنه ضعيف، رقم ١٤٤٤.

(١) جهضم بن عبدالله القيسي: صدوق يكثر عن المجاهيل، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢/١٢٠؛ تقريب ٥٧.

(٢) شريح بن عبيد الحضرمي الحمصي: ثقة، كان يرسل كثيراً، روى عن عقبة بن عامر، قال العجلي: شامي تابعي ثقة. تهذيب ٤/٣٢٨؛ تقريب ١٤٤.

(٣) عقبة بن عامر الجهني: صحابي مشهور نبيل، كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، ولي أمرة مصر لمعاوية وكان فقيهاً. تقريب ٢٤٠؛ تجريد ١/٣٨٤.

قال رسـول الله ﷺ: إن الرجل إذا رضي هدى الرجل وعمله فإنه مثله.

٣٧١ ـ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا جعفر بن محمد أبـو بكر الفـريابـي[١]، قـال: حدثنـا أبـو بقي هشـام بن عبـدالملك الحمصي[٢]، قال: حدثنا محمد بن حرب، عن أبـي سلمة سليمان بن سليم[٣]، عن أبـي حصين[٤]، عن أبـي صالـح[٥]، عن ابن عباس، قال: لا تجالس أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب.

٣٧٢ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا عصمة، قال: حدثنا أبو عبدالله الملائي، قال: لا تجالسوا أصحاب الأهواء فإنهم يمرضون القلوب.

٣٧٣ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثت عن بقية بن الوليد، قال: حدثني سليمان بن سليم، عن حبيب، عن أبـي الزرقا، عن الحسن، قال: لا تجالسوا أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب.

٣٧٤ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم،

---

(١) جعفر بن محمد الفريابـي: قال الخطيب: أحد أوعية العلم، وكان ثقة أميناً حجة. تاريخ بغداد ٧/١٩٧.

(٢) هشام بن عبدالملك الحمصي: صدوق، ووثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١١/٤٥؛ تقريب ٣٦٤.

(٣) سليمان بن سليم الكلبـي الشامي، القاضي بحمص: ثقة عابد. تهـذيب ٤/١٩٥؛ تقريب ١٣٤.

(٤) مـروان بن روبة، أبـوحصين الحمصي: مقبـول، روى عن أبـي صـالـح الأشعري، ذكره ابن حبان في الثقات. تقريب ٢٣٣٢؛ تهذيب ١٠/٩٢.

(٥) أبو صالح الأشعري الشامي: قال أبوحاتم: لا بأس به، وقال أبوزرعة: لا يعرف اسمه، قال الحافظ: مقبول. تهذيب ١٢/١٣٠؛ تقريب ٤١١.

قال: حدثنا سليمان بن خلاد أبو خلاد، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن الهجنع[1] ـ يعني ابن قيس ـ عن إبراهيم، قال: لا تجالسوا أصحاب الأهواء فإني أخاف أن ترتد قلوبكم.

٣٧٥ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا محاضر، عن الأعمش، قال: قال إبراهيم: لا تجالسوا أهل الأهواء فإن مجالستهم تذهب بنور الإيمان من القلوب وتسلب محاسن الوجوه وتورث البغضة في قلوب المؤمنين.

٣٧٦ ـ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد القصباني، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا أبو زياد ربيعة بن الحارث الخولاني الحمصي، قال: حدثنا جعفر بن عبدالله السالمي الأشجعي، قال: حدثنا يزيد بن عطاء، عن أبي إسحاق، قال: قال عبدالله بن مسعود: اعتبروا الناس بأخدانهم فإن المرء لا يخادن إلا من يعجبه.

٣٧٧ ـ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد، قال: حدثنا أبو عقيل أنس بن سالم، قال: حدثنا معلل بن نفيل، قال: حدثنا عبيدالله بن عمرو[2]، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الدرداء، قال: من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه ثم قال أبو قلابه: قاتل الله الشاعر حين يقول:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه   فإن القرين بالمقارن يقتدي

---

(١) الهجنع بن قيس الكوفي: قال الدارقطني: لا شيء، له حديثان، قال الحافظ: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عن إبراهيم النخعي، وعنه محمد بن طلحة. لسان ١٩١/٦؛ ميزان ٢٩٣/٤.

(٢) عبيدالله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي: ثقة فقيه ربما وهم، روى عن أيوب. تهذيب ٤٢/٧؛ تقريب ٢٢٦.

٣٧٨ ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب المتوني بالبصرة، قال: حدثنا أبو بكر البلقي، قال: حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد[١]، قال: حدثنا الأصمعي[٢]، قال: لم أر بيتاً قط أشبه بالسنة من قول عدي:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه فإن القرين بالمقارن يقتدي

٣٧٩ ــ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن هارون، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: حدثنا ابن خال ابن عيينة، قال: سمعت ابن المبارك يذكر عن محمد بن النضر الحارثي، قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: كن يقظاناً وارتد لنفسك أخداناً وكل خدن لا يواتيك على مسرتي فلا تصحبه فإنه لك عدو وهو يقسي قلبك.

٣٨٠ ــ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد العسكري، قال: حدثنا علي بن سهل الرملي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن خليد بن دعلج[٣]، عن قتادة في قوله تعالى:

[٤٥] ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ / لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾[٤]

قال: لا تبتدعوا ولا تجالسوا مبتدعاً.

---

(١) سهل بن محمد، أبو حاتم السجستاني: صدوق فيه دعابة، روى عن الأصمعي. تهذيب ٤/٢٥٧؛ تقريب ١٣٩.

(٢) عبدالملك بن قريب الأصمعي: صدوق سني ــ وتقدمت ترجمته. تقريب ٢٢٠.

(٣) خليد بن دعلج السدوسي البصري: ضعيف، روى عن قتادة، وروى عنه الوليد بن مسلم، قال ابن عدي: عامة حديثه تابعه عليه غيره ــ تقدمت ترجمته. تهذيب ٣/١٥٨؛ تقريب ٩٣.

(٤) سورة النساء: الآية ١٧٣.

٣٨١ ـ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا إسحاق بن الجراح بأذنة[١]، قال: حدثنا سعيد بن المغيرة، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن خليد بن دعلج، عن قتادة، قال: المؤمن وإن رأى الرأي يعرف من يصحب.

٣٨٢ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، قال: حدثنا أبو داود، قال: أخبرنا طلحة بن عمرو[٢]، قال: أخبرني قيس بن سعد، قال: سمعت مجاهداً يقول: لا تجالسوا أهل الأهواء فإن لهم عرة كعرة الجرب.

٣٨٣ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قالا: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله.

٣٨٤ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن ليث بن أبي سليم، عن منذر الثوري[٣]، عن محمد بن علي بن الحنفية، قال: لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله.

---

(١) بفتح أوله وثانيه: بوزن حسنة بلد من الثغور، قرب المصيصة، مشهور، خرج منه جماعة من أهل العلم، بنيت سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة. معجم البلدان لياقوت ١/١٣٣.

(٢) طلحة بن عمرو الحضرمي: متروك، روى عنه أبو داود الطيالسي. تقريب ١٥٧؛ تهذيب ٥/٢٣.

(٣) المنذر بن يعلى الثوري: كوفي، ثقة، روى عن محمد بن علي بن أبي طالب، قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث. تهذيب ١٠/٣٠٤؛ تقريب ٣٤٧.

٣٨٥ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا سفيان بن دينار التمار، قال: سمعت مصعب بن سعد يقول: لا تجالس مفتوناً فإنه لن يخطئك منه إحدى اثنتين إما أن يفتنك فتتابعه وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه.

٣٨٦ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الموصلي، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: قال يونس: احفظوا عني ثلاثاً: إن مت أو عشت، لا يدخل أحدكم على ذي سلطان يعظمه ويعلمه القرآن، ولا يخلون بامرأة شابة وإن أقرأها القرآن، ولا يمكن سمعه من ذي هوى. ثم قال محمد: لو أعلم أن أحدكم يقوم كما قعد لم أبال.

٣٨٧ ــ حدثنا أبو محمد عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عيسى السكري، قال: حدثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلاد المنقري، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: قال لنا يونس بن عبيد: أوصيكم بثلاث فخذوها عني حييت أو مت: لا تمكن سمعك من صاحب هوى، ولا تخل بامرأة ليست لك بمحرم ولو أن تقرأ عليها القرآن، ولا تدخلن على أمير ولو أن تعظه.

٣٨٨ ــ حدثنا أبو محمد السكري، قال: حدثنا أبو يعلى، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: قال يونس بن عبيد: لا تجالس سلطاناً ولا صاحب بدعة ولا تخل بامرأة ليست لك بمحرم.

٣٨٩ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم

---

٣٨٨ ــ رواه اللالكائي بهذا الإسناد، رقم ٢٥٣.

٣٨٩ ــ أخرج ابن وضاح بسنده عن ابن مسعود أنه قال: من أحب أن يكرم دينه فليعتزل مخالطة السلطان ومجالسة أصحاب الأهواء، فإن مجالستهم ألصق من الجرب، ص ٥٠.

الرازي، قال: حدثنا الخليل بن زياد المحاربي[1]، عن طلحة[2]، عن مجاهد، قال: لا تجالسوا أهل الأهواء فإن لهم عرة كعرة الجرب.

٣٩٠ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا أبو خالد، عن عمرو بن قيس الملائي، قال: كان يقال: لا تجالس صاحب زيغ فيزيغ قلبك.

٣٩١ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالرحمن بن يحيى بن إسماعيل، قال: حدثنا الهيثم بن عمران، قال: سمعت إسماعيل بن عبيدالله[3] يقول: لا تجالس ذا بدعة فيمرض قلبك ولا تجالس مفتوناً فإنه ملقن حجته.

٣٩٢ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا المبارك بن سعيد، عن بكير بن شهاب، عن صالح بن مسمار[4]، قال: خرجت من البصرة على عهد عبيدالله بن زياد، قال: فسمعت المشيخة الأولى وهم يتعوذون بالله من الفاجر العليم اللسان.

٣٩٣ ــ قال: حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثنا ابن المبارك، عن

---

(١) خليل بن زياد المحاربي الكوفي: مقبول، روى عنه أبو حاتم الرازي. تهذيب ١٦٧/٣؛ تقريب ٩٤.

(٢) طلحة بن مصرف اليامي: ثقة قارىء فاضل، روى عن مجاهد وكان أقرأ أهل الكوفة. تهذيب ٢٥/٥؛ تقريب ١٥٧.

٣٩١ ــ أخرج ابن وضاح هذا الأثر عن الحسن بدون الجملة الأخيرة منه، ص ٤٧.

(٣) إسماعيل بن عبيدالله المخزومي: ثقة، قال الأوزاعي: كان مأموناً على ما حدث. تهذيب ٣١٧/١؛ تقريب ٨٤.

(٤) صالح بن مسمار السلمي: صدوق يوثق. خلاصة ٤٦٤/١؛ تقريب ١٥٠.

سفيان بن دينار، قال: سمعت مصعب بن سعد، قال: لا تجالس مفتوناً فإنك منه على إحدى اثنتين: إما أن يفتنك فتتبعه وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه. / [٤٦]

٣٩٤ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثنا نوفل بن مطهر، عن مفضل بن مهلهل[١]، قال: لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته حذرته وفررت منه ولكنه يحدثك بأحاديث السنّة في بدو مجلسه ثم يدخل عليك بدعته فلعلها تلزم قلبك فمتى تخرج من قلبك.

٣٩٥ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: أخبرنا زائدة[٢]، عن هشام، قال: كان الحسن ومحمد يقولان: لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم.

٣٩٦ ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم الشبي، قال: حدثنا

---

(١) مفضل بن مهلهل السعدي: ثقة ثبت نبيل عابد، قال العجلي: كان ثقة ثبتاً صاحب سنة وفضل ثبتاً في الحديث. تهذيب ١/٢٧٥؛ تقريب ٣٤٦.

(٢) زائدة بن قدامة الثقفي: ثقة ثبت صاحب سنة، روى عن هشام بن عروة، وروى عنه أحمد بن يونس، قال أحمد: المتثبتون في الحديث أربعة، وعدّ منهم زائدة. تذكرة ١١/٢١٥؛ تهذيب ٣/٣٠٦؛ تقريب ١٠٥.

٣٩٥ ــ رواه اللالكائي من طريق أحمد بن زهير، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس به، رقم ٢٤٠؛ وروى ابن وضاح عن الحسن بلفظ قريب منه، ص ٤٧؛ ورواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق أحمد بن زهير، ثنا أحمد بن يونس به ٢/٩٦.

٣٩٦ ــ أخرج ابن وضاح عن الحسن هذا الأثر بلفظ قريب من لفظ المصنف، ص ٥٠.

إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن مرة: سمع الحسن يقول: لا تمكن أذنيك من صاحب هوى فيمرض قلبك ولا تجيبنّ أميراً وإن دعاك لتقرأ عنده سورة من القرآن فإنك لا تخرج من عنده إلا بشرّ مما دخلت.

٣٩٧ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا عصمة بن سليمان الخزاز[1]، قال: أخبرنا محمد بن عمر الأنصاري[2]، عن أيوب السختياني، قال: قال لي أبو قلابة: يا أيوب احفظ عني أربعاً: لا تقل في القرآن برأيك، وإياك والقدر، وإذا ذكر أصحاب محمد ﷺ فأمسك، ولا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك فينبذوا فيه ما شاءوا.

٣٩٨ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد بن حفص العطار، قال: أملا علينا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن عامر[3]، قال: سمعت جدتي أسماء تحدث قالت: دخل رجلان على محمد بن سيرين من

---

٣٩٧ ـ رواه اللالكائي من طريق عصمة بن سليمان به، رقم ٢٤٦.

(١) عصمة بن سليمان الخزاز: قال البيهقي في المعرفة: عصمة لا يحتج به. لسان ١٦٩/٤.

(٢) محمد بن عمرو الأنصاري المدني: شيخ لابن مهدي، مقبول، روى عن أيوب. تهذيب ٣٧٨/٩؛ تقريب ٣١٣.

٣٩٨ ـ رواه الدارمي: أخبرنا سعيد بن عامر عن أسماء بن عبيد ١٠٩/١؛ رواه اللالكائي من طريق سليمان بن الأشعث، ثنا يعقوب بن إبراهيم به، رقم ٢٤٢.

وأخرج ابن وضاح عن محمد بن سيرين أثراً قريباً من لفظ المصنف، ص ٥٣.

(٣) سعيد بن عامر الضبعي: ثقة صالح ربما وهم. تهذيب ٥١/٤؛ تقريب ١٢٣.

أهل الأهواء فقالا: يا أبا بكر نحدثك بحديث، قال: لا، قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله، قال: لا، لتقومان عني أو لأقومنّ.

٣٩٩ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا عبدالله بن أيوب المخرمي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن هارون، قال: حدثنا هشام بن حسان(١)، قال: قال رجل لابن سيرين إن فلاناً يريد أن يأتيك ولا يتكلم بشيء قال: قل لفلان لا ما يأتيني فإن قلب ابن آدم ضعيف وإني أخاف أن أسمع منه كلمة فلا يرجع قلبي إلى ما كان.

٤٠٠ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد أبو علي الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، قال: كان ابن طاوس جالساً فجاء رجل من المعتزلة فجعل يتكلم، قال: فأدخل ابن طاوس اصبعيه في أذنيه، قال: وقال لابنه: أي بني، أدخل أصبعيك في أذنيك واشدد ولا تسمع من كلامه شيئاً. قال معمر: يعني أن القلب ضعيف.

٤٠١ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: قال لي إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى(٢): أرى المعتزلة عندكم كثيراً. قلت: نعم، وهم

---

٣٩٩ ــ أخرج ابن وضاح أثراً عن ابن سيرين بلفظ قريب من لفظ المصنف، ص ١٥٣.

(١) هشام بن حسان الأزدي: ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين. تقريب ٣٦٤.

٤٠٠ ــ رواه عبدالرزاق في المصنف رقم ٢٠٩٩؛ ورواه اللالكائي بهذا الإسناد رقم ٢٤٨.

٤٠١ ــ رواه بهذا الإسناد اللالكائي رقم ٢٤٩.

(٢) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي: متروك، قال أحمد: تركوا حديثه، قدري، معتزلي، يروي أحاديث ليس لها أصل. ميزان ١/٥٧؛ تقريب ٢٣.

يزعمون أنك منهم، قال: أفلا تدخل معي هذا الحانوت حتى أكلمك، قلت: لا، قال: لِمَ؟ قلت: لأن القلب ضعيف والدين ليس لمن غلب.

٤٠٢ ــ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى، قال: حدثني سعيد بن عامر، قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع[1] أن رجلاً من أصحاب الأهواء قال لأيوب السختياني: يا أبا بكر أسألك عن كلمة، قال أيوب: وجعل يشير باصبعه ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة.

٤٠٣ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الزرقي[2]، قال: حدثنا مسلم بن خالد[3]، عن ابن حثيم أن طاوساً كان جالساً هو وطلق بن حبيب فجاءهما رجل من أهل الأهواء فقال: أتأذن لي أن أجلس، فقال له طاوس: إن جلست قمنا، فقال: يغفر الله لك أبا عبدالرحمن، فقال: هو ذاك إن جلست والله قمنا، فانصرف الرجل.

٤٠٤ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع، قال: كنا جلوساً في المسجد الحرام ومعنا أيوب فأقبل / أبو حنيفة فلما رآه أيوب، [٤٧] قال: قوموا فتفرقوا لا يعرنا[4] بجربه، قال: فقمنا فتفرقنا.

---

٤٠٢ ــ رواه الدارمي، أخبرنا سعيد عن سلام به ١/١٠٩.

(١) سلام بن أبي مطيع البصري: ثقة صاحب سنة. تقريب ١٤١.

(٢) لعله أحمد بن محمد الأزرقي: ثقة. تهذيب ١/٧٩. تقريب ١٦.

(٣) مسلم بن خالد الزنجي: فقيه صدوق كثير الأوهام. تهذيب ١٠/١٢٨؛ تقريب ٣٣٥.

(٤) العر والعرّة: الجرب، وقد عره عرا: رجل يكون شين القوم. قاموس ٢/٨٧؛ مختار ٤٢٢.

٤٠٥ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أبو بكر بن أبـي شيبة، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن الحكم، قال: قال أبو جعفر: لا تجالسوا أهل الخصومات فإنهم يخوضون في آيات الله.

٤٠٦ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: إياكم وهذه الزعانف[1] الذين رغبوا عن السنة وخالفوا الجماعة.

٤٠٧ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو بكر بن أبـي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد:

﴿يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾

قال: يكذبون بآياتنا.

٤٠٨ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن صالح بن سيار الأزدي، قال: حدثنا أحمد بن سنان القطان، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا علي بن مسعدة، قال: حدثنا عبدالله الرومي، قال: جاء رجل إلى أنس بن مالك وأنا عنده فقال: يا أبا حمزة: لقيت قوماً يكذبون بالشفاعة وبعذاب القبر فقال: أولئك الكذابون فلا تجالسهم.

٤٠٩ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن هاشم الرملي، قال: حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب،

---

٤٠٥ ــ رواه الدارمي، أخبرنا أحمد بن عبدالله، ثنا فضيل عن ليث، عن أبـي جعفر محمد بن علي، وذكره ١/ ١١٠.

(١) الزعانف: أجنحة السمك، وكل جماعة ليس أصلهم واحد. قاموس ٣/ ١٤٨.

قال: قال لي عقيل بن طلحة[1]، وكانت لطلحة صحبة: هل لقيت عمرو بن عبيد[2]، فقلت: لا، قال: فلا تلقه لست آمنه عليك وكان عمرو بن عبيد يرى رأي الاعتزال.

٤١٠ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا محل[3]، قال: دخلت على إبراهيم أنا والمغيرة ومعنا رجل آخر فذكرنا له من قولهم فقال: لا تكلموهم ولا تجالسوهم، وقال لأعرفن[4] إذا قمت من عندي ولا ترجعنّ إليّ.

٤١١ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سلمة بن شبيب[5]، قال: حدثنا / مروان[6] ـ يعني الطاطري ـ قال: حدثنا ابن عياش، قال: حدثني أبو بكر بن أبي مريم، عن يزيد بن شريح[7] أن أبا إدريس الخولاني، قال: ألا إن أبا جميلة لا يؤمن بالقدر فلا تجالسوه.

---

(١) عقيل بن طلحة السلمي: ثقة، لأبيه صحبة. خلاصة ٢/٢٣٩؛ تقريب ٢٤٢.

(٢) عمرو بن عبيد، أبو عثمان البصري: رأس المعتزلة على زهده، وكان المنصور يعتقد صلاحه، كذبه يونس بن عبيد، مات سنة أربع وأربعين ومائة. خلاصة ٢/٢٩١.

(٣) كذا في ظ.

(٤) كذا في ظ، والعبارة غير واضحة.

(٥) مسلمة بن شبيب النيسابوري: نزيل مكة، ثقة، روى عن مروان الطاطري، وروى عنه أبو حاتم، قال أبو نعيم: أحد الثقات، حدث عنه الأئمة والقدماء. تهذيب ٤/١٤٦؛ تقريب ١٣٠.

(٦) مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري: ثقة، روى عن سلمة بن شبيب، وثقه الدارقطني وغيره، وضعفه ابن حزم خطأ. تهذيب ١٠/٩٥؛ تقريب ٣٣٣.

(٧) يزيد بن شريح الحضرمي الحمصي: مقبول. تقريب ٣٨٢.

٤١٢ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا قروي بن محمد(١)، قال: حدثنا سليمان بن عتبة(٢)، قال: حدثني يونس بن حليس(٣)، عن أبـي إدريس الخولاني أنه رأى رجلاً يتكلم في القدر فقام إليه فوطىء بطنه، ثم قال: إن فلاناً لا يؤمن بالقدر فلا تجالسوه فخرج الرجل من دمشق(٤) إلى حمص(٥).

٤١٣ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي، قال: حدثنا إسماعيل بن علية، قال: قال لي سعيد بن جبير غير سائله ولا ذاكراً ذا كله: لا تجالسوا طلقاً يعني لأنه مرجىء.

٤١٤ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا

---

(١) كذا في ظ.

(٢) سليمان بن عتبة أبو الربيع الداراني: صدوق له غرائب، روى عن يونس بن حليس. تهذيب ١/٢١٠؛ تقريب ١٣٥.

(٣) يونس بن حليس: ينسب إلى جده، ثقة عابد معمر. تقريب ٣٩.

(٤) دمشق: الشام، بكسر أوله وفتح ثانيه: البلدة المشهورة قصبة الشام وهي جنة الأرض، بلا خلاف، فتحها المسلمون سنة ١٤ بعد حصار ومنازلة، وقد سكنها كثير من الصحابة والتابعين وكانت عاصمة الأمويين. معجم البلدان ٢/٤٦٣.

(٥) بالكسر، ثم السكون والصاد مهملة: بلد مشهور قديم كبير مسور، قال أهل السير: حمص بناها اليونان، وقد فتحها أبو عبيدة بن الجراح صلحاً وينسب إليها جماعة من العلماء. معجم البلدان ٢/٣٠٢.

٤١٣ ــ روى الدارمي، أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد عن أيوب قال: رآني سعيد بن جبير جلست إلى طلق بن حبيب فقال لي: ألم أرك جلست إلى طلق بن حبيب لا تجالسنه ١/١٠٨؛ وكذا أخرج ابن وضاح عن سعيد بن جبير، ص ٥٢.

٤١٤ ــ رواه ابن عبدالبر في جامع بيان ،العلم عن طريق داود الأودي عن الشعبـي ٢/١٤.

علي بن عبدالحميد المعني[1]، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة[2]، عن أبي حمزة[3]، قال: سئل الشعبي عن مسألة فقال: لا تجالس أصحاب القياس فتحل حراماً أو تحرم حلالاً.

٤١٥ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ومحمد بن أبان[4] واللفظ لعبدالله، قال: حدثنا عبدة بن سليمان[5]، عن الزبرقان[6]، قال: نهاني أبو وائل أن أجالس أصحاب أرأيت أرأيت.

٤١٦ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا الخليل بن زياد[7]، قال: حدثنا علي بن هاشم[8]، عن الزبرقان السراج، قال: قال لي شقيق: لا تجالس أصحاب أرأيت أرأيت.

---

(١) علي بن عبدالحميد المعني: كوفي، ثقة، قال أحمد: ليس به بأس. خلاصة ٢/٢٥٢؛ تقريب ٢٤٧.

(٢) سليمان بن المغيرة القيسي: ثقة، روى عنه علي بن عبدالحميد. تهذيب ٤/٢٢٠؛ تقريب ١٣٦.

(٣) أبو حمزة: لعله سيار، أبو حمزة الكوفي: وهو مقبول، وقد روى عن طارق بن شهاب. تهذيب ٤/٢٩٣؛ تقريب ١٥٢.

٤١٥ ـ رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم من طريق علي بن هاشم، ثنا الزبرقان السراج به ٢/١٤٦.

(٤) محمد بن أبان الكوفي: ثقة ثبت، روى عن عبدة بن سليمان، وروى عنه أبو حاتم. تهذيب ٩/٣٠؛ تقريب ٢٨٨.

(٥) عبدة بن سليمان الكوفي: ثقة ثبت، وثقه أحمد وابن سعد والعجلي. خلاصة ٢/١٨٨؛ تقريب ٢٢٣.

(٦) الزبرقان بن عبدالله الضمري: ثقة. خلاصة ١/٣٣٣؛ تقريب ١٠٥.

٤١٦ ـ رواه ابن عبدالبر من طريق يحيى بن أيوب، ثنا علي بن هشام به ٢/١٤٦.

(٧) خليل بن زياد المحاربي: مقبول ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٩٤.

(٨) علي بن هاشم بن البريد: صدوق يتشيع. تهذيب ٧/٣٩٢؛ تقريب ٢٤٩.

٤١٧ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالأعلى(١) بن حماد، قال: حدثنا وهيب، عن ابن عون، عن إبراهيم، قال: لا تجالس بني فلان فإنهم كذابون.

٤١٨ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني، قال: أخبرني أبي، عن خالد فروة بن يحيى أنه كان يجالس عبدالكريم خصيفاً فقدم عليهم سالم الأفطس(٢) من العراق فتكلم بشيء من الإرجاء فقاموا عن مجلسهم، قال: وربما رأيته جالساً وحده لا يجلس إليه / أحد. [٤٨]

٤١٩ ــ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد القصباني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا يحيى بن طالب الأنطاكي، قال: حدثنا محمد بن سهم، قال: سمعت عطاء بن مسلم الخفاف يذكر عن الأعمش قال: كانوا لا يسألون عن الرجل بعد ثلاث: ممشاه ومدخله وألفه من الناس.

٤٢٠ ــ أخبرني أبو القاسم عمر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا يحيى بن طالب، قال: حدثنا محمد بن سهم، قال: سمعت بقية، قال: كان الأوزاعي يقول: من ستر عنا بدعته لم تخف علينا ألفته.

٤٢١ ــ أخبرني أبو القاسم عمر، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي، قال:

---

(١) عبدالأعلى بن حماد الباهلي: لا بأس به، ووثقه أبوحاتم. خلاصة ٢/١١٥؛ تقريب ١٩٥.

(٢) سلمان بن عجلان الأفطس الأموي: ثقة، رمي بالإرجاء، قتل صبراً. تقريب ١١٥.

٤٢٠ ــ رواه اللالكائي من طريق سلمة بن كلثوم عن الأوزاعي، رقم ٢٥٧.

سمعت يحيى بـن سعيد القطان يقول لما قدم سفيان الثوري البصرة: جعل ينظر إلى أمر الربيع[1] ـ يعني ابن صبيح ـ وقدره عند الناس، سأل أي شيء مذهبه؟ قالوا: ما مذهبه إلا السنّة، قال: من بطانته؟ قالوا: أهل القدر، قال: هو قدري.

قال الشيخ: رحمة الله على سفيان الثوري، لقد نطق بالحكمة فصدق وقال بعلم فوافق الكتاب والسنّة وما توجبه الحكمة ويدركه العيان ويعرفه أهل البصيرة والبيان، قال الله عز وجل:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾[2].

٤٢٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأسدي، قال: حدثنا العباس بن الفرج الرياشي[3]، قال: حدثنا الأصمعي، قال: سمعت بعض فقهاء المدينة يقول: إذا تلاحمت بالقلوب النسبة تواصلت بالأبدان الصحبة.

قال الشيخ: وبهذا جاءت السنّة.

٤٢٣ ـ حدثنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال:

---

(١) الربيع بن صبيح السعدي: صدوق، سيىء الحفظ، وكان عابداً مجاهداً. تقريب ١٠١.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٨.

(٣) عباس بن فرج الرياشي: ثقة، وثقه ابن حبان والخطيب. خلاصة ٢/٣٦؛ تقريب ١٦٦.

٤٢٣ ـ رواه مسلم من طريق زهير بن حرب، ثنا كثير بن هشام به، رقم ٢٦٣٨؛ وأبو داود من طريق زهير بن حرب به، رقم ٤٨٣٤.
ورواه البخاري من حديث عائشة رقم ٣٣٣٦.
ورواه احمد ومسلم من طريق آخر، عن أبـي هريرة؛ ورواه الحاكم من=

حدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا كثير بن هشام[1]، عن جعفر بن برقان[2]، عن يزيد بن الأصم[3]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

٤٢٤ ـ وحدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الكاتب، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا هارون بن عمران، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

٤٢٥ ـ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل

= حديث سلمان الفارسي، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: عبدالأعلى بن أبي المساور تركه أبو داود. المستدرك ٤/٤٢٠.
وروا‌ه الطبراني من حديث عبدالله بن مسعود كما ذكر ذلك السيوطي. انظر: صحيح الجامع رقم ٢٧٦٥.
ورواه تمام في فوائده (ق١٠٣).

(١) كثير بن هشام الكلابي: ثقة، روى عن جعفر بن برقان، قال العجلي: ثقة، من أروى الناس لجعفر بن برقان. تهذيب ٨/٤٢٩؛ تقريب ٢٨٥.

(٢) جعفر بن برقان الكلابي: صدوق يهم في حديث الزهري، روى عن يزيد الأصم، قال أحمد: إذا حدث عن غير الزهري فلا بأس به. تهذيب ٢/٨٤؛ تقريب ٥٥.

(٣) يزيد بن الأصم: واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي، ابن أخت ميمونة أم المؤمنين: وهو ثقة، روى عن خالته وعن أبي هريرة، وروى عنه جعفر بن برقان. تهذيب ١١/٣١٣؛ تقريب ٣٨١.

٤٢٥ ـ رواه مسلم أيضاً من طريق عبدالعزيز بن محمد، عن سهيل به، رقم ٢٦٣٨؛ ورواه أحمد من طريق حماد بن سلمة عن سهيل به ٢/٢٩٥، ٥٢٧.

السهمي، قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، وحدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع، قال: حدثنا أبو رويق عبدالرحمن بن خلف الضبي، قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ فذكر مثله.

٤٢٦ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الكاتب، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا إبراهيم الهجري[(١)]، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

٤٢٧ ــ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف، قال: حدثنا عبدالرحمن بن خلف، قال: حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت أن ابن مسعود، قال: لو أن الناس جمعوا في صعيد واحد كلهم مؤمن وفيهم كافران تألّف أحدهما إلى صاحبه، ولو أن الناس جمعوا إلى صعيد واحد كلهم كافر وفيهم مؤمنان تألف أحدهما إلى صاحبه.

٤٢٨ ــ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف، قال: حدثنا عبدالرحمن بن خلف، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا عبدالعزيز بن سليم، قال: حدثنا إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود، قال: الأرواح جنود مجندة تلتقي تتشاءم كما تتشاءم الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. ولو أن مؤمناً / دخل مسجداً فيه مئة ليس [٤٩] فيهم إلا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس إليه، ولو أن منافقاً دخل مسجداً فيه

(١) إبراهيم بن مسلم الهجري: لين الحديث، ضعفه النسائي وغيره، وقال ابن عدي: إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص، عن عبدالله، وعامته مستقيمة. خلاصة ١/٥٦؛ تقريب ٢٣.

مئة ليس فيهم إلا منافق واحد لجاء حتى يجلس إليه. قال الشيخ: وكذا قالت شعراء الجاهلية.. قال طرفة(١):

تعارف أرواح الرجال إذا التقوا فمنهم عَدُوّ يُتَّقَى وَخَليل

٤٢٩ ــ حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق، قال: حدثنا جعفر بن محمد الخياط، قال: حدثنا عبدالصمد بن يزيد الصائغ مردويه، قال: سمعت الفضيل بن عياض، يقول: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، ولا يمكن أن يكون صاحب سنّة يمالي صاحب بدعة إلا من النفاق.

قال الشيخ: صدق الفضيل رحمة الله عليه فإنا نرى ذلك عياناً.

٤٣٠ ــ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد القصباني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي، قال: حدثنا مبشر بن إسماعيل الحبلي، قال: قيل للأوزاعي إن رجلاً يقول: أنا أجالس أهل السنّة وأجالس أهل البدع، فقال الأوزاعي: هذا رجل يريد أن يساوي بين الحق والباطل.

قال الشيخ: صدق الأوزاعي، أقول: إن هذا رجل لا يعرف الحق

---

(١) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد: وهو أشعر الشعراء بعد امرىءالقيس، ولذلك ثني بمعلقته عبدالقادر البغدادي بعد معلقة امرىءالقيس، قال ابن قتيبة: هو أجود الشعراء قصيدة وله بعد المعلقة شعر حسن، وقد قتل وهو ابن ست وعشرين سنة.
انظر: المعلقات العشر وأخبار شعرائها للشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، ص ١٥ ــ ١٩؛ ورجال المعلقات العشر لمصطفى الغلاييني، ص ١٠٣.

٤٢٩ ــ رواه اللالكائي هكذا عن الفضيل من طريق أحمد بن الحسين، ثنا عبدالصمد بن يزيد به، رقم ٢٦٦.

من الباطل ولا الكفر من الإيمان وفي مثل هذا نزل القرآن ووردت السنة عن المصطفى ﷺ. قال الله تعالى:

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾(١).

٤٣١ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الزئبقي، قال: حدثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، عن عبيدالله، عن نافع. وحدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالله بن نمير. وحدثنا الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: مثل المنافق في أمتي كمثل الشاة العايرة(٢) بين الغنمين تصير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيها تتبع.

قال الشيخ: كثر هذا الضرب من الناس في زماننا هذا لا كثّرهم الله وسلمنا وإياكم من شر المنافقين وكيد الباغين ولا جعلنا وإياكم من اللاعبين

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٤.

٤٣١ ـ إسناد المؤلف صحيح.

ورواه مسلم من طريق محمد بن عبدالله بن نمير عن أبيه به، رقم ٢٧٨٤.

ورواه مسلم أيضاً والنسائي بهذا السند، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب بن عبدالرحمن، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر. مسلم ٢٧٨٤؛ والنسائي ٨/١٢٤.

ورواه الدارمي من طريق عبيد بن عمير عن عبدالله بن عمر ١/٩٣؛ وكذا أحمد ٢/١٠٢.

(٢) العائرة: الساقطة، لا يعرف لها مالك. ومتن الحديث: «مثل الشاة العائرة بين غنمين»، أي المترددة بين قطيعين لا تدري أيها تتبع. نهاية ٣/٣٢٨.

بالدين ولا من الذين استهوتهم الشياطين فارتدوا ناكصين وصاروا حائرين.

٤٣٢ ــ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع، قال: حدثنا أبو علي هشام بن علي بن هشام السيرافي، قال: حدثنا بكار بن محمد بن عبدالله بن محمد بن سيرين[1]، قال: حدثنا ابن عون، عن محمد أن رجلاً أتاه فسأله عن القدر، فقال محمد:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[2].

فأعاد عليه الكلام فوضع محمد يديه في أذنيه، قال: ليخرجن عني أو لأخرجن عنه، قال: فخرج الرجل، فقال محمد: إن قلبي ليس بيدي وإني لا آمن من أن يبعث في قلبي شيئاً لا أقدر أن أخرجه منه وكان أحب إليّ أن لا أسمع كلامه.

٤٣٣ ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن مطرف بن سوار القاضي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الجندي، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا سفيان ــ يعني ابن زياد ــ قال: سمعت مصعب بن سعد يقول: لاتجالس مفتوناً فإنه لن يخطئك إحدى اثنتين: إما أن يفتنك فتتابعه، وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه.

---

٤٣٢ ــ رواه بلفظ قريب الآجري عن ابن سيرين، ص ٥٧؛ والدارمي ١/١٠٩.

(١) بكار بن محمد بن عبدالله بن محمد بن سيرين السيريني: حدث عن ابن عون، قال البخاري: يتكلمون فيه، وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث، وقال ابن معين: كتبت عنه ليس به بأس. ميزان ١/٣٤١.

(٢) سورة النحل: الآية ٩٠.

٤٣٤ ـ حدثنا أحمد بن مطرف القاضي، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن المسيب الأرغياني، قال: حدثنا ابن خبيق، قال: حدثنا يوسف، عن محمد بن النضر الحارثي، قال: من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه.

٤٣٥ ـ وحدثنا ابن مطرف، قال: حدثنا مطرف / قال: حدثنا [٥٠] محمد بن المسيب، قال: حدثنا ابن خبيق، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن أسباط، قال: سمعت أبي يقول: ما أبالي سألت صاحب بدعة عن ديني أو زنيت[1].

٤٣٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي حازم، قال: حدثنا أبو جعفر الحضرمي، قال: حدثنا مسروق بن المرزبان[2]، قال: حدثنا أبو إسماعيل الفارسي، قال: سمعت محمد بن القاسم الأشعبي يسأل حماد بن زيد فحدثه عن محمد بن واسع، قال: قال مسلم بن يسار: لا تمكن صاحب بدعة من سمعك فيصب فيها ما لا تقدر أن تخرجه من قلبك.

٤٣٧ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزاز، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن نصر الصايغ، قال: حدثنا عبدالصمد بن يزيد الصايغ مردويه، قال: قال الفضيل: صاحب بدعة لا تأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك ولا تجلس إليه ومن جلس إلى صاحب بدعة أورثه الله العمى. يعني في قلبه.

---

٤٣٤ ـ رواه اللالكائي من طريق سليمان بن الأشعث، ثنا عبدالله بن خبيق به، رقم ٢٥٢.

(١) كذا في ت، وفي ظ غير واضحة. والمعنى أن كلا الأمرين معصية.

(٢) مسروق بن المرزبان الكوفي: صدوق له أوهام، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/١١٢؛ تقريب ٣٣٤.

٤٣٧ ـ رواه اللالكائي من طريق آخر عن عبدالصمد بن يزيد، رقم ٢٦٤.

٤٣٨ ـ قال: وقال الفضيل: إن لله ملائكة يطلبون حلق الذكر فانظر مع من يكن مجلسك لا يكن مع صاحب بدعة فإن الله لا ينظر إليهم. وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة، قال:

٤٣٩ ـ وقال الفضيل: من جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة. قال:

٤٤٠ ـ وقال الفضيل: من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه.

٤٤١ ـ قال: وقال الفضيل: لا تجلس مع صاحب بدعة فإني أخاف أن تنزل عليك اللعنة.

٤٤٢ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء وأبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قالا: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصروي، قال: حدثنا إسحاق بن داود، قال: حدثنا أبو محمد الأنطاكي، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول: من أصغى بسمعه لى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه.

٤٤٣ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا محمد بن عبادة بن البختري، قال: حدثنا عبادة بن كليب أبو غسان الليثي[1]، عن محمد بن النضر الحارثي، قال: من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة ـ وهو يعلم أنه صاحب بدعة ـ أوكل إلى نفسه وخرج من عصمة الله.

---

٤٣٨ ـ رواه اللالكائي بالإسناد السابق، رقم ٢٦٥.
٤٣٩ ـ رواه اللالكائي بالإسناد السابق، رقم ٢٦٣.
٤٤١ ـ رواه اللالكائي بالإسناد السابق، رقم ٢٦٢.
(١) عبادة بن كليب الليثي: صدوق له أوهام. تقريب ١٦٢.

٤٤٤ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا. . . .[1] بن إبراهيم النيسابوري، قال: حدثنا الحسين بن الربيع، قال: حدثنا يحيى بن عمر الثقفي أنه سمع سفيان الثوري يقول: من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة خرج من عصمة الله ووكل إلى نفسه.

٤٤٥ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: قال لنا يونس بن عبيد: لا يمكن أحدكم سمعه من ذي هوى، وقال محمد: لو أني أعلم أن أحدكم يقوم من عندهم كما جلس لم أبال.

٤٤٦ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي[2]، قال: حدثني أبو عبيدة، قال: حدثني عبدالرحمن بن مهدي، عن حماد بن زيد، قال: سمعت ابن عون يقول: لا يمكن أحد منكم أذنيه من هوى أبداً.

٤٤٧ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عمر بن محمد[3] بن الحسين بن الزبير الأسدي، قال: حدثنا أبي[4]، قال:

---

(١) في ظ: غير واضح، وفي ت: يوجد المتن بدون السند.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي النكري: ثقة حافظ، قال الخليلي في الإرشاد: ثقة متفق عليه، وقال أبو حاتم: صدوق. طبقات الحفاظ ٢٢؛ تهذيب ١/١٠؛ تقريب ١١.

(٣) عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، المعروف بابن التل: صدوق ربما وهم، روى عن أبيه، وروى عنه أبو حاتم، وقال: محله الصدق، وقال النسائي: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٧/٤٩٥؛ تقريب ٢٥٦.

(٤) محمد بن الحسن الأسدي الكوفي، لقبه التل: صدوق فيه لين، روى عن سفيان الثوري، قال الآجري عن أبي داود: صالح يكتب حديثه، وقال ابن عدي: له أحاديث أفراد وحدث عنه الثقات، ولم أر بحديثه بأساً. تهذيب ٩/١١٧؛ تقريب ٢٩٤.

سمعت سفيان الثوري، يقول: ما من ضلالة إلا ولها زينة فلا تعرض دينك إلى من يُبّغضه إليك.

٤٤٨ ـ حدثنا المتوني، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن سليمان الأنباري، قال: حدثنا عبادة بن كليب، قال: قال محمد بن النضر الحارثي: إن أصحاب الأهواء قد أخذوا في تأسيس الضلالة وطمس الهدى فاحذروهم.

٤٤٩ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: وحدثت عن أبـي بكر ابن عياش، قال: قال مغيرة: قال محمد بن السائب[1]: قوموا بنا إلى المرجئة نسمع كلامهم، قال: فما رجع حتى علقه.

٤٥٠ ـ حدثني موسى أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عمران بن موسى[2]. . .[3] قردة وخنازير /. [٥١]

٤٥١ ـ قال: حدثنا عبدالصمد خادم الفضيـل، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: من تواضع لله رفعه ومن كان مجلسه مع المساكين نفعه وإياك أن تجلس مع من يفسد عليك قلبك ولا تجلس مع صاحب هوى فإني أخاف عليك مقت الله.

---

(١) محمد بن السائب بن بشر الكلبـي: متهم بالكذب، ورمي بالرفض، روى عنه ابن عياش، قال البخاري: تركه ابن مهدي، وقال ابن فضيل: كان مرجئاً، وقال النسائي: ليس بشيء ولا يكتب حديثه، وقال ابن عدي: رضـوه في التفسير. تقريب ٢٩٨؛ تهذيب ١٧٨/٩؛ الفهرست ١٣٩.

(٢) عمران بن موسى بن حيان القزاز: صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٤١/٨؛ تقريب ٢٦٥.

(٣) يوجد هنا عبارة ممسوحة من ظ.

٤٥٢ ــ حدثنا أبو علي محمد بن إسحاق الصواف، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن نصر، قال: حدثنا عبدالصمد بن يزيد الصايغ، قال: سمعت إسماعيل الطوسي، قال: قال لي ابن المبارك: يكون مجلسك مع المساكين وإياك أن تجلس مع صاحب بدعة.

٤٥٣ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا هارون بن إسحاق، قال: حدثني بعض أصحابنا، عن عبدالعزيز بن أبي عثمان[1]، قال: سمعت عثمان بن زائدة[2]، قال: أوصاني سفيان، قال: لا تخالط صاحب بدعة.

٤٥٤ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا يحيى بن عثمان الحمصي، قال: حدثنا الفريابي[3]، قال: كان سفيان الثوري ينهاني عن مجالسة فلان يعني رجلاً من أهل البدع.

٤٥٥ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا الحكم بن سليمان أبو الهذيل الكندي، قال: سمعت الأوزاعي سئل عن القدرية فقال: لا تجالسوهم.

٤٥٦ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا مقاتل بن محمد، قال: قال لي عبدالرحمن بن مهدي يا أبا الحسن: لا تجالس هؤلاء أصحاب البدع إن هؤلاء يفتون فيما تعجز عنه الملائكة.

---

٤٥٢ ــ رواه اللالكائي من طريق آخر عن عبدالصمد به، رقم ٢٦٠.

(١) لعله عبدالعزيز بن عثمان بن جبلة: مقبول. تقريب ٢١٥.

(٢) عثمان بن زائدة المقري: ثقة زاهد، قال ابن عيينة: ما جاءنا من العراق أفضل منه. تهذيب ٧/١١٥؛ تقريب ٢٣٣.

(٣) محمد بن يوسف بن واقد الضبي الفريابي: ثقة فاضل ــ تقدمت ترجمته، روى عن الثوري ولازمه. تقريب ٣٢٥.

٤٥٧ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا يحيى بن المهلب[١]، قال: حدثني خالد بن دينار[٢]، قال: قلت لمحمد بن سيرين إني رأيت في المنام مصاباً يعدو في أثري وأنا هارب منه فأدركني فشق قميصي، قال: بئس الرؤيا وأخبثها شق القميص هذا صاحب هوى يدعوك إلى بدعته يريدك على أن تتبعه ثم (قال: أما أنه)[٣] جنون بل هو شر من الجنون.

٤٥٨ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زائدة، عن هشام، قال: كان محمد والحسن يقولان: لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم.

٤٥٩ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن الطفاوي، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، قال أبو الدرداء: من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومجلسه.

٤٦٠ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: حدثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدثنا محمد بن مصعب، قال: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال سليمان بن داود عليه السلام: لا تحكموا على أحد بشيء حتى تنظروا من يخادن.

---

(١) يحيى بن المهلب البجلي: صدوق، روى عنه أبو أسامة. تهذيب ١١/٢٨٩؛ تقريب ٣٧٩.

(٢) في ظ: غير واضح فأثبتناه، كذا في ت.

(٣) في ظ: فيها سقط، وأثبتنا ما بين القوسين من ت.

أنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدني أبي لأبي العتاهية[1]:

من ذا الذي يخفى عليك إذا نظرت إلى قرينه[2]
وعلى الفتى بطباعه سمة تلوح على جبينه

٤٦١ ـ حدثنا أبو محمد عبيدالله بن عبدالرحمن بن عيسى السكري، قال: حدثنا أبو يعلى الساجي، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا سلمة بن بلال، قال: حدثنا المجالد، عن الشعبي، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام لرجل رآه يصحب رجلاً كرهه له:

ولا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه[3]
فكم من جاهل أردى حليماً حين آخاه
يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء مقاييس وأشباه
وللروح على الروح دليل حين يلقاه
وذو الحزم إذا أبصر ما يخشا توقاه
وذو الغفلة مغرور وريب الدهر يدهاه
ومن يعرف صروف الدهر لا يبطره نعماه[4]

---

(١) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان: مولى عنزة، كنيته أبو إسحاق، وكان في شبابه يعاشر الخلعاء ويحمل زاملة المخنثين، قال الأصمعي: شعره كساحة الملوك يقع فيه الجوهر والذهب والتراب والخذف والنوى، وقال ابن الأعرابي: لم أر شاعراً قط طبع ولا أقدر على بيت منه وما أحسب مذهبه إلا ضرباً من السحر، ومات في عهد المأمون، وله ترجمة مستفيضة في مقدمة ديوانه. انظر: الفهرست لابن النديم ص ٢٢٧.

(٢) في ديوانه: خدينه، بدل قرينه، ص ٤٤٩.

(٣) لم أجد هذه الأبيات لعلي في نهج البلاغة.

(٤) كذا في ت، وهو في ظ غير واضح.

[٥٢] هذا آخر رواية السكري. ورأيت في / (غير هذه الرواية قال) ثم قال له:[(١)]

إذا أنت لم تسقم وصاحبت مسقما
وكنت له خدناً فأنت سقيم

٤٦٢ ـ حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن نصر البصري بالبصرة في جامعها، قال: حدثنا محمد بن صالح القوهستاني، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: صحبة من لا يخشى العار عار في القيامة.

٤٦٣ ـ حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي خطيب جامع المنصور، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا يعقوب، عن أبيه، قال: قال عون بن عبدالله: لا تجالسوا أهل القدر ولا تخاصموهم فإنهم يضربون القرآن بعضه ببعض.

٤٦٤ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان العباداني، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: حدثنا حرب بن ميمون، عن خويل ختن شعبة بن الحجاج، قال: كنت عند يونس بن عبيد فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله تنهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد وقد دخل عليه ابنك؟ قال: ابني؟! قال: نعم، فتغيظ يونس فلم أبرح حتى جاء ابنه، فقال: يا بني، قد عرفت رأي عمرو بن عبيد ثم تدخل إليه فجعل يعتذر، فقال: كان معي فلان، فقال يونس: أنهى عن الزناء والسرقة وشرب الخمر ولئن تلقى الله عز وجل بهذا أحب[(٢)] من أن

---

(١) هذه الجملة لا توجد في ظ، فأثبتناها في ت.

(٢) وذلك إن فعل شيئاً من هذه المعاصي فإنه يشعر بجريمته وتؤنبه نفسه عليها وربما يتوب منها، أما المبتدع فلا يشعر بشيء من ذلك لأنه يعتقد إنما فعل طاعة وأتى قربة، ولذلك جاء في الأثر: «إن البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها».

تلقاه برأي عمرو بن عبيد وأصحاب عمرو يعني القدرية، قال سعيد بن عامر: ما رأينا رجلاً قط كان أفضل منه يعني يونس.

٤٦٥ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن بديل[١]، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: سمعت أيوب يقول: ما عددت عمرو بن عبيد عاقلاً قط.

٤٦٦ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان العباداني، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك[٢]، قال: قال أبو الجوزاء[٣]: لئن تجاورني القردة والخنازير في دار أحب إليّ من أن يجاورني رجل من أهل الأهواء وقد دخلوا في هذه الآية:

﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[٤].

٤٦٧ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا عمرو بن

---

(١) أحمد بن بديل اليامي: قاضي الكوفة، صدوق له أوهام، روى عن أبـي أسامة، قال النسائي: لا بأس به، وقال ابن أبـي حاتم: محله الصدق ــ تقدمت ترجمته. تهذيب ١/١٧؛ تقريب ١١.

٤٦٦ ــ رواه اللالكائي من طريق سعيد بن منصور، ثنا حماد بن زيد به، ٢٣١.

(٢) عمرو بن مالك النكري البصري: صدوق له أوهام، روى عن أبـي الجوزاء، وروى عنه حماد بن زيد، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٨/٩٦؛ تقريب ٢٦٢.

(٣) أوس بن عبدالله الربعي، أبو الجوزاء: ثقة يرسل كثيراً، وقتل في الجماجم، قال العجلي: بصري تابعي، ثقة، قال ابن عدي: حدث عنه عمرو بن مالك قدر عشرة أحاديث غير محفوظة. تهذيب ١/٣٨٤؛ تقريب ٣٩.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١١٩.

مالك، عن أبي الجوزاء، قال: والذي نفسي بيده لئن تمتلىء داري قردة وخنازير أحبّ إليّ من أن يجاورني أحد من أهل الأهواء، قال: ولقد دخلوا في هذه الآية:

﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[1].

٤٦٨ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عامر بن الفضل، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، قال: ذكر عنده أصحاب الأهواء، فقال: والذي نفسي بيده لئن تمتلىء داري قردة وخنازير أحب إليّ من أن يجاورني رجل منهم.

٤٦٩ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثني أبو شهاب[2]، عن ليث، عن رجل، عن أبي موسى، قال: لئن أجاور يهودياً ونصرانياً وقردة وخنازير أحبّ إليّ من أن يجاورني صاحب هوى يمرض قلبي.

٤٧٠ ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن نصربن منصور الصايغ، قال: حدثنا عبدالصمد بن يزيد الصايغ، قال: سمعت الفضيل يقول: أحب أن يكون بيني وبين المبتدع حصن من جديد.

٤٧١ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو شهاب، عن ليث، عن رجل قد

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١١٩.

(٢) عبدربه بن نافع الكناني، أبو شهاب الحناط: صدوق يهم، قال أحمد: ما بحديثه بأس، روى عنه أحمد بن يونس، ووثقه ابن معين ويعقوب بن شيبة، وقال: لم يكن بالمتين. تهذيب ١٢٨/٦؛ تقريب ١٩٨.

سماه، عن أبـي موسى، قال: لئن يجاورني أهل بيت من يهود ونصارى وقردة وخنازير / أحب إليّ من أن يجاورني صاحب هوى يمرض قلبـي. [٥٣]

٤٧٢ ــ حدثنا أبو القاسم جعفر بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالله بن سعيد بن الأشج، قال: حدثنا يحيى بن يسار، قال: سمعت شريكاً يقول: لئن يكون في كل قبيلة حمار أحب إليّ من أن يكون فيها رجل من أصحاب أبـي فلان رجل كان مبتدعاً.

٤٧٣ ــ وقال أبو حاتم: سمعت أحمد بن سنان يقول: لئن يجاورني صاحب طنبور(١) أحب إليّ من أن يجاورني صاحب بدعة لأن صاحب الطنبور أنهاه وأكسر الطنبور والمبتدع يفسد الناس والجيران والأحداث.

٤٧٤ ــ قال أبو حاتم: وسمعت أحمد بن سنان يقول: إذا جاور الرجل صاحب بدعة أرى له أن يبيع داره إن أمكنه وليتحول وإلا أهلك ولده وجيرانه فنزع ابن سنان بحديث النبـي ﷺ، قال: من سمع منكم بالدجال فلينأ عنه قالها ثلاثاً، فإن الرجل يأتيه وهو يرى أنه كاذب فيتبعه لما يرى من الشبهات(٢).

٤٧٥ ــ حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: حدثنا

---

(١) الطنبور والطنبار: معرب، أصله فارسي، شبه بإلية الجمل. قاموس ٢/٧٩؛ مختار ٣٩٨.

(٢) سيأتي تخريج هذا الحديث.

٤٧٥ ــ رواه أبو داود، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا جرير به، رقم ٤٣١٩؛ ورواه أحمد، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا هشام بن حسان، ثنا حميد بن هلابة ٢/٤٣١؛ وكذا الحاكم ٤/٥٣١؛ وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٦١٧٧.

يعقوب الدورقي وسالم بن جنادة، قالا: حدثنا وكيع، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن حميد[1] بن هلال، عن أبي الدهماء[2]، عن عمران، قال: قال رسول الله ﷺ: من سمع منكم بخروج الدجال فلينأ عنه ما استطاع فإن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فما يزال به حتى يتبعه لما يرى من الشبهات.

قال الشيخ: هذا قول الرسول ﷺ وهو الصادق المصدوق. فالله الله معشر المسلمين لا يحملن أحداً منكم حسن ظنه بنفسه وما عهده من معرفته بصحة مذهبه على المخاطرة بدينه في مجالسة بعض أهل هذه الأهواء فيقول أداخله لأناظره أو لأستخرج منه مذهبه فإنهم أشد فتنة من الدجال وكلامهم ألصق من الجرب وأحرق للقلوب من اللهب ولقد رأيت جماعة من الناس كانوا يلعنونهم ويسبونهم فجالسوهم على سبيل الإنكار والرد عليهم فما زالت بهم المباسطة وخفي المكر ودقيق الكفر حتى صبوا إليهم.

٤٨٦ ــ حدثنا المتوني، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو بكر، عن مغيرة، قال: خرج محمد بن السائب، وما كان له هوى، فقال: اذهبوا بنا حتى نسمع قولهم فما رجع حتى أخذ بها وعلقت قلبه.

٤٧٧ ــ حدثنا المتوني، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا يحيى بن الفضيل، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا معتمر، عن

---

(١) حميد بن هلال العدوي البصري: ثقة عالم. تقريب ٨٤.

(٢) قرفة بن بهيس العدوي، أبو الدهماء البصري: ثقة، روى عن عمران بن حصين، وروى عنه حميد بن هلال العدوي، قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث. تهذيب ٨/٣٦٩؛ تقريب ٣٨٢.

البتي، قال: كان عمران بن حطان[1] من أهل السنّة فقدم غلام من أهل عمان مثل البغل[2] فقلبه في مقعد.

٤٧٨ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قال لي عبدالله بن البسري، وكان من الخاشعين، ما رأيت قط أخشع منه: ليس السنّة عندنا أن ترد على أهل الأهواء ولكن السنّة عندنا أن لا تكلم أحداً منهم.

٤٧٩ ـ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: أخبرنا منصور بن سفيان، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب أنه قال: لست براد عليهم بشيء أشد من السكوت.

٤٨٠ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثت عن أبي بكر بن عياش، قال: قال مغيرة: قال محمد بن السائب: قوموا بنا إلى المرجئة نسمع كلامهم، قال: فما رجع حتى علقه.

٤٨١ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى بن الوليد العكبري، قال: حدثني أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل، قال: كتب رجل إلى أبي عبدالله رحمه الله كتاباً يستأذنه فيه أن يضع كتاباً يشرح فيه الرد على أهل البدع وأن يحضر مع أهل الكلام فيناظرهم ويحتج عليهم فكتب إليه أبو عبدالله /: بسم الله الرحمن [٥٤] الرحيم، أحسن الله عاقبتك ودفع عنك كل مكروه ومحذور، الذي كنا

---

(١) عمران بن حطان السدوسي: صدوق إلا أنه كان على مذهب الخوارج، ويقال: رجع عن ذلك. تقريب ٢٦٤.

(٢) كذا في ت، وفي ظ: غير واضحة.

٤٧٩ ـ رواه الآجري في الشريعة، ثنا أبو بكر بن عبدالحميد، ثنا زهير بن محمد به، ص ٦١.

نسمع وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم أنهم كانوا يكرهون الكلام والجلوس مع أهل الزيغ وإنما الأمور في التسليم والانتهاء إلى ما كان في كتاب الله أو سنّة رسول الله لا في الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم فإنهم يلبِّسون عليك وهم لا يرجعون فالسلامة إن شاء الله في ترك مجالستهم والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم فليتق الله امرؤ وليصر إلى ما يعود عليه نفعه غداً من عمل صالح يقدمه لنفسه ولا يكن ممن يحدث أمراً فإذا هو خرج منه أراد الحجة فيحمل نفسه على المحال فيه وطلب الحجة لما خرج منه بحق أو بباطل ليزين به بدعته وما أحدث وأشد من ذلك أن يكون قد وضعه في كتاب قد حمل عنه فهو يريد أن يزين ذلك بالحق والباطل وإن وضح له الحق في غيره ونسأل الله التوفيق لنا ولك والسلام عليك.

٤٨٢ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالحميد بن عصام، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع أن رجلاً من أهل البدع قال لأيوب: يا أبا بكر اسألك عن كلمة: قال فرأيته يشير بيده ويقول: ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة.

٤٨٣ ــ أخبرني أبو القاسم القصباني، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثني علي بن الحسين بن هارون، قال: حدثني محمد بن هارون، قال: حدثنا سويد، قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي وذكر الصوفية، فقال: لا تجالسوهم ولا أصحاب الكلام عليكم بأصحاب القماطر(1) فإنما هم بمنزلة المعادن مثل الغواص هذا يخرج درة وهذا يخرج قطعة ذهب.

---

٤٨٢ ــ رواه الدارمي، ثنا سعيد عن سلام بن أبي مطيع أن رجلاً من أهل الأهواء... ١/١٠٩.

(١) القمطرة: ما يصان به الكتب. قاموس ٢/١٢١؛ المختار ٥٥١.

٤٨٤ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا الوليد بن الزبير الحضرمي، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا أبو سلمة سليمان بن سليم، قال: حدثنا حبيب بن أبـي الزبرقان، عن محمد بن سيرين أنه كان إذا سمع كلمة من صاحب بدعة وضع إصبعيه في أذنيه، ثم قال: لا يحل لي أن أكلمه حتى يقوم من مجلسه.

٤٨٥ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا صالح المري، قال: دخل على ابن سيرين فلان يعني رجلاً مبتدعاً وأنا شاهد ففتح باباً من أبواب القدر فتكلم فيه فقال له ابن سيرين: أحب لك أن تقوم وإما أن نقوم.

٤٨٦ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا محمد بن الحسين المري، قال: حدثني أحمد بن منصور الكندي، عن شعيب بن حرب، قال: قال ابن عون: من يجالس أهل البدع أشد علينا من أهل البدع.

٤٨٧ ـ حدثني أبو علي إسحاق بن إبراهيم الحلواني، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن دينار، قال: حدثنا أحمد بن داود الحداد، قال: حدثني جعفر بن سليمان الضبعي[1]، قال: سمعت عتبة الغلام[2] يقول: من لم يكن معنا فهو علينا.

---

٤٨٥ ـ روى الآجري من طريق إسماعيل بن خارجة ابن ابن سيرين، وذكره، ص ٥٧. روى ابن وضاح أثراً عن ابن سيرين قريباً من لفظ هذا الأثر، ص ٥٣؛ وكذلك الدارمي ١/١٠٩.

(١) جعفر بن سليمان الضبعي: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، وثقه ابن معين، وقال ابن سعد: كان ثقة وبه ضعف، وكان يتشيع، ووثقه ابن المديني، لكن أكثر رواياته عن بقية وثابت فيها نظر. تهذيب ٢/٩٥؛ تقريب ٥٥.

(٢) قال ابن النديم: أحد الزهاد، وله من الكتب كتاب رسالة في الزهد. الفهرست ٤٦٢.

٤٨٨ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن ذريح، قال: حدثنا هارون بن عبدالله البزار[١]، قال: حدثنا سيار[٢]، قال: حدثنا رياح القيسي[٣]، قال: قال لي عتبة الغلام: من لم يكن معنا فهو علينا.

٤٨٩ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، وقال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا أبو بكر بن عاصم، قال: كان أبو عبدالرحمن يقول: لا يجالسني رجل جالس شقيقاً الضبي، قال أبو عبدالله: كان يخاصم.

٤٩٠ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان العباداني، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن، قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري يذكر عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: إذا لقيت صاحب / بدعة قد أخذ في طريق فخذ في طريق آخر. [٥٥]

---

(١) هارون بن عبدالله البزار الحمال: ثقة.

(٢) سيار بن حاتم العنزي: صدوق له أوهام، وروى عنه هارون الحمال، قال أبو أحمد الحاكم: في أحاديثه بعض المناكير، قال العقيلي: أحاديثه مناكير، ضعفه ابن المديني، وقال الأزدي: عنده مناكير ٤/٢٩٠؛ تقريب ١٤٢.

(٣) رياح بن عمرو القيسي: رجل سوء، قاله أبو داود، وقال الذهبي: وهو من زهاد المبتدعة بالكوفة، وقال أبو زرعة: هو صدوق، واتهمه أبو داود بالزندقة. ميزان ٢/٦٢.

٤٩٠ ـ رواه الآجري، ثنا الفريابي، ثنا أبو الأصبغ عبدالعزيز بن يحيى الحراني، ثنا أبو إسحاق به، ص ٦٤.

ورواه ابن وضاح، ثنا أسد، ثنا بعض أصحابنا، عن الأوزاعي، وذكره، ص ٤٨.

٤٩١ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد وأبو بكر محمد بن أيوب البزار وأبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف، قالوا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبـي إسحاق، عن الأوزاعي، وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبـي إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبـي كثير، قال: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في طريق أخرى.

٤٩٢ ــ وأخبرني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قالا: حدثنا، وقال الفريابـي: أخبرنا أبو الأصبغ عبدالعزيز بن يحيى الحماني، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبـي كثير، قال: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في طريق آخر.

٤٩٣ ــ وحدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن النضر، قال: حدثنا عبدالصمد بن يزيد الصايغ مردويه، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: إذا رأيت مبتدعاً في طريق فخذ في طريق آخر.

٤٩٤ ــ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانىء، قال: سألت أبا عبدالله عن رجل مبتدع داعية يدعو إلى بدعته يجالس، قال أبو عبدالله: لا يجالس ولا يكلم لعله يتوب.

٤٩٥ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد، قال: حدثنا أبو نصر عصمة، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: أهل البدع ما ينبغي لأحد أن يجالسهم ولا يخالطهم ولا يأنس بهم.

٤٩٦ ــ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد القصباني، قال: حدثنا

أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا منصور بن الوليد النيسابوري، قال: حدثنا علي بن سعيد، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: قدم ثور[1] (المدينة فقيل لمالك ألا تأتيه فقال: لا يجتمع عند رجل مبتدع في مسجد رسول الله ﷺ وقال لا تأتوه)[2].

٤٩٧ ـ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي القطيعي، قال: حدثنا أبو علي ابن الخلال، وقال: حدثنا محمد بن موسى بن مشيش، قال: قال أبو عبدالله وقد ذكر قصة ثور بلغني أنه قدم المدينة فقيل لمالك قد قدم ثور، فقال: لا تأتوه.

٤٩٨ ـ أخبرني أبو القاسم عمر بن محمد القصباني، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن هارون، قال: حدثنا محمد بن ياسين بن بشر بن أبي طاهر، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا مخلد بن الحسين[3]، عن هشام[4]، عن أيوب السختياني أنه دعي إلى غسل ميت فخرج مع القوم فلما كشف عن وجه الميت عرفه فقال: أقبلوا قبل صاحبكم فلست أغسله رأيته يماشي صاحب بدعة.

٤٩٩ ـ حدثني أبو محمد بن أيوب، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا شعبة، عن إسحاق، عن هبيرة[5]، عن عبدالله، قال: إنما يماشي الرجل ويصاحب من يحبه ومن هو مثله.

---

(١) لعله ثور بن يزيد الحمصي: وهو ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر. تقريب ٥٢.

(٢) كذا في ت، وهي ساقطة من ظ.

(٣) مخلد بن الحسين الأوزاعي الرملي: ثقة فاضل، روى عن هشام بن حسان، قال العجلي: ثقة رجل صالح من عقلاء الرجال، وقال أبو داود: وكان أعقل أهل زمانه. تهذيب ١٠/٧٢؛ تقريب ٣٣١.

(٤) هشام بن حسان الأزدي: ثقة ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٦٤.

(٥) هبيرة بن بريم الشباني الكوفي: لا بأس به وقد عيب بالتشيع. تقريب ٣٦٣.

٥٠٠ ــ حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق[1]، قال: أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، عن عبدالله، قال: اعتبروا الرجل بمن يصاحب فإنما يصاحب من هو مثله، قال شعبة: وجدته مكتوباً عندي فإنما يصاحب الرجل من يحب.

٥٠١ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالله بن مسلم، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، قال: قال عبدالله بن مسعود: اعتبروا الناس بأخدانهم فإن الرجل لا يخادن إلا من يعجبه نحوه.

٥٠٢ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن الدورقي، قال: حدثنا حميد بن عبدالرحمن الرواسي، قال: سمعت من رجل قد سماه، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، قال: قال عبدالله: اعتبروا الناس بأخدانهم المسلم يتبع المسلم والفاجر يتبع / [٥٦] الفاجر.

٥٠٣ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص وحدثنا

---

(١) عمرو بن مرزوق الباهلي: ثقة له أوهام. تقريب ٢٦٢.

٥٠٣ ــ ذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه لابن عدي والبيهقي في شعب الإيمان موقوفاً على ابن مسعود؛ وذكره الألباني في ضعيف الجامع رقم ١٠٢٦.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وفيه محمد بن كثير بن عطاء، وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف ٨/٩٠؛ قال الحافظ. فيه: صدوق كثير الغلط. تقريب ص ٣١٦.

قال المناوي في فيض القدير شارحاً هذا الأثر: أي تدبروها فإذا وجدتم اسم بقعة من البقاع مكروهاً فاستدلوا به على أن تلك البقعة مكروهة فاعدلوا عنها إن أمكن أو غيروا اسمها فإن معاني الأسماء مرتبطة بها مأخوذة منها حتى كأنها منها اشتقت، ولذلك لما مرّ ﷺ في مسيره بين جبلين، فقيل ما اسمهما؟ =

حفص، قال: حدثنا أبو حاتم، قالا: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، قال: حدثنا أبو وكيع، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، قال: اعتبروا الأرض بأسمائها واعتبروا الصاحب بالصاحب.

٥٠٤ ـ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: وجدت في كتاب أبي، حدثنا أبو معاوية الغلابي، قال: قال سفيان: ليس شيء أبلغ في فساد رجل وصلاحه من صاحب.

٥٠٥ ـ حدثنا ابن الأنباري، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، عن المدائني، قال: قيل للبيد[1] بعدما أسلم: ما لك لا تقول الشعر؟ فقال: إن في البقرة وآل عمران شغلاً عن الشعر إلا أني قد قلت بيتاً واحداً:

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ... والمرء يصلحه الجليس الصالح

٥٠٦ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: أخبرنا مصعب، عن سفيان، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن

= فقيل: فاضح وفاجر فعدل عنها. ثم قال: قال بعضهم: طرقه ـ هذا الأثر ـ كلها ضعيفة لكن لها شواهد كخبر الطبراني: اعتبروا الناس بأخدانهم ١/٥٥٢.

(١) لبيد بن ربيعة العامري: كان من فحول الشعراء، وفد على رسول الله ﷺ فأسلم وحسن إسلامه، وقال النبي ﷺ: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل.
ولما أسلم ترك قول الشعر، فلم يقل غير بيت واحد:
ما عاتب المرء الكريم كنفسه ....
ومات بالكوفة في أيام عثمان رضي الله عنهم. أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤/٥١٤.

مهران، قال: لقي سلمان رجلاً، فقال: أتعرفني؟ قال: لا، ولكن عرف روحي روحك.

٥٠٧ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، وحدثنا حفص، قال: حدثنا أبو حاتم، قالا: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر ــ يعني ابن عياش ــ عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، قال: نظر ابن عباس إلى رجل فقال: إن ذاك ليحبني قال: قيل له: يا أبا عباس وما يدريك؟ قال: لأني أحبه. إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

٥٠٨ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو زفر القرشي، عن بعض العلماء، عن الأوزاعي، قال: من ستر علينا بدعته لم تخف علينا ألفته(١).

٥٠٩ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمد بن أبي صفوان(٢) الثقفي، قال: سمعت معاذ بن معاذ يقول: قلت ليحيى بن سعيد: يا أبا سعيد الرجل وإن كتم رأيه لم يخف ذاك في ابنه ولا صديقه ولا في جليسه.

٥١٠ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن حسان الهاشمي، قال: سمعت محمد بن عبيدالله الغلابي، يقول: كان يقال: يتكاتم أهل الأهواء كل شيء إلا التآلف والصحبة.

٥١١ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا

---

(١) تقدم تخريج هذا الأثر.

(٢) محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي: ثقة، روى عنه أبو حاتم. تهذيب ٩/٣٣٧؛ تقريب ٣١.

محمد بن سعيد بن السكن، قال: حدثنا يوسف بن عطية، قال: قال قتادة: إنا والله ما رأينا الرجل يصاحب من الناس إلا مثله وشكله فصاحبوا الصالحين من عباد الله لعلكم أن تكونوا معهم أو مثلهم.

٥١٢ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا موسى بن حمدون، قال: حدثنا هارون بن عبدالله، وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا مؤمل بن إهاب الربعي، قالا: حدثنا سيار بن جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار[١]، يقول: الناس أجناس كأجناس الطير الحمام مع الحمام والغراب مع الغراب والبط مع البط والصعو[٢] مع الصعو وكل إنسان مع شكله.

٥١٣ ـ قال: وسمعت مالك بن دينار يقول: من خلّط خلّط له ومن صفّى صفّي له وأقسم بالله لئن صفيتم ليصفينَّ لكم.

٥١٤ ـ قال أبو حاتم: حدثت عن أبي مسهر، قال: قال الأوزاعي: يعرف الرجل في ثلاثة مواطن: بألفته ويعرف في مجلسه ويعرف في منطقه. قال أبو حاتم: وقدم موسى بن عقبة الصوري بغداد فذكر لأحمد بن حنبل فقال: انظروا على من نزل وإلى من يأوي.

قال الشيخ: فقد فاض البحر العميق فاستغني عن هذا التمييز والنظر والتدقيق وفقدت تلك الأعيان وصارت الزندقة يتفكه بها الأحداث والشبان ظاهرة في السوقة والعوام وصار التعريض تصريحاً والتمريض

(١) مالك بن دينار البصري الزاهد: صدوق عابد، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وكان لا يأكل شيئاً من الطيبات. تهذيب ١٠/١٤؛ تقريب ٣٢٦.

(٢) الصعوة: طائر، والجمع: صعو وصعاء. المختار ٣٦٣؛ وقال في النهاية: هو طائر أصغر من العصفور ٣/٣٢.

تصحيحاً فإنا لله وإنا إليه راجعون. مسّكنا الله وإياكم بعروته الوثقى وأعاذنا وإياكم من مضلات الهوى ولا جعلنا وإياكم ممن باع آخرته / [٥٧] بالدنيا إنه سميع قريب.

٥١٥ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا ابن الطباع وأحمد بن الدورقي، قالا: حدثنا ابن إدريس، عن العلاء بن المنهال، عن هشام بن عروة أن عمر بن عبدالعزيز أخذ قوماً على شراب ومعهم رجل صائم فضربه معهم فقيل له: إن هذا صائم، فقال:

﴿فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾.

٥١٦ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عمران بن موسى الطرسوسي، قال: حدثنا أبو يزيد الفيض، قال: قال الفضيل: ليس للمؤمن أن يقعد مع كل من شاء لأن الله عز وجل يقول:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾(١).

٥١٧ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثني أبو عمير الرملي، قال: أيوب بن سويد: سمعته يقول عن ابن شوذب: من نعمة الله على الشاب والأعجمي إذا نسكا أن يوفقا لصاحب سنّة يحملها عليها لأن الأعجمي يأخذ فيه ما يسبق إليه.

٥١٨ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو همام، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت عمرو بن قيس الملائي

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

يقول: إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنّة والجماعة فارجه فإذا رأيته مع أهل البدع فايأس منه فإن الشاب على أول نشؤه. قال: وسمعت عمرو بن قيس يقول: إن الشاب لينشؤ فإن آثر أن يجالس أهل العلم كاد أن يسلم وإن مال إلى غيرهم كاد أن يعطب.

قال الشيخ: فرحم الله أئمتنا السابقين وشيوخنا الغابرين فلقد كانوا لنا ناصحين وجمعنا وإياهم مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، ولا جعلنا من الأئمة المضلين ولا ممن خلف محمداً صلى الله عليه وسلم في أمته بمخالفته وجاهده لمحاربته والطعن على سنّته وشتم صحابته ودعا الناس بالغش لهم إلى الضلال وسوء المقال.

٥١٩ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو عمير، قال: حدثنا أيوب بن سويد(١)، قال: حدثنا الشيباني(٢)، عن عبدالله بن ناشرة، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: من غش أمتي فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين. ومِنْ غشها: أن يبتدع بدعة يعلن بها ويدعوهم إليها.

* * *

---

٥١٩ ــ ذكره السيوطي في الجامع الكبير؛ وعزاه إلى الدارقطني في الافراد ١/٨٠٤.

(١) أيوب بن سويد الرملي: صدوق يخطىء، روى عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، قال البخاري: يتكلمون فيه. تهذيب ١/٤٠٥؛ تقريب ٤١.

(٢) يحيى بن أبي عمرو الشيباني: ثقة، روى عنه أيوب بن سويد، قال أحمد: هو ثقة ثقة. تهذيب ١١/٢٦٠؛ تقريب ٣٧٨.

بـــاب
ذم المراء والخصومات في الدين
والتحذير من أهل الجدال والكلام

٥٢٠ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا الحساني، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة[1]، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: إن أبغض الرجال إلى الله الألد[2] الخصم.

---

٥٢٠ ـ رواه البخاري من طريق ابن جريج به، رقم ٤٥٢٣؛ ومسلم: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع به، رقم ٢٦٦٨؛ والترمذي من طريق سفيان عن ابن جريج، وقال: هذا حديث حسن رقم ٢٩٧٦؛ ورواه النسائي، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا وكيع به؛ ورواه من طريق سفيان عن ابن جريج أيضاً ٨/٢٤٧؛ وأحمد، ثنا وكيع، ثنا ابن جريج به ٦/٦٣، ٢٠٥.

ورواه اللالكائي من طريق حجاج عن ابن جريج به، رقم ٢٠٩؛ وعزاه السيوطي في الجامع الصغير للبيهقي من حديث عائشة؛ وذكره الألباني في صحيح الجامع رقم ٣٩، وعزاه في الدر المنثور لعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في الشعب ١/٢٣٩.

(١) عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة: ثقة فقيه، أدرك ثلاثين من الصحابة، روى عن عائشة، وروى عنه ابن جريج، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال العجلي: مكيٍ تابعي ثقة. طبقات الحفاظ ٤١؛ تهذيب ٣٠٦؛ تقريب ١٨١.

(٢) رجل ألد: بيّن اللدد: أي شديد الخصومة، وقال في النهاية: الألد: الخصم، أي الشديد الخصومة. النهاية ٤/٢٤٤؛ مختار ٥٩٥.

٥٢١ ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد بن حفص العطار وأبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي، قالا: حدثنا أحمد بن عيسى البرتي القاضي، وحدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا إسحاق بن الحسين الحربي، حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثناأبو الأحوص القاضي، قالوا: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود المنقري، قال: حدثنا سفيان الثوري. وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم.

٥٢٢ ــ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان الآدمي، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا علي بن بحر بن بري(٢)، قال: حدثنا هشام بن يوسف(٢)، قال: حدثنا / معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، [٥٨] عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال: إن الله عز وجل يبغض الألد الخصم.

٥٢٣ ــ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان أبغض الرجال إلى رسول الله الألد الخصم.

---

٥٢١ ــ رواه البخاري، ثنا قبيصة، ثنا سفيان عن ابن جريج به، رقم ٤٥٢٣.

(١) علي بن بحر بن بري البغدادي: ثقة فاضل ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٢٤٣.

(٢) هشام بن يوسف الصنعاني القاضي: ثقة ــ تقدم. تقريب ٣٦٥.

٥٢٤ ـ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا رجل من أصحابنا، عن الحسن ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾[1]، قال: كاذب القول.

٥٢٥ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد وأبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، قالا: حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي، قال: حدثنا صلت بن مسعود الجحدري[2]، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن جعفر بن الزبير[3]، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: ما ابتدع قوم بدعة إلا أعطوا الجدل.

٥٢٦ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا حميد بن عياش الرملي بالرملة، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا أبو مخزوم، عن القاسم بن عبدالرحمن الشامي، عن أبي أمامة، قال حماد: لا أدري رفعه أم لا ـ ما ضلت أمة بعد نبيها إلا كان أول ضلالتها التكذيب بالقدر وما ضلت أمة بعد نبيها إلا أعطوا الجدل ثم قرأ:

---

٥٢٤ ـ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس عند هذه الآية: ﴿وهو ألد الخصام﴾، قال: شديد الخصومة؛ وأخرج الطستي عنه أيضاً: وهو ألد الخصام، قال: الجدل المخاصم في الباطل.

٥٢٥ ـ سيأتي تخريج هذا الحديث برقم (٥٠٨). وإسناد المؤلف فيه جعفر بن الزبير، متروك الحديث.

(١) سورة البقرة: الآية ٢٠٤.

(٢) صلت بن مسعود الجحدري: القاضي، ثقة ربما وهم، روى عن حماد بن زيد. خلاصة ١/٤٧١؛ تقريب ١٥٣.

(٣) جعفر بن الزبير الباهلي الدمشقي: متروك الحديث وكان صالحاً في نفسه، قال شعبة: وضع أربعمائة حديث. خلاصة ١/١٦٧؛ تقريب ٥٥.

﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾[1].

قال ابن صاعد أبو مخزوم: اسمه حماد ما روى عن القاسم غير هذا الحديث.

٥٢٧ ــ حدثنا أبو محمد، قال: حدثنا زياد بن أيوب أبو هاشم الطوسي، قال: حدثنا عبدالله بن بكر السهمي[2]، قال: حدثنا جعفر بن الزبير[3]، عن القاسم، عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه وهم يتنازعون في القرآن فغضب غضباً شديداً حتى كأنما يصب على وجهه الخل، وقال: لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فإنه ما ضل قوم قط إلا أوتوا الجدل ثم تلا هذه الآية:

﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾[4].

٥٢٨ ــ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد، قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: حدثنا عبدالرحمن بن المبارك، قال: حدثنا سويد أبو حاتم[5]

---

٥٢٧ ــ وإسناد المؤلف فيه جعفر بن الزبير متروك الحديث.

(١) سورة الزخرف: الآية ٥٨.

(٢) عبدالله بن بكر السهمي الباهلي: ثقة حافظ، قال أحمد وابن معين والعجلي وابن قانع: ثقة، وقال الدارقطني: ثقة مأمون؛ وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٥/١٦٢؛ تقريب ١٦٩.

(٣) جعفر بن الزبير الباهلي: متروك الحديث، روى عن القاسم بن أبي عبدالرحمن ــ تقدمت ترجمته.

(٤) سورة الزخرف: الآية ٥٨.

(٥) سويد بن إبراهيم الجحدري، أبو حاتم: ويقال له: صاحب الطعام: صدوق سيىء الحفظ له أغلاط، وقد أفحش ابن حبان فيه القول. تهذيب ٤/٢٧٠؛ تقريب ١٤٠.

صاحب الطعام، عن القاسم أبي عبدالرحمن، عن أبي أمامة، قال: بينا نحن نتذاكر عند رسول الله ﷺ القرآن ينزع هذا بآية وهذا بآية فخرج علينا رسول الله ﷺ كأنما صب على وجهه الخل، فقال: يا هؤلاء لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فإنه يوقع الشك في قلوبكم فإنه لن تضل أمة إلا أوتوا الجدل.

٥٢٩ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا الحجاج بن دينار[1]،

---

٥٢٩ ـ رواه الترمذي، ثنا عبد بن حميد، ثنا محمد بن بشر ويعلى بن عبيد به، وقال: هذا حديث حسن صحيح إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار وحجاج ثقة مقارب الحديث، وأبو غالب اسمه: حزّور، رقم **٣٢٥٣**؛ ورواه أحمد: ثنا عبدالواحد الحداد، ثنا شهاب بن خراش عن حجاج بن دينار **٥/٢٥٢**؛ ورواه من طريق ابن نمير: ثنا الأعمش عن حسين الخراساني عن أبي غالب، عن أبي أمامة **٢/٢٥٦**؛ ورواه ابن ماجه من طريق حجاج بن دينار به، رقم ٤٨، ووقع خطأ في إسناد ابن ماجه من الطباعة فصحفت كنيته أبي غالب إلى أبي طالب؛ وابن أبي عاصم في السنة؛ والأصبهاني في الحجة (ق ٣١/٢).
ورواه الآجري في الشريعة من طريق يعلى بن عبيد: ثنا الحجاج به، ص **٥٤**؛ ورواه اللالكائي من طريق الحجاج أيضاً، رقم ١٧٧؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٤/٢)؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى سنن سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور ٦/٣٠، ومدار هذا الحديث على الحجاج بن دينار الواسطي لا بأس به وقد ذكره مسلم في مقدمته، وأبو غالب صدوق يخطىء، ومثل هذا يعده علماء الحديث حسناً كما قال الترمذي.

(١) حجاج بن دينار الواسطي: لا بأس به، روى عن أبي غالب صاحب أبي أمامة، وروى عنه [illegible] بن عبيد. تهذيب **٢/٢٠٠**؛ تقريب ٦٤.

عن أبـي غالب(٢)، عن أبـي أمامة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل».

٥٣٠ ــ حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي خطيب جامع المنصور، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا عبدالواحد بن زياد، قال: حدثنا الحجاج بن دينار، قال: حدثنا أبو غالب، عن أبـي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه إلا أوتوا الجدل. ثم قرأ:

﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾.

٥٣١ ــ حدثنا أبو محمد يحيـى بن محمد، قال: حدثنا عبدالله بن إسحاق، ثنا سعيد بن محمد الجرمي، قال: حدثنا كثير بن مروان

---

(١) أبو غالب: قيل: اسمه حزور، وقيل: سعيد بن الحزور: صدوق يخطىء، روى عن أبـي أمامة، وروى عنه حجاج بن دينار، قال النسائي: ضعيف، وقال ابن معين: صالح الحديث، ووثقه الدارقطني. تهذيب ١٢/١٩٧؛ تقريب ٢٤١.

٥٣١ ــ رواه مسلم من حديث أبـي هريرة: ... حتى قوله: فطوبـى للغرباء، بدون هذه الزيادة ١٤٥؛ ورواه من حديث ابن عمر أيضاً بزيادة، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها، رقم ١٤٦؛ والترمذي عن أبـي هريرة وقال: حديث حسن صحيح غريب، رقم ٢٦٢٩؛ وأحمد من حديث أبـي هريرة ٢/٣٨٩؛ ورواه أيضاً من حديث سعد بن أبـي وقاص ١/١٨٤؛ وابن ماجه من طريق أبـي هريرة رقم ٣٩٨٦؛ وطريق أنس بن مالك ٣٩٨٧؛ وطريق ابن مسعود بزيادة، قيل: ومن الغرباء، قال: النزاع من القبائل، رقم ٣٩٨٨؛ وكذا الدارمي ٢/٣١١؛ وابن وضاح في البدع من حديث ابن مسعود، ص ٦٥؛ ورواه من حديث عبدالرحمن بن سنة بزيادة الذين يصلحون عند فساد الناس ٦٥؛ وكذا أحمد ٤/٧٣؛ والترمذي ٢٦٣٠؛ والهيثمي، وعزاه للطبراني في الأوسط وفيه عبدالله بن صالح ضعيف وقد وثق، وقد روي هذا الحديث عن عشرة من الصحابة. انظر: =

الشامي[1]، قال: حدثنا عبدالله بن يزيد الدمشقي الذي كان بالباب، قال: حدثني أبو الدرداء وأبو أمامة الباهلي وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع، قالوا: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء، فقالوا: يا رسول الله: ومن الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس لا يمارون في دين الله ولا يكفرون أهل القبلة بذنب.

٥٣٢ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد، قال: حدثنا عبدالكريم بن الهيثم، قال: حدثنا سعيد بن شبيب أبو عثمان / قال: [٥٩] حدثنا كثير بن مروان، عن عبدالله بن يزيد الدمشقي، عن أبي أمامة وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع، قالوا: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتمارى في شيء من الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ثم انتهرنا فقال: مه يا أمة محمد لا تهيجوا على أنفسكم وهج النار ثم قال: أبهذا أمرتم أوليس عن هذا نهيتم أو[2] ليس إنما هلك من قبلكم بهذا، ثم قال: ذروا المراء لقلة خيره وذروا المراء فإن المراء لا تؤمن فتنته وذروا المراء فإن المراء يورث الشك ويحبط العمل ذروا المراء فإن المؤمن لا يماري ذروا المراء فإن المماري قد تمت خسارته ذروا المراء فكفاك إثماً أنك لا تزال ممارياً ذروا

= مجمع الزوائد ٢٧٧/٧، وإن الزيادة التي رواها ابن بطة هنا لم أجد من أخرجها فيما رجعت إليه من كتب الحديث، إلا أن الهيثمي عزاها للطبراني في الكبير، وقال: وفيه كثير بن مروان وهو ضعيف جداً. مجمع ١٥٦/١.

(١) كثير بن مروان الفهري المقدسي: ضعفوه، قال ابن عدي: ومقدار ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات، وذكره ابن شاهين والساجي في الضعفاء. اللسان ٤٨٣/٤.

٥٣٢ ـ ضعيف لأن فيه كثير بن مروان ضعيف جداً. انظر: ميزان ٤٠٩/٣؛ ومجمع الزوائد ١٥٦/١.

(٢) كذا في ظ و ت.

المراء فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة ذروا المراء فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة رباضها ووسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ذروا المراء فإنه أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان وشرب الخمور ذروا المراء فإن إبليس قد يئس أن يعبد ولكنه قد رضي منكم بالتحريش في الدين ذروا المراء فإن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلهم على ضلالة إلا السواد الأعظم، قالوا يا رسول الله: من السواد الأعظم؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي، من لم يمار في دين الله، ثم قال: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قالوا يا رسول الله: من الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس ولا يمارون في دين الله عز وجل.

٥٣٣ ــ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا سليمان بن زياد الواسطي، قال: حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة(١)، قال: حدثنا القاسم بن عبدالرحمن، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا زعيم لمن ترك المراء وهو محق

---

٥٣٣ ــ رواه أبو داود من طريق سليمان بن حبيب المحاربي به ٤٨٠٠؛ ورواه ابن ماجه من حديث أنس بن مالك، رقم ٥١؛ والترمذي وقال: حديث حسن رقم ٢٠٦١، وقال صاحب تحفة الأحوذي إن الترمذي حسنه لشواهده؛ وعزاه السيوطي في الجامع الصغير لأبي داود والضياء من حديث أبي أمامة؛ وذكره الألباني برقم ١٤٧٧.

وعزاه الهيثمي للطبراني في معاجمه الثلاثة من حديث معاذ بن جبل، وقال: وإسناده حسن إن شاء الله. مجمع ١/١٥٧؛ ورواه تمام في فوائده (ق ٦٠)؛ والمقدسي في الحجة، ص ٧٠.

(١) عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي الفلسطيني: صدوق يهم، روى عن القاسم بن عبدالرحمن، قال عنه ابن معين: صويلح، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٥/٤١؛ تقريب ٥٩.

ببيت في ربض[1] الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى الجنة.

٥٣٤ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي ، قال: حدثنا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي[2]، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني عتبة بن حميد الضبي[3]، عن القاسم، عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله ﷺ قال: ما ضل قوم قط إلا أوتوا الجدال، قال: ثم تلا هذه الآية:

﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ﴾. . الآية والتي بعدها إلى قوله: ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾[4].

٥٣٥ ـ حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا زياد بن أيوب ومحمد بن عبدالملك الواسطي، قالا: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن مطرف[5]، عن حسان بن عطية، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال:

---

(١) ربض المدينة: ما حولها. قال ابن الأثير عند هذا الحديث: ما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع. النهاية ٢/١٨٥؛ مختار ٢٢٩.

(٢) سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي: صدوق يخطىء، ووثقه ابن معين وأبو حاتم. خلاصة ١/٤١٦؛ تقريب ١٣٩.

(٣) عتبة بن حميد الضبي: صدوق له أوهام، روى عنه ابن عياش. خلاصة ٢/٢٠٩؛ تقريب ٢٣١.

٥٣٤ ـ تقدم تخريج هذا الحديث.

(٤) سورة الزخرف: الآيتان ٥٧ ـ ٥٨.

٥٣٥ ـ رواه أحمد من طريق محمد بن مطرف به ٥/٢٦٩؛ ورواه أبو داود بلفظ: البذاذة من الإيمان، رقم ٤١٦١؛ وابن ماجه، رقم ٤١١٨.

(٥) محمد بن مطرف الليثي: ثقة، أحد العلماء الأثبات، روى عنه يزيد بن هارون. خلاصة ٢/٤٥٨؛ تقريب ٣١٩.

الحياء والعيّ[1] شعبتان من الإيمان والبذاء[2] والبيان شعبتان من النفاق.

٥٣٦ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر بن بكر الخوارزمي، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم.

٥٣٧ ـ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا رجل من أصحابنا، عن الحسن وهو ألد الخصام، قال: كاذب القول.

٥٣٨ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع، قال: حدثنا عبدالرحمن بن خلف، وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا

---

(١) العي: ضد البيان. مختار ٤٦٧.

(٢) البذاء، بالمد: الفحش، والمباذاة: المفاحشة. النهاية ١/١١٠؛ مختار ٤٥.

٥٣٨ ـ رواه ابن ماجه من طريق أبي معاوية: ثنا داود بن أبي هندبة، رقم ٨٥؛ وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، المرجع السابق؛ وكذلك الإمام أحمد ١/١٤٤ الفتح الرباني؛ وكذا رواه اللالكائي من حديث عمرو بن شعيب من طريق داود بن أبي هند به ١٨٠.

ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال: وفي الباب عن عمر وعائشة وأنس، وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وفي إسناده المري له غرائب لا يتابع عليها، رقم ٢١٣٣.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات أثبات، مجمع الزوائد ١/١٥٦؛ وصححه الألباني في شرح الطحاوية، ص ٢٨٩، وقال صاحب مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: الحديث ضعيف لكن يؤيده الحديث الذي بعده وهو رواية الحديث من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وذكر له عدة شواهد أيضاً ١/١٨٨.

أبو حاتم، قالا: حدثنا حجاج بن منهال الأنماطي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن مطر الوراق وحميد وعامر الأحـول وداود، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه وهـم يتنازعون في القدر هذا ينزع آية وهذا ينزع آية فكأنما فقيء[1] في وجهه حب الرمان، فقال: أبهذا أمرتم؟ أبهذا وكلتم؟ تضربون كتاب الله بعضه ببعض؟ انظروا إلى ما أمرتم به فاتبعوه وإلى ما نهيتم عنه فاجتنبوه /. [٦٠]

٥٣٩ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن توبة، قال: حدثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الترجماني[2]، قال: حدثنا أبو بشر صالح بن بشير المري[3]، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيـرين، عن أبـي هريـرة، قال: خـرج علينا رسول الله ﷺ ــ ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى احمر حتى كأنما فقيء في وجهه حب الرمان ثم أقبل علينا، فقال: أبهذا أمرتم؟ أوبهذا أرسلت

---

(١) الفقء: الشق والبخص، ومنه حديث: كأنما فقيء في وجهه حب الرمان، أي بخص. النهاية ٣/٤٦١؛ قاموس ١/٢٤.

٥٣٩ ــ والحديث ضعيف، فإن صالحاً المري ضعفه الحـافظ ابن حجر، وقـال البخاري فيه: منكر الحديث، كما قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح المري، وله غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها.
رواه الترمذي من طريق صالح المري به، رقم ٢١٣٣.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم البغدادي، أبو إبراهيم الترجماني: لا بأس به، روى عن صالح المري، قال أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي: ليس به بأس. تهذيب ١/٢٧١؛ تقريب ٣١.

(٣) صالح بن بشير المري، أبو البشر القاضي الزاهد: ضعيف، روى عن هشام بن حسان وابن سيرين، وروى عنه أبو إبراهيم الترجماني، قال البخاري: منكر الحديث. تهذيب ٤/٣٨٢؛ تقريب ١٤٨.

إليكم؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه.

٥٤٠ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد وأبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قالا: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: آيتان في كتاب الله ما أشدهما على الذين يجادلون في القرآن:

﴿ مَا يُجَادِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[١]،

﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴾[٢].

٥٤١ ـ حدثنا أبو جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا خلف بن الوليد، قال: حدثنا جعفر الرازي، قال: حدثنا الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: آيتان في كتاب الله ما أشدهما على الذين يجادلون في القرآن:

﴿ مَا يُجَادِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[٣]،

﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴾[٤].

---

٥٤٠ ـ رواه الهروي في ذم الكلام (ق ٢٧/٢)؛ وابن البناء في البدع والفرق (ق ٤/١)؛ وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية، قال: اثنتان ما أشدهما على من يجادل في القرآن، وذكر الآيتين السابقتين. الدر المنثور ١/١٦٩.

(١) سورة غافر: الآية ٤.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٧٦.

٥٤١ ـ تقدم تخريجه.

(٣) سورة غافر: الآية ٤.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٧٦.

٥٤٢ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، وحدثنا أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا أحمد بن يونس، وحدثنا حفص بن عمر الأردبيلي، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو غسان وأحمد بن يونس، قالا: حدثنا إسرائيل، عن جابر، قال: قال لي محمد بن علي[1]: يا جابر لا تخاصم فإن الخصومة تكذب القرآن.

٥٤٣ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، وحدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قالا: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن ليث، عن أبي جعفر، قال: لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله.

٥٤٤ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، قال: حدثنا أبو شهاب، عن ليث[2]، عن الحكم[3]، عن أبي جعفر قوله:

﴿ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾[4].

---

(١) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر: ثقة فاضل، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث وليس يروي عنه من يحتج به. تهذيب ٩/٣٥٠؛ تقريب ٣١.

٥٤٣ ــ أخرج اللالكائي قريباً منه عن جعفر بن محمد، رقم ٢١٩؛ وعزاه السيوطي عن أبي جعفر إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبو نعيم في الحلية ٢/٢٠.

(٢) ليث بن أبي سليم: صدوق، اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك، روى عنه أبو شهاب الخياط ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٢٨٧؛ تهذيب ٨/٤٦٥.

(٣) الحكم بن عتيبة الكندي: ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ــ تقدمت ترجمته. تقريب ص ٨٠.

(٤) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

٥٤٥ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمد بن أبي حازم، قال: حدثنا قريش بن أنس[(١)]، قال: حدثنا ابن عون، عن محمد في هذه الآية:

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾[(٢)].

قال: كنا نعدهم أصحاب الأهواء.

٥٤٦ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عمر الزهري، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثنا ابن عون، قال: كان محمد يرى أن هذه الآية نزلت فيهم:

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾[(٣)]

يعني أهل الأهواء.

٥٤٧ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الكاتب وأبو بكر أحمد بن محمد الأدمي، قالا: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع[(٤)]، قال: قال

---

(١) قريش بن أنس البصري: صدوق تغير بآخره، روى عن ابن عون، قال أبو حاتم: لا بأس به إلا أنه تغير، وقال ابن المديني: كان ثقة. تهذيب ٨/٣٧٤؛ تقريب ٢٨٢.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

٥٤٧ ـ رواه الدارمي: ثنا عفان، ثنا حماد بن زيد، ثنا محمد بن واسع قال: كان مسلم بن يسار يقول، وذكره ١/١٠٩؛ والآجري في رسالة «أخلاق العلماء» ص ٦٩؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٩٢/٢).

(٤) محمد بن واسع بن جابر الأزدي البصري: ثقة عابد كثير المناقب. خلاصة ٢/٤٦٥؛ تقريب ٣٢٢.

مسلم بن يسار[1]: إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم وفيها يلتمس الشيطان زلته.

٥٤٨ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي وأبو الربيع الزهراني والسياق لإبراهيم، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، قال: سمعت مسلم بن يسار يقول: إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم وفيها يبتغي الشيطان زلته.

وقال أبو الربيع في حديثه: وبها يتبع الشيطان زلته، قال: هذا الجدل. قال إبراهيم في حديثه، قال حماد: يقول لنا محمد: هذا الجدل هذا الجدل.

٥٤٩ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا عبيدالله بن عمر، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا محمد بن واسع أن مسلم بن يسار كان يقول: إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم وبها يبتغي الشيطان زلته. قال حماد: ثم / أقبل علينا محمد بن واسع، فقال: [٦١] هكذا هذا الجدل وحرك حماد يده.

٥٥٠ ـ حدثنا أبو عبدالله بن مخلد، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا الهيثم بن جميل، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، قال: قال مسلم بن يسار: إياكم والجدل فإنها ساعة جهل العالم وبها يبتغي الشيطان زلته، قال ابن واسع: هذا الجدل.

---

(١) مسلم بن يسار البصري، أبوعبدالله الفقيه: ثقة عابد، وكان من العباد المتقشفة والزهاد المتجردين. تهذيب ٩/٤٤٩؛ تقريب ٣٣٦؛ خلاصة ٣/٢٧.

٥٥١ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد:

﴿يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾(١)

يكذبون بآياتنا.

٥٥٢ ـ حدثنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثنا ابن عون، قال: قال محمد: إن أسرع الناس ردة أهل الأهواء وكان يرى أن هذه الآية نزلت فيهم:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾(٢).

٥٥٣ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن ليث بن أبي سليم، عن منذر الثوري(٣)، عن محمد بن علي بن الحنفية، قال: لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله.

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

٥٥٣ ـ رواه الدارمي: ثنا هارون عن حفص، عن ليث، عن الحكم، عن محمد بن علي، وذكره ٧١/١٥؛ ورواه عن الفضيل، عن ليث به ١١١/١؛ وروى اللالكائي هذا الأثر من كلام الفضيل بن عياض، رقم ٢٢٣.

(٣) منذر الثوري الكوفي: ثقة ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٤٧، وروى عن محمد بن علي بن أبي طالب. تهذيب ٣٠٤/١٠.

٥٥٤ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن الأعمش، عن صالح بن حبان، عن حصين بن عقبة، عن عبدالله، قال: أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل.

٥٥٥ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان العباداني، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا يعلى بن عبيد الطنافسي، قال: حدثنا طلحة بن خصيف[١]، قال: أشهد أن في التوراة: يا موسى لا تخاصم أهل الأهواء فيقع في قلبك شيء فيدخلك النار.

٥٥٦ ـ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: حدثنا موسى بن أيوب الأنطاكي، قال: حدثنا عتاب بن بشير[٤]، عن خصيف[٥]، قال: مكتوب في التوراة: يا موسى لا تخاصم أهل

---

(١) صالح بن حيان القرشي: ضعيف. ميزان ٢/٢٢٩٢؛ تهذيب ٤/٣٨٦؛ تقريب ١٤٩.

(٢) حصين بن عقبة الفزاري: صدوق، روى عنه صالح بن حيان، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢/٣٨٦؛ تقريب ٧٦.

(٣) طلحة بن أبي خصيفة: لا يعرف حاله اللسان ٣/٢١٠.

٥٥٦ ـ رواه الآجري من طريق زهير بن محمد به ٥٧؛ ورواه الهروي في ذم الكلام (ق ١/٨٨)؛ وعزاه السيوطي في الدر إلى البيهقي عن عطاء، وذكره ٢/١٢٢.

(٤) عتاب بن بشير الجزري: صدوق يخطىء، روى عن خصيف، قال الجوزجاني عن أحمد أحاديث عتاب عن خصيف منكرة وما أرى إلا أنها من قبل خصيف. تهذيب ٧/٩٠؛ تقريب ٢٣١.

(٥) خصيف بن عبدالرحمن الجزري الحراني: روى عنه عتاب بن بشير، ضعفه أحمد، وقال ابن معين: صالح، وقال مرة: ثقة. الميزان ١/٦٥٣.

الأهواء، يا موسى لا تجادل أهل الأهواء فيقع في قلبك شيء فيرديك فيدخلك النار.

٥٥٧ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: أخبرنا أبو خالد، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن قيس، قال: قلت للحكم ما اضطر الناس إلى الأهواء، قال: الخصومات.

٥٥٨ ــ حدثنا رضوان بن أحمد الصيدلاني أبو الحسن بن جالينوس، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: قال العوام بن حوشب: سمعت إبراهيم النخعي يقول في قوله عز وجل:

﴿ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ ﴾[1].

قال: أغرى بعضهم ببعض في الخصومات والجدال في الدين.

٥٥٩ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سريج بن يونس[2]، قال: حدثنا محمد بن

---

٥٥٧ ــ رواه الآجري في الشريعة من طريق زهير به ٥٨؛ واللالكائي من طريق الأشجعي عن سفيان به، رقم ٢١٨؛ وذكره عبدالله بن أحمد في السنة بدون إسناد، ص ١٨؛ ورواه الأصبهاني في الحجة (ق ٢٢/٢).

٥٥٨ ــ رواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق هشيم، عن العوام به ٢/٩٣؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى أبي عبيد وابن جرير وابن المنذر، عن إبراهيم النخعي ٢/٢٩٨.

(١) سورة المائدة: الآية ١٤.

(٢) سريج بن يونس البغدادي: ثقة عابد، روى عنه أبو حاتم، قال أحمد: ليس به بأس، وقال في موضع آخر: ثقة، ووثقه ابن معين. تهذيب ٣/٤٥٨؛ تقريب ١١٦.

يزيد[1]، قال: حدثنا العوام بن حوشب، عن إبراهيم في قوله:

﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾[2]

قال: أغرى بعضهم ببعض في الخصومات والجدال، يعني في الدين.

٥٦٠ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن خليل العنزي، قال: حدثنا عباس بن عبدالعظيم العنبري، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن زيد، عن أيوب يقول: لا أعلم اليوم أحداً من أهل الأهواء يخاصم إلا بالمتشابه.

٥٦١ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عيسى بن يونس الرملي، قال: حدثنا مؤمل، عن حماد بن زيد، قال: / سمعت أيوب يقول: لا أعلم أحداً من أهل الأهواء يخاصم [٦٢] إلا بالمتشابه.

٥٦٢ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال:

---

(١) محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي: ثقة ثبت عابد، روى عن العوام بن حوشب. تقريب ٣٢٤؛ تهذيب ٨/١٦٣.

(٢) سورة المائدة: الآية ١٤.

٥٦٢ ـ رواه الآجري من طريق عثمان بن أبي شيبة: ثنا هشيم بن بشير عن العوام به ٥٦.
ورواه اللالكائي من طريق يزيد بن هارون: أخبرنا العوام به، رقم ٢٢١؛ ورواه الهروي في ذم الكلام (ق ٩٢/١).
ورواه ابن عبدالبر من كلام العوام بن حوشب بهذا الإسناد ٢/٩٣.

حدثنا عصمة بن سليمان الخراز[1]، قال: حدثنا هشيم، عن العوام بن حوشب[2]، عن معاوية[3] بن قرة، قال: الخصومات في الدين تحبط الأعمال.

٥٦٣ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا العوام، عن معاوية بن قرة، قال: كان يقال: الخصومات في الدين تحبط الأعمال.

٥٦٤ ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، وأخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قالا: حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا هشيم بن بشير، عن العوام بن حوشب، عن معاوية بن قرة، قال: الخصومات في الدين تمحق الأعمال.

٥٦٥ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال:

---

(١) عصمة بن سليمان الخزاز: قال البيهقي في المعرفة: لا أحتج به. اللسان ١/١٦٩.

(٢) العوام بن حوشب الشيباني: ثقة ثبت فاضل. تقريب ٢٦٧ ــ وتقدمت ترجمته.

(٣) معاوية بن قرة المزني، أبو أياس البصري: ثقة عالم، وثقه ابن معين والعجلي والنسائي وأبو حاتم، وقال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث، وقد لقي من الصحابة كثيراً. تهذيب ١٠/٢١٦؛ تقريب ٣٤٢.

٥٦٥ ــ رواه الآجري من طريق حماد بن زيد به، ص ٥٦؛ ورواه اللالكائي من طريق إسحاق: ثنا حماد بن زيد به، رقم ٢١٦؛ ورواه الأصبهاني في الحجة (ق ٢٠/٢).

رواه الدارمي من طريق إسماعيل بن أبي حكيم قال: سمعت عمر بن عبدالعزيز يقول، وذكره ١/٩١، وقال الدارمي: أكثر تنقله، أي انتقل من رأي إلى رأي.

ورواه ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» ص ٦٣؛ وابن البناء (ق ٣/١).

ورواه ابن عبدالبر من طريق سلام بن أبي مطيع، عن حماد بن زيد به ٢/٩٣.

أخبرنا إسحاق بن إسحاق، قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال: قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

٥٦٦ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، وحدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم وأبو الربيع الزهراني ــ واللفظ لمسلم ــ قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال: قال عمر بن عبدالعزيز: من أكثر الخصومات أكثر التنقل.

٥٦٧ ــ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا أحمد بن منصور زاج(١)، قال: حدثني أبو وهب محمد بن مزاحم(٢)، قال: قال لي أخي سهل بن مزاحم: مثل الذي يتنازع في الدين مثل الذي يشتد على شرف المدينة، إن سقط هلك وإن نجا لم يحمد.

٥٦٨ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، وحدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قالا: حدثنا مسعد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عمر بن عبدالعزيز، قال: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

٥٦٩ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال حماد بن زيد وأبو عوانة، عن يحيى بن سعيد، قال: قال عمر بن عبدالعزيز: منجعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

---

(١) كذا في ظ.

(٢) محمد بن مزاحم العامري، أبو وهب المروزي: صدوق، روى عنه أحمد بن منصور. تهذيب ٤٣٧/٩؛ تقريب ٣١٨.

٥٧٠ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدة بن سليمان المروزي، قال: حدثنا مصعب[1] ــ يعني ابن ماهان ــ عن سفيان، عن رجل، عن عمر بن عبدالعزيز أنه قال: من عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح ومن لم يعد كلامه من عمله كثرت خطاياه ومن كثرت خصوماته لم يزل يتنقل من دين إلى دين.

٥٧١ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا إسماعيل ــ يعني ابن أبي خالد ــ عن خالد بن سعيد، عن أبي مسعود الأنصاري[2]، أنه قال لحذيفة: أوصني، قال: إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون.

٥٧٢ ــ حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن إبراهيم بن بشير، عن خالد مولى أبي مسعود، قال: قال حذيفة

---

(١) مصعب بن ماهان المروزي: صدوق عابد كثير الأخطاء، روى عن الثوري، قال أحمد: كان رجلاً صالحاً، وأثنى عليه خيراً وكان حديثه مقارباً، وقال ابن عدي: حدث عن الثوري وغيره مما لا يتابع عليه، وله عن الثوري نسخة طويلة. تهذيب ١٠/١٦٤؛ تقريب ٣٣٨.

٥٧١ ــ رواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق سفيان، عن خالد به ٢/٩٣.
رواه اللالكائي بإسناد فيه مجهول هو مولى أبي مسعود، قال: دخل أبو مسعود على حذيفة... وذكره، رقم ١٢٠، ومولى أبي مسعود هو خالد بن سعيد، كما ذكر ذلك ابن بطة في الأثر الذي يلي هذا.

(٢) أبو مسعود الأنصاري الزرقي: مجهول، وقيل: هو مسعود بن الحكم، وهذا له رؤية وله رواية عن بعض الصحابة، قال الواقدي: كان ثبتاً مأموناً ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ويعد في جلة التابعين. تهذيب ١٠/١١٦؛ تقريب ٤٢٦.

لأبي مسعود: إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون في دين الله فإن دين الله واحد.

٥٧٣ ــ حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا محمد بن منصور الطوسي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن إبراهيم بن بشير، عن خالد بن سعد(١) مولى أبي مسعود، قال: دخل أبو مسعود على حذيفة وهو مريض فأسنده إليه، فقال ابن مسعود: أوصنا، فقال حذيفة: إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون في الدين.

٥٧٤ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا عبيدالله بن / عمر، قال: حدثني عصمة بن عروة الهمداني(٢)، عن [٦٣] مغيرة(٣)، عن إبراهيم، قال: كانوا يكرهون التلون في الدين.

٥٧٥ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: حدثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: كانوا يرون التلون في الدين من شك القلوب في الله.

---

(١) خالد بن سعد الكوفي، مولى أبي مسعود الأنصاري: روى عن مولاه، وهو ثقة. تهذيب ٣/٩٤؛ تقريب ٨٨.

٥٧٤ ــ رواه ابن عبدالبر من طريق هشيم، عن المغيرة، عن إبراهيم، وذكره ٢/٩٣.

(٢) عصمة بن عروة النقمي: عن مغيرة بن مقسم: مجهول. الميزان ٣/٦٨.

(٣) مغيرة بن مقسم الضبي، أبو هشام الكوفي الأعمى: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. تقريب ٣٤٥.

٥٧٥ ــ تقدم تخريجه.

٥٧٦ ــ حدثنا الصفار، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا يحيى بن بكير قال: قال مالك: الداء العضال التنقل في الدين، قال: وقال مالك: قال رجل: ما كنت لاعباً به فلا تلعبن بدينك.

٥٧٧ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إسماعيل، عن يونس، قال: نبئت أن عمر بن عبدالعزيز، قال: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

٥٧٨ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: كتب عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر تنقله.

٥٧٩ ــ حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو نصر، قال: حدثنا محمد بن الصباح، قال: أخبرنا الوليد، عن مالك، عن أبي الرجال[٢]، قال: كتب إلينا عمر بن عبدالعزيز بالمدينة: من جعل دينه غرضاً للخصومات كثر تنقله من دين إلى دين ومن عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح ومن عد كلامه من عمله قل عمله إلا فيما يعنيه.

---

(١) محمد بن الصباح الجرجرائي، أبوجعفر التاجر: صدوق، روى عن الوليد بن مسلم، عنده عن الوليد بن مسلم كتاب صالح. تهذيب ٢٢٨/٩؛ تقريب ٣٠٢.

٥٧٩ ــ روى ابن عبدالبر في الجامع هذا الأثر عن عمر بن عبدالعزيز بدون الجملة الأولى منه، وأوله: من عمل بغير علم... ٢٧/١.

(٢) محمد بن عبدالرحمن بن حارثة الأنصاري: أبو الرجال: ثقة، روى عنه مالك بن أنس. تهذيب ٢٩٦/٩؛ تقريب ٣٠٧.

٥٨٠ ــ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال: قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

٥٨١ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري الدارمي بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن علي بن أحمد الرقي(١)، قال: حدثنا إبراهيم بن القاسم، قال: حدثنا حجاج بن محمد(٢)، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: الساقط يوالي من شاء.

٥٨٢ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى، وحدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي عتاب الأعين، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع، قال: كان مالك بن أنس يعيب الجدال في الدين، ويقول: كلما جاءنا رجل أجدل من رجل(٣) أردنا أن نرد ما جاء به جبريل إلى النبي ﷺ. وهذا لفظ القافلائي.

٥٨٣ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، وأخبرني محمد بن

---

(١) محمد بن علي بن ميمون الرقي: ثقة.

(٢) حجاج بن محمد المصيصي: ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره، روى عن ابن جريج، قال أحمد: ما كان أضبطه وأشد تعاهده للحروف ورفع أمره جداً. تهذيب ٢/٢٠٥؛ تقريب ٦٥.

٥٨٢ ــ رواه اللالكائي من طريق الحسن بن علي الحلواني: سمعت إسحاق بن عيسى يقول: قال مالك بن أنس، وذكره، رقم **٢٩٣**.

(٣) كذا في ظ د ت، ولعلها أرادنا لأن ذلك هو ما يعمد إليه أهل الجدل.

٥٨٣ ــ رواه الآجري في الشريعة بهذا الإسناد لأن ابن بطة رواه عن الآجري هنا، وهو محمد بن الحسين الآجري، ص ٥٦.

الحسين، قالا: حدثنا الفريابي، قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا معن بن عيسى[1]، قال: انصرف مالك بن أنس يوماً من المسجد وهو متكىء على يدي، قال: فلحقه رجل يقال له أبو الجويرية كان يتهم بالإرجاء، فقال: يا أبا عبدالله اسمع مني شيئاً أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيي، قال: فإن غلبتني؟ قال: فإن غلبتك اتبعتني، قال: فإن جاء رجل آخر فكلمنا فغلبنا؟ قال: نتبعه. فقال مالك: يا عبدالله، بعث الله محمداً ﷺ بدين واحد وأراك تنتقل من دين إلى دين، قال عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

٥٨٤ ـ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي[2]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعت مالك بن أنس، وقال له رجل: يا أبا عبدالله، وما عليك أن أكلمك، قال: فإن كلمتك فرأيت الحق فيما كلمتك؟ قال: تتبعني، قال: نعم، قال: فإن خرجت من عندي على الذي فارقتني عليه فأقمت سنة تقول به ثم لقيك رجل من أصحابك فكلمته فقال لك: أخطأ مالك، أترجع إلى قوله؟ قال: نعم، قال: فإنك أقمت سنة بقوله تقول ثم رجعت إليّ فقلت لي: لقيت فلاناً فيما كلمتك به فقال لي كيت وكيت فرأيت أن الحق في قوله فاتبعته، فقلت لك أنا: أخطأ فلان الأمر في كذا وكذا فعرفت أن قولي أحسن من قوله تتبعني؟ قال: نعم، قال: فهكذا المسلم مرة كذا ومرة كذا.

---

(١) معن بن عيسى الأشجعي المدني: ثقة ثبت، قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك، روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، وقال الخيلي: قديم متفق عليه. تهذيب ٢٥٢/١٠؛ تقريب ٣٤٤.

(٢) إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي: مستقيم الحديث إلا في حديث واحد، روى عن الوليد بن مسلم، وروى عنه أبو حاتم، وقال: صدوق. خلاصة ٥٢/١؛ تهذيب ١١٨/١؛ تقريب ٢٢.

٥٨٥ ــ حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا علي بن مسلم / الطوسي، [٦٤] قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر(١)، عن أبي كعب الأزدي(٢)، قال: سمعت الحسن، يقول: رأس مال المؤمن دينه حيثما زال زال دينه معه لا يخلفه في الرجال ولا يأتمن عليه الرجال. قال الشيخ: فإنا لله وإنا إليه راجعون فلقد عشنا إلى زمان نشاهد فيه أقواماً يقلد أحدهم دينه ويأتمن على إيمانه من يتهمه في كلمة يحكيها ولا يأمنه على التافه الحقير من دنياه.

٥٨٦ ــ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا محمد بن داود، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثني مخلد بن الحسين، عن هشام بن حسان، قال: جاء رجل إلى الحسن، فقال: يا أبا سعيد، تعال حتى أخاصمك في الدين، فقال الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني فإن كنت أضللت دينك فالتمسه.

٥٨٧ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرني أصبغ بن الفرج، قال: أخبرني ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يقول: كان ذلك الرجل إذا جاءه بعض هؤلاء أصحاب الأهواء، قال: أما أنا فعلى بينة من ربي وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه، قال مالك: وقال ذلك الرجل يلبِّسون على أنفسهم ثم يطلبون من يعرفهم.

٥٨٨ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: أخبرني أصبغ بن الفرج، قال: أخبرني ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يقول: قال

---

(١) جعفر بن سليمان الضبعي: صدوق زاهد ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٥٦.

(٢) عبدربه بن عبيد الأزدي، أبو كعب: صاحب الحرير، ثقة، روى عن الحسن البصري، وروى عنه جعفر بن سليمان الضبعي، وثقه أحمد ويحيى بن سعيد وأبو داود والنسائي. تهذيب ١٢٨/٦؛ تقريب ١٩٨.

٥٨٦ ــ رواه الآجري بهذا الإسناد، ص ٥٧؛ والأصبهاني في الحجة (ق ٢١ /١).

رجل: لقد دخلت في هذه الأديان كلها فلم أر شيئاً مستقيماً، فقال رجل من المدينة من المتكلمين: فأنا أخبرك لم ذلك؟ لأنك لا تتقي الله فلو كنت تتقي الله جعل لك من أمرك مخرجاً.

٥٨٩ ـ حدثني أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافي البزاز، قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن موسى المروذي، قال: حدثنا ابن ضيق، قال: حدثنا أبو إبراهيم، قال: سمعت معروفاً يقول: إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً فتح له باب عمل وأغلق عنه باب الجدل وإذا أراد بعبد شراً فتح عليه باب الجدل وأغلق عنه باب العمل.

٥٩٠ ـ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا يونس، قال: حدثنا ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يقول: القرآن هو الإمام فأما هذا المراء فما أدري ما هو؟

٥٩١ ـ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد القاضي، قال: حدثنا أبو نصر فتح بن شخرف[1]، قال: قرأت على العباس[2] بن الوليد بن مزيد البيروتي، قال: أخبرني أبي[3]، قال: حدثنا الأوزاعي، قال:

---

٥٨٩ ـ ذكره ابن عبدالبر في الجامع بدون إسناد على أنه من كلام الإمام الأوزاعي ٢/٩٣.

٥٩١ ـ في إسناده الفتح بن شخرف، قال ابن أبي حاتم: ضعفوه. ميزان ٣/٣٤٠.

(١) فتح بن نصر المصري: قال ابن أبي حاتم: ضعفوه. الميزان ٣/٣٤٠.

(٢) عباس بن الوليد بن مزيد: صدوق عابد ـ تقدم.

(٣) الوليد بن فريد العبدي: ثقة ثبت، قال النسائي: كان لا يخطيء ولا يدلس، روى عن الأوزاعي. تقريب ١٦٦.
وعنه ابنه العباس، وهو أثبت أصحاب الأوزاعي. تهذيب ١١/١٥٠؛ تقريب ٣٧١.

سمعت بلال بن سعد[1] يقول: إذا رأيت الرجل لجوجاً ممارياً يعجب برأيه فقد تمت خسارته.

٥٩٢ ــ حدثنا إبراهيم بن حماد، قال: حدثنا أبو نصر، قال: حدثنا نضر بن مرزوق[2]، قال: حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني، قال: حدثنا رجاء بن أبي عطاء، عن يزيد بن أبي حبيب[3]، قال: إذا كثر مراء القارىء فقد أحكم الخسارة.

٥٩٣ ــ حدثنا إبراهيم بن حماد، قال: حدثنا أبو نصر فتح بن شخرف، قال: أخبرني أبو الحسين المروزي، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث[4]، عن فضيل، قال: كان سفيان إذا رأى إنساناً يجادل ويماري يقول: أبو حنيفة ورب الكعبة.

٥٩٤ ــ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني بطرسوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، قال: سمعت مطرف بن عبدالله يقول: سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده

---

(١) بلال بن سعد الأشعري الدمشقي: ثقة عابد فاضل ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٤٨.

(٢) فيه: النضر بن مرزوق الذهلي: ضعيف. تقريب ٣٥٨.

(٣) يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء: ثقة فقيه وكان يرسل، وكان مفتي أهل مصر في زمانه، وكان حليماً عاقلاً، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. تهذيب ١١/٣١٨؛ تقريب ٣٨١.

٥٩٣ ــ في إسناده فتح بن شخرف ضعيف.

(٤) إبراهيم بن الأشعث: خادم الفضيل بن عياض، قال أبو حاتم: كنا نظن به الخير، ثم ذكر حديثاً ساقطاً جاء به. ميزان ١/٢٠.

٥٩٤ ــ رواه الآجري في الشريعة بهذا الإسناد، ص ٤٨ و ٦٥؛ واللالكائي من طريق ابن شهاب عن عمر بن عبدالعزيز، رقم ١٣٤.

أبو حنيفة[1] والزائغون في الدين يقول: قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سنناً الأخذ بها اتباع لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في شيء خالفها من اهتدى بها فهو مهتـد ومن

---

(١) هو أحد الأئمة الأربعة الذين كتب الله لمذاهبهم الانتشار والذيوع وهذا أحد أمارات القبول الذي يتضمن محبة المسلمين لهم، وقد شط بعض العلماء في الطعن على أبي حنيفة بغير حق ومرد ذلك في الغالب إلى ما تفعله معاصرة الأقران وما ينتج عنها من حسد وبغض، وكلامنا هذا لا يتوجه إلى المحدثين من علماء الجرح والتعديل الذين نقدوا الإمام أبا حنيفة رحمه الله في الرواية، وهذا لا يقدح في إمامته وعلمه ودينه، بل إن ذلك لا يعدو بعض مروياته الحديثية، وهذا النقد قد لحق كثيراً من كبار علماء السلف وإن الدافع لهذا ليس حقداً أو غرضاً، بل هو محض النصح لسنة رسول الله ﷺ، والناظر في موازين المحدثين يتأكد من ذلك بسهولة فهم في هذا الصدد لا يجاملون أحداً، بل إن بعضهم قدح أباه والآخر طعن في أخيه وابنه وهكذا. وأسوق في هذا المقام كلمة فيها عدل وإنصاف سجلها قلم علامة المغرب ابن عبدالبر رحمه الله، حيث يقول: أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة وتجاوزوا الحد في ذلك، والسبب والموجب لذلك عندهم إدخاله الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما، وأكثر أهل العلم يقولون: إذا صح الأثر بطل القياس والنظر، وكان رده لما رده من أخبار الآحاد بتأويل محتمل، وكثير منه قد تقدمه إليه غيره وتابعه عليه مثله ممن قال بالرأي وجل ما يوجد له من ذلك ما كان منه اتباعاً لأهل بلده كإبراهيم النخعي وأصحاب ابن مسعود، إلا أنه أغرق وأفرط في تنزيل النوازل هو وأصحابه والجواب فيها برأيهم واستحسانهم فأتى منه في ذلك خلاف كبير للسلف وشنع هي عند مخالفيهم بدع، وما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل في آية أو مذهب في سنة رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى بتأويل سائغ أو دعاء نسخ، إلا أن لأبي حنيفة من ذلك كثيراً وهو يوجد لغيره قليل. جامع بيان العلم ٢/١٤٨.

استنصر بها فهو منصور ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً.

٥٩٥ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: أخبرنا عبيدالله بن عمر، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا محمد بن واسع، قال: رأيت صفوان بن محرز المازني، ورأى شبيبة يتجادلون قريباً منه في المسجد الجامع، قال حماد: وأشار بيده محمد بن واسع في ناحية بني سليم، قال: فرأيته قام / ينفض ثيابه ويقول: إنما أنتم جرب إنما أنتم جرب. [٦٥]

٥٩٦ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثني حماد بن زيد، قال: حدثنا محمد بن واسع، قال: رأيت صفوان بن محرز[١] رأى قوماً يتجادلون قريباً منه فقام ينفض ثيابه ويقول: إنما أنتم جرب مرتين.

٥٩٧ ـ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن يونس وأحمد بن عبده وأبو الربيع الزهراني والسياق له، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا محمد بن واسع، قال: رأيت صفوان بن محرز وأومأ بيده إلى مقدم المسجد وإلى جنبه فتية يتجادلون فقام فنفض ثيابه وهو يقول: إنما أنتم جرب.

---

٥٩٦ ـ رواه ابن وضاح: ثنا أسد، ثنا حماد بن زيد عن محمد بن واسع، قال: رأيت صفوان بن محرز ذكره، ص ٥٣؛ ورواه الآجري من طريق محمد بن عبيد بن حسان: ثنا حماد بن زيد به، ص ٥٨.

(١) صفوان بن محرز بن زياد المازني أو الباهلي: ثقة عابد تابعي، روى عن بعض الصحابة، روى عنه محمد بن واسع، قال ابن سعد: كان ثقة، وله فضل وورع، وقال ابن حبان: عندما اتخذ لنفسه سرباً يبكي فيه. تهذيب ٤/ ٤٣٠؛ تقريب ١٥٣.

٥٩٨ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا محمد بن واسع، قال: رأيت صفوان بن محرز وأشار بيده إلى ناحية من المسجد وشبيبة قريباً منه يتجادلون فرأيته ينفض ثوبه، وقال: أنتم جرب أنتم جرب.

٥٩٩ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن أبي الطيب، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش ومحمد بن حرب، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن يزيد بن سريج، عن أبي إدريس الخولاني، قال: لئن أرى في المسجد ناراً تضطرم أحب إليّ من أن أرى فيه بدعة لا تغير.

٦٠٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد التمار بالبصرة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا ابن أبي صفوان، قال: حدثنا أبو قتيبة، قال: حدثنا يحيى بن أيوب البجلي، عن يونس، قال: قال لي الشعبي: ما مجلس أجلسه أحب إليّ من المسجد إذ كنا نجلس فيه إلى أبيك ثم نتحول إلى الربيع بن خيثم[1] فيقرينا القرآن حتى نشأ هؤلاء

---

٥٩٩ ــ رواه اللالكائي من طريق آخر عن أبي إدريس الخولاني، رقم ٢٣٢؛ ورواه محمد بن نصر المروزي في السنة من آخر عن أبي إدريس الخولاني، ص ٢٧.
وكذلك ابن وضاح في البدع والنهي عنها، ص ٣٦؛ وعزاه الشاطبي في الاعتصام لابن وهب ١/٨٢.

(١) الربيع بن خيثم الثوري: ثقة عابد مخضرم، روى عن النبي ﷺ مرسلاً، قال الشعبي: كان من معادن الصدق، وقال ابن معين: لا يسأل عن مثله. طبقات الحفاظ ١٣؛ تهذيب ٣/٢٤٢؛ تقريب ١٠١.

الصعافقة[1] والله لئن أجلس على كناسة أحب إليّ من أن أجلس معهم.

٦٠١ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبدالله بن محمد الزهري، قال: حدثنا سفيان، عن يونس ــ يعني ابن أبي إسحاق ــ قال: سمعت الشعبي يحلف بالله ما كان مجلس أحب إليّ من المسجد، ثم قال: والله لئن أجلس في سباطة[2] أحب إليّ من أن أجلس فيه.

٦٠٢ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان، قال: أخبرنا، قال أبو داود، وحدثنا أبو توبة[3]، وهذا حديثه عن مبارك بن سعيد[4]، عن صالح بن مسلم[5]، قال: كنت مع الشعبي فلما حاذينا المسجد، قال: لقد بغّض إليّ هؤلاء الآرائيون هذا المسجد حتى صار أبغض إليّ من كناسة داري.

---

(١) قال ابن الأثير بعد ذكره لهذا الأثر: هم الذين يدخلون السوق بلا رأس مال فإذا اشترى التاجر شيئاً دخل معه فيه، وواحدهم: صعفق، أراد: أن هؤلاء لا علم عندهم، فهم بمنزلة التجار الذين ليس لهم رأس مال. النهاية ٣/٣١.

(٢) السباطة، بالضم: الكناسة، والموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ وما يكنس من المنازل. النهاية ٢/٣٣٥؛ المختار ٢٨٣.

٦٠٢ ــ في إسناده صالح بن مسلم، ضعفه الأزدي، وقال أبو حاتم: هو مجهول.

(٣) الربيع بن نافع، أبو توبة الحلبي: ثقة حجة عابد، روى عنه أبو داود فأكثر، قال أبو حاتم: هو ثقة صدوق حجة. تهذيب ٣/٢٥٢؛ تقريب ١٠١.

(٤) مبارك بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي: صدوق، روى عن الشعبي، قال ابن معين والعجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: ما به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/٢٨؛ تقريب ٣٢٧.

(٥) صالح بن مسلم: اسمه موسى بن مسلم بن رومان: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: مجهول، وضعفه الأزدي. تهذيب ١٠/٣٧١؛ تقريب ٣٥٢.

زاد ابن الصباح في حديثه: وفي المسجد يومئذ قوم (رؤوس أموالهم الكلام)[1].

٦٠٣ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثنا يحيى بن سعيد[2]، عن صالح بن مسلم، قال: قال لي الشعبي: إنما هلكتم حين تركتم الآثار وأخذتم بالقياس لقد بغّض إليّ هذا المسجد ــ بل هو أبغض إليّ من كناسة داري ــ معشر الصعافقة. والصعافقة هم الذين يفدون إلى الأسواق في زي التجار ليس لهم رؤوس أموال إنما رأس مال أحدهم الكلام والعامة تسمي من كان هذا مهلس[3].

٦٠٤ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن سليمان الأنباري[4]، قال: حدثنا عبدة بن سليمان[5]، قال: نهاني أبو وائل أن أجالس أصحاب أرأيت أرأيت.

---

(١) الزيادة من ت، وهي في ظ غير واضحة.

٦٠٣ ــ في إسناده صالح بن مسلم، وهو ضعيف.

(٢) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان: ثقة متقن حافظ إمام قدوة، قال علي بن المديني: ما رأيت أعلم بالرجال من يحيى القطان، وقال أحمد: ما رأيت عيناي مثله. طبقات الحفاظ ١٢٥؛ تهذيب ١١/٢١٦؛ تقريب ٣٧٥.

(٣) كذا في ظ، والصواب: مهلساً.

٦٠٤ ــ إسناده صحيح.

(٤) محمد بن سليمان الأنباري: صدوق، روى عن عبدة بن سليمان، وروى عنه أبو داود، قال مسلمة: هو ثقة. تهذيب ٩/٢٠٣؛ تقريب ٣٠٠.

(٥) عبدة بن سليمان الكلابي الكوفي: ثقة ثبت، روى عن الأعمش وطبقته، قال أحمد: هو ثقة ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث جداً. تهذيب ٦/٤٥٩؛ تقريب ٢٢٣.

٦٠٥ ــ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن العلاء[(١)]، قال: حدثنا الأشجعي عبيدالله بن عبيدالرحمن[(٢)]، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: ما من كلمة أبغض إليّ من أرأيت أرأيت.

٦٠٦ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثنا هدبة بن خالد، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، قال: سمعت غيلان بن جرير، قال: جعل رجل يقول لابن عمر: أرأيت أرأيت، فقال ابن عمر: اجعل أرأيت عند الثريا[(٣)].

٦٠٧ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن العلاء، عن ابن إدريس[(٤)]، عن مالك بن مغول، قال: لقيت الشعبي، فقال: ما حدثوك / عن أصحاب محمد ﷺ فخذ. [٦٦] وما حدثوك سوى ذلك فألقه في الحش[(٥)].

---

٦٠٥ ــ إسناده صحيح.

(١) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني: ثقة حافظ، روى عنه الجماعة. تهذيب ٩/٣٨٥؛ تقريب ٣١٤.

(٢) عبيدالله بن عبيدالرحمن الأشجعي الكوفي: ثقة مأمون، أثبت الناس كتاباً في الثوري، روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وقال العجلي: كان ثقة ثبتاً متقناً. تهذيب ٧/٣٤؛ تقريب ٢٢٦. وإسماعيل بن أبي خالد الأحمسي: ثقة ثبت. تقريب ٣٣.

٦٠٦ ــ رواه الهروي في ذ ك: ذم الكلام (ق ١/٣٧)، وإسناده صحيح.

(٣) الثريا: النجم. المختار ٨٣.

(٤) عبدالله بن إدريس الأودي الكوفي: ثقة فقيه عابد، روى عن مالك، وروى عنه محمد بن العلاء، قال أحمد: كان نسيجاً وحده، وقال ابن معين: هو ثقة في كل شيء. تهذيب ٥/١٤٤؛ تقريب ١٦٧. وغيلان بن جرير: ثقة. تقريب ٢٧٤.

(٥) الحش، بفتح الحاء وضمها: البستان، وهو أيضاً: المخرج، لأنهم كانوا يقضون حوائجهم بالبساتين، والجمع: حشوش. المختار ١٣٧.

٦٠٨ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سفيان، عن مالك بن مغول، عن الشعبي، قال: ما حدثوك عن أصحاب محمد ﷺ فأقبل عليه وما حدثوك عن رأيهم فألقه في الحش.

٦٠٩ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص. وحدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، وحدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قالوا: حدثنا مسدد، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا ذكوان[1]، قال: كان الحسن ينهى عن الخصومات في الدين، وقال: إنما يخاصم الشاك في دينه.

٦١٠ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، قال: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن من أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبِّسوا عليكم ما كنتم تعرفون. قال: وكان والله من الفقهاء ذوي الألباب.

٦١١ ــ حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، وحدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قالا: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي[2]، قال: حدثنا ابن عيينة، قال: سمعت رجلاً من أهل

---

٦٠٨ ــ رواه ابن عبدالبر من طريق الثوري، عن ابن أبجر، عن الشعبي ٣٢/٢.

(١) ذكوان، أبو صالح السمان المدني: ثقة ثبت ــ تقدمت ترجمته. تهذيب ٢١٩/٣؛ تقريب ٩٨.

٦١٠ ــ رواه الآجري في الشريعة من طريق الفريابي: ثنا حماد بن زيد به، ص ٥٦؛ والبيهقي في الاعتقاد، ص ١١٨.

(٢) مالك بن إسماعيل النهدي، أبو غسان الكوفي: ثقة متقن صحيح الكتاب عابد، روى عن ابن عيينة، وروى عنه أبو حاتم وقد أثنى عليه الأئمة. تهذيب ٣/١٠؛ تقريب ٣٢٦.

البصرة يذكر عن الحسن، قال: ما أدركت فقيهاً قط يماري ولا يداري ينشر حكم الله فإن قبلت حمد الله وإن ردت حمد الله.

٦١٢ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن السائب بن عبدالله[1]، قال: جيء بي إلى النبي ﷺ جاء بي عثمان بن عفان وزهير بن أبي أمية فاستأذنوا على النبي ﷺ فأثنوا عليّ فقال رسول الله ﷺ: لا تعلماني به فقد كان شريكي في الجاهلية، قال: قلت: صدقت يا رسول الله كنت شريكي فنعم الشريك كنت لا تماري ولا تداري، فقال النبي ﷺ: يا سائب انظر الأخلاق التي كنت تصنعها في الجاهلية فاصنعها في الإسلام وأحسن إلى اليتيم وأقري الضيف وأكرم الجار.

٦١٣ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا حاجب بن سليمان، قال: حدثنا وكيع، وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن داود بن سوار[2]عن عطاء، عن ابن عباس، قال: ما اجتمع رجلان يختصمان فافترقا حتى يفتريا على الله عز وجل.

٦١٤ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم،

---

(١) السائب بن أبي السائب صيفي بن عابد بن عبدالله المخزومي: كان شريك النبي ﷺ قبل البعثة، ثم أسلم. تقريب ١١٦؛ تهذيب ٣/٤٤٨؛ خلاصة ١/٣٦٤.

(٢) داود بن سوار: هو سوار بن داود: صدوق، روى عن عطاء، وروى عنه وكيع فقلب اسمه، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: لا يتابع على أحاديثه فيعتبر به. تهذيب ٤/٢٨٥؛ تقريب ١٤٠.

قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا ابن أبـي غنية[1]، قال: حدثنا أبـي[2]، عن الحارث العكلي[3]، قال: أيما رجلين جلسا يختصمان فليعلما أنهما في بدعة حتى يفترقا.

٦١٥ ــ حدثنا أبو بكر بن العزيز بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر الخلال، قال: حدثني الحسن بن عبدالوهاب، قال: حدثنا إسماعيل[4] بن يوسف الديلمي، قال: حدثنا شريح، قال: حدثنا ابن أبـي غنية، عن أبيه، عن الحارث العكلي، قال: إذا جلس الرجلان يختصمان في الدين فليعلما أنهما في أمر بدعة حتى يفترقا.

٦١٦ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا

---

(١) يحيى بن عبدالملك بن أبـي غنية الكوفي: صدوق له أفراد، روى عن أبيه، قال أحمد: كان شيخاً ثقة، له هيبة، رجلاً صالحاً. تهذيب ١١/٢٥٣؛ تقريب ٣٧٧.

(٢) عبدالملك بن حميد بن أبـي غنية الكوفي: ثقة، روى عن أبيه. تهذيب ٦/٣٩٢؛ تقريب ٢١٨.

(٣) الحارث بن أفيش العكلي: صحابـي مقل، قال ابن عبدالبـر: كان حليف الأنصار، وهو من عكل. تهذيب ٢/٢١٣٦؛ تقريب ٥٩.

(٤) إسماعيل بن يوسف: قال الذهبـي: مجهول. انظر: اللسان ١/٤٤٥؛ الميزان ١/٢٥٥.

٦١٦ ــ هذا الأثر ورد مرفوعاً من حديث أبـي هريرة، أخرجه أبو نصر الديلمي كما في الدر المنثور ٥/١٤١؛ وعزاه في الجامع الكبير إلى الديلمي ١/٩٠٢.
وسئل الدارقطني عن هذا الحديث مرفوعاً فقال: يرويه أبو قلابة عن حسين بن حفص، عن الثوري، عن سهيل، عن أبيه، عن أبـي هريرة، ووهم فيه، وإنما روى عن الثوري هذا الحديث من حديث منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية من قوله غير مرفوع، وقال أبو العالية: ذكرت ذلك لابن المديني، فقال: ليس هذا بشيء إنما الحديث حديث ابن الحنفية. العلل للدارقطني (ق ٤٧٧/أ). =

أبو بكر بن أبـي شيبة، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأسدي، قال: حدثنا سفيان، عن رجل، عن محمد بن الحنفية، قال: لا تقوم الساعة حتى تكون خصومة الناس في ربهم.

٦١٧ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، قال: حدثنا سفيان، عن رجل، عن أبـي يعلى، عن محمد بن الحنفية، قال: لا تذهب الدنيا حتى تكون خصومة الناس في ربهم.

٦١٨ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن جناب، قال: سمعت عيسى بن يونس وسأله رجل عن الحور العين فغضب غضباً شديداً، وقال: ما لكم ومجالسة / أصحاب [٦٧] الكلام والخصومات لقد شهدت من رجل قد سماه ــ مجلساً وألجأه قوم إلى الكلام إلى أن قال: ما خلق الله جنة ولا ناراً. وددت أني ما شهدته.

٦١٩ ــ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الفريابـي، قال: حدثنا أبو تقي هشام بن عبدالملك الحمصي، قال: حدثنا محمد بن حرب، عن أبـي سلمة سليمان بن سليم، عن أبـي حصين، عن أبـي صالح، عن ابن عباس، قال: لا تجالسوا أصحاب الأهواء، فإن مجالستهم ممرضة للقلوب.

٦٢٠ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا عصمة، قال: أخبرنا أبو عبدالله الملائي، قال: لا تجالسوا أصحاب الأهواء فإنهم يمرضون القلوب.

= ورواه ابن عبدالبر من طريق سفيان به ٢/٩٣؛ كما رواه مرفوعاً من حديث أبـي هريرة وعقب على هذه الرواية بقول ابن المديني الذي ذكره الدارقطني.
فتبينَّ إذاً أن الأثر من كلام ابن الحنفية، ورواية أبـي هريرة المرفوعة لا يعول عليها.

٦٢١ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: أخبرنا سبلان، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا العوام، قال: سمعت معاوية بن قرة يقول: إياكم والخصومات في الدين فإنها تحبط الأعمال.

٦٢٢ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن أسماء(١)، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، قال: سمعت محمد بن سيرين وماراه رجل ففطن له فقال: إني أعلم بما تريد أني لو أردت أن أماريك كنت عالماً بأبواب المراء.

٦٢٣ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، قال: سمعت محمد بن سيرين وماراه رجل في شيء فقال له محمد: إني قد أعلم ما تريد وأنا أعلم بالمراء منك ولكني لا أماريك.

٦٢٤ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثت عن بشر بن المفضل، عن سلمة بن علقمة(٢)، قال: كان محمد بن سيرين ينهى عن الكلام ومجالسة أهل الأهواء.

٦٢٥ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يعقوب بن عبدالرحمن، عن أبيه، قال: قال عون بن عبدالله: لا تفاتح أصحاب الأهواء في شيء فإنهم يضربون القرآن بعضه ببعض، قال

---

٦٢١ ـ تقدم تخريجه.

(١) عبدالله بن أسماء بن حارثة الأسلمي: روى عن أبيه، وعنه ابنه غيلان، قال العلائي: لا أعرف غيلان ولا أباه، وقال في التهذيب: هو أحد الضعفاء. تهذيب ٨/٢٥٤؛ اللسان ٣/٢٥٩.

(٢) سلمة بن علقمة التميمي البصري: ثقة، روى عن ابن سيرين، وروى عنه بشر بن المفضل، وثقه الجماعة. تهذيب ٤/١٥٠؛ تقريب ١٣١.

يعقوب: ما فتح عليّ / وعاينا أكثره وشاهدناه فلو أن رجلاً ممن وهب الله [٦٨] له عقلاً صحيحاً[١].

٦٢٦ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي[٢]، قال: حدثنا مالك[٣]، قال: كان سليمان بن يسار[٤] إذا سمع في مجلس مراء قام وتركهم.

٦٢٧ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، قال: حدثنا سعيد بن سنان[٥]، عن أبي الزاهرية[٦]، عن جبير بن نفير أنه كان يقول: إن التكذيب بالقدر شرك فتح على أهل ضلالة فلا تجادلوهم فيجري شركهم على أيديكم.

٦٢٨ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا جعفر بن

---

(١) ما بعده أصابه التعتيم في ظ، ولا يوجد هذا الأثر في ت.

(٢) عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي المدني: ثقة، روى عن مالك، وروى عنه أبو حاتم، وقال: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه يعقوب بن شيبة. تهذيب ٦/٣٤٥؛ تقريب ٢١٥.

(٣) مالك بن أنس: الإمام ــ تقدمت ترجمته.

(٤) سليمان بن يسار الهلالي المدني: ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة، قال مالك: كان سليمان من علماء الناس بعد ابن المسيب، قال أبو زرعة: ثقة مأمون فاضل عابد، قال النسائي: أحد الأئمة. تهذيب ٤/٢٢٨؛ تقريب ١٣٦.

٦٢٧ ــ والإسناد فيه سعيد بن سنان وهو متروك الحديث.

(٥) سعيد بن سنان الكندي، أبو مهدي الحمصي: متروك، ورماه الدارقطني بالوضع، روى عن أبي الزاهرية، وقال أحمد: ضعيف، وقال ابن معين: ليس بثقة. تهذيب ٤/٢٤٦؛ تقريب ١٢٣.

(٦) حدير بن كريب الحضرمي، أبو الزاهرية الحمصي: صدوق، روى عنه سعيد بن سنان، وثقه ابن معين والعجلي ويعقوب بن سفيان والنسائي، وقال الدارقطني: لا بأس به إذا روى عن ثقة. تهذيب ٢/٢١٨؛ تقريب ٦٥.

علي بن الوليد بن النعمى القسيري[1]، قال: حدثنا خلف بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن أبي الحسنى السرخسي، قال: حدثنا أبو الصباح بن سعيد الواسطي الأنصاري، عن أبي هاشم[2] الرماني، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لا تجادلوا المكذبين بالقدر فيجري شركهم على ألسنتكم.

٦٢٩ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عمر بن كثير بن دينار الحمصي، قال: حدثنا عقبة بن علقمة[3] والوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، قال: سمعت بلال بن سعد يقول: إذا رأيت الرجل مماريًا معجبًا برأيه فقد تمت خسارته.

٦٣٠ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا دحيم، قال: حدثنا مروان بن معاوية[4]، قال: حدثنا أبو بلال القسملي، قال: سألت أنس بن مالك هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يذكرون القدر؟ قال: إنه لم يك شيء أكره إليهم من الخصومات وكانوا إذا ذكر لهم شيء من ذلك نفضوا أرديتهم وتفرقوا.

٦٣١ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال:

---

(١) كذا في ظ.

(٢) يحيى بن دينار، أبو هاشم الرماني الواسطي: ثقة، وهو تابعي صغير، روى عن عكرمة، قال ابن عبدالبر: أجمعوا على أنه ثقة. تهذيب ١٢/٣٦٢؛ الميزان ٤/٥٨١؛ تقريب ٤٣٠.

(٣) عقبة بن علقمة المعافري البيروتي: ثقة إلا في رواية ابنه محمد عنه، روى عن الأوزاعي. تقريب ٢٤١؛ تهذيب ٧/٢٤٦.

(٤) مروان بن معاوية الفزاري: ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، روى عنه دحيم. تقريب ٣٣٣؛ تهذيب ١٠/٩٦.

٦٣١ ــ إسناده صحيح، فكل الرواة أئمة ثقات، والحسن بن عمرو هو الفقيمي: ثقة ثبت. تقريب ص ٧١.

حدثنا سعيد بن سليمان[1]، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا سفيان، عن الحسن بن عمرو، عن إبراهيم، قال: ما خاصمت قط.

٦٣٢ ــ حدثنا أبو علي بن الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن سفيان، قال: قال إبراهيم / السؤال بدعة وما أنا بشاك، قال: وقال إبراهيم: ما خاصمت قط. [٦٩]

٦٣٣ ــ حدثنا جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: أخبرنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثنا مروان بن شجاع[2]، قال: سمعت عبدالكريم الجزري[3]، يقول: ما خاصمت قط.

٦٣٤ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا ابن الطباع، قال: حدثنا مروان بن شجاع، عن عبدالكريم، قال: ما خاصم ورع قط.

٦٣٥ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثني عنبسة القاضي، قال: سمعت

---

(١) سعيد بن سليمان الضبي: لقبه سعدويه: ثقة حافظ، روى عن حماد بن سلمة، وروى عنه أبو حاتم. تقريب ١٢٢؛ تهذيب ٤/٤٣.

٦٣٣ ــ إسناده صحيح.

(٢) مروان بن شجاع الجزري: صدوق له أوهام، روى عن عبدالكريم الجزري، وقد وثقه ابن سعد والدارقطني. تهذيب ١/٥٢؛ تقريب ٣٣٣. روى عنه ابن أبي مزاحم وهو ثقة. تقريب ص ٣٤٨.

(٣) عبدالكريم بن مالك الجزري، مولى بني أمية: ثقة، قال ابن عبدالبر: كان ثقة مأموناً كثير الحديث. تهذيب ٦/٣٣٤؛ تقريب ٢١٧.

٦٣٥ ــ إسناده صحيح، وعنبسة القاضي هو ابن سعيد: قاضي الري، ثقة. الميزان ٣/٣٠٠؛ تهذيب ٨/١٥٥؛ تقريب ٣٦٦.

جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول: إياكم والخصومة في الدين فإنها تشغل القلب وتورث النفاق.

٦٣٦ ــ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد القصباني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا الحسن بن عبدالوهاب، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثنا عنبسة، عن جعفر بن محمد، قال: إياكم والخصومة في الدين فإنها تورث النفاق.

٦٣٧ ــ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: حدثنا حماد بن مسعدة[١]، قال: كان عمران القصير يقول: إياكم والمنازعة والخصومة وإياكم وهؤلاء الذين يقولون أرأيت أرأيت.

٦٣٨ ــ حدثنا الحسين بن إسماعيل أبو عبدالله القاضي المحاملي، قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: حدثنا أبو حذيفة الصنعاني، قال: حدثني عبدالصمد بن معقل[٢]، قال: سمعت وهباً يقول: دع المراء فإنك لا تعجز أحد رجلين رجل هو أعلم منك فكيف تماري وتجادل من هو أعلم منك ورجل أنت أعلم منه فكيف تماري وتجادل من أنت أعلم منه ولا يطيعك فاقطع ذلك عنك.

٦٣٩ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة[٣]،

---

(١) حماد بن مسعدة التميمي: ثقة، قال ابن شاهين: ثقة ثقة، لا بأس به. تهذيب ٣/٢٠؛ تقريب ٨٢.

(٢) عبدالصمد بن معقل بن منبه بن أخي وهب: صدوق معمر، روى عن عمه وهب. تقريب ٢١١.

(٣) محمد بن عثمان بن كرامة: ثقة، روى عنه المحاملي، روى له البخاري في الصحيح حديثاً واحداً. تهذيب ٩/٣٣٨؛ تقريب ٣١١.

قال: حدثنا عمر بن حفص[1] بن غياث[2]، قال: حـدثنا أبـي، قال: قال جعفر بن محمد: اتقوا جدال كل مفتون فإن المفتون يلقن حجته.

٦٤٠ ــ حدثنا أبو ذر بن الباغنـدي، قال: حـدثنا أبـو عثمان المقدمي، قال: حدثنا أبـي، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا سويد بن المغيرة، قال: سمعت الحسين يقول: قدم الأحنف بن قيس على عمر فسرَّح الوفد واحتبس الأحنف حولاً ثم قال له: تدري لم حبستك؟ إن رسول الله ﷺ حذرنا كل منافق عليم ولست منهم إن شـاء الله فالحق بأهلك.

٦٤١ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الفرج الأنباري بالبصرة في مسجد أهل القماقم، قال: حدثنا أبو محمد الحارث بن محمد[3]، قال: حدثنا يزيد بن هـارون، قال: أخبـرنا زكـريا بن أبـي زائـدة[4]، عن الشعبـي، عن زياد بن حدير، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن أخوف ما أخاف عليكم ثلاثة: جدال المنافق بالقرآن لا يخطىء واواً ولا ألفاً يجادل الناس أنه أجدل منهم ليضلهم عن الهدى، وزلة عالم، وأئمة المضلين (ثلاث بهن يهدم الزمن)[5].

---

(١) عمر بن حفص بن غياث: ثقة ربما وهم، روى عن أبيه. تهذيب ٧/٤٣٥؛ تقريب ٢٥٢.

(٢) حفص بن غياث النخعي الكوفي القاضي: ثقة فقيه، تغير حفظه بآخره قليلاً. تهذيب ٢/٤١٥؛ تقريب ٧٨.

(٣) الحارث بن محمد بن أبـي أسامة التميمي: صاحب المسند، كان حافظاً عارفاً بالحديث، سمع يزيد بن هارون، قال الدارقطني: اختلف فيه وهـو عندي صدوق. الميزان ١/٤٤٢.

(٤) زكريا بن أبـي زائدة الهمداني: ثقة وكان يدلس، روى عن الشعبـي. تهذيب ٣/٣٢٩؛ تقريب ١٠٧.

(٥) كذا في ت، وهي لا توجد في ظ.

٦٤٢ ـ حدثنا أبو هاشم عبدالغافر بن سلامة الحمصي، قال: حدثنا محمد بن عوف، قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا صفوان بن عمرو، قال: حدثنا عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه جبير بن نفير، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تجادلوا في الدين أحداً ولا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فوالله إن المؤمن ليجادل به ليغلب وإن المنافق ليجادل به فيغلبه.

٦٤٣ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي[1]، قال: حدثنا المجالد بن سعيد، عن عامر، عن زياد بن حدير، قال: قال عمر رحمه الله: ثلاث بهن يهدم الزمان: إمام ضال وزلة عالم وجدال المنافق بالقرآن.

٦٤٤ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن إسحاق المروذي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا عمرو بن مهاجر[2] أن عمر بن عبدالعزيز كان يقول: إذا سمعت المراء فاقصر.

٦٤٥ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا الحسن بن خليل العنزي، قال: حدثنا عباس بن العظيم، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا حبيب، عن ميمون أبي عمر، قال: / لا يصيب عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وإن كان محقاً. [٧٠]

٦٤٦ ـ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا

---

(١) محمد بن بشير العبدي الكوفي: ثقة حافظ، روى عنه عباس الدوري. تهذيب ٧٣/٩؛ تقريب ٢٩١.

(٢) عمرو بن المهاجر الأنصاري، أبو عبيد الدمشقي: ثقة، روى عن عمر بن عبدالعزيز، وعنه ابن عياش. تهذيب ١٠٧/٨؛ تقريب ٢٦٣.

٦٤٦ ـ تقدم تخريجه.

حجاج بن محمد، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، قال: رأيت صفوان بن محرز يوماً هو قريب من قوم يتجادلون فقام فجعل ينفض ثيابه ويقول: ما أنتم إلا جرب ما أنتم إلا جرب.

٦٤٧ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا بشير بن سليمان، عن يحيى بن عبدالرحمن التيمي(١)، عن الضحاك بن مزاحم، قال: كان أولوكم يتعلمون الورع أما أنه سيأتي زمان يتعلمون فيه الكلام.

٦٤٨ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: قال أبي: قال عبدالرحمن بن مهدي: أدركت الناس وهم على الجملة يعني لا يتكلمون ولا يخاصمون. قال عبدالله: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال:

﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ﴾(٢)

قال: لا خصومة بيننا وبينكم.

٦٤٩ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا ابن عون، قال: سمعت محمد بن سيرين ينهى عن الجدال إلا رجلاً إن كلمته يرجع.

٦٥٠ ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد، قال: حدثنا أبو جعفر

---

(١) يحيى بن عبدالرحمن: قال الذهبي في الميزان: روى عن الضحاك بن مزاحم، قال أبو حاتم: ليس بالقوي. الميزان ٤/٣٩٤؛ اللسان ٦/٢٦٦.

(٢) سورة الشورى: الآية ١٥.

محمد بن المثنى، قال: سمعت أبا نصر بشر بن الحارث، يقول: الخصومات تحبط الأعمال.

٦٥١ ــ حدثني أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا الحسين بن عبدالوهاب، قال: حدثنا إسماعيل بن يوسف الديلمي، قال: حدثنا داود، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا عمرو بن مهاجر أن عمر بن عبدالعزيز كان يقول: إذا سمعت المراء فأقصر.

٦٥٢ ــ حدثني أبو بكر بن عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا الحسن بن عبدالوهاب / قال: سمعت السبياوي[١] يقول: رأيت الأصمعي يذهب إلى أن الجدّال زنادقة.

٦٥٣ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا ابن وهب، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغن.

٦٥٤ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع، قال: حدثنا هشيم، عن العوام، عن الحكم، قال: ما انسلخت أمة قط إلا خلف بعقبها المنانية[٢].

٦٥٥ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن السكري، قال: حدثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى المنقري، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا سفيان، قال: قال عبدالله بن الحسين: المراء يفسد الصداقة القديمة

---

(١) كذا في ظ، وهذا الأثر لا يوجد في ت.

(٢) تقدم الكلام عليها عند حديث افتراق الأمة.

ويحل العقدة الوثيقة وأقل ما فيه أن تكون المغالبة والمغالبة أمتن أسباب القطيعة.

٦٥٦ ــ حدثنا أبو محمد، قال: حدثنا أبو يعلى، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا سفيان، قال: قيل لعبدالله بن حسن[1]: ما لك لا تماري إذا جلست؟ فقال: ما تصنع بأمر إن بالغت فيه أثمت وإن قصَّرت فيه خصمت.

٦٥٧ ــ حدثنا أبو محمد السكري، قال: حدثنا أبو يعلى المنقري، قال: سمعت الأصمعي، قال: سمعت أعرابياً يقول: من لاحا الرجال وماراهم قلّت مروءته وهانت كرامته، ومن أكثر من شيء عرف به.

قال الشيخ: فاعلم يا أخي أني لم أر الجدال والمناقضة والخلاف والمماحلة والأهواء المختلفة والآراء المخترعة من شرائع النبلاء ولا من أخلاق العقلاء ولا من مذاهب أهل المروءة ولا مما حكي لنا عن صالحي هذه الأمة ولا من سير السلف ولا من شيمة المرضيين من الخلف وإنما هو لهو يتعلم ودراية يتفكه بها ولذة يستراح إليها[2] ومهارشة العقول[3] وتذريب اللسان بمحق الأديان وضراوة على التغالب واستمتاع بظهور حجة المخاصم وقصد إلى قهر المناظر والمغالطة في القياس وبهت في المقاولة وتكذيب الآثار وتسفيه الأحلام الأبرار ومكابرة لنص / التنزيل وتهاون [٧١] بما قاله الرسول ونقض لعقدة الاجماع وتشتيت الألفة وتفريق لأهل الملة

---

(١) عبدالله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ثقة جليل القدر، روى عنه الثوري. تهذيب ١٨٦/٥؛ تقريب ١٧١.

(٢) كذا في ظ و ت، وربما سقطت كلمة وفيها قبلها.

(٣) الهراش: المهارشة بالكلاب، وهو تحريش بعضها على بعض. المختار ٦٩٤.

وشكوك تدخل على الأمة وضراوة السلاطة وتوغير للقلوب وتوليد للشحناء في النفوس عصمنا الله وإياكم من ذلك وأعاذنا من مجالسة أهله.

٦٥٨ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد، قال: أدركنا أهل الفضل والفقه من خيار أوليّة الناس يعيبون أهل الجدل والتنقيب والأخذ بالرأي أشد العيب وينهوننا عن لقائهم ومجالستهم وحذرونا مقاربتهم أشد التحذير ويخبرونا أنهم على ضلال وتحريف لتأويل كتاب الله وسنن رسوله ﷺ وما توفي رسول الله ﷺ حتى كره المسائل والتنقيب عن الأمور وزجر عن ذلك وحذره المسلمين في غير موضع حتى كان من قول النبي ﷺ في كراهية ذلك أن قال: ذروني ما تركتكم فإنما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم. فأي امرىء أكب على التنقيب لم يعقل من هذا. ولم يبلغ الناس يوم قيل لهم هذا القول من الكشف عن الأمور جزءاً من مائة جزء مما بلغوا اليوم فهل هلك أهل الأهواء وخالفوا الحق إلا بأخذهم بالجدل والتفكير في دينهم فهم كل يوم على دين ضلالة وشبهة جديدة لا يقيمون على دين وإن أعجبهم إلا نقلهم الجدل والتفكير إلى دين سواه ولو لزموا السنن وأمر المسلمين وتركوا الجدل لقطعوا عنهم الشك وأخذوا بالأثر الذي / حضهم عليه رسول الله ﷺ. [٧٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر، أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن عبيدالله بن الزاغوني، قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البسري البندار وذلك في صفر سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة بمنزله بباب المراتب من مدينة السلام، قال: أخبرنا أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري إجازة قال:

٦٥٩ ــ أخبرنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو صالح كاتب الليث، قال: أملا عليّ عبدالعزيز بن الماجشون، قال: احذروا الجدل فإنه يقربكم إلى كل موبقة ولا يسلمكم إلى ثقة ليس له أجل ينتهي إليه (وهو يدخل في كل شيء فاتخذوا الكف عنه طريقاً فإنه. . .[1] والهدى) وإن الجدل والتعمق هو جور السبيل وصراط الخطأ فلا تحسبن التعمق في الدين رسخاً فإن الراسخين في العلم هم الذين وقفوا حيث تناهى علمهم، واحذرهم أن يجادلوك بتأويل القرآن واختلاف الأحاديث عن رسول الله ﷺ، وتجادلهم فتزل كما زلوا وتضل كما ضلوا فقد كفتك السيرة ــ يعني سيرة السلف ــ مؤونتها وأقامت لك منها ما لم تكن لتعدله برأيك، ولا تتكلفن صفة الدين لمن يطعن في الدين ولا تمكنهم من نفسك، إنما يريدون أن يفتنوك، أو يأتون بشبهة فيضلوك، ولا تقعد معهم. قال الله عز وجل:

﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[2].

(١) كذا في ظ، وفي ت يوجد هذا الأثر مختصراً، وهذا يخالف ما اشترطه في المقدمة من أنه إذا ذكر المتن فإنه يذكره بتمامه.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

ولعمري إن صفة الدين لبينة وإن سبله لواضحة وإن مأخذه لقريب لمن أراد الله هداه ولم تكن الخصومة والجدل هواه، (ولولا أن يأخذ الأمر من غير مأخذه أو تتبع فيه غير سبيل...[1] عوراتهم لمكشوفة وإن حجتهم لداحضة...[2] دانوا الله بغير دين واحد بأديان شتى يمسون على دين ويصبحون به كافرين).

٦٦٠ ـ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا الربيع بن سليمان المرادي، قال: جاء رجل يناظر الشافعي في شيء، فقال: دع هذا فإن هذا طريق الكلام. قال: وسمع الشافعي رجلين يتكلمان في الكلام، فقال: إما أن تجاورانا بخير وإما أن تقوما عنا. /

٦٦١ ـ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: والله لئن يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك به خير له من النظر في الكلام..

٦٦٢ ـ حدثنا أبو بكر النيسابوري، قال: حدثنا يونس بن

---

(١) كذا في ظ، حيث يوجد تعتيم.
(٢) كذا في ظ، حيث يوجد تعتيم.
٦٦٠ ـ رواه ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري»، ص ٣٣٦.
٦٦١ ـ رواه ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي، ص ١٨٢؛ ورواه أبو نعيم في الحلية ١١١/٩؛ وابن عساكر في «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري»، ص ٣٣٥؛ ورواه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي في كتابه «الحجة على تارك المحجة»، ص ٥٠؛ ورواه أبو الفضل المقري في «ذم الكلام» (ق ٢/٢).
٦٦٢ ـ رواه ابن أبي حاتم، ص ١٨٢؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٩٥/٢؛ وابن عساكر في تبيين كذب المفتري، ص ٣٣٥.

عبدالأعلى، قال: قال لي الشافعي محمد بن إدريس: يا أبا موسى، لقد اطلعت من أصحاب الكلام على شيء ما لو رأيت رجلاً ارتكب كلما نهى الله عنه خلا الشرك كان أحب إليّ من أن أراه صاحب كلام، قال: قلت يا أبا عبدالله وتدري ما يقول صاحبنا أظنه قال الليث بن سعد، قال: كان يقول: لو رأيت صاحب الكلام يمشي على الماء لا تأمنن ناحيته، قال: قال لي: قد قصروا ولكن لو رأيت صاحب الكلام يمشي في الهواء فلا تأمنن ناحيته.

٦٦٣ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثني بعض أصحاب الشافعي، قال: سمعت الشافعي يقول: كلمتني أم بعض أصحاب الكلام على أن أكلم ابنها ليكف عن الخوض في الكلام، قال: فكلمته ليكف عن الكلام فدعاني إلى الكلام.

٦٦٤ ــ قال أبو حاتم: وقال أبو ثور إبراهيم بن خالد: سمعت الشافعي يقول: ما ارتدى أحد الكلام فأفلح.

٦٦٥ ــ حدثنا حفص بن عمر الأردبيلي، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا حسن بن عبدالعزيز الجروي(١)، قال: كان الشافعي ينهى النهي الشديد عن الكلام في الأهواء ويقول: أحدهم، إذا خالفه صاحبه قال: كفرت، إنما يقال فيه أخطأت.

قال الشيخ: فأهل الأهواء في تكفير بعضهم لبعض مصيبون لأن اختلافهم في شرائع شرعتها أهواؤهم وديانات استحسنتها آراؤهم فتفرقت

---

٦٦٤ ــ رواه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري، ص ٣٣٥.

(١) حسن بن عبدالعزيز الجروي: ثقة عابد فاضل، وسمع منه أبوحاتم. تهذيب ٢/٢٩١؛ تقريب ٧٠.

٦٦٥ ــ رواه ابن عساكر في المرجع السابق، ص ٣٣٨؛ والمقري في «ذم الكلام» (ق ٢/٢).

بهم الأهواء وشتت بهم الآراء وحل بهم البلاء وحرموا البصيرة والتوفيق فزلت أقدامهم عن محجة الطريق فالمخطىء منهم زنديق والمصيب على غير أصل ولا تحقيق.

٦٦٦ ــ حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحلواني، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: سمعت أبا ثور، قال: قال لي الشافعي: يا أبا ثور [٧٤] ما رأيت / أحداً ارتدى شيئاً من الكلام فأفلح.

٦٦٧ ــ حدثنا أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون[1]، قال: حدثني أبو يحيى الناقد، قال: حدثنا الحسن بن عبدالعزيز الجروي، قال: أخبرني رجل أثق به قال: قلت لعبدالملك[2]: الماجشون أوصني، قال: إياك والكلام فإن لآخره أول سوء.

٦٦٨ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا بشر بن الوليد الكندي، قال: سمعت أبا يوسف يقول: العلم بالكلام جهل والجهل بالكلام هو العلم.

٦٦٩ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: سمعت أبا حاتم الرازي، يقول: قيل لهشام بن عبيد حين أدخل على المأمون كلم بشر المريسي، فقال: أصلح الله الخليفة لا أحسن كلامه والعالم بكلامه عندنا جاهل.

---

٦٦٦ ــ رواه المقري في المصدر السابق (ق ٥/١).

(١) أحمد بن محمد بن هارون: كان داعية إلى القدر، قاله الحسن بن علي بن عمرو الحافظ. الميزان ١/١٥٣.

(٢) عبدالملك بن عبدالعزيز الماجشون: مفتي أهل المدينة، صدوق، له أغلاط في الحديث. تقريب ٢١٩.

٦٦٨ ــ رواه المقري في «ذم الكلام» (ق ٤/٢).

٦٧٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي، قال: حدثني أبي، عن أبي علي محمد بن سعيد بن الحسن، قال: دخل العتابي على المأمون وعنده بشر المريسي، فقال المأمون: ناظر بشراً في الرأي، فقال العتابي: يا أمير المؤمنين الإيناس قبل...[1] فإنه لا يحمد المرء في أول وهلة على صوابه ولا يذم على خطأه لأنه بين حالين من كلام قد هيأه أو حصر ولكنه يبسط بالمؤانسة ويبحث بالمثاقبة. فقال له: ناظر بشراً في الرأي، فقال العتابي: يا أمير المؤمنين إن لأهل الرأي أغاليط وأغاليق واختلافاً في آرائهم وأنا واصف لأمير المؤمنين ما اعتقده من ذلك لعل صفتي تأتي على ما يحاول أمير المؤمنين. إن أمر الديانة أمران: أحدهما لا يرد إلا جحداً لأنه القرآن وهو الأصل المعروض عليه كل حجة. وعلم كل حادث لا نرد سئل من انتحله حجة فما وضحت فيه آية من كتاب الله مجمع على تأويلها أو سنّة من رسول الله ﷺ لا اختلاف فيها أو إجماع من العلماء أو مستنبط تعرف العقول عدله لزمهم الديانة به، والقيام عليه وما لم يصح فيه آية من كتاب الله مجمع على تأويلها ولا سنّة تلزمهم الديانة بها ولا القيام عليه كان عليهم العهد والميثاق في الوقوف عنده كذلك نقول في التوحيد فما دونه وفي أرش الخدش فما فوقه فما أضاء لي نوره اصطفيته وما عمي عني نوره نفيته وبالله التوفيق. فقال المأمون: اكتبوا هذا الكلام وخلدوه ببيت الحكمة.

٦٧١ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا

---

(١) في ظ غير واضحة، ولعلها: المناظرة، ولا يوجد هذا الأثر في المختصر.

٦٧١ ــ رواه ابن عساكر من طريق أبي يوسف، عن مجالد، عن الشعبي، ص ٣٣٣، وقال ابن عساكر: وروي هذا عن أبي يوسف من قوله، وهو أشبه بالصواب؛ ورواه أيضاً الأشبهاني في الحجة (ق/٢٢)؛ والمقري في «ذم الكلام» (ق ١/٣).

أبو الأحوص، قال: حدثنا بشر بن الوليد الكندي، قال: سمعت أبا يوسف يقول: لا تطلب ثلاث إلا بثلاث، لا تطلب العلم بالكلام فإنه من طلب العلم بالكلام تزندق ولا تطلب غريب الحديث فإنه من طلب غريب الحديث كذب، ولا تطلب الغنى بالكيمياء فإنه من طلب الغنى بالكيمياء افتقر.

٦٧٢ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: جاء أبو بكر الأصم إلى عبدالرحمن بن مهدي فقال: جئت أناظرك في الدين فقال: إن شككت في شيء من أمر دينك فقف حتى أخرج إلى الصلاة وإلا فاذهب إلى عملك فمضى ولم يثبت.

٦٧٣ ـ وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم النحوي، قال: حدثنا أبو بكر بن صدقة، قال: حدثنا أحمد بن الهيثم، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن بشر، قال: سمعت هلال بن يحيى، يقول: سمعت أبا يوسف يقول: العلم بالكلام يدعو إلى الزندقة. حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم، قال: حدثنا أبو بكر بن صدقة، قال: حدثنا أحمد بن الأسود الحنفي، قال: قال أبو يزيد السراج: قال لي أبو عمر الضرير: العلم بالكلام بمنزلة التنجيم[١] كلما كان صاحبه أزيد علماً كان أشد لفساده.

٦٧٤ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصروي، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبدالله رحمه الله يقول: من تعاطى الكلام لم يفلح ومن تعاطى الكلام لم يخل من أن يتجهم. وسمعت أبا عبدالله يقول: لست أتكلم إلا

---

٦٧٣ ـ رواه المقري في ذم الكلام (ق ٤/١).

(١) كذا في ت.

ما كان في كتاب الله وسنّة رسول الله ﷺ أو عن أصحابه أو عن التابعين وأما غير ذلك فالكلام / فيه غير محمود، قال: وكره أبو عبدالله كل شيء [٧٥] من جنس الكلام.

٦٧٥ ــ وحدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو نصر عصمة، قال: حدثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: من أحب الكلام لم يفلح لا يؤول أمرهم إلى خير. وحدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود، قال: حدثنا أبو الحارث الصايغ، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: من أحب الكلام لم يخرج من قلبه ولا ترى صاحب كلام يفلح.

٦٧٦ ــ وحدثني أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثني عبيدالله بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: عليكم بالسُنّة والحديث وما ينفعكم الله به، وإياكم والخوض والجدال والمراء فإنه لا يفلح من أحب الكلام وكل من أحدث كلاماً لم يكن آخر أمره إلا إلى بدعة لأن الكلام لا يدعو إلى خير ولا أحب الكلام ولا الخوض ولا الجدال، وعليكم بالسنن والآثار والفقه الذي تنتفعون به ودعوا الجدال وكلام أهل الزيغ والمراء، أدركنا الناس ولا يعرفون هذا ويجانبون أهل الكلام وعاقبة الكلام لا تؤول إلى خير أعاذنا الله وإياكم من الفتن وسلمنا وإياكم من كل هلكة.

٦٧٧ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا محمد بن داود، قال: حدثنا أبو الحارث، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: قال أيوب: إذا مرق أحدكم لم يعد أبداً. حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود، قال: حدثنا أبو الحارث، قال: سألت أبا عبدالله، فقلت: إن ههنا رجلًا يناظر الجهمية ويبين خطأهم ويدقق عليهم المسائل فما ترى؟ قلت: لست أرى الكلام في شيء من هذه الأهواء ولا أرى لأحد أن يناظرهم، أليس قال معاوية بن قرة: الخصومة تحبط الأعمال والكلام الرديء لا يدعو

إلى خير لا يفلح صاحب كلام، تجنبوا أصحاب الجدال والكلام عليكم بالسنن وما كان عليه أهل العلم قبلكم فإنهم كانوا يكـرهون الكـلام والخوض في أهل البدع والجلوس معهم وإنما السلامة في ترك هذا، لم نؤمر بالجدال والخصومات مع أهل الضلالة فإنه سلامة له منه.

٦٧٨ ــ قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: صاحب كلام لا يخرج حب الكلام من قلبه إنه لا يفلح كلما تكلم بمحدثة حمل نفسه على الذب عنها.

٦٧٩ ــ قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: إذا رأيت الرجل يحب الكلام فاحذره، وأخبرت عن أبـي عمران الأصبهاني، قـال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا تجالس صاحب كلام وإن ذب عن السنّة فإنه لا يؤول أمره إلى خير. فإن قال قائل: قد حذرتنا الخصومة والمراء والجدال والمناظرة وقد علمنا أن هذا هو الحق وإن هذه سبيل العلماء وطريق الصحابة والعقلاء من المؤمنين والعلماء المستبصرين، فإن جاءني رجل يسألني عن شيء من هذه الأهواء التي قد ظهرت والمذاهب القبيحة التي قد انتشرت ويخاطبني منها بأشياء يلتمس مني الجواب عليها وأنا ممن قد وهب الله الكريم لي علماً بها وبصراً نافذاً في كشفها أفأتركه يتكلم بما يريد ولا أجيبه وأخلّيه وهواه وبدعته ولا أرد عليه قبيح مقالته، فإني أقول له: اعلم يا أخي رحمك الله أن الذي تبلى به من أهل هذا الشأن لن يخلو أن يكون واحداً من ثلاثة: إما رجلاً قد عرفت حسن طريقته وجميل مذهبه ومحبته للسلامة وقصده طريق الاستقامة وإنما قد طرق سمعه من كلام هؤلاء الذين قد سكنت الشياطين قلوبهم فهي تنطق بأنواع الكفر على ألسنتهم وليس يعرف وجه المخرج مما قد بلي به فسؤاله سؤال مسترشد يلتمس المخرج مما بلي به والشفا مما أوذي...[1] إلى علمك حاجته إليك حاجة

---

(١) كذا في ظ: العبارة غير واضحة، ولا يوجد هذا الأثر في ت.

الصادي إلى الماء الزلال وأنت قد استشعرت طاعته وأمنت مخالفته فهذا الذي قد افترض عليك توفيقه وإرشاده من حبائل كيد الشياطين وليكن ما ترشده به وتوقفه عليه من الكتاب والسنّة والآثار الصحيحة من علماء الأمة من الصحابة والتابعين وكل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة وإياك والتكلف لما لا تعرفه وتمحل الرأي والغوص / على دقيق الكلام فإن ذلك [٧٦] من فعلك بدعة وإن كنت تريد به السنّة فإن إرادتك للحق من غير طريق الحق باطل وكلامك على السنّة من غير السنّة بدعة ولا تلتمس لصاحبك الشفاء بسقم نفسك ولا تطلب صلاحه بفسادك فإنه لا ينصح الناس من غش نفسه ومن لا خير فيه لنفسه لا خير فيه لغيره فمن أراد الله وفقه وسدده ومن اتقى الله أعانه ونصره.

٦٨٠ ـ سمعت جعفراً القافلائي، يقول: سمعت المروذي يقول: سمعت أبا بكر بن مسلم الزاهد رحمه الله يقول وقد ذكر يوما المخالفين وأهل البدع، فقال: قليل التقوى يهزم العساكر والجيوش.

٦٨١ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا ابن عون، قال: سمعت محمد بن سيرين ينهى عن الجدال إلا رجلاً إن كلمته طمعت في رجوعه.

٦٨٢ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري الكوفي، قال: حدثنا عبدالله بن غنام، قال: حدثنا أبو عمران موسى بن عيسى الخياط، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثني بعض أصحابنا عن محمد بن النضر الحارثي، قال: قلت للأوزاعي: أأمر بالمعروف؟ قال: من يقبل منك.

قال الشيخ: صدق الأوزاعي رحمه الله، فهكذا قال علي بن أبي طالب عليه السلام: لا إمرة لمن لا يطاع. فإذا كان السائل لك هذه

أوصافه وجوابك له على النحو الذي قد شرحته فشأنك به ولا تأل فيه جهداً فهذه سبيل العلماء الماضين الذين جعلهم الله أعلاماً في هذا الدين فهذا أحد الثلاثة. ورجل آخر يحضر في مجلس أنت فيه حاضر تأمن فيه على نفسك ويكثر ناصروك ومعينوك فيتكلم بكلام فيه فتنة وبلية على قلوب مستمعيه ليوقع الشك في القلوب لأنه هو ممن في قلبه زيغ يتبع المتشابه ابتغاء الفتنة والبدعة وقد حضر معك من إخوانك وأهل مذهبك من يسمع كلامه إلا أنه لا حجة عندهم على مقابلته ولا علم لهم بقبيح ما يأتي به فإن سكت عنه لم تأمن فتنته بأن يفسد بها قلوب المستمعين وإدخال الشك على المستبصرين فهذا أيضاً مما ترد عليه بدعته وخبيث مقالته وتنشر ما علمك الله من العلم والحكمة ولا يكن قصدك في الكلام خصومته ولا مناظرته وليكن قصدك بكلامك خلاص إخوانك من شبكته فإن خبثاء الملاحدة إنما يبسطون شباك الشياطين ليصيدوا بها المؤمنين فليكن إقبالك بكلامك ونشر علمك وحكمتك وبشر وجهك وفصيح منطقك على إخوانك ومن قد حضر معك لا عليه حتى تقطع أولئك عنه وتحول بينهم وبين استماع كلامه بل إن قدرت أن تقطع عليه كلامه بنوع من العلم تحول به وجوه الناس عنه فافعل.

٦٨٣ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا محمد بن داود أبو جعفر البصروي، قال: حدثنا مثنى بن جامع، قال: سمعت بشر بن الحارث[1]، سئل عن الرجل يكون مع هؤلاء أهل الأهواء في موضع جنازة أو مقبرة فيتكلمون ويعرضون فترى لنا أن نجيبهم، فقال: إن كان معك من لا يعلم فردوا عليه لئلا يرى أولئك أن القول كما يقولون وإن كنتم أنتم وهم فلا تكلموهم ولا تجيبوهم فهذان رجلان قد عرَّفتك حالهما ولخصت لك وجه الكلام لهما. وثالث مشؤوم قد زاغ قلبه وزلت عن سبيل الرشاد

(١) بشر بن الحارث، أبو نصر الحافي الزاهر الجليل المشهور: ثقة. تقريب ص ٤٤.

قدمه فعشيت بصيرته واستحكمت للبدعة نصرته يجهده أن يشكك في اليقين ويفسد عليك صحيح الدين فجميع الذين رويناه وكلما حكيناه في هذا الباب لأجله وبسببه فإنك لن تأتي في باب حصر منه ووجيع مكيدته أبلغ من الإمساك عن جوابه والإعراض عن خطأ به لأن غرضه من مناظرتك أن يفتنك فتتبعه فيملك وييأس منك فيشفي غيظه إن يسمعك في دينك ما تكرهه فأخسئه بالإمساك عنه وأذلله بالقطيعة له أليس قد أخبرتك بقول الحسن رحمه الله حين قال له / القائل: يا أبا سعيد، تعال حتى [٧٧] أخاصمك في الدين، فقال له الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني فإن كنت قد أضللت دينك فالتمسه. وأخبرتك بقول مالك حين جاءه بعض أهل الأهواء فقال له: أما أنا فعلى بينة من ربي وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه. فهل يأتي في جواب المخالف من جميع الحجج حجة هي أسخن لعينه ولا أغيظ لقلبه من مثل هذه الحجة؟ والجواب: أما سمعت قول مصعب بن سعد: لا تجالس مفتوناً فإنه لن يخطئك إحدى اثنتين: إما أن يفتنك فتتبعه، وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه. وأيوب السختياني حين قال له الرجل: أكلمك بكلمة، فولى عنه وأشار بإصبعه: ولا نصف كلمة. وعبدالرزاق حين قال لابن أبي يحيى: القلب ضعيف وليس الدين لمن غلب.

٦٨٤ ــ حدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد الفزاري، قال: حدثنا عبدالله بن خبيق، قال: حدثنا عبدالله بن داود، قال: قال الأعمش: السكوت جواب. حدثنا ابن دريد، قال: حدثنا الرياشي، قال: حدثنا الأصمعي، قال: سمعت شبيب بن شيبة[١] يقول: من صبر على كلمة حسمها ومن أجاب عنها استدرها، فإن كنت ممن يريد الاستقامة ويؤثر

---

(١) شبيب بن شيبة التميمي المنقري: إخباري، صدوق يهم في الحديث، روى عنه الأصمعي. تهذيب ١/٣٠٧؛ تقريب ١٤٣.

طريق السلامة فهذه طريق العلماء وسبيل العقلاء ولك فيما انتهى إليك من علمهم وفعلهم كفاية وهداية وإن كنت ممن قد زاغ قلبه وزلت قدمه فأنت متحيز إلى فئة الضلالة وحزب الشيطان، قد أنست بما استوحش منه العقلاء ورغبت فيما زهد فيه العلماء قد جعلت لقوم بطانتك وخزانتك قد استبشرت جوارحك بلقائهم وأنس قلبك بحديثهم فقد جعلت ذريعتك إلى مجالستهم وطريقك إلى محادثتهم أنك تريد بذلك مناظرتهم وإقامة الحجة عليهم ورد باطلهم إليهم، فإن تك بهرجتك خفيت على أهل الغفلة من الآدميين فلن يخفى ذلك على من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

٦٨٥ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن الراجيان، قال: حدثنا أبو نصر فتح بن شخرف، قال: حدثنا عبدالله بن خبيق، قال: بلغنا أن الله عز وجل أوحى إلى موسى: يا موسى قل للمبهرج عليّ دينه ميعاد ما بيني وبينك الكور والسباك(١) ملك.

٦٨٦ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن الفضيل، قال: سمعت مصعب بن عبدالله الزبيري(٢) ينشد:

أأقعد بعدما رجفت عظامي   وكان الموت أقرب ما يليني

أناظر كل مبتدع خصيم   وأجعل دينه عرضاً لديني

---

(١) كذا في ظ و ت، والعبارة غير واضحة ولا مفهومة.

٦٨٦ ــ روى هذه الأبيات ابن عبدالبر بتمامها، أي فزاد خمسة أبيات على ما ذكره المصنف هنا. جامع بيان العلم ٢/٩٤. وقال ابن عبدالبر: وكان أبو مصعب بن عبدالله الزبيري شاعراً محسناً، وهذا الشعر عندهم لا شك فيه له والله أعلم. المرجع السابق ٢/٩٤.

(٢) مصعب بن عبدالله الزبيري المدني: صدوق عالم بالنسب، قال الدارقطني: ثقة. تهذيب ١/١٦٢؛ تقريب ٣٣٨.

فأترك ما علمت لرأي غيري   وليس الرأي كالعلم اليقين
وقد سنت لنا سنن قدامى   يلحن بكل فج أو أحين
وما أنا والخصومة وهي لبس   تفرق في الشمال وفي اليمين
وما عوض لنا منهاج جهم   بمنهاج ابن آمنة الأمين

٦٨٧ ــ املا علي أبو عمر النحوي وقرأته عليه، وقال: حدثنا المبرد، قال: أنشدني الرياشي لمحمد بن بشير يعيب المتكلمين:

يا سائلي عن مقالة الشيع   وعن صنوف الأهواء والبدع
دع من يقول الكلام ناحية   فما يقول الكلام ذو ورع
كل أناس بزيهم حسن   ثم يصيرون بعد للشيع
أكثر ما فيه أن يقال له   لم يك في قوله بمنقطع

٦٨٨ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: قال الحسن بن عبدالعزيز الجروي: كان الشافعي ينهى النهي الشديد عن الكلام في الأهواء ويقول أحدهم إذا خالفه أخيه: قد كفرت والعلم إنما يقال فيه أخطأت. حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: أخبرني حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول: لم أر أحداً من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى ولا أشهد بالزور من الرافضة.

قال الشيخ: فإن قال قائل فهذا النهي والتحذير عن الجدل في الأهواء والمماراة لأهل / البدع قد فهمناه ونرجو أن تكون لنا فيه عظة [٧٨] ومنفعة فما نصنع بالجدل والحجاج فيما يعرض من مسائل الأحكام في الفقه فإنا نرى الفقهاء وأهل العلم يتناظرون على ذلك كثيراً في الجوامع والمساجد وهم بذلك حلق ومساجد فإني أقول له: هذا لست أمنعك منه ولكني أذكر

---

٦٨٨ ــ تقدم تخريج هذا الأثر.

لك الأصل الذي بنى المسلمون أمرهم عليه في هذا المعنى كيف أسسوه ووضعوه فمن كان ذلك الأصل أصله وهو قصده ومعوله فالحجاج والمناظرة له مباحة وهو مأجور، ثم أنت أمين الله على نفسك فهو المطلع على سرك، فاعلم رحمك الله: أن أصل الدين النصيحة وليس المسلمون إلى شيء من وجوه النصيحة أفقر ولا أحوج ولا هي لبعضهم على بعض أفرض ولا ألزم من النصيحة في تعليم العلم الذي هو قوام الدين وبه أديت الفرائض إلى رب العالمين. فالذي يلزم المسلمين في مجالسهم ومناظراتهم في أبواب الفقه والأحكام تصحيح النية بالنصيحة واستعمال الانصاف والعدل ومراد الحق الذي به قامت السموات والأرض، فمن النصيحة أن تكون تحب صواب مناظرك ويسوؤك خطأه كما تحب الصواب من نفسك ويسوؤك الخطأ منها فإنك إن لم تكن هكذا كنت غاشاً لأخيك ولجماعة المسلمين، وكنت محباً أن يخطأ في دين الله وأن يكذب عليه ولا يصيب الحق في الدين ولا يصدق، فإذا كانت نيتك أن يسرك صواب مناظرك ويسوؤك خطأه فأصاب وأخطأت لم يسوؤك الصواب ولم تدفع ما أنت تحبه بل سرّك ذلك وتتلقاه بالقبول والسرور والشكر لله عز وجل حين وفق صاحبك لما كنت تحب أن تسمعه منه فإن أخطأ ساءك ذلك وجعلت همتك التلطف لتزيله عنه لأنك رجل من أهل العلم يلزمك النصيحة للمسلمين بقول الحق فإن كان عندك بذلته وأحببت قبوله، وإن كان عند غيرك قبلته، ومن دلَّك عليه شكرت له فإذا كان هذا أصلك وهذه دعواك فأين تذهب عما أنت له طالب وعلى جمعه حريص ولكنك والله يا أخي تأبى الحق وتنكره إذا سبقك مناظرك إليه وتحتال لإفساد صوابه وتصويب خطأك وتغتاله وتلقي عليه التغاليظ وتظهر التشنيع ولا سيما إن كان في عينك وعند أهل مجلسك أنه أقل علماً منك فذاك الذي تجحد صوابه وتكذب حقه ولعل الأنفة تحملك إذا هو احتج عليك بشيء خالف قولك فقال لك: قال رسول الله ﷺ: قلت لم يقله رسول الله فجحدت

الحق الذي تعلمه ورددت السنّة، فإن كان مما لا يمكنك إنكاره أدخلت على قول رسول الله ﷺ علة تغير بها معناه وصرفت الحديث إلى غير وجهه فإرادتك أن يخطأ صاحبك خطأ منك واغتمامك بصوابه غش فيك وسوء نية في المسلمين.

فاعلم يا أخي أن من كره الصواب من غيره ونصر الخطأ من نفسه لم يؤمن عليه أن يسلبه الله ما علمه وينسيه ما ذكره بل يخاف عليه أن يسلبه الله إيمانه لأن الحق من رسول الله إليك افترض عليك طاعته فمن سمع الحق فأنكره بعد علمه له فهو من المتكبرين على الله، ومن نصر الخطأ فهو من حزب الشيطان، فإن قلت أنت الصواب وأنكره خصمك ورده عليك كان ذلك أعظم لأنفتك وأشد لغيظك وحنقك وتشنيعك وإذاعتك وكل ذلك مخالف للعلم ولا موافق للحق.

٦٨٩ ــ أبلغني عن الحسن بن عبدالعزيز الجروي[1] المصري أنه قال: سمعت الشافعي يقول: ما ناظرت أحداً قط فأحببت أن يخطأ وما في ظني علم إلا وددت أنه عند كل أحد ولا ينسب إليّ. وبلغني عن حرملة بن يحيى[2]، قال: سمعت الشافعي يقول: وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أؤجر عليه ولا يحمدونني.

٦٩٠ ــ وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: سمعت حسيناً الزعفراني يقول: سمعت الشافعي يحلف

---

٦٨٩ ــ رواه ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي بسند متصل، ص ٩١.

(١) هو شيخ البخاري: توفي ببغداد سنة ٢٥٧، والجروي: نسبة إلى جري بن عوف الجزامي. تاريخ بغداد ٣٣٧/٧؛ تهذيب ٢٩١/٢.

(٢) هو أبو حفص المصري التجيبي: نسبة إلى تجيب: قبيلة نزلت إلى مصر، توفي عام ٢٤٣، وهو صدوق. تقريب ٦٦؛ بغداد ٨١/٦، وهذا الأثر عن الشافعي؛ رواه ابن أبي حاتم متصلاً، ص ٩١.

وهو يقول: ما ناظرت أحداً قط إلا على النصيحة وما ناظرت أحداً ما فأحببت أن يخطىء أفهكذا أنت يا أخي بالله عليك؟ إن ادَّعيت ذلك فقد زعمت أنك خيِّر من الأخيار / وبدل من الأبدال والذي يظهر من أهل [٧٩] وقتنا إنهم يناظرون مغالبة لا مناظرة ومكايدة لا مناصحة ولربما ظهر من أفعالهم ما قد كثر وانتشر في كثير من البلدان فمما يظهر من قبيح أفعالهم وما يبلغ بهم حب الغلبة ونصرة الخطأ أن تحمر وجوههم وتدر عروقهم وتنتفخ أوداجهم ويسيل لعابهم ويزحف بعضهم إلى بعض حتى ربما لعن بعضهم بعضاً وربما بزق بعضهم على بعض وربما مد أحدهم يده إلى لحية صاحبه ولقد شهدت حلقة بعض المتصدرين في جامع المنصور فتناظر أهل مجلسه بحضرته فأخرجهم غيظ المناظرة وحمية المخالفة إلى أن قذف بعضهم زوجة صاحبه ووالدته فحسبك بهذه الحال بشاعة وشناعة على سفه الناس وجهالهم فكيف بمن تسمى بالعلم وترشح للإمامة والفتيا ولقد رأيت المناظرين في قديم الزمان وحديثه فما رأيت ولا حدثت ولا بلغني أن مختلفين تناظرا في شيء ففلجت حجة أحدهما وظهر صوابه وأخطأ الآخر وظهر خطأه فرجع المخطىء عن خطأه ولا صبا إلى صواب صاحبه ولا افترقا إلا على الاختلاف والمباينة وكل واحد منهما متمسك بما كان عليه ولربما علم أنه على الخطأ فاجتهد في نصرته وهذه أخلاق كلها تخالف الكتاب والسنّة وما كان عليه السلف الصالح من علماء الأمة.

٦٩١ ـ سمعت بعض شيوخنا رحمه الله يقول: المجالسة للمناصحة فتح باب الفائدة والمجالسة للمناظرة غلق باب الفائدة وحسبك بهذه الكلمة أصلاً ترجع إليه وتحمل أمورك كلها عليه وبما حكيته لك من أفعال المناظرين وسوء مذاهبهم عاراً تأنف منه وتنأى عنه.

٦٩٢ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، قال: حدثني أبي، عن أبي علي محمد بن سعد بن الحسين، عن الأسود البوشجاني، قال: قال مساور الوراق[1]:

كنا من العلم قبل اليوم في سعة ... حتى ابتلينا بأصحاب المقاييس

قوم إذا ناظروا ضجوا كأنهم ... ثعالب صوتت بين النواويس

أما العريب فقوم لا عطاء لهم ... وفي الموالي علامات المفاليس

قاموا عن السوق إذ قلت مكاسبهم ... وأحدثوا الرأي والاقتار والبؤس

قال أبو بكر: العريب تصغير العرب.

* * *

---

(١) مساور الوراق الكوفي: الشاعر، اسم أبيه: سوار بن عبدالحميد، صدوق، روى عنه ابن عيينة ووكيع وغيرهما، قال أحمد: كان يقول الشعر وما أرى بحديثه بأساً، ووثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره الواسطي في تاريخ واسط، وقال: له أخبار كثيرة وأشعار شهيرة. تهذيب ١٠/١٠٣؛ تقريب ٣٣٣؛ خلاصة ٣/٢٠.

الجزء الرابع

بـــاب
التحذير من استماع كلام قوم يريدون نقض الإسلام ومحو شرائعه فيكنون عن ذلك بـالطعن عـلى فقهـاء المسلمـين وعيبهم بالاختلاف

فإن قال قائل: قد ذكرت نهي النبـي ﷺ عن الفرقة وتحذيره أمته ذلك وحضّه إياهم على الجمـاعة والتمسـك بالسنّـة، وقلت إن ذلك هو أصل المسلمين ودعامة الدين وأن الفرقة الناجية هي واحدة والفرق المذمومة نيف وسبعون فرقة ونحن نرى أن هذه الفرقة الناجية أيضاً فيها اختلاف كثير وتباين في المذاهب ونرى فقهاء المسلمين مختلفين فلكل واحد منهم قول يقوله ومذهب يذهب إليه وينصره ويعيب من خالفه عليه. فمالك بن أنس رحمه الله إمام وله أصحاب يقولون بقوله ويعيبون من خالفهم وكذلك الشافعي رحمه الله وكذلك سفيان الثوري رحمه الله[1] وطائفة من فقهاء العراق وكذلك أحمد بن حنبل رحمه الله كل واحد من هؤلاء له مذهب يخالف فيه غيره.

ونرى قوماً من المعتزلة والرافضة وأهل الأهواء يعيبونا بهذا الاختلاف ويقولون لنا: الحق واحد فكيف يكون في[2] وجهين مختلفين؟ فإني[3] أقول له في جواب هذا السؤال: أما ما تحكيه عن أهل البدع مما يعيبون به أهل التوحيد والإثبات من الاختلاف فإني قد تدبرت كلامهم في هذا المعنى فإذا

---

(١) كذا في ت.
(٢) مزيدة من ت.
(٣) في ت: (فأنا أقول).

[٨٠/] هم ليس الاختلاف يعيبون ولا له / يقصدون وإنما هم قوم علموا أن أهل الملة وأهل الذمة والملوك والسوقة والخاصة والعامة وأهل الدنيا كافة إلى الفقهاء يرجعون ولأمرهم يطيعون وبحكمهم يقضون في كل ما أشكل عليهم وفي كل ما يتنازعون فيه فعلى فقهاء المسلمين يعولون في رجوع الناس إلى فقهائهم وطاعتهم لعلمائهم ثبات للدين، وإضاءة للسبيل وظهور لسنّة الرسول، وكل ذلك ففيه غيظ لأهل الأهواء واضمحلال للبدع فهم يوهون أمر الفقهاء ويضعفون أصولهم ويطعنون عليهم بالاختلاف لتخرج الرعية عن طاعتهم والانقياد لأحكامهم فيفسد الدين وتترك الصلوات والجماعات وتبطل الزكوات والصدقات والحج والجهاد ويستحل الربا والزنا والخمور والفجور وما قد ظهر مما لا خفاء به[١] على العقلاء. فأما أهل البدع ـ يا أخي رحمك الله ـ فإنهم يقولون على الله ما لا يعلمون ويعيبون ما يأتون، ويجحدون ما يعلمون، ويبصرون القذى في عيون غيرهم وعيونهم تطرف على الأجذال[٢] ويتهمون أهل العدالة والأمانة في النقل ولا يتهمون آراءهم وأهواءهم على الظن، وهم أكثر الناس اختلافاً، وأشدهم تنافياً وتبايناً، لا يتفق اثنان من رؤسائهم على قول ولا يجتمع رجلان من أئمتهم على مذهب. فأبو الهذيل[٣] يخالف النظام[٤]،

---

(١) كذا في ت.

(٢) الجذل، بالكسر: أصل الشجرة، وجمعه: أجذال: أصول الشجر وما على مثال شماريخ النخل من العيدان. قاموس ٣٤٧/٣.

(٣) محمد بن الهذيل العلاف: توفي سنة ست وعشرين ومائتين، وكان من كبار أئمة المعتزلة في عصره، وله مصنفات كثيرة. ملحق الفهرس لابن النديم، ص ٢.

(٤) أبو إسحاق، إبراهيم بن سيار بن هانىء النظام: كان متكلماً شاعراً أديباً، له مصنفات كثيرة، وكان من رؤوس المعتزلة في عصره، وقد أنكر حجية الإجماع وطعن في الصحابة. الفهرست ص ٢٠٥؛ فرق المبتدعة ابن البناء (ق ١/١٢).

وحسين النجار[1] يخالفهما، وهشام[2] الفوطي يخالفهم، وثمامة بن أشرس[3] يخالف الكل، وهاشم الأوقص[4] وصالح قبة[5] يخالفانهم وكل واحد منهم قد انتحل لنفسه ديناً ينصره ورباً يعبده وله على ذلك أصحاب يتبعونه وكل واحد منهم يكفر من خالفه[6] ويلعن من لا يتبعه وهم في الاختلافهم وتباينهم كاختلاف اليهود والنصارى كما قال الله تعالى:

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾[7].

فاختلافهم كاختلاف اليهود والنصارى، لأن اختلافهم في التوحيد وفي صفات الله وفي الكيفية وفي قدرة الله وفي عظمته وفي نعيم الجنة وفي عذاب النار وفي البرزخ وفي اللوح المحفوظ وفي الرق المنشور وفي علم الله

---

(١) من جلة المجبرة ومتكلميهم، وسبب موته أن النظام أهانه في المناظرة بينهما، وله كتب كثيرة. انظر: الفهرست ص ٢٥٤.

(٢) شيباني: من أهل البصرة، ومن أشهر ما عرف عنه تحريمه على الناس أن يقولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، ومنع أن يقول الناس إن الله عز وجل ألف بين قلوب عباده، وكان من المعتزلة. طبقات المعتزلة للقاضي عبدالجبار، ص ٦٩.

(٣) ثمامة بن أشرس النميري: كان من جلة المعتزلة، وأراده المأمون على الوزارة فامتنع. الفهرست ص ٢٠٣.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) أبو جعفر، محمد بن قبة: من متكلمي الشيعة، وله كتب كثيرة، وخالف الجمهور في أمور. انظر: طبقات المعتزلة ص ٧٨.

(٦) اتفق المعتزلة على أصول، والمؤلف يبالغ في أمر المعتزلة ولكن هم لا يكفر بعضهم بعضاً، ولكن المؤلف هنا يلزمهم بالكفر. وقد اتفقت فرق المعتزلة على الأصول الخمسة لديهم واختلفوا بعد ذلك في أمور.

(٧) سورة البقرة: الآية ١١٣.

وفي القرآن وفي غير ذلك من الأمور التي لا يعلمها نبي مرسل إلا بوحي من الله وليس يعدم من رد العلم في هذه الأشياء إلى رأيه وهواه وقياسه ونظره واختياره من الاختلاف العظيم[1] والتباين الشديد.

وأما الرافضة[2] فأشد الناس اختلافاً وتبايناً وتطاعناً فكل واحد منهم يختار مذهباً لنفسه يلعن من خالفه عليه ويكفر من لم يتبعه وكلهم يقول إنه لا صلاة ولا صيام ولا جهاد ولا جمعة ولا عيدين ولا نكاح ولا طلاق ولا بيع ولا شراء إلا بإمام وإنه من لا إمام له فلا دين له، ومن لم يعرف إمامه فلا دين له، ثم يختلفون في الأئمة فالإمامية لها إمام تسوِّده وتلعن من قال إن الإمام غيره وتكفره، وكذلك الزيدية لها إمام غير إمام الإمامية. وكذلك الإسماعيلية[3] وكذلك الكيسانية[4] والبترية[5] وكل طائفة تنتحل مذهباً وإماماً وتلعن من خالفها عليه وتكفره. ولولا ما نؤثره من صيانة العلم الذي أعلى الله أمره وشرّف قدره ونزّهه أن يخلط به نجاسات أهل الزيغ وقبيح أقوالهم ومذاهبهم التي تقشعر الجلود من ذكرها وتجزع النفوس من استماعها وينزه العقلاء ألفاظهم وأسماعهم عن لفظها لذكرت من ذلك ما فيه عبرة للمعتبرين ولكنه

---

(١) هكذا في الأصل، ولعل استقامة الأسلوب كان باستعمال كلمة اختلافاً عظيماً.

(٢) تقدم الكلام على هذه الفرقة.

(٣) وهم من غلاة الشيعة، وقد أثبتوا الإمامة لإسماعيل بن جعفر، وقالوا: لن تخلوا الأرض من إمام حي قائم، ويلقبون بالباطنية، وخلطوا كلامهم بالفلسفة. الملل ١٩١/١.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) هم من فرق الزيدية من الشيعة، وهم أتباع رجلين: أحدهما: الحسن بن صالح بن حي، والأخير: كثير المنوا الملقب بالأبتر، وقد توقفوا في عثمان ولم يقدموا على ذمه ولا مدحه، بل كفروا الجارودية لتكفيرهم الشيخين. الفرق ص ٢٤.

٦٩٣ ــ قد روى عن طلحة بن مصرف رحمه الله، قال: لولا أني على طهارة لأخبرتكم بما تقوله الروافض.

٦٩٤ ــ وقال ابن المبارك رحمه الله: إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية. ولولا أنك قلت إن أهل الزيغ يطعنون على أئمتنا وعلمائنا باختلافهم فأحببت أن أعلمك أن الذي أنكروه هم ابتدعوه وأن الذي عابوه هم استحسنوه ولولا اختلافهم في أصولهم وعقودهم وإيمانهم ودياناتهم لما دنسنا ألفاظنا بذكر حالهم.

فأما الاختلاف فهو ينقسم على وجهين: أحدهما اختلاف الإقرار / [٨١] به إيمان ورحمة وصواب وهو الاختلاف المحمود الذي نطق به الكتاب ومضت به السنّة ورضيت به الأمة وذلك في الفروع والأحكام التي أصولها ترجع إلى الإجماع والائتلاف. واختلاف هو كفر وفرقة وسخطة وعذاب يؤول بأهله إلى الشتات والتضاغن والتباين والعداوة واستحلال الدم والمال وهو اختلاف أهل الزيغ في الأصول والاعتقاد والديانة. فأما اختلاف أهل الزيغ فقد بينت لك كيف هو وفيما اختلفوا فيه. وأما اختلاف أهل الشريعة الذي يؤول بأهله إلى الإجماع والإلفة والتواصل والتراحم فإن أهل الإثبات من أهل السنّة يجمعون على الإقرار بالتوحيد وبالرسالة بأن الإيمان قول وعمل ونية وبأن القرآن كلام الله غير مخلوق، ومجمعون على أن ما شاء الله كـان وما لم[1] يشاء لا يكن، وعلى أن الله خالق الخير والشر ومقدّرهما وعلى أن الله يرى في القيامة، وعلى أن الجنة والنار مخلوقتان باقيتان ببقاء الله، وأن الله على عرشه بائن من خلقه وعلمه محيط بالأشياء، وأن الله قديم لا بداية له ولا نهاية ولا غاية، بصفاته التامة لم يزل عالماً ناطقاً سميعاً بصيراً حياً حليماً قد علم ما يكون قبل أن يكون وأنه قدّر المقادير قبل خلق

(١) كذا في ت، وفي ظ: (ما لا).

الأشياء. ومجمعون على إمامة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام وعلى تقديم الشيخين وعلى أن العشرة في الجنة جزماً وحتماً لا شك فيه ومجمعون على الترحم على جميع أصحاب رسول الله ﷺ والاستغفار لهم ولأزواجه وأولاده وأهل بيته والكف عن ذكرهم إلا بخير والإمساك وترك النظر فيما شجر بينهم، فهذا وأشباهه مما يطول شرحه لم يزل الناس مذ بعث الله نبيه ﷺ إلى وقتنا هذا مجمعون عليه في شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها يرويه العلماء رواة الآثار وأصحاب الأخبار ويعرفه الأدباء والعقلاء ويجمع على الإقرار به الرجال والنسوان والشيب والشبان والأحداث والصبيان في الحاضرة والبادية والعرب والعجم، لا يخالف ذلك ولا ينكره ولا يشذ عن الإجماع مع الناس فيه إلا رجل خبيث زائغ مبتدع محقور مهجور مدحور يهجره العلماء ويقطعه العقلاء، إن مرض لم يعودوه وإن مات لم يشهدوه. ثم أهل الجماعة مجمعون بعد ذلك على أن الصلاة خمس، وعلى أن الطهارة والغسل من الجنابة فرض، وعلى الصيام والزكاة والحج والجهاد، وعلى تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير والربا والزنا وقتل النفس المؤمنة بغير حق، وتحريم شهادة الزور، وأكل مال اليتيم وما يطول الكتاب بشرحه، ثم اختلفوا بعد إجماعهم على أصل الدين واتفاقهم على شريعة المسلمين اختلافاً لم يصر بهم إلى فرقة ولا شتات ولا معاداة ولا تقاطع وتباغض فاختلفوا في فروع الأحكام والنوافل التابعة للفرائض فكان لهم وللمسلمين فيه مندوحة ونفس وفسحة ورحمة، ولم يعب بعضهم على بعض ذلك ولا أكفره ولا سبّه ولا لعنه، ولقد اختلف أصحاب رسول الله ﷺ في الأحكام اختلافاً ظاهراً علمه بعضهم من بعض، وهم القدوة والأئمة والحجة. فكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: إن الجد يرث ما يرثه الأب ويحجب من يحجبه الأب فخالفه على ذلك زيد بن ثابت وخالفهما علي بن أبي طالب وخالفهم ابن مسعود وخالف ابن عباس جميع أصحاب رسول الله ﷺ في مسائل من الفرائض وكذلك اختلفوا في

أبواب من العدة والطلاق وفي الرهون والديون والوديعة والعارية وفي المسائل[1] التي المصيب فيها محمود مأجور والمجتهد فيها برأيه المعتمد للحق إذا أخطأ فمأجور أيضاً غير مذموم لأن خطأه لا يخرجه من الملة ولا يوجب له النار وبذلك جاءت السنّة عن المصطفى ﷺ.

٦٩٥ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر والثوري، عن يحيى بن سعيد، عن أبي بكر بن محمد، عن أبي سلمة، عن أبي / هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران اثنان وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد. [٨٢]

٦٩٦ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن ختن زكريا العسكري، قال: حدثنا الحسن بن سلام، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن المقرىء، قال: حدثنا حيوة، قال: حدثني ابن الهاد[2]، عن محمد بن إبراهيم، عن بسر بن سعيد[3]، عن أبي قيس[4] مولى عمرو بن

(١) في ت د: (في الأسباب).

٦٩٥ ـ رواه مسلم من حديث أبي هريرة، ص ١٣٤٢؛ والترمذي: ثنا عبدالرزاق به، وقال: حديث حسن غريب، رقم ١٣٤١.

٦٩٦ ـ رواه الإمام أحمد بإسناد المؤلف ٤/١٩٨؛ ورواه البخاري من طريق عبدالله بن يزيد المقري به، رقم ٧٣٥٢؛ ومسلم ص ١٣٤٢؛ وأبو داود رقم ٣٥٧٤، وابن ماجه رقم ٢٣١٤، وأحمد، لكن في إسناده ابن لهيعة ١٨٧/٢، كلهم من حديث عمرو رضي الله عنه.

(٢) يزيد بن عبدالله بن الهاد الليثي المدني: ثقة مكثر. تقريب ٣٣٨.

(٣) بسر بن سعيد المدني العابد، مولى ابن الحضرمي: ثقة جليل، روى عنه محمد بن إبراهيم. تهذيب ٤٣٦/١؛ تقريب ٤٤.

(٤) عبدالرحمن بن ثابت، أبو قيس، مولى عمرو بن العاص: ثقة، روى عن عبدالله بن عمرو، وروى عنه بسر. تهذيب ٢٠٨/١٢؛ تقريب ٤٢٣.

العاص، عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد. قال: فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن عمر بن حزم، فقال: هكذا حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة.

قال الشيخ: وكذلك اختلف الفقهاء من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين في فروع الأحكام وأجمعوا[١] على أصولها وتركت الاستقصاء على شرحها لطولها فكل احتج بآية من الكتاب تأول باطنها واحتج من خالفه بظاهرها أو بسنّة عن الرسول ﷺ كان صواب المصيب منهم رحمة ورضواناً وخطأه عفواً وغفراناً لأن الذي اختاره كل واحد منهم ليس بشريعة شرعها ولا سنّة سنّها وإنما هو فرع اتفق هو ومن خالفه فيه على الأصل كإجماعهم على وجوب غسل أعضاء الوضوء في الطهارة كما سماها الله في القرآن واختلافهم في المضمضة والاستنشاق فبعضهم ألحقها بالفرائض وألحقها الآخرون بالسنّة.

وكإجماعهم على المسح على الخفين واختلافهم في كيفيته، فقال بعضهم: أعلاه وأسفله، وقال آخرون: أعلاه دون أسفله ونظائر لهذا كثيرة[٢]، كاختلافهم في ترجيع[٣] الآذان واختلافهم في التشهد وافتتاح الصلاة وتقديم أعضاء الطهور[٤] وأشباه لذلك كثيرة المصيب فيها مأجور والمخطىء غير مأزور وما فيهم مخطىء إن شاء الله. ولقد أخبر الله عز وجل في كتابه عن نبيين من أنبيائه بقضية قضيا جميعاً فيها بقضائين

---

(١) لعل اسم الموصول التي فبل أجمعوا: ساقط، أو تكون الجملة حالية.

(٢) في ت وفي ظ: (كثير).

(٣) الترجيع: ترديد القراءة، ومنه ترجيع الأذان، وقيل: هو تقارب ضروب الحركات في الصوت. النهاية ٢/٢٠٢.

(٤) الطهور، بالضم: وهي الأعضاء التي يقع عليها التطهير.

مختلفين فأثنى على المصيب وعذر المجتهد ثم جمعهما في الثناء عليهما ووصف جميل صنعه بهما فقال عز وجل:

﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾(*)

فأخبرنا عز وجل أن الذي فهم عين الإصابة من القضية أحدهما ثم أثنى عليهما.

٦٩٧ ــ حدثني أبو حفص عمر بن الحسين بن خلف بن البختري، قال: حدثنا سعدان بن يزيد، قال: حدثنا سنيد بن داود(١)، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن بسطام بن مسلم(٢)، عن عامر الأحول(٣)، عن الحسن، قال: والله لولا ما ذكر الله عز وجل من هذين الرجلين لرأيت أن القضاة قد هلكوا فإنه أثنى على هذا بعلمه وعذر هذا باجتهاده، فإن قال قائل: فاذكر لنا القضية كيف كانت فإنا نحب أن نعرفها.

٦٩٨ ــ حدثني أبو محمد عبدالله بن جعفر الكفي، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا الثوري، عن أبي إسحاق، عن مرّة، عن مسروق في قوله عز وجل:

﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾(٤).

(*) سورة الأنبياء: الآية ٧٨.

(١) سنيد بن داود المصيصي: ضعيف مع إمامته ومعرفته. تهذيب ٤/٢٤٤؛ تقريب ١٣٨.

(٢) بسطام بن مسلم العوذي: ثقة. تهذيب ١/١٣٩؛ تقريب ٤٣.

(٣) عامر بن عبدالواحد الأحول: صدوق يخطىء، ضعفه أحمد، وقال النسائي: ليس بالقوي. تهذيب ٥/٧٧؛ تقريب ١٦١.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٧٨.

قال: كان حرثهم عنباً فنفشت(1) فيه الغنم ليلاً، فقضى داود بالغنم لهم فمروا على سليمان فأخبروه الخبر، فقال: أو غير ذلك، فردهم إلى داود، فقال: ما قضيت بين هؤلاء؟ فأخبره، فقال سليمان: لا، ولكني أقضي بينهم أن يأخذ أصحاب الحرث غنمهم فيكون لهم لبنها وصوفها ومنفعتها ويقوم هؤلاء على حرثهم حتى إذا عاد كما كان ردوا عليهم غنمهم ويأخذ هؤلاء حرثهم فذلك قوله: «ففهمناها سليمان». فهذا قضاء داود وسليمان عليه السلام واختلافهما قد أنبأك الله عنهما، فقال: ففهمناها سليمان، ولم يقل: وأخطأ داود ولا كفر داود ولكنه قال: وكلاً آتينا حكماً وعلماً.

[٨٣] ولقد جاءت السنّة عن رسول الله ﷺ / بمثل اختلافهما في نحو هذه القضية أيضاً.

٦٩٩ ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سلم المحرمي، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: حدثنا شبابة بن سوار. وحدثنا إسماعيل بن العباس الوراق، قال: حدثنا عباس الدوري، وهذا لفظه، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا ورقاء بن عمر، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: بينما امرأتان معهما ابناهما إذ جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت كل واحدة لصاحبتها: إنما ذهب بابنك فتحاكما إلى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فمرتا على سليمان بن داود فقصتا عليه القصة، فقال: إيتوني بالسكين

---

(1) نفشت الإبل والغنم: أي رعت ليلاً بلا راع، ولا يكون النفش إلا بالليل، والهمل يكون ليلاً ونهاراً. مختار ٦٧٣.

٦٩٩ ــ رواه البخاري من حديث أبي هريرة رقم ٦٧٦٩؛ وكذا مسلم، ص ١٦٤٤؛ وأحمد ٣٢٢/٢؛ وابن ماجه في كتاب الصيد رقم ١٤.

أشقه بينهما، فقالت الصغرى: يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى، قال أبو هريرة: فوالله ما سمعت بالسكين إلا يومئذ كنا نسميه المدية.

قال الشيخ: فهذا رحمك الله اختلاف الأنبياء عليهم السلام في الأحكام نطق به الكتاب وجاءت به السنّة فماذا عسى أن[1] يقوله أهل البدع في اختلافهم. وأما الخلاف بين الصحابة والتابعين فقد:

٧٠٠ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص. وحدثنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، قال: حدثنا إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي[2]، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثني عبدالرحمن بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ، قال: سألت ربي عز وجل فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي، قال: فقال لي: يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم من السماء بعضها أضوأ من بعض فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى.

٧٠١ ــ وحدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، قال: حدثنا

---

(١) في ظ: لا توجد (أن)، والوجهان صواب.

(٢) محمد بن إسماعيل السلمي الترمذي: ثقة حافظ، مشهوراً بمذهب السنة. خلاصة ٣٨٢/٢؛ تقريب ٢٩٠.

٧٠١ ــ في إسناد هذا الحديث حمزة الجزري: المتروك الوضاع، كما هو في ترجمته. وهذا الحديث رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٩١/٢، وقال ابن عبدالبر: هذا إسناد لا تقوم به الحجة، وقال الألباني عنه: حديث موضوع كما في السلسلة الضعيفة والموضوعة ٧٨/١؛ وروى ابن عبدالبر عن البزار أنه قال في هذا الحديث: وهذا الكلام لا يصح عن النبي ﷺ، وقال ابن حزم في الإحكام في أصول الاحكام ٨٣/٦ معلقاً على هذا الحديث: فقد ظهر أن هذه الرواية لا تثبت أصلاً، بل لا شك أنها مكذوبة لأن الله تعالى يقول في صفة نبيه ﷺ: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي=

أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، قال: حدثنا عمرو الناقد، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، قال: حدثنا أبو شهاب[1]، عن حمزة الجزري[2]، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: إنما أصحابي بمنزلة النجوم فأيهم أخذهم بقوله اهتديتم.

٧٠٢ ــ وحدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي، قال: حدثنا موسى بن إسحاق الأنواري، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو شهاب، عن

= يوحى﴾، فإذا كان كلامه عليه الصلاة والسلام في الشريعة حقاً كله وواجباً، فهو من الله تعالى بلا شك، وما كان من الله تعالى فلا يختلف فيه لقوله تعالى: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾، وقد نهى تعالى عن التفرق والاختلاف بقوله: ﴿ولا تنازعوا﴾، فمن المحال أن يأمر رسوله باتباع كل قائل من الصحابة وفيهم من يحلل الشيء وغيره يحرمه.
ولو كان ذلك لكان بيع الخمر حلالاً اقتداء بسمرة بن جندب، ولكان أكل البرد للصائم حلالاً اقتداء بأبي طلحة وحراماً اقتداء بغيره منهم، ولكان ترك الغسل من الإكسال واجباً اقتداء بعلي وعثمان وطلحة وأبي أيوب وأبي بن كعب، وحراماً اقتداء بعائشة وابن عمرو، وكل هذا مروي عندنا بالأسانيد الصحيحة. المرجع السابق ص ٨٣.

(١) موسى بن نافع الأسدي، أبو شهاب الحناط: صدوق، وقال أحمد: منكر الحديث. تهذيب ١٠/٣٧٤؛ تقريب ٣٥٣.

(٢) حمزة بن أبي حمزة الجعفي الجزري: متروك، متهم بالوضع، روى عنه أبو شهاب الحناط، قال ابن عدي: عامة ما يرويه مناكير موضوعة والبلاء منه، وقال ابن معين: لا يساوي فلساً. الميزان ١/٦٠٦؛ تهذيب ٣/٢٨؛ تقريب ٨٣.

٧٠٢ ــ في إسناده حمزة بن أبي حمزة الكذاب، وقد تقدمت ترجمته في الحديث الذي قبل هذا الحديث.

حمزة بن أبي حمزة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إنما أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم.

٧٠٣ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا معاذ بن هشام[١]، قال: حدثنا أبي[٢]، عن قتادة أن عمر بن عبدالعزيز كان يقول: ما يسرني لو أن أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا لأنه لو لم يختلفوا لم تكن رخصة.

٧٠٤ ــ حدثنا أبو حفص بن رجاء، قال: حدثنا عبدالوهاب بن عمرو، قال: حدثنا أبو همام، قال: حدثنا ضمرة، عن رجاء بن حميد الأيلي[٣]، قال: اجتمع عمر بن عبدالعزيز والقاسم بن محمد فجعلا يتذاكران العلم، قال: فجعل عمر ربما جاء بالشيء يخالف به القاسم، قال: فجعل ذلك يشق على القاسم، قال: فتبين ذلك لعمر، فقال له عمر: لا تفعل فما أحب أن لي باختلافهم حمر النعم.

٧٠٥ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، قال: حدثنا بقية، عن أرطأة، قال: حدثني المعلى بن إسماعيل، قال: ربما اختلف الفقهاء وكلا الفريقين مصيب في مقالته.

٧٠٦ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود

---

(١) معاذ بن هشام الدستوائي البصري: روى عن أبيه، وروى عنه أحمد، صدوق ربما وهم ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٤١؛ تهذيب ١٩٦/١.
(٢) هشام بن أبي عبدالله الدستوائي: ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر، روى عن قتادة. تقريب ٢٦٤؛ تهذيب ٤٣/١١.
(٣) لعله رجاء بن حيوة الكندي: ثقة فقيه.

عمرو بن عثمان، قال: حدثنا بقية، عن أرطأة، قال: حدثني أبو عون، قال: ربما اختلف الناس في الأمر وكلاهما له الحق.

قال الشيخ: فاختلاف الفقهاء يا أخي رحمك الله في فروع الأحكام وفضائل السنن رحمة من الله بعباده والموفق منهم مأجور والمجتهد في طلب الحق إن أخطأه غير مأزور وهو يحسن نيته وكونه في جملة الجماعة في أصل الاعتقاد والشريعة مأجور. قال النبي ﷺ: [1]بعثت بالحنيفية السمحة.

[٨٤] وإن تأول متأول من الفقهاء مذهباً / في مسألة من الأحكام خالف فيها الإجماع وقعد عنه فيها الإتباع كان منتهى القول بالعتب عليه أخطأت لا يقال له كفرت ولا جحدت ولا ألحدت لأن أصله موافق للشريعة وغير خارج عن الجماعة في الديانة.

٧٠٧ ــ حدثنا ابن مخلد، حدثنا الرمادي، حدثنا يزيد بن حكيم[2]، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن عوف، عن عمر بن عبدالعزيز، قال: ما أحب أن لي باختلاف أصحاب محمد حمر النعم. حدثنا ابن مخلد، حدثنا الرمادي، حدثنا حسين بن علي الجعفي[3]، عن

---

(١) عزاه السيوطي لابن سعد عن حبيب بن أبي ثابت مرسلاً، والديلمي من حديث عائشة. كما في الجامع الكبير ١/ ٤٦٠.
قال العجلوني في كشف الخطاء: رواه الخطيب عن جابر بزيادة: ومن خالف سنتي فليس مني ١/٢٨٧؛ وعزاه السيوطي بهذه الزيادة أيضاً لابن النجار ١/ ٤٦٠؛ وضعفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير رقم ٢٣٣٥.

(٢) يزيد بن أبي حكيم العدني: صدوق، روى عن الثوري. تقريب ٣٨١؛ تهذيب ١١/ ٣٢٠.

(٣) حسين بن علي الجعفي الكوفي: مقرىء ثقة عابد. تقريب ٢٧٤.

موسى الجهني[1]، قال: كان إذا ذكر عند طلحة الاختلاف، قال: لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة.

٧٠٨ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن عثمان[2]، قال: حدثنا المسيب بن عبدالملك الحشاش، قال: حدثنا مسلم بن سالم[3]، عن زيد بن رفيع، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من عمل لله في الجماعة فأصاب تقبل الله منه وإن أخطأ غفر الله له. ومن عمل لله في الفرقة فأصاب لم يقبل الله منه وإن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار.

قال الشيخ: فالإصابة في الجماعة توفيق ورضوان والخطأ في الاجتهاد عفو وغفران وأهل الأهواء اختلفوا في الله وفي الكيفية وفي الأبنية وفي الصفات وفي الأسماء وفي القرآن وفي قدرة الله وفي عظمة الله وفي علم الله، تعالى الله عما يقول الملحدون علواً كبيراً.

* * *

---

(١) موسى بن عبدالله الجهني، أبو سلمة الكوفي: ثقة عابد، لم يصح أن القطان طعن فيه. تقريب ٣٥١؛ تهذيب ١٠/٣٥٤.

٧٠٨ ــ رواه نصر المقدسي في الحجة، ص ٤٧. وفي إسناد المؤلف زيد بن رفيع جزري، ضعفه الدارقطني، وقال النسائي: ليس بالقوي. الميزان ٢/١٠٣.

(٢) محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي: روى عنه أحمد بن سليمان الباغندي، وهو ثقة. تقريب ٣١٠؛ تهذيب ٩/٣٣٧.

(٣) مسلم بن سالم النهدي، المعروف بالجهني: وثقه ابن معين. الميزان ٤/١٠٤.

بـــاب
إعلام النبـي ﷺ لأمته ركوب طريق الأمم قبلهم، وتحذيره إياهم ذلك

٧٠٩ ـ حدثنا أبو القاسم عبيدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا عبدالحميد بن بهرام، قال: حدثنا شهر بن حوشب، قال: حدثنا عبدالرحمن بن غنم أن شداد بن أوس حدثه عن رسول الله ﷺ، قال: ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من قبلهم حذو القذة بالقذة.

٧١٠ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان السبتي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب الديري، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سنان[1] بن أبـي سنان الديلمي،

---

٧٠٩ ـ رواه الطبراني في المعجم الكبير من طريق عبدالحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب به، رقم ٧١٤٠؛ ورواه أحمد من الطريق نفسه ١٢٥/٤؛ وشهر بن حوشب ليس بالقوي، وسئل شعبة عن عبدالحميد بن بهرام، فقال: صدوق إلا أنه يحدث عن شهر. انظر: الميزان ٢٨٣/٢؛ وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: رجاله مختلف فيهم ٢٦١/٧؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى ابن قانع أيضاً من حديث شداد بن أوس ٦٧٦/١.

٧١٠ ـ رواه الترمذي: أخبرنا سفيان، عن الزهري به، وقال: حديث حسن صحيح، رقم ٢٢٧١؛ ورواه أحمد: ثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري به ٢١٨/٥.

(١) سنان بن أبـي سنان الديلمي المدني: ثقة، روى عن أبـي واقد الليثي، وروى عنه الزهري. تهذيب ٢٤٢/٤.

عن أبي واقد الليثي، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين فمررنا بالسدرة، فقلت: أي رسول الله اجعل لنا هذه ذات أنواط كما / للكفار [٨٥] ذات أنواط ــ وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها ــ فقال النبي ﷺ: الله أكبر هذا كما قال بنو إسرائيل لموسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، إنكم تركبون سنن الذين من قبلكم.

٧١١ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم، عن رجل، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ(١): لتتبعن

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية، معلقاً على هذا الحديث: (هذا خبر تصديقه في قوله تعالى: ﴿فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا﴾، ولهذا شواهد في الصحاح والحسان، وهذا أمر قد يسري في المنتسبين إلى الدين من الخاصة كما قال غير واحد من السلف منهم ابن عيينة، فإن كثيراً من أحوال اليهود قد ابتلي به بعض المنتسبين إلى العلم، وكثيراً من أحوال النصارى قد ابتلي به بعض المنتسبين إلى الدين، كما يبصر ذلك من فهم دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً ﷺ ثم نزله على أحوال الناس، وإذا كان الأمر كذلك: فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه، وكان ميتاً فأحياه الله وجعل له نوراً يمشي به في الناس لا بد أن يلاحظ أحوال الجاهلية وطرفي الأمتين المغضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى، فيرى أنه قد ابتلي ببعض ذلك). الرسائل الكبرى ١/٢٣٣.

٧١١ ــ رواه البخاري: ثنا غسان، حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء، وهو الذي أبهم في إسناد المؤلف، رقم ٣٤٥٦؛ ومسلم من طريق زيد بن أسلم به، رقم ٢٦٦٩؛ وأحمد من هذا الطريق ٣/٨٤؛ وابن ماجه من حديث أبي هريرة، رقم ٣٩٩٤، وقال في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات؛ وكذا أحمد ٢/٣٢٥.

سنن[1] بني إسرائيل شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو كان رجل من بني إسرائيل دخل جحر ضب لتبعتموه.

٧١٢ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: حدثنا أبو حميد المصيصي، قال: حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني زياد بن سعد[2]، عن محمد بن زياد بن المهاجر، عن أبي سعيد المقبري[3]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع حتى لو دخلوا جحراً لضب لدخلتموه.

٧١٣ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لتأخذن أمتي بأخذ الأمم والقرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع. قيل: يا رسول الله كما فعلت فارس والروم؟ قال رسول الله ﷺ: ومن الناس إلا أولئك.

---

(١) قال الحافظ في الفتح: سنن، بفتح المهملة: أي طريق، وجُحْر، بضم الجيم وسكون المهملة، والضب: دويبة معروفة، يقال: خصت بالذكر لأن الضب يقال له قاضي البهائم، والذي يظهر أن التخصيص إنما وقع لجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فإنهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الرديء لتبعوهم ٤٩٨/٦.

(٢) زياد بن سعد بن عبدالرحمن الخراساني: ثقة ثبت، روى عنه ابن جريج. تهذيب ٣٦٩/٣؛ تقريب ١١٠.

(٣) كيسان بن سعيد المقبري المدني: ثقة ثبت، روى عن أبي هريرة. تهذيب ٤٥٣/٨؛ تقريب ٢٨٧.

٧١٢ ــ رواه أحمد ٣٢٥/٢.

٧١٤ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المقري، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا المحاربي، عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبدالله بن يزيد، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل.

٧١٥ ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري، قال: حدثنا إسحاق بن عباد الديري، قال: أخبرنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة أن حذيفة قال: لتركبن سنن بني إسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو الشبر بالشبر حتى لو فعل رجل من بني إسرائيل كذا وكذا فعله رجل من هذه الأمة فقال له رجل قد كان في بني إسرائيل قردة وخنازير، قال: وهذه الأمة سيكون فيها قردة وخنازير.

٧١٦ ــ حدثنا أبو الحسن إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالملك بن عمرو، قال: حدثنا عكرمة، عن أبي عبدالله الفلسطيني، قال: حدثني عبدالعزيز أخو حذيفة، عن حذيفة بن اليمان، قال: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة وليصلين النساء وهنَّ حيِّضٌ ولينقضنَّ الإسلام عروة عروة ولتركبن طريق من كان قبلكم حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطأ بكم.

قال الشيخ: فلو أن رجلاً عاقلاً أمعن النظر اليوم في الإسلام وأهله لعلم أن أمور الناس تمضي كلها على سنن أهل الكتابين وطريقتهم

---

٧١٤ ــ في إسناده عبدالرحمن بن زياد الافريقي، وقد ضعف. انظر: الميزان ٢/٥٦١؛ والتقريب ٢٠٢.

٧١٦ ــ رواه الحاكم عن حذيفة بإسناد المؤلف، وصححه ووافقه الذهبي ٤/٤٦٩.

وعلى سنّة كسرى وقيصر وعلى ما كانت عليه الجاهلية فما طبقة من الناس وما صنف منهم إلا وهم في سائر أمورهم مخالفون لشرائع الإسلام وسنّة الرسول ﷺ، مضاهون فيما يفعل أهل الكتابين والجاهلية قبلهم فإن صرّف بصره إلى السلطنة وأهلها وحاشيتها ومن لاذ بها من حكامهم وعمالهم وجد الأمر كله فيهم بالضد مما أمروا به ونصبوا له في أفعالهم وأحكامهم وزيهم ولباسهم، وكذلك في سائر الناس بعدهم من التجار والسوقة وأبناء الدنيا وطالبيها من الزراع والصناع والأجراء والفقراء والقراء والعلماء إلا من عصمه الله، ومتى فكرت في ذلك وجدت الأمر كما أخبرتك في المصائب والأفراح وفي الزي واللباس والآنية والأبنية والمساكن والخدام والمراكب والولائم والأعراس / والمجالس والفرش والمآكل والمشارب وكل ذلك [٨٦] فيجري خلاف الكتاب والسنّة بالضد مما أمر به المسلمون وندب إليه المؤمنون، وكذلك من باع واشترى وملك واقتنى واستأجر وزرع وزارع فمن طلب السلامة لدينه في وقتنا هذا مع الناس عدمها، ومن أحب أن يلتمس معيشة على حكم الكتاب والسنّة فقدها، وكثر خصماؤه وأعداؤه ومخالفوه ومبغضوه فيها فالله المستعان فما أشد تعذر السلامة في الدين في هذا الزمان، فطرقات الحق خالية مقفرة موحشة قد عدم سالكوها واندفنت محاجها وتهدمت صواياها[1] وأعلامها وفقد أدلاؤها وهداتها قد وقفت شياطين الأنس والجن على فجاجها وسبلها تتخطف الناس عنها فالله المستعان فليس يعرف هذا الأمر ويهمه إلا رجل عاقل مميز قد أدبه العلم وشرح الله صدره بالإيمان.

٧١٧ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا صفوان بن

---

(١) الصوى: الأعلام من الحجارة الواحدة، وفي الحديث: «إن للإسلام صوى ومناراً كمنار الطريق». المختار ٣٧٤.

عمرو، قال: حدثني زيد بن ضمير الرحبي[1]، قال: سألت عبدالله بن بسر[2] صاحب النبي ﷺ: كيف حالنا من حال من كان قبلنا، قال: سبحان الله لو نشروا من القبور ما عرفوكم إلا أن يجدوكم قياماً تصلون.

٧١٨ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن توبة العكبري، قال: حدثنا أبو إبراهيم الترجماني، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن المعلى بن زياد، عن ثابت، عن أنس، قال: ما من شيء كنت أعرفه على عهد رسول الله ﷺ إلا قد أصبحت له منكراً إلا أني أرى شهادتكم هذه ثابتة. قال: فقيل: يا أبا حمزة فالصلاة، قال: قد فُعِلَ فيها ما رأيتم.

٧١٩ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا بكر بن خلف[3]، قال: حدثنا محمد بن بكر البرساني[4]، قال: أخبرنا عثمان بن أبي رواد[5]، قال: سمعت الزهري يقول: دخلت على

---

(١) زيد بن ضمير الرحبي، أبو عمر الحمصي: صدوق، روى عن عبدالله بن بسر، وروى عن صفوان بن عمرو. تهذيب ١/٣٢٣؛ تقريب ٣٨٢.

(٢) عبدالله بن بسر الجازني: أحد من صلى إلى القبلتين، سكن حمص، روى عنه يزيد بن خمير، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة. تهذيب ٥/١٥٨؛ تجريد ١/٣٠٠؛ تقريب ١٦٨.

(٣) بكر بن خلف البصري، أبو بشر: صدوق، روى عن البرساني، وروى عنه أبو داود. تهذيب ١/٤٨٠؛ تقريب ٤٧.

(٤) محمد بن بكر البرساني البصري: صدوق يخطىء، روى عن ابن أبي رواد وبكر بن خلف. تهذيب ٩/٧٧؛ تقريب ٢٩١.

(٥) عثمان بن أبي رواد العتكي البصري: ثقة، روى عن الزهري، وروى عنه البرساني. تهذيب ٧/١١٥؛ تقريب ٢٣٣.

أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، قلت: وما يبكيك؟ قال: ما أعرف شيئاً مما كنا عليه إلا هذه الصلاة وقد ضيعت.

٧٢٠ ـ حدثنا أبو الحسين الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم الدرداء[1]، قالت: دخل أبو الدرداء وهو غضبان، قلت له: ما أغضبك؟ قال: والله ما أعرف فيهم من أمر محمد ﷺ إلا أنهم يصلون جميعاً.

٧٢١ ـ حدثناأبو الحسين محمد بن أحمد بن أبـي سهل الحربـي، قال: حدثنا أحمد بن مسروق الطوسي، قال: حدثنا محمد بن حميد، عن جرير. وحدثناأبو بكر أحمد بن محمد بن السري الكوفي، قال: حدثنا إسحاق بن محمد السماكي، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان[2]، قال: حدثنا جرير، عن الكلبـي، عن أبـي صالح، عن ابن عباس أنه كان يتمثل بهذا البيت:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعرف

هذا يا إخواني رحمنا الله وإياكم قول أصحاب رسول الله ﷺ، عبدالله بن بسر وأنس بن مالك وأبـي الدرداء وابن عباس، ومن تركت أكثر ممن ذكرت. فيا ليت شعري كيف حال المؤمن في هذا الزمان، وأي عيش له مع أهله وهو لو عاد عليلاً لعاين عنده وفي منزله وما أعده

---

(١) أم الدرداء: زوج أبـي الدرداء، اسمها هجيمة، وقيل: جهيمة الأوصابية الدمشقية، وهي ثقة فقيهة. تقريب ٤٧٥.

(٢) يوسف بن موسى القطان: صدوق، روى عن جرير بن عبدالحميد. تهذيب ١١/٤٢٥؛ تقريب ٣٨٩.

هو وأهله للعلة والمرض من صنوف البدع ومخالفة السنن والمضاهاةللفرس والروم وأهل الجاهلية ما لا يجوز له معه عيادة المرضى، وكـذلـك إن شهد جنازة، وكذلك إن شهد إملاك رجل مسلم، وكذلك إن شهد له وليمة، وكذلك إن خرج يريد الحج عاين في هذه المواطن ما ينكره ويكربه ويسـؤه في نفسه وفي المسلمين ويغمه. فإذا كانت مطالب الحق قد صارت بواطل ومحاسن المسلمين قد صارت مفاضح فماذا عسى أن تكون أفعالهم في الأمور التي نطوي عن ذكرها فإنا لله وإنا إليه راجعون ما أعظم مصائب المسلمين في الدين وأقل في ذلك المفكرين.

٧٢٢ــ أنشدني شيخ من أهل العلم بالبصرة / في جامعها: [٨٧]

الطرق شتى وطرق الحق مفردة	والسـالكون طـريق الحق آحـاد
لا يـطلبـون ولا تبغي مـآثـرهم	فهم على مَهَلٍ يمشون قصـاد
والناس في غَفلة عما يراد بهم	فكلهم عن طـريق الحـق حوّاد

غمر الناس يا إخواني البلاء وانغلقت طرق السلامة والنجاء ومات العلماءوالنصحاء وفقد الأمناء وصار الناس داء ليس يبريه الدواء نسأل الله التوفيق للرشاد والعصمة والسداد.

٧٢٣ــ حدثنا أبو محمد يحيـى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا عبدالجبار بن العلاء، قال: حدثنا سفيان، عن مجالـد، عن الشعبـي، عن مسروق أو غير مسروق، قال: قال عبدالله: يأتي على الناس زمان يمتلىء فيه جوف كل امرىء شراً حتى يجري الشر ولا يجد مفصلاً ولا يجد جوفاً يلج فيه.

لا جعلنا الله وإياكم من أهل الشر ولا جعل لأهل الشر علينا سبيلاً.

٧٢٤ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد[1]، قال: قال أبو الدرداء: **لو أن** رجلاً كان يعلم الإسلام وأهمه[2] ثم تفقده اليوم ما عرف منه شيئاً.

* * *

(١) سالم بن أبي الجعد الغطفاني: ثقة وكان يرسل كثيراً، روى عن بعض الصحابة، وروى عنه الأعمش. تهذيب ٤٣٢/٣؛ تقريب ١١٤.

(٢) كذا في ظ، ولعلها: وأهله.

بـــاب
إعلام النبـي ﷺ أمته أمر الفتن الجارية وأمره لهم بلزوم البيوت وفضل القعود ولزوم العقلاء بيوتهم وتخوفهم على قلوبهم من اتبـاع الهـوى وصيـانتهم لألسنتهم وأديانهم

٧٢٥ ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا محمد بن الحسين الأعرابـي، قال: حدثنا أبو عاصم بن بنت مالك بن مغول، قال: حدثنا يحيـى بن اليمان[١]، عن سفيان، عن أشعث بن أبـي الشعثاء[٢]، عن أبـي بردة بن أبـي موسى[٣]، قال: لما قتل عثمان رضي الله عنه خرج محمد بن مسلمة الأنصاري إلى البريّة فضرب بها خبأ[٤]، وقال: لا يشتمل عليّ مصر من أمصارهم حتى تجلّى بما تجلت.

٧٢٦ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، قال: حدثنا يحيـى بن جعفر بن الزبرقان، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن

---

(١) يحيـى بن اليمان العجلي: صدوق عابد يخطىء كثيراً وقد تغير، روى عن الثوري وهو شيخه هنا. تهذيب ١١/٣٠٦؛ تقريب ٣٨٠.

(٢) أشعث بن أبـي الشعثاء المحاربـي الكوفي: ثقة، روى عنه الثوري. تهذيب ١/٣٥٥؛ تقريب ٣٧.

(٣) أبو بردة بن أبـي موسى الأشعري: تابعي ثقة. تهذيب ١٢/٢١٨؛ تقريب ٣٩٤.

(٤) الخبء: ما خبىء وغاب، والخباء: سمته في موضع خفي. قاموس ١/١٣؛ مختار ١٦٧.

٧٢٦ ــ في إسناده موسى بن عبيدة الربذي وقد ضعف. تقريب: ٣٥١.

موسى بن عبيدة الربذي، عن هزير بن عبدالرحمن بن رافع بن خديج، عن ابن محمد بن مسلمة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: إنها ستكون فتنة فإن أدركت شيئاً منها فأت بسيفك عرض الحرة فاضربها به ثم الحق بالربذة وكن رب معيزة حتى تقتلك يد خاطئة أو ميتة قاضية.

٧٢٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي بردة، قال: مررت بالربذة فإذا فسطاط، فقلت: لمن هذا؟ قيل: لمحمد بن مسلمة، فدخلت عليه، فقلت: رحمك الله إنك من هذا الأمر بمكان فلو خرجت إلى الناس فأمرت ونهيت، فقال: إن رسول الله ﷺ قال لي: ستكون في أمتي فتنة وفرقة واختلاف فإذا كان ذلك فأت سيفك «أُحُدَاً» فاضرب عرضه وكسر نبلك واقطع وترك واجلس حتى تلقاني فقد كان ذلك وفعلت ما أمرني به رسول الله ﷺ وإذا سيف معلق بجانب الفسطاط فاستله ثم انتصل فإذا سيف من خشب فقد فعلت ما أمرني به رسول الله ﷺ وأخذت هذا أهيب به الناس.

٧٢٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا هشام بن حسان[1]، عن محمد بن سيرين، عن حذيفة، قال: ما أحد تدركه الفتنة إلا وأنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الفتنة لا تضرك.

---

٧٢٧ ـ في إسناده علي بن زيد وهو ابن جدعان، قال الحافظ: ضعيف. تقريب ٢٤٦؛ تهذيب ٨/٣٢٢.

(١) هشام بن حسان الأزدي: ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٦٤.

٧٢٩ ـ حدثنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا علي بن مسلم الطوسي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني أشعث، قال: سمعت أبا بردة يحدث عن صيعة بن ثعلبة، قال: سمعت حذيفة يقول: إني لأعرف رجلًا لا تضره الفتنة محمداً بن مسلمة، قال: فخرجنا / من الكوفة فإذا فسطاط خارجاً منها وإذا فيه محمد بن [٨٨] مسلمة فأتيناه فسألناه عن ذلك، فقال: ما أريد أن يشتمل عليّ شيء من أمصارهم حتى تنجلي عما انجلت.

٧٣٠ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن البسري الكوفي، قال: حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين الهمداني القاضي، قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد الزهري، عن سالم[١] بن صالح بن إبراهيم، عن أبيه[٢]، عن محمود[٣] بن لبيد، عن محمد[٤] بن مسلمة، قال: قلت: يا رسول الله كيف أصنع إذا اختلف المصلون؟ قال: تخرج بسيفك إلى الحرة تضربها به ثم تدخل بيتك حتى تأتيك ميتة قاضية أو يد خاطئة.

٧٣١ ـ حدثنا أبو القاسم عبيدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال:

---

٧٣٠ ـ في إسناده يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال في التقريب: حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

(١) سالم بن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف: لا يعرف، كما قال ذلك ابن الجوزي، يروي عن أبيه. الميزان ٢/١١١.

(٢) صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف المدني: ثقة. تقريب ١٤٨.

(٣) محمود بن لبيد الأوسي الأشهلي المدني: صحابي صغير، وجل روايته عن الصحابة. تقريب ٣٣٠.

(٤) محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصاري: وكان من الفضلاء. تقريب ٣١٩.

حدثنا الحكم بن موسى، قال: حدثنا الهقل بن زياد[1]، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن حذيفة، قال: ما من أحد إلا أنا أخاف عليه الفتنة إلا ما كان من محمد بن مسلمة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تضره الفتنة.

٧٣٢ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد الوراق، قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم العبدي، قال: حدثني عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان، عن أبيه، عن عباية بن رفاعة، قال: بعث عمر رضي الله عنه محمد بن مسلمة إلى سعد وكان يقال إنه من أنهك أصحاب رسول الله ﷺ يعني ابن مسلمة. أنهك[2] يعني أفضل.

٧٣٣ــ حدثنا أبو القاسم عبيدالله بن محمد بن عبدالعزيز والحسين بن إسماعيل القاضي المحاملي وأبو بكر محمد بن محمود السراج، قالوا: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: حدثنا معلى بن جابر، قال: حدثتني عديسة بنت أهبان بن صيفي[3]، قالت: أتى أباها علي بن أبي طالب عليه السلام بالبصرة، فقال: ألا تخرج إلينا يا فلان فأنت أحق من قام في هذا الأمر، فقال: لا أخرج إليك فإني سمعت خليلي وابن عمك رسول الله ﷺ يقول: إذا رأيتم مثل ما أنتم فيه فاتخذ سيفاً من خشب. قالت: فما زال سيفه من خشب وأوصى بأن يكفن في ثوبه فكفنوه في قميص وثوبين، قالت:

---

(١) هقل بن زياد السكسكي: كان كاتب الأوزاعي، ثقة، روى عن هشام بن حسان، وعنه الحكم بن موسى. تهذيب ١١/٦٤؛ تقريب ٣٦٥.

(٢) النهك: المبالغة في كل شيء، والشجاع النهوك، وقد نهك أبي الحسن الخلق. القاموس ٣/٣٢٤.

(٣) عديسة بنت اهيان الغفارية: مقبولة، روت عن أبيها. تهذيب ١٢/٤٣٨؛ تقريب ٤٧٠.

فأصبح قميصه على المشجب فارتابوا فلما رآه الخياط، قال: هذا والله قميصه.

٧٣٤ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو الأحوص القاضي، قال: حدثنا ابن بكير، قال: حدثني الليث بن سعد، عن عياش بن عباس[١]، عن بكير بن الأشج[٢] أن بسر بن سعيد[٣] حدثه عبدالرحمن بن حسين الأشجعي، عن سعد بن أبي وقاص أنه قال عند فتنة عثمان: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي، قال: أفرأيت إن دخل عليّ بيتي أو بسط إليّ يده ليقتلني، قال: كن كابن آدم.

٧٣٥ ــ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: حدثنا الحسن بن سلام السواق، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا

---

٧٣٤ ــ رواه الإمام أحمد من حديث سعد: ١/١٦٩.

(١) عياش بن عباس القتباني المصري: ثقة، روى عن بكير بن الأشج، وروى عن الليث بن سعد. تهذيب ٨/١٩٧؛ تقريب ٢٦٩.

(٢) بكير بن عبدالله بن الأشج: نزيل مصر، ثقة، روى عن محمد بن سعيد. تهذيب ١/٤٩٢؛ تقريب ٤٨.

(٣) بسر بن سعيد المدني العابد: ثقة جليل، روى عن سعد بن أبي وقاص، وروى عنه بكير. تهذيب ١/٤٣٧؛ تقريب ٤٣.

٧٣٥ ــ رواه البخاري ومسلم من حديث أبي بكرة؛ وكذا أبو داود؛ وحدثنا عثمان الشحام به، رقم ٤٢٥٦؛ ورواه أحمد بإسناد المصنف ٥/٤٨؛ ورواه الحاكم من حديث أبي بكرة: حدثنا حماد بن سلمة عن عثمان الشحام به ٤/٤٤٠.

عثمان بن الشحام[1]، قال: حدثني مسلم بن أبي بكرة[2]، عن أبيه، عن أبي بكرة، عن رسول الله ﷺ، قال: إنها ستكون فتن ثم تكون فتنة ألا فالماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا والقاعد فيها خير من القائم فيها، ألا والمضطجع فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم، ألا فإذا نزلت فمن كان له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه ومن كانت له إبل فليلحق بإبله، فقال له رجل من القوم: يا نبي الله جعلني الله فداك أرأيت من ليس له غنم ولا أرض ولا إبل، كيف يصنع؟ قال: فليأخذ سيفه ثم ليعمد إلى صخرة ثم ليدق على حده بحجر ثم لِيَنْجُ إن استطاع النجاة، اللهم هل بلّغت، اللهم هل بلّغت، اللهم هل بلّغت، إذ قال يا رسول الله جعلني الله فداك أرأيت إن أخذ بيدي مكرهاً حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين أو أحد الفئتين ــ عثمان يشك ــ فيحذفني رجل بسيفه فيقتلني ماذا يكون من شأني؟ قال: يبوء بإثمك فيكون من أصحاب النار.

٧٣٦ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن البسري الكوفي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الهمداني أبو حصين القاضي، قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني / قال: حدثنا ابن المبارك، وحدثنا [٨٩] أبو العباس أحمد بن محمود بن مسعدة الأصبهاني، قال: كتب إليّ محمد بن عبدالعزيز الدينوري في كتابه، حدثنا معاذ بن أسد[3] ويحيى الحماني،

---

(١) عثمان الشحام العدوي البصري: لا بأس به، روى عن مسلم بن أبي بكرة. تهذيب ٧/١٦٠؛ تقريب ٢٣٦.

(٢) مسلم بن أبي بكرة الثقفي البصري: صدوق، روى عن أبيه، وروى عن الشحام. تهذيب ١٠/١٢٣؛ تقريب ٣٣٥.

٧٣٦ ــ رواه أحمد من حديث ابن مسعود ١/٤٤٨.

(٣) معاذ بن أسد المروزي: كاتب ابن المبارك، ثقة. تقريب ٣٤٠.

قالا: حدثنا ابن المبارك، قال العباس بن مسعدة، وحدثنا محمد بن أبي سهل الأصبهاني، قال: أخبرنا معمر، عن إسحاق بن راشد(١)، عن عمرو بن وابصة الأسدي(٢)، عن أبيه(٣)، قال: إني لفي داري بالكوفة إذ سمعت على باب الدار السلام عليكم ألج، قلت: وعليكم السلام فلج، فدخل فإذا هو عبدالله بن مسعود، فقلت: يا أبا عبدالرحمن أية ساعة زيارة هذه في نجد الظهيرة، فقال: إنه قد ؟ آل عليّ النهار فذكرت من أتحدث إليه فجعل يحدثني عن رسول الله ﷺ وأحدثه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع، والمضطجع فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الراكب، والراكب خير من المجري، قتلاها كلها في النار، فقلت: يا رسول الله: فمتى ذلك فينا؟ قال: أيام الهرج. قلت: وما أيام الهرج؟ قال: حين لا يأمن الرجل جليسه. قلت: فما تأمرني إن أدركت ذلك، قال: اكفف يدك ونفسك وادخل في دارك، قلت: أرأيت إن دخل على داري؟ قال: فادخل بيتك. قلت: أرأيت إن دخل عليّ بيتي؟ قال: فادخل مسجدك واصنع هكذا وقبض بيمينه على الكوع وقل ربي الله حتى تقتل على ذلك.

٧٣٧ ــ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي، قال: حدثنا علي بن الحرب، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا شعبة، عن

---

(١) إسحاق بن راشد الجزري: ثقة، وفي حديثه عن الزهري بعض الوهم، روى عنه معمر. تهذيب ١/٢٣٠؛ تقريب ٢٨.

(٢) عمرو بن وابصة بن معبد الأسدي: صدوق، روى عن أبيه، وروى عنه إسحاق بن راشد. تهذيب ٨/١١٥؛ تقريب ٢١٣.

(٣) وابصة بن معبد الأسدي: صحابي، نزل الجزيرة، وعمر إلى قرب سنة تسعين. تقريب ٣٦٨.

سيار أبي الحكم[1]، عن سعيد بن أبي فاطمة، عن زيد بن وهب[2]، قال: أتينا أبا موسى الأشعري فذكر الفتنة، فقال: القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي فتركناه وأتينا حذيفة، فقال: أتتكم الفتنة السوداء المظلمة، أو قال: المطبقة، ما أبالي في أيتها / رأيتك ـ وربما قال: عرفت وجهك ـ قتلاهم قتلى الجاهلية.

٧٣٨ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن جعفر الكفي، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه، قال: حدثنا أبو معمر، وحدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مسدد، قالا: حدثنا عبدالوارث بن سعيد، عن محمد بن جحادة، عن عبدالرحمن بن ثروان، عن هذيل بن شرحبيل[3]، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمنا ويصبح كافراً القاعد فيها خير من القائم والماشي فيها خير من الساعي فكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا بسيوفكم الحجارة فإن دخل على أحد منكم فليكن كخير ابني آدم.

٧٣٩ ـ حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق، قال: حدثنا ابن زنجويه، قال: حدثنا أبو معمر، قال: حدثنا عبدالوارث بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن جحادة، عن عبدالرحمن بن ثروان، عن هذيل بن شرحبيل، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ فذكر مثله سواء.

---

(١) سيار أبي الحكم العنزي: اسمه وردان: ثقة، روى عن شعبة. تهذيب ٤/٢٩٢؛ تقريب ١٤٢.

(٢) زيد بن وهب الجهني الكوفي: مخضرم ثقة جليل، روى عن أبي موسى. تهذيب ٣/٤٢٧؛ تقريب ١١٤.

(٣) هذيل بن شرحبيل الأودي: ثقة مخضرم، روى عن بعض الصحابة، وروى عنه ابن ثروان. تهذيب ١١/٣١؛ تقريب ٣٦٣.

٧٤٠ ــ حدثنا أبو عبدالله بن مجلد العطار وأبو ذر بن الباغندي، قالا: حدثنا علي بن سهل بن المغيرة، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا عبدالواحد بن زياد(١)، قال: حدثنا عاصم الأحول(٢)، عن أبي كبشة(٣)، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: إن بين يديكم فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: كونوا أحلاس(٤) بيوتكم.

٧٤١ ــ حدثنا أبو عيسى الفسطاطي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا عبدالواحد بن زياد، قال: حدثنا عاصم الأحول، عن أبي كبشة، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً.

٧٤٢ ــ حدثنا أبو ذر بن الباغندي، قال: حدثنا علي بن سهل بن

---

٧٤٠ ــ رواه أبو داود: ثنا مسدد به، رقم ٤٢٥٩؛ وابن ماجه رقم ٣٩٦١؛ والحاكم من طريق سليمان بن حرب، ثنا عبدالواحد بن زياد به ٤/٤٤٠.
رواه الترمذي من حديث أبي هريرة، رقم ٢٢٩١؛ ومن حديث أنس ٢٢٩٣؛ وكذا أحمد ٢/٣٠٤.

(١) عبدالواحد بن زياد العبدي: ثقة، إلا إذا حدث عن الأعمش. تقريب ٢٢١.
(٢) عاصم بن سليمان الأحول: ثقة. تقريب ١٥٩.
(٣) أبو كبشة السلولي الشامي: ثقة، روى عن أبي موسى، وروى عنه عاصم الأحول. تهذيب ١٢/٢١٠؛ تقريب ٤٢٣.
(٤) الحلس، بالكسر: كساء على ظهر البعير تحت البرذعة، جمعه: أحلاس، وهو حلس بيته: إذا لم يبرح مكانه. القاموس ٢/٢٠٧.

٧٤٢ ــ رواه أحمد: ثنا عفان به ٣/٤٥٣؛ وأخرج الحاكم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً: «إن بين يدي الساعة فتن...» ٤/٤٣٨.

[٩٠] المغيرة، قال: / حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد، عن الحسن أن الضحاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم: سلام عليك، أما بعد: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم فتناً كقطع الدخان يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع قوم خلاقهم ودينهم بعرض من الدنيا.

٧٤٣ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان النعماني الباهلي، قال: حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي، قال: حدثنا حجين[١]، قال: حدثنا الليث، عن معاوية بن صالح، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن المقداد بن الأسود[٢]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لقلب ابن آدم أسرع انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلياً. وقال: إن السعيد لمن جنب الفتن. يرددها ثلاثاً.

٧٤٤ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري وإبراهيم بن هانىء النيسابوري، قالا: حدثنا عبدالله بن صالح، وحدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي، قال: حدثنا عبدالله بن صالح، وحدثني أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب بدمشق، قال: حدثنا

---

٧٤٣ ــ رواه أحمد من طريق سليمان بن سليم به بدون زيادة «إن السعيد» ٦/٤.

(١) حجين بن المثنى اليمامي: ولي قضاء خراسان، ثقة، روى عن الليث. تهذيب ٢/٢١٦؛ تقريب ٦٥.

(٢) المقداد بن الأسود الكندي، ثم الزهري: صحابي مشهور من السابقين، لم يثبت أنه كان ببدر فارس غيره. [illegible]ريب ٣٤٦.

٧٤٤ ــ رواه أبو داود من حديث عبدالرحمن بن جبير، رقم ٤٢٦٣؛ ورواه [illegible] ٦/٤.

أبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو النصري الدمشقي[1]، قال: حدثنا عبدالله بن صالح[2]، قال: حدثنا معاوية بن صالح أن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، حدثه عن أبيه، عن المقداد بن الأسود الكندي، قال: جاءنا المقداد لحاجة فقلنا: اجلس عافاك الله حتى نطلب لك حاجتك، قال: فجلس، فقال: العجب من قوم مررت بهم آنفاً يتمنون الفتنة يزعمون ليبلينهم الله فيها ما أبلى رسوله وأصحابه والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن ثلاث مرات ولمن ابتلي فصبر فواها لأيم الله لا أشهد على واحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم بما يموت عليه. لحديث سمعته عن رسول الله ﷺ: لقلب ابن آدم أسرع انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلياً.

٧٤٥ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا يونس، عن الحسن أن عبدالله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله ﷺ: كيف أنت إذا بقيت في حثالة[3] من الناس، قال: قلت

---

(١) عبدالرحمن بن عمرو النصري الدمشقي: ثقة حافظ مصنف، كنيته أبو زرعة. تقريب ٢٠٧.

(٢) عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي: ثقة، روى عنه أبو زرعة. تهذيب ٥/٢٦١؛ تقريب ١٧٧.

٧٤٥ ـ رواه أبو داود من طريق هلال بن خباب، رقم ٤٣٤٣؛ ورواه ابن ماجه من طريق عمارة بن حزم، عن ابن عمرو، رقم ٣٩٥٧؛ وأحمد ٢/١٦٢.
ومن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده أيضاً ٢/٢٢٠؛ ورواه أيضاً من حديث مرداس السلمي ٥/١٩٣.
ورواه نصر المقدسي في الحجة من حديث سهل بن سعد، (ص ٢٨).

(٣) الحثالة، بالضم: ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر، فكأنه الرديء من كل شيء. المختار: ١٢٢.

يا رسول الله كيف ذاك؟ قال: مرجت عهودهم وأماناتهم فكانوا هكذا وشبّك يونس بين أصابعه تصرف ذاك، قال: قلت: فما أصنع عند ذاك يا رسول الله؟ قال: اتق الله وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك خاصتك وإياك وعوامّهم.

٧٤٦ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، وحدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا عبدالله بن المبارك. وحدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا يعقوب الدورقي. وحدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان الأدمي، قال: حدثنا محمد بن ماهان السمسار زنبقة قالا: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا ابن المبارك، عن عتبة بن أبي حكيم(١)، قال: حدثني عمر بن جارية اللخمي(٢)، قال: أخبرني أبو أمية الشعباني(٣)، قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني(٤)، فقلت: يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾(٥)

---

(١) عتبة بن أبي حكيم الهمداني الأردني: صدوق يخطىء كثيراً، روى عن عمرو بن حارثة، وعنه ابن المبارك. تهذيب ١٠/٩٤؛ تقريب ٤٣١.

(٢) عمرو بن جارية اللخمي: شامي، مقبول، روى عن أبي أمية، وروى عنه عتبة. تهذيب ٨/١١.

(٣) أبو أمية الشعباني، اسمه محمد: مقبول، روى عن أبي ثعلبة، وعنه عمرو بن جارية. تهذيب ١٢/١٥؛ تقريب ٣٩٤.

(٤) أبو ثعلبة الخشني: اختلف في اسمه كثيراً، أشهرها جرثوم بن ناشر: روى عن النبي ﷺ، أسلم قبل أبي هريرة ولم يقاتل مع علي ولا مع معاوية، ومات وهو ساجد. تهذيب ١٢/٤٩؛ تقريب ٣٩٨.

(٥) سورة المائدة: الآية ١٠٥.

فقال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله ﷺ، فقال: ائتمـروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك ودع أمر العوام فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله، وزاد غيره، قال: يا رسول الله خمسين منهم؟ قال: منكم.

٧٤٧ـ حدثنا أبو الفضل محمد القافلائي، قال: حدثنا علي بن داود القنطري، قال: حدثنا عبدالله بن صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن أبي عمران أن الحكم بن مسعود البحراني حدثه أن أنساً بن مزيد الأنصاري، حدثه أن رسول الله ﷺ، قال: ستكون فتنة بكماء صماء عمياء المضطجع فيها خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي ومن أبا فليمد عنقه. / [٩١]

٧٤٨ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا

---

٧٤٧ ـ رواه أبو داود، رقم ٤٣٤١؛ والترمذي، وقال: حديث حسن غريب، رقم ٥٠٥١؛ وابن ماجه رقم ٤٠١٤، كلهم من حديث أبي ثعلبة.

(١) علي بن داود القنطري الأدمي: صدوق، روى عن عبدالله بن صالح. تهذيب ٣١٧/٧؛ تقريب ٢٤٥.

(٢) خالد بن أبي عمران: صدوق ـ تقدمت ترجمته، روى عنه يحيى بن سعيد. تهذيب ٣/١١٠؛ تقريب ٩٠.

(٣) الحكم بن مسعود الثقفي: ساق له الذهبي رواية، قال: هذا إسناد صالح. الميزان ١/٥٧٩.

٧٤٨ ـ والحديث ضعيف لأن في إسناده علي بن يزيد الالهاني، وقد اتفق أهل العلم على ضعفه، وقال أبو حاتم: أحاديثه عن القاسم وعن أبي أمامة ليست بالقوية، وهي ضعاف، وقد كذبه بعض أئمة الجرح والتعديل. انظر=

أبو الأحوص، قال: حدثنا ابن أبي السري العسقلاني، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب[1]، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً إلا من أحياه الله بالعلم.

٧٤٩ ــ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن إبراهيم بن سعيد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من يستشرف لها تستشرف له ومن وجد منها ملجأ أو معاذاً فليعذ به.

٧٥٠ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الديناري، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا هارون بن عمران، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: حدثني بعض أصحابنا أن رجلاً من حمير كان يتعلم القرآن عند ابن مسعود، فقال له نفر من قريش: لو أنك لم تعلم القرآن حتى تعرف فذكر ذلك الحميري لابن مسعود، فقال: بلى فتعلمه فإنك اليوم في قوم كثير فقهاؤهم قليل خطباؤهم كثير معطوهم قليل سؤالهم يحفظون

= ترجمته: تهذيب الكمال للمزي (ق ١/٤٤٩)؛ تهذيب التهذيب ٣٩٦/٧؛ ميزان الاعتدال ١٦١/٣؛ التاريخ الكبير للبخاري ٣٠١/٣؛ والصغير له، ص ١٣٩؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٠٩/٣؛ والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٩؛ ومجمع الزوائد ٣١/٧.

وروى هذا الحديث ابن ماجه: حدثنا الوليد بن مسلم به ٣٩٥٤؛ ورواه ابن حبان في صحيحه (ق ١/٨٢) والآجري في الشريعة مرفوعاً من حديث أبي أمامة بدون زيادة «إلا من أحياه الله بالعلم» ١٠٩. وتقدمت رواية أبي موسى لهذا الحديث وهي المعتمدة.

(١) وليد بن سليمان بن أبي السائب القرشي: ثقة، روى عنه الوليد بن مسلم. تهذيب ١٣٤/١١؛ تقريب ٣٧٠.

٧٤٩ ــ رواه أبو داود، رقم ٤٢٦٤.

العهود ولا يضيعون الحدود والعمل فيه قائد للهوى ويوشك أن يأتي عليكم زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه كثير سؤاله قليل معطوه، يحفظون الحروف ويضيعون الحدود والهوى فيه قائد للعمل، قال الحميري: وليأتين علينا زمان يكون فيه الهوى قائداً للعمل. قال ابن مسعود: نعم، قال: فمتى ذلك الزمان؟ قال: إذا أميتت الصلاة وشيد البنيان وظهرت الأيمان واستخف بالأمانة وقبلت الرشا فالنجاة النجاة، قال: فأفعل ماذا؟ قال: تكف لسانك وتكون حلساً من أحلاس بيتك، قال : فإن لم أترك، قال: تسأل دينك ومالك فاحرز دينك وابذل مالك، قال: فإن لم أترك، قال: تسأل دينك ودمك فاحرز دينك وابذل دمك، قال: قتلتني يا ابن مسعود، قال: هو القتل أو النار، قال: فمن خير الناس في ذلك الزمان؟ قال: غني مستخفي، قال: فمن شر الناس في ذلك الزمان؟ قال: الراكب الموضع المستقع.

٧٥١ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا الحسين بن عبدالعزيز، قال: حدثنا سعدان بن يزيد، قال: حدثنا سند بن داود، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج أن رجلاً من أهل اليمن أتى ابن مسعود، فقال: علمني القرآن فأمره أن يرجع إليه فمر بقوم سمعوا كلامه، فقالوا: لو أن هذا تعلم الكلام فذكر ذلك لابن مسعود، فقال ابن مسعود: إنك في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه كثير معطوه قليل سؤاله العمل فيه قائد للهوى ويوشك أن يأتي عليك زمان كثير خطباؤه قليل فقهاؤه قليل معطوه كثير سؤاله الهوى فيه قائد للعمل فإذا رأيتهم شرفوا البناء وجاروا في الحكم وقبلوا الرشا فالنجاة النجاة، قال: فماذا ينجيني يا بن مسعود؟ قال: تأخذ حلساً من أحلاس بيتك فتلبسه وتكف لسانك ويدك، قال: فإن لم أترك، قال: وما أراك تترك فإن طلبوا دمك ودينك فابذل دمك واحرز دينك، قال اليماني: قتلت ورب الكعبة، قال ابن مسعود: هي هي أو النار هي هي أو النار.

٧٥٢ــ حدثني أبو عيسى موسى بن محمد الفسطاطي، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يونس القرشي(١)، قال: حدثنا هشام بن عبدالملك(٢)، قال: حدثنا شعبة، عن علي بن مدرك(٣)، عن عبدالله بن روّاع، قال: ذكرت الفتنة عند عبدالله بن مسعود، فقال: أمَّا أنا فإن وقعت دخلت بيتي فإن دخل عليّ كنت كالبعير الثقال الذي لا ينبعث إلا كارهاً ولا يمشي إلا كارهاً.

٧٥٣ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا المسعودي، عن علي بن مدرك، عن أبي الرواع أنه قال: يا أبا عبدالرحمن ــ يعني ابن مسعود ــ: إنا نرى أموراً نخاف أن تكون لنا سبباً فإن كان ذلك فكيف نصنع؟ فقال له عبدالله: تدخل دارك، قال: فإن دخل عليّ داري؟ قال: تدخل بيتك، قال: فإن دخل عليّ بيتي؟ قال: لا أحسبه إلا قال: ادخل مخدعك فإن دخل عليك فكن كالجمل الأورق الثقال الذي لا ينبعث إلا كرهاً ولا يمشي إلا كرهاً. / [٩٢]

قال الشيخ: والجمل الأورق ليس بمحمود في عمله وهو الضعيف والثقال الثقيل البطيء وإنما خص عبدالله الأورق من بين الإبل لما يعلم من ضعفه عن العمل ثم اشترط الثقال فزاده بطئاً وثقلاً، فقال: كن في الفتنة مثل هذا وهذا إذا دخل عليك وجررت إلى الفتنة، فقال عبدالله: أي كن بهذا التثبيط وهذا الضعف وقلة الحركة في الفتنة هكذا والله أعلم.

---

(١) محمد بن يونس القرشي الكديمي الحافظ: أحد المتروكين، اتهم بوضع الحديث. الميزان ٤/٧٤.

(٢) هشام بن عبدالملك الباهلي، أبو الوليد الطيالسي: ثقة ثبت، روى عن شعبة. تهذيب ١١/٥٤٥؛ تقريب ٣٦٤.

(٣) علي بن مدرك النخعي: ثقة، روى عن شعبة. تقريب ٢٤٨؛ تهذيب ٧/٣٨١.

٧٥٤ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن ثور[1]، عن سليم بن عامر[2]، عن أبـي الدرداء، قال: نعم صومعة الرجل بيته يكف فيها بصره ولسانه وإياكم والسوق فإنها تلغي وتلهي.

٧٥٥ ـ حدثنا أبو الحسن الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا سريج[3] ـ يعني ابن النعمان ـ قال: حدثنا مهدي[4]، عن غيلان[5]، قال: قال مطرف[6]: إن الفتنة لا تجيىء تهدي الناس ولكن لتقارع المؤمن عن دينه.

٧٥٦ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفاري، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن أبـي إسحاق[7]،

---

(١) ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي: ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، روى عنه سفيان الثوري. تهذيب ٢/٣٣؛ تقريب ٥٢.

(٢) سليم بن عامر الكلاعي الحمصي: ثقة، روى عن أبـي الدرداء. تهذيب ٤/١٦٦؛ تقريب ١٣٢.

(٣) سريج بن النعمان الجوهري: ثقة يهم قليلاً، روى عنه أحمد بن حنبل. تهذيب ٣/٤٥٧؛ تقريب ١١٧.

(٤) مهدي بن ميمون المعولي: ثقة، روى عن غيلان بن جرير. تهذيب ١٠/٣٢٧؛ تقريب ٣٤٩.

(٥) غيلان بن جرير المعولي: روى عن مطرف بن عبدالله، وروى عن مهدي بن ميمون، وهو ثقة. تهذيب ٨/٢٥٣؛ تقريب ٢٧٤.

(٦) مطرف بن عبدالله بن الشخير: ثقة عابد فاضل تابعي، روى عن بعض الصحابة، وروى عنه غيلان بن جرير وأثنى عليه الأئمة. تذكرة ١/٦٤؛ تهذيب ١٠/١٧٣؛ طبقات الحفاظ ٢٠٤؛ تقريب ٣٣٨.

(٧) أبو إسحاق السبيعي: هو عمرو بن عبدالله: ثقة عابد مكثر، روى عن عمارة بن عبد. تقريب ٢٦٠.

عن عمارة بن عبد[1]، عن حذيفة، قال: إياكم والفتن فلا يشخص لها أحد فوالله ما يشخص فيها أحد إلا نسفته كما ينسف السيل الدّمن إنها مشبهة متصلة حتى يقول الجاهل هذه سنّة وتتبين مدبرة فإذا رأيتموها فاجثموا في بيوتكم وكسروا سيوفكم وقطعوا أوتاركم.

٧٥٧ ـ حدثنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن غير واحد منهم، عن الحسن أن النبي ﷺ، قال لعبدالله بن عمرو: يا عبدالله بن عمرو كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه، قال: قلت: فيم تأمرني يا رسول الله، قال: عليك بما تعرف ودع ما تنكر، وعليك وخاصتك وإياك وعوامهم.

٧٥٨ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، وحدثنا أحمد بن القاسم المصري، قال: حدثنا الديري، قالا: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة أن ابن مسعود قال: كيف بكم إذا لبستكم فتنة يربو فيه الصغير ويهرم فيها الكبير وتتخذ سنّة فإن غيرت يوماً قيل هذا منكر، وقالوا: ومتى ذاك يا أبا عبدالرحمن؟ قال: ذاك إذا قلت أمناؤكم وكثرت أمراؤكم وقلّ فقهاؤكم وكثر قراؤكم وتفقه لغير الدين والتمست الدنيا بعمل الآخرة.

٧٥٩ ـ حدثنا أحمد بن القاسم أبو الحسن الشبي، قال: حدثنا الدبري، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن ابن خيثم[2]، عن

---

(١) عمارة بن عبدالكوفي: مقبول، روى عن علي بن أبي طالب، ولم يرو عنه غير أبي إسحاق. تهذيب ٧/٤٢٠؛ تقريب ٢٥١.

(٢) عبدالله بن عثمان بن خثيم: صدوق، روى عن نافع، وروى عنه معمر. تهذيب ٥/٣١٤؛ تقريب ١٨١.

نافع بن سرجس، عن أبـي هريرة، قال: يا أيها الناس أظلتكم فتن كأنها قطع الليل المظلم أنجا الناس منها أو قال فيها صاحب شياه يأكل من غنمه أو رجل من وراء الدرب آخذ بعنان فرسه يأكل من سيفه.

٧٦٠ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا أبو سعيد[١] مولى بني هاشم، قال: حدثنا أبو عقيل[٢]، قال: قلت لأبـي العلاء[٣]: ما كان مطرف يصنع إذا هاج هيج، قال: كان لا يقرب لها صفاً ولا جماعة حتى تنجلي عما انجلت.

٧٦١ــ حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق، قال: جعفر بن محمد الخياط[٤]، قال: حدثنا عبدالصمد بن يزيد الصايغ، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: الزموا في آخر الزمان الصوامع ــ يعني البيوت ــ فإنه ليس ينجو من شر ذلك الزمان إلا صفوته من خلقه. قال: وسمعت الفضيل يقول:

حتى متى لا نرى عدلاً نسربه ... ولا نـرى لدعـاة الحق أعـوانـا

قال: ثم بكى الفضيل، وقال: اللهم اصلح الراعي والرعية.

---

(١) عبدالرحمن بن عبدالله بن عبيد، أبو سعيد مولى بني هاشم: صدوق ربما أخطأ، روى عنه أحمد بن حنبل. تهذيب ٦/٢٠٩؛ تقريب ٢٥.

(٢) بشير بن عقبة، أبـوعقبة النـاجي البصري: ثقـة. تقريب ٢٤٦؛ تهـذيب ١/٤٦٥.

(٣) أبو العلاء: هو يزيد بن عبدالله بن الشخير، شقيق مطرف: ثقة، روى عن أخيه بطرق. تهذيب ١١/٣٤١؛ تقريب ٣٨٣.

(٤) جعفر بن محمد الخياط: حدث عن عبدالصمد بن يزيد، ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ٧/١٩٢.

٧٦٢ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: ولما وقعت فتنة عثمان قال لأهله: قيدوني فإني مجنون فلما قتل عثمان / قال: خلوا عني القيد الحمد لله الذي عافاني من الجنون وأنجاني من فتنة عثمان. [٩٣]

٧٦٣ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا موسى بن داود، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن سيار بن عبدالرحمن، قال: قال لي بكير بن عبدالله بن الأشجع: ما فعل عمك؟ قلت: لزم البيت منذ كذا وكذا. فقال: أما إن رجالاً من أهل بدر لزموا بيوتهم بعد قتل عثمان فلم يخرجوا إلا إلى قبورهم.

قال الشيخ: فالفتن على وجوه كثيرة وضروب شتى قد مضى منها في صدر هذه الأمة فتن عظيمة نجا منها خلق كثير عصمهم الله فيها بالتقوى. وجميع الفتن المضلة المهلكة المضرة بالدين والدنيا فقد حلت بأهل عصرنا واجتمع عليهم مع الفتن التي هم فيها التي أضرموا نارها وتقلدوا عارها الفتن الماضية والسابقة في القرون السالفة فقد هلك أكثر من ترى بفتن سالفة وفتن آنفة اتبعوا فيها الهوى آثروا فيها الدنيا فعلامة من أراد الله به خيراً وكان ممن سبقت له من مولاه الكريم عناية أن يفتح له باب الدعاء باللجاء والافتقار إلى الله عز وجل بالسلامة والنجا ويهب له الصمت إلا بما لله فيه رضى ولدينه فيه صلاح وأن يكون حافظاً للسانه عارفاً بأهل زمانه مقبلاً على شأنه قد ترك الخوض والكلام فيما لا يعنيه والمسألة والإخبار بما لعله أن يكون فيه هلاكه لا يحب إلا لله ولا يبغض إلا لله فإن هذه الفتن والأهواء قد فضحت خلقاً كثيراً وكشفت أستارهم عن أحوال قبيحة فإن أصون الناس لنفسه أحفظهم للسانه وأشغلهم بدينه وأتركهم لما لا يعنيه.

٧٦٤ ــ حدثنا أبو حفص بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا سفيان، قال: لما قتل الوليد بن يزيد كان بالكوفة رجل كان يكون بالشام وأصله كوفي سديد عقله، فقال لخلف بن حوشب[١]: لما وقعت الفتنة أصنع طعاماً وأجمع بقية من بقي فجمعهم، قال سليمان ــ يعني الأعمش ــ: أنا لكم النذير كف رجل يده وملك لسانه وعالج قلبه.

٧٦٥ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبدالله الديناري، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن بديل اليامي[٢]، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا مسعر[٣]، عن معن بن عبدالرحمن[٤]، عن عون بن عبدالله، قال: بينا رجل في بستان بمصر في فتنة آل الزبير جالس مكتئب ينكت بشيء معه في الأرض إذ رفع رأسه مسحاة قد مثل له فقال له: ما لي أراك مهموماً حزيناً بالدنيا فإن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر، أمَّا بالآخرة فإن الآخرة أجل صادق يحكم فيها ملك قادر يفصل بين الحق والباطل حتى ذكر أن لها مفاصل كمفاصل اللحم من أخطأ منها شيئاً أخطأ الحق فأعجب بذلك من قوله، فقال: ولكن اهتماماً بما فيه المسلمون، قال: فإن الله سينجيك بشفقتك على المسلمين واسأل فمن ذا الذي يسأل الله فلم يعطه أو دعا الله فلم يجبه وتوكل على الله فلم يكفه أو وثق به فلم يجد، قال:

---

(١) خلف بن حوشب الكوفي: ثقة، أثنى عليه سفيان بن عيينة. تهذيب ٣/١٤٩؛ تقريب ٩٣.

(٢) أحمد بن بديل اليامي: قاضي الكوفة، صدوق له أوهام ــ تقدمت ترجمته. تقريب ١١.

(٣) مسعر بن كدام الهلالي الكوفي: ثقة. تقريب ٣٣٤.

(٤) معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الكوفي، أبو القاسم القاضي: ثقة، روى عن عون بن عبدالله، وروى عنه مسعر. تهذيب ٢٥٢؛ تقريب ٣٤٤.

فطفقت أقول اللهم سلمني وسلم مني، قال: فتجلت ولم أصب منها بشيء، قال مسعر: يرون أنه الخضر(١).

٧٦٦ ـ حدثنا أبو ذر بن الباغندي، قال: حدثنا عمر بن شيبة النميري، قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: حدثنا ابن جريج، عن سليمان بن عتيق(٢)، قال: لما وقعت الفتنة، قال طلق بن حبيب(٣): اتقوها بالتقوى، قالوا: وما التقوى قال: أن تعمل بطاعة الله على نور من نور الله رجاء ثواب الله، والتقوى ترك معاصي الله على نور من الله خوف عقاب الله.

٧٦٧ ـ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا يعقوب الدورقي، وحدثنا محمد بن يوسف البيع، قال: حدثنا أبو رويق الضبي، قالا: حدثنا حجاج بن المنهال، قال: أخبرنا حماد، قال: أخبرنا الليث، عن طاوس، عن زياد بن سيمين بن حوش، عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: تكون فتن تستنظف العرب، اللسان فيها أشد من وقع السيف. / [٩٤]

٧٦٨ ـ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: حدثني الليث، عن يحيى بن سعيد، عن

---

(١) القول باستمرار حياة الخضر لا دليل عليه من الكتاب والسنة بل إن الكتاب والسنة يبطلان هذه الدعوى، وهذه حكايات قصاراها إلى غير المعصوم.

(٢) سليمان بن عتيق المدني: صدوق، روى عن طلق بن حبيب، وروى عنه ابن جريج. تقريب ١٣٥؛ تهذيب ٤/٢١١.

(٣) طلق بن حبيب العنزي: صدوق عابد، رمي بالإرجاء ـ تقدمت ترجمته. تقريب ص ١٥٨.

٧٦٧ ـ رواه أبو داود من حديث عبدالله بن عمرو، رقم ٤٢٦٥؛ والترمذي، وقال: حديث غريب ٢٢٦٩.

٧٦٨ ـ رواه أبو داود في إسناده ابن البيلماني، رقم ٤٢٦٤، وهذا حديث ضعيف لأن في إسناده عبدالرحمن بن البيلماني.

خالد بن أبي عمران، عن عبدالرحمن بن البيلماني[1]، عن عبدالرحمن بن هرمز[2]، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: ستكون فتنة صماء بكماء عمياء من أشرف لها استشرفت له وإشراف اللسان فيها كوقع السيف.

٧٦٩ ــ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن علي بن العلاء، قال: حدثنا عبدالوهاب بن الحكم الوراق، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم[3]، قال: حدثنا سفيان، عن أبي شيبان الشيباني، عن سعيد بن جبير، قال: قال لي راهب: يا سعيد في الفتنة يتبين لك من يعبد الله ممن يعبد الطاغوت.

٧٧٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود الأطروشي، قال: حدثنا أبو الأشعث[4] العجلي، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن المعلى بن زياد[5]، عن معاوية بن قرة، عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: العبادة في الهرج كالهجرة إليّ.

---

(١) عبدالرحمن بن البيلماني، مولى عمر: ضعيف، روى عن عبدالرحمن الأعرج، وروى عنه ابن أبي عمران. تهذيب ١٤٩/٦؛ تقريب ١٩٩.

(٢) عبدالرحمن بن هرمز الأعرج: ثقة ثبت عالم، روى عن أبي هريرة. تهذيب ٢٩٠/٦؛ تقريب ٢١١.

(٣) هاشم بن القاسم الليثي: ثقة ثبت، روى عن سفيان ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٦٢؛ تهذيب ١٨/١١.

٧٧٠ ــ رواه مسلم ٨٨/١٨؛ شرح النووي وابن ماجه رقم ٣٩٧٥؛ والآجري في الشريعة، ص ٤٥؛ وعبد بن حميد في مسنده (١/٦١).

(٤) أحمد بن المقدام، أبو الأشعث العجلي: صدوق، طعن أبو داود في مروياته، روى عن حماد بن زيد. تهذيب ٨١/١؛ تقريب ١٦.

(٥) معلى بن زياد القردوسي: صدوق قليل الحديث، زاد، اختلف قول ابن معين فيه، ورجح الذهبي الرواية. تقريب ٣٤٣.

(٦) التي وثقه فيها، واستغرب ابن عدي، طعن ابن معين فيه، روى عن معاوية، وعنه حماد بن زيد. الميزان ١٤٨/٤؛ تقريب ٣١٣.

٧٧١ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني سفيان بن وكيع[١]، قال: حدثنا عبدالله بن رجاء[٢]، عن ابن جريج، عن ابن أبـي مليكة، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: أحب شيء إلى الله عز وجل الغرباء، قيل: يا رسول الله: ومن الغرباء؟ قال: الفرارون بدينهم يبعثهم الله يوم القيامة مع عيسى ابن مريم. قال عبدالله بن أحمد: سمعت سفيان بن وكيع يقول: إني لأرجو أن يكون أحمد بن حنبل رحمه الله منهم.

قال الشيخ: فرحم الله عبداً آثر السلامة ولزم الاستقامة وسلك الجادة الواضحة والسواد الأعظم ونبذ الغلط والاستعلاء وترك الخوض والمراء والدخول فيما يضر بدينه والدنيا ولعله أيضاً مع هذا لا يسلم من فتنة الشهوة والهوى.

٧٧٢ ــ فقد حدثنا إسماعيل الوراق، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا عبدالله بن عون، عن إبراهيم، قال: قال شريح: ما أخبرت خبراً ولا استخبرت خبراً منذ وقعت الفتنة ولا أصيب من مال رجل ولا من دينه. وقال لرجل: لو كنت مثلك ما كنت أبالي لو مت الساعة، فقال شريح: فكيف بقلبـي وهواي ما التقت فئتان إلا وقلبـي يهوى أن تظفر إحداهما.

٧٧٣ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر الخـوارزمي، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: حدثنا وكيع، قال:

---

(١) سفيان بن وكيع، أبو محمد الرؤاسي: كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه، وقد حسن الترمذي له حديثاً. الميزان ٢/١٧٣؛ تهذيب ٤/٦٢٣؛ تقريب ١٢٨.

(٢) عبدالله بن رجاء المكي: ثقة، تغير حفظه قليلاً، روى عن ابن جريج. تقريب ١٧٣.

حدثنا زر بن حبيب الجهني، عن أبي الرقاد العبسي، عن حذيفة، قال: إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ فيصير بها منافقاً وإني لأسمعها اليوم من أحدكم عشر مرات.

٧٧٤ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد الجمال، قال: حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير[١]، قال: حدثنا شريك، عن أبي حيان التيمي[٢]، عن أبيه، قال: قال عبدالله: إن الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ما معه منه شيء قيل: لِمَ يا أبا عبدالرحمن؟ قال: لأنه يرضيه بما يسخط الله عز وجل عليه.

* * *

---

(١) يحيى بن سعيد التيمي، أبو حيان الكوفي: ثقة عابد، روى عن أبيه. تهذيب ٢١٤/١١؛ تقريب ٣٧٥.

(٢) سعيد بن حيان التيمي الكوفي: وثقه العجلي، روى عن علي بن أبي طالب. تهذيب ١٩/٤؛ تقريب ١٢٠.

بـــاب
تحذير النبي ﷺ لأمته من قوم يتجادلون بمتشابه القرآن وما يجب على الناس من الحذر منهم

٧٧٥ ـ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا يعقوب[1] الدورقي، قال: حدثنا ابن علية[2]، قال: حدثنا أيوب، عن ابن أبـي مليكة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ إلى قوله: وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[3]

قال: [4]فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله عز وجل فاحذروهم.

---

٧٧٥ ـ رواه البخاري ٤٥٤٧؛ ومسلم ٢٦٦٥؛ وأبو داود رقم ٤٥٩٨؛ والترمذي، وقال: حسن صحيح ٢٩٩٤؛ وابن ماجه رقم ٤٧؛ والآجري في الشريعة، ص ٢٦؛ واللالكائي رقم ١٨٧؛ وابن حبان في صحيحه (ق ١/٧٥)؛ والهروي في ذم الكلام (ق ١/٢١)؛ والدارمي في سننه ١/٥١؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبدالرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبـي حاتم والبيهقي في الدلائل ٢/٥.

(١) يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف الدورقي: ثقة، روى عن ابن عليه، وروى عن المحاملي. تهذيب ١١/٣٨١؛ تقريب ٣٨٦.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، المعروف بابن علية: ثقة حافظ، روى عن أيوب. تهذيب ١/٢٧٥؛ تقريب ٣٢.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٤) مزيدة من ت.

٧٧٦ ـ حدثنا أبو هاشم عبدالغافر بن سلامة بن عبدالغافر الحمصي الحضرمي، قال: حدثنا يحيى[١] بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا معاوية[٢] بن يحيى، عن أيوب بن أبي تميمة، عن عبدالله بن أبي مليكة، عن عائشة / أنها [٩٦] قالت: يا رسول الله ما قول الله عز وجل في كتابه:

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

فقال رسول الله ﷺ: هم أهل الجدل في القرآن وهم الذين عنى الله عز وجل فاحذرينهم يا عائشة.

٧٧٧ ـ حدثنا أبو محمد علي بن محمد بن يوسف البيع بالبصرة، قال: حدثنا أبو رويق عبدالرحمن[٣] بن خلف الضبي، قال: حدثنا حجاج[٤] بن منهال، قال: حدثنا يزيد[٥] بن إبراهيم، قال: حدثنا عبدالله بن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية:

---

(١) يحيى بن عثمان بن سعيد القرشي الحمصي: صدوق عابد، روى عن بقية، وروى عنه أصحاب السنن إلا الترمذي. تهذيب ١١/٢٥٥؛ تقريب ٧٧٧.

(٢) معاوية بن يحيى الدمشقي، أبو مطيع: صدوق له أوهام، روى عنه بقية. تهذيب ١٠/٢٢٠؛ تقريب ٣٤٢.

(٣) عبدالرحمن بن خلف الضبي: صدوق. تهذيب ٦/١٦٧؛ تقريب ٢٠١.

(٤) حجاج بن منهال الأنماطي: ثقة فاضل، روى عن يزيد بن إبراهيم التستري ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٦٥.

(٥) يزيد بن إبراهيم التستري: ثقة ثبت، روى عن ابن أبي مليكة، وروى عنه حجاج بن منهال. تهذيب ١١/٣١١؛ تقريب ٣٨١.

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾ إلى آخر الآية.

قالت عائشة: فقال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين ذكر الله عز وجل فاحذروهم.

٧٧٨ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن المثنى أبو جعفر، قال: حدثنا(١) مهدي بن جعفر الرملي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قالت: نزع رسول الله بهذه الآية:

﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴾

قلت: ثم قال رسول الله: قد حذركم الله فإذا رأيتموهم فاحذروهم.

٧٧٩ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا مهدي بن جعفر، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن نافع(٢) بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتموهم فاعرفوهم ثم نزع ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ ثم قال: الراسخون في العلم الذين آمنوا بمتشابهه وعملوا بمحكمه.

---

(١) مهدي بن جعفر الرملي الزاهد: صدوق له أوهام، روى عن الوليد بن مسلم. تهذيب ١٠/٣٢٥؛ تقريب ٣٤٩.

(٢) نافع بن عمر الجمحي المكي: ثقة ثبت، روى عن ابن أبي مليكة. تهذيب ١٠/٤٠٩؛ تقريب ٣٥٥.

٧٨٠ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا أبو النعمان[1] عارم بن الفضل وسليمان بن حرب، قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال أبو حاتم: وحدثنا مسدد، قال: حدثنا إسماعيل بن علية[2]، قال: أخبرنا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: تلا رسول الله ﷺ:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾.

قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله عز وجل فاحذروهم. قال أيوب: ولا أعلم أحداً من أهل الأهواء يجادل إلا بالمتشابه. واللفظ لعارم ولم يذكر ابن علية كلام أيوب ولا شك فيه.

٧٨١ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو صالح كاتب الليث، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي[3] بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله عز وجل:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾

---

(١) محمد بن الفضل السدوسي: لقبه عارم، ثقة، ثبت، تغير في آخر عمره، روى عن حماد بن زيد، وروى عنه أبو حاتم. تهذيب ٤٠٢/٩؛ تقريب ٣١٥.

(٢) وهذا الإسناد فيه متابعة ابن علية لحماد بن زيد.

٧٨١ ــ عزاه في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن ابن عباس ٤/٢.

(٣) علي بن أبي طلحة، مولى بني العباس، أرسل عن ابن عباس ولم يره، وهو صدوق قد يخطىء. تقريب ٢٤٦.

فالمحكمات ناسخه وحلاله له وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به فأما الذين في قلوبهم زيغ من أهل الشك فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم ويلبسون فلبس الله عليهم فأما المؤمنون فيقولون آمنا به كل من عند ربنا محكمه ومتشابهه.

٧٨٢ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان[١] بن حسين، قال: سمعت الحسن وتلا هذه الآية:

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾.

قال: ابتغاء الضلالة.

٧٨٣ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا[٢] جعفر بن محمد الواسطي، قال: حدثنا أبو قطن[٣] عمرو بن الهيثم بن قطن، عن جده قطن[٤] بن كعب، عن أبي غالب[٥]، عن أبي أمامة، قال:

---

(١) سفيان بن حسين الواسطي: ثقة في غير الزهري باتفاقهم، روى عن الحسن. تهذيب ٤/١٠٧؛ تقريب ١٢٨.

٧٨٣ ــ قال السيوطي: أخرج عبدالرزاق وأحمد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي أمامة مرفوعاً، قال: هم الخوارج. الدر المنثور ٢/٥.

(٢) جعفر بن محمد الواسطي الوراق: صدوق. تقريب ٥٢.

(٣) عمرو بن الهيثم بن قطن، أو قطن البصري: ثقة. تهذيب ٨/١١٤؛ تقريب ٢٦٣.

(٤) قطن بن كعب البصري، أبو الهيثم: ثقة، روى عن ابن أبي غالب صاحب أبي أمامة. تهذيب ٨/٣٨٢؛ تقريب ٢٨٢.

(٥) أبو غالب، صاحب أبي أمامة، قيل: اسمه خرور، وقيل غير ذلك: صدوق يخطىء، روى عن أبي أمامة. تهذيب ١٢/١٩٧؛ تقريب ٤٢١.

﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ﴾.

قال: الخوارج وأهل البدع.

٧٨٤ ـ حدثنا أبو القاسم جعفر بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا[1] سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد بن العوام / عن [٩٧] سعيد، عن قتادة:

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ ﴾

قال: ابتغاء الضلالة.

﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ ﴾

فكان قتادة يحيل هذه الآية على الخوارج وأهل البدع.

٧٨٥ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، وحدثني أبو محمد عبدالله بن جعفر الكفي، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه، وحدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا ابن زنجويه والحسن[2] بن أبي الربيع الجرجاني، قالوا: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة:

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ ﴾.

قال: إن لم تكن الحرورية والسبائية فلا أدري من هم؟ ولعمري لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع ولكنه كان ضلالة فتفرق وكذلك الأمر

---

(١) سعيد بن سليمان الضبي: ثقة حافظ ـ تقدمت ترجمته. تقريب ١٢٢.

(٢) حسن بن يحيى العبدي، أبوعلي بن أبي الربيع الجرجاني: صدوق، روى عن عبدالرزاق، وروى عنه المحاملي. تهذيب ٢/٣٢٤؛ تقريب ٧٢.

إذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلافاً كثيراً فوالله إن الحرورية لبدعة وإن السبائية لبدعة ما أنزلت في كتاب ولا سنهن نبـي.

قال الشيخ: الحـرورية الخـوارج والسبائيـة الروافض أصحـاب عبدالله بن سبأ الذين حرقهم علي بن أبـي طالب عليه السلام بالنار وبقي بعضهم.

٧٨٦ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عمرو بن[١] رافع، قال: حدثنا سليمان بن عامر ــ يعني المروزي[٢] ــ عن الربيع بن أنس[٣] في قوله:

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾

قال: شك.

٧٨٧ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبـي نجيح، عن مجاهد

﴿ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾

قال: ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك من المتشابهات يصدق بعضه بعضاً وهو مثل قوله:

---

(١) عمرو بن رافع القزويني: ثقة ثبت، روى عن سليمان بن عامر، وروى عنه ابن أبـي حاتم. تهذيب ٨/٣٢؛ تقريب ٢٥٩.

(٢) سليمان بن عامر الكندي المروزي: صدوق، روى عن الربيع بن أنس. تهذيب ٤/٢٠٣؛ تقريب ١٣٤.

(٣) الربيع بن أنس الحنفي: صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، روى عن أنس بن مالك. تهذيب ٣/٢٣٨؛ تقريب ١٠٠.

٧٨٧ ــ عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد والفريابـي ٢/٤.

﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[1]

وهو مثل قوله:

﴿ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[2]

ومثل قوله:

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾[3]

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾

الشبهات: ما أهلكوا به والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به.

٧٨٨ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا مؤمل[4]، عن حماد بن زيد، قال: سمعت أيوب يقول: ما أعلم أحداً من أهل الأهواء إلا يخاصم بالمتشابه.

٧٨٩ ــ حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن سليمان بن يسار أن رجلاً من بني تميم يقال له صبيغ بن عسل قدم المدينة وكانت عنده كتب

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦.
(٢) سورة الأنعام: الآية ١٢٥.
(٣) سورة محمد: الآية ١٧.
(٤) مؤمل بن إسماعيل البصري: صدوق سيىء الحفظ، روى عن حماد بن زيد. تهذيب ١٠/٣٨٠؛ تقريب ٣٥٣.

٧٨٩ ــ أخرج قصته صبيغ الدارمي في سننه ١/١٥٠؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٨٣/٢)؛ وابن وضاح في البدع والنهي عنها، ص ٥٦؛ وعزاه السيوطي إلى نصر المقدسي في الحجة ٢/٧.

فجعل يسأل عن متشابه القرآن فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فبعث له وقد أعد له عراجين النخل فلما دخل عليه جلس، فقال له: من أنت؟ قال: أنا صبيغ، فقال عمر: وأنا عمر عبدالله ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك العراجين حتى شجه فجعل الدم يسيل على وجهه، فقال: حسبك يا أمير المؤمنين فقد والله ذهب الذي كنت أجد في رأسي.

٧٩٠ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا ابن بكير، قال: حدثنا الليث. وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع، قال: حدثني ليث بن سعد، عن يزيد[١] ابن أبي حبيب، عن بكير[٢] بن عبدالله بن الأشج، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: سيأتي أقوام يجادلونكم بشبه القرآن فجادلوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل.

* * *

---

٧٩٠ ـ تقدم تخريج هذا الأثر.

(١) يزيد بن أبي حبيب: ثقة فقيه ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٨١.

(٢) بكير بن عبدالله بن الأشج: ثقة ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٤٨.

بـــاب
النهي عن المراء في القرآن

٧٩١ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر بن بكر الخوارزمي، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن البختري الواسطي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا / محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، [٩٨] عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: مراء في القرآن كفر.

٧٩٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: ثنا أبو طاهر أحمد[١] بن عمرو السرج، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني سليمان[٢] بن بلال، عن محمد بن عمرو[٣]، عن أبي سلمة[٤]، عن

---

٧٩١ ـ رواه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي ٢/٢٢٣؛ وصححه ابن حبان كما في حاشية شرح السنة للبغوي ١/٢٦٠؛ ورمز السيوطي في الجامع الصغير لصحته ٢/١٨٥؛ ورواه أبو داود رقم ٤٦٠٣؛ وأحمد رقم ٧٤٩٩، طبعة أحمد شاكر وصححها؛ ورواه الآجري في الشريعة، ص ٦٧؛ والطبراني كما في كنز العمال ١/٥٤٦؛ واللالكائي رقم ١٨٢؛ والسلفي في الطيوريات (ق ٢٤٧/١)؛ ونصر المقدسي في «الحجة»، ص ١٢٩.

(١) أحمد بن عمرو بن السرح، أبو الطاهر المصري: ثقة، روى عن ابن وهب فأكثر. تهذيب ١/٦٤؛ تقريب ١٥.

(٢) سليمان بن بلال التيمي: ثقة. تقريب ١٣٢.

(٣) محمد بن عمرو بن علقمة الليثي: صدوق له أوهام، روى عن أبي سلمة، وروى عنه يزيد بن هارون. تهذيب ٩/٣٧٥؛ تقريب ٣١٣.

(٤) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري: ثقة مكثر، روى عن أبي هريرة، وعنه محمد بن عمرو. تهذيب ١٢/١١٥؛ تقريب ٤٠٩.

أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: مراء في القرآن كفر.

٧٩٣ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا ابن نمير، قال: نا موسى بن عبيدة، قال: أنا عبدالله[1] بن يزيد، عن عبدالرحمن بن ثوبان، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: دعوا المراء في القرآن فإن الأمم قبلكم لم يلعنوا حتى اختلفوا في القرآن[2] وإن مراء في القرآن كفر.

٧٩٤ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: نا أحمد بن منصور الرمادي، قال: نا عبدالرزاق، قال: نا معمر، عن الزهري، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، قال: سمع النبي ﷺ قوماً يتدارؤون في القرآن، فقال: إنما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضاً فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا به وما جهلتم فكلوه إلى عالمه.

٧٩٥ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن البسري الكوفي، قال: نا محمد بن الحسين الهمداني، أبو حصين القاضي، قال: نا يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال: نا حماد بن زيد، عن أبـي عمران الجوني، قال: كتب إلي عبدالله بن رباح: إن عبدالله بن عمرو قال: هجَّرت إلى رسول الله ﷺ فقعدنا بالباب فسمع رجلين اختلفا في آية من كتاب الله

---

٧٩٣ ــ رواه أحمد من حديث عبدالله بن عمرو ٤/٢٠٤؛ والآجري في الشريعة، ص ٦٨.

(١) عبدالله بن يزيد المخزومي المدني المقري: ثقة، روى عن عبدالرحمن بن ثوبان. تهذيب ٦/٨٢؛ تقريب ١٩٤.

(٢) أي فيما أنزل الله عليهم من كتاب.

٧٩٥ ــ عبدالله بن رباح الأنصاري: ثقة، روى عن بعض الصحابة، وروى عنه أبو عمران الجوني. تهذيب ٥/٢٠٦؛ تقريب ١٧٣.

فارتفعت أصواتهما فخرج النبي ﷺ مغضباً يعرف الغضب في وجهه فقال: إنما هلك من كان قبلكم بالكتاب.

٧٩٦ ــ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا[١] زهير بن محمد، قال: نا عبدالرحمن[٢] بن المبارك، قال: نا سويد[٣] أبو حاتم صاحب الطعام، عن القاسم أبي عبدالرحمن، عن أبي أمامة، قال: بينا نحن نتذاكر عند رسول الله ﷺ القرآن ينزع هذا بآية وهذا بآية فخرج علينا رسول الله ﷺ كأنما صب على وجهه الخل فقال: يا هؤلاء لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فإنه يوقع الشك في قلوبكم فإنه لن تضل أمة إلا أوتوا الجدل.

٧٩٧ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، قال: نا أبو الربيع الزهراني، قال: نا الحارث[٤] بن عبيد، عن أبي عمران الجوني، عن جندب بن عبدالله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ: اقرؤا القرآن مما ائتلفت عليه قلوبكم فإن اختلفتم فيه فقوموا عنه.

---

(١) زهير بن محمد بن قمير: ثقة. تقريب ١٠٨.

(٢) عبدالرحمن بن المبارك العيشي: ثقة. تقريب ٢٠٩.

(٣) سويد بن إبراهيم الجحدري، أبو حاتم: صدوق سيىء الحفظ، له أغلاط، وقد أفحش ابن حبان فيه القول ــ تقدمت ترجمته. تقريب ١٤٠.

٧٩٧ ــ رواه البخاري من طريق حماد عن أبي عمران به ١٠١/٩ الفتح، وأشار الحافظ فيه إلى متابعة الحارث بن عبيد لحماد؛ ورواه مسلم عن طريق الحارث بن عبيدالله؛ والمقدسي في الحجة من حديث ابن مسعود، ص ١٠٥.

(٤) الحارث بن عبيد الايادي: صدوق يخطىء، روى عن أبي عمران. تهذيب ١٤٩/٢؛ تقريب ٦١.

٧٩٨ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: نا بشر بن الوليد الكندي، قال: نا سهيل(١) أخو حزم، عن أبـي عمران الجوني، عن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ.

٧٩٩ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: نا محمد بن أشكاب، قال: نا عبيدالله بن موسى، قال: نا سفيان، عن عبدالأعلى(٢)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار.

قال الشيخ: فالمراء في القرآن المكروه الذي نهى عنه رسول الله ﷺ ويتخوف على صاحبه الكفر والمروق عن الدين ينصرف على وجهين: أحدهما قد كان وزال وكفي المؤمنين مؤونته وذلك بفضل الله ورحمته تم بجمع عثمان بن عفان رضي الله عنه الناس كلهم على إمام واحد باللغات المشهورة المعروفة وذلك أن النبـي ﷺ قد كان سأل الله عز وجل في القرآن فقال له: اقرىء أمتك على سبعة أحرف وكلها سيان(٣) ــ يعني على سبع

---

٧٩٨ ــ رواه أبو داود عن سهيل به ٣٦٥٢؛ وكذا الترمذي وقال: حديث غريب، رقم ٤٠٣٤.
وهذا الحديث ضعيف، ففي إسناده سهيل القطيعي، لكن يشهد له حديث ابن عباس الصحيح الذي بعده.

(١) سهيل بن أبـي حزم القطعي: ضعيف، روى عن أبـي عمران. تهذيب ٤/٢٦١؛ تقريب ١٣٩.

٧٩٩ ــ رواه الترمذي عن عبدالأعلى به، وقال: حديث حسن صحيح، رقم ٤٠٢٣.

(٢) عبدالأعلى بن عامر الثعلبـي: صدوق يهم، روى عن سعيد بن جبير، وروى عنه الثوري. تهذيب ٦/٩٤؛ تقريب ١٩٥.

(٣) كذا في ت، وتوجد سيان كلمة غير مقروءة.

لغات العرب ــ كلها صحيحة وفصيحة إن اختلف لفظها اتفقت معانيها فكان يقرىء كل رجل من أصحابه بحرف يوافق لغته وبلسان قومه الذي يعرفونه فكان إذا / التقى الرجلان فسمع أحدهما يقرأ بحرف لا يعرفه وقد [٩٩] قرأ هو ذلك الحرف بغير تلك اللغة أنكر على صاحبه وربما قال له: حر في خير من حرفك ولغتي أفصح من لغتك وقراءتي خير من قراءتك فنهوا عن ذلك وقيل لهم: ليقرأ كل واحد منكم كما علم ولا تماروا في القرآن فيقول بعضكم حر في خير من حرفك ولا قراءتي صواب وقراءتك خطأ، فإن كلاً صواب وكلام الله فلا تنكروه ولا يرد بعضكم على بعض فيكذب بالحق ويرد الصواب الذي جاء عن الله عز وجل، فإن ردَّ كتاب الله والتكذيب بحرف منه كفر، فهذا أحد لوجهين من المراء الذي هو كفر قد ارتفع ذلك والحمد لله وجمع الله الكريم المسلمين على الإمام الذي جمع المسلمون من الصحابة والتابعين على صحته وفصاحة لغاته وهو المصحف الذي جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه المسلمين عليه وترك ما خالفه وذلك باتفاق من المهاجرين والأنصار وأهل بدر والحديبية الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وسأذكر الحجة فيما قلت والله الموفق.

٨٠٠ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال: نا عبدالرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، قال: نا يحيى بن سعيد القطان، قال: نا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالله[1] بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى[2]، عن أبي بن كعب، قال: كنت في المسجد

---

٨٠٠ ــ رواه مسلم من طريق إسماعيل بن أبي خالد به، رقم ٢٧٣.

(١) عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى: ثقة، فيه تشيع، روى عن جده عبدالرحمن، وروى عنه ابن أبي خالد. تهذيب ٥/٣٥٢؛ تقريب ١٨٤.

(٢) عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري: ثقة، روى عن أبي بن كعب، وروى عنه حفيده عبدالله. تهذيب ٦/٢٦٠؛ تقريب ٢٠٩.

فدخل رجل فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل رجل آخر فقرأ خلاف قراءة صاحبه فقمنا جميعاً فدخلنا على رسول الله ﷺ، قال: قلت يا رسول الله إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل هذا فقرأ خلاف من قراءة صاحبه فقال لهما رسول الله ﷺ: اقرآ لي، فقرآ، فقال: أصبتما. فلما قال لهما النبي ﷺ، قال: كبر عليَّ ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأى النبي ﷺ الذي قد غشيني ضرب في صدري ففضضت عرقاً كأني أنظر إلى الله عز وجل فرقاً ثم قال: يا أبيًّ إن ربي أرسل إليّ، فقال: أن اقرأ على حرف، قال: فوددت أن أهوِّن على أمتي فأرسل إلي أن اقرأ على حرفين فوددت أن أهون على أمتي فأرسل إلي أن اقرأ على سبعة أحرف ولكل ردة مسألة يسألنيها، قال: قلت: اللهم اغفر لأمتي ثلاثاً وأخرت الثالثة ليوم يحتاج فيه الخلق وحتى إبراهيم عليه السلام.

٨٠١ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن إسحاق المروزي، قال: نا العباس بن محمد الدوري، وحدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن الباغندي، قال: نا أحمد بن يحيى السوسي، قالا: نا منصور[1] بن سلمة الخزاعي، وحدثنا إسحق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا أبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعي، قال: نا

---

٨٠١ ــ هذا الحديث جزم الكتاني في كتابه «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» بأنه حديث متواتر، وذكر أسماء أربعة وعشرين صحابياً قد رووه عن النبي ﷺ، وقال أبو عبيد وغيره من ألفاظ الحديث أنه من الأحاديث المتواترة؛ وذكر السيوطي في شرح الألفية أنه رواه عن النبي ﷺ ثلاثون من الصحابة كما نص على تواتره الحاكم، وقد أفرد الكلام على هذا الحديث بالتأليف جماعة كالحافظ أبي شامة وغيره. النظم المتناثرة، ص ١١١ ــ ١١٢.

(١) منصور بن سلمة الخزاعي: ثقة ثبت حافظ، روى عن سليمان بن بلال، روى عنه أحمد بن حنبل. تهذيب ١٠/٣٠٨؛ تقريب ٣٤٨.

سليمان بن بلال، قال: حدثني يزيد[1] بن خصيفة، قال: أخبرني[2] بسر بن سعيد، قال: أخبرني أبو جهيم[3] أن رجلين اختلفا في آية من القرآن فقال هذا: تلقيتها من رسول الله ﷺ، وقال الآخر: تلقيتها من رسول الله ﷺ فسألا النبي عنها، فقال: إن القرآن يقرأ على سبعة أحرف فلا تماروا في القرآن فإن مراء فيه كفر.

٨٠٢ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: نا أحمد بن سنان القطان، قال: نا يزيد بن هارون، قال: نا شريك، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله بن مسعود، قال: أقرأني رسول الله ﷺ سورة فدخلت المسجد، فقلت: أفيكم من يقرأ؟ فقال رجل من القوم: أنا. فقرأ السورة التي اقرأنيها رسول الله ﷺ فإذا هو يقرأ بخلاف ما أقرأني رسول الله ﷺ فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله اختلفنا في قراءتنا فتغير وجهه، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف فليقرأ كل امرىء منكم ما أقرىء.

٨٠٣ ـ حدثنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: نا أبو هشام الرفاعي، قال: نا أبو بكر بن عياش، قال: نا عاصم، عن زر، عن عبدالله بن مسعود، قال: قلت لرجل اقرئني من الأحقاف ثلاثين آية فأقرأني خلاف ما أقرأني رسول الله ﷺ وقلت لآخر: أقرأني من الأحقاف ثلاثين آية فأقرأني خلاف ما أقرأني الأول، فأتيت بهما رسول الله ﷺ فغضب

---

(١) يزيد بن عبدالله بن خصيفة: ثقة، روى عن بشر بن سعيد، وروى عنه سليمان بن بلال. تهذيب ١١/٣٤٠؛ تقريب ٣٨٣.

(٢) بشر بن سعيد المدني العابد: ثقة جليل ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٤٣.

(٣) أبو جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري: صحابي معروف، وهو ابن أخت أبي بن كعب، بقي إلى خلافة معاوية. تقريب ٣٩٩.

وكان علي بن أبـي طالب عليه السلام جالساً، فقال علي: قال لهم اقرؤوا كما علمتم.

قال الشيخ: فهذا بيان المراء في القرآن الذي يخاف على صاحبه الكفر وقد كفي المسلمون بحمد الله المراء في هذا الوجه بإجماعهم على المصحف / الذي من خالفه ند وشرد وشذ فلم يلتفت إليه ولم يعبأ الله [١٠٠] بشذوذه وقد بقي المراء الذي يحذره المؤمنون ويتوقاه العاقلون وهو المراء الذين بين أصحاب الأهواء وأهل المذاهب والبدع وهم الذين يخوضون في آيات الله ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ـ الذي لا يعلمه إلا الله والراسخون[1] في العلم ـ يتأولونه بأهوائهم ويفسرونه بأهوائهم ويحملونه على ما تحمله عقولهم فيضلون بذلك ويضلون من اتبعهم عليهم.

٨٠٤ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: نا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: نا إسحاق بن عيسى الطباع، قال: نا حمد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبـي مليكة، عن عائشة، قالت: تلا رسول الله ﷺ

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾

قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله عز وجل فاحذروهم.

٨٠٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن محمود السراج، قال: نا محمد بن أشكاب، قال: نا عبيدالله بن موسى، قال: نا سفيان، عن

---

(١) لا توجد في ت كلمة: والراسخون.

عبدالأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار.

٨٠٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: نا بسر بن الوليد الكندي، قال: نا سهيل أخو حزم، عن أبي عمران الجوني، عن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ.

٨٠٧ ـ حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهيل الحربي، قال: نا أحمد بن مسروق الطوسي، قال: نا يحيى بن عبدالباقي، قال: نا أحمد بن محمد بن سنان الحمصي، قال: نا أبو حيوة[١]، قال: نا موسى[٢] بن أعين، عن أبي رجاء، عن الحسن، قال: من فسر آية من القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر وإن أخطأ محي نور تلك الآية من قلبه.

٨٠٨ ـ حدثنا القافلائي، قال: نا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: نا إسحاق بن عيسى، قال: حدثني حفص بن غياث، عن ليث بن أبي سليم، عن منذر[٣] الثوري، عن محمد بن علي بن الحنفية، قال: لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله.

٨٠٩ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا سفيان، عن منصور، عن مجاهد:

---

(١) شريح بن يزيد، أبو حيوة الحمصي: ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٤/١٣١.

(٢) موسى بن أعين الجزري: ثقة عابد ـ تقدمت ترجمته. تهذيب ١٠/٣٣٥؛ تقريب ٣٤٩.

٨٠٨ ـ في إسناده ليث بن أبي سُليم، قال عنه الحافظ: صدوق اختلط أخيراً فلم يتميز حديثه فترك، كما في التقريب ص ٢٨٧.

(٣) منذر بن يعلى الثوري: ثقة ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٤٧.

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾

قال: يكذبون بآياتنا.

٨١٠ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: نا سعدان بن نصر، قال: نا معاذ[1] بن معاذ، قال: نا ابن عون، قال: قال محمد: إن أسرع الناس ردة أهل الأهواء وكان يرى أن هذه الآية نزلت فيهم:

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾.

قال الشيخ: المراء في القرآن والخصومة فيه والتعاطي لتأويله بالآراء والأهواء لإقامة دولة البدع وابتغاء الفتنة بغير علم كفر وضلال نسأل الله العصمة من سيء المقال.

٨١١ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب المتنوني، قال: نا أبو داود السجستاني، قال: نا[2] عبيدالله بن معاذ، قال: نا أبي، قال: نا عبدالرحمن ـ يعني ابن أبي الزناد ـ وقال: سمعت هشاماً يحدث عن عبدالله بن الزبير، قال: لقيني ناس من أهل العراق فخاصموني في القرآن فوالله مااستطعت بعض الرد عليهم وهبت المراجعة في القرآن فشكوت ذلك إلى أبي الزبير، فقال الزبير: إن القرآن قد قرأه كل قوم فتأولوه على أهوائهم وأخطأوا مواضعه فإن رجعوا إليك فخاصمهم بسنن أبي بكر وعمر رحمهما الله فإنهم لا يجحدون أنهما أعلم بالقرآن منهم: فلما رجعوا فخاصمتهم بسنن أبي بكر وعمر فوالله ما قاموا معي ولا قعدوا.

---

(١) معاذ بن معاذ العنبري: ثقة متقن ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٤١.
(٢) عبيدالله بن معاذ بن معاذ العنبري: ثقة حافظ، روى عن أبيه. تقريب ٢٢٧.

٨١٢ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: نا أبو الأحوص، قال: حدثني[١] أبو سعيد الجعفي، قال: نا يونس بن بكير، قال: نا[٢] أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال: إياكم والرأي فإن الله عز وجل رد الرأي على الملائكة وذلك أن الله تعالى قال للملائكة:

﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٣].

فقالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾.. إلى آخر الآية.

فقال: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

وقال للنبي ﷺ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ﴾[٤]

ولم يقل احكم بينهم بما رأيت.

٨١٣ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: نا

---

٨١٢ ـ في إسناده أبو بكر الهذلي: متروك الحديث. تهذيب ١٢/٤٦؛ تقريب ٣٩٧.

(١) يحيى بن سليمان، أبو سعيد الجعفي: صدوق يخطىء، روى عنه أبو الأحوص. تهذيب ١١/٢٢٧؛ تقريب ٣٧٦.

(٢) أبو بكر الهذلي، قيل: اسمه سلمى بن عبدالله، وقيل: روح: إخباري متروك الحديث، روى عن عكرمة، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال الدارقطني: متروك. تهذيب ١٢/٤٦؛ تقريب ٣٩٧.

(٣) سورة البقرة: الآية ٣٠.

(٤) سورة المائدة: الآية ٤٩.

٨١٣ ـ ورواه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» من طريق عيسى بن يونس، قال: ثنا حريز به ٢/١٣٣.

وحريز بن عثمان الرحبي: ثقة ثبت، رمي بالنصب. تقريب ٦٧.

أبو الأحوص، قال: نا نعيم بن حماد، قال: نا عيسى بن يونس، قال: نا حريز بن عثمان، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: قال رسول الله ﷺ: تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال.

٨١٤ ــ وحدثني أبو صالح، قال: نا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح، قال: نا(١) جبارة بن المغلس، قال: نا(٣) حماد بن يحيى الأبح، قال: نا مكحول، عن واثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: لم يزل أمر بني إسرائيل مستقيماً حتى كثرت فيهم أولاد السبايا فقاسوا ما لم يكن بما كان فضلوا وأضلوا.

تم الجزء الرابع والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله ومثلها دائماً أبداً وحسبنا الله ونعم الوكيل.

* * *

---

٨١٤ ــ رواه ابن ماجه من حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً، رقم ٥٦؛ والدارمي عن عروة مرسلاً؛ والطبراني كما في كنز العمال ١٦١/١؛ والهروي في ذم الكلام من حديث عروة بن الزبير، عن أبيه مرفوعاً (ق ١/١١)؛ وكذا رواه نصر المقدسي في الحجة، ص ٥٨؛ ورواه البزار من حديث ابن عمرو مرفوعاً وقال: ورواه غيره مرسلاً. كشف الأستار عن زوائد البزار ٩٦/١ للهيثمي.
ورواه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» بإسناده من كلام عروة بن الزبير ١٣٨/٢.

(١) جبارة بن المغلس الحماني: ضعيف ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٥٣.

(٢) حماد بن يحيى الأبح: صدوق يخطىء ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٨٢.

الجزء الخامس

الجزء الخامس من كتاب الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة. وهو الأول من الإيمان.

وفيه ثمانيةأبواب:

باب معرفة الإيمان وكيف نزل به القرآن وترتيب الفرائض وأن الإيمان قول وعمل.

باب معرفة اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية.

باب معرفة الإسلام وعلى كم بني.

باب معرفة الإسلام والإيمان وسؤال جبريل النبي ﷺ عن ذلك.

باب فضائل الإيمان وعلى كم شعبة هو وأخلاق المؤمنين وصفاتهم.

باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك.

باب ذكر الأفعال والأقوال التي تورث النفاق وعلامات المنافقين.

[١٠١] باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارق الإيمان فإن تاب راجعه. /

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن بعونك، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين الذي هو ربنا وبه نستعين وإياه نسأل أن يهدينا إلى الصراط المستقيم الذي أنعم عليهم بهدى القرآن فاتبعوه واهتدوا ومنّ عليهم بمحمد ﷺ وبسنّته فسلكوا سبيله واقتدوا متبعين غير مبتدعين ومذعنين غير طاعنين وموقنين غير شاكين ولا مرتابين وهادين بدعوته غير ضالين ولا مضلين. فسلموا عاجلاً من السخط والشك والارتياب واستحقوا آجلاً الرضا وجزيل الثواب، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب، وصلى الله على من ختم به الرسالة وأكمل به الحجة وأوضح به المحجة وأرسله إلى جميع عباده كافة على فترة من الرسل ودروس من العلم فأنقذ به من عباده من سبقت له الرحمة في كتابه، ففتح أبواب السماء برحمته وجعله الداعي إلى الحق والهادي إلى الرشد والقائم بالدين، ذاك والله محمد المصطفى ونبي الله المرتضى خير خلقه نفساً وأكرمهم طبعاً وأطهرهم قلباً وأصدقهم قولاً وأكملهم عقلاً وأشرفهم خلقاً، النبي الأمين الزكي المرضي، فدعا الناس إلى الإقرار بتوحيد الله ومعرفته والبراءة من الأضداد والأنداد، وأن محمداً رسوله الصادق، من اتبعه اهتدى فنجا، ومن خالفه هلك وغوى، جعلنا الله وإياكم ممن سبقت له الحسنى، فعصم من متابعة الهوى وموافقة أهل الزيغ والردى، ووفقنا وإياكم لاتباع الكتاب والسنّة اللذين الدين فيهما مشروع، والحكم فيهما مجموع، وخير العاجلة والآجلة

فيهما موضوع، قد قطع بهما عذر كل معتل وسدّ بهما فاقة كل مختل ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيي عن بينة وإن الله لسميع عليم.

أما بعد: وفقكم الله فإني مبين لكم شرائع الإيمان التي أكمل الله بها الدين وسماكم بها المؤمنين وجعلكم إخوة عليها متعاونين وميز المؤمنين بها من المبتدعين المرجئة الضالين الذين زعموا أن الإيمان قول بلا عمل ومعرفة من غير حركة فإن الله عز وجل قد كذبهم في كتابه وسنّة نبيه وإجماع العقلاء والعلماء من عباده، فتدبروا ذلك وتفهموا ما فيه وتبينوا علله ومعانيه. فاعلموا رحمكم الله أن الإيمان إنما هو نظام اعتقادات صحيحة بأقوال صادقة وأعمال صالحة بنيات خالصة بسنن عادلة وأخلاق فاضلة جمع الله فيها لعباده مصالح دنياهم وآخرتهم ومراشد عاجلهم وآجلهم. وذلك أن الناس قد جبلوا ـ في نقصان عقولهم وحجرها ـ عن الإحاطة بحقائق الأشياء والوفاء بالإدراك لكل ما فيه الفائدة والمصلحة، ومن استيلاء شهواتهم واحتكام أهوائهم بعدت عليهم سبل مراشدهم، واستغمضت عليهم مخارج هداياتهم، وذلك موضوع في جبلتهم. فلو وكّل كل منهم إلى نظره وفكره[1] ورأيه وتدبيره واختياره فيما يؤثره من السير والمذاهب والشيم والخلائق، لكان واجباً لا محالة أن يظهر عجزه عن كفاية نفسه وحاجتها من أبواب الرشاد وإعطائها حظها من دواعي الصلاح الذي فيه رضا خالقها ونجاتها من هلكتها. فلما علم الله تعالى ذلك منهم كفاهم برحمته ورأفته المؤونة، وأعظم بلطفه وجوده المعونة، فأمدهم في كتبه وعلى ألسن رسله بوظائف من الأمر والنهي بينَّ لهم فيها ما يأتون وما يذرون ووفقهم[2] على ما يرتكبون ويجتنبون، ليكون كل أحد من عباده المؤمنين ـ قويت خبرته في النظر والاختيار أو ضعفت وكملت آلته في المعرفة

---

(١) في ت: (وتمييزه).

(٢) كذا في ظ و ت.

والتمييز أو نقصت ـ معرضاً لحظ يصل إليه من مراشده ونصيب يتوفر عليه من منافعه فيكون الجميع منهم في ضمن فضله ورحمته اللذين وسعا كل شيء كما وصف نفسه تعالى من ذلك، فقال:

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[1].

ولتكون حجته مع ذلك بالإرشاد والبينة لازمة لكل مأمور ومنهي، وفرضه مؤكداً على كل ميسر مكلف. / والدين وإن كان قد انتظم في نفسه [١٠٢] جميع ما وصفناه فليس يقف[2] الكل على موضع هذه الفضائل فيه من أحكامه وشرائعه وموضع هذه المصالح من مفروضه وأوامره لكنهم يستبقون في ذلك ويتفاضلون على حسب مراتب المعقول وتوفيق الباري جل ثناؤه وتقدست أسماؤه لهم.

* * *

---

(١) سورة النساء: الآية ٨٣.

(٢) في ت: (يقع).

بـــاب
معرفة الإيمان وكيف نزل به القرآن
وترتيب الفرائض وأن الإيمان قول وعمل

٨١٥ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار وأبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قالا: نا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: نا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي، قال: نا أحمد بن منصور الرمادي، قال: نا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال: نا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قالوا كلهم: نا عبدالله بن صالح أبو صالح كاتب الليث، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى:

﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾(١)

قال: إن الله بعث نبيه ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله فلما صدق بها المؤمنون زادهم الصلاة فلما صدقوا بها زادهم الزكاة فلما صدقوا بها زادهم

---

٨١٥ ـ في إسناده عبدالله بن صالح كاتب الليث بن سعد، قال الحافظ: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة. تقريب ١٧٧؛ كما أن شيخه معاوية بن صالح الحضرمي صدوق له أوهام، تقريب ٣٤١؛ تهذيب ١٠/٢٠٩؛ وكذلك شيخه علي بن أبي طلحة، قال الحافظ: صدوق يخطىء، أرسل عن ابن عباس ولم يره، كما هو في هذا الأثر، تقريب ٢٤٦؛ تهذيب ٧/٣٣٩.

(١) سورة الفتح: الآية ٤.

الصيام فلما صدقوا به زادهم الحج فلما صدقوا به زادهم الجهاد ثم أكمل لهم دينهم فقال تعالى:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[1].

قال ابن عباس: وكان المشركون والمسلمون يحجون جميعاً فلما نزلت «براءة»[2] نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين وكان ذلك من تمام النعمة وكمال الدين فأنزل الله تعالى:

﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾[3].. إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾.

٨١٦ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد، قال: نا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: نا عبدالله بن محمد بن داود ابن أبي[4] أمامة بن سهل بن حنيف، قال: حدثني سعد بن عمران بن هند بن سعد بن سهل بن حنيف، عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن عثمان بن سهل بن حنيف، عن أبيه، عن عثمان بن سهل بن حنيف أنه سمع عمه عثمان بن حنيف يقول: كان رسول الله ﷺ مقامه بمكة يدعو الناس إلى الإيمان بالله والتصديق به قولاً بلا عمل والقبلة إلى البيت

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

(٢) وهي سورة من سور القرآن الطوال.

(٣) سورة المائدة: الآية ٣.

(٤) أبو أمامة بن سهل بن حنيف، اسمه أسعد: معدود في الصحابة، له رؤية، ولم يسمع من النبي ﷺ. تقريب ٣١.

المقدس، فلما هاجر إلينا نزلت الفرائض فنسخت المدينة مكة والقول لها أم القرى ونسخ البيت الحرام بيت المقدس فصار الإيمان قولاً وعملاً.

٨١٧ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن يزيد الزعفراني، قال: نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: نا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: نا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصفار، قالا جميعاً: نا محمد بن عبدالملك بن مسلم أبو عبدالله المصيصي، قال: كنا عند سفيان بن عيينة ــ قال ابن مخلد في حديثه سنة سبعين ومائة ولم يقل ذلك الزعفراني ــ فسأله رجل عن الإيمان، فقال: قول وعمل. قال يزيد وينقص؟ قال: يزيد ما شاء الله وينقص حتى لا يبقى منه ــ يعني مثل هذه ــ وأشار سفيان بيده، قال الرجل: كيف نصنع بقوم عندنا يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل؟ فقال سفيان: كان القول قولهم قبل أن تنزل أحكام الإيمان وحدوده، إن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ إلى الناس كافة أن يقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا قالوها حقنوا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله، فلما علم صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالصلاة، فأمرهم ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالهجرة إلى المدينة فأمرهم ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاتهم، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالرجوع إلى مكة فيقتلوا آباءهم وأبناءهم حتى يقولوا كقولهم ويصلوا بصلاتهم ويهاجروا هجرتهم فأمرهم ففعلوا حتى أتى أحدهم برأس أبيه، فقال: يا رسول الله هذا رأس الشيخ الكافر، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار

---

٨١٧ ــ رواه أبو نعيم في الحلية من طريق عمرو بن عثمان الرقي في ترجمة سفيان؛ وتبعه أبو عبيد في كتابه «الإيمان» فذكر نحوه. الفتح ١/١٠٣؛ وانظر: الإيمان لأبي عبيد، ص ٥٤.

الأول ولا صلاتهم ولا مهاجرهم، فلما علم الله تعالى صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالطواف بالبيت تعبداً وأن يحلقوا رؤوسهم تذللاً ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاتهم ولا مهاجرهم ولا قتلهم آباءهم، فلما علم الله / صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأخذ من [١٠٣] أموالهم صدقة تطهرهم فأمرهم ففعلوا حتى أتوا قليلها وكثيرها، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاتهم ولا مهاجرهم ولا قتلهم آباءهم ولا طوافهم، فلما علم الله تعالى الصدق من قلوبهم فيما تتابع عليهم من شرائع الإيمان وحدوده، قال الله تعالى لهم:

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ ﴾(١).

فمن ترك خلة من خلال الإيمان جحوداً بها كان عندنا كافراً ومن تركها كسلاً ومجوناً أدّبناه وكان ناقصاً. هكذا السنّة أبلغها عني من سألك من الناس.

* * *

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

بـــاب
معرفة اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية

٨١٨ ـ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل، قال: نا أبو السايب سلم[١] بن جنادة السوائي، قال: نا عبدالله[٢] بن إدريس، عن أبيه[٣]،

---

٨١٨ ـ إسناده صحيح، ورواه البخاري: ثنا الحسين بن الصباح، سمع جعفر بن عون، ثنا أبو العُمَيس، أخبرنا قيس بن مسلم به، رقم ٤٥؛ ومسلم من طريق ابن إدريس به، رقم ٣٠١٧؛ وكذا الترمذي وقال: حديث حسن صحيح ٤٠٤٣؛ والنسائي عن طريق عبدالله بن إدريس به ٥/٢٥٦؛ وأحمد من طريق سفيان به ١/٣٩؛ وأبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه «الإيمان»، ص ٦١؛ وعزاه السيوطي إلى الحميدي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في سننه انظر الدر المنثور ٢/٢٨٥. قال الحافظ: وكان ذلك في حجة الوداع التي هي آخر عهد البعثة حين تمت الشريعة وأركانها وقد جزم السدي بأنه لم ينزل بعد هذه الآية شيء من الحلال والحرام ١/١٠٦ فتح الباري.

(١) سلم بن جنادة بن سلم السوائي، أبو السائب: ثقة، ربما خالف، روى عن عبدالله بن إدريس، قال البركاني: ثقة حجة لا شك فيه، يصلح للصحيح. تهذيب ٤/١٢٨؛ تقريب ١٢٩.

(٢) عبدالله بن إدريس الأودي: ثقة فقيه عابد، روى عن أبيه ـ تقدمت ترجمته. تقريب ١٦٧؛ تهذيب ٥/١٤٤.

(٣) إدريس بن يزيد الأودي: ثقة، روى عن قيس بن مسلم. تقريب ٢٥.

عن قيس[1] بن مسلم، عن طارق[2] بن شهاب، قال: قال يهودي[3]: لعمر: لو علينا معشر يهود نزلت هذه الآية:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾.

ونعلم اليوم الذي أنزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: فقال عمر: قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه والساعة وأين رسول الله ﷺ حين نزلت؟ نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله ﷺ بعرفات.

٨١٩ ــ حدثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، قال: حدثنا بندار محمد بن بشار، قال: نا عبدالرحمن بن مهدي، قال: نا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن طارق ــ يعني ابن شهاب ــ أن اليهود قالوا لعمر: إنكم تقرؤن آية لو أنزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: إني لأعلم حيث أنزلت وأي يوم؟ أنزلت بعرفة ورسول الله ﷺ واقف بعرفة. قال سفيان: وأشك أكان يوم جمعة أم لا ــ يعني

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

---

(١) قيس بن مسلم الجدلي الكوفي: ثقة، رمي بالإرجاء، روى عن طارق بن شهاب، روى عنه إدريس بن يزيد. تهذيب ٤٠٣/٨؛ تقريب ٢٨٤.

(٢) طارق بن شهاب البجلي: قال أبو داود: رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه. تقريب ١٥٦.

(٣) هو كعب الأحبار كما بين ذلك مسدد في مسنده والطبري في تفسيره، والطبراني في الأوسط. فتح الباري ١٠٥/١.

٨١٩ ــ رواه مسلم من طريق سفيان عن قيس بن مسلم به، رقم ٣٠١٧. وبندار: هو محمد بن بشار: ثقة. انظر: تقريب ٢٩٠؛ تهذيب ٧٠/٩.

٨٢٠ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن عبدالله بن الحسين بن شهاب، قال: نا عبد(١)الجبار بن العلاء، قال: نا سفيان بن عيينة، عن مسعر وغيره، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب أن رجلاً من اليهود قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو علمنا أي يوم أنزلت هذه الآية

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية.

لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال عمر: أنا أعلم أي يوم أنزلت؟ أنزلت يوم عرفة يوم جمعة.

٨٢١ ــ حدثنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: نا يوسف بن موسى القطان، وحدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر بن بكر الخوارزمي، قال: نا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الواسطي وحدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي، قال: نا علي بن حرب، قالوا: نا وكيع بن الجراح، قال: نا حماد بن سلمة، عن عمار مولى بني هاشم، قال: قرأ ابن عباس:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾

---

(١) عبدالجبار بن العلاء العطار: لا بأس به، روى عن ابن عيينة. خلاصة ٢/١١٧؛ تهذيب ٦/١٠٤؛ تقريب ١٩٥.

٨٢١ ــ رواه الترمذي من طريق وكيع: نا حماد بن سلمة به، رقم ٣٠٤٤، وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس، وهو صحيح؛ ورواه أبو عبيد في الإيمان من طريق حماد بن سلمة، ص ٦٢.
وعزاه السيوطي إلى الطيالسي وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس ٢/٢٥٨.

وعنده رجل من أهل الكتاب، فقال: لو علمنا في أي يوم نزلت هذه الآية جعلناه عيداً، فقال: لقد نزلت يوم عرفة يوم الجمعة. قال عبيدالله بن محمد: فقد علم العقلاء من المؤمنين ومن شرح الله صدره ففهم هذا الخطاب من نص الكتاب وصحيح الرواية بالسنّة أن كمال الدين وتمام الإيمان إنما هو بأداء الفرائض والعمل بالجوارح مثل الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد مع القول باللسان والتصديق بالقلب وعلموا أيضاً المعنى الذي أنزلت فيه هذه الآية ومراد الله تعالى فيها واليوم الذي أنزلت فيه على رسول الله ﷺ فبان لهم كذب من افترى على الله وعلى كتابه وعلى رسوله وعلى صحابته والتابعين والعقلاء من علماء المسلمين فتأول هذه الآية بغير تأويلها وصرفها إلى غير معانيها وزعم[1] أنها نزلت في غير المعنى الذي أراد الله بها وفي غير اليوم الذي أنزلها فيه فآثر هواه وباع آخرته بدنياه ويح من كان دينه هواه فقد بارت بضاعته وخسرت صفقته خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

* * *

(١) كذا في ت.

بـــاب
معرفة الإسلام وعلى كم بني

٨٢٢ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان الباهلي، قال: نا عبدالصمد بن أبي خراش الموصلي، وحدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن العلاء الديناري، قال: نا / علي[1] بن حرب الموصلي، قالا: [١٠٤] نا القاسم[2] بن يزيد الجرمي، عن سفيان[3]، عن منصور[4]، عن

---

٨٢٢ ــ رواه مسلم من طريق طاوس: أن رجلاً قال لابن عمر. . . ٢٢؛ وكذلك رواه أحمد بإسناد آخر ٢/١٤٣.
والحديث رواه البخاري رقم ٨؛ والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. انظر: تحفة الأحوذي ٧/٣٤١؛ ورواه أحمد ٢/٢٦، وأوله: «بني الإسلام. . .»؛ ورواه أحمد في كتاب «الإيمان» رواية الخلال (ق ٢٩/١)، واسم الرجل السائل حكيم، ذكره البيهقي ونقل ذلك الحافظ ابن حجر ١/٤٩ الفتح، وقال أيضاً: لم يذكر الجهاد لأنه فرض كفاية ولا يتعين إلا في بعض الأحوال ولهذا جعله ابن عمر جواب السائل وزاد في رواية عبدالرزاق في آخره، والجهاد من العمل الحسن. ولعل ابن عمر قال هذا في أيام الفتن.

(١) علي بن حرب الطائي: صدوق فاضل، روى عن القاسم بن يزيد. تهذيب ٧/٢٩٤؛ تقريب ٢٤٤.

(٢) القاسم بن يزيد الجرمي الموصلي: ثقة عابد، روى عن الثوري، وروى عنه علي بن حرب. تهذيب ٨/٣٤١؛ تقريب ٢٨١.

(٣) سفيان الثوري: ثقة إمام ــ تقدم.

(٤) منصور بن المعتمر: ثقة ثبت ــ تقدم.

سالم بن أبـي الجعد، عن رجل قال: قيل لابن عمر: ألا تجاهد؟ قال: سمعت رسـول الله ﷺ يقول: إن الإسـلام بني على خمس كلمـات: الإخلاص وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج.

٨٢٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: نا أبو هشام الرفاعي، قال: نا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبـي الجعد، عن يزيد بن بشر، عن ابن عمر. وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: نا حاجب بن سليمان[1] المنبجي، قال: نا مؤمل بن إسماعيل، قال: نا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبـي الجعد، عن يزيد السكسكي وهو يزيد بن بشر[2]، قال: قيل لابن عمر: ألا تجاهد؟ قال: إن الإسلام بني على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت». هكذا سمعت رسول الله ﷺ ويقول: ثم الجهاد بعدحسن. ولفظ الحديث عن النيسابوري.

---

٨٢٣ ـ خرجه الإمام أحمد. جامع العلوم والحكم، ص ٤٤.
قال الحافظ ابن رجب: إن رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد. وذروة سنامه: أعلى شيء فيه، ولكنه ليس من دعائمه وأركانه التي بني عليها، وذلك لوجهين: أحدهما: أن الجهاد فرض كفاية عند جمهور العلماء ليس بفرض عين بخلاف هذه الأركان، والثاني: أن الجهاد لا يستمر فعله إلى آخر الدهر، بل إذا نزل عيسى عليه السلام ولم يبق حينئذ إلا ملة الإسلام فحينئذ تضع الحرب أوزارها ويستغنى عن الجهاد بخلاف هذه الأركان فإنها واجبة على المؤمنين إلى أن يأتي أمر الله وهم على ذلك. المرجع السابق، ص ٤٤.

(١) حاجب بن سليمان المنبجي: صدوق يهم، وروى عنه أبوبكر بن زياد النيسابوري. تهذيب ٣/١٣٢؛ تهذيب ٥٩.

(٢) يزيد بن بشر: روى عن ابن عمر، قال الذهبـي: مجهول. الميزان ٤/٤٢٠.

٨٢٤ــ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد سليمان الباغندي، قال: نا عبدالله بن أيوب المخرمي وحسن الزعفراني، قالا: نا سفيان بن عيينة، عن سعيد بن الخميس وغير واحد، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام رمضان.

٨٢٥ــ حدثنا أبو هاشم عبدالغافر بن سلامة الحمصي، قال: حدثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي، وحدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، قال: نا الحسن بن سلام السواق، قالا: نا عبيدالله بن موسى، قال داود بن يزيد، عن عامر[١]، عن جرير أن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام رمضان.

٨٢٦ــ حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن الفرج الأنباري بالبصرة، قال: نا الحارث[٢] بن محمد، قال: نا إبراهيم[٣] بن

---

٨٢٤ ــ في إسناده داود بن يزيد الأودي الكوفي: ضعيف، روى عن الشعبي. تهذيب ٣/٢٠٤؛ تقريب ٩٧.

(١) عامر بن شراحيل الشعبي: الإمام ــ تقدمت ترجمته.

٨٢٦ ــ ذكره ابن أبي حاتم فقال: سألت أبي عنه، فقال: هذا حديث منكر يحتمل أن هذا من كلام عطاء الخراساني، قال ابن رجب: قلت: الظاهر أنه في تفسيره لحديث ابن عمر، وعطاء من أجلاء علماء الشام. فإسناد المؤلف فيه إبراهيم بن أبي الليث، وهو متروك.

(٢) لعله الحارث بن محمد بن أبي أسامة صاحب المسند، وقد تقدمت ترجمته. الميزان ١/٤٤٢.

(٣) إبراهيم بن أبي الليث: حدث ببغداد عن عبيدالله الأشجعي، متروك الحديث، قال ابن سعد: كان صاحب سنة ويضعف في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. لسان ١/٩٣؛ الميزان ١/٥٤.

أبـي الليث، قال: نا المحاربـي[1]، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: الدين خمس لا يقبل الله منه شيئاً دون شيء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والحياة بعد الموت هذه واحدة وصلاة الخمس عمود الدين لا يقبل الله الإيمان إلا بالصلاة والزكاة مطهرة من الذنوب لا يقبل الله الإيمان ولا الصلاة إلا بالزكاة فمن فعل هؤلاء ثم جاء رمضان فترك صيامه متعمداً لم يقبل الله منه الإيمان ولا الصلاة ولا الـزكاة إلا بالصيام، فمن فعل هؤلاء الأربع ثم تيسر له الحج فلم يحج أو يحج عنه بعض أهله أو يوصى بحجه لم يقبل الله منه الإيمان ولا الـصـلاة ولا الزكاة ولا الصيام إلا بالحج لأن الحج فريضة من فرائض الله ولن يقبل الله شيئاً من الفرائض بعضاً دون بعض.

* * *

(١) عبدالرحمن محمد المحاربـي: لا بأس به وكان يدلس. تقريب ٢٠٩.

بــاب
معرفة الإسلام والإيمان
وسؤال جبريل النبـي ﷺ

٨٢٧ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن علي[١] الديباجي الضرير إملاء من حفظه، قال: نا محمد بن عبدالملك[٢] الدقيقي، قال: نا يزيد[٣] بن هارون، وحدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: نا أحمد بن الوليد الفحام، قال: نا عبدالوهاب بن عطاء الخفاف، قال: نا كهمس[٤] بن الحسن، عن عبدالله بن بريدة[٥]، عن

---

٨٢٧ ـ رواه مسلم من طريق كهمس به، رقم ١؛ وكذا الترمذي ٣٤٢/٧ التحفة، وقد استوفى الحافظ ابن حجر الكلام على طرق هذا الحديث في فتح الباري ١١٦/١؛ وكذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم»، ص ٢٠ ـ ٢٣؛ وذكر الكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر أنه قد روى عن ثمانية أنفس من الصحابة وعدهم، ص ٣٠.

(١) أحمد بن محمد بن علي الديباجي، أبو الحسن: قال عنه الدارقطني: شيخ فاضل، وروى عنه. تاريخ بغداد ٦٨/٥.

(٢) محمد بن عبدالملك الدقيقي: صدوق، روى عن يزيد بن هارون. تهذيب ٣١٧/٩؛ تقريب ٣٠٩.

(٣) يزيد بن هارون: ثقة متقن. تقريب ص ٣٨٥.

(٤) كهمس بن الحسن التميمي البصري: ثقة. تقريب ص ٢٨٧.

(٥) عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي: ثقة، روى عن يحيى بن يعمر، وروى عنه كهمس بن الحسن. تهذيب ١٥٧/٥؛ تقريب ١٦٨.

يحيى بن يعمر[1]، عن عبدالله بن عمر، قال: نا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر سفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ وركبته تمس ركبته، فقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً. فقال: صدقت فتعجبنا من سؤاله وتصديقه، ثم قال: فما الإيمان؟ قال: تؤمن بالله وحده وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار وبالقدر خيره وشره، فقال: صدقت، فتعجبنا من سؤاله وتصديقه، ثم قال /: فما الإحسان؟ قال: أن تعمل لله كأنك تراه [١٠٥] فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: صدقت فتعجبنا من سؤاله وتصديقه، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن إمارتها، قال: أن تلد المرأة[٥] ربها وأن ترى العراة الحفاة رعاء الشاء يتطاولون في بنيان المدد، قال: صدقت، ثم انطلق فلما كان ثالثة، قال لي رسول الله ﷺ: يا عمر هل تدري من الرجل؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال: ذلك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم، وما أتاني في صورة إلا عرفته فيها إلا صورته هذه.

٨٢٨ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: نا أبو الأحوص، قال: نا مسدد[٢]، قال: نا حماد[٣] بن زيد، عن

---

(١) يحيى بن يعمر البصري: ثقة فقيه، وكان يرسل، روى عن ابن عمر، وعنه عبدالله بن بريدة. تهذيب ٣٠٥/١١؛ تقريب ٣٨٠.

٨٢٨ ـ وإسناد المؤلف لا بأس به.

(٢) مسدد بن مسرهد الأسدي، أبو الحسن: ثقة حافظ. تقريب ص ٣٣٤.

(٣) حماد بن زيد الجهضمي: ثقة ثبت. تقريب ص ٨٢.

مطر[1] **الوراق، قال: ناعبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر**[2]**، عن عبدالله بن عمر**، قال: حدثني عمر بن الخطاب، قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ ذات يوم إذ جاءه رجل هيئته مسافر، وثيابه ثياب مقيم أو ثيابه ثياب مسافر وهيئته هيئة مقيم، فقال: يا رسول الله أدنو منك؟ قال: نعم، قال: فدنا منه حتى وضع يديه على ركبتيه، فقال: ماالإسلام؟ قال: أن تسلم وجهك لله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ـ أخبره بعرى الإسلام ـ قال: فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت؟ قال: نعم، قال: صدقت، قال: قلنا انظروا كيف يسأله وكيف يصدقه، قال: يا رسول الله، فما الإحسان[3]؟ قال: الإحسان أن تعبد الله أو تخشى الله كأنك تراه فإنك إنْ لا تكن تراه فإنه يراك، قال: صدقت، قال: قلنا: انظروا كيف يسأله وكيف يصدقه، قال: يا رسول الله، فما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالموت والبعث والجنة والنار وبالقدر كله، قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال: نعم، قال: صدقت، قال: قلنا: انظروا كيف يسأله وكيف يصدقه.

---

(١) مطر بن طهمان الوراق: صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف. تقريب ص ٣٣٨.

(٢) يحيى بن يعمر البصري: ثقة فصيح، وكان يرسل. تقريب ص ٣٨٠.

(٣) قال الحافظ ابن رجب: الإحسان: هو أن يعبد المؤمن ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة كأنه يراه بقلبه وينظر إليه في حال عبادته، فكان جزاء ذلك النظر إلى وجه الله عياناً في الآخرة، وقوله ﷺ: «أن تعبد الله كأنك تراه... إلخ» يشير إلى أن العبد يعبد الله تعالى على هذه الصفة وذلك يوجب الخشية والخوف والهيبة والتعظيم، كما جاء في رواية أبي هريرة: «أن تخشى الله كأنك تراه»، ويوجب أيضاً النصح في العبادة وبذل الجهد في تحسينها وإتمامها وإكمالها، وقد وصى النبي ﷺ جماعة من الصحابة بهذه الوصية. جامع العلوم والحكم، ص ٣٣.

٨٢٩ ـ قال: وحدثني شهر بن حوشب، عن أبـي هريرة، قال: تؤمن بالقدر كله خيره وشره، قال: صدقت، قال: قلنا: انظروا كيف يسأله وكيف يصدقه، قال: يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. ثم انطلق فقال رسول الله ﷺ: عليَّ بالرجل، فنظروا فلم يوجد، فقال النبي ﷺ: جاء جبريل يعلم الناس أمر دينهم أو ليعلم الناس دينهم.

قال الشيخ: عبيدالله بن محمد روى هذا الحديث عن عبدالله وسليمان ابنا بريدة، عن يحيى بن يعمر. فأما عبدالله فرواه عن ابن عمر، عن عمر، وهو يخرج في مسند عمر رحمه الله. ورواه عن عبدالله بن بريدة جماعة ثقات مثبتون منهم كهمس بن الحسن ومطر الوراق وعبدالله[1] بن عطاء وعثمان[2] بن عفان بن غياث. وأما سليمان بن بريدة فرواه عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن النبـي ﷺ ولم يذكر فيه عمر، ووافق سليمان بن بريدة على ذلك علي بن زيد وإسحاق بن سويد، فهو يخرج في مسند ابن عمر ورواه عبدالله بن دينار، عن ابن عمر والمقبري، عن أبـي هريرة ليس فيه ذكر عمر موافق لسليمان بن بريدة. وسليمان[3] بن بريدة عند أهل العلم أثبت من أخيه عبدالله.

---

(١) عبدالله بن عطاء الطائفي: صدوق يخطىء ويدلس، روى عن عبدالله وسليمان بن بريدة. تهذيب ٥/٣٢٢؛ تقريب ١٨٢.

(٢) عثمان بن غياث: ثقة، رمي بالإرجاء، روى عن عبدالله بن بريدة. تهذيب ٧/١٤٦؛ تقريب ٢٣٥.

(٣) سليمان بن بريدة بن الحصيب، قاضي مرو: قال أحمد عن وكيع: يقولون إن سليمان كان أصح حديثاً وأوثق من أخيه، وقال ابن عيينة: وحديث سليمان بن بريدة أحب إليهم من حديث عبدالله، مات هو وأخوه في يوم واحد، وولدا في يوم واحد. تهذيب ٤/١٧٤؛ تقريب ١٣٢.

٨٣٠ ــ فأما حديث علي(١) بن زيد في متابعته سليمان بن بريدة فحدثناه أبو علي محمد بن يوسف البيع بالبصرة، قال: نا أبو رويق عبدالرحمن بن خلف الضبي، قال: نا حجاج بن منهال، قال: نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يحيى بن يعمر العدوي، قال: قلت لابن عمر: إن عندنا رجالاً بالعراق يقولون إن شاءوا عملوا وإن شاءوا لم يعملوا وإن شاءوا دخلوا الجنة وإن شاءوا وإن شاءوا، فقال: إني منهم بريء وإنهم مني براء، ثم قال: إن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد ما الإسلام، فقال النبي ﷺ: تعبد الله عز وجل ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم، قال: نعم، قال: صدقت، قال: فما الإحسان؟ [١٠٦] قال: أن تخشى / الله كأنك تراه فإن لا تراه فإنه يراك، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا محسن، قال: نعم، قال: صدقت. قال: فما الإيمان؟ قال: تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث من بعد الموت والجنة والنار والقدر كله، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن، قال: نعم، قال: صدقت.

٨٣١ ــ وأما حديث إسحاق(٢) بن سويد في متابعته سليمان بن بريدة فحدثناه أيضاً محمد بن يوسف، قال: نا عبدالرحمن بن خلف، قال: نا حجاج، قال: نا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن سويد، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، قال: جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ في صورة

---

(١) علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، أحد علماء التابعين، روى عن حماد بن سلمة وغيره، قال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. الميزان ٣/١٢٨؛ تهذيب ٨/٢٣٢٢؛ تقريب ٢٤٦.

(٢) إسحاق بن سويد العدوي: صدوق، تكلم فيه للنصب من التابعين، روى عنه حماد بن سلمة. تهذيب ١/٢٣٦؛ تقريب ٢٨.

دحية[1] الكلبي[2]، فقال: ما الإسلام؟ فقال: مثل هذا القول كله.

وأما حديث عبدالله بن دينار، عن ابن عمرو المقبري، عن أبي هريرة وافق فيه سليمان بن بريدة ولم يذكرا فيه عمر رحمه الله.

٨٣٢ ـ فحدثناه الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: نا يوسف بن موسى، قال: نا حجاج الأنماطي، قال: نا عبدالملك بن قدامة الجمحي، عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر، وعن إسحاق بن بكر، عن سعيد[3] المقبري، عن أبي هريرة، قالا: بينما رسول الله ﷺ في ملأ من أصحابه إذ جاءه رجل فسلم، قال: فرد رسول الله ﷺ ورد الملأ، قال: فقال: يا محمد ألا تخبرني ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والحساب والميزان والجنة والنار والقدر خيره وشره. قال: فإذا فعلت هذا فقد آمنت؟ قال: نعم، قال: صدقت، قال: فطفق رسول الله ﷺ تعجباً لقوله صدقت، قال: فقلت

---

(١) دحية بن خليفة بن فروة الكلبي: صحابي جليل، نزل المزة، ومات في خلافة معاوية. تجريد ١/١٦٥؛ تقريب ٩٧.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: دلت الروايات التي ذكرناها على أن النبي ﷺ ما عرف أنه جبريل إلا في آخر الحال وأن جبريل أتاه في صورة رجل حسن الهيئة لكنه غير معروف لديهم، وإما ما وقع في رواية النسائي من طريق أبي فروة، وأنه لجبريل نزل في صورة دحية الكلبي، فإن قوله نزل في صورة دحية الكلبي وهم، لأن دحية معروف عندهم، وقد قال عمر: ما يعرفه منا أحد، فقد أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الإيمان له من الوجه الذي أخرجه منه النسائي، فقال في آخره: «فإنه جبريل جاء ليعلمكم دينكم» وهذه الرواية هي المحفوظة لموافقتها باقي الروايات. الفتح ١/١٢٥.

٨٣٢ ـ رواه البخاري بإسناد آخر، رقم ٥٠.

(٣) سعيد بن أبي سعيد المقبري: ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين، روى عن أبي هريرة. تهذيب ٤/٣٨؛ تقريب ١٢٢.

يا محمد: ما الإحسان؟ قال: الإحسان أن تخشى الله كأنك تراه فإنك إنْ لا تكن تراه فإنه يراك، قال: فإذا فعلت ذلك فقد أحسنت؟ قال: نعم، قال: صدقت، قال: يا محمد متى الساعة، قال: سبحان الله العظيم ثلاث مرات. ما المسؤول عنها بأعلم من السائل استأثر الله بعلم خمس لم يطلع عليهن أحداً.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾(1)

حتى ختم السورة ولكن سأخبرك بشيء يكون قبلها حين تلد الأمة ربتها ويتطاول أهل الشاء في البنيان وتصير الحفاة العراة على رقاب الناس، ثم ولى الرجل فاتبعه رسول الله ﷺ بصره طويلاً ثم رد رسول الله ﷺ طرفه إليه ثم قال: هل تدرون من هذا؟ هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم. وفي حديث أحدهما: أو جاءكم يتعاهد دينكم.

* * *

(1) سورة لقمان: الآية ٣٤.

بـــاب
فضائل الإيمان وعلى كم شعبة هو
وأخـــلاق المؤمنـــين وصفـــاتهم

٨٣٣ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح بن سيار الأزدي، قال: نا أحمد[١] بن سنان القطان، قال: نا أبو أحمد الزبيري[٢]، قال: نا سفيان، قال: نا سهيل بن أبي صالح، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان.

٨٣٤ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: نا يعقوب الدورقي ويوسف

---

(١) أحمد بن سنان القطان: ثقة حافظ. تقريب ١٢.

(٢) محمد بن عبدالله بن الزبير، أبو أحمد الكوفي: ثقة إلا أنه قد يخطىء في حديث الثوري، وروى عنه أحمد بن سنان القطان، وقد سُرق منه كتاب سفيان لكنه قال: لا أبالي إني أحفظه. تهذيب ٩/٢٥٤؛ تقريب ٣٠٤؛ تذكرة الحفاظ ١/٣٥٧.

٨٣٤ ــ رواه البخاري من طريق عبدالله بن دينار به ٩؛ ورواه مسلم: حدثنا جرير به، كتاب الإيمان رقم ٥٨.
ورواه أبو داود من طريق سهيل به ٤٦٧٦؛ وكذلك أحمد ٢/٤١٤؛ وابن ماجه: ثنا سفيان به، رقم ٥٧؛ ورواه أبو عبيد في الإيمان رقم ٤؛ وابن أبي شيبة في الإيمان، رقم ٦٧ بإسناد صحيح كما قال محققه.
وإسناد المؤلف صحيح، فهم ثقات إلا سهيل بن أبي صالح، فهو صدوق تغير حفظه بآخره، وروى له البخاري مقروناً وتعليقاً كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر. تقريب ١٣٩.

القطان، قالا: نا حريز، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الإيمان بضع وستون شعبة أو بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان.

٨٣٥ ــ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العشاري، قال: نا أبو إسماعيل الترمذي، قال: نا ابن[١] أبي مريم، قال: نا يحيى بن أيوب[٢] وابن لهيعة، قالا: نا ابن الهاد[٣]، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: الإيمان سبعون باباً أو اثنان وسبعون[٤] باباً أرفعه لا إله إلا الله وأدناه إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان.

٨٣٦ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا وكيع، قال: نا

---

٨٣٥ ــ إسناد المؤلف فيه ابن لهيعة، وهو صدوق وقد خلط بعد احتراق كتبه؛ وابن أبي مريم ليس ممن روي عنه قبل احتراق كتبه، فتقبل روايته.

(١) سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري: ثقة ثبت فقيه، روى عن يحيى بن أيوب، وروى عنه الجماعة. تهذيب ٤/١٨؛ تقريب ١٢٠.

(٢) يحيى بن أيوب الغافقي المصري: صدوق ربما أخطأ، روى عن ابن الهاد، وروى عنه سعيد ابن أبي مريم. تهذيب ١١/١٨٦؛ تقريب ٣٧٣.

(٣) يزيد بن عبدالله بن الهاد: ثقة مكثر ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٨٣.

(٤) قال أبو عبيد: وإن كان زائداً في العدد فليس هو بخلاف ما قبله وإنما تلك دعائم وأصول وهذه فروعها زائدات في شعب الإيمان من غير تلك الدعائم، فنرى ــ والله أعلم ــ أن هذا القول آخر ما وصف به رسول الله ﷺ الإيمان لأن العدد إنما تناهى به، وبه كملت خصاله. والمصدق له قول الله تبارك وتعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾، ص ٦١.

٨٣٦ ــ رواه الترمذي: حدثنا وكيع به، وقال: حديث حسن صحيح رقم ٢٧٤٦؛ ورواه الإمام أحمد بهذا الإسناد ٢/٤٤٢.

سفيان، عن عبدالله بن دينار، عن أبـي صالح، عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان بضع وسبعون باباً فأدناه إماطة الأذى عن الطريق وأرفعها قول لا إله إلا الله.

قال عبيدالله بن / محمد: وأنا أذكر من أخلاق الإيمان وصنوف [١٠٧] شعبه(١) ما إذا سمعه العقلاء من المؤمنين دأبوا على رعاية أنفسهم باستعمالها لعل الله تعالى أن ينفعني وإياهم بها فيحشرنا في زمرة المؤمنين الذين جمع الله الكريم فيهم هذه السبعين خصلة التي ذكرها النبـي، وبالله نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٨٣٧ ــ حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبـي سهل الحربـي قال: نا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، قال: نا محمد بن(٢) حميد الرازي، وحدثني أبو محمد عبدالله بن جعفر الكفي، قال: نا أبو إسحاق

---

(١) قال القاضي عياض: تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد، وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة ولا يقدح عدم معرفة حصر ذلك على التفصيل في الإيمان، وقال الحافظ ابن حجر: ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد وأقربها إلى الصواب طريقة ابن حبان لكن لم نقف على بيانها من كلامه وقد لخصت مما أوردوه ما أذكره ثم شرع في بيانها. فتح الباري ١/٥٢.
وقد ألف الحافظ البيهقي كتاباً كبيراً في شعب الإيمان يبلغ عدة مجلدات كبيرة وهو لا يزال مخطوطاً وقد اختصره القزويني، وقد سبق البيهقي إلى ذلك شيخه الحليمي فألف كتاب «شعب الإيمان» وهو مطبوع وقد اعتنى بالكلام على معاني الأحاديث وشروحها بينما وجه البيهقي عنايته إلى تتبع الروايات وسرد الأسانيد.

(٢) محمد بن حميد الرازي: حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، قال البخاري: فيه نظر، وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالمقلوبات. الميزان ٣/٥٣٠؛ تهذيب ٩/١٢٩؛ تقريب ٢٩٥.

إبراهيم بن إسحاق الحربي، قالا: نا شجاع[1] بن مخلد، قالا: نا أبو نميلة يحيى بن واضح[2]، قال: نا عيسى بن عبيد الكندي[3]، عن جعفر بن عكرمة القرشي، عن الضحاك بن مزاحم[4]، قال: إن أحق ما بدأ به العبد من الكلام أن يحمد الله ويثني عليه. فالحمد لله نحمده ونثني عليه بما اصطنع عندنا أن هدانا للإسلام وعلمنا القرآن ومنَّ علينا بمحمد عليه السلام وأن دين الله الذي بعث به نبيه ﷺ هو الإيمان، والإيمان هو الإسلام وبه أرسل المرسلون قبله، فقال تعالى:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾[5]

وهو الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والتصديق والإقرار بما جاء من الله والتسليم لقضائه وحكمه والرضا بقدره، وهذا هو الإيمان ومن كان كذلك فقد استكمل الإيمان، ومن كان مؤمناً حرَّم الله ماله ودمه ووجب له ما يجب على المسلمين من الأحكام، ولكن لا يستوجب ثوابه ولا ينال الكرامة إلا بالعمل فيه واستيجاد[6] ثواب الإيمان عمل به والعمل به اتباع طاعة الله تبارك وتعالى في أداء الفرائض واجتناب المحارم

---

(١) شجاع بن مخلد الفلاس البغوي: صدوق وهم في حديث واحد رفعه وهو موقوف، فضعفه العقيلي بسببه، روى عنه إبراهيم الحربي، وروى عنه مسلم. الميزان ٢/٢٦٥؛ خلاصة ١/٤٤٣؛ تهذيب ١/٣١٢؛ تقريب ١٤٣.

(٢) يحيى بن واضح، أبو نميلة: ثقة ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٨٠.

(٣) عيسى بن عبيد الكندي: صدوق، روى عنه أبو نميلة، وروى عن عكرمة. خلاصة ٢/٣١٩؛ تهذيب ٨/٢٢٠؛ تقريب ٢٧١.

(٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي: صدوق كثير الإرسال، وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة، وقال ابن حبان: في ما روى انظر، إنما اشتهر بالتفسير. خلاصة ٢/٥؛ تقريب ١٥٥.

(٥) سورة الأنبياء: الآية ٢٥.

(٦) كذا في ظ و ت.

والاقتداء بالصالحين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً، ومحافظة على إتيان الجمعة والجهاد في سبيل الله، والاغتسال من الجنابة وإسباغ الطهور وحسن الوضوء للصلاة والتنظيف وبر الوالدين وصلة الرحم وصلة ما أمر الله به أن يوصل وحسن الخلق مع الخطاء، واصطناع المعروف إلى الأقرباء ومعرفة كل ذي حق حقه من والد فوالدة فولده فذي قرابة فيتيم مسكين فابن سبيل فسائل فغارم فمكاتب فجار فصاحب فما ملكت اليمين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحب في الله تعالى والبغض في الله وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه والحكم بما أنزل الله وطاعة ولاة الأمر والغضب والرضا ووفاء بالعهد وصدق الحديث ووفاء بالنذور وإنجاز الموعود وحفظ الأمانة من كتمان السر أو المال وأداء الأمانة إلى أهلها وكتاب الدين المؤجل بشهادة ذوي عدل والاستشهاد على المبايعة وإجابة الداعي للشهادة وكتابة بالعدل كما علم الله وقيام الشهادةعلى وجهها بالقسط ولو على النفس والوالدين والأقربين ووفاء الكيل والميزان بالقسط وذكر الله تعالى عند عزائم الأمور وذكر الله تعالى على كل حال وحفظ النفس وغض البصر وحفظ الفرج وحفظ الأركان كلها عن الحرام وكظم الغيظ ودفع السيئة بالحسنة والصبر على المصائب والقصد في الرضا والغضب والاقتصاد في المشي والعمل والتوبة إلى الله تعالى من قريب، والاستغفار للذنوب ومعرفة الحق وأهله ومعرفة العدل إذا رأى[1] عامله ومعرفة الجور إذا رأى عامله كيما يعرفه الإنسان من نفسه إن هو عمل به، ومحافظة على حدود الله وردِّ ما اختلف فيه من حكم أو غيره إلى عالمه، وجسور على ما لم يختلف فيه من قرآن منزل وسنّة ماضية فإنه حق لا شك فيه، وردِّ ما يتورع فيه من شيء إلى أولي الأمر الذين يستنبطونه منهم وترك ما يريب إلى ما لا يريب، واستئذان في البيوت، فلا يدخل

---

(١) كذا في ظ و ت.

[١٠٨] البيت / حتى يستأذن ويسلم على أهله من قبل أن ينظر في البيت أو يستمع فيه فإن لم يجد فيها أحداً فلا يدخل بغير إذن أهلها فإن قيل: ارجعوا فالرجوع أزكى وإن أذنوا فقد حل الدخول، وأما البيوت التي ليس فيها سكان وفيها المنافع لعابر السبيل أو لغيرهم يسكن فيها ويتمتع فيها فليس فيها استئذان، واستئذان ما ملكت اليمين صغيراً أو كبيراً ومن لم يبلغ الحلم من حرمة أهل البيت ثلاثة أحيان من الليل والنهار أو آخر الليل قبل الفجر وعند القيلولة إذا خلا رب البيت بأهله ومن بعد صلاة العشاء إذا أوى رب البيت وأهله إلى مضاجعهم، وإذا بلغ الأطفال من حرمة[1] أهل البيت الحلم فقد وجب عليه من الاستئذان كل هذه الأحيان. واجتناب قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، واجتناب أكل أموال الناس بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم. واجتناب أكل أموال اليتامى ظلماً واجتناب شرب الخمر واجتناب شرب الحرام من الأشربة والطعام واجتناب أكل الربا والسحت واجتناب أكل القمار والرشوة والغصب واجتناب النجش والظلم واجتناب كسب المال بغير حق، واجتناب التبذير والنفقة في غير حق واجتناب التطفيف في الوزن والكيل واجتناب نقص المكيال والميزان واجتناب نكث الصفقة وخلع الأئمة واجتناب القدر والمعصية واجتناب اليمين الآثمة واجتناب برِّ اليمين بالمعصية واجتناب الكذب والتزيد في الحديث واجتناب شهادة الزور واجتناب قول البهتان واجتناب قذف المحصنة واجتناب الهمز واللمز واجتناب التنابز بالألقاب واجتناب النميمة والاغتياب واجتناب التجسس واجتناب سوء الظن بالصالحين والصالحات واجتناب الإصرار على الذنب والتهاون به واتقاء الإمساك عن الحق والتمادي في الغي والتقصير عن الرشد واتقاء الكبر والفخر والخيلاء واتقاء الفجور والمباراة بالشر. واتقاء

(١) كذا في ظ و ت، والكلمة غير مفهومة المعنى في السياق.

الإعجاب بالنفس واتقاء الفرح والمرح والتنزه من لفظ السوء والتنزه عن الفحش وقول الخنا والتنزه من سوء الظن والتنزه من البول والقذر كله فهذه صفة دين الله وهو الإيمان وما شرع الله فيه من الإقرار بما جاء من عند الله وبين من حلاله وحرامه وسننه وفرائضه قد سمي لكم ما ينتفع به ذوو الألباب من الناس وفوق كل ذي علم عليم. ويجمع كل ذلك التقوى فاتقوا الله واعتصموا بحبله ولا قوة إلا بالله أسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما نبلغ به رضوانه وجنته.

قال الشيخ عبيدالله بن محمد: فهذه إخواني رحمكم الله شرائع الإيمان وشعبه وأخلاق المؤمنين الذين من كملت فيهم كانوا على حقائق الإيمان وبصائر الهدى وإمارات التقوى فكلما قوي إيمان العبد وازداد بصيرة في دينه وقوة في يقينه تزيدت هذه الأخلاق وما شاكلها فيه ولاحت أعلامها وإماراتها في قوله وفعله، فكلها قد نطق بها الكتاب وجاءت بها السنّة وشهد بصحتها العقل الذي أعلا الله رتبته ورفع منزلته وأفلج حجته وعلى قدر نقصان الإيمان في العبد وضعف يقينه يقل وجدان هذه الأخلاق فيه وتعدم من أفعاله وسجاياه وفقنا الله وإياكم لموجبات الرضا والعافية في الدارين من جميع البلاء.

٨٣٨ ــ حدثنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: **نا**[١] سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، قال: حدثني أبي[٢]، عن **محمد** بن إسحاق، قال المحاملي، قال: ونا أبو هشام الرفاعي والحسن بن **عرفة**، وحدثني ابن المولى، قال: نا ابن عرفة، قال: نا حفص بن غياث،

---

(١) سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي: ثقة، ربما أخطأ، روى عن أبيه، وروى عنه المحاملي. تهذيب ٤/٩٨؛ تقريب ١٢٧.

(٢) يحيى بن سعيد بن العاص الأموي، أبوعمرو الاشدق: ثقة، روى عن بعض الصحابة. تهذيب ١١/٢١٥؛ تقريب ٣٧٥.

عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم.

٨٣٩ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمرو، عن / أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: [١٠٩] قال رسول الله ﷺ: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائكم.

٨٤٠ـ حدثنا أبو بكر محمد بن هشام الأنماطي، قال: نا الحسن بن سلام السواق، قال: نا أبو عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المقري، قال: نا سعيد بن أبي أيوب(١)، قال: حدثني محمد بن عجلان، عن القعقاع بن

---

٨٣٩ ـ رواه أبو داود: ثنا أحمد بن حنبل به، رقم ٤٦٨٢؛ رواه أحمد بهذا الإسناد ٤٧٢/٢؛ ورواه ابن أبي شيبة في الإيمان من طريق محمد بن عمرو به، رقم ١٧؛ وحسن الألباني محققه إسناده.
وإسناد المؤلف جيد مع أن محمد بن عمرو الليثي قال فيه الحافظ: صدوق له أوهام. تقريب ٣١٣.

٨٤٠ ـ رواه أحمد بهذا الإسناد بدون الجملة الأخيرة ٥٢٧/٢؛ وأشار إليه الترمذي عند إيراده لحديث عائشة، فقال: وفي الباب عن أبي هريرة وأنس، رقم ٢٧٤٣؛ ورواه ابن أبي شيبة: ثنا أبوعبدالرحمن المقري عن سعيد به، رقم ٢٠؛ قال الحافظ: ابن عجلان صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. تقريب ٣١١.

(١) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي: ثقة، روى عنه المقري. تهذيب ٧/٤؛ تقريب ١٢٠؛ خلاصة ٣٧٤/١.

حكيم[1]، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله.

٨٤١ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم[2]، قال: نا خالد الحذاء[3]، عن أبي قلابة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله.

٨٤٢ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا إسماعيل بن

---

(١) القعقاع بن حكيم الكناني: ثقة، روى عن أبي صالح وأبي هريرة، وروى عنه محمد بن عجلان. تهذيب ٨/٣٨٣؛ تقريب ٢٨٢.

٨٤١ ـ رواه الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم به، وقال: حديث حسن ٢٧٤٣؛ ورواه ابن أبي شيبة من طريق خالد الحذاء به، رقم ١٩.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، المعروف بابن علية: روى عن خالد الحذاء، وروى عنه أحمد بن حنبل. تهذيب ١/٢٧٥؛ تقريب ٣٠.

(٣) خالد بن مهران الحذاء: ثقة يرسل، روى عن أبي قلابة، وروى عنه ابن علية. تهذيب ٣/١٢٠؛ تقريب ٩٠.

٨٤٢ ـ وهذا الإسناد رواه الحسن البصري مرسلاً وهو من التابعين وقد تكلم العلماء في مراسليه، قال ابن المديني: مرسلات الحسن إذا رواها عن الثقات صحاح ما أقل ما يسقط منه، ويقول أبو زرعة: كل شيء، يقول الحسن: قال رسول الله ﷺ وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث. وفي تهذيب الكمال أن ابن يونس بن عبيد سأله عن هذا فأجابه الحسن: كل شيء سمعتني أقول: قال رسول الله ﷺ، فهو عن علي بن أبي طالب غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً. انظر: تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ٢/٢٦٣.

إبراهيم، قال: نا يونس[1]، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً.

٨٤٣ ـ حدثنا القاضي المحاملي، قال: نا يعقوب الدورقي ويوسف القطان، قالا: نا وكيع، وحدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا وكيع، قال: نا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الحياء شعبة من الإيمان.

قال الشيخ عبيدالله بن محمد: فإن سأل سائل عن معنى هذا الحديث، فقال: كيف يكون الحياء شعبة من الإيمان والإيمان إنما هو قول وعمل ونية والحياء سجية غريزية يطبع عليها البر والفاجر والمؤمن والكافر؟ فنقول في معنى ذلك: والله أعلم أن المؤمن يحول بينه وبين المعاصي والكبائر وارتكاب الفواحش الإيمان بالله عز وجل والتصديق له فيما تواعد عليها من العقاب وأليم العذاب وكذلك يقوده إلى البر واصطناع المعروف والإيمان بالله جل وعز والتصديق له فيما وعد وضمن لفاعلها من حسن المآب وجزيل الثواب وكذلك تجد المستحي ينقطع بالحياء عن كثير

---

(١) يونس بن عبيد بن دينار المصري: ثقة ثبت فاضل ورع، روى عن الحسن، وروى عنه ابن علية، قال سعيد بن عامر: رأيت رجلاً قط أفضل من يونس. تذكرة ١/١٤٥؛ تهذيب ١١/٤٤٢؛ تقريب ٣٩٠.

٨٤٣ ـ رواه الترمذي من طريق آخر ٢٠٧٧، وقال: حديث حسن صحيح وهو في الصحيحين من حديث ابن عمر.
ورواه أحمد من حديث طويل وفيه: والحياء... حدثنا حماد بن سلمة، ثنا سهيل به ٢/٤١٤؛ ورواه أحمد بإسناده ٢/٤٤٢، ٢/٤١٤. انظر التعليق على الحديث الثاني في هذا الباب.

من المعاصي وإن لم تكن له تقية فصار الحياء يفعل ما يفعله الإيمان من ترك المعاصي.

وكذلك أيضاً ربما سئل الرجل في نوائب المعروف واصطناع الخير فأجبت سائله حياء منه وإن لم يكن له هناك نية سبقت فيه. وقال رجل للحسن: يا أبا سعيد، إن الرجل ليسألني وأنا أمقته فما أعطيه إلا حياء، فهل لي في ذلك من أجر؟ قال: إن ذاك من المعروف وإن في المعروف لأجراً.

ومما يشبه هذا حديث:

٨٤٤ــ سعيد بن المسيب، عن النبي ﷺ أنه قال: إن قلة الحياء كفر. فهذا شبيه بقوله: الحياء شعبة من الإيمان وذلك أن الرجل إذا قَلَّ حياؤه ارتكب الفواحش واستحسن القبائح وجاهر بالكبائر فكأنه على شعبة من الكفر فصار هذا تخريج على التضاد، الحياء شعبة من الإيمان وقلة الحياء شعبة من الكفر، نسأل الله الحياء والتقى والعفة والغنى.

٨٤٥ــ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: نا أبو عبيدة بن أبي السفر[١]، قال: نا أبو أسامة، قال: نا عبدالرحمن أن يزيد[٢] بن جابر، عن القاسم[٣]، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان. قال ابن صاعد: وما أراه إلا وهم في إسناده.

---

٨٤٥ ــ رواه أبو داود: حدثنا يحيى به ٤٦٨١.

(١) أحمد بن عبدالله بن أبي السفر، أبوعبيدة: صدوق يهم، روى عن أبي أسامة، وروى عن ابن صاعد. تهذيب ١/٤٨؛ تقريب ١٤.

(٢) عبدالرحمن بن زيد بن جابر، أبوعتبة الشامي: ثقة، روى عن القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي. تهذيب ٦/٢٩٧؛ تقريب ٢١١.

(٣) قاسم بن عبدالرحمن، صاحب أبي أمامة: صدوق يرسل كثيراً. تقريب ٢٧٩.

٨٤٦ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الغامي، قال: نا أحمد بن منصور الرمادي، قال: نا هشام[1]، قال: نا صدقة[2]، قال: نا يحيى بن الحارث[3] الذماري، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ مثله سواء.

٨٤٧ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا عبدالله بن يزيد، قال: نا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني أبو/ مرحوم عبدالرحيم بن[4] [١١٠] ميمون، عن سهل بن معاذ[5] بن أنس الجهني، عن أبيه[6] أن رسول الله ﷺ، قال: من أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله وأنكح لله فقد استكمل إيمانه.

٨٤٨ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا عبدالرحمن، قال: نا سفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، عن عبدالله بن ضمرة، عن كعب،

---

(١) هشام بن عمار الدمشقي: صدوق ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٦٤.
(٢) صدقة بن خالد الأموي الدمشقي: ثقة، قال أحمد: ثقة ثقة. خلاصة ١/٤٦٧؛ تهذيب ٤/٤١٤؛ تقريب ١٥٢.
(٣) يحيى بن الحارث الذماري الشامي القارىء: ثقة، روى عن القاسم بن عبدالرحمن، وروى عنه صدقة بن خالد. تهذيب ١١/١٩٣؛ تقريب ٣٧٤.
(٤) عبدالرحيم بن ميمون، أبو مرحوم: صدوق زاهد. تقريب ٢١٢.
(٥) سهل بن معاذ بن أنس الجهني: لا بأس به، روى عن أبيه، وروى عنه أبو مرحوم. تهذيب ٤/٢٥٨؛ تقريب ١٣٩.
(٦) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري: صحابي، نزل مصر وبقي إلى خلافة عبدالملك. تقريب ٣٤٠.
٨٤٨ ـ رواه أحمد بهذا الإسناد من حديث أنس الجهني ٥/٤٤٠.

قال: من أحب لله وأبغض في الله وأعطى ومنع لله فقد استكمل الإيمان.

٨٤٩ ــ حدثنا أبو الحسين، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا عبدالرحمن[١]، قال: نا حماد بن سلمة، عن عاصم[٢]، عن أبي صالح[٣]، عن كعب[٤]، قال: من أقام الصلاة وأتى الزكاة وسمع وأطاع فقد توسط الإيمان ومن أحب في الله وأبغض في الله وأعطى لله ومنع فقد استكمل الإيمان.

٨٥٠ ــ حدثنا أبو الحسين، قال: نا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: نا محمد بن عبيدالله، قال: نا الأعمش، عن أبي صالح، عن عبدالله بن ضمرة[١]، قال: قال كعب: من أقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع وأطاع فقد توسط الإيمان ومن أحب الله عز وجل وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان.

٨٥١ ــ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي[٥]، قال: نا نعيم ــ يعني ابن حماد ــ قال: نا ابن المبارك، قال: نا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن

---

(١) عبدالرحمن مهدي العنبري: ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، قال أحمد: إذا حدث ابن مهدي عن رجل فهو حجة. خلاصة ٢/٢٥٤؛ تهذيب ٦/٢٧٩؛ تقريب ٢١٠.

(٢) عاصم بن بهدلة: صدوق له أوهام ــ تقدمت ترجمته. تقريب ١٥٩.

(٣) ذكوان، أبو صالح السمان: ثقة ثبت ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٩٨.

(٤) كعب بن مانع الحميري، المعروف بكعب الأحبار: ثقة مخضرم، روى عنه عبدالله بن صخرة السلولي، وهو من تابعي أهل الشام، وكان يهودياً فأسلم. تهذيب ٨/٤٣٨؛ تقريب ٢٨٦.

(٥) محمد بن إسماعيل السلمي: ثقة حافظ ــ تقدم. تقريب ٢٩٠.

سليمان بن موسى[1]، عن أبي رزين العقيلي[2]، قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده وأن محمداً عبده ورسوله وأن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما، وأن تحرق بالنار أحب إليك من أن تشرك بالله، وأن تحب غير ذي نسب لا تحبه إلا لله، فإذا كنت كذلك فقد دخل حب الإيمان قلبك كما دخل حب الماء قلب الظمآن في اليوم القائظ. قلت: يا رسول الله، كيف لي أن أعلم أني مؤمن، قال: ما من أمتي أو من هذه الأمة من عبد يعمل حسنة فيعلم أنها حسنة والله جازيه بها خيراً منها ولا يعمل سيئة فيعلم أنها سيئة ويستغفر الله منها ويعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا هو فهو مؤمن.

٨٥٢ ــ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: نا يونس بن عبدالأعلى، قال: نا ابن وهب، قال: أخبرني إبراهيم بن نشيط[3]، عن قيس بن رافع[4]، عن عبدالرحمن بن جبير، عن عبدالله بن

---

(١) سليمان بن موسى الأموي الشامي: صدوق فقيه، في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل. تقريب ١٣٦.

(٢) لقيط بن صيرة، أبو رزين العقيلي: روى عن النبي، وهو صحابي مشهور. تقريب ٢٨٧؛ تهذيب ٨/٤٥٦.

٨٥٢ ــ رواه الترمذي في حديث طويل عن عمر وفيه: «من سرته... إلخ»، وقال: حديث حسن صحيح غريب؛ وكذا رواه أحمد ١/١٨؛ ورواه من حديث عامر بن ربيعة ٣/٤٤٦؛ ومن حديث أبي أمامة ٥/٢٥١؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى الخطيب من حديث جابر؛ وإلى الطبراني من حديث أبي موسى، ص ٧٨٥؛ ورواه أبو عبيد في الإيمان من حديث عائشة مرفوعاً، رقم ٧٨، وفي إسناده ابن جدعان، كما قال محققه.

(٣) إبراهيم بن نشيط الوعلاني: ثقة، روى عنه ابن دهب. تهذيب ١/١٧٥؛ تقريب ٢٤.

(٤) قيس بن رافع القيسي المصري: مقبول، روى عن بعض الصحابة، روى عنه ابن نشيط. تهذيب ٨/٣٩١؛ تقريب ٣٨٢.

عمرو بن العاص يرفعه في حديث طويل ذكره، قال: من سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

قال الشيخ عبيدالله بن محمد بن محمد: فإن سأل سائل عن معنى هذا الحديث فإن معنى قوله: مؤمن أراد مصدق، والله أعلم، لأن الإيمان تصديق فمن استبشر للحسنة تكون منه وعلم أن الله تعالى وفقه لها وأعانه عليها فاستبشاره تصديق بثوابها ومن اعتصر قلبه عند السيئة تكون منه فخاف أن يكون الله قد خذله بها ليعاقبه عليها وعلم أنه راجع إلى الله وأنه مسائله عنها ومجازيه بها فلولا حجة التصديق وزوال الشك لما سرته الحسنة ولا ساءته السيئة لأن المنافق لا يسر بالحسن من عمله ولا ييأس على قبيح فرط منه لأنه لا يصدق بثواب يرجوه ولا بعقاب يخافه.

٨٥٣ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري الوفي، قال: نا محمد بن إسحاق النيسابوري، قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي، يقول: ما من مؤمن يعمل بمعصية الله تبارك وتعالى إلا ويكون معها حسنتان: خوف العقاب ورجاء العفو.

٨٥٤ ـ حدثنا النيسابوري، قال: نا / يونس، قال: نا ابن وهب، [١١١] قال: أخبرني إبراهيم بن نشيط، عن قيس بن رافع، عن عبدالرحمن بن جبير، عن عبيدالله بن عمرو بن العاص، قال: لا يؤمن العبد كل الإيمان حتى لا يأكل إلا طيباً ويتم الوضوء في المكاره ويضع الكذب ولو في المزاحة.

٨٥٥ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي، قال: نا

---

٨٥٥ ـ رواه البخاري من طريق الزهري به ١/٧٤؛ ومسلم عن سفيان بن عيينة به، رقم ٥٩؛ وكذا رواه الترمذي ٢٧٤٨، وقال: حديث حسن صحيح؛ =

علي بن حرب، قال: نا سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه سمع النبي ﷺ رجلاً يعظ أخاه في الحياء، فقال: الحياء من الإيمان.

٨٥٦ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر الخوارزمي، قال: نا أبو عبدالله بن محمد بن إسماعيل الحساني، قال: نا يزيد بن هارون، قال: نا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة والبذاء[1] من الجفاء والجفاء في النار.

٨٥٧ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: نا أبو الأحوص القاضي، قال: نا عبدالله بن رجاء أبو عمرو العداني، قال: نا شعبة، قال: نا قتادة، عن أنس أن النبي ﷺ، قال: ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما

= وكذا ابن ماجه، رقم ٥٨؛ ورواه مالك في الموطأ من طريق ابن شهاب ٢/٩٠٥؛ وأحمد من طريق مالك عن ابن شهاب ٢/٥٦؛ ورواه أيضاً عن معمر، عن الزهري ٢/١٤٧.

٨٥٦ ـ رواه أحمد بهذا الإسناد ٢/٥٠١؛ وعزاه السيوطي في الكبير إلى الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عمران بن حصين، وعزاه لأحمد والترمذي وقال: حسن صحيح؛ وللحاكم والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة والبخاري في الأدب؛ والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب من حديث أبي بكرة، ص ٤٠٩.

(١) البذاء والمباذاة: هي المفاحشة. النهاية ١/١١٠.

٨٥٧ ـ رواه البخاري: حدثنا شعبة به ١/٧٢؛ وكذا مسلم رقم ٦٨؛ وكذا ابن ماجه ٤٠٣٣؛ وأحمد ٣/١٧٢؛ ورواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، رقم ٢٧٥٩.

سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله عز وجل، وأن يقذف به في النار أحب إليه من أن يرجع في الكفر.

٨٥٨ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا أبو داود، قال: نا شعبة، عن أبي بلج[١]، قال: سمعت عمرو بن ميمون[٢] يحدث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: من سره أن يجد طعم الإيمان فليحب العبد لا يحبه إلا لله.

٨٥٩ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: نا الحسن بن علي بن عفان، قال: نا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل، قالا: نا ابن نمير، عن الأعمش، عن أبي صالح[٣]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي

---

٨٥٨ ـ رواه الإمام أحمد بهذا الإسناد ٢/٥٢٠؛ ورواه في كتاب «الإيمان» (ق ٢/١٤٦).

(١) أبو بلج الواسطي: هو يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم، أو ابن أبي الأسود: صدوق ربما أخطأ، روى عن عمرو بن ميمون، وروى عنه شعبة. تهذيب ١٢/٤٧؛ تقريب ٣٩٧.

(٢) عمرو بن ميمون الأودي: تابعي مخضرم مشهور ثقة عابد، أدرك الجاهلية ولم يلق النبي ﷺ، روى عن أبي هريرة وغيره. خلاصة ٢/٢٩٧؛ تهذيب ٨/١٠٩؛ تقريب ٢٦٣.

٨٥٩ ـ رواه مسلم: حدثنا الأعمش به ٩٤؛ وكذا رواه ابن ماجه رقم ٦٨؛ وأبو داود ٥١٩٣؛ وأحمد ٢/٣٩١؛ ورواه بهذا الإسناد ٢/٤٩٥؛ ورواه من حديث الزبير بن العوام ١/١٦٧.

(٣) أبو صالح: هو ذكوان السمان: روى عنه الأعمش ـ تقدمت ترجمته. تهذيب ٣/٢١٩.

بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا إن شئتم دللتكم على أمر إن فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم.

٨٦٠ ــ حدثنا محمد بن محمود أبو بكر السراج، قال: نا محمد بن إشكاب، قال: نا عبدالصمد، قال: نا حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد[١]، عن مولى آل الزبير[٢]، عن الزبير بن العوام أن رسول الله ﷺ قال: دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا أفلا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم أفشوا السلام بينكم.

٨٦١ ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف، قال: نا أبو علي بشر بن موسى، قال: نا أبو محمد الحسين بن عاصم الرازي الشيخ الأبيض الرأس واللحية بمكة، قال: نا الأشعث الأصبهاني، عن خارجة بن مصعب[٣]، عن زيد بن أسلم[٤]، عن علي بن أبي طالب، قال:

---

٨٦٠ ــ رواه أحمد: حدثنا حرب بن شداد به ١/١٦٧؛ وعزاه السيوطي في الكبير إلى أبي داود الطيالسي وأحمد وابن منيع وعبد بن حميد والترمذي والشاشي وابن قانع والضياء من حديث الزبير بن العوام، ص ٥٢٠.

(١) يعيش بن الوليد الأموي: ثقة، روى عن مولى الزبير، وروى عنه يحيى بن أبي كثير. تهذيب ١١/٤٠٦؛ تقريب ٣٨٨.

(٢) يوسف بن الزبير المكي، مولى آل الزبير: مقبول. تقريب ٣٨٨.

(٣) خارجة عن مصعب السرخسي: متروك كان يدلس عن الكذابين، روى عن زيد بن أسلم، قال ابن عدي: هو عندي يغلط ولا يتعمد. الميزان ١/٦٢٥؛ تقريب ٨٧.

(٤) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر: ثقة عالم وكان يرسل، روى عن بعض الصحابة. تهذيب ٢/٢٩٥؛ تقريب ١١٢.

صفة المؤمن قوة في دينه وجرأة في لين وإيمان في يقينه وحرص في فقه ونشاط في هدى وبر في استقامة وكيس في رفق وعلم في حلم لا يغلبه فرحه ولا تفضحه بطنه، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة لا يغتاب ولا يتكبر.

٨٦٢ ـ حدثنا أبو الحسن إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا الأسود بن عامر، قال: نا أبو بكر، عن الحسن بن عمرو(١)، عن محمد بن عبدالرحمن(٢)، عن أبيه، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: إن المؤمن ليس بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء(٣).

٨٦٣ ـ حدثنا أبو الحسين، قال: نا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: نا هاشم بن القاسم(٤)، قال: نا أبو جعفر(٥)، عن الأعمش، عن شقيق ابن سلمة، عن ابن مسعود، قال: المؤمن ليس بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي.

٨٦٤ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: نا

---

٨٦٢ ـ رواه أحمد بهذا الإسناد ٤١٦/١؛ ورواه الترمذي في طريق آخر عن ابن مسعود ٢٠٤٣.

(١) الحسن بن عمرو الفقيمي: ثقة ثبت، روى عنه ابن عياش ـ تقدمت ترجمته. تهذيب ٣١٠/٢؛ تقريب ٧١.

(٢) عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود: ثقة، روى عن أبيه. تهذيب ٢١٥/٦؛ تقريب ٢٠٥.

(٣) البذاء: المباذاة: وهي المفاحشة. النهاية ١١٠/١.

(٤) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي: ثقة ثبت ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٦٢.

(٥) أبو جعفر الرازي التميمي: اختلف في اسمه، صدوق سيىء الحفظ، روى عن هاشم بن القاسم. تهذيب ٥٦/١٢؛ تقريب ٣٩٩.

أبو نصر عصمة، قال: نا أبو عبدالله الخاقاني، قال: نـا عثمان بن مطر[١]، عن عبدالملك بن جدان أن عبدالواحد بن زيد والحسن دخلا [١١٢] المسجد يوم الجمعة / فجلسا فدمعت عين الحسن، فقال عبدالواحد: يا أبا سعيد ما يبكيك؟ فقال: أرى قولاً ولا أرى فعلاً، معرفة بلا يقين أرى رجالاً ولا أرى عقولاً أسمع أصواتاً ولا أرى أنيساً دخلوا ثم خرجوا حرَّموا ثم استحلّوا عرفوا ثم أنكروا وإنما دين أحدهم[١] لعقه عـلى لسانـه ولو سألته هل يؤمن بيوم الحساب، لقال: نعم ، كذب ومالك يوم الدين ماهذه من أخلاق المؤمنين، إن من أخلاق المؤمنين قوة في الدين وحزماً في لين وإيماناً في يقين وحرصاً في علم وقصداً في غنى وتجملاً في فاقة ورحمة للمجهود وعطاء في حق ونهيا عن شهوة وكسباً في حلال وتحرجاً عن طمع ونشاطاً في هدى وبراً في استقامة لا يحيف على من يبغض ولا يأثم في الحب ولا يدعى ما ليس له ولا ينابز بالألقاب ولا يشمت بالمصائب ولا يضر بالجار ولا يهمز في الصلاة متخشع وإلى الزكـاة متسرع، إن صمت لم يغمه الصمت وإن ضحك لم يعل صوته، في الزلازل وقور وفي الرخاء شكور، قانع بالذي له لا يجمح به الغيظ ولا يغلبه الشح، يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم وينطق ليفهم إن كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين وإن كان مـع الغافلين كتب من الذاكرين وإن بغى عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له يوم القيامة.

٨٦٥ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان، قال: نا محمد بن

---

(١) عثمان بن مطر الشيباني: ضعيف. تقريب ٢٣٦.

(٢) لحق الشيء: كحسه، واللعقه، بالفتح: المرة الواحدة. المختار ٥٩٩.

٨٦٥ ــ رواه ابن أبي شيبة في الإيمان رقم ١٩، ولفظه أتم: «فمن زنا فارقه الإيمان فمن لام نفسه وراجع راجعه الإيمان».

عبدالملك[1]، قال: نا يزيد بن هارون، قال: نا العوام بن حوشب، عن علي بن مدرك[2]، عن أبي زرعة[3]، عن أبي هريرة، قال [الإيمان نزه][4]. حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزار، قال: نا بشر بن موسى، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عبد بن عمر، قال [الإيمان هيوب][5].

٨٦٦ــ حدثنا أبو علي محمد بن إسحاق، قال: نا بشر بن موسى، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا حفص بن ميسرة[6] الصنعاني، عن زيد بن أسلم أن أبا الدرداء كان يقول: على الحق نور وعلى الإيمان وقار.

٨٦٧ــ حدثنا أبو الحسين الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا محمد بن إدريس الشافعي، قال: أنا

---

(١) محمد بن عبدالملك بن زنجويه البغدادي: ثقة، روى عن يزيد بن هارون. تهذيب ٩/٣١٦؛ تقريب ٣٠٩.

(٢) علي بن مدرك النخعي: ثقة. تقريب ٢٤٨.

(٣) أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي: روى عن أبي هريرة، وروى عنه علي بن مدرك، وهو ثقة. تهذيب ١٢/٩٩؛ تقريب ٤٠٦.

(٤) النزاهة: البعد عن الشر، وفلان نزيه كريم: إذا كان بعيداً من اللؤم، وهو نزيه الخلق. المختار ٦٥٥.

(٥) أي يهاب أهله، فالناس يهابون أهل الإيمان لأنهم يهابون الله تعالى ويخافونه، وقيل: إن المؤمن يهاب الذنوب فيتجنبها. النهاية؛ وقد روى هذا الأثر ابن أبي شيبة في الإيمان رقم ١١.

(٦) حفص بن ميسرة الصنعاني: ثقة ربما وهم، روى عن زيد بن أسلم، وعنه سعيد بن منصور. تهذيب ٣/٤١٩؛ تقريب ٧٩.

٨٦٧ ــ رواه مسلم وأحمد والترمذي من حديث ابن العباس مرفوعاً. انظر: صحيح الجامع الصغير رقم ٣٤١٩.

عبدالعزيز[١]، عن يزيد ــ يعني ابن الهادي ــ عن محمد بن إبراهيم[٢]، عن عامر بن سعد[٣]، عن عباس بن عبدالمطلب[٤] أنه سمع النبي ﷺ يقول: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً»[٥].

قال الشيخ عبيدالله بن محمد: فهذه أخلاق الإيمان وصفات المؤمنين يزيد في العبد ويقوى بقوتها وزيادتها، وينقص ويضعف بضعفها ونقصانها، وسأذكر الأفعال والأقوال التي تخرجه من إيمانه ويصير كافراً بها، وكل ذلك في نص التنزيل وسنّة الرسول وقول العلماء الذين هم الحجة والقدوة وذلك خلاف مقالة المرجئة الذين حجبت عقولهم وصرفت قلوبهم وحرموا البصيرة وخطأوا طريق الصواب أعاذنا الله وإياكم من سوء مذاهبهم.

* * *

---

(١) عبدالعزيز الدراوردي، أبو محمد الجهني: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء، روى عن ابن الهاد، وعنه الشافعي. تهذيب ٦/٣٥٤؛ تقريب ٢١٦.

(٢) محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي: ثقة، روى عن عامر بن سعد، وروى عنه ابن الهاد. تهذيب ٤/٥؛ تقريب ٣٨٨.

(٣) عامر بن سعد بن أبي وقاص: ثقة. تقريب ١٦٠.

(٤) العباس بن عبدالمطلب بن هاشم، عم النبي ﷺ مشهور، مات سنة اثنين وثلاثين أو بعدها وهو ابن ثمان وثمانين. تقريب ١٦٦؛ تجريد ١/٢٩٥.

(٥) قال الإمام النووي في شرح مسلم: قال صاحب التحرير، رحمه الله: رضيت بالشيء: قنعت به واكتفيت به ولم أطلب معه غيره، فمعنى الحديث: لم يطلب غير الله تعالى ولم يتسع في غير طريق الإسلام ولم يسلم إلا ما يوافق شريعة محمد ﷺ، ولا شك في أن من كانت هذه صفته فقد خلصت حلاوة الإيمان إلى قلبه وذاق طعمه. وقال القاضي عياض، رحمه الله: معنى الحديث: صح إيمانه واطمأنت به نفسه وخامر بطنه لأن رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته ومخالطة بشاشة قلبه لأن من رضي أمراً سهل عليه، فكذا المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولذت له ٢/٢.

بـــاب
كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك

٨٦٨ ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: نا الحسن بن بحر الأهوازي، وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عمرو الزيبقي، قال: نا محمد بن سنان القزاز[١]، قالا جميعاً: نا الحسين بن حفص الأصفهاني[٢]، قال: نا سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: ما بين العبد والشرك أو الكفر إلا ترك الصلاة.

٨٦٩ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن عمرو، قال: نا محمد بن سنان القزاز، قال: نا الحسين بن حفص، قال: نا سفيان الثوري، قال: نا

---

٨٦٨ ــ وهذا إسناد ضعيف لأن فيه محمد بن سنان القزاز، لكن تابعه الحسن بن بحر وأبوبكر الزئبقي في الرواية عن حسين بن حفص، لكن الاعتبار بروايتهم لا بروايته.

وله أسانيد صحيحة، فقد رواه مسلم من طريق ابن جريج: أخبرني أبو الزبير به ١٣٤؛ ورواه أحمد في كتابه «الإيمان» (ق ١٢٨/٢)؛ وتمام في «فوائده» (ق ٢٠٠)؛ ورواه ابن مندة في كتابه «الإيمان» من طريق سفيان عن أبي الزبير، رقم ٢١٨.

(١) محمد بن سنان القزاز: ضعيف، روى عنه ابن مخلد العطار، أطلق أبو داود فيه الكذب. تهذيب ٢٠٦/٩؛ تقريب ٣٠٠.

(٢) حسين بن حفص الأصبهاني القاضي: صدوق، روى عن الثوري. تهذيب ٣٣٧/٢؛ تقريب ٧٣.

الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: ليس بين العبد والكفر إلا ترك الصلاة.

٨٧٠ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل، وحدثنا أبو عبدالله بن العلاء، قال: نا يوسف القطان[١]، قالا: نا وكيع، قال: نا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة.

[١١٣] ٨٧١ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: نا / محمد بن إسماعيل[٢]، قال: نا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة أن ابن عباس

---

٨٧٠ ــ رواه أبو داود بإسناده ٤٦٧٨؛ والترمذي ٢٧٥٣؛ وابن ماجه ١٠٧٨.
قال النووي في شرح صحيح مسلم عند هذا الحديث: وأما تارك الصلاة فإن كان منكراً لوجوبها فهو كافر بإجماع المسلمين خارج من ملة الإسلام إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام ولم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة عليه، وإن كان تركه تكاسلاً مع اعتقاده وجوبها كما هو حال كثير من الناس فقد اختلف العلماء فيه، فذهب مالك والشافعي، رحمهما الله، والجماهير من السلف والخلف إلى أنه لا يكفر، بل يفسق ويستتاب فإن تاب وإلا قتلناه حداً كالزاني المحصن ولكن يقتل بالسيف. . واحتج الجمهور على أنه لا يكفر بقوله تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾، وبقوله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة»، وما جاء في معناه ٢/٧٠.
وقد تقدم الكلام على تارك الصلاة في الدراسة التمهيدية للكتاب.

(١) يوسف بن موسى القطان: صدوق، روى عن وكيع. تهذيب ١١/٤٢٥؛ تقريب ٣٨٩.

(٢) محمد بن إسماعيل بن البختري: صدوق، روى عن وكيع. تهذيب ٩/٥٦؛ تقريب ٢٩٠.

٨٧١ ــ رواه الإمام أحمد في كتاب «الإيمان» (ق ١٢٨/٢).

دخل على عمر بعدما طعن فقال: الصلاة، فقال: نعم، ولا حظ لامرىء في الإسلام أضاع الصلاة فصلى والجرح يثعب دماً.

٨٧٢ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: نا يعقوب الدورقي، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم، قال: أنا أيوب، عن ابن أبي مليكة[١]، عن المسور بن مخرمة أن عمر لما أصيب جعل يغمى عليه فقالوا: إنكم لن تفزعوه بشيء مثل الصلاة إن كانت به حياة، فقالوا: الصلاة يا أمير المؤمنين قد صليت، قال: فانتبه، فقال: الصلاة ها الله إذاً ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، قال: فصلى وإن جرحه ليثعب دماً.

٨٧٣ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: نا أبو نصر عصمة، قال: نا الفضل بن زياد، قال: نا أحمد. وحدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم[٢]، قال: نا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أصيب جعل يغمى عليه فذكر مثله سواء.

٨٧٤ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: نا أبو نصر عصمة، قال: نا الفضل بن زياد، قال: نا أحمد بن حنبل، وحدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال:

---

(١) ابن أبي مليكة: هو عبدالله بن عبيدالله: تابعي ثقة فقيه، أدرك ثلاثين من الصحابة، روى عن المسور بن مخرمة، وروى عنه أيوب. تهذيب ٥/٣٠٦؛ تقريب ١٨١.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم: هو ابن علية: ثقة حافظ، روى عن أيوب ــ تقدمت ترجمته. تهذيب ١/٢٧٥؛ تقريب ٣٢.

٨٧٤ ــ رواه ابن ماجه من طريق الحسين بن واقد به ١٠٧٩؛ وكذلك الحاكم في المستدرك وصححه ١/٧؛ وأحمد في «الإيمان» (ق ٢/١٢٨).

حدثني أبي، قال: نا زيد بن الحباب[1]، قال: نا حسين بن[2] واقد، قال: حدثني عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: بيننا وبينهم ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر.

٨٧٥ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: نا يعقوب الدورقي، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة[3]، عن أبي مليح[4]، قال: كنا مع بريدة في غزاة في يوم ذي غيم، فقال: بكروا بالصلاة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من ترك الصلاة حبط[5] عمله.

٨٧٦ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا يعقوب، قال: نا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: نا أبان بن صالح[6]، عن مجاهد بن جبير أبي الحجاج، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قلت له: ما كان يفرق بين الكفر والإيمان عندكم من الأعمال في عهد رسول الله ﷺ، قال: الصلاة.

---

(١) زيد بن الحباب العكلي: صدوق يخطىء في حديث الثوري، روى عن حسين بن واقد المروزي، وروى عنه أحمد. تهذيب ٣/٤٠٢؛ تقريب ١١٢.

(٢) حسين بن واقد المروزي القاضي: ثقة، له أوهام، روى عن عبدالله بن بريدة. تهذيب ٢/٣٧٣؛ تقريب ٧٥.

(٣) أبو قلابة: هو عبدالله بن زيد الجرمي: ثقة فاضل كثير الإرسال، روى عن أبي المليح، وعنه يحيى بن أبي كثير. تهذيب ٥/٢٢٤؛ تقريب ٦٧٤.

(٤) أبو مليح بن أسامة الهذلي: ثقة، روى عن بريدة بن الحصيب، وعنه أبو قلابة الجرمي. تهذيب ١٢/٢٤٦؛ تقريب ٤٢٨.

(٥) أحبط الله عمله: أي أبطله، وهو من قولهم: حبطت الدابة حبطاً: إذا أصابت مرعى طيباً فأفرطت في الأكل حتى تنتفخ فتموت ١/٣٣١.

(٦) أبان بن صالح بن عمير: وثقه الأئمة، روى عن مجاهد، وروى عنه محمد بن إسحاق. تهذيب ١/٩٤؛ تقريب ١٨.

٨٧٧ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: نا محمد بن جعفر(١)، قال: نا عوف(٢)، عن الحسن، قال: بلغني أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقولون: بين العبد وبين أن يشرك فيكفر أن يدع الصلاة من غير عذر.

٨٧٨ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: نا عفان(٣)، قال: نا عبدالواحد بن زياد(٤)، قال: نا سعيد بن كثير(٥) بن عبيد، قال: حـدثني أبـي(٦) أنه سمـع

---

٨٧٧ ـ أخرج الحاكم في مستدركه عن أبـي هريرة قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفراً غير الصلاة ١/٧؛ ورواه أحمد في الإيمان (ق ١٢٨/٢).

(١) محمد بن جعفر الهذلي، المعروف بغندر: ثقة صحيح الكتاب، روى عن عوف الأعرابـي، وروى عنه أحمد. تهذيب ٩/٩٦؛ تقريب ٢٩٣.

(٢) عوف بن أبـي جميلة الأعرابـي: ثقة، رمي بالقدر والتشيع، روى عن الحسن، وروى عنه غندر. تهذيب ٨/١٦٦؛ تقريب ٢٦٧.

٨٧٨ ـ رواه البخاري من طريق الزهري ٣٢؛ ورواه مسلم من طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبـي هريرة في كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، رقم ٣٢؛ والنسائي في باب منع الزكاة ٥/١٠؛ والترمذي ٢٧٣٤٠.

(٣) عفان بن مسلم الصفار: ثقة ثبت، روى عنه عبدالواحد بن زياد، وعنه أحمد بن حنبل. تهذيب ٧/٢٣٠؛ تقريب ٢٤٠.

(٤) عبدالواحد بن زياد العبدي: ثقة في حديثه عن الأعمش وحده، روى عنه عفان. تهذيب ٦/٤٣٤؛ تقريب ٢٢١.

(٥) سعيد بن كثير بن عبيد التيمي: ثقة، روى عن أبيه، وعنه عبدالواحد بن زياد. تهذيب ٤/٧٣؛ تقريب ١٢٥.

(٦) كثير بن عبيد التيمي، رضيع عائشة: مقبول، روى عن أبـي هريرة، وعنه ابن سعيد. تهذيب ٨/٤٢٤؛ تقريب ٢٨٥.

أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ثم قد حرم عليَّ دماؤهم وأموالهم وحسابهم على الله تعالى.

٨٧٩ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا هاشم بن القاسم[١]، قال: نا عبدالحميد[٢]، قال: نا شهر[٣]، قال: نا ابن غنم[٤]، عن حديث معاذ[٥] بن جبل أن رسول الله ﷺ قال له: إن رأس هذا الأمر أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن قوام هذا الأمر إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وأن ذروة السنام[٦] منه الجهاد في سبيل الله إنما أمرت أن أقاتل حتى يقيمواالصلاة ويؤتوا الزكاة ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، فإذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل.

٨٨٠ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا

---

(١) هاشم بن القاسم: ثقة ثبت ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٦٢.

(٢) عبدالحميد بن بهرام المدائني: صدوق، روى عن شهر بن حوشب. تهذيب ٦/١٠٩؛ تقريب ١٩٦.

(٣) شهر بن حوشب: صدوق كثير الإرسال والأوهام، روى عن ابن غنم. تهذيب ٤/٣٦٩؛ تقريب ١٤٧.

(٤) عبدالرحمن بن غنم الأشعري: مختلف في صحبته، من كبار ثقات التابعين، روى عن معاذ بن جبل. تهذيب ٦/٢٥٠؛ تقريب ٢٠٨.

(٥) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أو عبدالرحمن: من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة ثمان عشرة. تجريد ٢/٨٠؛ تقريب ٣٤٠.

(٦) كل شيء علا شيئاً: فقد تسنمه، وسنام: كل شيء أعلاه. النهاية ٢/٤٠٩.

عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا حسين بن موسى[1] الأشيب، قال: نا ابن لهيعة، قال: نا أسامة بن زيد[2]، عن ابن شهاب، عن حنظلة بن علي بن الأسقع[3] أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد[4] وأمره أن يقاتل[5] الناس على الخمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة / وصوم رمضان. [١١٤]

---

(١) حسن بن موسى الأشيب: قاضي الموصل، ثقة، روى عن ابن لهيعة، وعنه أحمد. تهذيب ٣/٣٢٣؛ تقريب ٧٢.

(٢) أسامة بن زيد الليثي: صدوق علم، روى عن ابن شهاب. تهذيب ١/٢٠٨؛ تقريب ٢٦.

(٣) حنظلة بن علي بن الأسقع: ثقة، روى عن بعض أصحابه، وروى عنه ابن شهاب الزهري. تهذيب ٣/٦٢؛ تقريب ٨٦.

(٤) خالد بن الوليد بن المغيرة، أبو سليمان المخزومي سيف الله تعالى: قال الزبير بن بكار: قد انقرض ولد خالد فلم يبق منهم أحد، مات سنة إحدى وعشرين وبعدها بسنة. تقريب ٩١؛ تجريد ١/١٥٤.

(٥) قال الخطابي: أهل الردة كانوا صنفين: صنفاً ارتدوا عن الدين ونابذوا الملة وعدلوا إلى الكفر، وهذه الفرقة طائفتان: إحداهما أصحاب مسيلمة الكذاب من بني حنيفة، وغيرهم الذين صدقوه على دعواه في النبوة وأصحاب الأسود العنسي ومن استجابه من أهل اليمن، وهذه الفرقة بأسرها منكرة لنبوة محمد ﷺ مدعية النبوة لغيره، فقاتلهم أبو بكر حتى قتل مسيلمة باليمامة والعنسي بصنعاء وانفضت جموعهم وهلك أكثرهم. والطائفة الأخرى ارتدوا عن الدين فأنكروا الشرائع وتركوا الصلاة والزكاة وغيرهما من أمور الدين وعادوا إلى ما كانوا عليه من الجاهلية فلم يكن يسجد لله في الأرض إلا في ثلاثة مساجد: مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبدالقيس. والصنف الآخر: الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة فأنكروا وجوبها ووجوب أدائها إلى الامام وهؤلاء على الحقيقة أهل البغي وإنما لم يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمن خصوصاً لدخولهم غمار أهل الردة إذ كانت أعظم الأمرين وأهمها، وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة ولم يمنعها إلا أن رؤساءهم صدوهم عن ذلك الرأي وقبضوا على أيديهم كبني يربوع فإنهم=

٨٨١ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: نا مسكين بن بكير[١]، قال: نا ثابت ــ يعني ابن عجلان[٢] ــ عن سليم أبـي عامر أن وفد الحمراء أتوا عثمان بن عفان رضي الله عنه يبايعونه على الإسلام وعلى من وراءهم فبايعهم على أن لا يشركوا بالله شيئاً وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويصوموا رمضان وَيَدَعُوا عيد المجوس فلما قالوا نعم بايعهم.

٨٨٢ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي، قال: نا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، قال: نا أبو حذيفة موسى بن مسعود[٣]، قال: نا عكرمة بن عمار[٤]، عن يزيد، قال: قلت لأنس بن مالك: إن

= قد كانوا جمعوا صدقاتهم وأرادوا أن يبعثوا بها إلى أبـي بكر فمنعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها فيهم وفي أمر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعمر بن الخطاب فراجع أبا بكر وناظره واحتج عليه بقول النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس»... الحديث، وكان هذا من عمر تعلقاً بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره ويتأمل شرائطه، فقال له أبو بكر: إن الزكاة حق لما يريد أن القضية قد تضمنت عصمة دم ومال متعلقة بأطراف شرائطها والحكم المعلق بشرطين لا يحصل بأحدهما والآخر معدوم، ثم قايسه بالصلاة والزكاة إليها فكان في ذلك من قوله دليل على أن قتال الممتنع من الصلاة كان إجماعاً من الصحابة ولذلك رد المختلف فيه إلى المتفق عليه. نيل الأوطار للشوكاني، بتصرف يسير ٤/ ١٧٥ ــ ١٧٦.

(١) مسكين بن بكير: صدوق يخطىء، وكان صاحب حديث، روى عن ثابت بن عجلان، وعنه أحمد. تهذيب ١٠/ ١٢٠؛ تقريب ٣٣٥.

(٢) ثابت بن عجلان الحمصي: صدوق، روى عنه مسكين بن بكير. تهذيب ٢/ ١٠؛ تقريب ٥٠.

٨٨٢ ــ رواه ابن ماجه من طريق آخر عن أنس ١٠٨٠.

(٣) موسى بن مسعود النهدي: صدوق سيىء الحفظ، وكان يصحف، روى عن عكرمة بن عمار. تهذيب ١٠/ ٣٧٠؛ تقريب ٣٥٢.

(٤) عكرمة بن عمار العجلي: صدوق يغلط. تهذيب ٧/ ٢٦١؛ تقريب ٢٤٢.

ناساً يشهدون علينا بالشرك فقال: أولئك شر الخليقة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: بين العبد والشرك أو الكفر ترك الصلاة أو من ترك الصلاة كفر.

٨٨٣ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل[١]، قال: نا عمر[٢] أن معاذ بن جبل لما بعثه نبي الله ﷺ إلى اليمن اجتمع الناس إليه فحمد الله وأثنى عليه، وقال: يا أيها الناس ألا إني رسول رسول الله إليكم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وأن تطيعوني أهدكم إلى سبيل الرشاد ألا إنما هو الله وحده والجنة والنار بلا ظعن خلود فلا موت أما بعد.

٨٨٤ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: نا الحسن بن عرفة، قال: نا عيسى بن يونس[٣] بن أبي إسحاق السبيعي، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة[٤]، عن أبي المهاجر[٥]، عن بريدة الأسلمي، قال: كان رسول الله في بعض

---

(١) إسماعيل بن أبي خالد الأحمس: ثقة ثبت، روى عنه يحيى بن سعيد، وروى هو عن الشعبي. تقريب ٣٣.

(٢) عامر بن شراحيل الشعبي: الإمام الثقة ــ تقدمت ترجمته.

(٣) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون. تقريب ٢٧٣.

(٤) أبو المهلب الجرمي، عم ابن قلابة: روى عن بعض الصحابة، وروى عنه أبو قلابة، قال العجلي: بصري تابعي ثقة. تهذيب ١٢/ ٢٥٠.

(٥) قال الحافظ ابن حجر: أبو المهاجر عن بريدة الأسلمي حديث: «بكروا بالصلاة في يوم الغيم»، يقول الأوزاعي في هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن أبي المليح، عن بريدة، وهو المحفوظ، وتعقبه ابن حبان فقال: وهم فيه الأوزاعي، فقال عن أبي المهاجر، وإنما هو أبو المهلب عن أبي قلابة. تهذيب ١٢/ ٢٤٨.

غزواته قال، فقال: بكروا بالصلاة في يوم الغيم فإنه من ترك صلاة العصر حبط عمله.

٨٨٥ ــ حدثنا ابن مخلد العطار أبو عبدالله، قال: نا الحسين بن بحر الأهوازي، قال: نا الحسين بن حفص[١] الأصبهاني، قال: نا سفيان، عن يزيد بن جابر[٢]، عن مكحول[٣]، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: من ترك الصلاة عامداً فقد برئت منه ذمة[٤] الله عز وجل.

٨٨٦ ــ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن علي[٥] بن العلاء، قال: نا يوسف بن موسى[٦]، قال: نا وكيع، قال: نا المسعودي[٧]، عن

---

٨٨٥ ــ رواه ابن ماجه من حديث أبي ذر من طريق آخر ٣٠٣٤؛ ورواه أحمد من حديث معاذ بن جبل ٥/٢٣٨.

(١) حسين بن حفص الهمداني: صدوق ــ تقدم. تقريب ٧٣.

(٢) يزيد بن يزيد بن جابر الدمشقي: ثقة فقيه. تقريب ٣٨٥.

(٣) مكحول الشامي، أبو عبدالله، روى عن النبي ﷺ مرسلاً، وروى عن كثير من الصحابة، وهو تابعي ثقة كثير الإرسال، روى عنه يزيد بن جابر، وكان إمام أهل الشام في زمنه. تذكرة ١/١٠٧؛ تهذيب ١٠/٢٨٩؛ تقريب ٣٤٧.

(٤) الذمة والذمام: وهما بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق، وسمي أهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم. نهاية ٢/١٦٨.

٨٨٦ ــ رواه الإمام أحمد في «الإيمان» (١/١٢٩).

(٥) أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني: قال الدارقطني: كان ثقة وأي ثقة من البكائين، روى عنه الدارقطني وطبقته. تاريخ بغداد ٤/٣٠٩.

(٦) يوسف بن موسى القطان: صدوق ــ تقدم. تقريب ٣٨٩.

(٧) عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي: ثقة، روى عنه القاسم بن عبدالرحمن، وروى عنه وكيع. تهذيب ٦/٢١٠؛ تقريب ٢٠٥.

القاسم بن عبدالرحمن[1] والحسن بن سعد[2]، قال: قيل لعبدالله بن مسعود إن الله عز وجل ليكثر ذكر الصلاة في القرآن:

﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾[3]

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[4]

فقال عبدالله: ذلك على مواقيتها، قالوا: يا أبا عبدالرحمن، ما كنا نرى ذلك إلا على تركها، فقال عبدالله: تركها الكفر.

٨٨٧ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد أبو الحسين الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا الوليد بن مسلم، قال: نا ابن جابر[5]، قال: حدثني عبدالله بن أبي زكريا[6] أن أم الدرداء حدثته أنها سمعت أبا الدرداء يقول: لا إيمان لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له.

٨٨٨ ــ حدثنا إسحاق، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا وكيع، عن سفيان وعبدالرحمن، عن سفيان، عن عاصم،

---

(١) القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود: ثقة عابد، روى عن أبيه. تهذيب ٨/٣٢١؛ تقريب ٢٧٩.

(٢) الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي: ثقة، روى عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود. تهذيب ٢/٢٧٩؛ تقريب ٧٠.

(٣) سورة المعارج: الآية ٢٣.

(٤) سورة المؤمنون: الآية ٩.

(٥) يزيد بن جابر الدمشقي: ثقة ــ تقدم. تقريب ٣٨٥.

(٦) عبدالله بن أبي زكريا الشامي: ثقة فقيه عابد، روى عن أم الدرداء، قال ابن سعد: من تابعي أهل الشام، كان ثقة قليل الحديث. تهذيب ٥/٢١٨؛ تقريب ١٧٤.

٨٨٨ ــ رواه أحمد في «الإيمان» (٢/١٢٩).

عن زر، عن عبدالله، قال: من لم يصل فلا دين له. حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: نا سفيان، عن جعفر بن محمد[1]، عن أبيه[2]، قال: دخل رجل المسجد ورسول الله جالس فصلى فجعل ينقر[3] كما ينقر الغراب، فقال: لو مات هذا مات على غير دين محمد ﷺ.

٨٨٩ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: نا الحسين بن علي بن عفان[4]، قال: نا ابن نمير[5]، قال: نا محمد بن أبـي إسماعيل[6]، عن معقل الخثعمي[7]، قال: أتى رجل علياً عليه السلام وهو في الرحبة، فقال: يا أمير المؤمنين ما ترى في المرأة لا تصلي، قال: من لم يصل فهو كافر وذكر الحديث.

٨٩٠ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن

---

(١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبـي طالب: صدوق فقيه إمام، روى عن أبيه، وروى عنه سفيان. تقريب ٥٦؛ تهذيب ٢/١٠٣.

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبـي طالب: ثقة فاضل. تقريب ٣١١.

(٣) نقر الطائر: لقط من هاهنا وهاهنا، والمراد: أنه لا يمكث إلا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله. قاموس ٢/١٤٦؛ نهاية ٥/١٠٤.

(٤) حسن بن علي بن عفان العامري: صدوق، روى عن عبدالله بن نمير، وعنه إسماعيل الصفار. تهذيب ٢/٣٠٢؛ تقريب ٧٠.

(٥) عبدالله بن نمير، أبو هشام الكوفي: ثقة صاحب حديث من أهل السنة. تقريب ١٩٢.

(٦) محمد بن أبـي إسماعيل الأسلمي: ثقة، روى عن معقل الخثعمي، روى عنه ابن نمير. تهذيب ٩/٦٤؛ تقريب ٢٩٠.

(٧) معقل الخثعمي: مجهول من الثالثة، روى عن علي، وعنه محمد بن إسماعيل، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/٢٣٦؛ تقريب ٣٤٣.

إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا إسرائيل[1]، عن أبي إسحاق[2]، عن أبي الأحوص[3]، قال: قال عبدالله: من أقام الصلاة ولم يؤد الزكاة فلا صلاة له.

٨٩١ ــ حدثنا أبو شيبة، حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا الحسين بن صالح، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: قال عبدالله: ما تارك الزكاة بمسلم.

٨٩٢ ــ حدثنا محمد بن محمود السراج، قال: نا محمد بن / [١١٥] أشكاب، قال: نا عبدالصمد، قال: نا مهدي بن ميمون[4]، قال: نا واصل الأحدب[5]، عن أبي وائل، عن حذيفة أنه رأى رجلاً يصلي لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما انصرف دعاه، فقال: منذ كم صليت هذه الصلاة؟ قال: صليتها منذ كذا وكذا، قال: ما صليت أو ما صليت لله عز وجل. قال مهدي: وأحسبه قال: لو مت متَّ على غير سنّة محمد ﷺ.

---

(١) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ثقة، روى عن جده أبي إسحاق، وروى عنه وكيع. تهذيب ١/٢٦١؛ تقريب ٣١.

(٢) أبو إسحاق السبيعي: هو عمرو بن عبدالله: ثقة عابد ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٢٦٠.

(٣) عوني بن مالك الجشمي، أبو الأحوص: ثقة، روى عن ابن مسعود، وعنه أبو إسحاق السبيعي. تهذيب ٨/١٦٩؛ تقريب ٢٦٧.

٨٩٢ ــ رواه أحمد في «الإيمان» (ق ١٢٩/٢).

(٤) مهدي بن ميمون الأزدي: ثقة، روى عن واصل الأحدب ــ تقدم. تقريب ٢٣٤٩؛ تهذيب ١٠/٣٢٦.

(٥) واصل بن حبان الأحدب: ثقة ثبت، روى عن أبي وائل وعن مهدي بن ميمون. تهذيب ١١/١٠٣؛ تقريب ٣٦٨.

٨٩٣ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: نا أبو العباس أحمد بن عبدالله بن شهاب، قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الطائي(١)، قال: نا أحمد بن سليمان(٢)، قال علي بن الحسن: أخبرني، قال: قال ابن المبارك: إذا قال أصلي الفريضة غداً فهو عندي أكفر من الحمار.

٨٩٤ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: نا زهير بن محمد، قال: نا عبدالله بن عبدالمجيد، قال: نا أبو العوام(٣) القطان، قال: يا قتادة وأبان بن أبي عياش(٤) كلاهما، عن خليد العصري(٥)، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة: من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وأعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها، قال: وكان يقول: وأيم الله لا يفعل ذلك إلا مؤمن ومن صام رمضان وحج البيت إن استطاع إلى ذلك سبيلاً وأدى الأمانة، قالوا:

---

(١) أحمد بن محمد بن هانىء الطائي الأثرم: ثقة حافظ. تهذيب ١/٧٨؛ تقريب ١٦.

(٢) أحمد بن أبي الطيب سليمان المروزي: صدوق حافظ له أغلاط، روى عنه الأثرم. تهذيب ١/١٤؛ تقريب ١٣.

٨٩٤ ــ وهذا إسناد ضعيف فيه أبان بن أبي عياش، وهو متروك الحديث، ورواه أبو داود: ثنا عبدالله بن عبدالمجيد به ٤٢٩.

(٣) عمران بن داود القطان، أبو العوام: صدوق يهم، رمي برأي الخوارج، روى عن قتادة، وعنه أبان بن عياش. تهذيب ٨/١٣٠؛ تقريب ٢٦٤.

(٤) أبان بن أبي عياش البصري: متروك، روى عن خليد العصري. تهذيب ١/٩٧؛ تقريب ١٨.

(٥) خليد العصري: صدوق يرسل، وهو مولى أبو الدرداء، وروى عنه، وعنه أبان. تهذيب ٣/١٥٩؛ تقريب ٩٣.

يا أبا الدرداء، وما أداء الأمانة، قال: الغسل من الجنابة فإن الله عز وجل لم يأمن على ابن آدم على شيء من دينه غيرها.

٨٩٥ ــ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري ختن زكريا، قال: نا الحسن بن سلام، قال: نا أبو عبدالرحمن المقرىء، قال: نا سعيد بن أبي أيوب(١)، قال: حدثني كعب بن علقمة(٢)، عن عيسى بن هلال الصدفي(٣)، عن عبدالله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ أنه ذكر الصلاة يوماً فقال: من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة يوم القيامة ويأتي يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف.

قال الشيخ عبيدالله بن محمد: فهذه الأخبار والآثار والسنن عن النبي والصحابة والتابعين كلها تدل العقلاء ومن كان بقلبه أدنى حياء على تكفير تارك الصلاة وجاحد الفرائض وإخراجه من الملة وحسبك من ذلك ما نزل به الكتاب. قال الله عز وجل:

﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ﴾(٤).

ثم وصف الحنفاء والذين هم غير مشركين به، فقال عز وجل:

---

٨٩٥ ــ رواه الدارمي: حدثنا عبدالله بن يزيد، حدثنا سعيد به ٢/٣٠١.

(١) سعيد بن أبي أيوب المصري: ثقة ثبت ــ تقدم. تقريب ١٢٠.

(٢) كعب بن علقمة التنوخي: صدوق، روى عن عيسى بن هلال، وعنه سعيد بن أبي أيوب. تهذيب ٨/٤٣٦؛ تقريب ٢٨٦.

(٣) عيسى بن هلال الصدفي المصري: صدوق، روى عن عبدالله بن عمرو. تهذيب ٨/٢٣٥؛ تقريب ٢٧٣.

(٤) سورة الحج: الآية ٣١.

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾[1].

فأخبرنا جل ثناؤه وتقدّست أسماؤه أن الحنيف المسلم هو على الدين القيم وأن الدين القيم هو بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فقال عز وجل:

﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ﴾[2].

وقال تعالى:

﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ﴾[3].

فأي بيان رحمكم الله يكون أبين من هذا وأي دليل على أن الإيمان قول وعمل وأن الصلاة والزكاة من الإيمان يكون أدل من كتاب الله وسنّة رسول الله ﷺ وإجماع علماء المسلمين وفقهائهم الذين لا تستوحش القلوب من ذكرهم بل تطمئن إلى اتباعهم واقتفاء آثارهم رحمة الله عليهم وجعلنا من إخوانهم.

* * *

(١) سورة البينة: الآية ٥.
(٢) سورة التوبة: الآية ٥.
(٣) سورة التوبة: الآية ٥.

بـــاب
ذكر الأفعال والأقوال
التي تورث النفاق وعلامات المنافقين

٨٩٦ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: نا أحمد بن منصور الرمادي، قال: نا يزيد بن هارون، قال: أنا شعبة، عن الأعمش، عن عبدالله بن مرة[١]، عن مسروق، عن عبدالله، عن النبي ﷺ، قال: أربع من كن فيه كان منافقاً وإن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق[٢] حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا وعد

---

٨٨٢ ـ رواه البخاري رقم ٣٤؛ ومسلم رقم ١٠٦ من طريق سفيان عن الأعمش به؛ ورواه أبو داود: ثنا ابن نمير عن الأعمش بـه ٤٦٨٨؛ والترمـذي ٢٧٦٨؛ والنسائي ٨/٢.

(١) عبدالله بن مرة الهمداني: ثقة، روى عن مسروق، عنه الأعمش. تهذيب ٢٤/٦؛ تقريب ١٨٨.

(٢) قال النووي في شرح هذا الحديث: مما عده جماعة من العلماء مشكلاً من حيث أن هذه الخصال توجد في المسلم المصدق الذي ليس فيه شك، وقد أجمع العلماء على أن من كان مصدقاً بقلبه ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه بكفر ولا هو منافق يخلد في النار، فإن إخوة يوسف ﷺ جمعوا هذه الخصال، ولكن اختلف العلماء في معناه والذي قاله المحققون والأكثرون وهو الصحيح المختار أن معناه: إن هذه خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم، فإن النفاق هو إظهار ما يبطن خلافه وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال ويكون نفاقه في حق من حدثه ووعده وائتمنه وخاصمه وعاهده من الناس لا أنه منافق في الإسلام فيظهره وهو يبطن الكفر ولم يرد النبـي ﷺ أنه منافق نفاق الكفار المخلدين في الدرك الأسفل من النار. شرح مسلم ٤٦/٢.

[١١٦] أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر. /

٨٩٧ ـ حدثنا النيسابوري، قال: نا محمد بن يحيى، قال: نا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبة، عن الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن مسروق، عن عبدالله، عن النبي ﷺ، قال يزيد: لا أدري أي عباد الله يذكرون أنه عبدالله بن عمرو، قال: أربع من كن فيه كان منافقاً وإن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر.

٨٩٨ ـ حدثنا النيسابوري، قال: نا الحسن بن أبي يحيى بن أبي السكن الأطروش في مسجد بيت المقدس، قال: نا سعيد بن عامر، قال: نا شعبة، قال النيسابوري: ونا أحمد بن سعيد الدارمي، قال: نا النضر بن شميل، قال: أنا شعبة، عن سليمان، عن عبدالله بن مرة، عن مسروق، عن عبدالله، عن النبي ﷺ، قال: أربع من كن فيه فذكر مثله.

٨٩٩ ـ حدثنا النيسابوري، قال: نا حماد بن الحسن، عن عنبسة، قال: نا أبو داود، قال: نا شعبة، قال: أخبرني منصور، قال: سمعت

(١) علامات المنافق وردت في الأحاديث مرة أربع ومرة ثلاث بصيغة الحصر، وقد أجاب القرطبي عن هذا باحتمال أنه استجد له من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده. وقال الحافظ ابن حجر: ليس بين الحديثين تعارض لأنه لا يلزم من عند الخصلة المذمومة الدالة على كمال النفاق كونها علامة على النفاق لاحتمال أن تكون العلامات دالات على أصل النفاق والخصلة الزائدة إذا أضيفت إلى ذلك كمل بها خلوص النفاق على أن في رواية مسلم من طريق العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة ما يدل على إرادة عدم الحصر، فإن لفظه: «ومن علامة المنافق ثلاث»، ثم قال: ووجه الاقتصار على هذه العلامات الثلاث أنها منبهة على ما عداها إذ أصل الديانة منحصر في ثلاثة: القول والفعل والنية، فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف. فتح الباري بتصرف يسير ١/٨٩ ـ ٩٠.

أبا وائل يحدث عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: علامة المنافق إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان.

٩٠٠ ــ حدثنا النيسابوري، قال: نا أحمد بن سعيد، قال: نا النضر، قال: أنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، قال النيسابوري: وحدثني أبو حميد المصيصي، قال: نا حجاج، قال: حدثني شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبدالله، قال: علامة المنافق ثلاثة إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان.

قال النيسابوري: ما وجدته مرفوعاً إلا عند أبي داود.

٩٠١ ــ نا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر بن بكر الخوارزمي، قال: نا محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الواسطي، قال: نا وكيع، قال: نا سفيان، عن الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن مسروق، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً[1] وإن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا وعد أخلف وإذا حدث كذب وإذا خاصم فجر وإذا عاهد غدر.

٩٠٢ ــ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف، قال: نا أبو رويق عبدالرحمن بن خلف الضبي، قال: نا الحجاج بن منهال، قال: نا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن ابن مسعود أنه قال: ثلاث من كن فيه فهو منافق إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن

---

(١) قال الإمام النووي: وقوله ﷺ: كان منافقاً خالصاً، معناه: شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال، قال بعض العلماء: وهذا فيمن كانت هذه الخصال غالبة، فأما من يندر ذلك منه فليس داخلاً فيه فهذا هو المختار في معنى الحديث. شرح مسلم للنووي ٢/٤٧.

خان. قال: وقال عبدالله بن عمرو بن العاص: وإذا خاصم فجر وإذا عاهد غدر.

٩٠٣ـ حدثنا القاضي المحاملي، قال: نا يوسف بن موسى، قال: نا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، قال: قال عبدالله: ثلاث من كن فيه فهو منافق: من حدّث فكذب ووعد فأخلف واؤتمن فخان فمن كانت فيه خصلة منهن ففيه خصلة من النفاق حتى يدعها.

٩٠٤ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا بهز بن أسد، قال: نا عكرمة بن عمار، قال: نا طيسلة[1] بن علي البهدلي، قال: رأيت عبدالله بن عمر في أصول الأراك يوم عرفة، قال: وبين يديه رجل من أهل العراق، فقال: يا ابن عمر ما المنافق؟ قال: المنافق الذي إذا حدث كذب وإذا وعد لم ينجز وإذا اؤتمن لم يؤد وذئب بالليل وذئب بالنهار. قال: يا ابن عمر فما المؤمن؟ قال: الذي إذا حدث صدق وإذا وعد أنجز وإذا اؤتمن أدى يأمن من أمسى بعقوبته من عارف أو منكر.

٩٠٥ـ حدثنا النيسابوري، قال: نا يونس، قال: نا ابن وهب، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عبدالله بن أبي رافع، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: لا يجتمع الإيمان والكفر في قلب امرىء ولا يجتمع الصدق والكذب جميعاً في قلب مؤمن ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعاً.

---

(١) طيسلة بن علي البهدلي: مقبول، روى عن ابن عمر، وروى عنه عكرمة بن عمار، روى له أبو داود حديثاً موقوفاً على ابن عمر في أنه نزل الأراك يوم عرفة. تهذيب ٥/٣٦؛ تقريب ١٥٨.

٩٠٥ ـ رواه أحمد من حديث ابن لهيعة ٢/٣٤٩.

٩٠٦ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: نا يحيى، عن سفيان، قال: حدثني سلمة بن كهيل، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب.

٩٠٧ ــ حدثنا إسحاق، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: نا محمد بن جعفر، قال: نا شعبة، عن مؤمل، عن فضيل / [١١٧] عن أبـي وائل، عن عبدالله، قال: المسلم يطبع على كل طبيعة إلا الخيانة والكذب. حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: نا وكيع، عن سفيان، عن سلمة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، وعن منصور، عن مالك[1] بن الحارث، عن عبدالله، قال: المؤمن يطوى على كل خلة إلا الخيانة والكذب.

٩٠٨ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد،

---

٩٠٦ ــ رواه أبو عبيد في «الإيمان»: ثنا يحيى به، رقم ٨١، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٩٠٧ ــ رواه أبو عبيد في «الإيمان» من طريق سفيان عن منصور، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن عبدالله، قال، وذكره، رقم ٨٠؛ وقال محققه: إسناده موقوف صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين، وكذلك أثر سعد صحح على شرط الشيخين؛ وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (ق ٤٨/٢)؛ وأبو إسحاق مدلس واختلط بآخره؛ وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»؛ رواه البزار وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، ونحوه في الترغيب (٢٨/٤)، وقال: وذكره الدارقطني في «العلل» مرفوعاً وموقوفاً، وقال: الموقوف أشبه بالصواب؛ ورواه أبو عبيد موقوفاً على أبـي أمامة بإسناد ضعيف، رقم ٨٢، المرجع السابق.

(١) مالك بن الحارث النخعي، المعروف بالأشتر: تابعي، ولاه علي مصر، فمات قبل أن يدخلها. تقريب ٣٢٦.

قال: حدثني أبـي، قال: نا يحيـى، عن سفيان، قال: حدثني منصور، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله: المؤمن يطوي على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب.

٩٠٩ــ حدثنا إسحاق، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: نا أبـي، قال: نا محمد بن جعفر، قال: نا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت مصعب بن سعد يحدث عن أبيه سعد أن المسلم يطبع على كل طبيعة غير الخيانة والكذب.

٩١٠ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: نا يزيد بن هارون، قال: أنا أبو الأشهب، قال: نا الحسن، قال: كانوا يقولون: من النفاق اختلاف اللسان والقلب واختلاف السر والعلانية واختلاف الدخول والخروج.

٩١١ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا الأعمش، عن أبـي وائل، قال: قال حذيفة: المنافقون الذين فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ. قلنا: يا أبا عبدالله وكيف ذلك؟ قال: لأن أولئك كانوا يسرون نفاقهم وإن هؤلاء أعلنوه.

٩١٢ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف، قال: نا

---

٩١٠ ــ رواه أحمد في الإيمان عن الحسن (ق ١٤٥/٢).

٩١١ ــ رواه أحمد في الإيمان عن حذيفة (ق ١٤٥/١).

٩١٢ ــ رواه أحمد في كتابه «الإيمان» عن حذيفة (ق ١٤٥/١).

رواه الخطابـي في شرح البخاري عن حذيفة (ق ٨/٢)، ثم قال: ومعناه أن المنافقين في زمن رسول الله ﷺ لم يكونوا قد أسلموا وإنما يظهرون الإسلام رياء ونفاقاً ويسرون الكفر عقداً وضميراً، فأما اليوم فقد شاع الإسلام وتوالد الناس عليه وتوارثوه، فمن نافق بأن يظهر الإسلام ويبطن خلافه فهو مرتد لأن نفاقه نفاق كفر أحدثه بعد قبول الدين والإيمان. المرجع السابق (ق ٨/٢).

بشر بن موسى، قال: نا معاوية بن عمرو، قال: نا أبو إسحاق، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، قال: قال عبدالله: المنافقون الذين فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا في عهد رسول الله ﷺ، قال: قلنا وكيف ذاك؟ قال: لأن أولئك أسروه وهؤلاء أعلنوه.

٩١٣ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت[(١)]، عن أبي الشعثاء[(٢)]، عن حذيفة، قال: إنما كان النفاق على عهد النبي ﷺ فأما اليوم فهو الكفر بعد الإيمان.

٩١٤ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا الأعمش وسفيان، عن أبي المقدام ثابت بن هرمز[(٣)]، عن أبي يحيى[(٤)]، قال: سئل حذيفة ما النفاق؟ قال: الذي يصف الإسلام ولا يعمل به.

٩١٥ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا زر بن حبيب الجهني، عن أبي الرقاد[(٥)] العبسي، عن

---

(١) حبيب بن أبي ثابت الأسدي: ثقة فقيه جليل كثير الإرسال والتدليس، قال العجلي: تابعي ثقة، روى عنه الثوري. خلاصة ١/١٩١؛ تهذيب ٢/١٧٨؛ تقريب ٦٣.

(٢) جابر بن زيد، أبو الشعثاء الأزدي: ثقة فقيه تابعي، قال ابن عباس: هو من العلماء والخلافة ١/١٥٦؛ تهذيب ٢/٣٨؛ تقريب ٥٢.

(٣) ثابت بن هرمز الحداد: صدوق يهم، روى عن التابعين، روى عنه الثوري. خلاصة ١/١٥١؛ تهذيب ٢/١٦؛ تقريب ٥١.

(٤) أبو يحيى: هو حبيب بن أبي ثابت ــ تقدمت ترجمته.

٩١٥ ــ رواه أحمد في كتاب «الإيمان» عن حذيفة (ق ١١٤/٢).

(٥) أبو الرقاد الكوفي النخعي: مقبول، روى عن علقمة، ولعله العبسي. تهذيب ١٢/٩٦؛ تقريب ٤٠٦.

حذيفة، قال: إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ فيصير بها منافقاً وإني لأسمعها اليوم من أحدكم في المجلس عشر مرات.

٩١٦ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: نا عمرو بن علي، قال ميمون بن زيد، قال: نا ليث بن أبي سليم، عن بلال[١] وهو أبو محمد، عن شتير بن شكل[٢]، والسليك بن مسجل وصلة[٣] أنهم كانوا جلوساً على باب حذيفة فتحدثوا بينهم بحديث فخرج عليهم حذيفة فامتنعوا، فقال حذيفة: ما كنا نعد النفاق على عهد رسول الله ﷺ إلا هذا.

٩١٧ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: نا مؤمل بن هشام[٤] اليشكري، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن بلال، عن شتير بن شكل، وعن صلة بن زفر، وعن سليك بن مسجل، قالوا: خرج علينا حذيفة ونحن نتحدث فقال: إنكم تكلمون كلاماً إن كنا لنعده على عهد رسول الله ﷺ النفاق وإنها ستكون فتن بين المؤمنين.

٩١٨ـ حدثنا يحيى بن محمد أبو محمد بن صاعد، قال: نا أحمد بن منصور ومحمد بن الجنيد واللفظ لأحمد، قال: نا الأسود بن عامر، قال: نا حماد، وهو ابن سلمة، عن ليث بن أبي سليم، عن

---

(١) بلال بن يحيى، أبو محمد العبسي: صدوق، روى عن حذيفة وشتير بن شكل، وعنه ليث. تقريب ٢٤٩؛ تهذيب ١/٥٠٥.

(٢) شتير بن شكل العبسي: ثقة، روى عن بعض الصحابة، روى عنه بلال بن يحيى. تهذيب ٤/٣١١؛ تقريب ٢٤٣.

(٣) صلة بن زفر العبسي: تابعي كبير ثقة جليل. تقريب ١٥٤.

(٤) مؤمل بن هشام اليشكري: ثقة، روى عن ابن علية، وعنه ابن صاعد. تهذيب ١٠/٣٨٤؛ تقريب ٣٥٣.

بلال، عن صلة بن زفر وشتير بن شكل أن حذيفة قال: إنكم لتحدثون بأشياء وكنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ نفاقاً وإنها ستكون فتن.

٩١٩ ــ حدثنا ابن مخلد وإسماعيل الصفـار، قالا: نـا عباس الدوري، قال: نا يعلى بن عبيد، قال: نا الأعمش. وحدثنا القافلائي، قال: نا عباس الدوري / قال: نا محاضر، عن الأعمش، عن إبراهيم، [١١٨] عن أبي الشعثاء، قال: قيل لابن عمر: إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذا خرجنا قلنا غيره، فقال: كنا نعد هذا على عهد رسول الله ﷺ النفاق.

٩٢٠ ــ حدثنا حمزة بن القاسم[١] الهاشمي، وحدثني أبو عيسى موسى بن محمد، قالا: نا حنبل[٢]، قال: نا الحكم بن موسى، قال: نا هقل بن زياد[٣]، عن الأوزاعي، قال: نا الزهري، عن عروة، قال: قلت لعبدالله بن عمر: إنا لندخل على الأمراء يقضي أحدهم بالقضاء ذراه جوراً فنقول: وفقك الله، وننظر إلى الرجل منا فنثني عليه، قال: أما نحن أصحاب رسول الله فكنا نعد هذا نفاقاً فما أدري ما تعدونه أنتم.

٩٢١ ــ حدثنا أبو علي إسمـاعيل بن محمـد الصفار، قـال: نا الحسن بن علي بن عفان، قال: نا ابن نمير، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: جاء رجل ابن عمر فقال: إنا ندخل على أمرائنا فنزكيهم ونثني عليهم

---

٩١٩ ــ رواه أحمد في الإيمان عن ابن عمر (ق ١٤٥/٢).

(١) حمزة بن القاسم الهاشمي: روى عن حنبل بن إسحاق، روى عنه الدارقطني وابن شاهين، قال الخطيب: وكان ثقة ثبتاً ظاهر الصلاح مشهوراً بالديانة. بغداد ١٨١/٨.

(٢) حنبل بن إسحاق الشيباني: كان ثقة ثبتاً، روى عنه حمزة بن القاسم. بغداد ٢٨٧/٨.

(٣) هقل بن زياد: كاتب الأوزاعي، ثقة ــ تقدم. تقريب ٣٦٥.

ثم نخرج من عندهم فنسبهم، فقال: كنا نعد ذلك على عهد رسول الله ﷺ النفاق.

٩٢٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود السجستاني، قال: نا عثمان بن أبي شيبة، قال: نا يعلى بن عبيد، قال: نا الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي الشعثاء، قال: قيل لابن عمر: إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذا خرجنا قلنا غيره، قال: كنا نعد ذلك على عهد رسول الله ﷺ النفاق.

٩٢٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا أبو داود أحمد بن جواس[1] الحنفي، قال: نا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن كريب الهمداني، قال: قلت لابن عمر: إنا إذا دخلنا على الأمراء زكيناهم وإذا خرجنا من عندهم دعونا الله عليهم، قال: كنا نعد هذا النفاق.

٩٢٤ ـ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي، قال: نا عبدالله بن أيوب المخرمي، قال: نا يحيى بن أبي بكير، قال: نا شريك، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، قال عبدالله: إن الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه ويخرج وما معه من دينه شيء، قيل: لم يا أبا عبدالرحمن؟ قال: لأنه يرضيه بما يسخط الله.

٩٢٥ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الغامي، قال: نا

---

(١) أحمد بن جواس الحنفي: ثقة. تقريب ١٢.

٩٢٥ ـ ويشهد لهذا الحديث ما رواه الترمذي من حديث أبي أمامة مرفوعاً: «البذاء والبيان شعبان من النفاق»، وقال: حسن غريب ٦/١٧٤؛ وقال الألباني: رواه البزار وابن بطة في الإبانة عن أبي سعيد مرفوعاً بسند فيه مجهول الحال، ص ٦٣، الإيمان لأبي عبيد.

عبدالملك بن محمد الرقاشي[١]، قال: نا أبـي، قال: نا أبو مرحوم[٢] بن عمرو بن عون، قال: نا زيـد بن أسلم، عن عطاء بن يسـار، عن أبـي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: الغيرة من الإيمان والبذاء من النفاق. فقال رجل لزيد: ما البذاء؟ قال: الذي لا يغار يا عراقي.

٩٢٦ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا محمد بن مصفا، قال: نا بقية، قال أبو داود: حدثنا هشام بن عبدالملك أبو تقي، قال: نا محمد بن حرب جميعاً عن سليمان[٣] بن عامر الخبائري أن أبا أمامة قال: المنافق الذي إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا حلف فجر وإذا اؤتمن خان وإذا غنم غل وإذا أمر عصى وإذا ألقى جبن فمن كان فيه ففيه النفاق كله ومن كان فيه بعضهن ففيه بعض النفاق وهذا لفظ هشام.

٩٢٧ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا عبدالرحمن بن مقاتل[٤] خال القعنبـي، قال: نا عبدالملك بن قدامة ــ يعني الجمحي ــ عن إسحاق بن بكير، عن سعيد بن أبـي سعيد[٥]،

---

(١) عبدالملك بن محمد الرقاشي: صدوق يخطىء، تغير حفظه. تقريب ٢٢٠.

(٢) عبدالرحيم بن ميمون، أبو مرحوم: صدوق زاهد، ولعله هو المذكور هنا. تهذيب ٦/٣٠٨؛ تقريب ٢١٢.

(٣) سليمان بن سلمة الخبائري الحمصي: روى عن بقية، قال أبو حاتم: متروك لا يشتغل به، وقال النسائي: ليس بشيء. لسان ٣/٩٣؛ الميزان ٢/٢٠٩.

٩٢٧ ــ رواه أحمد: ثنا يزيد، أنا عبدالملك به ٢/٢٩٣؛ وعزاه السيوطي في الكبير لأحمد وابن نصر وابن منيع وأبو الشيخ وابن مردويه؛ والبيهقي في الشعب من حديث أبـي هريرة، ص ٦٥٤.

(٤) عبدالرحمن بن مقاتل القعنبـي: صدوق، روى عن ابن قدامة، وعنه أبو داود. تهذيب ٦/٢٧٦؛ تقريب ٢١٠.

(٥) سعيد بن أبـي سعيد المقبري: ثقة، روى عن أبـي هريرة. تقريب ١٢٢؛ تهذيب ٤/٣٨.

عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: للمنافقين علامات يعرفون بها تحيتهم لعنة وطعامهم نهبة وغنيمتهم غلول لا يقربون المساجد إلا هجراً ولا تأتون الصلاة إلا دبراً مستكبرين لا يألفون ولا يؤلفون خشب بالليل سحب بالنهار.

٩٢٨ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكـاذي، قال: نـا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبـي، وحدثنا محمد بن بكير أبو بكر، قال: [١١٩] نا أبو داود السجستاني، قال: نا وكيع / عن الأعمش، عن شقيق، عن أبـي المقدام، عن أبـي يحيـى، قال: سئل حذيفة عن المنافق فقال: الذي يصف الإسلام ولا يعمل به.

٩٢٩ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا عثمان بن أبـي شيبة، قال: نا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبـي البختري، عن حذيفة، قال: القلوب أربعة: قلب أغلق(١) فذاك قلب الكافر وقلب مصفح(٢) فذاك قلب المنافق وقلب فيه إيمان ونفاق فمثل الإيمان فيه كمثل شجرة يمدها ماء طيب ومثل المنافق مثل قرحة يمدها قيح ودم فأيها غلب عليه غلب.

٩٣٠ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، قال: نا ابن نمير، وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: نا ابن نمير، وحدثنا أبو بكر

---

٩٢٩ ــ رواه أحمد مرفوعاً من حديث أبـي سعيد الخدري ١٧/٣؛ ورواه أبو بكر بن أبـي شيبة في رسالته الإيمان، رقم ٥٤ من طريق عمرو بن مرة.

(١) أغلق الباب، فهو مغلق. المختار ٤٧٩.

(٢) المصفح، بوزن المصحف: المحال، وفي الحديث: «قلب المؤمن **مصفح** على الحق». المختار ٣٦٤.

الزيبقي، قال: نا يحيى بن أبي طالب[1]، قال: نا يعلى بن عبيد، قالا: نا عبيدالله، عن نافع، عن أبي عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: مثل المنافق في أمتي مثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيتها تتبع.

٩٣١ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا موسى بن إسماعيل، قال: نا حماد، عن داود بن أبي هند[2]، عن سعيد[3]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مؤمن إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان.

٩٣٢ ــ حدثنا محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا وهب بن بقية[4]، قال: نا خالد[5]، عن أبي طوالة[6]، قال: كنت جالساً عند سعيد بن المسيب بالسوق فمر به رجل فدعاه فقال: كيف سمعت

---

(١) يحيى بن أبي طالب: وثقه الدارقطني، قال الذهبي: وهو أخبر الناس به. الميزان ٤/٣٨٧.

(٢) داود بن أبي هند القشيري: ثقة متقن ــ تقدم. تقريب ٩٧، روى عن ابن المسيب.

(٣) سعيد بن المسيب المخزمي التابعي الكبير: أحد العلماء الأثبات، اتفقوا على أن مراسيله أصح المراسيل، قال: قال ابن المديني: لا أحد في التابعين أوسع علماً منه. تقريب ١٢٦.

(٤) وهب بن بقية الواسطي: ثقة، روى عن خالد بن عبدالله، وروى عنه أبو داود. تهذيب ١١/١٥٩؛ تقريب ٣٧١.

(٥) خالد بن عبدالله الطحان الواسطي: ثقة ثبت، روى عن أبي طنوالة. تهذيب ٣/١٠٠؛ تقريب ٨٩.

(٦) عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري، أبو طوالة: ثقة، روى عن بعض الصحابة. تهذيب ٥/٢٩٧؛ تقريب ١٨٠.

رسول الله يقول في المنافق؟ قال: إذا حدث كذب وإذا اؤتمن خان وإذا وعد خلف فمر به آخر فدعاه فقال مثل ذلك ثم مر به آخر فسأله فقال مثل ذلك.

٩٣٣ ــ حدثنا أبو الحسين الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا وكيع، قال: نا الأعمش، عن عمرو بن مرة[١]، عن أبي البختري[٢]، قال: قال رجل: اللهم أهلك المنافقين، فقال حذيفة: لو هلكوا ما انتصفتم من عدوكم.

٩٣٤ ــ حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد الديباجي الضرير، أملاه علينا من حفظه، قال: نا محمد بن عبيد، قال: نا هيثم بن عبيد الصيد، قال: نا أبي، عن الحسن، قالوا: لولا المنافقون لاستوحشتم في الطرق.

٩٣٥ ــ حدثنا أبو بكر، قال: نا أبو داود، قال: قرىء على الحارث بن مسكين، وأنا شاهد خبركم ابن القاسم، قال: قال مالك: بلغني أن الحسن البصري كان يقول: لولا المنافقون لاستوحشت الطرق.

٩٣٦ ــ حدثنا أبو محمد السكوني، قال: نا أبو يعلى الساجي، قال: نا الأصمعي، قال: نا سلمة بن بلال، عن المجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: لولا المنافقون لاستوحشتم في الطرقات.

٩٣٧ ــ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: نا علي بن مسلم الطوسي، قال: نا سيار، قال: نا جعفر، قال: سمعت مالك بن

---

٩٣٣ ــ رواه أحمد في كتاب الإيمان عن حذيفة (ق ١٤٦/١).

(١) عمرو بن مرة الجملي الأعمى: ثقة عابد، كان لا يدلس. تقريب ٢٦٢.

(٢) سعيد بن فيروز الطائي، أبو البختري: ثقة ثبت فيه تشيع قليل، كثير الإرسال. تقريب ١٢٥.

دينار يقول: أقسم لو نبت للمنافقين أذناب ما وجد المؤمنون أرضاً يمشون عليها.

٩٣٨ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا أحمد بن موسى، عن حسين بن عياش[١] أخي بكر بن عياش، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: ما أدري ما تقولون من كان كذاباً فهو منافق.

٩٣٩ ــ حدثنا محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا أحمد بن أبي سريج[٢]، قال: أنا يزيد بن هارون، قال: أنا أبو الأشهب[٣]، عن الحسن، قال: النفاق نفاقان نفاق بالتكذيب ونفاق بالعمل[٤].

---

(١) حسين بن عياش السلمي: ثقة. تهذيب ٢/٢٦٢؛ تقريب ٧٤.

٩٣٩ ــ ذكره الترمذي عن الحسن في سننه ٧/٣٨٦.

(٢) أحمد بن صباح النهشلي بن أبي سريج: ثقة حافظ له غرائب، روى عن يزيد بن هارون. تهذيب ١/٤٤؛ تقريب ١٣.

(٣) جعفر بن حيان العطاردي، أبو الأشهب: ثقة روى عن الحسن، وعنه ابن هارون. تهذيب ٢/٨٨؛ تقريب ٥٥.

(٤) قسم علماء السلف النفاق إلى قسمين: نفاق قلب ونفاق عمل، فنفاق القلب هو نفاق التكذيب الذي يتصل بالمعتقد، أما نفاق العمل فهو معصية كسائر المعاصي وخلق مشين يتصف به المنافقون، قال الحافظ ابن حجر، معلقاً على ترجمة الإمام البخاري، باب «علاقة المنافق»: لما قدم أن مراتب الكفر متفاوتة وكذلك الظلم أتبعه بأن النفاق كذلك. وقال الكرماني: مناسبة هذا الباب لكتاب الإيمان أن النفاق علامة عدم الإيمان أو ليعلم منه أن بعض النفاق كفر دون بعض وأن النفاق لغة مخالفة الظاهر للباطن، فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر وإلا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه[١]. وقال الإمام البغوي: والنفاق ضربان: أحدهما: أن يظهر صاحبه =

. . . .

(١) فتح الباري.

= الإيمان وهو مسر للكفر كالمنافقين على عهد رسول الله ﷺ، والثاني: ترك المحافظة على حدود أمور الدين سراً ومراعاتها علناً فهذا يسمى منافقاً ولكنه نفاق دون نفاق[1].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: فالإسلام يتناول من أظهر الإسلام وليس معه شيء من الإيمان وهو المنافق المحض، ويتناول من أظهر الإسلام مع التصديق المجمل في الباطن ولكن لم يفعل الواجب كله لا من هذا ولا في هذا وهم الفساق، ويكون في أحدهم شعبة نفاق ويتناول من أتى بالإسلام الواجب وما يلزمه من الإيمان ولم يأت بتمام الإيمان الواجب وهؤلاء ليسوا فساقاً تاركين فريضة ظاهرة ولا مرتكبين محرماً ظاهراً لكن تركوا من حقائق الإيمان الواجبة علماً وعملاً بالقلب يتبعه بعض الجوارح ما كانوا به مذمومين وهذا هو النفاق الذي كان يخافه السلف على نفوسهم، فإن صاحبه قد يكون فيه شعبة نفاق[2]، ويتعرض ابن القيم لهذا الموضوع قائلاً: وكذا النفاق نفاقان: نفاق اعتقاد ونفاق عمل، فنفاق الاعتقاد هو الذي أنكره الله على المنافقين في القرآن فأوجب لهم الدرك الأسفل من النار، ونفاق العمل كقوله ﷺ في الحديث الصحيح: «أربع من كن فيه كان منافقاً...» الحديث، فهذا نفاق عمل قد يجتمع مع أصل الإيمان لكن إذا استحكم وكمل فقد ينسلخ صاحبه عن الإسلام بالكلية وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم، فإن الإيمان ينهي المؤمن عن هذه الخلال فإذا كملت في العبد ولم يكن له ما ينهاه عن شيء منها فهذا لا يكون إلا منافقاً خالصاً»[3].

وإذا كان النفاق كما رأينا على ضربين: نفاق في العقيدة ونفاق في العمل، فمن الواضح أن مرتكبي هذه الكبائر من المعاصي التي لا تخرج المسلم عن إسلامه، اللهم إلا إذا استحكمت في صاحبها كما يقول ابن القيم بحيث تصبح طبيعة له، فإن هذا الاستحكام يدل على عدم اعتباره للعقيدة وما تقتضيه من المؤمن بها =

(١) شرح السنة ١/٧٦.
(٢) الإيمان لابن تيمية، ص ٤٠٩.
(٣)

٩٤٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: نا زياد بن أيوب، قال: نا روح بن عبادة، قال: نا حسين بن ذكوان المعلم، عن عبدالله بن بريدة أن عمر قال: عهد إلينا رسول الله ﷺ أن أخوف ما أخاف عليكم منافق / عالم اللسان. [١٢٠]

٩٤١ ــ حدثنا أبو محمد الحسين بن علي بن زيد، قال: نا عمرو بن علي، قال: نا معلى بن أسد، قال: نا ديلم بن غزوان[1]،

= وتصبح صلاته وصيامه ويصبح زعمه أنه مسلم مجرد ستار يحمي به دمه عندما يظهره للناس نفاقاً وإلا فلو كان كل ذلك يمثل حقيقة صادقة في عقله وقلبه لكان لها أثرها في سلوكه ولم تستحكم فيه هذه الكبائر على هذا النحو.

أما من لم تستحكم فيه الكبائر استحكاماً يخرجه عن إسلامه ويلحقه بالنفاق الاعتقادي فإن نفاقه يعتبر من الضرب الثاني وهو نفاق العمل، وقد ذكر العلماء أوجهاً متعددة في اعتبار صاحبها من المنافقين منها، ما قيل: إن هذه خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم، وقيل: المراد بالنفاق هنا: نفاق العمل لا نفاق الكفر واستدل الإمام القرطبي لهذا بقول عمر لحذيفة: هل تعلم في شيئاً من النفاق؟ فإنه لم يرد بذلك نفاق الكفر وإنما أراد نفاق العمل، وقيل: المراد بإطلاق النفاق: الإنذار والتخويف عن ارتكاب هذه الخصال. وقال الخطابي: وقيل: المراد منه: المتصف بذلك من اعتاد ذلك وصار له ديدناً، وقيل: هو محمول على من غلبت عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بأمرها فإن من كان كذلك كان فاسد الاعتقاد غالباً، وقيل: المراد بذلك: شخص معين أو أن ذلك في حق المنافقين في عهد النبي ﷺ[1].

٩٤١ ــ رواه أحمد: حدثنا ديلم به ٢٢/١.

(١) ديلم بن غزوان العبدي: صدوق، كان يرسل. الميزان ٢٩/٢؛ تهذيب ٢١٤/٣؛ تقريب ٩٨.

....

(١) انظر: فتح الباري ٩٠/١ ــ ٩١؛ وشرح السنة للبغوي ٧٦/١.

قال: حدثني ميمون الكردي(١)، عن أبي عثمان النهدي، قال: كنت عند عمر وهو يخطب الناس، فقال في خطبته: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان.

٩٤٢ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، **قال**: نا يونس بن عبدالأعلى، قال: نا ابن وهب، قال: نا ابن لهيعة، قال: نا دراج(٢)، عن عبدالرحمن بن جبير، عن عبدالله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أكثر منافقي أمتي قراؤها.

٩٤٣ ـ حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا زيد بن الحباب من كتابه، قال: نا عبدالرحمن بن شريح(٣)، قال: سمعت شرحيل بن يزيد(٤) المعافري أنه سمع محمد بن هدبة الصدفي(٥) يقول: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أكثر منافقي أمتي قراؤها.

---

(١) ميمون الكردي، أبو بصير: مقبول، روى عن النهدي. تهذيب ١٠/٣٩٤؛ تقريب ٣٥٤.

٩٤٢ ـ عزاه السيوطي في الكبير إلى أحمد وابن المبارك والبيهقي في الشعب؛ والطبراني في الكبير من حديث ابن عمر، ص ١٣٧.

(٢) دراج بن سمعان السهمي: صدوق. تقريب ٩٧.

(٣) عبدالرحمن بن شريح المعافري: ثقة فاضل، روى عن شرحبيل، وعنه زيد بن الحباب. تهذيب ٦/١٩٣؛ تقريب ٢٠٣.

(٤) شرحبيل بن يزيد المعافري: صدوق، روى عنه ابن هدية. تهذيب ٤/٣٢٣؛ تقريب ١٤٤.

(٥) محمد بن هدية الصدفي: مقبول، روى عن عبدالله بن عمرو بن العاص. تهذيب ٩/٤٩٥؛ تقريب ٣٢٢.

٩٤٤ ــ حدثنا النيسابوري، قال: نا يونس، قال: نا ابن وهب، قال: أنا ابن لهيعة، عن مشرح بن هاغان[1]، عن عقبة بن عامر الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ: أكثر منافقي أمتي قراؤها.

قال الشيخ عبيدالله بن محمد: فإن سأل سائل عن معنى هذا الحديث وقال: لِـمَ خصّ القراء بالنفاق دون غيرهم؟ فالجواب عن ذلك: إن الرياء لا يكاد يوجد إلا في من نسب إلى التقوى ولأن العامة والسوقة قد جهلوه والمتحلين بحلية القراء قد حذقوه والرياء هو النفاق لأن المنافق هو الذي يسر خلاف ما يظهر ويسر ضد ما يبطن ويصف المحاسن بلسانه ويخالفها بفعله ويقول ما يعرف ويأتي ما ينكر ويترصد الغفلات لانتهاز الهفوات. وقال عبدالله بن المبارك رحمه الله: هم الزنادقة لأن النفاق على عهد رسول الله هي الزندقة من بعده.

٩٤٥ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: نا أبو الأحوص، قال: نا الفضل بن دكين، قال: نا سفيان، عن منصور، عن حماد، عن إبراهيم، عن عبدالله، قال: الغناء ينبت النفاق في القلب.

٩٤٦ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا سلام بن مسكين، عن شيخ لهم لم يكن يسمه، عن أبـي وائل أنه دُعِيَ إلى وليمة فرأى لعابين فخرج وقال:

---

(١) شريح بن هاغان المعافري: مقبول، روى عن عقبة بن عامر، وعنه ابن لهيعة. تهذيب ١٠/١٥٥؛ تقريب ٣٣٧.

٩٤٤ ــ عزاه السيوطي في الكبير إلى أحمد؛ والطبراني في الكبير من حديث عقبة بن عامر، ص ١٣٧.

٩٤٥ ــ ذكره أبو عبيد في الإيمان وقال محققه: وإسناده ضعيف مرفوعاً، رقم ٢٦؛ رواه أحمد في الإيمان من طريق حماد به (٢/١٤٥)؛ ورواه أبو داود عن ابن مسعود مرفوعاً ٤٩٢٧.

سمعت ابن مسعود يقول: الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل.

٩٤٧ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا هشيم، عن العوام، عن حماد، عن ابن مسعود، قال: الغناء ينبت النفاق في القلب.

قال الشيخ عبيدالله بن محمد: فهذا عبدالله بن مسعود رحمه الله يعلمك أن استماع الغناء ينبت النفاق في القلب فما ظنك بارتكاب الفواحش والإصرار على الكبائر والاستهانة بالموبقات التي تسخط الرب تعالى فكم عسى بقاء الإيمان المنزه معها سوءة لمن زعم أن الإيمان قول لا يضر قائله ترك الفرائض ولا ينقصه ارتكاب الكبائر.

* * *

بـــاب
ذكر الذنوب التي
مَن ارتكبها فارقه الإيمان، فإن تاب راجعه

٩٤٨ ــ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري وأبو عبدالله الحسين بن محمد بن سعيد المطبقي، قالا: نا محمد بن عزيز الأيلي(١)، قال: نا سلامة بن روح(٢)، عن عقيل(٣)، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن وابن المسيب وأبي بكر بن عبدالرحمن أن أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن وكان أبو هريرة يقول: ولا ينتهب نهبة يرفع الناس أبصارهم إليه فيها وهو مؤمن حين ينتهبها.

٩٤٩ ــ حدثنا النيسابوري، قال: نا محمد بن يحيى، قال: نا

---

٩٤٨ ــ رواه البخاري من طريق الليث عن عقيل به ٦٧٧٢؛ وكذا ابن ماجه رقم ٣٩٣٦؛ وأبو بكر بن أبي شيبة في الإيمان رقم ٣٨. وإسناد المؤلف فيه محمد بن عزيز الأيلي ضعيف.

(١) محمد بن عزيز الأيلي: فيه ضعف، تكلموا في صحة سماعه من عمر. تقريب ٣١١.

(٢) سلامة بن روح الأيلي: صدوق له أوهام، روى عن عمه عقيل بن خالد، كتاب الزهري، وروى عنه محمد بن عزيز. تهذيب ٤/٢٨٩؛ تقريب ١٤١.

(٣) عقيل بن خالد الأيلي: ثقة ثبت، روى عن الزهري، وروى عنه سلامة بن روح. تهذيب ٧/٢٥٥؛ تقريب ٢٤٢.

٩٤٩ ــ رواه البخاري من طريق الليث به ٦٧٧٢؛ وكذا مسلم ١٠١؛ وابن ماجه ٣٩٣٦.

أبو صالح، قال: حدثني الليث، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب / منتهب نهبة يرفع الناس إليه أبصارهم فيها حين ينتهبها وهو مؤمن[1]. [١٢١]

---

(١) ليس معنى مفارقة الإيمان لمرتكبي هذه الذنوب انتقالهم إلى الكفر؟ ولهذا استنكر الزهري سؤال من سأله إذا لم يكن المذنب مؤمناً فما يكون؟ وكأنه فهم منه حكمه عليه بالكفر فاستنكر ذلك منه ــ وسيأتي ذكر هذا الأثر ــ وهذا أيضاً ما صرح به محمد بن الحنفية عندما ذهب إلى أن المذنب يخرج ــ حال اقترانه للذنب ــ من دائرة الإيمان الخاصة إلى دائرة الإسلام العامة، أي أنه لا يكون كافراً.
ومعنى ذلك أن التابعين رضي الله عنهم لم يأخذوا لفظ الحديث على ظاهره ولم يأخذوا الحكم فيه على إطلاقه فيحكموا بكفر مرتكب الكبيرة بمقتضى ما ورد في هذه الأحاديث من نزع الإيمان من قلبه. وقد توارد علماء السلف على هذا وقدموا الأدلة على ذلك. يقول الإمام النووي عند شرحه لحديث «لا يزني الزاني...»، فالقول الصحيح الذي قاله المحققون إن معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله ومختاره وإنما تأولناه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق»، وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور أنهم بايعوه ﷺ على أن لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يعصوا... إلى آخره، ثم قال لهم ﷺ: فمن وفى منكم فأجره على الله ومن فعل شيئاً من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن فعل ولم يعاقب فهو إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه. فهذان الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله عز وجل: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك، بل هم مؤمنون ناقصوا الإيمان إن تابوا سقطت عقوبتهم وإن ماتوا مصرين على الكبائر في المشيئة إن شاء الله تعالى عفا عنهم =

= وأدخلهم الجنة أولاً وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة[1]، ويستدل شيخ الإسلام ابن تيمية على عدم كفر مرتكب الكبيرة ببقائه مخاطباً بفروع الشريعة التي يخاطب بها المؤمنون ويقول في ذلك: والتحقيق أن يقال إنه مؤمن ناقص الإيمان مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ولا يعطى اسم الإيمان المطلق، فإن الكتاب والسنة نفيا عنه الاسم المطلق واسم الإيمان يتناوله فيما أمر الله به ورسوله لأن ذلك إيجاب عليه وتحريم عليه وهو لازم له كما يلزمه غيره[2]، وقال ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات﴾ دليل على أن الإيمان خير الإسلام وهو أخص منه لقوله تعالى: ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمَّا يدخل الإيمان في قلوبكم﴾، وفي الصحيحين: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»، فيسلبه الإيمان ولا يلزم من ذلك كفره بإجماع المسلمين فدل على أنه أخص منه»[3].

ومما استدل به الحافظ ابن حجر على عدم كفر مرتكب هذه الكبائر اختلاف مقادير الحد في الزنا مثلاً باختلاف أحوال الزاني ككونه حراً عبداً وكونه محصناً أو غير محصن، فلو كان من يرتكبون هذه المعصية كفاراً لما اختلفت مقادير الحد عليهم، حيث يتساوى المكلفون جميعاً في حد الكفر وهو القتل، يقول الحافظ: ومن أقوى ما يحمل على صرفه عن ظاهره إيجاب الحد في الزنا على أنحاء مختلفة في حق الحر المحصن والحر البكر وفي حق العبد فلو كان المراد بنفي الإيمان ثبوت الكفر لاستووا في العقوبة لأن المكلفين فيما يتعلق بالإيمان والكفر سواء، فلما كان الواجب فيه من العقوبة مختلفاً دل على أن مرتكب ذلك ليس بكافر حقيقة[4]، ويقول شارح الطحاوية في ذلك: وأهل السنة متفقون كلهم على أن مرتكب الكبيرة لا يكفر كفراً ينقل عن الملة بالكلية كما قالت الخوارج، إذ لو كفر كفراً ينقل عن الملة لكان مرتداً يقتل على كل حال ولا يقبل عفو ولي القصاص

(١) شرح صحيح مسلم ٢/٤١ ـ ٤٢.
(٢) الإيمان لابن تيمية، ص ٢٢٨.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٤٨٧.
(٤) فتح الباري ١٢/٦٠.

ولا تجرى الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر، وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام[1].

وقد صرف العلماء هذا الحديث وأمثاله عن ظاهره ولهم فيه تأويلات كثيرة منها:

١ ــ أنه يكون بذلك منافقاً نفاق معصية لا نفاق كفر، وقد روي هذا عن الأوزاعي.

٢ ــ أنه ليس بمستحضر في حالة تلبسه بالكبيرة جلال من آمن به، فهو كناية عن الغفلة التي جلبتها له غلبة الشهوة.

٣ ــ أنه شابه الكافر في عمله.

٤ ــ أن المراد به الزجر والتنفير.

٥ ــ أنه يسلب منه الإيمان حال تلبسه بالكبيرة فقط.

٦ ــ أن المراد منه النهي وإن ورد على صيغة الخبر.

٧ ــ وقيل: هو على ظاهره ويحمل على من فعل ذلك مستحلاً.

٨ ــ وقيل: إن الكفر اللازم عن نفي الإيمان عن مرتكب المعاصي المذكورة إنما هو كفر النعمة.

٩ ــ أن المراد منه ليس بكامل الإيمان وما هو عليه الأكثرون من شراح الحديث وعلماء السنة.

فقد رجحه النووي وتبعه ابن حجر وقبلهما ابن قتيبة وغيره من علماء السلف، وزاد شيخ الإسلام ابن تيمية قيداً على ما ذكره هؤلاء وهو أن المراد نفي الكمال الواجب الذي يذم تاركه[2].

ولعل أولى التأويلات بالقبول هو القول الأخير وإنما ذهب هؤلاء العلماء إلى القول بنزع كمال الإيمان فقط، وليس بنزعه كلية لبقاء أصل التصديق في القلب وقد بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية أجمل بيان في قوله:

(١) ص ٣٦٠.

(٢) مصدر هذه التأويلات: فتح الباري ١٢/٦٠؛ شرح مسلم للنووي ٢/٤١؛ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، ص ١٧١؛ شرح السنة للبغوي ١/٩٠؛ الإيمان لأبي عبيد، ص ٩٠؛ الإيمان لابن تيمية، ص ٢٢٨.

٩٥٠ ــ حدثنا النيسابوري، قال: نا وفاء بن سهل بمصر، قال: نا عبدالله بن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن وسعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبدالرحمن أن أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن.

٩٥١ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثني العباس بن الوليد[1] بن مزيد، قال: أخبرني أبي، قال: نا الأوزاعي، قال: نا الزهري، قال: نا أبو سلمة بن عبدالرحمن وسعيد بن المسيب وأبو بكر بن الحارث بن هشام، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المؤمنون إليه فيها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن.

٩٥٢ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: نا أحمد بن منصور الرمادي، قال: نا عبدالرزاق، قال: نا معمر، عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن

= ومن أتى الكبائر مثل الزنا أو السرقة أو شرب الخمر وغير ذلك فلا بد أن يذهب ما في قلبه من الخشية والخشوع والنور وإن بقي أصل التصديق في قلبه، وهذا في الإيمان الذي ينزع منه عند فعل الكبيرة كما قال النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» فإن المتقين كما وصفهم الله بقوله: ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾، وهكذا جاء في الآثار.

٩٥٠ ــ رواه مسلم من طريق ابن وهب به، رقم ١٠٠.

(١) عباس بن الوليد بن مزيد: صدوق عابد ــ تقدم. تقريب ١٦٦.

٩٥١ ــ رواه مسلم من طريق الأوزاعي به، رقم ١٠٢.

٩٥٢ ــ رواه أحمد من طريق عبدالرزاق به ٢/٣١٧.

ولا يسرق السارق حين يسرق وهـو مؤمن ولا يشرب الحـدود ــ يعني الخمر ــ حين يشربها وهو مؤمن والذي نفس محمد بيده لا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع إليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن ولا يغل[1] حين يغل وهو مؤمن فإياكم وإياكم.

٩٥٣ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: نا عبدالرزاق، قال: نا معمر، عن الزهري وقتادة، عن رجل، عن عكرمة وعن ابن طاوس، عن أبيه، قال: أحسبه عن أبـي هـريرة كلهم يـرفعه إلى النبـي ﷺ، قـال: أبو عبـدالـرحمن عبدالله بن أحمد وهو غريب من حديث ابن طاوس، قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يغل حين يغل وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن: قال ابن طاوس، قال أبـي: إذا فعل ذلك زال عنه الإيمان، قال: وقال: الإيمان كالظل أو نحو هذا.

٩٥٤ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: نا معاوية[2] بن عمرو، قال: نا أبو إسحاق[3]، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبـي سلمة وسعيد بن المسيب وأبـي بكر بن الحارث، عن أبـي هريرة مثله إلا أنه زاد فيه: ولا ينتهب نهبة ذات شرف

---

(١) غل من المغنم، يغل ــ بالضم ــ غلولاً: خان، قال أبو عبيد: الغلول من المغنم خاصة لا من الخيانة ولا من الحقد. المختار ٤٧٩.

(٢) معاوية بن عمرو الأزدي ابن الكرماني: ثقة، روى عن أبـي إسحاق الفزاري، وروى عنه أحمد. تهذيب ١٠/٢١٥؛ تقريب ٣٤٢.

(٣) إبراهيم بن محمد بن الحارث، أبو إسحاق الفزاري: ثقة حافظ له تصانيف، وروى عن الأوزاعي. تذكرة ١/٢٧٣؛ تهذيب ١/١٥١؛ تقريب ٢٢.

فيرفع المؤمنون إليه فيها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن. ولم يذكر في حديثه التوبة.

٩٥٥ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: نا أبي، قال: نا معاوية، عن أبي إسحاق، عن الأزاعي، قال: وقد قلت للزهري حين ذكر هذا الحديث: لا يزني الزاني حين يزني وهو حين يزني مؤمن. إنهم يقولون: فإن لم يكن مؤمناً فما هو؟ قال: فأنكر ذلك وكره مسألتي عنه.

٩٥٦ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا يحيى بن عوف، قال: قال الحسن: يجانبه الإيمان ما دام كذلك فإن راجع راجعه الإيمان. حدثنا إسحاق، قال: نا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: نا يحيى[1]، عن أشعث[2]، عن الحسن، عن النبي ﷺ: ينزع منه الإيمان فإن تاب أعيد إليه الإيمان.

٩٥٧ ــ حدثنا إسحاق، قال: نا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: نا يحيى بن سعيد، قال: نا شعبة، عن فراس[3]، عن فديك بن عمارة، عن ابن أبي أوفى، عن النبي ﷺ، قال: لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يزني حين يزني وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف أو سرف وهو مؤمن.

٩٥٨ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال:

---

(١) يحيى بن سعيد القطان: ثقة متقن حافظ إمام قدوة. تذكرة ١٩٨/١؛ تهذيب ٢١٦/١١؛ تقريب ٣٥٧.

(٢) أشعث بن عبيدالملك الحمراني: ثقة فقيه، روى عن الحسن، عنه يحيى بن سعيد. تهذيب ٣٥٧/١؛ تقريب ٣٧.

٩٥٨ ــ رواه أحمد بهذا الإسناد ١٣٩/٦؛ ورواه ابن أبي شيبة من طريق يزيد بن هارون به، وقال محققه: حديث صحيح، رجاله ثقات لولا عنعنة =

حدثني أبي، قال: نا يزيد ـ يعني ابن هارون ـ قال: أنا محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد[1] بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة، قال: بينما أنا عندها إذ مر برجل قد ضرب في الخمر على بابها فسمعت حس الناس، فقالت: أي شيء هذا؟ قلت: رجل أخذ سكران من خمر فضرب، فقالت: سبحان الله، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن ـ تعني الخمر ـ ولا يزني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب منتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها رؤوسهم وهو مؤمن فإياكم وإياكم. / [١٢٢]

٩٥٩ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: نا وكيع، قال: نا فضيل بن غزوان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن.

٩٦٠ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: نا أبو جعفر محمد بن داود البصروي، قال: نا محمد بن يحيى الأزدي، قال: حدثني سليمان بن حرب، قال: نا جرير بن حازم، عن فضيل بن يسار، عن محمد بن علي، قال: في قول رسول الله ﷺ: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، قال: إذا أتى شيئاً من ذلك نزع منه الإيمان فإن تاب

= ابن إسحاق؛ وقال الهيثمي في المجمع ١/١٠٠؛ رواه أحمد والبزار ببعضه والطبراني في «الأوسط» ورجاله ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس ورجال البزار رجال الصحيح، قلت: وهو في صحيح مسلم بهذه الزيادة: فإياكم وإياكم، عن أبي هريرة في بعض الطرق، ص ١٣.

(١) يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير: ثقة، روى عن أبيه، وعنه محمد بن إسحاق. تهذيب ١١/٢٣٤.

تاب الله عليه. قال محمد بن علي: هذا الإسلام وأدار إدارة واسعة وأدار في جوفها إدارة صغيرة، وقال: هذا الإيمان، قال: فالإيمان مقصور في الإسلام، قال: فقول رسول الله ﷺ: لا يزني حين يزني وهو مؤمن إذا أتى شيئاً من ذلك خرج من الإيمان إلى الإسلام، قال: فإذا تاب تاب الله عليه ورجع إلى الإيمان.

٩٦١ـ وحدثنا إسحاق بن أحمد بن إسحاق، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: نا سليمان بن حرب. وحدثني أبو بكر بن أيوب، قال: نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: نا سليمان بن حرب، قال: نا جرير بن حازم، عن فضيل بن سيار، قال: قال محمد بن علي: هذا الإسلام ودوَّر دوارة وفي وسطها أخرى وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصور في الإسلام، قال: قول رسول الله ﷺ: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرج من الإسلام فإذا تاب تاب الله عليه.

٩٦٢ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: نا محمد بن أشكاب، قال: نا عبدالصمد، قال: نا أبو هلال[1]، قال: نا قتادة[2]،

---

٩٦١ ـ رواه الإمام أحمد في الإيمان عن محمد بن علي (ق ١٠٥/١)، (ق ١٢٢/٢).

٩٦٢ ـ رواه أبو بكر بن أبـي شيبة في «الإيمان» من طريق مصعب، نا أبو هلال ٢٥١/٣، وله عنده طريق ثانية عن أنس، وعند ابن حبان (٤٧) طريق ثالثة عنه، وفي كلها زيادة: «لا دين لمن لا عهد له».

(١) محمد بن سليم، أبو هلال الراسبـي: صدوق فيه لين، روى عن قتادة. تهذيب ١٩٥/٩؛ تقريب ٢٩٩.

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي: ثقة ثبت، روى عن أنس، وروى عنه أبو هلال الراسبـي. تهذيب ٣٥١/٨؛ تقريب ٢٨١.

قال: نا أنس، قال: ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال: لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له.

٩٦٣ــ حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني، قال: نا إبراهيم بن الحسين الكسائي(١)، قال: نا عفان بن مسلم(٢) الصفار، قال: نا حماد، قال: أخبرني المغيرة بن سويد الثقفي، سمع أنس بن مالك يقول: إن رسول الله يقول: لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له.

٩٦٤ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا روح ومحمد بن جعفر، قالا: نا عوف(٣)، عن قسامة بن زهير(٤)، قال: لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له.

٩٦٥ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال: نا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: نا الحسن بن حماد(٥) الضبي،

---

(١) إبراهيم بن الحسين الكسائي: أثنى عليه أبو حاتم، وضعفه ابن القيم، قال الحافظ ابن حجر: وربما التبس عليه بغيره لأن إبراهيم من كبار الحفاظ. لسان ١/٤٨.

(٢) عفان بن مسلم الصفار: ثقة ثبت ــ تقدم. تقريب ٢٤٠.

٩٦٤ ــ رواه أبو بكر بن أبي شيبة في الإيمان: ثنا هوذة بن خليفة، نا عوف به، رقم ٥١، وقال محققه: إسناده صحيح وهو موقوف.

(٣) عوف الأعرابي: ثقة ــ تقدم. تقريب ٢٦٧.

(٤) قسامة بن زهير المازني: ثقة، وهو تابعي، روى عنه عوف الأعرابي. تهذيب ٨/٣٧٨؛ تقريب ٢٨٢.

(٥) حسن بن حماد الضبي: ثقة. خلاصة ١/٢١١؛ تهذيب ٢٧٢؛ تقريب ٦٩.

قال: نا وكيع[١]، قال: نا سفيان[٢]، عن إبراهيم بن مهاجر[٣]، عن ابن عباس، قال: إذا زنى العبد نزع منه الإيمان.

٩٦٦ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس أنه قال لغلمانه: من أراد منكم الباءة[٤] زوجناه، لا يزني منكم زانٍ إلا نزع الله منه نور الإيمان فإن شاء أن يرده عليه رده وإن شاء أن يمنعه منعه.

٩٦٧ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا ابن نمير، قال: نا فضيل ــ يعني ابن غزوان ــ قال: حدثني عثمان بن أبي صفية[٥]، قال: قال عبدالله بن عباس لغلمانه يدعو غلاماً غلاماً يقول: ألا أزوجك ما من عبد يزني إلا نزع الله منه نور الإيمان.

٩٦٨ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن

---

(١) وكيع: الإمام الثقة ــ تقدم.

(٢) سفيان الثوري: تقدم.

(٣) إبراهيم بن مهاجر البجلي: صدوق لين الحفظ، روى عنه الثوري. تهذيب ١/١٦٧؛ تقريب ٢٣.

٩٦٦ ــ رواه أحمد في «الإيمان» (ق ١٢٢/١) عن ابن عباس.

(٤) يعني النكاح والتزويج، يقال فيه: الباءة والباء، وقد يقصر، وهو من المباءة: المنزل. نهاية ١/١٦٠.

(٥) عثمان بن أبي صفية: قال ابن أبي حاتم: كوفي أرسل عن ابن عباس. تهذيب ١٢/١٠٠.

إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا الفضل بن دلهم(١)، عن الحسن، قال: قال: النبي ﷺ: لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ينزع منه الإيمان كما يخلع أحدكم قميصه فإن تاب تاب الله عليه.

٩٦٩ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا عبدالله بن يزيد، قال: نا ابن لهيعة، قال: حدثني بكر بن عمرو المعافري(٢)، عن رجل من حمير، قال: قال عقبة بن عامر الجهني: إن الرجل ليتفصل الإيمان كما يتفصل ثوب المرأة.

٩٧٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود السجستاني، قال: نا عبدالوهاب بن نجدة ومحمد بن مهران الرازي(٣)، قالا: نا بقية، عن عتبة بن عبدالله بن خالد بن معدان، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، قال: إنما الإيمان بمنزلة القميص يتقمصه مرة وينزعه أخرى.

٩٧١ ــ حدثنا محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا عبدالوهاب بن نجدة ومحمد بن مهران، قالا: نا بقية، عن صفوان بن / [١٢٣] عمرو(٤)، عن شريح بن عبيد الحضرمي(٥) أن عمر بن الخطاب، قال:

---

(١) الفضل بن دلهم الواسطي: لين، ورمي بالاعتزال، روى عن الحسن، وعنه وكيع. تهذيب ٨/٢٧٦؛ تقريب ٢٧٥.

(٢) بكر بن عمرو المعافري: صدوق عابد، روى عنه ابن لهيعة. تهذيب ١/٤٨٥؛ تقريب ٤٧.

(٣) محمد بن مهران الرازي: ثقة حافظ، وهو من رجال البخاري ومسلم. خلاصة ٢/٤٦١؛ تقريب ٣٢٠.

(٤) صفوان بن عمرو السكسكي الحمصي: ثقة، روى عن شريح بن عبيد، وروى عنه بقية. خلاصة ١/٤٧٠؛ تهذيب ٤/٤٢٨؛ تقريب ٢٥٣.

(٥) شريح بن عبيد الحضرمي: ثقة وكان يرسل، روى عن بعض الصحابة، وروى عنه صفوان بن عمرو ٤/٣٢٨؛ تقريب ١٤٥.

إنما الإيمان بمنزلة القميص يتقمصه مرة وينزعه أخرى.

٩٧٢ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا عبدالوهاب بن نجدة، قال: نا بقية بن الوليد، قال: نا صفوان بن عمرو، عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي(١) أنه أخبره عن أبـي هريرة أنه كان يقول: إنما الإيمان كثوب أحدكم يلبسه مرة ويقلعه أخرى.

٩٧٣ ــ حدثنا محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا سليمان بن حرب ومسلم بن إبراهيم(٢) ومحمد بن محبوب(٣)، عن أبـي هلال(٤)، عن قتادة، عن أنس، قال: ما خطبنا نبينا أو قال النبـي ﷺ: إلا قال: لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له. قال أبو داود: هذا لفظ سليمان.

٩٧٤ ــ حدثنا محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا قتيبة بن

---

٩٧٢ ــ ذكره السيوطي في الجامع الكبير بلفظ قريب منه مرفوعاً؛ وعزاه إلى البيهقي في الشعب؛ وابن مردويه في حديث أبـي هريرة ١/١١٢.

(١) عبدالله بن ربيعة بن يزيد الدمشقي: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى له الترمذي. خلاصة ٢/٥٤؛ تهذيب ٥/٢٠٧؛ تقريب ١٧٣.

٩٧٣ ــ تقدم تخريجه.

(٢) مسلم بن إبراهيم الأزدي: ثقة مأمون، روى عن أبـي هلال الراسبـي. تهذيب ١٠/١٢١؛ تقريب ٣٣٥.

(٣) محمد بن محبوب البناني: ثقة، روى عنه أبو داود. خلاصة ٢/٤٥٤؛ تهذيب ٩/٤٢٩؛ تقريب ٣١٧.

(٤) محمد بن سليم البصري، أبو هلال الراسبـي: صدوق فيه لين، روى عن قتادة ــ تقدم. تهذيب ٩/١٩٥؛ تقريب ٢٩٩.

٩٧٤ ــ رواه أحمد من طريق صفوان بن عيسى، عن ابن عجلان ٢/٢٩٧؛ وابن ماجه من طريق الوليد بن مسلم، عن ابن عجلان ٤٢٤٤؛ ورواه الحاكم من طريق ابن عجلان به وصححه ١/٥.

سعيد، قال: أنا الليث، عن ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر وتاب صقلت وإن عاد زيد فيها وإن عاد زيد فيها وإن عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه الران الذي ذكر الله عز وجل:

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1].

٩٧٥ ـ حدثنا محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا مهدي بن ميمون، عن عمران القصير، عن معاوية بن قرة أن أبا الدرداء كان يقول: نسأل الله إيماناً دائماً ويقيناً صادقاً وعلماً نافعاً. قال: فقال معاوية بن قرة: كأن من الإيمان ليس بدائم وكأن من اليقين ليس بصادق وكأن من العلم علماً ليس بنافع.

٩٧٦ ـ حدثني أبو صالح، قال: نا أبو الأحوص، قال: نا ابن أبي مريم[2]، قال: نا نافع بن يزيد[3]، عن ابن الهاد أن سعد بن أبي سعيد المقبري[4] حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول، عن رسول الله ﷺ:

---

(١) سورة المطففين: الآية ١٤.

٩٧٦ ـ رواه أبو داود من طريق إسحاق بن سويد الرملي، ثنا ابن أبي مريم به ٤٩٦٠؛ ورواه الترمذي معلقاً ٢٧٦٠.

(٢) سعيد بن أبي مريم: ثقة ثبت فقيه ـ تقدم. تقريب ١٢٠.

(٣) نافع بن يزيد الكلاعي: ثقة عابد، روى عن ابن الهاد، وعنه سعيد بن أبي مريم. تهذيب ٤١٢/١٠؛ تقريب ٣٥٥.

(٤) سعيد بن أبي سعيد المقبري: ثقة، روى عن أبيه ـ تقدم. تهذيب ٣٨/٤؛ تقريب ١٢٢.

إذا زنى الزاني خرج منه الإيمان فكان كالظلة[1] فإذا انقطع رجع إليه الإيمان.

٩٧٧ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا محمد بن داود البصروي، قال: نا عبدالوهاب الوراق، قال: أنا يزيد بن هارون، قال: أنا العوام بن حوشب، عن علي بن مدرك، عن أبي زرعة[2]، عن أبي هريرة، قال: إن الإيمان نزه[3] فمن زنا فارقه الإيمان فإن لام نفسه وراجع راجعه الإيمان.

٩٧٨ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا يزيد بن هارون، قال: أنا العوام بن حوشب، عن علي بن مدرك، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: الإيمان نزه فمن زنا فارقه الإيمان فإن لام نفسه وراجع راجع الإيمان. قال عبدالله بن أحمد، قال لي بعض الخراسانية، قال لي أحمد بن حنبل: إسمع عن ابن يزيد بن هارون حديث العوام الإيمان نزه.

٩٧٩ ــ حدثني أبو الحسين عبدالله بن محمد بن جعفر بن شاذان البزار، أملاه علي من حفظه في منزل إسماعيل بن علي الخطي، قال: نا

---

(١) أول سحابة تظل. مختار ٤٠٥.

٩٧٧ ــ رواه أحمد في الإيمان عن أبي هريرة (ق ٢/١٢١).

(٢) أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي: روى عن أبي هريرة، وهو ثقة، وروى عنه علي بن مدرك. تهذيب ١٢/٩٩؛ تقريب ٤٠٦.

(٣) محمد بن أيوب بن سويد الرملي: روى عن أبيه، واتهمه ابن حبان بوضع الحديث، وكذا قال الحاكم وأبو نعيم، وضعفه الدارقطني. الميزان ٣/٤٨٧؛ تهذيب ٩/٦٩.

٩٧٩ ــ عزاه السيوطي في الكبير إلى الديلمي من حديث أبي هريرة ١/١٥٠.

أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، قال: نا محمد بن أيوب[1] بن سويد، قال: نا أبي، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: إذا تناول العبد كأس الخمر بيده ناشده الإيمان بالله لا تدخله علي فإني لا أستقر أنا وهو في وعاء واحد فإن أبى فشربه نفر الإيمان منه نفرة لم يعد إليه أربعين صباحاً فإن تاب تاب الله عليه وسلبه شيئاً من عقله.

٩٨٠ ــ حدثنا أبو علي إسحاق بن إبراهيم الحلواني، قال: نا علي بن عبدالله القراطيسي الواسطي، قال: نا يزيد بن هارون، قال: أنا محمد بن مسلم الطائفي[2]، عن رجل، عن الزهري أن رسول الله ﷺ، قال: ما دخلت العصبية قلب رجل إلا خرج منه من الإيمان بقدر ما دخله من العصبية.

قال الشيخ عبيدالله بن محمد: فهذه الأخبار وما يضاهيها وماقد تركت ذكره مما هو في معانيها لئلا يطول الكتاب بها، كلها تدل على نقص الإيمان وعلى خروج المرء منه عند مواقعة الذنوب والخطايا التي جاءت بذكرها السنّة وكل ذلك مخالف لمذاهب المرجئة التي ادعت البهتان وقالت: إن أعظم الناس جرماً وأكثرهم ظلماً وإثماً إذا قال لا إله إلا الله فهو وجبريل وميكائيل وإبراهيم الخليل في الإيمان سواء، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

يتلوه إن شاء الله الجزء السادس، باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج به عن الملة، والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً دائماً أبداً وهو حسبنا وبه نستعين. / [١٢٤]

* * *

(١) أيوب بن سويد الرملي: صدوق يخطىء ــ تقدم. تقريب ٤١.
(٢) محمد بن مسلم الطائفي: صدوق يخطىء. تهذيب ٩/٤٤٤؛ تقريب ٣١٩.

الجزء السادس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[١٢٥]

وصلى الله على محمد وعلى آل محمد وسلَّم

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسين علي بن عبيدالله بن نصر الزاغوني، **قال:** أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البسري، **قال:** أخبرنا أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة إجازة، قال:

باب

ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج به عن الملة

٩٨١ ــ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا خلف بن الوليد، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي[١]، عن ليث[٢]، عن

---

٩٨١ ــ وهذا إسناد ضعيف لانقطاع السند بين ليث ومعقل على ضعف في ليث؛ ورواه أحمد من حديث أبي موسى الأشعري ٤/٤٠٣؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى هناد والحكيم الترمذي وعبدالرزاق وابن المنذر وابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث أبي بكر وهو حسن ١/٤٢٢؛ وروى أحمد في الإيمان من حديث ابن مسعود (ق ١٣٤/٢).

(١) عيسى بن أبي عيسى، أبو جعفر الرازي: صدوق سيىء الحفظ، عن ليث بن أبي سليم ــ تقدم. تهذيب ١٢/٥٦؛ تقريب ٣٩٨.

(٢) ليث بن أبي سليم: صدوق اختلط خيراً ولم يتميز حديثه فترك. خلاصة ٢/٣٧١؛ تهذيب ٨/٤٦٦؛ تقريب ٢٨٧.

معقل[1] بن يسار، عن أبي بكر، قال: قال رسول الله ﷺ: الشرك أخفى فيكم من دبيب النمل أو دبيب الذر. قال أبو بكر: يا رسول الله أيكون شركاً لا يجعل مع الله إلهاً يعبد من دونه؟ قال: ثكلتك أمك يا أبا بكر. وقال: يا صدِّيق: الشرك أخفى من دبيب النمل أو دبيب الذر ولكني سأدلك على ما يذهب صغار الشرك وكباره أو قال صغير الشرك وكبيره، تقول عند الصبح: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم.

٩٨٢ ــ حدثنا جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن ليث، عن رجل، عن معقل، قال: سمعنا أبا بكر ويقول: أو سمعته من رسول الله ﷺ وأنا معه: الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل فذكر نحوه.

٩٨٣ ــ حدثنا جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا عبدالعزيز بن أبان، قال: حدثنا السري بن إسماعيل[2] الهمداني، قال: حدثنا قيس بن أبي حازم[3]، قال: سمعت أبا بكر يقول: سمعت

(١) معقل بن يسار المزني: صحابي ممن بايع تحت الشجرة، له أربعة وثلاثون حديثاً، مات في خلافة معاوية. خلاصة ٣/٤٥؛ تقريب ٣٤٣.

٩٨٣ ــ رواه الدارمي من حديث جعفر الأحمر، عن السري به ٢/٣٤٣؛ ورواه أحمد من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده ٢/٢١٥؛ وابن ماجة كذلك ٢٧٤٤.

(٢) السري بن إسماعيل الهمداني: متروك الحديث، روى عن قيس بن أبي حازم، قال أحمد: تركه الناس. الميزان ٢/١١٧؛ تهذيب ٣/٤٥٩؛ تقريب ١١٧؛ خلاصة ١/٣٦٦.

(٣) قيس بن أبي حازم البجلي: ثقة، روى عن أبي بكر، وهو أحد كبار التابعين. خلاصة ٢/٣٥٥؛ تهذيب ٨/٣٨٦؛ تقريب ٢٨٣.

رسول الله ﷺ يقول: كفر بالله عز وجل ادعاء نسب لا يعرف وكفر بالله تعالى تبرؤ من نسب وإن دق.

٩٨٤ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبـي. وحدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبدالله بن يزيد، قال: حدثنا حيوة بن شريح[١]، قال: حدثني جعفر بن ربيعة[٢] أن عراك بن مالك[٣] أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه من رغب عن أبيه فإنه كفر به[٤].

٩٨٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

---

٩٨٤ ـ رواه البخاري من طريق جعفر بن ربيعة به ١١٣؛ وكذا مسلم ٦٧٦٨؛ ورواه أحمد بإسناد المؤلف ٥/٥٢٦؛ وابن مندة من حديث جرير؛ وابن عمر رقم ٦٥٧ ـ ٦٥٨؛ وقال الحافظ في شرح هذا الحديث: المراد من استحل ذلك مع علمه بالتحريم، أو المراد كفر النعمة وظاهر اللفظ غير مراد وإنما ورد على سبيل التغليظ والزجر لفاعل ذلك أو المراد بإطلاق الكفر أن فاعله فعل فعلاً شبيهاً بفعل أهل الكفر، فتح الباري ٦/٥٤٠؛ ويقول النووي في شرح هذا الحديث: فيه تأويلان: أحدهما: أنه في حق المستحل، والثاني: أنه كفر النعمة والإحسان وحق الله تعالى وحق أبيه، وليس المراد الكفر الذي يخرج من ملة الإسلام ٢/٥٠.

(١) حيوة بن شريح الحضرمي: ثقة، روى عنه عبدالله بن يزيد المقري. تهذيب ٣/٦٩؛ تقريب ٨٦؛ خلاصة ٢٦٦.

(٢) جعفر بن ربيعة الكندي: ثقة، روى عن عراك بن مالك، وعنه حيـوة بن شريح. خلاصة ١/١٦٧؛ تهذيب ٢/٩٠؛ تقريب ٥٥.

(٣) عراك بن مالك الغفاري: ثقة فاضل، روى عن أبـي هريرة، وعنه جعفر بن ربيعة. خلاصة ٢/٢٢٥؛ تهذيب ٧/١٢٧؛ تقريب ٢٣٧.

(٤) في ت: لا توجد لفظة (به).

٩٨٥ ـ رواه الدارمي من حديث الأعمش عن عبدالله بن مرة به ٢/٣٤٣.

حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا شعبة، عن سليمان، عن عبدالله بن مرة[1]، عن أبي معمر الأودي[2]، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: كفر بالله عز وجل تبرؤ من نسب وإن دق، كفر بالله ادعاء إلى نسب لا يعرف.

٩٨٦ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد، عن الشهيد، عن ميمون بن مهران، عن عدي بن أبي عدي[3] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: يا زيد بن ثابت أما علمت أنه كان نزل: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم.

٩٨٧ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن جعفر الكفي، قال: حدثنا

---

(١) عبدالله بن مرة الهمداني: ثقة، روى عنه سليمان الأعمش، مات سنة ١٠٠هـ. خلاصة ٢/٩٨؛ تهذيب ٦/٢٤؛ تقريب ١٨٨.

(٢) عبدالله بن عمرو الأودي: مقبول، روى عن ابن أبي مسعود، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ٢/٨٤؛ تهذيب ٥/٣٤١؛ تقريب ١٨٣.

٩٨٦ ــ رواه أحمد من طريق الزهري ١/٤٧.

(٣) عدي بن عدي بن عميرة: ثقة فقيه، روى عنه ميمون بن مهران. خلاصة ٢/٢٢٤؛ تهذيب ٧/١٦٨؛ تقريب ٢٢٣٧.

٩٨٧ ــ رواه البخاري من طريق شعبة عن منصور به ١٠/٤٦٤؛ وكذا مسلم رقم ١١٧؛ ورواه الترمذي من طريق زبيد عن أبي وائل به ٢٠٤٩، وقال: حسن صحيح؛ وكذا أحمد ١/٣٨٥؛ ورواه ابن ماجة من طريق شعبة عن الأعمش، عن أبي وائل، رقم ٦٩؛ ورواه من حديث أبي هريرة ٣٩٤٠؛ ورواه تمام (ق٢٣٨)؛ ورواه ابن منده من حديث ابن مسعود رقم ٦٥٢، وقال: وقال إبراهيم الحربي: السباب فوق الشتم، وهو أن يقول الرجل ما فيه وما ليس فيه، ويريد عيبه بذلك، وقال المفسرون فيه أقوالاً مختلفة.

الحسن بن عرفة، قال: حدثنا عمر بن عبدالرحمن[1] أبو جعفر الأبار، قال: حدثنا منصور والأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله، عن رسول الله ﷺ أنه قال: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.

٩٨٨ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو كامل[2]، قال: حدثنا أبو عوانة[3]، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.

٩٨٩ ــ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي، قال: حدثنا عيسى بن زكريا، عن أبي إسحاق، عن محمد بن سعد بن مالك، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.

٩٩٠ ــ حدثنا محمد بن بكر قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا

---

(١) عمر بن عبدالرحمن الأبار: صدوق، روى عن منصور بن المعتمر والأعمش. خلاصة ٢/٢٧٤؛ تهذيب ٧/٤٧٣؛ تقريب ٢٥٥.

(٢) مظفر بن مدرك الخراساني، أبو كامل: ثقة متقن. تهذيب ١٠/١٨٣؛ تقريب ٣٤٠.

(٣) وضاح بن عبدالله اليشكري، أبو عوانة: ثقة ثبت، روى عن مغيرة، وعنه أبو كامل. تهذيب ١١/١١٦؛ تقريب ٣٦٩.

٩٨٩ ــ رواه أحمد من طريق عيسى بن زكريا به ١/١٧٨؛ والنسائي ٧/١١١؛ ورواه ابن ماجة من طريق شريك عن أبي إسحاق به ٣٩٤١؛ وفي الزوائد إسناد حديث سعد بن أبي وقاص صحيح رجاله ثقات؛ ورواه أحمد من طريق معمر عن إسحاق ١/١٧٦.
وقال ابن مندة: وروي في حديث: سعد والنعمان بن مقرن وأبي هريرة وابن مغفل وعقبة بن عامر وأنس، ص ٦٥٢، الإيمان لابن مندة.

[١٢٦] المنذر بن / الوليد الجارودي[1]، قال: حدثني أبي قال: حدثني حميد - يعني ابن مهران - عن صالح العرابي، قال: شهدت الحسن وعمرو بن كيسان سأله عن هذا الحديث فقال: يا أبا سعيد قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق. وهو يرد على عمر، وقال: حدثنيه عبدالله بن مغفل، عن رسول الله ﷺ.

٩٩١ - حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي، وحدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قالا: حدثنا ابن نمير، عن الصلت، عن عامر، عن ابن مسعود، قال: سباب المؤمن فسوق وأخذ برأسه كفر.

٩٩٢ - حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: حدثنا محمد بن عبيدالله بن المنادى، قال: حدثنا روح بن عبادة[2]. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا روح، قال: حدثنا عوف[3]، عن خلاس[4]، عن أبي هريرة، قال:

---

(١) منذر بن الوليد الجارودي: ثقة، روى عنه ابنه المنذر فقط. الخلاصة ١٣١/٣؛ تهذيب ١٣٩/١١؛ تقريب ٣٧٠.

٩٩٢ - رواه أحمد في الإيمان (ق ٢/١٣٠) من حديث أبي هريرة؛ رواه الحاكم وصححه ٨/١.

(٢) روح بن عبادة: ثقة فاضل - تقدم. تقريب ١٠٤.

(٣) عوف بن أبي جميلة الأعرابي: ثقة - تقدم. تقريب ٢٦٧.

(٤) خلاس بن عمرو الهجري: ثقة وكان يرسل، روى عن أبي هريرة، وروى عنه عوف الأعرابي. تهذيب ١٧٦/٣؛ تقريب ٩٥.

قال رسول الله ﷺ: من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر[1] بما أنزل على محمد ﷺ.

٩٩٣ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عوف، قال: حدثنا خلاس، عن أبي هريرة والحسن، عن النبي ﷺ، قال: من أتى كاهناً أو عرافاً فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.

٩٩٤ ـ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حكيم الأثرم[2]، عن أبي تميمة الهجيمي[3]، عن أبي هريرة، قال: قال

---

(١) ويتحدث ابن قدامة عن حكم من يتعاطى السحر والكهانة، فيقول: فأما الكاهن الذي له رئي من الجن يأتيه بالأخبار، والعراف الذي يحدس ويتخرص، فقد قال أحمد في رواية حنبل في العراف والكاهن والساحر: أرى أن يستتاب من هذه الأفاعيل، قيل له: تقبل؟ قال: لا، يحبس لعله يرجع. قال: والعرافة طرف من السحر والساحر أخبث لأن السحر شعبة من الكفر، وقال: الساحر والكاهن حكمهما القتل أو الحبس حتى يتوبا لأنهما يلبسان أمرهما، وحديث عمر: أقتلوا كل ساحر وكاهن، وليس هو من أمر الإسلام. وهذا يدل على أن كل واحد منهما فيه روايتان: إحداهما: أنه يقتل إذا لم يتب، والثانية: لا يقتل، لأن حكمه أخف من حكم الساحر، وقد اختلف فيه فهذا يدرأ القتل عنه أولى». المغني ٣٢/٩.

٩٩٣ ـ رواه أحمد بهذا الإسناد ٤٢٩/٢.

٩٩٤ ـ رواه عبدالرزاق من حديث ابن مسعود موقوفاً عليه، رقم ٢٠٣٤٨.

(٢) حكيم الأثرم البصري: فيه لين، روى عن أبي تيمية، وعنه روى حماد بن سلمة. تهذيب ٤٥٢/٢؛ تقريب ٨١.

(٣) طريف بن مجاهد، أبو تيمية الهجيمي: ثقة، روى عن أبي هريرة، وعنه حكيم الأثرم. خلاصة ١٠/٢؛ تهذيب ١٢/٥؛ تقريب ١٥٦.

رسول الله ﷺ: من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنـزل على محمد ﷺ.

٩٩٥ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، قال: حدثنا عبدالرحمن بن منصور الحارثي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيدالله[١]، قال: حدثني نافع، عن صفية، عن بعض أزواج النبي ﷺ، قال: من أتى عرافاً فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يوماً.

٩٩٦ ــ حدثنا أبو علي إسحاق بن إبراهيم الحلواني، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن دينار البغدادي، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي[٢]، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني إسماعيل بن عبيدالله[٣]، بن أبي المهاجر المخزومي، قال: حدثتني كريمة بنت الحسحاس[٤] المزنية، قالت: سمعت أبا هريرة في بيت أم الدرداء، يقول:

---

٩٩٥ ــ رواه مسلم: حدثنا يحيى بن سعيد به ٢٢٣٠؛ وكذا أحمد ٤/٦٨؛ ورواه عبدالرزاق في المصنف عن قتادة، عن بعضهم، رقم ٢٠٣٤٩.

(١) عبيدالله بن عمر بن حفص العمري: ثقة ثبت، روى عن نافع، قدمه البعض على مالك في الرواية عن نافع، وهو أحد الفقهاء السبعة. خلاصة ٢/١٩٦؛ تذكرة ١/١٦٠؛ تهذيب ٧/٣٨؛ تقريب ٢٢٦.

٩٩٦ ــ أخرج مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً: اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت، رقم ١٢١؛ وكذا البخاري من حديث ابن عباس ٣٨٥٠؛ وروى الترمذي من حديث أبي هريرة مرفوعاً: أربع من أمتي من أمر الجاهلية ١٠٠٦.

(٢) محمد بن يوسف الفريابي: ثقة فاضل ــ تقدم. تقريب ٣٢٥.

(٣) إسماعيل بن عبيدالله المخزومي: ثقة ــ تقدم. تقريب ٣٤.

(٤) كريمة بنت الحسحاس المزنية: ثقة، حدثت عن أبي هريرة، وعنها إسماعيل بن عبيدالله. تهذيب ١٢/٤٤٨؛ تقريب ٤٣٢.

قال رسول الله ﷺ: ثلاث هن من الكفر بالله النياحة وشق الجيب والطعن في النسب.

٩٩٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن كثير[١]، قال: أخبرنا سفيان، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما.

٩٩٨ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن بديل، وحدثنا الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، وحدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن حنبل. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قالوا كلهم: حدثنا أبو أسامة، وقال ابن حنبل: حدثنا حماد بن أسامة[٢]، قال: حدثنا عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: من كفر أخاه فقد باء بها أحدهما.

٩٩٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

---

٩٩٧ ـ رواه أحمد من طريق سفيان ٢/١٨؛ ورواه البخاري من طريق جعفر عن عبدالله بن دينار به ٦١٠٤؛ وكذا مسلم؛ ورواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح ٢٧٧٤.

(١) محمد بن كثير العبدي: ثقة، روى عن الثوري، وعنه أبو داود. تهذيب ٩/٤١٧؛ تقريب ٣١٦؛ خلاصة ٢/٤٥٢.

٩٩٨ ـ رواه أحمد من طريق حماد بن أسامة به ٢/١٤٢؛ ورواه مسلم: ثنا ابن نمير، ثنا عبيدالله بن عمر به، رقم ١١١.

(٢) حماد بن أسامة الكوفي: ثقة ثبت ربما دلس، روى عن عبيدالله بن عمر، وروى عنه أحمد. خلاصة ١/٢٥٠؛ تهذيب ٣/٢؛ تقريب ٨١.

٩٩٩ ـ رواه أحمد في الإيمان عن ابن مسعود (ق ١٣٥/١).

حدثنا حفص بن عمر[1] ومسلم بن إبراهيم[2]، قالا: حدثنا شعبة، عن عمرو[3]، عن أبي وائل، عن عبدالله، قال: إذا قال الرجل للرجل أنت عدوي فقد كفر أحدهما بالإسلام.

١٠٠٠ ـ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: أخبرنا خالد بن مطرف، عن أبي السفر[4]، عن معاوية بن سويد[5] بن مقرن، قال: قال رسول الله ﷺ: أيما رجل قال لرجل كافر فقد باء به أحدهما. / [١٢٨]

١٠٠١ ـ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح، قال: حدثنا حسين[6]، عن زايدة[7]، عن يزيد بن أبي زياد[8]، عن عمرو بن سلمة، عن عبدالله،

---

(١) حفص بن عمر بن الحارث النمري: ثقة ثبت، روى عن شعبة، وعنه أبو داود. تذكرة ١/٤٠٥؛ خلاصة ١/٢٣٩؛ تهذيب ٢/٤٠٥؛ تقريب ٧٨.

(٢) مسلم بن إبراهيم الأزدي: ثقة مأمون مكثر ـ تقدم. تقريب ٣٣٥.

(٣) عمرو بن دينار المكي: ثقة ثبت: روى عنه شعبة. تذكرة ١/١١٣؛ تهذيب ٨/٢٨؛ تقريب .

(٤) سعيد بن محمد، أبو السفر: ثقة. تقريب ١٢٧ ـ تقدم.

١٠٠٠ ـ وهذا إسناد غير متصل لأن معاوية بن سويد لم يدرك النبي ﷺ، كما أن يزيد بن زياد قد ضعف.

(٥) معاوية بن سويد بن مقرن: ثقة، روى عن أبيه، وروى عنه أبو السفر. خلاصة ٣/٤٠؛ تهذيب ١٠/٢٠٨؛ تقريب ٣٤١.

(٦) حسين بن علي الجعفي: ثقة عابد ـ تقدم. تقريب ٧٤.

(٧) زائدة بن قدامة الثقفي: ثقة ثبت صاحب سنة، روى عنه حسين بن علي الجعفي. خلاصة ١/٣٣٢؛ تهذيب ٣/٢٠٦؛ تقريب ١٠٥.

(٨) يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي: ضعيف كبر فتغير، روى عنه زايدة. تهذيب ١١/٣٢٩؛ تقريب ٣٨٢؛ خلاصة ٣/١٧٠.

قال: قال رسول الله ﷺ: ما من مسلمينْ إلا وبينهما ستر من الله عز وجل فإذا قال أحدهما لصاحبه كلمة هجر خرق ستر الله عز وجل.

١٠٠٢ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني، قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان(١)، عن سلمة بن كهيل(٢)، عن علقمة ومسروق أنهما سألا ابن مسعود عن الرشوة، فقال: هي من السحت، قال: فقالا: أفي الحكم؟ قال: ذلك الكفر ثم تلا هذه الآية:

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(٣).

١٠٠٣ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا حريث بن أبي مطر(٤)، عن الشعبي، عن مسروق، قال: قلنا لعبدالله: ما كنا نرى السحت إلا الرشوة في الحكم، قال عبدالله: ذلك الكفر.

١٠٠٢ ـ رواه أحمد في «الإيمان» عن ابن مسعود (ق ١٣٢/١)؛ وابن جرير في تفسيره من طريق عامر، عن مسروق به ١٥٥/٦.

(١) عبدالملك بن أبي سليمان العرزمي: صدوق له أوهام، روى عن سلمة بن كهيل، وروى عنه هشيم. خلاصة ١٧٧/٢؛ تهذيب ٣٩٦/٦؛ تقريب ٢١٨.

(٢) سلمة بن كهيل الحضرمي: ثقة، روى عن كبار التابعين. خلاصة ٤٠٥/١؛ تهذيب ١٥٥/٤؛ تقريب ١٣١.

(٣) سورة المائدة: الآية ٤٤.

١٠٠٣ ـ رواه أحمد في الإيمان عن ابن مسعود (ق ١٣١/٢)؛ ورواه ابن جرير من طريق عامر الشعبي عن مسروق به ١٥٥/٦، لكن إسناد المؤلف فيه حريث وهو ضعيف.

(٤) حريث بن أبي مطر: ضعيف، روى عن الشعبي، وروى عنه وكيع. تهذيب ٢٣٤/٢؛ تقريب ٦٦؛ خلاصة ٢٠٤/١.

١٠٠٤ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق، عن حكيم[١]، عن سالم، عن أبي الجعد[٢]، عن مسروق، قال: سألنا عبدالله بن مسعود، عن قول الله عز وجل:

﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾[٣]

قال: الرشا، قال: قلت في الحكم، قال: ذلك الكفر.

١٠٠٥ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس:

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.

قال: هي به كفر وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله[٤].

---

(١) الحكم بن عتيبة: ثقة ثبت فقيه ــ تقدم. تقريب ٨٠.

(٢) سالم بن أبي الجعد: ثقة وكان يرسل كثيراً ــ تقدم. تقريب ١١٤؛ تهذيب ٤٣٢/٣.

(٣) سورة المائدة: الآية ٤٢. رواه ابن جرير في تفسيره عن ابن مسعود ١٥٥/٦.

١٠٠٥ ــ رواه أحمد في الإيمان عن ابن عباس (ق ١/١٣١).

(٤) قال ابن جرير في تفسيره عند هذه الآية: وقد اختلف أهل التأويل في تأويل الكفر في هذا الموضع فقال بعضهم بنحو ما قلنا من ذلك من أنه عنى به اليهود الذين حرفوا كتاب الله وبدلوا حكمه، ثم سرد الروايات عمن قال ذلك. وقال آخرون: بل عنى بذلك كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق، ذكر من قال ذلك... ثم سرد الروايات في ذلك، ثم قال بعد ذلك: وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال: نزلت هذه الآيات في كفار أهل الكتاب لأن ما قبلها وما بعدها من الآيات ففيهم نزلت وهم المعنيون بها، وهذه الآيات في سياق الخبر عنهم فكونها خبراً عنهم أولى، فإن قال قائل فإن الله تعالى ذكره =

١٠٠٦ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن سعيد[1] المكي، عن طاوس:

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾

قال: ليس بكفر ينقل عن الملة.

١٠٠٧ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن أبي جريج، عن عطاء، قال: كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسوق دون فسوق.

١٠٠٨ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم:

= قد عم بالخبر بذلك عن جميع من لم يحكم بما أنزل الله فكيف جعلته خاصاً؟ قيل: إن الله تعالى عم بالخبر بذلك عن قوم كانوا بحكم الله الذي حكم به في كتابه جاحدين فأخبر عنهم أنهم تبركهم الحكم على سبيل ما تركوه كافرون، وكذلك القول في كل من لم يحكم بما أنزل الله جاحداً به هو بالله كافر، كما قال ابن عباس، لأنه بجحوده حكم الله بعد علمه أنه أنزله في كتابه نظير جحوده نبوة نبيه بعد علمه أنه نبي ٦/١٦٣ ــ ١٦٧.

١٠٠٦ ــ ذكره أبو عبيد في كتابه، ص ٩٥ «الإيمان»، وقال محققه: أخرجه الحاكم من طريق طاوس، عن ابن عباس، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. المستدرك ٢/٣١٣؛ ورواه ابن جرير في تفسيره ٦/١٦٦.

(١) لعله سعيد بن جبير الإمام، فإنه مكي، الراوي عنه ابن عيينة مكي أيضاً، وقد تقدمت ترجمته.

١٠٠٧ ــ رواه أحمد في الإيمان عن عطاء (ق ١/١٣١)؛ وذكره أبو عبيد في الإيمان عن عطاء، ص ٩٥؛ ورواه ابن جرير في تفسيره من طريق سفيان عن ابن جريج به ٦/١٦٥.

١٠٠٨ ــ رواه أحمد في الإيمان عن إبراهيم (ق ١/١٣١)؛ ورواه ابن جرير في تفسيره ٦/١٦٦.

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾

قال: نزلت في بني إسرائيل ورُضي لكم بها.

١٠٠٩ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: سئل ابن عباس عن قوله تعالى:

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾

قال: هي به كفر، قال ابن طاوس: ليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله.

١٠١٠ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سفيان، عن هشام بن حجير[1]، عن طاوس، قال: قال ابن عباس: ليس بالكفر الذي تذهبون إليه، قال سفيان: أي ليس كفراً ينقل عن الملة:

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

١٠١١ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن

١٠١٠ ــ رواه أحمد في «الإيمان» عن ابن عباس (ق ٢/١٣١) وفي إسناد المؤلف ابن حجير ضعيف.

(١) هشام بن حجير المكي: ضعيف، روى عن طاوس، وعنه سفيان بن عيينة. خلاصة ٦١٣/٣؛ تهذيب ١٣/١١؛ تقريب ٣٦٤.

١٠١١ ــ رواه أحمد في «الإيمان» عن عطاء (ق ١/١٣١)؛ ورواه ابن جرير في تفسيره ١٦٦/٦.

ابن جريج، عن عطاء، قال: كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسوق دون فسوق.

١٠١٢ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت(١)، عن أبي البختري(٢)، قال: قيل لحذيفة:

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾

نزلت في بني إسرائيل، فقال حذيفة: نعم الإخوة لكم بنو إسرائيل إن كانت لكم كل حلوة ولهم كل مرة لتسلكن طريقهم قدَّ الشراك.

١٠١٣ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن مسروق، عن عبدالله، قال: الجور في الحكم كفر والسحت الرشى، قال: فسألت / إبراهيم، فقلت: أفي قول عبدالله السحت رشى؟ قال: نعم. [١٢٩]

١٠١٤ ــ حدثنا أبو الحسين بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا

١٠١٢ ــ رواه أحمد في «الإيمان» عن حذيفة (ق ١٣١/٢).

(١) حبيب بن أبي ثابت: ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال ــ تقدم. تقريب ٦٣.

(٢) سعيد بن فيروز، أبو البختري: ثقة ثبت ــ تقدم. تقريب ١٢٥.

١٠١٤ ــ رواه أحمد في «الإيمان» عن عبدالله (ق ١٣١/٢)؛ ورواه ابن جرير عن ابن مسعود ٦/١٥٥. وإسناد المؤلف فيه حكيم الأثر وهو ضعيف. تقريب ٨١. رواه الترمذي من طريق عبدالرحمن بن مهدي، رقم ١٣٥؛ ورواه الدارمي من طريق حماد به ١/٢٥٩؛ ورواه ابن ماجة من طريق وكيع ٦٣٩؛ وكذا أحمد ٢/٤٧٦؛ ورواه أحمد أيضاً من طريق عفان ٢/٤٠٨؛ ورواه أحمد أيضاً في «الإيمان» من حديث أبي هريرة مرفوعاً (ق ١٣٢/٢)؛ وقال العراقي في أماليه: حديث صحيح، وقال الذهبي: إسناده قوي كما في تيسير العزيز الحميد، ص ٤٠٩.

عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو كامل[1]، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا حكيم الأثرم، عن ابن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد برىء[2] مما أنزل على محمد ﷺ.

١٠١٥ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي. وحدثنا الصفار، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: سئل ابن عباس، عن الذي يأتي امرأته في دبرها، فقال: هذا يسألني عن الكفر.

١٠١٦ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله أحمد، قال:

---

(١) مظفر بن مدرك، أبوكامل الخراساني: ثقة متقن. تقريب ٣٣٩ ــ وتقدمت ترجمته.

(٢) إذ الغرض من هذا الحديث أنه سأله معتقداً صدقه وأنه يعلم الغيب فإنه يكفر، فإن اعتقد أن الجن تلقي إليه ما سمعته من الملائكة أو أنه إلهام فصدقه من هذه الجهة لا يكفر، كذا قال، وفيه نظر. وظاهر الحديث أنه يكفر متى اعتقد صدقه بأي وجه كان لاعتقاده أنه يعلم الغيب وسواء كان ذلك من قبل الشياطين أو من قبل الإلهام. فإن الحديث الذي فيه الوعيد بعدم قبول الصلاة أربعين ليلة ليس فيه ذكر تصديقه والأحاديث التي فيها إطلاق الكفر مقيدة بتصديقه.
قال الطيبي: المراد بما أنزل على محمد ﷺ: الكتاب والسنة، أي من ارتكب هذه فقد برىء من دين محمد ﷺ وما أنزل عليه. تيسير العزيز الحميد، ص ٤٠٩ ــ ٤١٠.

١٠١٥ ــ أخرج الدارمي عن طاوس وسعيد ومجاهد وعطاء أنهم كانوا ينكرون إتيان النساء في أدبارهن ويقولون: هو الكفر ١/٢٦١.

حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن قتادة، عن عقبة بن وساج[1]، عن أبي الدرداء، قال: لا يفعل ذلك إلا الكافر.

١٠١٧ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إسماعيل، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال أبو هريرة: من أتى الرجال والنساء في أعجازهن فقد كفر.

١٠١٨ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد، عن أبي هريرة، قال: إتيان أدبار الرجال والنساء كفر.

١٠١٩ ــ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع، قال: حدثنا عبدالرحمن بن خلف[1]، قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا يونس، عن الحسن[2] وابن سيرين، عن أبي بكرة أن رسول الله ﷺ، قال: لا ترجعوا بعدي كفاراً (أو قال أحدهما ضلالاً)[3] يضرب بعضكم رقاب بعض.

١٠٢٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود،

---

(١) عقبة بن وساج الأزدي: ثقة، روى عن أبي الدرداء، عن قتادة. تهذيب ٢٥١/٧؛ تقريب ٣٤٢؛ خلاصة ٢٣٨/٢.

١٠١٧ ــ تقدم تخريجه عن أبي هريرة مرفوعاً.

(١) عبدالرحمن بن خلف، أبو محمد الضبي: صدوق ــ تقدم. تقريب ٢٠١؛ تهذيب ١٦٧/٦؛ خلاصة ١٣١/٢.

(٢) في ت: (الحسين).

(٣) ما بين القوسين لا توجد في ت.

١٠١٩ ــ رواه مسلم من طريق أيوب به ١٦٧٩.

قال: حدثنا مسدد،[1] قال: حدثنا عبدالوارث، عن أيوب، عن محمد[2]، عن أبـي بكرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا ترجعوا بعدي ضلالاً.

١٠٢١ ـ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن قرة، قال: حدثنا محمد، عن عبدالرحمن ابن أبـي بكرة[3]، عن رجل آخر هو في نفسي أفضل من عبدالرحمن بن أبـي بكرة، عن أبـي بكرة أن النبـي ﷺ خطب الناس بمنى، فقال: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.

١٠٢٢ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي، قال: حدثنا أحمد بن بديل الأيامي، قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا فضيل بن غزوان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.

١٠٢٣ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، أبو الحسين، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا هشيم، عن

---

(١) مسدد بن مسرهد الأسدي: ثقة حافظ، روى عن عبدالوارث بن سعيد، وروى عنه أبو داود. تذكرة ١/٤٢١؛ تهذيب ١٠/١٠٧؛ تقريب ٣٣٤.

(٢) محمد بن سيرين: الإمام ـ تقدم.

(٣) عبدالرحمن بن أبـي بكرة: ثقة، روى عن أبيه، وروى عنه محمد بن سيرين. تهذيب ٦/١٤٨؛ تقريب ١٩٩؛ خلاصة ٢/١٢٦.

١٠٢١ ـ رواه أحمد بهذا الإسناد ٥/٣٩.

١٠٢٢ ـ رواه البخاري من طريق أحمد بن أشكاب ٧٠٧٩؛ والترمذي من طريق يحيى بن سعيد، عن فضيل به، وقال: حسن صحيح؛ وفي الباب عن ابن مسعود وجرير وابن عمر وكرز بن علقمة ٢٢٨٩؛ ورواه ابن مندة عن ابن عمر مرفوعاً ٦٥٨.

يعلى بن عطاء[1]، عن مجاهد، قال: غبت عن ابن عمر فلما قدمت أتيته بعد ذلك، قال: فقال لي: أشعرت أن الناس كفروا بعدك؟». يعني قتل بعضهم بعضاً.

١٠٢٤ ــ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو الوليد هشام بن عبدالملك، قال: حدثنا شعبة، قال واقد بن عبدالله[1]: أخبرني عن أبيه[2] أنه سمع ابن عمر يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.

١٠٢٥ ــ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن قدامة[4] بن أعين، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن شمر بن عطية[5]، عن أشياخ لهم، قال: قال علي رضي الله عنه: المكر غدر والغدر كفر.

---

(١) يعلى بن عطاء العامري: ثقة، روى عنه هشيم. خلاصة ٣/١٨٥؛ تهذيب ١١/٤٠٣؛ تقريب ٣٨٧.

١٠٢٤ ــ رواه البخاري من طريق حجاج بن منهال به ٧٠٧٧؛ ومسلم من طريق محمد بن جعفر به ١٢؛ وأبو داود من طريق أبي داود الطيالسي ٤٦٨٦؛ وابن ماجة في طريق آخر عن ابن عمر ٣٩٤٣؛ ورواه ابن مندة ٦٥٨٥.

(٢) واقد بن عبدالله: وهو ابن محمد بن زيد بن عبدالله، نسب لجد أبيه عبدالله: ثقة، روى عن أبيه، وروى عنه شعبة. خلاصة ٣/١٢٧؛ تهذيب ١١/١٠٧؛ تقريب ٣٦٨.

(٣) محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر المدني: ثقة، روى عن العبادلة. تهذيب ٩/١٧٢؛ تقريب ٢٩٨.

(٤) محمد بن قدامة بن أعين المصيصي: ثقة، روى عن جرير بن عبدالحميد، وعنه أبو داود. خلاصة ٢/٤٥٠؛ تهذيب ٩/٤١١؛ تقريب ٣١٦.

(٥) شمر بن عطية الأسدي: صدوق، روى عنه زر بن حبيش، وعنه الأعمش. تهذيب ٤/٣٦٥؛ تقريب ١٤٧.

١٠٢٦ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن عامر، قال: كان جرير يحدث عن النبي ﷺ، قال: إذا أبق(١) العبد لم تقبل له صلاة وإن مات مات كافراً.

١٠٢٧ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: / حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن المغيرة بن شبيل، عن جرير بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أبق العبد إلى العدو برئت منه الذمة(٢) [١٣٠]

١٠٢٨ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن الحسين بن عبيد، عن الشعبي، عن جرير، قال: مع كل أبقة كفره.

١٠٢٩ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال:

١٠٢٦ ــ رواه مسلم من طريق يحيى بن يحيى به، بدون الجملة الأخيرة: «وإن مات مات كافراً»، وفي رواية أخرى لمسلم: فقد كفر حتى يرجع إليهم، **١٢٢**؛ ورواه أحمد من طريق الشعبي به ٣٦٤/٤؛ ورواه أيضاً في الإيمان (ق ١/١٣٣)؛ ورواه ابن مندة في الإيمان رقم ٦٦٦.

(١) أبق العبد يأبق، بكسر الباء وضمها: أي هرب المختار ٢.

(٢) فقد برئت منه الذمة: أي لا ذمة له، قال الشيخ أبو عمرو، رحمه الله: الذمة هنا يجوز أن تكون هي الذمة المفسرة بالذمام وهي الحرمة، ويجوز من قبيل ما جاء في قوله: له ذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ: أي ضمانه وأمانه ورعايته. شرح مسلم للنووي ٥٨/٢.

١٠٢٧ ــ رواه مسلم من حديث جرير **١٢٣**؛ وأحمد من طريق عبدالرحمن عن سفيان به ٣٥٧/٤؛ ورواه ابن مندة في الإيمان، رقم ٦٦٩.

١٠٢٨ ــ رواه أحمد في الإيمان من كلام جرير (ق ١/١٣٣).

١٠٢٩ ــ رواه أحمد في الإيمان عن عبدالله (ق ٢/١٣٤)؛ ورواه أبو داود **٣٨٨٣**؛ وابن ماجة **٣٥٣٠**؛ ورواه عبدالرزاق في المصنف عن ابن مسعود **٢٠٣٤٣**.

حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي عبيدة(١)، قال: دخل عبدالله على امرأته فلمس صدرها فإذا في عنقها خيط قد علقته، فقال: ما هذا؟ فقالت: شيء رقي له فيه من الحمى فنزعه(٢)، وقال: لقد أصبح آل عبدالله أغنياء عن الشرك.

١٠٣٠ ـ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي ظبيان، قال: دخل حذيفة على رجل من بني عبس يعوده فلمس عضده فإذا فيه خيط فقال: ما هذا؟ قال: شيء رقي لي فيه فقطعه، وقال: لو مت وهو عليك ما صليت عليك.

١٠٣١ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن

---

(١) أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود: كوفي ثقة، الراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه ـ تقدم. تقريب ٤١٦.

(٢) في ت: (فقطعه).

١٠٣٠ ـ رواه ابن أبي حاتم عن حذيفة من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم، عن عروة، قال: دخل حذيفة على مريض... وذكره، وفي آخره تلا حذيفة قوله تعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، ص ١٦٠، وقال: وروى وكيع عن حذيفة أنه دخل... ، وقال: قوله: فقطعه: فيه إنكار هذا وإن كان يعتقد أنه سبب فإن الأسباب لا يجوز منها إلا ما أباحه الله ورسوله مع عدم الاعتماد عليه فكيف بما هو شرك كالتمائم والخيوط والخرز والطلاسم ونحو ذلك مما يعلقه الجهال؟ وفيه إزالة المنكر باليد بغير إذن الفاعل وإن كان يظن أن الفاعل يزيله، واستدل حذيفة بقوله تعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ على أن تعليق الخيط ونحوه ـ كما ذكر ـ شرك: أي أصغر، ففيه صحة الاستدلال بما نزل في الأكبر على الأصغر، ص ١٦٠ ـ ١٦٢ باختصار يسير.

أحمد، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي ظبيان[1] أن حذيفة دخل على رجل يعوده فرآه قد جعل في عضده خيطاً قد رقي فيه، فقال: ما هذا؟ قال: من الحمى، فقام غضبان، فقال: لو مت ما صليت **عليك.**

١٠٣٢ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا عثمان الشحام[2]، سمعه من الحسن، قال: كان أبو الحسن ــ يعني علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ــ يقول: إن كثيراً من هذه التمائم[3] والرقي[4] شرك بالله عز وجل فاجتنبوها.

١٠٣٣ ــ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يحيى بن الجزار[5]، عن ابن أخي[6] زينب، عن

---

(١) حصين بن جندب الجنبي الكوفي: ثقة، روى عن ابن مسعود، وروى عنه الأعمش. تهذيب ٢/٣٧٩؛ تقريب ٧٦؛ خلاصة ٢/٢٣٢.

١٠٣٢ ــ رواه أحمد في «الإيمان» عن علي (ق ١٣٤/٢).

(٢) عثمان الشحام العدوي: لا بأس به ــ تقدم. تقريب ٢٣٦.

(٣) التميمة: عوذة تعلق على الإنسان. وفي الحديث: «من علق تميمة فلا أتم الله له»، قيل: هي خرزة. المختار ٧٩.

(٤) الرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة، كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات، وجمعها: رقي. نهاية ٢/٢٥٤؛ المختار ٢٥٤.

١٠٣٣ ــ رواه أبو داود: ثنا أبو معاوية به ٣٨٨٣؛ وابن ماجة في طريق عبدالله بن بشر به ٣٥٣٠.

(٥) يحيى بن الجزار العرني: صدوق، رمي بالغلو وبالتشيع، روى عن ابن أخي زينب الثقفية، وروى عنه عمرو بن مرة. خلاصة ٣/١٤٥؛ تهذيب ١١/١٩١؛ تقريب ٣٧٤.

(٦) ابن أخي زينب الثقفية: امرأة ابن مسعود، كأنه صحابي ولم أره مسمى. تقريب ٤٤٥.

زينب امرأة عبدالله، عن عبدالله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الرقى والتمائم والتولة شرك[1].

---

(١) التولة، بكسر التاء وفتح الواو: ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى. النهاية ١/٢٠٠.

جاء في تيسير العزيز الحميد: الرقى هي التي تسمى العزائم، وخص منه الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحمة، يشير إلى أن الرقى الموصوفة بكونها شركاً هي الرقى التي منها شرك من دعاء غير الله والاستغاثة والاستعاذة به كالرقي بأسماء الملائكة والأنبياء والجن ونحو ذلك، أما الرقي بالقرآن وأسماء الله وصفاته ودعائه والاستعاذة به وحده لا شريك له، فليست شركاً، بل ولا ممنوعة، بل مستحبة أو جائزة. قال الخطابي: وكان عليه السلام قد رقى ورقي وأمر بها وأجازها فإذا كانت بالقرآن أو بأسماء الله تعالى فهي مباحة أو مأمور بها وإنما جاءت الكراهة والمنع فيما كان منها بغير لسان العرب، فإنه ربما كان كفراً أو قولاً يدخله الشرك ويحتمل أن يكون الذي يكره منه ما كان على مذاهب الجاهلية التي يتعاطونها وأنها تدفع عنهم الآفات ويعتقدون ذلك من قبل الجن ومعونتهم.

وقال ابن التين: الرقي بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى: هو الطب الرباني، فإذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى فلما عفي عن هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسماني وتلك الرقى المنهي عنها التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدعي تسخير الجن له فيأتي بأمور مشتبهة مركبة من حق وباطل يجمع إلى ذكر الله تعالى وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ بمردتهم، ولذلك كره الرقي ما لم تكن بآيات الله وأسمائه خاصة وباللسان العربي الذي يعرف معناه ليكون بريئاً من شوب الشرك وعلى كراهة الرقي بغير كتاب الله علماء الأمة، وقال السيوطي: قد أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط: أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته وباللسان العربي وبما يعرف معناه، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى فتخلص أن الرقية ثلاثة أقسام.

وقال الخلخالي: التمائم: جمع تميمة: وهي ما يعلق بأعناق الصبيان من خرزات=

١٠٣٤ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا ابن نمير، قال: أخبرنا الأعمش، عن أبـي صالح، عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: اثنتان في الناس هما بهم كفر(١): الطعن في النسب والنياحة على الميت.

١٠٣٥ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: سفيان، عن الأعمش، عن

= وعظام لدفع العين، وهذا منهي عنه لأنه لا دافع إلا الله ولا يطلب دفع المؤذيات إلا بالله وأسمائه وصفاته. وظاهره أن ما علق لدفع العين وغيرها فهو تميمة من أي شيء كان وهذا هو الصحيح.

إعلم أن العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم اختلفوا في جواز تعليق التمائم التي في القرآن وأسماء الله وصفاته، فقالت طائفة: لا يجوز ذلك واحتجوا بهذا الحديث وما في معناه فإن ظاهره العموم لم يفرق بين التي في القرآن وغيرها بخلاف الرقي، فقد فرق فيها ويؤيد ذلك أن الصحابة الذين رووا الحديث فهموا العموم كما تقدم عن ابن مسعود.

قوله: والتولة شرك. قال المصنف: هو شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها، وبه فسره ابن مسعود راوي الحديث كما في صحيح ابن حبان والحاكم. قالوا: يا أبا عبدالرحمن، هذه الرقى والتمائم قد عرفناهما، فما التولة؟ قال: شيء يصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن. انظر: تيسير العزيز الحميد بتصرف يسير، ص ٦٥ ــ ١٦٨.

١٠٣٤ ــ رواه مسلم: ثنا ابن نمير به ١٢١؛ وكذا أحمد ٢/٤٩٦؛ وابن منده في الإيمان رقم ٦٦٠.

(١) جاء في كتاب «تيسير العزيز الحميد» تعليقاً على هذا الحديث: أي هما بالناس، أي فيهم كفر، قال شيخ الإسلام: أي هاتان الخصلتان هما كفر قائم في الناس فنفس الخصلتين كفر، حيث كانتا في أعمال الكفار وهما قائمتان بالناس لكن ليس من قام به شعبة من شعب الكفر يصير كافراً الكفر المطلق حتى تقوم به حقيقة الكفر، كما أنه ليس من قام به شعبة من شعب الإيمان يصير مؤمناً حتى يقوم به أصل الإيمان، ص ٥١٤.

أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: ثنتان بالناس هما كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت.

١٠٣٦ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالصمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الحسين[(١)]، عن ابن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر[(٢)] أن أبا الأسود حدثه عن أبي ذر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوء مقعده من النار ومن دهى رجلاً بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار[(٣)] عليه.

١٠٣٧ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا محمد ــ يعني ابن إسحاق ــ عن أبي جعفر، عن علي بن حسين، قال: وجد مع قائم سيف رسول الله ﷺ صحيفة مقرونة به: بسم الله الرحمن الرحيم، أشد الناس على الله عذاباً القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه، ومن جحد أهل نعمته فقد كفر بما أنزل الله، ومن آوى محدثاً فعليه لعنة الله وغضبه لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً[(٤)] ولا عدلاً[(٥)].

١٠٣٦ ــ رواه أحمد بهذا الإسناد ٥/١٦٦؛ ورواه مسلم من طريق عبدالصمد به ١١٢.

(١) حسين بن ذكوان المعلم: ثقة ربما وهم، روى عن عبدالله بن بريدة، وروى عنه عبدالوارث بن سعيد. خلاصة ١/٢٢٩؛ تهذيب ٢/٣٣٨؛ تقريب ٧٣.

(٢) يحيى بن يعمر البصري: ثقة وكان يرسل ــ تقدم. تقريب ٣٨٠.

(٣) أهل الحور: الرجوع والنقص، ومنه الحديث: أي رجع على ما نسب إليه. نهاية ١/٤٥٨.

(٤) الصرف: التوبة، يقال: لا يقبل منه صرف ولا عدل، وقال يونس: الصرف: الحيلة، ومنه قولهم: إنه ليتصرف في الأمور. المختار ٣٦١.

(٥) العدل: الفدية، ومنه قوله تعالى: ﴿وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها﴾، وقوله تعالى: ﴿أو عدل ذلك صياماً﴾ المختار ٤١٨.

١٠٣٨ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: [١٣١] حدثني أبي، قال: حدثنا / سفيان، عن أيوب الطائي[١]، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عبدالله، قال: يأتي الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضراً ولا نفعاً فيحلف له إنك لذيت ولعله لا يحلى منه بشيء فيرجع وما معه من دينه شيء ثم قرأ عبدالله:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا﴾[٢].

١٠٣٩ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني قيس بن مسلم، قال: سمعت طارق بن شهاب يحدث عن عبدالله، قال: إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيلقى الرجل إليه حاجة فيقول إنك لذيت وذيت يثني عليه وعسى أن لا يحلي من حاجته بشيء فرجع قد أسخط الله عليه وما معه من دينه شيء.

١٠٤٠ ـ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سفيان، قال: سمع عمرو بن دينار وعتاب بن حنين[٣] يحدث عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أيوب بن عائذ بن مدلج الطائي: ثقة، رمي بالإرجاء، روى عن قيس بن مسلم، وروى عنه السفيانان. تهذيب ١/٤٠٦؛ تقريب ٢١.

(٢) سورة النساء: الآية ٤٩.

١٠٤٠ ـ رواه أحمد بهذا الإسناد ٣/٧؛ ورواه الدارمي من طريق عمرو بن دينار، عن عتاب بن حنين، عن أبي سعيد ٢/٣١٤، وفي آخره: المجدح: كوكب، يقال له: الدبران.

(٣) عتاب بن حنين المكي: مقبول، روى عن أبي سعيد الخدري، وعنه عمرو بن دينار. تهذيب ٧/٩١؛ تقريب ٢٣١؛ خلاصة ٢/٢٠٨.

لو أمسك الله القطر من السماء سبع سنين ثم أرسله لأصبحت طائفة به كافرين يقولون مطرنا بنوء المجدح[1].

١٠٤١ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا عمران، عن قتادة، عن نصر بن عاصم[2] التيمي، عن معاوية الليثي، قال: قال رسول الله ﷺ: يكون الناس مجدبين فينزل الله عليهم رزقاً من رزقه فيصبحون مشركين[3] فقيل له: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا.

---

(١) المجدح، بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال: عود مجنح الرأس تساط به الأشربة. والمجدح: نجم من النجوم، قيل: هو الدبران، وقيل: هو ثلاثة كواكب شبيهاً بالمجدح. نهاية ١/٢٤٣.

١٠٤١ ــ رواه أحمد بهذا الإسناد ٣/٤٢٩.

(٢) نصر بن عاصم الليثي: ثقة، روى عن معاوية الليثي، وروى عن قتادة. خلاصة ٣/٩١؛ تهذيب ١٠/٤٢٦؛ تقريب ٣٥٦.

(٣) يذم سبحانه من يضيف إنعامه إلى غيره ويشرك به وإن كان المتكلم بذلك لم يقصد أن الريح أو الانواء هي الفاعلة لذلك من دون خلق الله وأمره، وإنما أراد أنه سبب لكن لا ينبغي أن يضيف ذلك إلا إلى الله وحده لأن غاية الأمر في ذلك أن يكون الريح والملاح سبباً أو جزء سبب ولو شاء الرب تبارك وتعالى لسلبه سببيته فلم يكن سبباً أصلاً، فلا يليق بالمنعم عليه المطلوب منه الشكر أن ينسى من بيده الخير كله وهو على كل شيء قدير ويضيف النعم إلى غيره، بل يذكرها مضافة منسوبة إلى مولاها والمنعم بها وهو المنعم على الإطلاق، كما قال تعالى: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾، فهو المنعم بجميع النعم في الدنيا والآخرة وحده لا شريك له، فإن ذلك من شكرها وضده من إنكارها. ولا ينافي ذلك الدعاء والإحسان إلى من كان سبباً أو جزء سبب في بعض ما يصل إليك من النعم من الخلق. اهـ. تيسير العزيز الحميد، ص ٥٨٥ ــ ٥٨٦.

١٠٤٢ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: المراء في القرآن كفر.

١٠٤٣ ــ حدثنا أبو الحسين الحربي، قال: حدثنا أحمد بن مسروق، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري[١]، قال: حدثنا ابن عيينة، قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: والله لو قيل لا يدخل الجنة إلا رجل واحد لرجوت أن أكون أنا هو ولو قيل لا يدخل النار إلا رجل واحد لخفت أن أكون أنا هو. قيل لسفيان: عمن ذكرت هذا؟ قال: سمعناه من الناس.

١٠٤٤ ــ حدثني أبو محمد بن أيوب بن المعافا، قال: حدثنا هلال بن العلاء[٢]، قال: حدثنا حجاج بن محمد، قال: حدثنا المسعودي[٣]، عن عون بن عبدالله[٤]، قال: قال لقمان لابنه: يا بني ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره وخف الله خوفاً لا تيأس فيه من رحمته، فقال:

١٠٤٢ ــ رواه أبو داود من طريق أحمد بن حنبل عن يزيد به ٤٦٠٣؛ وكذا أحمد ٢/٢٥٨؛ ورواه أيضاً من حديث عمرو بن العاص ٤/٢٠٤.

(١) إبراهيم بن سعيد الجوهري: ثقة حافظ، تكلم فيه بلا حجة، روى عن ابن عيينة. خلاصة ١/٤٥؛ تهذيب ١/١٢٣؛ تقريب ٢٠.

(٢) هلال بن العلاء الباهلي، أبو عمر الرقي: صدوق، عن حجاج بن محمد، وروى عنه محمد بن أيوب. خلاصة ٣/١١٩؛ تهذيب ١١/٨٣؛ تقريب ٣٦٦.

(٣) عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي: ثقة، روى عن عون بن عبدالله ــ تقدم. تقريب ٢٠٥.

(٤) عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود: ثقة عابد، كان يرى الإرجاء، ثم تركه. خلاصة ٢/٣٠٩؛ تهذيب ٨/١٧١؛ تقريب ٢٦٧.

كيف أستطيع ذلك ياأبت وإنما لي قلب واحد؟ / قال: يا بني إن المؤمن [١٣٢]
هكذا له قلبان[1]: قلب يرجو به وقلب يخاف به.

١٠٤٥ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سعيد الجمال، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي. وحدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم[2] البغوي، وحدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي. وحدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قالوا كلهم: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ــ يعني ابن علية ــ قال: حدثنا غالب[3]، عن بكر بن عبدالله[4] ــ يعني المزني ــ قال: لو انتهيت إلى هذا المسجد وهو غاص بأهله مفعم من الرجال، فقيل لي: أي هؤلاء خير؟ لقلت لسائلي: أتعرف أنصحهم لهم فإن عرفه عرفت أنه خيرهم. ولو انتهيت إلى هذا المسجد وهو غاص بأهله مفعم من الرجال، فقيل لي: أي هؤلاء شر؟ لقلت لسائلي: أتعرف أغشهم لهم؟ فإن عرفه عرفت أنه شرهم، وما كنت لأشهد على خيرهم أنه مؤمن مستكمل الإيمان ولو شهدت له بذلك شهدت أنه في الجنة. وما كنت لأشهد على شرهم أنه منافق بريء من الإيمان ولو شهدت عليه بذلك شهدت أنه في النار ولكن أخاف علي

---

(١) لا توجد في ت.
(٢) إسحاق بن إبراهيم البغوي: ثقة، روى عن إسماعيل بن علية، وروى عنه ابن مخلد. خلاصة ١/٦٨؛ تهذيب ١/٢١٤؛ تقريب ٢٧.
(٣) غالب بن خطاف القطان: صدوق، روى عن بكر بن عبدالله، وعنه ابن علية. خلاصة ٢/٣٢٩؛ تهذيب ٢٤٢؛ تقريب ٢٧٣.
(٤) بكر بن عبدالله المزني: ثقة جليل، روى عنه غالب القطان. خلاصة ١/١٣٤؛ تهذيب ١/٤٨٤؛ تقريب ٤٧.

خيرهم فكم عسي خوفي على شرهم فإذا رجوت لشرهم فكم رجائي لخيرهم هكذا السنّة.

١٠٤٦ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد، قال: حدثنا ابن مسلم، قال: حدثنا يسار، قال: حدثناجعفر، قال: حدثنا سعيد الجريري[١]، قال: قال معاوية بن حرمل: لو نادى منادٍ من السماء لا يدخل الجنة غير رجل واحد لرجوت أن أكون أنا هو، ولو نادى منادٍ من السماء لا يدخل النار إلا رجل واحد لم أزل أخاف أن أكون أنا هو، حتى أعلم أأنجو أم لا، ولو نادى منادٍ من السماء أن معاوية بن حرمل من أهل النار لم أزل أعمل حتى تعذرني نفسي.

١٠٤٧ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: حدثنا الحسن بن سلام، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن المقرىء، قال: حدثنا حيوة بن شريح، قال: حدثنا أبو هانىء الخولاني[٢]، عن أبي عبدالرحمن الحباني[٣] وخالد بن أبي عمران[٤]، قالا: قال رسول الله ﷺ: من مات على خير عمله فارجوا له خيراً ومن مات على شر عمله فخافوا عليه ولا تيأسوا.

١٠٤٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن العباس بن مهدي الصائغ، قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن

---

(١) سعيد بن أياس الجريري: ثقة اختلط قبل موته، روى عنه جعفر الضبعي، وقال ابن علية: كبر الشيخ فرق. خلاصة ١/٣٧٤؛ تهذيب ٤/٥؛ تقريب ١٢٠.

١٠٤٧ ـ عزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى الديلمي من حديث عبدالله بن عمرو، ص ٨٣٦.

(٢) حميد بن هانىء الخولاني: لا بأس به، روى عن عبدالرحمن الحبلي، وروى عنه حيوة بن شريح. خلاصة ١/٢٦١؛ تهذيب ٣/٥٠؛ تقريب ٨٥.

(٣) خالد بن أبي عمران: قاضي افريقيا، فقيه صدوق ـ تقدم. تقريب ٩٠.

برقان، قال: بلغنا عن وهب بن منبه أنه كان يقول: الرجاء قائد والخوف سائق والنفس حرون[1] إن فتر قائدها صدت عن الطريق فلم تستقم لسائقها وإن فتر سائقها لم تتبع قائدها فإذا اجتمعا استقامت طوعاً وكرهاً.

١٠٤٩ ـ حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: حدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا معتمر[2] عن ليث[3]، عن زيد[4]، عن جعفر العبدي، قال: قال رسول الله ﷺ: ويل للمتألين[5] من أمتي الذين يقولون فلان في الجنة وفلان في النار.

١٠٥٠ ـ حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل الحربي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، قال: حدثنا موسى بن خاقان[5] النحوي، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم[6]، قال: حدثنا بكر بن خنيس[7]، عن ليث بن أبي سليم، عن

---

(١) فرس حرون: لا ينقاد، وإذا اشتد به الجري وقف. المختار ١٣٣.

(٢) معتمر بن سليمان: ثقة ـ تقدم. تقريب ٣٤٢.

١٠٤٩ ـ أخرج مسلم من حديث جندب وفيه: أن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى عليَّ أن لا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك، ص ٢٠٢٣.

(٣) ليث بن أبي سليم: صدوق اختلط، روى عن زيد بن أرطاة، وعنه معتمر بن سليمان ـ تقدم. تقريب ٢٨٧.

(٤) زيد بن أرطاة الفزاري، ثقة، روى عنه ليث. تهذيب ٣/٣٩٤؛ تقريب ١١١.

(٥) قال ابن الأثير بعد أن ذكر هذا الحديث: أي من حكم عليه وحلف وهو في الالية اليمين. نهاية ١/٦٢.

(٥) موسى بن خاقان: تكلم فيه. الميزان ٤/٢٠٣؛ اللسان ٦/١١٦.

(٦) هاشم بن القاسم، أبو النضر: ثقة ثبت ـ تقدم. تقريب ٣٦٢.

(٧) بكر بن خنيس: صدوق له أغلاط، روى عن ليث، وعنه أبو النضر. تهذيب ١/٤٨١؛ تقريب ٤٧؛ خلاصة ١/١٣٤.

أبـي هريرة الأنصاري، عن علي بن أبـي طالب رضي الله عنه، قال: ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمِّنهم من مكر الله ولم يرخص لهم في معاصي الله. وذكر الحديث.

١٠٥١ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي وأبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، قالا: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبـي / [١٣٣] سلمة، عن أبـي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: لا يدخل أحداً منكم عمله الجنة؟ قيل: ولا أنت يا رسول الله، قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وفضل ووضع يده على رأسه.

١٠٥٢ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبـو أيوب عبدالوهـاب بن عمرو، قـال: حدثنـا يعقوب بن إبـراهيم الدورقي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سلام بن أبـي مطيع، قال: شهدت أيوب وعنده رجل من المرجئة فجعل يقول: إنما هو الكفر والإيمان، قال: وأيوب ساكت، قال: فأقبل عليه أيوب، فقال: أرأيت قوله:

﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾(١)

أمؤمنون أم كفار؟ فسكت الرجل، قال: فقال له أيوب: اذهب فاقرأ القرآن فكل آية فيها ذكر النفاق فإني أخافها على نفسي.

١٠٥١ ـ رواه البخاري من طريق أبـي عبيد عن أبـي هريرة ٥٦٧٣؛ وكذا مسلم ٧٥؛ وأحمد ٢/٢٦٥؛ ورواه أيضاً مسلم عن جابر وعائشة ٧٧ ـ ٧٨؛ ورواه ابن ماجة من طريق أبـي صالح عن أبـي هريرة ٤٢٠١؛ وكذا أحمد ٢/٤٦٦؛ ورواه الدارمي عن جابر ٢/٣٠٥؛ وأحمد أيضاً ٣/٣٣٧؛ كما رواه عن أبـي سعيد الخدري ٣/٥٢؛ وعن عائشة ٦/١٢٥.

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٦.

١٠٥٣ ـ وحدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو أيوب، قال: حدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا محمد بن حميد أبو سفيان العمري، قال: حدثنا الصلت بن دينار، قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: قد أتى على برهة من الدهر وما أراني أدركت رجلاً يقول: أنا مؤمن فما رضي بذلك حتى قال: إيماني مثل إيماني جبريل وما كان محمد ﷺ يتفوه بذلك وما زال الشيطان يتقلب بهم حتى قال مؤمن وإن نكح أمه وأخته وابنته. والله لقد أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ رجالاً ما مات منهم أحد إلا وهو يخشى النفاق على نفسه.

١٠٥٤ ـ حدثنا أبو جعفر، قال: حدثنا أبو أيوب، قال: حدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا علي بن إسحاق، قال: أخبرنا عبدالله، قال: أخبرنا محمد بن مسلم[1]، قال: بلغني عن أبي الدرداء، قال: ما أمن أحد على إيمانه إلا سلبه ولا سلبه فيجده.

* * *

(١) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: الإمام ـ تقدم. تهذيب ٩/٤٤٥.

بـــاب[1]

الإيمان خوف ورجـــاء

وتخوف العقلاء من المؤمنين على أنفسهم سلب الإيمان وخوفهم النفاق على من أمن ذلك على نفسه. بذلك نزل القرآن وجاءت به السنّة. قال الله عز وجل:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[3].

وقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾[4]

في آي من القرآن كثير.

---

(١) في ت: (إن الإيمان).

(٢) سورة الإسراء: الآية ٥٧.

(٣) سورة السجدة: الآية ١٦.

(٤) سورة الزمر: الآية ٩.

١٠٥٥ ـ حدثني أبو صالح محمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص القاضي. وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري، قال: حدثناأبو حصين محمد بن الحسين الهمداني(١) القاضي، قالا: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، قال: حدثنا ثابت، عن أنس، قال: دخل رسول الله ﷺ على شاب وهو في مرض الموت فقال: كيف تجدك؟ قال: أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال رسول الله ﷺ: لا يجتمع هذا في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله الذي يرجو وأمنه الذي يخاف.

١٠٥٦ ـ وأيضاً عن محمد بن مسلم، عن يزيد بن يزيد(٢) بن جابر، قال: بلغني عن أبي إدريس الخولاني، قال: ما على ظهرها من بشر لا يخاف على إيمانه إلا ذهب.

١٠٥٧ ـ حدثنا أبو الحسن إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا روح، قال: حدثنا هشام(٣)، قال: سمعت الحسن يقول: والله ما مضى من مضى ولا بقي إلا يخاف النفاق وما أمنه إلا منافق.

١٠٥٨ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا مؤمل، قال: سمعت حماد بن زيد يقول: أخبرنا

١٠٥٥ ـ رواه الترمذي من طريق سيار بن حاتم به، وقال: حديث غريب ٩٨٨؛ وكذا ابن ماجة ٤٢٦١.

(١) محمد بن الحسن بن عمران الواسطي القاضي: ثقة. تهذيب ٩/٨؛ الخلاصة ٢/٣٩٤؛ تقريب ٢٩٤.

(٢) يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي: ثقة فقيه. تقريب ٣٨٥؛ تهذيب ١١/٣٧٠.

(٣) هشام بن حجير المكي: صدوق له أوهام، روى عن الحسن. تقريب ٣٦٤؛ تهذيب ١١/٣٣.

أيوب، قال: سمعت الحسن يقول: والله ما أصبح على وجه الأرض مؤمن ولا أمسى على وجهها مؤمن إلا وهو يخاف النفاق على نفسه وما أمن النفاق إلا منافق.

١٠٥٩ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا أبو الأشهب، قال: حدثنا طريف بن شهاب، قال: قلت للحسن: إن أقواماً يزعمون أن لا نفاق ولا يخافون النفاق. قال الحسن: والله لأن أكون أعلم أني بريء من النفاق أحب إلي من طلاع الأرض ذهباً.

١٠٦٠ ــ قال: حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هاشم بن القاسم، قال: حدثنا فرج ــ يعني ابن فضالة ــ قال: حدثنا لقمان بن عامر، عن الحارث بن معاوية، قال: إني لجالس في حلقة وفيها أبو الدرداء وهو يومئذ يحذرنا الدجال فقلت: والله لغير الدجال أخوف على نفسي من الدجال، قال: وما الذي أخوف في نفسك من الدجال: قلت: إني أخاف أن يسلب مني إيماني ولا أدري، قال: لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس مائة يتخوفون مثل ما تتخوف لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس خمسين يتخوفون مثل الذي تتخوف؟ لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس عشرة يتخوفون مثل ما تتخوف؟ لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس / ثلاثة يتخوفون مثل [١٣٤]

١٠٦٠ ــ في إسناده:

ــ فرج بن فضالة الشامي: ضعيف، روى عن لقمان بن عامر، قال أحمد: إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس. الميزان ٣/٣٤٣؛ تهذيب ٨/٢٦٠؛ تقريب ٣٧٤.

ــ لقمان بن عامر الوصابي الحمصي: صدوق، روى عن أبي الدرداء. تهذيب ٨/٤٥٥؛ تقريب ٢٨٧.

ما تتخوف؟ والله ما أمن رجل قط أن يسلب إيمانه إلا سلبه وما سلبه فوجد فقده.

١٠٦١ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمود بن خالد، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا سعيد[١]، عن أبي عبد رب الزاهد[٢]، عن أم الدرداء، قالت: كان أبو الدرداء كثيراً مما يقول: إذا هلك الرجل على الحال الصالحة هنيئاً له ليت أني بدله، فقلت: يا أبا الدرداء كثيراً مما تقول تعني هذا، فقال: وما علمت يا حمقاء أن الرجل يصبح مؤمناً ويمسي كافراً؟ قالت: وكيف ذلك: قال: سلب إيمانه ولا يشعر لأنا لهذا بالموت أغبط مني بالبقاء في الصوم والصلاة.

١٠٦٢ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن مطرف بن عبدالله بن الشِّخير أنه كان يقول: اللهم تقبل مني صوم يوم اللهم تقبل مني صلاة اللهم تقبل مني حسنة ثم يقول:

﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٣].

* * *

---

(١) سعيد بن عبدالعزيز التنوخي: ثقة إمام، روى عن أبي عبدالرب، وعنه أبو مسهر. تهذيب ٩٥/٤؛ تقريب ١٢٤.

(٢) أبو عبد رب الزاهد الدمشقي: مقبول، روى عن أم الدرداء الصغرى، وروى عنه سعيد بن عبدالعزيز. تهذيب ١٥٢/١٢؛ تقريب ٤١٥.

(٣) سورة المائدة: الآية ٢٧.

بـــاب
بيان الإيمان وفرضه وأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح والحركات لا يكون العبد مؤمناً إلا بهذه الثلاث[1]

قال الشيخ: اعلموا رحمكم الله أن الله جل ثناؤه وتقدّست أسماؤه

---

(١) ما ذهب إليه المصنف من أن الإيمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان، هو مذهب عامة السلف، وهو من شعائر أهل السنة، بل وقع الإجماع عليه كما حكاه غير واحد. فقد قال الإمام الشافعي في كتابه «الأم» وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركنا يقولون: الإيمان قول وعمل ونية ولا تجزىء واحد من الثلاثة إلا بالآخر. انظر كتاب الإيمان لابن تيمية، ص ١٢٣. وقال الإمام البخاري: لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحداً منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. فتح الباري ٤٧/١.

وقد أورد اللالكائي في كتابه «شرح أصول السنن» فصلاً بعنوان: سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن الإيمان تلفظ باللسان واعتقاد في القلب وعمل بالجوارح، ثم أورد عشرات الأدلة على ذلك من الآيات والأحاديث (ق ١٩٨/ ١).

وذكر ابن جرير في عقيدته بسنده إلى الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعي ومالك بن أنس وسعيد بن عبدالعزيز، رحمهم الله، ينكرون قول من يقول: إن الإيمان إقرار بلا عمل، ويقولون: لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان. المجموعة العلمية، ص ١٠.

وقال البغوي في كتابه «شرح السنة»: اتفقت الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان. ثم قال أيضاً: وقالوا: إن الإيمان قول وعمل وعقيدة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية على ما نطق به القرآن في الزيادة، وجاء الحديث بالنقصان في وصف النساء ٣٨/١ ــ ٣٩. =

فرض على القلب المعرفة به والتصديق له ولرسله ولكتبه وبكل ما جاءت به السنّة وعلى الألسن النطق بذلك والإقرار به قولاً وعلى الأبدان والجوارح العمل بكل ما أمر به وفرضه من الأعمال لا تجزيء واحدة من هذه إلا بصاحبتها ولا يكون العبد مؤمناً إلا بأن يجمعها كلها حتى يكون مؤمناً بقلبه مقراً بلسانه عاملاً مجتهداً بجوارحه ثم لا يكون أيضاً مع ذلك مؤمناً حتى يكون موافقاً للسنّة في كل ما يقوله ويعمله متبعاً للكتاب والعلم في جميع أقواله وأعماله وبكل ما شرحته لكم نزل به القرآن ومضت به السنّة وأجمع عليه علماء الأمة فأما فرض[1] المعرفة على القلب فما قاله الله عز وجل في سورة المائدة:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[2].

= وقال شارح الطحاوية: ذهب مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وإسحاق وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين إلى أنه ــ أي الإيمان: تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان، ص ٣٧٤.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومن أصول أهل السنة أن الدين والإيمان: **قول** وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح. **العقيدة** الواسطية، ص ١٦١.

(١) في ت: (ففر في).

(٢) سورة المائدة: الآية ٤١.

وقال في سورة النحل: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا ﴾[1]. . الآية.

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[2].

فهذا بيان ما لزم القلوب من فرض الإيمان لا يرده ولا يخالفه ويجحده إلا ضال مضل.

وأما بيان ما فرض على اللسان من الإيمان فهو ما قال الله عز وجل في سورة البقرة:

﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ﴾[3]. .

وقال في سورة آل عمران: ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾[4]. . إلى آخر الآية.

وقال رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأني رسول الله.

---

(١) سورة النحل: الآية ١٠٦.
(٢) سورة الإسراء: الآية ٣٦.
(٣) سورة البقرة: الآية ١٣٦.
(٤) سورة آل عمران: الآية ٨٤.

١٠٦٣ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن البختري الواسطي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله.

وأما الإيمان بما فرضه الله عز وجل من العمل بالجوارح تصديقاً لما أيقن به القلب / ونطق به اللسان فذلك في كتاب الله تعالى يكثر على [١٣٥] الإحصاء وأظهر من أن يخفىٰ. قال الله عز وجل:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(١).

وقال: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾(٢).

في مواضع كثيرة من القرآن أمر الله فيها بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام شهر رمضان والجهاد في سبيله وإنفاق الأموال وبذل الأنفس في ذلك، والحج بحركة الأبدان ونفقة الأموال فهذا كله من الإيمان والعمل به فرض لا يكون المؤمن إلا بتأديته وكل من تكلم بالإيمان وأظهر الإقرار بالتوحيد وأقر أنه مؤمن بجميع الفرائض غير أنه لا يضره تركها ولا يكون خارجاً من إيمانه إذا هو ترك العمل بها في وقتها مثل الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت مع الاستطاعة وغسل الجنابة، ويرى أن صلاة

١٠٦٣ ـ تقدم تخريج هذا الحديث الشريف.

كذا في ت و ظ.

(١) سورة الحج: الآية ٧٧.

(٢) سورة البقرة: الآية ٤٣.

النهار إن صلاها بالليل أجزاه وصلاة الليل إن صلاها بالنهار أجزته وإنه إن صام في شوال أجزأه وإن حج في المحرم أو صفر أجزأه وأنه متى اغتسل من الجنابة لم يضره تأخيره ويزعم أنه مع هذا مؤمن مستكمل الإيمان عند الله على مثل إيمان جبريل وميكائيل والملائكة المقربين. فهذا مكذب بالقرآن مخالف لله ولكتابه ولرسله ولشريعة الإسلام ليس بينه وبين المنافقين الذين وصفهم الله تعالى في كتابه فرق، قد نزع الإيمان من قلوبهم بل لم يدخل الإيمان في قلوبهم كما قال الله عز وجل فيهم:

﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾(١).

فكل من ترك شيئاً من الفرائض التي فرضها الله عز وجل في كتابه أو أكدها رسول الله ﷺ في سنّته ــ على سبيل الجحود لها والتكذيب بها ــ فهو كافر بيِّن الكفر لا يشك في ذلك عاقل يؤمن بالله واليوم الآخر. ومن أقرّ بذلك وقاله بلسانه ثم تركه تهاوناً ومجوناً أو معتقداً لرأي المرجئة ومتبعاً لمذاهبهم فهو تارك الإيمان ليس في قلبه منه قليل ولا كثير وهو في جملة المنافقين الذين نافقوا رسول الله ﷺ فنزل القرآن بوصفهم وما أعد لهم وإنهم في الدرك الأسفل من النار نستجير بالله من مذاهب المرجئة الضالة.

١٠٦٤ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش وسفيان، عن أبي المقدام ثابت بن هرمز(٢)، عن أبي

(١) سورة الحجرات: الآية ١٤.

١٠٦٤ ــ رواه ابن جرير في «تهذيب السنن والآثار» من طريق الثوري والأعمش عن أبي المقدام والأعمش مدلس، ولم يروه بصيغة التحديث، بل عنعنه، رقم ١٤٥٨ ــ ١٤٥٩؛ وذكره المتقي في كنز العمال ١/٣٦٧.

(٢) ثابت بن هرمز، أبو المقدام الحداد: صدوق يهم، روى عنه الثوري والأعمش. تهذيب ٢/١٦؛ تقريب ٥٠؛ خلاصة ١/١٥١.

يحيى[1]، قال: سئل حذيفة: ما النفاق؟ قال: الذي يصف الإسلام ولا يعمل به.

١٠٦٥ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: المنافقون الذين فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ. قلنا: يا أبا عبدالله، وكيف ذاك؟ قال: إن أولئك كانوا يسرون نفاقهم وإن هؤلاء أعلنوه.

١٠٦٦ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: المنافقون فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ. قلنا: يا أبا عبدالله، وكيف ذاك؟ قال: إن أولئك كانوا يسرون نفاقهم وإن هؤلاء أعلنوه.

قال الشيخ: وفرض الله الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلا وهي موكلة من الإيمان بغير ما وكلت به صاحبتها فمنها قلبه الذي يعقل به ويتقي به ويفهم به وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره، ومنها لسانه الذي ينطق به ومنها عيناه اللتان ينظر بهما وسمعه الذي يسمع به ويداه اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يخطو بهما (وفرجه الذي الباءة. . .)[2] فليس من هذه جارحة إلا وهي موكلة من الإيمان بغير ماوكلت به صاحبتها بفرض من الله تعالى ينطق به الكتاب ويشهد به علينا.

(١) لعله: عبيدالله بن عبدالله بن مدهب، أبو يحيى المدني: مقبول، روى عن أبي هريرة وغيره. تهذيب ٢٥/٧؛ تقريب ٢٢٥.

(٢) ما بين القوسين: العبارة غير مفهومة، وهي هكذا في ظ و ت.

ففرض على القلب غير ما فرض على اللسان، وفرض على اللسان غير ما فرض على العينين، وفرض على العينين غير ما فرض على السمع، وفرض على السمع غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين، وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه. وأما ما فرض على القلب [١٣٦] فالإقرار والإيمان / والمعرفة والتصديق والعقل والرضا والتسليم وأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وأن محمداً عبده ورسوله والإقرار بما جاء من عند الله تعالى من رسول أو كتاب. فأما ما فرض على القلب من الإقرار والمعرفة فقد ذكرناه في أول هذا الكتاب ونعيده ها هنا فمن ذلك قوله تعالى:

﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾(١).

وقال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾(٢).

وقال: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾(٣).

فذلك ما فرضه على القلب من الإقرار والمعرفة والتصديق وهو رأس الإيمان وهو عمله.

وفرض على اللسان القول والتعبير عن القلب وما عقد عليه وأقربه. قال الله عز وجل:

---

(١) سورة النحل: الآية ١٠٦.
(٢) سورة الرعد: الآية ٢٨.
(٣) سورة المائدة: الآية ٤١.

﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ ﴾(١).

وقال: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾(٢).

فهذا ما فرض على اللسان من القول بما عقد عليه وذلك من الإيمان وهو عمل اللسان.

وأما ما فرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله تعالى، فمما فرض على السمع قوله تعالى:

﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ ﴾(٣).

وقال: ﴿ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓ ﴾(٤).

وقال: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴾(٥).

وقال: ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ ﴾(٦).

وقال: ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴾(٧).

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٣٦.
(٢) سورة البقرة: الآية ٨٣.
(٣) سورة الأنعام: الآية ٦٨.
(٤) سورة الزمر: الآية ١٨.
(٥) سورة المؤمنون: الآيات ١ ـ ٣.
(٦) سورة القصص: الآية ٥٥.
(٧) سورة الفرقان: الآية ٧٢.

فهذا ما فرض على السمع التنزه عن الاستماع إلى ما لا يحل له وهو عمل السمع وذلك من الإيمان.

وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله وأن يغض بصره عما لا يحل له مما نهى الله عنه، فقال تعالى:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾(1).

وفرض على الرجال والنساء أن لا ينظروا إلى ما لا يحل لهم وكل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنه من النظر.

ثم أخبر تعالى ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية واحدة، فقال تعالى:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾(2).

فهذا ما فرض على العينين والسمع والبصر والفؤاد وهو عملهن وهو من الإيمان وفرض على الفرج أن لا يهتك عما حرم الله عليه، فقال تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾(3).

وقال تعالى: ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾(4).

---

(1) سورة النور: الآية ٣٠.
(2) سورة الإسراء: الآية ٣٦.
(3) سورة المؤمنون: الآية ٥.
(4) سورة الأحزاب: الآية ٣٥.

ثم أخبر بمعصية السمع والبصر والفؤاد والأيدي والأرجل والجلود في آية واحدة، فقال:

﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾(١)

فعنى بالجلود الفروج فهذا ما فرض على الفروج من الإيمان وهو عمله وفرض على اليدين أن لا يبطش بهما فيما حرم الله عليهما وأن يبطش بهما فيما أمره الله تعالى به من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والوضوء للصلوات، فقال:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾(٢).

فهذاما فرض على اليدين لأن الطهور نصف الإيمان وهو من عمل اليدين.

وقال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾(٣).

فهذا ما فرض على اليدين وصلة الرحم والضرب في سبيل الله وهو من الإيمان.

وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما في شيء من معاصي الله وأن يستعملا فيما أمر الله تعالى من المشي إلى ما يرضيه، فقال:

---

(١) سورة فصلت: الآية ٢٢.
(٢) سورة المائدة: الآية ٦.
(٣) سورة محمد: الآية ٤.

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾(1).

وقـال: ﴿ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾(2).

وقال فيما شهدت به الأيدي والأرجل على أنفسهما يوم القيامة من تضييعها وتركها فرض الله عليها وتعديها ما حرمه عليها:

﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾(3).

فهذا ما فرض الله على اليـدين والرجلين من العمـل وهو من الإيمان.

[137] وفـرض على الـوجه السجـود / آناء الليـل والنهار في مـواقيت الصلوات، فقال:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ ﴾(4).. الآية.

فهذه فريضة من الله تعالى جامعة على الوجه واليدين والرجلين. وقال في موضع آخر:

﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾(5)

---

(1) سورة الإسراء: الآية 37.
(2) سورة لقمان: الآية 19.
(3) سورة يس: الآية 65.
(4) سورة الحج: الآية 77.
(5) سورة الجن: الآية 18.

يعني بالمساجد ما سجد عليه ابن آدم في صلاته من الجبهة والأنف واليدين والرجلين والركبتين وصدور القدمين.

وقال فيما فرض الله تعالى على الجوارح كلها من الصلاة والطهور وذلك أن الله تعالى سمى الصلاة إيماناً في كتابه وذلك أن الله تعالى لما صرف نبيه ﷺ عن الصلاة إلى بيت المقدس وأمره أن يصلي إلى الكعبة قال المسلمون للنبي ﷺ: أرأيتك صلاتنا التي كا نصلي إلى بيت المقدس ما حالها وما حالنا فيها وحال إخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله تعالى في ذلك قرآناً ناطقاً، فقال:

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[1]

يعني صلواتكم إلى بيت المقدس فسمى الله الصلاة إيماناً.

فمن لقي الله حافظاً لجوارحه موفياً كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليه لقي الله مؤمناً مستكمل الإيمان ومن ضيع شيئاً منها وتعدى ما أمر الله به فيها لقي الله تعالى ناقص الإيمان وهو في مشيئة الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه ومن جحد شيئاً كان كافراً.

قال الشيخ: فقد أخبر الله تعالى في كتابه في آي كثيرة منه أن هذا الإيمان لا يكون إلا بالعمل وأداء الفرائض بالقلوب والجوارح وبين ذلك رسول الله ﷺ وشرحه في سنته وأعلمه أمته وكان مما قال الله تعالى في كتابه مما أعلمنا أن الإيمان هو العمل وأن العمل من الإيمان ما قاله في سورة البقرة:

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ

---

(1) سورة البقرة: الآية ١٤٣.

وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾(١).

فانتظمت هذه الآية أوصاف الإيمان وشرائطه من القول والعمل والإخلاص. ولقد سأل أبو ذر النبي ﷺ عن الإيمان فقرأ عليه هذه الآية.

١٠٦٧ ـ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي، قال: حدثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني، قال: حدثنا عبدالرزاق. وحدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن عبدالكريم الجزري(٢)، عن مجاهد(٣)، أن أبا ذر سأل النبي ﷺ عن الإيمان، فقرأ عليه:

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾.. حتى ختم الآية.

١٠٦٨ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

١٠٦٧ ـ قال السيوطي: أخرج ابن أبي حاتم، وصححه عن أبي ذر: أنه سأل رسول الله ﷺ، فذكره. الدر المنثور ١/١٦٩.

(٢) عبدالكريم بن مالك الجزري: ثقة، روى عن مجاهد، وروى عنه معمر. خلاصة ٢/١٧٣؛ تهذيب ٦/٣٧٣؛ تقريب ٢١٧.

(٣) مجاهد بن جبر المخزومي، الإمام التابعي الكبير: روى عن العبادلة من الصحابة وغيرهم ـ تقدم. تهذيب ١٠/٤٢.

١٠٦٨ ـ عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى إسحاق بن راهويه في مسنده؛ وعبد بن حميد وابن مردويه، عن القاسم بن عبدالرحمن، قال: جاء رجل إلى ابن ذر.. فذكره ١/١٦٩.

محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي، عن القاسم(١)، عن أبي ذر، قال: جاء رجل فسأله عن الإيمان فقرأ عليه:

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾.

فقال الرجل: ليس عن البر سألتك! فقال له أبو ذر: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله كما سألتني فقرأ عليه كما قرأت عليك فأبى أن يرضى كما أبيت أن ترضى، فقال: أدن مني فدنا منه، فقال: المؤمن الذي يعمل حسنته فتسرّه فيرجو بها وإن عمل سيئة فتسوؤه ويخاف عاقبتها.

قال الشيخ: فقد أنبأنا الله عز وجل في كتابه عن معرفة الإيمان بدلالات القرآن أنه قول وعمل وتصديق ويقين وأن جميع ما فرضه الله في القرآن شفاء لما في الصدور من الشك والشبهة والريب لما فيه من البيان والبرهان والحق المبين ولكن الله عز وجل جعله شفاء ورحمة للمؤمنين:

﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾(٢)

[١٣٨] فمن لم يشفه القرآن ولم / تنفعه السنّة وما فيهما من النور والبيان والهدي والضياء وتنطع وتعمق وقال برأيه وقاس على الله(٣) وعلى رسوله بفعله وهواه، داخل الله في عمله ونازعه في غيبه ولم يقنع بما كشف له عنه حتى خالف الكتاب والسنّة وخرق إجماع الأمة وضل ضلالاً بعيداً وخسر خسراناً مبيناً واتبع غير سبيل المؤمنين وولّاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا.

---

(١) القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود: روى عن أبي ذر، روى عنه المسعودي، وهو ثقة عابد. تهذيب ٨/٣٢١؛ تقريب ٢٧٩؛ تهذيب ٦/٢١٠.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٨٢.

(٣) كذا في ظ و ت.

١٠٦٩ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن بيان بن بشر[١]، عن الشعبي، قال:

﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾[٢]

قال: من العمى وهدى، قال: من الضلالة وموعظة، قال: من الجهل.

١٠٧٠ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد وأبو القاسم مليح بن أحمد بن مليح، قالا: حدثنا عبدالوهاب بن عمرو، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم[٣] بن كثير، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن خالد بن عبدالله[٤]، عن بيان، عن الشعبي، قال:

﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

قال: بيان من العمى وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل.

قال الشيخ: فأي عبد أتعس جداً ولا أعظم نكداً ولا أطول شفاء وعناء من عبد حرم البصيرة بنور القرآن والهداية بدلالته والزجر بموعظته. قال الله عز وجل بلسان عربي مبين وقوله الحق والصدق، قال:

١٠٦٩ ــ عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن الشعبي ٢/٧٨.

(١) بيان بن بشر الأحمسي الكوفي: ثقة ثبت، روى عن الشعبي، وروى عنه السفيانان. خلاصة ١/١٤١؛ تهذيب ١١/٥٠٦؛ تقريب ٤٩.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٣٨.

(٣) يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي: ثقة ــ تقدم. تقريب ٣٨٦.

(٤) خالد بن عبدالله الطحان: ثقة ثبت، روى عن بيان، وروى عنه عبدالرحمن بن مهدي. تهذيب ٣/١٠٠؛ خلاصة ١/٢٧٩؛ تقريب ٨٩.

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[٣].

فالهدي هدي الإيمان وهو القول، والدين هو العمل وجميع الفرائض والشرائع والأحكام ومجانبة الحرام والآثام. فالدين ليس هو خصلة واحدة ولكنه خصال كثيرة من أقوال وأفعال، من فرائض وأحكام، وشرائع وأمر ونهي، فقوله عز وجل:

﴿بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾

يجمع ذلك كله حتى صار ديناً قيّماً فمن كان من أهل الدين عمل بجميع ما فيه ومن آمن ببعضه وكفر ببعضه لم يكن من أهله. ومن قال الإيمان قول بلا عمل فليس هو من أهل دين الحق ولا مؤمن ولا مهتد ولا عامل بدين الحق ولا قابل له لأن الله عز وجل قد أعلمنا أن كمال الدين بإكمال الفرائض.

قال الله عز وجل:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[١].

وذلك أنه لما علم الله عز وجل الصدق منهم في إيمانهم والعمل بجميع ما افترضه عليهم من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت وما بذلوه من مهج أنفسهم ونفقات أموالهم والخروج عن ديارهم وهجران آبائهم وقطيعة أهليهم وهجران شهواتهم ولذاتهم مما حرمها عليهم وعلم حقيقة ذلك من قلوبهم بما زينه الله تعالى في قلوبهم وحببه إليهم

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

من طاعته والعمل بأوامره والانتهاء عن زواجره سمى هذه الأفعال كلها إيماناً، فقال:

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۝٧ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ﴾(١)

فاستحقوا اسم الرشاد بإكمال الدين. وذلك أن القوم كانوا في فسحة وسعة ليس(٢) يجب عليهم صلاة ولا زكاة ولا صيام ولا كان حرم عليهم كثيراً مما هو محرم وكان اسم الإيمان واقعاً عليهم بالتصديق ترفقاً بهم لقرب عهدهم بالجاهلية وجفائها فجعل الإقرار بالألسن والمعرفة بالقلوب، الإيمان المفترض يومئذ حتى إذا حلت مذاقة الإيمان على ألسنتهم وحسنت زينته في أعينهم وتمكنت محبته من قلوبهم وأشرقت أنوار لبسته عليهم وحسن استبصارهم فيه وعظمت فيه رغبتهم تواترت أوامره فيهم وتوكدت فرائضه عليهم واشتدت زواجره ونواهيه. فكلما أحدث لهم فريضة عبادة وزاجرة عن معصية ازدادوا إليه مسارعة وله طاعة، دعاهم / [١٣٩] باسم الإيمان وزادهم فيه بصيرة، فقال:

﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾(٣).

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾.. الآية(٤).

---

(١) سورة الحجرات: الآية ٧.
(٢) كذا في ظ و ت.
(٣) سورة الحج: الآية ٧٨.
(٤) سورة المائدة: الآية ٦.

وقــال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾(1).

ثم قال في فرض الجهاد:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ ﴾(2).

وقــال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾(3).

ونظائر لهذا في القرآن كثيرة.

وقال في النهي: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾(4).

و: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ ﴾(5)

و: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾(6).

فعلى هذا كل مخاطبة كانت منه لهم فيها أمر ونهى وأباح وحظر. وكان اسم الإيمان واقعاً بالإقرار الأول إذا لم يكن هناك فرض غيره فلما نزلت

---

(1) سورة الجمعة: الآية ٩.
(2) سورة البقرة: الآية ٢١٦.
(3) سورة التوبة: الآية ٣٨.
(4) سورة آل عمران: الآية ١٣٠.
(5) سورة المائدة: الآية ٩٥.
(6) سورة المائدة: الآية ٩٠.

الشرائع بعد هذا وجب عليهم التزام فرضها والمسارعة إليها كوجوب الأول سواء لا فرق بينهما لأنهما جميعاً من عند الله وبأمره وإيجابه.

ولقد فرضت الصلاة عليهم بمكة فصلوا نحو بيت المقدس، فلما هاجروا إلى المدينة أقاموا بها يصلون نحوه ثمانية عشر شهراً ثم حولت القبلة نحو الكعبة فلو لم يصلوا نحو الكعبة كما أمروا لما أغنى عنهم الإقرار الأول ولا الإيمان المتقدم. ولقد بلغ بهم الإشفاق في الطاعة والمسارعة إليها أن خافوا على من مات وهو يصلي نحو بيت المقدس قبل تحويل القبلة حتى قال قائلهم: يا رسول الله فكيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون نحو بيت المقدس؟ فأنزل الله عز وجل قرآناً أزال عنهم ذلك الإشفاق، وأعلمهم به أيضاً أن الصلاة إيمان.

فقال عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

١٠٧١ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز ابن جعفر الخوارزمي، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب[2]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما توجه رسول الله ﷺ إلى الكعبة قالوا: يا رسول الله فكيف بإخواننا الذين ماتوا يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله عز وجل:

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾.

١٠٧٢ ـ وبلغني عن يعقوب الدورقي من غير رواية المحاملي،

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٣٤.

(٢) سماك بن حرب الذهلي: صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن ـ تقدم. تقريب ١٣٧؛ خلاصة ٢٤١/١.

قال: بلغني عن سفيان، أنه قال: ما علمت أن الصلاة من الإيمان حتى قرأت هذه الآية فالله عز وجل قد جعل الصلاة من الإيمان وسمي العاملين بها مؤمنين، فقال:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾(1).

ثم نعت وصف الإيمان فيهم ثم ذكر ما وعدهم به عند آخر وصفهم، فقال:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(2).

والمرجئة تزعم أن الصلاة والزكاة ليستا من الإيمان فقد أكذبهم الله عز وجل وأبان خلافهم.

واعلموا، رحمكم الله، أن الله عز وجل لم يثن على المؤمنين ولم يصف ما أعد لهم من النعيم المقيم والنجاة من العذاب الأليم ولم يخبرهم برضاه عنهم إلا بالعمل الصالح والسعي الرابح وقرن القول بالعمل والنية بالإخلاص حتى صار اسم الإيمان مشتملاً على المعاني الثلاثة لا ينفصل بعضها من بعض ولا ينفع بعضها دون بعض حتى صار الإيمان قولاً باللسان وعملاً بالجوارح ومعرفة بالقلب خلافاً لقول المرجئة الضالة الذين زاغت قلوبهم وتلاعبت / الشياطين بعقولهم، وذكر الله عز وجل [١٤٠] ذلك كله في كتابه والرسول ﷺ في سنّته.

* * *

(1) سورة المؤمنون: الآية ٢.
(2) سورة المؤمنون: الآيتان ٩ ــ ١٠.

بـــاب
ذكر الآيات من كتاب الله عز وجل في ذلك

قال الله عز وجل: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ ﴾ . . الآية[1].

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[2].

وقـــال: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾[3].

وقـــال: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾[4].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥.
(٢) سورة البقرة: الآية ٢٦٢.
(٣) سورة النساء: الآية ٥٧.
(٤) سورة النساء: الآية ١٢٢.

وقال عز وجل: ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ إلى قوله: فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾(١).

وقال عز وجل: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(٢).

وقال عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(٣).

وقال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾(٤).

وقال: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾(٥).

إخواني، فتأملوا هذا الخطاب واعقلوا عن مولاكم واعرفوا السبب الذي به أعد الله الخيرات والجنات هل تجدونه غير الإيمان والعمل. ولقد آمن قوم من أهل مكة وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وصدقوا التنزيل واتبعوا الرسول فاستثناهم الله عز وجل وميزهم من أهل حقائق الإيمان، فقال:

---

(١) سورة النساء: الآية ١٧٢.
(٢) سورة الأنعام: الآية ٤٨.
(٣) سورة الأعراف: الآية ٤٢.
(٤) سورة التوبة: الآية ٢٠.
(٥) سورة التوبة: الآية ٨٨.

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ ﴾(١).

ثم ذكر قوماً آمنوا بمكة أمكنتهم الهجرة وقدروا عليها فتخلفوا عنها فلم يدعهم باسم الإيمان لكن سماهم ظالمين وقال فيهم قولاً عظيماً، فقال:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾(٢).

وكل هذا يدل على بطلان ما تدّعيه المرجئة وتذهب إليه من إخراجها الفرائض والأعمال من الإيمان وتكذيب لها أن الفواحش والكبائر لا تنقص الإيمان ولا تضر به.

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ﴾(٣).

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾(٤).

وقال عز وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾(٥).

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٧٢.
(٢) سورة النساء: الآية ٩٧.
(٣) سورة يونس: الآية ٤.
(٤) سورة يونس: الآيتان ٤٩ ــ ٥٠.
(٥) سورة يونس: الآية ٦٤.

وقال عز وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾[1].

وقال عز وجل: ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[3].

وقال: ﴿ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾[4].

وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾[5].

وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾[6].

وقال عز وجل: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾[7].

---

(١) سورة الرعد: الآية ٢٩.
(٢) سورة إبراهيم: الآية ٢٣.
(٣) سورة الإسراء: الآية ٩.
(٤) سورة الكهف: الآيتان ٢ ـ ٣.
(٥) سورة الكهف: الآية ٣٠.
(٦) سورة الكهف: الآية ١٠٧.
(٧) سورة مريم: الآية ٦٠.

وقال عز وجل: ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴾(1).

وقال: ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾(2).

وقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾(3).

وقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾(4).

وقال عز وجل: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (49) فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾(5).

وقال عز وجل: ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾(6).

وقال عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ

---

(1) سورة طه: الآية ٧٥.
(2) سورة طه: الآية ٨٢.
(3) سورة الحج: الآية ١٤.
(4) سورة الحج: الآية ٢٣.
(5) سورة الحج: الآية ٤٩ ـ ٥٠.
(6) سورة الحج: الآية ٥٦.

﴿غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾(١).

وقال عز وجل: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾(٢).

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٣).

وقال في سورة السجدة: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(٤)

وقال: ﴿لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾(٥).

وقال عز وجل: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾(٦).

وقال عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾(٧).

---

(١) سورة النمل: الآيتان ٤١ ـ ٤٢.
(٢) سورة الروم: الآية ١٥.
(٣) سورة لقمان: الآيتان ٨ ـ ٩.
(٤) سورة السجدة: الآية ١٨.
(٥) سورة سبأ: الآية ٤.
(٦) سورة سبأ: الآية ٣٧.
(٧) سورة فاطر: الآية ٢٣.

وقال عز وجل: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ إلى قوله فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾(1).

وقال عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ ﴾ . . الآية(2).

وقال عز وجل: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ إلى قوله وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(3).

وقال عز وجل: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾(4).

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾(5).

وقال عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾(6).

---

(1) سورة الزمر: الآية ٧١ وما بعدها.
(2) سورة الشروى: الآيتان ٢٢ ـ ٢٣.
(3) سورة الزخرف: الآية ٦٧ وما بعدها.
(4) سورة الجاثية: الآية ٣٠.
(5) سورة الأحقاف: الآيتان ١٣ ـ ١٤.
(6) سورة محمد: الآية ٢.

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾[1].

وقال عز وجل: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾[3].

وقـال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾[4].

وقال عز وجل: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾[5].

قال الشيخ: فتفهموا رحمكم الله هذا الخطاب وتدبروا كلام ربكم عز وجل وانظروا هل ميز الإيمان من العمل أو هل أخبر في شيء من هذه الآيات أنه ورث الجنة لأحد بقوله دون فعله؟ ألا ترون إلى قوله عز وجل:

﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[6]

/ ولم يقل بما كنتم تقولون. [١٤١]

---

(١) سورة محمد: الآية ١٢.
(٢) سورة التغابن: الآية ٩.
(٣) سورة التين: الآية ٥.
(٤) سورة البينة: الآية ٧.
(٥) سورة العصر: الآيتان ٣ ــ ٤.
(٦) سورة الزخرف: الآية ٧٢.

وقال: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾(١)

ولم يقل: بما قالوا.

وقال: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾(٢)

ولم يقل: أحسن قولاً.

وقال في قصة الكفار:

﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾(٣)

ولم يقولوا: غير الذي كنا نقول.

وقال عز وجل: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾(٤)

فلم يفرد الإيمان حتى قال: كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله يقول أي بما في كتبه من أمره ونهيه وفرائضه وأحكامه ثم حكى ذلك عنهم حين صدقهم في قولهم وفعلهم، فقال:

﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾

فيصير الإيمان بذلك كله إيماناً واحداً وقولاً واحداً ولم يفرق بعضه من بعض.

---

(١) سورة النجم: الآية ٣١.
(٢) سورة الملك: الآية ٢.
(٣) سورة الأعراف: الآية ٥٣.
(٤) سورة البقرة: الآية ٢٨٥.

فمن زعم أن ما في كتاب الله عز وجل من شرائع الإيمان وأحكامه وفرائضه ليست من الإيمان وأن التارك لها والمتثاقل عنها مؤمن فقد أعظم الفرية وخالف كتاب الله ونبذ الإسلام وراء ظهره ونقض عهد الله وميثاقه. قال الله عز وجل:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[1].

ثم قال: ﴿ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[2].

ثم قال: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾[3].

ثم قال: ﴿ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[4].

فجمع القول والعمل في هذه الآية. وقال الله عز وجل: فمن زعم أنه يقر بالفرائض ولا يؤديها ويعلمها وبتحريم الفواحش والمنكرات ولا ينزجر عنها ولا يتركها وأنه مع ذلك مؤمن فقد كذب بالكتاب وبما جاء به رسوله ومثله كمثل المنافقين الذين قالوا:

﴿ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾[5]

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٨١.
(٢) سورة آل عمران: الآية ٨٢.
(٣) سورة آل عمران: الآية ٨٣.
(٤) سورة آل عمران: الآية ٨٢.
(٥) سورة المائدة: الآية ٤١.

فأكذبهم الله وردَّ عليهم قولهم وسماهم منافقين مأواهم الدرك الأسفل من النار على أن المنافقين أحسن حالاً من المرجئة لأن المنافقين جحدوا العمل وعملوه والمرجئة أقروا بالعمل بقولهم وجحدوه بترك العمل به فمن جحد شيئاً وأقر به بلسانه وعمله ببدنه أحسن حالاً ممن أقر بلسانه وأبى أن يعلمه ببدنه فالمرجئة جاحدون لما هم به مقرون ومكذبون لما هم به مصدقون فهم أسوأ حالاً من المنافقين. ويح لمن لم يكن القرآن والسنّة دليله فما أضل سبيله واكسف باله وأسوأ حاله.

١٠٧٣ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، قال: حدثنا عبدالوهاب[1] بن عطاء، قال: حدثنا أبو عبيدة الناجي، أنه سمع الحسن يقول: قال قوم على عهد رسول الله ﷺ: إنا لنحب ربنا عز وجل فأنزل الله / عز وجل: [١٤٢]

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[2].

فجعل الله عز وجل اتباع نبيه محمد ﷺ علماً لمحبته وأكذب من خالفه ثم جعل على كل قول دليلاً من عمل يصدقه ومن عمل يكذبه يعلم نبيه ﷺ والمؤمنين من عبادة الإيمان:

---

(١) عبدالوهاب بن مجاهد الخفاف: صدوق ربما أخطأ، روى عنه الوليد الفحام. تهذيب ٦/٤٥٠؛ تقريب ٢٢٢؛ الميزان ٢/٦٨١.

١٠٧٣ ــ أخرجه ابن جرير وابن المنذر من طريق أبي عبيدة الناجي، عن الحسن. انظر: الدر المنثور للسيوطي ٢/١٧.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٣١.

﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾(1).

فأعلمه في هذه الآية أن الإيمان بالله هو الإيمان بما أنزل عليه وبما أنزل من قبله على رسل الله وبما في كتبه من الشرائع والأحكام والفرائض وأن ذلك هو الإيمان والإسلام ثم قال:

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(2).

ففي هذا دليل على أن الإيمان قول وعمل ليس ينفصل الإسلام من العمل في هذه الآية وذلك أن الله عز وجل قد أخبرنا أنه ليس يقبل قولاً إلا بعمل.

قال الله عز وجل: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾(3)

فأخبرنا عز وجل أنه لا يقبل قولاً طيباً إلا بعمل صالح أو عملاً صالحاً إلا بقول طيب لأنه قال في آية أخرى:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾(4).

---

(1) سورة البقرة: الآية ١٣٦.
(2) سورة آل عمران: الآية ٨٥.
(3) سورة فاطر: الآية ١٠.
(4) سورة النحل: الآية ٩٧.

فلا قول أزكى ولا أطيب من التوحيد ولا عمل أصلح ولا أفضل من أداء الفرائض واجتناب المحارم.

فإذا قال قولاً حسناً أو عمل عملاً حسناً رفع الله قوله بعمله، وإذا قال قولاً حسناً وعمل عملاً سيئاً رد الله قوله على العمل وذلك في كتاب الله عز وجل فأنزل الله عز وجل:

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[1].

١٠٧٤ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي[2]، عن الربيع بن أنس[3]، عن أبي العالية:

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[4].

يقول: تكلموا بكلام الإيمان وحققوه بالعمل. قال الربيع بن أنس: وكان الحسن يقول: الإيمان كلام وحقيقته العمل فإن لم يحقق القول بالعمل لم ينفعه القول.

قال الشيخ: وحسبك من كتاب الله عز وجل بآية جمعت كل قول طيب وكل عمل صالح قوله عز وجل:

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[5].

---

(١) سورة فاطر: الآية ١٠.

(٢) أبو جعفر الرازي: صدوق سيىء الحفظ ـ تقدم. تقريب ٣٩٩.

(٣) الربيع بن أنس البكري: صدوق له أوهام، رمي بالتشيع، روى عن أبي العالية، وعنه أبو جعفر الرازي ـ تقدم. تهذيب ٣/٢٣٨؛ تقريب ١٠٠.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

(٥) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

فإنه جمع في هذه الآية القول والعمل والإخلاص والطاعة لعبادته وطاعته والإيمان به وبكتبه وبرسله وما كانوا عليه من عبادة الله وطاعته فهل للعبادة التي خلق الله العباد لها عمل غير عمل من الإيمان فالعبادة من الإيمان هي أو من غير الإيمان فلو كانت العبادة التي خلقهم الله لها قولاً بغير عمل لما أسماها عبادة ولسماها قولاً، ولقال: وما خلقت الجن والإنس إلا ليقولون وليس يشك العقلاء أن العبادة خدمة وأن الخدمة عمل وأن العامل مع الله عز وجل إنما عمله أداء الفرائض واجتناب المحارم وطاعة الله فيما أمر به من شرائع الدين وأداء الفرائض. قال الله عز وجل:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾.. الآية(1).

فهل يخفى على ذي لب سمع هذا الخطاب الذي نزل به نص الكتاب أن اسم الإيمان قد انتظم التصديق بالقول والعمل والمعرفة. قال الله عز وجل:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾(2).

وقال لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾(3).

---

(1) سورة الحج: الآية ٧٨.
(2) سورة الأنبياء: الآية ٢٥.
(3) سورة الأنعام: الآية ١٦٢.

وقال: ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾(١).

وإقام الصلاة هو العمل وهو الدين الذي أرسل به المرسلين وأمر به المؤمنين فما ظنكم رحمكم الله بمن يقول أن الصلاة ليست من الإيمان، والله عز وجل يقول:

﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾(٢).

فجعل الله من ترك الصلاة مشركاً خارجاً من الإيمان لأن هذا الخطاب للمؤمنين تحذير لهم أن يتركوا الصلاة فيخرجوا من الإيمان ويكونوا كالمشركين.

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾(٣).

فقال: من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة فلم يفرق بين الإيمان وبين الصلاة والزكاة فمن لم يؤمن لم تنفعه الصلاة، ومن لم يصلّ لم ينفعه الإيمان واستبدل بمحل الصلاة من الإيمان ونزولها منه بالذروة العليا وأن الله عز وجل فرضها بالطهارة بالماء فلا تجزىء الصلاة إلا بالطهارة فلما علم الله عز وجل أن عباده يكونون بحيث لا ماء فيه

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٧٢.
(٢) سورة الروم: الآية ٣١.
(٣) سورة التوبة: الآية ١٨.

وبحال لا يقدرون معها إلى استعمال الماء فرض عليهم التيمم بالتراب / [١٤٤] عوضاً من الماء لئلا يجد أحد في ترك الصلاة مندوحة ولا في تأخيرها عن وقتها رخصة وكذلك فرض عليهم الصلاة في حال شدة الخوف ومبارزة العدو فأمرهم بإقامتها على الحال التي هم فيها فعلمهم كيف يؤدونها فهل يكون أحد هو أعظم جهلاً وأقل علماً وأضل عن سواء السبيل وأشد تكذيباً لكتاب الله وسنّة رسوله وسنّة الإيمان وشريعة الإسلام ممن علم أن الله عز وجل قد فرض الصلاة وجعل محلها من الإيمان هذا المحل وموضعها من الدين هذا الموضع وألزم عباده إقامتها هذا الإلزام في هذه الأحايين، وأمر بالمحافظة والمواظبة عليها على هذه الشدائد والضرورات فيخالف ذلك إلى اتباع هواه وإيثاره لرأيه المحدث الذي ضل به عن سواء السبيل وأضل به من اتبعه فصار ممن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى واتبع غير سبيل المؤمنين فولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً.

قال الشيخ: فقد تلوت عليكم من كتاب الله عز وجل ما يدل العقلاء من المؤمنين أن الإيمان قول وعمل وأن من صدق بالقول وترك العمل كان مكذباً وخارجاً من الإيمان وأن الله لا يقبل قولاً إلا بعمل ولا عملاً إلا بقول.

وسأذكر من أخبار المصطفى ﷺ وسنّته وأخبار الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين ما فيه شفاء وكفاية لمن أراد به مولاه الكريم خيراً فوفقه لقبوله والعمل به وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

١٠٧٥ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري،

١٠٧٥ ـ قال الدارقطني: روى عبدالسلام بن صالح حديث الإيمان إقراراً بالقول =

قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا عبدالسلام بن صالح الخراساني(١)، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبـي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان بالله يقين بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان.

١٠٧٦ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا علي بن حرب، قال:

= وهو متهم بوضعه لم يحدث به إلا من سرقه منه فهو الابتداء في هذا الحديث. تهذيب ٣٢١/٦.

الحديث رواه ابن ماجة عنه ٢٥/١ في الزوائد: إسناد هذا الحديث ضعيف؛ ورواه ابن جرير في تهذيب السنن والآثار من طريق عبدالسلام بن صالح به، رقم ١٥٢٤.

ورواه تمام في فوائده (ق ١٢٠/).

وعزاه السيوطي في الجامع الكبير لابن ماجة والطبراني وتمام والشيرازي في الألقاب؛ والبيهقي في الشعب؛ والعجلي في أماليه؛ والخطيب وابن عساكر من طريق، عن علي؛ وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، ص ٣٩٦؛ ورواه الخطيب في تاريخه ٢٥٥/١.

(١) عبدالسلام بن صالح الهروي: صدوق له مناكير وكان يتشيع، خدم علي بن موسى الرضا، وروى عنه علي بن حرب. خلاصة ١٦٢/٢؛ الميزان٦١٦/٢؛ تهذيب ٣٢١/٦؛ تقريب ٢١٣.

١٠٧٦ ــ رواه ابن أبـي شيبة في رسالته الإيمان.

رواه أحمد: ثنا بهز، ثنا علي بن مسعدة به ١٣٥/٣؛ ورواه ابن مندة من حديث أبـي أمامة بسند فيه مقال رقم ١٠٨٨؛ قال الحافظ ابن حجر في ترجمة علي بن مسعدة؛ وذكره العقيلي في الضعفاء تبعاً للبخاري، وأورد له عن قتادة، عن أنس رفعه الإسلام علانية والإيمان في القلب. تهذيب ٣٨١/٧.

وكذلك ساق الذهبي في الميزان هذا الحديث من طريق علي بن مسعدة به في ترجمته. الميزان ١٥٦/٣.

حدثنا زيد بن الحباب[1]، عن علي بن مسعدة[2]، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: الإسلام علانية والإيمان في القلب وكل خطاؤون وخير الخطائين التوابون.

۱۰۷۷ ــ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد[3]، القاضي، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي جمرة[4]، عن ابن عباس أن وفد عبد القيس أتوا النبي ﷺ فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع: أمرهم بالإيمان بالله وحده وقال: هل تدرون ما الإيمان؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن يعطوا الخمس من المغنم.

۱۰۷۸ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني أبو جمرة، قال: سمعت ابن عباس، قال: إن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله ﷺ أمرهم بالإيمان بالله، قال: هل

---

(۱) زيد بن الحباب: صدوق ــ تقدم. تقريب ۱۱۲.

(۲) علي بن مسعدة الباهلي: صدوق له أوهام، روى عن قتادة، وعنه زيد بن الحساب. خلاصة ۲/۲٥٦؛ الميزان۳/۱٥٦؛ تهذيب ۷/۳۸۱؛ تقريب ۲٤۸.

۱۰۷۷ ــ رواه البخاري: حدثنا علي بن الجعد به، رقم ٥۳؛ ومسلم رقم ۲٤؛ ورواه أبو داود من طريق عباد بن عباد بن أبي جمرة ۳٦۹۲؛ وأحمد ۱/۲۲۸۸؛ وابن مندة رقم ۱۸.

(۳) إبراهيم بن حماد، أبو إسحاق: قال الدارقطني: ثقة جبل، روى عنه أبو حفص بن شاهين والدارقطني. تاريخ بغداد ٦/٦۱.

(٤) نصر بن عمران الضبعي، أبو جمرة: ثقة ثبت، روى عن ابن عباس، وروى عنه شعبة. خلاصة ۲/۹۲؛ تهذيب ۱۰/٤۳۱؛ تقريب ۳٥۷.

تدرون ما الإيمان بالله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا الخمس من المغنم.

١٠٧٩ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قالا: حدثنا وكيع، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن صدقة مولى ابن الزبير، عن أبي ثفال[١]، عن أبي بكر بن حويطب[٢]، قال: قال رسول الله ﷺ: لا إيمان لمن لا صلاة له.

١٠٨٠ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن عبدالكريم الجزيري[٣]، عن مجاهد، أن أبا ذر سأل النبي ﷺ عن الإيمان فقرأ عليه هذه الآية:

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾[٤] حتى ختم الآية.

١٠٨١ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد، قال: حدثنا الحسين بن

---

(١) ثمامة بن وائل بن حصين، أبو ثفال: مقبول، روى عن أبي بكر بن حويطب. تهذيب ٣/٢٩؛ تقريب ٥٢.

(٢) رباح بن عبدالرحمن بن حويطب القرشي: قاضي المدينة، مقبول، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال ابن عبدالبر: حديثه مرسل. خلاصة ١/٣١٦؛ تهذيب ٣/٢٣٤؛ تقريب ١٠٠.

١٠٨٠ ـ أخرجه ابن أبي حاتم وصححه، كما في الدر المنثور ١/١٦٩.

(٣) عبدالكريم الجزيري: ثقة، روى عن مجاهد ـ تقدم. تهذيب ٦/٣٧٤؛ تقريب ٢١٧.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

حفص[1]، قال: حدثنا سفيان، عن يزيد بن جابر[2]، عن مكحول، عن أبـي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: من ترك الصلاة فقد برئت منه الذمة.

١٠٨٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال: حدثنا الحسن بن سلام السواق، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى[3]، قال: حدثنا داود بن يزيد[4]، عن عامر[5]، عن جرير، قال: سمعت النبـي ﷺ يقول: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم[6] رمضان.

١٠٨٣ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، قال:

---

(١) حسين بن حفص الهمداني: صدوق، روى عن السفيانين ـ تقدم. تهذيب ٢/٣٣٧؛ تقريب ٧٣.

(٢) يزيد بن جابر: قال ابن القطان: لا يعرف، ويشبه أن يكون والد يزيد بن جابر أحد الثقات، قال شيخنا في الذيل: هو معروف الحال وهو والد يزيد كما يفطن له، فقد ذكره ابن حبان في الثقات. اهـ. اللسان ٦/٢٨٥.

١٠٨٢ ـ رواه البخاري من حديث ابن عمر ٤٥١٤؛ ومسلم رقم ٢٢؛ والترمذي ٢٧٣٧، وقد تقدم تخريج هذا الحديث.

(٣) عبيدالله بن موسى العبسي: ثقة كان يتشيع صاحب المسند. خلاصة ٢/١٩٩؛ تهذيب ٧/٥٠؛ تقريب ٢٢٧.

(٤) داود بن يزيد الأودي الكوفي: ضعيف، ساق الذهبـي في ترجمته حديثاً له رواه عن الشعبـي. الميزان ٢/٢١؛ تهذيب ٣/٢٠٥؛ تقريب ٩٧.

(٥) عامر بن شراحيل العشبـي: الإمام، روى عن جرير بن عبدالله ـ تقدم. تهذيب ٥/٦٥.

(٦) قال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: إن تقديم الحج على صوم رمضان هو من رواية حنظلة للحديث بالمعنى، بدليل ما جاء في رواية مسلم عن ابن عمر، حيث قال السائل لابن عمر: الحج وصيام رمضان، فقال: صيام رمضان والحج، هكذا سمعت رسول الله ﷺ ١/٥٠.

حدثنا أبو عوف عبدالرحمن بن مرزوق، قال: حدثنا مكي بن إبراهيم[1]، قال: حدثنا داود الأودي، عن عامر، عن جرير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان.

١٠٨٤ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن جرير، قال: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم وعلى فراق الشرك أو كلمة هذه معناها.

١٠٨٥ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إسحاق بن يوسف، قال: أخبرنا أبو جناب، عن زاذان، عن جرير بن عبدالله، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فلما برزنا من المدينة إذا راكب يوضع نحونا فقال رسول الله ﷺ: كان هذا الراكب إياكم يريد فانتهى إلينا الرجل فسلم فرددنا عليه، فقال له النبي عليه السلام: من أين أقبلت؟ قال: من أهلي وولدي وعشيرتي، قال: فأين تريد؟ قال: أريد رسول الله ﷺ، قال: فقد

---

(١) مكي بن إبراهيم البلخي، أبو السكن: ثقة ثبت. تهذيب ١٠/٢٩٣؛ تقريب ٣٤٧.

١٠٨٤ ـ رواه البخاري من حديث جرير رقم ٥٧؛ ومسلم رقم ٧٥.

١٠٨٥ ـ في إسناده:

ـ يحيى بن أبي حبة الكبي، أبو جناب: ضعفوه لكثرة تدليسه، قال ابن سعد: كان ضعيفاً في الحديث. تهذيب ١١/٢٠١؛ تقريب ٣٧٤.

ـ وزاذان، أبو عمرو الكندي: صدوق يرسل، روى عن جرير بن عبدالله. تهذيب ٣/٢٣٠٢؛ تقريب ١٠٥.

أصبته، قال: يا رسول الله علمني ما الإيمان؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت. قال: قد أنذرت.

١٠٨٦ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هاشم بن القاسم(١)، قال: حدثنا عبدالحميد، قال: حدثنا شهر، قال: حدثنا ابن غنم(٢)، عن حديث معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال له أن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن قوام هذا الأمر إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل.

١٠٨٧ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن أيوب البزار، قال: حدثنا أبو نصر منصور بن الوليد النيسابوري، قال: حدثني أبو عبدالله محمد بن عبدالله البلخي، قال: حدثنا زكريا بن يحيى، قال: أخبرني خالد بن

١٠٨٦ ــ رواه أحمد بهذا الإسناد ٥/٢٤٥؛ ورواه الترمذي في حديث معاذ بلفظ قريب منه؛ وفي طريق أبي وائل عن معاذ ٢٧٤٩؛ وكذا ابن ماجة ٣٩٧٣؛ وأحمد ٥/٢٣١.

(١) هاشم بن القاسم الليثي: ثقة ثبت ــ تقدم ٣٦٢؛ تهذيب ١٠/١٨.

(٢) عبدالرحمن بن غنم الأشعري: مختلف في صحبته، ذكره العجلي في كبار ثقات التابعين. تقريب ٣٠٨.

١٠٨٧ ــ عزاه السيوطي في الجامع الكبير للديلمي، ص ٩١٥. وفي إسناد المؤلف: أبان بن أبي عياش متروك.

عبدالدائم[1]، عن نافع بن يزيد[2]، عن زهرة بن معبد[3]، عن سعيد بن المسيب، عن أبـي هريرة، عن رسول الله ﷺ: ذكر حديثاً طويلاً وقال فيه: لا قول إلا بعمل ولا عمل إلا بنية ولا قول وعمل ونية إلا باتباع السنّة.

١٠٨٨ ــ حدثنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد النحوي صاحب اللغة، قال: حدثنا محمد بن هشام بن البختري، قال: حدثنا يحيى بن عثمان[4]، قال: حدثنا بقية، عن إسماعيل البصري، يعني ابن علية[5]، عن أبان[6]، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يقبل قول إلا بعمل ولا يقبل قول وعمل إلا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بإصابة السنّة.

١٠٨٩ ــ حدثنا أبو عمر، قال: حدثنا موسى بن سهل الوشا،

---

(١) خالد بن عبدالدائم: مصري، قال ابن عدي: في حديثه بعض ما فيه، روى عن نافع بن يزيد، روى عنه زكريا الوقاد وحده، فلعل الآفة من زكريا، وقال ابن حبان: يلزق المتون الواهية بالأسانيد المشهورة. الميزان ١/٦٣٣.

(٢) نافع بن يزيد الكلاعي المصري: ثقة عابد. تقريب ٣٥٥ ــ وقد تقدم.

(٣) زهرة بن معبد القرشي التيمي، أبوعقيل: نزيل مصر، ثقة عابد، روى عن سعيد بن المسيب، قال الحافظ: لم نقف له على خطأ. تهذيب ٣/٣٤١؛ تقريب ١٠٨.

(٤) يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي الحمصي: صدوق عابد. تقريب ٣٧٧ ــ تقدم.

(٥) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم بن علية: ثقة حافظ. تقريب ٣٢ ــ تقدم.

(٦) أبان بن أبـي عياش البصري: متروك، روى عن أنس فأكثر، قال الساجي: كان رجلاً صالحاً سخياً فيه غفلة، يهم في الحديث ويخطىء فيه. الميزان ١/١١؛ تهذيب ١/٩٧؛ تقريب ١٨.

١٠٨٩ ــ في إسناده:

ــ موسى بن سهل بن كثير الوشا: ضعيف، روى عن ابن علية، وهو آخر من حدث عنه، وروى عنه أبوعمر الزاهد، ضعفه الدارقطني، وقال =

قال: حدثنا إسماعيل بن علية، عن يونس، عن الحسن، عن / [١٤٦] النبي ﷺ مثله، أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي حسان الأنماطي، قال: حدثنا هشام بن عمار[١] الدمشقي، قال: حدثنا شهاب بن خراش[٢]، قال: حدثني عبدالكريم الجزري[٣]، عن علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود، قالا: لا ينفع قول إلا بعمل ولا عمل إلا بقول ولا قول وعمل إلا بنية ولا نية إلا بموافقة السنّة.

١٠٩٠ ــ وأخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا خلف بن عمرو[٤]، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا يحيى بن سليم[٥]، قال: حدثنا أبو حيان[٦]، قال: سمعت الحسن يقول: الإيمان قول ولا قول إلا بعمل ولا قول وعمل إلا بنية ولا قول وعمل ونية إلا بسنّة.

١٠٩١ ــ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا خلف بن

= البرقاني: ضعيف جداً. الميزان ٤/٢٠٦؛ تهذيب ١٠/٣٤٨؛ تقريب ٣٥١.
ــ وإسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي: روى عنه الطبراني، أورده الخطيب في تاريخ بغداد ولم يذكر فيه شيئاً ٦/٣٨٤.

(١) هشام بن عمار السلمي الدمشقي: صدوق. تقريب ٣٦٤ ــ وتقدم.

(٢) شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني: صدوق يخطىء، قال أحمد وأبو زرعة: لا بأس به وكان صاحب سنة، روى عنه هشام بن عمار. الميزان ٢/٢٨١؛ تهذيب ٤/٣٦٦؛ تقريب ١٤٧.

(٣) عبدالكريم الجزري: ثقة. تقريب ٢١٧ ــ تقدم.

(٤) خلف بن عمرو: وذكر الذهبي في الميزان أنه مجهول. الميزان ١/٦٦١.

(٥) يحيى بن سليم الطائفي: صدوق سيىء الحفظ، روى عنه الحميدي، وثقه ابن معين، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطىء. تهذيب ١١/٢٢٦؛ تقريب ٣٧٦.

(٦) يحيى بن سعيد بن حيان الكوفي: ثقة عابد. تقريب ٣٧٥ ــ وتقدم.

عمرو، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، قال: سألت سفيان الثوري، عن الإيمان، فقال: قول وعمل. وسألت نافع بن عمر الجمحي[1]، فقال: قول وعمل. وسألت مالك بن أنس، فقال: قول وعمل. وسألت سفيان بن عيينة، فقال: قول وعمل. وسألت جريجاً، فقال: قول وعمل. وسألت محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان[2]، فقال: قول وعمل. وسألت الفضيل بن عياض، فقال: قول وعمل. قال الحميدي: وسمعت وكيعاً يقول: أهل السنّة يقولون: قول وعمل، والمرجئة يقولون: قول، والجهمية يقولون: الإيمان المعرفة.

حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: قال أبي: بلغني أن مالك بن أنس وابن جريج وشريكاً وفضيل بن عياض قالوا: الإيمان قول وعمل.

١٠٩٢ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالله بن يزيد، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن عبدالله بن هبيرة[3] السبائي، عن عبيد بن عمير[4]

---

(١) نافع بن عمر الجمحي المكي: ثقة ثبت ــ تقدم. تذكرة ١/٢٣١؛ خلاصة ٣٤٢؛ الشذرات ١/٢٧٠؛ تقريب ٣٥٥.

(٢) محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي: صدوق. تقريب ٣٠٥.

١٠٩٢ ــ رواه الإمام أحمد في الإيمان عن عبيد بن عمير (ق ١١٨/١)؛ وأخرج ابن جرير في تهذيب السنن والآثار عن الفضيل أنه قال: أهل الإرجاء يقولون: الإيمان: قول بلا عمل، وتقول الجهمية: الإيمان: المعرفة بلا قول ولا عمل، ويقول أهل السنة: الإيمان: المعرفة والقول والعمل، رقم ١٤٧٦.

(٣) عبدالله بن هبيرة السبائي المصري: ثقة. تقريب ١٩٢.

(٤) عبيد بن عمير الليثي المكي: ولد على عهد النبي ﷺ، قاله مسلم، وعده وغيره في كبار التابعين، وكان قاص أهل مكة، يجمع على ثقته. تذكرة ١/٥٠؛ خلاصة ٢١٦؛ تهذيب ٦/٧١؛ تقريب ٢٢٩.

الليثي أنه قال: ليس الإيمان بالتمني ولكن الإيمان قول يفعل وعمل يعمل.

١٠٩٣ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان العباداني، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا عبدالله بن موسى[١]، قال: أخبرنا أبو مبشر الحلبي[٢]، عن الحسن، قال: ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال، من قال حسناً وعمل غير صالح رده الله على قوله، ومن قال حسناً وعمل صالحاً رفعه العمل ذلك بأن الله عز وجل يقول:

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[٣].

١٠٩٤ ـ حدثنا حمزة الدهقان، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا أبو عبيدة الناجي، عن الحسن، قال: إن الإيمان ليس بالتمني ولا التحلي ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال.

١٠٩٣ ـ رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» من طريق جعفر بن سليمان: نا زكريا، قال: سمعت الحسن، وذكره، رقم ٩٣، وقال محققه: هذا موقوف على الحسن البصري ولا يصح عنه، فإن زكريا، وهو ابن حكيم الحبطي، وهو هالك كما قال الذهبي، وقد رواه غيره من الهالكين عن الحسن، عن أنس مرفوعاً، وقد تكلمت عليه في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة برقم ١٠٩٨.

ورواه الخطيب في «اقتضاء العلم العمل» بهذا الإسناد، حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان العباداني به، رقم ٥٦.

(١) عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي: ثقة. تقريب **٢٢٧** ـ وتقدم.

(٢) أبو بشر، شيخ للحسن بن صالح، وقيل فيه: الحلبي: اختلف في اسمه، فقيل: عبدالله بن بشر، وقيل: هو الوليد بن محمد البلقاوي. تهذيب **١٢/ ٢١**؛ تقريب **٣٩٥**.

(٣) سورة فاطر: الآية ١٠.

١٠٩٥ ـ حدثنا أبو حفص عمربن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود، قال: حدثنا محمد بن يحيى[١] الأودي، قال: حدثنا عبدالصمد بن حسان[٢]، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن يزيد، عن مجاهد، قال: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن حنبل. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو جعفر السويدي، عن يحيى بن سليم، عن هشام بن الحسن، قال: الإيمان قول وعمل.

١٠٩٦ ـ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي. وحدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو نصر، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو سلمة الخزاعي[٣]، قال: قال مالك وشريك وأبو بكر بن عياش وعبدالعزيز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد: الإيمان المعرفة والإقرار والعمل. إلا أن حماد بن زيد كان يفرق بين الإيمان والإسلام ويجعل الإسلام عاماً والإيمان خاصاً.

[١٤٥] زاد الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبدالله / يقول: قال الزهري: نرى أن الكلمة الإسلام والإيمان العمل[١].

---

(١) محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري: ثقة حافظ جليل. تذكرة ٢/٣٥؛ طبقات الحفاظ ٢٣٤؛ تاريخ بغداد ٣/٤١٥؛ تقريب ٣٣٣.

(٢) عبدالصمد بن حسان المروذي: روى عن الثوري، وعنه محمد بن يحيى الذهلي، وولي قضاء هراة، وهو صدوق إن شاء الله، ولم يصح أن أحمد تركه. الميزان ٢/٦٢٠؛ ديوان ١٩٤؛ اللسان ٤/٢٠.

(٣) رواه أحمد في الإيمان (ق ١٥/١).

١٠٩٧ ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد الصواف، قال: حدثنا أبو علي بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو(١)، عن أبي إسحاق، قال: قال الأوزاعي: لا يستقيم الإيمان إلا بالقول ولا يستقيم الإيمان والقول إلا بالعمل ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بنية موافقة للسنّة. وكان من مضى من سلفنا لا يفرقون بين الإيمان والعمل، والعمل من الإيمان، والإيمان من العمل، وإنما الإيمان اسم يجمع هذه الأديان اسمها ويصدقه العمل فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق بعمله فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدقه بعمله لم يقبل منه وكان في الآخرة من الخاسرين.

١٠٩٨ ــ حدثنا ابن مخلد وأبو شيبة، قالا: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: كان سفيان يقول: الإيمان قول وعمل. قال وكيع: ونحن نقول: الإيمان قول وعمل. حدثنا أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا أبو علي بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، قال: قال سفيان: كان الفقهاء يقولون: لا يستقيم قول إلا بعمل ولا يستقيم قول وعمل إلا بنية ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة للسنّة.

١٠٩٩ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد الجمال(٢)، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا إبراهيم بن

---

(١) معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي: ثقة. تقريب ٣٤٢ ــ تقدم.

(٢) عبدالله بن محمد بن سعيد، المعروف بابن الجمال: سمع يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وثقه الدارقطني، وروى عنه تاريخ بغداد ١٠/ ١٢٠.

١٠٩٩ ــ عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم، عن البراء بن عازب ١/١٤٦؛ وذكر الحافظ في التهذيب أن أبا إسحق السبيعي روى عن البراء بن عازب ٨/٦٣.

مهدي[1] اليماني، عن شريك، عن أبي إسحاق[2]، عن البراء في قوله عز وجل:

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾[3]

قال: صلاتكم نحو بيت المقدس.

١١٠٠ ـ حدثنا أبو محمد، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا خلف بن الوليد، قال: حدثنا الهزيل[4]، عن أبي غنية، قال: قال أبو رزين: يا رسول الله ما الإيمان، قال: تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والحساب والبعث والقدر خيره وشره فذلك الإيمان كما يحب الظمآن الماء البارد في اليوم الصائف يا أبا رزين.

١١٠١ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا خالد بن حيان[5]، قال: حدثنا معقل بن عبيدالله[6] العبسي، قال: قدم علينا سالم

---

(١) لعله إبراهيم بن مهدي المصيصي الذي يروي عن حماد بن سلمة وأقرانه: وهو مقبول. الميزان ١/٦٨؛ تهذيب ١/١٦٩؛ تقريب ٢٣.

(٢) أبو إسحاق: هو السبيعي ـ تقدم، فهو شيخ لشريك.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٤٣.

١١٠٠ ـ رواه أحمد بإسناد آخر عن أبي رزين ٤/١١.

(٤) هزيل بن شرحبيل الأودي الكوفي: ثقة مخضرم، روى عن بعض الصحابة. تهذيب ١١/٣١؛ تقريب ٣٦٣.

١١٠١ ـ رواه أحمد في الإيمان (ق ١٠٨/١).

(٥) خالد بن حيان الرقي: صدوق يخطىء، روى عنه الإمام أحمد. تهذيب ٣/٨٤؛ تقريب ٨٨.

(٦) معقل بن عبيدالله الجزري العبسي: صدوق يخطىء، روى عن التابعين. تهذيب ١٠/٢٣٤؛ تقريب ٣٤٣.

الأفطس[1] بالأرجاء فعرضه قال: فنفر منه أصحابنا نفاراً شديداً وكان أشدهم نفاراً ميمون بن مهران وعبدالملك بن مالك فأما عبدالكريم فإنه عاهد الله أن لا يؤويه وإياه سقف بيت إلا المسجد، قال معقل: فحججت فدخلت على عطاء بن أبي رباح في نفر من أصحابي، فإذا هو يقرأ سورة يوسف، قال: فسمعته قرأ هذا الحرف:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟﴾[2]

مخففة، قال: قلت: إن لي إليك حاجة فأخلنا ففعل فأخبرته أن قوماً قبلنا قد أحدثوا وتكلموا وقالوا أن الصلاة والزكاة ليستا من الدين، قال: فقال: أوليس الله عز وجل يقول:

﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[3].

فالصلاة والزكاة من الدين. قال: فقلت: إنهم يقولون ليس في الإيمان زيادة، فقال: أوليس قد قال فيما أنزل:

﴿فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا﴾[4]

فما هذا الإيمان الذي زادهم. قال: قلت له: إنهم قد انتحلوك وبلغني أن ابن ذر دخل عليك في أصحابه فعرضوا عليك قولهم فقبلته

---

(١) سالم بن عجلان الأفطس الحراني: ثقة، رمي بالإرجاء، قتل صبراً. تقريب ١١٥ ـ تقدم.

(٢) سورة يوسف: الآية ١١٠.

(٣) سورة البينة: الآية ٥.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٧٣.

وقبلت هذا الأمر، فقال: لا والله الذي لا إله إلا هو ما كان هذا مرتين أو ثلاثاً. قال: ثم قدمت المدينة فجلست إلى نافع، فقلت: يا أبا عبدالله إن لي إليك حاجة. فقال: أسر أم علانية؟ فقلت: لا، بل سر. قال: رُبّ سر لا خير فيه؟ قلت: ليس من ذاك. فلما صلينا العصر قام ويده بيدي وخرج من الخوخة ولم ينتظر القاص /، فقال: حاجتك؟ قال: فقلت: [١٤٦] أخلني من هذا. قال: تنح يا عمر، وقال: فذكرت له بدوَّ أمرهم وقولهم: فقال: قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أضربهم بالسيوف حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقه وحسابهم على الله. قال: قلت: إنهم يقولون: نحن نقر بأن الصلاة فريضة ولا نصلي وأن الخمر حرام ونحن نشربها وأن نكاح الأمهات حرام ونحن نفعل ذلك، قال: فنتر يده من يدي، وقال: من فعل هذا فهو كافر. قال معقل: ثم لقيت الزهري فأخبرته بقولهم: فقال: سبحان الله أوقد أخذ الناس في هذه الخصومات، قال رسول الله ﷺ [(١)] لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن.

قال معقل: ثم لقيت الحكم بن عتيبة، فقلت له: إن ميموناً وعبدالكريم بلغهما أنه دخل عليك ناس من المرجئة فعرضوا قولهم فقبلت قولهم، قال: فقيل ذلك على ميمون وعبدالكريم، قلت: لا، قال: دخل عليَّ منهم اثنا عشر رجلاً وأنا مريض، فقالوا: يا أبا محمد أبلغك أن رسول الله ﷺ أتاه رجل بأمة سوداء أو حبشية فقال: يا رسول الله، إن عليَّ رقبة مؤمنة أفترى أن هذه مؤمنة؟ فقال لها رسول الله ﷺ: أتشهدين أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟ قالت: نعم، قال: أتشهدين أن الجنة

---

(١) تقدم تخريج هذا الحديث، وقد رواه ابن جرير مسنداً في تهذيب السنن والآثار رقم ١٤١٤.

حق؟ قالت: نعم، قال: أتشهدين أن الله يبعث بعد الموت؟ قالت: نعم، قال: فأعتقها.

قال: فخرجوا هم ينتحلونني. قال معقل: ثم جلست إلى ميمون بن مهران.

١١٠٢ ــ فقيل له: يا أبا أيوب لو قرأت لنا سورة ففسرتها، قال: فقرأ أو قرأت:

﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾[1]

حتى إذا بلغ

﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾[2]

قال: ذاكم جبريل والخيبة لمن يقول إيمانه كإيمان جبريل.

١١٠٣ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن شماس[3]، قال: سمعت جرير بن عبدالحميد يقول: الإيمان قول وعمل والإيمان يزيد وينقص فقيل له: كيف تقول أنت؟ قال: أقول أنا مؤمن إن شاء الله.

١١٠٤ ــ قال إبراهيم: وسئل الفضيل بن عياض وأنا أسمع عن الإيمان، فقال: الإيمان عندنا داخله وخارجه الإقرار باللسان والقبول بالقول والعمل به. قال:

---

(١) سورة التكوير: الآية ١.

(٢) سورة التكوير: الآية ٢١.

(٣) إبراهيم بن شماس الغازي: ثقة، روى عنه أحمد، وقال: كان صاحب سنة. تهذيب ١/١٢٧؛ تقريب ٢٠.

١١٠٥ ــ وسمعت يحيى بن سليمان يقول: الإيمان قول وعمل.

١١٠٦ ــ وروى ابن جريج، قال: الإيمان قول وعمل. وقال:

١١٠٧ ــ وسألت أبا إسحاق الفزاري عن الإيمان قول وعمل، قال: نعم، قال:

١١٠٨ ــ وسمعت ابن المبارك يقول: الإيمان قول وعمل والإيمان يتفاضل. قال:

١١٠٩ ــ وسمعت النضر بن شميل يقول: الإيمان قول وعمل.

١١١٠ ــ وقال الخليل[1] النحوي: إذا أنا قلت أنا مؤمن فأي شيء بقي؟ قال: وسألت بقية وابن عياش، فقالا: الإيمان قول وعمل.. إلى ها هنا عن إبراهيم بن شماس.

١١١١ ــ حدثنا أبو جعفر عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: سمعته من سريح، عن عبدالله بن نافع، قال: قال مالك بن أنس: الإيمان قول وعمل.

١١١٢ ــ قال الفضل: وحدثنا أحمد، قال: حدثني إبراهيم بن الشماس، قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: الإيمان قول وعمل والإيمان يتفاضل.

١١١٣ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن أيوب وأبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قالا: حدثنا خلف بن عمرو، قال: حدثنا الحميدي / قال: أخبرنا يحيى بن سليم، قال: أخبرنا يحيى بن سليم الطائفي، عن هشام، عن الحسن، قال: الإيمان قول وعمل.

---

(١) الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي اللغوي: صاحب العروض والنحو، صدوق عالم عابد. تهذيب ٣/١٦٣؛ تقريب ٩٤.

قال يحيى بن سليم: فقلت لهشام: فما تقول أنت؟ فقال: الإيمان قول وعمل وكان محمد بن الطائفي يقول: الإيمان قول وعمل. قال محمد بن سليم[1]: وكان مالك بن أنس يقول: الإيمان قول وعمل. قال يحيى: وكان سفيان بن عيينة يقول: الإيمان قول وعمل. قال: وكان الفضيل بن عياض يقول: الإيمان قول وعمل.

١١١٤ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: سمعت معمراً وسفيان الثوري ومالك بن أنس وابن جريج وسفيان بن عيينة يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

١١١٥ ــ حدثنا محمد بن بكر بن عبدالرزاق التمار، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: سمعت أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. قال أحمد: وبلغني أن مالك بن أنس وابن جريج وفضيل بن عياض قالوا: الإيمان قول وعمل.

١١١٦ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبدالله غير مرة يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد قال: حدثنا أبو الحسين بن أبي بزة، قال: سمعت المؤمل[2] بن إسماعيل يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

---

(١) محمد بن سليم، أبو هلال الراسبي: صدوق فيه لين. تقريب ٢٩٩ ــ وتقدمت ترجمته.

(١) مؤمل بن إسماعيل البصري: صدوق سيىء الحفظ. تقريب ٣٥٣ ــ تقدم.

قال الشيخ: سمعت بعض شيوخنا رحمهم الله يقول: سئل سهل بن عبدالله التستري عن الإيمان ما هو؟ فقال: هو قول ونية وعمل وسنّة لأن الإيمان إذا كان قولاً بلا عمل فهو كفر وإذا كان قولاً وعملاً بلا نية فهو نفاق وإذا كان قولاً وعملاً ونية بلا سنّة فهو بدعة.

قال الشيخ: وحسبك من ذلك ما أخبرك عنه مولاك الكريم بقوله: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾[1].

فإن هذه الآية جمعت القول والعمل والنية فإن عبادة الله لا تكون إلا من بعد الإقرار به وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة لا يكون إلا بالعمل والإخلاص لا يكون إلا بعزم القلب والنية.

١١١٧ ــ حدثني أبو عبدالله أحمد بن حميد الكفي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن علي بن عيسى بن السكين البلدي، قال: حدثنا سنان بن محمد، قال: قال أبو عبيد القاسم بن سلام: هذه تسمية من كان يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

من أهل مكة: عبيد بن عمير الليثي[2]، عطاء بن أبي رباح[3]،

---

(١) سورة البينة: الآية ٥.

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي: ولد على عهد النبي ﷺ، قال مسلم: وكان قاص أهل مكة، مجمع على ثقته، وروايته قليلة، مات قبل ابن عمرو. تذكرة ٥٠؛ تهذيب ٦/٧١؛ تقريب ٢٢٩.

(٣) تقدمت ترجمته.

مجاهد بن جبر[1]، ابن أبي مليكة[2]، عمرو بن دينار[3]، ابن أبي نجيح[4]، عبيدالله بن عمر[5]، عبدالله بن عمرو بن عثمان[6]، عبدالملك بن جريج[7]، نافع بن جميل[8]، داود بن عبدالرحمن[9] العطار، عبدالله بن رجاء[10].

ومن أهل المدينة: محمد بن شهاب الزهري[11]، ربيعة بن أبي عبدالرحمن[12]، أبو حازم الأعرج[13]، سعد بن إبراهيم بن

---

(١) و (٢) و (٣) تقدمت تراجمهم.

(٤) عبدالله بن أبي نجيح يسار المكي، أبو يسار الثقفي مولاهم: ثقة، رمي بالقدر، وربما دلس. تقريب ١٩١.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) عبدالله بن عمرو بن عثمان الأموي، يلقب بالمطرف: ثقة شريف، مات سنة ٩٦هـ. تقريب ١٨٣.

(٧) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي: ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، قال أحمد: أول من صنف الكتب ابن جريج وابن أبي عروبة. تذكرة ١٦٩؛ تهذيب ٦/٤٠٢؛ طبقات ٧٤؛ تقريب ٢١٩.

(٨) نافع بن عمر بن عبدالله بن جميل الجمحي المكي: ثقة ثبت، قال ابن مهدي: كان من أثبت الناس، مات سنة ١٦٨هـ بمكة. تذكرة ٢٣١؛ طبقات ٩٨؛ تقريب ٣٥٥.

(٩) داود بن عبدالرحمن العطار: ثقة، لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه. تهذيب ٣/١٩٢؛ تقريب ٩٦.

(١٠) عبدالله بن رجاء المكي، أبو عمران البصري: نزيل مكة، ثقة، تغير حفظه قليلاً، وثقه ابن معين وابن سعد وغيرهما، تذكرة ٤٠٤؛ طبقات ١٧٢؛ تقريب ١٧٣.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) وهو المعروف بربيعة الرأي واسمه فروخ: أدرك بعض الصحابة، كان فقيهاً عالماً حافظاً للفقه والحديث، توفي عام ١٣٦هـ. بغداد ٨/٤٢٠؛ تذكرة ١٥٣.

(١٣) تقدمت ترجمته.

عبدالرحمن(١)، يحيى بن سعيد الأنصاري(٢)، هشام بن عروة بن الزبير، عبيدالله بن عمر العمري(٤)، مالك بن أنس المفتي، محمد بن أبي ذئب، سليمان بن بلال(٥)، / فليح بن سليمان(٦)، عبدالعزيز بن عبدالله(٧)، عبدالعزيز بن أبي حازم(٨). [١٤٧]

ومن أهل اليمن: طاوس اليماني(٩)، وهب بن منبه(١٠)، معمر بن

---

(١) سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف: ثقة فاضل عابد، روى عن أبيه، وروى عنه الزهري، وكان قاضي المدينة، قال الساجي: ثقة، أجمع أهل العلم على صدقه والرواية عنه. تهذيب ٣/٤٦٣؛ تقريب ١١٧.

(٢) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني، أبوسعيد القاضي: ثقة ثبت، قال أحمد: يحيى بن سعيد أثبت الناس، وقال ابن المديني: له نحو ثلاثمائة حديث. تذكرة ١٣٦؛ طبقات ٥٦؛ تقريب ٣٧٦.

(٣) عبيدالله بن عمر ــ تقدمت ترجمته.

(٤) محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري، أبو الحارث المدني: ثقة فقيه فاضل، أحد فقهاء الأمة، قال أحمد: كان ثقة صدوقاً أفضل من مالك بن أنس إلا أن مالكاً أشد تنقية للرجال، وابن أبي ذئب لا يبالي عمن حدث.

(٥) سليمان بن بلال ــ تقدمت ترجمته.

(٦) فليح بن سليمان الخزاعي: صدوق كثير الخطأ، وهومدني مولى لآل زيد بن الخطاب، قال ابن عدي: لفليح أحاديث صالحة، يروي عن الشيوخ من أهل المدينة أحاديث مستقيمة. تهذيب ٨/٣٠٤؛ تقريب ٢٧٧.

(٧) عبدالعزيز بن عبدالله بن عبيدالله بن عمر المدني: ثقة.

(٨) عبدالعزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المدني: صدوق فقيه، مات بالمدينة سنة ١٨٤هـ. تذكرة ٢٦٨؛ تهذيب ٦/٣٣٣؛ طبقات ١١٤؛ تقريب ٢١٤.

(٩) طاوس بن كيسان: من أكابر التابعين، فارسي الأصل، ولد باليمن، وعاش بها، وكان فقيهاً زاهداً يصدع بالحق، توفي عام ١٠٦هـ. تذكرة ٩٠؛ الحلية ٤/٣.

(١٠) وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبدالله الأبناوي: ثقة، مات سنة ١١٦هـ بصنعاء، وقيل غير ذلك. تذكرة ١٠٠؛ طبقات ٤١؛ تقريب ٣٧٢.

راشد[1]، عبدالرزاق بن همام[2].

ومن أهل مصر والشام: مكحول[3]، الأوزاعي[4]، سعيد بن عبدالعزيز[5]، الوليد بن مسلم[6]، يونس بن يزيد الايلي[7]، يزيد بن أبي حبيب[8]، يزيد بن شريح[9]، سعيد بن أبي أيوب[10]، الليث بن سعد[11]، عبيدالله بن أبي جعفر[12]، معاوية بن صالح[13]، حيوة بن

---

(١) معمر بن راشد الأزدي الحراني البصري: نزيل اليمن، ثقة ثبت، كان فقيهاً متقناً حافظاً ورعاً، مات في رمضان سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة. تذكرة ١٩٠؛ طبقات ٨٢؛ تقريب ٣٤٤.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) و (٤) تقدمت تراجمهم.

(٥) سعيد بن عبدالعزيز التنوخي الدمشقي: ثقة إمام، سواه أحمد بالأوزاعي. تقريب ١٢٤ ـ تقدم.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) يونس بن يزيد الأيلي، أبو يزيد الرقاشي: مولى أبي سفيان، ثقة، مات عام ١٥٩هـ. تذكرة ١٦٢؛ طبقات ٧١؛ تقريب ٣٩٩.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) يزيد بن شريح الحضرمي الحمصي: مقبول. تقريب ٣٨٢ ـ تقدم.

(١٠) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي المصري: ثقة ثبت. تقريب ١٢٠ ـ تقدم.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) عبيدالله بن أبي جعفر المصري، أبو بكر الفقيه: ثقة، وكان فقيهاً عابداً، قال ابن سعد: ثقة فقيه زمانه، مات سنة ١٣٢هـ. تذكرة ١٣٦؛ طبقات ٥٦؛ تقريب ٢٢٤.

(١٣) معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي الحمصي الأندلسي: صدوق له أوهام، مات سنة ثمان وخمسين ومائة، وقيل: بعد السبعين. تذكرة ١٧٦؛ طبقات ٧٧؛ تقريب ٣٤١.

شريح[1]، عبدالله بن وهب[2].

وممن سكن العواصم وغيرها من الجزيرة: ميمون بن مهران[3]، يحيى بن عبدالكريم[4]، معقل بن عبيدالله[5]، عبيدالله بن عمر الرقي[6]، عبدالكريم بن مالك[7]، المعافي بن عمران[8] ، محمد بن سلمة الحراني[9]، أبو إسحاق الفزاري[10] مخلد بن الحسين[11] علي بن

---

(١) حيوة بن شريح المصري: الفقيه الزاهد، كان مستجاب الدعوة، توفي عام ١٥٨هـ. تذكرة ١٨٧؛ تهذيب ٣/٦٩.

(٢) عبدالله بن وهب المصري: الإمام الحافظ الفقيه، توفي عام ١٩٧هـ. تذكرة ٣٠٤؛ تهذيب ٦/٧١؛ تقريب ١٩٣.

(٣) ميمون بن مهران: الإمام القدوة، عالم أهل الجزيرة، توفي عام ١١٧. تذكرة ٩٨ ــ وقد تقدمت ترجمته.

(٤) لعله: يحيى بن زرارة بن عبدالكريم، ولقبه كريم، بالتصغير، الباهلي، ثم السهمي: مقبول. تقريب ٣٧٥.

(٥) معقل بن عبيدالله الجزري، أبوعبدالله العبسي: صدوق يخطىء، مات سنة ست وستين ومائة. تقريب ٣٤٣.

(٦) عبيدالله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي، أبو وهب الأسدي: ثقة فقيه ربما وهم. تقريب ٢٢٦.

(٧) عبدالكريم بن مالك الجزري الحراني: الحافظ الفقيه، كان صاحب سنة، توفي عام ١٢٧هـ. تذكرة ١٤٠؛ تهذيب ٦/٣٧٣.

(٨) المعافى بن عمران الظاهري الحمصي: مقبول، قال الخطيب: صنف كتاباً في السنن والزهد والأدب، مات عام ١٨٤هـ. تذكرة ٢٨٧؛ طبقات ١٢٠؛ تقريب ٣٤١.

(٩) محمد بن سلمة الحراني: ثقة، وكان عالماً يفتي، مات آخر سنة ١٩١هـ. تذكرة ٣١٦؛ طبقات ١٣٠؛ تقريب ٢٩٩.

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) مخلد بن الحسين الرملي: ثقة فاضل. تقريب ٣٣١.

بكار[١]، يوسف بن أسباط[٢]، عطاء بن مسلم[٣]، محمد بن كثير[٤]، الهيثم بن جميل[٥].

ومن أهل الكوفة: علقمة[٦]، الأسود بن يزيد[٧]، أبو وائل[٨]، سعيد بن جبير[٩]، الربيع بن خيثم[١٠]، عامر الشعبي[١١]، إبراهيم

---

(١) علي بن بكار البصري: نزيل الثغر مرابطاً صدوق عابد. تقريب ٢٤٤.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) عطاء بن مسلم الخفاف، أبو مخلد الكوفي: نزيل حلب، صدوق يخطىء كثيراً ويرسل ويدلس، مات سنة ١٣٥هـ، ولم يصح أن البخاري أخرج له. تقريب ٢٣٩.

(٤) محمد بن كثير العبدي البصري: ثقة لم يصب في ضعفه. تقريب ٣١٦.

(٥) هيثم بن جميل البغدادي: ثقة، من أصحاب الحديث، وثقه أحمد والعجلي والدارقطني، مات سنة ٢١٣هـ. تذكرة ٣٦٣؛ طبقات ١٦٢؛ تقريب ٣٦٧.

(٦) علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي: ولد في حياة النبي ﷺ، ثقة ثبت فقيه عابد، مات بعد الستين، وقيل: بعد السبعين، وكان يشبه ابن مسعود في هديه وسمته وفضله. تقريب ٢٤٣؛ تذكرة ٤٨؛ طبقات ١٢.

(٧) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي: مخضرم ثقة مكثر فقيه، مات سنة أربع أو خمس وسبعين. تقريب ٣٦.

(٨) هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي: ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، وله مائة سنة. تقريب ١٤٧ ــ وتقدمت ترجمته.

(٩) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي: ثقة ثبت فقيه، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين. تذكرة ٧٦؛ حلية ٤/٢٧٢؛ طبقات ٣١؛ تهذيب ٤/١١؛ تقريب ١٢٠.

(١٠) الربيع بن خيثم بن عائذ الثوري، أبو يزيد الكوفي: ثقة عابد مخضرم، وقال له عبدالله بن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك، مات سنة إحدى وقيل ثلاث وستين. تقريب ١٠١.

(١١) عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو الكوفي: ولد لست سنين مضت في حياة عمر وأدرك خمسمائة من الصحابة، قال أبو مخلد: ما رأيت أفقه من الشعبي، وأثنى عليه عبدالله بن عمر. تذكرة ٧٩؛ تهذيب ٥/٦٥؛ حلية ٤/٣١٠؛ طبقات ٣٢.

النخعي[1]، الحكم بن عتيبة[2]، طلحة بن مصرف[3]، منصور بن المعتمر[4]، سلمة بن كهيل[5]، مغيرة الضبي[6]، عطاء بن السائب[7]، إسماعيل بن أبي خالد[8]، أبو حيان يحيى بن سعيد[9]، سليمان بن

---

(١) إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران: فقيه أهل الكوفة وفقيهاً هو الشعبي في زمانهما، قال الأعمش: كان صيرفياً في الحديث، قال الشعبي: ما ترك بعده أعلم منه. تذكرة ٧٣؛ تهذيب ١/١٧٧؛ طبقات ٢٩.

(٢) الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي، كان صاحب عبادة وفضل. وقال يحيى بن أبي كثير ما بين لابتيها أفقه منه وأثني عليه كثيرون. قال الحافظ: ثقة ثبت فقيه. تذكرة ١١٧؛ تهذيب ٢/٥٤؛ طبقات ٤٤؛ تقريب ٨٠.

(٣) طلحة بن مصرف اليامي الكوفي: ثقة قارىء فاضل، قال عبدالله بن أبجر: ما رأيت مثله وما رأيته في قوم إلا رأيت له الفضل عليهم. حلية ٥/١٤؛ تهذيب ٥/٢٥؛ تقريب ١٥٧.

(٤) منصور بن المعتمر بن عبدالله بن ربيعة السلمي، أبو عتاب الكوفي: أحد الأعلام، قال ابن مهدي: لم يكن بالكوفة أحفظ منه، وأكره على القضاء في الكوفة، وكان صالحاً عابداً وفيه تشيع قليل. تذكرة ١٤٢؛ حلية ٥/٤٠٢؛ تهذيب ١٠/٣١٢؛ طبقات ٥٩.

(٥) سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي: ثقة. تقريب ١٣١.

(٦) مغيرة بن مقسم الضبي مولاهم، أبو هاشم الكوفي: وكان فقيهاً أعمى، يحمل على علي. مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة. تذكرة ١٤٣؛ تهذيب ١٠/٢٦٩؛ طبقات ٥٩.

(٧) عطاء بن السائب الثقفي، أبو السائب الكوفي، قال أحمد: رجل صالح من خيار عباد الله، مات سنة ست وثلاثين ومائة. طبقات ٦٠؛ تقريب ٢٣٩.

(٨) إسماعيل بن أبي خالد البجلي الأحمس، أبو عبدالله: كوفي، قال الثوري: حفاظ الناس ثلاثة وعده منهم، وكان يسمي الميزان، وسمع خمسة من الصحابة، مات سنة ست أو خمس وأربعين ومائة. تذكرة ١٥٣؛ تهذيب ١/٢٩١؛ طبقات ٦٦.

(٩) يحيى بن سعيد القطان التميمي البصري الأحول الحافظ: أحد الأئمة، قال أحمد: لم يكن في زمانه مثله، وقال أبو زرعة: من الثقات الحفاظ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة. تذكرة ٣٠٠؛ تهذيب ٩/٩٦؛ طبقات ١٢٥.

مهران[1] الأعمش، يزيد بن أبي زياد[2]، سفيان بن سعيد الثوري[3]، سفيان بن عيينة[4]، الفضيل بن عياض[5]، أبو المقدام ثابت[6] بن العجلان، ابن شبرمة[7]، ابن أبي ليلى[8]، زهير[9]، شريك بن عبدالله[10] الحسن بن صالح[11] حفص بن غياث[12] أبو الأحوص[13]

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي: ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعياً، مات سنة ستة وثلاثين ومائة. طبقات ٦١؛ تقريب ٣٨٢.
(٣) و(٤) و(٥) تقدمت تراجمهم.
(٦) ثابت بن هرمز الكوفي أبو المقدام الحداد، مشهور بكنيته، صدوق يهم. تقريب ٥١.
(٧) عبدالله بن شبرمة الضبي الكوفي القاضي: ثقة فقيه. تقريب ١٧٦.
(٨) عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني، ثم الكوفي: ثقة، ولد لست بقين في خلافة عمر، قال عبدالملك بن عمير: أدركت ابن أبي ليلى في حلقة فيها نفر من الصحابة منهم البراء بن عازب يستمعون لحديثه وينصتون له، مات سنة ثلاث وثمانين في وقعة الجماجم. تذكرة ٥٨؛ تهذيب ٦/٢٦٠؛ تقريب ٢٠٩.
(٩) زهير بن معاوية الجعفي، أو خيثمة الكوفي: ثقة ثبت، قال شعيب بن حرب: كان زهير أحفظ من عشرين مثل شعبة، وقال أحمد: كان من معادن الصدق، وقال ابن منجويه: كان أهل العراق يقدمونه على أقرانه في الاتقان، مات سنة اثنتين وسبعين ومائة. تذكرة ٢٣٣؛ الميزان ٢/٨٦؛ تقريب ١٠٩.
(١٠) شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي: صدوق يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء، وكان عادلاً فاضلاً شديداً على أهل البدع، توفي سنة ١٧٧هـ. تذكرة ٢٣٢؛ بغداد ٩/٢٧٩؛ تقريب ١٤٥.
(١١) الحسن بن صالح بن صالح بن حي الهمداني الثوري: ثقة فقيه عابد، رمي بالتشيع، قال أبو زرعة: اجتمع فيه اتقان وفقه وعبادة وزهد، وكان يقول: فتشت الورع فلم أجده في شيء أقل من اللسان، مات سنة ١٦٩هـ. تذكرة ٢١٦؛ تهذيب ٢/٢٨٥؛ طبقات ٩٢؛ تقريب ٧٠.
(١٢) تقدمت ترجمته.
(١٣) سلام بن سليم الحنفي مولاهم، أبو الأحوص الكوفي: ثقة متقن صاحب حديث، مات سنة ١٧٩هـ. تذكرة ٢٥٠؛ طبقات ١٠٦؛ تقريب ١٤١.

وكيع بن الجراح(1)، عبدالله بن نمير(2)، أبو أسامة(3)، عبدالله بن إدريس(4)، زيد بن الحباب(5)، الحسين بن علي الجعفي(6)، محمد بن بشير العبدي(7)، يحيى بن آدم(8)، محمد(9)، ويعلى(10)، وعمر(11) بنو عبيد.

---

(1) تقدمت ترجمته.

(2) عبدالله بن نمير الهمداني الكوفي: ثقة صاحب حديث من أهل السنة. تقريب ١٩٢ ــ تقدم.

(3) حماد بن أسامة الكوفي: مشهور بكنيته، ثقة ربما دلس، مات سنة ٢٠١هـ. تذكرة ٣٢١؛ تقريب ٨١.

(4) عبدالله بن إدريس الأودي الكوفي: ثقة فقيه عابد كثير الحديث، صاحب سنة وجماعة، مات سنة ١٩٢هـ. بغداد ٩/٤١٥؛ تقريب ١٦٧.

(5) زيد بن الحباب العكلي: كان بالكوفة، رحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطىء في حديث الثوري، مات سنة ٢٠٣هـ. تذكرة ٣٥٠؛ طبقات ١٤٨؛ تقريب ١١٢.

(6) الحسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي المقرىء: ثقة عابد، وقيل: كان راهب أهل الكوفة، قال أحمد: ما رأيت أفضل منه مع سعيد بن عامر. تذكرة ٣٤٩؛ طبقات ١٤٦؛ تقريب ٧٤.

(7) محمد بن بشير العبدي، أبو عبدالله الكوفي: ثقة حافظ، مات سنة ٢٠٣هـ، قال أبو داود: هو أحفظ من بالكوفة. تذكرة ٣٢٢؛ طبقات ١٣٥؛ تقريب ٢٩١.

(8) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولى بني أمية: ثقة حافظ فاضل، مات سنة ٢٠٣هـ. تذكرة ١/٣٥٩؛ طبقات ١٥٢؛ تقريب ٣٧٣.

(9) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب: ثقة يحفظ، مات سنة ٢٠٤هـ. تذكرة ٣٣٣؛ طبقات ١٤٠؛ تقريب ٣١٠.

(10) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي: ثقة، وفي حديثه عن الثوري فيه لين، مات سنة بضع ومائتين، وله تسعون سنة. تذكرة ٣٣٤؛ طبقات ١٤٠؛ تقريب ٣٨٧.

(11) عمر بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي: صدوق، مات سنة ١٨٥هـ، وقيل: بعدها. تقريب ٢٥٥.

ومن أهل البصرة: الحسن بن أبي الحسن[1]، محمد بن سيرين[2]، قتادة بن دعامة[3]، بكر بن عبدالله[4] المزني، أيوب السختياني[5]، يونس بن عبيد[6]، عبدالله بن عون[7]، سليمان التيمي[8]، هشام بن حسان[9]، هشام الدستوائي[10]، شعبة بن الحجاج[11]، حماد بن سلمة[12]،

---

(١) و(٢) و(٣) تقدمت تراجمهم.

(٤) بكر بن عبدالله المزني، أبو عبدالله البصري: ثقة ثبت جليل، مات سنة ١٠٦هـ.

(٥) تقدمت ترجمته. تقريب ٤٧.

(٦) يونس بن عبيد البصري: كان أحد الأئمة الأعلام الورعين، مات سنة ١٣٩هـ. تذكرة ١٤٥؛ حلية ٣/١٥؛ طبقات ٦٢؛ تقريب ٣٩٠.

(٧) عبدالله بن عون بن أرطبان: ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، قال هشام بن حسان: لم تر عيناي مثل ابن عون، مات سنة ١٥٠هـ على الصحيح. تذكرة ١٥٦؛ تهذيب ٥/٣٤٨؛ طبقات ٦٩؛ حلية ٣/٣٦؛ تقريب ١٨٤.

(٨) سليمان بن طرخان التيمي البصري المقرىء: أحد الأئمة القراء السبعة، ثقة عابد. تذكرة ١٥٠؛ حلية ٣/٢٧؛ تقريب ١٣٤.

(٩) هشام بن حسان الأزدي، أبو عبدالله البصري: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه كان يرسل عنهما، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة. تذكرة ١٦٣؛ تهذيب ١١/٣٤؛ طبقات ٧١؛ تقريب ٣٦٤.

(١٠) هشام بن أبي عبدالله سنبرا، أبو بكر البصري الدستوائي: ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر، قال شعبة: هشام الدستوائي أعلم بحديث قتادة مني، مات سنة ١٥٢هـ. تذكرة ١٦٤؛ طبقات ٨٤؛ تقريب ٣٦٤.

(١١) و(١٢) تقدمت ترجمتهما.

حماد بن زيد[1]، أبو الأشهب[2]، يزيد بن إبراهيم[3]، أبو عوانة[4]، وهيب بن خالد[5]، عبدالوارث بن سعيد[6]، معتمر بن سليمان التميمي[7]، يحيى بن سعيد القطان[8]، عبدالرحمن بن مهدي[9]، بشر بن المفضل[10]، يزيدبن زريع[11]، المؤمل بن إسماعيل[12]، خالد بن

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) جعفر بن حيان السعدي، أبو الأشهب العطاردي البصري: مشهور بكنيته، ثقة. تقريب ٥٥.

(٣) يزيد بن إبراهيم التستري نزيل البصرة، أبو سعيد: ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة، فقيهاً لين، مات سنة ١٦٣هـ. تذكرة ٢٠٠؛ طبقات ٨٦؛ تقريب ٣٨١.

(٤) وضاح بن عبدالله اليشكري، أبو عوانة: مشهور بكنيته، ثقة ثبت، قال عفان: كان صحيح الكتاب كثير العجم والنقط ثبتاً. تذكرة ٢٣٦؛ طبقات ١٠٠؛ تقريب ٣٦٩.

(٥) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي البصري: ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بآخره، مات ١٦٥هـ، وقيل: بعدها. تقريب ٣٧٢.

(٦) عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم، أبو عبيدة التنوزي البصري: ثقة ثبت، رمي بالقدر ولم يثبت عنه، قال شعبة: ما رأيت أحداً أحفظ لحديث أبي التياح منه، مات سنة ١٨٠هـ. تذكرة ٢٥٧؛ تهذيب ٤٤١/٦؛ طبقات ١١٠؛ تقريب ٢٢٢.

(٧) معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري: يلقب بالطفيل، ثقة، مات بالبصرة سنة ١٨٧هـ. تذكرة ٦٦؛ طبقات ١١٤؛ تقريب ٣٤٢.

(٨) و (٩) تقدمت ترجمتها.

(١٠) بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي، أبو إسماعيل البصري: ثقة ثبت عابد، قال أحمد: إليه المنتهى في التثبت في البصرة، وكان كثير الحديث، مات سنة ١٩٤هـ. تذكرة ٣٠٩؛ طبقات ١٢٨؛ تقريب ٤٥.

(١١)و(١٢) تقدمت ترجمتها.

الحارث[1]، معاذ بن معاذ[2]، أبو عبدالرحمن المقرىء[3].

ومن أهل واسط: هشيم بن بشير[4]، خالد بن عبدالله[5]، علي بن عاصم[6]، يزيد بن هارون[7]، صالح بن عمر[8]، عاصم بن علي[9].

ومن أهل المشرق: الضحاك بن مزاحم[10] أبو جمرة نصر بن

---

(١) خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي، أبوعثمان البصري: ثقة ثبت، قال أبوزرعة: كان يقال له: خالد الصدوق، وقال أبوحاتم: إمام ثقة، مات سنة ١٨٦هـ. تذكرة ٣٠٩؛ طبقات ١٢٧؛ تقريب ٨٧.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) عبدالله بن يزيد المخزومي المدني المقرىء: ثقة وهو مولى الأسود بن سفيان، مات عام ١٤٨هـ. تقريب ١٩٤.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) خالد بن عبدالله الطحان الواسطي المزني مولاهم: ثقة ثبت، مات سنة ١٨٢هـ. تقريب ٨٩.

(٦) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي: قال ابن معين: لا يحتج به، وقال الحافظ في التقريب: صدوق يخطىء ويصر، ورمي بالتشيع، مات سنة ٢٠١هـ. تذكرة ٣١٦؛ طبقات ١٣١؛ تقريب ٢٤٧.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) صالح بن عمر الواسطي: ثقة، مات عام ست أو سبع أو خمس وثمانين ومائة. تقريب ١٥٠.

(٩) عاصم بن علي الواسطي: صدوق ربما وهم، قال أحمد: صحيح الحديث، قليل الغلط، وكان يحضر مجلسه خلائق حزروا بعشرين ومائة ألف، مات سنة ٢٢١هـ. تذكرة ٣٩٧؛ بغداد ٢/٢٤٧؛ طبقات ١٧٤؛ تقريب ١٥٩.

(١٠) الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني: صدوق كثير الإرسال، مات بعد المئة. تقريب ١٥٥.

عمران[1]، عبدالله بن المبارك[2]، النضر بن شميل[3]، جرير بن عبدالحميد الضبي، هؤلاء كلهم يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وهو قول أهل السنّة والمعمول به عندنا وبالله التوفيق.

١١١٨ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا عبدالملك بن عبدالحميد الميموني، قال: حدثني أبو عثمان محمد بن محمد الشافعي، قال: سمعت أبي محمد بن إدريس الشافعي يقول ليلة للحميدي: ما / تحتج عليهم ـ يعني أهل الأرجاء ـ بآية أحج من قوله عز وجل: [١٤٨]

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾[4].

١١١٩ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: سمعت حرملة بن يحيى[5] يناظر رجلين بحضرة الشافعي بمصر في دار ابن الجروي في ا لإيمان، فقال أحدهما: إن الإيمان قول، فحمي الشافعي من ذلك وتقلد المسألة على أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. فطحن الرجل وقطعه.

---

(١) نصر بن عمران بن عصام الضبعي، أبو جمرة: نزيل خراسان، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، مات سنة ١٢٨هـ. تقريب ٣٥٧.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) النضر بن شميل المازني، أبو الحسن النحوي: نزيل مرو، ثقة ثبت، وكان إماماً في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان. تذكرة ٣١٤؛ تهذيب ١٠/٤٣٧؛ طبقات ١٣١؛ تقريب ٣٥٧.

(٤) سورة البنية: الآية ٥.

(٥) حرملة بن يحيى، أبو حفص التجيبي المصري: صاحب الشافعي، صدوق. تقريب ٦٦.

قال الشيخ: فهذا طريق الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين الذين جعلهم الله هداة هذا الدين موافق ذلك لنص التنزيل وسنّة الرسول فنعوذ بالله من عبد بلي بمخالفة هؤلاء وآثر هواه ورد دين الله وشرائعه وسنّة نبيه إلى نظره ورأيه واختياره واستعمل اللجاج والخصومة يريد أن يطفىء نور الله ويأبـي الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

آخر الجزء السادس، يتلوه إن شاء الله في الجزء السابع، باب: زيادة الإيمان ونقصانه وما دل على الفاضل فيه والمفضول.

* * *

الجزء السابع

فيه أربعة أبواب:

باب: زيادة الإيمان ونقصانه وما دل على الفاضل فيه والمفضول.

باب: الاستثناء في الإيمان.

باب: سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت وكيف الجواب له وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك.

باب: القول في المرجئة وما روي فيه وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليماً. رب يسّر.

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني رضي الله عنه، قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري، قال: أخبرنا أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة إجازة. قال: باب زيادة الإيمان ونقصانه[1] وما دل على الفاضل فيه والمفضول.

(١) ذهب المصنف إلى القول بزيادة الإيمان ونقصه تبعاً لأئمة السلف، وهذا أمر طبيعي ما داموا يقولون بدخول العمل في مفهوم الإيمان، ولهذا فإن الإيمان يزيد بأعمال الطاعة والقول الحسن وينقصه العصيان لأن الاشتغال بالمعصية يؤدي إلى نقص الطاعة التي كان خليقاً أن يفعلها مكان تلك المعصية.
أما الذين يقولون بأن الإيمان تصديق قلبي فقط، فإنهم يذهبون إلى أن التصديق له حقيقة واحدة وهي التصديق التام المطابق للواقع الناشىء عن دليل، وإذا نقص الإيمان عن هذه الحقيقة كان شكاً أو ظناً أو وهماً ومن ثمَّ لا يذهبون إلى القول بزيادة الإيمان أو نقصه.
أما ما ذكره المصنف من تفاضل الناس في الإيمان فهو راجع أيضاً إلى كثرة العمل الصالح الذي يختلف الناس في تطبيقه والتزامه. ومن ثم كان الإيمان يقبل التبعيض والتجزئة كما جاء في الحديث المتفق على صحته: «الإيمان بضع وسبعون شعبة...»، وسيأتي تخريجه. والقول بزيادة الإيمان ونقصانه وتفاضل أهله فيه

اعلموا رحمكم الله أن الله عز وجل تفضل بالإيمان على من سبقت له الرحمة في كتابه، ومن أحب أن يسعده، ثم جعل المؤمنين في الإيمان متفاضلين ورفع[1] بعضهم فوق بعض درجات ثم جعله فيهم يزيد ويقوى بالمعرفة والطاعة وينقص ويضعف بالغفلة والمعصية. وبهذا نزل[2] الكتاب وبه مضت السنّة وعليه أجمع العقلاء من أئمة الأمة ولا ينكر ذلك ولا يخالفه إلا مرجىء خبيث قد مرض قلبه وزاغ بصره وتلاعبت به إخوانه من الشياطين فهو من الذين قال الله عز وجل فيهم:

﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾[3].

وأما ذكر الحجة في ذلك مما دل عليه القرآن وجاءت به السنّة من الرسول ﷺ وقاله علماء المسلمين وما إذا سمعه المؤمن العاقل الذي قد أحب الله خيره انشرح صدره لقبوله والله ولي التوفيق. وأما ما دل عليه القرآن من زيادة الإيمان، قال الله عز وجل:

= مذهب السلف الصالح وتشهد له النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة، وقد أشبع المؤلف هذا البحث واستطرد في ذكر الأدلة عليه.

وسبق أن ذكرنا قول الإمام البخاري: أنه لقي أكثر من ألف عام لا يختلفون في أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وبه جاء الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وعليه مضى أهل الدين والفضل. المجموعة العلمية ص ١٠.

وساق الإمام الآجري في الشريعة بسنده إلى أبي هريرة وابن عباس أنهما قالا: الإيمان يزداد وينقص، وبسنده أيضاً إلى عمرو بن حبيب قال: الإيمان يزيد وينقص، قيل له: وما زيادته ونقصانه؟ قال: إذ ذكرنا الله عز وجل وحمدناه وخشيناه فذلك زيادته وإذا غفلنا وضيعنا فذلك نقصانه، ص ١١١.

(١) في ت: (فيرفع).

(٢) في ت: (أنزل).

(٣) سورة الأعراف: الآية ٢٠٢.

﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾(١).

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾(٢).

وقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾(٣).

وقال: ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَـٰهُمْ هُدًى ﴾(٤).

وقال: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا ﴾(٥).

وقال عز وجل: ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ ﴾(٦)

يريد لأزداد إيماناً إلى إيماني بذلك جاء التفسير.

١١٢٠ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٧٣.
(٢) سورة الأنفال: الآية ٢.
(٣) سورة محمد: الآية ١٧.
(٤) سورة الكهف: الآية ١٣.
(٥) سورة التوبة: الآية ١٢٤.
(٦) سورة البقرة: الآية ٢٦٠.
١١٢٠ ــ رواه الآجري في «الشريعة» من طريق يوسف بن موسى القطان: ثنا وكيع به، ص ١١٨.

إسماعيل الواسطي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير:

﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾(١).

قال: ليزداد يعني إيماناً.

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ﴾(٢).

فلو لم يكونوا مؤمنين لما قال لهم: يا أيها الذين آمنوا. وإنما أراد بقوله دوموا على إيمانكم وازدادوا إيماناً بالله وطاعة واستكثروا من الأعمال الصالحة التي تزيد في إيمانكم وازدادوا يقيناً وبصيرة ومعرفة بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

وقد يقول الناس بعضهم لبعض مثل ذلك في كل فعل يمتد ويحتمل الازدياد فيه، كقولك للرجل يأكل: كل، تريد زد أكلك، ولرجل يمشي: امش، تريد أسرع في مشيتك، ولرجل يصلي أو يقرأ: صل واقرأ، تريد زد في صلاتك. ولما كان الإيمان له بداية بغير نهاية، والأعمال الصالحة والأقوال الخالصة تزيد المؤمن إيماناً جاز أن يقال: يا أيها المؤمن آمن، أي ازدد في إيمانك.

ولا يجوز أن يقال ذلك في الأفعال المتناهية التي لا زيادة على نهايتها، كما لا تقول للقائم: قم، ولا لرجل رأيته جالساً: إجلس، لأن ذلك فعل قد تناهى فلا مستزاد فيه، فهذا يدل على زيادة الإيمان لأنه كلما ازداد بالله علماً وله طاعة ومنه خوفاً كان ذلك زائداً في إيمانه، وبالمعرفة والعقول

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦٠.

(٢) سورة النساء: الآية ١٣٦.

والفضائل في الأعمال والأخلاق والاستباق إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية تفاضل الناس عند خالقهم وعلا بعضهم فوق بعض درجات. قال الله عز وجل:

﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾(١).

[١٤٩] وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا / بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾(٢).

وقال: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾(٣).

وقال: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾(٤).

وقال: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(٥).

وقال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾(٦).

---

(١) سورة البقرة: الآية ٥٣.
(٢) سورة الإسراء: الآية ٥٥.
(٣) سورة الأنعام: الآية ١٣٢.
(٤) سورة الحديد: الآية ١٠.
(٥) سورة النساء: الآيات ٩٥ ــ ٦٠.
(٦) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

وقال عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾.

فقد علم أهل العلم والعقل أن السابق أفضل من المسبوق والتابع دون المتبوع وأن الله عز وجل لم يفضل الناس بعضهم على بعض بوثاقة الأجسام ولا بصباحة الوجه ولا بحسن الزي وكثرة الأموال ولو كانوا بذلك متفاضلين لما كانوا به عنده ممدوحين لأن ذلك ليس هو بهم ولا من فعلهم فعلمنا أن العلو في الدرجات والتفاضل في المنازل إنما هو بفضل الإيمان وقوة اليقين والمسابقة إليه بالأعمال الزاكية والنيات الصادقة من القلوب الطاهرة. قال الله تعالى:

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[1].

وقال عز وجل: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾[2].

فهذا وأشباهه في كتاب الله يدل العقلاء على زيادة الإيمان ونقصانه، وتفاضل المؤمنين بعضهم على بعض، وعلوهم في الدرجات. وبمثل ذلك جاءت السنّة عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين. ولو كان الإيمان كله واحداً لا نقصان له ولا زيادة لم يكن لأحد على أحد فضل ولاستوت[3] النعمة فيه ولا يستوي وبطل العقل الذي فضل الله به

---

(١) سورة الجاثية: الآية ٢١.
(٢) سورة ص: الآية ٢٨.
(٣) كذا في ظ و ت.

العقلاء وشرف به العلماء والحكماء وبإتمام الإيمان دخل الناس الجنة وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون في الدرجات في الجنان عند الله وبالنقصان منه دخل المقصرون النار فنعوذ بالله من النار. وإن الإيمان درجات ومنازل يتفاضل بها المؤمنون عند الله ومتى تأمل متأمل وصف الله للمؤمنين وتفضيله بعضهم على بعض وكيف حزبهم إليه بالسباق علم أن الله قد سبق بين المؤمنين في الإيمان كما سبق بين الخيل في الرهان ثم قبلهم على درجاتهم إلى السبق إليه فجعل كل امرىء منهم على درجة سبقه لا ينقصهم فيها من حقه لا يتقدم مسبوق سابقاً ولا مفضول فاضلاً.

وبذلك فضل الله أوائل هذه الأمة على أواخرها ولو لم يكن للسابقين بالإيمان فضل على المسبوقين للحق آخر هذه الأمة أولها في الفضل ولتقدمهم إذ لم يكن لمن سبق إلى الله فضل على من أبطأ عنه ولكن بدرجات الإيمان، قدم السابقون وبالإبطاء عن الإيمان أخر المقصرون، ولا تك قد تجد في الآخرين من المؤمنين من هو أكثر عملاً وأشد اجتهاداً وكذا من الأولين المهاجرين أكثر منهم صلاة وأكثر منهم صياماً وأكثر منهم حجاً وجهاداً، وأنفق مالاً ولولا سوابق الإيمان وفضله لما فضل المؤمنون بعضهم بعضاً ولكان الآخرون لكثرة العمل مقدمين على الأولين، ولكن الله تعالى أبى أن يدرك أحد بآخر درجات الإيمان أولها ويؤخر من قدم الله بسبقه أو يقدم من أخر الله بإبطائه ألا ترى يا أخي رحمك الله كيف ندب الله المؤمنين إلى الاستباق إليه، فقال تعالى:

﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾.. الآية(١).

وقال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ﴾.. الآية(٢).

---

(١) سورة الحديد: الآية ٢١.

(٢) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

[١٥٥] فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجاتهم / في السبق، ثم ثنى بالأنصار على سبقهم، ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان فوضع كل قوم على درجاتهم ومنازلهم عنده. ثم ذكر ما فضل به أولياءه بعضهم على بعض فبدأ بالرسل والأنبياء، فقال:

﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾(١).

وقال: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾(٢).

وأمر نبيه ﷺ أن يتأمل ذلك، فقال تعالى:

﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ﴾(٥).

وقال: ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ ﴾(٦).

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٣.
(٢) سورة الإسراء: الآية ٥٥.
(٣) سورة الإسراء: الآيتان ٢٠ ــ ٢١.
(٤) سورة آل عمران: الآية ١٦٣.
(٥) سورة هود: الآية ٣.
(٦) سورة الحديد: الآية ١٠.

وقال: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾(1).

وقال: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(2).

وقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾(3).

فهذه درجات الإيمان ومنازله تفاضل الناس بها عند الله واستبقوا إليه بالطاعة بها، فالإيمان هو الطاعة وبذلك فضل الله المهاجرين والأنصار لأنهم أطاعوا الله ورسوله ولأنهم أسلموا من خوف الله وأسلم سائر الناس من خوف سيوفهم وفضل المهاجرين والأنصار بطواعيتهم لله ولرسوله وكذلك قال تعالى:

﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾(4).

وقال: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾(5).

وقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾(6).

وقال: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾(7)
يعني في سنن الرسول.

---

(1) سورة المجادلة: الآية ١١.
(2) سورة النساء: الآية ٩٥.
(3) سورة التوبة: الآية ٢٠.
(4) سورة النساء: الآية ٨٠.
(5) سورة آل عمران: الآية ١٣٢.
(6) سورة الحشر: الآية ٧.
(7) سورة الممتحنة: الآية ١٢.

وخلق الله الخلق لطاعته إلا من سبق عليه القول في كتابه بشقوته، فقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1].

وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾[2]

وقال: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ﴾[3]

وقال: ﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾.. الآية[4].

فالإيمان يا أخي ـ رحمك الله ـ هو القول، والعمل هو الطاعة، والقول تبع للطاعة، والعمل والناس يتفاضلون فيه على حسب مقادير عقولهم ومعرفتهم بربهم وشدة اجتهادهم في السبق بالأعمال الصالحة إليه. وقد شرحت السنّة عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان زيادة الإيمان ونقصانه وتفاضل أهله بعضهم على بعض.

من ذلك ما حدثناه:

١١٢١ ـ أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: حدثنا

---

(١) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

(٢) سورة الحج: الآية ١٨.

(٣) سورة النحل: الآية ٤٩.

(٤) سورة فصلت: الآية ١١.

١١٢١ ـ رواه أحمد بهذا الإسناد ٢/٢٩٧؛ ورواه ابن ماجة: ثنا الوليد بن مسلم به، رقم ٤٢٤٤؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد والحاكم والترمذي وصححه؛ والنسائي وابن جرير وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة ٦/٣٢٥؛ ورواه الآجري في الشريعة: حدثنا أبو بكر عبدالله بن أحمد الواسطي، ثنا محمد بن المثنى به، ص ١١١.

أبو موسى محمد المثني، قال: حدثنا صفوان بن عيسى[1]، عن ابن عجلان[2]، عن القعقاع بن حكيم[3]، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: إن المؤمن إذا أذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل منها قلبه فإن زاد زادت حتى يعلو قلبه، فذلك الران الذي قال الله عز وجل:

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[4].

١١٢٢ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عوف، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي[5]،

---

(١) صفوان بن عيسى الزهري القسام: ثقة، روى عن محمد بن عجلان، قال ابن سعيد: كان ثقة صالحاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من خيار عباد الله. تهذيب ٤/٤٣٠؛ تقريب ١٥٣.

(٢) محمد بن عجلان المدني: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، ووثقه أحمد وابن معين، قال الذهبي: وكان من الرفعاء والأئمة أولي الصلاح والتقوى. الميزان ٣/٦٤٤؛ تهذيب ٩/٣٤١؛ تقريب ٣١١.

(٣) قعقاع بن حكيم: ثقة. تقريب ٢٨٣ ــ تقدم.

(٤) سورة المطففين: الآية ١٤.

١١٢٢ ــ رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان»: ثنا أبو أسامة، ثنا عوف به، رقم ٨، وقال محققه: هذا الأثر ومنقطع الإسناد بين عبدالله وعلي؛ وذكره أبو عبيد أيضاً في الإيمان رقم ٣٥؛ ورواه أحمد في الإيمان (ق ١٤٢/٢).

(٥) عبدالله بن عمرو بن هند المرادي الجملي: صدوق لم يثبت سماعه ابن علي، قال ذلك ابن عبدالبر في التمهيد، وحكى مثل ذلك ابن أبي حاتم في المراسيل. تهذيب ٥/٣٤٠؛ تقريب ١٨٣.

قال: كان علي بن أبـي طالب رضي الله عنه يقول: إن الإيمان يبدو لمظة[1] بيضاء في القلب كلما زاد الإيمان زاد البياض، فإذا استكمل الإيمان ابيضّ القلب وإن النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب كلما زاد النفاق زاد ذلك السواد فإذا استكمل النفاق اسودّ القلب كله وأيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود.

[١٥٦] ١١٢٣ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن / جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، عن طارق بن شهاب، عن عبدالله، قال: إذا أذنب الرجل الذنب نكت في قلبه نكتة سوداء فإذا أذنب الذنب نكت في قلبه أخرى حتى يكون لون قلبه لون الشاة الربذاء[2].

١١٢٤ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن مجاهد، قال: القلب مثل الكف إذا أذنب الرجل الذنب انقبض بعضه ثم قبض اصبعاً وإذا أذنب الذنب انقبض بعضه ثم قبض أصبعاً حتى قبض أصابعه كلها ثم يطبع عليه فكانوا يرون ذلك الران ثم قرأ:

---

(١) قال ابن الأثير: اللمظة في حديث علي، بالضم: مثل النكتة من البياض، ومنه: فرس ألمظ: إذا كان بحفلته بياض يسير ٤/٢٧١.

١١٢٣ ــ رواه ابن أبـي شيبة: ثنا وكيع به، رقم ٩، وقال محققه الألباني: هذا الأثر عن ابن مسعود صحيح الإسناد.

(٢) الربذة: صوفة يهنأ بها البعير، معناها: بالقطران. نهاية ٢/١٨٣.

١١٢٤ ــ عزاه في الدر المنثور إلى ابن جرير ٦/٣٢٥.

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1].

١١٢٥ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب[2]، عن حذيفة، قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين: رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر. حدثنا: أن الأمانة نزلت في جذر[3] قلوب الرجال ونزل القرآن فتعلموا من القرآن وتعلموا من السنّة. ثم حدثنا عن رفعها، فقال: ينام الرجل النومة فتنتزع الأمانة من قلبه فيظل أثرها كأثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فتراه منتبراً ليس فيه شيء ثم أخذ حذيفة حصا فدحرجه على ساقه، قال: فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة، يقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً وحتى يقال للرجل ما أجلده وأظرفه وما في قلبه مثقال خردلة من إيمان. ولقد أتى عليَّ حين وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلماً ليردن علي إسلامه ولئن كان يهودياً أو نصرانياً ليردن على ساعيه[4]، فأما اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلاناً وفلاناً.

١١٢٦ ــ حدثنا أبو الحسين بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن

---

(١) سورة المطففين: الآية ١٤.

١١٢٥ ــ رواه الإمام أحمد في الإيمان عن حذيفة مرفوعاً (ق ١٤١/١).

(٢) زيد بن وهب الجهني الكوفي: مخضرم ثقة جليل، لم يصب من قال إن في حديثه خلل، روى عن حذيفة، وروى عنه الأعمش. تذكرة ٦٦/١؛ الطبقات ٢٥؛ الخلاصة ٢٥١؛ تهذيب ٤٢٧/٣؛ تقريب ١١٤.

(٣) الجذر، بالفتح والكسر: أصل كل شيء، ومنه حديث حذيفة، وذكره، ثم قال: أي في أصلها. نهاية ٢٥٠/١.

(٤) كذا في ظ و ت.

١١٢٦ ــ رواه أحمد في الإيمان (ق ٢/١١١).

أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هيثم بن خارجة، قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن حريز بن عثمان[1]، عن الحارث بن محمد[2]، عن أبي الدرداء أنه كان يقول: الإيمان يزداد وينقص.

١١٢٧ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هيثم بن خارجة[3]، قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي، عن أبي هريرة أنه كان يقول: الإيمان يزيد وينقص.

١١٢٨ ــ حدثني أبوصالح، قال: حدثنا أبو الأحوص القاضي. وحدثنا أبو الحسين أحمد بن مطرف القاضي، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قالا: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس[4]، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني صفوان بن عمرو، عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي، عن أبي هريرة، قال: الإيمان يزداد وينقص.

---

(١) حريز بن عثمان الرحبي الحمصي: ثقة ثبت رمي بالنصب، روى عن عبدالله بن بشر الصحابي، وعنه إسماعيل بن عياش، قال معاذ بن معاذ: ما رأيت أحداً من أهل الشام أفضله عليه. تذكرة ١/١٧٦؛ الميزان ١/٤٧٥؛ تهذيب ٢/٢٣٧؛ تقريب ٦٧.

(٢) الحارث بن محمد بن أبي الطفيل: قال ابن عدي: مجهول. الميزان ١/٤٤١.

١١٢٧ ــ رواه أحمد في الإيمان (ق ١١١/١)؛ والآجري في الشريعة من طريق أحمد بن عبدالله بن يونس: ثنا إسماعيل بن عياش به، ص ١١١.

(٣) هيثم بن خارجة المروزي: نزيل بغداد، صدوق، روى عن إسماعيل بن عياش، وحدث عنه أحمد بن حنبل. تهذيب ١١/٩٣؛ تقريب ٣٦٧.

(٤) أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي: ثقة حافظ، روى عن إسماعيل، قال أبوحاتم: كان ثقة متقناً. تذكرة ١/٤٠٠؛ طبقات ١٧٤؛ تهذيب ١/٥٠؛ تقريب ١٤.

١١٢٩ ــ حدثنا حمزة بن محمد الدهقان[1]، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا إسماعيل بن عباش، عن عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس وأبي هريرة، قالا: الإيمان يزيد وينقص.

١١٣٠ ــ حدثنا ابن مطرف القاضي، وأخبرني محمد بن الحسين، قالا: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس وأبي هريرة، قالا: الإيمان يزيد وينقص.

١١٣١ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثنا أبو نصر التمار، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي[2]، عن أبيه، عن جده عمير بن حبيب[3]، قال: الإيمان يزيد وينقص، قيل: وما زيادته ونقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبّحناه فتلك زيادته وإذا غفلنا ونسينا فذلك نقصانه.

١١٢٩ ــ رواه الآجري من طريق أحمد بن عبدالله بن يونس: ثنا إسماعيل بن عياش به، ص ١١١.

(١) حمزة بن محمد، أبو أحمد الدهقان: سمع من عباس الدوري، روى عنه الدارقطني وطبقته، قال الخطيب: وكان ثقة. تاريخ بغداد ١٨٣/٨.

١١٣٠ ــ رواه ابن أبي شيبة: حدثنا عفان بن حماد بن سلمة به، رقم ١٤؛ ورواه أحمد في الإيمان (ق ٢/١١٢)؛ والآجري في الشريعة من طريق محمد بن الفضل، قال: ثنا حماد بن سلمة به، ص ١١١.

(٢) عمير بن يزيد، أبو جعفر الخطمي: صدوق، روى عن أبيه، وروى عنه حماد بن سلمة. تهذيب ١٥١/٨؛ تقريب ٢٦٦.

(٣) عمير بن حبيب: هو جد أبي جعفر الخطمي: وهو صحابي. تهذيب ١٤٤/٨؛ تقريب ٢٦٤.

١١٣٢ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا [١٥٧] محمد بن إسماعيل / قال: حدثنا وكيع، عن شريك، عن هلال بن حميد[١]، عن عبدالله بن عكيم[٢]، قال: سمعت ابن مسعود يقول في دعائه: اللهم زدنا إيماناً ويقيناً وفقهاً.

١١٣٣ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير، قال:

﴿ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾[٣].

قال: ليزداد، يعني إيماناً.

١١٣٤ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن

---

(١) هلال بن حميد الجهني الصيرفي الوزان: كوفي ثقة، روى عن عبدالله بن عكيم، وروى عنه شريك. تهذيب ١١/٧٧؛ تقريب ٣٦٦.

(٢) عبدالله بن عكيم الجهني: مخضرم، روى عن بعض الصحابة، روى عنه هلال الوزان. تهذيب ٥/٣٢٣؛ تقريب ١٨٢.

١١٣٣ ــ رواه الآجري في الشريعة من طريق يوسف بن موسى القطان، ثنا وكيع به، ص ١١٨.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٦٠.

١١٣٤ ــ رواه ابن أبي شيبة في الإيمان، رقم ١٠٨ من طريق محمد بن طلحة به، وذر لم يدرك عمر.
وأخرج ابن أبي شيبة في «الإيمان» أن علقمة كان يقول لأصحابه، وذكره، رقم ١٠٤، وإسناده حسن كما قال محققه؛ ورواه أحمد في الإيمان (ق ١٤١/١)؛ ورواه الآجري في الشريعة عن عمر بلفظ قريب منه، ص ١١٢.

أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا حجاج[1]، قال محمد بن طلحة[2]: أخبرنا عن زبيد[3]، عن ذر[4] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأخذ بيد الرجل والرجلين في الحلق فيقول تعالوا نزدد إيماناً.

١١٣٥ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي. وحدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، ومسعر، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال[5]، قال: قال معاذ: اجلس بنا نؤمن ساعة.

١١٣٦ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا أبو علي الأسدي، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا وكيع. وحدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثناوكيع. وحدثنا أحمد بن سليمان وإسحاق بن أحمد الكاذي، قالا: حدثنا عبدالله، قال:

---

(١) حجاج بن محمد المصيصي: ثقة ثبت اختلط بآخر عمره، روى عنه أحمد. تهذيب ٢/٢٠٥؛ تقريب ٦٥.

(٢) محمد بن طلحة بن مصرف اليامي: كوفي صدوق، روى عن زبيد اليامي، وروى عنه حجاج بن محمد. تهذيب ٩/٢٣٨؛ تقريب ٣٠٢.

(٣) زبيد بن الحارث اليامي: ثقة ثبت عابد، روى عنه ذر بن عبدالله. تهذيب ٣/٣١٠؛ تقريب ١٠٦.

(٤) ذر بن عبدالله: ثقة عابد، رمي بالإرجاء ـ تقدم. تقريب ٩٨.

١١٣٥ ـ رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان»: ثنا وكيع، نا الأعمش به، رقم ١٠٥، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ ورواه البخاري في صحيحه معلقاً؛ ورواه أبو عبيد: ثنا ابن مهدي عن سفيان، عن جامع، به، رقم ٢٠؛ ورواه أحمد في الإيمان (ق ١/١١١).

(٥) الأسود بن هلال المحاربي: مخضرم ثقة جليل، روى عن معاذ بن جبل. تهذيب ١/٣٤٢؛ تقريب ٣٦.

١١٣٦ ـ رواه أحمد في «الإيمان» (ق ١/١٤٢).

حدثني أبي، قال: حدثنا حماد بن يحيى[1]، عن أبي عمران الجوني[2]، عن جندب، قال: كنا مع رسول الله ﷺ غلماناً حزاورة فنتعلم الإيمان قبل أن نتعلم القرآن فازددنا إيماناً.

١١٣٧ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا عبدالوهاب بن عمر، وقال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن إسحاق[3]، قال: أخبرنا عبدالله ــ يعني ابن المبارك ــ قال: أخبرنا سعيد بن عبدالعزيز[4]، عن بلال بن سعد[5] أن أبا الدرداء قال: كان ابن رواحة يأخذ بيدي فيقول: تعال نؤمن ساعة إن القلب أسرع تقلباً من القدر إذا استجمعت غلياً. قال يعقوب بن إبراهيم: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: أنا أقول أن الإيمان يتفاضل، وكان الأوزاعي يقول: ليس هذا زمان تعلم هذا زمان تمسك.

١١٣٨ ــ حدثنا حمزة بن محمد الدهقان، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن حريز بن عثمان، عن حبيب بن الحارث بن محمد، عن أبي الدرداء، قال: الإيمان يزيد وينقص.

١١٣٩ ــ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: حدثنا محمد بن عبيدالله بن المنادي، قال: حدثنا روح بن عبادة،

---

(١) حماد بن يحيى الابح السلمي: صدوق يخطىء. تقريب ٨٢ ــ تقدم.

(٢) عبدالملك بن حبيب البصري، أبو عمران الجوني: ثقة. تقريب ٢١٨.

(٣) علي بن إسحاق السلمي: ثقة، روى عن ابن المبارك، روى عنه يعقوب بن إبراهيم الدورقي. تهذيب ٧/٢٨٢؛ تقريب ٢٤٢.

(٤) سعيد بن عبدالعزيز التنوخي الدمشقي: ثقة إمام، روى عن بلال بن سعيد. تقريب ١٢٤؛ تهذيب ٤/٥٩ ــ تقدم.

(٥) بلال بن سعد الأشعري الدمشقي: ثقة عابد فاضل ــ تقدم. تقريب ٤٨.

قال: حدثنا هشام، عن الحسن، قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ:

﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾(١).

قال ناس من أصحاب النبي ﷺ: لو فعل ربنا لفعلنا فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: الإيمان أثبت في قلوب أهله من الجبال الرواسي.

قال الشيخ: وفي هذا الحديث ما يدل العقلاء على تفاضل الإيمان وزيادته ودرجاته في قلوب قوم دون آخرين، وذلك أن الله عز وجل لما علم تمكن الإيمان من قلوب قوم اختصهم بزيادته على آخرين قال: ما فعلوه ثم استثنى المفضلين بالإيمان، فقال: إلا قليل منهم كما استثنى القليل من أصحاب طالوت، قال: فشربوا منه إلا قليلاً منهم. فعند ذلك قال النبي ﷺ: إن الإيمان أثبت في صدور الرجال من الجبال الرواسي، عنى بذلك القليل الذين استثناهم الله عز وجل بزيادة الإيمان ودرجاته على غيرهم.

١١٤٠ ــ حدثنا الصفار، قال: حدثنا كردوس، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حريز بن عثمان، قال: حدثنا أشياخنا، أو قال بعضهم أشياخنا: أن أبا الدرداء قال: من / فقه العبد أن يعلم [١٥٨] أمزداد هو أو منتقص؟ وإن من فقه العبد أن يعلم نزعات الشيطان أنَّى تأتيه.

١١٤١ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا عباس الدوري،

---

(١) سورة النساء: الآية ٦٦.

١١٤٠ ــ رواه الإمام أحمد في الإيمان في (ق ١٤١/١).

قال: حدثنا محاضر بن المورع[1]، قال: حدثنا الأعمش، عن زر، عن مهانة، قال: قال عبدالله: ما رأيت ناقص الدين والرأي أغلب للرجال ذوي الأمر على أمورهم من النساء. قالوا: يا أبا عبدالرحمن: وما نقصان دينها؟ قال: تدع الصلاة في أيام حيضها. قالوا: فما نقصان رأيها؟ قال: لا تجوز شهادة امرأتين إلا بشهادة رجل.

١١٤٢ ــ حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو أيوب، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو نصر فتح بن المغيرة، قال: قيل لسفيان بن عيينة: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: أليس تقرؤون ﴿ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا ﴾ ﴿ وَزِدْنَـٰهُمْ هُدًى ﴾ في غير موضع قيل فينقص؟ قال: ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص.

١١٤٣ ــ حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا عبدالوهاب بن عمرو، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: إن الإيمان يزيد وينقص، وأقول: إن الإيمان ما وقر في الصدر وصدقه العمل.

١١٤٤ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن

---

(١) محاضر بن مورع الكوفي: صدوق له أوهام، روى عن الأعمش، روى عنه أحمد، وقال: لم يكن من أصحاب الحديث. تهذيب ١٠/٥١؛ تقريب ٣٢٩.

١١٤٢ ــ رواه الآجري في الشريعة: حدثنا عمر بن أيوب، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم به، ص ١١٧.

١١٤٣ ــ رواه الآجري في الشريعة: حدثنا عمر بن أيوب، ثنا يعقوب الدورقي به، ص ١١٧. وفي إسناده محمد بن القاسم الأسدي الكوفي: شامي الأصل، كذبوه، روى عن الثوري، كذبه أحمد وغيره، قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. الميزان ٤/١١؛ تهذيب ٩/٤٠٧؛ تقريب ٣١٥.

١١٤٤ ــ ذكره الآجري في الشريعة بلاغاً، قال: قال أحمد: قال وكيع، وذكره، ثم قال: وهو قول سفيان، ص ١١٨.

أحمد، قال: حدثني أبي، قال: سمعت وكيعاً يقول: الإيمان يزيد وينقص. وكذا كان سفيان يقول.

١١٤٥ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: وقال المروذي: سمعت أبا عبدالله سئل عن الإيمان، فقال: قول وعمل يزيد وينقص. قال الله عز وجل:

﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾(١).

وقال: قال الله عز وجل:

﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ﴾(٢).

ثم قال: هذا من الإيمان وسمعته يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، وقال: الزيادة من العمل وذكر النقصان إذا زنا وسرق.

١١٤٦ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبدالله يقول غير مرة: الإيمان قول وعمل يزيدوينقص. قال الفضل: وسمعت أبا عبدالله يقول: إنما الزيادة والنقصان في العمل، كيف تكون حاله إذا قتل النفس أليس قد أوجب له النار، كيف حاله إذا ارتكب الموبقات؟ قال الفضل: وسمعت أبا عبدالله يقول: سمعت وكيعاً يقول: الإيمان يزيد وينقص.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٤٣.

(٢) سورة التوبة: الآية ٥.

١١٤٦ ــ جاء في كتاب «الإيمان» للإمام أحمد أنه قال: ايش كان بدو الإيمان، أليس كان ناقصاً فجعل يزيد (ق ١/٩٥)، وقيل لأحمد: ما نقصان الإيمان؟ قال: نقصانه قول النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. . .» الحديث (ق ٢/١٠١).

١١٤٧ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي. وحدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ما نقصت أمانة عبد قط إلا نقص إيمانه.

١١٤٨ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبدالله. وسئل عن نقصان الايمان، فقال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ما انتقصت أمانة رجل إلا نقص من إيمانه.

١١٤٩ ــ قال: وقال أبو عبدالله: قال أبو نعيم: سمعت سفيان يقول: الإيمان يزيد وينقص.

١١٥٠ ــ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ، قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبه ذات شرف يرفع المؤمنون إليه فيها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن.

١١٤٧ ــ رواه ابن أبي شيبة: ثنا وكيع به، رقم ١٠؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق أحمد: ثنا وكيع به، ص ١١٨.

١١٤٩ ــ رواه البخاري رقم ٢٤٧٥؛ ومسلم رقم ١٠٠؛ والنسائي ٣١٣/٨؛ وابن مندة في الإيمان رقم ٥١٠؛ وابن جرير في تهذيب السنن والآثار ١٤١١.

١١٥١ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ: لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو / مؤمن، ولا يزني حين يزني وهو مؤمن.

١١٥٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن العلاء الديناري، قال: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة بعد معروضة.

١١٥٣ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف، قال: حدثنا أبو محمد عبدالرحمن بن خلف، قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن

١١٥١ ـ رواه أحمد في المسند ٢٤٣/٢، عن سفيان به؛ وكذا ابن جرير في التهذيب رقم ١٤٠٦؛ وابن منده في الإيمان من طريق أبي الزناد، رقم ٥١٥.

١١٥٢ ـ رواه البخاري رقم ٦٨١٠؛ ومسلم رقم ١٠٤؛ وأبو داود رقم ٤٦٨٩؛ والترمذي رقم ٥٦٢٥، وقال: حسن صحيح غريب؛ والنسائي ٦٥/٨؛ وأحمد ٣٧٦/٢؛ وابن جرير في التهذيب رقم ١٤٠٧؛ وأبو نعيم في الحلية ٢٥٧/٨؛ والآجري في الشريعة من طريق القعقاع بن حكيم عن أبي صالح به، ص١١٣.

١١٥٣ ـ رواه أحمد ١٣٩/٦؛ وابن أبي شيبة في الإيمان رقم ٣٩؛ وابن جرير في التهذيب رقم ١٤١٨؛ وأبو نعيم في الحلية ٢٥٦/٦؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس ورجال البزار رجال الصحيح ١٠٠/١٠٠؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق محمد بن الفضل، ثنا حماد بن سلمة به، ص ١١٢.

سلمة، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن.

١١٥٤ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن الفضيل بن سيار، قال: قال محمد بن علي: هذا الإسلام ودوَّر دارة في وسطها أخرى، وهذا الإيمان ــ للتي في وسطها ــ مقصور في الإسلام، يقول رسول الله ﷺ: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمرحين يشربها وهو مؤمن، قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرج من الاسلام فإذا تاب تاب الله عليه ويرجع إلى الإيمان.

قال الشيخ: وهذا القول من أبـي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه من أوضح الدلائل وأفصحها على زيادة الإيمان ونقصانه وذلك أن الإيمان يزيد بالطاعات فيحصنه الإيمان وينقص بالمعاصي فيحرق الإيمان ويكون غير خارج من الإسلام وذلك أن الإسلام لا يجوز أن يقال فيه يزيد وينقص.

[١٥٩] ١١٥٥ ــ أخبرني محمد بن الحسين، قال: أخبرنا خلف / بن عمرو

١١٥٤ ــ رواه أحمد في الإيمان (ق ٢/١٢٢)، (ق ١/١٥٠)؛ وورواه الآجري في الشريعة من طريق أحمد بن حنبل، قال: ثنا سليمان بن حرب به، ص ١١٣.

١١٥٥ ــ رواه الآجري في الشريعة بهذا الإسناد، وشيخ ابن بطة محمد بن الحسين هو الآجري رحمه الله، ص ١١٧.

العكبري[1]، قال: حدثنا الحميدي[2]، قال: سمعت ابن عيينة يقول: الإيمان يزيد وينقص. فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة: يا أبا محمد لا تقولن يزيد وينقص فغضب وقال: اسكت يا صبي بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء.

١١٥٦ ــ وحدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصفار، قال: حدثني محمد بن عبدالملك المصيصي أبو عبدالله، قال: كنا عند سفيان بن عيينة في سنة تسعين ومائة فسأله رجل عن الإيمان، فقال: قول وعمل يزيد وينقص، قال: يزيد ماشاءالله وينقص حتى ما يبقى منه يعني مثل هذه وأشار سفيان بيده.

١١٥٧ ــ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عمر بن أيوب السقّطي، قال: حدثنا محمد بن سليمان[3] لوين، سمعت ابن عيينة غير مرة يقول: الإيمان قول وعمل. قال ابن عيينة: وأخذناه ممن قبلنا وأنه لا يكون قول إلا بعمل، قيل لابن عيينة: يزيد وينقص، قال: فأي شيء إذاً.

---

(١) خلف بن عمرو، أبومحمد العكبري: سمع عبدالله بن الزبير الحميدي، قال الدارقطني: كان ثقة. تاريخ بغداد ٨/٣٣١.

(٢) عبدالله بن الزبير الحميدي المكي: ثقة حافظ جليل، أجل أصحاب ابن عيينة، قال أحمد: هو عندنا إمام، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. طبقات ١٧٨؛ تذكرة ٢/٤١٣؛ تهذيب ٥/٢١٥؛ خلاصة ١٩٧؛ تقريب ١٧٣.

١١٥٦ ــ رواه الآجري في الشريعة: أخبرنا خلف بن عمرو العكبري، قال: ثنا الحميدي، قال: سمعت ابن عيينة يقول، وذكره، ص ١١٧.

(٣) محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي المصيصي: لقبه لوين، ثقة. تقريب ٣٠٠ ــ تقدم.

١١٥٨ ــ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو السائب سالم بن جنادة السوائي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الفضل بن دلهم[1]، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ينزع منه نور الإيمان كما يخلع أحدكم قميصه فإن تاب تاب الله عليه.

١١٥٩ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: إذا زنى العبد نزع منه نور الإيمان.

١١٦٠ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، قال: قال سليمان لحجر: يا ابن أم حجر لو تقطعت أعضاؤك ما بلغت الإيمان.

١١٦١ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هارون بن معروف[2]، قال: حدثنا ضمرة / عن ابن شوذب، عن محمد بن جحادة[3]، عن [١٦٠]

١١٥٨ ــ أخرج ابن جرير في التهذيب هذا الحديث، عن الحسن، مع اختلاف يسير باللفظ، رقم ١٤٢٦.

ورواه الآجري في «الشريعة»، من طريق وكيع عن الفضل به، ص ١١٥.

(١) فضل بن دلهم الواسطي: فيه لين، رمي بالأغزال، روى عن الحسن البصري. تهذيب ٨/٢٧٦؛ تقريب ٢٧٥؛ خلاصة ٢/٣٣٥.

١١٦٠ ــ رواه ابن أبي شيبة: حدثنا عبدة بن سليمان عن الأعمش به، رقم ٧٠.

(٢) هارون بن معروف المروزي: ثقة. تقريب ٣٦٢ ــ تقدم.

(٣) محمد بن جحادة: ثقة. تقريب ٢٩٢ ــ تقدم.

سلمة بن كهيل، عن الهزيل بن شرحبيل[1]، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزن إيمان أبـي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم.

١١٦٢ ــ قال أبو عبدالرحمن: وسمعته أنا من هارون بن معروف غير مرة. حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، ، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن قيس بن مسلم[2]، قال: قال حذيفة: لئن أعلم أن فيكم مائة مؤمن أحب إليّ من حمر النعم وسودها، فقال: ما بهاجرتنا ولا بشامنا ولا بعراقنا مائة، فقال: أفيكم رجل لا يخاف في الله لومة لائم وما أعلمه إلا عمر بن الخطاب فكيف أنتم لو قد فارقكم ثم بكى حتى سالت دموعه على لحيته أو على سابلته[3].

١١٦٣ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود السجستاني. وحدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، وقال أبو داود: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا حسن بن موسى[4]، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حبيب بن الشهيد[5] أن الحسن، قال: ما يرى هؤلاء الناس أن أعمالاً لا تحبط أعمالاً والله عز وجل يقول:

---

(١) هزيل بن شرحبيل الأودي: ثقة مخضرم. تقريب ٣٦٣ ــ تقدم.

(٢) قيس بن مسلم الجدلي: ثقة، رمي بالإرجاء. تقريب ٢٨٤ ــ تقدم.

(٣) الجمع: السبال، وهي الشارب، وقال الهروي: هي الشعرات التي تحت اللحى الأسفل، والسبلة عند العرب: مقدم اللحية وما أسبل منها على الصدر. النهاية ٢/٣٣٩؛ مختار ٢٨٤.

(٤) حسن بن موسى الأشيب: قاضي الموصل، ثقة. تقريب ٧٢ ــ تقدم.

(٥) حبيب بن الشهيد الأزدي: ثقة ثبت، روى عن الحسن، وروى عنه حماد بن سلمة، قال أحمد: كان ثبتاً ثقة، وكان قليل الحديث. خلاصة ١/١٩٣؛ تهذيب ٢/١٧٥؛ تقريب ٦٣.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾[1].

١١٦٤ ــ وحدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثنا ابن عون، عن محمد، قال: رأى عبدالله بن عتبة[2] رجلاً صنع شيئاً من زي الأعاجم، فقال: ليتق رجل أن يكون يهودياً أو نصرانياً وهو لا يشعر.

١١٦٥ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سعيد ــ يعني ابن عبدالرحمن ــ عن محمد، قال: قال عبدالله بن عتبة: ليتقين أحدكم أن يكون يهودياً أو نصرنياً وهو لا يشعر. قال محمد: فظننته أخذ ذلك من هذه الآية:

﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾[3].

١١٦٦ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن عيسى بن عاصم الأسدي[4] أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى عدي: أما

---

(١) سورة الحجرات: الآية ٢.

(٢) عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي: وثقه العجلي وجماعة، ولد في عهد النبي ﷺ، وروى عنه ابن سيرين، قال ابن سعد: كان ثقة رفيعاً فقيهاً. خلاصة ٢/٧٧؛ تهذيب ٥/٣١١؛ تقريب ١٨١.

(٣) سورة المائدة: الآية ٥١.

(٤) عيسى بن عاصم الأسدي الكوفي: ثقة، روى عنه جرير بن حازم، وثقه النسائي. خلاصة ٢/٣١٨؛ تهذيب ٨/٢١٦؛ تقريب ٢٧١.

بعد فإن للإسلام شرائع وحدوداً من استكملها استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان فإن أعش أبينها لكم وإن أمت فوالله ما أنا على صحبتكم بحريص.

١١٦٧ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا عبدالصمد بن حسان، قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن يزيد ــ يعني ابن أبـي زياد ــ عن مجاهد، قال: الإيمان يزيد وينقص والإيمان قول وعمل. وهو حديث غـريب. قال عبدالله: وأكثر علمي أنني سمعته من أبـي، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، عن سفيان، قال: قال مجاهد: الإيمان يزيد وينقص.

١١٦٨ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قـال: حدثنـا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، عن عبدالأعلى الثعلبـي، عن ابن الحنفية، قال: لا إيمان لمن لا تقية له[(١)].

١١٦٩ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنـا يعلى بن عبيـد، قال: حـدثنا الأعمش، عن أبـي عمار[(٢)]، عن حذيفة، قال: ليأتين عليكم زمان يصبح الرجل فيه بصيراً ويمسي وما ينظر بشفر[(٣)].

١١٧٠ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حـدثنا وكيـع، قال: حـدثنا سفيـان، عن الأعمش، عن إبـراهيم،

١١٦٧ ــ رواه الآجري عن مجاهد بإسناد آخر، ص ١١١. وفي إسناده يزيـد بن أبـي زياد الهاشمي مولاهم: ضعيف كبر، فتغير، صار يتلقن وكان شيعياً. تقريب ٣٨٢ ــ تقدم.

(١) المراد هنا التقوى وهو أمر باطن لا ما اصطلح عليه الروافض. =

[١٦١]عن أبي معمر[٤]، عن حذيفة، قال:/ إن الرجل ليصبح ويمسي وما ينظر بشفر.

١١٧١ ــ حدثنا الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا أبي نمير، قال: حدثنا الأعمش، عن عمارة، قال: قال أبو عمار: قال حذيفة: إن الرجل ليصبح بصيراً ثم يمسي وما ينظر بشفر.

١١٧٢ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هيثم، قال: أخبرنا منصور، عن الحسن، عن عمران بن حصين أنه رأى في يد رجل حلقة من صفر، فقال: ما هذه؟ قال: من الواهنة، قال: أما إنها لن تزيدك إلا وهناً ولو مت وأنت ترى أنها نافعتك لمت على غير الفطرة.

١١٧٣ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سفيان، عن أيوب الطائي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عبدالله، قال: يأتي الرجل رجلاً لا يملك له ولا لنفسه ضراً ولا نفعاً فيحلف له أنك لذيت وذيت ولعله أن لا يحلى منه بشيء فيرجع وما معه من دينه شيء ثم قرأ عبدالله:

= (٢) شداد بن عبدالله القرشي، أبوعمار الدمشقي: ثقة يرسل، روى عن بعض الصحابة. خلاصة ١/٤٤٤؛ تهذيب ٤/٣١٧؛ تقريب ١٤٤.

(٣) الشفر، بالضم: واحد أشفار العين: وهي حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر: وهو الهدب. النهاية ٢/٤٨٤؛ المختار ٣٤١.

١١٦٩ ــ رواه أحمد في الإيمان (ق ١٤٣/١).

(٤) عبدالله بن سخيرة الأزدي، أبومعمر: ثقة، روى عن بعض الصحابة، وعنه روى إبراهيم النخعي. خلاصة ٢/٥٩؛ تهذيب ٥/٢٣٠؛ تقريب ١٧٥.

١١٧٢ ــ تقدم تخريج هذا الأثر.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾[1].

١١٧٤ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني قيس بن مسلم، قال: سمعت طارق بن شهاب يحدث عن عبدالله، قال: إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيلقى الرجل له إليه الحاجة فيقول: إنك لذيت وذيت يثني عليه وعسى أن لا يحلى بحاجته بشيء فيرجع[2]. وقد أسخط الله وما معه من دينه شيء، قال شعبة: لما حدثني قيس بهذا الحديث فرحت به وكان قيس يرى رأي المرجئة.

قال الشيخ: ففي بعض هذه الأخبار والسنن والآثار وما قد ذكرته في هذا الباب ما أقنع العقلاء وشفاهم، وأعلمهم أن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأعمال الزاكية والأخلاق الفاضلة تزيد فيه وتنميه وتعليه وأن الأفعال الخبيثة والأخلاق الدنية والفواحش تمحقه وتفنيه وتسلب الإيمان من فاعلها وتعريه. وهب الله لنا ولكم صواباً بتوفيقه وتسديداً لمرضاته وعصمة من الضلال إنه رحيم ودود.

* * *

---

(١) سورة النساء: الآيتان ٤٩ ـ ٥٠.

١١٧٤ ـ رواه الحاكم من طريق سفيان، عن قيس بن مسلم به، وصححه ووافقه الذهبي ٤/٤٣٧؛ ورواه أحمد في الإيمان (ق ١٣٩/١).

(٢) كذا في ظ: (قد) فقط، بدون الواو قبلها، والواو مثبتة في ت.

بـــاب
الاستثناء في الإيمان

قال الشيخ: اعلموا، رحمنا الله وإياكم، أن من شأن المؤمنين وصفاتهم وجود الإيمان فيهم[1]، ودوام الإشفاق على إيمانهم وشدة الحذر على أديانهم، فقلوبهم وجلة من خوف السلب، قد أحاط بهم الوجل لا يدرون ما الله صانع بهم في بقية أعمارهم، حذرين من التزكية متبعين لما أمرهم به مولاهم الكريم حين يقول:

﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[2]

---

(١) (الواو): لا توجد في ت.

(٢) سورة النجم: الآية ٣٢.

للعلماء في الاستثناء في الإيمان ثلاثة أقوال: فقد أوجبه قوم ومن لم يستثن كان عندهم مبتدعاً، ومنعه قوم لأنه يقتضي الشك في الإيمان وتوسط بعضهم فأجازه باعتبار ومنعه باعتبار، وقد ذهب إلى هذا جمع من المحققين من أهل العلم منهم: الآجري والبغوي وشارح الطحاوية وغيرهم بالإضافة إلى ابن بطة. يقول الإمام الآجري في ذلك: إن الاستثناء يكون في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان، أي الاستثناء لا يكون في الاعتقاد القلبي ولا في القول باللسان لقطع المسؤول بهما وإنما يكون بالأعمال إذ فيها يكون التقصير، أي أنه يستثنى في كونه مؤمناً ولا يستثنى في صحة إيمانه. الشريعة للآجري، ص ٢٥٣.

ويقول عبدالغني المقدسي في عقيدته: والاستثناء في الإيمان سنة ماضية، فإذا سئل الرجل: أمؤمن أنت؟ قال: إن شاء الله. المجموعة العلمية، ص ٣٨. =

خائفين من حلول مكر الله بهم في سوء الخاتمة لا يدرون على ما يصبحون ويمسون قد أورثهم ما حذرهم تبارك وتعالى الوجل في كل قدم حين يقول:

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ﴾(1)

فهم بالحال التي وصفهم بها عز وجل حيث يقول:

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾(2).

فهم يعملون الصالحات ويخافون سلبها والرجوع عنها ويجانبون الفواحش والمنكرات وهم وجلون من مواقعتها وبذلك جاءت السنّة عن المصطفى ﷺ.

= وقال شارح العقيدة الطحاوية: وأما من يجوز الاستثناء فهم أسعد بالدليل، أي ممن أوجبه وممن منعه، فإن أراد المستثنى الشك في أصل إيمانه منع من الاستثناء وهذا مما لا خلاف فيه، وإن أراد أنه مؤمن من المؤمنين الذين وصفهم الله في قوله: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكروا الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون أولئك هم المؤمنون حقاً﴾، وقوله: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾.

فالاستثناء حينئذ جائز وكذلك من استثنى تعليقاً للأمر بمشيئة الله لا شاكاً في إيمانه، وهذا القول في القوة كما ترى، ص ٣٩٨. وبالجملة، فالاستثناء في الإيمان مذهب أهل الحديث وقد أورد المؤلف الأدلة الكثيرة عليه ووجهها توجيهاً حسناً كما سيتضح ذلك.

(1) سورة لقمان: الآية ٣٤.

(2) سورة المؤمنون: الآية ٦٠.

١١٧٥ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا مالك بن مغول، عن عبدالرحمن بن سعيد[1] بن وهب، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قلت: يا رسول الله

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾[2]

[١٦٢] هو الرجل يسرق / ويزني ويشرب الخمر، قال: لا، يا بنت الصديق، ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف أن لا يقبل منه.

قال الشيخ: فلما أن لزم قلوبهم هذا الإشفاق لزموا الاستثناء في كلامهم وفي مستقبل أعمالهم فمن صفة أهل العقل والعلم[3] أن يقول الرجل: أنا مؤمن إن شاء الله لا على وجه[4] الشك ونعوذ بالله من الشك في الإيمان لأن الإيمان إقرار لله بالربوبية وخضوع له في العبودية وتصديق له في كل ما قال وأمر ونهى.

١١٧٥ ــ رواه الترمذي: ثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، حدثنا مالك بن مغول به، وقال الترمذي: وقد روي هذا الحديث عن عبدالرحمن بن سعيد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ نحو هذا، رقم ٣١٧٥؛ وعزاه السيوطي في الجامع الصغير إلى الفريابي وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجة وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم، وصححه؛ وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة ٥/١١.

(١) عبدالرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني: ثقة، روى عن عائشة ولم يدركها، وروى عنه مالك بن مغول. خلاصة ٢/١٣٥؛ تهذيب ٦/١٨٦؛ تقريب ٢٠٢.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٦٠.

(٣) في ت: تقديم العلم على العقل.

(٤) في ت: لا توجد لفظة وجه.

فالشاك في شيء من هذا كافر لا محالة، ولكن الاستثناء يصح من وجهين: أحدهما نفي التزكية لئلا يشهد الإنسان على نفسه بحقائق الإيمان وكوامله فإن من قطع على نفسه بهذه الأوصاف شهد لها بالجنة وبالرضاء وبالرضوان، ومن شهد لنفسه بهذه الشهادة كان خليقاً بضدها أرأيت لو أن رجلاً شهد عند بعض[1] الحكام على شيء تافه نزر فقال له الحاكم: لست أعرفك ولكني أسأل عنك ثم أسمع شهادتك[2]، فقال له: إنك لن تسأل عني أعلم بي مني أنا رجل زكي عدل مأمون رضي[3] جائز الشهادة ثابت العدالة.

أليس كان قد أخبر[4] عن نفسه بضعف بصيرته وقلة عقله بما دل الحاكم على رد شهادته وأغناه عن المسألة عنه[5]، فما أظنك بمن قطع على نفسه بحقائق الإيمان التي هي من أوصاف النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحكم لنفسه بالخلود في جنات النعيم. ويصح الاستثناء أيضاً من وجه آخر يقع على مستقبل الأعمال ومستأنف الأفعال وعلى الخاتمة وبقية الأعمار ويريداني مؤمن إن ختم الله لي بأعمال المؤمنين وإن كنت عند الله مثبتاً في ديوان أهل الإيمان وإن كان ما أنا عليه من أفعال المؤمنين أمراً يدوم لي ويبقى علي حتى ألقى الله به ولا أدري هل أصبح وأمسي على الإيمان أم لا؟ وبذلك أدب الله نبيه والمؤمنين من عباده. قال تعالى:

---

(١) لا توجد في ت.

(٢) في ت: (شهادته).

(٣) في ظ: (رضا).

(٤) في ت: (أخبرك).

(٥) في ت: (عنها).

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[1].

فأنت لا يجوز لـك إن كنت ممن يؤمن بالله وتعلم أن قلبك بيده يصرفه كيف شاء أن تقول قولاً جزماً حتماً إني أصبح غداً مؤمناً ولا تقول إني أصبح غداً كافراً ولا منافقاً إلا أن تصل كلامك بالاستثناء فتقول إن شاء الله .فهكذا أوصاف العقلاء من المؤمنين.

١١٧٦ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا عبدالملك بن عمرو[2]، قال: حدثنا موسى[3] ــ يعني ابن علي ــ عن أبيه[4]، عن أبـي هريرة، قال: ما أحب أن أحلف لا أصبح كافراً ولا أمسي كافراً.

قال الشيخ: والاستثناء أيضاً يكون على اليقين. قال الله تعالى:

﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[4].

وقال النبـي ﷺ: إني لأرجو أن أكون أتقاكم لله[6]. ومرَّ ﷺ بأهل

---

(١) سورة الكهف: الآية ٢٣.

١١٧٦ ــ رواه أحمد في الإيمان (ق ١٤٣/١).

(٢) عبدالملك بن عمرو القيسي: ثقة، روى عنه الإمام أحمد، قال النسائي: ثقة مأمون. خلاصة ١٨٧/٢؛ تهذيب ٤٠٩/٦؛ تقريب ٢١٩.

(٣) موسى بن علي بن رباح اللخمي: صدوق ربما أخطأ، روى عنه أبيه، وثقه النسائي وأبو حاتم. خلاصة ٦٨/٣؛ تهذيب ٣١٣/١٠؛ تقريب ٣٥٢.

(٤) علي بن رباح اللخمي: ثقة، روى عن أبـي هريرة. خلاصة ٢٤٨/٢؛ تهذيب ٣١٨/٧؛ تقريب ٢٤٥.

(٥) سورة الفتح: الآية ٢٧.

(٦) رواه البخاري في باب الاعتصام بالسنة ٢٠٢/٩؛ ومالك في الموطأ كما في التمهيد لابن عبدالبر ١٠٨/٥.

القبور فقال: وإنا بكم إن شاء الله لاحقون[1] وهو يعلم أنه ميت لا محالة.

ولكن الله تعالى بذلك أدّب أنبياءه وأولياءه أن لا يقولوا قولاً أملوه وخافوه وأحبوه أو كرهوه إلا شرطوا مشيئة الله فيه. قال إبراهيم خليل الرحمن ﷺ:

﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ﴾[2].

وقال شعيب عليه السلام:

﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ﴾[3].

فهذا طريق الأنبياء والعلماء والعقلاء وجميع من مضى من السلف والخلف والمؤمنين من الخلف الذين جعل الله عز وجل الاقتداء بهم هداية وسلامة واستقامة وعافية من الندامة.

١١٧٧ ــ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن الباغندي، قال: حدثنا / [١٦٣] عمر بن شيبة النميري، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيدي، قال: حدثنا

---

(١) رواه مسلم والبغوي في شرح السنة، وقال: وفيه دليل على أن استعمال الاستثناء مستحب في الأحوال كلها وإن لم يكن في الأمر شك تبرؤا عن الحول والقوة إلا بالله كما أخبر الله عن إسماعيل ثم ذكر عدة آيات من القرآن الكريم جاء فيها الاستثناء عن بعض الأنبياء. شرح السنة ٥/ ٤٧٠.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٨٠.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٨٩.

١١٧٧ ــ رواه الإمام مسلم في صحيحه من طريق سفيان، عن علقمة، عن سليمان، عن أبيه، وذكره، رقم ١٠٤؛ ورواه أبو داود، جنائز ٧٩؛ والنسائي، طهارة ١٠٩؛ والجنائز ١٠٣؛ وابن ماجة، جنائز ٣٦.

سفيان، عن علقمة بن مرثد[1] عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.

١١٧٨ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد أن النبي ﷺ أعطى رجالاً ولم يعط رجلاً، فقلت: يا رسول الله أعطيت فلاناً وفلاناً وتركت فلاناً فلم تعطه وهو مؤمن، فقال النبي ﷺ: أو مسلم، قال: فأعادها عليه ثلاثاً وهو يقول أو مسلم، ثم قال: إني لأعطي رجالاً وأدع من هو أحب إليَّ منهم مخافة أن يكبوا في النار على مناخرهم.

١١٧٩ ـ وحدثنا النيسابوري، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه أن نفراً أتوا النبي ﷺ فسألوه فأعطاهم إلا رجلاً منهم، قال سعد: فقلت: يا رسول الله أعطيتهم وتركت فلاناً والله إني لأراه مؤمناً، فقال رسول الله ﷺ: أو مسلماً، فقال سعد ذلك ثلاثاً، وقال رسول الله ﷺ: إني لأعطي الرجل المعطاء وغيره أحب إلي منه وما أفعل ذلك إلا مخافة أن يكبه الله في نار جهنم على وجهه.

١١٨٠ ـ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن الباغندي، قال: حدثنا

---

(١) علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي: ثقة، روى عن سليمان بن بريدة، وروى عنه سفيان الثوري. خلاصة ٢/٢٤١؛ تهذيب ٨/٢٨٧؛ تقريب ٢٤٣.

١١٧٨ ـ رواه البخاري من طريق الزهري به ١٤٧٨؛ وكذا مسلم رقم ٢٣٦.

١١٨٠ ـ عزاه السيوطي في الكبير إلى الحارث من رواية عمر، وقال: رجاله ثقات إلا أنه منقطع ١/٧٨١، ذلك أن قتادة لم يدرك عمراً. يقول الحاكم في علوم الحديث: لم يسمع قتادة من صحابي غير أنس، وذكر ابن أبي حاتم مثل ذلك عن أحمد. انظر: تهذيب ٨/٣٥٥.

علي بن سهل بن المغيرة، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا همام، قال: أخبرنا قتادة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: من زعم أنه مؤمن فهو كافر، ومن زعم أنه في الجنة فهو في النار، ومن زعم أنه عالم فهو جاهل، قال: فنازعه رجل، فقال: إن تذهبوا بالسلطان فإن لنا الجنة، قال: فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من زعم أنه في الجنة فهو في النار.

١١٨١ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع. وحدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، قال: جاء رجل إلى عبدالله فقال: يا أبا عبدالرحمن لقيت ركباً فقلت: مَنْ أنتم؟ قالوا: نحن المؤمنون. قال عبدالله: أفلا قالوا: نحن أهل الجنة.

١١٨٢ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، . وحدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا يزيد بن هارون، قالا: أخبرنا أبو الأشهب، عن الحسن أن رجلاً قال عند عبدالله بن مسعود: إني مؤمن، فقيل لابن مسعود: إن هذا يزعم أنه مؤمن، قال: فاسألوه أفي الجنة هو أو في النار؟ فسألوه فقال: الله أعلم، فقال له عبدالله: فهلا وكلت الأولى كما وكلت الآخرة.

١١٨٣ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش. وحدثنا إسحاق بن أحمد

١١٨١ ــ رواه أحمد في الإيمان من طريق شريك، عن الأعمش به (ق١٠٣/١)؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق آخر، عن ابن مسعود، ص ١٣٩.

١١٨٣ ــ رواه الآجري في الشريعة من طريق منصور، عن إبراهيم، ص ١٣٩.

الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة أنه كان بينه وبين رجل من الخوارج كلام فقال له علقمة:

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟﴾[١].

قال: فقال الرجل: ومؤمن أنت؟ قال: أرجو.

١١٨٤ ــ حدثنا / إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، [١٦٤] قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا يونس، عن الحسن أن رجلاً قال عند ابن مسعود أنه مؤمن، قال: فقال: ما تقول؟ قالوا: يقول إنه مؤمن، قال: فاسألوه أفي الجنة هو؟ قالوا: أفي الجنة أنت؟ قال: الله أعلم، قال: أفلا وكلت الأولى كما وكلت الأخرى.

١١٨٥ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي[٢]، قال: حدثنا أبو حذيفة[٣]، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عباس، عن عبدالله أنه كان يقول في خطبته: من يتأل[٤] على الله يكذبه.

١١٨٦ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن عيسى الخواص، قال: حدثنا

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٨.

(٢) أحمد بن محمد بن عيسى البرتي: ولي قضاء بغداد، وكان ثقة ثبتاً حجة، حدث عن أبي حذيفة النهدي. تاريخ بغداد ٦١/٥.

(٣) موسى بن مسعود النهدي، أبوحذيفة: صدوق سيىء الحفظ، وكان يصحف. تقريب ٣٥٢ ــ تقدم.

(٤) أي في حكم عليه وحلف وذكر الحديث، يعني الذين يحكمون على الله ويقولون: فلان في الجنة وفلان في النار. النهاية ٦٢/١.

١١٨٦ ــ عزاه السيوطي في الجامع الكبير لأبي نعيم في «الحلية»، ص ٧٧١.

عبدالملك بن عمرو، عن عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير أن النبي ﷺ قال: من حتم[1] على الله أكذبه.

١١٨٧ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: قال المروذي: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: حدثني علي بن بحر، قال: سمعت جرير بن عبدالحميد يقول: كان الأعمش ومنصور ومغيرة وليث وعطاء بن السائب وإسماعيل بن أبي خالد وعمارة بن القعقاع[2] والعلاء بن المسيب وابن شبرمة وسفيان الثوري وأبو يحيى صاحب الحسن وحمزة الزيات[2] يقولون: نحن مؤمنون إن شاء الله ويعيبون من لا يستثني.

١١٨٨ ــ قال المروذي: وسمعت بعض مشايخنا يقول: أسمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: إذا ترك الاستثناء فهو أصل الإرجاء.

١١٨٩ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي. وحدثنا حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبونصر عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: ما أدركت أحداً من أصحابنا إلا على الاستثناء. قال يحيى: وكان سفيان يكره أن يقول أنا مؤمن.

١١٩٠ ــ حدثنا أبو شيبة وعبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا

---

(١) حتم عليه الشيء: أوجبه، والحاتم: القاضي. النهاية ١/٣٣٨؛ المختار ١٢٢.

١١٨٧ ــ رواه الآجري في الشريعة: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أحمد بن حنبل، ص ١٣٩.

(٢) عمارة بن القعقاع الضبي: ثقة، قال ابن معين والنسائي: ثقة. خلاصة ٢/٢٦٤؛ تهذيب ٧/٤٢٣؛ تقريب ٢٥١.

١١٩٠ ــ رواه أحمد في الإيمان بإسناده من طريق وكيع ١/٩٥؛ وكذلك الآجري في الشريعة، ص ١٣٨.

محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: قال سفيان: الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث ونرجو أن يكون ذلك ولا ندري ما حالنا(١) عند الله.

قال الشيخ: فهذه سبيل المؤمنين وطريق العقلاء من العلماء لزوم الاستثناء والخوف والرجاء لا يدرون كيف أحوالهم عند الله ولا كيف أعمالهم أمقبولة هي أم مردودة؟ قال الله عز وجل:

﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(٢).

وأخبر عن عبده الصالح سليمان عليه السلام في مسألته إياه:

﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا ﴾(٣).

أفلا تراه كيف يسأل الله الرضا منه بالعمل الصالح لأنه قد علم أن الأعمال ليست بنافعة وإن كانت في منظر العين صالحة إلا أن يكون الله عز وجل قد رضيها وقبلها، فهل يجوز لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يجزم أن أعماله الصالحة من أفعال الخير وأعمال البر كلها مرضية وعنده زكية ولديه مقبولة.

هذا لا يقدر على حتمه وجزمه إلا جاهل مغتر بالله نعوذ بالله من الغرة بالله والإصرار على معصية الله أما ترون رحمكم الله إلى الرجل من المسلمين قد صلى الصلاة فأتمّها وأكملها وربما كانت في جماعة وفي وقتها

---

(١) في ت: (كيف).

(٢) سورة المائدة: الآية ٢٧.

(٣) سورة النمل: الآية ١٩.

وعلى تمام طهارتها فيقال له: صليت؟ فيقول: قد صليت إن قبلها الله. وكذلك القوم يصومون شهر رمضان فيقولون في آخره: صمنا إن كان الله قد تقبّله منا.

وكذلك يقول من قدم من حجة بعد فراغه من حجه وعمرته وقضاء جميع مناسكه إذا سئل عن حجه إنما يقول: قد حججنا ما بقي غير القبول، وكذلك / دعاء الناس لأنفسهم ودعاء بعضهم لبعض: اللهم [١٦٥] تقبل صومنا وزكاتنا وبذلك يلقى الحاج فيقال له: قبل الله حجك وزكى عملك وكذا يتلاقى الناس عند انقضاء شهر رمضان فيقول بعضهم لبعض: قبل الله منا ومنك.

بهذا مضت سنّة المسلمين وعليه جرت عاداتهم وأخذه خلفهم عن سلفهم، فليس يخالف الاستثناء في الإيمان ويأبى قبوله إلا رجل خبيث مرجىء ضال قد استحوذ الشيطان على قلبه نعوذ بالله منه.

١١٩١ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر عصمة، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: كان سليمان بن حرب يحمل هذا ــ يعني الاستثناء ــ على التقبل، يقولون: نحن نعمل ولا ندري أيتقبل أم لا.

١١٩٢ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: قرأت على أبي. حدثكم مهدي بن جعفر، قال: حدثنا الوليد، قال: سمعت أبا عمرو ــ يعني الأوزاعي ــ ومالك بن أنس وسعيد بن عبدالعزيز لا ينكرون أن يقولوا أنا مؤمن ويأذنون في الاستثناء أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله.

١١٩١ ــ رواه أحمد في الإيمان بإسناد المؤلف (ق١٠٣/١).

١١٩٣ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا علي بن بحر، قال: سمعت جرير بن عبدالحميد يقول: الإيمان قول وعمل.

١١٩٤ ــ قال: وكان الأعمش ومنصور ومغيرة وليث وعطاء بن السائب وإسماعيل بن السائب وإسماعيل بن أبي خالد وعمارة بن القعقاع والعلاء بن المسيب وابن شبرمة وسفيان الثوري وأبو يحيى صاحب الحسن وحمزة الزيات يقولون: نحن مؤمنون إن شاء الله ويعيبون من لا يستثني.

١١٩٥ ــ وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو نصر عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أباعبدالله يقول: إذا قال إني مؤمن إن شاء الله ليس هو بشاك. قيل له: إن شاء الله ليس هو شكا. قال معاذ الله أليس قد قال الله عز وجل:

﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾(١).

وفي علمه أنهم يدخلون، وصاحب القبر إذا قال عليه: أبعث إن شاء الله فأي شك ها هنا. وقال النبي ﷺ: وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون.

١١٩٦ ــ قال الفضل: وسمعت أبا عبدالله يقول: حدثني مؤمل. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال:

---

(١) سورة الفتح: الآية ٢٧.

١١٩٤ ــ رواه الآجري في الشريعة، ص ١٧٩.

١١٩٥ ــ رواه أحمد في الإيمان (ق ١٠٢/١)؛ وذكره في الشريعة عن أحمد بدون سند، ص ١٣٨.

حدثنا مؤمل، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: سمعت هشاما يذكر، قال: كان الحسن ومحمد يهابان مؤمن ويقولان مسلم.

١١٩٧ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا زهير بن محمد، عن شريك بن أبي[1] نمر، عن عطاء بن يسار، عن عائشة، قالت: كان رسول الله يخرج إذا كانت ليلة عائشة إذا ذهب الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم أهل ديار قوم مؤمنين وإنّا وإياكم وما توعدون غداً مؤجلون وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون.

١١٩٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله: قرأته عليه بمنزلة بمكة، قلت: حدثكم الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ أتى المقبرة، فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون.

١١٩٩ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبدالله بن الحسن بن شهاب، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الأثرم، قال: سمعت أبا عبدالله، سئل عن الاستثناء إذا كان يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فاستثني مخافة واحتياطاً ليس كما يقولون على الشك إنما يستثني / للعمل. [١٦٦]

١٢٠٠ ـ قيل لأبي عبدالله: يزعمون أن سفيان كان يذهب إلى الاستثناء في الإيمان، فقال: هذا مذهب سفيان المعروف به الاستثناء،

---

(١) شريك بن عبدالله بن أبي نمر المدني: صدوق يخطىء، روى عن عطاء بن أبي يسار، وعنه روى زهير بن محمد. تهذيب ٣٣٧/٤؛ تقريب ١٤٥.

قلت لأبـي عبدالله: من يرويه عن سفيان؟ فقال: كل من حكا عن سفيان في هذا حكا أنه كان يستثني. وقال وكيع عن سفيان: الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث ولا ندري ما هم عند الله.

١٢٠١ ــ قيل لأبـي عبدالله: فأنت أي شيء تقول؟ فقال: نحن نذهب إلى الاستثناء. قلت لأبـي عبـدالله: فأما إذا قال: أنـا مسلم فلا يستثني؟ فقال: لا يستثني إذا قال أنا مسلم، قال الزهري: نرى الإسلام الكلمة والإيمان العمل.

* * *

بـــاب
سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت وكيف الجواب له وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك

١٢٠٢ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد. حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالله بن ميمون الرقي(١)، قال: أخبرنا الحسين ــ يعني(٢) أبا المليح ــ قال: سأل رجل ميمون بن مهران، قال: فقال لي: أمؤمن أنت؟ قال: قل: آمنت بالله وملائكته وكتبه. قال: لا يرضى مني بذلك. قال: فردها، فقال: لا يرضى فردها عليه ثم ذره في غيظه يتردد.

١٢٠٣ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي. وحدثنا أحمد بن القاسم بن الريان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري، قالا: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن

---

(١) عبدالله بن ميمون الرقي: مقبول، روى عن أبي المليح الرقي، وروى عنه أحمد بن حنبل. خلاصة ٢/١٠٥؛ تهذيب ٦/٤٩؛ تقريب ١٩١.

(٢) حسن بن عمر الفزاري، أبو المليح الرقي: روى عن ميمون بن مهران، قال أحمد: ثقة ضابط الحديث، صدوق. خلاصة ١/٢١٧؛ تهذيب ١/٣٠٩؛ تقريب ٧١.

١٢٠٣ ــ قال الإمام أحمد في الإيمان: إذا سألني الرجل مؤمن أنت؟ وقال: سؤاله إياي بدعة لا يشك في إيماننا، وقال: أقول كما قال طاوس، وذكره (ق ١٠٤/١)؛ ورواه أبو عبيد في الإيمان، من طريق سفيان، عن معمر به، رقم ١٣.

ابن طاوس، قال: كان أبي إذا قيل له أمؤمن أنت قال: آمنت بالله وملاكته وكتبه ورسله لا يزيد على ذلك.

١٢٠٤ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا ابن عبدالرحمن بن بكير السلمي، قال: كنت عند محمد، فقلت له: يا أبا بكر الرجل يقول: أمؤمن أنت أقول إني مؤمن فانتهرني أيوب، فقال محمد: وما عليك أن تقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله.

١٢٠٥ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثني سفيان، عن محل(١)، قال: قال لي إبراهيم: إذا قيل لك أمؤمن أنت فقل: آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله.

١٢٠٦ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثني سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه بمثله.

١٢٠٤ ــ رواه ابن جرير في «تهذيب السنن» عن ابن سيرين رقم ١٥١٤؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق عبدالرحمن بن مهدي به، ص ١٤١.

(١) محل بن محرز الضبي الكوفي: لا بأس به، روى عن إبراهيم النخعي، وثقه أحمد وابن معين. خلاصة ٣/١٣؛ تهذيب ١٠/٦٠؛ تقريب ٣٣٠.

١٢٠٥ ــ رواه أبو عبيد في الإيمان: ثنا عبدالرحمن عن سفيان به، رقم ١٢؛ وابن جرير في تهذيب السنن والآثار، ثنا ابن بشار، ثنا عبدالرحمن به، رقم ١٥٠٧؛ ورواه أبو نعيم في الحلية ٤/٢٢٤؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق الإمام أحمد به، ص ١٤١، وقد وقع خطأ في إسناده عنده إذ قال: عجل، بدل محل.

١٢٠٦ ــ رواه أبو عبيد في الإيمان من طريق عبدالرحمن، ثنا سفيان به، رقم ١٣.

١٢٠٧ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق[١] وحبيب بن الشهيد، عن محمد بن سيرين، قال: إذا قيل لك أنت مؤمن فقل: آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق.

١٢٠٨ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن الحسن بن عمرو[٢]، عن إبراهيم، قال: إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: لا إله إلا أنت.

١٢٠٩ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثني سفيان، عن الحسن بن عبيدالله[٣]، عن إبراهيم، قال: إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: أرجو.

١٢٠٧ ــ رواه أبو عبيد في «الإيمان»، ثنا عبدالرحمن عن حماد بن زيد به، رقم ١٤؛ ورواه ابن جرير عن إبراهيم، رقم ١٥٠٥؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق الإمام أحمد به، ص ١٤١.

(١) يحيى بن عتيق الطفاوي: ثقة، روى عن محمد بن سيرين، وروى عنه حماد بن زيد. خلاصة ٣/١٥٥؛ تهذيب ١١/٢٥٥؛ تقريب ٣٧٧.

(٢) حسن بن عمر الفقيمي الكوفي: ثقة ثبت، روى عن إبراهيم النخعي، وعنه الثوري. خلاصة ١/٢١٧؛ تهذيب ٢/٣١٠؛ تقريب ٧١.

(٣) حسن بن عبيدالله بن عروة النخعي الكوفي: ثقة فاضل، روى عن إبراهيم النخعي، وروى عنه سفيان الثوري. خلاصة ١/٢١٥؛ تهذيب ٢/٢٩٢؛ تقريب ٧٠.

١٢٠٨ ــ رواه ابن جرير بلفظ: لا إله إلا الله، بإسناد المؤلف رقم ١٥٠٩.

١٢٠٩ ــ رواه ابن جرير، عن إبراهيم: حدثنا ابن بشار، ثنا عبدالرحمن به، رقم ١٥٠٦؛ ورواه أبو عبيد في «الإيمان» أن إبراهيم قال: قال رجل لعلقمة، وذكره، رقم ١٥؛ وكذا رواه ابن جرير في تهذيب السنن رقم ١٤٩٦؛ وابن أبي شيبة في الإيمان رقم ٩؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق يعقوب الدورقي: ثنا عبدالرحمن به، ص ١٤١.

١٢١٠ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثنا حسن بن عياش[1]، عن مغيرة[2]، عن إبراهيم، قال: سؤال الرجل: أمؤمن أنت بدعة.

١٢١١ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع. وحدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الحسن بن عمرو، عن فضيل[3]، عن إبراهيم، قال: إذا سئلت أنت مؤمن؟ فقل: لا إله إلا الله فإنهم سيدعونك.

١٢١٢ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن إبراهيم، قال: السؤال عنها بدعة وما أنا / بشاك. حدثنا أبو حامد الحضرمي، قال: حدثنا بندار، [١٦٧] قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي[4]، قال: حدثنا الحسن بن عياش، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: سؤال الرجل الرجل أمؤمن أنت بدعة.

---

(٣) حسن بن عياش بن سالم الأسدي: صدوق، روى عن مغيرة، وروى عنه عبدالرحمن بن مهدي. تهذيب ٢/٣١٣؛ تقريب ٧١.

(٢) مغيرة بن مقسم الضبي الكوفي الأعمى: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. تهذيب ١٠/٢٦٩؛ تقريب ٣٤٥ ــ تقدم.

١٢١٠ ــ رواه الآجري في الشريعة من طريق آخر عن الأعمش، عن إبراهيم، وذكره، ص ١٤١.

١٢١١ ــ رواه الآجري في الشريعة من طريق الإمام أحمد به، ص ١٤٢.

(٣) فضيل بن عمرو الفقيمي، أبو النصر الكوفي: ثقة، روى عن إبراهيم النخعي، وروى عنه الحسن بن عمرو. خلاصة ٢/٣٣٨؛ تهذيب ٨/٢٩٣؛ تقريب ٢٧٧.

(٤) عبدالرحمن بن مهدي العنبري: ثقة ثبت حافظ، عارف بالرجال والحديث، روى عنه بندار. تهذيب ٦/٢٩٧؛ تقريب ٢١٠ ــ تقدم.

١٢١٣ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: سمعت سفيان يقول: إذا سئل أمؤمن أنت؟ إن شاء لم يجبه وسؤالك إياي بدعة ولا أشك في إيماني ولا يعنف من قال أن الإيمان ينقص أو قال مؤمن إن شاء الله وليس يكره وليس بداخل في الشك.

١٢١٤ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصروي، قال: حدثنا أبو بكر المروزي، قال: سألت أبا أحمد هارون بن حميد الواسطي، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: كتب رجل إلى الأوزاعي: أمؤمن أنت حقاً؟ فكتب إليه: كتبت تسألني أمؤمن أنت حقاً؟ والمسألة في هذا بدعة والكلام فيه جدل ولم يشرحه لنا سلفنا ولم نكلفه في ديننا، سألت: أمؤمن حقاً فلعمري لئن كنت على الإيمان فما تركي شهادتي لها بضائري وإن لم أكن عليه فما شهادتي لها بنافعتي فقف حيث وقفت بك السنّة وإياك والتعمق في الدين فإن التعمق ليس من الرسوخ في العلم إن الراسخين في العلم قالوا حيث تناهى علمهم: آمنا به كل من عند ربنا.

١٢١٥ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود. وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو الأحوص، قالا: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثني عبدالرحمن بن العريان الحارثي،

١٢١٣ ــ رواه أحمد في الإيمان بإسناد المؤلف (ق ١٠٤/١).

١٢١٤ ــ رواه الآجري في الشريعة أن الأوزاعي سئل: أمؤمن أنت؟ وذكره، ص ١٤٢.

١٢١٥ ــ ذكر أحمد في كتابه «الإيمان» أنه سئل عن الرجل يسأل: مؤمن أنت؟ قال: تقول: نعم إن شاء الله (ق ١٠٤/١).

عن منصور بن زادان[1]، قال: كان الرجل من أصحاب النبي ﷺ إذا سئل أمؤمن أنت يقول أنا مؤمن إن شاء الله.

١٢١٦ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان، قال: حدثنا بشر بن موسى أبو علي الأسدي، قال: أخبرنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، قال: قال الأوزاعي في الرجل يسأل الرجل أمؤمن أنت؟ فقال: إن المسألة عما تسأل عنه بدعة والشهادة به تعمق لم نكلفه في ديننا ولم يشرعه نبينا ليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمام، القول به جدل والمنازعة فيه حدث ولعمري ما شهادتك لنفسك بالتي توجب لك تلك الحقيقة إن لم تكن كذلك وتركك الشهادة لنفسك بها بالتي تخرجك من الإيمان إن كنت كذلك وإن الذي يسألك عن إيمانك ليس يشك في ذلك منك ولكنه يريد ينازع الله تبارك وتعالى علمه في ذلك حتى تزعم أن علمه وعلم الله في ذلك سواء فاصبر نفسك على السنّة وقف حيث وقف القوم وقل فيما قالوا وكف عما كفوا واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدعة حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك البدعة بعدما ورد عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم فأشربها قلوب طوائف منهم واستحلتها ألسنتهم وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف ولست بآيس أن يدفع الله عز وجل شر هذه البدعة إلى أن يصيروا إخواناً في دينهم ولا قوة إلا بالله. ثم قال الأوزاعي: لو كان هذا خيراً ما خصصتم به دون أسلافكم فإنه لم يدخر عنهم شيء خبيء لكم دونهم لفضل عندكم وهم أصحاب نبينا ﷺ الذين اختارهم الله له وبعثه فيهم ووصفه بهم، فقال:

---

(١) منصور بن زاذان الواسطي: ثقة ثبت عابد. تقريب ٣٤٧ ــ تقدم.

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا ﴾ . . إلى آخر السورة[1].

١٢١٧ ــ حدثنا حمزة بن محمد الدهقان، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش والمغيرة، عن إبراهيم أنه كان يقول في سؤال الرجل الرجل أنت مؤمن بدعة.

١٢١٨ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا إسرائيل[2]، عن منصور، عن إبراهيم، قال: قال رجل لعلقمة أمؤمن أنت؟ / قال: أرجو إن شاء الله. [١٦٨]

قال الشيخ: فقد ذكرت في هذا الباب من كلام أئمة المسلمين وقول الفقهاء والتابعين ما إن عمل به المؤمن العاقل أراح به نفسه من خصومة المرجىء الضال وأزاح[3] به علته وكان لدينه بذلك صيانة ووقاية والله أعلم.

* * *

---

(١) سورة الفتح: الآية ٢٩.

١٢١٧ ــ رواه أحمد في «الإيمان» عن إبراهيم (ق ٢/١٢٦).

(٢) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي: ثقة، تكلم فيه بغير حجة، قال عبدالرحمن بن مهدي: إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري. خلاصة ١/٨٠؛ تهذيب ١/٢٦١؛ تقريب ٣١.

(٣) كذا في ظ، ولا توجد هذه العبارة في ت.

بـــاب
القول في المرجئة وما روي فيه
وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم

١٢١٩ ـ حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي، قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، قال: حدثنا شهاب بن خراش، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: ما بعث الله عز وجل نبياً قط قبلي فاجتمعت له أمته إلا كان فيهم مرجئة وقدرية يشوشون عليه أمر أمته من بعده ألا وإن الله لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبياً أنا آخرهم.

١٢٢٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن العباس بن مهدي الصائغ، قال: حدثنا عباس بن محمد(١)، قال: حدثنا علي بن بحر، قال: حدثنا إسماعيل بن داود(٢)، عن أبي عمران، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي أو لا يدخلون في شفاعتي: المرجئة والقدرية.

١٢١٩ ـ رواه الآجري في الشريعة من طريق سويد بن سعيد: ثنا شهاب بن خراش به، ص ١٤٨.

وقال الألباني: ضعيف. انظر: ضعيف الجامع الصغير رقم **٣٤٩٥**.

(١) عباس بن محمد الدوري: ثقة حافظ، أحد الأعلام، لزم ابن معين وأخذ عنه الجرح والتعديل. خلاصة ٢/٣٧؛ تهذيب ٥/١٢٩؛ تقريب ١٦٦.

(٢) لعله إسماعيل بن داود بن مخراق الذي يروي عن مالك، وقد ضعفه أبو حاتم وغيره، وقال ابن حيان: كان يسرق الحديث. ميزان ١/٢٢٦.

١٢٢١ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبيدالله بن الديناري، قال: حدثنا أحمد بن بديل[(١)]، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: قال: حدثنا سعيد بن صالح[(٢)]، عن حكيم بن جبير[(٣)]، قال: قال إبراهيم: لفتنتهم عندي أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة يعني المرجئة.

١٢٢٢ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن كثير[(٤)]، عن الأوزاعي، عن الزهري، قال: ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من هذه يعني الإرجاء.

١٢٢٣ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا بشر بن موسى[(٥)]، قال: حدثنا معاوية بن عمرو. وحدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق ــ يعني الفزاري ــ قال: قال

١٢٢١ ــ رواه الآجري في الشريعة من طريق الإمام أحمد ثنا محمد بن بشر، ثنا سعيد بن صالح به، ص١٤٣.

(١) أحمد بن بديل اليامي: قاضي الكوفة، صدوق له أوهام. تقريب ١١ ــ تقدم.

(٢) سعيد بن صالح السلمي: قال الذهبي في الميزان: لا أعرفه كم ساق حديثاً عنه. ميزان ٢/١٤٥.

(٣) حكيم بن جبير الأسدي: ضعيف، رمي بالتشيع. تقريب ٨٠ ــ تقدم.

١٢٢٢ ــ رواه الآجري في الشريعة من طريق زهير بن محمد المروزي: ثنا محمد بن كثير، ص١٤٣.

(٤) محمد بن كثير بن مردان الفهري الشامي: متروك، روى عن الأوزاعي، قال ابن معين: ليس بثقة، وقال ابن عدي: روى بواطيل والبلاء منه. ميزان ٤/٢٠؛ تهذيب ٩/٤١٩؛ تقريب ٣١٦.

(٥) بشر بن موسى بن صالح الأسدي: كان ثقة أميناً عاقلاً ركيناً، كذا قال الخطيب، وقال الدارقطني: هو ثقة نبيل، روى عنه أحمد بن سليمان النجاد. تاريخ بغداد ٧/٨٦.

الأوزاعي: كان يحيى وقتادة يقولان: ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء.

١٢٢٤ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا ابن نمير، عن جعفر الأحمر[1]، قال: قال منصور بن المعتمر في شيء: لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة.

١٢٢٥ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا حجاج، قال: سمعت شريكاً وذكر المرجئة، فقال: هم أخبث قوم حسبك بالرافضة خبثاً ولكن المرجئة يكذبون على الله عز وجل.

١٢٢٦ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا محمد بن عبدالله، قال: أخبرنا عبدالله ــ يعني ابن حبيب ــ عن أمه، قالت: سمعت سعيد بن جبير وذكر المرجئة فقال اليهود.

١٢٢٧ ــ حدثني أبو يعقوب بن أبـي الفضيل، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، قال: سمعت المغيرة بن عتيبة بن النهاس، عن سعيد بن جبير، قال: المرجئة يهود القبلة.

١٢٢٤ ــ رواه أحمد في «الإيمان» بإسناد المؤلف (ق ١١١/٢).

(١) جعفر بن زياد الأحمر الكوفي: صدوق يتشيع، قال أحمد: صدوق الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس. خلاصة ١٦٧/١؛ ميزان ٤٠٧/١؛ تهذيب ٩٢/٢؛ تقريب ٥٥.

١٢٢٥ ــ رواه أحمد في «الإيمان» بإسناده (ق ١١١/٢)؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق الإمام أحمد به، ص ١٤٤.

١٢٢٦ ــ رواه أحمد في «الإيمان» بهذا الإسناد (ق ١٢٧/٢)؛ ورواه الآجري في الشريعة بإسناد آخر بلفظ: «مثل المرجئة مثل الصائبين»، ص ١٤٤.

١٢٢٨ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، قال: مثل المرجئة مثل الصائبين.

١٢٢٩ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا أبو عمر يحيى بن أبـي عمرو الشيباني[1]، عن حذيفة، قال: إني لأعلم أهل دينين أهل ذينك الدينين في النار قوم يقولون أن الإيمان كلام وقوم يقولون ما بال الصلوات الخمس وإنما هما صلاتان.

١٢٣٠ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، حدثنا أبو / عمر[2] ــ يعني الضرير ــ عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن [١٦٩] السائب، قال: ذكر سعيد بن جبير المرجئة فضرب لهم مثلاً فقال: مثلهم كمثل الصائبين إنهم أتوا اليهود فقالوا: ما دينكم؟ قالوا: اليهودية، قالوا: فمن نبيكم؟ قالوا: موسى، قالوا: فماذا لمن تبعكم؟ قالوا: الجنة، ثم أتوا

١٢٢٨ ــ رواه أحمد في «الإيمان» بهذا الإسناد (ق ١٢٧/٢)؛ رواه الآجري في الشريعة، ص ١٤٤.

١٢٢٩ ــ رواه أحمد في الإيمان بإسناد المؤلف (١٢٧/٢)؛ ورواه أبو عبيد في الإيمان من طريق الأوزاعي، عن يحيى به، ص ٨١؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق يحيى بن أبـي عمرو الشيباني، عن حذيفة، وذكره، ص ١٤٣.

(١) يحيى بن أبـي عمرو الشيباني الحمصي: ثقة، روايته عن الصحابة مرسلة، روى عن الأوزاعي وغيره. خلاصة ١٥٧/٣؛ تهذيب ٢٦٠/١١؛ تقريب ٣٧٨.

١٢٣٠ ــ رواه أحمد في الإيمان بإسناد المؤلف (ق ١٢٧/٢).

(٢) حفص بن عمر الضرير الأكبر: صدوق عالم، روى عن حماد بن سلمة، وروى عنه أحمد بن حنبل. خلاصة ٢٤٠/١؛ تهذيب ٤١١/٢؛ تقريب ٧٨.

النصارى، فقالوا: ما دينكم؟ قالوا: النصرانية، قالوا: فما كتابكم؟ قالوا: الإنجيل، قالوا: فمن نبيكم؟ قالوا: عيسى، قالوا: فماذا لمن تبعكم؟ قالوا: الجنة، قالوا: فنحن بين ذين.

١٢٣١ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا سعيد بن صالح، قال: قال إبراهيم: لأنا لفتنة المرجئة أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة.

١٢٣٢ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع. وحدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثني القاسم بن حبيب(١)، عن رجل يقال له نزار(٢)، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: صنفان من هذه الأمة ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية.

١٢٣١ ـ رواه الإمام أحمد في كتابه «الإيمان» من طريق عبدالرحمن بن مهدي: حدثنا سفيان به (ق ٩٤/٢).

(١) القاسم بن حبيب التمار الكوفي: لين، روى عن عكرمة ونزار بن حيان، وروى عنه وكيع. خلاصة ٣٤٢/٢؛ تهذيب ٣١٠/٧؛ تقريب ٢٧٨.

(٢) نزار بن حيان الأسدي، مولى بني هاشم: لين، روى عن عكرمة، قال ابن عدي في الكامل: أحد ما أنكر عليه حديث ابن عباس في المرجئة. ميزان ٢٤٨/٤؛ تهذيب ٤٢٣/١٠؛ تقريب ٣٥٦.

١٢٣٢ ـ رواه أحمد في «الإيمان» عن ابن عباس (ق ١/١٢٨)؛ ورواه أبو عبيد في «الإيمان» من حديث ابن عمر موقوفاً عليه، رقم ٢١، وقال محققه: هذا حديث موقوف وإسناده ضعيف من أجل أبي ليلى، واسمه محمد بن عبدالرحمن، سيىءالحفظ؛ ورواه الآجري بإسناد المؤلف، ص ١٤٨؛ وذكره الألباني في ضعيف الجامع رقم ٣٤٩٧.

١٢٣٣ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن بشر[1]، قال: حدثنا سعيد بن صالح، عن حكيم بن جبير[2]، قال: إبراهيم: المرجئة أخوف عندي على أهل الإسلام من عدلهم من الأزارقة.

١٢٣٤ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا أيوب، قال: قال لي سعيد بن جبير: ألم أرك مع طلق؟ قال: قلت: بلى فما له؟ قال: لا تجالسه فإنه مرجىء. قال أيوب: وما شاورته في ذلك ولكن يحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه.

١٢٣٥ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو عامر[3]، قال: حدثنا أبو هلال[4]، عن قتادة، قال: إنما أحدث الإرجاء بعد هزيمة ابن الأشعث.

١٢٣٣ ـ رواه أحمد في الإيمان بإسناد المؤلف (ق ١٢٧/١)؛ ورواه الآجري في الشريعة، ص ١٤٤.

(١) محمد بن بشر العبدي: الحافظ الثقة، روى عنه الإمام أحمد، قال أبو داود: وهو أحفظ من كان بالكوفة. تذكرة ٣٢٢/١؛ خلاصة ٢٨٠؛ تهذيب ٧٣/٩؛ تقريب ٢٩١.

(٢) حكيم بن جبير الأسدي: ضعيف، رمي بالتشيع. تقريب ٨٠ ـ تقدم.

١٢٣٥ ـ رواه أحمد في «الإيمان» بإسناد المؤلف (ق ١١٩/١).

(٣) عبدالملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي: ثقة، روى عنه الإمام أحمد. خلاصة ١٧٨/٢؛ تهذيب ٤٠٩/٦؛ تقريب ٢١٩.

(٤) محمد بن سليم الراسبي، أبو هلال: صدوق فيه لين، روى عن قتادة. تهذيب ١٩٥/٩؛ تقريب ٢٩٩.

١٢٣٦ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالله بن ميمون[١] أبو عبدالرحمن الرقي، قال: أخبرنا أبو مليح، قال: سئل ميمون عن كلام المرجئة، فقال: أنا أكبر من ذلك.

١٢٣٧ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثنا محمد بن أبي الوضاح[٢]، عن العلاء بن عبدالله[٣] بن رافع أنه ذراً أتا أبا عمرو أتي سعيد بن جبير في حاجة قار، فقال: لا، حتى تخبرني على أي دين أنت اليوم أو رأي أنت اليوم؟ فإنك لا تزال تلتمس ديناً قد أضللته ألا تستحي من رأي أنت أكبر منه.

١٢٣٨ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا محمد بن ذكوان[٤] خال ولد حماد، قال: قلت لحماد: كان إبراهيم يقول بقولكم في الإرجاء فقال: لا، كان شاكاً مثلك.

---

(١) عبدالله بن ميمون الرقي: مقبول. تقريب ١٩١ ــ تقدم.

(٢) محمد بن مسلم بن أبي الوضاح القضاعي: صدوق يهم، روى عن العلاء بن عبدالله، وروى عنه عبدالرحمن بن مهدي. خلاصة ٢/٥٧؛ تهذيب ٩/٤٥٣؛ تقريب ٣١٩.

(٣) العلاء بن عبدالله بن رافع الحضرمي: مقبول، روى عنه ابن أبي الوضاح، وروى عن سعيد بن جبير. خلاصة ٢/٣١٢؛ تهذيب ٨/١٨٥؛ تقريب ٢٦٨.

(٤) محمد بن ذكوان الأزدي البصري، خال ولد حماد: ضعيف، قال النجادي: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه. خلاصة ٢/٤٠٢؛ تهذيب ٩/١٥٦؛ تقريب ٢٩٧.

١٢٣٩ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنـا الأسود بن عـامر[(١)]، قـال: أخبرنـا جعفر الأحمـر، عن أبي الجحاف[(٢)]، قال: قال سعيد بن جبير لذر: يا ذر ما لي أراك في كل يوم تجدد ديناً؟.

١٢٤٠ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا الأسود بن عامر، قال: أخبرنا جعفر الأحمر، عن حمزة الزيات، عن أبـي المختار[(٣)]، قال: شكا ذر سعيد بن جبير إلى أبي البختري الطائي، فقال: مررت فسلمت عليه فلم يرد علي، فقال أبو البختري لسعيد بن جبير، فقال سعيد: إن هذا يجدد في كل يوم ديناً لا والله لا كلمته أبداً.

١٢٤١ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا أسـود بن عامر /، قال: أخبرنا شريك، عن مغيرة، قال: [١٧٠] مر إبراهيم التيمي بإبراهيم النخعي فسلم عليه فلم يرد عليه.

١٢٤٢ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنا خالد، قال: حدثني رجل قال: رآني أبو قلابة وأنا مع عبدالكريم، فقال: ما لك ولهذا الهزء[(٤)] الهزء.

---

(١) الأسود بن عامر الشامي: ثقة، روى عنه الإمام أحمد بن حنبل. خلاصة ١/٩٦؛ تهذيب ١/٣٤٠؛ تقريب ٣٦.

(٢) داود بن أبـي عوف التميمي البرجمي، أبو الجحاف: صدوق شيعي. خلاصة ١/٣٠٥؛ تهذيب ٣/١٩٦؛ تقريب ٩٦.

(٣) أبو المختار الطائي، قيل: اسمه سعد: مجهول، روى عن سعيد بن جبير، وروى عنه حمزة الزيات. خلاصة ٣/٢٤٣؛ تهذيب ١٢/٢٢٦؛ تقريب ٤٢٥.

(٤) الهزء، بسكون الزاي وضمها: أي سخر. مختار ٦٩٥.

١٢٤٣ ــ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا إسحاق بن حسان الأنماطي، قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي، قال: حدثنا شهاب بن خراش، عن أبي حمزة التمار الأعور، قال: قلت لإبراهيم: ما ترى في رأي المرجئة، فقال: أوه لفقوا قولاً فأنا أخافهم على الأمة والشر من أمرهم فإياك وإياهم.

١٢٤٤ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هاشم بن القاسم[1]، قال: حدثنا محمد ــ يعني ابن طلحة ــ عن سلمة بن كهيل، قال: وصف ذر الإرجاء وهو أول من تكلم فيه، ثم قال: إني أخاف أن يتخذ ديناً فلما أتته الكتب من الآفاق قال: فسمعته بعد يقول: فهل أمر غير هذا.

١٢٤٥ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنا ابن عون، قال: قال إبراهيم: إن القوم لم يدخر عنهم شيء خبيء لكم لفضل عندكم.

١٢٤٦ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، قال: قال حذيفة بن اليمان: إني لأعرف أهل

١٢٤٣ ــ روى الإمام أحمد في «الإيمان» بإسناده، قال: كان إبراهيم يعيب على ذر قوله (٢/٩٤).

١٢٤٤ ــ روى الخلال في كتاب «الإيمان» للإمام أحمد: أن إسحاق بن هانىء حدثهم قال: سألت أبا عبدالله، قلت: أول من تكلم في الإيمان من هو؟ قال: يقولون: أول من تكلم فيه ذر (ق ٢/٩٤).

(١) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي: ثقة ثبت. تقريب ٣٦٢ ــ تقدم.

١٢٤٦ ــ رواه أحمد في الإيمان، عن الوليد بن مسلم: حدثنا الأوزاعي وذكره (ق ٢/١٢٧).

دينين أهل ذنيك الدينين في النار قوم يقولون: الإيمان قول وإن زنا وإن سرق، وقوم يقولون: فما بال الصلوات الخمس إنما هما صلاتان صلاة الغداة وصلاة المغرب أو العشاء.

١٢٤٧ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، قال: ما ابتدع في الإسلام بدعة هي أضر على أهله من هذه يعني الإرجاء.

قال الشيخ: فاحذروا رحمكم الله مجالسة قوم مرقوا من الدين فإنهم جحدوا التنزيل وخالفوا الرسول وخرجوا عن إجماع علماء المسلمين وهم قوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل ويقولون: إن الله عز وجل فرض على العباد الفرائض ولم يرد منهم أن يعملوها وليس بضائر لهم أن يتركوها وحرم عليهم المحارم فهم مؤمنون وإن ارتكبوها وإنما الإيمان عندهم أن يعترفوا بوجوب الفرائض وأن يتركوها ويعرفوا المحارم وإن استحلوها ويقولون: إن المعرفة بالله إيمان يغني عن الطاعة وإن من عرف الله تعالى بقلبه فهو مؤمن وإن المؤمن بلسانه والعارف بقلبه مؤمن كامل الإيمان كإيمان جبريل وإن الإيمان لا يتفاضل ولا يزيد ولا ينقص وليس لأحد على أحد فضل وإن المجتهد والمقصر والمطيع والعاصي جميعاً سيان.

قال الشيخ: وكل هذا كفر وضلال وخارج بأهله عن شريعة الإسلام وقد أكفر الله القائل بهذه المقالات في كتابه والرسول في سنّته وجماعة العلماء باتفاقهم.

وكل ذلك فقد تقدم القول فيه مفصلاً في أبوابه، وللقائل إن المعرفة إيمان فقد افترى على الله عز وجل وفضل الباطل على الحق وجعل إبليس وإبراهيم خليل الرحمن وموسى الكليم في الإيمان سواء لأن إبليس قد عرف الله فقال:

﴿ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴾[1] ﴿ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ ﴾[2].

وكذا قال إبراهيم عليه السلام: ﴿ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[3].

وقال موسى: ﴿ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ ﴾[4].

ويلزمه على أصل مذهبه الخبيث أن يكون من آمن بالنبي ﷺ من أصحابه وأهل بيته ومن جاهد معه:

﴿ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ﴾[5]

وهاجروا إليه والذين كذبوه وحاربوه في الإيمان عندهم سواء لأن قريشاً قد كانت تعرف الله عز وجل وتعلم أنه خلقها وبذلك وصفهم الله عز وجل في آي كثير من كتابه وكذلك اليهود والنصارى قد عرفوا الله وعرفوا رسوله وعلموا ذلك بقلوبهم، قال الله عز وجل:

﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾[6].

وقال: ﴿ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[7].

---

(١) سورة الحجر: الآية ٣٩.
(٢) سورة الحجر: الآية ٣٦.
(٣) سورة البقرة: الآية ٢٦٠.
(٤) سورة القصص: الآية ١٧.
(٥) سورة الأعراف: الآية ١٥٧.
(٦) سورة النمل: الآية ١٤.
(٧) سورة البقرة: الآية ١٤٦.

وقال: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾[1].

وقال: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[2].

وقال في قريش: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[3].

حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل الآدمي، قال: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان[4] الرازي، قال: حدثنا سلام بن مسكين، عن أبي يزيد المدني[5] أن النبي ﷺ صافح أبا جهل فقيل لأبي جهل: تصافح هذا الصابىء، فقال: إني لأعلم أنه نبي ولكن متى كنا تبعاً لبني عبد مناف، قال: فنزلت:

﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾[6].

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٠٩.

(٢) سورة البقرة: الآية ٧٥.

(٣) سورة الزخرف: الآية ٩.

(٤) إسحاق بن سليمان الرازي: كوفي الأصل، ثقة فاضل، أثنى عليه أحمد، وقال العجلي: هو ثقة رجل صالح. خلاصة ١/٧٣؛ تهذيب ١/٢٣٤؛ تقريب ٢٨.

(٥) أبو يزيد المدني: نزيل البصرة، مقبول، روى عن بعض الصحابة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. تهذيب ١٢/٢٨٠؛ تقريب ٤٣٣.

(٦) سورة الأنعام: الآية ٣٣.

عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ، عن أبي يزيد المدني ٣/٩.

قال الشيخ: هذا أبو جهل قد عرف بقلبه وعلم أن محمداً رسول الله فيلزم صاحب هذه المقالة أن يلحقه في الإيمان بأهل بدر والحديبية وأصحاب الشجرة من أهل بيعة الرضوان، غضب الله على صاحب هذه المقالة وأصلاه ناراً خالداً فيها فإنه لم يفرق بين الحق والباطل ولا بين المؤمن والكافر ولا بين الصالح والطالح.

١٢٤٨ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن الرقي، قال: حدثنا الحسين ـ يعني أبا المليح ـ عن الزهري، قال: قال لي هشام: أبلغك أن رسول الله ﷺ أمر منادياً فنادى: من قال لا إله إلا الله دخل الجنة؟ قال: قلت: نعم وذاك قبل نزول الفرائض، ثم نزلت الفرائض فينبغي للناس أن يعملوا بما افترض الله عليهم.

١٢٤٩ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، وحدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا وكيل، قال: حدثنا سلمة بن نبيط، عن الضحاك بن مزاحم، قال: ذكروا عنده من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، فقال الضحاك: هذا قبل أن تحد الحدود وتنزل الفرائض.

١٢٥٠ ـ حدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبدالكريم الفزاري، قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو عقيل الدورقي، قال: سمعت الحسن يقول: لو شاء الله

---

(١) محمد بن يحيى الأزدي: نزيل بغداد، ثقة، توفي عام ٢٥٢هـ. خلاصة ٢/٤٦٨؛ تهذيب ٩/٥١١؛ تقريب ٣٢٣.

(٢) مسلم بن إبراهيم الأزدي: ثقة مأمون مكثر، عمي بآخره، روى عنه محمد بن يحيى الذهلي. خلاصة ٣/٢٣؛ تهذيب ١٠/١٢١؛ تقريب ٣٣٥.

(٣) بشير بن عقبة الناجي، أبو عقيل الدورقي البصري: ثقة. تقريب ٤٦ ـ تقدم.

عز وجل لجعل الدين قولاً لا عمل فيه أو عملاً لا قول فيه ولكن جعل دينه قولاً وعملاً وعملاً وقولاً فمن قال قولاً حسناً وعمل سيئاً رد قوله على عمله ومن قال قولاً حسناً وعمل عملاً صالحاً رفع قوله عمله، ابن آدم قولك أحق بك.

١٢٥١ ـ حدثنا أبو ذر بن الباغندي، قال: حدثنا إسحاق بن سيار النصيبي، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى[١]، قال: أخبرنا مبارك بن حسان[٢]، قال: قلت لسالم الأفطس: رجل أطاع الله فلم يعصه ورجل عصى الله فلم يطعه فصار المطيع إلى الله فأدخله الجنة وصار العاصي إلى الله فأدخله النار، هل يتفاضلان في الإيمان؟ قال: لا، فذكرت ذلك لعطاء، فقال: سلهم الإيمان طيب أو خبيث فإن الله قال:

﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[٣].

قال: فسألتهم فلم يجيبوني، فقال سالم[٤]: إنما الإيمان منطق ليس معه عمل فذكرت ذلك لعطاء فقال: سبحان الله أما تقرؤون الآية التي في سورة البقرة:

---

(١) عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي: ثقة، كان يتشيع، تقريب ٢٢٧؛ تهذيب ٦/٥٠ ـ تقدم.

(٢) مبارك بن حسان السلمي: لين الحديث، روى عن عطاء بن رباح والحسن، وروى عنه عبيدالله بن موسى. خلاصة ٣/٨؛ تهذيب ١٠/٢٦؛ تقريب ٣٢٧.

(٣) سورة الأنفال: الآية ٣٧.

(٤) لعلها كذا، وهي غير واضحة في ظ، ولا توجد في ت.

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾[1].

ثم وصف الله على هذا الاسم العمل فألزمه فقال:

﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ / وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ إلى قوله﴿هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾.

قال: سلهم هل دخل هذا العمل في هذا الاسم؟ فقال:

﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾

فألزم الاسم العمل وألزم العمل الاسم.

١٢٥٢ ـ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عبدالملك[2] بن عمير، قال: قال لمعاذ: ما ملاك أمرنا الذي نقوم به؟ قال: الإخلاص وهي الفطرة والصلاة وهي الملة والسمع والطاعة وهي العصمة وسيكون بعدك اختلاف.

١٢٥٣ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: قرأت على أبي، حدثكم مهدي بن جعفر[3] أبو محمد الرملي،

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

(٢) عبدالملك بن عمير اللخمي الكوفي: ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس، روى عن بعض الصحابة، روى عنه الثوري. خلاصة ٢/١٧٨؛ تهذيب ٦/٤١١؛ تقريب **٢١٩**.

(٣) مهدي بن جعفر بن حيان الرملي الزاهد: صدوق له أوهام. تقريب **٣٤٩** ـ تقدم.

قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: إن الإيمان في كتاب الله صار إلى العمل فقال:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾(١).

ثم صيرهم إلى العمل فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾(٢).

قال الشيخ: فاحذروا، رحمكم الله، من يقول أنا مؤمن عند الله وأنا مؤمن كامل الإيمان ومن يقول إيماني كإيمان جبريل وميكائيل. فإن هؤلاء مرجئة أهل ضلال وزيغ وعدول عن الملة.

١٢٥٤ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا أبو عبدالملك، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: ثلاث كلهن بدعة أنا مؤمن مستكمل الإيمان وأنا مؤمن حقاً وأنا مؤمن من عند الله عز وجل.

١٢٥٥ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا الميموني، قال: حدثنا شريح بن النعمان(٣)، قال: سألت يحيى بن سليم الطائفي ونحن خلف المقام: أي شيء تقول المرجئة؟ قال يقولون: ليس الطواف بهذا البيت من الإيمان.

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٢.

(٢) سورة الأنفال: الآيتان ٣ ــ ٤.

١٢٥٤ ــ رواه الآجري في الشريعة، ص ١٤٦.

(٣) شريح بن النعمان العابدي الكوفي: صدوق، روى عن علي وذكره ابن حيان في الثقات، قال ابن سعد: كان قليل الحديث. خلاصة ١/٤٢٧؛ تهذيب ٤/٣٣٠؛ تقريب ١٤٥.

١٢٥٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يحيى ـ يعني ابن سليم ـ عن نافع[1] بن عمر بن جميل القرشي، قال: كنت عند عبدالله بن أبي مليكة، فقال له بعض جلسائه: يا أبا محمد إن ناساً يجالسونك يزعمون أن إيمانهم كإيمان جبريل، قال: فغضب ابن أبي مليكة، فقال: والله ما رضي الله لجبريل حين فضله بالثناء على محمد ﷺ، فقال:

﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾[2]

يعني محمداً ﷺ أفأجعل إيمان جبريل وميكائيل كإيمان «فهدان» لا والله ولا كرامة. قال نافع: وقد رأيت فهدان رجلاً لا يصحى من الشراب.

١٢٥٧ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا نافع بن عمر، قال ابن أبي مليكة أن فهدان يزعم أنه يشرب الخمر ويزعمون أن إيمانه على إيمان جبريل وميكائيل.

١٢٥٨ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا خالد بن حيان، قال: حدثنا نصر بن المثنى الأشجعي، قال: كنت مع ميمون بن مهران فمر بجويرية وهي تضرب

١٢٥٦ ـ رواه أحمد في «الإيمان» (ق ١٤٣/١)؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق يوسف بن موسى القطان: ثنا يحيى بن سليم بن. . . ، ص ١٤٦.

(١) نافع بن عمر بن عبدالله بن جميل الجمحي المكي: ثقة ثبت. تقريب ٣٥٥ ـ تقدم.

(٢) سورة التكوير: الآيات ١٩ ـ ٢٢.

بدف وهي تقول: وهل علي من قول قلته من كنود / فقال ميمون: أترون [١٧١] إيمان هذه كإيمان مريم بنت عمران. قال: والخيبة لمن يقول إيمانه كإيمان جبريل.

١٢٥٩ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: قرأت على أبي، حدثكم مهدي بن جعفر، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعت أبا عمرو مالكاً وسعيد بن عبدالعزيز يقولون: ليس للإيمان منتهى هو في زيادة أبداً ويقولون على من يقول إنه مستكمل الإيمان وأن إيمانه كإيمان جبريل، قال: قال الوليد: قال سعيد بن عبدالعزيز هو أن يكون إذا أقدم على هذه المقالة إيمانه كإيمان إبليس لأنه أقر بالربوبية وكفر بالعمل فهو أقرب إلى ذلك من أن يكون إيمانه كإيمان جبريل عليه السلام.

١٢٦٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، عن حميد بن أبي عبدالله الفلسطيني، قال: أخبرني عبدالعزيز أخو حذيفة، عن حذيفة أنه قال: تفترق هذه الأمة حتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة تقول إحداهما: ما بال الصلوات الخمس لقد ضل من كان قبلنا؟ وتقول الأخرى: إنا مؤمنون كإيمان الملائكة ما فينا كافر ولا منافق حقاً على الله تعالى أن يحشرهم مع الدجال.

١٢٦١ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو أيوب، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال ابن مسعود: يقولون ما فينا كافر ولا منافق جذ(١) الله أقدامهم.

---

(١) الجذ: القطع. نهاية ١/ ٢٥٠؛ مختار ٩٧.

١٢٦٢ ـ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي[١]، قال: قرأت على معقل بن عبيدالله[٢] بن ميمون بن مهران في قوله عز وجل:

﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[٣]

قال: ذلكم جبريل وخيبة لمن زعم أن إيمانه مثل إيمان جبريل

﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾[٤]

يعني محمداً ﷺ.

١٢٦٣ ـ حدثنا أبو محمد جعفر بن نصير، قال: حدثنا أبو محمد الحارث بن محمد[٥]، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا الحريري، عن أبي مخيل[٦]، قال: لقيني كعب وأنا أطوف بالبيت فضرب منكبي، وقال: إنك الآن على الفطرة وسيجيء قوم يزعمون أنهم مؤمنون ولا مؤمنين غيرهم فدعهم أو قال: فاجتنبهم، قلت: من هم يا كعب؟

---

(١) عبدالله بن محمد النفيلي الحراني: ثقة حافظ، روى عن معقل بن عبيد الجزري، وروى عنه أبو داود فأكثر، وقال: ما رأيت أحفظ منه. طبقات ١٩٣؛ تذكرة ٤٤٠/٢٥؛ خلاصة ٩٦/٢؛ تهذيب ١٦/٦؛ تقريب ١٨٨.

(٢) معقل بن عبيدالله الجزري: صدوق يخطىء. تقريب ٣٤٣ ـ تقدم.

(٣) سورة التكوير: الآيات ١٩ ـ ٢١.

(٤) سورة التكوير: الآية ٢٢.

(٥) الحارث بن محمد بن أبي أسامة: صاحب المسند، وكان حافظاً عارفاً بالحديث، تكلم فيه بغير حجة، سمع من يزيد بن هارون، قال الدارقطني: اختلف فيه وهو عندي صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. ميزان ٤٤٢/١.

(٦) لعلها كذا، وهي في ظ غير واضحة، ولا توجد في ت.

قال: أصحاب الأهواء، قال: قلت: يا كعب كبرت سنّي واشتهيت لقاء ربـي أحيا وأشيخ أحيا وأشيخ.

١٢٦٤ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود[١]، قال: حدثنا إسحاق بن داود، قال: سمعت أبا موسى الأزدي بطرسوس يقول: قال وكيع: القدرية يقولون: الأمر مستقبل إن الله لم يقدر المصائب والأعمال. والمرجئة يقولون: القول يجزىء من العمل. والجهمية يقولون: المعرفة تجزىء من القول والعمل. قال وكيع: وهو كله كفر.

١٢٦٥ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: / حدثنا عبدالله بن نمير، قال: سمعت سفيان. [١٧٢] وذكروا المرجئة، فقال: رأى محدث أدركنا الناس على غيرة.

١٢٦٦ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو أيوب، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن عامر[٢]، قال: حدثنا سلام[٣]، عن أيوب، قال: أنا أكبر من دين المرجئة إن أول من تكلم في الإرجاء رجل من أهل المدينة من بني هاشم يقال له الحسن.

---

(١) محمد بن داود المصيصي، أبو جعفر: ثقة فاضل، قال أبو داود: ما رأيت أعقل منه، وقد روي عنه هو النسائي. خلاصة ٢/٤٠١؛ تقريب ٢٩٧.

١٢٦٥ ــ رواه أحمد في الإيمان بإسناده عن عبدالله بن نمير بإسقاط محمد بن إسماعيل الواسطي (ق ٩٤/٢).

(٢) سعيد بن عامر الضبعي البصري: ثقة صالح، قال أبو حاتم: ربما وهم، قال ابن سعد: كان ثقة صالحاً. خلاصة ١/٣٨٢؛ تهذيب ٤/٥٠؛ تقريب ١٢٣.

(٣) سلام بن مسكين الأزدي: ثقة، رمي بالقدر، وكان من أعبد أهل زمانه. خلاصة ١/٣٤٣؛ تهذيب ٤/٢٨٦؛ تقريب ١٤١.

١٢٦٧ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا يوسف بن عدي[١]، قال: حدثنا أبو المليح، قال: سمعت ميموناً يقول: أنا أكبر من الإرجاء.

١٢٦٨ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا أبو عمير الضرير، قال: أخبرنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن زاذان وميسرة، قالا: أتينا الحسن بن محمد فقلنا: ما هذا الكتاب الذي وضعت؟ وكان هو الذي أخرج كتاب المرجئة، قال زاذان: قال لي: يا أبا عمر لوددت أني كنت مت قبل أن أخرج هذا الكتاب أو قبل أن أضع هذا الكتاب.

١٢٦٩ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: حدثنا محمد بن أشكاب، قال: حدثنا عبدالصمد، قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم[٢]، عن ليث[٣]، عن الحكم، عن سعد الطائي[٤]، عن أبـي سعيد

١٢٦٧ ــ رواه أحمد في الإيمان من طريق أبوعبدالرحمن الرقي، قال: ثنا أبو المليح، وذكره (ق ١١٩/ ١).

(١) يوسف بن عدي بن زريق التميمي الكوفي: ثقة، قال أبو زرعة: هو ثقة، روى عن أبـي الأحوص. خلاصة ٣/١٨٨؛ تهذيب ١١/٤١٧؛ تقريب ٣٨٩.

(٢) يزيد بن إبراهيم التستري: ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة، فقيه لين، روى عن ليث بن أبـي سليم، وروى عنه عبدالصمد. خلاصة ٣/١٦٦؛ تهذيب ١١/٣١١؛ تقريب ٣٨١.

(٣) ليث بن أبـي سليم: صدوق اختلط ولم يتميز حديثه فترك. تقريب ٢٨٧ ــ تقدم.

(٤) سعد بن أخرم الطائي الكوفي: مختلف في حصبته، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. خلاصة ١/٣٦٧؛ تهذيب ٣/٤٦٥؛ تقريب ١١٧.

الخدري أنه قال: الولاية بدعة والإرجاء بدعة والشهادة[1] بدعة.

١٢٧٠ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، قال: اجتمعنا في الجماجم أبو البختري الطائي وميسرة أبو صالح وضحاك المشرقي وبكير الطائي فأجمعوا على أن الإرجاء بدعة والولاية بدعة والبراءة بدعة والشهادة بدعة.

١٢٧١ ــ حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا محمد بن داود في مسائل المروذي، قال: فقيل لأبي عبدالله: إن استثنيت في إيماني أكن شاكاً، قال: لا، ثم قال لأبي عبدالله الحجاج بن يوسف: يكون إيمانه مثل إيمان أبي بكر، قال: لا، قال: فيكون إيمانه مثل إيمان النبي ﷺ، قالا: قال: فالمرجئة يقولون الإيمان قول.

١٢٧٢ ــ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا أبي وعلي بن نزار[1]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية.

---

(١) قال ابن بطة في الشرح والإبانة وهي الإبانة الصغرى: والشهادة: أن يشهد لأحد ممن لم يأت فيه خبر أنه من أهل الجنة أو النار، والولاية: أن يتولى قوماً ويتبرأ من آخرين، والبراءة: أن يبرأ من قوم هم على دين الإسلام والسنة، ص ٢٢٣.

١٢٧٠ ــ رواه أبو عبيد في «الإيمان»: ثنا عبدالرحمن عن سفيان به، رقم ٢٢، وقال محققه: إسناده إلى الجمع المذكور صحيح وهم من صفوة التابعين؛ ورواه أحمد في الإيمان (ق ١/١١٩).

١٢٧٣ ـ [١]وكان عون بن عبدالله من آدب أهل المدينة وأفقههم وكان مرجئاً فرجع عن ذلك وأنشأ يقول:

لأول من تفارق غير شك	تفارق ما يقول المرجؤنـا
وقالوا مؤمن من أهل جور	وليس المؤمنون بجائـرينا
وقـالـوا مؤمن دمـه حـلال	وقد حرمت دمـاء المؤمنينا

قال الشيخ: رحمه الله، قد ذكرت من حال الإيمان وصفته مما نطق به الكتاب وجاءت السنّة بصحته وما يلزم العاقل التمسك به والحذر ممن خالف ذلك وحاد عنه ونسأل الله العصمة من الفتن والوقاية من المحن، هذا آخر الرد على المرجئة، وهو آخر الجزء السابع من الأصول والحمد لله والصلاة على محمد رسوله.

* * *

---

(١) هذا النص أثبتناه من المختصر (ق ١/٩٢).
وهنا آخر المجلد الأول من كتاب «الإبانة الكبرى»، وبه تم كتاب «الإيمان» وهو المجلد الموجود في المكتبة الظاهرية في «دمشق».

فهارس الكتـــاب

فهرست الأحاديث

قائمة المراجع

ـ الاعتصام، لأبـي إسحاق إبراهيم الشاطبـي. ط. دار المعرفة، بيروت.
ـ إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لابن القيم. دار المعرفة في لبنان، تحقيق: محمد حامد فقي.
ـ الإكمال، لابن ماكولا. ط. أولى، تحقيق: المعلمي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٣٨١هـ بالهند.
ـ الأنساب، للسمعاني. ط. المثنى بالأوفست في بغداد ١٩٧٠م.
ـ الإيمان، لشيخ الإسلام ابن تيمية. ط. ثالثة، المكتب الإسلامي ١٣٩٩هـ.
ـ الإيمان، للقاضي أبـي يعلى. مخطوط في الجامعة الإسلامية.
ـ الإيمان، لأبـي عبيد. تحقيق: الألباني، المطبعة العمومية بدمشق.
ـ الإيمان، لابن أبـي شيبة. تحقيق: الألباني، المطبعة العمومية بدمشق.
ـ البداية والنهاية، لابن كثير. ط. ثانية، مكتبة المعارف في بيروت ١٩٧٧م.
ـ بدعة التعصب المذهبـي، لمحمد عيد عباس. ط. دمشق.
ـ البدع والنهي عنها، لابن وضاح. تحقيق: محمد أحمد دهمان، ط. ثانية، دار البصائر بدمشق ١٤٠٠هـ.
ـ بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية. ط. أولى، مطبعة الحكومة بمكة ١٣٩١هـ.
ـ تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة. ط. مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٨٦هـ.
ـ تاريخ دمشق، لابن عساكر. مخطوط مصور في المكتبة الصديقية بمكة.
ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي. الناشر: دار الكتاب العربـي في بيروت.
ـ تاريخ يحيـى بن معين. تحقيق: د. أحمد نور سيف، ط. أولى ١٣٩٩هـ، الناشر: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
ـ تجريد أسماء الصحابة، للذهبـي. ط. الهند ـ بومباي، ١٣٨٩هـ.

ـ تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي، لأبي العلي المباركفوري. ط. دار الاتحاد العربي بمصر ١٣٨٤هـ.
ـ تذكرة الحفاظ، للذهبي. ط. دار إحياء التراث العربي في بيروت.
ـ تلبيس إبليس، لابن الجوزي. ط. دار الوعي في بيروت، تحقيق: خيرالدين علي.
ـ تنزيه الشريعة، لابن عراق. ط. مكتبة القاهرة، تحقيق: الغماري وعبداللطيف.
ـ التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، للمعلمي. تحقيق: الألباني.
ـ تهذيب الآثار، لابن جرير الطبري. تحقيق: الرشيد وعبدالقيوم، مطابع الصفا بمكة ١٤٠٢.
ـ تيسير العزيز الحميد: شرح كتاب التوحيد، لسليمان آل الشيخ. ط. المكتب الإسلامي، ط. ثالثة ١٣٩٧هـ.
ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري. ط. ثالثة، مطبعة مصطفى البابي بمصر ١٣٨٨هـ.
ـ جامع بيان العلم وفضله، لابن عبدالبر. إدارة الطباعة المنيرية ١٣٩٨هـ.
ـ جامع العلوم والحكم، لابن رجب. ط. دار الفكر في بيروت.
ـ الجامع الكبير، للسيوطي. تصوير الهيئة المصرية للكتاب.
ـ الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي. دار الكتب العلمية في لبنان.
ـ حادي الأرواح، لابن القيم. ط. دار الكتب العلمية في بيروت.
ـ حلية الأولياء، لأبي نعيم. الناشر: المكتبة السلفية، طبع دار الفكر.
ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، للخزرجي. مطبعة الفجالة بمصر عام ١٣٩٢هـ، تصحيح محمود غانم.
ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي. الناشر: محمد أمين دمج.
ـ الدرر السنية في الأجوبة النجدية، لعلماء نجد، جمع عبدالرحمن بن قاسم، ط. الدار العربية في بيروت.
ـ ذم الهوى، للهروي. مصور في المكتبة الصديقية.
ـ ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب. الناشر: دار المعرفة في لبنان.
ـ رسالة في الاعتقاد، لابن أبي زمنين. مصور في الجامعة الإسلامية.
ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للألباني. ط. المكتب الإسلامي، ط. رابعة ١٣٩٨هـ.
ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني. ط. المكتب الإسلامي ١٣٧٨هـ.

- سنن أبي داود. طبعة البابي الحلبي ١٣٧١.
- سنن الترمذي. تحقيق: عزت عبيد الدعاس، ط. حمص في سوريا.
- سنن ابن ماجة. ترتيب محمد فؤاد عبدالباقي، ط. دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٢هـ.
- سنن الدارمي. ط. شركة الطباعة الفنية المتحدة ١٣٨٦هـ.
- سنن النسائي. ط. أولى، المطبعة المصرية ١٣٤٨هـ.
- السنة، للإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: عبدالله بن حسن آل الشيخ.
- السنة، لابن أبي عاصم. تحقيق الألباني، ط. المكتب الإسلامي.
- السنة، لمحمد بن نصر المروزي. ط. المكتبة الأثرية بباكستان.
- سيرة ابن هشام. ط. الثانية بمطبعة البابي الحلبي بمصر ١٣٧٥هـ.
- شذرات البلاتين. تحقيق: حامد فقي، الناشر: المكتبة السلفية ١٣٧٥هـ.
- شذرات الذهب، لابن العماد. ط. المكتب التجاري للطباعة والنشر في بيروت.
- شرح أصول السنن للالكائي. تحقيق: أحمد سعد حمدان، رسالة جامعية.
- شرح صحيح مسلم، للنووي. ط. المطبعة المصرية.
- شرح العقيدة الطحاوية، لأبي العز الحنفي. تحقيق: الألباني، ط. المكتب الإسلامي.
- صفوة الصفوة، لابن الجوزي. تحقيق: فاخوري وقلعجي، ط. أولى ١٣٩٣هـ.
- الصلاة، لابن القيم. ضمن مجموعة الحديث النجدية، تعليق: محمد رشيد رضا، الطبعة الثالثة.
- طبقات الحفاظ، للسيوطي. تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى عام ١٣٩٣هـ.
- العبر في أخبار من عبر، للذهبي. تحقيق: فؤاد سيد الأهل، ط. إدارات المطبوعات بالكويت.
- عقائد السلف، لمجموعة من علماء السلف. تحقيق: النشار والطالبي، منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٧١م.
- ضعيف الجامع الصغير، للألباني. ط. المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٨٨هـ.
- العقيدة الحموية، لابن تيمية. تحقيق: محمد حامد الفقي ضمن كتاب النفائس.
- العلل المتناهية، لابن الجوزي. ط. أولى في باكستان.
- العلو للعلي الغفار، للذهبي. تحقيق: عبدالرحمن عثمان. ط. المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

ـ الضعفاء الصغير، للبخاري. تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط. دار الوعي بحلب، ط. أولى ١٣٩٦هـ.
ـ الضعفاء والمتروكين، للنسائي. تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط. دار الوعي بحلب، ط. أولى ١٣٩٦هـ.
ـ طبقات الحفاظ، للسيوطي.
ـ طبقات الحفاظ.
ـ طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى. الناشر: دار المعرفة، لبنان.
ـ طبقات المفسرين، للسيوطي. ط. أولى، تحقيق: علي محمد عمر ١٣٩٦.
ـ طبقات الشافعية، للسبكي. تحقيق: الطناحي والحلو، ط. أولى، مطبعة عيسى البابي ١٣٨٣.
ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد. ط. دار صادر في بيروت.
ـ الغنية لطالبي طريق الحق، لعبدالقادر الجيلاني. مطبعة مصطفى البابي بمصر، ط. ثالثة ١٣٧٥هـ.
ـ فتح الباري، لابن حجر. ط. السلفية بمصر ١٣٨٠هـ.
ـ الفتح الرباني: ترتيب مسند الشيباني، للساعاتي. ط. أولى، مطبعة الإخوان المسلمين.
ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الأندلسي. دار المعرفة في بيروت، ط. ثانية ١٣٩٥هـ.
ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي. ط. ثانية، دار المعرفة في بيروت ١٣٩١.
ـ القاموس المحيط، للفيروزأبادي. الناشر: دار الفكر في بيروت عام ١٣٩٨هـ.
ـ الكاشف، للذهبي. ط. أولى، دار النهضة للطباعة ١٣٩٢هـ.
ـ الكامل، لابن الأثير. ط. ثانية، دار الكتاب العربي في بيروت ١٣٨٧.
ـ كشف الخفا، للعجلوني. نشر مكتبة القدسي عام ١٣٥١هـ.
ـ كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط. أولى ١٣٩٩هـ.
ـ كنز العمال، لعلاءالدين المتقي. ط. ثانية، إدارة المعارف العثمانية في الهند ١٣٧٣.
ـ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات، لابن الكيال. تحقيق: عبدالقيوم، الناشر: مركز البحث العلمي بالجامعة.

- لسان الميزان، لابن حجر. ط. ثانية، منشورات مؤسسة الأعلمي للتجارة ١٣٩٠هـ.
- اللباب في معرفة الأنساب، لابن الأثير. ط. دار صادر في بيروت.
- لوامع الأنوار البهية، للسفاريني. الطبعة الأولى بمجلة المنار عام ١٣٢٣هـ.
- المجموعة العلمية: رسائل في العقيدة. تحقيق: الشيخ عبدالله بن حميد، ط. دار الثقافة بمكة ١٣٩٤.
- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، لابن بدران. ط. إدارة الطباعة المنيرية بمصر.
- مجموعة فتاوى ابن تيمية. ط. أولى، مطابع الرياض ١٣٨١هـ.
- مجموعة الرسائل الكبرى، لابن تيمية. دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- مستدرك الحاكم. ط. أولى، دائرة المعارف النظامية، الهند ـ حيدرآباد ١٣٨٢هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط. المكتب الإسلامي في بيروت.
- مسند إسحاق بن راهويه. مصور في المكتبة الصديقية بمكة.
- مسند عبد بن حميد. مصور في المكتبة الصديقية بمكة.
- مشكاة المصابيح، للتبريزي. تحقيق: الألباني، ط. أولى، المكتب الإسلامي ١٣٨٠هـ.
- المصنف، لعبدالرزاق الصنعاني. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط. أولى، دار القلم في بيروت ١٣٩٠هـ.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ ابن حجر. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي. ط. دار صادر بيروت ١٣٧٤هـ.
- معجم الطبراني الكبير، للطبراني. تحقيق: حمدي عبدالمجيد، ط. أولى، الدار العربية في بغداد ١٣٩٨هـ.
- المغني، لابن قدامة الحنبلي. الناشر: مكتبة الرياض الحديثة.
- الملل والنحل، للشهرستاني. تحقيق: الكيلاني، دار المعرفة العربية، ط. ٢، ١٣٩٥هـ.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي. ط. أولى، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٣٨٥هـ.
- من دفائن الكنوز: مجموعة لعلماء السلف. تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية بمصر.

ـ المنهاج في شعب الإيمان، للحليمي. تحقيق: حلمي محمد فودة، ط. دار الفكر ١٣٩٩هـ.
ـ المنهج الأحمد في تراجم مذهب أحمد، للعليمي. تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، ط. أولى بمصر ١٣٨٣هـ.
ـ ميزان الاعتدال، للذهبي. تحقيق: البجاوي، ط. دار إحياء الكتب العربية ١٣٨٢هـ.
ـ نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لأبي الفيض الكتاني. دار الكتب العلمية في بيروت عام ١٤٠٠هـ.
ـ نيل الأوطار، للشوكاني. دار الفكر في بيروت ١٣٩٣هـ.
ـ الوافي بالوفيات، للصفدي. ط. ثانية، دار النشر فرانزشتايز الألمانية ١٣٨١هـ.

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

الكتاب الثاني

القدر

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

د. عثمان عبد الله آدم الأثيوبي

المجلد الأول

دار الراية

للنشر والتوزيع

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية
ومجانبة الفرق المذمومة

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ

ح دار الراية للنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

العبكري، عبدالله بن محمد

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية: الكتاب الثاني: كتاب القدر.

... ص،.. سم

ردمك ٦ ــ ١٥ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٤ ــ ١٦ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ١)

١ ــ التوحيد ٢ ــ الفرق الإسلامية ــ ٣ ــ القدر أ ــ الأثيوبي،

عثمان بن عبدالله آدم (محقق) ب ــ العنوان

ديوي ٢٤٠ ١٥/١٥١٣

رقم الإيداع: ١٥/١٥١٣

ردمك: ٦ ــ ١٥ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٤ ــ ١٦ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ١)

دار الراية للنشر والتوزيع

الرياض: الربوة ــ طريق عمر بن عبد العزيز ــ هاتف ٤٩١١٩٨٥/فاكس ٤٩٣١٨٦٩

ص.ب. (٤٠١٢٤) الرياض (١١٤٩٩)

جدة: حي الجامعة ــ جنوب شارع باخشب ــ هاتف ٦٨٨٥٧٤٩

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

الكتاب الثاني

القدر

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

د. عثمان عبد الله آدم الأثيوبي

المجلد الأول

دار الراية

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير

الحديد : ٢٢

هذا الكتاب في الأصل رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تحقيق ودراسة الطالب عثمان عبد الله آدم الاثيوبي، بإشراف الأستاذ الدكتور عثمان عبد المنعم يوسف، رئيس قسم العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر، والأستاذ بجامعة أم القرى

المقدمة

وتشتمل على ما يلي:

- شكر وتقدير.
- المقدمة.
- خطة الرسالة ومنهجي في الكتاب.

شكر وتقدير

ربنا لك الحمد؛ حمداً يوافي نعمك، ويكافىء مزيد فضلك، وكما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، وصل اللهم على أشرف خلقك وخاتم أنبيائك نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

فإنني أتوجه إلى الله العلي القدير بالدعاء لكل من ساهم في تعلمي وأعانني عليه منذ صغري حتى تحضير هٰذه الرسالة، وأخص بالدعاء والشكر أستاذي الجليل الدكتور عثمان عبد المنعم يوسف المشرف على الرسالة، الذي قدم لي معونته الصادقة ورعايته المخلصة، ومنحني من أوقاته الغالية بالشيء الكثير زيادة على ساعات الإشراف الرسمية بالجامعة، فبفضل من الله ثم بإخلاصه وتوجيهاته السديدة النابعة من باعه الطويل في العلم وخبرته الطويلة؛ تحقق إنجاز هٰذه الرسالة وإخراجها إلى حيز الوجود، والله أسأل أن يضاعف له الحسنات، وأن يجازيه على ذٰلك الحسنى وزيادة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكافة المسؤولين بجامعة أم القرى، وفي مقدمتهم معالي مدير الجامعة الدكتور راشد الراجح، وعميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، ووكيلها الدكتور سليمان التويجري، ورئيس قسم الدراسات العليا الشرعية فضيلة الشيخ سيد

سابق، والقائمين على قسم الدارسات العليا وغيرهم من المسؤولين في الجامعة الذين قدموا لطلاب الدراسات العليا خاصة ولكافة الطلاب في جميع الأقسام العـامة خدمات جليلة تعينهم على التفرغ لطلب العلم وتعلمه؛ فجزاهم الله عني وعن العلم وطلابه وعن الإسلام خير الجزاء.

●●●●●

المقدمة

الحمد لله؛ نحمده، ونسعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد مرت على الأمة الإسلامية عصور عديدة تمسكت في بعضها بالعقيدة السلفية الصحيحة، وفي بعضها الآخر ضعف تمسك فريق من الأمة بهذه العقيدة أو انحرفوا عنها، ففي عهد صاحب الرسالة ﷺ كانت العقيدة الإسلامية صافية في نفوس المؤمنين، لم تشبها شائبة؛ فلم يلتحق الرسول الكريم ﷺ بالرفيق الأعلى إلا بعد أن بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وبعد أن شهد رب العزة أيضاً بأنه أكمل هذا الدين للأمة الإسلامية؛ فقال سبحانه وتعالى: ﴿**اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾[1].

لقد أمر الله نبيه ﷺ أن يبلغ عنه دينه بقوله: ﴿**يَا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ**

(١) المائدة: ٣.

﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[1]؛ فبلغه كما أمره عقيدة وشريعة، وشهد له بذلك المؤمنون جميعاً، فكان هذا الدين منهجاً صحيحاً كاملاً لا يقبل الزيادة ولا النقص؛ حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ومضى على هذا المنهج القويم والصراط المستقيم صفوة هذه الأمة وسلفها الصالح، ثم دخل في هذا الدين أناس مختلفوا الأجناس والأفكار والعقائد من أبناء الفرس واليهود والنصارى والوثنيين عباد الأصنام؛ منهم من دخل في الدين بنية حسنة ورغبة صادقة في الإسلام فحسن إسلامهم رضي الله عنهم، ومنهم أناس دخلوا في الدين بنية سيئة وكان قصدهم أفساد هذا الدين، ولكيد أهله ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وقد بدأ هذا الصنف من الناس يبث السموم في صفوف المسلمين منذ أن دخلوا في الإسلام، وكان لهم دور كبير في زعزعة عقائد المسلمين وإفساد عقولهم، وإدخال المنكرات ونشر المبتدعات في ربوع العالم الإسلامي.

ومن هنا نجد أن أصل الأفكار المنحرفة والعقائد الباطلة التي شاعت بين صفوف المسلمين يرجع مصدرها إلى العقائد اليهودية والنصرانية، والأفكار الفارسية، والفلسفة اليونانية[2] التي نقلت إلى اللغة العربية عن طريق الترجمة.

وبعد القرن الأول الهجري تتابع ظهور الفرق الإسلامية من الجهمية، والقدرية، والجبرية، والمرجئة، والكلابية، والأشاعرة، والكرامية، والماتريدية، وكان شعار أتباع هذه الفرق ـ اللهم إلا الأشعري وقدماء أصحابه ـ[3]؛ تأويل النصوص في العقائد اعتماداً على الأدلة العقلية، زعماً

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) انظر: «تاريخ المذاهب الإسلامية» (ص ١٣ ـ ١٤) لأبي زهراء، و«تاريخ الفرق الإسلامية» للغرابي (ص ٣٠ ـ ٣١)، وكتاب «لوامع الأنوار البهية» (ص ٢٣ ـ ٢٤) للسفاريني، وكتاب «أحوال الرجال» لأبي إسحاق الجوزجاني (ص ٣٧ ـ ٣٨) مع الهامش.

(٣) كالباقلاني، وأبي الحسن الطبري، وأبي عبد الله بن مجاهد.

انظر: «منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١ / ٢٧٢).

منهم أنها قطعية الدلالة دون النصوص الشرعية، ويقدمون الأدلة العقلية على الأدلة النقلية عندما يتوهمون التعارض بين العقل والنقل؛ فيؤولون النصوص إذا كانت من القرآن الكريم أو السنة المتواترة توفيقاً بين الأدلة النقلية والعقلية القاطعة الدلالة حسب زعمهم، وأما إذا كانت النصوص من أخبار الآحاد؛ فإنها ترد لأن القاعدة عندهم أن أخبار الآحاد لا يؤخذ بها في العقائد، ولم يكن تأويل النصوص بالمعنى المفهوم لدى المتكلمين معروفاً عند السلف وإنما نشأ مع ظهور هٰذه الفرق، ومن المعلوم أن كل فرقة من هٰذه الفرق وغيرها لم تتمكن من نشر مذاهبها المخالفة للسنة إلا بعد إبعاد النصوص الشرعية المخالفة لمعتقداتها عن طريقها بواسطة هٰذا التأويل المذموم، ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم.

ويرى العلامة ابن قيم الجوزية بأن أصل كل فتنة وجناية وقعت في الإسلام إنما هي بسبب فتح باب تأويل النصوص الشرعية[1]؛ فالقدري يؤول جميع النصوص المثبتة للقدر لكي يصحح عقيدته في نفي القدر، والجهمي يؤول جميع الصفات لكي يصحح عقيدة التعطيل للصفات الإلٰهية، وكذٰلك الجبري؛ يؤول كل نصوص تدل على أن للعبد اختياراً أو مشيئة، وهٰكذا جميع الفرق مما دعا علماء السنة إلى الرد على هٰذه الفرق بما أوتوا من الحجج الدامغة والبراهين القاطعة، التي تلقوها من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام؛ فاستنكروا مناهج هٰؤلاء الطوائف جميعاً لبعدها عن منهج الكتاب والسنة، ودرج عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين، وألفوا عديداً من المؤلفات في الرد عليهم؛ فمنهم من ألف في الرد على الشيعة والصوفية بجميع طوائفها، ومنهم من ألف ردوداً على الفرق الكلامية بمختلف أفكارها العقدية، وفي ذم الكلام والتحذير منه مع بيان مذهب السلف في ذٰلك كله، فمن الذين ألفوا من علماء السنة في الرد على أصحاب الأهواء والبدع:

(١) انظر: «القصيدة النونية» مع شرحها (١ / ٢٥٧ ـ ٢٧٠).

الإمام عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي المتوفى سنة (١٨١هـ)، ويحيى بن سعيد بن فروخ التميمي القطان البصري المتوفى سنة (١٩٨هـ)، ويحيى بن بكير بن عبد الرحمٰن بن يحيى الحنظلي المتوفى سنة (٢٢٦هـ)، وأبو عبد الله نعيم بن حماد المروزي المتوفى سنة (٢٢٨هـ)، وعبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي شيخ البخاري المتوفى سنة (٢٢٩هـ) الذي ألف كتاب «الرد على الجهمية»، والإمام أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن مخالد بن إبراهيم المعروف بابن راهويه المتوفى سنة (٢٣٨هـ)، والإمام الحجة أحمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السنة المتوفى سنة (٢٤١هـ) الذي ألف كتابه «الرد على الجهمية والزنادقة»، والإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة (٢٥٦هـ) الذي ألف كتاب «خلق أفعال العباد والرد على الجهمية»، والإمام عثمان بن سعيد الدارمي المتوفى سنة (٢٨٠هـ) مؤلف كتاب «الرد على الجهمية» وكتاب «الرد على بشر المريسي»، والإمام أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي المتوفى سنة (٣٢١هـ) الذي ألف كتابه «العقيدة الطحاوية»، والإمام أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي المتوفى سنة (٣٠١هـ) مؤلف كتاب «التوحيد»، والإمام أبو بكر بن خزيمة المتوفى سنة (٣١١هـ) مؤلف كتاب «التوحيد وإثبات صفات الرب»، والإمام أبو الحسن الأشعري المتوفى سنة (٣٢٤هـ) مؤلف كتاب «الإبانة» وغيره من مؤلفاته الكثيرة في الرد على الزنادقة والمعتزلة، والإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري المتوفى سنة (٣٦٠هـ) مؤلف كتاب «الشريعة في السنة»، والإمام أبو عبد الله عبيد الله بن بطة العكبري المتوفى سنة (٣٨٧هـ) مؤلف كتاب «الإبانة الكبرى والصغرى»، والإمام الحافظ محمد بن إسحاق بن منده المتوفى سنة (٣٩٥هـ) مؤلف كتاب «الإيمان»، والإمام أبو القاسم هبة الله بن الحسن الرازي اللالكائي المتوفى سنة (٤١٨هـ) الذي ألف كتابه «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي الأندلسي

مؤلف كتاب «الأصول» المتوفى سنة (٤٢٩هـ)، والإمام البيهقي مؤلف كتاب «الأسماء والصفات» وكتاب «الاعتقاد» له أيضاً، المتوفى سنة (٤٥٨هـ)، والإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني المتوفى سنة (٥٣٥هـ) مؤلف «كتاب الحجة في بيان المحجة» و «شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة».

ومما يندرج تحت هٰذه المؤلفات في الرد على الفرق الكلامية مجموعة من الكتب التي كتبها أصحابها تحت عنوان: «كتاب السنة»، وهي لكل من ابن أبي شيبة أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي المتوفى سنة (٢٢٥هـ)، وأبي بكر أحمد بن محمد بن هانىء الأثرم تلميذ الإمام أحمد المتوفى سنة (٢٧٣هـ)، وحنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال المتوفى سنة (٢٧٣هـ)، وأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة (٢٧٥هـ)، وأبي بكر أحمد بن عمرو النبيل الشيباني البصري المتوفى سنة (٢٧٧هـ)، وأبي بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي المتوفى سنة (٢٩٢هـ)، وأبي بكر أحمد ابن محمد الخلال المتوفى سنة (٣١١هـ)، وأبي أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني العسال المتوفى سنة (٣٤٩هـ)، وأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني المتوفى سنة (٣٦٠هـ)، وأبي ذر عبد بن أحمد ابن محمد بن عبد الله الأنصاري الهروي المتوفى سنة (٤٣٤هـ).

ومما ألف في عقائد السلف وذكر معتقدهم من كتب التفسير المنقولة عن السلف: «تفسير عبد الرزاق»، والإمام أحمد، وإسحاق، وبقية بن مخلد، وعبد الرحمٰن بن إبراهيم دحيم، وعبد بن حميد، وعبد الرحمٰن بن أبي حاتم، ومحمد بن جرير الطبري، وأبي بكر بن المنذر، وأبي بكر بن عبد العزيز، وأبي الشيخ الأصبهاني، وأبي بكر بن مردويه وغيرهم[1].

(١) انظر: كتاب «لوامع الأنوار البهية» (ج ١ / ص ٢١ - ٢٢) للسفاريني.

وهكذا تتابع علماء السنة في التأليف والرد على المخالفين؛ حتى ظهر شيخ الإسلام ابن تيمية[1] وتلميذه العلامة ابن قيم الجوزية[2] والحافظ الذهبي[3] في القرنين السابع والثامن الهجريين؛ فقام كل واحد من هؤلاء بدور عظيم في الدفاع عن العقيدة السلفية وتوضيحها في كتبه الكثيرة المشهورة، ومن أهم ما كتبه في ذلك:

كتاب «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية» في أربع مجلدات، وكتاب «رد معارضة العقل والنقل»، وكتاب «الاستغاثة» المعروف بالرد على البكري، و«الرسالة التدمرية»، و«العقيدة الحموية الكبرى»، و«الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»، وكتاب «اقتضاء الصراط المستقيم»، وكتاب «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» لشيخ الإسلام ابن تيمية، و«اجتماع الجيوش الإسلامية في الرد على المعطلة والجهمية»، و«الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة»، و«العقيدة النونية»، وكتاب «الصراط المستقيم»، و«مفتاح السعادة»، وكتاب «مدارج السالكين في إياك نعبد وإياك نستعين»، و«هداية الحيارى عن اليهود والنصارى» لابن القيم الجوزية، و«العلو للعلي الغفار» للحافظ الذهبي.

ولما كان واجباً علينا نحن طلاب العلوم الدينية أن نحتذي حذو سلفنا الصالح، ونتقصى آثارهم علماً وعملاً وخدمة للعقيدة السلفية الصحيحة ودفاعاً عنها، ولما رأيت أيضاً أن العقيدة السلفية في حاجة إلى الخدمة في وقتنا الحاضر - بل في جميع الأوقات -؛ رأيت أن يكون موضوع رسالتي في الدكتوراه في هذا المجال، كما كانت رسالتي في الماجستير في الصفات الخبرية شرحاً

---

(١) ولد شيخ الإسلام ابن تيمية سنة (٦٦١هـ)، وتوفي سنة (٧٢٨هـ).

(٢) كانت ولادة ابن القيم رحمه الله سنة (٦٩١هـ) وتوفي سنة (٧٥١هـ).

(٣) ولد الحافظ الذهبي سنة (٦٧٣هـ) وتوفي سنة (٧٤٨هـ).

وتوضيحاً ورداً لشبهات المؤولين.

وقد وقع اختياري على تحقيق كتاب القدر من كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بطة، وذٰلك للأسباب التالية:

١ ـ مؤلف هٰذا الكتاب إمام جليل من أبرز أئمة السنة بالإجماع.

٢ ـ كتاب «الإبانة» أحد الموسوعات الإسلامية التي ألف في عقائد السلف في القرن الرابع الهجري، وهو كتاب غزير العلم كثير الفائدة، وقد بين فيه ابن بطة معظم مسائل العقيدة السلفية بذكره لأدلتها من الكتاب والسنة، وقل أن يكون هناك مؤلف على مثل اتساعه في روايته للأحاديث والآثار الواردة في عقيدة أهل السنة، بالإضافة إلى ما يشتمل عليه من شرح لها ودفاع عنها.

٣ ـ هٰذا الكتاب هو أحد المراجع التي يرجع إليها جهابذة علماء السنة في بيان مسائل العقيدة السلفية؛ مثل شيخ الإسلام ابن تيمية، والعلامة ابن قيم الجوزية، والإمام محمد بن أحمد السفاريني وغيرهم من علماء السنة، ومثل هٰذا الكتاب يستحق العناية به بتحقيقه والتعليق عليه.

٤ ـ توسع ابن بطة في هٰذا الكتاب في بيان مسائل القدر، وأشبع الأدلة في ذٰلك من الكتاب والسنة والآثار المنقولة عن السلف، وقد خصص لهٰذا الموضوع أربعة أجزاء من المجلد الثاني اشتملت على مئات من الآيات والأحاديث والآثار الواردة فيه، وقد لا يوجد كتاب آخر من كتب الحديث يشتمل على مثل هٰذا العدد من الروايات في موضوع القضاء والقدر، ولا تخفى أهمية هٰذا الموضوع ودقته وضرورة تحقيق القول فيه؛ لكثرة ما ثار حوله من شبهات الجبرية والقدرية، ومن هنا؛ تبرز أهمية تحقيق ودراسة الأجزاء الأربعة التي تضمنها كتاب «الإبانة» فيه، ولعل هٰذه الأسباب تبرز لنا أهمية تحقيق ودراسة كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بطة بصفة عامة والأجزاء الأربعة الخاصة بموضوع القدر من هٰذا الكتاب بصفة خاصة، وقد مر على هٰذا الكتاب قرون عديدة دون

أن يقوم أحد حتى السنوات الأخيرة بتحقيقه والتعليق عليه رغم قيمته العلمية وحاجة الناس إليه، لا سيما في وقتنا الحاضر الذي اهتم فيه الدارسون بغير تراث سلفنا الصالح مما هو دونه في الأهمية، وقد قام لأول مرة بتحقيق المجلد الأول من هٰذا الكتـاب أخونا الفاضل الدكتور رضا نعسان معطي، ونقوم بعون الله تعالى في هٰذه الدراسة بتحقيق ودراسة كتاب القدر من المجلد الثاني، أما بقية هٰذا المجلد وهو كتاب «الرد على الجهمية» ؛ فيقوم الآن بتحقيقه والتعليق عليه زميلنا الفاضل يوسف الوابل، وفقنا الله جميعاً للقيام بهٰذه المهمة على أكمل وجه.

● ● ● ● ●

خطة الرسالة ومنهجي في التحقيق

وقد سرت في كتابة هٰذه الرسالة على الخطة التالية:

قسمت الرسالة إلى قسمين رئيسيين:

الأول: قسم الدراسة.

الثاني: قسم التحقيق.

أما قسم الدراسة؛ فإنه يتكون من مقدمة وثلاثة أبواب.

أما المقدمة؛ فهي هٰذه التي بين أيدينا، وقد بينت فيها ما واجهته العقيدة الإسلامية من التحديات من قبل أعدائها ودفاع السنة عنها عبر العصور، كما بينت فيها أهمية موضوع الرسالة، وأسباب اختياري له، وخطتي في الدراسة.

أما الباب الأول؛ فهو عن حياة ابن بطة، ويشتمل على خمسة فصول:

الفصل الأول: عن عصره سياسيّاً، واجتماعياً، وثقافياً، ودينيّاً.

والفصل الثاني: فهو عن نشأته وأطوار حياته، ويشتمل على بيان اسمه، ونسبه، وكنيته، ونسبته، وموطنه، وأسرته، ومولده، ورحلته، وعزلته، ومجلسه للتدريس والتحديث، وعبادته، وتقواه، ووفاته، ورثاء الناس له.

والفصل الثالث: عن شيوخه وتلامذته، وقد ترجمت فيه لأهم هٰؤلاء

الشيوخ والتلاميذ.

والفصل الرابع: عن ثقافته ومؤلفاته، حدثت فيه عن ثقافته ومؤلفاته في العقيدة والحديث والفقه.

الفصل الخامس: في الدفاع عن ابن بطة، ويتضمن بيان الشبهات التي أثارها الخطيب وغيره حول رواية ابن بطة للحديث والدفاع عنه.

أما الباب الثاني؛ فإنه في التعريف بكتاب «الإبانة الكبرى» الذي نقوم بتحقيق قسم منه في هٰذه الرسالة، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: في تحقيق اسمه، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه، وبيان موضوعه، وأقسامه، وسبب تأليفه، ومصادره، وقيمته بين الكتب السلفية.

الفصل الثاني: في وصف المخطوطة بجميع نسخها وبيان منهجي في تحقيقها، ويتلخص هٰذا المنهج في تحقيق النص بعد مقابلة النسخ، وتخريج الأحاديث، وذكر مواضع الأحاديث في مصادرها الأصلية، وتخريج[1] الآثار المروية في الكتاب، والتعليق على المواضع العلمية التي ذكر المؤلف فيها رأيه، وشرح الكلمات الغريبة وبيان معانيها، وذكر مواضع الآيات وأرقامها من السور القرآنية واستكمال ما ذكر منها ناقصاً، وإثبات ذٰلك في هامش التحقيق.

أما الباب الثالث؛ فموضوعه الدراسة التحليلية لموضوعات الكتاب... ويشتمل على تمهيد وعشرة فصول.

التمهيد: في التعريف بالقدر والقدرية.

الفصل الأول: في وجوب الإيمان بالقدر.

الفصل الثاني: في أزلية القدر.

---

(١) المقصود بتخريج الأحاديث الحكم على الأحاديث بالصحة أو الضعف.

والفصل الثالث: في شمول القدر الإلٰهي لجميع أفعال العباد وضرورة تحققه.

والفصل الرابع: في أزلية العلم الإلٰهي بأهل الجنة والنار وتعيينهم والحكم عليهم بذٰلك.

والفصل الخامس: في تقدير الهداية والإضلال.

والفصل السادس: في ختم الله وطبعه على قلوب الضالين من عباده.

والفصل السابع: في تبعية المشيئة الإنسانية للمشيئة الإلٰهية.

والفصل الثامن: إيمان الصحابة ومن بعدهم من السلف بالقدر.

والفصل التاسع: في الرد على القدرية وحكمهم وجزائهم.

والفصل العاشر: في النهي عن البحث في القدر.

وبهٰذا الفصل ينتهي القسم الأول وهو قسم الدراسة.

أما القسم الثاني ـ وهو قسم التحقيق ـ؛ فيتضمن كما ذكرنا من قبل تحقيق الأجزاء الأربعة الأولى من المجلد الثاني من كتاب «الإبانة الكبرى»، وتشتمل هٰذه الأجزاء الأربعة على (٢٤) باباً، يتناول كل باب منها موضوعاً من موضوعات القدر، وقد تضمنت الدراسة التحليلية التي سنقوم بها لهٰذه الأجزاء عناوين هٰذه الأبواب وكذٰلك تضمنتها فهارس الرسالة، الأمر الذي يجعل ذكرها هنا تطويلاً لا مبرر له.

وقد أنهيت الرسالة بفهارس متعددة: للآيات الكريمة التي اشتملت عليها المخطوطة في موضوع القدر مرتبة على حروف المعجم، وكذٰلك الأحاديث الشريفة، والآثار، والأعلام، والمصادر والمراجع، والمحتويات.

وإذا كان لي من كلمة أختم بها هٰذه العرض المقدمة؛ فهي التوجه إلى

الله عز وجل بخالص شكري وامتناني على عونه لي حتى أتممت دراستي هٰذه على هٰذا الوجه، وإني لأسأله عز وجل أن يقبل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرزقني من التوفيق بقدر ما بذلت فيه من الجهد كما تقدم؛ إنه نعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عثمان عبد الله آدم

في ٢٢ / رمضان / ١٤٠٦هـ

●●●●●

قسم الدراسة

الباب الأول

حياة ابن بطة

ويشتمل على الفصول التالية:

= **الفصل الأول: عصره:**

- الأحوال السياسية.
- الأحوال الاجتماعية.
- الأحوال العلمية.
- الأحوال الدينية.
- ابن بطة في عصره.

= **الفصل الثاني: نشأته وأطوار حياته:**

- اسمه ونسبه.
- كنيته ونسبته.
- موطنه.
- أسرته.
- مولده ونشأته الأولى.
- رحلته العلمية.
- عزلته.

الفصل الأول

عصر ابن بطة من سنة ٣٠٤ - ٣٨٧ هـ

● الأحوال السياسية :

ولد ابن بطة رحمه الله تعالى ونشأ وتوفي في خلافة بني العباس، وعاش ما بين سنتي أربع وثلاث مئة وسبع وثمانين وثلاث مئة، وتعتبر هٰذه الفترة فترة ضعف الدولة العباسية وانقسام الخلافة الإسلامية إلى دويلات متعددة استقلت عن بغداد شيئاً فشيئاً، وأخذ يخشى ولاتها وأمراؤها بعضهم بأس بعض ويضرب بعضهم بعضاً؛ (حتى) صارت المملكة الإسلامية (الموحدة) عبارة عن دويلات متعددة مستقلة، علاقة بعضها ببعض علاقة محالفة أحيانًا وعداء غالباً، وأصبح لكل دولة أميرها وجندها وإدارتها وقضاؤها وسكنها، وإن اعترف بعضها بالخليفة في بغداد حيناً من الزمن؛ فاعتراف ظاهري ليس له أثر عملي، وسودت صحف التاريخ بالقتال المستمر بين هٰذه الدول، وشغلوا بقتال بعضهم عن قتال عدوهم، ومن أجل هٰذا؛ طمع فيهم الروم؛ يغزونهم في كل حين، ويستولون على بلادهم شيئاً فشيئاً. . . فلم تعد المملكة الإسلامية مرعية الجانب كما كانت أيام وحدتها في العصر العباسي الأول.

ففي سنة (٣٢٤هـ) وما بعدها؛ كانت البصرة في يد (ابن رائق)[1]، وفارس في يد (علي بن بويه)، وأصبهان والري والجبل في يد أبي الحسن بن بويه،

(١) وهو محمد بن رائق؛ كما في «شذرات الذهب» (٢ / ٣٠٥).

والموصل وديار بكر وربيعة في أيدي بني حمدان، ومصر والشام في يد الأخشديين، وإفريقيا والمغرب في يد الفاطميين، والأندلس في يد عبد الرحمٰن ابن محمد الملقب بالناصر الأموي، وخراسان وما وراء النهر في يد السامانيين، وطبرستان وجرجان في يد الديلم، وخوزستان بيد البريدي، والبحرين واليمامة وهجر بيد القرامطة، ولم يبق للخليفة العباسي إلا بغداد وما حولها، وحتى هٰذه؛ لم يكن له فيه إلا الاسم[1].

كان هٰذا بالإضافة إلى ما يحدث للخلفاء من القتل والعزل ومصادرة أموالهم دون مبرر ولا حجة، وذلك من قبل الحاشية التركية الذين جلبهم الخليفة العباسي المعتصم من بلاد التركستان وما وراء النهر، وأسس لهم مدينة تسمى سامراء حتى تمكنوا بعد ذٰلك من الاستيلاء على مقاليد الحكم في دولة بني العباس، وذلك في الفترة التي يسميها المؤرخون عصر نفوذ الحاشية التركية وضعف الخلافة العباسية ابتداء من سنة (٢٣٢هـ) حتى (٣٣٤هـ)، حيث بدأ فيها نفوذ دولة بني العباس يتراجع إلى الوراء؛ حتى قتلوا الكثير من الخلفاء وعذبوهم، فلم يمت من خلفاء هٰذه الفترة موتة عادية إلا القليل منهم، والباقون قتلوا أو خلعوا[2] بعد أن كانت هٰذه الدولة ذات منعة وقوة وسيادة في مرحلتها الأولى[3]، وقد تولى الحكم في هٰذه الفترة (فترة نفوذ الحاشية التركية) اثنا عشر

---

(١) «البداية والنهاية» (١١ / ١٨٤)، و«شذرات الذهب» (٢ / ٣٠٥)، «تاريخ الخلفاء» (٣٦٢)، «ظهر الإسلام» (١ / ٩٠ ـ ٩١)، «تاريخ الإسلام» (٣ / ٢٤٧، ٢٤٩)، و«التاريخ الإسلامي» لمحمود شاكر (٦ / ٢١ ـ ٢٦ ـ ٤٩ ـ ٥١)، «تاريخ الإسلام» (٣ / د، هـ)، «ظهر الإسلام» (٢ / ١ ـ ٢، ١ / ٩٠ ـ ٩١، ٣ / ٢).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٣ / ١ ـ ٢ و٢٤٥ ـ ٢٥١)، و«التاريخ الإسلامي» لمحمود شاكر (٦ / ١٢ ـ ١٤ ـ ١٥، ٤٩ ـ ٥١)، «ظهر الإسلام» (١ / ٣ ـ ٨، ٣ / ٢).

(٣) تبدأ هٰذه الفترة من سنة (١٣٢ ـ ٢٣٢هـ)، وهي المرحلة التي يسميها المؤرخون العصر الذهبي لدولة بني العباس، وقد تولى الحكم فيها ثمانية من الخلفاء، وهم على التوالي: =

خليفة من خلفاء العباسيين؛ أولهم المتوكل، وآخرهم المستكفي(١).

بلى، ذٰلك عصر نفوذ البويهيين والديالمة ابتداء من سنة (**٣٣٤ ـ ٤٤٧هـ**)، وقد تولى الحكم فيها أربعة من خلفاء بني العباس؛ أولهم المطيع، وآخرهم القائم، وكان السلطان الفعلي في هٰذه المدة بيد أمة ديلمية فارسية شيعية هي دولة بني بويه، كانوا يعاملون الخلفاء معاملة العناصر التركية لهم؛ فلا يحترمون نظام الخلافة، بل يتعدون على شخصية الخلفاء أنفسهم بالخلع والعزل عن الخلافة حيناً، والقتل ومصادرة أموالهم حيناً آخر(٢).

وقد تقدم أن قلنا أن من بين الدويلات التي نشأت في هٰذه الفترة التي عاش فيها الإمام ابن بطة؛ الدولة الفاطمية، وقد نشأت هٰذه الدولة أول ما نشأت في المغرب الأقصى سنة **٢٩٦هـ**؛ فخرج المغرب من حكم بني العباس من ذٰلك التاريخ، ثم مد الفاطميون نفوذهم إلى كل من مصر والشام واليمن وشمال إفريقيا، واستمر ذٰلك حتى سنة (**٥٦٧هـ**) إلى خلافة العاضد لدين الله آخر خلفاء الفاطميين، وكانت قد قطعت الخطبة لبني العباس من ديار مصر سنة (**٣٥٩هـ**) في خلافة المطيع العباسي حين تغلب الفاطميون على مصر أيام

= ١ ـ السفاح. ٢ ـ المنصور. ٣ ـ المهدي. ٤ ـ الهادي. ٥ ـ الرشيد. ٦ ـ المأمون. ٧ ـ المعتصم. ٨ ـ الواثق، وكانت شخصية الخلفاء في هٰذه الفترة قوية، وهيبة الخلافة واضحة؛ كما يحدثنا علماء التاريخ عن الفتوحات في عهد هٰؤلاء الخلفاء.

انظر الفتوحات في عهدهم في كتاب «التاريخ الإسلامي» لمحمود شاكر (٥ / ٩٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٤٢، ١٧٠، ١٧٢، ١٥٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٤، ٦ / ١٢).

(١) انظر: «التاريخ الإسلامي» لمحمود شاكر (٦ / ٤٣، ٥٢، ٤٢، ٤٩)، و«تاريخ الإسلام» للدكتور / حسن إبراهيم (٣ / ١، ٢٤٥).

(٢) انظر: «تاريخ الإسلام» (٣ / ٢٤٧ ـ ٢٥١)، وانظر: «التاريخ الإسلامي» لمحمود شاكر (٦ / ١٤ ـ ١٥، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٣).

المعز الفاطمي[1].

وكان لهٰذا التفكك الداخلي أثره السيء حيث أدى إلى إضعاف شوكة المسلمين عن مقاومة أعدائهم في الخارج؛ فبدأ العدو يشن الغارات على البلدان الإسلامية المتاخمة له كما وقع ذٰلك في سنة (٣١٤هـ) عندما كتب ملك الروم وهو الدمستق ـ لعنه الله ـ إلى أهل السواحل أن يحملوا إليه الخراج؛ فأبوا عليه، فركب إليهم في جنوده في أول هٰذه السنة، فعاث في الأرض فساداً، ودخل ملطية؛ فقتل من أهلها خلقاً، وأسر، وأقام بها ستة عشر يوماً، وجاء أهلها إلى بغداد يستنجدون الخليفة عليه[2].

وفي سنة (٣١٥هـ)؛ دخلت الروم شميساط وأخذوا جميع ما فيها، ونصبوا فيها خيمة الملك، وضربوا الناقوس في الجامع بها[3].

وفي سنة (٣٢٢هـ)؛ قصد ملك الروم ملطية في خمسين ألفاً فحاصرهم، ثم أعطاهم الأمان حتى تمكن منهم؛ فقتل منهم خلقاً كثيراً، وأسر ما لا يحصون كثرة[4].

وفي سنة (٣٣٠هـ)؛ تمكن العدو من الروم من سبي خمسة عشر ألفاً من المسلمين، وقتل كثيراً منهم بمقربة من حلب[5].

وفي سنة (٣٣٢هـ)؛ أقبلت طائفة من الروم في البحر إلى نواحي أذربيجان، قصدوا برعة فحاصروها، فلما ظفروا بأهلها؛ قتلوهم عن آخرهم، وغنموا أموالهم، وسبوا من استحسنوا من نسائهم، ثم مالوا إلى المراغة فوجدوا

---

(١) «البداية والنهاية» (١١ / ١٨٠، ١٢ / ٢٦٤)، «تاريخ الخلفاء» (٤٨٢).

(٢) «البداية والنهاية» (١١ / ١٥٣).

(٣) «البداية والنهاية» (١١ / ١٥٤ ـ ١٥٥).

(٤) «البداية والنهاية» (١١ / ١٧٧).

(٥) «البداية والنهاية» (١١ / ٢٠٣).

بها ثماراً كثيرة، فأكلوا منها، فأصابهم وباء شديد؛ فمات أكثرهم، وفي هٰذه السنة بالذات جاء الدمستق ملك الروم إلى رأس العين في ثمانين ألفاً فدخلها، ونهب ما فيها، وقتل، وسبى منهم نحواً من خمسة عشر ألفاً، وقام بها ثلاثة أيام قصدته الأعراب من كل وجه؛ فقاتلوه قتالاً عظيماً حتى انجلى عنها[1].

وهٰكذا في كل سنة تتوالى الغارات على البلدان الإسلامية نتيجة انشغال المسلمين عن مجاهدة أعدائهم بقتل بعضهم بعضاً ونهب بعضهم أموال البعض الآخر، ومع هٰذا الضعف والتفرق الذي وصلت إليه الدول الإسلامية المختلفة؛ بقيت بعض الدول الإسلامية ذات قوة ومنعة ترد على العدوان، وتقوم بغارات متتالية دفاعاً عن المقدسات الإسلامية؛ كما وقع لسيف الدولة بن حمدان الذي كان يهاجم الروم في عقر دارهم حيناً ويهاجمونه حيناً آخر، حتى قيل أنه غزا بلادهم المجاورة لبلاده أربعين غزوة؛ انتصر في بعضها، وانتصروا عليه في بعض آخر[2].

وكذٰلك الحال في الخلفاء الأمويين في الأندلس؛ فإنهم كانوا أقوياء أمام الصليبيين النصارى في سد غاراتهم، وردهم على أعقابهم خاسرين، ولا سيما في عهد المستنصر بالله بن عبد الرحمٰن الناصر الخليفة الأموي في الأندلس في ذٰلك الحين، وهو من أقوى الخلفاء في رد عدوان النصارى الصليبيين عن بلاد المسلمين في ذٰلك الوقت[3].

---

(١) «البداية والنهاية» (١١ / ٢٠٨).

(٢) انظر: «البداية والنهاية» (١١ / ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٠٣، ٢٢٣)، «تاريخ الإسلام» للدكتور حسن إبراهيم حسن (٣ / ١٢١ ـ ١٢٢)، «تاريخ الإسلام» لمحمود شاكر (٦ / ١٥٩ ـ ١٦١).

(٣) «التاريخ الإسلامي» لمحمود شاكر (٦ / ١٦٨ ـ ١٦٩)، و«تاريخ الإسلام» (٣ / ٢٥٣ ـ ٢٥٤).

وممـا يدل على بقـاء المنعة والقوة في بعض الدول الإسلامية في هٰذه الفترة؛ ما حكاه لنا الأستاذ محمود شاكر في كتابه «التاريخ الإسلامي» أنه جاءت أعـداد كبيرة من الـروم والفـرنجة عام (**٣٥٣هـ**) ويزيد عددهم على مئة ألف يريدون صقلية؛ فقاتلهم المسلمون وانتصروا عليهم، ففروا بعد أن فقدوا الكثير منهم، فلاحقهم المسلمـون في المراكب؛ فأغرقوا عدداً من سفنهم، وأسروا عدد آخر ممن فر[1].

● الأحوال الاجتماعية:

ولا شك أن الحالة الاجتماعية تتأثر دائماً بالأحوال السياسية وتابعة لها في الضعف والقوة، فإذا كانت دولة ما تتمتع بالقوة والعدالة والأمن والاستقرار؛ كان ذٰلك سبباً في سعادة الرعية وطمأنينة المجتمع.

أمـا إذا كان الـوضـع السياسي ضعيفـاً أو فاسـداً؛ فلا شك أن الحالة الاجتماعية تتأثر بذٰلك، وهٰذا ما حصل فعلًا في القرن الرابع الهجري، حيث يحـدثنـا غير واحد من علماء التاريخ أن الحالة الاجتماعية في القرن الثالث والـرابـع الهجـريين كانت سيئـة للغـاية وفي آخر درجات الهبوط؛ حيث ساد المجتمع الإسلامي آن ذاك الفوضى من النهب، والقتل، والإرهاب، ومصادرة الأموال، والتشريد نتيجة ضعف الخلافة العباسية وتفرق الدولة الإسلامية إلى دويلات مختلفة مع القتال المستمر فيما بينها على النحو الذي تقدم بيانه، كما كثر القحط، والجدب، والسيول الكثيرة التي أدت إلى الدمار والهلاك والهدم والخـراب، وارتفعت الأسعار، وغلت المهور، وكثر حدوث الحرائق العظمى وانتشـار الجراد الذي أكل الأخضر واليابس، وكثرت الزلازل والأوبئة، واشتد ظلم الناس بعضهم البعض؛ كل هٰذا مما ألحق بالمجتمع الأضرار البالغة من الفقر المدقع، والبؤس الشديد، والخوف، وعدم الأمن على الأموال والأنفس،

---

(١) «التاريخ الإسلامي» (٦ / ١٦٨).

ولا سيما وقد كانت هٰذه الأحداث تتكرر يوماً بعد يوم ومن حين لآخر(١).

وأما مظاهر القتل والنهب والإرهاب ومصادرة الأموال؛ فقد كانت منتشرة على الصعيدين الداخلي والخارجي، فعدو الإسلام عندما يستولي على البلدان الإسلامية المتاخمة له يسرف في القتل ونهب أموال المسلمين على النحو الذي تقدم بيانه، كما يقع ذٰلك في الدويلات الإسلامية أنفسهم نتيجة للخلاف المستمر فيما بينها، وكان هٰذا يقع كثيراً من الأتراك والبويهيين والديالمة الذين كانوا يقتلوا من شاؤوا من الرعية والخلفاء، وينهبون أموال الجميع على حد سواء.

ومن ناحية أخرى؛ شاع في هٰذا العصر ظهور اللصوص الذين كانوا يسمون الشطار، كانوا يقطعون الطريق على الناس، ويفرضون ضرائب معينة على البيوت، من لم يدفعها؛ هوجم وأخذ ماله(٢)، وكذٰلك ظهر القرامطة الذين ألحقوا بالمجتمع في ذٰلك الحين أضراراً بالغة نهباً وقتلاً وفساداً في الأرض حتى وصلوا إلى بيت الله الحرام؛ فانتهكوا حرمات الأراضي المقدسة، فنهبوا الأموال، وقتلوا من الحجيج خلقاً كثيراً؛ في رحاب مكة وشعابها، وفي المسجد الحرام، وفي جوف الكعبة، وجلس أميرهم أبو طاهر القرمطي ـ لعنه الله ـ على باب الكعبة، والرجال تصرع حوله، والسيوف تعمل في الناس، في المسجد الحرام، في يوم التروية؛ فكان الناس يفرون منهم، فيتعلقون بأستار الكعبة المشرفة، فلا يجدي ذٰلك شيئاً، بل يقتلون وهم كذٰلك، ويطوفون فيقتلون في الطواف، فلما قضى القرمطي ـ لعنه الله ـ أمره، وفعل ما فعل بالحجيج من

---

(١) انظر: «البداية» (٢ / ٢٠٠، ٢٢٩، ٢١٣، ٢٠١، ٣٠٥، ٣٠٦، ١٨٥، ٢٠٨)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص ٣٨٨، ٣٧٠)، و«شذرات الذهب» (٢ / ٢٧٦، ٢٨٣، ٣٠٠، ٣٠٨).

(٢) «ظهر الإسلام» (٢ / ١٠ ـ ١١).

الأفاعيل القبيحة؛ أمر أن يدفن القتلى في بئر زمزم، ودفن كثير منهم في أماكنهم من الحرم في المسجد الحرام، دون أن يغسلوا، ولم يكفنوا ولم يصل عليهم، وهدم قبة زمزم، وأمر بقلع باب الكعبة، ونزع كسوتها عنها، وشققها بين أصحابه، ثم قلع الحجر الأسود، وأخذوه حين عادوا إلى بلادهم؛ فمكث عندهم اثنتين وعشرين سنة، حتى ردوه في سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون[1].

كان هٰذا نموذجاً مما يحدث في المجتمع من القتل والنهب والمصادرة والظلم، ومن الجدير بالذكر أن ما أصاب الشعب من الفقر والبؤس في هٰذه الفترة لم يكن شاملاً بجميع الطبقات، بل يختص ذٰلك بما عدا أصحاب المناصب والرتب[2]، فإنهم كانوا في ترف؛ يعيشون في قصور تجري تحتها الأنهار، كان لهم خدم وظمان وجواري، ينفقون أموالاً كثيرة في حفلات الزواج والأعياد، وفي عهد الفاطميين؛ كان الترف أرقى وأكثر[2].

قال الأستاذ أحمد أمين في كتابه «ظهر الإسلام» في بيان طبقات الناس:

«كان الناس في هٰذه القرون ثلاث طبقات متميزة: الطبقة الأولى طبقة الأرستقراطيين من خلفاء ووزراء وتجار وأشراف، والطبقة الوسطى من تجار متوسطين وملاك متوسطين ونحوهم، وطبقة فقيرة وهي عامة الشعب من صغار الفلاحين وصغار العمال والعلماء الذين بعدوا عن الخلفاء والأمراء، فأما الطبقة الأولى؛ فكان المال يتدفق عليهم وهم ينفقونه في إسراف هم ونساؤهم وأتباعهم.

وقد امتلأت بيوت هٰذه الطبقة بالجواري والغلمان من سود وبيض؛ حتى

---

(١) «البداية والنهاية» (١١ / ١٦٠ - ١٦١، ١٥٧).

(٢) انظر: «ظهر الإسلام» (١ / ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ٢ / ٧، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ٩٨، ٩٧، ٩٨، ١٠٠).

قالوا أنه بلغ خدم المقتدر أحد عشر ألفاً خصى من الروم والسودان إلى غير ذٰلك من القصور الفسيحة والغرف العديدة، ثم كان هٰذا الترف يستتبع عدداً كثيراً من المغنين والمغنيات، تصرف عليهم الأموال الكثيرة، زد على ذٰلك كثرة النفقة على العمال وعلى القضاة والكتاب»[1].

ويقول ابن المعتز في وصف قصر للخليفة المعتضد اسمها «الثريا»:

حَلَلْتَ الـثُّـرَيَّا خَيْرَ دَارٍ وَمَـنْـزِلٍ ... فَلاَ زَالَ مَعْمُـوراً وَبُورِكْتَ مِنْ قَصْرِ

فَلَيْسَ لَهُ فِيمـا بَنَى النَّـاسُ مُشْبِـهٌ ... وَلاَ مَا بَنَـاهُ الجِنُّ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ

جِنَـانٌ وأَشْجَـارٌ تَلاقَتْ غُصُـونُهَـا ... فَأَوْرَقْنَ بالأَثْمَـارِ وَالـوَرَقِ الخَضِـرِ

تَرَى الـطَّيْرَ فِي أَغْصَـانِهِنَّ هَوَاتِفـا ... تَنَـقَّـلُ مِنْ وَكْـرٍ لَهُـنَّ إِلَـى وَكْـرِ

وَبُـنْيَانُ قَصْـرٍ قَدْ عَلَتْ شُرُفَـاتُـهُ ... كَصَـفٍّ نِسَـاءٍ قَدْ تَرَبَّعْنَ فِي الأُزْرِ

وأَنْهَـارُ مَاءٍ كَالسَّـلاَسِـلِ فُجِّـرَتْ ... لِتُـرْضِـعَ أَوْلاَدَ الـرَّيَاحِينِ والـزَّهْـرِ

وَمَيْدَانُ وَحْشٍ تَرْكُضُ الخَيْلُ وَسْطَهُ ... فَيُؤْخَـذُ مِنْهـا مَا يَشَـاءُ عَلَى قَدْرِ

عَطَايا إِلٰـهٍ مُنْـعِـمٍ كَانَ عَالِـمـاً ... بِأَنَّـكَ أَوْفَى النَّـاسِ فِيهِنَّ بِالشُّكْـرِ

واشتهـر من القصور كذٰلك قصر يسمى التاج، ابتدأ في بنائه المعتضد أيضاً ثم عدل عنه وبنى الثريا، فلما تولى ابنه المتكفي؛ أتم بناء التاج، وكل من القصرين التاج والثريا كان في الجانب الشرقي من بغداد[2].

وحيثما نظرنا إلى كل قطر من أقطار العالم الإسلامي في ذٰلك العصر؛ رأينـا الثـروة غير موزعة توزيعاً عادلاً ولا متقارباً، ورأينا الحدود بين الطبقات واضحة كل الوضوح؛ فجنة ونار، ونعيم مفرط وبؤس مفرط، وإمعان في الترف يقابله فقدان القوت، وهٰذا الترف والنعيم حظ عدد قليل هم الخلفاء والأمراء ومن يلوذ بهم من الأدباء والعلماء وبعض التجار، ثم البؤس والشقاء والفقر لأكثر

---

(١) «ظهر الإسلام» (٢ / ١٢ ـ ١٣).

(٢) «ظهر الإسلام» (١ / ٩٨ ـ ٩٩).

النـاس، وحتى غنى الأغنياء في كثير من الأحيان ليس محصنـاً بالأمان؛ فهو عرضة لغضب الأقران أو غضب ذي السلطان الأعلى؛ فيصادرون في أموالهم ويصبح حالهم أشد بؤساً من فقير نشأ في الفقر[1].

● الأحوال العلمية:

كانت المملكة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أعلى شأناً في العلم والثقافة من القرون التي كانت قبلها، ولئن كانت الثمار السياسية قد تساقطت في القرن الرابع؛ فالثمار العلمية قد نضجت فيه، ويرجع ذٰلك إلى عدة أسباب منها أن علماء هٰذا العصر أخذوا ما نقله المترجمون قبلهم؛ فشرحوه وهضموه، وأخـذوا النظريات المبعثرة؛ فرتبوها، وورثوا ثروة من قبلهم في كل فروع من فروع العلم فاستغلوها[2].

ومنها أن الإمارات الإسلامية المختلفة كانت تتبارى في تجميل موطنها بالعلماء والأدباء وتتفاخر بهم، وهٰذا أكسبهم التحبب إلى العلماء والإغداق عليهم[3].

ومنهـا أن انفصال هٰذه الإمارات عن الدولة العباسية جعلها مستقلة في مالها، لا ترسله إلى بغداد بل تغدقه على أهلها، والعلم دائماً متأثر بالمال؛ فهٰذا جعل كثيراً من العلماء ينعمون في ظل هٰذا الاستقلال أكثر مما كانوا ينعمون في ظل الوحدة، فقد كان الشاعر مثلاً لا يظهر اسمه إلا إذا رحل إلى بغداد؛ فصار يلمع اسمه في بلده، أو على العموم خارج بغداد كالمتنبي ونحوه، بل كان علماء بغداد أنفسهم يرحلون إلى مصر وغيرها؛ كما فعل عبد الوهاب المالكي، وكما

---

(١) «ظهر الإسلام» (١ / ٩٧ - ٩٨ و٢ / ٧ - ٨ - ٩ - ١١).

(٢) «ظهر الإسلام» (١ / ٩٧ و٢ / ٢).

(٣) «ظهر الإسلام» (٢ / ٢).

فعل أبو نواس وأبو تمام[1].

ومنها أن جميع الولايات الإسلامية المختلفة في ذلك الحين قد فتحت أبوابها للعلم والعلماء؛ فشجعت الحركة العلمية بمختلف فنونها؛ من علم الحديث، والفقه، والأدب، واللغة، والطب، والرياضيات، والجغرافية، وعلم الكلام، والفلسفة، والتصوف وغير ذلك من الثقافات المختلفة النافعة منها والضارة، التي وجدت في ذلك العصر حتى كانت جميع الولايات الإسلامية رغم اختلافها السياسي على النحو الذي تقدم بيانه؛ تعتبر كدولة واحدة ووطن موحد بالنسبة للعلم والعلماء[2]، فيرحل العلماء لطلب العلم في البلدان الإسلامية المختلفة، وينتقلون من بلد إلى بلد بكل سهولة ويسر، ولا يجدون أمامهم أي صعوبة تعوقهم عن الرحلة لطلب العلم؛ فالمحدثون والمؤرخون وغيرهم من رواد العلوم يرتحلون إلى الشام واليمن ومصر وخراسان وسمرقند وما وراء النهر، وإلى الأندلس والمغرب الأقصى، ثم يرجع كل واحد منهم إلى بلده وقد نبغ في علم من العلوم النافعة، فيتصدى لنشر ما عنده من الثقافة فيما تخصص فيه من العلوم؛ فيستفيد منه خلق كثير من طلبة العلم في بلاده[3].

ومن أسباب نمو العلوم وازدهارها أيضاً في هذا القرن؛ المكتبات العامة والخاصة في جميع الولايات الإسلامية المختلفة التي يستفيد منها طلاب العلم، هذه المكتبات كانت مزودة بكل العلوم والفنون؛ من الحديث، والفقه، والتفسير، وعلم الكلام، واللغة، والفلسفة، والطب، والجغرافية، والتصوف والتشيع، كما هي مزودة أيضاً بالأدوات اللازمة من الحبر والأقلام والأوراق التي

---

(١) «ظهر الإسلام» (٢ / ٢)، «تاريخ الإسلام» (٣ / ٣٣٢ - ٣٣٣).

(٢) انظر: «ظهر الإسلام» (٢ / ١ - ٢ و٢ / ٢٦٤ - ٢٦٥، ٢٦٩ و٢ / ١٩١ - ١٩٩)، وكتاب «تاريخ الإسلام» (٣ / ٣٣٢ - ٣٣٣).

(٣) «تاريخ الإسلام» (٣ / ٣٣٩)، «ظهر الإسلام» (٢ / ١ - ٢).

يحتاج إليها طلاب العلم، والتي لا وجود لها في خلال القرون الماضية.

فعلى سبيل المثال؛ كان سيف الدولة في حلب يشجع العلم ووصائلها من المكتبات العامة المزودة بكل الفنون، وكذٰلك الأخشيديون والفاطميون في مصر والمغرب، والأمويون في الأندلس، والعباسيون في بغداد؛ هٰكذا كل واحد منهم يشجع العلم وأهله[1]، لهٰذا كله؛ أنتج القرن الرابع الهجري كثيراً من العلماء في كل علم مثل إبراهيم المروزي والقدوري وابن السريج وغيرهم في الفقه، وأبي علي الفارسي وابن دريد والنحاس وابن فارس وابن جني والزجاج وابن درستويه وابن السراج في النحو واللغة، والمتنبي وأبي فراس والناشىء والنامي وابن حجاج وابن سكرة وابن طباطبا والخالديين في الشعر، وأبي هلال الصابي والخوارزمي وجحظة البرمكي وبديع الزمان الهمذاني وعلي بن عبد العزيز الجرجاني في الأدب، والطبري وابن زولاق والشابشتي والمسبحي في التاريخ، وابن خبزاية والاصطخري وغيرهما في الجغرافية، وابن مقلة في الخط، والجبائي وأبي الحسن الأشعري والكعبي والبلخي في علم الكلام، وابن نباتة في الخطابة؛ فكل هٰؤلاء نشطت حركتهم وكثر علمهم وأدبهم مما لا أظن أن عصراً من العصور أخرج مثلهم[2].

وأظهر الحركات العلمية في القرن الثالث والرابع الهجريين؛ حركة العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه وقراءات، وكان رجالها أنشط العلماء وأميلهم إلى الرحلة للإفادة والاستفادة للوازع الديني القوي عندهم، فكان يرد على مصر والشام كثيرون من العلماء الدينيين من العراق وفارس والحجاز والمغرب؛ فينشرون علمهم، ويأخذون ما ليس عندهم، كما كان المصريون والشاميون

---

(١) انظر أشهر المكتبات العامة والخاصة الموجودة في ذٰلك الحين كتاب «ظهر الإسلام» (٢ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢٣)، وكتاب «تاريخ الإسلام» (٣ / ٣٣٤ ـ ٣٣٨).

(٢) «ظهر الإسلام» (٢ / ٢٦٩).

يرحلون إلى الأقطار الأخرى لأخذ العلم من علمائها[1].

ومن أشهر المحدثين الذين أخرجهم القرن الثالث الهجري من الأئمة؛ الإمام أحمد بن حنبل الشيباني الحجة الحافظ بالإجماع، والإمامان البخاري ومسلم جامعا «الصحيحين» الذين تلقتهما الأمة بالقبول، وأصحاب السنن الأربعة أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه، وأما مشاهير المحدثين في القرن الرابع الهجري الذي نحن نؤرخ له؛ فإنهم كثيرون سيأتي ذكرهم عند الحديث عن الأحوال الدينية في الفقرة التالية.

ونستنتج مما تقدم أن العلم والسياسة لا يتمشيان جنباً إلى جنب بحيث يرتقي أحدهما بارتقاء الآخر، بل قد يكون على العكس؛ قد يكون الضعف السياسي متمشياً مع زهو العلم، وهٰذا يسلمنا إلى أن القول بتقسيم تاريخ المملكة الإسلامية إلى عصور يجعل لكل عصر مميزات من قوة أو ضعف لا ينطبق تمام الانطباق على الحياة العلمية، فقد تنتهي دولة ما سياسيّاً وتبدأ دولة جديدة على حين أن الحياة العلمية مستمرة لم تنته ولم تذبل، فالتقسيم التاريخي إلى عصور القوة والضعف لا ينطبق إلا على الجانب السياسي؛ دون أن يكون هناك ارتباط بين هٰذا الجانب والجانب العلمي[2].

● الأحوال الدينية في القرن الرابع الهجري:

سبق أن قلنا أن الذين كانت في أيديهم السلطة الفعلية في القرن الرابع الهجري الذي هو قرن الإمام ابن بطة هم الأتراك والبويهيون والديالمة والفاطميون والقرامطة وغيرهم ممن تقدم ذكرهم، وكل من هٰذه الطوائف عدا الطائفة التركية والخلفاء العباسيين والأمويين في الأندلس كانوا على عقيدة

---

(١) «ظهر الإسلام» (١ / ١٦١).

(٢) «ظهر الإسلام» (٢ / ٢ ـ ٣ و١ / ٩٥ ـ ٩٦)، وكتاب «تاريخ الإسلام» (٣ / ٣٣٢ ـ ٣٣٣).

الشيعة، كل واحدة منها تسعى لنشر عقيدة التشيع وبث المنكرات والبدع المخالفة للكتاب والسنة عقيدة وأخلاقاً، ففي عهدهم؛ كثر أهل الفساد، وقل عندهم الصالحون من العلماء[1].

ومن أشنع المبتدعات التي أحدثتها الشيعة في هٰذا القرن؛ سب الصحابة الكرام علناً، بما في ذٰلك الشيخان أبو بكر وعمر رضوان الله عليهم جميعاً، ولا يحترم هٰؤلاء الطوائف من الشيعة سوى أئمة آل البيت من نسل علي رضي الله عنه، وهٰؤلاء الأئمة بريئون منهم؛ لأن تقديرهم لهم كان خارجاً عن حدود الشريعة الإسلامية؛ حيث بلغ بهم الغلو فيهم إلى حد التقديس والتأليه، أو اعتقاد أنهم بمنزلة الأنبياء المعصومين كما يحدثنا عن ذٰلك غير واحد من علماء التاريخ والفرق والأديان[2].

وكما هو الحال في الشيعة حتى يومنا هٰذا، وهٰذا الخلاف بين أهل السنة والشيعة وبين بقية الفرق الأخرى من الجهمية والمعتزلة والقدرية والجبرية؛ جعل البلاد الإسلامية في ذٰلك العصر ناراً مشتعلة، فكل يوم يسمع هياج من السنيين لأن شيعيّاً سب الصحابة، ويسمع هياج آخر من قبل الشيعة لأن أحداً مس عليّاً أو أحد الأئمة؛ حتى أن بعض العلماء الكبار من علماء بغداد السنِّيينَ حرم على نفسه المشي بالكوخ؛ لأنه كان يسمع فيها سب الصحابة، وعاقب

(١) «البداية والنهاية» (١٢ / ٢٦٧)، و«التاريخ الإسلامي» لمحمود شاكر (٦ / ٣٢ - ٣٣).

(٢) انظر عقائد الشيعة كتاب «لوامع الأنوار» للسفاريني (ص ٨٠ - ٨٦)، و«تاريخ المذاهب الإسلامية» لأبي زهرة (١ / ٤١ - ٤٧)، «ضحى الإسلام» (٣ / ٢١٢ - ٢٢٢)، «مقالات الإسلاميين» لأبي موسى الأشعري (١ / ٩ - ١٧)، وكتاب «الشيعة والسنة» تأليف إحسان الهي ظهير (١ / ٦٥ - ٧٦)، وكتاب «الحركات الباطنية في العالم الإسلامي» (ص ١٠٠ - ١٠٦)، و«ظهر الإسلام» (١ / ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨).

أحد الفاطميِّينَ رجلاً أشد عقوبة لأنه وجد عنده كتاب «الموطأ» للإمام مالك[1].

وفي عهد الفاطميين؛ أبطلت صلاة التراويح من جميع مساجد مصر، وكانت تحدث فتنة ومصادمات بين المصريين السنيين والشيعة في المناسبات المختلفة، فقد روى أنهم قطعوا لسان من احتج على منع صلاة التراويح، وفي سنة **٣٩٣هـ**؛ عوقب رجل بدمشق وطيف به في المدينة ونادوا عليه: «هٰذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر»[2]، وكتبوا على أبواب المساجد لعنة معاوية، ولعنة من غصب فاطمة حقها، ولعنة من نفى أبا ذر رضي الله عنهم جميعاً؛ فمحته أهل السنة في الليل، فأمر معز الدولة بإعادته؛ فأشار الوزير المهلبي أن يكتب: «ألا لعنة الله على الظالمين ولعنة معاوية فقط»[3].

وقد أحدث هٰؤلاء الفاطميون كثيراً من الأعياد غير الإسلامية التي ليس لها أصل من الدين في شيء مثل عيد يوم عاشوراء، وهو يوم يجتمعون فيه على رأس كل سنة لأجل النوح وإظهار الحزن على حسين بن علي رضي الله عنهما، وفي هٰذا اليوم؛ تغلق الأسواق، وتعطل المعايش، وتدور النساء في الأسواق والأزقة حاسرات عن وجوههن، ناشرات شعورهن يلطمن وجوههن، ينحن على الحسين بن علي بن أبي طالب، ولم يمكن أهل السنة منع ذٰلك؛ لكثرة الشيعة

(١) «ظهر الإسلام» (٢ / ٦ و١ / ١٩٤ ـ ١٩٥).

(٢) «ظهر الإسلام» (١ / ١٩٤ ـ ١٩٥) نقلاً عن المقريزي في الخطط (٢ / ٣٤١).

(٣) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٣ / ٧).

«غدير خم» موضع على ثلاثة أميال من الجحفة، وهو مجتمع ماء تصب فيه عين وحوله شجر كثير، وسبب الاحتفال به ما يرويه الشيعة عن البراء بن عازب؛ قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر لنا بغدير خم نودي: الصلاة جامعة؛ فصلى الظهر، وأخذ بيد علي بن أبي طالب؛ فقال: «ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى، فقال: «من كنت مولاه؛ فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، وأول من اتخذه عيداً معز الدولة البويهي سنة (٣٥٢هـ)، ثم في مصر سنة (٣٦٢هـ).

وظهورهم وكون السلطان معهم.

وفي عشر ذي الحجة من سنة (٣٥٢هـ)؛ أمر معز الدولة ابن بويه بإظهار الزينة في بغداد، وأن تفتح الأسواق بالليل، وأن تضرب الدبادب والبوقات، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء وعند الشرط فرحاً بعيد الغدير خم؛ فكان وقتاً عجيباً مشهوداً، وبدعة متبعة ظاهرة منكرة[1].

ومن البدع التي أحدثتها الشيعة في هذا العصر القول بأن للشريعة ظاهراً وباطناً، ولكل تنزيل وتأويلاً، فإن الأئمة لهم حق تأويل النصوص لأن الإمام معصوم يتلقى التعليم من الله تعالى تلقائيّاً دون واسطة؛ فهو يختص بمعرفة أسرار النصوص وبواطن الشريعة على خلاف مدلولها الظاهري الذي يستوي في معرفته الإمام وغيره[2].

وفي عهدهم أحدثوا بدعة القول في الأذان «حي على خير العمل»، وأول ما أذن به في مصر، ثم أذن به في سائر المساجد[3]، وبقي حتى يومنا هذا في

(١) «البداية والنهاية» (١١ / ٢٣٤ ـ ٢٦٧، ٢٥٣ ـ ٢٥٤)، «شذرات الذهب» (٣ / ٢٦).

(٢) انظر أوصاف الأئمة عند الشيعة كتاب «ضحى الإسلام» (٣ / ٢١٣ ـ ٢٢٣)، وكتاب «الشيعة والسنة» تأليف الأستاذ إحسان إلهي ظهير (ص ٦٦ ـ ٧٦)، و«الحركات الباطنية في العالم الإسلامي» (ص ١٠٠ ـ ١٠٦)، كتاب «ظهر الإسلام» (١ / ٢٠٧).

والواقع أن ما يروى عن رسول الله ﷺ من الأحاديث في «غدير خم»؛ منه ما هو صحيح، ومنه ما هو مكذوب مختلق، أما الصحيح؛ فهو ما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه أوصى أمته بكتاب الله وآل بيت نبيه ﷺ، وأما المكذوب المختلق؛ فهو ما تدعيه الشيعة من أن الرسول ﷺ أوصى بالخلافة من بعده لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ونص على ذلك.

وقد بين بطلان ما روى في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «منهاج السنة النبوية» (٢ / ٣٢٥)، وكتابه «اقتضاء الصراط المستقيم» (ص ٢٩٣)، والسفاريني في كتابه «لوامع الأنوار البهية» (ج ١، ص ٨٦)، وغيرهم من علماء الإسلام الذين كتبوا في هذا الموضوع.

(٣) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٣ / ١٠٠).

الزيدية باليمن لأنها طائفة من الشيعة.

كان هٰذا نموذجاً من البدع التي أحدثتها الشيعة في هٰذه الفترة والتي هي شعار من شعائر الجاهلية، نشروها في العالم الإسلامي ولا تزال بقايا هٰذه البدع موجودة في العالم الإسلامي حتى يومنا هٰذا.

ومن مظاهر هٰذا العصر شيوع التعصبات المذهبية بين الفقهاء أصحاب المذاهب الأربعة من جهة، وبين الفقهاء والصوفية والشيعة من جهة أخرى، من ذٰلك ما حكاه ياقوت عند الكلام على أصبهان بعد أن ذكر مجدها القديم؛ فقال:

«وقد فشا فيها الخراب في هٰذا الوقت وقبله في نواحيها؛ لكثرة الفتن، والتعصب بين الشافعية والحنفية، والحروب المتصلة بين الحزبين، فكلما ظهرت محلة نهبت محلة الأخرى وأحرقتها وخربتها، لا يأخذهم في ذٰلك إل ولا ذمة، ومع ذٰلك؛ فقل أن تدوم بها دولة سلطان أو يقيم بها فيصلح فاسدها، وكذٰلك الأمر في رساتيقها وقراها التي كل واحدة منها كالمدينة».

ويقول عند الكلام عن الري: «كان أهل المدينة ثلاث طوائف؛ شافعية وهم الأقل، وحنفية وهم الأكثر، وشيعة وهم السواد الأعظم؛ لأن أهل البلد كان نصفهم شيعة، وأما أهل الرستاق؛ فليس فيهم إلا شيعة وقليل من الحنيفة، ولم يكن فيهم من الشافعية أحد؛ فوقعت العصبية بين السنية والشيعة، فتظافر عليهم الحنفية والشافعية وتطاولت بينهم الحروب؛ حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف، فلما أفنوهم؛ وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية، ووقعت حروب كان الظفر في جميعها للشافعية، هٰذا مع قلة عدد الشافعية، إلا أن الله نصرهم عليهم، وكان أهل الرستاق وهم حنفية يجيئون إلى البلد بالسلاح الشاك، ويساعدون أهل نحلتهم؛ فلم يغنهم ذٰلك شيئاً حتى أفنوهم»(١).

(١) «ظهر الإسلام» (١/ ٨٠-٨١) نقلاً عن «معجم البلدان» (٤/ ٣٥٦، ٢/ ٤-٦).

ومما يحكى من ذٰلك أيضاً أنه لما توفي ابن جرير الطبري المؤرخ الكبير والمفسر دفن بداره ليلاً سرّاً؛ لأن العامة اجتمعت ومنعت دفنه نهاراً؛ لتألُّب الحنابلة عليه؛ إذ ألف كتاباً في اختلاف الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة، ولم يذكر فيه خلاف الحنابلة، فلما سئل عن أحمد بن حنبل؛ قال: «إنه محدث لا فقيه»[1].

ورغم هٰذه الاختلافات الكثيرة والنزاع الشديد بين الفرق المذكورة وبين أهل السنة على النحو الذي تقدم بيانه؛ فقد انتصر مذهب أهل السنة في القرن الرابع الهجري على الفرق المخالفة لمنهج الكتاب والسنة أكثر من ذي قبل، ومن عوامل انتصار مذهب أهل السنة في هٰذا القرن نبوغ كثير من علماء السنة الحفاظ منهم:

الدارقطني المحدث الكبير والناقد البصير، المتوفى سنة (٣٨٥هـ).

وابن أبي حاتم الإمام، الحافظ، الناقد، صاحب كتاب «الجرح والتعديل»، المتوفى سنة (٣٢٧هـ).

والحافظ العقيلي، صاحب كتاب «الضعفاء الكبير»، إمام المحدثين، المتوفى سنة (٣٢٢هـ).

والإمام الحاكم، صاحب «المستدرك»، الحافظ، الكبير، إمام المحدثين، المتوفى سنة (٤٠٥هـ).

وأبو زرعة، الحافظ، الإمام، الحجة، المتوفى سنة (٣٩٠هـ).

وأبو سليمان الخطاب، الإمام، العلامة، المتوفى سنة (٣٨٨هـ).

والبصير أبو العباس، أحمد بن محمد بن الحسين الرازي، الإمام،

---

(١) «ظهر الإسلام» (٢ / ٤ - ٥).

الحافظ، المتوفى سنة (٣٩٩هـ).

والأعمش، إمام الأئمة، الحافظ، الحجة، المتوفى سنة (٣٢١هـ).

والجويني، الإمام، الحافظ، أبو عمران، موسى بن عباس، المتوفى سنة (٣٢٣هـ).

والشاشي أبو سعيد الهيثم، الحافظ، المحدث، المتوفى سنة (٣٣٥هـ).

والقطان أبو الحسن، علي بن إبراهيم، محدث قزوين، المتوفى سنة (٣٤٥هـ).

والأردبيلي الحافظ، أبو حفص بن عمر الأردبيلي، المتوفى سنة (٣٣٩هـ).

والأصم الإمام، الثقة، محدث المشرق النيسابوري، المتوفى سنة (٣٤٦هـ).

والنجاد، الإمام، الحافظ، شيخ العلماء ببغداد، المتوفى سنة (٣٤٨هـ).

والحافظ الطبراني، الإمام، العلامة صاحب «المعجم الكبير» و «الصغير»، المتوفى سنة (٣٦٠هـ).

وابن حبان الحافظ أبو حاتم، محمد بن حبان، المتوفى سنة (٣٥٤هـ).

وابن عدي، الإمام، الحافظ الكبير، صاحب كتاب «الكامل في ضعفاء الرجال»، المتوفى سنة (٣٦٥هـ).

ومن أبرز علماء السنة وأشدهم غيرة على العقائد السلفية الذين عرفوا بالرد

على الفرق الضالة وشرح مذهب السلف في العقائد على ضوء أدلة من الكتاب والسنة:

الإمام الحافظ أبو بكر، محمد بن الحسين الآجري، مؤلف كتاب «الشريعة»، المتوفى سنة (٣٦٠هـ).

وابن منده، الإمام، الحافظ، محدث العصر، مؤلف كتاب «الإيمان»، المتوفى سنة (٣٩٥هـ).

والإمام المحدث ابن بطة، مؤلف كتاب «الإبانة» الذي نحن في صدد تحقيقه.

والإمام الطحاوي، الفقيه، السلفي، المتوفى سنة (٣٢١هـ).

والإمام أبو القاسم، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، اللالكائي، مؤلف كتاب «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، المتوفى سنة (٤١٨هـ).

والإمام أبو الحسن الأشعري، المتوفى سنة (٣٢٤هـ) الذي ألف كثيراً في الرد على الملاحدة والزنادقة في عهده، وذلك بعد أن رجع عن مذهب المعتزلة إلى مذهب أهل السنة والجماعة، وأعلن عن تأييده لمذهب أهل السنة، ثم هاجم مذهب المعتزلة وناظر أئمتهم؛ حتى شيخه أبا علي الجبائي إمام المعتزلة في القرن الرابع الهجري.

قال أبو بكر الصيرفي: «كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله الأشعري؛ فحجزهم في أقماع السمسم»[1].

وهكذا انقضى القرن الرابع الهجري وقد حقق الله النجاح والانتصار

---

(١) «تاريخ الإسلام» للدكتور حسن إبراهيم (٣ / ٢١٩).

لمذهب أهل السنة بسبب جهود علماء السنة وإخلاصهم في الدفاع عن الدين والعقيدة؛ فجزاهم الله خيراً.

● ابن بطة في عصره:

أما موقف ابن بطة رحمه الله من الحالة السياسية المضطربة التي كانت تجري حوله والتي سبق بيانها؛ فإنه لم يتدخل فيها، بل اختار العزلة والابتعاد عنها حيث لازم منزله أربعين سنة على ما سيأتي بيانه من خلال دراستنا لحياته الشخصية فيما بعد، ولٰكن نريد أن نبين هنا أنه لم يقصر في القيام بالواجب الديني، بل كان له رحمه الله دور عظيم في الرد على الفرق الضالة، وإزالة المنكرات، وشرح مذهب السلف وتأييده بالتأليف والتدريس، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وقد ثبت أنه كان أمّاراً بالمعروف؛ فلم يبلغه خبر منكر إلا غيره، وكان رحمه الله من أشهر علماء السنة الأقوياء الغيورين على العقيدة السلفية ومن الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، وسوف نرى كيف رد على الفرق المخالفة لمنهج الكتاب والسنة وشرح مذهب أهل السنة في كتابنا هٰذا «الإبانة» الذي نحن بصدد تحقيقه؛ فقد توسع فيه رحمه في الرد على الفرق المخالفة لمذهب أهل السنة مع توضيح هٰذا المذهب، وكان بهٰذا في طليعة من شارك في الحركة العلمية وتأصيل مذهب السلف ومقاومة البدع والمنكرات الشائعة في عصره.

أما وضعه في الحالة الاقتصادية لذٰلك العصر؛ فلم يبلغنا شيء مما يوضح لنا حالته من هٰذه الناحية، ولٰكن؛ هناك قرائن تدلنا على أنه كان عنده من المال ما يسد به حاجته الضرورية، حيث استطاع رحمه الله مواصلة رحلاته الكثيرة في طلب العلم والمواظبة على التدريس والتأليف ولزوم منزله حيناً من الزمن دون حاجة للخروج إلى السوق أو إلى مكان آخر للكسب أو التجارة، ولا يكون ذٰلك إلا لمن كان عنده ما يغنيه عن الناس مع ما عرف من حال سلفنا الصالحين من

أنهم كانـوا رحمهم الله يكتفون بقليل من العيش ولا يهتمون بجمع الأموال، ولكن همتهم جمع العلم والعمل للدار الآخرة، رحمة الله عليهم جميعاً.

●●●●●

الفصل الثاني

نشأة ابن بطة وأطوار حياته

● اسمه ونسبه:

هو الإمام، القدوة، العابد، الفقيه، المحدث، شيخ العراق، أبو عبد الله، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن إبراهيم ابن سعد بن عتبة بن فرقد، وعتبة بن فرقد صاحب رسول الله ﷺ[1].

قال الذهبي: «هو الإمام، القدوة، العابد، الفقيه، المحدث، شيخ العراق، أبو عبد الله، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي، ابن بطة، مصنف كتاب «الإبانة الكبرى» في ثلاث مجلدات»[2].

وقال الحافظ ابن كثير: «ابن بطة عبيد الله بن محمد بن حمدان، أبو عبد الله العكبري، المعروف بابن بطة، أحد علماء الحنابلة، وله التصانيف الكثيرة الحافلة في فنون من العلوم»[3].

أجمع كل من ترجم لابن بطة على أن اسمه عبيد الله، ولم يختلف في

(١) انظر: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢ / ١٤٤)، و«المطلع» لابن البعلي الحنبلي (ص ٤٣٩).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٥٢٩).

(٣) «البداية والنهاية» (١١ / ٣٢١)، «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧١).

ذلك أحداً، ما عدا العليمي صاحب كتاب «المنهج الأحمد»؛ فإنه خالف غيره وأطلق عليه اسم عبد الله، وهو خطأ.

قال المحقق لكتاب «المنهج الأحمد» الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد: «سماه المؤلف عبد الله (يعني: العليمي)، والصواب عبيد الله؛ كما في «اللباب» (١ / ١٦٠، مادة البطى)، و«شذرات الذهب» (٣ / ١٢٢)، و«طبقات الحنابلة» (٢ / ١٤٤)، و«مختصره» للنابلسي (٣٤٦)، و«النهاية» (١١ / ٣٢١)، و«العبر» (٣ / ٣٥)، و«المنتظم» (٧ / ١٩٣)، و«تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧١)»[1].

وقد وافق العليمي غيره من المترجمين على أن كنية ابن بطة أبو عبد الله، ومن المستبعد أن يكنى الرجل باسمه غالباً، ولم يأت العليمي بأي دليل على صحة دعواه التي خالف بها غيره، وهٰذا يدفعنا إلى القول بأن هٰذا خطأ من النساخ؛ لوجود التشابه الكبير بين الاسمين عبد الله وعبيد الله، ويقوي هٰذا أن العليمي عندما ترجم لابن أبي داود السجستاني ذكر قصيدته التي مطلعها:

تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ وَاتَّبِعِ الهُدى ... وَلاَ تَكُ بِدعِيّاً لَعَلَّكَ تُفْلِحُ

وذكر أنه قد رواها عنه عبيد الله الفقيه وهو ابن بطة بدليل ما ذكره عند خاتمتها؛ حيث قال: «قال ابن بطة: قال ابن أبي داود: وهٰذا قولي وقول أبي، وقول أحمد بن حنبل، وقول من أدركنا من أهل العلم...»؛ كما أن الذهبي ذكر في كتابه «العلو»: «هٰذه القصيدة من طريق ابن بطة»[2].

● كنيته ونسبه:

يكنى ابن بطة بأبي عبد الله، أجمع على ذٰلك كل من ترجم له أو روى

(١) «المنهج الأحمد» الهامش (٢ / ٨١).

(٢) انظر: «المنهج الأحمد» (٢ / ١٧)، وتحقيق الجزء الأول من كتاب «الإبانة الكبرى» للدكتور رضا معطي (ص ٣٦ - ٣٧).

عنه؛ فلم يختلف في ذٰلك أحد، وينسب إلى عكبرا وبطة.

قال ابن الأثير: «العكبري (بضم العين، وسكون الكاف، وفتح الباء الموحدة، وفي آخرها راء) هٰذه النسبة إلى عكبرا، وهي بليدة على نهر دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ، خرج منها جماعة من العلماء؛ منهم أبو الأحوص محمد ابن الهيثم بن حماد ابن واقد الثقفي العكبري، وأبو عبد الله عبيد الله بن محمد ابن محمد بن حمدان العكبري المعروف بابن بطة بفتح الباء[1]، الإمام، المصنف الحنبلي؛ وينسب أبو عبد الله بن بطة إلى أحد أجداده الذي هو بطة؛ فيقال له البطي».

قال ابن الأثير: «البطي[2] بفتح الباء الموحدة والطاء المكسورة، هٰذه النسبة إلى البطة، وهو لقب لبعض أجداده[3] المنتسب إليه وإلى بيع البط،

---

(١) أما بالضم؛ فهو لقب لأحد علماء الشيعة.

قال ابن أبي طي: «ما زال الناس بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطة الشيعي بضم الباء، وابن بطة الحنبلي بفتح الباء حتى تقدم الرشيد؛ فقال: ابن بطة الحنبلي بالفتح، والشيعي بالضم».

«طبقات المفسرين» للسيوطي (ص ٩٦)، و«البداية والنهاية» (١١ / ٢٢٩).

(٢) انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير (٢ / ١٤٦).

(٣) لم يعرف من هٰذا الجد الذي نسب إليه؛ حيث لم يصرح باسمه أحد ممن ترجم له، ويحتمل أن يكون هٰذا الجد عمر الذي هو جده الثالث، ويشير إلى هٰذا سياق كلام ابن الأثير في «اللباب» (١ / ١٦٠)، وابن عماد في «شذرات الذهب» (٣ / ١٢٢)؛ حيث قال كل واحد منهما في بيان نسبه:

«عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري، البطي، الفقيه، الحنبلي»، فبناء على سياق كلاهما؛ يحتمل أن يكون هٰذا الجد هو نفس عمر الذي هو جده الثالث حيث أدخلا ابن بطة في موضع جده الثالث الذي هو عمر، ولٰكن؛ إذا لاحظنا إلى سياق كلام بقية المترجمين لابن بطة؛ وجدنا احتمال أن يكون هٰذا الجد غير عمر أيضاً من بقية أجداده، حيث أنهم ساقوا كلمة ابن بطة في الترجمة مساق اللقب لابن بطة دون أن يدخلوا كلمة ابن بطة في عداد أجداده.

انظر تحقيق الجزء الأول من كتاب «الإبانة الكبرى» للدكتور رضا معطي (ص ٣٨ ـ ٣٩).

أما الأول؛ فهو أبو عبيد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري البطي»[1].

● **موطنه:**

كان الإمام ابن بطة من أهل عكبرا وهي موطنه، وإليها ينسب كما تقدم، وولد فيها، وهي بليدة على نهر دجلة قرب بغداد بعشرة فراسخ، والنسبة إلى عكبرا عكبري، ويقال لها أيضاً عكبراء والنسبة إليها عكبراوي، وقد نسب إلى عكبرا كثير من العلماء؛ منهم الإمام ابن بطة، وابن برهان، وأبو البقاء النحوي وغيرهم، وأشهر هٰؤلاء عند علماء الشريعة ابن بطة، وعند اللغويين أبو البقاء، وتقع عكبرا على الجانب الشرقي من شاطىء دجلة[2]، ولا خلاف بين أصحاب التراجم أن عكبرا هي موطن ابن بطة وبها توفي رحمه الله.

● **أسرته:**

كان والد ابن بطة محمد بن محمد من أهل العلم، حدث عنه جماعة من العلماء، ذكر ذٰلك الصفدي وعقد له عنواناً بترجمته في كتابه «الوافي بالوفيات» تحت رقم (٨٧)؛ قال فيه: «ابن بطة والد عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان أبو بكر العكبري، والد عبيد الله الفقيه، صاحب المصنفات»، حدث عنه عبد الله بن الوليد بن جرير وغيره، وروى عنه ولده في مصنفاته، أما جده الأعلى الذي هو عتبة ابن فرقد؛ فهو صاحب رسول الله ﷺ، كما صرحت ذٰلك

---

(١) «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير (١ / ١٣٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٢ / ٢٦١).

(٢) انظر: «اللباب» لابن الأثير (٢ / ١٤٦)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤ / ١٤٢ - ١٤٣)، وكتاب «مراصد الاطلاع» للبغدادي (٢ / ٩٥٣)، وتحقيق الجزء الأول من كتاب «الإبانة الكبرى» للدكتور رضا بن نعسان معطي (ص ٤٦ - ٤٧).

كتب تراجم الصحابة مثل كتاب «أسد الغابة»[1]، و«الإصابة» لابن حجر[2]، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد[3]، و«الاستيعاب» لابن عبد البر[4]، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي[5]، و«فتح الباري» لابن حجر[6].

قال ابن عبد البر: «عتبة بن فرقد السلمي أبو عبد الله له صحبة ورواية، كان أميراً لعمر بن الخطاب على بعض فتوحات العراق، روى سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي؛ قال: جاءني كتاب عمر ونحن مع عتبة بن فرقد، وينسبونه عتبة بن يربوع بن حبيب بن مالك، وهو فرقد بن أسعد بن رفاعة بن ربيعة بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم السلمي، وأم عتبة آمنة بنت عمر ابن علقمة بن المطلب بن عبد مناف»[7].

وقال ابن الأثير: «عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك بن أسد بن رفاعة بن ربيعة بن رفاعة بن الحارث بن بطة بن سليم السلمي، أبو عبد الله».

وقال الكلبي: «اسم فرقد يربوع، أمه آمنة بنت عباد بن علقمة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، له صحبة ورواية وكان شريفاً»[8].

وقال الذهبي: «عتبة بن فرقد بن يربوع السلمي، أبو عبد الله، له صحبة، ولي الموصل لعمر، وكان شريفاً، وشهد خيبر، وابتنى بالموصل داراً

---

(١) (٣ / ٥٦٧).

(٢) (٢ / ٤٥٥).

(٣) (٦ / ٤١).

(٤) (٣ / ١٠٢٩).

(٥) (١ / ٣٧١).

(٦) (١٠ / ٢٨٦).

(٧) «الاستيعاب في معرفة الصحابة» لابن عبد البر (٣ / ١٠٢٩).

(٨) «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الأثير (٣ / ٢٥٦٧).

ومسجداً، وابنه عمرو ضمن الأولياء»[1].

وقال الحافظ ابن حجر: «عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك بن أسد بن رفاعة بن ربيعة بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم السلمي، أبو عبد الله، نزل الكوفة، وروى عن النبي ﷺ وعن عمر، روى عنه: امرأته أم عاصم، وقيس بن حازم، وعبد الله بن ربيعة السلمي، وعرفجة بن عبد الله الثقفي، وعامر الشعبي... وروى شعبة عن حصين عن امرأة عتبة بن فرقد أنه غزا مع رسول الله غزوتين. قلت: قال ابن سعد: هو عتبة بن يربوع، ويربوع هو فرقد[2]. وذكر زكريا صاحب «تاريخ الموصل» أنه هو الذي فتح الموصل زمن عمر سنة ثمان عشرة؛ قال: وشهد خيبر مع رسول الله ﷺ، وقسم له سهماً. وروى أحمد في «الزهد» عن هشيم عن حصين؛ قال: كان عتبة بن فرقد يعطي سهمه لبني عمه عاماً ولأخواله عاماً. ونزل عتبة الكوفة، ومات بها»[3].

وقال ابن الأثير في كتابه «أسد الغابة في معرفة الصحابة»[4]: «وله رواية (يعني: لعتبة) عن النبي ﷺ، وروت عنه زوجته أم عاصم، وسكن الكوفة، وكان بها عقب يقال لهم الفراقدة[4]، ومما يذكر من سيرته الحميدة وأخلاقه الفاضلة أن عمر بن الخطاب رأى على عتبة بن فرقد قميصاً طويل الكم، فدعا الشفرة ليقطعه من عند أطراف أصابه؛ فقال عتبة: «يا أمير المؤمنين! إني

---

(١) «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١ / ٣٩٩ - ٤٠٠).

(٢) «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧ / ١٠١)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢ / ٤٥٥).

(٣) ومما يلاحظ هنا أن ابن سعد وابن عبد البر والكلبي ذهب كل واحد منهم إلى القول أن يربوع هو نفس فرقد والد عتبة، بينما ذهب الآخرون كما تقدم بيانه إلى القول بأن يربوع هو والد فرقد وليس هو نفس فرقد، ولا ندري ما هو الصواب، ولم نر من يبين ما هو الصواب في المسألة.

(٤) (٣ / ٥٦٨).

أستحيي أن تقطعه، وأنا أقطعه»؛ فتركه»[1].

● مولده ونشأته الأولى:

ولد ابن بطة رحمه الله تعالى يوم الاثنين لأربع خلون من شهر شوال سنة (٣٠٤هـ)، كما ذكر ذلك ابن الجوزي في كتابه «المنتظم»[2]، وابن الأثير في «الكامل»[3]، والعليمي في كتابه «المنهج الأحمد»[4]، وكما حكى ذلك أبو عبد الله بن بطة عن نفسه قائلاً: «ولدت يوم الاثنين لأربع خلون من شوال سنة (٣٠٤هـ)»[5]، ولم يختلف في تاريخ ولادته جميع من ترجم له أو روى عنه؛ حيث أجمعوا على أن تاريخ ولادته رحمه الله كان سنة (٣٠٤هـ)، أما نشأته الأولى؛ فلم يرد البيان عنها بالتفصيل في شيء من كتب التاريخ والتراجم التي ترجمت لابن بطة سوى ما علمنا من أنه ولد في عكبرا، وتربى في حجر والده تربية صالحة حتى ختم القرآن الكريم، ثم بعثه والده إلى بغداد لسماع الحديث من ابن منيع في سن مبكر لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره؛ فسمع «معجم ابن منيع» في نفر خاص في مدة عشرة أيام أو أقل أو أكثر[6]، هذه القصة تدلنا على أنه بدأ سماع الحديث والرحلة له في سن مبكر، ومما يؤكد هذا الأمر؛ ما حكاه ابن العماد في كتابه «شذرات الذهب» من أن ابن بطة أفتى وهو ابن خمس عشرة

(١) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦ / ٤١).

(٢) (٧ / ١٩٣).

(٣) (٩ / ١٣٧).

(٤) (٢ / ٦٩).

(٥) ذكره أبو يعلى في «طبقاته» (٢ / ١٤٥)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٥٣٠)، وابن الجوزي في «المنتظم» (٧ / ٩٦)، و«شذرات الذهب» (٣ / ٩٢٣).

(٦) انظر: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢ / ١٤٥)، وانظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٥٣٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧ / ٩٦)، وتحقيق الجزء الأول من كتاب «الإبانة الكبرى» للدكتور رضا معطي (ص ١ / ٤٧ ـ ٤٨).

سنة، وأن مصنفاته تزيد على مئة مصنف رحمه الله[1]، وهٰذا لا يتأتى إلا لمن جد في طلب العلم في أول نشأته، ثم واصل رحمه الله تعالى رحلته العلمية في البلدان النائية على النحو الذي سيأتي بيانه فيما يلي.

● **رحلته العلمية:**

امتازت الأمة الإسلامية من بين الأمم الماضية بالرحلة لسماع الحديث وأخذه عن أفواه الرجال الموثوقين العدول، ابتداء من القرن الأول الهجري من عهد الصحابة حتى القرن الثالث والرابع وما بعدهما من القرون، والإمام ابن بطة من أعلام علماء القرن الرابع الهجري الذين عرفوا برحلات علمية عديدة في هٰذا القرن، وقد مضى رحمه الله على سنن من قبله من المحدثين؛ فواصل رحلته العلمية في الآفاق، فطاف في كثير من البلدان وتجول فيها لكي يأخذ العلم عن مشاهير علمائها بالإضافة إلى علماء بلاده، فرحل إلى مكة والشام والبصرة والثغور وغير ذٰلك من البلدان العامرة بالحديث والمحدثين الحفاظ في ذٰلك الحين، كما ذكر ذٰلك عنه غير واحد ممن كتبوا في ترجمته رحمه الله، منهم الخطيب في «تاريخه»؛ فإنه قال في بيان رحلته العلمية: «سافر الكثير إلى البصرة والشام وغيرهما من البلدان»[2].

وقال السمعاني في «الأنساب»: «حدث عن جماعة كثيرة من العراقيين والغرباء، وسافر إلى البصرة والشام وغيرهما من البلدان»[3].

وقال القاضي أبو يعلى في «طبقات الحنابلة»: «سافر ابن بطة إلى مكة

---

(١) «شذرات الذهب» (٣ / ١٢٤)، وربما قصد بالإفتاء في هٰذا النص مجرد الإجابة على الأسئلة الفقهية.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧١).

(٣) «الأنساب» (٢ / ٢٦١).

والثغور والبصرة وغير ذلك من البلدان»[1].

وقال الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء»[2]: «رحل ابن بطة في الكهولة؛ فسمع من علي ابن أبي العقب بدمشق، ومن أحمد بن عبيد الصفار بحمص وجماعة، وقد سردت لنا بعض المصادر أسماء مشايخ ابن بطة تفصيلاً منهم الخطيب في «تاريخه» حيث قال: «حدث ابن بطة عن عبد الله بن محمد البغوي، وأبي محمد بن صاعد، وإسماعيل بن العباس الوراق، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ، والحسن بن علي بن زيد السامري، وأبي زيد ابن الباغندي، ومحمد بن محمود السراج، ومحمد بن مخلد العطاء، ومحمد بن ثابت العكبري وغيرهم من العراقيين والغرباء[3]، ونهج الإمام الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء» منهج الخطيب في «تاريخه»؛ فذكر أسماء مشايخ ابن بطة على النحو الذي ذكره الخطيب، غير أن هذه المصادر لم تذكر لنا تفاصيل هذه الرحلة التي قام بها الإمام ابن بطة لأجل طلب العلم؛ فلم تبين لنا تاريخ دخول ابن بطة إلى هذه البلدان المتعددة السالفة الذكر، وفي أي سنة أخذ الحديث من هؤلاء المشايخ، وفي أي بلد كان ذلك؛ لم يرد لنا بيان ذلك مفصلاً[4]؛ غير أننا استفدنا من هذه المصادر أن الإمام ابن بطة كان واسع الرحلة لطلب العلم، بدأ رحلته منذ صغره حتى سن الكهولة، فلقي كثيراً من مشاهير علماء الأمصار في عصره من المحدثين والفقهاء الأجلاء».

---

(١) «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٤٤).

(٢) (١٦ / ٥٢٩).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧١).

(٤) إلا ما كان في حق علي بن أبي العقب؛ فإنه أخذ عنه بدمشق، وأحمد بن عبيد الصفار؛ فإنه أخذ عنه بحمص كما تقدم بيانه نقلاً عن الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٥٢٩).

● عزلته :

بعد عودة ابن بطة من تلك الرحلات العلمية المتعددة التي قضى فيها سنوات عديدة؛ لازم العزلة مدة طويلة من حياته، واختار لنفسه الابتعاد عن الناس وعدم المخالطة بهم؛ كما ذكر ذلك عنه كل من ابن الجوزي في كتابه «المنتظم»[1]، والخطيب في «تاريخ بغداد»، والذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء»، كلهم حكى عنه هذه القصة.

قال الخطيب: «حدثني أبو حامد الدلوي لما رجع أبو عبد الله بن بطة من الرحلة؛ لازم بيته أربعين سنة، فلم ير خارجاً منه في سوق، ولا رؤي مفطراً إلا في يومي الأضحى والفطر[2]، وكان أمّاراً بالمعروف، ولم يبلغه خبر منكر إلا غيره»[3].

وليس يعني القول عن ملازمة ابن بطة لبيته انقطاعه التام عن الناس بدليل قولهم: إنه كان أمّاراً بالمعروف، ولم يبلغه خبر منكر إلا غيره؛ فمفهوم العزلة إذا كان عندهم يعني عدم الخوض في الفتنة أو الاشتراك في وظائف الحكم، ولا يعني الانقطاع عن نشر العلم بين الطلاب، وهذا هو ما فعله ابن بطة في عزلته.

وقد كان العمل على إفادة طلاب العلم ورواية الحديث من أهم الأسباب التي دفعت ابن بطة إلى العزلة والعكوف على التدريس؛ حتى لا تتشتت جهوده في أغراض أخرى تصرفه عن علومه وتلاميذه، وربما كان يدفعه إلى ذلك روح التدين الغالبة عليه؛ حتى كان صواماً، قواماً، معروفاً بالنسك والعبادة، ومع

---

(١) (٧ / ١٩٤).

(٢) ولعل ابن بطة على مذهب الجمهور القائل باستحباب صوم الدهر، وإلا؛ فقد جاء النهي عن صوم الدهر في أحاديث كثيرة وصحيحة.

انظر: «نيل الأوطار» (ج ٤، ص ٢٨٥ - ٢٨٦)، و«سبل السلام» (ج ٢، ص ١٧٣).

(٣) «تاريخ بغداد» (ج ١، ص ٣٧٢).

ذلك؛ فربما كان أيضاً من دوافعه إلى العزلة ما شاع من المظالم على أيدي السلاطين في عصره؛ حتى لم ينج منها العلماء، فنجا بنفسه في عزلته؛ كما يدل على ذلك ما رواه تلميذه ابن شهاب قائلاً: «دخلت على أبي عبد الله بن بطة بين العشائين وهو متوار؛ فقال لي: اشرب ماء البئر، وكان قد اختفى لأمر طغى، وأظنه من سلطان، ودفع إلي كتاب «العزلة»»[1].

وقد ألف ابن بطة مؤلفاته العلمية خلال هذه الفترة، وظل كذلك معتزلاً لم يشغل نفسه بأمور الدنيا ولم يل من أمر السلطان شيئاً، بل ظل مقبلاً على التأليف والتدريس حتى وافاه أجله رحمه الله تعالى[2].

● مجلسه للتدريس والتحديث:

سبق أن قلنا أن ابن بطة لازم العزلة مدة أربعين سنة بعد عودته عن رحلته لطلب العلم، وهذا يعني أنه تفرغ بالتدريس والتأليف والعبادة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه الفترة الطويلة بعيداً عن مشاكل أخرى اجتماعية أو سياسية؛ فتصدى رحمه الله تعالى للتدريس في هذه المدة في كل من عكبرا وبغداد، فاستفاد منه خلق كثير من تلامذته في كلا البلدين.

ويدل لذلك ما ذكره الخطيب في «تاريخه»؛ حيث قال: «حدثنا عنه (يعني: عن ابن بطة) محمد بن أبي الفوارس، وأبو علي بن شهاب العكبري، وعبد العزيز بن علي الأزجي، والعتيقي، وعبد الملك بن عمر بن خلف الرزاز، وإبراهيم بن عمر البرمكي، وأبو القاسم الأزهري».

ثم قال الخطيب في «النهاية»: «وكلهم سمع منه بعكبرا؛ إلا البرمكي،

---

(١) «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٤٦).

(٢) تحقيق الجزء الأول (ص ٥٠ ـ ٥١) من كتاب «الإبانة الكبرى» للدكتور رضا نعسان معطي.

فإنه سمع منه ببغداد»[1].

وهٰذا يدلنا على أن فريقاً من تلامذته أخذ عنه بعكبرا وفريق آخر ببغداد، وكان لابن بطة مجلس للتدريس في يوم الجمعة بعكبرا.

كما حكى ذٰلك عنه أبو يعلى في «طبقاته»[2] يقول: «سمعت من يذكر أنه كان يجلس في مجلسه يوم الجمعة متوجهاً إلى القبلة والناس بين يديه، وكان يتطيلس بإزار مربع على رأسه، فربما استنكر شيئاً يظهر من حلقته من حديث أو نحوه، فيومىء فيقول: «أحسنوا الأدب»؛ فيحتشم الناس ذٰلك وينكفوا».

وكـان يسـافر في بعض الأحيان إلى بغداد، وربما كان ذٰلك للتدريس بجامع المنصور؛ فقد روى ابن أبي يعلى في «طبقاته» أيضاً عن ابن شهاب أنه قال: «رأيت أبا عبد الله بن بطة وقد صلى صلاة الجمعة ببغداد أو في جامع المنصور، وخرج بعد الصلاة فمشي في الصحن الذي يلي المنبر؛ فقال الناس في الرواق وما يليه: ابن بطة! فرأيت الناس يهرعون إليه»[3]، وفي هٰذه المجالس التي كان يعقدها ابن بطة تمكن العلماء وطلبة العلم من الرواية عنه والانتفاع به[4].

● عبادته وتقواه:

كان ابن بطة إماماً، فاضلاً، معروفاً بالتقوى والصلاح، مستجاب الدعوة، زاهداً في الدنيا، عابداً، صالحاً، صوّاماً بالنهار، قوّاماً بالليل، متمسكاً بالسنة وعاملاً بها، كان آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، أثنى عليه بكل ذٰلك غير واحد من أهل العلم.

---

(١) «تاريخ بغداد» (ج ١٠، ص ٣٧١).

(٢) (٢ / ١٤٦).

(٣) «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٤٦).

(٤) تحقيق الجزء الأول من كتاب «الإبانة الكبرى» للدكتور رضا معطي (ص ٥٢).

قال القاضي ابن أبي يعلى في «طبقاته»: «ولما رجع ابن بطة من الرحلة (يعني: رحلته في طلب العلم)؛ لازم بيته أربعين سنة؛ فلم ير في السوق، ولا رؤي مفطراً إلا يومي الفطر والأضحى وأيام التشريق».

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب: «حدثني عبد الواحد بن علي العكبري؛ قال: لم أر في شيوخ أصحاب الحديث ولا في غيرهم أحسن هيئة من ابن بطة، وكان آمراً بالمعروف، ولم يبلغه منكر إلا غيره».

وعن أبي علي بن شهاب؛ قال: «سمعت أبا عبد الله بن بطة يقول: استعمل عند منامي أربعين حديثاً رويت عن رسول الله ﷺ».

وروي أنه وصف له ترك العشاء؛ فكان يجعل عشاءه قبل الفجر بيسير، ولا ينام حتى يصبح.

قال أبو القاسم ابن القاضي أبي يعلى رحمه الله: «وذكر أن أبا عبد الله ابن بطة كان يسرد الصوم»[1].

ومما يذكر من تقواه وحبه للتمسك بالسنة؛ ما رواه القاضي أبو يعلى في كتابه «طبقات الحنابلة»؛ قال ما نصه: «اجتاز الشيخ أبو عبد الله بن بطة بالأحنف العكبري، فقام له فشق ذلك عليه؛ فأنشأ يقول:

لَا تَلُمْنِي عَلَى القِيَامِ فَحَقِّي ... حِينَ تَبْدُو أَلَّا أَمَلَّ القِيَامَا
أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ البَرِيَّةِ عِنْدِي ... وَمِنَ الحَقِّ أَنْ أُجِلَّ الكِرَامَا

قال ابن بطة لابن شهاب: «تكلف له جواب هذه[2]؛ فقال:

---

(1) «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧٢)، «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٤٤، ١٤٧)، و«المنهج الأحمد» (٨٢ - ٨٣)، و«المطلع على أبواب المقنع» (٤٤).

(2) هكذا في كل من «طبقات الحنابلة» و«المنهج الأحمد»، وفي «شذرات الذهب».

قال ابن بطة متكلفاً له الجواب، فعلى هذا؛ قائل القصيدة هو ابن بطة نفسه لابن شهاب، =

أَنْـتَ إِنْ كُنْـتَ لَا عَدِمْتُـكَ تَرْعَى	لِيَ حَقّـاً وَتُـظْهِـرُ الإعـظامـا
فَلَكَ الفَضْـلُ فِي التَّقَـدُّمِ والعِلْـ	ـمِ ولسنـا نُحِبُّ مِنْـكَ احْتِشَامـا
فَاعْـفِنِـي الآنَ مِنْ قِيَامِـكَ أَوْ لا	فَسَـأَجْـزِيكَ بالـقِيَامِ الـقِيَامـا
وأنـا كارِهٌ لِذلِـكَ جدّاً	إنَّ فيهِ تَمَـلُّقـاً وأثـامـا
لَا تُكَـلِّفْ أَخـاكَ أَنْ يَتَـلَقَّـا	كَ بِمَـا يَسْتَحِـلُّ فِيهِ الحَـرَامـا
وإذا صَحَّـتِ الـضَّمَـائِـرُ مِنَّـا	اكْتَـفَيْنَـا أَنْ نُتْعِبَ الأجْسـامـا
كُلُّنـا واثِـقٌ يَوَدُّ مُصَـافِـهِ	فَفِيمَ انْـزِعـاجُنـا وعَـلَامـا»[1]

● وفاته ورثاء الناس له :

توفي الإمام ابن بطة رحمه الله تعالى في المحرم سنة سبع وثمانين وثلاث مئة وله ثلاث وثمانون سنة، ولم يختلف في ذلك كل من ترجم له؛ منهم ابن الأثير في كتابه «اللباب في تهذيب الأنساب»[2] وفي كتابه «الكامل في التاريخ»[3]، وابن عماد الحنبلي في «شذرات الذهب»[4]، وابن الجوزي في «المنتظم»[5]، وابن حجر في «لسان الميزان»[6]، والذهبي في كتاب «العبر»[7].

قال العليمي في «المنهج الأحمد»: «توفي (يعني: ابن بطة) يوم عاشوراء

= بخلاف ما في «طبقات الحنابلة» و«المنهج الأحمد»؛ فإنه يقتضي أن القائل بها هو ابن شهاب وليس ابن بطة، والله أعلم.

(١) «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٤٧)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ٨٣ ـ ٨٤)، و«شذرات الذهب» (٣ / ١٢٣).

(٢) (١ / ١٣٠).

(٣) (٩ / ١٣٧).

(٤) (٣ / ١٢٢).

(٥) (٧ / ١٩٧).

(٦) (٤ / ١١٤).

(٧) (٣ / ٣٥).

سنة سبع وثمانين، ودفن بعكبرا، ورثاه ابن شهاب تلميذه؛ فقال:

هَيْهَـاتَ لَيْسَ إِلَـى السُّلُوِّ سَبِيلُ ... فَلْيَكْتَفِنْكَ[1] تَفَجُّعُ وَعَوِيلُ
مَوْتُ ابـنِ بَطَّةَ ثُلْمَـةٌ لا يُرْتَجَى ... لِمَسَـدِّهَـا شَكَـلٌ لَهُ وَعَـدِيلُ
فَمَـضَـى حَمِيداً مَا لَهُ خَلَفٌ ولا ... مِنْـهُ وإِنْ طَالَ الـزَّمَـانُ بَدِيلٌ[2]
أَمَّـا الـمَحَـاسِنُ بعـدَهُ فَدَوَارِسٌ ... والعِـلْمُ رَبْـعٌ مُقْـفِـرٌ وَطُـلُولُ
أَمَّـا الـقُـبُـورُ فَإِنَّـهُـنَّ أَوَانِسٌ ... بِحُـلُولِـهِ وَعَلى الـدِّيَارِ مُحُـولُ
مَنْ لِلْخُصُومِ اللُّدِّ إِنْ هُمْ شَغَّبُوا ... وَعَنَـاهُـمُ التَّمْـوِيهُ والتَّـأْوِيلُ
مَنْ لِلْقُـرْآنِ وَكَشْفِ مُشْكِـلِ آيَةٍ ... حَتَّـى يَقُـومَ عَلَيْهِ مِنْـكَ دَلِـيلُ
مَنْ لِلحَـدِيثِ وَحِـفْـظِهِ بِرِوَايَةٍ ... مَنْـقُـولَـةٍ إِسْنَـادُهَـا مَنْـقُـولُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لِسانٍ كَانَ كَالسَّـ ... ـيْفِ الـصَّـقِيلِ وَلَيْسَ فِيهِ فُلُولُ
مَاتَ الَّـذِي آثَـارُهُ وَعُـلُومُـهُ ... مَدْرُوسَـةٌ مَسْـطُورُهَـا مَنْـقُـولُ
الـشَّـيْخُ مَاتَ أَمِ البَسِيطَةُ زُلْـزِلَتْ ... أَمْ صَارَ فِي البَـدْرِ المُنِيرِ أُفُـولُ
مَنْ لِلْفَرائِضِ فِي عَوِيصِ حِسَابِها ... فِي الجَـدِّ أَوْ فِي الـرَّدِّ حَيْثُ تَعُولُ
مَنْ لِلشُّرُوطِ وَحِفْظِ حُكْمِ فُروعِها ... إِذْ أُحْكِمَتْ قَبْـلَ الفُـرُوعِ أُصُـولُ
مَنْ فِعْـلُهُ الـثَّـبْـتُ السَّـدِيدُ مُوَافِقٌ ... لِلْقَـوْلِ مِنْـهُ حَيْثُ صَارَ يَقُـولُ
مَنْ لَا يَهَـابُ إِذِ الحُقُـوقُ تَعَـاوَرَتْ ... مَنْ فِيهِ دَولاتُ الـزَّمَـانِ تَدُولُ
هَيْهَـاتَ أَنْ يَأْتِي الـزَّمَـانُ بِمِثْلِهِ ... إِنَّ الـزَّمَـانَ بِمِـثْـلِهِ لَبَـخِـيلُ
الـلهُ حَسْبِي بَعْـدَهُ وَهُـوَ الَّـذِي ... فِي كُلِّ مَا أَرْجُـوهُ مِنْـهُ وَكِـيلُ
أَجْـبِـرْ مُصِيبَتَنَـا وأَحْسِنْ عَوْضَنَـا ... مِنْـهُ فَأَنْـتَ لِمَـا تَشَـاءُ تُنِيلُ[3]

---

(١) هكذا في «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٥٢): «فليكتفنك»، وفي «المنهج الأحمد»: «فيكفينك».

(٢) في «الطبقات»: «فمضى فقيداً».

(٣) «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٥٢)، «المطلع على أبواب المقنع» (ص ٤٤١)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ٨٥ ـ ٨٦).

الفصل الثالث

شيوخ ابن بطة وتلامذته

● شيوخه :

تقدم أن قلنا أن ابن بطة رحل كثيراً لطلب العلم إلى أماكن متعددة، أخذ في خلال هٰذه الرحلة من أجلاء علماء عصره المعروفين بالعلم والتَّدَيُّن والتقوى والحفظ والعدالة والتمسك بالسنة والعمل بها، وقد ذكر المترجمون لابن بطة جملة من هٰؤلاء المشايخ كما تقدم بيانه؛ منهم الخطيب البغدادي في «تاريخه»[1]، والذهبي في «سير أعلام النبلاء»[2]، وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»[3] وغيرهم ممن ترجم له، وحيث لا يمكن أن نترجم لجميع مشايخ ابن بطة لكثرتهم؛ فإننا نكتفي بالترجمة لبعضهم، وهم:

١ ـ النجاد.

هو الإمام، الحافظ، الفقيه، شيخ العلماء ببغداد، أبو بكر، أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل البغدادي الحنبلي، ولد سنة (**٢٥٣هـ**)، سمع؛ يحيى بن جعفر بن الزبرقان، وأحمد بن ملاعب، والحسن بن مكي، وأبا داود

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧١).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٣٨٩).

(٣) «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٤٤).

السجستاني، وأبا بكر بن أبي الدنيا، وأحمد بن محمد البرتي، وإسماعيل بن إسحاق، وهلال بن العلاء وطبقتهم.

قال الخطيب: «كان صدوقاً، عارفاً، صنف كتاباً كبيراً في السنن، وكان له بجامع المنصور حلقة قبل الجمعة للفتوى وحلقة بعدها للإملاء، حدث عنه أبـو بكر القطيعي والدارقطني وابن شاهين والحاكم وابن منده وابن زرقويه.. وخلق كثير».

وقال أبو إسحاق الطبري: «وكان النجاد يصوم الدهر، ويفطر كل ليلة على رغيف؛ فيترك لقمة، فإذا كانت ليلة الجمعة؛ تصدق برغيفه واكتفى بتلك اللقم»[1].

٢ ـ الخرقي.

أمـا الخـرقي؛ فهو عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم الخرقي، قرأ العلم على أبي بكر المروذي وحرب الكرماني وصالح وعبد الله ابني إمــام أحمـد، له المصنفـات الكثيرة في المـذاهب لم ينتشـر منهـا إلا «المختصـر» في الفقـه؛ لأنـه خرج عن مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وأودع كتبه في درب سليمان؛ فاحترقت الدار التي كانت فيها الكتب، ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد، قرأ عليه جماعة من شيوخ المذهب (يعني: المذهب الحنبلي)؛ منهم أبو عبد الله ابن بطة، وأبو الحسين التميمي، وأبـو الحسين ابن شمعـون وغيرهم، وقد كان الخرقي من سادات الفقهاء والعباد، كثير الفضائل والعبادة، مات سنة (**٣٣٤هـ**)[2].

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (ج ٣، ص ٨٦٨)، و«طبقات الحنابلة» (ج ٢، ص ١٤٠) لأبي يعلى.

(٢) «طبقات الحنابلة» (ج ٢، ص ٧٥ ـ ٧٦)، و«البداية والنهاية» (١١ / ٢١٤).

٣ ـ النيسابوري .

أما النيسابوري؛ فهو الحافظ، المجود، العلامة، أبو بكر، عبد الله بن زياد بن واصل النيسابوري، الفقيه، الشافعي، صاحب التصانيف، سمع عبد الله بن هاشم الطوسي، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن يوسف، ويونس الصدفي، والربيع، وأبا إبراهيم المزني، والزعفراني، وعلي بن حرب، وأبا زرعة، وعنه؛ علي النيسابوري، وحمزة الكسائي، وأبو إسحاق بن حمزة، والدارقطني، وابن المظفر . . وخلق كثير.

قال الحاكم: «كان إمام عصره من الشافعية بالعراق ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة».

وقال الدارقطني: «ما رأيت أحفظ منه للأسانيد والمتون، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون، وكان أفقه المشايخ».

وقال عبيد الله بن بطة: «كنا نحضر مجلس ابن زياد، وكان يحرز من يحضره من أصحاب المحابر ثلاثين ألفاً، مات سنة (٣٢٤هـ) بعد أن بلغ من عمره ٨٦ سنة»[١].

٤ ـ البغوي .

هو الحافظ، الثقة، الكبير، مسند العالم، أبو القاسم، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان، البغوي الأصل، البغدادي، كان مولده في رمضان سنة (٢١٤هـ)، وبكر بالسماع باعتناء عمه علي بن عبد العزيز وجده؛ فسمع من علي ابن الجعد، وعلي بن المديني، وأحمد ابن الحنبلي، وأبي نصر التمار، وشيبان بن فروخ، وداود بن عمر، والضبي، ويحيى بن عبد الحميد

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٨١٩)، «البداية والنهاية» (١١ / ١٨٦).
ولا يخفى ما في ذكر عدد تلاميذ النيسابوري من المبالغة.

الحماني، وسويد بن سعيد، وخلق كثير أزيد من ثلاث مئة شيخ، وجمع وصنف معجم الصحابة والجعديات، وطال عمره.

حدث عنه ابن ساعد، والجعابي، والقطيعي، والإسماعيلي، وأبو حفص ابن شاهين، وعمر الكتاني، وابن المظفر، والدارقطني، وأبو القاسم ابن حبابة، وأبو طاهر المخلص، وعبد الرحمن بن أبي شريح الهروي، وأبو مسلم الكاتب، وخلق كثيرون إلى الغاية.

قال الخطيب: «أبو بكر كان ثقة، ثبتاً، فهماً، عارفاً».

وقال السلمي: «سألت الدارقطني عن البغوي؛ فقال: ثقة، جبل، إمام، أقل المشايخ خطأ، توفي سنة (٣١٧هـ)»[١].

٥ ـ الآجري.

هو الإمام، المحدث، القدوة، أبو بكر، محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي، مصنف كتاب «الشريعة في السنة» و«الأربعين» وغير ذلك، سمع أبا مسلم الكجي، وأبا شعيب الحراني، وخلف بن عمرو العكبري، وأحمد بن يحيى الحلواني، وجعفر الفريابي وطائفة سواهم، وروى عنه أبو الحسن الحمامي، وعبد الرحمن بن عمران النحاس، وأبو الحسين ابن بشران، وخلق كثير من الحجاج والمغاربة، وكان مجاوراً بمكة، وكان عالماً عاملاً صاحب سنة واتباع.

قال الخطيب: «كان ديناً، ثقة، له تصانيف»[٢].

قال الحافظ ابن كثير: «كان ثقة، صادقاً، ديناً، وله مصنفات كثيرة مفيدة، وقد حدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاث مئة، ثم انتقل إلى مكة؛ فأقام بها حتى

(١) «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٧٣٧ ـ ٧٤٠)، «البداية والنهاية» (١١ / ١٦٣).
(٢) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩٣٦).

مات بعد إقامته بها ثلاثين سنة رحمه الله، مات سنة (٣٦٠هـ)»[١].

٦ ـ ابن صاعد.

هو يحيى بن محمد بن صاعد، أبو محمد، مولى أبي جعفر المنصور، رحل في طلب الحديث، وكتب وسمع وحفظ، وكان من كبار الحفاظ وشيوخ الرواية، وكتب عنه جماعة من الأكابر، وله تصانيف تدل على حفظه وفقهه وفهمه، توفي بالكوفة سنة (٣١٨هـ) وله سبعون سنة[٢].

٧ ـ ابن مخلد.

هو محمد بن مخلد بن حفص، أبو عبد الله الدوري العطار الخطيب، حدث عن جماعة؛ منهم أبو داود السجستاني، وأبو بكر المورزي، وزكريا بن يحيى الناقد وغيرهم، حدث عنه أبو عبد الله بن بطة، ومحمد بن حسين الآجري، وأبو العباس ابن عقدة، والدارقطني، وأبو حفص بن شاهين ومن في طبقتهم، وذكره ابن ثابت وأثنى عليه، ولد سنة (٢٤٣هـ)[٣]، سئل الدارقطني عنه فقال: «ثقة مأمون»، ومات سنة (٣٣١هـ) وله ٩٧ أو ٩٨ سنة[٤].

٨ ـ عمر بن محمد بن رجاء أبو حفص العكبري.

حدث عن عبد الله ابن الإمام أحمد، وقيس بن إبراهيم الطوابيقي، وموسى بن حمدون العكبري، وعصمة بن أبي عصمة وغيرهم، وكان عابداً، صالحاً، روى عنه جماعة؛ منهم أبو عبد الله بن بطة[٥].

---

(١) «البداية والنهاية» (١١ / ٢٧٠).

(٢) «البداية والنهاية» (١١ / ١٦٦).

(٣) هكذا في «المنهج الأحمد»، وفي «طبقات الحنابلة»؛ ولد سنة (٢٨٣هـ).

(٤) «المنهج الأحمد» مع الهامش (٢ / ٤٣ ـ ٤٤)، «طبقات الحنابلة» (٢ / ٧٣).

(٥) «طبقات الحنابلة» (٢ / ٥٦).

قال الخطيب: «وكان عبداً، صالحاً، ديناً، صدوقاً»، ثم قال: «أخبرنا الأزهري؛ قال: قال لنا أبو عبد الله بن بطة: إذا رأيت العكبري يحب أبا حفصة ابن رجاء؛ فاعلم أنه صاحب سنة، مات سنة (**٣٢٩هـ**)»[١].

٩ ـ الوراق.

وهو إسماعيل بن العباس بن عمر بن مهران بن فيروز بن سعيد، أبو علي الوراق، ولد سنة (**٢٤٠هـ**).

قال الدارقطني: «إسماعيل بن العباس الوراق ثقة».

وقال الحسن بن أبي طالب أن يوسف بن عمر القواس ذكره في جملة شيوخه الثقات، سمع إسحاق بن إبراهيم البغوي، والزبير بن بكار، والحسن ابن عرفة، وبشر بن مطر، وعلي بن حرب، وأحمد بن منصور الرمادي، وإبراهيم بن هانىء، وخلقاً من هٰذه الطبقة، وروى عنه ابنه محمد، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وأبو حفص الكتاني وغيرهم، مات سنة (**٣٢٣هـ**)[٢].

١٠ ـ أبو طالب الحافظ.

وهو أحمد بن نصر بن طالب، أبو طالب الحافظ، روى عنه خلق كثير؛ منهم الدارقطني، وابن شاهين، وإسحاق بن إبراهيم الدبري وغيرهم، وكان ثقة، ثبتاً، مات سنة (**٣٢٣هـ**)[٣].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١١ / ٢٣٩)، وفي «طبقات الحنابلة» توفي سنة (٣٣٩هـ).

(٢) «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٠٠).

(٣) «تاريخ بغداد» (٥ / ١٨٢).

● تلاميذه :

بعد عودة ابن بطة رحمه الله من رحلته العلمية التي قضى فيها مدة طويلة من عمره؛ خصص بقية حياته لنشر العلم بالتأليف والتدريس على النحو الذي تقدم حتى استفاد منه خلق كثير من طلبة العلم، الذين أصبحوا فيما بعد أئمة وعلماء من المحدثين والفقهاء، الذين رفعوا راية التوحيد والحديث والفقه؛ فنشروها بالتأليف والتدريس مثل شيخهم ابن بطة؛ رحم الله الجميع، وقد سبق أن ذكرنا أن لابن بطة تلاميذ كثيرة، وحيث يطول بنا المقام لو ترجمنا لجميعهم؛ نكتفي بترجمة بعضهم فيما يلي، وهم :

١ ـ ابن شهاب العكبري : هو الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب، الفقيه، الثقة، الأمين، ولد بعكبرا في محرم سنة (٣٣٥هـ)، وقيل: سنة (٣٣١هـ)، وسمع الحديث على كبر السن من ابن الصواف وطبقته، ولازم أبا عبد الله ابن بطة إلى حين وفاته وله اليد الطولى في الفقه والأدب والإقراء والحديث والشعر والفتيا.

وقال الخطيب: «سمعت البرقاني وذكر بحضرته ابن شهاب؛ فقال: ثقة، أمين، وله المصنفات في الفقه والفرائض والنحو، وتوفي في رجب سنة (٤٢٨هـ) ودفن بعكبرا»[١].

٢ ـ أبو حفص العكبري : هو عمر بن إبراهيم بن عبد الله، أبو حفص العكبري يعرف بابن المسلم، معرفته بالمذهب المعرفة العالية، له التصانيف السائرة؛ «المقنع»، و«شرح الخرقي»، و«الخلاف بين أحمد ومالك» وغير ذلك من المصنفات، سمع من أبي علي بن الصواف، وأبي بكر النجاد، وأبي محمد ابن موسى، وأبي عمر بن السماك، ودعالج، ورحل إلى الكوفة والبصرة وغيرهما

---

(١) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٣ / ٢٤١)، و«طبقات الحنابلة» (٢ / ١٨٦ - ١٨٧).

من البلدان، وسمع من شيوخها، وصحب من فقهاء الحنابلة؛ عمر بن بدر المغازلي، وأبا بكر عبد العزيز، وأبا إسحاق بن شاقلا، وأكثر ملازمة ابن بطة، له اختيارات في المسائل المشكلات... توفي أبو حفص في ضحوة يوم الخميس لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وثلاث مئة (٣٨٧هـ)[1].

٣ ـ أحمد بن موسى بن عبد الله بن إسحاق، أبو بكر الزاهد، المعروف بالروشنائي[2].

قال الخطيب: «كتبت عنه في قريته ونعم العبد كان؛ فضلاً، وديانة، وصلاحاً، وعبادة، وكان له إلى جنبه مسجد يدخله ويغلقه على نفسه ويشتغل بالعبادة ولا يخرج منه إلا لصلاة الجماعة».

قال ابن أبي يعلى: «صحب ابن بطة وابن حامد وغيرهما من شيوخ مذهبنا، وتوفي ليلة السبت التاسع والعشرون من رجب سنة (٤١١هـ)[3]، ودفن في قريته رحمه الله»[4].

٤ ـ أبو إسحاق البرمكي، إبراهيم بن عمر البغدادي، روى عن القطيعي وابن موسى وطائفة.

قال الخطيب: «كان صدوقاً، ديناً، فقيهاً على مذهب أحمد، له حلقة للفتوى، توفي يوم التروية وله أربع وثمانون سنة... وصحب ابن بطة وابن

---

(١) «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٦٣ ـ ١٦٦)، «المنهج الأحمد» (٢ / ٨٧).

(٢) هكذا في «تاريخ بغداد»: «روشنائي» بالهمزة، وفي «طبقات الحنابلة»: «روشناني» بالنون.

(٣) هكذا في «تاريخ بغداد» وفي «طبقات الحنابلة»، توفي سنة إحدى وأربع مئة.

(٤) «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٧٩ ـ ١٨٠)، «تاريخ بغداد» (٥ / ١٤٩).

حامد، ولد في شهر رمضان سنة (٣٦١هـ)»[١].

٥ ـ السوسنجردي: هو أحمد بن عبد الله بن الحضر بن مسرور، أبو الحسين المعدل المعروف بابن السوسنجردي، سمع محمد بن عمرو الرزاز، وأبا عمرو بن السماك، وأحمد ابن سلمان النجاد، وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي ونحوهم، وكان ثقة، مأموناً، ديناً، مستوراً، حسن الاعتقاد، شديداً في السنة[٢].

٦ ـ ابن حامد: وهو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، أبو عبد الله البغدادي إمام الحنبلية في زمانه ومدرسهم ومفتيهم.

قال القاضي أبو يعلى: «كان ابن حامد مدرس أصحاب أحمد وفقيههم في زمانه، وله المصنفات العظيمة؛ منها «كتاب الجامع» نحو أربع مئة جزء في اختلاف العلماء، وكان معظماً مقدماً عند الدولة وغيرهم»[٣].

●●●●●

(١) «شذرات الذهب» (٣ / ٢٧٣).

(٢) «تاريخ بغداد» (٤ / ٢٣٧).

(٣) «شذرات الذهب» (٣ / ١٦٦)، «المنهج الأحمد» (٢ / ٩٨).

الفصل الرابع

ثقافة ابن بطة ومؤلفاته

لابن بطة ثقافة إسلامية واسعة متعددة الجوانب؛ فهو إمام في معرفة عقائد السلف بأدلة من الكتاب والسنة، وإمام في الحديث والفقه والتفسير، وله مؤلفات عديدة، وفيما يلي نفصل القول في ذلك بالإيجاز.

● ثقافته ومؤلفاته في العقيدة:

يعد ابن بطة من كبار علماء السنة الذين ألفوا في بيان العقيدة السلفية والدفاع عنها ورد مذاهب المخالفين لمنهج الكتاب والسنة؛ فقد وضح رحمه الله أصول مذهب السلف في العقائد خير توضيح بأدلة من الكتاب والسنة، وتوسع في ذلك في كتابه «الإبانة الكبرى» الذي نحن بصدد تحقيقه في هذه الرسالة، حيث استعرض فيه مذهب السلف استعراضاً تاماً وشاملاً لجميع جوانب مسائل العقيدة السلفية، وكتاب «الإبانة الكبرى» أوسع كتاب ألف في شرح عقائد السلف على ضوء أدلة من الكتاب والسنة، فلذا؛ كان مرجعاً هاماً يرجع إليه جهابذة علماء السنة الذين ألفوا في العقائد السلفية من بعده؛ مثل شيخ الإسلام ابن تيمية، والعلامة ابن القيم الجوزية في عديد من مؤلفاتهما[1]

(١) انظر: «الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥ / ٤٢ و٥ / ٣٩٦)، وكتاب «شفاء العليل» لابن القيم (ص ٢٨٣).

حيث ينقلان كثيراً من مرويات ابن بطة في هٰذا الكتاب لإثبات مذهب السلف والرد على الفرق المخالفة، وكذٰلك الحافظ الذهبي في كتابه «العلو للعلي الغفار»[1].

ومما يدل على أن علماء السنة كانوا يعتمدون بمرويات ابن بطة ويستدلون بها؛ ما ذكره ابن بدران في كتابه «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد»؛ فقال: «ورأيت جمهور مشايخنا يقولون في تصانيفهم: دليلنا ما روى أبو بكر الخلال بإسناده عن النبي ﷺ، ودليلنا ما رواه أبو بكر بن عبد العزيز بإسناده، ودليلنا ما روى ابن بطة بإسناده[2]، وما كتبه ابن بطة في شرح عقيدة أهل السنة يتفق في أصول العقائد مع ما كتبه سائر علماء السنة؛ مثل الآجري في كتابه «الشريعة»، وابن خزيمة في «كتاب التوحيد»، والإمام أحمد في كتاب «الرد على الجهمية»، وابن منده في كتاب «الإيمان»، والإمام البخاري في «خلق أفعال العباد»، وأبو داود السجستاني في كتاب «الرد على القدرية»، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، والخلال في كتاب «السنة»، وأبي عثمان الدارمي في «الرد على بشر المريسي»، والإمام أبو القاسم إسماعيل ابن محمد الأصبهاني في كتابه «الحجة في بيان المحجة» و«شرح عقيدة أهل السنة»، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، وكتاب «الاعتقاد» له، وسائر مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهم ممن ألف في شرح مذهب أهل السنة.

وكل هٰؤلاء كان مصدر عقيدتهم الكتاب والسنة لا غير، فمن قرأ كتابي «الإبانة الكبرى» و«الصغرى» لابن بطة وغيرهما من مؤلفات السلف؛ يرى

---

(١) (ص ٢٥٢) تحقيق الألباني.

(٢) تحقيق الجزء الأول من كتاب «الإبانة الكبرى» للدكتور رضا نعسان معطي (ص ٧٤ - ٧٥).

مصداق ذٰلك، حيث أوردوا رحمهم الله تعالى في إثبات عقائد السلف أدلة من كتاب الله تعالى ومن السنة المطهرة في الدرجة الأولى، ثم بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة؛ تأييداً لنصوص الكتاب والسنة دون اعتماد على الأدلة العقلية التي يعتمد عليها علماء الكلام.

كل هٰذا يدلنا على أن ابن بطة كغيره من علماء السنة، كان إماماً يقتدي به في العقيدة، وفي معرفة مذهب السلف بلا نزاع، فلذا؛ كانت مؤلفاته في العقيدة تعد من المراجع الموثوقة المعتمدة لدى علماء السنة الذين جاؤوا من بعده رحمة الله عليهم جميعاً، ومن الجدير بالذكر أننا لم نأثر على مؤلفات ابن بطة في العقيدة سوى الكتابين «الإبانة الكبرى»، و«الصغرى»، ويحتمل أن يكون له مؤلفات في العقيدة غير الكتابين المذكورين؛ إلا أننا لم نأثر عليها حتى الآن.

ولعل مكانة شيوخ ابن بطة في العقيدة تزيد معرفتنا بأصالة ثقافته فيها؛ كالنجاد، وابن مخلد، والبغوي، وأبي حفص العكبري، وكذٰلك تلامذته لا سيما المبرززن منهم في هٰذا الجانب، الذين نبغوا وألفوا فيه، ونخص منهم بالذكر ابن حامد، وابن شهاب، وعمر بن إبراهيم العكبري، وسعة معرفة ابن بطة بالعقيدة وإمامته فيها أمر عرفه له العلماء وذكروه به[1].

● ثقافته ومؤلفاته في الحديث:

يدل على ثقافة ابن بطة الواسعة في علم الحديث والرواية دلائل عديدة منها شهادة كثير من الأئمة بأنه كان إماماً في الحديث وحافظاً للسنة؛ فمنهم من وصفه بأنه الإمام الكبير الحافظ وأحد المحدثين العلماء، ذكر ذٰلك ابن العماد الحنبلي في كتابه «شذرات الذهب»[2].

---

(١) تحقيق كتاب «الإبانة» المجلد الأول للدكتور رضا نعسان معطي (ص ٦٩).

(٢) (٣ / ١٢٢).

ومنهم من وصفه بأنه كان صاحب حديث، كما ذكر ذٰلك الحافظ الذهبي في كتابه «العبر»[1]، وثبت عن الحافظ ابن حجر في كتابه «الميزان»[2] قوله: «إنه كان إماماً في السنة»، وكما وصفه ابن الأثير أيضاً في كتابه «اللباب»[3] بأنه كان فاضلاً عالماً بالحديث.

ويضاف إلى هٰذا رحلاته الكثيرة في طلب الحديث وجمعه وتصديه للسماع والتأليف والرواية والتدريس مدة أربعين سنة، ونبوغ كثير من تلامذته الذين أخذوا منه علم الحديث سماعاً وكتابة وإجازة بعد عودته من تلك الرحلات، كل هٰذا مما يدلنا على رسوخ قدمه في رواية الحديث وعلومه؛ فقد علمنا فيما سبق أن ابن بطة بدأ رحلته إلى بغداد لسماع الحديث في سن مبكر لم يتجاوز الثاني عشر من عمره، ثم واصل رحلته العلمية سنوات عديدة؛ فأخذ في هٰذه المدة علوم الحديث عن مشاهير علماء السنة في الأمصار الذين ترجمنا لهم سابقاً من الذين كان لهم أثر كبير في تكوين شخصية ابن بطة ورسوخ قدمه في علم الحديث وسعة معرفته فيه.

وقد ذكر المترجمون لابن بطة أن مؤلفاته تزيد على مئة مصنف[4]؛ فمن أهم مؤلفاته في الحديث الكتابان «الإبانة الصغرى» و«الإبانة الكبرى» الذي نحن بصدد تحقيقه؛ فإنه روى في هٰذين الكتابين ألوفاً من الأحاديث المرفوعة، والآثار عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء السلف، روى ابن بطة بأسانيده المتصلة المرفوعة بطرق متعددة في كثير من الروايات، ولا شك أن المحدثين إنما يروون الحديث الواحد بطرق متعددة لفائدة ترجع إلى الحكم على الحديث صحةً وضعفاً.

---

(١) (٢ / ٣٥).

(٢) (٣ / ١٥).

(٣) (١ / ١٣٠).

(٤) انظر: «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٥٢)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ٨٤).

فكم من حديث ضعيف روي بطرق متعددة يقوي بعضها بعضاً، فيكون صالحاً للاحتجاج بمجموع طرقه؟ ورب حديث ضعيف باعتبار إسناد وصحيح باعتبار إسناد آخر؛ فيحتج به؟ وكم من حديث روي منقطعاً أو مرسلاً أو معضلاً ويأتي بإسناد آخر موصولاً متصلاً؛ فيصح الاحتجاج به، أو يكون الراوي مدلساً يروي الحديث تارة بالعنعنة وتارة يصرح بالتحديث؛ فيقبل حديثه بسبب ذٰلك؟

هٰذه بعض الفوائد التي لأجلها يروي المحدثون الحديث الواحد بطرق مختلفة الأسانيد، والإمام ابن بطة يعمل ذٰلك كثيراً في كتابه «الإبانة الكبرى» كما يشاهد ذٰلك القارىء في هٰذا الكتاب، وهٰذا إن دل على شيء؛ فإنما يدل على معرفته الدقيقة بأسانيد الحديث ومتونها كغيره من المحدثين الحفاظ.

ومن مرويات ابن بطة في الحديث «معجم الصحابة» للبغوي، كما أثبت ذٰلك ابن الجوزي في كتابه «المنتظم»؛ ردّاً على من ينكر سماع ابن بطة هٰذا الكتاب من البغوي، وقد سبق القول بأنه سمع كتاب «المعجم» لابن منيع وذٰلك في رحلته الأولى من عكبرا إلى بغداد أيام طلبه العلم، ومن بين مؤلفاته في الحديث أيضاً كتابه «السنن»، وهٰذا الكتاب وإن كان مفقوداً يذكره كل من ترجم لابن بطة أنه من مؤلفاته في الحديث؛ منهم أبو يعلى في «طبقاته»(١)، والعليمي في «المنهج الأحمد»(٢).

وتظهر ثقافة ابن بطة الحديثية في تقريره للعقائد الدينية حيث رواها واستشهد عليها بالأحاديث المسندة دون أن يهتم بالأدلة العقلية اهتمامه بها، وهٰذا هو منهج المحدثين في كتب العقائد التي ألفوها(٣).

---

(١) انظر: (٢ / ١٥٢).

(٢) انظر: (٢ / ٨٤).

(٣) تحقيق المجلد الأول من كتاب «الإبانة الكبرى» للدكتور رضا نعسان معطي (١ / ٧٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالته «معارج الوصول»: «وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «تركتكم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك»، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كلام نحو هٰذا، وهٰذا كثير في الحديث والآثار، يذكرونه في الكتب التي يذكر فيها هٰذه الآثار، كما يذكر مثل ذٰلك غير واحد فيما يصنفونه في السنة مثل ابن بطة، واللالكائي، والطلمنكي، وقبلهم المصنفون في السنة كأصحاب أحمد؛ مثل عبد الله، والأثرم، وحرب الكرماني وغيرهم»[1].

● ثقافته ومؤلفاته في الفقه:

كما كان ابن بطة رحمه الله إماماً بارعاً في معرفة السنة ومعرفة أصول السلف في العقائد كما تقدم بيانه؛ كان رحمه الله إماماً في معرفة الفروع الفقهية، فقد اتفقت كلمة المترجمين لابن بطة على أنه يعد من أعيان فقهاء الحنابلة، وقد نوه العلماء بسعة معرفته في علم الفروع والأحكام؛ فقال الحافظ ابن حجر: «كان (يعني: ابن بطة) إماماً في السنة، إماماً في الفقه»[2].

وقال أبو الفتح القواس: «ذكرت لأبي سعيد الإسماعيلي (ابن بطة) وعلمه وزهده؛ فخرج إليه، فلما عاد؛ قال لي: هو فوق الوصف»[3].

وقال ابن الأثير[4]: «كان إماماً، فاضلاً، عالماً، من فقهاء الحنابلة».

وقال السمعاني في «الأنساب»[5]: «كان من فقهاء الحنابلة، صنف التصانيف الحسنة المفيدة».

(١) «معارج الوصول» (١ / ١٩٠ ـ ١٩١) ضمن مجموع «الرسائل الكبرى».

(٢) «لسان الميزان» (٤ / ١١٢).

(٣) المصدر السابق نفسه (٤ / ١١٤).

(٤) «اللباب» (١ / ١٣٠).

(٥) انظر: (٢ / ٢٦١).

قال ابن عماد الحنبلي في وصف ابن بطة: «الإمام، الكبير، الحافظ ابن بطة الفقيه الحنبلي، العبد، الصالح...»[1]، ويقال: «إنه أفتى وهو ابن خمس عشرة سنة، ومصنفاته تزيد على مئة رحمه الله تعالى»[2].

وقال الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء»[3]: «الإمام، القدوة، العابد، الفقيه، المحدث، شيخ العراق».

وقال في هامش «جامع الرسائل» لابن تيمية: «إنه (يعني: ابن بطة) من كبار فقهاء الحنابلة والمحدثين»[4].

وقد أشار إلى سعة معرفته في علم الفروع (بما في ذلك علم الفرائض) تلميذه ابن شهاب في قصيدته التي رثى بها ابن بطة بعد موته؛ حيث قال:

مَاتَ الَّـذِي آثَـارُهُ وَعُـلُومُـهُ ... مَدْرُوسَـةٌ مَسْـطُورهـا مَنْـقُـولُ
الشَّـيْخُ مَاتَ أَمِ البَسِيطَةُ زُلْـزِلَتْ ... أَمْ صَارَ فِي الـبَـدْرِ الـمُنِيرِ أُفُـولُ
مَنْ للفَرَائِضِ فِي عَوِيصِ حِسَابِها ... فِي الجَـدِّ أَوْ فِي الـرَّدِّ حَيْثُ تَعُولُ
مَنْ لِلْشُّرُوطِ وَحِفْظِ حُكْمِ فُرُوعِهَا ... إِذْ أُحْكِمَتْ قَبْـلَ الفُـرُوعِ أُصُـولُ
هَيْهَـاتَ أَنْ يَأْتِـي الـزَّمَـانُ بِمِثْلِهِ ... إِنَّ الـزَّمَـانَ بِمِـثْـلِهِ لَبَـخِـيلُ[5]

ومما يدل على رسوخ قدمه وسعة معرفته في الفقه وأحكام الشريعة؛ كثرة مؤلفاته الفقهية التي خصصها ابن بطة في تحقيق مواضيع مهمة في الفقه، وهي كثيرة تبلغ حوالي ١٦ مؤلفاً؛ كما ذكرها القاضي ابن أبي يعلى وغيره من الأئمة، وهي كما يلي:

---

(١) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٣ / ١٢٢).

(٢) المصدر السابق نفسه (٣ / ١٢٤).

(٣) (١٦ / ٥٢٩).

(٤) انظر: «جامع الرسائل» لابن تيمية، الهامش، المجموعة الأولى (ص ٨٧).

(٥) «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٥٢ ـ ١٥٣)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ٨٥).

١ ـ «المناسك».

٢ ـ «الإمام ضامن».

٣ ـ «الإنكار على من قضى بكتب الصحف الأولى».

٤ ـ «الإنكار على من أخذ القرآن من الصحف».

٥ ـ «النهي عن صلاة النافلة بعد العصر وبعد الفجر».

٦ ـ «تحريم التميمة».

٧ ـ «صلاة الجماعة».

٨ ـ «منع الخروج بعد الآذان والإقامة لغير حاجة».

٩ ـ «إيجاب الصداق بالخلوة».

١٠ ـ «فضل المؤمن».

١١ ـ «الرد على من قال طلاق الثلاث لا يقع»

١٢ ـ «صلاة النافلة في شهر رمضان بعد المكتوبة».

١٣ ـ «ذم البخل».

١٤ ـ «تحريم الخمر».

١٥ ـ «ذم الغناء والاستماع إليه».

١٦ ـ «التفرد والعزلة»[١].

ولم يكن ابن بطة فقيهاً عاديّاً بل كان إماماً له آراء واختيارات في كثير من مسائل فقهية في مذهب الإمام أحمد؛ فهو إمام مجتهد في المذهب وإن لم يكن

---

(١) «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٥٢)، «المنهج الأحمد» (٢ / ٨٤).

مجتهداً مطلقاً، وقد جمع العلامة المرادي في كتابه «الإنصاف» في الفقه الحنبلي عدداً كبيراً من اختيارات ابن بطة في المسائل الفقهية[1].

ومن العوامل التي ساعدت ابن بطة على نبوغه في الفقه حتى كان إماماً بارزاً، له اختيارات فقهية في المذهب؛ أخذه العلم من أجلاء فقهاء الحنابلة وأئمتهم الموثوقين، الّذين كان لهم دور بارز في بناء المذهب بالتدريس والتأليف في مختلف الفنون، من هٰؤلاء المشايخ:

١ ـ عبد العزيز بن جعفر بن أحمد، المعروف بغلام الخلال، كان أحد أهل الفهم، موثوقاً به في العلم، متسع الرواية، مشهوراً بالرواية، موصوفاً بالأمانة، مذكوراً بالعبادة، له المصنفات في العلوم المختلفة؛ منها: «الشافي»، و«المقنع»، و«تفسير القرآن»، و«الخلاف مع الشافعي»، و«كتاب القولين»، و«كتاب زاد السفر»، و«التنبيه» وغير ذٰلك[2].

٢ ـ منهم محمد بن مخلد بن حفص، أبو عبد الله الدوري العطار، كان إماماً، جليلاً، موثوقاً به؛ كما قال عنه الدارقطني.

قال ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»: «صحب جماعة من أصحاب إمامنا أحمد وحدث عنهم؛ منهم صالح ابن إمامنا أحمد، وأبو داود السجستاني، وأبو بكر المروزي وغيرهم»[3].

٣ ـ الحسن بن عبد الله، أبو علي النجاد، كان فقيهاً، معظماً، إماماً في أصول الدين وفروعه[4]، وقد تقدم ترجمته، وقد نبغ من تلامذة ابن بطة عدد كثير منهم.

---

(١) انظر: (١ / ٤١٤، ٤٤١، ٣ / ٣١١).

(٢) «طبقات الحنابلة» (٢ / ١١٩ ـ ١٢٠).

(٣) نفس المصدر (٢ / ٧٣).

(٤) انظر: «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٤٠).

أبـو حفص العكبـري قال عنـه القاضي ابن أبي يعلى: «كانت معرفته بالمذهب المعرفة العالية، له التصانيف السائرة «المقنع»، و«شرح الخرقي»، و«الخلاف بين أحمد ومالك» وغير ذلك من المصنفات، سمع من أبي علي الصـواف، وأبي بكـر النجـاد، وأبي محمـد بن موسى، وأبي عمرو السماك وغيرهم، رحـل إلى الكـوفة والبصرة وغيرهما من البلدان، وصحب من فقهاء الحنابلة عمر بن بدر المغازلي وأبا بكر عبد العزيز وأبا إسحاق بن شاقلا، وأكثر ملازمة ابن بطة، له اختيارات في المسائل المشكلات»[1].

٤ ـ الحسن بن حامد بن علي بن مروان، أبو عبد الله البغدادي.

قال القاضي أبو يعلى: «كان إمام الحنابلة في زمانه ومدرسهم ومفتيهم، له المصنفات في العلوم المختلفات، له «الجامع في المذهب» نحواً من أربع مئة جزء، وله «شرح الخرقي»، و«شرح أصول الدين»، و«أصول الفقه»»[2].

٥ ـ إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو إسحاق البرمكي.

قال في «طبقـات الحنابلة»: «كان ناسكاً، زاهداً، فقيهاً، مفتياً، قيماً بالفرائض وغيرها، حدث عن أبي بكر بن بخيت وابن مالك القطيعي وابن ماسي في آخرين، وصحب ابن بطة وابن حامد وعلق عنهما[3]، ونبوغ هؤلاء يعتبر دليلاً على جودة فقهه، ويعد من ثمار جهده الأمر الذي يدل على كونه عالماً وإماماً في الفقه».

●●●●●

(١) «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٦٣).

(٢) «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٧١).

(٣) نفس المصدر السابق (٢ / ١٩٠).

الفصل الخامس

الدفاع عن ابن بطة

ومع الثناء الكثير على ابن بطة من الأئمة في جمعه الحديث وحفظه وروايته له واعتنائه به ومعرفته للأصول والفروع ؛ وجد من يصفه بالضعف من قبل حفظه وقلة إتقانه في الرواية ، وفيما يلي بيان ما قيل فيه من ذلك تفصيلاً .

قال ابن الأثير: «كان زاهداً، عابداً، عالماً، ضعيفاً في الرواية[1]، تكلموا فيه»[2] .

وقال الذهبي في كتاب «العبر»[3]: «كان صاحب حديث، ولكنه ضعيف من قبل حفظه» .

وقال في «المغني»[4]: «إمام، لكنه لين صاحب أوهام» .

وقال ابن حجر في «لسان الميزان»[5]: «قال أبو القاسم الأزهري : ابن بطة ضعيف ضعيف» .

---

(١) «الكامل» لابن الأثير (٩ / ١٣٧) .

(٢) «اللباب» لابن الأثير (١ / ١٣٠) .

(٣) (٣ / ٣٥) .

(٤) (٢ / ٤١٧) .

(٥) (٤ / ١١٣) .

وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»[1]: «إمام، لٰكنه ذو أوهام».

وقد أورد الخطيب البغدادي رحمه الله كثيراً من الاتهامات التي وجهت إلى ابن بطة وطول في ذٰلك، ولٰكن ابن الجوزي تصدى للرد عليه في كتابه «المنتظم» وكذٰلك العلامة المعلمي في كتابه «التنكيل»، وفيما يلي نذكر ما ذكره الخطيب من الشبهات التي أوردها في الطعن على ابن بطة، ثم نعقب ذٰلك بردود كل من ابن الجوزي والمعلمي على تلك الشبهات، ويلي ذٰلك تعليقنا على المسألة.

● الشبهة الأولى:

قال الخطيب: «كتب إلى أبو ذر عبد بن أحمد الهروي من مكة يذكر أنه سمع نصراً الأندلسي قال: خرجت إلى عكبرا، فكتبت عن شيخ بها عن أبي خليفة وعن ابن بطة، ورجعت إلى بغداد؛ فقال أبو الحسن الدارقطني: أين كنت؟ قلت: بعكبرا. فقال: وعن من كتبت؟ فقلت: عن فلان صاحب أبي خليفة وعن ابن بطة. فقال: وإيش كتبت عن ابن بطة؟ قلت: كتاب «السنن» لرجاء بن مرجي، حدثني به ابن بطة عن حفص بن عمر الأردبيلي عن رجاء بن مرجي؛ فقال: هٰذا محال، دخل رجاء بن مرجي بغداد سنة أربعين، ودخل حفص بن عمر الأردبيلي سنة سبعين ومئتين؛ فكيف سمع منه؟».

قال الخطيب: «حدثني أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي، حدثني الحسن بن شهاب أن ابن بطة قدم بغداد ونزل على ابن السوسنجردي، فقرأ عليه أبو الحسن بن الفرات كتاب «السنن» لرجاء بن مرجي الحافظ، وكتبه ابن الفرات عنه عن حفص بن عمر الأردبيلي الحافظ عن رجاء؛ فأنكر ذٰلك أبو الحسن الدارقطني، وزعم أن حفصاً ليس عنده عن رجاء، وأنه يصغر عن السماع منه؛ فأبردوا بريداً إلى أردبيل، وكان ابن حفص بن عمر حيّاً هناك، وكتبوا إليه

(١) (٤ / ١١٢).

يستخبرونه عن هٰذا الكتاب؛ فعاد جوابه بأن أباه لم يرو عن رجاء بن مرجي ولا رآه قط، وأن مولده كان بعد موته بسنين.

قال أبو القاسم: فتتبع ابن بطة النسخ التي كتبت عنه وغير الرواية، وجعلها عن ابن الراجيان عن فتح بن شخرف عن رجاء، ولما مات ابن بطة؛ رأيت نسخته بالسنن وقد غير أول كل خبر منها، وجعله رواية ابن الراجيان عن شخرف عن رجاء»(١).

قال ابن الجوزي إجابة عن هٰذه الشبهة: «وجواب هٰذا أن أبا ذر كان من الأشاعرة المتعصبين، وهو أول من أدخل الحرم مذهب الأشعري، ولا يقبل جرحه الحنبلي يعتقد كفره».

وأما عبد الواحد الأسدي؛ فهو ابن برهان، فقد قال عنه ابن الجوزي أيضاً: «بأن جرحه لابن بطة لا يقبل، وذٰلك لأنه كان يختار مذهب مرجئة المعتزلة، وينفي الخلود في حق الكفار، كما نقل ذٰلك عن ابن عقيل؛ فيكون قد خالف بهٰذا الاعتقاد إجماع المسلمين، فمن كان اعتقاده يخالف إجماع المسلمين؛ فهو خارج عن الإسلام؛ فكيف يقبل قوله؟» انتهى كلام ابن الجوزي ملخصاً(٢).

وظاهر أن ابن الجوزي بطعنه في أبي ذر وابن برهان؛ ظاهر أنه يرد روايتهما من أساسها، وأنها باطلة مكذوبة على ابن بطة؛ حيث لم يعمد إلى المقارنة التاريخية لتصحيح القول بلقاء حفص لرجاء حتى تصح رواية ابن بطة عنه وينتفي عنه ما اتهم به في الرواية عن حفص من تغيير السند.

والذي نأخذه على ابن الجوزي في هٰذا المقام عدم عنايته في دفاعه عن

(١) «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧٢ - ٣٧٣).

(٢) انظر: «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (٧ / ١٩٤ - ١٩٥).

ابن بطة بتحقيق الجانب التاريخي؛ فإما أن يتبين له لقاء حفص لرجاء من الناحية التاريخيه فيقوى بذلك دفاعه عن ابن بطة وتخطأته لرواة القصة وما جاء فيها، وإما أن يتبين له عدم مقابلة حفص لرجاء وروايته عنه فيصحح دفاعه عن ابن بطة ويبحث له عن وجه آخر من أوجه الدفاع غير مجرد الطعن في أبي ذر وابن برهان؛ كأن يعتذر عن ابن بطة في هٰذا الموضوع بما اعتذر به عنه صاحب كتاب «التنكيل»، وهو دخول الوهم على ابن بطة في هٰذا الموضوع معللاً ذٰلك بأنه ساح في أول عمره فكان يسمع ولا يكتب، ولم يكن يؤمل أن يحتاج آخر عمره إلى أن يروي الحديث، وبعد رجوعه من سياحته؛ انقطع في بيته مدة ثم احتاج الناس إلى أن يسمعوا منه؛ فكان يتذكر ويروي على حسب ظنه فيهم، وكأنه سمع «سنن رجاء بن مرجي» من الأردبيلي عن رجل فتوهم بآخره أن الأردبيلي رواها عن رجاء نفسه، وقد رجع ابن بطة عن هٰذا السند لما تبين أنه وهم، والله أعلم[١].

وقد اعتذر صاحب «التنكيل» بدخول الوهم على ابن بطة بعد أن أجرى مقارنة تاريخية تبين له بعدها عدم رواية حفص عن رجاء[٢].

قلت: وهٰذا الاعتذار يقبل من صاحب «التنكيل» إذا ثبت صحة ما رواه ابن الفرات أنه قرأ على ابن بطة كتاب «السنن»، وأن ابن بطة أخبره بروايته له عن حفص عن رجاء، أما إذا لم يصح شيء من ذٰلك؛ فإن القصة تكون كلها مفتراة على ابن شهاب وابن الفرات وابن بطة جميعاً، بل وعلى الدارقطني أيضاً، ويكون إثم هٰذا الافتراء عائداً على أبي ذر وابن برهان، اللذين روياها وطعن ابن الجوزي في صحة شهادتهما على ابن بطة.

والواقع أننا نستبعد على ابن بطة في تقواه وورعه أن يعمد إلى تغيير سند

---

(١) «التنكيل» (١ / ٣٤٢).

(٢) «التنكيل» (٣٤٢).

الرواية على هٰذا النحو، وكيف له بجمع النسخ التي رويت عنه من أصحابها في بغداد وغيرها ليقوم بمسح سنده القديم وإثبات السند الجديد، وهل كان ذٰلك يخفى على الناس غشه وتدليسه في السند لو فرض أنه استطاع تغييره في جميع النسخ التي رويت عنه، كيف ذٰلك من بقاء الكتابة القديمة حتى ولو ضرب عليها بالقلم وظهور أثر الحك للأسانيد القديمة؛ الأمر الذي لا يخفى على من يطلع عليه، وما هو موقف ابن بطة من تلاميذه الذين رووا عنه هٰذا الكتاب برواية حفص، وما مدى ظنهم بأمانته إذا وجدوه يبدل سنده بسند آخر، وهل كانوا يسلمون له ذٰلك بهٰذه البساطة، وهل يتفق ذٰلك مع أمانتهم وروايتهم للحديث؟

ولعل هٰذا كله مما دفع ابن الجوزي إلى تكذيب القصة من أساسها، وإذا جاز أن نقبل اتهام ابن بطة بضعف الحفظ ودخول الوهم عليه في الرواية إذا صح هٰذا عنه؛ فهل يجوز أن نقبل تعمده الكذب مع ما قدمناه من شهادات العلماء له بالتقوى والصلاح والصدق؟

قال الذهبي في كتابه «العلو للعلي الغفار»: «تكلموا في إتقانه وهو صدوق في نفسه»[1].

وهٰذا مما يبعد عنه الاتهام بالكذب، ونتساءل كذٰلك في هٰذا المقام؛ ما الذي منع ابن بطة من أن يذكر روايته لـ «السنة» عن ابن الراجيان عن فتح بن شخرف عن رجاء من أن يذكر ذٰلك لتلاميذه من أول الأمر، وأي كسب له في أن يذكر روايته عن حفص الأردبيلي سواء علم بلقاء حفص لرجاء أم لا؛ فما بالك إذا كان لقاء حفص لرجاء أمر مشكوكاً فيه بل منفياً؛ كما يقوله صاحب «التنكيل»؟

إن قول ابن بطة للحقيقة أقرب إليه وأيسر عليه مما اتهم به من تعمد التغيير في السند على نحو ما ذكروه، هٰذا إذا فرضنا أنه كان متهماً بتعمد تغيير الإسناد

(١) «العلو للعلي الغفار» (ص ١٧٠).

المذكور، وأما إذا فرضنا أنه غير الإسناد بعد أن تبين له الخطأ في الإسناد رجوعاً إلى ما فيه الصواب؛ فهٰذا لا يعد نقصاً من ابن بطة، فإن الرجوع من الخطأ إلى الصواب واجب شرعاً من مقاصد النبلاء، ومنهج الأئمة الفضلاء، وعلامة العدالة والثقة في الدين، وذٰلك لأن الخطأ والوهم صفة لازمة للإنسان مهما بلغ من قوة الذاكرة والحفظ؛ فالأئمة الأجلاء يقولون اليوم قولاً ثم يرجعون عنه غداً معترفين بالخطأ إذا كان الصواب خلاف ما قالوه؛ فهٰذا أبو حنيفة رحمه الله كان يقول لصاحبه أبي يوسف: «ويحك يا يعقوب! (يعني: أبا يوسف)؛ لا تكتب كل ما تسمع مني؛ فإني قد أرى الرأي اليوم وأتركه غداً، وأرى الرأي غداً وأتركه بعد غد»، وفي رواية عنه: «حرام علي من لم يعرف دليلي أن يفتي بكلامي؛ فإننا بشر نقول القول اليوم ونرجع غداً».

قال الإمام مالك رحمه الله: «إنما أنا بشر أخطىء وأصيب؛ فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة؛ فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة؛ فاتركوه، ومثل هٰذه الأقوال ينقل عن الأئمة الشافعي وأحمد وغيرهم من الأئمة[1].

ومن هنا نعرف أن ابن بطة إذا أثبت بعضاً من الرواة في إسناد الحديث ثم تبين له وجه الصواب بعد ذٰلك؛ فلا مانع من إزالة الخطأ وإثبات الصواب مكانه، وإذا صح ما انتهى إليه صاحب «التنكيل» من عدم لقاء حفص لرجاء، واستقام دفاعه عن ابن بطة بأن روايته بهٰذا السند من قبيل الوهم الذي دخل عليه بآخره؛ فإن ذٰلك لا يكون خاصّاً برواية ابن بطة لكتاب «السنن» عن حفص عن رجاء، وإنما يتعدى ذٰلك إلى الأحاديث والآثار التي رواها ابن بطة في «الإبانة» عن

(١) «الانتفاع في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» (ص ١٤٥) لابن عبد البر، «أعلام الموقعين» لابن القيم الجوزية (٢ / ٢٠٠ ـ ٢٠١)، وابن عابدين في حاشيته على «البحر الرائق» (٦ / ٢٩٣)، «صفة صلاة النبي ﷺ» للألباني (٢٤ ـ ٣٥) مع الهامش.

حفص عن رجاء، وعددها في المجلد الذي نقوم بتحقيقه خمس روايات[1].

ومما يجدر ذكره هنا أن هٰذه الأحاديث والآثار الخمسة رواها ابن بطة بطرق مختلفة، أحدها روايته لها عن طريق حفص عن رجاء وليست مروية عن هٰذا الطريق وحده، ثم إن الأحاديث الأربعة كلها صحيحة روى بعضها البخاري ومسلم.

● الشبهة الثانية في الطعن على ابن بطة:

قال الخطيب: «حدثنا أبو القاسم التنوخي؛ قال: أراد أبي أن يخرجني إلى عكبرا لأسمع من ابن بطة كتاب «معجم الصحابة»، تصنيف أبي القاسم البغوي؛ فجاءه أبو عبد الله بن بكير وقال له: لا تفعل؛ فإن ابن بطة لم يسمع المعجم من البغوي، وذٰلك أن البغوي حدث به دفعتين؛ الأولى منهما قبل سنة ثلاث مئة في مجلس عام، والأخرى بعد سنة ثلاث مئة في مجلس خاص لعلي ابن عيسى وأولاده، ففي أي المرتين سمعه ابن بطة؟»[2].

قال ابن الجوزي: «الجواب عن هٰذا من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن التنوخي كان معتزليًّا يميل إلى الرفض؛ فكيف يقبل قوله في سني؟

والثاني: أن هٰذه الشهادة على نفي؛ فمن أين له أنه لم يسمع؟ فإذا قال ابن بطة سمعت؛ فالإثبات مقدم.

والثالث: من أين له أنه إن كان لم يسمع أنه يرويه؟

فمن الجائز لو مضى إليه قال له: ليس بسماعي، وإنما أرو به إجازة؛ فما

---

(١) وذلك في الصفحات التالية من الجزء التاسع: (١٢٤، ١٣٥، ١٤٤، ١٥٨، ٢٣٦).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧٣ - ٣٧٤).

أبله هٰـذا الطاعن بهٰـذا؟ إنما وجه الطعن أن يقول قد رواه وليس بسماعه»[1].

قلت: هناك جواب آخر أشار إليه الخطيب نفسه بعد أن ذكر هٰذه القصة؛ فإنه قال: «قلت: وفي هٰذا القول نظر؛ لأن محمد بن عبيد الله بن الشخير قد روى عن البغوي «المعجم»، وكان سماعه بعد الثلاث مئة بسنين عدة، وهٰذا مما يدفع اعتراض ابن بكير على ابن بطة بأنه لم يسمع المعجم بحجة أن البغوي لم يرو معجمه في مجلس عام إلا في الفترة ما قبل ثلاث مئة (أي قبل ولادة ابن بطة)»، فإذا ثبت أن البغوي روى معجمه بعد ثلاث مئة بسنين عدة (كما بينه الخطيب)؛ فليس هناك ما يمنع سماع ابن بطة؛ لأن ابن بطة ولد عام ٣٠٤هـ، فيجوز أن يسمع بعد ذٰلك عن البغوي بناء على أن البغوي حدث بالمعجم دفعة ثالثة، ولعلها كانت لنفر خاص؛ فلم يقف عليها ابن بكير، وقد تكون هناك دفعة رابعة خاصة أيضاً، وقد ذكر ابن بطة فيما رواه ابن الجوزي قصة حاصلها أن أباه بعثه وهو صغير مع شريك له من أهل بغداد فأدخله على البغوي واسترضوه أن يحدثهم بالمعجم في نفر خاص؛ قال: «ثم قرأنا عليه المعجم. . .» إلى آخر القصة[2].

الشبهة الثالثة في الطعن عليه:

قال الخطيب: «حدثني أحمد بن الحسن بن خيرون؛ قال: رأيت كتاب ابن بطة بمعجم البغوي في نسخة كانت لغيره، وقد حكك اسم صاحبها وكتب اسمه عليها»[3].

قال ابن الجوزي إجابة عن هٰذه الشبهة:

---

(١) «المنتظم» لابن الجوزي (٧ / ١٩٥).

(٢) «التنكيل» (١ / ٣٤٤ ـ ٣٤٥)، «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧٤).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧٤).

«انظر إلى طعن المحدثين؛ أتراه إذا حصلت للإنسان نسخة فحك اسم صاحبها وكتب سماع نفسه وهي سماعه؛ أيوجب هٰذا طعناً؟ ومن أين له أنه لم يعارض بهٰذا أصل سماعه؟ ولقد قرأت بخط أبي القاسم بن الفراء أخي القاضي أبي يعلى: قابلت أصل ابن بطة بالمعجم؛ فرأيت سماعه في كل جزء؛ إلا أني لم أر الجزء الثالث أصلاً... إلى أن قال: فإذا كان ابن بطة يقول: سمعت المعجم وقد ثبت صدقه، وروى سماعه؛ فكيف يدفع هٰذا بنفي[1] فيقال: ما سمع؟ فالقادح بهٰذا لا يخلوا إما أن يكون قليل الدين، أو قليل الفهم؛ فيكون ما رأى سماعه في نسخة أو ما رآه حاضراً مع طبقته فينفي عنه السماع»[2].

● الشبهة الرابعة في الطعن عليه:

قال الخطيب: «حدثني عبد الواحد بن علي الأسدي؛ قال: قال لي محمد بن أبي الفوارس: روى ابن بطة عن البغوي عن مصعب بن عبد الله عن مالك عن الزهري عن أنس عن النبي ﷺ؛ قال: طلب العلم فريضة على كل مسلم».

ثم قال الخطيب: «وهٰذا باطل من حديث مالك، ومن حديث مصعب عنه ومن حديث البغوي عن مصعب، وهو موضوع بهٰذا الإسناد، والحمل فيه على ابن بطة، والله أعلم»[3].

قال ابن الجوزي إجابة عن هٰذه الشبهة: «وجواب هٰذا من وجهين:

أحدهما: أن هٰذا لا يصح عن ابن برهان، قال شيخنا أبو محمد عبد الله ابن علي المقرىء: شاهدت بخط الشيخ أبي القاسم ابن برهان وكان الخط بيد

---

(١) وذلك بناء على القاعدة المعروفة بأن المثبت مقدم على النافي، والحافظ حجة على من لم يحفظ.

(٢) «المنتظم» لابن الجوزي (٧ / ١٩٥ - ١٩٦).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧٥).

الشيخ أبي الكرم النحوي بما[1] حكاه عني أحمد بن ثابت الخطيب من القدح في الشيخ الزاهد أبي عبد الله بن بطة؛ لا أصل له، وهو شيخي، وعنه أخذت العمل في البداية.

والثاني: أنه لو صح؛ فقد ذكرنا القدح في ابن برهان، فيقال حينئذ للخطيب: لم قبلت قول من يعتقد مذهب المعتزلة؟ وإن الكفار لا يخلدون فيخرج بذلك إلى الكفر بخرقه الإجماع فيمن شهدت له بالسفر الطويل وطلب العلم، وحكيت عن العلماء أنه الصالح المجاب الدعوة؛ أفلا تستحي أن تجعل الحمل عليه في حديث ذكره عنه ابن برهان ولا تجعل الحمل على ابن برهان؟ نعوذ بالله من الهوى»[2].

وقال المعلمي في كتابه «التنكيل» في الإجابة عن هٰذه الشبهة الرابعة: «إن ابن برهان ليس بعمدة فيما انفرد به، ولعله سمع من أبي الفوارس يقول: بلغني عن ابن بطة أو نحو ذٰلك، ولو روى هٰذا الحديث؛ لكان الظاهر أن يشتهر عنه وينتشر، ولو صح عنه لحمل على الوهم؛ فإنه سمع من البغوي وهو صغير ولم يكن له أصول، إنما كان يحمل على حفظه فيهم؛ فيحتمل أن يكون سمع الحديث من البغوي بسند آخر، وسمع منه حديثاً أو أكثر بهٰذا السند فوهم»[3].

قلت: ومما يؤيد هٰذا الرأي ما ذكره الحافظ الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء»[4] بعد أن نقل قول الخطيب: «هٰذا باطل والحمل فيه على ابن بطة»؛ قال: «أفحش العبارة، وحاش الرجل (يعني: ابن بطة) من التعمد، لٰكنه غلط

---

(١) هٰكذا في «المنتظم»: «بما حكاه»، والظاهر أن الصواب: «ما حكاه عني . . .» بدون حرف الباء؛ لأن «ما» مبتدأ خبره لا أصل له، والله أعلم.

(٢) «المنتظم» (٧ / ١٩٦ - ١٩٧) ملخصاً.

(٣) «التنكيل» (١ / ٣٤٦).

(٤) (١٦ / ٥٣١).

ودخل عليه إسناد في إسناد».

● الشبهة الخامسة:

ذكر الخطيب عن ابن برهان؛ قال: «قال لي الحسن بن شهاب: سألت أبا عبد الله بن بطة: أسمعت من البغوي حديث علي بن الجعد؟ فقال: لا. قال ابن برهان: وكنت قد رأيت في كتب ابن بطة نسخة بحديث علي ابن الجعد؛ فقد حككها وكتب بخطه سماعه عليها، فذكرت ذلك لابن شهاب؛ فعجب منه»(١).

قال المعلمي في كتابه «التنكيل»(٢) ردّاً على هذه التهمة: «تفرد بهذا ابن برهان ولم يروا ابن بطة حديث علي بن الجعد عن البغوي، وابن برهان لا يقبل منه ما تفرد به، ولعله وهم كأن كان الخط غير خط ابن بطة؛ فاشتبه على ابن برهان، وكأن يكون ابن بطة إنما كتب هذا الكتاب من مسموعاتي أو نحو ذلك (يعني أنه سمعه من غير البغوي)؛ فوهم ابن برهان»(٣).

● الشبهة السادسة:

ذكر الخطيب عن ابن برهان؛ قال: «روى ابن بطة عن أحمد بن سلمان النجاد عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي نحواً من مئة وخمسين حديثاً؛ فأنكر ذلك عليه علي بن محمد بن نيال وأساء القول فيه وقال: ابن النجاد لم يسمع من العطاردي شيئاً حتى همت العامة أن توقع بابن نيال واختفى، قال: وكان ابن بطة قد خرج تلك الأحاديث في تصانيفه فتتبعها وضرب على أكثرها وبقي بقيتها على حاله»(٤).

(١) «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧٣).
(٢) (١ / ٣٤٢).
(٣) «التنكيل» (١ / ٣٤٢ - ٣٤٣).
(٤) «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧٣).

قال المعلمي إجابة عن هٰذه الشبهة: «فأقول: قد مر الكلام في ابن برهان، ولٰكن دخول الوهم عليه في هٰذا بعيد، والنجاد يقال أنه ولد سنة (٢٥٣هـ)، وسمع من الحسن بن مكرم المتوفي سنة (٢٧٤هـ)، ورحل إلى البصرة وسمع بها من أبي داود المتوفى سنة (٢٧٥هـ)، ووفاة العطاردي سنة (٢٧٢هـ)؛ فلا مانع من أن يكون للنجاد إجازة من العطاردي ولابن بطة إجازة من النجاد؛ فروى ابن بطة تلك الأحاديث بحق الإجازة، فكان ماذا؟ فأما حكه لبعضها؛ فلعله وجدها أو ما يغني عنها عنده بالسماع من وجه آخر، فحك ما رواه بالإجازة وأثبت السماع»[1].

كان هٰذا ما نسبه الخطيب وغيره إلى ابن بطة تفصيلاً مع الإجابة عنه، وأما بقية الشبهات التي وجهت لابن بطة من بعض أهل العلم؛ فإنها مجملة لم يفصلها من ذكرها من الأئمة، وهي تدور حول نسبة «الأوهام» لابن بطة، وقلة الإتقان والضعف في الرواية، فعلى فرض ثبوتها ووقوعها من ابن بطة؛ فإنها لا تقدح فيما أثنى به عليه العلماء من التقوى والصلاح والصدق والإمامة والفقه والعقيدة والحديث، فإنهم مع اتهامهم له بذٰلك؛ فقد وصفوه بالعدالة والصدق والإمامة في السنة والفقه كما سبق ذكره، وأما الخطأ الذي نسب إليه؛ فإنه شيء لم يتعمده الشيخ، وحاشاه من التعمد، ونعم ما قاله الذهبي في حق ابن بطة رحمه الله عندما نقل عن الخطيب قوله: هٰذا باطل والحمل فيه على ابن بطة، وذٰلك عندما روى عن طريق ابن بطة الحديث المتقدم الذي هو: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»؛ قال الذهبي ما نصه: «أفحش العبارة وحاشى الرجل من التعمد، لٰكنه غلط، ودخل عليه إسناد في إسناد»[2].

وربما كان ما لحق بابن بطة من الضعف والوهم إن صح ذٰلك (ربما كان

---

(١) «التنكيل» (١ / ٣٤٣).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٥٣١).

ذٰلك في آخر حياته، وربما كان ذٰلك أيضاً فيه)؛ كما يقول المعلمي في أول طلبة للعلم حيث بدأ رواية الحديث وهو صغير السن قبل أن يكتب فتداخلت عليه بعض الأسانيد التي أخذها شفاهاً دون كتابة.

أما أحاديث كتاب «الإبانة»؛ فهي بصفة عامة أحاديث مشهورة، رواها أصحاب الكتب الستة وأصحاب المسانيد؛ كـ «مسند الإمام أحمد»، والطيالسي، والدارمي، وأصحاب المصنفات والمعاجم، وغيرها من المصادر المعتبرة في الحديث؛ فلم يرو ابن بطة أحاديث انفرد بها عن الأئمة وهماً وخطأً ليس لها أصل في المصادر المعتبرة، بل كان جل ما رواه في هٰذا الكتاب أحاديث صحيحة أو حسنة أو آثار مرفوعة لها أصل في المصادر المعتبرة، رواها الأئمة في مصنفاتهم بأسانيد متصلة إلى النبي ﷺ أو إلى الصحابة؛ كما هو موضح في تخريجنا لهٰذا الكتاب، والأحاديث الضعيفة قليلة تبلغ حوالي (٢٦) حديثاً مقابل مئات من الأحاديث الصحيحة، مع العلم بأن إخراج الأحاديث الضعيفة لا يدل على ضعف راويها، وقد روى كثير من الأئمة الحفاظ الأحاديث الضعيفة في مؤلفاتهم؛ فلم يقدح ذٰلك في ثقتهم وأمانتهم، بل يرى غير واحد من الأئمة كالإمام أحمد وأبي داود أن إخراج الأحاديث الضعيفة والأخذ بها أولى من الاعتماد على آراء الرجال إذا لم يوجد في الباب غيره من الأحاديث[١]، وغاية القول؛ براءة ابن بطة مما اتهم به من تعمد التغيير والتحريف في أسانيده، وأن أمانته في الحديث ثابتة لا يطعن فيها وقوع بعض الأحاديث القليلة الضعيفة في كتبه، وأننا لم نجد ما يدل على وهمه وضعفه، ولو فرض وكان منه ذٰلك مما صوغ لبعض العلماء أن يتهموه بالضعف والوهم؛ فلا بد وأنه من القلة بحيث لم يمنع هٰؤلاء الأئمة من الثناء عليه من اتهامهم له بالضعف في الحفظ، وإن دل هٰذا على شيء؛ فإنما يدل على دقة هٰؤلاء العلماء في نقد الرجال، وتحرجهم

---

(١) انظر: «قواعد التحديث» لجمال الدين القاسمي (ص ١١٧ ـ ١١٨).

الشديد فيما يصدرونه من أحكام طبقاً للقواعد الدقيقة التي أصلوها ليبنوا عليها أحكامهم في نقد الرجال والأقوال.

●●●●●

الباب الثاني

التعريف بالكتاب

ويشتمل على فصلين:

- **الفصل الأول: في اسم الكتاب:**

- تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.
- موضوع الكتاب.
- أقسام الكتاب وموضوعاتها تفصيلًا.
- أسباب تأليف الكتاب.
- مصادر الكتاب.
- قيمة الكتاب بين الكتب السلفية في العقيدة.

- **الفصل الثاني: وصف المخطوطة وبيان منهج التحقيق:**

- تمهيد.
- النسخة الأصلية للمجلد الثاني.
- النسخة المختصرة.
- منهجي في التحقيق.
- صور المخطوط.

الفصل الأول

في اسم الكتاب

اشتهر هٰذا الكتاب باسم كتاب «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة»، هٰكذا ورد مكتوباً بهٰذا الاسم في أوائل الأجزاء السبعة التي اشتمل عليها المجلد الثاني من النسخة التيمورية، ابتداء من الجزء الثامن إلى الجزء الرابع عشر، كما جاء مكتوباً بنفس الاسم في النسخة الظاهرية في أوائل الجزء الرابع والخامس، وهي تضم المجلد الأول من الكتاب، كما عرف بهٰذا الاسم بين المترجمين / لابن بطة، وبين المؤلفين من أهل العلم قديماً وحديثاً ولا سيما لدى السلفيين الذين يأخذون الأدلة من هٰذا الكتاب كمرجع أساسي لمسائل العقيدة، ولم يختلف أحد في تسمية هٰذا الكتاب بهٰذا الاسم، وإن كان البعض منهم يذكره بالاختصار باسم «الإبانة الكبرى»، أو باسم «الإبانة في أصول الديانة»، أو باسم «الإبانة» فقط، فإذا ذكر كتاب «الإبانة» / لابن بطة مطلقاً (أي: بدون إضافة)؛ فالمراد به «الإبانة الكبرى»؛ كما يفعل شيخ الإسلام / ابن تيمية وابن القيم في نقولهما عنه، ووجود اسم الكتاب في أوائل كل جزء من أجزاء هٰذا الكتاب دليل على أن هٰذا العنوان هو الذي اختاره المؤلف رحمه الله.

● تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

لا يختلف أهل العلم في نسبة كتاب «الإبانة» لابن بطة، ويدل على صحة هٰذه النسبة دلائل عديدة؛ منها:

أولاً: مجيء نسبة هٰذا الكتاب للمؤلف منصوصاً عليه في مستهل جميع الأجـزاء السبعـة التي اشتملت عليهـا نسخـة المكتبة التيمورية بالقاهرة بهٰذه العبـارات التـالية: «كتـاب الإبـانـة عن شريعـة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة»، تأليف أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة رحمه الله.

ثانياً: السند المتصل للمؤلف في نسبة هٰذا الكتاب إليه مسجلاً في مطلع كل جزء من الأجزاء السبعة المذكورة، وهو كما يلي:

رواية الشيخ أبي القـاسم علي بن أحمـد بن محمـد بن علي البسري بالإجازة عنه (أي: عن ابن بطة).

رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله الزاغوني، نفعنا الله وإياه بالعلم؛ آمين.

وقـد جاء هٰذا السنـد المتصـل مسجلاً هٰكذا في بداية الجزء الخامس والسادس والسابع من المجلد الأول أيضاً.

ثالثـاً: تنصيص كثير من المؤلفين قديمـاً وحـديثاً على أن هٰذا الكتاب «الإبـانـة» من أجـلّ مؤلفات ابن بطة وأعظمها نفعاً وحجماً، وإليك فيما يلي نصوصاً من الأئمة تصرح بنسبة هٰذا الكتاب للمؤلف.

قال القـاضي ابن أبي يعلى في كتـابه «طبقات الحنابلة»[1] بعد ترجمة طويلة لأبي عبـد الله بن بطة؛ قال ما نصـه: «فلنـذكر الآن بعض مصنفاته: «الإبانة الكبيرة»، و«الإبانة الصغيرة». . . » إلخ.

وقال الحافظ الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء»[2]: «أبو عبد الله. . .

---

(١) (٢ / ١٥٢).

(٢) (١٦ / ٥٢٩).

ابن بطة مصنف كتاب «الإبانة الكبرى» في ثلاث مجلدات».

وقال أيضاً في كتابه «العلو للعلي الغفار»: «قال المروزي: قلت لأبي عبد الله: إن رجلاً قال: أقول كما قال الله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾، أقول هٰذا ولا أجاوزه إلى غيره؛ فقال: «هٰذا كلام الجهمية»، بل علمه معهم؛ فأول الآية يدل على أنه علمه، رواه ابن بطة في كتاب «الإبانة» عن عمر بن محمد رجاء عن محمد بن داود عن المروذي»[1].

وقال أيضاً في موضع آخر من هٰذا الكتاب: «قال الإمام أبو عبد الله بن بطة العكبري مصنف «الإبانة الكبرى» في السنة، وهو أربع مجلدات»[2].

وقال أيضاً في موضع آخر من نفس الكتاب: «قال الإمام الزاهد أبو عبد الله ابن بطة العكبري، شيخ الحنابلة في كتاب «الإبانة» من جمعه وهو ثلاث مجلدات: باب الإيمان بأن الله بائن من خلقه وعلمه، محيط بخلقه. . . » إلخ[3].

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية ينقل كثيراً من «كتاب الإبانة» منسوباً إلى ابن بطة عندما يريد بيان مذهب السلف في مسائل العقيدة.

قال في «الفتاوى»[4]: «روى الأثرم في السنة، وأبو عبد الله بن بطة في «الإبانة»، وأبو عمر الطلمنكي. . . » إلخ.

وقال أيضاً في موضع آخر من نفس الكتاب: «أما رسالة أحمد بن حنبل

---

(١) انظر: «مختصر العلو للعلي الغفار» تحقيق وتعليق محمد ناصر الألباني، نشر المكتب الإسلامي (ص ١٩٠).

(٢) «مختصر العلو للعلي الغفار» (ص ٢٢٣).

(٣) «مختصر العلو للعلي الغفار» (ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣).

(٤) (٥ / ٤٢).

إلى مسـدد بن مسرهد؛ فهي مشهورة عند أهل الحديث والسنة من أصحاب أحمد وغيرهم، تلقوها بالقبول، وقد ذكرها أبو عبد الله بن بطة في كتاب «الإبانة»»[1].

وقال أيضاً في «الفتاوى»: «وأما حديث ابن مسعود؛ ففي جميع طرقه؛ مرفوعها، وموقوفها؛ التصريح بذٰلك، وإسناد حديث ابن مسعود أجود من جميع أسانيد هٰذا الباب، ورواه أبو عبد الله بن بطة في «الإبانة» بإسناد آخر من حديث أنس أجود من غيره. . .»[2].

وكذٰلك العلامة ابن قيم الجوزية أكثر النقل عن الإمام ابن بطة في كتابه «الإبانة» منسوباً إليه، من ذٰلك قوله في كتابه «شفاء العليل»[3] وهو في صدد بيان مذهب السلف في معنى الفطرة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية بعد أن ذكر بعض معاني الفطرة عند علماء السنة؛ قال ما نصه: «وهٰذا تأويل ابن قتيبة وذكره ابن بطة في «الإبانة». . .» إلخ، كما نقل عنه في كتابه «حادي الأرواح»، نقل عنه نقولاً أكثرها يتعلق بمروياته؛ منها حديث أنس المرفوع: «بينما نحن حول رسول الله ﷺ؛ إذ قال: «أتاني جبريل في يده كالمرآة البيضاء، في وسطها النكتة السوداء؛ قلت: يا جبريل! ما هٰذا. . .» الحديث؛ قال: «ورواه ابن بطة في «الإبانة» من حديث الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة»[4].

وقد أكثر ابن القيم النقل عن «الإبانة» في هٰذا الكتاب، ونكتفي بهٰذا

---

(١) انظر: «الفتاوى» (٥ / ٣٩٦).

(٢) «الفتاوى» (٦ / ٤٠٢).

(٣) (ص ٢٨٣).

(٤) انظر: «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» (ص ٢٣٢ ـ ٢٣٤)، مطبعة المدني، تصحيح علي صبح المدني.

القدر خوف الإطالة.

وقال المؤرخ الفقيه ابن العماد الحنبلي في كتابه «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»[1] نقلاً عن ابن ناصر الدين: «كان (يعني: ابن بطة) أحد المحدثين العلماء الزهاد، ومن مصنفاته «الإبانة في أصول الديانة». انتهى كلامه.

وعقد العليمي في كتابه «المنهج الأحمد» بعد أن ذكر ترجمة ابن بطة مطولاً عنواناً قال فيه: «ذكر بعض مصنفاته»، ثم قال: ««الإبانة الكبرى»، «الإبانة الصغرى»، «السنن». . . » إلخ[2].

قال شارح «الطحاوية»: «روى ابن بطة بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه قال: لا تسبوا أصحاب محمد؛ فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم أربعين سنة»، وقال محققه: «إسناده صحيح»[3].

وهٰذا الأثر في المجلد الرابع من «الإبانة» الذي فيه الكلام على الصحابة[4].

رابعاً: ومما يدل على صحة نسبة كتاب «الإبانة» لابن بطة؛ وجود سلسلة من السماعات التي تؤكد نسبة هٰذا الكتاب للمؤلف في نهاية كل جزء من الأجزاء السبعة التي يحتوي عليها المجلد الثاني، كما توجد هٰذه السماعات أيضاً مع كل جزء من الأجزاء السبعة التي اشتمل عليها المجلد الأول، وهي كثيرة تبلغ (٧٣) سماعاً، نذكر منها فيما يلي بعض السماعات الواردة في الأجزاء الأربعة التي قمنا بتحقيقها.

(١) وذٰلك في (٣ / ١٢٢).

(٢) «المنهج الأحمد» (٢ / ٨٤).

(٣) والمحقق هو ناصر الدين الألباني، وذٰلك في (ص ٥٣٠).

(٤) تحقيق المجلد الأول من كتاب «الإبانة» للدكتور رضا بن نعسان معطي (ص ١٠١).

جاء في نهاية الجزء الثامن صفحة (٦١ ـ ٦٢) ما نصه: «الحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآل محمد الطيبين وسلم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل، سمع جميع هٰذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ، الإمام، الأحد، السند، الأوحد، ناصر السنة، أبي الحسن، علي بن عبيد الله ابن بقية الزاغوني، أحسن الله توفيقه، بقراءة الشيخ أبي الفضل جعفر بن زيد ابن عبد الرزاق الشامي الشيوخ: الشيخ الإمام أبو القاسم موسى بن أحمد بن محمد بن أحمد اليسادري، والشيخ أبو الحسن علي بن زيد الشامي، والشيخ أبو الحسن علي بن وهب العاقولي، وولد صاحب الجزء القارىء زيد بن أبي الفضل جعفر، والشيخ أبو الفتح فتحان ابن الفرا الكرجي الفقيه وذٰلك في يوم الثلاثاء رابع عشرين من شهر صفر سنة أربع عشرة وخمس مئة.

وسمعه أيضاً الشيخ الصالح أبو نصر منصور بن أحمد بن محمد الخطيب الجهرمي، وسمعته أيضاً علم المعروفة بست مختار الدمشقية، وكتب جعفر بن زيد حامد الله تعالى ومصليّاً على نبيه محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً دائماً أبداً.

شاهدت على الأصل بالجزء الثامن سماع جماعة من أبي الحسن علي ابن عبد الله بن نصر الزاغوني بقراءة ابن ناصر؛ منهم أبو منصور عبد الله، وأبو طاهر إبراهيم، وأبو القاسم عبد الرحمٰن، وأبو الفرج عبد العزيز بنو محمد بن أحمد ابن حمدية العكبري في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وخمس مئة، وشاهدت عليه أيضاً سماع شيخنا جمال الداراني الفرج بن الجوزي علي أبي الحسن ابن الزاغوني في ثلاث وعشرين وخمس مئة، ونقل جميع ذٰلك من أصل ابن ناصـر يوسف ابن خليل سنة سبع وثمانين وخمس مئة ببغداد، وسمع مع الجماعة بقراءة ابن ناصر أبو جعفر أحمد بن عمر بن بركة بن بشر البزار على ابن الـزاغـوني سنـة أربع وعشرين وخمس مئة، سمع الجزء جميعه في مجلسين أخرجهما يوم الجمعة ثامن من ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وخمس مئة على

الشيخ الفقيه الإمام العالم سربد الدين محمد عبد الكافي بن عبد الوهاب بن أبي الفرج الحنبلي أيده الله؛ الشيخ ناصر بن جعفر بن محصن النجار، والشيخ أبو الطالب بن إبراهيم بن عبد الباقي من أهل كفر بطنا[1]، وعبد السلام بن ناصر ابن أبي السرايا الساج، وعبد الجبار بن علي بن أبي القاسم، وأحمد بن عدي ابن حسن الجلاد، وحسن بن حسين بن عبد الله، والفقيه عبد الوهاب بن حسن ابن حيدر الهمذاني الأصل، ويحيى بن بشر بن إبراهيم الخياط، وعبد الغالب ابن نصر بن عبد الله الفلاح، وأحمد بن صالح بن رجب، وأبو الخير بن منصور ابن أبي الخبر النساج، وسالم ابن أبي المنى بن عبد الله النابلسي، وعمر بن عبد الباقي بن نصر المقدسي، وعبد الحق بن خلف بن عبد الحق، ويوسف بن علي بن أبي الحسين المقرىء، وإلياس بن عبد الله الآدمي، وخلف بن جعفر ابن حفاظ، والفقيه خضر بن محمد بن عبد الله الآدمي، وذلك بقراءة سلامة بن إبراهيم بن سلامة الحداد والخط له في التاريخ.

سمع على جميع هٰذا الجزء بسماعي من أحمد بن عمر بن بركة البزاز عن ابن الزاغوني عن ابن البسري عن ابن بطة إجازة بقراءة برهام العالم صدر الدين أبي حفص عمر بن سعيد بن عبد الواحد بن بحمشي الحلبي؛ ابن أخته شهاب الدين أبو طالب عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله بن العجمي، والإمام شمس الدين أبو المظفر عبيد الله بن حرم بن يوسف بن حمير، دكين الصورتي ثم الدمشقي، وبدر الدين أبو الحسن علي بن محمد بن العقاب الأسدي، والعفيف جعفر بن أبي حامد بن سلمان الخازن، والشيخ تميم بن

---

(١) بفتح أوله وسكون ثانيه، وبعض بفتحها أيضاً، ثم راء وفتح الباء الموحدة وطاء مهملة ساكنة ونون: قرية من قرى غوطة دمشق من إقليم داعية.

قال أبو القاسم الدمشقي: «سكنها معاوية بن أبي سفيان بن عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، ونسب إليها وثيق بن أحمد بن عثمان بن محمد السلمي «الكفر بطناني»». «معجم البلدان» لياقوت بن عبد الله الحموي (٤ / ٤٦٨).

سعيد بن عبد الله المقري المغربي، والزكي أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله ابن أحمد بن عبد الواحد ابن الضبي، وسمع من أوله إلى البلاغ بعد النصف[1] الحاج عبد الغفار بن عبد الله السيفي التركي، وذلك في مجلسين آخرهما يوم الثلاثاء سلخ جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وست مئة، وكتبه يوسف بن خليل ابن عبد الله الدمشقي.

ومن السماعات الواردة في آخر الجزء التاسع ما يلي:

حدثنا أبو جعفر عمر بن رجاء / خ، وحدثني أبو صالح محمد بن محمد؛ قالا: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصروي[2]؛ قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري:

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً، سمع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام ناصر السنة أبي الحسن علي ابن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني، أطال الله بقاءه، سمعته المشايخ؛ منهم الشيخ الفقيه أبو الفتح فتحان بن أبي طاهر بن فتحان بن القرا الكراجي، والشيخ الصالح أبو نصر منصور بن أحمد بن محمد الخطيب الجهرمي؛ حفظه الله بما حفظ به الذكر، وسمعته علم الدمشقية المعروفة بست[3] مختار، وكاتب السماع صاحب الكتاب جعفر بن زيد دبل بن عبد الرزاق الشامي، وولده أبو الثّمار زبد جيرة الله ونسر الصالحين، وذلك في شهر

---

(١) يوجد في موضع البياض كلمة غامضة غير مقروءة في المخطوطة.

(٢) في القاموس: «البصروي» نسبته إلى بصرى، كحبلى بلد بالشام أو قرية ببغداد قرب عكبراء، منها محمد بن خلف الشاعر «البصروي».

(٣) قال السيوطي في «المزهر» (ج ١، ص ٣٠٦): «وقولهم: ستي؛ بمعنى: سيدتي: مولد، ولا يقال: ست؛ إلا في العدد». مطبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

صفر في يوم السبت سنة أربع عشرة وخمس مئة، وكتب أبو الفضل جعفر حامداً لله عز وجل ومصليّاً على رسوله محمد وآل محمد وسلم تسليماً دائماً أبداً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

سمع جميع الجزء في مجلسين؛ آخرهما في العشر الأخر من الحجة سنة إحدى وسبعين وخمس مئة على الشيخ الإمام الأجل سديد الدين والإسلام أبي محمد عبد الكافي بن عبد الوهاب بن أبي الفرج الحنبلي بحق الإجازة من ابن الزاغوني؛ الشيخ أبو طالب عبد الله بن إبراهيم بن عبد الباقي، . وناصر بن جعفر بن محصن النجار، ويوسف بن علي بن أبي الحسين، وعثمان بن أبي المنى ابن عبد الحكم، وعبد السلام بن ناصر ابن أبي السرايا، وعمر بن عبد الباقي بن نصر المقدسي، وعلي بن عبد الوهاب بن سالم، وعلي بن منصور بن الحسين المقري، والفقيه أبو الفتح ناصر بن عبد المنعم بن شمخ الشاغوري، وعلي بن عبد الله، وإلياس بن عبد الله الآدمي، وولده أحمد، ويوسف بن وثاب بن عطاء، وسالم ابن أبي المنى ابن عبد الله النابلسي، وأبو بكر بن محمود بن شمخ، وخلف بن جعفر بن حفاظ، وأحمد بن صالح بن رجب، وأحمد بن عدي بن حسن الجلاد، وحسن بن حسين بن عبد الله، وأبو الخير ابن منصور ابن أبي الخير النساج، والفقيه عبد الوهاب بن حسن بن حيدر بقراءة سلامة بن إبراهيم بن سلامة الحداد، وسمع أيضاً عبد الغالب بن حبة بن عبد الله الفلاح، وعبد الحق بن خلف بن عبد الحق، وعبد الحق بن مهد بن شاكر الفدا.

وسمع من (باب الإيمان بأن الشيطان مخلوق)؛ يوسف بن عيسى بن فضل، وعبد الوهاب بن سعيد، وعبد الله وجماعة آخرون في التاريخ المذكور في أول الطبقة / جامع دمشق / مهد الله تعالى بالمسلمين.

شاهدت على الأصل بالجزء التاسع سماع جماعة على الشيخ أبي

الحسن علي ابن عبد الله بن نصر بن الزاغوني؛ منهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمدية العكبري، وبنوه؛ أبو منصور، وأبو طاهر، وأبو الفرج، وهبة الله عن عبد الوهاب ابن أبي حبة، وولده عبد الوهاب، وأبو جعفر أحمد بن عمر بن بركة بن بشر البزار، وذلك بقراءة أبي الفضل بن ناصر.

ومن السماعات الواردة في الجزء العاشر ما يلي:

والحمد لله رب العالمين أبداً، وصلواته على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قرأت جميعه على الشيخ الإمام ناصر السنة أبي الحسن علي بن عبد الله ابن نصر بن الزاغوني، أطال الله بقاءه، وسمعه معي جماعة المشايخ؛ منهم الشيخ الصالح أبو نصر منصور بن أحمد بن محمد الخطيب الجهرمي الفارسي، والشيخ علي بن وهب بن مساور العاقولي، والشيخ سعدان بن حسن بن عبد الله الخباز، والشيخ الفقيه أبو الفتح فتحان بن القرا الكرجي، وكاتب السماع صاحب الكتاب جعفر بن زيد بن عبد الرزاق الشامي، وولده زيد جبره الله، وعلم الدمشقية المعروفة بست مختار، وسمع علي بن زيد بن عبد الرزاق الشامي من قول طاوس اليماني إلى آخره، وذلك في يوم الأربعاء الثالث من شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمس مئة، والحمد لله حق حمده، وصلواته على محمد وآله وسلم.

سمع جميع هذا الجزء في مجالس آخرها يوم الجمعة في العشر الأخر من صفر سنة ثلاث وسبع مئة على الشيخ الإمام الأجل سديد الدين أبي محمد عبد الكافي بن عبد الوهاب بن أبي الفرج الحنبلي الشيخ عبد السلام بن ناصر ابن سرايا، وعمر بن عبد الباقي بن علي المقدسي، وعبد الحق بن خلف بن عبد الحق، وعبد الحق بن مهدي بن شاكر الفدا، وعلي بن أبي منصور الحسين العراقي، ويوسف ابن علي بن أبي الحسن، وأبو الخير بن منصور بن أبي الخير

النساج، وأحمد بن صالح بن رجب، وحسن بن حسن بن عبد الله، والعقيد عبد الـوهاب بن حسن بن حيدر الهمداني الأصل، وعلي بن عبد الله الحنبلي، وذلك بقراءة سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن أحمد، وهذا خطه بجامع دمشق في التـاريخ المـذكـور في أول الطبقة، وجماعة آخرون لا نعرف أسماءهم؛ سماعهم على تمام.

سمـع جميع الجزء في مجلسين على الشيخ، الإمام، الأجل، سديد الدين، أبي محمد، عبد الكافي بن عبد الوهاب بن أبي الفرج الحنبلي أيده الله؛ الشيخ ناصر بن جعفر بن محصن النجار، وعبد السلام بن ناصر بن سرايا النساج، وعلي ابن أبي منصور بن حسين العراقي، وعمر بن عبد الباقي بن نصر المقـدسي، ويوسف بن علي بن أبي الحسين المقري، وعلي بن عبد الله، ومنصور بن أبي الخير ابن عبد الله، وولده أبو الخير النساج، ويوسف بن عيسى ابن فضل المؤذن، وحسن بن حسين بن عبد الله الحنبلي، وعبد الحق بن خلف ابن عبد الحق، والفقيه عبد الوهاب بن حسن بن حيدر الهمداني الأصل، وعلي ابن عبد الله، وخلف بن جعفر بن حفاظ النساج بقراءة سلامة بن إبراهيم بن سلامة الحداد والخط له، وكان آخر المجلس يوم الجمعة الخامس والعشرون من ربيع الأول سنة اثنتين وسبع مئة، وسمع أيضاً جماعة متفرقون لم نقف على أسمائهم، وسمع أيضاً الجميع يوسف بن حدارة النساج الشاغور بن محمد مع الجماعة.

وجاء من السماعات في الجزء الحادي عشر ما يلي:

قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيد الله ابن نصر بن الزاغوني، وسمع معي الشيخ الصالح أبو نصر منصور بن أحمد بن محمد الخطيب الجهرمي الفارسي، وعلم بنت عبد الله المعروفة بست مختار الدمشقية، وصاحب الكتاب جعفر بن زيد بن عبد الرزاق، وولده زيد جبره الله،

وذلك في يوم السبت الثالث عشر من ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمس مئة، والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين.

وسمعه أيضاً الشيخ أبو الفتح فتحان بن أبي طاهر بن فتحان بن القرا الكرجي، سمع جميع الجزء على الشيخ، الإمام، العالم، أبي الحسن، علي ابن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني أيده الله بطاعته؛ يحيى بن محمد بن إبراهيم الحجازي أبو حفص، وعمر بن المبارك بن أحمد بن سهلانا، وعبد الله بن محمد بن الشاعر في شهر جمادى الأخرة من سنة تسع عشرة وخمس مئة.

سمع جميع هٰذا الكتاب من أوله إلى هٰهنا على الشيخ، الفقيه، الإمام، سديد الدين، ابن الفقيه الإمام شرف الإسلام؛ عبد الوهاب الحنبلي أيده الله، وولده الفقيه عبد الوهاب، ومحمد بن أحمد بن محمد، وأخوه عبد الله، وولده عمر، وعثمان بن أبي المحب عبد الحاكم الحنبلي، وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمٰن، وعبد الملك بن عثمان بن عبد الله المقدسي، وخليل بن يونس ابن عبد الله السناني الحنبلي، وخلف بن جعفر بن حفاظ، وإبراهيم بن علي ابن فهد القرا، ومحمد بن أبي حكم بن عبد الله بن سعد، وفضل بن أبي بكر ابن بلال المقدسي، ويوسف بن علي بن أبي الحسن، خطه سعسع، وسمع الجزء الأخير أحمد بن صدقة المصري، وناصر بن سليمان بن علي، وسمع من باب أعلام النبي ﷺ لأمته طريق الأمم قبلهم عبد الرحمٰن بن أبي الطوسي بلال، وسمع الجميع سالم بن أبي المنى ابن عبد الله النابلسي.

سمع جميع الجزء على الشيخ، الإمام، العالم، أبي الحسن، علي بن عبد الله بن نصر ابن الزاغوني أيده الله بطاعته؛ أبو علي محمد بن إبراهيم الحجازي أبو حفص، وعمر ابن المبارك بن أحمد بن سهلاناً في شهر جمادى الآخرة في سنة عشرين وخمس مئة.

● موضوع الكتاب:

موضوع هٰذا الكتاب؛ جمع الأدلة من الكتاب الكريم، وروايته للأحاديث النبوية الشريفة الواردة في العقيدة، وشرح عقائد السلف والتعليق عليها، والرد على الطوائف المنحرفة المخالفة لمنهج الكتاب والسنة من المرجئة، والقدرية، والجبرية، والجهمية، والمعتزلة؛ فقد استعرض المؤلف رحمه الله في هٰذا الكتاب جميع أو معظم مسائل العقيدة السلفية بأدلتها من الكتاب والسنة، ورواية الآثار الواردة عنهم في بيان العقيدة السلفية، ومنهج المؤلف في هٰذا الكتاب أن يضع العقيدة التي يريد أن يقررها على رأس كل باب من أبواب الكتاب، ثم يبدأ بالاستدلال عليها بالآيات القرآنية أولاً، ثم بالأحاديث النبوية، ثم بالإجماع وأقوال سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة.

وسنورد موضوع كل باب من أبواب الكتاب عند حديثنا عن أقسام الكتاب في الفقرة التالية.

● أقسام الكتاب وموضوعاتها تفصيلاً:

يتألف كتاب «الإبانة» من ثلاثة أو أربعة مجلدات[1]:

أما المجلد الأول والثاني؛ فيحتويان على أربعة عشر جزءاً، وهٰذه الأجزاء تحتوي على أربعة وسبعين باباً.

---

(١) وصف الذهبي هٰذا الكتاب بأنه أربع مجلدات تارة، وثلاث مجلدات تارة أخرى.

قال في كتابه «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٥٢٩): «ابن بطة مصنف كتاب «الإبانة» في ثلاث مجلدات، ومن الغريب أنه وصفه في كتاب «العلو للعلي الغفار» بأنه ثلاث مجلدات وذٰلك في (ص ١٧٠)، وفي موضع آخر من نفس الكتاب وصفه بأنه في أربع مجلدات وذٰلك في (ص ١٥٠)، ولٰكن يمكن الجمع بين القولين بأنه اطلع على نسختين من الكتاب؛ فوصفه تارة بأنه كان في ثلاث مجلدات، وتارة أخرى في أربع مجلدات.

المجلد الأول:

يشتمل المجلد الأول على سبعة أجزاء، والسبعة الأجزاء تحتوي على واحد وثلاثين باباً؛ فالجزء الأول منه يتضمن خمسة أبواب، وهي كما يلي:

١ ـ باب ذكر الأخبار والآثار التي دعت إلى جمع هٰذا الكتاب وتأليفه.

٢ ـ باب ما افترض الله تعالى نصّاً في التنزيل من طاعة الرسول ﷺ.

٣ ـ باب ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ، والتحذير من طوائف يعارضون سنن رسول الله ﷺ بالقرآن.

٤ ـ باب ذكر ما نطق به الكتاب نصّاً في محكم التنزيل بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة.

٥ ـ باب ذكر ما أمر به النبي ﷺ من لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة.

أما الجزء الثاني؛ فإنه يتضمن ثلاثة أبواب:

١ ـ باب ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة والأخذ بها وفضل من لزمها.

٢ ـ باب ذكر افتراق الأمم في دينهم، وعلى كم تفترق هٰذه الأمة وأخبار النبي لنا بذٰلك ﷺ.

٣ ـ باب ترك السؤال عما لا يعني والبحث والتنقير عما لا يضر جهله، والتحذير من قوم يتعمقون في المسائل ويتعمدون إدخال الشكوك على المسلمين.

أما الجزء الثالث؛ فإنه يتكون من بابين:

١ ـ باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان.

٢ ـ باب ذم المراء والخصومات في الدين والتحذير من أهل الجدل والكلام.

أما الجزء الرابع؛ فإنه يتضمن خمسة أبواب:

١ ـ باب التحذير من استماع كلام قوم يريدون نقض الإسلام ومحو شرائعه؛ فيكنون عن ذٰلك بالطعن على فقهاء المسلمين.

٢ ـ باب إعلام النبي ﷺ لأمته ركوب طريق الأمم قبلهم وتحذيره إياهم.

٣ ـ باب إعلام النبي ﷺ لأمته أمر الفتن الجارية وأمره لهم بلزوم البيوت.

٤ ـ باب تحذير النبي ﷺ من قوم يتجادلون بمتشابه القرآن، وما يجب على الناس من الحذر منهم.

٥ ـ باب النهي عن المراء في القرآن.

الجزء الخامس ويتألف من ثمانية أبواب، وهي:

١ ـ باب معرفة الإيمان، وكيف نزل به القرآن وترتيب الفرائض، وأن الإيمان قول وعمل.

٢ ـ باب معرفة اليوم الذي نزلت فيه هٰذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾.

٣ ـ باب معرفة الإسلام وعلى كم بني.

٤ ـ باب معرفة الإسلام والإيمان، وسؤال جبريل ﷺ عن ذٰلك.

٥ ـ باب فضائل الإيمان وعلى كم شعبة هو وأخلاق المؤمنين وصفاتهم.

٦ ـ باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة، وإباحة قتالهم إذا فعلوا ذٰلك.

٧ ـ باب ذكر الأفعال والأقوال التي تورث النفاق وعلامات المنافقين.

٨ ـ باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها؛ فارقه الإيمان، فإن تاب؛ راجعه.

الجزء السادس، ويشتمل على أربعة أبواب:

١ ـ باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج به عن الملة.

٢ ـ باب أن الإيمان خوف ورجاء.

٣ ـ باب بيان وجوب الإيمان وفرضه، وأنه تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح والحركات، ولا يكون المؤمن مؤمناً إلا بهٰذه الثلاثة.

٤ ـ باب ذكر الآيات من كتاب الله عز وجل في ذٰلك.

الجزء السابع، ويتكون من أربعة أبواب:

١ ـ باب زيادة الإيمان ونقصانه، وما دل على الفاضل فيه والمفضول.

٢ ـ باب الاستثناء في الإيمان.

٣ ـ باب سؤال الرجل لغيره: أمؤمن أنت، وكيف الجواب له، وكراهية العلماء هٰذا السؤال، وتبديع المسائل عن ذٰلك.

٤ ـ باب القول في المرجئة وما روي فيه، وإنكار العلماء لسوء مذهبهم[1].

المجلد الثاني ومحتوياته:

يبدأ المجلد الثاني من كتاب «الإبانة» من الجزء الثامن؛ أوله كتاب القدر، وينتهي بالجزء الرابع عشر، وهو يشتمل على سبعة أجزاء أيضاً، والسبعة الأجزاء تشتمل على ثلاث وأربعين باباً، والجزء الأول منه يشتمل على ثمانية

(١) تحقيق المجلد الأول من كتاب «الإبانة» للدكتور رضا معطي (ص ١١٦ ـ ١١٩).

أبواب، وهي كما يلي:

١ ـ باب ذكر ما أخبرنا الله تعالى في كتابه أنه ختم على قلوب من أراد من عباده؛ فهم لا يهتدون إلى الحق ولا يسمعونه ولا يبصرونه، وأنه طبع على قلوبهم.

٢ ـ باب ذكر ما أعلمنا الله تعالى في كتابه، أنه يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وأنه لا يهتدي بالمرسلين والكتب والآيات والبراهين إلا من سبق في علم الله أنه يهديه.

٣ ـ باب ذكر ما أخبرنا الله تعالى أنه أرسل المرسلين إلى الناس يدعونهم إلى عبادة رب العالمين، ثم أرسل الشياطين على الكافرين تحرضهم على تكذيب المرسلين، ومن أنكر ذلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

٤ ـ باب ذكر ما أعلمنا الله تعالى أن مشيئة الخلق تتبع لمشيئته، وأن الخلق لا يشاؤون إلا ما شاء الله.

٥ ـ باب ما روي أن الله تعالى خلق خلقه كما شاء، لما شاء، فمن شاء؛ خلقه للجنة، ومن شاء؛ خلقه للنار، سبق بذلك علمه ونفذ فيه حكمه وجرح به قلمه، ومن جحده؛ فهو من الفرق الهالكة.

٦ ـ باب الإيمان بأن الله أخذ ذرية آدم من ظهره فجعلهم فريقين؛ فريقاً للجنة، وفريقاً للسعير.

٧ ـ باب الإيمان بأن الله قدر المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرضين، ومن خالف ذلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

٨ ـ باب الإيمان بأن الله تعالى خلق القلم فقال له: اكتب، فكتب ما هو كائن، فمن خالفه؛ فهو من الفرق الهالكة.

الجزء التاسع، وهو الثاني من كتاب القدر، وفيه عشرة أبواب:

١ ـ باب الإيمان بأن الله عز وجل كتب على آدم المعصية قبل أن يخلقه، فمن رد ذلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

٢ ـ باب الإيمان بأن السعيد والشقي من سعد أو شقي في بطن أمه، ومن رد ذلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

٣ ـ باب الإيمان بأن الله عز وجل إذا قضى من النطفة خلقاً كان وإن عزل صاحبها، ومن رد ذلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

٤ ـ باب التصديق بأن الإيمان لا يصح لأحد ولا يكون العبد مؤمناً حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، وأن المكذب بذلك إن مات عليه؛ دخل النار، والمخالف لذلك من الفرق الهالكة.

٥ ـ باب الإيمان بأن الشيطان مخلوق مسلط على بني آدم، يجري منه مجرى الدم؛ إلا من عصمه الله، ومن أنكر ذلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

٦ ـ باب الإيمان بأن كل مولود يولد على الفطرة وذراري المشركين.

٧ ـ باب ما روى في المكذبين في القدر.

٨ ـ باب ما روى في ذلك من الصحابة ومذهبهم في القدر رحمهم الله أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

٩ ـ باب ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك.

١٠ ـ باب ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذلك.

الجزء العاشر، وهو الثالث من كتاب القدر، ويحتوي على ثلاثة أبواب:

١ ـ باب ما روى في الإيمان بالقدر والتصديق به عن جماعة من التابعين.

٢ ـ باب مذهب عمر بن عبد العزيز رحمه الله في القدر وسيرته في القدرية، وفيه رسالة عبد العزيز بن ماجشون.

٣ ـ باب فيما روى عن جماعة من فقهاء المسلمين ومذهبهم في القدر وقول الأوزاعي في ذلك.

الجزء الحادي عشر، وفيه ثلاثة أبواب:

١ ـ باب جامع في القدر وما روي في أهله.

٢ ـ باب ذكر الأئمة المضلين الذين أحدثوا الكلام في القدر، وأول من افتتحه وأنشأه ودعا إليه.

٣ ـ باب ما أمر الناس به من ترك البحث والتنقير عن القدر والخوض فيه والجدال، وما يليه من حديث موسى وعزير وعيسى ابن مريم.

الجزء الثاني عشر، وهو الأول من كتاب الرد على الجهمية، ويحتوي على الأبواب التالية:

١ ـ باب ذكر ما نطق به نص التنزيل من القرآن بأنه كلام الله، وأن الله عالم متكلم.

٢ ـ باب ما جاءت به السنة من رسول الله ﷺ وعن الصحابة بأن القرآن الكريم كلام الله.

٣ ـ باب الإيمان بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، خلافاً على الطائفة الواقفة الشاكة، التي وقفت وشكت وقالت: لا نقول مخلوق وغير مخلوق.

٤ ـ باب ذكر اللفظية والتحذير من رأيهم ومقالاتهم.

٥ ـ باب بيان كفر طائفة من الجهمية زعموا أن القرآن ليس في صدور الرجال.

٦ ـ باب اتضاح الحجة في أن القرآن كلام الله غير مخلوق من قول التابعين وفقهاء المسلمين والبدلاء والصالحين، رحمه الله عليهم أجمعين، وكفر من قال: إن القرآن مخلوق، وبيان رده وزندقته.

٧ ـ باب بيان كفرهم وضلالاتهم، وخروجهم عن الملة وإباحة قتلهم.

الجزء الثالث عشر، وفيه ثلاثة أبواب:

١ ـ باب إباحة قتلهم وتحريم مواريثهم على عصبتهم من المسلمين.

٢ ـ باب ما روى في جهم وشيعته الضلال، وما كانوا عليه من قبيح المقال.

٣ ـ باب بيان كفر الجهمية الذين أزاغ الله قلوبهم بما تأولوه من متشابه القرآن.

الجزء الرابع عشر ومحتوياته، يحتوي هٰذا الجزء على تسعة أبواب، وهي:

١ ـ باب ذكر مناظرات الممتحنين بين أيدي الملوك الجبارين الذين دعوا الناس إلى هٰذه الضلالة.

٢ ـ باب ذكر شيء من محنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل وحجاجه لابن أبي داود وأصحابه بحضرة المعتصم.

٣ ـ باب ذكر محنة شيخ من أذنة بحضرة الواثق ورجوع الواثق إلى مذهبه.

٤ ـ باب ذكر مناظرة هٰذا الشيخ بحضرة الواثق أيضاً.

٥ ـ باب مناظرة بين الشحام قاضي الري للواثق.

٦ ـ باب مناظرة رجل آخر بحضرة المعتصم.

٧ ـ باب مناظرة العباس بن مشكويه الهمذاني بحضرة الواثق.

٨ ـ باب القول فيمن زعم أن الإيمان مخلوق.

٩ ـ باب التصديق بأن الله تبارك وتعالى كلم موسى، وبيان كفر من جحد ذلك وأنكره.

كان هٰذا بيان أقسام الكتاب من المجلد الأول والثاني، وأما المجلد الثالث؛ فإنه لا يعرف محتوياته وأقسامه.

وسيأتي الحديث عن بعض محتوياته في الفصل الثاني من هٰذا الكتاب عند الكلام عن وصف المخطوطة إن شاء الله تعالى.

● **أسباب تأليف الكتاب:**

أشار المؤلف إلى ما حمله على تأليف هٰذا الكتاب في مقدمته للمجلد الأول والثاني لهٰذا الكتاب؛ حيث تحدث فيهما عما حدث في عهده من البدع والمنكرات، ووجود كثير من الفرق الضالة عن منهج الكتاب والسنة، وخروجها عن الجادة التي كان عليها سلف الأمة، وذٰلك بتحكيمها العقول، واتباع الهوى، وعدم التمسك بالكتاب والسنة، وذكر أنه لما رأى خطورة الوضع على الأمة الإسلامية في عقيدتها؛ أراد أن يبين رحمه الله أن الواجب على الأمة الإسلامية اتباع منهج القرآن والتمسك بالسنة؛ كما هو الحال في عهده عليه الصلاة والسلام، وعلى ذٰلك مضى سلف الأمة؛ فبياناً لهٰذا الهدف النبيل، وتحذيراً عن السير في طريق الزيغ والضلال؛ ألف هٰذا الكتاب؛ فإليك فيما يلي بعض ما قاله في مقدمته للمجلد الأول:

«أما بعد ـ يا إخواني ـ عصمنا الله وإياكم من غلبة الأهواء ومشاحنة الآراء، وأعاذنا وإياكم من نصرة الخطأ وشماتة الأعداء، وأجارنا وإياكم من غِيَر الزمان وزخاريف الشيطان، وقد كثر المغترون بتمويهاتها، وتباهى الزائفون

والجاهلون بلبسة حلتها؛ فأصبحنا وقد أصابنا ما أصاب الأمم قبلنا، وحل بنا الذي حذَّرَناه نبيُّنا ﷺ من الفرقة والاختلاف وترك الجماعة والائتلاف، وواقع أكثرنا الذي عنه نهينا، وترك الجمهور منا ما به أمرنا؛ فخُلِعت لبسة الإسلام، ونُزعت حلة الإيمان، وانكشف الغطاء، وبرح الخفاء؛ فعُبِدت الأهواء، واستُعْمِلت الآراء، وقامت سوق الفتنة وانتشرت أعلامها، وظهرت الردة وانكشف قناعها، وقدحت زناد الزندقة فاضطرمت نيرانها، وخلف محمداً ﷺ في أمته فاضح الخلف، وعظمت البلية، واشتدت الرزية، وظهر المبتدعون، وتنطع المتنطعون، وانتشرت البدع، ومات الورع، ونعق إبليس بأوليائه نعقة فاستجابوا له من كل ناحية وأقبلوا نحوه مسرعين من كل قاصية، فألبسوا شيعاً، وميزوا قطعاً، وشمتت بهم أهل الأديان السالفة والمذاهب المخالفة؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون، وما ذاك إلا عقوبة أصابت القوم عند تركهم أمر الله، وصدفهم عن الحق، وميلهم إلى الباطل، وإيثارهم أهواءهم، ولله عز وجل عقوبات في خلقه عند ترك أمره ومخالفة رسله؛ فاشتعلت نيران البدع في الدين، وصاروا إلى سبيل المخالفين، فأصابهم ما أصاب من قبلهم من الأمم الماضين، وصرنا في أهل العصر الذين وردت فيهم الأخبار ورويت فيهم الآثار. . .»[1].

وأما مقالته في مقدمته للمجلد الثاني؛ فهي كما يلي: قال بعد أن بين ما كان عليه سلف الأمة من الاستقامة في الدين وعدم اتباعهم سوى كتاب الله وسنة رسوله؛ قال بعد ذلك ما نصه:

«فلم يزل الصدر الأول على هٰذا جميعاً؛ على ألفة القلوب، واتفاق المذاهب؛ كتاب الله عصمتهم، وسنة المصطفى إمامهم، لا يستعملون الآراء، ولا يفزعون إلى الأهواء، فلم يزل الناس على ذٰلك، والقلوب بعصمة مولاها محروسة، والنفوس عن أهوائها بعنايته محبوسة؛ حتى حان حين من

(١) تحقيق المجلد الأول من كتابه «الإبانة» للدكتور رضا بن نعسان معطي (ص ١ ـ ٤).

سبقت له الشقوة، وحلت عليه السخطة، وظهر الذين كانوا في علمه مخذولين، وفي كتابه السابق أنهم إلى أعدائهم من الشياطين مسلَمون، ومن الشياطين عليهم مسلّطون، فحينئذ؛ دب الشيطان بوسوسته، فوجد مساغاً لبقية، ومركباً وَطِياً إلى ظفره بحاجته، فسكن إليه المنقاد إلى الشبهات، والسالك في بليات الطرقات، فاتخذها دليلاً قائداً، وعن الواضحة حائداً؛ طالب رئاسة، وباغي فتنة، معجب برأيه، وعابد لهواه، عليه يرد، وعنه يصدر، قد نبذ الكتاب وراء ظهره، فلم يستشهده، ولم يستشره؛ ففي آذانهم وقر، وهو عليهم عمى، كأنهم إلى كتاب الله لم يندبوا، وعن طاعة الشيطان لم يزجروا؛ فهم عن سبيل من أرشده الله متباعدون، ولأهوائهم في كل ما يأتون ويذرون متبعون؛ فاستحوذ الشيطان على من لم يشرح الله صدره للإسلام، وأورده بحار الغي؛ فهم في حيرة يترددون، فجاروا عن سواء السبيل. . .».

وقد صرح المؤلف بهذا المعنى المفهوم من كلامه في المقدمتين؛ من أن أسباب تأليف هذا الكتاب هو ما حدث في عهده من المبتدَعات وظهور الفرق، صرح بهذا المعنى في بعض الأبواب التي عقدها في المجلد الأول؛ حيث قال: «باب في ذكر الأخبار والآثار التي دعت إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه»، ثم روى حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً: «إذا لعن آخر هذه الأمة أولها؛ فليظهِر العالمُ علمَه؛ فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد» ﷺ، وفي رواية: «إذا أظهرت أمتي البدع، وشتم أصحابي؛ فليظهر العالم علمه. . .» الحديث، وحديث: «لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بكلمة حق يرد بها باطلاً أو يحق حقّاً أفضل من هجرة معي»، وحديث: «من أحيا سنتي؛ فقد أحبني، ومن أحبني؛ كان معي في الجنة»، وحديث: «والله؛ لأن يهدي الله بهداك رجلاً واحداً خير من حمر النعم»، وحديث: «ما أنفق عبد أفضل عند الله من نفقة قول». . . وغير ذلك من الأحاديث والآثار التي تحمل هذه المعاني التي تضمنتها الأحاديث والآثار السابقة.

وتعتبر مقدمة «إبانة ابن بطة» مع هٰذا الباب كافية في إعطاء الصورة الصحيحة للأسباب التي كانت وراء تأليف هٰذا الكتاب، ولا شك أنها أسباب توجب عليه وعلى أمثاله من أهل العلم في عصرهم بمثل هٰذا الواجب، والرد على الذين يحاولون أن يتنكبوا بالأمة سبيل الهدى وطريق الرشاد؛ فهي استجابة دينية بحتة، ومهمة شرعية واضحة، جزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين[1].

مصادر الكتاب:

قد سبق أن ذكرنا غير مرة أن المصادر الرئيسية التي اعتمد عليها ابن بطة في كتابه «الإبانة» هي: الكتاب والسنة والإجماع بالدرجة الأولى كغيره من علماء السنة، ثم الآثار المنقولة من أجلاء الصحابة؛ مثل: أبي بكر الصديق، وعمر ابن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن سلام، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وعمرو بن العاص، وأبي هريرة، وأبي ذر، وعبادة بن الصامت، وأبي بن كعب، وبلال بن رباح... وغيرهم من الصحابة.

ومن التابعين: سعيد بن جبير، والحسن البصري، ومجاهد، وعكرمة، ومحمد بن كعب القرظي، ووهب بن منبه، وطاووس اليماني، ومكحول، وعطاء، وقتادة، وغيرهم من الأئمة الذين جاؤوا من بعدهم؛ مثل: عمر بن عبد العزيز، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، والإمام الأوزاعي.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك مصادر أخرى ينقل عنها المؤلف أحياناً بالإضافة إلى أدلة الكتاب والسنة والإجماع وأقوال السلف، وهي المناظرات التي جرت بين بعض أئمة السنة وبين أئمة الطوائف الضالة، وموضع هٰذه المناظرات في (كتاب الرد على الجهمية) وهو القسم الثالث من كتاب «الإبانة

---

(١) تحقيق المجلد الأول من كتاب «الإبانة» للدكتور رضا بن نعسان معطي (ص ١٢٢ - ١٢٣)، والأحاديث المذكورة ضعفها المحقق ما عدا حديث الرابع؛ فقد رواه البخاري.
انظر: (ص ٤١) من المجلد المذكور.

الكبرى»، الذي سبق أن ذكرنا أن زميلنا الفاضل يوسف الوابل يقوم بتحقيقه، ولهٰذه المناظرات أهميتها البالغة في عرض عقيدة السلف؛ حيث تتضمن حججهم عليها، وردودهم على شبهات المخالفين لها.

ومن مصادر ابن بطة أيضاً في كتابه تلك الرسائل التي كتبها بعض الأئمة؛ إجابة لمن كانوا يسألونهم عن العقيدة السلفية في موضوع القدر؛ كرسائل الإمام الأوزاعي، وابن الماجشون، وعمر بن عبد العزيز. . . إلى غير ذٰلك من الرسائل التي يتضمنها (كتاب القدر).

هٰذا؛ وقد استشهد ابن بطة في كتاب القدر بكثير من أشعار العرب وكلامهم في الجاهلية على إثباتهم للقدر، وربما فعل ذٰلك لكي يبرهن على أن القدرية ليس لديهم ما يتمسكون به في نفي القدر، حتى ولو كان من كلام الجاهلية[1].

● قيمة الكتاب بين الكتب السلفية في العقيدة:

ولا شك أن قيمة كل كتاب وعظم شأنه إنما هو بحسب ما تضمنه الكتاب من المباحث العلمية النافعة؛ فإذا كان الكتاب مؤلّفاً في أصول الشريعة الإسلامية المستمدة من أدلة الكتاب والسنة ومن الإجماع وأقوال السلف والأئمة المشهورين بالعلم والصلاح، إذا كان الكتاب على هٰذا المنهج؛ فهو يعد أصلاً من أصول الشريعة الإسلامية المختارة، ومرجعاً موثوقاً به لدى علماء الإسلام؛ فيجب قبوله والعمل بما فيه والاستدلال بمضمونه، وكتابنا هٰذا «الإبانة» الذي نحن بصدد تقييمه من هٰذا القبيل، وذٰلك لأن مؤلفه رحمه الله يعتمد دائماً في الاستدلال على كتاب الله وسنة رسوله والإجماع وأقوال السلف من الصحابة ومن بعدهم من الأئمة أهل السنة والجماعة.

---

(١) راجع: (ص ٣٨٦ ـ ٣٨٧ ـ ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ـ ٣٩٠) من المجلد الثاني، قسم التحقيق.

وقد سبق أن قلنا: إنه قد استعرض في هٰذا الكتاب مذهب السلف استعراضاً شاملاً لجميع جوانب مسائل العقيدة السلفية أو جلها على ضوء أدلة من الكتاب والسنة؛ فلهٰذا كان هٰذا الكتاب مرجعاً يعتمد عليه الأئمة الذين جاؤوا من بعده؛ مثل شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، والحافظ الذهبي، وغيرهم من الأئمة؛ فاعتماد هٰؤلاء الأعلام لمرويات ابن بطة في هٰذا الكتاب يدل على عظم شأن هٰذا الكتاب وعلو قدره عندهم وعند الآخرين من علماء السنة، وإذا قارنا بين هٰذا الكتاب وبين ما ألفه سائر علماء السنة مما جمع أصحابها فيها الآيات والأحاديث والآثار في العقيدة؛ مثل كتاب «الشريعة» للآجري، وكتاب «الإيمان» لابن منده، و«خلق أفعال العباد» للإمام البخاري، وكتاب «السنة» للإمام أحمد، وكتاب «الرد على الزنادقة والجهمية» له أيضاً، وكتاب «التوحيد» لابن خزيمة، وكتاب «الاعتقاد» للبيهقي، وكتاب «القدر» لأبي داود السجستاني، وكتاب «شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي، وغير ذٰلك من مؤلفات السلف في العقيدة، إذا قارنا بين هٰذا الكتاب وبين هٰذه المؤلفات؛ فإننا نجد كتاب «الإبانة» يمتاز عنها بما يأتي:

أولاً: الشمول في مسائل العقيدة والتوسع في توضيح مذهب السلف وشرحه والتعليق عليه.

ثانياً: توفير الأدلة الشرعية من نصوص الكتاب والسنة الكثيرة في كل باب من أبواب هٰذا الكتاب التي بلغ مجموعها في خصوص المجلد الأول والثاني أربعة وسبعين باباً؛ كما تقدم بيانه.

ثالثاً: كان المؤلف ابن بطة رحمه الله تعالى كثيراً ما يروي الحديث الواحد بأسانيد متعددة وبطرق مختلفة، ويكثر من الشواهد والمتابعات في الرواية، ولا شك أن ذٰلك مما يزيد القوة في الحديث ويبعد عن قارئه الشك في احتمال الضعف فيه؛ إذ تعدد الطرق وكثرة الشواهد والمتابعات من شأنها أن

تجعل الحديث الضعيف حسناً لغيره، والحديث الحسن صحيحاً لغيره، والحديث الصحيح أقوى وأصح من الحديث الذي ورد بطريق واحد صحيح.

رابعاً: مناقشة مذهب المخالفين والمبالغة في الرد عليهم، ولا سيما في الأجزاء الأربعة من المجلد الثاني التي أقوم بتحقيقها في هٰذه الرسالة؛ فقد ناقش رحمه الله مذهب القدرية، وتوسع في ذٰلك، وبيَّن مذهب أهل السنة عقب كل باب من أبواب القدر في هٰذه الأجزاء الأربعة، وقد خص هٰذه الأجزاء الأربعة في بيان مسائل القضاء والقدر عند أهل السنة، وفند مذهب القدرية بالأدلة، وأطنب في ذٰلك.

والله نسأل أن يتقبل منا ومن مؤلف هٰذا الكتاب صالح الأعمال، كما نسأله القبول عز وجل عن كافة علماء الإسلام الذين ألفوا خدمة للدين الإسلامي وعناية به؛ إنه ولي التوفيق والقادر عليه.

●●●●●

الفصل الثاني

وصف المخطوطة وبيان منهج التحقيق

● **تمهيد:**

كتاب «الإبانة» يتكون في الأصل من ثلاثة أو أربعة مجلدات[1]، ولا نعلم وجود نسخة أصلية لهٰذا الكتاب حتى الآن سوى نسخة واحدة تتكون من مجلدين: المجلد الأول يوجد في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت (رقم ٩٩)، وأوراق هٰذا المجلد يبلغ (١٧٤) ورقة، ويتألف من سبعة أجزاء، وكل ورقة فيها (٢٤) سطراً ومقاسها (٢١ × ٣٠ سم)، وخطها نسخي مقروء ومشكول أحياناً، وعليها سماعات كثيرة أقدمها كان سنة (٥٠٤هـ)، وأحدثها كان سنة (٦٨٧هـ)، وتزيد السماعات على هٰذا المجلد على (٣٠) سماعاً.

قام بتحقيق هذا المجلد الدكتور رضا بن نعسان معطي موضوعاً رسالته في الدكتوراه في العقيدة بجامعة أم القرى، وأما المجلد الثاني؛ فهو موجود في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم (١٨١ عقائد)، ويتكون هٰذا المجلد من سبعة أجزاء أيضاً وأربعة أجزاء منها هي: موضوع رسالتي التي أقوم بتحقيقها، والأجزاء الثلاثة الباقية من نفس المجلد هي

(١) تقدم البيان بأن الذهبي وصفه بأنه ثلاثة مجلدات تارة، وأربع مجلدات تارة أخرى، وبينا هناك وجه الجمع بين القولين باحتمال أنه اطلع على نسختين من كتاب «الإبانة»؛ إحداها في ثلاث مجلدات، والأخرى في أربعة مجلدات؛ فصح القول أنه ثلاث مجلدات أو أربع مجلدات.

موضوع رسالة للأخ يوسف الوابل يقوم بتحقيقها حاليّاً.

ومن الجدير بالذكر أن هناك نسخة مختصرة من النسخة الأصلية وهي موجودة في مكتبة كوبرلي في مدينة استنبول بتركيا، وسيأتي مزيد من الوصف لكل من النسخة الأصلية من المجلد الثاني والمختصرة فيما يلي من العنوان، أما بقية الكتاب سواء كانت مجلداً واحداً أو مجلدين؛ فإنها مفقودة، لا ندري حتى الآن في أي موضع توجد هٰذه البقية من المكتبات العامة في العالم، اللهم إلا جزآن يوجدان في مكتبة مانشستر في بريطانيا وموضوعها: «فضائل الصحابة»[1]، ويبدأ المجلد الثالث بالجزء الخامس عشر، وأوله (باب الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصار رؤوسهم، فيكلمهم ويكلمونه، لا حائل بينهم وبينه ولا ترجمان، وبيان كفر من جحد ذٰلك)، جاء بيان ذٰلك في نهاية الجزء الرابع عشر من المجلد الثاني الذي بين أيدينا (ص ٤٢٢)، ومن المحتمل أن يتضمن المجلد الثالث موضوع إثبات الصفات الإلٰهية على منهج السلف ردّاً على المؤولة والمعطلة، ويرجح هٰذا الاحتمال استدلال الحافظ الذهبي بكلام ابن بطة في الصفات في كتاب «الإبانة»؛ فإنه قال في كتابه «العلو للعلي الغفار» ما نصه: «قال الإمام أبو عبد الله بن بطة العكبري مصنف «الإبانة الكبرى في السنة» (وهو أربع مجلدات): حدثنا ابن زكريا بن يحيى الساجي؛ قال: قال أبي: القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث الذين لقيناهم: «أن الله تعالى على عرشه...»»[2].

ومن المعلوم أن ابن بطة لم يتناول في المجلدين الأول والثاني موضوع الصفات الإلٰهية، فإذا لم يتكلم عن موضوع الصفات في هٰذين المجلدين؛ فلا

---

(١) انظر تحقيق كتاب «الإبانة» المجلد الأول للدكتور رضا بن نعسان معطي (ص ١١٥، ١٠١).

(٢) «العلو للعلي الغفار» (ص ١٥٠)، نشر المكتبة السلفية لصاحبها محمد عبد المحسن الكتبي ـ المدينة المنورة ـ مطبعة العاصمة.

بد من أن يكون قد ذكر هٰذا الموضوع في المجلد الثالث أو الرابع من كتاب «الإبانة» مع بقية مسائل العقيدية، وفيما يلي وصف المجلد الثاني من النسخة الأصيلة، وتقع فيه الأجزاء التي نقوم بتحقيقها من كتاب «الإبانة»؛ كما سيأتي أيضاً وصف النسخة المختصرة للكتاب.

● أولاً: النسخة الأصلية للمجلد الثاني:

النسخة الأصلية للمجلد الثاني والتي اعتمدنا في التحقيق هي النسخة الموجودة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية، وقد أشرنا إليها في التمهيد السابق، ويوجد عليها سماعات كثيرة يبلغ عددها (٧٣) سماعاً، وأقدم تواريخ هٰذه السماعات كان في سنة (٥١٤هـ)، وذٰلك موجود في السماع المثبت في الجزء الثامن (ص ٦١)، وفي الجزء الحادي عشر (ص ٢٤٢)، وبالجزء الثاني عشر (ص ٣٠٨)، وفي الجزء الرابع عشر (ص ٣٧٠).

وآخر هٰذه السماعات تاريخيّاً هو السماع المثبت سنة (٦٤٠هـ)، وهو موجود في الجزء التاسع (ص ٦٦)، وفي الجزء العاشر (ص ١٨٨)، وفي الجزء الثاني عشر (ص ٣٠٤)، وفي الجزء الرابع عشر (ص ٣٧٤).

وقد ذكرت من قبل في الفصل السابق عند الكلام عن تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف بعض ما أمكن قراءته من هٰذه السماعات مما هو موجود منها في الأجزاء المختلفة من هٰذا المجلد مما يدخل ضمن القسم الذي أقوم بتحقيقه.

أما السماعات الأخرى الموجودة بمختلف أقسام الكتاب؛ فيمكن الاطلاع عليها في تحقيق الدكتور (رضا نعسان) للمجلد الأول، وكذٰلك في تحقيق الزميل (يوسف الوابل) لكتاب الرد على الجهمية من المجلد الثاني من هٰذا الكتاب.

ومما يجدر ذكره أنه يوجد في نهاية كل جزء لهٰذا المجلد عدد من

السماعات، وقد يوجد سماع أو سماعان وسط أجزاء المخطوطة.

وهٰذه النسخة الأصلية للمجلد الثاني، الذي نقوم بتحقيق كتاب القدر منه، نسخة كاملة، لم يسقط من أوراقها شيء، ويبدو أنها ليست بخط كاتب واحد، حيث نرى الاختلاف في الخط في بعض الأماكن من أجزاء هٰذه المخطوطة، وإن كانت قليلة جدّاً، حيث لا يوجد الاختلاف إلا في الصفحات الأولى من المجلد الثامن، وهو أول أجزاء المجلد الثاني، وكذٰلك الجزء الثالث عشر من هٰذا المجلد، والتباين واضح بين خط كاتب السماعات بالهامش وبين كاتب المخطوطة في الداخل، حيث إن السماعات مكتوبة بخط دقيق غير واضح، بحيث يصعب قراءتها أحياناً، ويوجد بالمخطوطة التصويبات المثبتة في الهامش، وهي قليلة جدّاً، لا تتجاوز كلمة أو كلمتين في الصفحة الواحدة، إذا وجدت، وحروفها منقوطة في غالب الأحوال؛ إلا في السماعات المثبتة في الهامش؛ فإنها غير منقوطة في كثير من المواضع.

وقد أثبت في افتتاح كل جزء من الأجزاء السبعة اسم الكتاب بكامله، مع إسناد الكتاب إلى المؤلف، مكتوباً بخط النسخ الواضح المتين، والمجلد مكتوب بخط نسخ قديم جيد مقروء.

ويبلغ عدد أوراق الأجزاء الأربعة التي قمت بتحقيقها **٢٢١** ورقة، وعدد صفحاتها يبلغ **٤٤٢** صفحة، وفي كل صفحة **٢٤** سطراً، ومقاسها **٢١×٢٩,٥** سم.

وقد كانت استفادتي بهٰذه النسخة الأصلية في التحقيق عن طريق النسخة المصورة عنها والموجودة بمركز البحث العلمي بـ (جامعة أم القرى)، وكذٰلك عن طريق النسخة المصورة الموجودة بنفس المركز لنسخة منقولة باليد عن النسخة الأصلية وموجودة بدار الكتب المصرية أيضاً تحت رقم (**٢٥/١٤٤**).

وقد كتبت هٰذه النسخة بخط يد ناسخ اسمه (محمود نصحي) سنة

١٣٧١هـ، وعدد أوراقها ٤٥٣ ورقة، ومقياس الصفحة ١٩×١٥، مكتوب في أول الصفحة منها عنوان الكتاب بكامله بخط عريض، منسوباً إلى المؤلف (ابن بطة).

أما استفادتي عن طريق مصورة النسخة الأصلية؛ فبناء على أنها صورة طبق الأصل، والرجوع إليها كالرجوع إلى النسخة الأصلية نفسها.

وأما استفادتي عن مصورة النسخة المنقولة باليد؛ فقد كانت في المواضع التي يتعذر عليَّ فيها قراءة مصورة النسخة الأصلية بسبب ما قد يصيب بعض الكلمات من التعتيم في التصوير، أو بسبب رداءة الخط في بعض الكلمات الأخرى، أو غير ذلك من الأسباب، وقد أفدت منها في تيسير قراءة النص، حيث إنها مكتوبة بخط أوضح من خط النسخة الأصلية.

ومما يجدر ذكره دقة كاتب هذه النسخة، وأنه كذلك كان دقيقاً في قراءة هذه النسخة، ومن ثم نقلها نقلاً مطابقاً دون تغيير، وتامّاً دون إسقاط شيء من أوراقها.

● ثانياً: النسخة المختصرة:

هذه النسخة المختصرة الموجودة عندنا حالياً هي مصورة من النسخة الموجودة بمكتبة كوبرلي في مدينة استنبول بتركية تحت رقم (٢٣١)، ومسطرتها (٢٣)، ومقاسها (٤٣ × ٣٠سم)، وبلغت أوراقها (٢٠٩)، ويخص المجلد الثاني منها (١١٧ ورقة)، وقد كتبت بخط نسخي جيد، وقد كان نسخها في شهر محرم سنة تسع عشر وسبع مئة، وناسخ المختصر هو عماد الدين أحمد بن أبي بكر الشافعي، ومالك الكتاب هو أحمد بن علي بن أبي بكر الحنفي، وكل ذلك مثبت في آخر المختصر، وعلى الورقة الأولى منه قد دون إسناد الأصل الذي اختصر وهو: رواية الشيخ علي بن أحمد بن محمد بن البسري البندار بالإجازة

عن ابن بطة، ورواه عنه الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني، ورواه عنه الشيخ الإمام أبو الحسين علي بن عساكر بن المرحب بن العوام البطائحي، ورواه عنه الشيخ الإمام الصالح الموفق أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، وتأتي فائدة هٰذا المختصر من حيث أن مختصره لم يسقط منه إلا الروايات المتكررة، أما كلام المؤلف؛ فقد حرص على ذكره كاملاً بغير زيادة ولا نقصان.

وقد بين المختصر منهجه هٰذا على الورقة الأولى من الكتاب؛ إذ يقول: «لم نسقط من الكتاب إلا ما كرره لأجل الرواية، فإذا جاء في الخبر أو الأثر فائدة زائدة في متن الحديث؛ كتبه بتمامه لأجل زيادته، وكل خبر ذكره من طريق واحد كتب على ما هو عليه، وكذٰلك إن ذكره من طريقين كتب، فإذا جاء من طريق ثالثة ولم تكن فيها زيادة؛ اكتفى بالطريقين، فقد ثبتت الحجة بشاهدين، واختير من الطرق أعلاها وأتمها، فلذا سمي مختاراً، فأما لشروح وكلام المصنف؛ فبجملته مثبت، فليثق الناظر في هٰذه النسخة بما يرى فيها، وليعتمد عليها؛ ففيها الغناء والشفاء والاكتفاء، ومن أراد الرواية وطرق الإسناد؛ فأصول الكتاب محفوظة مشهورة؛ إذ كان الاعتماد في هٰذا الاختيار على ذكر المقري دون الإسناد والتكرار، وبالله التوفيق».

وقد استفدت منها فوائد عديدة عندما قابلتها مع الأصل منها؛ حيث يوجد أحياناً غموض وخطأ، أو خطأ مطبعي في عبارة الأصل؛ فأجد ذٰلك واضحاً في «المختصر»، فأثبت الواضح منها، ثم أبين الخطأ والكلمة الغامضة بالهامش، كما أنني استفدت منها في تيسير قراءة بعض الكلمات الغامضة غير المقروءة في الأصل بسبب ما أصابها من التعتيم أو المسح، كما أنني أثبت الاختلاف بين النسختين في اللفظ بالهامش في بعض الكلمات أحياناً مع صحة المعنى في كل من النسختين.

● منهجي في التحقيق:

اتبعت في تحقيق الكتاب الخطوات التالية:

١ ـ إجراء دراسة تحليلية لموضوعات الكتاب قدمتها بين يدي التحقيق.

٢ ـ إثبات النص الأصلي كما هو وارد في النسخة الأصلية، اللهم إلا في المواضع التي دعت الضرورة إلى الرجوع فيها إلى النسخة المختصرة لاستكمال النقص أو تصحيح الخطأ في النسخة الأصلية، وذلك عن طريق إجراء المقابلة الدقيقة بين النسختين.

٣ ـ إذا وجدت غموضاً أو نقصاً في عبارة الأصل وكانت تلك العبارة واضحة في المختصر؛ فإنني أسجل في هذه الحالة ما في المختصر ثم أنبه على ما في الأصل من الخطأ بالهامش، وبالعكس إذا وجد الخطأ في المختصر؛ نبهت على ذلك في الهامش.

٤ ـ إذا سقط من نص الحديث أو الأثر شيء، أو كتبت بعض كلماته خطأ؛ رجعت إلى المصادر المعتمدة في رواية الأحاديث والآثار لجبر النقص أو تصحيح الخطأ، حيث أضع ما أثبته من ذلك بين معقوفتين، وأعزوه إلى مصدره الذي نقلته منه مشيراً في الهامش إلى النقص أو الخطأ في النسخة الأصلية.

٥ ـ تخريج الأحاديث المرفوعة بذكر أحكام العلماء عليها إن لم تكن مروية في «الصحيحين».

٦ ـ ذكر مواضع الأحاديث في مصادرها الأصلية كـ «الصحيحين»، و «السنن» الأربعة، والمسانيد، والمعاجم وغير ذلك من المراجع المعتبرة.

٧ ـ تخريج الآثار المروية في الكتاب حيث ذكرت مصدر كل أثر رواه المؤلف وموضعه منه، اللهم إلا القليل الذي لم أعثر له على موضع.

٨ ـ التعليق على كثير من المواضع العلمية التي ذكر المؤلف فيها رأيه أو آراء الفرق المختلفة، وذلك بتحقيق القول في تلك المواضع.

٩ ـ شرح الكلمات الغريبة وبيان معانيها.

١٠ ـ التعريف بالبلدان التي جاء ذكرها في المخطوطة.

١١ ـ ذكر مواضع الآيات وأرقامها من السور القرآنية واستكمال ما ذكر منها ناقصاً، وإثبات ذلك في هامش التحقيق.

١٢ ـ ألحقت بالتحقيق فهارس للآيات والأحاديث والآثار والأعلام والمصادر والمراجع والموضوعات.

١٣ ـ الرموز والمصطلحات وهي كما يلي:

١ ـ حرف (١) أريد بها المخطوطة الأصلية.

٢ ـ حرف (م) وأريد بها النسخة المختصرة.

● ● ● ● ●

الجزء الثامن من كتاب الإبانة

عن شريعة الفرقة الناجية
ومجانبة الفرق المذمومة
وهو الأول من كتاب القدر
تأليف أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن
حمدان بن بطة رضي الله عنه
رواية الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي
البسري بالإجازة عنه رضي الله عنه
رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيد الله
بن نصر بن عبيد الله بن
الزاغوني نفعه الله وإياه
بالعلم آمين

فيه ثمانية أبواب

باب ذكر ما أخبرنا الله تعالى في كتابه أنه ختم على قلوب من أراد من عباده فهم لا يهتدون إلى الحق ولا يسمعونه ولا يبصرونه وأنه طبع على قلوبهم. باب ذكر ما أعلمنا الله تعالى في كتابه أنه يضل من يشاء ويهدي من يشاء وأنه لا يقدر [illegible] الكتب [illegible] الحق إلا من سبق في علم الله أنه يهديه. باب ذكر ما أخبرنا الله تعالى أنه أرسل المرسلين إلى الناس يدعونهم إلى عبادته وتوحيده [illegible] ثم أرسل الشياطين على الكافرين تؤزهم على تكذيب المرسلين ومن أنكر ذلك فهو من الفرق الهالكة. باب [illegible] الله تعالى [illegible] وأن الخلق لا يشاؤون إلا ما شاء الله. باب ما روي أن الله تعالى خلق خلقه [illegible] من شاء خلقه للجنة ومن شاء خلقه للنار [illegible] وجرى به قلمه ومن جحده فهو من الفرق الهالكة. باب [illegible] بأن الله أخذ ذرية آدم من ظهره [illegible]. باب الإيمان بأن الله قدر المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض [illegible] خالف ذلك فهو من الفرق الهالكة. باب الإيمان بأن الله تعالى خلق الذر [illegible] فمن خالف [illegible] فهو من الفرق الهالكة.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم رب يسر

أخبرنا الشيخ الإمام ناصر السنة أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني أحسن الله توفيقه قال أخبرنا أبو القسم علي بن أحمد بن محمد البسري قال أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان بن بطة إجازة قال الحمد لله أهل الحمد ووليه المنان الجواد الذي ثوابه جزل وعطاؤه فضل وأياديه متتابعة ونعمه سابغة وإحسانه متواتر وحكمه عدل وقوله فصل حصر الأشياء في قدرته وأحاط بها علمه ونفذت فيها مشيئته وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله وسلم أما بعد يا إخواني وفقنا الله وإياكم لأقصد الطرق وأهداها وأرشد السبل وأسواها في طريق الحق التي اختارها وارتضاها واعلموا أن طريق الحق أقصد الطرق ومناهجه أوضح المناهج وهي ما أنزله الله في كتابه وجاءت به رسله ولم يكن رأيا مبتدعا ولا هوى متبعا ولا إفكا مخترعا وهو الإقرار لله بالملك والقدرة والسلطان وأنه هو المستولي على الأمور بالربوبية لكل مربوب والنافذ المشيئة فيما يريد من خلقه وكل ما هو فيه بقضاء وتدبير ليس له شريك ولا دونه مدبر ولا له مضاد يضاده ولا منازع ينازعه في الأمور وهو الآخذ بحقائق النواصي والعالم بخفيات القلوب [illegible] الغيوب [illegible] هدى [illegible] فمن اهتدى [illegible] ومن خذله ضل بلا حجة له وهو الذي خلق الجنة والنار وخلق لكل واحدة منهما أهلا لا [illegible]

آجالهم وأفعالهم وجعلهم شقيًا وسعيدًا وغويًا ورشيدًا
وخلق آدم عليه السلام وأخذ من ظهره كل ذريته بعده
خالقها إلى يوم القيامة وقدّر أعمالهم وقسم أرزاقهم
وأحصى آجالهم وعلم أعمالهم وكل أحد يستوفي
رزقه المقسوم وعمله المحتوم وأجله المعلوم قد علم
ما تكسب كل نفس قبل أن خلقها فلا يحيد أحد عما
علمه منها وقد حجب حركات العباد وهممهم وخواطر
قلوبهم وخطرات نفوسهم فليس لأحد حركة
ولا همة إلا بإذنه وخلق الخير والشر وخلق لكل
واحد منهما عاملًا يعمل به فلا يقدر أحد أن يعمل إلا لما خلق
له وأراد قومًا للهدى فشرح صدورهم للإيمان وحببه
إليهم وزينه في قلوبهم وأراد آخرين للضلالة فجعل
صدورهم ضيقة حرجة وجعل الرجاسة عليهم
وأمر عباده بأوامر وفرض عليهم فرائض فلن يؤدوها
إلا بتوفيقه ومعونته وحرّم محارم وحدّ حدودًا
فلن يكفوا عنها إلا بعصمته فلا حول ولا قوة إلا به والقدر
خيره وشره حلوه ومره من الله تعالى يضل
من يشاء ويهدي من يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
فلم يزل الصدر الأول على هذا [illegible]
واتفاق المذاهب كان [illegible]
المصطفى [illegible]
إلى [illegible] فلم يزل الناس على ذلك والقلوب [illegible]
[illegible] والنفوس [illegible]
[illegible]

أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال أتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت إني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت
ولا أجد ما أتزوج به النساء فأذن لي أن أختصي قال فسكت
عني ثم قلت له مثل ذلك فسكت عني ثم قلت له مثل ذلك فسكت
عني ثم قلت له مثل ذلك فسكت عني ثم قلت له مثل ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة قد جف القلم بما أنت لاق فاختص
على ذلك أو ذر

حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل الأدمي
قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن البختري الواسطي قال حدثنا وكيع
قال حدثنا مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله
اليشكري عن المعرور عن عبد الله قال قالت أم حبيبة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق
مقسومة فلن يعجل شيء قبل أجله لو كنت سألت الله أن
يعيذك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيرا وأفضل

حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال حدثنا أبو
بكر محمد بن سعيد المروزي قال حدثنا محمد بن محمد قال
حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا وزير بن عبد الله قال
سمعت ثابتا البناني يقول في قول الله عز وجل إنما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
قال بأنبيائهم الغدر

حدثنا أبو محمد عبد الله بن
عبد الرحمن السكري وعبد الله بن نعيم القباني قالا
حدثنا أبو يعلى الساجي وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد
قال حدثنا الكديمي قالا حدثنا الأصمعي وحدثني

الباب الثالث

دراسة تحليلية لموضوعات الكتاب

ويشتمل على عشرة فصول وتمهيد في القدر والقدرية:

= الفصل الأول: وجوب الايمان بالقدر.

= الفصل الثاني: أزلية القدر.

= الفصل الثالث: شمول القدر الالهي لجميع أفعال العباد وضرورته.

= الفصل الرابع: أزلية العلم الالهي بأهل الجنة والنار وتعيينهم والحكم عليهم بذلك.

= الفصل الخامس: تقدير الهداية والاضلال.

= الفصل السادس: ختم الله وطبعه على قلوب الضالين من عباده.

= الفصل السابع: تبعية المشيئة الانسانية للمشيئة الالهية.

= الفصل الثامن: إيمان الصحابة ومن بعدهم من السلف بالقدر.

= الفصل التاسع: الرد على القدرية وبيان حكمهم في الدنيا وجزاؤهم في الآخرة.

= الفصل العاشر: النهي عن البحث في القدر.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــــد

قبل الدراسات التحليلية لموضوعات الرسالة نقدم التمهيد في بيان مفهوم القدر وتاريخ نشأة القدرية .

● **القدر :**

والقدر في القرآن الكريم وعند السلف عبارة عن علم الله الشامل لجميع الموجودات وتقديرها جملة وتفصيلاً ؛ أي : تحديدها ذاتاً وصفة ، زماناً ومكاناً ، كمّاً وكيفية ، ماهية وخاصية ونوعاً ، ثم كتابة ذلك كله في أم الكتاب قبل خلق السماوات والأرضين بخمسين ألف سنة كما نص على ذلك الحديث الشريف فيما رواه مسلم وغيره : «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرضين بخمسين ألف سنة ، وكان عرشه على الماء» .

قال أبو حازم رحمه الله : «إن الله عز وجل علم قبل أن يكتب ، وكتب قبل أن يخلق ؛ فمضى الخلق على علم الله وكتابه»[1] .

وقال الإمام أحمد رحمه الله : «القدر قدرة الرحمن» .

---

(١) «الاعتقاد» للبيهقي (ص ٥٩) .

قال ابن عقيل: «إن الإمام أحمد شفي القلوب بلفظه، وهي ذات بيان وشمول معان»[1].

وقال الراغب: «القدر بوضعه يدل على القدرة، وعلى المقدور الكائن بالعلم، وحاصله وجود شيء في وقت وعلى حال بوفق العلم والإرادة والقول»[2].

وقال البيهقي: «والقدر اسم لما صدر مقدراً عن فعل القادر، يقال: قدرت الشيء وقدرته بالتشديد والتخفيف؛ فهو قدر؛ أي: مقدور ومقدر، كما يقال: هدمت البناء؛ فهو هدم؛ أي: مهدوم، وقبضت الشيء؛ فهو قبض؛ أي: مقبوض، فالإيمان بالقدر هو الإيمان بتقدم علم الله سبحانه بما يكون من أكساب الخلق وغيرها من المخلوقات وصدور جميعها عن تقدير منه، وخلق لها خيرها وشرها»[3].

وهٰذا المفهوم يدل عليه ما تضمنته الكتب السلفية من الروايات والآثار في هٰذا الباب؛ مثل الآجري في «الشريعة»[4]، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»[5]، وابن القيم في كتابه «شفاء العليل»[6]، والبيهقي في «الاعتقاد»[7] وغيرهم من أهل العلم.

---

(١) انظر: «قصيدة النونية» مع شرحها لمحمد خليل هراس (ج ١، ص ٩١ ـ ٩٣).

(٢) «فتح الباري» (١١ / ٤٧٧).

(٣) «الاعتقاد» للبيهقي (ص ٥٣ ـ ٥٤).

وانظر: «معالم السنن» للخطابي بهامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذري (٧ / ٦٩ ـ ٧٠).

(٤) انظر: «الشريعة» (ص ١٧٦ ـ ١٩٠).

(٥) انظر: (ص ٥٢١ ـ ٦٠٦).

(٦) انظر: (ص ٦ ـ ١٢٠).

(٧) انظر: (ص ٥٣ ـ ٧٧).

فمن الآيات القرآنية الدالة على ثبوت القدر بالمعنى المذكور قوله تعالى: ﴿ولَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾(١).

وقوله: ﴿إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾(٢).

وقوله: ﴿والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ﴾(٣).

وقوله: ﴿وزَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنيا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ﴾(٤).

وقوله: ﴿وكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾(٥).

وقوله: ﴿وإِنْ مِنْ شَيْءٍ إلَّا عِنْدَنا خَزَائِنُهُ وما نُنَزِّلُهُ إلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾(٦).

وكذلك قوله تعالى: ﴿وأَنْزَلْنَا مِنَ السَّماءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأَرْضِ﴾(٧).

وقوله: ﴿وعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي البَرِّ والبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾(٨).

وقوله: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إلَّا ما كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

---

(١) الفرقان: ٢.

(٢) القمر: ٤٩.

(٣) يس: ٣٨.

(٤) فصلت: ١٢.

(٥) الرعد: ٨.

(٦) الحجر: ٢١.

(٧) المؤمن: ١٨.

(٨) الأنعام: ٥٩.

المُؤمِنُونَ﴾[1] .

وقوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنْفُسِكُم إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذٰلك عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾[2] .

فهٰذه الآيات وأمثالها تدل على شمول علمه تعالى لجميع مخلوقاته· وكتابتها قبل خلقها طبقاً لما قدره الله وعلمه.

ومما جاء في السنة في بيان معنى القدر قوله عليه الصلاة والسلام: «إن أول ما خلق الله القلم؛ فقال له: اكتب؛ فقال: رب! وماذا أكتب؟ قال: أكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة».

قال ابن القيم: «وهٰذا الذي كتبه القلم هو القدر؛ لما رواه ابن وهب، أخبرني عمر بن محمد أن سليمان بن مهران حدثه؛ قال: قال لي عبادة بن الصامت: ادعوا إلى ابني وهو يموت لعلي أخبره بما سمعت من رسول الله ﷺ أن أول شيء خلقه الله من خلقه القلم، فقال له: اكتب، فقال: يا رب! ماذا أكتب؟ قال: القدر»[3].

وقال أبو داود الطيالسي: «حدثنا عبد المؤمن: كنا عند الحسن فأتاه يزيد بن أبي مريم السلولي يتوكأ على عصاه، فقال: يا أبا سعيد! أخبرني عن قوله عز وجل: ﴿مَا أصابَ مِنْ مُصِيْبَةٍ في الأَرْضِ ولا في أَنْفُسِكُمْ إِلَّا في كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾، فقال الحسن: نعم، والله إن الله ليقضي القضية في السماء حتى يضرب لها أجلاً أنه كائن في يوم كذا وكذا، في ساعة كذا وكذا، في الخاصة والعامة؛ حتى أن الرجل ليأخذ عصاه ما يأخذها إلا بقضاء وقدر، قال:

---

(١) التوبة: ٥١.

(٢) الحديد: ٢٢.

(٣) «شفاء العليل» (ص ٦).

يا أبا سعيد! والله لقد أخذتها وإني عنها لغني، ثم لا صبر لي عنها. قال الحسن: ألا ترى؟».

قال ابن القيم: «واختلف في الضمير في قوله من قبل أن نبرأها، فقيل: هو عائد على الأنفس لقربها منه، وقيل: على الأرض، وقيل: عائد على المصيبة، والتحقيق أن يقال: عائد على البرية التي تعم، هذا كله دل عليه السياق وقوله نبرأها، فينتظم التقادير الثلاثة انتظاماً واحداً[1]، والله أعلم».

قال الخطابي رحمه الله: «قد يحسب كثير من الناس أن معنى القدر من الله والقضاء منه معنى الإجبار والقهر للعبد على ما قضاه وما قدره، ويتوهم أن قوله ﷺ: «فحج آدم موسى» من هذا الوجه وليس كذلك، وإنما معناه الإخبار من تقدم علم الله سبحانه بما يكون من أفعال العباد وأكسابهم، وصدورهما عن تقدير منه، وخلق لها خيرها وشرها»[2].

● القدرية:

ولقد تكلم ابن بطة رحمه الله عن تنبىء الرسول ﷺ بظهور القدرية المكذبين للقدر، وتكلم عن نشأتهم وتاريخهم وذلك في الباب الثاني من الجزء الحادي عشر، وعنوانه (باب ذكر أئمة المضلين الذين أحدثوا الكلام في القدر، وأول من ابتدعه وأنشأه ودعا إليه).

أما تنبؤه ﷺ بظهور القدرية وتحذيره منها؛ فقد جاء في أحاديث كثيرة منها قوله عليه الصلاة والسلام: «إنما أتخوف على أمتي ثلاثاً:

١ ـ التصديق بالنجوم.

٢ ـ والتكذيب بالقدر.

---

(١) «شفاء العليل» (٦ ـ ٧).

(٢) انظر: «المعالم» للخطابي بهامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذري (٧ / ٦٩).

٣ ـ وحيف الأئمة»[١].

وقوله عليه الصلاة والسلام: «سيكون في أمتي مسخ، وذلك في القدرية والزندقية»[٢].

وقال أيضاً: «كأني بنسائهم يطفن حول ذي الخلصة تصطك إلياتهين مشركات، والذي نفسي بيده؛ لا ينتهي سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من أن يقدر الخير كما أخرجوه من أن يقدر الشر»[٣].

وقد نشأت القدرية بعد ذلك في الأمة الإسلامية كما تنبأ به ﷺ؛ فكان أول من أحدث القول بنفي القدر في الإسلام (كما ينقل ابن بطة) رجل من أهل العراق يقال له سيبويه البقال، ويسميه البعض: السوسن[٤] ويكنى أبا يونس، كان نصرانيّاً؛ فأسلم ثم تنصر، ولم يكن له تبع على هذا الرأي في البداية سوى الملاحين، ثم أخذ عنه معبد الجهني، فدعا الناس إلى هذه المقالة، فأخذ غيلان الدمشقي عن معبد، وكان مشهوراً بالدعوة إلى القدر في عهد عمر بن عبد العزيز، ثم قتل في عهد هشام بن عبد الملك لما عاد إلى الدعوة إلى القدرية بعد أن أعطى العهد لعمر بن عبد العزيز أنه تاب عن العقيدة القدرية، وكان السلف لا يحترمون معبداً، بل يأمرون بإهانته واحتقاره وعدم الجلوس معه؛ فعن عمرو بن دينار؛ قال: «بينا طاووس يطوف بالبيت؛ لقيه معبد الجهني، فقال له طاووس: أنت معبد؟ فقال: نعم. قال: فالتفت إليهم طاووس، فقال: هذا معبد فأهينوه، وكان الحسن ينهى عن مجالسته».

---

(١) صحيح بشواهده، انظر التخريج: (حديث رقم ٢٥٦).

(٢) صحيح، انظر التحقيق: (حديث رقم ٢٤٥).

(٣) صحيح، انظر التحقيق: (حديث رقم ٢٤٨).

(٤) وفي «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي: «سنسويه البقال»، ويسميه الأوزاعي «سوسن» كما نقل ذلك عنه ابن بطة.

ثم جاءت المعتزلة بعد ذٰلك فاعتنقت هٰذا المذهب، وكان زعيمهم في ذٰلـك عمرو بن عبيد وواصل ابن عطاء وغيرهما من رؤساء المعتزلة؛ فطوروا القـول بنفي القـدر حتى جعلوا نفي القـدر أحد أركان مذهبهم، وسموا ذٰلك عدلاً[1]، وذٰلك لأن عدالة الرب لا تتم في نظرهم إلا بنفي القضاء والقدر، وأن العبد هو الذي يخلق أفعال نفسه؛ فالله تعالى ليس خالقاً لأفعال العباد كما يزعمون.

وبعد هٰذا التمهيد في شرح مفهوم القدر والتاريخ للقدرية؛ نعرض في الفصول العشرة التالية دراسة تحليلية لما تضمنته المخطوطة من الموضوعات مع التعليق عليها.

●●●●●

(١) انظر: «شرح الطحاوية» (ج ١، ص ٥)، تحقيق عبد الرحمٰن عميرة.

الفصل الأول

وجوب الايمان بالقدر

أثبت ابن بطة وجوب الإيمان بالقدر بما رواه من الأحاديث والآثار التي أوردها في الباب الرابع من الجزء التاسع من هٰذا الكتاب، وعنوانه: (باب التصديق بأن الإيمان لا يصح لأحد ولا يكون العبد مؤمناً حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، وأن المكذب بذٰلك إن مات عليه؛ دخل النار، والمخالف لذٰلك من الفرق الهالكة).

ووجوب الإيمان بالقدر موضع إجماع علماء السنة، تواترت به أدلة الكتاب والسنة مما لا مجال معه للشك والتردد في إثبات القدر ووجوب الإيمان به، وقد روى ابن بطة في هٰذا الباب أنه ﷺ قال: «إن الله تعالى لو عذب أهل السماوات والأرضين؛ عذبهم غير ظالم لهم، ولو رحمهم؛ كانت رحمته إياهم خيراً لهم من أعمالهم، ولو أن لأمرىء أحداً ذهباً ينفقه في سبيل الله حتى ينفد ثم لم يؤمن بالقدر خيره وشره؛ دخل النار»[1].

وفيما رواه عطاء بن رباح؛ قال: «سألت الوليد بن عبادة بن الصامت: كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت؟ فقال: دعاني فقال: يا بني! اتق الله واعلم أنك لن تتقي الله ولن تبلغ العلم حتى تؤمن بالله وحده، وتؤمن بالقدر

(١) صحيح. انظر التحقيق: (حديث رقم ١٧١).

خيره وشره، قلت: يا أبت! كيف لي أن أؤمن بالقدر خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، هٰذا القدر، فإن مت على غير هٰذا؛ دخلت النار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم؛ فقال له: اكتب، قال: أي رب! وما أكتب؟ قال: القدر»، فجرى القلم تلك الساعة بما هو كائن إلى الأبد[1].

وروي عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر أن أول من تكلم في القدر معبد الجهني؛ فخرجت أنا وحميد بن عبد الرحمٰن نريد مكة فقلت: لو لقينا أحداً من أصحاب النبي ﷺ فسألناه عما يقول هٰؤلاء القوم، فلقينا عبد الله ابن عمر؛ فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله؛ فعلمت أنه سيكل المسألة إلي، فقلت: يا أبا عبد الرحمٰن! إنه قد ظهر قبلنا ناس يتقفرون هٰذا العلم ويطلبونه ويزعمون أن لا قدر، إنما الأمر أنف، قال: فإذا لقيت أولٰئك؛ فأخبرهم أني منهم بريء وأنهم مني براء، والذي نفسي بيده! لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله؛ ما قبل الله منه شيئاً حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، ثم قال: حدثنا عمر بن الخطاب؛ قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ؛ إذ أقبل رجل شديد بياض الثياب، وذكر حديث الإيمان بطوله إلى قوله: «فما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وحده، وملائكته، وكتبه، ورسله، وبالبعث بعد الموت، والجنة والنار، والقدر خيره وشره. قال: صدقت»، وذكر تمام الحديث بطوله»[2].

وفي الأثر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: «لن يجد عبد طعم الإيمان (ووضع يده في فيه) حتى يؤمن بالقدر، ويعلم أنه ميت وأنه مبعوث» إلى غير ذٰلك من الأحاديث الصحيحة والآثار المروية عن الصحابة والتابعين ومن

---

(١) صحيح. انظر التخريج: (حديث رقم ١٧٣).

(٢) صحيح. انظر التحقيق: (حديث رقم ١٧٨).

بعدهم من الأئمة في إثبات القدر ووجوب الإيمان به، رواها ابن بطة في هٰذا الباب.

قلت: هٰذه الأحاديث والآثار كلها صريحة في الدلالة على أن من لم يؤمن بالقدر؛ لا يقبل الله منه عمله مهما قدم من أنواع البر ولو أنفق مثل أحد ذهباً، وأن حقيقة الإيمان والتقوى لا تتم إلا بالإيمان بوحدانية الله والإيمان بالقدر، وأن الإيمان بالقدر لا يتم للمسلم حتى يعلم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ذٰلك هو القدر.

●●●●●

الفصل الثاني

أزليـــة القـــدر

يستشهد ابن بطة على هٰذا المعنى بما أورده من الآيات والأحاديث والآثار في بابين من أبواب «الإبانة»، وهما الباب السابع والثامن من الجزء الثامن.

أمـا أولهمـا؛ فهـو (بـاب الإيمـان بأن الله قدر المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرضين، ومن خالف ذٰلك؛ فهو من الفرق الهالكة)، وأما ثانيهما؛ فهو (باب الإيمان بأن الله تعالى خلق القلم، فقال له: اكتب، فكتب ما هو كائن، فمن خالفه؛ فهو من الفرق الهالكة).

وجماع القول في مرويات هٰذين البابين أن الله تعالى قدر مقادير الخلائق كلها قبل خلق السماوات والأرضين بخمسين ألف سنة، وعلم بها أزلاً، وأن أول ما خلق الله القلم ثم أمره بكتابة ما سيكون إلى قيام الساعة من خلق ورزق وبر وفجور ورطب ويابس، ثم ختم الله عليه بعد الفراغ من كتابة المقادير؛ فكل ما يجري في الدنيا لم يكن إلا بالقضاء والقدر السابقين في الأزل، فهو تعالى عالم بكل شيء قبل وجوده جملة وتفصيلاً كعلمه به بعد وجوده؛ فعلم أهل الجنة من أهـل النـار، وأهل السعادة من أهل الشقاء، وكتب حياة كل نفس وأجلها وما يصيبها في الدنيا من خير أو شر، وما تعمله كل نفس في حياتها، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار، والناس يعملون في الدنيا فيما فرغ منه كتابة وتقديراً وعلماً؛

فلا يوجد شيء خارج قضاء الله وقدره لم يسبق به علمه ولم يجر به قلمه، كما جاء بيان ذلك في حديث سراقة بن مالك رضي الله عنه حيث قال: يا رسول الله! أنعمل لأمر فرغ منه أو لأمر نأتنفه؟ فقال: «بل لأمر فرغ منه». فقال سراقة ابن مالك: يا رسول الله! ففيما العمل إذاً؟ فقال رسول الله ﷺ: «اعملوا؛ فكل ميسر لما خلق له».

وفي كتابة المقادير الأزلية جاء قوله تعالى: ﴿نٓ والقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ﴾؛ فدلت الآية الأولى على أن الله تعالى أقسم بالقلم الذي سطر المقادير في الأزل، ودلت الآية الثانية على أن الملائكة الموكلين بحفظ أعمال العباد اليومي وكتابتها كانوا يستنسخون من الكتاب السابق الذي كتبه القلم في أم الكتاب أزلاً، فيكون عمل الرجل اليومي مطابقاً لما يستنسخ من اللوح المحفوظ؛ كما فسره بذلك حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

ومع ثبوت أزلية القدر بالكتاب والسنة زعمت القدرية أن الله تعالى لم يقدر مقادير الأشياء أزلاً، والأمر آنف لم يعلم به الله إلا بعد وجوده، تعالى الله عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً.

قلت: إن أزلية القدر الإلهي مما تواترت به الروايات من أصحاب الكتب الستة وغيرهم من علماء السنة الذين ألفوا في بيان مذهب السلف؛ مثل الآجري في «الشريعة»، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، وشيخ الإسلام ابن تيمية في كثير من مؤلفاته، وابن القيم الجوزية في كتابه «شفاء العليل»، والبيهقي في «الاعتقاد»، بالإضافة إلى ما ورد من ذلك في كثير من آيات الله البينات المثبتة للقدر الأزلي له تعالى هدفهم جميعاً الرد على القدرية المنكرة لذلك.

والجدير بالذكر أن ثبوت القدر الأزلي والإيمان به لا يسقط المسؤولية عن

المكلفين، فلا يجوز لأحد الاحتجاج بالقدر في ترك العمل بتكاليف الشريعة أمراً أو نهياً؛ لأن ذٰلك ما تقتضيه نصوص الكتاب والسنة، وهو مذهب أهل السنة والجماعة؛ فالإيمان بالقدر دون العمل بالشريعة هو مذهب الجبرية، كما أن التمسك بتكاليف الشريعة دون الإيمان بالقدر هو مذهب القدرية، ولا شك أن كلًّا من المذهبين باطل، رد عليهما علماء السنة في كل زمان، ومذهب أهل السنة يوجب الإيمان بالقدر مع العمل بتكاليف الشريعة دون احتجاج بالقضاء والقدر في ارتكاب المعاصي وترك الواجبات؛ لأنه ﷺ قال لأصحابه لما سألوه عن ذٰلك: «اعملوا؛ فكلٌّ ميسر لما خلق له».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن القدر نؤمن به ولا نحتج به، فمن احتج بالقدر؛ فحجته داحضة، ومن اعتذر بالقدر؛ فعذره غير مقبول، ولو كان الاحتجاج بالقدر مقبولاً؛ لقبل من إبليس وغيره من العصاة، ولو كان القدر حجة؛ لم يقطع سارق، ولا قتل قاتل، ولا أقيم حد على ذي جريمة، ولا جوهد في سبيل الله، ولا أمر بمعروف، ولا نهي عن منكر، وقد سئل رسول الله عن هٰذا؛ فقيل: يا رسول الله! أفلا ندع العمل ونتكل على الكتاب؟ فقال: «اعملوا؛ فكلٌّ ميسر لما خلق له»[1]، وسلف الأمة وأئمتهم متفقون على أن العباد مأمورون بما أمرهم الله به، منهيون عما نهاهم عنه، ومتفقون على الإيمان بوعده ووعيده الذي نطق به الكتاب والسنة، ومتفقون أنه لا حجة لأحد على الله في واجب تركه ومحرم فعله، بل لله الحجة البالغة على عباده، ومن احتج بالقدر على ترك مأمور أو فعل محظور، أو دفع ما جاءت به النصوص في الوعد والوعيد؛ فهو أعظم ضلالاً وافتراءً على الله، ومخالفة لدين الله من أولٰئك القدرية[2]، وقد عقد ابن القيم لبيان هٰذه المسألة باباً خاصّاً عنوانه (الباب السابع في أن سبق المقادير بالسعادة والشقاء لا يقتضي ترك الأعمال، بل يوجب

---

(١) «دقائق التفسير» الجامع لتفسير ابن تيمية (ج ٤، ص ٣٦٨ - ٣٦٩).

(٢) انظر: «الفتاوى» لشيخ الإسلام (٨، ص ٤٥٢).

الاجتهاد والحرص لأنه تقدير بالأسباب»[1].

ثم قال: «يسبق إلى أفهام كثير من الناس أن القضاء والقدر إذا كان قد سبق؛ فلا فائدة في الأعمال، وأن ما قضاه الرب سبحانه وقدره لا بد من وقوعه؛ فتوسط العمل لا فائدة فيه، وفيه سبق إيراد هٰذا السؤال من الصحابة على النبي ﷺ، فأجاب بما فيه الشفاء والهدي؛ ففي «الصحيحين» عن علي بن أبي طالب: كنا في جنازة في بقيع الغرقد؛ فأتانا رسول الله ﷺ ومعه مخصرة، فنكس، فجعل ينكث بمخصرته، ثم قال: «ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة؛ إلا كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة»، فقال رجل: يا رسول الله! أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل، فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل السعادة، ومن كل من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ فقال: «اعملوا فكل ميسر، أما أهل السعادة؛ فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاء؛ فييسرون لعمل أهل الشقاوة» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى واتَّقَى . وصَدَّقَ بالحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى . وأَمَّا مَنْ بَخِلَ واسْتَغْنَى . وكَذَّبَ بِالحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾»[2].

ثم قال بعد أن أورد عدة روايات في هٰذا الباب: «فاتفقت هٰذه الأحاديث ونظائرها على أن القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال عليه، بل يوجب الجد والاجتهاد، ولهٰذا؛ قال بعض الصحابة لما سمع هٰذا الحديث: «ما كنت أشد اجتهاداً مني الآن»، وهٰذا مما يدل على جلالة فقه الصحابة ودقة أفهامهم وصحة علومهم، فإن النبي ﷺ أخبرهم بالقدر السابق وجريانه على الخليقة بالأسباب، فإن العبد ينال ما قدر له بالسبب الذي أقدر عليه ومكن منه

(١) انظر: كتاب «شفاء العليل» (ص ٥، ٢٤).

(٢) «شفاء العليل» (ص ٢٤).

انظر: «صحيح مسلم» (٤ / ٢٠٩)، مطبعة حلبي، والبخاري مع «فتح الباري» (١١ / ٤٩٤).

وهيء له، فإذا أتى بالسبب؛ أوصله إلى القدر الذي سبق له في أم الكتاب، وكل ما زاد اجتهاداً في تحصيل السبب؛ كان حصول المقدور أدنى إليه، وهٰذا كما إذا قدر له أن يكون من أعلم أهل زمانه؛ فإنه لا ينال ذٰلك إلا بالاجتهاد والحرص على التعلم وأسبابه، فإذا قدر له أن يرزق الولد؛ لم ينل ذٰلك إلا بالنكاح أو التسري والوطء.

وإذا قدر له أن يستغل من أرضه من المغل كذا وكذا؛ لم ينله إلا بالبذر وفعل أسباب الزرع، وإذا قدر الشبع والري؛ فذٰلك موقوف على الأسباب المحصلة لذٰلك من الأكل والشرب واللبس، وهٰذا هو شأن أمور المعاش والمعاد، فمن عطل العمل اتكالا على القدر السابق؛ فهو بمنزلة من عطل الأكل والشرب والحركة في المعاش وسائر أسبابه اتكالاً على ما قدر له . . . فالقدر السابق معين على الأعمال وما يحث عليها ومقتضي لها لا أنه مناف لها وصادٌّ عنها، وهٰذا موضع مزلة قدم، من ثبتت قدمه؛ فاز بالنعيم المقيم، ومن زلت قدمه عنه؛ هوى إلى قرار الجحيم، فالنبي ﷺ أرشد الأمة في القدر إلى أمرين هما سببا السعادة الإيمان بالأقدار؛ فإنه نظام التوحيد والإتيان بالأسباب التي توصل إلى خيره وتحجز عن شره وذٰلك نظام الشرع، فأرشدهم إلى نظام التوحيد والأمر؛ فأبى المنحرفون إلا القدح بإنكاره في أصل التوحيد، أو القدح بإثباته في أصل الشرع، ولم تتسع عقولهم التي لم يلق الله عليها من نوره للجمع بين ما جمعت الرسل جميعهم بينه وهو القدر والشرع والخلق والأمر، وهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، والنبي ﷺ شديد الحرص على جمع هٰذين الأمرين للأمة ، وقال عليه الصلاة والسلام: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن العاجز من لم يتسع للأمرين»، وبالله التوفيق»[1].

---

(١) «شفاء العليل» (ص ٢٥ - ٢٦).

الفصل الثالث

شمول القدر الالهي لجميع أفعال العباد وضرورة تحققه

عقد ابن بطة لبيان هٰذا المعنى باباً خاصّاً وهو الباب الثالث من الجزء التاسع عنوانه (باب الإيمان بأن الله عز وجل إذا قضى من النطفة خلقاً؛ كان، وإن عزل صاحبها ومن رد ذٰلك؛ فهو من الفرق الهالكة).

قررت النصوص الواردة في هٰذا الباب أن إرادته تعالى غالبة، ومشيئته في خلقه ماضية؛ فلا يقدر أحد من خلقه على أن يجلب لنفسه ما لم يرد الله له من الخيرات والمنافع، كما لا يقدر على أن يدفع عن نفسه ما قدر الله عليه من الشرور والمضار؛ فالله تعالى لا يمنعه مانع من تنفيذ إرادته، كما لا يقدر أحد من خلقه أن ينفذ خلاف مراده ـ سبحانه ـ خلافاً للعبد في ذٰلك؛ فالله تعالى قد يحول بينه وبين مراده إذا لم يرد له ذٰلك أزلاً مهما أوتي العبد من قوة واجتهاد، ومهما أوتي من حزم وحيلة واحتياط، وبياناً لهٰذا المعنى يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «لو أن الماء الذي يكون منه الولد يبيت على صخرة؛ لأخرج الله منه ولداً ليخلقن الله نسمة هو خالقها»[١]، وقال عليه الصلاة والسلام: «ما قدر الله لنفس أن تخرج؛ إلا وهي كائنة»[٢]، وذٰلك حينما جاء رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله! إن لي جارية؛ أفأعزل عنها؟ قال: «سيأتيها ما قدر لها»،

(١) صحيح. انظر التحقيق: (حديث رقم ١٦٠).

(٢) صحيح. انظر التخريج: (حديث رقم ١٦٧).

فذهب ثم جاء، فقال: يا رسول الله! ألم تر إلى الجارية التي سألتك عنها؛ فإنها قد حبلت. فقال رسول الله ﷺ: «وما قدر الله لنفس أن تخرج؛ إلا وهي كائنة».

وعن أبي سعيد الخدري؛ قال: أصابنا نساء يوم خيبر؛ فكنا نعزل عنهن ونحن نريد الفداء، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك؛ فقال: «ليس من كل الماء يخلق الولد، وإن الله عز وجل إذا أراد شيئاً لا يمنعه شيء»(١)، وسأل رجل من أشجع رسول الله ﷺ عن العزل؛ فقال: «ما يقدر الله عز وجل في الرحم؛ فسيكون»(٢).

وفي الأثر الذي رواه الأعمش عن إبراهيم أن السلف كانوا يقولون: «النطفة التي قدر منها الولد لو ألقيت على صخرة؛ لخرجت تلك النسمة منها»(٣).

فدل كل من الأحاديث والآثار على شمول إرادته تعالى، وأنه إذا أراد شيئاً لا يمنعه شيء ولا يكون إلا ما أراد سبحانه، وأن ذلك هو مذهب السلف يجب على المسلمين معرفته والإيمان به، فمن زعم خلاف ذلك؛ فقد زعم أن مشيئة العباد أغلب من مشيئة الله، وأنهم أقدر على ما يريدون منه على ما يريد، وهذا عين الشرك بالله، تعالى الله عما تقوله الملحدة القدرية علوّاً كبيراً.

ومن زعم أن السرقة وشرب الخمر وأكل مال الحرام ليس بقضاء وقدر من الله؛ زعم أن هذا الإنسان قادر على أن يأكل رزق غيره، وأن ما أخذه وأكله وملكه وتصرف فيه من أحوال الدنيا وأموالها؛ كان إليه، وبقدرته يأخذ منها ما يشاء ويضع ما يشاء ويعطي من يشاء ويمنع من يشاء، إن شاء أغنى نفسه؛

---

(١) صحيح. انظر التخريج: (حديث رقم ١٦٨).

(٢) صحيح. انظر التخريج: (حديث رقم ١٥٧).

(٣) انظر التحقيق (حديث رقم ١٦٩).

أغناه، وإن شاء أن يفقرها؛ أفقرها، ومذهب أهل السنة أن ما ساقه الله على عباده من رزق حلال أو حرام ومن خير أو شر؛ فهو بقدر من الله تعالى، وأن المقتول مات في أجله المحدود له أزلاً؛ خلافاً لهٰؤلاء القدرية التي تزعم أنه تعالى لا يقدر ولا يرزق الحرام، وإنما العبد هو الذي يرزق لنفسه من الحرام بقدرته دون إرادة الرب عز وجل، وأن المقتول مات بدون أجله؛ فأثبت ابن بطة أن كل ذٰلك من الله تعالى، فالله هو الذي يرزق الحلال والحرام، وأن المقتول مات في أجله المحدود له، وهٰذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، وما تزعمه القدرية؛ فهو مذهب باطل، دل على بطلانه الكتاب والسنة والآثار المنقولة عن السلف؛ من ذٰلك ما جاء في الأثر عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: «الزنا بقدر، وشرب الخمر بقدر، والسرقة بقدر»[1].

وجاء رجل إلى سالم بن عبد الله، فقال: الزنا بقدر؟ قال: نعم. قال: قدر الله علي ويعذبني عليه؟ قال: فأخذ له سالم الحصباء، هٰكذا كان السلف يثبتون أن الله تعالى هو الذي يقدر كل شيء سواء في ذٰلك الخير والشر.

قلت: وما ذكره ابن بطة من شمول القدر الإلٰهي لجميع أفعال العباد، وأن ما قدره لا بد من تحققه ونفاذه هو مذهب السلف الصالح الثابت بالكتاب والسنة، لم يخالف في ذٰلك سوى القدرية التي تزعم أن أفعال العباد مخلوقة له دون مشيئة من الله تعالى، بل يزعمون أنه تعالى غير قادر على أفعال العباد[2]؛ فتبارك الله أحسن الخالقين.

فمن الأدلة الدالة على شمول القدر الإلٰهي بأفعال العباد وغيرها من الملخوقات؛ قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُم خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾؛ فدخل فيه

---

(١) رواه اللالكائي (ج ٢، ص ٦٤٩ و٦٧٥)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (ص ١٢٥).

(٢) انظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٥٢١)، و«جامع الرسائل» لابن تيمية (المجموعة الأولى، ص ١٢٩)، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم.

الأعيان والأفعال من الخير والشر.

وقال: ﴿أَمْ جَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾؛ فنفى أن يكون خالق غيره، ونفى أن يكون شيء سواه غير مخلوق[1].

ومن أصرح الأدلة وأوضحها دلالة على أن أفعال العباد مخلوقة له تعالى؛ قوله تعالى: ﴿واللهُ خَلَقَكُم وَمَا تَعْمَلُونَ﴾؛ فأخبر أن أعمالهم مخلوقة لله عز وجل[2].

وفيما رواه البيهقي عن قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾؛ قال: «الأصنام، ﴿واللهُ خَلَقَكُم وَمَا تَعْمَلُونَ﴾؛ قال: خلقكم وخلق ما تعملون بأيديكم، وقال تعالى: ﴿وخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾؛ فامتدح بالقولين جميعاً، فكما لا يخرج شيء من علمه؛ لا يخرج شيء غيره من خلقه، وقال في آية أخرى: ﴿وأَسِرُّوا قَوْلَكُم أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ . أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾؛ فأخبر أن قولهم وسرهم وجهرهم خلقه وهو بجميع ذلك عليم، وقال تعالى: ﴿وأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وأَبْكَى . وأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وأَحْيَا﴾، فكما كان مميتاً محيياً بأن خلق الموت والحياة؛ كان مضحكاً مبكياً بأن خلق الضحك والبكاء، وقد يضحك الكافر سروراً بقتل المسلمين وهو منه كفر، وقد يبكي خوفاً بظهور المسلمين وهو منه كفر، ثبت أن الأفعال كلها خيرها وشرها صادرة عن خلقه وإحداثه إياها[3]، وبمثل ما جاءت الآيات القرآنية من الدلالة على شمول القدر الإلهي لأفعال العباد وغيرها؛ جاءت السنة عن رسول الله ﷺ، من ذلك ما رواه البيهقي وغيره من علماء السنة

---

(١) يعني بذلك أن كل شيء غير الله مخلوق.

(٢) انظر: «الاعتقاد» للبيهقي (ص ٥٩ - ٦٠).

(٣) «الاعتقاد» للبيهقي (ص ٥٩ - ٦٠).

عن حذيفـة بن اليمان؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يصنع كل صانع وصنعته»، وفي حديث آخر عن أبي أمامة الباهلي؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقول: أنا الله لا إلٰه إلا أنا، خلقت الخير وقدرته؛ فطوبى لمن خلقته للخير وخلقت الخير لهم وأجريت الخير على يديه، أنا الله لا إلٰه إلا أنا، خلقت الشر وقدرته؛ فويل لمن خلقت الشر له وخلقته للشر وأجريت الشر على يديه»»[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والقدرية الثانية المجوسية الذين يجعلون لله شركاء في خلقه؛ كما جعل الأولون لله شركاء في عبادته، فيقولون: خالق الخير غير خالق الشر، ويقول من كان منهم في ملتنا: إن الذنوب الواقعة ليست واقعة بمشيئة الله تعالى، وربما قالوا: ولا يعلمها أيضاً، ويقولون: إن جميع أفعـال الحيوان واقع بغير قدرته ولا صنعه؛ فيجحدون مشيئته النافذة، وقدرته الشـاملة، ولهٰـذا قال ابن عبـاس: القدر نظام التوحيد، فمن وحد الله وآمن بالقـدر؛ تم توحيده، ومن وحـد الله وكـذب بالقـدر؛ نقض تكذيبه توحيده، ويزعمون أن هٰذا هو العدل، ويضمون إلى ذٰلك سلب الصفات ويسمونه التوحيد»[2].

وقـال ابن القيم في قصيدته النونية استدلالاً على شمول القدر الإلٰهي لأفعال العباد وغيرها من المخلوقات:

وهُـوَ القَـدِيرُ فَكُـلُّ شَيْءٍ فَهُـوَ مَقْـ ... دُورٌ لَهُ طَوْعـاً بِلاَ عِصْـيَانِ
وَعُـمُـومُ قُدْرَتِـهِ تَدُلُّ بِأَنَّـهُ ... هُوَ خَالِـقُ الأفْـعَـالِ لِلْحَـيْوَانِ
هِيَ خَلْقُـهُ حَقّـاً وأَفْـعَـالٌ لَهُـم ... حَقّـاً وَلاَ يَتَـنَـاقَضُ الأمْـرَانِ
لٰكِنَّ أَهْـلَ الجَبْـرِ وَالتَّكْـذِيبِ بِا ... لأقْـدَارِ مَا فُتِـحَـتْ لَهُـمْ عَيْنَـانِ

(١) «الاعتقاد» للبيهقي (ص ٦١ ـ ٦٢).

(٢) «الفتاوى» (ج ٨ / ٢٥٨).

قال شارح القصيدة الدكتور خليل هراس رحمه الله: «والحق الذي عليه أهل السنة أن أفعال الحيوانات تنسب إلى الله عز وجل على أنه خالقها وموجدها؛ كما قال تعالى: ﴿واللهُ خَلَقَكُم وَمَا تَعْمَلُونَ﴾، وتنسب إليها على أنها أفعال لها صادرة عن قدرها وإراداتها الحادثة، ولا تنافي بين الأمرين؛ فإن معنى كونها مخلوقة لله أن الله خلق جميع الأسباب التي وجدت بها؛ مثل القدر، والإرادات، والحواس، والآلات، والمواد الخارجية التي تقع عليها الأفعال، ومعنى كونها أفعالاً للعباد أنهم هم الذين باشروها بقدرهم وإراداتهم مباشرة تجوز اتصافهم بها على الحقيقة؛ فيقال: «صلى وصام، وزنى، وسرق» هٰذا هو مذهب الأمة الوسط الذي يجمع بين الآيات الدالة على عموم خلقه سبحانه مثل قوله: ﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[1].

وبين الآيات الدالة على نسبة الأفعال إلى العباد وهي كثيرة؛ مثل قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا ما شِئْتُم﴾، وقوله: ﴿وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ والمُؤمِنُونَ. . .﴾ الآية، وقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾، ولٰكن أهل الجبر الذين ينفون عن العبد القدرة على الفعل ولا يسمونه فاعلاً إلا على جهة المجاز، والقدرية الذين يزعمون أن العبد مستقل بخلق أفعاله دون أن تتعلق بها قدرة الله ومشيئته؛ نظروا إلى المسألة بعين أعور حين أخذ كل منهم بجانب من الحق دون جانب، فالمجبرة غلبوا عموم القدرة والمشيئة؛ فلم يجعلوا للعبد فعلاً، ولا جعلوه مسؤولاً عما يصدر منه؛ إذ لا يسأل عما ليس من فعله، والقدرية غلبوا جانب التكليف والأمر والنهي؛ فخصصوا في القدر والمشيئة، وعزلوا أفعال العباد عن الدخول تحتهما؛ تحقيقاً لمسؤولية العبد وتصحيحاً للتكليف، وهٰكذا نظرت كل من الطائفتين نظراً قاصراً؛ فلم يؤمنوا بالكتاب كله الدال على إثبات عموم قضاء الله وقدره ومشيئته، وعلى أن

---

(١) الزمر: ٦٢.

أفعال العباد واقعة منهم بقدرتهم ومشيئتهم، فلو وفقوا لذلك كما وفق له أهل السنة والجماعة؛ لهدوا»[1].

قال البيهقي: «فلو كانت الأفعال غير مخلوقة؛ لكان الله سبحانه خالق بعض الأشياء دون جميعها، وهذا خلاف ما دلت عليه الآيات، ومعلوم أن الأفعال أكثر من الأعيان؛ فلو كان الله خالق الأعيان والناس خالقي الأفعال؛ لكان خلق الناس أكثر من خلقه، ولكانوا أتم قدرة منه وأولى بصفة المدح من ربهم سبحانه...»[2].

قلت: ولا يتعارض ما ثبت من أنه تعالى خالق أفعال العباد مع ما ثبت من قوله عليه الصلاة والسلام: «والشر ليس إليك»؛ لأن المقصود من هذه الكلمة ليس نفي خلق الشر عن الله تعالى، وإنما المقصود منها كما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية، وعلامة ابن قيم الجوزية، والبيهقي؛ أن الشر المحض ليس من أفعاله تعالى لأنه لا يخلق الشر المحض؛ إذ جميع أفعاله تعالى فيها حكمة وعاقبة محمودة، وليس فيها شر بالنسبة له تعالى، وإن كان شراً بالنسبة للمخلوقين؛ فهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام: «والشر ليس إليك».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الحسنة مضافة إليه تعالى لأنه أحسن بها من كل وجه... فما من وجه من وجوهها إلا وهو يقتضي الإضافة إليه، وأما السيئة؛ فهو إنما يخلقها حكمة، وهي باعتبار تلك الحكمة من إحسانه؛ فإن الرب لا يفعل سيئة قط، بل فعله كله حسن وحسنات وفعله كله خير، ولهذا؛ كان النبي ﷺ يقول في دعاء الاستفتاح: «الخير بيديك والشر ليس إليك»؛ فإنه لا يخلق شرّاً محضاً، بل كل ما يخلقه ففيه حكمة هو باعتبارها خير، ولكن قد يكون فيه شر لبعض الناس وهي شر جزئي إضافي، فأما شر كلي أو شر مطلق؛

(١) «القصيدة النونية» مع شرحها لخليل هراس (ص ٩١ - ٩٢).

(٢) «الاعتقاد» للبيهقي (ص ٦٠).

فالرب منزه عنه، وهٰذا هو الشر الذي ليس إليه، وأما الشر الجزئي الإضافي؛ فهو خير باعتبار حكمته، ولهٰذا؛ لا يضاف إليه مفرداً، بل إما أن يدخل في عموم المخلوقات كقوله تعالى: ﴿وخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[1]، وإما أن يضاف إلى السبب كقـوله: ﴿مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ﴾[2]، وأما أن يحذف فاعله كقول الجن: ﴿وأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُم رَشداً﴾»[3،4].

وقال البيهقي في معنى هٰذه الآية: «والشر لا يتقرب به إليك»[5].

وهٰذا قليل من كثير مما ذكره علماء السنة في بيان شمول القدر الإلٰهي لأفعـال العبـاد، فقد توسع ابن القيم في كتابه «شفاء العليل»[6] في بيان هٰذه المسألة أكثر من غيره، فمن أراد مزيداً من الإيضاح في المسألة؛ فعليه مراجعة هٰذا الكتاب، حيث عقد باباً خاصّاً بهٰذه المسألة عنوانه (الباب السادس عشر فيما جاء في السنة من تفرد الرب تعالى بخلق أعمال العباد؛ كما هو متفرد بخلق ذواتهم وصفاتهم)، ثم أورد أدلة طويلة في ذٰلك مما يطول ذكره، هنا نكتفي بهٰذا القدر خوف الإطالة.

وهناك جانب آخر نبه عليه ابن بطة على ما تقدم بيانه، وهو أن كلًّا من الحلال والحرام يسمى رزقاً من الله عند أهل السنة؛ إذ لا رازق غير الله تعالى، وخالفت القدرية في ذٰلك؛ فأنكرت أن يكون الحرام رزقاً من الله تعالى، كما أنكرت أن يكون المقتول ميتاً بأجله المحدود، وهٰذا الذي وضحه ابن بطة هو

---

(١) الفرقان: ٢.

(٢) العلق: ٢.

(٣) الجن: ١٠.

(٤) «الحسنة والسيئة» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٤٤ ـ ٤٥).

(٥) «الاعتقاد» للبيهقي (ص ٦٢).

(٦) وذٰلك في (ص ١٠٩ ـ ١٢٠).

محل إجماع لدى علماء السنة.

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن هٰذه المسألة فقيل له: إن الرجل إذا قطع الطريق وسرق، أو أكل الحرام ونحو ذٰلك؛ هل هو رزقه الذي ضمن الله تعالى له أم لا؟

فأجاب قائلاً: «الحمد لله، ليس هٰذا هو الرزق الذي أباحه الله له، ولا يحب ذٰلك ولا يرضاه، ولا أمره أن ينفق منه؛ كقوله تعالى: ﴿ومِمَّا رَزَقْنَاهُم يُنْفِقُونَ﴾، وكقوله تعالى: ﴿وأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم﴾، ونحو ذٰلك؛ لم يدخل فيه الحرام، بل من أنفق من الحرام فإن الله تعالى يذمه ويستحق بذٰلك العقاب في الدنيا والآخرة بحسب دينه، وقد قال الله: ﴿ولا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالبَاطِلِ...﴾، ولٰكن هٰذا الرزق الذي سبق به علم الله وقدره كما في الحديث الصحيح عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: «يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذٰلك، ثم يكون مضغة مثل ذٰلك، ثم يبعث الله إليه الملك؛ فيؤمر بأربع كلمات، فيكتب رزقه، وعمله، وأجله، وشقي أو سعيد، فكما أن الله كتب ما يعمله من خير أو شر، وهو يثيبه على الخير ويعاقبه على الشر؛ فكذٰلك كتب ما يرزق من حلال أو حرام، مع أنه يعاقبه على الرزق الحرام، ولهٰذا كل ما في الوجود واقع بمشيئة الله وقدره، كما تقع سائر الأعمال لٰكن لا عذر لأحد بالقدر، بل القدر يؤمن به وليس لأحد أن يحتج على الله بالقدر، بل لله الحجة البالغة، ومن احتج بالقدر على ركوب المعاصي؛ فحجته داحضة، ومن اعتذر به؛ فعذره غير مقبول، كالذين قالوا: ﴿لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا﴾، والذين قالوا: ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم﴾...» إلى أن قال: «فأما الرزق الذي ضمنه الله لعباده؛ فهو قد ضمن لمن يتقيه أن يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب، وأما من ليس من المتقين؛ فضمن له ما يناسبه بأن يمنحه ما يعيش به في الدنيا ثم يعاقبه في

الآخـرة، كما قال عن الخليل: ﴿وارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ﴾؛ قال: ﴿ومَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المَصِيرُ. . .﴾ إلى آخر ما قاله هنالك»[1].

وسئـل أيضاً رحمه الله عن المقتول: هل مات بأجله، أم قطع القاتل أجله؟ فأجاب: «المقتول كغيره من الموتى، لا يموت أحد قبل أجله ولا يتأخر أحد عن أجله، بل سائر الحيوان والأشجار لها آجال لا تتقدم ولا تتأخر، فإن أجل الشيء هو نهاية عمره، وعمره مدة بقائه؛ فالعمر مدة البقاء، والأجل نهاية العمر بالانقضاء. . . وقد قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُم لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعةً وَلَا يَسْتَقْـدِمُـونَ﴾[2]؛ إلا أن الأجل أجلان: أجل مطلق يعلم الله، وأجل مقيد، وبهٰـذا يتبين معنى قوله عليه الصلاة والسلام: «من سره أن يبسط له في رزقه وينسـأ له في أجله؛ فليصل رحمه»؛ فإن الله أمر الملك أن يكتب له أجلاً، وقال: إن وصل رحمه زدته كذا وكذا، والملك لا يعلم أيزداد أم لا، لٰكن الله يعلم ما يستقر عليه الأمر، فإذا جاء ذٰلك؛ لا يتقدم ولا يتأخر»[3].

وقد يسأل سائل: كيف أنه تعالى يخلق ويقدر المعصية ويعاقب عليها، والطاعة فيثيب عليها؛ أقول: إن الإجابة على هٰذا السؤال ستأتي في التعليق على الفصل التالي إن شاء الله تعالى.

● ● ● ● ●

---

(١) «الفتاوى» (ج ٨ / ٥٤٢ ـ ٥٤٤).

(٢) «الفتاوى» (ج ٨ / ٥١٦ ـ ٥١٨).

(٣) «الفتاوى» (ج ٨ / ٥١٦ ـ ٥١٧).

الفصل الرابع

أزلية العلم الالهي بأهل الجنة والنار وتعيينهم والحكم عليهم بذلك

واستدل ابن بطة على هٰذه المسائل بما ذكره من الآيات وما رواه من الأحاديث والآثار المروية عن السلف في ثلاثة أبواب من هٰذا الكتاب، وهي: الباب الخامس والسادس من الجزء الثامن، والباب الثاني من الجزء التاسع، وهٰذه الأبواب هي:

١ ـ باب ما روي أن الله تعالى خلق خلقه كما شاء، لما شاء، فمن شاء خلقه للجنة، ومن شاء خلقه للنار، سبق بذٰلك علمه، ونفذ فيه حكمه، وجرى فيه قلمه، ومن جحده؛ فهو من الفرق الهالكة.

٢ ـ باب الإيمان بأن الله أخذ ذرية آدم من ظهره؛ فجعلهم فريقين: فريقاً للجنة، وفريقاً للسعير.

٣ ـ باب الإيمان بأن السعيد والشقي من سعد أو شقي في بطن أمه، ومن رد ذٰلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

وحاصل ما تقرره النصوص في هٰذه الأبواب الثلاثة أنه تعالى علم أهل الجنة والنار وأهل السعادة والشقاء أزلاً وحددهم، وميز بعضهم عن بعض وذٰلك عندما أخذ الله ذرية آدم من ظهره؛ فأخذ كل طيبة بيده اليمنى بيضاء نقية وأخبر أنها من أصحاب الجنة، وأخذ كل خبيثة بيده الأخرى سوداء على هيئة الفحم

وبين أنهم من أصحاب النار، ثم أعادها في صلب آدم بعد أن أشهدهم على أنفسهم أنه ربهم وخالقهم، وأخذ الميثاق منهم على عدم مخالفتهم العهد عندما يرسل إليهم الرسل في الدنيا.

أما أهل السعادة؛ فإنهم يوفون العهد بعد وجودهم في الدنيا، فيكونون من أهـل الجنة، وأما الأشقياء؛ فإنهم ينقضون الميثاق فيكونون من أصحاب السعير، وقد ثبت أيضاً بالأحاديث الصحيحة أنه إذا استقر الجنين في الرحم؛ أتاه ملك الأرحام فيكتب أنه شقي أو سعيد، فخلق أحدنا يجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة أربعين يوماً، ثم يكون مضغة مثل ذٰلك، ثم يبعث الله عز وجل إليه الملك بأربع كلمات: رزقه، وعمله، وأجله، وشقي أو سعيد، ولهٰذا يقسم ﷺ قائلاً: «فوالذي نفسي بيده؛ إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، ثم يدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار؛ فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، ثم يدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة؛ فيدخلها».

كل ذٰلك؛ سبق به علم الله، ومضى به قدره، وجرى به قلمه في الأزل قبل وجود آدم وذريته وقبل استقرار الأجنة في بطون أمهاتها بخمسين ألف سنة؛ فلا بد أن يكون مآل كل امرىء إلى ما قدر له من السعادة أو الشقاء، والجنة أو النـار، فالسعيد إلى الجنة مهما عمل من عمل أهل النار؛ لأنه تعالى سيوفقه بعمـل يدخـل به الجنـة قبل موته ولو بلحظه؛ فيكون بذٰلك من أهل الجنة، والشقي إلى النار مهما عمل من عمل أهل الجنة؛ فكم من رجل يعمل فيما يبدو للناس بعمل أهل السعادة حتى لا يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيعمل في آخـر حياته بعمل يوجب له النار؛ فيكون من أصحاب النار، وقد يكون العبد مكتوباً عند الله سعيداً من أهل الجنة وهو يعمل فيما يبدو للناس بعمل أهل النـار، حتى إذا كان في آخر حياته؛ وفقه الله بعمل يدخل به الجنة، فيكون

بذلك من أهل الجنة، فبذلك نعلم أن الله خلق الإنسان لواحدة من المنزلتين؛ إما للجنة، وإما للنار، ومع هذا كله؛ فقد بين الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام أن الإيمان بالقدر لا يمنع العمل بطاعة الله ورسوله؛ فلا يجوز لأحد أن يتقاعس عن العمل بتكاليف الشريعة التي جاءت بها الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام احتجاجاً بالقدر، وبياناً لهذا المعنى يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «ما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة أو النار، وإلا كتبت شقية أو سعيدة»؛ فقال رجل: أفلا نتكل على كتابها يا رسول الله وندع العمل؟ قال: «لا، ولكن اعملوا؛ فكلٌّ ميسر لما خلق له، أما أهل الشقاء؛ فييسرون لعمل أهل الشقاء، وأما أهل السعادة؛ فييسرون لعمل أهل السعادة»، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى واتَّقى . وَصَدَّقَ بالحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾(1).

قلت: وما ذكره ابن بطة في هذه الأبواب الثلاثة من إثبات العلم الإلهي الأزلي بأهل الجنة والنار السعيد والشقي منهم، وتمييز بعضهم عن بعض؛ لم يختلف في ذلك أحد سوى القدرية الأوائل، الذين ينكرون علمه السابق وتقديره الأزلي عز وجل؛ إذ ثبت بأدلة من الكتاب والسنة أن الله خلق الناس فريقين: فريقاً للجنة وفريقاً للسعير، علمهم قبل وجودهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم؛ كما بينه ابن بطة وغيره من علماء السنة، ولكن الجدير بالذكر هنا أن تحديده تعالى بأصحاب الجنة والنار وتعيينهم والحكم عليهم بذلك أزلاً لا يعني أن الله جعلهم من أهل الجنة والنار بدون أسباب تقتضي ذلك؛ فالمؤمن يدخل الجنة بسبب إيمانه وجده في الطاعة والعمل الصالح، والكافر يدخل النار بسبب كفره، وكذلك العاصي والفاسق يستحقان النار إن لم يغفر الله لهما بسبب تقصيرهما في العمل الصالح وارتكابهما الكبائر؛ إذ وعد الله الذين آمنوا وعملوا

---

(1) أخرجه مسلم في (كتاب القدر، ج٤، ص ٢٠٣٩ ـ ٢٠٤٠)، والترمذي في (تفسير سورة: ﴿واللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، ج ٥، ص ١١١ ـ ١١٢)، وأبو داود في (كتاب القدر، ج ٤، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣).

الصالحات أن يدخلهم الجنة بأعمالهم إن شاء؛ جزاء بما كانوا يعملون، كما وعـد الذين عملوا السيئات أن يدخلهم النار؛ جزاء بما اقترفوا من السيئات، فالرب يعلم أن فلاناً سيعمل عمل أهل الجنة فيجعله بذلك من أهل الجنة، وفلاناً سيعمل عمل أهل النار فيكون بذلك من أهل النار، ومما يوضح ذلك قوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه عمر بن الخطاب وغيره: «أن الله تعالى قال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، وخلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون»[1]، وفي الأثر عن أبي قلابة؛ قال: «إن الله كتب أهل النار وما هم عاملون، وأهل الجنة وما هم عاملون؛ فطوى الكتاب ورفع القلم»[2].

ومن الآيات القـرآنية الـدالـة على أن الله تعالى يدخل السعداء الجنة والأشقياء النار يوم القيامة على مقتضى أعمالهم التي قدموها في الدنيا؛ قوله تعالى: ﴿وتِلْكَ الجَنَّةُ الَّتي أُورِثْتُمُوها بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿إنِّي جَزَيْتُهُمُ اليَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُم هُمُ الفائِزُونَ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿وجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيراً﴾[5].

وقوله عز وجل: ﴿كُلُوا واشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُم فِي الأَيَّامِ الخَالِيَةِ﴾[6].

وقـولـه: ﴿والَّـذين آمَنُوا واتَّبَعَتْهُم ذُرِّيَّتُهُم بِإيْمَانٍ أَلْحَقْنا بِهِم ذُرِّيَّتَهُم وَمَا

---

(١) أورده ابن القيم في «شفاء العليل» (ص ١٠)، ثم قال أبو عمرو هذا الحديث، وإن كان عليل الإسناد؛ فإن معناه عن النبي ﷺ قد روي من وجوه كثيرة.

(٢) «شفاء العليل» (ص ١٢)، وانظر: «الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٨ / ٦٨ - ٦٩).

(٣) الزخرف: ٧٢.

(٤) المؤمنون: ١١١.

(٥) الإنسان: ١٢.

(٦) الحاقة: ٢٤.

أَلَتْنَاهُم مِنْ عَمَلِهِم مِنْ شَيْءٍ﴾[1].

وقوله: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ مَا كَانوا يَفْعَلُونَ﴾[2].

وقالوا: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَر . قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ المُصَلِّينَ . ولَمْ نَكُ نُطْعِمُ المِسْكِينَ . وكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الخَائِضِينَ . وكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ . حَتَّى أَتَانا اليَقِينُ . فَمَا تَنْفَعُهُم شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[3].

وأمثال هٰذا في القرآن كثير جدّاً؛ فبيَّن سبحانه فيما يذكره من سعادة الآخرة وشقاوتها أن ذٰلك سيكون جزاءً بالأعمال المأمور بها والمنهي عنها؛ كما يذكر نحو ذٰلك فيما يقتضيه من العقوبات والمثوبات في الدنيا أيضاً[4].

قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ﴿أَفرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ وأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ﴾؛ قال: «على علم بما يكون قبل أن يخلقه. . .»، وقال سعيد ابن جبير ومقاتل: «على علمه فيه»، وقال أبو إسحاق: «أي: على ما سبق في علمه أنه ضال قبل أن يخلقه»، وقال الثعلبي: «على علم منه بعاقبة»[5].

قال ابن قتيبة في كتاب «تأويل مختلف الحديث» تعليقاً على حديث «الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه» ما نصه: «هٰذا من باب العلم؛ أي: علم الله أن فلاناً سيعطى الحرية والاختيار؛ فيختار ما يفضي للسعادة، وفلاناً سيعطاهما؛ فيختار سبيل الشقاء».

وعلى هٰذا الضوء يفهم القارىء جميع الآيات والأحاديث التي يكاد يفهم

---

(١) الطور: ٢١.

(٢) المطففين: ٣٦.

(٣) المدثر: ٤٢ - ٤٨.

(٤) انظر: «الفتاوى» لابن تيمية (ص ٢٧٩ - ٢٨٠).

(٥) «شفاء العليل» (ص ٣٠).

منهـا الجبـر؛ مثـل: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾، ﴿فَـرِيقٌ فِي الجَنَّـةِ وفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾. . . «يكتب رزقه وأجله وشقي أو سعيد»، «هٰؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، وهٰؤلاء إلى النار ولا أبالي». . .

لقد كتب الله على نفسه الرحمة، ومن رحمته بالمكلفين أن منحهم سعادة الحـرية والاختيار والإرادة، فإن استفـادوا من هٰذه المـوهبـة وعملوا صالحاً؛ سعدوا، وإن أهملوها؛ شقوا، إذن فسعادة الدنيا والآخرة ثمار إيمان واستقامة، وشقاؤها ثمار انحراف، والمكلف قادر على تمثيل الدورين، وهٰذا ناموس عام ثابت، نعم علم الله ماذا سيفعل مطلق مكلف وعلم ما سيكون لأعمال المكلف من أثر في مستقبله، ولٰكن علمه لا يقتضي جبر المكلف؛ إذ الجبر والتكليف لا يجتمعان، بل يعني الإحاطة والشمول؛ إذ هما لله وحده. . . لقد عبد الله طريق السعادة وأمرنا بسلوكه، وكفل لنا سلامة الوصول إن صممنا على الوصول، أما الشقاء؛ فظلمة لا تخيم إلا حيث ينعدم النور، وهو طاقة كامنة فينا لا تنعدم إلا إذا أردنا إعدامها[1].

وقـال ابن القيم بعد أو أورد أحاديث وآثار تدل على أن عمل العبد هو السبب في سعادته أو شقاوته؛ قال: «فهٰذه وغيرها تدل على أن الله سبحانه قدر أعمال بني آدم وأرزاقهم وآجالهم وسعادتهم وشقاوتهم عقب خلق أبيهم، وأراهم لأبيهم آدم صورهم وأشكالهم. . .»[2] فالله سبحانه قد علم قبل أن يوجد عباده أحوالهم وما هم عاملون وما هم إليه سائرون، ثم أخرجهم إلى هٰذه الدار ليظهر معلومه الذي علمه فيهم، كما علمه وابتلاهم من الأمر والنهي والخير والشر بما أظهر معلومه؛ فاستحقوا المدح والذم والثواب والعقاب بما قام بهم من الأفعال

---

(١) انظر: كتاب «هل نحن مسيرون أم مخيرون» للدكتور محمد علي الزعبي (ص ٢٣ - ٢٤).

(٢) «شفاء العليل» (ص ١٢).

والصفات المطابقة للعلم السابق، ولم يكونوا يستحقون ذٰلك، وهي في علمه قبل أن يعملوها، فأرسل رسله وأنزل كتبه وشرع شرائعه؛ إعذاراً إليهم، وإقامة للحجة عليهم لأن لا يقولوا: كيف تعاقبنا على علمك فينا، وهٰذا لا يدخل تحت كسبنا وقدرتنا، فلما ظهر علمه فيهم بأفعالهم؛ حصل العقاب على معلومه الذي أظهره الابتلاء والاختبار. . .»[1].

ذكر الشيخ رشيد رضا في تفسيره في قوله تعالى: ﴿ولَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الإِنْسِ والجِنِّ﴾: «إن الله ذرأهم لجهنم لأجل إعراضهم عن أوامر الله، يدل لذٰلك السياق في نفس الآية ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا ولَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولٰئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ وأُولٰئِكَ هُمُ الغَافِلونَ﴾»[2].

وقال في تفسير الآية: «معناه؛ نقسم أننا خلقنا وبثثنا في العالم كثيراً من الجن والإنس لأجل سكنى جهنم والمقام فيها؛ أي: كما ذرأنا للجنة مثل ذٰلك وهو متقضى استعداد الفريقين، ﴿فَمِنْهُم شَقِيٌّ وسَعِيدٌ﴾، فريق في الجنة وفريق في السعير، وبماذا كان هٰؤلاء معدين لجهنم دون الجنة وما صفاتهم المؤهلة لذٰلك؟

الجواب: ذٰلك بأن لهم قلوباً لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها. . .» إلخ.

ورجح ابن تيمية أن تكون اللام في الآية الكريمة ﴿ولَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ . . .﴾ الآية للغاية وليست للعاقبة، وضعف قول الذين يقولون: إنها للعاقبة؛ لأن معنى العاقبة غير مناسب هنا، وذٰلك لأن لام العاقبة التي لم يقصد فيها الفعل لأجل العاقبة إنما تكون من جاهل أو عاجز؛ فالأول

---

(١) «شفاء العليل» (ص ٣٥).

(٢) انظر: «تفسير المنار» (٩ / ٣٨٩).

كقوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً﴾ لم يعلم فرعون بهٰذه العاقبة، و(الثاني الذي هو العاجز) كقولهم: لدو للموت وابنوا للخراب)، فإنهم يعملون هٰذه العاقبة عاجزون عن دفعها؛ فالله تعالى عليم قدير، فلا يقال أن فعله كفعل الجاهل العاجز[1].

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية هٰذه المسألة من خلال نقاش طويل أجاب فيه على سؤال وجه إليه حول هٰذه المسألة، حاصله[2]: السعيد لا يشقى والشقي لا يسعد؛ فما فائدة العمل؟

فأجاب قائلًا: «هٰذه المسألة قد أجاب فيها رسول الله ﷺ في غير حديث؛ ففي «الصحيحين» عن عمران بن حصين؛ قال: قيل: يا رسول الله! أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال: «نعم»، قيل: ففيم يعمل العاملون؟ قال: «اعملوا؛ كل ميسر لما خلق له...»، وفي رواية أخرى عن أبي الأسود الدؤلي؛ قال: قال لي عمران بن حصين: أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه؛ أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر سابق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم؟ فقلت: بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم؛ قال: أفلا يكون ذٰلك ظلماً؟ قال: ففزعت من ذٰلك فزعاً شديداً وقلت: كل شيء خلق الله وملك يده؛ فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون، فقال: يرحمك الله؛ إني لم أرد بما سألتك إلا لأجود عقلك، إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله ﷺ؛ فقالا: يا رسول الله! أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه؛ أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر سابق أو فيما يستقبلونه مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم؟ فقال: «لا، بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم، وتصديق ذٰلك

---

(١) «الفتاوى» (ج ٨ / ٤٤ ـ ٤٥).

(٢) انظر: «الفتاوى» (٨ / ٢٧٢ ـ ٤٧٨).

في كتاب الله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاها . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاها. . .﴾»[1].

ثم قال: «النصوص والآثار في تقدم علم الله وكتابته وقضائه وتقديره الأشياء قبل خلقها وأنواعها كثيرة جدّاً، وقد بين النبي ﷺ أن ذٰلك لا ينافي وجود الأعمال التي بها تكون السعادة والشقاوة، وأن من كان من أهل السعادة؛ فإنه ييسر لعمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة؛ فإنه ييسر لعمل أهل الشقاوة، وقد نهى أن يتكل الإنسان على القدر السابق ويدع العمل، ولهذا؛ كان من اتكل على القدر السابق وترك ما أمر به من الأعمال هو من الأخسرين أعمالاً، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وكان تركهم لما يجب عليهم من العمل من جملة المقدور الذي يسروا به لعمل أهل الشقاوة، فإن أهل السعادة هم الذين يفعلون المأمور ويتركون المحظور، فمن ترك العمل الواجب الذي أمر به وفعل المحظور متكلاً على القدر؛ كان من جملة أهل الشقاوة الميسرين لعمل أهل الشقاوة، وهٰذا الجواب الذي أجاب به النبي ﷺ في غاية السداد والاستقامة، وهو نظير ما أجاب به في الحديث الذي رواه الترمذي أنه قيل: يا رسول الله! أرأيت أدوية نتداوى بها ورقي نسترقي بها وتقاة نتقيها؛ هل ترد من قدر الله شيئاً؟ فقال: «هي من قدر الله»، وذٰلك لأن الله سبحانه وتعالى هو يعلم الأشياء على ما هي عليه وكـذٰلـك يكتبها، فإذا كان قد علم أنها تكون بأسباب من عمل وغيره وقضى أنها تكون كذٰلك وقدر ذٰلك؛ لم يجز أن يظن أن تلك الأمور تكون بدون الأسباب التي جعلها الله أسباباً، وهٰذا عام في جميع الحوادث، مثال ذٰلك إذا علم الله وكتب أنه سيولد لهٰذين ولد، وجعل الله سبحانه ذٰلك معلقاً باجتماع الأبوين على النكاح وإنزال الماء المهين الذي ينعقد منه الولد؛ فلا يجوز أن يكون وجود الولد بدون السبب الذي علق به وجود الولد

---

(١) «الفتاوى» (٨ / ٢٧٢ - ٢٧٣، ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠، ٢٨١ - ٢٨٢، ٢٨٤).

والأسباب، وإن كانت نوعين معتادة وغيرية؛ فالمعتادة كولادة الآدمي من أبوين والغريبة كولادة الإنسان من أم فقط كما ولد عيسى، أو من أب فقط كما ولدت حواء، أو من غير أبوين كما خلق آدم أبو البشر من طين؛ فجميع الأسباب قد تقدم علم الله بها وكتابته لها وتقديره إياها وقضاؤه بها، كما تقدم ربط ذلك بالمسببات، كذلك أيضاً الأسباب التي بها يخلق النبات من إنزال المطر وغيره من هذا الباب كما قال تعالى: ﴿ومَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحيا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾(١)، ﴿فَأَنْزَلْنَا بِهِ المَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ﴾(٢)، وقال: ﴿وجَعَلْنَا مِنَ الماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾(٣)، وأمثال ذلك؛ فجميع ذلك مقدر معلوم، مقضي مكتوب قبل تكوينه، فمن ظن أن الشيء إذا علم وكتب أنه يكفي ذلك في وجوده ولا يحتاج إلى ما به يكون من الفاعل الذي يفعله وسائر الأسباب؛ فهو جاهل ضال ضلالاً مبيناً.. وهو سبحانه قد علم أن المكونات تكون بما يخلقه من الأسباب؛ لأن ذلك هو الواقع، فمن قال أنه يعلم شيئاً بدون الأسباب؛ فقد قال على الله الباطل، وهو بمنزلة من قال: إن الله يعلم أن هذا الولد ولد بلا أبوين، وأن هذا النبات نبت بلا ماء؛ فإن تعلق العلم بالماضي والمستقبل سواء، فكما أن من أخبر عن الماضي بعلم الله بوقوعه بدون الأسباب؛ يكون مبطلاً.

فكذلك من أخبر عن المستقبل كقول القائل: أن الله علم أنه خلق آدم من غير طين، وعلم أنه يتناسل الناس من غير تناكح، وأنه أنبت الزروع من غير ماء ولا تراب؛ فهو باطل ظاهر لكل أحد، وكذلك إخباره عن المستقبل، وكذلك الأعمال هي سبب في الثواب والعقاب، فلو قال قائل: إن الله أخرج آدم من الجنة بلا ذنب، وأنه قدر ذلك أو قال: إنه غفر لآدم بلا توبة وأنه علم ذلك؛

(١) البقرة: ١٦٤.

(٢) الأعراف: ٥٧.

(٣) الأنبياء: ٣٠.

كان هٰذا كذباً وبهتاناً . . . وكذٰلك كل ما أخبر به من قصص الأنبياء؛ فإنه علم أنه أهلك قوم نوح وعاد وثمود وفرعون ولوط ومدين وغيرهم بذنوبهم . . . وأنه نجى الأنبياء ومن اتبعهم بأيمانهم وتقواهم؛ كما قال: ﴿فَلَمَّا نَسُوْا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنا الَّذينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وأَخَذْنَا الَّذينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ .

وقال: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلنا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُم مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ومِنْهُم مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُم مَنْ أَغْرَقْنا. . . ﴾ الآية.

وقال: ﴿ذٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِم﴾ .

وقال: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِم وَمَا كَانَ لَهُم مِنَ اللهِ مِنْ وَاقٍ﴾ .

وقال: ﴿فَأَهْلَكْناهُم بِذُنوبِهم وأَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِم قَرْناً آخَرِينَ﴾ .

وقال: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ في ذٰلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْمَلُونَ. . . ﴾ إلى غير ذٰلك من الآيات.

وكذٰلك خبره عما يكون من السعادة والشقاوة بالأعمال كقوله: ﴿كُلُوا واشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُم فِي الإِيَّامِ الخَالِيَةِ﴾ .

وقوله تعالى: ﴿وتِلْكَ الجَنَّةُ الَّتي أُورِثْتُمُوها بِمَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ﴾ .

وقوله: ﴿وكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّين . حَتَّى أَتَانا اليَقِينُ . فَمَا تَنْفَعُهُم شَفَاعَةُ الشَّافِعينَ﴾، وأمثال هٰذا في القرآن كثيراً جدّاً.

والعلم بأن الشيء سيكون والخبر عنه بذٰلك وكتابة ذٰلك؛ لا يوجب استغناء ذٰلك عما به يكون من الأسباب التي لا يتم إلا بها كالفاعل وقدرته ومشيئته، فإن اعتقاد هٰذا غاية في الجهل؛ إذ هٰذا العلم ليس موجباً بنفسه لوجود المعلوم باتفاق العلماء، بل هو مطابق له على ما هو عليه؛ لا يكسبه صفة، ولا

يكتسب منه صفة بمنزلة علمنا بالأمور التي (قبلنا) كالموجودات التي كانت قبل وجودها مثل علمنا بالله وأسمائه وصفاته، فإن هٰذا العلم ليس مؤثراً في وجود المعلوم باتفاق العلماء؛ فتبين أن العلم والخبر والكتاب لا يوجب الاكتفاء بذٰلك عن الفاعل القادر المريد، مما يدل على ذٰلك أن الله سبحانه وتعالى يعلم ويخبر بما سيكون من مفعولات الرب، كما يعلم أنه سيقيم القيامة ويخبر بذٰلك، ومع ذٰلك؛ فمعلوم أن هٰذا العلم والخبر لا يوجب وقوع المعلوم المخبر به بدون الأسباب التي جعلها الله أسباباً له إذا تبين ذٰلك، فقول السائل: السعيد لا يشقى، والشقي لا يسعد؛ كلام صحيح؛ أي: من قدر الله أن يكون سعيداً يكون سعيداً، لٰكن بالأعمال التي جعله سعد بها، والشقي لا يكون شقيّاً إلا بالأعمال التي جعله يشقى بها التي من جملتها الاتكال على القدر وترك الأعمال الواجبة، والله سبحانه وتعالى علم وقدر أن هٰذا يعمل كذا؛ فيسعد به، وهٰذا يعمل كذا فيشقى به وهو يعلم أن هٰذا العمل الصالح يجلب السعادة، كما يعلم سائر الأسباب والمسببات، كما يعلم أن هٰذا يأكل السم فيموت وأن هٰذا يأكل الطعام فيشبع ويشرب الشراب فيروى، وظهر فساد قول السائل: فلا وجه لإتعاب النفس في عمل، ولا لكفها عن ملذوذات؛ فإن المكتوب في القدم واقع لا محالة، وذٰلك أن المكتوب في القدم هو سعادة السعيد لما يسر له من العمل الصالح، وشقاوة الشقي لما يسر له من العمل السيء ليس المكتوب أحدهما دون الآخر، فما أمر به العبد من عمل فيه تعب أو امتناع عن شهوة هو من الأسباب التي تنال بها السعادة والمقدر المكتوب هو السعادة والعمل الذي به ينال السعادة، وإذا ترك العبد ما أمر به متكلاً على الكتاب؛ كان ذٰلك من المكتوب المقدور الذي يصير به شقيّاً، وكان قوله ذٰلك بمنزلة من يقول: أنا لا آكل ولا أشرب، فإن كان الله قضى بالشبع والري؛ حصل، وإلا؛ لم يحصل، أو يقول: لا أجامع امرأتي، فإن كان الله قضى لي بولد؛ فإنه يكون»[1].

(١) «فتاوى شيخ الإسلام» ابن تيمية (٨ / ٢٧٢ - ٢٧٠ - ٢٨٤).

الفصل الخامس

تقدير الهدايــــة والإضلال

قرر ابن بطة هٰذا المعنى بمـا أورده من أدلة الكتاب والسنة والآثار عن السلف في أربعة أبواب من هٰذا الكتاب، وهي: الباب الثاني من الجزء الثامن وعنوانه: (باب ذكر ما أعلمنا الله تعالى في كتابه أنه يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وأنه لا يهدي بالمرسلين والكتب والآيات والبراهين؛ إلا من سبق في علم الله أنه يهديه).

والباب الثالث من الجزء الثامن وموضوعه: (باب ذكر ما أخبرنا الله تعالى أنـه أرسـل المرسلين إلى الناس يدعونهم إلى عبادة رب العالمين، ثم أرسل الشياطين تحرضهم على تكذيب المرسلين، فمن أنكر ذٰلك؛ فهو من الفرق الهالكة).

والباب الأول من الجزء التاسع وعنوانه: (باب الإيمان بأن الله عز وجل كتب على آدم المعصية قبل أن يخلقه، فمن رد ذٰلك؛ فهو من الفرق الهالكة).

والباب الخامس من الجزء التاسع وموضوعه: (باب الإيمان بأن الشيطان مخلوق مسلط على بني آدم، يجري منهم مجرى الدم؛ إلا من عصمه الله، ومن أنكر ذٰلك؛ فهو من الفرق الهالكة).

وحاصل ما قررته الآيات والآثار المروية من ابن بطة في هٰذه الأبواب أن

الله تعالى قدر الهداية والضلال والمخالفة لأمره سبحانه أزلاً على من أراد من عباده، وكل من الهدى والضلال لم يكن إلا بإذن الله تعالى وقضاء وقدر منه عز وجل.

وقد أورد ابن بطة في هٰذه الأبواب كثيراً من الآيات القرآنية تربو عن ثلاثين آية تثبت لله عز وجل دون غيره الهداية والإضلال؛ فلا هادي ولا مضل إلا الله سبحانه، ولو شاء لهداهم أجمعين، ولٰكن لحكمة يعلمها عز وجل جعلهم فريقين؛ فريقاً على الهدى، وفريقاً على الضلال، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، ولهٰذا؛ لم يهتد كثير من الناس بدعوة المرسلين في الأمم السابقة، وفي هٰذه الأمة أيضاً رغم ما أوتي النبيون من البيان والبلاغة والفصاحة والبراهين القاطعة والحجج الواضحة التي بعثوا بها من عند الله تعالى، مؤيدين بالمعجزات الواضحات مثل الشمس في رابعة النهار، يدعون أمتهم إلى المحجة البيضاء؛ فهٰذا أبو طالب عم رسول الله ﷺ مع حرصه عليه الصلاة والسلام على هدايته لم يكتب الله له الهداية، ولم يسبق في علم الله أنه يهديه، وفي حقه نزلت هٰذه الآية الكريمة: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾، في حين أننا نجد أبا بكر وعمر بن الخطاب وغيرهما من السعداء من هٰذه الأمة قد سبقت لهم من الله الهداية أزلاً؛ فدخلوا في دين الله أفواجاً، وكذٰلك الحال في الأمم الماضية؛ كما في قصة نبي الله نوح عليه السلام مع قومه وابنه الذي كان يتمنى له الهداية والتوفيق، ولٰكن الله لم يرد له الهداية حتى مات كافراً، وفي حقه يقول رب العزة: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

وقد دعا نوح عليه السلام قومه مدة ألف سنة إلا خمسين عاماً؛ فلم يؤمن به إلا أناس معدودون من قومه أراد الله لهم الهداية، وكثير منهم أعرضوا عن الإيمان وعتوا عتوّاً كبيراً؛ كما حكى الله ذٰلك عنهم بقوله عز وجل على لسان

نوح عليه السلام: ﴿وإنِّي كُلَّما دَعَوْتُهُم لِتَغْفِرَ لَهُم جَعَلُوا أَصَابِعَهُم فِي آذانِهِم واسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُم وأَصَرُّوا واسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً﴾، وذٰلك لأن الله لم يرد لهم الهداية، كما قال نوح عليه السلام مخاطباً لهم: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُم نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُم إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُم هُوَ رَبُّكُم وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

أما الهداية المنسوبة في القرآن الكريم إلى رسول الله ﷺ وإلى كتابه العزيز في قوله تعالى: ﴿وإنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ هٰذا القُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾؛ فالمراد بها هنا هداية إرشاد ودلالة لا هداية توفيق، لأن الهداية بمعنى التوفيق خاصة به عز وجل لا يملكها أحد غير الله تعالى، فلذا؛ جاء نفيها عن غير الله في غير آية من القرآن الكريم، من ذٰلك قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ولٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾، فبذٰلك نعلم أن الهداية في القرآن لها معنيان؛ الهداية بمعنى الإرشاد والبيان والدلالة، فهٰذه للقرآن والمرسلين ومن يقوم مقامهم في الدعوة إلى الله، والثاني الهداية بمعنى التوفيق، فهٰذه خاصة بالله تعالى، لا يقدر عليها أحد إلا الله تعالى، ومن هنا نعلم أن مهمة الرسل مقصورة على الإنذار وتبليغ الرسالة مع الجهاد في سبيل الله؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ ولِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، وجاهدوا في الله حق جهاده.

وقد نبه ابن بطة إلى أن الله إذا أراد للعباد السعادة وقدر لهم الهداية في الأزل؛ ألان قلوبهم، وفتح أذهانهم لتقبل الهداية التي جاءت بها الرسل، فينتفعون بدعوة المرسلين، فيجعل لهم من أنفسهم وازعاً وداعياً إلى الهدى، وكما أرسل الله الرسل بالهداية؛ أرسل الشياطين لإضلال من أراد إضلاله في الأزل، خلافاً لما تدعيه القدرية من أن الهداية والإضلال والسعادة والشقاء بيد العباد لا بيد الله تعالى؛ فالشياطين هم الذين يغوون من شاؤوا دون إرادة من الله تعالى ومشيئته في الأزل، ولٰكن؛ دلت على بطلان هٰذه الدعوة نصوص

كثيرة من كتاب الله وسنة رسوله والآثار المنقولة عن السلف والمفسرين الدالة على أن الله تعالى أرسل الشياطين على الكافرين بدعوتهم إلى الشرك والمقام على الكفر والمعاصي، كل ذلك ليتم ما علم، ولا يكون إلا ما قدر وعلم؛ فسبحان من جعل هذا هكذا، وحجب قلوب الخلق ومنعهم على مراده في ذلك، وجعله سره المخزون وعلمه المكنون، ويصدق لذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُم أَزًّا﴾[1]؛ أي: تهيجهم وتحرضهم على المعاصي والكفر.

وقال في آية أخرى: ﴿وقَيَّضْنَا لَهُم قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِم ومَا خَلْفَهُم وَحَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِم مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ إِنَّهُم كَانُوا خَاسِرِينَ﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿ومَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ . وإِنَّهُم لَيَصُدُّونَهُم عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُهْتَدُونَ﴾[3].

فقد أخبرنا عز وجل أنه يرسل الشياطين فتنة للكافرين الذين حق عليهم القول ومن سبقت عليهم الشقوة حتى يؤزرهم أزاً، ويحرضوهم على الكفر تحريضاً، ويزينوا لهم سوء أعمالهم؛ فهذا كلام الله عز وجل وإخباره عن فعله في خلقه يعلمهم أن المفتون من فتنه الله، والمهتدي من هداه الله، والضال من أضله الله، وحال بينه وبين الهدى؛ فعن ابن عباس والحسن البصري رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿ما أَنْتُم عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الجَحِيمِ﴾؛ قالوا: «لا تفتنون إلا من قدر له أن يصلى الجحيم»، وعن عمر ابن عبد العزيز: «أن الله عز وجل لو أراد أن لا يعصى؛ ما خلق إبليس، وذلك لكونه

---

(١) مريم: ٨٣.

(٢) فصلت: ٢٥.

(٣) الزخرف: ٣٦ - ٣٧.

مصدر كل شر، وقد وكل لكل إنسان قرينه من الجن يجري منهم مجرى الدم»، حتى رسول الله ﷺ كما أخبر بذلك فيما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد إلا وكل به قرينه من الجن». قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: «وأنا؛ إلا أن الله أعانني عليه؛ فأسلم، فليس يأمرني إلا بخير»[(1)].

وقدر الله على آدم أن يأكل من الشجرة بوسوسة من الشيطان وأمره أن لا يقرب منها عندما أدخله الجنة، فوسوس إليه الشيطان؛ فخالف آدم أمر ربه، فأكل من الشجرة، قال تعالى: ﴿فَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾؛ فأخرجه الله بسبب ذلك من الجنة، وكان ذلك قدراً مقدوراً؛ فعاتبه على ذلك نبي الله موسى عليه السلام قائلاً: «أنت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة»؛ فأجاب آدم على العتاب قائلاً: «أتلومني على أمر قد كتب علي قبل أن أخلق بخمسين ألف سنة؟». فقال الرسول عليه الصلاة والسلام: «فحج آدم موسى» ثلاث مرات؛ أي: أقام عليه الحجة في الإجابة على معاتبته له، وكما قدر الله على آدم المخالفة لأمره في الأزل في أكل الشجرة؛ قدر له التوبة من الخطيئة وقبل منه التوبة بعد ذلك، قال الله تعالى: ﴿وعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى . ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدى﴾[(2)]، وكل من الخطيئة الأولى، وإلهام التوبة والهداية بعد الخطيئة الأولى، وإهباطه على وجه الأرض بعد قبول توبته؛ كان بقدر من الله تعالى أزلاً ليسكن هو وذريته فيها إلى قيام الساعة، كل ذلك كان من الله قدراً مقدوراً ومكتوباً عنده تعالى في أم الكتاب قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.

---

(1) رواه مسلم في «صحيحه» (ج ٤، ص ٢١٦٧)، وأحمد في «مسنده» (ج ١، ص ٣٩٧)، والدارمي في «سننه» (ص ٢١٥، باب ما منكم من أحد إلا ومعه قرينه من الجن).

(2) طه: ١٢١ - ١٢٢.

قلت: ولما كان موضوع هٰذا الفصل مرتبطاً بموضوع الفصل التالي؛ فقد رأيت أن أجعل التعليق عليها واحداً، وأن أجعله في نهاية الفصل التالي إن شاء الله تعالى.

●●●●●

الفصل السادس

ختم الله وطبعه[1] على قلوب الضالين من عباده

عقد ابن بطة في هٰذا الكتاب باباً خاصّاً لبيان هٰذا المعنى وهو الباب الأول من الجزء الثاني، وعنوانه: (باب ذكر ماأخبرنا الله تعالى في كتابه أنه ختم على قلوب من أراد من عبـاده؛ فهم لا يهتـدون إلى الحق، ولا يسمعـون، ولا يبصرونه، وأنه طبع على قلوبهم).

ولما كانت القدرية تنكر الختم والطبع ضمن ما تنكره من الأقدار؛ عقد ابن بطة هٰذا الباب، فأورد فيه أدلة من الكتاب والسنة والإجماع تثبت الغشاوة على الأبصار والختم والطبع على القلوب، كما بين رحمه الله أن مآل السعداء الذين شرح[2] الله صدورهم للإيمان إلى الجنة، ومصير الأشقياء الذين ختم الله

---

(١) الختم أصله التغطية، يقال: ختم البذر في الأرض إذا غطاه.

قال أبو إسحاق: معنى «ختم» وطبع في اللغة واحد، وهو التغطية على الشيء والاستيثاق منه؛ فلا يدخله شيء.

قال ابن القيم: «الختم والطبع يشتركان فيما ذكر، ويفترقان في معنى آخر وهو أن الطبع ختم يصير سجية وطبيعة؛ فهو تأثير لازم لا يفارق.

«التفسير القيم» للإمام ابن القيم (ص ١١٣)، و«شفاء العليل» (٩٢).

(٢) أي: وسعها لقبول الحق.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ تلى هٰذه الآية (يعني: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ =

على قلوبهم وجعل الغشاوة[1] على أبصارهم سيكون إلى النار؛ فلله المنة والشكر فيما هدى وأعطى، وهو الحكم العدل فيما منع وأضل وأشقى، وله الحمد والمنة على من تفضل عليه وهداه، وله الحجة البالغة على من أضله وأشقاه؛ فجعل على سمعهم وأبصارهم غشاوة، وفي آذانهم وقراً وحجاباً؛ فلا يبصرون طريق الهداية والرشاد، ولا يسمعون نداء الحق والفلاح، على قلوبهم أكنة تحول بينهم وبين الهداية والرشاد. . . ، ولله الحكمة البالغة في ذلك؛ فلا يجوز لأحد أن يقول: لم فعل الله بهم ذلك.

وقد فرض الله على المؤمن أن يعلم أن ذلك عدل وحكمة؛ لأن الخلق كله لله عز وجل، والملك ملكه، والعبد عبده، يهدي من يشاء ويضل من يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء. . ويحمد على السعادة، ويشقي من يشاء، ويذم على الشقاء وهو عدل في ذلك، لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

ومن النصوص الواردة في إثبات الختم والطبع على من شاء من عباده؛ قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[2].

= اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾)؛ فقلنا: يا رسول الله! كيف انشراح صدره؟ قال: «إذا دخل النور القلب؛ انشرح وانفسح». قلنا: يا رسول الله! فما علامة ذلك؟ قال: «الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والتأهب للموت قبل نزول الموت».

«الدر المنثور» للسيوطي (ج ٧، ص ٢١٩).

(١) (الغشاوة): الغطاء، ومنه يقال: غشه بثوب؛ أي: غطه، ومنه قيل: غاشية السرج لأنها غطاء له، ومثله قوله تعالى لهم من جهنم مهاد: ﴿ومِنْ فَوْقِهِم غُواشٍ﴾.

«تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٠) بتحقيق سيد أحمد صقر.

(٢) الجاثية: ٢٣.

ومنها قوله تعالى: ﴿فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم﴾[2].

هٰذا الصنف من الناس لا يهتدون ولا يؤمنون مهما أنذروا بالآيات القرآنية وشاهدوا من الآيات الكونية، ومهما سمعوا وعاينوا من المعجزات النبوية الواضحة؛ كما قص الله تعالى عن هٰؤلاء في غير آية من كتابه، من ذٰلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ . وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ . وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[3].

ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ . فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ . كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ . لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾[5].

فهٰذا ونحوه في القرآن مما يستدل به العقلاء من عباد الله المؤمنين على أن الله عز وجل خلق خلقاً من عباده أراد بهم الشقاء، فكتب ذٰلك عليهم في أم الكتاب عنده، فختم على قلوبهم؛ فحال بينهم وبين الحق أن يقبلوه، وغشى أبصارهم عنه فلم يبصروه، وجعل في آذانهم الوقر فلم يسمعوه، وجعل قلوبهم ضيقة حرجة وجعلها في أكنة ومنعها الطهارة وصارت رجسه، لأنه خلقهم للنار؛

(١) المنافقون: ٣١.

(٢) محمد: ١٩.

(٣) يس: ٧ ـ ١٠.

(٤) الكهف: ٥٧.

(٥) الشعراء: ١٩٧ ـ ٢٠١.

فحال بين قبول ما ينجيهم منها، فقد قال الله عز وجل: ﴿ولَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ لَهُم قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُم أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا ولَهُم آذانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾[1].

قلت: تقدير الهداية والإضلال، وتسليط الشيطان على من يشاء من عباده، وكتابة المعصية على آدم قبل خلقه، وجعل الختم والطبع على القلوب والغشاوة على الأبصار، والحيلولة بين المرء والإيمان؛ كل هٰذا وغيره مما ذكره ابن بطة لا يتنازع فيه علماء السنة، وذٰلك لثبوته بأدلة من الكتاب والسنة، كما وضحه ابن بطة في هٰذه الأبواب المذكورة وغيرها من أبواب هٰذا الكتاب.

ولٰكن الطائفتان؛ القدرية، والجبرية؛ ضلت عن الثواب في المسألة لعدم دراستها لنصوص الكتاب والسنة في مسائل القدر دراسة شاملة لجميع جوانبها، حيث أن كل واحدة من الطائفتين تأخذ جانباً من الأدلة الشرعية تظن أنه يؤيد مذهبها في الجبر أو في نفي القدر، وتترك الجانب الآخر الذي يكون حجة عليها؛ فزعمت القدرية أنه ليس هناك تقدير للهداية والإضلال أزلاً رغم ورود مئات من نصوص الكتاب والسنة تدل على ثبوت ذٰلك كله كما وضحها ابن بطة وغيره من علماء السنة، وادعت أن العبد هو الذي يخلق الهداية والضلال لنفسه دون مشيئة الله تعالى وتقديره الأزلي؛ فالله تعالى في نظرهم ليس هادياً ولا مضلاً للعباد، ولا سلطان للشيطان على أحد من خلقه، ولم يقدر المعصية على آدم وغيره من العباد، ولم يجعل الختم والطبع والغشاوة والران والقفل على قلوبهم، ولٰكن الذي يفعل ذٰلك كله هو العبد أو الشيطان دون إرادة من الله تعالى؛ إذ لا يمكن أن يكون ذٰلك من الله لأن ذٰلك ـ كما يقولون ـ يتنافى مع عدالة الرب عز وجل.

وقالت الجبرية أن العبد مجبور لا يستطيع الحركة نحو الخير والشر

(١) الأعراف: ١٧٩.

باختياره وإرادته، ويستدلون على ذلك بكثير من نصوص الكتاب والسنة التي يزعمون أنها تدل على مذهبهم في الجبر، منها قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(1).

وقوله: ﴿ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَا كَانوا يَعْمَلُونَ﴾(2).

وقوله: ﴿واللهُ يَدْعُو إِلَى دارِ السَّلَامِ ويَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(3و4).

وقوله: ﴿ومَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾(5).

ويقول عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُم أُمَّةً واحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُم تَعْمَلُونَ﴾(6).

ويقول عز وجل: ﴿فَمَنْ يَهْدِي اللهُ فَهُوَ المُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً﴾(7).

وقوله: ﴿مَنْ يَهْدِي اللهُ فَهُو المُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولئِكَ هُمُ الخاسِرونَ. وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ لَهُم قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا ولَهُم آذانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولئَكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئكَ هُمُ

---

(1) الأنعام: 39.

(2) الأنعام: 88.

(3) يونس: 35.

(4) انظر: «شفاء العليل» (ص 81 - 82).

(5) إبراهيم: 4.

(6) النحل: 93.

(7) الكهف: 17.

الغافِلُونَ﴾(١).

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنا الشَّياطينَ عَلَى الكَافِرينَ تؤزُّهُم أَزّاً﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿واسْتَفْزِزْ مَن اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشارِكْهُم فِي الأَمْوالِ والأَوْلادِ وعِدْهُم وَمَا يَعِدهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً﴾.

إلى غير ذٰلك من الآيات القرآنية التي تزعم الجبرية أنها تدل على الجبر وليس للعبد اختيار ولا مشيئة في كل ما يفعل.

ومن هٰذا الباب إخباره سبحانه بأنه طبع على قلوب الكافرين وختم عليها، وأنه أصمها عن الحق وأعمى أبصارها عنه؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم لاَ يُؤمِنُونَ. خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِم وَعَلَى أَبْصَارِهِم غِشَاوةٌ﴾.

وكقوله عز وجل: ﴿أفرأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ وأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وقَلْبِهِ وجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾.

وقوله: ﴿وقَالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِم﴾.

وقال عز وجل: ﴿كذٰلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قُلُوبِ الكَافِرينَ﴾، ﴿كذٰلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قُلُوبِ المُعْتَدِينَ﴾، ﴿ونَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِم فَهُم لَا يَسْمَعُونَ﴾.

وأخبر سبحانه أن على بعض القلوب أقفالاً تمنعها من أن تنفتح لدخول الهدى إليها، وقال: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذينَ آمَنُوا هُدىً وشِفَاءٌ والَّذينَ لاَ يُؤمِنُونَ فِي آذانِهِم وَقرٌ وَهُوَ عَلَيْهِم عَمىً﴾؛ فهٰذا الوقر والعمى حال بينهم وبين أن يكون لهم

---

(١) الأعراف: ١٧٨ - ١٧٩.

(٢) مريم: ٨٣.

هدى وشقاء... والقدرية ترد هٰذا كله إلى المتشابه وتجعله من متشابه القرآن، وتتأوله على غير تأويله بما يقطع ببطلانه وعدم إرادة المتكلم له مما لا مجال لذكره هنا لطوله(1).

والجبرية تستدل بها على أن العبد لا مشيئة ولا إرادة له دون التفات إلى مئات من الآيات القرآنية التي تدل على أن للعبد مشيئة وإرادة واختياراً، وهي كثيرة منها قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ . فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾(2).

وقوله: ﴿إِنَّ هٰذه تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾(3).

وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنيا وَزِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِم أَعْمَالَهُم فِيها وَهُمْ فِيها لَا يُبْخَسُونَ﴾(4).

وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ العاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيها مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً . وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤمِنٌ فَأُوْلٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَشْكُوراً﴾(5).

فهدى الله أهل السنة لما اختلفوا فيه؛ فحملوا الآيات المتقدمة الدالة على الإضلال والختم والطبع على محمل صحيح، وبينوا أنها لا تدل على الجبر بالمعنى الذي يريدونه، بل أن العبد له مشيئة وإرادة، وفيما يلي بيان ذٰلك مفصلاً.

وضح ابن القيم المعنى المقصود من هٰذه الآيات التي تستدل بها الجبرية

---

(1) «شفاء العليل» (ص ٨٢ - ٨٣).

(2) المدثر: ٥٤.

(3) الإنسان: ٢٩.

(4) هود: ١٥.

(5) الإسراء: ١٩.

على أن العبد مجبور مسلوب الإرادة والاختيار، وضح ذلك بقوله: «والقرآن من أوله إلى آخره إنما يدل على أن الطبع والختم والغشاوة لم يفعلها الرب سبحانه بعبده من أول وهلة حين أمره بالإيمان أو بين له، وإنما فعله بعد تكرار الدعوة منه سبحانه والتأكيد في البيان والإرشاد وتكرار الأعراض منهم والمبالغة في الكفر والعناد، فحينئذ؛ يطبع على قلوبهم ويختم عليها فلا تقبل الهدى بعد ذلك، والإعراض والكفر الأول لم يكن مع ختم وطبع، بل كان اختياراً، فلما تكرر منهم؛ صار طبيعة وسجية»[1].

ثم ساق ابن القيم أدلة من كتاب الله توضح هذا المعنى منها قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزاغَ اللهُ قُلُوبَهُم واللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الفاسِقِينَ﴾.

وقال: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

وقال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُم وأَبْصَارَهُم كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُم فِي طُغْيَانِهِم يَعْمَهُونَ﴾.

وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُم﴾.

وقال: ﴿بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِم﴾.

وقال سبحانه: ﴿فَأَعْقَبَهُم نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِم إِلَى يَوْم يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾.

إلى غير ذلك من الآيات التي تؤدي هذا المعنى، وهي كثيرة في القرآن الكريم[2].

---

(١) «شفاء العليل» (ص ٩١)، و«القضاء والقدر في الإسلام» للدكتور دسوقي (ص ٢٢٩).

(٢) انظر: «شفاء العليل» (ص ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٩١ ـ ٩٢)، وكتاب «القضاء والقدر في الإسلام» للدكتور فاروق دسوقي (ج ١ / ٢٢٧ ـ ٢٣١).

ومن هنا؛ نعلم أن الرب لا يضل أحداً إلا من اختار لنفسه الضلال، ولا يحول بينه وبين الإيمان إلا من أعرض عن الهدى والإيمان، ولا يسلط الشيطان إلا على الذين يتولونه؛ فيزين لهم أعمالهم كما قال تعالى: ﴿إِنَّما سَلْطَناهُ عَلى الَّذينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾.

وقد أخبرنا سبحانه أنه لا يسلط الشيطان على عباده المخلصين الذين يتسلحون بسلاح التقوى والإيمان؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِم سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾؛ فالآية صريحة في أن الله يسلط الشيطان على عباده ولٰكنه خاص بالذين يتولونه، ولا سلطان له على الذين يتولون الله ورسوله.

وقد كتب غير واحد من علماء السنة في بيان أن الله تعالى هو الذي يضل ويرسل الشياطين على الكافرين؛ منهم: الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتابه «الشريعة»؛ فإنه عقد عنواناً خاصّاً لبيان هٰذه المسألة؛ فقال: (باب ذكر ما أخبرنا به عز وجل) أنه أرسل الشياطين على الكافرين فيضلونهم ولا يضلون إلا من سبق في علمه أنه لا يؤمن، ولا يضرون أحداً إلا بإذن الله عز وجل)، ثم ساق أدلة كثيرة من كتاب الله تعالى كما فعل ابن بطة، إلى أن قال: «وقد أخبرنا أنه هو الذي فتن قوم موسى حتى عبدوا العجل بما قيض لهم السامري؛ فأضلهم بما عمل لهم من العجل، ألم تسمعوا إلى قوله عز وجل لموسى عليه السلام: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾.

وقال عز وجل في سورة الأنبياء: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ والخَيْرِ فِتْنَةً وإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾.

وقال عز وجل في سورة (حم) المؤمن[1]: ﴿وكَذٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصدَّ عَنِ السبِيلِ . . .﴾ الآية[2].

---

(١) يعني سورة غافر: ٣٧.

(٢) الآجري في «الشريعة» (ص ١٥٨ ـ ١٥٩).

كما كتب ابن القيم أيضاً في هٰذه المسألة؛ فساق أدلة قرآنية كثيرة تدل على أن الله تعالى أرسل الشياطين على من أضله الله من عباده، ومما استدل به من الآيات القرآنية قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرسَلْنَا الشَّياطينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤزُّهُم أَزّاً﴾.

ثم قال في بيان معنى إرسال الشياطين على الكافرين في الآية الكريمة: «فالإرسال ها هنا إرسال كوني قدري كإرسال الرياح، وليس بإرسال ديني شرعي؛ فهو إرسال تسليط بخلاف قوله في (المؤمنون): ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾؛ فهٰذا السلطان المنفي عنه على المؤمن هو الذي أرسل به جنده على الكافرين. قال أبو إسحاق: ومعنى الإرسال ها هنا التسليط، تقول: قد أرسلت فلاناً على فلان إذا سلطته عليه؛ كما قال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الغَاوِينَ﴾؛ فاعلم أن من اتبعه هو مسلط عليه».

ثم قال ابن القيم: «ويشهد له قوله تعالى: ﴿إِنَّما سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذينَ يَتَوَلَّوْنَهُ والَّذينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾».

ثم قال في بيان معنى قوله تعالى: ﴿تَؤزُّهُم أَزّاً﴾: «فالأز في اللغة التحريك والتهييج، ومنه يقال لغليان القدر: (الأزيز) لتحرك الماء عند الغليان، وفي الحديث كان لصدر رسول الله ﷺ أزيز كأزيز المرجل من البكاء، وعبارة السلف تدور على هٰذا المعنى.

قال ابن عباس: «تغريهم إغراء»، وفي رواية أخرى عنه: «تسلهم سلاً»، وفي رواية أخرى: «تحرضهم تحريضاً»، وفي أخرى: «تزعجهم للمعاصي إزعاجاً»، وفي رواية أخرى: «توقدهم إيقاداً»؛ أي: كما يتحرك الماء بالوقد تحته...»[1].

---

(١) «شفاء العليل» (ص ٦٢).

فخلاصة الكلام في المسألة أن الإضلال، والإغواء، والختم، والصرف عن الهدى، والطبع، والران، والحيلولة بين المرء والإيمان، وتقليب الأفئدة؛ كل ذلك لا يأتي من الله ابتداء وإنما يأتي على سبيل العقوبة والجزاء بعد أن صدرت الذنوب من العبد مقدماً، فلذا؛ لم يكن ذلك ظلماً من الله تعالى لعباده، بل هو عدل منه تعالى، وذلك لأن الظلم عند أهل السنة هو وضع الشيء في غير موضعه، أو أن يعاقب الإنسان على عمل غيره[1]، وأما عقابه على فعله الاختياري؛ فهو ليس ظلماً، بل هو عين العدل[2]، فلا يقال حينئذ: كيف تتم عدالة الرب مع الختم والطبع والإضلال؛ إذ جاء ذلك جزاءً لا ابتداءً، فبذلك يظهر أن الاستدلال بهذه الآيات السالفة الذكر وأمثالها في القرآن الكريم على مذهب الجبر والختم والإضلال ابتداء دون أسباب ولا عقاب يوجب لهم ذلك؛ فهو استدلال باطل يدل على بطلانه الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة.

وبعد هذا البيان لا يستشكل علينا ما حكاه لنا القرآن الكريم من أن الله تعالى هدى قوماً وأضل قوماً آخرين من الأمم الماضية؛ مثل قوم نوح وعاد وثمود وصالح وشعيب وقوم عيسى وموسى، وذلك لأنهم كغيرهم من الكفرة عوقبوا بالإضلال والإغواء والختم والطبع بعد تماديهم في الضلال وعنادهم لأوامر الله ورسله؛ فأضلهم الله عقوبة لهم، وجزاء على ضلالهم السابق، وعنادهم المستمر؛ كما حكى ذلك كل نبي عن قومه، قال نوح عليه السلام: ﴿وإنِّي كُلَّما دَعَوْتُهُم لِتَغْفِرَ لَهُم جَعَلُوا أَصابِعَهُم فِي آذانِهِم واسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُم وأَصَرُّوا واسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً﴾.

---

(1) «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (ج ١ / ٣٦٨)، و«شفاء العليل» (ص ٩١ ـ ٩٢).

(2) قال ابن تيمية في «جامع الرسائل» (المجموعة الأولى، ص ١٢٣): «إن الظلم؛ وضع الشيء في غير موضعه، والعدل؛ وضع كل شيء في موضعه، وهو سبحانه حكم عدل يضع الأشياء في موضعها».

وقال عز وجل حكاية عن قوم نوح أيضاً عليه السلام: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُم بِمُعْجِزِينَ . وَلَا يَنْفَعُكُم نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُم إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُم هُوَ رَبُّكُم وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1]، وهٰكذا حكاية جميع الأمم مع رسلهم.

ومن الآيات الدالة على أن الله تعالى لا يعاقب العبد بالإضلال إلا بسبب ذنبه ومخالفته لأوامره تعالى؛ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ لَهُم قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُم أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُم آذانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولٰئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولٰئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ﴾[2].

وقد تقدم أن الشيخ رشيد رضا قال في تفسير هٰذه الآية: «نقسم أننا قد خلقنا وبثثنا في العالم كثيراً من الجن والإنس لأجل سكنى جهنم والمقام فيها؛ أي: كما ذرأنا للجنة مثل ذٰلك، وهو مقتضي استعداد الفريقين؛ فمنهم «شقي وسعيد»، «فريق في الجنة وفريق في السعير»، وبماذا كان هٰؤلاء معدين لجهنم دون الجنة، وما صفاتهم المؤهلة لذٰلك؟

الجواب: ذٰلك بأن لهم قلوباً لا يفقهون بها، ولهم أعيناً لا يبصرون بها...» إلخ[3].

وقوله: ﴿فَلِلهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعينَ﴾؛ قال ابن القيم: «أخبر سبحانه أن الحجة له عليهم برسله وكتبه، وبيان ما ينفعهم ويضرهم، وتمكينهم من الإيمان بمعرفة أوامره ونواهيه وأعطاهم الأسماع والأبصار والعقول؛ فثبتت حجته البالغة عليهم بذٰلك، واضمحلت حجتهم الباطلة عليه

(١) هود: ٣١ - ٣٤.

(٢) الأعراف: ١٧٩.

(٣) «تفسير المنار» (ج ٩ / ٣٨٩).

بمشيئته وقضائه، ثم قرر تمام الحجة بقوله: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُم أَجْمَعِينَ﴾؛ فإن هٰذا يتضمن أنه المنفرد بالربوبية والملك والتصرف في خلقه وأنه لا رب غيره ولا إلٰه سواه؛ فكيف يعبدون معه إلٰهاً غيره؟ فإثبات القدر والمشيئة من تمام حجته البالغة عليهم وأن الأمر كله لله، وأن كل شيء ما خلا الله باطل؛ فالقضاء والقدر والمشيئة النافذة من أعظم أدلة التوحيد، فجعلها الظالمون الجاحدون حجة لهم على الشرك؛ فكانت حجة الله هي البالغة وحجتهم هي الداحضة، وبالله التوفيق»[1].

●●●●●

(١) «شفاء العليل» (ص ١٧)، و«تفسير المنار» (ج ٨ / ١٧٧).

الفصل السابع

تبعية المشيئة الانسانية للمشيئة الآلهية

أثبت ابن بطة هٰذه المسألة بما أورده من الآيات والأحاديث والآثار في الباب الرابع من الجزء الثامن، وعنوانه: (باب ذكر ما أعلمنا الله تعالى أن مشيئة الخلق تبع لمشيئته، وأن الخلق لا يشاؤون إلا ما شاء الله).

وحاصل ما قررته النصوص التي أوردها ابن بطة في هٰذا الباب أن الله تعالى له المشيئة العامة الشاملة لأفعال العباد وغيرها، وأن العباد ليست لهم مشيئة مستقلة، بل إن مشيئتهم متوقفة على مشيئته سبحانه، فما شاء الله؛ كان، وما لم يشأ؛ لم يكن.

فمن الآيات الدالة على هٰذا المعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ هٰذه تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً﴾[1].

ثم رد مشيئتهم إلى نفسه؛ فقال: ﴿ومَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً . يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ والظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُم عَذَاباً أَلِيماً﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ولٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وهُوَ

(١) الإنسان: ٢٩.

(٢) الإنسان: ٣٠ ـ ٣١.

أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ﴾[1].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي القُبُورِ . إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾[2].

وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَهُم أُمَّةً واحِدةً ولٰكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ والظَّالِمِينَ مَا لَهُم مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[3].

وقال أيضاً: ﴿فَلِلهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاهُم أَجْمَعِينَ﴾[4].

والآيات في هٰذا المعنى كثيرة جدّاً، نكتفي بهٰذا القدر خوف الإطالة؛ فالرب سبحانه وتعالى خلق خلقه لما شاء وكيف شاء خلقهم وما يعملون، فالمشيئة له وحده؛ فهو يحول بين المرء وقلبه، قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمٰن يقلبها كيف يشاء، فلهٰذا؛ كان ﷺ يكثر في دعائه من القول: «يا مقلب القلوب! ثبت قلبي على دينك ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ﴾[5]»؛ فسأل ﷺ الثبات من ربه، فلو كان الأمر بيد العبد؛ لا يحتاج إلى مشيئة الرب وإرادته كما تدعيه القدرية التي تزعم أن للعبد مشيئة مستقلة عن مشيئته سبحانه لما سأل ﷺ الثبات والاستقامة من ربه؛ ففي الأثر عن الحسن البصري في تفسير هٰذه الآية: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُم وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[6]؛ قال: «حيل بينهم وبين الإيمان؛ فالآية نصت على أن الله

(١) القصص: ٥٦.

(٢) فاطر: ٢٢ ـ ٢٣.

(٣) فاطر: ٨.

(٤) الأنعام: ١٤٨ ـ ١٤٩.

(٥) آل عمران: ٨.

والحديث؛ أخرجه الترمذي (ج ٥ / ٩٩، وج ٣، ص ٤٠٤)، وقال: «حديث حسن صحيح».

(٦) سبأ: ٥٤.

يحول بين المرء وقلبه، وليس للعبد قدرة يمتنع بها عن ذٰلك، فلو كان الأمر إليه؛ لما حيل بينه وبين الإيمان».

وقال في تفسير قول الله تعالى: ﴿كَذٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾[1]؛ قال: «فالشرك مسلكه في قلوبهم».

وعن ابن عباس في تفسير قوله عز وجل: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيه يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ﴾[2] يقول: «كما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ السماء؛ فكذٰلك لا يقدر أن يدخل التوحيد والإيمان في قلبه حتى يدخله الله عز وجل في قلبه، ولقد كان النبيون والأمم الماضية وقريش في جاهليتهم يثبتون المشيئة لله تعالى، وأنهم لا يشاؤون إلا ما شاء الله، فلم يقع النقاش والنزاع بين الأنبياء وأممهم حول مشيئة الرب وإرادته، بل كانوا يحتجون بمشيئة الله تعالى في عدم الإيمان بهم، فقالت قريش احتجاجاً على رسول الله ﷺ في عدم إيمانها بربها: ﴿لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنا ولَا حَرَّمْنا مِنْ شَيْءٍ كَذٰلِكَ كَذَّبَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسنا. . .﴾ الآية[3].

وقال قوم نوح: ﴿يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنا فأْتِنَا بِمَا تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[4]؛ فقال نوح عليه السلام مجيباً لهم: ﴿إِنَّما يَأْتِيكُم بِهِ اللهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُم بِمُعْجزِينَ[5] . وَلَا يَنْفَعُكُم نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيكُم هُوَ رَبُّكُم وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[6].

---

(١) الشعراء: ٢٠٠.

(٢) الأنعام: ١٢٥.

(٣) الأنعام: ١٤٨.

(٤) هود: ٣٢.

(٥) هود: ٣٣.

(٦) هود: ٣٤.

فلو كان الأمر كما تزعم القدرية؛ كانت الحجة قد ظهرت على نوح من قومه ولقالوا له: إن كان الله هو الذي يريد أن يغوينا؛ فلم أرسلك إلينا ولم تدعونا إلى خلاف مراد الله لنا؟

وقال شعيب مخاطباً قومه: ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانا اللهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنا وسِعَ رَبُّنا كُلَّ شَيْءٍ عِلماً﴾[1].

ثم قال شعيب في موضع آخر: ﴿وما تَوْفيقي إِلَّا باللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنيبُ﴾[2].

وقال إبراهيم عليه السلام في محاجته لقومه: ﴿وحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ ولا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾.

هٰكذا يثبت القرآن الكريم أن الأنبياء جميعاً والأمم الماضية كانوا يثبتون لله المشيئة ويقرون أن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى؛ فليس للخلق مشيئة دون مشيئة الله، بل كان إبليس اللعين يثبت لله تعالى المشيئة ويعترف أنه تعالى هو الذي أغواه وأضله؛ حيث قال: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾؛ فلم يثبت الغواية لنفسه ولا لغيره من المخلوقات، هٰذا كله ما يؤمن به أهل السنة والجماعة اتفاقاً كما وضحه ابن بطة رحمه الله في هٰذا الباب.

قلت: أثبت الله لنفسه المشيئة المطلقة العامة لجميع الأكوان في غير آية من كتاب الله تعالى، وأثبت له رسوله في سنته في أحاديث كثيرة، من ذٰلك قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشَأْ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

---

(١) الأعراف: ٨٩.

(٢) هود: ٨٨.

وقوله: ﴿ومَا تَشَاؤونَ إلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾.

وقوله: ﴿واللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، ﴿ولَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا ولٰكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَهُم عَلَى الهُدى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِم حَفِيظاً وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدةً ولَا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾.

وفي «صحيح مسلم» من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ؛ قال: «قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمٰن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء...».

وفي حديث النواس بن سمعان: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمٰن؛ إن شاء أقامه، وإن شا أزاغه»، وكان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم يا مقلب القلوب! ثبت قلوبنا على دينك».

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر؛ فإني أنا الدهر، أرسل الليل والنهار، فإذا شئت قبضتهما...»[1] إلى غير ذٰلك من الآحاديث الكثيرة الدالة على إثبات المشيئة له.

وأثبت الله تعالى لعباده أيضاً المشيئة والإرادة والاختيار في كثير من الآيات؛ كقوله تعالى: ﴿وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُم فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾.

---

(١) انظر: «شفاء العليل» (ص ٤٥ ـ ٤٦).

وكما في قوله سبحانه: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ للعالَمِينَ . لِمَنْ شَاءَ مِنْكُم أَنْ يَسْتَقِيمَ . ومَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾ .

وقوله تعالى: ﴿مِنْكُم مَنْ يُرِيدُ الدُّنيا ومِنْكُم مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُم عَنْهُم لِيَبْتَلِيَكُم﴾(١) .

وقوله: ﴿ومَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾(٢) .

ويقول أيضاً: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنيا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِم أَعْمَالَهُم فِيها وَهُمْ فِيها لَا يُبْخَسُونَ . . .﴾(٣) .

ويقول: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ العاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيها مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ .

ويقول: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ العاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحوراً . ومَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَشْكُوراً﴾(٤) .

كما يقول سبحانه: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنيا نُؤْتِهِ مِنْهَا ومَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾(٥) .

ظنت القدرية والجبرية التعارض بين المشيئتين (مشيئة العبد، ومشيئة الرب)؛ فنفت القدرية مشيئة الرب لأفعال العباد، كما نفت الجبرية المشيئة عن عباده؛ فضل كل من الطائفتين عن الصواب، فهدى الله أهل السنة إلى ما فيه الصواب، فأثبتوا كلاًّ من المشيئتين كما أثبت الله ورسوله؛ إذ لا تعارض بين

(١) آل عمران: ١٥٢ .

(٢) آل عمران: ١٤٥ .

(٣) هود: ١٥ .

(٤) الإسراء: ١٨ - ١٩ .

(٥) الشورى: ٢٠ .

المشيئتين أصلاً لأن مشيئة الله عامة شاملة لجميع الأكوان دون حدود ولا استثناء، ومشيئة العباد محدودة مقيدة بمشيئة الله تعالى ؛ فلا منافاة بين المقيد والمطلق، وبين العام والخاص، ولأن نفس مشيئة العبد هي من الله تعالى ؛ فهو الذي جعل العباد يختارون ويريدون، فالمشيئة العامة الشاملة لله رب العالمين وحده، والمشيئة المحدودة المقيدة بالمشيئة العامة هي مشيئة الأنساب... إن الإنسان هو صنعة الله، ومشيئته من مشيئته؛ فهو في مشيئته وإرادته وأفكاره ونوازعه مخلوق لله بمشيئة الله... ومع هٰذا؛ فإن الإنسان مطالب من داخل ذاته وخارجها أن يستعمل عقله كما يستعمل جوارحه من سمع وبصر وذوق وشم... فالعقل هو العين التي يبصر بها الإنسان وجوه الغايات التي تحرك نحوها إرادته ويعمل لها كل قواه، كما يستعمل عينيه في النظر إلى الأشياء ويحرك يده لتناولها أو رجله للسعي نحوها[1].

فهٰذه الآيات السابقة تضع الإرادة الحادثة أمام ضدين من الأفعال؛ **أحدهما**: يؤدي فعله إلى الحصول على الدنيا، **والآخر** نتيجة الفوز بالآخرة، فإذا نحن وضعنا هٰذه الآيات التي تثبت تخيير الله سبحانه للإرادة البشرية بين الضدين بجانب آيات المشيئة الإلٰهية المطلقة؛ فهمنا كيف تعمل هٰذه المشيئة في حياة البشر وكيف تختار بعض الناس للهدى والبعض الآخر للضلال.

إن الله يهدي من يشاء وقد شاء سبحانه وتعالى بنص آيات الإرادة أن يهدي من يختار الآخرة وهو يضل من يشاء، كما تنص على ذٰلك آيات المشيئة المطلقة، وقد شاء سبحانه أن الذي يختاره الله من الناس للضلال كما هو واضح صريح بنص آيات الإرادة الإنسانية المخيرة.

هم الذين يريدون الدنيا وزينتها وحرثها وثوابها، كما قال أيضاً سبحانه وتعالى مبيناً الذين يختارهم للهدى ويمدهم به: ﴿وَمَنْ يُؤمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ واللهُ

---

(١) «القضاء والقدر» لعبد الكريم الخطيب (ص ٢٦٦).

بِكُـلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1]؛ أي أن الهـدى الإلٰهي لا يمـده الله به إلا من يختـار الإيمـان، كما لا يمنع الله الهدى إلا عن الكافرين من الناس، وذٰلك حيث يقول: ﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم لَا يُؤْمِنُونَ . خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِم وَعَلى سَمْعِهِم وَعَلَى أَبْصَارِهِم غِشَاوَةٌ وَلَهُم عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[2]؛ فبين هنا أن الختم على القلوب لا يجعله الله إلا للذين اختاروا الكفر على الإيمان.

كمـا قال أيضاً: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِي الَّذينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وإِنْ يَرَوْا سَبيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبيلاً وإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذٰلِكَ بِأَنَّهُم كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْها غَافِلِينَ﴾[3]؛ فأثبت في هٰذه الآية أن الصرف عن آيات الله أو الختم على القلب أو الإمداد بالضلال إنما يتنزل على العبد بناء على اختياره؛ حيث بين أن الصرف عن آياته وعن الحق إنما يتنزل على العبد نتيجة لاختياراته في مواقف الابتلاء، حيث تكبر في الأرض بغير الحق، وحيث اختار سبيل الغي وترك سبيل الرشد، كما قال تعالى أيضاً في بني إسرائيل: ﴿فبما نَقْضِهِم ميثاقَهُم وكُفْرِهِم بآياتِ اللهِ وقَتْلِهِمُ الأَنْبياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِم فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَليلاً . وبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِم عَلَى مَرْيَمَ بُهْتاناً عَظِيماً﴾[4].

وذٰلك يثبت ما سبق أن ذكرناه من أن الإضلال أو الهدى والختم والطبع إنما يطبعه على قلوب العباد بكفرهم، وقد يظن البعض في هٰذه الآيات السابقة شبهة الجبر وذٰلك ناتج من عدم فهم سنة الله في معاملة العباد والتي تحدثنا عنها

---

(١) التغابن: ١١.

(٢) البقرة: ٦ ـ ٧.

(٣) الأعراف: ١٤٦.

(٤) النساء: ١٥٥ ـ ١٥٦.

في الفصل السابق؛ حيث تبين لنا أن الأقدار الجبرية تنزل بنا على اختيارهم وشبهة الجبرية الناجمة في أذهان البعض عن هٰذه الآيات السابقة نتيجة ظنهم أن الكفر والضلال إنما نتج عن الطبع والختم والصرف الإلٰهي عن الحق، ولٰكن الآيات تثبت صراحة أن الختم والطبع والصرف لا تصيب إلا الذين بدؤوا باختيار الكفر والضلال والتكبر في الأرض بغير الحق، وذٰلك يعني أن أفعال الله النفسية فيهم والتي عبر عنها بالطبع والختم والصرف عن الحق ليست سوى الإمداد الإلٰهي بما يختار الإنسان لنفسه، وحيث أن هٰؤلاء قد اختاروا سبيل الغي وتركوا سبيل الرشد أو اختاروا الكفر وتركوا الإيمان؛ فإن الله حسب سنته قد أمدهم بما يطلبون من ثواب الدنيا وحرمهم من ثواب الآخرة، وذٰلك بالطبع والختم على قلوبهم وصرفهم عن آياته، ومن ثم تكون هٰذه الآيات دليلاً قوياً على الاختيار، ومن ثم فليس بين المجموعتين؛ مجموعة آيات المشيئة الإلٰهية ومجموعة آيات الإرادة الإنسانية؛ أدنى تعارض أو تنافي، ولذٰلك فقد جمع الله في آية واحدة عمل إرادة الإنسان المتمشية والمتناسقة والداخلة في المجال اللامحدودة لإرادته سبحانه، وذٰلك حيث يقول جل وعلا: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ . فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ . وما يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وأَهْلُ المَغْفِرَةِ﴾[1].

ويقول أيضاً: ﴿إِنَّ هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً . وَمَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً . يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ والظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾[2].

كما يقول: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ للعالَمِينَ . لِمَنْ شَاءَ مِنْكُم أَنْ يَسْتَقِيمَ . وَمَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العالمينَ﴾[3].

---

(١) المدثر: ٥٤ ـ ٥٦.

(٢) الإنسان: ٢٩ ـ ٣١.

(٣) التكوير: ٢٧ ـ ٢٩.

فهٰذه المجموعة من الآيات تثبت للإنسان إرادته ومشيئته الحرة المختارة، ولٰكنها تؤكد بانطوائها ككل شيء في الوجود تحت مشيئته سبحانه، ومن ثم نجد أننا يجب علينا أن نرجع إلى هٰذه الآيات جميعاً وليس إلى بعضها لكي نعرف الحقيقة الكاملة[1].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية توضيحاً لعدم التعارض بين المشيئتين: «وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾؛ لا يدل على أن العبد ليس بفاعل لفعله الاختياري، ولا أنه ليس بقادر عليه، ولا أنه ليس بمريد، بل يدل على أنه لا يشاؤه إلا أن يشاء الله، وهٰذه الآية رد على الطائفتين؛ المجبرة الجهمية، والمعتزلة القدرية، فإنه تعالى قال: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُم أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾؛ فأثبت للعبد مشيئة وفعلاً، ثم قال: ﴿وما تَشاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العالمينَ﴾؛ فبين أن مشيئة العبد معلقة بمشيئة الله، والأولى رد على الجبرية وهٰذه رد على القدرية الذين يقولون: قد يشاء العبد ما لا يشاؤه الله، كما يقولون: إن الله يشاء ما لا يشاؤون».

وقال أيضاً: «ومما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها مع إيمانهم بالقضاء والقدر، وأن الله خالق كل شيء، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه يضل من يشاء ويهدي من يشاء؛ أن العباد لهم مشيئة وقدرة يفعلون بمشيئتهم وقدرتهم ما أقدرهم الله عليه مع قولهم أن العباد لا يشاؤون إلا أن يشاء الله، كما قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ . فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ . ومَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ. . .﴾ الآية.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هٰذهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبيلاً . ومَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ إِنَّ اللهَ كَانَ عَليماً حَكِيماً﴾.

وقال: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلعالَمينَ . لِمَنْ شَاءَ مِنْكُم أَنْ يَسْتَقِيمَ . وَمَا

---

(١) «القضاء والقدر في الإسلام» (ج ١ / ٢٢٧ ـ ٢٣٠).

تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العالَمينَ﴾.

والقـرآن قد أخبر بأن العباد يؤمنون، ويكفرون، ويفعلون، ويعملون، ويكسبون، ويطيعون، ويعصون، ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويحجون، ويعتمرون، ويقتلون، ويزنون، ويسرقون، ويصدقون، ويكذبون، ويأكلون، ويشـربون، ويقاتلون، ويحاربون؛ فلم يكن من السلف والأئمة من يقول أن العبـد ليس بفـاعل ولا مختار ولا مريد ولا قادر، ولا قال أحد منهم أنه فاعل مجازاً، بل من تكلم منهم بلفظ الحقيقة والمجاز متفقون على أن العبد فاعل حقيقة والله تعالى خالق ذاته وصفاته وأفعاله[١]؛ فكل ما يقع من العباد بإرادتهم ومشيئتهم؛ فهو الذي جعلهم فاعلين له بمشيئتهم، وهو سبحانه لا يكرههم على ما لا يريدوه كما يكره المخلوق المخلوق[٢]، ومن قال: لا مشيئة في الخير ولا في الشر؛ فقد كذب، ومن قال أنه يشاء شيئاً من الخير والشر بدون مشيئة الله؛ فقد كذب، بل له مشيئة لكل ما يفعله باختياره من خير وشر، وكل ذلك إنما يكون بمشيئـة الله وقـدرته؛ فلا بد من الإيمان بهذا، وهذا ليحصل الإيمان بالأمر والنهي والوعد والوعيد والإيمان بالقدر خيره وشره، وإن ما أصاب العبد لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه»[٣].

وقال ابن القيم: «إن مرتبة المشيئة قد دل عليها إجماع الرسل من أولهم إلى آخرهم، وجميع الكتب المنزلة من عند الله، والفطرة التي فطر الله عليها خلقه، وأدلة العقول والعيان، وليس في الوجود موجب ومقتضى إلا مشيئة الله وحده، فما شاء؛ كان، وما لم يشأ؛ لم يكن، هذا عموم التوحيد الذي لا يقوم إلا به، والمسلمون من أولهم إلى آخرهم مجمعون على أنه ما شاء الله كان وما

---

(١) «الفتاوى» (٨ / ٤٥٩ - ٤٦٠).

(٢) «الفتاوى» (٨ / ٤٦٤).

(٣) «الفتاوى» (٨ / ٢٤٠).

لم يشأ لم يكن، وخالفهم في ذٰلك من ليس منهم في هٰذا الموضع وإن كان منهم في موضع آخر؛ فجوزوا أن يكون في الوجود ما لا يشاء الله وأن يشاء ما لا يكون، وخالف الرسل كلهم وأتباعهم من نفي مشيئة الله بالكلية ولم يثبت له سبحانه مشيئة واختياراً أوجد بها الخلق كما يقوله طوائف من أعداء الرسل من الفلاسفة وأتباعهم»[1].

●●●●●

(١) «شفاء العليل» (ص ٤٣).

الفصل الثامن

إيمان الصحابة ومن بعدهم من السلف بالقدر

الآثار المروية عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء السنة في إثبات القدر والرد على القدرية كثيرة جداً، أتى بها ابن بطة في هٰذا الكتاب على منهجين:

المنهج الأول: ذكره لها عقب إيراد الأدلة من الكتاب والسنة حيث يستدل أولاً على ما تضمنته أبواب الكتاب من موضوعات القدر بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ثم يقفى عليها بالآثار المروية عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة، وقد يسوق هٰذه الآثار خلال ما يذكره من الآيات والأحاديث النبوية.

المنهج الثاني: أنه خص الأبواب الثلاثة الأخيرة من الجزء التاسع من هٰذا الكتاب وجميع الجزء العاشر، وفيه ثلاثة أبواب يذكر أقوال هٰؤلاء الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم من الأئمة المشهورين من علماء الحديث والفقه والتفسير؛ فبدأ أولاً ببيان مذهب الشيخين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم أتبع ذٰلك بكلام بقية أجلاء الصحابة؛ مثل علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وابن عمر، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن سلام، وعبد الرحمٰن بن عوف، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي سعيد الخدري، وسلمان الفارسي، وأبي الدرداء، وسعيد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وعمران بن

الحصين، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبي ذر، وبلال بن رباح، وحذيفة ابن اليمان، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

ثم أعقب ذلك ببيان مذهب التابعين في القدر؛ منهم الحسن البصري، ومطرف بن شخير، ومحمد بن سيرين، ومجاهد بن جبر، ومحمد بن كعب القرظي، ووهب بن منبه، وطاووس اليماني، ومكحول، وعكرمة، وعطاء الخراساني، وأبو مسلم الخولاني، ثم يلي ذلك بيان مذهب من بعد التابعين من المحدثين والمفسرين والفقهاء؛ مثل الأوزاعي، والليث بن سعد، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، والإمام الشافعي وغيرهم من فقهاء الأمة ومحدثيهم ممن يطول ذكر أسمائهم تفصيلاً وفيما يلي موجز لمذهب هؤلاء السلف في القدر كما بينه ابن بطة من خلال أقوالهم التي رواها عنهم؛ فهم يؤمنون جميعاً بأن الله تعالى قدر مقادير الخلائق كلها قبل خلق السماوات والأرضين بخمسين ألف سنة، وأنه تعالى خالق كل شيء؛ فلا يوجد في ملكه إلا ما يريد، وقدر الخير والشر وأفعال العباد جميعاً؛ فالعبد لا يملك لنفسه الهداية والضلال، والضر والنفع، والسعادة والغواية؛ فالله تعالى هو الذي يقدر ذلك وحده؛ فالعبد دائماً أمره تحت مشيئة الله تعالى، وهو الذي يخلق الإنسان شقيّاً أو سعيداً، ويخلق فريقاً من الناس للجنة وفريقاً للسعير، وقد أخذ ذرية آدم من ظهره؛ فبين أهل الجنة من أهل النار، ويسر عمل السعادة للسعداء؛ فجعلهم بذلك من أهل الجنة، ويسر عمل الشقاء للأشقياء؛ فجعلهم بذلك من أهل النار يضل من يشاء ويهدي من يشاء، ويختم على قلوب من أراده من عباده ويجعل الغشاوة عليهم؛ فلا يسمعون نداء الحق، ولا يبصرون نور الهداية، ويؤمنون بضرورة نفاذ القدر الإلهي، فلو أطبق العالم على خلاف مراده عز وجل؛ لا ينفذ إلا ما يريده، وهم يؤمنون كذلك بأن إزالة الجبل من مكانه أهون من إزالة ما قدره الله أزلاً، وأنه سبحانه وتعالى كل يوم هو في شأن من رزق وقحط وإحياء وإماتة، يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء،

ويعز من يشاء ويذل من يشاء، وأنه تعالى خلق آدم للأرض يوم أن خلق؛ فلا بد من أن يأكل من الشجرة التي كانت سبباً لخروجه من الجنة.

وقدر الأقوات والأرزاق قبل الأجساد وكان القدر قبل البلاء، وأنزلهم الغرف قبل أن يطيعوه والنار قبل أن يعصوه، وكل مقتول لا يقتل إلا في أجله المكتوب وموعده المحدد له دون تقديم ولا تأخير عن أجله المسمى؛ فالخلق أدق شأناً من أن يعصوا الله عز وجل طرفة عين بما لا يريد، والإيمان بالقدر عند هٰؤلاء السلف الصالح هو العروة الوثقى لا انفصام لها، ومن لم يؤمن بالقدر؛ كان ذٰلك عندهم نقضاً للتوحيد لأن الإيمان بالقدر هو نظام التوحيد، وقد أوضحوا ذٰلك للأمة خير توضيح في خطبهم ورسائلهم، وفي محاوراتهم مع المنكرين للقدر مما رواه ابن بطة عنهم، وهم يؤمنون بأن كل امرىء يعمل فيما فرغ منه علماً وتقديراً وكتابة، ومع ذٰلك؛ فهم يعتقدون بأنه كذٰلك لا بد من العمل بتكاليف الشريعة؛ فلا يتم إيمان امرىء إلا بالجمع بين الإيمان بالقدر والعمل بتكاليف الشريعة أمراً ونهياً، ويؤمنون بأن السعداء يدخلون الجنة مهما عملوا من عمل أهل النار؛ إذ يختم لهم بعمل أهل السعادة، وبأن الأشقياء يكون مآلهم إلى النار مهما عملوا من عمل أهل الجنة؛ إذ يختم لهم بعمل أهل النار، وكل مولود يولد على الفطرة وأن أبواه يهودانه أو ينصرانه إذا أراد الله له ذٰلك أزلاً، وإلا؛ فلا، وأنه تعالى لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه؛ عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو أدخلهم الجنة؛ كانت رحمته بهم أوسع من أعمالهم وخيراً لهم من تلك الأعمال، ولو كان لامرىء مثل أحد ذهباً ينفقه في سبيل الله؛ لا يقبل الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، ومما اعتمد عليه ابن بطة في إيضاح مذهب السلف في القدر ما نقل إلينا كثيراً في هٰذا الباب من تفسير السلف لآيات القدر في القرآن الكريم بما يوافق مذهب السلف من إثبات القدر والرد على القدرية، نقل ذٰلك إلينا عن مشاهير أئمة المفسرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة بأسانيد متصلة إليهم؛ منهم حبر الأمة عبد الله بن عباس، ومجاهد بن

جبر، والحسن البصري، ومحمد بن كعب القرظي، وعكرمة، وقتادة، وزيد بن أسلم، وأبو العالية، وضحاك بن مزاحم، وكثير غيرهم موضحاً بذلك مذهب السلف بالقدر خير توضيح، وقد جاء التحذير في كلام كثير من السلف عن الجدال في القدر والاستماع إلى كلام القدرية ومجالستهم وعيادة مرضاهم وتشييع موتاهم والصلاة خلفهم وعليهم إذا ماتوا، وعللوا ذلك بأنهم نصارى هذه الأمة ومجوسها، ومنهم من شبههم باليهود تارة وبالمنانية أخرى، وقرروا رد شهادتهم إذا شهدوا على شيء، وقد نقل ابن بطة عن السلف الصالح أنهم كانوا لا يكلمون من كان متهماً بالقدر.

ومن السلف من يرى أنه يجب أن تسل ألسنتهم من أقفيتهم، وفي رواية عنهم أنهم يستتابون، فإن تابوا، وإلا؛ نفوا عن ديار المسلمين، وهناك رأي آخر لهم أنهم يستتابون، وإلا؛ ضربت أعناقهم، ويقولون: إن النصارى أشركت المسيح، واليهود أشركت عزيراً، والقدرية أشركت نفسها والشيطان، وقد أفتى جماعة من السلف؛ منهم حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ويزيد بن زريع، وبشر بن المفضل، والمعتمر بن سليمان أن من زعم أنه يستطيع أن يشاء خلاف مشيئة الله في ملكه؛ فقد أصبح مشركاً، حلال الدم؛ إلا معتمر بن سليمان، فإنه قال: «الأحسن من السلطان استتابته»، وقد أفتى مالك عدم جواز تزويج القدرية مستدلاً بقوله تعالى: ﴿ولَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُم أُولٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ واللهُ يَدْعُو إِلَى الجَنَّةِ والمَغْفِرَةِ بِإِذْنِه ويُبَيِّنُ آياتِهِ للنَّاسِ لَعَلَّهُم يَتَذَكَّرونَ﴾[1].

كما أفتى بعدم جواز الصلاة خلفهم وأمر البعض من السلف ـ وهو جعفر ابن محمد ـ رجلاً صلى خلف القدري خمسين سنة أن يعيد صلاة خمسين سنة التي صلاها خلفه، وحذر واثلة بن الأسقع وهو صاحب رسول الله ﷺ عن

(١) البقرة: ٢٢١.

الصلاة خلف القدري، كما حذر وكيع أيضاً أن لا يصلي خلف قدري، وقال الإمام الشافعي عندما رأى قوماً يتجادلون في القدر بين يديه: «لأن يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير من أن يلقاه بشيء من هٰذا الأهواء»، كان هٰذا قليلاً من كثير مما شرح به ابن بطة مذهب السلف في مسألة القضاء والقدر، وهو في حقيقته يرجع إلى مدلول الكتاب والسنة الذي تقدم بيانه من خلال دراستنا لنصوص الكتاب والسنة التي أوردها ابن بطة في أبواب هٰذا الكتاب.

وكان مقصود ابن بطة رحمه الله من إيراد مذهب السلف وشرح موقفهم من مسألة القدر بعد عرضه لأدلة الكتاب والسنة؛ كان مقصوده بذٰلك التنبيه على أن مذهب السلف لا يختلف عن مدلول نصوص الكتاب والسنة في مسألة القدر كما هو الحال في سائر مسائل العقيدة.

● ● ● ● ●

الفصل التاسع

الرد على القدرية وبيان حكمهم في الدنيا وجزاؤهم في الآخرة

وقد تكلم المؤلف عن القدرية فيما ذكره من الآيات والأحاديث والآثار المروية عن الأئمة في بابين من هٰذا الكتاب وهي الباب السابع من الجزء التاسع وعنوانه: (باب ما روي في المكذبين بالقدر).

والباب الأول من الجزء الحادي عشر وموضوعه: (باب جامع في القدر وما روي في أهله).

وقد تضمن هٰذان البابان الكلام في الوضوعات الآتية:

١ - الرد على المكذبين بالقدر بإثباته عن طريق الكتاب والسنة وآثار الصحابة والتابعين، وما تضمنته بعض المناظرات بين أهل السنة والقدرية من الأدلة العقلية.

٢ - بيان حكم القدرية في الدنيا.

٣ - بيان جزائهم في الآخرة.

ولقد قوبلت القدرية بجميع طوائفها بردود فعل عنيفة من قبل علماء السنة؛ ابتداء من عهد الصحابة الذين أدركوا نشأتهم مثل عبد الله بن عمر وابن عباس ومن بعدهم من الأئمة، وقد جمع ابن بطة في هٰذه الأبواب أدلة متنوعة

في الرد على القدرية من الآيات والأحاديث والآثار المنقولة عن الصحابة ومن بعدهم من فقهاء المسلمين وأئمتهم، ومن المحاورات والمناظرات ومن كلام العرب وأشعارهم في الجاهلية والإسلام في إثبات القضاء والقدر، ومن الرسائل المكتوبة من علماء السنة إلى المنكرين للقدر إجابة عن سؤالهم عن القدر مثل رسالة عمر بن عبد العزيز لعامله بعد أن طلب ذٰلك منه حث فيها على لزوم السنة ومجانبة البدعة، ورسالة أخرى مطولة لعبد العزيز بن الماجشون توسع فيها في الرد على القدرية على ضوء مفاهيم الأدلة الشرعية؛ كل ذٰلك أورده ابن بطة استدلالاً به على وجوب إثبات القدر، ولزوم الإيمان والتصديق به، وإيذاناً بأنه لا مجال للشك في ثبوت القدر ووجوب الإيمان به بعد هٰذه الأدلة اليقينية القاطعة الصريحة في الموضوع؛ فمن الأدلة الصريحة الواضحة في إثبات القدر قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ﴾، وقد نزلت الآية الكريمة عندما قال أبو جهل: الأمر إلينا؛ إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم.

وقال أبو عمرو بن العلاء لما سئل عن القدر: «يكفي حجة ثلاث آيات من كتاب الله، وهي قوله تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُم أَنْ يَسْتَقِيمَ . وَمَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العالَمينَ﴾[1].

وقوله عز وجل: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً . وما تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ إِنَّ اللهَ كَانَ عَليماً حَكِيماً﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ . فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾[3].

جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ؛ فقال: يا رسول الله! متى كنت نبيّاً؟

---

(١) التكوير: ٢٨ ـ ٢٩.

(٢) الإنسان: ٢٩ ـ ٣٠.

(٣) عبس: ١١ ـ ١٢.

فقـال النـاس: مه، فقـال رسـول الله ﷺ: «دعـوة كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد»[1]، وهٰذا (يعني: أنه سبق في علم الله تعالى) قبل أن يخلق نبيه، وكتب عنده في أم الكتاب أنه نبي هٰذه الأمة، ثم خلقه الله عز وجل نبيّاً مرسلاً كما علم أزلاً؛ فالحديث دليل صريح في إثبات القدر.

وفي الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: «لقد أخرج الله آدم من الجنة قبل أن يدخلها (يعني أنه تعالى قدر خروج آدم من الجنة قبل أن يسكنه إياها لكي يسكنه في الأرض مع ذريته إلى أجل مسمى)»، ثم قرأ ابن عباس رضي الله عنـه هٰذه الآية: ﴿وإِذْ قَالَ رَبُّـكَ للمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفةً . . .﴾ الآية[2].

وممـا أبطل به العلماء حجج المكذبين بالقدر وما يظنونه من ظلم الله لعبده إذا جازاه على ما قدره عليه من الضلال مما أبطل به العلماء ذلك ما يراه سفيان الثـوري وأبـو عصام العسقلاني وغيرهما من أهل العلم من أن الظلم والجور إنما يكونان من صفات الله لو قلنا بوجوب هداية الله وعصمته للعبد، أما وإن ذٰلك في حقيقته تفضل منه سبحانه وتعالى؛ فأمر الفضل إليه يؤتيه من يشاء من عباده ويمنعه من يشاء، ولا لوم يلحقه في ذٰلك.

ومن الأشعار التي جاء فيها إثبات القدر قول لبيد:

إنَّ تَقْـوَى رَبِّـنَـا خَيْرُ نَفَـلْ ... وبـإِذْنِ الـلهِ رَيْثِـي وَعَـجَـلْ
مَنْ هَدَاهُ سُبُـلُ الـخَيـرِ اهْـتَـدَى ... نَاعِـمَ الـبَـالِ وَمَـنْ شَاءَ أَضَـلْ

وقول نابغة أيضاً:

وَلَـيْسَ امْـرُؤٌ نَائِـلاً مَنْ هَوَا ... هُ شَيْئـاً إِذَا هُوَ لَمْ يُكْـتَـبِ

---

(١) صحيح. انظر: (حديث رقم ٦١٩ ـ ٦٢٠).

(٢) البقرة: ٣٠.

أما حكم القدرية في الدنيا؛ فإنهم يعاملون معاملة الكفار؛ فلا تعاد مرضاهم، ولا تشيع موتاهم، ولا يصلى خلفهم، ولا يجالسون، ولا يكلمون، ولا ينكحون، وذٰلك لقوله عليه الصلاة والسلام: «إن مرضوا؛ فلا تعودوهم، وإن ماتوا؛ فلا تشهدوهم، ولا تصلوا عليهم، وهم شيعة الدجال وحق على الله أن يلحقهم بالدجال»[1].

وأفتى مالك رحمه الله أن لا يصلى خلف القدري ولا ينكح له[2]، وسئل الأوزاعي عن القدري؛ فقال: «لا تجالسوهم»، ومنع غير واحد من السلف عن مجالسة القدرية، وقد بين ابن بطة أن الابتعاد عن القدرية وترك مجالستهم؛ يعصم المرء عن فتنتهم، اللهم إلا إذا كان ذٰلك من رجل عالم يريد إقامة الحجة على القدرية وإجراء المناظرة معهم لكي يبين لهم فساد مذهبهم وخطر رأيهم الذي قد يخفى على كثير من الناس؛ فلا مانع حينئذ من إجراء المناظرة والمناقشة مع القدرية، أما جزاء المكذبين بالقدر في الآخرة؛ فإنه كفار من أصحاب النار، استشهد ابن بطة علىٰ ذٰلك بكثير من أدلة الكتاب والسنة والآثار المنقولة عن السلف، من ذٰلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ . يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِم ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[3].

قال أبو هريرة رضي الله عنه: جاء مشركوا قريش إلى رسول الله ﷺ يخاصمونه بالقدر؛ فنزلت هٰذه الآية: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِم ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾[4] الآية.

---

(١) حسن لغيره.

انظر: (حديث رقم ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢).

(٢) انظر التحقيق (أثر رقم ٧٣٢).

(٣) القمر: ٤٧ - ٤٩.

(٤) رواه مسلم في «صحيحه» (ج ٤، ص ٢٠٤٦ في كتاب القدر)، وابن أبي عاصم في =

وقرأ محمد بن كعب القرظي هٰذه الآية، ثم قال: «ما نزلت إلا تعبيراً لأهل القدر»[1].

وقال ابن عباس رضي الله عنه: «فوالله؛ ما نزلت هٰذه الآية إلا فيهم (يعني في القدرية)»[2].

وقال ﷺ: «لا يدخل الجنة عاق، ولا مدمن خمر، ولا مكذب بالقدر»[3].

كما وردت عدة روايات أخرى عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة رضوان الله عليهم تنص على أن القدرية مجوس هٰذه الأمة، من ذٰلك ما رواه ابن عمر وحذيفة وأبو هريرة بطرق متعددة أن النبي ﷺ قال: «إن لكل أمة مجوساً ومجوس هٰذه الأمة القدرية، فإن مرضوا؛ فلا تعودوهم، وإن ماتوا؛ فلا تشيعوهم ولا تصلوا عليهم».

وقال ابن مسعود: «ما كان كفر بعد نبوة إلا كان مفتاحه التكذيب بالقدر»[4].

وقال نافع مولى ابن عمر: «أولٰئك قوم كفروا بعد إيمانهم (يعني

= كتاب «السنة» (ج ١ / ١٥٥)، والترمذي (ج ٣ / ٣١١)، وأحمد في «مسنده» (ج ٢ / ٤٤٤).

(١) رواه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (ج ١٧ / ١١١)، وذكر السيوطي في «الدر المنثور» (ج ٧، ص ٦٨٥).

(٢) أورده السيوطي في «تفسير الدر المنثور» (ج ٧، ٦٨٣٩).

وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (ج ١١، ص ٤٧٨): «واشتهر على ألسنة السلف والخلف أن الآية نزلت في القدرية (يعني آية: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ)... ﴾ الآية».

(٣) حديث حسن.

رواه: ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (ج١ / ص ١٤٠ ـ ١٤١)، وأحمد في «مسنده» (ج٦ / ص ٢٤٤١).

(٤) انظر أثر رقم (٢٧١ و ٢٧٢).

القدرية)»[1].

وجاء رجل إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ فقال: ناس يتكلمون بالقدر؛ فقال: «أولئك القدريون، وأولئك يصيرون إلى أن يكونوا مجوس هذه الأمة».

●●●●●

(١) انظر أثر رقم (٢٧٤).

الفصل العاشر

النهي عن البحث في القدر

بين ابن بطة وجوب الإمساك عن الخوض في القدر في أول الخطبة لهٰذا الكتاب بما استشهد به من الأحاديث والآثار عن السلف، وبين أن ذٰلك مذهب أهل السنة، ثم عقد باباً خاصّاً لهٰذا الغرض وهو الباب الثالث من الجزء الحادي عشر وعنوانه: (باب ما أمر الناس من ترك البحث والتنقير عن القدر والخوض فيه).

وقد جاء النهي عن الخوض والجدال في القدر في أحاديث وآثار مرفوعة ذكرها ابن بطة في هٰذا الباب يستفاد منها وجوب الإمساك عن الكلام في القدر، وعن السؤال عنه بكيف ولماذا قدر كذا وكذا، وذٰلك لأن القدر سر من أسرار الله اختص به الرب؛ فلم يطلع عليه أحداً من خلقه، فلا ينبغي للمخلوق التطلع إلى ما لا سبيل إلى معرفته؛ فلا يسأل عن الحكمة في القدر وسر الله فيه، فالواجب الإيمان والتسليم ورد ما استشكل من حكمه إلى الله تعالى دون أن يجهد نفسه للسؤال عن الحكمة والسر فيه، فقد خرج رسول الله ﷺ ذات يوم على أصحابه وهم يتنازعون في القدر؛ فكأنما فقىء في وجهه حب الرمان، فقال: «أبهٰذا أمرتم؟ أبهٰذا وكلتم؟ أنظروا ما أمرتهم؛ فاتبعوه، وما نهيتهم عنه؛ فاجتنبوه، إنما هلكت الأمم قبلكم في هٰذا، إذا ذكر القدر فأمسكوا، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا». . . إلى غير ذٰلك من الأحاديث

المروية في هٰذا الباب في النهي عن الخوض في القدر.

وقال ابن عباس رضي الله عنه لما سئل عن القدر: «شيء أراد الله أن لا يطلعكم عليه؛ فلا تريدوا من الله ما أبى عليكم»، ووقف ذات يوم على أناس يتحدثون في القدر؛ فقال: «إنكم قد أفضتم في أمر لن تدركوا غوره».

وبلغ عمر بن الخطاب أن ناساً تكلموا في القدر؛ فقام خطيباً وحذرهم عن ذٰلك قائلاً: «والذي نفسي بيده؛ لا أسمع رجلين تكلما فيه إلا ضربت أعناقهما»؛ فامسك الناس عن الكلام في القدر حتى نبغت نابغة أو نبغة بالشام.

وقد أوضح ابن بطة موقف عامة السلف ومنهجهم في مسألة القدر؛ فقال: «وقد كان سلفنا وأئمتنا رحمة الله عليهم يكرهون الكلام في القدر، وينهون عن خصومة أهله ومـوادعتهم القـول أشـد النهي، ويتبعون في ذٰلك السنة وآثار المصطفى ﷺ.

وبعد أن ذكر ابن بطة أدلة وجوب الإمساك عن الكلام في القدر؛ قال ما نصه:

«فجميع ما قدر وبيناه في هٰذا الباب يلزم العقلاء الإيمان بالقدر، والرضا والتسليم لقضـاء الله وقـدره، وترك البحث والتنقير، وإسقاط لم وكيف وليت ولولا؛ فإن هٰذا كله اعتراضات من العبد على ربه، ومن الجاهل على العالم معـارضـة من المخلوق الضعيف الـذليل على الخالق القوي العزيز، والرضا والتسليم طريق الهدى وسبل أهل التقوى ومذهب من شرح الله صدره للإسلام؛ فهو على نور من ربه، فهو يؤمن بالقدر كله خيره وشره، وأنه واقع بمقدور الله جرى، ومن يعلم أن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء؛ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون»[1].

---

(١) انظر: التحقيق (ص ٤١١).

ومن الجدير بالذكر أن ابن بطة قد أجاب عما قد يستشكل في هٰذا المقام، حيث يوجد هناك أدلة أخرى على خلاف ما تقدم، يستفاد منها جواز الكلام والمناقشة في مسألة القدر، وإجابة عن هٰذا الإشكال؛ قال ما نصه:

«فإن قال قائل هٰذا: فقد روي عن رسول الله ﷺ وأصحابه وعن جماعة من التابعين وفقهاء المسلمين أنهم تكلموا فيه وفسروا آيات من القرآن يدل ظاهرها وتفسيرها على العلم بالقدر، وقد رأينا جماعة من العلماء ألفوا فيه كتباً، وصنفوه أبواباً، ورووا أيضاً أن النبي ﷺ قال: «تعلموا من القدر ما لا تضلون»، وهٰذا مخالف لقوله: «إذا ذكر القدر؛ فأمسكوا». فإنني أرجع إليه بجواب ما سأل عنه من ذٰلك بأن أقول له: اعلم رحمك الله أن كلا الوجهين صحيحان، وكلا الأمرين واجب القبول لهما والعمل بها، وذٰلك أن القدر على وجهين: أحدهما: فرض علينا علمه ومعرفته والإيمان به والتصديق بجميعه، والآخر: فحرام علينا التفكر فيه والمسألة عنه والمناظرة عليه والكلام لأهله والخصومة به؛ فالواجب علينا علمه والتصديق به والإقرار بجميعه؛ أن نعلم أن الخير والشر من الله، وأن الطاعة والمعصية بقضاء الله وقدره، وأن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا، وما أخطأنا لم يكن ليصيبنا، وأن الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً، وعَلِمهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، ووفقهم لأعمال الصالحة رضيها؛ أمرهم بها، فوفقهم لها، وأعانهم عليها، وشكرهم بها، وأثابهم الجنة عليها تفضلاً منه ورحمة، وخلق النار، وخلق لها أهلاً؛ أحصاهم عدداً، وعلم ما يكون منهم، وقدر عليهم ما كرهه لهم، خذلهم بها، وعذبهم لأجلها، غير ظالم لهم، ولا هم معذورون فيما حكم عليهم به؛ فكل هٰذا وأشباهه من علم القدر الذي لزم الخلق علمه والإيمان به والتسليم لأمر الله وحكمه وقضائه وقدره، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

وسيأتي من علم القدر وما يجب على المسلمين علمه والمعرفة به وما لا يسعهم جهله مشروحاً مفصلاً في أبوابه على ما جاء نص التنزيل ومضت به سنة

الرسول ﷺ، وبالله نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وأما الوجه الآخر من علم القدر الذي لا يحل النظر فيه ولا الفكر به وحرام على الخلق القول في كيف ولم، وما السبب مما هو سر الله المخزون وعلمه المكنون الذي لم يطلع عليه مكلفاً مقـرباً ولا نبياً مرسلاً، وحجب العقول عن تخيل كنه علمه، والناظر فيه كالناظر في عين الشمس، كلما ازداد فيه نظراً؛ ازداد فيه تحيراً ومن العلم بكيفيتها بعداً، فهو التفكر في الرب عز وجل، كيف فعل كذا وكذا، ثم يقيس فعل الله عز وجل بفعل عباده؛ فما رآه من فعل العباد جوراً يظن أنما ما كان من فعل مثله جور؛ فينفي ذلك الفعل عن الله، فيصير بين أمرين؛ إما أن يعترف لله عز وجل بقضائه وقدره ويرى أنه جور من فعله، وإما أن يرى ممن ينزه الله عن الجور؛ فينفي عنه قضاءه وقدره، فيجعل مع الله آلهة كثيرة يحولون بين الله وبين مشيئته؛ فبالفكر في هذا أو شبهه والتفكر فيه والبحث والتنقير منه هلكت القدرية حتى صاروا زنادقة وملحدة ومجوساً، حيث قاسوا فعل الرب بأفعال العباد، وشبهوا الله بخلقه ولم يعوا عنه، وما خاطبهم به حيث يقول: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾».

قسم التحقيق

الجزء الثامن

من كتاب

الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

وهو الأول من كتاب القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثامن من كتاب «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة»، وهو الأول من كتاب القدر، تأليف أبي عبد الله عبيد الله بن محمد ابن محمد بن حمدان بن بطة رضي الله عنه، رواية الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي البسري بالإجازة عنه رضي الله عنه، رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن الزاغوني[1]، نفعنا الله وإياه بالعلم؛ آمين.

فيه ثمانية أبواب:

١ ـ باب ذكر ما أخبرنا الله تعالى في كتابه أنه ختم على قلوب من أراد من عباده؛ فهم لا يهتدون إلى الحق، ولا يسمعونه، ولا يبصرونه، وأنه طبع على قلوبهم.

٢ ـ باب ذكر ما أعلمنا الله تعالى في كتابه أنه يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وأنه لا يهدي بالمرسلين والكتب والآيات والبراهين إلا من سبق في علم الله أنه يهديه.

---

(١) نسبة إلى «زاغون» قرية من قرى بغداد؛ كما في «معجم البلدان» لياقوت (ج ٣، ص ١٢٦).

٣ ـ باب ذكر ما أخبرنا الله تعالى أنه أرسل المرسلين إلى الناس يدعونهم إلى عبادة رب العالمين، ثم أرسل الشياطين على الكافرين تحرضهم على تكذيب المرسلين، ومن أنكر ذلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

٤ ـ باب ذكر ما أعلمنا الله تعالى أن مشيئة الخلق تبع لمشيئته، وأن الخلق لا يشاؤون إلا ما شاء الله.

٥ ـ باب ما روى أن الله تعالى خلق خلقه كما شاء لما شاء، فمن شاء خلقه للجنة، ومن شاء خلقه للنار، سبق بذلك علمه ونفذ فيه حكمه وجرى به قلمه، ومن جحده؛ فهو من الفرق الهالكة.

٦ ـ باب الإيمان بأن الله أخذ ذرية آدم من ظهره فجعلهم فريقين؛ فريقاً للجنة، وفريقاً للسعير.

٧ ـ باب الإيمان بأن الله قدر المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرضين، ومن خالف ذلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

٨ ـ باب الإيمان بأن الله تعالى خلق القلم؛ فقال له: اكتب، فكتب ما هو كائن، فمن خالفه؛ فهو من الفرق الهالكة.

● ● ● ● ●

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم رب يسر.

أخبرنا الشيخ، الإمام، ناصر السنة، أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني؛ أحسن الله توفيقه؛ قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري؛ قال: أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة إجازة؛ قال: «الحمد لله، أهل الحمد ووليه، المنان، الجواد، الذي ثوابه جزل، وعطاؤه فضل، وأياديه متتابعة، ونعماؤه سابغة، وإحسانه متواتر، وحكمه عدل، وقوله فصل، حصر الأشياء في قدرته[1]، وأحاط بها علمه ونفذت فيها مشيئته، وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله وسلم.

أما بعد يا إخواني؛ وفقنا الله وإياكم لأقصد الطريق وأهداها، وأرشد السبل وأسواها؛ فهي طريق الحق التي اختارها وارتضاها، واعلموا أن طريق الحق أقصد الطرق[2]، ومناهجه أوضح المناهج، وهي ما أنزله الله في كتابه وجاءت به رسله، ولم يكن رأياً متبعاً ولا هوى مبتدعاً ولا إفكاً مخترعاً، وهو الإقرار لله بالملك والقدرة والسلطان، وأنه هو المستولي على الأمور، سابق العلم بكل كائن، ونافذ المشيئة فيما يريد، كان الخلق كله وكل ما هو فيه بقضاء

(١) كلمة «في قدرته» ساقطة من (م).

(٢) في (م): «أقصر الطريق».

وتدبير، ليس معه شريك ولا دونه مدبر ولا له مضاد، بيده تصاريف الأمور، وهو الآخذ بعقد[1] النواصي والعالم بخفيات القلوب ومستورات الغيوب، فمن هداه بطول منه؛ اهتدى، ومن خذله؛ ضل بلا حجة له ولا عذر، خلق الجنة والنار وخلق لكل واحدة منهما أهلاً هم ساكنوها؛ أحصاهم عدداً، وعلم أعمالهم وأفعالهم، وجعلهم شقيّاً وسعيداً، وغوياً ورشيداً، وخلق آدم عليه السلام وأخذ من ظهره كل ذرية هو خالقها إلى يوم القيامة، وقدر أعمالهم، وقسم أرزاقهم، وأحصى أجالهم، وعلم أعمالهم؛ فكل أحد يسعى في رزق مقسوم وعمل محتوم إلى أجل معلوم، قد علم ما تكسب كل نفس قبل أن يخلقها؛ فلا محيص لها عما علمه منها، وقدر حركات العباد وهممهم وهواجس[2] قلوبهم وخطرات نفوسهم؛ فليس أحد يتحرك حركة ولا يهم همة إلا بإذنه، وخلق الخير والشر، وخلق لكل واحد منهما عاملاً يعمل به؛ فلا يقدر أحد أن يعمل إلا لما خلق له، وأراد قوماً للهدى؛ فشرح صدورهم للإيمان وحببه إليهم وزينه في قلوبهم وأراد آخرين للضلال؛ فجعل صدورهم ضيقة حرجة[3]، وجعل الرجاسة[4] عليهم، وأمر عباده بأوامر وفرض عليهم فرائض؛ فلن يؤدوها إليه إلا بتوفيقه ومعونته، وحرم محارم وحد حدوداً؛ فلن يكفوا عنها إلا بعصمته؛ فالحول[5] والقوة له، وواقعة

---

(١) و(العقد): كصرد (بضم العين، وفتح القاف): جمع عقدة، موضع العقد وهو ما عقد عليه؛ كما في «القاموس»، و«المختار».

(٢) أي: خواطر قلوبهم، يقال: «هجس الشيء في صدره يهجس»: خطر بباله، وبابه ضرب. انظر: «القاموس» و«المختار» في اللغة.

(٣) وفي «المختار»: «مكان حرج بكسر الراء وفتحها؛ أي: ضيق، كثير الشجر. وقرىء بهما قوله تعالى: ﴿ضيقاً حرجاً﴾ وحرج صدره من باب طرب؛ أي: ضاق» اهـ.

(٤) في «القاموس»: «(رجس)؛ كفرح وكرم: رجاسة، عمل عملاً قبيحاً، وفي «المصباح»: «(الرجس): القذر».

قال الفارابي: «وكل شيء يتقذر؛ فهو رجس» اهـ.

(٥) في (م): «والحول».

عليهم حجتـه، غير معذورين فيما بينهم وبينه، يضل[1] من يشاء ويهدي من يشاء، لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون؛ فلم يزل الصدر الأول على هٰذا جميعاً على ألفـة القلوب واتفـاق المـذاهب، كتـاب الله عصمتهم وسنة المصطفى إمامهم، لا يستعملون الآراء ولا يفزعون إلى الأهواء؛ فلم يزل الناس على ذٰلك والقلوب بعصمـة مولاهـا محروسة، والنفوس عن أهوائها بعنايته[2] محبوسة[3] حتى حان حين من سبقت له الشقوة[4] وحلت عليه السخطة، وظهر الذين كانوا في علمـه مخـذولين، وفي كتـابـه السـابق أنهم إلى أعـدائهم من الشياطين مسلمون، ومن الشياطين عليهم مسلطون، فحينئذ؛ دب الشيطان بوسوسته، فوجد مساغاً لبغيته، ومركباً وطياً[5] إلى ظفره بحاجته؛ فسكن إليه المنقاد إلى الشبهات والسالك في بليات[6] الطرقات، فاتخذها دليلاً وقائداً، وعن الواضحة حائـداً، طالب رياسـة وباغي فتنة، معجب برأيه وعابد لهواه، عليه يرد وعنه يصدر، قد[7] نبذ الكتاب وراء ظهره، فلم يستشهده ولم يستشره؛ ففي آذانهم وقر وهو عليهم عمى، كأنهم إلى كتاب الله لم يندبوا، وعن طاعة الشيطان لم يزجـروا، فهم عن سبيل من أرشده الله متباعدون ولأهوائهم في كل ما يأتون ويذرون متبعون، واستحوذ[8] الشيطان على من لم يشرح الله صدره للإسلام، وأورده بحار العمي؛ فهم في حيرة يترددون، فجاروا عن سواء السبيل؛ فقالوا

(١) في (م): «يهدي من يشاء ويضل من يشاء بالتقيم والتأخير».

(٢) هٰكذا في (م)، وفي (١): «بعنايتها»، وهو خطأ.

(٣) في (م) محموسة، وهو غير مناسب لسياق الكلام.

(٤) الشقوة (بالكسر وفتحه) لغة، والشقاء والشقاوة (بالفتح): ضد السعادة؛ كما في «المختار».

(٥) في «المختار»: «وطؤ الموضع: صار وطيئاً»، وبابه: ظرف.

(٦) في (م): «بينات»، وهو خطأ.

(٧) في (م): «وقد نبذ».

(٨) في «المختار»: «استحوذ عليه الشيطان»؛ أي: غلب.

بيد الشيطان من أمر الخلق ما لا يجوز أن يكون بيد الله ومشيئته فيهم حائلة تدون مشيئة الله لهم؛ فضعفوا أمر الله ووهنوه، وردوا كتاب الله وكذبوه، وقووا من أمر الشيطان ما ضعفه الله حين قال: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾، وقد كان سلفنا وأئمتنا رحمة الله عليهم يكرهون الكلام في القدر، وينهون عن خصومة أهله ومواضعتهم[1] القول أشد النهي، ويتبعون في ذلك السنة وآثار المصطفى ﷺ.

١٢٧٤ ـ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي؛ قال: حدثنا علي بن حرب؛ قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقري؛ قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب عن عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك الهذلي عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة الدوسي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم»[2].

---

(١) في «القاموس»: «هلم أو أضعك الرأي، أطلعك على رأيي وتطلعني على رأيك»، وفي «المختار»: «وواضعه في الأمر؛ أي: وافقه فيه على شيء».

(٢) إسناده ضعيف، فيه حكيم بن شريك الهذلي.

قال أبو حاتم: «مجهول»، وقواه ابن حبان «الميزان» (ج ١، ص ٥٨٦)، وقال الحافظ بن حجر: «مجهول من السابعة» «تقريب التهذيب» (ج ١، ص ١٩٤)، وقال الألباني: «فيه حكيم بن شريك الهذلي، لا يكاد يعرف» «تخريج المشكاة» (ج ١، ص ٣٨)، و«ظلال الجنة في تخريج السنة» (ج ١، ص ١٤٥)، و«تخريج الطحاوية» (ص ٣٠٤)، «تخريج «المختارة» (٢٨٤ و١٨٦).

والحديث؛ رواه أبو داود في «سننه» (كتاب السنة، باب القدر، ج ٤، ص ٢٢٨، ٢٣٠)، والإمام أحمد في «مسنده» (ج ١، ص ٣٠)، والحاكم في «المستدرك» في (كتاب الإيمان، ج ١، ص ٨٥) وسكت عنه لأنه رواه شاهداً للحديث الذي قبله، وابن أبي عاصم الضحاك في «كتاب السنة» (باب نهي النبي عليه السلام عن مجالسة أهل القدر، ج ١، ص ١٤٥)، والآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٩، باب ترك البحث والتنقير عن النظر في أمر المقدر بكيف ولم، بل الإيمان به والتسليم)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (ج ٢، ص ٦٠٩).

١٢٧٥ ـ حدثنا أبو عبيد المحاملي ؛ قال : حدثنا أبو غسان مالك بن خالد ابن أسد الواسطي ؛ قال : حدثنا عثمان بن سعيد الخياط الواسطي ؛ قال : حدثنا الحكيم بن سنان عن داود بن أبي هند عن الحسن عن أبي ذر؛ قال : «خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم يتذاكرون شيئاً من القدر، فخرج مغضباً ، كأنما فقىء في وجهه حب الرمان ، فقال : «أبهٰذا أمِرْتم؟! أوَما نُهيتم عن هٰذا؟! إنما هلكت الأمم قبلكم في هٰذا ، إذا ذكر القدر؛ فأمسكوا ، وإذا ذكر أصحابي ؛ فأمسكوا ، وإذا ذكرت النجوم ؛ فأمسكوا»»[1] .

١٢٧٦ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع بالبصرة؛ قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن خلف الضبي ؛ قال : حدثنا حجاج بن منهال؛ قال : حدثنا حماد عن حميد[2] ومطر[3] وداود وعامر الأحول عن عمرو بن شعيب عن

---

(١) صحيح بشواهده .

قال الحافظ العراقي وابن حجر العسقلاني : «أخرجه الطبراني بسند حسن من حديث ابن مسعود؛ كما في «فتح الباري» (١١ / ٤٧٧)، و«الأحاديث الصحيحة» المجلد الأول (ج ١ ، ص ٤٣)، وأخرجه الطبراني عن ابن مسعود وعن ثوبان بإسنادين في أحدهما يزيد بن ربيعة وهو ضعيف ، وفي الثاني مسهر بن عبد الله؛ وثقه ابن حبان وغيره ، «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧ / ٢٠٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤ / ١٠٨) عن ابن مسعود، وابن عدي في «الكامل» عن ابن مسعود وثوبان وابن عمر، وابن عساكر (٤ / ٥٥ / ٢) عن النضر عن أبي قلابة عن ابن مسعود مرفوعاً .

قال الألباني : «روى من حديث ابن مسعود وثوبان وابن عمر وطاووس مرسلاً ، كلها ضعيفة الأسانيد، ولٰكن بعضها يشد بعضاً . . .»، وقال : «قال ابن رجب : روى من وجوه في أسانيد كلها مقال» .

«الأحاديث الصحيحة» (المجلد الأول، ج ١ ، ص ٤٢ ـ ٤٦)، و«صحيح الجامع الصغير» للألباني (المجلد الأول، ج ١ ، ص ٢٠٩) باختصار.

(٢) هو حميد بن أبي حميد، أبو عبيدة البصري عن أنس والحسن وعكرمة، وعنه شعبة ومالك وسفيانان والحمادان وخلق، مات سنة (١٤٢هـ)، «الخلاصة» (٩٤) .

(٣) وهو مطر بفتحتين : ابن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمي، مولاهم الخراساني، ثم =

أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه وهم يتنازعون في القدر، فكأنما فقىء في وجهه حب الرمان؛ فقال: «أبهٰذا أمرتم؟ أبهٰذا وكلتم؟ انظروا ما أمرتم به؛ فاتبعوه، وما نهيتم عنه؛ فاجتنبوه»[1].

١٢٧٧ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المتوثى[2]

البصري؛ صدوق، كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف من السادسة.

قال ابن حبان في «الثقات»: «مات سنة (١٢٥هـ)»، وقال أبو زرعة: «صالح»، وقال النسائي: «ليس بالقوي».

انظر: «التقريب» (ص ٢٥٢)، و«الخلاصة» (٣٧٨)، و«التهذيب».

(١) حسن.

رواه أحمد في «مسنده» عن حماد. . . به (ج ٢، ص ١٩٦، ١٧٨)، وابن ماجه في القدر عن أبي معاوية عن داود بن أبي هند عن عمرو بن شعيب (ج ١، ص ٣٣)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» عن حماد. . . به في سياق ما روى عن النبي ﷺ في النهي عن الكلام في القدر والجدال فيه والأمر بالإمساك عنه (ج ٢، ص ٦٠٦)، والبغوي في «شرح السنة» (حديث رقم ١٢١) عن أنس بن عياض عن أبي حازم عن عمرو بن شعيب.

والحديث؛ حسن الألباني إسناده في «تخريج المشكاة» (ص ٣٦)، وصححه أحمد شاكر في شرحه على «المسند»، وله عدة شواهد في «مسند أحمد» عن طريق أبي معاوية (حديث رقم ٦٦٦٨)، وعن طريق أنس بن عياض عن أبي حازم (حديث رقم ٦٧٠٢)، وقال أحمد شاكر في كل منهما «إسناده صحيح»، وطريق أنس بن عياض صححها كذٰلك الألباني في حاشية «شرح الطحاوية»؛ فقال: «صحيح»، وأخرجه البغوي أيضاً في «شرح السنة» (رقم ١٢١)، طبع المكتب الإسلامي، ورجاله ثقات على خلاف معروف في عمر بن شعيب. «تخريج الطحاوية» (ص ٢١٨).

(٢) (متوث)؛ بالفتح ثم التشديد، والضم، وسكون الواو، وآخره ثاء مثلثة: قلعة حصينة بين الأهواز وواسط، قد نسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث.

قال أبو الفرج الأصبهاني: «متوث مدينة بين سوق الأهواز وبين قرقوب، اجتزت بها سنة (٣٢٧هـ)»، ونسب المحدثون إليها جماعة؛ منهم محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد القطان المتوثي والد أبي سهل. «معجم البلدان» لياقوت (٥ / ٥٣).

بالبصرة؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني[1]؛ قال: أنبأ ابن وهب؛ قال: أخبرني عبد الرحمٰن بن سلمان عن عقيل عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: «خرج النبي ﷺ يوماً؛ فسمع ناساً يتذاكرون القدر، فقال: «إنكم قد أخذتم في شعبتين[2] بعيدتي الغور، فيهما هلك أهل الكتاب». . . وذكر الحديث»[3].

١٢٧٨ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن حبيب وحميد أن مسلم بن يسار سئل عن القدر؛ فقال: «واديان عميقان لا يدرك غورهما، قف عند أدناه

---

(١) قال الخزرجي في «الخلاصة»: «أحمد بن سعيد بن بشر الهمداني، أبو جعفر المصري، عن: ابن وهب، والشافعي، وبشر بن بكر، وإسحاق بن الفرات، وجماعة. وعنه: أبو داود، وآخرون».

قال في «التقريب»: «صدوق من الحادية عشر، مات سنة ثلاث وخمسين» (١ / ٥١).

والهمداني نسبة إلى همدان بسكون الميم، وفتح الدال المعجمة: اسم للقبيلة، وأما الهمذاني بفتح الميم والذال المعجمة: نسبة إلى همذان اسم للبلد؛ كما بينه السيوطي في «ألفيته» في (باب المؤتلف والمختلف، ص.٢٦٩) بتحقيق أحمد شاكر.

(٢) (الشعب)؛ بكسر الشين: الطريق بين الجبلين، ومسيل الماء في بطن الأرض، أو ما انفرج بين الجبلين؛ كما في «القاموس» (٢ / ٧١٦ - ٧١٧).

(٣) رواه اللالكائي عن موهب بن يزيد عن ابن وهب. . . به (٢ / ٥٨٧)، ورواه الطبراني مطولاً بمعناه عن أبي الدرداء، وواثلة بن الأسقع، وأبي أمامة، وأنس بن مالك؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠١)، وأخرجه ابن جرير من طريق ابن عباس مطولاً؛ كما في «منتخب كنز العمال» (١ / ٨١) بهامش «مسند الإمام أحمد».

وسيعيد المؤلف رواية هٰذا الحديث في الباب الخامس بهٰذا الإسناد وبإسناد آخر مطولاً، صححه الترمذي، وصحح إسناده الألباني.

انظر حديث (رقم ٥٤، ورقم ٥٥).

واعمل عمل رجل يعلم أنه يجزى بعمله، وتوكل توكل رجل يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب[1] الله له».

١٢٧٩ - حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد؛ قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي؛ قال: حدثنا يحيى بن عثمان القرشي؛ قال: حدثنا يحيى ابن عبد الله بن أبي مليكة عن أبيه عن عائشة؛ قالت: قال رسول الله ﷺ: «من تكلم في القدر؛ سئل عنه، ومن لم يتكلم فيه؛ لم يسئل عنه»[2].

١٢٨٠ - حدثنا النيسابوري؛ قال: حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة

---

(١) في (م): «إلا ما كتبه الله».

لم أقف على من خرجه، ولكن؛ مرَّ ما يؤيد معناه في الحديث المتقدم (برقم ١٢٧٧).

(٢) ضعيف، فيه يحيى بن عثمان القرشي أبو سهل التيمي، تكلم فيه ابن حبان، فقال: «منكر الحديث جداً، يروي أشياء مقلوبة مناكير لا يتابع عليها، روى عن يحيى بن أبي مليكة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً؛ قال: من تكلم في القدر؛ يسأل عنه يوم القيامة، ومن لم يتكلم؛ لم يسأل عنه يوم القيامة».

قال أبو حاتم: «شيخ»، وقال البخاري وابن معين: «منكر الحديث»، وقال النسائي: «ليس بثقة». «ميزان الاعتدال» (ج ٤، ص ٣٩٥).

والحديث؛ رواه ابن ماجه بإسنادين، أحدهما عن مالك بن إسماعيل، والثاني عن عبد الملك بن سنان، كلاهما عن يحيى بن عثمان الفرش... به في (القدر، ج ١، ص ٣٣)، واللالكائي بسند آخر عن أبي هريرة بلفظ أطول في (باب ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن الكلام في القدر والجدال فيه، والأمر بالإمساك عنه، ج ٢، ص ٦٠٧).

والحديث؛ ضعفه الألباني في «تخريج المشكاة» (ج ١، ص ٤٠)، و«ضعيف الجامع الصغير» (ج ٥، ص ١٨٦)؛ كما ضعف في التعليق على ابن ماجه؛ فقال في «الزوائد»: «إسناده ضعيف» (ج ١، ص ٣٣)، ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة (ج ١، ص ١٤٨)، والآجري في «الشريعة» عن يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة... به (ص ٢٣٥).

الوراق؛ قال: حدثنا حماد بن مسعدة؛ قال: حدثني زياد[1] أبو عمرو؛ قال: حدثني محمد بن إبراهيم القرشي عن أبيه؛ قال: «كنت جالساً عند ابن عمر فسئل عن القدر؛ فقال: «شيء أراد الله ألا يطلعكم عليه؛ فلا تريدوا من الله ما أبى عليكم»»[2].

١٢٨١ - حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله بن شهاب؛ قال: أنبأ عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا جعفر (يعني: ابن برقان)[3] عن ميمون بن مهران؛ قال: «ثلاث أرفضوهن: ما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، والنجوم، والنظر في القدر»[4].

١٢٨٢ - حدثنا ابن أبي حازم الكوفي؛ قال: «سمعت أبا محمد الإسكاف يقول: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: من أحب أن يفرح بالله ويتمتع بعبادة الله؛ فلا يسألن[5] عن سر الله (يعني: القدر)».

قال الشيخ رضي الله عنه: فإن قال قائل: قد رويت هٰذه الأحاديث في الإمساك عن الكلام في القدر والنظر فيه، ومع هٰذا؛ فقد روى عن رسول[6] الله

---

(١) هٰكذا في (١)، وفي «الشريعة» للآجري (ص ٢٣٥): «حدثني ابن زياد أبو عمرو».

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» عن حماد بن مسعدة... به (ص ٢٣٥).

(٣) برقان؛ بضم الباء وكسرها: محدث كلابي؛ كما في «القاموس» (ج ١، ص ٤٥٥).
وفي «التقريب» جعفر بن برقان بضم الموحدة، وسكون الراء، بعدها قاف: الكلابي أبو عبد الله الرقي؛ صدوق، يهم في حديث الزهري (ص ١٢٩، ج ١).

(٤) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» بسند آخر عن ابن عباس بلفظ قريب (٢ / ٦١٢).

(٥) في (م): «فلا يسأل بدون نون التوكيد».

(٦) في (م): «عن النبي ﷺ».

ﷺ وأصحابه وعن جماعة من التابعين وفقهاء المسلمين أنهم تكلموا فيه، وفسروا آيات من القرآن يدل ظاهرها وتفسيرها على العلم بالقدر، وقد رأينا جماعة من العلماء ألفوا فيه كتباً وصنفوه أبواباً.

ورووا أيضاً بأن النبي ﷺ قال: «تعلموا من القدر ما لا تضلون»[1]، وهٰذا مخالف لقوله: «إذا ذكر القدر؛ فأمسكوا»؛ فإني أرجع إليه بجواب ما سأل عنه من ذٰلك بأن أقول له: اعلم رحمك الله أن كلا[2] الوجهين صحيحان، وكلا الأمرين واجب القبول لهما والعمل بهما، وذٰلك أن القدر على وجهين، وأمر النجوم على وجهين، وأمر الصحابة على وجهين:

فأما أمر النجوم:

فأحدهما واجب علمه والعمل به، فأما ما يجب علمه والعمل به؛ فهو أن يتعلم من النجوم ما يهتدي به في ظلمات البر والبحر، ويعرف به القبلة والصلاة والطرقات، فبهٰذا العلم من النجوم؛ نطق الكتاب ومضت السنة.

وأما ما لا يجوز النظر فيه والتصديق به، ويجب علينا الإمساك عنه من علم النجوم؛ فهو أن لا يحكم للنجوم بفعل، ولا يقضي لها بحدوث أمره كما يدعي الجاهلون من علم الغيوب بعلم النجوم، ولا قوة إلا بالله.

وكذٰلك أمر الصحابة رحمة الله عليهم[3]؛ فأمرهم على وجهين:

---

(١) من باب الحذف والإيصال؛ أي: ما لا تضلون به.

(٢) في (١) وفي (م): «إن كلى الوجهين صحيحان وكلى الأمرين وهو خطأ، والصواب أن كلا الوجهين صحيحان وكلا الأمرين، وذٰلك لأن «كلا» إذا أضيفت إلى اسم ظاهر؛ كان في الرفع والنصب والجر على حالة واحدة، فتقول: جاءني كلا الرجلين، ورأيت كلا الرجلين، ومررت بكلا الرجلين؛ كما في «المختار» وغيره من مراجع اللغة العربية.

(٣) والأنسب أن يقول: رضوان الله عليهم؛ كما هو المعروف في حق الصحابة رضي الله عنهم.

أحدهما: فرضي علينا علمه والعمل به.

والآخر: واجب علينا الإمساك عنه وترك المسألة والبحث والتنقير عنه[1]:

فأما الواجب علينا عمله والعمل به؛ فهو ما أنزله الله في كتابه من وصفهم، وما ذكره من عظيم أقدارهم، وعلو شرفهم، ومحل رتبهم، وما أمرنا به[2] من الاتباع لهم بإحسان، مع الاستغفار لهم، وعلم ما جاءت به السنة من فضائلهم ومناقبهم، وعلم ما يجب علينا حبهم لأجله من فضلهم وعلمهم، ونشر ذٰلك عنهم؛ لتنحاش القلوب إلى طاعتهم، وتتألف على محبتهم؛ فهٰذا كله واجب علينا علمه والعمل به، ومن كمال ديننا طلبه.

وأما ما يجب علينا تركه، وفرض علينا الإمساك عنه، وحرام علينا الفحص والتنقير عنه؛ هو النظر فيما شجر بينهم، والخلق الذي كان جرى منهم لأنه أمر مشتبه، ونرجىء الشبهة إلى الله، ولا تميل مع بعضهم علي بعض، ولا نظلم أحداً منهم، ولا نخرج أحداً منهم من الإيمان، ولا نجعل بعضهم على بعض حجة في سب بعضهم لبعض، ولا نسب أحداً منهم لسبه صاحبه، ولا نقتدي بأحد منهم في شيء جرى منه على صاحبه، ونشهد أنهم كلهم على هدى وتقى وخالص إيمان؛ لأنا على يقين ـ من نص التنزيل وقول الرسول ـ أنهم أفضل الخلق وخيره بعد نبينا محمد ﷺ، ولأن أحداً ممن أتى بعدهم، ولو جاء بأعمال الثقلين الإنس والجن من أعمال البر، ولو لقي الله تعالى ولا ذنب له ولا خطيئة عليه؛ لما بلغ ذٰلك أصغر صغيرة من حسنات أدناهم، وما فيهم دني، ولا شيء

---

(١) في «المنجد»: «نقر الطائر في الموضع سهله ليبيض فيه والطائر الحب بمعنى نقره، وشدد للمبالغة والشيء وعن الشيء بحث عنه» (ص ٨٣٠).

في «المصباح المنير»: «نقرت الخشبية نقراً؛ حفرتها، ومنه قيل: نقرت عن الأمر إذا بحثت عنه» (٢ / ٢٩٢).

(٢) في (م): كلمة «به» ساقطة.

من حسناتهم صغير، والحمد لله.

وأما القدر؛ فعلى وجهين:

أحدهما: فرض علينا علمه، ومعرفته، والإيمان به، والتصديق بجميعه.

والآخر: فحرام علينا التفكر[1] فيه، والمسألة عنه، والمناظرة عليه، والكلام لأهله، والخصومة به.

فأما الواجب علينا علمه والتصديق به والإقرار بجميعه؛ أن نعلم أن الخير والشر من الله، وأن الطاعة والمعصية بقضاء الله وقدره، وأن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا وما أخطأنا لم يكن ليصيبنا، وأن الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً، علمهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، ووفقهم لأعمال[2] صالحة رضيها[3] أمرهم بها؛ فوفقهم لها، وأعانهم عليها، وشكرهم بها، وأثابهم الجنة عليها؛ تفضلاً منه ورحمة، وخلق النار وخلق لها أهلاً؛ أحصاهم عدداً، وعلم ما يكون منهم، وقدر عليهم ما كرهه لهم، خذلهم بها وعذبهم لأجلها غير ظالم لهم ولا هم معذورون فيما حكم عليهم به، فكل هٰذا وأشباهه من علم القدر الذي لزم الخلق علمه والإيمان به والتسليم لأمر الله وحكمه وقضائه وقدره؛ فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

وسيأتي من علم القدر وما يجب على المسلمين علمه والمعرفة به، وما لا يسعهم جهله مشروحاً مفصلاً في أبوابه على ما جاء به نص التنزيل ومضت به سنة الرسول ﷺ، وبالله نستعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حوة ولا قوة إلا بالله.

---

(١) في (م): «التفكير».

(٢) في (م): «بأعمال».

(٣) ساقطة من (م).

وأما الوجه الآخر من[1] علم القدر الذي لا يحل النظر فيه ولا الفكر به، وحرام على الخلق القول فيه كيف ولم وما السبب مما[2]؛ هو سر الله المخزون وعلمه المكتوم الذي لم يطلع عليه ملكاً مقرباً ولا نبيّاً مرسلاً، وحجب العقول عن تخيل كنه علمه، والناظر فيه كالناظر في عين الشمس، كلما ازداد فيه نظراً؛ ازداد فيه تحيراً ومن العلم بكيفيتها بعداً، فهو التفكر في الرب عز وجل كيف فعل كذا وكذا، ثم يقيس فعل الله عز وجل بفعل عباده، فما رآه من فعل العباد جوراً؛ يظن أن ما كان من فعل مثله جور، فينفي ذٰلك الفعل عن الله؛ فيصير بين أمرين؛ إما أن يعترف لله عز وجل بقضائه وقدره ويرى أنه جور من فعله، وأما أن يرى أنه ممن ينزه الله عن الجور؛ فينفي عنه قضاؤه وقدره، فيجعل مع الله آلهة كثيرة يحولون بين الله وبين مشيئته، فبالفكر في هٰذا وشبهه والتفكر فيه والبحث والتنقير عنه؛ هلكت القدرية حتى صاروا زنادقة وملحدة[3] ومجوساً، حيث قاسوا فعل الرب بأفعال العباد، وشبهوا الله بخلقه ولم يعوا عنه ما خاطبهم به، حيث يقول: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُم يُسْأَلُونَ﴾[4].

فمما لا يحل لأحد أن يتفكر فيه ولا يسأل عنه، ولا يقول فيه لم لا ينبغي لأحد أن يتفكر، لم خلق الله إبليس وهو قد علم قبل أن يخلقه أنه سيعصيه، وأن سيكون عدوّاً له ولأوليائه؟ ولو كان هٰذا من فعل المخلوقين إذا علم أحدهم أنه إذا اشترى عبداً يكون عدوّاً له ولأوليائه، ومضاداً له في محابه، وعاصياً له في أمره، ولو فعل ذٰلك؛ لقال أولياؤه وأحباؤه: إن هٰذا خطأ وضعف رأي وفساد نظام الحكمة، فمن تفكر في نفسه وظن أن الله لم يصب في فعله حيث خلق إبليس؛ فقد كفر، ومن قال أن الله لم يعلم قبل أن يخلق إبليس أنه يخلق إبليس عدوّاً

---

(١) ساقطة من (م).

(٢) في (م): «ما هو سر الله».

(٣) في (م): «زنادقة ملحدة».

(٤) الأنبياء: ٢٣.

له ولأوليائه؛ فقد كفر، ومن قال أن الله لم يخلق إبليس أصلاً؛ فقد كفر.

وهٰذا قول الزنادقة الملحدة؛ فالذي يلزم المسلمين من هٰذا أن يعلموا أن الله خلق إبليس وقد علم منه جميع أفعاله ولذٰلك خلقه، ويعملوا أن فعل الله ذٰلك عدل صواب، وفي جميع أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، ومما يجب على العباد علمه وحرام عليهم أن يتفكروا فيه ويعارضوه بآرائهم ويقيسوه بعقولهم وأفعالهم؛ لا ينبغي لأحد أن يتفكر لِمَ جعل الله لإبليس سلطاناً على عباده وهو عدوه وعدوهم مخالف له في دينه، ثم جعل له الخلد والبقاء في الدنيا إلى النفخة الأولى، وهو قادر على أن لا يجعل له ذٰلك، لو شاء أن يهلكه من ساعته؛ لفعل[1]، ولو كان هٰذا من فعل العباد؛ لكان خطأ، وكان يجب في أحكام العدل من العباد أن إذا كان لأحدهم عبد وهو عدو له ولأحبائه ومخالف لدينه ومضاد له في محبته أن يهلكه من ساعته، وإذا علم أنه يضل عبيده ويفسدهم؛ ففي حكم العقل والعدل من العبادات أن لا يسلطه على شيء من الأشياء، ولا يجعل له سلطاناً ولا مقدرة، ولو سلطه عليهم؛ كان ذٰلك من فعله عند الباقين من عباده ظلماً وجوراً حيث سلط عليهم من يفسدهم عليه ويضاده فيهم وهو عالم بذٰلك من فعله، وقادر على منعه وهلكته؛ فممن تفكر في نفسه فظن أن الله لم يعدل حين جعل لإبليس الخلد والبقاء وسلطه على بني آدم؛ فقد كفر، ومن زعم أن الله عز وجل لم يقدر أن يهلك إبليس من ساعته حين أغوى عباده؛ فقد كفر، وهٰذا من الباب الذي يرد علمه إلى الله ولا يقال فيه لم ولا كيف، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

ومن ذٰلك نوع آخر أن الله عز وجل جعل لإبليس وذريته أن يأتوا بني آدم في جميع أطراف الأرض، يأتونهم من حيث لا يرونهم لقوله عز وجل: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُم هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُم﴾، وجعلهم يجرون من بني آدم مجرى

---

(١) في (م): «فعل بدون حرف اللام».

الدم، ولم يجعل للرسل من بني آدم من السلطان مثل ما جعل لهم، ولو كان هٰذا في أحكام العباد؛ لكان من العدل بينهم أن يكون مع إبليس وذريته علامة كعلامة السلطان، أو يكون عليهم أجراس[1] يعرفونهم بها، ويسمعون حسهم فيأخذون حذرهم منهم، حتى إذا جاؤوا من بعيد؛ علم العباد أنهم هم الذين يضلون الناس؛ فيأخذون حذرهم، أو يجعل[2] للرسل أن يُزَيِّنُوا ويوصلوا إلى صدور الناس من طاعة الله كما يوسوس الشيطان ذريته ويزينوا لهم المعصية، فلو فعل ذٰلك؛ كان عند عبيده الباقين ظلماً وجوراً لأن العباد لا يعلمون الغيب فيأخذوا حذرهم من إبليس، والرسل لا يستطيعون أن يزينوا في قلوب العباد طاعة الله ومعرفته كما يزين الشيطان في قلوب العباد معصيته بالوسوسة، فمن قال أن الله لم يجعل لإبليس وذريته سلطاناً أن يأتوا على[3] جميع بني آدم من حيث لا يرونهم ويوسوس في صدورهم المعاصي؛ فقد كفر، ومن قال أن الله لم يعدل حيث جعل لإبليس وذريته هٰذا السلطان على بني آدم؛ فقد كفر، وهٰذا أيضاً من الباب الذي يرد علمه مع الإيمان به والتسليم فيه إليه، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

ومن ذٰلك أيضاً لا ينبغي لأحد أن يتفكر لم سلط الله الكفار على الرسل في الدنيا، وسلط الكافرين على المؤمنين حتى قتلوهم وعذبوهم وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس، وإنما سلط الله أعداءه على أوليائه ليكرم أولياءه في الآخرة بهوان أعدائه، وهو قادر على أن يمنع الكافرين من المؤمنين ويهلك الكفار من ساعته، ولو كان هٰذا من أفعال بعض ملوك العباد؛ كان جوراً عند أهل مملكته حيث سلط أعداءه على أنصاره وأوليائه وهو قادر على هلكتهم من

---

(١) والأجراس: جمع جرس؛ مثل سبب وأسباب، وهو الذي يعلق عنق البعير؛ كما في «المصباح». و«المختار» في اللغة.

(٢) في (م): «ويجعل للرسل أن يزينوا».

(٣) ساقطة من (م).

وقتهم، فمن تفكر في نفسه فظن أن هٰذا جور من فعل الله حيث سلط الكفار على المؤمنين؛ فقد كفر، ومن قال أن الله لم يسلطهم وإنما الكفار قتلوا أنبياء الله وأولياءه بقوتهم واستطاعتهم، وأن الله لم يقدر أن ينصر أنبياءه وأولياءه حتى غلبوه وحالوا بينه وبين من أحب نصره وتمكينه؛ فمن ظن هٰذا؛ فقد كفر، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، لا يشبه عدله عدل المخلوقين؛ كما أن شيئاً من الخلق لا يشبهه.

وخصلة أخرى أنه[1] لا ينبغي لأحد أن يتفكر لم مكن الله لأعدائه في البلاد، وأعانهم بقوة الأبدان ورشاقة الأجسام، وأيدهم بالسلاح والدواب، ثم أمر أنبياءه وأولياءه أن يعدوا لهم السلاح والقوة، وأن يحاربوهم ويقاتلوهم، ووعدهم أن يمدهم بالملائكة، ثم قال هو لنفسه: إني معكم على قتال عدوكم، وهو قادر على أن يهلك أعداءه من وقته بأي أنواع الهلاك شاء، من غير حرب ولا قتال، وبغير أنصار ولا سلاح، فلو كان هٰذا من أفعال العباد وأحكامهم؛ لكان جوراً وفساداً أن يقوي أعداءه على أوليائه، ويمدهم بالعدة، ويؤيدهم بالخيل والسلاح والقوة، ثم يندب أولياءه لمحاربتهم، فمن قال أن العدة والقوة والسلاح الذي في أعداء الله ليس هو من فعل الله بهم وعطية الله لهم؛ فقد كفر، ومن قال أن ذٰلك من فعل الله بهم وعطيته لهم وهو جور من فعله؛ فقد كفر، ومن قال أن الله أعطاهم وقواهم ولم يقدر أن يسلبهم إياه ويهلكهم من ساعته؛ فقد كفر، وهٰذا مما يجب الإيمان به والتسليم له وأن الله خلق أعداءه وقواهم وسلطهم، ولو شاء أن يهلكهم؛ لفعل، والله أعدل[2] في ذٰلك كله، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

ومما لا ينبغي لأحد أن يتفكر فيه؛ لا ينبغي لأحد أن يضمر في نفسه

---

(١) كلمة «أنه» ساقطة من (م).

(٢) في (م): «والله عدل».

فيقول: لم خلق الله الحيات والعقارب والهوام والسباع التي تضر بني آدم ولا تنفعهم[1] وسلطهـا على بني آدم، ولـو شاء أن يخلقها ما خلقها، ولو كان هٰذا من فعل ملوك العباد؛ لقال أهل مملكته: هٰذا غش لنا ومضرة علينا بغير حق حيث جعل معنا ما يضر بنا ولا ننتفع نحن ولا هو به، فمن تفكر في نفسه فظن أن الله لم يعدل حيث خلق الحيات والعقارب والسباع وكلما يؤذي بني آدم ولا ينفعهم؛ فقد كفر، ومن قال أن لهٰذه الأشياء خالقاً غير الله؛ فقد كفر، وهٰذا قول الزنادقة والمجوس وطائفة من القدرية، فهٰذا مما يجب على المسلمين الإيمان به، وأن يعلم أن الله خلق هٰذه الأشياء كلها وعلم أنها تضر بعباده وتؤذيهم وهو عدل من[2] فعله وهو أعلم بما خلق، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾.

وخصلة أخرى لا ينبغي لأحد أن يتفكر ويضمر في نفسه؛ لم ترك الله العباد حتى يجحدوه ويشركوا به ويعصوه، ثم يعذبهم على ذٰلك وهو قادر على هدايتهم، وهو قادر أن يمنع قلوبهم أن تدخلها شهوة شيء من معصيته أو محبة شيء من مخـالفتـه، وهو القادر على أن يبغض إلى الخلق أجمعين معصيته ومخالفته، وقادر على أن يهلك من هم بمعصيته مع همته، وهو قادر على أن يجعلهم كلهم على أفضل عمل عبد من أوليائه؛ فلم لم يفعل[3] ذٰلك؟ فمن تفكر في نفسه فظن أن الله لم يعدل حيث لم يمنع المشركين من أن يشركوا به[4]، ولم يمنـع القلوب أن يدخلهم حب شيء من معصيته، ولم يهد العباد كلهم؛ فقـد كفر، ومن قال أن الله أراد هداية الخلق وطاعتهم له وأراد أن لا يعصيه أحد ولا يكفر أحد فلم يقدر؛ فقد كفر، ومن قال أن الله قدر على هداية

---

(١) في (١): «ولا ينفعهم»، والصواب: ولا تنفعهم بالتاء؛ كما هو مقتضى السياق.

(٢) هكذا في كل من (م) و(١) وهو عدل من فعله، والأولى أن يقول: وهو عدل في فعله، اللهم إلا إذا قلنا أن من هنا بمعنى في لأن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض.

(٣) في (م): «فلم لا يفعل ذٰلك».

(٤) ساقطة من (م).

الخلق وعصمتهم من معصيته ومخالفته، فلم يفعل ذٰلك وهو جور من[1] فعله؛ فقد كفر، وهٰذا مما يجب الإيمان به والتسليم له، وترك الخوض فيه والمسألة عنه، وهو أن يعلم العبد أن الله عز وجل خلق الكفار وأمرهم بالإيمان وحال بينهم وبين الإيمان، وخلق العصاة وأمرهم بالطاعة وجعل حب المعاصي في قلوبهم؛ فعصوه بنعمته، وخالفوه بما أعطاهم من قوته، وحال بينهم وبين ما أمرهم به، وهو يعذبهم على ذٰلك، وهم مع ذٰلك ملومون غير معذورين، والله عز وجل عدل في فعله ذٰلك بهم، وغير ظالم لهم، ولله الحجة على الناس جميعاً، له الخلق والأمر تبارك وتعالى، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

فهٰذا من علم القدر الذي لا يحل البحث عنه ولا الكلام فيه ولا التفكر فيه، وبكل ذٰلك مما قد ذكرته وما أنا ذاكره؛ نزل القرآن، وجاءت السنة، وأجمع المسلمون من أهل التوحيد عليه، لا يرد ذٰلك ولا ينكره إلا قدري خبيث مشوم[2] قد زاغ قلبه وألحد في دين الله وكفر بالله، وسأذكر الآيات في ذٰلك من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

● ● ● ● ●

(١) في (م): «وهو جور من حكمه وفعله».

(٢) في المنجد: «المشوم والمشؤوم الجمع مشائيم، ما يجر الشؤم، والعامة تقول: يشوم».

الباب الأول

في ذكر ما أخبرنا الله تعالى في كتابه أنه ختم على قلوب من أراد من عباده فهم لا يهتدون إلى الحق ولا يسمعونه ولا يبصرونه وأنه طبع على قلوبهم

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم لَا يُؤْمِنُونَ . خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِم وَعَلَى سَمْعِهِم وعَلَى أَبْصَارِهِم غِشَاوَةٌ وَلَهُم عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(١).

وقال عز وجل: ﴿بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِم فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾(٢).

وقال عز وجل: ﴿ومَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُم لَهُمْ فِي الدُّنيا خِزْيٌ وَلَهُم فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(٣).

وقال عز وجل: ﴿وَمِنْهُم مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِم أَكِنَّةً(٤) أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذانِهِمْ وَقْراً(٥) وإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾(٦).

---

(١) البقرة: ٦ ـ ٧.

(٢) النساء: ١٥٥.

(٣) المائدة: ٤١.

(٤) و(الأكنة): الأغطية، والواحد كنان؛ كما في «مختار الصحاح».

(٥) و(الوقر): بالفتح: الثقل في الأذن. «مختار الصحاح».

(٦) الأنعام: ٢٥.

وقال عز وجل: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَه يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلام وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ... ﴾ الآية[1].

وقال عز وجل: ﴿رَضُوا أَنْ يَكُونوا مَعَ الخَوالِفِ وَطَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُم لاَ يَعْلَمُونَ﴾[2].

وقال أيضاً: ﴿وطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِم فَهُم لاَ يَفْقَهُونَ﴾[3].

وقال عز وجل: ﴿أُولئكَ الَّذينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهم وأَبْصَارِهِم وأُولئكَ هُمُ الغَافِلُونَ﴾[4].

وقـال عز وجل: ﴿وإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً [5]. وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِم أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذانِهِم وَقْراً وإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي القُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِم نُفُوراً﴾[6].

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِم أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذانِهِم وَقْراً وإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً﴾[7].

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ولَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلى بَعْضِ الأعْجَمِينَ . فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ . كذلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ المُجْرِمِينَ . لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا

---

(١) الأنعام: ١٢٥.

(٢) التوبة: ٩٣.

(٣) التوبة: ٨٧.

(٤) النحل: ١٠٨.

(٥) الإسراء: ٤٥.

(٦) الإسراء: ٤٦.

(٧) الكهف: ٥٧.

العَذَابَ الأَلِيمَ﴾(1).

وقال عز وجل: ﴿لَقَدْ حَقَّ القَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ . إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِم أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُقْمَحُونَ . وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِم سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُم فَهُم لاَ يُبْصِرُونَ . وَسَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم لاَ يُؤْمِنُونَ﴾(2).

وقال عز وجل: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ وأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وقَلْبِهِ وجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾(3).

وقال عز وجل: ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِم واتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم﴾(4).

وقال عز وجل: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُم آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِم فَهُم لاَ يَفْقَهُونَ﴾(5).

فهٰذا ونحوه من القرآن مما يستدل به العقلاء من عباد الله المؤمنين على أن الله عز وجل خلق خلقاً من عباده أراد بهم الشقاء؛ فكتب ذٰلك عليهم في أم الكتاب عنده، فختم على قلوبهم، فحال بينهم وبين الحق أن يقبلوه، وغشا أبصارهم عنه؛ فلم يبصروه، وجعل في آذانهم الوقر؛ فلم يسمعوه، وجعل

---

(1) الشعراء: ٢٠١.

(2) يس: ٧ ـ ١٠.

(3) الجاثية: ٢٣.

(4) محمد: ١٦.

(5) المنافقون: ٣.

قلوبهم ضيقة حرجة[1] وجعل عليها أكنة ومنعها الطهارة؛ فصارت رجسة[2] لأنه خلقهم للنار، فحال بينهم وبين قبول[3] ما ينجيهم منها؛ فإنه قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بهَا ولَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يُبْصِرُونَ بِها وَلَهُم آذانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِها أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[5].

فهٰذا وما أشبهه فرض على المؤمنين الإيمان به، وأن يردوا علم ذٰلك ومراد الله فيه إلى الله عز وجل، ويحمل جهل العلم بذٰلك المؤمن على نفسه ولا ينبغي للمخلوقين أن يتفكروا فيه ولا يقولوا لم فعل الله ذٰلك ولا كيف صنع ذٰلك، وفرض على المؤمن أن يعلم أن ذٰلك عدل من فعل الله؛ لأن الخلق كله لله عز وجل، والملك ملكه، والعبيد عبيده، يفعل بهم ما يشاء، ويهدي من يشاء ويضل من يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء، ويغني من يشاء ويفقر من يشاء، ويسعد من يشاء ويحمده على السعادة، ويشقي من يشاء ويذمه على الشقاء، وهو عدل في ذٰلك، لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾، واختص برحمته من يشاء من عباده؛ فشرح صدورهم للإيمان به وحببه إليهم وزينه في قلوبهم، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان، وسماهم

---

(١) في «المختار»: «مكان حرج؛ بكسر الراء وفتحها؛ أي: ضيق كثير الشجر، وقرأ بهما قوله تعالى: ﴿ضَيِّقاً حرجاً﴾، وحرج صدره من باب طرب؛ أي: ضاق».

(٢) يقال: رجس يرجس؛ كفرَح يفرح، ورجس يرجس؛ ككرم يكرم، رجاسة عمل عملاً قبيحاً؛ فهو رجس.

انظر: «القاموس»، و«المنجد» في اللغة.

(٣) كلمة قبول ساقطة من (م).

(٤) الأعراف: ١٧٩، تمام الآية: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ﴾.

(٥) هود: ١١٩.

راشـدين، وأثنى عليهم بإحسـانه إليهم؛ لأنه خصهم بالنعمة قبل أن يعرفوه، وبدأهم بالهداية قبل أن يسألوه، ودلهم بنفسه من نفسه على نفسه رحمة منه لهم وعناية بهم من غير أن يستحقوه، وصنع[1] بهم ما وجب عليهم شكره؛ فشكرهم هو[2] على إحسانه إليهم قبل أن يشكروه، وابتاع منهم ملكه الذي هو له وهم لا يملكونه[3]، وجعل ثمن ذلك ما لا يحسنون أن يطلبوه؛ فقال: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُم وَأَمْوالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ﴾[4]، ثم قال: ﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذي بَايَعْتُمْ بِهِ وذٰلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾؛ فقالوا حين قبضوا ثمن ابتياعه منهم ووصلوا إلى ربح تجارتهم: ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذي هَدانا لِهٰذا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانا اللهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالحَقِّ﴾[5].

فيسأل الجاهل، الملحد، المعترض على الله في أمره والمنازع له في ملكه، الذي يقول: كيف قضى الله عليَّ المعصية؟ ولم يعذبني عليها؟ وكيف حال بين قوم وبين الإيمان؟ وكيف يصليهم بذلك النيران؟ أن يعترض عليه في بدايته بالهداية لأنبيائه وأصفيائه وأوليائه، فيقول: لم خلق الله آدم بيده وأسجد له ملائكته؟ ولم اتخذ إبراهيم خليلاً وأتاه رشده من قبل؟ ولم كلم الله موسى؟ ولم خلق عيسى من غير أب وجعله آية للعالمين وخصه بإحياء الأموات وجعل فيه الآيات المعجزات من إبراء الأكمه والأبرص وأن يخلق من الطين طيراً؟

(١) هكذا في (م)، وفي (١): «ووضع بهم وهو غير واضح المعنى».

(٢) ساقطة من (م).

(٣) في (١) و(م): «وهم لا يملكوه بدون «نون الرفع»، وهو خطأ والصواب إثباتها؛ لأن نون الرفع في الأفعال الخمسة لا تحذف إلا لجازم أو ناصب، ولا يوجد شيء من ذلك هنا لأن «لا» هنا نافية وليست جازمة.

(٤) تمام الآية: ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوراةِ والإِنْجِيلِ والقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا﴾ [التوبة: ١١١].

(٥) الأعراف: ٤٣، تمام الآية: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُوا الجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ﴾.

تعالى الله عن اعتراض الملحدين علوّاً كبيراً.

لٰكن نقول أن لله المنة والشكر فيما هدى وأعطى، وهو الحكم العدل فيما منع وأضل وأشقى، فله الحمد والمنة على من تفضل عليه وهداه، وله الحجة البالغة على من أضله وأشقاه.

قال الله عز وجل: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُم أَنْ هَدَاكُم لِلإِيْمانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[١].

وقال أهل النار: ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنا وَكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ﴾[٢].

وقالوا: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[٣].

فهٰذه طريقة من أحب الله هدايته[٤] إن شاء الله، ومن استنقذه من حبائل الشياطين وخلصه من فخوخ[٥] الأئمة المضلين.

●●●●●

---

(١) الحجرات: ١٧.

(٢) المؤمنون: ١٠٦.

(٣) الملك: ١٠.

(٤) هٰكذا في (م)، وفي (١)؛ «فهٰذه طريقة من أحب الله بخيره».

(٥) وفي «المصباح»: «(الفخ): آلة يصاد بها، والجمع فخاخ؛ مثل سهم وسهام»، وفي «المختار»: «(الفخوخ): جمع فخ وهو المصيدة، ويجمع على فخاخ بالكسر وفخوخ بالضم».

الباب الثاني

في ذكر ما أعلمنا الله تعالى في كتابه أنه يضل من يشاء ويهدي من يشاء وأنه لا يهتدي بالمرسلين والكتب والآيات والبراهين إلا من سبق في علم الله أنه يهديه

قال الله عز وجل في سورة النساء: ﴿فَمَا لَكُم فِي المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ واللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾(١).

وفيها أيضاً: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذٰلِكَ لاَ إِلَى هٰؤلاءِ وَلاَ إِلَى هٰؤلاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾(٢).

وقال في سورة الأنعام: ﴿والَّذينَ كَذَّبوا بآياتِنَا صُمٌّ بُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(٣).

وفيها: ﴿قُلْ فَلِلهُ الحُجَّةُ البالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُم أَجْمَعِينَ﴾(٤).

وفيها: ﴿ونُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُم وأَبْصَارَهُم كَمَا لَمْ يُؤمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُم فِي طُغْيانِهِم يَعْمَهُونَ﴾(٥).

---

(١) النساء: ٨٨.

(٢) النساء: ١٤٣.

(٣) الأنعام: ٣٩.

(٤) الأنعام: ١٤٩.

(٥) الأنعام: ١١٠.

وفيها: ﴿ولَوْ أَنَّنا أَنْزَلْنا إِلَيْهِمُ المَلائِكَةَ وكَلَّمَهُمُ المَوْتى وَحَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً ما كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ ولٰكِنَّ أَكْثَرَهُم يَجْهَلُونَ﴾[1].

وفيها: ﴿وإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُم فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّماءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شاءَ لَجَعَلَهُمْ عَلَى الهُدى فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾[2].

وقال في سورة الأعراف: ﴿ومَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُم فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[3].

وقال في سورة الرعد: ﴿ويَقُولُ الَّذينَ كَفَرُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾[4].

وقال فيها: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[5]؛ قال: أنت المنذر والله الهادي[6].

وقال فيها: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدى النَّاسَ

---

(١) الأنعام: ١١١.

(٢) الأنعام: ٣٥.

(٣) الأعراف: ١٨٦.

(٤) الرعد: ٢٧.

(٥) الرعد: ٧.

(٦) فسر معنى الآية جمع من الأئمة بالمعنى الذي فسر به ابن بطة من أن المراد بالمنذر الرسول ﷺ، وبالهادي هو الله تعالى.

ومن فسر الآية بهذا المعنى؛ ابن عباس، وسعيد بن جبير، والضحاك.

انظر: «تفسير الطبري» (ج ١٦، ص ٣٥٤ ـ ٥٥٤)، تحقيق محمد شاكر في تفسير سورة الرعد.

جَمِيعاً﴾[1].

وقال فيها: ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذينَ كَفَرُوا مَكْرُهُم وَصدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[2].

وقال في سورة إبراهيم: ﴿ومَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُم فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[3].

وقال في سورة النحل: ﴿وعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[4].

وقال فيها: ﴿ولَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ واجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِينَ﴾[5].

﴿إنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُم فَإِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي مَنْ يضِلُّ وَمَا لَهُم مِنْ نَاصِرِينَ﴾[6].

وقال في بني إسرائيل: ﴿مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُم أَوْلياءَ مِنْ دُونِهِ﴾[7].

---

(١) الرعد: ٣١، وتمامها: ﴿ولاَ يَزالُ الَّذينَ كَفَرُوا تُصِيبهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحِلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِم حَتَّى يَأْتِي وَعْدُ اللهِ أَنَّ اللهَ لاَ يُخْلِفُ المِيعادَ﴾.

(٢) الرعد: ٣٣.

(٣) إبراهيم: ٤، وتمام الآية: ﴿وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾.

(٤) آية: ٩.

(٥) آية: ٣٦.

(٦) النحل: ٣٧.

(٧) الإسراء: ٩٧، وتمام الآية: ﴿وَنَحْشُرُهُم يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وبُكْماً وَصُمّاً مَأْوَاهُم جَهَنَّم كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُم سَعِيراً﴾.

وقال في الكهف: ﴿مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً﴾[1].

وقال في الحج: ﴿وكَذٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آياتٍ بَيِّناتٍ وإِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾[2].

وقال في سورة النور: ﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[3].

ثم قال: ﴿ومَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾[4].

وفيها أيضاً: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آياتٍ بَيِّنَاتٍ واللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[5].

وقال في القصص: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ﴾[6].

وقال في الروم: ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَا لَهُم مِنْ نَاصِرِينَ﴾[7].

وقال في سجدة لقمان[8]: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاها وَلٰكِنْ حَقَّ

---

(١) آية: ١٧.

(٢) آية: ١٦.

(٣) آية: ٣٥، وتمامها: ﴿وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثالَ للنَّاسِ واللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمٌ﴾.

(٤) النور: ٤٠، صدرها: ﴿أَوْ كَظُلُماتٍ في بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها ومَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ...﴾ الآية.

(٥) النور: ٤٦.

(٦) القصص: ٥٦.

(٧) الروم: ٢٩.

(٨) ولعل يريد المؤلف بهذا الكلام سورة السجدة التي تلي سورة لقمان، واحترز بذلك عن سورة فصلت التي من أسمائها «السجدة».

القَوْلُ مِنِّي لأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[1].

وقال في سورة الملائكة[2]: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسناً فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ويَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِم حَسراتٍ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[3].

وقال في الزمر[4]: ﴿ذٰلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[5].

وقال لنبيه عليه الصلاة والسلام في هٰذه السورة: ﴿ويُخَوِّفُونَكَ بالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ . وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾[6].

وقال حم المؤمن[7]: ﴿ويَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[8].

وقال في سورة المدثر: ﴿كَذٰلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾[9].

---

(١) ألم السجدة: ١٣.

(٢) والمراد بسورة الملائكة؛ سورة فاطر.

(٣) فاطر: ٨.

(٤) في (١)، و(م): «وقال فيها أيضاً»، وهو خطأ؛ لأن الآية ليست في سورة الملائكة، والصواب ما أثبتناه.

(٥) الزمر: ٢٣، وصدرها: ﴿الله نزَّل أحْسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعرُّ منه جُلود الَّذين يخشون ربَّهم ثمَّ تلين جُلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك. . .﴾ الآية.

(٦) الزمر: ٣٦ ـ ٣٧، وصدر الآية: ﴿أليسَ الله بكافٍ عبدَه ويُخَوِّفونك. . .﴾ الآية.

(٧) والمراد بالمؤمن سورة غافر.

(٨) غافر: ٣٣.

(٩) المدثر: ٣١، صدر الآية: ﴿وما جعَلْنا أصْحابَ النَّارِ إلَّا ملائكةً وما جَعَلْنا عِدَّتَهم إلَّا =

قال الشيخ: ففي كل[1] هٰذه الآيات يعلم الله عز وجل عباده المؤمنين أنه هو الهادي المضل[2]، وأن الرسل لا يهتدي بها إلا من هداه[3] الله، ولا يأبى الهـداية إلا من أضله الله[4]، ولو كان من اهتدى بالرسل والأنبياء مهتدياً بغير هدايتـه[5]؛ لكـان كل من جاءهم المـرسلون مهتـدين لأن الرسل بعثوا رحمة للعـالمين، ونصيحة لمن أطاعهم من الخليقة أجمعين، فلو كانت[6] الهداية إليهم[7]؛ لما ضل أحد جاؤوه.

أمـا سمعت ما أخبـرنا مولانا الكريم من نصيحة نبينا ﷺ وحرصه على إيماننا حين يقول: ﴿لَقَدْ جَاءَكُم رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُم عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[8]، وبالذي[9] أخبرنا به عن خطاب نوح عليه السلام لقومه: ﴿ولاَ يَنْفَعُكُم نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيكُم هُوَ رَبُّكُم وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[10].

= فِتْنَةً للَّذينَ كفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذينَ أُوتوا الكِتابَ ويَزْدادَ الَّذينَ آمَنُوا إيماناً ولا يَرْتاب الَّذين أُوتوا الكِتابَ والمؤمِنُونَ وَلِيَقُول الَّذين فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ والكَافِرُونَ مَاذا أَرادَ اللهُ بهٰذا مثلاً كَذٰلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنودَ رَبِّكَ إِلَّا هُو وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ﴾.

(١) ساقطة من (م).

(٢) في (م): «والمضل بواو العطف».

(٣) في (م): «أهداه الله».

(٤) ساقطة من (م).

(٥) في (أ): «والأنبياء هديته»، والصواب ما أثبتناه.

(٦) في (١)، وفي (م): «فلو كان» بدون تاء التأنيث، والصواب إثباتها كما فعلنا؛ لأن الهداية مؤنثة.

(٧) في (م): «إلى المرسلين».

(٨) التوبة: ١٢٨.

(٩) في (م): «وقد أخبرنا مولانا أن نوحاً قال لقومه . . .» إلخ.

(١٠) هود: ٣٤.

هٰذا من أحكام الله وعدله الذي لا يجوز لأحد أن يتفكر فيه ولا يظن فيه بربه غير العدل، وأن يحمل ما جهله من ذٰلك على نفسه ولا يقول كيف بعث الله عز وجل نوحاً إلى قومه وأمره بنصيحتهم ودلالتهم على عبادته والإيمان به وبطاعته، والله يغويهم ويحول بينهم وبين قبول ما جاء به نوح إليهم عن ربه؛ حتى كذبوه وردوا ما جاء به، ولقد حرص نوح في[1] هداية الضال من ولده، ودعا الله أن ينجيه من أهله؛ فما أجيب، وعاتبه الله في ذٰلك بأغلظ العتاب، حين قال نوح: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[2]، فقال الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾[3].

وذٰلك أن ابن نوح كان ممن سبقت له من الله الشقوة، وكتب في ديوان الضلال الأشقياء، فما أغنت عنه نبوة أبيه ولا شفاعته فيه؛ فنحمد ربنا أن خصنا بعنايته، وابتدأنا بهدايته من غير شفاعة شافع ولا دعوة داع، وإياه نسأل أن يتم ما به ابتدأنا، وأن يمسكنا بعرى الدين الذي إليه هدانا، ولا ينزع منا صالحاً أعطانا.

●●●●●

---

(١) في (م): «على هداية الضال».

(٢) هود: ٤٥، وتمام الآية: ﴿وإنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ وأنت أَحْكَمُ الحَاكِمينَ﴾.

(٣) هود: ٤٦.

الباب الثالث

في ذكر ما أخبرنا الله تبارك وتعالى أنه أرسل المرسلين إلى الناس يدعونهم إلى عبادة رب العالمين ثم أرسل الشياطين على الكافرين تحرضهم على تكذيب المرسلين، ومن أنكر ذلك فهو من الفرق الهالكة

قال الشيخ: وفرض على المسلمين(١) أن يؤمنوا ويصدقوا بأن علم الله عز وجل قد سبق ونفذ في خلقه قبل أن يخلقهم؛ كيف يخلقهم، وماذا هم عاملون، وإلى ماذا هم صائرون؛ فكتب ذلك في اللوح المحفوظ وهو أم الكتاب، ويصدق ذلك قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّماءِ والأَرْضِ إِنَّ ذلِكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾(٢).

يقول: أحصى ما هو كائن قبل أن يكون؛ فخلقهم على ذلك العلم السابق فيهم، ثم أرسل بعد العلم بهم والكتاب الرسل إلى بني آدم يدعونهم إلى توحيد الله وطاعته، وينهونهم عن الشرك بالله(٣) ومعصيته، يدلك على تصديق ذلك قوله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿ومَا أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾(٤).

فالرسل في الظاهر تدعوهم إلى الله وتأمرهم بعبادته وطاعته، ثم أرسل

---

(١) في (م): «أن يعملوا ويؤمنوا».

(٢) الحج: ٧٠.

(٣) في (م): «وعن معصيته».

(٤) الأنبياء: ٢٥.

الشياطين على الكافرين يدعونهم إلى الشرك والمقام على الكفر والمعاصي[1]، كل ذلك ليتم ما علم، ولا يكون إلا ما أمر[2]؛ فسبحان من جعل هذا هكذا وحجب قلوب الخلق ومنعهم على مراده في ذلك وجعله سره المخزون وعلمه المكتوم[3]! ويصدق ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُم أَزًّا﴾[4][5].

وقال تعالى: ﴿واتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَما أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ المَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّيْن بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُم ولاَ يَنْفَعُهُم﴾[6].

أما ترى كيف أعلمنا أن السحر كفر، وأنه أنزله على[7] هاروت وماروت وجعلهما فتنة ليكفر من كتبه كافراً بفتنتهما، وأن السحر الذي يعلمانه الناس كفر، وأنه لا يضر أحداً؛ إلا من قد أذن الله أن يضرَّه السحر، وذلك عدل منه

---

(١) في (م): «وكل ذلك».

(٢) هكذا في (١) وفي (م)، ولعل الصواب: «ولا يكون إلا ما أراد، وذلك لأن كل ما أراد الله لا بد من أن يكون بخلاف ما أمر الله به؛ فإنه يكون وقد لا يكون، اللهم إلا إذا كان المقصود بالأمر هنا الأمر التكويني لا التشريعي».

(٣) في (م): «علمه المكنون».

(٤) مريم: ٨٣.

(٥) جاء في «مختار الصحاح»: «الأز» التهييج والإغراء، ومنه قوله تعالى: ﴿تَؤُزُّهُم أَزًّا﴾؛ أي: تغريهم بالمعاصي (ص ١٥).

(٦) البقرة: ١٠٢، وتمام الآية: ﴿ولقدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ما لهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ولَبِئْسَ ما شَروا بِهِ أَنْفُسَهُم لو كانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

(٧) كلمة «على» ساقطة من (م).

سبحانه[1].

وقال عز وجل: ﴿ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وقَيَّضْنَا لَهُم قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم ما بينَ أَيْدِيهِم وما خَلْفَهُم وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِم مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ أَنَّهُم كَانُوا خَاسِرِينَ﴾[3].

وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ . وإِنَّهُم لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُهْتَدُونَ﴾[4].

قال الشيخ: فقد أخبرنا الله عز وجل في كتابه وعلى لسان رسوله أنه يرسل الشياطين فتنة للكافرين الذين حق عليهم القول ومن سبقت عليه[5] الشقوة حتى يؤزوهم[6] أزّاً، ويحرضوهم[7] على الكفر تحريضاً، ويزينوا لهم سوء أعمالهم،

---

(١) والقول بأن عمل السحر وتعلمه كفر، وأن الساحر يكفر بذلك؛ هو ما دلت عليه هذه الآية الكريمة وغيرها من نصوص الكتاب والسنة، وإليه ذهب جمع من الأئمة؛ منهم الأربعة أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، وإن كان الإمام الشافعي رحمه الله يفصل في القول بذلك حيث يقول: «إذا تعلم السحر؛ قلنا له: صف لنا سحرك، فإن وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده أهل «بابل»؛ فهو كافر، وإن كان لا يوجب الكفر، فإن اعتقد إباحته؛ فهو كافر».

انظر: «تفسير ابن كثير» (١ / ١٥١ ـ ١٥٢).

(٢) الصافات: ١٦٢ـ ١٦٣.

(٣) فصلت: ٢٥.

(٤) الزخرف: ٣٦ ـ ٣٧.

(٥) في (م): «له الشقوة».

(٦) في (١) و(م): «وحتى يؤزهم أزاً» بحذف واو الجماعة، والصواب أثباتها، ويدل على ذلك سياق الكلام حيث أثبت المؤلف في قوله: ويحرضوهم... ويزينوا لهم... ومرجع الضمير في الجميع للشياطين.

(٧) هكذا في (١)، وفي (م): «ويحرضون» بإثبات نون الرفع، وهو غير صواب؛ لأن الفعل =

وكذلك أخبرنا أنه هو تعالى فتن قوم موسى حتى عبدوا العجل وضلوا عن سواء السبيل.

وقال عز وجل: ﴿قَالَ إِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾[1].

وقال عز وجل: ﴿ونَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ والخَيْرِ فِتْنَةً﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿وَبَلَوْنَاهُم بِالحَسَنَاتِ والسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُم يَرْجِعُونَ﴾[3].

وقال: ﴿وكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾[4].

قال الشيخ: فهٰذا كلام الله عز وجل وإخباره عن فعله في خلقه، يعلمهم أن المفتون من فتنه، والهادي من هداه، والضال من أضله وحال بينه وبين الهدى، وأن الشياطين هو خلقها وسلطها، والسحر هو أنزله على السحرة، وأنه لا يضر أحداً إلا بإذنه؛ فتعس[5] عبد وانتكس[6] سمع هٰذا الكلام الفصيح الذي جاء به الرسول الصادق عليه السلام من كتاب ربه الناطق فيتصامم عنه ويتغافل، ويتمحل[7] لآرائه وأهوائه المقاييس بالكلام المزخرف والقول المحرف؛ ابتغاء

= هنا منصوب بحتى وعلامة نصبه حذف النون كما هو القاعدة في الأفعال الخمسة.

(١) طه: ٨٥.

(٢) الأنبياء: ٣٥، صدر الآية: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾، وتمامها: ﴿وإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾.

(٣) الأعراف: ١٦٨، صدر الآية: ﴿وَقَطَّعْنَاهُم فِي الأَرْضِ أُمماً مِنْهُم الصَّالِحُونَ وَمِنْهُم دُونَ ذٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم...﴾ الآية.

(٤) غافر: ٣٧، وصدر الآية: ﴿أَسْبَابَ السَّماواتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلٰهِ مُوسَى وإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِباً وكَذٰلِكَ...﴾ الآية، وتمامها: ﴿ومَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾.

(٥) جاء في «القاموس»: «التعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط والفعل؛ كمنع، وسمع» (١ / ٣٧٠).

وقال في «هدي الساري»: «أي: عثر فسقط على وجهه» (ص ١١١).

(٦) وانتكس؛ أي: انقلب على وجهه. «هدي الساري» (ص ٢١٨).

(٧) هٰكذا في (م): «ومعنى تمحل: تكلف لآرائه وأهوائه المقاييس...» إلخ. =

الفتنة وحب الأتباع والأشياع، ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُم كَامِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[1].

١٢٨٣ - حدثني أبو نصر ظفر بن محمد الحذاء؛ قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن قاسم بن إسحاق البلخي؛ قال: حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني؛ قال: حدثنا إسحاق ابن الفرات المصري؛ قال: حدثنا أبو الهيثم خالد بن عبد الرحمٰن العبدي عن سماك بن حرب عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «بعثت داعياً ومبلغاً وليس إلي من الهدى شيء، وخلق إبليس مزيناً وليس إليه من الضلالة شيء»[2].

١٢٨٤ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم ﴿مَا أَنتُم عَلَيْهِ

= في «المنجد»: «تمحل الشيء وله: احتال في طلبه ولفلان حقه تكلفه له» (ص ٧٤٩)، وفي (١): «ويتحمل».

(١) النحل: ٢٥.

(٢) الحديث ضعيف، في إسناده خالد بن عبد الرحمٰن العبدي أبو الهيثم العطار الكوفي؛ مجهول، من الثامنة.

«تقريب التهذيب» (١ / ٢١٥)، «خلاصة التهذيب» (١٠١).

قال الدارقطني: «لا أعلمه روى غير هٰذا الحديث الباطل (يعني: هٰذا الحديث) عن سماك ابن حرب. . . به».

«الميزان» (١ / ٦٣٤)، «التهذيب» (٣ / ١٠٤ - ١٠٥).

والحديث؛ رواه العقيلي في «الضعفاء»، وابن عدي في «الكامل» عن عمر بن الخطاب، «منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» بهامش «مسند الإمام أحمد» (١ / ٧٢ - ٧٣)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٨٧) عن البلخي. . . به، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ٢٧٢ - ٢٧٣).

قال العقيلي: «خالد بن عبد الرحمٰن ليس بمعروف بالنقل، ولا يعرف لهٰذا الحديث أصل»؛ كما في «الموضوعات» لابن الجوزي (١ / ٢٧٢ - ٢٧٣).

بِفَاتِنِينَ﴾[1]؛ قال: «بمضلين إلا من قدر له أن يصلى الجحيم»[2].

١٢٨٥ ـ حدثنا أبو شيبة؛ قال: حدثنا محمد؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا إسرائيل عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ﴿مَا أَنْتُم عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾؛ قال: «لا تفتنون إلا من قدر له أن يصلى الجحيم»[3].

١٢٨٦ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن أشعث عن الحسن ﴿مَا أَنْتُم عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾؛ قال: «بمضلين ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾؛ إلا من قدر له أن يصلى الجحيم»[4].

١٢٨٧ ـ حدثنا أبو شيبة؛ قال: حدثنا محمد؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان؛ قال: حدثنا عمر بن ذر؛ قال: «سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: إن الله عز وجل لو أراد أن لا يعصى؛ ما خلق إبليس»[5].

● ● ● ● ●

---

(١) الصافات: ١٦٢.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري. «تفسير الطبري» (٢٣ / ١١٠).

(٣) روى ابن جرير بإسناد آخر عن ابن عباس والسدي وغيرهما نحوه.

انظر: «تفسير الطبري» (٢٣ / ١٠٩ ـ ١١٠)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٥٣).

(٤) رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٤)، وسكت عنه أبو داود والمنذري.

(٥) أخرجه اللالكائي (٢ / ٥٥٣)، والآجري بلفظ أطول (١٥٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١ / ١٤٤).

الباب الرابع

في ذكر ما أعلمنا الله تعالى أن مشيئة الخلق تبع لمشيئته(١) وأن الخلق لا يشاؤون إلا ما شاء الله عز وجل

قال الله عز وجل: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ... ﴾ إلى قوله: ﴿واللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(٢).

(وقال): ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ ما اقْتَتَلُوا ولٰكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿والَّذينَ كَذَّبُوا بآياتِنَا صُمٌّ وبُكْمٌ فِي الظُّلُماتِ مَنْ يَشإِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(٥).

وقال عز وجل: ﴿اتَّبِعْ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا وَما جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِم حَفِيظاً وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِم

---

(١) هٰكذا في (م)، وفي (١): «للمشيئة»، وهو غير واضح.

(٢) البقرة: ٢١٣.

(٣) البقرة: ٢٥٣.

(٤) الأنعام: ٣٥، صدر الآية: ﴿وإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُم فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّماءِ فَتَأْتِيهِم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللهُ... ﴾ الآية.

(٥) الأنعام: ٣٩.

بِوَكِيلٍ﴾[1].

وقـال عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ المَلاَئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى وَحَشَرْنا عَلَيْهِم كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤمِنوا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُم يَجْهَلُونَ﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّـكَ وَلِـذٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّة والنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[3].

١٢٨٨ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد ابن عثمان؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا إسماعيل بن علية عن منصور بن عبد الـرحمٰن؛ قال: «قلت للحسن: قوله عز وجل: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾؛ قال: من رحم ربك غير مختلف. قلت: ولذلك خلقهم؟ قال: نعم، خلق هٰؤلاء للجنة وهٰؤلاء للنار، وخلق هٰؤلاء لرحمته وخلق هٰؤلاء لعذابه»[4].

---

(١) الأنعام: ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٢) الأنعام: ١١١.

(٣) هود: ١١٩.

(٤) رواه ابن جرير عن عبد العزيز بن منصور... به.

«تفسير الطبري» (١٢ / ١٤١، ١٤٣)، والآجري في «الشريعة» عن أبي بكر بن أبي شيبة عن إسماعيل بن علية... به (٢١٦).

يختلف المفسـرون في تفسير معنى قولـه تعالى: ﴿وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُم﴾ على عدة معاني، ولٰكن؛ رجح ابن جرير قول من قال: «خلقهم للاختلاف بالشقاء والسعادة»، ثم أجاب عن سؤال يرد على هٰذا التفسير؛ فقال: «فإن قال قائل: فإن كان تأويل ذٰلك كما ذكرت؛ فقد ينبغي أن يكون المختلفون غير ملومين على اختلافهم؛ إذ كان لذٰلك خلقهم ربهم...».

قيل: إن معنى ذٰلك بخلاف ما إليه ذهبت، وإنما معنى الكلام: ولا يزال الناس مختلفين بالباطل من أديانهم ومللهم؛ ﴿إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾، فهداه للحق ولعلمه وعلى علمه النافذ فيهم قبل =

١٢٨٩ - أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا أبو بكر جعفر ابن محمد الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن خالد الحذاء(١)؛ قال: «قدم علينا رجل من الكوفة؛ فكان مجانباً للحسن لما كان يبلغه عنه في القدر حتى لقيه وسأله الرجل أو سئل عن هٰذه الآية(٢) ﴿ولاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ ولذلك خلقهم، قال: خلق أهل الجنة للجنة وأهل النار للنار، قال: فكان الرجل بعد ذٰلك يذب(٣) عن الحسن»(٤).

١٢٩٠ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا مبارك عن الحسن ولذلك خلقهم؛ قال: للاختلاف(٥).

وقال عز وجل: ﴿وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ

= أن يخلقهم أنه يكون فيهم المؤمن والكافر والشقي والسعيد خلقهم، فمعنى اللام في قوله: «ولذلك خلقهم» بمعنى (على) كقولك للرجل: أكرمتك على برك بي، وأكرمتك لبرك بي. «تفسير الطبري» (١٢ / ١٤٤).

(١) هو خالد بن مهران، أبو المنازل، البصري، الحذاء، الحافظ؛ عن أبي عثمان النهدي، وعبد الله بن شقيق، ومحمد، وأنس، وحفصة بني سيرين، وعنه ابن سيرين ابن شيخة، وشعبة، والحمادان، وابن علية، وخلق.

قال ابن سعد: «ثقة، لم يكن حذاء بل كان يجلس إليهم؛ فلقب الحذاء، مات سنة (١٤٢هـ)». «الخلاصة» (ص ١٠٣).

(٢) هٰكذا في «الشريعة» للآجري (ص ٢١٦)، وفي (١): «عن هٰذه الأهواء»، وهو خطأ ولا توجد العبارة في (م).

(٣) هٰكذا في «الشريعة» للآجري، وفي (١): «فكان الرجل بعد ذٰلك يكذب عن الحسن» وهو غير واضح المعنى.

(٤) رواه الآجري في «الشريعة» (٢١٦).

(٥) رواه الطبري عن أبي كريب عن وكيع به (١٢ / ١٤٣).

اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[1].

وقال عز وجل: ﴿واللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ولٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ﴾[3].

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي القُبُورِ إِنْ أَنْتَ إِلاَّ نَذِيرٌ﴾[4].

وقال عز وجل: ﴿ولَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَهُم أُمَّةً واحدةً ولٰكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾[5].

وقال عز وجل: ﴿ومَا يَذْكُرونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وأَهْلُ المَغْفِرَةِ﴾[6].

وقال عز وجل حين دعا إلى الجنة وشوق إليها، وحذر من النار وخوف منها: ﴿إِنَّ هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً﴾[7].

ثم رد مشيئتهم إلى نفسه؛ فقال: ﴿ومَا تَشَاؤونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً . يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ والظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُم عَذَاباً

---

(١) إبراهيم: ٤.

(٢) البقرة: ٢١٣.

(٣) القصص: ٥٦.

(٤) فاطر: ٢٢ ـ ٢٣، صدر الآية: ﴿ومَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ والأَمْوَاتُ إِنَّ اللهَ يَسْمَعُ. . .﴾ الآية.

(٥) الشورى: ٨، وتمام الآية: ﴿والظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِنْ وَلِيٍّ ولا نَصِيرٍ﴾.

(٦) المدثر: ٥٦.

(٧) الإنسان: ٢٩.

أَلِيماً﴾[1].

وقال عز وجل: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ . ومَا تَشاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ﴾[2].

١٢٩١ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن منصور عن أصحابنا عن ابن عباس ﴿كَمَا بَدَأَكُم تَعُودُونَ﴾[3]؛ قال: «يبعث المؤمن مؤمناً والكافر كافراً»[4].

١٢٩٢ - حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل؛ قال: حدثنا أبو عتبة أحمد ابن الفرج؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد عن مبشر بن عبيد عن عطاء بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿كَمَا بَدَأَكُم تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾[5]، ولذلك خلقهم حين خلقهم؛ فجعلهم مؤمناً وكافراً، وسعيداً وشقيّاً، وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدياً وضالاً»[6].

١٢٩٣ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس

---

(١) الإنسان: ٣٠ - ٣١.

(٢) التكوير: ٢٨ - ٢٩.

(٣) الأعراف: ٢٩، صدر الآية: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالقِسْطِ وأَقِيموا وُجُوهَكُم عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ...﴾ الآية.

(٤) رواه الطبري عن وكيع... به. «تفسير الطبري» (٨ / ١٥٦).

(٥) الأعراف: ٢٩ - ٣٠، وتمام الآية: ﴿إِنَّهُم اتَّخَذُوا الشَّياطينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُهْتَدُونَ﴾.

(٦) رواه الآجري في «الشريعة» (٢١١) عن بقية... به، والطبري في «تفسيره» (٨ / ١٥٦).

عن أبي العالية ﴿كَمَا بَدَأَكُم تَعُودُونَ﴾؛ قال: «عادوا إلى علمه فيهم، ألم تسمع إلى قول الله عز وجل: ﴿فَرِيقاً هَدى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾؟»(١).

١٢٩٤ ـ حدثنا أبو القاسم أحمد بن القاسم بن الريان السني؛ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الديري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أن جلًا قال لابن عباس أن ناساً يقولون أن الشر ليس بقدر؛ فقال ابن عباس: «فبيننا وبين أهل القدر هٰذه الآية: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ. . .﴾ إلى قوله: ﴿فَللهِ الحُجَّةُ البَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُم أَجْمَعِينَ﴾(٢)»(٣).

١٢٩٥ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف الضبي؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء أن الحسن قال في هٰذه الآية ﴿وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُم﴾؛ قال: «خلق هٰؤلاء لهٰذه، وهٰؤلاء لهٰذه»(٤).

١٢٩٦ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب المتوفي بالبصرة؛ قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث؛ قال: حدثنا النفيلي؛ قال: حدثنا أنس بن عياض؛ قال: قال أبو حازم في قوله تعالى ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾(٥)؛ قال: «الفاجرة ألهمهما الفجور، والتقية ألهمها التقوى».

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٨ / ١٥٦)، وأورده ابن كثير أيضاً (ج ٢، ص ٢٠٩).

(٢) الأنعام: ١٤٨ ـ ١٤٩.

(٣) رواه عبد الرزاق المذكور في الإسناد في «مصنفه» (١١ / ١١٤ ـ ١١٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٣٨).

(٤) رواه الطبري عن حجاج بن منهال. . . به. «تفسير الطبري» (١٢ / ١٤٣).

(٥) الشمس: ٨.

والأثر؛ أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٥).

١٢٩٧ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: أخبرنا الكلبي عن ابن عباس؛ قال: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾(١)؛ قال: «يحول بين المؤمن والمعصية»(٢).

١٢٩٨ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا معتمر بن سليمان؛ قال: «سمعت عبد العزيز عن الضحاك بن مزاحم في قول الله عز وجل ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾(٣)؛ قال: يحول بين الكافر وبين طاعته، وبين المؤمن وبين معصيته»(٤).

١٢٩٩ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا أبو الأشهب جعفر بن حيان عن الحسن في هٰذ الآية ﴿وحِيلَ بَيْنَهُم وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾(٥)؛ قال: «حيل بينهم وبين الإيمان»(٦).

١٣٠٠ ـ حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف الضبي؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: حدثنا حميد(٧)؛ قال: «قرأت

---

(١) الأنفال: ٢٤.

(٢) رواه ابن جرير الطبري. «تفسير الطبري» (٩ / ٢١٦).

(٣) الأنفال: ٢٤، الآية بأكملها: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وِللرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُم واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ وَإِنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

(٤) رواه ابن جرير الطبري «تفسير الطبري» (٩ / ٢١٥ ـ ٢١٦) عن حجاج بن منهال به.

(٥) سبأ: ٥٤، تمام الآية: ﴿كَمَا فُعِلَ بأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا في شَكٍّ مُريبٍ﴾.

(٦) رواه الطبري في «تفسيره» عن أبي الأشهب... به (٢٢ / ١١٢)، والطائي (٢ / ٥٤٢).

(٧) هو حميد بن أبي حميد أبو عبيدة البصري عن أنس والحسن وعكرمة، وعنه شعبة، ومالك، وسفيانان، والحمادان، وخلف، مات سنة (١٤٢هـ) في «خلاصة» (ص ٩٤).

القرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة؛ ففسره لي أجمع على الإثبات، فسألته عن قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾[1]؛ قال: الشرك سلكه في قلوبهم، وسألته عن قوله: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾[2]؛ قال: أعمال سيعملونها، وسألته عن قوله: ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾؛ قال: ما أنتم عليه بمضلين إلَّا من هو صالي الجحيم»[3].

١٣٠١ - حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق؛ قال: حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي الباكسائي؛ قال: حدثنا حفص بن عمر عن الحكم بن أبان العدني عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾؛ قال: «يوسع قلبه للتوحيد والإيمان بالله، ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾[4]؛ يقول شاكّاً كأنما يصعد في السماء، يقول: كما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ السماء؛ فكذلك لا يقدر أن يدخل التوحيد والإيمان قلبه حتى يدخله الله عز وجل في قلبه»[5].

١٣٠٢ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ؛ قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي؛ قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي؛ قال: قال مالك بن أنس: «ما أضل من كذب بالقدر، لو لم تكن عليهم فيه حجة إلا

---

(١) الشعراء: ٢٠٠.

(٢) المؤمنون: ٦٣.

(٣) رواه ابن جرير الطبري «تفسير الطبري» عن زيد عن حماد... به (١٩ / ١١٥).

(٤) الأنعام: ١٢٥، تمام الآية: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(٥) والأثر مروي عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس، أورده ابن كثير في «تفسيره» (٢ / ١٧٥، تفسير سورة الأنعام).

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذي خَلَقَكُم فَمِنْكُم كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾[1]»[2].

١٣٠٣ ـ حدثنـا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا أبو محمد خلف بن محمد كردوسي[3]؛ قال: حدثنا يعقوب بن محمد؛ قال: حدثنا الزبير[4] بن حبيب عن زيد بن أسلم؛ قال: «والله ما قالت القدرية كما قال الله عز وجل، ولا كما قالت الملائكة، ولا كما قال النبيون، ولا كما قال أهل الجنة، ولا كما قال أهل النار، ولا كما قال أخوهم إبليس.

قال الله عز وجل: ﴿ومَا تَشَاؤونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾[5].

﴿وقَالَتِ المَلاَئِكَةُ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا. . .﴾ الآية[6].

وقال شعيب عليه السلام: ﴿ومَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنا. . .﴾ الآية[7].

وقال أهل الجنة: ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذي هَدَانا لِهٰذا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانا اللهُ﴾[8].

---

(١) هٰكذا في (١)، وفي (م): «بدون الإتيان بجواب لو»، وصح ذٰلك لدلالة المقام عليه تقديره «لكفى» حجة عليهم.

(٢) التغابن: ٢، تمام الآية: ﴿واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

(٣) في اللالكائي: الواسطي المعروف بكردوس (٢ / ٥٥٥).

(٤) في اللالكائي: الربيع بن حبيب.

(٥) التكوير: ٢٩.

(٦) البقرة: ٣٢، تمام الآية: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ﴾.

(٧) الأعراف: ٨٩، صدر الآية: ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِباً أَنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانا اللهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا﴾، تمام الآية: ﴿وَسِعَ رَبُّنا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وبَيْنَ قَوْمِنا بالحَقِّ وأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ﴾.

(٨) الأعراف: ٤٣، تمام الآية: ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِمَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ﴾.

وقال أهل النار: ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ﴾[1].

وقال أخوهم إبليس: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾[2]»[3].

قال الشيخ: فالقدرية المخذولة يسمعون هٰذا وأضعافه، ويتلونه[4] ويتلى عليهم؛ فتـأبى قلوبهم قبـولـه، ويردونه كله ويجحدونه بغياً وعلوّاً وأنفة[5] من الحق، وتكبـراً على الله عز وجـل وعلى كتابه وعلى رسوله ﷺ وعلى سنته، وللشقوة المكتوبة عليهم؛ فهم لا يسمعون إلا ما وافق أهواءهم، ولا يصدقون من كتاب الله ولا من سنة نبيه؛ إلا ما استحسنته أراؤهم، فهم كما قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ المَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِم كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُم يَجْهَلُونَ﴾[6]، هم[7] كما قال عز وجل: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُميٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[8].

وهٰكذا القدري الخبيث الذي قد سلط الله عليه الشياطين، يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون، تزجره[9] بكتاب الله تعالى؛ فلا ينزجر، وسنة رسول الله؛ فلا يذكر.

---

(١) المؤمنون: ١٠٥.

(٢) الحجر: ٣٩، وتمام الآية: ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُم فِي الأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُم أَجْمَعِينَ﴾.

(٣) والأثر؛ رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» عن جعفر بن محمد عن خلف بن محمد... به (٢ / ٥٥٥ ـ ٥٥٦).

(٤) في (م): «وينكرونه».

(٥) أي: استنكافاً، في «المختار»: «أنف من الشيء من باب طرب، وأنفة أيضاً بفتحتين؛ أي: استنكف».

(٦) الأنعام: ١١١.

(٧) في (م): «فهم».

(٨) البقرة: ١٧١.

(٩) في (م): «تزجر بكتاب الله بإسقاط هاء الضمير».

ويقـول الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين: فلا ينحسر[1]، وتضرب له الأمثـال؛ فلا يعتبـر، مصر على مذهبه الخبيث النجس الذي خالف فيه رب العـالمين والمـلائكة المقربين والأنبياء والمرسلين والصحابة والتابعين وجميع فقهـاء المسلمين، وضارع فيه اليهود والنصارى[2] والمجوس[3] والصابئين[4]؛ فلم يجد أنيساً في طريقته ولا مصاحباً على مذهبه غيرهم، أعاذنا الله وإياكم من مذاهب القدرية والأهواء الردئية والبدع المهلكة المردية، وجعلنا وإياكم للحق مصـدقين، وعن الباطل حائدين، وثبتنا وإياكم على الدين الذي رضيه لنفسه واختص به من أحبه من عباده، الذين علموا أن قلوبهم بيده، وهممهم وحركاتهم في قبضته؛ فلا يهمون ولا يتنفسون إلا بمشيئته، فهم فقراء إليه في سلامة ما خولهم من نعمه، ﴿يَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ كما أمرهم به من مسألته.

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾[5].

١٣٠٤ - حدثنـا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن

---

(١) أي: لا يكل ولا ينقطع، وفي «القاموس»: «حسر البصر، يحسر، حسوراً: كل وانقطع من طول مدى».

(٢) والنصارى جمع نصران، ويقال للمرأة: نصرانة، هم أتباع عيسى وأهل دينه، سموا بذلك لتناصرهم فيما بينهم، وقيل: سموا بذلك من أجل أنهم نزلوا أرضاً يقال لها ناصرة.

انظر: «تفسير ابن كثير» (١ / ١٠٣).

(٣) المجـوسية؛ بالفتـح: نحلة، والمجوسي منسوب إليها والجمع المجوس، وتمجس الرجل: صار منهم ومجسه غيره، وفي الحديث: فأبواه يمجسانه. «مختار الصحاح» (٦١٦).

(٤) (الصابئون): هم عبدة الكواكب أو الملائكة، وقيل: من لا دين له أو الخارجون من دين إلى دين يقال: صبأ فلان يصبأ إذا خرج من دينه.

انظر: «تفسير ابن كثير» (١ / ٣٠٤)، و«تاج العروس» (١ / ٣٠٧).

(٥) آل عمران: ٨.

إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول: «يا مقلب القلوب[1]! ثبت قلبي على دينك»، ثم قرأ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾[2].

---

(١) في (م): «والأبصار».

(٢) والحديث صحيح بشواهده، رواه أحمد في «مسنده» (٦ / ٣٠٢، ٣١٥)، والترمذي (٥ / ١٩٩) في أبواب الدعوات، والآجري في «الشريعة» (٣١٦)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (باب ما ذكر عن النبي ﷺ أنه قال: يا مقلب القلوب! ثبت قلبي على دينك، ١ / ١٠٤) جميعهم عن طريق شهر بن حوشب.

قال الألباني: «حديث صحيح، رجال إسناده ثقات؛ غير شهر بن حوشب، فإنه سيء الحفظ، ولا بأس به في الشواهد».

انظر: «كتاب السنة» (١ / ١٠٠، ١٠٤).

قلت: والحديث له عدة شواهد صحيحة ليس فيها شهر بن حوشب؛ منها ما رواه الترمذي بإسناده عن أبي سفيان عن أنس رضي الله عنه في (باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمٰن، ٣ / ٣٠٤)، وقال: «هٰذا حديث حسن صحيح»، وقال: «وفي الباب عن النواس بن سمعان وأم سلمة وعائشة وأبي ذر. . .» إلى أن قال: «وروى بعضهم عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ، وحديث أبي سفيان عن أنس أصح».

قال الألباني: «والحديث أخرجه الآجري (٣١٦ - ٣١٧) من طريق فضيل بن عياض عن الأعمش. . . به؛ فصح الإسناد والحمد لله». «ظلال الجنة في تخريج السنة» (١ / ١٠١).

قلت: ضعف شهر بن حوشب غير واحد من الأئمة؛ منهم ابن عون، وشعبة، وموسى ابن هارون، والنسائي، وابن حبان، وابن عدي، والبيهقي، وابن حزم، ووثقه آخرون من الأئمة؛ منهم ابن معين، والعجلي، وحسن حديثه الإمام أحمد، وقال أبو زرعة: «لا بأس به»، وقال الحافظ بن حجر: «صدوق، كثير الإرسال والأوهام»، وقال الترمذي عن البخاري: «شهر حسن الحديث وقوي أمره».

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤ / ٣٦٩ - ٣٧٢)، و«التقريب» (١ / ٣٥٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤ / ٣٨٢ - ٣٨٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤ / ٢٥٨ - =

١٣٠٥ ـ حدثنا جعفر بن محمد القافلائي؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني؛ قال: حدثنا سليمان بن حرب؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن المعلى بن زياد ويونس بن عبيد عن الحسن عن أم المؤمنين[١]؛ قالت: «كانت دعوة من[٢] رسول الله ﷺ: «يا مقلب القلوب! ثبت قلبي على دينك»، قلت: يا رسول الله! هل تخاف؟ قال: «وما يؤمنني وليس من أحد إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله عز وجل؟ إن شاء أن يقيمه؛ أقامه، وإن شاء أن يزيغه؛ أزاغه يقلب أصبعيه»[٣].

= ٢٥٩)، و«التاريخ الصغير» أيضاً (١ / ٢٥٥).

(١) والمراد بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها؛ كما في رواية أحمد في «سنده» (٦ / ٩١).

(٢) هكذا في رواية المؤلف بذكر كلمة «من»، وفي رواية أحمد في «مسنده»؛ قالت: «دعوات كان رسول الله ﷺ يكثر يدعو بها: يا مقلب القلوب... الحديث»، وفي رواية ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» بلفظ: «أن رسول الله ﷺ كان يكثر أن يقول: يا مثبت القلوب...» إلخ، وفي ابن ماجه: «عن النواس بن سمعان؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا مقلب القلوب... الحديث».

(٣) صحيح بشواهده، رواه أحمد في «مسنده» عن حماد... به (٦ / ٩١)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (ج ١، ١٠٤، ١٠٠).

قال الألباني: «حديث صحيح بما قبله وما بعده»، وأخرجه الآجري من طريق آخر عن حماد... به، وأخرجه أحمد (٦ / ٩١) من طريق الحسن عن عائشة، ورجال إسناده ثقات رجال مسلم؛ لولا أن الحسن وهو البصري مدلس، والحديث؛ ذكره الهيثمي بنحوه، وقال: «رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه العلاء بن الفضل».

قال ابن عدي: «في بعض ما يرويه نكرة، وبقية رجاله وثقوا وفيهم خلاف». «ظلال الجنة في تخريج السنة» (١ / ١٠١).

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧ / ٢١٠ ـ ٢١١).

قلت: وأخرجه الآجري في «الشريعة» (١٦٤) عن الحسن عن عائشة رضي الله عنها وابن ماجه عن النواس بن سمعان بلفظ قريب في «المقدمة» (١ / ٧٢).

١٣٠٦ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا الفضل بن دلهم عن الحسن أن النبي ﷺ كان يقول: «يا مثبت القلوب! ثبت قلبي على دينك»(١).

١٣٠٧ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي؛ قال: حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي؛ قال: حدثنا محمد بن جهضم؛ قال: حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب؛ قال: «الخلق أدق شأناً من أن يعصوا الله عز وجل طرفة عين فيما لا يريد».

١٣٠٨ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني؛ قال: حدثنا عبد الوهاب بن الحكم الوراق / ح، وحدثنا إسماعيل بن محمد الصغار؛ قال: حدثنا عبد الله بن أيوب المخرمي؛ قالا جميعاً: حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد عن ابن جريج؛ قال: أخبرني عطاء؛ قال: «سمعت ابن عباس يقول: كلام القدرية وكلام الحرورية(٢) ضلالة، وكلام الشيعة هلكة؛ قال: وقال ابن عباس: ولا أعرف الحق (أو قال: ولا أعلم الحق)؛ إلا في كلام قوم ألجؤوا ما غاب عنهم من الأمور إلى الله، ولم يقطعوا بالذنوب العصمة من الله، وفوضوا أمرهم إلى الله، وعلموا أن كلًّا بقدر الله»(٣).

---

(١) صحيح بشواهده كما تقدم مرفوعاً من رواية الحسن عن عائشة، وعن شهر بن حوشب عن أم سلمة (برقم ٣١، ٣٢) بلفظ أطول، وأرسله الحسن في هٰذا الإسناد بينما رواه في الحديث المتقدم عن عائشة عن النبي ﷺ مرفوعاً.

(٢) الحرورية: اسم للخوارج نسبة إلى حروراء؛ بفتحتين، وسكون الواو، وراء أخرى، وألف ممدودة؛ موضع بالكوفة، انحازت إليه الخوارج عندما خرجت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢ / ٢٤٥).

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٢٣) ولٰكن بدون جملة، ولم يقطعوا بالذنوب العصمة من الله.

قال الشيخ: فاعلموا رحمكم الله أن هٰذه طريقة الأنبياء عليهم السلام وبذٰلك تعبدهم الله، وأخبر به عنهم في كتابه أن المشيئة لله عز وجل وحده، ليس أحد يشاء لنفسه شيئاً من خير وشر ونفع وضر وطاعة ومعصية؛ إلا أن يشاءها الله، وبالتبري[1] إليه من مشيئتهم ومن حولهم وقوتهم ومن استطاعتهم، بذٰلك أخبر عن نوح عليه السلام حين قال له قومه: ﴿يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[2]؛ فقال نوح عليه السلام مجيباً لهم: ﴿إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُم بِمُعْجِزِينَ . وَلاَ يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُم وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[3].

قال الشيخ: فلو كان الأمر كما تزعم القدرية؛ كانت الحجة قد ظهرت على نوح من قومه، ولقالوا له: إن كان الله هو الذي يريد أن يغوينا؛ فلم أرسلك إلينا، ولم تدعونا إلى خلاف مراد الله لنا؟

ولو كان الأمر كما تزعم هٰذه الطائفة بقدر الله ومشيئته في خلقه، وتزعم أنه يكون ما يريده العبد الضعيف الذليل لنفسه، ولا يكون ما يريده الرب القوي الجليل لعباده؛ فلم حكى الله عز وجل ما قاله نوح لقومه مثنياً عليه وراضياً[4] بذٰلك من قوله؟

وقال شعيب عليه السلام: ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنا وَسِعَ رَبُّنا كُلَّ

---

(١) معطوفة على بذٰلك السابقة في الكلام؛ فيكون هٰذا هو الآخر مما تعبد الله به الأنبياء. في (م): «أو بالتبري إليه».

(٢) هود: ٣٢، صدر الآية: ﴿قَالُوا﴾.

(٣) هود: ٣٣ - ٣٤.

(٤) في (م): «راضياً» بدون واو العطف.

شَيْءٍ عِلْماً﴾[1].

ثم قال شعيب في موضع آخر: ﴿ومَا تَوْفِيقي إلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[2].

وقال إبراهيم عليه السلام في محاجته لقومه: ﴿وحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ ولاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلا تَتَذَكَّرونَ﴾[3].

وقال أيضاً فيما حكاه عن إبراهيم وشدة خوفه وإشفاقه على نفسه وولده أن يبلى[4] بعبادة الأصنام: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هٰذا البَلَدَ آمِناً واجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾[5].

وقال فيما أخبر عن يوسف عليه السلام، (ولجئه)[6] إلى ربه، وخوفه الفتنة على نفسه إن لم يكن هو المتولي لعصمته: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وأَكُنْ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾[7]، قال الله عز وجل: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[8].

---

(١) الأعراف: ٨٩، وتمام الآية: ﴿على اللهِ تَوَكَّلنا ربَّنا افْتَحْ بَيْننا وبين قومنا بالحقِّ وأنت خَيْر الفاتِحينَ﴾.

(٢) هود: ٨٨، صدر الآية: ﴿قَال يا قَوْمِ أَرَأَيْتُم إنْ كنت على بيِّنةٍ مِنْ رَبِّي ورَزَقَني منه رِزْقاً حَسَناً وما أُريدُ أنْ أخالِفَكُم إلى ما أنْهاكُم عنه إنْ أُرِيدُ إلاَّ الإِصْلاحَ ما اسْتَطَعْتُ وما تَوْفِيقِي . . .﴾ الآية.

(٣) الأنعام: ٨٠.

(٤) أي: يختبر، وفي «المختار»: «(بلاه): جربه واختبره، وبابه عدا».

(٥) إبراهيم: ٣٥، صدر الآية: ﴿وإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ . . .﴾ الآية.

(٦) مصدر «لجأ»، يقال: «لجأ لجأ»؛ كما في «المختار»، وفي (١): «ولجائه»، وهو خطأ.

(٧) يوسف: ٣٣، صدر الآية: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ . . .﴾ الآية.

(٨) يوسف: ٣٤.

ثم أخبرنا تعالى أن العصمة في البداية وإلهامه إياه الدعوة[١]، كانت بالعناية من مولاه الكريم به؛ فقال: ﴿ولَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بهَا لَوْلاَ أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ والفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا المُخْلِصِينَ﴾[٢].

وقال عز وجل فيما أخبر عن موسى حين دعا[٣] على فرعون وقومه بأن لا يؤمنوا وعن استجابته له وإعطائه ما سأل: ﴿رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وأَمْوَالاً فِي الحَيَاةِ الدُّنيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ واشْدُدْ عَلَى قُلوبِهِم فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ﴾[٤]، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما فَاسْتَقِيما﴾[٥].

وقال فيما أعلمه لنوح بكفر قومه وتكذيبهم له: ﴿وأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[٦].

وقال تعالى فيما أخبر عن أهل النار واعترافهم بأن الهداية من الله عز وجل؛ فقال: ﴿وبَرَزُوا للهِ جَمِيعاً فَقَالَ الضُّعَفَاءُ للَّذينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُم تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُم مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانا اللهُ لَهَدَيْناكُم﴾[٧].

فاعترفوا[٨] أهل النار بأن الله عز وجل منعهم الهداية، وأنه لو هداهم

---

(١) هكذا في (١)، وفي (م): «الدعوة التي كانت بالعناية».

(٢) يوسف: ٢٤.

(٣) في (م): «حين دعاه على فرعون» بزيادة هاء الضمير، وهو يعود على الله؛ أي: حين دعى الله على فرعون.

(٤) يونس: ٨٨، صدر الآية: ﴿وقالَ مُوسَى رَبَّنا. . .﴾ الآية.

(٥) يونس: ٨٩، تمام الآية: ﴿وَلاَ تَتَّبِعانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾.

(٦) هود: ٣٦.

(٧) إبراهيم: ٢١، وتمام الآية: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَم صَبَرْنا ما لَنا مِنْ مَحِيصٍ﴾.

(٨) هكذا في (١)، وفي (م): «فاعترف أهل النار بتجريد الفعل عن الضمير»، وهذا هو =

اهتـدوا؛ فاسمعـوا رحمكم الله إلى كتاب ربكـم، وانظروا هل تجدون فيه[1] مطمعاً[2] لما تدعيه القدرية عليه من نفي القدرة والمشيئة والإرادة عنه وإضافة القـدرة والمشيئـة إلى أنفسهم، وتفهمـوا قول الأنبياء لقومهم وكلام أهل النار واعتذار بعضهم إلى بعض بمنع الله الهداية لهم، والله عز وجل يحكي ذٰلك كله عنهم غير مكذب لهم ولا راد ذٰلك عليهم.

واعلموا رحمكم الله أن الله عز وجل أرسل رسله مبشرين ومنذرين وحجة على العالمين، فمن شاء الله تعالى له الإيمان؛ آمن، ومن شاء الله أن يكفر؛ كفر، فلم يجب الرسل إلى دعوتهم ولم يصدقهم برسالتهم إلا من كان في سابق علم الله أنه مرحوم مؤمن، ولم يكذبهم ويرد ما جاؤوا به إلا من قد سبق في علم الله أنه شقي كافر، وعلى ذٰلك جميع أحوال العباد صغيرها وكبيرها، كلها مثبتة في اللوح المحفـوظ والـرق المنشـور قبل خلق الخلق؛ فالأنبياء ليس يهتدي

= الأصل، وهو مذهب جمهور العرب؛ لأن القاعدة عند النحويين أن الفعل إذا أسند إلى اسم ظاهر كما هنا؛ وجب تجريده من علامة التثنية والجمع، فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد، وما جاء في كلام العرب مخالف لهٰذه القاعدة، يحملونه على محملين:

المحمل الأول: يكون الاسم الظاهر مبتدأ مؤخراً والفعل المتقدم وما اتصل به من الضمائر في موضع رفع خبر مقدم، فبناء على هٰذا؛ يكون التقدير في كلام المؤلف هنا: فأهل النار اعترفوا بأن الله. . . إلخ.

أما المحمل الثاني عند الجمهور أن يكون ما اتصل بالفعل مرفوعاً به كما تقدم، وما بعده يدل من الضمير المتصل بالفعل، علماً بأن هناك مذهباً آخر لطائفة من العرب على خلاف مذهب الجمهور، يرون أن الفعل إذا أسند إلىٰ ظاهر كما هنا؛ أتى فيه بعلامة تدل على التثنية والجمع كما كانت التاء في «قامت هند» حرفاً يدل على التأنيث، والاسم الذي بعد الفعل المذكور مرفوع به وهي لغة قليلة يسميها النحويون: «لغة أكلوني البراغيث»، والراجح مذهب الجمهور.

انظر: «شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك» (ج ١، ص ٤٦٧ ـ ٤٧٣).

(١) ساقطة من (م).

(٢) هٰكذا في (م)، وفي (١): «مطعماً»، وهو خطأ.

بدعوتهم ولا يؤمن برسالتهم إلا من كان في سابق علم الله أنه مؤمن بهم، ولقد حرص الأنبياء وأحبوا الهداية والإيمان لقوم من أهاليهم وآبائهم وأبنائهم وذوي أرحامهم؛ فما اهتدى منهم إلا من كتب الله له الهداية والإيمان، ولقد عوتبوا في ذلك بأشد العتب[1]، وحسبك بقول نوح عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وإِنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ﴾[2]، وبجواب الله عز وجل: ﴿فَلاَ تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾[3].

ثم أخبرنا بجملة دعوة المسلمين، وبماذا كانت الإجابة من قومهم أجمعين، فقال عز وجل في سورة النحل: ﴿ولَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ واجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِينَ﴾[4].

ثم عزى[5] نبيه ﷺ في حرصه على هداية قومه بقوله: ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُم فَإِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾[6]، فمن خذله الله بالمعصية؛ فمن ذا الذي نصره بالطاعة؟ ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ولَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ﴾[7].

---

(١) (العتب)؛ بفتح العين، وسكون التاء أو فتحها: الملامة، والعتاب من باب نصر وطرق؛ كما في «المختار»، و«القاموس».

(٢) هود: ٤٥، صدر الآية: ﴿ونادى رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ...﴾ الآية، تمام الآية: ﴿وأَنْتَ أَحْكَمُ الحاكِمينَ﴾.

(٣) هود: ٤٦، صدر الآية: ﴿قالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ ليس مِن أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالحٍ...﴾ الآية.

(٤) النحل: ٣٦.

(٥) في (١): «عز»، وهو غير صحيح.

(٦) النحل: ٣٧.

(٧) القصص: ٥٦.

وقال له أيضاً: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[1].

وقال عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[2].

فكل هٰذا يدل العقلاء ويؤمن المؤمنين من عباد الله والعلماء أن الأنبياء إنما بعثوا مبشرين ومنذرين حجة على العالمين، وأن من شاء الله له الإيمان؛ آمن، ومن لم يشأ له الإيمان؛ لم يؤمن، وأن ذٰلك كله مفروغ منه، قد علم ربنا عز وجل المؤمن من الكافر والمطيع من العاصي والشقي من السعيد، وكتب لقوم الإيمان بعد الكفر؛ فآمنوا، ولقوم الكفر بعد الإيمان؛ فكفروا، والطاعة بالتوبة بعد المعصية؛ فتابوا، وعلى آخرين الشقوة؛ فكفروا، فماتوا على كفرهم، وكل ذٰلك في إمام مبين.

١٣٠٩ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن رجل عن مجاهد: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُم﴾، وما أورثوا من الضلالة ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[3]؛ قال: «في أم الكتاب».

١٣١٠ ـ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي؛ قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي نضرة عن جابر أو أبي سعيد أو بعض أصحاب النبي ﷺ؛ قال: «هٰذه الآية

---

(١) الأعراف: ١٨٨.

(٢) إبراهيم: ٤، تمام الآية: ﴿وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾.

(٣) يس: ١٢، صدر الآية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي المَوْتَى...﴾ الآية.

تقضى على القرآن كله[1] ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[2]».

١٣١١ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن من سمع عبيد بن عمير يقول: «قال آدم عليه السلام: «يا رب! أفرأيت ما أتيت؛ أشيء ابتدعته من تلقاء نفسي أم شيء قدرته عليَّ قبل أن تخلقني؟ قال: لا، بل شيء قدرته عليك من قبل أن أخلقك. قال: أي رب! فكما قدرته علي؛ فاغفر لي»، فذلك قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[3]».

١٣١٢ ـ حدثنا أبو شيبة؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن رجل لم يسمه عن مجاهد ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[4]؛ قال: «علم إبليس المعصية وخلقه لها»[5].

قال الشيخ: فاعلموا رحمكم الله أن من كان على ملة إبراهيم وشريعة المصطفى ﷺ، ومن كان دينه دين الإسلام، ومحمد نبيه، والقرآن أمامه وحجته، وسنة المصطفى ﷺ نوره وبصيرته، والصحابة والتابعون أئمته وقادته، وهٰذا مذهبه وطريقته، وقد ذكرنا الحجة من كتاب الله عز وجل؛ ففيه شفاء

---

(١) في (م): هٰذه الآية تقضي على كتاب الله أو على القرآن كله؛ يعني: تحكم على ما ورد في القرآن في بابها (أي في باب القدر)، وذٰلك بإرجاع كل شيء إلى مشيئة الله وحده دون غيره.

(٢) هود: ١٠٧، الآية بأكملها: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ...﴾ الآية.

(٣) البقرة: ٣٧، وتمام الآية: ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

(٤) البقرة: ٣٠، صدر الآية: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ...﴾ الآية.

(٥) رواه الطبري. «تفسير الطبري» (١ / ٢٤٤) عن ابن سنان عن وكيع بن الجراح... به.

ورحمة للمؤمنين، وغيظ للجاحدين.

ونحن الآن وبالله التوفيق نذكر الحجة من سنة رسول الله ﷺ ما يعين الله على ذكره؛ فإن الحجة إذا كانت في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه الصلاة؛ فلم يبق لمخالف عليهما حجة إلا بالبهت والإصرار على الجحود والإلحاد، وإيثار الهوى، واتباع أهل الزيغ والعمى، وسنتبع السنة أيضاً بما روى في ذلك عن الصحابة والتابعين وما قالته فقهاء المسلمين؛ ليكون زيادة في بصيرة للمستبصرين، فلقد ضل عبد خالف طريق المصطفى فلم يرض بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وإجماع أهل دينه؛ فقد كتب عليه الشقاء، ولأجل ذلك أخرجهم النبي ﷺ من أمته وسماهم يهوداً ومجوساً، وقال: «إن مرضوا؛ فلا تعودوهم، وإن ماتوا؛ فلا تشهدوهم»، وسنذكر ذلك في أبوابه ومواضعه إن شاء الله.

●●●●●

الباب الخامس

في ما روي أن الله تعالى خلق خلقه كما شاء لما شاء؛ فمن شاء خلقه للجنة ومن شاء خلقه للنار، سبق بذلك علمه، ونفذ فيه حكمه، وجرى به قلمه ومن جحده فهو من الفرق الهالكة

١٣١٣ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الجمال؛ قال: حدثنا زياد بن أيوب أبو هاشم الطوسي / ح، وحدثنا جعفر بن محمد القافلاني؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني؛ قالا: حدثنا روح بن عبادة؛ قال: حدثنا مالك بن أنس / ح، وحدثني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر أبو بكر الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا مالك / ح، وحدثنا محمد بن بكر أو بكر التمار وأبو عبد الله محمد بن أحمد ابن يعقوب المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا القعنبي؛ قال: حدثنا مالك عن زيد بن أبي أنيسة أن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب أخبر عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هٰذه الآية: ﴿وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُم(١) وأَشْهَدَهُم على أَنْفُسِهِم أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قَالُوا بلى شَهِدْنَا أَنْ يَقُولُوا(٢) يومَ القيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذا

---

(١) في (م): «ذرياتهم»، قرأ الكوفيون وابن كثير: «ذريتهم» على الواحد، وقرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو: «ذرياتهم» بالألف على الجمع.

انظر: «سراج القاري» (ص ٢٣١)، و«حجة القراءات» (ص ٣٠١ ـ ٣٠٢).

(٢) هٰكذا قرأ بالياء أبو عمر البصري، وقرأ الباقون بالتاء.

«حجة القراءات» (ص ٣٠٢)، و«سراج القاري» (ص ٣٠١).

غَافِلِينَ﴾[1]؛ قال عمر بن الخطاب: «سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها؛ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق آدم عليه السلام؛ فمسح ظهره[2] بيمينه، فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هٰؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج ذرية، فقال: خلقت هٰؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون». فقام رجل فقال: يا رسول الله! ففيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا خلق العبد للجنة؛ استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل

---

(١) سورة الأعراف: ١٧٢.

(٢) هٰذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في هٰذا الباب تدل على أن الله عز وجل استخرج ذرية آدم من صلبه، وميز بين أهل الجنة وأهل النار بخلاف الآية الكريمة، فإن سياقها يدل على أن ذٰلك كان من بني آدم لا من آدم نفسه، ومن ظهورهم لا من ظهره، ومن ذريتهم الذين كانوا من أصلابهم لا من صلب آدم؛ لأنه تعالى قال في الآية: ﴿وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾، ولم يقل: من آدم ﴿مِنْ ظُهُورِهِم﴾ ولم يقل من ظهره، وقال: ﴿ذُرِّيَّتهم﴾، ولم يقل: «ذريته»، فلذا؛ يستبعد أن يكون هٰذا الحديث بمعنى الآية؛ كما نبه على ذٰلك غير واحد من الأئمة مثل القرطبي في «تفسيره»، والحافظ ابن كثير، وابن القيم، وشارح «الطحاوية»، وكلهم ذكروا ما يقرر أن مدلول الآية الكريمة غير مدلول الأحاديث الواردة في هٰذا المعنى، وقد أطنب القرطبي في ذكر أدلة كثيرة تدل على أن ما ورد من الأحاديث في هٰذا الباب لا يكون تفسير للآية الكريمة؛ لعدة أمور ذكرها هناك.

قال ابن كثير ما معناه: «فعلى هٰذا معنى قوله عز وجل في الآية: ﴿وأَشْهَدَهُم عَلى أَنْفُسِهِم﴾ المراد به: فطرهم على التوحيد، ولهٰذا قال: ﴿وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ ولم يقل: من آدم ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾، ولم يقل: من ظهره ذريتهم؛ أي: جعل نسلهم جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن. . .» ثم قال: «﴿وأَشْهَدَهُم على أَنْفُسِهِم أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قالوا بَلى﴾؛ أي: أوجدهم شاهدين بذٰلك قائلين له حالاً وقالاً».

قال القرطبي: «قال قوم: معنى الآية أن الله أخرج من ظهر بني آدم بعضهم من بعض، ومعنى أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم دلهم على توحيده؛ لأن كل بالغ يعلم ضرورة أن له رباً واحداً سبحانه وتعالى، فقام ذٰلك مقام الإشهاد عليهم».

انظر: «تفسير القرطبي» (ج ٧، ص ٣١٤)، وابن كثير (ج ٥، ص ٢٨٣)، و«شارح الطحاوية» (ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠)، و«شفاء العليل» لابن القيم (١٢ ـ ١٣) ملخصاً.

أهل الجنة، فإذا خلق العبد للنار؛ استعمله بعمل أهل النار حتى يموت وهو على عمل أهل النار؛ فيدخله[1] به النار»[2].

١٣١٤ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني؛ قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان؛ قال: حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن

---

(١) في (م): «فيدخل به النار» بدون هاء الضمير.

(٢) إسناده ضعيف، ولكن صحيح لغيره لطرقه وشواهده.

رواية المؤلف عن مسلم بن يسار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه توافق رواية مالك في «الموطأ»، وفي كلتا الروايتين انقطاع؛ لأن مسلم بن يسار لم يسمع من عمر بن الخطاب كما صرح بذلك الخازن والحافظ ابن عبد البر، وقد روى هذا الحديث موصولاً كل من الطبراني أبي داودد والنسائي؛ كما نقل ذلك عنهم ابن عبد البر.

أما أبو داود والنسائي؛ فإنهما أخرجاه عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقال الحافظ بن عبد البر: «وبالجملة؛ فإسناده ليس بقائم؛ فمسلم ونعيم غير معروفين بحمل العلم، ولكن صح معناه من وجوه كثيرة عن عمر وغيره».

انظر: «أوجز المسالك إلى موطأ مالك» باختصار (٤ / ٩٦، ٩٩)، و«معالم السنن» لأبي سليمان الخطابي بهامش «مختصر سنن أبي داود» (ج ٧، ص ٧٢ - ٧٣).

قال الألباني: «صحيح لغيره؛ إلا مسح الظهر، فلم أجد له شاهداً» «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٣٠٧٠)، و«تخريج الطحاوية» (ص ٢٦٦).

والحديث؛ رواه الآجري أيضاً في «الشريعة» (١٧٠)، ورواه مالك في «الموطأ» في أول (القدر، ٢ / ٨٩٨)، وأحمد في «مسنده» حديث (رقم ٣١١)، ترقيم أحمد شاكر، والترمذي في (التفسير من سورة الأعراف، ٤ / ٣٣١)، والحاكم في «المستدرك» (١ / ٢٧)، وأبو داود في «سننه» (٤ / ٢٢٦ - ٢٢٧)، والبغوي في «شرح السنة» (١ / ١٣٨ - ١٣٩)، وقد صحح الحديث أيضاً كل من أحمد شاكر في شرحه على «مسند الإمام أحمد» (حديث رقم ٣١١)، والأرناؤوط في تعليقه بهامش «شرح السنة» للبغوي (١ / ١٣٩)، وقال الترمذي: «حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً».

انظر: الترمذي (٤ / ٣٣٠، تفسير سورة الأعراف).

عبيدة عن أبي عبد الرحمٰن السلمي عن علي رضي الله عنه؛ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة، فلما انتهينا إلى بقيع الغرقد؛ قعد رسول الله ﷺ وقعدنا حوله؛ فأخذ عوداً فنكت[1] به في الأرض، ثم رفع رأسه؛ فقال: «ما منكم من نفس منفوسة[2] إلا قد علم مكانها من الجنة والنار، وشقية أو سعيدة»؛ فقال رجل من القوم: يا رسول الله ﷺ! ألا ندع العمل ونعمل على كتاب ربنا، فمن كان من أهل الجنة؛ صار إلى السعادة، ومن كان من أهل الشقوة؛ صار إلى الشقوة؟ فقال رسول الله ﷺ: «بل اعملوا؛ فكل ميسر لما خلق (له)[3]، فمن كان من أهل الشقوة؛ يسر لعملها، ومن كان من أهل السعادة؛ يسر لعملها»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى واتَّقَى . وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى﴾[4].

---

(١) قال ابن الأثير: «(النكت): ضرب الشيء بالعصا واليد ليؤثر فيه». «جامع الأصول» (ج ١٠، ص ١١٢).

(٢) أي: مولودة، يقال: نفست المرأة ونفست؛ بفتح النون، وضمها: إذا ولدت. «جامع الأصول» (ج ١٠، ص ١١٢).

(٣) ساقطة من (١)، والسياق يقتضي إثباتها كما في بعض طرق هٰذا الحديث.

(٤) الليل: ٧.

والحديث؛ أخرجه البخاري في (كتاب التفسير، تفسير سورة؛ ﴿واللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، ٦ / ٢١١ ـ ٢١٢)، ومسلم في (كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، ٤ / ٢٠٣٩ ـ ٢٠٤٠) عن جرير عن منصور. . . به، وابن أبي عاصم (١ / ٧٤ ـ ٧٥) عن أبي الأحوص عن منصور. . . به، وأبو داود في (كتاب السنة، باب في القدر، ٤ / ٢٢٢ ـ ٢٢٣) من منصور. . . به، والترمذي في «جامعه» (باب ما جاء في الشقاء والسعادة، ٣ / ٣٠١ ـ ٣٠٢)، وقال: «حديث حسن صحيح»، وعبد الرزاق في «مصنفه» في (باب القدر، ١١ / ١١٥) عن منصور. . . به، واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٥٨٨)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (١ / ٣١، باب ما جاء في العمل مع القدر)، والآجري في «الشريعة» (١٧١)، وابن ماجه في القدر المقدمة (١ / ٣٠).

١٣١٥ ـ حدثنا النيسابوري؛ قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي / ح، وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين / ح، وحدثنا أبو شيبة؛ قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قالا: حدثنا سفيان عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمٰن السلمي عن علي؛ قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في بقيع الغرقد في جنازة؛ فقال: «ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة»؛ قالوا: يا رسول الله! ألا نتكل؟ قال: «اعملوا؛ فكل ميسر»، ثم قرأ: ﴿فَأَما مَنْ أَعْطى واتَّقى . وَصَدَّقَ بالحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى . وأَمَّا مَنْ بَخِلَ واسْتَغْنَى . وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ للعُسْرَى﴾[١]»[٢].

١٣١٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج؛ قال: حدثنا زياد بن أيوب؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد؛ قال: حدثنا هاشم[٣] بن البريد عن إسماعيل الحنفي عن مسلم البطين[٤] عن أبي عبد الرحمٰن السلمي؛ قال: «أخذ بيدي علي رضي الله عنه؛ فانطلقنا نمشي حتى جلسنا على شاطىء الفرات، فقال علي: قال رسول الله ﷺ: «ما من نفس منفوسة إلا قد سبق لها من الله عز وجل شقاء أو سعادة»، فقام رجل فقال: يا رسول الله! ففيم إذاً نعمل؟ قال: «اعملوا؛ فكل ميسر لما خلق له»، ثم قرأ هٰذه الآية: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى واتَّقى . وَصَدَّقَ بالحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى . وأَمَّا مَنْ بَخِلَ واسْتَغْنَى .

---

(١) الليل: ٥ ـ ١٠.

(٢) تقدم تخريجه في الحديث المتقدم (برقم ٤١).

(٣) هاشم بن البريد (بكسر الراء) الكوفي عن أبي إسحاق ومسلم البطين، وعنه ابنه علي ومسلم بن قتيبة، وثقه ابن معين وغيره وقال: «إلا أنه يترفض». «الخلاصة» مع الهامش (ص ٤٠٨).

(٤) وهو مسلم بن عمران البطين ويقال ابن أبي عمران أبو عبد الله الكوفي؛ ثقة من السادسة. «التقريب» (٢ / ٢٤٦).

وقال في هامش «التقريب»: «بطين؛ بفتح، فكسر»؛ كما في «المَغني».

وكَذَّبَ بِالحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾[1]»[2].

١٣١٧ ـ وحدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع ؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج، حدثنا حماد؛ قال: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وأنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل النار، (فإذا كان قبل[3] موته؛ تحول فعمل بعمل أهل النار)، فمات، فدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل الجنة، فإذا كان قبل موته؛ تحول فعمل بعمل أهل الجنة، فمات فدخل الجنة»[4].

١٣١٨ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو رويق عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد؛ قال حميد عن أنس

---

(١) الليل: ٥ ـ ١٠.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة»، (باب ذكر قول النبي ﷺ: «الشقي من شقي في بطن أمه»، والطبع والجبل والخير عن محمد بن معمر عن محمد بن عبيد. . . به» (١ / ٨٣).

قال الألباني: «إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم؛ غير هاشم بن البريد وهو ثقة، وإسماعيل الحنفي وهو ابن السميع السابري» «تخريج السنة» (١ / ٨٤).

والحديث؛ أخرجه الشيخان وغيرهما من طريق أخرى عن السلمي. . . به بنحوه، وقد مضى (برقم ٤١).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (١) وثابت في (م)، وفي رواية أحمد في «مسنده» (٦ / ١٠٧)، ويدل عليه آخر الحديث أيضاً.

(٤) رواه أحمد في «المسند» (٦ / ١٠٧) عن حماد. . . به، و(١٠٨) عن هشام. . . به، والبخاري في (كتاب التفسير، تفسير سورة: ﴿واللَّيْلِ إذا يَغْشى﴾، ٦ / ٢١١ ـ ٢١٢) بمعناه عن أبي عبد الرحمٰن السلمي عن علي رضي الله عنه.

قال الهيثمي: «ورواه أبو يعلى والبزار والطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح عن أنس وعائشة رضي الله عنهما» (٧ / ٢١١ ـ ٢١٢).

أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل ليعمل البرهة[1] من عمره بعمل أهل الجنة، فإن كان قبـل موته؛ تحول فعمل بعمل أهل النار، فمات، فدخل النار، وإن الرجل ليعمل البرهة من عمره بعمل أهل النار فإذا كان قبل موته؛ تحول فعمل بعمل أهل الجنة، فمات، فدخل الجنة»[2].

١٣١٩ ـ حدثنـا إسمـاعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن علية عن يزيد بن مطرف بن عبد الله ابن الشخير عن عمران بن حصين؛ قال: «قال رجل: يا رسول الله! أعلم الله أهـل الجنـة من أهـل النار؟ قال: «نعم»، قال: ففيم يعمل العاملون؟ قال: «اعملوا؛ فكل ميسر»، أو كما قال»[3].

١٣٢٠ ـ حدثنا إسماعيل الصفار؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا الحسن بن ثابت الجزري عن عبيد بن عبد الرحمن بن موهب عن عروة عن عائشـة رضي الله عنهـا عن النبي ﷺ؛ قال: «إن العبد ليعمل الزمن الطويل من عمره أو كله بعمل أهل الجنة، وأنه لمكتوب عند الله من أهل النار، وأن

---

(١) البرهة؛ بضم الباء وفتحها كما في «المختار»: مدة طويلة من الزمان.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» في أبواب القدر (١ / ١٧٤ ـ ١٧٥) عن خالد عن حميد. . . به.

قال الألباني: «إسناده صحيح، ورجاله ثقات رجال مسلم»، وهو مخرج في «الصحيحة» (١٣٣٤)، وأحمد في «مسنده» عن عفان عن حماد. . . به (٣ / ٢٥٧، ١٢٠، ٢٢٣)، واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٩٠)، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح.

انظر: «مجمع الزوائد» (٧ / ٢١١).

(٣) أخرجه البخاري في (باب جف القلم على علم الله وأضله الله على علم، ٨ / ١٥٢ ص ١٥٣) عن عبد الله بن الشخير. . . به، ومسلم في «صحيحه» في (كتاب القدر، ٤ / ٢٠٤١)، وأبو داود في «سننه» (٤ / ٢٢٨ في كتاب السنة، باب القدر) عن مطرف. . . به.

العبد ليعمل الزمن الطويل من عمره أو أكثره بعمل أهل النار، وأنه لمكتوب عند الله من أهل الجنة»[1].

١٣٢١ - حدثنا النيسابوري؛ قال: حدثنا الربيع بن سليمان من كتابه[2] مرتين؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب عن أسامة عن ابن حازم عن سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن العبد ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل النار، وأن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل الجنة»[3].

١٣٢٢ - حدثنا النيسابوري؛ قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى من كتابه (كتاب القدر)؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب؛ قال: أخبرني سعيد بن عبد

---

(١) صحيح رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١١٢) في أبواب القدر.

قال الألباني: «حديث صحيح، رجاله ثقات رجال البخاري؛ إلا أنه إنما أخرج لعبد الله موهب في «الأدب المفرد» وفيه ضعف».

وقال الحافظ في «التقريب»: «ليس بالقوي، لكن؛ تابعه حماد بن سلمة وابن أبي الزناد عن هشام بن عروة... به أنتم منه».

وأخرجه أحمد عن طريق حماد وابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنه (٦ / ١٠٧ - ١٠٨).

ويشهد له حديث أبي هريرة الذي رواه مسلم في «صحيحه» (٤ / ٢٠٤٢)، وأحمد في «مسنده» (٢ / ٤٨٤ - ٤٨٥) عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة.

(٢) سقطت من (م): «كلمة» من كتابة مرتين.

(٣) أخرجه مسلم في (كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي، ٤ / ٢٠٤٢) والبخاري في (باب العمل بالخواتيم، ٨ / ١٥٥) عن سهل بن سعد... به، وابن أبي عاصم عن سهل بن سعد (١ / ٩٦ - ٩٧).

قال الألباني: «والحديث إسناده جيد، رجاله ثقات رجال الشيخين».

أخرجه الشيخان وغيرهما من طرق أخرى عن أبي حازم. «ظلال الجنة في تخريج السنة» (١ / ٩٧).

الرحمٰن عن حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول ﷺ قال: «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو لناس وأنه لمن أهل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وأنه لمن أهل الجنة»[1].

١٣٢٣ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم الشني؛ قال: حدثنا إسحاق ابن إبراهيم بن عباد الدبري / ح، وحدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي؛ قالا: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب أن عمر بن الخطاب؛ قال: «يا نبي الله! أرأيت ما نعمل لأمر قد فرغ منه أم لأمر نستقبله استقبالاً؟ فقال: «بل لأمر قد فرغ منه». فقال: ففيم العمل؟ فقال النبي ﷺ: «كل لا ينال إلا بالعمل»، قال عمر: إذاً نجتهد»[2].

١٣٢٤ ـ حدثنا أبو الحسن الشنِّي؛ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري / ح، وحدثنا الصفار؛ قال: حدثنا الرمادي؛ قالا: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: أخبرنا معمر عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمٰن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: «خرجنا على جنازة، فبينا نحن

---

(١) تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله عن البخاري ومسلم وابن أبي عاصم برقم (٤٨).

(٢) صحيح. أخرجه أحمد في «مسنده» (١ / ٢٩ و٢ / ٥٢، ٧٧) عن عمر بن الخطاب وعن أبي الدرداء (٦ / ٤٤١)، والترمذي عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر رضي الله عنه.

قال الترمذي (٣ / ٣٠١): «وفي الباب عن علي وحذيفة ابن أسيد وأنس وعمران بن حصين هٰذا حديث حسن صحيح»، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ٧١ ـ ٧٢، في باب ما ذكر عن النبي ﷺ: «إنما تعملون في أمر قد فرغ منه» عن الزبيدي عن الزهري.

قال الألباني: «حديث صحيح»، ورواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٥٨١).

بالبقيع؛ إذ خرج علينا رسول الله ﷺ وبيده مخصرة[1]، فجلس ثم نكت[2] بها في الأرض ساعة، ثم قال: «ما من نفس منفوسة[3] إلا قد كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة». قال: فقال رجل: أفلا نتكل على كتابها يا رسول الله وندع العمل؟ قال: «لا، ولٰكن، اعملوا؛ فكل ميسر، أما أهل الشقاء؛ فييسرون لعمل الشقاء، وأما أهل السعادة؛ فييسرون لعمل السعادة»، قال: ثم تلا هٰذه الآية: ﴿فأَمَّا مَنْ أَعْطى واتَّقى . وصَدَّقَ بالحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى . وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى . وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾[4]»[5].

١٣٢٥ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا حفص بن عمر النمري؛ قال: حدثنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن أبيه؛ قال: «يا رسول الله! أرأيت

---

(١) بكسر الميم، وسكون المعجمة، وفتح الصاد المهملة: هي عصا أو قضيب يمسكه الرئيس يتوكأ عليه ويدفع به عنه، ويشير به إلى ما يريد، وسميت بذٰلك لأنها تحمل تحت الخصر غالباً للاتكاء عليها.

«فتح الباري» (ج ١١، ص ٤٩٦).

(٢) (النكت): ضرب الشيء بالعصا واليد ليؤثر به. ابن الأثير «جامع الأصول» (ج ١٠، ص ١١٢).

(٣) أي مولودة، يقال: نفست المرأة، ونفست؛ بفتح النون وضمها: إذا ولدت. ابن الأثير «جامع الأصول» (ج ١٠، ص ١١٢).

وقال الحافظ في «الفتح»: «قوله منفوسة؛ أي: مصنوعة مخلوقة» (ج ١١، ص ٤٩٦).

(٤) الليل: ٥ - ١٠.

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» في (كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، ٤ / ٢٠٣٩ - ٢٠٤٠)، والترمذي في «جامعه» في (تفسير: ﴿واللَّيْلِ إذا يَغْشى﴾، ٥ / ١١١ - ١١٢)، وأبو داود في (كتاب السنة، باب في القدر، ٤ / ٢٢٢ - ٢٢٣).

ما نعمل فيه؛ أفي أمر قد فرغ منه أو أمر مبتدأ أو مبتدع؟ فقال: «لا، في أمر قد فرغ منه، اعمل يا ابن الخطاب؛ فكل ميسر، من كان من أهل السعادة؛ فإنه يعمل للسعادة، ومن كان من أهل الشقاء؛ فإنه يعمل للشقاء»»(1).

١٣٢٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز وأبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي؛ قالا: حدثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد؛ قال: حدثني الزبيدي عن راشد بن سعد عن عبد الرحمٰن بن قتادة النضري عن أبيه عن هشام بن حكيم أن رجلاً قال: «يا رسول الله! أبتدئت الأعمال أم قد قضى القضاء؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل أخذ ذرية آدم من ظهورهم، ثم أشهدهم على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفيه، ثم قال: «هٰؤلاء في الجنة وهٰؤلاء في النار، فأهل الجنة؛ ييسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار؛ ييسرون لعمل أهل النار»»(2).

١٣٢٧ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا بكر (يعني: بن مضر)؛ قال أبو داود/ح: وحدثنا قتيبة؛ قال: حدثنا الليث بن سعد؛ قال أبو داود / ح: وحدثنا قتيبة؛ قال: حدثنا ابن لهيعة وهٰذا لفظ حديث الليث وهو أشبع عن أبي(3) قبيل

---

(1) صحيح.

أخرجه الترمذي في أبواب القدر عن شعبة... به (٣ / ٣٠١ في باب ما جاء في الشقاء والسعادة)، وقال: «حسن صحيح»؛ وأحمد في (١ / ٢٩، ٢ / ٥٢ ـ ٧٧) عن شعبة... به، (٣ / ٣٠٤) عن سراقة، و(٦ / ٤٤١) عن أبي الدرداء (٤ / ٦٧) عن ذي اللحية الكلابي بلفظ قريب.

(2) أخرجه ابن جرير وابن مردويه عن عبد الرحمٰن بن قتادة... به. ابن كثير (٢ / ٢٦٣).

(3) أبو قبيل اسمه حي بن هانىء؛ بضم الحاء مهملة، وبيائين مصغراً.

قال: في «التقريب»: «حي بن هانىء بن ناضر؛ بنون ومعجمة: أبو قبيل؛ بفتح القاف، وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة: العافري، البصري، صدوق يهم، من الثالثة، مات سنة ثمان وعشرين» (١ / ٢٠٩).

عن شفي[1] بن ماتع عن عبد الله بن عمرو بن العاص؛ قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ؛ فقال: «هٰذا كتاب من رب العالمين، فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم؛ فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً»، وقال: «هٰذا[2] كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أحمل على

---

(١) قال في «التقريب»: «شفى؛ بضم الشين المعجمة، وبالفاء مصغراً: ابن مانع بمثناة إلا صبحي ثقة من الثالثة. . . مات في خلافة هشام».

(٢) الظاهر من الإشارة أن هٰذا الكتاب محسوس مشاهد، قيل: تمثيل واستحضار؛ فالنبي ﷺ كما كوشف له بحقية هٰذا الأمر، وأطلعه الله عليه اطلاعاً لم يبق معه خفاء صور الشيء الحاصل في قلبه بصورة الشيء الحاصل في يده، وأشار إليه إشارة إلى المحسوس. . . وقيل: إن هٰذا الكلام صادر على طريق التصوير والتمثيل مثل الثابت في علم الله تعالى أو المثبت في اللوح بالمثبت بالكتاب الذي كان في يده، ولا يستبعد إجراؤه على الحقيقة؛ فإن الله تعالى قادر على كل شيء والنبي ﷺ مستعد لإدراك المعاني الغيبية، ومشاهدة هٰذه الصور المصوغة لها. «تحفة الأحوذي شرح الترمذي» للمباركي فوري (٦ / ٣٥٠).

قلت: ظاهر الحديث في بعض الروايات يدلنا على أن هٰذا الكتاب كان في يده عليه الصلاة والسلام حقيقة دون إرادة المجاز والتمثيل للمعاني الموجودة في ذهنه عليه الصلاة والسلام، جاء في رواية الترمذي عن عبد الله بن عمرو قوله رضي الله عنه: خرج إلينا رسول الله وفي يده كتابان؛ فقال: «أتدرون ما هٰذان الكتابان؟»، قلنا: لا يا رسول الله، ألا تخبرنا؟ فقال: «للذي في يده اليمنى هٰذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم. . .» إلى أن قال: «ثم قال للذي في شماله: هٰذا كتاب من رب العالمين. . .» الحديث.

وفي رواية المؤلف في الحديث: «بعد هٰذا كتاب من الرحمٰن الرحيم. . .» إلى أن قال: «ثم أخرج كتاباً آخر؛ فقرأه عليهم. .» الحديث.

وفي حديث آخر عن براء بن عازب جاء فيه أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم وفي يده صحيفتان ينظر فيهما؛ فقال أصحابه: والله إن نبي الله ﷺ لأمي لا يقرأ وما يكتب حتى دنا منهم نشر التي في يمينه. . . الحديث.

رواه الطبراني في «الأوسط» بسند ضعيف. «مجمع الزوائد» (٧ / ٨٨).

وهٰذه الروايات تدل على أنه عليه الصلاة والسلام كان في يده كتابان أو صحيفتان، أحدهما =

آخرهم؛ فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً». فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمراً قد فرغ منه؟ فقال: «سددوا[1] وقاربوا؛ فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل»، ثم قال بيده؛ فنبذها، ثم قال: «فرغ ربكم من العباد ﴿فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[2]»[3].

١٣٢٨ ـ حدثنا النيسابوري؛ قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى؛ قال: حدثنا ابن وهب / ح، وحدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المتوثي

= في يده اليمنى والآخر في يده اليسرى، قرأهما على أصحابه وهم يشاهدون في يده هٰذين الكتابين، ومثل هٰذه الدلالات لا تصلح إلا للمحسوسات.

(١) السداد: الصواب في القول والعمل، والمقاربة: القصد فيهما؛ كما في «جامع الأصول» لابن الأثير (ج ١٠، ص ١٠٢).

(٢) الشورى: ٧، صدر الآية: ﴿وكذٰلكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرى ومَنْ حَوْلَها وتُنْذِرَ يومَ الجمعِ لا رَيْبَ فيهِ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ في السَّعيرِ﴾.

(٣) حسن، أخرجه أحمد في «مسنده» (٢ / ١٦٧) عن الليث. . . به.

وقال الألباني في رواية أحمد: «إسناده صحيح»؛ كما في «المشكاة» (١ / ٣٦)، والترمذي (٣ / ٣٠٤ ـ ٣٠٥)، وقال: «حسن صحيح غريب» في (كتاب القدر، باب ما جاء أن الله كتب كتاباً لأهل الجنة وأهل النار)، والنسائي*، والطبراني؛ كما في «فتح الباري» (١ / ٤٨٨)، واللالكائي (٢ / ٥٨٧)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ١٥٤) عن شبابة عن الليث. . . به.

وقال الألباني: «إسناده حسن»، وذكره في «الصحيحة» (٢ / ٥٢٨)، وقال: «إسناده حسن، وأبو قبيل اسمه حي بن هانىء»، وثقه أحمد وجماعة، وقال ابن حبان في «الثقات»: «يخطىء»، وفي «التقريب»: «صدوق يهم». «الصحيحة» (٢ / ٥٢٨).

وأخرجه الآجري في «الشريعة» في (باب السنن والآثار المبينة، ١٧٣ ـ ١٧٤).

---

* ولعله في «الكبرى»، ولا يوجد في «الصغرى»؛ كما قاله الألباني في «الصحيحة» (٢ / ٥٢٩).

بالبصرة؛ قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرنا عبد الرحمٰن بن سليمان عن عقيل عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: «خرج النبي ﷺ يوماً، فسمع ناساً يذكرون القدر؛ فقال: «إنكم قد أخذتم في شعبتين بعيدتي الغور، فيهما أهلك أهل الكتاب»، ولقد أخرج يوماً كتاباً؛ فقال: «هٰذا كتاب من الرحمٰن الرحيم، فيه تسمية أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم مجمل[1] على آخرهم لا ينقص منهم؛ فريق في الجنة، وفريق في السعير»، ثم أخرج كتاباً آخر، فقرأه عليهم: «هٰذا كتاب من الرحمٰن الرحيم، فيه تسمية أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم مجمل على آخرهم لا ينقص منهم؛ فريق في الجنة، وفريق في السعير»[2].

●●●●●

---

(١) قال ابن الأثير: «أجملت الحساب إذا جمعته وكملت أفراده؛ أي: جمعوا يعني أهل الجنة والنار عن آخرهم، وعقدت جملتهم فلا يتطرق إليها زيادة ولا نقصان». «جامع الأصول» (ص ١٠ / ١٠٨).

(٢) روى المؤلف هٰذا الحديث فيما تقدم مختصراً بهٰذا الإسناد.

انظر: (حديث رقم ١٢٧٧)، وتقدم بيان من خرجه هناك.

الباب السادس

في الإيمان بأن الله عز وجل أخذ ذرية آدم من ظهورهم[1]
فجعلهم فريقين: فريقاً للجنة، وفريقاً للسعير

١٣٢٩ - حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت؛ قال: حدثنا أبو علي الحسن بن علي العنزي / ح، وحدثنا أبو حفص عمر[2] بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصروي؛ قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري؛ قال: حدثنا الهيثم بن خارجة؛ قال: حدثنا سليمان بن عتبة أبو الربيع السلمي؛ قال: سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس[3] عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ؛ قال: «خلق الله عز وجل آدم حين خلقه، فضرب كتفه اليمنى؛ فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر[4]، وضرب كتفه اليسرى؛ فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم[5]، فقال للتي في يمينه: إلى الجنة ولا أبالي، وقال للتي في يساره: إلى النار ولا أبالي»[6].

---

(١) هكذا في الأصل، وفي (م): «من ظهرهم».

(٢) في (م): «أبو حفص محمد بن رجاء» بإسقاط كلمة عمر.

(٣) قال في «الخلاصة»: «يونس بن ميسرة بن حليس؛ بفتح المهملة والموحدة، بينهما لام ساكنة، وآخره مهملة: الحميري وثقه الدارقطني» (ص ٤٤١).

(٤) (الذر): صغار النمل؛ كما في «فتح الرباني» ترتيب «مسند الإمام أحمد» (١ / ١٢٣).

(٥) في «المختار»: «و(الحمم): الرماد والفحم وكل ما احترق من النار، والواحدة حممة».

(٦) أخرجه أحمد في «مسنده» في (٦ / ٤٤١) عن الهيثم بن خارجة عن أبي الربيع . . . =

١٣٣٠ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار وأبو ذر بن الباغندي وأبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري؛ قالوا: حدثنا أبو عثمان سعدان بن نصر البزاز؛ قال: حدثنا إسحاق الأزرق عن عوف الأعرابي عن قسامة بن زهير عن أبي موسى؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنوا آدم على قدر الأرض؛ منهم الأحمر والأسود، والسهل والحزن وبين ذلك، والخبيث والطيب»[1].

١٣٣١ ـ حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن العسكري؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن منصور الحارث؛ قال: حدثنا يحيى بن سعيد؛ قال: حدثنا عوف الأعرابي؛ قال: حدثني قسامة بن زهير عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «إن الله خلق آدم بقبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنوا آدم على قدر الأرض؛ فجاء منهم الأسود والأبيض والأحمر، وبين ذلك الخبيث والطيب والسهل وبين ذلك»[2].

= به.

وقال صاحب «التنقيح»: «رجال أحمد رجال الحسن». «الفتح الرباني» (١ / ١٢٣).

وقال الهيثمي: «وورواه البزار والطبراني، ورجاله رجال الصحيح». «مجمع الزوائد» (٧ / ١٨٥).

قال الألباني: «رواه أحمد وابنه في «زوائد المسند» (٦ / ٤٤١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥ / ١٣٦ / ١)، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (المجلد الأول، رقم حديث ٤٩، ص ٧٧)، وقال: إسناده صحيح».

(١) صحيح، أخرجه الترمذي في (تفسير سورة البقرة، ٤ / ٢٧٣)، وقال: «حديث حسن صحيح»، وأبو داود في «سننه» في (كتاب السنة، باب القدر، ٤ / ٢٢٢)، وسكت عنه المنذري، وأحمد في «مسنده» عن يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر عن عوف الأعرابي... به (٤ / ٤٠٠، ٤٠٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩ / ٣ في كتاب السير، باب مبتدأ الخلق).

(٢) تقدم تخريجه (رقم ١٣٣١).

١٣٣٢ - حدثنا أبو صالح ؛ قال : حدثنا أبو الأحوص ؛ قال : حدثنا مسلم ابن إبراهيم ؛ قال : حدثنا أبو رجاء الكلبي روح بن المسيب[١] ؛ قال : حدثنا يزيد الرقاشي[٢] عن غنيم[٣] بن قيس عن أبي موسى الأشعري ؛ قال : «والمسجد يومئـذ مغرز بالقصب ؛ قال : وهو قائم على رجليه يعلمنا القرآن آية آية ونحن صف بين يديه ، فقال أبو موسى : قال رسول الله ﷺ : «إن الله عز وجل يوم خلق آدم ؛ قبض من صلبه قبضتين ، فوقع كل طيب بيمينه وكل خبيث بشماله ، فقال : هٰؤلاء أصحاب اليمين ولا أبالي ، وهٰؤلاء أصحاب الجنة ولا أبالي ، وهٰؤلاء أصحاب الشمال ولا أبالي ، وهٰؤلاء أصحاب النار ولا أبالي ، ثم أعادهم في صلب آدم ؛ فهم يتناسلون الآن»[٤] .

---

(١) روح بن المسيب ؛ بفتح الياء المشددة ، وهٰذا قاعدة عامة في كل من اسمه المسيب ما عدا أبا سعيد بن المسيب ، فإنه يجوز فيه الوجهان ؛ فتح الياء ، وكسرها ، فلذا ؛ يقول السيوطي في «ألفيته» : «كلّ مسيب ؛ فبالفتح سوى أبي سعيد ، فالزجهين حوى» (ص ٢٦٩) .

(٢) وهو يزيد بن أبان الرقاشي بتخفيف القاف ثم معجمة أبو عمرو البصري القاصي وله أخبار في المواعظ والخوف والبكاء زاهد ضعيف من الخامسة ، مات قبل العشرين .

«التقريب» (ج ٢ ، ص ٣٦١) ، و«الخلاصة» (٤٣) .

(٣) قال في «الخلاصة» : «غنيم ؛ بنون مصغراً : ابن قبس الكعبي المازني مخضرم ، وثقه النسائي» (ص ٣٠٧) .

(٤) إسناده ضعيف .

أخرجه ابن أبي عاصم في (باب ذكر أخذ ربنا لميثاق من عباده ، ١ / ٨٩) عن قيس بن محمد الكندي عن روح ابن المسيب . . . به .

قال الهيثمي : «رواه البزار والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ، وفيه روح بن المسيب» .

قال ابن معين : «صويلح وضعفه غيره» . «مجمع الزوائد» (٧ / ١٨٦) .

وقال الألباني : «إسناده ضعيف جداً يزيد بن أبان الرقاشي متروك ؛ كما قال النسائي وغيره ، وروح بن المسيب ليس بالقوي» .

والحديث ؛ أخرجه البزار في «مسنده» (ص ٢٢٨ - ٢٢٩) .

وقال الحافظ : «يزيد الرقاشي ضعيف جداً» ، وغفل عن هٰذا الهيثمي ؛ فأعله في «المجمع» =

١٣٣٣ ـ حدثني أبو صالح ؛ قال : حدثنا أبو الأحوص ؛ قال : حدثنا مسلم ابن إبــراهيم ؛ قال : حدثني النمــر بن هلال النمــري ؛ قال : حدثنــا سعيد الجريري[١] عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «في القبضتين : هٰذه في الجنة ولا أبالي ، وهٰذه في النار ولا أبالي»[٢] .

١٣٣٤ ـ حدثنــا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ؛ قال : حدثنا وكيع ؛ قال : حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس ؛ قال : «مسح الله ظهر آدم عليه السلام ؛ فأخرج في يمينه كل طيب ، وأخرج في يده الأخرى كل خبيث»[٣] .

١٣٣٥ ـ حدثنا أبو شيبة ؛ قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ؛ قال : حدثنا وكيع ؛ قال : حدثنا فطر بن خليفة عن ابن سابط[٤] ؛ قال : قال أبو بكر رحمه

= بالذي دونه ، فقال : «رواه البزار والطبراني في «الكبير» ، و«الأوسط» ، وفيه أروح بن المسيب» .

قال ابن معين : «صوليح وضعفه غيره» . «ظلال الجنة في تخريج السنة» (١ / ٩٠) .

وأخرجه الآجري أيضاً (١٧٣) عن عبد الأعلى بن حماد عن روح بن المسيب . . . به ، في (باب ذكر السنن والآثار المبينة) .

(١) بضم الجيم ، ومهملتين : أبو مسعود البصري عن أبي نضرة ، وعنه شعبة والثوري والحمادان .

قال ابن معين : «ثقة» ، مات سنة (١٤٤هـ) «الخلاصة» (١٣٦) .

في (١) الحريري ، وهو خطأ ؛ لأن الذي ينسب إلى الحريري هو يحيى بن بشر الحريري لا غير ، وأما غيره ؛ فيقرأ بالجيم المضمومة وإلى هٰذه القاعدة ، أشار السيوطي في «ألفيته» ؛ فقال : يحيى هو ابن البشر الحريري ، وغيره بالضمة الجريري (ص ٢٧١) .

(٢) قال الهيثمي : «رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح غير نمر بن هلال» ، وثقه أبو حاتم . «مجمع الزوائد» (٧ / ١٨٦) .

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري . «تفسير الطبري» (٩ / ١١١ ، تفسير سورة الأعراف) .

(٤) وهـو عبـد الرحمٰن بن سابط الجمحي القرشي المكي ، وثقه ابن معين ، مات سنة (١١٨هـ) . «الخلاصة» (٢٢٧) .

الله: «خلق الله الخلق فكانوا (قبضتين)[1]؛ فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في الأخرى: ادخلوا النار ولا أبالي، فذهبتا إلى يوم القيامة»[2].

١٣٣٦ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا المسعودي عن علي بن بذيمة[3] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؛ قال: «لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام؛ أخذ ميثاقه ومسح ظهره من ذريته كهيئة الذر؛ فكتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم، وأشهدهم على أنفسهم، ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا»[4].

---

(١) هٰكذا في «مصنف عبد الرزاق»، وفي (١): «وكانوا قبضته»، وما أثبتناه أوضح ويناسب السياق.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» عن الثوري عن فطري بن خليفة... به (١١ / ١٢٣ في باب القدر)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» بإسنادين؛ أحدهما عن مروان بن معاوية الفزاري عن فطري بن خليفة، والثاني عن أبي إسحاق عن فطري بن خليفة، كلاهما عن عبد الرحمٰن بن سابط عن أبي بكر (٢ / ٦٤١).

وقال في «كنز العمال» (ج ١، ص ٣٣٤).

رواه حسن بن أصرم في «الاستقامة» عن عبد الرحمٰن بن سابط.

وأورده ابن القيم في «شفاء العليل» (١٢) عن إسحاق عن وكيع عن مضر عن ابن سابط عن أبي بكر.

(٣) علي بن بذيمة؛ بكسر المعجمة: مولى جابر بن سمرة، كوفي، نزل الجزيرة عن سعيد ابن جبير. وثقه ابن معين، والنسائي، وأبو زرعة، وقال أحمد: «هو رأس في التشييع»، قيل: مات بخراسان سنة ست وثلاثين ومئة. «الخلاصة» (٢٧١).

(٤) أخرجه عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ؛ عن ابن عباس. السيوطي، «الدر المنثور» (٣ / ٥٩٨)، في تفسير سورة الأعراف، بلفظ قريب، وأورده ابن القيم عن إسحاق بن الملاوي عن المسعود عن علي بن بذيمة... به.

١٣٣٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن العباس بن مهدي الصائغ؛ قال: حدثنا العباس بن محمد بن حاتم؛ قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي؛ قال: حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله عز وجل: ﴿وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدمَ مِنْ ظُهُورِهِم. . .﴾[١] إلى قوله: ﴿أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ المُبْطِلُونَ﴾؛ قال: «جمعهم جميعاً فجعلهم أزواجاً، ثم صورهم، ثم استنطقهم؛ فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ﴾: لم نعلم بهذا. قالوا: نشهد أنك ربنا وإلهنا، لا رب لنا غيرك، ولا إلـه[٢] لنا غيرك. قال: فإني سأرسل إليكم رسلي، وأنزل عليكم كتبي؛ فلا تكذبوا برسلي، وصدقوا بوعدي؛ فإني سأنتقم ممن أشرك بي ولم يؤمن بي. قال: فأخذ عهدهم وميثاقهم، ثم رفع أباهم آدم عليهم، فنظر إليهم، فرأى فيهم الغني والفقير، وحسن الصورة ودون ذلك، فقال: رب! لو شئت سويت بين عبادك. قال: إني أحببت أن أشكر. قال: والأنبياء فيهم يومئذ مثل السرج. قال: وخصوا بميثاق آخر للرسالة أن يبلغوها. قال: فهو قوله: ﴿وإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُم وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾[٣]. قال: وهو قوله: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[٤]، وهو قوله: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِنْ عَهْدٍ وإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُم لَفَاسِقِينَ﴾[٥].

---

(١) الأعراف: ١٧٣، تمام الآية: ﴿ذُرِّيَتهم وأَشْهَدَهم على أنْفُسِهِم ألستُ بِرَبِّكُم قالوا بَلى شَهِدْنا أنْ تَقولوا يَوْمَ القِيامَةِ إنَّا كُنَّا عنْ هٰذا غافِلينَ أوْ تَقولوا إنَّما أشْرَكَ آباؤنا مِنْ قَبْلُ وكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهم أفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ المُبْطِلونَ﴾.

(٢) في (م) سقطت جملة: «ولا إله لنا غيرك».

(٣) الأحزاب: ٧، تمام الآية: ﴿وإِبْراهيمَ وموسى وعيسى بن مريمَ وَأَخَذْنا مِنْهُم ميثاقاً غَليظاً﴾.

(٤) الروم: ٣٠، صدر الآية: ﴿فأقِمْ وَجْهَكَ للدِّينِ حَنيفاً﴾، وتمام الآية: ﴿لَا تَبْديلَ لِخَلْقِ اللهِ ذٰلكَ الدِّينُ القَيِّمُ ولٰكنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمونَ﴾.

(٥) الأعراف: ١٠٢.

قال: وذلك قوله: ﴿واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثاقَهُ الَّذي وَاثَقَكُم بِهِ﴾[1]؛ قال[2]: فكان في علم الله يومئذ من يكذبه ومن يصدقه، قال: وكان روح عيسى بن مريم من تلك الأرواح التي أخذ الله[3] عهدها وميثاقها في زمن آدم، فأرسله الله إلى مريم في صورة بشر؛ فتمثل لها بشراً[4] سوياً، قالت: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً﴾[5]؛ قال: فحملت الذي في بطنها[6] قال: أبى؛ فدخل من فيها»[7].

---

(١) المائدة: ٧، تمام الآية: ﴿إذْ قُلْتُم سَمِعْنا وأطَعْنا واتَّقوا اللهَ إنَّ اللهَ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدورِ﴾.

(٢) في (م): «وكان».

(٣) في (م): «أخذ عهدها بحذف لفظ الجلالة».

(٤) مريم: ١٧، صدر الآية: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِم حِجاباً فَأَرْسَلْنا إلَيْها رُوحَنا. . .﴾ إلخ.

(٥) مريم: ٢٠.

(٦) في (م): «الذي خاطبها».

(٧) حسن أو صحيح، رواه الحاكم في «المستدرك»، وقال: «هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «صحيح» «المستدرك» (٢ / ٣٢٣ - ٣٢٤)، والآجري في «الشريعة» (٢٠٧ - ٢١٠)، وابن جرير في «تفسيره» (٩ / ١١٥)، وقال السيوطي في «الدر المنثور»: «وأخرجه عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند»، وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن منده في «كتاب الرد على الجهمية»، واللالكائي وابن مردويه والبيهقي في «الأسماء والصفات»، وابن عساكر في «تاريخه» عن أبي بن كعب» «الدر المنثور» (٣، تفسير سورة الأعراف).

قلت: ورواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٤٨)، وأحمد في «مسنده» (٥ / ١٣٥).

وقال الألباني في رواية أحمد: «سنده حسن موقوف، ولٰكنه في حكم المرفوع؛ لأنه لا يقال من قبل الرأي». «تخريج المشكاة» (١ / ٤٤).

قلت: ما جاء في هٰذا الأثر يخالف ما دلت عليه الآية الكريمة في سورة مريم، وهي قوله تعالى: ﴿فأرْسَلْنا إلَيْها رُوحنا فَتَمَثَّلَ لها بَشَراً سَوِيّاً﴾.

قال ابن كثير: «قال مجاهد والضحاك وقتادة وابن جريج ووهب بن منبه والسدي في تفسير =

١٣٣٨ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي؛ قال: حدثنا عباس ابن محمد مولى بني هاشم؛ قال: حدثنا محاضر بن المودع الأيامي؛ قال: حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد عن ابن عباس؛ قال: «أخذ الله ذرية آدم من صلبه كهيئة الذر؛ فقال: يا فلان! اعمل كذا، ويا فلان! اسمك كذا، ثم قبض قبضتين؛ قبضة بيمينه، وقبضة بيده الأخرى، فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في يده الأخرى: ادخلوا النار ولا أبالي؛ فمضت[1]»[2].

١٣٣٩ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب المتوثي بالبصرة؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي؛ قال: حدثنا معتمر بن سليمان؛ قال: حدثني أبي عن الربيع عن رفيع أبي العالية عن أبي ابن كعب في قوله عز وجل: ﴿وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِم ذُرِّيَّاتِهِم

= معنى الآية: ﴿فأرسَلْنا إليْها رُوحَنا﴾: «يعني: جبرائيل عليه السلام، وهٰذا الذي قالوه هو ظاهر القرآن؛ فإنه تعالى قد قال في الآية الأخرى: ﴿نَزَلَ بهِ الرُّوحُ الأمينُ على قَلْبِكَ لِتَكونَ مِنَ المُنْذِرينَ﴾.

وقال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب؛ قال: «إن روح عيسى عليه السلام من جملة الأرواح التي أخذ عليها العهد في زمان آدم عليه السلام، وهو الذي تمثل لها بشراً سوياً؛ أي: روح عيسى، فحملت الذي خاطبها وحل في فيها، وهٰذا في غاية الغرابة والنكارة وكأنه إسرائيلي». ابن كثير (ج ٣، ص ١١٥).

وقال الشيخ محمد حامد الفقي في تعليقه بهامش «كتاب الشريعة» للآجري (ص ٢٠٩): «وأما دعوى أن روح عيسى جاءت لمريم فخاطبها، ودخلت بعد الخطاب في رحم مريم؛ فذٰلك قول بلا دليل فضلاً عن مجافاته لسياق الآيات والضمائر فيها على الأسلوب العربي، وما قاله المفسرون ابن جرير وابن كثير وغيرهما، والله أعلم».

(١) في (م): «قال: مضت».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس السيوطي. «الدر المنثور» (٣ / ١٤١، تفسير سورة الأعراف).

وأشْهَــدَهُم عَلَى أَنْفُسِهِم﴾[1]، قرأ يحيى إلى قولــه: ﴿المُبْــطِلُونَ﴾؛ قال: «جمعهم واستنـطقهم؛ فتكلموا، وأخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قَالُـوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذا غَافِلِينَ . .﴾[2] إلى قوله: ﴿أَفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ المُبْطِلونَ﴾[3]؛ قال: فإني أشهد عليكم السماوات السبع والأرضين السبع، وأشهد عليكم أباكم[4] أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهٰذا أنه لا إلٰه غيري ولا رب غيري؛ فلا تشركوا بي شيئاً، فإني سأرســل إليكم رسلي تذكـركم عهـدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتابي. قالوا: شهدنا أنك ربنا وإلٰهنا، لا رب لنا غيرك ولا إلٰه لنا غيرك؛ فأقروا يومئذ بالطاعة، ورفع عليهم أباهم آدم فنظر إليهم؛ فرأى فيهم الغني والفقير، وحسن الصورة ودون ذٰلـك، فقـال: رب! لو شئت سويت بين عبادك؟ قال: إني أحببت أن أشكــر، ورأى فيهم الأنبياء مثـل السرج عليهم النور، وخصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة، وهو الذي يقول: ﴿وإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُم وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وعِيسى بن مَرْيَمَ وأَخَذْنَا مِنْهُم مِيثاقاً غَلِيظاً﴾[5]، وهو الذي يقـول: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾[6]؛ قال: وكان روح عيسى عليه السلام في تلك الأرواح التي أخذ عليها الميثاق، فأرسل ذٰلك الروح إلى مريم؛ قال: ﴿فَأَرْسَلْنا إِلَيْهَا رُوْحَنَا فَتَمَثَّلَ

---

(١) الأعراف: ١٧٣، تمام الآية: ﴿ألستُ بِرَبِّكُم قالوا بلى شَهِدْنا أنْ تَقولوا يومَ القِيامَةِ إنَّا كُنَّا عنْ هٰذا غافِلينَ﴾.

(٢) الأعراف: ١٧٢.

(٣) آية: ١٧٣، صدر الآية: ﴿أَوْ تَقـولـوا إنَّما أشْرَكَ آباؤنا مِنْ قبلُ وكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدهم أفَتُهْلِكُنا بما فَعَلَ المُبْطِلُونَ﴾.

(٤) هٰكذا في (م)، وفي (١): «أباءكم»، وهو خطأ.

(٥) الأحزاب: ٧.

(٦) الروم: ٣٠، تمام الآية: ﴿ذٰلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ ولٰكنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمونَ﴾.

لَها بَشَراً سَوِيّاً[1] . قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً﴾[2]، حتى بلغ مقضياً، قال: فحملته، قال: حملت الذي خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام. فسأله مقاتل بن حيان: من أين دخل الروح؛ فذكر عن أبي العالية عن أبي بن كعب أنه دخل من فيها»[3].

١٣٤٠ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح؛ قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج عن الزبير بن موسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؛ قال: «إن الله عز وجل ضرب منكبه الأيمن (يعني: منكب آدم عليه السلام)؛ فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية؛ فقال: هٰؤلاء أهل الجنة، ثم ضرب منكبه الأيسر؛ فخرجت كل نفس مخلوقة للنار سوداء؛ فقال: هٰؤلاء أهل[4] النار، ثم أخذ عهده على الإيمان به والمعرفة له، (ولأمره)[5]، وقال مرة: والتصديق بأمره[6] بني آدم كلهم وأشهدهم على أنفسهم؛ فآمنوا، وصدقوا، وعرفوا، وأقروا»[7].

---

(١) مريم: ١٧، صدر الآية: ﴿فاتَّخَذَتْ مِن دونِهم حِجاباً فأَرْسَلْنا إليْها رُوحَنا...﴾ الآية.

(٢) مريم: ١٨.

(٣) تقدم تخريجه في (حديث رقم ٦٤).

(٤) في (م): «هٰؤلاء للنار».

(٥) ساقطة من (١)، أثبتناها من «الشريعة» للآجري.

(٦) هٰكذا في «الشريعة» للآجري، وفي (١): «يأمره يا بني آدم كلهم» وهو خطأ، وفي رواية ابن جرير: «التصديق به وبأمره بني آدم كلهم» (٩ / ١١٥).

(٧) رواه الآجري في «الشريعة» عن عبد الله المبارك عن ابن جريج... به (باب ذكر ما تعدى إلينا عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من ردهما على القدرية، ص ٢١٢)، وابن جرير عن الحسن بن محمد بن الصباح عن عيسى عن ابن جريج... به (٩ / ١١٥)، وأورده ابن القيم في =

١٣٤١ ـ حدثنا القاضي المحاملي ؛ قال : حدثنا يعقوب الدورقي ؛ قال : حدثنا يحيى بن سعيد ؛ قال : حدثنا المسعودي ؛ قال : حدثنا علي بن بزيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ؛ قال : ﴿وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِم ذُرِّيَّاتِهِم﴾(١) ؛ قال : «خلق الله آدم فأخذ ميثاقه أنه ربه ، وكتب أجله ورزقه ومصيبته ، ثم أخرج ولده(٢) من ظهره كهيئة الذر ؛ فأخذ مواثيقهم أنه ربهم ، وكتب أجالهم وأرزاقهم ومصيباتهم»(٣) .

١٣٤٢ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال : حدثنا موسى بن إسماعيل / ح ، وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد ؛ قال : حدثنا أبو الأحوص ؛ قال : حدثنا موسى بن إسماعيل / ح ، وحدثنا أبو علي محمد بن يوسف ؛ قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف ؛ قال : حدثنا حجاج بن منهال ؛ قال : حدثنا حماد بن سلمة ؛ قال : حدثنا أبو نعامة السعدي ؛ قال : «كنا عند أبي عثمان النهدي ؛ فحمدنا الله وأثنينا عليه ودعوناه ، قال : فقلت : لأنا (بأول)(٤) هٰذا الأمر أشد فرحاً مني بآخره ، فقال أبو عثمان النهدي(٥) : ثبتك الله(٦) ، كنا عند سلمان ، فحمدنا الله ودعوناه وذكرناه ؛

= كتابه «شفاء العليل» (ص ١١) عن محمد بن نصر عن الحسن بن محمد عن حجاج . . به (ص ١١) .

(١) الأعراف : ١٧٢ ، تقدم تمام الآية .

(٢) المقصود بالولد هنا الذرية ، وليس ولد الصلب .

(٣) أخرجه ابن جرير (٩ / ١١٢ ، تفسير سورة الأعراف) عن يزيد بن هارون عن المسعودي به ، وأورده ابن القيم عن إسحاق بن الملاي عن المسعودي به «شفاء العليل» (ص ١١) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ عن ابن عباس . «الدر المنثور» (التفسير من سورة الأعراف ، ٣ / ٥٩٨) .

(٤) هٰكذا في (م) ، وفي (١) : «لأن بهٰذا الأمر» .

(٥) ساقطة من (م) .

(٦) في (م) : «ثبتك الله عليه» .

فقلت: لأنا بأول هٰذا الأمر أشد فرحاً مني بآخره؛ فقال لي سلمان: ثبتك الله[1]، إن الله عز وجل لما خلق آدم عليه السلام؛ مسح ظهره، فأخرج من ظهره ما هو ذار إلى يوم القيامة، فخلق الله الذكر والأنثى، والشقوة والسعادة، والأرزاق والآجال والألوان، فمن علم (منه) الخير؛ فعلى الخير ومجالس الخير، ومن علم (منه)[2] الشقوة؛ فعلى الشر ومجالس الشر»[3].

١٣٤٣ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا مسدد؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي صالح: «أن الله عز وجل خلق السماوات والأرض، وخلق الجنة وخلق النار، وخلق آدم ثم نثر ذريته في كفه، ثم أفضى بهما، ثم قال: «هٰؤلاء لهٰذه ولا أبالي، وهٰؤلاء لهٰذه ولا أبالي»، وكتب أهل الجنة وما هم عاملون، وكتب أهل النار وما هم عاملون، ثم طوي الكتاب ورفع»[4].

---

(١) في (م): «ثبتك الله عليه».

(٢) زدنا كلمة «منه» في الموضعين لتستقيم الجملة، ويكون المعنى أن من علم الله منه الخير؛ فإن علم الله يتحقق فيه حيث يقع على الخير ومجالس الخير، ومن علم الله منه الشر؛ فإن علمه تعالى يتحقق فيه حيث يقع على الشر ومجالس الشر»، وفي «الشريعة» للآجري مضبوطاً بضبط المحقق على النحو الآتي:

«فمن علم السعادة؛ فعل الخير ومجالس الخير، ومن علم الشقاوة؛ فعل الشر ومجالس الشر»؛ أي أن ذٰلك من علامات الخير والشر.

(٣) والأثر؛ رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦) عن حماد بن سلمة عن أبي نعامة السعدي . . . به.

وأورده ابن القيم عن موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن أبي نعامة السعدي . . . به (ص ١٢).

(٤) رواه أبو داود في (كتاب القدر، وما ورد في ذٰلك من الآثار، ج ١، ص ٧ ـ ٨)، وابن وهب في (كتاب القدر عن أيوب السختياني عن أبي قلابة)؛ كما في «شفاء العليل» في مسائل القضاء والقدر» لابن القيم (ص ١٢).

١٣٤٤ ـ حدثنا محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرني ابن وهب؛ قال: أخبرني جرير ابن حازم عن أيوب السختياني عن أبي قلابة؛ قال: «إن الله عز وجل...»، ثم ذكر معناه وزاد: «فألقى الله الذي في يمينه عن يمينه والذي في يده الأخرى عن شماله، وقال: ثم طوي الكتب ورفع القلم»[1].

●●●●●

(١) تقدم تخريجه عن أبي داود في الحديث المتقدم.

الباب السابع

في باب الإيمان بأن الله عز وجل قدر المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرضين، ومن خالف ذٰلك فهو من الفرق الهالكة

١٣٤٥ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري؛ قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قال: حدثنا أبو هاني الخولاني (عن أبي عبد[1] الرحمٰن الحبلي) عن عبد الله بن عمرو؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة؛ قال: وعرشه على الماء»[2].

١٣٤٦ - حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة العبدي؛ قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن يزيد المقري؛ قال: حدثنا حيوة بن شريح وابن لهيعة؛ قالا: أخبرنا أبو هانىء الخولاني أنه سمع أبا

---

(١) سقط في رواية المؤلف هنا: «أبو عبد الرحمٰن الحبلي»، والصواب إثباته كما في رواية المؤلف الآتية بعد هٰذا الحديث، وكما هو ثابت أيضاً في رواية الترمذي ومسلم والآجري في «الشريعة» بإسناده المؤلف نفسه (ص ١٧٦).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» في (كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، ٤ / ٢٠٤٤)، والترمذي في «جامعه» عن أبي هانىء الخولاني به في (باب ما جاء في الرضى بالقضاء، ٣ / ٣١١)، وقال: «حديث حسن، صحيح، غريب»، والآجري في «الشريعة» (ص ١٧٦، باب الإيمان بأن الله عز وجل قدر المقادير على العباد قبل أن يخلق السماوات والأرض).

عبد الرحمٰن الحبلي يقول[1]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قدر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة»[2].

١٣٤٧ ـ حدثنا حفص بن عمر الحافظ؛ قال: حدثنا رجاء؛ قال: حدثنا عبد الله بن صالح؛ قال: حدثنا ليث بن سعد؛ قال: حدثنا أبو هانىء؛ فذكر الحديث بإسناده.

١٣٤٨ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا الحسن ابن عرفة؛ قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن علية عن يزيد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن الحصين؛ قال: «قال رجل: يا رسول الله! أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال: «نعم»، قال: ففيم يعمل العاملون؟ قال: «اعملوا؛ فكل ميسر»، أو كما قال»[3].

١٣٤٩ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو

---

(١) ومما يلاحظ أن كلًّا من الإمام الترمذي ومسلم أخرجا هٰذا الحديث عن أبي هانىء الخولاني عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي عن عبد الله بن عمرو يقول فيه: سمعت رسول الله ﷺ بينما لمؤلف روى الحديث هنا عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، قال فيه: سمعت رسول الله ﷺ بدون واسطة بينه وبين رسول الله ﷺ مما يدل على أن الذي روى عنه أبو عبد الرحمٰن الحبلي وهو عبد الله بن عمرو سقط في رواية المؤلف هنا، ويدل لذٰلك رواية مسلم والترمذي، ورواية المؤلف فيما تقدم (برقم ٧٢)؛ لأن أبا عبد الرحمٰن الحبلي تابعي لم يلق النبي ﷺ.

قال في «التقريب»: «والحبلي؛ بضم المهملة والموحدة: هو عبد الله بن يزيد المعافري، ثقة من الثالثة، مات سنة مئة بإفريقيا». «تقريب التهذيب» (١ / ٤٦٢).

(٢) تقدم أن الحديث أخرجه الإمامان مسلم والترمذي، وقال: «هٰذا حديث حسن، صحيح، غريب».

(٣) أخرجه البخاري في (باب جف القلم على علم الله عن يزيد الرشك عن مطرف. . . به، ج ٨، ص ١٥٣)، وأبو داود في «سننه» في (كتاب السنة، باب القدر، ٤ / ٢٢٨)، والآجري في «الشريعة» (باب ذكر السنن والآثار المبينة» (ص ١٧٤).

* يعني سليمان بن داود ← يزيد مأنه : يزيد الرشك

داود السجستاني؛ قال: حدثنا مسدد بن مسرهد وسليمان بن داود؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، وحدثنا محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو رويق، حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن يزيد؛ قال سليمان: الرشك؛ قال: حدثنا مطرف عن عمران بن حصين؛ قال: «قيل: يا رسول الله ﷺ! أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال: «نعم»، قيل: ففيم يعمل العاملون؟ قال: «كل ميسر لما خلق له»»(١).

١٣٥٠ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أبو كامل؛ قال: حدثنا أبو عمارة بن القعقاء عن أبي ذرعة بن عمرو بن جرير؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل خلق كل نفس؛ فكتب حياتها، ورزقها، ومصيباتها»(٢).

١٣٥١ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن سليمان الأنباري؛ قال: حدثنا صفوان (يعني: ابن عيسى) عن عروة بن ثابت الأنصاري عن يحيى بن عقيل عن يحيى

---

(١) تقدم تخريجه في (حديث رقم ٧٥).

(٢) أخرجه الترمذي في (باب ما جاء لا عدوى ولا هامة ولا صغراً) عن عبد الرحمٰن بن مهدي عن سفيان عن عمارة بن القعقاء؛ قال: «أخبرنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير؛ قال: أخبرنا صاحب لنا عن ابن مسعود» «سنن الترمذي» (٣ / ٣٠٥ ـ ٣٠٦)، وأحمد في «مسنده» عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ أطول: (٢ / ٣٢٧)؛ فبهٰذا يظهر لنا أن الحديث بإسناد المؤلف، أما مرسل؛ سقط منه الصحابي أبو هريرة رضي الله عنه على ما رواه أحمد في «مسنده»، وأما معضل؛ سقط منه راويان على التوالي ابن مسعود رضي الله عنه وصاحب لأبي زرعة الذي روى عنه الحديث على ما رواه الترمذي، وذٰلك لأن أبا زرعة تابعي لم يلق النبي ﷺ».

قال في «الخلاصة»: «أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي اسمه هرم أو غير ذٰلك، الكوفي عن جده وأبي هريرة، وكان من علماء التابعين، وثقه ابن معين». «الخلاصة» (ص ٤٥٠).

ابن يعمر عن أبي الأسود الدئلي[1]؛ قال: قال لي عمران ين حصين: «أرأيت ما يكدح[2] الناس اليوم ويعملون فيه؛ أشيء قضي عليهم ومضى من قدر قد سبق، أو فيما يستقبلون مما أتاهم بهٍ نبيهم ﷺ فاتخذت عليهم به[3] الحجة؟ قال: لا، قلت: بل شيء قد قضي عليهم ومضى عليهم. قال: فهل يكون ذلك ظلماً؟ قال: ففزعت من ذلك فزعاً شديداً وقلت: إنه ليس شيء إلا وهو خلق الله وملك يده، لا يسئل عما يفعل وهم يسألون؛ فقال: سددك الله، إني والله ما سألتك إلا لأحرز[4] عقلك، إلا رجلاً[5] من مزينة أتى النبي ﷺ فقال: أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه؛ أشيء قضي عليهم ومضى عليهم أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم ﷺ فاتخذت به عليهم الحجة؟ فقال: «لا، بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم»[6]؛ قال: فلم نعمل إذاً؟ فقال: «من كان خلقه لواحدة المنزلتين[7]؛ فهو مُهَيِّئُه». قال محمد بن بهيَّة: لعملها، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿ونَفْسٍ وَمَا سَوَّاها . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاها﴾[8]»[9].

---

(١) في (م): «الديلي».

(٢) في «المختار»: «(الكدح): العمل والسعي والكد والكسب» (ص ٥٦٤).

(٣) ساقطة من (م).

(٤) قوله: «إلا لأحرز» بالزاي والراء: قال في «مختار الصحاح»: «الحزر: التقدير والخرص، تقول: حرز الشيء من باب ضرب ونصر...».

وقال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في تعليق له على «صحيح مسلم»: «لأحرز عقلك؛ أي: أمتحن عقلك وفهمك ومعرفتك». «صحيح مسلم» (الهامش ٤ / ٢٤٠١).

(٥) في رواية مسلم: «إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله ﷺ فقالا: ...».

(٦) ساقطة من (م).

(٧) ربما كان الصواب: «لواحدة من المنزلتين»، وفي اللالكائي: «لإحدى المنزلتين» (٢ / ٥٣١).

(٨) الشمس: ٧ ـ ٨.

(٩) أخرجه مسلم في «صحيحه» في (كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه =

١٣٥٢ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمود بن خالد؛ قال: حدثنا مروان بن محمد؛ قال: حدثنا سليمان بن عتبة السلمي؛ قال: حدثنا يونس[1] بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء أنهم قالوا: «يا رسول الله! أرأيت ما نعمل؛ أفي شيء قد فرغ منه أم في شيء نأتنفه[2]؟ فقال رسول الله ﷺ: «بل في أمر قد فرغ منه». فقالوا: فكيف بالعمل بعد القضاء؟ قال: «كل امرىء مهيأ لما خلق له»»[3].

= وكتابه ورزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته عن عثمان بن عمر عن عزرة بن ثابت... به (٤ / ٢٠٤١ - ٢٠٤٢)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» في (أبواب القدر عن عزرة بن ثابت به، ١ / ٧٦).

قال الألباني: «إسناده صحيح على شرط مسلم، وقد أخرجه». «ظلال الجنة في تخريج السنة» (١ / ٧٦).

(١) في رواية المؤلف فيما سبق في حديث (رقم ٥٦)، وفي «مسند الإمام أحمد» أيضاً (٦ / ٤٤١): «يونس بن ميسرة بن حلبس»، والمؤلف هنا ألحقه بجده مباشرة.

(٢) أي: نبتدؤه، قال في «المختار»: «الاستئناف والائتناف: الابتداء».

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (٦ / ٤٤١، ٤ / ٦٧)، وحسن إسناده الحافظ بن حجر في «الفتح» (١١ / ٤٣٩).

ورواه ابن جرير؛ كما في «منتخب كنز العمال» بهامش «مسند أحمد» (١ / ٨١)، والحديث له عدة شواهد من رواية البخاري (١١ / ٤٩١)، «فتح الباري»، ومسلم (٤ / ٢٠٤٠ - ٢٠٤١)، والترمذي (٣ / ٣٠١ - ٣٠٢)، وأبي داود (٤ / ٢٢٨).

قال في «فتح الرباني في ترتيب مسند أحمد» (١ / ١٤٠): «وأورده الحافظ السيوطي في «الجامع الصغير»، وعزاه للإمام أحمد و«طب، ك» وبجانبه علامة الصحة» اهـ.

قلت: إلا أنني ما رأيته الحديث في «الجامع الصغير»، والله أعلم.

وأخرج ابن أبي عاصم بإسناد آخر نحوه من عدة طرق.

انظر: «كتاب السنة» (١ / ٧٢ - ٧٤).

١٣٥٣ ـ حدثنا النيسابوري؛ قال: حدثنا الربيع بن سليمان؛ قال: حدثنا ابن وهب عن أسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ مرجعه من بدر؛ فقال: أنعمل لأمر قد فرغ منه أم لأمر نأتنفه؟ فقال: «لأمر قد فرغ منه». قال: ففيم العمل إذاً؟ فقال رسول الله ﷺ: «كل ميسر لما كتب له وعليه»(١).

١٣٥٤ ـ حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة؛ قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي / ح، وحدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمٰن العسكري؛ قال: حدثنا أبو العباس الترمذي؛ قالا: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع؛ قال: حدثنا عطاف بن خالد عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق عن أبيه؛ قال: «سمعت أبي يذكر أنه سمع أبا بكر الصديق رحمه الله(٢) وهو يقول: قلت: يا رسول الله! أنعمل على ما قد فرغ منه أو على أمر مؤتنف؟ فقال: «بل على أمر قد فرغ منه». قلت: ففيم العمل يا رسول الله؟ قال: «كل ميسر لما خلق له»»(٣).

---

(١) صحيح.

أخرج الترمذي في «سننه» (باب ما جاء في الشقاء والسعادة، ٣ / ٣٠١) بإسناد آخر عن سالم عن أبيه عمر بن الخطاب بلفظ قريب، وقال: «في الباب عن علي وحذيفة بن أسيد وأنس وعمران بن حصين»، ثم قال: «هٰذا حديث حسن صحيح»، وأحمد في «مسنده» (٢ / ٥٢) عن سالم عن أبيه، والآجري في «الشريعة» (باب ذكر السنن والآثار المبينة، ص ١٧١).

(٢) هٰكذا في (١)، والأولى أن يقول: «رضي الله عنه» كما هو المعروف المستعمل في حق الصحابة، وكذٰلك ورد في كتاب الله العزيز كما في سورة التوبة حيث قال عز وجل: ﴿والسَّابِقونَ الأوَّلونَ مِنَ المُهاجِرينَ والأنْصارِ والَّذينَ اتَّبَعوهُم بِإحْسانٍ رَضِيَ اللهُ عنهُم ورَضوا عنْه...﴾ الآية: ١٠٠].

(٣) أخرجه أحمد، والبزار، والطبراني؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٤)، و«فتح الباري» (١١ / ٤٩٧).

١٣٥٥ - حدثنا أبو علي بن الصواف؛ قال: حدثنا أبو إسماعيل الترمذي؛ قال: حدثنا أبو صالح؛ قال: حدثني معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن عبد الرحمٰن بن قتادة السلمي عن هشام بن حكيم أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: «أتبتدأ الأعمال أم قد قضي القضاء؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق ذرية آدم من ظهورهم، ثم أشهدهم على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفيه؛ فقال: هٰؤلاء في الجنة وهٰؤلاء في النار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار»»[١].

١٣٥٦ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني، حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أنه قال: «يا رسول الله! أنعمل لأمر قد فرغ منه أو لأمر نأتنفه؟ فقال: «بل لأمر قد فرغ منه»، فقال سراقة بن مالك: يا رسول الله! ففيم العمل إذاً؟ فقال رسول الله ﷺ: «كل امرىء ميسر لعمله»»[٢].

= قلت: رواه أحمد في «مسنده» (١ / ٥ - ٦) من طريق عطاف.

قال الهيثمي: «وعطاف وثقه ابن معين وجماعة، وبقية رجاله ثقات».

(١) صحيح، أخرجه الآجري في «الشريعة» في (باب ذكر السنن والآثار المبينة عن الزبيدي عن راشد بن سعد به، ١٧٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣٢٦).

قال الهيثمي: «ورواه البزار والطبراني، وفيه بقية بن الوليد وهو ضعيف، ويحسن حديثه بكثرة الشواهد، وإسناد الطبراني حسن». «مجمع الزوائد» (٧ / ١٨٦).

ورواه ابن جرير وابن مردويه؛ كما في «تفسير ابن كثير» (٢ / ٢٦٣)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (باب ما ذكر عن النبي ﷺ أنه قال: إنما تعملون في أمر قد فرغ منه، ج ١، ص ٧٣ - ٧٤)، والحديث؛ صححه الألباني.

انظر: «ظلال الجنة في تخريج السنة» (١ / ٧٣ - ٧٤).

(٢) أخرج مسلم في (كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه) عن أبي طاهر عن ابن وهب به (٤ / ٢٠٤١)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٧٤) من طريق أبي الزبير عن جابر، =

١٣٥٧ ـ حدثنا محمد بن أحمد أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عمرو بن عون[١]؛ قال: حدثنا هشيم عن علي ابن زيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن رجلاً[٢] قال: «يا رسول الله! فيم العمل؛ أفي شيء قد سبق أم شيء نستأنفه؟ قال: «بل في شيء قد سبق»، قال: ففيم العمل؟ قال: «اعملوا؛ فكل ميسر لما خلق له»»[٣].

١٣٥٨ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح؛ قال: حدثنا سفيان عن عمرو عن طلق ابن حبيب عن بشير بن كعب العدوي؛ قال: «سأل غلامان شابان رسول الله ﷺ؛ فقالا: أنعمل فيما جفت فيه الأقلام وجرت فيه المقادير أم شيء يؤتنف؟ فقال: «بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير»، فقالا: ففيم العمل إذاً؟ فقال: «كل عامل ميسر لعمله الذي هو عامل»، قالا: فالآن يجد[٤] أن

= والطبراني في «الأوسط»؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٥)، و«فتح الباري» (١١ / ٤٩٧).

وأخرجه ابن أبي عاصم في «كتاب السنن» (١ / ٧٣، باب ما ذكر عن النبي ﷺ أنه قال: إنما تعملون في أمر قد فرغ منه) عن سراقة بن مالك.

قال الألباني: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٥): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة (١/٣٥) عن سراقة، وأحمد في «مسنده» (٣/٣٠٤).

(١) وهو عمرو بن عون بن عوس بن الجعد السلمي، مولاهم أبو عثمان الواسطي، البزاز، نزيل البصرة، الحافظ عن عبد العزيز الماجشون وحماد بن سلمة وأبي عوانة وطائفة، وعنه البخاري وأبو داود وابن معين وأبو زرعة، وقال: «قل من رأيت أثبت منه»، وقال: «أبو حاتم ثقة، حجة، مات سنة (٢٢٠هـ)». «الخلاصة» (ص ٢٩٢).

(٢) هذا الرجل هو سراقة بن مالك؛ كما هو مصرح في رواية أحمد في «مسنده» (٣ / ٣٠٤)، وكما هو مصرح أيضاً في رواية المؤلف في الحديث السابق.

(٣) تقدم تخريجه في الحديث المتقدم برقم (٨٣).

(٤) هكذا في الأصل، وتقرأ بتشديد الدال؛ فقد نقل الحافظ هذا الحديث في «الفتح» (١١ =

نعمل»[1].

١٣٥٩ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ؛ قال: حدثنا رجاء بن مرجاء؛ قال: حدثنا نضر بن شميل وآدم بن أبي إياس العسقلاني وأبو الوليد الطيالسي / ح، وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي وحفص بن عمر النمري؛ قالوا: حدثنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله؛ قال: سمعت سالم بن عبد الله عن ابن عمر أن عمر سأل رسول الله ﷺ؛ قال: «أرأيت يا رسول الله ما نعمل فيه؛ أفي أمر مبتدأ أو مبتدع، أو فيما قد فرغ منه؟ قال: «فيما قد فرغ منه». قال: أفلا نتكل؟ قال: «اعمل يا ابن الخطاب؛ فكل ميسر، أما من كان من أهل الشقاء؛ فإنه يعمل عمل أهل الشقاء، وأما من كان من أهل السعادة؛ فإنه يعمل عمل أهل السعادة»»[2].

= / ٤٩٧) عن الفريابي، وفي آخره: «فالجد الآن» ربما كان الأصح هنا: «يجب أن نعمل».

(١) قال الحافظ بن حجر في «فتح الباري» (١١ / ٤٩٧): «أخرجه الفريابي بسند صحيح إلى بشر بن كعب أحد كبار التابعين»؛ فيكون الحديث مرسلاً، وذلك لأن بشر ابن كعب تابعي لم يلق النبي ﷺ، وإن كان الحديث بسند صحيح إلى بشر بن كعب؛ كما صرح به الحافظ في «الفتح»؛ فالحديث وإن كان مرسلاً بهذا الإسناد؛ إلا أن معناه صحيح لأنه روى بعدة طرق متصلة صحيحه، كما تقدم».

(٢) صحيح، أخرجه الترمذي في (باب ما جاء في الشقاء والسعادة) عن شعبة عن عاصم ابن عبيد الله به (٣ / ٣٠١)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وأحمد في «مسنده» (١ / ٢٩ و٢ / ٥٢ و٧٧) عن شعبة عن عاصم بن عبد الله... به، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» في (باب ما ذكر عن النبي ﷺ أنه قال: إنما تعملون في أمر قد فرغ منه، ١ / ٧١) عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عاصم بن عبيد الله به.

قال الألباني: «حديث صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين؛ غير عاصم بن عبيد الله، وهو العدوي المدني ضعيف، لكنه لم يتفرد به كما يأتي؛ فالحديث لذلك صحيح»، والآجري في «الشريعة» (١٧٠ ـ ١٧١) عن شعبة عن عاصم بن عبيد الله به، وبإسناد آخر عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. =

١٣٦٠ - حدثنا أبو هاشم عبد الغافر بن سلامة الحمصي؛ قال: حدثنا يحيى بن عثمان؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد؛ قال: حدثنا أبو بكر العنسي[١] عن يزيد بن أبي حبيب ومحمد بن يزيد المصريين؛ قالا: حدثنا نافع عن ابن عمر؛ قال: «قالت أم سلمة: يا رسول الله! لا يزال يصيبك في كل عام وجع من تلك الشاة المسمومة التي أكلت؟ فقال: «ما أصابني من شيء منها إلا وهو علي وآدم في طينته»»[٢].

= وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٣٢٠، ١٣٤١) من طرق أخرى عن شعبة به؛ كما في «ظلال الجنة في تخريج السنة» للألباني (١ / ٧٢).

ورواه الطبراني والبزار وحسن حديثه. «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٤، باب كل ميسر لما خلق له).

(١) قال في «الخلاصة» (ص ٤٤٥): «أبو بكر العنسي بنون عن يزيد بن أبي حبيب وعنه بقية». قال ابن عدي: «له مناكير عن الثقات»، وقال في «تقريب التهذيب»: «أبو بكر العنسي بالنون مجهول، قاله ابن عدي من السابعة». «التقريب» (٢ / ٤٠١).

وفي (١): «أبو بكر العبسي» بفتح العين وباء موحدة بعدها سين، وهو خطأ.

(٢) ضعيف، فيه أبو بكر العنسي.

قال الحافظ في «التقريب» أبو بكر العنسي بالنون مجهول، قاله ابن عدي من السابعة» (٢ / ٤٠١).

وقال الذهبي: «أبو بكر العنسي شيخ لبقية، تكلم فيه وحدث عنه أيضاً يحيى الوحاظي، وله ما ينكر» «ميزان الاعتدال» (٤ / ٤٩٨)؛ وفي «الخلاصة» (ص ٤٤٥): «وأبو بكر العنسي بنون عن يزيد أبي حبيب وعنه بقية».

قال ابن عدي: «له مناكير عن الثقات»، وقال في «التعليق» على ابن ماجه في «الزوائد»: «في إسناده أبو بكر العنسي وهو ضعيف» (٢ / ١١٧٤).

والحديث؛ أخرجه ابن ماجه في (كتاب الطب، باب السحر، ٢ / ١١٧٤) بإسناد المؤلف نفسه ما عدا أبا هاشم عبد الغافر بن سلامة شيخ ابن بطة؛ فإنه لا يوجد في إسناد ابن ماجه.

ورواه اللالكائي بإسناد المؤلف نفسه (٢ / ٥٩٦)، وضعفه الألباني في ضعيف «الجامع الصغير» (٥ / ٨٢، حديث رقم ٥٠٠٤).

الباب الثامن

باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق القلم، فقال له: اكتب فكتب ما هو كائن، فمن خالفه فهو من الفرق الهالكة

١٣٦١ - حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت؛ قال: حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي؛ قال: حدثنا نعيم بن حماد؛ قال: حدثنا عبد الله بن المبارك؛ قال: أخبرنا[1] عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما خلق الله تعالى القلم؛ فجرى بما هو كائن إلى قيام القيامة»[2].

١٣٦٢ - حدثني أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم الرازي؛ قال: حدثنا عبد الله بن صالح؛ قال: حدثنا معاوية بن صالح عن أيوب عن زياد؛ قال: حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثني أبي عبادة بن الصامت؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله عز وجل القلم، ثم قال: اكتب؛ فجرى في تلك الساعة

---

(١) هكذا في (١)، وفي (م): «حدثنا أبو صالح عمر بن حبيب».

(٢)صحيح، رواه البيهقي في «السنن الكبرى» في (كتاب السير، باب مبتدأ الخلق، ٩ / ٣)، وفي «الأسماء والصفات» عن رباح بن زيد عن عمر بن حبيب به (٣٧٨)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ٥٠)، وقال الهيثمي: «ورواه الطبراني ورجاله ثقات» «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٠)، وصححه الألباني في «تخريج السنة» (١ / ٥٠)، وخرجه في «الصحيحة» (١٣٣)، ورواه ابن جرير في «تفسيره» عن رباح بن زيد عن عمر بن حبيب به (٢٩ / ١٦).

ما هو كائن إلى يوم القيامة»[1].

١٣٦٣ ـ حدثني أبـو صالـح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي؛ قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي؛ قال: حدثنا أبو داود عن عبد الواحد بن سليم عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: حدثني الوليد بن عبادة عن أبيه؛ قال: سمعت رسـول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب، فقال: يا رب! وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، ما كان وما هو كائن إلى الأبد»[2].

---

(١) صحيح، أخرجه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» عن زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح به في (باب ذكر القلم أنه أول ما خلق الله تعالى وما جرى به القلم، ١ / ٥٠)، والآجري في «الشريعة» في (باب الإيمان بما جرى به القلم عن زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح به (١٧٧ ـ ١٧٨)، وأحمد في «مسنده» (٥ / ٣١٧) من طريق ليث عن معاوية به، وصححه الألباني في «تخريج السنة» (١ / ٤٨ ـ ٥٠).

(٢) صحيح، روي بعدة طرق أوردها ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ٤٨ ـ ٥٠) وإن كان ضعيفاً بهٰذا الإسناد؛ لأن عبد الواحد بن سليم في الإسناد ضعيف.

والحديث؛ أخرجه الترمذي في تفسير سورة ﴿نٓ والقَلَمِ﴾ عن يحيى بن موسى عن أبي داود الطيالسي به (٥ / ٩٦)، وأبو داود المذكور رواه في «مسنده» في (كتاب القدر، باب ما جاء في ثبوت القدر والإيمان به، ١ / ٣٠) عن عبد الواحد بن سليم عن عطاء به.

ورواه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» في (باب ذكر القلم أنه أول ما خلق الله تعالى وما جرى به القلم في ١ / ٤٩) عن أبي داود عن عبد الواحد بن سليم به.

قال الألباني: «حديث صحيح رجاله ثقات غير عبد الواحد بن سليم؛ فهو ضعيف»؛ كما في «التقريب»، وأبو داود وهو سليمان بن داود الطيالسي صاحب «المسند» المعروف به، وقد أخرج هٰذا الحديث فيه بإسناده هٰذا وعنه الترمذي، وقال: «حديث حسن غريب». «تخريج السنة» (١ / ٤٩).

وفي «الخلاصة»: «عبـد الـواحد بن سليم المالكي البصري عن عطاء، وعنه أبو داود الطيالسي»، قال أحمد: «أحاديثه موضوعة، له عنده فرد حديث» (ص ٢٤٧). =

١٣٦٤ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا محمد بن الهيثم أبو الأحوص؛ قال: حدثنا هشام بن خالد الأزرق؛ قال: حدثنا الحسن بن يحيى عن أبي عبد الله مولى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة؛ قال: سمعت رسول ﷺ يقول: «أول شيء خلقه الله القلم، ثم خلق النون وهي الدواة، ثم قال: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن من عمل، أو أثر، أو رزق، أو أجل؛ فكتب[1] ما هو كائن إلى يوم القيامة، فذلك قوله عز وجل: ﴿نٓ والقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، ثم ختم على القلم؛ فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة»[2].

١٣٦٥ ـ حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني؛ قال: أخبرنا إبراهيم بن الحسين الهمذاني؛ قال: حدثنا الربيع بن نافع؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد؛ قال: حدثنا أرطأة[3] بن الوليد عن مجاهد عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أول شيء خلقه الله عز وجل القلم، فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين؛ فكتب[4] الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول، بر أو فجور، رطب أو يابس؛ فأمضاه عنده في الذكر، ثم قال: اقرؤوا إن شئتم، هذا كتابنا ينطق

= وابن جرير الطبري «تفسير الطبري» (٢٩ / ١٦ في تفسير سورة النون) عن طريق عباد بن العوام عن عبد الواحد بن سليم به.

(١) في (م): «وكتب».

(٢) أخرجه ابن عساكر عن أبي عبد الله مولى بني أمية... به؛ كما في «تفسير ابن كثير» (٤ / ٤٠٠، تفسير سورة ﴿نٓ والقلم﴾)، والآجري في «الشريعة» (باب الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبداً، ص ١٧٧)، والحكيم الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٨ / ٢٤١، تفسير سورة ﴿نٓ والقلم﴾).

(٣) هكذا في (١)، وفي (م): «وفي «كتاب السنة» لابن أبي عاصم (ص ٤٩)، و«الشريعة» للآجري (ص ١٧٥): «أرطأة» بن المنذر».

(٤) في (م): «وكتب».

عليكم بالحق، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون»[1]؛ فهل تكون النسخة إلا من شيء قد فرغ منه؟»[2].

١٣٦٦ ـ حدثنا القاضي المحاملي؛ قال: حدثنا علي بن شعيب؛ قال: حدثنا معن؛ قال: حدثنا معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن أبي هريرة أنه قال للنبي ﷺ: «أصابتني العزبة وليس بيدي شيء فأنكح النساء، وأنا أتخوف على نفسي؛ فتأذن لي فأختص؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة! جف القلم؛ فاختص على ذلك أو اترك»»[3].

١٣٦٧ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع؛ قال: حدثنا أبو رويق عبد الرحمٰن بن خلف الضبي؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد

---

(١) الجاثية: ٢٩.

(٢) صحيح، رواه الآجري في «كتاب الشريعة» عن حسن بن علي الحلواني عن أبي توبة الربيع بن نافع . . . به في (باب ذكر السنن والآثار المبينة، ص ١٧٥)، وابن أبي عاصم عن ابن مصفى عن بقية . . به في (أبواب القدر، ١ / ٤٩).

قال الألباني: «إسناده حسن ورجاله ثقات، وفي ابن مصفى كلام لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن، وهو وبقية مدلسان وقد صرحا بالتحديث».

وأخرجه الآجري في «الشريعة» (ص ١٧٥) عن طريق الربيع بن نافع عن بقية بن الوليد؛ قال: «حدثنا أرطأة بن المنذر به؛ فصح الحديث، والحمد لله». «ظلال الجنة في تخريج السنة» (١ / ٥٠).

وأخرجه ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس نحوه مختصراً، السيوطي «تفسير الدر المنثور» (٨ / ٢٤٢).

(٣) صحيح، أخرجه البخاري في (كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل والخصاء، ٧ / ٥) عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ قريب، والآجري في «الشريعة» عن أبي سلمة ابن عبد الرحمٰن عن أبي هريرة رضي الله عنه في (باب ترك البحث والتنقير عن النظر في أمر المقدر بكيف ولم، ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩)، ورواه النسائي في «سننه» (٦ / ٥٩ ـ ٦٠، باب النهي عن التبتل)، وابن وهب في «كتاب القدر»؛ كما في كتاب «شفاء العليل» لابن القيم الجوزية (ص ٧).

(يعني: ابن سلمة) عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿نٓ والقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾؛ قال: خلق الله القلم، وقال: «اجر كما هو كائن إلى يوم القيامة»، ثم كبس الأرض على الحوت»[1].

١٣٦٨ - حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا يوسف بن يعقوب؛ قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن عبد الله بن عباس في قول الله عز وجل: ﴿نٓ والقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، قال: «خلق الله عز وجل القلم وقال: «اجر بما هو كائن إلى يوم القيامة»؛ فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم كبس[2] الأرض على الحوت وهو[3] النون»[4].

١٣٦٩ - حدثنا أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافا؛ قال: حدثنا إسماعيل ابن إسحاق؛ قال: حدثنا سليمان بن حرب؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن عطاء ابن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس؛ قال: «أول ما خلق الله عز وجل القلم والحوت؛ فالأرض على الحوت، ثم قال للقلم: اكتب؛ فكتب ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، وتلا: ﴿نٓ والقَلَمِ﴾.

قال حماد: والنون الحوت، والقلم وما يسطرون»[5].

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» عن محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب... به نحوه (ص ١٧٨).

(٢) أي: غط الأرض على الحوت. في «المنجد»: «الكباس من يكبس رأسه في ثوبه وينام، والكبس: التراب الذي تكبس به البئر».

وفي «القاموس»: «كبس البئر والنهر، يكبسهما: طمهما بالتراث وذلك التراب، كبس بالكسر ورأسه في ثوبه: أخفاه وأدخله فيه».

(٣) في (م): «وهي النون».

(٤) مر تخريجه في الأثر المتقدم برقم (٩٤).

(٥) رواه ابن جرير في «تفسيره» (٢٩ / ١٥) عن عطاء... به، والطبراني عن مؤمل بن =

١٣٧٠ ـ حدثني أبـو صالـح ؛ قال: حدثنـا أبـو الأحـوص ويوسف بن يعقوب؛ قالا: حدثنا عمرو بن مرزوق؛ قال: أخبرنا شعبة عن أبي هاشم عن مجاهد عن عبد الله؛ قال: «لا يدري عبد الله بن عمرو هو أو ابن عباس؛ قال: «أول ما خلق الله عز وجل القلم؛ فجرى بما هو كائن، فالناس يعملون فيما قد فرغ منه»»[1].

١٣٧١ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود / ح، وحدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا عبيد الله بن موسى؛ قالا: حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد؛ قال: «قلت لابن عباس: إن ناساً يكذبون بالقدر؛ قال: إنهم يكذبون بكتاب الله، لأخذن بشعر أحدهم فلأنصونه[2]، ثم قال: إن الله عز وجل كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً؛ فكان أول ما خلق القلم، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه»[3].

١٣٧٢ ـ حدثنا القافلاي؛ قال: حدثنا العباس بن محمد؛ قال: حدثنا محاضر؛ قال: حدثنا الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس؛ قال: «أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فقال: رب ما اكتب، قال: اكتب القدر»؛

= إسماعيل بن حماد... به، كما في «تفسير ابن كثير» (٤ / ٤٢٥) في تفسير سورة ﴿نٓ والقَلَمِ﴾؛ إلا أنه قال: «والنون: الحوت، والقلم: القلم»، بدل قول المؤلف: «والقلم وما يسطرون».

(١) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٩ / ١٧) عن عبد الصمد عن شعبة... به.

(٢) أي: لأخذن بناصيته؛ أي: مقدمة رأسه. «لسان العرب» (١٥ / ٣٢٧).

في «تفسير ابن جرير»: «فلا يقصن به» بدل قول المؤلف: «فلا نصونه».

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (باب الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبداً، ص ١٧٩) عن أبي إسحاق الفزاري عن سفيان (يعني: الثوري)... به، وابن جرير في «تفسيره» (٢٩ / ١٧، تفسير سورة ن) عن عبد الرحمٰن عن سفيان.... به، واللالكائي عن يعلى عن سفيان... به (ج ٢، ص ٦٤٧).

قال: فجرى بما يكون من ذلك اليوم إلى أن تقوم الساعة»[1].

١٣٧٣ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء؛ قال: حدثنا يوسف ابن موسى القطان / ح، وحدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة ويوسف بن موسى؛ قالا: حدثنا جرير عن الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن مقسم عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ﴾[2]؛ قال: ألستم قوماً عرباً[3]؟ هل تكون نسخة إلا من كتاب؟»[4].

١٣٧٤ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن المثنى وعثمان بن أبي شيبة؛ قالا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ﴾؛ قال: «ألستم قوماً عرباً؟ هل تكون النسخة إلا من أصل كتاب قد كان قبل»[5].

١٣٧٥ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف الضبي؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛

---

(١) رواه ابن جرير في (تفسير سورة ن، ٢٩ / ١٤) عن سليمان الأعمش... به، والآجري في «الشريعة» في (باب الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبداً، ص ١٧٨ - ١٧٩) عن ابن مسهر عن الأعمش... به، والبيهقي في «الأسماء والصفات» عن وكيع عن الأعمش... به (ص ٣٧٨).

(٢) الجاثية: ٢٩.

(٣) قال في «المختار»: «(العرب): جيل من الناس، والنسبة إليهم عربي، والعرب والعرب واحد كالعجم والعجم».

(٤) وسيعيد المؤلف هذا الأثر مطولاً ومختصراً بإسنادين آخرين فيما يلي، وسيأتي تخريجه هناك.

(٥) سيأتي تخريجه في الأثر بعد هذا الذي يرويه المؤلف عن ابن عباس مطولاً.

قال: سمعت أبا مخزوم يحدث عن الأصبغ عن أبي اليقظان عن الحارث بن قيس عن عبد الله بن عباس أنه سئل عن هٰذه الآية: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ﴾؛ قال ابن عباس: «إن أول ما خلق الله عز وجل القلم، ثم النون وهي الدواة، ثم خلق الألواح؛ فكتب[1] الدنيا وما يكون فيها حتى تفنى من كل خلق مخلوق أو عمل[2] معمول من بر أو فجور، وما كان من رزق حلال أو حرام، و من كل رطب ويابس، ثم ألزم كل شيء من ذٰلك شأنه[3] دخوله في الدنيا وبقاؤه فيها، كم إلى كم شاء، ثم وكل بذٰلك الكتاب ملكاً ووكل بالخلق ملائكة، فتأتي ملائكة الخلق إلى ملائكة الكتاب؛ فينسخون ما يكون في يوم وليلة مقسوماً على ما وكلوا به، وتأتي ملائكة الخلق؛ فيحفظون الناس بأمر الله ويسوقونهم إلى ما في أيديهم من تلك النسخ، فإذا انتفت النسخ عن شيء[4]؛ لم يكن ها هنا بقاء ولا مقام، قال: فقال رجل لابن عباس: ما كنا نرى هٰذا إلا تكتبه الملائكة في كل يوم وليلة؟ فقال: ألستم قوماً عرباً ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ﴾؛ هل يستنسخ الشيء إلا من كتاب؟»[5]

١٣٧٦ - حدثنا أحمد بن علي بن العلاء وأبو بكر محمد بن محمود السراج؛ قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا عصمة أبو عاصم عن عطاء بن السائب عن مقسم عن ابن عباس؛ قال: «إن أول ما خلق الله عز وجل القلم، فخلقه عن

---

(١) في (م): «وكتب».

(٢) في (م): «وعمل معمول».

(٣) ساقطة من (م).

(٤) هٰكذا في (م)، وفي (١) من تلك النسخ: «عن شيء لم يكن ها هنا بفاء».

(٥) أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم؛ كما في «تفسير فتح القدير» للشوكاني (٥ / ١٢، تفسير سورة الجاثية)، وابن جرير عن ثابت البناني بلفظ قريب «تفسير الطبري» (٢٩ / ١٩ من تفسير سورة ﴿نٓ والقلم﴾).

هجاء[1]؛ فقال: قلم، فتصور قلماً من نور ظله ما بين السماء والأرض، فقال: اجـر في اللوح المحفـوظ[2]، قال: يا رب! بمـاذا؟ قال: بمـا يكون إلى يوم القيامة، فلما[3] خلق الله عز وجل الخلق؛ وكل بالخلق حفظة يحفظون عليهم أعمالهم، فإذا كان يوم القيامة؛ عرضت[4] عليهم أعمالهم؛ فقيل: «هٰذا كتابنا ينـطق عليكم بالحق، إنـا كنـا نستنسـخ ما كنتم تعملون (أي: في اللوح المحفوظ)»، قال: فيعارضون[5] بين الكتابين؛ فإذا هما سواء»[6].

١٣٧٧ ـ حدثنا أبو شيبة؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جحادة عن قتادة عن أبي السوار العدوي عن الحسن ابن علي عليهما السلام؛ قال: «رفع الكتاب وجف القلم، أمور تقضى في كتاب قد سبق».

● ● ● ● ●

---

(١) في (م): «هجا بالقصر».

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» في (باب الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبداً، ١٧٨).

(٣) من هنا إلى قوله: «فإذا كان يوم القيامة» ساقط من (م).

(٤) في (م): «عرضت الأعمال».

(٥) في (١): «فيعـرضـون»، وهـو غير صحيح والصـواب ما أثبتناه، وفي «المصباح»: «عارضت الشيء بالشيء؛ قابلته به»، وفي (م): «وقوبل بين الكتابين»، وفي «الشريعة» للآجري: «فعورض بين الكتابين؛ فإذا هما سواء» (ص ١٧٨)، وهٰذا يتفق مع ما صححنا به الأصل.

(٦) أخرجه الآجري في «الشريعة» في (باب الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبداً، ص ١٧٨) عن أبي الأشعث أحمد بن المقدام العجلي. . . به.

آخر الجزء

يتلوه إن شاء الله في الجزء التاسع

باب

الإيمان بأن الله عز وجل كتب على آدم المعصية قبل أن يخلقه

فمن رد ذلك ؛ فهو من الفرق الهالكة

والحمد لله رب العالمين

وصلواته على سيدنا محمد النبي وآل محمد الطيبين وسلم تسليماً

وحسبنا الله ونعم الوكيل

التنضيد والمونتاج
دار الحسن للنشر والتوزيع
هاتف ٦٤٨٩٧٥ - فاكس ٦٤٨٩٧٥ - ص.ب ١٨٣٧٤٣
عمان ١٨ ١١١ - الأردن

ردمك: ٦ ــ ١٥ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)
٤ ــ ١٦ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ١)

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

الكتاب الثاني

القدر

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

د. عثمان عبد الله آدم الأثيوبي

المجلد الثاني

دار الراية

للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ

ⓒ دار الراية للنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

العبكري، عبدالله بن محمد

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية: الكتاب الثاني: كتاب القدر.

... ص،.. سم

ردمك ٦ ــ ١٥ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٢ ــ ١٧ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ٢)

١ ــ التوحيد ٢ ــ الفرق الإسلامية ــ ٣ ــ القدر أ ــ الأثيوبي، عثمان بن عبدالله آدم (محقق) ب ــ العنوان

ديوي ٢٤٠ ١٥/١٥١٣

رقم الإيداع: ١٥/١٥١٣

ردمك: ٦ ــ ١٥ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٢ ــ ١٧ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ٢)

دَارُ الرَّايَة
للنشر والتوزيع

الرياض: الربوة ــ طريق عمر بن عبد العزيز ــ هاتف ٤٩١١٩٨٥/فاكس ٤٩٣١٨٦٩
ص.ب. (٤٠١٢٤) الرياض (١١٤٩٩)
جدة: حي الجامعة ــ جنوب شارع باخشب ــ هاتف ٦٨٨٥٧٤٩

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

الكتاب الثاني

القدر

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

د. عثمان عبد الله آدم الأثيوبي

المجلد الثاني

دار الراية

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير

الحديد : ٢٢

الجزء التاسع

من كتاب

الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

وهو الثاني من كتاب القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء التاسع من كتاب الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، وهو الثاني من كتاب القدر، تأليف أبي عبد الله، عبيد الله بن محمد ابن محمد بن حمدان بن بطة رضي الله عنه.

رواية الشيخ أبي القاسم، علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البسري بالإجازة عنه رضي الله عنه.

رواية الشيخ الإمام أبي الحسن، علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني، نفعنا الله وإياه بالعلم.

فيه عشرة أبواب:

- باب الإيمان بأن الله عز وجل كتب على آدم المعصية قبل أن يخلقه، فمن رد ذلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

- باب الإيمان بأن السعيد والشقي من سعد أو شقي في بطن أمه، ومن رد ذلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

- باب الإيمان بأن الله عز وجل إذا قضى من النطفة خلقاً؛ كان وإن عزل صاحبها، ومن رد ذلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

- باب التصديق بأن الإيمان لا يصح لأحد ولا يكون العبد مؤمناً حتى يؤمن

بالقدر؛ خيره وشره، وأن المكذب بذلك إن مات عليه؛ دخل النار، والمخالف لذلك من الفرق الهالكة.

- باب الإيمان بأن الشيطان مخلوق مسلط على بني آدم يجري منهم مجرى الدم؛ إلا من عصمه الله، ومن أنكر ذلك؛ فهو من الفرق الهالكة.

- باب الإيمان بأن كل مولود يولد على الفطرة وذراري المشركين.

- باب ما روي في المكذبين بالقدر.

- باب ما روي في ذلك عن الصحابة ومذهبهم في القدر رحمهم الله: أبو بكر الصديق.

- باب ما روي عن ابن الخطاب رضي الله عنه في ذلك.

- باب ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر وأعن.

●●●●●

الباب الأول

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني؛ قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري؛ قال: أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة إجازة؛ قال:

باب
الإيمان بأن الله عز وجل كتب على آدم المعصية قبل أن يخلقه فمن رد ذلك فهو من الفرق الهالكة

١٣٧٨ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي؛ قال: حدثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني؛ قال: حدثنا أصبغ؛ قال: أخبرني ابن وهب عن هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: قال النبي ﷺ: «إن موسى قال: يا رب! أرني آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه الله عز وجل آدم؛ فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال له آدم: نعم، قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى؟ قال: أنت نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال: نعم، قال: فما وجدت في كتاب الله أن ذلك كائن قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: ففيم تلومني

على أمر قد سبق من الله فيه القضاء قبل أن أخلق؟»، قال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى، فحج آدم موسى عليهما السلام»(١، ٢).

---

(١) صحيح؛ أخرجه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» من طريق إبراهيم بن المنذر عن عبد الله بن وهب. . . به، (باب ذكر احتجاج موسى وآدم عليهما السلام، ١ / ٦٢ - ٦٣).

قال الألباني: «إسناده حسن» وخرجه في «الصحيحة»، وقال: «إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير هشام بن سعد وهو صدوق له أوهام»، وقد حسنه ابن تيمية في أول «رسالة في القدر».

انظر: «الصحيحة» (حديث رقم ١٧٠٢)، وأبو داود في «السنن» (كتاب السنة، باب في القدر، ج ٤، ص ٢٢٦) بطريق أحمد بن صالح عن ابن وهب به. . . وسكت عنه هو والمنذري.

وأخرجه الآجري أيضاً في «الشريعة» (١٧٩) بطريق إبراهيم بن المنذر عن ابن وهب به. . . أيضاً.

(٢) قال ابن القيم: «فموسى أعرف بالله وأسمائه وصفاته من أن يلوم على ذنب قد تاب منه فاعله، فاجتباه ربه بعده وهداه واصطفاه وآدم أعرف بربه من أن يحتج بقضائه وقدره على معصيته، بل إنما لام موسى آدم على المعصية التي نالت الذرية بخروجهم من الجنة ونزولهم إلى دار الابتلاء والمحنة بسبب خطيئة أبيهم؛ فذكر الخطيئة؛ تنبيهاً على سبب المصيبة والمحنة التي نالت الذرية، ولهذا قال: أخرجتنا ونفسك من الجنة (وفي لفظ: خيبتنا). فاحتج آدم بالقدر على المصيبة، وقال: إن هذه المصيبة التي نالت الذرية بسبب خطيئتي كانت مكتوبة بقدره قبل خلقي. والقدر يحتج به في المصائب دون المعائب؛ أي: أتلومني على مصيبة قدرت علي وعليكم قبل خلقي بكذا وكذا سنة؟ هذا جواب شيخنا رحمه الله»؛ يعني: شيخ الإسلام ابن تيمية.

ثم قال: «وقد يتوجه جواب آخر وهو أن الاحتجاج بالقدر على الذنب ينفع في موضع ويضر في موضع؛ فينفع إذا احتج به بعد وقوعه والتوبة منه وترك معاودته كما فعل آدم؛ فيكون في ذكر القدر إذ ذاك من التوحيد ومعرفة أسماء الرب وصفاته وذكرها ما ينتفع به الذاكر والسامع لأنه لا يدفع بالقدر أمراً ولا نهياً ولا يبطل به شريعة، بل يخبر بالحق المحض على وجه التوحيد والبراءة من الحول والقوة، يوضحه أن آدم قال لموسى: أتلومني على أن عملت عملاً كان مكتوباً علي قبل أن أخلق، فإنه لم يدفع بالقدر حقّاً ولا ذكره حجة له على باطل ولا محذور في الاحتجاج به، وأما الموضع الذي يضر الاحتجاج به؛ ففي الحال والمستقبل بأن يرتكب فعلاً محرماً أو يترك واجباً، فيلومه عليه =

١٣٧٩ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا أحمد ابن منصور الرمادي / ح، وحدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المصري؛ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري؛ قالا: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى؛ فقال موسى لآدم[1]: أنت الذي أدخلت ذريتك النار؟ قال آدم لموسى: أصطفاك الله برسالته وبكلامه، وأنزل عليك التوراة؛ فهل وجدت أني أهبط؟ قال: نعم؛ فحجه آدم»[2].

١٣٨٠ ـ وحدثنا الصفار؛ قال: حدثنا الرمادي / ح، وحدثنا أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قالا: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «تحاج آدم وموسى؛ فقال موسى: أنت الذي أغويت[3] الناس وأخرجتهم من الجنة إلى الأرض؟ فقال له

= لائم، فيحتج بالقدر على إقامته عليه وإصراره، فيبطل بالاحتجاج به حقاً ويرتكب باطلاً كما احتج به المصرون على شركهم وعبادة غير الله؛ فقالوا: ﴿لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَوْ شَاءَ الرَّحْمَانَ مَا عَبَدْنَاهُم﴾ فاحتجوا به مصوبين لما هم عليه، وأنهم لم يندموا على فعله ولم يعزموا على تركه ولم يقروا بفساده... ونكتة المسألة أن اللوم إذا ارتفع صح الاحتجاج بالقدر، وإذا كان اللوم واقعاً فالاحتجاج بالقدر باطل» اهـ «شفاء العليل» لابن القيم (ص ١٧ ـ ١٨).

(١) ساقطة من (م).

(٢) صحيح؛ أخرجه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (ج ١، ص ٦٧ ـ ٦٨ في باب ذكر احتجاج موسى وآدم عليهما السلام)، وقال الألباني: «حديث صحيح، وصحيح إسناده أيضاً» «ظلال الجنة في تخريج السنة» (١ / ٦٧ ـ ٦٨).

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢ / ٣١٤)، وأبو عوانة كما في «فتح الباري» (١١ / ٥٠٦).

(٣) قال الحافظ ابن حجر: «وفي رواية مالك: «أنت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة»، وفي رواية ابن سيرين: «أشقيت» بدل «أغويت»، ومعنى (أغويت): كنت سبباً لغواية من غوى منهم، وهو سبب بعيد؛ إذ لو لم يقع الأكل من الشجرة لم يقع الإخراج من الجنة، ولو لم يقع =

آدم: أنت الذي أعطاك الله علم كل شيء[1] واصطفاك على الناس برسالته؟ قال: نعم، قال: أفتلومني على أمر قد كتب علي قبل أن أفعله، أو قال: قبل أن أخلق؟ قال: فحج آدم موسى»[2].

١٣٨١ ـ حدثنا الصفار؛ قال: حدثنا الرمادي/ ح، وحدثنا أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قالا: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة نحوه[3].

١٣٨٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال عن مهدي بن ميمون؛ قال: حدثنا محمد ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «التقى آدم وموسى؛ فقال موسى

= الإخراج؛ ما تسلط عليهم الشهوات والشيطان المسبب عنها الإغواء، والغي ضد الرشد وهو الانهماك في غير الطاعة».

انظر: «فتح الباري» (ج ١١، ص ٥٠٧).

(١) قال القاضي عياض: «عام يراد به الخصوص؛ أي: مما علمك الله، وقيل: يحتمل مما علمه البشر».

انظر: «شرح الأبي على صحيح مسلم» (٨ / ٨٧).

قلت: هٰذا كقوله تعالى: ﴿وأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾، ومن المعلوم بالضرورة أنها لم تؤت كل شيء، وكقوله تعالى: ﴿تُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ...﴾ الآية.

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في «مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر» (ص ٢٢٠) في بيان معنى الآيتين؛ قال ما نصه: «لأن من تتبع أقطار الدنيا قد يشاهد بالحس بعض الأشياء التي لم يؤتها بلقيس ولم تجب إلى الحرم؛ فهو عام مخصوص بدلالة الحس كما يكون هناك من الأمور العامة ما هو مخصوص بالعقل أو بالنص».

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤ / ٢٠٤٤) بطريق رافع عن عبد الرزاق... به، والإمام أحمد في «مسنده» (٢ / ٣١٤)، واللالكائي (٢ / ٥٦٦).

(٣) تقدم تخريجه حديث (رقم ١٠٧).

لآدم: أنت الـذي أشقيت[1] النـاس وأخـرجتهم من الجنـة؟ قال: فقـال آدم لمـوسى: أنت موسى الـذي اصطفاك الله برسالته، واصطفاك لنفسه، وأنزل عليك التوراة؟ قال: نعم. قال: فهل وجدته كتب علي قبل أن يخلقني؟ قال: نعم». قال رسـول الله ﷺ: «فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، فحج آدم موسى (ثلاث مرات)»[2].

١٣٨٣ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا عكرمة بن عمار العجلي؛ قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير؛ قال: حدثنا أبو سلمة ابن عبد الرحمٰن بن عوف؛ قال: سمعت أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تحاج آدم وموسى عليهما السلام؛ فقال آدم لموسى: أنت يا موسى الذي بعثك الله برسالته واصطفاك على خلقه ثم صنعت[3] الذي صنعت (يعني بالنفس الذي قتل)؟ فقال موسى: أنت آدم أبو الناس الذي خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته؛ فلولا ما صنعت دخلت ذريتك الجنة؟ قال آدم لموسى: أتلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق؟»، فقال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى»[4].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: «الشقاء (بمعجمة ثم قاف): هو الهلاك، ويطلق على السبب المؤدي إلى الهلاك». «فتح الباري» (١١ / ١٤٨).

(٢) أخـرجه مسلم في «صحيحه» (٤ / ٢٠٤٤) بطريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين به... في (كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى)، والبيهقي (ص ٢٨٤) بطريق إسماعيل ابن أبي إسحاق عن حجاج بن منهال... به.

(٣) الظاهر أن ثم في هٰذا المقام للترتيب الذكري؛ أي بعد ما تقدم ذكره صنعت ما صنعت، وذٰلك لأن قتل النفس لم يحصل من موسى بعد البعث فيكون ثم على غير حقيقة معناها اللهم، إلا إذا قلنا: إن الاصطفاء الأزلي تقدم على قتل النفس؛ فتكون ثم على معناها من التعقيب والتراخي للرسالة.

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤ / ٢٠٤٤) بطريق أيوب بن النجار عن يحيى بن أبي =

١٣٨٤ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن عمار بن[1] أبي عمار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ؛ قال: «لقي آدم موسى عليهما السلام؛ فقال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته، ثم فعلت ما فعلت؛ فأخرجت ذريتك من الجنة؟ قال آدم: يا موسى! أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك وقربك نجياً؟ قال: نعم، قال: فأنا أقدم أم الذكر؟ قال: بل الذكر»، قال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى، فحج آدم موسى»[2].

= كثير. . . به، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (ج ١، ص ٦٨) بطريق عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه عن عكرمة بن عمار. . . به.

قال الألباني: «إسناده جيد، وهو على شرط مسلم عن طريق عكرمة بن عمار بن يحيى بن أبي كثير»، قال الحافظ في ترجمة عكرمة بن عمار: «صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب، والحديث مكرر الذي قبله» «ظلال الجنة» (ج ١ / ٦٨ - ٦٩).

قلت: لكن؛ تابع الأوزاعي عكرمة بن عمار عن يحيى. . . به.

قال الألبـاني في إسنـاد الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير: «إسنـاده صحيح على شرط الشيخين». «ظلال الجنة» (ص ٦٨).

(١) في (م): «عن عمار عن أبي هريرة».

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢ / ٤٦٤) عن حماد. . . به، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» بإسناد آخر عن جندب أو غيره في (باب ذكر احتجاج موسى وآدم عليهما السلام، ١ / ٦٦)، وأبو يعلى (١ / ٤٢٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١ / ٨٣ / ٢) بإسناد آخر عن الحسن عن جندب؛ كما في «الصحيحة» المجلد الثاني (٦١٢).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩١): «رواه أبو يعلى وأحمد بنحوه والطبراني، ورجالهم رجال الصحيح».

وقال الألباني: «وأخرجه أحمد والطبراني من طريقين عن حماد عن عمار عن أبي هريرة وقال: إسناده صحيح» «الصحيحة» (المجلد الثاني، ص ٦١٢).

ومما تجدر الإشارة إليه أن أحاديث حجاج آدم وموسى عليهما السلام صحيحة، أخرجها =

١٣٨٥ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن رجل عن ابن عباس؛ قال: «قد أخرج الله آدم من الجنة قبل أن يسكنه إياها»، ثم قرأ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[(١)].

١٣٨٦ - حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا أبو نعيم؛ قال: حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن من سمع ابن عباس يقول: «لقد أخرج الله آدم من الجنة قبل أن يدخلها»، ثم قرأ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[(٢)].

١٣٨٧ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن من سمع عبيد بن عمير يقول: «قال آدم: يا رب! أرأيت ما أتيت؛ أشيء ابتدعته من تلقاء نفسي أم شيء قدرته علي قبل أن تخلقني؟ قال: لا، بل شيء قدرته

= الشيخان البخاري ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة، ومالك في «الموطأ»؛ كلهم بأسانيد مختلفة عن أبي هريرة رضي الله عنه وغيره؛ فرواها البخاري في باب تحاج آدم وموسى عند ربه (٨ / ١٥٧)، ومسلم في كتاب القدر (٤ / ٢٠٤٢ - ٢٠٤٤) بعدة طرق، وأبو داود في «سننه» في (كتاب السنة، باب في القدر، ٤ / ٢٢٦)، والترمذي في «جامعه» في (أبواب القدر، ٣ / ٣٠٠)، وابن ماجه في «المقدمة» (١ / ٣١)، ومالك في «الموطأ» في (كتاب القدر، باب النهي عن القول في القدر، ٢ / ٨٩٨)، وغير ذلك من المسانيد والمعاجم كلها بألفاظ متقاربة وإن كان بعضها أتم من بعض، وما رواه ابن بطة في هذا الباب بعض من تلك الأحاديث المروية في هذه المصادر الموثوقة الصحيحة التي تلقتها الأمة بالقبول.

(١) البقرة: ٣٠، تمام الآية: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعملون﴾.

(٢) البقرة: ٣٠.

عليك قبل أن أخلقك، قال: أي رب! فكما قدرته عليَّ؛ فاغفره لي»، قال: «فذلك قوله: ﴿فَتَلَقَّى آدمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾»[1].

١٣٨٨ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: حدثنا خالد الحذاء؛ قال: «قلت للحسن: يا أبا سعيد! آدم خلق للأرض أم للسماء؟ قال: ما هٰذا يا أبا المبارك؟ قال: فقال: خلق للأرض، قال: فقلت: أرأيت لو استعصم فلم يأكل من الشجرة؟ قال: لم يكن له بد من أن يأكل منها؛ لأنه للأرض خلق»[2].

١٣٨٩ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء؛ قال: «قلت للحسن: آدم خلق للأرض أم للسماء؟ قال: للأرض، قال: فقلت له: أكان له أن يستعصم؟ قال: لا»[3].

١٣٩٠ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عبد الله بن الجراح عن حماد بن زيد عن خالد الحذاء؛ قال: «قلت للحسن: يا أبا سعيد! أخبرني عن آدم؛ خلق للسماء أم للأرض؟ قال: بل للأرض، قلت: أرأيت لو استعصم فلم يأكل من الشجرة؟ قال: لم يكن له منه بد»[3].

١٣٩١ - حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا العباس بن

---

(١) البقرة: ٣٧، وتمام الآية: ﴿فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم﴾.

رواه ابن جرير في «التفسير» من سورة البقرة (١ / ٢٤٤).

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (٢١٨)، واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٥٥٣)، وأبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٤).

(٣) تقدم تخريجه (رقم ١١٥).

محمد الدوري؛ قال: حدثنا سليمان بن داود؛ قال: حدثنا الحمادان؛ حماد ابن سلمة، وحماد بن زيد عن خالد الحذاء؛ قال: «قلت للحسن: يا أبا سعيد! أخبرني عن آدم؛ خلق للسماء أم للأرض؟ قال: لا، بل للأرض. قال: قلت: فكان يستطيع أن يعتصم؟ قال: لا»[1].

قال الشيخ: «فقد علم الله عز وجل المعصية من آدم قبل أن يخلقه ونهاه عن أكل الشجرة، وقد علم أن سيأكلها وخلق إبليس لمعصيته ولمخالفته فيما أمره به من السجود لآدم وأمره بالسجود، وقد علم أنه لا يسجد؛ فكان ما علم ولم يكن ما أمر، وكذلك خلق فرعون وهو يعلم أنه يدعي الربوبيَّة ويفسد البلاد ويهلك العباد، وأرسل إليه موسى يأمره بالتوحيد لله والإقرار له بالعبودية وهو يعلم أنه لا يقبل؛ فحال علمه فيه دون أمره».

١٣٩٢ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن رجل لم يسمه عن مجاهد: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[2]؛ قال: «علم من إبليس المعصية، وخلقه لها، وعلم من آدم التوبة، ورحمه بها»[3].

١٣٩٣ ـ حدثنا محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو رويق؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا معتمر؛ قال: سمعت عبد الوهاب بن مجاهد، يحدث عن أبيه، في قوله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[4]؛ قال: «علم من إبليس المعصية، وخلقه لها، وعلم من آدم الطاعة، وخلقه لها»[5].

(١) تقدم تخريجه (رقم ١١٥).

(٢) البقرة: ٣٠.

(٣) رواه اللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٥٣٣ ـ ٥٣٤).

(٤) البقرة: ٣٠.

(٥) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٥٣٣ ـ ٥٣٤)، وعبد الله بن أحمد بسند آخر عن مجاهد في «السنة» (٢ / ١١٧)، والطبري في «التفسير» (١ / ٢١٢).

الباب الثاني

باب الإيمان بأن السعيد والشقي من سعد أو شقي في بطن أمه ومن رد ذلك فهو من الفرق الهالكة

١٣٩٤ ـ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ؛ قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان؛ قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد وأبو معاوية ووكيع عن الأعمش/ ح، وحدثنا أبو شيبة؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع وأبو معاوية وابن نمير عن الأعمش/ ح، وحدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش/ ح، وحدثنا الصفار والرذاذ وابن مخلد؛ قالوا: حدثنا سعدان بن نصر؛ قال: حدثنا أبو معاوية/ ح، وحدثنا أبو جعفر بن العلاء؛ قال: حدثنا علي بن حرب؛ قال: حدثنا أبو معاوية وابن فضيل عن الأعمش/ ح، وحدثنا القافلاي؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا محاضر عن الأعمش/ ح، وحدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا أحمد ابن منصور الرمادي/ ح، وحدثنا أحمد بن القاسم الشبي؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش/ ح، وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا أبو نعيم وأبو حذيفة؛ قالا: حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش/ ح، وحدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا رجاء بن مرجا؛ قال: حدثنا النضر بن شميل؛ قال: أخبرنا شعبة عن الأعمش/ ح، وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثني أبو الأحوص؛ قال: حدثنا عمرو بن مرزوق وحفص بن

عمر وأبو الوليد الطيالسي ؛ قالوا: حدثنا شعبة عن الأعمش/ ح، وحدثني أبو بكـر بن أيوب وأبو بكر أحمد بن سلمان؛ قال: حدثنا بشر بن موسى ؛ قال: حدثنا معاوية بن عمرو؛ قال: حدثنا زائدة عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود؛ قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن خلق أحـدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله عز وجل إليه الملك بأربع كلمات؛ رزقه، وعمله، وأجله، وشقي أو سعيد»؛ قال: «فوالذي نفس محمد بيده! إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ثم يدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار؛ فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ثم يدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة؛ فيدخلها»[1].

١٣٩٥ - وحـدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: أخبـرنـا سفيان عن الأعمش/ ح، وحـدثنـا محمد بن بكر ومحمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا حفص بن عمر النميري ومحمد بن كثير؛ قالا: أخبرنا شعبة عن سليمان الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود؛ قال: حدثنـا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق؛ قال: «إن خلق أحدكم

(١) رواه البخـاري في (باب القدر، ٨ / ١٥٢)، ومسلم في (كتاب القدر، باب كيفية الخلـق الآدمي في بطن أمه، ٤ / ٢٠٣٦)، وأبو داود في «سننه» (باب في القدر، ٤ / ٢٢٨)، والترمذي في «سننه» (باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم، ٣ / ٣٠٢)، وأحمد في «مسنده» (١ / ٣٨٢)، وابن ماجه في «سننه» في (القدر، المقدمة، ١ / ٢٩)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ٧٧) في (باب ذكر قول النبي ﷺ: «الشقي في بطن أمه والطبع والجبل والخير»)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣٨٦ - ٣٨٧)، جميعهم عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله ابن مسعود عن الصادق المصدوق ﷺ.

يجمع في بطن أمه أربعين ليلة، ثم يكون علقة مثل ذٰلك، ثم يكون مضغة مثل ذٰلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً، فيؤمر بأربع كلمات؛ فيقول: اكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقيّاً أو سعيداً، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيغلب عليه الكتاب الذي سبق، فيختم (له)[1] بعمل أهل النار؛ فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيغلب عليه الكتاب الذي سبق، فيختم (له)[2] بعمل أهل الجنة؛ فيدخل الجنة»[3].

١٣٩٦ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل؛ قال: حدثنا حسين ابن محمد عن فطر[4] عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود؛ قال: «حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق، قال أبو داود: قلت لأحمد: «حديث يجمع في بطن أمه»؟ قال: نعم. قال أحمد: قص حسين نحو حديث الأعمش».

١٣٩٧ - حدثنا محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن معمر؛ قال: حدثنا يزيد بن هارون وأبو نعيم وأبو أحمد الزبيري؛ قالوا: حدثنا فطر بن خليفة عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود؛ قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن خلق ابن آدم يجمع في بطن أمه لأربعين، ثم يكون علقة مثل ذٰلك، ثم يكون مضغة مثل ذٰلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً؛ فيكتب أربعاً؛ أجله، وعمله،

---

(١) ساقطة من (١)، والسياق يقتضي إثباتها وهي موجودة في رواية الترمذي (٣ / ٣٠٢).

(٢) كلمة «له» ساقطة من (١)، والصواب إثباتها كما في رواية الترمذي وغيره.

(٣) تقدم تخريجه في الحديث المتقدم قبل هٰذا الحديث.

(٤) وهو فطر بن خليفة كما سيأتي التصريح في رواية المؤلف بعد هٰذا الحديث.

ورزقه، وشقيّاً أو سعيداً»، قال عبد الله: «فوالذي نفس محمد بيده؛ إن العبد ليعمل بعمل أهل النار حتى لا يكون بينه وبين النار إلا ذراع؛ فيسبق عليه السعادة، فيعمل بعمل أهل الجنة؛ فيدخلها، وإن العبد ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه عمل أهل الشقوة، فيعمل بعمل أهل النار؛ فيدخلها»[1].

١٣٩٨ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان؛ قال: أخبرنا هشيم عن علي بن زيد؛ قال: «سمعت أبا عبيدة بن عبد الله عن أبيه عن رسول الله ﷺ بمعنى حديث الأعمش وأتم منه»[2].

١٣٩٩ ـ حدثنا محمد بن أحمد أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو

---

(١) صحيح؛ أخرجه أحمد في «مسنده» (١ / ٤١٤)، والنسائي أيضاً كما في «فتح الباري» (١١ / ٤٧٨)، كلاهما عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود.

قال الألباني في رواية أحمد: «سنده جيد». «تخريج السنة» (١ / ٧٨)، والحديث هو نفس حديث الأعمش الذي تقدم تخريجه، تابعه في ذلك هنا سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود، قال الحافظ ابن حجر: «قال علي بن المديني في كتاب «العلل»: كنا نظن أن الأعمش تفرد به حتى وجدناه من رواية سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب وروايته عند أحمد والنسائي، ورواه حبيب بن حسان عن زيد بن وهب أيضاً» «فتح الباري» (١١ / ٤٧٨).

(٢) قال الحافظ بن حجر: «رواه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عند أحمد وعلقمة عند أبي يعلى وأبو وائل في «فوائد تمام»، ومخارق بن مسلم وأبو عبد الرحمٰن السلمي، كلاهما عن الفريابي في كتاب القدر».

وأخرجه أيضاً من رواية طارق ومن رواية أبي الأحوص الجشمي، كلاهما عن عبد الله مختصراً. . .» إلى أن قال: «ورواه مع ابن مسعود جماعة من الصحابة مطولاً ومختصراً، منهم أنس وحذيفة بن أسيد عند مسلم وعبد الله بن عمر في القدر لابن وهب، وفي إفراد الدارقطني. . .» ثم قال الحافظ: «وقد أخرج أبو عوانة في «صحيحه» عن بضع وعشرين نفساً من أصحاب الأعمش» «فتح الباري» (١١ / ٤٧٨ ـ ٤٧٩)، ورواه أحمد في «مسنده» (١ / ٣٧٤).

داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن يزيد الأعور؛ قال: «رأيت النبي ﷺ في المنام جالساً مع عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما؛ فقلت: يا رسول الله! حديث عبد الله بن مسعود؛ الصادق[1] المصدوق وأريد حديث القدر؟ قال: أنا والله الذي لا إله إلا هو حدثته به (فأعادها ثلاثاً)[2]، غفر الله للأعمش كما حدث به، وغفر الله لمن حدث به قبل الأعمش، وغفر الله لمن حدث به بعد الأعمش».

قال أبو عبد الله[3]: «فحدثت به ابن داود (يعني: الخريبي)؛ فبكا»[4].

١٤٠٠ - حدثنا القاضي المحاملي؛ قال: حدثنا أبو الأشعث العجلي؛ قال: حدثنا أبو عامر العقدي عن الزبير بن عبد الله؛ قال: حدثني جعفر بن مصعب؛ قال: «سمعت عروة بن الزبير يحدث عن عائشة عن النبي ﷺ؛ قال: «إن الله عز وجل حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكاً، فيدخل الرحم، فيقول: أي رب! ماذا؟ فيقول غلام أو جارية أو ما شاء الله أن يخلق في الرحم؟ فيقول: أي رب! أشقي أم سعيد؟ (فيقول: كذا وكذا)[5]، فيقول: أي رب! ما أجله؟ فيقول عز وجل: كذا وكذا، فيقول: أي رب! ماذا رزقه؟ فيقول: كذا وكذا، فيقول: ما خلقه، ما خلائقه؟ فيقول: كذا وكذا؛ فما شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم»[6].

---

(١) أي: الذي قال فيه عبد الله بن مسعود: «حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق وهو أول حديث في هذا الباب».

(٢) في (م): «فأعادها عليه ثلاثاً».

(٣) الظاهر أنه أبو عبد الله المتوثي راوي الحديث عن ابن بطة.

(٤) رواه اللالكائي (٢ / ٥٧٣) بلفظ قريب.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (١)، والصواب إثباته لأن السياق يقتضي ذلك ولا يتم المعنى إلا به وهو موجود في رواية اللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٧٦)، وفي رواية المؤلف فيما سيأتي.

(٦) إسناده ضعيف؛ فيه جعفر بن مصعب، قال الذهبي: «لا يدرى من هو» «الميزان» (١ =

١٤٠١ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي؛ قال: حدثنا سالم بن سلام أبو المسيب الواسطي؛ قال: حدثنا شيبان (يعني: أبا معاوية النحوي) عن جابر عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا استقرت النطفة في الرحم؛ بعث الله إليها ملكاً موكلاً بالأرحام؛ فيقول: يا رب! ما أكتب؛ أذكر أو أنثى؟ قال: فيقضي الرب ويكتب الملك، ثم يقول: رب! أشقي أم سعيد؟ قال: فيقضي الرب ويكتب الملك، ثم يكتب مصائبه ورزقه وأجله»، ثم قال رسول الله ﷺ: «هؤلاء خمس يكن في الرحم، لا يزاد فيهن ولا ينقص منهن»[1].

١٤٠٢ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا أحمد بن صالح؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قال: أخبرني عمرو عن أبي الزبير أن عامر[2] بن واثلة حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول: «الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره»؛ فأتى

= / ٤١٧)، وقال ابن حجر: «إنه في ثقات ابن حبان» «التهذيب» (٢ / ١٠٧ ـ ١٠٨)، وفيه الزبير بن عبد الله؛ قال ابن عدي: «أحاديثه منكرة المتن والإسناد»، وقال أبو حاتم: «صالح، وذكره ابن حبان في الثقات» التهذيب» (٣ / ٣١٦)، ، وقال الهيثمي: «رواه البزار ورجاله ثقات»، «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٣)، ورواه اللالكائي في (٢ / ٥٧٦) عن أحمد بن العلاء عن أبي الأشعث. . . به، ورواه عبد الله بن أحمد عن طريق أبي الأشعث به؛ كما في «شفاء العليل» لابن القيم (ص ٢٠).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» في (كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، ٤ / ٢٠٣٨)، وأحمد في «مسنده» (٤ / ٦ ـ ٧) عن سفيان عن عمرو عن أبي الطفيل. . . به، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ٨٠) عن أبي الطفيل. . . به.

(٢) عامر بن واثلة يكنى أبا لطفيل؛ كما في «تخريج السنة» (١ / ٧٨)، ورواية الآجري في «الشريعة» (١٨٣).

رجل[1] من أصحاب النبي ﷺ يقال له حذيفة بن أسيد الغفاري؛ فحدثته بذلك من قول ابن مسعود؛ (فقلت[2]): كيف شقي بغير عمل؟ فقال: تعجب من ذلك، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة؛ بعث الله عز وجل إليها ملكاً فصورها، وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، فقال: يا رب! أذكر أم أنثى؟ فيقضي الرب ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب! أجله؟ فيقضي ربك ما شاء، ثم يقول: يا رب! رزقه؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده؛ فلا يزيد على أمره ولا ينقص»[3].

١٤٠٣ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا محمد بن عباد وسويد بن سعيد وهارون بن عبد الله وابن المقري وعلي بن مسلم واللفظ لابن عبادة؛ قال: حدثنا سفيان/ ح، وحدثنا ابن صاعد؛ قال: حدثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ومحمد بن ميمون الخياط ومحمد بن أبي عبد الرحمن المقري؛ قالوا: حدثنا سفيان/ح، وحدثنا النيسابوري؛ قال: حدثنا علي بن حرب وسعدان بن نصر؛ قالا: حدثنا سفيان عن عمرو، سمع أبا الطفيل يخبر عن حذيفة بن أسيد الغفاري أن رسول الله ﷺ قال: «يدخل الملك على النطفة بعدما استقرت في الرحم أربعين أو خمساً وأربعين، فيقول: يا رب! أذكر أو أنثى، فيقول الله عز وجل؛ فيكتب، ثم

---

(١) هكذا في رواية المؤلف: «فأتى رجل» بالرفع، وفي رواية مسلم: «فأتى رجلاً» (٤ / ٢٠٣٧) بالنصب؛ أي: أن واثلة أتى رجلاً من أصحاب النبي ﷺ الذي هو حذيفة رضي الله عنه، وأما على رواية المؤلف بالرفع أن الآتي هو أحد أصحابه ﷺ وهو حذيفة رضي الله عنه.

(٢) هكذا في (م)، وفي (١): «فقال»، وهو خطأ.

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» عن طريق ابن وهب... به في (كتاب القدر، ٤ / ٢٠٣٧)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ٧٨ - ٧٩)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٨٣)، وأحمد في «مسنده» (٤ / ٦ - ٧).

يقول: يا رب! أشقي أو سعيد؟ فيقول الله؛ فيكتب، ثم يكتب مصيبته وأثره ورزقه وعمله، ثم تطوى الصحف؛ فلا يزاد على ما فيها ولا ينقص»(١).

١٤٠٤ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز؛ قال: حدثنا داود بن عمرو؛ قال: حدثنا محمد بن مسلم عن عمرو أنه سمع أبا الطفيل؛ قال: قال حذيفة بن أسيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مضت على النطفة خمس(٢) وأربعون ليلة...»؛ فذكر الحديث، قال: «يقضي الله عز وجل ويكتب الملك...»، وذكر نحوه(٣).

١٤٠٥ - حدثنا جعفر القافلاني؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا أبو غسان النهدي؛ قال: حدثنا مسعود عن خصيف عن أبي الزبير عن جابر ابن عبد الله يرفعه إلى النبي ﷺ: «إذا وقعت النطفة في الرحم؛ مكثت فيها أربعين يوماً أو أربعين ليلة، فإذا أذن الله عز وجل بخلقها؛ قال الملك: رب! أجله؟ قال: كذا وكذا، قال: رب! رزقه؟ قال: كذا وكذا؟ قال: رب شقي أو

---

(١) مر تخريجه في الحديث المتقدم (رقم ١٢٩).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١ / ٤٨٠): «وحديث حذيفة بن أسيد اختلفت ألفاظ نقلته؛ فبعضهم جزم بالأربعين كما في حديث ابن مسعود، وبعضهم زاد ثنتين أو ثلاثاً أو خمساً أو بضعاً، ثم منهم من جزم ومنهم من تردد، وقد جمع بينها القاضي عياض بأنه ليس في رواية ابن مسعود بأن ذلك يقع عند إنهاء الأربعين الأولى، وابتداء الأربعين الثانية، بل أطلق الأربعين؛ فاحتمل أن يريد أن ذلك يقع في أوائل الأربعين الثانية، ويحتمل أن يجمع الاختلاف في العدد الزائد على أنه بحسب اختلاف الأجنة، وهو جيد لو كانت مخارج الحديث مختلفة لكنها متحدة وراجعة إلى أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد؛ فدل على أنه لم يضبط القدر الزائد على الأربعين والخطب فيه سهل.

(٣) والحديث مكرر الذي قبله، تقدم تخريجه في (حديث رقم ١٢٩).

سعيد؟ (قال[1]: كذا وكذا)»[2].

١٤٠٦ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا مسدد بن مسرهد ومحمد بن عبيد المعني؛ قالا: حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر؛ قال ابن عبيد بن أنس[3] بن مالك عن جده أنس بن مالـك؛ قال: قال رسـول الله ﷺ: «إن الله عز وجل وكل بالرحم ملكاً؛ فيقول: يا رب! نطفة، يا رب! علقة، يا رب! مضغة، فإذا أراد الله خلقـه؛ قال: أي رب! ذكـر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب ذٰلك في بطن أمه»[4].

١٤٠٧ ـ حدثنا محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو رويق؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: حدثنا عبيد الله بن أبي بكر عن أنس

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من (أ)، صححناها من رواية اللالكائي (٢ / ٥٧٦)، والسياق يقتضي إثباتها؛ فلا يتم المعنى إلا بها.

(٢) أخرجـه أحمد في «مسنده» (٣ / ٣٩٧)، والفريابي كما في «فتح الباري» (١١ / ٤٧٩)، قال الهيثمي: «وفيه (خصيف)، وثقـه ابن معين وجماعة وفيه خلاف وبقية رجاله ثقات» «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٢).

(٣) يعني: أن محمد بن عبيد قال في روايته عن حماد عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس ابن مالـك عن جده أنس بن مالـك كما يدل على ذٰلك رواية كل من البخاري ومسلم وأحمد في «مسنده»، كلهم رووا هٰكذا، حدثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك... الحديث.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» في (كتاب القدر، باب في القدر عن حماد بن زيد... به، ١١ / ٤٧٧) «فتح الباري»، ومسلم في «صحيحه» في (كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه...، ٤ / ٢٠٣٨) عن حماد بن زيد... به، وأحمد في «مسنده» (٣ / ١١٦، ١٤٨) عن حماد بن يزيد... به، والآجري في «الشريعة» (١٨٤) عن حماد... به، وابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (١/٨٢).

ابن مالك؛ قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر مثله سواء[1].

١٤٠٨ - وحدثني أبو محمد عبد الله بن جعفر الكفي؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله بن الديلمي؛ قال: «سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله خلق خلقه في ظلمة وألقى عليهم من نوره، فمن أصابه ذلك النور؛ اهتدى، ومن أخطأه؛ ضل، فلذلك أقول: جف القلم على علم الله عز وجل»[2].

١٤٠٩ - حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا محمد بن كثير المصيصي / ح، وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا

---

(١) مر تخريجه في الحديث المتقدم (رقم ١٣٣).

(٢) صحيح؛ أخرجه الآجري في «الشريعة» بإسنادين أحدهما من طريق الأوزاعي عن ربيعة بن زيد عن عبد الله الديلمي... به، والثاني من طريق إسماعيل بن عياش عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله الديلمي... به (ص ١٧٥، باب ذكر السنن والآثار المبينة)، وأحمد في «مسنده» من طريق الأوزاعي عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله الديلمي... به (٢ / ١٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» في (كتاب السير، باب مبتدأ الخلق، ٩ / ٤) من طريق الأوزاعي عن ربيعة بن يزيد عن الديلمي... به، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٨٤)، والترمذي في «سننه» (باب افتراق هذه الأمة، ٤ / ١٣٥) من طريق الحسن بن عرفة... به وقال: «حديث حسن»، ورواه الحاكم في «المستدرك» في (كتاب الإيمان)، وقال: «هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة، وقد احتجا بجميع رواته ثم لم يخرجاه، ولا أعلم له علة وسكت عنه الذهبي» (١ / ٣٠ - ٣١).

قال الهيثمي: «رواه أحمد بإسنادين والبزار والطبراني، ورجال أحد إسنادي أحمد ثقات» «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٣ - ١٩٤).

قال الحافظ في «الفتح»: «صححه ابن حبان» «فتح الباري» (١١ / ٤٩١)، ورواه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (١ / ١٠٧)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (المجلد الأول، ج ٢، ص ١١١)، «تخريج المشكاة» (١٠١)، «الأحاديث الصحيحة» (١٠٧٦)، «تخريج السنة» (١ / ١٠٩ - ١١٠).

رجاء بن مرجا؛ قال: حدثنا محمد بن كثير الصنعاني[1]، وحدثني أبو علي إسحاق بن إبراهيم الحلواني؛ قال: حدثنا يوسف بن يعقوب عن دينار البغدادي؛ قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي؛ قالا[2]: حدثنا الأوزاعي، وقال ابن كثير: حدثني الأوزاعي؛ قال: حدثني ربيعة بن يزيد أو يحيى بن أبي عمرو (وهٰذه رواية أبي الأحوص عن ابن كثير، والفريابي لم يشك)؛ فقال: حدثني ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي؛ قال: «دخلت على عبد الله ابن عمرو في حايط له بالطائف يقال له الوهط؛ فقلت: خصال بلغتنا عنك أردت مساءلتك عنها»؛ هٰذه رواية ابن كثير عن الأوزاعي، وقال الفريابي: «فقلت: خصال بلغتنا عنك تحدث بها عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الشقي من شقي في بطن أمه»؛ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل خلق خلقه في الظلمة ثم ألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من النور يومئذ شيء؛ فقد اهتدى، ومن أخطأه؛ ضل»، فلذٰلك أقول: جف القلم على علم الله عز وجل»[3].

١٤١٠ ـ حدثنا النيسابوري؛ قال: حدثنا يونس؛ قال: حدثنا ابن وهب/ ح، وحدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمذاني؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عبد الرحمٰن بن هنيدة حدثه أن عبد الله بن عمرو* قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله أن يخلق النسمة؛ قال ملك الأرحام معرضاً[4]: يا رب! أذكر أم أنثى؟

---

(١) وهو محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي مولاهم أبو يوسف الصنعاني ثم المصيصي وثقه ابن معين وابن سعد، وقال البخاري: «لين جداً، مات سنة ست عشرة ومئتين» «الخلاصة» (ص ٣٥٧).

(٢) أي: كل من الصنعاني ومحمد بن يوسف الفريابي.

(٣) تقدم تخريجه في الحديث قبل هٰذا.

(٤) هٰكذا وردت الكلمة بهٰذا التشكيل، والتعريض معناه ضد التصريح، يقال: «عرض» =

* في القدر لابن وهب (٢٠): عبد الله بن عُمر. بدون واو، وكذا في المصادر.

فيقضي الله إليه أمره، ثم يقول: يا رب! أشقي أم سعيد؟ فيقضي الله إليه أمره، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاقي؛ حتى النكبة[1] ينكبها»[2].

١٤١١ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فارس؛ قال: حدثنا علي بن بحر[3]؛ قال: حدثنا هشام بن يوسف؛ قال: حدثنا معمر عن الزهري عن ابن هنيدة عن ابن عمرو عن النبي ﷺ بمثله[4].

١٤١٢ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن المبارك؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد[5] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «السعيد

= لفلان وبفلان إذا قال قولاً وهو يعنيه، ومنه «المعاريض» في الكلام وهي التورية بالشيء عن الشيء، «مختار الصحاح» (ص ٤٢٥)، وفي «كتاب السنة» لابن أبي عاصم و«الشريعة» للآجري «معترضاً»؛ أي: تصدى سائلاً، وفي «المختار»: «تعرض لفلان: تصدى له، يقال: تعرضت أسألهم».

(١) (النكبة): ما يصيب الإنسان من الحوادث، ومنه الحديث: أنه نكبت أسبعه؛ أي: نالتها الحجارة. «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥ / ١١٣).

(٢) صحيح؛ رواه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ٨١ - ٨٢)، وقال الألباني: «حديث صحيح»، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤ / ١٣٨٧)، والبزار (ص ٢٢٩)، والآجري (١٨٤) من طرق عن الزهري... به. «تخريج السنة» (١ / ٨١)، و«مجمع الزوائد» (باب ما يكتب على العبد في بطن أمه، ٧ / ١٩٣)، وأورد ابن القيم في «شفاء العليل» (٢٠) عن ابن وهب... به، ورواه أبو يعلى والبزار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٣).

(٣) هو علي بن بحر بن بري (بفتح الموحدة، وتشديد الراء المكسورة، بعدها تحتانية ثقيلة): البغدادي فارسي الأصل، ثقة فاضل من العاشرة مات سنة (٢٣٤هـ).

«التقريب» (ج ٢٠، ص ٣٢)، و«الخلاصة» (٢٧١).

(٤) تقدم تخريجه حديث رقم (١٣٧).

(٥) وهو محمد بن سيرين؛ كما هو في رواية البيهقي في «الاعتقاد» (ص ٥٨).

من سعد في بطن أمه»[1].

١٤١٣ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، وأخبرني محمد بن الحسين أبو بكر الآجري؛ قالا: حدثنا عبد الله بن ناجية؛ قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي؛ قال: أخبرنا خالد بن عبد الله الواسطي عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه»[2].

١٤١٤ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي؛ قال: حدثنا أبو عامر العقدي/ ح، وحدثنا القاضي المحاملي؛ قال: حدثنا أبو الأشعث؛ قال: حدثنا أبو عامر العقدي؛ قال: حدثنا الزبير بن عبد الله، قال أبو عامر: أظنه مولى لعثمان بن عفان[3]؛

---

(١) صحيح؛ روي عن أبي هريرة بعدة طرق، منها ما هو ضعيف ومنها ما هو صحيح، صححه الألباني في «تخريج السنة» (١ / ٨٣)، و«صحيح الجامع الصغير» (٣ / ٢٢٢)، ورواه اللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٧٧) عن أبي خيثمة عن عبد الرحمن بن المبارك عن حماد عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه البزار والطبراني في «الصغير»، ورجال البزار رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٣).
قال الألباني: «إسناده صحيح»، وصححه العراقي والعسقلاني والسيوطي، وقد خرجته في «الروض النضير» (١٠٩٨)، وأخرجه اللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٧٧)، والآجري أيضاً في «الشريعة» (١٨٥) بإسناد آخر فيه يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة ويحيى بن عبد الله ضعيف؛ كما سيأتي بيانه في الحديث الذي رواه ابن بطة بعد هذا الحديث.

(٢) صحيح، تقدم تخريجه ولكن؛ ضعيف بهذا الإسناد، فيه يحيى بن عبد الله ضعفه جماعة، وقال مسلم بن الحجاج والنسائي: «متروك»، وقال أحمد وأبو حاتم: «منكر الحديث»، وقيل غير ذلك.
انظر: «التهذيب» (١١ / ٢٥٢ ـ ٢٥٤).

(٣) يعني: أن الزبير بن عبد الله الذي روى عنه عامر العقدي هو مولى لعثمان بن عفان. =

قال: حدثني جعفر بن مصعب؛ قال: سمعت عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي ﷺ؛ قال: «إن الله عز وجل حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكاً، فيدخل على الرحم؛ فيقول: أي رب! ماذا؟ فيقول: غلام أو جارية أو ما شاء الله أن يخلق في الرحم؟ فيقول: أي رب! أشقي أم سعيد؟ (فيقول: كذا[1] وكذا)، فيقول: أي رب! ما أجله؟ فيقول: كذا وكذا، فيقول: أي رب! ما خلقه[2]؟ فيقول: كذا وكذا، قال: ما خلائقه[3]؟ فيقول: كذا وكذا، قال: فما شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم»[4].

١٤١٥ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: حدثنا عبد الله ابن أيوب المخرمي؛ قال: حدثني عبد الرحمٰن[5] بن هارون الغساني؛ قال: حدثنا نصر بن طريف عن قتادة عن أبي حسان عن ناجية بن كعب عن عبد الله ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «خلق الله عز وجل يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً، وخلق فرعون في بطن أمه كافراً»[6].

= قال في «الخلاصة»: «الزبير بن عبد الله بن أبي خالد مولى عثمان عن القاسم ونافع وعنه ابن المبارك وأبو عامر العقدي، قال أبو حاتم: صالح الحديث» (ص ١٢٠ ـ ١٢١).

(١) ما بين القوسين ساقطة من (أ)، والسياق يقتضي إثباتها، وهي موجودة في بعض الروايات التي أوردها ابن القيم في «شفاء العليل» عن الزبير بن عبد الله... به (ص ٢٠)، بلفظ: «فيقول شقي أو سعيد»، وكذلك في رواية الآجري في «الشريعة» (ص ١٨٥).

(٢) في «المختار»: «(الخلق): التقدير، يقال: خلق الأديم إذا قدره قبل القطع، وبابه نصر».

(٣) (الخليقة): الطبيعة والجمع الخلائق؛ كما في «المختار».

(٤) تقدم تخريجه (حديث رقم ١٢٧).

(٥) هٰكذا عن ابن بطة، وفي «الشريعة» للآجري: «عبد الرحيم بن هارون» (ص ١٨٦).

(٦) إسناده ضعيف، ولٰكن؛ حسنه الألباني بتعدد طرقه وشواهده، انظر: «الأحاديث الصحيحة» (المجلد الرابع، حديث رقم ١٨٣١ ـ ص ٤٤٦ ـ ٤٤٨)، و«صحيح الجامع الصغير» (حديث رقم ٣٢٣٢، ٣ / ١١٣). =

١٤١٦ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، وأخبرني محمد بن الحسين؛ قالا: حدثنا الحسين بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: حدثنا محرز بن عوف؛ قال: حدثنا حسان بن إبراهيم عن نصر بن[1] جزء عن قتادة عن أبي حسان عن ناجية بن كعب عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً، وخلق فرعون في بطن أمه كافراً»[2].

١٤١٧ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمذاني؛ قال: قال أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عبد الله بن لهيعة عن بكر بن سوادة الجذامي عن أبي تميم الجيشاني عن أبي ذر قال: «إن المني إذا مكث في الرحم أربعين ليلة؛ أتاه ملك[3] النفوس، فعرج به إلى الرب تعالى

= والحديث؛ أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص ١٨٦، باب الإيمان أن السعيد والشقي من كتب في بطن أمه بإسناد المؤلف نفسه)، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٦٠)، وابن عدي في «الكامل» (٦ / ٢٢٢١) من طريق أبي هلال الراسبي عن قتادة. . . به.

قال الهيثمي: «ورواه الطبراني وإسناده جيد». «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٣).

قال الألباني: «رواه أبو الشيخ في «التاريخ» (ص ١٢٨)، وابن حيوية في حديثه (٤١ / ٢)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢ / ١٩٠)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٨ / ٤٣ / ٢ و٤٤ / ١)» «الأحاديث الصحيحة» (المجلد الرابع، ص ٤٤٦ ـ ٤٤٨)، والحديث بإسناد المؤلف ضعيف فيه نصر بن طريف عن قتادة؛ قال يحيى: «من المعروفين بوضع الحديث».

وقال النسائي وغيره: «متروك»، وقال أحمد: «لا يكتب حديثه» «الميزان» (٤ / ٢٥١)، قال الألباني: «وهذا سنده ضعيف (يعني: هذا الحديث)، نصر بن طريف هذا مجمع على ضعفه، بل قال يحيى فيه من المعروفين بوضع الحديث، ولكنه لم يتفرد به». انظر: «الصحيحة» (المجلد الرابع، ص ٤٤٦، حديث رقم ١٨٣١).

(١) ولعل الصواب: «أبو جزء»؛ كما في «الميزان» (٤ / ٢٥١).

(٢) حسن تقدم تخريجه، حسنه الألباني بتعدد طرقه وشواهده؛ كما تقدم بيانه في الحديث الذي قبله.

(٣) في (م): «أتاه الملك ملك النفوس».

ذكره في راحته، فيقول: يا رب! عبدك؛ أذكر أم أنثى؟ فيقضي الله إليه ما هو قاض، أشقي أم سعيد؟ فيكتب ما هو لاقي بين عينيه»، قال أبو تميم: «زاد[1] أبو ذر من فاتحة سورة التغابن خمس آيات»[2،3].

١٤١٨ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني ابن لهيعة عن كعب بن علقمة عن عيسى بن هلال عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: «إذا مكثت النطفة في رحم المرأة أربعين يوماً؛ جاءها ملك فاختلجها[4] ثم عرج بها إلى الرحمٰن عز وجل؛ فقال: اخلق يا أحسن الخالقين، فيقضي الله عز وجل فيها ما شاء من أمره، ثم تدفع إلى الملك؛ فيسأل[5] الملك عند ذٰلك أسقط أم تم[6]؟ فيبين له ثم يقول: يا رب! أواحد أم توأم؟ فيبين له، ثم يقول:

---

(١) في (م): «ثم قرأ أبو ذر من فاتحة الكتاب».

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير . خلق السماوات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير . يعلم ما في السماوات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور . ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم﴾.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب القدر المفرد، ونحوه في حديث ابن عمر في «صحيح ابن حبان» دون تلاوة الآية، وزاد: «حتى النكبة ينكبها»؛ كما في «فتح الباري» (١١ / ٤٨٣)، ورواه ابن وهب عن ابن لهيعة. . . به؛ كما في «شفاء العليل» لابن القيم (ص ٢٠).

(٤) في «المصباح»: «خلجت الشيء خلجاً من باب قتل: انتزعه واختلجته مثله».

(٥) هٰكذا في (م) وفي (١): «فيسئل»، وهو خطأ.

(٦) في رواية اللالكائي في «السنة» (٢ / ٦٥٣): «أسقط أم تمام»، وفي «فتح الباري» لابن حجر: «أسقط أم تام» (١١ / ٤٨٣)، وفي «شفاء العليل» لابن القيم (ص ٢٠): «أسقط أم يتم»، وفي رواية أبي داود في (كتاب القدر وما ورد في ذٰلك من الآثار، ٢ / ١٦): «يا رب! أسقط أم تم، ثم يُبَيَّنُ له ثم يقول يا رب! أواحد أم توأم».

يا رب! أذكر أم أنثى؟ فيبين له ثم يقول: يا رب! أناقص الأجل أم تام الأجل؟ فيبين له، ثم يقول: يا رب! أشقي أم سعيد؟ فيبين له، ثم يقول: يا رب! اقطع برزقه مع خلقه؛ فيهبط بهما[1] جميعاً، فوالذي نفسي بيده؛ ما ينال من الدنيا إلا ما قسم له، فإذا أكل رزقه؛ قبض»[2].

١٤١٩ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة؛ قال: أخبرنا عاصم بن بهدلة عن أبي وائل وعامر الشعبي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: «إن المرأة إذا حملت؛ تصعدت النطفة تحت كل شعرة وبشرة أربعين يوماً، ثم تستقر في الرحم علقة أربعين يوماً، ثم مضغة أربعين يوماً، ثم يبعث إليها الملك؛ فيقول: أي رب! أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فيأمر الله عز وجل بما شاء ويكتب الملك، ثم يكتب رزقه وأجله وعمله وأين يموت، وأنتم تعلقون التمائم على أبنائكم من العين!».

قال عاصم: «كان أصحابنا يقولون: إن الله عز وجل يمحوا بالدعاء ما يشاء من القدر»[3].

---

(١) هٰكذا في (١)، وفي «شرح السنة» للالكائي أيضاً (٢ / ٦٥٣) بالتثنية يبدو أن الضمير في حالة التثنية عائد على النطفة والرزق المقطوع لها المذكورين في الحديث والسياق يدل على ذٰلك أيضاً في آخر الحديث، وفي (م): «فيهبط بها» بإفراد الضمير، وفي رواية أبي داود في (كتاب القدر): «فيقضيها جميعاً» (٢ / ١٧).

(٢) رواه اللالكائي في «السنة» (٢ / ٦٥٢ - ٦٥٣) عن ابن أبي مريم عن ابن لهيعة . . . به وأورده الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١١ / ٤٨٣)، ورواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن كعب بن علقمة . . . به؛ كما في «شفاء العليل» لابن القيم (ص٢٠)، ورواه أبو داود في (كتاب القدر، ٢ / ١٥ - ١٦).

(٣) والأثر؛ رواه أحمد مرفوعاً عن ابن مسعود نحوه؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٢ - ١٩٣)، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٧٢) عن زيد بن وهب عن ابن مسعود بمعناه، ورواه أحمد =

١٤٢٠ - حدثنا أبو عبد الله بن العلاء وأبو بكر السراح؛ قالا: حدثنا أبو الأشعث؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا شعبة بن أبي إسحاق الهمداني وسلمة بن كهيل أنهما سمعا أبا الأحوص الجشمي يقول: «كان عبد الله يقول: إن الشقي من شقي في بطن أمه، وإن السعيد من وعظ بغيره» وذكر الحديث[1].

١٤٢١ - حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي وحفص بن عمر/ ح، وحدثنا محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا حفص بن عمر ومحمد بن كثير؛ قالا: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله؛ قال: «الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره»[2].

١٤٢٢ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله مثله.

١٤٢٣ - وحدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا شعبة عن مخارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود؛ قال: «إن أصدق الحديث؛ كتاب الله، وأحسن الهدي؛ هدي محمد، وشر الأمور؛ محدثاتها، فاتبعوا ولا تبتدعوا، فإن الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره»[3].

= أيضاً بإسناد آخر مرفوعاً «المسند» (١ / ٣٧٤)، وابنه في «السنة» (١١١).

(١) رواه مسلم مرفوعاً بمعناه عن واثلة عن ابن مسعود (٤ / ٢٠٣٧، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٨٣)، ورواه الطبراني في «الصغير»؛ كما في «منتخب كنز العمال» (١ / ٦٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٦) عن معمر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود.

(٢) تقدم تخريجه في الأثر الذي قبله.

(٣) أخرجه اللالكائي (٢ / ٦٤٥) عن النظر بن شميل عن شعبة... به، وعبد الرزاق =

١٤٢٤ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم؛ قال: سألت ابن عون فحدثني؛ قال: أتيت أبا وائل أنا وصاحب لي وقد عمي؛ فقلنا لمولاة له يقال لها يزيدة: يا يزيدة! قولي لأبي وائل يحدثنا ما سمع من عبد الله؛ فقالت: يا أبا وائل! حدثهم ما سمعت من عبد الله، قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: «يا أيها الناس! إنكم لمجموعون في صعيد[1] يسمعكم الداعي، وينفذكم[2] البصر، ألا إن الشقي من شقي في بطن أمه، وأحسبه أتبعها: والسعيد من وعظ بغيره»[3].

١٤٢٥ - حدثنا حفص بن عمر الحافظ؛ قال: حدثنا رجاء بن مرجا وأبو حاتم الرازي/ ح، وحدثنا أبو القاسم بن أبي العقب بدمشق؛ قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي/ ح، وحدثنا ابن مخلد والنيسابوري؛ قالا: حدثنا عباس الدوري، وحدثنا أبو علي بن الصواف؛ قال: حدثنا بشر بن موسى/ ح، وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص/ ح، وحدثني أبو عيسى الفسطاطي؛ قال: حدثنا حنبل: كلهم قالوا: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين؛ قال: حدثنا الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الله بن ربيعة؛ قال: «كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود، فذكر القوم رجلاً فذكروا من خلقه؛ فقال عبد الله: أرأيتم لو قطعتم رأسه؛ أكنتم تستطيعون أن تعيدوه؟ قالوا: لا، قال: فيده؟

= بإسناد آخر عن ابن مسعود (١١ / ١١٦) بلفظ أطول، وابن ماجه (١ / ١٨) عن ابن مسعود بلفظ أتم، والدارمي عن طريق بلاز بن عصمة عن ابن مسعود (١ / ٦١)، والبخاري مختصراً (حديث رقم ٦٠٩٨، ٧٢٧٧).

(١) و(الصعيد): وجه الأرض التي لا نبات فيها، والجمع صعد بضمتين، ويطلق على التراب أيضاً. الحافظ ابن حجر «هدي الساري» (ص ١٦٤).

(٢) بفتح أوله وبالذال المعجمة؛ أي: يحيط برؤيتهم. الحافظ ابن حجر «هدي الساري» (ص ٢١٦).

(٣) تقدم تخريجه في الذي قبله.

قالوا: لا، قال: فرجله؟ قالوا: لا، قال: فإنكم لا تستطيعون أن تغيروا خلقه حتى تغيروا خلقه، إن النطفة لتستقر في الرحم أربعين ليلة، ثم تنحدر دماً، ثم تكون علقة، ثم تكون مضغة، ثم يبعث الله إليه ملكاً؛ فيكتب رزقه، وخلقه، وخلقه، وشقيّاً أو سعيداً»[1].

١٤٢٦ - حدثنا أبو عبد الله القاضي المحاملي؛ قال: حدثنا علي بن شعيب؛ قال: حدثنا ابن نمير؛ قال: حدثنا الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمٰن؛ قال: قال عبد الله: «عجب للنساء اللاتي يعلقن التمائم تخوف السقط، والذي لا إلٰه غيره؛ لو بطحت ثم وطئت عرضاً وطولاً ما أسقطت حتى يكون الله عز وجل هو الذي يقدر ذٰلك لها، إن النطفة إذا وقعت في الرحم التي يكون منها الولد؛ طارت تحت كل شعرة وظفر؛ فتمكث أربعين ليلة ثم تنحدر؛ فتكون مثل ذٰلك دماً، ثم تكون مثل ذٰلك علقة، ثم تكون مثل ذٰلك مضغة».

١٤٢٧ - حدثنا مخلد؛ قال: حدثنا علي بن داود القنطري؛ قال: حدثنا عبد الله بن صالح؛ قال: حدثنا الليث بن سعد؛ قال: حدثني عقيل عن ابن شهاب؛ قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أراد الله أن يخلق النسمة؛ أتاها ملك الأرحام معرضاً[2]؛ فقال: أي رب! أذكر أم أنثى؛ فيقضي الله أمره، ثم يقول: أي رب! أشقي أم سعيد؟ فيقضي الله أمره، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها»[3].

---

(١) رواه الطبراني ورجاله ثقات. «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٦).

(٢) هٰكذا في رواية المؤلف «معرضاً» بدون التاء، وكذٰلك في رواية أبي يعلى والبزار؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٣)، وفي رواية الآجري في «الشريعة» (ص ١٨٤)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ٨١): «ومعترضاً» بالتاء، وهٰذا هو الأظهر، والمعنى تصدى سائلاً كما تقدم.

(٣) صحيح؛ رواه أبو يعلى والبزار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٣، باب ما يكتب على العبد في بطن أمه»، وعبد الرزاق في «مصنفه» عن ابن عمر (١١ / =

قال ابن شهاب: «وحدثني ابن أذينة عن ابن عمر مثل ذٰلك».

١٤٢٨ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن المثنى؛ قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار؛ قال: سمعت ابن شهاب يقول: حدثني ابن هنيدة؛ قال ابن المثنى كذا، قال عبد الله بن عمر أنه كان يقول: «مكتوب بين عيني كل إنسان ما هو لاق حتى النكبة ينكبها»[١].

١٤٢٩ - حدثني أبو جعفر بن العلاء؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن زياد بن إسماعيل عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن أبي هريرة؛ قال: «جاء مشركوا قريش إلى النبي ﷺ، فخاصموه في القدر؛ فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِم ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[٢]»[٣].

= ١١٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» من طريق ابن عمر في (باب ذكر قول النبي ﷺ: «الشقي من شقي في بطن أمه»، ١ / ٨١)، والآجري (ص ١٨٤)، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٧٥ - ٥٧٦)، والحديث؛ صححه الألباني في «تخريج السنة» (١ / ٨١).

(١) صحيح؛ أخرجه الآجري في «الشريعة» مطولاً (ص ٨٨٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٢)، واللالكائي بلفظ أطول (٢ / ٥٧٥ - ٥٧٦)، والحديث؛ صححه الألباني في «تخريج السنة» (ج ١، ص ٨٢).

(٢) القمر: ٤٨ - ٤٩.

(٣) أخرجه مسلم (كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، ٤ / ٢٠٤٦) عن طريق أبي كريب وأبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع... به، والترمذي في «سننه» (٣ / ٣١١، باب ما جاء في الرضى بالقضاء عن محمد بن العلاء ومحمد بن بشار عن وكيع... به، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وابن ماجه في «المقدمة» (١ / ٣٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد عن وكيع... به، وابن جرير في «التفسير» (٢٦ - ٢٨) من تفسير سورة القمر، ص ١١١).

الباب الثالث

باب الإيمان بأن الله عز وجل إذا قضى من النطفة خلقاً كان وإن عزل صاحبها ، ومن رد ذلك فهو من الفرق الهالكة

١٤٣٠ ـ حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق؛ قال: حدثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب؛ قال: حدثنا شبابة بن سوار؛ قال: حدثنا شعبة بن أبي الضيص؛ قال: سمعت عبد الله بن مرة يحدث عن أبي سعد[1] الخير الأنصاري؛ قال: سأل رجل من أشجع رسول الله ﷺ عن العزل؛ فقال: «ما يقدر الله عز وجل في الرحم؛ فسيكون»[2].

١٤٣١ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي؛ قال: حدثنا عبد الله بن صالح؛ قال: حدثني معاوية بن صالح؛ قال: حدثني أبو

---

(١) في (م): «أبي سعيد الخير»، وكذلك في رواية ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ١٦٢)، وكذا في «مسند أحمد» (٣ / ٤٥٠).

قال في «الخلاصة»: «أبو سعيد الزرقي واسمه سعد بن عمارة»، وجزم ابن حبان أنه أبو سعيد الخير صحابي له أحاديث، وعنه عبد الله بن مرة ومكحول (ص ٤٥١).

(٢) صحيح بشواهده، رواه أحمد في «مسنده» من طريق محمد بن جعفر عن شعبة. . . به (٣ / ٤٥٠)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ١٦٢ في باب العزل)، (وما أراد الله كونه كونه) من طريق أبي بكر يحيى بن أبي طالب عن شبابه. . . به (١ / ١٦٢).

قال الألباني: «حديث صحيح إسناده ثقات؛ غير عبد الله بن مرة وهو مجهول؛ كما في «التقريب»، لكن الحديث يتقوى بشواهده المذكورة في الباب» «تخريج السنة» (١ / ١٦٢).

مريم الأنصاري عن جابر بن عبد الله؛ قال: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ قال: ما ترى في العزل؟ فقال له رسول الله ﷺ: «أنت تخلقه؟ أنت ترزقه؟ أقره مقره؛ فإنما هو القدر»(١).

١٤٣٢ - حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق؛ قال: حدثنا شاذان؛ قال: حدثنا شعبة؛ قال: أخبرني أنس بن سيرين عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عليكم ألا تفعلوا ذاكم، إنما هو القدر (يعني العزل)»(٢).

١٤٣٣ - حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا العباس(٣) بن

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٣ / ٩٦، ٥٣، ٧٨) من طريق قتادة عن الحسن عن أبي سعيد الخدري، وابن أبي عاصم من طريق همام عن قتادة... به (١ / ١٦٤).

قال الألباني: «حديث ضعيف رجاله ثقات رجال الشيخين؛ غير أن الحسن (وهو البصري) مدلس وقد عنعنه؛ فلا يحتج به حتى يصرح بالتحديث، وذلك ما لم أجده» «تخريج السنة» (١ / ١٦٣).

قلت: غير أن إسناد ابن بطة لا يوجد فيه الحسن البصري، ولم أجد من خرج بإسناده من الرواة؛ أعني إسناد ابن بطة لهذا الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، ورواه النسائي في (كتاب النكاح، ص ٥٥).

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب النكاح، باب حكم العزل عن بشر بن مفضل عن شعبة... به، ٢ / ١٠٦٢)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (١ / ٣١١، باب ما جاء في العزل)، والدارمي في «سننه» (باب في العزل، ٢ / ١٤٨)، وأبو داود في «سننه» (٢ / ٢٥٢، كتاب النكاح، باب ما جاء في العزل)، وأحمد في «مسنده» بلفظ قريب (٣ / ٦٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٦٠) نحوه.

(٣) عباس بن محمد بن حاتم الدوري أبو الفضل البغدادي: ثقة، حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى و سبعين وقد بلغ ثمانياً وثمانين سنة. «تقريب التهذيب» (١ / ٣٩٨).

في (م): «الدورقي»، ولعله سبق قلم.

محمد الدوري؛ قال: حدثنا أبو عاصم النبيل عن مبارك أبي[1] عمرو عن ثمامة عن أنس أن رسول الله ﷺ سئل عن العزل؛ فقال: «لو أن الماء الذي يكون منه الولد يبيت على صخرة؛ لأخرج الله منه ولداً ليخلقن الله كل نسمة هو خالقها»[2].

١٤٣٤ - حدثنا القافلاي؛ قال: حدثنا عباس بن محمد الدوري؛ قال: حدثنا محاضر؛ قال: حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله؛ قال: «أتى النبي ﷺ رجل من الأنصار؛ فقال: يا رسول الله! لي جارية؛ أفأعزل عنها؟ قال: «سيأتيها ما قدر لها»، قال: فذهب، ثم جاء؛ فقال: يا رسول الله! ألم تر إلى الجارية التي سألتك عنها؛ فإنها قد حبلت، قال: فقال رسول الله ﷺ: «ما قدر الله لنفس أن تخرج إلا وهي كائنة»»[3].

قال الشيخ: «فجميع ما قد ذكرته لك واجب على المسلمين معرفته والإيمان به، والإذعان لله عز وجل والإقرار له بالعلم والقدرة[4]، وأنه ليس شيء

---

(١) هكذا في الأصل، وفي (م): «وأبي عمرو»، وفي رواية ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ص ١٦١): «حدثنا مبارك الخياط عن ثمامة» بدون زيادة أبي عمرو.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٦١) عن حسن بن علي عن أبي عاصم النبيل... به، وأحمد، والبزار، وإسنادهما حسن. «مجمع الزوائد» (٤ / ٢٩٦، باب ما جاء في العزل).

وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٩ / ٣٠٧، في كتاب النكاح، باب في العزل عن أنس): «أخرجه أحمد والبزار، وصححه ابن حبان»، والحديث سكت عنه الألباني في «تخريج السنة».

(٣) أخرجه مسلم في (كتاب النكاح، باب حكم العزل، ٢ / ١٠٦٤) من طريق أبي الزبير عن جابر بن عبد الله، وأبو داود في «سننه» من طريق أبي الزبير عن جابر (٢ / ٢٥٢، كتاب النكاح، باب ما جاء في العزل)، وابن ماجه في «المقدمة» (١ / ٣٥) من طريق خالي بعلي عن الأعمش... به، وقال في «الزوائد»: «إسناده صحيح».

(٤) في (م): «والقدر».

كان ولا هو كائن إلا وقد علمه الله عز وجل قبل كونه ثم كان بمشيئة الله وقدرته، فمن زعم أن الله عز وجل شاء لعباده الذين جحدوه وكفروا به وعصوه الخير والإيمان به والطاعة له، وأن العباد شاؤوا لأنفسهم الشر والكفر والمعصية، فعملوا على مشيئتهم في أنفسهم واختيارهم لها خلافاً لمشيئته فيهم فكان ما شاؤوا ولم يكن ما شاء الله؛ فقد زعم أن مشيئة العباد أغلب من مشيئة الله وأنهم أقدر على ما يريدون منه على ما يريد؛ فأي افتراء على الله يكون أكثر من هٰذا؟!

ومن زعم أن أحداً من الخلق صائر إلى غير ما خلق له وعلمه الله منه؛ فقد نفى قدرة الله عز وجل عن خلقه، وجعل الخلق يقدرون لأنفسهم على ما لا يقدر الله عليه منهم، وهٰذا إلحاد وتعطيل وإفك على الله عز وجل وكذب وبهتان، ومن زعم أن الزنا ليس بقدر؛ قيل له: أرأيت هٰذه المرأة التي حملت من الزنا وجاءت بولدها؛ هل شاء الله أن يخلق هٰذا الولد، وهل مضى هٰذا في سابق علم الله، وهل كان في الذرية التي أخذها عز وجل من ظهر آدم؟ فإن قال: لا؛ فقد زعم أن مع الله خالقاً غيره وإلٰهاً آخر، وهٰذا قول يضارع الشرك، بل هو الشرك الصارح، تعالى الله عما تقول الملحدة القدرية علوّاً كبيراً.

ومن زعم أن السرقة وشرب الخمر وأكل مال الحرام ليس بقضاء وقدر من الله؛ لقد زعم أن هٰذا الإنسان قادر على أن يأكل رزق غيره، وأن ما أخذه وأكله وملكه وتصرف فيه من أحوال الدنيا وأموالها؛ كان إليه وبقدرته؛ يأخذ منها ما يشاء، ويدع ما يشاء، ويعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، إن شاء أغنى نفسه؛ أغناها، وإن شاء أن يفقرها؛ أفقرها، وإن أحب أن يكون ملكاً؛ كان، وإن أحب غير ذٰلك؛ كان، وهٰذا قول يضارع قول المجوسية، بل ما كانت تقوله الجاهلية، لٰكنه أكل رزقه، وقضى الله له أن يأكله من الوجه الذي أكله.

ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر؛ فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله، وأن الله عز وجل كتب للمقتول أجلاً علمه وأحصاه وشاء وأراده، وأن قاتله شاء

أن يفني عمره ويقطع أجله قبل بلوغ مدته وإحصاء عدته؛ فكان ما أراده القاتل، وبطل ما أحصاه الله وكتبه وعلمه؛ فأي كفر يكون أوضح وأقبح وأنجس وأرجس من هٰذا؟ بل ذٰلك كله بقضاء الله وقدره، وكل ذٰلك بمشيئته في خلقه وتدبيره فيهم، قد وسعه علمه وأحصاه وجرى[1] في سابق علمه ومسطور كتابه، وهو العدل الحق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولا يقال لما فعله وقدره وقضاه كيف ولا لم، فمن جحد أن الله عز وجل قد علم أفعال العباد وكل ما هم عاملون؛ فقد ألحد وكفر، ومن أقر بالعلم؛ لزمه الإقرار بالقدر[2] والمشيئة على الصغر منه و(القما)؛ فالله الضار، النافع، المضل، الهادي؛ يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، ولا منازع له في أمره، ولا شريك له في ملكه، ولا غالب له في سلطانه خلافاً للقدرية الملحدة».

١٤٣٥ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد؛ قال: حدثنا الحسن ابن عرفة؛ قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن المقري؛ قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب عن يونس بن بلال عن يزيد بن أبي حبيب أن رجلاً قال: «يا رسول الله! يقدر الله عز وجل علي الذنب ثم يعذبني عليه؟ قال: «نعم، وأنت أظلم»»[3].

١٤٣٦ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا عمرو ابن مرزوق؛ قال: أخبرنا شعبة عن أبي هارون الغنوي عن سليمان أو أبي سليمان عن أبي يحيى عن ابن عباس؛ قال: «الزنا بقدر، وشرب الخمر بقدر، والسرقة بقدر»[4].

---

(١) في (م): «وأجرى».

(٢) في (م): «والقدر».

(٣) لم أجد لهٰذا الحديث تخريجاً، وراجع في معناه (ص ١٣٥ ـ ١٤٣) من قسم الدراسة.

(٤) أخرجه اللالكائي (٢ / ٦٤٩، ٦٧٥) عن أبي هارون الغنوي . . . به، ورواه عبد الله ابن أحمد في «السنة» (ص ١٢٥).

١٤٣٧ - حدثنا الصفار إسماعيل بن محمد؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا عبيد الله بن موسى؛ قال: أخبرنا سفيان عن عمرو بن محمد قال: «جاء رجل إلى سالم بن عبد الله؛ فقال: الزنا بقدر؟ قال: نعم، قال: قدره الله علي ويعذبني عليه؟ قال: فأخذ له سالم الحصباء»(١).

١٤٣٨ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الكاتب؛ قال: حدثنا علي ابن حرب؛ قال: حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان (يعني: الثوري) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد؛ قال: «لا تبدلوا الخبيث بالطيب»(٢)، قال: «لا تعجلوا الرزق الحرام قبل أن يأتيك الحلال»(٣).

١٤٣٩ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان علي ابن أبي نجيح عن مجاهد: «ولا تبدلوا الخبيث بالطيب»، قال: «لا تبدلوا الحرام مكان الحلال».

١٤٤٠ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الكاتب؛ قال: حدثنا علي ابن حرب؛ قال: حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح: «ولا تبدلوا الخبيث بالطيب: لا تعجل لرزق الحرام قبل أن يأتيك الحلال»(٤).

١٤٤١ - حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا عبد الله بن رجاء؛ قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري؛ قال: «أصبنا نساء يوم خيبر؛ فكنا نعزل عنهن ونحن نريد

(١) في «المختار»: «(الحصباء) بالمد: الحصى».

(٢) النساء: ٢.

(٣) رواه عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن مجاهد؛ كما في «تفسير الدر المنثور» (٢ / ٤٢٥).

(٤) تقدم تخريجه في الأثر المتقدم قبله (رقم ١٦٥).

الفـداء، فسـألوا رسول الله ﷺ عند ذٰلك؛ فقال: «ليس من كل الماء يخلق الولد، وإن الله عز وجل إذا أراد شيئاً؛ لـم يمنعه شيء»»[1].

١٤٤٢ ـ حدثنـا القـافلاي؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا محاضر؛ قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم؛ قال: «كانوا يقولون النطفة التي قدر منها الولد لو ألقيت على صخرة لخرجت تلك النسمة منها»[2].

●●●●●

---

(١) رواه مسلم عن أبي الوداك. . . به (كتاب النكاح، باب حكم العزل، ٢ / ١٠٦٤)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (كتاب النكاح من طريق أبي إسحاق عن أبي الوداك. . . به، ١ / ٣١٢، كتاب النكاح، باب ثواب الرجل في إتيان زوجته وما جاء في العزل).

(٢) جاء هٰذا الأثر مرفوعاً فيما أخرجه أحمد والبزار وصححه ابن حبان من حديث أنس، ذكره الحافظ في «الفتح» في (كتاب النكاح، باب العزل، ٩ / ٣٠٧).

الباب الرابع

باب التصديق بأن الإيمان لا يصح لأحد ، ولا يكون العبد مؤمناً حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ، وأن المكذب بذلك إن مات عليه دخل النار والمخالف لذلك من الفرق الهالكة

١٤٤٣ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر الكفي ؛ قال : حدثنا محمد ابن عبد الملك ابن زنجويه ؛ قال : أخبرنا عبد الرزاق ؛ قال : أخبرنا الثوري عن أبي سنان عن وهب بن خالد الحمصي عن ابن الديلمي ؛ قال : «وقع في نفسي شيء من القدر؛ فأتيت أبي بن كعب فسألته ، فقال : إن الله عز وجل لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه ؛ لم يظلمهم ، ولو رحمهم ؛ كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ولو أنفقت أحداً ذهباً (أو قال مثل أحد ذهباً) ؛ ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك[1] ، ولو مت على غير هذا ؛ لمت على غير الفطرة التي فطر عليها محمد ﷺ» ، قال : «فخرجت من عنده ، فأتيت ابن مسعود ؛ فقال مثل ذلك ، ثم أتيت حذيفة ؛ فقال مثل ذلك ، ثم أتيت زيد بن ثابت فسألته ؛ فحدثني عن النبي ﷺ بمثل ذلك»[2] .

---

(١) هكذا في (م)، وفي (١) : «يصيبك» .

(٢) صحيح ؛ أخرجه أحمد في «مسنده» (٥ / ١٨٢) من طريق يحيى بن سعيد عن سفيان . . . به، وأبو داود في «سننه» (٤ / ٢٢٥) من طريق محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن أبي سنان . . . به في (كتاب السنة، باب القدر)، وابن ماجه في «سننه» في (المقدمة، ١ / ٢٩ - ٣٠) من طريق إسحاق بن سليمان عن أبي سنان . . . به، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٩٢) عن =

١٤٤٤ ـ حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني ؛ قال : حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ، وحدثني أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي ؛ قال : حدثنا أبو حاتم الرازي ؛ قالا : حدثنا عبد الله بن صالح ؛ قال : حدثني معاوية بن صالح أن أبا الزاهرية حدثه عن كثير بن مرة عن ابن الديلمي ؛ قال : «لقيت زيد بن ثابت فسألته عن القدر؛ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إنَّ الله عز وجل لو عذب أهل السماوات وأهل الأرضين عذبهم غير ظالم لهم ، ولو رحمهم ؛ كانت رحمته إياهم خيراً لهم من أعمالهم ، ولو أن لامرىء أحداً ذهباً ينفقه في سبيل الله حتى ينفد ثم لم يؤمن بالقدر خيره وشره ؛ دخل النار»»(١) .

١٤٤٥ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال : حدثنا محمود بن خالد ؛ قال : حدثنا أبو مسهر ؛ قال : حدثنا محمد بن شعيب ؛ قال : حدثنا عمر مولى غفرة عن أبي الأسود الدئلي أنه مشى إلى عمران بن حصين ؛ فقال : «يا عمران! إني خاصمت أهل القدر حتى

= إسحاق بن سليمان عن أبي سنان . . . به ، ورواه أيضاً في (ص ٦٥٠) ، والآجري في «الشريعة» (ص ١٨٧ ، ٢٠٣) من طريق ميمون بن أصبغ عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن الديلمي .

قال الألباني : «إسناده صحيح ورجاله ثقات ، وأبو سنان هو سعيد بن سنان البرجمي» .

انظر : «تخريج السنة» (١ / ١٠٩) .

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله ؛ إلا أن في هٰذا الإسناد عبد الله بن صالح فيه ضعف ، قال الألباني في حقه : «أبو صالح هو عبد الله بن صالح كاتب لليث فيه ضعف ، ولٰكن لا بأس به في الشواهد والمتابعات» ، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣ / ٨٣ / ٢) بسند ضعيف عن أبي ابن كعب وعبد الله بن مسعود وعمران بن حصين ، لٰكن أورده الهيثمي في «المجمع» (٧ / ١٩٨) من طريق آخر وقال : «رواه الطبراني بإسنادين ، ورجال هٰذه الطريق ثقات» . «تخريج السنة» (١ / ١٠٩ ـ ١١٠) ، والآجري في «الشريعة» (ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤) .

أخـرجوني؛ فهل عندك علم فتحدثني؟ فقال عمران: إن من الله عز وجل لو عذب أهـل السمـاء وأهـل الأرض؛ عذبهم غير ظالم لهم، ولـو أدخلهم في رحمته؛ كانت رحمته أوسع من ذنوبهم، وذلك أنه كما قضى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء، فمن عذب؛ فهو الحق، ومن رحم؛ فهو الحق، ولو أن لك جبلاً من ذهب تنفقه في سبيل الله ما قبل منك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، واذهب فاسـأل. فقدم أبو الأسود المدينة؛ فوجد عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب جالسين، فقـال: يا عبد الله! إني قد خاصمت. . . (فذكر نحو كلامه لعمران وكلام عمران، يكاد أن يكون لفظهما[1] سواء) أكذلك يا أبيّ؟ قال: نعم».

قال محمـد بن شعيب: فحـدثت ببعض هذا الحـديث سعيد بن عبد الرحمن بن سعيد بن رقيش بن ذباب الأسدي ثم الغنمي، فحدثني سعيد أن عمران قال لأبي الأسود حين حدثه الحديث: «سمعت ذاك من رسول الله ﷺ، وسمعه عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب، فسألهما أبو الأسود، فحد(ثاه)[2] عن رسول الله ﷺ بمثل حديث عمران»[3].

١٤٤٦ ـ حدثنـا أبـو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي؛ قال: حدثنـا محمـد بن عبد الرحيم؛ قال: حدثنا سعيد بن سليمان؛ قال القاضي

---

(١) يحتمل أن يسقط من هنا شيء كأن يقال: فأجاب له عبد الله مثل ما أجاب له عمران، ويكاد أن يكون لفظهما سواء، ثم وجه السؤال نحو أبي؛ فقال: «أكذلك يا أبي؟ قال: نعم»، والله أعلم.

(٢) في (١)؛ فحدثناه وهو خلاف الظاهر من السياق، والصواب ما أثبتناه.

(٣) رواه الطبراني بإسنادين، ورجال هذه الطريق ثقات «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٨ ـ ١٩٩)، ومما يلاحظ أن حديث عمران هذا هو نفس حديث أبي الذي تقدم تخريجه (رقم ١٧٠) لأن عمران صرح هنا في روايته أنه سمع الحديث من رسول الله ﷺ مع عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب.

المحاملي / ح، وحدثنا فضل بن سهل الأعرج؛ قال: حدثنا أبو النضر؛ قالا: حدثنا عبد الواحد بن سليم؛ قال: سمعت عطاء بن أبي رباح؛ قال: «سألت الوليد بن عبادة بن الصامت: كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت؟ فقال: دعاني، فقال: يا بني! اتق الله واعلم أنك لن تتقي الله ولن تبلغ العلم حتى تؤمن بالله وحده، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قلت: يا أبت! كيف لي أن أؤمن بالقدر خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك؛ هٰذا القدر، أظنه قال: فإن مت على غير هٰذا؛ دخلت النار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم؛ فقال له: اكتب، فقال: أي رب! وما أكتب؟ قال: القدر، فجرى القلم تلك الساعة بما هو كائن إلى الأبد»»(1).

١٤٤٧ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت؛ قال: حدثنا يوسف ابن يعقوب؛ قال: حدثنا محمد ابن أبي بكر المقدمي؛ قال: حدثنا أبو داود عن عبد الواحد بن سليم عن عطاء ابن أبي رباح؛ قال: حدثني الوليد بن عبادة وسألته عن وصية أبيه؛ فقال: «دعاني أبي؛ فقال: اتق الله واعلم أنك لن تتقي

---

(1) صحيح، رواه ابن أبي عاصم في «السنة» بعدة طرق من طريق وليد بن عبادة عن أبيه بألفاظ متقاربة بعضها أتم من بعض (١ / ٤٨، ٥١)، والآجري في «الشريعة» (ص ٨٦ - ٨٧)، وأحمد في «مسنده» (٥ / ٣١٧)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» في (كتاب القدر، باب ما جاء في ثبوت القدر والإيمان به، ١ / ٣٠)، وأبو داود السجستاني في «سننه» في (كتاب السنة، باب القدر، ٤ / ٢٢٥، ٢٢٦)، والترمذي في «سننه» في (أبواب القدر، ٣ / ٣١٠)، واللالكائي (٢ / ٥٩٥)، وأبو يعلى؛ كما في «فتح الباري» (١١ / ٤٩٠).

والحديث؛ صححه الألباني بتعدد طرقه وشواهده.

انظر: «تخريج السنة» (١ / ٤٨ - ٤٩، ٥٠، ٥١)، وقال في «تخريج المشكاة» (١ / ٣٠٤): «الحديث صحيح بلا ريب، وهو من الأدلة الظاهرة على بطلان الحديث المشهور: «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر»».

الله حتى تؤمن بالله وتؤمن بالقدر، قلت: وكيف لي أن أؤمن بالقدر؟ قال: تؤمن بالقدر كله خيره وشره، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك على هٰذا القدر، فإن مت على غير هٰذا؛ أدخلت النار»[(١)].

١٤٤٨ ـ حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا رجاء بن مرجا وأبو حاتم؛ قالا: حدثنا عبد الله بن صالح / ح، وحدثنا النيسابوري؛ قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قالا؛ أخبرنا معاوية بن صالح عن أيوب بن زياد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت؛ قال: حدثني أبي؛ قال: «دخلت على عبادة وأنا أتخايل فيه الموت؛ فقلت: يا أبا الوليد! أوصني واجتهد لي، قال: أجلسوني؛ فأُجلس، فقال: يا بني! إنك لن تطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله عز وجل حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، فقلت: يا أبتاه! وكيف لي أن أعلم ما خير القدر من شره؟ فقال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصاب لم يكن ليخطئك، يا بني! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول شيء خلق الله القلم، ثم قال: اكتب؛ فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة»، يا بني! فإن مت ولست على هٰذا؛ دخلت النار»[(٢)].

١٤٤٩ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان النعماني الباهلي؛ قال: حدثنا العباس بن يزيد البحراني؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر؛ قال: حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي عن علي عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن عبد حتى يشهد أن لا إلٰه إلا الله وأني رسول الله؛ بعثني بالحق، وبالبعث بعد الموت، وحتى يؤمن بالقدر»[(٣)].

---

(١) صحيح، تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله.

(٢) تقدم تخريجه في حديث (رقم ١٧٣).

(٣) صحيح، رواه الحاكم في «المستدرك» (١ / ٣٢ ـ ٣٣) من طريق سفيان عن منصور... به، وعن جرير عن منصور... به، وقال: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه =

١٤٥٠ - حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج؛ قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي أبو هاشم دلوية/ ح، وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قالا: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين؛ قال: حدثنا سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش عن رجل[1] عن علي؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأني رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالقدر، ويؤمن بالبعث بعد الموت»[2].

١٤٥١ - حدثنا أبو بكر السراج؛ قال: حدثنا زياد بن أيوب؛ قال: حدثنا يزيد بن هارون؛ قال: أخبرنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر؛ قال: «كان أول من تكلم في القدر معبد الجهني، فخرجت أنا وحميد بن عبد الرحمٰن نريد مكة؛ فقلت: لو لقينا أحداً من أصحاب النبي ﷺ فسألناه عما يقول هٰؤلاء القوم، فلقينا عبد الله بن عمر؛ فاكتنفته[3] أنا وصاحبي؛

= الذهبي، وأحمد في «مسنده» عن وكيع عن سفيان عن منصور. . . به (١ / ١٣٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ٥٩) من طريق شريك عن منصور. . . به، ومن طريق أبي موسى عن محمد بن جعفر. . . به، وابن ماجه عن شريك عن منصور. . . به (١ / ٣٢، المقدمة)، وابن حبان (ص ٢٣).

(١) في هٰذا الإسناد إثبات هٰذا الرجل الذي لم يسم بين ربعي بن حراش وبين علي، وهٰذا لا يقدح في صحة الحديث لأن الذين رووا الحديث عن منصور عن ربعي بن حراش عن علي بدون زيادة رجل ثقات؛ كما أن الذين اثبتوا «الرجل» أيضاً ثقات؛ فيحمل الأمر على أن ربعي بن حراش سمع الحديث من علي تارة بدون واسطة، ومن رجل تارة أخرى؛ فروى مرة هٰكذا ومرة هٰكذا، أفاده الألباني ثم قال: «وإلى هٰذا مال الحافظ الضياء المقدسي في «المختارة» (٤٢٠) بتحقيقي.

انظر: «تخريج السنة» (١ / ٥٩ - ٦٠).

(٢) صحيح، تقدم تخريجه في الذي قبله (حديث ١٧٦).

(٣) أي: أحطنا به من جانبيه.

قال في «تاج العروس» (٦ / ٢٣٩): «اكتنفوا فلاناً إذا أحاطوا به من الجوانب واحتوشوه، ومنه حديث يحيى بن يعمر: «فاكتنفته أنا وصاحبي؛ أي: أحطنا به من جانبيه».

أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فعلمت أنه سيكل المسألة إليَّ، فقلت: يا أبا عبد الرحمٰن! إنه قد ظهر قبلنا ناس يتقفرون[1] هٰذا العلم ويطلبونه، ويزعمون أن لا قدر، إنما الأمر أنف[2]؛ قال: فإذا ألقيت أولٰئك؛ فأخبرهم أني منهم بريء وأنهم مني براء، والذي نفسي بيده؛ لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله؛ ما قبل الله منه شيئاً حتى يؤمن بالقدر خيره وشره»، ثم قال: «حدثنا عمر بن الخطاب؛ قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ؛ إذ أقبل رجل شديد بياض الثياب»، وذكر حديث الإيمان بطوله إلى قوله: «فما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وحده، وملائكته، وكتبه، ورسله، وبالبعث بعد الموت، والجنة والنار، والقدر خيره وشره؛ قال: صدقت»، وذكر تمام الحديث بطوله؛ أنا اختصرته[3].

---

(١) في «القاموس»: «قفر الأثر واقتفره وتقفره: اقتفاه وتبعه» (٣ / ٦٦٤، مادة قفر)، وفي التعليق بهامش «صحيح مسلم»: «معناه: يطلبونه ويتتبعونه، وقيل: معناه يجمعونه» (١ / ٣٧)، وفي رواية أبي داود (٤ / ٢٢٣): «يتفقرون العلم» بتقديم الفاء على القاف، وهو صحيح أيضاً ومعناه: يبحثون عن غامضه ويستخرجون خفاياه؛ كما في التعليق بهامش أبي داود لمحيي الدين عبد الحميد.

(٢) أي: مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم من الله، وإنما يعلمه بعد وقوعه. «صحيح مسلم» (الهامش، ١ / ٣٧)، وفي «اللسان»: «أنف؛ بضم الألف والنون؛ أي: يستأنف من غير أن يسبق به سابق قضاء وتدبير، وإنما هو على اختيار الإنسان وتقديره».

انظر: «اللسان» (٩ / ٢١٤).

(٣) أخرجه البخاري في (كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام، ١ / ٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه، ومسلم في (كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان. . . إلخ، ١ / ٣٦ ـ ٣٧) عن وكيع عن كهمس. . . به، وأحمد في «مسنده» عن علي بن زيد عن يحيى بن يعمر. . . به (٢ / ١٠٧)، وأبو داود في «سننه» في (كتاب السنة، باب القدر عن كهمس. . . به، ٤ / ٢٢٣ ـ ٢٢٤)، والترمذي في (باب ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام، ٤ / ١١٩ ـ ١٢٠) عن وكيع عن كهمس. . . به، والآجري في «الشريعة» (ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥).

١٤٥٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا عكرمة بن عمار اليماني؛ قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمٰن؛ قال: «قال رجل لعبد الله بن عمر أن ناساً من أهل العراق يكذبون بالقدر، ويزعمون أن الله عز وجل لا يقدر الشر؛ قال: فبلغهم أن عبد الله بن عمر منهم بريء وأنهم منه براء، والله؛ لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً ثم أنفقه في سبيل الله؛ ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره»(١).

١٤٥٣ ـ حدثنا أبو علي بن الصواف؛ قال: حدثنا بشر بن موسى؛ قال: حدثنا سعيد بن منصور؛ قال: حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ؛ قال: «لن يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره»(٢).

١٤٥٤ ـ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي؛ قال: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة؛ قال: قال عبد الله بن مسعود: «والذي لا إلٰه

---

(١) أخرجه اللالكائي من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر نحوه (٢ / ٦٥٠)، ورواه أحمد في «مسنده» بلفظ قريب بإسناد آخر عن ابن يعمر عن ابن عمر رضي الله عنهما (١ / ٥٢)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٣).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» عن أنس بن عياض عن أبي حازم. . . به (٢ / ١٨١)، والآجري من طريق يعقوب بن عبد الرحمٰن عن أبي حازم. . . به، ومن طريق ابن لهيعة عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده (ص ١٨٨)، وابن أبي عاصم عن أنس بن عياض عن أبي حازم. . . به (١ / ٦١).

قال الألباني: «إسناده حسن رجاله كلهم ثقات، وفي عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده كلام معروف، وقد استقر الرأي عن الأئمة على الاحتجاج بحديثه في مرتبة الحسن؛ كما هو مبسوط في ترجمته». «ظلال الجنة في تخريج السنة» (١ / ٦١).

غيره؛ لا يذوق أحدكم طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه»[1].

١٤٥٥ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المصري؛ قال: حدثنا إسحاق بن عباد الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن الحارث عن ابن مسعود أنه قال: «لن يجد[2] طعم الإيمان ووضع يده في فيه حتى يؤمن بالقدر، ويعلم أنه ميت وأنه مبعوث»[3].

١٤٥٦ ـ حدثنا أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن مسعود؛ قال: «ثلاث من كنَّ فيه يجد بهنَّ حلاوة الإيمان: ترك المراء في الحق، والكذب في المزاحة، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه»[4].

١٤٥٧ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا أبو نعيم/ ح، وحدثنا القافلاي؛ قال: حدثنا الصاغاني؛ قال: حدثنا هاشم بن القاسم؛ قالا: حدثنا المسعودي عن أبي حصين عن عبد الله بن باباه؛ قال: قال عبد الله بن مسعود: «لأن يعض الرجل على جمرة حتى يبرد خير له من أن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» من طريق قتادة عن ابن مسعود بلفظ أطول (١١ / ١١٨)، وأخرجه الترمذي من حديث جابر مرفوعاً (٣ / ٣٠٦ في باب ما جاء أن الإيمان بالقدر خيره وشره)، ثم قال: «وفي الباب عن عبادة وجابر وعبد الله بن عمرو».

(٢) في (١): «لن تحد»، وهو خلاف ما دل عليه السياق، والمعنى لن يجد عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر.

(٣) رواه عبد الرزاق المذكور في الإسناد في «مصنفه» (١١ / ٨١٨) عن معمر... به، واللالكائي (٢ / ٦٤٥) نحوه، والآجري في «الشريعة» (ص ٢٠٤) عن معمر... به.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني والحارث ضعيف، وقد وثقه ابن معين وغيره» «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٩).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٨) عن معمر... به.

يقول لشيء قضاه الله: ليته لم يكن»[1].

١٤٥٨ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: أخبرنا همام عن عطاء بن السائب عن يعلى بن مرة؛ قال: «ائتمرنا أن نحرس علياً عليه السلام كل ليلة عشرة»؛ قال: «فخرج فصلى كما كان يصلي، ثم أتانا؛ فقال: ما شأن السلاح»، وساق حديثاً طويلاً، فقال علي عليه السلام: «إنه لن يجد عبد أو يذوق حلاوة الإيمان حتى يستيقن يقيناً غير ظان أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه»[2].

١٤٥٩ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا هناد بن السري؛ قال: حدثنا أبو الأحوص عن عطاء عن ميسرة عن علي رضي الله عنه؛ قال: «إن أحدكم لن يخلص الإيمان إلى قلبه حتى يستيقن يقيناً غير ظان أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ويؤمن بالقدر كله»[3].

١٤٦٠ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا الحجاج؛ قال: حدثنا أبو بكر الكلبي؛ قال: «رأيت شيخاً يزحف عند قصر أوس؛ فقال: سمعت أبا سعيد الخدري رحمه الله يقول: لو أن عبداً أقام الليل وصام النهار، ثم كذب بشيء من قدر الله عز وجل؛ لأكبه الله في النار على رأسه، أسفله أعلاه، قال: قلت له: أنت سمعته من أبي سعيد؟ قال: أنا سمعته من أبي سعيد».

١٤٦١ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن

---

(١) رواه اللالكائي بسند آخر عن مسروق عن عبد الله بن مسعود (٢ / ٦٤٥).

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» عن يعلى بن مرة (١١ / ١٢٤)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» بإسناد آخر نحوه مختصراً (١ / ١٤٤).

(٣) رواه اللالكائي من طريق أبي داود عن هناد بن السري... به (٢ / ٦٤٤).

خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن يعلى بن مرة؛ قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «إنه لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يستيقن يقيناً غير ظان أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه»(١).

١٤٦٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا شعبة بن الحجاج؛ قال: أخبرني أبو إسحاق؛ قال: قال الحارث: قال علي: «لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر (ووضع يده على فيه)»(٢).

١٤٦٣ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد بن حميد العسكري؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض بن عبد الله؛ قال: حدثني عمر بن عبد الله مولى غفرة عن عبد الله بن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن المرء حتى يؤمن بالقدر خيره وشره»(٣).

١٤٦٤ ـ حدثنا ابن عبيد العجلي؛ قال: حدثنا سعيد بن عثمان الأهوازي؛ قال: حدثنا محمد بن عكاشة الكرماني؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق؛ قال: حدثنا معمر؛ قال: حدثنا الزهري؛ قال: حدثنا عبد الله بن كعب بن مالك؛ قال: حدثنا ابن عباس؛ قال: حدثنا علي بن أبي طالب؛ قال: حدثنا

---

(١) تقدم تخريجه من حديث (١٨٥).

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» عن أبي إسحاق عن الحارث عن ابن مسعود نحوه، واللالكائي (٢ / ٦٤٥)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٨).

(٣) رواه ابن أبي عاصم عن هشام بن سعد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عمرو ابن العاص (١ / ٦١)، واللالكائي عن عمرو بن شعيب... به (٢ / ٦٠١)، والطبراني، وأبو يعلى رجاله ثقات «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٩)، والترمذي عن جابر بن عبد الله بهٰذا اللفظ، وفيه زيادة: «حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطأه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه» (٣ / ٣٠٦).

رسول الله ﷺ؛ قال: «قال جبريل عليه السلام: قال الله عز وجل: من آمن بي ولم يؤمن بالقدر خيره وشره؛ فليلتمس رباً غيري»[1].

● ● ● ● ●

(١) رواه الطبراني نحوه؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٧) من حديث أبي هند الداري، والحاكم في «تاريخه»، والقضاعي عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ كما في «منتخب كنز العمال» (١ / ٦٩) بهامش «مسند أحمد».

الباب الخامس

باب الإيمان بأن الشيطان مخلوق مسلط على بني آدم
يجري منهم مجرى الدم إلا من عصمه الله منه
ومن أنكر ذلك فهو من الفرق الهالكة

١٤٦٥ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو الأحوص / ح، وحدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قالا: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»[(١)].

١٤٦٦ ـ حدثنا أبو جعفر بن العلاء الكاتب؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا أبو أسامة؛ قال: حدثنا مجالد[(٢)] عن عامر عن جابر؛ قال: قال

---

(١) رواه البخاري في (كتاب بدأ الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ٤ / ١٥٠، ٨ / ٦٠ و٩ / ٨٧) عن الزهري عن علي بن حسين عن صفية... به، وأبو داود (٤ / ٢٣٠) من طريق موسى ابن إسماعيل... به، وابن ماجه (١ / ٥٦٦، باب في المعتكف يزوره أهله في المسجد عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن صفية... به.

(٢) وهو مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني: أبو عمرو الكوفي، أحد الأعيان؛ عن الشعبي وعن الوداك وطائفة، وعنه ابنه إسماعيل والثوري وابن المبارك وخلق، ضعفه ابن ميعن، وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه غير محفوظ»، وقال النسائي: «ثقة»، وفي موضع آخر: «ليس بالقوي»، قال: «قال الفلاس: مات سنة (١٤٤هـ)» «الخلاصة» (٣٦٩)، وفي «التقريب»: «مجالد؛ بضم أوله، وتخفيف الجيم: ابن سعيد بن عمير الهمداني (بسكون الميم): أبو عمرو الكوفي، ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، من صغار السادسة» «تقريب التهذيب» (٢ / ٢٢٩).

رسـول الله ﷺ: «لا تلجوا على المغيبات؛ فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»، قالوا: ومنك يا رسول الله؟ قال: «ومني؛ إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير»[1].

١٤٦٧ - حدثنـا أبـو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي؛ قال: حدثنا الحسن ابن أبي الربيع الجرجاني وزهير بن محمد وأبو بكر بن زنجوية؛ قالـوا: حدثنـا، وقـال الجرجاني: أخبرنا عبد الرزاق؛ قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن صفية بنت حيي؛ قالت: «كان رسول الله ﷺ معتكفاً؛ فأتيته أزوره، فحدثته ثم قمت فانقلبت؛ فقام ليقلبني[2] (وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد)؛ فمر برجلين من الأنصار، فلما رأيا النبي ﷺ؛ أسرعا، فقال النبي ﷺ: «على رسلكما، إنها صفية بنت حيي»، قالا: سبحان الله يا رسـول الله! قال: «إن الشيطان يجـري من الإنسان (مجرى)[3] الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرّاً»، أو قال: شيئاً»[4].

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٣ / ٣٠٩) من طريق عيسى بن يونس عن مجالد. . . به، والدارمي في «سننه» (٢ / ٢٢٨) عن محمد بن العلاء عن أسامة. . . به، وروى البخاري قريباً منه في الحديث التالي، وانظر التعليق على روايات الحديث فيما يلي: (ص ١٤٩).

(٢) أي: ليرجعني ويصرفني إلى داري من قلب يقلب كضرب يضرب أو من أقلب يقلب؛ فيقال: أقلبه يقلبه أو من قلب يقلب، وفي «القاموس»: «قلبه يقلبه حوله عن وجهه كأقلبه» «القاموس» (مادة قلب).

(٣) في (١): «يجري من الإنسان بمجرد الدم»، وهو سبق قلم، والصواب حذف الباء؛ كما في عامة رواية الحديث في هٰذا الباب عند المؤلف وغيره من الرواة.

(٤) رواه أحمد في «مسنده» (٦ / ٣٣٧) عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق. . . به، والبخاري في (كتاب الأحكام، باب الشهادة) «صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري» (١٣ / ١٥٨)، ورواه أيضاً في (٤ / ٢٧٨)، وعبـد الرزاق في «مصنفه» (٤ / ٣٦٠)، وابن ماجه عن الـزهري. . . به (١ / ٥٦٦، باب المعتكف يزوره أهله في المسجد)، وأبو داود من طريق عبد الرزاق. . . به في (كتاب الصوم، باب المعتكف يدخل البيت لحاجته، ٢ / ٣٣٣).

١٤٦٨ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن ثابت عن أنس؛ قال: «بينما النبي ﷺ مع امرأة من نسائه؛ إذ مر رجل فقال: يا فلان! هذه زوجتي فلانة، فقال: يا رسول الله! (من)[١] كنت أظن به فإني لم أكن أظن بك، قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»»[٢].

١٤٦٩ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزاز وأحمد بن جعفر القطيعي وإسحاق بن أحمد الكازي وغيرهم؛ قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، قال: حدثنا منصور عن سالم[٣] عن أبيه[٤] عبد الله؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد إلا وكل به قرينه من الجن»، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: «وأنا؛ إلا أن الله أعانني عليه فأسلم؛ فليس يأمرني إلا بخير»»[٥].

١٤٧٠ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن سليمان الفامي؛ قال: حدثنا أحمد ابن ملاعب؛ قال: حدثنا محمد بن مصعب؛ قال: حدثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم وسالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن مسعود؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وله قرينه من الجن»، قال: ولا أنت؟ قال: «ولا أنا؛

---

(١) هكذا في رواية أحمد في «مسنده»، وفي (١): «فقال: يا رسول الله! ما كنت أظن به؛ فإني لم أكن أظن بك»، والمثبت أوضح.

(٢) رواه أحمد في «مسنده» (٣ / ١٥٦) من طريق يونس بن محمد عن حماد... به.

(٣) هو سالم بن أبي الجعد؛ كما في رواية الدارمي (٢ / ٣٠٦).

(٤) وهو أبو الجعد.

(٥) صحيح، رواه الدارمي (باب ما من أحد إلا ومعه قرينه من الجن) من طريق سفيان بن منصور... به (٢ / ٣٠٦)، وأحمد في «مسنده» (١ / ٣٩٧) عن منصور... به، ومسلم من طريق جرير عن منصور... به (٤ / ٢١٦٧، باب تحريش الشيطان وبعثه سرابه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قريناً).

إلا أني أمره فيطيعني»[1].

١٤٧١ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق؛ قال: حدثنا بشر ابن موسى؛ قال: حدثنا سعيد بن منصور؛ قال: حدثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ قال: «ما منكم من أحد إلا وله شيطان»، قال: ولك يا رسول الله؟ قال: «ولي؛ إلا أن الله أعانني عليه فأسلم»[2].

سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد النحوي يقول: «سئل ثعلب عن معنى قول النبي ﷺ: «إلا أن الله أعانني عليه فأسلم»[3]؛ الشيطان أسلم والنبي ﷺ يسلم من الشيطان؟ فقال: الشيطان أسلم»[4].

١٤٧٢ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا

---

(١) تقدم تخريجه في الحديث الذي قبل هٰذا.

(٢) والحديث له شواهد في «صحيح مسلم» عن عائشة رضي الله عنها (٤ / ٢١٦٨)، وفي «مسند أحمد» من طريق عائشة أيضاً (٦ / ١١٥).

(٣) برفع الميم وفتحها، وهما روايتان مشهورتان؛ فمن رفع قال: «معناه أسلم أنا من شره وفتنته»، ومن فتح قال: «إن القرين أسلم من الإسلام وصار مؤمناً، لا يأمرني إلا بخير»، واختلفوا في الأرجح منهما؛ فقال الخطابي: «الصحيح المختار الرفع»، ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله عليه الصلاة والسلام: «فلا يأمرني إلّا بخير»، واختلفوا على رواية الفتح، قيل: أسلم بمعنى استسلم وانقاد، وقد جاء هٰكذا في غير «صحيح مسلم»: «فاستسلم»، وقيل: معناه صار مسلماً مؤمناً، وهٰذا هو الظاهر.

انظر: التعليق بهامش «صحيح مسلم» لمحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٤، ص ٢١٦٨).

(٤) هٰذه الجملة الأخيرة هٰكذا ثابتة في (١)، ولٰكنها لا معنى لها في السياق إلا أنها تحتمل أن تكون معكوسة الترتيب؛ فيجوز أن يكون أصل التركيب هٰكذا: «سئل ثعلب عن معنى قول النبي ﷺ: «إلا أن الله أعانني عليه فأسلم»؛ فقال: الشيطان أسلم والنبي ﷺ يسلم من الشيطان» والله أعلم.

أحمد بن مسعدة؛ قال: حدثنا حسان (يعني: ابن إبراهيم)؛ قال: حدثنا سعيد (يعني: ابن مسروق) عن محارب بن دثار عن ابن عمر؛ قال: «كيف[1] تنجوا من الشيطان وهو يجري منك مجرى الدم»[2].

١٤٧٣ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف؛ قال: حدثنا الحجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف؛ قال: «أرأيتم لو أن رجلاً رأى صيداً، فجاءه من حيث لا يراه الطير يوشك أن يأخذه، قالوا: بلى، قال: فكذاك الشيطان يراك ولا تراه».

١٤٧٤ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن ثابت وحميد عن عبد الله ابن عبيد بن عمير أن إبليس قال: «أي رب! أخرجتني من الجنة من أجل آدم، وإني لا أستطيعه إلا بسلطانك! قال: فإنك مسلط؛ قال: أي رب! زدني، قال: لا يولد له ولد إلا ولك مثله، قال: أي رب! زدني، قال: أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم ومايعدهم الشيطان إلا غروراً، قال آدم: أي رب! إنك سلطته علي ولا أمتنع منه إلا بك، قال: لا يولد لك ولد إلا وكلت به من يحفظه من يد السوء، قال: أي رب! زدني، قال: حسنة عشراً وأزيد والسيئة واحدة، قال: أي رب! زدني، قال: باب التوبة مفتوح ما دام الروح في الجسد، قال: أي رب! زدني، قال: ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِم لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفورُ الرَّحِيمُ﴾[3]».

١٤٧٥ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف الطباخ؛ قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي؛ قال: حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود؛ قال:

---

(١) الاستفهام إما للتعجب أو للنفي؛ أي: لا أحد ينجو.

(٢) في (م) زيادة: «فيراك من حيث لا تراه».

(٣) الزمر: ٥٣.

حدثنا نجيح أبو معشر عن الحارث بن علي عن عمر بن محمد بن زيد؛ قال: «بلغنا أنه لما كان من شأن آدم عليه السلام وإبليس لعنه الله ما كان، قال الخبيث إبليس: يا رب! إنك جعلت آدم عدوّاً لي فأعني عليه، قال: جعلت قلبه لك مأوى، قال: رب! زدني، قال: تشاركه في الأموال والأولاد، قال: رب! زدني، قال: تجري منه مجرى الدم، قال: فرضي بذلك، فقال آدم عليه السلام: رب! إنك جعلت إبليس عدوّاً لي فأعني عليه، قال: أحفك بملائكتي. قال: رب! زدني، قال: جعلت لك الحسنة بعشر[1] أمثالها، قال: يا رب! زدني، قال: إن تستغفرني من ذنب أغفره (لك)[2] ولا أبالي».

١٤٧٦ - حدثنا أبو هاشم عبد الغافر بن سلامة الحمصي؛ قال: حدثنا محمد بن سفيان الطائي؛ قال: حدثنا حسين بن حفص الأصبهاني؛ قال: حدثنا سفيان الثوري عن عمر بن ذر؛ قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: «لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس، فقد فصل لكم وبين لكم[3] ﴿ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾[4]، بمضلين إلا من قدر عليه أن يصلى الجحيم»[5].

١٤٧٧ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا يحيى بن خلف؛ قال: حدثنا أبو عاصم؛ قال: حدثنا عيسى؛ قال: حدثنا ابن أبي نجيح

---

(١) في (١) بعشرة أمثالها، والصواب: «بعشر أمثالها» بحذف التاء؛ كما في قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ [الأنعام: ١٦٠]، وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه أبو ذر: «يقول الله عز وجل: من عمل حسنة فله عشر أمثالها وأزيد» ابن كثير (ج ٢، ص ٢١٢) لأن المعدود في الحقيقة مؤنث تقديره: «فله عشر حسنات أمثالها»؛ كما في «المغني» لابن هشام (٦٦٦).

(٢) هكذا في (م)، وساقطة من (١).

(٣) أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ١٧٢)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٥٨)، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٥٣).

(٤) الصافات: ١٦٢.

(٥) رواه اللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٥٣).

عن مجاهد ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾[1]؛ قال: «الشيطان والجن».

قال الشيخ: «فهٰذه الأحاديث كلها موافقة لما نطق به التنزيل من تسليط الله إبليس وجنوده على بني آدم، وما قد ذكرناه في أول هٰذا الكتاب».

●●●●●

(١) الأعراف: ٢٧، صدر الآية: ﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه. . .﴾ الآية، وتمامها: ﴿من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون﴾.

الباب السادس

باب الإيمان بأن كل مولود يولد على الفطرة وذراري المشركين

١٤٧٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي / ح، وحدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن العسكري؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي؛ قال: حدثنا روح بن عبادة/ ح، وحدثني أبو بكر محمد بن الحسين فيما قرأته عليه بمكة في منزله؛ قال: حدثنا محمد ابن جعفر الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ كلهم عن مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه وينصرانه، كما تناتج[1] الإبل من كل بهيمة جمعاء[2] هل تحس من جدعاء»، قالوا: يا رسول الله! أرأيت من يموت وهو صغير؟ قال:

---

(١) معنى تناتج؛ أي: تولد؛ كما في الهامش على «موطأ مالك» (١ / ٢٤١).

(٢) أي: مجتمعة الأعضاء، سليمة من نقص، لا توجد فيها جدعاء وهي مقطوعة الأذن والأنف والأطراف أو غيرها، ومعناه أن البهيمة تلد بهيمة كاملة الأعضاء ولا نقص فيها، وإنما يحدث فيها الجدع والنقص بعد ولادتها وهي (أي كلمة «جمعاء») نعت لبهيمة؛ أي: لم يذهب من بدنها شيء سميت بذلك لاجتماع أعضائها.

انظر: التعليق بهامش «صحيح مسلم» (ج ٤، ص ٢٠٤٧)، وبهامش «موطأ مالك» (١ / ٢٤١)؛ كلاهما لمحمد فؤاد عبد الباقي.

الله أعلم بما كانوا عاملين»[1].

١٤٧٩ - حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا علي بن داود القنطري؛ قال: حدثنا آدم ابن أبي إياس العسقلاني / ح، وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا رجاء بن مرجا؛ قال: حدثنا آدم بن أبي إياس وعمار بن عبد الجبار؛ قالا: حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، والبهيمة تنتج[2] البهية؛ هل تكون فيها جدعاء؟»[3].

١٤٨٠ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن قاسم الشبي؛ قال: حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن من سمع الحسن يحدث عن الأسود بن سريع؛ قال: «بعث النبي ﷺ سرية؛ فأفضى بهم القتل إلى الذرية، فقال لهم النبي ﷺ: «ما حملكم على قتل الذرية؟»، قالوا: يا رسول الله ﷺ! أليسوا أولاد المشركين؟ قال: «أوليس خياركم أولاد

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» في (كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز) عن مالك عن أبي الزناد... به، ١ / ٢٤١)، والبخاري في (كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانواعاملين، ١١ / ٤٩٣) مع «فتح الباري»، ومسلم في (كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، ٤ / ٢٠٤٧)، وأبو داود في كتاب «السنن» (باب في ذراري المشركين، ٤ / ٢٢٩) عن مالك عن أبي الزناد... به، والآجري في «الشريعة» (ص ١٩٤) عن الفريابي عن قتيبة... به.

(٢) ومعنى تنتج البهيمة: قال الحافظ في «الفتح»: «بضم أوله، وسكون النون، وفتح المثناة بعدها جيم، قال أهل اللغة: نتجت الناقة على صيغة ما لم يسم فاعله تنتج بفتح المثناة، وأنتج الرجل ناقته ينتجها إنتاجاً» (٣ / ٢٥٠)، وفي «القاموس»: «نتجت الناقة كعنى نتاجاً».

(٣) رواه مسلم (٤ / ٢٠٤٧) في (كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة)، والبخاري في (كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين، ١١ / ٤٩٣)، والآجري في «الشريعة» نحوه (ص ١٩٤) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، والترمذي (باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة، ٣ / ٣٠٣).

المشركين؟»، ثم قام النبي ﷺ خطيباً فقال: «ألا كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه»»[1].

قال الشيخ: «وما أكثر من عشيت بصيرته عن فهم هٰذا الحديث، فتاه قلبه وتحير عقله؛ فضل وأضل به[2] خلقاً كثيراً، وذٰلك أنه يتأول الخبر على ما يحتمله عقله من ظاهره، فيظن أن معنى قول النبي ﷺ: «إن كل مولود يولد على الفطرة» أراد بذٰلك أن كل مولود يولد مسلماً مؤمناً، وإنما أبواه يهودانه وينصرانه، فمن قال ذٰلك أو توهمه؛ فقد أعظم الفرية على الله عز وجل وعلى رسوله، ورد القرآن والسنة وخالف ما عليه المؤمنون من الأمة، وزعم أن اليهود والنصارى يضلون من هداه الله عز وجل من أولادهم ويشقون من أسعده، ويجعلون من أهل النار من خلقه الله للجنة، ويزعم أن مشيئة اليهود والنصارى والمجوس في أولادهم كانت أغلب وإراداتهم أظهر وأقدر من مشيئة الله وإرادته وقدرته في أولادهم؛ حتى كان ما أرادته اليهود والنصارى والمجوس، ولم يكن ما أراده الله، تعالى

---

(١) صحيح، رواه أحمد في «مسنده» بإسنادين؛ أحدهما من طريق إسماعيل عن يونس عن الحسن عن الأسود بن سريع عن رسول الله ﷺ، والثاني من طريق يونس عن أبان عن قتادة عن الحسن عن الأسود بن سريع.

انظر: «المسند» (٣ / ٤٣٥)، وعبد الرزاق في «مصنفه» عن معمر عن من سمع الحسن . . . به (١١ / ١٢٢)، وابن مردويه في «تفسيره»، وأبو نعيم في «مستخرجه» على مسلم؛ كما في «فتح الباري» (٣ / ٢٥١، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»؛ كما في هامش «مصنف عبد الرزاق» (١١ / ١٢٢).

قال ابن عبد البر: «وروى هٰذا الحديث عن الحسن جماعة؛ منهم أبو بكر المزني، والعلاء ابن زياد، والمسري بن يحيى وهو حديث(*) بصري صحيح؛ كما في كتاب «شفاء العليل» لابن قيم الجوزية (ص ٢٨٨).

(٢) في (م): «وأضل خلقاً كثيراً».

(*) أي: رواته كلهم بصريون.

عما تقوله القدرية المفترية على الله علوّاً كبيراً.

فأما هٰذا الحديث؛ فإن بيان وجهه في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ وعند العلماء والعقلاء بيان لا يختل على من وهب الله له فهمه وفتح أبصار قلبه، وذٰلك قول الله عز وجل: ﴿وإذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِم وأَشْهَدَهُم عَلَى أَنْفُسِهِم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنا﴾[1]، ثم جاءت الأحاديث بتفسير ذٰلك أن الله عز وجل أخذهم من صلب آدم كهيئة الذر؛ فأخذ عليهم العهد والميثاق بأنه ربهم؛ فأقروا له بذٰلك أجمعون، ثم ردهم في صلب آدم، ثم قال عز وجل: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾[2]؛ فكانت[3] البداية التي ابتدأ الله عز وجل الخلق بها ودعاهم إليها، وذٰلك أن بداية خلقهم الإقرار له بأنه ربهم وهي الفطرة، والفطرة ها هنا ابتداء الخلق ولم يعن بالفطرة الإسلام وشرائعه وسننه وفرائضه، ألا تراه يقول: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾، ومما يزيدك في بيان ذٰلك ووضوحه قوله تعالى: ﴿الحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّماواتِ والأَرْضِ﴾[4]؛ يعني أنه بدأ خلقها، فقوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة»؛ يعني: على تلك البداية التي ابتدأ الله عزَّ وجلَّ خلقه بها وأخذ مواثيقهم عليها من الإقرار له بالربوبية، ثم يعرب عنه لسانه بما يلقنه أبواه من الشرائع والأديان، فيعرب بها وينسب إليها ثم هو من بعد إعراب لسانه واعتقاده

---

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) الروم: ٣٠، صدر الآية: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً﴾، وتمام الآية: ﴿ذٰلك الدين القيم ولٰكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.

(٣) يبدو أن اسم كان ضمير مستتر يعود على الفطرة المذكورة قبله، وسيأتي في آخره بيان مذهب علماء السنة في معنى الفطرة في الدين تفصيلاً إن شاء الله تعالى.

(٤) فاطر: ١، تمام الآية: ﴿جاعل الملائكة أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير﴾.

لدين أبائه راجع إلى علم الله عز وجل فيه، وما سبق له في أم الكتاب عنده أن[1] كان ممن سبقت له الرحمة لم تضره أبوته، ولا ما دعاه إليه وعلمه أبواه من دين اليهودية والنصرانية والمجوسية، فما أكثر من ولدته اليهود والنصارى والمجوس ونشأ فيهم ومعهم وعلى أديانهم وأقوالهم وأفعالهم، ثم راجع بدايته وما سبق له من الله ومن عنايته بهدايته؛ فحسن إسلامه، وظهر إيمانه، وشرح الله صدره بالإسلام، وطهر قلبه بالإيمان؛ فعاد بعد الذي كان عليه من طاعته لأبويه عاصياً، ومحبته لهما بغضاً، وسلمه لهما وذبه عنهما لهما حرباً وعليهما عذاباً صبّاً، ولو كان الأمر على ما تأولته الزائغون أن كل مولود يولد على الفطرة (عنا دين الإسلام وشرائعه)؛ لكان من سبيل المولود من اليهود والنصارى إذا مات أبواه وهو طفل ألا يرثهما، وكذلك إن مات لم يرثاه؛ لما عليه الأمة مجمعون أنه لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر والمسلم، وقد كان من سبيل الطفل من أولاد أهل الكتاب إذا مات في صغره أن يتولاه المسلمون ويصلوا عليه، ولا يدفن إلا معهم وفي مقابرهم، فإن كان الحكم في معنى هٰذا الحديث كما تأولته القدرية وليس هو كذلك والحمد لله؛ فقد ضلت الأمة وخالفت الكتاب والسنة حين خلت بين اليهود والنصارى وبين الأطفال من المسلمين، يأخذون مواريثهم ويلون غسلهم والصلاة عليهم والدفن لهم، لٰكن المسلمون مجمعون وعلى إجماعهم مصيبون ـ والحمد لله ـ أن من مات من أطفال اليهود والنصارى والمجوس؛ ورثه أبواه[2] وورث هو أبويه، وولياهما[3] غسله ودفنه، وأن أطفالهم

---

(١) هٰكذا في (م)، وفي (١): «أنه كان»، وهو خطأ.

(٢) ولا شك أن الإجماع انعقد على أن أولاد الكفار يرثون من آبائهم، وأن الأبوين الكافرين هما اللذان يتوليان غسلهم ودفنهم؛ كما بينه المؤلف رحمه الله تعالى؛ إلا أن القول بذٰلك لا يوجب تفسير معنى الفطرة في الحديث بغير معنى الإسلام، كما سيأتي تفصيل ذٰلك في التعليق إن شاء الله تعالى قريباً.

(٣) هٰكذا في (١)، ولعل الصواب: «ووليا غسله» بإسقاط كلمة «هما»؛ إذ لا معنى لها في السياق، والله أعلم.

منهم ومعهم وعلى أديانهم[1] وإنما قوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة» إنما أراد أنهم يولدون على تلك البداية التي كانت في صلب آدم عليه السلام من الإقرار لله بالمعرفة، ثم أعربت عنهم ألسنتهم ونسبوا إلى آبائهم؛ فمنهم من جحد بعد إقراره الأول من الزنادقة الذين لا يعترفون بالله ولا يقرون به، وغيرهم ممن لم يبلغه الإسلام في أقطار الأرض الذين لا يدينون ديناً وسائر الملل، فمقرون بتلك الفطرة التي كانت في البداية، فإنك لست تلقى أحداً من أهل الملل وإن كان كافراً إلا وهو مقر بأن الله ربه وخالقه ورازقه، وهو في ذٰلك كافر حين خالف شريعة الإسلام».

١٤٨١ - حدثنا محمد بن يوسف البيع؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج/ ح، وحدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا الحسن بن علي؛ قال: حدثنا الحجاج بن منهال؛ قال: «سمعت حماد ابن سلمة يفسر حديث النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة»؛ فقال: «هٰذا عندنا حيث أخذ الله عليهم العهد في أصلاب آبائهم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قَالُوا بَلَى﴾».

واعلم رحمك الله أن أخبار المصطفى ﷺ التي أجمع أهل العلم بها على صحتها لا تتضاد، وأقواله وكلامه ﷺ لا تتناقض ولا تتناسخ، وربما صحت الإخبار عنه ﷺ بالاختلاف والتناسخ؛ فكان ذٰلك في التحليل، والتحريم، والتخفيف، والتشديد للأمر يحدث[2]، والسبب يعرض وللعذر يحضر، فأما الأخبار الواردة التي تجري مجرى الخبر عن الله عز وجل والإعلام عنه؛ فمعاذ الله أن تتضاد هٰذه الأخبار أو تتناقض هٰذه الأقوال، وإنما أتى من أتى فيها وافتتن

---

(١) أي: منهم ومعهم وعلى أديانهم في الدنيا، وأما في الآخرة؛ فسيأتي تفصيل الكلام في ذٰلك إن شاء الله تعالى في هٰذا الباب قريباً.

(٢) هٰكذا في (١)، وفي (م): «وللأمر يحدث».

من افتتن بهـا من[1] اشتبـاه لفظها، وضيق الأعطان[2] وسوء الأفهام، وضعف النحايز[3] عن معرفتها، وإلا ؛ فكيف يجوز لمتأول أن يتأول أن كل مولود على[4] الفطرة؟ وأريد[5] بذلك أن كل مولود على دين الإسلام وشريعة الإيمان، وصريح قول النبي ﷺ وفصيح إعرابه الذي لا يحتمل التأويل ولا يتولد فيه التعطيـل أتى بغير ما تأولته أصحاب هذه المقالة، وهو قول النبي ﷺ : «الوائدة والموءودة في النـار»، والـوائدة هي القاتلة لابنتها، والموءودة هي الصبية الطفلة التي قتلها أبواها، فلو كانت الموءودة مسلمة ؛ لما كانت في النار، وبالحري أن تكون في الجنة لا محالة على ما تتأوله القدرية لأنها طفلة مسلمة ومقتولة مظلومة، وبقوله أيضاً حين سئل عن أطفال المشركين ؛ فقال: «مع آبائهم في النار»، ثـم سئل عنهم ثانية ؛ فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»، ويجوز أن يكون قوله ﷺ : «الله أعلم بما كانوا عاملين» أن السؤال الثاني خرج مخرج الاستفهـام لم صاروا في النار، فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»»[6].

---

(١) في (م): «في اشتباه لفظها».

(٢) والأعطان جمع عطن، المناخ والمبرك ولا يكون إلا حول الماء «المصباح المنير» (٢ / ٦٦)

(٣) جمع نحيزة، و(النحيزة): الطبيعة ؛ كما في «المنجد» (٧٩٤).

(٤) في (م): «أن كل مولود يولد على الفطرة».

(٥) الواو ساقطة من (م).

(٦) ما ذهب إليه المؤلف رحمه الله تعالى من القول أن أولاد المشركين في النار وتفسير معنى الفطرة فيما تقدم بغير معنى الإسلام، وأن تفسير الفطرة بالإسلام غير صحيح هو مذهب لبعض علماء السنة ؛ منهم ابن قتيبة، وحماد بن سلمة، وأبو يعلى.

قال أبو يعلى كما حكى عنه ابن القيم في «شفاء العليل» (ج ١، ص ٢٨٣): «ليس الفطرة هنا الإسلام لوجهين ؛ أحدهما: أن معنى الفطرة ابتداء الخلقة، ومنه قوله تعالى: ﴿فاطر السماوات والأرض﴾ ؛ أي: مبتدئها، وإذا كانت الفطرة هي الابتداء ؛ وجب أن تكون تلك هي التي وقعت لأول الخليقة وجرت في فطرة المعقول، وهو استخراجهم ذرية لأن تلك حالة ابتدائهم، ولأنها لو كانت =

. . . .

= الفطرة هنا الإسلام؛ لوجب إذا ولد بين أبوين كافرين أن لا يرثهما ولا يرثانه ما دام طفلاً لأنه مسلم، واختلاف الدين يمنع الإرث، ولوجب أن لا يصح استرقاقه ولا يحكم بإسلامه بإسلام أبيه لأنه مسلم»، ثم قال ابن القيم: «وهٰذا تأويل ابن قتيبة، وذكره ابن بطة في «الإبانة»، كان هٰذا مذهب هٰؤلاء الأئمة رحمهم الله، ولٰكن كثير من الأئمة رجح خلاف ما ذهبوا إليه في تفسير معنى «الفطرة» وفي قولهم: إن ذراري المشركين في النار، وبينوا أن تفسير الفطرة بالإسلام لا يؤدي إلى موافقة القدرية في مذهبهم الباطل، وإليك فيما يلي بيان ذٰلك:

فسر الفطرة بالإسلام عامة السلف، كما نقل ذٰلك عنهم ابن عبد البر في التمهيد، والقرطبي في «التفسير»؛ منهم أبو هريرة، وابن عباس، وقتادة، ومجاهد، وعكرمة، ومحمد بن شهاب الزهري، والحسن، وإبراهيم النخعي، والضحاك، والإمام البخاري، والإمام أحمد، وإليه ذهب كل من شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، وفسر آخرون من الأئمة الفطرة بغير هٰذا المعنى، ومن الجدير بالذكر أن شيخ الإسلام ابن تيمية نصر مذهب القائلين بأن المراد بالفطرة الإسلام، ورد على المخالفين وأورد أدلة صحيحة صريحة في الدلالة على أن المراد بالفطرة الإسلام في رسالته الخاصة بالكلام على الفطرة من «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢ / ٣٣٣ ـ ٣٣٤)، ونهج شيخ الإسلام ابن تيمية تلميذه العلامة ابن القيم في تأييده للمذهب القائل بأن المراد بالفطرة الإسلام، وذٰلك في كتابه «شفاء العليل» في مسائل القضاء والقدر (ص ٢٨٣ ـ ٢٨٦)، وفي كتابه الآخر الذي يسمى: «تهذيب الإمام ابن القيم الجوزية» بهامش مختصر «سنن أبي داود» للمنذري (٧ / ٨١ ـ ٨٤)، وقد استوفى كل واحد منهما الكلام على مسألة الفطرة، ورجحا أن المراد بالفطرة فطرة الإسلام لا غير.

وقد بين ابن القيم رحمه الله بأنه لا يلزم من القول بأن المراد بالفطرة الإسلام موافقة مذهب القدرية التي تستدل بأحاديث الفطرة على مذهبها الباطل حيث تزعم أن كل إنسان مفطور على الإسلام، وأنه تعالى لا يقضي ولا يقدر المعاصي على العباد، ولٰكن العباد هم الذين يحدثون الكفروالمعاصي من قبلهم دون إرادة الله السابقة وعلمه الأزلي عز وجل، وأن الأبوين هما اللذان يضلان أولادهما دون مشيئة من الله وإراداته السابقة سبحانه؛ فالله لا يضل ولا يسعد أحداً من خلقه في زعمهم، وقد رد السلف على هٰذا المذهب الباطل؛ فبينوا أن أحاديث الفطرة لا تدل على مذهبهم، بل أنها دليل عليهم، وهٰذا الإمام مالك وغيره من أهل السنة لما بلغهم أن القدرية يحتجون على مذهبهم بأول الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «كل مولود يولد على الفطرة»؛ قالوا: =

. . . .

= واحتجوا عليهم بآخر الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «والله أعلم بما كانوا عاملين»، لأنه يدل على تقدم العلم الأزلي من الله تعالى الذي ينكره غلاتهم، ومن ثم قال الإمام الشافعي: «أهل القدر إن أثبتوا العلم؛ خصموا»، أفاده الحافظ في «الفتح» (٣ / ٢٤٧)، وابن القيم في «شفاء العليل» (ص ٢٨٧، ٢٨٤).

وقد رد الإمام أحمد رحمه الله على القدرية بأول الحديث نفسه الذي يحتج به القدرية على مذهبهم الباطل، حيث فسر رحمه الله معنى قوله عليه الصلاة والسلام: «كل مولود يولد على الفطرة»؛ أي: على السعادة والشقاوة السابقتين في علم الله تعالى في الأزل، المكتوبتين عنده في أم الكتاب قبل أن يخلق الجنين وبعد أن خلق في بطن أمه؛ لأن القدرية تنكر الفطرة بهٰذا المعنى مع ثبوتها بأدلة من الكتاب والسنة؛ فأراد الإمام أحمد أن يرد عليهم بتفسير الفطرة بهٰذا المعنى مع تفسير الفطرة أيضاً بمعنى الإسلام، ولا منافاة بين التفسيرين كما بينه ابن القيم لأن كلاًّ من المعنيين صحيحان ثابتان بأدلة من الكتاب والسنة، وقد وضح مذهب الإمام أحمد في تفسير الفطرة بهٰذين المعنيين الإمام ابن القيم في كتابه «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر. . .» (ص ٢٨٤) نقلاً عن شيخ الإسلام ابن تيمية خير توضيح، وهٰذا خلاصة مذهبه، وقال ابن القيم: «سبب اختلاف العلماء في معنى الفطرة في هٰذا الحديث أن القدرية كانوا يحتجون به على أن الكفر والمعصية ليسا بقضاء الله، بل بما ابتدأ الناس إحداثه؛ فحاول جماعة من العلماء مخالفتهم بتأويل الفطرة على غير معنى الإسلام، ولا حاجة لذٰلك؛ لأن الآثار المنقولة عن السلف تدل على أنهم لم يفهموا من لفظ الفطرة إلا الإسلام، ولا يلزم من حملها على ذٰلك موافقة مذهب القدرية لأن قوله: فأبواه يهودانه. . .» إلخ محمول على أن ذٰلك يقع بتقدير الله تعالى، ومن ثم احتج مالك بقوله في آخر الحديث: «الله أعلم بما كانوا عاملين» «فتح الباري» (٣ / ٢٥٠).

كما نبه ابن القيم أيضاً وغيره من أهل العلم كالبيهقي في «الاعتقاد» إجراء أحكام الإسلام في الدنيا على ذراري المشركين، وإنما يعاملون معاملة الكفار في الدنيا تبعاً لأبائهم حسب الظاهر؛ إذ كان هٰذا موضع اتفاق بين علماء الأمة حيث ثبت ذٰلك في عهده وتواتر من فعله عليه الصلاة والسلام؛ إذ لم يثبت أنه ﷺ منع معاملة ذراري المشركين من أهل الذمة والمعاهدين والحلفاء معاملة الكفار، فلم يثبت أنه ﷺ صلى على أحد من أولاد الكفار، ولم يأمر بغسلهم ودفنهم في مقابر المسلمين، كما لم يمنع عليه الصلاة والسلام من استرقاقهم وإرثهم إذا ماتوا نظراً لكونهم على فطرة =

= الإسلام، وهٰذا يدل على أنهم تبع لآبائهم في الدنيا، وعلى هٰذا انعقد الإجماع من بعده عليه الصلاة والسلام، فلم يخالف في ذٰلك أحد من أهل العلم، ولٰكن لا يعني ذٰلك أن هٰؤلاء الأطفال ليسوا على فطرة الإسلام وأنهم كفار؛ إذ لا منافاة بين إثبات فطرة الإسلام لهم في حقيقة الأمر وبين معاملتهم معاملة الكفار تبعاً للوالدين في الدنيا حسب الظاهر.

وقد حقق المسألة ابن القيم في كتابه «شفاء العليل» (ص ٢٩٧ ـ ٢٩٩) بما لا مجال للشك في ذٰلك، حاصل الحجة فيها إجماع العلماء على ذٰلك وما ثبت في عهده ﷺ من معاملة ذراري الكفار معاملة آبائهم كما تقدم، وكلاهما حجتان قويتان.

كان هٰذا حكم أطفال المشركين في الدنيا وبيان معنى كلمة الفطرة في الحديث، وأما حكمهم في الآخرة؛ فإن العلماء كانوا يختلفون في ذٰلك أيضاً على عدة مذاهب حسب اختلاف الأدلة في المسألة، ولٰكن أقوى المذاهب دليلاً مذهبان؛ أحدهما: مذهب يقول: إنهم من أهل الجنة ويستدل أصحاب هٰذا المذهب بعدة أدلة صحيحة، ذكرها ابن القيم في كتابه «التهذيب» بهامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذري، وابن حجر في «فتح الباري»، وابن كثير في «تفسيره»، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي في «تفسيره أضواء البيان».

وممن ذهب إلى هٰذا القول من الأئمة الإمام البخاري وجزم به، كما نقل ذٰلك عنه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣ / ٢٤٦)، وقال الإمام النووي: «وهو المذهب الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون»، أفاده الحافظ في «الفتح» (٣ / ٢٤٧)، والشيخ الألباني في كتابيه «تخريج المشكاة» (١ / ٣٩ ـ ٤٠) و«تخريج السنة» (١ / ٩٥)، وقال: «هٰذا اختيار أهل التحقيق من العلماء كالنووي والعسقلاني وغيرهما، وجزم ببطلان القول بأن أولاد المشركين في النار، وقد ضعف عدة روايات تدل على أنهم في النار»، وأما المذهب الثاني وهو أقوى دليلاً من المذهب الأول في نظري؛ فيقول: إن أولاد المشركين وأهل الفترة والمعتوه سيمتحنون في الدار الآخرة حين يؤتى بهم يوم القيامة؛ فيدلي كل واحد منهم حجته عند ربه لكونه ليس أهلاً للتكاليف الشرعية في الدنيا، فعند ذٰلك؛ يأمرهم الرب عز وجل بدخول النار امتحاناً لهم، فمن أطاع أمر ربه فدخل النار؛ كانت النار عليهم برداً وسلاماً فيكون من أهل الجنة؛ إذ تبين كونه مطيعاً لربه لو كان أهلاً للتكليف في الدنيا، وأما من امتنع من دخول النار؛ فإنه يسحب إلى النار، عياذاً بالله إذ تبين أنه عاص لا يقبل رسالة ربه لو كان أهلاً للتكليف في الدنيا، وما ربك بظلام للعبيد. =

. . . .

= قال ابن كثير في «تفسيره» (٣ / ٣٠) مرجحاً لهٰذا المذهب: «وهٰذا القول يجمع بين الأدلة كلها، وهو الذي حكاه الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري عن أهل السنة والجماعة، وهو الذي نصره الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه «الاعتقاد»، وكذا غيره من محققي العلماء والحفاظ والنقاد».

وقال العلامة ابن القيم في كتابه المسمى «تهذيب الإمام ابن قيم الجوزية» بهامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذري (٧ / ٨٧) بعد أن بين مذاهب الأئمة في المسألة بأدلتها؛ قال ما نصه: «وهٰذا أعدل الأقوال، وبه يجتمع شمل الأدلة وتتفق الأحاديث في هٰذا الباب، وعلى هٰذا؛ فيكون بعضهم في الجنة كما في حديث «سمرة»، وبعضهم في النار كما دل عليه حديث عائشة، وجواب النبي ﷺ يدل على هٰذا؛ فإنه قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين؛ إذ خلقهم، ومعلوم أن الله تعالى لا يعذبهم بعلمه فيهم ما لم يقع معلومه، فهو إنما يعذب من يستحق العذاب على معلومه، وهو متعلق علمه السابق فيه لا علمه المجدد، وهٰذا العلم يظهر معلومه في الدار الآخرة، وفي قوله: «الله أعلم بما كانوا عاملين» إشارة إلى أنه سبحانه كان يعلم ما كانوا عاملين لو عاشوا، وأن من يطيعه وقت الامتحان؛ كان ممن يطيعه لو عاش في الدنيا، ومن يعصيه حينئذ؛ كان ممن يعصيه لو عاش في الدنيا، فهو دليل على تعلق علمه بما لم يكن، لو كان؛ كيف يكون؟!».

كان هٰذا خلاصة ما قيل في معنى كلمة «الفطرة» في الحديث وفي حكم أطفال المشركين في الدنيا والآخرة، وقد علمنا أن تفسير الفطرة بهٰذا المعنى لا يؤدي إلى موافقة مذهب القدرية التي تستدل بهٰذا الحديث على مذهبها؛ مفسرة معنى الفطرة بالإسلام، ومن أراد الوقوف على مذهب الأئمة مع أدلتها تفصيلاً في هٰذه المسائل؛ فعليه مراجعة المراجع التالية:

١ - «تفسير ابن كثير» (٣ / ٢٨ - ٣٢ و٤ / ٤٧٧)، وكتاب «التهذيب» لابن قيم الجوزية بهامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذري (٧ / ٨١ - ٨٧)، وكتابه «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر. . .» (ص ٢٨٣ - ٣٠٧)، و«رسالة الفطرة» لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموعة الرسائل الكبرى (٢ / ٣٣٣ - ٣٤٩)، و«فتح الباري» (٣ / ٢٤٥ - ٢٥١)، و«تفسير أضواء البيان» للشيخ محمد الأمين الشنقيطي (٣ / ٤٧١ - ٤٨٤)؛ فإنه رجح هٰذا المذهب بعد أن ذكر جميع مذاهب الأئمة في المسألة بأدلتها تفصيلاً، وكتاب «الاعتقاد» للبيهقي (٧٣ - ٧٧)، والله نسأل أن يوفقنا الثواب ويهدينا إلى أقوم الصراط إنه ولي التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١٤٨٢ - حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سيار الأزدي؛ قال: حدثنا أحمد بن سنان القطان/ ح، وحدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني؛ قال: حدثنا محمد بنْ الوليد البسري؛ قالا: حدثنا أبو أحمد الزبيدي؛ قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «الوائدة والموءودة في النار»[1].

١٤٨٣ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا أحمد بن سنان القطان؛ قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري؛ قال: حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن علقمة وأبي الأحوص عن عبد الله؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «الوائدة والموءودة في النار»[2].

١٤٨٤ - وحدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة؛ قال: «جاء ابنا[3] مليكة رسول الله ﷺ فقالا: إن أمنا ماتت حين رعد الإسلام وبرق؛ فهل ينفعها أن نصلي لها مع كل صلاة صلاة، ومع كل صوم صوماً، ومع كل

---

(١) صحيح؛ رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب ذراري المشركين، ٤ / ٢٣٠)، الحديث؛ سكت عنه أبو داود، ووافقه المنذري، وأحمد في «مسنده» (٣ / ٤٧٨)، والنسائي من طريق سلمة بن يزيد الجعفي، والطبراني في «الكبير»، وابن حبان في «صحيحه»؛ كما في «المعجم الصغير» للسيوطي، وقال الألباني: «صحيح».

انظر: «صحيح الجامع الصغير» (٦ / ١١٥).

وأخرجه الهيثم بن كليب في «مسنده»، وابن عدي؛ كما في «تخريج المشكاة» (١ / ٣٩ - ٤٠)، وصححه الألباني في «المشكاة» أيضاً.

(٢) تقدم تخريجه في الذي قبله.

(٣) قال في «التقريب» و«الخلاصة»: «ابنا مليكة اسم أحدهما سلمة بن يزيد»، وفي «التهذيب»: «ابنا مليكة الجعفيان أحدهما سلمة بن يزيد، روى عنهما علقمة بن قيس» (١٢ / ٣١٢).

صدقة صدقة؟ فقال النبي ﷺ: «الوائدة والموءودة في النار»[1]؛ قال: فلما وليا؛ قال: «ساءكما أو شق عليكما، أمي مع أمكما في النار»».

١٤٨٥ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني، حدثنا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا أبو المغيرة؛ قال: حدثنا عتبة بن ضمرة؛ قال: «حدثني عبد الله بن أبي قيس مولى عطية[2] أنه أتى عائشة أم المؤمنين، فسلم عليها؛ فقالت: من أنت؟ قال: أنا عبد الله مولى عطية بن عازب، فقالت: ابن عفيف؟فقال: نعم، فسألها عن الركعتين بعد صلاة العصر؛ أركعهما رسول الله ﷺ؟ فقالت: نعم، وسألها عن ذراري الكفار؛ فقالت: قال رسول الله ﷺ: «مع أبائهم»، فقالت له: يا رسول الله! بلا عمل؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»»[3].

---

(١) تقدم تخريجه في الذي تقدم.

(٢) في رواية أحمد في «مسنده» (٦ / ٨٤): «مولى غطيف»، وكذلك في «معالم السنن» للخطابي نقلاً عن ابن القيم بهامش «مختصر سنن أبي داود» (٧ / ٨١).

(٣) صحيح؛ رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب ذراري المشركين، ٤ / ٢٢٩) من طريق محمد بن زياد عن عبد الله بن أبي قيس... به، وأحمد في «مسنده» عن أبي المغيرة... به (٦ / ٨٤)، والآجري في «الشريعة» من طريق محمد بن زياد عن عبد الله بن أبي قيس... به (ص ١٩٥).

وأخرجه اللالكائي في «السنة» (٢ / ٥٩١) عن محمد بن زياد عن عبد الله بن أبي قيس... به، والحديث صحيح.

قال الشيخ الألباني في «سند أبي داود»: «أخرجه من طريقين: أحدهما صحيح» «تخريج المشكاة» (١ / ٣٩)، وصصحه الأرناؤوط أيضاً في تعليقه بهامش «جامع الأصول» (١٠ / ١٢٢)، ولكن؛ قال الخطابي في «معالم السنن» بهامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذري (٧ / ٨١): «ذكر الشيخ ابن القيم رحمه الله حديث عائشة: «هم من آبائهم» ثم قال: حديث عائشة: قلت: يا رسول الله!...» من رواية عبد الله بن أبي قيس مولى غطيف عنها، وليس بذلك المشهور».

١٤٨٦ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا أحمد بن محمد[١] بن المعلى ؛ قال : حدثنا موسى ؛ قال : حدثنا سفيان بن أبي عقيل مولى عمر بن الخطاب عن امرأة عن عائشة أنها سألت النبي ﷺ عن أطفال المشركين ؛ فقال : «هم يتعاوون في النار»[٢].

١٤٨٧ - حدثنا المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا مسدد بن مسرهد ؛ قال : حدثنا عبد الله بن داود عن عمر بن ذر بن أمية عن رجل عن البراء ؛ قال : «سئل رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين ؛ فقال : «هم مع أبائهم» ، فقيل : إنهم لم يعملوا ، قال : «الله أعلم»»[٣].

١٤٨٨ - حدثنا محمد بن أحمد أبو عبد الله المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا كثير بن عبيد ؛ قال : حدثنا بقية بن الوليد عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير وراشد بن سعد ؛ قال : «قالت خديجة : يا

---

(١) في (م) : «أحمد بن المعلى» بحذف كلمتي ابن محمد ؛ فكأنه نسبه إلى جده الأعلى .

(٢) رواه أحمد في «مسنده» من طريق أبي عقيل يحيى بن المتوكل عن بهية عن عائشة (٦ / ٢٠٨) ، والحديث ضعيف ، قال الحافظ ابن حجر : «في إسناده أبو عقيل مولى بهية وهو متروك» . «فتح الباري» (٣ / ٢٤٦) .

وقال الألباني : «حديث ضعيف جدّاً ؛ لأن أبا عقيل مولى بهية متروك» «تخريج السنة» (١ / ٩٥) ، وانظر أيضاً : «معالم السنن» للخطابي بهامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذري (٧ / ٨١) ، قال الهيثمي : «وفيه أبو عقيل يحيى بن المتوكل ؛ ضعفه جمهور الأئمة أحمد وغيره» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢١٧) .

(٣) رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي في «مسنده» موصولاً ؛ قال : «حدثنا قاسم بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الله (يعني : ابن أبي داود) عن عمر بن ذر عن يزيد بن أمية عن البراء ، وفي روايته : «الله أعلم بهم»» ، ورواه عمر بن ذر عن يزيد بن أمية عن رجل عن البراء عن عائشة ؛ فذكره ، أفاده الحافظ في «الفتح» (٣ / ٢٩) ، و« معالم السنن» للخطابي بهامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذري (٧ / ٨١) نقلاً عن ابن القيم .

رسول الله! أين أولادي منك؟ قال: «في الجنة»، قالت: بلا عمل؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»، قالت: فأولادي من المشركين؟ قال: «في النار»، قالت: بلا عمل؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»»[1].

١٤٨٩ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي؛ قال: حدثنا يعقوب الدورقي / ح، وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح الأزدي وأبو بكر يوسف بن يعقوب الأزرق؛ قالا: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قالا: حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؛ قال: «سئل النبي ﷺ عن ذراري المشركين فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»»[2].

---

(١) قال الهيثمي (ص ٢١٧ - ٢١٨): «رواه الطبراني وأبو يعلى، ورجالهما ثقات؛ إلا عبد الله بن الحارث بن نوفل وابن بريدة، لم يدركا خديجة».

قلت: وفي إسناد ابن بطة لا يوجد عبد الله بن الحارث وابن بريدة، ولكن؛ روى عن خديجة عبد الرحمن بن جبير بن نفير ورشاد بن سعد، وهما من التابعين، لم يدركا خديجة أيضاً؛ فعبد الرحمن بن جبير من الرابعة، مات سنة ثمان عشرة ومئة.

انظر: «الخلاصة» (ص ٢٢٥)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٤٧٥).

وراشد بن سعد من الثالثة مات سنة ثمان، وقيل: ثلاث عشرة ومئة؛ كما في «التقريب» (١ / ٢٤٠)، وقال في «الخلاصة»: «مات سنة ثمان ومئة» «الخلاصة» (١١٣)؛ فعلى هذا يكون الحديث هنا مرسلاً لعدم ادراكها خديجة رضي الله عنها، والحديث ضعفه الألباني لأجل الانقطاع الذي كان بين خديجة وعبد الله بن الحارث بن نوفل.

انظر: «تخريج السنة» (١ / ٩٥)، والعلة التي ضعف الألباني الحديث لأجلها في إسناد ابن أبي العاص في «كتاب السنة» موجودة أيضاً في إسناد المؤلف هنا، وهو الانقطاع الذي حصل في الإسناد في رواية عبد الرحمن بن نفير وراشد بن سعد وهما من التابعين كما تقدم، والله أعلم.

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين) عن أبي بشير عن سعيد بن جبير... به، البخاري (١١ / ٤٩٣) مع «فتح الباري»، ومسلم عن أبي عوانة عن أبي بشر... به في (كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، ٤ / ٢٠٤٩)، وأبو داود في =

قال الشيخ: «فجميع[1] الذي ذكرناه من القرآن ورويناه من السنة والآثار وما لم نذكره ولم نروه يدل العقلاء المؤمنين الذين سبقت لهم من الله العناية والهداية أن الأشياء كلها بقضاء الله وقدره ومشيئته سابق ذكرها في علمه، وأنه لا مضل لمن هداه الله عز وجل ولا هادي لمن أضله، ولا مانع لمن[2] أعطاه ولا معطي لمن منعه، وكذلك خطب النبي ﷺ وكلامه وخطب الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، وكذلك في كلامهم ومحاورتهم».

١٤٩٠ ـ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي؛ قال: حدثنا يوسف بن موسى؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله؛ قال: «علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة: إن الحمد لله؛ نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهد الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله...» وذكر الحديث[3].

= «سننه» في (كتاب السنة، باب في ذراري المشركين عن أبي عوانة عن أبي بشر... به، ٤ / ٢٢٩).

(١) هكذا في (١)، وفي (م): «فما ذكرناه من القرآن».

(٢) في (م): «ولا مانع لما أعطاه وكذلك في الذي بعده «لما منعه»».

(٣) أخرجه البخاري في (كتاب الأدب، باب هدى الصالح)، انظر: «البخاري مع فتح الباري» (١٠ / ٥٠٩)، و«كتاب الاعتصام» (باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ١٣ / ٢٤٩)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٩٦ ـ ١٩٧)، ومسلم في (كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه، ٢ / ٥٩٣)، وأحمد في «مسنده» (١ / ٣٩٢ من طريق سعيد بن جبير... به، ١ / ٣٠٢)، ورواه أيضاً من طريق شعبة بن أبي إسحاق... به، ١ / ٣٠٢)، وأبو داود بإسنادين؛ أحدهما من طريق أبي سفيان عن أبي إسحاق... به، والثاني من طريق محمد سليمان الأنباري عن وكيع... به (٢ / ٢٣٨ ـ ٢٣٩)، والترمذي في «سننه» في (كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، ٢ / ٢٨٥) عن الأعمش عن أبي إسحاق... به، =

١٤٩١ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني؛ قال: حدثنا أبـو عمرو أحمد بن حازم بن أبي عزرة الغفاري؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا محمد بن منصور الزعفراني (وكان ثقة) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر/ ح، وحدثني أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافا البزاز وهٰذا لفظه؛ قال: حدثنا محمد بن حاتم بن نعيم المروزي؛ قال: حدثنا حبان بن موسى وسويد؛ قالا: أخبرنا ابن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله؛ قال: «كان رسول الله ﷺ يقول إذا خطب: «نحمد الله ونثني عليه بما هو أهله»، ثم يقول: «من يهدي الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»»[1].

١٤٩٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم؛ قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم؛ قال: حدثنا عبد الله وعثمان؛ قالا: حدثنا سلام بن سليم أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن البراء؛ قال: «رأيت رسول الله يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره، وكان رجلاً كثير الشعر وهو يرتجز رجز عبد الله بن رواحة يقول:

= وابن ماجه في (كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، ١ / ٦٠٩)، والنسائي في (كتاب النكاح، باب ما يستحب من الكلام عن النكاح عن الأعمش عن أبي إسحاق... به، ٦ / ٨٣ ـ ٨٤) مطبعة مصطفى البابي الحلبي، والحاكم في «المستدرك» عن شعبة أبي إسحاق... به في (كتاب النكاح، ٢ / ١٨٢)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١٦ ـ ١٧) بعدة أحاديث (١ / ٨ ـ ١٧).

(١) أخرجه مسلم في (كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ٢ / ٥٩٣) من طريق وكيع عن سفيان الثوري... به، والبخاري في (كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنة رسول الله ﷺ، ١٣ / ٢٤٩)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ١١٥) عن سفيان عن جعفر... به، قال الألباني: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

لَا هُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا»

وذكر الحديث[1].

١٤٩٣ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: حدثنا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا عفان؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب؛ قال: «أدركت الناس وما كلامهم إلا وإن قضى وإن قدر».

١٤٩٤ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: حدثنا أحمد/ ح، وحدثنا إسحاق الكاذي؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا أبو المغيرة؛ قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز؛ قال: «قال المسيح عيسى بن مريم عليه السلام: ليس كما أريد ولكن كما تريد، وليس كما أشاء ولكن كما تشاء».

١٤٩٥ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري؛ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن جعفر بن برقان؛ قال: قال ابن مسعود: «كل ما هو آت قريب؛ إلا أن البعيد

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» بإسنادين؛ أحدهما من طريق إبراهيم بن يوسف عن أبي إسحاق... به، والثاني من طريق شعبة عن أبي إسحاق... به (٥ / ١٣٩ ـ ١٤٠)، ومسلم في (كتاب الجهاد، باب غزوة الأحزاب من طريق شعبة عن أبي إسحاق... به، ٣ / ١٤٣٠)، والدارمي في (كتاب السير، باب في حفر الخندق، ٢ / ١٤٠) عن شعبة عن أبي إسحاق... به، والثاني في (كتاب الجهاد، باب من قاتل في سبيل الله فارتد عليه سيفه؛ فقتله، ٦ / ٢٦ ـ ٢٧) عن طريق سلمة بن الأكوع، وأحمد في «مسنده» (٤ / ٢٨٢) عن عمر بن أبي زائدة عن أبي إسحاق... به، والآجري في «الشريعة» (ص ١٩٧).

ما ليس بآت، لا يعجل الله لعجلة أحد ولا يخف[1] لأمر الناس ما شاء الله لا ما شاء الناس، يريد الله أمراً ويريد الناس أمراً؛ ما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مقرب لما باعد الله، ولا مبعد لما قرب الله، ولا يكون شيء إلا بإذن الله، أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»[2].

١٤٩٦ - وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد؛ قال: حدثنا أبو نصر عصمت؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: حدثنا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن معمر عن زيد بن أسلم / ح، وحدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم؛ قال: «اشتد غضب الله على من يقول: من يحول بيني وبينه، قال الله عز وجل: أنا أحول بينك وبينه»[3].

١٤٩٧ - حدثنا أبو شيبة؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن عمرو بن ميمون؛ قال: «رأيت عمر رضي الله عنه يوم أصيب وعليه ثوب أصفر فخر وهو يقول: وكان أمر الله قدراً مقدوراً»[4].

---

(١) في «المصباح»: «خف الرجل: طاش، واستخف قومه: حملهم على الخفة والجهل، واستخف الرجل بحقي؛ أي: استهان به» (١ / ١٨٩).

(٢) أخرج عبد الرزاق في «مصنفه» نحوه مطولاً بإسناد آخر عن أبي الأحوص عن ابن مسعود (١١ / ١١٦)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» مختصراً عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود (٢ / ٦٤٥)، وابن ماجه مطولاً نحوه عن أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعاً (١ / ١٨)، والدارمي بإسناد آخر نحوه (١ / ٦١).

(٣) أي: بينه وبين مراده.

(٤) رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في «كتاب السنة» (ص ١١٧) عن أبي صخرة عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب.

١٤٩٨ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن من سمع الحسن يقول لما رمي طلحة بن عبيد الله يوم الجمل؛ جعل يمسح الدم عن صدره وهو يقول: «وكان أمر الله قدراً مقدوراً»(١).

١٤٩٩ ـ حدثني أبو محمد عبدالله بن جعفر الكفي؛ قال: حدثنا الحسن ابن عرفة؛ قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن جعفر بن برقان عن عمران القصير عن أنس بن مالك؛ قال: «خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما أرسلني في حاجة قط (فلم تتهيأ)(٢) إلا قال: لو قضى كان أو قدر كان»(٣).

١٥٠٠ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن زياد بن إسماعيل عن محمد بن عباد بن جعفر عن أبي هريرة؛ قال: «جاء مشركوا قريش إلى النبي ﷺ؛ فخاصموه في القدر؛ فنزلت هٰذه الآية: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾»(٤).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٩).

(٢) هٰكذا في هامش الأصل، وفي «العلل المتناهية» لابن الجوزي: «لم تهيأ إلا قال»، وفي الأصل: «فلما انتهينا إلا قال. . .» وهو غير واضح المعنى.

(٣) صحيح، أخرجه مسلم في «صحيحه» بإسناد آخر عن عبد العزيز عن أنس في (كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، ٤ / ١٨٠٤)، وأبو داود في «سننه» في (كتاب الأدب، باب في الحلم وأخلاق النبي ﷺ، ٤ / ٢٤٧)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ١٥٦)، وقال الألباني: «إسناده صحيح على شرط مسلم»، وأحمد في «مسنده» (٣ / ١٠١).

(٤) القمر: ٤٨ ـ ٤٩.

والحديث؛ أخرجه مسلم في «صحيح مسلم» في (كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، ٤ / ٢٠٤٦) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كريب عن وكيع. . . به، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ١٥٥)، والترمذي في «جامعه» في (أبواب القدر، ٣ / ٣١١) من طريق محمد بن =

١٥٠١ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن مرة؛ قال: حدثنا عبد الله بن الحارث عن طليق بن قيس الحنفي عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: «رب أعني ولا تعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويسر الهدى لي، ولا تنصر عليَّ من بغي عليَّ، اجعلني لك شاكراً، لك ذاكراً، لك راهباً، لك مطيعاً، لك مجيباً، إليك أوَّاهاً منيباً، رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، واهد قلبي، وثبت حجتي، وسدد لساني، واسلل[1] سخيمة[2] قلبي»[3].

قال الشيخ: «فهٰذا دعاء النبي ﷺ؛ فهل بقي لمن يزعم أن المشيئة والاستطاعة بيديه حجة يحتج بها إلا بالبهت، والجحد للتنزيل، وإخبار الرسول (بالشقاء)[4] والخذلان الذين كتبهما الله عليه، ونحمد الله على ما وفقنا له من

= العلاء ومحمد بن بشار عن وكيع. . . به، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وأحمد في «مسنده» (٢ / ٤٤٤)، رواه عبد الله بن أحمد عن أبيه عن وكيع. . . به، وابن ماجه في «المقدمة» (١ / ٣٢) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد عن وكيع. . . به، وابن جرير في «تفسيره» من سورة القمر (٢٧ / ١١٠، ١١١)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ٥٥).

(١) أي: خذ، وفي «القاموس»: «السل انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق».

(٢) وفي «القاموس»: «والسخيمة والسخمة؛ بالضم: الحقد، وهو مسخم كمعظم به سخيمة».

(٣) صحيح؛ أخرجه الترمذي في «سننه في (أبواب الدعوات من طريق وكيع عن سفيان. . . به، ٥ / ٢١٤)، وقال الترمذي: «هٰذا حديث حسن صحيح»، وأبو داود في «سننه» في (كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل إذا سلم، ٢ / ٨٣ - ٨٤) من طريق محمد بن كثير عن سفيان. . . به، وأحمد في «مسنده» (١ / ٢٢٧) من طريق عمرو بن مرة. . . به، وابن ماجه في «سننه» في (كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ، ٢ / ١٢٥٩).

(٤) في (١): «للشقاء»، والصواب: «بالشقاء»؛ كما أثبتناه.

معرفة الحق وهدانا إليه».

١٥٠٢ ـ حدثنا أبو هاشم عبد الغافر بن سلامة الحمصي؛ قال: حدثنا يحيى بن عثمان؛ قال: حدثنا محمد بن جبير عن بشر[١] بن جبلة عن كليب بن وائل[٢] عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من كذب بالقدر أو خاصم فيه؛ فقد كفر بما جئت به وجحد بما أنزل عليَّ»[٣].

١٥٠٣ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا محمد ابن الوليد الفحام؛ قال: حدثنا يحيى بن ميمون بن[٤] عطاء أبو[٥] أيوب عن علي ابن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس: «يا غلام! (أو غليم) ألا أعلمك شيئاً لعل الله عز وجل أن ينفعك به؛ احفظ الله يحفظك، احفظ الله يكن أمامك، إذا سألت فاسئل الله عز وجل، وإذا استعنت فاستعن بالله، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك عند الشدة، وجف[٦] القلم بما هو كائن، فلو أن الناس اجتمعوا جميعاً على أن

---

(١) هٰكذا في (م) بشر بن جبلة، وهو الصواب كما في «الميزان» (١ / ٣١٤)، و«التقريب» (١ / ٩٨)، وفي (١): «شبر بن جبلة» وهو خطأ.

(٢) هٰكذا في (١): «كليب بن وائل» وهو الصواب؛ كما في «الميزان»، وفي (م): «واثلة» وهو خطأ.

(٣) ضعيف، فيه بشر بن جبلة، قال في «التقريب»: «بشر بن جبلة (بفتح الجيم الموحدة): مجهول من شيوخ بقية، من الثامنة» (١ / ٩٨)، وفي «الميزان» (١ / ٣١٤): «بشر بن جبلة عن مقاتل بن حيان وكليب بن وائل، وعنه بقية وغيره»، ضعفه أبو حاتم والأزدي، والحديث؛ رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٤٦) بإسناد آخر ضعيف في سوار بن مصعب عن كليب؛ قال ابن الجوزي: «هٰذا لا يصح»، قال أحمد ويحيى والنسائي: «سوار متروك».

(٤) في (م): «عن عطاء»، وهو خطأ.

(٥) في (م): «أبي أيوب»، وهو غير صواب.

(٦) في (م): «جف القلم» بدون حرف الواو.

يعطوك شيئاً لم يعطك الله؛ لم يقدروا عليه، ولو أن الناس اجتمعوا على أن يمنعوك شيئاً قدره الله لك وكتبه لك؛ ما استطاعوا، واعلم أن لكل شيء شدة ورخاء، وأن مع العسر يسراً، وأن مع العسر يسراً»[1].

١٥٠٤ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني؛ قال: حدثنا أبـو عمـر وأحمـد بن حازم بن أبي عزرة الغفاري؛ قال: حدثنا عبيد الله بن موسى؛ قال: أخبرنا همام عن صاحب له عن الزهري عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «يا غلام (أو: غليم)! أعلمك كلمات، لعل الله عزَّ وجلَّ أن ينفعك بهن: احفظ الله؛ يحفظك، احفظ الله؛ يكرم ما بك، تقرب إلى الله عزَّ وجلَّ

---

(١) صحيح؛ لكثرة طرقه وشواهده الصحيحة، وإن كان إسناده ضعيفاً؛ فقد روي بأسانيد أخرى صحيحة بينها الألباني في «تخريجه السنة» (١ / ١٣٨ ـ ١٣٩)، وقال: «حديث صحيح»، وأما إسناد المؤلف هنا.

قال الألباني: «فيه يحيى بن ميمون بن عطاء أبو أيوب، وهو متروك عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف»، وقال في «الخلاصة»: «يحيى بن ميمون بن عطاء القرشي التمار أبو أيوب البضري»، قال الدارقطني: «متروك، مات سنة تسعين ومئة» (ص ٤٢٨).

والحديث؛ رواه الآجري في «الشريعة» بعدة أسانيد (ص ١٩٨ ـ ١٩٩)، وقال الألباني في رواية الآجري: «إسناده صحيح»، وابن أبي عاصم في السنة بطرق متعددة، وقال الألباني: «حديث صحيح» (١ / ١٤٣٨ ـ ١٣٩)، والترمذي (٤ / ٧٦)، وقال: «حسن صحيح»، وأحمد في «مسنده» (١ / ٣٠٣، ٣٠٧)، والحاكم (٣ / ٥٤١ و٥٤٢).

قال الألباني في «تخريج السنة» (١ / ١٣٨ ـ ١٣٩)، وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤١٩)، وأبو يعلى (٢ / ٦٦٥)، والضياء في «المختارة» (٥٩ / ١٩٩ / ٢٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ / ١٢١ أو ١٢٦ / ٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١ / ٣٤)، والخطيب في «التاريخ» (١٤ / ١٢٥).

انظر: «تخريج السنة» (١ / ١٣٧ ـ ١٣٨، ١٣٩)، و«صحيح الجامع الصغير» (٦ / ٣٠٠ ـ ٣٠١)، و«تخريج المشكاة» (٥٣٠٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٥٩٣ ـ ٥٩٤).

في الرخاء؛ يعرفك في الشدة، إذا سألت؛ فاسأل الله، وإذا استعنت؛ فاستعن بالله، جف القلم بما هو كائن، فلو اجتمع الخلائق على أن يعطوك شيئاً لم يكتبه الله لك (أو قال: لم يقدره الله لك)؛ ما استطاعوا ذلك (أو قال: ما قدروا على ذلك)، ولو اجتمع الخلائق على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك (أو قال: لم يقدره عليك)؛ ما استطاعوا ذلك (أو قال: ما قدروا على ذلك)، اعمل لله مع اليقين، واعلم أن الصبر فيما تكره فيه[1] خير كثير، واعلم أن النصر عند[2] الصبر، وأن الفرج عند الشدة، وأن مع العسر يسراً، وأن مع العسر يسراً»[3].

١٥٠٥ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر بن حفص بن الخليل؛ قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ورجاء السمرقندي/ ح، وحدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني؛ قال: حدثنا إبراهيم الحسين الهمذاني؛ قالوا: حدثنا عبد الله بن صالح أبو صالح؛ قال: حدثني الليث بن سعد؛ قال: حدثني قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس؛ قال: «كنت ردف رسول الله ﷺ فقال: أي غلام! إني معلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، وإذا سألت فاسئل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك، جفت الأقلام ورفعت الصحف»[4].

١٥٠٦ ـ حدثنا أبو حفص عمر[5] بن محمد؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد

---

(١) في (م) ساقطة.

(٢) في (م): «مع الصبر».

(٣) تقدم تخريجه في الحديث الذي قبل هٰذا.

(٤) تقدم تخريجه (حديث رقم ٢٣٠).

(٥) في (م): «محمد بن محمد».

ابن داود؛ قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني[1]؛ قال: حدثنا علي بن مسهر؛ قال: حدثنا يحيى بن حمزة؛ قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة أن صفوان بن سليم[2] أخبره عن عطاء[3] بن يسار عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أحسنوا، فإن غلبتم؛ فبكتاب الله وبقدره، ولا تدخلوا اللو، فإن من أدخل اللو؛ دخل عليه عمل الشيطان»[4].

١٥٠٧ - حدثنا عمر بن شهاب؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا نصر بن علي؛ قال: «حدثنا مسلم بن إبراهيم عن حماد بن زيد أن رجلاً بايع رجلاً على أن يعبر نهراً؛ قال: فسبح، فلما قارب الشط؛ قال: قد بلغت والله، فقال له رجل: قل إن شاء الله؛ قال: إن شاء وإن لم يشأ، قال: فغاص ولم يخرج»[5].

---

(١) في (م): «الكلواذي».

(٢) في (م): «سليمان»، والمثبت صحيح.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٦٨)، و«الخلاصة» (١٧٤).

(٣) في (م): «عن عطاء عن أبي هريرة بحذف ابن يسار».

(٤) إسناده ضعيف، فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة؛ متروك.

قال يحيى بن معين: «إسحاق بن أبي فروة ليس بشيء ولا يكتب حديثه»، وقال أحمد بن حنبل: «لا تحل عندي الرواية عن إسحاق بن أبي فروة»، وقال النسائي: «إسحاق بن أبي فروة متروك الحديث»، وقال البخاري: «تركوه»، أفاده ابن عدي في «الكامل» (١ / ٣٢٠ - ٣٢١).

والحديث؛ رواه الخطيب في «التاريخ»؛ كما رواه في «المتفق والمفترق»، والحديث وإن كان ضعيف الإسناد ولكن له شواهد؛ فقد روى مسلم بإسناد آخر عن أبي هريرة نحوه في (كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، ٤ / ٢٠٥٢)، وأحمد في «مسنده» (٢ / ٣٦٦)، وابن ماجه في «المقدمة» (باب في القدر، ١ / ٣١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٥٦٣)، كلهم بإسناد آخر عن أبي هريرة نحوه؛ فيكون الحديث صحيحاً بشواهده وإن كان ضعيف الإسناد برواية المؤلف.

(٥) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٧٠٠) عن محمد بن منصور عن نصر بن علي . . . به.

١٥٠٨ ـ حدثنا القاضي المحاملي؛ قال؛ حدثنا يعقوب الدورقي؛ قال: حدثنا شعيب بن حرب؛ قال: حدثنا ليث بن سعد؛ قال: حدثنا قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس أنه حدثه أنه كان خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال له: «يا غلام! إني معلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسئل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك؛ لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»[1].

●●●●●

(١) تقدم تخريجه حديث (رقم ٢٣٠).

الباب السابع

باب ما روي في المكذبين بالقدر

١٥٠٩ ـ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي ؛ قال : حدثنا محمد بن سنان القزاز(١)/ ح، وحدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع ؛ قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن خلف الضبي ؛ قالا جميعاً : حدثنا الحجاج بن المنهال؛ قال : حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال : حدثنا حجاج بن فرافصة عن رجل عن نافع عن ابن عمر؛ قال : «جاءه رجل فسأله عن القدر؛ فقال : من هٰؤلاء القدرية؟ (قال)(٢) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «هم مجوس هٰذه الأمة»»(٣).

---

(١) قال في «التقريب» : «محمد بن سنان بن يزيد القزاز أبو بكر البصري نزيل بغداد، ضعيف، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وخمسين» (٢ / ١٦٧).

(٢) ساقطة من (١)، والسياق يقتضي إثباتها.

(٣) حسن لغيره، ليس هنـاك رواية صحيحـة مرفوعة في ذم القدرية وأهل الأهواء سوى الخوارج؛ فلم يثبت في ذم القدرية شيء سوى آثار موقوفة على الصحابة رضوان الله عليهم كما بين ذٰلـك غير واحـد من المحققين مثل المنذري في «مختصر سنن أبي داود»، وابن القيم في كتابه «التهذيب» بهامش «مختصر سنن أبي داود» (٧ / ٦٠ ـ ٦١)، وشارح «الطحاوية».

قال المنـذري : «قـدري، هٰذا الحـديث عن طرق عن ابن عمـر ليس فيها شيء يثبت» «مختصـر سنن أبي داود» للمنـذري (٧ / ٥٨)، وقال شارح «الطحاوية» : «كل أحاديث القدرية المرفوعة ضعيفة، وإنما يصح الموقوف» (ص ٣٠٥)، وقال ابن القيم نحو كلام المنذري وشارح الطحاوية في كتابه «التهذيب بهامش مختصر سنن أبي داود» (٧ / ٦٠ ـ ٦١)، كما يشاهد ذٰلك من =

١٥١٠ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي ؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة وموسى بن إسماعيل أن أنس ابن عياض حدثهم عن عمر بن عبد الله مولى غفرة عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «لكل أمة مجوس ومجوس أمتي الذين يقولون لا قدر، إن مرضوا؛ فلا تعودوهم، وإن ماتوا؛ فلا تشهدوهم»(١).

= تتبع طرق هٰذه الروايات في مصادرها مثل كتاب «العلل المتناهية» لابن الجوزي (١ / ١٤٠ - ١٥٦)، و«تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (١ / ٣١٥ - ٣١٨)، وكتاب «الموضوعات» لابن الجوزي (١ / ٢٧٢)، و«تخريج السنة» (١ / ١٤٤ - ١٤٥) للألباني، و«تخريج المشكاة» له أيضاً (١ / ٣٨)، وغير ذٰلك من المراجع، والمؤلف رحمه الله روى الحديث هنا، وفيما سيأتي بعده طرق عن ابن عمر وحذيفة وأبي هريرة بأسانيد ضعيفة، ولٰكن يقوي بعضها بعضاً فتكون حسناً لغيرها كما بينه الألباني في «تخريج السنة» و«تخريج المشكاة» وصاحب «تنزيه الشريعة المرفوعة».

(١) إسناده ضعيف، فيه عمر مولى غفرة، قال أحمد: «ليس به بأس، ولٰكن أكثر حديثه مراسيل»، ضعفه ابن معين، والنسائي، وابن حبان وقال: «كان ممن يقلب الأخبار ويروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الإثبات، لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب إلا على جهة الاعتبار» «ميزان الاعتدال» (٣ / ٢١٠)، وقال المنذري: «عمر مولى غفرة لا يحتج به» «مختصر سنن أبي داود» (٧ / ٦١).

وقال في «التقريب»: «عمر بن عبد الله المدني مولى غفرة (بضم المعجمة، وسكون الفاء)؛ ضعيف، وكان كثير الإرسال، من الخامسة، مات سنة خمس أو ست وأربعين».

والحديث؛ رواه أحمد في «مسنده» (٢ / ٨٦) عن أنس بن عياض... به، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (باب قول النبي: إن المكذبين بالقدر مجوس هٰذه الأمة، ١ / ١٤٤ - ١٤٥) عن طريق سفيان الثوري عن عمر مولى غفرة... به، وأبو داود في «كتاب السنة» (باب في القدر ٤ / ٢٢٢) عن عمر بن محمد عن عمر مولى غفرة، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٦١٩ - ٦٢٠) عن عمر بن محمد عن عمر مولى غفرة وعن شعيب بن رزين عن عمر مولى غفرة... به، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» عن سفيان عن عمر مولى غفرة... به، وعن أنس بن عياض عن عمر مولى غفرة... به (١٤٥ - ١٤٦)، ورواه أحمد بإسناد آخر من طريق عمر بن محمد عن =

١٥١١ - حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد وأبو الفضل شعيب بن محمد الكفي؛ قالا: حدثنا علي بن حرب؛ قال: حدثنا أنس بن عياض؛ قال: حدثنا عمر مولى غفرة عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل أمة مجوس، ومجوس أمتي الذين يقولون ألا قدر، إن مرضوا؛ فلا تعودوهم، وإن ماتوا؛ فلا تشهدوهم».

وقال أبو معشر عن عمر[1] مولى غفرة عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ولا تناكحوهم»[2].

١٥١٢ - حدثنا مخلد؛ قال: حدثنا محمد بن عمر وابن أبي مذعور؛ قال: حدثنا ابن أبي حازم؛ قال: أخبرني أبي عن نافع عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «القدرية مجوس هٰذه الأمة، فإن مرضوا؛ فلا تعودوهم، وإن ماتوا؛ فلا تشهدوهم»[3].

= عمر مولى غفرة... به (٥ / ٤٠٦ و٢ / ١٢٥) من طريق عبد الرحمٰن بن صالح بن محمد الأنصاري عن عمر مولى غفرة... به، للحديث شواهد من حديث جابر رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤٤)، وابن ماجه في «المقدمة» (١ / ٣٥)، والطبراني في «الصغير» (ص ١٢٧)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٩٠)، ومن حديث أبي هريرة وحذيفة، وسيأتيان في رواية المؤلف في هٰذا الباب فبذٰلك يكون الحديث حسناً لغيره مثل الحديث المتقدم.

(١) أبو معشر لا يوجد في إسناد المؤلف، وهو أحد رواة هٰذا الحديث عن عمر مولى غفرة؛ كما في رواية ابن الجوزي في «العلل المتناهية»، ولٰكن بدون زيادة جملة: «ولا تناكحوهم» التي أشار إليها المؤلف هنا.

انظر: «العلل المتناهية» (١ / ١٥١).

(٢) تقدم تخريجه في الحديث المتقدم قبل هٰذا الحديث (برقم ٢٣٧).

(٣) رواه أبو داود في «سننه» (٤ / ٢٢) عن أبي حازم عن ابن عمر، ولٰكن؛ فيه انقطاع لأن أبا حازم لم يسمع عن ابن عمر، بل ذكر أنه لم يسمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعد، أفاده ابن عراق الكتاني في «تنزيه الشريعة» (١ / ٣١٧) غير أن المؤلف روى الحديث عن أبي حازم عن =

١٥١٣ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي ؛ قالا : حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال : حدثنا محمد بن كثير ؛ قال : أخبرنا سفيان الثوري وحدثني أبو القاسم خص ابن عمر ؛ قال : حدثنا رجاء بن مرجا ؛ قال : حدثنا يزيد بن أبي حكيم والفضل بن دكين وقبيصة بن عقبة ؛ قالوا : حدثنا سفيان الثوري وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد ؛ قال : حدثنا أبو الأحوص القاضي ؛ قال : حدثنا أبو نعيم وأبو حذيفة ؛ قالا : حدثنا سفيان/ ح ، وحدثنا ابن مخلد ؛ قال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ؛ قال : حدثنا أبو أحمد الدبيري ويزيد بن أبي حكيم ؛ قالا : حدثنا سفيان الثوري عن عمر بن مخلد عن عمر مولى غفرة عن رجل من الأنصار عن حذيفة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «لكل أمة مجوس ومجوس هٰذه الأمة الذين يقولوا : لا قدر، إن مرضوا ؛ فلا تعودوهم ، وإن ماتوا ؛ فلا تشهدوهم ، وهم شيعة الدجال وحق على الله عز وجل

= نافع عن ابن عمر ؛ فيكون حديثه موصولاً ؛ إلا إن ثبت أن أبا حازم لم يسمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعيد ، كما ذكر ذٰلك صاحب «تنزيه الشريعة» ، فعلى هٰذا ؛ في رواية المؤلف انقطاع .

والحديث ؛ رواه الآجري أيضاً في «الشريعة» من طريق زكريا بن منصور عن أبي حازم . . . به ، وزكريا بن منظور ضعيف ؛ كما في «تنزيه الشريعة» (٣١٧) ، و«تخريج السنة» للألباني (١ / ١٤٥) ، و«تخريج المشكاة» (١ / ٣٨) ، والطبراني في «الأوسط» ، كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧ / ٢٠٥) ، وأحمد في «مسنده» (٢ / ١٢٥) عن عمر بن عبد الله مولى غفرة عن نافع عن ابن عمر (٢ / ١٢٥) ، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» عن زكريا بن منظور عن أبي حازم . . . به (٢ / ٦٢٠) ، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (ص ١٣٠) ، والحاكم في «المستدرك» من طريق أبي حازم عن ابن عمر (١ / ٨٥) ، وقال : «هٰذا حديث حسن صحيح إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر» ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

قلت : قد علمنا أن سماع أبي حازم عن ابن عمر غير صحيح ؛ كما صرح بذٰلك المنذري في «مختصر سنن أبي داود» (٧ / ٥٨) ، والشيخ محمد بن عراق في كتابه «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (١ / ٣١٧) .

أن يلحقهم بالدجال»[1].

١٥١٤ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن ابن خلف؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا أبو الحسن (رجل من أهل واسط)؛ قال: حدثنا جعفر بن الحارث عن يزيد بن ميسرة عن عطاء الخراساني عن مكحول عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل أمة

---

(١) إسناده ضعيف، ولٰكنه حسن لغيره.

قال الألباني: «إسناده ضعيف لجهالة الرجل الذي لم يسم، وعمر مولى غفرة ضعيف، وقد اضطرب في إسناده؛ كما سيأتي «تخريج السنة» (١ / ١٤٥)، والحديث؛ رواه أحمد في «مسنده» (٥ / ٤٠٦) من طريق أبي نعيم... به، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤٤ - ١٤٥) عن شعيب ابن حرب عن سفيان... به، وأبو داود في «سننه» (٤ / ٢٢٢) من طريق محمد بن أبي كثير عن سفيان... به، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٦٢٠) من طريق فضل بن دكين عن سفيان... به، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» من طريق أبي معشر عن عمر مولى غفرة عن عطاء بن يسار عن حذيفة.

قال ابن الجوزي: «هٰذا حديث لا يصح»، قال ابن حبان: «مولى غفرة لا يحتج به، كان يقلب الأخبار»، قال يحيى: «أبو معشر ليس بشيء» «العلل المتناهية» (١٥٠ - ١٥١)، قال الألباني: «والحديث؛ أخرجه أبو داود (٤٦٩٢)، وأحمد (٥ / ٤٠٦ - ٤٠٧) من طريقين آخرين عن سفيان... به، وقال أحمد (٢ / ٨٦): ثنا أنس بن عياض، ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة عن عبد الله بن عمر مرفوعاً به، ثم أخرجه (٢ / ١٢٥) من طريق عبد الرحمٰن بن صالح بن محمد الأنصاري عن عمر بن عبد الله مولى غفرة عن نافع عن ابن عمر... به، وتابعه زكريا بن منظور، حدثنا أبو حازم عن نافع به دون قوله: «هم شيعة الدجال»، أخرجه الآجري» (ص ١٩٠)، وزكريا بن منظور ضعيف؛ فيقوى أحدهما بالآخر فيما اتفقا عليه، لا سيما ويشهد لهما الحديث الذي قبله (يعني: حديث جابر بمعنى هٰذا الحديث)، وقد رواه من طريق زكريا الطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع الهيثمي»، وقال (٧ / ٢٠٥): «وثقه أحمد بن صالح وغيره وضعفه جماعة» «تخريج السنة» (١ / ١٤٤ - ١٤٥)، وقد ذكر الألباني أيضاً في كتابه «تخريج المشكاة» (١ / ٣٨) أن طرق هٰذه الأحاديث يقوي بعضها بعضاً؛ فيكون الحديث حسناً لغيره.

مجوس ومجوس هٰذه الأمة القدرية، لاتعودوهم إذا مرضوا، ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا»[1].

١٥١٥ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ عن سليمان التيمي عن رجل عن مكحول عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل أمة مجوساً ومجوس هٰذه الأمة القدرية، فإن مرضوا؛ فلا تعودوهم، وإن ماتوا؛ فلا تشيعوهم»[2].

١٥١٦ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا

---

(١) صحيح بشواهده، إسناده ضعيف، أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص ١٩١) عن حماد عن المعتمر بن سليمان... به، في (باب ما ذكر في المكذبين بالقدر)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ٢٧٥) عن سوار بن عبد الله القاضي عن معتمر بن سليمان... به، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ١٥١) عن عبد الأعلى بن حماد عن معتمر... به.

قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ٢٧٥): «هٰذا لا يصح عن رسول الله ﷺ»، قال يحيى: «جعفر بن الحارث ليس بشيء»، وقال الألباني: «حديث صحيح رجال إسناده ثقات، على خلاف معروف في جعفر بن الحارث وهو أبو الأشهب الكوفي نزيل واسط، لٰكنه منقطع؛ فإن مكحولاً وهو الشامي لم يسمع من أبي هريرة وعطاء الخراساني وهو ابن أبي مسلم ميسرة صدوق، يهم كثيراً ويدلس وقد عنعنه، وزياد هو ابن فياض الخزاعي أبو الحسن الكوفي ثقة بلا خلاف...» ثم قال: «وإنما صححت الحديث مع ضعف إسناده لشواهده المتقدمة من حديث جابر وحذيفة وابن عمر.

انظر: «تخريج السنة» (١ / ١٥١، باب القدرية مجوس هٰذه الأمة...).

قلت: أما حديث حذيفة وابن عمر؛ فقد رواهما ابن بطة وغيره كما تقدم، وأما حديث جابر؛ فقد رواه كل من ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ١٤٤)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٩٠ - ١٩١).

(٢) ضعيف فيه انقطاع لأن مكحولاً لم يسمع من أبي هريرة كما تقدم، والحديث تقدم تخريجه.

في جميع المصادر: "أبا الحسن"

عبد الأعلى بن حماد الترسي ؛ قال: حدثنا معتمر بن سليمان ؛ قال: سمعت زياد أبا الحر ؛ قال: حدثني جعفر بن الحارث عن يزيد بن ميسرة السامي عن عطاء الخراساني عن مكحول عن أبي هريرة ؛ قال: قال رسول الله ﷺ ؛ فذكر معناه(١).

١٥١٧ ـ حدثنا أبو ذر الباغندي ؛ قال: حدثنا علي بن حرب ؛ قال: حدثنا القاسم بن يزيد ؛ قال: حدثنا سفيان عن عمر بن محمد عن نافع عن ابن عمر ؛ قال: «لكل أمة مجوس ومجوس هٰذه الأمة الذين يقولون لا قدر»(٢).

حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ؛ قال: حدثنا زهير بن محمد/ ح، وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ؛ قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان/ ح، وحدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد العسكري ؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة ؛ قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن المقري ؛ قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة الحضرمي ؛ قال: حدثنا عمرو بن شعيب/ ح، وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ؛ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي ؛ قال: حدثنا حسان بن إبراهيم ؛ قال: حدثنا عطية ابن عطية ؛ قال: حدثنا عطاء بن أبي رباح أنه سمع عمرو بن شعيب ؛ قال: «كنت عند سعيد بن المسيب ؛ إذ جاءه رجل فقال: يا أبا محمد! إن ناساً يقولون: قدر الله كل شيء ما خلا الأعمال، فغضب سعيد غضباً لم أره غضب مثله قط حتى هم بالقيام ثم قال: أفعلوها، أفعلوها(٣)؟ ويحهم لو يعملون، أما

---

(١) إسناده ضعيف، وذٰلك لأن عطاء الخراساني مدلس وقد عنعن ويهم كثيراً، ومكحول لم يسمع من أبي هريرة وجعفر بن الحارث متكلم فيه، ولٰكن الحديث صحيح لشواهده كما تقدم، وقدم تخريجه برقم (٢٤١).

(٢) والأثر؛ تقدم تخريجه مرفوعاً بعدة روايات عن ابن عمر؛ كما رواه اللالكائي موقوفاً (٢ / ٦٢٢) بمعناه بلفظ أطول.

(٣) ساقطة من (م).

أني قد[1] سمعت فيهم بحديث كفاهم به شرّاً لو يعملون؛ قلت: وما ذاك يا أبا محمد رحمك الله؟ فقال: حثني رافع بن خديج الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال: «سيكون في أمتي قوم يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون»، قال[2]: قلت: يقولون[3]: كيف يا رسول الله؟ قال: «يقرون ببعض القدر، ويكفرون ببعضه»، قال: فقلت: يقولون يا رسول الله ماذا؟ قال: «يقولون: الخير من الله والشر من إبليس، يقرؤون على ذٰلك كتاب الله؛ فيكفرون بالله وبالقرآن بعد الإيمان والمعرفة، فما[4] تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء، ثم يكون المسخ فيمسخ أولٰئك قردة وخنازير، ثم يكون الخسف قل من ينجو منه، المؤمن يومئذ قليل فرحه كثير، أو قال: شديد غمه، ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بكينا لبكائه فقيل: يا رسول الله! ما هٰذا البكاء؟ قال: «رحمة لهم الأشقياء لأن منهم المجتهد ومنهم المتعبد مع أنهم ليسوا بأول من سبق إلى هٰذا القول، وضاق بحمله ذرعاً أن عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر، فقيل: يا رسول الله! فما الإيمان بالقدر؟ قال: أن تؤمن بالله وحده وتؤمن بالجنة والنار، وتعلم أن الله عز وجل خلقهما قبل الخلق ثم خلق الخلق لهما؛ فجعل من شاء منهم للجنة ومن شاء منهم للنار عدلاً منه، فكل يعمل[5] لما[6] قد فرغ له منه، وصائر إلى ما خلق له؛ فقلت: صدق الله ورسوله»[7].

---

(١) كلمة «قد» ساقطة من (م).

(٢) كلمة «قال» ساقطة من (م).

(٣) في (م): «كيف يقولون»، ففي العبارة تقديم وتأخير.

(٤) لعل أن الجملة للتعجب من كثرة ما تلقى منهم لا للنفي.

(٥) في (م): «فكل منهم يعمل».

(٦) في (م): «على ما قد فرغ له».

(٧) ضعيف؛ فيه عطية بن عطية. قال الذهبي: «عطية بن عطية عن عطاء لا يعرف، وأتى بخبر موضوع طويل» «الميزان» (٣ / ٨٠).

والحديث؛ رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» بإسنادين ضعيفين (٢ / =

١٥١٨ ـ حدثنا النيسابوري؛ قال: حدثنا يونس؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قال: حدثني أبو صخر حميد بن نافع عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «سيكون في أمتي مسخ وذٰلك في القدرية والزندقية»[١، ٢].

١٥١٩ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين؛ قال: حدثنا قاسم بن حبيب عن نزار بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا القدر؛ فإنه شعبة من النصرانية»[٣].

= ٥٩٦ ـ ٥٩٧)، وقال الهيثمي: «رواه الطبراني بأسانيد في أحسنها ابن لهيعة وهو لين الحديث» «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٧ ـ ١٩٨)، وقال البوصري: «رواه الحارث وأبو يعلى بسند ضعيف؛ كما في حاشية «المطالب العالية» (٣ / ٨٠)، ورواه الطبراني في «الكبير» من طريقين عن عمرو بن شعيب، وفي الأول حجاج بن نصير ضعيف، وفي الثاني ابن لهيعة، ورواه الحارث وأبو يعلى في «مسنده»، والخطيب في «المتفق والمفترق» من طريق الحارث، وقال: «في إسناده من المجهولين غير واحد».

انظر: «كنز العمال» (١ / ٣٦٠ ـ ٣٦٢).

(١) في رواية أحمد في «مسنده» وفي «مجمع الزوائد»: «والزنديقية».

(٢) صحيح، ورواه أحمد في «مسنده» (٢ / ١٣٦) عن عبد الله بن وهب عن أبي صخر... به، والترمذي في أبواب القدر عن حيوة بن شريح عن أبي صخر... به بلفظ قريب نحوه، وقال: «حديث حسن صحيح غريب» (٣ / ٣١٠)، وأبو داود نحوه في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٤) من طريق أبي أيوب عن أبي صخر... به، وقال الألباني في حديث أحمد: «سنده حسن»؛ كما في «تخريج المشكاة» (١ / ٣٨، كتاب الإيمان، باب الإيمان بالقدر)، قال الهيثمي: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٣).

(٣) إسناده ضعيف.

قال الألباني في «تخريج السنة» (١ / ١٤٦): «إسناده ضعيف جدًّا»، نزار بن حبان ذكره ابن حبان في «الضعفاء» وقال: «يأتي عن عكرمة بما ليس من حديثه حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لذٰلك»، وساق ابن عدي له هٰذا الحديث في «الكامل» في جملة ما أنكروه عليه، وقد =

١٥٢٠ - حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج؛ قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي / ح، وحدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمٰن العسكري؛ قال: حدثنا الحسن بـن سلام السواق؛ قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن المقري / ح، وحـدثنا أحمد بن سليمان العباداني؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الـدقيقي؛ قال: حدثنـا أبو عبد الرحمٰن المقري؛ قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب؛ قال: حدثني عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك الهذلي عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربيعة الحرشي عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم»(١).

١٥٢١ - حدثنا أبو حفص عمر بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود بن حيشون؛ قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني؛ قال: حدثنا أحمد ابن جميل المروزي؛ قال: حدثنا عبد الله بن المبارك؛ قال: حدثنا يحيى بن أيوب المصري؛ قال: حدثنا مسلمة بن علي عن محمد بن أيوب المكي؛ قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول (وذكره عنده القدر)؛ فقال: هٰذا أول شرك هٰذه

= خرجته في «الضعيفة» (١٧٨٦)؛ قلت: «والحديث أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥ / ١٨٣٩) من طريق أبي أحمد الزبيري عن القاسم بن حبيب. . . به، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة» في (باب «اتقوا القدر؛ فإنه شعبة من النصرانية»، ١ / ١٤٦) من طريق المغيرة بن معتمر عن المعافا ابن عمران عن نزار. . . به.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني، وفيه نزار بن حيان وهو ضعيف» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٢)، ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٥٣) وقال: «وهٰذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ»، قال ابن حبان: «لا يجوز الاحتجاج بنزار بن حيان بحال، وقال ابن الجوزي في موضع آخر (١ / ١٥٢): «نزار وعلي بن نزار وقاسم بن حبيب وسلام كلهم ليس بشيء».

(١) إسناده ضعيف تقدم تخريجه برقم (١)، وقد بينا هناك أن حكيم بن شريك مجهول؛ كما في «التقريب» (١ / ١٩٤)، و«الميزان» (١ / ٥٨٦)، و«تخريج السنة» للألباني (١ / ١٤٥)، و«تخريج الطحاوية» (ص ٣٠٤)، و«تخريج المشكاة» (١ / ٣٨).

الأمة، ألا وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كأني بنسائهم يطفن حول ذي الخلصة[1] تصطك[2] ألياتهن[3] مشركات (أو ألياهن)، والذي نفسي بيده؛ لا ينتهي سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من أن يقدر الخير كما أخرجوه من أن يقدر الشر»[4].

١٥٢٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا معتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا حجاج بن فرافصة عن رجل يقال له أبو سفيان أو سفيان أن مروان بن عبد الله بن عبد الملك يسأل صالحاً الحكمي عن القدر: هل[5] كان يذكر في زمان

---

(١) قال في «النهاية»: «وذو الخلصة بيت كان فيه صنم لدوس يسمى الخلصة بفتحات، أراد: لا تقوم الساعة حتى ترجع دوس عن الإسلام؛ فتطوف نساؤهم بذي الخلصة، وتضطرب أعجازهن في طوافهن كما كن يفعلن في الجاهلية».

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢ / ٦٢)، و«الفتح الرباني» للساعاتي (١ / ١٤٢).

(٢) معنى (تصطك): تضطرب؛ كما في «المنجد» و«القاموس».

(٣) بفتح الهمزة وسكون اللام جمع إليه؛ أي: أعجازهن. «الفتح الرباني» (١ / ١٤٣).

(٤) صحيح؛ رواه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (١ / ٣٨ ـ ٣٩)، واللالكائي في «شرح أصول أهل السنة» (٢ / ٦٠٤ ـ ٦٠٥) عن ابن عباس كلاهما إسناده ضعيف، وأحمد في «مسنده» بإسناد آخر من طريق أبي هريرة نحوه (٢ / ٢٧١)، وأورده الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» (٣ / ٨١) عن ابن عباس رضي الله عنه، والهيثمي في «مجمع الزوائد»، وعزاه للإمام أحمد (٧ / ٢٠٤).

والحديث له عدة شواهد من رواية البخاري (٤ / ٣٧٩)، وابن أبي عاصم في «كتاب السنة (١ / ٣٨)، ومسلم (٨ / ١٨٢)، كلهم من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني في «تخريج السنة» (١ / ٣٨ ـ ٣٩)، و«صحيح الجامع الصغير» (٦ / ١٧١ ـ ١٧٢)، و«تخريج الطحاوية» (ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨).

(٥) في (م): «وسأل مروان بن عبد الله بن عبد الملك صالحاً الحكمي عن القدر؛ قال: نعم. . .» إلخ.

رســول الله ﷺ، قال: نعم، قال رسـول الله ﷺ: «إن أمتي لن تزال بخير متمسكة بما هي به حتى تكذب بالقدر، فإذا كذبت به؛ فعند ذٰلك هلكتها، وسيرفع للمكذبين بالقدر لواء يوشك الله حطه[1] ثم لا يرفع لهم أبداً»[2].

١٥٢٣ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن عثمان الأدمي؛ قال: حدثنا العباس ابن محمد؛ قال: حدثنا علي بن بحر؛ قال: حدثنا إسماعيل[3] بن داود عن أبي عمران عن أنس بن مالك؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي (أو لا يدخلون في شفاعتي): المرجئة، والقدرية»، قالوا: يا رسول الله! من القدرية؟ قال: «الذين يقولون المشيئة إلينا»[4].

---

(١) هٰكذا ما في (م) وفي (١).

(٢) رواه الطبراني عن أبي موسى الأشعري مختصراً إلى قوله: «فعند ذٰلك هلكتها»، أفاده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٣ ـ ٢٠٤).

(٣) في (م): «إسماعيل بن محمد، قال داود: عن أنس بن مالك بدل كلمة «عن أبي عمران»، وزيادة كلمة «محمد» بعد إسماعيل (ص ١١٣)، وزيادة كلمة «قال».

(٤) حديث ضعيف روي بعدة طرق كلها ضعيفة وواهية.

رواه ابن الجوزي بستة طرق عن أبي بكر الصديق، ومعاذ بن جبل، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك؛ كلها بأسانيد ضعيفة كما بينها ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٤٠ ـ ١٥٦)، ورواه الطبراني في «الأوسط» عن واصل بن الأسقع وجابر بن عبد الله بأسانيد واهية؛ كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧ / ٢٠٦)، وابن عدي في «الكامل» عن معاذ بن جبل بإسناد فيه رجل مجهول.

انظر: «الكامل» لابن عدي (١ / ٣١٥)، ورواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٢٠ ـ ٦٢١) بإسنادين كلاهما ضعيفان؛ كما بينه المحقق الدكتور أحمد ابن سعد بن حمدان في التعليق على هٰذا الحديث، والآجري في «الشريعة» (ص ١٩٣) عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه بين الألباني، ضعف إسناده في «تخريجه السنة» (١ / ١٤٨).

ورواه ابن ماجه (ج ١، ص ٢٨) في «المقدمة» عن ابن عباس وجابر بن عبد الله، ورواه الترمذي في (باب ما جاء في القدرية) وقال: «هٰذا حديث حسن غريب»، لٰكن الألباني بين ضعف =

١٥٢٤ ـ حدثنا أبو[١] عبد الله محمد بن أحمد المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي ؛ قال : حدثنا محمد بن شعيب عن عمر[٢] بن يزيد (يعني[٣] : النصري) عن عمرو بن مهاجر عن عمر[٤] بن عبد العزيز عن يحيى بن القاسم عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : «ما هلكت أمة قط ؛ إلا كان بدؤها الشرك بالله ، وما كان بدؤ شركها إلا التكذيب بالقدر»[٥].

= إسناد الترمذي بأن في إسناده نزار بن حيان والقاسم بن حبيب ، كلاهما ضعيفان ؛ كما بينه الألباني في «تخريج السنة» (ج ١ / ١٤٦ ـ ١٤٨) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج ١ ، ص ١٤٧) عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس ؛ قال الألباني : «إسناده ضعيف جدّاً من أجل نزار وهو ابن حيان» ، ذكره ابن حبان في «الضعفاء» وقال : «يأتي عن عكرة بما ليس من حديثه حتى سبق إلى القلب أنه المتعمد لذٰلك ، والقاسم بن حبيب ضعيف أيضاً» «تخريج السنة» (ج ١ ، ص ١٤٧ ـ ١٤٨).

قال الألباني في «تخريج السنة» (ج ١ ، ص ١٤٨) : «للحديث (يعني : لحديث نزار عن عكرمة عن ابن عباس) طرق أخرى واهية» ، وقال في «تخريج المشكاة» (ج ١ ، ص ٣٨) : «وقد رويت له شواهد ولٰكنها واهية كلها» .

(١) هٰكذا في الأصل ، وفي (م) : «حدثنا أبو محمد عبد الله محمد بن أحمد المتولى وهو غير صواب» .

(٢) في (م) : «عمرو بن يزيد» وهو خطأ ، كما يدل لذٰلك عامة الرواية لهٰذا الحديث .

(٣) النصري بالنون والصاد المهملة الساكنة ؛ كما في هامش «الميزان» للذهبي (٣ / ٢٣١) .

(٤) في (م) : «عمرو» ، وهو خطأ ، ويدل على ذٰلك رواية ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤١) .

(٥) إسناده ضعيف .

قال الألباني : «إسناده ضعيف رجاله ثقات ؛ غير يحيى بن القاسم وأبيه ؛ فإنهما لا يعرفان وإن وثقهما ابن حبان ، وعمر بن يزيد النصري مختلف فيه كما بينته في «الضعيفة» .

انظر : «تخريج السنة» (١ / ١٤٢) . =

١٥٢٥ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة وعمرو بن عثمان؛ قالا: حدثنا بقية عن أرطأة ابن المنذر عن بشير بن أبي مسعود عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة في المنسا تحت قدم الرحمٰن عز وجل يوم القيامة لا يكلمهم يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم»، قال: قلت: يا رسـول الله! من هم؟ جلهم لنـا، قال: «المكذب بالقدر، ومدمن الخمر، والمتبرىء من ولده»؛ قال: قلت: فما المنسا يا رسول الله؟ قال: «جب في قعر جهنم»[1].

١٥٢٦ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا السجستاني؛ قال: حدثنا سليمان ابن عبد الرحمٰن الدمشقي؛ قال: حدثنا سليمان بن عتبة السلمي؛ قال: سمعت يونس بن ميسرة بن حليس يحدث عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة عاق، ولا مدمن خمر، ولا مكذب بالقدر»[2].

= وقال الذهبي في «الميزان» (٣ / ٢٣١): «قال ابن حبان: عمر بن يزيد النصري يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل.. وقد يعتبر به»، قال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الكبير والصغير»، وفيه عمر بن يزيد النصري من بني نصر، ضعفه ابن حبان»، وقال: «ويعتبر به» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٤٠)، واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٠٣)، وابن عساكر عن يحيى بن القاسم عن أبيه عن جده عبد الله بن عمر؛ كما في «كنز العمال» (١ / ١٣٩).

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (باب من قال: القدرية في المنسا تحت قدم الرحمٰن عن حويطي ومحمد بن مصفى عن بقية... به).

قال الألباني: «إسناده ضعيف بقية وهو ابن الوليد مدلس وقد عنعنه، وسائر رجاله ثقات» «كتاب السنة» (١ / ١٤٧).

(٢) حديث حسن رواه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» (باب ما يذكر عن النبي ﷺ في المكـذبين بقـدر الله ومـالهم في الآخرة، وما أمر به «فيهم» عن هشام بن عمار عن سليمان بن عتبة... به» «كتاب السنة» (١ / ١٤٠ - ١٤١)، وأحمد في «مسنده» (٦ / ٤٤١). =

١٥٢٧ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا هشام بن عمار؛ قال: حدثنا معاوية بن يحيى أبو مطيع الأطرابلسي[1]؛ قال: حدثنا أرطأة ابن المنذر؛ قال: حدثني ابن أبي البكرات عن أبي موسى الأشعري؛ قال: ذكر القدر عند رسول الله ﷺ فقال: «إن أمتي لا تزال متمسكة من دينها ما لم يكذبوا بالقدر، فإذا كذبوا بالقدر؛ فعند ذٰلك هلاكهم»[2].

= وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٣): «رواه أحمد والبزار وزاد: «ولا منان»، وفيه سليمان بن عنبة الدمشقي، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه ابن معين وغيره»، قال الألباني: «والحديث أخرجه مسلم في «الصحيح» (٨ / ٨١)، والنسائي (٢ / ٣١٥ و٣٢٢)، وقال: حديث حسن رجاله ثقات أو موثوقون، وفي سليمان بن عتبة كلام يسير»، وقال الحافظ: «صدوق له غرائب» «كتاب السنة» (١ / ١٤١).

(١) نسبة إلى أطرابلسي (بضم الباء الموحدة واللام والسين مهملة: مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بن اللاذقية وعكا، وزعم بعضهم أنها بغير همزة، وقد خرج من أطرابلس، هٰذه خلق من أهل العلم منهم، معاوية بن يحيى الأطرابلسي يكنى أبا مطيع، روى عن سعيد بن أبي أيوب وعن أبي الزناد وخالد الحذاء «معجم البلدان» لياقوت (ج ١، ص ٢١٦).

قال الذهبي: «معاوية بن يحيى روى له النسائي، وابن ماجه أبو مطيع الأطرابلسي الدمشقي الأصل عن أبي الزناد، وبحيرة بن سعد، وخالد الحذاء، وعنه الفريابي، وأبو نضر الفراديسي، وهشام بن عمارة وخلق» «ميزان الاعتدال» (٤ / ١٣٩).

قلت: وتقع الآن في لبنان وهي طرابلس الشام إحدى المدن الكبرى بلبنان.

(٢) قال الهيثمي: «رواه الطبراني وأبو البركات تابعي لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٣ ـ ٢٠٤)، ورواه ابن عدي في «الكامل» من طريق محمد بن خريم الدمشقي عن هشام عن معاوية بن يحيى بعدة طرق.

انظر: «الكامل» لابن عدي (٦ / ٢٣٩٨ ـ ٢٣٩٩)، قال ابن عدي: «ومعاوية الأطرابلسي هٰذا له غير ما ذكرت من الحديث، وفي بعض رواياته ما لا يتابع عليه»، وفي الهامش لكتاب «الكامل» لابن عدي (٦ / ٢٣٩٧) ما نصه: «معاوية بن يحيى الدمشقي أبو مطيع الأطرابلسي روى عن أرطأة ابن المنذر وغيره، قال معاوية ابن صالح عن ابن معين: «ليس به بأس»، وكذا قال الدارمي =

١٥٢٨ ـ حدثنا أبو جعفر عمر بن محمد؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد ابن داود؛ قال: حدثنا محمد بن رزق الله؛ قال: حدثنا المعلَّى بن القعقاع أبو الوليد الحمصي، وحدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي؛ قالا: حدثنا محمد بن شعيب (يعني: ابن شابور)؛ قال: حدثنا عمر بن يزيد عن أبي سلام الأسود عن أبي أمامة الباهلي؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يقبل الله عز وجل منهم صرفاً ولا عدلاً؛ العاق، والمنان، والمكذب بالقدر»(١).

١٥٢٩ ـ حدثنا أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا نعيم ابن حماد؛ قال: حدثنا ابن المبارك عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن رجاء ابن حيوة أن رسول الله ﷺ قال: «إنما أتخوف على أمتي ثلاثاً: التصديق بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وحيف الأئمة(٢)»(٣).

= عن دحيم، وقال ابن أبي حاتم: «وسألت أبي وأبا زرعة عنه فقالا: صدوق»، وقال أبو زرعة: «ثقة»، وذكره الدارقطني في «المتروكين» «تهذيب» (١٠ / ٢٢٠).

(١) إسناده ضعيف؛ فيه عمر بن يزيد.

قال ابن الجوزي: «هٰذا لا يصح عن رسول الله ﷺ»، قال ابن حبان: «عمر بن يزيد يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل» «العلل المتناهية» (١ / ١٥١)، قال الهيثمي: «رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما بشر بن نمير وهو متروك، وفي الآخر عمر بن يزيد وهو ضعيف» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٥١).

(٢) هٰكذا في (١)، وفي (م): «حيف الأمة»، وهو خطأ.

(٣) صحيح لشواهده، إسناد المؤلف فيه يحيى بن أبي كثير وهو إمام ثبت، لٰكنه مدلس وقد عنعن.

قال في «التقريب»: «يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نضر اليمامي ثقة ثبت، لٰكنه يدلس ويرسل من الخامسة، مات سنة ١٣٢هـ، وقيل قبل ذٰلك». «التقريب» (٢ / ٣٥٦)، وقال العقيلي: «يحيى بن أبي كثير اليمامي ذكر بالتدليس». =

١٥٣٠ ـ حدثنا أبو العباس بن مسعدة الأصبهاني ؛ قال : حدثنا إبراهيم ابن الحسين ؛ قال : حدثنا أبو توبة الحلبي ؛ قال : حدثنا شهاب بن خراش[١] عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «ما بعث الله نبيّاً قبلي قط فاجتمعت له أمته إلا كان فيهم مرجئة وقدرية، يشوشون عليه أمر أمته من بعده، ألا وإن الله عز وجل لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيّاً أنا آخرهم»[٢] .

= انظر : «كتاب الضعفاء» للعقيلي (٤ / ٤٢٣) .

والحديث؛ رواه أحمد في «مسنده» (٥ / ٩٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤٢)، كلاهما من طريق محمد بن القاسم عن جابر عن سمرة، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني في الثلاثة، وفيه محمد بن القاسم الأسدي ؛ وثقه ابن معين، وكذبه أحمد، وضعفه بقية الأئمة والطبراني من طريق أبي أمامة، وفيه ليث بن سلمة وهو لين وبقية رجاله وثقوا، أفاده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٣) .

قال الألباني في حديث جابر بن سمرة : «حديث صحيح، وإسناده واه جدّاً من أجل محمد ابن القاسم الأسدي، وإنما صححته لأن له شواهد أخرجتها في «الصحيحة» (١١٢٧) .

انظر : «تخريج السنة» (١ / ١٤٢) .

وقد صحح الألباني الحديث أيضاً في «صحيح الجامع الصغير» في (٢ / ٤٤) من المجلد الأول .

(١) في كل من النسختين : «خراش» .

(٢) إسناده ضعيف، فيه شهاب بن خراش وهو ضعيف .

قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٤٩) : «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وأتى به سويد بن غفلة وكذلك شهاب»، قال يحيى بن معين : «لو كان لي فرس ورمح كنت أغزو سويداً» .

قال أبو حاتم الرازي : «هو كثير التدليس»، قال ابن حبان : «ياتي المعضلات عن الثقات يجب مجانبته، وشهاب بن خراش كان يخطىء كثيراً حتى خرج عن الاحتجاج به .

قال في «التقريب» : «سويد بن سعيد صدوق في نفسه إلا أنه عمي ؛ فصار يلقن ما ليس من حديثه، وأفحش فيه ابن معين القول» (١ / ٣٤٠) . =

١٥٣١ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابن[١] أبي الموالي عن عبد الله[٢] بن عبد الرحمٰن ابن موهب عن عمرة عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله. . .» وساق الحديث[٣].

= قلت: «وشهاب بن خراش مختلف فيه، وثقه البعض وضعفه الآخرون؛ كما في «الميزان» (٢ / ٢٨١ ـ ٢٨٢)، وقال: في «التقريب»: «صدوق يخطىء، من السابعة» (١ / ٣٥٥).

قال الألباني: «شهاب بن خراش في حفظه ضعف، سويد بن سعد أسوأ حالاً منه، لٰكنه قد توبع؛ فأخرجه ابن بطة في «الإبانة» من طريق أبي نوبة الربيع بن نافع؛ قال: حدثنا شهاب بن خراش. . . به، والربيع هٰذا ثقة من رجال الشيخين؛ فالعلة من شهاب». «كتاب السنة» (١ / ١٤٣).

والحديث؛ رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤٢)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٤٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٤٩).

قال الهيثمي: «ورواه الطبراني عن معاذ بن جبل، وفيه بقية الوليد وهو لين» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٤)، والخطيب في «الموضح» (٢ / ٢٦) كما في «كتاب السنة» لابن أبي العاص (١ / ١٤٣).

(١) وهو عبد الرحمٰن بن أبي الموالي كما في رواية ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤٩).

(٢) في «تخريج السنة» للألباني: «اسمه؛ أي: اسم ابن موهب؛ عبيد الله بن عبد الرحمٰن ابن عبد الله بن موهب» (١ / ٢٤)، وانظر: «المستدرك» أيضاً (٢ / ٥٢٥).

(٣) تمام الحديث كما في «كتاب السنة» لابن أبي عاصم، و«المستدرك» للحاكم: «والمتسلط على أمتي بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله عز وجل والمستحل محارم الله تعالى والتارك لسنتي، والمستحل من عترتي ما حرم الله عز وجل».

انظر: «كتاب السنة» (١ / ٢١٤٩)، و«المستدرك» (١ / ٣٦)، والحديث ضعيف منكر، وذٰلك لاضطراب في إسناده من قبل ابن الموهب لعدم ضبطه كما هو رأي الألباني، ولوجود إسحاق =

١٥٣٢ - حدثنا المتوثي ؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: أخبرنا سفيان عن عبد الله بن موهب عن علي بن الحسين رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله . . .» وساق الحديث[1].

١٥٣٣ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف عن أبيه عن ابن محيريز؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث: حيف الأئمة، وإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر»[2].

= بن محمد الفروي وعبيد الله في الإسناد؛ كما هو عند الذهبي، حكى عنه ذٰلك الألباني.

انظر تفصيل الكلام في ذٰلك: «تخريج السنة» (١ / ٢٤ - ٢٥، ١٤٩)، و«تخريج المشكاة» (١ / ٣٨ - ٣٩)، والحاكم في «المستدرك» (١ / ٣٦ و٢ / ٥٢٥ و٤ / ٢٩٠).

والحديث: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤٩ و٢٤٤)، وقال الهيثمي: «ورواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله ثقات، وقد صححه ابن حبان»، «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٥)، والحاكم في «المستدرك» (١ / ٣٦ و٢ / ٥٢٥ و٤ / ٩٠)، والبيهقي في «المدخل»، ورزين في كتابه كما في «المشكاة» (١ / ٣٩)، ورواه الترمذي في (القدر، ٢ / ٢٢ - ٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١ / ٢٩١ / ١)، قال الحاكم في «المستدرك» (١ / ٣٦): «هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولا أعرف له علة، وسكت عنه الذهبي في هٰذا الموضع، ولٰكن؛ قال في موضع آخر: «قلت: إسحاق بن محمد الفروي، وإن كان من شيوخ البخاري فإنه يأتي بطامات . . . وعبيد الله فلم يحتج به أحد، والحديث منكر بمرة».

قال الألباني بعد أن بين الاختلاف في إسناد هٰذا الحديث: «وأنا أرى هٰذا الاختلاف في إسناده إنما هو من ابن موهب، الأمر الذي يدل على أنه لم يضبطه وقد تفرد به؛ فالحديث ضعيف منكر كما قال الذهبي والله أعلم» «تخريج السنة» (١ / ٢٤ - ٢٥).

(١) تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله (برقم ٢٥٨).

(٢) تقدم تخريجه حديث (رقم ٢٥٦)، وبينا هناك أن الحديث له شواهد روي بعدة طرق ضعاف، ولٰكن؛ صححه الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (ج ٢ / ٤٤، المجلد الأول)، =

١٥٣٤ ـ حدثنا أبو صالح ؛ قال : حدثنا أبو الأحوص ؛ قال : حدثنا الفضل ابن دكين / ح ، وحدثنا أبو محمد عبد الله بن سليمان الفامي ؛ قال : حدثنا أحمد ابن منصور الرمادي ؛ قال : حدثنا أبو نعيم ويزيد بن أبي حكيم ؛ قالا : حدثنا سفيان عن زياد بن إسماعيل عن محمد بن عباد المخزومي عن أبي هريرة ؛ قال : «جاءت مشركوا قريش إلى النبي ﷺ يخاصمونه بالقدر» ، قال : «فنزلت هٰذه الآية : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ . يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾(١)»(٢) .

١٥٣٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سيار الأذري ؛ قال : حدثنا علي بن حرب وبشر بن مطر ؛ قالا : حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم بن محمد ابن زيد العمي عن محمد بن كعب القرظي أنه قرأ هٰذه الآية : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾(٣) ، قال : «ما نزلت إلا تعييراً لأهل القدر»(٤) .

= و«كتاب السنة» (١ / ١٤٢) ، ثم قال الألباني : «وإنما صححته لأن له شواهد خرجتها في «الصحيحة» (١١٢٧) .

(١) القمر : ٤٧ ـ ٤٩ .

(٢) رواه مسلم (٤ / ٢٠٤٦) عن وكيع عن سفيان . . . به في (كتاب القدر ، باب كل شيء بقدر) ، وابن أبي عاصم عن حصين بن حفص عن سفيان . . . به ، ١ / ١٥٥) ، والترمذي (باب ما جاء في الرضى بالقضاء) عن وكيع عن سفيان . . . به .

قال الترمذي : «هٰذا حديث حسن صحيح» «سنن الترمذي» (٣ / ٣١١) ، والبيهقي في «الاعتقاد» عن أبي هريرة رضي الله عنه (ص ٥٥) ، وأحمد في «مسنده» (٢ / ٤٤٤ و٤٧٦) عن وكيع عن سفيان . . . به ، وابن ماجه في «المقدمة» (١ / ٣٢) عن وكيع عن سفيان . . . به ، وابن جرير في «تفسيره» (٢٧ / ١١٠) من تفسير سورة القمر .

(٣) القمر : ٤٨ ـ ٤٩ ، تقدم تخريجه في الحديث الذي مر قبله .

(٤) رواه ابن جرير الطبري في (٢٧ / ١١١ في تفسير سورة القمر) عن محمد بن كعب =

١٥٣٦ - حدثنا أبو يوسف يعقوب بن يوسف الطباخ؛ قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد المروزي؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد البصري؛ قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز؛ قال: حدثنا سليمان بن عمرو؛ قال: حدثنا بقية عن محمد بن عبد الرحمٰن القشيري عن فطر بن خليفة عن عبد الرحمٰن بن سابط الجمحي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي لا يدخلون الجنة: المرجئة والقدرية»[١].

١٥٣٧ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد ابن محمد المروزي؛ قال: حدثنا محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الشامي؛ قال: حدثنا بقية عن الهقل بن زياد عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب؛ المرجئة والقدرية، وقتالهم أحب إلي من قتال الروم وفارس والديلم»[٢].

= القرظي، ورواه سفيان بن عيينة في «جامعه» عن محمد بن كعب القرظي، أفاده السيوطي في «تفسير الدر المنثور» (٦ / ١٣٨).

(١) ضعيف، رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٤٠) عن بقية عن محمد بن عبد الرحمٰن القشيري عن عبد الرحمٰن بن سابط عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه بهٰذا اللفظ، قال ابن الجوزي: «هٰذا حديث لا يصح»، وقال نقلاً عن ابن عدي: «محمد القشيري مجهول وحديثه منكر، وهو من مشايخ بقية المجهولين»، وكذٰلك قال الدارقطني: «محمد مجهول»؛ قال: «والحديث غير ثابت عن أبي بكر رضي الله عنه، وهو مع هٰذا مرسل؛ لأن ابن سابط لم يدرك أبا بكر»، والحديث تقدم تخريجه (برقم ٢٥٠).

(٢) ضعيف الإسناد، فيه بقية وهو مدلس وقد عنعنه، والحديث؛ رواه الطبراني في «الأوسط» عن أبي سعيد الخدري بإسناد فيه عمرو بن القاسم بن حبيب التَّمَّار وهو ضعيف، وكذٰلك عطية العوفي أفاده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٦ - ٢٠٧)، والحديث تقدم تخريجه (برقم ٢٥٠) حيث رواه المؤلف هناك بإسناد آخر عن أنس رضي الله عنه.

١٥٣٨ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد؛ قال: حدثنا ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا أبو عثمان الأزدي عن شيخ عن عبد القيس؛ قال: حدثني من سمع أبا الدرداء وأبا سعيد الخدري يقولان: نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول في قول الله عز وجل: ﴿تَرَى الَّذينَ كَذبوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ﴾[١]: «والذي نفسي بيده؛ لا تقوم الساعة[٢] ولا تذهب الدنيا حتى ترجع المرأة إلى حجلتها[٣]، فتجد زوجها قد مسخ قرداً لأنه كان لا يؤمن بالقدر»[٤].

١٥٣٩ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن شهاب؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا يزيد بن خالد أبو خالد عن رؤية ابن رويبة المزني عن أبي هناد الأنصاري عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ أنه قال: «يأتي من بعدي قوم يكذبون بالقدر، فمن أدركهم منكم؛ فليبلغهم عني أني منهم بريء وهم مني براء، حق على كل مسلم أدركهم (أن)[٥] يجاهدهم كما يجاهد الترك والديلم»[٦].

---

(١) الزمر: ٦٠، تمام الآية: ﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للكافرين﴾.

(٢) هكذا في الأصل، وفي (م) كلمة «الساعة» ساقطة، وهو خطأ والصواب كما في الأصل.

(٣) في «القاموس»: «الحجلة جمع حجال وحجل، ستر يضرب للعروس في جوف البيت».

(٤) روى اللالكائي بمعناه بإسناد آخر عن علي رضي الله عنه (٢ / ٦٤٣)؛ كما روى الطبراني في «الأوسط» عن أبي سعيد الخدري بإسناد فيه بشار بن قيراط وهو ضعيف، أفاده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٦)، روى كل من اللالكائي والطبراني بدون ذكر الآية الكريمة.

(٥) ساقطة من (١)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) رواه الديلمي عن معاوية بن جبل؛ كما في «كنز العمال» (١ / ١٣٨).

١٥٤٠ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن عبد الله المروزي؛ قال: حدثنا يحيى بن أبي جعفر؛ قال: أخبرني أحمد ابن عمرو؛ قال: حدثنا إبراهيم بن سلم البزاز البصري؛ قال: حدثنا إبراهيم بن سليمان السلمي؛ قال: حدثنا ابن أبي رواد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ينادي مناد يوم القيامة: أين خصماء الله؟»، قال: «فيقوم القدرية مسودة وجوههم، مزرقة أعينهم، مائلاً شقهم، يسيل لعابهم يقذرهم كل من رآهم، فيقولون: والله ربنا[1] ما عبدنا شمساً ولا قمراً ولا وثناً، ولا اتخذنا من دونك إلٰهاً»، ثم قرأ ابن عباس: «﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُم هُمُ الكَاذِبُونَ﴾[2]، هم والله القدريون، هم والله القدريون»[3].

١٥٤١ - حدثني أبو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر المروزي؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الديرعاقولي؛ قال: حدثنا أحمد بن صالح؛ قال: حدثنا عيسى بن يوسف؛ قال: حدثنا الحسن بن خالد المزني عن رجل يكنى أبا عون عن عبد الله بن عباس رحمه الله؛ قال: «إذا كان يوم القيامة؛ يأمر الله تعالى بالقدرية إلى النار، فيقولون: ربنا ما لنا يؤمر بنا إلى النار، فوالله؛ ما

---

(١) هٰكذا في (١)، وفي (م) كلمة: «ربنا» ساقطة.

(٢) المجادلة: ١٨، صدر الآية: ﴿يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم... ﴾ الآية.

(٣) لم أقف على من خرج هٰذا الحديث ما عدا طرفه الأول؛ فقد رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٤٢) بلفظ: «إذا كان القيامة؛ نادى مناد: أين خصم الله؟ (وهم القدرية)»، إسناده ضعيف كما بينه ابن الجوزي، ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» مختصراً بإسناد ضعيف بلفظ: «إذا كان يوم القيامة؛ نادى مناد: ألا ليقم خصماء الله (وهم القدرية)» (١ / ١٤٨)؛ كما رواه الطبراني في «الأوسط»، وأبو يعلى في «الكبير» باختصار بأسانيد ضعاف عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

انظر: «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٥ - ٢٠٦).

أشركنا بالله قط، ولقد كان قوم من أهل التوحيد يعملون بالمعاصي؛ فما نرى أنه[1] يؤمر بهم إلى النار، ونترك[2] نحن فأمر بنا وتركوا، والله ما أشركنا بالله قط، فيقال لهم[3]: أشركتم من حيث لم تعلموا، وزعمتم[4] أن الله عز وجل شاء أمراً وشئتم أمراً؛ فكان ما شئتم ولم يكن ما شاء الله، وزعمتم أن إبليس شاء أمراً؛ فكان ما شاء إبليس ولم يكن ما شاء الله؛ فهذا شرككم».

قال ابن عباس: «فذلك قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُم إِلاَّ أَنْ قَالُوا واللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[5]».

١٥٤٢ ـ حدثنا أبو الحسين أحمد بن مطرف بن سوار القاضي؛ قال: حدثنا أحمد بن مسلمة النيسابوري/ ح، وأخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن راهويه؛ قال: حدثنا بشر بن عمر الزهراني؛ قال: حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان أنه سمع أبا هريرة يقول: قال النبي ﷺ: «لعن الله أهل القدر الذين يؤمنون بقدر ويكفرون بقدر»[6].

١٥٤٣ ـ وأخبرني محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد عن يحيى بن مسلم عن

---

(١) في (م) كلمة: «أنه» ساقطة.

(٢) من هنا إلى قوله: «فيقال» ساقطة من (م).

(٣) كلمة «لهم» ساقطة من (م).

(٤) من هنا إلى قوله: «إن إبليس» ساقط من (م).

(٥) الأنعام: ٢٣.

(٦) ضعيف، فيه ابن لهيعة وهو مدلس وقد عنعن.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه ابن لهيعة وهو لين الحديث». «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٥)، ورواه الأجري في «الشريعة» (١٩٣).

بحر السقا[1] وعن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «ما كانت زندقة إلا كانت أصلها التكذيب بالقدر»[2].

---

(١) هو بحر بن كثير الباهلي البصري، المعروف بالسقاء؛ ضعيف، كما في «التقريب» (ج ١، ص ٩٣) و«التهذيب» (١ / ٤١٨).

قال ابن عدي: «قال يحيى بن معين: بحر السقاء ليس بشيء»، وقال النسائي: «بحر بن كثير السقاء بصري متروك».

انظر: «الكامل» لابن عدي (٢ / ٤٨٢).

(٢) إسناده ضعيف، فيه بحر بن سقاء وهو ضعيف؛ كما تقدم بيانه، وبقية بن الوليد مدلس وقد عنعنه.

قال في «التقريب»: «بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء» (١ / ١٠٥)، وقال الدارقطني في «الضعفاء والمتروكين» (ص ٤١٤): «بقية ثقة، يروي عن قوم متروكين».

قلت: وله ترجمة طويلة في «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٧٥)، وفي «الكامل» لابن عدي (٢ / ٢٥٠٤)، فمن أراد الاطلاع على ترجمته كاملة؛ فليراجع.

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن أعين وهو ضعيف» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٣)، ورواه الآجري في «الشريعة»، نحوه عن عبد الله بن عمرو بن العاص (ص ١٩١).

وقد أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ٢٧٤) ثم قال: «هٰذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ وهو من عمل بحر بن كثير، رواه عن أبي حازم عن سهل عن رسول الله ﷺ، ورواه أيضاً بطريق آخر عن أبي حازم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ (١ / ٢٧٤)، ولٰكن الإمام أبا الحسن بن عراق الكناني قوى الحديث بشواهده في كتابه «تنزيه الشريعة المرفوعة...» (١ / ٣١٦)؛ فقال: «حديث: «ما كانت زندقة قط إلا بدؤها التكذيب بالقدر»، (عد) من حديث سهل بن سعد وفيه بحر بن كثير، وهٰذا من عمله الحارث في «مسنده» من حديث أبي هريرة وفيه بحر أيضاً تعقب بأن له شواهد من حديث أبي أمامة الباهلي، أخرجه الطبراني في «الأوسط» بسند لا بأس به، ومن حديث ابن عمر وابن عمرو أخرجهما ابن أبي عاصم في «السنة»».

قلت: أما حديث عبد الله بن عمرو؛ فقد أخرجه ابن أبي العاص في (١ / ١٤١)، وحديث ابن عمر؛ رواه في (١ / ١٤٣ ـ ١٤٤) كلاهما بإسنادين ضعيفين بينهما الألباني في «تخريج السنة». =

١٥٤٤ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ عن المسعودي عن معن ابن عبد الرحمٰن عن رجل عن عبد الله بن مسعود؛ قال: «ما كان كفر بعد نبوة إلا كان مفتاحه التكذيب بالقدر»[١].

١٥٤٥ - حدثنا أبو جعفر بن العلاء الديناري؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا المسعودي عن معن بن عبد الرحمٰن؛ قال: قال عبد الله بن مسعود: «ما كان كفر بعد نبوة قط إلا كان مفتاحه التكذيب بالقدر»[٢].

١٥٤٦ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر الكفي؛ قال: حدثنا الحسن ابن عرفة؛ قال: حدثنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمٰن الأبار عن علي بن الحزور[٣] عن ابن عباس أنه سئل عن القدرية؛ فقال: «هم شقة من النصرانية»[٤].

= والحديث؛ رواه ابن عدي في «الكامل» من طريق عمر بن سهل عن بحر السقاء عن محمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٠٤).

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٠٤) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع. . . به.

(٣) بفتح المهملة، والزاي والواو الثقيلة الفنوي بفتح المعجمة، والنون: الكوفي ابن أبي فاطمة عن الأصبغ بن نباتة، وعنه يونس بن بكير. «الخلاصة» (ص ٢٧٢).

(٤) إسناده ضعيف، فيه علي بن الحزور المذكور، قال البخاري: «فيه نظر»، وقال أيضاً: «ويقال: كان علي بن الحزور الكوفي عنده عجائب، منكر الحديث»، وقال السعدي: «علي بن الحزور ذاهب»، وقال النسائي: «متروك»، وقال أبو حاتم: «منكر الحديث»، وضعفه الدارقطني، وقال ابن معين: «ليس لأحد أن يروي عنه».

انظر: «الكامل» لابن عدي (٥ / ١٨٣١ - ١٨٣٢) مع الهامش، و«تهذيب التهذيب» (٧ =

١٥٤٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا إبراهيم بن مروان الدمشقي؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا ابن عباس؛ قال: حدثنا محمد بن يزيد الرحبي؛ قال: قلت لنافع مولى ابن عمر أن قبلنا قوماً يقولون إن الله عز وجل لم يقدر الذنوب على أهلها والناس مخيرون بين الخير والشر؛ قال: «أولٰئك قوم كفروا بعد إيمانهم».

١٥٤٨ ـ حدثنا محمد بن بكر المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمذاني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني عمر بن محمد عن نافع؛ قال: «جاء رجل إلى عبد الله بن عمر؛ فقال: ناس يتكلمون بالقدر، فقال: أولٰئك القدريون، وأولٰئك يصيرون إلى أن يكونوا مجوس هٰذه الأمة».

١٥٤٩ ـ حدثنا محمد بن بكر المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: «أخبر سفيان عن عمر بن محمد عن نافع أن ابن عمر قال: إن لكل أمة مجوساً ومجوس هٰذه الأمة الذين يقولون لا قدر»(١).

١٥٥٠ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا الحسن ابن عرفة؛ قال: حدثنا مروان بن شجاع الجزري عن عبد الملك بن جريج عن

= / ٢٩٧).

والحديث: رواه ابن عدي في «الكامل» (٥ / ١٨٣٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٤٦)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦١٠)، جميعهم بإسناد آخر عن طريق نزار بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ: «اتقوا هٰذا القدر؛ فإنه شعبة من النصرانية»، ونزار بن حيان ضعيف؛ كما بينه ابن عدي في «الكامل»، والألباني في «تخريج السنة».

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني، وفيه نزار بن حيان وهو ضعيف» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٢).

(١) تقدم تخريجه مرفوعاً من حديث ابن عمر بعدة روايات.

عطاء بن أبي رباح؛ قال: أتيت ابن عباس وهو ينزع في زمزم قد ابتلت أسافل ثيابه، فقلت له: قد تكلم في القدر، فقال: وقد فعلوها؟ قلت: نعم، قال: فوالله ما نزلت هٰذه الآية إلا فيهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[1]، أولئك شرار هٰذه الأمة؛ لا تعودوا مرضاهم، ولا تصلوا على موتاهم، إن أريتني أحداً منهم فقأت عينه بأصبعي هاتين»[2].

١٥٥١ ـ حدثنا الصفار؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا علي ابن ثابت الجزري عن عكرمة بن عمار اليمامي؛ قال: «سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يلعن القدرية»[3].

١٥٥٢ ـ حدثنا الصفار؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا أبو عاصم النبيل عن عكرمة بن عمار؛ قال: «سمعت القاسم وسالم بن عبد الله يلعنان القدرية»[4].

١٥٥٣ ـ حدثنا أبو ذر بن الباغندي؛ قال: حدثنا سعدان بن نصر؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ؛ قال: حدثنا عكرمة بن عمار؛ قال: «سمعت سالم بن عبد الله والقاسم بن محمد يلعنان القدرية؛ فقلت لهما: من القدرية يرحمكما الله؟ قالا: الذين يقولون الزنا ليس بقدر».

---

(١) القمر: ٤٨ ـ ٤٩.

(٢) أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه من طريق عطاء بن رباح عن ابن عباس رضي الله عنه السيوطي، «تفسير الدر المنثور» (٦ / ١٣٧ من تفسير سورة القمر)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٢٢ ـ ٦٢٣).

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٢٣)، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (ص ١٠٩).

(٤) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٦٢٤)، والآجري في الشريعة (٢٢٣)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٩).

١٥٥٤ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا علي بن ثابت الجزري عن إسماعيل بن أبي إسحاق عن الوليد بن زياد عن مجاهد؛ قال: «يبتدون[1] فيكونون[2] مرجئة، ثم يكونون قدرية، ثم يصيرون مجوساً»[3].

●●●●●

---

(١) في (م): «يبتدئون».

(٢) في (م): «فيكون» بحذف واو الجماعة ونون الرفع، وهو خطأ.

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٢٤).

الباب الثامن

باب ما روي في ذلك عن الصحابة ومذهبهم في القدر رحمهم الله
أبو بكر الصديق رضي الله عنه

١٥٥٥ - حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا أحمد ابن منصور الرمادي/ ح، وحدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المصري؛ قال: حدثنا إسحاق بن عباد الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن الثوري عن فطر بن خليفة عن ابن سابط[1] عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ قال: «خلق الله عز وجل الخلق وكانوا قبضتين؛ فقال للتي عن يمينه: ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في الأخرى: ادخلوا النار ولا أبالي، فذهبتا إلى يوم القيامة»[2].

١٥٥٦ - حدثنا أبو بكر النيسابوري؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم؛ قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان؛ قال: حدثنا فطر بن خليفة عن عبد الرحمٰن بن سابط؛ قال: قال أبو بكر الصديق: «خلق الله الخلق فكانوا قبضتين؛ فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في يده الأخرى:

---

(١) وهو عبد الرحمٰن بن سابط؛ كما سيأتي في رواية المؤلف.

قال الحافظ ابن حجر: «عبد الرحمٰن بن سابط، ويقال: ابن عبد الله بن سابط وهو الصحيح، ويقال: ابن عبد الله بن عبد الرحمٰن الجمحي المكي ثقة، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثُمان عشرة» «تقريب التهذيب» (١ / ٤٨٠).

(٢) تقدم تخريجه (برقم ٦٢).

ادخلوا النار ولا أبالي»، قال: «فذهبتا إلى يوم القيامة»[1].

١٥٥٧ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر أبو بكر الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عمن أخبره عن عبد الله بن شداد؛ قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «إن الله عز وجل خلق الخلق فجعلهم نصفين؛ فقال لهٰؤلاء: ادخلوا الجنة، وقال لهٰؤلاء: ادخلوا النار ولا أبالي»[2].

١٥٥٨ ـ حدثنا حفص بن عمر الأردبيلي؛ قال: حدثنا رجاء بن مرجا/ ح، وحدثنا أبو عبد الله المتوثي بالبصرة؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا رجاء بن مرجا المروزي؛ قال: حدثنا أبو اليماني؛ قال: حدثنا عطاف بن خالد عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق عن أبيه؛ قال: «سمعت أبي يذكر أنه سمع أبا بكر الصديق وهو يقول: قلت: يا رسول الله! أنعمل على أمر قد فرغ منه أو على أمر مؤتنف؟ فقال: «بل على أمر قد فرغ منه»، قلت: ففيم العمل يا رسول الله؟ قال: «كل ميسر لما خلق له»»[3].

١٥٥٩ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن يوسف الطباخ؛ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا داود بن رشيد؛ قال: حدثني يحيى بن زكريا[4] عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جعفر بن محمد

---

(١) تقدم تخريجه؛ كما بينا في الأثر المتقدم (برقم ٦٢).

(٢) تقدم تخريجه برواية عبد الله بن سابط عن أبي بكر الصديق (برقم ٦٢) بلفظ قريب بمعناه.

(٣) تقدم تخريجه (برقم ٨١).

(٤) قال الذهبي في «الميزان»: «يحيى بن زكريا صوابه يحيى أبو زكريا، ولٰكن هٰكذا عند البغوي يحيى بن زكريا عن جعفر بن محمد بن محمد الصادق، وغيره بخبر باطل في أن أبا بكر وعمر =

عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر: «إن الله لو شاء أن لا يعصى ؛ ما خلق إبليس»[1].

●●●●●

= تحاورا في القدر» «الميزان» (٤ / ٣٧٥)، في رواية ابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ٢٢٧٤): «يحيى أبو زكريا».

(١) والحديث طرف من حديث طويل ؛ رواه ابن الجوزي بطوله في «الموضوعات» (١ / ٢٧٣ ـ ٢٧٤) من طريق عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري عن عبد الله بن عبد العزيز. . . به، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ٧١)، وأورده الذهبي في «الميزان» (٤ / ٣٧٤ ـ ٣٧٥).

قال ابن الجوزي : «حديث موضوع بلا شك، والمتهم به يحيى أبو زكريا، وصرح الذهبي بأنه خبر باطل»، وسيعيده المؤلف فيما بعد مطولاً .

الباب التاسع

باب ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذٰلك

١٥٦٠ ـ حدثنا أبو جعفر بن العلاء؛ قال: حدثنا عبد الله بن الحسن الهاشمي؛ قال: حدثنا عفان؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة/ ح، وحدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج ابن منهال؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر عن عبد الله بن الحارث بن نوفل؛ قال: «خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجابية؛ فحمد الله وأثنى عليه، فلما أتى على من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له والجاثليق[1] بين يديه؛ قال بقميصه فنفضه وقال: «بركست بركست»[2]، فقال عمر: ما يقول عدو الله؟ فقالوا: لم يقل شيئاً، ثم أعادها، فتشهد فقال: من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، فقال الجاثليق بقميصه فنفضه وقال: «بركست، بركست»؛ فقال عمر: ما يقول عدو الله؟ قالوا: يزعم أن الله عز وجل يهدي ولا يضل، فقال عمر: كذبت

---

(١) في «القاموس»: «الجاثليق؛ بفتح الثاء المثلثة: رئيس للنصارى في بلاد الإسلام بمدينة السلام، ويكون تحت يد بطريق أنطاكية، ثم المطران تحت يده، ثم الأسقف يكون في كل بلد من تحت المطران، ثم القسيس، ثم الشماس، وفي التعليق بهامش كتاب «الشريعة» للآجري (ص ٢٠٠) وهو بفتح الثاء المثلثة؛ كما في «القاموس» وهو لقب كبير من أمراء الروم.

(٢) كلمة أعجمية يأتي بيان معناها قريباً في هٰذا الأثر نفسه حين سأل عمر عن المراد بها.

يا عدو الله، بل الله عز وجل خلقك وهو أضلك، وهو يدخلك النار إن شاء الله، والله لولا لوث عهد لك؛ لضربت عنقك»، ثم قال عمر: «إن الله عز وجل لما خلق آدم عليه السلام نثر ذريته في يده؛ فكتب أهل الجنة وأعمالهم وأهل النار وأعمالهم، وقال: هٰذه لهٰذه، وهٰذه لهٰذه، فتفرق الناس يومئذ وهم لا يختلفون في القدر»[1].

١٥٦١ - حدثنا أبو عبد الله بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال؛ حدثنا محمد بن كثير؛ قال: أخبرنا سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الأعلى عن عبد الله بن الحارث؛ قال: «خطب عمر بن الخطاب بالجابية؛ فحمد الله وأثنى عليه، وعنده جاثليق يترجم له ما يقول: فقال من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، قال: فنفض جبته كالمنكر لما يقول؛ قال: فقال عمر رضي الله عنه ما يقول، فسكتوا عنه، قال ثلاث مرات ما يقول، قالوا: يا أمير المؤمنين! يزعم أن الله عز وجل لا يضل أحداً! قال عمر: كذبت (أي عمد) والله، بل الله خلقك وقد أضلك، ثم يدخلك النار إن شاء الله، أما والله لولا لوث من عهد لك؛ لضربت[2] عنقك، إن الله عز وجل خلق أهل الجنة وما هم عاملون، وخلق أهل النار وما هم عاملون؛ فقال هٰؤلاء لهٰذه، وهٰؤلاء

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٠١) عن عبد العزيز بن المختار عن خالد الحذاء... به، ورواه أيضاً بإسناد آخر من طريق خالد بن عبد الله عن خالد بن مهران الحذاء... به، وأبو داود في (كتاب القدر)، وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو القاسم بن بشران في «أماليه» وعثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية»، وابن منده وحسين في «الاستقامة»، والأصبهاني في «الحجة»، وابن خسر، وفي «مسند أبي حنيفة»، «كنز العمال» (١ / ٣٣٩ - ٣٤٠)، اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٣٧ - ٦٣٩) بثلاثة طرق، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (ص ١٢٤).

(٢) وفي كتاب القدر لأبي داود: «لولا عقدي لضربت عنقك» (ص ١٣)، وفي «الشريعة» للآجري: «لولا عهدك» (ص ٢٠١).

لهذه، قال: فتفرق الناس وما يختلفون في القدر»[1].

١٥٦٢ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن سعيد المروزي؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله؛ قال: حدثنا يحيى بن حبيب؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير عن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «القدر قدرة الله عز وجل، فمن كذب بالقدر؛ فقد جحد قدرة الله عز وجل»[2].

١٥٦٣ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف الضبي؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد عن هشام بن عروة عن أبيه؛ أنّ رجلاً قال لعمر بن الخطاب: أعطاك من لا يمن ولا يحرم. قال: كذبت، بل الله يمنٌّ عليك بالإيمان، ويحرم الكافر الجنة.

١٥٦٤ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: «حدثنا حماد عن ثابت أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين! أعطني؛ فوالله لئن أعطيتني لا أحمدك، ولئن منعتني لا أذمك، قال: لم؟ قال: لأن الله عز وجل هو الذي يعطي وهو الذي يمنع، قال: أدخلوه[3] بيت المال ليحضره فليأخذ ما شاء...» وذكر بقية القصة.

١٥٦٥ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: أخبرني أبو حكيمة؛

---

(١) تقدم تخريجه في الذي قبله.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» عن سويد بن سعيد عن معتمر بن سليمان... به موقوفاً على زيد بن أسلم دون رفع إلى عمر بن الخطاب. «الشريعة» (ص ٢٢١).

(٣) في (م): «أحضروه وأدخلوه بيت المال».

قال: سمعت أبا عثمان النهدي؛ قال: «سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يطوف بالكعبة وهو يقول: اللهم إن كنت كتبتني في أهل السعادة فأثبتني فيها، وإن كنت كتبت عليَّ الذنب والغضب في الشقاء؛ فامحني وأثبتني في أهل السعادة؛ فإنك تمحوا ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب»[1].

١٥٦٦ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي صالح عن عمرو بن ميمون أن عمر سمع غلاماً وهو يقول: «اللهم إنك تحول بين المرء وقلبه؛ فحل بيني وبين الخطاى؛ فلا أعلم بشيء منها»، فقال عمر: «رحمك الله» ودعا له بخير.

١٥٦٧ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن عمرو بن ميمون؛ قال: رأيت عمر يوم أصيب وعليه ثوب أصفر فخر وهو يقول: «وكان أمر الله قدراً مقدوراً»[2].

١٥٦٨ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف؛ قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري؛ قال: حدثنا هشام بن خالد؛ قال: حدثنا الحسن بن يحيى الخنشي؛ قال: حدثنا القاسم بن هزان؛ قال: حدثنا الأوزاعي عن الحجاج بن علاط السلمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «قال الله عز وجل: يا ابن آدم! بمشيئتي كنت تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت تريد لنفسك ما تريد، وبفضل نعمتي قويت على معصيتي، وبتوفيقي أديت إليَّ فرائضي، وأنا أولى

---

(١) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٤٢)، ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل، ولٰكن؛ عزاه إلى شعيب موقوفاً عليه في (كتاب الزهد) لعبد الله بن أحمد، أفاده الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (حديث رقم ٣٦٥٩).

(٢) تقدم تخريجه (برقم ٢٢٤).

بالإحسان منك؛ فالخير لك مني بدأ، والشر منك لي جزا، ومن سوء ظنك بي قنـطت من رحمتي، فالحمد والحجة لي عليك بالبيان، ولك الجزاء الحسن بالإحسان، ولي السبيل عليك بالعصيان، لم أستر عنك طاعتك، ولم أكلفك إلا وسعك، رضيت منك[1] بما رضيت لنفسك».

●●●●●

(١) في (م): «رضيت منك ما رضيت لنفسك».

الباب العاشر

باب ما روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٥٦٩ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن ابن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا شعبة بن الحجاج؛ قال: أخبرني أبو إسحاق؛ قال: قال الحارث عن علي رضي الله عنه: «لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر (ووضع يده على فيه)».

١٥٧٠ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن يعلى بن مرة أن أصحاب علي قالوا: «إن هٰذا الرجل في حرب والى جنب عدو، وإنَّا لا نأمن أن يغتال، فلو حرسه منا كل ليلة عشرة، قال: وكان علي إذا صلى العشاء لزق بالقبلة؛ فصلى ما شاء الله أن يصلي، ثم انصرف إلى أهله؛ فصلى ذات ليلة ثم انصرف فأتى عليهم؛ فقال: ما يجلسكم هٰذه الساعة؟ قالوا: جلسنا نتحدث، قال: لتخبرونني. فأخبروه، فقال: من أهل السماء تحرسوني أو من أهل الأرض؟ قالوا: نحن أهون على الله من أن نحرسك من أهل السماء، لا بل نحن نحرسك من أهل الأرض، قال: فلا تفعلوا، إنه إذا قضي أمر من السماء؛ عمله أهل الأرض، وإن علي من الله جنة حصينة إلى يومي هٰذا، ثم تذهب، وإنه لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يستيقن غير ظان أنه[1] ما أصابه لم

---

(١) أي: الحال والشأن، وفي «منتخب كنز العمال»: «أن ما أصابه» بدون هاء الضمير.

يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه»[1].

١٥٧١ ـ حدثنا محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن داود عن أبي نضرة عن أنيس بن جابر عن علي؛ قال: «ما آدمي إلا معه ملك يقيه ما لم يقدر عليه، فإن جاء القدر؛ خلاه وإياه»[2].

١٥٧٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: حدثنا عطاء بن السائب عن أبي البحتري أن عليّاً كان يقول: «إياكم والاستنان بالرجال[3]؛ فإن كنتم مستنين لا محالة فعليكم بالأموات؛ لأن الرجل قد يعمل الزمن من عمره بالعمل الذي لو مات عليه دخل الجنة، فإن كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل النار فمات؛ فدخل النار، وأن الرجل ليعمل الزمن من عمره بعمل أهل النار، فإذا كان قبل موته بعام فعمل بعمل أهل الجنة فمات؛ فدخل الجنة»[4].

١٥٧٣ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا داود بن أمية؛ قال: حدثنا مالك بن سعيد؛ قال:

---

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١٢٤) عن معمر عن عطاء... به، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٤٤) مختصراً.

(٢) روى أبو داود في (القدر)، وابن عساكر، وابن سعد نحوه.

انظر: «كنز العمال» (١ / ٣٤٨).

(٣) ربما كان المقصود للإمام علي رضي الله عنه أن يكون استنان المرء بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله لا بعمل فلان وفلان، حيث لا يأمن المرء من عدم التزامهم بالسنة، فإن كان ولا بد من الاستنان بالناس في أعمالهم؛ فليكن بمن سلف من الأموات الذين تحققنا من أعمالهم وخاتمتهم لا بالأحياء الذين لا نملك التحقق من جميع أعمالهم وحسن خاتمتهم ما داموا لا يزالون أحياء، لا ندري ما يكونون عليه في حياتهم وعند مماتهم، والله أعلم.

(٤) رواه خشيش في «الاستقامة»، وابن عبد البر؛ كما في «كنزل العمال» (١ / ٣٦٠).

حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي نصير؛ قال: «كنا جلوساً حول سيدنا الأشعث بن قيس؛ إذ جاءه رجل بيده عنزة فلم يعرفه وعرفه فقال: يا أمير المؤمنين! قال: نعم، قال: تخرج هٰذه الساعة وأنت رجل محارب؟ قال: إن علي من الله جنة حصينة، فإذا جاء القدر لم تغن شيئاً، إنه ليس أحد من الناس إلا وقد وكل به ملك؛ (فلا تريده)[1] دابة ولا شيء (إلا)[2] قال له: اتقه، اتقه) فإذا جاء القدر؛ خلى عنه»[3].

١٥٧٤ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن المثنى؛ قال. حدثنا عفان؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة؛ قال: حدثنا داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أنيس بن جابر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: «ما من آدمي إلا معه ملك يقيه ما لم يقدر له، فإذا جاء القدر؛ خلاه»[4].

١٥٧٥ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن العلاء؛ قال: حدثنا أبو أثامة عن عبد الله بن محمد (يعني: ابن عمر بن علي) عن أبيه عن علي؛ قال: «والذي خلق الحبة وبرأ النسمة؛ لإزالة جبل من مكانه أهون من إزالة ملك مؤجل»[5].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (١)، أثبتناه من رواية أبي داود في (القدر)، وابن عساكر؛ كما في «كنز العمال» (١ / ٣٤٧)؛ إذ لا يستقيم المعنى إلا به.

(٢) كلمة «إلا» ساقطة من (١)، أثبتناها من رواية أبي داود وابن عساكر كما في «كنز العمال»؛ إذ لا يستقيم المعنى بدونها.

(٣) رواه أبو داود في (القدر)، وابن عساكر.

انظر: «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» (١ / ٣٤٧).

(٤) والأثر؛ رواه المؤلف هنا مختصراً، وقد روى بمعناه مطولاً بإسناد آخر عن يعلى بن مرة عن أصحاب علي رضي الله عنه (برقم ٢٩٧)، وعن أنيس بن جابر عن علي مثله (برقم ٢٩٨)، وعن سيدنا الأشعث بن قيس مطولاً نحوه (برقم ٣٠٠)، وتقدم تخريجه هناك.

(٥) أي: محدود بأجل مسمى في علم الله وقدره عز وجل.

١٥٧٦ ـ حدثنا أبو بكر بن القاسم بن بشار النحوي الأنباري ؛ قال: حدثنا أبي ؛ قال: حدثنا القيم بن الحسن بن يزيد الهمداني ؛ قال: حدثنا يزيد ابن هارون ؛ قال: أخبرنا نوح بن قيس ؛ قال: حدثنا سلامة الكندي ؛ قال: «كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعلم الناس الصلاة على رسول الله ﷺ وهو على المنبر؛ فيقول: قولوا اللهم يا داحي[1] المدحوات، وبادىء[2] المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها؛ اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، على محمد عبدك ورسولك. . .» وذكر الحديث بطوله[3،4].

١٥٧٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بكر التمار؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني / ح، وحدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني يحيى بن أيوب عن إسحاق بن رافع عن أخيه وعن عمر مولى غفرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يقول في أهل القدر: «هم طرف من النصرانية»[5].

١٥٧٨ ـ حدثنا أبو الفضل سعيد بن محمد بن الراجيان؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي العوام الرياحي ؛ قال: حدثنا أبي ؛ قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي ؛ قال: حدثنا محمد بن مسلم الطائفي ؛ قال: بلغني عن محمد بن

---

(١) هكذا في الأصل، وفي (م): «يا» ساقطة.

(٢) في (م): «بارىء السماوات» بدل «بادىء».

(٣) وكلمة «بطوله» ساقطة من (م).

(٤) رواه الآجري في «الشريعة» (٢٠١).

(٥) روى ابن أبي عاصم، والطبراني في «الكبير»، وابن عدي في «الكامل» عن ابن عباس نحوه؛ كما في «كنز العمال» (١ / ١١٩).

علي عن أبيه أنه كان يقول: «ما الليل بالليل، ولا النهار بالنهار بأشبه من[1] القدرية بالنصرانية، ومن المرجئة باليهودية».

١٥٧٩ - حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد؛ قال: حدثنا ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا يوسف بن عطية الباهلي أبو المنذر؛ قال: حدثني من سمع المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: «القدرية رياضة الزندقة، من دخل فيها؛ هملج[2]»[3].

١٥٨٠ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن عبد الله؛ قال: حدثنا إبراهيم بن سليم الهجيمي؛ قال: حدثنا داود بن الفضل؛ قال: حدثنا النضر بن عبد ربه عن عمرو بن مرة عن أبي عبد الرحمٰن السلمي؛ قال: قال علي بن أبي طالب رحمه الله: «إذا كثرت القدرية بالبصرة؛ حل بهم المسخ».

١٥٨١ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن مطرف بن سوار البستي؛ قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني؛ قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة؛ قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك في حديث رفعه إلى علي بن أبي طالب؛ قال: «ذكر

---

(١) في (أ) وفي (م) بأشبه بالقدرية من النصرانية، والأشبه ما أثبتناه؛ لأن المقصود تشبيه القدرية بالنصرانية وليس العكس؛ كما يدل عليه السياق في الجملة التالية وهي قوله: «ومن المرجئة باليهودية».

(٢) جاء في «المصباح المنير»: «هملج البرذون هملجة: مشى مشية سهلة في سرعة.
وقال في «مختصر العين»: «(الهملجة): حسن سير الدابة».

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٨٥) عن مالك عن الزهري بلفظ: «القدر رياض الزندقة، فمن دخل فيه؛ هملج».

عنده القدر يوماً؛ فأدخل أصبعيه[1] في فيه السبابة والوسطى، فأخذ بهما من ريقه فرقم بها في ذراعيه ثم قال: أشهد[2] أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب»[3].

١٥٨٢ - حدثنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن شاكر بن أبي العقب الدمشقي بدمشق؛ قال: حدثنا محمد بن حزيم؛ قال: حدثنا هشام بن عمار؛ قال: حدثنا أنس (يعني: ابن عياض)؛ قال: حدثنا عمر بن سلام عن إسحاق ابن الحارث من بني هاشم وذكر عنده القدرية؛ فقال الهاشمي: «أعظك بما وعظ به علي بن أبي طالب رضي الله عنه صاحباً له؛ فقال: إنه قد بلغني أنك تقول بقول أهل القدر، قال: إنما أقول: إني أقدر على أن أصلي وأصوم وأحج وأعتمر، قال علي: أرأيت الذي تقدر[4] عليه؛ أشيء تملكه مع الله أم شيء تملكه من دونه؟ قال: فارتج الرجل فقال علي عليه السلام: ما لك لا تتكلم، أما لئن زعمت أن ذلك شيء تملكه مع الله عز وجل؛ فقد جعلت مع الله مالكاً وشريكاً، ولئن كان شيئاً تملكه من دون الله؛ لقد جعلت من دون الله مالكاً، قال الرجل: قد كان هذا من رأيي وأنا أتوب إلى الله عز وجل منه توبة نصوحاً لا أرجع إليه أبداً».

١٥٨٣ - أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله؛ قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن داود السجستاني؛ قال: حدثنا أيوب شيخ لنا؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عمر البلخي؛ قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة

---

(١) هكذا في الأصل، وكلمة: «أصبعيه» ساقطة من (م).

(٢) وكلمة «أشهد» ساقطة من (م).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» عن أبي جعفر أحمد بن يحيى الحلواني... به (ص ٢٠٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٤٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٩).

(٤) وفي (م): «أرأيت الذي يقول» وهو غير صواب.

عن أبيه عن جده؛ قال: أتى رجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: أخبرني عن القدر؟ فقال: طريق مظلم؛ فلا تسلكه، قال: أخبرني عن القدر، قال: بحر عميق؛ فلا تلجه، قال: أخبرني عن القدر، قال: سر الله؛ فلا تكلفه، قال: ثم ولى الرجل غير بعيد ثم رجع؛ فقال لعلي: في المشيئة الأولى أقوم وأقعد وأقبض وأبسط، فقال علي رضي الله عنه: إني سائلك عن ثلاث خصال؛ فلن يجعل الله لك ولا لمن ذكر المشيئة[1] مخرجاً، أخبرني؛ أخلقك الله لما شاء أو لما شئت؟ قال: بل لما شاء، قال: أخبرني؛ أفتجيء يوم القيامة كما شاء أو كما شئت؟ قال: لا، بل كما شاء، قال: فأخبرني؛ أجعلك الله كما شاء أو كما شئت؟ قال: لا، كما شاء، قال: فليس لك في المشيئة شيء»[2].

١٥٨٤ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوي؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا القاسم بن يزيد الهمداني، حدثنا يزيد بن هارون؛ قال: أخبرنا نوح بن قيس؛ قال: حدثنا سلامة الكندي؛ قال: قال شيخ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عند منصرفه من الشام، أخبرنا يا أمير المؤمنين عن مسيرنا إلى الشام؛ أبقضاء من الله وقدر أم غيرهما[3]؟ قال علي رحمه الله: والذي خلق[4] الحبة وبرأ النسمة؛ ما علوتم تلةً[5] ولا هبطتم وادياً إلا بقضاء من الله وقدره، قال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي وإليه أشكو خيبة رجائي، ما أجد

---

(١) أي: ذكرها بالإنكار والجحود لا مطلق الذكر؛ لأن ذلك غير ممنوع، ويدل على ذلك ما سيأتي بعد سطور حيث قال علي رحمه الله: «فليس لك في المشيئة شيء».

(٢) رواه ابن عساكر في «التاريخ» عن علي بن أبي طالب مطولاً؛ كما في «منتخب كنز العمال» بهامش «مسند أحمد» (١ / ٧٧ ـ ٧٨)، والآجري في «الشريعة» عن أيوب شيخ لأبي بكر ابن أبي داود عن إسماعيل بن عمر البجلي. . . به (ص ٢٠٢).

(٣) وفي (م): «أم بغيرهما» بباء الجر.

(٤) في (م): «فلق».

(٥) وفي «المختار»: «(التلعة) بوزن قلعة: مرتفع من الأرض لا ينبسط».

لي من الأجر شيئاً؟ قال: بلى[1]؛ قد أعظم الله لكم الأجر على مسيركم وأنتم سائرون، وعلى مقامكم وأنتم مقيمون، وما وضعتم قدماً، ولا رفعتم أخرى؛ إلا وقد كتب الله لكم أجراً عظيماً.

قال الشيخ: كيف يا أمير المؤمنين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما وردنا وصدرنا؟ فقال علي رضي الله عنه: أيها الشيخ! لعلك ظننته[2] قضاء جبراً وقدراً قسراً، لو كان ذٰلك كذٰلك؛ لبطل الأمر والنهي، والوعد والوعيد، وبطل الثواب والعقاب، ولم يكن المحسن أولى بمثوبة الإحسان من المسيء، ولا المسيء أولى بعقوبة الإساءة من المحسن.

قال الشيخ: فما القضاء والقدر؟ قال علي: العلم السابق في اللوح المحفوظ والرق المنثور بكل ما كان وبما هو كائن، وبتوفيق الله ومعونته لمن اجتباه بولايته وطاعته وبخذلان الله وتخليته لمن أراد له وأحب شقاه بمعصيته ومخالفته، فلا تحسبن غير ذٰلك؛ فتوافق مقالة الشيطان وعبدة الأوثان وقدرية هٰذه الأمة ومجوسها، ثم إن الله عز وجل أمر تحذيراً ونهى تخبيراً ولم يطع غالباً ولم يعص مغلوباً، ولم يك في الخلق شيء حدث في علمه، فمن أحسن؛ فتوفيق الله ورحمته، ومن أساء؛ فبخذلان الله وإساءته هلك، لا الذي أحسن استغنى عن توفيق الله، ولا الذي أساء عليه ولا استبد بشيء يخرج به عن قدرته، ثم لم يرسل الرسل باطلاً، ولم يُرِ الآيات والعزائم عبثاً، ﴿ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾»[3].

١٥٨٥ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان الشبِّي؛ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن من

---

(١) ساقطة من (م).

(٢) في (م): «جعلته» بدل «ظننته».

(٣) رواه ابن عساكر في «التاريخ»؛ كما في «كنز العمال» (١ / ٣٤٤ - ٣٤٥).

سمع الحسن يقول: «لما رمي طلحة بن عبيد الله يوم الجمل؛ جعل يمسح الدم عن صدره، وهو يقول: ﴿وكَانَ أمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾»[1].

١٥٨٦ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمٰن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة (وكانت من المهاجرات الأول)[2] أن عبد الرحمٰن بن عوف غشي عليه غشية ظنوا أن نفسه فيها؛ فخرجت إلى المسجد تستعين بما أمرت أن تستعين به من الصبر والصلوة، فلما أفاق؛ قال: أغشي علي؟ قالوا: نعم، قال: صدقتم، إنه أتاني ملكان في غشيتي هٰذه فقالا: ألا تنطلق فنحاكمك إلى العزيز الأمين؟ فقال: ملك آخر، ارجعاه فإن هٰذا ممن كتبت لهم السعادة، وهم في بطون أمهاتهم وسيمتع الله به بنيه ما شاء، قال: فعاش شهراً ثم مات»[3].

١٥٨٧ ـ وحدثني أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم الرازي/ ح، وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قالا: حدثنا محمد ابن مصفا الحمصي؛ قال: حدثنا محمد بن حرب؛ قال: حدثنا الزبيري عن الزهري عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف أنه غشي على عبد الرحمٰن في وجعه غشية ظنوا أنه قد فاض[4] منها حتى قمنا من عنده وجللوه ثوباً، وخرجت أم كلثوم بنت عقبة امرأة عبد الرحمٰن إلى المسجد تستعين بما أمرت من الصبر والصلوة؛ فلبثوا ساعة وعبد الرحمٰن بن عوف في غشيته، ثم أفاق عبد الرحمٰن فكان أول ما تكلم به أن كبر وكبر أهل البيت ومن بينهم، فقال لهم عبد الرحمٰن:

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٩) عن معمر عمن سمع الحسن.

(٢) هٰكذا في الأصل، وفي (م) الأولى.

(٣) رواه في «الشريعة» بإسنادين؛ أحدهما عن الزبيدي، والثاني عن عقيل بن خالد، كلاهما عن الزهري (ص ٢١٠)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٢) عن معمر... به، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٤٦).

(٤) هٰكذا في (م)، وفي (١): «فاظ»، وهو خطأ.

أغشي علي أنفاً؟ فقالوا: نعم، قال: صدقتم؛ فإنه انطلق بي في غشيتي رجلان في أحدهما شدة وغلظة، وقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، قال: فانطلقا بي حتى لقيا رجلاً؛ فقال: أين تذهبان بهذا؟ قالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين، قال: فارجعا؛ فإنه ممن كتب الله لهم السعادة والمغفرة وهم في بطون أمهاتهم، إنه يتمتع به بنوه إلى ما شاء الله، قال: فعاش بعد ذلك شهراً ثم مات»[1].

١٥٨٨ ـ حدثنا أشهل بن دارم الدارمي؛ قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي/ ح، وحدثني أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم محمد ابن إدريس الرازي؛ قالا: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح؛ قال: حدثني معاوية بن صالح أن أبا الزاهرية حدثه عن كثير بن مرة عن ابن الديلمي (يعني: عبد الله الديلمي) أنه لقي سعد بن أبي وقاص فقال له: إني شككت في بعض أمر القدر؛ فحدثني لعل الله يجعل لي عندك فرجاً؟ قال: نعم يا ابن أخي، إن الله عز وجل لو عذب أهل السماوات وأهل الأرض؛ عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم؛ كانت رحمته إياهم خيراً لهم من أعمالهم، ولو أن لامرىء مثل أحد ذهباً ينفقه في سبيل الله حتى ينفذه[2] ولم يؤمن بالقدر خيره وشره؛ ما تقبل منه، ولا عليك أن تأتي عبد الله بن مسعود. فذهب ابن الديلمي إلى عبد الله بن مسعود؛ فقال له مثل مقالته لسعد، فقال له مثل ما قال له سعد، وقال ابن مسعود: ولا عليك أن تلقى أبي ابن كعب. فذهب ابن الديلمي إلى أبي بن كعب؛ فقال له مثل مقالته لابن مسعود؛ فقال له أبي مثل مقالة صاحبيه؛ فقال له أبي: ولا عليك أن تلقى زيد بن ثابت. فذهب ابن الديلمي إلى زيد بن ثابت

---

(١) تقدم تخريجه (برقم ٣١٣).

(٢) في «المصباح المنير»: «نفد ينفد» من باب تعب نفاداً، فنى وانقطع، ويتعدى بالهمزة فيقال: «انفدته»؛ إذا أفنيته.

فقال له: إني شككت في بعض القدر؛ فحدث لعل الله أن يجعل لي عندك فرجاً، قال زيد: نعم يا ابن أخي، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم؛ كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو أن لامرىء مثل أحد ذهباً ينفقه في سبيل الله حتى ينفذه ولا يؤمن بالقدر خيره وشره؛ دخل النار»[(١)].

١٥٨٩ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن خالد؛ قال: حدثنا أبو مسهر؛ قال: حدثنا محمد بن شعيب؛ قال: أخبرنا عمر مولى غفرة عن أبي الأسود الدِّيْلمي أنه مشى إلى عمران بن حصين؛ فقال: يا عمران! إني خاصمت أهل القدر حتى أخرجوني؛ فهل عندك علم فتحدثني؟ فقال عمران: «إن الله عز وجل لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم غير ظالم، ولو أدخلهم في رحمته؛ كانت رحمته أوسع من ذنوبهم، وذلك أنه كما قضى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء، فمن عذب فهو الحق، ومن رحم فهو الحق، ولو أن لك جبلاً من ذهب تنفقه في سبيل الله؛ ما قبل منك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، واذهب فاسأل. فقدم أبو الأسود المدينة فوجد عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب جالسين؛ فقال: يا عبد الله! إني قد خاصمت. . .» فذكر نحو كلامه لعمران وكلام عمران يكاد

---

(١) صحيح، تقدم تخريجه حديث (رقم ١٧٠، ١٧١)، ولكن ضعيف بهذا الإسناد، فيه أبو صالح عبد الله صالح ضعيف.

قال الألباني في حقه: «وأبو صالح هو عبد الله بن صالح كاتب الليث، فيه ضعف، ولكن لا بأس في الشواهد والمتابعات» «تخريج السنة» (١ / ١٠٩ - ١١٠)، وقال في «التقريب»: «عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين» «تقريب التهذيب» (١ / ٤٢٣).

أن يكون لفظهما سواء، «كذلك يا أبي[1] قال: نعم»[2].

١٥٩٠ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري؛ قال: حدثنا عبيد الله بن موسى؛ قال: أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِم...﴾ إلى قوله: ﴿أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾[3]؛ قال: «جمعهم جميعاً فجعلهم أزواجاً، ثم صورهم، ثم استنطقهم، فقال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا أن يقولوا يوم القيامة لم نعمل هٰذا، قالوا: نشهد أنك أنت ربنا وإلٰهنا، لا رب لنا غيرك ولا إلٰه لنا غيرك، قال: فإني سأرسل إليكم رسلي وأنزل عليكم كتبي؛ فلا تكذبوا برسلي وصدقوا

---

(١) الأثر فيه غموض وخفاء، كما تقدمت الإشارة إليه حيث قلنا يحتمل أن يسقط من هنا شيء؛ كأن يقال: فأجابه عبد الله مثل إجابة عمران يكاد أن يكون لفظهما سواء، ثم وجه السؤال نحو أبي فقال: «أكذٰلك يا أبي؟»، والله أعلم.

(٢) والحديث؛ رواه المؤلف فيما تقدم بهٰذا الإسناد نفسه بلفظ أطول (رقم ١٧٢)، ولٰكن إسناده ضعيف، فيه عمر مولى غفرة، ضعفه ابن معين، والنسائي، وابن حبان، وقال أحمد: «ليس به بأس، ولٰكن أكثر حديثه مراسيل».

انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٢١٠).

والحديث وإن كان ضعيفاً بهٰذا الإسناد، ولٰكن روي بعدة طرق بعضها صحيحة عن أبي بن كعب وابن مسعود وحذيفة وعمران بن حصين وزيد بن ثابت؛ كما بينه الألباني في «تخريجه السنة» (١ / ١٠٩ ـ ١١٠)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٨)؛ فقد صحَّح الألباني إسناد حديث زيد بن ثابت في «تخريج السنة» (١ / ١٠٩)، وقد تقدم من رواية المؤلف برقم (١٧٠) وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٨): «رواه الطبراني (يعني: هٰذا الحديث) بإسنادين ورجال هٰذه الطريقة ثقات» «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٨).

(٣) الأعراف: ١٧٢ ـ ١٧٣، تمام الآية: ﴿ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هٰذا غافلين . أو تقولوا إنما أشرك أباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون﴾.

بوعدي، إني سأنتقم ممن أشرك بي ولم يؤمن بي، قال: فأخذ عهدهم وميثاقهم ثم رفع أباهم آدم إليهم فنظر إليهم، فرأى منهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذٰلك، فقال: رب لو شئت سويت بين عبادك! قال: إني أحببت أن أشكر والأنبياء يومئذ فيهم مثل السرج، قال: وخصوا بميثاق آخر للرسالة أن يبلغوها، قال: فهو قوله: ﴿وإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُم وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾[1]؛ قال: وهو قوله: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[2]، وهو قوله: ﴿ومَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُم لَفَاسِقِينَ﴾[3]، قال: وذٰلك قوله: ﴿واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم وَمِيثَاقَهُ الَّذي واثَقَكُمْ بِهِ﴾[4]؛ قال: فكان في علم الله يومئذ من يكذبه ومن يصدقه؛ قال: وكان روح عيسى بن مريم عليه السلام في تلك الأرواح التي أخذها عهدها وميثاقها في زمن آدم، قال: فأرسله الله عز وجل في صورة بشر إلى مريم: ﴿فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيّاً[5]. . . قَالَتْ أَنَّى يَكونُ لِي غُلامٌ ولَمْ يَمْسَسْني بَشَرٌ ولَمْ أَكُ بَغِيّاً﴾[6]، قال: فحملت الذي يخاطبها، قال: أي فدخل من فيها»[7].

---

(١) الأحزاب: ٨، تمام الآية: ﴿وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً﴾.

(٢) الروم: ٣٠، صدر الآية: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً﴾، تمام الآية: ﴿لا تبديل لخلق الله ذٰلك الدين القيم ولٰكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.

(٣) الأعراف: ١٠٢.

(٤) المائدة: ٧، تمام الآية: ﴿إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور﴾.

(٥) مريم: ١٧، صدر الآية: ﴿فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا. . .﴾ الآية.

(٦) مريم: ٢٠.

(٧) تقدم تخريجه حديث (رقم ٦٤) مع التعليق على مدلول هٰذا الأثر من أن روح عيسى هو الذي تمثل لمريم، ثم دخل من فيها، وبينا هناك أن هٰذا خلاف ما دلت عليه الآية الكريمة في سورة مريم من قوله تعالى: ﴿فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً﴾.

آخر الجزء يتلوه إن شاء الله في الجزء العاشر[1].

١٥٩١ ـ أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن بن علي بن عبيد الله بن نصر ابن الزاغوني؛ قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي البسري البندار؛ قال: أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة إجازة؛ قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء/ ح، وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قالا: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصروي؛ قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد/ ح، وأخبرني محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا ليث بن سعد عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن عبد الله بن سلام أنه قال: «خلق الله عز وجل الأرض يوم الأحد والاثنين، وقدر فيها أقواتها، وجعل فيها رواسي من فوقها في يوم الثلاثاء والأربعاء، ثم استوى إلى السماء وهي دخان؛ فخلقها يوم الخميس والجمعة، وأوحى في كل سماء أمرها، وخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة ثم تركه أربعين ينظر إليه ويقول: تبارك الله أحسن الخالقين، ثم نفخ فيه من روحه، فلما دخل في بعضه الروح؛ ذهب ليجلس، قال الله عز وجل: خلق الإنسان من عجل، فلما تبالغ[2] فيه الروح؛ عطس، فقال الله له: قل الحمد لله، فقال الحمد لله، فقال الله له: رحمك ربك، ثم قال: اذهب إلى أهل ذاك المجلس من الملائكة، فسلم عليهم؛ ففعل، فقال: هٰذه تحيتك وتحية ذريتك، ثم مسح ظهره بيديه فأخرج فيهما من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة، ثم قبض يديه ثم قال: اختر يا آدم، قال: اخترت يمينك يا رب، وكلتا يديك يمين؛

---

(١) هٰذه الكلمة مقحمة في هٰذا الموضع من الجزء التاسع بيد الناسخ.

(٢) جاء في «المنجد»: «تبالغ في المرض: تناهى واشتد، وتبالغ الدباغ في الجلد: انتهى فيه»، وجاء في رواية الآجري في «الشريعة»: «فلما تتابع فيه الروح» بدل قول المؤلف هنا: «تبالغ فيه الروح»، وكل من المعنيين صحيح.

فبسطها، وإذا فيها ذريته من أهل الجنة، فقال: ما هٰؤلاء يا رب؟ قال: هو ما قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة، فإذا فيهم من له وبيص[1]، قال: ما هٰؤلاء يا رب؟ قال: هم الأنبياء، قال: فمن هٰذا الذي له فضل وبيص؟ قال: هٰذا ابنك داود، قال: فكم جعلت عمره؟ قال: ستين، قال: فكم عمري؟ قال: ألف سنة، قال: فزده يا رب من عمري أربعين سنة، قال: إن شئت، قال: قد شئت، قال: إذاً يكتب ثم يختم ثم لا يبدل، ثم رأى في آخر كف[2] الرحمٰن آخر له فضل وبيص، قال: فمن هٰذا يا رب؟ قال: هٰذا محمد، هو آخرهم وأولهم، أدخله الجنة. فلما أتاه ملك الموت ليقبض نفسه؛ قال: إنه قد بقي من عمري أربعون سنة، قال: أولم تكن وهبتها لابنك داود؟ قال: لا، قال: فنسي آدم فنسيت ذريته، وعصى آدم فعصت ذريته، وجحد آدم فجحدت ذريته، فذٰلك أول يوم أمر بالشهداء»[3،4].

١٥٩٢ ـ حدثنا أبو داود أحمد بن محمد الباغندي؛ قال: حدثنا سعدان ابن نصر؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ؛ قال: حدثنا المسعودي؛ قال: حدثنا معن ابن عبد الرحمٰن؛ قال: كان ابن مسعود يقول: «ما كان كفر بعد نبوة قط إلا كان مفتاحه التكذيب بالقدر»[5].

---

(١) في «المصباح المنير»: «الوبيص مثل البهريق وزناد ومعنى، وهو اللمعان».

(٢) في رواية الآجري في «الشريعة»: «في آخر كف الرحمٰن عز وجل منهم آخرهم له فضل وبيص» (ص ٢٠٧).

(٣) الشهداء من الأشهاد لا من الاستشهاد؛ أي أن يكون على كل أمر شهود خشية النسيان بدلالة رواية الحاكم: «أمر بالإشهاد والكتابة».

(٤) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٠٧)، والحاكم في «المستدرك» من طريق أبي هريرة (١ / ٦٤)، وقال: «هٰذا حديث صحيح على شرط مسلم وله شواهد صحيحة»، وسكت عنه الذهبي والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣٨٣)، وفي «السنن الكبرى» مختصراً (٩ / ٣).

(٥) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٠٤).

١٥٩٣ ـ حدثنا القافلاي؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا محاضر عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة؛ قال: قال عبد الله: «والذي لا إله غيره؛ لا يذوق عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه»(١).

١٥٩٤ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا الحسن بن بحر الأهوازي؛ قال: حدثنا الحسين بن حفص الأصبهاني؛ قال: حدثنا الثوري؛ قال: حدثنا عيسى ابن عبد الرحمٰن عن القاسم بن عبد الرحمٰن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال: «أربع قد فرغ منهم: الخلق، والخلق، والرزق، والأجل»(٢).

١٥٩٥ ـ حدثنا ابن أبي دارم؛ قال: حدثنا عبد الله بن غنام؛ قال: حدثنا علي بن حكيم؛ قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن عبد الله؛ قال: «لأن أعض على جمرة حتى تبرد أحب إليَّ من أن أقول لشيء قد قضاه الله ليته لم يكن»(٣).

١٥٩٦ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن ابن مسعود قال: «ثلاث من كن فيه يجد بهن حلاوة الإيمان: ترك المراء في الحق، والكذب في المزاحة، ويعلم أن ما

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» من طريق قتادة عن ابن مسعود نحوه (١١ / ١١٨)، والترمذي من حديث جابر مرفوعاً (٣ / ٣٠٦) في (باب ما جاء أن الإيمان بالقدر خيره وشره)، ثم قال: «وفي الباب عن عبادة وجابر وعبد الله بن عمرو».

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد فيه عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف عند الجمهور، ووثقه الحاكم والدارقطني في «سننه» وضعفه جماعة. «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٥ في باب فيما فرغ منه).

(٣) رواه اللالكائي عن إسرائيل عن أبي الحصين... به (٢ / ٦٤٥) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة».

أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه»[1].

حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن أبي حمزة عن رباح النخعي؛ قال: «كان عبد الله بن مسعود يخطبنا كل خميس فيقول: «إن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وشر الأمور محدثاتها، وإنكم مجمعون في صعيد واحد ينفذكم البصر ويسمعكم الداعي، ألا وإن الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره»[2].

١٥٩٧ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا ربيعة بن كلثوم؛ قال: حدثني أبي كلثوم بن جبر[3] عن أبي الطفيل عامر بن واثلة؛ قال: «كان ابن مسعود إذا خطبنا بالكوفة قال: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه»[4].

١٥٩٨ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا حفص بن عمر؛ قال أبو داود؛ قال: حدثنا ابن كثير؛ قال: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: «الشقي من شقي في بطن أمه،

---

(١) رواه عبد الرزاق عن معمر. . . به. «المصنف» (١١ / ١١٨). ← تقدم برقم (١٤٥٦)

(٢) أخرجه اللالكائي (٢ / ٦٤٥) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٦)، والدارمي (١ / ٦١)، وابن ماجه نحوه مرفوعاً بلفظ أطول، والبخاري مختصراً (حديث رقم ٦٠٩٨، ٧٢٧٧).

(٣) هٰكذا في «الميزان»، وفي (١): «كلثوم بن حبير» وهو خطأ.

قال الذهبي: «كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير»، قال النسائي: «ليس بالقوي، ووثقه أحمد وابن معين، وسمع أيضاً من أبي الطفيل، وعنه ولده ربيعة والحمادان وعبد الوارث» «الميزان» (٣ / ٤١٣).

(٤) تقدم تخريجه (برقم ١٤٧، ١٥٠).

والسعيد من وعظ بغيره»[1].

١٥٩٩ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمود بن خالد؛ قال: أخبرنا سفيان عن عيسى بن عبد الرحمٰن عن القاسم عن أبيه عن عبد الله بن مسعود؛ قال: «أربع قد فرغ منهن: الخلق، والخلق، والأجل، والرزق، وليس أحدنا (بأكسب) من أحد»[2].

١٦٠٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن الحارث؛ قال: قال عبد الله بن مسعود: «لا يذوق عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر كله، وبأنه مبعوث بعد الموت»[3].

ابن عمر

١٦٠١ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف؛ قال: حدثنا أبو علي بشر بن موسى؛ قال: حدثنا سعيد بن منصور/ ح، وحدثنا عبد

---

(١) تقدم تخريجه (برقم ١٤٧، ١٥٠).

(٢) هٰكذا في رواية الطبراني في «الزوائد» للهيثمي (٧ / ١٩٥)، وكذٰلك أيضاً في «منتخب كنز العمال» (١ / ٧٠)، وهو الصواب، وفي (١): «وليس أحدنا كسب من أحد» وهو غير واضح المعنى.

والأثر؛ رواه الطبراني كما في «الزوائد» للهيثمي (٧ / ١٩٥)، وقال: «وفيه عيسى بن المسيب، وثقه الحاكم والدارقطني في «السنن» وضعفه جماعة وبقية رجاله في أحد الإسنادين ثقات».

ورواه أبو نعيم في «الحلية»؛ كما في «منتخب كنز العمال» (١ / ٧٠).

(٣) رواه اللالكائي عن الحارث عن ابن مسعود (٢ / ٦٤٥) بلفظ قريب، وعبد الرزاق في «مصنفه» عن معمر عن أبي إسحاق. . . به (١١ / ١١٨)، وروى الترمذي نحوه من حديث علي مرفوعاً (٣ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧).

الحميد بن سليمان عن أبي حازم؛ قال: ذكر عند ابن عمر قوم يكذبون بالقدر؛ فقال: «لا تجالسوهم، ولا تسلموا عليهم، ولا تعودوهم، ولا تشهدوا جنائزهم، وأخبروهم أني منهم بريء، وأنهم مني براء، وهم مجوس هٰذه الأمة»[1].

١٦٠٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن علي بن زيد عن يحيى بن يعمر؛ قال: قلت لابن عمر: إن عندنا رجالاً بالعراق يقولون: إن شاؤوا عملوا، وإن شاؤوا؛ لم يعملوا، وإن شاؤوا دخلوا الجنة، وإن شاؤوا دخلوا النار، وإن شاؤوا وإن شاؤوا؛ فقال: إني منهم بريء، وأنهم مني براء»، وذكر الحديث.

١٦٠٣ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا عكرمة بن عمار؛ قال: حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمٰن؛ قال: «قال رجل لعبد الله بن عمران: ناساً من أهل العراق يكذبون القدر ويزعمون أن الله عز وجل لا يقدر الشر؛ قال: فبلغهم أن عبد الله ابن عمر منهم بريء، وأنهم منه براء، والله لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً ثم أنفقه في سبيل الله؛ ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره»[2].

١٦٠٤ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن بن المحبر عن نافع؛ قال: قال عبد الله (يعني: ابن عمر): «إذا لقيت أهل القدر؛ فأخبرهم أن عبد الله إلى الله منهم بريء، وأنهم منه براء، ولا تصلوا على جنائزهم، ولا

---

(١) تقدم الأثر موقوفاً ومرفوعاً عن ابن عمر رضي الله عنه بعدة طرق في باب ما روي في المكذبين بالقدر، وتقدم تخريجه هناك.

(٢) أخرجه اللالكائي من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر نحوه (٢ / ٦٥٠)، وأحمد في «مسنده» بلفظ قريب بإسناد آخر عن ابن يعمر عن ابن عمر رضي الله عنهما (١ / ٥٢)، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (١٢٣).

* صوابه منصور

تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا موتاهم»[1].

سنه سعيد ٣٢١٨

١٦٠٥ ـ حدثنا ابن الصواف؛ قال: حدثنا بشر؛ قال: حدثنا سعيد*؛ قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن ابن هنيدة عن ابن عمر؛ «قال ملك الأرحام: مكتوب بين عيني ابن آدم (أو قال: الإنسان) ما هو لاق حتى النكبة ينكبها».

١٦٠٦ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا حميد بن مسعدة وأبو كامل؛ قالا: حدثنا إسماعيل عن منصور بن عبد الرحمٰن عن الشعبي؛ قال: «سمعت عبد الله بن عمر يقول: أنا بريء ممن كذب بالقدر».

١٦٠٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني أبو صخر حميد بن زياد عن نافع؛ قال: بينا نحن عند ابن عمر قعود؛ إذ جاءه رجل فقال: إن فلاناً يقرأ عليك السلام لرجل من أهل الشام، فقال ابن عمر: إنه بلغني أنه قد أحدث حدثاً، فإن كان كذٰلك؛ فلا تقرأ عليه السلام، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون في أمتي مسخ وخسف وهما (في الزنديقية)[2] والقدرية»»[3].

١٦٠٨ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا مسدد بن مسرهد؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن مطر الوراق؛ قال:

---

(١) روى اللالكائي عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر نحوه بإسناد آخر بلفظ قريب مختصراً (٢ / ٦٥٠)، والآجري في «الشريعة» مرفوعاً مختصراً (ص ١٩٠).

(٢) هٰكذا في رواية اللالكائي في «السنة» (٢ / ٦١٣)، وأحمد في «مسنده» (٢ / ١٣٧)، وفي (١): «وهما في الزنادقة»، وهو غير صواب، وذٰلك لأن الخسف والمسخ يكونان في أشخاص الزنادقة لا في الزندقة نفسها.

(٣) رواه أحمد في «مسنده» (٢ / ١٣٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦١٣).

حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر؛ قال: «لما تكلم معبد فيما تكلم به من شأن القدر؛ أنكرنا ما قال، فحججت أنا وحميد بن عبد الرحمٰن حجة لنا، قال: فلما قضينا نسكنا؛ قال: لو ملنا إلى المدينة فلقينا من بقي من أصحاب النبي ﷺ فسألناه عما جاء به معبد، فقدمنا المدينة ونحن نؤم أبا سعيد الخدري وابن عمر؛ فدخلنا المسجد، فإذا عبد الله بن عمر قاعد؛ فاكتنفناه، فقدمني حميد للمنطق وكنت أجرء على المنطق منه، فقلت: أبا عبد الرحمٰن! إن قوماً نشؤوا بالعراق فقرؤوا القرآن وتفقهوا في الإسلام يقولون لا قدر، فقال: إذا أنت لقيتهم فأخبرهم أن عبد الله منكم بريء وأنتم منه براء، وأنهم لو أنفقوا جبال الأرض ذهباً ما قبله الله منهم حتى يؤمنوا بالقدر، قال: وحدثني عمر بن الخطاب أن آدم وموسى عليهما السلام اختصما إلى الله عز وجل في ذٰلك؛ فقال له موسى: أنت آدم الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلماته وأنزل عليك التوارة؟ قال: نعم، قال: فتجده قدره علي قبل أن يخلقني، قال: نعم، قال: فحج آدم موسى . . .» وذكر باقي الحديث بطوله[1].

١٦٠٩ ـ حدثنا أحمد بن القاسم الشبِّي؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن سعيد بن حيان[2] عن يحيى بن يعمر؛ قال: قلت لابن

---

(١) رواه البخاري في (كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام، ١ / ٢٠) من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، ومسلم (١ / ٣٦ ـ ٣٧، في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله . . .»، وأحمد في «مسنده» (٢ / ١٠٧)، وأبو داود في «السنة» في (باب القدر، ٤ / ٢٢٣ ـ ٢٢٤)، والترمذي في (باب ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ: «الإيمان والإسلام»، ٤ / ١١٩ ـ ١٢٠)، والآجري في «الشريعة» (٢٠٤ ـ ٢٠٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٦٧ ـ ٥٧٠)، والبيهقي في كتابه «الاعتقاد على مذهب السلف» (ص ٥٤).

(٢) في «مصنف عبد الرزاق»: «أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن حبان بخلاف =

عمر: «إن ناساً عندنا يقولون الخير والشر بقدر، وناساً يقولون الخير بقدر والشر ليس بقدر؛ فقال ابن عمر: «إذا رجعت إليهم فقل لهم إن ابن عمر يقول: إنه منكم بريء، وأنتم منه براء»[1].

١٦١٠ ـ حدثني أبو علي الحلواني؛ قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد الحلواني؛ قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي؛ قال: حدثنا سفيان الثوري عن أبيه عن رجل عن ابن عمر أنه كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من قدر السوء».

ابن عباس

١٦١١ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني؛ قال: حدثنا عبد الوهاب الوراق؛ قال: حدثنا يزيد بن هارون؛ قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي الزبير؛ قال: «كنا نطوف مع «طاووس» فمررنا بمعبد الجهني؛ قال: فقيل لطاووس: هٰذا معبد الذي يقول في القدر، قال: فقال له طاووس: أنت الكاذب على الله عز وجل بما لا تعلم، قال: فقال: يكذب علي، قال: فدخلنا على ابن عباس؛ فقال له طاوس: يا أبا عباس! الذين يقولون في القدر؛ قال: أروني[2] بعضهم، قال: صانع[3] ماذا؟ قال: أدخل يدي في رأسه ثم أدق عنقه»[4].

= رواية المؤلف هنا؛ فإنه روي عن عبد الرزاق عن سعيد دون ذكر معمر بن عبد الرزاق وبين سعيد بن حيان».

انظر: «مصنف عبد الرزاق» (١١ / ١١٤).

(١) رواه عبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن حيان. . . به، «المصنف» (١١ / ١١٤).

(٢) هٰكذا (م)، وفي رواية اللالكائي أيضاً، وفي (١): «فلا أروني»، وهو خطأ.

(٣) في «الشريعة»: «صانع بهم ماذا» (ص ٢١٤).

(٤) رواه الآجري عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون. . . به «الشريعة» (ص ٢١٤)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٦٨٨).

١٦١٢ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف؛ قال: حدثنا بشر ابن موسى؛ قال: حدثنا سعيد بن منصور؛ قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار؛ قال: ذكر القدرية عند ابن عباس؛ قال: «إن كان في البيت أحد منهم؛ فأرونيه آخذ برأسه».

١٦١٣ - حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا بشر بن موسى؛ قال: حدثنا سعيد ابن منصور؛ قال: حدثنا هشيم؛ قال: أخبرنا أبو هاشم عن مجاهد؛ قال: ذكر القدرية عند ابن عباس؛ فقال: «لو أريت أحداً منهم عضضت أنفه»، وذكروا عند ابن عمر؛ فقال: «من لقيهم منكم؛ فليبلغهم أني منهم بريء وأنهم مني براء»[(١)].

١٦١٤ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاي؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا محاضر؛ قال: حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد عن ابن عباس؛ قال: «أخذ الله عز وجل ذرية آدم؛ فقال: يا فلان! افعل كذا ويا فلان اسمك كذا، ثم قبض قبضتين؛ قبضة بيمينه وقبضة بيده الأخرى؛ فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنة، وقال لمن في يده الأخرى: ادخلوا النار ولا أبالي»[(٢)].

١٦١٥ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن ابن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد عن سليمان التيمي عن مجاهد؛ قال: أتيت ابن عباس برجل من هٰذه المفوضة فقلت: يا ابن عباس! هٰذا رجل يكلمك في القدر، قال: أدنه مني، فقلت: هو ذا هو، فقال: أدنه فقلت، هو ذا هو، تريد أن تقتله؟ قال: أي والذي نفسي بيده؛ لو أدنيته

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٤).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم، وابن جرير عن ابن عباس السيوطي. «تفسير الدر المنثور» (٣ / ١٤١).

مني لوضعت يدي في عنقه؛ فلم يفارقني حتى أدقها»[1].

١٦١٦ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان؛ قال: حدثنا إسحاق الديري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أن رجلاً قال لابن عباس: إن ناساً يقولون: إن الشر ليس بقدر، فقال ابن عباس: «فبيننا وبين أهل القدر هذه الآية: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا ولا آباؤنا...﴾ إلى قوله: ﴿قُلْ فَلِلهِ الحُجَّةُ البَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُم أَجْمَعِينَ﴾»[2،3].

١٦١٧ ـ حدثنا أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الديري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس؛ قال: «العجز والكيس بقدر»[4].

١٦١٨ ـ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد القاضي؛ قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى؛ قال: حدثنا عبد الله بن زاذان عن عمر بن محمد بن

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» بنحوه بعدة أسانيد عن ابن عباس.

انظر: (ص ٢١٤، ٢٣٨)، وذكر الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (٣ / ٨١) عن مجاهد نحوه، ورواه أحمد من طريقين؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٤).

(٢) الأنعام: ١٤٨ ـ ١٤٩، تمام الآية: ﴿ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون . قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين﴾.

(٣) والأثر؛ رواه عبد الرزاق في «مصنفه» عن معمر... به في (باب القدر، ١١ / ١١٤ ـ ١١٥).

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٨، في باب القدر عن معمر... به)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٤٧)، والآجري في «الشريعة» (٢١٣)، ومالك في «الموطأ» في (باب النهي عن القول في القدر عن طاووس عن ابن عمر رضي الله عنه. «موطأ مالك» (٢/ ٨٩٩).

يزيد العمري عن إسماعيل بن رافع شيخ من أهل المدينة عن ابن عباس؛ قال: «الإيمان بالقدر نظام التوحيد، فمن وحد الله وكذب بالقدر؛ كان تكذيبه بالقدر نقضاً للتوحيد»(١).

١٦١٩ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف؛ قال: حدثنا بشر ابن موسى؛ قال: حدثنا سعيد بن منصور؛ قال: وحدثنا إسماعيل بن عياش؛ قال: حدثني محمد بن زيد وإسماعيل بن رافع وعبد الرحمن بن عمرو والأوزاعي يرفعون الحديث إلى ابن عباس؛ قال: «القدر نظام التوحيد، فمن وحد الله وكذب بالقدر؛ كان تكذيبه بالقدر نقضاً للتوحيد، ومن صدق بالقدر؛ كانت العروة الوثقى»(٢).

١٦٢٠ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي البصري؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا سليمان بن داود العتكي وعثمان بن أبي شيبة؛ قالا: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾(٣)؛ قال: «يحول بين المؤمن وبين المعاصي، وبين الكافر وبين الإيمان»(٤).

١٦٢١ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: أخبرنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس؛ قال: «يحول بين المؤمن وبين المعصية»(٥).

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٥).

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٥)، والطبراني في «الأوسط» بإسناد فيه هانيء بن المتوكل وهو ضعيف. «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٧).

(٣) الأنفال: ٢٤، صدر الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون﴾.

(٤) رواه البيهقي في «الاعتقاد على مذهب السلف» (ص ٦٧).

(٥) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٣٥).

١٦٢٢ ـ حدثنا أبو علي ؛ قال : حدثنا عبد الرحمٰن ؛ قال : حدثنا حجاج ؛ قال : حدثنا حماد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : ﴿وأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ﴾[1]؛ قال : «أضله على علم قد علمه عنده»[2].

١٦٢٣ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد ؛ قال : حدثنا ابن أبي العوام الرياحي ؛ قال : حدثنا أبي ؛ قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ؛ قال : حدثني عمرو بن محمد بن زيد وإسماعيل بن رافع وعبد الرحمٰن بن عمرو بن معاوية يرفعونه إلى ابن عباس أنه كان يقول : «باب شرك فتح على أهل القبلة التكذيب بالقدر؛ فلا تجادلوهم فيجري مشركهم على أيديكم»[3].

١٦٢٤ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر التمَّار؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ؛ قال : أخبرنا ابن وهب ؛ قال : أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابن عباس ؛ قال : «القدر نظام التوحيد ، فمن وحد ولم يؤمن بالقدر؛ كان كفره بالقدر نقضاً للتوحيد ، ومن وحد وآمن بالقدر؛ كانت عروة لا انفصام لها»[4].

١٦٢٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا

---

(١) الجاثية : ٢٣ ، صدر الآية : ﴿أفرأيت من اتخذ إلٰهه هواه وأضله الله على علم﴾ ، وتمام الآية : ﴿وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون﴾ .

(٢) أخرجه ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم ، واللالكائي في «السنة» ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» عن ابن عباس بلفظ : «أضله الله في سابق علمه» . «الدر المنثور» (٧ / ٤٢٦ ، تفسير سورة الجاثية) .

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» عن محمد بن بكار عن إسماعيل بن عياش. . . به (ص ٢١٥) ، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (ص ٦٠٩) .

(٤) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٥) ، واللالكائي في «السنة» عن ابن شهاب . . . به (٢ / ٦٤٧) .

عمـرو بن عثمـان؛ قال: حدثنا بقية عن أبي عمرو؛ قال: حدثني العلاء بن (الحجاج)[1] عن محمد بن عبيد المكي؛ قال: قيل لابن عباس: «إن رجلاً قدم علينا يكذب بالقدر؛ فقال: دلوني عليه وهو يومئذ أعمى، فقالوا: وما تصنع به؟ قال: والـذي نفسي بيده؛ لئن استمكنت منه لأعضن أنفه حتى أقطعه، ولئن وقعت رقبته في يدي لأدقنها...»، وذكر باقي الحديث[2].

١٦٢٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا زياد بن يحيى الحساني؛ قال: حدثنا عبد ربه بن بارق؛ قال: حدثني خالي دميم بن سماك سمع أباه يحدث، ولقي ابن عباس بالمدينة قال: «جاء عبد الله ابن عباس في ثلاثة نفر يتماشون؛ فقالوا: هي يا ابن عباس؛ حدثنا عن القدر، قال: فأدرج كم قميصه حتى بدا منكبه ثم قال: لعلكم تتكلمون فيه؟ قالوا: لا، قال: والذي نفسي بيده؛ لو علمت أنكم تتكلمون فيه لضربتكم بسيفي هٰذا ما استمسك في يدي».

١٦٢٧ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد عن مسلم عن مجاهد؛ قال: أتيت ابن عباس برجل من المفوضة فقلت: يا أبا عباس! هٰذا رجل من المفوضة فقال: أدنه مني، قلت: سبحان الله! لمه؛ أتقتله؟ قال: إي والذي نفسي بيده؛ لو أدنيته مني لوضعت يدي في عنقه؛ فلم أدعها حتى أكسرها».

---

(١) هٰكذا في رواية الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٨)، وفي «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧ / ٢٠٤)، وكذٰلك في «ميزان الاعتدال» (٣ / ٩٨)، وفي (١): «العلاء بن اللجلاج»، وهو خطأ.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٨)، وقال الهيثمي: «رواه أحمد من طريقين، وفيهما أحمد بن عبيد المكي، وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم، وفي أحدهما رجل لم يسم، وسماه في الأخرى العلاء بن الحجاج، ضعفه الأزدي. «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٤).

وقال في «الميزان»: «العلاء بن الحجاج عن ثابت ضعفه الأزدي» «الميزان» (٣ / ٩٨).

١٦٢٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إسماعيل الأدمي؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا مروان بن شجاع الجزري عن عبد الملك ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: أتيت ابن عباس فقلت له: قد تكلم في القدر؛ فقال: وقد فعلوا ذلك، قلت: نعم، قال: والله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[1]، أولئك شرار هذه الأمة؛ لا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا موتاهم، إن أريتني أحداً منهم فقأت عينه بأصبعي هاتين»[2].

١٦٢٩ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد ابن يونس؛ قال: حدثنا أبو شهاب عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير؛ قال: كنت أنا وطاووس في المسجد فإذا نحن بمعبد الجهني فقلت: هذا معبد الذي يقول في القدر؟ فقال طاووس: أنت المفتري على الله القائل ما لا تعلم؛ فقال: يكذب علي، قال: فدخلنا على ابن عباس فأخبرناه بقولهم فقال: ويحكم؛ دلوني على بعضهم، فقلنا: ما أنت صانع به؟ قال: والذي نفسي بيده؛ لئن أخذت أحدهم لأجعلن يدي في رأسه[3] ثم لأدقن عنقه».

١٦٣٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا واصل؛ قال: حدثنا أسباط؛ قال أبو داود: وحدثنا محمد بن العلاء؛ قال: أخبرنا أبو معاوية وحديث واصل أتم عن الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن طاووس، قال: «كنا جلوساً عند ابن عباس، وعنده رجل من أهل القدر؛ فقلت: يا أبا عباس! كيف تقول فيمن يقول لا قدر؟ قال: أفي القوم أحد منهم؟ قلت: ولم؟ قال: آخذ برأسه ثم أقرأ عليه آية كيت وآية كيت حتى قرأ آيات من القرآن

---

(١) القمر: ٤٨ ـ ٤٩.

(٢) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٢٢).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٤١).

حتى تمنيت[1] أن يكون كل من تكلم في القدر شهده، فكان فيما قرأ: ﴿وقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾[2]».

١٦٣١ - حدثنا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق؛ قال: حدثنا العباس بن عبد الله الباكساي؛ قال: حدثنا حفص بن عمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ ومَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾[3]؛ يقول شاكاً كأنما يصعد في السماء؛ يقول: «فكما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ السماء؛ فكذلك لا يقدر على أن يدخل التوحيد والإيمان قلبه حتى يدخله الله عز وجل في قلبه»[4].

١٦٣٢ - حدثنا إسماعيل الوراق؛ قال: حدثنا العباس بن عبد الله؛ قال: حدثنا وهب بن جرير؛ قال: أخبرنا شعبة بن أبي هارون الغنوي عن سلمان أو أبي سلمان عن أبي يحيى عن ابن عباس؛ قال: «الزنا بقدر، وشرب الخمر بقدر، والسرقة بقدر»[5].

١٦٣٣ - حدثنا جعفر بن محمد القافلاي؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا محاضر بن المورع؛ قال: حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت

---

(١) في (م): «حتى تمنوا».

(٢) الإسراء: ٤.

(٣) الأنعام: ١٢٥، وتمام الآية: ﴿كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون﴾.

(٤) أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن ابن عباس «الدر المنثور» (٣ / ٣٥٦، تفسير سورة الأنعام).

(٥) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٦٧٥) عن سعيد عن أبي هارون الغنوي.

عن سعيد عن ابن عباس؛ قال: «أخذ الله عز وجل ذرية آدم من صلبه كهيئة الـذر، فقال: يا فلان! اعمل كذا، ويا فلان! أمسك كذا، ثم قبضه قبضتين؛ قبضة بيمينه وقبضة بيده الأخرى؛ فقال لمن بيمينه: ادخلوا الجنة، وقال لمن في يده الأخرى: ادخلوا النار ولا أبالي؛ قال: فمضت».

١٦٣٤ - حدثنـا أبـو محمـد عبد الله بن سليمان الفامي؛ قال: حدثنا الـدقيقي محمـد بن عبد الملك؛ قال: حدثنا يزيد بن هارون؛ قال: حدثنا المسعودي عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؛ قال: ﴿وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدمَ مِنْ ظُهُورِهِم ذُريَّاتِهِم﴾، قال: «خلق الله عز وجل آدم فأخذ ميثاقه أنه ربه وكتب أجله ورزقه ومصيبته، ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذر؛ فأخذ مواثيقهم أنه ربهم وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصيباتهم».

١٦٣٥ - حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي؛ قال: حدثنا أحمد ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا شجاع بن الوليد عن أبي سلمة عمرو بن الجوز؛ قال: «إن الحذر لا يغني عن القدر».

١٦٣٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو حفص الحسن بن علي بن الوليد بن النعمان النسوي؛ قال: حدثنا خلف بن عبد الحميد بن أبي الحسن السـرخسي؛ قال: حدثنـا أبو الصباح عبد الغفور بن سعيد الواسطي الأنصاري عن أبي هاشم الرماني عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال: «لا تجادلوا المكذبين بالقدر؛ فيجري شركهم على أيديكم».

١٦٣٧ - حدثنـا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف؛ قال: حدثنا بشر بن موسى؛ قال: حدثنا سعيد بن منصور؛ قال: حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؛ قال: ما في الأرض قوم أبغض إلي من قوم من القـدرية، يأتونني يخاصمونني، وذاك أنهم أحسب لا يعلمون قدرة الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُم

يُسْأَلُونَ﴾[1]».

١٦٣٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا معتمر عن أبيه عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ[2] وأَخْفَى﴾؛ قال: «(السر): ما أسر في نفسه، و (أخفى): ما لم يكن وهو كائن».

١٦٣٩ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء؛ قال: حدثنا عبد الوهاب الوراق/ ح، وحدثنا إسماعيل محمد الصفار؛ قال: حدثنا عبد الله بن أيوب المخرمي؛ قالا: حدثنا عبد الحميد بن عبد العزيز بن رُوَّاد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس؛ قال: «كلام القدرية كفر، وكلام الحرورية ضلالة، وكلام الشيعة هلكة»، قال عبد الله بن العباس: «ولا أعرف الحق أو لا أعلم الحق إلا في كلام قوم ألجأوا ما غاب عنهم من الأمور إلى الله، وفوضوا أمورهم إلى الله، وعلموا أن كلًّا بقضاء الله وقدره»[3].

أخبرني محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن إبراهيم بن محمد بن علي عن علي بن عبد الله بن عباس؛ قال: «كل شيء بقدر حتى وضعك يدك على خدك»[4].

---

(١) الأنبياء: ٢٣.

(٢) هكذا في (م)، وفي (١): «عن ابن عباس؛ فقال: السر ما أسر في نفسه... إلخ وهو غير وجيه».

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (ص ٦٧٤) بهذا اللفظ عن عبد الحميد عن عبد العزيز بن أبي روراء.. به، ورواه مختصراً عن عبد الوهاب الوراق... به (ص ٦٢٣).

(٤) أخرجه البخاري في «تاريخه» عن ابن عباس السيوطي «تفسير الدر المنثور» من (تفسير سورة القمر، ص ٦٨٤).

١٦٤٠ - حدثنـا أبـو بكر عبد الله بن محمد النيسابوري؛ قال: حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف؛ قالا: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس: «العجز والكيس بقدر»[١].

١٦٤١ - حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الأدمي؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا مروان بن شجاع عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؛ قال: «ما تكلم أحد في القدر إلا خرج من الإيمان»[٢]/ ح، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد ابن المثنى؛ قال: حدثنا عبد الأعلى عن داود عن عكرمة عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿وحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾؛ قال: «وجب عليهم أنهم لا يرجعون لا يرجع منهم راجع ولا يتوب منهم تائب».

عبد الله بن عمرو وابن عمر

١٦٤٢ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قال: أخبرني يونس بن يزيد عن الأوزاعي عن عبد الله بن عمرو بن العاص؛ قال: «من كان يزعم أن مع الله قاضياً أو رازقاً أو يملك لنفسه ضراً أو نفعاً؛ فأخرس الله لسانه وجعل صلواته هباء، وقطع به الأسباب، وأكبه على وجهه في النار، وقال إن الله عز وجل خلق الخلق وأخذ منهم الميثاق وكان عرشه على الماء»[٣].

١٦٤٣ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا

(١) أخرجه مسلم عن ابن عمر؛ كما في «تفسير الدر المنثور» (٧ / ٦٨٤، تفسير سورة القمر).

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» بإسناد آخر عن مروان بن شجاع. . . به (ص ٢١٣).

(٣) رواه ابن وهب عن يونس بن زيد. . . به؛ كما في «شفاء العليل» لابـن قيم الجوزيـة (ص ١٢) بلفظ أطول.

أبو كامل؛ قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل؛ قال: حدثنا عمر بن محمد العمري؛ قال: حدثنا سالم بن عبد الله؛ قال: قال ابن عمر: «من زعم أن مع الله خالقاً أو رازقاً أو قاضياً أو يملك لنفسه ضرّاً أو نفعاً؛ فأخرس الله لسانه وجعل صلاته وصيامه هباء، وقطع به الأسباب، وأكبه على وجهه في النار».

١٦٤٤ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حيباب؛ قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله ابن قيس البكري؛ قال: حدثني معن بن عبد الرحمٰن بن سعوة عن أبيه عن جده أنه لقي عبد الله بن عمرو؛ قال: «قلت: ما تقول في الناس؟ قال: يعملون لما خلقوا له، قال: وكيف ذاك، قال: لا يستطيعون إلا ذاك، كتب عليهم رقع[1] رقع، إن خيراً؛ فخير، وإن شرّاً؛ فشر».

١٦٤٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا ابن نمير عن يحيى بن سعيد أن أبا بكر بن المنكدر بلغه أن عبد الله بن عمرو كان يقول: «إن أول ما يُكفأ الدين كما يُكفأ الإناء، قول الناس في القدر».

١٦٤٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قال: أخبرنا الليث بن سعد عن خالد بن سعيد عن أبي هلال عن رجاء بن حيوة أن محمود بن الربيع أخبره عن شداد بن أوس؛ قال: «طفت معه يوماً في[2] السوق، ثم دخل بيته فاستلقى على فراشه، ثم سجى[3] ثوبه على وجهه، ثم بكى حتى سمعت نشيجاً[4]، ثم

---

(١) أي: كتب عليهم صحائف، المقصود صحائف الأعمال، والله أعلم.

(٢) هٰكذا في (م)، وفي (١): «إلى السوق».

(٣) في «القاموس»: «تسجية الميت تغطيته».

(٤) في «القاموس»: «نشج الباكي ينشج نشيجاً: غص في حلقه من غير انتحاب»؛ رفع الصوت بالبكاء.

قال: ليبك[1] الغريب، لا يبعد الإسلام من أهله، قلت: وماذا تخوف عليهم؟ قال: أتخوف عليهم الشرك وشهوة خفية، قال[2]: قلت: أتخاف عليهم الشرك وقد عرفوا الله ودخلوا في الإسلام؟ قال[3]: فدفع بكفه في صدري ثم قال: ثكلتك[4] أمك؛ محمود ما ترى الشرك إلا أن تجعل مع الله إلٰهاً آخر (وما يعني بذٰلك إلا أهل القدر)».

١٦٤٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن (يعني: المقري)؛ قال: حدثني أبو بكر الكليبي عباد بن صهيب؛ قال: «لقيت شخصاً بقصر أوس وهو يزحف من الكبر، وقد عرفته وعرفت اسمه قبل ذٰلك فسمعته يقول: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: لو أن رجلاً صام النهار وقام الليل ثم كذب بشيء من القدر؛ لأكبه الله في جهنم رأسه أسفله».

١٦٤٨ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا أبو بكر الكلبي؛ قال: رأيت شيخاً يزحف عند قصر أوس؛ قال: سمعت أبا سعيد الخدري رحمه الله يقول: «لو أن رجلاً صام النهار وقام الليل ثم كذب بشيء من القدر؛ لأكبه الله في جهنم رأسه أسفله».

١٦٤٩ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا أبو بكر الكلبي؛ قال: رأيت شيخاً يزحف عند قصر أوس؛ قال: سمعت أبا سعيد الخدري رحمه الله يقول: «لو

---

(١) في (م): «ليبك العرب، لا يبعد الله الإسلام عن أهله».

(٢) كلمة «قال» ساقطة من (م).

(٣) كلمة «قال» ساقطة من (م).

(٤) جاء في «القاموس»: «(الثكل) بالضم: الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد».

أن عبداً قام الليل وصام النهار، ثم كذب بشيء من قدر الله؛ لأكبه الله في النار أسفله أعلاه، قال: قلت له: أنت سمعته من أبي سعيد؟ قال: أنا سمعته من أبي سعيد رحمه الله».

١٦٥٠ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سليمان الفارسي؛ قال: «خمر الله طينة آدم أربعين ليلة ثم جمعه بيده (وأشار حماد بيده)؛ فخرَّ طَيِّبُهُ بيمينه وخبيثه بشماله، قال هٰكذا (ومسح حماد إحدى يديه على الأخرى، وكذٰلك فعل الحجاج)»؛ قال: «فمن ثم خرج الطيب من الخبيث والخبيث من الطيب»[1].

١٦٥١ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن غير واحد عن الحسن عن النبي ﷺ/ ح، وحماد عن ثابت عن أبي عثمان عن سلمان؛ قال: «لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى؛ فيغفر لهم».

١٦٥٢ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل/ ح، وحدثنا أبو علي محمد ابن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قالا: حدثنا حماد بن سلمة؛ قال: حدثنا أبو نعامة السعدي؛ قال: «كنا عند أبي عثمان النهدي؛ فحمدنا الله وكبرناه ودعوناه، فقلت: لأنا بأول هٰذا الأمر أشد فرحاً مني بآخره، فقال سلمان: ثبتك الله، إن الله لما خلق آدم مسح ظهره وأخرج من ظهره ما هو ذار إلى يوم القيامة، فخلق الذكر والأنثى، والشقوة والسعادة والأرزاق والآجال والألوان، فمن علم السعادة؛ فعل الخير ومجالس

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» عن أبي إسحاق الفزاري عن سليمان التيمي... به (٢٠٦).

الخير، ومن علم الشقاء؛ فعل الشر ومجالس الشر»[1].

١٦٥٣ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم الشبي؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن أبي الحجاج (رجل من الأزد)؛ قال: «سألت سلمان: كيف الإيمان بالقدر يا أبا عبد الله؟ قال: أن يعلم الرجل من قبل نفسه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه؛ فذاك الإيمان بالقدر»[2].

١٦٥٤ - حدثنا أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا موسى ابن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني؛ قال: «بعث سلمان الفارسي أبا الدرداء ليخطب عليه امرأة؛ فقالوا: أما سلمان؛ فلا نزوجه، ولٰكنا نزوجك أنت إن[3] شئت، فتزوجها أبو الدرداء، ثم جاء سلمان؛ فقال له: إني لأستحي منك، أنت بعثتني أخطب عليك امرأة فتزوجتها، فقال له سلمان: أنا أجدر أن أستحي منك حين أخطب امرأة قضاها الله لك».

١٦٥٥ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد عن ثابت أن أبا الدرداء قال: «أي رب! لأزنين[4]، أي رب! لأسرقن، أي رب! لأكفرن».

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (٢٠٥ - ٢٠٦)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٥٥).

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (باب القدر، ١١ / ١١٨).

قال الهيثمي: «ورواه الطبراني وأبو الحجاج لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح» «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٩).

(٣) هٰكذا في (م)، وفي (١): «وإن شئت»، وهو خطأ.

(٤) هٰذا تعبير عن خوف أبي الدرداء في الوقوع في هٰذه المعاصي؛ لأنه لا يعرف القدر الذي قدر له، ويدل على ذٰلك رواية أبي هريرة الآتية.

١٦٥٦ ـ حدثنا أبو علي ؛ قال : حدثنا عبد الرحمٰن ؛ قال : حدثنا حجاج ؛ قال : حدثنا حماد عن داود بن أبي هند ؛ قال : «قيل لأبي الدرداء : ما بال الشيخ الكبير يكون في مثل حاله أعبد من الشاب ؛ يصوم ، ويصلي ، والشاب مثل نيته لا يطيق أن يبلغ عمله؟ قال : ما تدرون ما هٰذا؟ قالوا : وما هو؟ قال : إنه يعمل كل إنسان على قدر منزلته في الجنة» .

١٦٥٧ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف ؛ قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف ؛ قال : حدثنا حجاج ؛ قال : حدثنا حماد عن أبي غالب عن أبي أمامة ؛ قال : «ما آدمي إلا ومعه ملكان ؛ ملك يكتب عمله ، وملك يقيه ما لم يقدر له» .

١٦٥٨ ـ حدثنا أبو علي ؛ قال : حدثنا عبد الرحمٰن ؛ قال : حدثنا حجاج ؛ قال : حدثنا حماد عن سعيد الجريري عن أبي عطاف أن أبا هريرة كان يقول : «أي رب! لأسرقن ولأزنين . فقيل : يا أبا هريرة! أتخاف؟ قال : آمنت بمحرف القلوب» .

١٦٥٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زياد بن سعد عن عمرو بن دينار ؛ قال : سمعت عبد الله بن الزبير يقول في خطبته : «إن الله هو الهادي[١] والفاتن[٢]» .

١٦٦٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافا ؛ قال : حدثنا هلال بن العلاء ؛ قال : حدثنا حجاج بن محمد ؛ قال : حدثنا المسعودي عن عون بن عبد الله عن أبيه أنه قيل لعبد الله بن مسعود : «الشقي من شقي في بطن أمه ،

---

(١) الهادي الذي يبين الرشد من الغي ، والهم طرق المصالح الدينية كل مكلف والدنيوية كل حي ، والفاتن بمعنى المضل ؛ كما في هامش «موطأ مالك» (٢ / ٩٠٠) لمحمد فؤاد عبد الباقي .

(٢) رواه مالك في «الموطأ» في (كتاب القدر ، باب النهي عن القول بالقدر ، ٢ / ٩٠٠) .

والسعيد من وعظ بغيره، فما هو يا أبا عبد الرحمٰن؟ قال: فقال: ألم تر أن الله عز وجل أهلك قوماً فجعل منهم القردة والخنازير، وأهلك قوماً بالريح؛ فجعل النكال بأولٰئك وجعل الموعظة لأمة محمد ﷺ».

١٦٦١ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا أبو عثمان الأزدي؛ قال: حدثنا من سمع وهب بن منبه؛ قال: «سألت ابن عباس عن هٰذه الآية: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾[1]؛ قال: كان لوح من ذهب شبر في شبر مكتوب فيه: «بسم الله الرحمٰن الرحيم، أشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، عجباً لمن أيقن بالموت؛ كيف يفرح وعجباً لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، وعجباً لمن قد رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها وينبغي للذي عقل عن الله أمره أن[2] لا يستبطىء الله في رزقه ولا يتهمه في قضائه»[3].

١٦٦٢ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا إسحاق بن عباد الديري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر؛ قال: بلغني أن عمرو بن العاصي؛ قال: لأبي موسى: «وددت أني وجدت من أخاصم إليه ربي؛ فقال أبو موسى: أنا، فقال عمرو: فقدر علي شيئاً ويعذبني عليه؟ فقال أبو موسى: نعم، قال: لم؟ قال: لأنه لا يظلمك، قال: صدقت»[4].

---

(١) الكهف: ٨٢، صدر الآية: ﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة﴾، وتمام الآية: ﴿وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذٰلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً﴾.

(٢) «أن» ساقطة من (م).

(٣) روى البزار عن أبي ذر نحوه؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧ / ٥٣ ـ ٥٤)، وابن جرير بسند آخر عن الحسن البصري وعن عمر مولى غفرة نحوه. «تفسير الطبري» (١٦ / ٦).

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» في (باب القدر، ١١ / ١٢٤) بسند آخر عن معمر. . . به.

١٦٦٣ ـ حدثنا أبو صالح ؛ قال : حدثنا أبو الأحوص ؛ قال : حدثنا القعنبي ؛ قال : حدثنا مالك بن أنس عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاووس ؛ قال : «أدركت ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : كل شيء يقدر حتى العجز[1] والكيس ، قال : حدثني عبد الله بن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «كل شيء بقدر»[2].

١٦٦٤ ـ حدثنا النيسابوري ؛ قال : حدثنا يونس ؛ قال : قال : أخبرنا ابن وهب أن مالكاً أخبره عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاووس اليماني ؛ قال : «أدركت ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : كل شيء بقدر، وسمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : «كل شيء بقدر؛ حتى العجز والكيس»»[3].

آخر التاسع من الأصل.

● ● ● ● ●

(١) قال القاضي : «روينا برفع العجز والكيس عطفاً على كل، وجبرهما عطفاً على شيء» ؛ قال : «ويحتمل أن العجز على ظاهره وهو عدم القدرة، وقيل : هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وتأخيره عن وقته» ؛ قال : «ويحتمل العجز عن الطاعات ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة، والكيس ضد العجز وهو النشاط والحذق بالأمور، ومعناه أن العاجز قد قدره عجزه، والكيس قد قدر كيسه» .

انظر : «التعليق بهامش «صحيح مسلم» لمحمد فؤاد عبد الباقي (٤ / ٢٠٤٥) .

(٢) رواه مسلم في (كتاب القدر، باب كل شيء بقدر) عن مالك عن زياد بن سعد. . . به (٤ / ٢٠٤٥)، ومالك في «الموطأ» في (كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر) عن مالك عن زياد بن سعد. . . به (٢ / ٨٩٩)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ٥٦)، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٦٥٨ ـ ٦٥٩).

(٣) تقدم تخريجه في الأثر المتقدم قبله.

الجزء العاشر

من كتاب

الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

وهو الثالث من كتاب القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء العاشر من كتاب «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة»، وهو الثالث من كتاب القدر، تأليف أبي عبد الله عبيد الله بن محمد ابن حمدان بن بطة رضي الله عنه.

رواية الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي البسري البندار بالإجازة رضي الله عنه.

رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني، نفعنا الله وإياه بالعلم، فيه ثلاثة أبواب.

فيه أقوال ابن عباس في القدر وعبد الله بن عمرو وابن عمرو[1].

ــ باب ما روى في الإيمان بالقدر والتصديق به عن جماعة من التابعين، وقول ابن سيرين، وسعيد بن جبير، ومجاهد، ومحمد بن كعب القرظي، ووهب ابن منبه، وطاووس اليماني، ومكحول، وعكرمة، وعطاء، وقتادة وغيرهم.

ــ باب مذهب عمر بن عبد العزيز رحمه الله في القدر وسيرته في القدرية، وفيه رسالة عبد العزيز الماجشون.

---

(١) هٰذه الكلمة مقحمة من الناسخ في هٰذا الموضوع من عنوان الجزء العاشر؛ فأقوال هٰؤلاء الصحابة سبق ذكرها في الجزء التاسع (ص ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٦).

ـ باب فيما يروى عن جماعة من فقهاء المسلمين ومذهبهم في القدر وقول الأوزاعي .

بسم الله الرحمٰن الرحيم ، عونك يا رب .

●●●●●

الباب الأول

باب ما روي في الإيمان بالقدر والتصديق به
عن جماعة من التابعين

اعلموا رحمكم الله أن القدرية أنكروا قضاء الله وقدره، وجحدوا علمه ومشيئته، وليس لهم فيما ابتدعوه ولا في عظيم ما اقترفوه كتاب يؤمنونه، ولا نبي يتبعونه، ولا عالم يقتدون به، وإنما يأتون فيما يفترون بأقوال عن أهوائهم مخترعة وفي أنفسهم مبتدعة؛ فحجتهم داحضة وعليهم غضب ولهم عذاب شديد، يشبهون الله بخلقه، ويضربون لله الأمثال، ويقيسون أحكامه بأحكامهم، ومشيئته بمشيئتهم وربما قيل لبعضهم: من أمامك فيما تنتحله من هٰذا المذهب الرجس النجس؛ فيدعي أن إمامه في ذٰلك الحسن بن أبي الحسن البصري رحمه الله، فيضيف إلى قبيح كفره وزندقته أن يرمي إماماً من أئمة المسلمين وسيداً من ساداتهم وعالماً من علمائهم بالكفر، ويفتري عليه البهتان ويرميه بالإثم والعدوان ليحسن بذٰلك بدعته عند من قد خصمه وأخزاه، وأنا أذكر من كلام الحسن رحمه الله في القدر ورده على القدرية ما يسخن الله به عيونهم ويظهر للسامعين قبيح كذبهم إن شاء الله تعالى وبه التوفيق.

١٦٦٥ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن حميد؛ قال: كان الحسن يقول: «لأن أسقط من السماء إلى الأرض أحب إليَّ من إن أقول أن الأمر في

يدي أصنع به ما شئت»[1].

١٦٦٦ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: أخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن؛ قال: «من كذب بالقدر؛ فقد كذب بالقرآن»[2].

١٦٦٧ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن خالد الحذاء أن الحسن قال في هٰذه الآية: ﴿ولذٰلك خَلَقَهُم﴾[3]؛ قال: «خلق هٰؤلاء لهٰذه، وهٰؤلاء لهٰذه»[4].

١٦٦٨ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا أبو كامل؛ قال: حدثنا إسماعيل؛ قال: أخبرنا منصور بن عبد الرحمٰن؛ قال: «كنت مع الحسن فقال لي رجل إلى جنبه سله عن قوله تعالى: ﴿مَا أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ ولاَ فِي أَنْفُسِكُم إلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها﴾[5]، فسألته عنها فقال: ومن يشك في هٰذا، ما من مصيبة بين السماء والأرض إلا في كتاب من قبل أن تبرأ النسمة»[6].

١٦٦٩ ـ حدثنا ابن بكر والمتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: أخبرنا خالد الحذاء عن الحسن

---

(١) رواه أبو داود في «كتاب السنة» (باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٤) عن حماد. . . به.

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه في باب القدر، ١١ / ١١٩) بإسناد آخر عن معمر. . . به.

(٣) هود: ١١٩.

(٤) رواه الطبراني عن حجاج بن منهال. . . به. «تفسير الطبري» (١٢ / ١٤٣).

(٥) الحديد: ٢٢، تمام الآية: ﴿إن ذٰلك على الله يسير﴾.

(٦) رواه الطبراني (٢٧ / ٢٣٤) عن يعقوب عن إسماعيل بن علية. . . به «تفسير الطبري» من سورة الحديد.

في قوله، ولذلك خلقهم؛ قال: خلق هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه»[1].

١٦٧٠ ـ حدثنا محمد بن بكر والمتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم؛ قال: حدثنا قرة بن خالد؛ قال: سمعت رجلاً يسأل الحسن عن قول الله عز وجل: ﴿ولاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ . ولذٰلِكَ خَلَقَهُم﴾[2]؛ قال: «خلقهم للاختلاف[3]»[4].

١٦٧١ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة/ ح، وحدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة/ ح، وحدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف الطباخ؛ قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمٰن الساجي؛ قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي[5]/ ح، وحدثنا أبو محمد عبد الله بن سليمان الفامي وأبو العباس عبد الله بن عبد الرحمٰن العسكري؛ قال: حدثنا حنبل بن إسحاق؛ قال: حدثنا عفان بن مسلم الصفار؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن حميد؛ قال: قال رجل

---

(١) رواه الطبراني عن الحجاج بن المنهال عن الحماد. . . به، «تفسير الطبري» (١٢ / ١٤٣)، وأبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٤).

(٢) هود: ١١٨ ـ ١١٩، وتمام الآية: ﴿ولذٰلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾.

(٣) هكذا في (م)، وفي (١): «خلقهم الاختلاف»، وهو خطأ.

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (١٣ / ١٤٣)، والآجري في «الشريعة» (ص ٢١٧).

(٥) وهو عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي مولاهم البصري، أبو يحيى المعروف بالنرس (بفتح النون، وسكون الراء، وبالمهملة)؛ لا بأس به، من كبار العاشرة، مات سنة ست أو سبع وثلاثين. «الميزان» (١ / ٤٦٤).

للحسن: «يا أبا سعيد! من خلق الشيطان؟ فقال: سبحان الله! ومن خالق غير الله؟ ألله خلق الشيطان والله خلق الخير والله خلق الشر؟ فقال: الشيخ: قاتلهم الله؛ كيف يكذبون على هٰذا الشيخ؟!»[1].

وسياق هٰذا الحديث لمحمد بن بكر والمتوثي عن أبي داود.

١٦٧٢ ـ /وحدثنا أبو بكر محمد بن بكر والمتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا إسماعيل بن أسد؛ قال: حدثنا شبابة؛ قال: حدثنا المبرك؛ قال: «جالست الحسن ثنتي عشرة سنة؛ فما سمعته يفسر شيئاً من القرآن إلا على إثبات القدر»/ ح.

وحدثنا أبو بكر والمتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن المثنى؛ قال: حدثني قريش بن أنس/ ح، وحدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قالا: حدثنا حماد عن يونس وحميد؛ قالا: «كان تفسير الحسن كله على الإثبات»[2].

حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن المثنى؛ قال: حدثنا روح بن عبادة؛ قال: حدثنا حبيب بن الشهيد عن ابن ذازان (يعني: منصور بن ذازان)؛ قال: «سألت الحسن ما بين ﴿الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ...﴾ إلى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾؛ ففسره على الإثبات».

وحدثنا محمد بن بكر والمتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا موسى ابن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: «أخبرني حميد؛ قال: كان الحسن

---

(١) رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٤ ـ ٢٠٥) من طريق موسى ابن إسماعيل عن حماد... به.

(٢) رواه أبو داود بإسناد آخر عن عثمان البتي عن الحسن (٤ / ٢٠٦).

(يقول): [1] لأن يسقط من السماء[2] أحب إليه من أن يقول: الأمر بيدي[3] ولٰكن يقـول: إذا أذنب أحدكم ذنباً؛ فلا يحملنَّ ذنبه على ربه، ولٰكن يستغفر الله ويتوب إليه».

١٦٧٣ ـ حدثنـا أبـو الفضـل شعيب بن محمـد؛ قال: حدثنا ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا أبو عثمان الأزدي عن عيسى بن الربيع عن كثير بن زياد؛ قال: «سألت الحسن عن هٰذه الآية: ﴿وَيَوْمَ القِيَامَةِ تَرى الَّذينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ﴾؛ قال: هم الذين يقولون: الأشياء إلينا، إن شئنا فعلنا، وإن شئنا لم نفعل».

١٦٧٤ ـ حدثنا شعيب؛ قال: حدثنا ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا يحيى بن ميمون الهدادي؛ قال: حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن في هٰذه الآية: ﴿فأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاها . قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا . وقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾؛ قال: «قال الحسن: قد أفلحت نفس أتقاها الله وقد خابت نفس أغواها»[4].

١٦٧٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن المثنى؛ قال: حدثنا يحيى بن كثير العنبري؛ قال: «كان قرة بن خالد يقول لنا: يا فتيان! لا تغلبوا على الحسن؛ فإنه كان رأيه السنة والصواب»[5].

١٦٧٦ ـ حدثنـا أبـو محمد الحسن بن علي بن زيد العسكري؛ قال:

---

(١) هٰكذا في (م)، وفي رواية أبي داود، وفي (١): «كان الحسن لأن يسقط بحذف كلمة يقول»، وهو خطأ.

(٢) في رواية أبي داود «من السماء إلى الأرض».

(٣) رواه أبو داود (٤ / ٢٠٤ في كتاب السنة، باب لزوم السنة إلى قوله: ﴿الأمر بيدي﴾).

(٤) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٣٢).

(٥) رواه أبو داود في (كتاب القدر، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٥).

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ؛ قال : حدثنا محمد بن مروان العقيلي ؛ قال : سمعت عوفاً يقـول : «سمعت الحسن يقـول : من كذب بالقدر؛ فقد كذب بالإسلام، إن الله عز وجل قدر خلق الخلق بقدر، وقسم الأرزاق بقدر، وقسم البلاء بقدر، وقسم العافية بقدر، وأمر ونهى»[1].

١٦٧٧ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا ربيعة بن كلثوم؛ قال: سأل رجل الحسن ونحن عنده فقال: يا أبا سعيد! أرأيت ليلة القدر؛ أفي كل رمضان هي؟ قال: إي والله الـذي لا إلـه إلا هو؛ إنها لفي كل شهر رمضان، إنها ليلة يفرق فيها كل أمر حكيم، فيها يقضي الله عز وجل كل خلق وأجل وعمل ورزق إلى مثلها».

١٦٧٨ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف؛ قال: حدثنا بشر ابن موسى؛ قال: حدثنا سعيد بن منصور؛ قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن خالد الحذاء.

١٦٧٩ ـ وحـدثنـا أبـو علي محمـد بن يوسف البيع؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة وحماد بن زيد عن خالد الحذاء.

١٦٨٠ ـ وحدثنا أبو بكر محمد بن بكر ومحمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن خالـد الحـذاء/ ح، وحدثنا ابن مخلد العطار؛ قال: حدثنا العباس بن محمد؛ قال: حدثنا سليمان بن داود؛ قال: حدثنا الحمادان؛ حماد بن سلمة وحماد بن زيد؛ قالا: حدثنا خالد الحذاء؛ قال: «قلت للحسن: يا أبا سعيد! أخبرني عن آدم؛ خلق للسماء أو للأرض؟ زاد حجاج بن منهال في روايته عن

---

(١) رواه اللالكائي بسند آخر عن عوف. . . به (٢ / ٦٦٠).

حمـاد بن زيد خاصـة، فقـال: ما هٰذا يا أبـا منازل؟ ثم اتفقوا قال: لا، بل للأرض، قال: قلت: فكان يستطيع أن يعتصم؟ قال: لا».

وقـال حجـاج في روايتـه عن حمـاد بن زيد؛ قال: «فقلت: أرأيت لو استعصم فلم يأكـل من الشجـرة؟ قال: لم يكن له بد من أن يأكل منها لأنه للأرض خلق».

وفي رواية سعيد بن منصور عن ابن علية؛ قلت: «فلو اعتصم (قال)[1]؛ فلم يكن له بد من أن يأتي على الخطيئة»[2].

١٦٨١ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد، حدثنا يونس/ ح، وحدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم؛ قال: حدثنا يونس عن الحسن أنه كان إذا تلا هٰذه الآية: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وإِذْ أَنْتُم أَجِنَّةً فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُم﴾[3]؛ قال: «قد علم الله من كل نفس ما هي عاملة وما هي صانعة[4]، وإلى ما هي صائرة».

١٦٨٢ ـ حدثنـا أبـو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث؛ قال: حدثنا سليمان بن حرب؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: «سمعت أيوب يقول: كذب على الحسن ضربان من الناس: قوم القدر رأيهم فهم يريدون أن ينفقوا بذٰلك رأيهم، وقوم في قلوبهم

---

(١) كلمـة «قـال» ساقطة من (١)، اثبتناها لأن السياق يقتضي ذٰلك كما في بقية الرواية للمؤلف وغيره مثل الآجري في «الشريعة».

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٧ ـ ٢١٨) عن عبد الله بن عمر القواريري عن حماد بن زيد. . . به.

(٣) النجم: ٣٢، تمام الآية: ﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾.

(٤) أخرج ابن أبي شيبة عن الحسن. «الدر المنثور» (٧ / ٦٥٨، تفسير سورة النجم).

شنآن وبغض، يقولون ليس من قوله كذا وكذا وليس من قوله كذا وكذا»[1].

١٦٨٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله المتوثي ؛ قالا : حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن الجرَّاح[2] عن حماد بن زيد عن خالد الحذاء؛ قال: «قدمت من سفر فإذا هم يقولون: قال الحسن: كذا وكذا، فأتيته فقلت: يا أبا سعيد! أخبرني عن آدم؛ خلق للسماء أم للأرض قال: بل[3] للأرض، قلت: أرأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة؛ قال: لم يكن[4] منه بد[5]، قلت: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ما أَنتُم عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾؛ قال: [6]: «إن الشياطين لا يفتنون بضلالتهم؛ إلا من أوجب[7] له الجحيم»[8].

١٦٨٤ ـ حدثنا محمد بن بكر ومحمد بن أحمد؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن الجراح عن المعلمي بن زياد؛ قال: قلت للحسن: المقتول بأجل قتل؟ قال: وأي أجل ينتظر بعد الموت؟!».

١٦٨٥ ـ حدثنا محمد بن بكر ومحمد بن أحمد؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن المثنى؛ قال: حدثنا ابن أبي عدي عن داود؛ قال: سألني بلال عن قول الحسن في القدر؛ فقلت: «سمعت الحسن يقول: قيل: يا نوح! اهبط بسلام منا وبركات عليك، وعلى أمم ممن معك، وأمم سنمتعهم ثم

---

(١) رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٥).

(٢) في رواية أبي داود: «حدثنا عبد الله بن جراح».

(٣) في أبي داود؛ قال: «لا، بل للأرض».

(٤) في أبي داود: «لم يكن له منه بد».

(٥) رواه الآجري في «الشريعة» (٢١٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٥٣)، وأبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٤).

(٦) الصافات: ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٧) في أبي داود: «إلا من أوجب الله له الجحيم».

(٨) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٧).

يمسهم منا عذاب أليم[1]؛ قال: نجّا الله نوحاً والذين آمنوا معه وأهلك الممتعين، وبعث الله صالحاً إلى ثمود؛ فنجا الله صالحاً والذين آمنوا معه وأهلك الممتعين فجعلت أستقريه الأمم[2]، قال بلال: وما أراه إلا كان حسن القول في القدر».

١٦٨٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن وزير الدمشقي؛ قال: حدثنا يحيى بن حسان عن هشيم عن حمزة بن دينار؛ قال: «عوتب الحسن في شيء من القدر؛ فقال: كانت موعظة فجعلوها ديناً».

١٦٨٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا هلال بن بشر؛ قال: حدثنا عثمان[3] بن عمر؛ قال: حدثنا عثمان البتي؛ قال: «ما فسر الحسن آية قط؛ إلا على الإثبات»[4].

١٦٨٨ ـ حدثنا محمد بن بكر ومحمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد؛ قال: حدثنا سليمان[5] عن ابن عون؛ قال: «كنت أسيراً بالشام فناداني رجل من خلفي فالتفت، فإذا رجاء (بن حيوة[6])، فقال: يا ابن عون! ما هٰذا الذي يذكرون عن الحسن؟ قلت: إنهم يكذبون على الحسن كثيراً»[7].

---

(١) هود: ٤٨.

(٢) رواه الطبري (١٢ / ٥٦، تفسير سورة هود).

(٣) هٰكذا في (١) عثمان بن عمر، وفي رواية أبي داود عثمان بن عثمان (٤ / ٤٠٦).

(٤) رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٦).

(٥) في رواية أبي داود: «حدثنا سليم عن ابن عون».

(٦) في (١): «فإذا رجاء؛ فقال: والمثبت من رواية أبي داود».

(٧) رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٥).

١٦٨٩ ـ حدثنا محمد بن بكر وأبو عبد الله المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا ابن المثنى ومحمد بن بشار؛ قالا : حدثنا مؤمل ؛ قال : حدثنا حماد بن زيد عن ابن عون ؛ قال : «لو ظننا أن كلمة الحسن تبلغ ما بلغت ؛ لكتبنا برجوعه كتاباً وأشهدنا عليه شهوداً ، ولكنا قلنا كلمة خرجت لا تحمل»[1]، قال : «وكان ابن عون يقول بيننا وبينكم حديث الحسن» .

١٦٩٠ ـ حدثنا محمد بن بكر ومحمد بن أحمد؛ قالا : حدثنا أبو داود؛ قال : قال : حدثنا سليمان بن حرب ؛ قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب ؛ قال : «سألت الحسن في القدر؛ فقال : ما أنا بعائد إلى شيء منه أبداً»[2] .

١٦٩١ ـ حدثنا محمد بن بكر ومحمد بن أحمد؛ قالا : حدثنا أبو داود؛ قال : حدثنا ابن بشار؛ قال : حدثنا مؤمل ؛ قال : حدثنا أبو هلال ؛ قال : «رفعت إلى حميد بن هلال وأيوب وهما قاعدان عند دار عمرو بن مسلم (فذكرا الحسن وفضله) ؛ فقال حميد : لوددت أنه قسم على أهل البصرة غرم كثير يؤخذون به وأن الحسن لم يتكلم بتلك الكلمة» .

١٦٩٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي ؛ قالا : حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال : حدثنا عبد الله بن محمد الزهري ؛ قال : حدثنا سفيان ؛ قال : «سمعت أبي وكان ثقة عن العلاء بن عبد الله بن بدر؛ قال : دخلت على الحسن وهو جالس على سرير هندي فقلت : وددت أنك لم تكلم في القدر بشيء ؛ فقال : وأنا وددت أني لم أكن تكلمت فيه بشيء» .

١٦٩٣ ـ حدثنا محمد بن بكر ومحمد بن أحمد المتوثي ؛ قالا : حدثنا أبو

---

(١) رواه أبو داود في (كتاب السنة ، باب لزوم السنة ، ٤ / ٢٠٥) .

(٢) رواه أبو داود في (كتاب السنة ، باب لزوم السنة ، ٤ / ٢٠٦) ، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٥٩) .

داود؛ قال: حدثنا أحمد بن علي؛ قال: حدثنا مسلم؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: «سمعت أيوب يقول: إن قوماً جعلوا غضب الحسن ديناً».

١٦٩٤ ـ حدثنا محمد بن بكر ومحمد بن أحمد؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا إسماعيل بن أسد؛ قال: حدثنا شبابة؛ قال: حدثنا المبرك عن الحسن في قوله تعالى: ﴿ولَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾[(١)]؛ قال: «خلقنا»[(٢)].

حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا نصر بن علي؛ قال: حدثنا سالم بن قتيبة عن سهل عن الحسن: ﴿وقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[(٣)]؛ قال: «عهد».

١٦٩٥ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: حدثنا محمد بن بكار؛ قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم الأحول؛ قال: «سمعت الحسن يقول: من كذب بالقدر؛ فقد كذب بالحق مرتين، إن الله عز وجل قدر خلقاً، وقدر أجلاً، وقدر بلاء، وقدر مصيبة، وقدر معافاة، وقدر معصية، وقدر طاعة، فمن كذب بشيء من القدر؛ فقد كذب بالقرآن»[(٤)].

١٦٩٦ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن خالد الحذاء؛ قال:

---

(١) الأعراف: ١٧٩، تمام الآية: ﴿كثيراً من الجن لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولٰئك هم الغافلون﴾.

(٢) أخرجه ابن جرير، وأبو الشيخ عن الحسن. «تفسير الدر المنثور» (٣ / ٦٦٣ من تفسير سورة الأعراف).

(٣) الإسراء: ٢٣، تمام الآية: ﴿وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً﴾.

(٤) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٨).

«قدم علينا رجل من أهل الكوفة؛ فكان مجانباً للحسن لما كان بلغه عنه في القدر حتى لقيه فسأله الرجل أو سئل عن هٰذه الآية: ﴿ولاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ولِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[1]؛ قال: «لا يختلف أهل رحمة الله ﴿وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾؛ قال: خلق أهل الجنة للجنة، وأهل النار للنار. فكان الرجل بعد ذٰلك يذب[2] عن الحسن»[3].

١٦٩٧ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن حميد أن شعيب بن أبي مريم قرأ للحسن: ﴿حٰمٓ . والكِتَـابِ المُبِينِ . إِنَّـا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ . وإِنَّـهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[4]؛ فقال الحسن: «نعم، القرآن عند الله في أم الكتاب، قال: ﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وتَبَّ . مَا أَغْنى عَنْهُ مَالُهُ ومَا كَسَبَ﴾[5]؛ قال: نعم»[6].

١٦٩٨ ـ حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن حميد؛ قال: قدم الحسن مكة فكلمني فقهاء مكة أن أكلمه فيجلس لهم يوماً؛ فكلمته فقال: نعم، فاجتمعوا وهو على سرير فخطب يومئذ، فسألوا عن صحيفة طولها من ها هنا إلى ثمة فما أخطأ يومئذ إلا في شيء

---

(١) هود: ١١٨ ـ ١١٩، تمام الآية: ﴿وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾.

(٢) هٰكذا في رواية الآجري في «الشريعة» (٢١٦)، وفي رواية المؤلف: «فكان الرجل بعد ذٰلك يكذب عن الحسن وما أثبتناه أوضح.

(٣) والأثر؛ رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٦).

(٤) الزخرف: ١ ـ ٤.

(٥) المسد: ١ ـ ٢.

(٦) أخرجه ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه؛ كما في «تفسير الدر المنثور» للسيوطي من (تفسير سورة الزخرف، ٧ / ٣٦٦).

واحد وأربعون شاة بين رجلين؛ قال: منها شاة[1]؛ فقال له رجل: يا أبا سعيد! من خلق الشيطان؟ فقال: سبحان الله! وهل من خالق غير الله... الله خلق الشيطان، وخلق الخير، وخلق الشر؛ فقال رجل: ما لهم قاتلهم الله؛ كيف يكذبون على هٰذا الشيخ؟!»[2].

١٦٩٩ ـ حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا أبو الأشهب جعفر بن حيان عن الحسن في هٰذه الآية: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُم وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[3]؛ قال: «حيل بينهم وبين الإيمان»[4].

١٧٠٠ ـ حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: حدثنا حميد؛ قال: «قرأت القرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة؛ ففسره لي أجمع على الإثبات، وسألته عن قوله: ﴿كَذٰلِكَ

---

(١) لم يظهر وجه الخطأ في المسألة إلا على مذهب من يشترط من الفقهاء أن يكون مال كل واحد من الخليطين نصاباً تجب فيه الزكاة، وهو مذهب المالكية والأحناف؛ فعلى مذهبهم لو كان لأحد الخليطين عشرون شاة، وللآخر كذٰلك لا تجب الزكاة فيها بخلاف الإمامين الشافعي وأحمد، فإنهما لا يشترطان ذٰلك؛ فعلى مذهبهما لو كان لأحدهما عشرون شاة وللآخر كذٰلك تجب فيها الزكاة لأن الشرط عندهما أن يبلغ مجموع مال الخليطين نصاب الزكاة دون اشتراط أن يملك كل واحد من الخليطين نصاباً للزكاة، فبناء على هٰذا؛ لم يكن قول الحسن البصري خطأ، بل هو مذهب له كما هو مذهب للإمامين الشافعي والإمام أحمد والله أعلم.

انظر: « تفصيل مذهب الأئمة في المسألة كتاب «فقه السنة» (١ / ٣٧١ ـ ٣٧٢)، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

(٢) رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٤).

(٣) سبأ: ٥٤.

(٤) رواه أبو داود في (كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤ / ٢٠٥)، وابن أبي شيبة، وعبد ابن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن الحسن. «الدر المنثور» (٦ / ٧١٥، تفسير سورة سبأ).

سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾[1]؛ قال: الشرك سلكه في قلوبهم[2]، وسألته عن قوله: ﴿ولَهُم أَعْمالٌ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾[3]؛ قال: أعمال سيعملونها لم يعملوها بعد، وسألته عن قوله: ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾[4]؛ قال: ما أنتم عليه بمضلين إلا من هو صال الجحيم»[5].

١٧٠١ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: حدثنا حميد؛ قال: «سألت الحسن عن هٰذه الآية: ﴿إِنَّ الإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾[6]؛ قال: اقرأ ما بعدها، فقرأت: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً . وإِذَا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً﴾؛ قال: هو هٰكذا خلق هٰكذا»[7].

١٧٠٢ ـ حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: «حدثنا حماد عن حميد عن الحسن أنه كان إذا قرأ سورة هود فأتى على ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا﴾[8] حتى يختم الآية؛ قال الحسن: فأنجا الله نوحاً والذين آمنوا معه وأهلك الممتعين؛ حتى ذكر الأنبياء، كل ذٰلك يقول أنجا الله

---

(١) الشعراء: ٢٠٠.

(٢) أخرجه ابن حميد وابن جرير عن الحسن. «تفسير الدر المنثور» (٦ / ٣٢٣ من تفسير سورة الشعراء).

(٣) المؤمنون: ٦٣، صدر الآية: ﴿بل قلوبهم في غمرة من هٰذا﴾ الآية.

(٤) الصافات: ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٥) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٧).

(٦) المعارج: ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢١.

(٧) أخرجه ابن المنذر عن الحسن؛ كما في «تفسير الدر المنثور» (٨ / ٢٨٣ من تفسير سورة المعارج).

(٨) هود: ٤٨، صدر الآية: ﴿قيل﴾، وتمامها: ﴿وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم﴾.

فلاناً، أنجا الله فلاناً، وأهلك الممتعين».

١٧٠٣ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد ابن عيسى؛ قال: حدثنا حماد عن عوف؛ قال: سمعت الحسن يقول: «إنه من يكفر بالقدر؛ فقد كفر بالإسلام»[1].

١٧٠٤ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي؛ قال: حدثنا أحمد ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا أبين بن سفيان عن غالب بن عبيد الله العقيلي عن الحسن؛ قال: «اختلف رجل من أهل السنة وغيلان في القدر؛ فقال: بيني وبينك أول رجل يطلع من هٰذه الناحية؛ قال: فطلع أعرابي قد طوى عباء فجعلها على عاتقه، فقالا للرجل: قد رضينا بك فيما بيننا؛ قال: قد رضيتما؟ قالا: نعم، قال: فطوى كساه وربعه ثم جلس عليه، ثم قال: اجلسا بين يدي، فقال للسني: تكلم؛ فتكلم، ثم قال لغيلان: تكلم؛ فتكلم؛ فقال: قد فهمت قولكما، فأيداني بثلاث حصيات، قال: فصفهن بين يديه وفرق بينهم[2] ثم قال للسني؛ قلت أنت: «لا يدخل الجنة أحدٌ إلا برحمة الله، ولا يزحزحه من النار إلا برحمة الله»، ثم قال لغيلان: قلت أنت: «لا يدخل الجنة أحد إلا بعمله، ولا يدخل النار أحد إلا بعمله»، فهٰذا رجل قال: لا أعمل خيراً ولا شرّاً ولا أدخل هٰذه ولا هٰذه؛ فمتروك هو بلا جنة ولا نار وقد قال الله عز وجل: ﴿فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[3]؟! فقال غيلان: لا، فقال لغيلان: قم مخصوماً؛ فقال الحسن: ذٰلك الخضر عليه السلام».

---

(١) رواه اللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٦٦٠) عن قتيبة عن حماد. . . به بلفظ: «من كذب بالقدر؛ فقد كذب بالإسلام».

(٢) في (م): «وفرق بينهن».

(٣) الشورى: ٧، صدر الآية: ﴿وكذٰلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق. . .﴾ الآية.

١٧٠٥ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا عمر بن عثمان بن كثير؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد عن ثور بن يزيد عن الحسن بن أبي الحسن؛ قال: «جف القلم، ومضى القضاء، وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وسعادة من عمل واتقى وشقاوة من ظلم واعتدى، وبالولاية من الله عز وجل للمؤمنين وبالتبرئة من الله للمشركين».

١٧٠٦ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن عيسى؛ قال: حدثنا عبد المؤمن السدوسي؛ قال: «سمعت الحسن سئل عن هٰذه الآية؛ فقال: إن الله عز وجل ليقضي القضية في السماء وهو كل يوم في شأن ثم يضرب لها أجلاً ثم يمسكها إلى أجلها، فإذا جاء أجلها؛ أرسلها، فليس لها مردود أنه كائن في يوم كذا من شهر كذا في بلد كذا من المصيبة من القحط والرزق من المصيبة في الخاصة والعامة».

١٧٠٧ ـ وحدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا نصر بن علي؛ قال: حدثنا سليم بن قتيبة عن سهل عن الحسن: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[1]؛ قال: «عهد».

١٧٠٨ ـ قال: حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا عون عن الحسن؛ قال: «من كفر بما قدر الله؛ فقد كفر بالإسلام».

١٧٠٩ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو عيسى هارون بن محمد الحارثي بعبادان؛ قال: حدثنا أبو الحسن علي بن مسلم

---

(١) الإسراء: ٢٣، تمام الآية: ﴿وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً﴾.

الطوسي؛ قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري؛ قال: حدثنا عاصم؛ قال: سمعت الحسن يقول في مرضه الذي مات فيه: «إن الله عز وجل قدر أجلاً، وقدر مصيبة، وقدر معافاة، وقدر طاعة، وقدر معصية، فمن كذب بالقدر؛ فقد كذب بالقرآن، ومن كذب بالقرآن؛ فقد كذب بالحق»[1].

١٧١٠ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني؛ قال: حدثنا محمود بن خداش الطالقاني؛ قال: حدثنا إسماعيل بن علية عن منصور ابن عبد الرحمٰن؛ قال: «قلت للحسن: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾، قال الناس: مختلفون على أديان شتى إلا من رحم، فمن رحم غير مختلف، قال: ﴿وَلِـذَٰلِـكَ خَلَقَهُمْ﴾[2]؛ قال: خلق هٰؤلاء لجنته، وخلق هٰؤلاء لناره، وخلق هٰؤلاء لرحمته، وخلق هٰؤلاء لعذابه».

● **ما روي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير.**

١٧١١ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن ابن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال الأنماطي؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف؛ قال: «نظرت في بدء الأمر ممن هو؛ فإذا هو من الله، ونظرت على من تمامه؛ فإذا تمامه على الله، ونظرت ما ملاكه؛ فإذا ملاكه الدعاء»[3].

١٧١٢ ـ حدثنا محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن ثابت عن مطرف؛ قال: «وجدت ابن

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢١٨).

(٢) هود: ١١٨ ـ ١١٩، صدر الآية الأولى: ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة...﴾ الآية، وتمام الآية الثانية: ﴿ولذٰلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾.

(٣) رواه اللالكائي (٢ / ٦٦١).

آدم بين ربه وبين الشيطان، فإن أخذه إليه؛ نجا، وإن خلا بينه وبين الشيطان؛ غلب عليه»[1].

١٧١٣ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: أخبرنا داود بن أبي هند عن مطرف؛ قال: «ليس لأحد أن يصعد فوق بيت، فيلقي نفسه، ثم يقول: قدر لي! ولٰكنا نتقي ونحذر، فإن أصابنا شيء؛ علمنا أنه لن يصيبنا إلا ما كتب لنا».

١٧١٤ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد العسكري، حدثنا محمد بن رزق الله؛ قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن مطرف بن عبد الله بن الشخير أنه كان يقول: «لو كان الخير في كف أحدنا ما استطاع أن يفرغه في قلبه حتى يكون الله هو الذي يفرغه في قلبه».

١٧١٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد عن ثابت عن مطرف؛ قال: «لو كان الخير في يد أحدنا؛ ما استطاع أن يفرغه في قلبه حتى يكون الله عز وجل هو الذي يفرغه في قلبه».

١٧١٦ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: «أخبرنا سفيان عن داود عن مطرف بن الشخير قال: «إنا لم نوكل إلى القدر، وإليه نصير»[2].

---

(١) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٦١)، والآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٠).

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١٢٥، ١١ / ١٢١)، والآجري في «الشريعة» عن حماد بن زيد عن داود بن أبي هند عن مطرف (ص ٢٢٠).

١٧١٧ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا سليمان بن حرب ومسلم بن إبراهيم المعني؛ قالا: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: قلت لدواد ابن أبي هند: «ما قلت في القدر؟ قال: أقول ما قال مطرف: لم نوكل إلى القدر، وإليه نصير»(١).

١٧١٨ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المكي؛ قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن بديل العقيلي عن مطرف بن عبد الله؛ قال: «ابن آدم لم يوكل(٢) إلى القدر، وإليه يصير»(٣).

١٧١٩ ـ وحدثنا أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا إسحاق؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطرف بن عبد الله؛ قال: «إن الله عز وجل لم يكل الناس إلى القدر وإليه يصيرون»(٤).

١٧٢٠ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة وأبو بكر عن داود عن مطرف؛ قال: «لم يوكلوا إلى القدر وإليه يصيرون»(٥).

١٧٢١ ـ حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن ثابت؛ قال: قال مطرف بن عبد الله لابني أخيه: «يا ابني

---

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١٢٥ و١٢١)، والآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٠) بلفظ قريب.

(٢) هكذا في الأصل، وفي «مصنف عبد الرزاق»: «ابن آدم لم توكل إلى القدر».

(٣) تقدم تخريجه في الأثر المتقدم قبله.

(٤) تقدم تخريجه في الذي قبله.

(٥) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١٢٥، ١١ / ١٢١)، والآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٠).

أخي! فوضا أمركما إلى الله عز وجل تستريحا».

١٧٢٢ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد عن مطرف أنه قال: «ليس لأحد أن يصعد فيلقي نفسه من فوق البيت فيقول: قدر لي، ولٰكن يحذر ويجتهد ويتقي، فإن أصابه شيء؛ علم أنه لم يصبه إلا ما كتب الله له».

● باب ما روي عن ابن سيرين.

١٧٢٣ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن حبيب بن الشهيد عن محمد ابن سيرين؛ قال: «إذا أراد الله بعبد خيراً؛ جعل له واعظاً من قلبه يأمره وينهاه»، وقال ابن سيرين: «ما ينكر هٰؤلاء أن يكون الله عز وجل علم علماً جعله كتاباً»، وقال ابن سيرين: «يجري الله الخير على يدي من يشاء، ويجري الشر على يدي من يشاء».

١٧٢٤ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن يزيد أبو عبد الله؛ قال: حدثنا يحيى بن كثير بن درهم؛ قال: حدثنا عبد الملك ابن عبد الله بن محمد بن سيرين؛ قال: «سألت ابن عون عن القدر؛ فقال: سألت جدك محمد بن سيرين عن القدر؛ فقال: ولو علم الله فيهم خيراً؛ لأسمعهم، ولو أسمعهم؛ لتولوا وهم معرضون»[1].

١٧٢٥ ـ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي؛ قال: حدثنا أبو عثمان المقدمي؛ قال: حدثنا سليمان بن حرب؛ قال: حدثنا عبد الله بن شميط عن عثمان البتي؛ قال: «دخلت على ابن سيرين فقال لي: ما يقول الناس في القدر؟ قال: فلم أدر ما رددت عليه، قال: فرفع شيئاً من الأرض فقال: ما يزيد

---

(١) الأنفال: ٢٣.

على ما أقول لك مثل هٰذا، إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً؛ وفقه لمحابه وطاعته وما يرضى به عنه، ومن أراد به غير ذٰلك؛ اتخذ عليه الحجة ثم عذبه غير ظالم له».

١٧٢٦ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق بن الصواف؛ قال: حدثنا أبو الحسن علي بن القاسم الضبي؛ قال: حدثنا علي بن عبيد الله القطيعي؛ قال: حدثنا محمد بن ثواب[1]؛ قال أبو الحسن: «وقد رأيته بالبصرة وكتبت عنه؛ قال: حدثنا أبو عاصم عن ابن عون؛ قال: عطست شاة عند ابن سيرين فقال: يرحمك الله إن لم تكوني قدرية».

● سعيد بن جبير.

١٧٢٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر ومحمد بن أحمد المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر الوركاني؛ قال: أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[2]؛ قال: «كما كتب عليكم تكونون، فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة»[3].

١٧٢٨ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن بشار؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حماد

---

(١) محمد بن ثواب (بفتح وتخفيف): ابن سعيد بن حصن الهباري بتشديد الموحدة الكوفي صدوق، ضعفه مسلمة بلا حجة من الحادية عشرة عن ابن نمير وأسباط بن محمد وطبقتهما، وعنه ابن ماجه وطائفة.

قال أبو حاتم: «صدوق»، قال مطين: «مات سنة ستين ومئتين».

«الخلاصة» (٣٣٠)، و«تقريب التهذيب» (ج ٢، ص ١٤٩).

(٢) الأعراف: ٢٩ ـ ٣٠، تمام الآية: ﴿إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون﴾.

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١ / ١٤٤).

ابن سلمة عن حنظلة بن أبي حمزة عن سعيد بن جبير ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[1]؛ قال: «فألزمها فجورها وتقواها»[2].

١٧٢٩ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: «أخبرنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله قاضي الري عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾[3]؛ قال: «يحول بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان».

١٧٣٠ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر بن زياد؛ قال: أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَنَالُهُم نَصِيبُهُم مِنَ الكِتَابِ﴾[4]؛ قال: «ينالهم ما كتب عليهم من شقوة أو سعادة من خير أو شر»[5].

● مجاهد.

١٧٣١ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال: سمعت إبراهيم أبا إسماعيل يحدث عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿يَا أَيَّتُها

---

(١) الشمس: ٨.

(٢) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير «الدر المنثور» (٨ / ٥٣٠، تفسير سورة الشمس).

(٣) الأنفال: ٢٤، وتمام الآية: ﴿وإنه إليه تحشرون﴾.

(٤) الأعراف: ٣٧، صدر الآية: ﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته... ﴾ الآية، وتمامها: ﴿حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾.

(٥) رواه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٧ / ١٦٩ من تفسير سورة الأعراف).

النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ﴾[1]؛ قال: «الراضية بقضاء الله، التي علمت أن ما أصابها لم يكن ليخطئها وما أخطأها لم يكن ليصيبها»[2].

١٧٣٢ ـ حدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا معتمر؛ قال: «سمعت عبد الوهاب بن مجاهد يحدث عن أبيه في قوله عز وجل: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[3]؛ قال: «علم من إبليس المعصية وخلقه لها، وعلم من آدم الطاعة وخلقه لها»[4].

١٧٣٣ ـ حدثنا محمد بن بكر أبو بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا يحيى بن خلف/ ح، وحدثنا إسماعيل الصفار؛ قال: حدثنا عباس الدوري، حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿فِطْرَةَ اللهِ﴾؛ قال: «الدين الإسلام»[5]، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾[6]؛ قال: «لدينه»[7].

١٧٣٤ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا

---

(١) الفجر: ٢٧، تمام الآية: ﴿ارجعي إلى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾.

(٢) أورده الشوكاني في تفسيره «فتح القدير» (٤٤٠).

(٣) البقرة: ٣٠، صدر الآية: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك...﴾ الآية.

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (١ / ٢١٣) عن المثنى عن حجاج... به، واللالكائي (٢ / ٥٣٤).

(٥) قال السيوطي: «أخرجه الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر عن مجاهد». «تفسير الدر المنثور» (٦ / ٤٩٢ من تفسير سورة الروم).

(٦) الروم: ٣٠، صدر الآية: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذٰلك الدين القيم ولٰكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.

(٧) أخرجه الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر عن مجاهد السيوطي، «تفسير الدر المنثور» (٦ / ٤٩٢ من تفسير سورة الروم).

عبيد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا ورقاء بن عمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]؛ قال: «علم من إبليس المعصية»[2].

١٧٣٥ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[3]؛ قال: «علم من إبليس المعصية وخلقه لها»[4].

١٧٣٦ - حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا العباس بن محمد؛ قال: حدثنا أبو عاصم؛ قال: حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿وهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[5]؛ قال: «بمن قدر له الهدى والضلالة».

١٧٣٧ - حدثنا إسماعيل؛ قال: حدثنا العباس بن محمد؛ قال: حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُم أَعْمَالَهُم فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾[6]؛ قال: «يترددون في الضلالة».

---

(١) البقرة: ٣٠، صدر الآية: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني . . .﴾ الآية.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (١ / ٢١٣)، واللالكائي عن علي بن بذيمة عن مجاهد (٢ / ٥٣٣)، وأخرجه وكيع، وسفيان بن عيينة، وعبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد. «تفسير الدر المنثور» (١ / ١١٤، تفسير سورة البقرة).

(٣) البقرة: ٣٠.

(٤) تقدم تخريجه في الأثر الذي قبله.

(٥) القلم: ٧.

(٦) النمل: ٤.

١٧٣٨ ـ حدثنا إسماعيل؛ قال: حدثنا العباس بن محمد؛ قال: حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ﴾(١)؛ قال: «كتب على الشيطان»(٢).

١٧٣٩ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: أخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قول الله عز وجل: ﴿وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾(٣)؛ قال: «في أم الكتاب»(٤).

١٧٤٠ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن المثنى؛ قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور عن مجاهد؛ قال: «أول ما في اللوح المحفوظ فاتحة الكتاب».

١٧٤١ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح؛ قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج، أخبرني ابن كثير عن مجاهد أنه قال في قوله عز وجل: ﴿ومَا يُشْعِرُكُم أَنَّها إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(٥)؛

---

(١) الحج: ٤، تمام الآية: ﴿فإنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير﴾.

(٢) أخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد. «تفسير الدر المنثور» (٦ / ٢٨ من تفسير سورة الحج).

(٣) يس: ١٢، صدر الآية: ﴿إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾.

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٢ / ١٥٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٣٩)، وأخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن الضريس في فضائل القرآن، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد. «تفسير الدر المنثور» (ج ٧ / ٤٨، تفسير سورة يس).

(٥) الأنعام: ١٠٩، صدر الآية: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم. . .﴾ الآية.

قال: «وما يدريكم أنكم تؤمنون[1]، ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُم وأَبْصَارَهُم﴾[2]: نحول بينهم وبين الإيمان لو جاءتهم تلك الآية؛ فلا يؤمنون كما حلت بينهم وبينه أول مرة»[3].

١٧٤٢ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا واصل بن عبد الأعلى الأسدي؛ قال: حدثنا ابن فضيل عن الحسن بن عمرو وعن الحكم عن مجاهد سمعته يقول: ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُم نَصِيبُهُم مِنَ الكِتَابِ﴾[4]؛ قال: «هو ما سبق لهم»[5].

١٧٤٣ - قال: حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا واصل ابن عبد الأعلى؛ قال: حدثنا ابن فضيل عن الحسن بن عمرو الفقيمي[6] عن مجاهد في قوله: ﴿وكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[7]؛ قال: «ما من مولود

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن مجـاهد. «تفسير الدر المنثور» (٨، ص ٣٤٠ من تفسير سورة الأنعام)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٧ / ٣١٢).

(٢) الأنعام: ١١٠، وتمامها: ﴿كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون﴾.

(٣) رواه الطبري في (٧ / ٣١٤، تفسير سورة الأنعام)، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن مجاهد. «تفسير الدر المنثور» (٨ / ٣٤٠، تفسير سورة الأنعام).

(٤) الأعراف: ٣٧، صدر الآية: ﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته أولئك . . .﴾ الآية، وتمام الآية: ﴿حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾.

(٥) أخرجه عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم عن مجاهد «الدر المنثور» (١ / ٣، تفسير سورة الأعراف، ٤٥١)، والطبري (٨ / ١٦٩، تفسير سورة الأعراف).

(٦) بفاء ثم قاف مصغر الكوفي عن مجاهد والحكم، وعنه الواحد بن زياد، وابن المبارك، وابن فضيل؛ وثقه أحمد، وابن معين. قال خليفة: «مات سنة ١٤٢هـ» «الخلاصة» (ص ٨٠).

(٧) الإسراء: ١٣، تمام الآية: ﴿ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً﴾.

إلا في عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد»[1].

١٧٤٤ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الوهاب ابن مجاهد عن أبيه؛ قال: «في قراءة عبد الله: ﴿ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾[2] وأنا كتبتها عليك»[3].

١٧٤٥ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قالْ: حدثنا محمد بن المثنى؛ قال: حدثني عبد الرحمٰن بن مهدي عن سفيان عن ورقاء عن مجاهد: ﴿كَمَا بَدَأَكُم تَعُودُونَ﴾[4]؛ قال: المؤمن مؤمن، والكافر كافر»[5].

١٧٤٦ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر بن بكر الخوارزمي؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع عن ورقاء بن إياس؛ قال: «سمعت مجاهداً يقول: ﴿كما بَدَأَكُم تَعُودونَ﴾؛ قال: المؤمن مؤمن، والكافر كافر»[6].

١٧٤٧ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا العلا بن عبد الكريم؛ قال: «سمعت

---

(١) أخرجه أبو داود في (كتاب القدر)، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد. «الدر المنثور» (٥ / ٢٥٠، تفسير سورة الإسراء).

(٢) النساء: ٧٩، تمام الآية: ﴿وأرسلناك للناس رسولاً وكفى بالله شهيداً﴾.

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٥)، وابن المنذر، وابن الأنباري في «المصاحف» عن مجاهد. «تفسير الدر المنثور» (٢ / ٥٩٧، تفسير سورة النساء).

(٤) الأعراف: ٢٩، صدر الآية: ﴿قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم. . .﴾ الآية.

(٥) رواه الطبري في «تفسيره» (٨ / ١٥٧).

(٦) المصدر نفسه (٨ / ١٥٧).

مجاهداً يقول: ﴿وَلَهُم أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾[1]؛ قال: لهم أعمال لا بد لهم من أن يعملوها»[2].

١٧٤٨ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: حدثنا سفيان عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد: ﴿ولَهُم أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾؛ قال: «لا بد لهم من أن يعملوها».

١٧٤٩ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا عباس الدوري ومحمد بن سنان القزاز؛ قال: حدثنا أبو عاصم؛ قال: حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: «﴿ولَهُم أَعْمَالٌ﴾؛ قال خطايا»[3].

١٧٥٠ ـ حدثنا إسماعيل؛ قال: حدثنا عباس؛ قال: حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾؛ قال: «الشقوة والسعادة»[4].

١٧٥١ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمود بن خالد السلمي؛ قال: حدثنا الفريابي عن سفيان عن عبيد الله بن أبي زياد ورجل عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿وأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾[5]؛ قال: «طريقة الحق، ﴿لأَسْقَيْنَاهُم مَاءً غَدقاً﴾[6]؛ قال: ماء كثيراً لنفتنهم فيه حتى

---

(١) المؤمنون: ٦٣، صدر الآية: ﴿بل قلوبهم في غمرة من هٰذا ولهم. . .﴾ الآية.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد ابن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد «تفسير الدر المنثور» (٦ / ١٠٧ من تفسير سورة المؤمنون).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد «تفسير الدر المنثور» (٦ / ١٠٧ تفسير سورة المؤمنون).

(٤) أخرجه عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر عن مجاهد «تفسير الدر المنثور» (٨ / ٣٦٨ من تفسير سورة الإنسان)، و«فتح القدير» (٥ / ٣٤٥، تفسير سورة الإنسان).

(٥) الجن: ١٦، تمام الآية: ﴿لأسقيناهم ماء غدقاً﴾.

(٦) الجن: ١٧، تمام الآية: ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً﴾.

يرجعوا إلى ما كتب عليهم».

١٧٥٢ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا سويد بن سعيد؛ قال: حدثنا مروان بن معاوية عن رجاء المكي؛ قال: «سمعت مجاهداً يقول: القدرية مجوس هٰذه الأمة، فإن مرضوا؛ فلا تعودوهم، وإن ماتوا؛ فلا تشهدوهم»[١].

١٧٥٣ ـ حدثنا الصفار؛ قال: حدثنا ابن عرفة؛ قال: حدثنا علي بن ثابت عن إسماعيل بن أبي إسحاق عن الوليد بن زياد عن مجاهد؛ قال: «يبدؤون فيكونون مرجئة ثم يكونون قدرية ثم يصيرون مجوساً»[٢].

١٧٥٤ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا الوليد بن شجاع؛ قال: حدثنا الفريابي عن سفيان عن حميد بن قيس الأعرج؛ قال: «صليت إلى جنب رجل يتهم بالقدرية؛ فلقيت مجاهداً فأعرض عني فقلت له: فقال: ألم أرك صليت إلى جنب فلان؟ قلت: إنما ضمتني وإياه الصلاة».

● محمد بن كعب القرظي.

١٧٥٥ ـ حدثنا أبو جعفر عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصري؛ قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري؛ قال: حدثنا محمد بن جهضم؛ قال: حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: «الخلق أدق شأناً من أن يعصوا الله عز وجل طرفة عين فيما لا يريد»[٣].

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥).

(٢) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» عن ابن عرفة... به (ص ٦٢٤).

(٣) رواه البيهقي عن سعيد بن سلمان عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي. «الأسماء والصفات» (ص ١٧٢) للبيهقي.

١٧٥٦ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن أبي جعفر الخطمي أن الفضيل الرقاشي(١) كان جالساً عند محمد بن كعب القرظي فكلمه في القدر؛ فقال الحسن: «تحسن تُشَهِّد؟ قال: نعم، قال: فتشهد حتى بلغ هٰذه الآية: ﴿مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾؛ قال: فأخذ العصا فضرب، فلما قفا؛ قال: لا يرجع هٰذا عن قوله أبداً».

١٧٥٧ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حفص بن غياث عن ابن وهب؛ قال: «قال رجل لمحمد بن كعب القرظي: ما أبعد التوبة، قال: فتبسم؛ قال: بل ما أحسن التوبة وأجملها، فقال الرجل: أرأيت إن قمت من عندك فأتيت المنبر فعاهدت الله عنده أن لا أتي الله بمعصية أبداً؛ قال: فمن أعظم ذنباً منك أو أعظم جرماً منك إذا تأليت على الله أن لا ينفذ فيك أمره، ثم قال محمد بن كعب القرظي: قال رسول الله ﷺ ذات يوم وهو على المنبر بيده اليمنى كتاب: «هٰذا كتاب بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وأنسابهم، مجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم»؛ قال: ثم قبض يده اليمنى ومد اليسرى وقال: «هٰذا كتاب الله بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وأنسابهم، مجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينتقص منهم، وليعمل أهل السعادة بعمل أهل الشقاء حتى يقال كأنهم هم هم بل هم هم، ثم يستنفذهم الله عز وجل قبل الموت ولو بفواق ناقة حتى يسلك بهم طريق أهل السعادة، وليعمل أهل النار بعمل أهل السعادة حتى يقال كأنهم هم بل هم هم، ثم ليسكن بهم ولو بفواق ناقة طريق أهل الشقاوة، والشقي من شقي بقضاء

---

(١) وهو فضيل بن مرزوق الأغر (بالمعجمة والراء)، الرقاش، الكوفي، أبو عبد الرحمٰن، صدوق يهم ورمي بالتشيع، من السابعة، مات في حدود سنة ستين. «التقريب» (ص ١١٣، ج ٢)، و«الخلاصة» (ص ٣١٠).

الله، والسعيد من سعد بقضاء الله والأعمال بالخواتيم»[1].

١٧٥٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود، حدثنا أحمد ابن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني بكر بن مضر عن عمر مولى عفرة؛ قال: «سمعت محمد بن كعب يقول: والله لوددت أن المكذبين بالقدر جمعوا إلي، فإن لم أفلح عليهم[2]؛ ضربت رقبتي، والله إن قولهم للكفر البواح»[3].

١٧٥٩ ـ حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل أبو عبد الله المحاملي؛ قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى؛ قال: حدثنا مؤمل؛ قال: حدثنا سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: «كانت الأقوات قبل الأجساد، وكان المقدر قبل البلاء، ثم قرأ: ﴿فالتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾».

١٧٦٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو علي محمد ابن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف الضبي؛ قال: حدثنا حجاج بن

---

(١) حديث حسن، رواه أحمد بإسناد آخر من طريق عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ (٢ / ١٦٧)، والترمذي في (باب ما جاء أن الله كتب كتاباً لأهل الجنة وأهل النار، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، وقال: «هٰذا حديث حسن صحيح غريب» (٣ / ٣٠٤ ـ ٣٠٥)، وابن أبي عاصم بإسناد آخر عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ (١ / ١٥٤ ـ ١٥٥)، وقال الألباني: «إسناده حسن» وهو مخرج في «الصحيحة» (٨٤٨)، والآجري في «الشريعة» (ص ١٧٣ ـ ١٧٤)، واللالكائي (٢ / ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٥٨) بعدة طرق ضعاف، ورواه الطبراني بإسناد فيه عبد الله بن يزيد بن آدم، وقال أحمد: «أحاديثه موضوعة» «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧ / ٢٠٢).

(٢) في «المنجد»: «فلح يفلح فلحاً وفلحا القوم، وعلى القوم فاز».

(٣) أي: الكفر الظاهر، قال في «لسان العرب»: «وفي الحديث: «إلا أن يكون كفراً بواحاً»؛ أي جهاراً؛ يقال: باح الشيء وأباحه إذا جهر به» (ج ٢، ص ٤١٦).

منهال/ ح، وحدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان؛ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر؛ قال: حدثنا عفان؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة؛ قال: حدثنا أبو جعفر الخطمي عن محمد بن كعب القرظي أن رجلاً كان من عباد أهل الكوفة وكان يلزم المسجد، فقعد إليه ذات يوم فرآه رجل من المفوضة، فكلمه بشيء من التفويض، فنهض ورجع إلى أهله؛ فقالت له أمه: أي بني! عجلت الرجوع؛ فأخبرها، فقالت: قم عنه فإنه أول ما تفتح به الزمزمة[1] هذا الكلام، وكانت أصفهانية، وهذا لفظ محمد بن بكر عن أبي داود».

١٧٦١ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: «أخبرني يحيى بن أيوب عن سليمان بن حميد أنه كان جالساً مع محمد بن كعب القرظي؛ فحدثهم عن امرأة قدمت من المجوس ومعها ابن لها، فأسلمت وحسن إسلامها؛ فكبر ابنها فكذب بالقدر ودعى أمه إلى ذلك، فقالت: يا بني! هذا دين آبائك المجوس؛ أفترجع إلى المجوسية بعد إذ أسلمنا؟ قال: سليمان (يعني: ابن حميد): كان نافع مولى ابن عمر قريباً من مجلسه، فسمع حديثه؛ فأقبل على القرظي، فقال: صدقت، والذي نفسي بيده؛ إنه لدين المجوسية».

١٧٦٢ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة؛ قال: حدثنا داود بن سنان عن محمد بن كعب أنه قال: «لا تجالسوا القدرية؛ فإنما هم سقمهم ومرض».

١٧٦٣ - وحدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن أبي ناجية الإسكندراني؛ قال: حدثنا زياد بن يونس؛ قال: حدثني داود بن سنان

---

(١) المقصود به الزمزمة المجوسية وهي كلام المجوس عند أكلهم؛ كما في «المختار» (ص ٢٧٥)، وفي «القاموس»: «(الزمزمة): تراطن العلوج وهم كفار العجم على أكلهم وهم صموت ولا يستعملون لساناً ولا شفة، ولكنه صوت تديره في خياشيمها وحلوقها فيفهم بعضها عن بعض».

عن محمد بن كعب مثله[1] وزاد فيه: «فإنما هي شعبة من النصرانية».

١٧٦٤ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا البابشيري أبو محمد؛ قال: حدثنا أبو موسى الزمن؛ قال: حدثنا حماد بن عيسى الجهني؛ قال: حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قوله: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾[2]؛ قال: «قضيت ما أنا قاض»[3].

١٧٦٥ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا أبو بكر جعفر ابن محمد الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن محمد الأنصاري؛ قال: حدثنا الحسن بن موسى البزار؛ قال: حدثنا أبو داود أن محمد بن كعب قال لهم: «لا تجالسوهم، والذي نفسي بيده؛ لا يجالسهم رجل لم يجعل الله عز وجل له فقهاً في دينه وعلماً في كتابه إلا أمرضوه، والذي نفسي بيده؛ لوددت أن يميني هٰذه تقطع على كبر سني وأنهم أتموا آية من كتاب الله، ولٰكنهم يأخذون بأولها ويتركون آخرها، ويأخذون بآخرها ويتركون أولها، والذي نفسي بيده؛ لإبليس أعلم بالله منهم، يعلم من أغواه وهم يزعمون أنهم يغوون أنفسهم ويرشودنها»[4].

١٧٦٦ ـ وأخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال محمد بن مصطفى؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد؛ قال: حدثنا عمر بن عبد الله

---

(١) أي: مثل الحديث المتقدم؛ أي: حدث زياد بن يونس عن داود بن سنان مثل ما حدث به عبد الله بن مسلمة عنه وزاد فيه... إلخ.

(٢) ق: ٢٩، وتمام الآية: ﴿وما أنا بظلام للعبيد﴾.

(٣) رواه ابن جرير بإسناد آخر عن أبي نجيح عن مجاهد بهٰذا اللفظ، وابن جرير، وابن المنذر عن مجاهد. «الدر المنثور» (٧ / ٦٠١، تفسير سورة ق).

(٤) رواه الآجري في «الشريعة» عن الفريابي عن إسحاق بن محمد الأنصاري... به (ص ٢٢٢).

مولى غفرة عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: «لو أن الله عز وجل مانع أحداً لمنع إبليس مسألته حين عصاه، ودحره من جنته وآيسه من رحمته وجعله داعياً إلى الغي، فيسأله النظرة أن ينظره إلى يوم يبعثون؛ فأنظره، ولو كان الله مشفعاً أحداً في شيء ليس في أم الكتاب لشفع إبراهيم في أبيه حين اتخذه خليلاً وشفع محمداً ﷺ في عمه».

١٧٦٧ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب الديناري؛ قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن بديل الإيامي؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب؛ قال: «كان القدر قبل البلاء، وخلقت الأقدار قبل الأقوات، ثم قرأ: ﴿فالْتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾»[1].

١٧٦٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج؛ قال: حدثنا أحمد بن المقدام العجلي؛ قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن محمد بن أبي حميد عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: «سمعته يقول: لقد سمى الله عز وجل المكذبين بالقدر باسم، نسبهم إليه في القرآن؛ فقال عز وجل: ﴿إِنَّ المُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وسُعُرٍ . يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِم ذُوقوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[2]؛ قال: فهم المجرمون»[3].

● **وهب بن منبه.**

١٧٦٩ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع؛ قال: حدثنا عبد الرحمن ابن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال/ ح، وحدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي؛ قال: حدثنا عبد الأعلى

---

(١) القمر: ١٢، صدر الآية: ﴿وفجرنا الأرض عيوناً﴾ الآية.

(٢) القمر: ٤٧ ـ ٤٩.

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» بطريق عبد الأعلى بن حماد عن معتمر بن سليمان. . . به (ص ٢٢٢)، وابن عساكر في «التاريخ»؛ كما في «كنز العمال» (١ / ٣٦٤).

ابن حماد النرسي؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة؛ قال: حدثنا كلثوم بن جبر؛ قال حجاج بن منهال، وحدثنا ربيعة بن كلثوم؛ قال: حدثني أبي عن المغيرة بن حكيم اليماني عن وهب بن منبه؛ قال: «إني لأجد فيما أقرأ من كتب الله عز وجل وفي التوراة: إني أنا الله لا إله إلا أنا خالق الخلق، خلقت الخير وخلقت من يكون الخير على يديه؛ فطوبى لمن خلقت الخير أن يكون على يديه، وإني أنا الله لا إله إلا أنا خالق الخلق، خلقت الشر وخلقت من يكون الشر على يديه؛ فويل لمن خلقت الشر أن يكون على يديه»[1].

١٧٧٠ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد ابن الحسن بن بدينا؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر المكي؛ قال: حدثنا عبد الله ابن رجاء المكي؛ قال: حدثنا معروف بن واصل عن وهب بن منبه؛ قال: قرأت فيما قرأت من الكتب «إني أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخير وقدرته؛ فطوبى لمن قدرت الخير على يديه، وإني أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الشر وقدرته؛ فويل لمن قدرت الشر على يديه»[2].

١٧٧١ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد/ ح، وحدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: أخبرنا أبو سنان عن وهب بن منبه؛ قال: «الكتب بضع وتسعون كتاباً، قرأت منها بضعاً وسبعين كتاباً، فوجدت في كل كتاب منها: من يزعم أن إليه شيئاً من المشيئة؛ فقد كفر».

١٧٧٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٧).

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ١٧٢).

أحمد بن سعيد الهمذاني ؛ قال : أخبرنا ابن وهب ؛ قال : أخبرني أبو ضحى عن حبيب بن أبي حبيب الدمشقي عن يزيد الخراساني ؛ قال : «بينا أنا ومكحول إذ قال : يا وهب بن منبه! أي شيء بلغني عنك في القدر؟ قال : عني؟ قال : نعم ، فقال : والذي كرم محمداً ﷺ بالنبوة ؛ لقد اقترأت من الله عز وجل اثنين وسبعين كتاباً ، منه ما يسر ومنه ما يعلن ، ما منه كتاب إلا وجدت فيه : من أضاف إلى نفسه شيئاً من قدر الله ؛ فهو كافر بالله ، فقال مكحول : الله أكبر»[1].

١٧٧٣ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ؛ قال : حدثنا حماد عن أبي سنان ؛ قال : «عرض على وهب بن منبه كلام من التفويض زعموا أنه من كلامه في ورقة ، فقال : اقطع هٰذا ليس هٰذا من كلامي» .

● **طاووس اليماني** .

١٧٧٤ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم ؛ قال : حدثنا الدبري ؛ قال : أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه ؛ قال : «اجتنبوا الكلام في القدر ؛ فإن المتكلمين فيه يقولون بغير علم» .

١٧٧٥ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار ؛ قال : حدثنا الرمادي ؛ قال : حدثنا عبد الرزاق ؛ قال : أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه في قوله عز وجل : ﴿ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ ومَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾[2] «وأنا قدرتها عليك» .

١٧٧٦ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن العلا الديناري ؛ قال :

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٦١ ـ ٦٦٢).

(٢) النساء: ٧٩، وتمامها : ﴿وأرسلناك للناس رسولاً وكفى بالله شهيداً﴾.

حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا ابن أبي خالد عن أبي صالح: «﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ ومَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ وأنا قدرتها عليك»[1].

١٧٧٧ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المصري؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري[2] وعن ابن طاووس عن أبيه؛ قالا: «لقي عيسى بن مريم عليه السلام إبليس؛ فقال: أما علمت أنه لا يصيبك إلا ما قدر لك، فقال إبليس: فارق بذروة هٰذا الجيل، فترد منه، فانظر أتعيش أم لا؛ قال ابن طاووس عن أبيه؛ فقال: أما علمت أن الله عز وجل قال: لا يجربني عبدي فإني أفعل ما شئت، قال: وقال الزهري: قال إن العبد لا يبتلي ربه ولٰكن الله يبتلي عبده»[3].

١٧٧٨ ـ حدثنا أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر؛ قال: «كنت عند ابن طاووس في غدير له؛ إذ أتاه رجل يقال له صالح يتكلم في القدر فتكلم بشيء منه، فأدخل ابن طاووس أصبعيه في أذنيه وقال لابنه: أدخل أصبعيك في أذنيك واشدد حتى لا تسمع من قوله شيئاً؛ فإن القلب ضعيف».

١٧٧٩ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن عيسى؛ قال: «حدثنا إسحاق بن

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن أبي صالح (٢ / ٥٩٧، تفسير سورة النساء).

(٢) ساقطة من (١)، أثبتناها من رواية اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، ومن رواية عبد الرزاق في «مصنفه»، ويدل لذلك قول المؤلف و«قالا» بصيغة التثنية.

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٩٨)، ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١١٣).

سليمان الرازي عن أبي سنان عن طاووس أنه مر بقوم يلومون رجلاً في خطيئة قد عملها، فقال: على أي شيء تلومونه؟! فوالذي نفسي بيده؛ لو كان في أسفل سبع أرضين لجيء به حتى يعمله».

● مكحول.

١٧٨٠ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود، وحدثنا محمد ابن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا الفرج بن فضالة؛ قال: حدثنا مسافر؛ قال: «جاء رجل إلى مكحول من إخوانه، فقال: يا أبا عبد الله! ألا أعجبك أني عدت اليوم رجلاً من إخوانك، فقال: من هو؟ قال: لا عليك، قال: أسلك، قال: هو غيلان، فقال: إن دعاك غيلان فلا تجبه، وإن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تمشي في جنازته، ثم حدثهم مكحول عن عبد الله بن عمر، وذكروا عندهم القدرية، فقال: أو قد أظهروه وتكلموا به؟ قال: نعم، فقال ابن عمر: أولٰئك نصارى هٰذه الأمة ومجوسها».

١٧٨١ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا إبراهيم ابن مروان بن محمد؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا ابن عياش؛ قال: حدثني محمد بن عبد الله عن أيوب؛ قال: «سمعت مكحولاً يقول لغيلان: لا تموت إلا مفتوناً»[1].

١٧٨٢ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا إبراهيم بن مروان بن محمد الطاطري؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا عمر بن محمد الشعثي عن أبيه؛ قال: «سمعت مكحولاً يقول لغيلان: ويحك يا غيلان! بلغني أنه يكون في هٰذه الأمة رجل يقال له غيلان هو أضر عليها من

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٤٢).

الشيطان»[1].

١٧٨٣ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن محمد الرملي أبو أحمد؛ قال: حدثنا الوليد عن عمر بن محمد بن عبد الله الشعثي البصري عن مكحول أنه قال: «ويحك يا غيلان؛ أني حدثت عن رسول اله ﷺ أنه قال: «سيكون في أمتي رجل يقال له غيلان هو أضر على أمتي من إبليس»؛ فاتق أن تكونه، إن الله تعالى كتب ما هو[2] خالق وما لخلق عامل، ثم لم يكتب بعدهما غيرهما»[3].

١٧٨٤ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا إبراهيم بن مروان؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا ابن عياش؛ قال: حدثني محمد بن عبد الله الشعثي؛ قال: «سمعت مكحولاً يقول: بئس الخليفة كان[4] غيلان لمحمد ﷺ على أمته من بعده».

١٧٨٥ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا هشام بن خالد؛ قال: حدثنا ضمرة؛ قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الكناني؛ قال: «حلف مكحول لا يجمعه وغيلان سقف بيت إلا سقف المسجد، وإن كان ليراه في أسطوان من أسطوانات السوق؛ فيخرج منه».

حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: «سمعت أبا داود السجستاني يقول: كان[5] غيلان نصرانيّاً».

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخه»، وأبو داود في (القدر)؛ كما في «كنز العمال» (١ / ٣٦٤).

(٢) في (م) أن الله تعالى كتب ما هو كائن وما هو خالق.

(٣) رواه أبو داود في القدر؛ كما في «كنز العمال» (١ / ٣٦٤).

(٤) كلمة «كان» ساقطة من (م).

(٥) هكذا في (م)، وفي (١): «وغيلان كان نصرانيّاً».

١٧٨٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا إبراهيم بن مروان؛ قال: «قال أبي: قلت لسعيد بن عبد العزيز: يا أبا محمد! إن الناس يتهمون مكحولاً بالقدر، فقال: كذبوا، لم يك مكحول بقدري».

١٧٨٧ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي؛ قال: حدثنا مروان بن محمد؛ قال: قال الأوزاعي: «لم يبلغنا أن أحداً من التابعين تكلم في القدر إلا هٰذين الرجلين الحسن ومكحولاً، فكشفنا عن ذٰلك؛ فإذا هو باطل»[١].

١٧٨٨ - حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمود ابن خالد؛ قال: حدثنا أبو مسهر؛ قال: حدثنا هقل؛ قال: سمعت الأوزاعي يقول: «لا نعلم أحداً من أهل العلم نسب إلى هٰذا الرأي إلا الحسن ومكحولاً ولم يثبت ذاك عنهما، قال أبو مسهر: كان سعيد بن عبد العزيز يبرىء مكحولاً ويدفعه عن القدر».

● عكرمة وعطاء وقتادة وجماعة من التابعين.

١٧٨٩ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أبو توبة؛ قال: حدثنا عبيد الله (يعني: ابن عمر) عن عبد الكريم عن عكرمة في قوله: ﴿وحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاها أَنَّهُم لاَ يَرْجِعُونَ﴾[٢]؛ قال: «لا يرجعون إلى التوبة»[٣].

١٧٩٠ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عمرو بن عثمان؛ قال: حدثنا أبي عن شعيب بن رزيق عن عطاء الخراساني في

---

(١) في (م): «فكشفنا عن ذاك فوجدناه باطلاً».

(٢) الأنبياء: ٩٥.

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري بمعناه (١٥ / ٨٦، تفسير سورة الأنبياء).

قوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُم﴾[1]؛ قال: «من عظامهم وجلودهم، وذلك كتاب حفيظ»[2].

١٧٩١ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن عبيد؛ قال: حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿وهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ﴾[3]؛ قال: «حكيم في أمره، خبير بخلقه»[4].

١٧٩٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن الصباح العطار؛ قال: حدثنا سعيد بن عامر عن جويرية[5] بن أسماء عن سعيد بن أبي عروبة أن رجلاً جاء إلى قتادة؛ فقال: «يا أبا الخطاب! ما تقول في القدر؟ فقال: رأي العرب أعجب إليك أم رأي العجم؟ قال: رأي العرب، قال: إن العرب لم تزل في جاهليتها وإسلامها تثبت القدر، ثم أنشده بيتاً من شعر».

قال أبو داود: «وحدثت عن الأصمعي عن وهيب عن داود بن أبي هند؛ قال: اشتقت القدرية من الزندقة وأهلها أسرع شيء ردة؛ قال الأصمعي».

١٧٩٣ ـ وحدثنا أبو عطاء؛ قال: حدثنا زياد بن يحيى الحساني؛ قال: «ما فشت القدرية بالبصرة حتى فشا من أسلم من النصارى».

---

(١) ق: ٤، تمامها: ﴿وعندنا كتاب حفيظ﴾.

(٢) رواه ابن جرير الطبري بلفظ أطول (٢٦ / ١٤٩، تفسير سورة ق).

(٣) الأنعام: ١٨، ٧٣، وسبأ: ١.

(٤) أخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر عن قتادة «الدر المنثور» (٦ / ٦٧٤، تفسير سورة سبأ).

(٥) قال في «الخلاصة»: «جويرية بن أسماء بن عبد الضبعي (بضم المعجمة)، البصري عن نافع والزهري، وعنه ابن أخيه عبد الله بن محمد، وحبان بن هلال، وثقه أحمد، توفي سنة (١٧٣هـ)».

١٧٩٤ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع ؛ قال : حدثنا عبد الرحمٰن ابن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عبد الله بن يزيد الجرمي عن أبي مسلم الخولاني ؛ قال : «إن آخر ما جف به القلم خلق آدم ، وأن الله عز وجل لما خلقه نشر ذريته في يده وكتب أهل الجنة وأعمالهم ، وكتب أهل النار وأعمالهم ، ثم قال : هٰذه لهٰذه ولا أبالي ، وهٰذه لهٰذه ولا أبالي» .

١٧٩٥ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: «حدثنا حماد عن ثابت أن عامر بن عبد الله قال لابني عم له: فوضا أمركما إلى الله تستريحا/ ح» .

حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: قال: حدثنا أحمد بن عبد الواحد؛ قال: حدثنا أبو مسهر؛ قال: حدثنا سليمان بن عتبة؛ قال: حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس(١) يقول: «اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً، أشهدك شهادة توقفني عليها ثم تسألني عنها: أن النصارى أشركت المسيح ، وأن اليهود أشركت عزيراً، وأن القدرية أشركت أنفسها والشيطان، ولو كان دماؤها في كأس؛ لطفأتها» .

١٧٩٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمذاني ؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قال: حدثني أبو المثنى سلم ابن يزيد الكعبي عن إسحاق بن إبراهيم بن طلحة عن أبيه عن جده؛ قال: «كان عبد الله بن جعفر وعمر بن عبيد الله يسيران في موكب لهما، فذكروا القدرية وكلامهم ، فقال ابن جعفر: هم الزنادقة ، فقال عمر بن عبيد الله : إنما يتكلمون في القدر؛ فقال ابن جعفر: هم والله الزنادقة» .

---

(١) بمهملتين في طرفيه وموحدة وزن جعفر، وقد ينسب لجده، ثقة، عابد، معمر، من الثالثة، مات سنة (٣٢هـ) . «تقريب التهذيب» (٢ / ٣٨٦) .

١٧٩٧ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح وعبد الأعلى بن حماد؛ قال: حدثنا سفيان عن مسعر عن موسى بن أبي كثير؛ قال: «القدر»، وقال ابن السرح: «الكلام في القدر أبو جاد الزندقة».

قال أبو داود: «وليس في الأرض دين أقل من الزندقة».

١٧٩٨ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا الفرج؛ قال: حدثنا رجل من أهل حمص عن أبي كثير اليمامي وذكر عنده القدرية؛ فقال: «لا تجادلوهم ولا تجالسوهم؛ فإنهم شعبة من المنانية قد كان كسرى يصلب فيها».

١٧٩٩ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم؛ قال: حدثنا الدبري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة؛ قال: «سألت سعيد بن المسيب عن القدر؛ فقال: ما قدره الله؛ فقد قدره»[1].

١٨٠٠ - حدثنا النيسابوري؛ قال: حدثنا يونس؛ قال: أخبرنا ابن وهب/ ح، وحدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب؛ قال: «القدر نظام التوحيد، فمن وحد ولم يؤمن بالقدر؛ كان كفره بالقدر نقضاً للتوحيد، ومن وحد وآمن بالقدر؛ كانت عروة لا انفصام لها».

١٨٠١ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن يونس؛ قال: حدثنا يعلى بن الحرث عن وائل بن داود عن إبراهيم: «أن آفة كل دين القدر، وأن آفة كل دين كان قبلكم القدر».

١٨٠٢ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر الخوارزمي؛ قال: حدثنا أبو

---

(١) بمعنى أنه لا بد من تنفيذ إرادته عز وجل، ولا مفر منه في (م)، ما قدره الله؛ فقد أقدره.

عبد الله محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم: ﴿ما أَنْتُم عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾[1]؛ قال: «بمضلين، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الجَحِيمِ﴾؛ قال: إلا من قدر له أن يصلى الجحيم»[2].

١٨٠٣ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا عمرو بن عثمان؛ قال: حدثنا بقية عن أرطاة بن المنذر؛ قال: «ذكرت لأبي عون شيئاً من قول أهل التكذيب بالقدر؛ فقال: أما تقرؤون كتاب الله؟ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[3]».

١٨٠٤ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا عمرو ابن عثمان؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا أبو غسان؛ قال: «سمعت يزيد بن أسلم يقول: ما أعلم قوماً أبعد من الله عزَّ وجلَّ من قوم يخرجونه من مشيئته، ويبرئونه من قدرته، وينكفونه[4] عما لم ينكف عنه نفسه».

١٨٠٥ ـ حدثني أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا سويد بن سعيد؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن محمد بن جعفر عن زيد بن أسلم؛ قال: «القدر قدرة الله، فمن كذب بالقدر؛ فقد جحد قدرة الله عز وجل».

١٨٠٦ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو

---

(١) الصافات: ١٦٢، ١٦٣.

(٢) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن. «الدر المنثور» (٧ / ١٣٤، تفسير سورة الصافات).

(٣) القصص: ٦٨.

(٤) في «القاموس»: «أنكفته: نزهته عما يستنكف منه»، وفي «المصباح»: «نكفت من الشيء نكفاً من باب تعب، ونكفت أنكف من باب قتل لغة، واستنكفت إذا امتنعت أنفة واستكباراً».

داود؛ قال: حدثنا هارون بن زيد؛ قال: حدثنا أبي عن سفيان عن ابن جريج عن زيد بن أسلم في قوله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1]؛ قال: «ما جبلوا عليه من الشقاء والسعادة»[2].

١٨٠٧ - حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا خلف ابن محمد كردوس الواسطي؛ قال: حدثنا يعقوب بن محمد؛ قال: حدثنا الزبير ابن حبيب عن زيد بن أسلم؛ قال: «والله؛ ما قالت القدرية كما قال الله، ولا كما قالت الملائكة، ولا كما قال النبيون، ولا كما قال أهل الجنة، ولا كما قال أهل النار، ولا كما قال أخوهم إبليس.

قال الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ﴾[3].

وقالت الملائكة: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾[4].

وقال شعيب: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنا﴾[5].

وقال أهل الجنة: ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذي هَدَانا لِهٰذا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾[6].

وقال أهل النار: ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنَا﴾[7].

---

(١) الذاريات: ٥٦.

(٢) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٥٥٩) عن طريق عبد الله بن صالح عن ابن جريج عن عطاء.

(٣) التكوير: ٢٩.

(٤) البقرة: ٣٢، وتمام الآية: ﴿إنك أنت العليم الحكيم﴾.

(٥) الأعراف: ٨٩.

(٦) الأعراف: ٤٣.

(٧) المؤمنون: ١٠٦، وتمامه: ﴿وكنا قوماً ضالين﴾.

وقال أخوهم إبليس: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾[1]».

١٨٠٨ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾؛ قال: «عادوا إلى علمه فيهم، ألم تسمع إلى قول الله عز وجل: ﴿فَرِيقاً هَدَى وفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ﴾[2].

قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: «سمعنا من يذكر عن إسماعيل عن أبي صالح: ﴿يَنَالُهُم نَصِيبُهُم مِنَ الكِتَابِ﴾[3]؛ قال: نصيبهم من العذاب»[4].

١٨٠٩ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني، حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثني شريك عن العلاء بن عبد الكريم عن ابن سابط في قوله: ﴿ولَهُم أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذُلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾[5]؛ قال: «لا بد أن يعملوها»[6].

١٨١٠ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا الحسن بن علي؛ قال: حدثنا يزيد؛ قال: «كان سليمان التيمي يغلو في القول

---

(١) الحجر: ٣٩، وتمامها: ﴿لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين﴾.

(٢) الأعراف: ٢٩ ـ ٣٠.

(٣) الأعراف: ٣٧، صدر الآية: ﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته أولٰئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾.

(٤) أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي صالح. «الدر المنثور» (٣ / ٤٥١، تفسير سورة الأعراف).

(٥) المؤمنون: ٦٣، صدر الآية: ﴿بل قلوبهم في غمرة من هٰذا﴾.

(٦) أخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس. «الدر المنثور» (٦ / ١٠٧، تفسير سورة المؤمنون).

على القدرية وكان يتكلم، وأما أيوب ويونس وابن عون؛ فإنهم كانوا لا يتكلمون في شيء من الكلام».

قال أبـو داود: «يعني: لا يجـادلون ولا يخاصمون»، وأما قتادة وسعيد وهشام الدستوائي؛ فإن هٰؤلاء كانوا يسكتون ولم يكونوا يتكلمون فيه».

١٨١١ ـ حدثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي؛ قال: حدثنا بندار محمد بن بشار؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي؛ قال: حدثنا سفيان عن سعيد بن عبد العزيز؛ قال: «لما نزلت ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾؛ قال أبو جهل لعنه الله: الأمر إلينا؛ إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم. فنزلت: ﴿وَمَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ﴾[1]».

١٨١٢ ـ حدثنـا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع عن عبد العزيز بن أبي داود عن الضحاك بن مزاحم في قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾؛ قال: «يحول بين المؤمن وبين معصيته، (وبين[2]) الكافر وطاعته».

١٨١٣ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد ابن عبيد؛ قال: حدثنا أبو ثور عن معمر عن قتادة؛ قال: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى﴾؛ قال: «أخفى من السر ما حدثت به نفسك، وما لم تحدث به نفسك أيضاً مما هو كائن».

١٨١٤ ـ حدثنـا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم الرازي؛ قال: حدثنا سويد بن سعيد؛ قال: حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى﴾[3]؛ قال: «علم أسرار العباد وأخفى سره؛ فلم يعلم».

---

(١) التكوير: ٢٨ ـ ٢٩.

(٢) في (١): «وعن»، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٣) طه: ٧، صدر الآية: ﴿وإن تجهر بالقول فإنه...﴾ إلخ.

١٨١٥ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا عبد الله بن الجراح عن معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن قتادة في قوله : ﴿فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾[1] ؛ قال : «مغلولون أو مغللون»[2] .

١٨١٦ ـ حدثنا المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا محمود بن خالد ؛ قال : حدثنا هارون (يعني : ابن محمد) ؛ قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز أن بلال بن سعد أصبح يوماً ، فتكلم في قصصه ، فقال : «رُبَّ مسرور مغبون ، ويل لمن له الويل ولا يشعر ؛ يأكل ، ويشرب ، ويضحك ، وقد حق عليه في قضاء الله أنه من أصحاب النار» .

١٨١٧ ـ حدثنا المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا محمود بن خالد السلمي ؛ قال : حدثنا هارون ؛ قال : حدثنا معاوية بن سلام ؛ قال : حدثني أخي زيد بن سلام عن جده أبي سلام ؛ قال : «بلغ معاوية بن أبي سفيان أن الوباء استحر بأهل داب ، فقال معاوية : لو حولناهم عن مكانهم ، فقال لهم أبو الدرداء : وكيف لك يا معاوية بأنفس قد حضرت آجالها؟ فكأنَّ معاوية وجد على أبي الدرداء ، فقال له كعب : يا معاوية! لا تجد على أخيك ؛ فإن الله عز وجل لم يدع نفساً حين تستقر نطفتها في الرحم أربعين ليلة إلا كتب خلقها وخلقها وأجلها ورزقها ، ثم لكل نفس ورقة خضراء معلقة بالعرش ، فإذا دنا أجلها[3] أخلقت تلك الورقة حتى الورقة تيبس ثم تسقط ، فإذا سقطت ؛ قبضت تلك

---

(١) يس : ٨ ، صدر الآية : ﴿إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون﴾ .

(٢) أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم عن قتادة «الدر المنثور» (٧ / ٤٤ ، تفسير سورة يس) .

(٣) في «المختار» : «يقال : خلق الثوب ؛ بلي ، وبابه سهل ، وأخلق أيضاً مثله في المعنى ، وأخلقه صاحبه يتعدى ويلزم» ، وفي «المصباح» : «خلق الثوب بالضم إذا بلي ؛ فهو خلق بفتحتين ، وأخلق الثوب بالألف وأخلقته ، يكون الرباعي لازماً ومتعدياً» .

النفس وانقطع آجالها ورزقها».

١٨١٨ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد؛ قال: «والله يا ابن آدم؛ لتطيعن الله أو ليعذبنك الله، ووالله لا تطيعه حتى يكون هو يمن عليك بطاعته».

١٨١٩ - حدثنا أبو حامد محمد بن هارون؛ قال: حدثنا بندار؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا سفيان عن أبي روق عن الضحاك بن مزاحم ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى﴾؛ قال: «ما لم تحدث به نفسك».

١٨٢٠ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمود بن خالد؛ قال: حدثنا هارون؛ قال: حدثنا عبد الله بن العلا بن زبر؛ قال: «سمعت القاسم بن مخيمرة(١) يقول لرجل: يأتي التباعات يا فلان، ويحك يا فلان، اتق الله وراجع ما كنت عليه من الإسلام، فقال: يا أبا عروة! اسمع مني حتى أكلمك؛ فقال القاسم: لا حاجة لي في كلامك، وكان رجلاً يتهم بالقدر».

١٨٢١ - حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح بن سيار الأزدي؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد؛ قال: حدثنا زيد بن الحباب؛ قال: حدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير الحضرمي عن أبيه؛ قال: «ما قضى الله قضاء إلا كتب تحته إن شئت».

١٨٢٢ - حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي المقري؛

---

(١) القاسم بن مخيمرة (بضم أوله، وفتح المعجمة بعدها تحتانية ساكنة، ثم ميم مفتوحة)، الهمداني، أبو عروة، نزيل دمشق، أحد الأعلام عن أبي سعيد وعلقمة بن قيس، وعنه سلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة. قال ابن معين: «ثقة، مات سنة مئة». «الخلاصة» (ص ٣١٤).

قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم الزماني في قول الله عز وجل: ﴿وكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[1]؛ قال: «طير السعادة والشقاء»[2].

١٨٢٣ ـ حدثني المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح؛ قال: حدثنا إسحاق بن حكيم؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: حدثنا الأعمش؛ قال: قال أبو جعفر محمد بن علي: «يقولون: إني أنا المهدي، والله لو أن الناس أطبقوا بأن الفرج يجيئهم من باب؛ لخالفهم القدر حتى يجيئهم من باب آخر».

١٨٢٤ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الرحيم؛ قال: حدثنا عفان بن مسلم؛ قال: حدثني حرب بن شريح أبو سفيان البزار؛ قال: «سألت أبا جعفر محمد بن علي؛ فقال: أسامي[3] أنت؟ فقالوا له: إنه مولاك، فقال: مرحباً، وألقى لي وسادة من أدم، قال: قلت: إن منهم من يقول لا قدر، ومنهم من يقول قدر الخير، وما قدر الشر؟ ومنهم من يقول ليس شيء كائن ولا شيء كان إلا جرى به القلم، فقال: بلغني أن قبلكم أئمة يضلون الناس مقالتهم، المقالتان الأوليان، فمن رأيتهم منهم إماماً يصلي بالناس؛ فلا تصلوا وراءه، ثم سكت هنيهة؛ فقال: من مات منهم؛ فلا تصلوا[4] عليه، وأنهم أخوان اليهود، قلت: قد صليت خلفهم؛ قال: من صلى خلف أولئك؛ فليعد الصلاة»[5].

---

(١) الإسراء: ١٣، تمام الآية: ﴿ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً﴾.

(٢) أخرجه ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس. «الدر المنثور» (٥ / ٢٥٠، تفسير سورة الإسراء).

(٣) هكذا في «الشريعة» للآجري بياء النسبة، وفي (١): «أشام أنت»، وهو خطأ.

(٤) هكذا في «الشريعة» للآجري بصيغة الجمع، وفي (١): «فلا تصلي عليه»، وهو خطأ.

(٥) أخرجه الآجري في «الشريعة» (٢٢٤).

١٨٢٥ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا محمد بن مصفا؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد؛ قال: سألت أرطأة بن المنذر؛ قال: «قلت: أرأيت من كذب بالقدر؟ قال: هٰذا لم يؤمن بالقرآن، قلت: أرأيت من فسره على الجزام والبرص والطويل والقصير وأشباه هٰذا؟ قال: هٰذا لم يؤمن بالقرآن، قلت: فشهادته؟ قال: إذا استيقن أنه كذٰلك؛ لم تجز شهادته لأنه عدو، ولا تجوز شهادة عدو»(١).

١٨٢٦ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي؛ قال: حدثنا معتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا أبو مخزوم عن سيار أبي الحكم؛ قال: «بلغنا أن وفد نجران قالوا: أما الأرزاق والآجال بقدر، وأما الأعمال؛ فليس بقدر، فأنزل الله عز وجل فيهم هٰذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ . يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾(٢)»(٣).

١٨٢٧ ـ وأخبرني أبو بكر؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي؛ قال: حدثنا جويرية بن أسماء؛ قال: سمعت علي بن زيد قال: «﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾(٤)، فنادى بأعلى صوته: انقطع والله هٰهنا كلام القدرية».

١٨٢٨ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز؛ قال: حدثني يحيى بن أيوب؛ قال: حدثني سعيد بن عبد الرحمٰن الجمحي؛ قال: سمعت أبا حازم يقول: «إن الله عز وجل علم قبل أن يكتب وكتب قبل أن

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٦).

(٢) القمر: ٤٧ ـ ٤٩.

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٥) عن الفريابي . . . به.

(٤) الأنعام: ١٤٩.

يخلق؛ فمضى الخلق على علمه وكتابه».

١٨٢٩ - وحدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا سعدان بن نصر؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن الحسن بن محمد بن علي؛ قال: «لا تجالسوا أهل القدر».

١٨٣٠ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن ثابت؛ قال حماد: «ولا أعلمني إلا قد سمعته من ثابت مراراً أن الحسن بن علي كان يقول: قضي القضاء وجف القلم، وأمور تقضى في كتاب قد خلا».

●●●●●

الباب الثاني

مذهب عمر[1] بن عبد العزيز رحمه الله في القدر وسيرته في القدرية

١٨٣١ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر التمار بالبصرة؛ قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني؛ قال: حدثنا ابن كثير؛ قال: أخبرنا سفيان؛ قال: «كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر».

قال أبو داود: وحدثنا الربيع بن سليمان المؤذن؛ قال: حدثنا أسد بن موسى؛ قال: حدثنا حماد بن دليل؛ قال: سمعت سفيان يحدث؛ قال أبو داود / ح.

١٨٣٢ ـ وحدثنا هناد بن السري عن قبيصة؛ قال: حدثنا أبو رجاء عن أبي الصلت وهٰذا لفظ حديث ابن كثير ومعناهم.

١٨٣٣ ـ وحدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري؛ قال: حدثنا عبد الله بن خبيق؛ قال: حدثنا يوسف بن أسبط؛ قال: حدثنا سفيان الثوري؛ قال: «كتب عامل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى عمر

---

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وولي إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده؛ فعد مع الخلفاء الراشدين، من الرابعة، مات سنة إحدى ومئة وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنتان. «تقريب التهذيب» (٢ / ٥٩ ـ ٦٠).

يسأل عن القدر؛ فكتب إليه: أما بعد؛ أوصيك بتقوى الله عز وجل، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون بعدما جرت[1] سنته وكفوا مؤونته، فعليك بلزوم السنة؛ فإنها لك بإذن الله عصمة، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها؛ فإن السنة إنما سنها من قد علم[2] ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم؛ فإنهم عن علم وقفوا، وببصرنا قد قد كفوا ولهم على كشف الأمور كانوا أقدر، وبفضل ما فيه كانوا أولى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلتم إنما حدث عبدهم ما أحدثه إلا من ابتغى غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم؛ فإنهم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا (منه)[3] ما يشفي، فما دونهم[4] من مقصر وما فوقهم من مجسر، قد قصر قوم دونهم؛ فجفوا، وطمح[5] عنهم أقوام؛ فغلوا، وأنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم، كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر، فعلى الخبير بإذن الله وقعت، ما أعلم أحدث الناس من محدثة ولا ابتدعوا من بدعة هي أبين أمراً ولا أثبت أثراً من الإقرار بالقدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم، يعزون به أنفسهم على ما فاتهم، ثم لم يزده الإسلام بعد إلا شدة، ولقد ذكره رسول الله ﷺ في غير حديث ولا حديثين قد سمعه منه المسلمون؛ فتكلموا به في حياته وبعد وفاته يقيناً وتسليماً لربهم وتضعيفاً

---

(١) في «الشريعة» للآجري: «وترك ما أحدث المحدثون مما قد جرت سنته» (ص ٢٣٣).

(٢) في «الشريعة» للآجري (ص ٢٣٣): «وإنما سنها من قد عرف ما في خلافها من الخطأ والزلل».

(٣) هٰكذا في «الشريعة» للآجري، ووصفوا منه ما يشفي (ص ٢٣٣)، وفي (١): «ووصفوا ما يشقي»، والمثبت أوضح معنى.

(٤) في «الشريعة» للآجري: «فما دونهم مقصر، وما فوقهم محسر» (ص ٢٣٣).

(٥) وفي «المختار»: «طمح بصره إلى شيء ارتفع وبابه خضع... وكل مرتفع طامح».

لأنفسهم أن يكون شيء لم يحط به علمه ولم يحصه كتابه ولم يمض فيه قدره، وأنه مع ذلك لفي محكم كتابه لمنه اقتبسوه ولمنه تعلموه، ولئن قلتم لم أنزل الله عز وجل آية كذا ولم قال الله كذا، لقد قرؤوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأوليه ما جهلتم، وقالوا بعد ذلك كله بكتاب[1] وقدر، ما قدر، ما قدر يكن، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضرّاً ولا نفعاً، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا»[2].

١٨٣٤ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل القاضي المحاملي؛ قال: حدثنا علي بن شعيب؛ قال: حدثنا معن؛ قال: حدثني مالك/ ح، وحدثني أبو بكر محمد بن الحسين في منزله بمكة؛ قال: حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا مالك بن أنس عن عمه أبي سهيل بن مالك؛ قال: «كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز؛ فقال: ما رأيك في هؤلاء القدرية؟ قال: أرى أن تستتيبهم[3]، فإن تابوا، وإلا؛ عرضتهم[4]على السيف، فقال عمر ابن عبد العزيز: وذلك رأيي، قال معن وقتيبة: قال مالك، وذلك أيضاً رأيي»[5].

---

(١) في «الشريعة» للآجري: «كله كتاب وقدر».

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٣ - ٢٣٤)، وأبو داود في «سننه» في (كتاب السنة، ٤ / ٢٠٢ - ٢٠٤).

(٣) أي: تطلب منهم التوبة عن القول بالقدر، التلعيق بهامش «موطأ مالك» لمحمد فؤاد عبد الباقي (٢ / ٩٠٠).

(٤) أي: قتلتهم به، المصدر نفسه.

(٥) رواه مالك في «الموطأ» في (كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، ٢ / ٩٠٠)، والآجري في «الشريعة» بثلاثة أسانيد عن أبي سهيل عن عمر بن عبد العزيز (ص ٢٢٧ - ٢٢٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٨٦)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (ص ١٢٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» في (باب ذكر أخذ ربنا الميثاق من عباده، ١ / ٨٨).

١٨٣٥ - وأخبـرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنـا قتيبـة؛ قال: حدثنـا عبـد الله بن جعفـر والد علي بن عبد الله المديني؛ قال: حدثني أبو سهيل نافع بن مالك؛ قال: «سايرت عمر بن عبد العزيز؛ فاستشارني في القدرية، فقلت: أرى أن تستيبهم، فإن تابوا، وإلا؛ ضربت أعناقهم، فقال عمر: أما إن تلك سيرة الحق فيهم»[١].

١٨٣٦ - حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا ابن عرفة؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني عن حكيم بن عمر؛ قال: قال عمر بن عبد العزيز: «ينبغي لأهـل القـدر أن يوعز إليهم فيما أحدثوا من القدر، فإن كفوا، وإلا؛ سلت[٢] ألسنتهم من أقفيتهم[٣] استلالاً».

١٨٣٧ - حدثنـا إسمـاعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن علية عن أبي مخزوم عن سيار؛ قال: قال عمر بن عبد العزيز في أصحاب القدر: «يستتابون، فإن تابوا، وإلا؛ نفوا من ديار المسلمين»[٤].

١٨٣٨ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا

---

(١) تقدم تخريجه في الأثر المتقدم قبله.

(٢) في «المصباح»: «سللت السيف سلاً من باب قتل، وسللت الشيء أخذته، ومنه قيل: يسل الميت من قبل رأسه إلى القبر؛ أي: يؤخذ».

(٣) جمع القفا مقصور مؤخر العنق يذكر ويؤنث، والجمع قفى بالضم، وأقفأة، وأقفية. «مختار الصحاح» (ص ٥٤٧).

(٤) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٨٦) عن حسين ابن يحيى عن الحسن بن عرفة... به.

محمد بن عمرو الليثي أن الزهري حدثه قال: «دعا عمر بن عبد العزيز غيلان القدري، فقال: يا غيلان! بلغني أنك تقول في القدر؛ فقال: يا أمير المؤمنين! إنهم يكذبون علي، فقال: يا غيلان، اقرأ علي يس، فقرأ: ﴿يسٓ . وَالْقُرْآنِ الحَكِيمِ . إِنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ . عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . . .﴾ حتى بلغ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِم أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُقْمَحُونَ . وجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِم سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِم سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُم فَهُم لَا يُبْصِرُونَ . وَسَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1]؛ فقال غيلان: يا أمير المؤمنين! والله لكأني لم أقرأها قبل اليوم، أشهدك يا أمير المؤمنين أني تائب إلى الله عز وجل مما كنت أقول في القدر، فقال عمر: اللهم إن كان صادقاً؛ فثبته، وإن كان كاذباً؛ فاجعله آية للمؤمنين»[2].

١٨٣٩ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبي عن بعض أصحابه؛ قال: حدث محمد بن عمرو هذا الحديث؛ فقال ابن عون: «أنا رأيته مصلوباً على باب دمشق»[3].

١٨٤٠ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبد الله بن عبد الجبار الحمصي؛ قال: حدثنا محمد بن حمير[4] عن محمد بن مهاجر عن أخيه عمرو بن مهاجر؛ قال: «بلغ عمر بن عبد العزيز

---

(١) يس: ١ ـ ١٠.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» عن الفريابي عن عبد الله بن معاذ. . . به (ص ٢٢٩)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٨٨، ٦٨٩).

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٨٩)، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (ص ١٢٨).

وقال الهيثمي: «رواه أحمد ورجاله ثقات». «مجمع الزوائد» (٢٠٧).

(٤) في «الشريعة» للآجري: «محمد بن خمير» (ص ٢٢٨).

أن غيلان[1] يقول في القدر، فبعث إليه؛ فحجبه أياماً، ثم أدخله عليه، فقال: يا غيلان! ما هٰذا الذي بلغني عنك؟ قال عمرو بن مهاجر: فأشرت إليه ألا يقول شيئاً؛ قال: فقال: نعم يا أمير المؤمنين، إن الله عز وجل قال: ﴿هَلْ أَتَى عَلى الإنسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً . إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً . إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وإِمَّا كَفُوراً﴾[2]، قال: اقرأ آخر السورة: ﴿ومَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً . يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُم عَذَاباً أَلِيماً﴾[3]، ثم قال: ما تقول يا غيلان! قال: قد كنت أعمى فبصرتني، وأصم فأسمعتني، وضالاً فهديتني، فقال عمر: اللهم إن كان عبدك غيلان صادقاً، وإلا؛ فاصلبه، فأمسك عن الكلام في القدر؛ فولاه عمر بن عبد العزيز دار الضرب بدمشق، فلما مات عمر بن عبد العزيز وأفضت الخلافة إلى هشام؛ تكلم في القدر، فبعث إليه هشام فقطع يده، فمر به رجل والذباب على يده فقال له: يا غيلان! هٰذا قضاء وقدر، فقال: كذبت، لعمر الله ما هٰذا قضاء ولا قدراً، فبعث إليه هشام، فصلبه»[4].

١٨٤١ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن أبي جعفر عن محمد بن كعب أو غيره أن عمر بن عبد العزيز قيل له: «إن غيلان يقول في القدر كذا وكذا، فقال: يا غيلان: ما تقول في القدر؛ فتقور ثم قرأ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً. . .﴾ حتى قرأ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ

---

(١) في رواية الآجري في «الشريعة»: «إن غيلان بن مسلم» (ص ٢٢٨).

(٢) الإنسان: ١ ـ ٣.

(٣) الإنسان: ٣٠ ـ ٣١.

(٤) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٢٨) عن الفريابي عن عبد الله بن عبد الجبار الحمصي. . . به.

السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وإِمَّا كَفُوراً﴾[1]؛ قال: فقال عمر: القول فيه طويل عريض، ما تقول في القلم؟ قال: قد علم الله ما هو كائن، قال: أما والله لو لم تقلها لضربت عنقك».

١٨٤٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يونس؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا معتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا أبو مخزوم عن سيار؛ قال: «خطب عمر بن عبد العزيز؛ فقال: يا أيها الناس! من أحسن منكم؛ فليحمد الله، ومن أساء؛ فليستغفر الله، ثم إذا أساء؛ فليستغفر الله، ثم إذا أساء؛ فليستغفر الله، ثم إذا أساء؛ فليستغفر الله، مع أني قد علمت أن أقواماً سيعملون أعمالاً وضعها الله في رقابهم وكتبها عليهم»[2].

١٨٤٣ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا أبو مخزوم عن سيار؛ قال: قال عمر بن عبد العزيز: «ينبغي للقدرية أن يستتابوا، فإن تابوا، وإلا؛ نفوا من ديار المسلمين»[3].

١٨٤٤ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم الشبي؛ قال: حدثنا إسحاق ابن إبراهيم بن عباد الدبري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر؛ قال: «كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطأة: أما بعد؛ فإن استعمالك سعد بن مسعود على عمان كان من الخطايا التي قدر الله عليك وقدر أن يبتلى بها»[4].

١٨٤٥ ـ حدثنا أبو هاشم عبد الغافر بن سلامة الحمصي؛ قال: حدثنا

---

(١) الإنسان: ١ ـ ٣.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٠ ـ ٢٣١).

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٢٨٦).

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١ / ١٢٢)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٥٨).

محمد بن عوف الطائي ؛ قال : حدثنا حسين بن جعفر الأصبهاني ؛ قال : حدثنا سفيان الثوري عن عمر بن ذر؛ قال : «سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول : لو أراد الله أن لا يعصى ؛ لم يخلق إبليس ، فقد فصل لكم وبين لكم ﴿مَا أَنْتُم عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾[1] بمضلين إلا من قدر له أن يصلى الجحيم»[2].

١٨٤٦ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ؛ قال : حدثنا وكيع ؛ قال : حدثنا عمر بن ذر؛ قال : «سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : لو أراد الله ألا يعصى ؛ ما خلق إبليس»[3].

١٨٤٧ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال : حدثنا عبد الكريم بن الهيثم العاقولي ؛ قال : حدثنا عبدة بن سليمان المروزي ؛ قال : أخبرنا ابن المبرك ؛ قال : أخبرنا أبو خطاب أن عمر بن عبد العزيز كان يقول في دعائه : «وأنك إن كنت خصصت برحمتك أقواماً أطاعوك فيما أمرتهم به وعملوا لك فيما خلقتهم له ؛ فإنهم لم يبلغوا ذلك إلا بك ، ولم يوفقهم لذلك إلا أنت ، كانت رحمتك إياهم قبل طاعتهم لك» .

١٨٤٨ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف ؛ قال : حدثنا أبو محمد البابسيري ؛ قال : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ؛ قال : حدثنا الحسن بن حبيب ؛ قال : حدثنا وائل عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز؛ قال : قال عمر ابن عبد العزيز: «لا ، لا تغزوا مع القدرية ؛ فإنهم لا ينصرون» .

١٨٤٩ ـ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي ؛ قال : حدثنا إسحاق بن سيار النصيبي ؛ قال : حدثنا عبد الله بن صالح / ح ، وحدثنا ابن

---

(١) الصافات : ١٦٢ .

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» بأربعة أسانيد عن عمر بن عبد العزيز (ص ٢٣٠ ـ ٢٣١) .

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٠ ـ ٢٣١) .

مخلد؛ قال: حدثنا علي بن داود القنطري؛ قال: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح؛ قال: حدثني معاوية بن صالح عن حكيم بن عمير؛ قال: «قيل لعمر بن عبد العزيز: إن قوماً ينكرون من القدر شيئاً، فقال عمر: بينوا لهم وارفقوا بهم حتى يرجعوا، فقال قائل: هيهات هيهات يا أمير المؤمنين، لقد اتخذوا ديناً يدعون إليه الناس؛ ففزع لها[1] عمر؛ فقال: أولٰئك أهل أن تسل ألسنتهم من أقفيتهم، هل طار ذباب بين السماء والأرض إلا بمقدار؟!»[2].

١٨٥٠ ـ أخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا هشام بن خلف الأزرق؛ قال: حدثنا أبو مسهر؛ قال: حدثني عون بن حكيم؛ قال: حدثني الوليد بن سليمان مولى ابن أبي السائب أن رجاء بن حيوة كتب إلى هشام بن عبد الملك: «بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء من قتل غيلان وصالح؛ فوالله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم»[3،4].

١٨٥١ ـ أخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعيد؛ قال: حدثنا الهيثم بن خارجة؛ قال: حدثنا عبد الله بن سالم الأشعري حمصي عن إبراهيم بن أبي عبلة؛ قال: «كنت عند عبادة بن نسي[5] فأتاه رجل فأخبره أن أمير المؤمنين هشاماً قطع يد غيلان ولسانه وصلبه؛ فقال له: حقّاً ما تقول؟ قال: نعم، قال: أصاب والله السنة والقضية، ولأكتبن

---

(١) في (م): «ففزع له عمر».

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» عن الفريابي عن إسحاق بن سيار النصيبي... به (ص ٢٣٠).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» عن الفريابي عن هشام بن خالد الأزرق... به (ص ٢٢٩)، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٦٩٢).

(٤) في رواية الآجري في «الشريعة»، واللالكائي في «السنة»: «من الروم والترك».

(٥) في «التقريب»: «عبادة بن نسي (بضم النون، وفتح المهملة الخفيفة) الكندي، أبو عمر الشامي، قاضي طبرية، ثقة، فاضل، من الثالثة، مات سنة (٢٩٥هـ)».

إلى أمير المؤمنين؛ فلأحسنن له ما صنع»[1].

● **رسالة عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون[2].**

١٨٥٢ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاي؛ قال: حدثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني/ ح، وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا؛ قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الحسن بن شهاب/ ح، وحدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله بن شهاب؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الطائي الأثرم؛ قالا جميعاً: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح؛ قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون؛ قال: «أما بعد؛ فإنك سألتني أن أفرق لك في أمر القدر، ولعمري لقد فرق[3] الله تعالى فيه: ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[4]؛ فأعلمنا أن له الملك والقدرة، وأن له العذر والحجة، ووصف القدر تملكاً

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» عن عبد الله بن أبي سعيد. . . به (ص ٢٢٩)، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٦٩٣).

(٢) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون (بكسر الجيم بعدها معجمة مضمومة) المدني، نزيل بغداد، مولى آل الصدير، ثقة، مصنف، من السابعة، مات سنة أربع وستين، روى له الجماعة. «التقريب» (١ / ٥١٠).

وقال في «الخلاصة»: «عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون التيمي مولاهم، المدني، الفقيه، أحد الأعلام عن أبيه، والزهري، وابن المنكدر، وعنه إبراهيم بن طهمان، والليث، وابن مهدي وخلق، وثقه ابن سعد وابن حبان»، وقال ابن معين: «ثقة، كان يرى القدر ثم رجع»، قال ابن حبان: «مات سنة (١٦٦هـ)» «الخلاصة» (ص ٢٤٠).

(٣) في «المختار»: «فرق بين الشيئين من باب نصر، وفرقاناً أيضاً وفرق الشيء تفريقاً وتفرقة فانفرق وافترق وتفرق وأخذ حقه منه بالتفاريق، وقوله تعالى: ﴿وقرآناً فرقناه﴾ من خفف، قال: بيناه من فرق يفرق، ومن شدد؛ قال: أنزلناه مفرقاً في أيام».

(٤) ق: ٣٧، صدر الآية: ﴿إن في ذلك لذكرى. . .﴾ الآية.

والحجة إنذاراً[1]، ووصف الإنسان في ذلك محسناً ومسيئاً ومقدوراً عليه ومعذوراً عليه؛ فرزقه الحسنة وحمده عليها، وقدر عليه الخطيئة ولامه فيها؛ فحسبت حين حمده ولامه أنه مملك، ونسيت انتحاله القدر لأنه مملك؛ فلم يخرجه بالمحمدة واللائمة من ملكه، ولا يعذره بالقدر في خطيئته، خلقه على الطلب بالحيلة؛ فهو يعرفها ويلوم نفسه حين ينكرها، وعرفه القدرة؛ فهو يؤمن بها ولا يجد معولاً إلا عليها؛ فرغب إلى الله عز وجل في التوفيق لعلمه بملكه، موقن[2] بأن ذلك في يده فيخطئه ما طلب، فيرجع في ذلك على لائمة نفسه مفزعه في التقصير ندامته على ما ترك من الأخذ بالحيلة، قد عرف أن بذلك يكون لله عليه به الحجة معوله في طلب الخير، ثقته بالله وإيمانه بالقدر حين يقول يطلب الخير لا حول ولا قوة إلا بالله، يقول حين يقع في الشر: لا عذر لي في معصية الله، مستسلم حين يطلبْ، ضعيف في نفسه، قوي حين يقع في الشر، لائماً لأمره، ليس القدر بأحق عنده بأنه ظالم حين يعصي ربه، إن رأى أن أحدهما أحق من صاحبه؛ سفه الحق وجهل دينه، لا يجد عن الإقرار بالقدر مناصاً ولا عن الاعتراف بالخطيئة محيصاً، فمن ضاق ذرعاً بهذا ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[3]، فوالله؛ لا يجد بدّاً من أن يضرع إلى الله ضرع من يعلم أن الأمر ليس إليه، ويعتذر من الخطيئة اعتذار من كأنها لم تقدر عليه؛ فلا تملكوا أنفسكم جحد القدرة، ولا تعذروها بالقدر فراراً من حجته، ضعوا أمر الله كما وضعه ألا تفرقوا بينه بعدما جمعه؛ فإنه قد خلط بعضه ببعض وجعل بعضه من بعض، فخلط الحيلة بالقدر ثم لام وعذر وقد كتب بعد ذلك، فلا تملكوا أنفسكم فتجحدوا نعمته في الهدى، ولا تغلوا في صفة القدر؛

---

(١) في (م) زيادة: «ولله الحجة البالغة».

(٢) هكذا في (١)، ولعل الصواب: موقناً منصوباً على الحال.

(٣) الحج: ١٥، صدر الآية: ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء...﴾ الآية.

فتعـذروا أنفسكم بالخـطأ، فإنكم إذا نحلتم أنفسكم باللائمة وأقررتم لربكم بالحكـومـة؛ سددتم عنكم باب الخصومة، فتركتم الغلو ويئس منكم العدو؛ فاتخـذوا الكف[1] طريقـاً فإنـه القصد والهدى، وأن الجدل والتعمق هو جور السبيل وصراط الخطأ، ولا تحسبن التعمق في الدين رسوخاً؛ فإن الراسخين في العلم هم الذين وقفوا حيث تناهى علمهم وقالوا: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الأَلْبابِ﴾[2]، وإن أحببت أن تعلم أن الحيلة بالقدر كما وصفت لك؛ فانظر في أمر القتال، وما ذكر الله عز وجل منه في كتابه تسمع شيئاً عجباً؛ من ذكر ملك لا يغلب، ودولة تنقلب، ونصر محتوم، والعبد بين ذٰلك محمود وملوم، ينصـر أوليـاءه وينتصـر بهم، ويعذب أعداءه ويديلهم، يقول تعالى: ﴿قَـاتِلُوهُم يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُم ويُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُم عَلَيْهِم وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ويُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهم﴾[3]، ﴿وَمَـا النَّصْـرُ إِلَّا مِنْ عِنْـدِ اللهِ العَـزِيزِ الحَكِيمِ﴾[4]، ﴿إِنْ يَنْصُـرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُم وإِنْ يَخْذُلْكُم فَمَنْ ذَا الَّذي يَنْصُرُكُم مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ﴾[5]؛ قال: ﴿وطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُم أَنْفُسُهُم يَظُنُّونَ باللهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِ﴾[7]، فافهم ظنهم أي[6] الفريقين أولى بهم؛ المضيف إلى ربه

(١) يعني: الكف عن الجدال في الـدين بإنكار القدر أو الاحتجاج به عند الوقوع في المعاصي لأن مقتضى السياق يعطي هٰذا المعنى، والله أعلم.

(٢) آل عمران: ٧، والآية جزء من آية طويلة أولها ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب. . .﴾ الآية.

(٣) التوبة: ١٥، وتمامها: ﴿ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم﴾.

(٤) آل عمران: ١٢٦، صدر الآية: ﴿وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر. . .﴾ الآية.

(٥) آل عمران: ١٦٠.

(٦) هٰكذا في (م)، وفي (١): «إن الفريقين» وهو خطأ.

(٧) آل عمران: ١٥٤، صدر الآية: ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة =

المؤمن بقدره، أم الذي يزعم أنه قد ملكه؟ فإلى نفسه وكله، فإن ظنهم ذٰلك إنما هو قولهم: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا ها هُنا﴾، ولٰكنا عصينا، ولو أطعنا؛ ما قتلنا ها هنا؛ فلعمري لئن كانوا صدقوا لقد صدقت، ولئن كانوا كذبوا لقد كذبت؛ فقال الملك تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لله﴾، وقال عز وجل: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُم فِي بُيُوتِكُم لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِم وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُم وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُم﴾[1]، ﴿وتِلْكَ الأَيَّامُ نِدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُم شُهَدَاءَ﴾[2]، فيديل الله أعداءه على أوليائه، فيستشهدهم بأيديهم ثم يكتب ذٰلك خطيئة عليهم، ثم يعذبهم بها ويسألهم عنها وهو أدالهم بها، وينصر أولياءه على أعدائه ثم يقول: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُم وَلٰكِنَّ اللهَ قَتَلَهُم وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ رَمَى﴾[3]، ثم يكتب ذٰلك حسنة لهم يحمدهم عليها ويثني عليهم بها، وهو تولى نصرهم فيها، يقول: الأمر كله لي، لا يغلب واحد من الفريقين إلا بي، وعدهم ببدر إحدى الطائفتين أنها لهم وعداً لا يخلف، ونقمة لا تصرف ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم؛ فينقلبوا خائبين[4] يقول لنبيه ﷺ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾[5]، تمم ذاك الوعد بمثل الحيلة وأعد لهم العدد والمكيدة[6]، وإنما هو تسبب لقدرة خفية، وأنزل من السماء الملائكة لقتال ألف من قريش، ثم أوحى إليهم أني معكم يثبتهم بذٰلك؛

= منكم . . .﴾ الآية، وتمامها: ﴿يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هٰهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور﴾.

(١) آل عمران: ١٥٤، تمام الآية: ﴿والله عليم بذات الصدور﴾.

(٢) آل عمران: ١٤٠، تمام الآية: ﴿والله لا يحب الظالمين﴾.

(٣) الأنفال: ١٧، تمام الآية: ﴿وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً إن الله سميع عليم﴾.

(٤) آل عمران: ١٢٧.

(٥) آل عمران: ١٢٨، تمام الآية: ﴿أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾.

(٦) هٰكذا في (م)، والمكيدة بواو العطف وهي ساقطة من (١)، والصواب إثباتها.

فثبتوا[1] الذين آمنوا، حتى كأنه عند من ينكر القدر أمر يكابر وعدو يخاف منه أن يظفر، وإبليس مع الكفار قد زين لهم أعمالهم وقال: لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم، فبينما الأمر هٰكذا كأنه أمر الناس الذين يخشون الغلبة ويجتهدون في المكيدة ولا يتركون في عدة؛ إذ قذف الرعب في قلوبهم فولوا مدبرين، وقال للملائكة: اضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان؛ فجاءهم أمر لا حيلة لهم فيه ولا صبر لوليهم عليه، وإنما وعدهم عليه إبليس، فلما رأى الملائكة نكص على عقبيه وقال: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُم إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ واللهُ شَدِيدُ العِقَابِ﴾، لا يجنبني[2] وإياكم من بأسه جنة ولا يدفعه عني ولا عنكم عدة ولا قوة، لا ترون من يقاتلكم، لا تستطيعون دفع الرعب عن قلوبكم ولا أستطيع دفعه عن نفسي؛ فكيف استطيع دفعه عنكم، وهم الذين كانوا حذروا وخيف منهم أن يظهروا، ورأوا منهم كثرة العدد حين قال: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُم كَثِيراً لَفَشِلْتُم وَلَتَنَازَعْتُم فِي الأَمْرِ وَلٰكِنَّ اللهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ . وَإِذْ يُرِيكُمُوهُم إِذِ الْتَقَيْتُم فِي أَعْيُنِكُم قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُم فِي أَعْيُنِهِم﴾؛ لمه؟ قال: ﴿لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾، فيخبرهم أنه قد فرغ وقضى، وأنه لا يريد أن يكون الأمر إلا هٰكذا، ويحسب القدري إنما ذٰلك من الله احتيال واحتفال وإعداد للقتال، وينسى أنه الغالب على أمره بغير مغالبة والقاهر لعدوه، إذا شاء بغير مكاثرة أهلك عاداً بالريح العقيم، وأخمد ثموداً بالصيحة، وخسف بقارون وبداره الأرض، وأرسل على قوم لوط حجارة من السماء ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء[3] قعصاً[4] لا مكر فيه ولا

(١) يبدو أن الضمير «الواو» راجع للملائكة المعنى؛ فثبت الملائكة المؤمنين الذين آمنوا فيكون موقع اسم الموصول مفعولاً لثبتوا، والله أعلم.

(٢) في (م): «ولا يجنبني» بالواو.

(٣) في (م) زيادة: «من عباده».

(٤) في «المختار»: «مات فلان قعصاً إذا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه»، وفي الحديث: «من قتل قعصاً؛ فقد استوجب المآب».

استدراج، ويستدرج[1] ويمكر بمن لا يعجزه، ويأتي من حيث لا يحتسب من لا يمتنع منه مواجهة ومن ليست له على النجاة منه قدرة، وكلا الأمرين[2] في قدره وقضائه سواء؛ فهو ينفذهما في خلقه على من يشاء، لم يهلك هٰؤلاء قعصاً ولا قهراً؛ اغتناماً لِغرَّتهم، ولم يستدرج هٰؤلاء ويمكر بهم؛ شفقة أن يعجزوا مما أراد بهم لقدره وقضائه مخرجان أحدهما ظاهر قاهر والآخر قوي خفي، لا يمتنع منه شيء ولا يوجد له[3] مس، ولا يسمع له حس، ولا يرى له عين ولا أثر حتى يبرم أمره، فيظهر يباعد به القريب ويصرف به القلوب ويقرب به البعيد ويذل به كل جبار عنيد حتى يفعل ما يريد به، حفظ موسى عليه السلام في التابوت واليم منفوساً[4] ونزه[5] يقربه من عدوه إليه للذي سبب أمره عليه وقد قدر وقضى أن نجاته فيه.

قال لأمه: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾[6] أن يأخذه فرعون ﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾[7] يأخذه فرعون هنالك لا يريد أن يأخذه إلا كذٰلك، فاختلجه[8]

---

(١) في (م): «أو يستدرج».

(٢) وهما ـ كما يفهم من السياق ـ: «القعص بلا مكر والاستدراج بمكر، وبعبارة أخرى: والاستدراج والمواجهة بلا استدراج».

(٣) في (م): «ولا يجد له جس».

(٤) هٰكذا في (١): «منفوساً» بالسين، أي: حديث عهد بالولادة، وفي (م): «منغوشاً» بالشين؛ أي بلا راع؛ كما في «المختار».

(٥) ساقطة من (م).

(٦) القصص: ٧، صدر الآية: ﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم﴾، وتمامها: ﴿ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾.

(٧) طه: ٣٩، تمام الآية: ﴿يأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني﴾.

(٨) في «المنجد»: «اختلج الشيء: انتزعه واجتذبه».

من كنه[1] ومن ثدي أمه إلى هول البحر وأمواجه، وأدخل قلب أمه اليقين أنه راده إليها وجاعله من المرسلين؛ فأمنت عليه الغرق، فألقته في اليم ولم تفرق، وأمر اليم يلقيه بالساحل؛ فسمع وأطاع، وحفظه ما استطاع حتى أداه إلى فرعون بأمره، وقد قدر وقضى على قلب فرعون وبصره حفظه وحسن ولايته بما قضى من ذٰلك فألقى عليه محبة منه ليصنعه على عينه، قد أمن عليه سطوته ورضي له تربيته، لم يكن ذٰلك منه على التغرير والشفقة، ولٰكن على اليقين والثقة بالغلبة، يصطفي له الأطعمة والأشربة والخدم والحضان[2]، يلتمس له المراضع شفقاً أن يميته، وهو يقتل أبناء بني إسرائيل عن يمين وشمال، يخشى أن يفوته وهو في يديه وبين حجره[3] ونحره[4]، يتبناه ويترشفه[5]، يراه ولا يراه وقد أغفل قلبه عنه وزينه في عينه وحببه إلى نفسه؛ لمه؟ قال: ﴿لِيَكُونَ لَهُم عَدُوّاً وحَزَناً﴾[6]، فمنه يفرق على وده لو عليه يقدر وهو في يديه[7] وهو لا يشعر حتى

(١) في «المختار»: «و(الكن): السترة، والجمع أكنان، قال الله تعالى: ﴿وجعل لكم من الجبال أكناناً﴾، و(الأكنة): الأغطية، قال تعالى: ﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة﴾، والواحد: كنان». «مختار الصحاح» (ص ٥٨٠).

(٢) هٰكذا جاء في كل من (١) و(م) مضبوطاً بالحركة، ولعل الصواب: «والحضان» بكسر الحاء وفتح الضاد، في «المصباح»: «حضن الطائر بيضه حضناً من باب: قتل، وحضاناً بالكسر: ضمه تحت جناحه، وأما الحضان بالضم؛ فلم أجده في اللغة، اللهم إلا إذا كان جمع حاضن أو حاضنة، ولٰكني لم أجد ذٰلك في المراجع اللغوية، والله أعلم.

(٣) في «المصباح»: «حجر الإنسان بالفتح وقد يكسر: حضنه، وهو ما دون إبطه إلى الكشح، وهو في حجره أي كنفه وحمايته، والجمع: حجور». «المصباح المنير» (١ / ١٣٢).

(٤) (النحر) و(المنجر) بوزن المذهب؛ كما في «المختار»: موضع القلادة من الصدر.

(٥) في «المختار»: «الرشف: المص، وقد رشفه من باب ضرب ونصر وارتشفه أيضاً، وفي المثل الرشف أنقع؛ أي: إذا ترشفت الماء قليلاً قليلاً كان أسكن للعطش».

(٦) القصص: ٨، صدر الآية: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّاً وحزناً﴾، وتمامها: ﴿إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾.

(٧) في (م): «وهو في يده».

رده بقدرته إلى أمه، وجعله بها من المرسلين، وفرعون خلال ذلك يزعم أنه رب العالمين وهو يجري في كيد الله المتين حتى أتاه من ربه اليقين مذعناً مستوسقاً في كل مقال وقتال، يرفعه طبقاً عن طبق حتى إذا أدركه الغرق؛ قال: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[1]؛ فنسأل الله تمام النعمة في الهدى في الآخرة والدنيا، فإن ذلك ليس بأيدينا، نبرأ إليه من الحول والقوة، ونبوء على أنفسنا بالظلم والخطيئة، الحجة علينا بغير انتحالنا القدرة على أخذ ما دعانا إليه إلا بمنه وفضله صراحاً، لا نقول كيف رزقنا الحسنة وحمدنا عليها ولا كيف قدر الخطيئة ولامنا فيها، ولكن؛ نلوم أنفسنا كما لامها، ونقر له بالقدرة كما انتحلها، لا نقول لما قاله لم قاله، ولكن نقول كما قاله، وله ما قال وله ما فعل: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[2] ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[3]».

١٨٥٣ - وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاي؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني؛ قال: حدثنا عبد الله بن صالح / ح، وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا وأبو حفص عمر بن أحمد بن شهاب؛ قالا جميعاً: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله، قال ابن شهاب: حدثني أبي؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الطائي؛ قال: حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة أنه قال: «أما بعد؛ فإني موصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنة رسول الله ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون في دينهم مما قد كفوا مؤنته وجرت فيهم سنته، ثم اعلم أنه لم تكن بدعة قط إلا وقد مضى قبلها ما هو عبرة فيها ودليل عليها؛ فعليك بلزوم السنة

---

(١) يونس: ٩٠، صدر الآية: «وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً حتى إذا أدركه الغرق قال: آمنت...﴾ الآية.

(٢) الأنبياء: ٢٣.

(٣) الأعراف: ٥٤.

فإنها لك بإذن الله عصمة، وأن السنة إنما جعلت سنة ليستن بها ويقتصر عليها وإنما سنها من قد علم ما في خلافها من الزلل والخطأ والحمق والتعمق؛ فارض لنفسك بما رضوا به لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا، وببصرنا قد كفوا ولهم عن كشفها كانوا أقوى وبفضل لو كان فيها أحرى وأنهم لهم السابقون، فلئن كان الهدى ما أنتم فيه؛ لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلت حدث حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، ولقد وصفوا منه ما يكفي، وتكلموا منه بما يشفي؛ فما دونهم مقصر ولا فوقهم مجسر[1]، لقد قصر أناس دونهم؛ فجفوا، وطمح[2] آخرون عنهم؛ فغلوا، وأنهم بين ذٰلك لعلى هدى مستقيم، سألتني عن القدر، وما جحد منه من جحد؛ فعلى الخبير إن شاء الله سقطت، وذٰلك أرى الذي أردت فما أعلم أمراً مما أحدث الناس فيه محدثة أو ابتدعوا فيه بدعة أبين أثراً ولا أثبت أصلاً ولا أكثر، والحمد لله أهلاً من القدر لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء، ما أنكروا من الأشياء يذكرونه في شعرهم وكلامهم ويعزون به أنفسهم فيما فاتهم ثم ما زاده الإسلام إلا شدة، لقد كلم به رسول الله ﷺ في غير موطن، ولا اثنين، ولا ثلاثة، ولا أكثر من ذٰلك، وسمعه المسلمون منه، وتكلموا به في حياته وبعد وفاته ﷺ؛ يقيناً، وتسليماً، وتضعيفاً لأنفسهم، وتعظيماً لربهم أن يكون شيء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه، ولم يمضي به قدره، إن ذٰلك مع ذٰلك لفي محكم كتابه، لمنه اقتبسوه، ولبه علموه، فلئن قلتم: أين آية كذا؟ وأين آية كذا؟ ولم قال الله عز وجل كذا؟ لقد قرؤوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، ثم آمنوا بعد ذٰلك به كله، بالذي جحدتم، فقالوا: قدر وكتب، وكل شيء بكتاب وقدر، ومن كتبت عليه

---

(١) هٰكذا في (١)، وعند أبي داود: «فما دونهم من مقصر وما فوقهم من محسر» «سنن أبي داود» (٤ / ٢٠٣).

(٢) في «القاموس»: «طمح بصره إليه كمنع ارتفع، والمرأة جمحت فهي طامحة... وكل مرتفع طامح وأطمح بصره رفعه».

الشقوة، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولا نملك لأنفسنا ضرّاً ولا نفعاً؛ إلا ما شاء الله، ثم رغبوا مع قولهم هٰذا، ورهبوا، وأمروا، ونهوا، وحمدوا ربهم على الحسنة، ولاموا أنفسهم على الخطيئة، ولم يعذروا أنفسهم بالقدر، ولم يملكوها فعل الخير والشر، فعظموا الله بقدره، ولم يعذروا أنفسهم به، وحمدوا الله على منه، ولم ينحلوه أنفسهم دونه، وقال الله تعالى: ﴿وذٰلِكَ جَزَاءُ المُحْسِنِينَ﴾[1]، وقال: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[2]؛ فكما كان الخير منه، وقد نحلهم عمله؛ فكذٰلك كان الشر منه، وقد مضى به قدره.

وإن الذين أمرتك باتباعهم في القدر لأهل التنزيل، الذين تلوه حق تلاوته، فعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وكانوا بذٰلك من العلم في الراسخين، ثم ورثوا علم ما علموا من القدر وغيره من بعدهم، فما أعلم أمراً شك فيه أحد من العالمين، (لا يكون أعظم الدين)[3] أعلى ولا أفشى ولا أكثر ولا أظهر من الإقرار بالقدر؛ لقد آمن به الأعرابي الجافي، والقروي القاري، والنساء في ستورهن، والغلمان في حداثتهم، ومَن بين ذٰلك من قوي المسلمين وضعيفهم، فما سمعه سامع قط فأنكره، ولا عرض لمتكلم قط إلا ذكره، لقد بسط الله عليه المعرفة، وجمع عليه الكلمة، وجعل على كلام من جحده النكرة؛ فما من جحده ولا أنكره فيمن آمن به وعرفه من الناس إلا كأكلة رأس.

---

(١) المائدة: ٨٥، صدر الآية: ﴿فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذٰلك جزاء المحسنين﴾.

(٢) البقرة: ٥٩، والأعراف: ١٦٣ ـ ١٦٥، والعنكبوت: ٣٤، ويختلف صدر الآية في السور الثلاث؛ في البقرة: ﴿فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾، وفي الأعراف: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾، وفي العنكبوت: ﴿إنا منزلون على أهل هٰذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾.

(٣) ما بين القوسين غير مفهوم المعنى.

فالله الله، فلو كان القدر ضلالة؛ ما تكلم به رسول الله ﷺ، ولو كانت بدعة؛ فعلم المسلمون متى كانت؛ فقد علم المسلمون متى أحدثت المحدثات والبدع والمضلات.

وإن أصل القدر لثابت في كتاب الله تعالى، يعزي به المسلمين في مصائبهم بما سبق منها في الكتاب عليهم، يريد بذلك تسليتهم، ويثبت به على الغيب يقينهم، فسلموا لأمره، وآمنوا بقدره، وقد علموا أنهم مبتلون، وأنهم مملوكون غير مملكين ولا موكلين، قلوبهم بيد ربهم، لا يأخذون إلا ما أعطى، ولا يدفعون عن أنفسهم ما قضى، قد علموا أنهم إن وكلهم إلى أنفسهم؛ ضاعوا، وإن عصمهم من شرها؛ أطاعوا هم بذلك، من نعمته، عارفون، كما قال نبيه وعبده الصديق: ﴿وإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وأَكُنْ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾[1]، ﴿ومَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2]، فتبرأ إلى ربه من الحول والقوة، وباء مع ذلك على نفسه بالخطيئة، فكانت لهم فيه أسوة، وكانوا له شيعة، لم يجعل الله تعالى القدر والبلاء مختلفاً في صدورهم، ومنع الشيطان أن يدخل الوسوسة عليهم، فلم يقولوا: كيف يستقيم هذا؟ قد علموا أن الله هو ابتلاهم، وأن قدره نافذ فيهم، ليس هذا عندهم بأشد من هذا، ولا يوهن هذا عندهم هذا، يحتالون لأنفسهم كحيلة من زعم أن الأمر بيده، ويؤمنون بالقدر إيمان من علم أنه مغلوب على أمره؛ فلم يبطيهم الإيمان بالقدر عن عبادته، ولم يلقوا بأيديهم إلى التهلكة من أجله، ولم يخرجهم الله عز وجل بالبلاء من ملكه؛ فهم يطلبون ويهربون، وهم على ذلك بالقدر يوقنون، لا يأخذون إلا ما أعطاهم، ولا ينكرون أنه ابتلاهم،

---

(١) يوسف: ٣٣، صدر الآية: ﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف...﴾ الآية.

(٢) يوسف: ٥٣.

كذلك[1] خلقهم، وبذلك أمرهم.

يضعفون[2] إليه في القوة ويقرون له بالقدرة والحجة، لا يحملهم تضعفيهم أنفسهم أن يجحدوا حجته عليهم، ولا يحملهم علمهم بعذره إليهم أن يجحدوا أن قدره نافذ فيهم، هٰذا عندهم سواء وهم به عن غيره[3] أغنياء، وقد عصمهم الله تعالى من فتنة ذٰلك؛ فلم يفتحها عليهم وفتحها على قوم آخرين، لبسوا[4] أنفسهم عليهم ما يلبسون فهم هنالك في غمرتهم يعمهون، لا يجدون حلاوة الحسنة فيما قدر عليهم من المصيبة حين زعموا أنهم في ذٰلك مملوكون أن يقدموها قبل أجلها ويزعمون أنهم قادرون عليها؛ فسبحان الله ثم سبحان الله؛ فهلم يا عباد الله إلى سبيل المسلمين التي كنتم معهم عليها، فانبحستم بأنفسكم دونها، فتفرقت بكم السبيل عنها، فارجعوا إلى معالم الهدى من قريب قبل التحسر والتناوش من مكان بعيد؛ فقولوا كما قالوا، واعملوا كما عملوا، ولا تفرقوا بين ما جمعوا ولا تجمعوا بين ما فرقوا، فإنهم قد جعلوا لكم أئمة وقادة، وحملوا إليكم من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ ما هم عليه أمناء، وعليكم فيما جحدتم منه شهداء، فلا تجحدوا ما أقروا به من القدر؛ فتبتدعوا، ولا تشدوه بغيره؛ فتتكلفوا؛ فإني لا أعلم أحداً أصح قلباً في القدر ممن لم يدر أنّ أحداً قال فيه شيئاً؛ فهو يتكلم به غضّاً جديداً لم تدنسه الوساوس ولم يوهنه الجدل ولا التباس، وبذلك فيما مضى صح في صدر الناس[5]؛ فاحذروا هٰذا الجدل، فإنه يقربكم إلى كل موبقة ولا يسلمكم إلى ثقة ليس له أجل ينتهي إليه وهو يدخل في كل شيء؛ فالمعرفة به نعمة، والجهالة به غرة، وعلامات الهدى

---

(١) في (م): «لذلك خلقهم».

(٢) في (م): «يصعقون إليه في القوة».

(٣) في (م): «عن غيرهم».

(٤) في (م): «لبسوا على أنفسهم».

(٥) في (م): «في صدور الناس».

لنا دونه من ركبه أراده وترك الهدى وراءه بين أثره وقريب ما أخذه، لا يكلف أهله العويص والتشقيق».

ثم اعلم أنه ليس للقرآن موئل مثل السنة؛ فلا يسقطن ذٰلك عنك فتحير في دينك وتتيه في طريقك ﴿كالَّذي اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ فِي الأَرْض حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الهُدَى ائْتِنا قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدى وأُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العالَمِينَ﴾[1].

●●●●●

(١) الأنعام: ٧١.

الباب الثالث

باب فيما روي عن جماعة من فقهاء المسلمين ومذهبهم في القدر

● **الأوزاعي**.

١٨٥٤ - حدثنا أبو بكر أحمد[١] بن سلمان النجاد وأبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف؛ قالا: حدثنا بشر بن موسى؛ قال: حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق؛ قال: قلت للأوزاعي: «أرأيت من قال: قدر الله علي وكتب علي وقضى علي، وعلم الله أني عامل كذا، قال: هٰذا كله سواء واحد قلت: فمن؟ قال: علم الله أني عامل كذا ولم يقل قدره علي، قال: هٰذا من باب يجر إلى الهمل[٢] وهو الكفر؛ لأنهم[٣] يقولون قد علم الله أن العبد عامل

---

(١) أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس، أبو بكر النجاد، الفقيه الحنبلي المشهور، عن هلال بن العلاء وأبي قلابة وخلق، روى عنه ابن مرويه، وأبو علي بن شاذان، وعبد الملك بن بشران وخلق كثير، وكان رأساً في الرواية... صدوق. «ميزان الاعتدال» (١ / ١٠١).

(٢) جاء في «لسان العرب»: «(الهمل): الضوال من النعم. واحدها هامل مثل حارس وحرس وطالب وطلب»، وفي «تاج العروس»: «(الهمل) بالتحريك: الإبل بلا راع مثل النفش، إلا أن النفش لا يكون إلا ليلاً، والهمل يكون ليلاً ونهاراً».

(٣) وهم المعتزلة الذين يثبتون لله العلم للأشياء؛ إلا أنهم يزعمون أن الله جعل الاستطاعة للعبد على أن يعمل خلاف ما علمه عز وجل بخلاف القدرية الخلصى، فإنهم ينفون علم الله تعالى للأشياء إلا بعد وجودها.

كذا وكذا، وقد جعل الله له الاستطاعة إلى أن لا يعمل ذٰلك الشيء الذي قد علم الله عز وجل أن العبد عامله؛ فما منزلة ما قد علم الله أن العبد عامله إذا لم يعمله، ويقولون: إنما (علمه)[1]، إنما هو بنزلة الحائط، قلت: فمن؟ قال: قد علم الله أني عامل كذا وكذا، وقد جعل الاستطاعة إليَّ أن لا أعمله ولا بد لي من أن أعمله، قال: هٰذا قول من قول أهل القدر، وهو الهمل ويخرجهم إلى الكفر».

١٨٥٥ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ؛ قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي؛ قال: حدثنا عبد الله بن صالح؛ قال: «كتب الأوزاعي إلى صالح ابن بكر: أما بعد: فقد بلغني كتابك تذكر فيه أن الكتب قد كثرت في الناس ورد الأقاويل في القدر بعضهم (على)[2] بعض، حتى يخيل إليكم أنكم قد شككت فيه وتسألني أن أكتب إليك بالذي استقر عليه رأيي وأقتصر في المنطق ونعوذ بالله من التحير من ديننا، واشتباه[3] الحق والباطل علينا وأنا أوصيك بواحدة؛ فإنها تجلو الشك عنك وتصيب بالاعتصام بها سبيل الرشد إن شاء الله تعالى، تنظر إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ من هٰذا الأمر، فإن كانوا اختلفوا فيه؛ فخذ بما وافقك من أقاويلهم، فإنك حينئذ منه في سعة، وإن كانوا اجتمعوا منه على أمر واحد لم يشذذ عنه منهم أحد؛ فأين المذهب عنهم، فإن الهلكة في خلافهم وأنهم لم يجتمعوا على شيء قط؛ فكان الهدى في غيره وقد أثنى الله عز وجل على أهل القدوة بهم؛ فقال: ﴿والَّذينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسانٍ﴾[4]، واحذر كل متأول للقرآن على خلاف ما كانوا

---

(١) في (ا): «إنما عمله إنما هو بمنزلة الحائط»، وما أثبتناه هو المتفق مع السياق؛ لأن الحديث عن إحاطة علم الله بأفعال العباد.

(٢) في (ا): «من بعض»، والصواب ما أثبتناه.

(٣) هٰكذا في (م)، وفي (ا): «واشتباه الباطل والحق علينا».

(٤) التوبة: ١٠٠، صدر الآية: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار. . .﴾ الآية، =

عليه منه ومن غيره، فإن من الحجة البالغة أنهم لا يقتدون برجل واحد من أصحاب رسول الله ﷺ، أدرك هٰذا الجدل فجاء معهم عليه وقد أدركه منهم رجال كثير؛ فتفرقوا عنه، واشتدت ألسنتهم عليه فيه، وأنت تعلم أن فريقاً منهم قد خرجوا على أئمتهم، فلو كان هدى؛ لم يخرجوا ولم يجتمع من بقي منهم، ألفه فيه[1] واحدة[2] دون جماعة أمتهم، فإن الولاية في الإسلام دون[3] الجماعة فرقة؛ فأقر بالقدر، فإن علم الله عز وجل الذي لا يجاوزه شيء ثم لا تنقضه بالاستطاعة؛ فتهمل فإنه لن يخرج رجل في الإسلام إلى فرط أعظم من الهمل، وذٰلك أن المؤمن لا يضيف إلى نفسه شيء من قدر الله عز وجل في خير يسوقه إليها ولا شر يصرفه عنها، وإنما ذٰلك بيد الله ولا يملكه أحد غير الله، فمن أراد الله به خيراً؛ وفقه لما يحب وشرح صدره، ومن أراد به شرّاً؛ (و)[4]كله إلى نفسه، واتخذ الحجة عليه ثم عذبه غير ظالم له، أسأل الله لنا ولكم العصمة من كل هلكة ومزلة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٨٥٦ ـ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد المطبقي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن الحارث جحدر؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد؛ قال: «سمعت الأوزاعي يقول: القدرية خصماء الله عز وجل في الأرض».

١٨٥٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود؛ قال: حدثنا بحر بن نصير الخولاني؛ قال: حدثنا شعيب بن الليث؛ قال: حدثني ابن وهب؛ قال:

= وتمام الآية: ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذٰلك الفوز العظيم﴾.

(١) هٰكذا في (١)، وفي (م): «ألفة فيهم».

(٢) أي: فرقة واحدة؛ أي: منفردة.

(٣) في (م): «من دون الجماعة».

(٤) في (١)، وفي (م): «آكله»، والصواب: «وكله» كما أثبتنا.

سمعت الليث بن سعد يقول في المكذب في القدر: «ما هو بأهل أن يعاد في مرضه، ولا يرغب في شَهود جنازته ولا تجاب دعوته».

١٨٥٨ ـ حدثنا القاضي المحاملي؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري؛ قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي؛ قال: قال مالك بن أنس: «ما أضل من يكذب القدر، لو لم تكن عليهم حجة إلا قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُم مُّؤمِنٌ﴾(١)؛ لكفى به حجة».

١٨٥٩ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاي؛ قال: حدثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني؛ قال: أخبرني أصبغ بن الفرج؛ قال: أخبرني ابن وهب؛ قال: سئل مالك بن أنس/ ح، وحدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي؛ قال: حدثنا سلمة بن شبيب؛ قال: حدثنا مروان بن محمد؛ قال: «سألت مالك بن أنس عن تزويج القدري؛ فقال: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾(٢)».

١٨٦٠ ـ حدثنا القافلاي؛ قال: حدثنا الصاغاني؛ قال: حدثنا أصبغ؛ قال: أخبرني ابن وهب؛ قال: «سئل مالك عن تزويج القدري؛ فقال: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾(٣)».

١٨٦١ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد؛ قال: حدثنا أبو بكر الصاغاني؛ قال: «أخبرني أصبغ بن الفرج؛ قال: أخبرني وهب؛ قال: سئل

---

(١) التغابن: ٢، تمام الآية: ﴿والله بما تعملون بصير﴾.

(٢) البقرة: ٢٢١، صدر الآية وتمامها: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولٰئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون﴾.

(٣) البقرة: ٢٢١.

مالك عن أهل القدر: أيكف عن كلامهم وخصومتهم أفضل؟ قال: نعم، إذا كان عارفاً بما هو عليه؛ قال، ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، ويخبرهم بخلافهم، ولا يواضعوا القول ولا يصلى خلفهم»؛ قال مالك: ولا أرى أن ينكحوا».

١٨٦٢ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني؛ قال: «قرأن على أصبغ بن الفرج عن ابن وهب عن مالك سمعه، وسئل عن الصلاة خلف أهل البدع القدرية[١]؛ قال مالك: ولا أرى أن يصلى خلفهم؛ قال: وسمعته وسئل عن الصلاة خلف أهل البدع؛ فقال: لا، ونهى عنه».

١٨٦٣ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن سعيد المروزي؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله؛ قال: حدثنا عثمان بن شبيب؛ قال: حدثني أبي؛ قال: «كنا عند سفيان الثوري؛ فجاءه رجل، فقال: ما تقول في رجل قال الخير بقدر والشر ليس بقدر؟ فقال له سفيان: هٰذه مقالة المجوس».

١٨٦٤ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا أحمد بن سنان الواسطي؛ قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي؛ قال: «سمعت سفيان قال له رجل: يا أبا عبد الله! أجبر الله العباد على المعاصي؟ قال: ما أجبر قد علمت أن ما عمل العباد لم يكن لهم بد من أن يعملوا».

١٨٦٥ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا إسماعيل بن مسعدة عن أبي توبة عن مصعب بن ماهان عن سفيان: «﴿وأَمَّا ثَمُودُ

---

(١) ساقطة من (م) لفظ «القدرية».

فَهَدَيْنَاهُم﴾[1] دعوناهم وعن سفيان رفعه إلى غيره: ﴿وإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[2]؛ قال: لتدعوا».

١٨٦٦ - حدثنـا ابن الصواف؛ قال: حدثنا علي بن الهيثم أبو الحسن الضبي؛ قال: حدثنا ابن أبي صفوان؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: «سمعت بشر بن المفضل؛ قال: رأيت سفيان الثوري في المنام؛ فقال لي: يا بشر! أنا مدفون ها هنا في وسط قدرية».

١٨٦٧ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمود بن خالد؛ قال: حدثنا الفريابي؛ قال: قال سفيان: «قوله: ﴿كذٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾[3]؛ قال: جعلناه[4] ﴿وكذٰلِكَ نَسْلُكُهُ﴾[5]؛ قال: نجعله».

١٨٦٨ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن كثير؛ قال: أخبرنا سفيان: ﴿وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ في إمامٍ مُبِينٍ﴾[6]؛ قال: «في أم الكتاب».

١٨٦٩ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن يونـس النسائي؛ قال: حدثنا قبيصة؛ قال: حدثنا سفيان ﴿وكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي

---

(١) فصلت: ١٧، وتمـامهـا: ﴿فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون﴾.

(٢) الشورى: ٥٢.

(٣) الشعراء: ٢٠٠.

(٤) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن. «الدر المنثور» (٦ / ٣٢٣، تفسير سورة الشعراء).

(٥) الحجر: ١٢، تمامها: ﴿في قلوب المجرمين﴾.

(٦) يس: ١٢، صدر الآية: ﴿إنـا نحن نحيي المـوتى ونكتب ما قدمـوا وآثـارهم وكـل شيء. . .﴾ الآية.

الزُّبُرِ﴾[1]؛ قال: في الكتاب[2]، ﴿وكُلُّ صغِيرٍ وكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾؛ قال: مكتوب»[3].

١٨٧٠ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: «سمعت حماداً (يعني: ابن سلمة) يقول لرجل يقال له محمد الأغبش صاحب البصري: اتق الله؛ فإنه يقال: إنهم مجوس هٰذه الأمة (يعني: القدرية)»، أخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: سمعت عمرو بن علي يقول: سمعت أبا محمد الغنوي يقول: «سألت حماد بن سلمة وحماد بن زيد ويزيد بن زريع وبشر بن المفضل والمعتمر ابن سليمان عن رجل زعم أنه يستطيع أن يشاء في ملك الله ما لا يشاء الله؛ فكلهم قال: كافر مشرك، حلال الدم؛ إلا معتمراً، فإنه قال: الأحسن بالسلطان استتابته».

١٨٧١ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح؛ قال: حدثنا أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن؛ قال أبو داود: «ومعناه أنه وقف على قوم وهم يتذاكرون القدر؛ فقال: لئن كنتم، وأعوذ بالله أن تكونوا صادقين لما[4] في أيديكم أعظم مما في يدي ربكم إن كان الخير[5] والشر بأيديكم».

١٨٧٢ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر بن حفص؛ قال: حدثنا أبو حاتم الرازي؛ قال: حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي؛ قال: حدثنا سفيانْ؛

---

(١) القمر: ٥٢ ـ ٥٣.

(٢) أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج. «الدر المنثور» (٧ / ٦٨٤، تفسير سورة القمر).

(٣) أخرجه ابن جرير عن مجاهد. «الدر المنثور» (٦٨٤، تفسير سورة القمر).

(٤) هٰكذا جاء في (١) مضبوطاً بالحركة.

(٥) في (م): «إن كان الشر بأيديكم» بإسقاط كلمة «الخير».

قال: «وقف غيلان على ربيعة؛ فقال له: يا ربيعة! أنت الذي تزعم أن الله يحب أن يعصى؟ فقال له ربيعة: ويلك يا غيلان؛ أنت الذي تزعم أن الله يعصى قسراً؟».

١٨٧٣ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا سهل بن عثمان؛ قال: حدثنا مسلمة بن سعيد عن أبيه؛ قال: «قلت لجعفر بن محمد: يا ابن رسول الله ﷺ! إن لنا إماماً قدرياً صليت خلفه خمسين سنة؛ قال: اذهب فأعد صلاة خمسين سنة».

١٨٧٤ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا أبو نعيم بن حماد الخزاعي؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد عن حبيب بن عمر الأنصاري عن أبيه؛ قال: «سألت واثلة بن الأسقع وهو صاحب النبي ﷺ عن الصلاة خلف القدري؛ فقال: لا تصل خلفه».

١٨٧٥ ـ حدثنا جعفر القافلاي؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني؛ قال: حدثنا سلم بن قادم؛ قال: حدثنا موسى بن داود؛ قال: أخبرني شعيب بن حرب؛ قال: «قلت لسفيان: يا أبا عبد الله! تسبب لي قدري؛ أزوجه؟ قال: لا ولا كرامة، قال: وقلت للحسن بن صالح بن حي: يا أبا عبد الله! تسبب قريب قدري أزوجه؟ قال: غيره أحب إلي منه».

١٨٧٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم؛ قال: حدثني مسدد؛ قال: «كنت عند يحيى ابن سعيد ومعه يحيى بن إسحاق بن توبة العنبري؛ فقال يحيى بن سعيد ليحيى ابن إسحاق: حدث هٰذا بالذي حدثتني عن حماد بن زيد ومعتمر، فقال يحيى ابن إسحاق: سألت حماد بن زيد عمن قال: إن كلام الناس ليس بمخلوق؛ فقال: هٰذا كلام أهل الكفر وسألت معتمر بن سليمان؛ فقال: هٰذا كافر».

١٨٧٧ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو جعفر

محمـد بن داود؛ قال: حدثنـا أبو بكر المروذي؛ قال: وسمعت أبا عبد الله (يعني: أحمد بن حنبل) يقول: «سألوا عبد الرحمٰن بن مهدي عن القدر فقال لهم: الخير والشر بقدر».

قال المروذي: «وسئل أبو عبد الله عن الزنا بقدر؛ فقال: الخير والشر بقدر، ثم قال: والزنا والسرقة بقدر، وذكر عن سالم وابن عباس أنهما قالا: الزنا والسـرقة بقدر، ثم قال: كان ابن مهدي سألوه عن هٰذا؛ فقال: الخير والشر بقـدر[1]، ففحشـوا عليه وقالوا له: الزنا والسحق بقدر، فكأنه أنكر[2] هٰذا وقد أجابهم[3] إلى[4] أن الخير والشر بقدر، فجعلوا يذكرون له مثل هٰذه الأقدار، قلت[5]: يقول الرجل: إن الله عز وجل أجبر العباد، فقال: هٰكذا لا نقول، وأنكـر هٰذا وقال: ﴿يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ ويَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[6]، وسمعه يقول: يعافي من يشاء ويهدي من يشاء».

١٨٧٨ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود؛ قال: حدثنا إسحاق بن داود؛ قال: «سمعت أبا موسى الأذدي بطرسوس يقول: قال وكيع القـدرية: يقولون: الأمر مستقبل وإن الله لم يقدر المصائب، وهٰذا هو الكفر، قال وكيع: لا يصلى خلف قدري».

حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: «سمعت أحمد بن حنبل قال له رجل: تلحيني القدرية إلى أن أقول: الزنا بقدر

---

(١) في (م): «قال: نعم؛ ففتحوا عليه».

(٢) في (م): «فأنكر عليهم».

(٣) في (م): «وأجابهم».

(٤) في (م): «بأن الخير والشر».

(٥) في (م): «فقالوا يقول الرجل».

(٦) المدثر: ٣١، تمامها: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر﴾.

والسرقة بقدر؛ فقال: الخير والشر من الله».

قال أبو داود: «وسمعت أحمد سئل عن القدري (يعني[1]: يجادل)؛ قال: ما يعجبني؛ قال: لا يدعني، قال: أحرى أن لا تكلمه إذا كان صاحب جدال».

١٨٧٩ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي؛ قال: حدثني إسحاق بن هانىء النيسابوري؛ قال:

«كنت يوماً عند أبي عبد الله، فجاء رجل، فقال: إن فلاناً قال: إن الله عز وجل أجبر العباد على الطاعة. فقال: بئس ما قال[2]! لم يقل شيئاً غير هٰذا.

وسئل عن القدر؟ فقال: القدر قدرة الله على العباد. فقال الرجل: إن زنى؛ فبقدر؟! وإن سرق؛ فبقدر؟! قال: نعم، الله قدر عليه».

١٨٨٠ - حدثنا جعفر؛ قال: حدثنا إسحاق؛ قال: «حضرت رجلاً عند أبي عبد الله وهو يسأله، فجعل الرجل يقول: يا أبا عبد الله! رأس الأمر وجماع المسلم على الإيمان بالقدر؛ خيره وشره، حلوه ومره، والتسليم لأمر الله، والرضى بقضاء الله؟ قال أبو عبد الله: نعم».

١٨٨١ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا الساجي؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا الربيع بن سليمان؛ قال: «سمعت الشافعي يقول: لأن يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب - ما خلا الشرك بالله -: خير له من أن يلقاه بشيء من هٰذه الأهواء.

وذٰلك أنه رأى قوماً يتجادلون بالقدر بين يديه، فقال الشافعي: في كتاب الله المشيئة له دون خلقه، والمشيئة إرادة الله، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا

(١) كلمة «يعني» ساقطة من (م).

(٢) في (م): «ولم يقل شيئاً غير هٰذا».

أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾[1]؛ فأعلم خلقه أن المشيئة له.

وكان يثبت القدر».

آخر الجزء

يتلوه إن شاء الله في الجزء الحادي عشر

باب جامع في القدر وما روي في أهله

●●●●●

(١) التكوير: ٢٩، تمامها: ﴿رب العالمين﴾.

الجزء الحادي عشر

من كتاب

الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

وهو الرابع من كتاب القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الحادي عشر من كتاب «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة.

وهو الرابع من كتاب القدر، تأليف أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري رضي الله عنه.

رواية الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البسري البندار بالإجازة عنه رحمه الله.

رواية الشيخ أبي الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني أطال الله بقاءه.

فيه ثلاثة أبواب:

ـ باب جامع في القدر وما روي في أهله وفيه حديث العنقا مع سليمان وما تلته[1] من الأخبار والأشعار.

ـ باب ذكر الأئمة المضلين الذين أحدثوا الكلام في القدر وأول من

(١) والأولى أن يقول: وما تلاه من الأخبار مراعاة للفظ «ما» وهو الغالب، وإن كان جائزاً مراعاة معنى «ما»؛ فيجوز أن يقال: «وما نقلته من الأخبار»؛ كما في (١).

ابتدعه وأنشأه ودعى إليه.

ـ باب ما أمر الناس به من ترك البحث والتنقير عن القدر والخوض فيه والجدال، وما يليه من حديث موسى وعزير وعيسى بن مريم.

بسم الله الرحمٰن الرحيم، عونك يا رب.

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني؛ قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد البسري؛ قال: أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري إجازة؛ قال:

الباب الأول

باب جامع في القدر وما روي في أهله

١٨٨٢ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي والحسن بن عليل العنزي؛ قال: حدثنا ابن أبي السري العسقلاني؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا أشرس بن الحسن عن سيف عن زيد الرقاشي عن صالح بن سرج عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يؤمن بالقدر كله خيره وشره؛ فأنا منه بريء»(١).

١٨٨٣ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني؛ قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: أخبرني هشام بن سعد عن سليمان بن جعفر العدوي أن النبي قال: «سيفتح على أمتي في آخر الزمان باب من القدر؛ فلا يسده شيء، ويكفيهم أن يقرؤوا هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّماءِ والأَرْضِ إِنَّ ذٰلِكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذٰلِكَ عَلى اللهِ يَسِيرٌ﴾(٢)».

---

(١) أورده السيوطي في «الجامع الصغير» عن أبي هريرة بهذا اللفظ.

انظر: «ضعيف الجامع الصغير» (ج ٥، ص ٢٤٩).

وقال الألباني فيه: «ضعيف»، قال الهيثمي: «رواه أبو يعلى، وفيه صالح بن سرح وكان خارجيّاً» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٦).

(٢) الحج: ٧٠.

قال أبو داود: «كذا قرأها أحمد بن سعيد»[1].

١٨٨٤ - حدثنا الصاغاني وحدثنا نهشا؛ قال: حدثنا الرمادي ح/، وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قالوا: حدثنا أصبغ؛ قال: حدثنا ابن وهب أن يقرؤوا هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَعْلَم أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّماءِ والأَرْضِ إِنَّ ذٰلِكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾[2]؛ قال أبو داود: «وكذا فسرها أحمد ابن سعيد».

١٨٨٥ - حدثنا القافلاي؛ قال: حدثنا الصاغاني وحدثنا نهشا؛ قال: حدثنا الرمادي وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قالوا: حدثنا أصبغ؛ قال: حدثنا ابن وهب عن أبي صخر حميد بن زياد عن نافع؛ قال: «بينا نحن عند ابن عمر قعود؛ إذ جاءه رجل فقال: إن فلاناً يقرأ عليك السلام لرجل من أهل الشام، فقال ابن عمر: بلغني أنه قد أحدث حدثاً، فإن كان كذلك؛ فلا تقرأ عليه السلام؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون في أمتي خسف ومسخ وهي في الزندقية والقدرية»»[3].

١٨٨٦ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي وكثير بن عبيد؛ قالا: حدثنا محمد بن خالد/ ح، قال أبو داود:

---

(١) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» عن خلاد بن يحيى عن هشام بن سعد. . . به (٢ / ٥٥٧).

(٢) الحج: ٧٠.

(٣) رواه الترمذي من طريق حيوة بن شريح عن أبي صخر. . . به، وقال: «حسن صحيح غريب» «سنن الترمذي» (٣ / ٣١٠)، وأحمد في «مسنده» عن عبد الله بن وهب. . . به (٢ / ١٣٦)، والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي في «المستدرك» (١ / ١٤)، وقال الهيثمي: «ورجاله رجال الصحيح» «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٣)، وقال الشيخ الألباني: «سنده حسن» «حاشية المشكاة» (١ / ٣٨).

وحدثنا محمد بن يحيى القطعي ؛ قال : حدثنا عمر بن علي بن مقدم جميعاً عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال : «إذا كان أجل عبد بأرض هيئت له الحاجة إليها حتى إذا بلغ أقصى أجله ؛ قبض» ؛ قال : «فتقول الأرض يوم القيامة : رب! هٰذا عبدك كما استودعت»[١].

١٨٨٧ ـ حدثنا المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا محمد بن سليمان الأنباري لوين[٢] ؛ قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبدة ؛ قال : قال عبد الله : «إذا قدر الله عز وجل لنفس أن تموت بأرض ؛ هيئت له إليها الحاجة»[٣].

١٨٨٨ ـ حدثنا المتوثي ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا محمد بن آدم المصيصي ؛ قال : حدثنا أبو خالد عن الأعمش عن خيثمة ؛ قال : «كان ملك الموت صديقاً لسليمان بن داود عليهما السلام ؛ فأتاه ذات يوم فقال : يا ملك الموت! تأتي الدار تأخذ أهلها كلهم وتذر الدويرة إلى جنبهم لا تأخذ منهم أحداً! قال : ما أنا بأعلم بذٰلك منك ، إنما أكون تحت العرش فتلقى إليَّ صكاك

---

(١) صحيح ، رواه الحاكم عن هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد . . . به ، ثم قال : «وقد أسند هٰذا الحديث ثلاثة من الثقات عن إسماعيل ، وذكر أن الحديث له شواهد على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . «المستدرك» (١ / ٤٢ ، كتاب الإيمان) ، ورواه الترمذي بإسنادين آخرين أحدهما من طريق مطر بن عكامس ، وقال : «هٰذا حديث غريب ، لا نعرف لمطر بن عكامس عن النبي ﷺ غير هٰذا الحديث» ، والثاني عن أبي عزة عن رسول الله ﷺ وقال : «هٰذا صحيح أبو عزة ، له صحبة اسمه يسار بن عبد» «سنن الترمذي» (٣ / ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، باب ما جاء أن النفس تموت حيث ما كتب لها) .

(٢) وهو محمد بن سليمان الأسدي ، أبو جعفر ، العلاف ، الكوفي ، ثم المصيصي المعروف بلوين ، عن سليمان بن بلال ، وإبراهيم بن سعد ، ومالك ، وشريك وطائفة ، وثقه النسائي ، وقال أبو حاتم : «صدوق» «الخلاصة» (ص ٥٥٩) .

(٣) تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله .

فيها أسماء، قال: فجاء ذات يوم وعنده صديق له فنظر إليه ملك الموت فتبسم ثم ذهب، قال: فقال الرجل: من هٰذا يا نبي الله؟ قال: هٰذا ملك الموت، قال: لقد رأيته يتبسم حين نظر إلي؛ فمر الريح فلتلقني بالهند، فأمرها؛ فألقته بالهند، قال: فعاد ملك الموت إلى سليمان فقال: أمرت أن أقبضه بالهند؛ فرأيته عندك».

١٨٨٩ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا قبيصة؛ قال: حدثنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة؛ قال: «قال سليمان بن داود عليه السلام لملك الموت: إذا أردت أن تقبض روحي؛ فأعلمني، قال: ما أنا بأعلم بذٰلك منك، إنما هي كتب تلقى إليَّ فيها تسمية من يموت».

١٨٩٠ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن ابن محمد بن سلام؛ قال: حدثنا أبو النصر عن شريك بن عبد الله عن هلال بن سياف؛ قال: «ما من مولود إلا جعل في سرره[1] من تربة الأرض التي يموت فيها».

١٨٩١ ـ حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن المثنى؛ قال: حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن عطاء الخراساني؛ قال: «بلغني أنه يذر على النطفة من التربة التي يدفن فيها».

١٨٩٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن

---

(١) و(السرر)؛ بفتح السين وكسرها: لغة في السر.

قال في «المختار»: «و(السر)؛ بالضم: ما تقطعه القابلة من سرة الصبي، تقول: عرفت ذٰلك قبل أن تقطع سرك، ولا تقل سرتك؛ لأن السرة لا تقطع، وإنما هي الموضع الذي قطع منه السر، و(السرر)؛ بفتح السين وكسرها: لغة في السر، يقال: قطع سرر الصبي وسرره وجمعه أسرة، وجمع السرة سرر وسرات، وسر الصبي: قطع سرره، وبابه رد».

خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا حماد عن خالد الحذاء عن عبد الله ابن شقيق عن رجل قال: «قلت: يا رسول الله! متى خلقت نبيّاً قال: «إذ آدم بين الروح والجسد»[1].

١٨٩٣ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: حدثنا خالد عن عبد الله بن شقيق؛ قال: «جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! متى كنت نبيّاً؟ فقال الناس: مه؟ فقال رسول الله ﷺ: «دعوه، كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد»»[2].

١٨٩٤ - حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا محمد بن كثير المصيصي؛ قال: حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني؛ قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يرزقني زوجة صالحة، قال: فقال: «لو دعا لك جبريل ومكائيل وأنا ثالثهما ما تزوجت إلا التي كتبت لك»»[3].

١٨٩٥ - حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين؛ قال: حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة عمن سمع

---

(١) رواه ابن أبي عاصم عن هدبة بن خالد عن حماد. . . به (١ / ١٧٩)، وقال الألباني: «إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح، والحديث مخرج في «الصحيحة» (١٨٥٦)، وذكرت له هناك شاهداً من حديث أبي هريرة» «تخريج السنة» (ج ١ / ١٧٩).

(٢) تقدم تخريجه في الحديث المتقدم قبله.

(٣) رواه ابن منده، وابن عساكر؛ كما في «منتخب كنز العمال» (١ / ٧٤)، وأورده السيوطي في «الجامع الصغير»، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (٥ / ٤٥)، وهو ضعيف عند السيوطي أيضاً؛ كما بينه الألباني في المقدمة.

انظر: «ضعيف الجامع الصغير» (١ / ٢١ - ٢٢).

ابن عباس يقول: «لقد أخرج الله آدم من الجنة قبل أن يدخلها، قال: ثم قرأ: ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾».

١٨٩٦ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو حفص محمد بن داود البصري؛ قال: حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبري / ح، وحدثنا أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله بن سعيد المروزي؛ قال: حدثنا محمد بن سهل؛ قال: حدثنا العباس بن عبدالعظيم العنبري؛ قال: حدثنا عبدالله بن يزيد المقري؛ قال: حدثنا سعيد ابن أبي أيوب عن يونس بن بلال عن يزيد بن حبيب أن رجلاً قال: «يا رسول الله! بقدر أن الله علي الذنب ثم يعذبني عليه؟ فقال: نعم، وأنت أظلم»».

١٨٩٧ - حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان ابن موسى؛ قال: «لما نزلت: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾؛ قال أبو جهل لعنه الله: الأمر إلينا؛ إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، قال: فنزلت: ﴿وَمَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ﴾[1]».

١٨٩٨ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود؛ قال: حدثنا أبو بكر المروزي؛ قال: سمعت أبا عبد الله؛ قال: حدثنا حميد بن الربيع بن عبد الرحمٰن الرواسي؛ قال: سمعت الأعمش؛ قال: «استعان بي مالك بن الحرث في حاجة؛ قال: فجئت وعليَّ قباء مخرق قال: فقال لي: لو لبست ثوباً غير هٰذا، قال: قلت: امشي؛ فإنما حاجتك بيد الله عز وجل».

١٨٩٩ - حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي؛ قال: حدثنا عمر بن شَبَّةَ النمير؛ قال: حدثنا عفان؛ قال: حدثنا همام؛ قال: حدثنا حبيب بن

(١) التكوير: ٢٨ - ٢٩.

الشهيد عن إياس بن معاوية؛ قال: «ما كلمت بعقلي كله من أهل الأهواء إلا القـدرية، قلت: أخبروني عن الجور في كلام العرب ما هو؟ قالوا: أن يأخذ الرجل ما ليس له، قلت: فإن الله عز وجل له كل شيء»[1].

١٩٠٠ ـ حدثنـا أبـو محمد الحسن بن علي بن زيد العسكري؛ قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى؛ قال: حدثنا صفوان بن عيسى؛ قال: حدثنا حبيب بن الشهيد؛ قال: «جاؤوا برجل إلى إياس بن معاوية فقالوا: هٰذا يتكلم في القـدر؛ فقال إياس: ما تقول؟ قال: أقول: إنَّ الله عز وجل قد أمر العباد ونهاهم، وأن الله لا يظلم العباد شيئاً، فقال له إياس: خبِّـرني عن الظلم تعرفه أو لا تعرفه؟ قال: بلى أعرفه، قال[2]: فما الظلم عندك؟ قال: أن يأخذ الرجل ما ليس له، قال: فمن أخذ ما له ظلم؟ قال: لا، قال: الآن عرفت الظلم».

١٩٠١ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الجمال؛ قال: حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار؛ قال: حدثنا يحيى بن أبي بكر الكرماني؛ قال: حدثني أبي؛ قال: «جاء رجل إلى الخليل بن أحمد؛ فقال له: قد وقع في نفسي شيء من أمر القدر، فقال له الخليل: أتبصر[3] من مخارج الكلام شيئاً؟ قال: نعم، قال: فأين مخرج الحاء؟ قال: من أصل اللسان، قال: فأين مخرج الثاء؟ قال: من طرف اللسان، فاجعل هٰذا مكان هٰذا وهٰذا مكان هٰذا، قال: لا أستطيع، قال: فأنت مدبر[4]».

---

(١) في (م): زيادة كلمة «فما لظلم» بعد كلمة «له كل شيء».

(٢) في (١): «قلت»، والصواب ما أثبتناه؛ إذ لا يفهم المعنى بدونه إلا إذا كان راوي الخبر عن إياس، وهو حبيب بن الشهيد حاضراً في المجلس توجه بهٰذا السؤال إلى المسؤول القدري.

(٣) هٰكـذا في (م): «أتبصـر من مخـارج الكلام شيئاً» بهمزة الاستفهام، وتاء الخطاب وهوالصواب، وفي (١): «أبصر» بدون همزة الاستفهام والتاء، وهو خطأ.

(٤) أي: إذا أمرك في يد غيرك.

١٩٠٢ ـ أخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: سمعت نضر بن علي؛ قال: سمعت الأصمعي يقول: «من قال: إنَّ الله عز وجل لا يرزق الحرام؛ فهو كافر».

حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا عمرو بن عثمان؛ قال: حدثنا بقية عن أرطأة بن المنذر؛ قال: «ذكرت لأبي عون شيئاً من قول أهل التكذيب بالقدر؛ فقال: أما تقرؤون كتاب الله: ﴿وربُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللهِ وتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1]».

١٩٠٣ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف الضبي؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال: «حدثنا حماد عن سعيد الحريري عن أبي نضرة أن النفر الذين قتلوا عثمان رضي الله عنه رأى أحدهم فيما يرى النائم قدراً تغلي[2]؛ فقيل: لمن تغلي هذه القدر؟ فقيل لقاتل المغيرة بن الأخنس: فلما أصبح؛ قال: والله لا أقاتل اليوم ولألزمن سارية أصلي خلفها، فجعل أصحابه يريدون الدخول على عثمان، فجعل المغيرة بن الأخنس يحمل عليهم فيكردهم بسيفه؛ فجعل ينظر ما يرى من أمر المغيرة بن الأخنس، فحمل عليهم المغيرة بن الأخنس حتى مر عليه؛ فانتضى[3] بسيفه فضرب ساق المغيرة فتنادى الناس: قتل المغيرة بن الأخنس، قتل المغيرة بن الأخنس، فألقى السيف وقال: تبّاً لك سائر اليوم».

١٩٠٤ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا

---

(١) القصص: ٦٨.

(٢) في «المختار»: «غلت القدر من باب رمى، وغلياناً أيضاً بفتحتين ولا يقال: غليت، قال أبو الأسود الدؤلي: ولا أقول لقدر القوم: قد غليت، ولا أقول لباب الدار: مغلوق؛ أي: إني فصيح لا ألحن».

(٣) أي: سل سيفه؛ كما في «المختار».

أحمد بن عبدة؛ قال: حدثنا سفيان عن عمرو عن طاووس؛ قال: «لقي الشيطان عيسى بن مريم؛ فقال: ألست تزعم أنك صادق، فإن كنت صادقاً؛ فأت هٰذه فألق نفسك، قال: ويلك، أليس قال الله عز وجل: يا ابن آدم! لا تسألني هلاك نفسك؛ فإني أفعل ما أشاء».

١٩٠٥ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المصري؛ قال: حدثنا إسحاق بن عباد الدبري؛ قال: أخبرنا عبد الرزاق؛ قال: أخبرنا معمر عن الزهري؛ قال: «بلغني أنهم وجدوا في مقام إبراهيم عليه السلام ثلاثة أصفح، في كل صفح منها كتاب، في الصفح الأول: أنا الله ذو بكة، صغتها يوم صغت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاً[1] وباركت لأهلها في اللحم واللبن، وفي الصفح الثاني: أنا الله ذو بكة، خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي، من وصلها؛ وصلته، ومن قطعها؛ بتته، وفي الصفح الثالث: أنا الله ذو بكة، خلقت الخير والشر؛ فطوبى لمن كان الخير على يديه، وويل لمن كان الشر على يديه».

١٩٠٦ ـ حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق؛ قال: حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي؛ قال: حدثنا عمرو بن طلحة؛ قال: حدثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس؛ قال: «انطلق موسى عليه السلام إلى ربه تعالى فكلمه، فقال: ما أعجلك عن قومك يا موسى؟ قال: هم أولاء على أثري[2] قال: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ﴾[3]، فلما أخبره خبرهم؛ قال: يا رب! هٰذا السامري أمرهم أن يتخذوا العجل، الروح من نفخ فيه؛ فقال الرب عز وجل: أنا، قال موسى: رب فأنت إذا أضللتهم».

---

(١) جمع حنيف صفة للأملاك.

(٢) طه: ٨٣ ـ ٨٤، تمامها: ﴿وعجلت إليك رب لترضى﴾.

(٣) تمامها: ﴿وأضلهم السامري﴾.

١٩٠٧ - حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي؛ قال: حدثنا الحسن محمد بن الصباح الزعفراني؛ قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن عبد الوهاب بن مجاهد؛ قال: «سمعت مجاهداً يحدث عن معاوية؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تعجلن إلى شيء تظن إن استعجلت إليه أنك مدركه، فإن كان الله عز وجل لم يقدره لك ولا تستأخر عن شيء تظن أنك إن استأخرت أنه مدفوع عنك، وإن كان الله عز وجل قد قدره لك»[(١)].

١٩٠٨ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر البزيني؛ قال: حدثنا أبو بكر بن سيار؛ قال: «قرأت في بعض الكتب: يقول الله عز وجل: من لم يرض بقضائي ويسلم لقدري؛ فليطلب رباً غيري»[(٢)].

١٩٠٩ - حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي؛ قال: حدثنا أحمد ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا يحيى بن سابق؛ قال: حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخير وخلقت الشر، خلقت الخير؛ فطوبى لمن قدرت الخير على يديه، وخلقت الشر؛ فويل لمن قدرت الشر على يديه»[(٣)].

١٩١٠ - حدثنا أبو الفضل؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي العوام؛ قال:

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» و«الأسط»، وفيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف.
انظر: «مجمع الزوائد» (ج ٧، ١٩٩) عن معاوية بن أبي سفيان.

(٢) رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» من طريق أنس بن مالك بإسناد آخر، فيه سهل ابن أبي حزم، وثقه ابن معين وضعفه جماعة، أفاده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٠٧).
وأورده السيوطي في «الجامع الصغير».
انظر: «فيض القدير» (٥ / ٢٢٤)، و«ضعيف الجامع الصغير» (٦ / ٢٥٠، حديث رقم ٥٨٥٤)، وضعفه الألباني.

(٣) أخرجه البيهقي في «الاعتقاد» عن أبي يحيى الكلاعي عن أبي أمامة الباهلي (ص ٦١ - ٦٢).

حدثنا أبي؛ قال: حدثنا مظفر بن مدرك؛ قال: حدثنا المسعودي عن معن بن عبد الرحمٰن؛ قال: قال عبد الله بن مسعود: «لمن يكن كفر بعد نبوة قط إلا كان مفتاحه التكذيب بالقدر».

١٩١١ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي؛ قال: «كتب غيلان إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد يا أمير المؤمنين؛ فهل رأيت عليماً حكيماً أمر قوماً بشيء ثم حال بينهم وبينه ويعذبهم عليه، قال: فكتب إليه عمر رضي الله عنه: أما بعد؛ فهل رأيت قادراً قاهراً يعلم ما يكون خلف لنفسه عدوّاً وهو يقدر على هلاكه، قال: فبطلت الرسالة الأولة»(١).

١٩١٢ ـ حدثني أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافا البزاز؛ قال: حدثني أبو الحسن الصوفي؛ قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان؛ قال: حدثنا عبد الله بن نمير؛ قال: كتب أبو داود الديلي إلى سفيان الثوري: أما بعد؛ فما تقول في رب قدر علي هداي وعصمتي وإرشادي فخذلني وأضلني، وحرمني الصواب وأوجب علي العقاب، وأنزلني دار العذاب؛ أعدل عليَّ هٰذا الرب أم جار؟ قال: فكتب إليه سفيان: أما بعد؛ فإن كنت تزعم أن العصمة والتوفيق والإرشاد وجب لك على الله فمنعك ذٰلك؛ فقد ظلمك ومحال أن يظلم الله عز وجل أحداً، وإن كنت تزعم أن ذٰلك من فضل الله؛ فإن فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم».

١٩١٣ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد؛ قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ؛ قال: أخبرني عمر بن الهيثم قال: «خرجت في سفينة إلى الأبلة أنا وقاضيها هبيرة العديس، قال: أسلم؛ قال: فقال المجوسي: وصحبنا في السفينة مجوسي وقدري؛ قال: فقال

---

(١) هٰكذا في كل من (م) وفي (١)، ولعل الصواب الرسالة الأولى.

القـدري للمجـوسي: أسلم؛ فقـال المجوسي: حتى يريد الله، قال: فقال القـدري: الله يريد، الشيطان لا يدعـك، قال[1] المجـوسي: أراد الله وأراد الشيطان، فكان ما أراد الشيطان! هٰذا شيطان قوي».

١٩١٤ - حدثنا أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو عبيد سعيد ابن الحسن الرجاني القاضي؛ قال: حدثنا أحمد بن أصرم المزني؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى بن المغيرة؛ قال: حدثنا أبو صالح؛ قال: «قال رجل من القـدرية لأبي عصـام العسقلاني: يا أبا عصام! أرأيت من منعني الهدى وأوردني الضلالة والردى ثم عذبني؛ يكون لي منصفاً؟ قال: فقال له أبو عصام: إن يكن الهدى شيئاً لك عنده فمنعك إياه؛ فما أنصفك، وإن يكن الهدى شيئاً هو له؛ فله أن يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، قال: ووقف رجل على حلقة فيها عمرو بن عبيد، فقال: إني قدمت بلدكم هٰذا وأن ناقتي سرقت فادع الله أن يردها علي، فقال عمرو: يا هٰؤلاء! ادعوا الله لهٰذا الذي لم يرد الله أن تسرق ناقته؛ فسرقت أن ترد عليه، فقال الأعرابي: لا حاجة لي بدعائك، قال: ولم؟ قال: أخاف كما أراد أن لا تسرق فسرقت أن يريد أن ترد عليَّ؛ فلا ترد علي».

١٩١٥ - حدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري؛ قال: حدثنا عبد الله بن خبيق؛ قال: «سمعت يوسف بن أسباط يقول: كان مطرف ابن عبد الله بن الشخير يدعو بهٰؤلاء الدعوات الخمس الكلمات: اللهم إني أعوذ بك من شر الشيطان، ومن شر السلطان، ومن شر ما تجري به الأقلام، وأعوذ بك من أن أقول حقّاً هو لك رضى، أبتغي به حمد سواك، وأعوذ بك من أن أتزين للناس بشيء يشنيني عندك، وأعوذ بك أن تجعلني عبرة لغيري، وأعوذ بك أن يكون أحد هو أسعد بما علمتني مني».

١٩١٦ - حدثنا أبو جعفر بن العلاء؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال:

---

(١) هٰكذا في (م)، وفي (١)؛ قال: «يقول المجوسي».

حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع، سمع عمير بن عبيد يقول: «قال آدم: يا رب! أرأيت ما أتيت؛ أشيء ابتدعته من نفسي أم شيء قدرته عليَّ قبل أن تخلقني؟ قال: بل شيء قدرته عليك قبل أن أخلقك، قال: فكما قدرته عليَّ؛ فاغفر لي».

● **حديث العقاد:**

١٩١٧ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو أيوب عبد الوهاب بن عمرو؛ قال: حدثني علي بن الحسن بن هارون؛ قال: حدثني أحمد بن عباد؛ قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن زهير السلولي عن داود بن أبي هند؛ قال: «كانت العنقاء عند سليمان بن داود عليه السلام، وكان سليمان قد علم كلام الطير وسخرت له الشياطين، وأعطي ما لم يعط أحد فذكر عنده القضاء والقدر، وكانت العنقاء حاضرة؛ فقالت العنقاء: وأي شيء القضاء والقدر ما يغني شيئاً، وقيل لسليمان بن داود أنه يولد في المشرق جارية ويولد في المغرب غلام في يوم واحد وساعة واحدة، وأنهما يجتمعان على الفجور؛ فقالت العنقاء: إن هٰذا لا يكون، وكيف يكون وهٰذا بالمغرب وهٰذه بالمشرق؟ فقال لها سليمان: إن ذٰلك يكون بالقضاء والقدر، قالت: لا أقبل ذٰلك، أنا آخذ الجارية فأصيرها في موضع لا يصل إليها مخلوق وأحفظها حتى يكون ذٰلك الوقت الذي ذكرتم أنهما يلتقيان فيه، فقال سليمان: اذهبي فخذي الجارية وتحرزي بما قدرت، فإذا كان ذٰلك الوقت أمرناك أن تجيء بالجارية ونجيء نحن بالغلام، فانطلقت العنقاء فاحتملت الجارية حتى صيرتها في جزيرة من جزائر البحر، وكان في تلك الجزيرة جبل عظيم في رأسه قلة[1]، لا يصل إليها مخلوق، في ذٰلك الرأس كهف فصيرت الجارية في ذٰلك الكهف ثم جعلت

---

(١) في «المختار»: «و(القلة): أعلى الجبل، وقلة كل شيء أعلاه، ورأس الإنسان قلة، والجمع قلل».

تختلف إليهـا حتى كبـرت وشبت وصارت امرأة، ثم إن الغلام لم يزل يشب وينشو[1] حتى صار رجلاً؛ فركب في البحر في سفينة ومعه فرس فلما انتهى إلى تلك الجزيرة كسر به فخرج هو وفرسه إلى تلك الجزيرة وغرقت السفينة؛ فلم ينج منها أحد غيره، فبينا هو يدور في تلك الجزيرة؛ إذ رفع رأسه فبصر بالجارية وبصـرت به، فدنـا منهـا فكلمها وكلمته، فأخذ يقلبها وأخذت تقلبه؛ فمكثا بطيلان الحيل ليصـل كل واحد منهما إلى صاحبه، فقالت الجارية: إن التي ربتني طير عظيم الشأن، وليس لك حيلة تصل بها إلي إلا أن تذبح فرسك ثم ترمي بما في جوفه في البحر وتدخل أنت فيه، فإنها إن بصرت بك قتلتك، فإني سأسـألها أن تحمل الفرس إليَّ، فإذا فعلت صرت عندي فلما جاءت العنقاء قالت لها الجارية: يا أمه! لقد رأيت اليوم في البحر شيئاً عجباً لم أر مثله قط، وقد كانت الجارية سألت الفتى أي شيء هٰذا تحتك؟ فقال لها فرس: فقالت لها العنقاء: وما هو يا بنية؟ فقالت: ذٰلك الذي ترين على شط البحر؟ قالت: يا بنية! هذا فرس ميت حمله البحـر فألقـاه في هٰذه الجـزيرة؛ فقالت: يا أمه! فجيئيني[2] به حتى أنظر إليه وألهو به وأمسه بيدي؛ فانطلقت العنقاء فاحتملت الفرس والفتى فيه حتى وضعته بين يدي الجارية ثم انطلقت العنقاء إلى سليمان لتخبره أن الوقت قد مضى وأنه لم يكن من القضاء الذي ذكر شيء، وأن القضاء والقـدر باطـل، وأن الفتى خرج من بطن الفرس فواقع الجارية، فلما صارت العنقاء عند سليمان وكان قالت: يا سليمان! أليس زعمت أن القضاء والقدر ينفع ويضر ويكون ما قلتم، وقد كان الوقت الذي أخبرتني أنه يكون ويجتمعان فيه ويكون الفجور، وقد مضى الوقت، فقال سليمان: قد اجتمعا، وكان منهما ما أخبرتك أنه يكون، فقالت العنقاء: إنما جئت من عند الجارية الساعة وما وصل إليها خلق؛ فأين الرجل؟ فقال سليمان: جيئينا بالجارية فإنا نجيئك بالرجل،

---

(١) من نشا ينشو بمعنى نشأ؛ كما في «لسان العرب» (٣٨٩).

(٢) هٰكذا الصواب، وفي (١): «محئيني به» وهو خطأ.

فانطلقت العنقاء إلى الجارية؛ فقالت: إن سليمان أرسلني إليك لأحملك إليه؛ فقالت الجارية: يا أمه! كيف تحمليني وأنا امرأة قد كبرت وثقلت، وإنما حملتني صغيرة وقد كانت الجارية حين أحست بمجيء العنقاء أمرت الفتى ودخل في جوف الفرس، ثم قالت الجارية للعنقاء: يا أمه! إن كنت لا بد فاعلة؛ فإني أدخل في جوف هٰذا الفرس ثم تحمليني، فإن وقعت لم يضرني شيء، فقالت العنقاء: صدقت يا بنية! فدخلت الجارية في جوف الفرس فاحتملتها حتى وضعتها بين يدي سليمان فقالت: هٰذه الجارية؛ فأين الرجل؟ فقال سليمان: قولي للجارية تخرج، فقالت للجارية: اخرجي، فخرجت، فقال سليمان للرجل: اخرج فقد جاءت بك تحملك على رغم أنفها على ظهرها، فخرج الفتى فاستحيت العنقاء؛ فهربت على وجهها فلم ير لها أثر حتى الساعة».

١٩١٨ ـ حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل؛ قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي؛ قال: حدثنا محمد بن الحسين؛ قال: «قال لي أبو سليمان الداراني: من أي جهة أراك العاقل المكافأة عمن أساء إليه؟ قلت: لا أدري، قال: من أنه علم أن الله عز وجل هو الذي ابتلاه».

١٩١٩ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو أيوب عبد الوهاب بن عمرو؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن يزيد البزيني؛ قال: حدثنا أحمد ابن أبي الحواري؛ قال: «سمعت أبا سليمان الداراني يقول: والله؛ لقد أنزلهم الغرف قبل أن يطيعوه، والنار قبل أن يعصوه».

قال أحمد: «وسمعت مضاء[١] بن عيسى القاري يقول: قد رأى خلقه قبل أن يخلقهم كما رآهم بعد ما خلقهم».

---

(١) هٰكذا في (١)، وفي (م): «مضا بن عيسى».

قال أحمد: «وسمعت أبا سليمان يقول: كيف يخفى على الله عز وجل ما في القلب ولا يكون في القلب إلا ما ألقي فيه؛ فكيف يخفى عليه ما يكون منه؟ قال: وسمعته يقول: أنا بمنزلة الحجر، إن لم أحرك؛ لم أتحرك».

١٩٢٠ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا محمد بن يونس؛ قال: حدثنا إبراهيم بن نصر الصائغ؛ قال: «سمعت الفضيل بن عياض يقول: إنما يطيع العبد الله على قدر منزلته من الله».

١٩٢١ ـ وحدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو أيوب عبد الوهاب بن عمرو؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري؛ قال: حدثني أبو جعفر الحذاء؛ قال: قال الفضيل: «ما اشتد عجبي من اجتهاد ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي من أولياء الله، قيل: وكيف يا أبا علي؟ قال: لأنه هو ألهمهم إياه، ولو شاء أن يلهمهم أكثر من ذلك؛ لفعل».

١٩٢٢ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو أيوب؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري؛ قال: حدثنا حجاج الأزدي؛ قال: «سمعت أبا حازم يقول: لا يكون ابن آدم في الدنيا على حال إلا ومثاله في العرش على تلك الحال».

١٩٢٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج؛ قال: حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري؛ قال: حدثني الطيب أبو الحميز عن الخشني؛ قال: «ما في جهنم واد ولا دار ولا مغار ولا غل ولا قيد ولا سلسلة إلا اسم صاحبه عليه مكتوب قبل أن يخلق، قال: أحمد: فحدثت به أبا سليمان؛ فبكى ثم قال: ويحك؛ فكيف به لو قد اجتمع عليه هذا كله؛ فجعل الغل في عنقه، والقيد في رجليه، والسلسلة في عنقه، وأدخل النار، وأدخل الدار، وجعل في المغار؟!».

١٩٢٤ ـ حدثني أبو عمر محمد بن عبد الواحد صاحب اللغة؛ قال:

حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ؛ قال : «كلّم رجل أباه بشيء ؛ فقال له : قل إن شاء الله ؛ فإنها تذهب الحنث وتنجح الحاجة» .

١٩٢٥ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز؛ قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ؛ قال : حدثنا موسى بن أيوب عن بقية عن إبراهيم ابن أدهم قال : «ما يسأل السائلون الحق من أن يقولوا ما شاء الله» .

١٩٢٦ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي ؛ قال : حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال : حدثني أبو عبد الله السلمي ؛ قال : «سمعت يحيى بن سليم الطائفي عن من ذكره؛ قال : طلب موسى من ربه حاجة فأبطأت عليه وأكدت ، فقال : ماشاء الله فإذا بحاجته بين يديه ، فقال : يا رب! أنا أطلب حاجتي منذ كذا وكذا أعطينيها الآن! قال : فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى ! أما علمت أن قولك ما شاء الله أنجح ما طلب بها الحوائج» .

١٩٢٧ ـ حدثنا أبو الحسين الكاذي ؛ قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ؛ قال : حدثني أبو عبد الله السلمي ؛ قال : «سمعت يحيى بن سليم الطائفي عن من ذكره قال : الكلمة التي تدحر[1] بها الملائكة الشياطين حين يسترقون السمع ؛ ما شاء الله» .

١٩٢٨ ـ حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل ؛ قال : حدثنا أحمد بن مسروق؛ قال : حدثنا روح بن عبد الله الطوسي ؛ قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس؛ قال : «كان مالك بن أنس يكثر من قول : ما شاء الله ، قال : فعاتبه رجل على كثرة قوله : ما شاء الله ؛ قال : فأرى الرجل في منامه وأنت القائل لمالك بن أنس على قوله : ما شاء الله لو أراد مالك بن أنس أن يثقب الخردل بقوله ما شاء الله ؛ لثقبه» .

١٩٢٩ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد ؛ قال : حدثنا أبو الحسين بن

---

(١) في «المختار» : «دحره طرده وأبعده ، وبابه خضع» .

أبي العلاء الكفي؛ قال: حدثنا أحمد بن مجهر أبي موسى الأنطاكي / ح.

١٩٣٠ - وحدثنا ابن الصواف؛ قال: حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنطاكي؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري؛ قال: «قلت لأبي سليمان الدارابي: من أراد الخطوة؛ فليتواضع في الطاعة، فقال لي: ويحك، وأي شيء التواضع؟ إنما التواضع في أن لا تعجب بعملك، وكيف يعجب عاقل بعمله، وإنما يعد العمل نعمة من الله عز وجل ينبغي أن يشكر الله ويتواضع، إنما يعجب بعمله القدري الذي يزعم أنه يعمل فأما من زعم أنه يستعمل؛ فكيف يعجب؟!».

قال الشيخ: «فكل ما قد ذكرته لكم يا أخواني رحمكم الله؛ فاعقلوه، وتفهموه، ودينوا لله به، فهو ما نزل به الكتاب الناطق، وقاله النبي الصادق، وأجمع عليه السلف الصالح والأئمة الراشدون من الصحابة والتابعين، والعقلاء، والحكماء من فقهاء المسلمين، واحذروا مذاهب المشائيم القدرية، الذين أزاغ الله قلوبهم؛ فأصمهم وأعمى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه، وفي آذنهم وقراً حتى زعموا أن المشيئة إليهم، وأن الخير والشر بأيديهم، وأنهم إن شاؤوا أصلحوا أنفسهم، وإن شاؤوا أفسدوها، وأن الطاعة والمعصية إليهم، فإن شاؤوا عصوا الله وخالفوه فيما لا يشاؤوه، ولا يريده حتى ما شاؤوا هم[1] كان، وما شاء الله لا يكون، وما لا يشاؤه لا يكون، وما لا يشاؤه الله يكون، فإن القدري الملعون لا يقول اللهم اعصمني، ولا اللهم وفقني، ولا يقول اللهم ألهمني رشدي، ولا يقول ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ويقول: إن الله لا يزيغ القلوب ولا يضل أحداً ويجحد القرآن ويعاند الرسول ويخالف إجماع المسلمين، ولا يقول لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا يقول ما شاء الله كان وما لا يشأ لا يكون وينكر ذلك على من قاله، ويزعم أن المشيئة إليه

(١) والأولى حذف الضمير «هم»، والله أعلم.

والحول والقوة بيديه، وأنه إن شاء أطاع الله وإن شاء عصى، وإن شاء أخذ وإن شاء أعطى، وإن شاء افتقر وإن شاء استغنى.

وينكـر أن يكـون الله عز وجل خالق الشر، وأن الله شاء أن يكون في الأرض شيء من الشر وهو يعلم أن الله خلق إبليس وهو رأس كل شر، وأن الله علم ذٰلـك منه قبل أن يخلقه، والله تعالى يقول: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾، والله يقول: ﴿واللهُ خَلَقَكُم وَمَا تَعْمَلُونَ﴾، ويقول: ﴿هُوَ الَّذي خَلَقَكُم فَمِنْكُم كَافِرٌ وَمِنْكُم مُؤمِنٌ﴾[1]؛ فالقـدري يجحـد هٰذا كله ويزعم أنـه يعصي الله قسراً[2] ويخالفه شاء أم أبى».

١٩٣١ - أخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا عمرو بن علي؛ قال: «سمعت معاذ بن معاذ يقول: صليت أنا وعمر بن الهيثم الرقاشي خلف الربيع بن بزة؛ قال معاذ: فأخبرني عمر بن الهيثم أنه حضرته الصلاة مرة أخرى، فصلى خلفه؛ قال: فقعدت أدعو فقال: لعلك ممن يقول: اعصمني، قال معاذ: فأعدت تلك الصلاة بعد عشرين سنة والربيع بن بزة هٰذا من كبار مشائيم القدرية بالبصرة، وكان من العباد المجتهدين في هٰذا الخذلان، عصمنا الله وإياكم منه ومن كل بدعة».

١٩٣٢ - حدثني أبو عبد الله محمد بن حميد الكفي وأبو عمر بن مسبح العطار، وأخبرني محمد بن الحسين؛ قالوا: حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي؛ قال: «قال بعض العلماء: مسألة يقطع بها القدري يقال له: أخبرنا؛ أراد الله من العباد أن يؤمنوا به ويطيعوه ولا يعصوه؛ فلم يقدر، أم قدر فلم يرد؟ فإن قال: قدر فلم يرد؛ قيل له فمن يهدي من لم يرد الله هدايته، وإن قال: أراد فلم يقدر؛ قيل له: لا يشك جميع الخلق أنك قد كفرت يا عدو الله».

(١) التغابن: ٢، تمامها: ﴿والله بما تعملون بصير﴾.

(٢) في «المختار»: «قسره على الأمر أكرهه عليه وقهره، وبابه ضرب».

١٩٣٣ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا أبو الحسن بن أبي العلاء؛ قال: حدثنا ابن أبي موسى الأنطاكي؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري؛ قال: «سمعت أبا سليمان الداراني يقول: أهل السماوات والأرضين من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين، ومن دونهم من الخليقة أعجز في حيلتهم وأضعف في قوتهم من أن يحدثوا في ملك الله عز وجل وسلطانه طرفة بعين أو خطرة بقلب أو نفساً واحداً من روح لم يشأه الله لهم ولم يعلمه منهم، ولقد أذعنت الجاهلية الجهلاء بالقدر، وأقرت لله بالمشيئة بعد ذٰلك في إسلامها، وقالته في خطبها ومحاوراتها وأشعارها».

قال بعض الرجاز:

يَا أَيُّهـا المُضْمِـرُ هَمّاً لاَ تُهَمْ[1] إنَّـكَ إنْ تُقَـدَّرْ لَكَ الحُمَّى تُحَمْ

وَلَـوْ عَلَوْتَ شَاهِـقـاً مِنَ الـعَلَمْ[2] كَيْفَ يُوقِـيكَ وَقَـدْ جَفَّ الـقَلَمْ

وبنحو هٰذا جاءت السنة عن النبي ﷺ بيما يوافق هٰذا اللفظ».

١٩٣٤ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز؛ قال: حدثنا أحمد بن زهير؛ قال: حدثنا الحوظي؛ قال: حدثنا أبو عتبة حسن بن علي عن أبي مطيع معاوية بن يحيى عن سعيد بن أبي أيوب الخزاعي عن عياش بن عباس عن مالك بن عبد الله المعافري؛ قال: «مر النبي ﷺ (يعني: عليه)؛ فقال: «لا يكثر غمك؛ ما يقدر يكن، وما ترزق يأتك».

١٩٣٥ - حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني أحمد بن جميل؛ قال: حدثنا ابن المبارك؛ قال: أخبرنا سعيد بن أبي أيوب؛ قال: «حدثنا عياش بن عباس عن مالك بن عبد الله

---

(١) في «المختار»: «هم بالشيء أراده وبابه رد».

(٢) في (١) من السلم، والصواب ما أثبتناه لأجل سلامة وزن الشعر.

المعافري أن النبي ﷺ مر بعبد الله بن مسعود وهو مهموم؛ فقال: يا ابن مسعود! لا يكثر همك؛ ما قدر يكن، وما ترزق يأتك».

١٩٣٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم النحوي؛ قال: حدثنا أحمد بن يحيى الشيباني؛ قال: حدثنا عبد الله بن شبيب؛ قال: حدثنا ابن عائشة عن أبيه؛ قال: «أتى علي ابن أبي طالب عليه السلام رجل، فشكى إليه تعذر الأشياء والتياث[1] الدهر عليه؛ فتمثل علي عليه السلام بهٰذه الأبيات:

فَإِنْ يَقْسِمْ لَكَ الرَّحْمٰنُ رِزْقاً ... يُعِدُّ لِرِزْقِهِ المُقْتَضَى بَابا
وإِنْ يَحْرُمْكَ لَا تَسْطِعْ بِحَوْلٍ ... وَلَا رَأْيِ الرِّجَالِ لَهُ اجْتِلَابا
فَقَصِّرْ فِي خُطَاكَ فَلَسْتَ تَعْدُو ... بِحِيلَتِكَ القَضَاءَ ولا الكِتَابَا»

١٩٣٧ - وحدثنا أبو بكر؛ قال: حدثني أبي؛ قال: «كتب الخليل بن أحمد إلى سليمان بن علي:

أَبْلِغْ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ ... وفِي غِنى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالِ
سَخَّى بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَداً ... يَمُوتُ هَزلاً وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالِ
فَالرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لَا العَجْزُ يُنْقِصُهُ ... وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلُ مُحْتَالِ

وقال بعض الشعراء:

هِيَ المَقَادِيرُ فَلُمْنِي أَوْ فَذَرْنِي ... إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَأَ القَدَرُ

وقال لبيد:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ ... وَبِإِذْنِ اللهِ رَيْثِي وعَجَلْ
مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الخَيْرِ اهْتَدَى ... نَاعِمَ البَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلْ

وقال النابغة:

---

(١) في «القاموس»: «الالتياث: الاختلاط، الالتفاف والإبطاء والقوة».

وَلَـيْسَ امْـرُؤٌ نَائِـلاً مِنْ هَوَا ... هُ شَيْئـاً إِذَا هُوَ لَمْ يُكْـتَـبِ»

١٩٣٨ - حدثني أبو حفص عمر بن شهاب؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثني علوان؛ قال: «حدثني رجل يأثره عن الأصمعي؛ قال: وقع الطاعون بالبصرة، فخرج أعرابي فارّاً منه على حمار له؛ قال: فلما صار في جانب البر؛ سمع هاتفاً وهو يقول:

لَنْ يَسبِقَ الـلهُ عَلَى حِمَـارِ ... والـلهُ لاَ شَكَّ إِمَـامُ الـسَّـارِي

فانصرف الأعرابي إلى البصرة وهو يقول:

قَدَرُ الـلهِ وَاقِـعٌ ... حِينَ يَقْـضِـي وُرُودَهُ
قَدْ مَضَـى فِيهِ عِلْمُـهُ ... وَانْـقَـضَـى مَا يُرِيدُهُ
وَأَخُـو الحِـرْصِ حِرْصُـهُ ... لَيْسَ مِمَّـا يَزِيدُهُ
فَأَرِدْ مَا يَكُـونُ إِنْ ... لَمْ يَكُـنْ مَا تُرِيدُهُ

قال الفرزدق:

نَدِمْـتُ نَدَامَـةَ الـكَـسْعِـيِّ لَمَّـا ... غَدَتْ مِنِّـي مُطَلَّقَـةً نُوَارُ
وَكَـانَـتْ جَنَّـةً فَخَـرَجْـتُ مِنْهَـا ... كَآدَمَ حِينَ أَخْـرَجَـهُ الـضِّـرَارُ
وَلَـوْ مَنَّـتْ بِهَـا كَفِّـي وَنَـفْسِـي ... لَكَـانَ عَلَيَّ لِلقَـدَرِ الـخَـيَارُ»

١٩٣٩ - حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم النحوي؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا أبو هفان؛ قال: قال المدائني: «وقع الطاعون بالكوفة، فهرب منها صديق لشريح إلى النجف؛ فكتب إليه شريح: أمَّا بعد؛ فإن الموضع الذي كنت فيه لم يسق إلى أحد حُمَامَهُ ولم يظلمه أيامه، وأن المكان الذي أنت فيه لبعين من لا يعجزه طلب ولا يفوته هرب، وأنا وإياك لعلى سباط[1] واحد، وأن النجف من ذي قدرة لقريب».

---

(١) هكذا في (١)، ولعل الصواب: بساط واحد.

١٩٤٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد الأسدي؛ قال: حدثنا الرياشي؛ قال: حدثنا القحذمي؛ قال: حدثنا ابن الكلبي عن أبيه؛ قال: «كان سابور ذو الأكناف يغزوا العرب كثيراً؛ قال: فغزا مرة بني تميم وذٰلك في زمن عمرو بن تميم، وكان عمرو قد طال عمره حتى خرف وكثر ولده، فلما بلغ بني تميم إقبال سابور إليهم؛ هربوا، فقال عمرو: اجعلوني في زبيل[1] وعلقوني، ففعلوا ذٰلك، فلما دخل سابور منازلهم؛ لم ير أحداً ورأى الزبيل معلقاً فأمر به فأنزل، فإذا شيخ مثل القفة فقال: من أنت يا شيخ وممن أنت؟ قال: أنا من الذين تطلب، أنا عمرو بن تميم بن مز بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار، قال: إياكم أردت، فقال عمرو: أيها الملك! إنا لا نراك تصنع بنا هٰذا الصنيع إلا للذي بلغك أنه يكون منا في ولدك؛ فوالله لئن كنت على يقين من ذٰلك إنه لينبغي لك أن تعلم أنه لو لم يبق من العرب إلا رجل واحد؛ لما قدرت على ذٰلك الواحد حتى ينتهي إلى أمر الله وقضائه وقدره فيكم، ولئن كنت على ظنون فما ينبغي للملك أن يسفك دماً أنا على الظنون، وفي كلى الحالين أيها الملك يجب أن تحسن فيما بيننا وبينك، فإن يكن الأمر فينا؛ لم ينشر في العرب والعجم صنيعك الذي لا يغني شيئاً ولا يدفع ما هو مقدور، قد سبق به علم الله وجرى فيه قضاؤه، ولعل ذٰلك أن يكافي بمثله عقبك؛ قال: فلما سمع مقالته أطرق الملك مليّاً يفكر فيما قال له ثم قال له: يا عمرو! أما إنه لو كان هٰذا كلامك بدا بدياً في أول أمرنا؛ ما نالك ولا نال قومك ما يكرهون، ولن ينالهم بعد ذٰلك إلا ما تحب ويحبون؛ فمرهم بالرجوع إلى أوطانهم ورحل من وقته وأحسن جائزة عمرو بن تميم ولم يعرض لهم طول ما كان في ملكه».

١٩٤١ ـ وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا محمد بن

---

(١) في «المصباح»: «الزبيل مثال كريم المكتل، والزنبيل مثال قنديل لغة فيه، وجمع الأول زبل مثل بريد وبرد، وجمع الثاني زنابيل مثل قناديل».

يونس أبو العباس الكديمي؛ قال: حدثنا حجاج بن نصير؛ قال: قال حماد: قال لي عمرو بن قايد: «يأمر الله عز وجل بالشيء وهو لا يريد أن يكون؟ قلت: نعم، أمر إبراهيم أن يذبح ابنه وهو لا يريد أن يفعل؛ قال: تلك رؤيا، قلت: رؤيا الأنبياء وحي حق، ألم تسمع إلى قوله: يا أبت! افعل ما تؤمر».

١٩٤٢ - حدثني أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الحسن الأدمي التميمي المعروف بابن الخباز؛ قال: حدثني أبي؛ قال: قال سهل بن عبد الله التستري: «ليس في حكم الله عز وجل أن يملك علم الضر والنفع إلا الله عز وجل، ولٰكن حكم العدل في الخلق إنكار فعل غيرهم من الضر والنفع، وهو حجة الله علينا، أمرنا بما لا نقدر عليه إلا بمعونته، ونهانا عما لا نقدر على تركه والانصراف عنه إلا بعصمته، وألزمنا بالحركة بالمسألة له المعونة[1] على طاعته وترك مخالفته في إظهار الفقر والفاقة إليه، والتَّبَرِّي من كل سبب واستطاعة دونه؛ فقال: يا أيها الناس! أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد[2]؛ قال: فخرجت أفعال العباد في سرهم وظاهرهم على ما سبق من علمه فيهم من غير إجبار منه لهم في ذٰلك أو في شيء منه، ولا قسر ولا إكراه ولا تعبد ولا أمر، بل بقضاء سابق ومشيئة وتخلية منه لمن شاء كيف شاء لما شاء؛ فله الحجة على الخلق أجمعين؛ قال سهل: فأفعال الخلق وأعمالهم كلها من الله مشيئة، فيها معنيان: فما كان من خير؛ فالله أراد ذٰلك منهم وأمرهم به ولم يكرههم على فعله، بل وفقهم له وأعانهم عليه، وتولى ذٰلك الفعل منهم وأثابهم عليه، وما كان من فعل شر؛ فالله عز وجل نهى عنه، ولم يجبر عليه ولم يتول ذٰلك الفعل، بل أراد العبد به والتخلية بينه وبينه، وشاء كون ذٰلك قبيحاً فاسداً ليكون ما نهى ولا

---

(١) (المعونة)؛ بالنصب: مفعول لمسألة لكونه مصدراً يحمل عمل فعله؛ أي: بسؤالنا إياه المعونة على طاعته.

(٢) فاطر: ١٥.

يكون ما أمر، ويظهر العلم السابق[1] فيه فمنهم شقي وسعيد، فهو من الله مشيئة ومن الشيطان تزيين، ومن العبد فعل».

١٩٤٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن الحكم بن أبي مريم الدينوري؛ قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن مسلم؛ قال: «قرأت في كتاب «الكليلة ودمنة» وهو من جيد كتب الهند وحكمهم القديمة: «اليقين بالقدر لا يمنع الحازم توقي الهلكة»، وليس على أحد النظر في القدر المغيب، ولٰكن عليه العمل بالحزم ونحن نجمع تصديقاً بالقدر وأخذاً بالجزم».

١٩٤٤ ـ أخبرني محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري؛ قال: حدثنا عبد الله بن حجر: «قال عبد الله بن المبارك لرجل سمعه يقول: ما أجرأ فلاناً على الله! فقال: لا تقل ما أجرأ فلاناً على الله؛ فإن الله عز وجل أكرم من أن يجرأ عليه، ولٰكن قل: ما أغر فلاناً بالله، قال: فحدثت به أبا سليمان؛ فقال: صدق ابن المبارك، الله أكرم من أن يجرأ عليه، ولٰكنهم هانوا عليه؛ فتركهم ومعاصيهم، ولو كرموا عليه؛ لمنعهم منها».

١٩٤٥ ـ حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن داود الوراق؛ قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي؛ قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبيد الله؛ قال: «سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: إنما نشطوا إليه على قدر منازلهم لديه، هانوا عليه؛ فعصوه، ولو كرموا عليه؛ لأطاعوه».

١٩٤٦ ـ حدثنا القاضي المحاملي؛ قال: حدثنا أبو الأشعث؛ قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن حميد الطويل عن ثابت عن الحسن بن علي عليهما السلام؛ قال: «قضي القضاء، وجف القلم، وأمور تقضى في كتاب قد خلا».

---

(١) هكذا في (م) بدون (واو) وفي (١)، والسابق بالواو، وهو خطأ.

١٩٤٧ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سلم المخرمي الكاتب؛ قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الحكم النسائي؛ قال: حدثني أحمد بن عبد الله بن يزيد الأزدي؛ قال: حدثنا سليمان بن داود؛ قال: حدثنا عون بن عمارة؛ قال: «حدثني أبو حميد الخراساني وكان مؤذن مسجد سماك ومات شهيداً في سبيل الله غرق في البحر؛ قال: بينما أنا في المنارة قبل أذان الصبح وأنا قاعد فخفقت برأسي؛ إذ مر رجلان في الهوى، فقال قائل لأحدهما: ما تقول في الذين يزعمون أن المشيئة إليهم؟ قال: أولٰئك الكفار، أولٰئك الكفار، أولٰئك هم وقود النار».

١٩٤٨ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن المولى؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه؛ قال: حدثنا الأصمعي؛ قال: حدثنا وهيب ابن خالد؛ قال: سمعت داود بن أبي هند يقول: «اشتق قول القدرية من الزندقة وهم أسرع الناس ردة».

١٩٤٩ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد؛ قال: حدثنا ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا خالد أبو هاشم قاضي دمشق عن من حدثه؛ قال: «قال عبد الله بن مسعود: المتقون سادة، الفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة، ولا يسبق بطيئاً رزقه، ولا يأتيه ما لم يقدر له».

١٩٥٠ ـ حدثنا أبو عبد الله بن العلاء؛ قال: حدثنا يزيد بن أخزم؛ قال: حدثنا بشر بن عمر؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: «سألت أبا عمرو بن العلاء عن القدر؛ فقال: ثلاث آيات في القرآن: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ . ومَا تَشَاؤونَ إلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ﴾[1]، ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً .

---

(١) التكوير: ٢٨ ـ ٢٩.

وما تَشَاؤونَ إلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾[1]، ﴿كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ﴾[2]، ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾[3]».

١٩٥١ ـ حدثنا أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا الأصبغ؛ قال: أخبرنا ابن وهب عن أبي المثنى سليمان بن يزيد عن إسحاق بن إبراهيم بن طلحة عن أبيه عن جده أنه قال: «كان عبد الله بن جعفر وعمر بن عبيد الله في موكب لهما، فذكرو القدرية؛ فقال ابن جعفر: هم والله الزنادقة، فقال عمر بن عبيد الله: إنما يتكلمون في القدر، فقال عبد الله بن جعفر: هم والله الزنادقة».

●●●●●

(١) الإنسان: ٢٩ ـ ٣٠، وتمامها: ﴿إن الله كان عليماً حكيماً﴾.

(٢) عبس: ١١.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في (١)؛ فلا بد من إثباته لكونه محل الشاهد.

الباب الثاني

ذكر الأئمة المضلين الذين أحدثوا الكلام في القدر وأول من ابتدعه وأنشأه ودعا إليه

١٩٥٢ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد المتوثي بالبصرة؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا عقبة بن مكرم؛ قال: حدثنا سعيد بن عامر عن حميد بن الأسود عن ابن عون[١]؛ قال: «أمران أدركتهما وليس بهٰذا المصر[٢] منهما شيء: الكلام في القدر، إن أول من تكلم فيه رجل من الأساورة يقال له سيسوية، وكان دحيقاً[٣]، وما سمعته قال لأحد دحيقاً غيره؛ قال: فإذا

(١) قال الحافظ الذهبي: «ابن عون الإمام شيخ أهل البصرة، أبو عون، عبد الله بن عون ابن أرطبان المزني مولاهم، البصري، الحافظ، قال عبد الرحمٰن بن مهدي: ما كان بالعراق أعلم بالسنة من ابن عون، وقال هشام بن حسان: لم تر عيناي مثل ابن عون، قال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أفضل من ابن عون» «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٥٦)، وله ترجمة في «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٥٦)، «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٤٨)، «شرح علل الترمذي» (ص ٧٦) للحافظ زين الدين عبد الرحمٰن بن رجب الحنبلي.

(٢) المراد بالمصر هنا مدينة البصرة؛ لأن ابن عون بصري، شيخ أهل البصرة؛ كما تقدم بيانه عن الذهبي.

(٣) جاء في «المنجد» في اللغة والأعلام: «دحق دحقاً وأدحقه، أبعده طرده، (الدحيق): البعيد المقصي، (دحيق القوم): طريدهم» «المنجد» (ص ٢٠٨)، وفي «القاموس»: «دحقه كمنعه؛ طرده، وأبعده كادحقه؛ فهو دحيق» (ص ١٥٥)، يبدو أن ابن عون وصفه بهٰذا الوصف لكونه مطروداً عن المجتمع الإسلامي لإحداثه مذهباً جديداً في الإسلام.

ليس له عليه تبع إلا الملاحون[1]، ثم تكلم فيه بعده رجل كانت له مجالسة يقال له معبد الجهني، فإذا له عليه تبع»، ثم قال: «وهؤلاء الذين يدعون المعتزلة».

١٩٥٣ - حدثنا المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عمر بن عون؛ قال: حدثنا حماد بن زيد عن ابن عون؛ قال: «أدركت الناس وما يتكلمون إلا في علي وعثمان رضي الله عنهما، حتى نشأها هنا هني[2] حقير يقال له: سيسويه[3] البقال، فكان أول من تكلم في القدر. قال حماد: فما ظنكم برجل يقول له ابن عون: هني حقير»[4].

١٩٥٤ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا صفوان بن صالح الدمشقي؛ قال: حدثنا محمد بن شعيب؛ قال: «سمعت الأوزاعي يقول: أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له سوسن، كان نصرانياً فأسلم ثم[5] تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني وأخذ غيلان عن معبد»[6].

---

(١) في «المختار»: «(الملاح)؛ بالفتح والتشديد: صاحب السفينة»، وفي «لسان العرب»: «الملاح صاحب السفينة لملازمته الماء الملح، وهو أيضاً الذي يتعهد فوهة النهر ليصلحه وأصله من ذلك» (٦٠٠ - ٦٠١).

(٢) تصغير (هن)، وهو في الأصل اسم لما يستقبح تصريحه، والمراد به هنا: الحقير المهان؛ لإحداثه مذهباً جديداً في الإسلام، والله أعلم.

(٣) هكذا في (١) جاء مضبوطاً بالشكل، وفي رواية اللالكائي سنسويه بالسين بعدها نون.

(٤) رواه اللالكائي في سياق ما روى أن مسألة القدر متى حدثت في الإسلام وفشت (٢ / ٧٢٠).

(٥) في (١): «عن تنصر»، وما أثبتناه رواية اللالكائي والآجري، وهو من مراجع ابن بطة، وفي إثبات كلمة «عن» تحصيل للحاصل لأنه إذا كان نصرانياً كان إسلامه عن تنصر ولا معنى للنص على ذلك، أما كلمة «ثم»؛ فهي تفيد عودته إلى النصرانية بعد إسلامه.

(٦) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٤٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٧٢١).

١٩٥٥ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا يحيى بن خلف؛ قال: حدثنا عبد الله بن مسلم؛ قال: «زعم ابن عون أنه عاش وكان رجلاً وما سمع بهٰذه المعتزلة وما تعرف وما تذكر وهٰذا القدر، ثم استثنى إلا معبداً ورجلاً من الأساورة يقال له سيسويه ويكنى أبا يونس، وكان حقيراً في الناس».

١٩٥٦ ـ حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عباس بن عبد العظيم؛ قال: حدثنا الأصمعي؛ قال: حدثنا معتمر عن يونس ابن عبيد؛ قال: «أدركت البصرة وما بها قدري إلا سيسوية، ومعبد الجهني، وآخر ملعون في بني عوانة»[١].

١٩٥٧ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد بن الراجيان؛ قال: حدثنا أحمد ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا مسعدة بن اليسع؛ قال: حدثنا ابن عون؛ قال: «أدركت البصرة وما بها أحد يقول هٰذا القول إلا رجلان ما لهما ثالث: معبد الجهني، وسيسويه، قال ابن عون: وكان محقوراً ذليلاً، وهٰذه القدرية والمعتزلة كذبوا على الحسن ونحلوه ما لم يكن من قوله، قد قاعدنا الحسن وسمعنا مقالته، ولو علمنا أن أمرهم يصير إلى هٰذا لو أثبناهم عند الحسن رحمه الله، وليكونن لأمرهم هٰذا غب[٢]، وإني لأظن عامة من أهل البصرة إنما يصرف عنهم النصر لما فيهم من القدرية».

١٩٥٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن خالد؛ قال: حدثنا أبو مسهر؛ قال: حدثنا المنذر بن رافع أن خالد ابن اللجلاج دعا غيلان؛ قال: فجاء فقال: «اجلس؛ فجلس فقال: ألم تك

---

(١) في رواية اللالكائي: «في بني عوافة» (ص ٧٢٠).

(٢) في «لسان العرب»: «(غب الأمر ومغبته): عاقبته وآخره...»؛ قال: «غب كل شيء عاقبته، وجئت غب الأمر؛ أي بعده».

قبطياً فدخلت في الإسلام؟ قال: بلى، قال: ثم أخذتك ترمي بالتفاح في المسجد قد أدخلت رأسك في كم قميصك؟ قال: بلى، قال أبو مسهر: أشك في هٰذه الكلمة، ثم كنت جهمياً تسمى امرأتك أم المؤمنين؟ قال: بلى، ثم صرت قدرياً شقياً؛ قم فعل الله بك وفعل»[1].

١٩٥٩ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثت عن الأصمعي؛ قال: حدثنا أبو عطاء عن داود بن أبي هند؛ قال: «ما فشت القدرية بالبصرة حتى فشا من أسلم من النصارى».

١٩٦٠ - حدثنا أبو ذر بن الباغندي؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا أنس بن عياض؛ قال: «أرسل إلى عبد الله بن هرمز؛ فقال: أدركت وما بالمدينة أحد يتهم بالقدر إلا رجل من جهينة يقال له معبد؛ فعليكم بدين العواتق اللاتي لا يعرفن إلا الله عز وجل».

١٩٦١ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد السلام بن عتيق الدمشقي؛ قال: حدثنا صفوان بن صالح؛ قال: حدثنا الوليد وحدثني أبو القاسم عمر بن أحمد الجوهري؛ قال: حدثنا أبو بكر جعفر ابن محمد الفريابي؛ قال: حدثني نصر بن عاصم؛ قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز؛ قال: قال مكحول: «حسيب غيلان الله، لقد ترك هٰذه الأمة في لجج مثل لجج البحار».

١٩٦٢ - حدثني أبو القاسم عمر بن أحمد الجوهري؛ قال: حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا نصر بن عاصم؛ قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن إبراهيم ابن جدار عن ثابت بن ثوبان؛ قال: «سمعت مكحولاً يقول: ويحك يا غيلان؛ ركتب بهٰذه الأمة مضمار الحرورية، غير أنك لا تخرج عليهم بالسيف، والله؛

---

(١) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٩٣).

لأنا على هٰذه الأمة منك أخوف من المزققين[1] أصحاب الخمر».

١٩٦٣ - حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا أحمد ابن منصور الرمادي؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: أخبرنا ابن عيينة؛ قال: حدثنا عمرو بن دينار؛ قال: «بينا طاووس يطوف بالبيت لقيه معبد الجهني؛ فقال له طاووس: أنت معبد؟ قال: نعم، قال: فالتفت إليهم طاووس فقال: هٰذا معبد؛ فأهينوه».

١٩٦٤ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاي؛ قال: حدثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني؛ قال: حدثنا أبو سعيد الأشج؛ قال: حدثنا الهاشم بن عبد الله القرشي؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: «كنت مع أيوب ويونس وابن عون فمر بهم عمرو بن عيد؛ فسلم عليهم ووقف فلم يردوا عليه السلام ثم جاز فما ذكروه».

١٩٦٥ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا أبو أسامة؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: «سمعت أيوب يقول: ما عددت عمرو بن عبيد عاقلاً قط».

١٩٦٦ - حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله بن شهاب؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الوراق؛ قال: حدثنا سوار بن عبد الله؛ قال: حدثنا عبد الملك الأصمعي؛ قال: «كنا عند أبي عمرو بن العلاء؛ قال: فجاء عمرو بن عبيد، فقال: يا أبا عمرو! يخلف الله وعده؟ قال: لا، قال: أرأيت من وعده الله على عمل عقاباً؛ أليس هو منجزه له؟ فقال له أبو

---

(١) في «القاموس»: «(الزق)؛ بالضم وجمعه: زققة الخمر، أنهى فيكون قوله: أصحاب الخمر بياناً لمعنى: المزققين».

في «المنجد»: «الزق (ج) زققة الخمر، والزقاق من يعمل الزق».

عمرو: يا أبا عثمان! من العجمة أوتيت لا يعد عاراً ولا خلفاً، أن تعد شرّاً ثم لا تفي به بل تعده فضلاً وكرماً، إنما العار أن تعد خيراً ثم لا تفي به، قال: ومعروف ذلك في كلام العرب؟ قال: نعم، قال: أين هو؟ قال أبو عمرو: قال الشاعر:

لَا يَرْهَبُ ابنُ العُمْرِ مَا عِشْتُ صَوْلَتِي وَلَا أَخْتَنِي[1] مِنْ صَوْلَةِ المُتَهدِّدِ
وإنِّي وإنْ أَوْعَدْتُهُ أَو وَعَدْتُهُ لَمُخْلِفُ إيْعَادي ومُنْجِزُ مَوْعِدِي

١٩٦٧ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز؛ قال: حدثنا بشر بن الوليد الكندي؛ قال: حدثنا سهيل[2] أخو حرم القطعي عن ثابت عن أنس بن مالك؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من وعده الله على عمل ثواباً؛ فهو منجزه له، ومن أوعده على عمل عقاباً؛ فهو بالخيار»[3].

١٩٦٨ ـ حدثنا أبو بكر بن عليل المطيري؛ قال: حدثنا الحسن بن خليل العنزي وأحمد بن إسحاق؛ قالا: حدثنا هدبة بن خالد؛ قال: حدثنا سهيل أخو حرم بإسناده ومعناه وزاد: «فالله منه بالخيار؛ إن شاء عذب، وإن شاء ترك».

١٩٦٩ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: حدثنا أحمد بن

---

(١) في هامش المخطوطة الأصلية ما نصه: «(الاختناء): الانكسار والاستخذاء» انتهى، وفي «القاموس»: «و(الخنت): محركة الفتور في البدن والختيت الخسيس والناقص، وأخت استحيا».

(٢) وهو سهيل بن أبي حزم مهران القطعي (بضم القاف وفتح الطاء) أبو بكر البصري، عن أبي عمران الجوني، وعنه ابن المبارك وزيد بن الحباب، قال أحمد: «له عن ثابت البناني مناكير». «الخلاصة» (١٥٨).

(٣) رواه أبو يعلى والبزار.

انظر: «المطالب العالية» للحافظ ابن حجر (ج٣ / ٩٨ ـ ٩٩).

قال البزار: «سهيل لا يتابع على حديث، في باب العفو عما دون الشك».

حنبل؛ قال: حدثنا معاذ (يعني: ابن معاذ)؛ قال: «كنت عند عمرو بن عبيد؛ فجاء عثمان بن خاش وهو أخو السمري؛ فقال: يا أبا عثمان! سمعت والله اليوم الكفر، قال: ما هو؟ لا تعجل بالكفر، قال هاشم الأوقص: زعم أن ﴿تَبَّتْ[1] يدا أَبِي لَهَبٍ﴾ وقول الله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾[2]، لم يكن هٰذا في أم الكتاب والله عز وجل يقول: ﴿حمٓ . والكِتَابِ المُبِينِ . إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ . وإِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[3]؛ فما الكفر إلا هٰذا، فسكت عمرو ساعة ثم تكلم؛ فقال: والله لو كان الأمر كما تقول ما كان على أبي لهب من لوم ولا كان على الوليد من لوم».

قال أحمد: «رحم الله معاذ؛ أملاه علينا بالبصرة على رؤوس الناس».

١٩٧٠ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ؛ قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم؛ قال: «جاءني عبد العزيز الدباغ؛ فقال: إني قد أنكرت وجه ابن عون؛ فلا أدري ما شأنه، قال: فذهبت معه إلى ابن عون فقلت: يا أبا عون! ما شأن عبد العزيز؟ قال: أخبرني قتيبة صاحب الحرير أنه رآه مع عمرو بن عبيد يمشي في السوق؛ فقال له عبد العزيز: إنما سألته عن شيء، والله ما أحب رأيه، فقال: ونسأله أيضاً؟».

١٩٧١ ـ حدثنا أبو بكر بن أيوب؛ قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الرافقي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن أبي منصور؛ قال: حدثنا أسد بن موسى؛ قال: حدثني شهاب بن حراش عن أبي بصيرة الواسطي؛ قال: «غضب الحسن مرة على عمر ابن عبيد، فعوتب فيه، فقال: تعاتبوني في رجل رأيته ـ والله الذي لا إلٰه إلا هو ـ

(١) المسد: ١.
(٢) المدثر: ١١.
(٣) الزخرف: ١ ـ ٤.

في النوم يسجد للشمس من دون الله عزَّ وجلَّ».

١٩٧٢ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي؛ قال: حدثنا محمد بن يوسف الطباع؛ قال: حدثنا القاسم بن أبي سفيان؛ قال: حدثنا محمد بن الحرث الحارثي عن ابن عون عن ثابت البناني؛ قال: «رأيت عمرو بن عبيد فيما يرى النائم وهو يحك آية من المصحف؛ قال: قلت: ما تصنع؟ قال: أبدل مكانها خيراً منها».

١٩٧٣ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا عفان؛ قال: حدثنا همام؛ قال: حدثنا مطر؛ قال: «لقيني عمرو بن عبيد؛ فقال: إني وإياك لعلى أمر واحد، قال: وكذب والله، إنما عنى على الأرض، قال مطر: والله ما أصدقه في شيء».

١٩٧٤ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا عفان؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة؛ قال: «كان حميد من أكفهم عنه؛ قال: فجاء ذات يوم إلى حميد؛ فحدثنا حميد بحديث، فقال عمرو: كان الحسن يقوله؛ قال: فقال لي حميد: لا تأخذ عن هٰذا شيئاً؛ فإنه يكذب على الحسن، كان الحسن يأتي بعد ما أسن فيقول: يا أبا سعيد[1]! أليس تقول كذا وكذا للشيء الذي ليس هو من قوله؟ قال: فيقول الشيخ برأسه هٰكذا».

١٩٧٥ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: «سمعت أبا عبد الله يقول: قال ابن عيينة: قدم أيوب سنة وعمرو بن عبيد فطافا بالبيت من أول الليل حتى أصبحا، ثم قدما بعد ذٰلك فطاف أيوب حتى أصبح وخاصم عمرو حتى أصبح».

---

(١) أبو سعيد كنية للحسن البصري؛ كما في «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١ / ١٦١).

١٩٧٦ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا عفان؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ؛ قال: جاء الأشعث بن عبد الملك إلى قتادة فقال: «من أين لعلك دخلت في هٰذه المعتزلة؟ قال: قال له رجل: إنَّه لزم الحسن ومحمداً، قال: هي ها الله إذاً فالزمهما».

١٩٧٧ ـ أخبرني محمد بن الحسن؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: «سمعت أبا حفص عمرو بن علي؛ قال: سمعت معاذ بن معاذ، وذكر قصة عمرو بن عبيد إن كانت ﴿تَبَّتْ يدا أَبِي لَهَبٍ﴾ في اللوح المحفوظ، فما على أبي لهب من لوم، قال أبو حفص: فذكرته لوكيع بن الجراح فقال: من قال بهٰذا يستتاب، فإن تاب، وإلا؛ ضربت عنقه».

١٩٧٨ ـ قال: حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا أبو عمير النجاس؛ قال: حدثنا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة سمعناه عن عبد الله بن عون؛ قال: «جاء واصل الغزال وكان صاحباً لعمرو بن عبيد؛ فقال: يا أبا بكر! أقرأ عليك؟ قال: لا حاجة لي في ذٰلك».

١٩٧٩ ـ حدثنا حفص؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا أحمد بن هاشم الرملي؛ قال: حدثنا ضمرة عن ابن شوذب؛ قال: «قال لي عقيل بن طلحة وكانت لطلحة صحبة[1]: لقيت عمرو بن عبيد؟ قلت: لا، قال: فلا تلقه؛ فإني لست آمنه عليك وكان عمرو بن عبيد يرى رأي الاعتزال».

●●●●●

(١) أي: كان صحابياً رضي الله عنه؛ قال في «تقريب التهذيب»: «عقيل بن طلحة السلمي، ثقة، من الرابعة ولأبيه صحبة».

الباب الثالث

ما أمر الناس به من ترك البحث والتنقير عن القدر والخوض والجدال فيه

١٩٨٠ ـ حدثنا أبو عبد الله بن مخلد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصفار، حدثنا صالح بن بيان، أخبرنا عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن أبيه عن جده؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تكلم في القدر سأله الله عز وجل عن القدر يوم القيامة، فإن أصاب؛ أعطي ثواب الأنبياء، وإن أخطأ؛ كب في النار، ومن لم يتكلم في القدر؛ لم يسأله الله عز وجل يوم القيامة عن القدر»[١].

---

(١) غير صحيح، رواه ابن الجوزي عن إسحاق بن أبي إسحاق الصفار عن صالح بن بيان. . . به، «العلل المتناهية» (باب ذكر القدر والقدرية، ١ / ١٤١)، ورواه ابن الجوزي أيضاً بسند آخر عن أبي هريرة نفس المصدر (١ / ١٤٨)، بلفظ قريب، ورواه الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ كما في «كنز العمال» (١ / ١٣١).

قلت: والحديث؛ أورده الذهبي في ترجمة صالح بن بيان؛ فقال: «وله (يعني: صالح بن بيان) عن عيسى بن ميمون (وعيسى ساقط) عن القاسم بن محمد عن أبيه، ولم يدركه عن أبي بكر، ولم يدركه مرفوعاً: «من تكلم في القدر فأصاب؛ أعطي ثواب الأنبياء، وإن أخطأ؛ أكب على وجهه في النار، وإن سكت؛ لم يسأله الله عنه»، ثم قال: «وهٰذا باطل». «ميزان الاعتدال» (٢ / ٢٩٠).

قال ابن الجوزي: «هٰذا حديث لا يصح، قال يحيى بن معين: عيسى بن ميمون ليس حديثه بشيء، وقال النسائي: متروك». «العلل المتناهية» (١ / ١٤١)، وقال في التعليق بهامش «العلل المتناهية» (١ / ١٤١): «وفيه صالح بن بيان وهو متروك أيضاً»، وقال الدارقطني: «متروك»؛ كما في «الميزان» (٢ / ٢٩٠).

١٩٨١ ـ حدثنـا ابن مخلد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصفار، حدثنا صالح بن بيان؛ قال: حدثنا سوار بن مصعب عن كليب بن وائل عن عبد الله ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تكلم في القدر أو خاصم فيه؛ فقد جحد بما جئت به وكفر بما أنزل علي»(١).

١٩٨٢ ـ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي؛ قال: حدثنا أبو غسان مالك بن خالد بن أسيد الواسطي؛ قال: حدثنا عثمان بن سعيد الخياط الواسطي؛ قال: حدثنا الحكم بن سنان عن داود بن أبي هند عن الحسن عن أبي ذر؛ قال: «خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم يتذاكرون شيئاً في القدر، فخرج مغضباً كأنما فقئ في وجهه حب الرمان؛ فقال: أبهٰذا أمرتم؛ أوما نهيتم عن هٰذا؟ إنما هلكت الأمم قبلكم في هٰذا، إذا ذكر القدر؛ فأمسكوا، وإذا ذكر أصحابي؛ فأمسكوا، وإذا ذكرت النجوم؛ فأمسكوا»(٢).

١٩٨٣ ـ حدثنا أبو حفص عن عمر بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن توبة؛ قال: حدثنا أبو إبراهيم الترجماني؛ قال: حدثنا أبو بشر صالح ابن بشير المري عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة؛ قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر؛ فغضب حتى احمر وجهه حتى كأنما فقئ في وجنتيه حب الرمان، ثم أقبل علينا؛ فقال: «أبهٰذا أمرتم أم

---

(١) إسناده ضعيف، فيه صالح بن بيان وقد تقدم، وسوار بن مصعب متروك.

والحديث؛ رواه ابن الجوزي عن العلاء بن موسى عن سوار بن مصعب. . . به مختصراً بلفظ: «من كذب بالقدر؛ فقد كفر بما جئت به». «العلل المتناهية» (١ / ١٤٦، باب ذكر القدر والقدرية).

وأوراه الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» عن ابن عمر رضي الله عنه (٣ / ٢٧٦)، وقال في التعليق بهامش «المطالب العالية» في نفس الصفحة: «سكت عليه البوصيري».

(٢) تقدم تخريجه في أول الكتاب حديث (رقم ٢)، وبينا هناك أن الحديث صحيح بشواهده يشد بعضه بعضاً.

بهٰذا أرسلت إليكم؟! إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هٰذا الأمر عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه»»[1].

١٩٨٤ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر وأبو عبد الله المتوثي ؛ قالا : حدثنا أبو داود السجستاني ؛ قال : حدثنا موسى بن إسماعيل وأبو بكر بن أبي الأسود وحديث موسى أتم والإخبار في حديثه ؛ قالا : حدثنا يحيى بن عثمان القرشي عن يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة أن أباه حدثه أنه دخل على عائشة رضي الله عنها ؛ فذكر لها شيئاً من أمر القدر ؛ فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من تكلم فيه سئل عنه يوم القيامة ، ومن لم يتكلم فيه ؛ لم يسأل عنه»[2].

١٩٨٥ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع ؛ قال : حدثنا عبد الرحمٰن ابن خلف ؛ قال : حدثنا حجاج ؛ قال : حدثنا حماد عن حميد ومطر وداود وعامر الأحول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه وهم يتنازعون في القدر وهٰذا ينزع آية وهٰذا ينزع آية ؛ فكأنما فقىء في وجهه حب الرمان ، فقال : أبهٰذا أمرتم ، أبهٰذا وكلتم ، تضربون كتاب الله بعضه ببعض؟! انظروا ما أمرتم به ؛ فاتبعوه ، وما نهيتم عنه ؛ فاجتنبوه»[3].

١٩٨٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر ؛ قال : حدثنا أبو داود ؛ قال : حدثنا

---

(١) صحيح بشواهده ، رواه الترمذي عن عبد الله بن معاوية الجمحي عن صالح المزي . . . به (٣ / ٣٠٠ في أبواب القدر) ، وقال : «هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه من حديث صالح المزي ، وصالح المري له غرائب يتفرد بها لا يتابع عليها» .

قال الألباني في «تخريج المشكاة» (١ / ٣٦) : «لٰكن يشهد له الذي بعده (يعني به : حديث ابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) ، وقد رواه ابن بطة وتقدم في أول الكتاب عن عكرمة عن ابن عباس برقم (٤) ، ومن حديث أبي ذر تقدم برقم (٢)» ، وقال الترمذي : «وفي الباب عن عمر وعائشة» (٣ / ٣٠٠) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في أول الكتاب (برقم ٦) .

(٣) حسن ، تقدم تخريجه في أول الكتاب حديث (رقم ٣) .

أحمد بن يونس؛ قال: حدثني يعقوب القمي، عن جعفر؛ قال: قال ابن أبزا: «بلغ[1] عمر (أن) ناساً تكلموا في القدر؛ فقام خطيباً وقال: يا أيها الناس! إنما هلك من كان قبلكم في القدر، والذي نفسي بيده؛ لا أسمع برجلين تكلما فيه إلا ضربت أعناقهما، قال: فأمسك الناس حتى نبغت[2] نابغة أو نبغة الشام».

١٩٨٧ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا عبد الوهاب بن عمرو؛ قال: حدثنا ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عتبة بن حميد الضبي عن عمرو بن عبد الله الثقفي عن سعيد بن جبير؛ قال: «جاء رجل إلى عبد الله بن عباس؛ فقال: يا أبا عباس! أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله، وإياك وذكر أصحاب النبي ﷺ؛ فإنك لا تدري ما سبق لهم من الفضل، وإياك وعمل النجوم إلا ما يُهتدى به في بر أو بحر، فإنها تدعوا إلى كهانة، وإياك ومجالسة الذين يكذبون بالقدر، ومن أحب أن تستجاب دعوته وأن يزكى عمله ويقبل منه؛ فليصدق حديثه وليؤد أمانته وليسلم صدره للمسلمين».

١٩٨٨ ـ حدثنا محمد بن بكر وأبو عبد الله المتوثي؛ قالا: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن العلاء الهمداني؛ قال: أخبرنا يحيى (يعني: ابن آدم) عن أبي بكر عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبي الخليل؛ قال: «كنا نتحدث عن القدر؛ فوقف علينا ابن عباس، فقال: إنكم قد أفضتم في أمر لن تدركوا غوره».

١٩٨٩ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خلف؛ قال: حدثنا حجاج؛ قال حماد عن حبيب وحميد أن مسلم بن يسار سئل

---

(١) هٰكذا في (م)، وفي (١): «بلغ عمر ناساً بحذف كلمة أن»، والصواب إثباتها.

(٢) في «المختار»: «نبغ الشيء ظهر، وبابه نصر وقطع وضرب ودخل»، وفي «القاموس»: «نبغة القوم محركة وسطهم»، وقال: «والنابغة الرجل العظيم الشأن».

عن القدر، وحدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا ابن كثير؛ قال: أخبرنا همام عن قتادة؛ قال: قال مسلم بن بسار في الكلام عن القدر: قال: «هما[1] واديان عريضان»، وفي رواية حماد: «عميقان يسلك الناس فيهما لم يدرك غورهما؛ فاعمل عمل رجل يعلم أنه لن ينجيه إلا عمله، وتوكل توكل رجل يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له»[2].

١٩٩٠ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا وكيع، وأخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرني الفريابي؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن داود بن أبي هند أن عزيراً سأل ربه عن القدر؛ فقال: «سألتني عن عملي وعقوبتي لك أن لا أسميك في الأنبياء»[3].

١٩٩١ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي؛ قال: حدثنا ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا يحيى بن سابق المدني؛ قال: حدثنا موسى بن عقبة عن أبي الزبير المكي؛ قال: «بينما رسول الله ﷺ جالس في ملأ من أصحابه في المسجد؛ إذ دخل أبو بكر وعمر من بعض أبواب المسجد معهما فئام[4] من الناس يتمارون ويرد بعضهم على بعض وقد ارتفعت أصواتهم حتى انتهوا إلى النبي ﷺ؛ فقال لهم رسول الله ﷺ: «ما الذي كنتم فيه؟! قد

---

(١) أي: القضاء والقدر وحذف ذكر القضاء من باب الاكتفاء؛ كما في قوله تعالى: ﴿سرابيل تقيكم الحر﴾؛ أي: والبرد حذف المعطوف هنا من باب الاكتفاء.

(٢) لم أقف على من خرجه، ولكن مرَّ ما يؤيد معناه في الحديث المتقدم في أول الكتاب برقم (٤).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٦)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٧٠١ ـ ٧٠٢) بإسنادين آخرين ضعيفين، ورواه الطبراني؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٩ ـ ٢٠٠).

(٤) الفئام ككتاب الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه؛ كما في «القاموس».

ارتفعت أصواتكم وكثر لغطكم»، فقال بعض القوم: شيء تكلم أبو بكر وعمر فيه يا رسول الله؛ فاختلفنا لاختلافهما، فقال: وما ذاك؟ قالوا: تكلما في القدر، فقال أبو بكر: يقدر الله الخير ولا يقدر الشر، وقال عمر: بل يقدرهما جميعاً الله، فقال بعضنا مقالة أبي بكر وقال بعضنا مقالة عمر، فكنا في هٰذا حتى انتهينا إليك قال: فقال رسول الله ﷺ: «أفلا أقضي بينكما[1] قضاء إسرافيل بين جبريل وميكـائيل؟»، قال: فقال بعض القوم: وقد تكلم في هٰذا جبريل وميكائيل يا رسول الله؟ قال: «نعم، والذي بعثني بالحق؛ أنهما لأول الخلق تلكماً فيه؛ فقال جبريل بمقالة عمر، وقال ميكائيل بمقالة أبي بكر؛ فقال جبريل: إنا إن اختلفنا[2] اختلف أهل السماوات؛ فهل لك في قاض بيني وبينك؟ فتحاكما إلى إسرافيل؛ فقضى بينهما بقضاء هو قضائي بينكما»، قالوا: وما كان من قضائه يا رسول الله؟ قال: «أوجب القدر خيره وشره، ضره ونفعه، حلوه ومره من الله عز وجل، فهٰذا قضائي بينكما»، ثم ضرب فخذ أبي بكر أو على كتفه (وكان إلى جانبـه)؛ فقـال: «يا أبـا بكـر! إن الله عز وجل لو لم يشأ أن يعصى ما خلق إبليس»، فقال أبو بكر رضي الله عنه: كانت مني هفوة وزلة، أستغفر الله يا رسول الله؛ لا أعود لشيء من هٰذا المنطق أبداً»؛ قال: فما عاد حتى لقي الله رحمة الله عليه ورضوانه»[3].

---

(١) وفي «تنزيه الشريعة»: «ألا أقضي بينكما فيه بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل».

(٢) في «تنزيه الشريعة»: «أما إن اختلفا».

(٣) في إسناد هٰذا الحديث يحيى بن زكريا، وهو نفس يحيى بن سابق المدني الذي في إسناد المؤلف.

قال الشيخ علي بن محمد بن عراق في كتابه «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» ما نصه: «قال ابن معين في حق يحيى بن زكريا: هو دجال هٰذه الأمة، ولٰكن تعقب بأن الحافظ ابن حجر قال في «لسان الميزان»: ما نقله ابن الجوزي عن ابن معين في حق يحيى بن زكريا لم نجده عنه، ولم يذكر ابن الجوزي يحيى بن زكريا في «الضعفاء»، ولا رأيته في كتاب ابن عدي =

١٩٩٢ ـ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ؛ قال: حدثنا حماد بن عنبسة الوراق ؛ قال: حدثنا حماد بن مسعدة ؛ قال: حدثني زياد ابن عمر القرشي عن أبيه ؛ قال: «كنت جالساً عند ابن عمر ؛ فسئل عن القدر، فقال: شيء أراد الله أن لا يطلعكم عليه ؛ فلا تريدوا من الله ما أبى عليكم»[١].

١٩٩٣ ـ حدثنا أبو العباس أحمد بن مسعدة الأصبهاني ؛ قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القزويني الصواف ؛ قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري ؛ قال. حدثنا سعيد بن النعمان عن نهشل عن الضحاك بن عثمان ؛ قال: «وافيت الموسم ؛ فلقيت[٢] جماعة في مسجد الخيف ذكرهم، قال: ورأيت طاووساً اليماني فسمعته يقول لرجل: إن القدر سر الله ؛ فلا تدخلن فيه ولقد سمعت أبا الدرداء يحدث عن نبيكم ﷺ أن موسى عليه السلام لما خرج من عند فرعون، متغير الوجه ؛ استقبله ملك من خزان النار وهو يقلب كفيه متعجباً لما قال له الروح الأمين إن ربك أرسلك إلى فرعون مع أنه قد طبع على

= ولا في «الضعفاء» لابن حبان، ولا في «الضعفاء» للعقيلي، وينظر في حكمه على هذا الحديث بالوضع، وقد وجدت شاهداً أخرجه البزار في «مسنده» من حديث ابن عمرو» انتهى، ثم قال: «قلت: وذكر الذهبي أنه وجد حديث جابر في الأول من «أمالي أبي القاسم» بن بشران إلا أنه قال: يحيى بن سابق بدل يحيى بن زكريا وهو هو غير أنه تحرف في تلك الرواية وصوابه يحيى أبو زكريا، والله أعلم».

وروى الجملة الأخيرة منه البيهقي في «الأسماء والصفات»، ورواها أبو نعيم أيضاً في «الحلية» من حديث ابن عمر «تنزيه الشريعة المرفوعة...» (١ / ٣٦٦).

والحديث ؛ رواه الطبراني عن عبد الله بن عمرو في «الأوسط» واللفظ له، والبزار بنحوه، وفي إسناد الطبراني عمر بن صبيح وهو ضعيف جدّاً، وشيخ البزار السكن بن سعيد ولم أعرفه، وبقية رجال البزار ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر. «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٢).

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٥).

(٢) في «الشريعة» للآجري: «فلقيت في مسجد الخيف، ذكر جماعة قال...

قلبه فلن يؤمن، قال: يا جبريل! فدعائي ما هو؟ قال: امـضِ لما أمرت؛ قال: صدقت، ثم قال: يا موسى! نحن اثنا عشر ملكاً من خزان النار، قد جهدنا على أن نسأل في هٰذا الأمر فأوحي إلينا أن القدر سر الله تبارك وتعالى؛ فلا تدخلوا فيه»[1].

١٩٩٤ ـ حدثني أبـو زكريا يحيى بن أحمد الخواص؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح؛ قال: حدثنا محمد بن بكار؛ قال: حدثنا سوار ابن مصعب[2]؛ قال: حدثنا أبو يحيى الجزري عن ميمون[3] بن مهران عن ابن عباس؛ قال: «إن الله عز وجل لما بعث موسى بن عمران عليه السلام وأنزل عليه التوراة ورأى مكانه منه قال: اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع؛ لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى؛ ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذٰلك تعصى؛ فكيف هٰذا أي رب؟ قال: فأوحى الله عز وجل إليه: فإني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، قال: فانتهى موسى، قال: فلما بعث الله عز وجل عزيراً وأنزل عليه التوراة بعد ما رفعت عن بني إسرائيل؛ فقالوا: إنما خصه بالتوراة من بيننا أنه ابنه، فلما رأى عزير مكانه من ربه قال: اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذاك لا تعصى؛ فكيف هٰذا أي رب؟ قال: فأوحى الله عز وجل إليه أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، فأبت نفسه حتى سأل أيضاً، فقال: اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع؛ لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى؛ ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع، وأنت في ذٰلك تعصى؛ فكيف هٰذا أي رب؟ قال: فأوحى إليه أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، فأبت نفسه حَتّى سأل أيضاً، فقال: اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع؛ لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى؛ ما

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٦) عن أبي يوسف يعقوب بن إسحاق. . . به.

(٢) في «مجمع الزوائد» للهيثمي: «مصعب بن سوار».

(٣) في رواية البيهقي: «عن عمرو بن ميمون» (ص ١٧١) «الأسماء والصفات».

عصيت، وأنت تحب أن تطاع، وأنت في ذلك تعصى؛ فكيف هذا يا رب؟ فأوحى الله إليه: يا عزير! هل تستطيع أن ترد أمس؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصر صرة من الشمس؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تجيء بحصاة من الأرض السابعة؟ قال: لا، قال؛ فهل تستطيع أن تجيء بمكيال من الريح؟ قال: لا، قال: فتستطيع[1] أن تجيء بقيراط من نور؟ قال: لا، قال: فكذلك لا تقدر على الذي سألت عنه، إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، أما لأجعلن عقوبتك أن أمحا[2] اسمك من الأنبياء فلا تذكر فيهم، وهو نبي رسول، قال: فلما بعث الله عز وجل عيسى بن مريم عليه السلام، وأنزل عليه الكتاب والحكمة، وعلمه التوراة والإنجيل، ويخلق من الطين كهيئة الطير، ويبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، وينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، فرأى مكانه من ربه، قال: اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع؛ لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى؛ ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع، وأنت في ذلك تعصى؛ فكيف هذا أي رب؟ فأوحى الله عزَّ وجلَّ أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، إنما أنت عبدي ورسولي وكلمتي ألقيتها إلى مريم وروح مني، وخلقتك مثل آدم، خلقته[3] من تراب، ثم قلت لك: كن؛ فكنت، لئن لم تنته؛ لأفعلن بك مثل ما فعلت بصاحبك بين يديك (يعني: عزيراً)، قال: فانتهى عيسى وجميع من سمعه من الحواريين وغيرهم، فقال: إن القدر سر الله عزَّ

---

(١) في «مجمع الزوائد»: «أفتستطيع».

(٢) من باب رمى ونفع وقتل، فيقال: محاه يمحاه من باب نفع، أومحا يمحومن باب قتل، ومحا يمحى من باب رمى.

انظر: «القاموس»، و«مختار الصحاح»، و«المصباح المنير».

في «المنجد»: «محا يمحو ويمحى محواً الشيء؛ أذهب أثره وأزاله... ومحى يمحى ويمحي محياً؛ أذهب أثره لغة في محا الواوي».

(٣) في «مجمع الزوائد»: «خلقتك من تراب».

وجلَّ؛ فلا تكلفوه»(١).

١٩٩٥ - حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص وأخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا قطن بن نسير؛ قال: حدثنا جعفر ابن سليمان؛ قال: حدثنا أبو سنان؛ قال: «اجتمع وهب بن منبه وعطاء الخراساني بمكة فقال: يا أبا عبد الله! ما كتب بلغني أنها كتبت عنك في القدر، فقال وهب: ما كتبت كتاباً ولا تكلمت في القدر ثم قال وهب: قرأت نيفاً وسبعين كتاباً من كتب الله عز وجل، منها نيف وأربعون ظاهرة في الكنائس، ومنها نيف وعشرون لا يعلمها إلا قليل من الناس؛ فوجدت فيها كلها أن من وكل إلى نفسه شيئاً من المشيئة؛ فقد كفر»(٢).

١٩٩٦ - حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو الأحوص؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: حدثنا الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة؛ قال: «علم الله ما هو خالق وما الخلق عاملون، ثم كتبه ثم قال لنبيه: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّماءِ والأَرْضِ إِنَّ ذٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾(٣).

قال الشيخ: «فجميع ما قدر وبناه في هٰذا الباب يلزم العقلاء الإيمان بالقدر، والرضا والتسليم لقضاء الله وقدره، وترك البحث والتنقير وإسقاط لِمَ

---

(١) قال الهيثمي: «رواه الطبراني، وفيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف عند الجمهور، وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها، ومصعب بن سوار لم أعرفه» «مجمع الزوائد» (٧ / ١٩٩ - ٢٠٠) مطولاً، ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس (ص ١٧١)، والآجري في «الشريعة» (ص ٢٣٦) مقتصراً على قصة الزبير، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ص ٧٠١ - ٧٠٢) مختصراً.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» عن الفريابي عن قطن بن نسير. . . به (ص ٢٣٧، ٢٣٥).

(٣) الحج: ٧٠، والأثر؛ رواه الآجري في «الشريعة» عن بقية عن الأوزاعي . . . به (ص ٢٣٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢ / ٦٦١) عن قطن بن نسير. . . به.

وكيف وليت ولولا، فإن هٰذه كلها اعتراضات من العبد على ربه ومن الجاهل على العالم معارضة من المخلوق الضعيف الذليل على الخالق القوي العزيز، والرضا والتسليم طريق الهدى وسبيل أهل التقوى ومذهب من شرح الله صدره للإسـلام؛ فهـو على نور من ربه فهو يؤمن بالقدر كلـه خيـره وشره وأنه واقع بمقدور الله جرى ومن يعلم[1] أن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، وسأزيد من بيان الحجة عن الرسول ﷺ وصحابته وعن التابعين وفقهاء المسلمين في ترك مجالسة القدرية ومواضعتهم القول ومناظرتهم والإعراض عنهم ما إذا أخذ به العاقل المؤمن نفسه وتأدب به؛ عصم إن شاء الله من فتنـة القـدرية، وانغلق عنـه باب البلية من جهتهم، فإن المجـالسـة لهم ومنـاظـرتهم؛ تعـد، وتفر، وتضر، وتمرض القلوب، وتدنس الأديان، وتفسد الإيمـان، وتـرضي الشيطان، وتسخط الـرحمٰن، إلا على سبيل الضرورة عند الحـاجـة من الرجل العالم العارف الذي كثر علمه وعلت فيه رتبته، وغزرت معرفته، ودقت فطنته؛ فذٰلك الذي لا بأس بكلامه لهم عند الحاجة إلى إقامة الحجـة عليهم لتقريعهم وتبكيتهم وتهجينهم، وتعريفهم وحشة ما هم فيه من قبيح الضلال، وسيء المقال، وظلمة المذهب، وفساد الاعتقاد، أو لمسترشد مجـد في طلب الحق حريص عليه، قد ألقى المقاليد من نفسه وأعطى أزمة قيادها، وبذل الطاعة منها يلتمس الرشاد وسبل السداد ويرجو النجاة؛ فذٰلك لا بأس بإرشاده وتوقيفه[2] والصبر على تبصيره[3] حتى يكشف الأغطية عن قلبه، ويخرج من أكنته، ويلزم طريق الاستقامة إلى ربه، وكل ذٰلك برحمة الله وتوفيقه».

---

(١) أي: ومذهب من يعلم أن الله يضل من يشاء عطفاً على قوله السابق: «ومذهب من شرح الله صدره للإسلام.

(٢) في (١): «وتوفيقه»، والصواب ما أثبتناه لمقتضى السياق.

(٣) في (١): «والصبر على تبصرة»، والصواب ما أثبتناه.

١٩٩٧ ـ حدثنا أبو الحسين رضوان بن أحمد المعروف بابن جاليوس الصيدلاني؛ قال: حدثنا الحارث بن محمد؛ قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن المقري؛ قال: حدثني سعيد بن أبي أيوب عن عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك الهذلي عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم»[1].

١٩٩٨ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبي عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن الحسن بن محمد بن علي؛ قال: «لا تجالسوا أهل القدر».

١٩٩٩ ـ حدثنا حفص بن خليل؛ قال؛ حدثنا أبو حاتم، حدثنا محمد ابن كثير، حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن الحسين بن محمد بن علي؛ قال: «لا تجالسوا أهل القدر».

٢٠٠٠ ـ حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا أحمد ابن هاشم الرملي؛ قال: حدثنا ضمرة عن ابن سودب؛ قال: «قال لي عقيل بن طلحة وكانت لطلحة صحبة: هل لقيت عمرو بن عبيد؟ فقلت له: لا، قال: فلا

---

(١) ضعيف؛ أخرجه ابن الجوزي عن حكيم بن شريك عن يحيى بن ميمون... به (ج ١، ص ١٤١ ـ ١٤٢) «العلل المتناهية»، قال ابن الجوزي: «قال المصنف: هٰذا حديث لا يصح، وقد رواه الدارقطني من طرق كلها يدور على يحيى بن ميمون وقد كذبوه، وقال في هامشه: قلت: هٰذا من تخليط المؤلف رحمه الله لأن يحيى بن ميمون هٰذا هو الحضرمي كما هو مصرح في «المسند»، وهو صدوق، وأما يحيى بن ميمون القرشي؛ فقد كذبه الفلاس، وقال الدارقطني وغيره: متروك»؛ كما في «الميزان» (٤ / ٤١١)، بل فيه حكيم بن شريك الهذلي وهو مجهول، قاله الحافظ في «التقريب» (١٢٣).

وانظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي (١ / ١٤١ ـ ١٤٢).

تلقه؛ فإني لست آمنه عليك، وكان عمرو بن عبيد يرى رأي الاعتزال».

٢٠٠١ ـ حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا سلمة ابن شبيب؛ قال: حدثنا مروان بن محمد؛ قال: حدثنا ابن عياش؛ قال: حدثني أبو بكر بن أبي مريم عن يزيد بن شريح أن أبا إدريس الخولاني قال: «ألا إن أبا جميلة لا يؤمن بالقدر؛ فلا تجالسوه».

٢٠٠٢ ـ حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم الرازي؛ قال: حدثنا سلمة بن شبيب؛ قال: حدثنا مروان بن محمد؛ قال: حدثنا سليمان بن عتبة؛ قال: حدثني يونس بن جليس عن أبي إدريس الخولاني أنه رأى رجلاً يتكلم في القدر، فقام إليه، فوطىء بطنه، ثم قال: «ألا إن فلاناً لا يؤمن بالقدر؛ فلا تجالسوه»، فخرج من دمشق إلى حمص.

٢٠٠٣ ـ حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا مهدي بن عيسى وإبراهيم (واللفظ لإبراهيم)؛ قالا: حدثنا مرحوم؛ قال: سمعت أبي وعمي يقولان: «سمعنا الحسن ينهى عن مجالسة معبد الجهني، فقال: لا تجالسوه؛ فإنه ضال مضل»[1].

قال أبو حاتم: «وزاد إبراهيم في حديثه؛ قالا: ولا نعلم يومئذ أحداً يتكلم في القدر غير معبد، ورجل من الأساورة يقال له سيسويه».

٢٠٠٤ ـ حدثنا حفص؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا أبو سعيد الأشج؛ قال: حدثنا الحكم بن سليمان أبو الهذيل الكندي؛ قال: سمعت الأوزاعي سئل عن القدرية؛ فقال: «لا تجالسوهم».

٢٠٠٥ ـ حدثنا جعفر القافلاي؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني؛ قال: أخبرني أصبغ بن الفرج؛ قال: أخبرني ابن وهب؛ قال: «سئل

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» عن مرحوم بن عبد العزيز. . . به (ص ٢٤١، ٢٤٣).

مالك عن أهل القدر: أيكف عن كلامهم وخصومتهم أفضل؟ قال: نعم، إذا كان عارفاً بما هو عليه قال: ويأمره بالمعروف، وينهاه عن المنكر، ويخبرهم بخلافهم، ولا يواضعوا القول، ولا يصلى خلفهم، قال مالك: ولا أرى أن ينكحوا».

٢٠٠٦ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: حدثنا أحمد بن صالح؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب؛ قال: حدثني الليث بن سعد عن عبد الله بن عمر؛ قال: «كنا نجالس يحيى بن سعيد فينشر[1] علينا مثل اللؤلؤ، فإذا اطلع ربيعة؛ قطع يحيى الحديث إعظاماً لربيعة، فبينا نحن يوماً عنده وهو يحدثنا ﴿وإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾[2]؛ قال: له جميل بن بنانة العراقي وهو جالس معنا: يا أبا محمد! أرأيت السحر من تلك الخزائن فقال يحيى: سبحان الله! ما هٰذا من مسائل المسلمين، فقال عبد الله بن أبي حبيبة: إن أبا محمد ليس بصاحب خصومة، ولٰكن علي فأقبل[3]، أما أنا؛ فأقول: إن السحر لا يضر إلا بإذن الله؛ أفتقول أنت غير ذٰلك؟ فسكت، فكأنما سقط عن[4] جبل»[5].

٢٠٠٧ ـ حدثنا حفص؛ قال: حدثنا أبو حاتم وأخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قالا: حدثنا محمد بن مصفى؛ قال: حدثنا بقية؛ قال: حدثني محمد بن نافع الثقفي عن محمد بن عبيد بن أبي عامر المكي؛ قال: «لقيت غيلان بدمشق مع نفر من قريش فسألوني أن أكلمه

(١) في «الشريعة» للآجري: «فيسرد عليها مثل اللؤلؤ» (ص ٢٣٩).

(٢) الحجر: ٢١.

(٣) هٰكذا في (١)، وفي «الشريعة» للآجري: «ولٰكن على ما قيل».

(٤) هٰكذا في «الشريعة» للآجري: «عن جبل»، وفي (١): «فكأنما سقط عنا جبل».

(٥) رواه الآجري في «الشريعة» عن أحمد بن صالح . . . به (ص ٢٣٩).

فقلت[1]: اجعـل لي عهد الله وميثاقه ألا تغضب ولا تجحد ولا تكتم! قال: فقال: ذاك لك[2]، فقلت: نشدتك[3] بالله؛ هل في السماوات والأرض شيء قط من خير أو شر لم يشأه الله ولم يعلمه حتى كان؟ قال: غيلان: اللهم لا، قلت: فعلم الله بالعباد كان قبل أو بعد[4] أو أعمالهم؟ قال غيلان: بل علمه[5]؛ لأن علمه قبل أعمالهم، قلت: فمن أين كان علمه بهم؛ من دار كانوا فيها قبله جبلهم في تلك الدار غيره وأخبرهم الذي جبلهم في الدار عنهم غيره أم من دار جبلهم هو فيها وخلق لهم القلوب التي يهوون بها المعاصي؟ قال غيلان: بل من دار جبلهم هو فيها وخلق لهم القلوب التي يهوون بها المعاصي، قلت: فهل كان الله يحب أن يطيعه جميع خلقه؟ قال: غيرن: نعم، قلت: انظر ما تقول؛ قال: هل معها غيرها؟ قلت: نعم؛ فهل كان إبليس يحب أن يعصي الله جميع خلقه؟ قال: فلما عرف الذي أريد؛ سكت»[6,7].

٢٠٠٨ ـ حدثني أبو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي صاحب اللغة؛ قال: أخبرني العطافي عن رجاله (من)[8] الشيعة؛ قال: «قلنا لجعفر بن محمد رحمـه الله: إن المعتـزلة تنافرنا نفاراً شديداً؛ فقل لنا شيئاً حتى نقاتلهم به، فقال: اكتبوا: إن الله عز وجل لا يطاع قهراً ولا يعصى قسراً، فإذا أراد الطاعة؛

---

(١) في «الشريعة»: «فقلت له».

(٢) في «الشريعة»: «فذلك لك».

(٣) في «الشريعة»: «بتشدتك الله».

(٤) في «الشريعة»: «كان قبل أو بعد أعمالهم».

(٥) في «الشريعة»: «بل كان علمه قبل أعمالهم».

(٦) رواه الآجري في «الشريعة» عن الفريابي عن محمد بن مصفى. . . به (ص ٢٤١).

(٧) في رواية الآجري في «الشريعة»: «فلما عرف الذي أريد سكت فلم يرد علينا شيئاً» (ص ٢٤٢).

(٨) في (١) عن الشيعة والأظهر ما أثبتناه.

كانت، وإذا أراد المعصية؛ كانت، فإذا عذب فبحق، وإن عفى فبفضل، قال أبو عمر: وسمعت أبا العباس ثعلباً يقول: قول الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1] هو خصوص وليس هو عموماً، ولو كان عموماً لما كفر به أحد».

٢٠٠٩ - حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي؛ قال: حدثنا الحسين بن عرفة؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد العمري؛ قال: «جاء رجل إلى سالم بن عبد الله؛ فقال: رجل زنا، فقال سالم: يستغفر الله ويتوب إليه، فقال له رجل: الله قدره عليه، فقال سالم: نعم، ثم أخذ قبضة من الحصى فضرب بها وجه الرجل وقال: قم»[2].

٢٠١٠ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاي؛ قال: حدثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني؛ قال: أخبرني أصبغ بن الفرج؛ قال: أخبرني ابن وهب؛ قال: أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: «أتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت، ولا أجد ما أتزوج به النساء؛ فأذن لي أن أختصي؛ قال: فسكت عني، ثم قلت له مثل ذٰلك؛ فسكت عني، ثم قلت له مثل ذٰلك؛ فسكت عني، ثم قلت له مثل ذٰلك؛ فسكت عني، ثم قلت له مثل ذٰلك؛ فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة! قد جف القلم بما أنت لاق، فاختصي على ذٰلك أو ذر»»[3].

---

(١) الذاريات: ٥٦.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» عن إسماعيل بن عياش... به.

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٢٤٨ - ٢٤٩) عن أبي بكر محمد بن إسحاق عن أصبغ... به، ورواه كل من البخاري والنسائي وابن وهب في (كتاب القدر)؛ كما في «شفاء العليل» لابن القيم (ص ٧). =

٢٠١١ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل الأدمي؛ قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل البختري الواسطي؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعرور عن عبد الله؛ قال: «قالت أم حبيبة زوج النبي ﷺ: اللهم متعني بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية؛ فقال النبي ﷺ: «قد سألت الله لآجال مضروبة، وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة؛ فلن يعجل شيء قبل أجله، لو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار وعذاب في القبر؛ كان خيراً وأفضل»»[١].

٢٠١٢ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن سعيد المروزي؛ قال: حدثنا محمد بن أبي بكر؛ قال: حدثنا وزير بن عبد الله؛ قال: «سمعت ثابتاً البناني يقول في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً﴾[٢]؛ قال: «بإثباتهم القدر».

٢٠١٣ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السكري[٣] وعبد الله ابن نعيم القحطاني؛ قالا: حدثنا أبو يعلى الساجي وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد؛ قال: حدثنا الكريمي؛ قالا: حدثنا الأصمعي وحدثني أبو عمر النحوي؛ قال: حدثنا محمد بن يزيد أبو العباس المبرد؛ قال: حدثنا الرياشي عن الأصمعي؛ قال: «مر أعرابي وكان فصيحاً فاضلاً وكان من أهل الخير بقوم

= انظر: «صحيح البخاري» (٧ / ٥، كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل)، و«سنن النسائي» (٦ / ٥٩ ـ ٦٠)، كل هؤلاء رواه مختصراً ما عدا الآجري؛ فإنه رواه مطولاً كما في رواية ابن بطة.

(١) رواه البيهقي في «الاعتقاد» عن المعرور بن سويد عن عبد الله بن مسعود عن أم حبيبة بهذا اللفظ (١ / ٧٩).

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) هكذا في (١) مضبوطاً بالحركة.

من أهل القدر يختصمون ويتناظرون؛ فقيل له: ألا تنزل فتجري معهم؟ فقال: هٰذا أمر قد اشتجرت فيه الظنون وتقاول فيه المختلفون والواجب علينا أن نرد ما أشكل من حكمه إلى ما سبق من علمه».

٢٠١٤ - حدثنا ابن أبي دارم؛ قال: حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان؛ قال: حدثنا زياد بن يحيى الحساني؛ قال: حدثنا الحكم بن سنان؛ قال: حدثنا أيوب؛ قال: قال لي أبـو قلابة: «احفظ عني ثلاث خصال: لا تجالس أهل القدر؛ فيمرثوك[1]، وإياك وأبواب السلطان، والزم سوقك».

تم كتاب القدر، ويليه الجزء الثاني عشر من كتاب «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة»، وهو الأول من كتاب الرد على الجهمية.

●●●●●

(١) في «القاموس»: «مرت التمر مرسه، والأصبع لاكها، والرجل ضربه، والودع يمرثه، ويمرثه يمصه، والشيء لينه، وفي الماء أنقعه».

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

سورة الأعراف

فهرس الأحاديث المرفوعة

● ● ● ● ●

فهرس الآثار الموقوفة

حرف الباء

حرف التاء والثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال والذال

حرف الراء والزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين والغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

هي ها الله إذاً فالزمهما	قتادة	١٩٧٦

حرف الواو

حرف الياء

ينبغي لأهل القدر أن يوعز إليهم فيما أحدثوا من القدر	ابن عبد العزيز	١٨٣٦
ينبغي للقدرية أن يستتابوا، فإن تابوا، وإلا، نفوا	ابن عبد العزيز	١٨٤٣
يوسع قلبه للتوحيد والإيمان بالله (معنى: يشرح صدره للإسلام)	ابن عباس	١٣٠١

●●●●●

فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

ابن

أبو

أم

● ● ● ● ●

فهرس المصادر والمراجع

ـ «الإبانة عن أصول الديانة»:

لأبي الحسن الأشعري، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، نشر دار البيان، دمشق، سنة ١٤٠١هـ.

و «الإبانة»: بتحقيق د. فوقية حسين محمود، طبعة دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

ـ «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية»:

لأبي عبد الله بن بطة، تحقيق رضا نعسان معطي، رسالة دكتوراه، من فرع العقيدة، من جامعة أم القرى، عام ١٤٠٣هـ، مطبوعة على الآلة الكاتبة.

ـ «أخبار أصبهان»:

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني.

ـ «الاستقامة»:

لشيخ الإسلام ابن تيمية، بتحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية، نشر وتوزيع مؤسسة قرطبة.

ـ «الأسماء والصفات»:

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تعليق: زاهد الكوثري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

ـ «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن»:

للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي، مطبعة المدني، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ، على

نفقة محمد عوض بن لادن.
ـ «إكمال إكمال المعلم شرح صحيح مسلم»:
لمحمد بن خليفة الوشتاني الأبي، وشرحه المسمى: «مكمل إكمال الإكمال» للسنوسي، ضبط وتصحيح محمد سالم هاشم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـ لبنان.
ـ «تاج العروس من جواهر القاموس»:
لمحمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، دار مكتبة الحياة.
ـ «تاريخ دمشق»:
لابن عساكر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
ـ «تاريخ أصبهان»:
لأبي الشيخ بن حيان.
ـ «التاريخ الكبير»:
للإمام البخاري، الناشر دار الفكر.
ـ «تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي»:
للمباركفوري.
ـ «تذكرة الحفاظ»:
للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي.
ـ «تفسير القرآن العظيم»:
الحافظ ابن كثير، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا وزميلاه، دار الشعب ـ القاهرة.
ـ «تقريب التهذيب»:
للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعارف ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.
ـ «تنزيه الشريعة المرفوعة»:
لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

ـ «تهذيب التهذيب»:

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدرآباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٢٥هـ.

ـ «تهذيب سنن أبي داود»:

للمنذري، وبهامشه «تهذيب» الإمام ابن قيم الجوزية.

ـ «جامع الأصول في أحاديث الرسول»:

لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، مطبعة الفلاح، ومكتبة البيان.

ـ «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»:

للإمام أبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري، بتحقيق أحمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.

ـ «الجامع لأحكام القرآن»:

لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تصحيح أحمد عبد العليم وزملائه، الطبعة الثانية، ١٣٧٢هـ.

ـ «الجرح والتعديل»:

لابن أبي حاتم الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف، الناشر دار المدني، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

ـ «الحجة في بيان المحجة»:

لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تحقيق محمد محمود إبراهيم، رسالة دكتوراه، مقدمة لفرع العقيدة، جامعة أم القرى، عام ١٤٠٦هـ.

ـ «حجة القراءات»:

لأبي زرعة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٧٩م.

ـ «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الكتب العلمية، دار الفكر، بيروت.

ـ «خلاصة تهذيب تهذيب الكمال»:

للحافظ صفي الدين الخزرجي، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ.

ـ «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»:

جلال الدين السيوطي، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

ـ «الرد على الجهمية والزنادقة»:

للإمام أحمد بن حنبل، تعليق إسماعيل الأنصاري، الناشر رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

ـ «الرد على الجهمية والزنادقة»:

للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، دار اللواء، الرياض.

ـ «الرد على الجهمية»:

للإمام عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق بدر البدر، الدار السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، الكويت.

ـ «الرد على الجهمية»:

للحافظ ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق، تحقيق د. علي بن محمد الفقيهي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

ـ «زوائد المسند»:

لعبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق عامر صبري، دار البشائر.

ـ «سلسلة الأحاديث الصحيحة»:

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

ـ «سلسلة الأحاديث الضعيفة»:

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

ـ «سنن الترمذي»:

لأبي عيسى أحمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، الناشر دار إحياء

التراث العربي، بيروت.

ـ «سنن الدارمي»:

لابن محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ «سنن الدارقطني»:

التعليق المغني: علي بن عمر الدارقطني، نشر باكستان.

ـ «سنن أبي داود»:

للحافظ أبي داود، تعليق عزت الدعاس وعادل السيد، الناشر: دار الحديث، حمص، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.

ـ «سنن سعيد بن منصور»:

للحافظ سعيد بن منصور الخراساني، حققه: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

ـ «السنن الكبرى»:

للحافظ البيهقي، طبعة دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

ـ «سنن النسائي» (بشرح السيوطي):

للإمام النسائي، ترقيم عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

ـ «سنن ابن ماجه»:

للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث العربي.

ـ «السنة»:

للحافظ أبي بكر بن أبي عاصم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٠هـ.

ـ «شرح ابن عقيل»:

لأبي عبد الله بن عقيل، تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الخامسة، ١٣٦٧هـ.

ـ «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»:
لأبي القاسم اللالكائي، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، طبع دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى.
ـ «شرح السنة»:
لأبي الحسن البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.
ـ «شرح الطحاوية»:
للقاضي علي بن أبي العز، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٣٩١هـ.
ـ «شرح علل الترمذي»:
للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي.
ـ «الشريعة»:
لأبي بكر الآجري، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٩٦هـ.
ـ «شفاء العليل في مسائل القدر»:
لابن القيم، تصحيح: محمد النعساني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٣هـ.
ـ «صحيح البخاري مع فتح الباري»:
للإمام البخاري، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز، وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية، الرياض.
ـ «صحيح الجامع الصغير»:
تحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.
ـ «صحيح مسلم»:
للإمام مسلم، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع دار إحياء التراث الإسلامي.
ـ «الضعفاء الكبير»:

لأبي جعفر العقيلي، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.

ــ «ضعيف الجامع الصغير»:

تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ.

ــ «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»:

ابن الجوزي، طبعة المكتبة الإمدادية.

ــ «الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني»:

لأحمد بن عبد الرحمن البنا، مع مختصر شرحه بلوغ الأماني، نشر دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي.

ــ «فتح القدير»:

للعلامة الشوكاني، طبع دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٣هـ.

ــ «فيض القدير شرح الجامع الصغير»:

لمحمد عبد الرؤوف المناوي، طبع مصطفى محمد.

ــ «القاموس المحيط»:

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.

ــ «الكامل في الضعفاء»:

لأبي أحمد عبد الله بن عدي، طبع دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

ــ «كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال»:

لعلاء الدين الهندي، ط. مؤسسة الرسالة.

ــ «لسان العرب»:

للعلامة أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، دار الفكر، نشر دار صادر، بيروت.

ــ «لسان الميزان»:

لابن حجر، طبع دار الفكر.

ـ «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»:

للحافظ الهيثمي، دار الكتاب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م.

ـ «مجموع الفتاوى»:

لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، مطابع الدار العربية، بيروت، تصوير الطبعة الأولى، عام ١٣٩٨هـ.

ـ «مجموعة الرسائل الكبرى»:

تأليف شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية، دار الفكر، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

ـ «مختار الصحاح»:

محمد بن أبي بكر الرازي، الناشر دار الكتاب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٧م.

ـ «المستدرك على الصحيحين (مع ذيله التخليص للإمام الذهبي)»:

للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم، دار الكتاب العربي، بيروت.

ـ «مسند الإمام أحمد» وبهامشه «منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال»:

طبع المكتب الإسلامي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.

ـ «المسند»:

للإمام أحمد بن حنبل، شرح وتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، أتمه د. الحسين عبد المجيد هاشم، دار المعارف بمصر، سنة ١٣٦٥ ـ ١٣٧٥هـ.

ـ «مسند أبي داود الطيالسي»:

للحافظ سليمان بن داود الطيالسي، طبع، دار المعرفة، بيروت.

ـ «مشكاة المصابيح»:

للعلامة محمد بن عبد الله التبريزي، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

ـ «المصنف»:

للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، نشر الدار السلفية، الهند.

ـ «المصنف»:

للحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.

ـ «معالم السنن»:
لأبي سليمان الخطابي، على مختصر أبي داود، تحقيق أحمد شاكر ومحمد حامد ألفقي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ.

ـ «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية»:
لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع عباس أحمد الباز، مكة.

ـ «معجم البلدان»:
لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ.

ـ «المعجم الصغير»:
لسليمان بن أحمد الطبراني، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ، ويليه رسالة «غنية الألمعي».

ـ «المعجم الكبير»:
لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية.

ـ «موضح أوهام الجمع والتفريق»:
للخطيب البغدادي، طبع بيروت، دار الكتب العلمية.

ـ «الموضوعات»:
ابن الجوزي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

ـ «الموطأ»:
للإمام مالك بن أنس، تخريج محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر دار إحياء الكتاب العربي، عيسى البابي وشركاه.

ـ «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»:
للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، والمعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.

ـــ «النهاية في غريب الحديث والأثر»:

للعلامة مجد الدين الصغدي، بعناية جماعة من المحققين، الناشر دار النشر فرانز شتاينر، بفيسبادن، عام ١٤٠١هـ، الطبعة الثانية.

ـــ «هدي الساري»:

مقدمة «فتح الباري شرح صحيح البخاري» للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت.

●●●●●

ردمك: ٦ ــ ١٥ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)
٢ ــ ١٧ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ٢)

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

الكتاب الثالث

الرد على الجهمية

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

د. يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل

المجلد الأول

دار الراية

للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ

© دار الراية للنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن بطة، عبيدالله بن محمد

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة:

الرد على الجهمية/تحقيق يوسف بن عبدالله بن يوسف الوابل

... ص؛.. سم

ردمك ٠ ــ ٠٤ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٥ ــ ١٠ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ١)

١ ــ الجهمية (فرق دينية) ٢ ــ الإسلام ــ دفع المطاعن

أ ــ الوابل، يوسف بن عبدالله ب ــ العنوان

ديوي ٢٤٥،٢ ١٥/١٠٥٥

رقم الإيداع: ١٥/١٠٥٥

ردمك: ٠ ــ ٠٤ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٥ ــ ١٠ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ١)

دَارُ الرَّايَة

للنشر والتوزيع

الرياض: الربوة ــ طريق عمر بن عبد العزيز ــ هاتف ٤٩١١٩٨٥/فاكس ٤٩٣١٨٦٩

ص.ب. (٤٠١٢٤) الرياض (١١٤٩٩)

جدة: حي الجامعة ــ جنوب شارع باخشب ــ هاتف ٦٨٨٥٧٤٩

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

الكتاب الثالث

الرد على الجهمية

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧هـ

تحقيق ودراسة

د. يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل

المجلد الأول

دار الراية

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب في الأصل رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تحقيق ودراسة الطالب يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل، بإشراف الأستاذ الدكتور صلاح عبد العليم إبراهيم، أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، والأستاذ بجامعة أم القرى

المقدمة

المقدمة

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ولاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وأَنْتُم مُسْلِمُونَ﴾[1].

﴿يا أَيُّهـا النَّـاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُم مِنْ نَفْسٍ واحِدةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي تَساءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُم رَقِيباً﴾[2].

﴿يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُم أَعْمَالَكُم وَيَغْفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُم وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[3،4].

---

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) النساء: ١.

(٣) الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١.

(٤) هٰذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، وهي في «سنن ابن ماجه» (١ / ٦٠٩ ـ ٦١٠)، وفي «مسند أحمد» (٥ / ٢٧٢، ح ٣٧٢١)، تحقيق أحمد شاكر، وصحح أحد طرق هٰذا الحديث، وكذٰلك الألباني قال: «على شرط مسلم»، وورد ذكر طرف من هٰذه الخطبة =

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله تبارك وتعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ومن فضل الله على هٰذه الأمة أن أكمل لها دينها وأتم عليها نعمته؛ فالزيادة في الدين أشر من النقص فيه.

قال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هٰذا ما ليس منه؛ فهو رد»(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «إنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ»(٢).

وقد ضمن الله لهٰذا الدين البقاء والحفظ؛ فهو الدين الخاتم والشريعة الأخيرة، والمتمسكون به هم الطائفة المنصورة التي لا يضرها من خذلها ولا من خالفها؛ حتى يأتي أمر الله وهم على الحق.

وقد هيأ الله تعالى لهٰذا الدين من ينشره ويبلغه للعالمين، وهم علماء الأمة، ورثة الأنبياء والمرسلين؛ الذين بذلوا جهدهم في حفظ نصوص الشريعة وأقوال الصحابة رضي الله عنهم؛ فساروا على دربهم متبعين ولآثارهم مقتفين، لا مبتدعين ولا مبدلين، محكمين للكتاب والسنة، يعلمون أن الخير والفوز في

= في «صحيح مسلم» (٢ / ٥٩٣، ح ٨٦٨، كتاب الجمعة).

وانظر: كتاب «خطبة الحاجة» للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

(١) رواه مسلم في «الصحيح» (كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، ٣ / ١٣٤٣).

(٢) رواه: الإمام أحمد في «المسند» (٢ / ١٢٦)، والترمذي في «سننه» (كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (٥ / ٤٤)، والحديث صحيح؛ رواه العرباض بن سارية رضي الله عنه.

انظر: «صحيح الجامع الصغير» (٢ / ٣٤٦، ح ٢٥٤٦).

الاتباع، والشر والخسارة في الابتداع، وكما قيل:

وكُــلُّ خَيْرٍ في اتِّــبــاعِ مَنْ سَلَفَ   وكُــلُّ شَرٍّ في ابْــتِــداعِ مَنْ خَلَفَ

قال الإمـام أحمد رحمه الله في خطبة رسالته «الرد على الجهمية»[1]:

«الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى؛ فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه! وكم من ضال تائه قد هدوه! فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألـوية البـدعـة، وأطلقـوا عقال الفتنة؛ فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمـون بالمتشـابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم؛ فنعوذ بالله من فتن المضلين»[2].

وكان من هٰؤلاء العلماء الأعلام الذين نذروا أنفسهم للدفاع عن العقيدة الصحيحة والقيام بتبليغها للناس صافية نقية؛ الإمام الفقيه أبو عبد الله عبيد الله ابن بطة العكبري، صاحب هٰذا الكتاب العظيم «الإبانة الكبرى»، الذي يعتبر بحق موسوعة حافلة بالأحاديث والآثار وأقوال سلف هٰذه الأمة، مدعمة بالحجج الواضحة والبراهين الساطعة مما يدل على تضلع هٰذا الإمام في علميْ الرواية والدراية، ومعرفته بأقوال خصوم السلف؛ فجرد قلمه للرد عليهم وتفنيد آرائهم.

---

(١) ويروى نحو هٰذه الخطبة عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، كما ذكر ذٰلك محمد بن وضاح في كتاب «الحوادث والبدع».

انظر: «درء التعارض» (١ / ١٩)، تحقيق د. محمد رشاد سالم.

(٢) (ص ١٣، ١٤)، تصحيح وتعليق الشيخ إسمـاعيل الأنصـاري، نشـر وتوزيع إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض.

وقد عرف علماء السنة ممن جاء بعد ابن بطة قيمة هٰذا الكتاب؛ فاعتنوا به عناية فائقة، ويدل على ذٰلك كثرة السماعات المدونة على أجزاء الكتاب، كما سيأتي ذكر طرف منها في الكلام على صحة نسبة هٰذا الكتاب للإمام ابن بطة.

وذكروا هٰذا الكتاب في عرضهم لجهود علماء السلف في الرد على المبتدعة[1]، وكان لعلماء السلف رحمهم الله جهود كبيرة في الدفاع عن العقيدة الصحيحة، ويتجلى ذٰلك في مؤلفاتهم العديدة، وقد كانت هٰذه المؤلفات على أنواع؛ منها ما كان ينهج طريقة عرض العقيدة بعرض أدلتها من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وأئمة السلف، مثل «كتاب السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد[2].

ومنها ما كان يتناول المخالفين لعقيدة السلف، ثم يرد عليها بالأدلة والبراهين، مثل كتاب «التنبيه والرد» للإمام الملطي[3] ومنها ما كان يجمع بين المنهجين مثل كتاب «الإبانة الكبرى» للإمام ابن بطة، وهو هٰذا الكتاب الذي أقوم بتحقيق بعض أجزائه، وسأذكر بعض كتب علماء السلف التي تدل على جهودهم في نشر المذهب الحق:

١ ـ «السنة» لأبي بكر عبد الله بن محمد العبسي (ت ٢٢٥هـ).

٢ ـ و«السنة»، وهي رسالة صغيرة للإمام أحمد (ت ٢٤١هـ)؛ ط[4].

٣ ـ و«السنة» لأبي علي حنبل بن إسحاق بن حنبل (ت ٢٧٣هـ).

---

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٤١٨).

(٢) الكتاب مطبوع في مجلدين، قام بتحقيقه الأخ الدكتور محمد بن سعيد القحطاني.

(٣) وهو مطبوع في مجلد صغير قام بالتعليق عليه زاهد الكوثري، وتعليقاته، تشم منها رائحة العداء لمذاهب السلف.

(٤) (ط) رمز للمطبوع.

٤ ـ و «السنة» لأبي بكر الأثرم (ت ٢٧٣هـ).

٥ ـ و «السنة» لأبي داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ).

٦ ـ و «السنة» لأبي بكر الشيباني البصري (ت ٢٧٧هـ).

٧ ـ و «السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد (ت ٢٩٠هـ)؛ ط.

٨ ـ و «السنة» لأبي بكر أحمد بن علي المروزي (ت ٢٩٢هـ).

٩ ـ و «السنة» لمحمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤هـ).

١٠ ـ و «التوحيد» لأبي عبد الله محمد بن يحيى بن منده (ت ٣٠١هـ).

١١ ـ و «السنة» لأبي بكر أحمد الخلال (ت ٣١١هـ).

١٢ ـ و «التوحيد» لابن خزيمة (ت ٣١١هـ)؛ ط.

١٣ ـ وكتاب «أصل السنة واعتقاد الدين» لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ).

١٤ ـ و «السنة» لأبي أحمد محمد بن أحمد العسال (ت ٣٤٩هـ).

١٥ ـ و «السنة» لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ).

١٦ ـ و «الشريعة» للآجري (ت ٣٦٠هـ)؛ ط.

١٧ ـ و «السنة» لأبي محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان (ت ٣٦٩هـ).

١٨ ـ «الإبانة الكبرى» لابن بطة (ت ٣٨٧هـ)، وهو هٰذا الكتاب الذي أحقق بعض أجزائه.

١٩ ـ و «التوحيد» لمحمد بن إسحاق بن منده (ت ٣٩٥هـ).

٢٠ ـ و «شرح السنة» لأبي عبد الله محمد بن زمنين (ت ٣٩٩هـ).

٢١ ـ و «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» لأبي القاسم اللالكائي (ت ٤١٨هـ)؛ ط.

٢٢ ـ وكتاب «الأصول» لأبي عمرو أحمد بن محمد الطلمنكي (ت ٤٢٩هـ).

٢٣ ـ و «السنة» لأبي ذر الهروي (ت ٤٣٤هـ).

٢٤ ـ و «الحجة على تارك المحجة» لأبي القاسم الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ)؛ ط.

وغيرها من الكتب التي شرحت عقيدة السلف.

وبالإضافة إلى ما تقدم؛ هناك جهود مهمة تسير على منهج الرد على أهل الأهواء والبدع، وهي الكتب التي اهتمت بالرد على الجهمية، ومن الواضح أنها ذات صلة وثيقة بالكتاب الذي أحققه وهو كتاب «الرد على الجهمية»، ومنها:

١ ـ كتاب «الرد على الجهمية» لعبد الله بن محمد الجعفي شيخ البخاري (ت ٢٢٩هـ).

٢ ـ وكتاب «الرد على الجهمية» للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)؛ ط.

٣ ـ وكتاب «خلق أفعال العباد والرد على الجهمية» للإمام البخاري» (ت ٢٥٦هـ)؛ ط.

٤ ـ وكتاب «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة» لابن محمد بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)؛ ط.

٥ ـ وكتاب «الرد على الجهمية» لعثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ)؛ ط.

٦ ـ و «نقض عثمان بن سعيد على الكافر العنيد» المعروف بـ «الرد على المريسي» للدارمي ؛ ط .

٧ ـ و «الرد على الجهمية» لعبد الرحمٰن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) .

٨ ـ و «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» لأبي الحسين الملطي الشافعي (ت ٣٧٧هـ) ؛ ط .

٩ ـ و «الرد على الجهمية» لمحمد بن إسحاق بن منده (ت ٣٩٥هـ) ؛ ط .

وقد كان لهٰذه المؤلفات القيمة الأثر البالغ في حفظ عقيدة أتباع السلف وبقائهم متمسكين بها، داعين الناس إلى الرجوع إليها .

وتتابعت جهود أتباع السلف في التأليف والرد على فرق الضلال، فقد كان القرن السابع والثامن والتاسع زاخراً بالعلماء الأعلام الذين واصلوا السير على هدي السلف الصالح، ومن هٰؤلاء الأعلام : شيخ الإسلام ابن تيمية، والعلامة ابن القيم، والحافظ الذهبي، والحافظ ابن كثير، وابن رجب، ومؤلفاتهم مشهورة معروفة، وقد هيأ الله في هٰذا الزمن ظهور كثير من كتب السلف التي كانت مطمورة بعيدة المنال ؛ فانصرفت همة طلاب العلم إلى إظهارها والعناية بها لتخرج إلى الناس فيعرفوا عقيدة سلفهم الصالح، ولا يغتروا بما خالفها ؛ فإنه لا صلاح للأمة ولا عز إلا بالتمسك بالعقيدة الصحيحة الخالصة من الشوائب والبدع والشبهات .

وكتاب «الإبانة» للإمام ابن بطة جدير بالعناية ليخرج إلى الناس كغيره من كتب السلف ليقف حصناً منيعاً في وجوه المبتدعة الذين في قلوبهم عمى وعلى أبصارهم غشاوة ؛ نسأل الله الهداية لجميع المسلمين بأن يثبت مطيعهم، ويهدي ضالهم، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

● عملي في الكتاب ومنهجي في التحقيق:

قسمت الرسالة إلى قسمين:

* **القسم الأول**: قسم الدراسة.

ويشتمل على مقدمة وثلاثة أبواب:

المقدمة: بينت فيها جهود علماء السلف في الدفاع عن العقيدة الصحيحة، وأهمية كتاب الإمام ابن بطة في عرض عقيدة السلف والدفاع عنها وواجب الأمة في الرجوع إلى المنابع الأولى لهٰذا الدين القويم.

الباب الأول: التعريف بالمؤلف:

ويشمل الفصول التالية:

الفصل الأول: تحدثت فيه عن عصر المؤلف:

١ ـ الناحية السياسية.

٢ ـ الناحية الاجتماعية.

٣ ـ الناحية الدينية.

٤ ـ الناحية الثقافية.

الفصل الثاني: حياة ابن بطة:

١ ـ نسبه.

٢ ـ كنيته ولقبه.

٣ ـ موطنه.

٤ ـ مولده.

٥ ـ وفاته .

الفصل الثالث: طلبه للعلم وثقافته، ويشمل الكلام على ابن بطة :

١ ـ معتقداً .

٢ ـ ومحدثاً .

٣ ـ وفقيهاً .

٤ ـ وناقداً .

الفصل الرابع : ويشمل على :

١ ـ شيوخه .

٢ ـ تلاميذه .

٣ ـ ثناء الناس عليه .

٤ ـ مؤلفاته .

الباب الثاني : دراسة عن الجهمية .

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : التعريف بالجهم والجهمية .

أولاً : مؤسس الجهمية :

١ ـ اسمه وكنيته .

٢ ـ نسبه ولقبه .

٣ ـ موطنه ونشأته .

٤ ـ علمه .

٥ ـ هلاك الجهم.

٦ ـ شيخ الجهم.

٧ ـ أهم آراء الجهم.

ثانياً: الجهمية.

تمهيد:

١ ـ درجات الجهمية.

٢ ـ أهم آراء الجهمية.

٣ ـ تكفير الجهمية.

٤ ـ فرق الجهمية.

٥ ـ الواقفة.

٦ ـ اللفظية.

الفصل الثاني: القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.

١ ـ استمداد مقالة الجهمية في قولهم بخلق القرآن.

٢ ـ اعتناق المعتزلة لمذهب الفلاسفة والجهمية.

٣ ـ أفعال الله تعالى.

٤ ـ افتراق الطوائف في كلام الله تعالى.

الباب الثالث: التعريف الكتاب.

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: وفيه المباحث الآتية:

١ ـ اسم الكتاب.

٢ ـ توثيق نسبته للمؤلف.

٣ ـ سند الكتاب.

٤ ـ أسباب تأليف الكتاب.

٥ ـ موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

٦ ـ أقسام الكتاب.

٧ ـ مصادر الكتاب.

٨ ـ مآخذ على الكتاب.

الفصل الثاني: وصف المخطوطة ومنهج التحقيق:

١ ـ مجلدات الكتاب.

٢ ـ النسخة الأصلية.

٣ ـ النسخة المختارة.

٤ ـ منهج تحقيق الكتاب.

٥ ـ نماذج من النسختين.

* **القسم الثاني**: الكتاب المحقق.

● ● ● ● ●

القسم الأول

الدراسة

ويشتمل على:

= الباب الأول: التعريف بالمؤلف.

= الباب الثاني: دراسة عن الجهمية.

= الباب الثالث: التعريف بالكتاب.

الباب الأول

التعريف بالمؤلف

ويشتمل على:

- الفصل الأول: عصر ابن بطة.
- الفصل الثاني: حياة ابن بطة.
- الفصل الثالث: حياته العلمية.
- الفصل الرابع: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته وثناء الناس عليه.

الفصل الأول
عصر ابن بطة

عاش الإمـام ابن بطة في الفترة ما بين سنتي (٣٠٤ ـ ٣٨٧هـ)؛ أي: خلال القرن الرابع الهجري، وهو عصر حافل بالكثير من الأحداث والعديد من جوانب النشـاط العلمي والـديني، والحـديث عن هٰذا العصر لا يتطلب مني الاستفاضة فيه، خاصة وقد سبقني إلى هٰذا كل من الزميلين الفاضلين: الدكتور رضا نعسان معطي الذي حقق المجلد الأول من هٰذا الكتاب «الإبانة الكبرى»، والدكتور عثمان عبد الله آدم محقق الأجزاء الأربعة الأولى من المجلد الثاني من نفس الكتاب[1].

ومن ثم؛ فإن تناولي لعصر ابن بطة سيكون بصورة موجزة ومركزة، وذٰلك من عدة جوانب: الحالة السياسية، والاجتماعية، والدينية، والثقافية لكي تعطي المطالع لهٰذه الرسالة صورة مختصرة عن عصره رحمه الله تعالى.

● أولاً: الحالة السياسية:

عاش الإمام ابن بطة في القرن الرابع الهجري، وكانت الأحوال السياسية

(١) انظر: المجلد الأول (١ / ٢٢ ـ ٣٤)، تحقيق د. رضا نعسان معطي، رسالة دكتوراه مقدمة لفرع العقيدة جامعة أم القرى عام ١٤٠٣هـ، مطبوع على الآلة الكاتبة.

وكتاب القدر من المجلد الثاني (١ / ٢ ـ ٢٢)، تحقيق د. عثمان آدم الأثيوبي، رسالة دكتوراه مقدمة لفرع العقيدة، جامعة أم القرى عام ١٤٠٦هـ، مطبوع على الآلة الكاتبة.

في هٰذا القرن سيئة للغاية؛ فقد ضعف سلطان الخلافة ضعفاً شديداً، وخرج كثير من البلدان عن حكم الدولة العباسية فأصبح على كل بلد أمير مستقل بحكمه عن سلطة الخلافة ببغداد، ولم يبق للخليفة حكم إلا على بغداد وما حولها، إضافة إلى أن الخليفة نفسه صار يتحكم فيه وزراؤه ورؤساء الجند، وقد يعزلونه، أو يقتلونه، أو يسملون عينيه؛ فقد قتلوا الخليفة المقتدر[1]، وسملوا أعين ثلاثة من الخلفاء[2]، وقد ذكر صاحب «البداية والنهاية» ما آل إليه حال الدولة العباسية في ذٰلك العصر، ففي سرده لحوادث سنة أربع وعشرين وثلاثمائة؛ قال:

«وفيها ضعف أمر الخلافة جدّاً، وبعث الراضي[3] إلى محمد بن رائق[4] ـ وكان بواسط ـ يدعوه إليه ليوليه إمرة الأمراء ببغداد وأمر الخراج والمغل في جميع البلاد والدواوين، وأمر أن يخطب له على جميع المنابر، وأنفذ إليه بالخلع؛ فقدم ابن رائق إلى بغداد على ذٰلك كله. . . واستحوذ ابن رائق على أموال العراق بكماله ونقل أموال بيت المال إلى داره، ولم يبق للوزير تصرف في شيء بالكلية، ووهى أمر الخلافة جدّاً، واستقل نواب الأطراف بالتصرف فيها،

---

(١) هو أبو الفضل جعفر بن أحمد بن طلحة بن المتوكل بن المعتصم العباسي، تولى الخلافة سنة ٢٩٥هـ، وخلع مرتين ثم أعيد إلى أن قتل سنة ٣٢٠هـ.

انظر: «العبر» (٢ / ٧ ـ ٨).

(٢) هم: القاهر بالله، والمتقي لله، والمستكفي بالله.

انظر: «العبر» (٢ / ١٣)، و«البداية» (١١ / ١٧٨ ـ ٢٢٣).

(٣) هو أبو إسحاق محمد بن المقتدر بالله جعفر بن أحمد بن المتوكل العباسي، ولد سنة ٢٩٧هـ وتوفي سنة ٣٢٩هـ، ومدة خلافته سبع سنين.

انظر: «العبر» (٢ / ٣٤).

(٤) قتل ابن رائق سنة ٣٣٠هـ، قتله ناصر الدولة ابن حمدان وتولى مكانه في خلافة المتقي.

انظر: «العبر» (٢ / ٣٥ ـ ٣٦)، و«الشذرات» (٢ / ٣٢٥)، و«البداية» (١١ / ٢٠٢).

ولم يبق للخليفة حكم على غير بغداد ومعاملاتها، ومع هٰذا؛ ليس له مع ابن رائق نفوذ في شيء، ولا تفرد في شيء ولا كلمة تطاع، وإنما يحمل إليه ابن رائق ما يحتاج إليه من الأموال والنفقات وغيرها، وهٰكذا؛ صار أمر من جاء بعده من أمراء الأكابر كانوا لا يرفعون رأساً بالخليفة[1].

وأما أطراف البلاد الإسلامية؛ فقد صار أمرها إلى التفكك والتناحر فيما بين الولاة؛ فالبصرة مع ابن رائق يولي فيها من يشاء، وخورستان إلى أبي عبد الله البريدي[2]، وقد غلب ابن ياقوت[3] على ما كان بيده من مملكة تستر وغيرها، واستحوذ على حواصلها وأموالها.

وأمر فارس إلى عماد الدولة ابن بويه، وكرمان بيد أبي علي محمد بن الياس بن اليسع، وبلاد الموصل والجزيرة وديار بكر ومضر وربيعة مع بني حمدان، ومصر والشام في يد محمد بن طغج الأخشيدي، وبلاد إفريقية والمغرب في يد القائم بأمر الله ابن المهدي الفاطمي، وقد تلقب بأمير

---

(١) «البداية» (١١ / ١٨٤).

(٢) البريدي كان والياً على واسط، وكان يميل إلى القرامطة، ولما ولد للقرمطي مولود؛ أهدى إليه البريدي هدايا كثيرة ومنها: مهد من ذهب مرصع بالجواهر، وجلالة منسوج بالذهب محلى باليواقيت، وقد قتل البريدي أخاه أبا يوسف واستولى على أمواله، وبعدها مرض مرضاً شديداً بالحمى الحادة، ومات بعد أخيه بثمانية أشهر، وذٰلك في سنة **٣٣٢هـ**.

انظر: «البداية» (١١ / ٢٠٦، ٢٠٨)، و«العبر» (٢ / ٤٢).

(٣) هو محمد بن ياقوت، كان رأس الحجبة ببغداد في عهد الخليفة القاهر، ولما خلع القاهر وولي الراضي؛ طمع هارون بن غريب في الخلافة لكونه ابن خال المقتدر؛ فدعا إلى نفسه وقويت شوكته، وقصد بغداد؛ فخرج إليه محمد بن ياقوت بجند بغداد فقتل هارون، وانهزم أصحابه، ودخل ابن ياقوت بغداد ورأس هارون بن غريب يحمل على رمح؛ ففرح الناس بذٰلك، وكان موت ابن ياقوت في سنة **٣٢٣هـ** محبوساً.

انظر: «البداية» (١١ / ١٧٩)، و«العبر» (٢ / ١٩).

المؤمنين، وخراسان وما وراء النهر في يد السعيد نصر بن أحمد الساماني، وطبرستان وجرجان في يدي الديلم، والبحرين واليمامة وهجر في يد أبي طاهر القرمطي[1]، والأندلس في يد عبد الرحمٰن بن محمد الملقب بالناصر الأموي، وتسمى بأمير المؤمنين»[2].

قال الذهبي: «ولا شك أن حرمته ودولته ـ يعني: الناصر ـ كانت أميز من دولة المقتدر ومن بعده، وقد خلع المقتدر مرتين وأعيد»[3].

ونتيجة لهٰذا التفرق والتناحر داخل البلاد الإسلامية؛ فقد طمع أعداء الإسلام المتربصين به في الاستيلاء على أجزاء منه، وخاصة ملوك الروم، ففي سنة (٣١٤هـ)؛ استولى الروم على ملطية[4]؛ فاستباحوها، وقتلوا وأسروا الكثير من أهلها، وأقاموا فيها ستة عشر يوماً[5]، وفي سنة (٣١٥هـ) دخل الروم شمشاط[6]، وعاثوا فيها فساداً، وضربوا الناقوس في جامعها؛ فقاتلهم المسلمون حتى أخرجوهم منها، وفي سنة (٣٢٢هـ)؛ غزا ملك الروم ملطية مرة ثانية في خمسين ألفاً، وقتلوا من أهلها وأسروا العدد الكبير، وفي سنة (٣٣٠هـ)؛ وصلوا

---

(١) ستأتي ترجمته في الكلام على الحالة الاجتماعية.

(٢) «البداية» (١١ / ١٨٤).

(٣) «العبر» (٢ / ٨).

(٤) ملطية كانت من بلاد الروم تتاخم الشام، وقد فتحها حبيب بن مسلمة الفهري في خلافة معاوية رضي الله عنه، وينسب إليها أبوالحسين الملطي صاحب كتاب «التنبيه والرد».

انظر: «معجم البلدان» (٥ / ١٩٢)، و«فتوح البلدان» (ص ١٨٩).

(٥) «العبر» (١ / ٤٦٨)، و«البداية» (١١ / ١٥٣).

(٦) (شِمْشَاط)؛ بكسر أوله، وسكون ثانيه، وشين مثل الأولى آخرها طاء مهملة: مدينة الروم على شاطىء الفرات في طرف أرمينية، وهي غير (سميساط)؛ بسينين مهملتين؛ وكلتاهما على الفرات.

انظر: «معجم البلدان» (٣ / ٣٦٢).

إلى حلب وسبوا نحواً من عشرة آلاف من المسلمين، وفي سنة (٣٢٢هـ)؛ جاء ملك الروم في ثمانين ألفاً ودخل إلى رأس العين[1]؛ فقتل وسبى من المسلمين خمسة عشر ألفاً، وقاتله الناس حتى أخرجوه منها، وفي كل مرة يحاول الروم أن يستولوا على قطعة من بلاد المسلمين؛ حتى إنهم وصلوا في عام (٣٣٧هـ) إلى بلدة قنسرين[2] في شمال الشام.

ومع ما وصلت إليه البلاد الإسلامية من تدهور في الحالة السياسية؛ فقد كان لبعض الدول التي انفصلت عن سيطرة الخلافة العباسية قوة ومنعة كالدولة الحمدانية بالشام؛ فإنها كانت تغير على الروم وتهاجمهم في وسط بلادهم، فتقتل منهم وتسبي مع أن الدولة الحمدانية كانت ممالئة للقرامطة ومتعاونة معهم ضد أهل السنة.

وأما الدولة الأموية في الأندلس؛ فكان لها صولات وجولات ضد الفرنج النصارى، فقد جاهدتهم وحمت بلاد الأندلس من غاراتهم المتعددة.

● ثانياً: الحالة الاجتماعية:

تتأثر الحالة الاجتماعية بالأحوال السياسية؛ فالمجتمع يسوده الأمن والسعادة ورغد العيش غالباً إذا كانت الدولة قوية وعادلة، وأما إذا اضطربت الأحوال السياسية؛ فإن الأوضاع الاجتماعية تتدهور تبعاً لذلك.

ولهذا؛ فإن الحالة الاجتماعية في القرن الرابع الهجري كانت سيئة جدّاً،

---

(١) (رأس العين): كانت مدينة كبيرة مشهورة بين حران ونصيبين في العراق، وبها عيون كثيرة.

انظر: «معجم البلدان» (٣ / ١٤).

(٢) (قنسرين): مدينة بالشام قرب حلب وحمص، فتحها أبو عبيدة بن الجراح سنة ١٧هـ، وما زالت عامرة حتى خربها الروم سنة ٣٥١هـ؛ فتفرق أهلها ولم تعمر بعد ذلك.

انظر: «معجم البلدان» (٤ / ٤٠٣ - ٤٠٤).

فقد أدى اضطراب الأحوال السياسية إلى تدهور أحوال المجتمع؛ فكان للحروب المتوالية والثورات المتعاقبة آثارها الوخيمة على المجتمع المسلم، فقد كثر السلب، وانتشر اللصوص وقطاع الطرق، وانتهكت الأعراض، وعمت الفوضى، وكان للعامة دور كبير في مثل هٰذه الاضطرابات؛ فتجدهم يدخلون في قتال مع جند الخليفة وأمراء الجيوش، ويعطلون الصلاة، ويمنعون الخطبة يوم الجمعة.

وكان للقرامطة[1] أيضاً أثرهم الفعال في إشاعة الفوضى والخوف بين الناس؛ فقد كانوا يهاجمون عاصمة الخلافة ويقطعون الطريق، ويعتدون على الحجاج؛ فيقتلون منهم ويأسرون وينهبون الأموال، وعطلوا الحج عدة مرات، ومن أشنع أعمالهم ما وقع منهم في مكة حيث قام أبو طاهر القرمطي[2] وأتباعه

---

(١) (القرامطة): نسبة إلى رجل اسمه حمدان بن الأشعث، ولقبه قرمط، قدم من خوزستان إلى الكوفة، وأظهر الزهد والورع، ثم زعم أنه يدعو إلى إمام من أهل البيت؛ فاجتمع حوله طوائف من الناس، وكانت حركته خطوة من خطوات الإسماعيلية الباطنية، وقد عاث في الأرض فساداً ودعا إلى شيوعية المال والنساء، وأن أموال المخالفين ودماءهم حلال لهم؛ فجرأ أتباعه على القتل والسلب والفجور، وكان ابتداء ثورة القرامطة من عام ٢٨٧هـ، ووفاة حمدان قرمط عام ٢٩٣هـ، وقاموا بثورة كبرى عام ٣١٦هـ، وتوالت حروبهم بعد ذٰلك.

انظر: كتاب «الحركات الباطنية في الإسلام» (ص ١٣٥ ـ ١٥٨) للدكتور محمد أحمد الخطيب، ورسالة «القرامطة وآراؤهم الاعتقادية» (١ / ١٣٥ ـ ١٥٧) للأخ الدكتور سليمان بن عبد الله السلومي، رسالة ماجستير بإشراف الشيخ محمد الغزالي من جامعة أم القرى عام ١٤٠٠هـ، مطبوع على الآلة الكاتبة.

(٢) هو أبو طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام، وكنية الحسن؛ أبو سعيد الجنابي، وكان أبو سعيد والده قائد القرامطة بعد موت حمدان قرمط، وقد عظم أمر والده واستولى على البحرين وأطراف العراق، وقد قتله «العبيديون» لخروجه عن طاعتهم، وولوا مكانه ابنه سعيد، ثم قتلوا سعيداً وولوا مكانه أخاه أبا طاهر هٰذا، وكان يمتلىء حقداً على الإسلام والمسلمين؛ فعاث في الأرض فساداً حتى مات عام ٣٣١هـ في رمضان «بهجر» من جدري أهلكه.

=

بالاعتداء على حجاج بيت الله الحرام، ففي سنة (٣١٧هـ)؛ خرج ركب العراق وأميرهم منصور الديلمي فوصلوا إلى مكة سالمين، وتوافت الركوب هناك من كل مكان وجانب وفج؛ فما شعروا إلا بالقرمطي قد خرج عليهم في جماعته يوم التروية؛ فانتهب أموالهم، واستباح قتالهم، فقتل في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقاً كثيراً، وجلس أميرهم أبو طاهر ـ لعنه الله ـ على باب الكعبة والرجال تصرع حوله، والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في الشهر الحرام في يوم التروية الذي هو من أشرف الأيام، وهو يقول: «أنا بالله وبالله أنا؛ يخلق الخلق وأفنيهم أنا»[(١)].

قال الذهبي: «قيل إن الذي قتل بفجاج مكة وظاهرها زهاء ثلاثين ألفاً، وسبي من النساء الصبيان نحو ذلك، وأقام بمكة ستة أيام ولم يحج أحد»[(٢)].

وكذلك؛ وقع كثير من المجاعات حتى أكل الناس الميتة والكلاب، وتفشت الأمراض، وظهرت الفتن والجرائم من جراء اضطراب الأمن وشدة خوف الناس[(٣)]، وبسبب ذلك تسلط عليهم أعداؤهم من الداخل والخارج، وكان لجور الولاة واستبدادهم واشتغالهم عن تدبير أمور المسلمين وإقامة العدل فيهم أثره الفعال على المجتمع مع وجود حالات الترف من بعض الولاة نواب الأطراف؛ فصرفت أموال المسلمين في غير الوجه الشرعي مما كان سبباً لعقوبة الله بمصادرة تلك الأموال ووقوع الفتن والقتال فيما بينهم، والعقوبة إذا وقعت؛ فإنها تعم.

= قال الذهبي: «فلا رحم الله فيه مغرز إبراة، وقام بعده أبو القاسم الجنابي».
«العبر» (٢ / ٤٢)، وانظر: «الحركات الباطنية» (ص ١٥٠ ـ ١٥٣)، د. محمد الخطيب.

(١) انظر: «المنتظم» (٦ / ٢٢٢ ـ ٢٢٣)، و«العبر» (١ / ٤٧٤)، و«البداية» (١١ / ١٦٠).

(٢) «العبر» (١ / ٤٧٤).

(٣) انظر: «البداية» (١١ / ٢٠١ ـ ٢٠٢، ٢٠٦).

● ثالثاً: الحالة الدينية:

ممـا تميز به القرن الرابع الهجري عما سبقه هو سيطرة الفرق الباطنية وتكوين دولة قوية لهم؛ فالدولة الفاطمية العبيدية كانت تسيطر على شمال إفريقيا من المغرب إلى مصر، وكذٰلك على الشام، وكان القرامطة ـ وهم من الباطنية ـ يسيطرون على اليمامة والأحساء وجنوب العراق، وكانت هٰذه الفرق من باطنية وقرامطة يظهرون التشيع لأهل البيت، ويعادون أهل السنة أشد العداء، ويسبون صحابة رسول الله ﷺ، بل وصل الأمر إلى الحرب والقتال لأهل السنة كما سبق ذكـره، وكان أيضاً للزنادقة والمبتدعة ظهور وانتشار في هٰذا القرن، وكان من قادتهم الحسين بن منصـور الحلاج[1] الذي أجمع العلماء على قتله وإحراق كتبـه؛ فضـرب، ثم قطعت يداه ورجلاه، وحز رأسه، وأحرقت جثته، وألقي رمادها في دجلة، ونصب رأسه يومين ببغداد عل الجسر، ثم حمل إلى خراسان وطيف به في تلك النواحي.

وأيضاً؛ فقد كان للمعتزلة والجهمية ظهور في هٰذا القرن في بلاد المشرق وهي خراسان وما حولها، فقد كانت الدولة البويهية رافضية اعتزالية، جمعت بين الـرفض والاعتزال، ومكنت لعلماء المعتزلة؛ فكان رأس المعتزلة عبد الجبار الهمداني قاضياً على بلاد الري بأمر من الصاحب بن عباد وزير مؤيد الدولة البويهي، وسيأتي مزيد من البيان عن قوة المعتزلة في هٰذا القرن في الكلام على أسباب تأليف ابن بطة لكتابه هٰذا «الرد على الجهمية».

وكـان يقـع خلاف بين أتبـاع المـذاهب الفقهية، ويصـل إلى انقسـام المسلمين ووقوع الفتن بينهم، وسب بعضهم البعض، ووصل الأمر ببعضهم

---

(١) انظر: «المنتظم» (٦ / ١٦١ ـ ١٦٤)، و«البداية» (١١ / ١٣٢ ـ ١٤٣)، وترجم له الذهبي ترجمة طويلة في كتابه «سير الأعلام» (١٤ / ٣١٣ ـ ٣٥٤)، ذكر فيها أقوال العلماء في الحلاج وما حصل منه وما جرى عليه.

إلى تحريم زواج المسلم بالمسلمة؛ فحرموا زواج الحنفي من الشافعية، ثم أفتوا بجوازه قياساً على نساء أهل الكتاب، إلى غير ذلك مما هو مذكور في الكتب الفقهية[1].

ولا يعني ظهور مثل هذه الفرق وانتشارها وقوة دولتها أن الحق قد انطمس ـ فإن الدين محفوظ بحفظ الله له ـ، ولكن ظهورهم كان له تأثير قوي في وقوع الفُرقة بين المسلمين، ولكن المسلمين في الجملة كانوا متمسكين بالكتاب والسنة، والحق ظاهر ومنصور؛ لقرب عهدهم بالقرون المفضلة، ولوجود العلماء العاملين الذين كانت مجالسهم عامرة بذكر آيات الله تعالى وأحاديث رسوله ﷺ، وما تشتمل عليه من عبر وحكم وعظات، ووجود الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، ومحبة الناس للخير وكراهيتهم للباطل والشر.

رابعاً: الحالة الثقافية:

ورث القرن الرابع الهجري عن القرن السابق له ثروة علمية عظيمة؛ فكان هذا مشجعاً وحافزاً لأهله على الاستمرار في البحث والتأليف، ولهذا؛ كان القرن الرابع الهجري زاخراً بالعلماء الأعلام في شتى العلوم والفنون، وكانت المكتبات العامة والخاصة ممتلئة بأصناف الكتب في أنواع المعارف.

وبرز كثير من العلماء في هذا العصر كالحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة (٣٨٥هـ)[2]، والحافظ أبي أحمد محمد الحاكم الكبير المتوفى سنة (٣٧٨هـ)[3]، والحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم

---

(١) انظر: «بدعة التعصب المذهبي» (ص ٢٠٨) للأستاذ محمد عباس، ومقدمة «الإبانة» (١ / ٢٩ ـ ٣٠) للدكتور رضا نعسان.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٢ / ٣٤)، و«المنتظم» (٧ / ١٨٣).

(٣) «سير الأعلام» (١٦ / ٣٧٠)، و«الشذرات» (٣ / ٩٣).

المعروف بابن البيع المتوفى سنة (٤٠٥هـ)[1]، والعلامة أبي سليمان الخطابي المتوفى سنة (٣٨٨هـ)[2]، والحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده المتوفى سنة (٣٩٥هـ)[3]، وغيرهم كثير كما هو مدون في كتب التراجم والسير، ولهذا؛ فقد كانت الحالة العلمية نشيطة للغاية، وكانت حلقات العلماء في بغداد والشام ومصر ومكة والمدينة وغيرها من بلاد المسلمين ممتلئة بطلاب العلم، عامرة بالعلوم النافعة.

وكانت مجالس الأمراء تعج بالعلماء والفقهاء، واستمرت الرحلة في طلب العلم إلى البلاد البعيدة؛ فكانوا يرحلون إلى مصر واليمن وخراسان وما وراء النهر والأندلس وغيرها من بلدان المسلمين المترامية الأطراف.

إلى جانب ذلك؛ كانت هناك حركة واسعة لترجمة الكتب الأجنبية في الفلسفة والطب والفلك وغيرها من العلوم الفارسية واليونانية، وكان لترجمتها آثار سيئة على المسلمين، وذلك بانتقال الأفكار الدخيلة على فكر المسلمين وعقائدهم؛ فكثرت المذاهب المختلفة والنحل الباطلة.

وكان في البلاد الإسلامية مراكز علمية تحتوي على المكتبات الكبيرة العامرة بأصناف الكتب، وكان من أهمها:

١ ـ عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد التي كانت عامرة وممتلئة بالمساجد الكبيرة كجامع المنصور الذي كان مكتظاً بالعلماء والكتب[4].

---

(١) «تاريخ بغداد» (٥ / ٤٧٣)، و«سير الأعلام» (١٧ / ١٦٢)، و«الشذرات» (٣ / ١٧٦).

(٢) «سير الأعلام» (١٧ / ٢٣).

(٣) «سير الأعلام» (١٧ / ٢٨).

(٤) انظر: «الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري» لآدم متز (١ / ٣٣٢)، ترجمة =

٢ ـ الـدار الملقبة بدار الحكمة في القاهرة: فقد زودت هٰذه الدار بما تحتاج إليه من أقلام وورق وحبر وفرش، وعلقت على أبوابها وممراتها الستور، وجعل فيها من يقوم بخدمة روادها، وجلب إليها أنواع الكتب في النحو واللغة والطب وغيرها[1].

٣ ـ دار العلم بنيسـابور: أسسها الحافظ محمد بن أحمد بن حبان أبو حاتم البستي المتوفى سنة (٣٥٤هـ)[2]، جمع فيها كثيراً من الكتب، وجعل فيها سكناً للغرباء من طلبة العلم، وأجرى لهم أرزاقهم ليكون ذٰلك عوناً لهم[3].

٤ ـ دار العلم بالمـوصـل: أسسهـا الفقيه جعفر بن محمد بن حمدان الشافعي المتوفى سنة (٣٢٣هـ)، وجعل فيها خزانة للكتب في أنواع العلوم، وكانت عامرة بطلاب العلم ووفر لهم فيها الورق والرزق[4].

٥ ـ دار البصرة: وكان فيها كتب كثيرة، وأسسها ابن سوار الكاتب أحد رجـال عضد الدولة، وجعل لمن لازم القراءة بها والنسخ رزقاً يجريه عليه[5]؛ فكثرت المؤلفات وانتشرت الكتب.

●●●●●

= محمد عبد الهادي أبو ريدة، ومقدمة الدكتور علي بن محمد الفقيهي لـ «كتاب الإيمان» لابن منده (١ / ١٨ ـ ١٩).

(١) انظر: «خطط المقريزي» (١ / ٤٥٨ ـ ٤٥٩)، مطبعة الحلبي بالقاهرة.

(٢) «العبر» (٢ / ٩٤).

(٣) «الحضارة الإسلامية» لآدم متز (١ / ٣٢٩).

(٤) «الحضارة الإسلامية» لآدم متز (١ / ٣٢٩).

(٥) «أحسن التقاسيم» للمقدسي (ص ٤١٣).

الفصل الثاني

حياة ابن بطة[1]

● أولاً: نسبه:

هو الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة ابن عمر بن عيسى بن إبراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة بن ربيعة بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم السلمي.

وجده الثامن عتبة بن فرقد أحد صحابة رسول الله ﷺ، وكان عتبة رضي الله عنه ممن شهد خيبر مع رسول الله ﷺ، وقسم له يوم فتح خيبر، وحضر غزوة فتح مكة، وأعطاه النبي ﷺ داراً بمكة، ولما مرض أقعده النبي ﷺ بين يديه، ثم تفل بيده ومسح بها ظهره وبطنه؛ فعبق به الطيب من يومئذ وكان يعرف بطيب رائحته[2].

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧١ - ٣٧٥)، و«المنتظم» (٧ / ١٩٣ - ١٩٧)، و«لسان الميزان» (٤ / ١١٢ - ١١٥)، و«طبقات الحنابلة» (٢ / ١٤٤ - ١٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٥٢٩ - ٥٣٣)، و«العبر» (٢ / ١٧١)، و«ميزان الاعتدال» (٣ / ١٥)، و«اللباب» (١ / ١٦٠)، و«شذرات الذهب» (٣ / ١٢٢ - ١٢٤)، و«البداية والنهاية» (١١ / ٣٢١ - ٣٢٢)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ٨١ - ٨٦).

(٢) انظر: «أسد الغابة» (٣ / ٥٦٨)، و«الإصابة» (٢ / ٤٥٥).

وكان والد ابن بطة من أهل العلم، روى عنه ابنه في مصنفاته كما سيمر معنا، وقد ترجم له الصفدي في «الوافي بالوفيات»[1]؛ فقال:

«محمد بن محمد بن حمدان بن بطة بن عمر بن عيسى بن إبراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد، صاحب رسول الله ﷺ أبو بكر العكبري، والد عبيد الله الفقيه صاحب المصنفات، حدث عن عبد الله بن الوليد بن جرير وغيره، وروى عنه ولده في مصنفاته».

● ثانياً: كنيته ولقبه:

يكنى ابن بطة بأبي عبد الله، ولم أجد من ذكره بغير هٰذه الكنية، وأما لقبه؛ فيقال له: ابن بطة، وبَطَّة ـ بفتح الباء والطاء المشددة ـ نسبة إلى أحد أجداده[2]، وهٰذا احتراز من ابن بُطَّة ـ بضم الباء، والطاء المشددة المفتوحة ـ، وهو عبد الله محمد بن بُطَّة بن إسحاق بن الوليد البزاز الأصبهاني البُطِّي، وكان محدثاً، توفي بأصبهان سنة (٣٤٤هـ)[3].

● ثالثاً: موطنه:

ينسب إلى عُكْبَرا ـ بضم العين، وسكون الكاف، وفتح الباء الموحدة، وفي آخرها راء ـ فيقال له: العُكْبَري، وعكبرا بلدة صغيرة على نهر دجلة على الجانب الشرقي، تبعد عن بغداد نحو عشرة فراسخ[4]، وقد ولد فيها ابن بطة.

● رابعاً: مولده:

أجمع كل من ترجم له أن ولادته كانت في سنة أربع وثلاثمائة من الهجرة؛

---

(١) (١ / ١٦١، قم ٨٧).

(٢) «اللباب» لابن الأثير (١ / ١٦٠).

(٣) «اللباب» لابن الأثير (١ / ١٦١)، وانظر: «المنتظم» (٦ / ٣٧٩).

(٤) «معجم البلدان» (٤ / ١٤٢ ـ ١٤٣).

قال ابن بطة: «ولدت يوم الاثنين لأربع خلون من شوال سنة أربع وثلاثمائة»[1].

● **خامساً: وفاته:**

توفي الإمام ابن بطة في شهر محرم من سنة سبع وثمانين وثلاثمائة بعكبرا، ودفن في يوم عاشوراء رحمه الله وغفر له.

●●●●●

(١) «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٤٥)، وانظر: «المنتظم» (٧ / ١٩٣)، و«الشذرات» (٣ / ١٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٥٣٠).

الفصل الثالث
حياته العلمية

● أولاً: طلبه للعلم:

نشأ ابن بطة في كنف والده وكان من أهل العلم كما تقدم، ولـذا حرص على تعليم ابنه منذ صغره فأرسله إلى بغداد، وقد ذكر ابن بطة ذٰلك؛ فقال: «كان لأبي شركاء، وفيهم رجل يعرف بأبي بكر، فقال لأبي: ابعث إلى بغداد ابنك ليسمع الحديث؛ فقال: ابني صغير، فقال: أنا أحمله معي، فحملني إلى بغداد، فجئت إلى ابن منيع[1] وهو يقرأ عليه الحديث؛ فقال لي بعضهم: سل الشيخ يخرج إليك معجمه، فسألت ابنه أو ابن بنته؛ فقال: إنه يريد دراهم؛ فأعطيناه، ثم قرأنا عليه «كتاب المعجم» في نفر خاص في مدة عشرة أيام أو أقل أو أكثر، وذٰلك في سنة خمس عشرة أو ست عشرة بعد الثلاثمئة، وأذكره وقد قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني[2] في سنة أربع وعشرين ومئتين؛ فقال المستملي: خذوا هٰذا قبل أن يولد كل محدث على وجه الأرض»[3].

وكـانت هٰذه الـرحلة المبكرة لابن بطة دافعة له إلى السعي في مناكب

(١) هو ابن بنت أحمد بن منيع الحافظ أبو القاسم البغوي، تأتي ترجمته في (رقم ٤١٩).

(٢) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، تأتي ترجمته في (رقم ٢٦٣).

(٣) «المنتظم» (٧ / ١٩٦)، و«طبقات الحنابلة» (٢ / ١٤٥)، و«سير الأعلام» (١٦ / ٥٣٠).

الأرض لطلب العلم؛ فرحل إلى الأقاليم البعيدة، فقد سافر إلى الشام والبصرة ومكة والثغور، وأخذ عن كثير من العلماء، وكانت رحلاته متعددة ومتكررة[1]؛ فقد كابد المشاق في طلب العلم كغيره من العلماء، وقدوته في ذٰلك من سبقه من الصحابة والتابعين والأئمة، كما ذكر ذٰلك الخطيب البغدادي في كتابه المشهور «الرحلة في طلب الحديث»، وقد صحب ابن بطة في هٰذه الرحلات جماعة من العلماء؛ منهم: أبو حفص البرمكي، وعبد الله بن حامد، وأبو إسحاق البرمكي وغيرهم[2].

● **ثانياً: ثقافته:**

يمكننا التعرف على ثقافة الإمام ابن بطة من خلال مصنفاته التي بين أيدينا، وبما أثنى به العلماء عليه، ولهٰذا؛ نجد أن ابن بطة كان واسع الثقافة، لا سيما في العقيدة والحديث والفقه، ويتضح ذٰلك في الفقرات التالية:

١ ـ ابن بطة معتقداً:

يعتبر ابن بطة من أئمة المدرسة السلفية ومن الملتزمين بما كان عليه السلف رحمهم الله، بل ومن المدافعين عنها والمنكرين لمن خالف طريقة الصحابة والتابعين وغيرهم من سلف الأمة، ومن أهم كتبه التي اشتملت على مسائل العقيدة «الإبانة الكبرى»، وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيق بعض أجزائه، ويعتبر موسوعة في العقيدة كما سيأتي الكلام عليه.

قال في رده على الجهمية وهو هٰذا الكتاب في (رقم ١٥٤) بعد سياقه لنصوص السلف في الواقفة واللفظية:

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧١)، و«المنتظم» (٧ / ١٩٣)، و«شذرات الذهب» (٣ / ١٢٢).

(٢) «شذرات الذهب» (٣ / ١٢٢).

«فبهٰذه الروايات والآثار التي أثرناها ورويناها عن سلفنا وشيوخنا وأئمتنا نقول، وبهم نقتدي، وبنورهم نستضيء؛ فهم الأئمة العلماء العقلاء النصحاء، الـذين لا يستوحش من ذكرهم، بل تنزل الرحمة إذا نشرت أخبارهم ورويت آثارهم؛ فنقول: إن القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله وعلم من علمه، فيه أسماؤه الحسنى وصفاته العليا، غير مخلوق كيف تصرف، وعلى كل حال؛ لا نقف ولا نشك ولا نرتاب، ومن قال: مخلوق، أو قال: كلام الله ووقف، أو قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهٰؤلاء كلهم جهمية، ضلال كفار لا يشك في كفرهم، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو ضال مضل جهمي، ومن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فهو مبتدع لا يكلم حتى يرجع عن بدعته ويتوب من مقالته».

ولـه «الإبانة الصغرى»، تكلم فيها عن وجوب التمسك بالسنة، وحب الصحابة، وذم البدعة والافتراق، وساق الآيات والأحاديث في ذٰلك، ثم تكلم عن الإيمان والإسلام، والأسماء، والصفات، والقضاء، والقدر، وعذاب القبر، والبعث، والصراط، والجنة، والنار، وأشراط الساعة، وقال في بداية كتابه هٰذا:

«إني لما رأيت ما قد عم الناس وأظهروه، وغلب عليهم فاستحسنوه من فظائع الأهواء، وقذائع الآراء، وتحريف سنتهم وتبديل دينهم حتى صار ذٰلك سبباً لفرقتهم، وفتح باب البلبلة والعمى على أفئدتهم، وتشتيت ألفتهم وتفريق جماعتهم؛ فنبذوا الكتاب وراء ظهورهم، واتخذوا الجهال والضلال أرباباً في أمـــورهم من بعـد ما جاءهم العلم من ربهم، واستعملوا الخصـومـات فيمـا ينتحلون، وقلدوا في دينهم الذين لا يعلمون فيما لا برهان لهم به في الكتاب ولا حجة عندهم فيه من الإجماع، وأيم الله؛ لكثير مما ألقت الشياطين على أفواه إخوانهم من الملحدين من أقاويل الضلال وزخرف المقال من محدثات البدع بالقول المخترع؛ بدع تشتبه على العقول، وفتن تتلجلج في الصدور، فلا يقوم لتعرضها بشر ولا يثبت لتلجلجها قدم؛ إلا من عصم الله بالعلم وأيده بالتثبت والحلم، جمعت في هٰذا الكتاب طرفاً مما سمعناه، وجملاً مما نقلناه

من أئمة الدين، وأعلام المسلمين مما نقلوه لنا عن رسول رب العالمين»[1].

فهٰـذا دليل على شدة تمسكه بالسنة ومحاربته للبدعة، ولكل ما خالف الكتاب والسنة من الآراء الباطلة والأهواء الزائغة، وقد جمع كثيراً من أقوال الأئمة في مسائل العقيدة وسلف هٰذه الأمة، خاصة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وحفظها في كتبه كي تكون مناراً للسالكين؛ فلا تلتبس عليهم الأمور، ولا تزيغ بهم الأهواء، ورد أيضاً على الفرق المختلفة من مرجئة وجهمية وقدرية ومعتزلة مما يدل على إمامته في السنة، ولهٰـذا؛ قال فيه الذهبي: «كان إماماً في السنة»[2]، وقد أخذ عنه كثير من أئمة المدرسة السلفية كابن تيمية[3]، وابن القيم[4]، والذهبي[5]؛ فنهلوا من كتبه ونقلوا عنها واستشهدوا بأقواله ومروياته؛ حتى قال ابن بدران:

«رأيت جمهور مشايخنا يقولون في تصانيفهم: دليلنا ما روى أبو بكر الخلال بإسناده عن النبي ﷺ، ودليلنا ما روى أبو بكر عبد العزيز بإسناده، ودليلنا ما روى ابن بطة بإسناده»[6].

٢ ـ ابن بطة محدِّثاً:

لا شك أن ابن بطة كان واسع المعرفة بالحديث؛ فقد جمع في كتبه كثيراً

---

(١) «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة» (ص ١٠٢ ـ ١٠٣)، تحقيق د. رضا نعسان.

(٢) «ميزان الاعتدال» (٣ / ١٥).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٥ / ٤٢، ٥ / ٤٩٦)، و«درء التعارض» (٢ / ٣٥).

(٤) «شفاء العليل» (ص ٢٨٣)، و«حاوي الأرواح» (ص: ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٤٥).

(٥) «مختصر العلو» للذهبي (ص ٢٥٢)، اختصار وتحقيق ناصر الدين الألباني.

(٦) «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد» (ص ٢٣٢)، وانظر: مقدمة «الشرح والإبانة» (ص ٤٢)، تحقيق دكتور رضا نعسان.

من الأحاديث وأقوال الصحابة رضي الله عنهم بالأسانيد المتعددة، فتجده يذكر للحديث الواحد عدة طرق مما يدل على عنايته بالأسانيد وجمعه للروايات، وقد سبق أن ذكرت كثرة رحلاته لطلب العلم، وأنه بذل ماله لكي يسمع كتاب «معجم الصحابة» للبغوي، وذكر أيضاً ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»[1]، والعليمي في «المنهج الأحمد»[2] أن له كتاب «السنة» في الحديث، وكذٰلك؛ فإن كتابيه: «الإبانة الصغرى»، و«الإبانة الكبرى» قد اشتملا على الأحاديث الكثيرة، وروى في «الإبانة الكبرى» الأحاديث بأسانيده إلى الرسول ﷺ والآثار عن الصحابة والتابعين وأئمة السلف بأسانيده أيضاً، ومع عنايته بالحديث وحرصه على سماعه من المحدثين، فإن بعض أئمة الجرح والتعديل قد تكلموا في ابن بطة من حيث الرواية ودخول الوهم عليه من قبل حفظه، ولٰكنه لم يتهم بالكذب أو الوضع؛ فحاشاه من ذٰلك، بل هو صدوق في نفسه رحمه الله، إمام في السنة والفقه، وكان يحذر من أحاديث الوضاعين[3].

قال الذهبي: «إمام لٰكنه لين صاحب أوهام»[4].

وقال أيضاً: «كان ابن بطة من كبار الأئمة ذا زهد وفقه وسنة واتباع، وتكلموا في إتقانه، وهو صدوق في نفسه»[5].

---

(١) (٢ / ١٥٢).

(٢) (٢ / ٨٤).

(٣) انظر كلام المؤلف في المجلد الأول (١ / ١٠١) على الحديث المنسوب إلى ابن عمر رضي اله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «يا عمر! لعل أحدكم متكىء على أريكته ثم يكذبني»؛ الحديث، فقد بين أنه من رواية عثمان بن عبد الرحمٰن الوقاصي، وهو رجل جرحه أهل العلم بالحديث وأئمة المحدثين وأسقطوه، حدث بأحاديث بواطيل.

(٤) «المغني في الضعفاء» للذهبي (٢ / ٤١٧).

(٥) «العلو» للذهبي (٢ / ٤١٧).

وقال: «ومع قلة إتقان ابن بطة في الرواية؛ فكان إماماً في السنة، إماماً في الفقه، صاحب أحوال وإجابة دعوة رضي الله عنه»[1].

وقال أبو القاسم الأزهري: «عندي عن ابن بطة «معجم البغوي»؛ فلا أخرج عنه في الصحيح شيئاً لأنا لم نر له به أصلاً، إنما رفع إلينا نسخة طرية بخط ابن شهاب؛ فقرأناها عليه»[2].

وذكر الخطيب البغدادي[3] بعض المآخذ على الإمام ابن بطة، وقد تولى الرد عليه ابن الجوزي في كتابه «المنتظم»[4]؛ فنقل كلام الخطيب ثم رد عليه مسألة مسألة.

وجاء من بعد الخطيب زاهد الكوثري؛ فردد ما ذكره الخطيب وزاد عليه في القدح والجرح، وتولى الرد عليه المعلمي في كتابه «التنكيل»[5]، وقام الزميل الدكتور عثمان آدم الذي حقق القسم الأول من المجلد الثاني من هٰذا الكتاب بالرد المفصل على ما ذكره الخطيب البغدادي وزاهد الكوثري من المآخذ على ابن بطة، فنقل كلام ابن الجوزي والمعلمي وزاد عليهما، ولهٰذا؛ أرى أنه لا حاجة إلى ذكر هٰذه المآخذ والرد عليها، وإنما أحب أن أضيف إلى ما ذكره من سبقني أن ما أخذ على ابن بطة من عدم الإتقان في الرواية ودخول الوهم عليه لا يحط من إمامته وصدقه وصلاحه؛ فقد شهد له العلماء ممن عاصره ومن جاء بعده بالتبحر في العلم والحرص على طلبه، والإمامة في السنة والفقه، ووصفوه بالصدق والصلاح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحرصه على الاتباع

(١) «ميزان الاعتدال» (٣ / ١٥).

(٢) «لسان الميزان» (٤ / ١١٥)، وسندها في «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧٤).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧٢ - ٣٧٣).

(٤) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (٧ / ١٩٤ - ١٩٥).

(٥) «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل» (ص ٥٦١ - ٥٧١).

ونهيه عن الابتداع، وكل ما يخرج عن طريق السلف الصالح، وذلك واضح لمن طالع مصنفاته؛ لا سيما الإبانة الصغرى والكبرى؛ فرحمه الله ورضي عنه.

٣ ـ ابن بطة فقيهاً:

ابن بطة من فقهاء الحنابلة الكبار، وكان له اختياراته في المذهب الحنبلي[1]، ورسائله الكثيرة في مسائل فقهية متعددة تدل على تمكنه وغزارة علمه، ومن هذه الرسائل[1]:

١ ـ الرد على من قال: طلاق الثلاث لا يقع.

٢ ـ إيجاب الصداق بالخلوة.

٣ ـ منع الخروج بعد الأذان والإقامة لغير حاجة.

٤ ـ النهي عن صلاة النافلة بعد العصر وبعد الفجر.

٥ ـ صلاة النافلة في شهر رمضان بعد المكتوبة.

٦ ـ المناسك.

٧ ـ الإمام ضامن.

٨ ـ تحريم الخمر.

٩ ـ ذم الغناء والاستماع إليه.

إلى غير ذلك من الرسائل التي تدل على اهتمامه ببيان الأحكام الشرعية؛ خاصة في المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الفقهاء، ولكن للأسف لا

---

(١) انظر: «كتاب المنهج الأحمد» للعليمي (٢ / ٨٨)، وما ذكره الدكتور رضا في مقدمة المجلد الأول (١ / ٨٠ ـ ٨١) نقلاً عن «الإنصاف» للمرداوي (١ / ٤١٤، ٤٤١، ٤٤٣) (٣ / ٣١١).

يعرف عن هٰذه الرسائل شيء، ولم أستطع الوقوف على شيء منها.

٤ ـ ابن بطة ناقداً:

كان لابن بطة موقفه من الفرق المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة؛ فقد وقف من هٰذه الفرق موقف المناقش الناقد، يعرض أدلة الخصم، ثم ينقدها بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة؛ مستنيراً في ذٰلك بأدلة الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وأئمة السلف، فلم يكن راوياً للأحاديث فحسب، بل كان مناقشاً قويّاً يقرع الحجة بالحجة، ويبين الحق من الباطل، يحارب البدعة والفرقة، ويدعوا إلى لزوم السنة والجماعة، وفي ذٰلك يقول:

«اعملوا يا إخواني ـ وفقنا الله وإياكم للسداد والائتلاف، وعصمنا وإياكم من الشتات والاختلاف ـ أن الله عز وجل قد أعلمنا اختلاف الأمم الماضية قبلنا، وأنهم تفرقوا واختلفوا؛ فتفرقت بهم الطرق حتى صار بهم الاختلاف إلى الافتراء على الله عز وجل، والكذب عليه، والتحريف لكتابه، والتعطيل لأحكامه، والتعدي لحدوده»(١).

ثم ذكر بعض الأدلة من القرآن الكريم التي تبين سبب هٰذا الاختلاف، ثم عقب على ذٰلك بقوله: «والناس في زماننا هٰذا أسراب كالطير؛ يتبع بعضهم بعضاً، لو ظهر لهم من يدعي النبوة مع علمهم بأن رسول الله ﷺ خاتم النبيين، أو من يدعي الربوبية؛ لوجد على ذٰلك أتباعاً وأشياعاً»(٢).

وقد رد الإمام ابن بطة في كتابه «الإبانة الكبرى» الذي أحقق بعض أجزائه على المرجئة والقدرية والجهمية، وبين بالأدلة القوية مجانبتهم لطريق السلف الصالح، وسأذكر هنا بعض الأمثلة على ذٰلك.

---

(١) «كتاب الإبانة» المجلد الأول (١ / ١٠٦)، تحقيق د. رضا نعسان.

(٢) «كتاب الإبانة» (١ / ١٠٨).

قال في مناقشته للقدرية[1]: «يسأل الجاهل الملحد المعترض على الله في أمره، والمنازع له في ملكه الذي يقول: كيف قضى الله عليَّ المعصية وَلِمَ يعذبني عليها؟ وكيف حال بين قوم وبين الإيمان، وكيف يصليهم بذلك النيران؟ ولِمَ كلم الله موسى؟ ولِمَ خلق عيسى من غير أب وجعله آية للعالمين. . .».

إلى آخر تلك الأسئلة والاعتراضات التي يوردها بعض القدرية، ثم يجيب على ذلك؛ فيقول رحمه الله:

«إن لله المنة والشكر فيما هدى وأعطى، وهو الحكم العدل فيما منع وأضل وأشقى؛ فله الحمد والمنة على من تفضل عليه وهداه[2]، وله الحجة البالغة على من أضله وأشقاه. قال الله عز وجل: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُم أَنْ هَداكُم لِلإِيمانِ إِنْ كُنتُم صادِقِينَ﴾[3]، وقال أهل النار: ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ﴾[4]، ﴿وقالوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحابِ السَّعِيرِ﴾[5]؛ فهذه طريقة من أحب الله هدايته إن شاء الله[6]، ومن استنقذه من حبائل الشياطين وخلصه من

---

(١) كتاب القدر من كتاب «الإبانة»، المجلد الثاني (١ / ٢٦ ـ ٢٧)، تحقيق د. عثمان آدم، مطبوع على الآلة الكاتبة.

(٢) وقد احتج إياس بن معاوية على غيلان الدمشقي بأن أهل الجنة يقولون حين يدخلونها: ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانا لِهٰذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانا اللهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

انظر: «البداية» (٩ / ٢٣٦).

(٣) سورة الحجرات: ١٧.

(٤) المؤمنون: ١٠٦.

(٥) الملك: ١٠.

(٦) نعم، هذه طريقة أهل السنة والجماعة، وقد شرح هذه المسألة خطيب أهل السنة أبو محمد عبد الله بن قتيبة.

انظر كتابه القيم: «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية» (ص ٩ ـ ٢٢).

فخوخ المضلين».

فالشيخ ابن بطة يبين أن الهداية والضلال بيد الله عز وجل، فمن شاء الله؛ هداه، ومن شاء؛ أضله، ولا اعتراض على حكمه؛ فهو الفعال لما يريد، لكن الله عز وجل أقام الحجة على عباده بإرسال الرسل وإنزال الكتب، وفيها بيان طريق الحق الموصل إلى الجنة وتحذير من طريق الشر المؤدي إلى النار، والعياذ بالله.

وقال في مناقشته للجهمية كما سيأتي في هذا الكتاب: «ومما غالط به الجهمي من لا يعلم أن قال: كل شيء دون الله مخلوق، والقرآن من دون الله؛ قال ابن بطة: إنا لسنا نشك أن كل ما دون الله مخلوق، ولكنّا لا نقول: إن القرآن مخلوق من دون الله، ولكنّا نقول: من كلام الله، ومن علم الله، ومن أسماء الله، ومن صفات الله، ألم تسمع إلى قوله: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللهِ﴾[1]، وقال: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾[2]، ولم يقل: من دون رب، وقال: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾[3]، ولا يكون الأمر إلا من آمر، كما لا يكون القول إلا من قائل، ولا يكون الكلام إلا من متكلم، ولو كان القرآن من دون الله؛ لما جاز لأحد أن يقول: قال الله، كيف يقوله وهو من دون الله؟ بل كيف يكون من دونه وهو قاله؟؟».

هذا وكتاب «الإبانة الكبرى» حافل بالمناقشات المستفيضة والحجج النقلية والعقلية التي يرد بها الإمام ابن بطة على شبه المبتدعة من الفرق الضالة في مسائل العقيدة، خاصة الجزء موضوع التحقيق في هذه الرسالة «الرد على

---

(١) يونس: ٣٧.

(٢) يس: ٥٨.

(٣) الدخان: ٤، ٥.

الجهمية»؛ ففيه يبدو ابن بطة الناقد العارف بشبه الخصم والأمين في عرضها، والضليع في كشف زيفها وباطلها؛ إحقاقاً للحق، ودفاعاً عن عقيدة أهل السنة والجماعة، وكل ذلك بأسلوب عربي فصيح بليغ وثراء لغوي واضح.

●●●●●

الفصل الرابع

شيوخه وتلاميذه[1] ومؤلفاته وثناء الناس عليه

أولاً: شيوخه:

تلقى الإمام ابن بطة على كثير من العلماء الكبار، وكان لهم التأثير القوي على شخصيته العلمية، وسأذكر بعض هؤلاء العلماء على سبيل التمثيل لا الحصر؛ فإنه رحمه الله رحل كثيراً إلى بلدان متعددة، والتقى بالجم الغفير من العلماء ممن كان يزخر بهم عصر ابن بطة.

١ ـ القَطيعي:

هو العلامة أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، كان يسكن قطيعة الدقيق ببغداد فنسب إليها، سمع من إبراهيم الحربي وعبدالله ابن الإمام

---

(١) ذكر الزميلان الدكتور رضا والدكتور عثمان آدم بعض شيوخ ابن بطة وتلاميذه؛ فقد ذكرا من شيوخه: النجاد، والخرقي، والنيسابوري، والبغوي، والباغندي، والآجري، وابن صاعد، وابن مخلد، وعمر العكبري، والوراق، وأبا طالب الحافظ.

ومن تلاميذه: ابن شهاب العكبري، وأبا حفص العكبري، والروشنائي، وأبا إسحاق البرمكي، والسوسنجردي، وابن حامد، والقطيعي.

انظر: المجلد الأول (كتاب الإيمان) من «الإبانة» (١ / ٥٦ ـ ٦٢)، تحقيق د. رضا نعسان، والمجلد الثاني (كتاب القدر) من «الإبانة» (١ / ٤٢ ـ ٥٠)، تحقيق د. عثمان آدم، وسأذكر غيره ما ذكراه؛ زيادة في الفائدة وتحاشياً من التكرار.

أحمد، وروى عنه «كتاب المسند»، و«الزهد»، و«التاريخ»، و«المسائل»، وكان عبد الله بن الإمام أحمد يحبه، روى عنه الدارقطني، وأبو عبد الله الحاكم، وابن شاهين، والبرقاني، وأبو نعيم الأصبهاني وغيرهم، مات سنة (٣٦٨هـ)[١].

٢ ـ القافلائي:

هو أبو الفضل جعفر بن محمد بن أحمد بن الوليد القافلائي ـ بفتح القاف، وسكون الألف والفاء، نسبة لمن يشتري السفن ويكسرها، ويبيع خشبها وقفلها، وهو حديدها ـ من الثقات، روى عن الصاغاني وأحمد الفحام وغيرهما، وعنه القطيعي، والخرقي، وابن شاهين، ويوسف القواس وغيرهم، مات سنة (٣٢٥هـ)[٢].

٣ ـ التمار:

هو أبو بكر محمد بن بكر عبد الرزاق بن داسة التمار البصري، أحد رواة السنة، قال فيه الذهبي: «الشيخ الثقة العالم»، سمع أبا داود السجستاني، وأبا جعفر محمد بن الحسن الشيرازي، وإبراهيم بن فهد الساجي وغيرهم، وعنه الخطابي، وأبو بكر المقرىء، وأبو الحسن بن جميع وغيرهم، وهو آخر من حدث بالسنن كاملاً عن أبي داود، مات سنة (٣٤٦هـ)[٣].

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٧٣)، و«اللباب» (٣ / ٤٨)، و«طبقات الحنابلة» (٢ / ٦).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٢١٩)، و«اللباب» (٣ / ٨).

(٣) انظر: «تهذيب الكمال» (١ / ٥٣١)، و«سير الأعلام» (١٥ / ٥٣٨ ـ ٥٣٩)، و«العبر» (٢ / ٧٤)، و«الشذرات» (٢ / ٣٧٣).

٤ ـ المحاملي:

هو القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل البغدادي، ولي قضاء الكوفة ستين سنة.

قال الخطيب فيه: «المحدث الثقة»، وقال ابن كثير: «كان صدوقاً ديناً فقيهاً محدثاً».

روى عن يوسف القطان، ويعقوب الدورقي، والحسن البزار وغيرهم، وعنه الدارقطني، وابن شاهين، وأبو الفضل، والزهري، وأبو بكر بن شاذان وغيرهم، مات سنة (٣٣٠هـ) وله ٩٥ سنة[1].

٥ ـ العباسي الهاشمي:

أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي من ذرية العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ، خطيب جامع المنصور ثم جامع الرصافة، كان ثقة ثبتاً ظاهر الصلاح، مشهوراً بالديانة، معروفاً بالخير وحسن المذهب، روى عن سعدان بن نصر، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وعباس الدوري، وحنبل بن إسحاق وغيرهم، وعنه الدارقطني، وابن شاهين، وأبو الحسين بن المتيم وغيرهم، مات سنة (٣٣٥هـ)[2].

٦ ـ الديناري:

هو أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن محمد الكاتب، كان ثقة مأموناً، روى

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ١٩ ـ ٢٣)، و«التذكرة» (٣ / ٨٢٤ ـ ٨٢٦)، و«سير الأعلام» (١٥ / ٢٥٨ ـ ٢٦٣)، و«البداية» (١١ / ٢٠٣).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ١٨١ ـ ١٨٣)، و«المنتظم» (٦ / ٣٥٠ ـ ٣٥١)، و«سير الأعلام» (١٥ / ٣٧٤ ـ ٣٧٥).

عن علي بن حرب، وأحمد بن بديل اليامي، وعلي بن داود القنطري وغيرهم، وعنه الدارقطني، والقاضي أبو الحسن الجراحي، وإسماعيل بن الحسن الصرصي وغيرهم، مات سنة (٣٢٩هـ)[١].

٧ - العكبري:

هو أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافى بن العباس العكبري، كان ثقة صالحاً زاهداً، روى عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، وإبراهيم الحربي، والحارث ابن أبي أسامة وغيرهم، وعنه علي بن عمرو الجريري، وأحمد بن سهيل العكبري وغيرهما.

قال فيه ابن بطة: «ما رأيت أفضل من أبي بكر بن أيوب»، مات سنة (٣٢٩)[٢].

٨ - الباغندي:

هو أبو ذر أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الأزدي، سمع عبيد الله الزهري، ومحمد بن خلف العطار، وعلي بن الحسين بن إشكاب، وعلي بن حرب، وسعدان بن نصر وغيرهم.

وعنه الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، ويوسف القواس، والمعافى بن زكريا وغيرهم.

قال الخطيب: «سمعت أبا الفتح محمد بن أبي الفوارس، وذكر محمد ابن سليمان الباغندي وابنه أبو بكر وابنه أبو ذر؛ فقال: أوثقهم أبو ذر»، مات أبو ذر سنة (٣٢٦هـ)[٣].

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٣٣١)، و«سؤالات السهمي» للدارقطني (ص ٢٧، ٨١).

(٢) «تاريخ بغداد» (٢ / ٨٤)، و«المنتظم» (٦ / ٣٢٥).

(٣) «تاريخ بغداد» (٥ / ٨٦)، و«سير الأعلام» (١٦ / ٥٢٩).

٩ ـ القصباني:

هو أبـو القـاسم، ويقال: أبو عبد الله عمر بن أحمد بن عمر القاضي المعروف بابن شق القصباني، كان ثقة، روى عن علي بن العباس الكوفي، ومحمد بن إبراهيم النيسابوري، وجعفر بن محمد الحسني، وعلي بن سراج المصري وغيرهم.

وعنه أبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر البرقاني، والدارقطني وغيرهم، مات سنة (٣٦٢هـ)(١).

١٠ ـ الكاذي:

هو أبـو الحسين إسحاق بن أحمد بن محمد الكاذي، كان من الثقات الزهاد، روى عن عبد الله بن أحمد، ومحمد بن يوسف الطباع، ومحمد بن الهيثم وغيرهم. وعنه أبو الحسن بن زرقويه، وأبو الحسين بن بشران وغيرهما، مات سنة (٣٤٦هـ)(٢).

١١ ـ غلام الخلال:

هو أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن معروف الفقيه الحنبلي، يعرف بغلام الخلال، والخلال هو شيخه أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، وغلام الخلال له المصنفات الحسنة؛ منها: «المقنع» في مئة جزء، و«كتاب الشافعي» في نحو من ثمانين جزءاً، وكتاب «الخلاف مع الشافعي»، و«مختصر السنة» وغيرها في التفسير والفقه والأصول، وقد تفقه عليه ابن بطة، مات سنة (٣٦٣هـ)(٣).

---

(١) «تاريخ بغداد» (١١ / ٢٥١).

(٢) «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٩٩ ـ ٤٠٠).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٠ / ٤٥٩)، و«المنتظم» (٧ / ٧١)، و«العبر» (٢ / ٣٣٠)، و«سير الأعلام» (١٦ / ١٤٣).

١٢ ـ الصفار:

هو أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل النحوي صاحب المبرد، كان من الثقات، روى عن سعدان بن نصر المخرمي، والحُسن بن عرفة، وعباس الدوري، والصاغاني وغيرهم، وعنه محمد بن المظفر، والدارقطني، وأبو العلاء، والوراق وغيرهم، وقد قال الدارقطني: «صام إسماعيل الصفار أربعة وثمانين رمضاناً»، مات سنة (٣٤١هـ) وعمره **٩٣** سنة[١].

● ثانياً: تلاميذه:

تلاميذ العالم أثر من آثاره، وقد كان للإمام ابن بطة مجلس للتدريس حافل بكثير من طلاب العلم، الذين صاروا علماء في السنة والفقه والحديث وغيرها، يستفيد منهم الناس، وينتفعون بعلمهم، وكان من أبرزهم:

١ ـ أبو نعيم الأصبهاني:

هو الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق المهراني، صاحب «كتاب الحلية»، و«دلائل النبوة»، و«فضائل الصحابة» وغيرها من مصنفاته الكثيرة.

قال الذهبي: «كان حافظاً مبرزاً، عالي الإسناد، تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي، وهاجر إلى لُقِيِّه الحفاظ»، مات سنة (٤٣٠هـ) وله **٩٤** سنة[٢].

٢ ـ ابن أبي الفوارس:

هو الحافظ أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن أبي الفوارس

---

(١) «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٠٢ ـ ٣٠٤).

(٢) «المنتظم» (٨ / ١٠٠)، و«العبر» (٢ / ٢٦٢)، و«سير الأعلام» (١٧ / ٤٥٣ ـ ٤٦٢).

البغـدادي، سافـر في طلب الحـديث وجمع وصنف، وكان مشهوراً بالحفظ والصلاح والمعرفة، توفي سنة (٤١٢هـ) وعمره ٧٤ سنة[1].

٣ ـ العتيقي:

هو المحدث أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور البغدادي، كان ثقة صدوقاً متقناً، جمع وخرج وكتب الكثير، مات سنة (٤٤١هـ) وعمره ٧٤ سنه[2].

٤ ـ العُشَاري:

بضم العين، وفتح الشين المعجمة، وبعد الألف راء؛ هو الشيخ الزاهد أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي، كان جده طويلاً؛ فلقبوه العشاري.

قال الذهبي: «كان أبو طالب فقيهاً، تخرج على أبي حامد وقبله على ابن بطة، وكان خيراً، عالماً، زاهداً»، مات سنة (٤٥١هـ)، وعاش ٨٥ سنة[3].

٥ ـ الأزَجي:

هو العلامة المحدث أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل ابن شكر بن بكران الخياط الحنبلي الأزجي ـ بفتح الألف والزاي، وفي آخرها الجيم ـ نسبة إلى باب الأزج، وهي محلة كبيرة ببغداد.

قال الذهبي: «كان صاحب حديث وسنة».

---

(١) «تاريخ بغداد» (١ / ٣٥٢ ـ ٣٥٣)، و«المنتظم» (٨ / ٦٠٥)، و«العبر» (٢ / ٢٢٢)، و«سير الأعلام» (١٧ / ٢٢٣ ـ ٢٢٤).

(٢) «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٧٩)، و«المنتظم» (٨ / ١٤٣)، و«البداية» (١٢ / ٦٠)، و«العبر» (٢ / ٢٧٨)، و«سير الأعلام» (١٧ / ٦٠٢ ـ ٦٠٣).

(٣) «اللباب» (٢ / ٣٤١)، و«العبر» (٢ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ١٢٦).

وقال الخطيب: «كتبنا عنه وكان صدوقاً كثير الكتاب»، مات سنة (٤٤٤هـ) وعمره ٨٨ سنة[1].

● ثالثاً: ثناء الناس عليه:

إن مما يبين فضل الرجل ثناء الناس عليه، ولا سيما العلماء الذين يعرفون لأهل الفضل فضلهم، فإذا أثنوا على أحد؛ فلا شك أن ذٰلك يعتبر ميزاناً يوزن به وشهادة له على سعة علمه وفضله، وقد حظي الإمام ابن بطة بوافر من ثناء العلماء عليه.

قال الخطيب البغدادي: «حدثني عبد الواحد[2] بن علي العكبري؛ قال: لم أر في شيوخ أصحاب الحديث ولا في غيرهم أحسن هيئة من ابن بطة»[3].

وقال الخطيب: «حدثني القاضي أبو حامد أحمد بن محمد الدلوي؛ قال: لما رجع أبو عبد الله بن بطة من الرحلة؛ لازم بيته أربعين سنة؛ فلم ير خارجاً منه في سوق ولا رؤي مفطراً إلا في يومي الأضحى والفطر، وكان أمَّاراً بالمعروف، ولم يبلغه خبر منكر إلا غيره أو كما قال»[4].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٠ / ٤٦٨)، و«اللباب» (١ / ٤٥ ـ ٤٦)، و«العبر» (٢ / ٢٨٥).

(٢) الذي في «تاريخ بغداد» عبد الحميد، ولعله خطأ؛ فإن عبد الواحد بن علي العكبري أبو القاسم سمع من ابن بطة، ولم أدر من اسمه عبد الحميد بن علي العكبري، ولعلها خطأ من النساخ، وكل من نقل الحكاية يرويها من كلام عبد الواحد بن علي العكبري، كما في «طبقات الحنابلة»، ونسبها ابن الجوزي في «المنتظم» (٧ / ١٩٤) إلى الخطيب. وكذٰلك؛ فإن الخطيب ذكر في نهاية ترجمته لابن بطة أنه سأل عبد الواحد بن علي هٰذا عن سنة وفاة ابن بطة؛ فأخبره عن وفاته.

انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ١٧)، و«الشذرات» (٣ / ١٢٢)، و«طبقات الحنابلة» (٢ / ١٤٤)، و«لسان الميزان» (٤ / ١١٤).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧٢).

(٤) «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٧٢).

وروى ابن الجوزي عن أحمد بن محمد العتيقي أنه قال: «كان ابن بطة شيخاً صالحاً مستجاب الدعوة»[1].

وقال عز الدين ابن الأثير: «كان إماماً فاضلاً عالماً بالحديث من فقهاء الحنابلة، تكلموا فيه»[2].

وقال الذهبي في ترجمته له: «ابن بطة الإمام، القدوة، العابد، الفقيه، المحدث، شيخ العراق»[3].

وقال ابن أبي يعلى: «قرأت بخط أخي أبي القاسم رحمه الله: سمعت الشيخ أبا الحسن عليّاً بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم الزاهد ـ إملاء ـ، سمعت أبا مسعود أحمد بن محمد البجلي الحافظ أحد أولاد أبي بكر الإسماعيلي يقول: أحببت الحنابلة منذ رأيت أبا عبد الله بن بطة»[4].

وقال عبد الحي بن العماد الحنبلي فيه: «الإمام الكبير، الحافظ ابن بطة؛ الفقيه، الحنبلي، العبد، الصالح»[5].

ونقل عن ابن ناصر الدين قوله فيه: «كان أحد المحدثين العلماء الزهاد، ومن مصنفاته: «الإبانة في أصول الديانة»»[6].

وقال ابن كثير فيه: «أحد علماء الحنابلة، وله التصانيف الكثيرة الحافلة

---

(١) «المنتظم» (٧ / ١٩٤)، و«الشذرات» (٣ / ١٢٢).

(٢) «اللباب» (١ / ١٦٠).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٥٢٩)، وانظر: «مختصر العلو» للذهبي (ص ٢٥٢ - ٢٥٣).

(٤) «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٤٥ - ١٤٦).

(٥) «شذرات الذهب» (٣ / ١٢٢).

(٦) «شذرات الذهب» (٣ / ١٢٢).

في فنون من العلوم، سمع الحديث من البغوي، وأبي بكر النيسابوري، وابن صاعد، وخلق في أقاليم متعددة، وعنه جماعة من الحفاظ... وأثنى عليه غير واحد من الأئمة، وكان ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»[1].

● رابعاً: مؤلفاته:

بلغت مؤلفات ابن بطة قريباً من مئة مصنف، وقد ذكرت طائفة منها في الكلام على فقه المؤلف، ولم يصلنا من مؤلفاته إلا القليل، وإليك ما ذكره العلماء[2] مما عرف من مؤلفاته:

١ - «الإبانة الكبرى»: وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيق بعض أجزائه.

٢ - «الإبانة الصغرى»: وهي رسالة قام بتحقيقها الأخ الدكتور رضا نعسان، وكانت موضوع رسالته للماجستير، وهي مطبوعة.

٣ - «إبطال الحيل»: رسالة صغيرة طبعها المكتب الإسلامي، وتقع في نحو سبعين صفحة، أما ما سيأتي من مؤلفاته؛ فلم أطلع على شيء منها وهي:

٤ - «السنن».

٥ - «الإنكار على من قضى بكتب الصحف الأولى»[3].

٦ - «الإنكار على من أخذ القرآن من المصحف».

٧ - «تحريم النميمة».

٨ - «صلاة الجماعة».

---

(١) «البداية والنهاية» (١١ / ٣٢١ - ٣٢٢).

(٢) انظر: «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٥٢)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ٨٤).

(٣) في «طبقات الحنابلة» الإنكار على من قصر بكتب الصحف الأولى، والمثبت من «المنهج الأحمد»، ولعله أصح.

٩ ـ «فضل المؤمن».

١٠ ـ «ذم البخل».

١١ ـ «التفرد والعزلة».

●●●●●

الباب الثاني

دراسة عن الجهمية

ويشتمل على:

= الفصل الأول: التعريف بالجهم والجهمية.

= الفصل الثاني: القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.

الفصل الأول
التعريف بالجهم والجهمية

● أولاً: مؤسس الجهمية:

الجهمية ـ كما يظهر من تسميتها ـ نسبة إلى الجهم بن صفوان؛ لأنه هو الذي أظهر هذا المذهب ودعا إليه، وجادل من أجله، وتوسع في مسائله؛ حتى قال الإمام أحمد: «إنه وضع دين الجهمية»[1]، وإن كان هناك من الآراء التي دعا إليها الجهم قد سبق إليها كما سيتبين من مصادر آراء الجهمية، وقبل الحديث عن آرائهم وفرقهم ودرجاتهم يحسن بنا أن نعرف شيئاً عن تاريخ مؤسس الجهمية.

١ ـ اسمه وكنيته[2]:

اتفق كل من ترجم له على أن اسمه الجهم بن صفوان، وكنيته أبو محرز،

---

(١) «الرد على الجهمية والزنادقة» للإمام أحمد (ص ١٠٥)، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، وتوافق (ص ٢٨)، تصحيح الشيخ إسماعيل الأنصاري.

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ الطبري» (٩ / ٦٦ ـ ٦٩)، و«البداية» (١٠ / ٢٦ ـ ٢٧)، و«مقالات الإسلاميين» (١ / ٣٣٨)، و«الفرق بين الفرق» (ص ٢١١)، و«الفصل» لابن حزم (٢ / ٢٩٦)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١١ / ٨٦ ـ ٨٧)، و«التبصير في الدين» (ص ٦٣)، و«ميزان الاعتدال» (١ / ٤٢٦)، و«لسان الميزان» (٢ / ١٤٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢ / ١٤١).

ويقال له: الراسبي؛ فقد كان مولى لبني راسب من الأزد.

٢ ـ نسبته ولقبه:

كان الجهم من أهل خراسان، وينسب تارة إلى مدينة سمرقند[1]، وتارة إلى مدينة «ترمذ»[2]؛ فيقال له: السمرقندي أو الترمذي، وقد يقال له الخراساني نسبة إلى الإقليم الكبير خراسان.

٣ ـ موطنه ونشأته:

أصل الجهم كان من مدينة بلخ[3]، ثم انتقل منها إلى سمرقند وترمذ، ثم انتقل إلى الكوفة، ثم رجع إلى خراسان، وفي الكوفة التقى بشيخه الجعد بن درهم[4]، ولا يعرف عن نشأة الجهم شيء في أيام صغره، أو شيء عن أسرته؛ فلم تسعفنا كتب التاريخ بالحديث عنه، وإنما كانت شهرة الجهم بعد ظهوره بآرائه وقتاله لبني أمية مع الحارث بن سريج[5]؛ فقد كان جهم قاضياً، وكاتباً،

---

(١) (سَمَرقند)؛ بفتح أوله وثانيه: يقال لها بالعربية سمران، وكانت بلداً معروفاً مشهوراً من بلاد المشرق من وراء النهر. «معجم البلدان» (٣ / ٢٤٦).

(٢) (ترمذ): قال ياقوت: «مدينة مشهورة من أمهات المدن راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي». «معجم البلدان» (٢ / ٢٦).

(٣) (بلخ): كانت مدينة مشهور تقع في خراسان وهي قريبة من ترمذ، وقد افتتحها الأحنف ابن قيس في خلافة عثمان رضي الله عنه.

انظر: «معجم البلدان» (١ / ٤٧٩ ـ ٤٨٠).

(٤) ستأتي ترجمته في الكلام على شيخ الجهم.

(٥) التميمي الخراساني، خرج على هشام بن عبد الملك سنة ١١٦هـ، ثم هرب إلى الترك بعد هزيمته، ثم رجع بعد اثنتي عشرة سنة؛ فقاتل نصر، فانهزم الحارث، ثم قاتل الكرماني؛ فقتله الكرماني سنة ١٢٨هـ.

انظر: «تاريخ الطبري» (٩ / ٦٦ ـ ٧٣)، و«البداية» (١٠ / ٢٦ ـ ٢٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢ / ١٥٤).

وخطيباً للحارث هٰذا الذي خرج في خراسان في آخر دولة بني أمية، فكان جهم يقرأ على الناس كتاباً فيه سيرة الحارث في الجامع والطرقات؛ فاستجاب له خلق كثير، ووقع القتال بين الحارث ونصر بن سيار[1] أمير خراسان من قبل بني أمية؛ فانهزم الحارث ومن معه، وأسر الجهم بن صفوان، وأحضر وأوقف بين يدي سلم ابن أحوز[2]؛ فقال له جهم: إن لي أماناً من أبيك؛ فقال سلم: ما كان له أن يؤمنك، ولو فعل ما أمنتك، ولو ملأت هٰذه الملاءة[3] كواكب، وأنزلت[4] عيسى ابن مريم ما نجوت، والله؛ لو كنت في بطني لشققت بطني حتى أقتلك، وأمر بقتله[5].

٤ ـ علمه:

لم يكن الجهم من أهل الرواية للحديث مع أن العصر الذي عاش فيه كان العلماء فيه متوافرين على تحمل الحديث وآثار الصحابة ومروياتهم، وقد

---

(١) الكناني أمير خراسان، ولاه عليها هشام سنة ١٢٠هـ، وقد غزا المشرق وفتح حصوناً كثيرة، وبقي في مرو إلى أن استولى أبو مسلم الخراساني على خراسان سنة ١٣٠هـ، فخرج منها نصر وتوفي بعد سنة من خروجه.

انظر: «البداية» (٩ / ٣٢٥ ـ ٣٢٦)، و«الأعلام» (٨ / ٢٣).

(٢) هو المازني والي الشرطة لنصر بن سيار أمير خراسان، وكان من القواد. «البداية» (١٠ / ١٥، ٢٧).

(٣) (المُلاءة): بالضم والمد: هي الإزار والريطة، و (الريطة): هي الملفحة.

انظر «النهاية في غريب الحديث» (٤ / ٣٥٢)، و«لسان العرب» (١ / ١٦٠)، و«ترتيب القاموس» (٤ / ٢٧٤).

(٤) في «تاريخ الطبري» (٩ / ٦٩): «وأبرأك إلى عيسى بن مريم».

(٥) «البداية» (١٠ / ٢٧)، و«لسان الميزان» (٢ / ١٤٢)، وفيه أن القائل لجهم هو نصر ابن سيار، وهٰذا خلاف ما جاء في كتب التاريخ.

أعرض الجهم عن ذٰلك وآثر علم الكلام والفلسفة على علم الحديث والسنة[1].

قال الذهبي فيه: «الضال المبتدع رأس الجهمية، هلك في زمان صغار التابعين، وما علمته روى شيئاً، لٰكنه زرع شرّاً عظيماً»[2].

وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: «إن كلام جهم صفة بلا معنى، وبناء بلا أساس، ولم يعد قط من أهل العلم»[3].

ومما يدل على جهله بأحكام الشريعة ما روي أن جهماً سئل عن رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها؛ فقال: عليها العدة؛ فخالف كتاب الله بجهله[4].

وقال الله سبحانه: ﴿فَمَا لَكُم عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها﴾[5].

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق خلف بن سليمان البلخي؛ قال: «كان جهم من أهل الكوفة وكان فصيحاً، ولم يكن له نفاذ في العلم، فلقيه قوم من الزنادقة فقالوا له: صف لنا ربك الذي تعبده؟ فدخل البيت لا يخرج مدة ثم خرج؛ فقال: هو هٰذا الهواء مع كل شيء»[6].

وأخرج ابن خزيمة في «التوحيد» أن أبا معاذ البلخي قال في جهم: «لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم؛ فقيل له: صف لنا ربك؟ فدخل البيت لا يخرج كذا، ثم خرج بعد أيام؛ فقال: هو هٰذا الهواء مع كل شيء، وفي كل

---

(١) انظر: «تاريخ الجهمية والمعتزلة» للقاسمي (ص ١٠).

(٢) «الميزان» (١ / ٤٢٦).

(٣) «خلق أفعال العباد» (ص ١١)، حققه الشيخ أبو هاجر بسيوني، و«فتح الباري» (١٣ / ٣٤٥).

(٤) المرجع السابق.

(٥) الأحزاب: ٤٩.

(٦) «الرد على الجهمية» لابن حاتم نقلاً عن «فتح الباري» (١٣ / ٣٤٥).

شيء، ولا يخلو منه شيء»[1]؛ تعالى الله عما يقوله الملحدون علوّاً كبيراً؛ فقد كان الجهم من أهل الجدل والخصومات كما سيتبين ذٰلك من آرائه.

٥ ـ هلاك الجهم:

قتل جهم سنة (١٢٨هـ)، وكان قتله على يد سلم بن أحوز المازني علي المشهور[2] كما تقدم، وذكر القاسمي أن قتل جهم إنما كان لأمر سياسي لا لأمر ديني[3]؛ قلت: لا يمنع أن يكون قتله لأمر سياسي، وإن كان قد أمر الخليفة هشام بن عبد الملك بقتله قبل ذٰلك لأمر ديني، وهو ما اشتهر عنه من شكه وتركه الصلاة أربعين يوماً لذٰلك، ثم نفيه لصفات الرب عز وجل واشتهار ذٰلك عنه؛ فكان ذٰلك سبباً قوياً في أن يأمر الخليفة هشام بن عبد الملك عاملة على خراسان نصر بن سيار أن يقتله، ولٰكنه لم يظفر به إلا حينما خرج مع الحارث بن سريج، فعند ذٰلك أمر بقتله، وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق صالح بن أحمد بن حنبل أنه قال: قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك إلى نصر بن سيار عامل خراسان: «أما بعد؛ فقد نجم قبلك رجل يقال له جهم من الدهرية، فإن ظفرت به؛ فاقتله»[4].

ومما يؤيد أن قتله كان بسبب ما صدر عنه من إنكار صفات الله تعالى ما ذكره الحافظ ابن حجر في «الفتح»[5]؛ قال: «أخرج ابن أبي حاتم من طريق محمد بن صالح مولى بني هاشم؛ قال: قال سلم حين أخذه: يا جهم! إني

---

(١) «فتح الباري» (١٣ / ٣٤٥)، وبحثت عنه في مظانه من «كتاب التوحيد» لابن خزيمة؛ فلم أعثر عليه.

(٢) انظر: «تاريخ الطبري» (٩ / ٦٩)، و«البداية» (١٠ / ٢٦ ـ ٢٧).

(٣) «تاريخ الجهمية» (ص ١٦).

(٤) «فتح الباري» (١٣ / ٣٤٦).

(٥) «فتح الباري» (١٣ / ٣٤٦).

لست أقتلك لأنك قاتلتني، أنت عندي أحقر من ذٰلك، ولٰكني سمعتك تتكلم بكلام أعطيت الله عهداً أن لا أملكك إلا قتلتك؛ فقتله، ثم جاء البيان عن سبب قتله له؛ فقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق معمر بن سليمان عن خلاد الطفاوي؛ قال: بلغ سلم بن أحوز ـ وكان على شرطة خراسان ـ أن جهم بن صفوان ينكر أن الله كلم موسى تكليماً؛ فقتله»[1].

وأخرج أيضاً من طريق بكير بن معروف؛ قال: «رأيت سلم بن أحوز حين ضرب عنق جهم؛ فاسود وجه جهم»[2].

٦ ـ شيخ الجهم:

الجعد بن درهم شيخ جهم كان مولى من موالي بني مروان، وأصله من خراسان، سكن دمشق وكان مؤدباً لآخر ملوك بني أمية وهو مروان بن محمد بن مروان، وكان يقال له: مروان الجعدي[3].

قال الذهبي في الجعد: «عداده في التابعين، مبتدع، ضال»[4].

وذكر ابن عساكر في «تاريخ دمشق»[5] أن الجعد كان يتردد إلى وهب بن منبه[6]، وأنه كان كلما راح إلى وهب يغتسل ويقول: «أجمع للعقل»، وكان يسأل وهباً عن صفات الله عز وجل؛ فقال له وهب يوماً: «ويلك يا جعد؛ أقصر

(١) «فتح الباري» (١٣ / ٣٤٦).

(٢) «فتح الباري» (١٣ / ٣٤٦).

(٣) «البداية» (٩ / ٣٥٠).

(٤) «الميزان» (١ / ٣٩٩).

(٥) نقلاً عن «البداية» لابن كثير (٩ / ٣٥٠).

(٦) وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله الأبناوي، تابعي جليل، له معرفة بكتب الأوائل، وكان ثقة وله صلاح وعبادة، مات بصنعاء سنة ١١٠هـ، وقيل بعدها.

انظر: «البداية» (٩ / ٢٧٦)، و«التقريب» (٢ / ٣٣٩).

المسألة عن ذٰلك، إني لأظنك من الهالكين، لو لم يخبرنا الله في كتابه أن له يداً ما قلنا ذٰلك، وأن له عيناً ما قلنا ذٰلك، وأن له نفساً ما قلنا ذٰلك، وأن له سمعاً ما قلنا ذٰلك، وذكر الصفات من العلم والكلام وغير ذٰلك».

ولما أقام الجعد بدمشق أظهر القول بخلق القرآن، فطلبه بنو أمية؛ فهرب وسكن الكوفة، وفيها لقيه الجهم بن صفوان وأخذ عنه مذهبه في التعطيل والقول بخلق القرآن.

وذكر شيخ الإسلام[1] أن الجعد أخذ بدعته وتلقاها عن أبان بن سمعان، وأخذها أبان عن طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم، وأخذها طالوت من لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي ﷺ.

وكان الجعد هٰذا ـ فيما قيل ـ من أهل حران[2]، وكان فيهم خلق كثير من الصابئة والفلاسفة بقايا أهل دين نمرود والكنعانيين، وكانت الصابئة ـ إلا قليلاً منهم ـ إذ ذاك على الشرك، وعلماؤهم هم الفلاسفة، وإن كان الصابىء قد لا يكون مشركاً بل مؤمناً بالله واليوم الآخر، لٰكن كثيراً منهم كانوا كفاراً أو مشركين، وكانوا يعبدون الكواكب ويبنون لها الهياكل، ومذهب النفاة من هٰؤلاء في الرب أنه ليس له إلا صفات سلبية أو إضافية، أو مركبة منهما[3]، وهم الذين بعث

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٥ / ٢٠ ـ ٢١).

(٢) (حران): مدينة على طريق الموصل والشام، بينها وبين الرقة يومان، وكانت مدينة عظيمة مشهورة، يقال أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيون، وأنها المرادة بقوله تعالى عن إبراهيم الخليل: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ [العنكبوت: ٢٦].

انظر: «معجم البلدان» (٢ / ٢٣٥).

(٣) (الصفات السلبية): هي التي تدل على أمر مسلوب؛ أي: منفي لا على أمر ثبوتي؛ فصفة العلم من صفات الله وهو أمر ثبوتي، لٰكن النفاة لا يثبتون به العلم، ويقولون معناه: «انتفاء =

إليهم إبراهيم الخليل عليه السلام؛ فيكون الجعد قد أخذها عن الصابئة الفلاسفة.

ولما أظهر الجعد مقالة التعطيل؛ حبسه أمير العراق خالد القسري، ثم خرج به في يوم عيد الأضحى وخطب خالد في الناس؛ فقال في خطبته:

«أيها الناس! ضحوا تقبل الله ضحاياكم؛ فإني مضح بالجعد بن درهم، إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً؛ تعالى الله عما يقول الجعد علوّاً كبيراً، ثم نزل فذبحه في أصل المنبر، وكان ذٰلك بفتوى أهل زمانه من التابعين، وقصة قتله مشهورة ذكرها أهل التراجم ودونها السلف في كتبهم»[1].

وأثنوا على ما قام به خالد القسري؛ قال الإمام الدارمي: «ذبحه خالد بواسط يوم عيد الأضحى على رؤوس من حضره من المسلمين، لم يعبه به عائب، ولم يطعن عليه طاعن، بل استحسنوا ذٰلك من فعله وصوبوه»[2].

قال ابن القيم في النونية[3]:

= الجهل عنه» لاثبوت العلم له. والصفات الإضافية هي التي تدل على صفة مضافة إلى الغير؛ فصفة الخلق ليس معناها عند النفاة ثبوت صفة الخلق لله تعالى، وإنما معناها وجود مخلوق له، والمركبة منهما هي التي تكون سلبية باعتبار وإضافية باعتبار آخر، مثال لذٰلك: الأول؛ فليس معناه عند النفاة ثبوت صفة الأولية له، وإنما معناه انتفاء الحدوث عنه وهي بهٰذا المعنى سلبية، وكذٰلك أن الأشياء كائنة بعده وهي بهٰذا المعنى إضافية. «فتح رب البرية» للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ص ٦٣)، وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٢٠) لابن تيمية.

(١) «الرد على الجهمية» للدارمي (ص ١٧)، تحقيق بدر، وذكرها المؤلف في هٰذا الكتاب في (رقم ٣٨٦)، وتخريجها سيكون عند ذكر المؤلف لها.

(٢) «الرد على الجهمية» للدارمي (ص ١٧، ١٧٦).

(٣) «القصيدة النونية» (١ / ٢٣)، شرح د. محمد خليل هراس.

ولأجْلِ ذا ضَحَّى بجَعْدٍ خَالِدُ الـ ـقَسْرِيُّ يَوْمَ ذَبَائِحِ القُرْبَانِ
إذْ قالَ إبْراهيمُ لَيْسَ خَلِيلَهُ كَلَّا وَلاَ مُوسى الكَلِيمَ الدَّانِي
شَكَرَ الضَّحِيَّةَ كُلُّ صاحِبِ سُنَّةٍ للهِ دَرُّكَ مِنْ أَخِي قُرْبانِ

شبهة والرد عليها:

أنكر القاسمي أن يكون جهم من الدهرية وإن نبز هشام له بأنه من الدهرية في كتابه إلى نصر بن سيار، إن صح إنما أراد به زيادة الإغراء بقتله ليكون حجة له وتمويهاً على العامة، ثم قال القاسمي:

«ولا يخفى على من له أدنى مسكة من عقل أن الدهرية لا يقرّون بألوهية ولا نبوة، وجهم كان داعية للكتاب والسنة، ناقماً على من انحرف عنهما، مجتهداً في أبواب مسائل الصفات؛ فكيف يستحل نبزه بالدهرية وهي أكفر الكفر؟»[1].

قلت: إن الجهم كان متأثراً ببعض آراء الدهرية ولم يكن داعية للكتاب والسنة، بل داعية للحارث بن سريج، ورده على الدهرية أو بعض الزنادقة لا يعني أنه ملتزم بالكتاب والسنة.

وكلام الشيخ القاسمي فيه دفاع عن الجهم، ووصف له بأنه كان داعية للكتاب والسنة، وأنه مجتهد في باب الصفات، وسأذكر طرفاً من كلام العلماء فيه مما يبين كفره وضلاله، وأنه قد فتح على المسلمين باب شر لم يسد إلى اليوم، وساهم في تفريق كلمة المسلمين، وجاء بآراء فاسدة استمدها من الفلاسفة والصابئة والنصارى، ولهذا؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية فيه وفي أتباعه:

«اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن الجهمية من شر طوائف أهل البدع

---

(١) «تاريخ الجهمية» للقاسمي (ص ١٨).

حتى أخرجهم كثير عن الثنتين والسبعين فرقة»[1].

وأيضاً ذكروا أن قوله أشر من قول اليهود والنصارى[2]؛ فرجل قوله شر من قول اليهود والنصارى الذين حكم الله تعالى بكفرهم في كتابهُ؛ كيف لا يكون كافراً؟ ولماذا نصفه بأنه كان داعية للكتاب والسنة، مجتهداً، له أجر المجتهدين المخطئين، فإن الخطأ في العقيدة أمر مردود لأنها ليست مجالاً للاجتهاد، ولا يمكن أن يستهان بها ولا أن يدافع عن المخطئين فيها، ولهذا؛ نهى السلف عن مذهب الجهمية، وحذروا من سلوك سبيلهم، وشددوا في ذلك.

قال الإمام البخاري: «ما أبالي أصليت خلف الجهمي والرافضي أو صليت خلف اليهودي والنصراني، ولا يسلم عليهم، ولا يعادون، ولا يناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم»[3].

وقال أيضاً: «نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس؛ فما رأيت أضل في كفرهم منهم، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم»[4].

وقال عبد الله بن المبارك: «إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية»[5].

قال الدارمي: «وصدق ابن المبارك أن من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى»[6].

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٥٢٤).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٣٠).

(٣) «خلق أفعال العباد» (ص ١٦)، حققه الشيخ أبو هاجر بسيوني.

(٤) «خلق أفعال العباد» (ص ١٣).

(٥) «خلق أفعال العباد» (ص ١٠)، و«السنة» لعبد الله بن أحمد (١ / ١١١، ١٧٤)، و«الرد على الجهمية» للدارمي (ص ٢١).

(٦) «الرد على الجهمية» للدارمي (ص ٢٥)، تحقيق الشيخ بدر البدر.

وذكر سعيد بن عامر الضبعي الجهمية؛ فقال: «هم أشر قولاً من اليهود والنصارى، قد اجتمع اليهود والنصارى وأهل الأديان مع المسلمين على أن الله عز وجل على العرش، وهم قالوا: ليس على شيء»[1].

وقد كفر السلف جهم ومن قال بقوله في الله وفي صفاته وفي القرآن، وكتبهم مملوءة بذلك[2].

٧ ـ أهم آراء جهم:

لا يوجد بين أيدينا كتاب ألفه الجهم بن صفوان[3] لشرح مذهبه حتى نعرف آراءه من مصادرها الأساسية، وإنما جاء ذكر آرائه مفرقة في كتب الفرق، وفي الكتب التي عنيت بالرد على مذهب الجهمية والمعتزلة، وكان من أهم هذه الآراء:

أ ـ نفي الأسماء والصفات:

كثير ممن كتب عن مذهب جهم يذكرون أنه يقول بنفي الصفات، ولم يتعرضوا لمذهبه في الأسماء إلا القليل، ولكن الجهم في الحقيقة ينكر الأسماء والصفات؛ فلا يسمى الله باسم من الأسماء التي يسمى بها الخلق؛ كالحي، والعالم، والسميع، والبصير، بل لا يسمى الله «بشيء»؛ لأن الشيء هو

---

(١) «مختصر العلو» للذهبي (ص ١٦٨)، اختصار الشيخ الألباني.

(٢) انظر ما ذكره عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٦٧)، واللالكائي في «شرح أصول أهل السنة» (٢ / ٣١٣ ـ ٣٢٢).

(٣) ذكر الذهبي وابن حجر وجمال الدين القاسمي أن جهماً وضع كتاباً يرد فيه على مقاتل ابن سليمان البلخي، ولا يعرف عن هذا الكتاب شيء.

انظر: «الميزان» (٤ / ١٧٣)، و«التهذيب» (١٠ / ٢٨٠)، و«تاريخ الجهمية والمعتزلة» (ص ١١).

المخلوق الذي له مثل[1].

وكان يقول: «لا أقول إن الله شيء لأن ذٰلك تشبيه له بالأشياء»[2]؛ فاسم الشيء إذا قيل على الخالق والمخلوق لزم اشتراكهما في مسمى الشيء، وهٰذا تشبيه بزعمه.

ويسمى الله تعالى باسم المحيي، والمميت، والموجد، والفاعل، والخالق؛ لأن هٰذه الصفات لا تطلق على العبيد، ويسميه «القادر»؛ لأن العبد عنده ليس بقادر ولا فاعل بناء على مذهبه في أفعال العباد؛ إذ كان رأس الجهمية الجبرية[3].

وأما مذهبه في الصفات؛ فهو ينفي الصفات عن الله تعالى لأن إثباتها يقتضي التشبيه ـ بزعمه ـ كما سبق في مذهبه في نفس الأسماء.

قال ابن تيمية: «وأصل قول الجهم هو نفي الصفات»[4].

قال أبو الحسن الأشعري في ذكره لمذهب جهم في الصفات: «قال جهم: إن علم الله محدث هو أحدثه؛ فعلم به وأنه غير الله، وقد يجوز عنده أن الله يكون عالماً بالأشياء كلها قبل وجودها بعلم يحدثه قبلها. وحكى عنه حاك خلاف هٰذا؛ فزعم أن الذي بلغه عنه أنه كان يقول: إن الله يعلم الشيء في حال حدوثه، ومحال أن يكون الشيء معلوماً وهو معدوم؛ لأن الشيء عنده

---

(١) «مقالات الإسلاميين» للأشعري (١ / ٢٥٩)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

(٢) «مقالات الإسلاميين» للأشعري (١ / ٣٣٨).

(٣) انظر: «التبصير في الدين» (ص ١٠٨)، تحقيق كمال الحوت، و«الملل والنحل» (١ / ٨٦)، و«درء التعارض» (١ / ٢٧٦).

(٤) «درء التعارض» (١ / ٢٧٦).

هو الجسم الموجود، وما ليس بموجود؛ فليس بشيء فيعلم أو يجهل»[1].

ومذهبه في الكلام مثل مذهبه في العلم.

قال الإسفرائيني: «كان يقول: كلام الله حادث، ولٰكن؛ لا يجوز أن يسمى متكلماً بكلامه»[2]، ولأجل هٰذا قال بخلق القرآن.

ولا شك أن جهماً كان رأس المعطلة، كما قال الإمام أبو حنيفة: «أتانا من المشرق رأيان خبيثان: جهم معطل، ومقاتل[3] مشبه»[4].

وقال أيضاً: «أفرط جهم في نفس التشبيه حتى قال: إنه تعالى ليس بشيء، وأفرط مقاتل ـ يعني في الإثبات ـ حتى جعله مثل خلقه»[5].

ب ـ الإيمان عند جهم:

هو المعرفة بالله فقط، والكفر هو الجهل بالله تعالى فقط[6]. قال جهم: «من أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه؛ لم يكفر بجحده لأن العلم والمعرفة لا يزولان بالجحد؛ فهو مؤمن، قال: والإيمان لا يتبعض؛ أي: لا ينقسم إلى

---

(١) «مقالات الإسلاميين» (٢ / ١٨٤ ـ ١٨٥). وانظر: «الملل والنحل» (١ / ٨٧).

(٢) «التبصير» (ص ١٠٨).

(٣) مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي المفسر نزيل مرو، قال ابن المبارك: «ما أحسن تفسيره لو كان ثقة»، وقال ابن حجر: «كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم»، قال ابن حبان: «كان يشبه الله بالمخلوقات، وكان يكذب في الحديث»، مات سنة ١٠٥هـ.

انظر: «الميزان» (٤ / ١٧٣)، و«التقريب» (٢ / ٢٧٢)، و«التهذيب» (١٠ / ٢٧٩).

(٤) «التهذيب» (١٠ / ٢٨١)، وانظر: «دراسات في الفرق والعقائد» (ص ٢٣٤)، د. عرفان عبد الحميد.

(٥) «الميزان» (٤ / ١٧٣)، و«التهذيب» (١٠ / ٢٨١).

(٦) «المقالات» (١ / ٣٣٨).

عقد، وقول، وعمل؛ قال: ولا يتفاضل أهله فيه؛ فإيمان الأنبياء وإيمان الأمة على نمط واحد؛ إذ المعارف لا تتفاضل»[1].

ج ـ القول بالجبر:

فعنده أنه لا فعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده، وأنه هو الفاعل، وأن الناس إنما تنسب إليهم أفعالهم على المجاز، كما يقال: تحركت الشجرة، ودار الفلك، وزالت الشمس، وإنما فعل ذلك بالشجرة والفلك والشمس الله سبحانه، إلا أنه خلق للإنسان قوة كان بها الفعل، وخلق له إرادة للفعل، واختياراً له منفرداً بذلك، كما خلق له طولاً كان به طويلاً، ولوناً كان به متلوناً[2].

د ـ يرى أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان[3] بناء على مذهبه، وهو القول بامتناع دوام الحوادث.

قال الشهرستاني في ذكره لمذهب جهم: «ومنها قوله: إن حركات أهل الخلدين تنقطع، والجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلهما فيهما، وتلذذ أهل الجنة بنعيمها، وتألم أهل النار بجحيمها؛ إذ لا تتصور حركات لا تتناهى آخراً، كما لا تتصور حركات لا تتناهى أولاً، وحمل قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾[4] على المبالغة والتأكيد دون الحقيقة في التخليد، كما يقال: خلد الله ملك فلان.

واستشهد على الانقطاع بقوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا ما دامَتِ السَّماواتُ والأَرْضُ إِلَّا مَا شاءَ اللهُ﴾[5]؛ فالآية اشتملت على شريطة واستثناء، والخلود

(١) «الملل» (١ / ٨٨)، و«المقالات» (١ / ٣٣٨)، و«البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان» (ص ١٧).

(٢) «مقالات الإسلاميين» (١ / ٣٣٨)، و«التبصير في الدين» (١٠٧).

(٣) «مقالات الإسلاميين» (١ / ٣٣٨)، و«الملل والنحل» (١ / ٨٧)، و«التبصير» (ص ١٠٨).

(٤، ٥) هود: ١٠٨.

والتأبيد لا شرط فيه ولا استثناء»[1].

وقد نقل أبو الحسين الملطي عن أبي عاصم خشيش بن أصرم[2] كل ما أنكره جهم بن صفوان، وتناولها بالرد مسألة مسألة معتمداً في ذلك على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال أئمة السلف، وسأذكر ما نقله على سبيل الاختصار[3]:

١) أنكر جهم أن يكون الله تعالى على العرش.

٢) أنكر أن يكون لله تعالى كرسي.

٣) أنكر أن يكون الله تعالى في السماء دون الأرض.

٤) أنكر أن يكون لله تعالى وجه وسمع وبصر ويد.

٥) أنكر أن الله استوى إلى السماء.

٦) أنكر أن الله تعالى يتكلم أو أنه كلم موسى تكليماً.

---

(١) «الملل والنحل» (١ / ٨٧ ـ ٨٨).

(٢) (خشيش) ـ بمعجمات مصغراً ـ: ابن أصرم بن الأسود أبو عاصم النسائي؛ ثقة، حافظ، حجة. قال الذهبي: «كان صاحب سنة واتباع». روى عنه أبو داود والنسائي وغيرهما، وله كتاب «الاستقامة في الرد على أهل الأهواء»، نقل عنه الملطي كثيراً في «التنبيه والرد»، وقد غمزه الكوثري لنقله عنه، وذكر أن خشيشاً كان متخبطاً في مسائل الدراية؛ فيفوه بما ينبذه البرهان الصحيح غير ساكت عما يعنيه.

قلت: وهذه عادة الكوثري يتتبع علماء السلف ليطعن فيهم، ولكنه كما قيل: كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها، وأوهى قرنه الوعل، مات أبو عاصم ابن أصرم سنة ٢٥٣هـ، رحمه الله وعفا عنا وعنه.

انظر: «التذكرة» (٢ / ٥٥١)، و«سير الأعلام» (١٢ / ٢٥٠)، و«التقريب» (١ / ٢٢٣)، و«التهذيب» (٣ / ١٤٢)، ومقدمة «التنبيه والرد» (ص هـ ـ و) لزاهد الكوثري.

(٣) «التنبيه والرد» (ص ٩٩ ـ ١٤٤).

٧) أنكر أن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا.

٨) أنكر النظر إلى الله وأن يكون لله تعالى حجاب.

٩) أنكـر أن ملك الموت يقبض الأرواح، وأنكر عذاب القبر، ومنكر، ونكير، والميزان، والكرام الكاتبين.

١٠) أنكر الشفاعة وأن قوماً يخرجون من النار.

١١) أنكر أن الجنة والنار مخلوقتان، وزعم أنهما تفنيان بعد خلقهما؛ فيخرج أهل الطاعة من الجنة بعد دخولهم، ويخرج أهل النار بعد دخولهم، وأن أهل الجنة إذا دخلوها لبثوا فيها دهراً طويلاً؛ فتبيد الجنة وأهلها ويبيد نعيمها، وتهلك النار ويبيد عذابها، وأخذ ذٰلك من قوله تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ﴾[١].

وقـد ناظر جهم قوماً من السمنية[٢] الدهرية الذين جحدوا الإلٰه، وهٰذه المناظرة تبين بعض آراء جهم وهي مناظرة مشهورة ذكرها الإمام أحمد[٣] وابن بطة[٤]؛ فقد قال السمنية لجهم: نكلمك، فإن ظهرت حجتنا عليك؛ دخلت في ديننا، وإن ظهرت حجتك علينا؛ دخلنا في دينك، فكان مما كلموا به الجهم أن قالوا له:

---

(١) الحديد: ٢.

(٢) قوم من أهل الهند من الدهرية، قالوا بقدم العالم وإبطال النظر والاستدلال، وزعموا أنه لا معلوم إلا من جهة الحواس الخمس، وأنكر أكثرهم المعاد والبعث بعد الموت، وقال فريق منهم بتناسخ الأرواح في الصور المختلفة، وأجازوا أن ينقل روح الإنسان إلى كلب، وروح الكلب إلى إنسان، إلى غير ذٰلك من الآراء الباطلة.

انظر: «الفرق بين الفرق» (ص ٢٧٠).

(٣) «الرد على الجهمية والزنادقة» (ص ١٠٢ - ١٠٤)، تحقيق د. عبد الرحمٰن عميرة، و(ص ٢٧)، تعليق الشيخ إسماعيل الأنصاري.

(٤) سيوردها المؤلف عن مقاتل بن سليمان في (رقم ٣١٧).

أنت تزعم أن لك إلٰهاً؟

قال الجهم: نعم.

فقالوا له: فهل رأيت إلٰهك؟

قال: لا.

قالوا: فهل سمعت كلامه؟

قال: لا.

قالوا: فشممت له رائحة؟

قال: لا.

قالوا: فوجدت له حسّاً؟

قال: لا.

قالوا: فوجدت له مجسّاً؟

قال: لا.

قالوا: فما يدريك أنه إلٰه؟

فعند ذٰلك تحير الجهم فلم يدر من يعبد أربعين يوماً، ثم إنه استدرك حجة مثل حجة الزنادقة النصارى، وذٰلك أن زنادقة النصارى يزعمون أن الروح الذي في عيسى هو روح الله من ذات الله، فإذا أراد أن يحدث أمراً؛ دخل في بعض خلقه فتكلم على لسان خلقه، فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء، وهو روح غائبة عن الأبصار، فاستدرك الجهم حجة مثل هٰذه الحجة؛ فقال للسمني:

ألست تزعم أن فيك روحاً؟

قال: نعم.

فقال: هل رأيت روحك؟

قال: لا.

قال: فسمعت كلامه؟

قال: لا.

قال: فوجدت له حسّاً؟

قال: لا.

قال: فكذلك الله لا يرى له وجه، ولا يسمع له صوت، ولا يشم له رائحة، وهو غائب عن الأبصار ولا يكون في مكان دون مكان.

وذكر الإمام أحمد[1] أن الجهم بني أصل كلامه على ثلاث آيات تشتبه معانيها على من لا يفهمها:

١) آية نفي الإدراك لينفي بها الرؤية والمباينة. قال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾[2].

آية نفي المثل لينفي بها الصفات ويجعل من أثبتها مشبهاً. قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[3].

٣) قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللهُ فِي السَّماواتِ وفِي الأَرْضِ﴾[4]؛ لينفي بها علوه على العرش، أو يثبت بها مع ذلك الحلول والاتحاد وعدم مباينته تعالى

---

(١) «الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ١٠٤)، تحقيق د. عبد الرحمٰن عميرة، و «درء التعارض» (٥ / ١٧٥).

(٢) الأنعام: ١٠٣.

(٣) الشورى: ١١.

(٤) الأنعام: ٣، وتمام الآية: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُم وَجَهْرَكُم ويَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾.

للمخلوقات، وذكر الإمام أحمد أيضاً ما احتج به جهم على القول بخلق القرآن ورد عليه بالمنقول والمعقول.

وهٰذه الأقوال التي نقلها الإمام أحمد عن جهم ورد عليها فيها بيان لكثير من آراء جهم التي أصبحت فيما بعد حججاً للمعتزلة، ولذٰلك أطلق عليهم الإمام أحمد لقب الجهمية؛ لأن حججهم في الحقيقية هي حجج جهم الذي أضلهم عن الحق حين اتبعوه.

قال الإمام أحمد: «فبنى أصل كلامه - أي جهم - على هٰذه الآيات، وتأول القرآن على غير تأويله، وكذب بأحاديث رسول الله ﷺ، وزعم أن من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في كتابه أو حدث عنه رسوله؛ كان كافراً، وكان من المشبهة فأضل بكلامه بشراً كثيراً، وتبعه على قوله رجال من أصحاب أبي حنيفة، وأصحاب عمرو بن عبيد[1] بالبصرة، ووضع دين الجهمية، فإذا سألهم الناس عن قول الله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[2]؛ يقولون: ليس كمثله شيء من الأشياء، وهو تحت الأرضين السبعة، كما هو على العرش، ولا يخلو منه مكان، ولا يكون في مكان دون مكان، ولم يتكلم ولا يتكلم، ولا ينظر إليه أحد في الدنيا ولا في الآخرة، ولا يوصف ولا يعرف بصفة، ولا يفعل ولا له غاية، ولا له منتهى، ولا يدرك بعقل، وهو وجه كله، وهو علم كله، وهو سمع كله، وهو بصر كله، وهو نور كله، وهو قدرة كله، ولا يكون فيه شيئان، ولا يوصف بوصفين

(١) أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب، وباب من سبي فارس، وكان مولى لبني حنظلة من تميم، وأبوه كان شرطياً عند الحجاج، وكان عمرو من أئمة المعتزلة وله فرقة تسمى «العمروية»، وقد ضمه الشهرستاني إلى فرقة النظام لموافقته لها، ولعمرو منزلة عند المنصور، ولٰكنه كان مبتدعاً، مات سنة ١٤٤هـ وله ٦٤ سنة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ١٦٦)، و«التبصير في الدين» (ص ٦٩)، و«الفرق بين الفرق» (ص ١٢٠)، و«الملل» (١ / ٤٩)، و«الأعلام» (٥ / ٨١) للزركلي.

(٢) الشورى: ١١.

مختلفين، وليس له أعلى ولا أسفل، ولا نواحي ولا جوانب، ولا يمين، ولا شمال، ولا هو خفيف ولا ثقيل، ولا له لون، ولا له جسم، وليس هو بمعلوم ولا معقول، وكلما خطر على قلبك أنه شيء تعرفه؛ فهو على خلافه»[1].

● ثانياً: الجهمية:

تمهيد:

بعث الله سبحانه وتعالى محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم؛ فبلغ البلاغ المبين، وأوضح للناس المنهج القويم الذي يجب أن يسيروا عليه في هٰذه الحياة حتى يلقوا ربهم وهو راض عنهم، وقد تلقى الصحابة رضي الله عنهم ما جاء به الصادق المصدوق ﷺ بالقبول والتسليم، وآمنوا بما ذكره من نصوص الأسماء والصفات للرب عز وجل، وأثبتوها كما جاءت، واتفقوا على إقراراها وإمرارها مع فهم معانيها وإثبات حقائقها ونفي العلم بكيفيتها؛ فقد وصف الله تعالى نفسه بصفات، وسمى نفسه بأسماء، وأخبر عن نفسه بأفعال؛ فأخبر أنه يحب ويكره، ويمقت ويغضب ويسخط، ويجيء ويأتي، وينزل إلى السماء الدنيا، وأنه استوى على عرشه، وأنه له علماً وحياة وقدرة وإرادة وسمعاً وبصراً ووجهاً، وأن له يدين، وأنه فوق عباده، وأن الملائكة تعرج إليه وتنزل بالأمر من عنده، وأنه قريب، وأنه مع المحسنين ومع الصابرين ومع المتقين، وأن السماوات مطويات بيمينه، ووصفه رسوله بأنه يفرح ويضحك، وأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابعه وغير ذٰلك[2].

فوصفه الصحابة بهٰذه الصفات العليا الكاملة من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تأويل، ونهو عن الابتداع في الدين، وأمروا بالاقتداء والاتباع.

---

(١) «الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ١٠٤ ـ ١٠٥)، تحقيق د. عبد الرحمٰن عميرة.

(٢) «مختصر الصواعق» (١ / ٢٢).

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إنا نقتدي ولا نبتدي، ونتبع ولا نبتدع، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر»[1].

وقال أبو الدرداء: «اقتصاد في السنة خير من اجتهاد في بدعة»[2].

وسار على نهجهم تلاميذهم من التابعين، ثم أتباعهم؛ اللهم إلا من شذ في تلك القرون المفضلة التي شهد لها المصطفى ﷺ بالخيرية؛ فقال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[3]؛ فكانت عقيدتهم صافية نقية من البدع والضلالات، لم يشبها شيء من أوهام المعطلة أو المشبهة.

ولما ترجمت كتب اليونان والفرس، ودخلت الفلسفة والثقافات الغريبة على المسلمين، واشتغل بعضهم بدراستها لاعتقادهم أنها تزيدهم علماً ومعرفة ويقيناً، وأعرضوا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وزهدوا فيهما، فعند ذٰلك؛ دخلت عليهم الشبه والضلالات، واستغل أعداء الإسلام من يهود وفرس ويونان وغيرهم هٰذه الفرصة؛ فأخذوا في ترويج باطلهم مستخدمين في ذٰلك من لم يتشبع بعلم الكتاب والسنة، ومن لم يدخل الإيمان في قلبه ممن دخل الإسلام ليطعنه في صميم عقيدته، وكانت بعض مقالات الضلال قد ظهرت مباديها في أواخر عصر الصحابة رضي الله عنهم[4]، ولٰكنها كانت

(١) «الحجة في بيان المحجة» (٢ / ٣٦٣)، تحقيق الدكتور محمد أبو رحيم، مطبوع على الآلة الكاتبة، رسالة دكتوراه ١٤٠٦هـ، إشراف د. أحمد المهدي.

ورواه اللالكائي في «شرح السنة» (١ / ٨٦)، تحقيق د. أحمد سعد حمدان.

(٢) «شرح السنة» للالكائي (١ / ٨٨)، وساق اللالكائي أقوال السلف الكثيرة في الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع في كتابه هٰذا (١ / ٧٤ ـ ١٥٠).

(٣) رواه مسلم في (كتاب الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ٤ / ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥) عن عبد الله بن مسعود وأبي هريرة وعمران بن حصين وعائشة رضي الله عنهم.

(٤) ظهرت مقالات الشيعة والخوارج والقدرية في عهد الصحابة؛ فقد قَتَل عليٌّ رضي الله =

محصورة في نطاق ضيق، وكانت في مسائل محدودة، ولٰكن بعد أن ترجمت كتب الضــلال؛ تطورت الخلافات، وتعددت المسائل، وظهر ما يسمى علم الكلام، وانبرى علماء السلف وأئمة الأمة في الرد على طوائف الضلال، وبيان الحق من الباطل، وكشف الشبه، والتحذير من الخروج عن منهج الرسول ﷺ وصحابته الكرام، والحث على الالتزام بما كانوا عليه، فقد قال أبو العالية الرياحي[1]:

«تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتموه؛ فتعلموا القرآن، فإذا تعلمتوه؛ فتعلموا السنة، فإن سنة نبيكم صراط مستقيم، وإياكم وهٰذه الأهواء المؤذية التي تُلقي بين الناس العداوة، وعليكم بالأمر الأول»[2].

وقال الإمام مالك: «إياكم والبدع، قيل: يا أبا عبد الله! وما البدع؟ قال: أهــل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان»[3].

= عنه غُلاةَ الشيعة وقاتل الخوارج، وأظهر القول بالقدر معبد الجهني وتبعه أناس، فرد عليهم الصحابة، وأعلن ابن عمر البراءةَ منهم، ثم ظهر غيلان الدمشقي بعده فاستتيب ثم نكث التوبة؛ فقتل.

انظر: «تاريخ الطبري» (٨ / ٢٨٥)، و«درء التعارض» (٧ / ١٧٣)، و«فتح الباري» (١٢ / ٢٨٢ ـ ٢٨٦)، و«منهاج السنة» (٢ / ١٨٥)، و«البداية» (٧ / ٢٩٠ ـ ٣٠٧)، و«العواصم من القواصم» (ص ١٥١)، ومقدمة «مقالات الإسلاميين» (ص ١٠ ـ ١١)، و«صون المنطق» للسيوطي (ص ١٥٣) نقلاً من كتاب «الانتصار لأهل الحديث» للسمعاني.

(١) أبو العالية: هو رفيع بن مهران الرياحي، مولى امرأة من بني رياح، كان من أعلم الناس بالقرآن بعد الصحابة.

انظر: «التذكرة» (١ / ٦١)، و«الطبقات» لابن سعد (٧ / ١٢)، و«اللباب» (٢ / ٤٦).

(٢) «صون المنطق» (ص ٥٤)، ورواه اللالكائي في «شرح السنة» بسنده عن أبي العالية بنحو من هٰذا الكلام (١ / ٥٦، رقم ١٧).

(٣) «صون المنطق» (ص ٥٧).

وقال عالم الشام في زمانه الإمام الأوزاعي: «اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا، وكف عما كفوا، واسلك سبيل سلفك الصالح؛ فإنه يسعك ما يسعهم، ولو كان خيراً ما خصصتم به دون أسلافكم، وإنه لم يدخر عنهم خير خُبىء لكم دونهم لفضل عندكم، وهم أصحاب محمد، اختارهم الله وبعثه فيهم»[1].

وقال نوح الجامع[2]: «قلت لأبي حنيفة: ما تقول فيما أحدث الناس من الكلام في الأعراض والأجسام؟ فقال: مقالات الفلاسفة، عليك بالأثر وطريق السلف، وإياك وكل محدثة؛ فإنها بدعة»[3].

وسأل رجل إسماعيل بن يحيى المزني[4] عن شيء من الكلام؛ فقال: «إني أكره هذا، بل أنهى عنه كما نهى عنه الشافعي؛ فلقد سمعت الشافعي يقول: سئل مالك عن الكلام والتوحيد، فقال مالك: محال أن نظن بالنبي ﷺ أنه علم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي ﷺ: «أمرت

---

(١) «صون المنطق» (ص ٥٧).

(٢) نوح بن أبي مريم أبو عصمة المروزي القرشي مولاهم، مشهور بكنيته، ويعرف بالجامع لجمعه العلوم، وكان يضع الحديث، ومات سنة ١٧٣هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٠٩).

(٣) «صون المنطق» (ص ٥٩ ـ ٦٠)، وكلام نوح ذكره الأصبهاني بسنده في «الحجة» إلى نوح الجامع.

انظر: «الحجة» (١ / ٢٢ ـ ٢٣)، تحقيق دكتور محمد ربيع مدخلي، مطبوع على الآلة الكاتبة.

(٤) هو أبو إبراهيم المصري تلميذ الشافعي، كان رأساً في الفقه، زاهداً عالماً مناظراً، صنف كتباً كثيرة كـ «الجامع الكبير والصغير»، و«المنثور» وغيرها.

قال الشافعي: «المزني ناصر مذهبي، مات سنة ٢٦٤هـ».

انظر: «سير أعلام» (١٢ / ٤٩٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١ / ٢٣٨).

أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله»[1]؛ فما عصم به الدم والمال حقيقة التوحيد»[2].

ودخل بشر المريسي على الإمام الشافعي فقال الشافعي لبشر: «أخبرني عما تدعو إليه؛ أكتاب ناطق وفرض مفترض وسنة قائمة؟ ووجدت عن السلف البحث فيه والسؤال؟ فقال بشر: لا، إلا أنه لا يسعنا خلافه، فقال الشافعي: أقررت بنفسك على الخطأ فيه؛ فأين أنت عن الكلام في الفقه والأخبار؛ تواليك الناس عليه وتترك هٰذا؟ قال بشر: لنا نبذ فيه. فلما خرج بشر؛ قال الشافعي: لا يفلح»[3].

وكتب الإمام أحمد إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان[4]: «لست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام في شيء من هٰذا؛ إلا ما كان في كتاب الله، أو في حديث رسول الله ﷺ، فأما غير ذٰلك؛ فإن الكلام فيه غير محمود»[5].

فهٰؤلاء من أئمة الأمة ينهون عن الخوض في علم الكلام من العرض والجوهر والجسم، والتعدي في البحث، والسؤال عما لم يرد عن سلف الأمة؛

---

(١) «صحيح مسلم» (كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، ١ / ٥١ - ٥٣) عن أبي هريرة وابن عمر وجابر رضي الله عنهم.

(٢) «صون المنطق» (ص ٦٣).

(٣) «صون المنطق» (ص ٦٣ - ٦٤).

(٤) هو وزير المتوكل، وقد نفاه المستعين إلى برقة ثم قدم بعد المستعين وصار وزيراً للمعتمد إلى أن مات، وكانت وفاته سنة ٢٦٣هـ.

انظر: «العبر» (١ / ٣٧٧)، و«الشذرات» (٢ / ١٤٧).

(٥) «صون المنطق» (ص ٦٧)، وهو في «الحجة» للأصبهاني ذكرها بسنده (١ / ١٣٠)، تحقيق د. محمد ربيع، وانظر النصوص الكثيرة في النهي عن الخصومات في الدين في «الحجة» (١ / ٢١٠ - ٢٣٨).

فلا بدَّ من التسليم والاتباع، وترك التكلف والتعمق مما فيه خطر على القلوب من الزيغ والضلال.

● درجات الجهمية:

أطلق علماء السنة ـ كثيراً ـ لقب الجهمية على الذين ينفون أسماء الله وصفاته، وعلى الذين يقرون بأسماء الله في الجملة، ولٰكنهم ينفون صفات الله تعالى، وكذٰلك أطلقوا لقب الجهمية على الذين يقرون بأسماء الله وصفاته في الجملة، لٰكن؛ يردون طائفة من أسمائه وصفاته الخبرية أو غير الخبرية ويتأولونها، وقد ذكر الإمام ابن تيمية أن الجهمية على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى:

وهي أشر درجات الجهمية، وهم الغالية الذين ينفون أسماء الله وصفاته، وإن سموه بشيء من أسمائه الحسنى؛ قالوا: هو مجاز؛ فهو في الحقيقة عندهم ليس بحي ولا عالم ولا قادر ولا سميع ولا بصير ولا متكلم ولا يتكلم؛ فحقيقة قولهم: «أنهم[1] لا يثبتون شيئاً، ولٰكنهم يدفعون عن أنفسهم الشنعة بما يقرون في العلانية، فإذا قيل لهم: فمن تعبدون؟

قالوا: نعبد من يدبر أمر هٰذا الخلق.

فإذا قيل لهم: فهٰذا الذي يدبر أمر هٰذا الخلق؛ فهو مجهول لا يعرف بصفة؟

قالوا: نعم.

فإذا قيل لهم: هٰذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى؟

---

(١) ما بين القوسين من كلام الإمام أحمد في «الرد على الجهمية» (ص ١٠٥ ـ ١٠٦)، تحقيق د. عبد الرحمٰن عميرة باختلاف يسير.

قالوا: لم يتكلم ولا يتكلم؛ لأن الكلام لا يكون إلا بجارحة، والجوارح عن الله منتفية، وإذا سمع الجاهل قولهم يظن أنهم من أشد الناس تعظيماً لله، ولا يعلم أنهم إنما يعود قولهم إلى ضلال وكفر».

وقد أفصح عن هٰذا المذهب رجل يعرف بابن الإيادي[1]، كان ينتحل قولهم؛ فزعم أن الباري عالم، قادر، سميع، بصير في المجاز لا في الحقيقة، وهٰذا القول الذي هو قول الغالية النفاة للأسماء حقيقة هو قول القرامطة الباطنية ومن سبقهم من أخوانهم الفلاسفة.

الدرجة الثانية:

من التجهم هو تجهم المعتزلة ونحوهم الذين يقرون بأسماء الله الحسنى في الجملة، لٰكن ينفون صفاته، وهم أيضاً لا يقرون بأسماء الله الحسنى كلها على الحقيقة، بل يجعلون كثيراً منها على المجاز، وهٰؤلاء هم الجهمية المشهورون.

وهم الذين أحدثوا القول بأن القرآن مخلوق، وأن الله لم يصف نفسه بالكلام أصلاً، بل حقيقة أن الله لم يتكلم ولا يتكلم، كما أفصح به رأسهم الأول الجعد بن درهم حيث زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليماً؛ لأن الخلة إنما تكون من المحبة، وعنده أن الله لا يحب شيئاً في الحقيقة، ولا يحبه شيء في الحقيقة؛ فلا يتخذ شيئاً خليلاً، وكذٰلك الكلام

---

(١) كذا ذكر الإمام الأشعري في «المقالات»، وقال فيه: «قال بعض أهل زماننا وهو رجل يعرف بابن الإيادي»، وضبطه ابن الأثير في «اللباب»؛ بكسر الألف وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحت، وفي آخرها الدال المهملة؛ نسبة إلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان، وفي «الفتاوى الكبرى» لابن تيمية «ابن الأباري»، ولعله تحريف.

انظر: «المقالات» للأشعري (١ / ٢٦١، ٢ / ١٧٧)، و«اللباب» (١ / ٩٦)، و«الفتاوى الكبرى» (٥ / ٥٠).

يمتنع عنده على الرب تعالى.

فالجهمية من المعتزلة وغيرهم ينفون أن يكون لله تعالى كلام قائم به أو إرادة قائمة به، وادعوا أن المتكلم يكون متكلماً بكلام يكون في غيره، وأن الله تعالى يخلق كلاماً؛ إما في الهواء، وإما بين ورق الشجرة التي كلم منها موسى، وإما غير ذلك؛ فذلك هو كلام الله عندهم، فإذا قالوا: إن الله متكلم حقيقة، وإن له كلاماً حقيقة؛ فهذا معناه عندهم.

وقالوا أيضاً: يكون مريداً بإرادة ليست فيه ولا في غيره، أو الإرادة وصف عدمي، أو ليست غير المرادات المخلوقة وغير الأمر؛ فكان حقيقة قولهم التكذيب بحقيقة ما أخبرت به الرسل من كلام الله ومحبته ومشيئته، وإن كانوا قد يقرون بإطلاق الألفاظ التي أطلقتها الرسل، وهذا حال الزنادقة المنافقين.

قلت: وهذه الدرجة هي التي أفاض ابن بطة في الرد عليها في هذا الكتاب.

الدرجة الثالثة:

هم الصفاتية المثبتون المخالفون للجهمية، لكن فيهم نوع من التجهم كالذين يقرون بأسماء الله وصفاته في الجملة، لكن؛ يردون طائفة من أسمائه وصفاته الخبرية أو غير الخبرية ويتأولونها كما تأول الأولون صفاته كلها، ومن هؤلاء من يقر بصفاته الخبرية الواردة في القرآن دون الحديث كما عليه كثير من أهل الكلام والفقه وطائفة من أهل الحديث، ومنهم من يقر بالصفات الواردة في الأخبار أيضاً في الجملة، لكن مع نفي وتعطيل لبعض ما ثبت بالنصوص وبالمعقول، وهؤلاء إلى أهل السنة المحضة أقرب منهم إلى الجهمية، ويدخل في هذا القسم ابن كلاب، وأبو الحسن الأشعري، وطوائف من أهل الفقه والكلام والحديث والتصوف، لكن انتسب إليهم طائفة هم إلى جهم أقرب منهم إلى أهل السنة المحضة.

ومنهم من والى المعتزلة وقاربهم أكثر، وقدمهم على أهل السنة والإثبات، وفي هٰذه الدرجة حصل النزاع في مسألة الحرف والصوت والمعنى القائم بالنفس.

● **آراء الجهمية:**

كانت ردود علماء السلف على الجهمية مصادر موثقة لآراء الجهمية، لا سيما الجهمية الأوائل الذين قعدوا للمذهب ودافعوا عنه ونشروه؛ كجهم ابن صفوان وبشر المريسي ومن جاء بعدهما ممن اعتنق مذهب الجهمية من المعتزلة وغيرهم، فقد اختلطت آراء الجهمية بأقوال المعتزلة الذين حملوا فكرة الجهمية ووافقوهم في أهم آرائهم؛ كنفي الصفات، ونفي الرؤية، والقول بخلق القرآن، ولهٰذا؛ فقد جاءت آراء الجهمية مفرقة في كتب الفرق وفي الكتب التي عنيت بالرد على الجهمية، وكذٰلك المعتزلة الذين لقبهم الإمام أحمد بالجهمية، وهٰذا اللقب يستحقه المعتزلة، ولم يظلمهم أئمة السلف حين لقبوهم به؛ فالمعتزلة في كتبهم يقررون أن الله تعالى ليس له قدرة ولا علم ولا حياة ولا إرادة، وهٰذه هي مقالة جهم بعينها، ثم مقالة بشر المريسي من بعده.

قال ابن تيمية: «فكل معتزلي جهمي، وليس كل جهمي معتزليًّا، لٰكن جهم أشد تعطيلاً؛ لأنه ينفي الأسماء والصفات، والمعتزلة تنفي الصفات دون الأسماء، وبشر المريسي كان من المرجئة لم يكن من المعتزلة، بل كان من كبار الجهمية»[1].

فصفات الله تعالى عند المعتزلة هي عين ذاته، أو هو عالم بعلم هو هو، وقادر بقدرة هي هو[2].

---

(١) «منهاج السنة» (٢ / ٤٨٤)، تحقيق د. محمد رشاد، وانظر: مقدمة «عقائد السلف» (ص ٢٦)، و«كتاب جهم بن صفوان» (ص ١٦١) لخالد العلي.

(٢) انظر: «شرح الأصول الخمسة» (ص ١٨٢ - ١٨٣).

قال القاضي عبد الجبار: «الواحد منا إذا كان قادراً عالماً إنما وجب أن يكون حيّاً؛ لأنه عالم بعلم وقادر بقدرة، والعلم والقدرة يحتاجان إلى محل فيه حياة، وليس كذلك القديم؛ لأنه عالم لذاته وقادر لذاته، فلا يحتاج إلى الحياة ولا يجب أن يكون حيّاً»[1].

والتوحيد عند المعتزلة هو نفي الصفات وتعطيلها، ولهذا؛ نفوا علو الله تعالى على خلقه، واستواءه على عرشه، ورؤيته في الآخرة، وكلامه، وادعوا أن القرآن مخلوق لأنه لو كان كلام الله حقيقة؛ لكان قديماً مع الله، وهذا يؤدي إلى تعدد القدماء في زعمهم.

والإمام ابن بطة في رده على الجهمية إنما يريد بذلك المعتزلة الذين وافقوا الجهمية في كثير من آرائهم حتى صاروا كالمذهب الواحد، فقد قال رحمه الله: «فاحذروا يا إخواني رحمكم الله مذاهب الجهمية أعداء الله؛ فإنهم أهل شرك وكفر صراح، واعلموا أن مذاهبهم قد اشتملت على صنوف الكفر، وأحاطت بأنواع من الزندقة مفرطة قبيحة؛ فتأولوا آيات من القرآن على آرائهم، ودفعوا السنن وأبطلوها».

ثم ذكر جملة من آرائهم، وهي:

١ ـ قولهم إن القرآن مخلوق[2].

٢ ـ أنكروا رؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة[3].

٣ ـ أنكروا أن يكون لله تعالى وجه ويدان.

---

(١) «شرح الأصول الخمسة» (ص ١٧٥)، وانظر: «مقالات الإسلاميين» (٢ / ١٧٧ ـ ١٨٣).

(٢) انظر: مذهب المعتزلة في «شرح الأصول الخمسة» (ص ٥٢٨) وما بعدها.

(٣) «شرح الأصول الخمسة» (ص ٢٣٢) وما بعدها.

٤ ـ أنكروا شفاعة رسول الله ﷺ لأهل الكبائر[١].

٥ ـ جحدوا علم الله وقدرته.

٦ ـ نفوا عن الله تعالى الصفات التي نطق بها القرآن؛ من السمع، والبصر، والحلم، والرضا، والغضب، والعفو، والمغفرة، والصفح، والمحاسبة، والمناقشة.

٧ ـ اثبتوا لأنفسهم من القدرة والاستطاعة والتمكن ما لم يثبتوه لخالقهم، وزعموا أنهم يقدرون على ما لا يوصف الله بالقدرة عليه[٢]، ويخلقون ما لا يخلقه الله تعالى.

وزعموا أنهم يفعلون ويقدرون على ما لا يفعله ولا يقدره، ويريدون ويشاؤون ما يستحيل أن يكون من تدبير الله ومشيئته، ويزعمون أنهم يريدون لأنفسهم ما لا يريده الله ولم يشأه لهم خالقهم؛ فيكون ما يريدون، ولا يكون ما يريده ربهم.

٨ ـ وزعموا أن الجنة تفنى وتبيد، ويزول نعيمها، وأن النار تزول وينقطع عذابها[٣].

والذي يدل على أن المؤلف هنا يريد برده المعتزلة أن المعتزلة هم الذين يزعمون أن العبد يقدر على ما لا يوصف الله بالقدرة عليه، وأنه يخلق فعله وليس لله في فعله قدرة ولا خلق كما هو مشهور عنهم[٤]، وقد صرح المؤلف أنه يريد

---

(١) انظر: «المقالات» (٢ / ١٦٦).

(٢) لأنه محال عندهم أن يكون مقدور واحد بين قادرين.

انظر مذهبهم في «المقالات» (٢ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩).

(٣) انظر: (ص ٣١٥).

(٤) انظر: «المقالات» (٢ / ٢٢٨) وما بعدها، و«الفرق بين الفرق» (ص ١٩٨ ـ ٢٠١).

برده الجهمية والمعتزلة بقوله: «وكانت الجهمية والمعتزلة الملحدة الضالة بإنكارهم مشيئة الله، وجحدهم قدرة الله، وتكذيبهم بصفاته، وإبطالهم لأسمائه؛ كمن سلف من إخوانهم من صنوف الملحدة والمشركين، ومن الثنوية الذين قالوا: إلٰهين وخالقين، أحدهما يخلق الخير، والآخر يخلق الشر»[1].

ومعلوم أن جهم من الجبرية[2] الذين يرون أنه ليس للعبد فعل ولا مشيئة ولا قدرة؛ فهم على الضد من مذهب المعتزلة القدرية في أفعال العباد.

وقد نفت المعتزلة الجهمية أن يقوم بالله تعالى صفات وأفعال، قالوا: لأن الصفات والأفعال لا تقوم إلا بجسم، وبذٰلك استدلوا على حدوث الجسم ثم حدوث العالم، وعن هٰذه الحجة ونحوها نشأ القول بأن القرآن مخلوق، وأن الله تعالى لا يرى في الآخرة، وأنه ليس فوق العرش ونحو ذٰلك من مقالات الجهمية النفاة، والقرآن كلام وهو صفة من الصفات، والصفات عندهم لا تقوم به، وأيضاً؛ فالكلام يستلزم فعل المتكلم، وعندهم لا يجوز قيام فعل به، ولأن الرؤية تقتضي مقابلة ومعاينة، والعلو يقتضي مباينة ومسامتة وذٰلك من صفات الأجسام[3]، والله منزه عنها.

«فجعلوا ما قامت به الصفات أو الأفعال محدثاً حتى يستدلوا بذٰلك على أن العالم محدث، ويلزم من ذٰلك أن لا يقوم بالخالق لا الصفات ولا الأفعال»[4].

ومن مغالطات الجهمية المعتزلة وتمويههم على الناس قولهم: «إن الله

---

(١) (ص ٣١٧).

(٢) انظر: «مقالات الإسلاميين» (١ / ٣٣٨)، و«التبصير في الدين» (ص ١٠٧)، و«الفرق بين الفرق» (ص ٢١١).

(٣) «درء التعارض» (١ / ٣٠٥ - ٣٠٦) بتصرف بسيط.

(٤) «درء التعارض» (١ / ٣٧٥).

منـزه عن الأعـراض والأبعاض والحوادث والحدود»، ومقصودهم نفي الأفعال ونفي مبـاينتـه تعالى للخلق وعلوه على العرش؛ فإذا قالوا: «إن الله منزه عن الأعراض» لم يكن في ظاهر هٰذه العبارة ما ينكر؛ لأن الناس يفهمون من ذٰلك أنه منزه عن الاستحالة والفساد كالأعراض التي تعرض لابن آدم من الأمراض والأسقام، ولا ريب أن الله تعالى منزه عن ذٰلك، ولٰكن مقصودهم أنه ليس له علم، ولا قدرة، ولا حياة، ولا كلام قائم به ولا غير ذٰلـك من الصفات التي يسمونها أعراضاً.

وكذٰلك إذا قالوا: «إن الله منزه عن الحدود والأحياز والجهات»؛ أوهموا الناس أن مقصودهم بذٰلك أنه لا تحصره المخلوقات، ولا تحوزه المصنوعات، وهٰذا المعنى صحيح، ولٰكن مقصودهم أنه ليس مبايناً للخلق ولا منفصلاً عنه، وأنه ليس فوق السماوات رب، ولا على العرش إلٰه، وأن محمداً لم يعرج به إليه، ولم ينزل منه شيء، ولا يصعد إليه شيء، ولا يتقرب إليه شيء، ولا يتقرب إلى شيء، ولا ترفع إليه الأيدي في الدعاء ولا غيره، ونحو ذٰلك من معاني الجهمية.

وإذا قالـوا: «إنـه ليس بجسم»؛ أوهمـوا النـاس أنـه ليس من جنس المخلوقات، ولا مثل أبدان الخلق، وهٰذا المعنى صحيح، ولٰكن مقصودهم بذٰلك: أنه لا يرى ولا يتكلم بنفسه، ولا يقوم به صفة، ولا هو مباين للخلق وأمثال ذٰلك.

وإذا قالوا: «لا تحله الحوادث»؛ أهموا الناس أن مرادهم أنه لا يكون محلاً للتغيرات والاستحالات ونحو ذٰلك من الأحداث التي تحدث للمخلوقين فتحيلهم وتفسدهم، وهٰذا معنى صحيح، ولٰكن مقصودهم بذٰلك أنه ليس له فعل اختياري يقوم بنفسه، ولا له كلام ولا فعـل يقوم به يتعلق بمشيئته وقدرته، وأنه لا يقدر على استواء أو نزول أو إتيان أو مجيء، وأن المخلوقات التي خلقها لم يكن منه عند خلقها فعل أصلاً، بل عين المخلوقات هي الفعل، ليس هناك

فعل ومفعول وخلق ومخلوق، بل المخلوق عين الخلق والمفعول عين الفعل ونحو ذلك[1].

ومع هذا؛ فإن الجهمية كغيرهم من الفرق ليسوا على رأي واحد، فقد تعددت أقوالهم وتشعبت آراؤهم، وقد قسمهم العلامة الملطي[2] حسب آرائهم إلى ثمانية أصناف، لكل صنف منهم عدة آراء، وليس ما ذكره الملطي هو جماع آراء الجهمية؛ فإن لهم آراء كثيرة غير ما ذكره، وأما ما ذكره؛ فهو:

١ ـ منهم صنف من المعطلة يقولون: إن الله لا شيء، وما من شيء، ولا في شيء، ولا يقع عليه صفة شيء، ولا معرفة شيء، ولا توهم شيء[3]، ولا يعرفون الله فيما زعموا إلا بالتخمين؛ فوقعوا عليه اسم الألوهية، ولا يصفونه بصفة يقع عليه الألوهية.

٢ ـ ومنهم صنف زعموا أن الله شيء وليس كالأشياء، لا يقع عليه صفة، ولا معرفة[4]، ولا توهم، ولا نور، ولا سمع، ولا بصر، ولا كلام، ولا تكلم، وأن القرآن مخلوق، وأنه لم يكلم موسى ولا يكلم قط، وأن الله خلق قولاً وكلاماً؛ فوقع ذلك القول والكلام في مسامع من شاء الله من خلقه، فبلغه السامع عن الله بعدما سمعه؛ فسمى ذلك قولاً وكلاماً. قلت: وهذا مذهب المعتزلة

---

(١) «درء التعارض» (٢ / ١٠ ـ ١٢).

(٢) انظر: «التنبيه والرد» (ص ٩٦ ـ ٩٩)، وذكر الملطي أن هذا تقسيم خشيش بن أصرم صاحب كتاب «الاستقامة في الرد على أهل الأهواء»، وقد نقله عنه، وانظر: «التذكرة» (٢ / ٥٥١).

(٣) قال الإمام أبو الحسن الأشعري: «قال جهم وبعض الزيدية: إن الباري لا يقال إنه شيء؛ لأن الشيء هو المخلوق الذي له مثل». «المقالات» (١ / ٢٥٩).

(٤) ومن الجهمية من قال: «لو قلت: إن للرب تسعة وتسعين اسماً لعبدت تسعة وتسعين إلهاً حتى أنه قال: إني لا أعبد الواحد الصمد إنما أعبد المراد به». «شرح السنة» للالكائي (٢ / ٢١٤ ـ ٢١٥).

الجهمية.

٣ ـ ومنهم صنف زعموا أنه ليس بين الله وبين خلقه حجاب ولا خلل[١]، وأنه لا يتخلص من خلقه ولا يتخلص الخلق منه إلا أن يفنيهم أجمع؛ فلا يبقى من خلقه شيء، وهو مع الآخر في آخر خلقه ممتزج به، فإذا أمات خلقه؛ تخلص منهم وتخلصوا منه، وأنه لا يخلوا منه شيء من خلقه، ولا يخلو هو منهم[٢].

٤ ـ ومنهم صنف أنكروا أن يكون الله سبحانه في السماء، وأنكروا الكرسي، وأنكروا العرش أن يكون الله فوقه وفوق السماوات، وقالوا: «إن الله في كل مكان؛ حتى في الأمكنة القذرة».

٥ ـ ومنهم صنف قالوا: «لا نقول إن الله بائن من الخلق ولا غير بائن، ولا فوقهم، ولا تحتهم، ولا بين أيمانهم ولا شمائلهم، ولا نقول إن الله قوي، ولا شديد، ولا حي، ولا ميت، ولا يغضب، ولا يرضى، ولا يسخط، ولا يحب، ولا يعجب، ولا يرحم، ولا يفرح، ولا يسمع، ولا يبصر، ولا يقبض، ولا يبسط، ولا يضع، ولا يرفع».

٦ ـ ومنهم صنف زعموا أن العباد لا يرون الله، ولا ينظرون إليه في الجنة ولا غيرها، وزعموا أنه ليس بينهم وبين الله خلل، ينظرون إليه منها وأن لا حجاب لله، وأن موسى عليه السلام كفر حين سأل ربه ولأنه سأل ما لم يكن.

وأن عيسى عليه السلام كفر حين قال: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي ولاَ أَعْلَمُ مَا

---

(١) (الخلل): الفرجة بين شيئين، والجمع خلال كجبل وجبال. «مختار الصحاح» (ص ١٨٧)، وانظر: «لسان العرب» (١١ / ٢١٣).

(٢) وعلى هٰذا؛ فإن طائفة من الجهمية على مذهب الحلولية والاتحادية الذين يقولون أن الله حال في خلقه أو متحد معهم؛ تعالى الله عن ذٰلك علوّاً كبيراً، وسيأتي أن ابن بطة أشار إلى ذٰلك في كتابه هٰذا (ص ٣٨٨).

فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ﴾[1]؛ لأنهم زعموا أنه حين زعم أن لله نفساً؛ فقد كفر.

٧ ـ ومنهم صنف زعموا أن الجنة والنار لم يخلقهما الله بعد، وأنهما تفنيان بعد خلقهما؛ فيخرج أهل الطاعة من الجنة بعد دخولها إلى الحزن بعد الفرح والغم بعد السرور، ويخرج أهل النار بعد دخولها؛ فيصيرون إلى الفرح بعد الحزن، وإلى السرور بعد الغم... وأن النار تخرب بعد عمارتها حتى تخفق أبوابها وليس فيها أحد؛ فيصرف ثواب الله عن أوليائه، وعقاب الله عن أعدائه.

٨ ـ ومنهم صنف أنكروا الميزان والصراط والكرام الكاتبين، وأنكروا الشفاعة وعذاب القبر ومنكر ونكير، وزعموا أن الروح تموت كما يموت البدن، وأن ليس عند الله أرواح ترزق؛ شهداء ولا غيرهم، وأنكروا الإسراء بالرسول ﷺ، وأنكروا أن يكون ملك الموت يقبض الأرواح.

وللجهمية آراء كثيرة سبق ذكر بعضها في الكلام على آراء جهم، وقد توسع فيها من جاء بعد الجهم ممن تبعه على آرائه وزاد عليها، لا سيما المعتزلة.

● تكفير الجهمية:

عقد الإمام ابن بطة في كتابه هٰذا عدة أبواب ذكر فيها تكفير الجهمية الذين قالوا: «إن القرآن مخلوق»، أو توقفوا في ذٰلك، أو قالوا: «ألفاظنا بالقرآن مخلوقة»، أو: «إن القرآن ليس في صدور الرجال»، وحكم عليهم بالردة والزندقة، وخروجهم عن الملة، وعدم الصلاة خلفهم، وإباحة قتلهم، وتحريم مواريثهم على عصبتهم من المسلمين، وتطليق نسائهم، ونقل في هٰذه الأبواب نصوصاً كثيرة في كل ذٰلك، وسأذكر بعض نماذج منها:

---

(١) المائدة: ١١٦.

أولاً : تكفير الجهمية وأنهم زنادقة :

قال عبد الله بن المبارك : «الجهمية كفار زنادقة» (رقم **٢٥٤ ، ٣٤١**) .

وقال سلام بن أبي مطيع : «هٰؤلاء الجهمية كفار» (رقم **٣٣٧**) .

وقال إبراهيم بن طهمان : «الجهمية كفار» (رقم **٣٣٩**) .

وقال عبد الوهاب الوراق : «الجهمية كفار زنادقة مشركون» (رقم **٣١٦**) .

وقال يزيد بن هارون : «هم والله زنادقة ، عليهم لعنة الله» (رقم **٢٧٥ ، ٣٣٨**) .

وقال خارجة بن مصعب : «كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله» (رقم **٣٣١ ، ٣٣٦**) .

وقال عبد الحميد الحماني : «جهم كافر بالله» (رقم **٣٢١**) .

وقال أحمد ابن إبراهيم الدروقي : «بشر المريسي وأبو بكر الأصم كافران ، حلالا الدم» (رقم **٣٤٢**) .

وقال قتيبة بن سعيد : «بشر المريسي كافر» (رقم **٣٤٣**) .

ثانياً : إباحة قتلهم وتحريم مواريثهم على عصبتهم من المسلمين ، وعدم الصلاة خلفهم وتطليق نسائهم :

قال الإمام أحمد فيمن قال القرآن مخلوق : «يستتابون ، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم» (رقم **٣٠٣**) .

وسئل عمن قال : إن الله لم يكلم موسى ؟ فقال : «كافر يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه» (رقم **٤٩٣**) ، وانظر : (رقم **٤٩٥ ، ٤٩٧**) .

وقال الإمام أحمد أيضاً في الجهمي إذا مات وله ولد : «إنه لا يرثه» (**٣١٣**) .

وقال عبد الرحمٰن بن مهدي: «لو كان الأمر إلي؛ لقمت على الجسر، فلا يمر بي أحد يقول: القرآن مخلوق، إلا ضربت عنقه وألقيته» (**٢٤٣**).

وقال أيضاً: «من زعم أن الله لم يكلم موسى يستتاب، فإن تاب، وإلا؛ ضربت عنقه» (**٤٩٤**).

وقال: «لو أن رجلاً جهميّاً مات وأنا وارثه؛ ما استحللت أن آخذ من ميراثه شيئاً» (**٣١١**).

وسئل إبراهيم بن سعد الزهري عن رجل يقول: القرآن مخلوق؛ فقال: هٰذا كافر بالله تضرب عنقه» (**٢٥٩**).

وقال إبراهيم بن أبي نعيم: «لو كان لي سلطان ما دفن الجهمية في مقابر المسلمين» (**٣١٥**).

وقال أحمد بن عبد الله بن يونس: «لا نصلي خلف من يقول: القرآن مخلوق، هٰؤلاء كفار» (**٢٦٧**).

وقال سلام بن أبي مطيع: «هٰؤلاء الجهمية كفار، ولا يصلى خلفهم» (**٣٣٧**).

وقال عبد الله بن المبارك: «من قال: القرآن مخلوق؛ فقد طلقت منه امرأته» (**٣٠٠**).

وقال خارجة بن مصعب: «الجهمية كفار، بلغوا نساءهم أنهن طوالق» (**٣٣٦**).

ثالثاً: تكفير من قال: «القرآن مخلوق»، أو توقف شاكّاً، أو قال: «لفظي بالقرآن مخلوق»:

سئل الإمام مالك، أتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله! ما تقول فيمن يقول:

«القرآن مخلوق»؟ فقال: «كافر زنديق؛ اقتلوه» (رقم ٢٥١).

وقال الإمام الشافعي: «القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق؛ فهو كافر» (رقم ٢٥٠).

وقال الإمام أحمد: «من قال: القرآن مخلوق؛ فهو عندنا كافر» (٢٧٨).

وقال أيضاً: «من قال إن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً؛ فقد كفر» (٣٠٤).

وقال: «فيمن قال إن الله لم يكلم موسى؛ قال: كافر لا شك فيه» (٤٩٨).

وقال معاذ بن معاذ: «من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر بالله العظيم» (٢٤٤).

وقال يزيد بن هارون: «من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر، ومن لم يكفره؛ فهو كافر، ومن شك في كفره؛ فهو كافر» (٢٤٦، ٢٥٧).

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: «من قال: القرآن مخلوق؛ فقد افترى على الله الكذب، وقال على الله ما لم تقله اليهود ولا النصارى» (٢٤٧).

وقال يحيى بن معين: «من قال القرآن مخلوق؛ فهو كافر».

وسئل إبراهيم بن سعد الزهري عن رجل يقول: «القرآن مخلوق»؛ فقال: «هٰذا كافر بالله، تضرب عنقه» (٢٥٩).

وأما من توقف وقال: «لا أقول: مخلوق ولا غير مخلوق»، أو قال: «لفظي بالقرآن مخلوق»؛ فهٰؤلاء أدخلهم أيضاً الإمام أحمد بن حنبل وعلماء السلف في الجهمية، بل ذكروا أنهم أشر من الجهمية وأضر.

قال عثمان بن أبي شيبة: «الواقفة شر من الجهمية بعشرين مرة، هٰؤلاء شكوا في الله» (٥٩).

وقال الإمام أحمد: «هٰؤلاء أضر من الجهمية على الناس» (٦١، ١٠٠).

وقال أيضاً: «من شك؛ فقد كفر» (٦٥، ٦٦، ٦٧).

وقال: «اللفظية والواقفة زنادقة عتق» (٦٨).

وقال في اللفظية: «عليهم لعنة الله» (١٣٦)، وقال: «هم شر من قول الجهمية» (١٣٣).

وقال إسحاق بن راهويه: «من قال: لا أقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق؛ فهو جهمي» (٧٧).

وسئل إبراهيم بن أبي الليث عن الواقفة؛ فقال: «هم كفار بالله العظيم، لا يزوجوا ولا يناكحوا» (٨٥).

وقال إسحاق بن حنبل: «من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي» (١٥٨).

وتكفير الإمام ابن بطة للجهمية هو مذهب جمهور أئمة السلف وعلمائهم، كما يظهر ذٰلك من النصوص الكثيرة التي أوردها المؤلف عنهم، وكذٰلك ما أورده غيره من علماء السلف، فقد لقبهم الإمام أحمد بالزنادقة وبدعهم، وكان بعد رده لشبههم (هٰذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة) في أكثر من موضع[1].

وقال الإمام أحمد في نهاية رده عليهم في مسألة الرؤية: «وإنا لنرجوا أن يكون الجهم وشيعته ممن لا ينظرون إلى ربهم، ويحجبون عن الله؛ لأن الله قال للكفار: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[2]؛ فإذا كان الكافر

(١) «الرد على الجهمية والزنادقة» للإمام أحمد (ص: ٨٦، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١).

(٢) المطففين: ١٥.

يحجب عن الله والمؤمن يحجب عن الله؛ فما فضل المؤمن على الكافر، والحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم وشيعته، وجعلنا ممن اتبع ولم يجعلنا ممن ابتدع»[1].

وقال في نهاية كتاب «الرد على الجهمية»: «فرحم الله من عقل عن الله ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسنة، وقال بقول العلماء وهو قول المهاجرين والأنصار، وترك دين الشيطان ودين جهم وشيعته»[2].

قال ابن تيمية: «المحفوظ عن أحمد وأمثاله من الأئمة إنما هو تكفير الجهمية والمشبهة»[3]، وأما تكفير أعيان الجهمية؛ فإنه لم يؤثر ذٰلك عن الإمام أحمد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في ذكره لمذهب الإمام أحمد في تكفير الفرق: «لم يكفر ـ أي: الإمام أحمد ـ أعيان الجهمية، ولا كل من قال إنه جهمي كفر، ولا كل من وافق الجهمية في بعض بدعهم، بل صلى خلف الجهمية الذين دعوا إلى قولهم، وامتحنوا الناس وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات الغليظة؛ لم يكفرهم أحمد وأمثاله، بل كان يعتقد إيمانهم وإمامتهم ويدعو لهم، ويرى الائتمام بهم في الصلوات خلفهم، والحج والغزو معهم، والمنع من الخروج عليهم ما يراه لأمثالهم من الأئمة، وينكر ما أحدثوا من القول الباطل الذي هو كفر عظيم، وإن لم يعلموا هم أنه كفر، وكان ينكره ويجاهدهم على رده بحسب الإمكان؛ فيجمع بين طاعة الله ورسوله في إظهار السنة والدين وإنكار بدع الجهمية الملحدين، وبين رعاية حقوق المؤمنين من الأئمة والأمة،

---

(١) «الرد على الجهمية» (ص ١٢٩).

(٢) «الرد على الجهمية» (ص ١٤٩).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٧ / ٥٠٧).

وإن كانوا جهالاً مبتدعين، وظلمة فاسقين»(١).

قلت: كون الإمام أحمد يرى إمامتهم ويدعو لهم ويصلي خلفهم ويحج ويغـزو معهم؛ هٰذا إذا كان القائل من خلفاء المسلمين كالمأمون والمعتصم والواثق؛ فلا يجوز الخروج عليهم، ولٰكن؛ لا بدَّ من بيان الحق وإنكار البدع؛ سواء كانت من الخلفاء أو غيرهم، كما فعل الإمام أحمد رحمه الله، وأما إذا كان المبتدع من عامة المسلمين؛ فلا يصلى خلفه، بل يهجر ولا يكلم، كما قال الإمـام البخاري: «ما أبالي أصليت خلف الجهمي والرافضي أو صليت خلف اليهودي والنصراني، ولا يسلم عليهم، ولا يعادون، ولا يناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم»(٢).

وذكـر البيهقي مذهب الإمام الشافعي في تكفير أهل البدع وعدم قبول شهادتهم والصلاة خلفهم؛ فقال: «قد روينا عن جماعة من علمائنا رحمهم الله تعـالى أنهم أطلقـوا القـول بتكفير من قال بخلق القـرآن، وحكيناه أيضاً عن الشافعي رحمنا الله وإياه، ورويناه في كتاب القدر عن جماعة منهم أنهم كانوا لا يرون الصلاة خلف القدري ولا يجيزون شهادته، وحكينا عن الشافعي في كتاب الشهادات ما دل على قبول شهادة أهل الأهواء ما لم تبلغ بهم العصبية مبلغ العداوة، فحينئذ ترد بالعداوة، وحكينا عنه في كتاب الصلاة وأكره إمامة الفاسق والمظهر البدع، ومن صلى خلف واحد منهم؛ أجزأته صلاته ولم تكن عليه إعادة إذا أقام الصلاة»(٣).

ثم ذكر اختلاف علماء الشافعية في تكفير أهل الأهواء، ثم قال: «ومن

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٧ / ٥٠٧ ـ ٥٠٨)، وانظر: «التكفير» (ص ١٧٦) للدكتور نعمان السامرائي.

(٢) «خلق أفعال العباد» (ص ١٦)، تحقيق الشيخ أبي هاجر بسيوني.

(٣) «الأسماء والصفات» (ص ٣٢٨).

ابتلي بالصلاة خلفهم؛ فالذي اختار له ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى؛ قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب؛ قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول ـ وأملاه علي إملاءً ـ: قال: اكتب: وأما من قال ذاك القول؛ لم تصل خلفه الجهمة ولا غيرها، إلا أنا لا ندع إتيانها، فإن صلى رجل؛ أعاد الصلاة ـ يعني: خلف من قال: القرآن مخلوق[1] ـ؛ قلت: وممن فعل هٰذا أحمد بن حنبل، من إتيان الجمعة والجماعات سواها، ثم أعاد ما صلى خلفهم، وخرج من اختلاف العلماء في ذٰلك، وأخذ بالوثيقة، وتخلص من الوقيعة، وبالله التوفيق[2] والعصمة».

وقد نقل كثير من علماء السلف في كتبهم تكفير الجهمية، وعقد الإمام البخاري باباً في أول كتابه «خلق أفعال العباد»[3] ذكر فيه نصوصاً كثيرة عن علماء السلف في تكفيرهم ورميهم بالزندقة، وكذٰلك فعل عبدالله ابن الإمام أحمد في كتابه «السنة»[4] حيث ذكر نصوصاً كثيرة في تكفير الجهمية ومن قال بخلق القرآن.

وأما الإمام اللالكائي؛ فهو أكثر العلماء نقلاً للنصوص في تكفير الجهمية، وذكر من قال ذٰلك من علماء السلف؛ فقد قال بعد ذكره لأقوالهم: «فهٰؤلاء خمس مئة وخمسون نفساً أو أكثر من التابعين وأتباع التابعين والأئمة المرضيين، سوى الصحابة الخيرين على اختلاف الأعصار ومضي السنين والأعوام، وفيهم نحو من مئة ممن أخذ الناس بقولهم وتدينوا بمذهبهم، ولو

(١) ذكر حنبل بن إسحاق في «محنة الإمام أحمد» (ص ٦٩ ـ ٧٠) أن الإمام أحمد كان يشهد صلاة الجمعة أيام الواثق، ويعيد الصلاة إذا رجع ويقول: «الجمعة تؤتى لفضلها والصلاة تعاد خلف من قال بهٰذه المقالة».

(٢) «الإسماء والصفات» (ص ٣٢٩).

(٣) «الإسماء والصفات» (ص ٧ ـ ٢٢).

(٤) (١ / ١٠٢ ـ ١٣١).

اشتغلت بنقل قول المحدثين لبلغت أسماؤهم الوفا كثيرة، لٰكني اختصرت وحذفت الأسانيد للاختصار ونقلت عن هٰؤلاء عصراً بعد عصر لا ينكر عليهم منكر، ومن أنكر قولهم؛ استتابوه، أو أمروا بقتله أو نفيه أو صلبه»[1].

وقال ابن أبي حاتم في ذكره لعقيدة السلف نقلاً عن الإمامين أبي زرعة[2] وأبي حاتم[3]: «سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذٰلك؛ فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار ـ حجازاً، وعراقاً، وشاماً، ويمناً ـ؛ فكان من مذهبهم:

«الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته».

إلى أن قالا: «وأن الجهمية كفار. . . ومن زعم أن القرآن مخلوق؛ فهو كافر بالله العظيم كفراً ينقل عن الملة، ومن شك في كفره ـ ممن يفهم ـ؛ فهو كافر، ومن شك في كلام الله عز وجل فوقف شاكّاً فيه يقول: لا أدري؛ مخلوق أو غير مخلوق؛ فهو جهمي، ومن وقف في القرآن جاهلاً علم وبدع ولم يكفر،

---

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٣١٢)، تحقيق د. أحمد سعد حمدان.

(٢) هو الإمام الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد القرشي مولاهم الرازي، كان يحفظ أكثر من مئة ألف حديث. قال أبو يعلى الموصلي: «كان أبو زرعة مشاهدته أكبر من اسمه، يحفظ الأبواب والشيوخ والتفسير». مات سنة ٢٦٤هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٣٥)، وتقدمه «الجرح» (١ / ٣٢٨ ـ ٣٤٩)، و«التذكرة» (٢ / ٥٥٧ ـ ٥٥٨)، «المنتظم» (٥ / ٤٧)، و«التقريب» (١ / ٥٣٦)، وترجم له الدكتور سعيد الهاشمي ترجمة واسعة في كتابه «أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية». انظر: (١ / ٤٥ ـ ٢٤٢).

(٣) هو الإمام محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي، ستأتي ترجمته في (رقم ٢٤٩).

ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي، أو القرآن بلفظي مخلوق؛ فهو جهمي»[1].

وقد عقد الإمام الدارمي في آخر كتابه «الرد على الجهمية»[2] بابين في تكفير الجهمية؛ **الأول**: في الاحتجاج في إكفار الجهمية، **والثاني**: في قتل الزنادقة والجهمية واستتابتهم من كفرهم، ومن كلامه في ذلك قوله: «ناظرني رجل ببغداد منافحاً عن هؤلاء الجهمية، فقال لي: بأية حجة تكفرون هؤلاء الجهمية وقد نهي عن إكفار أهله القبلة؛ بكتاب ناطق تكفرونهم، أم بأثر، أم بإجماع؟! فقلت له: ما الجهمية عندنا من أهل القبلة، وما نكفرهم إلا بكتاب مسطور وأثر مأثور، وكفر مشهور»[3].

ثم ذكر الأدلة من الكتاب والأثر، ثم قال: «ونكفرهم أيضاً بكفر مشهور، وهو تكذيبهم بنص الكتاب، أخبر الله تبارك وتعالى أن القرآن كلامه وادعت الجهمية أنه خلقه، وأخبر الله تبارك وتعالى أنه كلم موسى تكليماً وقال هؤلاء: لم يكلمه الله بنفسه، ولم يسمع موسى نفس كلام الله، إنما سمع كلاماً خرج إليه من مخلوق، ففي دعواهم دعا مخلوق موسى إلى ربوبيته؛ فقال: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾[4]؛ فقال له موسى في دعواهم: صدقت، ثم أتى فرعون يدعوه أن يجيب إلى ربوبية مخلوق كما أجاب موسى في دعواهم، فما فرق بين موسى وفرعون في مذهبهم في الكفر، إذاً؛ فأي كفر أوضح من هذا؟!»[5].

ثم ذكر الآيات التي أولوها وأنكروا الصفات التي تدل عليها، وعقب على

---

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١ / ١٧٦ - ١٧٩).

(٢) (ص ١٧١ - ١٨٦)، تحقيق بدر البدر.

(٣) «الرد على الجهمية» للدارمي (ص ١٧١)، تحقيق بدر البدر.

(٤) طه: ١٢.

(٥) «الرد على الجهمية» للدارمي (ص ١٧٣).

ذٰلك بأقوال أئمة السلف في تكفير الجهمية وإباحة قتلهم[1]، ثم ختم ذٰلك بقوله رحمه الله: ولو لم يكن عندنا حجة في قتلهم وإكفارهم؛ إلا قول حماد بن زيد، وسلام بن أبي مطيع، وابن المبارك، ووكيع، و يزيد بن هارون، وأبي توبة، ويحيى بن يحيى (التميمي)، وأحمد بن حنبل، ونظرائهم رحمة الله عليهم أجمعين لجبنا عن قتلهم وإكفارهم بقول هٰؤلاء حتى نستبرىء ذٰلك عمن هو أعلم منهم وأقدم، ولٰكنا نكفرهم بما تأولنا فيهم من كتاب الله عز وجل، وروينا فيهم من السنة، وبما حكينا عنهم من الكفر الواضح المشهور الذي يعقله أكثر العوام، وبما ضاهوا مشركي الأمم قبلهم بقولهم في القرآن، فضلاً على ما ردوا على الله ورسوله؛ من تعطيل صفاته، وإنكار وحدانيته، ومعرفة مكانه، واستوائه على عرشه بتأويل ضلال به هتك الله سترهم، وأبدى[2] سوأتهم، وعبر عن ضمائرهم، كلما أرادوا به احتجاجاً ازدادت مذاهبهم اعوجاجاً، وازداد أهل السنة بمخالفتهم ابتهاجاً، ولما يخفون من خفايا زندقتهم استخراجاً»[3].

وبهٰذا يتبين أن تكفير السلف للجهمية كان عن علم ودراية بأقوالهم، وأنهم كانوا مناقضين لما جاء في الكتاب والسنة.

قال ابن تيمية: «أما إطلاق القول بأن الله لم يكلم موسى؛ فهٰذه مناقضة لنص القرآن؛ فهو أعظم من القول بأن القرآن مخلوق، وهٰذا ـ بلا ريب ـ يستتاب، فإن تاب، وإلا قتل، فإنه أنكر نص القرآن، وبذٰلك أفتى الأئمة والسلف في مثله، والذي يقول: القرآن مخلوق هو في المعنى مواقف له، فلذٰلك؛ كفره السلف»[4].

---

(١) «الرد على الجهمية» للدارمي (ص ١٧٤ ـ ١٨٦).

(٢) في النسخة التي حققها الشيخ بدر البدر: «وأبد» من التأبيد، وفي «مجموع عقائد السلف» (ص ٣٥٦): «وأبدى»؛ أي: أظهر عورتهم، ولعل هٰذا هو الأنسب للسياق، والله أعلم.

(٣) «الرد على الجهمية» للدارمي (ص ١٨٦)، تحقيق بدر البدر.

(٤) «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٥٠٨) لابن تيمية.

وقال أيضاً: «اشتهر عن أئمة السلف تكفير من قال: القرآن مخلوق، وأنه يستتاب، فإن تاب وإلا؛ قتل، كما ذكروا ذٰلك عن مالك بن أنس وغيره، ولذٰلك؛ قال الشافعي لحفص الفرد، وكان من أصحاب ضرار بن عمرو ممن يقول: القرآن مخلوق؛ فلما ناظر الشافعي وقال له: القرآن مخلوق؛ قال له الشافعي: كفرت بالله العظيم»[1].

ثم ذكر أن هٰذا قول الإمام أبي حنيفة وأصحابه؛ كما ذكر ذٰلك أبو جعفر الطحاوي، ثم قال: «وأما أحمد بن حنبل؛ فكلامه في مثل هٰذا مشهور متواتر، وهو الذي اشتهر بمحنة هٰؤلاء الجهمية، فإنهم أظهروا القول بإنكار صفات الله تعالى وحقائق أسمائه، وأن القرآن مخلوق حتى صار حقيقة قولهم تعطيل الخالق سبحانه وتعالى، ودعوا الناس إلى ذٰلك، وعاقبوا من لم يجبهم؛ إما بالقتل، وإما بقطع الرزق، وإما بالعزل عن الولاة، وإما بالحبس أو بالضرب، وكفروا من خالفهم؛ فثبت الله تعالى الإمام أحمد حتى أخمد الله به باطلهم، ونصر أهل الإيمان والسنة عليهم، وأذلهم بعد العز، وأخملهم بعد الشهرة، واشتهر عند خواص الأمة وعوامها أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وإطلاق القول: أن من قال إنه مخلوق؛ فقد كفر»[2].

وابن بطة رحمه الله عندما أطلق القول بتكفير الجهمية والتشديد عليهم إنما هو امتداد لمذهب سلف الأمة وعلمائها، ولم يكتف بإيراد أقوال العلماء فقط، بل عقد باباً طويلاً في آخر الجزء الثالث عشر بعنوان «باب بيان كفر الجهمية الذين أزاغ الله قلوبهم بما تأولوه من متشابه القرآن»، وقد استغرق هٰذا الباب من المخطوطة (٣٤) ورقة، ويعتبر أطول باب في كتاب «الرد على الجهمية»، وقد ذكر في هٰذا الباب حجج الجهمية ورد عليها جميعها بالمنقول

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٥٠٦).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٥٠٧ ـ ٥٠٨).

والمعقول مما يدل على تمكن الإمام ابن بطة ومعرفته بأقوال الخصوم والرد عليها بالحجج القوية الناصعة، ثم قال في آخر الباب:

«ففي هٰذا بيان كفر الجهمية فيما ادعوه أن القرآن مخلوق، وسنوضح ما قالوه من مذاهبهم باباً باباً؛ حتى لا يخفى على مسترشد أراد طريق الحق وأحب أن يسلكها، ويزيد العالم بذٰلك بصيرة، والله الموفق، وهو حسبنا ونعم الوكيل».

● فرق الجهمية:

جرت عادة أصحاب كتب الفرق أن يجعلوا الجهمية قسماً من إحدى الفرق الكبيرة[1]، ولم يذكروا أن الجهمية كان لها فرق متعددة[2]، وقد ذكر الملطي أن الجهمية انقسمت إلى ثمان فرق، ولٰكنه لم يذكر أسماء هٰذه الفرق، وإنما قسمهم حسب اعتقاداتهم كما ذكرت ذٰلك في آراء الجهمية.

وأما ابن الجوزي؛ فقد عدد فرق الجهمية وجعل لكل فرقة اسماً، فقال: «انقسمت الجهمية إلى اثنتي عشرة فرقة[3]:

---

(١) الإمام أبو الحسن الأشعري يجعل الجهمية من فرق المرجئة كما في «المقالات» (١ / ٢١٣)، وتارة يذكرهم وحدهم (١ / ٣٣٨)، أما الشهرستاني؛ فقد جعل الجهمية فرقة من الجبرية.

انظر: «الملل» (١ / ٨٥ - ٨٦)، وأما الملطي وابن الجوزي؛ فقد جعلا الجهمية فرقة كبيرة تنقسم إلى عدة فرق.

(٢) قال عبد القاهر البغدادي في «الفرق بين الفرق» (ص ٢٥): «الجهمية أيضاً فرقة واحدة».

وانظر كذٰلك كلامه في (ص ٢١١ - ٢١٢) من نفس الكتاب.

(٣) «تلبيس إبليس» لابن الجوزي (ص ٢١).

١ ـ المعطلة[١]: زعموا أن كل ما يقع عليه وهم الإنسان؛ فهو مخلوق، ومن ادعى أن الله يرى؛ فهو كافر.

٢ ـ المريسية[٢]: قالوا أكثر صفات الله مخلوقة.

٣ ـ الملتزمة: جعلوا الباري سبحانه وتعالى في كل مكان[٣].

٤ ـ الواردية: قالوا: لا يدخل النار من عرف ربه، ومن دخلها؛ لم يخرج منها أبداً.

٥ ـ الزنادقة: قالوا: «ليس لأحد أن يثبت لنفسه ربّاً؛ لأن الإثبات لا يكون إلا بعد إدراك الحواس، وما يدرك؛ فليس بإله، وما لا يدرك؛ لا يثبت»[٤].

٦ ـ الحرقية: زعموا أن الكافر تحرقه النار مرة واحدة، ثم يبقي محترقاً أبداً

---

(١) اسم المعطلة لفظ عام يطلقه السلف على كل من جحد شيئاً من الأسماء أو الصفات، ولكن الجهمية يتناولهم هذا الاسم بالدرجة الأولى؛ لأن مقالتهم هي أصل التعطيل.

(٢) أتباع بشر بن غياث بن أبي كريمة أبو عبد الرحمن المريسي مولى زيد بن الخطاب، روى المروذي عن الإمام أحمد أنه قال: «كان أبوه يهوديّاً»، وكذا قال النضر، وكان بشر من أصحاب الرأي، أخذ الفقه عن أبي يوسف ثم اشتغل بعلم الكلام، وجرد القول بخلق القرآن، وله مذاهب مستنكرة وأقوال شنيعة، كفره أكثر العلماء لأجلها، وقد ذكر ابن بطة بعض هذه الآثار هنا فيه كما أنه ساق طرقاً من كتاب «الحيدة»، وهو مناظرة بين الكناني والمريسي في مجلس المأمون كما سيأتي ذكرها في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب، توفي بشر سنة ٢١٨هـ وله ٧٧ سنة ولم يدرك جهم.

انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧ / ٥٦ ـ ٦٧)، و«العبر» (١ / ٢٩٤)، و«الميزان» (١ / ٣٢٢)، و«لسان الميزان» (٢ / ٢٩ ـ ٣٠)، و«الرد على المريسي» للدارمي، وكتاب «الحيدة» للكناني.

(٣) وهذا مذهب الحلولية، وقد ذكر ابن بطة في كتاب هذا أن الجهمية حلولية.

(٤) يفهم من تقسيم ابن الجوزي أنه قد استعمل لفظ الجهمية في مدلول أوسع وأشمل بحيث اندرج تحته الزنادقة الذين لا يثبتون ربّاً.

لا يجد حر النار.

٧ ـ المخلوقية: زعموا أن القرآن مخلوق.

٨ ـ الفانية: زعموا أن الجنة والنار تفنيان، ومنهم من قال: «إنهما لم تخلقا».

٩ ـ المغيرية[1]: جحدوا الرسل؛ فقالوا: «إنما هم حكام».

١٠ ـ الواقفية[2]: قالوا: «لا نقول إن القرآن مخلوق ولا غير مخلوق».

١١ ـ القبرية: ينكرون عذاب القبر والشفاعة.

١٢ ـ اللفظية: قالوا: «لفظنا بالقرآن مخلوق».

وسأتحدث عن فرقتين من هٰذه الفرق، وهما أبرز هٰذه الفرق:

الواقفة:

عرف الإمام ابن بطة الواقفة بأنهم الذين يقفون في القرآن فيقولون: «لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق».

وذكر الدارمي أنه لما وقعت مسألة القرآن؛ ذهب ناس ممن كتبوا العلم

---

(١) في حاشية «تلبيس إبليس» (ص ٢١)، وفي نسخة العبدية بدل المغيرية، ولعلها نسبة إلى رجل من الجهمية.

(٢) سيذكر المؤلف نصوصاً عن الإمام أحمد أنه قال: «افترقت الجهمية على ثلاث فرق؛ أي: في القرآن:

١ ـ الذين يقولون مخلوق.

٢ ـ والذين شكوا وهم الواقفة.

٣ ـ والذين قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، وهم اللفظية».

انظر: (الأرقام: ٦٣، ٧٢، ١٥٠).

بزعمهم وادعوا معرفته، وقفوا في القرآن، فقالوا: «لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق.»

ومع وقوفهم هٰذا لم يرضوا حتى نسبوا إلى البدعة من خالفهم؛ سواء من قال القرآن مخلوق، أو غير مخلوق[1].

وأول ظهور مقالة الواقفة كانت في زمن الإمام أحمد، وكان إمامهم رجل من أهل العلم يقال له: محمد بن شجاع الثلجي[2] وهو تلميذ بشر المريسي، وكانوا يسمونه: «ترس الجهمية»، وقد أظهر التوبة من صحبة المريسي ثم أظهر الوقف، وعرف الأئمة حاله؛ فلم يقبل الإمام أحمد وسائر أهل السنة هٰذه التوبة؛ لأنها توبة غير صحيحة، فإنه كان يعادي أهل السنة ويكذب عليهم حتى كذب على الإمام أحمد غير مرة.

ومذهبه في القرآن أنه كلام الله، وهو محدث كان بعد أن لم يكن وبالله كان، وهو الذي أحدثه، وامتنع من إطلاق القول بأنه مخلوق أو غير مخلوق[3].

وكان ابن الثلجي من الذين أمر الإمام أحمد بهجرانهم.

قال المروذي: «قال لي أبو عبد الله: جاءني هارون الحمال؛ فقال: إن ابن الثلاج تاب من محبة المريسي؛ فأجيء به إليك؟ قال: قلت لا، ما أريد أن

(١) «الرد على الجهمية» للدارجي (ص ١٦٧)، تحقيق بدر البدر.

(٢) هو أبو عبد الله الثلجي، كان من فقهاء العراق في وقته، قال فيه أحمد: «مبتدع صاحب هوى»، وكذبه الحافظ أبو الفتح الأزدي، وقال: «لا تحل الرواية عنه لسوء مذهبه وزيغه عن الدين»، مات ابن الثلجي سنة ٢٥٦هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٣٥٠ - ٣٥٢)، ومقدمة كتاب «رد الإمام الدارمي على المريسي» (ص ٢٦ - ٢٨) للشيخ محمد حامد الفقي.

(٣) «الفتاوى الكبرى» (٥ / ٧٢، ٨٢)، ونقل مذهبه عن «مقالات الإسلاميين» (٢ / ٢٥٦).

يراه أحد على بابي.

قال: أحب أن أجيء به بين المغرب والعشاء؛ فلم يزل يطلب إلي.

قال: قلت هو ذا يقول أحب؛ فأي شيء أقول لك؟

قال: فجاء به، فقلت له: اذهب حتى تصح توبتك وأظهرها، ثم ارجع.

قال: فبلغنا أنه أظهر الوقف».

قال المروذي: «فمضيت ومعي نفسان من أصحابنا، فقلت له: قد بلغني عنك شيء ولم أصدق به؛ قال: وما هو؟ قلت: تقف في القرآن، فقال: أنا أقول كلام الله؛ فجعل يحتج بيحيى بن آدم[1] وغيره أنهم وقفوا...».

ثم قال: «إنما كلام الله كما أقول أسماء الله؛ فإنه من الله، ثم قال: وأي شيء قام به أحمد بن حنبل، ثم قال: علموكم الكلام وأومأ إلى ناحية الكرخ يريد أبا ثور وغيره، فقمنا من عنده؛ فما كلمناه حتى مات»[2].

وقد أورد الإمام ابن بطة نصوصاً عن السلف في أن الواقفة شر من الجهمية[3]، وأنهم شكاك[4] يستترون بالوقف ويخدعون الناس، فإنهم إذا وقفوا؛ لم يعرف الناس مذهبهم فيستميلون العامة بهذا القول، وأما الجهمية

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو زكريا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي المقرىء الثقة الفقيه، مولى بني أمية.

قال أبو أسامة: «كان بعد الثوري في زمانه يحيى بن آدم». وقال المدني: «رحمه الله؛ أي علم كان عنده»، مات سنة ٢٠٣هـ.

انظر: «العبر» (١ / ٢٦٨)، و«التقريب» (٢ / ٣٤١).

(٢) «الفتاوى الكبرى» لابن تيمية (٥ / ٨٢ - ٨٣).

(٣) سيذكر ذلك في الأرقام الآتية: (٨٧، ٧٩، ٨١، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٧).

(٤) انظر الأرقام الآتية: (٦٢، ٦٣، ٦٤، ٩٥).

الذين يقولون بخلق القرآن؛ فهٰؤلاء قد بان أمرهم وعرفهم الناس فيجتنبونهم.

ولما ظهرت الواقفة؛ تصدى لهم الإمام أحمد وحذر عنهم وشدد عليهم؛ حتى قال فيهم: «من شك؛ فقد كفر»[1]، واستعظم قولهم وغضب عليهم، بل وجعلهم من فرق الجهمية الزنادقة[2]، وقال فيهم: «هٰؤلاء شر من الجهمية، إنما يريدون رأي جهم»[3]، ولما قيل له: هٰؤلاء الواقفة؛ قال: «هٰؤلاء الشاكة»[4].

وقال عباس العنبري للإمام أحمد: «قوم ها هنا قد حدثوا يقولون: لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق، وهٰؤلاء أضر من الجهمية على الناس، ويلكم؛ فإن لم تقولوا: ليس بمخلوق؛ فقولوا: هو مخلوق.

فقال الإمام أحمد: قوم سوء هٰؤلاء، قوم سوء.

فقال العباس: ما تقول يا أبا عبد الله؟

فقال: الذي أعتقده وأذهب إليه ولا أشك فيه أن القرآن غير مخلوق، ثم قال: سبحان الله! ومن يشك في هٰذا؟!

ثم تكلم أبو عبد الله مستعظماً للشك في ذٰلك؛ فقال: «سبحان الله! في هٰذا شك؟! قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ﴾[5]؛ ففرق بين الخلق والأمر، وقال: ﴿الرَّحمٰنُ . عَلَّمَ القُرْآنَ . خَلَقَ الإِنْسانَ﴾[6]؛ فجعل يعيدها:

---

(١) سيورده المؤلف في الأرقام الآتية: (٦٥، ٦٦، ٦٧).
وانظر: «شرح أصول السنة» للالكائي (٢ / ٣٢٣ ـ ٣٢٩).

(٢) في (رقم ٦٨).

(٣) في (رقم ١٠٠)، وانظر: «شرح أصول السنة» للالكائي (٢ / ٣٢٩).

(٤) في (رقم ٧٣).

(٥) الأعراف: ٥٤.

(٦) الرحمٰن: ١ ـ ٣.

علم، خلق؛ أي: فرق بينهما»[1].

وقال الإمام إسحاق بن راهويه فيمن يقف: «هو عندي شر من الذي يقول مخلوق؛ لأنه يقتدي به غيره»[2].

وقال الدارمي في رده على الواقفة: «أما قولكم: لا ندري مخلوق هو أم غير خلوق، فإن كان ذلك منكم قلة علم به وفهم؛ فإن بيننا وبينكم فيه النظر بما يدل عليه الكتاب والسنة ويحتمل بالعقول، وجدنا الأشياء كلها شيئين:

الخالق بجميع صفاته، والمخلوقين بجميع صفاتهم؛ فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق، والمخلوق بجميع صفاته مخلوق؛ فانظروا في هذا القرآن، فإن كان عندكم صفة المخلوقين؛ فلا ينبغي أن تشكوا في المخلوقين وفي كلامهم وصفاتهم أنها مخلوقة كلها، لا شك فيها، فيلزمكم في دعواكم حينئذ أن تقولوا كما قالت الجهمية؛ فلتستريحوا من القال والقيل فيه، وتعبروا عن ضمائركم، وإن كان عندكم هو صفة الخالق وكلامه حقاً، ومنه خرج؛ فلا ينبغي لمصل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يشك في شيء من صفات الله وكلامه الذي خرج منه أنه غير مخلوق، هذا واضح لا لبس فيه؛ إلا على من جهل العلم أمثالكم، وما فرق بينكم وبين من قال: هو مخلوق إلا يسير، يزعم أولئك أنه كلام الله مضاف إليه مخلوق، وزعمتم أنتم أنه كلام الله ولا تدرون مخلوق هو أو غير مخلوق»[3].

ولم يحكم السلف على من قال: القرآن كلام الله. ثم سكت، بأنه من الجهمية؛ إلا من كان من أهل الكلام؛ لأنه يقصد بسكوته الوقف؛ فهو من الجهمية، أما من كان لا يعرف الكلام؛ فإنه يعلم ويبصر، ويقال له: إن أهل

---

(١) سيأتي في (رقم ٦١).

(٢) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (٢ / ٣٢٨).

(٣) «الرد على الجهمية» للدارمي (ص ١٦٧ ـ ١٦٨).

السنة يقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق، فإن امتنع؛ فهو من الجهمية.

وقد سئل الإمام أحمد عن من وقف ولم يقل: «غير مخلوق»؛ قال: أنا أقول: القرآن كلام الله؛ فقال: «يقال له: إن العلماء يقولون غير مخلوق، فإن أبى؛ فهو جهمي»[1].

وقال أيضاً: «من كان منهم يحسن الكلام؛ فهو جهمي»[2].

وقال: «أما من كان لا يعقل؛ فإنه يبصر، وإن كان يعقل ويبصر الكلام؛ فهو مثلهم، والقرآن حيثما تصرف كلام الله غير مخلوق»[3].

وروى الخلال من وجهين عن زياد بن أيوب؛ قال: «قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله! وعلماء الواقفة جهمية؟ قال: نعم، مثل ابن الثلجي وأصحابه الذين يجادلون»[4].

وقال أبو داود: «رأيت أحمد سلم عليه رجل من أهل بغداد ممن وقف فيما بلغني؛ فقال له: «اغرب؛ لا أراك تجيء إلى بابي» في كلام غليظ ولم يرد عليه السلام، وقال له: ما أحوجك أن يصنع بك كما صنع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصبيغ، ودخل بيته ورد الباب»[5].

وحذر الإمام أحمد عن من وقف في القرآن وقال: «أنحن نحتاج أن نشك في هٰذا القرآن؟ عندنا فيه أسماء الله، وهو من علم الله، فمن قال مخلوق؛ فهو عندنا كافر».

---

(١) سيذكره المؤلف في (رقم ٧٤).

(٢) في (رقم ٩٧).

(٣) في (رقم ٩٨).

(٤) «الفتاوى الكبرى» (٥ / ٨٣).

(٥) «الشريعة» للآجري (ص ٨٨).

ثم قال: «بلغني أن أبا خالد وموسى بن منصور وغيرهما يجلسون في ذٰلك الجانب؛ فيعيبون قولنا ويدعون أن هٰذا القول: أن لا يقال مخلوق ولا غير مخلوق، ويعيبون من يكفر، ويقولون: إنا نقول بقول الخوارج، ثم تبسم أبو عبد الله كالمغتاظ، ثم قال أبو عبدالله العباس (العنبري): وذاك السجستاني الذي عندكم في البصرة، ذاك الخبيث؛ بلغني أنه قد وضع في هٰذا أيضاً يقول: «لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق»، ذاك خبيث ذاك الأحول.

فقال العباس: كان يقول مرة بقول جهم، ثم صار إلى أن يقول بهٰذا القول.

فقال أبو عبد الله: ما بلغني أنه كان يقول بقول جهم إلا الساعة»[1].

فرحم الله الإمام أحمد كم جاهد عن عقيدة السلف حتى صار إماماً يقتدى به؛ فقد ذب عن دين الله، ودافع عن كتابه وسنة نبيه ﷺ، وكان شجاً في نحور المبتدعة.

اللفظية:

عقد المؤلف باباً في ذكر اللفظية والتحذير من رأيهم ومقالاتهم، ذكر فيه أن صنفاً من الجهمية الذين اعتقدوا أن القرآن مخلوق أحدثوا بدعة اخترعوها ليموهوا بها على العامة؛ ليخفى إلحادهم على من قل علمه وضعفت بصيرته، فقالوا: إن القرآن الذي تكلم الله به وقاله؛ فهو كلام الله غير مخلوق، وهٰذا الذي نتلوه ونقرؤه بألسنتنا ونكتبه في مصاحفنا ليس هو القرآن الذي هو كلام الله، هٰذا حكاية لذٰلك، فما نقرؤه نحن حكاية لذٰلك القرآن بألفاظنا نحن، وألفاظنا به مخلوقة، وقد أنكر المصنف هٰذا القول أشد الإنكار، بل رمى من قال به بالكفر والإلحاد حين قال: «فدققوا في كفرهم واحتالوا لإدخال الكفر على

---

(١) «الفتاوى الكبرى» (٥ / ١٥٩).

العامة بأغمض مسلك وأدق مذهب وأخفى وجه»[1].

ومراده بإدخال الكفر على العامة هو أن من قال: «لفظي بالقرآن مخلوق»؛ يؤول به هٰذا القول إلى القول بخلق القرآن وهو كفر، ثم بين أن هٰذه المسألة لم تخفى على جهابذة علماء السلف وخاصة الإمام العالم العاقل أبو عبد الله أحمد ابن حنبل، بل إن علماء السلف اهتموا بهٰذه المسألة فبينوها وشرحوها في مؤلفات خاصة بها، وردوا فيها على من لم يفرق بين التلاوة والمتلو والقراءة والمقروء، ومن هٰذه المؤلفات:

١ ـ كتاب «اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة» للإمام أبي محمد عبد الله بن قتيبة[2].

٢ ـ مصنف في مسألة اللفظ لأبي بكر أحمد بن محمد المروذي[3].

٣ ـ كتاب «الرد على اللفظية» لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده[4].

٤ ـ كتاب «الرد على اللفظية والحلولية» لأبي نعيم الأصبهاني[5].

---

(١) انظر كلامه في (ص ١٣٤).

(٢) طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، وفي هٰذه الطبعة يوجد تعليقات كثيرة على الكتاب أكثرها يخالف مذهب السلف.

(٣) ذكره ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٢٨١).

(٤) ذكره الدكتور علي محمد ناصر الفقيهي في مقدمة كتاب «الرد على الجهمية» لابن منده ضمن مؤلفاته (ص ٨)، وفي مقدمة كتاب «الإيمان» لابن منده (١ / ٧٣)، وذكره الذهبي في ترجمة أبي عبد الله بن منده؛ فقال: «ولأبي عبد الله. . . كتاب في الرد على اللفظية» «سير الأعلام» (١٧ / ٤١).

(٥) ذكره ابن تيمية في «درء التعارض» (١ / ٢٦٨).

وقد ذكر ابن بطة الأدلة من الكتاب والسنة في الرد على من قال: «لفظي بالقرآن مخلوق»، ونقل نصوصاً عن علماء السلف في ذلك، وهٰذه النصوص على قسمين:

١) قسم جعل اللفظية من الجهمية.

٢) وقسم جعلهم من المبتدعة.

فأما القسم الأول وهو أن اللفظية من الجهمية؛ فهو قول الإمام أحمد والشافعي[1] وابن بطة وجماعة من العلماء، وقد أنكر الإمام أحمد على من قال: «لفظي بالقرآن مخلوق»، وجعل اللفظية من فرق الجهمية[2]، وبين أن هٰذا قول جهم بعينه، وأنه بلغه أن جهماً كان في أول أمره يقول بهٰذا، وقال: «من زعم أن ألفاظنا به وتلاوتنا له مخلوقة، والقرآن كلام الله؛ فهو جهمي، ومن لم يكفر هٰؤلاء القوم؛ فهو مثلهم»[3].

وكان أول من تكلم في «اللفظ» رجل من أهل العلم، وهو الحسين بن علي الكرابيسي[4]، وكان معاصراً للإمام أحمد، ولما بلغه قوله أمر بهجره وبدعه، بل كفره، وقال إنه خلف بشر المريسي، كما نقل ذٰلك عنه ابن بطة هنا[5].

قال الحافظ الذهبي: «أول من أظهر اللفظ الحسين بن علي الكرابيسي،

---

(١) «شرح أصول أهل السنة» للالكائي (٢ / ٣٥٤ ـ ٣٥٥).

(٢) سيأتي ذكر المؤلف لقول الإمام أحمد في (رقم ٧٢)، وهو في «مناقب أحمد» لابن الجوزي (ص ٢٠٧)، تحقيق د. عبد الله التركي، وفي «درء التعارض» لابن تيمية (١ / ٢٦٠).

(٣) كتاب «السنة» للإمام أحمد (ص ٧٦ ـ ٧٧)، مطبوع في كتابه: «الرد على الجهمية»، تصحيح الشيخ إسماعيل الأنصاري.

(٤) ستأتي ترجمة الكرابيسي في (رقم ١٢٩).

(٥) في الأرقام الآتية: (١٢٩، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ٤٠٣).

وذلك في سنة أربع وثلاثين ومئتين، وكان الكرابيسي من كبار الفقهاء»[1].

وكان الكرابيسي قد ألف كتاباً في المدلسين يطعن فيه على الأعمش[2]، وسليمان التيمي[3]، وطلب منه جماعة من العلماء أن يعرضوه على الإمام أحمد؛ فوافق الكرابيسي على ذلك، وقال: «إن أبا عبد الله رجل صالح، مثله يوفق لإصابة الحق، قد رضيت أن يعرض عليه»[4].

فلما عرض على الإمام أحمد؛ أنكر بعض ما فيه من التعرض للصحابة والتابعين، وقال: «حذروا منه»، فلما انكشف أمر الكرابيسي وبلغه ذلك؛ قال: لأقولن مقالة حتى يقول أحمد بن حنبل بخلافها؛ فيكفر، فقال: «لفظي بالقرآن مخلوق».

وقال أيضاً: «أقول إن القرآن كلام الله غير مخلوق من كل الجهات، إلا أن لفظي بالقرآن مخلوق، ومن لم يقل إن لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو كافر»[5].

فلما بلغ ذلك الإمام أحمد؛ قال: «بل هو الكافر قاتله الله، وأي شيء قالت الجهمية إلا هذا؟! قالوا: كلام الله، ثم قالوا: مخلوق، وما ينفعه وقد نقض كلامه الأخير كلامه الأول حين قال: «لفظي بالقرآن مخلوق»».

ثم قال أحمد: «ما كان الله ليدعه وهو يقصد إلى التابعين مثل سليمان

---

(١) ترجمة الإمام أحمد من «تاريخ الإسلام» للذهبي (ص ٢٤).

(٢) ترجمة الأعمش في (رقم ١٢)، وسليمان التيمي في (رقم ٣٤٠).

(٣) سيذكر ابن بطة قول الإمام أحمد في أن الكرابيسي كان يتكلم في سليمان التيمي في (رقم ٤٠٣).

(٤) ترجمة الإمام أحمد من «تاريخ الإسلام» للذهبي (ص ٢٤)، نقله عن كتاب «القصص» للمروذي.

(٥) المرجع السابق.

الأعمش وغيره يتكلم فيهم، مات بشر المريسي وخلفه حسين الكرابيسي»[1].

ولما وقعت مسألة الكرابيسي هٰذه؛ أخذ العلماء في سؤال الإمام أحمد عنها، وهو عالـم هٰذه المسألة، فقد أورد ابن بطة هنا بسنده[2] عن محمد بن بكر؛ قال: «حدثنا أبو داود؛ قال: كتبت رقعة فأرسلت بها إلى أبي عبد الله، وهو يومئذ متوار، فأخرج إليَّ جوابه مكتوباً فيه: قلت: رجل يقول: التلاوة مخلوقة وألفاظنا بالقرآن مخلوق، والقرآن ليس بمخلوق، وما ترى في مجانبته؟ وهل يسمى مبتدعاً؟ وعلى ما يكون عقد القلب في التلاوة والألفاظ؟ وكيف الجواب فيه؟».

فأجاب الإمام أحمد بقوله: «هٰذا يجانب، وهو قول[3] المبتدع، وما أراه إلا جهمياً، وهٰذا كلام الجهمية القرآن ليس بمخلوق. قالت عائشة: «تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾»[4].

قالت: فقال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الـذين يتبعون ما تشابه منه؛ فاحذروهم، فإنهم هم الذين عنى الله عز وجل»[5]؛ فالقرآن ليس بمخلوق»[6].

بل إن الإمام أحمد جعل قول اللفظية شر من الجهمية حيث قال: «هم شر من قول الجهمية»[7].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) سيأتي في (رقم ١٣٠).

(٣) في «مسائل الإمام أحمد» لأبي داود (ص ٢٦٥): «وهو فوق المبتدع»، وورد السؤال أيضاً من عبد الله بن أحمد لأبيه في «السنة» (١ / ١٦٣ - ١٦٤).

(٤) آل عمران: ٧.

(٥) سيأتي تخريج هٰذا الحديث في (رقم ٣٥١).

(٦) انظر: «مسائل الإمام أحمد» لأبي داود (ص ٢٦٥).

(٧) سيأتي في (رقم ١٣٣).

وشرح الإمام أحمد هٰذه المسألة عندما سأله أبو أحمد الأسدي عن مسألة اللفظ؛ فقال:

«توجه القرآن على خمس جهات: حفظ بالقلب، وتلاوة باللسان، وسمع بالأذن، وبصر بعين، وخط بيد».

ثم قال: «القلب مخلوق والمحفوظ به غير مخلوق، واللسان مخلوق والمتلو به غير مخلوق، والأذن مخلوق والمسموع إليه غير مخلوق، والعين مخلوق والمنظور إليه غير مخلوق.

قال أبو أحمد الأسدي: فقلت: يا أبا عبد الله: العين تنظر إلى السواد في الورق؛ فقال لي: مه، أصح شيء في هٰذا خبر نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو»[1]، ولم يذكر حبراً ولا ورقاً»[2].

فالإمام أحمد يبين أن هناك فرقاً بين فعل العبد وهو تحريك لسانه وحفظ قلبه وسماع أذنه ونظر عينه، وبين المتلو والمحفوظ والمسموع والمنظور إليه، أما الورق والمداد؛ فهو مخلوق بلا شك.

قال الإمام ابن المبارك: «الورق والمداد مخلوق، فأما القرآن؛ فليس بخالق ولا مخلوق، ولٰكنه كلام الله»[3].

ومن اعتقد أن المداد الذي في المصحف وأصوات العباد قديمة أزلية؛ فهو ضال. وقد سار على نهج الإمام أحمد علماء السلف من بعده كالإمام البخاري، وأبي محمد عبدالله بن قتيبة وغيرهما في بيان هٰذه المسألة وشرحها.

---

(١) سيورد ابن بطة في هٰذا الحديث في (رقم ٤٦)، وتخريجه هناك.

(٢) سيأتي هٰذا الأثر في (رقم ١٤٥).

(٣) «الفتاوى الكبرى» لابن تيمية (٥ / ١٠٥)، وانظر: شرح الإمام أحمد ابن تيمية لهٰذه المسألة في «الفتاوى الكبرى» (٥ / ١٤٣ ـ ١٤٧).

قال الإمـام البخـاري: «يقال: فلان حسن القراءة ورديء القراءة، ولا يقال: حسن القرآن ورديء القرآن، وإنما نسب إلى العباد القراءة لا القرآن؛ لأن القرآن كلام الرب جل ذكره، والقراءة فعل العبد، ولا يخفى معرفة هٰذا القدر إلا على من أعمى الله قلبه ولم يوفقه ولم يهده سبيل الرشاد، وليس لأحد أن يشرع في أمر الله عز وجل بغير علم»[1].

وقد أفاض الإمام ابن قتيبة في شرح هٰذه المسألة في كتابه «الاختلاف في اللفظ»[2]، وبين القول الحق الذي عليه السلف رحمهم الله.

قال ابن قتيبة: «وعدل القول فيما اختلفوا فيه من القراءة واللفظ بالقرآن أن القـراءة لفظ واحد يشتمل على معنيين؛ أحدهما عمل، والآخر قرآن، إلا أن العمل لا يتميز من القرآن كما يتميز الأكل من المأكول الممضوغ والمبلوع، ويكون المضغ والبلع.

والقرآن لا يقوم بنفسه وحده كما يقوم المأكول بنفسه وحده، وإنما يقوم بواحدة من أربع: كتابة، أو قراءة، أوحفظ، أو استماع؛ فهو بالعمل في الكتابة قائم، والعمل خط وهو مخلوق، والمكتوب قرآن وهو غير مخلوق، وهو بالعمل في القـراءة قائم، والعمـل تحـريك اللسـان واللهـوات بالقرآن وهو مخلوق، والمقروء قرآن وهو غير مخلوق، وهو بحفظ القلب قائم في القلب، والحفظ عمل وهو مخلوق، والمحفوظ قرآن وهو غير مخلوق، وهو بالاستماع قائم في السمع، والاستماع عمل وهو مخلوق، والمسموع قرآن غير مخلوق»[3].

---

(١) «خلق أفعال العباد» (ص ١٠٠)، مطبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، وتوافق (ص ١٥٢) من نسخة مطبعة مكتبة التراث الإسلامي، تحقيق أبي هاجر بسيوني وفي هٰذه النسخة نقص في النص المنقول هنا عن الأولى.

(٢) (ص ٤٣ ـ ٥٤).

(٣) «الاختلاف في اللفظ» (٥٢ ـ ٥٣).

ثم ضرب بعض الأمثلة زيادة في توضيح هٰذه المسألة[1].

وأمـا القسم الثاني وهو أن اللفظية من المبتدعة؛ فهٰذا قول جماعة من علماء السلف، ومنهم: إسحاق بن راهويه[2]، وأبو ثور الكلبي[3]، ومحمد بن يحيى الذهلي[4]، وأحمد بن صالح المصري[5]، والحسن بن السكن الباري[6].

قال الإمام أبو داود السجستاني: «سمعت أحمد بن صالح ذكر اللفظية، فقال: هٰؤلاء أصحاب بدعة، ويكثر عليهم أكثر من البدعة».

وقال: «سمعت إسحاق بن راهويه سئل عن اللفظية؛ فبدعهم»[7].

وقال الحسن بن السكن: «هم تاركو السنة؛ لا تجالسوهم، ولا تبايعوهم، ولا تناكحوهم»[8].

---

(١) «الاختلاف في اللفظ» (٥٣ ـ ٥٤).

(٢) ستأتي ترجمته في (رقم ٧٧).

(٣) هو الإمام المجتهد الحافظ إبراهيم بن خالد البغدادي الفقيه صاحب الإمام الشافعي، مات سنة ٢٤٠هـ.

انظر: «التذكرة» (٢ / ٥١٢ ـ ٥١٣)، و«التقريب» (١ / ٣٥).

(٤) هو أبو عبد الله، حافظ نيسابور، ثقة، جليل، مات سنة (٢٥٨هـ).

انظر: «التذكرة» (٢ / ٥٣٠)، و«التقريب» (٢ / ٢١٧).

(٥) ستأتي ترجمته في (رقم ٨٠).

(٦) الحسن بن السكن هما اثنان أحدهما بصري، روى عن الأعمش وهو ضعيف، والآخر عراقي ليس بضعيف ولعله هو؛ فإن مسألة اللفظ متأخرة.

انظر: «الجرح» (٣ / ١٧)، و«الميزان» (١ / ٤٩٣)، و«اللسان» (٢ / ٢١١).

(٧) انظر: (رقم ١٣٤، ١٣٥)، و«مسائل أحمد» لأبي داود (ص ٢٧١)، و«شرح أصول السنة» للالكائي (٢ / ٣٥٦).

(٨) «شرح أصول السنة» للالكائي (٢ / ٣٥١ ـ ٣٦١).

وهناك مسألة أخرى وقع فيها الاختلاف بين أهل السنة وهي متفرعة عن مسألة اللفظ؛ فإنه لما شاع عن السلف قولهم: «من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي»؛ ذهبت طائفة من أهل الحديث إلى مقابلة هٰذا القول، فقالوا: «لفظنا بالقرآن غير مخلوق»، وممن ذهب إلى ذٰلك من علماء السلف؛ شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري، ومحمد بن داود المصيصي، وأبو عبد الله بن منده، وأبو حاتم الرازي، وأبو عبد الله بن حامد، وأبو نصر السجزي، وأبو الفرج المقدسي، وأبو العلاء الهمداني، وغيرهم، ومرادهم أن القرآن المسموع غير مخلوق، وليس مرادهم صوت العبد، ويروون أن الإمام أحمد يقول بقولهم»[1].

قال ابن تيمية: «وهي روايات ضعيفة بأسانيد مجهولة لا تعارض، ما تواتر عنه عند خواص أصحابه[2] وأهل بيته والعلماء الثقات، لا سيما وقد علم أنه في حياته خطأ أبا طالب في النقل عنه؛ حتى رده أحمد عن ذٰلك وغضب عليه غضباً شديداً»[3].

وقد حصل بسبب هٰذا الاختلاف وكثرة الخوض في هٰذه المسألة نوع من الفرقة والفتنة كما حصل بين الإمام البخاري وبين محمد بن يحيى الذهلي، وصار قوم مع البخاري كمسلم بن الحجاج ونحوه، وقوم عليه؛ كأبي زرعة، وأبي حاتم الرازيين وغيرهم، وكل هٰؤلاء من أهل العلم والسنة والحديث، وهم من أصحاب الإمام أحمد، ولهٰذا؛ قال ابن قتيبة: «إن أهل السنة لم يختلفوا في

---

(١) وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٣٥٩ ـ ٣٥٢).

(٢) ومنهم أبو داود السجستاني، وأبو بكر المروذي، والخلال، وغلامه عبد العزيز، وأبو عبد الله بن بطة، وعبد الوهاب الوراق، والأثرم وغيرهم.

انظر: «درء التعارض» (١ / ٢٦٩)، و«مجموع الفتاوى» (١٢ / ٣٦٠).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٣٦١).

شيء من أقوالهم إلا في مسألة اللفظ»[1].

وصنف أبو نصر السجزي كتابه الكبير في ذٰلك المعروف بـ «الإبانة»، وفيه من الفوائد والآثار والانتصار للسنة وأهلها أموراً عظيمة المنفعة، لٰكنه نصر فيه قول من يقول: «لفظي بالقرآن غير مخلوق»، وأنكر على ابن قتيبة وغيره ما ذكروه من التفصيل[2]، ورجح طريقة من هجر البخاري، وزعم أن أحمد بن حنبل كان يقول: «لفظي بالقرآن غير مخلوق» وأنه رجع إلى ذٰلك، وأنكر ما نقله الناس عن أحمد من إنكاره على الطائفتين وهي مسألة أبي طالب[3] المشهورة، وليس الأمر كما ذكره؛ فإن الإنكار على الطائفتين مستفيض عن أحمد عند أخص الناس به[4].

قال صالح بن الإمام أحمد: «تناهى إلى أبي أن أبا طالب يحكي أنه يقول: «لفظي بالقرآن غير مخلوق»؛ فأخبرت أبي بذٰلك، فقال: من أخبرك؟ قلت: فلان، فقال: ابعث إلى أبي طالب، فوجهت إليه، فجاء وجاء فوران[5]؛

---

(١) «درء التعارض» (١ / ٢٦٣)، ولم أجد هٰذا النص في كتاب «الاختف في اللفظ»، والذي ذكره ابن قتيبة أن أهل الحديث اختلفوا في اللفظ بالقرآن، وهٰذا الاختلاف ليس مما يقطع الألفة ولا مما يوجب الوحشة لأنهم مجمعون على أمر واحد، وهو: «القرآن كلام الله غير مخلوق» في كل موضع وبكل جهة وعلى كل حال. «الاختلاف في اللفظ» (ص ٤٣)، ولعل ما نقله ابن تيمية عنه يوجد في كتاب آخر.

(٢) وهو أن من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق؛ فهو مبتدع.

(٣) ستأتي ترجمته في (رقم ٦٤).

(٤) «درء التعارض» (١ / ٢٦٩).

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن المهاجر، وفوران لقب له، كان من أصحاب الإمام أحمد الذين يقدمهم ويجلهم ويأنس بهم ويخلو معهم ويستقرض منهم، وقد اختفى الإمام أحمد في بيته عدة أشهر في أيام الواثق، توفي فوران سنة ٢٥٦هـ. =

فقال له أبي: أنا قلت: «لفظي بالقرآن غير مخلوق؟!» وغضب وجعل يرعد، فقال أبو طالب: قرأت عليك ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[1]؛ فقلت لي: ليس هٰذا مخلوق، فقال الإمام أحمد: فلم حكيت عني أني قلت لك لفظي بالقرآن غير مخلوق، وبلغني أنك وضعت ذٰلك في كتاب وكتبت به إلى قوم؛ فامحه، واكتب إلى القوم أني لم أقله لك، فجعل فوران يعتذر إليه، وانصرف من عنده وهو مرعوب؛ فعاد أبو طالب فذكر أنه قد كان حكى ذٰلك من كتابه، وأنه كتب إلى القوم يخبرهم أنه وهم على أبي»[2].

قال الذهبي بعد إيراده لمسألة أبي طالب هٰذه: «قلت: الذي استقر عليه قول أبي عبد الله أن من قال: «لفظي بالقرآن مخلوق»؛ فهو جهمي، ومن قال: «لفظي بالقرآن غير مخلوق»؛ فهو مبتدع»[3].

وروى ابن بطة هنا عن المروذي؛ قال: «قال إسحاق بن داود: نحن نقتدي بمن مات، أحمد بن حنبل إمامنا، وهو من الراسخين في العلم، يقول: ما سمعت عالماً يقول: «لفظي بالقرآن غير مخلوق»، وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام؟ إذا قلنا من قال: «لفظي بالقرآن مخلوق»؛ فهو

= انظر: «محنة أحمد» لحنبل بن إسحاق (ص ٧٣)، تحقيق د. محمد نغش، و«طبقات الحنابلة» (١ / ١٩٥ - ١٩٦)، و«المنهج» لأحمد (١ / ١٣١ - ١٣٢).

(١) الإخلاص: ١.

(٢) «سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح (٧٠ - ٧١)، وذكرها الخلال في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٩٦، ١٩٧) بأطول من هٰذا، وذكر أن أبا طالب جاءه بكتابه، وقد ضرب على المسألة في كتابه.

ورواه ابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص ٢٠٣)، تحقيق د. عبد الله التركي، وذكرها الذهبي في ترجمة الإمام أحمد من «تاريخ الإسلام» (ص ٢٣)، وهٰذا النص منه.

وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٣٦٠ - ٣٦١).

(٣) ترجمة أحمد من «تاريخ الإسلام» (ص ٢٣).

جهمي، وقلنا كما قال العلماء: «القرآن كلام الله غير مخلوق حيثما تصرف»؛ فأي شيء بقي؟ من قال: «لفظي بالقرآن غير مخلوق»؛ فنحن نهجره ولا نكلمه، وهٰذه بدعة، وما غضب أحد في هٰذا الأمر وهو دون غضب أبي عبد الله، أبو عبد الله يغضب الغضب الشديد حتى جعلوا يسكتونه»(١).

ونقل ابن بطة كثيراً من الآثار التي تبين اقتداء العلماء بالإمام أحمد في هٰذه المسألة، ثم قال: «وهٰذا مذهبنا اتبعنا فيه أئمتنا واقتدينا بشيوخنا رحمة الله عليهم، وهو قول إمامنا أحمد رحمه الله»(٢).

وقال شيخ المفسرين الإمام محمد بن جرير الطبري: «وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن؛ فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي مضى ولا تابعي قضى؛ إلا عن من في قوله الغناء والشفاء رحمة الله عليه ورضوانه، وفي اتباعه الرشد والهدى، ومن يقوم قوله لدينا مقام قول الأئمة الأولى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل؛ فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني؛ قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: اللفظية جهمية، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾(٣) ممن يسمع؟».

قال ابن جرير: «وسمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم يحكون عنه أنه كان يقول: من قال: «لفظي بالقرآن مخلوق»؛ فهو جهمي، ومن قال: «غير مخلوق»؛ فهو مبتدع».

ثم قال ابن جرير: «ولا قول عندنا في ذٰلك يجوز أن نقوله غير قوله؛ إذ لم

---

(١) (رقم ١٥٦).
(٢) سيأتي في (ص ١٦٣).
(٣) التوبة: ٦.

يكن لنا إمام نأتم به سواه، وفيه الكفاية والمقنع، وهو الإمام المتبع»[1].

فتبين لنـا بأقوال هٰؤلاء الأئمة أن الذي عليه الإمام أحمد وصح عنه هو تبديع من قال: «لفظي بالقرآن غير مخلوق»؛ خلافاً لمن نقل عنه غير ذٰلك.

●●●●●

(١) «صريح السنة» للإمام الطبري (ص ٢٥ ـ ٢٦)، تحقيق الشيخ بدر المعتوق، وذكره اللالكائي بنصه في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٣٥٥).

الفصل الثاني

القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق

● استمداد مقالة الجهمية في قولهم بخلق القرآن:

يدور رد الإمام ابن بطة رحمه الله في كتابه هٰذا على الجهمية والمعتزلة في مسألة إثبات الكلام لله تعالى، وبيان أن القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق، وإن كان في أثناء كلامه يتناول كثيراً من المسائل التي خالف فيها الجهمية والمعتزلة ومن تابعهم مذهب أهل السنة والجماعة.

وإذا كانت مسألة «خلق القرآن» متفرعة عن مسألة إثبات صفة الكلام لله تعالى؛ فإنني سأتناول هٰذه المسألة بشيء من التفصيل، وبيان منشأ الخلاف وسببه، وما آل إليه الأمر من تفرق كلمة المسلمين فترة طويلة من الزمن، وحصل بسببها فتن كثيرة امتحن بها علماء الأمة وساداتها، فقد كان للجهمية والمعتزلة صولة في عهد ثلاثة من خلفاء المسلمين في عهد الدولة العباسية، وهم: المأمون، والمعتصم، والواثق الذين اعتنقوا فكرة القول بخلق القرآن، وأجلبوا عليها بخيلهم ورجلهم، وعذبوا إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل بالسجن والجلد وأنواع الأذى ليقول بقولهم، ولٰكنه اعتصم بالكتاب والسنة؛ فثبته الله ورفع به كلمة الحق ونصر مذهب السلف، فصار إماماً يقتدى به، وميزاناً يوزن به من ينتسب إلى أهل السنة والجماعة، وأصبحت أقواله حججاً لأهل الحق على الباطل وأهله؛ فالحمد لله على ظهور الحق وأهله، وقمع

الباطل وأهله من المبتدعة؛ أهل التجهم والاعتزال.

وأما هٰذه المسألة؛ أي: مسألة «خلق القرآن وكلام الله تعالى»؛ فإنها من الأمور التي اضطربت فيها الأمة اضطراباً عظيماً، وتفرقوا واختلفوا بالظنون والأهواء بعد مضي القرون المفضلة لما حدثت الجهمية وأظهر الجهم مقالته التي ورثها عن الصابئة والفلاسفة والمشركين واليهود والنصارى، وقد ذم الله تعالى الذين اختلفوا في الكتاب؛ سواء كان الاختلاف في تنزيله أو تأويله. قال تعالى: ﴿وإِنَّ الَّذينَ اخْتَلَفُوا فِي الكِتَابِ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ﴾[1].

وقد كان لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله باع طويل في بيان أصول هٰذه المسألة، وسأذكر بعضاً مما ذكره لأنني لم أجد من تناولها بالتفصيل كشيخ الإسلام، وهو بلا شك فارس هٰذا الميدان.

قال رحمه الله: «والمختلفون الذين ذمهم الله هم المختلفون في الحق، بأن ينكر هٰؤلاء الحق الذي مع هٰؤلاء أو بالعكس؛ فإن الواجب الإيمان بجميع الحق المنزل، فأما من آمن بذٰلك وكفر به غيره؛ فهٰذا اختلاف يذم فيه أحد الصنفين، كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿ولٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ ومِنْهُم مَنْ كَفَرَ﴾[2].

والاختلاف العظيم هو الاختلاف في تنزيله، وهٰذا الاختلاف بين المؤمنين والكافرين؛ فإن المؤمنين يؤمنون بما أنزل الله، والكافرين كفروا بالكتاب وبما أرسل الله به رسله فسوف يعلمون؛ فالمؤمنون بجنس الكتاب والرسل من المسلمين واليهود والنصارى والصابئين يؤمنون بذٰلك، والكافرون بجنس الكتاب والرسل من المشركين والمجوس والصابئين يكفرون بذٰلك، وذٰلك أن الله أرسل الرسل إلى الناس لتبلغهم كلام الله الذي أنزله إليهم، فمن

---

(١) البقرة: ١٧٦.

(٢) البقرة: ٢٥٣.

آمن بالرسل؛ آمن بما بلغوه عن الله، ومن كذب الرسل؛ كذب بذٰلك، فالإيمان بكـلام الله داخل في الإيمان برسالة الله إلى عباده، والكفر بذٰلك هو الكفر بهٰذا؛ فتدبر هٰذا الأصل فإنه فرقان الاشتباه. ولهٰذا؛ كان من يكفر بالرسل تارة يكفر بأن الله له كلام أنزله على بشر، كما أنه قد يكفر برب العالمين مثل فرعون وقومه.

قال تعالى: ﴿أَكانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إلى رَجُلٍ مِنْهُم أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾[1].

وقال تعالى عن نوح وهود: ﴿أَوَعَجِبْتُم أَنْ جَاءَكُم ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُم عَلَى رَجُلٍ مِنْكُم لِيُنْذِرَكُم﴾[2].

وقـال: ﴿وَمَـا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالـوا ما أَنْـزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيءٍ﴾[3] إلى آخر الكلام؛ فإن في هٰذه الآيات تقرير قواعد.

وقـال عن الـوحيد[4]: ﴿إِنْ هٰذا إِلَّا قَوْلُ البَشَرِ﴾[5]، ولهٰذا؛ كان أصل الإيمان: الإيمان بما أنزله الله. قال تعالى: ﴿الٓمٓ . ذٰلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدَىً لِلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾، إلى قوله: ﴿والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾[6]، وقوله في وسط السورة: ﴿قولوا آمَنَّا

---

(١) يونس: ٢.

(٢) الأعراف: ٦٣.

(٣) الأنعام: ٩١.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ [المدثر: ١١]، والمراد به الوليد ابن المغيرة المخزومي أحد رؤساء قريش.

انظر: «تفسير ابن كثير» (٨ / ٢٩١ ـ ٢٩٢).

(٥) المدثر: ٢٥.

(٦) البقرة: ١ ـ ٤.

باللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[1]، وفي آخرها: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ باللهِ ومَلَائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ﴾[2]»[3].

ثم بين شيخ الإسلام رحمه الله أن الله تعالى قد ثنى قصة موسى مع فرعون، وكانت أعظم القصص اعتباراً لأهل الإيمانْ والكفر؛ فإن فرعون كان في غاية الكفر بالربوبية والرسالة، وموسى عليه السلام كان في غاية الحق والإيمان من جهة أنِ الله كلمه تكليماً، لم يجعل بينه وبين موسى واسطة من خلقه؛ فهو مثبت لكمال الرسالة وكمال التكلم، ومثبت لرب العالمين بما استحقه من النعوت، وهٰذا بخلاف أكثر الأنبياء مع الكفار فإن الكفار أكثرهم لا يجحدون وجود الله ولم يكن للرسل من التكليم ما لموسى، ولهٰذا؛ كان النبي ﷺ يتآسى بموسى في أمور كثيرة[4].

وقد وصف الله تعالى اليهود والنصارى بأنهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ يَكْفُرُونَ باللهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بينَ اللهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً أُولئِكَ هُمُ الكافِرُونَ حَقّاً﴾[5].

وقد شابههم في ذٰلك الصابئة الفلاسفة[6] الذين يصفون إنزال الله على

---

(١) البقرة: ١٣٦.

(٢) البقرة: ٢٨٥.

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٦ ـ ٨) لابن تيمية بتصرف بسيط.

(٤) «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٩ ـ ١٠) بتصرف.

(٥) النساء: ١٥٠ ـ ١٥١.

(٦) الصابئة: قسم الشهرستاني طوائف أهل الأهواء والنحل إلى ست طوائف، فذكر منهم الصابئة وهم ممن يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والأحكام، ولا يقولون بالشريعة والإسلام، ومدار مذهبهم على التعصب للروحانيين وعلى الاكتساب دون الفطرة، ويرى ابن تيمية أن منهم المؤمن والمشرك، فالمشركون منهم هم عباد الكواكب وموطنهم حران، وكانوا يبنون لها الهياكل =

رسله بوصف بعضه حق وبعضه باطل، مثل أن يقولوا: إن الرسل تجب طاعتهم ويجوز أن يسمى ما أتوا به كلام الله، لكن إنما أنزل على قلوبهم من الروح الذي هو العقل الفعال في السماء الدنيا لا من عند الله، وهٰكذا ما ينزل على قلوب غيرهم هو أيضاً كذٰلك، وليس بكلام الله في الحقيقة، وإنما هٰذا في الحقيقة كلام النبي ﷺ، وإنما سمي كلام الله مجازاً؛ فهٰؤلاء مبعضين مفرقين حيث صدقوا ببعض صفات ما أنزل الله وبعض صفات رسله دون بعض، وربما كان ما كفروا به من الصفات أكثر مما آمنوا به، كما أن ما كفر به اليهود من الكتاب أكثر وأعظم مما آمنوا به»[1].

إلى أن قال رحمه الله: «ومن هنا تتبين الضلالات المبتدعة في هٰذه الأمة حيث هي الإيمان ببعض ما جاء به الرسل دون بعض، وإما ببعض صفات التكليم والرسالة والنبوة دون بعض، وكلاهما إما في التنزيل وإما في التأويل»[2].

ومتأخري الصابئة من الفلاسفة لم يؤمنوا أن لله كلاماً أو يتكلم ويقول، أو أنه ينزل من عنده تعالى كلاماً وذكراً على أحد من البشر، أو أنه يكلم أحداً من البشر، بل لا يصفون الله بصفة ثبوتية فلا يقولون: إن له علماً، ولا له صفة، ولا رحمة، وينكرون أن يكون الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلاً أو كلم موسى تكليماً، وإنما يوصف عندهم بالسلب والنفي مثل قولهم: «ليس بجسم، ولا جوهر، ولا عرض، ولا داخل العالم ولا خارجه»، أو بإضافة: مثل كونه مبدأ للعالم أو العلة

= بأسماء الواكب كهيكل العلة الأولى، والعقل الفعال، والنفس الكلية، وزحل، والمشتري، والمريخ، والشمس، والزهرة، وعطار، والقمر.

انظر: «الملل» (٢ / ٤ ـ ٥)، و«معجم البلدان» (٢ / ٢٣٥)، و«درء التعارض» (١ / ٣١٣)، و«مجموع الفتاوى» (٥ / ٢١ ـ ٢٢).

(١) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١٢ / ١٤).

(٢) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١٢ / ١٥).

الأولى، أو بصفة مركبة من السلب والإضافة مثل كونه عاقلاً ومعقولاً وعقلاً[1] مما لم يرد به الشرع، ولم يأت على لسان رسول، بل ابتدعوه من عند أنفسهم واتبعوا أهواءهم: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ﴾[2]؛ فعندهم أن الله لا يخص موسى بالتكليم دون غيره، ولا يخص محمداً بإرسال دون غيره؛ فإنهم لا يثبتون له علماً مفصلاً للمعلومات فضلاً عن إرادة تفصيلية، بل يثبتون ـ إذا أثبتوا ـ له علماً جمليّاً كليّاً، وغاية جمليّةً كليّة، ومن أثبت النبوة منهم؛ قال: إنها فيض تفيض على نفس النبي من جنس ما يفيض على سائر النفوس، لكن استعداد النبي ﷺ أكمل بحيث يعلم ما لا يعلمه غيره، ويسمع ما لا يسمع غيره، ويبصر ما لا يبصر غيره، وتقدر نفسه على ما لا تقدر عليه نفس غيره، والكلام الذي تقوله الأنبياء هو كلامهم وقولهم، وهؤلاء هم الذين يقولون عن القرآن: ﴿إِنْ هٰذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾[3]؛ فإن الوحيد الذي هو الوليد بن المغيرة كان من جنسهم، كان من المشركين الذين هم صابئون أيضاً.. وكان الوحيد من ذوي الرأي والقياس والتدبير من العرب، وهو معدود من حكمائهم وفلاسفتهم[4].

وعلى هٰذا؛ فحقيقة مذهب هٰؤلاء الفلاسفة كما قال شيخ الإسلام رحمه الله: «إن القرآن قول البشر كغيره، لكنه أفضل من غيره، كما أن بعض البشر أفضل من بعض، وأنه فاض على نفس النبي ﷺ من المحل الأعلى كما تفيض سائر العلوم والمعارف على نفوس أهلها[5]؛ فعلم أن هٰذا القول كثير من المتأخرين المظهرين للإسلام وهم منافقون وزنادقة، وإن ادعوا كمال المعارف

(١) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١٢ / ١٩ ـ ٢٠).

(٢) القصص: ٥٠.

(٣) المدثر: ٢٥.

(٤) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٢٠ ـ ٢١).

(٥) انظر: «النبوات» لشيخ الإسلام (ص ١٦٨ ـ ١٧٠).

من المتفلسفة والمتكلمة والمتصوفة والمتفقهين حتى يقول بعضهم كابن عربي[1] إن الولي يأخذ من حيث ما يأخذ الملك الذي يوحي إلى النبي ﷺ، ويقول كثير منهم: إن القرآن للعامة، وكلامنا للخاصة.

ومن هٰؤلاء من يفضل الولي الكامل والفيلسوف الكامل على النبي ﷺ، ومنهم من يفضل بعض الأولياء على زعمه أو بعض الفلاسفة مثل نفسه أو شيخه أو متبوعه على النبي ﷺ، وربما قالوا: هو أفضل من وجه والنبي أفضل من وجه؛ فلهم من الإلحاد والافتراء في رسل الله نظير ما لهم من الإلحاد والافتراء في رسالات الله؛ فيقيسون الكلام الذي بلغته الرسل عن الله بكلامهم، ويقيسون رسل الله بأنفسهم»[2].

● اعتناق المعتزلة لمذهب الفلاسفة والجهمية:

سبق الكلام عن بيان ضلال الفلاسفة وكفرهم وبعدهم عن الإسلام، وهٰؤلاء هم أسلاف الجهمية الذين أخذ عنهم الجعد والجهم؛ فاعتنقوا آراءهم وأدخلوها على المسلمين، وهي ليست من الإسلام في شيء، بل مما أوحت به الشياطين إلى هٰؤلاء المشركين، واعتنق بعض أهل الكلام والجدل من المعتزلة ونحوهم مقالة هٰؤلاء الفلاسفة في نفي الصفات؛ متابعة للجعد والجهم، فقد ذكر الإمام أبو الحسن الأشعري أن المعتزلة قد أخذوا قولهم في الصفات عن الفلاسفة حيث يقول:

«وقالوا: إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه لا صفات له، وأنه لا علم له

---

(١) ابن عربي: هو محي الدين أبو بكر محمد بن علي الطائي، نزيل بغداد، ومن تآليفه: كتاب «فصوص الحكم» فيه كفريات.

قال الذهبي: «إن كان لا كفر فيه؛ فما في الدنيا كفر، نسأل الله العفو والنجاة؛ فواغوثاه بالله». «سير الأعلام» (٢٣ / ٤٨).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٢٤) بتصرف بسيط.

ولا قدرة له، ولا حياة له ولا سمع له، ولا بصر له، ولا عز له، ولا جلال له، ولا عظمة له، ولا كبرياء له، وكذٰلك قالوا في سائر صفات الله عز وجل التي يوصف بها لنفسه، وهٰذا قول أخذوه عن إخوانهم من المتفلسفة الذين يزعمون أن للعالم صانعاً لم يزل ليس بعالم ولا قادر، ولا حي، ولا سميع، ولا بصير، ولا قديم، وعبروا عنه بأن قالوا: نقول عين لم يزل، ولم يزيدوا على ذٰلك غير أن هٰؤلاء الذين وصفنا قولهم من المعتزلة في الصفات لم يستطيعوا أن يظهروا ما كانت الفلاسفة تظهره؛ فأظهروا معناه بنفيهم أن يكون للباري علم وقدرة وحياة وسمع وبصر، ولولا الخوف؛ لأظهروا ما كانت الفلاسفة تظهره من ذٰلك ولأفصحوا به، غير أن خوف السيف يمنعهم من إظهار ذٰلك»[1].

ومن هنا يجزم أبو الحسن الأشعري بأخذ المعتزلة نفي الصفات من الفلاسفة الذين عاصرهم المعتزلة إبان ذٰلك الوقت، ويقرر أن نفي الصفات عند أبي الهذيل العلاف مأخوذ عن أرسطو طاليس (أرسطو)، وذٰلك أنه قال في بعض كتبه: إن الباري علم كله، قدرة كله، حياة كله، سمع كله، بصر كله، وقد صادف هٰذا هوى في نفس أبي الهذيل[2]؛ فقال: علمه هو هو، وقدرته هي هو[3]، ولهٰذا قيل: «المعتزلة مخانيث الفلاسفة»[4]، وكان مسلك المعتزلة في القول بحدوث العالم قريباً من مسلك الفلاسفة، وهو الكلام في الأجسام والأعراض بأن تثبت الأعراض ثم يثبت لزومها للأجسام، ثم حدوثها، ثم يقال: ما لا يسبق الحوادث؛ فهو حادث، ولما رأوا أن الأعراض - التي هي الصفات - تدل عندهم على حدوث الموصوف الحامل للأعراض؛ التزموا نفيها عن الله لأن

(١) «مقالات الإسلاميين» (٢ / ١٧٦ - ١٧٧).

(٢) «العقيدة الإسلامية بين السلفية والمعتزلة» (ص ٣٥٦)، د. محمود خفاجي.

(٣) «مقالات الإسلاميين» (٢ / ١٧٨)، وانظر: «شرح الأصول الخمسة» (ص ١٨٢ - ١٨٣).

(٤) «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٣١).

ثبوتها مستلزم حدوثه؛ فوافقوا أولٰئك على أن الله لم يتكلم كما وافقوهم على أنه لا علم له ولا قدرة ولا صفة من الصفات، ورأوا أن إثباته متكلماً يقتضي أن يكون جسماً، والجسم حادث؛ لأنه من الصفات الدالة على حدوث الموصوف، بل هو عندهم أدل على حدوث المتكلم من غيره، ولأن فيه من الترتيب والتقديم والتأخير ما ليس في غيره، ورأوا أن الرسل اتفقت على أنه تعالى متكلم، والقرآن مملوء بإثبات ذٰلك صاروا تارة يقولون: متكلم مجازاً لا حقيقة، وهٰذا قولهم الأول، ثم لما رأوا أن هٰذا شنيعاً؛ قالوا: بل هو متكلم حقيقة، وربما حكى بعضهم الإجماع على هٰذا، وليس صحيحاً، بل حقيقة قولهم وأصله عند من عرفه وابتدعه أن الله ليس بمتكلم، وقالوا: المتكلم من فعل الكلام ولو في محل منفصل عنه؛ ففسروا المتكلم في اللغة بمعنى لا يعرف في لغة العرب ولا غيرهم لا حقيقة ولا مجازاً، وهٰذا قول من يقول: إن القرآن مخلوق[1].

● أفعال الله تعالى:

الكلام من صفات الله تعالى الذاتية والفعلية؛ فهو صفة ذات باعتبار أصله، فإن الله لم يزل ولا يزال متكلماً، وصفة فعل باعتبار آحاده لأنه يتعلق بمشيئته، وقد جاءت الآيات الكثيرة والأحاديث الدالة على أن الله تعالى يفعل ما يشاء؛ كالخلق والرزق، وإثبات عدل الله وإحسانه، وإثابته ومعاقبته، ورضاه وسخطه، وحبه وبغضه، وفرحه وضحكه، ومجيئه ونزوله وغيرها من أفعال الله تعالى، وهٰذه المسألة كانت من أعظم أصول التفرق بين الطوائف[2]، فقد انقسم الناس في أفعاله تعالى إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ الجهمية من المعتزلة ومن وافقهم عندهم أن الله تعالى ذات قديمة مجردة عن الصفات، وأن كل ما سوى الذات القديمة المجردة عن الصفات

---

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٣ / ٢٧ ـ ٣٠) لابن تيمية.

(٢) انظر: «درء التعارض» (٢ / ٣٠٢، ٣٠٤).

محدث الشخص والنوع جميعاً، وظنوا أن هٰذا من التوحيد، واحتجوا على ذٰلك بما يستلزم حدوث كل ما قامت به صفة وفعل، وجعلوا هٰذا هو الطريق إلى إثبات وجوده ووحدانيته وتصديق رسله؛ فقالوا: إن كلامه مخلوق خلقه الله في غيره لم يقم به كلام، وأنه لا يُرى في الآخرة، ولا يكون مبايناً للخلق، ولا يقوم به علم ولا قدرة ولا غيرهما من الصفات، ولا فعل من الأفعال؛ لا خلق العالم، ولا استواء ولا غير ذٰلك، فإنه لو قام به فعل أو صفة؛ لكان موصوفاً محلاً للأعراض، ولو قام به فعل يتعلق بمشيئته؛ للزم تعاقب الأفعال والحوادث[1].

٢ ـ الكلابية: ومن وافقهم يثبتون ما يثبتون من ذٰلك؛ إما قديماً بعينه لازماً لله تعالى، أو مخلوقاً منفصلاً عنه[2]، فلا يثبتون لله تعالى أفعالاً تتعلق بمشيئته وإرادته؛ لأنها عندهم أعراض والعرض لا يدوم ولا يبقى، وصفات الرب لازمة دائمة[3].

٣ ـ جمهور أهل الحديث وطوائف من أهل الكلام يقولون: بل هنا قسم ثالث قائم بذات الله متعلق بمشيئته وقدرته كما دلت عليه النصوص الكثيرة، والكرامية يوافقون الجمهور في ذٰلك، ولٰكنهم يجعلون نوع ذٰلك حادثاً، وأما أكثر أهل الحديث ومن وافقهم؛ فإنهم لا يجعلون النوع حادثاً بل قديماً، ويفرقون بين حدوث النوع وحدوث الفرد من أفراده[4]، كما يفرق جمهور العقلاء بين دوام النوع ودوام الواحد من أعيانه؛ فإن نعيم أهل الجنة يدوم نوعه ولا يدوم

(١) «درء التعارض» (٢ / ١٤٩ ـ ١٥٠).

(٢) «درء التعارض» (٢ / ١٤٧).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٣١ ـ ٣٢).

(٤) انظر بسط هٰذه المسألة قيام الأفعال بالله تعالى في «الحجة في بيان المحجة» لأبي القاسم الأصبهاني (١ / ٢٣٤ ـ ٢٣٥)، تحقيق د. محمد ربيع، والجزء الثاني من «درء التعارض» لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، وكتاب «ابن تيمية السلفي» (ص ١٣٣) وما بعدها.

كل واحد واحد من الأعيان الفانية، وهناك من الأعيان الحادثة ما لا يفنى بعد حدوثه كأرواح الآدميين؛ فإنها محدثة، ومع هٰذا؛ فهي باقية دائمة، وعلى هٰذا؛ فنوع كلام الله قديم وآحاده حادثة؛ فالله تعالى متكلم ويتكلم متى شاء، كيف شاء، بما شاء.

فالجهمية ومن وافقهم من أهل الكلام أتوا بأمور وقياسات باطلة يريدون بها إبطال صفات الله تعالى وأفعاله، مثل قولهم بامتناع دوام الحوادث وتعاقبها؛ فهٰذه المقولة كما قال شيخ الإسلام:

«هي أصل علم الكلام الذي ذمه السلف والأئمة، والذين اعتقدوا بصحة هٰذه المقدمة من الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم ظنوا أن حدوث العالم وإثبات الصانع لا يتم إلا بها[1]، وفي حقيقة الأمر هي تنافي حدوث العالم وإثبات الصانع، بل لا يمكن القول بإحداث الله تعالى لشيء من الحوادث إلا بنقيضها، ولا يمكن إثبات خلق الله لما خلقه وتصديق رسله فيما أخبروا به عنه إلا بنقيضها؛ فما جعلوه أصلاً ودليلاً على صحة المعقول والمنقول هو مناقض للمنقول والمعقول»[2].

قال الخطابي: «إنا لا ننكر أدلة العقول والتوصل بها إلى المعارف، ولٰكنا لا نذهب في استعمالها إلى الطريق التي سلكتموها من الاستدلال بالأعراض وتعلقها بالجواهر وانقلابها فيها على حدوث العالم وإثبات الصانع، ونرغب عنها إلى ما هو أوضح بياناً، وأصح برهاناً، وإنما هو شيء أخذتموه عن الفلاسفة، وإنما سلكت الفلاسفة هٰذه الطريقة لأنهم لا يثبتون النبوات، ولا يرون لها حقيقة؛ فكان أقوى شيء عندهم في الدلالات على إثبات هٰذه الأمور ما تعلقوا

(١) انظر: الرد على من قال بهٰذه الطريقة «مجموع الفتاوى» (١٦ / ٢٦٢)، و«الحجة في بيان المحجة» (١ / ١٧).

(٢) «درء التعارض» (٢ / ٢٢٤).

به من الاستدلال بهٰذه الأشياء، وأما مثبتوا النبوات؛ فقد أغناهم الله عز وجل عن ذٰلك وكفاهم المؤنة في ركوب هٰذه الطريقة المنعوجة[1]»[2].

● افتراق الطوائف في كلام الله تعالى:

قبل الحديث عن هٰذه المسألة أذكر معنى الكلام في لغة العرب.

الكلام في اللغة:

اسم جنس يقع على القليل والكثير؛ فالكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء، وتقع على لفظة من جماعة حروف ذات معنى، وتقع على قصيدة بكمالها وخطبة بأسرها.

ومن أهل اللغة من فرق بين الكلام والقول:

- فالكلام ما كان مكتفياً بنفسه، وهو الجملة بمعنى أن يكون مفيداً.

- والقول: ما لم يكن مكتفياً بنفسه، وهو الجزء من الجملة[3] ولو لم يكن مفيداً.

الكلام في اصطلاح النحاة::

فالكلام عندهم عبارة عما اجتمع فيه اللفظ والإفادة، والمراد بالإفادة هو ما يدل على معنى يحسن السكوت عليه، وأقل ما يتألف منه الكلام: اسمان نحو

---

(١) من العوج: وهو بفتح العين مختص بكل شيء مرئي كالأجسام، وبالكسر فيما ليس بمرئي كالرأي والقول؛ فعَوج الطريق زيغه، وعِوج الدين والخلق وفساده.

انظر: «النهاية» لابن الأثير (٣ / ٣١٥)، و«لسان العرب» (٢ / ٣٣٢)، مادة (عوج).

(٢) «الحجة في بيان المحجة» (١ / ٣٢٢)، تحقيق د. محمد ربيع مدخلي.

(٣) انظر: «لسان العرب» (١٢ / ٥٢٢ - ٥٢٤)، و«الصحاح» للجوهري (٥ / ٢٠٢٣)، مطبعة دار الكتب المصرية بمصر.

«العلم نور»، أو فعل واسم نحو «جاء الحق»، ونحو «استقم»؛ فالفاعل هو ضمير المخاطب تقديره «استقم أنت»[1].

صفة الكلام لله تعالى:

وأما ثبات الكلام لله تعالى؛ فإن الأدلة من الكتاب والسنة قد توافرت على إثبات صفة الكلام لله تعالى، وقد افترق الناس في مسألة الكلام على عدة أقوال[2]:

١ ـ قول الفلاسفة[3]: يرون أن الكلام هو ما يفيض على النفوس؛ إما من العقل الفعال أو غيره؛ على النفوس الفاضلة الزكية بحسب استعدادها وقبولها؛ فيوجب لها تصورات وتصديقات بحسب ما قبلته منه، وهٰذه التصورات والتصديقات المتخيلة تقوى حتى تصور الشيء المعقول صوراً نورانية تخاطبها بكلام تسمعه الآذان.

---

(١) انظر: «شرح ابن عقيل» (١ / ١٤)، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الخامسة عام ١٣٦٧هـ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، و«شرح الأشموني» (١ / ١٦)، مطبعة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، و«معجم النحو» لعبد الغني الدقر (ص ٢٨٦)، مطبعة الكتبي، الطبعة الأولى عام ١٣٩٥هـ، و«مجموع الفتاوى» (١٢ / ٤٦٠) ابن تيمية.

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٤٢) وما بعدها، و«مقالات الإسلاميين» (٢ / ٢٥٦)، و«مختصر الصواعق» (٢ / ٢٨٦ ـ ٢٩٣)، و«شرح الطحاوية» (١٣٦ ـ ١٣٧)، و«درء التعارض» (٢ / ١٠٧ ـ ١١٥)، و«العقيدة الإسلامية» (ص ٣٦٤) د. محمود خفاجي، وابن تيمية السلفي للهراس (ص ١٢٠ ـ ١٣٣)، و«فتح رب البرية بتلخيص الحموية» (ص ٥٧ ـ ٥٨) للشيخ محمد العثيمين، ورسالة «صفة الكلام بين السلف والمتكلمين»، رسالة ماجستير للطالب سعود الغنيم، مطبوعة على الآلة الكاتبة (ص ١٢٢ ـ ٢٦٨).

(٣) وهم الفلاسفة المتأخرون من أتباع أرسطو الذين يحكي ابن سيناء والفارابي والوطسي قولهم.

انظر: «الرسالة العرشية» لابن سيناء (ص ١٢).

٢ ـ قول الجهمية والمعتزلة: يرون أن كلام الله تعالى مخلوق، خلقه الله تعالى منفصلاً عنه، ونفوا أن يكون الكلام صفة قائمة بذاته تعالى بناء على مذهبهم في نفي الصفات عموماً عن الله تعالى؛ فليس لله تعالى صفات قائمة به؛ ذاتية كانت أو فعلية.

وقد كان رد الإمام ابن بطة في هٰذه الرسالة على الجهمية والمعتزلة منصبّاً على قولهم بنفي صفة الكلام عن الله تعالى والقول بخلق القرآن.

وقد ذكر الإمام الأشعري أن المعتزلة اختلفوا في كلام الله؛ هل هو جسم أو ليس بجسم؟ وفي خلقه على ستة أقاويل[1].

٣ ـ قول الكلابية[2]: يرون أن كلام الله معنى واحد قائم بذاته تعالى، لازم لها كلزوم الحياة والعلم، ولا يتعلق بمشيئته تعالى، والحروف والأصوات حكاية[3] عن الكلام، خلقها الله لتدل على ذٰلك المعنى القائم بذاته تعالى، وهو أربعة معان: الأمر، والنهي، والخبر، والاستخبار، إن عبر عنه بالعربية كان قرآناً، وإن عبر عنه بالعبرية كان توراة.

٤ ـ قول الأشاعرة[4]: أن الكلام معنى واحد قائم بذات الرب، وهو صفة

---

(١) «مقالات الإسلاميين» (١ / ٢٦٧ ـ ٢٦٩).

وانظر: «مختصر الصواعق» (٢ / ٢٨٨ ـ ٢٩٠).

(٢) أتباع عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري، وقد صنف مصنفات في الرد على الجهمية والمعتزلة، وهو من متكلمة الصفاتية، وطريقته يميل فيها إلى مذهب أهل الحديث والسنة، لٰكن فيها نوع من البدعة لكونه أثبت قيام الصفات بذات الله، ولم يثبت قيام الأمور الاختيارية بذاته، وله فضل في باب الرد على نفات الصفات والعلو. «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٣٦٦).

(٣) «درء التعارض» (٢ / ١٠٧)، وانظر شرح قولهم «حكاية»، وقول الأشاعرة: عبارة عن كلام الله، والرد عليها في «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٥٥٢).

(٤) انظر: «الاقتصاد في الاعتقاد» للغزالي (ص ٧٣ ـ ٨٣)، وكتاب «الأشاعرة» (ص ٢٤١) للدكتور أحمد محمود صبحي.

قديمة؛ ليس بحرف ولا صوت، والحروف والأصوات عبارة عنه، وكلام الله لا ينقسم ولا له أبعاض ولا له أجزاء، وهو عين الأمر وعين النهي وعين الاستخبار والنداء، وذٰلك بحسب التعلق.

قال الإيجي: «هو صفة قائمة بالنفس، ثم نزعم أنه قديم لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى . . . إذا عرفت هٰذا؛ فاعلم أن ما يقوله المعتزلة وهو خلق الأصوات والحروف وكونها حادثة قائمة؛ فنحن نقول به، ولا نزاع بيننا وبينهم في ذٰلك، وما نقوله من كلام النفس فهم ينكرون ثبوته، ولو سلموه؛ لم ينفوا قدمه، فصار محل النزاع نفي المعنى وإثباته»[1].

٥ ـ قول الكرامية[2]: أن كلامه متعلق بالمشيئة والقدرة، قائم بذات الرب تعالى، وهو حروف وأصوات مسموعة، وهو حادث بعد أن لم يكن؛ أي: متكلم بعد أن لم يكن متكلماً، فراراً من إثبات حوادث لا أول لها.

٦ ـ مذهب السالمية[3]: أنه صفة قديمة قائمة بذات الرب تعالى لم يزل ولا يزال، لا يتعلق بقدرته ومشيئته، وهو حروف وأصوات لا يسبق بعضها بعضاً،

---

(١) «المواقف» (ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥)، وانظر: «الشامل» للجويني (ص ١٠٤ ـ ١٠٨).

(٢) (الكرامية): هم أتباع أبي عبد الله محمد بن كرام السجستاني، المتوفى سنة ٢٥٥هـ أو ٢٥٦هـ، وهم يبالغون في إثبات الصفات إلى حد التشبيه والتجسيم، ويوافقون السلف في إثبات الصفات والقدر، ولٰكنهم من المرجئة في الإيمان.

انظر: «الفرق بين الفرق» (ص ٢١٥ ـ ٢٢٥)، و«الملل» (١ / ١٨٠ ـ ١٩٣)، و«ميزان الاعتدال» (٤ / ٢١)، و«درء التعارض» (١ / ١٣)، تعليق د. محمد رشاد سالم.

(٣) السالمية هم أتباع أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سالم المتوفى سنة ٢٩٧هـ، ويجمعون في مذهبهم بين كلام أهل السنة وكلام المعتزلة مع التشبيه والتصوف والاتحاد، وابنه أبو الحسن أحمد بن محمد على طريقته، توفي سنة ٣٦٠هـ.

انظر: «شذرات الذهب» (٣ / ٣٦)، و«العبر» (٢ / ١٠٩)، وتعليق د. محمد رشاد سالم على «درء التعارض» (١ / ١٣).

بل هي مقترنة الباء مع السين مع الميم في آن واحد، لم تكن معدومة في وقت من الأوقات ولا تعدم، بل لم تزل قائمة بذاته سبحانه قيام صفة الحياة والسمع والبصر.

٧ ـ قول الاتحادية القائلين بوحدة الوجود هو أن كل كلام في الوجود كلام الله تعالى؛ نظمه ونثره وحقه وباطله، كله عين كلام الله تعالى القائم به، وقال قائلهم:

وكُلُّ كَلَامٍ فِي الوُجُودِ كَلامُهُ سَواءٌ عَلَيْنَا نَثْرُهُ وَنِظامُهُ[1]

وكل هٰذه الأقوال مخالفة للكتاب والسنة وإجماع السلف والعقل، ومن رزقه الله علماً وحكمة؛ فهم ذٰلك، وأما القول الحق الذي دل عليه الكتاب السنة؛ فهو:

٨ ـ قول أهل السنة والجماعة أن الكلام صفة من صفات الله غير مخلوق، وأنه تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء بكلام حقيقي مسموع، بحروف وأصوات لا يشبه أصوات المخلوقين، وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت المعين قديماً.

واستدل السلف على مذهبهم بأن الكلام من صفاته أن الله تعالى أضافه إلى نفسه وجعله من فعله؛ فقال تعالى: ﴿وكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْليماً﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ولَمَّا جاءَ مُوسى لِميقاتِنا وكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي ولٰكنِ انْظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي﴾[3].

فأخبر أن تكليمه إياه بعد مجيء موسى عليه السلام، وأنه حصل من

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٥١١).

(٢) النساء: ١٦٤.

(٣) الأعراف: ١٤٣.

موسى سؤال؛ فأجابه الله بوقته، وهٰذا دليل على أن كلامه متعلق بمشيئته تعالى.

وقال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مِداداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾[1].

وبهٰذه الأدلة وغيرها استدل الإمام ابن بطة في كتابه هٰذا على إثبات الكلام لله تعالى، وأنه صفة من صفاته، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق.

●●●●●

---

(١) الكهف: ١٠٩.

الباب الثالث

الكتاب

ويشتمل على:

= الفصل الأول: التعريف بالكتاب.

= الفصل الثاني: وصف المخطوطة ومنهج التحقيق.

الفصل الأول
التعريف بالكتاب

● اسم الكتاب:

كتـاب «الـرد على الجهمية» يشتمـل على الأجـزاء الثلاثة الأخيرة من المجلد الثـاني من كتـاب «الإبـانـة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة»، وهٰذه الأجزاء هي الجزء الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر من الكتاب، وقد اشتهر عند العلماء كتاب ابن بطة هٰذا باسم «كتاب الإبانة»، أو «الإبانة الكبرى»، كما يسميه بذٰلك القاضي أبو يعلى[1]، وشيخ الإسلام ابن تيمية[2]، وابن القيم[3]، والذهبي[4].

وقـد جاء اسم الكتاب على المجلد الثاني وفي بداية كل جزء من هٰذا المجلد هٰكذا «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة»، وورد كذٰلك في المجلد الأول في أول الجزء الرابع وأول الجزء الخامس، وللإمام ابن بطة كتـاب آخـر باسم «الشـرح والإبـانـة على أصـول السنة والديانة ومجانبة

(١) «الإيمان» لأبي يعلى (ورقة ١٠، ١١ / ٢)، وانظر: مقدمة كتاب الإيمان من «الإبانة» للدكتور رضا نعسان (١ / ٩٤ ـ ٩٥)، مطبوع على الآلة الكاتبة.

(٢) «مجموع الفتاوى» (٥ / ٤٢)، و«درء التعارض» (٢ / ٣٥).

(٣) «حادي الأرواح» (ص ٢٢١).

(٤) «مختصر العلو» (ص ١٢٧) للذهبي، وقد أكثر من النقل عن ابن بطة في كتابه هٰذا.

المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين»، ويقال له: «الإبانة الصغرى»؛ تمييزاً له عن «الإبانة الكبرى».

ويقال له أيضاً: «الشرح والإبانة»، وهٰذا الكتاب صغير بالنسبة لـ «الإبانة الكبرى». وقد ذكر ابن أبي يعلى اسم الكتابين؛ فقال عند ترجمته لابن بطة: «فلنذكر الآن بعض مصنفاته: الإبانة الكبيرة والصغيرة...»[1]، وكذٰلك ذكرهما ابن البعلي الحنبلي في كتابه «المطلع[2] على أبواب المقنع» عند ترجمته لابن بطة؛ فقال: «الإبانة الكبيرة والإبانة الصغيرة»، وذكرهما أيضاً في ضمن مؤلفات ابن بطة أبو اليمن عبد الرحمٰن العليمي[3].

● توثيق نسبة الكتاب للمؤلف:

جاءت الأدلة الواضحة على صحة نسبة هٰذا الكتاب «الإبانة» للإمام ابن بطة ولم يشك أحد في نسبته إليه، بل على العكس من ذٰلك؛ فقد نسبه كثير من العلماء له، وسأذكر أبرز الأدلة[4] على أن هٰذا الكتاب للإمام أبي عبد الله بن بطة:

أولاً: ذكر اسم المؤلف في بداية كل جزء من الكتاب؛ خاصة المجلد الثاني الذي اشتمل على سبعة أجزاء.

ثانياً: أن الكتاب جاءت نسبته إلى المؤلف بالسند المتصل في بداية كل جزء من الأجزاء السبعة من هٰذا المجلد الثاني.

---

(١) «طبقات الحنابلة» (٢ / ١٥٢).

(٢) «المطلع» (ص ٤٤٠).

(٣) «المنهج الأحمد» (٢ / ٨٤).

(٤) ذكر الزميلان الفاضلان الدكتور رضا والدكتور عثمان في الأجزاء التي قاما بتحقيقها عن هٰذا الكتاب كثيراً من الأدلة على صحة نسبة هٰذا الكتاب للمؤلف.

ثالثاً: نقل العلماء الثقات منه ونسبوه إلى الإمام ابن بطة، ومنهم:

١ ـ القاضي أبو يعلى[١].

٢ ـ شيخ الإسلام ابن تيمية؛ ذكره كثيراً في مؤلفاته[٢].

٣ ـ الحافظ ابن القيم[٣].

٤ ـ الحافظ الذهبي[٤].

رابعاً: السماعات الكثيرة على أجزاء الكتاب، وهٰذه السماعات بعضها في أول الجزء وبعضها في آخره، وسأذكر بعض السماعات الواردة في كتاب «الرد على الجهمية»، وهي الأجزاء الثلاثة الأخيرة من المجلد الثاني:

١ ـ في صفحة (٢٤٤) بداية الجزء الثاني عشر: سمع جميع الجزء وهو الثاني عشر على الشيخ الإمام سديد الدين شرف الإسلام أبي محمد عبد الكافي بن عبد الوهاب الحنبلي بحق إجازته من ابن الزاغوني: الشيخ ناصر بن جعفر بن محصن النجار، وعبد السلام بن ناصر بن بسرايا، وعلي بن أبي منصور ابن الحسين، والياس بن عبد الله الآدمي، وعبد الحق بن خلف بن عبد الحق، وحسن بن حسين بن عبد الله، وعبد الوهاب بن حسن بن حيدر، وأبو الخير بن منصور بن أبي الخير النسام، وعمر بن عبد الباقي بن نصر المقدسي، وأبو بكر حجاج بن عبد الله، ويوسف بن متاب بن عطاء، ويوسف بن حسن جدارة النساج، وعلي بن عبد الله، ويوسف بن عيسى بن وصل، ويوسف بن علي بن

---

(١) (كتاب الإيمان، ورقة ١٠، ١٩ / ٢) نقلاً عن مقدمة المجلد الأول للدكتور رضا (١ / ٩٤ ـ ٩٥).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٥ / ٤٢، ٤٩٦) (٦ / ٤٠٢)، و«درء التعارض» (٢ / ٣٥).

(٣) «حادي الأرواح» (ص ٢٢١).

(٤) «مختصر العلو» (ص ١٩٠، ٢٢٣، ٢٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٥٢٩).

أبي الحسن المقري، ويوسف بن شبيب بن سلامة بقراءة سلامة بن إبراهيم بن سلامة الحداد، وسمع النصف الآخر خليل بن إبراهيم بن حمزة البصير، وعبد الغالب بن نصر بن عبد الله، وجماعة آخرون في مجلسين آخرها يوم الجمعة تاسع ربيع الآخر من سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

٢ ـ وفي صفحة (٢٤٣) في بداية الجزء الثاني عشر: سمع جميع الجزء على الشيخ الإمام العالم أبي الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني؛ أيده الله بطاعته: يحيى بن محمد بن إبراهيم الحجازي، وأبو حفص عمر بن المبارك بن أحمد ابن سهلان في شهر جمادى الآخرة من سنة عشرين وخمسمائة، وقد تكرر هٰذا السماع في جميع الأجزاء.

٣ ـ وفي صفحة (٣٠٨) في نهاية الجزء الثاني عشر: سمع هٰذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الأجل الإمام أبي الحسن علي بن عبيد الله بن نصر ابن الزاغوني المشايخ: منهم الشيخ الصالح أبو نصر منصور بن محمد الخطيب الجهرمي الفارسي، والشيخ الفقيه أبو الفتح فتحان بن أبي طاهر بن فتحان بن الفرا الكرخي، وسمعته أيضاً ست مختار الدمشقية، وكاتب السماع صاحب الكتاب جعفر بن زيد ابن عبد الرزاق الشامي، وولده زيد جبره الله، وذٰلك في شهر ربيع الأول من سنة أربع عشرة وخمسمائة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

٤ ـ وفي نهاية الجزء الثاني عشر أيضاً: سمعت جميع هٰذا الجزء على شيخنا الشيخ العالم أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بروايته عن أبي منصور العكبري عن ابن الزاغوني عن ابن البسري عن ابن بطة، أجازه بقراءة عبد الغفار بن عبد الله التركي السيفي، وذٰلك في مجالس آخرها يوم الثلاثاء سادس وعشرين من شوال سنة إحدى وثلاثين وستمائة بجامع حلب، وكتب محمد بن أبي القاسم بن بدران الدمشقي الكردي الحنبلي رحمه الله،

والحمد لله وصلى الله على محمد وآله.

٥ ـ وفي بداية الجزء الثالث عشر صفحة (٣١٤): سمع جميع هٰذا الجزء على الشيخ الإمام العالم الحافظ شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي سماعه عنه؛ فسمعه الشيخ الصالح أبو الفتح بن أبي بكر بن عبد الله الكناني، والشيخ علي بن عثمان بن الياس الحموي، وفخر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد اللخي، وإمام الدين أبو حامد محمد بن أبي علي الحسن بن الإمام الجوني، وركن الدين أحمد بن نافع بن إسحاق الجبلي، وركن الدين أحمد بن علي بن الحسن التاجر الدمشقي، ونجم الدين أبـو العبـاس أحمـد بن إسماعيل بن فارس، ومنصور بن أبي علي بن مبارك الحمصي، وأبو بكر بن إبراهيم بن داود السعدي، وعمر بن يوسف بن جامع الدعري، وأبو القاسم بن أبي سالم بن يوسف الكردي الراعي، ويعقوب بن ميكائيل بن عبد الله الأربلي، وأحمد شاه بن محمد العجمي، وداود بن لولو بن عبد الله، وعبد الله بن عمر بن سعيد بن نحمس، وفتاة ياقوت، وعمر بن محمد ابن أبي القـاسم الحلبي، وأبو بكر بن أحمد بن الحسن الحلبي، وذٰلك في مجـالس آخـرها يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين وستمائة بجامع حلب، وكتب أبو بكر بن محمد بن مروان الهكاري، والحمد لله وحده وصلى الله على رسول الله وسلم تسليماً.

٦ ـ وفي آخر الجزء الثالث عشر صفحة (٣٦٤): سمع جميع هٰذا الجزء على سماعي منه القراءة الإمام العالم صدر الدين أبو حفص عمر بن سعد بن عبد الواحد بن نحمش الحلبي، وابن أخته شهاب الدين أبو طالب عبد الرحمٰن ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن العجمي، والإمام شمس الدين أبو المظفر عبد الله بن بيرم بن يوسف بن حمرد بن الصوري، ثم الدمشقي، وشرف الدين أبو حامد محمد بن محمد بن علوان الأسدي، وبدر الدين أبو الحسن

علي بن محمد بن العقاب الأسدي، والحاج عبد الغفار بن عبد الله التركي السيفي، وعفيف الدين أبو الفضل جعفر بن أبي حامد بن سلمان الحاون، وإبراهيم بن كامل بن سبع الحلبي، وذلك في مجلسين آخرهما يوم السبت حادي عشر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة، وذلك بحلب المحروسة بجامعها المعمور، وكتب يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي، والحمد لله وحده.

٧ ـ وفي آخر الجزء الرابع عشر (ص ٤٢٣): سمع جميع هٰذا الجزء من أوله على الشيخ الفقيه الإمام سديد الدين عبد الكافي بن الشيخ الإمام أبي القاسم عبد الوهاب بن عبد الواحد الحنبلي أيده الله: محمد بن أحمد بن محمد وعارض بنسخة هٰذا الأصل، وسمع ولد الفقيه أبو القاسم عبد الوهاب بن الشيخ الإمام المسموع عليه، ومحمد ابن أبي بكر بن عبد الله بفوات مجلسين أجازهما له الفقيه أبو عبد الرحمٰن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمٰن، وسمع الجميع عبد الواحد بن أحمد بن إبراهيم، وإبراهيم بن رافع بن جوهر، وعبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد، ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي عطاف، ويوسف بن علي بن الحسين، وسمع نحواً من مجلس أو مجلسين بل وأكثر؛ فأجاز لهما الشيخ عمر بن أبي بكر بن عبد الله، وإبراهيم بن عبد الواحد ابن علي، وأخوه عبد الله، وإبراهيم بن أحمد بن عبد الله، وعثمان بن عبد الله ابن سعد، وأخواه عمرو وسعد، وفضل بن أبي بكر بن بلال سمع الجميع، وسمع على كل هٰؤلاء المجاز لهم:

إبراهيم بن سعد بن عبد الله بن سعد، وأحمد بن منصور النابلسي، وصخر بن خليفة بن عباس، وولده عبد الله، وبار بن محمد أبو إسرائيل، وطي ابن جبلة ابن الفضل، ويحيى بن شافع بن جمعة النابلسي، وناصر بن سلمان ابن علي الجمل، والشيخ أبو طالب بن إبراهيم بن عبد الكافي وأخوه عبد الباقي، وناصر بن سعد ابن محضر الحنبلي، وأبو القاسم بن أبي القاسم،

وأحمد بن صدقة بن نصر، وخلف بن نافع بن بلال وولده محمد، وسالم بن أبي المنا بن عبد الله، وعثمان بن أبي المنا الفامي، وأبو الفضل ولد الشيخ الفقيه الإمام سلمهم الله، وجماعة لم تتبين أسماؤهم، وذٰلك في مجالس آخرها يوم الجمعة التاسع والعشرين من رمضان من شهور سنة أربع وستين وخمسمائة، وصح ذٰلك وقد أجزت لهم، وكتب عبد الكافي بن عبد الوهاب حامداً الله ومصليّاً على نبيّه محمد ﷺ وسلم تسليماً.

● **سند كتاب «الإبانة»:**

في بداية كل جزء من أجزاء المجلد الثاني من هٰذا الكتاب «الإبانة»، ويشمل هٰذا المجلد: كتاب القدر، وكتاب الرد على الجهمية، ويشمل الأجزاء من الثامن إلى الرابع عشر، وعلى كل جزء من هٰذه الأجزاء السند المتصل بالإمام ابن بطة ونصه على الكتاب، تأليف أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة رضي الله عنه، رواية الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري بالإجازة عنه رضي الله عنه، رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيد الله بن نصر ابن الزاغوني؛ نفعنا الله وإياه بالعلم وجميع المسلمين، وهٰذه ترجمة موجزة لأبي القاسم بن البسري وأبي الحسن بن الزاغوني:

١ ـ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي البندار المعروف بابن البسري[1] مسند العراق: سمع أبا الطاهر المخلص، وأبا أحمد الفرضي، وأبا الحسن بن الصلت، ومحمد بن عبد الرحمٰن بن خشنامَ في آخرين، كان يسكن درب الزعفراني، ثم انتقل إلى باب المراتب وحريم دار الخلافة، وكان له إجازة عن ابن بطة وهو آخر من روى عنه بالإجازة.

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١١ / ٣٣٥)، و«المنتظم» (٨ / ٣٣٣)، و«سير الأعلام» (١٦ / ٥٢٩)، و«العبر» (٢ / ٣٣٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٨٣).

قال الخطيب: «كتبت عنه وكان صدوقاً»[1].

وقال ابن الجوزي: «كانت له إجازة من ابن بطة، وكان ثقة صالحاً، وحدثنا عنه جماعة من مشايخنا»[2].

واختلف في مولده؛ فقال الخطيب: «سألته عن مولده؛ فقال: في صفر سنة ست وثمانين وثلاثمئة»، وقال ابن الجوزي: «ولد في صفر سنة ثمانين وثلاثمئة»؛ قلت: الراجح أنه ولد قبل ذلك؛ لأن ابن بطة أجازه، وكانت وفاة ابن بطة سنة ٣٨٧هـ، ويبعد أن يكتب له إجازة وعمره سبع سنين، وأرخ ابن الجوزي وفاة ابن البسري في سنة ٤٧٤هـ.

٢ ـ أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن سهل بن الزاغوني[3] سمع من أبي جعفر بن المسلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وابن البسري وغيرهم كثير، صنف في الأصول والفروع وكان خطيباً واعظاً، روى عنه السلفي، وابن ناصر، وابن عساكر، وأبو الفرج ابن الجوزي وغيرهم.

قال الذهبي: «كان من بحور العلم، كثير التصانيف، يرجع إلى دين وتقوى وزهد وعبادة»[4].

وقال ابن رجب: «كان ثقة صدوقاً صحيح السماع حدث بالكثير»[5].

وقال ابن الجوزي: «صحبته زماناً فسمعت منه الحديث، وعلقت عنه من

---

(١) «تاريخ بغداد» (١١ / ٣٢٥).

(٢) «المنتظم» (٨ / ٣٣٣).

(٣) انظر ترجمته في «المنتظم» (١٠ / ٣٢)، و«اللباب» (٢ / ٥٣)، و«شذرات الذهب» (٤ / ٨٠ ـ ٨١)، و«سير الأعلام» (١٩ / ٦٠٥ ـ ٦٠٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٣ / ١٨٠ ـ ١٨٤).

(٤) «سير الأعلام» (١٩ / ٦٠٦).

(٥) «ذيل طبقات الحنابلة» (٣ / ١٨١).

الفقه والوعظ»[1].

مات سنة ٥٢٧هـ وكان جمع جنازته يفوق الإحصاء، وله قصيدة منها:

إنِّـي سَأَذْكُــرُ عَقْــدَ دِينِيَ صَادِقــاً   نَهْـجَ ابنِ حَنْبَـلٍ الإمـامِ الأَوْحَـدِ

وقد ذكر ابن رجب كثيراً من المصنفات لابن الزاغوني[2].

● الأسباب التي دعت المؤلف إلى تأليف هٰذا الكتاب:

تتلخص الأسباب التي دعت الإمام ابن بطة إلى تأليف كتابه «الإبانة الكبرى» في عدة أمور منها:

١ ـ كثرة البدع والأهواء وتعدد الآراء المخالفة لعقيدة السلف والتي شاعت في عصره وقبل عصره؛ فقد كانت سبباً قويّاً ودافعاً لتأليف هٰذا الكتاب ليرد به على هٰذه الآراء الباطلة والفرق الضالة، وليحذر المسلمين من الاغترار بأقوال أئمة الضلال وتمويهاتهم وافتراءاتهم، ومعلوم أن أئمة السلف قد سبقوا الإمام ابن بطة إلى تأليف كتب ردوا بها على الجهمية والمعتزلة[3] وغيرهما من فرق الضلال؛ فما الذي يجعل ابن بطة يكتب في الرد على الجهمية في عصره؟

أقول: لعل السبب القوي في ذٰلك أن المعتزلة الجهمية قد صار لهم أيضاً صولة وجولة في القرن الرابع الهجري الذي عاش فيه ابن بطة؛ فإن الدولة البويهية[4] التي قامت في عام ٣٣٤هـ في بلاد المشرق ـ وهي خراسان وما وراء

---

(١) «المنتظم» (١٠ / ٣٢).

(٢) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة» (٣ / ١٨١).

(٣) مثل كتاب «الرد على الجهمية والزنادقة» للإمام أحمد بن حنبل، وكتاب «خلق أفعال العباد»، و«الرد على الجهمية وأصحاب التعطيل» للإمام البخاري، وكتابي «الرد على الجهمية»، و«الرد على المريسي» للإمام عثمان بن سعيد الدارمي.

(٤) بنو بويه: هم أولاد أبي شجاع بويه بن فباخسرو، ينتهي نسبهم إلى الملك سابور ذي =

النهر ـ كانت دولة رافضية اعتزالية، وفي زمنها ظهرت العلاقة القوية بين الرافضة والعتزلة، وتم تعيين القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني رأس المعتزلة في وقته قاضياً على بلاد الري عام ٣٦٠هـ، والذي ولاه هو الصاحب بن عباد[1] وزير مؤيد الدولة البويهي، وكان الصاحب يقول فيه: «إنه أفضل أهل الأرض»[2]، والصاحب ابن عباد معروف عنه أنه كما قال الذهبي: «كان شيعيّاً معتزليّاً رافضيّاً»[3]، ويقول المقريزي: «إن مذهب الاعتزال نشأ تحت ظل الدولة البويهية في العراق وخراسان وما رواء النهر»[4]؛ فكان فشو الاعتزال وظهوره على أيدي البويهيين مرة أخرى، ولا شك أن قوة المذهب وانتشاره غالباً ما يكون عند قوة السلطان الذي يؤيده ويعتنقه ويدعو إليه، فعند ذلك؛ ظهرت آراء المعتزلة وانتشرت، وتبعهم كثير من الطوائف الضالة، واغتر بمذهبهم بعض المسلمين؛ فكان ابن بطة يرى ـ وهو من المدافعين عن عقيدة السلف ـ أن من الواجب عليه

= الأكتاف الفارسي، وقيل لهم: الديالمة؛ لأنهم جاوروا الديلم، وأولاده الثلاثة كلهم قد صار ملكاً وهم: عماد الدولة أبو الحسن علي، وركن الدولة أبو علي الحسن، ومعز الدولة أبو الحسين أحمد، وقد استعملهم الملك مرداويج؛ فأعطى عماد الدولة نيابة الكرخ؛ فعظم شأنه واستولى على أصبهان وأذربيجان وحسنت سيرته، ولم يزل يترقى بهم الحال إلى أن ملكوا بغداد من العباسيين وصار لهم فيها القطع والوصل والولاية والعزل.

انظر: «البداية» لابن كثير (١١ / ١٧٣، ١٧٤، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣).

(١) هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد الطالقاني الأديب الكاتب، صحب الوزير أبا الفضل ابن العميد فاشتهر بالصاحب، قال الذهبي: «كان شيعيّاً معتزليّاً مبتدعاً تياهاً صلفاً جباراً، قيل إنه ذكر له البخاري؛ فقال: ومن البخاري حشوي لا يعول عليه». وقيل إنه تاب في آخر عمره، وكان يبغض من يدخل في الفلسفة، مات سنة ٣٨٥هـ.

انظر: «سير الأعلام» (١٦ / ٥١١ ـ ٥١٤)، و«معجم الأدباء» (٦ / ١٨٦).

(٢) «المنية والأصل» (ص ١١) مقدمة الدكتور محمد جواد مشكور.

(٣) «سير الأعلام» (١٦ / ٥١٢).

(٤) «المعتزلة بين القديم والحديث» (ص ١٢٣).

أن يبين الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف من الصحابة والتابعين في مسألة صفات الله تعالى، وخاصة مسألة الكلام لأنها تتعلق بأعظم شيء في أيدي المسلمين وهو كتاب الله تعالى ووحيه والنور الذي أنزله على خاتم رسله ﷺ؛ فقد قال رحمه الله في مقدمة كتابه هٰذا:

«أما بعد يا إخواني؛ عصمنا الله وإياكم من غلبة الأهواء ومشاحنة الآراء، وأعاذنا وإياكم من نصرة الخطأ وشماتة الأعداء، وأجارنا وإياكم من غير الزمان وزخاريف الشيطان، فقد كثر المغترون بتمويهاتها، وكساها الزائفون والجاهلون حلتها؛ فأصبحنا وقد أصابنا ما أصاب الأمم قبلنا، وحل بنا الذي حذرناه نبينا ﷺ من الفُرقة والاختلاف وترك الجماعة والائتلاف، واشتدت الرزية، وظهر المبتدعون، وتنطع المتنطعون، وانتشرت البدع، ومات الورع[1]...».

ولهٰذا؛ فقد قسم كتابه «الإبانة» إلى كتب يرد في كل كتاب على فرقة معينة، فالكتاب الأول وهو «الإيمان» يرد به على المرجئة، والكتاب الثاني «كتاب القدر» يرد به على القدرية، والكتاب الثالث «الرد على الجهمية» وهو موضوع هٰذا البحث.

٢ ـ أن عنوان الكتاب يدل على سبب تأليفه وهو أن المؤلف أراد به إيضاح ما عليه السلف الصالح من العقيدة الصحيحة بعرض الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وأئمة السلف في مسائل العقيدة؛ ليتبين مخالفتهم لما أحدثه المبتدعون من الآراء الباطلة والأقوال الزائفة.

٣ ـ نشر العلم وإظهاره عند ظهور البدع، وبيان أنه لا يجوز للعلماء أن يكتموا شيئاً من العلم وخاصة عند الاختلاف وتعدد الآراء، ولهٰذا؛ فقد عقد المؤلف باباً قال فيه: «باب في ذكر الأخبار والآثار التي دعت إلى جمع هٰذا

---

(١) انظر مقدمة المجلد الأول من هٰذا الكتاب «الإبانة الكبرى» (١ / ١٢٠ ـ ١٢٣)، تحقيق د. رضا نعسان، مطبوع على الآلة الكاتبة.

الكتاب وتأليفه»، ثم ساق عدة أحاديث في ذٰلك ومنها حديث جابر رضي الله عنه مرفوعاً:

«إذا لعن آخر هٰذه الأمة أولها؛ فليظهر العالم علمه، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد»[1].

وفي رواية: «إذا أظهرت أمتي البدع، وشتم أصحابي؛ فليظهر العالم علمه، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ»[2]، وحديث ابن مسعود رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يكن نبي قط إلا كان له من أمته حواريون[3]، وأصحاب يتبعون أمره ويهتدون بسنته، ثم يأتي من بعد ذٰلك أمراء يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، يغيرون السنة، ويظهرون البدع، فمن جاهدهم بيده؛ فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه؛ فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه؛ فهو مؤمن، وليس وراء ذٰلك من الإيمان حبة خردل»[4].

فكان رحمه الله يرى أن تأليف هٰذا الكتاب من الجهاد في سبيل الله ونشر الدين والرد على المتبدعين الذين يغيرون السنن ويظهرون البدع.

● موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه:

كتاب «الإبانة» للإمام ابن بطة يدور موضوعه على بيان عقيدة السلف في

---

(١) المجلد الأول (١ / ٣٥) من هٰذا الكتاب «الإبانة الكبرى»، تحقيق د. رضا نعسان.

(٢) المرجع السابق (١ / ٣٨).

(٣) (الحواريون): جمع حواري، والمراد به: الناصر أو ناصر الأنبياء. «ترتيب القاموس» (١ / ٧٣٤، مادة حور).

(٤) المجلد الأول من «الإبانة الكبرى» للمؤلف (١ / ٤٤).

الحديث؛ رواه الإمام مسلم في (كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، ١ / ٦٩، ح ٨٠)، ورواه الإمام أحمد في «المسند» (١ / ٤٥٨).

مسائل الإيمان والقدر والأسماء والصفات، وما يتصل بذلك من مسائل العقيدة والرد على الطوائف التي ضلت في هذه المسائل، فإضافة إلى كون المؤلف قد سرد الآيات والأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين في كل مسألة من المسائل التي يوردها؛ فإنه لم يغفل الرد على الأقوال الباطلة بالتفصيل، ويبرز ذلك في الأجزاء الأخيرة من المجلد الثاني وهو «كتاب الرد على الجهمية» من «الإبانة»، وهو موضوع هذه الرسالة، فتجد المؤلف رحمه الله يذكر قول الجهمية، ثم يتناول ذلك بالرد عليهم محتجّاً في الغالب بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار عن السلف، والحجج العقلية إلى جانب اعتماده على الدلالات اللغوية، وسأذكر مثلاً واحداً من كلامه في رده على الجهمية في قولهم بخلق القرآن.

قال رحمه الله: «واحتج الجهمي بآية انتزعها من المتشابه؛ فقال: أليس قد قال الله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾[1]؛ فهل يدبر إلا مخلوق؟ فهذا أيضاً مما يكون لفظه واحداً بمعان مختلفة، وجاء مثله في القرآن كثير، فإنما يعني: يدبر أمر الخلق ولا يجوز أن يدبر كلامه؛ لأن الله تعالى حكيم عليم وكلامه حكم، وإنما تدبير الكلام من صفات المخلوقين، الذين في كلامهم الخطأ والزلل؛ فهم يدبرون كلامهم مخافة ذلك. ويتكلمون بالخطأ ثم يرجعون إلى الصواب، والله عز وجل لا يخطيء ولا يضل ولا ينسى ولا يدبر كلامه، قال تعالى: ﴿لِلهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[2]، يقول: لله الأمر من قبل الخلق، ومن بعد الخلق، وقوله: ﴿ذٰلِكَ أَمْرُ اللهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُم﴾[3]؛ يعني: هداية هداكم الله بها[4]،

---

(١) السجدة: ٥.

(٢) الروم: ٤.

(٣) الطلاق: ٥.

(٤) قال ابن كثير على هذه الآية: ﴿ذٰلِكَ أَمْرُ اللهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُم﴾؛ أي: حكمه وشرعه أنزله إليكم بواسطة رسوله ﷺ.

قلت: فحكمه تعالى وشرعه من علمه، وفيه هداية الخلق إلى طريق الحق. «تفسير ابن =

والهـداية علمـه، والعلم منـه ومتصل به، كما أن شعاع الشمس متصل بعين الشمس، فإذا غابت عين الشمس؛ ذهب الشعاع، ولله المثل الأعلى، والله عز وجل هو الدائم الأبدي الأزلي، وعلمه أزلي وكلامه دائم لا يغيب عن شيء ولا يزول».

والإمام ابن بطة في محاجته للجهمية لم يخرج عن منهج السلف، فإن إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد رحمه الله قد أورد الحجج على الجهمية المعطلة كما يظهر ذٰلك جليّاً في كتابه «الرد على الجهمية والزنادقة»، ومن ذٰلك قوله: «إذا أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله حين زعم أن الله في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان؛ فقل له: أليس الله كان ولا شيء؟ فيقول: نعم، فقل له: حين خلق الشيء خلقه في نفسه أو خارجاً من نفسه؛ فإنه يصير إلى ثلاثة أقاويل:

١ ـ واحد منها: إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه كفر حين زعم أنه خلق الجن والإنس والشياطين في نفسه.

٢ ـ وإن قال: خلقهم خارجاً من نفسه ثم دخل فيهم؛ كان هٰذا أيضاً كفراً حين زعم أنه دخل في مكان رجس قذر رديء.

٣ ـ وإن قال: خلقهم خارجاً من نفسه، ثم لم يدخل فيهم؛ رجع عن قوله أجمع، وهو قول أهل السنة[1]» إلى غير ذٰلك من الحجج العقلية التي أوردها الإمام أحمد رحمه الله، وبهٰذا؛ يتبين أن أهل السنة كانوا عارفين وقادرين على

= كثير» (٨ / ١٧٨)، طبعة دار الشعب. وانظر: تفسير الشوكاني في «فتح القدير» (٥ / ٢٤٢)، طبعة العلي ـ بيروت.

(١) «الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ٥٣)، تصحيح وتعليق الشيخ إسماعيل الأنصاري.

المجادلة بالأدلة العقلية القوية[1] حين يضطرهم الخصم إليها عند عدم اقتناعه بالأدلة السمعية، وإلا؛ فالسلف يكرهون الخوض مع أهل الكلام في كلامهم الذي ورثوه عن الفلاسفة والمشركين من الصابئة واليهود والنصارى وأمثالهم، ولٰكن؛ لا بدَّ من بيان الحق، حتى لا يغتر بهم من ليس له علم.

● **أقسام الكتاب:**

يشتمل الكتاب على ثلاثة أجزاء من كتاب «الإبانة»، وهي:

أولاً: الجزء الثاني عشر:

وهو الأول من كتاب «الرد على الجهمية»، ويحتوي على الأبواب الآتية:

١ ـ باب ذكر ما نطق به نص التنزيل من القرآن بأنه كلام الله وأن الله عالم متكلم.

٢ ـ باب ما جاءت به السنة عن الرسول ﷺ وعن الصحابة بأن القرآن كلام الله.

٣ ـ باب الإيمان بأن القرآن كلام الله غير مخلوق خلافاً على الطائفة الواقفة الشاكة التي وقفت وشكت وقالت: «لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق».

٤ ـ باب ذكر اللفظية والتحذير من رأيهم ومقالاتهم.

٥ ـ باب بيان كفر طائفة من الجهمية زعموا أن القرآن ليس في صدور الرجال.

٦ ـ باب اتضاح الحجة في أن القرآن كلام الله غير مخلوق من قول

(١) وانظر في ذٰلك: كتاب «الرد على الجهمية» للدارمي، و«الرد على بشر المريسي» للدارمي أيضاً، و«خلق أفعال العباد» للبخاري، و«السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد، و«شرح السنة» للإمام اللالكائي، و«الحجة على ترك المحجة» لأبي القاسم الأصبهاني.

التـابعين وفقهـاء المسلمين والبـدلاء والصالحين رحمة الله عليهم أجمعين، وتكفير من قال إن القرآن مخلوق وبيان ردته وزندقته.

٧ ـ باب بيان كفرهم وضلالتهم وخروجهم عن الملة وإباحة قتلهم.

ثانياً: الجزء الثالث عشر:

وهو الثاني من الكتاب وفيه ثلاثة أبواب:

١ ـ باب إباحة قتلهم وتحريم مواريثهم على عصبتهم من المسلمين.

٢ ـ باب ما روي في جهم وشيعته الضلال وما كانوا عليه من قبيح المقال.

٣ ـ باب بيان كفر الجهمية الذين أزاغ الله قلوبهم بما تأولوه من متشابه القرآن.

ثالثاً: الجزء الرابع عشر:

وهو الجزء الثالث من الكتاب، وفيه تسعة أبواب:

١ ـ باب ذكر مناظرات الممتحنين بين أيدي الملوك الجبارين الذين دعوا الناس إلى هٰذه الضلالة.

٢ ـ باب ذكـر شيء من محنـة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل وحجاجه لابن أبي دؤاد وأصحابه بحضرة المعتصم.

٣ ـ باب ذكر محنة شيخ من أذنة بحضرة الواثق ورجوع الواثق عن مذهبه.

٤ ـ باب ذكر مناظرة هٰذا الشيخ بحضرة الواثق أيضاً.

٥ ـ باب مناظرة ابن الشحام قاضي الري للواثق.

٦ ـ باب مناظرة رجل آخر بحضرة المعتصم.

٧ ـ باب مناظرة العباس بن مشكويه الهمداني بحضرة الواثق.

٨ ـ باب القول فيمن زعم أن الإيمان مخلوق.

٩ ـ باب التصديق بأن الله تبارك وتعالى كلم موسى، وبيان كفر من جحد ذٰلك وأنكره.

ومن خلال التأمل في هٰذه الأجزاء الثلاثة بأبوابها نجد أن الإمام ابن بطة قد عرض فيها لعدة مسائل:

أولاً: إثبات الكلام لله تعالى، وأنه كلم موسى عليه السلام، وأن الله تعالى عالم متكلم والأدلة على ذٰلك.

ثانياً: إثبات أن القرآن كلام الله تعالى والأدلة على ذٰلك.

ثالثاً: بيان أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق والأدلة على ذٰلك.

رابعاً: ذكر بعض طوائف الجهمية المنكرين لهٰذه المسائل.

خامساً: تكفير الجهمية القائلين بخلق القرآن.

سادساً: عرض بعض آراء الجهمية وتكفيرهم بتأويل متشابه القرآن.

سابعاً: ذكر بعض المناظرات التي جرت بين العلماء والجهمية في مجالس الخلفاء العباسيين في مسألة خلق القرآن.

● مصادر ابن بطة في كتابه «الإبانة»:

الإمام ابن بطة من العلماء الأثريين الذين يعتمدون على الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وعامة أقوال السلف، ولهٰذا؛ فقد تأثر الإمام ابن بطة بمن سبقه من علماء السلف تأثراً واضحاً، وخاصة الإمام أحمد بن حنبل؛ فنجده ينقل كثيراً من أقواله بالسند المتصل إلى الإمام، ويجعل ذٰلك أصلاً يعتمد فيه على الاستدلال بعد الكتاب والسنة وأقوال الصحابة رضي الله عنهم.

وعامة هٰذه الآثار التي يوردها نجدها في كتب من سبقه من أهل السنة

والجماعة؛ فينقلها المؤلف بالسند المتصل إلى أصحاب هٰذه الكتب، ومن هٰذه الكتب:

١ ـ كتاب «الرد على الجهمية» للإمام أحمد.

٢ ـ كتاب «السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد.

٣ ـ «مسائل الإمام أحمد» لأبي داود السجستاني.

٤ ـ «الشريعة» للإمام أبي بكر الآجري.

٥ ـ «المسند من مسائل الإمام أحمد» لأبي بكر الخلال.

٦ ـ «الرد على الجهمية» لعثمان بن سعيد الدارمي.

٧ ـ «مسائل الإمام أحمد» لإسحاق بن إبراهيم النيسابوري.

٨ ـ و «مسائل الإمام أحمد» لحنبل بن إسحاق ابن عم الإمام أحمد.

٩ ـ كتاب «الحيدة» لعبد العزيز الكناني.

وغيرها من كتب السلف الكثيرة التي تزخر بأقوال السلف وردودهم على الجهمية والمعتزلة، وغيرهم من الفرق التي خالفت الكتاب والسنة وطريقة السلف، وسأذكر بعض النماذج التي تبين تأثر الإمام ابن بطة بسلفه الصالح من علماء هٰذه الأمة الذين وصفهم المؤلف في مقدمة هٰذا الكتاب «الرد على الجهمية» بقوله رحمه الله:

«فإني أجعل أمام القول إيعاز النصيحة إلى إخواني المسلمين بأن يتمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واتباع السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين، الذين شرح الله بالهدى صدورهم، وأنطق بالحكمة ألسنتهم، وضرب عليهم سرادق عصمته، وأعاذهم من كيد إبليس وفتنته، وجعلهم رحمة وبركة على من اتبعهم، وأنساً وحياة لمن سلك

طريقهم، وحجة وعمى على من خالفهم».

فمن هٰذه النماذج:

١ ـ نقل كثيراً من كتاب «المسند من مسائل الإمام أحمد» لأبي بكر أحمد ابن محمد بن هارون الخلال، «جامع علوم الإمام أحمد» كما في (رقم: ٢٢، ١٠١، ١٠٢، ١١٢، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٩).

٢ ـ في باب ذكر اللفظية والتحذير من رأيهم نقل شيئاً كثيراً عن شيخه الإمام الآجري في كتاب «الشريعة» (ص ٨٩ ـ ٩٠) من باب ذكر اللفظية، ومن يزعم أن هٰذا القرآن حكاية القرآن الذي في اللوح المحفوظ كذبوا.

قال ابن بطة (ص ١٣٣) في ذكره لمذهب اللفظية: «فقالوا: إن القرآن الذي تكلم الله به وقاله؛ فهو كلام الله غير مخلوق، وهٰذا الذي نتلوه ونقرؤه بألسنتنا ونكتبه في مصاحفنا ليس هو القرآن الذي هو كلام الله، هٰذا حكاية لذٰلك».

إلى أن قال: «وقد أكذبهم القرآن والسنة بحمد الله.

قال الله عز وجل: ﴿وإنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ﴾(١)، ولم يقل: **حتى يسمع حكاية كلام الله**.

وقال تعالى: ﴿وإذَا قُرِىءَ القُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾(٢)؛ **فأخبر أن السامع إنما يسمع إلى القرآن ولم يقل إلى حكاية القرآن**».

وقال الآجري في قولهم «إن هٰذا القرآن الذي يقرؤه الناس وهو في المصاحف **حكاية لما في اللوح المحفوظ**»: «هٰذا قول منكر تنكره العلماء،

---

(١) التوبة: ٦.

(٢) الأعراف: ٢٠٤.

يقال لقائل هٰذه المقالة: القرآن يكذبك ويرد قولك، والسنة تكذبك وترد قولك.

قال الله عز وجل: ﴿وإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يسمعَ كَلَامَ اللهِ﴾[1]؛ فأخبرنا عز وجل أنه إنما يستمع الناس كلام الله عز وجل، ولم يقل: حكاية كلام الله عز وجل.

وقال الله جل وعلا: ﴿وإِذا قُرِىءَ القُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وأَنْصِتُوا﴾[2]؛ فأخبرنا جلَّ وعلا أن السامع إنما يستمع القرآن، ولم يقل تبارك وتعالى: حكاية القرآن».

فنرى أن المؤلف يقتبس من تعليقات الآجري وينقل نفسه عبارته.

٣ ـ نقل كثيراً من كتاب «الحيدة» لعبد العزيز الكناني رحمه الله في مناظرته لبشر المريسي بحضرة الخليفة العباسي المأمون كما في الجزء الرابع عشر، وهو الجزء الثالث من الرد على الجهمية.

٤ ـ نقل كثيراً من كتاب «السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد كما في (رقم: ٩٧، ٩٩، ١١٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١).

٥ ـ نقل كثيراً من كتاب «مسائل الإمام أحمد» لأبي داود السجستاني كما في (رقم: ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥).

● مآخذ على الكتاب:

المآخذ على الكتاب قليلة ولله الحمد، ولٰكن النقص من طبيعة البشر، ولم يجعل الله الكمال إلا لكتابه الكريم الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا

---

(١) التوبة: ٦.

(٢) الأعراف: ٢٠٤.

مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1]؛ فمن المآخذ على الكتاب:

١ ـ إيراده لبعض النصوص التي فيها طعن في الإمام أبي حنيفة رحمه الله، وهٰذه النصوص فيها رمي للإمام بالكفر، ففي رقم (٤٠٦) أورد المؤلف نصّاً عن حماد بن أبي سليمان أنه قال: «أبلغ أبا حنيفة المشرك أني منه بريء؛ قال سليمان: قال سفيان: لأنه كان يقول: القرآن مخلوق».

ونسبة هٰذا القول لأبي حنيفة ليس بصحيح، بل الصحيح خلافه، ولعل المؤلف قد تأثر بما كتبه بعض علماء السلف في الإمام أبي حنيفة، وخاصة ما أورده عبد الله ابن الإمام أحمد في كتابه «السنة»[2]؛ فقد عقد عبد الله في كتابه هٰذا باباً بعنوان «ما حفظت عن أبي والمشايخ في أبي حنيفة»، ثم أورد أكثر من ثمانين أثراً في الطعن في هٰذا الإمام.

وقد سبق عبدالله ابن الإمام أحمد بعض علماء السلف في الطعن في أبي حنيفة؛ كالإمام البخاري[3]، وابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث»[4]، ثم جاء بعدهم ابن حبان[5] البستي، واللالكائي في كتاب «شرح أصول

---

(١) فصلت: ٤٢.

(٢) انظر: «كتاب السنة» لعبد الله ابن الإمام أحمد (١ / ١٨٠ ـ ٢٢٩)، تحقيق د. محمد سعيد القحطاني، وقد تكلم المحقق في نقده لكتاب «السنة» على هٰذه الآثار التي أوردها عبد الله ابن الإمام أحمد، وبين ما في أسانيدها من الصحة أو الضعف.

انظر: مقدمة المحقق لكتاب «السنة» (١ / ٧٥ ـ ٧٨).

(٣) «خلق الأفعال» (ص ٧)، تحقيق أبو هاجر بسيوني، و«التاريخ الكبير» (٤ / ١٢٧) للإمام البخاري.

(٤) (ص ٣٧ ـ ٣٩).

(٥) «كتاب المجروحين» (٣ / ٦٣ ـ ٧٣)، تحقيق الشيخ محمود إبراهيم زايد، وقد دافع المحقق عن الإمام أبي حنيفة في تعليقه على الكتاب بكلام جيد؛ فجزاه الله خيراً.

السنة»(1)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»(2)، الذي أفاض في النقول عن العلمـاء في ذم أبي حنيفـة والتحـذير من رأيه، وعقد فصلاً طويلاً تحت عنوان: «ذكر ما قاله العلماء في ذم رأيه والتحذير عنه»، من يقرأ هٰذا الباب؛ يظن أن أبا حنيفة رحمه الله كان عدوّاً للإسلام والمسلمين، وإن كان قبل إيراده لهٰذا الباب قد بين ثناء العلماء عليه، وسأذكر بعض ما نقله في ذم أبي حنيفة:

روى الخطيب بسنده عن عبد الرحمٰن بن مهدي؛ قال: «ما أعلم في الإسلام فتنة بعد الدجال أعظم من رأي أبي حنيفة»(3).

وروى أيضاً عن شريك أنه قال: «لأن يكون في كل حي من الأحياء خماراً خير من أن يكون فيه رجل من أصحاب أبي حنيفة»(4).

وروى عن الأوزاعي أنه قال لما مات أبو حنيفة: «الحمد لله، إن كان لينقض الإسلام عروة عروة»(5).

وعن سفيان الثـوري؛ قال: «ما ولد في الإسلام مولود أشأم على أهل الإسلام منه»(6).

وكل هٰذه الأقوال في سندها مقال ولا تصح عن السلف، والمعول عليه ما ذكره علماء الجرح والتعديل في الإمام أبي حنيفة؛ فقد أثنوا عليه وبينوا فضله

---

(1) (2 / 239 - 240)، وقد ذكر اللالكائي قول أبي حنيفة في القرآن بما يوافق أهل السنة (2 / 269 - 270).

(2) (13 / 323 - 454)، وهناك تعليقات جيدة على «تاريخ بغداد» تتبع فيها المعلق النصوص التي أوردها الخطيب، وبين ضعفها بالكلام على أسانيدها، وكلامه مفيد جدّاً.

(3) «تاريخ بغداد» (13 / 416).

(4) «تاريخ بغداد» (13 / 416).

(5) «تاريخ بغداد» (13 / 418)، و«السنة» لعبد الله بن أحمد (1 / 207).

(6) «تاريخ بغداد» (13 / 418 - 419)، و«السنة» لعبد الله بن أحمد (1 / 188).

وفقهه واتباعه للكتاب والسنة.

قال إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين: «أبو حنيفة ثقة، لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه، ولا يحدث بما لا يحفظ»(١).

وقال الإمام عبد الله بن المبارك: «أفقه الناس أبو حنيفة، ما رأيت في الفقه مثله»(٢).

وقال أيضاً: «لولا أن الله تعالى أغاثني بأبي حنيفة وسفيان؛ كنت كسائر الناس»(٣).

وقبلهم قال الإمام الشافعي: «الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة»(٤).

وروى ابن معين؛ قال: «سمعت عبيد بن أبي قرة يقول: سمعت يحيى ابن الضريس يقول: شهدت سفيان وأتاه رجل فقال: ما تنقم على أبي حنيفة؟ قال: وما له؟ قال: سمعته يقول: آخذ بكتاب الله، فإن لم أجد؛ فبسنة رسول الله، فإن لم أجد؛ فبقول الصحابة، آخذ بقول من شئت منهم ولا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم، فأما إذا انتهى الأمر إلى إبراهيم، والشعبي، وابن سيرين، وعطاء؛ فقوم اجتهدوا؛ فاجتهد كما اجتهدوا»(٥).

وقال الإمام أحمد: «لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول القرآن مخلوق»(٦).

---

(١) «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠ / ٤٥٠).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق (١٠ / ٤٥١).

(٦) «تاريخ بغداد» (١٣ / ٣٨٤).

٢ ـ ومما يؤخذ على المؤلف إيراده لحديث ابن مسعود رضي الله عنه؛ قال: قال النبي ﷺ: «كلم الله موسى يوم كلمه وعليه جبة صوف، وكساء صوف، وبرنس صوف، ونعلان من جلد حمار غير ذكي، فقال: من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة؟ فقال: أنا الله» (رقم ٤٧١).

ولا شك أن هٰذا الحديث ليس بصحيح؛ قال الإمام أحمد: «منكر ليس بصحيح»[1] وخاصة هٰذه الزيادة: «من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة؟»، كما بينته في تخريج هٰذا الحديث، وأيضاً؛ فهو مصادم للنصوص من الكتاب والسنة التي تدل على تنـزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين. قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[2].

فليس كلامه ككلام خلقه، كما أن ذاته ليس لها مثيل ولا شبيه، فكذٰلك صفاته تبارك وتعالى، وكان الأحرى بالإمام ابن بطة وهو من المدافعين عن عقيدة السلف أن ينزه كتابه هٰذا عن مثل هٰذه الأحاديث البعيدة عن الحق، والتي لا تتفق مع منهج السلف الصالح، وإيراد ابن بطة لهٰذا الحديث قد هيأ الفرصة للطعن فيه وفي كتبه من أعداء السلف والطعن في أئمة السلف وفي كتب السنة كما فعل الكوثري في كتابه «تأنيب الخطيب»، فقد قال الكوثري في ابن بطة:

«من أجلاد الحشوية[3]، له مقام عندهم إلا أنه لا يساوي فلساً، وهو الذي روى حديث ابن مسعود: «كلم الله تعالى موسى عليه السلام يوم كلمه وعليه جبة صوف، وكساء صوف، ونعلان من جلد حمار غير ذكي»؛ فزاد عليه: «فقال: من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة؟ قال: أنا الله»، والتهمة لاصقة به لا محالة؛ لانفراده بتلك الزيادة كما يظهر من طرق الحديث في «لسان

---

(١) «التنكيل» للمعلمي (٢ / ٥٦٢) من تعليق الشيخ الألباني على هٰذا الحديث.

(٢) الشورى: ١١.

(٣) مراده أن ابن بطة من المجسمة المشبهة وحاشاه من هٰذه التهمة.

الميزان» وغيره، وما فعل ذلك إلا ليُلقي في روع السامع أن كلام الله تعالى من قبيل كلام البشر بحيث يلتبس على السامع كلامه تعالى بكلام غيره، تعالى الله عن مزاعم المشبهة في إثبات الحرف والصوت له تعالى، وكتبه من شر الكتب وله طامات»[1].

انظر كيف كان إيراد ابن بطة لهذا الحديث وهذه الزيادة مجالاً خصباً للكوثري ليتهم الإمام ابن بطة بأنه من كبار الحشوية، وأن كتبه من شر الكتب، ولم يكن الكوثري منصفاً في كلامه، فلو أنه بين ما في هذه الرواية من المصادمة للنصوص، وبيان سقوطها، وعف لسانه عن الطعن في كتب ابن بطة؛ لكان هذا هو الواجب عليه، ولكنه تعدى ذلك واعتدى، ولم يبين ما في كتب هذا الإمام من النصوص الكثيرة، والجمل المفيدة التي تدل على منافحته عن عقيدة السلف، وتنزيه الرب عز وجل عن مشابهة خلقه. وإن وصفه كتب ابن بطة بأنها من شر الكتب حيف وجور، فإن شر الكتب هو ما تضمن تكذيب خبر الله تعالى وخبر رسوله ﷺ، وكتب ابن بطة ليس فيها شيء من ذلك، والحمد لله.

وأما إيراده بعض الروايات الضعيفة والموضوعة التي غفل عنها فكان إيراده لها زلة تغتفر له إن شاء الله؛ لما له من الجهود العظيمة في كتبه ورسائله التي يدافع فيها عن الحق، ويبين عقيدة السلف، ويدعو إليها كما يتبين لكل من طالع كتبه.

وقد دافع عن الإمام ابن بطة ابن الجوزي في كتابه «المنتظم»[2]، وكذلك المعلمي في كتابه «التنكيل»[3]، فمن أراد أن يعرف قدر هذا الإمام وقدر كتبه؛

---

(١) «التنكيل» للمعلمي (٢ / ٥٦١)، نقل المعلمي نص كلام الكوثري في «التأنيب» (ص ١٤٨).

(٢) (٧ / ١٩٤ - ١٩٧).

(٣) (٢ / ٥٦١ - ٥٧١).

فليراجعها فسيجد فيها ما يكفي ويشفي، والله أعلم.

٣ - إيراده لبعض الأحاديث الضعيفة ليستشهد بها على أن من قال القرآن مخلوق؛ فهو كافر كما في (٥١، ٢٣٨)، وقد تكلمت على ذلك في التحقيق.

٤ - ذكره لبعض المنامات لبيان سوء خاتمة من قال بخلق القرآن، كما في الأرقام التالية: (٣٤٤، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩)، والمنامات لا يحتج بها في العقيدة ولا في الشريعة، وإنما الحجة في الكتاب والسنة وأقوال الصحابة وأئمة السلف.

●●●●●

الفصل الثاني
وصف المخطوطة ومنهج التحقيق

● أولاً: مجلدات الكتاب:

يتكون كتاب «الإبانة» من ثلاثة مجلدات، يوجد منها المجلد الأول والمجلد الثاني، ولا يوجد للكتاب ـ فيما أعلم ـ إلا نسخة واحدة.

المجلد الأول يوجد في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت (رقم ٩٩)، وأوراقه تبلغ (١٧٤) ورقة، ويضم الأجزاء السبعة الأولى من الكتاب، وقد قام الأخ الدكتور رضا نعسان معطي بتحقيق هٰذا المجلد، وهو موضوع رسالته الدكتوراه في العقيدة من جامعة أم القرى.

والمجلد الثاني الذي أقوم بتحقيق الأجزاء الأخيرة منه يتكون من الأجزاء من الثامن إلى الرابع عشر. ويضم هٰذا المجلد كتابين:

١ ـ كتاب القدر: وهو يضم الأجزاء من الثامن إلى الحادي عشر، وقد قام الأخ الدكتور عثمان آدم بتحقيق هٰذه الأجزاء، وهي موضوع رسالته للدكتوراه في العقيدة من جامعة أم القرى.

٢ ـ كتاب الرد على الجهمية، ويضم الأجزاء الباقية من الثاني عشر إلى الرابع عشر، وهي موضوع هٰذه الرسالة.

● ثانياً: النسخة الأصلية:

النسخة الموجودة للمجلد الثاني الذي أقوم بتحقيق الثلاثة الأجزاء الأخيرة منه والتي اعتمدت عليها في التحقيق هي النسخة الموجودة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت (رقم ١٨١) عقائد، ويوجد في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى فيلم مصور لهٰذه المخطوطة، وهٰذه النسخة مكتوبة بخط نسخ جيد مقروء ومضبوط بالشكل، وعلى جوانبها تصحيحات وسماعات تدل على العناية بها.

ومكتوب على بداية هٰذا المجلد «المجلد الثاني من كتاب الإبانة لملك العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه الذليل داود بن محمد بن أبي القاسم المنجاوي؛ غفر الله له ولوالديه ولإخوانه ولجميع المسلمين ولمن قرأه ودعا له ولمحمد وآله أجمعين».

وتحتها مكتوب: «هٰذا المجلد يحتوي على الجزء الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر وهي في القدر، وعلى الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر في الرد على الجهمية، وعدد أوراق هٰذا المجلد (٤٢٣) ورقة، وفي كل ورقة (٢٤) سطراً، يخص كتاب الجهمية من هٰذا المجلد (١٨٠) ورقة، من الورقة (٢٤٣) إلى رقم (٤٢٣)، ومكتوب في بداية كل جزء من أجزاء الكتاب اسم الكتاب، والمؤلف، وسند الكتاب، وبعض السماعات، وأبواب كل جزء.

فمثلاً؛ الجزء الأول من كتاب «الرد على الجهمية» مكتوب عليه:

الجزء الثاني عشر من كتاب «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة»، وهو الأول من كتاب الرد على الجهمية، تأليف أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة رضي الله عنه، رواية الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري بالإجازة عنه رضي الله عنه، رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني؛ نفعنا

الله وإياه بالعلم وجميع المسلمين.

ثم ذكر جميع أبواب هٰذا الجزء وعددها سبعة أبواب، وفي نهاية الجزء الرابع عشر مكتوب: آخر الجزء يتلوه إن شاء الله في الجزء الخامس عشر باب الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصار رؤوسهم؛ فيكلمهم ويكلمونه لا حائل بينهم وبينه ولا ترجمان، وبيان كفر من جحد ذٰلك.

وعلى كل جزء من أجزاء كتاب الرد على الجهمية سماعات كثيرة، يبلغ مجموعها أكثر من ثلاثين سماعاً، أولها في سنة (٥١٤هـ)، وآخرها في سنة (٦٤٠هـ)، وفي نهاية المجلد الرابع عشر مكتوب إجازة لرواية الكتاب لأصحاب السماع، وهٰذه الإجازة من الشيخ الفقيه الإمام سديد الدين عبد الكافي بن الشيخ الإمام شرف الإسلام أبي القاسم عبد الوهاب بن عبد الواحد الحنبلي.

وقبل هٰذه الإجازة مكتوب على حاشية النسخة:

كتبه أجمع محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، والحمد لله وحده وعارض نسخته بهٰذا الأصل؛ فصح إن شاء الله، وتحت هٰذه الكتابة مكتوب: كتبه أجمع أبو بكر بن محمد الهكاري وعارض نسخته بهٰذا الأصل.

ويظهر أن الكاتب الأول هو أخو العلامة ابن قدامة صاحب «المغني في الفقه الحنبلي»، واسم صاحب «المغني» هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠هـ.

ومن الملاحظات على هٰذه النسخة:

١ ـ وجود بعض الأخطاء في كتابة الآيات القرآنية، ويتكرر الخطأ في الآية الواحدة في عدة مواضع كما وقع في آية النحل وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّما قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[1]؛ فيوردها بلفظ: (إنما أمرنا لشيء إذا

---

(١) النحل: ٤٠.

أردناه) في مواضع كثيرة، وكما في آية سورة طه وهي قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فاعْبُدُونِي﴾[1]؛ فيوردها بلفظ: (يا موس إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني) في عدة مواضع.

٢ ـ اختلاف الخط في بعض الأوراق وهو قليل، ولعله سقط من الأصل شيء فنقل كلام المؤلف من نسخة أخرى، والذي يرجح ذلك أن الأوراق الأربع التي وقع فيها الاختلاف كان كل ورقتين متتاليتين وهي (٣١٩، ٣٢٠)، و (٣٥٧، ٣٥٨).

٣ ـ هناك أخطاء في أسماء بعض الرجال مثل اسم أبي بكر الخلال يورده تارة باسم: أحمد بن محمد، وهذا هوالصحيح، وتارة باسم: محمد بن أحمد وهو خطأ.

وقد ينسب الرجل إلى جده فيحذف اسم الأب أو يجعل بدل الكنية اسماً فيوقع في اللبس، فمثلاً في رقم (٩) يقول: حدثنا أبو جعفر الرزاز؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن منصور الحارثي، والصحيح: عبد الرحمن بن محمد بن منصور كما في كتب التراجم، وفي رقم (٢٥٢) يحذف اسم الأب ويجعل الكنية اسماً مثل:

قال المروذي: وحدثني أبو بكر الدوري المصري؛ قال: حدثنا عفان؛ قال: شهدت سلام بن المنذر قارىء أهل البصرة...».

والصحيح: سلام بن سليمان أبو المنذر القارىء، كما سيأتي في ترجمته رقم (٢٥٣)، وكما في رقم (١٥٧) ذكر جماعة من العلماء، ثم قال: «ويحيى ابن زائدة»، والصحيح: يحيى بن زكريا بن أبي زائدة؛ كما سيأتي في ترجمته.

---

(١) طه: ١٤.

● ثالثاً: النسخة المختارة:

هٰذه النسخة مختارة من الأصل على سبيل الاختصار، وهي موجودة في مكتبة «كوبرلي» في مدينة استنبول بتركيا تحت رقم (٢٣١)، وعدد أوراقها (٢٠٩)، ومسطرتها (٢٣)، يخص المجلد الأول (٩٢) ورقة، والملجد الثاني (٨٤)[١] ورقة، والباقي (٣٣) ورقة، وهي تخص بعض المجلد الثالث المفقود، ويوجد منها صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، وهٰذه النسخة مكتوبة بخط نسخ جيد، وكان الفراغ من نسخها في شهر محرم من سنة تسع عشرة وسبعمئة من الهجرة، وناسخها هو عماد الدين أحمد بن أبي بكر الشافعي، ومالكها هو أحمد بن علي بن أبي بكر الحنفي كما هو مبين في آخر المختارة.

وذكر صاحب المختارة منهجه في بداية الكتاب؛ فقال: «هٰذا ما اختير من كتاب «الإبانة» للشيخ الإمام الحافظ العالم الزاهد أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة رضي الله عنه؛ فليعلم من وقف على هٰذا الاختيار أنه لم يحذف منه إلا خبراً مكرراً أو أثراً معاداً، فإن جاء الحديث من طريق كتب على ما هو عليه بسنده وصورته، وكذٰلك من طريقين؛ فقد ثبتت الحجة بشاهدين، فإن زاد عليهما؛ فمن شرط هٰذا الاختيار إن كانت الزيادة لفائدة أثبتت أيضاً في متن الحديث، وإلا؛ ترك اكتفاء بما قبله في بابه، فأما الشروح وكلام المصنف يكتب بتمامه على ما هو به؛ فليثق من وقف على هٰذا الاختيار بما يرى فيه، فقد أتعب مختاره فكره حتى حصل من الطرق أعلاها وأثبتها وأمكنها وأقصدها، وبالله التوفيق».

هٰذا ما قاله صاحب «المختارة»، وقد وجدت أنه التزم ببعض شرطه،

---

(١) ذكر الدكتور عثمان آدم أن المجلد الثاني يخصه من «المختصر» (١١٧ ورقة)، وهو خطأ؛ فإن نهاية الجزء الرابع عشر يوافق الورقة (١٧٦) وهو آخر المجلد الثاني.

وأخل بالباقي، وسأذكر ما لاحظته عليها سواء ما يتعلق بشرطه أو غيره، وهو:

١ ـ النسخة المختارة عليها تصحيحات تدل على العناية بها.

٢ ـ عناوين الأبواب ليس فيها تغيير عن الأصل خاصة في موضوع التحقيق «الرد على الجهمية».

٣ ـ عندما يختصر بعض النصوص ينسب الأقوال إلى غير قائلها، فمثلاً ينقل أثراً عن سليمان بن حرب؛ قال: سألت ابن المبارك، ثم يذكر النص، ثم يقول بعده: وقال: سألت ابن المبارك؛ فيوهم أن القائل هو سليمان بن حرب وليس كذلك؛ فإن القائل هو يحيى بن الصامت كما في الأصل، انظر: الأرقام (١٢٤، ١٢٥، ١٢٦).

وفي رقم (٢٤١) يذكر أثراً لأبي بكر بن عياش كما في الأصل ثم ينسبه إلى ابن عُلَيَّة، وابن عُلَيَّة هو إبراهيم بن إسماعيل من المتكلمين، ترجمت له في رقم (٢٤١)، ووالده إسماعيل بن علية من أعيان أهل السنة.

٤ ـ يحذف بعض التعليقات التي يذكرها المصنف بعد إيراده للحديث أو الأثر.

٥ ـ العبارات التي يجد فيها إشكالاً يحذفها، وهي من كلام المصنف، وقد التزم أن يذكر كلام المصنف بتمامه، فمثلاً: «قال المصنف على قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[1]؛ فأخبر أن الخلق خلق والأمر غير الخلق، وهو كلامه فإن الله لم يخل من العلم»؛ فحذف هٰذا الشرح بتمامه.

٦ ـ يختصر بعض النصوص التي يوردها ابن بطة كما في رقم (٢٢٢)؛ فقد نقل نصّاً للإمام أحمد ثم اختصره، وهٰذا يخل بالمعنى؛ لأن النص الكامل ينبغي أن لا يحذف منه شيء لأن آخره مترتب على أوله، فإذا حذف من وسط

---

(١) الأعراف: ٥٤.

الكلام شيئاً؛ جاء النص مبتوراً غير واضح المعنى.

٧ ـ ذكرت فيما سبق أن هناك (٣٣) ورقة وهي تخص المجلد الثالث المفقود، وتضم ستة عشر باباً يدور الكلام فيها على إثبات صفات الله تعالى، وسأذكر هٰذ الأبواب ليتعرف القارىء من خلالها على المباحث التي تناولها الإمام ابن بطة في المجلد الثالث المفقود وهي ما يلي:

١ ـ باب الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصار رؤوسهم؛ فيكلمهم ويكلمونه، لا حائل بينه وبينهم ولا ترجمان.

٢ ـ باب الإيمان بأن الله عز وجل يضحك.

٣ ـ باب الإيمان بأن الله عز وجل يسمع ويرى، وبيان كفر الجهمية في تكذيبهم الكتاب والسنة.

٤ ـ باب الإيمان بأن الله عز وجل يغضب ويرضى ويحب ويكره.

٥ ـ باب الإيمان بالتعجب وقالت الجهمية: إن الله لا يعجب.

٦ ـ باب الإيمان بأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه وعلمه محيط بجميع خلقه.

٧ ـ باب الإيمان بأن لله تعالى عرشاً فوق السماوات السبع.

٨ ـ باب الإيمان والتصديق بأن الله تعالى ينزل في كل ليلة إلى سماء الدنيا من غير زوال ولا كيف.

٩ ـ باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف.

١٠ ـ باب الإيمان بأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرب تعالى بلا كيف.

١١ ـ باب التصديق والإيمان بما روي أن الله يضع السماوات على إصبع

والأرضين على إصبع .

١٢ ـ باب الإيمان بأن الله عز وجل يقبض الأرض بيده ويطوي السماوات بيمينه .

١٣ ـ باب الإيمان بأن الله عز وجل يأخذ الصدقة بيمينه فيربيها للمؤمن .

١٤ ـ باب الإيمان بأن لله عز وجل يدين وكلتا يديه يمينان .

١٥ ـ باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم بيده، وجنة عدن بيده، وقَبْلُ العرش والقلم .

١٦ ـ باب الإيمان بأن الله سميع بصير ردّاً لما جحدته المعتزلة الملحدة .

وهناك بعض الأبواب لم أستطع قراءتها، ولٰكنها كما يظهر من النصوص التي يوردها ابن بطة تتعلق بالأسماء والصفات والرد على من أنكر شيئاً منها أو تأولهـا، ويتجلى في إيراد الإمام ابن بطة لهٰذه الأبواب وما فيها من النصوص الكثيرة أن المؤلف رحمـه الله كان من علمـاء السلف المكثرين ومن الحفاظ المجتهدين، وقد استفدت من النسخة المختارة في تصحيح بعض الكلمات الغامضة والمطموسة، وقارنت بينها وبين النسخة الأصلية .

● منهج تحقيق الكتاب :

نهجت في تحقيق هٰذا الكتاب بالترجمة لجميع رجال الأسانيد التي ذكرها المؤلف؛ إلا القليل الذي لم أعثر له على ترجمة، والبحث في تراجم الرجال يصحح كثيراً من الأخطاء التي تقع في أسماء الرجال أو كناهم أو ألقابهم، ومِن ثَمَّ الخطأ الذي يقع في بعض المخطوطات، أو ما يقع فيه الناقل منها من الوهم في الاسم؛ فقد ينسب المؤلف الرجل إلى جده، كما الحال عند الإمام ابن بطة في هٰذا الكتاب في بعض المواضع؛ فيظهر ذٰلك في الترجمة، كما بينت ذٰلك في المآخذ على الكتاب .

والبحث في تراجم الرجال يبين حال الراوي من حيث التوثيق والتضعيف، فإذا عرف حاله؛ تبين لنا درجة الحديث في الغالب، لا سيما إذا عرفت أعمار الرواة بالوقوف على سني وفياتهم، فإن هٰذا علم جليل جدير بالاهتمام والعناية من قبل الباحثين في تحقيق المخطوطات؛ فإنه إذا عرفت أعمار الرواة عرف اتصال السند أو انقطاعه بمعرفة الشيوخ والتلاميذ، وهٰذا من أهم الطرق لمعرفة صحة السند من عدمه.

قال الحافظ السخاوي: «تاريخ الرواة والوفيات فن عظيم الوقع من الدين، قيم النفع به للمسلمين، لا يستغنى عنه، ولا يعتنى بأهم منه؛ خصوصاً ما هو القصد الأعظم منه، وهو البحث عن الرواة، والفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم؛ لأن الأحكام الاعتقادية والمسائل الفقهية مأخوذة من كلام الهادي من الضلالة، والمبصر من العمى والجهالة، والنقلة لذٰلك هم الوسائط بيننا وبينه، والروابط في تحقيق ما أوجبه وسنه؛ فكان التعريف بهم من الواجبات، والتشريف بتراجمهم من المهمات، ومن ثم قال سفيان الثوري: لما استعمل الرواة الكذب؛ استعملنا لهم التاريخ»[١].

ويقول السخاوي أيضاً: «وكذا يتبين به ما في السند من انقطاع أو عضل أو تدليس أو إرسال ظاهر أو خفي؛ للوقوف به على أن الراوي مثلاً لم يعاصر من روى عنه أو عاصره، ولٰكن لم يلقه لكونه في غير بلده وهو لم يرحل إليها»[٢].

وإذا انضم إلى ذٰلك تخريج الحديث أو الأثر؛ فتُعْرَف الطرقُ الأخرى التي جاء من طريقها الحديث، وتُعرف الشواهدُ والمتابعاتُ التي يتقوى بها الحديث؛ فيرتفع من الضعف إلى درجة الحسن، ومن درجة الحسن إلى درجة الصحيح، ويُعْرَفُ كذٰلك الزياداتُ الواردة في الروايات الأخرى والألفاظ المختلفة للحديث

(١، ٢) «فتح المغيث» (٣ / ٢٨١)، وانظر تقدمة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة لكتاب «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» للخزرجي (ص ٥).

الواحد، مما يزيد في فهم معنى الحديث، ويُعْرَفُ أيضاً ما زاده بعض الرواة من الألفاظ التي أُدْرِجت لشرح الحديث أو الأثر؛ فيُظَن أنها من أصل الحديث، وليست منه؛ فتُمَيَّز وتفصل عنه.

وعلى هٰذا؛ فالمنهج الذي اتبعته في تحقيق الكتاب على النحو التالي:

١ ـ ضبط النص بالمقارنة بالنسخة المختارة التي رمزت لها بالرمز «ب»؛ فأثبت النص كما ورد في النسخة الأصلية الوحيدة، وما كان مخالفاً لها أثبته في الحاشية ولا أغير شيئاً في النص؛ إلا إذا كان النص آية قرآنية، فإنني أثبت الآية على الوجه الصحيح، وإذا كان هناك طمس في الأصل؛ فأكمله من المختارة مع بيان ذٰلك.

٢ ـ التعليق على بعض المسائل التي لم ترد في الدراسة، وإذا كانت واردة في الدراسة فإنني أُحيل عليها.

٣ ـ عزوت الآيات القرآنية إلى أرقامها من السور.

٤ ـ خرجت الأحاديث والآثار في جميع الكتاب؛ إلا القليل الذي لم أجد من خرجه.

٥ ـ رقمت جميع الأحاديث والآثار الواردة ـ حتى المكررة ـ، وإذا ورد الحديث في أكثر من طريق؛ فإنني أجعل لكلِ طريق رقماً ولو لم يرد المتن.

٦ ـ بينت درجة الأحاديث وآثار الصحابة.

٧ ـ ترجمت لجميع رجال الأسانيد، وما لم أجده فإنني أبين ذٰلك.

٨ ـ إذا تكرر اسم الراوي؛ فإنني أبين في الغالب بأنه تقدم مع ذكر رقم الحديث أو الأثر، والحكم على الراوي من حيث الصدق أو عدمه.

٩ ـ شرحت الكلمات الغريبة.

١٠ ـ عرفت بالأماكن والبلدان التي وردت في الكتاب.

١١ ـ وضعت أرقاماً دالة على بداية صفحة المخطوطة ليسهل الرجوع إلى النص في الأصل.

١٢ ـ اعتمدت المصطلحات الآتية بالنسبة للمراجع:

ـ التقريب: «تقريب التهذيب».

ـ التهذيب: «تهذيب التهذيب».

ـ الميزان: «ميزان الاعتدال».

ـ اللسان: «لسان الميزان».

ـ الجرح: «الجرح والتعديل».

ـ البداية: «البداية والنهاية».

ـ سير الأعلام: «سير أعلام النبلاء».

ـ الشذرات: «شذرات الذهب».

التذكرة: «تذكرة الحفاظ.

١٣ ـ ذيلت الكتـاب بالفهارس المطلوبة وهي:

١ ـ فهرس الآيات القرآنية.

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية.

٣ ـ فهرس الآثار.

٤ ـ فهرس الأعلام.

٥ ـ فهرس المراجع.

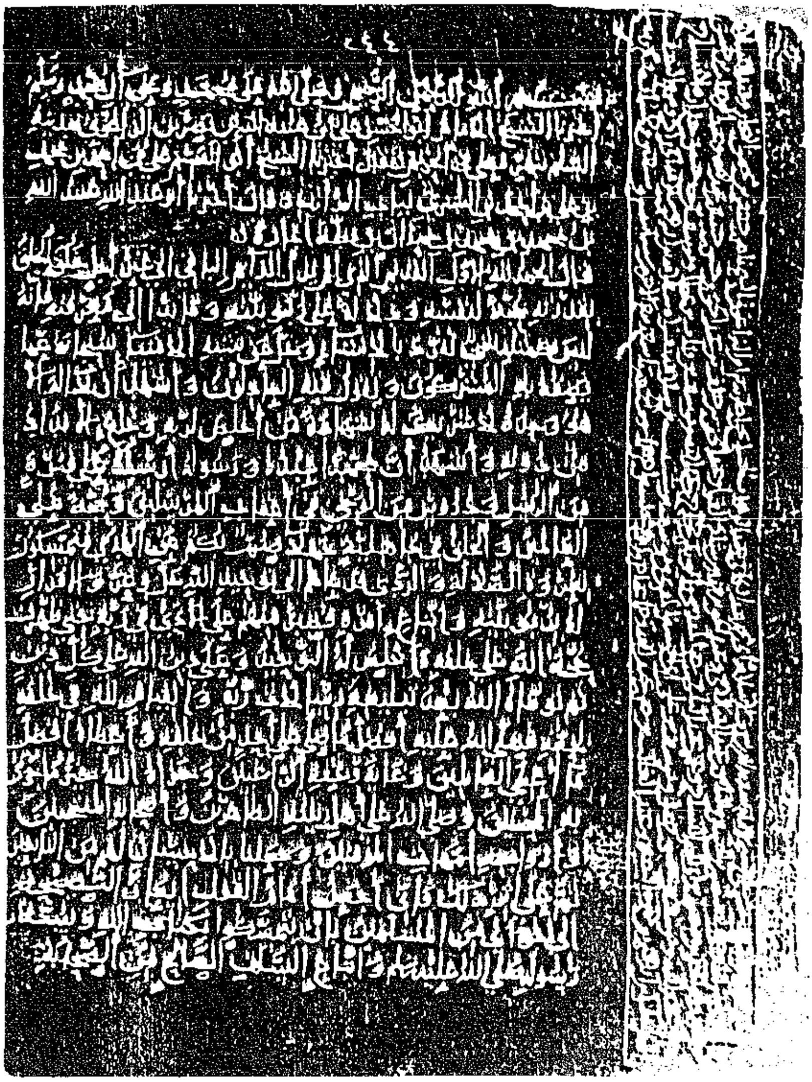
٦ - فهرس المواضيع .

● **نماذج من النسخ الخطية :**

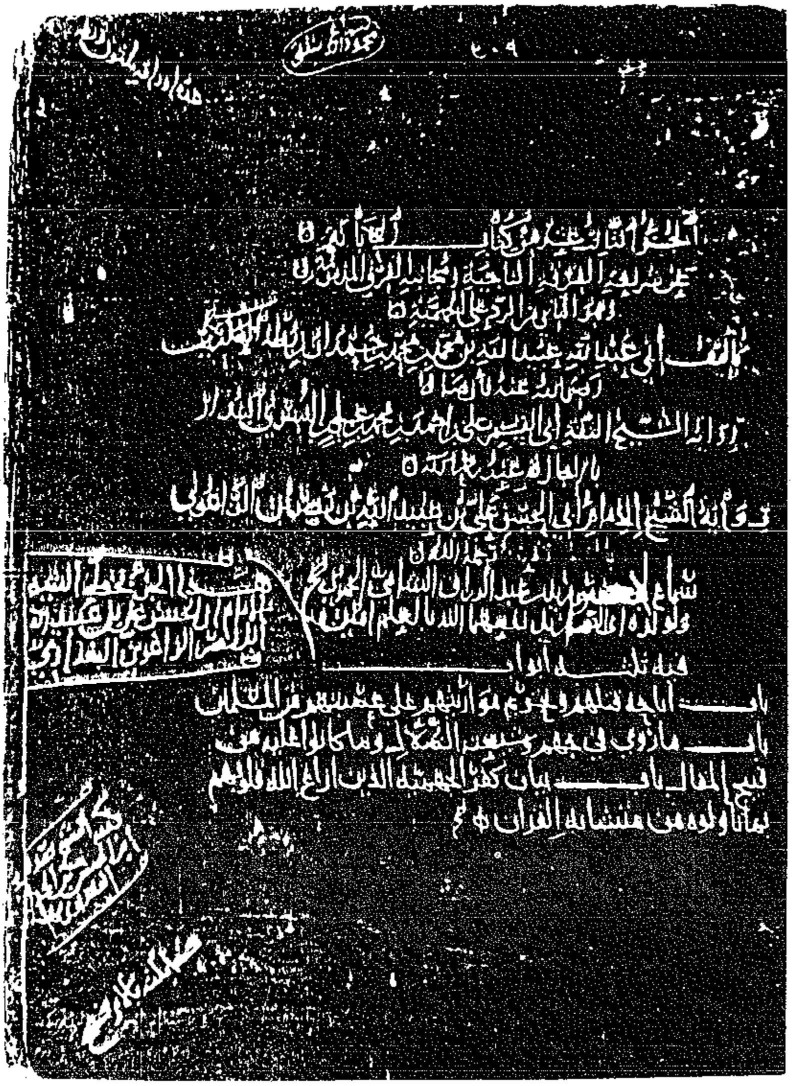

الجزء الثاني عشر من كتاب الإبانة
عن شريعة الفرقة الناجية
ومجانبة الفرق المذمومة
وهو الأول من كتاب الرد على الجهمية
تأليف أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان
بن بطة رضي الله عنه

صورة الورقة الأولى «النسخة الأصل»

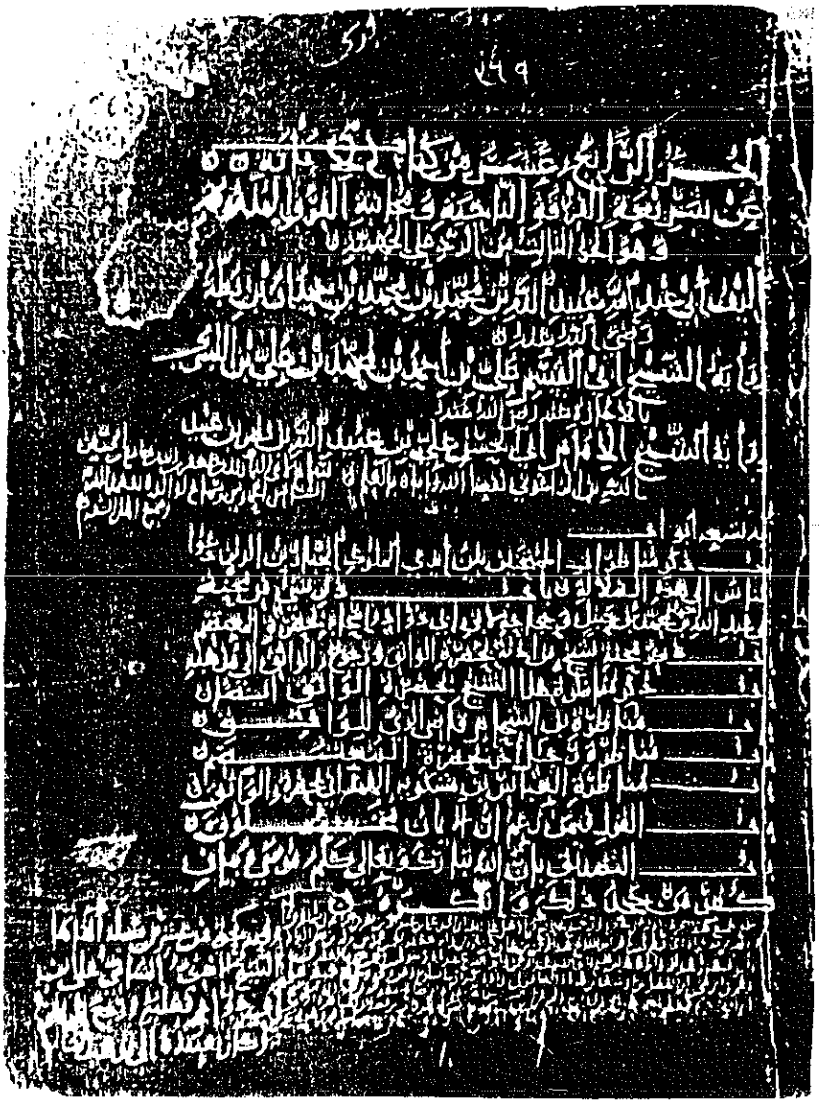
من الجزء الثاني عشر من «الإبانة»، وهو الأول من الرد على الجهمية



صورة الورقة الأولى من كتاب «الرد على الجهمية» الجزء الأول



«النسخة الأصل»



الجزء الرابع عشر من «الإبانة»

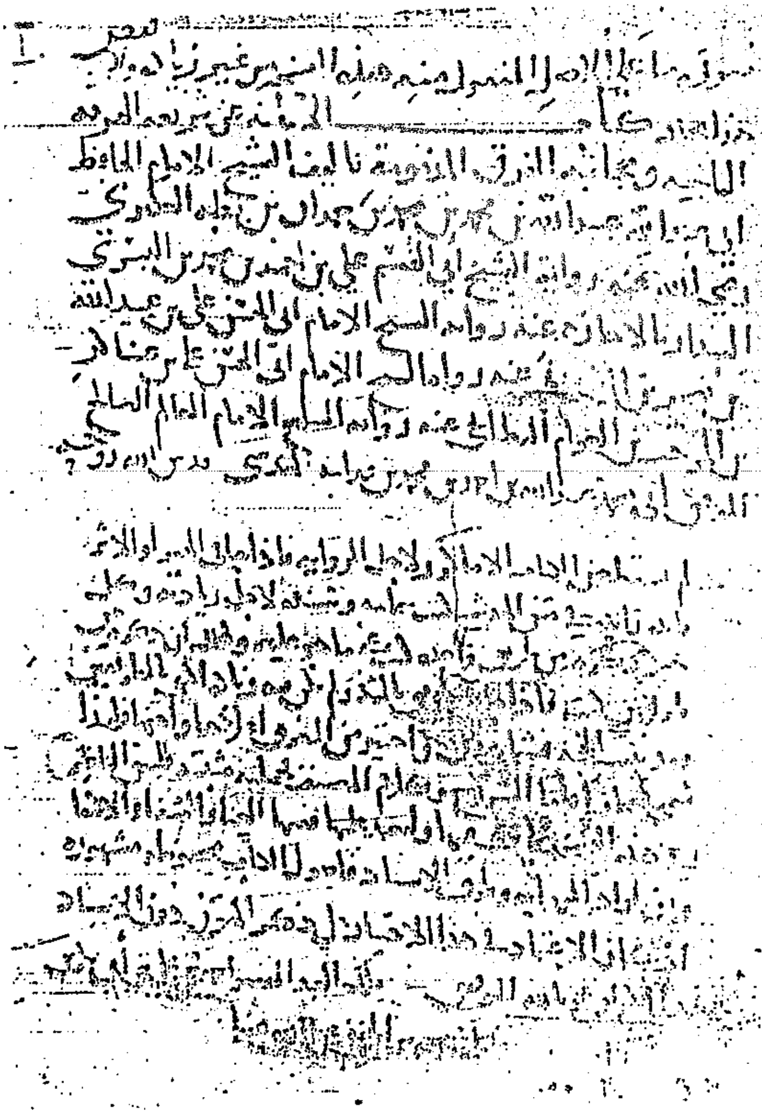
«النسخة الأصل»



صورة الورقة الأخيرة من الجزء الرابع عشر من «الإبانة»
الثالث من الرد على الجهمية «الأصل»

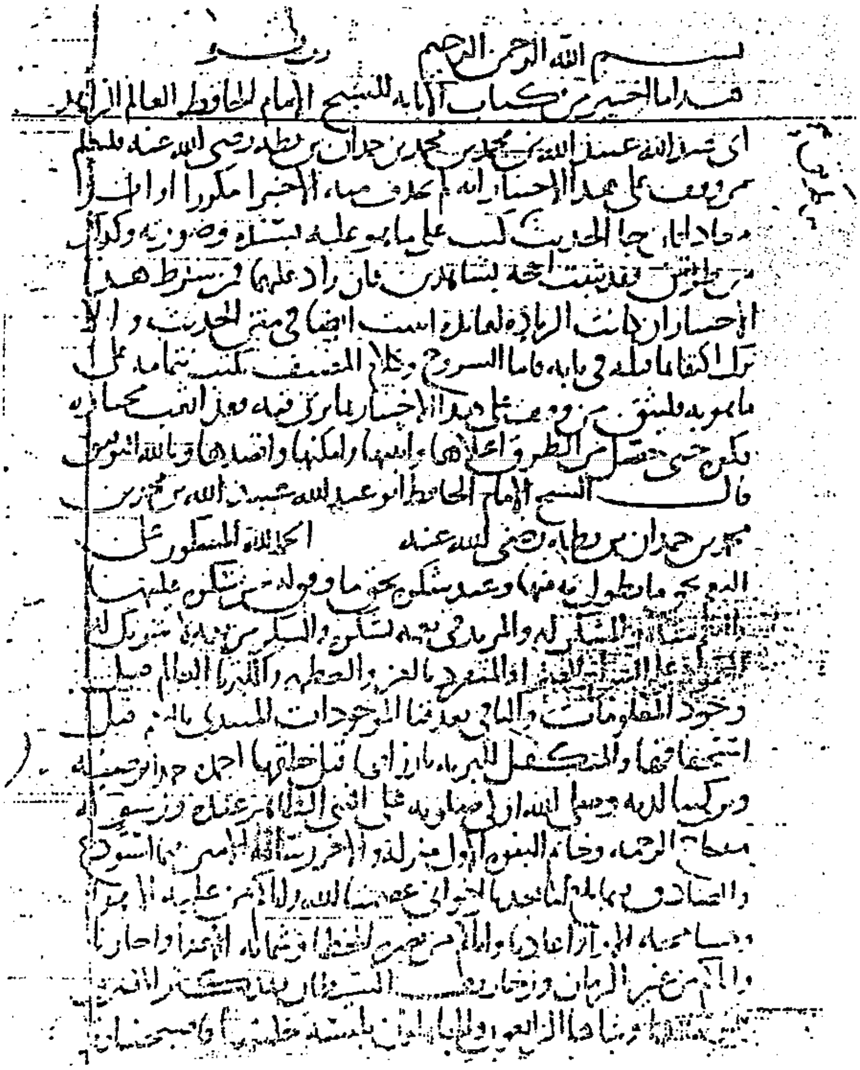


صورة من السماعات على آخر الجزء الرابع عشر من «الإبانة»
الثالث من الرد على الجهمية «الأصل»



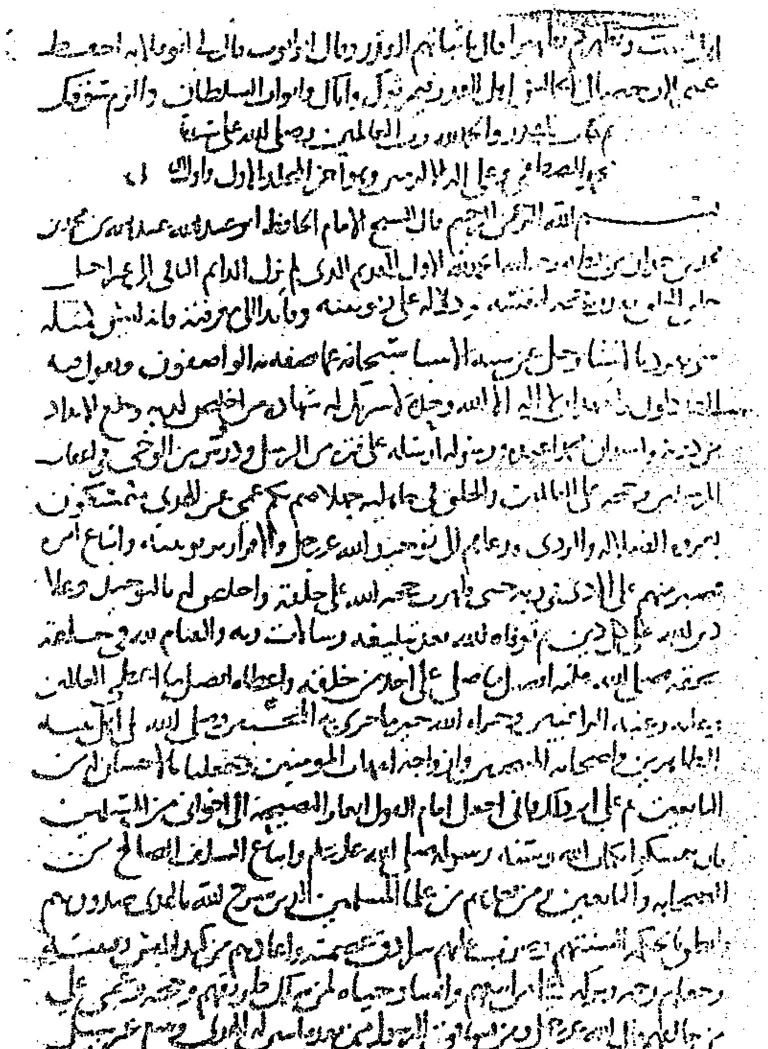
الورقة الأولى من النسخة التركية المختارة

نسخة «ب»


بسم الله الرحمن الرحيم
قد انا الخير من كتاب الابانة للشيخ الإمام الحافظ العالم الزاهد

صورة من مقدمة «الإبانة» النسخة المختارة

التركية «ب»



الورقة الأولى من الجزء الثاني عشر من «الإبانة»

الأول من الرد على الجهمية ـ النسخة التركية المختارة

[illegible] كلامي الصواعق وقال ابن شوذب أوحى الله إلى موسى

أتدري لم اصطفيتك قال لا يا رب قال لأنه لم يتواضع لي أحد تواضعك [illegible]

[illegible] وكلم الله موسى تكليما قال [illegible] والكلام لله [illegible]

[illegible] قال أبو نعيم سألت نوح بن أبي مريم [illegible] كلم الله موسى

قال مشافهة قال عبد الرحمن بن مهدي من زعم أن الله لم يكلم موسى بن عمران يستتاب

فإن تاب وإلا ضربت عنقه وذكر هذا عن جماعة منهم أنس بن مالك والمعتمر وابن

المبارك وأحمد بن حنبل وسئل أيكلم الله عبده يوم القيامة قال نعم فمن يقضي بين

الخلائق إلا الله يكلم عبده ويسأله الله متكلم لم يزل الله يأمر بما شاء ويحكم وليس له عدل

ولا مثل كيف شاء وأنى شاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله

ليس بينه وبينه ترجمان وقال [illegible] ما اليهود والنصارى بأعظم على الله فرية

ممن زعم أنه لا يتكلم حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق وأبو عبد الله محمد بن

مخلد قالا حدثنا علي بن إشكاب قال حدثنا أبو معاوية وحدثنا أبو بكر أحمد بن [illegible] بن إسماعيل

الآدمي وأبو علي إسحاق بن إبراهيم الحلواني قالا حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا أبو

معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الله تعالى إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون

فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك قال يقول الحق [illegible]

فينادون الحق الحق [illegible] تم الجزء الرابع من أجزاء الأصول

باب الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم

القيامة بأبصارهم ويكلمهم ويكلمونه لا حائل بينه وبينهم ولا ترجمان [illegible]

[illegible] يوم القيامة [illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

الورقة الأخيرة من الجزء الرابع عشر من «الإبانة»

الجزء الثالث من الرد على الجهمية النسخة التركية «ب»

القسم الثاني

التحقيق

الجزء الثاني عشر

الجزء الثاني عشر

/ وصلى الله على محمد وعلى آل محمد وسلم. /٢٤٤/

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغواني بمدينة السلام(١) بنهر معلى(٢) في الخريم(٣)؛ قال:

(١) (مدينة السلام): هي بغداد عاصمة العراق اليوم، وسميت بغداد مدينة السلام لقربها من دجلة، وكانت دجلة تسمى نهر السلام، وذكر البلاذري أن المنصور هو الذي سماها مدينة السلام.

انظر: «معجم البلدان» (١ / ٤٥٦)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (ص ٢٩٣):

(٢) (نهر معلى): كان يطلق على أشهر وأعظم محلة ببغداد، وكان فيها دار الخلافة، ونهر المعلى يسير من تحت الأرض حتى يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس، وسمي بالمعلى نسبة إلى المعلى بن طريف مولى المهدي، وكان من كبار قواد الرشيد.

انظر: «تاريخ بغداد» (١ / ١١٥)، و«معجم البلدان» (٥ / ٣٢٤).

(٣) (الخريم): ويقال له: المخرم ـ بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الراء وتشديدها ـ، وهو محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى، وسميت بالمخرم نسبة إلى مخرم بن شريح الحارثي، وكانت أرضاً له من زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال الإمام أحمد: «المخرم كنانة أهل السنة، والكنانة هي جعبة السهام».

انظر: «فتوح البلدان» (ص ٢٩٣)، و«تاريخ بغداد» (١ / ٩٥) وما بعدها، و«معجم البلدان» (٥ / ٧١)، و«لسان العرب» (١٣ / ٣٦١).

أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن البسري بباب المراتب[1]؛ قال:

أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة إجازة[2]: «الحمد لله الأول القديم[3] الذي لم يزل، الدائم

(١) (باب المراتب): هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد، وكان من أجل أبوابها وأشرفها، وكانت الدور فيه غالية وثمينة، ثم هجره الناس فيما بعد ولم يبق فيه إلا دور قوم من أهل البيوتات القديمة.

انظر: «معجم البلدان» (١ / ٣١٢).

(٢) (الإجازة): من أقسام طرق نقل الحديث وتحمله، ومعناها: الإذن بالرواية لفظاً أو كتابة، وذلك بأن يقول الشيخ لأحد طلابه: أجزت لك أن تروي عني كتاب كذا، واختلف العلماء في مدى صحتها لقبول الرواية بها، والذي استقر عليه رأي الجمهور جواز الرواية بها في حالة واحدة وهي أن يجيز الشيخ رواية كتاب معين لمعين؛ كأجزت لفلان أن يروي عني «صحيح البخاي» مثلاً، وهذا هو أعلى أنواع الإجازة المجردة عن المناولة، وهنا قد أجاز الإمام ابن بطة لأبي القاسم البسري أن يروي عنه كتاب الرد على الجهمية من «الإبانة الكبرى».

انظر مقدمة «ابن الصلاح» (ص ٧٢-٧٣)، و«تيسير مصطلح الحديث» (ص ١٥٩ - ١٦٠) د. محمود الطحان.

(٣) (القديم): أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية مستمدة من الوحي، ولم يرد في الكتاب ولا في السنة الصحيحة تسمية الله تعالى بالقديم، وكذلك لم يؤثر عن السلف من الصحابة والتابعين أنهم أطلقوا على الله تعالى اسم القديم، وإنما الذي ورد في الكتاب والسنة اسم (الأول) وهو أبلغ من القديم في المعنى؛ لأنه يدل على القدم، وأنه لم يسبقه شيء، بل ولم يماثله، قال النبي ﷺ: «أنت الأول فليس قبلك شيء». رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢ / ٤٠٤)، ومسلم في (كتاب الذكر والدعاء، ٤ / ٢٠٨٤).

وعلى هذا؛ فلا يصح أن يطلق على الله تعالى بأنه من أسمائه الحسنى وإن كان يصح الإخبار به عنه تعالى؛ لأن باب الإخبار أوسع من باب الإنشاء، ويرى المعتزلة أن اسم القديم هو أخص وصف للرب تعالى، وقد أدى بهم ذلك إلى نفي الصفات لأن إثباتها يؤدي إلى تعدد القدماء كما يزعمون.

=

الـبـاقــي(١) إلــى غير أجــل، خلق الــخــلق بقــدرتــه(٢)؛ حجـة

= وقد ورد في بعض الروايات إطلاق اسم القديم على الله تعالى ضمن أسمائه الحسنى كما في «سنن ابن ماجه» (٢ / ١٢٦٩، ١٢٧٠)، ولٰكنها ضعيفة.

وانظر: «صحيح الجامع الصغير» (٢ / ١٧٧ - ١٨٠)، و«شرح الطحاوية» (١١٣ - ١١٥)، و«لوامع الأنوار البهية» (١ / ٣٨)، الحاشية تعليق الشيخ عبد الله بابطين رحمه الله.

وانـظر: «كتاب الحجة على تارك المحجة» (١ / ٦٥)، تحقيق د. محمد ربيع، رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة.

(١) (الباقي): ذكر الأصبهاني في كتابه «الحجة» اسم الباقي ضمن أسماء الله تعالى، واستدل على ذٰلك بقوله تعالى: ﴿ويَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجلالِ والإكْرَامِ﴾ [الرحمٰن: ٢٧]، ثم قال: قيل معنى الباقي: الدائم الموصوف بالبقاء الذي لا يستولي عليه الفناء، وبقاؤهُ أبدي أزلي.

وقال الشيخ بابطين: «في إطلاق اسم الباقي على الله نظر، وإن كان قد أضيف البقاء إلى الله في قوله تعالى: ﴿ويَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾، والتعبير عن الصفة بالفعل لا يعني أن يشتق له اسم منها، ولذٰلك لم يشتق من نحو قوله تعالى: ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِم﴾ [البقرة: ١٥].

وقوله: ﴿والسَّمَاءَ بَنَيْنَاها بأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧].

وقوله: ﴿والأرضَ فَرَشْنَاها﴾ [الذاريات: ٤٨].

وأمثال ذٰلك... وفي القرآن ما دل على معنى الباقي وزيادة، وهو قوله تعالى: ﴿الآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]؛ فإن معناه الذي ليس بعده شيء، والله أعلم».

انظر: «الحجة على تارك المحجة» للأصبهاني (١ / ٤٥ - ٤٦)، وتعليق الشيخ بابطين على «لوامع الأنوار» (١ / ٣٩).

(٢) قول المؤلف «بقـدرتـه» في إثبات الصفات الزائدة على الذات؛ فهو تعالى له ذات موصوفة بصفات والقدرة صفة كمال، وإذا كان المخلوق قويّاً قادراً على ما يفعله؛ فالخالق تعالى أولى أن يكون قادراً قويّاً على ما يفعله، وقد أخرج المعتزلة أفعال العباد عن قدرته تعالى؛ فقالوا: إنه قادر على كل ما هو مقدور له، وأما نفس أفعال العباد فلا يقدر عليها عندهم؛ لاستحالة إثبات مقدور بين قادرين، ومذهب أهل السنة الذين يثبتون القدر يقولون: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وإن العبد قادر مختار، والله تعالى خالق فعل العبد وقدرته ومشيئته.

قال تعالى: ﴿واللهُ خَلَقَكُم وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]؛ فهو خالق كل شيء من الأعيان =

لنفسه[1]، ودلالة على ربوبيته؛ فإنه ليس كمثله شيء[2]، تفرد بالإنشاء[3]، وجل عن شبه الأشياء، سبحانه عما يصفه[4] به

= والأفعال والخير والشر، ولو كانت أفعال العباد غير مخلوقة؛ لكان الله سبحانه خالق بعض الأشياء دون جميعها وهذا خلاف ما جاءت به النصوص، والله أعلم.

انظر: «شرح أصول أهل السنة» للالكائي (٣ / ٥٣٤)، و«شرح الطحاوية» (ص ١٤٢) وما بعدها، تخريج الشيخ ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة عام ١٣٩١هـ، و«شرح النووي» لمسلم (١ / ١٥٤)، و«مذاهب الإسلاميين» (١ / ٧٣٩)، و«لوامع الأنوار» (١ / ١٥٠ - ١٥١).

(١) (الحجة): هي الدليل والبرهان، وكون الخلق حجة له تعالى لأنه دال على عظمة الله وقدرته، كما قال تعالى: ﴿قُلِ انْظُرُوا ماذا فِي السَّماواتِ والأرْضِ وما تُغْنِي الآياتُ والنُّذُرُ عنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُون﴾ [يونس ١٠١]، وقوله: ﴿إنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ والأرْضِ واختلافِ الليلِ والنَّهارِ لآياتٍ لأولي الألبابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

انظر: «تفسير ابن كثير» (٤ / ٢٢٣)، و«لسان العرب» (٢ / ٢٢٨).

(٢) قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]؛ أي: ليس كمثله مثل لو فرض المثل؛ فكيف ولا مثل له تعالى؟! والمثل بمعنى الشبه.

انظر في معنى الآية «تفسير الطبري» (٢٥ / ١٢ - ١٣)، و«تفسير غريب القرآن» (ص ٣٩١)، و«شرح الطحاوية» (ص ١٤٦ - ١٤٧)، و«فتح القدير» للشوكاني (٤ / ٥٢٨)، و«لسان العرب» (١١ / ٦١٠)، و«ترتيب القاموس» (٤ / ٢٠٣).

(٣) (الإنشاء): من النشيء، وأنشأ الله الخلق؛ أي: ابتدأ خلقهم، والنشأة: إحداث الشيء وإيجاده وتربيته.

انظر: «المفردات» (ص ٤٩٣)، و«النهاية» (٥ / ٥١) لابن الأثير.

(٤) يصفه به المشركون: لقد وصف المشركون الرب عز وجل بصفات النقص؛ كنسبة الولد إليه، أو أنه فقير، أو يده مغلولة... إلخ.

قال تعالى: ﴿وجَعَلُوا للهِ شُرَكاءَ الجِنَّ وَخَلَقَهُم وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَناتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

وقال عن اليهود والنصارى: ﴿وقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ وقالَتِ النَّصارى المَسِيحُ ابنُ اللهِ﴾ =

المشركون[1]، ويقول فيه العادلون[2].

وأشهد أن لا إله إلا هو[3] وحده لا شريك له؛ شهادة من أخلص لربه، وخلع الأنداد[4] من دونه.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله على فترة[5] من الرسل،

= [التوبة: ٣٠].

وقول اليهود: ﴿وقالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقولهم: ﴿إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ وَنَحْنُ أَغْنِياء﴾ [آل عمران: ١٨١]، تعالى الله عما يقولون علوّاً كبيراً.

انظر: «تفسير ابن كثير» (٣ / ٣٠١)، طبعة الشعب المحققة، و«الكنز المرصود» (ص ٤٩) وما بعدها.

(١) في نسخة (ب): «عما يصفه به الواصفون».

(٢) (العادلون): جمع عادل، والمراد به المشرك الذي يعدل بربه غيره، يقال عدل بالله، يعدل؛ أي: أشرك.

قال علي رضي الله عنه: «كذب العادلون بك؛ إذ شبهوك بأصنامهم»؛ فالعادلون هنا هم المشركون الذين يجعلون لله تعالى عديلاً وشريكاً.

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

انظر: «لسان العرب» (١١ / ٤٣١ ـ ٤٣٢)، و«تفسير ابن كثير» (٣ / ٢٢٤).

(٣) في نسخة (ب): وأشهد أن لا إله إلا الله.

(٤) (الأنداد): جمع ند بالكسر، وهو مثل الشيء الذي يضاده في أموره ويناده؛ أي: يخالفه؛ فـ (الند): الضد والشبه والنظير، قال تعالى: ﴿وجَعَلُوا للهِ أَنْداداً﴾ [إبراهيم: ٣٠].

انظر: «لسان العرب» (٣ / ٤٢٠).

(٥) (الفترة): فتر الشيء بمعنى سكن بعد حده، ولان بعده شده؛ فـ (الفترة): الإنكسار والضعف.

وتطلق الفترة على الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة بين رسولين من رسل الله تعالى، وهذا هو المعنى المراد هنا.

قال تعالى: ﴿يا أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جاءَكُم رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُم عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [المائدة: =

ودروس[1] من الوحي، في أعقاب[2] المرسلين، وحجة على العالمين، والخلق في جاهلية جهلاء، صم بكم[3] عن الهدى، متمسكون بعروة[4] الضلالة والردى؛ فدعاهم إلى توحيد[5] الله عزَّ وجلَّ، والإقرار له بربوبيته، واتباع أمره؛

= ١٩]؛ أي: بعد مدة متطاولة بين إرسال محمد ﷺ وعيسى عليه السلام، وكانت المدة بينهما على المشهور ستمئة سنة.

روى البخاري عن سلمان رضي الله عنه؛ قال: «فترة بين عيسى ومحمد ﷺ ستمئة سنة».

انظر: «صحيح البخاري» مع (كتاب مناقب الأنصار، ٧ / ٢٧٧)، و«مفردات الراغب» (ص ٣٧١)، و«لسان العرب» (٥ / ٤٣ ـ ٤٤)، و«تفسير ابن كثير» (٣ / ٦٥).

(١) درس الشيء دروساً؛ أي: عفا، واندرس: انطمس، ودرس الثوب: خلق وبلي.

انظر: «لسان العرب» (٦ / ٧٩)، و«ترتيب القاموس» (٢ / ١٦٩).

(٢) (أعقاب): جمع عقب وهو مؤخر الرجل، وعقب كل شيء: آخره، وفي الحديث: «وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي، وأنا العاقب»، والعاقب الذي ليس بعده نبي.

«صحيح مسلم» (كتاب الفضائل، ٤ / ١٨٢٨)، و«لسان العرب» (١ / ٦١١)، و«مفردات الراغب» (ص ٣٤٠).

(٣) في نسخة (ب): «صم بكم عمي».

(٤) (العروة): مقبض الدلو والكوز ونحوه، فعروة الشيء؛ مقبضه، وقد شبه الضلالة بشيء له عروة وأهل الجاهلية متمسكون به.

انظر: «لسان العرب» (١٢ / ٥٣)، و«ترتيب القاموس» (٣ / ٢١١).

(٥) (التوحيد): هو الإيمان بالله وحده لا شريك له وإفراده بالعبادة، وهو دعوة جميع الرسل.

قال تعالى: ﴿ولَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وقال أبو القاسم الأصبهاني: «التوحيد على وزن التفعيل وهو مصدر وحدته توحيداً... ومعنى وحدته: جعلته منفرداً عما يشاركه أو يشبهه في ذاته وصفاته». وهذا نوع من أنواع التوحيد الثلاثة وهو توحيد الأسماء والصفات، والثاني توحيد الألوهية، والثالث: توحيد الربوبية

انظر: «الحجة» (١ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠)، و«لسان العرب» (٣ / ٤٥٠ ـ ٤٥١)، و«النهاية في =

فصبـــر منهم على الأذى، حتى ظهـرت حجـة الله على خلقـه، وأخلص له التوحيد[1]، وعلا دين الله على كل دين[2].

ثم توفاه الله بعد تبليغه رسالات ربه[3] والقيام لله في خلقه بحقه.

فصلى الله عليه أفضل ما صلى على أحد من خلقه، وأعطاه أفضل ما أعطى العالمين، وغاية رغبة الراغبين، وجزاه الله خير ما جزى به المحسنين، وصلى الله على أهل بيته[4] الطاهرين، وأصحابه المنتجبين[5]، وأزواجه أمهات

= غريب الحديث» (٥ / ١٥٩)، و«القاموس» (٤ / ٥٨١ ـ ٥٨٢)، و«شرح الطحاوية» (ص ٧٤ ـ ٧٥).

(١) في نسخة (ب): «وأخلص له بالتوحيد».

(٢) قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى باللهِ شَهِيداً﴾ [الفتح: ٢٨].

(٣) قال الله تعالى: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُم دِينَكُم وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾ [المائدة: ٣].

وقال ﷺ في حجة الوداع للصحابة رضي الله عنهم: «ألا هل بلغت؟» قالوا: نعم، فقال: «اللهم فاشهد».

«صحيح البخاري» (كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، ٣ / ٥٧٣ ـ ٥٧٤)، ومسلم (كتاب الإيمان، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة» (١ / ٢٠١).

(٤) أهل بيت النبي ﷺ هم من حرم الصدقة، وهم: آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، وبنو الحارث بن عبد المطلب ونساؤه من أهل بيته.

قال تعالى: ﴿إِنَّما يُريدُ اللهُ أَنْ يُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

انظر: «تفسير ابن كثير» (٦ / ٤١١) و«صحيح البخاري» (كتاب الفضائل، ٤ / ١٨٧٣).

(٥) (المنتجبين): جمع منتجب، وهو المختار من كل شيء، وانتجب فلان فلاناً إذا استخلصه، واصطفاه اختياراً على غيره.

انظر: «لسان العرب» (١ / ٧٤٨)، و«ترتيب القاموس» (٤ / ٣٢٤).

المؤمنين، وجعلنا بالإحسان[1] لهم من التابعين.

ثم على إثر[2] ذٰلك؛ فإني أجعل أمام القول إيعاز[3] النصيحة إلى إخواني المسلمين، بأن يتمسكوا بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، واتباع السلف الصالح من الصحابة / والتابعين[4]، ومَنْ بَعْدَهُم مِن علماء المسلمين، الذين شرح الله بالهدى صدورهم، وأنطق بالحكمة[5] ألسنتهم، وضرب عليهم سرادق[6] /٢٤٥/

---

(١) في نسخة (ب): «بالإحسان له».

(٢) أثر؛ أي بعد ذٰلك يقال خرجت في أثره، وفي أثره؛ أي: بعده.

انظر: «لسان العرب» (٤ / ٥)، و«ترتيب القاموس» (١ / ١١٢).

(٣) (إيعاز): مصدر أوعز، و(الوعز): التقدمة في الأمر والتقدم فيه، يقال: أوعزت إلى فلان في ذٰلك الأمر إذا تقدمت إليه، ومراد الشيخ تقديم النصيحة.

انظر: «لسان العرب» (٥ / ٤٢٩ ـ ٤٣٠)، و«ترتيب القاموس» (٤ / ٦٣١).

(٤) كلام الشيخ ابن بطة يبين منهج السلف في العقيدة، وهو اتباع ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، واتباع السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وليس هناك طريق صحيح غير هٰذا الطريق، فمن سلك غيره؛ فقد ضل سواء السبيل.

(٥) (الحكمة)؛ قال ابن الأثير: «الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم»، وأطلق الإمام مالك الحكمة على أنها «الفقه في دين الله، وأمر يدخله الله في القلوب من رحمته وفضله»، وفي الحديث: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً؛ فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة؛ فهو يقضي بها ويعلمها». رواه البخاري.

وتطلق الحكمة على النبوة والقرآن، وعلى السنة، وعلى العلم والفقه، وعلى العقل، ورجح ابن كثير أن الحكمة لا تختص بالنبوة، بل هي أعم منها وأعلاها النبوة، والرسالة أخص، ولٰكن لأتباع الأنبياء حظ من الخير على سبيل التبع.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١ / ٤١٩)، و«لسان العرب» (١٢ / ١٤٠ ـ ١٤١)، و«المفردات» للراغب (ص ١٢٧)، و«ترتيب القاموس» (١ / ٦٨٥)، و«تفسير ابن كثير» (١ / ٢٦٩، ٢٨٢، ٤٧٦)، و«صحيح البخاري» مع «الفتح» (كتاب العلم، ١ / ١٦٥).

(٦) (سرادق): السرادق هو ما أحاط بالبناء، وكل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو =

عصمتـه[1]، وأعـاذهم من كيد إبليس وفتنتـه، وجعلهم رحمة وبركة على من اتبعهم، وأنساً وحياة لمن سلك طريقهم، وحجة وعمى على من خالفهم.

قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾[2].

وأحذرهم مقالة جهم بن صفوان[3] وشيعته[4]، الذين أزاغ الله قلوبهم، وحجب عن سبل الهدى أبصارهم؛ حتى افتروا على الله عز وجل بما تقشعر منه الجلود، وأورث القائلين به نار الخلود[5]؛ فزعموا أن القرآن مخلوق[6]، والقرآن من علم الله تعالى، وفيه صفاته العليا وأسماؤه الحسنى، فمن زعم أن القرآن مخلوق؛ فقد زعم أن الله كان ولا علم[7]، ومن زعم أن أسماء الله وصفاته

= خباء؛ فهو سرداق.

انظر: «النهاية» (٢ / ٣٥٩)، و«اللسان» (١٠ / ١٥٧)، و«ترتيب القاموس» (٢ / ٥٤٧).

(١) (العِصْمـة)؛ بكسر العين، وسكون الصاد المهملة: المنعة، وعصمة الله لعبده أن يمنعه مما يوبقه، فعصمة الله للعلماء؛ حفظه لهم من الضلالات والبدع.

انظر: «النهاية» (٣ / ٢٤٩)، و«لسان العرب» (١٢ / ٤٠٣ ـ ٤٠٥)، و«المفردات» (ص ٣٣٦).

(٢) النساء: ١١٥.

(٣) سبقت ترجمة الجهم بن صفوان ومذهبه بالتفصيل في قسم الدراسة (ص ٤١).

(٤) (شيعته): شيعة الرجل؛ أتباعه وأنصاره.

انظر: «لسان العرب» (٨ / ١٨٨)، و«ترتيب القاموس» (٢ / ٧٨٦).

(٥) فيه الحكم على من قال بخلق القرآن بالكفر والخروج من الدين.

(٦) مسألة خلق القرآن سبق الكلام عليها بالتفصيل في قسم الدراسة (ص ١٠٤).

(٧) قال الإمام أحمد: «القرآن من علم الله، وفيه أسماء الله؛ فلا نشك أنه غير مخلوق، وهو كلام الله عز وجل ولم يزل الله به متكلماً».

ثم قال: «وأي كفر أكفر من هٰذا أو أي كفر أشر من هٰذا إذا زعموا أن القرآن مخلوق؟!». =

مخلوقة؛ فقد زعم أن الله مخلوق محدث، وأنه لم يكن ثم كان، تعالى الله عما تقوله الجهمية الملحدة[1] علوّاً كبيراً، وكلما تقوله وتنتحله[2]؛ فقد أكذبهم الله عز وجل في كتابه، وفي سنة رسوله ﷺ، وفي أقوال أصحابه، وإجماع المسلمين في السابقين والغابرين[3]؛ لأن الله عز وجل لم يزل عالماً سميعاً بصيراً متكلماً، تامّاً بصفاته العليا وأسمائه الحسنى، قبل كون الكون، وقبل خلق الأشياء، لا يدفع ذٰلك ولا ينكره إلا الضال الجحود الجهمي المكذب

= انظر: «سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح (ص ٦٦، ٦٩)، ونص كلام أحمد من «الإبانة» للأشعري (ص ٧٠)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط.

وقال الإمام الأشعري: «كيف يكون القرآن مخلوقاً وأسماء الله في القرآن؟ هٰذا يوجب أن تكون أسماء الله مخلوقة، ولو كانت أسماؤه مخلوقة؛ لكانت وحدانيته مخلوقة، وكذٰلك علمه وقدرته؛ تعالى الله عن ذٰلك علوّاً كبيراً».

«الإبانة» للأشعري (٥٨ ـ ٥٩)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط.

(١) (الملحدة): من الإلحاد، وهو في اللغة: الميل والعدول عن القصد، ولحد في الدين وألحد؛ أي: مال وعدل؛ فالملحد هو العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس منه.

وكون الجهمية ملحدة؛ لأنهم عدلوا عن الكتاب والسنة، وطريق السلف وأدخلوا في دين الله تعالى البدع والضلالات.

انظر: «النهاية» (٤ / ٢٣٦)، و«لسان العرب» (٣ / ٣٨٨ ـ ٣٨٩).

(٢) تنتحله؛ أي: تنتسب إليه وتدين به.

انظر: «لسان العرب» (١١ / ٦٥٠ ـ ٦٥١).

(٣) (الغابرين): جمع غابر، والغابر يطلق على الباقي والماضي؛ فهو من الأضداد.

قال الأزهري: «والمعروف الكثير في كلام العرب أن الغابر الباقي». وقال غير واحد من أئمة اللغة أن الغابر يكون بمعنى الماضي، وفي حديث أويس القرني: «أكون في غبر الناس أحب إليَّ»؛ أي: أكون من المتأخرين لا المتقدمين المشهورين.

انظر: «النهاية» (٣ / ٣٣٧ ـ ٣٣٨)، و«المفردات» للراغب (ص ٣٥٧)، و«اللسان» (٥ / ٣ ـ ٤).

بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

وسنذكر من كتاب الله وسنة نبيه وإجماع المسلمين ما دل على كفر الجهمي الخبيث وكذبه، ما إذا سمعه المؤمن العاقل العالم؛ ازداد به بصيرة وقوة وهداية، وإن سمعه من قد داخله بعض الزيغ والريب، وكان لله فيه حاجة، وأحب خلاصه وهدايته؛ نجاه ووقاه، وإن كان ممن / قد كتبت عليه الشقوة؛ /٢٤٦/ زاده ذلك عتوّاً وكفراً وطغياناً.

ونستوفق[1] الله لصواب القول وصالح العمل.

●●●●●

---

(١) يقال: استوفقت الله؛ أي: سألته التوفيق.
«لسان العرب» (١٠ / ٣٨٣)، «ترتيب القاموس» (٤ / ٦٣٨).

باب

ذكر ما نطق به نص التنزيل من القرآن بأنه كلام الله وأن الله[1] عالم متكلم

قال الله عز وجل: ﴿وإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُم يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[3].

وقال: ﴿فَآمِنُوا باللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ باللهِ وكَلِمَاتِهِ»[4].

وقال عز وجل: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مدداً﴾[5].

وقال عز وجل: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاَتِي وَبِكَلاَمِي﴾[6].

وقال: ﴿ولَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ﴾[7].

وقال تعالى: ﴿يُرِيدونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كلاَمَ اللهِ﴾[8].

---

(١) لفظ الجلالة محذوف من (ب).

(٢) التوبة: ٦.

(٣) البقرة: ٧٥.

(٤) الأعراف: ١٥٨.

(٥) الكهف: ١٠٩.

(٦) الأعراف: ١٤٤.

(٧) لقمان: ٢٧.

(٨) الفتح: ١٥.

وقال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْليماً﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً﴾[3]، ولم يقل: أصدق من الله خلقاً.

وقال: ﴿وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفةً﴾[4]، ولم يقل: وإذ خلق ربك.

وقال عز وجل: ﴿قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُم﴾[5].

وقال: ﴿وإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسى بنَ مَرْيَمَ أأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾[6].

وقال تعالى: ﴿قَالَ اللهُ هٰذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُم﴾[7].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم﴾[8].

وقال: ﴿وَقُلْنَا يَا آدمُ اسْكُن أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ﴾[9].

وقال تعالى فيما أعلمناه في كتابه أن القرآن من علمه؛ فقال تعالى: ﴿وَلَا

---

(1) النساء: ١٦٤.

(2) الأعراف: ١٤٣.

(3) النساء: ٨٧.

(4) البقرة: ٣٠.

(5) المائدة: ١١٥.

(6) المائدة: ١١٦.

(7) المائدة: ١١٩.

(8) غافر: ٦٠.

(9) البقرة: ٣٥.

يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾[1].

وقال: ﴿لَكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾[2].

/٢٤٧/ وقال: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ﴾[3]./

وقال: ﴿وَما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثى ولا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾[4].

فقد دلنا كتاب الله أن القرآن كلام الله، وأنه علم من علم الله؛ فكلام الله من الله.

قال الله تعالى: ﴿ولكنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي﴾[5].

فمن زعم أن من الله شيئاً مخلوقاً؛ فقد كفر.

ومن زعم أن علم الله مخلوق؛ فقد زعم أن الله كان ولا علم له.

ومن قال ذلك؛ فقد جعل الله تعالى كخلقه الذين خلقهم الله[6] جهالاً لا يعلمون ثم علمهم؛ لأن من سبق كونه علمه؛ فقد كان جاهلاً فيما بين حدوثه إلى حدوث علمه.

قال الله عز وجل فيما أخبرنا به من جهل ابن آدم قبل تعليمه: ﴿واللهُ أَخْرَجَكُم مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُم لا تَعْلَمُونَ شيئاً﴾[7].

---

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) النساء: ١٦٦.

(٣) هود: ١٤.

(٤) فاطر: ١١.

(٥) السجدة: ١٣.

(٦) لفظ الجلالة محذوف من (ب).

(٧) النحل: ٧٨.

وقال تعالى: ﴿وعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾[1].

وقال تعالى: ﴿كَمَا عَلَّمَكُم مَا لَم تَكُونوا تَعْلَمُونَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[3].

وقال: ﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ . عَلَّمَهُ البَيَانَ﴾[4].

فهٰذه أوصاف الإنسان الذي خلقه الله جاهلاً بلا علم، ثم علمه ما لم يكن يعلم، فمن زعم أن القرآن مخلوق؛ فقد زعم أن علم الله مخلوق.

ومن زعم أن علم الله مخلوق؛ فقد شبه الله بخلقه، وأنه كان لا يعلم ثم تعلم، تعالى الله عما تنسبه إليه الجهمية الضالة علوّاً كبيراً.

ومما ذكر الله عز وجل من كلامه في كتابه قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[6].

وقال تعالى: ﴿مَا يأكُلُونَ فِي بُطُونِهِم إِلَّا النَّارَ ولا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِم﴾[7].

---

(١) النساء: ١١٣.

(٢) البقرة: ٢٣٩.

(٣) العلق: ٥.

(٤) الرحمٰن: ٣، ٤.

(٥) البقرة: ٣٧.

(٦) البقرة: ٧٥.

(٧) البقرة: ١٧٤.

وقال: ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ والأرْضِ وإذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[1].

وقال عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينا آيَةٌ﴾[2].

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِم إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[3].

وقال عز وجل: ﴿إِذْ قالَتِ المَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ[5] مِنْهُ﴾[4].

---

(١) البقرة: ١١٧.

(٢) البقرة: ١١٨.

(٣) البقرة: ١٧٤، ويلاحظ أن المؤلف قد كرر الآية هنا؛ فإنه قد سبق في هذه الصفحة استدلاله بها (٣).

(٤) آل عمران: ٤٥.

(٥) بكلمة منه؛ أي: يكون وجوده بكلمة من الله؛ أي: بقوله تعالى له: كن فيكون.

قال تعالى: ﴿إنَّما المَسِيحُ عيسى بنُ مريمَ رسولُ اللهِ وكَلِمَتُهُ أَلْقَاها إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]؛ فليست الكلمة صارت «عيسى»، ولكن بالكلمة صار عيسى.

قال قتادة: «وكلمته ألقاها إلى مريم» هو قوله «كن»؛ فكان.

وقال الإمام أحمد: «فالكلمة التي ألقاها إلى مريم حين قال له «كن»؛ فكان عيسى بكن، وليس عيسى «كن» ولكن بكن كان، فالكن من الله قول، وليس الكن مخلوقاً، وكذب النصارى والجهمية في أمر عيسى، وذلك أن الجهمية قالوا: عيسى روح الله وكلمته؛ إلا أن الكلمة مخلوقة. وقالت الأنصارى: عيسى روح الله من ذات الله وكلمة الله من ذات الله، كما يقال: إن هذه الخرقة من هذا الثوب.

وقلنا نحن: أن عيسى بالكلمة كان وليس عيسى هو الكلمة».

قلت: ولكون المراد بالكلمة؛ أي: بكلام الله وهو قوله «كن» استدل الإمام ابن بطة بهذه =

وقال: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(١).

وقال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ المُمْتَرِينَ﴾(٢).

وقال: ﴿إِنَّ الَّذينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِم ثَمَناً قَليلاً أُولئكَ لاَ خَلاقَ لَهُم في الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٣).

وقال: ﴿إِنَّما المَسِيحُ عَيسى بنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ(٤) مِنْهُ﴾(٥).

وقال: ﴿حَتَّى أَتاهُم نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ﴾(٦).

= الآية على إثبات الكلام لله تعالى.

«الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ٤٣)، و«تفسير ابن كثير» (٢ / ٣٤، ٤٣٠، ٤٣١).

(١) آل عمران: ٤٧.

(٢) آل عمران: ٥٩ ـ ٦٠.

(٣) آل عمران: ٧٧.

(٤) وروح منه: قال الإمام أحمد: «وأما قول الله تعالى وروح منه يقول من أمره كان الروح فيه كقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم ما في السَّماواتِ وما فِي الأَرْضِ جَميعاً مِنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣]، يقول من أمره.

وتفسير روح الله إنما معناه: إنها روح بكلمة خلقها الله، كما يقال: عبد الله وسماء الله وأرض الله»

وأضيفت الروح إلى الله على وجه التشريف، كما أضيفت الناقة والبيت إلى الله تعالى.

«الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ٤٣)، و«تفسير ابن كثير» (٢ / ٤٣١).

(٥) النساء: ١٧١.

(٦) الأنعام: ٣٤.

وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[1].

وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماوَاتِ والأرْضَ بِالحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيكُونُ قَوْلُهُ الحَقُّ ولَهُ المُلْكُ﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائيلَ﴾[3].

وقال عز وجل: ﴿والشَّمْسَ وَالقَمَرَ والنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الخَلْقُ والأمْرُ﴾[4].

وقال: ﴿وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكافِرِينَ﴾[5].

وقال: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا﴾[6].

وقال: ﴿وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُم﴾[7].

وقال: ﴿وكذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذينَ فَسَقُوا﴾[8].

وقال: ﴿لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ﴾[9].

---

(١) الأنعام: ١١٥.

(٢) الأنعام: ٧٣.

(٣) الأعراف: ١٣٧.

(٤) الأعراف: ٥٤.

(٥) الأنفال: ٧.

(٦) التوبة: ٤٠.

(٧) يونس: ١٩.

(٨) يونس: ٣٣.

(٩) يونس: ٦٤.

وقال: ﴿وَيُحِقّ اللهُ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ﴾[1].

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[2].

وقال: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُم وإِنَّهُم لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾[3].

وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[4].

وقال: ﴿اتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾[5].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمىً﴾[6].

وقال: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّها وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ القَانِتِينَ﴾[7].

وقال: ﴿وَيُحِقُّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[8].

/ فهذا ونحوه في القرآن كثير يدل على أن القرآن كلام الله، وأن الله /٢٤٩/ تعالى تكلم به[9]؛ خلافاً لما تقوله الجهمية الضالة.

---

(١) يونس: ٨٢.

(٢) يونس: ٩٦.

(٣) هود: ١١٠.

(٤) هود: ١١٩.

(٥) الكهف: ٢٧.

(٦) طه: ١٢٩.

(٧) التحريم: ١٢.

(٨) الشورى: ٢٤.

(٩) لفظة «به» ساقطة من (ب).

باب

ما جاءت به السنة عن النبي ﷺ وعن أصحابه بأن القرآن كلام الله

١ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن عليل المطيري[١]؛ قال: حدثنا أحمد بن إسحاق[٢]؛ قال: حدثنا الحسين[٣] بن عبد الأول[٤]؛ قال: حدثنا محمد بن الحسن الهمداني[٥] عن عمرو بن قيس الملائي[٦] عن عطية[٧] عن أبي سعيد

---

١ ـ إسناده ضعيف.

(١) أبو بكر أحمد بن عليل بن خشيش المطيري، ترجم له الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٣٦).

(٢) أحمد بن إسحاق: كنيته أبو بكر كما في «الأسماء والصفات» للبيهقي، ولم أجد له ترجمة. «الأسماء والصفات» (٣٠٨).

(٣) في (ب): «الحسن»، وهو خطأ.

(٤) الحسين بن عبد الأول: الأحول النخعي الكوفي، كذبه ابن معين، وقال أبو زرعة: «لا أحدث عنه»، وقال أبو حاتم: «تكلم الناس فيه»، ووثقة العجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وضعفه أبو داود.

انظر: «الجرح» (٣ / ٥٩)، و«الميزان» (١ / ٥٣٩)، و«تاريخ الثقات» (ص ١١٩).

(٥) محمد بن الحسن الهمداني أبو الحسن الكوفي نزيل واسط، ضعيف.

قال أحمد: «ما أراه يسوى شيئاً»، وقال ابن معين: «ليس بثقة»، وقال الذهبي: «حسنه الترمذي؛ فلم يحسن».

انظر: «التهذيب» (٩ / ١٢٠ ـ ١٢١)، و«التقريب» (٢ / ١٥٤)، و«الميزان» (٣ / ٥١٤)، و«الضعفاء» للعقيلي (٤ / ٤٨)، و«الخلاصة» (٣٣٣).

(٦) عمرو بن قيس الملائي؛ بضم الميم، وتخفيف اللام والمد؛ أبو عبد الله الكوفي، ثقة، متقن، عابد، روى عن عطية العوفي وعنه محمد بن الحسن الهمداني.

انظر: «التقريب» (٢ / ٧٧)، و«التهذيب» (٨ / ٩٢ ـ ٩٣).

(٧) عطية بن سعد العوفي الكوفي أبو الحسن، صدوق يخطىء كثيراً، كان شيعيّاً مدلساً، =

الخدري؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه»[1].

٢ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد[2]؛ قال: حدثنا الحسن بن ناصح[3]؛ قال: حدثنا أبو إبراهيم الترجماني[4]؛ قال: حدثنا محمد بن الحسن

= روى عن أبي سعيد الخدري، ومات سنة ١١١هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٤)، و«التهذيب» (٧ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥)، و«الميزان» (٢ / ٨٧٩).

(١) تخريج الحديث: أخرجه الترمذي في (فضائل القرآن، ٥ / ١٨٤)، وقال: «حسن غريب»، وقد سبق قريباً أن الإمام الذهبي قدح في تحسين الترمذي لرواية محمد بن الحسن الهمداني.

وأخرجه أبو محمد الدارمي في «السنن» (٢ / ٤٤١) من طريق محمد بن الحسن، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٤٩ ـ ١٥٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣٠٧)، وأبو سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ٨٥)، وكلهم من طريق محمد بن الحسن الهمداني، وقد تقدم أنه ضعيف، وسيذكر المؤلف هذا الحديث بروايات متعددة مرفوعة وموقوفة كما في (رقم: ٢، ٣، ٤، ٢٤، ٣٧، ٣٨).

٢ ـ إسناده ضعيف.

(٢) أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار الدوري ثقة، صنف وخرج، روى عنه ابن بطة، وروى عن الحسن بن ناصح، توفي سنة ٣٣١هـ وله ٩٨ سنة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٣١٠ ـ ٣١١)، و«التذكرة» (٣ / ٨٢٨)، و«السير» (١٥ / ٢٥٦)، و«طبقات الحنابلة» (٢ / ٧٣).

(٣) الحسن بن ناصح أبو علي الخلال المخرمي، قال ابن أبي حاتم: «كان صدوقاً».

انظر: «الجرح» (٣ / ٣٩)، و«تاريخ بغداد» (٧ / ٤٣٥).

(٤) أبو إبراهيم الترجماني: إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي، قال أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي: «ليس به بأس»، وذكره ابن حبان في «الثقات»، روى عن محمد بن الحسن الهمداني، توفي سنة ٢٣٦هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٦٥)، و«التهذيب» (١ / ٢٧١)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٣ ـ =

ابن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»(١).

٣ ـ وحدثنا ابن مخلد(٢)؛ قال: حدثنا يزيد بن جهور(٣)؛ قال: حدثنا شهاب بن عباد(٤)؛ قال: حدثنا محمد بن الحسن الهمداني عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه»(٥).

= ١٥) المحقق، و«الخلاصة» (ص ٣٢)، و«تاريخ بغداد» (٦ / ٢٦٤).

محمد بن الحسن الهمداني ضعيف، سبق في رقم (١).

عمرو بن قيس الملائي ثقة، سبق في رقم (١).

عطية العوفي صدوق يخطىء كثيراً ومدلس، سبق في رقم (١).

(١) تخريج الحديث: سبق تخريجه في الحديث الذي قبله.

٣ ـ إسناده ضعيف.

(٢) ابن مخلد: هو محمد بن مخلد العطار؛ ثقة، تقدمت ترجمته في الحديث قبله.

(٣) يزيد بن جهور أبو الليث، ذكره الخلال في جملة أصحاب الإمام أحمد، وقال ابن أبي يعلى في «الطبقات»: «يزيد بن جمهور بالميم ولعله تحريف». قال الدارقطني: «لا بأس به».

انظر: «طبقات الحنابلة» (١ / ٤٢١)، و«سؤالات الحاكم» للدارقطني (ص ١٦٠).

(٤) شهاب بن عباد العبدي أبو عمر الكوفي ثقة، أخرج له البخاري ومسلم، وروى عن محمد بن الحسن الهمداني، توفي سنة ٢٢٤هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٥٥)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٥٩٠)، مخطوطة مصورة، و«التهذيب» (٤ / ٣٦٧)، و«الخلاصة» (ص ١٦٨)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (ص ٢٢٣).

ـ محمد بن الحسن ضعيف، تقدم في رقم (١).

ـ عمرو بن قيس ثقة، تقدم في رقم (١).

ـ عطية العوفي صدوق يخطيء كثيراً ومدلس، سبق في رقم (١).

(٥) تخريج الحديث: سبق تخريجه في رقم (١).

٤ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف[١]؛ قال: حدثنا أبو بكر ابن فردة[٢]؛ قال: حدثنا إسحاق بن يعقوب[٣]؛ قال: حدثني أحمد بن محمد[٤]؛ قال: حدثني يعلى بن المنهال[٥]؛ قال: حدثني إسحاق بن سليمان[٦] عن الجراح بن الضحاك[٧] عن علقمة بن مرثد[٨] عن

---

٤ ـ في سنده من لم أقف له على ترجمة.

(١) أبو يوسف يعقوب بن يوسف: لعله الطحان، كان ثقة، وإن كان غيره؛ فلم أجد له ترجمة، فإن المؤلف يذكره بلقب «الطباخ» كما في (رقم ٢٣).

انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٩٣).

(٢) أبو بكر بن فردة: لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه من المصادر.

(٣) إسحاق بن يعقوب: أبو العباس الأحول العطار، وثقه الدارقطني، ومات سنة ٢٧٧هـ.

انظر: «تايخ بغداد» (٦ / ٣٧٦).

(٤) أحمد بن محمد: لم أعرف من هو، ولعله الخلال، وستأتي ترجمته في (رقم ١٧)، وهو الذي يذكره المؤلف دائماً بهذا الاسم.

(٥) يعلى بن المنهال: هو السكوني كما في «الأسماء والصفات» للبيهقي (ص ٣٠٦)، ولم أجد له ترجمة، وبعد البحث الطويل وجدت الشيخ الألباني يقول: «يعلى ابن المنهال لم أجد له ترجمة». «السلسلة الصحيحة» (٣ / ١٦٨).

(٦) إسحاق بن سليمان: الرازي أبو يحيى العبدي مولى عبد القيس، كوفي نزل الري، ثقة، روى عن الجراح بن الضحاك، توفي سنة ٢٠٠هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٥٨)، و«تاريخ بغداد» (٦ / ٣٢٤)، و«التهذيب» (١ / ٢٣٤)، و«الجرح» (٢ / ٢٢٣)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (ص ٦١).

(٧) الجراح بن الضحاك: ابن قيس الكندي الكوفي صدوق، قال أبو حاتم: «صالح الحديث لا بأس به»، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الأزدي: «له مناكير»، روى عن علقمة ابن مرثد.

«التقريب» (١ / ١٢٦)، و«التهذيب» (٢ / ٦٥)، و«تهذيب الكمال» (٤ / ٥١٤).

(٨) علقمة بن مرثد الحضرمي: أبو الحارث الكوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الرحمن السلمي.

أبي[1] عبد الرحمٰن[2] عن عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وذٰلك أن القرآن منه خرج، وإليه يعود»[3].

٥ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر[4]؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد[5]؛

= «التقريب» (٢ / ٣١)، و«التهذيب» (٧ / ٢٧٨)، و«تاريخ الثقات» (ص ٣٤١).

(١) في (ب) عن عبد الرحمٰن، وهو خطأ.

(٢) أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن حبيب السلمي الكوفي القاري، مشهور بكنيته ثقة ثبت، تابعي، روى عن عثمان وغيره من الصحابة، مات بعد السبعين.

«التقريب» (١ / ٤٠٨)، و«التهذيب» (٥ / ١٨٣)، و«التذكرة» (١ / ٥٨).

(٣) تخريج الحديث: أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣٠٦) عن عثمان مرفوعاً، ولفظه: «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه، وذاك أنه منه»، وسيورد المؤلف حديث عثمان هٰذا بلفظ آخر في (رقم ٢٤)، ويتبين منه أن لفظ هٰذا الحديث ليس من كلام النبي ﷺ بل من كلام أبي عبد الرحمٰن السلمي، ولعل الموقوف هو الصحيح؛ فقد قال الحافظ ابن حجر: «قد بين العسكري أنها من قول أبي عبد الرحمٰن السلمي»، ثم قال: «وأخرجه العسكري أيضاً عن طاوس والحسن من قولهما» «الفتح» (٩ / ٦٦).

وقال البخاري في رده على من احتج بهٰذا الحديث على خلق القرآن: «لو صح هٰذا الخبر لم يكن لك فيه حجة؛ لأنه قال: كلام الله، ولم يقل: قول العباد». «خلق الأفعال» (ص ١٩٩) ضمن عقائد السلف.

٥ ـ إسناد صحيح.

(٤) أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي نسبة إلى قطيعة الدقيق ببغداد ثقة، روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، وسبق له ترجمة موسعة في شيوخ المؤلف.

انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٧١ ـ ٧٣)، و«طبقات الحنابلة» (٢ / ٦).

(٥) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: أبو عبد الرحمٰن ولد الإمام، ثقة، أكثر الرواية عن أبيه، توفي سنة ٢٩٠هـ.

«التقريب» (١ / ٤٠١) و«طبقات الحنابلة» (١ / ١٨٠)، و«تاريخ بغداد» (٩ / ٣٧٥)، و«التهذيب» (٥ / ١٤١).

قال: حدثني أبي[1]؛ قال: حدثنا أسود بن عامر[2].

٦ - وحدثنا القافلائي[3]؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[4]؛ قال: حدثنا أسود بن عامر؛ قال: حدثنا إسرائيل[5].

٧ - وحدثنا محمد بن بكر[6]؛ قال: حدثنا أبو

---

(١) الإمام أحمد بن حنبل الشيباني المروزي: أبو عبد الله أحد الأئمة، ثقة، حافظ، فقيه، حجة، مات سنة ٢٤١هـ.

«التقريب» (١ / ٢٤).

(٢) أسود بن عامر الشامي: نزيل بغداد أبو عبد الرحمن يلقب بشاذان ثقة، روى عنه الإمام أحمد، مات سنة ٢٠٨هـ.

«التقريب» (١ / ٧٦).

٦ - إسناد صحيح.

(٣) القافلائي: جعفر بن محمد بن أحمد بن الوليد أبو الفضل، كان من الثقات، روى عن محمد بن إسحاق الصاغاني، مات سنة ٣٢٥هـ.

«تاريخ بغداد» (٧ / ٢١٩).

(٤) محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني: أبو بكر نزيل بغداد ثقة، ثبت، روى عن الأسود ابن عامر، مات سنة ٢٧٠هـ.

«التقريب» (٢ / ١٤٤)، و«التهذيب» (٩ / ٣٥ - ٣٦)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٢٦٩).

أسود بن عامر تقدم في السند قبله، وهو ثقة.

(٥) إسرائيل: ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو يوسف الكوفي ثقة، أخرج له الجماعة، روى عن عثمان بن المغيرة وعنه الأسود بن عامر، مات سنة ١٦٢هـ.

«التقريب» (١ / ٦٤)، و«التهذيب» (١ / ٢٦١ - ٢٦٣)، و«الميزان» (١ / ٢٠٨)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢١٤)، و«السير» (٧ / ٣٥٥).

٧ - إسناده صحيح.

(٦) محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة التمار البصري ثقة، وهو أحد رواة سنن أبي داود عن أبي داود السجستاني، وسبق له ترجمة موسعة في شيوخ المؤلف. =

داود[1]؛ قال: حدثنا محمد بن كثير[2]؛ قال: حدثنا إسرائيل عن عثمان بن المغيرة[3] عن سالم بن أبي الجعد[4] عن جابر بن عبد الله؛ قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف[5]؛ فيقول: «هل من رجل يحملني

= قال الذهبي فيه: «الشيخ الثقة العالم»، توفي سنة ٣٤٦هـ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١ / ٥٣١) مخطوطة مصورة، و«السير» (١٥ / ٥٣٨)، و«الشذرات» (٢ / ٣٧٣).

(١) أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني صاحب السنن وغيرها من كبار العلماء ثقة، حافظ، روى عن محمد بن كثير، مات سنة ٢٧٥هـ.

«التقريب» (٢ / ٣٢١)، وانظر: «التهذيب» (٤ / ١٦٩ - ١٧٣)، و«الجرح» (٤ / ١٠١)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٥٣٠) مخطوط.

(٢) محمد بن كثير العبدي: أبو عبد الله البصري ثقة، لم يصب من ضعفه، روى عن إسرائيل، مات سنة ٢٢٣هـ وله ٩٠ سنة.

«التقريب» (٢ / ٢٠٣)، وانظر: «التهذيب» (٩ / ٤١٧)، و«الميزان» (٤ / ١٨)، و«الكاشف» للذهبي (٣ / ٨١)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٤١١).

إسرائيل تقدم في السند قبله وهو ثقة، وقد روى عن عثمان بن المغيرة.

(٣) عثمان بن المغيرة مولى ثقيف أبو المغيرة الكوفي الأعمش، ويقال له عثمان بن أبي زرعة ثقة، روى عن سالم بن أبي الجعد.

«التقريب» (٢ / ١٤)، و«التهذيب» (٧ / ١٥٥)، و«الجرح» (٦ / ١٦٧)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (ص ٣٢٩).

(٤) سالم بن أبي الجعد: هو سالم بن رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة، وكان كثير الإرسال، روى عن جابر بن عبد الله، ومات سنة ٩٧هـ.

«التقريب» (١ / ٢٧٩)، و«التهذيب» (٣ / ٤٣٢)، و«الجرح» (٤ / ١٨١)، و«تاريخ الثقات» (ص ١٧٣).

(٥) الموقف: جاء في رواية اللالكائي في المواسم، والمراد بها: الأماكن التي يجتمع فيها الناس كأسواق العرب وزمان الحج، فإن العرب كانت تحج في الجاهلية.

إلى قومه؛ فإن قريشاً منعوني أن أبلغ كلام ربي»[1].

٨ ـ حدثنـا أبـو حفص عمر[2] بن محمد بن رجاء[3]؛ قال: حدثنا عبد الوهاب بن عمرو[4]؛ قال: حدثنا أبو موسى هارون بن عبد الله[5]؛ قال: حدثنا

---

(١) تخريج الحديث: أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣ / ٣٢٢، ٣٣٩، ٣٩٠).

قال الألباني: «على شرط مسلم».

انـظر: «سلسلة الأحـاديث الصحيحة» (٤ / ٥٩١، رقم ١٩٤٧)، وأبو داود في «سننه» (كتاب السنة، باب في القرآن، ٥ / ١٠٣، ح ٤٧٣٤)، والترمذي في (كتاب فضائل القرآن، ٥ / ١٨٤)، وقـال: «حديث غريب صحيح»، وقال الألباني: «على شرط البخاري»، وابن ماجة في «المقدمة» (باب فيما أنكرت الجهمية» (١ / ٧٣، ح ٢٠١)، والدارمي في «سننه» (كتاب فضائل القرآن، باب القرآن كلام الله، ٢ / ٤٤٠)، وأبو سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٣٥) بتحقيق بدر البـدر، والبخـاري في «خلق أفعـال العبـاد» (ص ١٨، ٤١) طبع مؤسسة الرسالة، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٣٨)، تحقيق د. محمد سعد حمدان، وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجـة على تارك المحجة» (١ / ١٤٦)، تحقيق د. محمد ربيع، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٢٤٣).

٨ ـ إسناده ضعيف، وفي سنده من لم أجد له ترجمة.

(٢) في (ب) أبو حفص محمد بن عمر بن محمد، وهو خطأ.

(٣) أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء العسكري، كان عبداً صالحاً ديناً صدوقاً. قال فيه ابن بطة: إذا رأيت العكبري يحب أبا حفص بن رجاء؛ فاعلم أنه صاحب سنة، توفي أبو حفص سنة ٣٢٠هـ.

«تاريخ بغداد» (١١ / ٢٣٩).

(٤) عبد الوهاب بن عمرو النزلي أبو أيوب كما في المجلد الأول من «الإبانة» للمؤلف (١ / ٢٦٣)، تحقيق د. رضا نعسان، ولم أجد له ترجمة.

(٥) أبو موسى هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي البزاز المعروف بالحمال، كان حافظاً ثقة، روى عن أبي النضر هاشم بن القاسم، ومات سنة ٢٤٣هـ.

«التقريب» (٢ / ٣١٢)، و«التهذيب» (١١ / ٨)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٣٠) مخطوط.

أبو النضر[1]؛ قال: حدثنا بكر بن خنيس[2،3] عن ليث بن أبي سليم[4] عن زيد ابن أرطأة[5] عن أبي أمامة[6]؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تقرب العباد إلى

---

(١) أبو النضر: هاشم بن قاسم بن مسلم الليثي البغدادي الحافظ، لقبه (قيصر)، ثقة ثبت، روى عن بكر بن خنيس، ومات سنة ٢٠٧هـ.

«التقريب» (٢ / ٣١٤)، و«التذكرة» (١ / ٣٥٩)، و«التهذيب» (١١ / ١٨)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٣٣).

(٢) في (ب) بكر بن حبيش، وهو خطأ، وقد ضبطه الحافظ في «التقريب»؛ فقال: «خنيس بالمعجمة والنون آخره سين مهملة مصغراً». «التقريب» (١ / ١٠٥).

(٣) بكر بن خنيس الكوفي العابد، صدوق له أغلاط، أفرط ابن حبان في تجريحه، ونقل عن ابن معين أنه قال فيه: «لا شيء».

قال الدارقطني: «متروك». وقال العجلي: «ثقة»، وقال الجوزجاني: «كان يروي كل منكر عن كل منكر». قلت: ضعفه أبو داود والنسائي وغيرهما.

«التقريب» (١ / ١٠٥)، و«التهذيب» (١ / ٤٨١)، و«المجروحين» (١ / ١٩٥)، و«تاريخ الثقات» (٨٤)، و«سؤالات البرقاني» للدارقطني (ص ١٩)، تحقيق د. عبد الرحيم القشقري، و«أحوال الرجال» للجوزجاني (ص ١٠٨، رقم ١٦٨)، تحقيق صبحي السامرائي.

(٤) ليث بن أبي سليم بن زنيم ـ بالزاي والنون مصغراً ـ، واسم أبيه أيمن، وقيل غير ذلك، صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه؛ فترك.

قال أحمد: «مضطرب الحديث»، وقال ابن معين: «ضعيف؛ إلا أنه يكتب حديثه»، وقد أخرج له مسلم مقروناً بغيره، وأخرج له أيضاً أصحاب السنن الأبعة.

«التقريب» (٢ / ١٣٨)، و«التهذيب» (٨ / ٤٦٥)، و«الخلاصة» (ص ٣٢٣)، و«المجروحين» (٢ / ٢٣١)، و«الميزان» (٣ / ٤٢٠)، و«تاريخ الثقات» (ص ٣٩٩).

(٥) زيد بن أرطأة: الفزاري الدمشقي تابعي ثقة عابد، روى عن أبي أمامة وعنه ليث بن أبي سليم.

«التقريب» (١ / ٢٧٢)، و«التهذيب» (٣ / ٣٩٤)، و«تاريخ الثقات» (١٧٠).

(٦) أبو أمامة: صدي بن عجلان الباهلي، صحابي جليل، سكن الشام ومات بها سنة ٨٦هـ. «التقريب» (١ / ٣٦٦).

الله بشيء أفضل من شيء خرج منه، وهو القرآن»[1،2].

٩ ـ حدثنا أبو جعفر الرزاز[3]؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن منصور الحارثي[4]؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي[5].

---

(١) لفظة: «وهو القرآن» ليست من أصل الحديث كما في الترمذي. انظر التخريج.

(٢) تخريج الحديث: أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٥ / ٢٦٨)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٣٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٧ / ٨٨)، ولفظه لفظ الترمذي الآتي، والترمذي في (فضائل القرآن، ٥ / ١٧٦)، ولفظه: «ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يصليهما، وإن البر ليذر على رأس العبد ما دام في صلاته، وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه».

قال أبو النضر: «يعني القرآن». قلت: فدل على أن قوله: «هو القرآن» مدرجة من كلام أبي النضر.

قال الترمذي: «هٰذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه». وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره.

قلت: قد سبق بيان تضعيف الأئمة لرواية بكر هٰذا. وسيورد المؤلف حديثاً آخر من طريق جبير بن نفير بنحو هٰذه الرواية في (رقم ١١).

٩ ـ إسناده ضعيف.

(٣) أبو جعفر الرزاز: محمد بن عمرو بن البختري، كان ثقة ثبتاً، مات سنة ٣٣٩هـ.

«تاريخ بغداد» (٣ / ١٣٢).

(٤) عبد الرحمٰن بن محمد بن منصور أبو سعيد الحارثي البصري، يلقب (كريزان). قال ابن أبي حاتم: «كتبت عنه مع أبي وتكلموا فيه». وقال الدارقطني: «ليس بالقوي، روى عنه أبو جعفر الرزاز»، وقال ابن عدي: «حدث بأشياء لا يتابعه عليها أحد»، توفي سنة ٢٧١هـ، وذكره ابن حبان في «الثقات».

«تاريخ بغداد» (١٠ / ٢٧٣)، و«الجرح» (٥ / ٢٨٣)، و«سؤالات الحاكم» للدارقطني (١٢٩)، و«الميزان» (٢ / ٥٨٦)، و«الكامل» لابن عدي (٤ / ١٦٢٧)، و«لسان الميزان» (٣ / ٤٣٠)، و«الثقات» لابن حبان (٨ / ٣٨٣).

(٥) عبد الرحمٰن بن مهدي بن حسن العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري الإمام العالم =

١٠ ـ وحدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي[1]؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي.

١١ ـ وحدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق بن يعقوب؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن المبارك[2]؛ قال:

= ثقة، ثبت، حافظ، عارف بالرجال والحديث، روى عنه عبد الرحمٰن بن محمد الحارثي، مات سنة ١٩٨هـ، روى عنه الجماعة.

«التقريب» (١ / ٣٩٩)، و«التهذيب» (٦ / ٢٧٩)، و«التذكرة» (١ / ٢٢٩).

١٠ ـ إسناد صحيح إلى ابن مهدي.

(١) أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي نسبة إلى قرية (كاذة)؛ بالذال المعجمة؛ قرية من قرى بغداد وقد توفي فيها، وكان ثقة، روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، وتوفي سنة ٣٤٦هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٩٩)، و«معجم البلدان» (٤ / ٤٢٨).

عبد الله بن أحمد بن حنبل تقدمت ترجمته في (رقم ٥)، وهو ثقة.

الإمام أحمد بن حنبل تقدمت ترجمته في (رقم ٥).

عبد الرحمٰن بن مهدي تقدمت ترجمته في السند قبله، وهو ثقة ثبت حافظ.

١١ ـ مرسل، وفي سنده من لم أجد له ترجمة.

أبو يوسف يعقوب بن يوسف تقدمت ترجمته في (رقم ٤)، وهو ثقة.

أبو بكر بن فردة تقدم ولم أجد له ترجمة.

إسحاق بن يعقوب البغدادي تقدمت ترجمته في (رقم ٤)، وهو ثقة.

(٢) عبد الرحمٰن بن المبارك: العيشي الطفاوي أبو بكر البصري ثقة، وثقه النسائي وأبو حاتم والعجلي، روى عن عبد الرحمٰن بن مهدي، وتوفي سنة ٢٢٩هـ.

«التقريب» (١ / ٤٩٦)، و«التهذيب» (٦ / ٢٦٣)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٨١٤) مخطوطة مصورة.

عبد الرحمٰن بن مهدي: الإمام الحافظ الثقة، تقدمت ترجمته في (رقم ٩).

حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ؛ قال: حدثنا معاوية بن صالح[1] عن العلاء ابن الحارث[2] عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نفير[3] ؛ قال:

قال رسول الله ﷺ: «إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه»[4]؛ يعني: القرآن.

---

(١) معاوية بن صالح بن حدير ـ بالحاء المهملة بعدها دال مصغراً ـ الحضرمي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمٰن الحمصي، قاضي الأندلس، صدوق له أوهام، من رجال مسلم، وثقه أحمد وأبو زرعة، روى عنه عبد الرحمٰن بن مهدي، ومات سنة ١٥٨هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٥٩)، و«التهذيب» (١٠ / ٢٠٩)، و«تاريخ الثقات» (ص ٤٣٢)، و«الميزان» (٤ / ١٣٥).

(٢) العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي أبو وهب الدمشقي، صدوق فقيه، لكن رمي بالقدر وقد اختلط.

قال أحمد: «صحيح الحديث»، مات سنة ١٣٦هـ وله ٧٠ سنة، روى عن زيد بن أرطأة.

«التقريب» (٢ / ٩١)، و«التهذيب» (٨ / ١٧٧).

زيد بن أرطأة تقدمت ترجمته في (رقم ٨)، وهو ثقة.

(٣) جبير بن نفير ـ بنون وفاء مصغراً ـ ابن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي من كبار التابعين، أدرك الجاهلية ولا صحبة له، وهو ثقة جليل، ولأبيه صحبة، مات سنة ٨٠هـ.

«التقريب» (١ / ١٢٦)، و«التهذيب» (٢ / ٦٤).

(٤) تخريج الحديث: أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (ص ٣٥) من طريق عبد الرحمٰن ابن مهدي، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٣٦) ضمن رسالة الإمام أحمد إلى الخليفة المتوكل، والترمذي في (كتاب فضائل القرآن، ٥ / ١٧٧) من طريق إسحاق بن منصور، حدثنا ابن مهدي بنفس السند هنا، وذكر أن هٰذه الرواية «مرسلة»؛ فإن جبير بن نفير ليس له صحبة.

وذكر المزي في «تحفة الأشراف» (١٣ / ١٥٤) أن أبا داود أخرجها في «المراسيل» (٦ / ١٠٣)، كما بينه المحقق عبد الصمد شرف الدين، وقد رمز له الألباني بالضعف كما في «ضعيف الجامع» (٢ / ٢٠٧، ح ٢٠٤١).

١٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الديناري[١]؛ قال: حدثنا علي ابن حرب[٢]؛ قال: حدثنا أبو معاوية[٣] عن الأعمش[٤].

١٣ ـ وحدثنا القافلائي؛ قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري[٥]؛ قال:

---

١٢ ـ إسناده صحيح إلى الأعمش.

(١) أبو جعفر محمد بن عبيد الله الديناري: الأطروش الكاتب.

قال الدارقطني: «ثقة مأمون»، روى عن علي بن حرب، مات سنة ٣٢٩هـ.

«تاريخ بغداد» (٢ / ٣٣١)، و«العبر» (٢ / ٢١٤)، و«سؤالات حمزة السهمي» للدارقطني (ص ٢٧، ٨١).

(٢) علي بن حرب بن محمد الطائي الموصلي أبو الحسن صدوق فاضل، قال الدارقطني: «ثقة»، مات سنة ٢٦٥هـ وله ٩٢ سنة.

«التقريب» (٢ / ٣٣)، و«التهذيب» (٧ / ٢٩٤)، و«تهذيب الكامل» (٢ / ٩٥٩) مخطوطة.

(٣) أبو معاوية: محمد بن خازم ـ بمعجمتين ـ التميمي السعدي مولاهم الضرير الكوفي ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقديهم في حديث غيره، روى عنه علي بن حرب، ومات سنة ١٩٥هـ.

«التقريب» (٢ / ١٥٧)، و«التهذيب» (٩ / ١٣٧)، و«التذكرة» (١ / ٢٩٤).

(٤) الأعمش: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة، حافظ، عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس، مات سنة ١٤٧هـ.

«التقريب» (١ / ٣٣١)، و«التهذيب» (٤ / ٢٢٢)، و«الميزان» (٢ / ٢٢٤)، و«طبقات المدلسين» لابن حجر (ص ٢٣)، و«التأنيس شرح منظومة الذهبي في التدليس» (ص ٣٦).

١٣ ـ إسناده ضعيف.

القافلائي سبقت ترجمته في (رقم ٦)، وهو ثقة.

(٥) هو أبو الفضل البغدادي خوارزمي الأصل، ثقة، حافظ، مات سنة ٢٧١هـ وله ٨٨ سنة.

«التقريب» (١ / ٣٩٩)، و«التهذيب» (٥ / ١٢٩)، و«تاريخ بغداد» (١٢ / ١٤٤)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٦٦٠) مخطوط.

حدثنا محاضر[1] عن الأعمش.

١٤ ـ وحدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر[2]؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل[3]؛ قال: حدثنا وكيع[4]؛ قال: حدثنا الأعمش.

١٥ ـ وحدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛

---

(١) محاضر بن المُوَرِّع ـ بضم الميم، وفتح الواو، وتشديد الراء المكسورة بعدها مهملة ـ الهمداني اليامي الكوفي، صدوق له أوهام، روى عن الأعمش وعنه عباس الدوري. قال أحمد: «سمعت منه أحاديث؛ لم يكن من أصحاب الحديث، كان مغفلاً». قال ابن عدي: «روى عن الأعمش أحاديث صالحة مستقيمة»، وذكره ابن حبان في «الثقات»، ومات سنة ٢٠٦هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٣٠)، و«التهذيب» (١٠ / ٥١)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٣٠٧) مخطوط، و«الكامل» (٦ / ٢٤٣٤).

ـ الأعمش تقدم في السند قبله، وهو ثقة حافظ لكنه يدلس.

١٤ ـ إسناده حسن.

(٢) أبو شيبة: عبد العزيز بن جعفر بن بكر يعرف بابن الخوارزمي، كان ثقة، مات سنة ٣٢٦هـ.

«تاريخ بغداد» (١٠ / ٤٥٤).

(٣) محمد بن إسماعيل البختري الحساني: أبو عبد الله الواسطي الضرير نزيل بغداد صدوق، مات سنة ٢٥٨هـ.

«التقريب» (٢ / ١٤٤)، و«التهذيب» (٩ / ٥٦)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١١٧٤) مخطوط.

(٤) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ـ بضم الراء وهمزة ثم مهملة ـ: أبو سفيان الكوفي ثقة، حافظ، عابد، روى عن الأعمش، مات سنة ١٩٧هـ وله سبعون سنة.

«التقريب» (٢ / ٣٣١)، و«التهذيب» (١١ / ١٢٣)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٦٣) مخطوط.

١٥ ـ إسناده رجاله ثقات؛ غير أن الأعمش مدلس وقد عنعن.

ـ إسحاق الكاذي تقدم في (رقم ١٠) وهو ثقة، وقد روى عن عبد الله بن أحمد. =

قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا أبو معاوية[1] عن الأعمش عن مسلم بن صبيح[2] عن[3] مسروق[4] عن عبد الله[5]؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا[6]؛ فيصعقون حتى يأتيهم جبريل، فإذا جاءهم جبريل؛ فزع[7] عن قلوبهم فيقولون: يا جبريل! ماذا قال ربكم؟ قال: يقول الحق[8]؛ قال: فينادون: الحق

= - عبد الله بن أحمد بن حنبل تقدم في (رقم ٥)، وهو ثقة.

- أبي هو الإمام أحمد بن حنبل، تقدمت ترجمته في (٥).

(١) في (ب): معاوية بدون لفظة (أبو)، وهو خطأ، وقد تقدمت ترجمته في (١٢)، وهو ثقة.

- الأعمش: تقدمت ترجمته في (رقم ١٢)، وهو ثقة لكنه مدلس.

(٢) مسلم بن صبيح - بالتصغير - الهمداني أبو الضحى الكوفي العطار مشهور بكنيته، ثقة فاضل، مات سنة مئة وقد روى عن مسروق وعنه الأعمش.

«التقريب» (٢ / ٢٤٥)، و«التهذيب» (١٠ / ١٣٢)، و«تاريخ الثقات» (ص ٤٢٨).

(٣) في (ب) عن عبد الله عن مسروق عن عبد الله، وهو خطأ.

(٤) مسروق: ابن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي ثقة، فقيه، عابد، مات سنة ٦٢هـ، روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

«التقريب» (٢ / ٢٤٢)، و«التهذيب» (١٠ / ١٠٩).

(٥) عبد الله: هو ابن مسعود الصحابي الجليل رضي الله عنه.

(٦) الصفا مفرده صفاة: وهي الحجر الأملس الصلد الضخم الذي لا ينبت.

«النهاية» (٣ / ٤١)، و«ترتيب القاموس» (٢ / ٨٣٤).

(٧) (فزع)؛ بضم الفاء، وكسر الزاء المعجمة وتشديدها: كشف عنهم الخوف وأزيل، وعدي الفعل بـ (عن) لأنه في معنى كشف الفزع.

انظر: «النهاية» (٣ / ٤٤٤)، و«لسان العرب» (٨ / ٢٥١)، و«ترتيب القاموس» (٣ / ٤٨٨).

(٨) مصداق ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّى إذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِم قالوا ماذا قالَ رَبُّكُم قَالوا الحَقَّ وهُوَ العَزيزُ الكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣].

الحق[1]».

١٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق

(١) تخريج الحديث: رواه أبو داود في «سننه» (كتاب السنة، باب في القرآن، ٥ / ١٠٥)، تحقيق الدعاس، واللالكائي في «السنة» (٢ / ٣٣٤)، تحقيق د. أحمد سعد حمدان، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص ١٤٥)، تعليق الهراس، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٢٦٢)، تعليق الكوثري.

وهٰؤلاء كلهم أسندوا هٰذا الحديث مرفوعاً إلى النبي ﷺ كما صنع ابن بطة، ورووه موقوفاً عن ابن مسعود إلا أبا داود، وممن رواه موقوفاً عليه من الأئمة؛ المؤلف كما في الأثر بعده، والبخاري في «صحيحه» في (كتاب التوحيد، باب ولا تنفع الشفاعة عنده إلا بإذنه، ١٣ / ٤٥٢)، وفي «خلق أفعال العباد» (ص ١٩٣) ضمن عقائد السلف للنشار، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٤٧ رقم ٣٠٨)، تحقيق بدر البدر، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ٢٨١)، تحقيق د. محمد سعيد القحطاني، وذكر عبد الله بن أحمد أن هٰذا الحديث روي مرفوعاً كما في «السنة» (١ / ٢٨٢)، وممن رواه موقوفاً أيضاً أبو بكر النجاد في كتابه «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ص ٣٢)، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٣ / ٤٥٦ ـ ٤٦٠) غالب الروايات المرفوعة والموقوفة لهٰذا الحديث، وذكر الألباني بعض من أخرج هٰذا الحديث مرفوعاً وقال على سند البيهقي: «هٰذا إسناد صحيح على شرط الشيخين»، ثم قال: «والموقوف وإن كان أصح من المرفوع ـ ولذٰلك علقه البخاري في «صحيحه» ـ؛ فإنه لا يعل المرفوع؛ لأنه لا يقال من قبل الرأي كما هو ظاهر، لا سيما وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً نحوه».

ثم ذكر من أخرج حديث أبي هريرة وهم: البخاري، والترمذي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وأبو جعفر بن أبي شيبة في «العرش»، والبيهقي.

انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٣ / ٢٨٢، رقم ١٢٩٣).

قلت: حديث أبي هريرة كما رواه البخاري في «الصحيح» (٨ / ٥٣٧)، ولفظه: «إن نبي الله ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء؛ ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم؛ قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق وهو العلي الكبير. . .» الحديث».

١٦ ـ رجاله ثقات؛ إلا أن فيه تدليس المحاربي والأعمش.

المروزي[1]؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة[2]؛ قال: حدثنا المحاربي[3] عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله؛ قال: «إذا تكلم الله بالوحي؛ سمع صوته أهل السماء، فيخرُّون سجَّداً، حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم؛ نادى أهلُ السماء أهلَ السماء: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحقَّ؛ قال: كذا وكذا»[4].

١٧ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد القصباني[5] ـ؛ قال: حدثنا أبو

---

(١) أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي البغدادي ثقة، قال الذهبي: «الشيخ الجليل الثقة»، مات سنة ٣٢٩هـ.

«تاريخ بغداد» (١٠ / ١٢٤)، و«السير» للذهبي (١٥ / ٢٨٧).

(٢) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي أبو علي البغدادي صدوق، مات سنة ٢٥٧ وقد جاوز المئة.

«التقريب» (١ / ١٦٨)، و«التهذيب» (٢ / ٢٩٣)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٢٦٦) مخطوط.

(٣) المحاربي: عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي، لا بأس به وكان يدلس، قاله أحمد والعجلي، وقال ابن معين والنسائي: «ثقة». روى عن الأعمش وعنه الحسن ابن عرفة، مات سنة ١٩٥هـ.

«التقريب» (١ / ٤٩٧)، و«التهذيب» (٦ / ٢٦٥)، و«تاريخ الثقات» (ص ٢٩٩)، و«طبقات المدلسين» ربن حجر (ص ٢٩).

ـ الأعمش: تقدم وهو ثقة؛ إلا أنه يدلس.

ـ مسلم: هو أبو الضحى مسلم بن صبيح، تقدم وهو ثقة.

ـ مسروق: تقدم في الحديث قبله، وهو ثقة فقيه.

(٤) تخريج الأثر: تقدم في الحديث قبله تخريج هذا الأثر مرفوعاً وموقوفاً وبيان كلام العلماء عليه.

١٧ ـ إسناده ضعيف.

(٥) أبو القاسم عمر بن أحمد بن محمد القاضي المعروف بابن شق القصباني، كناه الخطيب البغدادي بأبي عبد الله، وتارة يكنيه ابن بطة بأبي جعفر كما سيأتي في (رقم ٧٨). =

بكر أحمد بن هارون[1]؛ قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم البالسي[2]؛ قال: حدثنا إسماعيل بن معمر[3]؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله الدغشي[4]، وكان من أهل الكوفة؛ قال: حدثنا مجالد بن سعيد[5] عن عامر[6]؛ قال: قال مسروق عن

= قال الدارقطني: «ثقة»، وقال البرقاني: «لا بأس به».

«تاريخ بغداد» (١١ / ٢٥١).

(١) أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال الذي جمع «مسائل الإمام أحمد»، واعتنى بها وسافر لأجلها وصنف فيها كتباً كـ «الجامع»، و«العلل»، و«السنة» وغيرها.

قال الذهبي فيه: «الإمام العلامة الحافظ الفقيه شيخ الحنابلة وعالمهم».

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ١١٢)، و«طبقات الحنابلة» (٣ / ١٢)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ٧٨٥)، و«الشذرات» (٢ / ٢٦١)، و«سير الأعلام» (١٤ / ٢٩٧).

(٢) أحمد بن إبراهيم البالسي ـ نسبة إلى بالس مدينة بين الرقة وحلب ـ، أبو الحسن، صدوق، مات سنة ٢٨٤هـ.

«التقريب» (١ / ٩)، و«التهذيب» (١ / ٩)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٢٤٧) المحقق.

(٣) إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهذلي أبو معمر القطيعي ثقة مأمون، روى عنه أحمد بن إبراهيم البالسي، مات سنة ٢٣٦هـ.

«التقريب» (١ / ٦٥)، و«التهذيب» (١ / ٢٧٣)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٩) محقق.

(٤) محمد بن عبد الله الدغشي ـ بفتح الدال وسكون الغين وبعدها شين معجمة ـ، نقل الذهبي في «الميزان» أن الخطيب قال فيه: «في حديثه نكرة»، وأما في اللسان؛ فقال ابن حجر: «محمد بن عبد الله الرعيني»، ثم ذكر كلام الخطيب فيه.

«الميزان» (٣ / ٦٠٤)، و«اللباب» (١ / ٥٠٣)، و«لسان الميزان» (٥ / ٢٢٤).

(٥) مجاهد بن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمرو الكوفي، ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره، مات سنة ١٤٤هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٢٩)، و«التهذيب» (١٠ / ٣٩)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٣٠٤) مخطوط.

(٦) عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو ثقة، مشهور، فقيه، فاضل، روى عنه مجالد بن سعيد، وروى عن مسروق بن الأجدع، مات بعد المئة وله نحو من ٨٠ سنة. =

عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «القرآن كلام الله»(1).

قال: وسمعت الدغشي يقول: قال مجالد: قال عامر: قال مسروق: قال عبد الله: «من قال غير ذا؛ فقد كفر».

١٨ ـ حدثنا نهشل بن دارم(2)؛ قال: حدثنا يعقوب بن سفيان(3)؛ قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم(4)؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر(5)؛ قال: حدثني

= «التقريب» (١ / ٣٨٧)، و«التهذيب» (٥ / ٦٥).

ـ مسروق بن الأجدع: تابعي ثقة.

(1) تخريج الأثر: لم أجد من خرجه.

١٨ ـ إسناده منقطع ورواته ثقات.

(2) نهشل بن دارم: أبو إسحاق الدارمي، حدث عن علي بن حرب الطائي وكان ثقة، مات سنة ٣٢٥هـ.

«تاريخ بغداد» (١٣ / ٤٥٥).

(3) يعقوب بن سفيان الفارسي أبو يوسف الفسوي ثقة، حافظ، له كتاب «المعرفة والتاريخ»، روى فيه عن سعيد بن أبي مريم، مات سنة ٢٧٧هـ.

«التقريب» (٢ / ٣٧٥)، و«التهذيب» (١١ / ٣٨٥)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥٥٠) مخطوط، و«تذكرة الحفاظ» (٢ / ٥٨٢)، و«المعرفة والتاريخ» (١ / ٨٦)، تحقيق د. أكرم ضياء العمري.

(4) سعيد بن أبي مريم: هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي بالولاء أبو محمد المصري ثقة، ثبت، فقيه، روى عنه يعقوب الفسوي، مات سنة ٢٢٤هـ وله ٨٠ سنة.

«التقريب» (١ / ٢٩٣)، و«التهذيب» (٤ / ١٧ ـ ١٨)، و«كتاب المعرفة والتاريخ» (١ / ٢٠٧).

(5) محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم المدني ثقة، روى له الجماعة، روى عنه سعيد بن أبي مريم.

«التقريب» (٢ / ١٥٠)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (ص ٤٠٢)، و«التهذيب» (٩ / ٩٤).

موسى بن عقبة[1] عن أبي الأحوص[2] عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «إنمـا هما اثنتان: الكلام والهدى، فأحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهـدي هدي محمـد ﷺ، ألا وإياكم ومحـدثـات الأمـور؛ فإن شر الأمـور محدثاتها، وكل محدثة بدعة[3]، وكل بدعة ضلالة»[4].

---

(١) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولى آل الزبير ثقة، فقيه، إمام في المغازي، مات سنة ١٤١هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٨٦)، و«التهذيب» (١٠ / ٣٦٠)، و«الميزان» (٤ / ٢١٤).

(٢) أبـو الأحـوص: عوف بن مالـك بن نضلة الجشمي ـ بضم الجيم وفتح المعجمة ـ الكوفي، تابعي مشهور بكنيته، ثقة، قتله الخوارج زمن الحجاج، روى عن عبد الله بن مسعود.

«التقريب» (٢ / ٩٠)، و«التهذيب» (٨ / ١٦٩)، و«تاريخ الثقات» (ص ٣٧٧).

(٣) (البدعة): هي الحدث، يقال: بدع الشيء وابتدعه؛ أي: أنشأه وبدأه واخترعه.

قال الشاطبي: «البدعة: طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية». وهي مردودة وصاحبها ضال آثم.

«الاعتصام» (١ / ٣٦ ـ ٣٧)، و«اللسان» (٨ / ٦)، وانظر: «فتح الباري» (١٣ / ٢٥٣).

(٤) تخـريج الحـديث: روي هٰذا الحديث مرفوعاً وموقوفاً؛ فرواه مرفوعاً: ابن ماجه في «سننه» في (المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل، ١ / ١٨) بلفظ طويل، واللالكائي في «شرح السنة» (١ / ٧٧) من طريق يعقوب بن سفيان الفسوي بسند المؤلف، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ١٦) بلفظ: «إياكم ومحدثات الأمور. . .» الحديث.

ورواه موقـوفـاً على ابن مسعـود: البخـاري في «صحيحـه» (كتاب الأدب، باب الهدي الصالح، ١٠ / ٥٠٩، وكتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ١٣ / ٢٤٩) بلفظ: «إن أحسن الحديث كتاب الله. . .» الحديث، والبغوي في «شرح السنة» (١ / ٢١١) بلفظ: «إن أحسن الحديث كتاب الله. . .»، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢٤٦) بزيادة: «وكل ضلالة في النار».

قال البيهقي: «وهٰذا من قول ابن مسعود رضي الله عنه، والظاهر أنه أخذه من النبي ﷺ».

وقال ابن حجر: «هٰكذا رأيت هٰذا الحديث في جميع الطرق موقوفاً، وقد ورد بعضه مرفوعاً =

١٩ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد بن الراجيان الكفي[(١)]؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي العوام[(٢)]؛ قال: حدثنا

= من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود، وأخرجه «صاحب السنن»، وجاء أكثره مرفوعاً من حديث جابر؛ أخرجه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وأحمد، وابن ماجه وغيرهم «الفتح» (١٠ / ٥١١).

ثم ذكر الحافظ في شرحه لـ (كتاب الاعتصام) من «صحيح البخاري أن هٰذا الحديث له حكم المرفوع وهو قوله: «وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ»؛ لأن فيه إخباراً عن صفة من صفاته ﷺ، وهو أحد أقسام المرفوع، وقل من نبه على ذٰلك. «الفتح» (١٣ / ٢٥٢).

أما حديث جابر المرفوع؛ فليس فيه قوله: «إنما هي اثنتان: الكلام والهدى»، وهو في «صحيح مسلم» (كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ٢ / ٥٩٢).

ورواه أحمد في «المسند» (٣ /٣١٩٠)، والنسائي في «سننه» (كتاب صلاة العيدين، باب كيف الخطبة، ٣ / ١٨٨)، ترقيم عبد الفتاح أبو غدة، وابن ماجه في (المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل، ١ / ١٧).

وأما رواية ابن بطة هنا؛ فهي منقطعة بين موسى بن عقبة وأبي الأحوص، وقد وصلها ابن ماجه في «سننه»، واللالكائي في «شرح السنة»، وابن أبي عاصم في «السنة» كما تقدم بيان الجزء والصفحة؛ فرووه عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي وهو ثقة عابد؛ إلا أنه مدلس، اختلط في آخر عمره، وروى عن أبي الأحوص وعنه موسى، وقد عنعن هنا؛ فلا تقبل روايته حتى يصرح بالتحديث.

انظر ترجمته في: «التقريب» (٢ / ٧٣)، و«التهذيب» (٨ / ٦٣)، و«طبقات المدلسين» (ص ٣١).

١٩ ـ إسناده حسن.

(١) أبو الفضل شعيب بن محمد الكاتب كان ثقة، روى عنه الدارقطني، وتوفي سنة ٣٢٦هـ.

«تاريخ بغداد» (٢٦٩).

(٢) أحمد بن أبي العوام: صوابه: محمد بن أحمد بن أبي العوام يزيد بن دينار أبو بكر الرياحي التميمي، روى عنه أحمد بن عثمان الأدمي كما سيأتي في (رقم ٥٢)، وقد ذكره في (رقم ٥٥) بمحمد وهو الصحيح. =

أبي[1]؛ قال: حدثنا عبيدة بن حميد[2]؛ قال: حدثنا منصور بن المعتمر[3] عن هلال بن يساف[4] عن فروة بن نوفل[5]؛ قال: قال خباب بن

= قال عبد الله بن أحمد والدارقطني: «صدوق»، مات سنة ٢٧٦هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١ / ٣٧٢)، و«سؤالات الحاكم» للدارقطني (ص ٢٩٠)، و«سير الأعلام» (١٣ / ٧).

(١) أبي هو والد محمد واسمه: أحمد بن يزيد أبو العوام الرياحي ثقة، روى عن الإمام مالك وعنه ابنه محمد.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٢٢٧).

(٢) عبيدة بن حميد الكوفي أبو عبد الرحمٰن المعروف بالحذاء التيمي أو الليثي أو الضبي، صدوق نحوي ربما أخطأ، مات سنة ١٩٠هـ وقد جاوز الثمانين.

«التقريب» (١ / ٥٤٧)، و«التهذيب» (٧ / ٨١)، و«تاريخ الثقات» (تضمينات ابن حجر) (ص ٣٢٤)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٧٩٨) مخطوط.

(٣) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي: أبو عثاب الكوفي ثقة، ثبت، وكان لا يدلس، روى عنه عبيدة بن حميد، مات سنة ١٣٢هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٧٦)، و«الخلاصة» (ص ٣٨٨)، و«التهذيب» (١٠ / ٣١٢)، و«تاريخ الثقات» (ص ٤٤٠).

(٤) هلال بن يساف، ويقال: ابن إساف الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة، روى عنه منصور ابن المعتمر.

«التقريب» (٢ / ٣٢٥)، و«التهذيب» (١١ / ٨٦)، و«المغني في ضبط أسماء الرجال» (ص ٢٧٨).

(٥) فروة بن نوفل وقيل ابن مالك الأشجعي، مختلف في صحبته والصواب أن الصحبة لأبيه وكان من الخوارج، خرج على المغيرة بن شعبة في خلافة معاوية؛ فقتل سنة ٤٥هـ.

قال ابن عبد البر: «حديثه مضطرب لا يثبت»، روى عنه هلال بن يساف وأخرج له مسلم حديثاً واحداً.

«التقريب» (٢ / ١٠٩)، و«التهذيب» (٨ / ٢٦٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣ / ١٢٦٠)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ١٠٩٤) مخطوط.

الأرت[1]: وأقبلت معه من المسجد إلى منزله، فقال: إن استطعت أن تقرَّب إلى الله عز وجل؛ فإنك لا تقرَّبُ إليه بشيء أحبَّ / إليه من كلامه[2]. /٢٥٢/

قال ابن أبي العوام: اشهدوا علي أن ديني الذي أدين الله عز وجل به أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن من زعم أن القرآن مخلوق؛ فهو كافر، وهٰذه كانت مقالة أبي.

٢٠ ـ حدثنا القاضي المحاملي[3]؛ قال: حدثنا يوسف بن

---

(١) خباب بن الأرت ـ بهمزة وراء مفتوحة وشدة مثناة فوق ـ: ابن جندلة بن سعد التميمي، صحابي جليل رضي الله عنه، ومن السابقين إلى الإسلام، وكان يعذب في الله، شهد بدراً وما بعدها، مات بالكوفة سنة ٣٧هـ.

«التقريب» (١ / ٢٢١)، و«الإصابة» لابن حجر (١ / ٤١٦)، و«المغني في ضبط الأسماء» (ص ١٩).

(٢) تخريج الأثر: رواه الإمام أحمد في (كتاب الزهد، ص ٣٥)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٣٧، ١٤١) بسند صحيح، والحاكم في «المستدرك» (٢ / ٤٤١)، وصححه ووافقه الذهبي.

والبخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ١٣٢) ضمن عقائد السلف للنشار، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠ / ٥١٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٤٨) من رواية عثمان بن أبي شيبة وسنده صحيح، والآجري في «الشريعة» (ص ٧٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣١٠ ـ ٣١١)، وقد رواه من طريقين عن منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف.

الأول: من طريق جرير عن منصور عن هلال.

والثاني: من طريق أبي بكر بن أبي شيبة: حدثنا عبيدة بن حميد عن منصور عن هلال وقال على الطريق الثاني: «هٰذا إسناد صحيح».

٢٠ ـ إسناده حسن.

(٣) المحاملي ـ بفتح الميم والحاء المهملة ـ: هو الحسين بن إسماعيل البغدادي أبو عبد الله المحدث الثقة، ولي قضاء الكوفة ستين سنة.

قال ابن كثير: «كان صدوقاً ديناً، مات سنة ٣٣٠هـ وله ٩٥ سنة».

موسى[1]؛ قال: حدثنا جرير[2] عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل الأشجعي؛ قال: كنت جاراً لخبَّاب، فقال: «يا هناه[3]! تقرَّب إلى الله ما استطعت؛ فإنك لن تتقرَّب إليه بشيء أحبَّ إليه من كلامه»[4].

٢١ ـ حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي[5] خطيب جامع المنصور؛ قال: حدثنا حنبل بن إسحاق[6]؛ قال: حدثنا عثمان بن

= «تاريخ بغداد» (٨ / ١٩)، و«التذكرة» (٣ / ٨٢٤)، و«سير الأعلام» (١٥ / ٢٥٨)، و«البداية» (١١ / ٢٠٣).

(١) يوسف بن موسى بن راشد القطان أبو يعقوب الكوفي صدوق، روى عنه المحاملي، مات سنة ٢٥٣هـ.

«التقريب» (٢ / ٣٨٣)، و«التهذيب» (١١ / ٤٢٥)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥٦٣) مخطوط.

(٢) جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي ثقة، كان في آخر عمره يهم من حفظه وهو صحيح للكتاب، أخرج له الجماعة وروى عنه يوسف بن موسى، ومات سنة ١٨٨هـ وله ٧١ سنة.

«التقريب» (١ / ١٢٧)، و«التهذيب» (٢ / ٧٥)، و«سير الأعلام» (٩ / ٩)، و«الجرح» (٢ / ٥٠٥).

(٣) يا هناه؛ أي: يا صاحبي، أو: يا هٰذا.

قال الجوهري: «هٰذه اللفظة تختص بالنداء». «النهاية» لابن الأثير (٥ / ٢٨٠).

(٤) تخريج الأثر: سبق تخريجه في الأثر قبله.

٢١ ـ إسناده ضعيف؛ لأن في سنده ليث بن أبي سليم.

(٥) أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي البغدادي، كان ثقة، ثبتاً، ظاهر الصلاح، مشهوراً بالديانة، توفي سنة ٣٣٥هـ وعمره ٨٦ سنة.

«تاريخ بغداد» (٨ / ١٨)، و«سير الأعلام» (١٥ / ٣٧٤)، و«المنتظم» (٦ / ٣٥٠).

(٦) حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني: ابن عم الإمام أحمد، كان ثقة ثبتاً، روى عنه أبو عمر حمزة بن القاسم، وتوفي سنة ٢٧٣هـ، له كتاب مصنف في التاريخ.

«تاريخ بغداد» (٨ / ٢٨٧)، و«المنتظم» (٥ / ٨٩).

محمد[1]، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث بن أبي سليم عن سلمة ابن كهيل[2] عن أبي الـزعراء[3]؛ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «القرآن كلام الله؛ فلأعرفنكم[4] ما عطفتموه على أهوائكم إلا أن يكفر به عبد عمد عين»[5].

(١) عثمان بن محمد بن إبراهيم العبسي: مولاهم أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي صاحب «المسند» ثقة، حافظ، شهير له أوهام، مات سنة ٢٣٩هـ، وله ٨٣ سنة.

«التقـريب» (٢ / ١٣)، و«التهـذيب» (٧ / ١٤٩)، و«تـاريخ الثقـات» (ص ٣٢٩)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٩١٩) مخطوط.

- جرير بن عبد الحميد: تقدم في الفقرة السابقة، وهو ثقة، روى عنه عثمان بن محمد بن أبي شيبة.

- ليث بن أبي سليم: تقدم في (رقم ٨)، وهو ضعيف، روى عنه جرير بن عبد الحميد.

(٢) سلمة بن كهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفي ثقة، روى عن خاله أبي الزعراء الكندي، مات سنة ١٢١هـ.

«التقـريب» (١ / ٣١٨)، و«التهـذيب» (٤ / ١٥٥)، و«تـاريخ الثقات» (ص ١٩٧)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٥٢٧) مخطوط.

(٣) أبـو الـزعـراء: هو عبد الله بن هانيء الكندي، وقيل: الأزدي الأكبر الكوفي، وثقه العجلي، روى عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

«التقريب» (١ / ٤٥٨)، و«التهذيب» (٦ / ٦١)، و«تاريخ الثقات» (ص ٢٨٢).

(٤) كذا والصواب: «فلا أعرفنكم» كما سيأتي في تخريج الأثر.

(٥) تخريج الأثر: رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٤٥) من طريق عثمان بن أبي شيبة بسند المؤلف ومتنه، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٤٤) من طريق أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم عن جرير بسند المؤلف بدون قوله: «إلا أن يكفر به عبد. . .» إلخ.

ورواه الآجري في «الشريعة» (ص ٧٧) بلفظ: «القرآن كلام الله؛ فلا تضربوه على آرائكم» بسند المؤلف.

ورواه أبـو محمد الدارمي في «سننه» (٢ / ٤٤٠) من طريق إسحاق، حدثنا جرير بسند المؤلف ولفظه: «إن هٰذا القرآن كلام الله؛ فلا يغرنكم ما عطفتموه على أهوائكم». =

٢٢ ـ حدثنا المحاملي القاضي؛ قال: حدثنا يوسف القطان؛ قال: حدثنا جرير عن ليث عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء؛ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن هٰذا القرآن إنما هو كلام الله؛ فضعوه مواضعه»[1].

٢٣ ـ حدثني أبي[2] ويعقوب بن يوسف الطباخ[3]؛ قالا: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح[4]؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الحميد التميمي[5]؛ قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري[6] عن الحسن بن عبيد الله النخعي[7] عن سعد

= ورواه الإمام أحمد في (الزهد، ص ٣٥)، من طريق رشيدين بن سعد ـ وهو ضعيف ـ بسنده إلى ابن شهاب عن عمر ولفظه: «إن هٰذا القرآن كلام الله؛ فضعوه على مواضعه ولا تتبعوا فيه أهوائكم»، وابن شهاب هو الزهري ولم يدرك عمر رضي الله عنه.

انظر: «التهذيب» (٩ / ٤٥٠).

ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣١٢) بلفظ: «القرآن كلام الله».

٢٢ ـ سنده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم، ورجال السند قد سبقت تراجمهم قريباً.

(١) تخريج الأثر: أخرجه الخلال في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٨٠) من طريق جرير بسند المؤلف ومتنه، وقد سبق في الأثر قبله تخريج هٰذا الأثر بألفاظه.

٢٣ ـ في سنده من لم أجد له ترجمة.

(٢) والد المؤلف هو محمد بن محمد بن حمدان أبو بكر العكبري، سبقت ترجمته في قسم الدراسة.

(٣) يعقوب بن يوسف الطباخ: لم أجد له ترجمة.

(٤) أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري، كان ثقة، توفي سنة ٣٠٦هـ. «التنظيم» (٦ / ١٥٢).

(٥) محمد بن عبد الحميد التميمي: لم أجد له ترجمة.

(٦) أبو إسحاق الفزاري: إبراهيم بن محمد بن الحارث الكوفي إمام، ثقة، حافظ، مات سنة ١٨٥هـ.

«التقريب» (١ / ٤١)، و«التهذيب» (١ / ١٥١).

(٧) الحسن بن عبيد الله النخعي أبو عروة الكوفي ثقة، فاضل، مات سنة ١٣٩هـ، روى =

ابن عبيدة[1] عن أبي عبد الرحمٰن السلمي؛ قال: سمعت عمر بن الخطاب رحمه الله يقول على منبره: «أيها الناس! إن هٰذا القرآن كلام الله؛ فلأعرفن ما عطفتموه على أهوائكم فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس، فدخلوه طوعاً وكرهاً، وقد وضعت لهم السنن ولم تترك مثالاً[2]؛ إلا أن يكفر عبد عمد عين، فاتبعوا ولا تبتدعوا؛ فقد كفيتم، اعملوا بمحكمه[3]، وآمنوا بمتشابهه»[4].

= عنه أبو إسحاق الفزاري.

«التقريب» (١ / ١٦٨)، و«التهذيب» (٢ / ٢٩٢)، و«تاريخ الثقاة» (ص ١١٥).

(١) سعد بن عبيدة السلمي: أبو حمزة الكوفي تابعي ثقة، روى عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، وكان سعد زوج ابنته، وروى عنه الحسن بن عبيد الله.

«التقريب» (١ / ٢٨٨)، و«التهذيب» (٣ / ٤٧٨)، و«تاريخ الثقات» (ص ١٨٠)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٤٧٣) مخطوط.

(٢) (المثال): المقدار وهو من الشبه، والمثل ما جعل مثالاً لغيره؛ أي: مقداراً لغيره يحذى عليه، أو مقابلة شيء بشيء هو نظيره.

انظر: «اللسان» (١١ / ٦١٢)، و«المفردات» (ص ٤٦٣)، و«القاموس» (٤ / ٢٠٣).

ومعنى كلام عمر أنه ليس للناس أن يقدروا أشياء من أنفسهم ويدخلوها في الدين؛ فإن السنن قد وضعت لهم؛ فلا يتجاوزوها، والله أعلم.

(٣) (المحكم): هو ما يفهم المراد منه بظاهره؛ أي: يعرف معناه وتفسيره.

قال الراغب: «المحكم ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى».

«المفردات» (ص ١٢٨)، وانظر: «الحجة في المحجة» لأبي القاسم الأصبهاني (١ / ٤٠٦)، تحقيق د. محمد ربيع، و«اللسان» (١٢ / ١٤١)، و«التذكار في أفضل الأذكار» للقرطبي (ص ٢٢٥).

(٤) (المتشابه): هو الذي لا يعلم تأويله إلا الله؛ أي: ما استأثر من الله تعالى بعلمه دون خلقه.

قال الراغب: «قال الفقهاء: المتشابه ما لا ينبىء ظاهره عن مراده».

«المفردات» (ص ٢٥٤)، و«الحجة» (١ / ٤٠٦)، و«التذكار» للقرطبي (ص ٢٢٥).

٢٤ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد(١)؛ قال: حدثنا أبو أيوب عبد الوهاب بن عمرو(٢)؛ قال: حدثنا الحسين بن الأسود(٣)؛ قال: حدثني محمد ابن عبد الرحمٰن الهمداني(٤)؛ قال: حدثني الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرشد عن أبي عبد الرحمٰن السلمي عن عثمان بن عفان؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «خياركم من تعلم القرآن وعلمه»(٥).

---

٢٤ ـ في سنده من لم أقف له على ترجمة، والحديث صحيح كما في التخريج.

(١) في (ب): «عمرو بن محمد» وهو خطأ، وقد تقدمت ترجمته في (رقم ٨) وهو صدوق.

(٢) في (ب): «عبد الوهاب بن عمر» وهو خطأ، وقد تقدم في (رقم ٨) أنه النزلي ولم أجد له ترجمة.

(٣) الحسين بن علي الأسود العجلي أبو عبد الله الكوفي نزيل بغداد صدوق، يخطىء كثيراً، توفي سنة ٢٥٤هـ.

«التقريب» (١ / ١٧٣، ١٧٧)، و«التهذيب» (٢ / ٣٤٣)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٢٨٥).

(٤) محمد بن عبد الرحمٰن الهمداني: لم أجد له ترجمة.

ـ الجراح بن الضحاك: تقدم في (رقم ٤)، وهو صدوق.

ـ علقمة بن مرثد: تقدمت ترجمته في (رقم ٤)، وهو ثقة.

ـ أبو عبد الرحمٰن السلمي: تقدمت ترجمته في (رقم ٤)، وهو ثقة.

(٥) تخريج الحديث: رواه البخاري في «صحيحه» (كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ٩ / ٧٤)، والإمام أحمد في «المسند» (١ / ٥٨، ٦٩)، وذكر أن أبا عبد الرحمٰن السلمي لم يسمع من عثمان، لكن رجح الحافظ في «الفتح» تبعاً للبخاري سماعه منه، وأطال في ذلك كما ذكره الألباني.

انظر: «الفتح» (٩ / ٧٥ ـ ٧٧).

ورواه الترمذي في «السنن» (كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في تعليم القرآن، ٥ / ١٧٤)، وأبو داود في «سننه» (كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن، ٢ / ١٤٧)، وابن ماجه في (المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، ١ / ٧٧)، والدارمي في «سننه» (باب خياركم من تعلم القرآن وعلمه) (٢ / ٤٣٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٠٦).

قال أبـو عبـد الرحمٰن: فذٰلك الذي أقعدني مقعدي هٰذا، وكان يعلم القرآن في مسجد الكوفة أربعين سنة.

قال أبو عبد الرحمٰن: «وفضل كلام الله على كلام خلقه كفضل الرب على خلقه، وذاك لأنه منه».

٢٥ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا عبد الوهاب؛ قال: حدثنا الحسين ابن الأســود؛ قال: حدثني محمــد بن عبيد[١]؛ قال: حدثني جويبـر[٢] عن الضحـاك[٣] عن عبـد الله بن مسعـود؛ قال: «القرآن كلام الله؛ فلا تخلطوا

= ورواه الآجـري في «أخلاق أهل القرآن» (ص ٦١)، تحقيق محمد عمرو عبد اللطيف، والبغوي في «شرح السنة» (٤ / ٤٢٧)، والطيالسي في «مسنده» (ص ١٣)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٣٨).

وقد أطال الشيخ الألباني الكلام في تخريج هٰذا الحديث، وتكلم على سنده ورواياته الكثيرة في «السلسلة الصحيحة» (٣ / ١٦٧ ـ ١٦٩)، وسبق تخريج كلام أبي عبد الرحمٰن السلمي في الفقرة (رقم ٤).

٢٥ ـ في سنده الضحاك بن مزاحم، لم يلق ابن مسعود؛ فحديثه عنه مرسل، وفي السند من لم أجد له ترجمة، وهو عبد الوهاب النزلي، وجويبر ضعيف.

(١) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي أبو عبد الله الكوفي الأحدب ثقة، يحفظ.

«التقريب» (٢ / ١٨٨)، و«التهذيب» (٩ / ٣٢٧)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٣٨) مخطوط، و«الميزان» (٢ / ٦٣٩).

(٢) جويبر بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي، يقال: اسمه جابر، وجويبر لقب، نزل الكوفة، وروى التفسير، ضعيف جدّاً، مات بعد ١٤٠هـ.

«التقريب» (١ / ١٣٦)، و«التهذيب» (٢ / ١٢٣)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٢٠٨).

(٣) الضحـاك بن مزاحم الهـلالي: أبـو القـاسم أو أبو محمد الخراساني صدوق، كثير الإرسال، روى عنه جويبر بن الضحاك، ومات سنة ١٠٥هـ، والراجح أنه لم يلق ابن مسعود رضي الله عنه؛ فحديثه عنه مرسل.

«التقريب» (١ / ٣٧٣)، و«التهذيب» (٤ / ٤٥٣)، و«الميزان» (٢ / ٣٢٥).

به[1] ما ليس منه»[2].

٢٦ ـ حدثنا أبو جعفر بن عبيد الله الديناري؛ قال: حدثنا أبو جعفر أحمد ابن بديل[3]؛ قال: حدثنا عبد الله بن نمير[4]؛ قال: حدثنا سفيان[5] عن ابن

---

(١) في (ب): «فلا تخلطوا منه ما ليس فيه».

(٢) تخريج الحديث: روى عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٤٥) نحوه من طريق مسروق عن عبد الله بن مسعود بلفظ: «القرآن كلام الله عز وجل، فمن رد منه شيئاً؛ فإنما يرد على الله عز وجل»، وسنده ضعيف.

وروى نحوه الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٤٦) من طريق مجالد بن سعيد وهو ضعيف، ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣١١) من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله، ولفظه: «إن القرآن كلام الله تعالى، فمن كذب على القرآن؛ فإنما يكذب على الله عز وجل»، وفي سنده مجالد.

قال فيه ابن حجر: «ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره». «التقريب» (٢ / ٢٢٩).

وانظر: «الرد على الجهمية» للدارمي، تحقيق الشيخ بدر البدر (ص ١٤٦).

٢٦ ـ في سنده إياس لم أعرف من هو.

أبو جعفر الديناري: تقدمت ترجمته في (رقم ١٢)، وهو ثقة.

(٣) أحمد بن بديل بن قريش اليامي: قاضي الكوفة، صدوق له أوهام، مات سنة ٢٥٨هـ، روى عنه أبو جعفر الديناري.

«التقريب» (١ / ١١)، و«التهذيب» (١ / ١٧)، و«الكامل» لابن عدي (١ / ١٨٩).

(٤) عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي: أبو هشام ثقة، صاحب حديث من أهل السنة، روى عنه أحمد بن بديل، مات سنة ١٩٩هـ.

«التقريب» (١ / ٤٥٧)، و«التهذيب» (٦ / ٥٧)، و«تاريخ الثقات» (ص ٢٨٢).

(٥) سفيان بن سعيد الثوري: أبو عبد الله الكوفي ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، وكان ربما دلس، روى عنه ابن نمير، مات سنة ١٦١هـ وله ٦٤ سنة.

«التقريب» (١ / ٣١١)، و«التهذيب» (٤ / ١١١)، و«التهذيب» (٤ / ١١١)، و«تاريخ الثقات» (ص ١٩٠).

عابس[1] عن إياس[2] عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول في خطبته: «إن أصدق الحديث كلام الله، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملة إبراهيم، وأشرف القصص هٰذا القرآن، وأحسن السنن سنة محمد ﷺ، وأشرف الحديث ذكر الله»[3]، وذكر الحديث بطوله.

٢٧ ـ حدثنا أبو جعفر بن العلاء؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال:

---

(١) ابن عابس: هو عبد الرحمٰن بن عابس النخعي الكوفي ثقة، روى عنه سفيان الثوري، ومات سنة ١١٩هـ.

«التقريب» (١ / ٤٨٥)، و«التهذيب» (٦ / ٢٠١)، و«تاريخ الثقات» (ص ٢٩٤)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٧٩٦) مخطوط.

(٢) لم أعرف من المقصود بإياس هنا؛ فقد بحثت في كل من اسمه إياس فلم أجد من اسمه إياس يروي عن ابن مسعود ولا من اسمه إياس يروي عنه ابن عابس، ووجدت في «الحلية» لأبي نعيم (١ / ١٣٨) رواية لرجل اسمه: «إياس البجلي» يروي عن ابن مسعود؛ فقد قال أبو نعيم: حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب. . . ثم ذكر السند إلى المسيب بن رافع؛ قال: أخبرني إياس البجلي؛ قال: سمعت ابن مسعود يقول: «من راءى في الدنيا راءى الله به يوم القيامة. . .» الأثر، ولم أجد من اسمه إياس البجلي مترجماً له، وفي «الوافي بالوفيات» للصفدي (٩ / ٤٦٣) إياس بن قتادة بن أوفى من الطبقة الأولى من التابعين. وانظر: «طبقات بن سعد» (٧ / ١٤١).

(٣) تخريج الحديث: رواه أبو نعيم في «الحلية» (١ / ١٣٨)، وذكر الحديث بطوله من رواية عبد الرحمٰن بن عابس عن ابن مسعود، ويشتمل على مواعظ عديدة وكلمات نفيسة.

ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣١١) بلفظ: «إن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل» من طريق ابن نمير عن عبد الرحمٰن بن عابس؛ قال: حدثني أناس عن عبد الله بن مسعود، فذكره؛ فلعل قوله في الحديث «إياس» تصحيف عن «أناس» أو أن ما في «الأسماء والصفات» تصحيف عن «إياس»؛ فالله أعلم.

٢٧ ـ إسناده ضعيف.

ـ أبو جعفر بن العلاء: هو محمد الديناري، تقدمت ترجمته في (رقم ١٢)، وهو ثقة.

ـ أحمد بن بديل: هو اليامي، تقدمت ترجمته في الفقرة السابقة، وهو صدوق له أوهام.

حدثنا أبو أسامة[1]؛ قال: حدثنا مجالد عن عامر عن ثابت بن قطبة[2]؛ قال: كان عبد الله بن مسعود يُذَكِّر كل عشية؛ فيحمد الله ويثني عليه ويقول: «إن أحسن الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ»[3]، وذكر باقي الحديث.

٢٨ ـ وحدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الديناري[4]، وأبو بكر أحمد ابن عليل المطيري؛ قالا: حدثنا عبدُ الله بن أحمد الدورقي[5]؛ قال: حدثنا

---

(١) أبو أسامة: حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم الكوفي ثقة، ثبت.

قال الإمام أحمد: «كان صحيح الكتاب، ضابطاً لحديثه، لا يكاد يخطىء».

وكان ربما دلس ويبين تدليسه، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، روى عنه أحمد بن بديل، وروى عن مجالد بن سعيد، ومات سنة ٢٠١هـ وهو ابن ثمانين سنة.

«التقريب» (١ / ١٩٥)، و«التهذيب» (٣ / ٢)، و«الجرح» (٣ / ١٣٢)، و«الميزان» (١ / ٥٨٨)، و«تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي» (ص ٩٢)، و«طبقات التدليس» (ص ٢٠).

ـ مجالد: هو ابن سعيد، تقدمت ترجمته في (رقم ١٧)، وليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

ـ عامر: هو الشعبي، تقدمت ترجمته في (رقم ١٧)، وهوثقة فاضل، روى عنه مجالد.

(٢) ثابت بن قطبة الثقفي؛ ذكره ابن أبي حاتم في «كتاب الجرح» وسكت عنه. روى عن ابن مسعود وعنه الشعبي.

انظر: «الجرح» (٢ / ٤٥٧).

(٣) تخريج الأثر: تقدم تخريجه في الأثر قبله.

٢٨ ـ إسناده ضعيف.

(٤) في (ب): لم يذكر رواية المؤلف عن الديناري، وإنما جعلها عن أبي بكر أحمد بن عليل.

ـ الديناري: تقدمت ترجمته في (رقم ١٢)، وهو ثقة.

ـ أحمد بن عليل: تقدمت ترجمته في (رقم ١)، سكت عنه الخطيب.

(٥) عبد الله بن أحمد إبراهيم الدورقي أبو العباس العبدي ثقة، روى عنه الديناري، ومات =

خلف بن هشام البزار[1]؛ قال: حدثنا حبان بن علي العنزي[2] عن ليث ابن أبي سليم[3] عن مجاهد[4] عن ابن عباس رحمه الله؛ قال: يقول الله عز وجل: «لا إله إلا الله كلمتي وأنا هو، فمن قالها؛ فقد دخل إلى حصني، ومن دخل إلى حصني؛ فقد أمن، والقرآن كلامي، ومني خرج»[5].

= سنة ٢٧٦هـ.

«تاريخ بغداد» (٩ / ٣٧١).

(١) خلف بن هشام بن ثعلب البزار المقري البغدادي، ثقة، مات سنة ٢٢٩هـ.

«التقريب» (١ / ٢٢٦)، و«التهذيب» (٣ / ١٥٦)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٣٧٦) مخطوط.

(٢) حِبَّان بن علي العنزي: أبو علي الكوفي ضعيف، وكان له فقه وفضل. روى عن ليث ابن أبي سليم وعنه خلف بن هشام، مات سنة ١٧١هـ.

«التقريب» (١ / ١٤٧)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ١٤٥)، تحقيق د. نور الدين عتر.

(٣) في (ب): «ابن أبي سليمان»، وهو خطأ.

- ليث بن أبي سليم: تقدمت ترجمته في (رقم ٨)، وهو ضعيف.

(٤) مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج ثقة، إمام في التفسير وفي العلم، روى عن ابن عباس وعنه ليث بن أبي سليم، مات سنة ١٠١هـ وله ٨٣ سنة.

«التقريب» (٢ / ٢٢٩)، و«التهذيب» (١٠ / ٤٢)، و«التذكرة» (١ / ٩٢).

(٥) تخريج الحديث: رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١١ / ٢٢٥) بسنده إلى ابن عباس عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله تعالى؛ قال: يقول الله: «أنا الله لا إله إلا أنا كلمتي، من قالها؛ أدخلته جنتي، ومن أدخلته جنتي؛ فقد أمن...»، وذكر الحديث.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣ / ١٩٢).

وذكر الغزالي في «الإحياء» بعضه (١ / ١٦٧).

قال زين الدين العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» حاشية «الإحياء»: «أخرجه الحاكم في «التاريخ»، وأبو نعيم في «الحلية» من طريق أهل البيت من حديث علي بإسناد ضعيف جدّاً، وقول أبي منصور الديلمي أنه حديث ثابت مردود عليه».

٢٩ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الكاتب؛ قال: حدثنا علي بن حرب؛ قال: حدثنا القاسم بن يزيد الجرمي[1]؛ قال: حدثنا سفيان[2] عن منصور[3] عن المنهال[4] عن سعيد بن جبير[5] عن ابن عباس/ ؛قال: كان نبي /٢٥٤/ الله ﷺ يعوذ حسناً وحسيناً رضي الله عنهما: «أعيذكما بكلمة الله التامة من كل شيطان وهامة، وشر[6] كل عين لامة[7]»، ثم يقول: «هٰكذا كان إبراهيم يعوذ إسماعيل وإسحاق»[8].

---

٢٩ ـ الحديث صحيح.

ـ أبو جعفر الكاتب: هو الديناري، تقدم في (رقم ١٢)، وهو ثقة.

ـ علي بن حرب هو الطائي، تقدم في (رقم ١٢)، وهو ثقة.

(١) القاسم بن يزيد الجرمي: أبو يزيد الموصلي ثقة، عابد، وری عنه علي بن حرب، ومات سنة ١٩٤هـ.

«التقريب» (٢ / ١٢١)، و«التهذيب» (٨ / ٣٤١).

(٢) سفيان هو الثوري، تقدمت ترجمته في (رقم ٢٦)، وهو إمام حجة، روى عنه القاسم ابن يزيد.

(٣) منصور هو ابن المعتمر، تقدمت ترجمته في (رقم ١٩)، وهو ثقة، روى عنه الثوري.

(٤) المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي صدوق ربما وهم، روى عنه منصور بن المعتمر، ووثقه ابن معين والنسائي.

«التقريب» (٢ / ٢٧٨)، و«التهذيب» (١٠ / ٣١٩)، و«تاريخ الثقات» (ص ٤٤٢).

(٥) سعيد بن جبير الأسدي: مولاهم أبو محمد الكوفي ثقة، ثبت، فقيه، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥هـ، ولم يكمل الخمسين، روى عن ابن عباس وعنه المنهال ابن عمرو.

«التقريب» (١ / ٢٩٢)، و«التهذيب» (٤ / ١١)، و«التذكرة» (١ / ٧٦).

(٦) في (ب): «ومن كل عين».

(٧) (العين اللامة): هي التي تصيب بسوء، وأصلها من ألممت بالشيء تأتيه وتلم به، واللمم: طرف من الجنون يلم بالإنسان؛ أي: يقرب منه ويعتريه.

انظر: «النهاية» (٤ / ٢٧٢)، و«اللسان» (١٢ / ٥٥١).

(٨) تخريج الحديث: رواه البخاري في «صحيحه» في (كتاب الأنبياء، باب ٦ / ٤٠٨)، =

٣٠ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي المقريء[1]؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمٰن الأبار[2]؛ قال: حدثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؛ قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة»[3]، وذكر الحديث.

٣١ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء[4]؛ قال: حدثنا يوسف

= والترمذي (كتاب الطب، ٤ / ٣٩٦)، وأبو داود في «سننه» (كتاب السنة، باب في القرآن، ٥ / ١٠٤)، وابن ماجه في «سننه» (كتاب الطب، باب ما عوذ به النبي ﷺ وما عوذ به، ٢ / ١١٦٤).

٣٠ ـ إسناده حسن.

(١) أبو بكر أحمد بن محمد الأدمي المقرىء: كان رجلاً صالحاً، سمع الحسن بن عرفة، ومات سنة ٣٣٧هـ.

«تاريخ بغداد» (٤ / ٣٨٩).

ـ الحسن بن عرفة: تقدمت ترجمته في (رقم ١٦)، وهو صدوق.

(٢) أبو حفص عمر الأبار الكوفي: نزيل بغداد صدوق، كان يحفظ وقد عمي، روى عن الأعمش وعنه الحسن بن عرفة.

«التقريب» (٢ / ٥٩)، و«تهذيب التهذيب» (٧ / ٤٧٣).

ـ الأعمش سليمان بن مهران: تقدمت ترجمته في (رقم ١٢)، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

ـ المنهال بن عمرو: تقدمت ترجمته في الحديث قبله، وهو صدوق، روى عنه الأعمش.

ـ سعيد بن جبير أبو محمد: تقدمت ترجمته في الحديث قبله، وهو ثقة ثبت فقيه.

(٣) تقدم تخريج الحديث في الذي قبله.

٣١ ـ إسناده ضعيف؛ لأن محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن، وأصل الحديث حسن.

(٤) أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء بن موسى المعروف بالجوزجاني: ثقة، مأمون، وكان من البكائين، مات سنة ٣٢٨هـ.

«تاريخ بغداد» (٤ / ٣٠٩).

ـ يوسف بن موسى هو القطان، تقدم في (رقم ٢٠)، وهو صدوق روى عن جرير.

ـ جرير هو ابن عبد الحميد، تقدم في (رقم ٢٠)، وهو ثقة.

ابن موسى ؛ قال: حدثنا جرير عن محمد بن إسحاق[1] عن عمرو[2] بن شعيب عن أبيه[3] عن جده[4] عن[5] عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ ؛ قال: «إذا أخذت مضجعك لنومك فقل: بسم الله ، أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده»[6]، وذكر الحديث.

---

(١) محمد بن إسحاق بن يسار: أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس، مات سنة ١٥٠هـ، وروى عنه جرير بن عبد الحميد.

«التقريب» (٢ / ١٤٤)، و«التهذيب» (٩ / ٣٨).

(٢) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي: أبو إبراهيم صدوق، روى عن أبيه وجل روايته عنه، وروى عنه محمد بن إسحاق.

قال ابن معين: «إذا حدث عن أبيه عن جده؛ فهو كذاب، مات سنة ١١٨هـ».

«التقريب» (٢ / ٧٢)، و«التهذيب» (٨ / ٤٨)، و«الميزان» (٣ / ٢٦٣)، و«طبقات المدلسين» (ص ٢٤).

(٣) أبوه شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص: صدوق ثبت، سماعه من جده عبد الله بن عمرو، ونقل ابن حجر عن البخاري وأبي داود وغيرهما أنه سمع من جده ولم يذكر أحد منهم أنه سمع من أبيه محمد.

«التقريب» (١ / ٣٥٣)، و«التهذيب» (٤ / ٣٥٦)، و«طبقات المدلسين» (ص ٢٣).

(٤) وجده؛ أي: جد شعيب وهو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ لأن رواية والد شعيب محمد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمرو مشكوك فيها.

انظر: «التهذيب» (٩ / ٢٦٧ - ٢٦٨).

(٥) كذا «عن» ولعلها زائدة؛ لأن الثابت هو رواية شعيب عن جده، وهو «عبد الله بن عمرو».

(٦) تخريج الحديث: رواه الإمام مالك في «الموطأ» في (كتاب الشعر، باب ما يؤمر به من التعوذ، ٢ / ٢٩٠) عن يحيى بن سعيد؛ قال: بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله ﷺ: إني أروع في منامي؛ فقال له رسول الله ﷺ: «قل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون».

ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٢ / ١٨١، ٤ / ٥٧)، وأبو داود في «سننه» (كتاب =

٣٢ ـ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل(١)؛ قال: حدثنا يوسف بن موسى؛ قال: حدثنا جرير بن سهيل بن أبي صالح(٢) عن رجل من أسلم(٣)؛ قال: أتى النبي ﷺ رجل؛ فقال: إني لدغت الليلة فلم أنم حتى أصبحت. قال: «ما لدغك؟» قال: عقرب؛ فقال له النبي ﷺ: «أما إنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق؛ لم تضرك إن شاء الله»(٤).

= الطب، باب كيف الرقي، ٤ / ٢١٨)، ولفظه: أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات. . . ثم ذكرها، والترمذي (كتاب الدعوات (٥ / ٥٤١) بنحو لفظ أبي داود، وقال: «حديث غريب».

وأخرجه الخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح» (٢ / ٧٦٣)، وقال عليه الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (١ / ٢٥١): «حسن».

وأخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٥٠)، تحقيق بدر البدر.

٣٢ ـ إسناده منقطع، والحديث صحيح كما في التخريج.

(١) أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي: أخو القاضي أبي عبد الله ثقة، مات سنة ٣٢٣هـ.

«تاريخ بغداد» (١٢ / ٤٤٧)، و«سير الأعلام» (١٥ / ٢٦٣)، و«الشذرات» (٢ / ٣٠٠).

ـ يوسف بن موسى تقدم في (رقم ٢٠)، وهو صدوق.

ـ جرير هو ابن عبد الحميد: تقدم في (رقم ٢٠)، وهو ثقة.

(٢) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان: أبو يزيد المدني صدوق، تغير حفظه بآخره، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، مات في خلافة المنصور، روى عنه جرير.

«التقريب» (١ / ٣٣٨)، و«التهذيب» (٤ / ٢٦٣).

(٣) رجل من أسلم: لم أجد من ذكر اسمه.

(٤) تخريج الحديث: رواه الإمام مالك في «الموطأ» (كتاب الشعر، باب ما يؤمر به من التعوذ، ٢ / ٩٥١) من طريق سهيل عن أبيه، والإمام أحمد في «المسند» (٢ / ٣٧٥) من طريق الإمام مالك، ورواه مسلم في «صحيحه» في (كتاب الذكر والدعاء، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء، ٤ / ٢٠٨١) من طريق أبي صالح ذكوان، وأبو داود في (كتاب الطب، باب كيف =

٣٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا القعنبي[١] عن مالك[٢] عن ابن شهاب[٣] عن عروة[٤] عن عائشة زوج النبي ﷺ: «كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات»[٥].

= الرقي، ٤ / ٢٢١) من طريق سهيل عن أبيه، وسند ابن بطة هنا قد سقط منه والد سهيل، وهو ذكوان أبو صالح والصحابي أبو هريرة رضي الله عنه، وزاد في روايته قوله: «كلها».

٣٣ ـ صحيح.

ـ أبو بكر محمد بن بكر: هو ابن داسة تقدم في (رقم ٧)، وهو ثقة.

ـ أبو داود: هو صاحب «السنن» الإمام، تقدمت ترجمته في (رقم ٧).

(١) القعنبي: عبد الله بن مسلمة الحارثي أبو عبد الرحمٰن ثقة، عابد، روى عنه أبو داود، ومات سنة ٢٢١هـ.

«التقريب» (١ / ٤٥١)، و«التهذيب» (٦ / ٣١)، و«تاريخ الثقات» (ص ٢٧٩).

(٢) الإمام مالك بن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة، روى عنه القعنبي، ومات سنة ١٧٩هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٢٣)، و«التهذيب» (١٠ / ٥)، و«التذكرة» (١ / ٢٠٧).

(٣) ابن شهاب: هو الإمام محمد بن مسلم الزهري أبو بكر الفقيه، الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، روى عنه الإمام مالك، ومات سنة ١٢٥هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٠٧)، و«التهذيب» (٩ / ٤٤٥)، و«التذكرة» (١ / ١٠٨).

(٤) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي: أبو عبد الله المدني الفقيه، ثقة، مشهور، روى عن خالته عائشة رضي الله عنها وعنه الزهري، مات سنة ٩٤هـ.

«التقريب» (٢ / ١٩)، و«التهذيب» (٧ / ١٨٠)، و«تاريخ الثقات» (ص ٣٣١)، و«التذكرة» (١ / ٦٢).

(٥) تخريج الحديث: رواه مالك في «الموطأ» (كتاب العين، باب التعوذ والرقية من المرض، ٢ / ٩٤٢)، وأحمد في «المسند» (٦ / ١١٤، ٦ / ٢٦٣)، والبخاري في «الصحيح» (كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، ٩ / ٦٣)، ومسلم في «الصحيح» (كتاب السلام، باب رقية المريض بالمعوذات، ٤ / ١٧٢٣)، وأبو داود (كتاب الطب، باب كيف الرقي، ٤ / ٢٢٤)، وابن ماجه (كتاب الطب، باب النفث في الرقية، ٢ / ١١٦٦). =

قال الشيخ: «فتفهموا رحمكم الله هٰذه[1] الأحاديث؛ فهل يجوز أن يعوذ النبي ﷺ بمخلوق ويتعوذ هو ويأمر أمته أن يتعوذوا / بمخلوق[2] مثلهم؟ /٢٥٥/

وهل يجوز أن يعوذ إنسان[3] نفسه أو غيره بمخلوق مثله؟ فيقول: أعيذ نفسي بالسماء أو بالجبال أو بالأنبياء أو بالعرش أو بالكرسي أو بالأرض؟[4].

وإذا[5] جاز أن يتعوذ بمخلوق مثله[6]؛ فليعوذ نفسه وغيره بنفسه فيقول: أعيذك بنفسي!!

أوليس[7] قد أوجب عبد الله بن مسعود رحمه الله على من حلف بالقرآن بكل آية كفارة[8]؟ فهل يجب على من حلف بمخلوق كفارة؟».

٣٤ ـ حدثنا جعفر القافلائي؛ قال: حدثنا عباس الدوري؛ قال: حدثنا

= وكلهم زاد على المؤلف: «وينفث، فلما اشتد وجعه؛ كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها».

(١) في (ب): «في هٰذه الأحاديث».

(٢) في (ب): «والمخلوق مثلهم».

(٣) في (ب): «الإنسان».

(٤) قوله: «أو بالأرض» ليس في (ب).

(٥) في (ب): «وإن جاز».

(٦) قوله: «مثله» ليست في (ب).

(٧) قوله: «أوليس» محذوفة من (ب).

(٨) سيأتي تخريج كلام ابن مسعود في الأثر بعده.

٣٤ ـ إسناده حسن.

القافلائي تقدم في (رقم ٦)، وهو ثقة.

عباس الدوري: تقدم في (رقم ١٣)، وهو ثقة.

محاضر: تقدم في (رقم ١٣)، صدوق له أوهام.

الأعمش: تقدم في (رقم ١٢)، وهو ثقة حافظ، لٰكنه يدلس.

محاضر عن الأعمش عن عبد الله بن مرة[1] عن أبي كنف[2] عن عبد الله بن مسعود أنه سمع رجلاً يحلف بسورة البقرة؛ فقال: «أما إن عليه بكل آية منها يميناً»[3].

٣٥ ـ حدثني أبـو صالح[4]؛ قال: حدثنا أبو الأحوص[5]؛ قال: حدثنا

(١) عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي الكوفي ثقة، روى عنه الأعمش، ومات سنة مئة، وقيل: قبلها. «التقريب» (١ / ٤٤٩)، وجاء فيه عبد الله بن أبي مرة، وهو خطأ.

انظر: «التهذيب» (٢ / ٧٤٠)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٧٤٠) مخطوط.

(٢) أبي كنف ـ بفتح الكاف وكسر النون ـ العبدي سمع عبد الله بن مسعود وعنه عبد الله ابن مرة، ذكره ابن أبي حاتم وابن عبد البر، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

«الجـرح» (٩ / ٤٣١)، و«الاستغنـاء» لابن عبد البر (٣ / ١٠٤٢)، مطبوع على الآلة الكاتبة، تحقيق عبد الله السوالمة، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى.

(٣) تخـريج الأثر: رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٨ / ٤٧٢)، والبخاري في «خلق الأفعال» (ص ١٩٦)، ورواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٣٢) من طريق سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن قرة ـ وهو خطأ ـ، والصحيح ابن مرة ـ بالميم ـ عن أبي كنف.

قال اللالكائي بعد هٰذا الأثر: «والكفارة لا تجب إذا حلف بمخلوق».

ورواه اللالكائي أيضاً من طريق حنظلة بن خويلد العنزي؛ قال: أخذ عبد الله بيدي، فلما أشرفنا على السدة ـ أي الباب ـ؛ إذ نظر إلى السوق؛ فقال: اللهم إني أسألك خيرها وخير أهلها، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها؛ قال: فمر برجل يحلف بسورة من القرآن. . . » فذكر الأثر بتمامه (٢ / ٢٣١)، ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠ / ٤٣) من طريق حنظلة أيضاً، وهو الذي كان مع عبد الله بن مسعود، وفي «شرح السنة» للالكائي: عن حنظلة عن خويلد العنزي وهو خطأ، والصواب حنظلة بن خويلد.

٣٥ ـ الحديث من مراسيل الحسن البصري، ومراسيل الحسن في الاحتجاج بها خلاف.
انظر: «تدريب الراوي» (١ / ٢٠٤).

(٤) أبو صالح: محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، ترجم له الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. «تاريخ بغداد» (١ / ٢٨٤).

(٥) أبو الأحوص: محمد بن الهيثم بن حماد الثقفي البغدادي ثم العكبري القاضي ثقة، =

عمرو بن عون[1]؛ قال: حدثنا هشيم[2،3]؛ قال: أخبرنا أبو بشر[4] وعون[5] عن الحسن[6]؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف بسورة من القرآن؛ فبكل آية منها يمين»[7].

= حافظ، روى عنه أبو صالح العكبري، ومات سنة ٢٩٩هـ، كما في «تاريخ بغداد»، و«التقريب»، و«التهذيب» (٩ / ٤٩٨)، و«تاريخ بغداد» (٣ / ٣٦٢)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٨٢) مخطوط.

(١) عمرو بن عون بن أوس: أبو عثمان البزار البصري ثقة، ثبت، وروى عنه أبو الأحوص العكبري، مات سنة ٢٢٥هـ.

(٢) قوله: «حدثنا هشيم» ليس في (ب).

(٣) هشيم ـ بالتصغير ـ بن بشر بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال، روى عنه عمرو بن عون، ومات سنة ١٨٣هـ وقد قارب الثمانين.

«التقريب» (٢ / ٣٢٠)، و«التهذيب» (١١ / ٥٩)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٤٦)، و«طبقات المدلسين» (ص ٣٤).

(٤) أبو بشر: جعفر بن إياس بن أبي وحشية ـ بفتح الواو، وسكون المهملة، وكسر المعجمة، وتثقيل التحتانية ـ ثقة، من أثبت الناس في سعيد بن جبير، روى عنه هشيم، ومات سنة ١٢٥هـ.

«التقريب» (١ / ١٢٩)، و«التهذيب» (٢ / ٨٣)، و«تهذيب الكمال» (١ / ١٩٢) مخطوط.

(٥) عون ابن أبي شداد العقيلي، وقيل: العبدي أو معمر البصري مقبول.

«التقريب» (٢ / ٩٠)، و«التهذيب» (٨ / ١٧١)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ١٠٦٦).

(٦) الحسن ابن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم تابعي، ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثير ويدلس، روى عنه عون ابن أبي شداد، ومات سنة ١١٠هـ، وقد قارب التسعين.

«التقريب» (١ / ١٦٥)، و«التهذيب» (٢ / ٢٦٣)، و«التذكرة» (١ / ٧١).

(٧) تخريج الحديث: رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٨ / ٤٧٣) من كلام الحسن =

٣٦ ـ حدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب الأزرق[١]؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا هشيم؛ قال: أخبرنا مغيرة[٢] عن إبراهيم[٣] أنه كان يقول:

= البصري، ولم يرفعه إلى النبي ﷺ، رواه من طريق معمر؛ قال: أخبرني من سمع الحسن يقول. . . فذكره.

ورواه أيضاً الثوري عن ليث عن مجاهد؛ قال: قال النبي ﷺ: «من حلف بسورة من القرآن؛ فعليه بكل آية يمين صبر، فمن شاء بره، ومن شاء فجره» نفس الجزء والصفحة.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠ / ٤٣) مرفوعاً من طريق سفيان عن يونس عن الحسن؛ قال: قال رسول الله ﷺ. . . فذكره.

ورواه أيضاً عن مجاهد مرفوعاً كما فعل عبد الرزاق، ثم قال البيهقي: «هٰذا الحديث إنما روي من وجهين جميعاً مرسلاً، وروى عن ثابت بن الضحاك موصولاً مرفوعاً وإسناده ضعيف». ثم ذكر حديث ابن مسعود السابق لهٰذا ثم قال: «فقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مع الحديث المرسل فيه دليل على أن الحلف بالقرآن يكون يميناً في الجملة، ثم التغليظ في الكفارة متروك بالإجماع».

(١) أبو بكر الأزرق التنوخي الكاتب كان ثقة، مات سنة ٣٢٩هـ وله اثنتان وتسعون سنة. «تاريخ بغداد» (١٤ / ٣٢١).

٣٦ ـ الحسن بن عرفة: تقدم في (رقم ١٦)، وهو صدوق روى عنه أبو بكر الأزرق.

ـ هشيم تقدم في الحديث قبله وهو ثقة، ثبت، كثير الإرسال، روى عنه الحسن بن عرفة.

(٢) مغيرة بن مقسم ـ بكسر الميم ـ الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الأعمى ثقة، متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم النخعي، روى عنه هشيم بن بشير، مات سنة ١٣٦هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٧٠)، و«التهذيب» (١٠ / ٢٦٩)، و«تاريخ الثقات» (ص ٤٣٧)، و«الميزان» (٤ / ١٦٥)، و«طبقات المدلسين» (ص ٣٣).

(٣) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي: أبو عمران الكوفي الفقيه ثقة؛ إلا أنه يرسل كثيراً، مات سنة ٩٦هـ وهو ابن خمسين أو نحوها.

«التقريب» (١ / ٤٦)، و«التهذيب» (١ / ١٧٧)، و«التذكرة» (١ / ٧٣)، و«طبقات المدلسين» (ص ١٩).

«من حلف بسورة من القرآن؛ فبكل آية يمين»[1].

٣٧ ـ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل؛ قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان؛ قال: حدثنا عمرو بن حمران البصري[2] عن سعيد بن أبي عروبة[3] عن

---

(١) تخريج الأثر: سبق هٰذا الأثر مرفوعاً وموقوفاً عن ابن مسعود والحسن ومجاهد، وقول إبراهيم النخعي رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٨ / ٤٧٢) من طريق الأعمش عن إبراهيم وفيه: «من كفر بحرف من القرآن؛ فقد كفر به أجمع، ومن حلف بالقرآن. . .» الأثر، ورواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٣٢)، كما سبق عن أبي كنف عن ابن مسعود، وفيه: «قال أبو كنف: فذكرت ذٰلك لإبراهيم فقال: قال عبد الله: «من حلف بالقرآن؛ فعليه بكل آية يمين، ومن كفر بحرف منه؛ فقد كفر به أجمع»».

وقال البخاري: «إنما يذكر عن ابن مسعود وإبراهيم وعن النبي ﷺ مرسلاً»، فذكره ثم قال: «فأما أصوات المخلوقين؛ فليس فيها كفارة». «خلق أفعال العباد» (ص ١٤٤)، حققه وعلق عليه أبو هاجر بسيوني.

٣٧ ـ أبو عبيد القاسم بن إسماعيل: تقدمت ترجمته في (رقم ٣٢)، وهو ثقة.

ـ يوسف القطان: تقدم في (رقم ٢٠)، وهو صدوق، روى عنه المحاملي.

(٢) عمرو بن حمران البصري سكن الري، قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عنه فقال: سألت أحمد بن حنبل عنه؛ فقال: هٰذا بصري وقع إليكم، أنتم أعلم به كيف هو وكيف حديثه؟». قلت: صالح الحديث.

قال أبو زرعة: «أحاديثه ليس فيها شيء».

روى عنه يوسف القطان، وذكره المزي فيمن روى عن سعيد بن أبي عروبة.

«الجرح» (٦ / ٢٢٧)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٤٩٩) المخطوط.

(٣) سعيد بن أبي عروبة اليشكري: مولاهم أبو النضر البصري ثقة، حافظ، رأى أنس وله تصانيف، لٰكنه كثير التدليس واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، مات سنة ١٥٦هـ.

«التقريب» (١ / ٣٠٢)، و«التهذيب» (٤ / ٦٣)، و«طبقات المدلسين» (ص ٢١).

قتادة[1] عن شهر بن حوشب[2] عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمٰن على خلقه»[3].

٣٨ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي[4]؛ قال: حدثنا إسحاق[5] بن عبد الكريم الحداد؛ قال: حدثني بيان بن أحمد[6]؛ قال: حدثنا

---

(١) قتادة بن دعامة السدوسي: أبو الخطاب البصري ثقة، ثبت، روى عنه سعيد بن أبي عروبة، ومات سنة ١١٠هـ.

«التقريب» (٢ / ١٢٣)، و«التهذيب» (٨ / ٣٥١).

(٢) شهر بن حوشب الأشعري الشامي: صدوق كثير الإرسال والأوهام، روى عن أبي هريرة وعنه قتادة، ومات سنة ١١٢هـ.

(٣) سبق تخريج هٰذا الحديث في (رقم ٤)، حيث أورد المؤلف هٰذا الحديث عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه، ورواية أبي هريرة هٰذه أخرجها عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٠) من طريق يوسف القطان؛ فذكره بإسناد المؤلف هنا ومتنه باختلاف يسير.

ورواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٣٩) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن الأشعث الأعمى عن شهر عن أبي هريرة.

ورواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٣٦) من طريق حماد بن سلمة عن أشعث عن شهر بن حوشب أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره. وجميع هٰذه الروايات عن شهر بن حوشب وهو كثير الإرسال والأوهام.

٣٨ ـ إسناده ضعيف.

(٤) أبو بكر القطيعي: سبق ترجمته في شيوخ المؤلف، وهو ثقة.

(٥) كذا، والصحيح إدريس؛ فل أجد أحداً بهٰذا الاسم، وفي شيوخ القطيعي ذكر الخطيب منهم إدريس بن عبد الكريم الحداد وهو أبو الحسن المقرىء، قال فيه الدارقطني: «ثقة وفوق الثقة بدرجة»، مات سنة ٢٩٢هـ وقد جاوز التسعين.

«تاريخ بغداد» (٧ / ١٤)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ١١٦)، و«سير الأعلام» (١٤ / ٤٤).

(٦) بيان بن أحمد بن خفاف ذكره الخلال فيمن روى عن الإمام أحمد. انظر: «طبقات =

عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة[1] عن محمد بن كعب[2] القرظي؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»[3].

٣٩ ـ حدثنا أبو العباس[4] عبد الله بن عبد الرحمٰن العسكري[5]؛ قال: حدثنا الهيثم[6] بن عبد الكريم / بن الهيثم القطان؛ قال: حدثنا إبراهيم بن /٢٥٦/

= الحنابلة» (١ / ١١٩).

ـ عثمان بن أبي شيبة: تقدمت ترجمته في (رقم ٢١)، وهو ثقة حافظ.

ـ وكيع بن الجراح: تقدمت ترجمته في (رقم ١٤)، وهو ثقة حافظ، روى عنه عثمان بن أبي شيبة.

(١) موسى بن عبيدة الربذي: أبو عبد العزيز المدني ضعيف، كان عابداً، روى عنه وكيع، قال أحمد: «لا تحل الرواية عنه»، وقال ابن معين: «لا يحتج بحديثه».

«التقريب» (٢ / ٢٨٦)، و«التهذيب» (١٠ / ٣٥٦)، و«الجرح» (٨ / ١٥١)، و«أحوال الرجال» (١٢٦)، و«الميزان» (٤ / ٢١٣).

(٢) محمد بن كعب القرظي المدني: نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، روى عنه موسى بن عبيدة، ومات سنة ١٢٠هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٠٣)، و«التهذيب» (٩ / ٤٢٠).

(٣) سبق تخريج روايات هٰذا الحديث. انظر: (رقم ١).

٣٩ ـ إسناده ضعيف.

(٤) في (ب): «أبو عباس».

(٥) أبو العباس العسكري البزار الفقيه، قال الدارقطني: «ثقة»، ومات سنة ٣٤١هـ. «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٣).

(٦) كذا الهيثم بن عبد الكريم، والصواب: عبد الكريم بن الهيثم كما في المجلد الأول من «الإبانة»، تحقيق د. رضا نعسان في (رقم ٥١١)، وسيذكره المؤلف في (رقم ٢١٧) باسم عبد الكريم بن الهيثم، وفي كتاب «الرؤية» للدارقطني في (رقم ٣٧) في «شيوخ شيخ الدارقطني»، رسالة دكتوراه للطالب سليم الأحمدي، مطبوع على الآلة الكاتبة، عبد الكريم بن الهيثم بن زياد =

المنذر الحزامي[1]؛ قال: حدثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار[2]؛ قال: أخبرني عمر بن حفص. . . ذكوان[3] عن مولى الحرقة[4] عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن؛ قالوا: طوبى[5] لأجواف تحمل هٰذا، وطوبى لأمة ينزل

= أبو يحيى القطان الحافظ، كان ثقة ثبتاً، أقام ببغداد دهراً طويلاً، ومات سنة ٢٧٨هـ.

«تاريخ بغداد» (١١ / ٧٨)، و«التذكرة» (٢ / ٦٠٢)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٢١٦).

(١) إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الأسدي الحزامي ـ بالزاي ـ: أبو إسحاق المدني صدوق، تكلم فيه الإمام أحمد من أجل القرآن، وثقه ابن معين والدارقطني، روى عنه عبد الكريم ابن الهيثم، ومات سنة ٢٣٦هـ.

«التقريب» (١ / ٤٣)، و«التهذيب» (١ / ١٦٦)، و«الميزان» (١ / ٦٧).

(٢) إبراهيم بن مهاجر بن مسمار المدني ضعيف.

قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال النسائي: «ضعيف»، وقال ابن حبان: «منكر الحديث جداً»، وأما ابن معين فقال: «صالح ليس به بأس»، روى عنه إبراهيم بن المنذر.

«التقريب» (١ / ٤٤)، و«التهذيب» (٦ / ٣٠١)، و«تاريخ عثمان بن سعيد بن يحيى بن معين» (ص ٧٢)، تحقيق د. أحمد نور سيف، و«المجروحين» (١ / ١٠٨)، و«الميزان» (١ / ٦٧).

(٣) عمر بن حفص أبو حفص العبدي: قدم بغداد وحدث بها، ويقال له: عمر بن أبي خليفة، وقيل: اسم خليفة حجاج بن عتاب، وعمر هٰذا ضعيف.

قال أحمد: «تركنا حديثه وحرقناه»، وقال المنذري: «ليس بالقوي»، وقال علي: «ليس بثقة»، وقال النسائي: «متروك»، ومات بعد المئتين، روى عنه إبراهيم بن مهاجر.

انظر: «التاريخ الكبير» (٦ / ١٥٠)، و«المجروحين» (٢ / ٨٤)، و«الميزان» (٣ / ١٨٩).

(٤) مولى الحرقة هو عبد الرحمٰن بن يعقوب الجهني المدني ثقة، روى عن أبي هريرة وعنه عمر بن حفص.

«التقريب» (١ / ٥٠٣)، و«التهذيب» (٦ / ٣٠١).

(٥) (طوبى): اسم الجنة، وقيل: هي شجرة فيها، وأصلها فعلى من الطيب، فلما ضمت =

عليها هٰذا، طوبى لألسن تكلم بهٰذا»[1].

٤٠ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل الأدمي؛ قال: حدثنا السري بن عاصم[2]؛ قال: حدثنا علي بن عاصم[3]؛ قال: أخبرني عمران بن

= الطاء؛ انقلبت الياء واواً. «النهاية» (٣ / ١٤١).

(١) تخريج الحديث: رواه أبو محمد الدارمي في «سننه» في (كتاب فضائل القرآن، باب في فضل سورة طه ويس، ٢ / ٤٥٦) من طريق إبراهيم بن المنذر، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص ١٦٦) من طريق إبراهيم بن المنذر بسند المؤلف ومتنه؛ غير أنه قال: مولى الحرقة وهو عبد الله بن يعقوب، وهو خطأ، والصواب عبد الرحمٰن كما في كتب الرجال.

ورواه ابن أبي عاصم في «السنن» (١ / ٢٦٩) من طريق إبراهيم بن المنذر شيخ ابن أبي عاصم بسند المؤلف.

وقال الألباني في تعليقه عليه: «إسناده ضعيف جدّاً، آفته عمر بن حفص بن ذكوان. . .».

ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣٠١)، وذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١ / ٢١٩) في ترجمة إبراهيم بن مهاجر، وقال: «لم أجد له حديثاً أنكر من حديث: «قرأ طه ويس»؛ لأنه لم يروه إلا إبراهيم بن مهاجر»، وذكره السيوطي في «اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (١ / ١٠)، وذكر أن ابن حبان قال بأنه موضوع وإبراهيم ابن المهاجر منكر الحديث، ثم علق عليه السيوطي بقوله: «قلت: وقد وثقه ابن أبي معين»، والحديث؛ أخرجه الدارمي في «مسنده»، ثم ذكر من أخرجه ونقل عن ابن حجر إنكاره لمن قال بوضع هٰذا الحديث.

قلت: و الحديث وإن لم يكن موضوعاً؛ فهو ضعيف، وقد اجتمع فيه إبراهيم بن مهاجر وعمر بن حفص بن ذكوان وهما ضعيفان عند أكثر علماء الجرح والتعديل، والله أعلم.

٤٠ ـ إسناده ضعيف؛ لأن السري بن عاصم متروك الحديث.

ـ أبو بكر الأدمي: تقدم ترجمته في (رقم ٣٠)، وكان رجلاً صالحاً.

(٢) السري بن عاصم أبو سهل الهمداني؛ قال أبو الفتح الأزدي الحافظ فيه: «متروك الحديث»، وذكر الخطيب أنه كان يسرق الأحاديث الأفراد فيرويها، وروى عنه أبو بكر أحمد الأدمي، مات سنة ٢٥٨هـ. «تاريخ بغداد» (٩ / ١٩٢).

(٣) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التميمي مولاهم، صدوق يخطىء ويصر، ورمي بالتشيع، مات سنة ٢٠١هـ وقد جاوز التسعين. =

حدير[1]؛ قال: حدثني عكرمة[2] مولى ابن عباس؛ قال: كنا مع ابن عباس في جنازة فسمع رجلاً يقول: يا رب القرآن! ارحم فلاناً؛ فقال له ابن عباس: «ألا تتقي الله؛ القرآن كلام الله»[3].

٤١ ـ حدثنا القاضي المحاملي وأبو طلحة الفزاري[4]؛ قالا: حدثنا

= «التقريب» (٢ / ٣٩)، و«التهذيب» (٧ / ٣٤٤)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٩٧٦) مخطوط.

(١) عمران بن حدير ـ بمهملات مصغراً ـ السدوسي أبو عبيدة ـ بالضم ـ البصري ثقة، مات سنة ١٤٩هـ.

«التقريب» (٢ / ٨٢)، و«التهذيب» (٨ / ١٢٥)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ١٠٥٦) مخطوط.

(٢) عكرمة أبو عبد الله: أصله بربري، كان ثقة عالماً بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة، روى عن مولاه ابن عباس وعنه عمران بن حدير، مات سنة ١٠٧هـ.

«التقريب» (٢ / ٣٠)، و«التهذيب» (٧ / ٢٦٣)، و«التذكرة» (١ / ٩٥).

(٣) تخريج الأثر: رواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٣٠) من طريق ابن أبي حاتم، ثم ساق السند إلى علي بن عاصم بسند المؤلف وقريب من المتن.

ورواه البغوي في «شرح السنة» (١ / ١٨٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣١٢) بسندين عن علي بن عاصم، ورواه أبو نصر السجزي في «الإبانة» له كما في «اللآلىء المصنوعة» (١ / ٧)، وقال السيوطي: «رجاله ثقات».

وذكره الذهبي في أحاديث مختارة من «موضوعات الجورقاني وابن الجوزي» (ص ٧٥)، تحقيق عبد الرحمٰن الفريوائي ولفظه: «قال له ابن عباس: مه، لا تقل هٰذا، منه بدأ وإليه يعود».

وهو في كتاب «الأباطيل والمناكير» للجورقاني (٢ / ٢٨٧)، تحقيق الشيخ عبد الرحمٰن الفريوائي، وقد رواه الجورقاني بسندين عن علي بن عاصم الأول، كما نقله الذهبي والثاني. قال ابن عباس: «ثكلتك أمك، إن القرآن منه» (٢ / ٢٨٨).

٤١ ـ إسناده حسن.

ـ القاضي المحاملي: هو الحسين بن إسماعيل، تقدمت ترجمته في (رقم ٢٠)، وهو ثقة.

(٤) أبو طلحة الفزاري: هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري البصري المعروف =

محمد بن يحيى الأزدي(1)؛ قال: حدثنا سريج بن النعمان(2)؛ قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد(3) عن أبيه(4) عن عروة بن الزبير عن نيار(5) بن مكرم

= بالوساوسي، سكن بغداد وحدث بها، قال الدارقطني: «تكلموا فيه»، وقال البرقاني: «ثقة»، ومات سنة ٣٢٢هـ. «تاريخ بغداد».

(١) محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي: أبو عبد الله البصري نزيل بغداد ثقة، روى عنه المحاملي، ومات سنة ٢٥٢هـ.

«التقريب» (٢ / ٢١٧)، و«التهذيب» (٩ / ٥١٧)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٨٨) مخطوط.

(٢) سريج بن النعمان بن مروان الجوهري: أبو الحسين البغدادي أصله من خراسان، ثقة يهم قليلاً، مات سنة ٢١٧هـ.

«التقريب» (١ / ٢٨٥، و«التهذيب» (٣ / ٤٥٧)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٤٦٦) مخطوط، و«الجرح» (٤ / ٣٠٤).

(٣) عبد الرحمٰن بن عبد الله بن ذكوان المدني: مولى قريش، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً، ولي خراج المدينة فحُمِد، روى عنه سريج بن النعمان، ومات سنة ١٧٤هـ وله ٧٤ سنة.

«التقريب» (١ / ٤٧٩)، و«التهذيب» (٦ / ١٧٠)، و«الجرح» ٥ / ٢٥٢)، و«الميزان» (٢ / ٥٧٥).

(٤) عن أبيه: هو عبد الله بن ذكوان القُرشي أبو عبد الرحمٰن المدني ثقة، فقيه، روى عنه ابنه عبد الرحمٰن، ومات سنة ١٣٠هـ.

«التقريب» (١ / ٤١٣)، و«التهذيب» (٥ / ٢٠٣).

- عروة بن الزبير: تقدمت ترجمته في (رقم ٣٣)، وهو ثقة، فقيه، مشهور.

(٥) كذا في الأصل، وفي نسخة (ب) حذف الأسناد كله، فقوله: «بيان» خطأ، والصواب: «نيار» بكسر أوله وتخفيف التحتانية.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣١٠).

الأسلمي[1] ـ وكانت له صحبة ـ؛ قال: لمانزلت ﴿الٓمٓ . غُلِبَتِ الرُّومُ﴾[2]؛ قالت قريش لأبي بكر رحمه الله: يا ابن أبي قحافة! لعل هٰذا من كلام صاحبك؟

قال: «لا، ولٰكنه كلام الله عز وجل»[3].

---

(1) نيار بن مُكْرَم ـ بضم أوله، وسكون ثانية، وفتح ثالثة ـ الأسلمي: اختلف في صحبته، فقد أنكر ابن سعد في «الطبقات» أن يكون له صحبة، وسمع من أبي بكر، وقال ابن أبي حاتم وابن حبان أن له صحبة.

«التقريب» (٢ / ٣١٠)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣ / ٥٧٩)، و«التهذيب» (١٠ / ٤٩٣)، و«طبقات ابن سعد» (٥ / ٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣ / ٤٨٢، ٥ / ٤٨٢).

(2) الروم: ١، ٢.

(3) تخريج الأثر: رواه الترمذي في «سننه» في (كتاب التفسير، باب سورة الروم، ٥ / ٣٤٤)، وروى قصة مراهنة أبي بكر الصديق لكفار قريش من عدة طرق، وروى حديث نيار بن مكرم من طريق محمد بن إسماعيل (وهو الإمام البخاري)، ثم ساق السند بمثل سند المؤلف هنا، وذكر الحديث وهو حديث طويل، وليس في لفظ الترمذي قول أبي بكر: «لا ولٰكنه كلام الله عز وجل»، وهو موضع الشاهد من الحديث، ثم قال الترمذي: «هٰذا حديث صحيح حسن غريب من حديث نيار بن مكرم، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمٰن بن أبي الزناد».

ورواه الإمام البخاري في «خلق الأفعال» (ص ١٣٢) بدون سند من طريق نيار بن مكرم.

ورواه بسند عن ابن عباس (ص ١٣٧) ضمن «عقائد السلف»، ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٤٣) من طريق سريج بن النعمان، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣٠٩)، وقال: «هٰذا إسناد صحيح». ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» (ص ١٦٦)، وفيه: «ولٰكنه كلام الله وقوله»، وقال ابن حجر في «الإصابة» (٣ / ٥٧٩): «ووقع في سياقه عند ابن قانع بسنده إلى عروة عن نيار بن مكرم وكانت له صحبة، ورجال السند ثقات»، وأخرجه السيوطي في «الدر المنثور» (٦ / ٤٨٢).

٤٢ ـ كتب لي أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي[١] ـ أجازني الرواية عنه ـ؛ قال: حدثنا الربيع بن سليمان المصري[٢] في أول لقاء لقيته في المسجد الجامع، فسألته عن هٰذه الحكاية، وذٰلك أني كتبتها عن أبي بكر[٣] بن القاسم[٤] عنه قبل خروجي إلى مصر، فحدثني الربيع؛ قال: سمعت الشافعي[٥] رحمه الله يقول: «من حلف باسم من أسماء الله فحنث فعليه الكفارة؛ لأن اسم الله غير مخلوق، ومن حلف بالكعبة أو بالصفا والمروة؛ فليس عليه الكفارة؛ لأنه مخلوق وذاك غير مخلوق[٦]»[٧].

٤٢ ـ في سنده من لم أقف له على ترجمة.

(١) عبد الرحمٰن بن أبي حاتم: الحافظ الثبت ابن الحافظ الثبت صاحب الكتب النافعة ومن نسبه إلى التشيع فقد أخطأ، مات سنة ٣٢٧هـ.

انظر: «طبقات الحنابلة» (٢ / ٥٥)، و«السير» للذهبي (١٣ / ٢٦٣)، و«التذكرة» (٣ / ٨٢٩).

(٢) الربيع بن سليمان المرادي: أبو محمد المؤذن صاحب الإمام الشافعي ثقة، روى عنه ابن أبي حاتم، ومات سنة ٢٧٠هـ وله ٩٦ سنة.

«التقريب» (١ / ٢٤٥)، و«التهذيب» (٣ / ٢٤٥)، و«الجرح» (٣ / ٤٦٤)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٤٠٤) مخطوط.

(٣) في (ب): «عن أبي بكرة بن القاسم».

(٤) أبو بكر بن القاسم: لم أعرف من هو ولم أجد له ترجمة.

(٥) الإمام الشافعي محمد بن إدريس المطلبي المجدد لأمر الدين على رأس المأتين، مات سنة ٢٠٤هـ وله ٥٤ سنة. «التقريب» (٢ / ١٤٣)، و«التذكرة» (١ / ٣٦١).

(٦) تخريج الأثر: رواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢١١) من طريق ابن أبي حاتم، والبغوي في «شرح السنة» (١ / ١٨٨) بلفظ: «حكى الربيع عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال: «من حلف بالله أو باسم من أسماء الله فحنث؛ فعليه الكفارة، فإن قال: وحق الله، وعظمة الله، وجلال الله، وقدرة الله يريد بها اليمين، أو لا نية له؛ فهو يمين»، ثم ذكره بنحو لفظ المؤلف هنا.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠ / ٢٨) من طريق الحسين الدارمي عن ابن أبي حاتم بلفظ المؤلف. ورواه أيضاً في «الأسماء والصفات» (ص ٣٢٦).

(٧) لا يجوز الحلف بغير الله تعالى لما ورد في الحديث أن ابن عمر سمع رجلاً يقول: «لا =

/ قال الشيخ: «ومما يحتج به على الجهمي الخبيث الملحد أن يقال له: /٢٥٧/ هل تعلم شيئاً مخلوقاً(١) لا يجوز أن يمسه إلا طاهر طهارة تجوز له بها الصلاة؟ فلولا ما شرف الله به القرآن وأنه كلامه وخرج منه؛ لجاز أن يمسه الطاهر وغير الطاهر، ولٰكنه غير مخلوق، فمن ثم حظر أن يمس المصحف أو ما كان فيه مكتوب من القرآن إلا طاهر؛ فقال تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾(٢).

= والكعبة»، فقال ابن عمر: لا يحلف بغير الله؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حلف بغير الله؛ فقد كفر أو أشرك». قال الترمذي: «حديث حسن» (٤ / ١١٠)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥ / ٢٨٢).

قال الترمذي: «وفسر هٰذا الحديث عند بعض أهل العلم أن قوله: «فقد كفر أو أشرك» على التغليظ، والحجة في ذٰلك حديث ابن عمر أن النبي ﷺ يقول: «وأبي وأبي»، فقال: «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم»، وحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: أنه قال: «من قال في حلفه: واللات والعزى؛ فليقل: لا إله إلا الله»».

ثم قال الترمذي: «هٰذا مثل ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الرياء شرك»». «الجامع الصحيح» للترمذي (٤ / ١١٠).

وقال الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن: «ويكون من الكفر الذي هو دون الكفر الأكبر كما هو من الشرك الأصغر». «فتح المجيد» (ص ٣٧٣).

وذكر الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١ / ٥٣١) خلاف العلماء في حكم من حلف بغير الله؛ هل هو للتحريم، أو للكراهة، أو للتنزيه؟ ثلاثة أقوال، وأكثرهم أنه للتحريم، بل قال ابن عبد البر: «لا يجوز الحلف بغير الله إجماعاً».

قال الحافظ: «إن اعتقد في المحلوف فيه من التعظيم ما يعتقده في الله؛ حرم الحلف به، وكان بذٰلك الاعتقاد كافراً وعليه ينزل الحديث المذكور، وأما إذا حلف بغير الله لاعتقاده تعظيم المحلوف به على ما يليق به من التعظيم؛ فلا يكفر بذٰلك ولا تنعقد يمينه».

قلت: ولٰكنه يقع في المعصية حيث حلف بغير الله وقد جاء النهي عن ذٰلك كما سبق في الأحاديث، ولما جاء أيضاً أن النبي ﷺ قال: «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت». رواه البخاري (١١ / ٥٣٠).

(١) في (ب): «قال الشيخ: ويقال للجهمي الخبيث: هل تعلم شيئاً مخلوقاً؟».

(٢) الواقعة: ٧٩.

٤٣ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن سليمان[1]؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي[2]؛ قال: حدثنا يزيد بن هارون[3]؛ قال: أخبرنا محمد بن إسحاق عن عبد[4] الله ابن أبي بكر[5]؛ قال: كتب رسول الله ﷺ لجدي[6]:

---

٤٣ ـ في سنده انقطاع، وأصل الحديث صحيح بدون قوله: «إن القرآن كلام الله». انظر التخريج الآتي.

(١) عبد الله بن سليمان بن عيسى الوراق: المعروف بالفامي كان ثقة، روى عنه ابن شاهين ويوسف القواس، ومات سنة ٣٢٨هـ. «تاريخ بغداد» (٩ / ٤٦٩).

(٢) محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: أبو جعفر الدقيقي الواسطي صدوق، وثقه الدارقطني، مات سنة ٢٦٦هـ وله ٨١ سنة.

«التقريب» (٢ / ١٨٦)، و«التهذيب» (٩ / ٣١٧)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٣٦) مخطوط، و«تاريخ بغداد» (٢ / ٣٤٦)، و«الجرح» (٨ / ٥)، و«سؤالات البرقاني» (ص ٦١).

(٣) يزيد بن هارون بن زازان السلمي: مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة، متقن، عابد، روى عنه محمد بن عبد الملك الدقيقي، ومات سنة ٢٠٦هـ وقد قارب التسعين، وروى عنه محمد بن إسحاق.

«التقريب» (٢ / ٣٧٢)، و«التهذيب» (١١ / ٣٦٦).

ـ محمد بن إسحاق: تقدم في (رقم ٣١)، إمام المغازي، صدوق يدلس.

(٤) في (ب): «عن عبيد الله»، وهو خطأ.

(٥) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: الأنصاري المدني القاضي ثقة، روى عن أبيه وعنه محمد بن إسحاق، ومات سنة ١٣٥هـ وهو ابن سبعين سنة.

ولم يذكر المؤلف هنا رواية عبد الله عن أبيه أبي بكر كما في كتب الحديث، ولعله سقط شيء من الإسناد، وعبد الله لم يلق جده محمد بن عمرو؛ فقد ولد عبد الله بعد وفاة جده محمد بسنتين، فقد قتل جده سنة ٦٣هـ في موقعة الحرة، وكان أميراً على الخزرج.

«التقريب» (١ / ٤٠٥)، و«التهذيب» (٥ / ١٦٤، ٩ / ٣٧٠).

(٦) هو عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان بن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو الضحاك، صحابي مشهور رضي الله عنه، استعمله النبي ﷺ على أهل نجران وشهد الخندق وما بعدها، ومات بعد الخمسين. «التقريب» (٢ / ٦٨)، و«التهذيب» (٨ / ٢٠).

«إن القرآن كلام الله؛ فلا يمس القرآن إلا طاهر»[1].

٤٤ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد بن الصفار[2]؛ قال: حدثنا سعدان بن

(١) تخريج الحديث: رواه الإمام مالك في «الموطأ» في (كتاب القرآن، باب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن، ١ / ١٩٩) عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم.

قال الإمام أحمد: «كتاب عمرو بن حزم في الصدقات صحيح». «نصب الراية» للزيلعي (٢ / ٣٤١).

قال ابن عبد البر: «لا خلاف عن مالك في إرسال هٰذا الحديث، وقد روى مسنداً من وجه صالح، وهو كتاب مشهور عند أهل السير، معروف عند أهل العلم معرفة يستغني بها في شهرتها عن الإسناد». «الموطأ» (١ / ١٩٩).

وقـال ابن كثير بعـد سياقه لرواية الإمام مالك: «وروى أبو داود في المراسيل من حديث الزهري؛ قال: قرأت في صحيفة عند أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم»؛ فذكر الحديث ثم قال: «وهٰذه وجادة جيدة قد قرأها الزهري وغيره، ومثل هٰذا ينبغي الأخذ به». «تفسير ابن كثير» (٨ / ٢٢)، طبعة دار الشعب المحققة.

والحديث؛ رواه أيضاً الدارمي في «سننه» في (كتاب الطلاق، باب لا طلاق قبل النكاح، ٢ / ١٦١)، والحاكم في «المستدرك» (١ / ٣٩٥)، وقد ساق نص الكتاب وصححه ووافقه الذهبي على بعض الروايات، ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١ / ٨٧) عن عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه، ورواه في «السنن» أيضاً (١ / ٣٠٩) في (باب الحائض لا تمس المصحف) وفيه: «أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات، وبعث به مع عمرو بن حزم»، وذكر باقي الحديث.

والحديث؛ صححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦ / ٢٥٠)، وقال التبريزي في «مشكاة المصابيح» (١ / ١٤٤): «رواه مالك والدارقطني».

قلت: وجميع الروايات التي اطلعت عليها ليس فيها قوله: «إن القرآن كلام الله».

٤٤ ـ إسناده حسن.

(٢) إسمـاعيل بن محمـد بن إسمـاعيل: أبو علي النحوي وثقه الدارقطني، ومات سنة ٣٤١هـ وله ٩٤ سنة.

«تاريخ بغداد» (٦ / ٣٠٢)، و«الشذرات» (٢ / ٣٥٨).

نصر[1]؛ قال: حدثنا أبو معاوية عن عبيد الله بن عمر[2] عن نافع[3] عن ابن عمر «أنه كان لا يأخذ المصحف إلا طاهراً»[4].

ولأجل أنه كلام الله نهينا عن السفر به إلى أرض العدو لئلا يمسه العدو، وإنما عنى بذلك المصحف خاصة.

٤٥ ـ حدثنا أبو عبد الله بن مخلد العطار؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق

---

(١) سعدان بن نصر بن منصور: أبو عثمان الثقفي، قال أبو حاتم: «صدوق»، ووثقه الدارقطني، مات سنة ٢٦٥هـ وقد جاوز التسعين.

«تاريخ بغداد» (٩ / ٢٠٥)، و«الجرح» (٤ / ٢٩٠)، و«الشذرات» (٢ / ١٤٩).

ـ أبو معاوية: هو محمد بن خازم الضرير، تقدمت ترجمته في (رقم ١٢) وهو ثقة، روى عنه سعدان بن نصر.

(٢) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب: أبو عثمان ثقة، ثبت، روى عنه أبو معاوية الضرير، ومات سنة بع وأربعين ومئة.

«التقريب» (١ / ٥٣٧)، و«التهذيب» (٧ / ٣٨).

(٣) نافع أبو عبد الله المدني: مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ثقة، ثبت، فقيه، مشهور، روى عن مولاه وعنه عبيد الله بن عمر بن حفص، مات سنة ١١٧هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٩٦)، و«التهذيب» (١٠ / ٤١٢).

(٤) تخريج الأثر: لم أجد نصّاً بهذا اللفظ عن ابن عمر، وفي «السنن الكبرى» للبيهقي في (باب استحباب الطهر للذكر والقراءة، ١ / ٩٠)، رواه بسنده إلى نافع عن ابن عمر أنه قال: «لا يسجد الرجل إلا وهو طاهر، ولا يقرأ إلا وهو طاهر، ولا يصلي على الجنازة إلا وهو طاهر».

قال الإمام مالك: «ولا يحمل أحد المصحف بعلاقته ولا على وسادة إلا وهو طاهر، ولو جاز ذلك؛ فحمل في خبيئته ولم يكره ذلك لأن يكون في يدي الذي يحمله شيء يدنس به المصحف، ولكن إنما يكره ذلك لمن يحمله وهو غير طاهر إكراماً للقرآن، وتعظيماً له».

وقال ابن قدامة: «والصحيح جوازه لأن النهي إنما يتناول مسه والحمل ليس بمس»

«الموطأ» (١ / ١٩٩)، و«المغني» لابن قدامة (١ / ١٤٨).

٤٥ ـ صحيح.

الصاغاني؛ قال: حدثنا روح[1]؛ قال: حدثنا مالك.

٤٦ ـ وحدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا القعنبي عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال:

«لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو»[2].

٤٧ ـ حدثنا إسماعيل الصفار وأبو جعفر الرزان؛ قالا: حدثنا سعدان بن

= ـ أبو عبد الله العطار: تقدمت ترجمته في (رقم ٢)، وهو ثقة.

ـ محمد بن إسحاق الصاغاني: تقدمت ترجمته في (رقم ٦)، وهو ثقة.

(١) روح بن عبادة بن العلاء القيسي: أبو محمد البصري ثقة، فاضل، له تصانيف، مات سنة ٢٠٥هـ، روى عن مالك وعنه الصاغاني.

«التقريب» (١ / ٢٥٣)، و«التهذيب» (٣ / ٢٩٣)، و«الميزان» (٢ / ٨ / ٥٨).

ـ الإمام مالك: تقدمت ترجمته في (رقم ٣٣).

٤٦ ـ صحيح.

ـ محمد بن بكر: تقدمت ترجمته في (رقم ٧)، وهو ثقة.

ـ الإمام أبو داود صاحب «السنن»: تقدمت ترجمته في (رقم ٧).

ـ القعنبي عبد الله بن مسلمة: تقدمت ترجمته في (رقم ٣٣)، وهو ثقة.

ـ نافع مولى ابن عمر: تقدم في (رقم ٤٤) الفقيه، الثبت، الثقة، روى عنه ابن عمر وعنه مالك.

(٢) تخريج الحديث: رواه الإمام مالك في «الموطأ» (كتاب الجهاد، باب النهي عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، ٢ / ٤٤٦)، والإمام أحمد في «المسند» (٢ / ٦، ٧، ١٠، ٥٥، ٦٣، ٧٦، ١٢٨) من طريق ابن عمر رضي الله عنهما، والبخاري في «الصحيح» (كتاب الجهاد، باب كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو، ٦ / ١٣٣)، ومسلم في «الصحيح» (كتاب الإمارة باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه بأيديهم، ٣ / ١٤٩٠) من خمسة طرق عن نافع عن ابن عمر، وأبو داود في «سننه» (كتاب الجهاد، باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو، ٣ / ٨٢).

٤٧ ـ إسناده حسن. =

نصر؛ قال: حدثنا موسى بن داود[1] زهير[2] عن يحيى بن سعيد[3] عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ «نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو[4]»[5].

٤٨ ـ وحدثنا جعفر محمد بن عمرو ابن البختري الرزان؛ قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر[6]؛ قال: حدثنا موسى بن داود؛ قال: حدثنا

= ـ إسماعيل الصفار: تقدم في (رقم ٤٤)، وهو ثقة.

ـ أبو جعفر الرزان محمد بن عمرو: تقدم في (٩) وهو ثقة ثبت.

ـ سعدان بن نصر: تقدم في (رقم ٤٤)، وهو ثقة.

(١) موسى بن داود الضبي: أبـو عبد الله الطرسوسي الخلقاني نزيل بغداد، ولي قضاء طرطوس، صدوق، فقيه، زاهد، له أوهام، مات سنة ٢١٧هـ، روى عنه سعدان بن نصر.

«التقريب» (٢ / ٢٨٢)، و«التهذيب» (١٠ / ٣٤٢)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٣٨٥) مخطوط «تاريخ الثقات» (ص ٤٤٤).

(٢) زهير بن معاوية بن خديج: أبو خيثمة الجعفي الكوفي ثقة، ثبت، روى عنه موسى بن داود، مات سنة ١٧٢هـ أبو بعدها بسنة أو سنتين.

«التقريب» (١ / ٢٦٥)، و«التهذيب» (٣ / ٣٥١)، و«تاريخ الثقات» (ص ١٦٦).

(٣) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري المدني: أبو سعيد القاضي الإمام الثقة، الثبت، روى عن نافع وعنه زهير بن معاوية، ومات سنة ١٤٤هـ.

«التقريب» (١/٠ ٣٤٨)، و«التهذيب» (١١ / ٢٢١)، و«تاريخ الثقات» (ص ٤٧٢).

(٤) في (ب): وقال ابن عمر: «مخافة أن يناله العدو».

(٥) تخريج الحديث: سبق تخريجه في الحديث قبله.

٤٨ ـ إسناده صحيح.

ـ أبو جعفر الرزان: سبقت ترجمته في (رقم ٩)، وهو ثقة ثبت.

(٦) إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر: أبو إسحاق، وثقه الدارقطني، روى عنه أبو جعفر الرزان، مات سنة ٢٧٩هـ. «تاريخ بغداد» (٦ / ١٣٥).

ـ موسى بن داود: سبق ترجمته في (رقم ٤٧)، وهو ثقة.

الليث بن سعد[1] عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ «نهى أن يسافر بالقرآن مخافة أن يناله العدو»[2].

ولأجل أنه كلام الله وخرج منه أمر القارىء بتنزيهه والإمساك عن قراءته عند الروائح المنتنة، وفي الأماكن المستقذرة.

٤٩ ـ حدثنا أبو ذر بن الباغندي[3]؛ قال: حدثنا عبد الله بن أيوب المخرمي[4]؛ قال: حدثنا سفيان[5] عن ذر[6]؛ قال: سألت عطاء[7]: أقرأ فتخرج

---

(١) الليث بن سعد الفهمي أبو الحارث المصري ثقة، ثبت، فقيه، إمام مشهور، روى عن نافع وعنه موسى بن داود، مات سنة ١٧٥هـ.

(٢) تخريج الحديث: سبق تخريجه في الحديث (رقم ٤٦).

٤٩ ـ إسناده حسن.

(٣) أبو ذر: هو أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الأزدي.

قال الدارقطني: «ما علمت إلا خيراً، وكان أصحابنا يؤثرونه على أبيه»، مات سنة ٣٢٦هـ. «تاريخ بغداد» (٥ / ٨٦).

(٤) عبد الله بن أيوب. قال أبي حاتم: «سمعت منه مع أبي وهو صدوق»، وروى عن سفيان بن عيينة. «الجرح» (٥ / ١١).

(٥) سفيان: هو ابن عيينة بن أبي عمران الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة؛ إلا أنه تغير حفظه بآخره ولا يدلس إلا عن الثقات، ومات في رجب سنة ١٩٨هـ وقد جاوز التسعين.

«التقريب» (١ / ٣١٢)، و«التهذيب» (٤ / ١١٧).

(٦) كذا في الأصل «ذر»، والصحيح: «زرزر»، هو زرزر بن صهيب من أهل خرشة أو شرجة، وهو ثقة، روى عن عطاء وعنه ابن عيينة.

«الجرح» (٣ / ٦٢٣).

(٧) عطاء بن أبي رباح: واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال، مات سنة ١١٤هـ على المشهور.

«التقريب» (٢ / ٢٢)، و«التهذيب» (٧ / ١٩٩).

مني الريح؟ قال: «أمسك عن القراءة حتى تذهب»(1).

٥٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج(2)؛ قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي(3)؛ قال: حدثنا حفص بن غياث(4) عن عبد العزيز بن أبي رواد(5) عن مجاهد «أنه كان إذا صلى فوجد ريحاً؛ أمسك عن القراءة»(6).

قال الشيخ: «فهٰذا ومثله كثير مما أمرنا به من إعظام القرآن وإجلاله، وتنزيهه وإكرامه لفضله على سائر الكلام».

---

(1) تخريج الأثر: رواه عبد الرزاق في «المصنف» (١ / ٣٤١) باب القراءة على غير وضوء.

٥٠ ـ ضعيف.

(2) يلقب بالأطروش، وثقه أبو الفتح القواس، وقال أبو القاسم الأبندوني: «لا بأس به». «تاريخ بغداد» (٣ / ٢٦١).

(3) محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي الكوفي، قاضي المدائن، ليس بالقوي، قال البخاري: «رأيتهم مجمعين على ضعفه»، ووثقه البرقاني، وقال: «أبو هشام ثقة، أمرني الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح».

«التقريب» (٢ / ٢١٩)، و«التهذيب» (٩ / ٥٢٦)، و«الميزان» (٤ / ٦٨)، و«الكامل» لابن عدي (٦ / ٢٢٧٧).

(4) حفص بن غياث بن طلق النخعي، أبو عمر الكوفي القاضي، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر، روى عنه أبو هشام الرفاعي، ومات سنة ١٩٤هـ.

«التقريب» (١ / ١٨٩)، و«التهذيب» (٢ / ٤١٥)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٣٠٦) مخطوط.

(5) عبد العزيز بن ميمون بن بدر المكي: صدوق، عابد، ربما وهم، وثقه ابن معين، وقال أحمد: «صالح الحديث»، مات سنة ١٥٩هـ.

«التقريب» (١ / ٥٠٩)، و«التهذيب» (٦ / ٣٣٨)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٨٣٧) مخطوط، و«الميزان» (٢ / ٦٢٨)، و«الجرح» (٥ / ٣٩٤).

ـ مجاهد: الإمام المفسر، تقدم في رقم (٢٨).

(6) تخريج الأثر: لم أجد من خرجه.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ مَجِيدٌ . فِي كِتابٍ مَكْنُونٍ . لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ المُطَهَّرُونَ﴾[1].

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العالَمِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[2].

●●●●●

(١) الواقعة: ٧٧ ـ ٧٩.

(٢) الشعراء: ١٩٢ ـ ١٩٥.

باب

الإيمان بأن القرآن كلام الله غير مخلوق خلافاً على الطائفة الواقفة[1] التي وقفت وشكت وقالت: لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق

٥١ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أيوب الصابوني الحراني[2]؛ قال: حدثنا محمد بن الحارث الخولاني الوردي[3] ومحمد بن موسى العكي[4] بمصر؛ قالا: حدثنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم[5]؛ قال: حدثنا الوليد بن[6] مسلم؛ قال: حدثنا الأوزاعي[7] عن حسان بن عطية[8] عن أبي الدرداء؛ قال:

---

(١) سبق الكلام على الطائفة الواقفة في قسم الدراسه (ص ٨٦).

٥١ ـ ضعيف ومنقطع، وفيه من لم أجد له ترجمة.

(٢) يعرف بابن الصابوني، كان قاضياً، قدم بغداد وحدث بها، روى عنه الدارقطني، ترجم له الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. «تاريخ بغداد» (٢ / ١٤٢).

(٣) محمد بن الحارث الخولاني: لم أجد له ترجمة.

(٤) محمد بن موسى العكي: لم أجد له ترجمة.

(٥) أحمد بن إبراهيم النقلبي، نقل السيوطي عن الخطيب قوله فيه: «مجهول». انظر: «اللآليء» (١ / ٥ ـ ٦).

(٦) أبو العباس القرشي الدمشقي: ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية، روى عن الأوزاعي، ومات سنة ١٩٤هـ.

«التقريب» (٢ / ٣٣٦)، و«التهذيب» (١١ / ١٥١)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٧٤).

(٧) عبد الرحمٰن بن عمرو بن يحمد ـ بوزن يكرم ـ بن أبي عمرو الأوزاعي: أبو عمرو الفقيه، ثقة جليل، مات سنة ١٥٧هـ.

«التقريب» (١ / ٤٩٣)، و«التهذيب» (٦ / ٢٣٨)، و«التذكرة» (١ / ١٧٨)، «المغني في ضبط الأسماء» (ص ٢٧٤) لمحمد بن طاهر الهندي.

(٨) حسان أبو بكر الدمشقي المحاربي: مولاهم ثقة، فقيه، عابد، روى عنه الأوزاعي وروى عن أبي الدرداء ولم يدركه، مات بعد العشرين ومئة. =

سألت رسول الله ﷺ عن القرآن؟ فقال: «كلام الله غير مخلوق»[1].

٥٢ ـ حدثنا أبو الحسين أحمد بن يحيى بن عثمان الأدمي[2]؛ قال:

= «التقريب» (١ / ١٦٢)، و«التهذيب» (٢ / ٢٥١)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٢٤٩) مخطوط.

(١) تخريج الحديث: ذكره السيوطي في «اللآلىء المصنوعة»، وقال: «أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريق أبي نصر منصور بن إبراهيم القزويني؛ قال: حدثنا أبو سليمان ـ داود ابن سليمان ـ، حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن حسان بن عطية عن أبي الدرداء»؛ فذكره.

قال أبو نصر القزويني: «كان أحمد بن حنبل يقول لأصحاب الحديث: اذهبوا إلى أبي سليمان؛ فاسمعوا منه حديث الوليد بن مسلم؛ فإنه لم يروه غيره، وأبو سليمان عندنا ثقة مأمون».

قال الذهبي في القرزويني هٰذا: «لا شيء سمع منه أبو علي بن هارون بمصر حديثاً باطلاً»، وذكر ابن حجر في «الميزان» أنه هٰذا الحديث، وأن ابن عساكر أورده في ترجمة أبي علي هارون.

قال السيوطي: «قد وجدت لهٰذا الحديث متابعاً»؛ فذكر أن الشيرازي أخرجه في كتابه «الألقاب»، والخطيب في «المتفق»، كلاهما من طريق أحمد بن إبراهيم، وأبو القاسم ابن بشر في «أماليه» من طريق عبد الملك الخواص، لٰكن ابن حجر قال في عبد الملك هٰذا: «منكر الحديث، وله عن الوليد بن مسلم خبر موضوع».

وقال ابن عراق: «ورابع أخرجه أبو عمرو الداني في طبقات القراء»، وأنهى السيوطي كلامه على هٰذا الحديث بقوله: «فما رأيت لهٰذا الحديث من طب».

قلت: قد تبين من هٰذه الروايات أن جميعها ضعيفة؛ فإن أحمد بن إبراهيم مجهول، وحسان ابن عطية لم يدرك أبا الدرداء رضي الله عنه؛ فالحديث ضعيف ومنقطع، والله أعلم.

انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ١٨٣)، و«اللسان» (٦ / ٩١)، و«اللآلىء المصنوعة» (١ / ٦٥)، و«تنزيه الشريعة المرفوعة» (١ / ١٣٥) لابن عراق الكناني.

٥٢ ـ إسناده حسن.

(٢) صوابه: أحمد بن عثمان بن يحيى بن عمرو البزار الأدمي العطشي، نسبة إلى سوق العطش في الجانب الشرقي ببغداد، كان ثقة حسن الحديث، روى عن محمد بن أبي العوام، ومات سنة ٣٤٩هـ وله ٩٤ سنة. =

حدثنا أحمد بن محمد بن أبي العوام الرياحي[1]؛ قال: حدثنا موسى بن داود الضبي عن معبد أبي عبد الرحمٰن[2] عن معاوية بن عمار[3]؛ قال: سألت جعفر ابن محمد[4]؛ فقلت: إنهم يسألوننا عن القرآن: أمخلوق هو؟ فقال: «ليس بخالق ولا مخلوق، ولٰكنه كلام الله»[5].

= «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٧٢)، و«شذرات الذهب» (٢ / ٣٧٩).

(١) تقدمت ترجمته في (رقم ١٩) وهو ثقة، واسمه الصحيح محمد بن أحمد بن أبي العوام، والذي يدل على ذٰلك مع ما تقدم في (رقم ١٩) أن الإمام اللالكائي قال في «شرح السنة» (٢ / ٢٤٢):

«أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا موسى ابن داود»، وكذٰلك فإن المؤلف سيورد هٰذا السند على وجهه الصحيح في (رقم ٥٥).

ـ موسى بن داود: تقدمت ترجمته في (رقم ٤٧)، وهو صدوق.

(٢) معبد بن راشد: كوفي أو واسطي، نزل بغداد، مقبول فقيه، روى عنه موسى بن داود.

«التقريب» (٢ / ٢٦٢)، و«التهذيب» (١٠ / ٢٢٣).

(٣) معاوية الدهني: صدوق، روى عن جعفر بن محمد وعنه معبد بن راشد.

«التقريب» (٢ / ٢٦٠)، و«التهذيب» (١٠ / ٢١٤).

(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي: أبو عبد الله المعروف بالصادق صدوق، فقيه، إمام، مات سنة ١٤٨هـ.

«التقريب» (١ / ١٣٢)، و«التهذيب» (٢ / ١٠٣)، و«تهذيب الكمال» (١ / ١٩٩) مخطوط.

(٥) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق الأفعال» (ص ٢٨) من طريق معبد بن راشد، ورواه أبو داود في «مسائله» (ص ٢٦٥)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥١ ـ ١٥٢)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٦٤)، تحقيق بدر البدر، وفي «الرد على المريسي» (ص ١١٦)، والآجري في «الشريعة» (ص ٧٧)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٤١ ـ ٢٤٣) بأسانيد متعددة من طريق معبد بن راشد وغيره.

ورواه البيهقي (ص ٣١٦ ـ ٣١٧) بأسانيد متعددة أيضاً عن معبد وغيره، والذهبي في «مختصر العلو» (ص ١٤٨). =

٥٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا / أبو داود؛ قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار[1]؛ قال: حدثنا معبد أبو عبد الرحمٰن ثقة عن معاوية ابن عمار. /٢٥٩/

٥٤ ـ وحدثنا أبو محمد بن عبد الله بن سليمان الوراق؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا موسى بن داود الضبي.

٥٥ ـ وحدثني أبو الحسين أحمد بن عثمان الآدمي؛ قال: حدثنا محمد ابن أحمد بن أبي العوام؛ قال: حدثنا موسى بن داود؛ قال: حدثنا معبد أبو عبد الرحمٰن عن معاوية بن عمار؛ قال: سألت جعفر بن محمد عن القرآن؛ فقال:

= قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد استفاض عن جعفر الصادق». «منهاج السنة»، تحقيق د. محمد رشاد سالم رحمه الله.

٥٣ ـ إسناده حسن.

ـ أبو بكر: هو ابن داسة، تقدم في (رقم ٧)، وهو ثقة.

ـ الإمام أبو داود: تقدمت ترجمته في (رقم ٧).

(١) الحسن بن الصباح: أبو علي الواسطي نزيل بغداد، صدوق يهم، وكان عابداً فاضلاً، روى عن معبد بن راشد وعنه أبو داود، مات سنة ٢٤٩هـ.

«التقريب» (١ / ١٦٧)، و«التهذيب» (٣ / ٢٨٩)، و«تاريخ بغداد» (٧ / ٣٣٠).

ـ معبد: تقدمت ترجمته في الأثر قبله.

ـ معاوية بن عمار: تقدمت ترجمته في الأثر قبله.

٥٤ ـ إسناده حسن.

ـ أبو محمد الوراق: تقدمت ترجمته في (رقم ٤٣)، وقد روى عن عبد الله بن الإمام أحمد، وكان ثقة.

ـ عبد الله بن الإمام أحمد: تقدمت ترجمته في (رقم ٥).

ـ الإمام أحمد بن حنبل: تقدمت ترجمته في (رقم ٥).

ـ موسى بن داود: تقدمت ترجمته في (رقم ٤٧)، وهو صدوق.

٥٥ ـ سند هٰذا الأثر ومتنه تقدم في (رقم ٥٢).

«ليس بخالق ولا مخلوق، ولٰكنه كلام الله تعالى».

٥٦ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن يزيد بن حميد العسكري[1]؛ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الفضيل الرسعني[2] ـ من أهل رأس عين[3] ـ؛ قال: حدثنا عبد الله بن صالح[4]؛ قال: حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة[5] عن ابن عباس.

---

٥٦ ـ إسناده حسن.

(١) العسكري: مولى علي بن عبد الله بن عباس من أهل «سر من رأى»، قال فيه الخطيب: «روى عنه أبو الحسن الدارقطني، وأبو عبد الله بن بطة العكبري، وأبو القاسم الثلاج وغيرهم أحاديث مستقيمة تدل على صدقه»، ومات سنة ٣٢٦هـ. «تاريخ بغداد» (٧ / ٣٨٤).

(٢) أبو الفضل الرسعني، ويقال له: الرأسي؛ صدوق حافظ.

«التقريب» (١ / ١٣٢)، و«التهذيب» (٢ / ١٠٥)، و«تاريخ بغداد» (٧ / ١٧٧).

(٣) رأس عين: كانت مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر، فيها عيون كثيرة تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور، وهي قريبة من الموصل؛ لأن حران على طريق الموصل والشام.

انظر: «معجم البلدان» (٣ / ١٤، و٢ / ٢٣٥).

(٤) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني: أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، وروى عنه البخاري في «الصحيح» كما قال الذهبي: «ولٰكن البخاري لا ينسبه فيقول: حدثنا عبد الله، وهو هو».

«التقريب» (١ / ٤٢٣)، و«التهذيب» (٥ / ٢٥٦)، و«الميزان» (٢ / ٤٤٠).

ـ معاوية بن صالح: هو الحضرمي، تقدم في رقم (١١)، وهو صدوق له أوهام.

(٥) علي بن أبي طلحة سالم: مولى بني العباس، سكن حمص وأرسل عن ابن عباس ولم يره وهو صدوق يخطىء.

قال الإمام أحمد: «له أشياء منكرات». وقال النسائي: «ليس به بأس، وله عند مسلم حديث واحد في العزل».

«التقريب» (٢ / ٣٩)، و«التهذيب» (٧ / ٣٣٩).

٥٧ ـ وحدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا الساجي[(١)]؛ قال: حدثني أبي[(٢)]؛ قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني[(٣)]؛ قال: حدثنا ابن وهب[(٤)]؛ قال: حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿قُرآناً عَرَبيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾[(٥)]؛ قال: «غير مخلوق»[(٦)].

---

٥٧ ـ في سنده من لم أقف له على ترجمة.

(١) أبو الحسن أحمد الساجي: لم أجد له ترجمة.

(٢) أبوه: هو زكريا بن يحيى بن داود الساجي: أبو يحيى البصري ثقة، فقيه، قال الذهبي: «أحد الأثبات، ما علمت فيه جرحاً أصلاً».

«التقريب» (٢ / ٢٦٢)، و«الميزان» (٢ / ٨٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٢ / ٧٠٩).

(٣) أبو جعفر المصري صدوق، روى عنه زكريا بن يحيى الساجي، مات سنة ٢٥٣هـ.

«التقريب» (١ / ١٥)، و«التهذيب» (١ / ٣١)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٢١)، و«الميزان» (١ / ١٠٠).

(٤) عبد الله بن وهب القرشي: مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة، حافظ، عابد، روى عنه أبو جعفر المصري، ومات سنة ١٩٧هـ.

ـ معاوية بن صالح هو الحضرمي، تقدم في (رقم ١١)، وهو صدوق له أوهام.

ـ علي بن أبي طلحة: مولى ابن عباس، تقدم في الرقم قبله، وهو صدوق يخطىء، أرسل عن ابن عباس ولم يره.

(٥) الزمر: ٢٨.

قال ابن كثير على هذ الآية ﴿غير ذي عوج﴾: «أي: هو قرآن بلسان عربي مبين، لا اعوجاج فيه ولا انحراف ولا لبس، بل هو بيان ووضوح وبرهان». «تفسير ابن كثير» (٧ / ٨٧)، طبعة الشعب المحققة.

(٦) تخريج الأثر: رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٧٧)، والبغوي في «شرح السنة» (١ / ١٨٣)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢١٧) من طريقين عن ابن عباس.

ورواه أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» (١ / ١٤٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣١١)، وذكر السيوطي أن الديلمي أخرجه في «مسند الفردوس» مرفوعاً عن أنس رضي الله عنه =

٥٨ ـ وأخبرني محمد بن الحسين[١]؛ قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني[٢]؛ قال: حدثنا حموية بن يونس[٣] إمام مسجد جامع قزوين[٤]، بلغ أحمد بن حنبل هٰذا الحديث؛ فكتب إلى جعفر بن محمد بن فضيل الرسعني: اكتب إليَّ بإجازته، فكتب إليه بإجازته؛ فسر أحمد بهٰذا الحديث[٥]، وقال: «كيف فاتني عن عبد الله بن صالح هٰذا الحديث».

٥٩ ـ حدثني أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف ـ؛ قال: حدثنا أبو عبد الله

= وابن مردويه عن ابن عباس.

انظر: «المنثور» (٧ / ٢٢٣)، وانظر: «اللآليء المصنوعة» (١ / ٩) للسيوطي.

٥٨ ـ في سنده من لم أجد له ترجمة.

(١) محمد بن الحسين: هو أبو بكر الآجري الفقيه، والشافعي المحدث، كان صالحاً عابداً، قال الخطيب: «كان ثقة صدوقاً ديناً»، مات سنة ٣٦٠هـ.

«تاريخ بغداد» (٢ / ٢٤٣)، و«التذكرة» (٣ / ٩٣٦)، و«الوافي بالوفيات» (٢ / ٣٧٣).

(٢) جعفر القافلائي: شيخ الإمام الآجري؛ فقد روى عنه في كتابه «الشريعة» (ص ٩١، ٩٥)، وذكر ياقوت جعفر بن إدريس في كلامه على قزوين، وذكر أن له تاريخاً ترجم فيه للإمام ابن ماجه؛ فلعله هو صاحب التاريخ. «معجم البلدان» (٤ / ٣٤٤).

(٣) حموية بن يونس: لم أجد له ترجمة.

(٤) قزوين: كانت مدينة مشهورة قريبة من الري، فتحها البراء بن عازب في زمن عثمان رضي الله عنهما، صلحا وكانت مغزى أهل الكوفة إلى الديلم ومنها الإمام ابن ماجه صاحب «السنن». «معجم البلدان» (٤ / ٣٤٢).

ـ جعفر الرسعني: تقدم في (رقم ٥٦)، وهو صدوق حافظ.

عبد الله بن صالح هو الجهني كاتب الليث، تقدم ترجمته في (رقم ٥٦)، وهو صدوق كثير الغلط ثبت في الكتابة.

(٥) أي: الأثر السابق (٥٧) عن ابن عباس.

٥٩ ـ في سنده يعقوب بن يوسف لم أجد له ترجمة.

أبو يوسف يعقوب بن يوسف: تقدم في (٢٣)، ولم أجد له ترجمة.

الأيلي[1]؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الملك؛ قال: سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: «الواقفة شر من الجهمية بعشرين مرة، هٰؤلاء شكوا في الله[2]»[3].

٦٠ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: حدثنا أبو العباس[4] أحمد بن عبد الله بن شهاب.

٦١ ـ وحدثنا أبو حفص عمر[5] بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن

---

(١) أبو عبد الله الأيلي: هو محمد بن علي بن إسماعيل الأيلي الحافظ، سكن بغداد وحدث بها وكان ثقة، مات سنة ٣٢٩هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٧٨)، و«كتاب الرؤية» (ص ٨٨، رقم ٣٦) للدارقطني.

محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي: تقدم في (رقم ٤٣)، وهو صدوق.

عثمان بن أبي شيبة: تقدم في (رقم ٢١)، وهو ثقة حافظ.

(٢) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٧١)، والآجري في «الشريعة» (ص ٨٨) من طريق أبي داود، ولفظهما: «هٰؤلاء يقولون: القرآن كلام الله عز وجل، ويسكتون شر من هٰؤلاء، يعني: ممن قال: القرآن مخلوق».

وذكر اللالكائي عثمان بن أبي شيبة مع غيره من علماء السلف ممن قال: «من وقف في القرآن أنه كافر، وقالوا: جهمي».

«شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢ / ٣٢٦ ـ ٣٢٧)، تحقيق د. أحمد سعد حمدان.

(٣) لأن الشك في الصفة شك في الموصوف، وكانوا أشر من الجهمية؛ لأن كلامهم يتضمن نوعاً من الخداع حيث يحتمل اعتقادهم بأن القرآن مخلوق، ولٰكنهم أخفوا اعتقادهم هٰذا بستار التوقف، ولأن مجرد توقفه عن التصريح بأن القرآن غير مخلوق يعني: أنه شاك في الأمر.

٦٠ ـ أبو حفص بن محمد بن رجاء: تقدم في (رقم ٨)، وهو صدوق.

(٤) أبو العباس أحمد بن عبد الله بن شهاب العسكري سمع أحمد بن عيسى المصري. وروى عنه ابن أخيه أبو طالب إجازة، وأبو صالح محمد بن أحمد ثابت العكبري سماعاً. ذكر ذٰلك الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. «تاريخ بغداد» (٤ / ٢٢١).

(٥) في (ب): «عمرو بن أحمد»، وهو خطأ.

شهـاب[1]؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الطائي[2]؛ قال: أتينا / أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن محمد بن حنبل ـ أنا /٢٦٠/ والعبـاس بـن عبـد العـظيم العنبري[3]، فسألناه عن أشياء فذكر كلاماً؛ فقال العبـاس: «وقوم ها هنا قد حدثوا يقولون: لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق، وهٰؤلاء أضر من الجهمية على الناس، ويلكم؛ فإن لم تقولوا: ليس بمخلوق؛ فقولوا: هو مخلوق[4]»، فقال أبو عبد الله: «قوم سوء هٰؤلاء، قوم سوء». فقال العباس: «ما تقول يا أبا عبد الله؟»؛ فقال: «الذي أعتقده وأذهب إليه ولا أشك

---

(١) أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن شهاب العكبري، روى عن أبي الأحـوص محمـد بن الهيثم القـاضي وغيره، وروى عنـه أبو عبد الله ابن بطة، ومحمد بن عمر العكبريان وكان ثقة. «تاريخ بغداد» (١١ / ٢٤٠).

ـ عن أبيه: هو أحمد بن عبد الله، تقدم في السند قبله وسكت عنه الخطيب.

(٢) الطائي، ويقال: الكلبي الإسكافي أبو بكر الأثرم ثقة، حافظ، له تصانيف، مات سنة ٢٧٣هـ، روى عن الإمام أحمد بن حنبل، وتفقه عليه.

«التقريب» (١ / ٢٥)، و«التهذيب» (١ / ٧٨)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٦٦).

(٣) أبو الفضل البصري ثقة، حافظ، روى عن الإمام أحمد، مات سنة ٢٤٦هـ.

«التقـريب» (١ / ٣٩٧)، و«التهـذيب» (٥ / ٢١٢) و«سير الأعـلام» (١٢ / ٣٠٢)، و«تاريخ بغداد» (١٢ / ١٣٧)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٢٣٥).

(٤) لأن من قال القرآن مخلوق، أو قال: القرآن ليس بمخلوق؛ فقد بان أمره ووضحت عقيدته.

وأمـا من توقف وقـال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق؛ فإنه يخادع بقوله ويوهم الناس ويستميلهم؛ فكان أضر من الجهمية على الناس، ولهٰذا؛ حكم عليهم كثير من علماء السلف بأنهم أشر من الجهمية.

قال الآجري: «هٰؤلاء الواقفة مثل من قال: القرآن مخلوق»، وأشر لأنهم شكوا في دينهم، ونعوذ بالله ممن يشك في كلام الله عز وجل «أنه غير مخلوق».

«الشريعة» (ص ٨٧).

فيه: أن القرآن غير مخلوق»، ثم قال: «سبحان الله! ومن يشك في هٰذا؟».

ثم تكلم أبو عبد الله مستعظماً للشك في ذٰلك؛ فقال: «سبحان الله! في هٰذا شك؟ قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾(١)؛ ففرق بين الخلق والأمر.

وقال: ﴿الرَّحْمٰنُ . عَلَّمَ القُرْآنَ . خَلَقَ الإِنْسَانَ﴾(٢)؛ فجعل يعيدها: علم، خلق؛ أي: فرق بينهما.

قال أبو عبد الله: «فالقرآن من علم الله؛ ألا تراه يقول: ﴿عَلَّمَ القُرْآنَ﴾(٣) والقرآن فيه أسماء الله؛ أي شيء يقولون؟ لا يقولون إن أسماء الله غير مخلوقة؟ من زعم أن أسماء الله مخلوقة؛ فقد كفر، لم يزل الله قديراً عليماً حكيماً سميعاً بصيراً؛ فلسنا نشك أن أسماء الله عز وجل غير مخلوقة، ولسنا نشك أن علم الله غير مخلوق(٤)؛ فالقرآن(٥) من علم الله، وفيه أسماء الله لا نشك أنه غير مخلوق، وهو كلام الله، ولم يزل الله متكلماً».

٦٢ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، وحدثني أبو صالح محمد ابن أحمد؛ قالا: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود(٦)؛ قال: حدثنا أبو الحارث

---

(١) الأعراف: ٥٤.

(٢) الرحمٰن: ١ ـ ٣.

(٣) الرحمٰن: ٢.

(٤) في (ب): «والله عز وجل لم يزل متكلماً».

(٥) من قوله: «فالقرآن...» إلخ؛ ليس في (ب).

٦٢ ـ أبو حفص عمر بن رجاء: تقدم في (رقم ٨)، وكان صدوقاً صاحب سنة.

ـ أبو صالح محمد بن أحمد: هو العكبري، تقدم في (٣٥) سكت عنه الخطيب.

(٦) أبو جعفر محمد بن داود بن صبيح: أبو جعفر المصيصي أخو إسحاق، كان من خواص الإمام أحمد ثقة فاضل، قال النسائي: «لا بأس به»، وقال الآجري عن أبي داود: «كان ينتقد الرجال وما رأيت أعقل منه». =

الصائغ[1]؛ قال: سألت أبا عبد الله؛ قلت: إن بعض الناس يقول: إن هٰؤلاء الواقفة هم شر من الجهمية؟ قال: هم أشد تربيثا[2] على الناس من الجهمية وهم يشككون الناس، وذاك أن الجهمية قد بان أمرهم، وهٰؤلاء إذ قالوا: لا يتكلم؛ استمالوا العامة، إنما هٰذا يصير إلى قول الجهمية.

٦٣ ـ قال أبو الحارث: وسمعت أبا عبد الله سئل عن من قال: أقول: القرآن كلام / الله وأسكت[3]؛ قال: «هٰذا شاك، لا، حتى يقول: غير مخلوق». /٢٦١/

٦٤ ـ وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد؛ قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة[4]؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد[5]؛ قال: حدثنا أبو طالب أحمد بن

= «التقريب» (٢ / ١٦٠)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٢٩٦)، و«التهذيب» (٩ / ١٥٤)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١١٩٥).

(١) هو أحمد بن محمد الصائغ، أكثر رواية المسائل عن الإمام أحمد.

قال أبو بكر الخلال: كان أبو عبد الله يأنس به، وكان يقدمه ويكرمه وكان عنده بموضع جليل.

«طبقات الحنابلة» (١ / ٧٤)، و«تاريخ بغداد» (٥ / ١٢٨).

(٢) أي: خديعة. انظر: «لسان العرب» (٢ / ١٥٠).

٦٣ ـ أبو الحارث هو الصائغ: تقدم في الأثر قبله.

(٣) في (ب): «ثم أسكت».

٦٤ ـ أبو حفص عمر بن محمد: تقدم في (رقم ٨)، وهو صدوق.

(٤) أبو عصمة: أبو طالب العكبري روى عن الإمام أحمد مسائل كثيرة جياد، وذكره أبو بكر الخلال؛ فقال: كان صالحاً، صحب أبا عبد الله قديماً إلى أن مات سنة ٢٤٤هـ. «طبقات الحنابلة» (١ / ٢٤٦).

(٥) الفضل بن زياد أبو العباس القطان البغدادي، ذكره أبو بكر الخلال، فقال: كان من المتقدمين عند أبي عبد الله، وكان يصلي بأبي عبد الله؛ فوقع له عند أبي عبد الله مسائل كثيرة =

حميد[1]؛ قال: قال لي أبو عبد الله: «صاروا ثلاث فرق في القرآن». قلت: نعم؛ هم ثلاث: الجهمية، والواقفة، واللفظية، فأما الجهمية؛ فهم يكشفون أمــرهم، يقــولــون: مخلوق. قال: «كلهم جهمية، هٰؤلاء يستترون، فإذا أحرجتهم؛ كشفوا الجهمية، فكلهم جهمية. قال الله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[2]، وقال: ﴿وإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ﴾[3]؛ فيسمع مخلوقاً وجبريل جاء إلى النبي ﷺ بمخلوق!».

٦٥ ـ قال أبو طالب: وسمعته ـ يعني: أحمد ـ يقول: «من شك؛ فقد كفر».

٦٦ ـ قال أبو طالب: وجاء رجل إلى أبي عبد الله[4] وأنا عنده، فقال: إن لي قرابة يقول بالشك[5]؛ قال: فقال وهو شديد الغضب: «من شك؛ فهو كافر».

٦٧ ـ قال: وقال رجل: «القرآن كلام الله ليس بمخلوق»؛ قال: فقال: «هٰذا قولنا: من شك؛ فهو كافر». قال: فقال: «جزاك الله خيراً».

= جياد.

«تاريخ بغداد» (١٢ / ٣٦٣)، «طبقات الحنابلة» (١ / ٢٥١).

(١) أبو طالب أحمد بن حميد المشكاني صاحب أبي عبد الله أحمد بن حنبل، روى عن أحمد مسائل تفرد بها، وكان أحمد يكرمه ويعظمه.

قال الخلال: «كان رجلًا صالحاً، فقيراً، صبوراً على الفقر»، مات سنة ٢٤٤هـ.

«تاريخ بغداد» (٤ / ١٢٢)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٣٩).

(٢) النساء: ١٦٤.

(٣) التوبة: ٦.

(٤) في (ب): «وجاء إلى أحمد رجل»، والمعنى واحد.

(٥) أي: يشك في أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وذٰلك بأن يقول: القرآن كلام الله ويسكت.

٦٨ ـ وحدثنا أبو حفص ؛ قال : حدثنا أبو جعفر ـ محمد بن داود ـ ؛ قال : حدثنا إسحاق بن داود[1] ؛ قال : سمعت جعفر بن أحمد[2] يقول : سمعت أحمد ابن حنبل يقول : «اللفظية ، والواقفة زنادقة[3] عتق[4]» .

٦٩ ـ وحدثنا أبو حفص ؛ قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن داود ؛ قال : قال عباس الدوري : «كان أحمد بن حنبل يقول : الواقفة واللفظية جهمية» .

٧٠ ـ وحدثنا أبو حفص ؛ قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن داود ؛ قال :

---

٦٨ ـ أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء : تقدم في (رقم ٨) ، وهو صدوق .

ـ أبو جعفر محمد بن داود هو المصيصي : تقدم في (رقم ٦٢) ، وهو ثقة .

(١) إسحاق بن داود بن صبيح : أبو يعقوب البلخي ، نزل بغداد وحدث عن داود ابن الحبر ، ذكره ابن منده في «الأسماء والكنى» ، وقال : «صاحب مناكير» . «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٧٣) .

(٢) جعفر بن أحمد بن أبي قيماز ، وقيل : نيمان الفقيه الأذني ، قال فيه الخلال : «حافظ كثير الحديث ، سمعت منه مسائل وحديثاً ، وكان ضرير البصر ، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل غرائب كلها سمعتها منه» . «طبقات الحنابلة» (١ / ١٢٢) .

(٣) (زنادقة) : جمع زنديق وهو فارسي ، معرب يطلق على القائل ببقاء الدهر أو القائل بالنور والظلمة ، أو من لا يؤمن بالربوبية واليوم الآخر .

قال أحمد بن يحيى ثعلب : «ليس في كلام العرب زنديق ، وإنما تقول العرب : رجل زندق ، وزندقي : إذا كان شديد البخل ، فإذا أرادت العرب ما تقوله العامة ؛ قالوا : ملحد ودهري» .

انظر : «لسان العرب» (١٠ / ١٤٧) ، و«القاموس» (٢ / ٤٨١) .

(٤) (عتق) : جميع عتيق ، وهو القديم من كل شيء ، حتى قالوا : رجل عتيق ؛ أي : قديم ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج : ٢٩] . انظر : «لسان العرب» (١٠ / ٢٣٦) .

٦٩ ـ أبو حفص عمر بن رجاء : تقدم في (رقم ٨) ، وهو صدوق .

ـ أبو جعفر محمد بن داود : تقدم في (رقم ٦٢) ، وهو ثقة .

ـ عباس الدوري : تقدم في (رقم ١٣) ، وهو ثقة حافظ .

٧٠ ـ أبو حفص عمر بن رجاء : تقدم في (رقم ٨) ، وهو صدوق .

ـ أبو جعفر محمد بن داود : تقدم في (رقم ٦٢) ، وهو ثقة .

حدثنا أبو بكر المروذي[1]؛ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «من لم يقل إن القرآن كلام الله غير مخلوق؛ فهو يحل محل الجهمية».

٧١ ـ قال أبو بكر المروذي: قال لي أبو عبد الله: أول من سألني عن الوقف علي الأشقر[2]؛ فقلت له: «القرآن غير مخلوق».

٧٢ ـ قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: «افترقت الجهمية على[3] ثلاث فرق: الذين يقولون مخلوق، والذين شكوا، والذين قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوق»[4].

٧٣ ـ قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: «لا تقل هٰؤلاء الواقفة؛ هٰؤلاء الشاكة».

٧٤ ـ قال / المروذي: «وسألت أبا عبد الله عن من وقف لا يقول غير مخلوق، وقال: أنا أقول: القرآن كلام الله، قال: يقال له: إن العلماء يقولون: غير مخلوق، فإن أبى؛ فهو جهمي»[5]. /٢٦٢/

---

(١) أبو بكر المروذي: أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز ثقة، كانت أمه مروذية، وأبوه خوارزمياً، وهو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وقد روى عن أحمد مسائل كثيرة، وأسند عنه أحاديث صالحة، مات سنة ٢٧٥هـ.

«طبقات الحنابلة» (١ / ٥٦ ـ ٦٣)، و«تاريخ بغداد» (٤ / ٤٢٣)، و«شذرات الذهبي» (٢ / ١٦٦).

(٢) الأشقر: لم أجد له ترجمة.

(٣) في (ب): «افترقت الجهمية ثلاث فرق».

(٤) سيذكر المؤلف كلام أحمد من طريق حنبل بن إسحاق في (رقم ٩٦)، وهو في «سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح (ص ٧٢)، ولفظه: سمعت أبي يقول: ورواه ابن الجوزي من طريق صالح ابن الإمام أحمد في «مناقب أحمد» (ص ٢٠٧) بتحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وذكره الذهبي عن صالح أيضاً في ترجمة الإمام أحمد في «تاريخ الإسلام» (ص ٢٣).

(٥) فالإمام أحمد رحمه الله يرى أن الحكم على من قال: القرآن كلام الله ووقف أن يبين =

٧٥ ـ قال أبو بكر المروذي: «وقدم رجل من ناحية الثغر[1]؛ فأدخلته عليه فقال: ابن عم لي يقف وقد زوجته ابنتي، وقد أخذتها وحولتها إلي على أن أفرق بينهما؛ فقال: «لا ترضى منه حتى يقول: غير مخلوق؛ فإن أبى ففرق بينهما».

٧٦ ـ حدثنا أبو حفص عمر؛ قال: حدثنا محمد بن داود؛ قال: سمعت أبا داود السجستاني؛ قال: سمعت أحمد بن عبده[2] يقول: «ما أبالي شككت في القرآن غير مخلوق أو شككت في الله عز وجل».

٧٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: سمعت إسحاق بن راهويه[3] يقول: من قال: لا أقول القرآن مخلوق ولا

= له أن أهل السنة يقولون: «غير مخلوق»؛ فإن امتنع عن قول: «غير مخلوق»؛ فهو جهمي.

وقال عبد الله بن أحمد: «سئل أبي رحمه الله وأنا أسمع عن اللفظية والواقفة؛ فقال: من كان منهم جاهلاً ليس بعالم؛ فليسأال وليتعلم». «السنة» لعبد الله بن أحمد (١ / ١٧٩).

(١) (الثغر): الموضع الذي يكون حدّاً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد. «لسان العرب» (٤ / ١٠٣).

٧٦. أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء: تقدم في (رقم ٨)، وهو صدوق.

ـ محمد بن داود: تقدم في (رقم ٦٢)، وهو ثقة.

ـ أبو داود السجستاني صاحب «السنن».

(٢) أحمد بن عبدة بن موسى الضبي: أبو عبد الله البصري، رمي بالنصب، مات سنة ٢٤٥هـ، روى عنه الجماعة إلا البخاري، وثقه النسائي وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات».

«التقريب» (١ / ٢٠)، و«التهذيب» (١ / ٥٩).

٧٧ ـ أبو بكر محمد بن بكر هو التمار: تقدم في (رقم ٧)، وفي شيوخ المؤلف، وهو ثقة.

ـ أبو داود السجستاني صاحب «السنن».

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي الحنظلي: أبو محمد أو أبو يعقوب بن راهويه المروذي ثقة، حافظ، مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، قال فيه أحمد: «لم يعبر الجسر إلى خراسان مثله»، وقال: «لا أعرف في العراق له نظيراً»، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بخمسة أشهر، مات سنة ٢٣٨هـ وله ٧٢ سنة أو ٧٧ سنة رحمه الله، روى عنه الجماعة إلا ابن ماجه. =

غير مخلوق؛ فهو جهمي»[1].

٧٨ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: سمعت قتيبة بن سعيد[2] قيل له: الـواقفـة؟ فقال: «هٰؤلاء الواقفة شر منهم ـ يعني ممن قال: القرآن مخلوق ـ»[3].

٧٩ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: سمعت ابن أبي عثمان[4] يقول: «هٰؤلاء الذين يقولون كلام الله ويسكتون شر من هٰؤلاء ـ يعني: ممن قال[5]: مخلوق ـ»[6].

= «التقريب» (١ / ٥٤)، و«التهذيب» (١ / ٢١٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٢ / ٤٣٣ ـ ٤٣٥)، و«شذرات الذهب» (٢ / ٨٩).

(١) تخريج الأثر: أخرجه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٧٠)، والآجري في «الشـريعة» (ص ٨٨)، وفي «شرح السنة» للالكائي (٢ / ٣٢٨) بلفظ: سئل عن الرجل يقول: «القرآن كلام الله» ويقف؟ قال: «هو عندي شر من الذي يقول: مخلوق؛ لأنه يقتدي به غيره».

٧٨ ـ محمد بن بكر هو التمار: تقدم في (رقم ٧)، وهو ثقة.

ـ أبو داود هو السجستاني صاحب «السنن».

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل ـ بفتح الجيم ـ: ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني، يقال: اسمه يحيى، وقيل: علي ثقة، ثبت، مات سنة ٢٤٠هـ عن تسعين سنة، روى عنه الجماعة سوى ابن ماجه؛ فقد روى له بواسطة.

«التقريب» (٢ / ١٢٣)، و«التهذيب» (٨ / ٣٥٨).

(٣) تخـريجـه: أخـرجـه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٧٠)، والآجري في «الشريعة» (ص ٨٨).

(٤) في (ب): وقـال أبـو عثمـان: «والصحيح عثمان بن أبي شيبة» كما في «الشريعة» للآجري (ص ٨٨)، وقد سبقت ترجمته في (رقم ٢١)، وهو ثقة حافظ.

(٥) في (ب): «شر ممن قال: القرآن مخلوق».

(٦) تخـريجـه: أخـرجـه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٧١)، والآجري في «الشريعة» (ص ٨٨)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٢٦).

٨٠ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: سألت أحمد بن صالح المصري[1] عن من يقول: القرآن كلام الله، ولا يقول: مخلوق ولا غير مخلوق؛ قال: «هٰذا شاك»[2،3].

٨١ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم[4]؛ قال: سمعت محمد بن مقاتل العباداني[5]، وكان من خيار

---

٨٠ ـ محمد بن بكر: تقدم في (رقم ٧)، وهو ثقة.

ـ أبو داود: تقدم في (رقم ٧)، وهو صاحب «السنن».

(١) أحمد بن صالح المصري: أبو جعفر بن الطبري ثقة، حافظ، تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة، ونقل عن ابن معين تكذيبه، وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشموني؛ فظن النسائي أنه عن ابن الطبري، وقال الذهبي: «آذى النسائي نفسه بكلامه فيه»، ونقل عن الأئمة توثيقه، مات سنة ٢٤٨هـ وله ٧٨ سنة.

«التقريب» (١ / ١٦)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٤٨)، و«التهذيب» (١ / ٣٩)، و«ميزان الاعتدال» (١ / ١٠٣ ـ ١٠٤).

(٢) في (ب): «فهو جهمي».

(٣) تخريجه: أخرجه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٧١)، والآجري في «الشريعة» (ص ٨٨)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٢٧).

٨١ ـ محمد بن بكر وهو التمار: تقدم في (رقم ٧)، وهو ثقة.

ـ أبو داود تقدم.

(٤) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن يزيد بن أفلح: أبو عبد الله العبدي الدورقي النُكري ثقة، حافظ، كان أبوه ناسكاً في زمانه، ومن كان يتنسك في ذٰلك الزمان يسمى دورقياً.

قال ابن الجارود: «وهو من أهل دورق من أعمال الأهواز». روى عن الإمام أحمد أشياء، مات سنة ٢٤٦هـ، روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

«التقريب» (١ / ٩)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٢١)، و«شذرات الذهب» (٢ / ١١٠)، و«التهذيب» (١ / ١٠).

(٥) محمد بن مقاتل العباداني: أبو جعفر صدوق، عابد، مات سنة ٢٣٦هـ، روى عنه =

المسلمين[1] يقول في الواقفة: «هم عندي شر من الجهمية»[2].

٨٢ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: سألت عباساً النرسي[3] عن القرآن؛ فقال: «نحن ليس نقف، نحن نقول القرآن غير مخلوق»[4].

٨٣ ـ قال: وسألت عبيد الله بن عمر القواريري[5] عن الواقفة؛ فقال:

= أحمد الدورقي.

«التقريب» (٢ / ٢١٠)، و«التهذيب» (٩ / ٤٧٠).

(١) في (ب): «وكان يقال أنه من خيار المسلمين».

(٢) تخريجه: أخرجه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٧١)، والآجري في «الشريعة» (ص ٨٨)، واللالكائي (٢ / ٣٢٦)، وفي «طبقات الحنابلة» (١ / ٢١) في ترجمة أحمد الدورقي يرويه عن الإمام أحمد.

٨٢ ـ أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء: تقدم في (رقم ٨)، وهو صدوق.

ـ أبو جعفر محمد بن داود: تقدم في (رقم ٦٢)، وهو ثقة.

ـ أبو بكر المروذي: تقدم في (رقم ٧٠)، وهو ثقة.

(٣) هو عباس بن الوليد بن نصر النرسي، والنرسي ـ بفتح النون، وسكون الراء بعدها مهملة ـ ينسب إلى نرس، نهر من أنهار الكوفة، عليه عدة قرى كما في اللباب، أبو الفضل البصري، روى عن حماد بن سلمة ويزيد بن زريع وأبو حاتم وأبو زرعة، وروى عنه الشيخان.

قال ابن أبي حاتم: «سئل أبي عنه؛ فقال: شيخ يكتب حديثه، وكان علي بن المديني يتكلم فيه، ووثقه ابن معين».

«الجرح» (٦ / ٢١٤)، و«الميزان» (٢ / ٣٨٦)، و«التهذيب» (٥ / ١٣٣)، و«اللباب» (٣ / ٣٠٦).

(٤) تخريجه: ذكره اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٢٦) ضمن من روى عنه أن من شك أن القرآن كلام الله ـ يعني غير مخلوق ـ؛ فهو كافر».

(٥) عبيد الله بن عمر القواريري: أبو سعيد البصري نزيل بغداد ثقة، ثبت، مات سنة ٢٣٥هـ وله ٨٥ سنة. =

/٢٦٣/ «شر من / الجهمية»[1].

٨٤ ـ قال: وسألت يحيى بن أيوب[2] عن الواقفة، فقال: «هم شر من الجهمية»[3].

٨٥ ـ قال أبو بكر المروذي: سألت إبراهيم بن أبي الليث[4] عن الواقفة فقال: «هم كفار بالله العظيم؛ لا يزوجوا ولا يناكحوا».

٨٦ ـ قال المــروزي: وسـألت محمـد بن عبيد الله[*] بن نمير[6] عن

= «التقريب» (١ / ٥٣٧)، و«التهـذيب» (٧ / ٤٠)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٨٨٦)، و«الشذرات» (٢ / ٨٥).

(١) تخريجه: ذكره اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٢٦) في ضمن من روى عنه أن: «من شك أن القرآن كلام الله ـ يعني غير مخلوق ـ؛ فهو كافر».

(٢) يحيى بن أيوب المقابري البغدادي: أبو زكريا العابد ثقة، مات سنة ٢٣٤هـ وله ٧٧ سنة.

«التقريب» (٢ / ٣٤٣)، و«التهذيب» (١١ / ١٨٨)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٤٠٠).

(٣) تخريجه: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٦١) نحواً من هٰذا، وفي موضع آخر في «السنة» (١ / ١٧٩) قول يحيى: «كنت قلت لأبي شداد: من قال هٰذا؛ فهو جهمي صغير، وهو اليوم جهمي كبير»، وذكره اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٢٦) مع من قال: «من وقف في القرآن أنه كافر، وقالوا: جهمي».

(٤) إبراهيم بن الليث: واسم أبي الليث نصر، روى عن الأشجعي، وروى عنه أبو حاتم، وكان الإمام أحمد يجمل القول فيه، وكان ابن معين يحمل عليه، وقال ابن أبي حاتم: «عبيد الله القواريري أحب إليَّ منه». «الجرح» (٢ / ١٤١).

(*) في (ب): «محمد بن عبد الله بن نمير»، وهو الصواب.

(٦) محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي: أبو عبد الرحمٰن ثقة، حافظ، فاضل، مات سنة ٢٣٤هـ.

«التقريب» (٢ / ١٨٠)، و«التهذيب» (٩ / ٢٨٢)، و«تاريخ الثقات» (ص ٤٠٦).

الواقفة؛ فقال: «هم شر الجهمية»، وقال: «هٰذا والوقف زندقة وكفر».

٨٧ ـ قال: وسألت أبا بكر بن أبي شيبة[1] عن الواقفة، فقال: «هم شر من أولٰئك ـ يعني: الجهمية ـ»[2].

٨٨ ـ قال: وسألت عثمان بن أبي شيبة عن الواقفة، فقال: «هم شر من الجهمية»[3].

٨٩ ـ وسألت ابن أبي معاوية[4] الضرير[5] عن الواقفة، فقال: هم مثل الجهمية.

٩٠ ـ وحدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا محمد بن داود؛ قال: حدثنا

---

(١) عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان الواسطي: ثقة، حافظ، صاحب تصانيف، مات سنة ٢٣٥هـ وله بضع وسبعون سنة، له الكتب الكبار: «المسند»، و«المصنف»، و«التفسير».

«التقريب» (١ / ٤٤٥)، و«تاريخ الثقات» (ص ٢٧٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٢ / ٤٣٢)، و«الشذرات» (٢ / ٨٥).

(٢) تخريجه: ذكره اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٢٦) في ضمن من قال بهٰذا من أهل الكوفة.

٨٨ ـ عثمان بن أبي شيبة: تقدم في (٢١)، وهو ثقة حافظ.

(٣) تخريجه: ذكره اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٢٦) في عداد من قال بهٰذا من أهل الكوفة.

(٤) في (ب): «أبو معاوية».

(٥) ابن أبي معاوية: إبراهيم بن محمد بن خازم أبو إسحاق الكوفي، صدوق، ضعفه الأزدي بلا حجة.

قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عنه فقال: «لا بأس به، صدوق صاحب سنة»، ومات سنة ٢٣٦هـ.

«التقريب» (١ / ٤١)، و«الجرح» (٢ / ١٣٠)، و«التهذيب» (١ / ١٥٣).

٩٠ ـ أبو حفص: تقدم وهو عمر بن محمد في (رقم ٨)، وهو صدوق. =

المروذي؛ قال: سألت هارون بن إسحاق الهمذاني[1]؛ فقال: «هم شر من الجهمية»[2].

٩١ ـ قال: وسألت أبا موسى الأنصاري[3] عن الواقفة، فقال: «هم شر من الجهمية»[4].

٩٢ ـ وسألت سويد بن سعيد الأنباري[5]؛ فقال: «هم أكفر من الحمار»[6،7].

= ـ محمد بن داود: تقدم في (رقم ٦٢)، وهو ثقة.

ـ المروذي: تقدم في (رقم ٧٠)، وهو ثقة.

(١) هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمذاني أبو القاسم الكوفي صدوق، مات سنة ٢٥٨هـ. «التقريب» (٢ / ٣١١).

(٢) تخريجه: ذكره اللالكائي في «شرح السنة» مع من قال بأن من وقف في القرآن؛ فهو كافر، وقالوا: جهمي. (٢ / ٣٢٦).

(٣) أبو موسى الأنصاري إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري الخطمي: أبو موسى المدني ثقة، متقن، مات سنة ٢٤٤هـ.

«التقريب» (١ / ٦١)، و«التهذيب» (١ / ٢٥١).

(٤) تخريجه: ذكره اللالكائي مع من قال بكفر من وقف في القرآن وأنه شر من الجهمي. انظر: «شرح السنة» (٢ / ٣٢٦).

(٥) سويد بن سعيد بن سهل الهروي الأصل، ثم الحدثاني، ويقال له: الأنباري أبو محمد صدوق في نفسه؛ إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، وأفحش فيه ابن معين القول، مات سنة ٢٤٠هـ وله مئة سنة. قال فيه أحمد: «ما علمت إلا خيراً»، وقال أيضاً: «أرجو أن يكون صدوقاً»، وقال: «لا بأس به»، وقال أبو حاتم: «كان صدوقاً وكان يدلس».

«التقريب» (١ / ٣٤٠)، و«الشذرات» (٢ / ٩٤)، و«التهذيب» (٤ / ٢٧٢)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٥٦٠).

(٦) وفي (ب): «هؤلاء الواقفة أكفر من الحمار».

قلت: والحمار ليس بمكلف حتى يحكم عليه بالكفر.

(٧) تخريج: ذكره اللالكائي مع من قال: «من وقف في القرآن؛ فهو كافر». انظر: «شرح =

٩٣ ـ قال: وسألت أبا عبد الله بن أبي الشوارب[1] عن رجل من الواقفة سئل عن وجه الله عز وجل؛ أمخلوق هو أم غير مخلوق؟ فقال: «لا أدري»[2]؛ فقال: «هٰذا من الشاكة، أحب إليَّ أن يعيد الصلاة؛ يعني: إذا صلى خلفه».

٩٤ ـ وحـدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله بن شهاب؛ قال: أخبـرني أبي؛ قال: سمعت محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي يقول: سمعت سلمة بـن شبيب[3] بمكة أمله[4] علينا في المسجد الحرام؛ قال: دخلت

= السنة» (٢ / ٣٢٧).

(١) محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب بن محمد بن عبد الله البصري، وقد زار بغداد وحـدث بهـا لمـا نهى المتـوكـل عن الكلام في القرآن، وقال: جعلت دعائي في المشاهد كلها للمتوكل، وذٰلك أن صاحبنا عمر بن عبد العزيز جاء الله به يرد المظالم، وجاء الله بالمتوكل يرد الدين. قال صالح جزرة فيه: «شيخ جليل صدوق»، وقال النسائي: «بصري لا بأس به»، مات سنة ٢٤٤هـ.

«تاريخ بغداد» (٢ / ٣٤٤)، و«الجرح» (٨ / ٥).

(٢) أي: أنه متوقف في القرآن، وفي وجه الله تعالى فأما مسألة التوقف في القرآن؛ فهي مسألة مشهورة، وقال لها كثير من المبتدعة: وأما وجه الله تعالى؛ فلم يمر بي أن أحداً توقف فيه؛ هل هو مخلوق أو غير مخلوق، ولم يبين المروذي من هو هٰذا الرجل، وأما وجه الله عزَّ وجلَّ؛ فهو من صفاته الذاتية الثابتة له بالكتاب والسنة وإجماع السلف.

٩٤ ـ أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله بن شهاب: تقدم في (رقم ٦١)، وهو ثقة.

ـ أبوه أحمد بن عبد الله: تقدم في (رقم ٦٠)، وسكت عنه الخطيب.

ـ محمد بن عبد الملك: تقدم في (رقم ٤٣)، صدوق، وثقه الدارقطني.

(٣) سلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري نزيل مكة ثقة، مات سنة ٢٤٧هـ.

«التقـريب» (١ / ٣١٦)، و«التهـذيب» (٤ / ١٤٦)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٥٢٤) مخطوط، و«طبقات الحنابلة» (١ / ١٦٨).

(٤) أملَّه أملَّ الشيء قاله؛ فكتب.

قال الفـراء: «أمللت؛ لغة أهل الحجاز وبني أسد، وأمليت؛ لغة بني تميم ونزل القرآن باللغتين معاً». «لسان العرب» (١١ / ٦٣١).

على أحمد بن حنبل فقلت: يا أبا عبد الله! ما تقول فيمن يقول: القرآن كلام الله؟ فقال أحمد: «من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق؛ فهو كافر»(١)، ثم قال لي: «لا تشكن في كفرهم؛ فإنه من لم يقل: القرآن كلام الله غير مخلوق؛ فهو يقول: مخلوق؛ فهو كافر».

وقال لنا سلمة بن شبيب: وقلت - يعني: لابن حنبل - الواقفة؟ فقال: «كفار»(٢).

٩٥ - حدثنا أبو بكر؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: سألت عبد الوهاب الوراق(٣) عن الشكاك، فقال: «الشكاك مرتابون».

٩٦ - حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم؛ قال: حدثنا حنبل بن إسحاق؛ قال: سمعت أبا عبد / الله يقول: الجهمية على ثلاث ضروب: فرقة قالت: /٢٦٤/ القرآن مخلوق، وفرقة قالوا: نقول: كلام الله ونقف، وفرقة قالوا: ألفاظنا بالقرآن

---

(١) في (ب): «ما تقول فيمن يقول: القرآن كلام الله؟ ما لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق؛ فهو كافر».

(٢) تخريجه: أخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٢٩)، ولفظه: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «الواقفي لا تشك في كفره».

٩٥ - أبو بكر: هو محمد بن بكر بن داسة، تقدم في شيوخ المؤلف، وفي (رقم ٧)، وهو ثقة.

- أبو داود السجستاني، تقدم في (رقم ٧)، وهو صاحب «السنن».

(٣) عبد الوهاب الوراق: عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع أبو الحسن الوراق البغدادي، ويقال له: ابن الحكم، ثقة، مات سنة ٢٥٠هـ، وقيل بعدها: روى عنه أبو داود السجستاني.

«التقريب» (١ / ٥٢٨)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٢٠٢)، و«التهذيب» (٦ / ٤٤٨).

٩٦ - أبو عمر حمزة بن القاسم: تقدم في (رقم ٢١)، وكان ثقة ثبتاً.

- حنبل بن إسحاق: عم أحمد، تقدم في (رقم ٢١)، وكان ثقة ثبتاً.

مخلوقة؛ فهم عندي في المقالة واحد»[1].

٩٧ ـ حدثني أبو جعفر عمر بن أحمد القصباني؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن هارون؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: سمعت أبي رحمه الله وسئل عن الواقفة؛ فقال: «من كان منهم يحسن الكلام[2]؛ فهو جهمي»، وقال مرة أخرى: «هم شر من الجهمية»[3].

٩٨ ـ وأخبرني أبو القاسم القصباني؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثني محمد بن أحمد بن جامع الرازي[4]؛ قال: سمعت محمد ابن مسلم[5] قال: قيل لأبي عبد الله: فالواقفة؛ فقال: «أما ما كان[6] لا يعقل

---

(١) في (ب): «والقرآن حيثما تصرف من كلام الله غير مخلوق».

٩٧ ـ أبو جعفر عمر بن أحمد القصباني: ثقة، تقدم في (١٧)، ويلاحظ أن المؤلف يكنيه تارة بأبي جعفر وتارة بأبي القاسم، وأما الخطيب؛ فيقول: أبو عبدالله. فلعل في كنيته خلاف.

ـ أبو بكر أحمد بن هارون هو الخلال، جامع «مسائل الإمام أحمد»، تقدم في (١٧).

(٢) أي: يقصد ما يقول، ويعرف معناه.

(٣) تخريجه: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٦٥، ١٧٩).

٩٨ ـ أبو القاسم القصباني: تقدم في (١٧)، وهو ثقة.

ـ أحمد بن محمد بن هارون: تقدم في (١٧)، وهو الخلال. «جامع علوم الإمام أحمد».

(٤) محمد بن أحمد بن جامع الرازي، ذكر في «تهذيب الكمال» في ترجمة أحمد بن مسلم أن محمد بن أحمد بن سعيد الرازي ممن روى عنه؛ فلعله هو، والله أعلم، ولم أجد له ترجمة. «تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٧١).

(٥) محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي: المعروف بابن واره ـ بفتح الراء المخففة ـ ثقة، حافظ، مات سنة ٢٧٠هـ، وقيل قبلها. قال ابن أبي يعلى: «سأل إمامنا ـ يعني: أحمد ـ عن أشياء».

«التقريب» (٢ / ٢٠٧)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٣٢٤)، و«التهذيب» (٩ / ٤٥١)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٧١) مخطوط.

(٦) كذا ولعلها: أما من كان لا يعقل.

فإنه يبصر، وإن كان يعقل ويبصر الكلام؛ فهو مثلهم»؛ قال: «القرآن حيثما تصرف؛ كلام الله غير مخلوق».

٩٩ - وأخبرني أبو القاسم القصباني؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثنا محمد بن علي[١]؛ قال: حدثنا مهنا بن يحيى[٢]؛ قال: قلت لأحمد بن حنبل: أي شيء تقول في القرآن؛ قال: «كلام الله وهو غير مخلوق».

قلت: إن بعض الناس يحكي عنك أنك تقول: القرآن كلام الله وتسكت.

قال: «من قال عليَّ ذا؛ فقد أبطل»[٣].

---

٩٩ - أبو القاسم القصباني: تقدم في (١٧)، وهو ثقة.

- أحمد بن محمد بن هارون: تقدم في (رقم ١٧)، وهو الخلال «جامع علوم أحمد».

(١) محمد بن علي بن عبد الله بن مهران بن أيوب: أبو جعفر الوراق الجرجاني الأصل، البغدادي المنشأ، يعرف بحمدان، كان فاضلاً حافظاً عارفاً ثقة، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد الخلال، وقال لما ذكره: «رفيع القدر، كان عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان»، مات سنة ٢٧٢هـ.

«طبقات الحنابلة» (١ / ٣٠٨)، و«تاريخ بغداد» (٣ / ٦١).

(٢) مهنا يحيى الشامي السلمي أبو عبد الله، سكن بغداد وهو من كبار أصحاب الإمام أحمد، لازم الإمام أحمد ثلاثاً وأربعين سنة، وكان يكرمه ويعرف له حق الصحبة، وهو راوي كتاب الصلاة للإمام أحمد.

قال عنه أبو الفتح الأزدي: «منكر الحديث»، وقال الدارقطني: «ثقة، نبيل»، روى عنه حمدان الوراق محمد بن علي.

«طبقات الحنابلة» (١ / ٣٤٥)، و«تاريخ بغداد» (١٣ / ٢٦٦).

(٣) تخريجه: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ٢٨٠)، ولفظه: «سألت أحمد ابن حنبل بعدها خرج من السجن بسنتين ما تقول في القرآن؟».

١٠٠ ـ وأخبرني أبو القاسم ؛ قال : حدثنا أحمد بن محمد قال : حدثني يحيى بن محمد أبو محمد بن صاعد[1]؛ قال : حدثنا يعقوب الدورقي[2]؛ قال : سألت أحمد بن محمد بن حنبل ؛ قلت : فهٰؤلاء الذين يقولون : نقف ونقول كما في القرآن ؛ كلام الله ونسكت ؛ قال : «هٰؤلاء شر من الجهمية ، إنما يريدون رأي جهم»[3] .

١٠١ ـ وأخبرني أبو القاسم ؛ قال : حدثنا محمد بن أحمد[4]؛ قال : حدثنا محمد بن علي ؛ قال : حدثنا يعقوب بن بختان[5]؛ قال : سألت أبا عبد الله عن

---

١٠٠ . أبو القاسم هو القصباني : تقدم في (رقم ١٧) ، وهو ثقة .

ـ أحمد بن محمد : هو الخلال جامع «علوم الإمام أحمد» ، تقدم في (رقم ١٧) .

(١) يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب : أبو محمد مولى أبي جعفر المنصور ، كان أحد حفاظ الحديث وممن عني به ، روى عن يعقوب الدورقي ، قال إبراهيم الحربي : «بنو صاعد ثلاثة ، أوثقهم يحيى» ، وقال الدارقطني : «يحيى أصغرهم وأعلمهم وأثبتهم» ، وقال : «ثقة ثبت ، حافظ ، وله تصانيف في السنن وترتيبها على الأحكام» ، مات سنة ٣١٨هـ وله تسعون سنة .

«تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٣١) ، و«شذرات الذهب» (٢ / ٢٨٠) .

(٢) الدورقي : يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدي مولاهم أبو يوسف ثقة ، مات سنة ٢٥٢هـ وله ٩٦ سنة ، وكان من الحفاظ ، وجالس الإمام أحمد وسأله عن أشياء رواها عنه ، وله كتاب «المسند» .

«التقريب» (٢ / ٣٧٤) ، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٤١٤) .

(٣) تخريجه : روى عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٦٥) قريباً من هٰذا الأثر بلفظ : «هم شر من الجهمية» .

١٠١ ـ أبو القاسم هو القصباني : تقدم في (رقم ١٧) ، وهو ثقة .

(٤) كذا ، والصحيح أحمد بن محمد وهو الخلال ، كما في «المسند من مسائل الإمام أحمد» للخلال .

ـ محمد بن علي : هو حمدان الوراق ، تقدم في (رقم ٩٩) ، وكان ثقة .

(٥) يعقوب بن إسحاق بن بختان : أبو يوسف ، روى عن الإمام أحمد مسائل صالحة لم =

الرجل يقف؛ قال: «هو عندي شاك مرتاب»[1].

١٠٢ ـ وأخبرني أبو القاسم عن أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثنا محمد بن سليمان الجوهري[2] ـ بأنطاكية[3] ـ؛ قال: سألت أحمد بن حنبل عن القرآن؛ فقال: «إياك ومن أحدث فيه»، فقال: «أقول كلام الله ولا أدري مخلوق أو غير مخلوق، من قال / مخلوق؛ فهو ألحن[4] بحجته من هٰذا، وإن كانت ليست لهما حجة ولله الحمد»[5]. /٢٦٥/

١٠٣ ـ وأخبرني أبو القاسم عن أحمد بن محمد؛ قال: حدثنا الحسن بن

= يروها غيره في الورع وفي السلطان، وكان جار أبي عبد الله وصديقه.

قال أبو بكر بن أبي الدنيا فيه: «كان من خيار المسلمين»، وقال ابن أبي يعلى: «أحد الصالحين الثقات».

«طبقات الحنابلة» (١ / ٤١٥)، و«تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٨٠).

(١) تخريجه: أخرجه الخلال في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٥٥).

١٠٢ ـ أبو القاسم هو القصباني: تقدم في (١٧)، وهو ثقة.

ـ أحمد بن محمد بن هارون: هو الخلال جامع «مسائل الإمام أحمد»، تقدم في (رقم ١٧).

(٢) محمد بن سليمان الجوهري حدث بأنطاكية عن أبي عمر الحوضي وأبي الوليد.

قال ابن حبان: «يقلب الأخبار على الثقات، لا يحل الاحتجاج به بحال».

«الميزان» (٣ / ٥٧٢)، و«اللسان» (٥ / ١٨٧).

(٣) أنطاكية: كانت من مدن الروم، وبينها وبين حلب يوم وليلة بالراحلة، فتحها أبو عبيدة ابن الجراح صلحاً، وهي أحد الثغور الشامية، موصوفة بطيب الهواء وعذوبة الماء.

انظر: «معجم البلدان» (١ / ٢٦٦ ـ ٢٦٩).

(٤) ألحن؛ أي: أعرف بالحجة، وأفطن لها من غيره. «لسان العرب» (١٣ / ٣٨٠).

(٥) تخريجه: أخرجه الخلال في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٥٧).

١٠٣ ـ أبو القاسم هو القصباني: تقدم في (رقم ١٧)، وهو ثقة.

ـ أحمد بن محمد هو الخلال جامع «مسائل الإمام أحمد»، تقدم برقم رقم (١٧).

ثواب المخرمي[1]؛ قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: الواقفة؟ قال: «صنف من الجهمية استتروا بالوقف».

١٠٤ ـ قال: وحدثني صالح بن علي الحلبي[2]؛ قال: قلت لأبي عبد الله: ما تقول فيمن وقف؟ قال: «لا أقول خالق ولا مخلوق»؛ قال: «هو مثل من قال: القرآن مخلوق؛ فهو جهمي».

١٠٥ ـ وحدثني أبو زكريا يحيى بن أحمد الخواص[3]؛ قال: حدثنا الحسن بن أبي العلاء الكفي[4]؛ قال: حدثنا محمد بن أبي حرب الجرجرائي[5]؛ قال: سألت أبا عبد الله عن رجل له والد واقفي قال: «يأمره ويرفق به»، قلت: فإن أبى؛ يقطع لسانه عنه؟ قال: «نعم»[6].

---

(١) الحسن بن ثواب ـ بالثاء المثلثة ـ المخرمي: أبو علي الثعلبي، روى عنه الخلال وقال فيه: «كان شيخاً جليل القدر، وكان له بأبي عبد الله أنس شديد، وكان عنده جزء كبير فيه مسائل كبار، منها قوله لأحمد: هؤلاء الذين يقولون: القرآن مخلوق؟ قال: كفار بالله العلي العظيم».

قلت: فابن أبي دؤاد؟ قال: كافر بالله»، وقال الدارقطني فيه: «بغدادي ثقة، مات سنة ٢٦٨هـ».

«تاريخ بغداد» (٧ / ٢٩١)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ١٣١)، و«سير الأعلام» (١٤ / ٢٩٧).

(٢) صالح الحلبي روى عن الإمام أحمد أشياء كما في «طبقات الحنابلة»، ولم يذكر فيه ابن أبي يعلى جرحاً وتعديلاً. «الطبقات» (١ / ١٧٧).

(٣) الخواص: لم أجد له ترجمة.

(٤) الكفي: لم أجد له ترجمة.

(٥) محمد بن النقيب الجرجرائي، قال الخلال: «ورع يعالج الصبر، جليل القدر، كان أحمد يكاتبه ويعرف قدره». «طبقات الحنابلة» (١ / ٣٣١).

(٦) قلت: هذا من باب هجر أهل البدع بالقول والفعل، ولو كان أقرب الناس وأحق بالبر، وقطع اللسان عن الوالد ليس على الدوام، وإنما من أجل أن يرجع إلى الحق، كيف وقد قال الله تعالى عن الوالدين المشركين: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنيا مَعْرُوفاً﴾ [لقمان: ١٥].

١٠٦ ـ قال: وسألت أبا عبد الله عن رجل له أخت أو عمة ولها زوج واقفي؛ قال: «يأتيها ويسلم عليها». قلت: فإن كانت الدار له؟ قال[١]: «يقف على الباب ولا يدخل».

١٠٧ ـ حدثنا أبو طالب أحمد بن محمد بن بهلول[٢]؛ قال: حدثنا أحمد ابن أصرم المزني المغفلي[٣]؛ قال: سمعت أبا عبد الله وقال له رجل له أخ[٤] واقفي: فأقطع لساني عنه؟ قال: «نعم»؛ مرتين أو ثلاثاً.

١٠٨ ـ وأخبرني أبو القاسم القصباني عن أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثني الحسين بن حسان[٥] سمع أبا عبد الله سأله الطالقاني[٦] عن الواقفة؛ فقال أحمد: «لا يجالسوا ولا يكلموا».

١٠٩ ـ وأخبرني أبو القاسم عن أحمد بن محمد بن هارون؛ قال:

---

(١) لفظه: «قال» ليست ي (ب)، والصواب إثباتها؛ لأن القائل هو الإمام أحمد.

(٢) الصواب: محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي ثقة، سمع عبد الله بن أحمد وأحمد بن أصرم، ومات سنة ٣٤٨هـ. «تاريخ بغداد» (١ / ٢٧٨).

(٣) أبو العباس المغفلي من ذرية عبد الله بن مغفل الصحابي، روى عن الإمام أحمد وكان ثقة سنيّاً، شديداً على أصحاب البدع، مات في دمشق سنة ٢٨٥هـ.

«تاريخ بغداد» (٤ / ٤٤)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٢٢).

(٤) في (ب): «وقال له رجل أن له أخاً واقفيّاً يقطع لسانه عنه»، والمعنى واحد.

١٠٨ ـ أبو القاسم القصباني: تقدم في (رقم ١٧)، وهو ثقة.

ـ أحمد بن محمد بن هارون: هو الخلال، تقدم في (رقم ١٧)، وكان عالماً فقيهاً.

(٥) الحسين بن حسان: لم أجد له ترجمة.

(٦) الطالقاني: عبد الله بن بشر الطالقاني، نقل عن الإمام أحمد أشياء. «طبقات الحنابلة» (١ / ١٨٨).

١٠٩ ـ أبو القاسم: هو القصباني.

ـ أحمد بن محمد بن هارون: هو الخلال.

ـ يوسف بن موسى القطان: تقدم في (رقم ٢٠)، وهو صدوق.

وحدثني يوسف بن موسى القطان؛ قالا: قيل لأبي عبد الله: فمن وقف؟ قال: «يقال له في ذلك، فإن أبى؛ هجر».

١١٠ ـ وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي؛ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانىء[١]؛ قال: وسئل أبو عبد الله عن الواقفي؛ قال: «إذا كان يخاصم؛ لا يكلم ولا يجالس»[٢].

١١١ ـ قال: وسمعته يقول: «على كل حال من الأحوال؛ القرآن غير مخلوق»[٣].

١١٢ ـ قال: وسألته عن رجل من الشاكة[٤] يسلم على الرجل؛ أيرد عليه الرجل؟ قال: «إذا كان ممن يخاصم ويجادل؛ فلا أرى[٥] أن يسلم عليه».

١١٣ ـ قال إسحاق /: وشهدت أبا عبد الله «وسلم عليه رجل من الشاكة، فلم يرد عليه السلام؛ فأعاد عليه، فدفعه أبو عبد الله ولم يسلم عليه»[٦]. /٢٦٦/

---

١١٠ ـ أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي: تقدم في (فقرة ٦).

(١) إسحاق بن إبراهيم بن هاني: أبو يعقوب النيسابوري، سكن بغداد، وحدث بها عن الإمام أحمد، وخدم الإمام أحمد وهو ابن تسع سنين، وكان له اختصاص به. قال الخلال: «كان أخاً، دين، ورع»، مات سنة ٢٧٥هـ.

«طبقات الحنابلة» (١ / ١٠٨)، و«تاريخ بغداد» (٦ / ٣٧٦).

(٢) تخريجه: أخرجه إسحاق بن إبراهيم في «مسائل الإمام أحمد» (٢ / ١٥٧).

(٣) تخريجه: أخرجه إسحاق بن إبراهيم في «مسائل الإمام أحمد» (٢ / ١٥٨).

(٤) في (ب): «وسأله رجل عن الواقفي يسلم على الرجل».

(٥) في (ب): «فلا نرى».

(٦) تخريجه: أخرجه الخلال في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٥٨)، وروى نحوه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٦٤).

١١٤ ـ وأخبرني أبو القاسم القصباني عن أحمد الخلال؛ قال: حدثني الحسن بن حيان المقرىء[١]؛ قال: حدثني محمد بن النهريان الواسطي[٢]؛ قال: سمعت داود بن رشيد[٣] يقول: «من زعم أن القرآن كلام الله وقال[٤]: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق؛ فهٰذا يزعم أن الله عز وجل لم يتكلم ولا يتكلم»[٥].

١١٥ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: «ولا نرضى أن يقول: كلام الله ونسكت حتى نقول[٦]: إنه غير مخلوق».

١١٦ ـ وحدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا محمد بن داود؛ قال: حدثنا

---

١١٤ ـ أبو القاسم القصباني: تقدم في (رقم ١٧).

ـ أحمد الخلال: تقدم في (رقم ١٧).

(١) الحسن بن حيان المقرىء: لم أجد له ترجمة.

(٢) محمد بن النهريان الواسطي: لم أجد له ترجمة.

(٣) داود بن رشيد ـ بالتصغير ـ الهاشمي مولاهم، الخوارزمي نزيل بغداد ثقة، مات سنة ٢٣٩هـ، وثقه ابن معين، والدارقطني، وقال أبو حاتم: «صدوق».

«التقريب» (١ / ٢٣١)، و«التهذيب» (٣ / ١٨٤)، و« تهذيب الكمال» (١ / ٣٨٤) مخطوط.

(٤) لفظة: «قال» ليس في (ب).

(٥) تخريجه: ذكر اللالكائي أن داود بن رشيد ممن قال: «من وقف في القرآن أنه كافر، وكذٰلك جهمي». «شرح السنة» للالكائي (٢ / ٣٢٦).

١١٥ ـ أبو حفص هو العكبري: تقدم في (رقم ٨)، وهو صدوق.

ـ أبو جعفر هو المصيصي: تقدم في (رقم ٦٢)، وهو ثقة.

ـ المروذي: تقدم في (رقم ٦٦)، وهو ثقة.

(٦) كذا، والصحيح: «ويسكت حتى يقول أنه غير مخلوق»، يرجح ذٰلك الآثار السابقة.

١١٦ ـ إسناده ضعيف، وفيه من لم أجد له ترجمة.

المروذي؛ قال: حدثنا محمد بن أبي عتاب أبو بكر الأعين[1]؛ قال: حدثنا عمر ابن سفيان القطعي[2]؛ قال: حدثنا الحسين[3] بن عجلان عن علي بن زيد[4] عن سعيد بن المسيب[5] عن عائشة؛ قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا عائشة[6]! ويل للشاكين في الله[7]؛ كيف يضغطون في قبورهم كضغطة البيضة على الصخرة»[8].

١١٧ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف؛ قال: حدثنا أبو يحيى

---

(١) هو البغدادي، واسم أبيه طريق، وقيل: حسن بن طريف صدوق، مات سنة ٢٤٠هـ.
«التقريب» (٢ / ١٨٩)، و«التهذيب» (٩ / ٣٣٥)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٤٠) مخطوط.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) في (ب): «الحسن بن عجلان»، ولم أجد له ترجمة.

(٤) هو ابن جدعان التيمي البصري ضعيف، مات سنة ١٣١هـ، روى عن ابن المسيب، وروى له مسلم مقروناً بغيره.
«التقريب» (٢ / ٣٧)، و«التهذيب» (٧ / ٣٢٢)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٩٦٧).

(٥) هو الإمام الفقيه ومرسلاته أصح المراسيل، مات بعد التسعين، روى عن عائشة رضي الله عنها.
«التقريب» (١ / ٣٠٥)، و«التهذيب» (٤ / ٨٤)، و«التذكرة» (١ / ٥٤).

(٦) قوله: «يا عائشة» ليس في (ب).

(٧) وجه دلالة هٰذا الحديث أن من شك في صفة من صفات الله تعالى؛ فكأنه قد شك في الله تعالى؛ لأن من شك ووقف في أن القرآن غير مخلوق؛ فهو كمن قال: القرآن مخلوق، والقرآن كلام الله وصفته؛ فالكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات.

(٨) تخريج الحديث: أخرجه الخلال في «المسند» من «مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٥٧).

١١٧ - أبو يوسف يعقوب بن يوسف: تقدم في (رقم ٢٣)، ولم أجد له ترجمة.
- الساجي: تقدم في (رقم ٥٧)، وهو ثقة.

الساجي؛ قال: أخبرني عبد الرحمٰن بن سميع الهلالي[1]؛ قال: سمعت عبيد الله بن معاذ[2] يقول: «لو علم الواقفة أن ربهم غير مخلوق؛ لما وقفوا»[3].

● ● ● ● ●

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) هو أبو عمرو العنبري البصري ثقة حافظ، مات سنة ٢٣٧هـ، روى عنه زكريا الساجي. «التقريب» (١ / ٥٣٩)، و«التهذيب» (٧ / ٤٨)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٨٨٩) مخطوط.

(٣) لأن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات.

باب

ذكر اللفظية[1] والتحذير من رأيهم ومقالاتهم

واعلموا رحمكم الله أن صنفاً من الجهمية اعتقدوا بمكر قلوبهم وخبث آرائهم وقبيح أهوائهم أن القرآن مخلوق، فكنوا عن ذٰلك ببدعة اخترعوها تمويهاً وبهرجة[2] على العامة؛ ليخفى كفرهم، ويستغمض إلحادهم على من قل علمه وضعفت نحيزته[3]، فقالوا: «إن القرآن الذي تكلم الله به وقاله؛ فهو كلام الله غير مخلوق، وهٰذا الذي نتلوه ونقرؤه[4] بألسنتنا ونكتبه في مصاحفنا ليس هو القرآن الذي هو / كلام الله، هٰذا حكاية[5] لذٰلك، فما نقرؤه نحن حكاية لذٰلك /٢٦٧/

---

(١) اللفظية: سبق الكلام عنهم في قسم الدراسة (ص ٩٣).

(٢) البهرجة: قال الأزهري: بهرج بهم: إذا أخذ بهم في غير المحجة، والبهرج التعويج من الاستواء إلى غير الاستواء، وكل مردود عند العرب بهرج، وهو الباطل والرديء من الشيء.

انظر: «لسان العرب» (٢ / ٢١٧).

(٣) (نحيزته)؛ النحيزة: الطبيعة، فنحيزة الرجل طبيعته، قال الأزهري: «أصل النحيزة: الأرض المسترقة».

انظر: «لسان العرب» (٥ / ٤١٥).

(٤) في (ب): «نتلوه نحن ونقرؤه نحن».

(٥) كما هو مذهب الكلابية أتباع عبد الله بن سعيد بن كلاب ومذهبهم قريب من مذهب الأشاعرة في كلام الله؛ إلا أن الأشاعرة قالوا في القرآن أنه عبارة عن كلام الله، والكلابية قالوا: حكاية عن كلام الله تعالى، والصحيح أن القرآن كلام الله حقيقة غير مخلوق؛ منه بدأ وإليه يعوق، تكلم الله به وأنزله على محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، كما قال الله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ . بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.

الشعراء: ١٩٣ ـ ١٩٥.

انظر: «الإرشاد» للجويني (ص ١٠٤ ـ ١٠٥)، و«الاقتصاد» للغزالي (ص ٩٨ ـ ٩٩)، و«مختصر الصواعق» لابن القيم (٢ / ٢٩٠ ـ ٢٩١)، ورسالة «صفة الكلام بين السلف =

القرآن بألفاظنا نحن، وألفاظنا به مخلوقة»؛ فدققوا في كفرهم، واحتالوا لإدخال الكفر على العامة بأغمض مسلك، وأدق مذهب، وأخفى وجه؛ فلم يخف ذلك بحمد الله ومنه وحسن توفيقه على جهابذة العلماء والنقاد العقلاء حتى بهرجوا ما دلسوا وكشفوا القناع عن قبيح ما ستروه؛ فظهر للخاصة والعامة كفرهم وإلحادهم، وكان الذي فطن لذلك وعرف موضع[1] القبيح منه الشيخ الصالح، والإمام العالم العاقل أبو عبد الله ـ أحمد بن محمد بن حنبل ـ رحمه الله، وكان بيان كفرهم بيناً واضحاً في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ﷺ.

وقد كذبهم القرآن والسنة بحمد الله.

قال الله عز وجل: ﴿وإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾[2].

ولم يقل: حتى يسمع حكاية كلام الله.

وقال تعالى: ﴿وإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وأَنْصِتُوا﴾[3]؛ فأخبر أن السامع إنما يسمع إلى القرآن، ولم يقل إلى حكاية القرآن.

وقال تعالى: ﴿وإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً﴾[4].

وقال عز وجل: ﴿وإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾[5].

= والمتكلمين» رسالة ماجستير للشيخ سعود الغنيم، إشراف الشيخ كمال هاشم عام ٩٨ ـ ١٣٩٩هـ، مطبوعة على الآلة الكاتبة.

(١) قوله: «موضع» ليس في (ب).

(٢) التوبة: ٦.

(٣) الأعراف: ٢٠٤.

(٤) الإسراء: ٤٥.

(٥) الأحقاف: ٢٩.

وقال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً . يَهْدي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾(١).

ولم يقل: إنا سمعنا حكاية قرآن عجب.

وقال تعالى: ﴿فاقْرَؤوا ما تَيَسَّرَ مِنَ القُرْآنِ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي القُرْآنِ وَحْدَهُ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿ونُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ للمُؤْمِنِينَ﴾(٤).

ولم يقل: من حكاية القرآن.

ومثل هٰذا في القرآن كثير، من تدبره عرفه.

وجاء في سنة المصطفى ﷺ وكلام الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين رحمة الله عليهم أجمعين ما يوافق القرآن ويضاهيه والحمد لله، بل أكثرهم لا يعلمون.

قال النبي ﷺ: «إن / قريشاً منعتني أن أبلغ كلام ربي»(٥). ولم يقل: حكاية كلام ربي. /٢٦٨/

وقال النبي ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»(٦)، ولم يقل: من تعلم حكاية القرآن.

---

(١) الجن: ١، ٢.

(٢) المزمل: ٢٠.

(٣) الإسراء: ٤٦.

(٤) الإسراء: ٨٢.

(٥) سبق تخريج هٰذا الحديث في (رقم ٧).

(٦) سبق تخريج هٰذا الحديث في (رقم ٢٤).

وقال: «مثل صاحب القرآن كمثل[1] صاحب الإبل المعقلة، إن تعاهدها صاحبها؛ أمسكها، وإن تركها؛ ذهبت»[2].

وقال ﷺ: «لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو»[3].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ . فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ . لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ . تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[4]؛ فنهى أن يمس المصحف إلا طاهر؛ لأنه كلام رب العالمين، فكل ذٰلك يسميه الله عز وجل قرآناً ويسميه النبي ﷺ قرآناً ولا يقول: حكاية القرآن، ولا حكاية كتاب الله[5]، ولا حكاية كلام الله.

وقال عبد الله بن مسعود: «إن هٰذا القرآن كلام الله؛ فلا تخلطوا به غيره»[6].

وقال عبد الله أيضاً: «تعلموا كتاب الله واتلوه؛ فإن لكم بكل حرف عشر حسنات»[7]؛ فهٰذا ونحوه في القرآن والسنن وقول الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين ما يدل العقلاء[8] على كذب هٰذه الطائفة من الجهمية الذي احتالوا[9]

---

(١) في (ب): «مثل صاحب الإبل».

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢ / ٣٠) بلفظ: «إنما مثل القرآن مثل الإبل المعقلة»، والنسائي في «سننه»، باب جامع ما جاء في القرآن، ٢ / ١٥٤)، ترتيب الشيخ أبي غدة، وابن ماجه في «سننه» (كتاب الأدب باب ثواب القرآن، ٢ / ١٢٤٣).

(٣) سبق تخريجه في (رقم ٤٦).

(٤) الواقعة: ٧٧ - ٨٠.

(٥) قوله: «ولا حكاية كتاب الله» ليس في (ب).

(٦) سبق تخريجه في (رقم ٢٥).

(٧) أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص ٩٠).

(٨) قوله: «العقلاء» ناقصة من (ب).

(٩) في (ب): «على كذب الطائفة الذين وقفوا في قولهم، ولقد جاءت الآثار عن الأئمة»

ودققوا في قولهم: القرآن مخلوق.

ولقد جاءت الآثار عن الأئمة الراشدين وفقهاء المسلمين الذين جعلهم الله هداة للمسترشدين، وأنساً لقلوب العقلاء من المؤمنين مما أمروا به من إعظام القرآن وإكرامه مما فيه[1] دلالة على أن ما يقرؤه الناس ويتلونه بألسنتهم هو القرآن الذي تكلم الله به واستودعه اللوح المحفوظ والرق[2] المنشور، حيث يقول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ . فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ . فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾[4].

١١٨ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان[5]؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر[6]؛ قال: حدثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك[7]؛ قال: حدثنا عثمان بن

---

(١) قوله: «مما أمروا به من إعظام القرآن وإكرامه مما فيه» ناقصة من (ب).

(٢) (الرق)؛ بالفتح: ما يكتب فيه وهو جلد رقيق، والفتح قراءة الجمهور، والمنشور؛ أي: المبسوط. انظر: «تفسير الشوكاني» (٥ / ٩٤).

(٣) البروج: ٢١، ٢٢.

(٤) الطور: ٢، ٣.

١١٨ ـ في سنده نوح بن أبي مريم؛ كذاب.

(٥) هو النجاد الفقيه الحنبلي المشهور، كان رأساً في الفقه والرواية، صدوقاً عارفاً، مات سنة ٣٤٨هـ وله ٩٥ سنة.

«الميزان» (١ / ١٠١)، و«اللسان» (١ / ١٨٠).

(٦) محمد بن جعفر: لعله أبو بكر القاضي الصابوني، تقدم في (رقم ٥١)، وقد روى عنه المؤلف بدون واسطة.

(٧) هو اليزني الحمصي؛ صدوق، ربما وهم، وثقه النسائي وضعفه أبو داود، مات سنة ٢٥١هـ.

«التقريب» (٢ / ٣١٩)، و«التهذيب» (١١ / ٤٥)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٤١) مخطوط.

/٢٦٩/ سعيد[١]، حدثني سلم بن سالم[٢] عن نوح بن أبي مريم[٣] عن أبي شيبة[٤] / عن مكحول[٥] عن ابن عباس أنه رأى رجلاً يمحو لوحاً برجله؛ فنهاه، وقال ابن عباس: «لا تمح القرآن برجلك»[٦]

فلو كان حكاية[٧] القرآن لما نهاه، أو قال: إن هٰذا حكاية القرآن؛ فلا تمحه.

---

(١) عثمان بن سعيد المشهور بهٰذا الاسم الإمام الدارمي صاحب «كتاب الرد على الجهمية»، ولم أجد هٰذا الأثر فيه.

(٢) هو البلخي أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمٰن ضعيف، حدث ببغداد عن نوح بن أبي مريم، ومات سنة ١٩٤هـ.

«تاريخ بغداد» (٩ / ١٤٠)، و«أحوال الرجال» (ص ٢٠٨)، و«الجرح» (٤ / ٢٦٦)، و«المجروحين» (١ / ٣٤٤)، و«الميزان» (٢ / ١٨٥).

(٣) أبو عصمة المروزي مشهور بكنيته، ويعرف بالجامع؛ لجمعه العلوم، لٰكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: «كان يضع؛ أي: الحديث»، مات سنة ١٧٣هـ.

«التقريب» (٢ / ٣٠٩)، «التهذيب» (١١ / ٤٨٦)، «تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٢٧)، «الميزان» (٤ / ٢٧٩).

(٤) أبو شيبة: لم أجد من كنيته أبو شيبة، يروي عن محكول أو يروي عنه نوح بن أبي مريم.

(٥) أبو عبد الله الشامي: ثقة، فقيه، كثير الإرسال، وروايته عن ابن عباس مرسلة، مات سنة بضع عشرة ومئة.

«التقريب» (٢ / ٢٧٣)، و«التهذيب» (١٠ / ٢٨٩)، و«الميزان» (٤ / ١٧٧)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٣٦٩).

(٦) تخريج الأثر: أخرجه الخلال في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٨٩) من طريق حرب بن إسماعيل عن أبي تقي يسند المؤلف ومتنه.

(٧) قوله: «فلو كان حكاية... إلخ» ناقصة من (ب).

١١٩ ـ حدثنا أبو ذر ابن الباغندي؛ قال: حدثنا سعدان بن نصر؛ قال: حدثنا إسماعيل بن أبان[1]؛ قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمٰن[2]؛ قال: حدثنا عمر بن موسى[3] عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده؛ قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يكتب القرآن على الأرض»[4].

١٢٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب[5]؛ قال: حدثنا أبو داود الحفري[6]؛ قال: حدثنا سفيان ـ يعني: الثوري ـ عن محمد بن

---

١١٩ ـ في سنده عمر الكلاعي: متروك الحديث، وكذٰلك عثمان بن عبد الرحمٰن كذبه ابن معين.

ـ أبو ذر: تقدم في (رقم ٤٩)، وهو ثقة.

ـ سعدان: تقدم في (رقم ٤٤)، وهو صدو .

(١) الوراق الأزدي أبو إسحاق أو إبراهيم كوفي، ثقة، روى عن عثمان الزهري، ومات سنة ٢١٦هـ.

«التقريب» (١ / ٦٥)، و«التهذيب» (١ / ٢٦٩)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٩٣).

(٢) عثمان الزهري الوقاصي: أبو عمرو المدني متروك، كذبه ابن معين، مات في خلافة الرشيد.

«التقريب» (٣ / ١١)، و«التهذيب» (/ ١٣٣).

(٣) الكلاعي: أبو أحمد بن علي الدمشقي؛ متروك الحديث.

«التقريب» (٢ / ٣٨٨)، و«التهذيب» (٧ / ٤٩٨)، و«الميزان» (٣ / ٢٢٤).

(٤) تخريجه: أخرجه الخلال في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٨٩).

١٢٠ ـ في سنده محمد بن الزبير الحنظلي؛ متروك.

(٥) هو الطائي الموصلي، قدم بغداد وحدث بها عن جد أبيه علي بن حرب؛ قال: «أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي لا أعلمه إلا ثقة، ولا أعرف أحداً تكلم فيه».

وقال الخطيب: «سألت أبا بكر البرقاني عنه؛ فأحسن أمره»، ومات سنة ٣٤٠هـ عن ٨٧ سنة، وولد سنة ٢٥٣هـ. «تاريخ بغداد» (٣ / ٤٣٢).

(٦) أبو داود الحفري: عمر بن سعد بن عبيد الحفري ـ بفتح المهملة والفاء ـ نسبة إلى =

الزبير[1]؛ قال: مر عمر بن عبد[2] العزيز على رجل قد كتب في الأرض ـ يعني: قرآناً أو شيئاً من ذكر الله ـ، فقال: «لعن الله من كتبه، ضعوا كتاب الله مواضعه»[3].

١٢١ ـ وأخبرني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت؛ قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عمرو بن حمدون[4]؛ قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز

= موضع بالكوفة ثقة، عابد من التاسعة، روى عن سفيان الثوري وعنه علي بن حرب الطائي الموصلي.

«التقريب» (٢ / ٥٦)، و«التهذيب» (٧ / ٤٥٢).

سفيان الثوري: تقدم في (٢٦) الإمام الحافظ الثقة.

(١) محمد بن الزبير الحنظلي البصري؛ متروك، روى عن عمر بن عبد العزيز وعنه الثوري.

قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال ابن معين: «ضعيف لا شيء»، وقال أبو حاتم: «ليس بالقوي»..

«التقريب» (٢ / ١٦١)، و«التهذيب» (٩ / ١٦٧).

(٢) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين، معدود من الخلفاء الراشدين، مات في رجب سنة ١٠١هـ وله أربعون سنة.

«التقريب» (٢ / ٥٩)، و«التهذيب» (٧ / ٤٧٥).

(٣) تخريجه: أخرج الخلال نحوه عن عمر بن عبد العزيز في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٨٩) من طريق سفيان الثوري عن محمد بن الزبير، وأخرج نحوه عبد الله بن أبي داود في (كتاب المصاحف، ص ٢١٧) عن عمر بن عبد العزيز مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

١٢١ ـ في سنده محمد بن الزبير؛ متروك، وفيه من لم أجد له ترجمة.

أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت: تقدم في (٣٥)، سكت عنه الخطيب.

(٤) أبو العباس أحمد بن عمرو بن حمدون: لم أجد له ترجمة.

البغوي[1] عن أبي عبيد القاسم بن سلام[2] عن محمد بن الزبير عن عمر بن عبد العزيز؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكتبوا القرآن إلا في شيء طاهر».

قال: وسمعت عمر بن عبد العزيز يقول: «لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ».

١٢٢ ـ حدثنا ابن أبي دارم[3]؛ قال: حدثنا إسحاق بن يحيى بن أبي[4] رزمة؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد؛ قال: حدثنا محمد بن الفضل[5]؛ قال:

---

(١) علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور: أبو الحسن البغوي الحافظ المجاور بمكة صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام ثقة، لكنه يطلب على التحديث ويتعذر بأنه محتاج.

قال الدارقطني: «ثقة مأمون»، وقال ابن أبي حاتم: «كان صدوقاً، ومقته النسائي لكونه كان يأخذ على التحديث»، مات سنة ٢٨٦هـ، وعاش بضعاً وتسعين سنة.

«ميزان الاعتدال» (٣ / ١٤٣)، و«الجرح» (٦ / ١٩٦)، و«التذكرة» (٢ / ٦٢٢).

(٢) القاسم بن سلام ـ بالتشديد ـ البغدادي: أبو عبيد الإمام المشهور، ثقة فاضل مصنف، من كتبه: «غريب الحديث»، و«الأمثال والأموال»، روى عنه علي بن عبد العزيز البغوي.

«التقريب» (٢ / ١١٧)، و«التهذيب» (٨ / ٣١٥).

محمد بن الزبير: تقدمت ترجمته في (رقم ١٢٠)، وهو متروك.

عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد.

١٢٢ ـ في سنده محمد بن الفضل العبدي؛ كذاب، وفيه من لم أجد له ترجمة.

(٣) ابن أبي دارم: أحمد بن محمد السري بن يحيى بن السري بن دارم أبو بكر التميمي، الكوفي، الشيعي، جمع في الخط على الصحابة، مات سنة ٣٥٢هـ.

قال الحاكم: «رافضي غير ثقة»، وقال الذهبي: «شيخ ضال معثر».

«سير الأعلام» (١٥ / ٥٧٦)، و«التذكرة» (٣ / ٨٨٤)، و«الميزان» (١ / ١٣٩).

(٤) إسحاق بن يحيى بن أبي رزمة: لم أجد له ترجمة.

ـ محمد بن عبيد: لعله الطنافسي، تقدم في (رقم ٢٥)، وهو ثقة.

(٥) محمد بن الفضل بن عمر العبدي: مولاهم الكوفي نزيل بخاري كذبوه، مات سنة ١٨٠هـ.

=

أخبرنا زيد العمي[1] عن الحسن عن خمسة من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ نهى أن يمحى اسم الله بالبصاق[2].

١٢٣ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن مجاهد؛ قال: كانوا يكرهون أن يمحى اسم الله بالريق[3].

= «التقريب» (٢ / ٢٠٠)، و«التهذيب» (٩ / ٤٠١)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٥٨) مخطوط.

(١) زيد العمي: زيد بن الحواري أبو الحواري العمي منسوب إلى نبي العم من تميم البصري، قاض هراة، يقال اسم أبيه مرة، ضعيف، روى عن الحسن.

قال أحمد وابن معين والدارقطني: «صالح»، وقال ابن معين مرة عنه: «لا شيء»، وقال مرة: «ضعيف يكتب حديثه»، وضعفه ابن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وابن سعد وابن عدي والعجلي، وقال الحسن ابن سفيان: «ثقة».

«التقريب» (١ / ٩٨)، و«التهذيب» (١ / ٤٤٤)، و«تاريخ بغداد» (٧ / ٦٧)، و«تهذيب الكمال» (١ / ١٤٥) مخطوط.

ـ الحسن هو البصري: تقدم في رقم (٣٥)، وهو ثقة فقيه.

(٢) تخريجه: لم أجد من خرجه.

١٢٣ ـ إسناده حسن.

ـ أبو شيبة عبد العزيز: تقدم في رقم (١٤)، وهو ثقة.

ـ محمد بن إسماعيل هو البختري: تقدم في رقم (١٤)، وهو صدوق.

ـ ابن نمير هو عبد الله: تقدم في رقم (٢٦)، وهو ثقة.

ـ الأعمش سليمان بن مهران الإمام: تقدم في رقم (١٢).

ـ مجاهد بن جبر المكي الإمام: تقدم في رقم (٢٨).

(٣) تخريجه: لم أجد من خرجه.

١٢٤ ـ وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: حدثنا عمر[١] ابن أخت بشر بن الحارث؛ قال: سمعت بشر بن الحارث[٢] يقول: سمعت سليمان بن حرب[٣] / قال: رأيت ابن المبارك[٤] يغسل ألواحه بالماء لا يمحوها بريقه[٥]. /٢٧٠/

---

١٢٤ ـ في سنده عمر ابن أخت بشر: سكت عنه الخطيب.

ـ أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار: تقدم في (٢)، وهو ثقة.

(١) أبو حفص عمر ابن أخت بشر بن الحارث: هو عمر بن منصور بن نصر، أبو حفص الكاتب، روى عن بشر حكايات، حدث عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل، ولم يذكر فيه الخطيب البغدادي جرحاً ولا تعديلاً.

«تاريخ بغداد» (١١ / ٢١٠).

(٢) بشر بن الحارث بن عبد الرحمٰن بن عطاء بن هلال المروزي: نزيل بغداد، أبو نصر الحافي الزاهد، الجليل، المشهور، ثقة، قدوة، روى عن سليمان بن حرب، وروى عنه سليمان هٰذا، ومات قبله، ومات بشر سنة ٢٢٧هـ، وله ٧٦ سنة.

«التقريب» (١ / ٩٨)، و«التهذيب» (١ / ٤٤٤)، و«تاريخ بغداد» (٧ / ٦٧)، و«تهذيب الكمال» (١ / ١٤٥) مخطوط.

(٣) سليمان بن حرب الأزدي الواشجي ـ بمعجمة ثم مهملة ـ: أبو أيوب البصري القاضي بمكة ثقة، إمام، حافظ، مات سنة ٢٢٤هـ وله ثمانون سنة.

«التقريب» (١ / ٣٢٢)، و«التهذيب» (٤ / ١٧٨)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٥٣٣) مخطوط.

(٤) ابن المبارك: عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، مولى بني حنظلة أبو عبد الرحمٰن المروزي ثقة، ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد، صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة، جمعت فيه فضائل الخير، له كتاب الزهد والجهاد، مات سنة ١٨١هـ وله ٦٣ سنة.

«التقريب» (١ / ٤٤٥)، و«التهذيب» (٥ / ٣٨٢)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٧٣٠)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٤).

(٥) في (ب): «لا يمحها»، وهو خطأ لأنه خبر وليس بأمر.

١٢٥ ـ وحدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا علي بن إسماعيل البزاز[1] المعروف بعلوية؛ قال: حدثني يحيى الصامت[2]؛ قال: سألت ابن المبارك عن الألواح يكون فيها مكتوب القرآن؛ أيكره للرجل أن يمحاه بالبزاق؟ قال: «نعم أكرهه، ليمسحها بالماء».

١٢٦ ـ قال: وسألت ابن المبارك عن الألواح يكون فيها مكتوب القرآن؛ أيكره أن يمحاه الرجل برجله؟ قال: «نعم»، قال: «ليمحاه[3] بالماء ثم يضربه برجله».

١٢٧ ـ أخبرني أبو القاسم[4] الجابري عن أبي بكر الخلال؛ قال: حدثنا حرب بن إسماعيل[5]؛ قال: قلت لإسحاق بن راهويه: الصبي يكتب القرآن

---

١٢٥ ـ في سنده علي بن عيسى سكت عنه الخطيب.

ـ ابن مخلد هو العطار، تقدم في (٢)، وهو ثقة.

(١) علي بن إسماعيل: ترجم له الخطيب بأنه علي بن عيسى أبو الحسن المعروف بعلوية النقال وسكت عنه، مات سنة ٢٥٩هـ. «تاريخ بغداد» (١٢ / ١٣).

(٢) يحيى بن الصامت المدائني، روى عن عبد الله بن المبارك.

قال الخطيب البغدادي: «كان ثقة». «تاريخ بغداد» (١٤ / ١٦٣).

(٣) في (ب) قال: «يمحها بالماء».

١٢٧ ـ في سنده شيخ المؤلف إن كان القصباني؛ فالسند صحيح.

(٤) أبو القاسم الجابري: لم أجد له ترجمة، ولعله القصباني، وقد تقدم في (رقم ١٧)، وهو ثقة.

ـ أبو بكر الخلال: تقدم في (رقم ١٧)، وهو جامع «مسائل الإمام أحمد».

(٥) حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني: أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله.

قال الخلال: «رجل جليل سمع عن الإمام أحمد مسائل»، وقال الخلال مرة: «كان رجلاً كبيراً»، روى عنه الخلال. «طبقات الحنابلة» (١ / ١٤٥).

ـ إسحاق بن راهويه: تقدم في (رقم ٦٨)، وهو الإمام المشهور.

على اللوح؛ أيمحوه بالبزاق؟ قال: «يمحوه بالماء ولا يعجبني أن يبزق عليه»، وكره أن يمحوه بالبزاق[1].

١٢٨ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا عمر؛ قال: سمعت بشراً يقول: أكره أن يمحوا الصبيان ألواحهم بأرجلهم في الكتاب، وينبغي للمعلم أن يؤدبهم على هٰذا.

قال الشيخ: «فتفهموا رحمكم الله ما روي عن هٰؤلاء الأئمة العلماء رحمهم الله من إعظام القرآن وإجلاله وتنزيهه، ولو كان حكاية القرآن لما احتاجوا إلى هٰذا التشديد».

١٢٩ ـ حدثني أبي[2] رحمه الله وأبو القاسم عمر بن يحيى العسكري؛ قالا: حدثنا أبو جعفر[3] محمد بن الحسن بن بدينا؛ قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فقلت: يا أبا عبد الله! أنا رجل من أهل الموصل[4] الغالب على أهل بلدنا الجهمية، وفيهم أهل سنة نفر يسير محبوك، وقد وقعت

---

(١) تخريجه: أخرجه الخلال في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٨٩).

١٢٨ ـ في سنده عمر ابن أخت بشر بن الحارث: سكت عنه الخطيب.

١٢٩ ـ في سنده أبو القاسم العسكري لم أجد له ترجمة.

(٢) أبوه محمد بن محمد بن بطة العكبري: سبقت ترجمته في (رقم ٢٣).

(٣) أبو جعفر محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا الموصلي سكن بغداد وحدث بها، روى عنه أبو بكر الخلال، وسئل الدارقطني عنه فقال: «لا بأس به، ما علمت منه إلا خيراً»، مات سنة ٣٠٣ هـ.

«طبقات الحنابلة» (١ / ٢٨٨)، «المنهج الأحمد» (١ / ٣١٧).

(٤) الموصل: المدينة المشهورة، كانت إحدى قواعد الإسلام، قليلة النظير كبراً وعظماً وكثرة خلق وسعة رقعة، وكانت باب العراق ومفتاح خراسان، وسميت بالموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل: بين دجلة والفرات.

انظر: «معجم البلدان» (٥ / ٢٢٣).

مسألة الكرابيسي[1] فأفتنتهم[2] ـ قول الكرابيسي : لفظي بالقرآن مخلوق ـ؛ فقال لي أبو عبد الله : «إياك إياك إياك إياك، وهٰذا الكرابيسي لا تكلمه ولا تكلم من يكلمه ـ أربع مرار أو خمساً ـ إن في كتابي أربعاً» ؛ قلت : يا أبا عبد الله! فهٰذا القول عندك.ما يتشعب منه يرجع إلى قول جهم؟ قال : «هٰذا كله قول جهم»[3] .

/٢٧١/ ١٣٠ ـ / حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال : حدثنا أبو داود؛ قال : كتبت رقعة فأرسلت بها إلى أبي عبد الله[4] وهو يومئذ متوار، فأخرج إلي جوابه مكتوباً فيه : «قلت : رجل يقول : التلاوة مخلوقة وألفاظنا بالقرآن مخلوقة، والقرآن ليس بمخلوق، وما ترى في مجانبته؟ وهل يسمى مبتدعاً؟ وعلى ما يكون عقد القلب في التلاوة والألفاظ؟ وكيف الجواب فيه؟» .

قال : «هٰذا يجانب، وهو قول[5] المبتدع وما أراه إلا جهمياً، وهٰذا كلام الجهمية، القرآن ليس بمخلوق» .

---

(١) الكرابيسي : الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي، الفقيه، صاحب الشافعي، صدوق فاضل له تصانيف، تكلم فيه أحمد لمسألة اللفظ وهو أيضاً كان يتكلم في أحمد؛ فتجنب الناس الأخذ عنه، ولما بلغ ابن معين أنه يتكلم في أحمد لعنه، وقال : ما أحوجه إلى أن يضرب، مات سنة خمس أو ثمان وأربعين ومئتين هجرية .

«التقريب» (١ / ١٧٨)، «ميزان الاعتدال» (١ / ٥٤٤) .

(٢) في «طبقات الحنابلة» : «ففتنهم» .

(٣) تخريجه : أخرجه الخلال في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٩٢)، وفي «طبقات الحنابلة» (١ / ٢٨٨) .

١٣٠ ـ أبو بكر محمد بن بكر : هو التمار، تقدم في (رقم ٧)، وهو ثقة .

ـ أبو داود : هو السجستاني، تقدم في (رقم ٧)، وهو صاحب «السنن» .

ـ هارون لعله الحمال، تقدم في (رقم ٨)، وهو ثقة .

(٤) في (ب) : «أبي عبد الله أحمد» .

(٥) في «مسائل أبي داود» : «وهو فوق المبتدع» .

قالت عائشة : تلا[1] رسول الله ﷺ : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ[2] مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾[3]. . الآية؛ قال[4]: فقال رسول الله ﷺ[5]: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه؛ فاحذروهم، فإنهم[6] هم الذين عنى الله عز وجل؛ فالقرآن ليس بمخلوق»[7].

١٣١ ـ قال أبو داود: وسمعت أحمد يتكلم في اللفظية وينكر عليهم كلامهم، وقال له هارون[8]: يا أبا عبد الله! هم جهمية؟ فجعل يقول: «هم، هم»، ولم يصرح بشيء، ولم ينكر عليه قوله: هم جهمية [9].

١٣٢ ـ وحدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا يعقوب ابن إبراهيم الدورقي أن أحمد بن محمد بن حنبل قال له: إن اللفظية[10] إنما يدورون على كلام جهم، يزعمون أن جبريل إنما جاء بشيء مخلوق إلى

---

(١) في (ب): «قال».

(٢) في (ب): (هو الذي أنزل عليك الكتبَ مفصلاً)، والصحيح أن الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤]، وليست هي الآية التي استدل بها المؤلف في الأصل.

(٣) آل عمران: ٧.

(٤) كذا، ولعلها قالت؛ أي: عائشة رضي الله عنها.

(٥) سيورد المؤلف هذا الحديث بسنده في (رقم ٤١٦)، وتخريجه هناك.

(٦) في (ب): «فهم الذين».

(٧) تخريج الأثر: أخرجه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٦٥).

(٨) هارون: لعله أبو موسى الحمال، تقدم في (رقم ٨)، وهو ثقة، وكان معاصراً للإمام أحمد وقد أثنى عليه.

انظر: «التهذيب» (١١ / ٩).

(٩) تخريجه: أخرجه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٦٤).

(١٠) قوله: «إن اللفظية» ليس في (ب).

مخلوق[1]؛ يعني: جبريل مخلوق جاء به إلى محمد ﷺ[2].

١٣٣ ـ وحدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم؛ قال: سألت أحمد بن حنبل قلت: هٰؤلاء الذين يقولون: ألفاظنا بالقرآن مخلوق[3]؛ قال: «هم شر من قول الجهمية، ومن زعم هٰذا؛ فقد زعم أن جبريل جاء بمخلوق وأن النبي ﷺ تكلم بمخلوق»[4].

١٣٤ ـ وحدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: سمعت أحمد ابن صالح ذكر اللفظية، فقال: «هٰؤلاء أصحاب بدعة ويكثر[5] عليهم أكثر من البدعة»[6].

١٣٥ ـ قال: وسمعت إسحاق بن إبراهيم[7] سئل عن اللفظية؛ فبدعهم[8].

/٢٧٢/ ١٣٦ ـ وحدثني أبو صالح محمد بن / أحمد؛ قال: حدثنا أبو جعفر

---

(١) في (ب) زيادة: «وكان يبدع اللفظية ويقول: القرآن على أي جهة كان لا يكون مخلوقاً أبداً، قال الله تعالى: ﴿وإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾، ولم يقل: حتى يسمع كلامك يا محمد».

(٢) هٰذا الأثر في «مسائل الإمام أحمد» لأبي داود (ص ٢٧١).

(٣) في «مسائل أحمد» لأبي داود: «مخلوقة».

(٤) تخريجه في «مسائل الإمام أحمد» لأبي داود (ص ٢٧١).

(٥) في «مسائل الإمام أحمد» لأبي داود: «ويدخل» بدل «ويكثر».

(٦) تخريجه: أخرجه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٧١).

(٧) إسحاق بن إبراهيم: هو ابن راهويه، تقدم في (رقم ٧٧).

(٨) تخريجه: أخرجه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٧١).

١٣٦ ـ أبو صالح محمد بن أحمد: هو العكبري، تقدم في (٣٥)، سكت عنه الخطيب.

ـ أبو جعفر محمد بن داود: تقدم في (٦٢)، ثقة فاضل. =

محمد بن داود؛ قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق؛ قال: حدثنا يعقوب الـدورقي؛ قال: قلت لأحمـد بن حنبل: هٰؤلاء الذين يقولون: لفظنا بالقرآن مخلوق؟ فقال: «القرآن على أي جهة ما كان [1] لا يكون مخلوقاً أبداً».

قال الله تعالى: ﴿وإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾[2]، ولم يقل: حتى يسمع كلامك يا محمد، فقلت: له: إنما يدور هٰؤلاء على الإبطال والتعطيل[3]؛ قال: «نعم». وقال أحمد بن حنبل: «عليهم لعنة الله».

١٣٧ ـ وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا محمد بن داود؛ قال: حدثنا أبو بكر[4] بن زنجوية؛ قال: جاءني إبراهيم[5] الكرماني، فأخبرني عن صالح[6]؛ قال: جاء عباس[7] فقال: يا أبا عبد الله! إن قوماً عندنا يقولون: لفظنا بالقرآن

= ـ أبو بكر محمد بن إسحاق: هو الصاغاني، تقدم في (رقم ٦)، وهو ثقة ثبت.

ـ يعقوب الدورقي: تقدم في (١٠٠)، وهو ثقة.

(١) في (ب): «على أي جهة كان».

(٢) التوبة: ٦.

(٣) التعطيل: أصل التعطيل هو التفريغ والإخلاء، والمراد به هنا إنكار ما يجب لله تعالى من الصفات.

(٤) أبو بكر بن زنجويه: محمد بن عبد الملك بن زنجويه بن الهيثم القشيري النيسابوري، قال الذهبي: «ما علمت به بأساً»، توفي سنة ٣٠٢هـ.

«سير الأعلام» (١٤ / ١٤٣)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٣٠٦)، و«شذرات الذهب» (٢ / ٢٣٩).

(٥) إبراهيم بن عمران أبو إسحاق الكرماني، قدم بغداد وحدث بها عن الربيع ابن سليمان المصري، روى عنه أبو حفص بن الزيات. «تاريخ بغداد» (٦ / ١٣٧).

(٦) صالح: لعله ابن الإمام أحمد، ستأتي ترجمته في (رقم ٤٢٩)، وهو ثقة.

(٧) عباس: لعله العنبري، تقدم في (رقم ٦١)، وهو ثقة.

مخلوق، فيقول[1]: ليس بمخلوق، قال: «لا، ما سمعت أحداً يقول هٰذا».

١٣٨ ـ وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو جعفر؛ قال: حدثني أبو الحارث الصائغ؛ قال: وسمعته ـ يعني: أبا عبد الله ـ يسأل عن قول حسين الكرابيسي، قيل له: إنه يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، فقال: «هٰذا قول جهم».

قال الله عز وجل: ﴿وإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾[2]؛ فمن يسمع كلام الله؟ أهلكهم وضع الكتب، تركوا آثار رسول الله ﷺ وأقبلوا على الكلام، فقلت له[3]: إذا قال: لفظي بالقرآن[4]؛ فهو جهمي.

قال: «فأي شيء بقي إذا قال: لفظي بالقرآن مخلوق؟!».

١٣٩ ـ وحدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود؛ قال: حدثني أبو الحارث؛ قال: ذهبت أنا وأبو موسى[5] إلى أبي عبد الله؛ فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الله! هٰذا الأمر الذي قد أحدثوه تشمئز منه القلوب، والناس يسألوننا عنه؛ يقولون: لفظنا بالقرآن مخلوق؟ قال أبو عبد الله بالانتهار منه: «هٰذا كلام سوء رديء خبيث، لا خير فيه».

قال له أبو موسى[6]: أليس تقول: القرآن كلام الله ليس مخلوقاً على كل حال وبجميع الجهات / والمعاني؟ /٢٧٣/

---

(١) كذا، ولعلها: «فنقول».

(٢) التوبة: ٦.

(٣) قوله: «فقلت له: إذا قال: لفظي القرآن؛ فهو جهمي» ناقصة من (ب).

(٤) كذا، والصحيح: «لفظي بالقرآن مخلوق».

(٥) أبو موسى: هو إسحاق الأنصاري الخطمي، تقدم في (٩١)، وهو ثقة.

(٦) في (ب): «وقال له موسى»، وهو خطأ.

قال: «نعم، وكلما تشعب من هٰذا؛ فهو رديء خبيث».

١٤٠ ـ حدثنا أبو جعفر[١] عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: حدثنا أبو طالب أحمد بن حميد؛ قال: قلت لأبي عبد الله: أخبرني ساكني[٢] أن رجلاً بالرميلة[٣] كان يقول[٤]: الكرابيسي لفظه بالقرآن[٥]؛ فمنعوه يصلى بهم، فجاء فسألك عن الرجل يقول: لفظي بالقرآن مخلوق؛ يُصَلَّى خلفه؟ فقلت له: لا، فرجع إليهم فأخبرهم بقولك، وقال: إني تائب وأستغفر الله مما قلت، فقالوا له: صل بنا فصلى بهم، قال: هو كان نفسه سألني رجل طويل اللحية بعدما صليت الظهر، فقلت له: لم تكلمون فيما قد نهيتم عنه؛ لا يصلى خلفه ولا يجالس[٦].

١٤١ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل؛

---

(١) كذا، والصحيح أبو حفص، كما تقدم في (رقم ٨)، وهو صدوق.

١٤٠ ـ أبو نصر عصمة بن أبي عصمة: تقدم في (رقم ٦٤)، صحب الإمام أحمد.

ـ الفضل بن زياد: تقدم في (رقم ٦٤)، كان يصلي بالإمام أحمد.

ـ أبو طالب أحمد بن حميد: تقدم في (رقم ٦٤)، وهو صاحب الإمام أحمد.

(٢) لعل المراد به: أخبرني رجل يسكن معي.

(٣) الرميلة: ذكر ياقوت أن الرميلة تطلق على ثلاثة أماكن

الأول: منزل في طريق البصرة في مكة.

الثاني: قرية بالبحرين.

الثالث: من قرى بيت المقدس.

انظر: «معجم البلدان» (٣ / ٧٣).

(٤) كذا، والصواب: «يقول بقول الكرابيسي».

(٥) كذا، والصواب: «لفظه بالقرآن مخلوق».

(٦) قلت: لعل الإمام أحمد رحمه الله أراد الزجر عن الكلام في هٰذه المسألة، وإلا؛ فالرجل قد تاب واستغفر مما قال، ومن تاب صادقاً؛ فإنه يصلي خلفه ويجالس ما لم ينقض توبته.

قال: حدثنا أبو طالب؛ قال: قلت: يا أبا عبد الله! إني قد احتججت عليهم بالقرآن والحديث وأحب أن أعرضه عليك، قال الله تعالى: ﴿وإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ﴾(١)؛ أليس من محمد يسمع كلام الله؟

قال الله عز وجل: ﴿وقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُم يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(٢).

وقال الله عز وجل: ﴿فَإِذا قَرَأْتَ القُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾(٣).

وقال: ﴿وإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ﴾(٤).

وقال: ﴿وإِذَا قُرِىءَ القُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾(٥).

وقال: ﴿اتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ اللهِ لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾(٦).

وقال: ﴿وأَنِ اتْلوا القُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدى﴾(٧)؛ أليس يتلو القرآن؟

وقال عز وجل: ﴿فاقْرَؤوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ القُرْآنِ﴾(٨)؛ فعلى كل حال؛ فهو

---

(١) التوبة: ٦.

(٢) البقرة: ٧٥.

(٣) النحل: ٩٨.

(٤) الإسراء: ٤٥، وتكملة الآية: ﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً﴾.

(٥) الأعراف: ٢٠٤.

(٦) الكهف: ٢٧.

(٧) النمل: ٩٢.

(٨) المزمل: ٢٠.

قرآن.

وقال النبي ﷺ في حديث جابر: «إن قريشاً منعوني أن أبلغ كلام ربي»(١).

وقال النبي ﷺ لمعاوية بن الحكم: «إن هٰذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إلا القرآن»(٢)؛ فالقرآن غير كلام الناس.

وقال أبو بكر رضي الله عنه: «لا والله ولٰكنه كلام الله»(٣).

فقال لي: «ما أحسن ما احتججت به، جبريل جاء إلى النبي صلى الله / عليه وسلم بمخلوق، والنبي ﷺ جاء إلى الناس بمخلوق»(٤). /٢٧٤/

١٤٢ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو أيوب(٥)؛ قال: حدثنا عبد الله ابن سويد(٦)؛ قال: سمعت أبا إسحاق الهاشمي(٧) يقول: سألت أبا عبد الله

---

(١) سبق تخريجه في (رقم ٧).

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة، ١ / ٣٨١ ـ ٣٨٢)، وأبو داود في (كتاب الصلاة، باب تشميت العاطس، ١ / ٥٧٠ ـ ٥٧١)، والخلال في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٩٣)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة على تارك المحجة» (١ / ١٤٦)، تحقيق د. محمد ربيع مدخلي، وزادوا: «إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن».

(٣) سبق تخريجه في (رقم ٤١).

(٤) سبق نحوه في (رقم ١٣٢، ١٣٣)، وخرجته هناك.

١٤٢ ـ أبو حفص هو عمر بن محمد بن رجاء: تقدم في (رقم ٨)، وهو صدوق.

(٥) أبو أيوب: هو عبد الوهاب بن عمرو النزلي لم أجد له ترجمة.

(٦) عبد الله بن سويد: لم أجد له ترجمة.

(٧) أبو إسحاق الهاشمي: لعله صالح بن علي الهاشمي، ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن الإمام أحمد.

«طبقات الحنابلة» (١ / ١٧٧)، و«المنهج الأحمد» (١ / ٤٠٧).

أحمد بن حنبل، فقلت: إذا قالوا لنا: القرآن بألفاظنا مخلوق، نقول لهم: ليس هو بمخلوق بألفاظنا أو نسكت؟ فقال: «اسمع ما أقول لك: القرآن في جميع الوجوه ليس بمخلوق».

ثم قال أبو عبد الله: «جبريل حين قاله للنبي ﷺ كان منه مخلوقاً؟ والنبي حين قاله كان منه مخلوقاً؟ هٰذا من أخبث قول وأشره».

ثم قال أبو عبد الله: «بلغني عن جهم أنه قال بهٰذا في بدء أمره»[1].

١٤٣ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: حدثنا أبو طالب عن أبي عبد الله؛ قال: قلت له: كتب إلي من طرسوس أن الشراك[2] يزعم أن القرآن كلام الله، فإذا تلوته فتلاوته مخلوقة. قال: «قاتله الله؛ هٰذا كلام جهم بعينه».

قلت: رجل قال في القرآن: كلام الله ليس بمخلوق، ولٰكن لفظي هٰذا به مخلوق؟ قال: «هٰذا كلام سوء، من قال هٰذا؛ فقد جاء بالأمر كله».

قلت: الحجة فيه حديث أبي بكر لما قرأ: ﴿الٓمٓ . غُلِبَتِ الرُّومُ﴾[3]، فقالوا: هٰذا جاء به صاحبك؟

قال: لا، ولٰكنه كلام الله[4]؛ قال: «نعم، هٰذا وغيره إنما هو كلام الله، إن لم يرجع عن هٰذا؛ فاجتنبه ولا تكلمه، هٰذا مثل ما قال الشراك».

---

(١) أي أن جهم كان في بداية أمره يقول: «القرآن بألفاظنا مخلوق»، فلهٰذا؛ حذر الإمام رحمه الله من هٰذا القول الذي يؤول بصاحبه إلى القول بخلق القرآن.

(٢) الشراك: اسمه أحمد الشراك، ذكره الخلال بهٰذا الاسم في «المسند من مسائل الإمام أحمد» ولم أجد له ترجمة. «المسند» للخلال (لوحة / ١٩١).

(٣) الروم: ١، ٢.

(٤) سبق تخريجه في (رقم ٤١).

قلت: كذا بلغني؛ قال: «أخزاه الله؛ تدري من كان خاله؟».

قلت: لا.

قال: «كان خاله عبدك الصوفي[1]، وكان صاحب كلام ورأي سوء، وكل من كان صاحب كلام؛ فليس ينزع إلى خير»، واستعظم ذلك واسترجع، وقال: «إلى ما صار أمر الناس؟».

١٤٤ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي؛ قال: حدثنا إسحاق ابن إبراهيم بن هانىء النيسابوري؛ قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: «من زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي»، وقال: «أرأيت جبريل جاء إلى النبي ﷺ فتلا عليه تلاوة جبريل للنبي / القرآن؛ كان مخلوقاً؟ ما هو بمخلوق»[2]. /٢٧٥/

١٤٥ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص بن جعفر[3] العطار؛ قال: حدثنا أبو يوسف[4] محمد بن المثنى الدنيوري[5]؛ قال: حدثنا أبو بكر

---

(١) عبدك الصوفي: لم أجد له ترجمة.

١٤٤ ـ إسحاق بن إبراهيم: تقدم في (رقم ١١٠)، وكان له اختصاص بالإمام أحمد.

(٢) تخريجه: أخرجه إسحاق بن إبراهيم بن هانىء في «مسائل الإمام أحمد» (٢ / ١٥٢ ـ ١٥٣)، وانظر نحوها عن أبي الشيخ في «الحجة» للأصبهاني (١ / ١٤٧).

١٤٥ ـ أبو عبد الله العطار: تقدم في (رقم ٢).

(٣) قوله: «ابن جعفر» ليس في (ب)، ولم أجدها في ترجمة محمد بن مخلد، وإنما ينسب إلى حفص العطار.

(٤) أبو يوسف محمد بن المثنى: لم أجد له ترجمة.

(٥) الدنيوري ـ بكسر الدال المهملة، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح النون والواو، وفي آخرها الراء ـ نسبة إلى الدنيور، مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين وهمذان وحلوان إحدى مدن العراق القديمة.

«اللباب» (١ / ٥٢٦)، و«معجم البلدان» (٢ / ٥٤٥).

محمد بن عمران بن موسى الدينوري[1]؛ قال: حدثنا أبو أحمد الأسدي[2]؛ قال: دخلت على أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وسألته فقلت: يا أبا عبد الله! لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق؟ فما أجابني بشيء، ثم أعدت عليه المسألة؛ فما أجابني فيها بشيء؛ قال: ثم خرجت في سفري إلى مكة فصارت البادية في طريقي على شبه الحبس من شدة الفكرة في أمره؛ قال: فدخلت إلى مكة[3]؛ فقطع بي الطواف، فخرجت إلى بئر زمزم وقبة الشراب؛ فصليت فيها ركعتين، ثم نعست فرأيت رب العزة[4] تبارك وتعالى في

---

(١) أبو بكر محمد بن عمران: لم أجد له ترجمة.

(٢) أبو أحمد الأسدي: لم أجد له ترجمة.

(٣) في (ب): «فدخلت مكة».

(٤) نقل الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٢ / ٣٨٧) عن القاضي عياض قوله: «لم يختلف العلماء في جواز رؤية الله تعالى في المنام، وساق الكلام على ذلك».

ثم قال الحافظ: «جوز أهل التعبير رؤية الباري عز وجل في المنام مطلقاً، ولم يجروا فيها الخلاف في رؤيا النبي ﷺ» اهـ.

وبوب الدارمي في «سننه» (٢ / ١٢٦، باب رؤية الرب تعالى في النوم)، ثم ساق حديث عبد الرحمٰن بن عائش؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت ربي في أحسن صورة»، وقد رواه جماعة من الصحابة، وصاق الإمام الدارقطني روايات هٰذا الحديث الكثيرة في كتاب النصوص الواردة في رؤية المؤمنين ربهم جل وعلا يوم القيامة، وهي موضوع رسالة دكتوراه حققها الطالب سليم الأحمدي، وقد خرج روايات هٰذا الحديث وتكلم عليه وبين أقوال العلماء فيه وأنه حديث صحيح.

انظر هٰذه الرسالة (ص ٣٨٥ ـ ٤٣٨) بإشراف الشيخ حماد الأنصاري، رسالة مطبوعة على الآلة الكاتبة.

وخرج أيضاً روايته الشيخ جاسم الفهيد في تحقيقه لكتاب «اختيار الأولى شرح حديث اختصام الملأ الأعلى» للإمام ابن رجب.

انظر: (ص ٣٣ ـ ٣٧).

منامي، فكان آخر ما قلت له: إلٰهي، قراءتي بكلامك غير مخلوق؟ قال: نعم. قال: فقوي عزمي، فلما قضيت حجي وسفري؛ دخلت بغداد وقد تغير أبو عبد الله تغيراً شديداً فقلت له: يا أبا عبد الله! لفظي بالقرآن مخلوق؟ أو غير مخلوق؟ فانبسط إلي وقال: «ما حالك توجه القرآن على خمس جهات: حفظ بالقلب، وتلاوة باللسان، وسمع بالأذن، وبصر بعين، وخط بيد؟»، فأشكل علي قوله وبقيت فيه متحيِّراً[1]؛ فقال لي: «ما حالك؛ القلب مخلوق والمحفوظ به غير مخلوق، واللسان مخلوق والمتلو به غير مخلوق، والأذن مخلوق والمسموع إليه غير مخلوق، والعين مخلوق والمنظور إليه منه غير مخلوق».

قال: فقلت: يا أبا عبد الله! العين تنظر إلى السواد في الورق، فقال لي: «مه، أصح شيء في هٰذا خبر نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو»، ولم يذكر حبراً ولا ورقاً»[2]؛ قال: ثم رجع معي إلى باب الدار وهو يكلمني بهٰذا؛ إذ أتته امرأة معها رجل[3]، فقال: يا أبا عبد الله! قد ذهبت إلى عبد الوهاب فما أجابها في المسألة وتحب أن تسألك؛ فقال لها: «وما / مسألتك؟»، قالت: مسألتي أن زوجي حلف بالطلاق أنه لا يكلم جاراً له سنة؛ فمر به بعد أيام وهو يقر فلحن، فرد عليه؛ قال: فحرمت من هٰذا إلى غيره؟ قال: «لا»، قال: «فاذهب فإنك لم تحنث، إنه[4] كلمته كلام الخالق دون المخلوقين». /٢٧٦/

١٤٦ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سليمان النجاد ـ؛ قال: حدثنا عبد الله

---

(١) في (ب): «وبقيت متحيراً».

(٢) في هٰذا دليل على أن السلف كانوا قادرين على إقامة الحجج العقلية القوية والاستنباط من الأدلة على بيان الحق، كما هو ظاهر من بيان الإمام أحمد رحمه الله.

(٣) هو زوجها كما سيدل على آخر القصة.

(٤) في (ب): «إنك كلمته بكلام الخالق».

١٤٦ ـ أبو بكر النجاد: تقدم في (رقم ١١٨)، وهو صدوق.

بن أحمد بن حنبل؛ قال: سألت أبي، فقلت: إن قوماً يقولون: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة؟ قال: «هم جهمية، وهم شر ممن يقف». وقال: «هٰذا هو قول جهم»، وعظم الأمر عنده في هٰذا، وقال: «قال الله عز وجل: ﴿وإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾[1]، وقال رسول الله ﷺ: «حتى أبلغ كلام ربي»[2]، وقال ﷺ: «إن هٰذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس»[3]، فمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي»[4].

١٤٧ ـ قال: فقلت لأبي: إن الكرابيسي[5] يقول: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فقال: «هٰذا كلام سوء رديء، وهو كلام الجهمية، كذب الكرابيسي هتكه الله، الخبيث».

وقال: «قد خلف هٰذا بشراً[6] المريسي»[7].

١٤٨ ـ قال عبد الله: وكان أبي يكره أن يتكلم في اللفظ بشيء، وأن يقال: لفظي به مخلوق أو غير مخلوق[8].

١٤٩ ـ حدثنا أبو محمد ـ عبد الله بن سليمان الوراق[9] ـ؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ قال: سألت أبي: ما تقول في رجل قال: التلاوة

---

(١) التوبة: ٦.

(٢) سبق تخريج هٰذا الحديث في (رقم ٧).

(٣) سبق تخريج هٰذا الحديث في (رقم ١٤١).

(٤) تخريج الأثر: روى نحوه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٦٤).

(٥) تقدمت ترجمة الكربيسي (رقم ١٢٩).

(٦) في (ب): «وقد خلفه هٰذا بشر المريسي».

(٧) تخريجه: أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة» (١ / ١٦٥).

(٨) تخريجه: أخرجه عبد الله في «السنة» (١ / ١٦٥ ـ ١٦٦).

(٩) أبو محمد الوراق: تقدم في (رقم ٤٣)، وهو صدوق، وثقه الدارقطني.

مخلوقة، وألفاظنا بالقرآن مخلوق[1]، والقرآن كلام الله ليس بمخلوق؟ قال: «هٰذا[2] كافر، وهو فوق المبتدع[3]، وهٰذا كلام الجهمية».

قلت: ما ترى في مجانبته؟ وهل يسمى مبتدعاً؟ فقال: «هٰذا يجانب وهو فوق المبتدع، وهٰذا كلام الجهمية، ليس القرآن بمخلوق.

قالت عائشة: تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾[4]، والقرآن ليس بمخلوق»[5].

١٥٠ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد ـ؛ قال: حدثنا أبو جعفر ـ محمد بن داود ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال / : سمعت أبا عبد الله /٢٧٧/ يقول: «افترقت الجهمية على ثلاث فرق[6]: الذين قالوا مخلوق، والذين شكوا، والذين قالوا: ألفاظنا بالقرآن[7] مخلوق»[8].

---

(١) في السنة لعبد الله: «وألفاظنا بالقرآن مخلوقة».

(٢) قوله: «هٰذا كافر» زيادة على ما في السنة لعبد الله بن أحمد.

(٣) في (ب): «وهو فوق المبتدع بجانب، هٰذا الكلام بنقض أوله آخره، هٰذا قول جهم، على من جاء بهٰذا غضب الله».

(٤) آل عمران: ٧.

(٥) تخريجه: أخرجه عبد الله في «السنة» (١ / ١٦٣ ـ ١٦٤).

(٦) سبق الكلام على فرق الجهمية في الدراسة (ص ٨٣).

(٧) كذا ولعله: «ألفاظنا بالقرآن مخلوقة».

(٨) سبق تخريج هٰذا الأثر في (رقم ٧٢)، وقد زاد صالح ابن الإمام أحمد في روايته: «قال الله عز وجل في كتابه: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾ [التوبة: ٦]؛ فجبريل سمعه من الله، وسمعه النبي ﷺ من جبريل عليه السلام، وسمعه أصحاب النبي ﷺ من النبي؛ فالقرآن كلام الله غير مخلوق».

قال صالح: «قلت لأبي: ولا يكلم من وقف؟ قال: لا يكلم».

قلت: قال: كلمه رجل؟ قال: يأمره فإن ترك كلامه كله، وإن لم يترك كلامه فلا تكلمه. =

١٥١ ـ قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إن رجلاً من أصحابنا زوج أخته من رجل، فإذا هو من هٰؤلاء اللفظية، يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، وقد كتب الحديث، فقال أبو عبد الله: «هٰذا شر من جهمي». قلت: فتفرق بينهما؟ قال: «نعم». قلت: فإن أخاها يفرق بينهما؟ قال: «قد أحسن»[1]. وقال: «أظهروا الجهمية، هٰذا كلام ينقض آخره أوله». قلت لأبي عبد الله: إن الكرابيسي يقول: من لم يقل: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو كافر، قال: «بل هو الكافر»[2]. وقال: «مات بشر المريسي وخلفه حسين الكرابيسي»[3].

١٥٢ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: حدثنا أبو طالب عن أبي عبد الله؛ قال: سأله يعقوب بن الدورقي[4] عن من قال: لفظنا بالقرآن مخلوق، كيف تقول في هٰذا؟ قال: «لا يكلم هٰؤلاء ولا يكلم هٰذا، القرآن كلام الله غير مخلوق على كل جهة، وعلى كل وجه تصرف، وعلى أي حال كان.

قال الله تعالى: ﴿وإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾[5].

= «سيرة أحمد» لابنه صالح (ص ٧٢)، تحقيق د. فؤاد عبد المنعم.

(١) في ترجمة الإمام أحمد للذهبي في «تاريخ الإسلام» (ص ٢٣) أن المروذي قال: أخبرت أبا عبد الله أن أبا شعيب السوسي الذي كأنه بالرقة فرق بين ابنته وزوجها لما وقف في القرآن فقال: أحسن عافاه الله وجعل يدعو له وقد كان أبو شعيب شاور النفيلي فأمره أن يفرق بينهما.

(٢) سبق الكلام على تكفير الجهمية في قسم الدراسة (ص ٧٢).

(٣) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» عن كتاب القصص للمروذي.

انظر: ترجمة الإمام أحمد من «تاريخ الإسلام» (ص ٢٤).

وذكر عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٦٥)، وقله: «قد خلف هٰذا بشراً المريسي».

(٤) يعقوب بن إبراهيم الدورقي: تقدمت ترجمته في (رقم ١٠٠).

(٥) التوبة: ٦.

وقول النبي ﷺ: «لا يصلح في الصلاة شيء من كلام الناس»[1].

وقال ﷺ: «حتى أبلغ كلام ربي»[2].

هٰذا قول جهم على من جاء بهٰذا غضب الله».

١٥٣ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو جعفر ـ محمد بن داود ـ؛ قال: وسمعت عبد الوهاب ـ يعني: ابن[3] الحكم الوراق ـ يقول: الواقفة واللفظية والله جهمية، حلف عليها غير مرة[4].

١٥٤ ـ قال أبو جعفر: وسمعت أبا زهير ـ محمد بن زهير ـ يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق على جميع الجهات، فقال: من قال هٰذا ـ يعني: لفظي ـ؛ فهو يدخل فيه كل.

قال الشيخ: «فبهٰذه الروايات والآثار التي أثرناها ورويناها[5] عن سلفنا وشيوخنا وأئمتنا نقول، وبهم نقتدي، وبنورهم نستضيء، فهم الأئمة العلماء العقلاء[6] النصحاء، الذين لا يستوحش من ذكرهم /، بل تنزل الرحمة إذا /٢٧٨/ نشرت أخبارهم، ورويت آثارهم، فنقول: إن القرآن كلام الله، ووحيه، وتنزيله، وعلم من علمه، فيه أسماؤه الحسنى وصفاته العليا، غير مخلوق؛ كيف تصرف.

---

(١) سبق تخريج هٰذا الحديث في (رقم ١٤١).

(٢) سبق تخريجه في (رقم ٧).

(٣) عبد الوهاب الوراق: تقدمت ترجمته في (رقم ٩٥)، ويقال له: ابن عبد الحكم. انظر: «التهذيب» (٦ / ٤٤٦).

(٤) ذكره اللالكائي مع من قال: بأن الواقفة جهمية. انظر: «شرح السنة» (٢ / ٣٢٧).

(٥) قوله: «أثرناها ورويناها» ليست في (ب).

(٦) في (ب): «فهم الأئمة الصلحاء العقلاء العلماء».

وعلى كل حال؛ لا نقف ولا نشك ولا نرتاب، ومن قال: مخلوق، أو قال: كلام الله ووقف، أو قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهٰؤلاء كلهم جهمية ضلال كفار، لا يشك في كفرهم. ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو ضال مضل جهمي، ومن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فهو مبتدع[1]، لا يكلم حتى يرجع عن بدعته ويتوب عن مقالته.

فهٰذا مذهبنا؛ اتبعنا فيه أئمتنا، واقتدينا بشيوخنا رحمة الله عليهم، وهو قول إمامنا أحمد بن حنبل رحمه الله».

١٥٥ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: وسمعت أبا الحسن ـ عبد الوهاب الوراق ـ يقول: ما سمعت عالماً يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فمن هٰؤلاء عند أبي عبد الله الذين خالفوا قوله إذا وقفت؛ غدا بين يدي الله، فسألني بمن اقتديت؟ أي شيء أقول؟ وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام؟ وأبو عبد الله عالم هٰذه[2] المسألة، فقد بلي منذ عشرين سنة في هٰذا الأمر، فمن لم يصر إلى قول أبي عبد الله؛ فنحن نظهر خلافه ونهجره، ولا نكلمه إذا قلنا: القرآن غير مخلوق[3]، ومن قال: لفظي بالقرآن[4]؛ فهو جهمي، فأي شيء بقي؟ وإنما هٰذا من طريق أصحاب الكلام، وأصحاب

---

(١) سبق الكلام في الدراسة على اللفظية والواقفة بالتفصيل (ص ٨٦ ـ ١٠٣).

(٢) في (ب): «بهٰذه المسألة».

(٣) كذا، وفي «المسند من مسائل الإمام أحمد» للخلال (لوحة / ١٩٩): «وإذا قلنا إن القرآن غير مخلوق».

(٤) كذا، والصواب: «لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي»، وهو مطابق لما في «مسند الخلال».

الكلام لا يفلحون[1].

١٥٦ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو جعفر؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: قال إسحاق بن داود[2]: نحن نقتدي بمن مات، أحمد بن حنبل إمامنا، وهو من الراسخين في العلم، يقول: «ما سمعت عالماً يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق»، وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام؟ إذا قلنا: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي، وقلنا كما قال العلماء /: القرآن كلام /٢٧٩/ الله غير مخلوق حيثما تصرف، فأي شيء بقي؟ من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ فنحن نهجره ولا نكلمه، وهٰذه بدعة، وما غضب أحد في هٰذا الأمر وهو[3] دون غضب أبي عبد الله، أبو عبد الله يغضب الغضب الشديد؛ حتى جعلوا يسكتونه[4].

١٥٧ ـ حدثنا أبو حفص، حدثنا أبو جعفر؛ قال: حدثنا أبو بكر: سمعت الحسن علي بن[5] مسلم يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، هٰذا قول أبي عبد

---

(١) أخرجه الخلال في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٩٨ ـ ١٩٩).

(٢) إسحاق بن داود: هو أبو يعقوب البلخي، تقدمت ترجمته في (رقم ٦٨).

(٣) في «المسند من مسائل الإمام أحمد» للخلال: «ما غضب أحد في هٰذا الأمر إلا وهو دون غضب أبي عبد الله» (لوحة / ١٩٩).

(٤) تخريجه: أخرجه الخلال في «المسند» (لوحة / ١٩٩)، وذكر الخلال في روايته قبل كلام إسحاق قوله: «أخبرنا أبو بكر المروذي؛ قال: سمعت عبد الوهاب؛ يعني: الوراق يقول لإسحاق بن داود: ما رفع الله أخاك بما سمع؛ يخالف أبا عبد الله؟ فقال له إسحاق: قد كنت أتي أخي إنما ارتفعت بأبي عبد الله، فإن أظهرت خلافه؛ وضعك الله، قال إسحاق: قد جاءني كتاب أخي بخطه، أما إذا صح عندك أن أبا عبد الله نهى عن هٰذا؛ فنحن لأبي عبد الله ولمشيختنا هٰؤلاء تبع، قال إسحاق بن داود. . .»؛ فذكر باقي الكلام كما أورده الإمام ابن بطة باختلاف يسير.

(٥) أبو الحسن الطوسي نزيل بغداد صدوق، روى عنه يحيى بن معين، وأحمد الدورقي وماتا قبله، روى عنه أيضاً البخاري، وأبو داود، والنسائي، وقال الدارقطني فيه: «ثقة»، ومات سنة =

الله؛ فبه نقتدي إذ كنا لم ندرك في عصره أحداً تقدمه[1] في العلم والمعرفة والديانة، وكان[2] مقدماً عند من أدركنا من علمائنا، فما علمت أن أحداً بلي بمثل ما بلي به فصبر؛ فهو قدوة وحجة لأهل هٰذا العصر، ولمن يجيء بعدهم؛ فنحن متبعون لمقالته وموافقون له، فمن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فقد أبدع[3]، وليس هو من كلام العلماء، وهٰذا مما أحدثه أصحاب الكلام المبتدعة وقد صح عندنا أن أبا عبد الله أنكر على من قال ذٰلك، وغضب منه الغضب الشديد، وقال: ما سمعت عالماً قال هٰذا، فمن خالف أبا عبد الله فيما نهى عنه؛ فنحن غير موافقين له، منكرون عليه، وقد أدركنا من علمائنا مثل عبد الله ابن المبارك[4]، وهشيم بن بشير[5]، وإسماعيل بن علية[6]، وسفيان بن عيينة[7]،

= ٢٥٣هـ وعمره ١١٣ سنة.

«التقريب» (٢ / ٤٤)، و«التهذيب» (٧ / ٣٨٢)، و«سؤالات الحكم» للدارقطني (ص ٢٥٠).

تحقيق الشيخ موفق بن عبد الله، و «السابق واللاحق» للخطيب البغدادي (ص ٣٧٥)، تحقيق الشيخ محمد بن مطر الزهراني.

(١) في «المسند» للخلال (لوحة / ١٩٩): «يقدمه في العلم».

(٢) في «المسند» للخلال: «وإن كان مقدماً».

(٣) في «المسند» للخلال: «قد ابتدع».

(٤) ابن المبارك، تقدم في (رقم ١٢٤).

(٥) هشيم تقدم في (رقم ٣٥).

(٦) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف باب عليه، وعلية هي أمه، وكان ثقة حافظاً، مات سنة ١٩٣هـ وهو ابن ثلاث وثمانين.

انظر: «التقريب» (١ / ٦٥)، و«التذكرة» (١ / ٣٢٢).

(٧) هو الإمام الحافظ أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي ثقة، فقيه، حجة، وكان ربما فلس لكن عن الثقات، مات سنة ١٩٨هـ وله ٩١ سنة.

«التقريب» (١ / ٣١٢)، و«التذكرة» (١ / ٢٦٢).

وعبـاد بن عبـاد[1]، وعباد بن العوام[2]، وأبي بكر بن عياش[3]، وعبد الله بن إدريس[4]، وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم[5]، ويحيى بن زائدة[6]، ويوسف بن يعقوب بن الماجشون[7]، ووكيع[8]، ويزيد بن هارون[9]، وأبي أسامة[10]، وقد

---

(١) هو أبو معاوية الأزدي البصري من نسل المهلب بن أبي صفرة، كان ثقة ربما وهم، مات سنة ١٧٩هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٩٢)، و«التذكرة» (١ / ٢٦٠ ـ ٢٦١).

(٢) هو أبو سهل عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم الواسطي، كان ثقة، مات سنة ١٨٥هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٩٣)، و«التذكرة» (١ / ٢٦١ ـ ٢٦٢).

(٣) مشهور بكنيته، والصحيح أنها اسمه وهو الأسدي الكوفي المقرىء الحناط ثقة عابد؛ إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، مات سنة ١٩٤هـ وقد قارب المئة.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٩٩)، و«التذكرة» (١ / ٢٦٥).

(٤) هو أبـو محمد الكوفي الأودي الإمام ثقة، فقيه، عابد، مات سنة ١٩٢هـ وله بضع وسبعون سنة.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٠١)، و«التذكرة» (١ / ٢٨٢).

(٥) عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم العدوي: مولاهم المدني روى عن أبيه وجماعة، وهو ضعيف كثير الحديث، مات سنة ١٨٢هـ.

(٦) صوابه: يحيى بن أبي زائدة الهمداني أبو سعيد الكوفي، وقال الذهبي: «أبو زكريا وكان عالم أهل الكوفة، وهو ثقة متقن، عاش ثلاثاً وستين سنة»، ومات على الأصح سنة ١٨٢هـ.

انظر: «العبر» (١ / ٢١٩)، و«التقريب» (٢ / ٣٤٧)، و«التذكرة» (١ / ٢٦٧).

(٧) هو أبا سلمة المدني، وهو ابن عم عبد العزيز الماجشون، كان ثقة كثير العلم روى عن الزهري، ومات سنة ١٨٥هـ، وقيل قبل ذلك.

«العبر» (١ / ٢٢٥ ـ ٢٦٦)، و«التقريب» (٢ / ٣٨٣).

(٨) وكيع بن الجراح: تقدم في (رقم ١٤).

(٩) يزيد بن هارون: تقدم في (رقم ٤٣).

(١٠) أبو أسامة حماد بن أسامة: تقدم في (رقم ٢٧).

أدركوا هٰؤلاء كلهم[1] التابعين، وسمعوا عنهم ورووا عنهم، ما منهم أحد قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فنحن لهم متبعون، ولما أحدث بعدهم مخالفون[2].

١٥٨ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو جعفر؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ يعني: المروذي ـ؛ قال: وقال إسحاق بن حنبل[3]: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي، ومن زعم[4] أن لفظه بالقرآن غير مخلوق؛ فقد ابتدع، فقد نهى أبو عبد الله عن هٰذا، وغضب منه وقال: «ما سمعت عالماً قال هٰذا».

/٢٨٠/ أدركت / العلماء؛ مثل هشيم، وأبا بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة؛ فما سمعتهم قالوا هٰذا، وأبو عبد الله أعلم الناس بالسنة في زمانه، لقد ذب عن دين الله، وأوذي في الله، وصبر على السراء والضراء[5].

قال أبو يوسف[6]: فمن حكى عن أبي عبد الله أنه قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فقد كذب، ما سمعت أبا عبد الله قال هٰذا، إنما قال أبو عبد الله:

---

(١) في «المسند» للخلال: «وهٰؤلاء كلهم قد أدركوا».

(٢) تخريجه: أخرجه الخلال عن أبي بكر المروذي في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٩٩).

(٣) إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد: أبو يعقوب الشيباني عم الإمام أحمد بن حنبل، وكان ملازماً لمجلس الإمام أحمد ونقل عنه أشياء كثيرة، ومات سنة **٢٥٣** هـ وهو ابن أربع وتسعين.
انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٦٩)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ١١١).

(٤) في (ب): «ومن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فقد ابتدع»، والمعنى واحد.

(٥) تقدم نحو هٰذا عن عبد الوهاب الوراق وإسحاق بن داود في (الرقمين: **١٥٥**، **١٥٦**).

(٦) لعله يعقوب بن إبراهيم الدورقي أو يعقوب بن إسحاق بن بختان، كلاهما قد تقدمت ترجمتهما في (رقم ١٠٠، ١٠١)، وروى كل منهما عن الإمام أحمد كما في «طبقات الحنابلة» (١ / ٤١٤ ـ ٤١٥).

«اللفظية جهمية»، وأبو عبد الله أعلم الناس بالسنة في زمانه[1].

١٥٩ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو جعفر؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: وسمعت يعقوب الدورقي[2] يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق؛ فهو كافر، ومن قال: لفظه بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي، ومن قال: لفظه[3] بالقرآن غير مخلوق؛ فهو مبتدع محدث، يهجر ولا يكلم ولا يجالس؛ لأن القرآن[4] صفات الله وأسماؤه، والقرآن كلام الله حيث[5] تصرف غير مخلوق، ومن حكى عني أني رجعت عن تبديع من قال هٰذا؛ فهو كذاب[6].

١٦٠ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو جعفر؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: سمعت أبا بكر بن[7] سهل بن عسكر[8] يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق حيث تصرف، والقرآن من علم الله، ومن زعم أنه ليس من علم الله؛ فهو كافر، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي كافر بالله، ومن قال: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فلم أر أحداً من العلماء قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، ونحن متبعون لأحمد بن محمد بن حنبل في هٰذه المسألة، فمن خالفه؛ فنحن

---

(١) تخريجه: أخرجه الخلال في «المسند» (لوحة / ١٩٩).

(٢) الدورقي تقدمت ترجمته في (رقم ١٠٠).

(٣) في «المسند» للخلال (لوحة / ٢٠٠): «ومن قال لفظي».

(٤) كذا، ولعل الصحيح: «لأن القرآن فيه صفات الله».

(٥) في «المسند» للخلال (لوحة / ٢٠٠): «والقرآن كلام الله كيف تصرف».

(٦) تخريجه: أخرجه الخلال في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ٢٠٠).

(٧) هو محمد بن سهل بن عسكر البخاري مولى بني تميم، سكن بغداد ونقل عن الإمام أحمد أشياء، وروى عنه إبراهيم الحربي وأبو بكر بن أبي الدنيا، ومات سنة ٢٥١هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٣١٣ ـ ٣١٤)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٢٩٨)، و«المنهج الأحمد» (١ / ٣٣٥).

(٨) في «المسند» للخلال: «ابن عساكر صاحب عبد الرزاق» (لوحة / ٢٠٠).

منه بريئون في الدنيا والآخرة، سمعت عبد الرزاق[1] يقول: إن يعش هٰذا الرجل يكن خلفاً من العلماء ـ يريد أحمد بن حنبل رحمه الله[2] ـ.

١٦١ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو جعفر؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: سمعت عبد الله بن أيوب المخرمي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فقد أبطل الصوم والحج والجهاد وفرائض[3] الله /٢٨١/، ومن أبطل واحدة من هٰذه الفرائض؛ فهو كافر بالله العظيم، ومن قال: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فهو ضال مبتدع، أدركت ابن عيينة، ويحيى بن سليم[4]، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن نمير [5] وجماعة من علماء الحجاز والبصرة والكوفة ما سمعت أحداً منهم قال: لفظي بالقرآن مخلوق، ولا غير مخلوق.

وقد صح عندنا أن أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ نهى أن يقال: لفظي

---

(١) هو أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني الحافظ الثقة المصنف رحل الأئمة إليه إلى اليمن ومنهم الإمام أحمد، وكان في عبد الرزاق تشيع، وقد روى له الجماعة وعمي في آخر عمره؛ فتغير، وكانت وفاته سنة ٢١١هـ وله ٨٥ سنة.

انظر: «العبر» (١ / ٢٨٣)، و«التقريب» (١ / ٥٠٥)، و«التهذيب» (٦ / ٣١٠).

(٢) تخريجه: أخرجه الخلال في «المسند عن مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ٢٠٠)، وكلام عبد الرزاق ذكره ابن الجوزي في «مناقب أحمد من طريق الخلال» (ص ٩٨)، تحقيق د. عبد الله التركي.

(٣) لعل المراد بذلك: أنه إذا قال بخلق القرآن يكون الأمر بهٰذه الأركان والفرائض من المخلوق ولي من الخالق وهٰذا كفر، والله أعلم.

(٤) قال الذهبي فيه: «الحافظ الإمام أبو زكريا القرشي الطائفي، الحذاء، الخزار، نزيل مكة»، وهو صدوق ووثقه ابن معين، ولٰكنه كان سيء الحفظ، وقد روى له الجماعة، ومات سنة ١٩٣هـ أو بعدها.

انظر: «التذكرة» (١ / ٣٢٦)، و«التقريب» (٢ / ٣٤٩)، و«التهذيب» (١١ / ٢٢٦).

(٥) عبد الله بن نمير: تقدم في (رقم ٢٦).

بالقرآن غير مخلوق، فمن قال بخلاف ما قال أبو عبد الله؛ فقد صحت بدعته[1].

١٦٢ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو جعفر؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي؛ قال: حدثني مسدد[2]؛ قال: كنت عند يحيى بن سعيد القطان[3]، وجاء يحيى بن إسحاق بن توبة العنبري[4]، فقال له يحيى بن سعيد: حدث هٰذا ـ يعني: مسدداً ـ: كيف قال حماد بن زيد[5] فيما سألته؟ قال: سألت حماد بن زيد عن من قال: كلام الناس ليس بمخلوق؛ فقال: «هٰذا كلام أهل الكفر»[6].

١٦٣ ـ قال يحيى بن إسحاق بن توبة العنبري: سألت معتمر بن

---

(١) تخريجه: أخرجه الخلال في «المسند» (لوحة / ٢٠٠).

١٦٢ ـ محمد بن يحيى الأزدي: تقدم في (رقم ٤١)، وهو ثقة.

(٢) هو أبو الحسن مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي البصري ثقة، حافظ، يقال أنه أول من صنف المسند بالبصرة، ومات سنة ٢٢٨هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٤٢)، و«التهذيب» (١٠ / ١٠٧).

(٣) هو أبو سعيد التيمي البصري الإمام، الحافظ، الثقة، المتقن، القدوة، روى عنه مسدد، ومات سنة ١٩٨هـ وله ٧٨ سنة.

«التذكرة» (١ / ٢٩٨)، و«التقريب» (٢ / ٣٤٨)، و«التهذيب» (١١ / ٢١٦).

(٤) يحيى بن إسحاق العنبري: لم أجد له ترجمة.

(٥) هو أبو إسماعيل الأزدي الجهضمي البصري ثقة، ثبت، فقيه، إمام، يقال له: الأزرق الضرير.

قال الإمام أحمد: «هو من أئمة المسلمين من أهل الدين»، مات سنة ١٧٩هـ.

انظر: «التذكرة» (١ / ٢٢٨)، و«التقريب» (١ / ١٩٧)، و«التهذيب» (٣ / ٩)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٣٢٤) مخطوط.

(٦) تخريجه: أخرجه الخلال في «المسند» (لوحة / ١٩٦).

سليمان[1] عن من قال: كلام الناس ليس بمخلوق؛ قال: «هٰذا كفر»[2].

●●●●●

---

(١) هو أبو محمد معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي البصري الحافظ الثقة، يلقب بالطفيل، مات سنة ١٨٧هـ، وروى له الجماعة.

انظر: «التذكرة» (١ / ٢٢٦)، و«التقريب» (٢ / ٢٦٣)، و«التهذيب» (١٠ / ٢٢٧)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٣٥١) مخطوط.

(٢) تخريجه: أخرجه الخلال في «المسند» (لوحة / ٩٦).

باب

بيان كفر طائفة من الجهمية زعموا أن القرآن ليس في صدور الرجال

١٦٤ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر[1] بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: حدثنا أبو نصر ـ عصمة بن أبي عصمة ـ؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: حدثنا أبو طالب ـ أحمد بن حميد ـ عن أبي عبد الله؛ قلت[2]: قد جاءت جهمية رابعة، قال: «ما هي؟»، قلت: زعموا أن إنساناً أنت تعرفه، قال: من زعم أن القرآن في صدره؛ فقد زعم أن في صدره من الألهية شيئاً. قال: ومن قال هٰذا؛ فقد قال مثل ما قالت النصارى في عيسى أن كلمة الله فيه. فقال: «ما سمعت بمثل هٰذا قط». قلت: هٰذه الجهمية. قال: «أكثر[3] من الجهمية من قال[4] هٰذا؟»، قلت: إنسان. قال: «لا تكتم عليَّ مثل هٰذا»، قلت: موسى بن عقبة[5]، وأقرأته الكتاب فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، فقال: «ليس هٰذا صاحب حديث، وإنما هو صاحب كلام، لا يفلح صاحب كلام»، واستعظم ذٰلك وقال: «هٰذا أكثر من الجهمية / ، قال النبي ﷺ: «ينزع القرآن من صدوركم»[6]، وقال: في /٢٨٢/

---

(١) في (ب): «عمرو»، وهو خطأ.

(٢) في (ب): «قلت له».

(٣) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: قال: «أكبر من الجهمية» (ص ٢٥) ترجمة الإمام أحمد.

(٤) في (ب) قلت: «من قال هٰذا؟»، وهو خطأ لأن السائل هو الإمام أحمد.

(٥) موسى بن عقبة: لم أعرف من هو.

(٦) أورد نحوه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٤٦) عن حذيفة موقوفاً بلفظ: «يوشك أن يبلى الإسلام كما يبلى الثوب الخلق، ويقرأ الناس القرآن لا يجدون له حلاوة، فيبيتون ليلة ويصبحون وقد أُسري بالقرآن وما كان قبله من كتاب؛ حتى ينزع من قلب شيخ وعجوز كبيرة، فلا يعرفون وقت صلاة ولا صيام ولا نسك ولا شيء مما كانوا عليه». =

صدورنا وأبنائنا. هٰذا أكثر من الجهمية».

ثم قلت: إنه قد أقر بما كتب به[1] وقال: أستغفر الله، فقال: «لا يقبل منه ولا كرامة، يجحد ويحلف ثم يقر، ليته بعد كذا وكذا سنة إذا عرف منه التوبة يقبل منه، لا يكلم[2] ويجفى، ومن كلمه وقد علم؛ فلا يكلم»[3].

= وروى ابن ماجه في «السنن» نحو سياق اللالكائي عن حذيفة عن النبي ﷺ في (كتاب الفتن، باب ذهاب القرآن والعلم، ٢ / ١٣٤٤ - ١٣٤٥، ح ٤٠٤٩)، وقال البوصيري في «الزوائد»: «إسناده صحيح ورجاله ثقات».

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٤ / ٤٧٣)، وقال: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

وقال ابن حجر في «الفتح» (١٣ / ١٦): «أخرجه ابن ماجه بسند قوي»، وقال الألباني على حديث حذيفة: «صحيح».

انظر: «صحيح الجامع» (٦ / ٣٣٩، ح ٧٩٣٣)، و«السلسلة الصحيحة» (١ / ١٢٧، ح ١٨٧).

ورواه الأصبهاني في «الحجة» (٢ / ١٣٠) تحقيق د. محمود أبو رحيم عن حذيفة وأبي هريرة، وروى نحوه الدارمي في «سننه» (كتاب فضائل القرآن، باب في تعاهد القرآن عن ابن مسعود موقوفاً، ٢ / ٤٣٨)، ورواه عبد الرزاق في «المصنف» بسندين عن ابن مسعود موقوفاً (٣ / ٣٦٢ - ٣٦٣، ح ٥٩٨٠، ٥٩٨١)، وسيذكره المؤلف موقوفاً من عدة طرق في (رقم ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦).

(١) في (ب): «بما كتب له».

(٢) في (ب): «ولا يكلم».

(٣) تخريجه: رواه ابن أبي حاتم مختصراً كما في «تاريخ الإسلام» للذهبي (ص ٢٥)، ترجمة الإمام أحمد، وقال الذهبي تعليقاً على هٰذه الرواية: «الملفوظ كلام الله، وهو غير مخلوق، والتلفظ مخلوق؛ لأن التلفظ من كسب القارىء وهو الحركة والصوت وإخراج الحروف، فإن ذٰلك مما أحدثه القارىء، ولم يحدث حروف القرآن ولا معانيه، إنما أحدث نطقه به، فاللفظ قدر مشترك بين هٰذا وهٰذا، ولذٰلك؛ لم يجوز الإمام أحمد «لفظي بالقرآن مخلوق» ولا «غير مخلوق»؛ إذ كل واحد من الإطلاقين موهم، والله أعلم».

١٦٥ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: قلت لأبي عبد الله: إن ابن عم لي قدم من طرسوس[1]؛ فأخبرني عنهم أنهم يحبون أن يعلموا رأيك في الذي تكلم به موسى بن عقبة؛ فقال: «قد كنت تكلمت بكلام فيه».

قلت: إنهم يريدون منك حركة في أمره، فقال: «قد أخرجت فيه أحاديث، وادفع إليَّ كاغداً[2] حتى أخرجها إليك»، فقام فأخرجت كتاباً فدفعه إليَّ، فقال: «اقرأ عليَّ»، فقرأت الأحاديث، ودفع إليَّ طبق كاغد من عنده؛ فقال: «انسخه»؛ فنسخته، وعارضت به، وصححته.

قال الشيخ: «قد أتيت أنا بالأحاديث التي أخرجها أبو عبد الله من غير رواية الفضل؛ لطول الأسانيد في طريقه، وبعضها عن الفضل حسب ما وفق الله عز وجل».

١٦٦ ـ حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي؛ قال: حدثنا يوسف بن

---

(١) (طرسوس): مدينة بأطراف الشام بين أنطاكية وحلب، وكانت في أيدي المسلمين حتى استولى عليها «نقفور» ملك الروم سنة ٣٥٤هـ، وأخرج منها المسلمين.

انظر: «معجم البلدان» (٤ / ٢٨ ـ ٢٩).

(٢) (الكاغد): فارسي معرب والمراد به: القرطاس.

انظر: «اللسان» (٣ / ٣٨٠)، و«ترتيب القاموس» (٤ / ٦٢).

١٦٦ ـ إسناده ضعيف.

ـ المحاملي: تقدم في (رقم ٢٠)، وهو ثقة.

ـ يوسف بن موسى: هو القطان، تقدم في (رقم ٢٠)، وهو صدوق.

ـ جرير: هو ابن عبد الحميد، تقدم في (رقم ٢٠)، وهو ثقة.

موسى؛ قال: حدثنا جرير عن قابوس[1] عن أبيه[2] عن ابن عباس؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل الذي ليس في جوفه من القرآن شيء كالبيت الخارب»[3].

١٦٧ ـ حدثنا إسحاق الكاذي؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال:

---

(١) قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي فيه لين، قال أحمد: «ليس بذلك، لم يكن من النقد الجيد، وقال أبو حاتم: «لا يحتج به»، وذكر ابن حبان أنه ينفرد عن أبيه بما لا أصل له؛ فربما رفع المرسل وأسند الموقوف، روى عنه جرير بن عبد الحميد.

انظر: «التقريب» (٢ / ١١٥)، و«التهذيب» (٧ / ٣٠٦)، و«الميزان» (٣ / ٣٦٧)، و«التاريخ الكبير» (٧ / ١٩٣)، و«الجرح» (٧ / ١٤٥).

(٢) هو أبو ظبيان حصين بن جندب الحارثي الكوفي، روى عن ابن عباس وعنه ابنه قابوس وهو ثقة، مات سنة ٩٠هـ، وروى له الجماعة.

انظر: «التقريب» (١ / ١٨٢)، و«التهذيب» (٢ / ٣٧٩)، و«الثقات» لابن حبان (٤ / ١٥٦).

(٣) تخريج الحديث: رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣ / ٢٩٠، ح ١٩٤٧)، شرح أحمد شاكر، وقال: «إسناده صحيح»، قلت: في سنده قابوس وقد سبق أن فيه لين.

ورواه الترمذي في «سننه» في (كتاب فضائل القرآن، ٥ / ١٧٧) من طريق قابوس عن أبيه، وقال: «هٰذا حديث حسن صحيح، وذكر ابن الأثير رواية الترمذي في «جامع الأصول» (٨ / ٥٠٨).

ورواه الحاكم في «المستدرك» (١ / ٥٥٤)، وصححه ولم يوافقه الذهبي، وقال: «قابوس لين».

ورواه الآجري في «الشريعة» (ص ٩٠) بدون سند.

١٦٧ ـ إسناده صحيح.

ـ إسحاق الكاذي: تقدم في (رقم ١٠)، وهو ثقة.

ـ عبد الله بن أحمد بن حنبل: تقدم في (رقم ٥)، وهو ثقة.

حدثني أبي؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر[1] وحجاج[2]؛ قالا: حدثنا شعبة[3] عن منصور عن أبي وائل[4] عن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال: «بئس ما لأحدكم، أو بئس لأحدكم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت[5]، بل هو نسي[6]، واستذكروا القرآن؛ فإنه / أسرع تفصياً[7] في صدور الرجال من النعم من عقله، /٢٨٣/

---

(١) محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبد الله البصري المعروف بغندر: ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، وهو ربيب شعبة، روى عنه وجالسه كثيراً، روى عنه الإمام أحمد، مات ١٩٣ أو ١٩٤هـ، وروى له الجماعة. «التقريب» (٢/١٥١)، و«التهذيب» (٩/٩٦).

(٢) حجاج بن محمد المصيصي الأعور: أبو محمد الترمذي، نزل بغداد قبل موته (٢٠٦هـ)، روى عن شعبة، وعنه الإمام أحمد. «التقريب» (١/١٥٤)، و«التهذيب» (٢/٢٠٥).

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم: أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة، حافظ، متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث. وهو أول من فتش في العراق عن الرجال وذب عن السنة، وكان عابداً، مات سنة ١٦٠هـ، وروى عنه محمد بن جعفر وحجاج، وروى عن منصور بن المعتمر. «التقريب» (١/٣٥١)، و«التهذيب» (٤/٣٣٨).

- منصور بن المعتمر: تقدم في (رقم ١٩)، وهو ثقة ثبت.

(٤) أبو وائل، شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي: ثقة، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مئة سنة، روى له الجماعة، روى عن ابن مسعود، وعنه منصور بن المعتمر. «التقريب» (١/٣٥٤)، و«التهذيب» (٤/٣٦١).

(٥) قال القرطبي: «كيت وكيت: يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل». «الفتح» (٩/٨٠).

(٦) نسي؛ بضم النون وتشديد المهملة المكسورة؛ قال ابن حجر: «وهو الذي وقع في جميع الروايات في البخاري، وروي بالتخفيف في بعض روايات لمسلم وأبي داود في كتاب الشريعة». انظر: «الفتح» (٩/٨٠)، وذكر ابن حجر ستة أقوال في متعلق الذم من قوله: «بئس»، واختار أن سبب الذم هو ما في هذا اللفظ من الإشعار بعدم الاعتناء بالقرآن؛ إذ لا يقع النسيان إلا بترك التعاهد وكثرة الغفلة والتفريط».

(٧) (تفصياً)؛ بفتح الفاء وكسر المهملة الثقيلة وياء خفيفة؛ أي: تفلتاً وتخلصاً، وورد في بعض الروايات بلفظ: «تفلتاً»؛ كما سيأتي برقم (١٧٠)، وانظر: «الفتح» (٩/٨٠).

أو بعقله»[1].

١٦٨ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي[2]؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: حدثنا سفيان[3] عن منصور عن أبي وائـل عن ابن مسعود يرفعه إلى النبي ﷺ؛ قال: «تعاهدوا القرآن؛ فإنه أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم من عقلها، بئسما لأحدكم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نسي»[4].

---

(١) تخـريج الحـديث: رواه البخـاري في «الصحيح» في (كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن، ٩ / ٧٩، ح ٥٠٣٢).

ورواه مسلم في «الصحيح» في (كتاب صلاة المسافرين، باب فضائل القرآن، ١ / ٥٤٤، ح ٧٩٠)، والترمذي في «السنن» (كتاب القراءات، ٥ / ١٩٣، ح ٢٩٤٢)، والنسائي في (كتاب الصلاة، باب جامع ما جاء في القرآن، ٢ / ١٥٤، ح ٩٤٣).

١٦٨ ـ إسناده صحيح.

ـ الصفار: تقدم في (رقم ٤٤)، وهو ثقة.

(٢) هو أبو بكر البغدادي ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، مات سنة ٢٦٥هـ وله ٨٣ سنة، وروى عن عبد الرزاق وعنه الصفار.

«التقريب» (١ / ٢٦)، و«التهذيب» (١ / ٨٣).

ـ عبد الرزاق: هو الصنعاني، تقدم في (رقم ١٦٠)، وهو ثقة حافظ.

(٣) سفيان: هو الثوري كما في «مصنف عبد الرزاق» (٣ / ٣٥٩)، وقد تقدمت ترجمته في (رقم ٢٦).

(٤) تخريج الحديث: رواه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب فضائل القرآن، ١ / ٥٤٤) بلفظ: «قال عبد الله: تعاهدوا هٰذه المصاحف ـ وربما قال القرآن ـ؛ فهو أشد تفصيّاً من صدور الرجال من النعم من عقله»، قال: وقال رسول اللـه ﷺ: «لا يقل أحدكم نسيت. . .»؛ فذكره.

ورواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٤٣) موقوفاً على ابن مسعود بلفظ مسلم.

ورواه عبد الرزاق في «المصنف» (٣ / ٣٥٩) بسندين عن ابن مسعود مرفوعاً إلى النبي ﷺ، =

١٦٩ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء؛ قال: حدثنا يوسف ابن موسى؛ قال: حدثنا أبو أسامة عن أبي بردة[1].

١٧٠ ـ وحدثنا إسحاق الكاذي؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا[2] عن بريد عن أبي بردة[3] عن أبي موسى؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «تعاهدوا هٰذا القرآن؛ فلهو أشد تفلتاً من قلوب الرجال من الإبل من عقله»[4].

= أحدهما بلفظ ابن بطة.

١٦٩ ـ ١٧٠ ـ السند الأول صحيح، والثاني حسن.

ـ أبو عبد الله: هو الجوزجاني، تقدم في (رقم ٣١)، وهو ثقة مأمون.

ـ يوسف بن موسى: هو القطان، تقدم في (رقم ٢٠)، وهو صدوق.

ـ أبو أسامة حماد بن أسامة: تقدم في (رقم ٢٧)، وهو ثقة ثبت.

(١) هو بريد بن عبد الله بن أبي بردة، وعنه حماد بن أسامة.

انظر: «التقريب» (١ / ٩٦)، و«التهذيب» (١ / ٤٣١)، و«تهذيب الكمال» (٤ / ٥٠)، تحقيق د. بشار عواد وشعيب الأرنؤوط.

(٢) هو أبو زياد الخلقاني الكوفي، صدوق يخطىء قليلاً، مات سنة ١٧٤هـ، روى عن بريد بن عبد الله.

انظر: «التقريب» (١ / ٦٩)، و«التهذيب» (١ / ٢٩٧)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ٩٢)، تحقيق د. بشار عواد.

(٣) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري اسمه عامر، وقيل: الحارث، ثقة، روى عن أبيه، ومات سنة ١٠٤هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٩٤)، و«التهذيب» (١٢ / ١٨)، و«الأسامي والكنى» للإمام أحمد (ص ٧٩)، تحقيق الشيخ عبد الله الجديع.

(٤) تخريج الحديث: رواه البخاري في (كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن، ٩ / ٧٩، ح ٥٠٣٣)، ومسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب فضائل القرآن، ١ / ٥٤٥، ح ٧٩١).

وأخرجه ابن الأثير في «جامع الأصول» (١ / ٤٤٧، ح ٩٠٠).

١٧١ ـ حدثنا إسحاق الكاذي؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرىء[1]؛ قال: حدثنا قباث بن رزين اللخمي[2]؛ قال: سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول: كنا جلوساً في المسجد نقرأ القرآن؛ فدخل رسول الله ﷺ علينا؛ فرددنا عليه السلام، ثم قال: «تعلموا كتاب الله واقتنوه». قال قباث: وحسبته قال: «وتغنوا به؛ فوالذي نفس محمد بيده؛ لهو أشد تفلتاً من المخاض[3] من العقل»[4].

---

١٧١ ـ إسناده حسن.

(١) هو أبو عبد الرحمٰن العدوي مولاهم المكي ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة، روى عنه الإمام أحمد، ومات سنة ٢١٣هـ وقد قارب المئة.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٦٢)، و«التهذيب» (٦ / ٨٣).

(٢) هو أبو هاشم المصري، صدوق مقرىء، مات سنة ١٥٦هـ وقد جاوز المئة.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٢٢)، و«التهذيب» (٨ / ٣٤٣)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ١١١٨).

(٣) (المخاض): هي الحوامل من النوق، أو العشار التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر، الواحدة خلفة.

انظر: «ترتيب القاموس» (٤ / ٢١٣، مادة: مخض).

والمراد هنا الإبل عامة، كما جاء في الروايات الأخرى، والله أعلم.

(٤) تخريج الحديث: رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤ / ١٥٠) من طريق قباث؛ قال: سمعت عقبة بن عامر، فذكره بنفس لفظ المؤلف هنا.

وروى نحوه الإمام أحمد أيضاً من طريق ابن المبارك بلفظ: «تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنوا به...»؛ فذكره، «المسند» (٤ / ١٤٦)، ورواه المزي في «تهذيب الكمال» (٢ / ١١١٩) مخطوط بسنده إلى عقبة رضي الله عنه، ثم ذكر أنه رواه الإمام أحمد والنسائي، ولم أجده في «السنن الصغرى» ولعله في الكبرى.

وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ١٦٩)، وقال: «رواه أحمد والطبراني... ورجال أحمد رجال الصحيح».

١٧٢ ـ حدثنا النيسابوري[١]؛ قال: حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم[٢]؛ قال: حدثنا حجاج بن محمد؛ قال: حدثنا حريز بن عثمان[٣] عن سليمان بن شرحبيل[٤] عن أبي أمامة؛ قال: اقرأوا القرآن، ولا تغرنكم هٰذه المصاحف المعلقة، فإن الله عز وجل لا يعذب قلباً وعى القرآن[٥].

١٧٣ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛

---

١٧٢ ـ إسناده حسن.

(١) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه، كان حافظاً، متقناً، عالماً بالفقه والحديث، موثقاً في روايته، مات سنة ٣٢٤هـ وله ٨٦ سنة.

«تاريخ بغداد» (١٠ / ١٢٠)، و«العبر» (٢ / ٢٢).

(٢) هو المصيصي ثقة حافظ، روى عنه النيسابوري، ومات سنة ٢٧١هـ.

«التقريب» (٢ / ٣٨١)، و«التهذيب» (١١ / ٤١٤)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥٦٠) مخطوط.

ـ حجاج بن محمد: هو المصيصي، تقدم في (رقم ١٦٧)، وهو ثقة ثبت، وروى عنه يوسف المصيصي.

(٣) هو الرجبي الحمصي أبو عثمان، ويقال: أبو عون ثقة ثبت، مات سنة ١٦٣هـ وله ٨٣ سنة.

«التقريب» (١ / ١٥٩)، و«التهذيب» (٢ / ٢٣٧)، و«الميزان» (١ / ٤٧٥).

(٤) كذا سليمان بن شرحبيل ولم أجد أحداً بهٰذا الاسم، والذي في «سنن الدارمي» شرحبيل بن مسلم الخولاني الشامي، وهو صدوق فيه لين، روى عن أبي أمامة وعنه حريز بن عثمان الرحبي، وأدرك خمسة من الصحابة.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٤٩)، و«التهذيب» (٤ / ٣٢٥)، و«سنن الدارمي» (٢ / ٤٣٢).

(٥) تخريج الحديث: رواه الدارمي في «سننه» في (كتاب فضائل القرآن، ٢ / ٤٣٢) من طريقين عن أبي أمامة رضي الله عنه، وذكره الشيباني في «تمييز الطيب من الخبيث» (ص ٢٨)، وقال: «رواه تمام في فوائده عن أبي أمامة به مرفوعاً».

١٧٣ ـ ضعيف لضعف أبي معشر السندي.

قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا حسين بن محمد[1]؛ قال: حدثنا أبو معشر[2] عن سعيد المقبري[3] عن أبي هريرة؛ قال: «من أخذ القرآن وهو شاب؛ اختلط بلحمه ودمه، وكان رفيق / السفرة الكرام البررة، ومن أخذه كبيراً وهو حريص عليه ويتفلت منه؛ فذاك الذي له أجره مرتين»[4]. /٢٨٤/

---

(١) حسين بن محمد بن بهرام التميمي: أبو أحمد المروذي ـ بتشديد الواو بعدها ذال معجمة ـ نزيل بغداد ثقة، روى عن أبي معشر وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل، مات سنة ٢١٣هـ أو بعدها بسنة أو سنتين.

«التقريب» (١ / ١٧٩)، و«التهذيب» (٢ / ٣٦٦)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٢٩٤) مخطوط.

(٢) أبو معشر: هو نجيح بن عبد الرحمٰن السندي المدني أبو معشر، مولى بني هاشم مشهور بكنيته، ضعيف، أسن واختلط. ويقال: كان اسمه عبد الرحمٰن بن الوليد بن هلال، روى له أصحاب «السنن»، ومات سنة ١٧٠هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٩٨)، و«التهذيب» (١٠ / ٤١٩)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٠٧) مخطوط.

(٣) هو سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري؛ نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً لها، وهو ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروى له الجماعة، وروى عن أبي هريرة، مات في حدود المئة والعشرين.

«التقريب» (١ / ٢٩٧)، و«التهذيب» (٤ / ٣٨)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٤٩٠) مخطوط.

(٤) تخريج الأثر: ورد نحوه عن عائشة مرفوعاً: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ ويتتعتع فيه وهو عليه شاق؛ له أجران، وهو في «مسند أحمد» (٦ / ٤٨)، وفي «الصحيحين»، و«سنن أبي داود»، والترمذي، وابن ماجه في البخاري (كتاب التفسير، سورة عبس، ٨ / ٦٩١، ح ٦٩٨)، ومسلم (كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الماهر بالقرآن، ١ / ٥٤٦، ح ٧٩٨، وأبو داود (كتاب الصلاة، أبواب الوتر، باب في ثواب قراءة القرآن، ٢ / ١٤٨، ح ١٤٥٤)، والترمذي (كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضائل قارىء القرآن، ٥ / ١٧١، ح ٢٩٠٤)، وابن ماجه (كتاب الأدب، باب ثواب القرآن، ٢ / ١٢٤٢، ح ٣٧٧٩).

١٧٤ ـ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن الباغندي؛ قال: حدثنا سعدان ابن نصر؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة[١] عن عبد العزيز[٢] بن رفيع عن شداد[٣] ابن معقل عن عبد الله؛ قال: «أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما يبقى الصلاة، وإن هٰذا القرآن يوشك أن يرفع»، قيل: وكيف يرفع وقد أثبتناه في مصاحفنا وفي قلوبنا؟ قال: «يسرى عليه ليلاً؛ فيذهب ما في مصاحفكم ويذهب ما في صدوركم»[٤].

١٧٥ ـ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر؛ قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن

---

١٧٤ ـ إسناده حسن.

(١) الذي في «مصنف عبد الرزاق»: سفيان الثوري (٣ / ٣٦٢).

(٢) هو أبو عبد الملك الأسدي نزيل الكوفة ثقة، روى عنه ابن عيينة، مات سنة ١٠٣هـ وقد جاوز السبعين.

انظر: «التقريب» (١ / ٥٠٩)، و«التهذيب» (٦ / ٣٣٧)، و«التاريخ الكبير» (٦ / ١١)، و«الثقات» لابن حبان (٥ / ١٢٣).

(٣) هو الأسدي الكوفي صدوق، له ذكر في «البخاري»، روى عن ابن مسعود وعنه العزيز ابن رفيع، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٤ / ٣٥٧).

وانظر: «التقريب» (١ / ٣٤٨)، و«التهذيب» (٤ / ٣١٨).

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٣ / ٣٦٣) من طريقين عن عبد العزيز ابن رفيع.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح؛ غير شداد، وهو ثقة». «مجمع الزوائد» (٧ / ٣٢٩ ـ ٣٣٠)، وذكره الألباني مختصراً في «السلسلة الصحيحة» (٤ / ٣١٩، ح ١٧٣٩)، وقال: «والحديث صحيح على كل حال؛ فإن له شواهد كثيرة»، وذكره من خرجه.

١٧٥ ـ إسناده صحيح.

ـ أبو شيبة: تقدم في (رقم ١٤)، وهو ثقة.

ـ محمد بن إسماعيل: هو الواسطي، تقدم في (رقم ١٤)، وهو صدوق. =

رفيع عن شداد بن معقل عن عبد الله بن مسعود؛ قال: «يسرى على القرآن؛ فلا يبقى في صدر رجل، ولا في مصحف شيء». قلنا: وكيف يسرى عليه ليلاً وقد أثبتناه في صدورنا ومصاحفنا؟ قال: «يسرى عليه ليلاً؛ فلا يبقى في صدر رجل ولا مصحف شيء»، ثم قرأ عبد الله: ﴿ولَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً﴾[(١، ٢)].

١٧٦ ـ قال وكيع: قال سفيان: حدثني أبي[(٣)] عن المسيب بن رافع[(٤)] عن شداد بن معقل عن عبد الله مثله[(٥)]، وزاد فيه: «يصبح الناس كأمثال البهائم».

١٧٧ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: قرأت على أحمد: هاشم بن القاسم؛ قال: حدثنا أبو جعفر

= ـ وكيع الجراح: تقدم في (رقم ١٤)، وهو ثقة حافظ.

ـ سفيان: هو الثوري.

(١) الإسراء: ٨٦.

(٢) سبق تخريجه في الأثر قبله.

١٧٦ ـ إسناده صحيح.

(٣) أبوه هو: سعيد بن مسروق الثوري ثقة، روى عن المسيب بن رافع وعنه ابنه سفيان، ومات سنة ١٢٦هـ.

«التقريب» (١ / ٣٠٥)، و«التهذيب» (٤ / ٨٢)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٥٠٢) مخطوط.

(٤) في (ب): «رواه من طرق بألفاظ متقاربة وفيه زيادة: «يصبح كأمثال البهائم»».

(٥) المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي: أبو العلاء الكوفي الأعمى ثقة، روى له الجماعة، روى عن شداد بن معقل، ومات سنة ١٠٥هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٥٠)، و«التهذيب» (١٠ / ١٥٣).

١٧٧ ـ إسناده حسن.

الرازي[1] عن الربيع بن أنس[2] عن أبي العالية[3] أو غيره[4] عن أبي هريرة في قوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[5]، فذكر الحديث؛ أعني حديث الإسراء حتى بلغ إلى قوله: «وجعلت من أمتك قوماً[6] قلوبهم أناجيلهم»، قال أحمد: «هٰذا أردت: «وجعلتك أول النبيين خلقاً، وآخرهم بعثاً، وأولهم مقضياً له»»؛ فذكر الحديث[7]؛ قال ـ يعني الفضل ـ: قال

---

(١) مولى بني تميم مشهور بكنيته واسمه عيسى بن أبي عيسى، وهو صدوق سيء الحفظ.

قال الذهبي: «صالح الحديث»، روى عنه أبو النضر هاشم، ومات سنة ١٦٠هـ.

«التقريب» (٢ / ٤٠٦)، و«التهذيب» (١٢ / ٥٦)، و«الميزان» (٣ / ٣١٩).

(٢) هو البكري أو الحنفي بصري، نزل خراسان، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، روى له أصحاب السنن الأربعة.

قال ابن حبان: «الناس يتقون حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن فيها اضطراب كثير»، مات سنة ١٤٠هـ.

«الثقات» لابن حبان (٤ / ٢٢٨)، و«التقريب» (١ / ٢٤٣)، و«التهذيب» (٣ / ٢٣٩).

(٣) هو رفيع بن مهران الرياحي ثقة، كثير الإرسال، روى له الجماعة، وروى عن أبي هريرة وعنه الربيع بن أنس، مات سنة ٩٣هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٥٢)، و«التهذيب» (٣ / ٢٨٤).

(٤) في الترمذي (٥ / ٥٨٥) عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وفي «الدر المنثور» (٦ / ٥٧٠) عن الحسن عن أبي هريرة.

(٥) الإسراء: ١.

(٦) في (ب): «من أمتك أقواماً».

(٧) ذكر السيوطي في «الدر المنثور» (٦ / ٥٧٠) من أخرجه وهم: الحسن بن سفيان، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم في «الدلائل»، وابن عساكر عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث؛ فبدىء به قبلهم».

وأخرجه ابن جرير الطبري في «التفسير» (٢١ / ١٢٥) عن سعيد بن بشير عن قتادة.

قال ابن كثير: «سعيد بن بشير فيه ضعف». «تفسير ابن كثير» (٦ / ٣٨٣).

ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٥ / ٥٩) عن ميسرة الفجر رضي الله عنه؛ قال: قلت: =

/٢٨٥/ / لي أحمد: «أوليس[1] أول النبيين خلقاً؛ يعني: ﴿وإذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّنَ مِيثاقَهُم وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾[2]»؛ فبدأ به.

١٧٨ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا حسين بن محمد.

١٧٩ ـ وحدثنا أبو علي بن الصواف[3]؛ قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي[4]؛ قال: حدثنا حسين بن محمد؛ قال: حدثنا شيبان[5] عن قتادة؛

= يا رسول الله! متى كتبت نبيّاً؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد»، وهو في «السنة» لعبد الله بن أحمد (٢ / ٣٩٨، ح ٨٦٤)، و«السنة» لابن أبي عاصم (١ / ١٧٩، ح ٤١٠).

قال الألباني في تعليقه عليه: «إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح»، وذكره في «السلسلة الصحيحة» (٤ / ٤٧١، ح ١٨٥٦)، وخرجه فيها.

وانظر: «الحلية» لأبي نعيم (٩ / ٥٣)، و«الدلائل» للبيهقي (٢ / ١٢٩)، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي.

ورواه الترمذي في (كتاب المناقب، باب فضل النبي ﷺ، ٥ / ٥٨٥).

قال الترمذي: «هٰذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه، وفي الباب عن ميسرة الفجر».

(١) في (ب): «قال لي أحمد: أول النبيين خلقاً».

(٢) الأحزاب: ٧.

١٧٩ ـ في سنده رجل مجهول.

(٣) هو محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي، كان ثقة مأموناً، مات سنة ٣٥٩هـ وله ٨٩ سنة. انظر: «تاريخ بغداد» (١ / ٢٨٩)، و«اللباب» (٢ / ٢٤٩).

(٤) هو أبو يعقوب ثقة، قال فيه إبراهيم الحربي: «لو أن الكذب حلال ما كذب إسحاق»، روى عنه الصواف، ومات سنة ٢٨٤هـ. انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٨٣)، و«العبر» (١ / ٤٠٩).

ـ حسين بن محمد: هو المروذي، تقدم في (رقم ١٧٣)، وهو ثقة، روى عنه إسحاق الحربي كما في «تهذيب الكمال» (١ / ٢٩٤) مخطوط.

(٥) شيبان بن عبد الرحمٰن التميمي: مولاهم أبو معاوية البصري، نزيل الكوفة ثقة، مات =

قال: حدثنا رجل من أهل العلم أن نبي الله موسى عليه السلام قال لما أخذ الألواح؛ قال[1]: «رب أجد في الألواح أمة، أناجيلهم في قلوبهم يقرؤونها».

قال قتادة: وكان من قبلكم إنما يقرؤون كتابهم نظراً، فإذا رفعه من بين يديه[2] لم يحفظه، ولم يعه، وإن الله أعطاكم أيتها الأمة من الحفظ شيئاً لم يعطه[3] أحداً قبلكم. قال: «رب فاجعلها أمتي؛ قال: تلك أمة أحمد»[4].

١٨٠ ـ حدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن البهلول؛ قال: حدثنا الحسن ابن عمر؛ قال: حدثنا هشيم عن أبي بشر عن[5] نافع بن جبير بن مطعم[6] في

= سنة ١٦٤هـ، روى عن قتادة وعنه حسين بن محمد.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٥٦)، و«التهذيب» (٤ / ٣٧٣).

ـ قتادة: هو ابن دعامة السدوسي، تقدم في (رقم ٣٧)، وهو ثقة ثبت.

(١) كذا: ولعل قوله: «قال» زائدة.

(٢) في (ب): «من بين أيديهم».

(٣) في (ب): «لم يعطها أحد».

(٤) الأثر لم أقف على من خرجه، وفي سنده رجل مجهول.

١٨٠ ـ في سنده هشيم كثير التدليس وقد عنعن.

ـ أبو بكر: هو التنوخي الكاتب، تقدم في (٣٦)، وهو ثقة.

ـ الحسن بن عرفة: تقدم في (١٦)، وهو صدوق، روى عن هشيم.

ـ هشيم: هو السلمي، تقدم في (٣٥)، وهو ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال.

ـ أبو بشر: هو جعفر بن إياس، تقدم في (٣٥)، وهو ثقة، روى عنه هشيم.

(٥) في (ب): «وسئل نافع».

(٦) هو أبو محمد النوفلي أو أبو عبد الله المدني، ثقة فاضل، روى عن أبيه وجماعة من الصحابة وعنه أبو بشر جعفر. مات سنة ٩٩هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٩٥)، و«التهذيب» (١٠ / ٤٠٤)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٠٤) مخطوط.

قراءة القرآن، وهو على غير طهارة؛ قال: «لا بأس، أليس القرآن في جوفه؟»[1].

١٨١ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن يزيد الزعفرانيّ[2]؛ قال: حدثنا علي بن حرب؛ قال: حدثنا أبو معاوية؛ قال: حدثنا شعبة عن حماد[3]؛

---

(١) قراءة القرآن بدون مس المصحف جائزة اتفاقاً لمن كان على غير طهارة من الحدث الأصغر، أما الجنب؛ فلا يجوز له قراءة القرآن لحديث علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ لم يكن يحجزه عن القرآن شيء إلا الجنابة.

رواه أبو داود (١ / ١٥٥، ح ٢٢٩)، والترمذي (١ / ٢٧٤، ح ١٤٦)، وقال: «حديث حسن صحيح».

وانظر تصحيح أحمد شاكر له في تعليقه على الترمذي (١ / ٢٧٤ ـ ٢٧٥).

وأما مس المصحف بدون طهارة؛ فهو الذي وقع فيه خلاف، فالجمهور على عدم جواز ذلك، وخالفهم داود الظاهري، وأما كتب التفسير والفقه وغيرها مما كتب فيه آيات من القرآن؛ فيجوز مسها بدون طهارة لأنه لا يقع عليها اسم المحصف ولا تثبت لها حرمته بدليل كتاب النبي ﷺ إلى قيصر بكتاب فيه آية من القرآن، والله أعلم.

انظر: «المغني» لابن قدامة (١ / ١٤٧ ـ ١٤٨)، و«تفسير ابن كثير» (٨ / ٢١ ـ ٢٢)، و«فقه السنة» (١ / ٤٩ ـ ٥٠).

١٨١ ـ إسناده حسن.

(٢) الزعفراني ثقة، روى عنه الدارقطني، والقواس، وابن شاهين، مات سنة ٣٢٥هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ١٢١).

ـ علي بن حرب: هو الطائي، تقدم في (١٢)، وهو صدوق، وثقه الدارقطني.

ـ أبو معاوية: هو محمد بن خازم، تقدم في (١٢)، وهو ثقة، روى عنه علي بن حرب.

ـ شعبة: هو ابن الحجاج، تقدم في (١٦٧)، وهو ثقة حافظ، روى عنه محمد بن خازم.

(٣) حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي؛ فقيه صدوق له أوهام، رمي بالإرجاء، ومات سنة ١٢٠هـ. روى عن سعيد بن المسيب وعنه شعبة.

انظر: «الجرح» (٣ / ١٤٦)، و«التقريب» (١ / ١٩٧)، و«التهذيب» (٣ / ١٦)، و«سير الأعلام» (٥ / ٢٣١).

=

قال: سألت سعيد بن المسيب عن قراءة القرآن وأنا جنب؛ قال: «أوليس في جوفك؟».

قال الشيخ: ففي هذه الأحاديث بيان كذب من زعم أن القرآن لا يكون في صدور المسلمين وقلوبهم، فالمنكر لذلك؛ ضال مبتدع، وفي هذا الباب أحاديث كثيرة تدل على صحة ما قلناه ورويناه، تركتها خوفاً من الإكثار[1]، والله أسأل صواباً بتوفيقه، وتسديداً لمرضاته.

●●●●●

= ـ سعيد بن المسيب: هو سيد التابعين، تقدمت ترجمته في (١١٦).

(١) في (ب): «تركتها اختصاراً».

ردمك: ٠ ــ ٠٤ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)
٥ ــ ١٠ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ١)

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

الكتاب الثالث

الرد على الجهمية

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

د. يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل

المجلد الثاني

دار الراية

للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ

ⓒ دار الراية للنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن بطة، عبيدالله بن محمد

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة:

الرد على الجهمية/تحقيق يوسف بن عبدالله بن يوسف الوابل

... ص،.. سم

ردمك ٠ ــ ٠٤ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٣ ــ ١١ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ٢)

١ ــ الجهمية (فرق دينية) ٢ ــ الإسلام ــ دفع المطاعن

أ ــ الوابل، يوسف بن عبدالله ب ــ العنوان

ديوي ٢٤٥،٢ ١٥/١٠٥٥

رقم الإيداع: ١٥/١٠٥٥

ردمك: ٠ ــ ٠٤ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٣ ــ ١١ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ٢)

دار الراية

للنشر والتوزيع

الرياض: الربوة ــ طريق عمر بن عبد العزيز ــ هاتف ٤٩١١٩٨٥/فاكس ٤٩٣١٨٦٩

ص.ب. (٤٠١٢٤) الرياض (١١٤٩٩)

جدة: حي الجامعة ــ جنوب شارع باخشب ــ هاتف ٦٨٨٥٧٤٩

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

الكتاب الثالث

الرد على الجهمية

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

د. يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل

المجلد الثاني

دار الراية
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

باب

اتضاح الحجة في أن القران كلام الله غير مخلوق من قول التابعين وفقهاء المسلمين والبدلاء والصالحين رحمة الله عليهم أجمعين وتكفير من قال: إن القرآن مخلوق، وبيان ردته وزندقته[1]

---

(١) ورد ذكر الأبدال في أحاديث صححها بعض العلماء وضعفها غيرهم؛ فقد روى الإمام أحمد بسنده عن شريح بن عبيد؛ قال: ذكر أهل الشام عند علي عن أبي طالب وهو بالعراق فقالوا: العنهم يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل؛ أبدل الله مكانه رجلاً، يسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب».

«المسند» (٢ / ١٧١، ح ٨٩٦)، تحقيق أحمد شاكر، وقال: «إسناده ضعيف لانقطاعه».

شريح بن عبيد الحضرمي الحمصي لم يدرك علياً، بل لم يدرك إلا بعض متأخري الوفاة من الصحابة، ثم ذكر بعض الروايات وضعفها.

وأورد السيوطي عدة أحاديث في «اللآلىء المصنوعة» (٢ / ٣٣٠ - ٣٣٢) وحسن بعضها، ومنها حديث علي السابق، ثم ذكر من أخرج أحاديث الأبدال، وأورد الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٦٢ - ٦٣) بعض هٰذه الأحاديث وصحح بعضها ومنها حديث علي، قال فيه: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة، وقد سمع من المقداد وهو أقدم من علي». ثم ذكر حديثاً نحوه عن عبادة رضي الله عنه وهو في «مسند أحمد» قال فيه: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وهو ثقة، وقد وثقه العجلي وأبو زرعة وضعفه غيرهما»، وقال السيوطي: «أخرجه أحمد وسنده حسن أورده ابن كثير في «التفسير» وسكت عنه» (١ / ٤٤٨)

وأورد الجورقاني حديث علي من غير طريق شريح بن عبيد؛ فرواه بسنده عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبد الله بن صفوان، فذكره وسكت عليه.

«الأباطيل والمناكير» (١ / ٢٤٢، ح ٢٢٥).

ويرى ابن تيمية أن هٰذه الأسماء: الغوث والأقطاب والأبدال والنجباء ليس عليها دليل من الكتاب ولا مأثور عن رسول الله ﷺ بإسناد صحيح ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الأبدال، وحكم على حديث علي بأنه منقطع الإسناد، ثم قال: «ولا توجد هٰذه الأسماء في كلام السلف»، ولا هي =

/٢٨٦ ١٨٢ ـ / حدثني أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ابن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق بن يعقوب؛ قال: حدثنا عبد القاهر بن السري[١]؛ قال: حدثني مسعدة بن صدقة البصري[٢]؛ قال: حدثني جعفر بن محمد؛ قال: «سألت أبي[٣] عن القرآن؛ فقال: كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق»[٤].

١٨٣ ـ حدثني أبو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا

= مأثورة عن المشايخ المقبولين عند الأئمة قبولاً عامّاً، وإنما توجد على هٰذه الصورة عن بعض المتوسطين من المشايخ وقد قالها؛ إما آثراً لها عن غيره أو ذاكراً». «مجموع الفتاوى» (١١ / ٤٣٣ ـ ٤٣٤).

وقد تقدم الكلام على تكفير الجهمية في قسم الدراسة.

١٨٢ ـ في سنده مسعدة وهو متروك.

(١) عبد القاهر بن السري السلمي: أبو رفاعة أو أبو بشر البصري مقبول، ذكره ابن شاهين في «الثقات»، وقال ابن معين: «صالح».

انظر: «التقريب» (١ / ٥١٤)، و«التهذيب» (٦ / ٣٦٨)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٨٤٦) مخطوط.

(٢) مسعدة البصري. قال الدارقطني: «متروك». «الميزان» (٤ / ٩٨).

(٣) هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن أبي طالب الباقر ثقة، فاضل، مات سنة بضع عشرة ومئة.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٩٢)، و«التهذيب» (٩ / ٣٥٠).

(٤) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣ / ١٨٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣١٧ـ٣١٨)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٣٨، رقم ٣٩٠)، وفي سنده مجهول.

وروى عن الحسن البصري أنه سئل عن القرآن؛ قال: «ليس بخالق ولا مخلوق» (رقم ٣٩١)، وقد سبق نحوه عن جعفر بن محمد في الأرقام التالية: (٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥)، ورواه اللالكائي بثلاثة أسانيد عن علي بن الحسين (٢ / ٢٣٧).

١٨٣ ـ في سنده من لم أقف له على ترجمة.

إسحاق بن يعقوب؛ قال: حدثني موسى بن الحسن[1] بن بسام، وسأله أحمد ابن الدورقي، قال إسحاق[2] بن راهويه؛ قال: قال سفيان ـ يعني: ابن عيينة ـ: قال عمرو بن دينار[3]: «أدركت أصحاب النبي ﷺ منذ سبعين سنة ومن دونهم، كلهم يزعمون أن الله الخالق وما دونه مخلوق إلا القرآن؛ فإنه منه خرج وإليه يعود»[4].

١٨٤ ـ حدثني أبو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق بن يعقوب؛ قال: سمعت حسين بن عبد الرحمٰن[5] يقول: سمعت عبيد

---

(١) موسى بن الحسن بسام: لم أجد له ترجمة.

ـ أحمد بن إبراهيم الدورقي: تقدم في (٨١) وهو ثقة حافظ.

(٢) في (ب): «الحسن بن راهويه»، وهو خطأ.

(٣) هو أبو محمد المكي الأثرم الجمحي مولاهم ثقة، ثبت، مات سنة ١٢٦هـ، روى عنه سفيان بن عيينة.

«التقريب» (٢ / ٦٩)، و«التهذيب» (٨ / ٢٨).

(٤) تخريج الأثر: رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٦٣) من طريق إسحاق بن راهويه، ورواه في رده على المريسي (ص ١١٦) من طريق إسحاق أيضاً، ورواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠ / ٤٣)، وفي «الأسماء والصفات» (ص ٣١٥)، ورواه اللالكائي من طريق سفيان بن عيينة؛ قال: سمعت عمرو بن دينار يقول: «أدركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة يقولون: القرآن كلام الله، منه بدأ وإليه يعود».

قال محمد بن عمار أحد رواة الأثر: «ومن مشيخته إلا أصحاب رسول الله ﷺ ابن عباس وجابر»، وذكر جماعة «شرح السنة» (٢ / ٢٣٤ ـ ٢٣٦، ٢ / ٢٧٤).

ورواه أبو أحمد الحاكم في «شعار أصحاب الحديث» (ص ٣٧)، تحقيق الشيخ عبد العزيز السدحان، ورواه الخلال من طريق ابن راهويه في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٨٨).

١٨٤ ـ في سنده أبو بكر بن فردة لم أجد له ترجمة.

(٥) حسين بن عبد الرحمٰن الجرجرائي ـ بجيمين مفتوحتين، ورائين الأولى ساكنة ـ مقبول، =

الله ـ يعني : ابن عمر ـ يقول : قال سفيان بن عيينة : سمعت عمرو بن دينار منذ أكثر من سبعين سنة يقول : «جالست الناس أكثر من سبعين سنة ؛ فسمعتهم يقولون : ما دون الله فهو[1] مخلوق ؛ إلا القرآن ، فإنه منه بدأ وإليه يعود»[2].

١٨٥ ـ حدثني أبو يوسف ؛ قال : حدثنا إسحاق ؛ قال : حدثنا منصور[3] ابن أحمد عن جعفر بن عبد الواحد[4]؛ قال : حدثنا عبد الأحد الكلوذاني[5] عن المعافى بن عمران[6] عن الأوزاعي ؛ قال : «سمعت الزهري ومكحولاً يقولان : القرآن كلام الله غير مخلوق»[7].

= مات سنة ٢٦٣هـ. انظر: «التقريب» (١ / ١٧٦).

ـ عبيد الله : هو القواريري ، تقدم في (رقم ٨٣)، وهو ثقة .

(١) في (ب) : «ما دون الله مخلوق» .

(٢) سبق تخريجه في الأثر قبله .

١٨٥ ـ في سنده جعفر بن عبد الواحد متهم بوضع الحديث .

(٣) كذا منصور بن أحمد ، ولعل الصواب : صالح بن أحمد ؛ فإن هٰذا الأثر موجود في «سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح ، وقد روى هٰذا الأثر عن جعفر بن عبد الواحد كما سيأتي في تخريجه .

(٤) هو القاضي . قال الدارقطني : «يضع الحديث» ، وقال ابن عدي : «منكر الحديث عن الثقات ، ويسرق الحديث ، وكان يتهم بوضع الحديث» .

انظر : «الميزان» (١ / ٤١٢) ، و«الكامل في الضعفاء» (٢ / ٥٧٦) .

(٥) الكلواذني : روى عن المعافى وعنه جعفر بن عبد الأحد ، سكت عنه الخطيب . «تاريخ بغداد» (١١ / ١٣٥) .

(٦) المعافى بن عمران : أبو مسعود الأزدي الفهمي الموصلي ثقة ، عابد ، فقيه ، مات سنة ١٨٥هـ .

«التقريب» (٢ / ٢٥٨) ، و«التهذيب» (١٠ / ١٩٩) ، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٣٤١) مخطوط .

(٧) تخريج الأثر: رواه صالح بن الإمام أحمد في سيرة والده (ص ٧٠)، ورواه الخطيب في ترجمة عبد الأحد الكلواذني (١١ / ١٣٥) .

١٨٦ ـ حدثنـا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنـا العبـاس بن عبـد العـظيم؛ قال: حدثني عمرو بن هارون[١]؛ قال: «سمعت سفيان عيينة، وسئل عن القرآن؛ فقال: كلام الله وليس بمخلوق»[٢].

١٨٧ ـ حدثنـا محمد بن بكر، حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن يونس النسائي[٣] وكان ثقة؛ قال: «سمعت وهب بن[٤] جرير يقول: القرآن ليس بمخلوق»[٥].

١٨٨ ـ / حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد ابن إبراهيم؛ قال: «سمعت أبا النضر هاشم بن القاسم يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق»[٦]. /٢٨٧/

---

١٨٦ ـ إسناده صحيح.

(١) عمرو بن هارون المقري: أبو عثمان البصري صدوق، روى عن سفيان بن عينية، وعن عباس بن عبد العظيم العنبري.

انظر: «التقريب» (٢ / ٨٠)، و«التهذيب» (٨ / ١١١).

(٢) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٦٥)، ورواه الخلال في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٨٦) من طريق عمرو بن هارون، ورواه بأكثر من طريق عن سفيان، انظر: (لوحة ١٨٥، ١٨٧)، وروى نحوه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٥، رقم ١٤١، ١٤٢، ١٤٣).

(٣) النسائي ثقة، روى عن وهب وعنه أبو داود.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٢٢)، و«التهذيب» (١١ / ١٦١).

(٤) وهب بن جرير: أبو عبد الله الأزدي البصري ثقة، مات سنة ٢٠٦هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٣٨)، و«التهذيب» (١١ / ١٦١).

(٥) تخريجه: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٩، رقم ١٥٨)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٦)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٧).

(٦) تخريجه: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٦١، رقم ١٧٠)، وأبو داود في =

١٨٩ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عباس العنبري وأحمد بن عبدة[1]؛ قالا: «سمعنا أبا الوليد[2] يقول: القرآن كلام الله، وكلام الله ليس بمخلوق»[3].

١٩٠ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا وهب بن بقية[4]؛ قال: «سمعت وكيع بن الجراح. يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق»[5].

= «مسائل أحمد» (ص ٢٦٣، ٢٦٦)، والخلال (لوحة ١٨٧)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٥١، رقم ٤١٦، ٤١٧).

(١) أحمد بن عبده: هو الضبي، تقدم في (٧٦) وهو ثقة.

(٢) أبو الوليد: هو هشام بن عبد الملك الباهلي الطيالسي ثقة، ثبت. «التقريب» (٢ / ٣١٩).

(٣) تخريجه: رواه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٦٦)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٧) بسندين عن أبي الوليد، ورواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٥٩، رقم ٤٣٧) من طريق يعقوب بن سفيان عن ابن الوليد.

(٤) وهب بن بقية الواسطي: أبو محمد يقال له وهبان ثقة، مات سنة ٢٣٩هـ، روى عنه أبو داود.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٣٧)، و«التهذيب» (١١ / ١٥٩)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٧٧) مخطوط.

١٩٠ ـ وكيع بن الجراح: تقدم في (رقم ١٤) وهو ثقة حافظ.

(٥) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٨، رقم ١٥١) عن وهب، وقال: «سمعته من وكيع وأثبته في كتاب قال وهب بن بقية: لو لم يكن رأيي ما حدثت به».

ورواه عبد الله أيضاً في «السنة» من طرق عن وكيع، انظر: (رقم ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥)، ورواه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٦٦)، ورواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٧).

١٩١ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: «سمعت إسحاق بن راهويه، وهناد بن السري[١]، وعبد الأعلى بن حماد[٢]، وعبيد الله ابن عمر[٣] بن ميسرة، وحكيم بن سيف الرقي[٤]، وأيوب بن محمد[٥]، وسوار بن عبد الله[٦]، والربيع بن سليمان ـ صاحب الشافعي رحمه الله ـ، وعبد الوهاب ابن الحكم[٧]، ومحمد بن الصباح بن سفيان[٨]، وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد ابن بكار الريان[٩]، وأحمد بن جواس الحنفي[١٠]، ووهب بن بقية، ومن لا

---

(١) هناد بن السري التميمي: أبو السري الكوفي ثقة، مات سنة ٢٤٣هـ. «التقريب» (٢ / ٣٢١).

(٢) هو أبو يحيى الباهلي مولاهم البصري المعروف بالنرسي، لا بأس به، مات سنة ٢٣٦هـ. «التقريب» (١ / ٤٦٤).

(٣) في (ب): «عبيد الله بن عمرو»، وهو خطأ، وقد تقدمت ترجمته في (رقم ٨٣).

(٤) هو أبو عمرو الأسدي مولاهم صدوق، مات سنة ٢٨٣هـ. «التقريب» (١ / ١٩٤).

(٥) أيوب بن محمد الوزان الرقي: مولى ابن عباس ثقة، مات سنة ٢٤٩هـ، كان يلقب بالقلب ـ بضم القاف، وسكون اللام بعدها موحدة ـ. انظر: «التقريب» (١ / ٩١).

(٦) هو أبو عبد الله التميمي العنبري البصري، قاضي الرصافة وغيرها، ثقة، غلط من تكلم فيه، مات سنة ٢٤٥هـ وله ٦٣ سنة. «التقريب» (١ / ٣٣٩).

١٩١ ـ الربيع بن سليمان المؤذن: تقدمت ترجمته في (رقم ٤٢).

(٧) عبد الوهاب: هو الوراق، يقال له ابن عبد الحكم، وابن الحكم تقدم في رقم (٩٥).

(٨) محمد بن الصباح بن سفيان الجرجرائي: أبو جعفر التاجر صدوق، مات سنة ٢٤٠هـ. «التقريب» (٢ / ١٧١).

ـ عثمان بن أبي شيبة: تقدم في (رقم ٢١).

(٩) محمد بن بكار بن الريان الهاشمي: مولاهم أبو عبد الله البغدادي الرصافي ثقة، مات سنة ٢٣٨هـ وله ٩٣ سنة. «التقريب» (٢ / ١٤٧).

(١٠) أحمد بن جواس الحنفي: أبو عاصم الوفي ثقة، مات سنة ٢٣٨هـ. «التقريب» (١ / ١٣).

ـ وهب بن بقية: تقدم في (رقم ١٩٠).

أحصيهم من علمائنا؛ كل هؤلاء سمعتهم يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق»، وقال بعضهم: «غير مخلوق»[1].

١٩٢ ـ حدثني أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم[2]؛ قال: حدثنا محمد بن منصور[3]؛ قال: حدثنا علي بن مضا[4] ـ مولى خالد القسري[5] ـ؛ قال: «سمعت ابن المبارك[6] بالمصيصة[7]، وسأله رجل عن القرآن، فقال: هو كلام الله غير

---

(١) تخريجه: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٦)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٧).

(٢) لعله أبو يعقوب بن الشهيد البصري ثقة، مات سنة ٢٥٧هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٥٣)، و«التهذيب» (١ / ٢١٣)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٣٦١)، تحقيق د. بشار معروف.

(٣) هو أبو جعفر الطوسي نزيل بغداد ثقة، مات سنة ٢٦٤هـ أو بعدها وله ٨٨ سنة.

«التقريب» (٢ / ٢١٠)، و«التهذيب» (٩ / ٤٧٢)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٧٦) مخطوط.

(٤) علي بن محمد بن أبي المضاء المصيصي القاضي ثقة.

انظر: «التقريب» (٢ / ٤٤)، و«رد الدارمي على المريسي» (ص ١١٧).

(٥) هو خالد بن عبد الله بن يزيد القسري أمير الحجاز ثم الكوفة، قتل سنة ١٢٦هـ. «التقريب» (١ / ٢١٥).

(٦) هو عبد الله بن المبارك كما سيأتي في (رقم ٢٠٢)، وقد تقدمت ترجمته في (١٢٤)، وفي «رد الدارمي على المريسي» (ص ١١٧) أنه محمد بن المبارك، وهو الصوري نزيل دمشق القلانسي ثقة، مات سنة ٢١٥هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٠٤)، و«التهذيب» (٩ / ٤٢٣).

(٧) (المصيصة)؛ بالفتح ثم الكسر، والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى: مدينة من ثغور الشام على شاطىء نهر جيحان بين أنطاكية وطرسوس، والمصيصة أيضاً قرية من قرى دمشق.

انظر: «معجم البلدان» (٥ / ١٤٤ ـ ١٤٥).

مخلوق»[1].

١٩٣ ـ قال علي بن مضا: وسمعت عيسى بن يونس[2] يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق»[3].

١٩٤ ـ قال علي بن مضا: وسألت بقية بن الوليد[4] عن القرآن؛ فقال: «هو كلام الله غير مخلوق»[5].

١٩٥ ـ حدثني أبـو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق؛ قال: حدثني أحمد بن محمد بن حجاج؛ قال: حدثني أبو محمد ـ عوام[6] ـ؛ قال: سمعت ابن عيينة يقول: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق»[7].

١٩٦ ـ حدثني أبو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر / المروذي؛ قال: حدثنا /٢٨٨/

(١) تخريجه: رواه الدارمي في «رده على المريسي» (ص ١١٧).

(٢) عيسى بن يونس بن إسحاق السبيعي كوفي، نزل الشام مرابطاً، كان ثقة، ومات سنة ١٨٧هـ، وقيل: سنة ١٩١هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٠٣)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ١٠٨٦) مخطوط.

(٣) تخريجه: رواه الدارمي في «رده على المريسي» (ص ١١٧).

(٤) بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي الحمصي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، قال الذهبي فيه: «الحافظ أحد الأعلام»، وقال النسائي وغيره: «إذا قال: حدثنا وأخبرنا؛ فهو ثقة»، مات سنة ١٩٧هـ وله ٨٧ سنة.

انـظر: «التقريب» (١ / ١٠٥)، و«التهذيب» (١ / ٤٧٣)، و«الميزان» (١ / ٣٣١)، و«تهذيب الكمال» (٤ / ١٩٢ ـ ٢٢٠)، تحقيق د. بشار معروف وشعيب الأرنؤوط.

(٥) تخريجه: أخرجه الدارمي في «رده على المريسي» (ص ١١٧).

(٦) أبو محمد عوام: لم أجد له ترجمة.

(٧) سبق تخريجه في (رقم ١٨٦).

١٩٦ ـ في سنده عبد الله بن هارون ومحمد بن موسى وهما ضعيفان.

عبد الله بن يحيى[1]؛ قال: حدثني عبد الله بن هارون[2]؛ قال: سمعت محمد ابن موسى[3] قال: كنت عند مالك بن أنس؛ إذ جاءه رجل من أهل المغرب؛ فقال: يا أبا عبد الله! اشفني شفاك الله، ما تقول؟ فقال: «كلام الله غير مخلوق»[4].

١٩٧ ـ حدثني أبو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: سمعت أحمد بن عبد الله بن محمد[5] قال: سمعت سفيان بن وكيع[6] يقول: سمعت أبي يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «الإيمان قول وعمل، والقرآن كلام

---

(١) عبد الله بن يحيى: لم أجد له ترجمة.

(٢) عبد الله بن هارون الغروي.

قال الدارقطني: «متروك الحديث»، وضعفه ابن حجر، وذكر له ابن عدي مناكير.

انظر: «الجرح» (٥ / ١٩٤)، و«الكامل» (٤ / ١٥٧٢)، و«التقريب» (٢ / ٤٥٢)، و«التهذيب» (١٢ / ١٧٢).

(٣) محمد بن موسى بن مسكين أبو غزية، روى عن مالك.

قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث».

انظر: «الجرح» (٨ / ٨٣).

(٤) تخريجه: روى البخاري عن مالك هٰذا القول في «خلق أفعال العباد» (ص ٢١، رقم ٦٠) من دون سند، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٥١، رقم ٤١٤) من طريق أبي همام سعيد ابن محمد بن سعيد البكراوي؛ قال: سمعت أبا مصعب يقول: سمعت مالك يقول: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق»، وسيذكره المؤلف هنا في (رقم ٢٣٠، ٢٤١).

(٥) هو أبو عبيدة الكوفي صدوق يهم، مات سنة ٢٥٨هـ. قال النسائي: «ليس بالقوي».

«التقريب» (١ / ١٨)، و«التهذيب» (١ / ٤٨).

(٦) هو أبو محمد الرؤاس الكوفي، كان صدوقاً وابتلي بوراقه؛ فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل؛ فسقط حديثه، روى عن أبيه، ومات سنة ٢٤٧هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٣١٢)، و«التهذيب» (٣ / ١٢٣)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٥١٦) مخطوط، و«الميزان» (٢ / ١٧٣).

الله غير مخلوق»[1].

١٩٨ ـ حدثني أبـو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق؛ قال: حدثني أحمد بن الحجاج؛ قال: حدثني علي بن مضا؛ قال: سألت عيسى بن يونس عن القرآن؛ فقال: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق»[2].

١٩٩ ـ حدثني أبـو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق؛ قال: سألت محمد بن سلمة[3] عن القرآن؛ فقال: «كلام الله وليس بمخلوق»[4].

٢٠٠ ـ قال: وسألت بقية عن القرآن؛ فقال: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق»[5].

٢٠١ ـ حدثني أبـو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق؛ قال: حدثني أحمد بن محمد بن الحجاج؛ قال: سألت معتمر بن سليمان الرقي[6] عن القرآن؛ فقال: «كلام الله وليس بمخلوق»[7].

---

(١) تخريجه: ذكر نحوه اللالكائي في عقيدة سفيان في «شرح السنة» (٢ / ١٥١، رقم ٣١٤).

(٢) تقدم تخريجه في (رقم ١٩٣).

(٣) هو الباهلي مولاهم الحراني ثقة، روى عنه إسحاق الشهيدي، ومات سنة ١٩١هـ.
انـظر: «التقـريب» (٢ / ١٦٦)، و«التهذيب» (٩ / ١٩٣)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٠٤) مخطوط.

(٤) تخريجه: رواه عبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» (١ / ٢٧٥، رقم ٥١٥)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٦).

(٥) تقدم تخريجه في (رقم ١٩٤).

(٦) الرقي: لم أجد له ترجمة.

(٧) تخريجه: رواه الخلال في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة ١٨٦).

٢٠٢ ـ حدثني أبو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: حدثنا إسحاق؛ قال: حدثني أحمد بن محمد البزاز[١]؛ قال: حدثنا علي بن مضا؛ قال: سألت عبد الله بن المبارك بالمصيصة وهو في مجلس أبي إسحاق الفزاري ويحيى بن الصامت، وعبد الله يقرأ عليهم كتاب الأشربة؛ فقلت له: يا أبا عبد الرحمٰن! ما تقول في القرآن؟ قال: «كلام الله وليس بمخلوق»، فقلت لأبي إسحاق الفزاري: يقول مثل قول أبي عبد الرحمٰن؟ قال: «نعم، القرآن كلام الله وليس بمخلوق»[٢].

٢٠٣ ـ وحدثني أبو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: حدثنا إسحاق بن /٢٨٩/ يعقوب العسكري العطار؛ قال: سمعت أحمد بن الدورقي يقول: سمعت هاشم بن القاسم يقول: سألني إبراهيم بن شكلة[٣] ـ يعني: إبراهيم بن المهدي ـ عن القرآن؛ فقلت: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق»[٤].

٢٠٤ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: حدثنا أبو أيوب عبد الوهاب بن عمرو؛ قال: حدثنا عبد الله بن سويد[٥]؛ قال: سمعت أبا عمران الحصاصي[٦] يقول: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل

---

(١) البزاز: لم أجد له ترجمة.

(٢) تخريجه: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٦).

(٣) هو إبراهيم بن مهدي المصيصي البغدادي مقبول، وقال أبو حاتم: «ثقة»، وسئل ابن معين عنه فقال: «كان رجلاً مسلماً»، قيل له: أهو ثقة؟ قال: «ما أراه يكذب»، وقال العقيلي: «حدث بمناكير».

انظر: «التقريب» (١ / ٤٤)، و«التهذيب» (١ / ١٦٩)، و«الضعفاء» للعقيلي (١ / ٦٨)، و«لسان الميزان» (١ / ٦٨).

(٤) تخريجه: لم أقف له على من خرجه.

(٥) عبد الله بن سويد: لم أجد له ترجمة، وقد تقدم في (رقم ١٤٢).

(٦) الحصاصي: لم أعرف من هو.

من أهل الشام، قال له: يا أبا عبد الله! إن قوماً قد حدثوا عندنا يقولون: إن كلام الله وأسماءه وصفاته مخلوق، فقال أحمد بن حنبل: «تبارك وتعالى، ليس شيء من صفاته ولا كلامه ولا أسمائه مخلوق». قال: ولا على لسان الخلوقين مخلوقة؟ قال: فأي شيء المخلوق؟ قال: «كل شيء على لسان المخلوقين مخلوق».

٢٠٥ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد القصباني ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: حدثنا سويد[1]؛ قال: سمعت محمد بن صالح[2] بن مسعود الكلاعي؛ قال: سمعت طاوساً[3] ينادي بأعلى صوته في المسجد الحرام: «إن فضل القرآن على الكلام كفضل الله على خلقه»[4].

٢٠٦ ـ حدثني جعفر القافلائي؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق؛ قال: حدثنا هارون بن حاتم الملائي[5]؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن فديك[6]

---

(١) سويد: لعله سويد بن نصر بن سويد المروزي أبو الفضل، لقبه الشاة، راوية ابن المبارك ثقة، مات سنة ٢٤٠هـ وله ٩٠ سنة. «التقريب» (١ / ٣٤١).

(٢) الكلاعي: لم أجد له ترجمة.

(٣) طاوس بن كيسان اليماني: أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي، يقال اسمه ذكوان وطاوس لقب، ثقة، فقيه، فاضل، مات سنة ١٠٦هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٧٧).

(٤) تخريجه: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٨) من طريق المروزي عن سويد عن محمد بن صالح الكلاعي، وكلام الإمام طاوس هو نص الحديث الذي تقدم في الأرقام (١، ٢، ٣، ٤).

(٥) هارون بن حاتم الملائي هو البراز كما في «الأسماء والصفات» (ص ٣١٦).

(٦) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك ـ بالفاء مصغراً ـ الديلي: مولاهم المدني أبو إسماعيل صدوق، مات سنة ١٨٠هـ، وقال البخاري: «مات سنة ٢٠٠هـ».

«التقريب» (٢ / ١٤٥)، و«التهذيب» (٩ / ٦١).

عن ابن أبي فديك[1] عن الزهري؛ قال: سمعت علي بن الحسين[2] سئل عن القرآن؛ فقال: «كتاب الله وكلامه»[3].

٢٠٧ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد الجابري ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن هارون؛ قال: حدثنا يزيد بن عبد الله الأصبهاني[4]؛ قال: سمعت أحمد بن إسماعيل[5]؛ قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحمٰن القاري[6]؛ قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «والله؛ لا يفقه العبد كل الفقه حتى لا يكون شيء يسمعه بأذنه أحب إليه من كلام الله، وإن الله ارتفع عن عقول العباد وتطأطت عقولهم عنه»[7].

٢٠٨ ـ حدثني أبو بكر ـ محمد بن أيوب بن المعافى ـ؛ قال: حدثنا

---

(١) ابن أبي فديك: إسماعيل بن مسلم والد محمد صدوق. «التقريب» (١ / ٧٤).

(٢) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ زين العابدين ـ: ثقة، ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: «ما رأيت قرشياً أفضل منه»، روى عنه الزهري، ومات سنة ٩٣هـ وعمره ٥٥ سنة رحمه الله.

«التقريب» (٢ / ٣٥)، و«التهذيب» (٧ / ٣٠٤).

(٣) تخريجه: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٣، رقم ١٣٦)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٣)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٣٧، رقم ٣٨٩)، والبيهقي في «الأسماء» (ص ٣١٦).

(٤) الأصبهاني: لم أجد له ترجمة.

(٥) أحمد بن إسماعيل: لعله أحمد بن إسماعيل السهمي، أبو حذافة، ضعفه أكثر العلماء.

انظر: «التقريب» (١ / ١١)، و«التهذيب الكمال» (١ / ٢٦٦)، تحقيق د. بشار معروف.

(٦) القاري: لم أجد له ترجمة.

(٧) تخريجه: لم أجد من خرجه.

عثمان بن خرزاذ الأنطاكي[1]؛ قال: حدثني مسلم المخرمي[2]؛ قال: قال لي ملك الروم: أي شيء يقول صاحبك[3]؟ ـ يعني المأمون ـ/، قال: قلت يقول: /٢٩٠/ التوراة والإنجيل والزبور والقرآن مخلوق. قال: «كذب، هٰذا كله كلام الله»[4،5].

٢٠٩ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن هارون؛ قال: حدثنا المروذي؛ قال: سمعت أبا الطيب[6] ابن أخي الهيثم بن خارجة قال: سمعت الهيثم[7] يقول: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق»[8].

٢١٠ ـ قال المروذي: وسمعت إسماعيل بن إبراهيم الترجماني يقول: «القرآن كلام الله ليس بمخلوق»[9]. قال: «وأدركت الناس منذ سبعين سنة على

---

(١) هو عثمان بن عبد الله بن خرزان ـ بضم المعجمة، وتشديد الراء بعدها زاي ـ ثقة، مات سنة ٢٨١هـ.

«التقريب» (٢ / ١١)، و«التهذيب» (٧ / ١٣١)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٩١٢) مخطوط.

(٢) مسلم المخرمي في «تهذيب الكمال» (٢ / ٩١٣)، مسلم بن أبي مسلم الجرمي ذكره المزي؛ فحين روى عنه عثمان الأنطاكي، ولم أجد له ترجمة.

(٣) في (ب): «صاحبكم».

(٤) تخريجه: لم أجد من خرجه.

(٥) المراد: التوراة والإنجيل والزبور التي أنزلت على الأنبياء دون ما حرف بعد ذٰلك.

(٦) أبو الطيب: لم أجد له ترجمة.

(٧) الهيثم بن خارجة الخراساني المروزي: نزيل بغداد، صدوق، وثقه ابن معين، مات سنة ٢٢٧هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٢٦)، و«التهذيب» (١١ / ٩٣)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٥٥) مخطوط.

(٨) تخريجه: رواه الخلال في «المسند» (لوحة ١٨٨).

(٩) تخريجه: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٨) الترجماني،

هٰذا»[1].

٢١١ ـ قال المروذي: «سألت شجاع بن مخلد[2]، وأحمد بن إبراهيم، وأحمد بن منيع[3]، ويحيى بن عثمان[4] عن القرآن؛ فقالوا: «كلام الله وليس بمخلوق»[5].

٢١٢ ـ قال: وسألت ابن نمير أبا بكر بن أبي شيبة، وأبا عامر بن نزار الأشعري[6]، وأبا كريب[7]، وسفيان بن وكيع، ومسروق بن المرزبان[8]، وابن

= تقدمت ترجمة في (رقم ٢).

(١) تخريجه: رواه الخلال في «المسند» (لوحة ١٨٨).

(٢) هو أبو الفضل الفلاس البغوي نزيل بغداد صدوق، مات سنة ٢٣٥هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٤٧).

٢١١ ـ أحمد بن إبراهيم: هو الدورقي، تقدم في (رقم ٨١).

(٣) هو أبو جعفر البغوي نزيل بغداد ثقة، حافظ، مات سنة ٢٤٤هـ وله ٨٤ سنة.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٧)، و«شذرات الذهب» (٢ / ١٠٥).

(٤) يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير القرشي الحمصي صدوق عابد، كان يثني عليه الإمام أحمد ويجله ووثقه النسائي، مات سنة ٢٥٥هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٥٣)، و«التهذيب» (١١ / ٢٥٥).

(٥) تخريجه: رواه الخلال في «المسند» (لوحة ١٨٨).

٢١٢ ـ ابن نمير: هو عبد الله، تقدم في (رقم ٢٦).

ـ أبو بكر ابن أبي شيبة: تقدم في (رقم ٨٧).

(٦) أبو عامر الأشعري: لم أجد له ترجمة.

(٧) أبو كريب: هو محمد بن العلاء الهمداني الكوفي ثقة، حافظ، مشهور بكنية، مات سنة ٢٤٧هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٩٧)، و«التذكرة» (٢ / ٤٩٧).

ـ سفيان بن وكيع: تقدم في (رقم ١٩٧).

(٨) مسروق بن المَرْزبان ـ بسكون الراء، وضم الزاي بعدها موحدة ـ الكندي: أبو سعيد =

عبدة بـن سليمان[1]، وهارون بن إسحاق، وأبا سعيد بن الأشج [2]، وأبا هاشم الـرفاعي بالكوفة، وسريح بن يونس[3]، وأبا عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي[4]، وعبد الواحد النطري[5]، وعباساً النرسي؛ فقالوا: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق»[6].

٢١٣ ـ حدثني أبو بكر ـ أحمد بن جعفر بن حمدان ـ؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ قال: حدثني محمد بن يعقوب الدمشقي[7]؛ قال: سمعت أبا مسهر[8] يقول: «ما أدركنا أحداً من أهل العلم[9] إلا وهو يقول: القرآن

= الكوفي صدوق له أوهام، مات سنة ٢٤١هـ. انظر: «التقريب» (٢ / ٢٤٣).

(١) ابن عبدة بن سليمان: لم أجد له ترجمة.

ـ هارون بن إسحاق: تقدم في (رقم ٩٠).

(٢) أبو سعيد الأشج: هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي ثقة، مات سنة ٢٥٧هـ. «التقريب» (١ / ٤١٩).

ـ الرفاعي: هو محمد بن يزيد، تقدم في (رقم ٥٠).

(٣) سريح بن يونس بن إبراهيم البغدادي: أبو الحارث مروزي الأصل ثقة، عابد، مات سنة ٢٣٥هـ. «التقريب» (٢ / ٢٨٥).

(٤) هو البغدادي ثقة، ربما أخطأ، مات سنة ٢٤٩هـ. انظر: «التقريب» (١ / ٣٠٨).

(٥) عبد الواحد النطري في «مسند الخلال»: النقطري، ولم أجد له ترجمة.

ـ عباس النرسي: تقدم في (رقم ٨٢).

(٦) تخريجه: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٨).

٢١٣ ـ أبو بكر: هو القطيعي، تقدم في (رقم ٣٨).

(٧) محمد بن يعقوب بن حبيب الغساني: قال ابن أبي حاتم: «صدوق، وكتب عنه أبي». انظر: «الجرح» (٨ / ١٢٢).

(٨) أبو مسهر: هو عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي ثقة، فاضل، روى عنه محمد ابن يعقوب، ومات سنة ٢١٨هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٥٦)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٧٦١) مخطوط.

(٩) في (ب): «من المسلمين».

كلام الله غير مخلوق»[1].

٢١٤ ـ حدثني أحمد بن جعفر؛ قال: حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني أحمد بن إبراهيم؛ قال: حدثني علي بن أبي الربيع[2]؛ قال: حدثني بشر بن الحارث؛ قال: سألت عبد الله بن داود[3] عن القرآن؛ فقال: «العزيز الجبار المتكبر؛ يكون هٰذا مخلوقاً؟!»[4].

٢١٥ ـ حدثني أبو صالح ـ محمد بن أحمد ـ؛ قال: حدثنا أبو جعفر ـ محمد بن داود ؛ـ قال: حدثنا أبو الحارث؛ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «قول ابن عباس حجة عليهم، أول ما خلق الله القلم[5]، وكلام الله قبل أن يخلق القلم».

/٢٩١/ ٢١٦ ـ / أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة[6]؛ قال: سمعت

---

(١) زاد في (ب) ويقول: «هٰذا دين المسلمين أجمعين».

(٢) علي بن أبي الربيع: لم أجد له ترجمة.

(٣) عبد الله بن داود الهمداني: أبو عبد الرحمٰن الخريبي الكوفي ثقة، عابد، مات سنة ٢١٣هـ، وروى عنه بشر بن الحارث.

انظر: «التقريب» (١ / ٤١٢ ـ ٤١٣).

(٤) تخريجه: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٨، رقم ١٥٦) بإسناده ومتنه، ورواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٦٠، رقم ٤٤١) من طريق عبد الله بن أحمد.

(٥) سيأتي تخريج أثر ابن عباس في الأثر بعده.

٢١٦ ـ في سنده من لم أقف له على ترجمة، والأثر صحيح كما سيأتي في تخريجه.

ـ أبو القاسم عمر بن أحمد: هو القصباني تقدم في (رقم ١٧)، وثقه الدارقطني.

ـ أحمد بن محمد: هو الخلال، تقدم في (١٧)، وهو جامع مسائل أحمد.

(٦) أحمد بن محمد بن صدقة: لم أجد له ترجمة.

لويناً[1] يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ما أنا قلته، ولكن ابن عباس قاله، حدثنا هيثم؛ قال: حدثنا منصور بن زاذان[2] عن الحكم[3] عن أبي ظبيان[4] عن ابن عباس؛ قال: إن أول ما خلق الله القلم.

قال لوين: فأخبر ابن عباس أن أول ما خلق الله القلم[5].

---

(١) لوين هو محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي: أبوجعفر العلاف الكوفي ثم المصيصي لقبه: لوين ـ بالتصغير ـ ثقة، مات سنة خمس أو ست وأربعين بعد المئتين وقد جاوز المئة.

«التقريب» (٢ / ١٦٦)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٠٤).

ـ هشيم: هو ابن بشير السلمي، تقدم في (٣٥) هو ثقة، ثبت كثير التدليس.

(٢) منصور بن زاذان ـ بزاي وذال معجمة ـ الواسطي: أبو المغيرة الثقفي ثقة، عابد، روى عن الحكم بن عتيبة، مات سنة ١٢٩هـ على الصحيح.

«التقريب» (٢ / ٢٧٥)، و«التهذيب» (١٠ / ٣٠٦).

(٣) الحكم بن عتيبة الكندي أبو محمد الكوفي: ثقة، ثبت، فقيه؛ إلا أنه ربما دلس، مات سنة ١١٣هـ أو بعدها، وله نيف وستون سنة. «التقريب» (١٩٢/١)، و«التهذيب» (٣٠٦/١٠).

(٤) هو حصين بن جندب بن الحارث الجنبي الكوفي ثقة، روى عن ابن عباس ومات سنة ٩٠هـ. انظر: «التقريب» (١ / ١٨٢)، و«التهذيب» (٢ / ٣٨٠).

(٥) تخريج الأثر: رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥ / ٣١٧) من طريقين عن عبادة بن الصامت مرفوعاً، والترمذي (كتاب القدر ٤ / ٤٥٧ ـ ٤٥٨، ح ٢١٥٥) عن عبادة مرفوعاً.

وقال الترمذي: «هٰذا حديث غريب من هٰذا الوجه».

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٢ / ٤٩٨) من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس موقوفاً، وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي».

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ٤٨ ـ ٥٠) من طرق عن عبادة مرفوعاً، وعن ابن عمر رضي الله عنهم، وبعضها صحيح وحسن كما في تعليق الشيخ الألباني.

وانظر: «السلسلة الصحيحة» (١ / ٤٧، رقم ١٣٣).

ورواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٢١) عن ابن عباس مرفوعاً، تحقيق بدر البدر، وعبد الله بن أحمد في «المسند» (٢ / ٤٠١، رقم ٨٧١) من طريقين عن ابن عباس موقوفاً، =

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[1]، فإنما خلق القلم بـ﴿كُنْ﴾، وكلامه قبل الخلق.

قال أبو بكر بن صدقة: قال الفضل بن زياد: فدخلت على أحمد بن حنبل وقد كنت حضرت مجلس لوين، فقال لي: «يا أبا العباس! حضرت مجلس هذا الشيخ؟»، قلت: نعم، قال: «وسمعت منه ما أحتج في القرآن؟»، قلت: نعم. قال: «سبحان الله! كأنما كان على وجهي غطاء فكشفته عنه، أما سمعت قوله: إن أول الخلق القلم، وإنما خلق القلم بكلامه، وكان كلامه قبل خلقه».

ثم قال لي: «تعلم أن واحد الكوفيين واحد ـ يعني: أن لويناً أصله كوفي ـ»[2].

٢١٧ ـ وأخبرني أبو القاسم؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛

= واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢١٨، رقم ٣٥٧) عن عبادة مرفوعاً.

ورواه الدارقطني في (كتاب النزول، ص ٣٥ ـ ٣٦، رقم ١٤)، تحقيق د. علي بن محمد الفقيهي.

ورواه الآجري في «الشريعة» (ص ٨٢ ـ ٨٥) عن أبي هريرة وعبادة مرفوعاً، وعن ابن عباس موقوفاً من ثلاث طرق، ثم قال: «ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما طرق جماعة؛ فالحديث صحيح لكثرة طرقه وشواهده»، وانظر: «صحيح الجامع» (١ / ١٨٣ ـ ١٨٤، ح ٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤).

وأما حديث: «أول ما خلق الله العقل»؛ فهو حديث موضوع لا أصل له، قال ابن حجر: «ليس له طريق ثبت». «فتح الباري» (٦ / ٢٨٩).

وانظر: «درء التعارض» (٥ / ٢٢٤)، وتعليق الدكتور محمد رشاد سالم، و«اللآلىء المصنوعة» (١ / ١٣٠ ـ ١٣٢)، و«تذكرة الموضوعات» (ص ٢٨ ـ ٢٩).

(١) النحل: ٤٠.

(٢) تخريجه: رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٨٢ ـ ٨٣).

قال: حدثني عبد الكريم بن الهيثم[1]؛ قال: حدثنا الحسين بن البزاز[2]؛ قال: قيل لأبي عبد الله: إن لويناً قال: إن أول ما خلق الله القلم؛ فأول الخلق القلم[3]، وكلام الله قبل خلق القلم، فاستحسنه أبو عبد الله وقال: «أبلغ منهم بما حدث».

---

(١) عبد الكريم بن الهيثم: هو القطان، تقدمت ترجمته في (رقم ٣٩) وهو ثقة، وورد هناك باسم: الهيثم بن عبد الكريم.

(٢) كذا والصواب: الحسن بن الصباح البزاز، كما سيأتي في (رقم ٢٦٨) بهٰذا السند، وقد تقدمت ترجمته في (رقم ٥٣).

(٣) اختلف العلماء في أيهما الأول: العرش أو القلم على قولين:

الأول: أن العرش مخلوق قبل القلم، وأما القلم؛ فهو أول ما خلق من هٰذا العالم، وهٰذا قول جمهور السلف والدليل على ذلك ما ثبت في «صحيح مسلم» عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال: «قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء».

قال ابن تيمية: «فأخبر ﷺ أن تقدير خلق هٰذا العالم المخلوق في ستة أيام، وكان حينئذ عرشه على الماء».

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ﴾ [هود: ٧]».

وقد بسط شيخ الإسلام ابن تيمية الكلام على هٰذ المسألة في «مجموع الفتاوى» (١٨ / ٢١٠ - ٢٤٣)، وحديث عبد الله بن عمرو في «صحيح مسلم» (كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٤ / ٢٠٤٤، ح ٢٦٥٣).

الثاني: أن القلم هو أول المخلوقات كما في حديث عبادة السابق، وقد ذهب إلى هٰذا الإمام محمد بن جرير الطبري، ورجحه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١ / ٤٧ - ٤٨)، ورد على شيخ الإسلام، وذكر أن كون العرش قبل القلم ليس فيه نص عن رسول الله ﷺ وإنما هو استنباط واجتهاد من ابن تيمية وغيره.

قلت: بل في ذٰلك نص في الصحيح استدل به ابن تيمية وهو حديث عمران بن حصين، =

٢١٨ ـ وأخبرني أبو صالح وحدثنا أبو حفص؛ قالا: حدثنا محمد بن داود ابن جعفر البصروي[١]؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: سمعت أبا عبدالله يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق؛ فهو كافر بالله واليوم الآخر، والحجة فيه: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ﴾[٢].

وقال: ﴿قُلْ إِنَّ هُدى[٣] اللهِ هُوَ الهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[٤].

وقال: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعدَ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[٥].

= وفيه أن أهل اليمن قالوا لرسول الله ﷺ: جئناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول الأمر؟ فقال: «كان الله ولم يكن شيء قبله»، وفي لفظ: «معه»، وفي لفظ: «غيره»، «وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات والأرض»، وفي لفظ: «ثم خلق السماوات والأرض»، وهي رواية البخاري في «الصحيح» (كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء، ١٣ / ٤٠٣، ح ٧٤١٨)؛ فسؤال أهل اليمن عن أول هٰذا الأمر إشارة إلى حاضر موجود مشهود، ولو سألوه عن أول الخلق مطلقاً؛ لم يشيروا إليه بهٰذا.

قال ابن حجر: «وهو الظاهر»، ثم ذكر أنه وقع في قصة نافع الحميري ترتيب المخلوقات وهي: «كان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال: اكتب ما هو كائن، ثم خلق السماوات والأرض وما فيهن». «فتح الباري» (٦ / ٢٨٨ ـ ٢٨٩).

وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٨ / ٢١١ ـ ٢١٣)، و«منهاج السنة»، تحقيق د. رشاد سليم، و«شرح الطحاوية» (ص ٢٧٠)، تحقيق بشير عيون.

(١) كذا، ولعله «المصيصي»، وقد تقدمت ترجمة في (رقم ٦٢).

(٢) آل عمران: ٦١.

(٣) في (ب): (قل إن الهدى هدى الله ولئن اتبعت أهواءهم)، وهو خطأ.

(٤) البقرة: ١٢٠.

(٥) الرعد: ٣٧.

فالذي جاء النبي ﷺ به من العلم هو القرآن، وهو العلم الذي جاءه[1]، والعلم غير مخلوق، والقرآن من العلم / وهو كلام الله. /٢٩٢/

وقال: ﴿الرَّحْمٰنُ . عَلَّمَ القُرْآنَ . خَلَقَ الإِنْسَانَ﴾[2].

وقال: ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾[3].

فأخبـر أن الخلق خلق[4]، والأمر غير الخلق، وهو كلامه، فإن الله لم يخل من العلم.

وقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[5].

والذكر هو القرآن، وأن الله عز وجل لم يخل منهما[6] ولم يزل الله متكلماً عالماً».

وقال[7] في موضع آخر: «إن الله عز وجل لم يخل من العلم والكلام، وليسا من الخلق؛ لأنه لم يخل منهما، فالقرآن من علم الله».

وقال ابن عباس: «أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فقال: يا رب! وما أكتب؟ قال: اكتب القدر؛ فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام

---

(١) في (ب): «وهو الذي جاءه».

(٢) الرحمٰن: ١ ـ ٣.

(٣) الأعراف: ٥٤.

(٤) كذا، ولعل الصواب: «أن الخلق خلقه»، وفي «المسند» للخلال (لوحة ١٧٣)؛ فأخبر أن الخلق غير الأمر.

(٥) الحجر: ٩.

(٦) أي: من الكلام والعلم.

(٧) القائل هو الإمام أحمد رحمه الله، وهو في «مسند الخلال» (لوحة ١٧٢، ١٧٣).

الساعة»[1].

رواه الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس، وأبو الضحى عن ابن عباس، ورواه منصور بن زاذان، ورواه مجاهد عن ابن عباس، ورواه عروة بن عامر[2] عن ابن عباس، وحدث به الحكم عن أبي ظبيان عن ابن عباس[3]؛ فكان أول ما خلق الله عز وجل من شرعه القلم[3].

وفي هاتين الآيتين رد على الجهمية:

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ﴾[4]، ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ والمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾[5،6].

وقال: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾[7]، ولا يقولون: إنه مخلوق.

وفي هٰؤلاء الآيات[8] أيضاً دليل على أن الذي جاءه هو القرآن؛ لقوله

---

(١) سبق تخريج هٰذا الأثر مرفوعاً وموقوفاً برواياته في (رقم ٢١٦).

(٢) عروة بن عامر القرشي، ويقال: الجهني المكي، مختلف في صحبته له حديث في الطيرة، ذكره ابن حبان في «ثقات التابعين»، وقد روى عن ابن عباس.

انظر: «الثقات» (٥ / ١٩٥)، و«التقريب» (٢ / ١٩)، و«التهذيب» (٧ / ١٨٥).

(٣) هٰذه الروايات كلها ذكرها الخلال في «المسند» (لوحة ١٧٣) بهٰذه الطريقة ولعل ابن بطة نقلها عنه.

(٤) البقرة: ٢١٠.

(٥) الفجر: ٢٢.

(٦) المجيء والإتيان لا يتصور أن يكونا مخلوقين؛ لأن المخلوق منفصل ومجيئه تعالى وإتيانه من الصفات الفعلية المتعلقة بالمشيئة، وكذٰلك القرآن كلام الله تكلم به وأنزله على رسول الله ﷺ وهو من العلم الذي جاءه كما في الآية التي استدل بها الإمام أحمد رحمه الله.

(٧) الكهف: ٢٧.

(٨) المقصود بها الآيات التي جاء فيها ذكر العلم كقوله تعالى: ﴿بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ﴾، وقد ذكرت قبل.

تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾[1].

٢١٩ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد ـ؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا هشيم؛ قال: حدثنا منصور بن زاذان عن الحكم بن عتيبة عن أبي ظبيان عن ابن عباس؛ قال: «إن أول[2] ما خلق الله القلم؛ فأمره، فكتب ما هو كائن، فكتب فيما هو كائن، ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾[3]»[4].

٢٢٠ ـ وحدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا عباس بن محمد بن عبد الكريم[5]؛ قال: حدثنا جعفر الطيالسي[6]؛ قال: سمعت يحيى بن معين[7] يقول: «بيننا وبين الجهمية كلمتان، يسألون: كان الله وكلامه؟ أو كان الله ولا كلام؟ / فإن قالوا: كان الله وكلامه؛ فليست لهم حجة، وإن قالوا: كان الله ولا كلام؛ يقال لهم: كيف خلق الأشياء وهو قال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾؟[8]». /٢٩٣/

---

(١) الرعد: ٣٧.

(٢) في (ب): «أول ما خلق الله القلم».

(٣) المسد: ١.

(٤) سبق تخريج هذا الأثر في (رقم ٢١٦).

(٥) عباس بن محمد: لم أجد له ترجمة.

(٦) هو أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان، كان ثقة ثبتاً، مشهوراً بالإتقان والحفظ والصدق، روى عن يحيى بن معين، ومات سنة ٢٨٢هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ١٨٨)، و«العبر» (١ / ٤٠٥).

(٧) هو الحافظ المشهور أبو زكريا مولى غطفان، إمام الجرح والتعديل، مات سنة ٢٣٣هـ.

انظر: «التذكرة» (٢ / ٤٢٩ ـ ٤٣١)، و«التقريب» (٢ / ٣٥٨)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥١٩) مخطوط.

(٨) النحل: ٤٠.

٢٢١ ـ حدثنـا حمـزة بن القاسم الهاشمي؛ قال: حدثنا حنبل؛ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «كان فيما احتججت عليهم يومئذ[١]؛ قلت: قال الله عز وجل: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[٢]؛ ففرق بين الخلق والأمر، وذٰلك أنهم قالوا لي: أليس كل ما دون الله مخلوق؟ قلت لهم: ما دون الله مخلوق، فأمـا القـرآن؛ فكلامه وليس بمخلوق، فقال لي شعيب[٣]: قال الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا﴾[٤]؛ أفليس كل مجعول مخلوقاً؟قلت: فقد قال الله: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾[٥]

---

(١) أي: عند امتحان الخليفة المعتصم للإمام أحمد بحضرة زعماء المعتزلة كأحمد بن أبي دؤاد وشعيب بن سهل القاضي، وقد ذكر ذٰلك حنبل بن إسحاق في سياقه لـ «محنة الإمام أحمد» (ص ٥٣).

قال الإمام أحمد: «قد كنت في اليوم الذي حدث من أمري ما حدث ـ يعني: اليوم الثالث ـ جاءني ابن أبي دؤاد؛ فقال: يا أحمد! إنه قد حلف ـ يعني المعتصم ـ أن يضربك ضرباً شديداً، وأن يحبسك في أضيق الحبوس، فكلمت رجلاً فطلب لي خيطاً؛ فجعلته في تكتي، وخشيت أن تفلت السـراويل لمـا لم يكن فيهـا تكـة، ولما أدخلت عليه في اليوم الثالث وعنده ابن أبي دؤاد وأصحابه؛ قال: ناظروه وكلموه، فدار بيننا كلام كثير، وكان مما احتججت به عليهم يومئذ...»؛ فذكر نحو ما قاله هنا، وسيذكر المؤلف كثيراً مما احتج به الإمام أحمد على المعتزلة في الجزء الرابع عشر من هٰذا الكتاب في باب ذكر شيء من محنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله، وحجاجة لابن أبي دؤاد وأصحابه بحضرة المعتصم من (رقم ٤٢٨ إلى رقم ٤٥١).

(٢) الأعراف: ٥٤.

(٣) شعيب بن سهل بن كثير: أبو صالح الرازي القاضي المعروف بشعبوية، كان جهميّاً، معلناً مبغضاً لأهل السنة، محاملاً عليهم، منتقصاً لهم، ولي القضاء للمعتصم وصلى بالناس في مسجد الرصافة في أيام الجمع والأعياد، مات سنة ٢٤٦هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ٢٤٣).

(٤) الزخرف: ٣.

(٥) الأنبياء: ٥٨.

خلقهم[1]، ﴿فَجَعَلَهُم كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾[2] فخلقهم؛ أفكل مجعول مخلوق؟ كيف يكون مخلوقاً وقد كان قبل أن يخلقه؟! قال: فأمسك.

وقال: ﴿إنَّما[3] قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[4]؛ فقلت لهم حينئذ: الخلق غير الأمر.

قال الله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[5]؛ فأمره وكلامه واستطاعته ليس بمخلوق؛ فلا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، قد نهينا عن هٰذا»[6].

٢٢٢ ـ حدثني أبو حفص ـ عمر بن الحسن بن خلف ـ[7]؛ قال: حدثنا أحمد بن حمدان العسكري[8]؛ قال: حدثني إبراهيم بن حماد[9]؛ قال: قال رجل لحفص بن غياث: يا أبا عمر[10]! إن عندنا قوماً يزعمون أن القرآن

---

(١) في «محنة أحمد بن حنبل» (ص ٥٤): (أفخلقهم)، وسيورده ابن بطة بهٰذا اللفظ في (رقم ٤٣٣).

(٢) الفيل: ٥.

(٣) في «محنة أحمد» لحنبل (ص ٥٤) استدل بقوله تعالى: ﴿إنَّما أَمْرُهُ إذا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

(٤) النحل: ٤٠.

(٥) النحل: ١.

(٦) زاد في «محنة أحمد» لحنبل (ص ٥٤) أنهم قالوا: «كفرنا يا أمير المؤمنين من غير وجه».

(٧) عمر بن الحسن: لم أجد له ترجمة.

(٨) هو أبو بكر من أهل سر من رأى، روى عن ابن المديني أحاديث مستقيمة. «تاريخ بغداد» (٤ / ١١٥).

(٩) إبراهيم بن حماد: لم أجد له ترجمة.

(١٠) في (ب): «يا أبا عمران».

مخلوق. قال: «لا جزاك الله خيراً، أوردت على قلبي شيئاً لم أسمعه قط».

٢٢٣ ـ وأخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد الجابري ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن هارون؛ قال: وحدثني عبيد الله بن حنبل[1]؛ قال: حدثني أبو حنبل بن إسحاق؛ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «قال الله عز وجل في كتابه: ﴿وإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾[2]؛ فجبريل سمعه من الله، وسمعه النبي من جبريل، وسمعه أصحاب النبي من النبي؛ /٢٩٤/ فالقرآن كلام الله غير مخلوق، ولا نشك ولا نرتاب فيه، وأسماء الله / في القرآن وصفاته والقرآن من علم الله، وصفاته منه، فمن زعم أن القرآن مخلوق؛ فهو كافر، والقرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ[3] وإليه يعود[4]، فقد كنا نهاب الكلام في هذا، حتى أحدث هٰؤلاء ما أحدثوا، وقالوا ما قالوا، ودعوا الناس إلى

---

(١) عبيد الله بن حنبل بن إسحاق الشيباني: روى عن أبيه وعنه أبو بكر أحمد الخلال، وقيل: إن ابن حنبل هٰذا اسمه عبد الله، والله أعلم.

(٢) التوبة: ٦.

(٣) معنى قول: «منه بدأ» أن الله تكلم به ابتداء، وهو الذي أنزله من لدنه، ليس كما تقوله الجهمية أنه خلق في الهواء أو غيره وبدأ من غيره.

انظر: «المناظرة في العقيدة الواسطية من مجموع الرسائل الكبرى» (١ / ٤١٩) لابن تيمية، و«شرح الطحاوية» (ص ١٣٧)، تحقيق الشيخ بشير عيون، و«تلخيص الحموية» (ص ٦٠) للشيخ محمد بن صالح العثيمين.

(٤) «وإليه يعود» يحتمل معنيين:

الأول: أنه تعود صفة الكلام بالقرآن إلى الله تعالى بمعنى أن أحداً لا يوصف بأنه تكلم به غير الله؛ لأنه هو المتكلم به، والكلام صفة للمتكلّم.

الثاني: أنه يرفع إلى الله تعالى فيسرى به من الصدور والمصاحف في آخر الزمان، كما تقدم ذكر الآثار الواردة في ذٰلك في (الرقمين ١٧٤، ١٧٥).

انظر: «تلخيص الحموية» (ص ٦٠) لابن عثيمين، و«المناظرة في الواسطية من مجموع الرسائل الكبرى» (١ / ٤١٩).

ما دعوهم إليه؛ فبان لنا أمرهم، وهو الكفر بالله العظيم».

ثم قال أبو عبد الله: «لم يزل الله عالماً متكلماً يعبد بصفاته غير محدودة ولا معلومة؛ إلا بما وصف به نفسه سميعاً، عليماً، غفوراً، رحيماً، عالم الغيب والشهادة علام الغيوب؛ فهٰذه صفات الله وصف بها نفسه، لا تدفع ولا ترد، وهو على العرش بلا حد[1]، كما استوى على العرش كيف شاء، المشيئة إليه

---

(١) السلف متفقون على أن البشر لا يعلمون لله حدّاً، وأنهم لا يحدون شيئاً من صفاته.

قال أبو داود الطيالسي: «كان سفيان وشعبة والحمادان وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون، يروون الحديث ولا يقولون كيف».

وقال ابن تيمية بعد ذكره لكلام الإمام أحمد الذي ساقه المؤلف هنا: «قلت: وهو خالق كل شيء، وهو كما وصف نفسه سميع بصير شيّء، يبين أن نظره وتكليمه وعلوه على عرشه واستواءه على العرش مما يتعلق بمشيئته واستطاعته».

وقوله: «بلا حد ولا صفة يبلغها واصف أو يحده أحد» نفى به إحاطة علم الخلق به وأن يحدوه أو يصفوه على ما هو عليه، إلا بما أخبر عن نفسه ليبين أن عقول الخلق لا تحيط بصفاته، كما قال الشافعي في خطبة «الرسالة»: «الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه»، ولهٰذا قال أحمد: «لا تدركه الأبصار بحد ولا غاية»؛ فنفى أن يدرك له حد أو غاية، وهٰذا أصح القولين في تفسير الإدراك.

وأما قول الجهمية: «ليس لله حد ولا غاية ولا نهاية»؛ فهم يريدون بذٰلك أن الله لا شيء، والشيء هو الذي له حد وغاية وصفة، فقولهم: «لا حد له» يعني أنه لا شيء وهٰذا باطل؛ فقد ثبت عن ابن المبارك أنه سئل: كيف نعرف ربنا؟ فقال: «بأنه على عرشه بائن من خلقه». قيل له: بحد؟ قال: «بحد». وكذٰلك روى هٰذا عن الإمام إسحاق بن راهوية، ولما سئل الإمام أحمد عن كلام ابن المبارك؛ قال: «هٰكذا هو عندنا وأعجبه»، وقال أبو سعيد الدارمي: «باب الحد والعرش»، ثم قال: «والله تعالى له حد لا يعلمه أحد غيره، ولا يجوز أن يتوهم لحده غاية في نفسه، ولٰكن نؤمن بالحد ونكل ذٰلك إلى الله».

ثم قال: «فمن ادعى أنه ليس لله حد؛ فقد رد القرآن وادعى أنه لا شيء».

انظر: «درء التعارض» (٢ / ٣٣ - ٣٥، ٥٦ - ٥٨)، و«رد الدارمي على المريسي» (ص =

والاستطاعة إليه، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1]، لا تبلغه صفة الواصفين، وهو كما وصف نفسه، نؤمن بالقرآن؛ محكمه ومتشابهه، كل من عند ربنا.

قال الله عز وجل: ﴿وإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾[2]؛ فاترك الجدل والمراء في القرآن، ولا تجادل ولا تمار، وتؤمن به كله وترده إلى عالمه؛ إلى الله؛ فهو أعلم به، منه بدأ وإليه يعود»[3].

قال أبو عبد الله: «وقال لي عبد الرحمٰن[4]: كان الله ولا قرآن؟ فقلت له مجيباً: كان الله ولا علم؟ فالعلم من الله وله، وعلم الله منه والعلم غير مخلوق، فمن قال إنه مخلوق؛ فقد كفر بالله، وزعم أن الله مخلوق[5]؛ فهٰذا الكفر البين الصراح»[6].

= ٢٣ ـ ٢٥)، و«شرح الطحاوية» (ص ٢٠٧)، تحقيق بشير عيون، و«الرسالة» للشافعي (ص ٨) تحقيق الشيخ أحمد شاكر.

(١) الشورى: ١١.

(٢) الأنعام: ٦٨.

(٣) رواه الخلال في «السنة» من رواية حنبل بن إسحاق كما في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ١٣١ ـ ١٣٢) لابن القيم، طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ.

وذكره ابن تيمية في «درء التعارض» من رواية حنبل أيضاً عن الإمام أحمد (ص ٣١ ـ ٣٢).

(٤) هو عبد الرحمٰن بن إسحاق بن إبراهيم بن سلمة الضبي مولاهم، كان جده من أصحاب الدولة، وقد تولى عبد الرحمٰن قضاء الرقة ثم القضاء في بغداد من أيام المأمون إلى آخر خلافة المعتصم، وكان حسن الفقه على مذهب أبي حنيفة، توفي سنة ٢٣٢هـ في طريقه إلى مكة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٢٦٠ ـ ٢٦١).

(٥) في (ب): «فقد كفر وزعم أن الله مخلوق؛ فهو الكفر البين الصراح».

(٦) ذكر نحوه حنبل في «محنة الإمام أحمد» (ص ٥٥)، وزاد: «قالوا هم بينهم: يا أمير المؤمنين! أكفرنا وأكفرك».

٢٢٤ ـ أخبرني أبو القاسم الجابري؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثني محمد بن سليمان الجوهري؛ قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: ما تقول في القرآن؟ قال: «عن أي باله تسأل؟»، قلت: كلام الله[1]، فقال: «كلام الله وليس بمخلوق، ولا تحرج أن تقول ليس بمخلوق؛ فإن كلام الله من الله ومن ذات الله، وتكلم الله به وليس / من الله شيء مخلوق». /٢٩٥/

٢٢٥ ـ وأخبرني أبو القاسم؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثني محمد بن يحيى[2]، ومحمد بن المنذر[3]، وأحمد بن يحيى الصفار[4]؛ قالوا: حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي[5]؛ قال: سألت أبا عبد الله؛ قال: قد وقع من أمر القرآن ما قد وقع، فإن سئلت[6] عنه ماذا أقول؟ قال لي: «ألست أنت مخلوقاً؟»، قلت: نعم. قال: «أليس كل شيء منك مخلوقاً؟»، قلت: نعم. قال: «فكلامك، أليس هو منك وهو مخلوق؟»، قلت: نعم. قال: «فكلام الله أليس هو منه؟». قلت: نعم. قال: «فيكون شيء من[7] الله مخلوقاً؟!»[8].

(١) في (ب): «كلام الله ومن الله ومن ذات الله وتكلم به، وليس من الله شيء مخلوق».

(٢) محمد بن يحيى: لم أعرف من هو.

(٣) محمد بن المنذر: لم أجد له ترجمة.

(٤) أحمد الصفار: لم أجد له ترجمة.

(٥) أحمد بن الحسن بن جندب الترمذي: أبو الحسن ثقة، حافظ، صاحب الإمام أحمد ابن حنبل، مات سنة ٢٥٠هـ تقريباً.

«التقريب» (١ / ١٣)، و«التهذيب» (١ / ٢٤)، و«تهذيب الكمال» (١ / ١٩).

(٦) في (ب): «وقال له رجل: إن سئلت في القرآن».

(٧) في «شرح السنة» للالكائي: «فيكون من الله شيء مخلوقاً؟».

(٨) تخريجه: رواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤، رقم ٤٥١) من طريق أحمد بن الحسن الترمذي.

٢٢٦ ـ أخبرني أبو القاسم؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: ذكر أبو بكر الأعين؛ قال: سئل أحمد بن حنبل عن تفسير قوله: «القرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود»؛ قال أحمد: «منه خرج هو المتلكم به، وإليه يعود»[١].

٢٢٧ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد ـ؛ قال: حدثنا عمران ـ موسى ابن حمدون[٢] ـ؛ قال: حدثنا حنبل بن إسحاق؛ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق بكل جهة وعلى كل تصريف، وليس من الله شيء مخلوق ولا يخاصم في هٰذا ولا يتكلم، ولا أرى المراء ولا الجدال فيه»[٣].

٢٢٨ ـ قال حنبل: «وسمعت أبا نعيم ـ الفضل بن دكين[٤] ـ يقول: أدركت الناس ما يتكلمون في هٰذا، ولا عرفنا هٰذا إلا من بعد سنين[٥]، القرآن كلام الله منزل من عند الله، لا يؤول إلى خالق ولا مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، هٰذا الذي لم نزل عليه ولا نعرف غيره؛ قال: وسمعت شريكاً[٦] يقول: «كفر

---

(١) سبق شرحه وقوله: «وإليه يعود» في (رقم ٢٢٣).

(٢) أبو عمران: موسى بن حمدون البزاز العكبري، كان ثقة، روى عن حنبل بن إسحاق وعنه أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، مات سنة ٣٠١هـ.

«تاريخ بغداد» (١٣ / ٥٥) حنبل بن إسحاق تقدم.

(٣) تخريجه: روى نحوه في «محنة حنبل» (ص ٦٨).

(٤) أبو نعيم التيمي: مولاهم الأحول الملائي مشهور بكنيته ثقة، ثبت، من كبار شيوخ البخاري، مات سنة ٢١٨هـ وأرخه الذهبي في سنة ٢١٩هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١١٠)، و«التهذيب» (٨ / ٢٧٠)، و«العبر» (١ / ٢٩٧).

(٥) في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١ / ١٧٢، رقم ٢٠٧) قول الفضل: «والله والله؛ ما سمعت شيئاً من هٰذا حتى خرج ذاك الخبيث جهم».

(٦) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي: القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله صدوق =

بالله الكلام في ذات الله».

٢٢٩ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة[١]؛ قال: حدثنا أبو الوزير ـ محمد بن أعين[٢] ـ؛ قال: سمعت النضر بن محمد[٣] يقول: من قال في هٰذه الآية: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾[٤]، مخلوق؛ فهو كافر. قال: فجئت إلى عبد الله بن المبارك فأخبرته / بقول النضر؛ فقال: «صدق، عافاه الله، ما كان الله ليأمر أن يعبد مخلوق»[٥]. /٢٩٦/

= يخطيء كثيراً، تغير حفظه بعد توليه قضاء الكوفة، وكان فاضلاً، عادلاً، عابداً، شديداً على أهل البدع، وثقه أحمد وابن معين، مات سنة ١٧٧هـ.

«التقريب» (١ / ٣٥١)، و«التهذيب» (٤ / ٣٣٣)، و«التذكرة» (١ / ٢٣٢)، و«العبر» (١ / ٢٠٨).

(١) أبو عمرو المروزي: ثقة، مات سنة ٢٤١هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٨٦)، و«التهذيب» (٩ / ٣١٢).

(٢) أبو الوزير المروزي: خادم ابن المبارك، كان ثقة، روى عن النضر بن محمد وروى عنه محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، ومات سنة ٢١٣هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٤٦)، و«التهذيب» (٩ / ٦٦).

(٣) هو أبو محمد المروزي مولى بني عامر قريش، صدوق ربما يهم، رمي بالإرجاء، وثقه النسائي والدارقطني وضعفه البخاري والأزدي، مات سنة ١٨٣هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٠٣)، و«التهذيب» (١٠ / ٤٤٤)، و«الميزان» (٤ / ٢٦٢).

(٤) طه: ١٤.

(٥) تخريجه: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١٠، رقم ٢٠)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٧)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٥٥ ـ ٢٥٦، رقم ٤٢٨)، والبيهقي في «الأسماء» (ص ٣١٩)، وفيه قوله: «ما كان الله ليأمر موسى عليه السلام بعبادة مخلوق»، وهو في «مختصر العلو» للذهبي (ص ١٧٤)، وذكر الشيخ الألباني رواية عبد الله بن أحمد في «السنة» وقال: «إسناده صحيح».

٢٣٠ ـ أخبرني أبو بكر ـ محمد بن الحسين ـ؛ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري[١]؛ قال: حدثنا العمري[٢]؛ قال: سمعت ابن أبي أويس[٣] يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: «القرآن كلام[٤] الله، وكلام الله من الله وليس من الله شيء مخلوق»[٥].

٢٣١ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ أحمد ابن محمد هارون ـ؛ قال: حدثني حرب بن إسماعيل؛ قال: حدثنا محمد بن المصفى[٦]؛ قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو بن جميع[٧] عن ميمون

---

(١) أبو محمد البخاري: ثقة، ثبت، توفي سنة ٣٠٥هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ٤٨١).

(٢) العمري: أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، لم أجد له ترجمة.

قال الألباني في «مختصر العلو» للذهبي (ص ١٤٣): «لم أعرفه».

(٣) إسماعيل عبد الله الأصبحي: ابن أخت الإمام مالك صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه، روى عن مالك وعنه العمري.

انظر: «التقريب» (١ / ٧١)، و«التهذيب» (١ / ٣١٠)، و«تهذيب الكمال» (١ / ١٠٣).

(٤) في (ب): «القرآن من الله وليس من الله شيء مخلوق».

(٥) تخريجه: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٦، رقم ١٤٥)، وقال الألباني: «رجاله ثقات؛ غير أبي بكر أحمد بن محمد العمري؛ فلم أعرفه» «مختصر العلو» (ص ١٤٣)، ورواه الخلال في «المسند» (لوحة ١٨٣)، والآجري في «الشريعة» (ص ٧٩)، وقد رواه ابن بطة عنه، ورواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٤٩، رقم ٤١٠)، والبيهقي في «الأسماء» (ص ٣١٨).

٢٣١ ـ في سنده عمرو بن جميع وهو متروك.

(٦) محمد بن المصفى بن بهلول الحمصي القرشي: صدوق له أوهام، وكان يدلس، مات سنة ٢٤٦هـ. «التقريب» (٢ / ٢٠٨).

(٧) كذا عبد الله بن محمد بن عمرو بن جميع، والصواب: عمر بن جميع كما في «شرح =

ابن مهران[1] عن ابن عباس؛ قال: لما حكم علي عليه السلام[2] الحكمين؛ قالت له الخوارج: حكمت رجلين؟ قال: «ما حكّمت مخلوقاً، إنما حكّمت القرآن»[3].

= السنة» للالكائي، وترجم له الذهبي في «الميزان»، ويكنى أبا المنذر أبو عثمان الكوفي، كان على قضاء حلوان، كذبه ابن معين وهو متروك.

انظر: «الميزان» (٣ / ٢٥١)، و«شرح السنة» للالكائي (٢ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩).

(١) هو أبو أيوب الجزري ثقة، فقيه، كان يرسل، روى عن ابن عباس، ومات سنة ١١٤هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٩٢)، و«التهذيب» (١٠ / ٣٩٠)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٣٩٧) مخطوط.

(٢) تخصيص علي رضي الله عنه بالسلام دون غيره من الصحابة يشعر أن له تميزاً عليهم أو أن له شيئاً من النبوة كما عند الرافضة، ولهٰذا؛ فلا ينبغي إطلاق الصلاة والسلام إلا على الأنبياء والمرسلين كما هي عادة علماء السلف، وقد ورد أن النبي ﷺ صلى على بعض الصحابة في سياق الدعاء لهم: «اللهم صل على آل أبي أوفى».

رواه البخاري في (كتاب الزكاة، باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة، ٣ / ٣٦١، ح ١٤٩٧)، وقال لسعد بن عبادة: «اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة».

رواه أبو داود في (كتاب الأدب، ٤ / ٣٤٧، ح ٥١٨٥)، وقال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

(٣) تخريج الأثر: رواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٢٨، رقم ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢) بثلاثة أسانيد عن علي رضي الله عنه، اثنان منهما من طريق عمرو بن جميع، وقد سبق أنه متروك، والثالث من طريق عتبة بن السكن وهو متروك أيضاً.

انظر: «الميزان» (٣ / ٢٨)، ورواه من طريق عتبة البيهقي في «الأسماء» (ص ٣١٣)، وقال: «هٰذه الحكاية عن علي رضي الله عنه شائعة فيما بين أهل العلم، ولا أراها شاعت إلا عن أصل، والله أعلم، وقد رواها عبد الرحمٰن أبي حاتم بإسناده هٰذا».

وقد ذكر السيوطي في «الدر» (٧ / ٢٢٣) أنه رواه ابن أبي حاتم في «السنة» والبيهقي، واحتج به أبو الفرج عبد الواحد الشيرازي في «التبصرة في أصول الدين» (ص ٧٧)، تحقيق الشيخ =

٢٣٢ ـ حدثنا أبو عبد الله بن مخلد؛ قال: حدثني أبو بكر بن زيادة[1]؛ قال: قلت لبشر بن الحارث: يا أبا نصر! ما تقول في القرآن؟ قال: «كلام الله وليس بمخلوق». فقلت له[2]: لا تكلم بهذا. قال: «أخاف السلطان؟!». قلت له: فلثقاتك[3]. قال: «إن لكل ثقة ثقة»[4].

٢٣٣ ـ حدثنا جعفر القافلائي؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق[5]؛ قال: رأيت في كتاب أبي عبيد ـ القاسم بن سلام ـ بخطه: «إذا قال لك الجهمي أخبرني عن القرآن؛ أهو الله أم غير الله؟ فإن الجواب له[6] أن يقال له: قد أحلت[7] في مسألتك؛ لأن الله وصفه بوصف لا تقع عليه مسألتك.

قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ . تَنْزِيلُ الكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ﴾[8]، فهو من الله لم يقل: هو أنا، ولا هو غيري، إنما يسمى كلامه؛ فليس له عندنا غير ما جلاه، وننفي عنه ما نفى عنه؛ فإن قال: أرأيتم ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ

= إبراهيم الدوسري، رسالة ماجستير من قسم العقيدة جامعة الإمام محمد بن سعود، إشراف الشيخ حمود بن عقلان الشعبي عام ١٤٠٥هـ، مطبوع على الآلة الكاتبة.

(١) هو المقاريضي، سمع بشر الحافي وعنه ابن مخلد، وسكت عنه الخطيب.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٤ / ٣٨٧).

(٢) كذا، ولعل الصواب: «فقلت له: لم لا تكلم بهذا» ليستقيم الكلام مع الكلام اللاحق.

(٣) أي: تحدث بها لمن تثق فيه ولا تخاف منه.

(٤) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥٩).

(٥) محمد بن إسحاق هو الصاغاني كما في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١ / ١٦٣)، وقد تقدم في (رقم ٦).

(٦) في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١ / ١٦٣، رقم ١٧٧): «فإن الجواب أن يقال له».

(٧) أي: تضمن سؤالك طلب المحال.

(٨) السجدة: ١، ٢.

أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[1]، فأخبره أن القرآن شيء؛ فهو مخلوق! قيل له: ليس قول الله يقابل به شيء[2]، ألا تسمع كلامه ﴿إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾؛ فأخبر أن القرآن كان / منه قبل الشيء، فالقول من الله سبق الشيء، ومعنى قوله: ﴿لِشَيْءٍ﴾[3]؛ أي: كان في علمه أن يكونه»[4]. /٢٩٧/

●●●●●

---

(١) النحل: ٤٠.

(٢) كذا، وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (١ / ١٦٣): «ليس قول الله عز وجل يقال له شيء»، وهو أصح.

(٣) في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١ / ١٦٣)، ومعنى قوله: ﴿كُنْ﴾؛ أي: كان في علمه أن يكونه.

(٤) تخريج الأثر: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٦٣، رقم ١٧٧).

باب

بيان كفرهم[1] وضلالهم وخروجهم عن الملة وإباحة قتلهم

٢٣٤ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد الجابري ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن هارون ـ؛ قال: حدثني الساري ـ محمد بن أحمد بصري ـ[2]؛ قال: حدثنا محمد بن عمر بن كبيشة ـ أبو يحيى الوراق الكوفي ـ[3]؛ قال: حدثنا سفيان ـ أبو معاوية الأيلي ـ[4]؛ قال: حدثني أحمد بن غسان[5]؛ «قال: قلت لحمدوية[6]: بأي شيء تعرف الزنادقة؟ قال: الزنادقة ضروب، ولٰكن من رأيته يقول: إن الله لا يرى وأن القرآن مخلوق؛ فهو زنديق».

٢٣٥ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا جعفر بن محمد المارودي[7]؛

---

(١) سبق الكلام على كفر الجهمية في قسم الدراسة (ص ٧٢).

(٢) محمد بن أحمد بن علي السياري البصري: يروي عن أبي الخطاب الحساني وعنه أبو الحسن بن لؤلؤ.

انظر: «اللباب» (٢ / ١٦٣).

(٣) محمد بن عمر الوراق: لم أجد له ترجمة.

(٤) سفيان الأيلي: لم أجد له ترجمة.

(٥) أحمد بن غسان: لم أجد له ترجمة.

(٦) حمدوية محمد بن أبان بن وزير البلخي أبو بكر وحمدويه لقبه، كان مستملي وكيع بن الجراح، وكان ثقة حافظاً، مات سنة ٢٤٤هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٤٠)، و«التهذيب» (٩ / ٢٣)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١١٥٦) مخطوط.

٢٣٥ ـ في سنده موسى الوراق: متروك.

ـ ابن مخلد: هو العطار، تقدم في (رقم ٢).

(٧) جعفر المارودي: لم أجد له ترجمة.

قال: حدثنا أبو مالك ـ سلام بن سالم مولى خزاعة ـ[1]؛ قال: حدثنا موسى بن إبراهيم الوراق[2]؛ قال: حدثني موسى بن جعفر[3] بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه[4] عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سمع رجلاً يتكلم في الله بشيء لا ينبغي، فأمر بضرب عنقه؛ فضربت عنقه، وقال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تكلم في الله؛ فاقتلوه، ومن تكلم في القرآن؛ فاقتلوه»»[5].

٢٣٦ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا أحمد بن موسى البصري[6]؛ قال: «سمعت الحسن بن عبد الرحمٰن الاحتياطي[7] يقول: سمعت عبد الله بن

---

(١) أبو مالك يلقب بالضرير، روى عن موسى بن إبراهيم الوراق، وعنه الحسن بن إسماعيل المحاملي، سكت عنه الخطيب.

انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ١٩٨).

(٢) موسى بن إبراهيم الوراق: أبو عمران المروزي، سكن بغداد، وحدث بها عن موسى ابن جعفر بن محمد، قال فيه ابن معين: «كذاب»، وقال الدارقطني: «متروك»، روى عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ: «من قال القرآن مخلوق فقد كفر». «تاريخ بغداد» (١٣ / ٣٨).

(٣) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي: أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم صدوق، عابد، روى عن أبيه جعفر بن محمد الصادق، ومات سنة ١٨٣هـ. «التقريب» (٢ / ٢٨٢).

ـ جعفر بن محمد الصادق: تقدم في (٥٢)، روى عن أبيه.

(٤) محمد بن علي بن الحسين: أبو جعفر الباقر ثقة فاضل، وروايته عن علي بن أبي طالب مرسلة، وروى عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب.

«التقريب» (٢ / ١٩٢)، و«التهذيب» (٩ / ٣٥٠).

(٥) تخريج الحديث: لم أقف على من خرجه.

(٦) أحمد بن موسى البصري: لم أجد له ترجمة.

(٧) الحسن بن عبد الرحمٰن بن عباد بن الهيثم بن الحسن بن عبد الرحمٰن الفزاري: أبو =

إدريس[1] يقول: من قال: القرآن مخلوق فقد أمات[2] من الله شيئاً».

ثم قال: «اليهود والنصارى والمجوس هم والله خير ممن يقول: القرآن مخلوق».

٢٣٧ ـ حدثنا أبو عبد الله ـ محمد بن مخلد ـ؛ قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن جابر بن عيسى[3] ـ؛ قال: أخبرنا يحيى بن أبي كريمة الزمي[4]؛ قال: «كنت عند عبد الله بن إدريس الأودي؛ فأتاه رجل فقال: إن قوماً يزعمون أن القرآن مخلوق، قال: يهود هم؟، قال: موحدون. قال: من زعم أن القرآن مخلوق؛ فقد زعم أن الله مخلوق / ، ومن زعم أن الله مخلوق؛ فهو كافر»[5]. /٢٩٨/

= علي المعروف بالاحتياطي، روى عن عبد الله بن إدريس وليس بثقة، قال أحمد: «أعرفه بالتخليط».

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٧٤٦)، و«الميزان» (١ / ٥٠٢)، و«الكامل» لابن عدي (٢ / ٧٤٦).

(١) عبد الله بن إدريس: تقدم في (رقم ١٥٧)، وهو ثقة، فقيه، عابد.

(٢) لأن القرآن كلامه، والحكم عليه بأنه مخلوق محكوم بالعدم قبل وجوده وبالموت بعد وجوده.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن جابر بن عيسى الغطريفي، روى عنه محمد بن مخلد، ترجم له الخطيب وسكت عنه، ومات سنة ٢٦٥هـ. «تاريخ بغداد» (٦ / ٥٣).

(٤) يحيى بن يوسف أبي كريمة الزمي ـ بكسر الزاي، والميم الثقيلة ـ: أبو يوسف، ويقال: أبو زكريا الخراساني نزيل بغداد، يقال له ابن أبي كريمة، ثقة، روى عن عبد الله بن إدريس، مات سنة ٢٢٩هـ.

«التقريب» (٢ / ٣٦١)، و«التهذيب» (١١ / ٣٠٧)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥٢٧).

(٥) تخريجه: رواه الإمام البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٨، رقم ٥)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢ / ١١٣ ـ ١١٤، رقم ٢٩)، والخلال في «المسند» (لوحة ١٨٢)، والآجري في «الشريعة» (ص ٧٨)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٥٦، رقم ٤٣٢)، وذكره الذهبي في «العلو» من رواية أبي حاتم الرازي. =

٢٣٨ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن محمد بن السري أبي دارم الكوفي ـ؛ قال: أخبرنا أبو زيد ـ أحمد بن سهل الخلال[1] ـ؛ قال: حدثنا الحسن بن علي ـ لولو[2] ـ؛ قال: حدثنا محمد بن أبي السوداء النهدي[3]؛ قال: حدثنا وكيع عن الأعمش عن زيد بن وهب[4] عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ وحذيفة؛ قالا: «قال لنا رسول الله ﷺ: «كيف أنتما إذا كفر بالقرآن وقالوا إنه مخلوق؟[5]، أما

= انظر: «العلو» (ص ٨٩)، تعليق عبد الرزاق عفيفي، ومختصره للألباني (ص ١٥٨)، وقال الألباني: «إسناده صحيح».

٢٣٨ ـ في سنده من لم أجد له ترجمة، وأحمد بن أبي دارم غير ثقة.

ـ أحمد بن محمد بن السري أبي دارم الكوفي: تقدم في (١٢٢)، وهو غير ثقة.

(١) أبو زيد أحمد بن سهل الخلال: لم أقف له على ترجمة.

(٢) الحسن بن علي ـ لولو ـ هو الطحان كما في «اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (١ / ٦)، ولم أجد له ترجمة.

(٣) محمد بن أبي السوداء النهدي: ذكره السيوطي في إسناده الشيرازي في الألقاب، ولم أجد له ترجمة.

انظر: «اللآلىء المصنوعة» (١ / ٦).

(٤) زيد بن وهب الجهني: أبو سلمان الكوفي مخضرم، وهو ثقة جليل، لم يصب من قال: «في حديثه خلل»، مات بعد الثمانين، وقيل: سنة ست وتسعين.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٧٧).

(٥) لم يثبت عن النبي ﷺ شيء في خلق القرآن، وإنما ورد عنه أحاديث في فضل القرآن وأنه كلام الله تعالى.

قال الحافظ البيهقي: «نقل إلينا عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً: «القرآن كلام الله غير مخلوق»، وروى ذلك أيضاً عن معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم مرفوعاً، ولا يصح شيء من ذلك، أسانيده مظلمة لا ينبغي أن يحتج بشيء منها ولا أن يستشهد بشيء منها». «الأسماء والصفات» (ص ٣٠٨).

وانظر: «تنزيه الشريعة» لابن عراق (١ / ١٣٤ ـ ١٣٦)، و«الميزان» (٤ / ١٨٣)، =

إنكما لن تدركا ذٰلك، ولٰكن؛ إذا كان ذٰلك؛ بريء الله منهم وجبريل وصالح المؤمنين، وكفروا بما أنزل علي»»[1].

٢٣٩ ـ حدثنا أبو الحسن ـ أحمد بن زكريا الساجي البصري ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن الحسين الطحان ـ أبو بكر السامي[2] ـ؛ قال: حدثنا عبد الوهاب بن إبراهيم القرشي[3]؛ قال: حدثنا أبو داود[4]؛ قال: حدثنا عبد القدوس[5] عن مجاهد؛ قال: «سئل ابن عمر: إن جاراً لنا يقول: القرآن مخلوق؛ فغضب، ثم قال: أف أف، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال القرآن مخلوق؛ فقد كفر بالله عز وجل»»[6].

= و«اللالىء المصنوعة» (١ / ٤ ـ ١٠)، و«التبصرة في أصول الدين» للشيرازي (ص ٧٥، ٧٧) بتحقيق الشيخ إبراهيم الدوسري (التعليق).

(١) تخريجه: أخرجه السيوطي في «اللالىء» (١ / ٦)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١ / ١٣٦)، ونسباه للشيرازي في الألقاب.

٢٣٩ ـ في سنده عبد القدوس الكلايمي: كذاب، وأبو الحسن أحمد بن زكريا الساجي البصري تقدم في (٥٧)، لم أجد له ترجمة.

(٢) أحمد بن الحسين الطحان: أبو بكر السامي، لم أجد له ترجمة.

(٣) عبد الوهاب الوقاب بن إبراهيم القرشي: لم أجد له ترجمة.

(٤) أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري ثقة، حافظ في أحاديث وهو صاحب المسند، توفي سنة ٢٠٤هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٢٣).

(٥) عبد القدوس بن حبيب الكلاعي الشامي الدمشقي: أبو سعيد، روى عن مجاهد وعكرمة ومكحول والشعبي والكبار، وقال النسائي: «ليس بثقة». قال ابن المبارك: «كذاب»، وقال ابن عدي: «أحاديثه منكرة الإسناد والمتن»، وقال البخاري: «يروي عن نافع ومجاهد والشعبي ومكحول وعطاء أحاديث مقلوبة».

«الميزان» (٢ / ٦٤٣)، و«الكامل» لابن عدي (٥ / ١٩٨١).

(٦) تخريجه: انظر الكلام على الحديث قبله.

٢٤٠ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن السري ـ؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[١]؛ قال: حدثنا محمد بن عثمان الغنوي[٢]، حدثنا عمر[٣] أبو حفص عن قيس بن الربيع[٤]؛ قال: قال جعفر بن محمد: «من قال: القرآن مخلوق، قتل ولم يستتب»[٥،٦].

٢٤١ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا المروذي، حدثنا أبو مصعب الزهري[٧]؛ قال: «سمعت مالك بن أنس يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق،

---

(١) محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بالمطين الكوفي، قال ابن أبي حاتم: «كتب إلينا ببعض حديثه وهو صدوق». «الجرح» (٧ / ٢٩٨).

(٢) محمد بن عثمان الغنوي: لم أجد له ترجمة.

(٣) لعله عمر بن عثمان بن عمر بن موسى التيمي، كان من وجوه قريش وبلغائها، ولاه الرشيد القضاء بالبصرة وكان صدوقاً، مات بالمدينة سنة ١٦٦هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٦٠)، و«التهذيب» (٧ / ٤٨٢).

(٤) قيس بن الربيع الأسدي: أبو محمد الكوفي صدوق، لما كبر أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، مات سنة بضع وستين.

«التقريب» (٢ / ١٢٨)، و«التهذيب» (٨ / ٣٩١)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ١١٣٣).

(٥) تخريج الأثر: أخرجه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨١)، وسبق نحوه في (رقم ٥٢).

(٦) اختلف السلف في قتل الزنادقة واستتابتهم؛ فذهب بعض فقهاء المدينة كالإمام مالك وسعد بن إبراهيم إلى أنهم يقتلون ولا يستتابون، وقال أبو توبة للإمام أحمد: «أما خطباؤهم؛ فلا يستتابون وتضرب أعناقهم»، وذهب الشافعي وأحمد وأبو سعيد الدارمي إلى أنهم يستتابون، فإن تابوا، وإلا قتلوا.

انظر: «الرد على الجهمية» للدارمي (ص ١٨١ ـ ١٨٥).

(٧) أبو مصعب: هو أحمد بن أبي بكر بن الحارث المدني الفقيه صدوق، روى عن مالك «الموطأ»، ومات سنة ٢٤٢هـ وقد نيف على التسعين.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٢)، و«التهذيب» (١ / ٢٠).

فمن زعم أنه مخلوق؛ فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ، والذي يقف شر من الذي يقول»[1]

٢٤٢ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا حمزة بن سعيد المروزي[2]؛ قال: «سألت أبا بكر بن عياش؛ قلت: يا أبا بكر! قد بلغك ما كان من أمر ابن علية[3] في القرآن؛ فما تقول فيه؟ فقال: اسمع إلي ـ ويلك ـ: من زعم لك أن القرآن مخلوق؛ فهو / عندنا كافر زنديق، عدو الله، لا تجالسه ولا تكلمه»[4،5]. /٢٩٩/

٢٤٣ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة؛ قال: قال عبد الرحمٰن بن مهدي[6]: «لو كان الأمر إلي لقمت على الجسر؛ فلا يمر بي أحد يقول القرآن مخلوق؛ إلا ضربت

---

(١) سبق تخريج كلام الإمام مالك في القرآن برقم (١٩٦، ٢٣٠).

(٢) هو أبو سعيد نزيل طِرسوس صدوق، روى عنه أبو داود في (كتاب المسائل)، وروى عن أبي بكر بن عياش.

«التقريب» (١ / ١٩٩)، و«التهذيب» (٣ / ٣٠).

ـ أبو بكر بن عياش: تقدم في (رقم ١٥٧)، وهو ثقة عابد.

(٣) هو إبراهيم بن إسماعيل بن علية، وعلية أم أبيه. قال ابن حجر: «هو ممن يرغب عن كثير من قوله»، وأما والده إسماعيل؛ فهو من أعيان أهل السنة.

انظر: «تهذيب الكمال» (١ / ٣٣٣)، و«الفتح» (٣ / ١٩٢).

(٤) في (ب): «نسب هٰذا القول لابن علية» وهو خطأ؛ فإنه من كلام أبي بكر بن عياش كما يظهر من النص.

(٥) تخريجه: أخرجه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٦٧)، والآجري في «الشريعة» (ص ٧٩)، وذكره المزي في «تهذيب الكمال» (١ / ٣٣٣) عن أبي داود في ترجمة حمزة ابن سعيد المروزي أنه سأل أبا بكر بن عياش عن أمر ابن عليه؛ فذكره.

(٦) عبد الرحمٰن بن مهدي: تقدمت ترجمته في (رقم ٩).

عنقه، وألقيته»[1].

٢٤٤ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم أن محمد بن يحيى بن سعيد[2] حدثه؛ قال: «سمعت معاذ بن معاذ[3] يقول: من قال القرآن مخلوق؛ فهو كافر بالله العظيم»[4].

٢٤٥ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم وأحمد بن سنان[5]؛ قالا: «حدثنا شاذ بن

(١) تخريج الأثر: أخرجه الإمام أحمد في (كتاب الورع، ص ٨٨)، تحقيق د. زينب القاروط، ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٢٠، رقم ٤٦)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٧)، والآجري في «الشريعة» (ص ٨٠)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (ص ٦٩)، والبخاري بنحوه في «خلق أفعال العباد» (ص ١٦، رقم ٣٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩ / ٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣٢٤)، والذهبي في «التذكرة» (١ / ٣٣١).

(٢) محمد بن يحيى بن سعيد القطان: أبو صالح البصري ولد العالم الشهير، وأما هو؛ فثقة، روى عن معاذ بن بن معاذ وعنه عباس العنبري، ومات سنة ٢٣٣هـ.

«التقريب» (٢ / ٢١٧)، و«التقريب» (٩ / ٥٠٩).

(٣) هو الإمام الحافظ العلامة أبو المثنى العنبري قاضي البصرة ثقة متقن، قال يحيى القطان: «ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز، أثبت من معاذ بن معاذ»، ومات سنة ١٩٦هـ.

انظر: «التذكرة» (١ / ٣٢٤)، و«التقريب» (٢ / ٢٥٧).

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٢٣، رقم ٥٦)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٦٠، رقم ٤٤٠)، والذهبي في «التذكرة» (١ / ٣٢٥)، وفيه: «فهو زنديق».

(٥) أحمد بن سنان بن أسد: أبو جعفر الواسطي ثقة حافظ، روى عنه أبو داود، ومات سنة ٢٥٩هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٦)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٣٢٢)، تحقيق د. بشار عواد.

يحيى[1]؛ قال: سمعت يزيد بن هارون[2] يقول: من قال: القرآن مخلوق، فهو والله الذي لا إله إلا هو؛ زنديق»[3].

٢٤٦ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سنان؛ قال: «قال لي عمرو[4] بن عثمان بن عاصم: سمعت يزيد بن هارون يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر»[5].

٢٤٧ ـ حدثنا جعفر بن محمد القافلائي؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني؛ قال: «سمعت أبا عبيد ـ القاسم بن سلام[6] ـ يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فقد افترى على الله الكذب، وقال على الله ما لم تقله اليهود ولا النصارى»[7].

---

(١) شاذ بن يحيى الخراساني الواسطي: قال أبو داود سمعت أحمد قيل له: شاذ بن يحيى؟ قال: «عرفته وذكره بخير»، وقال ابن حجر ومسلمة: «مجهول»، وروى عن يزيد بن هارون وعنه أحمد بن سنان.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٤٥)، و«الجرح» (٤ / ٣٩٢)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٥٦٩) مخطوط.

(٢) يزيد بن هارون: مولى بني سليم، تقدم في (رقم ٤٣).

(٣) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق الأفعال» (ص ٩)، تحقيق البسيوني، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (١ / ١٢٢، رقم ٥٠)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٨)، والبيهقي في «الأسماء» (ص ٣٢١)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٥).

(٤) ولعل الصواب: عمر بن عثمان بن عاصم بن صهيب الواسطي صدوق، روى عن يزيد ابن هارون، وعنه أحمد بن سنان.

انظر: «التقريب» (٢ / ٦٠)، و«التهذيب» (٧ / ٤٨١).

(٥) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٢٢، رقم ٥٢)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٨).

(٦) أبو عبيد القاسم بن سلام: الإمام المشهور، تقدم في (رقم ١٢١).

(٧) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٢٩، رقم ٧١) من طريق =

٢٤٨ ـ حدثنـا أبـو الحسن ـ أحمد بن زكريا الساجي ـ؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا الربيع بن سليمان.

٢٤٩ ـ حدثنا حفص بن عمر[1]؛ قال: حدثنا أبو حاتم الرازي[2]؛ قال: حدثنا الربيع بن سليمان؛ قال: «سمعت الشافعي وذكر القرآن وما يقول حفص الفرد[3]، وكان الشافعي يقول: حفص المنفرد، وناظره بحضرة والٍ كان بمصر؛ فقال له الشافعي: كفرت والله الذي لا إله إلا هو. ثم قاموا فانصرفوا؛ فسمعت حفصاً يقول: أشاط والله الذي لا إله إلا هو الشافعي بدمي»[4].

= محمد بن إسحاق الصاغاني، ورواه الآجري في «الشريعة» (ص ٨٢).

(١) هو أبو القاسم الأردبيلي ـ نسبة إلى أردبيل من بلاد أذربيجان ـ، كان حافظاً محدثاً صاحب تصانيف، روى عن أبي حاتم الرازي، ومات سنة ٣٣٩هـ.

انظر: «العبر» (٢ / ٥٦)، و«شذرات الذهب» (٢ / ٣٤٩).

(٢) هو الإمام الحافظ محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي. قال أحمد بن سلمة الحافظ: «ما رأيت بعد محمد بن يحيى أحفظ للحديث ولا أعلم بمعانيه من أبي حاتم»، روى عن الربيع بن سليمان، ومات أبو حاتم سنة ٢٧٧هـ وله ٨٢ سنة.

انظر: «التذكرة» (٢ / ٥٦٧)، وتقدم «الجرح» (١ / ٣٤٩ ـ ٣٦٨)، و«التقريب» (٢ / ١٤٣).

(٣) حفص الفرد: ترجم له الذهبي وقال: «حفص الفرد مبتدع». قال النسائي: «صاحب كلام، لكنه لا يكتب حديثه، وكفره الشافعي في مناظرته»، وهو من أصحاب ضرار بن عمرو المعتزلي.

«الميزان» (١ / ٥٦٤)، و«اللسان» (١ / ٣٣٠)، و«مجموع الفتاوى» (١٢ / ٥٠٦).

(٤) تخريج الأثر: رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٨١)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣، رقم ٤٢٠، ٤٢١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠ / ٤٣)، و«الأسماء والصفات» (ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣)، و«الرد على الجهمية» لابن أبي حاتم كما في «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٥٠٦).

٢٥٠ ـ قال الربيع: «سمعت الشافعي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق؛ فهو كافر»[1].

/٣٠٠/ قال الربيع: «والقرآن كلام الله غير / مخلوق، ومن قال مخلوق؛ فهو كافر»[2].

٢٥١ ـ حدثني أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق بن يعقوب العطار؛ قال: حدثني أحمد بن عبد الرحمٰن الحراني[3]؛ قال: حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري[4]؛ قال: حدثنا يحيى بن خلف المقريء[5] بطرطوس «وذكر أنه أتى عليه اثنتان وثمانون سنة، وذكر أنه أتى المدينة سنة ست وستين[6] ومئة، فلقي مالك بن أنس وأتاه رجل؛ فقال: يا أبا عبد الله! ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: كافر زنديق، اقتلوه.

---

(١) تخريج الأثر: رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٨٢)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٤٢، رقم ٤١٩).

(٢) رواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٦٨، رقم ٤٦٧).

(٣) هو أبو بكر مولى بني أمية يعرف الكريزاني من أهل حران، قدم بغداد وحدث بها، قال الخطيب: «ما علمت من حاله إلا خيراً»، ومات سنة ٢٦٤هـ. «تاريخ بغداد» (٤ / ٢٤٣).

(٤) هو المصيصي: قال النسائي: «لا بأس به»، وفي موضع آخر قال: «لا شيء، ضعيف الدماغ».

انظر: «التقريب» (١ / ١٧٢)، و«التهذيب» (٢ / ٣٢٥)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ١٦٨).

(٥) يحيى بن خلف: لعله الباهلي البصري أبو سلمة الجوباري صدوق، مات سنة ٢٤٢هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٤٦)، و«التهذيب» (١١ / ٢٠٤).

(٦) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (٢ / ٢٤٩) سنة ثمان وستين.

ثم قدمت البصرة[1]؛ فلقيت الليث بن سعد[2] قال: فقلت له: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: كافر.

ثم لقيت ابن لهيعة[3]؛ فقلت: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: كافر.

ثم قدمت مكة؛ فلقيت ابن عيينة[4]؛ فقلت: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: كافر.

ثم قدمت الكوفة؛ فلقيت أبا بكر بن عياش[5]؛ فقلت له: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ قال: كافر، ومن لم يقل أنه كافر؛ فهو كافر.

ثم لقيت علي بن عاصم[6] وهشيماً[7]، فقلت لهما: ما تقولان فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقالا: كافر.

ثم رجعت إلى الكوفة؛ فلقيت ابن إدريس[8،9]، وعبد السلام بن حرب

---

(١) كذا، وعند اللالكائي: «ثم قدمت مصر» وهو الصواب؛ لأن الليث من علماء مصر.

(٢) الليث بن سعد: هو الإمام أبو الحارث المصري، تقدم في (رقم ٤٨).

(٣) ابن لهيعة: عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي: أبو عبد الرحمن المصري القاضي صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، له في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة ١٧٤هـ.

«التقريب» (١ / ٤٤٤)، و«التهذيب» (٥ / ٣٧٣).

(٤) سفيان بن عينية: تقدم في (رقم ١٥٧).

(٥) أبو بكر بن عباس: تقدم في (رقم ١٥٧).

(٦) علي بن عاصم الواسطي: تقدم في (رقم ٤٠).

(٧) هشيم بن بشير السلمي: تقدم في (رقم ٣٥).

(٨) هو عبد الله بن إدريس الأودي: تقدم في (رقم ١٥٧).

(٩) في «شرح أصول السنة» للالكائي (٢ / ٢٥٠): «فلقيت عبد الله بن إدريس وأبا أسامة وعبدة بن سليمان الكلابي ويحيى بن زكريا ووكيع».

الملائي[1]، وحفص بن غياث النخعي[2]، ويحيى بن أبي زائدة[3]، وأبا أسامة[4]؛ فقلت لهم: ما تقولون فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقالوا: كافر.

ثم لقيت وكيع بن الجراح[5]، وابن المبارك[6]، وأبا إسحاق الفزاري[7]؛ فقلت لهم: ما تقولون فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقالوا: كافر.

ثم لقيت الوليد بن مسلم[8]؛ فقلت: يا أبا العباس! ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: كافر.

قال يحيى بن خلف: وأنا أقول: من قال القرآن مخلوق؛ فهو كافر.

قال الحسن بن يحيى بن كثير: وأنا أقول: من قال القرآن مخلوق؛ فهو كافر.

/٣٠١/ قال أحمد بن عبد الرحمٰن / الحراني: وأنا أقول: من قال القرآن مخلوق؛ فهو كافر.

قال إسحاق بن يعقوب العسكري[9]: وأنا أقول: من قال القرآن مخلوق؛

---

(١) عبد السلام بن حرب بن سلمة الهندي الملائي ـ بضم الميم، وتخفيف اللام ـ: أبو بكر الكوفي أصله بصري، ثقة حافظ، له مناكير، مات سنة ١٨٧هـ وله ٩٦ سنة. «التقريب» (١ / ٥٠٥).

(٢) حفص بن غياث النخعي: تقدم في (رقم ٥٠).

(٣) يحيى بن أبي زائدة الهمداني: تقدم في (رقم ١٥٧).

(٤) أبو أسامة حماد بن أسامة: تقدم في (٢٧).

(٥) وكيع بن الجراح: تقدم في (رقم ١٤).

(٦) عبد الله بن المبارك: تقدم في (رقم ١٢٤).

(٧) أبو إسحاق الفزاري: هو إبراهيم بن محمد بن الحارث، تقدم في (رقم ٢٣).

(٨) الوليد بن مسلم القرشي: تقدم في (رقم ٥١).

(٩) إسحاق العسكري: أبو العباس العطار الأحول، تقدم في (رقم ٤).

فهو كافر.

قال أبو بكر بن فردة[1]: وأنا أقول: من قال: القران مخلوق؛ فهو كافر.

وقال لي أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف[2] ـ: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر»[3].

٢٥٢ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد القصباني ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: «سمعت عباساً العنبري يقول: سمعت أبا الوليد[4] يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق، ومن لم يعقد عليه قلبه أنه ليس بمخلوق؛ فهو كافر»[5].

٢٥٣ ـ قال المروذي: وحدثني أبو بكر[6] الدوري المصري؛ قال: حدثني عفان[7]؛ قال: شهدت سلام بن المنذر[8] ـ قارىء أهل البصرة ـ وقد

---

(١) أبو بكر بن فردة: تقدم في (رقم ٤) ولم أجد له ترجمة.

(٢) يعقوب بن يوسف: تقدم في (رقم ٤).

(٣) تخريج الأثر: رواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٤٩، رقم ٤١٢)، والبيهقي مختصراً في «الأسماء والصفات» (ص ٣١٨).

(٤) أبو الوليد: هو هشام بن عبد الملك الطيالسي، تقدم في (رقم ١٨٩).

(٥) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ١٣، رقم ١٦) بدون سند، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٦)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٥)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٥٩، رقم ٤٣٧).

(٦) كذا أبو بكر، والصواب: أبو عمر الدوري كما في «المسند» للخلال (لوحة ١٧٥)، وهو حفص بن عمر بن عبد العزيز المقرىء النحوي، شيخ العرق في وقته، مات سنة ٢٤٦هـ.

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١ / ١٩١)، و«التقريب» (١ / ١٨٧).

(٧) عفان بن مسلم الباهلي: أبو عثمان البصري ثقة ثبت، وقد دعاه المأمون إلى القول بخلق القرآن وتوعده بقطع الرزق؛ فأبى ولم يجب، وقرأ قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]. انظر: «التقريب» (٢ / ٢٥)، و«التهذيب» (٧/ ٢٣٠).

(٨) سلام بن سليمان المزني: أبو المنذر القاري النحوي البصري، نزيل الكوفة، صدوق =

جاءه رجـل والمصحف في حجره؛ فقال: «ما هٰذا يا أبا المنذر؟ قال: قم يا زنديق، هٰذا كلام الله غير مخلوق»[1].

٢٥٤ ـ قال المروذي: وحدثنا حسن بن عيسى[2] ـ مولى ابن المبارك ـ؛ قال: سمعت ابن المبارك يقول: «الجهمية كفار»[3].

٢٥٥ ـ قال: «وسمعت محمـد بن يحيى بن سعيد القطان يقول: كان أبي[4] وعبد الرحمٰن بن مهدي[5] يقولان: الجهمية تدور أن ليس في السماء شيء»[6].

= يهم، قرأ على عاصم، ومات سنة ١٧١هـ.

«التقريب» (١ / ٣٤٢)، و«التهذيب» (٤ / ٢٨٤)، و«العبر» (١ / ٢٠٠).

(١) تخـريج الأثر: أخرجه الذهبي في «العلو» عن أبي حاتم الرازي، كما في «مختصر العلو» (ص ١٤٨ ـ ١٤٩).

قال الألبـاني: «هٰذا إسناد صحيح عن سلام»، وأخرجه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٥).

(٢) مولى ابن المبارك أبو علي النيسابوري، كان نصرانياً؛ فأسلم وهو ثقة، مات سنة ٢٤٠هـ.

«التقريب» (١ / ١٧٠)، و«التهذيب» (٢ / ٣١٣).

(٣) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٩، رقم ١٥)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٥).

(٤) يحيى بن سعيد القطان: تقدم في (رقم ١٦٢).

(٥) عبد الرحمٰن بن مهدي: تقدم في (رقم ٩).

(٦) تخـريج الأثـر: أخرجه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٥)، وذكر الذهبي في «العلو» هٰذا الكلام منسوباً إلى أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم القطيعي من رواية ابن أبي حاتم ـ انظر: «مختصر العلو» (ص ١٨٨) للألباني.

وكذٰلك رواه عن وهب بن جرير، المرجع السابق (ص ١٧٠).

وذكره البخاري عن وهب وحماد بن زيد في «خلق الأفعال» (ص ٩، رقم ٦، ٩).

٢٥٦ ـ قال: وحدثني عباس العنبري؛ قال: «سمعت شاذاً يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: من قال: القرآن مخلوق، والله الذي لا إله إلا هو، هو زنديق»[١].

٢٥٧ ـ حدثني أبو حفص ـ عمر بن الحسن بن خلف ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن حمدان العسكري؛ قال: حدثنا محمد بن مجاهد[٢]؛ قال: «سمعت يزيد بن هارون يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر، ومن لم يكفره؛ فهو كافر، ومن شك في كفره؛ فهو كافر»[٣].

٢٥٨ ـ وقال عمرو[٤] بن عثمان الواسطي ـ ابن أخي علي بن عاصم ـ: «سألت هشيماً، وجريراً، والمعتمر، ومرحوماً[٥]، وعمي علي بن عاصم، وأبا بكر بن عياش، وأبا معاوية، وسفيان / ، والمطلب بن زياد[٦]، ويزيد بن هارون عن من قال: القرآن مخلوق، فقالوا: زنادقة. قلت ليزيد بن هارون: يقتلون يا أبا خالد بالسيف؟ قال: بالسيف»[٧]. /٢/٣٠٢/

(١) تخريج الأثر: سبق تخريجه في (رقم ٢٤٥).

(٢) لعله محمد بن مجاهد بن جهور أبو عبد الله البزاز نزيل قزوين رازي، قال ابن أبي حاتم: «كتب عنه أبي . . . وسئل أبي عنه؛ فقال: صدوق».

انظر: «الجرح» (٨ / ١٠٦).

(٣) تخريج الأثر: سبق تخريج نحوه في (رقم ٢٤٦).

(٤) كذا، ولعل الصواب: عمر بن عثمان، وقد تقدمت ترجمته في (رقم ٢٤٦).

(٥) مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار الأموي: أبو محمد البصري، كان أحد العباد ثقة، مات سنة ١٨٨هـ وله ٨٥ سنة. «التقريب» (٢ / ٢٣٧).

(٦) ابن أبي زهير الثقفي مولاهم الكوفي، قال ابن حجر: «صدوق ربما وهم»، وقال العجلي: «كوفي ثقة»، وقال ابن سعد: «كان ضعيفاً في الحديث جدّاً»، وقال عثمان ابن شيبة: «ثقة»، مات سنة ١٨٥هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٥٤)، و«التهذيب» (١٠ / ١٧٧).

(٧) تخريجه: أخرجه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٥).

٢٥٩ ـ قال المروذي: «وأخبرنا من سمع يعقوب بن إبراهيم بن سعد[١] يقول: جاء سعيد بن عبد الرحمٰن الجمحي[٢] فسأل أبي[٣] عن رجل يقول: القرآن مخلوق، فقال: هٰذا كافر بالله، تضرب عنقه من ها هنا، وأشار بيده إلى عنقه. فقلت ليعقوب: أي شيء تقول أنت؟ فقال: أقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق»[٤].

٢٦٠ ـ قال: وأخبرني فطر بن حماد[٥]؛ قال: «سألت المعتمر[٦] وحماد ابن زيد عن من[٧] قال: القرآن مخلوق؛ فقالا: كافر»[٨].

---

(١) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم عبد الرحمٰن بن عوف الزهري: أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، ثقة فاضل، مات سنة ٢٠٨هـ. «التقريب» (٢ / ٣٧٤).

(٢) الجمحي من ولد عامر بن حذيم ـ بكسر الحاء، وسكون الذال، وفتح الياء ـ: أبو عبد الله المدني قاضي بغداد صدوق له أوهام، أفرط ابن حبان في تضعيفه، مات سنة ١٧٦هـ وله ٧٢ سنة.

«التقريب» (١ / ٣٠٠)، و«التهذيب» (٤ / ٥٥ ـ ٥٦).

(٣) هو إبراهيم بن سعد الزهري: أبو إسحاق المدني نزيل بغداد ثقة حجة، مات سنة ١٨٥هـ. «التقريب» (١ / ٣٥).

(٤) تخريجه: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٦)، وروى نحوه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٤، رقم ١٣٨)، و اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٥١، رقم ٤١٦).

(٥) فطر بن حماد بن واقد البصري. قال أبو زرعة: «ثقة»، وقال أبو حاتم: «ليس بالقوي»، وذكر أبو داود أنه تغير تغيراً شديداً، روى عن حماد بن زيد.

انظر: «الجرح» (٧ / ٩٠)، و«الميزان» (٣ / ٣٦٣).

(٦) المعتمر بن سليمان التيمي: تقدم في (رقم ١٦٣).

(٧) حماد بن زيد: تقدم في (رقم ١٦٢).

(٨) تخريجه: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٦)، وروى نحوه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١٨، رقم ٤٢).

٢٦١ ـ قال: «وسألت يزيد بن زريع[1]؛ قلت: صليت خلف من يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: خلف رجل مسلم أحب إلي»[2].

٢٦٢ ـ قال المروذي: وحدثني سعيد بن أحمد[3]؛ قال: حدثنا ابن شماس[4]؛ قال: «سمعت سفيان بن عيينة[5] يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق؛ فمن قال هو مخلوق، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[6].

٢٦٣ ـ قال المروذي: وحدثنا العباس بن أبي عمران المحاربي[7]؛ قال: «سألنا ابن المبارك عن من قال: القرآن مخلوق؛ فقال: كافر»[8].

٢٦٤ ـ قال المروذي؛ قال: حدثنا محمد بن العباس[9] ـ صاحب الشامة ـ؛ قال: حدثني إسحاق بن إسماعيل[10] عن أحمد بن يونس[11]؛ قال:

---

(١) يزيد بن زريع ـ بتقديم الزاي ـ مصفراً العيش، ويقال: التميمي الحافظ البصري أبو معاوية ثقة ثبت، مات سنة ١٨٢هـ. «التقريب» (٢ / ٣٦٤)، و«التهذيب» (١١ / ٣٢٥).

(٢) تخريجه: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١٨، رقم ٤٢).

(٣) سعيد بن أحمد: لم أجد له ترجمة.

(٤) ابن شماس: لم أعرف اسمه.

(٥) سفيان بن عيينة: تقدم في (رقم ١٥٧).

(٦) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٥)، وروى نحوه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١٢، رقم ٢٥)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٥).

(٧) العباس المحاربي: لم أجد له ترجمة.

(٨) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١١، رقم ٢١)، ولفظه: «فهو زنديق».

(٩) محمد بن العباس: أبو عبد الله مولى بني هاشم، كان ثقة، مات سنة ٢٣٩هـ.
انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ١٠٩).

(١٠) إسحاق بن يعقوب لعله أبو يعقوب الطالقاني نزيل بغداد، مات سنة ٢٣٠هـ.
انظر: «التقريب» (١ / ٥٦)، و«التهذيب» (١ / ٢٢٦).

(١١) أحمد بن يونس: هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي ثقة حافظ، روى =

«سمعت الفضيل بن عياض[1] يقول: من قال القرآن مخلوق؛ فهو كافر».

٢٦٥ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: «سألت أحمد بن صالح[2] عن من قال: القرآن مخلوق؛ فقال: كافر»[3].

٢٦٦ ـ قال أبو داود: الربيع بن سليمان قال: «سمعت أبا يعقوب البويطي[4] يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر»[5].

= عن الفضيل، ومات سنة ٢٢٧هـ وله ٩٤ سنة.

«التقريب» (١ / ١٩)، و«التهذيب» (١ / ٥٠).

(١) الفضيل بن عياض التميمي اليربوعي: أبو علي الزاهد المشهور، ثقة عابد إمام، مات سنة ١٨٧هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١١٣)، و«العبر» (١ / ٢٣١).

(٢) أحمد بن صالح: هو المصري، تقدم في (رقم ٨٠).

(٣) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٨)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٧).

(٤) البويطي: هو يوسف بن يحيى القرشي مولاهم ـ نسبة إلى بويط بضم ففتح فسكون: قرية من صعيد مصر الأدنى في كورة أسيوط ـ، وهو صاحب الإمام الشافعي، كان ثقة فقيهاً من أهل السنة ومات في السجن والقيد ممتحناً بخلق القرآن سنة ٢٣١هـ حيث حمل من مصر إلى بغداد على بغل وفي عنقه غل، وفي رجليه قيد، وسلسلة فيها لبنة وزنها أربعون رطلاً وهو يقول: «إنما خلق الله الخلق بـ ﴿كُنْ﴾، فإذا كانت مخلوقة فكان مخلوقاً خلق بمخلوق، ولئن أدخلت عليه لأصدقنه ـ يعني: الخليفة الواثق ـ ولأموتن في حديدي هذا حتى يأتي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم»؛ فرحمه الله وجزاه خيراً.

انظر: «سير الأعلام» (١٢ / ٥٨ ـ ٦١)، و«العبر» (١ / ٣٢٣)، و«التقريب» (٢ / ٣٨٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢ / ١٦٤).

(٥) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٨)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٧).

٢٦٧ ـ وسألت أحمد بن يونس[١]؛ فقال: «لا تصل خلف من يقول: القرآن / مخلوق، هؤلاء كفار»[٢]. /٣٠٣/

٢٦٨ ـ وأخبرني أبو القاسم الجابري؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن محمد بن هارون ـ؛ قال: حدثنا محمد بن علي؛ قال: حدثنا يعقوب بن بختان؛ قال: قلت لأبي عبد الله أن رجلاً جاء إلى سجادة[٣].

قال أحمد بن محمد بن هارون: وحدثني عبد الكريم بن الهيثم بن زياد القطان[٤]؛ قال: حدثني الحسن بن البزاز[٥]؛ قال: «قيل لأحمد بن حنبل: إن سجادة سئل عن رجل قال: امرأته طالق ثلاثاً إن كلم زنديقاً، فكلم رجلاً يقول: القرآن مخلوق، فقال سجادة: طلقت امرأته: فقال أبو عبد الله: ما أبعد»[٦].

٢٦٩ ـ وأخبرني أبو القاسم؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا علي بن الحسن الحربي[٧]؛ قال: حدثنا أبو الفضل الوراق[٨]؛ قال: «سألت الحسن بن

---

(١) أحمد بن عبد الله بن يونس: تقدم في (رقم ٢٦٥).

(٢) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٨)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٧).

(٣) هو الحسين بن حماد بن كسيب ـ بالمهملة وآخرها موحدة مصغراً ـ الحضرمي: أبو علي البغدادي صدوق، قال الذهبي: «كان ثقة صاحب سنة»، مات سنة ٢٤١هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٦٥)، و«العبر» (١ / ٣٤٢).

(٤) عبد الكريم بن الهيثم: تقدم في (رقم ٣٩)، وهو ثقة.

(٥) الحسن: هو ابن الصباح البزار، تقدم في (رقم ٥٣)، وهو صدوق يهم.

(٦) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٦).

(٧) علي بن الحسن بن هارون الحنبلي البغدادي، روى عنه الطبراني، وسكت عنه الخطيب.

انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٣٧٧).

(٨) أبو الفضل هو محمد بن هارون، كان يلقب «زريقاً». قال فيه الخلال: «يا لك من =

حماد ـ سجادة ـ؛ فقلت: بلغنا أنك قلت: لو أن رجلاً حلف بالطلاق أن لا يكلم زنديقاً فكلم رجلاً يقول: القرآن مخلوق؛ حنث، فقال: نعم، من حلف أن لا يكلم كافراً فكلم رجلاً يقول: القرآن مخلوق؛ حنث».

قال أبو الفضل الوراق: وحدثني أبو بكر بن زنجويه[1] أن قوله هٰذا ذكر لأحمد بن حنبل، فقال: «ما أبعد»[2].

٢٧٠ ـ وأخبرني أبو القاسم؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد هارون؛ قال: حدثنا الحسن[3] بن هارون؛ قال: حدثني محمد بن أبي هارون؛ قال: حدثني أبو بكر بن صالح[4]؛ قال: «سئل عبد الوهاب ـ يعني الوراق[5] ـ عن رجل حلف بالطلاق أن لا يكلم كافراً؛ فكلم رجلاً يقول: القرآن مخلوق؛ فقال: حنث.

وقال: إذا حلف بالقرآن فحنث؛ فعليه بكل آية يمين، ففي هٰذا حجة قوية على الجهمية»[6].

٢٧١ ـ حدثني أبو بكر ـ محمد بن أيوب ـ؛ قال: حدثنا محمد بن حاتم

= رجل جليل القدر، كثير العلم»، وكان مشهوراً بالصلاح والصدق، ومات سنة ٢٨٣هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٢٤١).

(١) هو محمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادي الغزال ثقة، وكان صاحباً وجاراً للإمام أحمد، ومات سنة ٢٥٨هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٨٦)، و«التهذيب» (٩ / ٣١٥)، و«العبر».

(٢) تخريج الأثر: أخرجه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٦).

(٣) كذا، والصواب: علي بن الحسن بن هارون كما في «المسند» للخلال (لوحة ١٧٦)، وكما في السند قبله.

(٤) أبو بكر بن صالح: لم أجد له ترجمة.

(٥) عبد الوهاب الوراق: تقدمت ترجمته (رقم ٩٥).

(٦) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٦ ـ ١٧٧).

ابن نعيم[1]؛ قال: حدثنا حبان بن موسى[2]؛ قال: حدثنا ابن المبارك عن سفيان؛ قال: «من قال: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[3] مخلوق؛ فهو كافر»[4].

٢٧٢ ـ أخبرني / أبو القاسم الجابري؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن /٣٠٤/ هارون؛ قال: حدثنا المروذي؛ قال: «سمعت هارون بن عبد الله البزاز[5] قال: سمعت هارون بن معروف[6] يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فقد عبد صنماً»[7].

٢٧٣ ـ قال المروذي: حدثني عبد الله بن معبد بن إبراهيم بن[8] سعد[9]

---

(١) محمد بن حاتم بن نعيم المروزي: أبو عبد الله المصيصي ثقة. قال النسائي: «ثقة، وهو من أقران النسائي وأصاغر شيوخه».

انظر: «التقريب» (٢ / ١٥٢)، و«التهذيب» (٩ / ١٠٢)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١١٨٤).

(٢) حبان بن موسى بن سوار السلمي: أبو محمد المروزي ثقة، روي عن ابن المبارك وعنه محمد بن حاتم بن نعيم المروزي، مات سنة ٢٣٣هـ.

«التقريب» (١ / ١٤٧)، و«التهذيب» (٢ / ١٧٤).

(٣) الإخلاص: ١.

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٧ ـ ١٠٨، رقم ٢٣).

(٥) هارون بن عبد الله البزاز: تقدم في (٨)، وهو الحمال، روى عن هارون بن معروف.

(٦) هارون بن معروف المروزي: أبو علي الخزاز الضرير نزيل بغداد ثقة، مات سنة ٢٣١هـ وله ٩٤ سنة.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣١٣)، و«التهذيب» (١١ / ١١)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٣١).

(٧) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٢٧، رقم ٦٧).

(٨) عبد الله بن معبد: لم أجد له ترجمة.

(٩) كذا، والصواب: «قال: سمعت هارون بن معروف يقول: سمعت إبراهيم بن سعد»، =

يقول: «من قال: القرآن مخلوق؛ فهو يعبد صنماً»[1].

٢٧٤ ـ قال المروذي: قال: حدثنا الفضل بن نوح الأنماطي[2]؛ قال: «سمعت الفريابي[3] يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر»[4].

٢٧٥ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سليمان[5] النجاد ـ؛ قال: حدثني إدريس بن عبد الكريم[6]؛ قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم[7]؛ قال: «سمعت يزيد بن هارون وذكر الجهمية؛ فقال: هم والله الذي لا إله إلا هو؛ زنادقة، عليهم لعنة الله»[8].

= والتصحيح من «المسند من مسائل أحمد» للخلال (لوحة ١٨٦)، وإبراهيم بن سعيد الزهري، تقدم في (٢٥٩).

(١) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٣، ١٨٦).

(٢) الفضل بن نوح نقل عن الإمام أحمد أشياء.

انظر: «طبقات الحنابلة» (١ / ٢٥٥).

(٣) الفريابي: محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي، مولاهم أبو عبد الله الفريابي ثقة فاضل، روى عنه الجماعة.

«التقريب» (٢ / ٢٢١)، و«التهذيب» (٩ / ٥٣٥)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٩٢).

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٣١، رقم ٧٨)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٦).

(٥) كذا، والصواب: أحمد بن سلمان النجاد.

(٦) إدريس بن عبد الكريم الحداد المقرىء: ثقة وفوق الثقة بدرجة، روى عن أحمد الدورقي وعنه أحمد النجاد، ومات سنة ٢٩٢هـ وله ٩٣ سنة.

انظر: «معرفة القراء الكبار» (١ / ٢٥٤) للذهبي، و«تاريخ بغداد» (٧ / ١٤)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ١١٦).

(٧) أحمد بن إبراهيم هو الدورقي: تقدم في (رقم ٨١)، وهو ثقة حافظ.

(٨) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٢١ ـ ١٢٢، رقم ٤٩)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٥).

٢٧٦ ـ حدثنا ابن مخلد، حدثنا المروذي؛ قال: حدثنا أحمد بن داود[١] الحزامي؛ قال: «سمعت وكيعاً عند جمرة العقبة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق؛ فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[٢].

٢٧٧ ـ حدثنا أحمد بن سلمان؛ قال: حدثني إدريس؛ قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم؛ قال: حدثنا أبو جعفر السويدي[٣]؛ قال: «سمعت وكيعاً يقول: وقيل له: إن فلاناً يقول: إن القرآن مخلوق محدث، فقال: سبحان الله! هٰذا كفر»[٤].

٢٧٨ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان ـ؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: «سمعت أبي يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو عندنا كافر لأن القرآن من علم الله وفيه أسماء الله. قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾[٥]»[٦].

٢٧٩ ـ حدثنا جعفر بن محمد القافلائي؛ قال: حدثنا إسحاق بن

---

(١) أحمد بن داود الحزامي: لم أجد له ترجمة، وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (١ / ١١٦)، محمد بن داود الحراني.

(٢) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ٢٠٢) من رواية أبي حمدون المقري عن وكيع.

وروى نحوه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٨، رقم ١٥١)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣١٧، رقم ٥٠٦).

(٣) السويدي: محمد بن النوشجان البغدادي ثقة، روى عن وكيع وعنه أحمد الدورقي. انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٣٢٦)، و«اللباب» (٢ / ١٥٦).

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١٥، رقم ٣٣).

(٥) آل عمران: ٦١.

(٦) تخريج الأثر: رواه عبد الله أحمد في «السنة» (١ / ١٠٣، رقم ٣).

هانىء[1]؛ قال: «سمعت أبا عبد الله يقول: من زعم أن أسماء الله مخلوقة؛ فقد كفر»[2].

/٣٠٥/ ٢٨٠ ـ / وحدثنا القافلائي؛ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانىء؛ قال: «سمعت أبا عبد الله قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال إنه مخلوق؛ فهو كافر»[3].

٢٨١ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان ـ؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: «سمعت الحسن[4] بن علي بن يزيد الصدائي قال: سمعت يحيى ابن معين يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر»[5].

٢٨٢ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثني حرب بن إسماعيل؛ قال: «سمعت أبا عبد الله وذكر عنده كلام الناس في القرآن؛ فقال: كفر ظاهر، كفر ظاهر»[6].

٢٨٣ ـ قال حرب: «وسألت إسحاق بن راهويه؛ قلت: يا أبا يعقوب! أليس تقول: القرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق؟ قال: نعم، القرآن كلام

(١) إسحاق بن هانىء هو النيسابوري صاحب «مسائل الإمام أحمد»، تقدم في (رقم ١١٠).

(٢) تخريجه: روى نحوه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٢، رقم ١).

(٣) تخريج الأثر: رواه إسحاق بن هانىء من «مسائل الإمام أحمد» (٢ / ١٥٣).

(٤) كذا، والصواب: الحسين بن علي الصدائي ـ بضم المهملة، وتخفيف الدال ـ نسبة إلى صدا، وهو الحارث بن مصعب من سعد العشيرة من مذحج قبيلة من اليمن وهو صدوق، مات سنة ٢٤٦هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٧٧)، و«التهذيب» (٢ / ٣٥٩)، و«اللباب» (٢ / ٢٣٦).

(٥) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٢٨، رقم ٦٨).

(٦) تخريج الأثر: روى نحوه الآجري في «الشريعة» (ص ٨١)، ولفظه: «كفر بين» من طريق أبي داود.

الله ليس بمخلوق، ومن قال إنه مخلوق؛ فهو كافر»[1].

٢٨٤ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود قال: «سمعت أبا عبد الله يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر»[2].

٢٨٥ ـ حدثنا أبو ذر الباغندي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن هانىء[3] قال: «سمعت أحمد بن حنبل وهو مستخف عندي يقول وقد سألته عن القرآن؛ فقال: «من زعم أن أسماء الله مخلوقة؛ فهو كافر»[4].

٢٨٦ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر ـ عصمة ـ؛ قال: حدثنا حنبل بن إسحاق؛ قال: «سمعت أبا عبد الله قال: من زعم أن القرآن مخلوق؛ فقد زعم أن الله مخلوق»[5].

ثم قال أبو عبد الله: «لا إلٰه إلا الله، ما أعظم هذا القول وأشده، هٰذا الذي كنا نحذره أن يكون[6]، بلغني عن بعض شيوخنا أنه قال[7]: معنى قول

---

(١) تخريج الأثر: رواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٦٢، رقم ٤٤٧).

(٢) تخريج الأثر: روى نحوه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٢).

(٣) إبراهيم بن هانىء النيسابوري: أبو إسحاق، نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة وكان ورعاً صالحاً، اختفى عنده الإمام أحمد في داره أيام الواثق ثلاثة أيام، ومات إبراهيم سنة ٢٦٥هـ.

انظر: «طبقات الحنابلة» (١ / ٩٧).

(٤) تقدم قول الإمام أحمد هٰذا في (رقم ٢٧٩)، وخرجته هناك.

(٥) لأن القرآن كلام الله تعالى، وكلامه صفة من صفاته، ومن قال بخلق الصفة؛ فقد قال بخلق الموصوف.

(٦) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥٩) من طريق حنبل ابن إسحاق.

(٧) هٰذا القول لأبي بكر الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥٩)، وهو من شيوخ ابن بطة.

أبي عبد الله هٰذا الذي كنا نحذره ما روى عن النبي ﷺ: «يكون قوم يقولون: هٰذا الله، خلق الخلق، فمن خلق الله؟»»[1].

٢٨٧ ـ حدثنا أبو بكر ـ عبد الله بن محمد النيسابوري ـ؛ قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى[2]؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة[3] عن أبيه عن أبي / هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا: هٰذا الله، خلق كل شيء، فمن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذٰلك؛ فليقل: آمنت بالله»[4]. /٣٠٦/

---

(١) تخريج الحديث في الذي بعده.

٢٨٧ ـ إسناده صحيح.

ـ أبو بكر النيسابوري: تقدم في (رقم ١٧٢) وهو ثقة حافظ، روى عن يونس بن عبد الأعلى.

(٢) يونس بن عبد الأعلى الصوفي: أبو موسى المصري ثقة، روى عن ابن عيينة، مات سنة ٢٦٤هـ وله ٩٦ سنة.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٨٥)، و«التهذيب» (١١ / ٤٤٠)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥٦٧) مخطوط.

ـ سفيان بن عيينة الإمام: تقدم في (رقم ١٥٧).

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ثقة فقيه، ربما دلس، روى عنه ابن عيينة، ومات سنة ١٤٥هـ أو بعدها سنة وله ٨٧ سنة.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣١٩)، و«التهذيب» (١١ / ٤٨)، و«العبر» (١ / ١٥٨).

ـ عروة: تقدم في (رقم ٣٣)، وهو الفقيه المشهور الثقة، روى عن أبي هريرة.

(٤) تخريج الحديث: رواه البخاري في «صحيحه» (كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ٦ / ٣٣٤، ح ٣٢٧٦)، ومسلم (كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان، ١ / ١١٩ ـ ١٢٠، ح ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦) عن أبي هريرة وأنس بن مالك رضي الله عنهما.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٢ / ٥٣٩)، وأبو داود في «سننه» (كتاب السنة، باب في الجهمية، ٥ / ٩١ ـ ٩٢، ح ٤٧٢١، ٤٧٢٢). =

٢٨٨ ـ حدثنا أبو جعفر ـ محمد بن عبيد الله الكاتب ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا أبو معاوية؛ قال: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان ليأتي أحدكم، فيقول: من خلق السماوات؟ فيقول: الله، فيقول: من خلق الأرضين؟ فيقول: الله، فيقول: فمن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم من ذٰلك شيئاً؛ فليقل: آمنت بالله ورسوله»[1].

٢٨٩ ـ حدثنا أبو عمر ـ حمزة بن القاسم الهاشمي ـ؛ قال: حدثنا حنبل ابن إسحاق؛ قال: حدثنا يحيى بن يوسف الزمي؛ قال: «سمعت عبد الله بن إدريس وجاءه رجل، فقال: يا أبا محمد! ما تقول في قوم يقولون: القرآن مخلوق؟ فقال: أيهود؟ قال: لا. قال: أنصارى؟ قال: لا. قال: أمجوس؟ قال: لا. قال: فمن؟ قال: من أهل الإسلام، قال: معاذ الله أن يكون هٰؤلاء مسلمين (منكراً له)؛ هٰذا كلام الزنادقة، هٰذا كلام أهل الشرك، والله ما أرادوا إلا أن يقولوا: إن الله مخلوق»[2].

٢٩٠ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا محمد بن داود؛ قال: حدثنا أبو

= ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ٢٩٢) عن أبي هريرة وأنس وعائشة وغيرهم. وذكر كثيراً من طرق هٰذا الحديث.

٢٨٨ ـ إسناده حسن وهو مرسل.

ـ محمد بن عبد الله الكاتب: تقدم في رقم (١٢) وهو ثقة مأمون.

ـ أحمد بن بديل: تقدم في رقم (٢٦)، صدوق له أوهام، روى عنه أبو جعفر الكاتب.

ـ أبو معاوية: هو محمد بن خازم العزيز، تقدم في (رقم ١٢)، وهو ثقة حافظ، روى عنه أحمد بن بديل.

ـ هشام بن عروة: تقدم في السند قبله، وقد روى عنه أبو معاوية الضرير.

ـ عروة بن الزبير: تقدم في (رقم ٣٣)، وهو ثقة فقيه، روى عنه ابنه هشام.

(١) تخريج الحديث: سبق تخريجه في الحديث قبله.

(٢) سبق تخريجه في (رقم ٢٣٧).

الحـارث[1]؛ قال: «سمعت أبا عبـد الله[2] يقـول: القـرآن كلام الله ليس بمخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق؛ فقد كفر لأنه يزعم أن علم الله مخلوق، وأنه لم يكن له علم حتى خلقه»[3].

٢٩١ - وروى الميموني[4]؛ قال: «سألت أبا عبد الله؛ قلت: من قال: إن الله تعالى كان ولا علم؟ فتغير وجهه تغيراً شديداً، وكثر غيظه، ثم قال لي: كافر. وقال لي: كل يوم أزداد في القوم بصيرة».

٢٩٢ - حدثنا أبو بكر - أحمد بن سلمان -؛ قال: حدثنا أبو جعفر الحضرمي[5]؛ قال: حدثنا عباس العنبري؛ قال: «سمعت محمد بن عبد الله ابن نمير[6] / يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق، ومن قال إنه مخلوق؛ فقد كفر»[7]. /٣٠٧/

٢٩٣ - حدثنا أبو بكر - أحمد بن سلمان -؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا سريج بن النعمان؛ قال: حدثنا عبد الله ابن نافع[8]؛ قال: كان مالك بن أنس يقول: «القرآن كلام الله، ويستفظع قول

---

(١) أبو الحارث: هو الصائغ، تقدمت ترجمته في (رقم ٦٢).

(٢) أبو عبد الله: هو الإمام أحمد بن حنبل.

(٣) تخريج الأثر: روى بعضه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٢، رقم ٢).

(٤) هو عبد الملك بن عبد الحميد الجزري أب الحسن ثقة فاضل، لازم أحمد أكثر من عشرين سنة، مات سنة ٢٧٤هـ وقد قارب المئة.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٥٠)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٢١٢).

(٥) أبو جعفر الحضرمي: لم أجد له ترجمة.

(٦) محمد بن عبد الله بن نمير: تقدم في (رقم ٨٦).

(٧) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨١)، وذكره اللالكائي في ضمن من قال بذلك في شرح السنة (٢ / ٢٧٩).

(٨) عبد الله بن نافع الصائغ المخزومي: مولاهم أبو محمد المدني ثقة، صحيح الكتاب =

من يقول: مخلوق». قال مالك: «يوجع ضرباً ويحبس حتى يموت»(1).

٢٩٤ ـ حدثنا حمزة بن القاسم الخطيب؛ قال: حدثنا ابن حنبل إسحاق، قال: «سمعت أبـا عبـد الله، وسأله يعقوب الدورقي عمن قال: القرآن مخلوق؛ فقال: من زعم أن عمل الله وأسماءه مخلوقة؛ فقد كفر.

يقول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ﴾(2)؛ أفليس هو القرآن، فمن زعم أن علم الله وأسماءه وصفاته مخلوقة؛ فهو كافر لا شك في ذلك، إذا اعتقد ذلك وكان رأيه ومذهبه وكان ديناً تدين به؛ كان عندنا كافراً»(3).

٢٩٥ ـ أخبـرني أبـو بكـر ـ محمد بن الحسين ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ محمد هارون العسكري الفقيه(4) ـ؛ قال: حدثنا محمد بن يوسف الطباع(5)؛ قال: «سمعت رجلاً سأل أحمد بن حنبل: أصلي خلف من يشرب المسكر؟ قال: لا. قال: فأصلي خلف من يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: سبحان الله!

= في حفظه لين، ذكره ابن معين فيمن هو ثبت في مالك، وقال أحمد: «كان أعلم الناس برأي مالك»، مات سنة ٢٠٥هـ وقيل: بعدها.

انظر: «التقريب» (٢ / ٤٥٦)، و«التهذيب» (٦ / ٥١).

(1) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٦ ـ ١٠٧، رقم ١١)، ورواه أبو بكر النجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ص ٧٠ ـ ٧١)، ورواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣١٥، رقم ٤٩٧).

(2) آل عمران: ٦١.

(3) تخريج الأثر: رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٨٠).

(4) أبو بكر محمد بن هارون العسكري: لم أجد له ترجمة.

(5) محمد بن يوسف بن عيسى بن الطباع: أبو بكر، وقيل: أبو العباس، كان ثقة، سكن سر من رأى، وحدث ببغداد، ذكره الدارقطني فقال: «صدوق»، مات سنة ٢٧٦هـ.

«طبقات الحنابلة» (١ / ٣٢٦)، «تاريخ بغداد» (٣ / ٣٩٤).

أنهاك عن مسلم، وتسألني عن كافر؟!»[1].

٢٩٦ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا محمد بن داود؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: «سمعت علي بن أشكاب[2] يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر»[3].

٢٩٧ ـ قال: «وسمعت العباس بن محمد الدوري[4] يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر»[5].

٢٩٨ ـ قال: «وسمعت محمد بن إسحاق الصاغاني[6] يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال إنه مخلوق؛ فهو كافر»[7].

/٣٠٨/ ٢٩٩ ـ قال: / «وسمعت أبا يوسف ـ يعقوب[8] بن أخي معروف

---

(١) تخريج الأثر: رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٨١).

وذكره القاضي ابن أبي يعلى في ترجمة محمد الطباع في «طبقات الحنابلة» (١ / ٣٢٦).

(٢) هو علي بن الحسين العامري أبو الحسن صدوق، وثقه ابن أبي حاتم والنسائي، ومات سنة ٢٦١هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٣٩٢)، و«التقريب» (٢ / ٣٤)، و«التهذيب» (٧ / ٣٠٢).

(٣) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٣٢، رقم ٨١) عن الحسين ابن إبراهيم بن أشكاب والد علي.

(٤) عباس الدوري في (رقم ١٣).

(٥) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ٢٠١).

(٦) محمد الصاغاني: تقدم في (رقم ٦).

(٧) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ٢٠١).

(٨) هو يعقوب بن موسى بن الفيرزان، حكى عن عمه حكايات وسأل الإمام أحمد عن أشياء، روى عنه المروذي وإسحاق الختلي وغيرهما.

انظر: «طبقات الحنابلة» (١ / ٤١٧)، و«تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٧٦).

الكرخي[1] ـ يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال إنه مخلوق؛ فهو كافر»[2].

٣٠٠ ـ حدثنا أبو عبد الله بن مخلد؛ قال: حدثنا أبو القاسم ـ جعفر بن محمد الماوردي ـ؛ قال: «سمعت سلام بن سالم الخزاعي[3] يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فقد طلقت منه امرأته. قال: فقلنا: وكيف تطلق امرأته؟ قال: لأنه إذا قال: القرآن مخلوق، فقد كفر، والمسلمة لا تكون تحت كافر»[4].

آخر الجزء ـ يتلوه إن شاء الله ـ في الجزء الذي يليه، وهو الثالث عشر، باب: إباحة قتلهم وتحريم مواريثهم على عصبتهم من المسلمين.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآل محمد وسلم تسليماً.

● ● ● ● ●

---

(١) معروف بن الفيرزان: أبو محفوظ العابد، يعرف بالكرخي، مشهور بالزهد والعبادة والورع، يقال: كان مستجاب الدعوة، ومات سنة ٢٠٠هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ١٩٩)، و«سير الأعلام» (٩ / ٣٣٩ ـ ٣٤٥)، و«العبر» (١ / ٢٦٢).

(٢) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ٢٠١).

(٣) سلام بن سالم الخزاعي: هو أبو مالك الضرير، تقدم في (٢٣٥)، وسكت عنه الخطيب البغدادي.

(٤) تخريج الأثر: رواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٤٤، رقم ٤٠٥) من طريق سلام ابن سالم؛ قال: حدثنا موسى بن إبراهيم الوراق؛ قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك؛ قال: «سمعت الناس منذ تسعة وأربعين عاماً يقولون. . .»؛ فذكره.

الجزء الثالث عشر

الجزء الثالث عشر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

وصلى الله على محمد وعلى آل محمد وسلم

/ أخبرنا الشيخ، الفقيه، الإمام أبو الحسن ـ علي بن عبيد الله بن نصر ابن الزاغواني ـ؛ قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم ـ علي بن أحمد بن محمد بن علي البسري ـ بقراءتي عليه؛ قال: أخبرنا عبد الله ـ عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة ـ إجازة؛ قال: /٣١٠/

باب

إباحة قتلهم وتحريم مواريثهم على عصبتهم من المسلمين

٣٠١ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: نا عصمة بن أبي عصمة؛ قال: نا الفضل؛ قال: نا أبو طالب[1]؛ قال: قلت لأبي عبد الله: قال لي رجل: لم قلت: من كفر بآية من القرآن؛ فقد كفر[2]؟ هو كافر مثل اليهودي والنصراني والمجوسي، أو كافر بنعمة، أو كافر بمقالته؟

(١) أبو طالب: هو أحمد بن حميد، تقدم في (رقم ٦٤).

(٢) سبق الكلام على «تكفير الجهمية» في قسم الدراسة (ص ٧٢).

قلت: لا أقول هو كافر مثل اليهودي والنصراني والمجوسي، ولٰكن مثل المرتد، أستتيبه ثلاثاً، فإن تاب، وإلا قتلته. قال: «ما أحسن ما قلت، ما كافر بنعمة، من كفر بآية؛ فقد كفر». قلت: أليس بمنزلة المرتد إن تاب وإلا قتل؟ قال: «نعم».

٣٠٢ ـ قال أبو طالب: وقلت لأبي عبد الله: سألني إنسان عن الجهمي يقول: القرآن مخلوق؛ فهو كافر؟ قلت: قوم يقولون: حلال الدم والمال، لو لقيته في خلاء لقتلته؟ قال: «من هٰؤلاء؟ هٰذا المرتد يستتاب ثلاثة أيام قول عمر وأبي موسى، وهٰذا بمنزلة المرتد يستتاب».

٣٠٣ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: نا أبو العباس ـ أحمد بن عبد الله بن شهاب ـ؛ قال: سمعت أبا توبة[1] الطرسوسي ـ الربيع بن نافع ـ يقول: قلت لأحمد بن حنبل وهو عندنا ها هنا بطرسوس ـ يعني: حين حمل في المحنة ـ: ما ترى في هٰؤلاء الذين يقولون: القرآن مخلوق؟ فقال: «كفار». قلت: ما يصنع بهم؟ قال: فقال: «يستتابون، فإن تابوا، وإلا؛ ضربت أعناقهم». قال: فقلت: قد جئت تضعف أهل العراق، لا بل يقتلون ولا يستتابون[2].

قال أبو بكر الأثرم[3]: فقال أبو إسحاق العباداني[4] يوماً لأبي عبد الله

---

(١) أبو توبة: الربيع بن نافع الحلبي، نزيل طرسوس ثقة، حجة، عابد، روى عنه الإمام أحمد بن حنبل، ومات سنة ٢٤١هـ.

«التقريب» (١ / ٢٤٦)، و«التهذيب» (٣ / ٢٥١)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٤٠٦)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ١٥٦).

(٢) تخريج الأثر: ذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١ / ١٥٦)، و«الدارمي في الرد على الجهمية» (ص ١٨٤) في سياقه لمذهب فقهاء المدينة في قتل الزنادقة، وقد سبق ذكر اختلاف العلماء في ذٰلك في (رقم ٢٤٠).

(٣) أبو بكر الأثرم: تقدم في (رقم ٦١).

(٤) لعله محمد بن مقاتل العباداني معاصر للإمام أحمد، وقد تقدم في (رقم ٧٢).

ونحن عنده: يا أبا عبد الله! حكى عنك أبو توبة كذا وكذا، فابتسم ثم قال: «عافى الله أبا توبة».

٣٠٤ ـ حدثنا أبو بكر ـ عبد العزيز بن جعفر[١] ـ؛ قال: نا الخلال؛ قال: حدثني علي بن عيسى العكبري[٢] أن حنبلاً حدثهم سمع أبا عبد الله قال: «من قال إن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً؛ فقد كفر ورد على الله / أمره وقوله، يستتاب /٣١١/ فإن تاب، وإلا قتل».

٣٠٥ ـ حدثنا أبو بكر ـ عبد العزيز ـ؛ قال: نا أبو بكر الخلال؛ قال: حدثني روح بن الفرج[٣]؛ قال: نا أبو داود السجستاني؛ قال: نا عبد الرحمٰن بن قريب الأصمعي[٤]؛ قال: «سمعت عمي الأصمعي[٥] يقول: أتي هارون[٦] برجل يقول القرآن مخلوق؛ فقتله»[٧].

٣٠٦ ـ حدثنا أبو بكر؛ قال: نا محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي طاهر الأزدي[٨]؛ قال: «سمعت أبي[٩] قال لي حسين الخادم المعروف بـ (الكبير):

---

(١) أبو بكر عبد العزيز المعروف بغلام الخلال، تقدم ترجمته في شيوخ ابن بطة.

(٢) علي بن عيسى العكبري: لم أجد له ترجمة.

(٣) روح ابن الفرج: لم أجد له ترجمة.

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الأصمعي، روى عن عمه عبد الملك، ولم أجد له ترجمة.

(٥) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع: أبو سعيد الباهلي البصري، صدوق سني، كانت الخلفاء تجالسه وتحب منادمته، ومات سنة ٢١٦هـ وله ٨٨ سنة.

انظر: «التقريب» (١ / ٥٢١)، و«التهذيب» (٦ / ٤١٥)، و«العبر» (١ / ٢٩١).

(٦) في (ب): «أتى أبو هارون»، ولعل الصواب ما في الأصل والمراد به هارون الرشيد كما في الأثر الذي بعده.

(٧) تخريجه: في الأثر بعده.

(٨) محمد بن عبد الرحمٰن الأزدي: لم أجد له ترجمة.

(٩) لعله عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي: أبو محمد الكوفي، روى عنه عباس الدوري، =

جاءني رسول الرشيد ليلاً [١] ؛ فلبست سيفي ودخلت إليه[٢]، فإذا به على كرسي مغضباً، وإذا شيخ في نطع ؛ فقال لي : يا حسين! اضرب عنقه، قال: فسللت سيفي فضربت عنقه. قال: فتغير من ذاك وجهي ؛ لأني لم أعرف قصته ؛ قال: فرفع الرشيد رأسه إلي فقال لي : لا تكره ما فعلت يا حسين، فإن هذا كان يقول: القرآن مخلوق»[٣].

٣٠٧ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: نا أبو نصر ـ عصمة بن أبي عصمة ـ؛ قال: نا الفضل بن زياد؛ قال: نا أبو طالب؛ قال: سألت أبا عبد الله عن ميراث الجهمي إذا كان له أخ، ابن يرثه[٤]؛ قال: «بلغني عن عبد الرحمٰن[٥] أنه قال: لو كنت أنا ما ورثته[٦]، قلت: ما تقول أنت؟ قال: ما تصنع بقولي؟ قلت: على ذاك. قال: لست أقول شيئاً. قلت: فإن ذهب إنسان إلى قول عبد الرحمٰن؛ تنكر عليه؟ قال: لم أنكر عليه كأنه أعجبه».

٣٠٨ ـ حدثنا جعفر القافلائي؛ قال: نا إسحاق بن إبراهيم بن هاني؛ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: لو كان

= وقال: «كان شيعيّاً»، ووثقه ابن معين، وقال أبو داود: «ألف كتاباً في مثالب الصحافة، رجل سوء»، ومات سنة ٢٣٥هـ.

انظر: «الميزان» (٢ / ٥٦٩).

(١) في (ب): «رسول أمير المؤمنين الرشيد».

(٢) في (ب): «ودخلت عليه».

(٣) ذكر ابن كثير نحواً من هٰذه القصة بلفظ: «قال بعضهم: دخلت على الرشيد وبين يديه رجل مضروب العنق والسياف يمسح سيفه في قفا الرجل المقتول؛ فقال الرشيد: قتلته لأنه قال: القرآن مخلوق». «البداية» (١٠ / ٢١٥).

(٤) قوله: «إذا كان له أخ، ابن يرثه» ليست في (ب).

(٥) هو عبد الرحمٰن بن مهدي الإمام: تقدم في (رقم ٩).

(٦) تخريج قول ابن مهدي في الأثر بعده.

لي قرابة ممن يقول: القرآن مخلوق ثم مات؛ لم أرثه»[1].

قال الشيخ: «وأحسب أن هٰذا وهم من إسحاق؛ لأن الجماعة روت هٰذا حكاية عن أبي عبد الله رحمه الله أنه قال: بلغني عن عبد الرحمٰن؛ فدل على أن أبا عبد الله لم يسمعها من عبد الرحمٰن شفاهاً».

٣٠٩ ـ حدثنا أبو بكر ـ عبد العزيز ـ؛ قال: نا أبو بكر الخلال؛ قال: نا المروذي أنه سمع أبا عبد الله يقول: «بلغني عن عبد الرحمٰن أنه قال: لو كان لي قرابة ممن يقول: القرآن مخلوق ثم مات؛ لم أرثه»[2].

٣١٠ ـ حدثنا أبو بكر ـ عبد العزيز ـ؛ قال: نا أحمد بن هارون؛ قال: نا محمد بن علي[3]؛ قال: نا يعقوب بن بختان[4]؛ قال: قلت لأبي عبد الله رحمه الله: من كان له قرابة جهمي؛ يرثه؟ قال: «بلغني عن عبد الرحمٰن أنه قال: لا يرثه، فقيل: ما ترى؟ فقال: / إذا كان كافراً قلت: لا يرثه؟ قال: لا»[5]. /٣١٢/

٣١١ ـ وحدث عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني عباس العنبري؛ قال: نا عبد الله بن محمد بن حميد[6] ـ يعني: أبا بكر بن أبي الأسود ـ؛ قال:

---

(١) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ١٦، رقم)، ورواه عبد الله ابن أحمد في «السنة» (١ / ١٢١، رقم ٤٧)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٢٠، رقم ٥١٣).

(٢) تقدم تخريجه في الأثر قبله.

(٣) لعله أبو بكر محمد بن علي بن داود يعرف بابن أخت غزال، نزل مصر، توفي سنة ٢٦٤هـ.

انظر: «طبقات الحنابلة» (١ / ٣٠٧).

(٤) يعقوب بن إسحاق بن بختان: تقدم في (رقم ١٠١).

(٥) سبق في (رقم ٣٠٧).

(٦) هو قاضي همدان ثقة حافظ، روى عن خاله عبد الرحمٰن بن مهدي، ومات سنة ٢٢٣هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٤٦)، و«التهذيب» (٦ / ٦)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٧٣٤).

سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول ليحيى بن سعيد[1] وهو على سطحه: «يا أبا سعيد! لو أن رجلاً جهمياً مات وأنا وارثه؛ ما استحللت أن آخذ من ميراثه شيئاً»[2].

٣١٢ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد ـ؛ قال: نا أبو بكر ـ أحمد بن محمد بن هارون ـ؛ قال: نا علي بن الحسن بن هارون؛ قال: نا محمد بن أبي هارون؛ قال: نا أبو عبد الله بن حبيب[3]؛ قال: قال أبو محمد ـ فوران[4] ـ: «كان أبو عبد الله رحمه الله لا يرى أن يرث رجلاً يقول: القرآن مخلوق».

٣١٣ ـ قال أبو بكر ـ أحمد بن محمد بن هارون ـ: وحدثني جعفر بن محمد العطار[5]؛ قال: نا أبو محمد ـ فوران ـ؛ قال: قال أحمد بن حنبل في الجهمي إذا مات وله ولد أنه لا يرثه.

٣١٤ ـ قال: وأنا المروذي؛ قال: سألت أبا عبد الله عن الجهمي يموت وله ابن عم ليس له وارث غيره؛ فقال: «قال النبي ﷺ: «لا يرث المسلم الكافر»»[6]. قلت: فلا يرثه؟ قال: «لا». قلت: فما يصنع بماله؟ قال: «بيت

---

(١) يحيى بن سعيد هو القطان الإمام المشهور، تقدم في رقم ١٦٢).

(٢) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٢١، رقم ٤٧).

(٣) أبو عبد الله بن حبيب: لم أعرف اسمه.

(٤) فوران: عبد الله بن محمد بن المهاجر، تقدمت ترجمته في قسم الدارسة (ص ١٠١).

(٥) جعفر بن محمد البغدادي: ترجم له الخطيب وسكت عنه.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ١٩٧).

(٦) رواه البخاري في «الصحيح» (كتاب الفرائض، باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم، ١٢ / ٥٠، ح ٦٧٦٤)، ومسلم (كتاب الفرائض، ٣ / ١٢٣٣، ح ١٦١٤)، وأبو داود في (كتاب الفرائض، باب هل يرث المسلم الكافر، ٣ / ٣٢٦ ـ ٣٢٧، ح ٢٩٠٩)، والترمذي (كتاب الفرائض، باب إبطال الميراث بين المسلم والكافر، ٤ / ٤٢٣، ح ٢١٠٧).

المال، نحن نذهب إلى أن مال المرتد لبيت المال»[1].

٣١٥ ـ حدثنا إسماعيل بن علي الخطبي[2]؛ قال: نا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني عبد الوهاب؛ قال: سمعت بعض أصحابنا؛ قال: قال إبراهيم بن أبي نعيم[3]: «لو كان لي سلطان؛ ما دفن الجهمية في مقابر المسلمين».

٣١٦ ـ قال عبد الله[4]: وسمعت عبد الوهاب[5] يقول: «الجهمية كفار، زنادقة، مشركون».

قال الشيخ: «تفهموا رحمكم الله ما جاءت به الأخبار، وما رويناه من الآثار عن السلف الصالحين، وعلماء المسلمين الأئمة العقلاء، الحكماء

---

(١) اختلف العلماء في ميراث المرتد على أقوال:

الأول: ذهب جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ورواية عن الإمام أحمد إلى أن ميراث المرتد لورثته من المسلمين.

الثاني: وذهب الإمامان مالك والشافعي ورواية عن أحمد إلى أن ميراثه يكون فيئاً ولا يرثه ورثته من المسلمين.

الثالث: وذهب الإمام أبو حنيفة وسفيان الثوري إلى أن ماله قبل ردته لورثته من المسلمين وما اكتسبه بعد ردته؛ فهو فيء للمسلمين.

انظر: «سنن الترمذي» (٤ / ٤٢٤)، و«معالم السنن» للخطابي على «سنن أبي داود» (٣ / ٣٢٧)، و«مسائل أحمد» لأبي داود (ص ٢٢٠)، و«الاختبارات الفقهية» لابن تيمية (ص ١٩٦)، و«أحكام التركات» لأبي زهرة (ص ١١٦ ـ ١٢٠).

(٢) أبو محمد الخطبي، كان شيخاً ثقة، نبيلاً، عارفاً بأيام الناس والخلفاء، له تاريخ كبير على السنين، وثقه الدارقطني.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٠٤).

(٣) هو القفصي، روى عنه علي بن عبد الله الهمداني، وسكت عنه الخطيب.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ١٩٩).

(٤) عبد الله بن الإمام أحمد.

(٥) عبد الوهاب هو الوراق، تقدم في (رقم ٩٥).

الورعين، الذين طيب الله أذكارهم، وعلا أقدارهم، وشرف أفعالهم، وجعلهم أنساً لقلوب المستبصرين، ومصابيح للمسترشدين، الذين من تفيأ بظلهم لا يضحى، ومن استضاء بنورهم لا يعمى، ومن اقتفى آثارهم لا يبدع، ومن تعلق بحبالهم لم يقطع، وسوءة لمن عدل عنهم وكان تابعاً ومؤتماً بجهم الملعون وشيعته؛ مثل ضرار(١)، وأبي بكر الأصم(٢)، وبشر المريسي(٣)، وابن أبي دؤاد(٤)، والكرابيسي(٥)، وشعيب / الحجام(٦)، وبرغوث(٧)، والنظام(٨)، /٣١٣/

(١) هو ضرار بن عمرو القاضي، تنسب إليه الفرقة الضرارية من المتزلة.
قال الذهبي: «معتزلي جلد، له مقالات خبيثة». «الميزان» (٢ / ٣٢٨)، و«اللسان» (٣ / ٢٠٣).
وانظر: «التبصير في الدين» (ص ١٠٥)، تحقيق كمال الحوت، و«الملل والنحل» (١ / ٩٠ ـ ٩١)، و«الفرق بين الفرق» (٢١٣ ـ ٢١٤).

(٢) لعله أبو بكر عبد الرحمٰن بن عبد الله، وقيل: ابن عمرو الأمام الثقفي المؤذن، كان يرى القدر، وكان من أهل البصرة؛ فنزل بالمدائن، ووثقه ابن معين.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٢٠٥ ـ ٢٠٧).

(٣) بشر المريسي: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٨٤).

(٤) أحمد بن أبي دؤاد بن جرير الإيادي: أبو عبد الله من رؤساء المعتزلة، تولى القضاء للمعتصم ثم الواثق، ودعا إلى القول بخلق القرآن، وحمل السلطان على امتحان العلماء، ومات بالفالج سنة ٢٤٠هـ.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٤/١٤١-١٥٦)، و«اللسان» (١/١٧١)، و«الأعلام» (١/١٢٤).

(٥) الكرابيسي: تقدمت ترجمته في (رقم ١٢٩).

(٦) شعيب: تقدمت ترجمته في (رقم ٢٢١).

(٧) برغوث: هو محمد بن عيسى، تنسب إليه الفرقة البرغوثية، كان من الجهمية الذين ناظروا الإمام أحمد في خلافة المعتصم.
انظر: «محنة أحمد» لحنبل بن إسحاق (ص ٥٢)، و«التبصير في الدين» (ص ١٠٢)، و«الملل والنحل» (١ / ٩٠)، و«الفرق بين الفرق» (ص ٢٠٩).

(٨) النظام: إبراهيم بن سيار بن هانىء البصري أبو إسحاق من أئمة المعتزلة، تنسب إليه =

ونظرائهم من رؤساء الكفر، وأئمة الضلال الذين جحدوا القرآن، وأنكروا السنة، وردوا كتاب الله وسنة رسول الله، وكفروا بهما جهاراً وعمداً، وعناداً وحسداً، وبغياً وكفراً[1]، وسأبثك من أخبارهم وسوء مناهجهم وأقوالهم ما فيه معتبر لمن غفل».

●●●●●

= الفرقة النظامية، متهم بالزندقة، وكان شاعراً أديباً بليغاً، له كتب كثيرة في الاعتزال والفسلفة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٩٧)، «التبصير» (ص ٧١)، و«الفرق بين الفرق» (ص ١٣١)، و«اللسان» (١ / ٦٧)، و«الأعلام» للزركلي (١ / ٤٣).

(١) هٰذا الإطلاق من الشيخ ابن بطة غير سديد؛ لأن المفهوم من كلامه أنهم كفروا بالقرآن والسنة، وأنكروا العمل بهما وكونهما، وحيا من الله لنبيه محمد ﷺ، ولا ينطبق هٰذا المعنى بإطلاقه على المذكورين، والأفضل التحديد فيقال: إنهم أنكروا أن يكون القرآن كلام الله، ولم يأخذوا بالأحاديث الصحيحة لأنها آحاد، وقدموا العقل على النقل، ولا يعني هٰذا الدفاع عن الجهمية ومبتدعاتهم، وإنما الذي يجب هو الدقة في إطلاق الأحكام.

باب
ما روي في جهم وشيعته الضلال وما كانوا عليه من قبيح المقال

٣١٧ ـ حدثنا أبو عمرو ـ عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق[1] ـ؛ قال: نا أبو محمد ـ عبد الله بن ثابت بن يعقوب التوزي المقري[2] ـ، أخبرني أبي[3] عن الهذيل بن حبيب[4] عن مقاتل بن سليمان؛ قال[5]: «وكان مما علمنا[6] من أمـر عدو الله جهم أنـه كان من أهل خراسان من أهل الترمذ، وكان صاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله، وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله عز وجل»[7]. فلقي جهم ناساً يقال لهم

(١) أبو عمرو: عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن السماك، كان ثقة ثبتاً صالحاً، مات سنة ٣٤٤هـ. «تاريخ بغداد» (١١ / ٣٠٢).

(٢) عبد الله بن ثابت بن يعقوب التوزي المقرىء النحوي، سكن بغداد، وروى بها عن أبيه وعنه أبو عمرو بن السماك، مات سنة ٣٠٨هـ.

«تاريخ بغداد» (٩ / ٤٢٦)، و«إنباه الرواة» (٢ / ١١٢).

(٣) هو ثابت بن يعقوب بن قيس بن عبد الله التوزي، سكن بغداد وحدث بها عن ابي صالح الهذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان «كتاب التفسير»، ورواه عنه ابنه عبد الله بن ثابت، ومات سنة ٢٤٠هـ وهو ابن ٨٥ سنة. «تاريخ بغداد (٧ / ١٤٣).

(٤) الهذيل بن حبيب الدنداني أبو صالح، روى عن مقاتل بن سليمان، «كتاب التفسير» كما سبق «تاريخ بغداد» (١٤ / ٧٨).

(٥) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٥٠).

(٦) ساق الإمام أحمد في «الرد على الجهمية» هٰذا النص كاملاً من غير أن ينسبه لأحد ولفـظه: «كـان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله . . .» إلخ، «الرد على الجهمية» (ص ١٠٢ ـ ١٠٥)، تحقيق د. عبد الرحمٰن عميرة، وسبق ذكرها في قسم الدراسة (ص ٥٤)، وذكر اللالكائي عن خلف بن سليمان البلخي أن جهم لقي قوماً من السمنية فكلموه. (٣ / ٣٨٠، رقم ٦٣٤، ٦٣٥).

(٧) روى هٰذا الحديث عن أبي هريرة وابن عمر مرفوعاً، وعن ابن عباس موقوفاً عليه. =

السمنية[1]، فعرفوا جهماً؛ فقالوا له: نكلمك، فإن ظهرت حجتنا عليك؛ دخلت في ديننا، وإن ظهرت حجتك علينا؛ دخلنا في دينك؛ فكان مما كلموا به جهماً أن قالوا له: ألست تزعم أن لك إلٰهاً؟

قال جهم: نعم.

فقالوا: هل رأيت إلٰهك؟

قال: لا.

= فرواه اللالكائي في «شرح السنة» (٣ / ٢٥٢، رقم ٩٢٧) من طريق الوازع ابن نافع عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر، والوازع بن نافع متروك.

ونقل ابن كثير عن البغوي قوله: روى عن أبي هريرة مرفوعاً، «تفسير ابن كثير» (٧ / ٤٤١)، وذكر ابن كثير أيضاً أن ابن أبي الدنيا رواه في كتاب «التفكير والاعتبار» ولٰكنه مرسل ومنكر جدّاً.

انظر: «تفسير ابن كثير» (٨ / ١٨٤).

وذكره أبو الحسن الأشعري في «الإبانة» عن ابن عباس (ص ١١٨)، تحقيق د. فوقيه حسين، وقال ابن تيمية: «رواه الحاكم أبو محمد العسال في (كتاب المعرفة)، ثم ساق السند وسكت عنه».

انظر: «درء التعارض» (٦ / ٢٠٣).

وذكره الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤ / ٣٩٥، رقم ١٧٨٨)، من أخرجه من العلماء وهم.

الطبراني في «الأوسط» (٦٤٥٦)، واللاكائي في «السنة» كما سبق، والبيهقي في «الشعب» (١ / ٧٥)، و«الأسماء والصفات» (٤٢٠)، وابن عساكر في «المجلس» (١٣٩)، وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (١٠ / ١٩٢ / ١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦ / ٦٦ - ٦٧)، وأبو الشيخ في العظمة.

ثم قال الألباني: «وبالجملة؛ فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي، والله أعلم».

(١) تقدم الكلام على السمنية في قسم الدارسة (ص ٥٣).

قالوا: أسمعت كلامه؟

قال: لا.

قالوا: فسمعت له حسّاً؟

قال: لا.

قالوا: فما يدريك أنه إلٰه؟

قال: فتحير جهم؛ فلم يصل أربعين يوماً، ثم استدرك حجته مثل حجة زنادقة النصارى وذٰلك أن زنادقة النصارى تزعم أن الروح التي في عيسى عليه السلام هي روح الله من ذاته، كما يقال: إن هٰذه الخرقة من هٰذا الثوب، فدخل في جسد عيسى، فتكلم على لسان عيسى، وهو روح غائب عن الأبصار، فاستدرك جهم من هٰذه الحجة؛ فقال للسمنية:

ألستم تزعمون أن في أجسادكم أرواحاً؟

قالوا: نعم.

قال: هل رأيتم أرواحكم؟

قالوا: لا.

قال: أفسمعتم كلامها؟

قالوا: لا.

قال: أفشممتم لها رائحة؟

قالوا: لا.

/٣١٤/ قال جهم: فكذٰلك الله عز وجل لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، وهو / في كل مكان، لا يكون في مكان دون مكان، ووجدنا ثلاث آيات في كتاب الله

عز وجل، قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[1]، وقوله: ﴿وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ﴾[2]، وقوله: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾[3].

فبنى أصل كلامه على هٰذه الثلاث الآيات، ووضع دين الجهمية وكذب بأحاديث رسول الله ﷺ، وتأول كتاب الله على تأويله؛ فاتبعه من أهل البصرة من أصحاب عمرو بن عبيد[4] وأناس من أصحاب أبي حنيفة فأضل بكلامه خلقاً كثيراً».

٣١٨ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: نا أبو داود السجستاني؛ قال: نا أحمد بن هاشم الرملي[5]؛ قال ضمرة[6] عن ابن شوذب[7]؛ قال: «ترك

---

(١) الشورى: ١١.

(٢) الأنعام: ٣.

(٣) الأنعام: ١٠٣.

(٤) عمرو بن عبيد المعتزلي: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٥٦).

(٥) أحمد بن هاشم بن العباس الرملي ـ نسبة إلى رملة بفلسطين ـ: صدوق في حفظه شيء، روى عنه أبو داود في (كتاب المسائل) أثر، وأبو زرعة وأبو حاتم، وقال: «صدوق، يكتب حديثه ولا يحتج به». قال ابن حجر: «قال أبو بكر بن أبي داود: كان عنده عن ضمرة اثنا عشر ألف حديث».

«التقريب» (١ / ٢٨)، و«التهذيب» (١ / ٨٨).

(٦) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: أبو عبد الله أصله دمشقي، صدوق يهم قليلاً. قال الإمام أحمد: «رجل صالح، صالح الحديث، من الثقات المأمونين، لم يكن بالشام رجل يشبهه». وقال ابن معين والنسائي: «ثقة»، ومات سنة ٢٠٢هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٧٤)، و«التهذيب» (٤ / ٤٦٠)، و«الميزان» (٢ / ٣٣٠).

(٧) عبد الله بن شوذب الخراساني: سكن البصرة ثم الشام، صدوق عابد، روى عنه ضمرة ابن ربيعة وكان راويته، ومات سنة ٢٥٦هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٢٣)، و«التهذيب» (٥ / ٢٥٥).

جهم الصلاة أربعين يوماً، وكان فيمن خرج مع الحارث بن سريج»[1،2].

٣١٩ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: نا أبو داود؛ قال: نا عبد الله بن مخلد[3]؛ قال: نا مكي بن إبراهيم[4]؛ قال: نا يحيى بن شبل[5]؛ قال: «كنت جالساً مع مقاتل بن سليمان[6] وعباد بن كثير[7]؛ إذ جاء شاب فقال: ما تقـول في قوله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[8]؛ فقال مقاتل: هٰذا جهمي من قال، ويحك؛ إن جهماً والله ما حج البيت ولا جالس العلماء، وإنما

---

(١) الحارث بن سريج: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٤٢).

(٢) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٩)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٤٧)، واللالكائي في «شرح السنة» (٣ / ٣٧٨، رقم ٦٣٠)، والبخاري في «خلق الأفعال» (ص ١١، رقم ١٤).

(٣) عبـد الله بن مخلد التميمي النحوي: راوي كتب أبي عبيد، لم يذكر فيه جرح ولا تعديل، ومات سنة ٢٦٠هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٤٩)، و«التهذيب» (٦ / ٢٤).

(٤) هو أبو السكن التميمي البلخي، ثقة ثبت، روى عنه عبد الله بن مخلد، ومات سنة ١١٥هـ وله ٩٠ سنة.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٧٣)، و«التهذيب» (١٠ / ٢٩٣).

(٥) يحيى بن شبل البلخي مقبول، روى عن مقاتل وعباد، وعنه مكي وأبو داود في «المسائل».

انـظر: «التقريب» (٢ / ٣٤٩)، و«التهذيب» (١١ / ٢٢٩)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥٠٣) مخطوط.

(٦) مقاتل البلخي: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٥٠).

(٧) عبـاد بن كثير الرملي الفلسطيني ـ ويقال: التميمي ـ: ضعيف، ومات بعد السبعين ومئة، ووثقه ابن معين وقال مرة: «ليس به بأس».

انظر: «التقريب» (١ / ٣٩٣)، و«التهذيب» (٥ / ١٠٣).

(٨) القصص: ٨٨.

كان رجلاً أعطي[1] لساناً»[2].

٣٢٠ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: نا أبو داود؛ قال: نا أحمد بن حفص ابن عبد الله[3]؛ قال: حدثني أبي[4]؛ قال إبراهيم بن طهمان[5]: «حدثنا من لا يتهم غير واحد أن جهماً رجع عن قوله ونزع عنه وتاب إلى الله منه، فما ذكرته ولا ذكر عندي؛ إلا دعوت الله عليه، ما أعظم ما أورث أهل القبلة من منطقه هٰذا العظيم»[6].

٣٢١ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: نا أبو داود؛ قال: نا إبراهيم بن الحارث الأنصاري[7]؛ قال: نا أحمد بن عمر الكوفي[8]؛ قال: «سمعت عبد

---

(١) أي: أعطي فصاحة؛ فقد كان الجهم خطيباً كما تقدم في ترجمته.

(٢) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٩) عن يحيى بن شبل.

(٣) هو أبو علي السلمي النيسابوري صدوق، روى عنه البخاري وأبو داود وروى عن أبيه ومات سنة ٢٥٨هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٣)، و«التهذيب» (١ / ٢٤).

(٤) أبوه حفص بن عبد الله قاضي نيسابور صدوق، مات سنة ٢٠٩هـ، روى عن إبراهيم ابن طهمان.

انظر: «التقريب» (١ / ١٨٦)، و«التهذيب» (٢ / ٤٠٣).

(٥) أبو سعيد الهروي الخراساني: سكن نيسابور ثم مكة ثقة صحيح الحديث، وكان شديداً على الجهمية، روى له الجماعة، ومات سنة ١٦٨هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٦)، و«التهذيب» (١ / ١٢٩)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ١٠٨).

(٦) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٩)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٤٧).

(٧) إبراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد بن عبادة بن الصامت: صدوق من كبار أصحاب الإمام أحمد، كان أحمد يعظمه ويرفع قدره، روى عنه أبو داود في «المسائل».

انظر: «التقريب» (١ / ٢٣)، و«التهذيب» (١ / ١١٣).

(٨) أحمد بن عمر بن حفص الكندي الوكيعي: أبو جعفر الجلاب ثقة، يقال له الوكيعي =

الحميد الحماني[1] يقول: جهم كافر بالله»[2].

٣٢٢ ـ حدثنا جعفر القافلائي؛ قال: نا محمد بن إسحاق الصاغاني؛ قال: أنا يحيى بن أيوب؛ قال: «سمعت أبا نعيم البلخي[3] قال: سمعت رجلاً من أصحاب جهم كان يقول بقوله وكان خاصًّا به، ثم تركه وجعل يهتف بكفره؛ قال: رأيت جهماً يوماً افتتح سورة طه، فلما أتى على هذه الآية: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[4]؛ قال: لو وجدت السبيل إلى حكها لحككتها. ثم قرأ حتى أتى على آية أخرى؛ فقال: ما كان أظرف محمداً حين قالها، ثم افتتح سورة / القصص، فلما أتى على ذكر موسى؛ جمع يديه ورجليه ثم دفع المصحف، ثم قال: أي شيء هذا؟ ذكره ها هنا فلم يتم ذكره وذكره ثم[5]؛ فلم يتم ذكره»[6]. /٣١٥/

٣٢٣ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: نا أبو جعفر؛ قال: نا المروذي؛ قال: حدثني يحيى بن أيوب؛ قال: «سمعت أبا نعيم يقول: كان رجل من أصحاب

= لصحبته وكيع بن الجراح، مات سنة ٢٣٥هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٢)، و«التهذيب» (١ / ٦٣).

(١) عبد الحميد عبد الرحمٰن الحماني ـ بكسر المهملة، وتشديد الميم ـ أبو يحيى الكوفي صدوق يخطىء، مات سنة ٢٠٢هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٦٩)، و«التهذيب» (٦ / ١٢٠)، و«العبر» (١ / ٢٦٤).

(٢) تخريج الأثر: أخرجه البخاري في «خلق الأفعال» (ص ١٥، رقم ٣٣)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٩)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٤٧).

(٣) أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي المقرىء: صدوق.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٤٧).

(٤) طه: ٥.

(٥) في (ب): «وذكره ثم لم يتم ذكره»، والصواب ما في الأصل.

(٦) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٢٠، رقم ٥٥)، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (١ / ١٦٧، رقم ١٩٠)، وابن أبي حاتم من طريقين عن يحيى بن أيوب كما في «العلو» للذهبي (المختصر) (ص ١٦٢ ـ ١٦٣)، قال الألباني: «وسنده صحيح».

جهم من أكرم أصحابه عليه؛ فوثب عليه ذٰلك الرجل، فندد به وصيح به.

قال أبو نعيم: فقلت: كيف تصنع به مثل هٰذا وقد كان بينكما ما كان؟ فقال: يا أبا نعيم! جاء منه ما لا يحتمل. قلت: ما هو؟ قال: كان المصحف يوماً في حَجره وهو يقرأ طه، فلما بلغ إلى قوله: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[1]؛ قال: لو وجدت السبيل أن أحكها من المصاحف فعلت؛ قال: فقلت في نفسي: هٰذه فاحتملتها، ثم ذكر يوماً آية، فقال: ما كان أظرف محمداً حين قالها. قال: فقلت: هٰذه أيضاً. قال: فلما كان بعد، بينما هو يقرأ: ﴿طسٓمٓ﴾[2] القصص والمصحف في حجره، فلما أتى على ذكر موسى دفع المصحف بيديه جميعاً من حجره؛ فرمى به أبعد ما يقدر عليه، ودفعه برجله وقال: أي شيء هذا ذكره ها هنا فلم يتم ذكره، وذكره ها هنا فلم يتم ذكره؛ أي شيء هٰذا حال؟ فجاء ما لا يحتمل. قال: فذاك الذي حملني أن صنعت ما صنعت»[3].

٣٢٤ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: نا أبو جعفر، نا أبو بكر؛ قال: حدثني يحيى بن أيوب؛ قال: «سمعت مروان الفزاري[4]، وذكر جهماً؛ فقال: قبح الله جهماً، حدثني ابن عم لي أنه شك في الله أربعين صباحاً»[5].

---

(١) طه: ٥.

(٢) القصص: ١.

(٣) سبق تخريجه في الأثر قبله.

(٤) مروان بن معاوية الغزاري: أبو عبد الله الكوفي نزيل دمشق ثقة حافظ، روى عنه يحيى ابن أيوب المقابري، ومات سنة ١٩٣هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٣٩)، و«التهذيب» (١٠ / ٩٦)، و«العبر» (١ / ٢٤٢).

(٥) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٤٨)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (ص ٥٣، رقم ٦٩)، والإمام البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٢٠، رقم ٥٦)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ٢٧٦، رقم ٥١٧).

٣٢٥ - حدثني أبو صالح - محمد بن أحمد -؛ قال: نا أبو الأحوص؛ قال: حدثني إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني[١]؛ قال: «سمعت يزيد ابن هارون[٢] يقول: القرآن كلام الله، لعن الله جهماً ومن يقول بقوله، كان كافراً جاحداً[٣]، ترك الصلاة أربعين يوماً، يريد بزعمه يرتاد ديناً، وذٰلك أنه شك في الإسلام.

قال يزيد: فقتله سلم بن أحوز[٤] بأصبهان على هٰذا القول»[٥].

٣٢٦ - وحدثنا أبو حفص؛ قال: نا أبو جعفر؛ قال: نا أبو بكر؛ قال: نا إسماعيل بن أبي كريمة؛ قال: «سمعت يزيد بن هارون يقول: القرآن كلام الله، لعن الله الجهم ومن يقول بقوله، كان كافراً جاحداً، ترك الصلاة أربعين يوماً، يريد زعم يرتاد ديناً، وذٰلك أنه / شك في الإسلام»[٦]. /٣١٦/

٣٢٧ - حدثنا أبو حفص؛ قال: نا أبو جعفر؛ قال: نا أبو بكر؛ قال: نا أبو بكر بن خلاد[٧]؛ قال: «سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي[٨] إذا ذكر عنده أمر

---

(١) هو أبو أحمد الأموري مولاهم ثقة يغرب، روى عن يزيد بن هارون.

انظر: «التقريب» (١ / ٧٢)، و«التهذيب» (١ / ٣١٨)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥٢)، تحقيق د. بشار عواد.

(٢) يزيد بن هارون: تقدمت ترجمته في (رقم ٤٣).

(٣) قوله: «كان كافراً جاحداً» ليس في (ب).

(٤) سلم بن أحوز: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٤٢).

(٥) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٦٧، رقم ١٨٩)، واللالكائي في «شرح السنة» (٣ / ٣٧٩، رقم ٦٣١).

(٦) سبق تخريجه في الأثر قبله.

(٧) هو محمد بن خلاد بن كثير الباهلي البصري ثقة، روى عن ابن مهدي، ومات سنة ٢٤٠هـ. انظر: «التقريب» (٢ / ١٥٩)، و«التهذيب» (٩ / ١٥٢).

(٨) عبد الرحمٰن بن مهدي: تقدم في (رقم ٩).

جهم وأمر بشر[1] - يعني: المريسي -؛ قال: تدري إلى أي شيء يذهبون؟ إلى أنه ليس - ويشير بيده إلى السماء - أي: ليس إلٰه»[2].

٣٢٨ - حدثنا جعفر القافلائي؛ قال: نا الصاغاني؛ قال: أخبرنا أحمد ابن نصر بن مالك[3]، أخبرني رجل عن ابن المبارك؛ قال: «قال له رجل[4]: يا أبا عبد الرحمٰن! قد خفت الله من كثرة ما أدعو على الجهمية. قال: فقال: لا تخف؛ فإنهم يزعمون أن إلٰهك الذي في السماء ليس بشيء»[5].

٣٢٩ - حدثنا القافلائي؛ قال: نا محمد بن إسحاق الصاغاني، أنا أحمد ابن إبراهيم؛ قال: حدثني سليمان بن حرب؛ قال: «سمعت حماد بن زيد[6] يقول: إن هٰؤلاء الجهمية إنما يحاولون يقولون: ليس في السماء شيء»[7].

---

(١) بشر المريسي: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٨٤).

(٢) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٧، رقم ١٤٧)، وزاد: «أرى والله ألا يناكحوا ولا يوارثوا».

(٣) أحمد بن نصر الخزاعي: أبو عبد الله ثقة، قتل ظلماً في خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن، وذٰلك سنة ٢٣١هـ رحمه الله.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ١٧٣)، و«التقريب» (١ / ٢٧)، و«التهذيب» (١ / ٨٧)، و«العبر» (١ / ٣٢١)، و«سير الأعلام» (١١ / ١٦٦).

(٤) الرجل هو يحيى بن إبراهيم أبو سهل راهويه كما في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١ / ١١٠).

(٥) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١٠، رقم ١٨)، ونسبه ابن القيم لابن خزيمة عن ابن المبارك في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ٧١)، لم أقف عليه.

(٦) حماد بن زيد الأزدي: تقدم في (رقم ١٦١).

(٧) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٩، رقم ٩) من غير سند بلفظ: «ما يجادلون إلا أنه ليس في السماء إلٰه»، ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١٧ - ١١٨، رقم ٤١)، ورواه ابن أبي حاتم في كتاب «الرد على الجهمية» بلفظ: «إنما يدورون على =

٣٣٠ ـ حدثنا القافلائي؛ قال: نا محمد بن إسحاق[١]، وحدثنا ابن مخلد؛ قال: نا يحيى بن أبي طالب[٢] ومحمد بن إسحاق؛ قالا: نا علي بن الحسن بن شقيق[٣]؛ قال: «سمعت خارجة[٤] يقول: كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله قولهم أن الجنة تفنى[٥].

وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ هٰذا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾[٦]؛ فمن قال: إنها تنفد؛ فقد كافر.

وقال: ﴿أُكُلُها دائِمٌ وظِلُّها﴾[٧]، فمن قال: لا يدوم؛ فقد كفر.

وقال: ﴿لا مَقْطُوعَةٍ ولا مَمْنُوعَةٍ﴾[٨]، ومن قال: إنها تنقطع؛ فقد كفر.

= أن يقولوا: ليس في السماء إلٰه، يعني: «الجهمية»، كما في «كتاب العلو» للذهبي (ص ٨٤)، تحقيق الشيخ عبد الرزاق عفيفي، وقال: الألباني في «مختصر العلو» (ص ١٤٧): «إسناده صحيح»، وصححه ابن تيمية في «الحموية» (ص ٣٠)، طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(١) محمد بن إسحاق هو الصاغاني: تقدم في (رقم ٦).

(٢) هو يحيى بن جعفر بن عبد الله: أبو بكر أصله من واسط. قال أبو حاتم: «محله الصدق»، ومات سنة ٢٦٨هـ وله ٩٥ سنة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٢٠).

(٣) هو أبو عبد الرحمٰن المروزي ثقة حافظ، مات سنة ٢١٥هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٤).

(٤) خارجة بن مصعب: أبو الحجاج السرخسي متروك، كان يدلس عن الكذابين، روى عنه علي بن الحسن بن شقيق، مات سنة ١٦٨هـ وله ٩٨ سنة.

انظر: «التقريب» (١ / ٢١٠)، و«التهذيب» (٣ / ٧٦).

(٥) سبق بيان أن هٰذا مذهب جهم في الكلام على أراء جهم في قسم الدراسة (ص ٤٩).

(٦) ص: ٥٤.

(٧) الرعد: ٣٥.

(٨) الواقعة: ٣٣.

وقال: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[1]، فمن قال أنها تنقطع؛ فقد كفر»[2].

٣٣١ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد بن أحمد بن محمد بن هارون ـ؛ قال: حدثني حرب بن إسماعيل؛ قال: نا محمد بن المصفى؛ قال: نا بقية بن الوليد عن عبد العزيز الماجشون[3]؛ قال: «جهم وشيعته الجاحدون»[4].

٣٣٢ ـ حدثنا جعفر القافلائي؛ قال: نا محمد بن إسحاق الصاغاني: أنا علي بن الحسن شقيق.

٣٣٣ ـ وحدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: أنا أبو داود؛ قال: نا الحسن بن الصباح؛ قال: نا علي بن الحسن بن شقيق.

٣٣٤ ـ وحدثني أبو عيسى الفسطاطي[5]؛ قال: نا يحيى بن جعفر؛ قال: نا علي بن الحسن بن شقيق؛ قال: «سمعت ابن المبارك يقول: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى وما نستطيع أن نحكي كلام الجهمية»[6].

---

(١) هود: ١٠٨.

(٢) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ١٢، رقم ١٩)، وعبد الله ابن الإمام أحمد في «السنة» (١٣٠ ـ ١٣١)، ورواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» مختصراً (لوحة ١٤٨).

(٣) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المدني ثقة، فقيه، مصنف، مات سنة ١٦٤هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٥١٠)، و«التهذيب» (٦ / ٣٤٣)، و«العبر» (١ / ١٨٧).

(٤) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٤).

(٥) أبو عيسى الفسطاطي: لم أقف له على ترجمة.

(٦) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ١٠، رقم ١١)، تحقيق أبي هاجر بسيوني، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٨٤، رقم ٣٩٣)، تحقيق بدر البدر، =

٣٣٥ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان ـ؛ قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبـل؛ قال: حدثني أحمد بن / سعيد الدارمي[١]؛ قال: سمعت أبي[٢] يقول: /٣١٧/ «سمعت خارجة يقول[٣]: الجهمية كفار، بلغوا نساءهم أنهن طوالق وأنهن لا يحللن لأزواجهنّ، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم، ثم تلا: ﴿طه . مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى . . .﴾[٤] إلى قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى﴾[٥]؛ هل يكون الاستواء إلا الجلوس؟»[٦،٧].

= والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١١، رقم ٢٣)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٩)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (ص ٥٤، رقم ١٧)، وذكره ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» وصححه (ص ٧١).

قلت: وهو كلام مشهور عن الإمام ابن المبارك، نقله كثير من علماء السلف وأتباعهم.

(١) أحمد بن سعيد بن صخر: أبو جعفر السرخسي ثقة حافظ، روى عن أبيه، مات سنة ٢٥٣هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٥)، و«التهذيب» (١ / ٣١)، و«العبر» (١ / ٣٦٢).

(٢) سعيد بن صخر أبو أحمد، قال أبو حاتم: «مجهول».

انظر: «الجرح» (٤ / ٣٤).

(٣) خارجة بن مصعب: تقدم في (رقم ٣٣٠)، روى عنه سعيد بن صخر.

(٤) طه: ١، ٢.

(٥) طه: ٥.

(٦، ٧) كلام خارجة في أن الاستواء هو الجلوس خلاف مذهب السلف في معنى الاستواء فإن مذهب السلف هو أن الاستواء معلوم المعنى، وأما كيفيته؛ فهي غير معقولة لنا، ولأنه لم يثبت في ذلك شيء شرع من الكتاب ولا من السنة، وقد ثبت أن رجلاً سأل الإمام مالك عن كيفية الاستواء؛ فقال: «الكيف غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة».

قال الدارمي: «وصدق مالك، لا يعقل منه كيف ولا يجهل منه الاستواء». «الرد على =

٣٣٦ ـ حدثنا القافلائي؛ قال: نا محمد بن إسحاق، أنا أحمد بن إبراهيم، حدثني زهير السجستاني[١]؛ قال: «سمعت سلام بن أبي مطيع[٢] يقول: هٰؤلاء الجهمية كفار ولا يصلى خلفهم».

قال زهير: «وأما أنا يا ابن أخي، فإذا تيقنت أنه جهمي؛ أعدت الصلاة خلفه يوم الجمعة وغيرها»[٣].

= الجهمية» (ص ٥٦)، تحقيق بدر البدر.

وقال ابن تيمية: «مثل هٰذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفاً ومرفوعاً، ولٰكن إسناده ليس مما يعتمد عليه، وهٰكذا سائر الأئمة؛ قولهم يوافق قول مالك في أنا لا نعمل كيفية أستوائه كما لا نعلم كيفية ذاته». «مجموع الفتاوى» (٥ / ٣٦٥).

وقال ابن حجر: «أخرجه البيهقي بسند جيد». «الفتح» (١٣ / ٤٠٦)، ورواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ٥٦)، واللالكائي في «شرح السنة» (٣ / ٣٩٨)، وذكره الذهبي في «العلو»، وقال: «هٰذا ثابت عن مالك وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك، وهو قول أهل السنة قاطبة أن كيفية الاستواء لا نعقلها بل نجهلها وأن استواءه معلوم، كما أخبر في كتابه وأنه كما يليق به». «العلو» (ص ٨٢)، و«المختصر» (ص ١٤١) للألباني.

ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٥١٥ ـ ٥١٦)، وأما خارجة بن مصعب؛ فليس معدوداً من العلماء الذين يؤخذ بقولهم، بل قد ضعفوه وتركوا حديثه، وسعيد بن صخر مجهول.

تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٥ ـ ١٠٦ / رقم ١٠)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٤٨).

(١) زهير بن نعيم البابي السلولي: نزيل البصرة عابد، مات بعد المئتين، روى عنه أحمد الدورقي.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٦٥)، و«التهذيب» (٣ / ٣٥٣).

(٢) سلام أبو سعيد الخزاعي: مولاهم البصري ثقة صاحب سنة، روى عنه زهير بن نعيم.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٤٢)، و«التهذيب» (٤ / ٢٨٧).

(٣) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٤٨ ـ ١٤٩) من طريق المروذي عن الدورقي بإسناده ومتنه. =

٣٣٧ ـ حدثنا القافلائي ؛ قال: نا محمد بن إسحاق؛ قال: نا أحمد بن إبراهيم؛ قال: «سمعت يزيد بن هارون وذكر الجهمية، فقال: هم والله زنادقة، عليهم لعنة الله»[1].

٣٣٨ ـ قال: «وسمعت يزيد بن هارون يقول وقد ذكر الجهمية، فقال: هم كفار لا يعبدون شيئاً».

٣٣٩ ـ حدثنا أحمد بن سلمان؛ قال: نا عبد الله بن أحمد حنبل؛ قال: حدثني الحسن بن عيسى ـ مولى ابن المبارك ـ؛ قال: حدثني حماد بن قيراط[2]؛ قال: «سمعت إبراهيم بن طهمان[3] يقول: الجهمية كفار»[4].

٣٤٠ ـ حدثنا أحمد بن سلمان؛ قال: نا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني محمد بن صالح[5] ـ مولى ابن هاشم ـ؛ قال: نا عبد الملك بن قريب

= ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٥، رقم ٩)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٨)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٧٧، رقم ٣٧٢)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٢١، رقم ٥١٧).

(١) سبق تخريجه في (رقم ٢٧٥).

(٢) حماد بن قيراط: أبو علي النيسابوري.

قال أبو زرعة: «كان صدوقاً». وقال أبو حاتم: «قدم الري مضطرب الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به».

انظر: «الجرح» (٣ / ١٤٥)، و«الميزان» (١ / ٥٩٩).

(٣) إبراهيم بن طهمان: تقدم في (رقم ٣٢٠).

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٣ ـ ١٠٤، رقم ٧) من طريق الحسن بن عيسى بإسناد المؤلف ومتنه، وزاد: «والقدرية كفار».

(٥) محمد بن صالح بن مهران: أبو حصون النطاح صدوق، إخباري مصنف، مات سنة ٢٥٢هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٣٥٨) و«التقريب» (٢ / ١٧٠)، و«التهذيب» (٩ / ٢٢٧).

الأصمعي؛ قال: نا المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه[1] أنه قال: «ليس قوم أشد نقضاً للإسلام من الجهمية»[2].

٣٤١ ـ وأخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد ـ عن أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: نا يزيد بن جمهور؛ قال: «سمعت مصعب بن سعيد[3]؛ قال: سمعت ابن المبارك يقول: الجهمية كفار زنادقة»[4].

قال أبو خيثمة[5]: «الجهمي يفرق بينه وبين امرأته ولا أورثه».

٣٤٢ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: نا أبو داود؛ قال: نا أحمد ابن إبراهيم؛ قال: حدثني الثقة[6]؛ قال: «سمعت يزيد هارون يقول: بشر المريسي[7]، وأبو بكر الأصم[8] كافران حلالا الدم»[9].

---

(١) هو سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري، نزل في التيم فنسب إليهم، ثقة عابد، مات سنة ١٤٣هـ وله ٩٧ سنة.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٢٦)، و«العبر» (١ / ١٥٠).

(٢) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٤ ـ ١٠٥، رقم ٨).

(٣) مصعب بن سعيد: أبو خيثمة الضرير المصيصي الحراني صاحب حديث؛ قال أبو حاتم: «كان صدوقاً»، وقال ابن عدي: «يحدث عن الثقات بالمناكير».

انظر: «الجرح» (٨ / ٣٠٩)، و«الكامل» لابن عدي (٦ / ٢٣٦٢)، و«الميزان» (٤ / ١١٩).

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٩، رقم ١٥) دون قوله: «زنادقة».

(٥) هو مصعب بن سعيد.

(٦) كذا في «مسائل أحمد» لأبي داود (ص ٢٧٠).

(٧) بشر المريسي: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٨٤).

(٨) أبو بكر الأصم: تقدمت ترجمته في (رقم ٣١٦).

(٩) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق الأفعال» (ص ٢١، رقم ٥٨)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٧٠)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥٢).

٣٤٣ ـ قال أبو داود: «وسمعت قتيبة بن سعيد[١] يقول: بشر المريسي كافر»[٢].

٣٤٤ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: نا المروذي؛ قال: أخبرني يعقوب بن أخي معروف الكرخي؛ قال: «سمعت عمي[٣] يقول: رأيت رجلاً في النوم فذكرت له بشر المريسي؛ فقال: لا تذكر ذاك اليهودي»[٤،٥].

٣٤٥ ـ وحدثنا أبو علي ـ محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف ـ؛ قال: وجدت في كتابنا نا محمد بن سليمان البغدادي[٦]؛ قال: نا الربيع بن سليمان؛ قال: «سمعت الشافعي يقول: دخلت بغداد؛ فنزلت على بشر المريسي فأنزلني في غرفة له، فقالت أمه: لم جئت إلى هٰذا؟ قلت: لأسمع العلم. فقالت لي: هٰذا زنديق»[٧].

---

(١) قتيبة بن سعيد: تقدم في (رقم ٧٨).

(٢) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٧٠)، ورواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥١).

(٣) هو معروف الكرخي: تقدمت ترجمته في (رقم ٢٩٩).

(٤) كون بشر المريسي يهودياً ورد عن بعض السلف؛ فقد روى الخلال عن المروذي؛ قال: سمعت أبا عبد الله ـ يعني: الإمام أحمد ـ ذكر بشر المريسي؛ فقال: «من كان أبوه يهودياً؛ أيش تراه يكون؟».

وروى أيضاً عن أبي النضر هاشم بن القاسم أنه قال: «كان أبو بشر المريسي يهودياً» «المسند» للخلال (لوحة ١٥٠)، و«مسائل أحمد» لأبي داود (ص ٢٧٠)، ورواه اللالكائي عن أبي حاتم من قوله، كما في «شرح السنة» (٣ / ٣٨٢، رقم ٣٤١).

(٥) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥٢).

(٦) محمد بن سليمان بن مسكين: أبو الحسن البغدادي: ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٣٠٠).

(٧) تخريجه: أخرجه الخطيب البغدادي من طريق أبي علي الصواف في «تاريخ بغداد» (٧ / ٥٩) في ترجمة بشر المريسي.

٣٤٦ ـ حدثنا أبا القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم الرازي؛ قال: وفيما كتب به إلي أبو محمد ـ عبد الرحمٰن بن أبي حاتم ـ على سبيل الإجازة عن أبيه؛ قال: أخبرني يونس بن عبد الأعلى[1]؛ قال: «سمعت الشافعي يقول: قالت لي أم بشر المريسي: كلم المريسي أن يكف عن الكلام والخوض فيه؛ فكلمته، فدعاني إلى الكلام»[2].

٣٤٧ ـ حدثنا أبو محمد ـ عبد الله بن سليمان الفامي ـ؛ قال: نا محمد ابن عبد الملك الدقيقي.

٣٤٨ ـ وحدثنا أبو حفص بن رجاء؛ قال: نا أبو جعفر ـ محمد بن داود ـ؛ قال: نا محمد بن عبد الملك.

٣٤٩ ـ وحدثنا ابن مخلد؛ قال: نا الدقيقي؛ قال: نا حامد بن يحيى البلخي[3]؛ قال: «سمعت يزيد بن هارون يقول: المريسي حلال الدم[4]، يقتل فإن حي قتل، فإن حي قتل، فإن حي قتل، أخبر يا حامد أهل خراسان عني

---

(١) يونس بن عبد الأعلى: تقدمت ترجمته في (رقم ٢٨٧)، وهو ثقة، روى عنه أبو حاتم الرازي.

(٢) تخريجه: أخرجه الخطيب في ترجمة بشر من طريق ابن خزيمة عن يونس بن عبد الأعلى في «تاريخ بغداد» (٧ / ٥٩)، وقد ذكر الخطيب شيئاً من كلام الإمام الشافعي في مناظرته لبشر المريسي.

(٣) حامد بن يحيى بن هانىء: أبو عبد الله نزيل طرسوس ثقة حافظ، روى عنه محمد بن عبد الملك الدقيقي، ومات سنة ٢٤٢هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٤٦)، و«التهذيب» (٢ / ١٦٩)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٢٢٣) مخطوط.

(٤) تخريج الأثر: روى بعضه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧ / ٦٣) من طريق الدقيقي، وروى الخلال عن يزيد بن هارون أنه قال: «أما في فتيانكم أحد يفتك به؟». «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥٠)، وسبق كلام يزيد في تكفير بشر وأنه حلال الدم في (رقم ٣٤٢).

بهٰذا الكلام».

٣٥٠ ـ وحدثنا أبو حفص؛ قال: نا محمد بن داود؛ قال: نا أبو بكر المروذي؛ قال: حدثني أبو محمد عوام[١]؛ قال: «أنا كنت صاحب بشر المريسي عند ابن عيينة». قال: «وجئنا لنقتله فهرب»[٢].

٣٥١ ـ حدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا الحسن ابن الصباح؛ قال: نا محمد بن أبي كبشة[٣]؛ قال: «كنا في البحر في مركب ليلاً، فإذا بهاتف يهتف: لا إلٰه إلا الله، كذب المريسي على الله، ثم هتف ثانية؛ فقال: لا إلٰه إلا الله، على بشر المريسي وثمامة[٤] لعنة الله»[٥].

٣٥٢ ـ حدثنا إسماعيل الخطبي؛ قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل؛

---

(١) أبو محمد عوام: لم أقف له على ترجمة.

(٢) روى الخطيب عن أبي بكر بن خلاد الباهلي أن سفيان قال حين أقبل المريسي: «اقتلوه». «تاريخ بغداد» (٧ / ٦٥).

(٣) لعله محمد بن عمر بن كبيشة أبو يحيى الوراق الكوفي: تقدم في (رقم ٢٣٤)، ولم أجد له ترجمة.

(٤) هو أبو معن ثمامة بن أشرس النميري مولاهم البصري، كان زعيم القدرية ومن كبار المعتزلة، له فرقة تسمى «الثمامية»، وكان له اتصال بالرشيد ثم المأمون، ويقال أنه سعى في قتل أحمد بن نصر الخزاعي لدى الواثق فقتله، ولما رآه الخزاعيون في مكة قتلوه بسيوفهم ثم أخرجوا جيفه من الحرم، وكان له أراء مستشنعة ذكرها أهل الفرق.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ١٤٥ ـ ١٤٨)، و«الميزان» (١ / ٣٧١)، و«الفرق بين الفرق» (ص ١٧٢)، و«المعتزلة» لزهدي جار الله (ص ١٢٩ ـ ١٣٠) طبع القاهرة سنة ١٣٦٦هـ.

(٥) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٦٩، رقم ١٩٥)، واللالكائي في «شرح السنة» (٣ / ٣٨٤، رقم ٦٤٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» في ترجمة المريسي (٧ / ٦٦) وفي ترجمة ثمامة (٧ / ١٤٨)، وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» في ترجمة هارون الحمال (١ / ٣٩٧ ـ ٣٩٨).

قال: قال عبد الوهاب: «ذكر لي أن إبراهيم بن أبي نعيم[1]؛ قال لما مات بشر المريسي: الحمد لله الذي عجله إلى النار».

٣٥٣ ـ حدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا محمد بن المثنى[2] ـ صاحب بشر بن الحارث ـ؛ قال: نا عبد الله بن محمد البزاز[3]؛ قال: حدثني يحيى ـ يعني: ابن أبي كريمة[4] ـ، قال محمد بن المثنى: «وأراني قد سمعته من يحيى؛ قال: بينما أنا جاء من خراسان أريد بغداد، أدركني الليل؛ فبت في بعض الخانات، وإذ تمثل لي شيء عظيم له عينان في صدره؛ فهالني أمره؛ قلت / : لا إله إلا الله؛ فقال: لا إله إلا الله، /٣١٩/ فنعم ما قلت؛ فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا إبليس، قلت: لا حيّيت، من أين أقبلت؟ قال: من العراق. قلت: من أي العراق؟ قال: من بغداد. قلت: وما كنت تصنع ببغداد؟ قال: استخلفت بها خليفة. قلت: ومن استخلفت بها؟ قال: بشر المريسي. قلت: ما أصبت بها أحداً أوثق منه تستخلفه؟ قال: إنه دعا الناس إلى شيء لو دعوتهم أنا إليه ما أجابوني. قلت: وإلى ما دعاهم؟ قال: إلى خلق القرآن».

قال الشيخ: «وزادنا آخرون ممن سمعت هذه الحكاية منهم؛ قال: فقلت: فأسألك بالله يا إبليس، ما تقول أنت في القرآن؟ فقال: أنا وإن عصيت الله؛ فالقرآن كلام الله غير مخلوق»[5].

---

(١) إبراهيم بن أبي نعيم: هو القفصي، تقدم في (رقم ٣١٥).

(٢) محمد بن المثنى: أبو جعفر السمسار أحد الصالحين، صحب بشر بن الحارث وحفظ عنه، وهو صدوق، مات سنة ٢٦٠هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٢٨٦).

(٣) عبد الله البزاز: لم أقف له على ترجمة.

(٤) هو يحيى بن يوسف الزمي: تقدمت ترجمته في (رقم ٢٣٧).

(٥) تخريج هذه الحكاية: رواها الآجري في «الشريعة» (ص ٩٥ ـ ٩٦)، والخلال في =

٣٥٤ ـ حدثنا حفص بن عمر؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: «وأخبرني بعض أصحابنا أن رجلاً ببغداد يقال له أبو حاتم الهروي المفلوج[١]، وكان يحسن الثناء عليه؛ قال: رأيت في المنام جنازة ومعها النصارى يقسقسون[٢]؛ فقلت: من هٰذا؟ فقالوا: جنازة بشر المريسي، فقلت: مسلم معه نصارى؟ فقال لي رجل: وهو عندك مسلم؟!».

٣٥٥ ـ وحدثني أبو صالح ـ محمد بن أحمد بن ثابت ـ؛ قال: نا إسحاق ابن إبراهيم بن سنين[٣]؛ قال: نا محمد بن أحمد ـ أبو الفضل الذراع[٤] ـ؛ قال: حدثني محمد بن الحسين الطرسوسي الزاهد[٥]؛ قال: «قال لي علي بن

= «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥١)، واللالكائي مختصره في «شرح السنة» (٣ / ٣٨٤ ـ ٣٨٥، رقم ٦٤٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٧ / ٦٤)، وعلى كل حال؛ فهي رؤيا منامية كما في رواية الخلال: «إذ نمت ببعض الخانات فتمثل لي في منامي شيء عظيم».

(١) أبو حاتم الهروي: لم أجد له ترجمة.

(٢) القسقسة: الحركة والإسراع في المشي، وسير قسقيس: أي دائب.

انظر: «لسان العرب» (٦ / ١٧٦).

(٣) إسحاق بن إبراهيم الختلي: أبو القاسم.

قال الدارقطني: «ليس بالقوي»، مات سنة ٢٨٣هـ وقد بلغ الثمانين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٨١).

(٤) أبو الفضل الذراع.

قال الدارقطني: «ليس بالقوي»، مات سنة ٢٨٠هـ.

انظر: «الميزان» (٣ / ٤٦٦).

(٥) محمد بن الحسين البرجلاني صاحب كتب الزهد.

قال أبو حاتم: «ذكر لي أن رجلاً سأل أحمد عن شيء من حديث الزهد فقال: عليك بمحمد ابن الحسين البرجلاني»، وقال إبراهيم الحربي: «ما علمت إلا خيراً»، مات سنة ٢٣٨هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٢٢٢)، و«الجرح» (٧ / ٢٢٩).

عاصم[1]: يا بني! احـذر بشراً المريسي، فإن كلامه أبو جاد[2] الزنادقة، وأنا لقيت أستاذهم جهماً؛ فلم يكن يثبت أن في السماء إلٰهاً».

٣٥٦ ـ وروى الميموني[3]؛ قال: «ذاكرت أبا عبد الله أمر الجهمية وما يتكلمون؛ فقال: في كلامهم كلام الزنادقة، يدورون على التعطيل ليس يثبتون شيئاً، وهٰكذا الزنادقة»[4].

٣٥٧ ـ حدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم.

٣٥٨ ـ وحدثنا أبو بكر ـ محمد بن صالح الأزدي[5] ـ؛ قالا: نا أحمد بن سنان الواسطي.

قال أبو حاتم في حديثه وكان ثقة؛ قال: حدثني حسين بن علي بن بحر القطان[6]؛ قال: «قال أبي علي بن بحر[7]: يا بني! رأيت كأني بين القبور، أريد

---

(١) علي بن عاصم الواسطي: تقدم في (رقم ٤٠).

(٢) أي: أصل ومنبع الزندقة.

(٣) الميموني: هو عبد الملك بن عبد الحميد، تقدم في (رقم ٢٩١).

(٤) في (ب): «وهٰكذا الزنادقة».

(٥) لعله أبو بكر محمد بن صالح بن خلف الجواربي، روى عنه الدارقطني وكان صدوقاً، مات سنة ٣٢١هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٣٦٢).

(٦) في «تهذيب الكمال»: حسن بن علي بن بحر، ذكره المزي فيمن روى عن والده علي ابن بحر القطان.

انظر: «تهذيب الكمال» (٢ / ٩٥٥) مخطوط.

(٧) علي بن بحر البغدادي: فارسي الأصل ثقة فاضل، روى عنه أحمد بن سنان الواسطي.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٢)، و«التهذيب» (٧ / ٢٨٤)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٩٥٥) مخطوط.

قبر بشر المريسي، فقال قائل: يا هٰذا! أتريد قبر المريسي؟ قلت: نعم. قال: ذاك بشر؛ فالتفت، فإذا سنور[1] ميت».

٣٥٩ ـ حدثنا حفص بن عمر؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا محمد بن عبد الله بن إسماعيل[2]؛ قال: «قال لي ابن بسام[3] وكان له فضل وعبادة / ؛ فقال: ما رأيت المريسي في نوم ولا يقظة إلا مرة واحدة، رأيته قد جيء به من ناحية الزندورد[4]، وهو على حمار ووجهه إلى مؤخر الحمار، وقد اسود وجهه ووجوه قوم معه، وأبو مسلم المستملي[5] يقرأ عليهم: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[6]».

/٣٢٠/

٣٦٠ ـ قال أبو حاتم: «وحدثني بعض أصحابنا؛ قال: رأى يحيى بن أبي

---

(١) (السنور): هو الهر. «لسان العرب» (٤ / ٣٨١).

(٢) محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج البغدادي: أصله من الري صدوق، مات سنة ٢٥٧هـ، روى عنه أبو حاتم.

«التقريب» (٢ / ١٧٤)، و«التهذيب» (٩ / ٢٤٧)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢١٧) مخطوط.

(٣) ابن بسام: لم أعرف اسمه.

(٤) زندورد: مدينة كانت قرب واسط مما يلي البصرة، خربت بعمارة واسط، وكان المنصور لما عمر بغداد نقل أبواب الزندورد فنصبها على مدينته، وقيل أن الزندورد من بناء الشياطين لسليمان ابن داود عليهما السلام وأبوابها من صنعتهم وكانت أربعة أبواب.

انظر: «معجم البلدان» (٣ / ١٥٤).

(٥) هو عبد الرحمٰن بن يونس بن هاشم الرومي المستملي البغدادي مولى المنصور صدوق، طعنوا فيه للرأي، مات سنة ٢٢٤هـ أو بعدها، روى عنه ابن عيينة وكان يستملي عليه.

«التقريب» (١ / ٥٠٣)، و«التهذيب» (٦ / ٣٠٢)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٨٢٦) مخطوط.

(٦) الزمر: ٦٠، وفي الأصل: ﴿مثوى للكافرين﴾.

موسى[1] أبو زكريا في النوم ليلة مات بشر المريسي أو بعدها بليلة، كأني جاء من البستان، فإذا جنازة معها قدر عشرين نفساً سود الوجوه، عليهم ثياب سود ورأس الجنازة موضع رجل السرير، ورجلها موضع الرأس وهم يشمعلون[2] حولها، كلما أرادوا أن يصعدوا بها يرجعون إلى خلفهم، فقلت لبعضهم: جنازة من هٰذا؟ قال: جنازة بشر المريسي».

٣٦١ ـ قال أبو حاتم: «وقال لي مقاتل بن سليمان الرازي الناقد: حدثني أبو جعفر الوراق؛ قال: رأيت أم جعفر ـ زبيدة[3] ـ في المنام فقلت لها: ما فعل بك ربك؟ فقالت: غفر لي باصطناعي المعروف ورأيت في وجهها شيئاً، فقلت: ما هذا؟ قالت: قدم بشر المريسي فزفرت جهنم زفرة، فلم يبق منا أحد إلا أصابه هٰذا»[4].

٣٦٢ ـ حدثنا أبو الحسن ـ أحمد بن محمد بن سلم[5] ـ؛ قال: نا عمرو ابن الحكم النسائي[6]؛ قال: نا محمد بن الحسين[7]؛ قال: «قالت أم ابن بريهة

---

(١) يحيى بن أبي موسى: أبو زكريا، لم أجد له ترجمة.

(٢) الشمعلة: قراءة اليهود.

انظر: «لسان العرب» (١١ / ٣٧٢)، و«ترتيب القاموس» (٢ / ٧٥٥) مادة (شمعل).

(٣) زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصوري: زوجة هارون الرشيد وأم الأمين، كانت معروفة بالخير والإحسان، ماتت سنة ٢١٦هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٤ / ٤٣٣)، و«البداية» (١٠ / ٢٧١).

(٤) هٰذه الحكاية مذكورة في ترجمة أم جعفر زبيدة في «تاريخ بغداد» (١٤ / ٤٣٤)، و«البداية» (١٠ / ٢٧١)، وفيها أن صحاب الرؤيا الإمام عبد الله بن المبارك.

(٥) أحمد بن محمد بن سلم المخزومي: لم أجد له ترجمة.

(٦) عمرو النسائي: لم أجد له ترجمة.

(٧) محمد بن الحسين: تقدم في (رقم ٣٥٥).

الهاشمي[1]: كنت أرى أم جعفر - زبيدة - في المنام كثيراً بحالة حسنة؛ قالت: فرأيتها ذات ليلة متغيرة الوجه؛ فقلت لها: ما شأني أراك متغيرة الوجه؟ قالت: لأن جهنم زفرت البارحة لقدوم روح بشر المريسي، فما بقي أحد من أهل الجنة إلا تغيرت حاله».

٣٦٣ - حدثنا أبو الحسن بن مسلم؛ قال: نا عمرو بن عبد الحكم النسائي؛ قال: حدثني محمد بن الحسين؛ قال: حدثني محمد بن المثنى؛ قال: «رأيت بشر بن الحارث[2] في المنام بعد موته بمئة يوم وهو متغير الحلية، فقلت: يا أبا نصر! مالي أراك هٰكذا؟ فقال: لأن جهنم زفرت لقدوم هٰذا[3]؛ فلم يبق أحد من أهل[4] الجنة إلا تغيرت حليته».

٣٦٤ - حدثنا أحمد بن محمد؛ قال: نا عمر[5]؛ قال: حدثني محمد بن الحسين؛ قال: حدثني عبد الله بن رجاء الغداني[6]؛ قال: «مات ابن لي أمرد؛ فرأيته في المنام وقد شاب رأسه /؛ قال: فقلت له: يا بني! أليس مت وأنت أمرد؟ قال: بلى، إنه مات البارحة رجل من الجهمية، فقذف به في جهنم؛ فما بقي أحد من[7] الولدان إلا شاب». /٣٢١/

(١) هي برية بنت إبراهيم بن يحيى العباسية: وابنها هو إبراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور، كان يصلي بالناس في جامع المنصور ببغداد حتى مات وكان صاحب علم وتنسك.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ١٣٤).

(٢) بشر بن الحارث الحافي الزاهد: تقدم في (رقم ١٢٤).

(٣) في (ب): «لقدوم هٰذا المريسي».

(٤) في (ن): «فلم يبق من أهل الجنة أحد إلا تغيرت حليته»، والمعنى واحد.

(٥) كذا عمر، ولعل الصواب: «عمرو» كما في السندين قبله.

(٦) عبد الله بن رجاء بن عمر البصري: صدوق يهم قليلاً، مات سنة ٢٢٠هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٤١٤)، و«التهذيب» (٥ / ٢٠٩)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٦٨٠).

(٧) في (ب): «فما بقي من الولدان أحد إلا شاب».

٣٦٥ ـ قال أبو حاتم: «وحدثني بعض أصحابنا؛ قال: رأى أبو يعقوب الموازيني[1] البغدادي في المنام كأنه يمشي في طريق واسع، ولقيه شيخ أبيض الرأس واللحية، أبيض الثياب وهو يبكي، وهو يقول: العنوا بشر المريسي، لعنه الله؛ فإنه كان يتكلم في كتاب الله، وذلك قبل أن يموت بشر المريسي».

٣٦٦ ـ قال أبو حاتم: «وقال لي الحسن بن الصباح: حدثني خالد بن خداش[2]؛ قال: رأيت في المنام كأن آتياً أتاني بطبق؛ فقال: اقرأه، فقرأت: بسم الله الرحمٰن الرحيم، ابن أبي دؤاد[3] يريد يمتحن الناس، فمن قال: القرآن كلام الله غير مخلوق؛ كساه الله خاتماً من ذهب، فصه ياقوتة حمراء وأدخله الله الجنة وغفر له، ومن قال: القرآن مخلوق؛ جعلت يمينه يمين قرد، فعاش بذلك يوماً أو يومين، ثم يصير إلى النار، قال: ورأيت قائلاً يقول: مسخ ابن أبي دؤاد، وأصاب ابن سماعة[4] الفالج»[5].

---

(١) أبو يعقوب الموازيني: لم أعرف اسمه.

(٢) خالد بن خداش بن عجلان: أبو الهيثم الأزدي البصري صدوق يخطىء، روى عنه أبو حاتم الرازي، ومات سنة ٢٢٤هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٢١٢)، و«التهذيب» (٣ / ٨٥)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٣٥١) مخطوط.

(٣) أحمد بن أبي داود: تقدمت ترجمته في (رقم ٣١٦).

(٤) محمد بن سماعة بن عبد الله التميمي: كان أحد أصحاب الري وولي القضاء ببغداد للمأمون، وكان ممن حضر امتحان الإمام أحمد مع ابن أبي دؤاد كما سيأتي، ومات سنة ٢٣٣هـ وقد جاوز المئة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٣٤١).

(٥) تخريجه: رواها اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٦٨، رقم ٦٢٥، ٦٢٦)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٤ / ١٥٤) كلاهما من طريق الحسن بن الصباح عن خالد ابن خداش.

٣٦٧ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: نا محمد بن داود؛ قال: نا المروذي؛ قال: سمعت أبا عبد الله وذكر بشراً المريسي؛ فقال: «من كان أبوه يهودياً؛ أيش[١] تراه يكون؟!»[٢].

٣٦٨ ـ قال محمد بن داود: «فسمعت عبد الوهاب الوراق ذكر يعقوب بن شيبة[٣] وابن الثلاج[٤]؛ فقال: جهمية زنادقة».

٣٦٩ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: نا أبو جعفر ـ محمد بن داود ـ؛ قال: حدثني أبو يوسف ـ حكيم التمار[٥] ـ وكان صديقاً لأبي نصر التمار[٦]؛ قال: «لما أدخل أبو نصر ـ يعني: التمار ـ دار إسحاق بن إبراهيم[٧] للمحنة؛ قعدنا على

---

(١) (أيش): اختصار: أي شيء.

(٢) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥٠).

(٣) يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور: أبو يوسف السدوسي البصري، كان ثقة، وصنف مسنداً لم يتمه، قال فيه الإمام أحمد: «مبتدع صاحب هوى»، ووصفه بذلك لأنه كان يذهب إلى الوقف في القرآن، مات سنة ٢٦٢هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٨١ ـ ٢٨٣).

(٤) ابن الثلاج: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٨٦).

(٥) أبو يوسف حكيم التمار: لم أجد له ترجمة.

(٦) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن الحارث القشيري النسائي ابن أخي بشر الحافي، كان ثقة عابداً، وكان ممن أجاب في المحنة بالقرآن، فلما توفي؛ لم يصل عليه الإمام أحمد وكانت وفاته سنة ٢٢٨هـ وله ٩١ سنة.

انظر: «التقريب» (١ / ٥٢٠) و«تاريخ بغداد» (١٠ / ٤٢٠)، و«اللباب» (١ / ٢٢٢).

(٧) إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب الطاهري الخزاعي: كان نائباً على بغداد من عهد المأمون إلى المتوكل، وولاه المعتصم قيادة بعض الجيوش، وامتحن الإمام أحمد بحضرته وضرب بين يديه، ومات سنة ٢٣٠هـ.

انظر: «البداية» (١٠ / ٢٦٩، ٢٨١ ـ ٢٨٢)، و«الأعلام» (١ / ٢٩٢).

الباب ننظر ما يكون من أمره؛ فخرج، فقلت: ما صنعت يا أبا نصر؟ فقال: يا أبا يوسف! دخلنا كفرنا، وخرجنا».

٣٧٠ ـ حدثنا أبو علي ـ محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف ـ؛ قال: نا أبو العباس ـ أحمد بن عمرو الوراق المعروف بالتامشي[١] ـ؛ قال: نا أبو بكر ـ أحمد بن أبي العوام[٢] ـ؛ قال: «حدثني أبي؛ قال لي: كان حمار[٣] مجوسي وكان اسمه بهرام، فمات فرآه أبي في النوم؛ فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: أسكنني سقر. فقلت: أسفلكم أحد؟ قال: هؤلاء الذين يقولون: القرآن مخلوق»[٤].

٣٧١ ـ وأخبرني أبو القاسم القصباني / عن أبي بكر أحمد بن محمد بن /٣٢٢/ هارون؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد بن هارون المنقى الكوفي[٥]؛ قال: «سمعت أيوب الأصبهاني[٦] وكان من خيار المسلمين؛ قال: كان لي جار يهودي وكنت أدعوه إلى الإسلام؛ فيأبى، فمات فرأيته في النوم؛ فقلت: إلى أي شيء صرت؟ قال: إلى النار، فقلت له: قد كنت أدعوك إلى الإسلام فتأبى؛ قال: فترون أن ليس في النار شر منا؟ من يقول: القرآن مخلوق أسفل منا بدرجة».

---

(١) أبو العباس الوراق: لم أجد له ترجمة.

(٢) أبو بكر أحمد بن العوام: تقدم في (رقم ١٩).

(٣) كذا حمار، ولعله جار مجوسي كما في «شرح السنة» للالكائي (٢ / ٣٦٨).

(٤) ذكر اللالكائي هذه القصة في «شرح السنة» (٢ / ٣٦٨، رقم ٦٢٧) من طريق محمد ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا علي بن الموفق؛ قال: حدثني أبو عمرو التمار؛ قال: «كان لنا جار مجوسي»، وهذا يدل على اضطراب هذه الروايات للمنامات؛ فهي تارة عن أبي العوام، وتارة عن أبي عمرو التمار، وتارة عن أيوب بن الأصبهاني.

(٥) محمد بن عبيد بن هارون: لم أجد له ترجمة.

(٦) أيوب الأصبهاني: لم أجد له ترجمة.

٣٧٢ ـ أخبرني أبو القاسم عن أحمد بن محمد؛ قال: نا عبد الله بن محمد بن سعيد بن الأسود القرشي[1] الكوفي؛ قال: نا عمي؛ قال: نا ابن الأصبهاني؛ قال: «لما مات أيوب اليهودي رأيته في المنام؛ فقلت: أيوب! إلى ما صرت؟ قال: إلى النار. قال: قلت: فأين أنت منها؟ قال: في الدرك الأسفل. قال: فقلت: فهل أحد أسفل منكم؟ قال: نعم. قلت: ومن هم؟ قال: قوم منكم. قلت: ومن هم؟ قال: الذين يقولون: القرآن مخلوق».

٣٧٣ ـ حدثنا حفص بن عمر ـ أبو القاسم ـ الحافظ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: «سألت محمد بن بشر العبدي[2]؛ فقلت: الحكاية التي كنت تحكيها عن جارك؛ فقال: سمعت جاراً لي كان يقرىء القرآن وكان يقول: القرآن مخلوق. فقال له قائل: إن لم يكن القرآن مخلوقاً؛ فمحى الله كل آية في صدرك من القرآن. قال: نعم؛ فأصبح وهو يقول: ﴿الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ . الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . إِيَّاكَ﴾[3]، فإذا أراد أن يقول: ﴿نَعْبُدُ﴾؛ لم يجرِ لسانه»[4].

٣٧٤ ـ قال أبو حاتم: «هكذا حفظي عنه. وقال بعض أصحابنا عن بندار عن عثمان بن عمرو وابن الضحاك[5] أنه أصبح هذا الرجل لا يحفظ من القرآن

---

(١) عبد الله بن محمد بن سعيد: لم أجد له ترجمة.

(٢) محمد بن بشار بن عثمان البصري: أبو بكر، لقبه بندار، ثقة، روى عنه أبو حاتم، ومات سنة ٢٥٢هـ وله بضع وثمانون سنة.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٤٧)، و«التهذيب» (٩ / ٧٠)، و«العبر» (١ / ٣٦٢).

(٣) الفاتحة: ١ ـ ٤.

(٤) تخريج الحكاية: ذكرها الذهبي في «العلو» عن محمد بن بشار (ص ١١٣)، تحقيق الشيخ عبد الرزاق عفيفي.

(٥) في «العلو» للذهبي (ص ١١٣): عثمان بن عمرو بن الضحاك.

قال الألباني في «مختصر العلو» (ص ٢٠٦): «لم أعرفه إلا أن يكون الضحاك محرفاً عن =

شيئاً حتى يقال له: قل ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾؛ فيقول: معروف، معروف ولا يتكلم»[1].

٣٧٥ ـ وأخبرني أبو بكر ـ محمد بن الحسين[2] ـ؛ قال: نا أبو محمد ـ عبد الله بن العباس الطيالسي[3] ـ؛ قال: نا بندار؛ قال: نا أبو بكر[4].

٣٧٦ ـ وحدثنا أبو بكر ـ محمد بن عبد الحميد الواسطي[5] ـ؛ قال: نا أبو موسى ـ محمد بن المثنى ـ.

٣٧٧ ـ وحدثنا أبو الحسن ـ أحمد بن زكريا الساجي ـ؛ قال: نا أبي؛ قال: حدثنا بندار ـ محمد بن بشار ـ وأبو موسى ـ محمد بن المثنى ـ؛ قالا: «كنا نقرأ على شيخ ضرير بالبصرة، فلما أحدثوا ببغداد القول بخلق القرآن؛ قال الشيخ: إن لم يكن القرآن مخلوقاً؛ فمحى الله القرآن من صدري. قال: فلما سمعنا هذا من قوله تركناه وانصرفنا / عنه، فلما كان بعد مدة لقيناه فقلنا: يا /٣٢٣/

= الحكال؛ ففي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦ / ١٦٢) عثمان بن عمرو البصري الحكال نزيل الكوفة... روى عنه أبي وأبو زرعة».

قلت (الألباني): «فهو هٰذا، وأبو زرعة لا يروي إلا عن ثقة؛ فالقصة صحيحة».

(١) تخريجها: رواها ابن أبي حاتم في كتاب «الرد على الجهمية»، كما في «العلو» ومختصره، وفيه قال أبو زرعة: «فجهدوا بي أن أراه فلم أره».

(٢) هو الآجري صاحب كتاب «الشريعة»، وقد تقدمت ترجمته (رقم ٥٨).

(٣) أبو محمد الطيالسي كان ثقة، روى عنه أبو بكر الآجري، ومات سنة ٣٠٨هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٦).

(٤) قوله: «نا أبو بكر» زائدة عن سند الآجري الذي نقل عنه المصنف، ولعلها: «قال أبو بكر» وهو الآجري.

(٥) أبو بكر الواسطي: قدم بغداد وحدث بها ذكره الخطيب، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٣٩٣).

فلان! ما فعل القرآن؟ قال: ما بقي في صدري منه شيء. فقلنا: ولا ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[1]؟ قال: ولا ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾؛ إلا أن أسمعها من غيري أن يقرأها»[2].

٣٧٨ ـ وأخبرنا أبو القاسم ـ عمر بن أحمد ـ عن أبي بكر ـ أحمد بن محمد بن هارون ـ؛ قال: حدثني محمد بن أحمد السياري؛ قال: نا محمد بن عمر[3]؛ قال: «سمعت بنداراً يقول: كان لنا جار وكان من حفاظ القرآن، فناظره رجل يوماً في القرآن؛ فقال: إن لم يكن القرآن مخلوقاً؛ فمحا الله ما في قلبه من القرآن. قال: فرأيته لا يحفظ من كتاب الله شيئاً، يسأل عن الآية، فيقول: هاه، هاه، معروف معروف، لا يقدر يرددها»[4].

٣٧٩ ـ وحدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا أبو عقيل المعروف بشاه المروزي[5]، وقدم علينا من البصرة يريد خراسان، «أخبرني أنه رأى بالبصرة رجلاً كان يقول: القرآن مخلوق، فالتقى مع رجل من أهل السنة، فابتهلا جميعاً؛ فقال هٰذا: إن لم يكن القرآن مخلوقاً؛ فمحى الله القرآن من صدري. وقال السني: إن كان هٰذا القرآن مخلوقاً؛ فمحى الله القرآن من صدري؛ فأصبح الجهمي وهو يقول: ﴿الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ . الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[6]، فإذا أراد أن يقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[7]؛ لم يجر

---

(١) الإخلاص: ١.

(٢) تخريج الحكاية: رواها الآجري في «الشريعة» (ص ٩٦)، وقد رواها المؤلف عنه في السند الأول.

(٣) لعله ابن كبيثة، تقدم في (رقم ٢٣٤).

(٤) تقدم تخريجها في (رقم ٣٧٤).

(٥) أبو عقيل المروزي: لم أجد له ترجمة.

(٦) الفاتحة: ١ ـ ٣.

(٧) الفاتحة: ٤.

لسانه، وقال: هيهات هيهات، وأصبح السني قارئاً للقرآن كما كان»[1].

٣٨٠ ـ حدثنا أبو علي ـ محمد بن أحمد بن الصواف ـ؛ قال: نا أبو العباس أحمد بن عمرو الوراق؛ قال: نا أبو بكر بن أبي العوام؛ قال: حدثني أبي؛ قال: «مررت في بعض الأزقة بمجنون وقد وقع، فقيل لي[2]: تقدم فاقرأ عليه، فتقدمت لأقرأ عليه؛ فقال لي شيطانه من جوفه: دعه، فإنه يقول: القرآن مخلوق، قلت له: شأنك وإياه».

٣٨١ ـ حدثني أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف ـ؛ قال: نا أبو عبد الله السيرافي[3]؛ قال: نا حفص بن أحمد بن حفص الأنصاري الأزرق[4]؛ قال: نا هارون بن عبد الله السمسار[5]؛ قال: «مر بي أحمد بن نصر بن حمزة[6] الخزاعي المقتول في القرآن، وإنه في دكاني بباب الطاق[7] نصف النهار، فجلس يستريح؛ إذ صرع رجل فقام أحمد، فغطى رأسه ليقرأ عليه، فإذا الجنية تقول من جوفه: يا أبا عبد الله! دعني؛ فإنه يقول: القرآن مخلوق؛ فقال:

---

(١) تقدم تخريج هذه الحكاية في (رقم ٣٧٣).

(٢) في (ب): «فقيل له».

(٣) أبو عبد الله السيرافي لم أعرف اسمه، وسيراف: مدينة من بلاد فارس على ساحل البحر قرب كرمان.

(٤) لعله: حفص بن إبراهيم بن حفص الأنصاري.

قال الدارقطني: «بغدادي لا بأس به». «تاريخ بغداد» (٨ / ٢٠٥).

(٥) هارون السمسار: هو أبو موسى الحمال، تقدم في (رقم ٨).

(٦) كذا: ابن حمزة ولم أجد في أجداد أحمد بن نصر أحداً اسمه حمزة؛ فلعله خطأ، وقد تقدمت ترجمته في (رقم ٣٢٨).

(٧) باب الطاق: جزء من بغداد يقع في الناحية الشرقية منها، وكان يطلق على بناء معين، ثم امتد إلى محلة بكاملها.

انظر: «خطط بغداد» (ص ٢٣) للدكتور يعقوب ليستر، ترجمة الدكتور صالح العلي.

اختنقيه يا سنية، اختنقيه يا سنية»[1].

/٣٢٤/ ٣٨٢ ـ حدثنا أبو علي ـ محمد بن أحمد الصواف ـ؛ / قال: نا أحمد بن عمرو الوراق؛ قال: نا أبو بكر بن أبي العوام؛ قال: نا أبي؛ قال: «كان لي جار[2] فافتقر؛ فباع منزله فنزل في سرداب الدار يفتش ويسلم على العمار، فقالوا له: ونحن هو[3] ذا نتحول، فقلت لهم: أنا افتقرت، أنتم ما لكم؟ قالوا: اشترى دارك من يقول: القرآن مخلوق، ونحن لا نساكن من يقول: القرآن مخلوق».

٣٨٣ ـ حدثني أبو صالح ـ محمد بن أحمد بن ثابت ـ؛ قال: نا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن شهاب؛ قال: نا أحمد بن ملاعب[4]؛ قال: حدثني أبو عبد الله الخراساني[5]؛ قال: حدثني أبو خدرة الأنصاري[6] عن محمد بن عبيد[7] ـ مولى زينب بنت سليمان[8] ـ، وكان من خيار عباد الله؛

(١) تخريج القصة: أخرجها اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٦٩، رقم ٦٢٩)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥ / ١٧٥).

(٢) في (ب): «كان لنا جار».

(٣) في (ب): «ونحن أيضاً هو ذا نتحول».

(٤) هو أبو الفضل الحافظ المخرمي: روى عن الإمام أحمد.

قال الإمام أحمد والدارقطني: «ثقة»، مات سنة ٢٧٥هـ. «طبقات الحنابلة» (١ / ٧٩).

(٥) لعله محمد بن موسى بن أبي موسى النهرتيري البغدادي أبو عبد الله، روى عن الإمام أحمد، وذكره الدارقطني فقال: «شيخ لأهل بغداد جليل»، وقال الخطيب: «كان ثقة فاضلاً جليلاً ذا قدر كبير ومحل عظيم»، مات سنة ٢٨٩هـ.

انظر: «طبقات الحنابلة» (١ / ٣٢٣)، و«تاريخ بغداد» (٣ / ٢٤١).

(٦) أبو خدرة الأنصاري: لم أجد له ترجمة.

(٧) محمد بن عبيد: لم أجد له ترجمة.

(٨) زينب بنت سليمان بن أبي جعفر المنصور: حدثت عن أبي. «تاريخ بغداد» (١٤ / ٤٣٥).

قال: «ولد لي بنت فاغتممت؛ قال: فخرجت إلى ناحية المصلى أتفرج، أتسلى، قال: فصليت؛ فنمت وأنا ساجد، فإذا بهاتف يهتف بي: يا محمد بن عبيد! تغتم أن ولد لك بنت؟ فيسرك أنه غلام وأنه يقول: القرآن مخلوق؟».

٣٨٤ ـ حدثنا أبو عبد الله بن مخلد العطار؛ قال: نا العباس بن محمد الدوري والحسن بن ناصح الخلال؛ قالا: نا قاسم[١] العمري[٢]؛ قال: نا عبد الرحمٰن بن حبيب بن أبي حبيب[٣] صاحب عمرو بن هرم[٤]؛ قال: حدثني أبي[٥] عن جدي[٦].

---

(١) كذا: «العمري»، والصواب: المعمري؛ كما هو في كتب التراجم، و«شرح السنة» للالكائي (٢ / ٣١٩).

(٢) قاسم بن محمد بن حميد المعمري، أبو محمد بن أبي سفيان: صدوق، لم يثبت أن ابن معين كذبه، روى عن عبد الرحمٰن بن حبيب، مات سنة ٢٢٨هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٢٠)، و«التهذيب» (٨ / ٣٣٥).

(٣) عبد الرحمٰن بن محمد بن حبيب الجرمي مقبول، روي عن أبيه عن جده.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٩٧)، و«التهذيب» (٦ / ٢٦٥)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٨١٥).

(٤) عمرو بن هرم الأزدي البصري: ثقة، روى عنه حبيب بن أبي حبيب الجرمي.

انظر: «التقريب» (٢ / ٨٠)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ١٠٥٣) مخطوط.

(٥) محمد بن حبيب الجرمي مجهول.

قال أبو حاتم: «لا أعرفه»، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الثقات» لابن حبان (٩ / ٣٩)، و«الجرح» (٧ / ٢٢٥) و«الميزان» (٣ / ٥٠٨)، و«التقريب» (٢ / ١٥٣).

(٦) حبيب بن أبي حبيب الجرمي البصري الأنماطي: واسم أبيه يزيد، صدوق يخطىء، روى عن خالد القسري وعنه ابنه محمد، مات سنة ١٦٢هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٤٨)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٢٢٦) مخطوط.

٣٨٥ ـ وحدثنا أبو الحسن ـ أحمد بن محمد بن سلم المخزومي(١) ـ؛ قال: نا الحسن بن الصباح الزعفراني؛ قال: حدثني قاسم العمري؛ قال: نا عبد الرحمٰن بن محمد بن حبيب؛ قال: حدثني أبي عن جدي حبيب.

٣٨٦ ـ وحدثني أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم الرازي؛ قال: نا أبـو بكر بن أبي عتاب الأعين؛ قال: نا القاسم بن محمد بن حميد العمري؛ قال: نا عبد الرحمٰن بن حبيب بن أبي حبيب صاحب خالد بن يزيد(٢) عن أبيه عن جده؛ قال: «شهدت خالد بن عبد الله القسري خطب الناس يوم النحر(٣)؛ فقال: أيها الناس! ضحوا تقبل الله منكم؛ فإني مضح بالجعد بن درهم(٤)؛ فإنه زعم أن الله لم يكلم موسى تكليماً، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوّاً كبيراً، ثم نزل إليه فذبحه»(٥).

---

(١) أبو الحسن المخزومي: لم أجد لم ترجمة.

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري: أمير الحجاز ثم الكوفة، كان جواداً ممدحاً وخطيباً مفوهاً، مات سنة ١٢٦هـ.

انظر: «العبر» (١ / ١٢٤)، و«التقريب» (١ / ٢١٥)، و«الأعلام» (٢ / ٢٩٧).

(٣) كانت الخطبة في مدينة واسط بالعراق.

انظر: «شرح السنة» للالكائي (٢ / ٣١٩).

(٤) الجعد بن درهم رأس التعطيل: سبقت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٤٥).

(٥) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٨، رقم ٣)، وفي «التاريخ الكبير» (١ / ٦٤، رقم ١٤٣)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٧، ١٨٢)، تحقيق بدر البدر، و«الرد على المريسي» (ص ١١٨)، والآجري في «الشريعة» (ص ٩٧)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣١٩، رقم ٥١٢)، والبيهقي في «الأسماء» (ص ٣٢٥)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ص ٥٤، رقم ٧٢)، والذهبي في «العلو» المختصر (ص ١٣٣) للألباني.

وجميع هٰذه الروايات مدارها على عبد الرحمٰن بن محمد بن حبيب عن أبيه عن جده وعبد الرحمٰن مقبول، وأبوه مجهول وجده صدوق يخطىء، ولٰكن ورد عند ابن أبي حاتم في كتاب «الرد =

٣٨٧ ـ قال الحسن بن ناصح في رواية ابن مخلد عنه: «فحدثت بهٰذا الحديث يوسف القطان[١]؛ فقال لي: تعرف الجعد بن درهم؟ قلت: لا. قال: هو جد جهم الذي شك في الله أربعين صباحاً»[٢].

٣٨٨ ـ حدثني أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا عبد العزيز بن أبي سهل المروزي[٣]؛ قال: نا عصام بن الحسين[٤]؛ / قال: /٣٢٥/ أنا عبد الصمد بن حسان؛ قال: قال خارجة بن مصعب: «إذا صليت خلف الإمام وبجنبك جهمي؛ فأعد الصلاة».

قال الشيخ: «معنى قول خارجة رحمه الله في الجهمي يصلي بجنب الرجل يعيد، يريد بذٰلك أن من صلى خلف إمام وحده وإلى جانبه جهمي، أو صلى خلف الصفوف وحده وإلى جانبه جهمي أنه يعيد، وذٰلك أن مذهب جماعة من الفقهاء أن من صلى خلف الصف وحده، أو قام خلف إمام وحده؛ أعاد الصلاة[٥]، فكأن خارجة أراد أنه من صلى خلف الصف هو جهمي، فكأنما

= على الجهمية» رواية هٰذا الأثر من طريق عيسى الرملي: حدثنا أيوب بن سويد عن السري بن يحيى؛ قال: «خطبنا خالد.. ورجاله ثقات غير عيسى الرملي».

قال فيه ابن أبي حاتم في «الجرح» (٣ / ٢٨٤): «كتبت عنه بالرملة»، فنظر أبي في حديث فقال: يدل حديثه أنه غير صدوق؛ فتركت الرواية عنه»، وذكر الألباني أن هٰذه الرواية تقوي رواية عبد الرحمٰن بن محمد، وقصة قتل الجعد مشهورة كما قال الذهبي في «الميزان» (١ / ٣٩٩).

(١) يوسف بن موسى القطان: تقدم في (رقم ٢٠).

(٢) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٤٨).

(٣) عبد العزيز المروزي: لم أقف له على ترجمة.

(٤) عصام بن الحسين: لم أقف له على ترجمة.

(٥) كما ذكر المؤلف رحمه الله: أن صلاة المنفرد خلف الصف فيها خلاف بين الفقهاء:

الأول: ذهب مالك والشافعي وأصحاب الرأي وهو قول الأوزاعي والحسن إلى أن صلاة الفذ خلف الصف جائزة؛ لأن أبا بكرة رضي الله عنه ركع دون الصف ولم يأمره النبي ﷺ بالإعادة، =

صلى خلف الصف وحده؛ لأن الجهمي ليس هو مسلماً ولا في صلاة، فالقائم إلى جنبه كالقائم وحده؛ فأما الجهمي إذا قام في صف فيه جماعة هو كأحدهم؛ فصلاة الجماعة جائزة».

٣٨٩ ـ وكذلك روى المروذي عن أبي عبد الله؛ قال: «قلت لأبي عبد الله: رجل صلى خلف الصف هو ورجل، فلما سلم نظر إلى الذي صلى على جانبه فإذا هو جهمي؛ قال: يعيد الصلاة فإنه إنما صلى خلف الصف وحده، أو كلام هذا معناه: إن شاء الله».

٣٩٠ ـ حدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا محمد بن عبد الله بن إسماعيل؛ قال: حدثني ابن الطباع[1]؛ قال: «سمعت سنيد بن داود[2] يقول: رأيت بعض من كان يقول: القران مخلوق في النوم،

= ولأنه موقف للمرأة؛ فكان موقفاً للرجل.

الثاني: وذهب أحمد ـ وهو قول النخعي وإسحاق بن المنذر وغيرهم ـ إلى أنها غير جائزة، واحتجوا بحديث وابصة بن معبد: «أن النبي ﷺ رأى رجلاً يصلي خلف الصف وحده؛ فأمره أن يعيد». رواه أبو داود وغيره.

قال أحمد: «حديث وابصة حسن»، وذكر ابن تيمية أن في ذلك حديثين صحيحين تقوم بهما الحجة.

وذهب ابن تيمية إلى أن الرجل إذا لم يجد موقفاً إلا خلف الصف؛ فإن الأظهر صحة صلاته في هذا الموضع لأن جميع واجبات الصلاة تسقط بالعجز، والله أعلم.

انظر: «المغني» لابن قدامة (٢ / ٢١١ ـ ٢١٢)، و«الفتاوى الكبرى» لابن تيمية (٢ / ٤٤٣ ـ ٤٤٥).

(١) ابن الطباع: هو محمد بن يوسف، تقدم في (رقم ٢٩٥)

(٢) سنيد بن داود المصيصي: واسمه حسين ولقبه سنيد، ضعيف مع أمامته، وصدقه أبو حاتم، وقال أبو داود: «ليس بذاك»، مات سنة ٢٢٦هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٣٥)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٥٥٣)، و«الميزان» (٢ / ٢٣٦).

فقلت: إلى ما صرت؟ قال: عذبني عذاباً لم يعذبه أحداً من العالمين. قلت: بماذا؟ قال: بكلامي في القرآن. قال: قلت: بعداً لك وسحقاً».

٣٩١ ـ حدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا محمد بن عبد الله بن إسماعيل؛ قال: حدثني إبراهيم بن عبد العزيز الأنماطي[(١)]؛ قال: «قال لي إنسان من أصحاب الخلنجي[(٢)]: أتيت في النوم فقيل لي: اقرأ، فقلت: وما أقرأ؟ أنا أحسن أقرأ، فقيل لي: اقرأ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا على اللهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ﴾[(٣)]، من قال: القرآن مخلوق».

٣٩٢ ـ حدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي[(٤)]؛ قال: حدثني أبو حفص ـ زياد بن أيوب[(٥)] ـ، أو قال: حدثني محمد بن يعقوب[(٦)] ختنه عنه؛ قال: «مات عمي وكان جهمياً، ثم ماتت ابنته؛ فرأيتها في النوم، فقلت لها: ما فعل الله بأبيك؟ قالت: ما عرض على الله إلا لعنه».

---

(١) إبراهيم الأنماطي: لم أجد له ترجمة.

(٢) الخلنجي: هو عبد الله بن محمد بن أبي يزيد أحد أصحاب الرأي، ولي قضاء الشرقية من بغداد في أيام الواثق، وكان من المجردين للقول بخلق القرآن المعلنين له.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٧٣).

(٣) الزمر: ٦٠.

(٤) الصيداوي أبو بكر الأسدي، روى عنه أبو حاتم وقال فيه: «صدوق».

انظر: «الجرح» (٥ / ١٦٣)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ١٩٦).

(٥) كذا أبو حفص، وفي «الجرح»: أبو هاشم زياد بن أيوب دلويه بغدادي، روى عنه عبد الله بن محمد الصيداوي، قال أبو حاتم: «ثقة»، وقال مرة: «صدوق»، وقال ابن حجر: «ثقة حافظ»، مات سنة ٢٥٢هـ.

انظر: «الجرح» (٣ / ٥٢٥)، و«التقريب» (١ / ٢٦٥).

(٦) محمد بن يعقوب: لم أجد له ترجمة.

/٣٢٦/ ٣٩٣ ـ وحدثنا أبو القاسم / حفص بن عمر؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا أحمد بن محمد بن الصباح[1]؛ قال: «سمعت أمي تقول: رأيت في المنام ابن الفتح بن سهل[2] ـ وكان جهمياً صاحب مظالم، وكان يقول: القرآن مخلوق ويدعوا إليه ـ، كأن قائلاً يقول: قد مات ابن الفتح ابن سهل؛ قالت: فدخلت إلى الدار التي هو فيها فإذا ملأ نصارى عليهم العسلي[3]، والزنانير[4] يشمعلون[5]، وإذا قائل يقول من فوق السطح: من كان منكم مسلماً؛ فليخرج، قالت: فخرجت».

٣٩٤ ـ وقال إسماعيل بن الحارث[6]: «سمعت أبا صالح[7] يقول: رأيت

---

(١) أحمد بن محمد بن الصباح المزني الدولابي: ترجم له الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٣٤).

(٢) ذكر صالح بن أحمد وحنبل بن إسحاق في «سيرة الإمام أحمد» أن الفتح بن سهل حضر لزيارة الإمام أحمد في مرض موته؛ فرده ولم يأذن له، ولعل هذا ابن له.

انظر: «سيرة أحمد» لابنه صالح (ص ١٢٦)، و«محنة أحمد» لحنبل بن إسحاق (ص ٩٤).

(٣) عسلي اليهود: علامتهم، وهو شعار يتميزون به (مادة عسل).

انظر: «لسان العرب» (١١ / ٤٤٧)، و«ترتيب القاموس» (٣ / ٢٢٦).

(٤) (الزنانير): جمع زنار، وهو ما يلبسه الذمي يشده على وسطه، (مادة زنر).

انظر: «لسان العرب» (٤ / ٣٣٠)، و«ترتيب القاموس» (٢ / ٤٨٢).

(٥) تقدم معناها في (رقم ٣٦٠).

(٦) إسماعيل بن أسد بن شاهين بن أبي الحارث: أبو إسحاق صدوق، وثقه ابن أبي حاتم، ومات سنة ٢٥٨هـ.

انظر: «الجرح» (٢ / ١٦١)، و«تاريخ بغداد» (٦ / ٢٧٩)، و«التقريب» (١ / ٦٧)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ٤٢).

(٧) أبو صالح: لم أعرف اسمه.

رجلاً كان يقول بخلق القرآن في النوم؛ فقلت: ما فعل بكم ربكم؟ قال: سود وجوهنا، وأكبنا عليها في نار جهنم، قلت: بماذ؟ قال: بقولنا: القرآن مخلوق».

٣٩٥ ـ حدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا عيسى بن سعيد المرادي[١]؛ قال: قال بشر بن يزيد النيسابوري[٢]: «سألني أحمد بن حنبل ويحيى بن معين أن أحكي لهما رؤيا رأيتها؛ فقلت: رأيت وأنا بجرجان عبد الكريم الجرجاني[٣] كأن جنازة عليها رجل مسجى بثوب أسود، وفي الجنازة رجال عليهم ثياب سود، فسألتهم: من هذا؟ قالوا: جنازة فلان. قال أبو حاتم: رجل يقول القرآن مخلوق؛ فقلت: من أنتم؟ قالوا: يهود؛ حتى جاؤا به إلى مقبرة اليهود فدنوه فيها. قال: فذكرت ذلك لعبد الكريم الجرجاني، فجعل يسمع حتى انتهيت إلى آخره، قال: فماذا صنع به؟ قلت: دفنوه في مقابر اليهود؛ فاسترجع».

٣٩٦ ـ قال أبو حاتم: «وقال ابن أبي بكر بن سالم العمري[٤]: رأيت شيخاً من قريش بالمدينة، كان عالماً بالنجوم والعروض، وكان يقول: القرآن مخلوق، وكنت كثيراً مما[٥] أخاصمه فرأيته في النوم كأني مددت يدي إلى

---

(١) عيسى بن سعيد الرازي: أبو بشر، روى عنه أبو حاتم وقال: «صدوق».

انظر: «الجرح» (٦ / ٢٧٨).

(٢) بشر بن يزيد بن الأزهر: روى عنه أبو حاتم، وقال: «صدوق».

انظر: «الجرح» (٢ / ٣٧٠)، و«اللسان» (٢ / ٣٦).

(٣) عبد الكريم الجرجاني: ذكره السهمي في «تاريخ جرجان» وقال: «روى عن يعقوب بن محمد دعنه محمد بن خالد».

انظر: (ص ٢٤٦).

(٤) في (ب): «أبو بكر بن سالم العمري»، وهو ثقة، روى له البخاري ومسلم.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٩٦).

(٥) كذا في الأصل، وفي نسخة (ب): «ولعل الصواب: كثيراً ما أخاصمه».

صدره، فانفرج الثوب عن صدره، وإذا صدره أشعر. قلت: ما حالكم يا عبد الله؟ قال: من أهل النار. قلت: من أهل النار؟ قال: إي والله، من أهل جهنم. قلت: ما فعل كلام كنت أعرفك تقوله؟ قال: أي شيء؟ قلت: القرآن مخلوق، أراك كنت تقوله؟ فنكس رأسه قلت: إن كان شيء جعلك من أهل النار فذا، فأطرق يبكي».

/٣٢٧/ **٣٩٧ ـ** قال أبو حاتم: وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد القُرشي[١] / ؛ قال: نا زكريا بن يحيى بن عمر الطائي[٢].

٣٩٨ ـ قال أبو حاتم: ونا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي قال: حدثني أبو سكين الطائي.

٣٩٩ ـ قال أبو حاتم: وحدثنا محمد بن منصور الطوسي؛ قال: نا علي ابن مضاء ـ واللفظ للصيداوي ـ؛ قال: حدثني حمدان بن جابر الضبي[٣].

وقال محمد بن أحمد في حديثه عن حمدان بن جابر وكان من العبادة راهباً؛ قال: «مات في جيراننا يهودي صباغ، فرأيته في النوم فقلت: من معكم في النار من أهل القبلة؟ فقال: هٰؤلاء الذين يقولون: القرآن مخلوق. . . . ولم

---

(١) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي: مولاهم أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي صدوق، حافظ، صاحب تصانيف، روى عنه أبو حاتم، ومات سنة ٢٨١هـ وله ٧٣ سنة.

«التقريب» (١ / ٤٤٧)، و«التهذيب» (٦ / ١٢)، و«العبر» (١ / ٤٠٤).

(٢) زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن الطائي: أبو السكين ـ بضم المهملة ـ الكوفي الخزاز بمعجمات نزيل بغداد صدوق، له أوهام، لينه بسببها الدارقطني، روى عنه أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا، مات سنة ٢١٥هـ.

«التقريب» (١ / ٢٦٣)، و«التهذيب» (٣ / ٣٣٧)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٤٣٢) مخطوط.

(٣) حمدان بن جابر: لم أجد له ترجمة.

يذكر القرشي ولا الهروي في حديثهما ـ صباغاً ـ».

٤٠٠ ـ حدثني أبو صالح ـ محمد بن أحمد بن ثابت ـ؛ قال: نا إسحاق ابن إبراهيم بن كثير[١]؛ قال: أحمد بن عمر؛ قال: حدثني أبو الحسن التميمي[٢]؛ قال: «قرأت على باب قصر في بعض طرقات الشام:

مَنْ قَالَ إِنَّ كَلَامَ اللهِ مَخْلُوقُ ... فَإِنَّهُ مُبْطِلٌ فِي القَوْلِ زِنْدِيقُ
إِنَّ القُرانَ كَلَامُ اللهِ فِيهِ بِهِ ... شَواهِدُ كُلُّهَا لِلَّفْظِ تَصْدِيقُ
إِنِّي أَقُولُ كَما قالَ الَّذينَ مَضَوْا ... فَكُلُّهُم[٣] سَابِقٌ وَالخَلْقُ مَسْبُوقُ
فَالقَوْلُ قَوْلِي وَقَوْلُ الحَقِّ مُتَّبَعٌ ... وَمَا لِقَوْلِكَ يَا زِنْدِيقُ تَصْدِيقُ[٤]

٤٠١ ـ حدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: «حدثني الثقة من أصحابنا عمن حج قديماً ومر بهمذان[٥]، فإذا رجل قد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه أعمى؛ فقال: ما قصته؟ قالوا: هٰذا رجل كان يقول: القرآن مخلوق، فناظره بعض الناس في القرآن، فلج[٦] فيه؛ فقال: إن لم يكن

(١) إسحاق بن إبراهيم بن كثير: لم أجد له ترجمة.

(٢) أبو الحسن التميمي: هو عبد الوهاب بن محمد والد رزق الله، سكت عنه ابن حجر. انظر: «اللسان» (٧ / ٣٤).

(٣) في (ب): «كلهم».

(٤) لم أعثر على قائل هٰذه الأبيات، وهي من الشعر المذهبي.

(٥) همذان ـ بالتحريك، والذال المعجمة آخرها نون ـ: مدينة بالمشرق كانت أكبر مدينة بالجبال، وشتاؤها مفرط في البرد، فتحها المغيرة بن شعبة سنة ٢٤هـ بعد مقتل عمر رضي الله عنه، وقد أطال ياقوت الكلام عليها في «معجم البلدان» (٥ / ٤١٠ ـ ٤١٧).

(٦) في (ب): «ولج فيه» يقال: لج في الأمر؛ أي: تمادى فيه وأبى أن ينصرف عنه من الملاجة، بمعنى التمادي في الخصومة، (مادة لجج).

انظر: «لسان العرب» (٢ / ٣٥٣)، و«ترتيب القاموس» (٤ / ١٢٤)، و«مختار الصحاح» (ص ٥٩٢).

القرآن مخلوقاً؛ فأعمى الله بصره، فأصبح وهو لا يبصر شيئاً، فكان الناس إليه عنقاً[1] واحداً ينظرون إليه ويعتبرون به».

٤٠٢ ـ قال أبو حاتم: «وقال عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد الضبعي[2]: قال عبد الله بن داود الخريبي[3]: بينا أنا أمشي بعبادان[4]، وأنا أحدث نفسي بشيء من القرآن؛ مرة أقول القرآن مخلوق، ومرة أقول: ليس بمخلوق، فأخذني إنسان من ورائي فهزني وقال: ابن داود! اثبت، فإن القرآن كلام الله غير مخلوق، فالتفت فلم أر أحداً».

٤٠٣ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: نا أبو جعفر ـ محمد بن داود ـ؛ قال: نا أبو بكر ـ يعني: المروذي ـ؛ قال: «قلت لأبي عبد الله ونحن بالعسكر: جاءني كتاب من بغداد أن رجلاً قد[5] تابع الحسين الكرابيسي على القول فقال لي: هٰذا قد تجهم وأظهر الجهمية، ينبغي أن نحذر

---

(١) عنقاً: يقال جاء القوم عنقاً عنقاً: أي طوائف، فكل جماعة منهم عنق (مادة عنق).
انظر: «لسان العرب» (١٠ / ٢٧٣)، و«ترتيب القاموس» (٣ / ٣٢٨).

(٢) عبد الله الضبعي ـ بضم المعجمة، وفتح الموحدة ـ: أبو عبد الرحمٰن البصري ثقة جليل، روى عنه أبو حاتم، ومات سنة ٢٣١هـ.
انظر: «التقريب» (١ / ٤٤٦)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٧٣٣) مخطوط.

(٣) الخريبي: تقدم في (رقم ٢١٤)، ثقة عابد، ولم أجد للضبعي ذكراً فيمن روى عن الخريبي.

(٤) عبادان ـ بفتح أوله، وتشديد ثانيه ـ: كانت قطيعة لحمران مولى عثمان، وهبها لعباد بن حصين؛ فنسبت إليه وألحقت الألف والنون إليها على لغة مستعملة في البصرة كقرية زيادان نسبة لزياد بن أبيه، وتقع عبادان في الجزيرة بين النهرين المتفرعين من دجلة قرب الخليج العربي في الجهة الغربية من النهر.
انظر: «معجم البلدان» (٤ / ٧٤).

(٥) تقدم نحو هٰذا في (رقم ١٤٠) عن أبي طالب أحمد بن حميد.

عنه، وعن كل من اتبعه؛ قال: مات بشر المريسي[1] وخلف حسيناً الكرابيسي»[2].

وذكر حسين الكرابيسي؛ فقال: «ما أعرفه بشيء من الحديث». وقال: «صاحب كلام لا يفلح من تعاطى الكلام لم يخل من أن يتجهم». وقال: «ما كان الله ليدعه حتى يبين أمره، وهو يقصد إلى سليمان التيمي[3] يتكلم فيه»[4]. وقال: «ليس قوم عندي خير من أهل الحديث، لا يعرفون الكلام»، وقال: «صاحب كلام لا يفلح»[5].

٤٠٤ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: نا أبو نصر ابن أبي عصمة؛ قال: نا الفضل بن زياد؛ قال: «قلت لأبي عبد الله: إن الشراك[6] بلغني عنه أنه قد تاب ورجع. قال: كذب، لا يتوب هٰؤلاء، كما قال أيوب[7]: إذا مرق أحدهم لم يعد

---

(١) تقدمت ترجمة المريسي في قسم الدراسة (ص ٨٤).

(٢) تقدمت ترجمة الكرابيسي في (رقم ١، ص ١٢٩).

(٣) تقدم ترجمته في (رقم ٣٤٠).

(٤) في ترجمة أحمد للذهبي من «تاريخ الإسلام» (ص ٢٤)، نقل عن المروذي في كتاب القصص أن الكرابيسي ألف كتاباً يطعن فيه على الأعمش وسليمان التيمي، وقد تقدم تفصيل ذلك في قسم الدراسة (ص ٩٤).

(٥) تخريجه: ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» عن المروذي (ص ٢٤ ـ ٢٥).

(٦) أحمد الشراك، كان ملازماً للإمام أحمد، وكان متقشفاً زاهداً فخرج إلى طرسوس وكتب كتباً يقول فيها: «القرآن كلام الله، فإذا تلوته؛ فتلاوته مخلوقة»، وهٰذا قول اللفظية، فلما بلغ الإمام أحمد قوله حذر عنه وأمر بهجره واستعدى عليه الناس السلطان؛ ففر هارباً إلى عبادان وأمر السلطان بعدم مجالسته.

انظر: «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٩٠ ـ ١٩٢).

(٧) هو الإمام الحافظ أبو بكر أيوب بن أبي تميمة السختياني أحد الأعلام ومن كبار الفقهاء العباد، كان من الموالي. =

فيه، أو نحو هٰذا».

٤٠٥ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: نا أبو العباسي أحمد بن عبد الله بن شهاب.

٤٠٦ ـ وحدثنا أبو حفص ـ عمر بن أحمد بن شهاب ـ؛ قال: نا أبي؛ قال: نا أبو بكر ـ أحمد بن محمد بن هانىء الطائي الأثرم ـ؛ قال: نا موسى بن هارون الهمداني[1] عن أبي نعيم[2] عن سليمان[3] القاري[4] عن سفيان

= قال حماد بن زيد: «هو أفضل من جالست وأشده اتباعاً للسنة»، مات في الطاعون سنة ١٣١هـ وله ٦٣ سنة.

انظر: «التذكرة» (١ / ١٣٠ ـ ١٣٢)، و«التقريب» (١ / ٨٩).

(١) لعله: موسى بن هارون الحمال ثقة، حافظ، كبير، بغدادي، مات سنة ٢٩٤هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٨٩).

(٢) أبو نعيم: ضرار بن صرد التيمي الطحان الكوفي، صدوق له أوهام، وخطىء ورمي بالتشيع.

قال البخاري: «متروك»، وقال ابن معين: «كذا بان بالكوفة»، هٰذا وأبو نعيم النخعي، مات سنة ٢٢٩هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٧٤)، و«الميزان» (٢ / ٣٢٧)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٦١٩) مخطوط.

(٣) كذا سليمان: والصواب: سليم كما في كتب التراجم.

(٤) سليم بن عيسى الكوفي: أبو عيسى ويقال له: أبو محمد الحنفي.

قال الذهبي: «إمام في القراءة، جائز الحديث»، وذكر له حديثاً وقال فيه: «باطل»، وذكره العقيلي في الضعفاء وقال: «مجهول في النقل»، حديث منكر غير محفوظ، سمع الحديث من سفيان الثوري وكان صاحب حمزة الزيات وأخص تلاميذه، وهو الذي خلفه في القراءة، مات سنة ١٨٨هـ.

انظر: «الضعفاء الكبير» (٢ / ١٦٣)، و«الميزان» (٢ / ٢٣١)، و«معرفة القراء الكبار» (١ / ١٣٨)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ٢٨٥).

الثوري؛ قال: «قال حماد بن أبي سليمان: أبلغ أبا حنيفة[1] المشرك أني منه بريء».

قال سليمان: «قال سفيان: لأنه كان يقول: القرآن مخلوق»[2].

٤٠٧ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن أحمد ـ؛ قال: نا أبي؛ قال: نا أبو بكر الأثرم؛ قال: «وذكرت لأبي عبد الله إبراهيم بن إسماعيل بن علية[3] فقال: ضال مضل».

ثم قال: «رحم الله سليمان بن حرب[4]، ذكر عنده رجل فسئل عنه، فقال سليمان: يجيء إلي من ينبغي أن يقدم فتضرب عنقه فتذكره».

قال أبو عبد الله للذي ذكر إبراهيم بن إسماعيل: «ولٰكنك أنت تذكر»، ثم سكت.

٤٠٨ ـ حدثني أبو صالح ـ محمد بن أحمد ـ؛ قال: نا أبو جعفر محمد ابن داود ـ؛ قال: حدثني أبو الحارث الصائغ: «قلت لأبي عبد الله إن أصحاب ابن الثلاج[5] نلنا منهم ومن أعراضهم، فنستحلهم من ذٰلك؟ فقال: لا، هٰؤلاء

---

(١) لم يثبت عن الإمام أبي حنيفة أنه قال بخلق القرآن، وقد تقدم الكلام على ذٰلك في قسم الدراسة (ص ١٣٦)، وسند ابن بطة هنا فيه كذاب وضعيف، وكيف يرمي الإمام بالشرك؟ سبحانك هٰذا بهتان عظيم.

(٢) تخريجه: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٧، رقم ٢) بلفظ: «أبلغ أبا فلان المشرك» من طريق أبي نعيم ضرار وسليم القاري، ورواه في «التاريخ الكبير» (٤ / ١٢٧) في ترجمة سليم القاري بلفظ ابن بطة.

ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٨٥، رقم ٢٣٩، ٢٤١).

(٣) إبراهيم بن علية المتكلم، تقدمت ترجمته في (رقم ٢٤٢).

(٤) سليمان بن حرب الأزدي: تقدم في (رقم ١٢٤).

(٥) ابن الثلاج: محمد بن شجاع: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٨٦).

جهمية، من أي شيء يستحلون؟!».

٤٠٩ ـ حدثني أبي ـ محمد بن محمد ـ رحمه الله؛ قال: نا أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الله عامر بن بحر بن الأحنف بن قيس[(١)]؛ قال: نا محمد بن بشار ـ بندار ـ العبدي؛ قال: «سألت عبد الرحمٰن بن مهدي أن يصف لي صورة سفيان الثوري؛ فوصفه لي، فلما مات عبد الرحمٰن؛ سألت ربي أن أرى سفيان في المنام، فرأيته في المنام على الصفة التي وصفها لي عبد الرحمٰن بن مهدي؛ فقلت: يا أبا عبد الله! ما فعل الله بك؟ قال: صرت إلى رب أعطاني ما لم أؤمله. فقلت: ما في كمك؛ قال: در وياقوت وجوهر، فقلت له: ومن أين لك هٰذا؟ فقال لي: قدم روح أحمد بن حنبل فأمر الله تعالى جبريل أن ينثر عليه الدر والياقوت والجوهر؛ فهٰذا نصيبي منه».

٤١٠ ـ وحدثني أبي رحمه الله؛ قال: نا أبو الحسن ـ علي بن الحسين ـ؛ قال: «سمعت الحسين بن الحسن[(٢)] السيرواني[(٣)] ـ وهو رجل قوته في كل شهر خمسة دوانيق فضة ـ؛ قال: رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت له: يا أبا عبد الله! ما فعل الله بك؟ قال: قال لي ربي: يا أحمد! هٰذا وجهي؛ فانظر إليه».

قال الشيخ: «فقد ذكرت من أخبار جهم وشيعته من رؤساء الكفر وأتباعه[(٤)] من أئمة الضلال الذين انتحلوا الاعتزال إخوان الشياطين وأشباه أسلافهم من

(١) علي بن الحسين: لم أجد له ترجمة.

(٢) في (ب): «الحسن بن الحسين».

(٣) السيرواني لم أجد له ترجمة، وهو نسبة إلى السيروان ـ بكسر السين المهملة، وسكون الياء بعدها راء مفتوحة، وبعد الألف نون ـ: بلدة من قرى نسف من مدن المشرق قرب سمرقند. انظر: «اللباب» (٢ / ١٦٦)، و«معجم البلدان» (٣ / ٢٩٦).

(٤) قوله: «تباعه من أئمة الضلال الذين انتحلوا الاعتزال» ساقطة من (ب).

عبدة الأوثان من المشركين، ما فيه معتبر للعاقلين ومزدجر للمفترين[1]، وذلك على اختصار من الإكثار، واقتصار على مبلغ وسع السامعين، فإن الذي انتهى إلينا من قبح أخبارهم وسوء مذاهبهم يكثر على الإحصاء، ويطول شرحه للاستقصاء[2،3]، وطويت من أقوالهم ما تقشعر منه الجلود ولا تثبت لسماعه القلوب، وقد قدمت القول فيما روي عن عبد الله بن المبارك رحمه الله؛ قال: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، وما نستطيع أن نحكي كلام الجهمية[4]، وصدق عبد الله؛ فإن الذي تجادل عليه هذه الطائفة الضلال، وتتفوه به من قبيح المقال في الله عز وجل تتحوب[5] اليهود والنصارى والمجوس عن التفوه به».

/ ٤١١ ـ حدثتنا أم الضحاك[6] بنت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل[7] /٣٣٠/ بالبصرة في دار أبي عاصم النبيل رحمه الله؛ قالت: حدثنا أبي ـ أحمد بن عمرو[8] ـ؛ قال: «قال بعض أصحابنا من أهل العلم: كفرت الجهمية[9] ومن ضاهى قولها بثلاثمئة آية من كتاب الله عز وجل وبألف حديث أو نحو ذلك من

---

(١) في (ب): «ما فيه معتبر ومزدجر وذلك على اختصار».

(٢) في (ب): «بالاستقصاء».

(٣) من هنا محذوف إلى أول (رقم ٤١١).

(٤) تقدم تخريج كلام ابن المبارك في (رقم ٣٣٤).

(٥) تتحوب: يقال تحوب الرجل: أي تأثم، و(الحوب): هو الأثم بالفتح لأهل الحجاز، و(الحوب) ـ بالضم ـ: لغة تميم.

انظر: «لسان العرب» (١ / ٣٤٠) (مادة حوب).

(٦) أم الضحاك: لم أجد له ترجمة.

(٧) أبو عاصم النبيل: هو الضحاك بن مخلد، تقدم في (رقم ٣٧٤).

(٨) أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل: لم أجد له ترجمة.

(٩) سبق الكلام على تكفير الجهمية في قسم الدراسة (ص ٧٢).

صحاح الأحاديث التي رواها الثقات المأمونون[1]، لا يختلف أهل العلم والحديث في صحتها؛ فاحذروا يا إخواني ـ رحمكم الله ـ مذاهب الجهمية[2] أعداء الله، فإنهم أهل شرك وكفر صراح، واعلموا أن مذاهبهم قد اشتملت على صنوف من الكفر، وأحاطت بأنواع من الزندقة مفرطة قبيحة، وذلك أنه مالت بهم الأهواء، وعدلت بهم الآراء عن محكم القرآن، وما بينه الله في كتابه، وما شرحه وأوضحه رسول رب العالمين في سنته والمأثور عن صحابته المنتجبين رحمة الله عليهم أجمعين، وما كان عليه الإجماع من فقهاء المسلمين رحمة الله عليهم أجمعين؛ فقالوا آيات من القرآن على آرائهم، ودفعوا السنن وأبطلوها، وجحدوا آيات من القرآن وأنكروها[3]، فقالوا: إن القرآن مخلوق؛ مضاهاة لمن قال بذلك، وسبق إليه من إخوانهم وأسلافهم عبدة الأوثان من المشركين حين قالوا: ﴿إِنْ هٰذا إِلَّا قَوْلُ البَشَرِ﴾[4]، ﴿إِنْ هٰذا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾[5].

وأنكروا رؤية الله تعالى بالإبصار في الآخرة، وأنكروا أن يكون لله تعالى وجه، مع قوله: ﴿وَيَبْقَى وجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ والإِكْرَامِ﴾[6]، وأن يكون له يدان مع قوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[7].

---

(١) من هنا محذوف من (ب): إلى قوله: «من فقهاء المسلمين رحمة الله عليهم أجمعين».

(٢) سبق في قسم الدراسة ذكر شيء من أراء الجهمية. انظر: (ص ٦٤).

(٣) قوله: «وجحدوا آيات من القرآن وأنكروها» ساقط من (ب).

(٤) المدثر: ٢٥.

(٥) الفرقان: ٤.

(٦) الرحمٰن: ٢٧، وفي الأصل جاءت الآية هٰكذا: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ والإِكْرَامِ﴾.

(٧) ص: ٧٥.

وأنكـروا شفاعة رسول الله ﷺ لأهل الكبائر، وجحدوا علم الله تعالى وقدرته مع قوله: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾[1]، وقوله: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ﴾[2]، وقوله: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾[3]، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾[4].

ونفـوا عن الله الصفات[5] التي نطق بها القرآن ونزل بها الفرقان؛ من: السمع، والبصر، والحلم، والرضا، والغضب، والعفو، والمغفرة، والصفح، والمحاسبة، والمناقشة.

وأثبتوا لأنفسهم من القدرة والاستطاعة والتمكن ما لم يثبتوه لخالقهم[6].

وزعموا أنهم يقدرون على[7] ما لا يوصف الله بالقدرة عليه[8]، ويخلقون ما لا يخلقه الله؛ اتباعاً / منهم لمن أنكر عليه بقوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ /٣٣١/

(١) النساء: ١٦٦.

(٢) هود: ١٤.

(٣) فاطر: ١١.

(٤) فصلت: ١٥.

(٥) انـظر: «شـرح الأصـول الخمسـة» للقـاضي عبـد الجبار (ص ١٥٠) وما بعدها، و«الإبانة» للأشعري (ص ١٤٣)، تحقيق د. فوقية عبد الحميد، و«العقيدة الإسلامية بين السلفية والمعتزلة» (١ / ٣٣٩)، د. محمود أحمد خفاجي.

(٦) كقولهم: إن الشرور لا تنسب إلى الله، بل هي محض فعل العبد، وليس لله دخل فيها.

انظر: «الفرق بين الفرق» (ص ١١٤ ـ ١١٦).

(٧) في (ب): «وزعموا أنهم يقدرون على ما لا يفعله ولا يقدره ويريدون ويشاؤن».

(٨) انـظر: «مقالات الإسلاميين» (ص ٢٢٨ ـ ٢٥٠)، فقد شرح الإمام الأشعري أقوال أقوال المعتزلة في وصف الله تعالى بالقدرة على أشياء وعدم قدرته على أشياء، تعالى الله عما يقوله المحطة علوّاً كبيراً، بل هو على كل شيء قدير.

خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الخَلْقُ عَلَيْهِم﴾[1].

وزعمـوا أنهم يفعلون ويقـدون على ما لا يفعله ولا يقـدره، ويريدون ويشاؤون ما يستحيل أن يكون من تدبير الله ومشيئته.

ويزعمون أنهم يريدون لأنفسهم ما لا يريده الله ولم يشأه[2] لهم خالقهم؛ فيكون ما يريدون ولا يكون ما يريده ربهم[3]، وأن الله تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً يريد كون أشياء من تقديرهم وأفعالهم، فيكون ما يكرهه وما لا يشاؤه، فيأتون ما يشاؤون ويريدون مراغمة له فيما لايشاؤه ويكرهه وإبطالاً[4] لمشيئته، لما أجمع عليه المسلمون من أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لا يكون[5]، فردوا قول الله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُم جَمِيعاً﴾[6]، وقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدَاهَا﴾[7]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلٰكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[8]، وقوله: ﴿وَمَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾[9]، ومثل ذلك مما قد بيناه فيما قد مضى في كتابنا هذا[10].

وكـانت الجهمية والمعتـزلـة الملحـدة الضـالـة بإنكـارهم مشيئة الله، وجحـدهم قدرة الله، وتكـذيبهم بصفاته، وإبطالهم لأسمائه كمن سلف من

---

(1) الرعد: ١٦.

(2) في (ب): «ما لا يريده الله، ولم يشأه ويكون ما يريدون ولا يكون ما يريده ربهم».

(3) من هنا محذوف إلى قوله: «فيما لا يشاؤه ويكرهه».

(4) في (ب): «إبطالاً» بدون واو.

(5) في (ب): «وما لا يشأ لا يكن».

(6) يونس: ٩٩.

(7) السجدة: ١٣.

(8) البقرة: ٢٥٣.

(9) الإنسان: ٣٠.

(10) في (ب): «وقد بينا فيما مضى ما كانوا كمن سلف من إخوانهم من صنوف المشركين».

إخوانهم من صنوف الملحدة والمشركين، ومن الثنوية الذين قالوا: إلٰهين وخالقين، أحدهما يخلق الخير، والآخر يخلق الشر، حين أكذبهم الله بقوله: ﴿ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلٰهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُم عَلَى بَعْضٍ﴾[1]؛ فأثبتت الجهمية المعتزلة الملعونة آلهة كثيرة[2] لا يحصون عدداً، ولا يفنون إلى يوم القيامة أبداً، حين زعموا أن كل أحد يستطيع أن يفعل باستطاعته ما يشاء[3] باستطاعة فيه باقية، وقدرة دائمة، فأوجبوا الاستغناء عن الله وترك الافتقار إليه فيما أمرهم به ونهاهم عنه[4]، وزعموا أنهم يقدرون على فعل ما علم الله أنهم لا يفعلونه وعلى ترك فعل ما علم الله أنهم يفعلونه.

وزعموا أن الجنة تفنى وتبيد[5] ويزول نعيمها، وأن النار تزول وينقطع عذابها؛ رداً لما نص الله عليه في كتابه من الآيات التي تكثر على الإحصاء من دوام الدارين وبقاء أهلها فيهما[6]، مثل قوله: ﴿أُكُلُهَا دائِمٌ وَظِلُّهَا﴾[7]، وكل ذٰلك يأتي ذكره / في مواضعه وأبوابه إن شاء الله، وإنما[8] ذكرت هٰذه الأقوال /٣٣٢/ من مذاهبهم ليعلم إخواننا ما قد اشتملت عليه مذاهب الجهمية المقبوحة المنبوحة[9] من ألوان الضلال وصنوف الشرك وقبائح الأقوال؛ ليجتنب الحدث

---

(١) المؤمنون: ٩١.

(٢) في (ب): «ولا يحصون».

(٣) من هنا محذوف من (ب) إلى قوله: «فأوجبوا الاستغناء».

(٤) من هنا محذوف من (ب) إلى قوله: «وزعموا أن الجنة تفنى».

(٥) سبق ذكر مذهب الجهمية في فناء الجنة والنار في قسم الدراسة (ص ٥٢، ٦٦، ٧١).

(٦) في (ب): «وبقاء أهلها»، وسيأتي ذكر ذٰلك في مواضعه وأبوابه إن شاء الله.

(٧) الرعد: ٣٥.

(٨) من هنا محذوف من (ب) إلى أول باب بيان كفر الجهمية.

(٩) (المنبوحة)؛ أي: المشتومة، يقال: المنبوح: المشتوم، وفي الحديث: «اقعد =

ممن لا علم له مجالستهم وصحبتهم وألفتهم، ولا يصغي إلى شيء من أقوالهم وكلامهم، والله الموفق».

٤١٢ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان النجاد ـ؛ قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ قال: «سمعت أبي يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو عندنا كافر؛ لأن القرآن من علم الله، وفيه أسماء الله، فإذا قال الرجل: العلم مخلوق؛ فهو كافر لأنه يزعم أنه لم يكن له علم حتى خلقه وقد قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ﴾[1].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ وَلَا النَّصارى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُم قُلْ إِنَّ هُدى اللهِ هُوَ الهُدى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذي جاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذينَ أُتوا الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم من بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ أَنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾[4]».

قال أبي: «الخلق غير الأمر، وقال: ﴿وَمَنْ يَكْفُر بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ﴾[5]»؛

= منبوحاً»؛ أي: مشتوماً، ويقال: نبحتني كلابك؛ أي: لحقتني شتائمك، وأصله من نباح الكلب؛ أي: صياحه.

انظر: «لسان العرب» (٢ / ٦١٠)، و«معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (٥ / ٣٧٩).

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) البقرة: ١٢٠.

(٣) البقرة: ١٤٥.

(٤) الأعراف: ٥٤.

(٥) هود: ١٧.

قال أبي: «وقال سعيد بن جبير[1]: الأحزاب: الملل كلها[2]، ﴿فالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾[3]، وقال: ﴿وَمِنَ الأحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلاَ أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وإِلَيْهِ مَآبِ﴾[4]، ﴿وكَذٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ﴾[5]»[6].

٤١٣ ـ قال أبي: «فمن قال بهٰذا القول لا يُصلَّى خلفه لا الجمعة ولا غيرها؛ إلا أنك لا تدع إتيانها [7]، فإن صلى رجل خلفهم؛ أعاد الصلاة»[8].

٤١٤ ـ قال: «وسألت أبي عن الصلاة خلف أهل البدع؛ فقال: لا تصل خلفهم مثل الجهمية والمعتزلة، وقال: إذا كان القاضي جهمياً؛ فلا تشهد

---

(١) سعيد بن جبير الوالبي: مولاهم الكوفي، المقرىء، الفقيه، أحد الأعلام، ثقة، ثبت، قتله الحجاج سنة ٩٥هـ ولم يكمل الخمسين.

قال ميمون بن مهران: «مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض رجل إلا وهو يحتاج إلى علمه رحمه الله».

انظر: «التذكرة» (١ / ٧٦ ـ ٧٧)، و«التقريب» (١ / ٢٩٢).

(٢) رواه ابن جرير الطبري من أربعة طرق عن أيوب السختياني عن ابن جبير.

انظر: «تفسير الطبري» (١٢ / ١٩)، و«تفسير ابن كثير» (٤ / ٢٤٦).

(٣) هود: ١٧.

(٤) الرعد: ٣٦.

(٥) الرعد: ٣٧.

(٦) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٣، رقم ٣).

(٧) سبق الكلام على الصلاة خلف الجهمية في قسم الدراسة (ص ٧٧ ـ ٧٨).

(٨) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٣، رقم ٤)، ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣٢٩).

وذكر حنبل بن إسحاق أن الإمام أحمد كان يفعل ذٰلك.

انظر: «محنة أحمد» لحنبل (ص ٦٩ ـ ٧٠).

عنده»[1].

٤١٥ ـ قال: «وسمعت أبي يقول: إذا كان الرجل من أصحاب الحديث وأصحاب الكلام[2] فأمسك عن أن يقول القرآن ليس بمخلوق؛ فهو جهمي»[3].

●●●●●

(١) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٣، رقم ٥، ٦).

(٢) بخلاف الجاهل؛ فلا يحكم عليه حتى يعلم ويبين له أن أهل السنة يقولون: «القرآن كلام الله غير مخلوق»، وقد سبق بيان ذلك في قسم الدراسة (ص ٩٠).

(٣) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥١، رقم ١٣١).

باب

بيان كفر الجهمية الذين أزاغ الله قلوبهم بما تأولوه من متشابه القرآن / /٣٣٣/

٤١٦ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان النجاد ـ؛ قال: نا أحمد بن ملاعب؛ قال: نا محمد بن مصعب[1]؛ قال: نا التستري[2] عن ابن أبي مليكة[3] عن عائشة أن النبي ﷺ تلا هذه الآية: «﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾[4]، فإذا رأيتموهم؛ فاحذروهم، أولئك الذين سماهم الله» ثلاث مرات[5].

---

٤١٦ ـ إسناده حسن، والحديث صحيح كما في التخريج.

ـ أبو بكر النجاد: تقدم في (رقم ١١٨) وهو صدوق.

ـ أحمد بن ملاعب: تقدم في (٣٨٣)، وهو ثقة.

(١) محمد بن مصعب بن صدقة القرقسائي صدوق كثير الغلط، مات سنة ٢٠٨هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٠٨)، و«التهذيب» (٩ / ٤٥٨)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٧٣) مخطوط.

(٢) التستري: يزيد بن إبراهيم أبو سعيد نزيل البصرة ثقة ثبت، مات سنة ١٦٣هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٦١)، و«التهذيب» (١١ / ٣١١)، و«العبر» (١ / ١٨٣).

(٣) أبو بكر: عبد الله بن عبيد الله التيمي المكي أدرك ثلاثين من الصحابة وهو ثقة، روى عن عائشة وعنه التستري، مات سنة ١١٧هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٣١)، و«التهذيب» (٥ / ٣٠٦).

(٤) آل عمران: ٧.

(٥) تخريج الحديث: رواه الإمام أحمد في «المسند» (٦ / ٤٨)، والبخاري في «صحيحه» (كتاب التفسير، ٨ / ٢٠٩، ح ٢٦٦٥)، وأبو داود في «سننه» (كتاب السنة، باب النهي عن الجدال واتباع المتشابه من القرآن» (٤ / ١٩٨، ح ٤٥٩٨)، والترمذي في «سننه» (كتاب التفسير، باب سورة آل عمران، ٥ / ٢٢٢ ـ ٢٢٣، ح ٢٩٩٣، ٢٨٨٤)، وابن ماجه في «المقدمة» (١ / ١٨، ح ٤٧).

٤١٧ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان؛ قال: نا الحسن[١] بن سلام؛ قال: نا أبو عبد الرحمٰن[٢] المقري ؛ قال: نا ابن لهيعة عن أبي قبيل[٣]؛ قال: سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هلاك أمتي في الكتاب». قيل: يا رسول الله! ما للكتاب؟ قال: «يتعلمون القرآن ويتأولونه على غير ما أنزل الله».

قال أبو قبيل: «ولم أسمع من عقبة بن عامر إلا هٰذا الحديث»[٤].

---

٤١٧ ـ إسناده ضعيف.

ـ أبو بكر أحمد النجاد: تقدم في (رقم ١٨١) وهو صدوق.

(١) الحسن بن سلام بن حماد: أبو علي السواق ثقة صدوق، روى عنه النجاد، ومات سنة ٢٧٧هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٣٢٦).

(٢) المقري عبد الله بن يزيد المكي ثقة فاضل، مات سنة ٢١٣هـ. «التقريب» (١ / ٤٦٢).

ـ ابن لهيعة: عبد الله: تقدم في (رقم ٢٥١) وهو صدوق، وأكثر العلماء على تضعيف حديثه، وروى له مسلم مقروناً.

(٣) أبو قبيل ـ بفتح القاف ـ: حي بن هانىء المعافري صدوق يهم، وثقه أحمد وابن معين، وروى عن عقبة وعنه ابن لهيعة، ومات سنة ١٢٨هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٠٩)، و«التهذيب» (٣ / ٧٢).

(٤) تخريج الحديث: رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤ / ١٥٥، ١٥٦) من طريقين عن أبي قبيل أنه سمع عقبة بن عامر أحدهما: من طريق أبي عبد الرحمٰن المقرىء بلفظ: «هلاك أمتي في الكتاب واللبن»؛ الحديث.

والثاني: من طريق أبي السمح بلفظ: «إني أخاف على أمتي اثنتين: القرآن واللبن، فيتبعون الريف ويتبعون الشهوات ويتركون الصلوات، وأما القرآن؛ فيتعلمه المنافقون فيجادلون به المؤمنين».

٤١٨ ـ قال أبو عبد الرحمٰن: وحدثناه ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب[1] عن أبي الخير[2] عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ.

٤١٩ ـ حدثنا أبو هاشم ـ عبد الغافر بن سلامة الحمصي[3] ـ؛ قال: نا محمد بن عوف الطائي[4]؛ قال: نا الربيع بن روح[5]؛ قال: نا محمد بن خالد[6]؛ قال: نا عبيد الله بن أبي حميد الهذلي[7] عن أبي مليح[8] عن معقل

---

٤١٨ ـ إسناده ضعيف؛ لأن في مسنده ابن لهيعة.

(١) يزيد بن أبي حبيب: أبو رجاء المصري، ثقة، فقيه، وكان يرسل، روى عن عطاء بن أبي رباح، ومات سنة ١٢٨هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٦٣)، و«التهذيب» (١١ / ٣١٨).

(٢) أبو الخير: مرثد بن عبد الله اليزني ـ بفتح الياء والزاء ـ ثقة فقيه، روى عن عقبة وعنه يزيد، مات سنة ٩٠هـ..

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٣٦)، و«التهذيب» (١٠ / ٨٢).

٤١٩ ـ إسناده ضعيف.

(٣) أبو هاشم الحضرمي: قدم بغداد وحدث بها عن محمد عن عوف وغيره، وكان ثقة، مات سنة ٣٣٠هـ. انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ١٣٦)، و«العبر» (٢ / ٣٧).

(٤) محمد الطائي الحمصي: ثقة حافظ، مات سنة ٢٧٢هـ أو بعدها بسنة.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٩٧)، و«التهذيب» (٩ / ٣٨٣).

(٥) الربيع بن روح الحضرمي الحمصي: ثقة، روى عنه الطائي.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٤٤)، و«التهذيب» (٣ / ٢٤٣).

(٦) محمد بن خالد الوهبي الحمصي: صدوق، روى عنه الربيع، ومات قبل سنة ١٩٠هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٥٧)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١١٩٣) مخطوط.

(٧) عبيد الله الهذلي: أبو الخطاب البصري متروك الحديث، يروي عن أبي المليح عجائب ومناكير.

انظر: «التقريب» (١ / ٥٣٢)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٨٧٦) مخطوط.

(٨) أبو مليح ابن أسامة بن عمير الهذلي: ثقة، مات سنة ٩٨هـ وقيل ١٠٨هـ، روى عنه =

ابن يسار[١]؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «اعملوا بالقرآن؛ أحلو حلاله، وحرموا حرامه، واقتدوا به ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم؛ فردوه إلى الله وإلى أولي العلم من بعدي كيما يخبروكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور، وما أوتي النبيون من ربهم، ويسعكم القرآن بما فيه من البيان، فإنه شافع مشفع، ماحل[٢] مصدق؛ ألا إني أعطيت بكل آية منه نوراً يوم القيامة»[٣].

٤٢٠ ـ حدثنا أبو القاسم ـ عبد الله بن محمد الوراق[٤] ـ؛ قال: نا أبو

= عبيد ابن الهذلي.

«التقريب» (٢ / ٤٧٦)، و«التهذيب» (١٢ / ٢٤٦).

(١) معقل بن يسار المزني صحابي، مات بعد الستين.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٦٥).

(٢) ماحل مصدق؛ أي: خصم مجادل مصدق، وقيل: ساع مصدق من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان، و(الماحل): الساعي (مادة محل).

انظر: «النهاية» لابن الأثير (٤ / ٣٠٣)، و«لسان العرب» (١١ / ٦١٨ ـ ٦١٩).

(٣) تخريج الحديث: رواه الحاكم في «المستدرك» (١ / ٥٦٨)، وفيه زيادة: «وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه وطوسين والحواميم من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش»، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

قلت: في سنده عبيد الله الهذلي متروك، ويروى عن أبي مليح المناكير. قال الذهبي: «قال أحمد: تركوا حديثه».

٤٢٠ ـ إسناده ضعيف والحديث في الصحيح.

(٤) أبو القاسم: هو البغوي الحافظ مسند عصره الثقة، يقال له ابن بنت أحمد بن منيع، مات سنة ٣١٧هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ١١١)، و«الكامل» لابن عدي (٤ / ١٥٧٨)، و«الميزان» (٢ / ٤٩٢)، و«اللسان» (٣ / ٣٣٨).

الربيع الزهراني[١]؛ قال: نا الحارث بن عبيد[٢] عن أبي عمران الجوني[٣] عن جندب بن عبد الله البجلي؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم؛ فقوموا عنه»[٤].

٤٢١ ـ حدثنا أبو القاسم؛ قال: بشر بن الوليد الكندي[٥]؛ قال: نا سهيل[٦] ـ أخو حزم ـ عن أبي عمران الجوني عن جندب؛ قال: قال رسول الله

---

(١) أبو الربيع: سليمان بن داود العنكي نزيل بغداد ثقة، روى عنه البغوي، ومات سنة ٢٣٤هـ. انظر: «التقريب» (١ / ٣٢٤)، و«التهذيب» (٤ / ١٩٠).

(٢) الحارث بن عبيد الإيادي: أبو قدامة البصري صدوق يخطىء، ضعفه ابن معين، وقال أحمد: «مضطرب الحديث، روى عنه أبو الربيع».

انظر: «التقريب» (١ / ١٤٢)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٢١٦) مخطوط، و«الميزان» (١ / ٤٣٨).

(٣) أبو عمران: عبد الملك بن حبيب الأزدي البصري مشهور بكنيته ثقة، روى عن جندب البجلي رضي الله عنه وعنه الحارث بن عبيد، ومات سنة ١٢٨هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٥١٨)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٨٥١) مخطوط.

(٤) تخريج الحديث: سبق في المجلد الأول من «الإبانة» (كتاب الإيمان، ٢ / ٥٠٢، رقم ٧٨٣)، ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٤ / ٣١٣) من طريق سلام بن مطيع عن أبي عمران الجوني، والبخاري في «الصحيح» (كتاب فضائل، باب اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، ٩ / ١٠١، ح ٥٠٦٠) من طريق حماد عن أبي عمران، ومسلم في «الصحيح» (كتاب العام، ٤ / ٢٠٥٣، ح ٢٦٦٧) من ثلاثة طرق أخرى عن أبي عمران الجوني عن جندب البجلي.

٤٢١ ـ إسناده ضعيف.

(٥) بشر بن الوليد الكندي: أبو الوليد، ولي قضاء بغداد وهو ثقة، ولكنه تكلم بالوقف في القرآن؛ فأمسك أصحاب الحديث عنه وتركوه، روى عنه أبو القاسم البغوي، ومات سنة ٢٣٨هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٨٣)، و«شذرات الذهب» (٢ / ٨٩)، و«العبر» (١ / ٣٣٥).

(٦) سهيل بن مهران القطعي: أبو بكر البصري ضعيف، روى عن أبي عمران.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٣٨)، و«التهذيب» (٤ / ٢٦١)، و«الميزان» (٢ / ٢٤٤).

ﷺ: «من قال في القرآن برأيه فأصاب؛ فقد أخطأ»(1).

٤٢٢ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن الحسن بن الفرج الأنباري(2) ـ؛ قال: نا الحارث بن محمد(3)؛ قال: نا يونس بن محمد(4)؛ قال: نا أبو عوانة(5) عن عبد الأعلى(6) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس /؛ قال: «من قال في القرآن /٣٣٤/

---

(1) تخريج الحديث: سبق في المجلد الأول من «الإبانة» (٢ / ٥٠٢، رقم ٧٨٤)، ورواه أبو داود في «سننه» (كتاب العلم، باب الكلام في كتاب الله بغير علم، ٤ / ٦٣ - ٦٤، ح ٣٦٥٢)، والترمذي في (كتاب التفسير، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، ٥ / ٢٠٠، ح ٢٩٥٢)، وأورده ابن الأثير في «جامع الأصول» (٢ / ٣)، وتكلم عن حكم تفسير القرآن بالرأي والمراد بذلك بكلام طويل نفيس (٢ / ٤ ـ ٦) بين فيه أن الصحابة رضي الله عنهم قد فسروا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه، وليس كل ما قالوه سمعوه من النبي ﷺ، وقد دعا لابن عباس بالفقه في الدين وعلم التأويل، وساق ابن كثير في مقدمة تفسيره حكم التفسير بالرأي (١ / ١٥ ـ ١٨).

٤٢٢ ـ إسناده ضعيف.

(2) الأنباري سكن بغداد وحدث بها، سكت عنه الخطيب.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ١٩٩).

(3) الحارث بن محمد أبي أسامة التميمي: وثقه الحربي والخطيب، وقال الدارقطني: «صدوق».

روى عنه الأنباري، ومات سنة ٢٨٢هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ٢١٨).

(4) يونس بن محمد لعله أبو محمد البغدادي المؤدب، ثقة ثبت، مات سنة ٢٠٧هـ.

انظر: «التقريب» (٣ / ٣٨٦)، و«التهذيب» (١١ / ٤٤٧).

(5) أبو عوانة: وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي ثقة ثبت، مات سنة ١٧٥هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٣١)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٦١) مخطوط.

(6) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي: أكثر العلماء على تضعيفه وأنه ليس بقوي، روى عنه سعيد بن جبير وعنه أبو عوانة.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٦٤)، و«التهذيب» (٦ / ٩٤).

بغير علم؛ ألجم يوم القيامة بلجام من نار»[1].

٤٢٣ ـ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي؛ قال: نا أبو عتبة ـ أحمد بن الفرج[2] ـ؛ قال: نا بقية بن الوليد؛ قال: نا الصباح بن مجالد[3] عن

---

(١) تخريج الحديث: رواه الإمام أحمد في «المسند» (١ / ٢٣٣) مرفوعاً عن طريق سفيان عن عبد الأعلى، وعن مؤمل عن سفيان به (١ / ٢٦٩).

ورواه الترمذي في «سننه» (كتاب التفسير، باب الذي يفسر القرآن برأيه، ٥ / ١٩٩، ح ٢٩٥٠، ٢٩٥١) مرفوعاً من طريقين عن عبد الأعلى ولفظه: «من قال في القرآن بغير علم؛ فليتبوأ مقعده من النار».

ورواه ابن جرير الطبري بأسانيد عن عبد الأعلى مرفوعاً وموقوفاً على ابن عباس بلفظ الترمذي.

انظر: «تفسير الطبري» (١ / ٧٧ ـ ٧٨، رقم ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦).

ورواه أيضاً موقوفاً من طريق ليث عن بكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وليث هو ابن سليم ضعيف عند كثير من العلماء (١ / ٧٨، رقم ٧٧)، تحقيق محمود وأحمد شاكر.

٤٢٣ ـ في سنده الصباح بن مجالد مجهول متهم بالوضع.

(٢) أحمد بن الفرج الحمصي.

قال ابن أبي حاتم: «محله عندنا الصدق، روى عن بقية وعنه المحاملي»، ومات سنة ٢٧١هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٣٩).

ـ بقية بن الوليد: تقدم في (رقم ١٩٤)، وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٣) الصباح بن مجالد: قال الذهبي: «شيخ لبقية لا يدري من هو»، ثم ساق هٰذا الخبر المتهم بوضعه صباح هٰذا، وقال فيه: «الخبر باطل».

قال ابن حجر: «ذكره ابن عدي بعد أن ساق هٰذا الحديث من طريق بقية عن مشايخ بقية الذين لا يروي عنهم غيره وليس بالمعروف»، وقال العقيلي: «شامي مجهول، ولا يعرف ولا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، ولا أصل لهٰذا الحديث»، ورواه الجوزي في الموضوعات.

«ميزان الاعتدال» (٤ / ١٤٠٣)، و«لسان الميزان» (٣ / ١٨٠)، و«الكامل في الضعفاء» =

عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان سنة خمس وثلاثين ومئة؛ خرجت مردة الشياطين، كان حبسهم سليمان بن داود عليه السلام في جزائر البحور، فيذهب تسعة أعشارهم إلى العراق يجادلونهم بمشتبه القرآن، وعشر بالشام»[1].

٤٢٤ ـ حدثنا أبو جعفر ـ محمد بن عبيد الله الديناري ـ ومحمد بن مجالد؛ قالا: نا علي بن حرب؛ قال: نا محمد بن فضيل[2] عن أشعث[3] عن

= لابن عدي (٤ / ١٤٠٣)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢ / ٢١٣).

ـ عطية العوفي: تقدم في (رقم ١)، وهو صدوق، يخطىء كثيراً ويدلس.

(١) تخريج الحديث: سبق في ترجمة الصباح بن مجالد بيان كلام العلماء على هٰذا الحديث وأنه باطل، وقد روى الإمام مسلم في مقدمة «صحيحه» حديثاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص؛ قال: إن في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان، يوشك أن تخرج؛ فتقرأ على الناس قرآناً (١ / ١٢، ح ٧).

قال النووي: «معناه: تقرأ شيئاً ليس بقرآن وتقول أنه قرآن لتغر به عوام الناس فلا يغترون».

«شرح النووي لصحيح مسلم» (١ / ٧٩ ـ ٨٠).

٤٢٤ ـ مرسل ضعيف.

ـ أبو جعفر الديناري: تقدم في (رقم ١٢)، وهو ثقة مأمون.

ـ محمد بن مخلد العطار: تقدم في (رقم ٢)، وهو ثقة.

ـ علي بن حرب الطائي: تقدم في (رقم ١٢) وهو صدوق فاضل.

(٢) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي: مولاهم أبو عبد الرحمٰن الكوفي صدوق، عارف رمي بالتشيع، روى عنه علي بن حرب.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٠٠)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٥٩) مخطوط.

(٣) أشعث بن سوار الكندي: قاضي الأهواز ضعيف، روى له مسلم في المتابعات، روى عنه محمد بن فضيل، ومات سنة ١٣٦هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٧٩)، و«الميزان» (١ / ٢٦٣)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ٢٦٤).

أبي صفوان[1] عن ابن مسعود؛ قال: «إن الله عز وجل أنزل[2] هٰذا القرآن تبياناً لكل شيء، ولٰكن؛ علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن، ثم قرأ: ﴿ونَزَّلْنا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[3]»[4].

٤٢٥ ـ وحدث أحمد بن يحيى الصوفي[*]؛ قال: نا إبراهيم بن منصور التوزي[6] ـ وكان من عقلاء الرجال ـ؛ قال: «دخلت دار الحسن بن حماد الصيرفي[7]، وفيها محمد بن داود[8] الجعفري[9] وحوله قوم وهو يتكلم في

---

(١) أبو صفوان: كوفي مجهول لم يدرك ابن مسعود، وحديثه عنه مرسل، روى عنه أشعث ابن سوار.

انظر: «الاستغناء» لابن عبد البر (رقم ١٩٨٥)، و«الجرح» (٩ / ٣٩٥)، و«الميزان» (٤ / ٥٤٠).

(٢) في (ب): «لما أنزل هٰذا القرآن».

(٣) النحل: ٨٩.

(٤) تخريج الأثر: رواه ابن جرير من طريق محمد بن فضيل عن أشعث عن رجل قال: قال ابن مسعود: «أنزل في هٰذا القرآن كل علم وكل شيء قد بين لنا في القرآن». «تفسير الطبري» (١٤ / ١٦٢).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥ / ١٥٨) وقال: «أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم».

(٥) أحمد بن يحيى الصوفي.

قال أبو حاتم: «ثقة، روى عن عثمان بن سعيد الزيات وعنه أبو عوانة الكوفي». «الجرح» (٢ / ٨١ ـ ٨٢).

(٦) التوزي: لم أجد له ترجمة، وفي (ب): «الثوري».

(٧) الحسن بن حماد: أبو علي الوراق الكوفي ثقة، مات سنة ٢٣٨هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٦٥)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٢٦٠) مخطوط.

(٨) في (ب): «محمد بن منصور الجعفري».

(٩) محمد بن داود الجعفري: «لعله نسبة إلى الفرقة الجعفرية من المعتزلة ينتمون إلى جعفر بن مبشر وجعفر بن خرب».

=

القـرآن؛ فخفت أن يعلق بقلوبهم شيء من كلامه؛ قال: فقلت له(١): يكون مخلوق بلا قول؟ قال: لا. قال: قلت له: فأخبرني عن القول الذي خلق به الخلق مخلوق؟ قال(٢): فقال: ما أرى الذي تكلم(٣) في هٰذا إلا شيطاناً».

قال الشيخ: «فاعلموا رحمكم الله أن رؤساء الكفر والضلال من الجهمية الملحـدة ألقت إليهم الشياطين من إخوانهم الخصومة بالمتشابه من القرآن، فزاغت به قلوبهم؛ فضلوا وأضلوا، فقل للجهمي الضال: هٰذا كتاب الله عز وجـل، سمـاه الله في كتابه قرآناً وفرقاناً ونوراً وهدى ووحياً وتبياناً وذكراً وكتاباً وكلاماً وأمراً وتنزيلاً، وفي كل ذٰلك يعلمنا أنه كلامه منه ومتصل به.

قال الله تعالى: ﴿حمٓ . تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ العَلِيمِ﴾(٤).

وقال: ﴿حمٓ . تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ﴾(٥).

فلك في أسمائه التي سماه الله بها كفاية؛ فقد جهلت وغلوت في دين الله غير الحق، وافتـريت على الله الكـذب والبهتـان حين زعمت أن القرآن مخلوق، وزعمت أن ذٰلك هو التوحيد(٦)، وأنه دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره، وأن من لم يقل بمقالتك ويتبعك على إلحادك وضلالتك فليس بموحد،

= انظر: «اللباب» (١ / ٢٨٣)، و«الفرق بين الفرق» (ص ١٦٧ - ١٦٩)، ولم أجد له ترجمة.

(١) في (ب): «فقلت لهم يكون مخلوق بلا قول».

(٢) قوله: قال ليست في (ب).

(٣) في (ب): «ما أرى تكلم في هٰذا إلا شيطاناً».

(٤) غافر: ١، ٢، وفي (ب): (حم . تنزيل من الرحمان العزيز العليم) وهو خطأ؛ فليس في القرآن آية بهٰذا اللفظ.

(٥) الجاثية والأحقاف: ١، ٢.

(٦) لأن التوحيد عند المعتزلة هو نفي الصفات.

تكفره وتستحل دمه، فكل ما قلته / وابتدعته أيها الجهمي[1]؛ فقد أكذبك الله /٣٣٥/ عز وجل فيه، ورده عليك هو ورسوله والمسلمون جميعاً من عباد غيرة[2]، وإنما التمسنا دعواك هٰذه في كتاب الله، وفي سنة نبيه ﷺ، وفي إجماع المسلمين وصالحي المؤمنين؛ فلم نجد في ذٰلك شيئاً مما ادعيته.

قال الله عز وجل: ﴿وما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسولٍ إلَّا يُوحى[3] إليهِ أَنَّهُ لا إلٰهَ إلَّا أَنا فَاعْبُدُونِ﴾[4]، ولم يقل: وأن تقولوا: القرآن مخلوق.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنا الَّذينَ أُوتوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُم وإيَّاكُم أَنِ اتَّقُوا اللهَ﴾[5]، ولم يقل: وأن تقولوا: القرآن مخلوق.

وقال تعالى: ﴿يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا ارْكَعُوا واسْجُدُوا واعْبُدُوا رَبَّكُم...﴾[6] إلى قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُم إِبْرَاهيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾[7]، ولم[8] يقل: وأن تقولوا القرآن مخلوق.

وقال: ﴿شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهيمَ ومُوسى وعِيسى أَنْ أَقيموا الدِّينَ ولا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾[9].

---

(١) قوله: «أيهما الجهمي» ليس في (ب).

(٢) قوله: «غيره» ليس في (ب).

(٣) ﴿يوحى﴾: إحدى القراءات السبع الثابتة كما في «البحر المحيط» (٦ / ٣٠٧)، وقد أوردها الحافظ ابن كثير في «تفسيره».

انظر: (٥ / ٣٣١)، وتعليق المحققين على التفسير.

(٤) الأنبياء: ٢٥.

(٥) النساء: ١٣١.

(٦) الحج: ٧٧.

(٧) الحج: ٧٨.

(٨) الآيتان من الحج ليست في (ب).

(٩) الشورى: ١٣.

وقـال: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنيفاً فِطْرَةَ اللهِ الَّتي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾[1].

وقـال تعالى: ﴿الٓمٓرٰ. كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ. أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ﴾[2].

وقـال عز وجـل: ﴿وَمَـا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وذٰلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾[3].

وقال: ﴿ونَزَّلْنا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[4].

وقال: ﴿مَا فَرَّطْنا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[5].

وقال: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[6].

وقال: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُم حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾[7].

فمثل[8] هٰذا وشبهه في القرآن كثير، قد قرأناه وفهمناه؛ فلم نجد لبدعتك هٰذه فيه ذكراً ولا أثراً، ولا دعا الله عباده ولا أمرهم بشيء مما زعمت أنه توحيده ودينه!!

---

(١) الروم: ٣٠.

(٢) هود: ١، ٢، ووردت في الأصل: ﴿الٓمٓ. كِتَابٌ أُحْكِمَتْ﴾.

(٣) البينة: ٥.

(٤) النحل: ٨٩، وفي الأصل ونسخة (ب): ﴿وأَنْزَلْنا﴾.

(٥) الأنعام: ٣٨.

(٦) يس: ١٢.

(٧) التوبة: ١١٥.

(٨) من هنا محذوف من (ب) إلى قوله: مما زعمت أنه توحيده ودينه».

أفتزعم أن الله عز وجل أغفل هٰذا أم نسيه حتى[1] ذكرته أنت وأنبهته عليه؟

فقد أكذبك الله عز وجل؛ فقال: ﴿ومَا كانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾[2]، وقال: ﴿مَا فَرَّطْنا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[3].

أم عساك تزعم أن رسول الله ﷺ خان في دينه، وكتم ما أمره بتبليغه؟ فإن[4] في جرئتك على الله وعلى رسوله ما قد قلت ما هو أعظم من هٰذا وكل ذٰلك؛ فقد أكذبك الله فيه[5].

فقال تعالى: ﴿الَّذينَ يَتَّبِعُونَ / الرَّسُولَ النَّبيَّ الأمِّيَّ الَّذي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْـدَهُمْ فِي التَّوراةِ والإنجيلِ يَأْمُرُهُم بالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُم عَنِ المُنْكَرِ. . .﴾[6] إلى قوله: ﴿النَّبِيّ الأُمِّيّ الَّذي يُؤمِنُ باللهِ وبِكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُم تَهْتَدُونَ﴾[7]. /٣٣٦/

وقال: ﴿ومَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[8].

وقال: ﴿وأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُونَ﴾[9].

وقال: ﴿يَا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ

(١) في (ب): «أم نسبة أم عساك تزعم أن رسول الله ﷺ خان في دينه».

(٢) مريم: ٦٤.

(٣) الأنعام: ٣٨.

(٤) من هنا محذوف من (ب) إلى قوله: «وكل ذٰلك».

(٥) في (ب): «فقد أكذبك الله عز وجل ورأيناك تزعم أنك تنفي الشيهة»، وقد حذف صاحب «المختارة» (ب) أكثر من ثلاثة وثلاثين سطراً من الأصل.

(٦) الأعراف: ١٥٧.

(٧) الأعراف: ١٥٨.

(٨) الأنبياء: ١٠٧.

(٩) النحل: ٤٤.

رِسالَتَهُ﴾[1].

وقال: ﴿ومَا عَلَى الرَّسُولِ إلَّا البَلَاغُ المُبينُ﴾[2].

وقال: ﴿فاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ . إنَّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزِئينَ﴾[3].

وقالت عائشة: من زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئاً مما أنزله الله عليه؛ فقد أعظم الفرية على الله، يقول الله: ﴿يا أيُّها الرَّسُولُ بِلِّغْ مَا أُنْزِلَ إلَيْكَ﴾[4] الآية.

ثم التسمنا هٰذه الضلالة التي اخترعتها وزعمت انها الشريعة الواجبة والدين القيم والتوحيد اللازم الذي لا يقبل الله من العباد غيره بأن يقولوا: القرآن مخلوق في سنة المصطفى، وما دعا إليه أمته وقاتل من خالفه عليه، فما وجدنا لذٰلك أثراً ولا إمارةً ولا دلالةً.

قال النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إلٰه إلا الله[5]، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»[6]؛ فزعمت أيها الجهمي أنها ست بضلالتك هٰذه.

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) العنكبوت: ١٨.

(٣) الحجر: ٩٤، ٩٥.

(٤) المائدة: ٦٧.

(٥) وفي لفظ «الصحيحين»: «شهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله» كما في التخريج.

(٦) رواه البخاري في «الصحيح» (كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم، ١ / ٤٩، ح ٨)، ومسلم (كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام، ١ / ٤٥، ح ١٦) بأربعة أسانيد عن ابن عمر والترمذي (كتاب الإيمان باب ما جاء بني الإسلام على خمس، ٥ / ٥، ح ٢٦٠٩)، والنسائي (كتاب الإيمان وشرائعه، باب على كم بني الإسلام، ٨ / ١٠٧، ح ٥٠٠١) كلهم عن ابن عمر.

وقال النبي ﷺ: «أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولون: لا إلٰه إلا الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذٰلك؛ حرمت عليَّ دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله»(١).

وقال ﷺ: «لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إلٰه إلا الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والتارك لدينه، والنفس بالنفس»(٢).

وقال لوفد عبد القيس حين قدموا عليه؛ فأمرهم بالإيمان بالله ، وقال: «أتدرون ما الإيمان بالله؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «شهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم»(٣).

وقال الله تعالى: ﴿ومَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الهُدى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾(٤).

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة؛ فخلو سبيلهم، ١ / ٧٥، ح ٢٥)، ومسلم (كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ١ / ٥٣، ح ٢٢)، والنسائي في «سننه» (كتاب تحريم الدم، الباب الأول، ٧ / ٧٥ ـ ٨١، ح ٣٩٦٦ ـ ٣٩٨٣) عن جماعة من الصحابة بألفاظ متقاربة.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» (كتاب الديات، باب قول الله تعالى: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ﴾ (١٢ / ٢٠١، ح ٦٨٧٨)، ومسلم في (القسامة، باب ما يباح به دم المسلم، ٣ / ١٣٠٢، ح ١٦٧٦)، والنسائي في «سننه» (كتاب تحريم الدم، باب ذكر ما يحل به دم المسلم، ٧ / ٩٠، ٩١، ح ٤٠١٦).

(٣) رواه البخاري (كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، ١ / ١٢٩، ح ٥٣)، ومسلم (كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله، ١ / ٤٦، ح ١٧)، والنسائي في (كتاب الإيمان، باب أداء الخمس، ٨ / ١٢٠، ح ٥٠٣١).

(٤) النساء: ١١٥.

فهٰـذا كتـاب الله يكـذبـك أيها الجهمي، وسنة نبيه وإجماع المؤمنين وسبيلهم / تخالفك، وتدل على ضلالتك، وعلى إبطال ما ادعيته من أن قولك: القرآن مخلوق، هو التوحيد والدين الذي شرعه الله لعباده، وبعث به رسوله. /٣٣٧/

فقـد بطل الآن ما ادعيتـه من قولـك: إن التوحيد هو أن يقال: القرآن مخلوق، وبان كذبك وبهتانك للعقلاء.

فأخبـــرنـــا الله عز وجـل عن خلق ما خلق من الأشياء، فإنـا نحن قد أوجدناك[1] في آيات كثيرة من كتابه وأخبار صحيحة عن رسول الله أن القرآن كلام الله ومنه، وفيه صفاته وأسماؤه، وأنه علم من علمه، وأنه ليس بجائز أن يكـون شيء من الله ولا من صفاته، ولا من أسمائه، ولا من علمه، ولا من قدرته، ولا من عظمته، ولا من عزته مخلوقة[2].

ورأيناك أيها الجهمي تزعم أنك تنفي التشبيه[3] عن الله بقولك: إن القرآن مخلوق، ورأيناك شبهت الله عز وجل بأضعف ضعيف من خلقه.

فإن كلام العباد مخلوق، وأسماءهم مخلوقة، وعلم الناس[4] مخلوق، وقدرتهم وعزتهم مخلوقة؛ فأنت بالتشبيه أحق وأخلق، وأنت فليس تجد ما قلته من أن القرآن مخلوق في كتاب الله، ولا في سنة نبيه، ولا مأثوراً عن صحابته، ولا عن أحد من أئمة المسلمين.

فحينئذ لجأ الجهمي إلى آيات من المتشابه[5] جهل علمها؛ فقال: قلت:

---

(١) كذا، ولعلها: «وجدناه».

(٢) كذا، ولعل الصواب: «مخلوق».

(٣) في (ب): «تنفي الشبهة عن الله عز وجل».

(٤) في (ب): «وعلمهم مخلوق».

(٥) لعل المؤلف يقصد بالمتشابه هنا ما كان له أوجهاً مختلفة.

ذلك من قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾[1]، وقوله: ﴿وَلٰكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾[2]، وزعم أن كل مجعول مخلوق، فنزع بآية من المتشابه يحتج بها من يريد أن يلحد في تنزيلها، ويبتغي الفتنة في تأويلها.

فقلنا: إن الله عز وجل قد منعك ـ أيها الجهمي ـ الفهم في القرآن حين جعلت كل مجعول مخلوقاً، وأن كل جعل في كتاب الله هو بمعنى خلق، فمن ها هنا بليت بهٰذه الضلالة القبيحة، حين تأولت كتاب الله بجهلك وهوى نفسك وما زينه لك شيطانك وألقاه على لسانك إخوانك، وذٰلك أنا نجد الحرف الواحد في كتاب الله عز وجل على لفظ واحد ومعانيه مختلفة في آيات كثيرة، تركنا ذكرها لكثرتها وقصدنا لذكر الآية التي احتججت بها[3].

فـ ﴿جَعَلَ﴾ في كتاب الله عز وجل على غير معنى: خلق، فجعل من المخلوقين، على معنى وصف من أوصافهم، وقسم من أقسامهم، و(جعل) أيضاً على معنى فعل / من أفعالهم لا يكون خلقاً ولا يقوم مقام الخلق؛ فتفهموا /٣٣٨/ الآن ذٰلك واعقلوه.

قال الله عز وجل: ﴿الَّذين جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ﴾[4]، وإنما جعل ها هنا بمعنى: وصفوه بغير وصفه، ونسبوه إلى غير معناه حين عضوه[5] وميزوه فقالوا:

---

(١) الزخرف: ٣.

(٢) الشورى: ٥٢.

(٣) ذكر الإمام أحمد أن الجهمية احتجوا بهٰذه الآية ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ على أن (جعل) بمعنى (خلق)، ثم رد عليهم، وبعض ردود ابن بطة مقتبسة من رد الإمام أحمد.
انظر: «الرد على الجهمية» (ص ١٠٦ ـ ١١٠)، تحقيق د. عبد الرحمٰن عميرة.

(٤) الحجر: ٩١.

(٥) (عضن): جمع عضة، وأصلها عضوة فعلة من عض الشاة إذا جعلها أجزاء؛ فيكون المعنى على هٰذا: الذين جعلوا القرآن أجزاء متفرقة، بعضه شعر وبعضه سحر وبعضه كهانة ونحو ذٰلك. =

إنه شعر، وإنه سحر، وإنه قول البشر، وإنه أساطير الأولين.

وقال في مثل ذلك: ﴿وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ وَخَلَقَهُم﴾(1).

وقال: ﴿وَجَعَلُوا المَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ إِنَاثاً﴾(2).

وقال: ﴿وَيَجْعَلُونَ للهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾(3).

وقال: ﴿وَيَجْعَلُونَ للهِ البَنَاتِ سُبْحَانَهُ﴾(4).

وقال: ﴿وَلاَ تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُم﴾(5) لا يعني ذلك ولا تخلقوا.

وقال: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً﴾(6).

وقال: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لاَ يَعْلَمُونَ نَصِيباً﴾(7).

وقال: ﴿وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُم﴾(8).

= قال ابن كثير: «أي: جزؤوا كتبهم المنزلة عليهم؛ فآمنوا ببعض وكفروا ببعض».

وقال الإمام أحمد: «قالوا: هو شعر وأنباء الأولين وأضغاث أحلام؛ فهٰذا على معنى التسمية».

«الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ١٠٧)، تحقيق د. عميرة، و«تفسير ابن كثير» (٤ / ٤٦٧)، و«تفسير الشوكاني» (٣ / ١٤٣).

(1) الأنعام: ١٠٠.

(2) الزخرف: ١٩.

(3) النحل: ٦٢.

(4) النحل: ٥٧.

(5) البقرة: ٢٢٤.

(6) فصلت: ٩.

(7) النحل: ٥٦.

(8) الرعد: ٣٣.

فهٰذا كله (جعل) لا يجوز أن يكون على معنى: (خلق)، و (جعل) من بني آدم على فعل[1].

قال الله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُم فِي آذانِهِمْ﴾[2]؛ لا يجوز أن يكون: يخلقون أصابعهم في آذانهم.

وقال: ﴿حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ ناراً﴾[3]؛ لا يجوز أن يكون: خلقه ناراً.

وقال: ﴿فَجَعَلَهُم جُذاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُم﴾[4]؛ أفيجوز أن يكون خلقهم جذاذاً؟

و (جعل) في معنى (خلق) في معنى ما كان من الخلق موجوداً محسوساً؛ فقال: ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ والأرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ ثُمَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ﴾[5].

فجعل ها هنا في معنى خلق لا ينصرف إلى غيره، وذٰلك أن الظلمات والنور يراهما الناس، وكذٰلك قوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ والأبْصَارَ﴾[6] وهما موجدان في بني آدم.

وقال: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ والنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾[7]؛ يعني: خلقنا[8]، وهما موجودان

---

(١) في «الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ١٠٧): «فهٰذا على معنى فعل من أفعالهم».

(٢) البقرة: ١٩.

(٣) الكهف: ٩٦.

(٤) الأنبياء: ٥٨.

(٥) الأنعام: ١.

(٦) النحل: ٧٨، والملك: ٢٣.

(٧) الإسراء: ١٢.

(٨) في (ب): «يعني: خلقناهما وهما موجدان».

معروفان بإقبالهما وإدبارهما؛ فهل يعرف القرآن بإقبال وإدبار؟!

وقال: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً﴾[1] معناه[2] خلق، والشمس نور وحر وهي ترى؛ فهل يمكن ذلك في القرآن؟

وقال: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً﴾[3]؛ يعني: خلقت[4]، والمال موجود يوزن ويعد ويحصى ويعرف؛ فهل يوزن القرآن؟

وقال: ﴿واللهُ جَعَلَ لَكُمُ الأرْضَ بِساطاً﴾[5] وهي موجودة، يمشى عليها وتحرث؛ فهل يمكن مثل ذلك في القرآن؟

فهذا كله على لفظ (جعل) ومعناه معنى الخلق. وقد ذكر[6] معنى (الجعل) منه في مواضع كثيرة على غير معنى الخلق، من ذلك قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرةٍ[7] وَلاَ سَائِبَةٍ[8] وَلاَ / وَصِيلَةٍ[9] وَلاَ حَامٍ[10]﴾[11] لا يعني: ما خلق /٣٣٩/

(١) نوح: ١٦.

(٢) في (ب): «بمعنى خلق».

(٣) المدثر: ١٢.

(٤) من هنا محذوف إلى قوله: «فهذا كله على لفظ (جعل)، ومعناه معنى (خلق)».

(٥) نوح: ١٩.

(٦) في (ب): «وقد ذكر الجعل منه».

(٧) (البحيرة): هي التي يمنع درها للطواغيت؛ فلا يحلبها أحد من الناس.

(٨) (السائبة): كانت يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء.

(٩) (الوصيلة): هي الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل، ثم تثني بعد بأنثى، كانوا يسيبونها لطواغيتهم، إن وصلت أحدهما بالأخرى ليس بينهما ذكر.

(١٠) (الحام): هي فحل الإبل يضرب الضراب المعدود، فإذا قضى ضرابة ودعوه للطواغيت، وأعفوه عن الحمل؛ فلم يحمل عليه شيء، وسموه الحامي.

«تفسير ابن كثير» (٣ / ٢٠٣).

(١١) المائدة: ١٠٣.

الله من بحيرة؛ لأنه هو خلق البحيرة والسائبة والوصيلة، ولٰكنه أراد أنه لم يأمر الناس باتخاذ البحيرة والسائبة والوصيلة والحام.

فهٰذا لفظ (جعل) على غير معنى (خلق)، وقال تعالى لإبراهيم خليله عليه السلام: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾[1] لا يعني: خالقك؛ لأن خلقه قد سبق إمامته.

وقال لأم موسى: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[2] لا يعني وخالقوه؛ لأنه قد كان مخلوقاً، وإنما جعله مرسلاً بعد خلقه.

وقال إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هٰذا الْبَلَدَ آمِناً﴾[3] لا يعني: رب اخلق هٰذا البلد[4]؛ لأن البلد قد كان مخلوقاً، ألا تراه يقول: هٰذا البلد؟.

وقال: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُم حَتَّى جَعَلْنَاهُم حَصِيداً خَامِدِينَ﴾[5] لا يريد: حتى خلقناهم حصيداً.

وقال إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾[6] لا يعني: رب اخلقني.

وقال إبراهيم وإسماعيل: ﴿رَبَّنَا واجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾[7]، ولم يريدا: واخلقنا مسلمين لك لأن خلقهما قد تقدم قبل قولهما؛ فهٰذا ونحوه في القرآن

---

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) القصص: ٧.

(٣) إبراهيم: ٣٥.

(٤) في (ب): «لا يعني: رب اخلق هٰذا البلد آمناً».

(٥) الأنبياء: ١٥.

(٦) إبراهيم: ٤٠.

(٧) البقرة: ١٢٨.

كثير، مما لفظه (جعل) على غير معنى (خلق).

وكذلك قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾[1] إنما جعله عربياً ليفهم ويبين للذين نزل عليهم من العرب، ألم تسمع إلى قوله: ﴿فَإِنَّما يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾[2]؟

وقال في موضع آخر: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلاَ فُصِّلَتْ آياتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾[3]؛ يقول: أعربي محمد وعجمي كلامه بالقرآن؟ فجعل الله القرآن بلسان عربي مبين.

كذلك ألم تسمع قوله: ﴿وهٰذا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾[4]؟

وقال: ﴿قُرآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[5].

وقال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُم تَعْقِلونَ﴾[6].

وأما قوله: ﴿وَلٰكِنْ جَعَلْنَاهُ﴾[7]؛ فإنما يعني: أنزلناه نوراً، تصديق ذٰلك في الآية الأخرى قوله: ﴿فَآمِنُوا باللهِ ورَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا﴾[8].

وقال: ﴿يَا أَيُّها النَّاسُ قَدْ جاءَكُم بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُم وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُم نُوراً

---

(١) الزخرف: ٣.

(٢) مريم: ٩٧، والدخان: ٥٨.

(٣) فصلت: ٤٤.

(٤) النحل: ١٠٣.

(٥) فصلت: ٣.

(٦) يوسف: ٢.

(٧) الشورى: ٥٢.

(٨) التغابن: ٨.

مُبيناً﴾[1].

وقال: ﴿واتَّبَعُوا النُّورَ الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولٰئكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتَابَ الَّذي جَاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ﴾[3].

فقد بين لمن عقل وشرح الله صدره للإيمان أن (جعل) في كتاب الله على غير معنى (خلق)، و(جعل) أيضاً بمعنى (خلق)، وأن قوله: ﴿إنا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾[4] هو على غير معنى (خلق).

/ فبأي حجة وفي أي لغة زعم الجهمي أن كل (جعل) على معنى /٣٤٠/ (خلق)؟

ألم يسمع إلى قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُم أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ﴾[5]؟

أفترى الجهمي يظن أن قوله: ﴿وَنَجْعَلَهُم أَئِمَّةً﴾[6] إنما يريد: أن نخلقهم أئمة؟ أفتراه يخلقهم خلقاً آخر بعد خلقهم الأول؟ فهل يكون معنى (الجعل) ها هنا معنى (الخلق)؟

قال عز وجل: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاَهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً﴾[7] لا يعني:

---

(١) النساء: ١٧٤.

(٢) الأعراف: ١٥٧.

(٣) الأنعام: ٩١.

(٤) الزخرف: ٣.

(٥) القصص: ٥.

(٦) القصص: ٥.

(٧) الإسراء: ١٨.

ثم خلقنا له جهنم؛ لأن جهنم قد تقدم خلقها، ولم يرد أنها تخلق حين يفعل العبد ذٰلك، ولٰكنه إذا فعل العبد ذٰلك جعلت داره ومسكنه بعد ما تقدم خلقها.

وقال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللهُ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ﴾[1].

وقال: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُم كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[2].

وقال: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ المُتَّقِينَ كَالفُجَّارِ﴾[3].

وقال: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾[4]؛ يعني: بني إسرائيل؛ أفيظن الجهمي الملحد أنما أراد إنما[5] خلق السبت على بني إسرائيل؟ فقد علم العقلاء أن السبت مخلوق في مبتدأ الخلق قبل كون بني إسرائيل، وقبل نوح، وقبل إبراهيم، ولٰكن معناه: إنما جعل على هٰؤلاء أن[6] يسبتوا السبت خاصة؛ فهٰذا على غير معنى (خلق).

وهٰذا كثير في القرآن، ولٰكن الجهمي من الصم البكم الذين لا يعقلون، من الذين ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[7]، ألم تسمع إلى قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَا كَانُوا بِهِ

(١) الأنفال: ٣٧.

(٢) الجاثية: ٢١.

(٣) ص: ٢٨.

(٤) النحل: ١٢٤.

(٥) في (ب): «بما خلق» وهو خطأ.

(٦) في (ب): «إنما على هٰؤلاء؛ فهٰذا كثير في القرآن».

(٧) البقرة: ٧٥.

مُؤْمِنِينَ﴾[1].

فإنما جعل الله القرآن بلسان عربي[2] مبين، وأنزله عربياً لتفقه العرب، ولتتخذ بذلك عليهم الحجة، فذلك معنى قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾[3]، ولم يرد عربياً في أصله ولا نسبه[4]، وإنما أراد عربياً في قراءته.

ومن أوضح البيان من تفريق الله بين الخلق وبين القرآن أن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمٰنُ . عَلَّمَ القُرْآنَ . خَلَقَ الإِنْسَانَ﴾[5]، ألا تراه يفصل بين القرآن وبين الإنسان، فقال: ﴿عَلَّمَ القُرْآنَ . خَلَقَ الإِنسَانَ﴾، ولو شاء تعالى لقال: خلق الإنسان والقرآن، ولكنه تكلم بالصدق ليفهم وليفصل كما فصله.

فخالف ذلك الجهمي وكفر به، وقال على الله تعالى ما لم يجده في كتاب أنزل من السماء، ولا قاله أحد من الأنبياء، ولا روي عن أحد من / /٣٤١/ العلماء، بل وجد وروي خلاف قول الجهمي، حيث عاب الله أقواماً بمثل فعل الجهمي في هذا؛ فقال لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ﴾[6]، فلما علم أنهم لا يقدرون على أن يروه لمن عبدوا خلقاً في الأرض ولا شرك لهم في السماوات؛ قال: ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذا﴾[7]؛ يعني: من قبل القرآن؛ أي: ائتوني

---

(١) الشعراء: ١٩٨، ١٩٩.

(٢) في (ب): «فإنما جعل الله القرآن عربياً وأنزله عربياً».

(٣) الزخرف: ٣.

(٤) من هنا حذف صاحب المختارة نسخة (ب): «ثلاث ورقات من الأصل من كلام المؤلف».

(٥) الرحمٰن: ١ - ٣.

(٦) الأحقاف: ٤.

(٧) الأحقاف: ٤.

بكتاب من قبل هٰذا تجدون فيه ما أنتم عليه من عبادة الأوثان، ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾[1]؛ أي: رواية عن بعض الأنبياء ﴿إِنْ كُنْتُم صَادِقِينَ﴾[2].

فسلك الجهمي في مذهبه طريق أولٰئك، وقال في الله وتقول عليه البهتان بغير برهان، وافترى على الله الكذب، وتعدى ما أخذه الله من الميثاق على خلقه حين قال: ﴿أَلَمْ يُؤخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الكِتَابِ أَلَّا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ﴾[3]، وقال: ﴿اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُوْنِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الحَقِّ﴾[4].

ومن أبين البيان وأوضح البرهان من تفريق الله بين الخلق والقرآن قوله: ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾[5]؛ فتفهموا هٰذا المعنى؛ هل تشكون أنه قد دخل في ذٰلك الخلق كله؟ وهل يجوز لأحد أن يظن أن قوله: ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ﴾[6] أراد أن له بعض الخلق؟ بل قد دخل الخلق كله في الخلق.

ثم أخبر أن له أيضاً غير الخلق ليس هو خلقاً، لم يدخل في الخلق وهو (الأمر)؛ فبين أن الأمر خارج من الخلق؛ فالأمر أمره وكلامه.

ومما يوضح ذٰلك عند من فهم عن الله وعقل أمر الله أنك تجد في كتاب الله ذكر الشيئين المختلفين إذا كانا في موضع فصل بينهما بالواو، وإذا كانا شيئين غير مختلفين لم يفصل بينهما بالواو[7]، فمن ذٰلك ما هو شيء واحد

(١، ٢) الأحقاف: ٤.

(٣) الأعراف: ١٦٩.

(٤) الأنعام: ٩٣.

(٥، ٦) الأعراف: ٥٤.

(٧) وهٰذا أيضاً مما احتج به الإمام أحمد على الجهمية حيث قال: «وذٰلك أن الله جل ثناه إذا سمى الشيء الواحد باسمين أو ثلاثة أسامي؛ فهو مرسل غير منفصل، وإذا سمى شيئين مختلفين لا يدعهما مرسلين حتى يفصل بينهما من ذٰلك قوله: ﴿يا أَيُّها العَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً﴾؛ فهٰذا =

وأسماؤه مختلفة ومعناه متفق؛ فلم يفصل بينهما بالواو.

وقوله عز وجل: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً﴾[1]؛ فلم يفصل بالواو حين كان ذٰلك كله شيئاً واحداً؛ ألا ترى أن الأب هو الشيخ الكبير؟

وقال: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾[2].

فلما كان هٰذا كله نعت شيء واحد لم يفصل بعضه عن بعض بالواو، ثم قال: ﴿وأَبكاراً﴾، فلما كان الأبكار غير الثيبات فصل بالواو؛ لأن الأبكار والثيبات شيئان مختلفان.

/٣٤٢/ وقال أيضاً فيما هو شيء واحد بأسماء مختلفة ولم يفصله / بالواو، وقال[3]: ﴿هُوَ اللهُ الَّذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾[4]، ﴿هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾[5].

فلما كان هٰذا كله شيئاً واحداً لم يفصل بالواو، وكان غير جائز أن يكون هٰا هنا واو؛ فيكون الأول غير الثاني، والثاني غير الثالث.

وقال فيما هو شيئان مختلفان: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ. . .﴾[6] إلى

= شيء واحد سمى بثلاثة أسامي وهو مرسل، ولم يقل أن له أباً وشيخاً كبيراً». ثم ذكر الأدلة التي تبين هٰذه المسألة، والذي يظهر أن ابن بطة نقلها عن الإمام أحمد من «الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ١١٢ ـ ١١٣)، تحقيق د. عبد الرحمٰن عميرة.

(١) يوسف: ٧٨.

(٢) التحريم: ٥.

(٣) كذا، و«قال» ولعلها زائدة كررها مرتين.

(٤) الحشر: ٢٣.

(٥) الحشر: ٢٤.

(٦) الأحزاب: ٣٥.

آخر الآية.

فلما كان المسلمون غير المسلمات؛ فصل بالواو، ولا يجوز أن يكون المسلمون المسلمات؛ لأنهما شيئان مختلفان.

وقال: ﴿إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾[1].

فلما كانت الصلاة غير النسك، والمحيا غير الممات؛ فصل بالواو.

وقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأعمى والبَصِيرُ . وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النُورُ . وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الحَرْورُ﴾[2]، ففصل هٰذا كله بالواو؛ لاختلاف أجناسه ومعانيه.

وقال في هٰذا المعنى أيضاً: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيها حَبّاً . وَعِنَباً وَقَضْباً . وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً . وَحَدَائِقَ غُلْباً﴾[3].

فلما كان كل واحد من هٰذه غير صاحبه؛ فصل بالواو، ولما كانت الحدائق غلباً شيئاً واحد؛ أسقط بينهما الواو.

وقال أيضاً: ﴿وهُوَ الذي جَعَلَ اللَّيْلَ والنَّهارَ خِلْفَةً﴾[4]، فلما كان الليل غير النهار؛ فصل بالواو.

كما قال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ﴾[5]، فلما كان الشمس غير القمر؛ فصل بالواو، وهٰذا في القرآن كثير، وفي بعض ما ذكرناه كفاية لمن تدبره وعقله وأراد الله توفيقه وهدايته.

---

(١) الأنعام: ١٦٢.

(٢) فاطر: ١٩، ٢٠، ٢١.

(٣) عبس: ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠.

(٤) الفرقان: ٦٢.

(٥) إبراهيم: ٣٣.

فكذلك لما كان الأمر غير الخلق؛ فصل بالواو، فقال: ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾[1]؛ فالأمر أمره وكلامه، والخلق خلق، وبالأمر خلق الخلق؛ لأن الله عز وجل أمر بما شاء وخلق بما شاء.

فزعم الجهمي أن الأمر خلق، والخلق خلق، فكأن معنى قول الله عز وجل: ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾[2] إنما هو الإله الخلق والخلق؛ فجمع الجهمي بين ما فصله الله.

ولو كان الأمر كما يقول الجهمي؛ لكان قول جبريل للنبي ﷺ.

وما نتنزل إلا بخلق ربك، والله يقول: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾[3]، ومما يدل على أن أمر الله هو كلامه قوله: ﴿ذٰلِكَ أَمْرُ اللهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُم﴾[4]؛ فيسمي الله القرآن أمره، وفصل بين أمره وخلقه؛ فتفهموا رحمكم الله.

وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُم عَنْ أَمْرِنَا﴾[5]، ولم يقل: عن خلقنا.

وقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ والأَرْضُ / بِأَمْرِهِ﴾[6]، ولم يقل بخلقه؛ /٣٤٣/ لأنها لو قامت بخلقه لما كان ذلك من آيات الله، ولا من معجزات قدرته، ولكن من آيات الله أن يقوم المخلوق بالخالق، وبأمر الخالق قام المخلوق.

وقال: ﴿ثُمَّ إذا دَعَاكُم دَعْوةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُم تَخْرُجُونَ﴾[7]؛ فبدعوة

---

(١) الأعراف: ٥٤.

(٢) الأعراف: ٥٤.

(٣) مريم: ٦٤.

(٤) الطلاق: ٥.

(٥) سبأ: ١٢.

(٦) الروم: ٢٥.

(٧) الروم: ٢٥.

الله يخرجون.

واحتج الجهمي بآية انتزعها من المتشابه؛ فقال: أليس قد قال الله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾(1)؛ فهل يدبر إلا مخلوق؟

فهٰذا أيضاً مما يكون لفظه واحداً بمعان مختلفة، وجاء مثله في القرآن كثير؛ فإنما يعني: يدبر أمر الخلق، ولا يجوز أن يدبر كلامه؛ لأن الله تعالى حكيم عليم، وكلامه حكم، وإنما تدبير الكلام من صفات المخلوقين الذين في كلامهم الخطأ والزلل؛ فهم يدبرون كلامهم مخافة ذٰلك ويتكلمون بالخطأ ثم يرجعون إلى الصواب، والله عز وجل لا يخطىء ولا يضل ولا ينسى ولا يدبر كلامه.

وقال تعالى: ﴿لِلهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾(2)؛ يقول: لله الأمر من قبل الخلق ومن بعد الخلق.

وقوله: ﴿ذٰلك أَمْرُ اللهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُم﴾(3)؛ يعني: هداية هداكم الله بها، والهداية علمه، والعلم منه ومتصل به، كما أن شعاع الشمس متصل بعين الشمس، فإذا غابت عين الشمس ذهب الشعاع، ـ ولله المثل الأعلى ـ، والله عز وجل هو الدائم الأبدي الأزلي، وعلمه أزلي، وكلامه دائم لا يغيب عن شيء ولا يزول، ثم إن الجهمي ادعى أمراً آخر ليضل به الضعفاء ومن لا علم عنده، فقال: أخبرونا عن القرآن؛ هل هو شيء أو لا شيء؟(4)

---

(1) يونس: ٣، والرعد: ٢، والسجدة: ٥.

(2) الروم: ٤.

(3) الطلاق: ٥.

(4) ذكر الإمام أحمد أن هٰذا مما ادعته الجهمية واحتجت به على خلق القرآن، وقد رد على هٰذه الشبهة، وكذٰلك ذكر الإمام عبد العزيز الكناني هٰذه الحجة من ضمن حجج المريسي، ورد عليه كما في كتابه «الحيدة»، وسيذكر المؤلف طرفاً من مناظرة الكناني لبشر في أول الجزء الرابع =

فلا يجوز أن يكون جوابه: لا شيء، فيقال له: هو شيء. فيظن حينئذ أنـه قد ظفر بحجته ووصل إلى بغيته، فيقول: فإن الله يقول[1]: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[2]، والقرآن شيء يقع عليه اسم شيء، وهو مخلوق؛ لأن الكل يجمع كل شيء.

فيقال له: أما قولك إن الكل يجمع كل شيء؛ فقد رد الله عليك ذلك وأكذبك القرآن، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائقةُ المَوْتِ﴾[3].

ولله عز وجل نفس لا تدخل في هذا الكل، وكذلك كلامه شيء لا يدخل في الأشياء المخلوقة، كما قال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلَّا وَجْهَهُ﴾[4]، وقال: ﴿وتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذي لَا يَمُوتُ﴾[5].

فإن زعمت أن الله لا نفس له؛ فقد أكذبك القرآن ورد عليك قولك، قال الله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[6]، وقال: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾[7]، / وقال: ﴿واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾[8]، وقال فيما حكاه عن عيسى: /٣٤٤/

= عشر، وما ذكره ابن بطة هنا مأخوذ بعضه من رد الإمامين على الجهمية.

انظر: «الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ١١٤ ـ ١١٦)، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة.

(١) في (ب): «فيقول: فإن الله خالق كل شيء».

(٢) الأنعام: ١٠٢، والرعد: ١٦، والزمر: ٦٢.

(٣) آل عمران: ١٨٥.

(٤) القصص: ٨٨.

(٥) الفرقان: ٥٨، وفي الأصل ونسخة (ب): ﴿هُوَ الحَيُّ الَّذي لَا يَمُوتُ﴾.

(٦) الأنعام: ٥٤.

(٧) آل عمران: ٢٨، ٣٠.

(٨) طه: ٤١.

﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾(١).

فقد علم من آمن بالله واليوم الآخر أن كتاب الله حق، وما قاله فيه حق، وأن لله نفساً، وأن نفسه لا تموت، وأن قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾(٢) لا تدخل في هٰذا نفس الله.

وكذٰلك يخرج كلامه من الكلام المخلوق، كما تخرج نفسه من الأنفس التي تموت، وقد فهم من آمن بالله وعقل عن الله أن كلام الله، ونفس الله، وعمل الله، وقدرة الله، وعزة الله، وسلطان الله، وعظمة الله، وحلم الله، وعفو الله، ورفق الله، وكل شيء من صفات الله أعظم الأشياء، وأنها كلها غير مخلوقة؛ لأنها صفات الخالق ومن الخالق، فليس يدخل في قوله: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾(٣)؛ لا كلامه، ولا عزته، ولا قدرته، ولا سلطانه، ولا عظمته، ولا جوده، ولا كرمه؛ لأن الله تعالى لم يزل بقوله وعلمه وقدرته وسلطانه وجميع صفاته إلٰهاً واحداً، وهٰذه صفاته قديمة بقدمه، أزلية بأزليته(٤)، دائمة بدوامه، باقية ببقائه، لم يخل ربنا من هٰذه الصفات طرفة عين، وإنما أبطل الجهمي صفاته يريد بذٰلك إبطاله(٥).

وذٰلك أن أصل الإيمان بالله الذي يجب على الخلق اعتقاده في إثبات الإيمان به ثلاثة أشياء:

---

(١) المائدة: ١١٦.

(٢) آل عمران: ١٨٥.

(٣) الأنعام: ١٠٢، والرعد: ١٦، والزمر: ٦٢.

(٤) في (ب): «أزلية بأزله».

(٥) أي: يلزم من مذهبه إبطال وجود الرب تعالى كما سبق قول عبد الرحمٰن مهدي، والإمام أحمد، وابن المبارك، ويزيد بن هارون أن مذهب الجهمية يدور على أن ليس في السماء شيء.

أحدهـا: أن يعتقد العبد آنيته[1] ليكون بذلك مبايناً لمذهب أهل التعطيل الذين لا يثبتون صانعاً[2].

الثـاني: أن يعتقد وحدانيته؛ ليكون مبايناً بذلك مذاهب أهل الشرك[3] الذين أقروا بالصانع وأشركوا معه في العبادة غيره.

والثالث: أن يعتقده موصوفاً بالصفات التي لا يجوز إلا أن يكون موصوفاً بها من العلم والقدرة والحكمة وسائر ما وصف به نفسه في كتابه؛ إذ قد علمنا أن كثيراً ممن يقربه ويوحده بالقول المطلق قد يلحد في صفاته؛ فيكون إلحاده في صفاته قادحاً في توحيده.

ولأنا نجد الله تعالى قد خاطب عباده بدعائهم إلى اعتقاد كل واحدة في هٰذه الثلاث والإيمان بها، فأما دعاؤه إياهم إلى الإقرار بإنِّيته ووحدانيته؛ فلسنا نذكر هٰذا ها هنا لطوله وسعة الكلام فيه، ولأن الجهمي يدعي لنفسه الإقرار بهما وإن كان جحده للصفات / قد أبطل دعواه لهما. /٣٤٥/

وأمـا محـاجـة الله لخلقه في معنى صفاته التي أمرهم أن يعرفوه بها؛

---

(١) أي: إثبات وجود الرب تبارك وتعالى.

(٢) وهم الملاحدة الدهريون الذين أنكروا الخالق والبعث والإعادة، ويطلق عليهم معطلة، وهم الذين قالوا بالطبع المحيي والدهر المفني، وأخبر الله عنهم بقوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنيا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤]؛ فالجامع هو الطبع والمهلك هو الـدهـر، ومنهم الملاحدة والشيوعيون في هٰذا العصر أتباع ماركس اليهودي الذي يقول: «لا إلٰه والحياة مادة».

انظر: «الملل والنحل» (٢ / ٢٣٥).

(٣) كمشـركي العـرب الـذين يثبتون الخالق تبارك وتعالى، ولٰكنهم يشركون معه غيره؛ فيعبدون الأصنام ويزعمون أنها تقربهم إلى الله زلفى كما قال تعالى فيهم: ﴿والَّذينَ اتَّخذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُم إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣].

فبالآيات التي اقتص فيها أمور بريته في سماواته وأرضيه وما بينهما، وما أخرجها عليهم[1] من حسن القوام وتمام النظام، وختم كل آية منها بذكر علمه وحكمته وعـزته وقدرته، مثل قوله عز وجل: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ . والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾[2].

فإنـه لمـا ذكر التدبير العجيب الذي دبر به أمرها؛ أتبع ذٰلك بأن قال: ﴿ذٰلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ﴾[3].

فإن هٰذا خرج في ظاهره مخرج الخبر، وهو في باطنه محاجة بليغة لأن الذي يعقل من تأويله أنه لو لم تكن قدرته نافذة لما جرت[4] هٰذه الأشياء على ما وجدت عليه، ولو لم يكن علمه سابقاً لما خلقه قبل أن يخلقه، فلما خرج على هٰذا النظام العجيب؛ إذ كان مما تدركه العقول أن المتعسف في أفعاله لا يوجد لها قوام ولا انتظام[5]؛ فهو عز وجل يستشهد لخلقه بآثار صنعته العجيبة، وإتقانه لما خلق، وإحكامه على سابق علمه ونافذ قدرته وبليغ حكمته.

وكـذٰلك قال عز وجل: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ البَصْرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾[6].

لأنه كما أن عين المصنوع أوجب صانعاً، كذٰلك ما ظهر في آثار الحكمة والقدرة في الصنعة أوجب حكيماً قادراً.

وفي دفـع آلات الصنعة من العلم والقدرة عليها حتى لا يكون الصانع

---

(١) كذا، وفي (ب): «وما أخرجها عليه من حسن القوام».

(٢) يس: ٣٧، ٣٨.

(٣) يس: ٣٨.

(٤) في (ب): «لما جرت على هٰذه الأشياء».

(٥) في (ب): «لا يوجد لها قوام ولا نظام».

(٦) الملك: ٣.

موصوفاً بها؛ جحد للصانع وإبطال له.

وإنما أنكر الجهمي صفات الباري تعالى أراد بذلك إبطاله، ألا ترى أن أصغر خلقه إن أبطلت صنعته بطل؟ فكيف العظيم الذي ليس كمثله شيء؟!

ألا ترى أن[1] النخلة لها جذع، وكرب، وليف، وجمار[2]، ولب، وخوص وهي تسمى نخلة[3]، فإذا قال القائل: نخلة؛ علم السامع أن النخلة لا تكون إلا بهذا الاسم نخلة، فلو قال: نخلة وجذعها وكربها وليفها وجمارها ولبها وخوصها وتمرها كان محالاً؛ لأنه يقال: فالنخلة ما هي إذا جعلت هذه الصفات غيرها؟

أرأيت لو قال قائل: إن لي نخلة كريمة[4]، آكل من تمرها؛ غير أنه ليس لها جذع ولا كرب ولا ليف ولا خوص ولا لب وليس هي خفيفة، وليس هي ثقيلة؛ أيكون هذا صحيحاً في الكلام؟ أوليس إنما جوابه أن يقال: إنك لما قلت: نخلة عرفناها بصفاتها، ثم نعتَّ نعتاً نفيت به / النخلة. /٣٤٦/

فأنت ممن لا يثبت ما سمى إن كان[5] صادقاً؛ فلا نخلة لك.

فإذا كانت النخلة ـ في بعد قدرها من العظيم الجليل ـ تبطل إذا نفيت

---

(١) في (ب): «ألا إن النخلة».

(٢) (الجمار) ـ بضم الجيم، وتشديد الميم ـ: شحم النخلة وقلبها ولونه أبيض. (مادة جمر).

انظر: «لسان العرب» (٤ / ١٤٧)، و«معجم مقاييس اللغة» (١ / ٤٧٧).

(٣) هذا المثل الذي ضربه ابن بطة لمن ينكر الصفات هو مما احتج به الإمام أحمد على الجهمية.

انظر: «الرد على الجهمية» (ص ١٣٣ ـ ١٣٤).

(٤) قوله: «كريمة» ليس في (ب).

(٥) في (ب): «إن كنت صادقاً».

صفاتها؛ فليس إنما أراد الجهمي إبطال الربوبية وجحودها.

فقد تبين في المخلوق أن اسمه جامع لصفاته، وأن صفاته لا تباينه، وإنما أراد الجهمي يقول إن صفات الله مخلوقة أن يقول: إن الله كان ولا قدرة، ولا علم، ولا عزة، ولا كلام، ولا اسم حتى خلق ذلك كله، فكان بعد ما خلقه.

فإذا أبطل صفاته فقد أبطله، وإذا أبطله في حال من الأحوال فقد أبطله في الأحوال كلها؛ حتى يقول: إن الله عز وجل لم يزل ولا يزال بصفاته كلها إلٰهاً واحداً قديماً قبل كل شيء، ويبقى[1] بصفاته كلها بعد فناء كل شيء.

ويقال للجهمي فيما أحتج به من قوله: ﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[2] أن قوله: ﴿كل شيء﴾ يجمع كل شيء؛ لأن الكل يجمع كل شيء، أليس قد قال الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[3]؛ فهل يهلك[4] ما كان من صفات الله؟ هل يهلك علم الله فيبقى بلا علم؟ هل تهلك عزته؟ تعالى ربنا عن ذلك؛ أليس هٰذه من الأشياء التي لا تهلك وقد قال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾[5].

فقد قال: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[6]؛ فهل فتح عليهم أبواب التوبة، وأبواب الرحمة، وأبواب الطاعة، وأبواب العافية، وأبواب السعادة، وأبواب النجاة مما نزل بهم؟ وهٰذه كلها مما أغلق أبوابها عنهم، وهي شيء، وقد قال: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[7].

---

(١) قوله: «ويبقى بصفاته كلها بعد فناء كل شيء» ليس في (ب).

(٢) الأنعام: ١٠٢، والرعد: ١٦، والزمر: ٦٢.

(٣) القصص: ٨٨.

(٤) في (ب): «فهل ما كان من صفات الله».

(٥، ٦، ٧) الأنعام: ٤٤.

وقد قال أيضاً في بلقيس: ﴿وأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[1] ولم تؤت ملك سليمان ولم تسخر لها الريح ولا الشياطين، ولم يكن لها شيء مما في ملك سليمان؛ فقد قال: ﴿وأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

وقال في قصص يوسف: ﴿مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرى ولٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[2]، وإنما كان ذٰلك تفصيلاً لكل شيء من قصة يوسف.

وقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[3]، ولم يخلق آدم من الماء وإنما خلقه من تراب، ، ولم يخلق إبليس من الماء؛ قال: ﴿والجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾[4]، والملائكة خلقت من نور.

وقال في الريح التي أرسلت على قوم عاد: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[5]، وقد أتت على أشياء لم تدمرها؛ ألم تسمع إلى قوله: ﴿فَأَصْبَحُوا لاَ تُرَى[6] إلَّا مَسَاكِنُهُم﴾[7]؛ فلم تدمر مساكنهم[8].

---

(١) النمل: ٢٣.

(٢) يوسف: ١١١.

(٣) الأنبياء: ٣٠.

(٤) الحجر: ٢٧.

(٥) الأحقاف: ٢٥.

(٦) قراءة الجمهور: «ترى» بالتاء المفتوحة، وقرأ عاصم وحمزة: «يرى» بالياء المضمومة.

انظر: «الإقناع في القراءات السبع» (٢ / ٧٦٦) لأبي جعفر الأنصاري، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، و«البحر المحيط» (٨ / ٦٥) لأبي حيان، و«تفسير ابن كثير»)٧ / ٢٦٩)، و«تعليق المحققين».

(٧) الأحقاف: ٢٥.

(٨) قوله: «فلم تدمر مساكنهم» ليس في (ب).

/٣٤٧/ ولو أنصف الجهمي الخبيث من نفسه / واستمع كلام ربه وسلم لمولاه وأطاعه؛ لتبين له، ولٰكنه من الذين قال الله عز وجل: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا واسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُم ظُلْماً وَعُلُوّاً﴾(١).

فالجهمي الضال وكل مبتدع غال أعمى أصم قد حرمت عليه البصيرة؛ فهو لا يسمع إلا ما يهوى، ولا يبصر إلا ما اشتهى.

إلم يسمع قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(٢).

فأخبر أن القول قبل الشيء؛ لأن إرادته الشيء يكون قبل أن يكون(٣) الشيء، فأخبر أن إرادة الشيء(٤) يكون قبل قوله.

وقوله قبل الشيء إذا أراد شيئاً كان بقوله: وقال: ﴿إِنَّما أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيئاً﴾(٥).

فالشيء ليس هو أمره، ولٰكن الشيء كان بأمره سبحانه ﴿إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُم﴾(٧)؛ فأخبرنا(٨) أنه شيء، وهو تبارك اسمه وتعالى جده أكبر الأشياء، ولا يدخل في

---

(١) النمل: ١٤.

(٢) النحل: ٤٠، وفي الأصل ونسخة (ب): ﴿إنما أمرنا لشيء﴾.

(٣) في (ب): «يكون قبل أن يكون الشيء».

(٤) في (ب): «أن إرادة الشيء بقوله يكون قبل كونه».

(٥) يس: ٨٢.

(٦) مريم: ٣٥.

(٧) الأنعام: ١٩.

(٨) في (ب): «فأخبر أنه شيء».

الأشياء المخلوقة.

فإذا وضح للعقلاء كفر الجهمي وإلحاده؛ ادعى أمراً ليفتن به عباد الله الضعفاء من خلقه؛ فقال: أخبرونا عن القرآن؛ هل هو الله أو غير الله؟[1]، فإن زعمتم أنه الله؛ فأنتم تعبدون القرآن، وإن زعمتم أنه غير الله؛ فما كان غير الله فهو مخلوق[2].

فيظن الجهمي الخبيث أن قد فلجت[3] حجته وعلت بدعته، فإن لم يجبه العالم؛ ظن أنه قد نال بعض فتنته.

فالجواب للجهمي في ذٰلك أن يقال له: القرآن ليس هو الله؛ لأن القرآن كلام الله، وبذٰلك سماه الله؛ قال: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾[4]، وبحسب العاقل العالم من العلم أن يسمي الأشياء بأسمائها التي سماها الله بها، فمن سمى القرآن بالاسم الذي سماه الله به؛ كان من المهتدين، ومن لم يرض بالله ولا بما سماه به؛ كان من الضالين وعلى الله من الكاذبين.

---

(١) ذكر الإمام أحمد هٰذه الشبهة من ضمن ما ادعاه الجهم في احتجاجه على خلق القرآن؛ فقال: «إن الجهم ادعى أمراً آخر وهو من المحال؛ فقال: أخبرونا عن القرآن أهو الله، أو غير الله؟».

ثم رد عليه، ومن ذٰلك قوله رحمه الله: «قيل له: إن الله جل ثناؤه لم يقل في القرآن أن القرآن أنا، ولم يقل غيري، وقال هو كلامي فسميناه باسم سماه الله به؛ فقلنا: كلام الله، فمن سمى القرآن باسم سماه الله به؛ كان من المهتدين، ومن سماه باسم غيره؛ كان من الضالين».

«الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ١١٠)، تحقيق د. عميرة.

(٢) في (ب): «وإن زعمتم أنه غير الله؛ فهو مخلوق لأن غير الله مخلوق».

(٣) (الفلج): الظفر والفوز، ومعناه: فازت حجته.

انظر: «لسان العرب» (٢ / ٣٤٧، مادة فلج).

(٤) التوبة: ٦.

قال الله عز وجل: ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُم وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ﴾[1].

فهٰذا من الغلو ومن مسائل الزنادقة؛ لأن القرآن كلام الله، فمن قال إن القرآن هو الله؛ فقد جعل الله كلاماً وأبطل من تكلم به.

ولا يقال إن القرآن[2] غير الله، كما لا يقال إن علم الله غير الله، ولا قدرة الله غير الله، ولا صفات الله غير الله، ولا عزة الله غير الله، ولا سلطان الله غير الله، ولا وجود الله غير الله.

ولٰكن يقال: كلام الله، وعزة[3] الله، وصفات الله، وأسماء الله، وبحسب من زعم / أنه من المسلمين ولله من المطيعين، وبكتاب الله من المصدقين، ولأمر الله من المتبعين أن يسمي القرآن بما سماه الله به؛ فيقول: /٣٤٨/

---

(١) النساء: ١٧١.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لفظ الغير» مجمل، يراد بالغير المباين؛ فالغيران ما جاز مفارقة أحدهما الآخر بزمان أو مكان وجود، وهٰذا اصطلاح الأشعرية ومن وافقهم من الفقهاء اتباع الأئمة الأربعة، ويراد بالغيرين ما ليس أحدهما الآخر، أو ما جاز العلم بأحدهما مع الجهل بالآخر، وهٰذا اصطلاح طوائف من المعتزلة والكرامية وغيرهم، وأما السلف كالإمام أحمد وغيره؛ فلفظ: «الغير» عندهم يراد به هٰذا ويراد به هٰذا، ولهٰذا؛ لم يطلقوا القول بأن علم الله غيره، ولا أطلقوا القول بأنه ليس غيره، ولا يقولون هو هو ولا هو غيره، بل يمتنعون عن إطلاق اللفظ المجمل نفياً وإثباتاً لما فيه من التلبيس، فإن الجهمية يقولون: ما سوى الله مخلوق، وكلامه غيره فيكون مخلوقاً؛ فقال أئمة السنة: «إذا أريد بالغير والسوى ما هو مباين له؛ فلا يدخل علمه وكلامه في لفظ الغير والسوى، كما يدخل في قول النبي ﷺ: «من حلف بغير الله؛ فقد أشرك»، وقد ثبت في السنة جواز الحلف بصفاته كعزته وعظمته؛ فعلم أنها لا تدخل في مسمى الغير عند الإطلاق، وإذا أريد بالغير أنه ليس هو إياه؛ فلا ريب أن العلم ليس هو العالم، والكلام ليس هو المتكلم».

«منهاج السنة» (٢ / ٤٣٣)، تحقيق د. محمد رشاد سالم.

(٣) قوله: «وعزة الله» ليس في (ب).

القرآن كلام الله كما قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللهِ﴾[1]، ولم يقل: يريدون أن يبدلوا الله، ولم يقل: يريدون أن يبدلوا غير الله.

وقال: ﴿بِرِسَالاتِي وبِكَلَامِي﴾[2]، ولم يقل إن[3] القرآن أنا هو ولا هو غيري؛ فالقرآن كلام الله فيه أسماؤه وصفاته، فمن قال هو الله؛ فقد قال إن ملك الله، وسلطان الله، وعزة الله غير الله.

ومن قال: إن سلطان الله وعزة الله مخلوق؛ فقد كفر لأن ملك الله لم يزل ولا يزول، ولا يقال: إن ملك الله هو الله؛ فلا يجوز أن يقول[4]: يا ملك الله! اغفر لنا، يا ملك الله! ارحمنا، ولا يقال: إن ملك الله غير الله، فيقع عليه اسم المخلوق؛ فيبطل دوامه، ومن أبطل دوامه؛ أبطل مالكه، ولكن يقال: ملك الله من صفات الله، قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذي بِيَدِهِ المُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[5].

وكذلك عزة الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَللهِ العِزَّةُ جَمِيعاً﴾[6] يقول: من كان يريد أن يعلم لمن العزة؛ فإن العزة لله جميعاً، فلا يجوز أن يقال: إن عزة الله مخلوقة، من قال ذلك؛ فقد كفر لأن الله لم تزل له العزة، ولو كانت العزة مخلوقة؛ لكان بلا عزة قبل أن يخلقها حتى خلقها؛ فعز بها تعالى ربنا وجل ثناؤه عما يصفه به الملحدون علوّاً كبيراً.

ولا يقال: إن عزة الله هي الله، ولو جاز ذلك؛ لكانت رغبة الراغبين

---

(١) الفتح: ١٥.

(٢) الأعراف: ١٤٤.

(٣) في (ب): «ولم يقل القرآن أنا هو».

(٤) في (ب): «فلا يجوز أن يقال».

(٥) الملك: ١.

(٦) فاطر: ١٠.

ومسألة السائلين أن يقولوا: يا عزة الله! عافينا، ويا عزة الله! أغنينا، ولا يقال: عزة الله غير الله، ولٰكن يقال: عزة الله صفة الله، لم يزل ولا يزال الله بصفاته واحداً.

وكذٰلك علم الله، وحكمة الله، وقدرة الله وجميع صفات الله تعالى، وكذٰلك كلام الله عز وجل.

فتفهموا حكم الله؛ فإن الله لم يزل بصفاته العليا وأسمائه الحسنى عزيزاً، قديراً، عليماً، حكيماً، ملكاً، متكلماً، قويّاً، جباراً، لم يخلق علمه ولا عزه، ولا جبروته، ولا ملكه، ولا قوته، ولا قدرته، وإنما هٰذه صفات المخلوقين[1].

/٣٤٩/ والجهمي الخبيث ينفي الصفات عن الله، ويزعم أنه يريد بذٰلك / أن ينفي عن الله التشبيه بخلقه، والجهمي الذي يشبه الله بخلقه لأنه يزعم أن الله عز وجل كان ولا علم، وكان ولا قدرة، وكان ولا عزة، وكان ولا سلطان[2]، وكان ولا اسم حتى خلق لنفسه اسماً، وهٰذه كلها صفات المخلوقين، تعالى الله عن ذٰلك علوّاً كبيراً؛ لأن المخلوقين[3] من بني آدم، كان ولا علم، خلقه الله جاهلاً ثم علمه.

قال الله عز وجل: ﴿والله أَخْرَجَكُم مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُم لَا تَعْلَمُونَ شيئاً﴾[4].

وكان ولا كلام حتى يطلق الله لسانه، وكان ولا قوة ولا عزة ولا سلطان حتى يقويه الله ويعزه ويسلطه، وهٰذه كلها صفات المخلوقين.

---

(١) قوله: «المخلوقين» ليس في (ب).

(٢) قوله: «وكان ولا سلطان» ليس في (ب).

(٣) في (ب): «لأن المخلوق».

(٤) النحل: ٧٨.

وكل من حدثت صفاته؛ فمحدث ذاته، ومن حدث ذاته وصفته؛ فإلى فناء حياته، وتعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

ثم إن الجهمي إذا بطلت حجته فيما ادعاه؛ ادعى أمراً آخر فقال: أنا أجد في الكتاب آية تدل على أن القرآن مخلوق؛ فقيل له: أية آية هي؟

قال: قول الله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ[1] مُحْدَثٍ﴾[2]؛ أفلا ترون أن كل محدث مخلوق؟

فوهم على الضعفاء والأحداث وأهل الغباوة وموه عليهم؛ فيقال له: إن الذي لم يزل به[3] به عالماً لا يكون محدثاً؛ فعلمه أزلي كما أنه هو[4] أزلي، وفعله مضمر في علمه، وإنما يكون محدثاً ما لم يكن به عالماً حتى علمه، فيقول:

إن الله عز وجل لم يزل عالماً بجميع ما في القرآن قبل أن ينزل القرآن، وقبل أن يأتي به جبريل وينزل به محمد ﷺ.

وقد قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[5] قبل أن يخلق آدم.

---

(١) ذكر الإمام أحمد هذه الآية من ضمن ما احتج به الجهم على خلق القرآن، ثم رد عليه.
قال رحمه الله: «ثم إن الجهم ادعى أمراً آخراً؛ فقال: أنا أجد آية في كتاب الله تبارك وتعالى تدل على أن القرآن مخلوق؛ فقلنا: في أي آية؟ فقال: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِم مُحْدَثٍ﴾؛ فزعم أن الله قال: القرآن محدث، وكل محدث مخلوق».
ثم رد عليه من المعقول والمنقول، ولكن رد ابن بطة أوسع من رد الإمام.
انظر: «الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ١٢٠ - ١٢٣)، تحقيق د. عميرة.

(٢) الأنبياء: ٢.

(٣) في (ب): «أن الذي لم يزل عالماً لا يكون محدثاً».

(٤) في (ب): «فعلمه أزلي كما أن علمه أزلي».

(٥) البقرة: ٣٠.

وقال: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ﴾[1].

يقول: كان إبليس في علم الله كافراً قبل أن يخلقه، ثم أوحى بما قد كان علمه من جميع الأشياء.

وقد أخبرنا عز وجل عن القرآن، فقال: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[2]؛ فنفى عنه أن يكون غير الوحي، وإنما معنى قوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مِن رَبِّهِم مُحْدَثٍ﴾[3]؛ أراد: محدثاً علمه، وخبره، وزجره، وموعظته عند محمد ﷺ، وإنما أراد: أن علمك يا محمد ومعرفتك محدث بما أوحي إليك من القرآن، وإنما أراد: أن نزول القرآن عليك يحدث لك ولمن سمعه علم وذكر لم تكونوا تعلمونه.

/٣٥٠/ ألم تسمع إلى قوله / : ﴿وعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿وكَذَلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الكِتَابُ وَلَا الإِيمانُ﴾[5].

وقال: ﴿وكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُم ذِكراً﴾[6].

فأخبر أن الذكر المحدث هو ما يحدث من سامعيه وممن علمه وأنزل عليه[7]، لا أن القرآن محدث عند الله، ولا أن الله كان ولا قرآن؛ لأن القرآن

---

(١) البقرة: ٣٤.

(٢) النجم: ٤.

(٣) الأنبياء: ٢.

(٤) النساء: ١١٣.

(٥) الشورى: ٥٢.

(٦) طه: ١١٣.

(٧) في (ب): «وأنزل إليه».

إنما هو من علم الله[1]، فمن زعم أن القرآن هو بعد؛ فقد زعم أن الله كان ولا علم ولا معرفة عنده بشيء مما في القرآن، ولا اسم له، ولا عزة له، ولا صفة له حتى أحدث القرآن.

ولا نقول: إنه فعل الله، ولا يقال: كان الله قبله، ولٰكن نقول: إن الله لم يزل عالماً؛ لا متى علم ولا كيف علم، وإنما وهمت الجهمية الناس ولبَّست عليهم بأن يقول: أليس الله الأول قبل كل شيء، وكان ولا شيء، وإنما المعنى في: كان الله قبل كل شيء؛ قبل السماوات وقبل الأرضين وقبل كل شيء مخلوق، فأما أن نقول قبل علمه، وقبل قدرته، وقبل حكمته، وقبل عظمته، وقبل كبريائه، وقبل جلاله، وقبل نوره؛ فهٰذا كلام الزنادقة.

وقوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾[2]؛ فإنما هو ما يحدثه الله عند نبيه، وعند أصحابه، والمؤمنين من عباده، وما يحدثه عندهم من العلم، وما لم يسمعوه، ولم يأتهم به كتاب قبله، ولا جاءهم به رسول.

ألم تسمع إلى قوله عز وجل: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى﴾[3]، وإلى قوله فيما يحدث القرآن في قلوب المؤمنين إذا سمعوه: ﴿وإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُم تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ﴾[4]؛ فأعلمنا أن القرآن يحدث نزوله لنا علماً وذكراً وخوفاً؛ فعلم نزوله محدث عندنا وغير محدث عند ربنا عز وجل.

ثم إن الجهمي حين بطلت دعواه وظهرت زندقته فيما احتج به؛ ادعى أمراً آخر ووهم ولبس على أهل دعوته؛ فقال: أتزعمون أن الله لم يزل والقرآن؟ فإن

---

(١) محذوف من (ب) قدر سطرين من الأصل.

(٢) الأنبياء: ٢.

(٣) الضحى: ٧.

(٤) المائدة: ٨٣.

زعمتم أن الله لم يزل والقرآن؛ فقد زعمتم أن الله لم يزل ومعه شيء.

فيقال له: إنا لا نقول كما تقول، ولا نقول: إن الله لم يزل، والقرآن لم يزل، والكلام لم يزل والعلم / ولم يزل والقوة ولم يزل والقدرة، ولكنا نقول /٣٥١/ كما قال: ﴿وكَانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾[1]، وكما قال: ﴿ذٰلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ﴾[2].

فنقول: إن الله لم يزل بقوته، وعظمته، وعزته، وعلمه، وجوده، وكرمه، وكبريائه، وعظمته[3]، وسلطانه؛ متكلماً، عالماً، قوياً، عزيزاً، قديراً، ملكاً، ليست هٰذه الصفات ولا شيء منها ببائنة منه، ولا منفصلة عنه، ولا تجزىء ولا تتبعض منه، ولٰكنها منه وهي صفاته.

فكذٰلك القرآن كلام الله، وكلام الله منه، وبيان ذٰلك في كتابه:

قال الله عز وجل: ﴿سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾[4].

وقال: ﴿ولٰكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي﴾[5].

وقال: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾[6].

وقد أخبرنا الله أن الأشياء إنما تكون بكلامه؛ فقال: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُم كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[7].

---

(١) الأحزاب: ٢٥.

(٢) يس: ٣٨.

(٣) كرر قوله: «وعظمته»، وقد حذفت من نسخة (ب).

(٤) يس: ٥٨.

(٥) السجدة: ١٣.

(٦) الصافات: ٣١.

(٧) الأعراف: ١٦٦.

وقال: ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ﴾[1].

وقال: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[2]، فبقول الله عز وجل صار[3] أولئك قردة، وبقوله أمن موسى، وبقوله صارت النار برداً وسلاماً.

ثم إن الجهمي الملعون غالط من لا يعلم بشيء آخر، فقال: قوله عز وجل: ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[4]؛ فقال: كل ما أتى الله عز وجل بخير منه أو مثله؛ فهو مخلوق.

فكان هذا إنما غالط به الجهمي من لا يعلم، وإنما أراد الله عز وجل بقوله: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها﴾[5] يريد بخير لكم، وأسهل عليكم في العمل وأنفع لكم في الفعل.

ألا ترى أنه كان ينزل على النبي ﷺ الأمر الذي فيه الشدة ثم ينسخه بالسهولة والتخفيف؟

من ذلك أن قيام الليل والصلاة كانت مفروضة فيه على أجزاء معلومة وأوقات من الليل في أجزائه مقسومة، فعلم الله عز وجل ما على العباد في ذلك من الشدة والمشقة وقصور عملهم عن إحصاء ساعات الليل وأجزائه؛ فنسخها بصلاة النهار وأوقاته.

فقال عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ

---

(١) طه: ٦٨.

(٢) الأنبياء: ٦٩.

(٣) في (ب): «صاروا أولئك قردة».

(٤) البقرة: ١٠٦.

(٥) البقرة: ١٠٦.

عَلَيْكُم﴾[1]؛ يقول: علم أن لن تطيقوه؛ فنسخ ذٰلك، فقال: ﴿وأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ﴾[2] / ، و﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[3]. /٣٥٢/

ومن ذٰلك أن الصيام كان مفروضاً بالليل والنهار، وأن الرجل كان إذا أفطر ونام ثم انتبه؛ لم يحل له أن يطعم إلى العشاء من القابلة، فنسخ ذٰلك[4] بقوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُم . . .﴾ إلى قوله: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُم وَعَفَا عَنْكُم . . .﴾ إلى قوله: ﴿وَكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ﴾[5].

ومثل قوله: ﴿يَا أَيُّها الَّذين آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[6]، وكان هٰذا أمراً لا يبلغه وسع العباد؛ فنسخ ذٰلك بقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُم﴾[7]؛ فهٰذا ونحوه كثير، تركنا ذكره لئلا يطول الكتاب به، أراد الله عز وجل بنزول الناسخ رفع المنسوخ، وليكون في ذٰلك خيرة للمؤمنين وتخفيفاً عنهم، لا أنه يأتي بقرآن خير من القرآن الأول، وإنما أراد خيراً لنا وأسهل علينا.

ألم تسمع إلى قوله: ﴿عَلِمَ اللهُ أَنَّكُم كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُم فَتَابَ عَلَيْكُم

---

(١) المزمل: ٢٠.

(٢) هود: ١١٤.

(٣) الإسراء: ٧٨.

(٤) قال ابن كثير: «هٰذه رخصة من الله تعالى للمسلمين، ورفع لما كان عليه الأمر في ابتداء الإسلام؛ فإنه كان إذا أفطر أحدهم إنما يحل له الأكل والشرب والجماع إلى صلاة العشاء أو ينام قبل ذٰلك؛ فمتى نام أو صلى العشاء؛ حرم عليه الطعام والشراب والجماع إلى الليلة المقبلة، فوجدوا من ذٰلك مشقة كبيرة»؛ فنسخ التحريم وأبيح ما حرم على الصائم إلى طلوع الفجر.
«تفسير ابن كثير» (١ / ٣١٦)، طبعة الشعب المحققة.

(٥) البقرة: ١٨٧.

(٦) آل عمران: ١٠٢.

(٧) التغابن: ١٦.

وَعَفَا عَنْكُم﴾[1]، ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُم﴾[2]، ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ﴾[3]؟

فهٰذا وشبهه في القرآن كثير، لا أن في القرآن شيئاً خيراً من شيء، ولو جاز ذٰلك؛ لجاز أن يقال: سورة كذا خير من سورة كذا، وسورة كذا شر من سورة كذا.

ومما يغالط به الجهمي من لا يعلم قول الله تعالى: ﴿لاَ يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ﴾[4]؛ فقالوا: كل شيء له بين يدين وخلف؛ فهو مخلوق، فيقال له: إن القرآن ليس شخص فيكون له خلف وقدام، وإنما أراد تعالى لا يأتيه التكذيب من بين يديه فيما نزل قبله من التوراة والإنجيل والكتب التي تقدمت قبله. ﴿وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ﴾[4]، يقول: ولا يأتي بعده بكتاب يبطله ولا يكذبه، كما أخبرنا أنه أيضاً مصدق لما كان قبله من الكتب؛ فقال: ﴿وهٰذا كِتابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[5].

يقال: لما كان قبل الشيء وأمامه بين يديه، وما[6] كان بعده خلفه، وبيان ذٰلك في كتاب الله:

قال الله تعالى: ﴿يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُم صَدَقَةً﴾[7].

---

(١) البقرة: ١٨٧.

(٢) المزمل: ٢٠.

(٣) البقرة: ١٨٥.

(٤) فصلت: ٤٢.

(٥) الأنعام: ٩٢.

(٦) في (ب): «ولما كان بعده: خلفه».

(٧) المجادلة: ١٢.

لا يريد أن للصدقة بين يدين وخلفاً، وإنما أراد قبل نجواكم صدقة.

وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾[1] يريد أن[2] يرسل الرياح قبل المطر.

/٣٥٣/ وقال: ﴿إِنْ هُوَ / إِلَّا نَذِيرٌ لَكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[3]؛ يقول: نذير قبل العذاب.

وكذلك معناه في: ﴿لا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾[4]، أراد قبله ولا من بعده، ولو كان معنى: من بين يديه ومن خلفه معنى المخلوق؛ لكان شخصاً له قدام وخلف وظهر وبطن ويدان ورجلان ورأس ولا يمكن ذلك في القرآن، ثم إن الجهمي ادعى أمراً آخر فقال: إن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّماواتِ والأَرْضَ وَما بَيْنَهُما لَاعِبِينَ﴾[5]؛ فزعم أن القرآن لا يخلو أن يكون في السماوات أو في الأرض أو فيما بينهما.

فيقال له: إن الله عز وجل يقول: ﴿وما خَلَقْنَا السَّماواتِ والأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُما إِلَّا بِالحَقِّ﴾[6]؛ فالحق الذي خلق به السماوات والأرض وما بينهما هو قوله وكلامه[7]؛ لأنه هو الحق وقوله الحق، ﴿قَالَ فالحَقُّ والحَقَّ أَقُولُ﴾[8].

---

(١) الأعراف: ٥٧.

(٢) كذا في الأصل ونسخة (ب)، ولعل الصواب: «أنه».

(٣) سبأ: ٤٦.

(٤) فصلت: ٤٢.

(٥) الدخان: ٣٨.

(٦) الحجر: ٨٥.

(٧) قوله: «وكلامه» ليس في (ب).

(٨) ص: ٨٤.

وقال: ﴿ويَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الحَقُّ وَلَهُ المُلْكُ﴾[1]، فأخبر بأن الخلق كله كان بالحق والحق قوله وكلامه.

وقال: ﴿خَلَقَ السَّماواتِ والأرْضَ بِالحَقِّ﴾[2].

وقال: ﴿مَا خَلَقَ اللهُ ذٰلِكَ إلَّا بِالحَقِّ﴾[3]؛ يعني قوله وكلامه، فقوله وكلامه قبل السماوات والأرض وما بينهما؛ فتفهموا رحمكم الله، ولا يستفزنكم الجهمي الخبيث بتغاليطه وتمويهه وتشكيكه ليزلكم عن دينكم، فإن الجهمي لا يألوا جهداً في تكفير الناس وتضليلهم، عصمنا الله وإياكم من فتنته برحمته.

ويقال للجهمي: أخبرنا: من أخبرنا أنه خلق السماوات والأرض وما بينهما؟ فإذا قال: الله؛ فيقال له: فجعلت خبر الله عن الخلق خلقاً؟ فيقول: نعم. ويقول: إن الخبر[4] عين المخبر، فيقال له: فالخبر مخلوق؟ فيقول: نعم، ويقول: الخبر غير الله، فيقال له: أليس قد تفرد الله بعلم الغيب دون خلقه؟ فيقول: نعم، فيقال له: فالخبر الذي زعمت أنه مخلوق وأنه غير الله، من قال له: أخبر الخلق أن الله خلق السماوات[5]، أليس الله قال له ذٰلك؟ فإن قال: نعم؛ فقد أقر أن الله أخبر خلقاً دون خلق، فما يمنعك أن نكون نحن ذٰلك الخلق الذين أخبرهم أنه هو خلق الخلق؟

وإن قال: إن الله لم يخبر ذٰلك الخلق ولم يأمره أن يعلم الخلق بذٰلك؛ قيل له: فقد أقررت أنه ليس أحد يعلم الغيب إلا الله، وزعمت أن هٰذا الخبر هو غير الله، فمن أين علم هٰذا الخبر وهو مخلوق أن الله خلق السماوات

(١) الأنعام: ٧٣.

(٢) النحل: ٣.

(٣) يونس: ٥.

(٤) في (ب): «إن الخبر عين المخبر».

(٥) في (ب): «السماوات والأرض».

/٣٥٤/ والأرض /؟ وكيف جاز أن يقول على الله ما لم يعلم ولم يأمره به(١)؟

فعنـد ذٰلـك يوضح كفر الجهمي وكذبه على الله وقبيح ضلاله، ثم إن الجهمية كذبت الآثار(٢) وجحدت الأخبار، وطعنت على الرواة، واتهموا أهل

---

(١) قوله: «به» ليس في (ب).

(٢) انظر: ما قاله المعتزلة على أحاديث الرؤية الثابتة في «الصحيحين» كالحديث الذي يرويه قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة؛ فقال: «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هٰذا القمر»؛ الحديث.

«صحيح البخاري» (ح ٥٥٤)، ومسلم (ح ٦٣٣).

فقد طعن المعتزلة في هٰذا الحديث بعدة أمور:

الأول: أن هٰذا الخبر يتضمن الشتبيه؛ لأنا لا نرى القمر إلا مدوراً عالياً منوراً، ومعلوم أن القديم تعالى لا يجوز أن يرى على هٰذا الحد؛ فيجب أن نقطع على أنه كذب على النبي ﷺ وأنه لم يقله.

الثاني: أن هٰذا الخبر يرويه قيس بن أبي حازم وهو مطعون فيه من وجهين؛ الأول: أنه كان يرى رأي الخوارج، والثاني: أنه خولط في عقله آخر عمره... إلخ.

الثالث: إن صح هٰذا الخبر وسلم؛ فأكبر ما فيه أن يكون من أخبار الآحاد، وخر الواحد لا يقتضي العلم، ومسألتنا طريقها القطع والثبات... إلخ.

انظر: «شرح الأصول الخمسة» (ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩)، وصدق الإمام ابن بطة رحمه الله حين وصف الجهمية بهٰذه الأوصاف؛ فإنهم إذا لم يوافق الخبر معتقدهم؛ كذبوه وطعنوا في رواته، أو قالوا: هو خبر آحاد، وخبر الواحد لا يحتج به في العقائد.

قلت: إذا لم نحتج بأحاديث «الصحيحين» في العقائد؛ فبماذا نحتج؟ ومراد المعتزلة هو نسف السنة والاعتماد على العقل دون النقل، وأما طعنهم في قيس بن أبي حازم فمردود عليهم؛ فهو من رجال «الصحيحين»، ولم يكن يرى رأي الخوارج وإنما كان يقدم عثمان على علي رضي الله عنهما، وهو قول أكثر علماء السلف، لم ينفرد به قيس، وقد وثق علماء الجرح والتعديل قيس هٰذا.

قال أبو داود: «أجود التابعين إسناد قيس بن أبي حازم»، وقال الذهبي: «ثقة حجة، كاد أن يكون صحابياً، وثقه ابن معين والناس... أجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم فيه؛ فقد أذى =

العـدالـة والأمانة، وانتصحوا أهواءهم وآراءهم، واتخذوا أهواءهم آلهة معبودة وأرباباً مطاعة.

فإذا وجدوا حديثاً قد وهم المحدث في روايته وكان في ألفاظ متنه بعض التلبيس والتوهم؛ انتحلوه ديناً، وجعلوه أصلاً، ووثقوا روايته وإن لم يعرفوه[1]، وصححوه وإن كانوا لا يثبتونه.

فمن ذٰلك أنهم احتجوا بحديث رواه محمد بن عبيد عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن الحصين؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «كان الله قبل أن يخلق الذكر، ثم خلق الذكر؛ فكتب[2] فيه كل شيء»[3].

فقالت الجهمية: إن القرآن هو الذكر، والله خلق الذكر. فأما ما احتجوا به من هٰذا الحديث؛ فإن أهل العلم وحفاظ الحديث ذكروا أن هٰذا الحديث وهم فيه محمد بن عبيد وخالف فيه أصحاب الأعمش وكل من رواه عنه.

وبذٰلك[4] احتج أحمد بن حنبل رحمه الله؛ فقال: «رواه بعده جملة من

= نفسه، نسأل الله العافية وترك الهوى؛ فقد قال معاوية بن صالح عن ابن معين: كان قيس أوثق من الزهري».

«التهذيب» (٨ / ٣٨٧)، و«الميزان» (٣ / ٣٩٢ - ٣٩٣).

(١) كالحديث الذي يرويه المعتزلة عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لن يرى الله أحد في الدنيا ولا في الآخرة». «شرح الأصول الخمسة» (ص ٢٧٠).

(٢) في (ب): «وكتب».

(٣) حديث عمران هٰذا رواه الإمام البخاري في «الصحيح» (كتاب التوحيد، باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾، ١٣ / ٤٠٣، ح ٨٤١٨)، وهو حديث طويل وفيه: «كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء»، ولم يرد فيه قوله: «ثم خلق الذكر»، ومحمد بن عبيد هو أبو عبد الله الطنافسي، تقدمت ترجمته في (رقم ٢٥).

(٤) في (ب): «وكذٰلك قال أحمد بن حنبل، واحتج فقال: رواه بعده جملة».

الثقات؛ فلم يقولوا: خلق الذكر، ولٰكن قالوا: كتب في الذكر، والذكر ها هنا غير القـرآن، ولٰكن قلوب الجهمية في أكنـة، وعلى أبصارهم غشاوة؛ فلا[1] يعرفون من الكتاب إلا ما تشابه، ولا يقبلون من الحديث إلا ما ضعف وأشكل».

والذكر ها هنا هو اللوح المحفوظ، الذي فيه ذكر كل شيء؛ ألا ترى أن في لفظ الحديث الذي احتجوا به؛ قال: فكتب فيه كل شيء افتراه كتب في كلامه كل شيء، وقد بين الله ذٰلك في كتابه، وذٰلك أن الذكر في كتاب الله على لفظ واحد بمعان مختلفة؛ فقال: ﴿صٓ . وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[2]؛ يعني: ذا الشرف.

وقال: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُم كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾[3]؛ يعني: شرفكم.

وقال: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ﴾[4]؛ يعني: بخبرهم.

﴿وإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[5]؛ يقول: وإنه لشرف لك ولقومك.

وقـال: ﴿إِذَا نُودِيَ للصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾[6]؛ يعني: الصلاة.

وقـال: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾[7]؛ يعني[8]: في اللوح

(١) في (ب): «فلا يبصرون ولا يعرفون».

(٢) ص: ١.

(٣) الأنبياء: ١٠.

(٤) المؤمنون: ٧١.

(٥) الزخرف: ٤٤.

(٦) الجمعة: ٩.

(٧) الأنبياء: ١٠٥.

(٨) قوله: «يعني في اللوح المحفوظ لا يجوز أن يكون الذكر ها هنا القرآن» محذوف من (ب).

المحفوظ، لا يجوز أن يكون الذكر ها هنا القرآن؛ لأنه قال: ﴿فِي الزَّبُور مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾، والزبور قبل القرآن، والذكر أيضاً هو القرآن في غير هٰذه الآيات، كما أعلمتك[1]؛ إلا أن الحرف / يأتي بلفظ واحد، ومعناه شتى. /٣٥٥/

والجهمي يقصد لما كانت هٰذه سبيله؛ فيتأوله على المعنى الذي يوافق هواه، ولا يجعل له وجهاً[2] غيره، والله يكذبه ويرد عليه هواه.

ومما وضح به كفر الجهمي ما رده على الله وجحده من كتابه؛ فزعم أن الله لم يقل شيئاً قط ولا يقول شيئاً أبداً.

فيقال له: فأخبرنا عن كل شيء في القرآن: قال الله وقلنا، ويوم نقول؛ فقال[3]: إنما هٰذا كله كما يقول الناس: قال الحائط فسقط، وقالت النخلة فمالت، وقالت النعل فانقطعت، وقالت القدم فزلت، وقالت السماء فهطلت، والنخلة والحائط والسماء لم يقولوا من ذٰلك شيئاً قط.

فرد الجهمي كتاب الله الذي أخبر أنه عربي مبين، وقال[4]: ﴿ومَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾[5]، ولسان رسول الله ﷺ لسان قرشي، وهم أوضح

---

(١) في (ب) تقديم وتأخير في هٰذه الأسطر فيها اضطراب.

(٢) في (ب): «ولا يجوز له معنى غيره».

(٣) ذكر الإمام أحمد نحو هٰذه الشبهة التي قال بها الجهمية لإبطال أن الله يتكلم ويقول، فقد قال الجهمي: «قال الله مثل قول العرب: قال الحائط، وقالت النخلة؛ فسقطت، والحائط والنخلة لا يقولان شيئاً، فقلنا: على هٰذا قستم؟ قالوا: نعم، فقلنا: فبأي شيء خلق الخلق إن كان الله في مذهبكم لا يتكلم؟ فقالوا: بقدرته، فقلنا: قدرته هي شيء . . .» إلخ.

انظر: «الرد على الجهمية» (ص ٥٦)، تحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري، وفيها زيادة على ما في نسخة التي حققها الدكتور عبد الرحمٰن عميرة، (ص ١٤٣ ـ ١٤٤).

(٤) كذا، ولعل الصواب: «قال».

(٥) إبراهيم: ٤.

العـرب بيانـاً وأفصحهـا لساناً، وهٰذا لم ينزل به القرآن ولم يتكلم به فصحاء العرب؛ فحكموا على الله بما جرى على ألسنة عوام الناس، وشبهوا الله تعالى بالحائط والنخلة والنعل والقدم.

ويقال له: أرأيت من قال: سقط الحائط، وهطلت السماء، وزلت القدم، ونبتت الأرض، ولم يقل: قال الحائط، ولا قالت السماء، وأسقط قال وقالت في هٰذه الأشياء؛ أيكون كاذباً في قوله؟ أم يكون تاركاً للحق في خطابه؟

فإذا قال: ليس بتارك للحق، قيل له: فما تقول في رجل عمد إلى كل قال في القرآن مما حكاه الله[1] عن نفسه أنه قال فمحاه، هل يكون تاركاً للحق أم لا؟ فعندها يبين كفر الجهمي وكذبه.

ومما يغالط به الجهمي جهال الناس والذين لا يعلمون، أن يقول: خبرونا عن قول الله عز وجـل: ﴿إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[2]، فيقول: خبرونا عن هٰذا الشيء؛ أموجود هو أم غير موجود؟

فيقال له: إن معنى قوله: ﴿إذا أَرادَ شيئاً﴾[3] هو في علمه كائن بتكوينه إياه، قال لذٰلك الذي قد علم أنه كائن مخلوق: كن كما أنت في علمي؛ فيكون كما علم وشاء؛ لأنه كان معلوماً غير مخلوق، فصار معلوماً مخلوقاً كما قال وشاء وعلم.

ويقال للجهمي: ألست مقرّاً بأن الله تعالى إذا أراد شيئاً قال له: كن فكان.

فيقول: لا أقول، إنه يقول فيرد كتاب الله، ويكفر به ويقول: لا، ولٰكنه

---

(١) في (ب): «ما حكاه الله عن نفسه أنه قال؛ فمحاه».

(٢) يس: ٨٢.

(٣) يس: ٨٢.

إذا أراد شيئاً كان، فيقال له: يريد[1] أن تقوم القيامة، وأن يموت الناس كلهم، وأن يبعثوا / كلهم؛ فيكون ذلك بإرادته قبل أن يقال فيكون. /٣٥٦/

وقال الجهمي: إن الله لم يتكلم قط، ولا يتكلم أبداً[2].

قيل له: من يحاسب الخلق يوم القيامة؟

ومن القائل: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾[3]؟

ومن القائل: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾[4]؟

ومن القائل: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[5]؟

ومن القائل: ﴿يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وبِكَلاَمِي﴾[6]؟

ومن القائل: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنا فاعْبُدْنِي﴾[7]؟

ومن القائل: ﴿إِنِّي أَنا اللهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[8]؟

ومن القائل: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وأُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[9]؟

---

(١) في (ب): «يريد الله أن تقوم الساعة».

(٢) هذا القول ذكره الإمام أحمد في «الرد على الجهمية» (ص ١٣٠ ـ ١٣٢).

(٣) الأعراف: ٧.

(٤) الأعراف: ٦.

(٥) الحجر: ٩٣.

(٦) الأعراف: ١٤٤.

(٧) طه: ١٤.

(٨) النمل: ٩.

(٩) المائدة: ١١٦.

في أشباه لهٰذا تكثر على الإحصاء من مخاطبة الله عز وجل، فيقول الجهمي: إن الله عز وجل يخلق يوم القيامة لكل إنسان حساباً، فقيل للجهمي: هٰذا الخلق هو غير الله؟ فقال: نعم.

قيل له: فيقول الله لهٰذا الخلق: أخبر الناس بأعمالهم؟ فقال: لا يقول له، إن قلت إنه يقول؛ فقد تكلم، فقلنا: من أين يعلم هٰذا الخلق ما قد أحصاه الله من أعمال بني آدم والغيب لا يعلمه إلا الله؟ فعند ذٰلك يتبين كفر الجهمي.

ثم إن الجهمي ادعى أمراً آخر ابتغاء الفتنة؛ فقال: إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّما المَسِيحُ عَيسى ابنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾(1)؛ فعيسى كلمة الله وعيسى مخلوق(2).

فقيل للجهمي: جهلك بكتاب الله وقبيح تأويلك قد صار بك إلى صنوف الكفر، وجعلك تتقلب في فنون الإلحاد؛ فكيف(3) ساغ لك أن تقيس عيسى بالقرآن؟ وعيسى قد جرت عليه ألفاظ وتقلبت به أحوال لا يشبه شيء منها أحوال القرآن؛ منها: أن عيسى حملته أمه ووضعته وأرضعته؛ فكان(4) وليداً، ورضيعاً، وفطيماً، وصبياً، وناشئاً، وكهلاً، وحياً ناطقاً، وماشياً، وذاهباً، وجائياً، وقائماً، وقاعداً، ويصوم ويصلي، وينام ويستيقظ، ويأكل الطعام ويشرب، ويكون منه ما يكون من الحيوان إذا أكل وشرب.

---

(1) النساء: ١٧١.

(2) هٰذه الشبهة ذكرها الإمام أحمد عن الجهمية ورد عليها، ورد الإمام ابن بطة هنا مقتبس من رد الإمام أحمد؛ إلا أن ابن بطة يتوسع في الرد، ويجعل كلام الإمام أحمد أصلاً يعتمد عليه.
انظر: «الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ١٢٣ ـ ١٢٥)، تحقيق د. عميرة.

(3) في (ب): «وكيف ساغ».

(4) في (ب): «وكان وليداً».

وبذلك أخبرنا الله تعالى عنه تكذيباً للنصارى[1] حين قالوا فيه القول الذي يضاهي قولك أيها الجهمي، فقال: ﴿مَا المَسِيحُ ابنُ مَرْيَمَ إلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانا يَأْكُلَانِ الطَّعامَ﴾[2]؛ فكنى بالطعام عن خروج الحدث، وهو مع هذا مخاطب بالتعبد وبالسؤال والوعد والوعيد، ومحاسب يوم القيامة، / وأخبرنا أنه حي وميت ومبعوث؛ فهل سمعت الله عز وجل وصف القرآن بشيء[3] مما وصف عيسى؟ فأما قوله عز وجل: ﴿إنَّما المَسِيحُ عِيسى[4] ابنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾[5]؛ فالكلمة التي ألقاها إلى مريم قوله: ﴿كُنْ﴾؛ فكان عيسى بقوله ﴿كُنْ﴾، وكذا قال عز وجل: ﴿إنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[6]، ثم أتبع ذلك بما يزيل عنه وهم المتوهم؛ فقال: ﴿الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ[7] مِنَ المُمْتَرِينَ﴾[8]؛ فكلمة الله قوله: ﴿كُنْ﴾ والمكون عيسى عليه السلام، والجهمي حريص على إبطال صفات[9] ربه لإبطال إنِّيته[10]. /٣٥٧/

ومما يدعيه الجهمي أنه حجة له في خلق القرآن قوله: ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ﴾[11].

---

(١) في (ب): «مكذباً النصارى».

(٢) المائدة: ٧٥.

(٣) في (ب): «وصف القرآن بما وصف به عيسى».

(٤) قوله: «عيسى» ساقطة من (ب).

(٥) النساء: ١٧١.

(٦) آل عمران: ٥٩.

(٧) في (ب): «فلا تكن».

(٨) آل عمران: ٦٠.

(٩) في (ب): «صفة ربه».

(١٠) الآنية هي الثبوت والتحقق؛ أي: حريص على إبطال وجوده لأنه لازم مذهبه.

(١١) الإسراء: ٨٦.

فقال الجهمي: فهل يذهب إلا مخلوق؟ وكما قال: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾[1]؛ فالقرآن يذهب كما ذهب[2] ﷺ، فأفحش الجهمي في التأويل وأتى بأنجس الأقاويل؛ لأن قول الله: ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾[3] لم يرد أن القرآن يموت كما نموت، إنما يريد: ولئن شئنا لنذهبن بحفظه عن قلبك وتلاوته عن لسانك.

أما سمعت ما وعد به من حفظه للقرآن حين يقول: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾[4]، فلو أذهب الله القرآن من القلوب؛ لكان موجوداً محفوظاً عند من استحفظه إياه، ولئن ذهب القرآن في جميع الخلق وأمات الله كل قارىء له؛ فإن القرآن موجود محفوظ[5] عند الله وفي علمه، وفي اللوح المحفوظ.

أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[6].

وقوله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾[7]، ومما احتج به الجهمي في خلق القرآن أن قال: أليس القرآن خيراً؟ فإذا قيل له بلى؛ قال: أفتقولون أن من الخير ما لم يخلقه الله؟ فيتوهم بجهله أن له في هذه حجة ولا حجة فيه لأجل أن كلام الله خير، وعلم الله خير، وقدرة الله خير، وليس كلام الله ولا قدرته مخلوقان[8] لأن الله لم يزل متكلماً؛ فكيف يخلق كلامه؟ ولو كان

---

(١) الزخرف: ٤١.

(٢) في (ب): «كما يذهب».

(٣) الإسراء: ٨٦.

(٤) الأعلى: ٦.

(٥) في (ب): «فإن القرآن الموجود محفوظاً».

(٦) الحجر: ٩.

(٧) البروج: ٢١، ٢٢.

(٨) في (ب): «محلوقين»، وهو الصواب لأنه خبر ليس.

الله خلق كلامه لخلق علمه وقدرته، فمن زعم ذلك؛ فقد زعم أن الله كان ولا يتكلم، وكان ولا يعلم، فقالت الجهمية على الله ما لم يعلمه الله ولا ملائكته ولا أنبياؤه[1] ولا أولياؤه؛ فخالفهم كلهم.

قال الله عز وجل: ﴿وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ﴾[2]، ﴿وإِذْ قُلْنَا لِلمَلاَئِكَةِ﴾[3]، ﴿وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[4]، ومثل[5] هذا في القرآن كثير.

وقول الملائكة /: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِم قَالُوا ماذَا قَالَ رَبُّكُم قَالُوا الحَقَّ﴾[6]، ولم يقولوا ماذا خلق ربك[7] قالوا الحق. /٣٥٨/

وقال جبريل: ﴿قَالَ كذٰلِكَ قالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾[8].

وقول الله تعالى حين سألت بنوا إسرائيل موسى عن أمر البقرة حين ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾[9]؛ فقال موسى عليه السلام: إنه يقول[10] في غير موضع.

وقال أولياء الله: ﴿سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾[11].

---

(١) قوله: «ولا أنبياؤه» ليس في (ب).

(٢) البقرة: ٣٠.

(٣) البقرة: ٣٤.

(٤) البقرة: ٣٠.

(٥) في (ب): «ومثله كثير».

(٦) سبأ: ٢٣.

(٧) في (ب): «ماذا خلق ربكم» وهو الصواب.

(٨) مريم: ٢١.

(٩) البقرة: ٦٨، ٦٩، ٧٠.

(١٠) البقرة: ٦٨، ٦٩، ٧١.

(١١) يس: ٥٨.

وقال أعداء الله في النار: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾ [1]؛ فسمى الله قوله قولاً ولم يسمه خلقاً، وسمت الملائكة قول الله قولاً ولم تسمه خلقاً، وسمت الأنبياء قول الله قولاً ولم تسمه خلقاً، وسمى أهل الجنة قول الله قولاً ولم يسموه خلقاً، وسمى أهل النار قول الله قولاً ولم يسموه خلقاً، وسمت الجهمية قول الله خلقاً ولم تسمه قولاً؛ خلافاً على الله وعلى ملائكته وعلى أنبيائه وعلى [2] أوليائه.

ثم إن الجهمية لجأت إلى المغالطة في أحاديث تأولوها موهوا بها على من لا يعرف الحديث، مثل الحديث [3] الذي روي: «يجيء القرآن يوم القيامة في صورة الرجل الشاحب فيقول له القرآن: أنا الذي أظمأت نهارك وأسهرت ليلك فيأتي الله فيقول: أي رب! تلاني ووعاني وعمل بي» [4].

---

(١) الصافات: ٣١.

(٢) في (ب): «وعلى أنبيائه وأوليائه».

(٣) وذكر الإمام أحمد أن هٰذا الحديث مما احتجت به الجهمية على خلق القرآن، وقد رد عليهم بأن الذي يجيء هو ثواب القرآن.

قال الإمام أحمد: «قلنا لهم: القرآن لا يجيء إلا بمعنى أنه قد جاء من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾؛ فله كذا وكذا، ألا ترون أن من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ لا تجيئه إنما يجيء ثوابه لأنا نقرأ القرآن فيقول: يا رب! ويجيء ثواب القرآن، وكلام الله لا يجيء ولا يتغير من حال إلى حال، وإنما معنى أن القرآن يجيء إنما يجيء ثواب القرآن فيقول: يا رب . . . إلخ».

«الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ٥٧)، تحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري، وهي توافق (ص ١٤٥) في نسخة الدكتور عميرة، ولٰكن فيها كلمات ناقصة.

وانظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٥ / ٣٩٨ - ٤٠٠).

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥ / ٣٤٨، ٣٥٢)، وابن ماجه في «سننه» (كتاب الأدب بأن ثواب القرآن، ٢ / ١٢٤٢، ح ٣٧٨١)، والدارمي في «سننه» (كتاب فضائل القرآن، ٢ / ٤٥٠).

قال البوصيري في «الزوائد»: «إسناده صحيح، رجاله ثقات». وقال الألباني في «ضعيف =

والحديث الآخر: «تجيء البقرة وآل عمران[1] كأنهما غمامتان»[2]؛ فأخطأ في تأويله وإنما عنى في هٰذه الأحاديث في قوله: يجيء القرآن وتجيء البقرة وتجيء الصلاة ويجيء الصيام يجيء ثواب ذٰلك كله، وكل هٰذا مبين في الكتاب والسنة.

قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[3]؛ فظاهر اللفظ من هٰذا أنه يرى الخير والشر، ليس يرى الخير

= الجامع» (٦ / ١١٢، رقم ٦٤٣٣): «ضعيف، وفي تعليقه على الطحاوية ذكر أنه من رواية بشير بن المهاجر وهو صدوق لين الحديث، ؛ كما قال ابن حجر في «التقريب»، ومثله يحتمل حديثه التحسين، أما التصحيح؛ فهو بعيد». «شرح الطحاوية» (ص ١٢٦)، تحقيق الألباني.

وقال بشير عيون: «هو حديث حسن». «شرح الطحاوية» (ص ٧٤) بتحقيقه.

قلت: والأقرب أن الحديث حسن، والله أعلم.

وذكر الألباني وبشير عيون أن الحديث في «مستدرك الحاكم»، ولٰكنه ليس بهٰذا اللفظ الذي أورده شارح «الطحاوية» وإنما هو سند الحديث دون متنه.

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ١ / ٥٥٣، ح ٨٠٤)، والترمذي في «سننه» (كتاب ثواب القرآن، باب ما جاء في سورة آل عمران، ٥ / ١٦٠، ح ٢٨٨٣)، والدارمي في «سننه» (كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة وآل عمران، ٢ / ٤٥٠).

(٢) ورد «غمامتان أو غيايتان».

قال النووي: «الغمامة والغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه سحابة وغبرة وغيرهما. قال العلماء: المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين».

وقال الإمام الترمذي: «ومعنى هٰذا الحديث عند أهل العلم أنه يجيء ثواب قراءته. . . وفي حديث النواس عن النبي ﷺ ما يدل على ما فسروا؛ إذ قال النبي ﷺ: «وأهله الذين يعملون به في الدنيا»؛ ففي هٰذا دلالة أنه يجيء ثواب العمل».

«سنن الترمذي» (٥ / ١٦٠)، و«شرح النووي» لمسلم (٦ / ٩٠).

(٣) الزلزلة: ٧، ٨.

والشر، وإنما يرى ثوابهما والجزاء عليهما من الثواب والعقاب.

كما قال عز وجل: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾[1]، وليس يعني أنها تلك الأعمال التي عملتها بهيئتها وكما عملتها من الشر، وإنما تجد الجزاء على ذٰلك من الثواب والعقاب.

كما قال تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾[2]؛ فيجوز في الكلام أن يقال: يجيء القرآن، تجيء الصلاة، وتجيء الزكاة، يجيء الصبر، يجيء الشكر، وإنما يجيء ثواب ذٰلك كله يجزى من عمل السيء بالسوء، ألا ترى إلى قوله تعالى /: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[3]؛ أفترى يرى السرقة والزنا وشرب الخمر وسائر أعمال المعاصي إنما[4] يرى العقاب والعذاب عليهما، وبيان هٰذا وأمثاله في القرآن كثير. /٣٥٩/

وأما ما جاءت به السنة فقول النبي ﷺ: «ظل المؤمن صدقته»[5]؛ فلا شيء أبين من هٰذا، وقال النبي ﷺ: «كل معروف صدقة»[6]؛ فإرشادك الضالة صدقة، وتحيتك لأخيك بالسلام صدقة، وأن تلقى أخاك بوجه منبسط صدقة،

---

(١) آل عمران: ٣٠.

(٢) النساء: ١٢٣.

(٣) الزلزلة: ٨.

(٤) في (ب): «وإنما يرى».

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤ / ٢٣٣) عن مرثد بن عبد الله بلفظ: «إن ظل المؤمن يوم القيامة صدقته».

(٦) رواه الإمام البخاري في «صحيحه» (كتاب الأدب، باب كل معروف صدقة، ١٠ / ٤٤٧، ح ٦٠٢٢) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعاً، ومسلم (كتاب الزكاة، باب أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ٢ / ٦٩٧، ح ١٠٠٥) عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً.

وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، ومباضعتك لأهلك صدقة؛ فكيف يكون الإنسان يوم القيامة في ظل مباضعته لأهله؟ إنما عنى بذلك كله ثواب صدقته؛ أليس قد قال النبي ﷺ: «من أحب أن يظله الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله؛ فلينظر معسراً أو ليدع له»[1]؛ فأعلمك أن الظل من ثواب الأعمال.

ومما غالط به الجهمي من لا يعلم أن قال: كل شيء دون الله مخلوق، والقرآن من دون الله؛ فيقال له في جواب كلامه هذا: إنا لسنا نشك أن كل[2] ما دون الله مخلوق، ولكنا لا نقول إن القرآن من دون الله، ولكنا نقول من كلام الله، ومن علم الله، ومن أسماء الله، ومن صفات الله؛ ألم تسمع إلى قوله: ﴿ومَا كَانَ هٰذا القُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللهِ﴾[3].

وقال: ﴿سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾[4]، ولم يقل: من دون رب[5].

وقال: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْراً مِنْ عِنْدِنا﴾[6]، ولا يكون الأمر إلا من آمر، كما لا يكون القول إلا من قائل، ولا يكون الكلام إلا من المتكلم، ولو كان القرآن من دون الله؛ لما جاز لأحد أن يقول: قال الله؛ كيف يقوله وهو من دون الله، بل كيف يكون من دونه وهو قاله؟!

ومما غالط به الجهمي من لا يعلم، أن قال: إن الله رب القرآن وكل

---

(١) رواه ابن ماجه في «سننه» (كتاب الصدقات، باب إنظار المعسر، ٢ / ٨٠٨، ح ٢٤١٩) عن أبي اليسر رضي الله عنه مرفوعاً.

(٢) في (ب): «أن ما دون الله».

(٣) يونس: ٣٧.

(٤) يس: ٥٨.

(٥) في (ب): «من دون رب رحيم».

(٦) الدخان: ٤، ٥.

مربوب؛ فهو مخلوق.

فاحتج الجهمي بكلمة لم ينزل بها القرآن، ولا جاء بها أثر عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من الصحابة، ولا من بعدهم من التابعين، ولا من فقهاء المسلمين؛ فيتخذ ذلك حجة، وإنما هي كلمة خفت على ألسن بعض العوام، وجازت بعض اللغات[1]؛ فتجافى[2] لهم عنها العلماء، وإنما المعنى في جواز ذلك كما استجازوا أن يقولوا: من رب هذه الدار، وهذا رب هذه الدابة وليس هو خلقها، وكما / يقولون: من رب هذا الكلام، ومن رب هذه الرسالة، ومن[3] /٣٦٠ رب هذا الكتاب؛ أي: من تكلم بهذا الكلام؟ ومن ألف هذا الكتاب؟ ومن أرسل هذه الرسالة؟ لا أنه خالق الكلام، ولا خالق الكتاب والرسالة.

فلذلك[4]؛ استجاز بعض العوام هذه الكلمة وخفت على ألسنتهم، وإن كان لا أصل لها عمن قوله حجة، وإنما قالوا: يا رب القرآن! كقولهم: يا منزل القرآن! ويا من تكلم بالقرآن! ويا قائل القرآن!

فلما[5] كان القرآن من الله منسوباً إليه؛ جاز أن يقولوا هذه الكلمة.

ومما يبين لك[6] كفر الجهمية وكذبها في دعواها أن كل مربوب

---

(١) قوله: «وجازت بعض اللغات» ليس في (ب)، ولعلها جازت في بعض اللغات ويقصد أن هذه الكلمة وردت في بعض اللهجات العربية.

(٢) تجافي: جفا الشيء يجفو وتجافى لم يلزم مكانه، وتجافى عن الفراش نبا عنه ولم يطمئن عليه.

انظر: «لسان العرب» (١٤ / ١٤٧ ـ ١٤٨، مادة جفا).

(٣) في (ب): «ومن رب هذه الرسالة لا أنه خالق الكلام»، وقد حذف قدر سطر من الأصل.

(٤) من قوله: «فلذلك استجاز» محذوف قدر سطر في (ب) من الأصل.

(٥) في (ب): «كما كان القرآن من الله».

(٦) في (ب): «ومما يبين ذلك».

«مخلوق»[1]، قال[2] الله عز وجل: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُم وَرُهْبَانَهُم أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ﴾[3].

أفترى ظن الجهمي أن أحبارهم ورهبانهم خلقوهم من دون الله؟!

وقال يوسف الصديق: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾[4]؛ يعني: عند سيدك.

قال الله عز وجل: ﴿فَأَنْسَاهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾[5].

ومما غالط به الجهمي من لا علم عنده أن قال: القرآن في اللوح المحفوظ[6]، واللوح محدود، وكل محدود مخلوق على أن الجهمي يجحد اللوح المحفوظ وينكره ويرد كتاب الله ووحيه فيه، ولٰكنه يقر به في موضع يرجو به الحجة لكفره؛ فقال الجهمي: إن قول الله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ . فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾[7]؛ فقال: إن اللوح بما فيه مخلوق، ولا جائز أن يكون مخلوق فيه غير مخلوق؛ فقبحوا في التأويل وكفروا بالتنزيل من وجوه كثيرة، وذٰلك أن القرآن من علم الله، وعلم الله وكلامه وجميع صفاته كل ذٰلك سابق اللوح المحفوظ قبله وقبل القلم وهٰكذا.

قال ابن عباس رحمه الله: «إن أول ما خلق الله القلم؛ فقال له: اكتب[8]؛ فكتب[9] في اللوح المحفوظ، فكان خلق القلم واللوح بقول الله عز

(١) قوله: «مخلوق» ساقط من الأصل ومذكور في (ب) ويقتضيها السياق.

(٢) كذا، ولعل الصواب: «قول الله عز وجل».

(٣) التوبة: ٣١.

(٤) يوسف: ٤٢.

(٥) يوسف: ٤٢.

(٦) في (ب): «في اللوح المحفوظ وينكره ويرد كتاب الله».

(٧) البروج: ٢١، ٢٢.

(٨) تقدم تخريج الأثر في (رقم ٢١٨).

(٩) قوله: «فكتب في اللوح المحفوظ» ليس في (ب).

وجل لهما كونا»، فقوله: قبل خلقه، وما في اللوح كلامه، وإنما ما في اللوح من القرآن؛ الخط والكتاب، فأما كلام الله عز وجل؛ فليس بمخلوق، وكذٰلك قوله عز وجل: ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ . مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴾[1]، وإنما كرمت ورفعت وطهرت لأنها لكلام الله استودعت.

وأما قولهم: إنه لا يكون مخلوق فيه غير مخلوق؛ فذٰلك[2] أيضاً يهت من كلامهم ويتناقض في حججهم[3]، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ﴾[4]، والسماوات مخلوقة، والله عز وجل غير مخلوق، والله تعالى فيها[5]؛ فقد بين أن مخلوقاً / فيه غير مخلوق، ومن أصل الجهمية ومذاهبها أن الله تعالى يحل في الأشياء كلها وفي الأمكنة، والأمكنة مخلوقة[6]. /٣٦١/

فلما علم أن الله تعالى هو الخالق لا مخلوق، وكذٰلك كل ما كان منه لا يكون مخلوقاً[7]؛ قال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ﴾؛ فسَّرها ابن عباس:

---

(١) عبس: ١٣، ١٤.

(٢) في (ب): «فذاك أيضاً».

(٣) في (ب): «حجتهم».

(٤) الأنعام: ٣.

(٥) الصحيح أن الله تعالى فوق سمواته؛ بائن من خلقه، مستوٍ على عرشه، لا يحيط به شيء من خلقه، بل هو تعالى بكل شيء محيط، ومعنى أنه تعالى في السماء؛ أي: على السماء؛ فإن (في) تأتي بمعنى (على)، كما قال تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢]؛ أي: على الأرض، وقال تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِها﴾ [الملك: ١٥]؛ أي: فوقها وعليها، إلى غير ذٰلك من الآيات.

وانظر كلام العلماء على هٰذه الآيات في كتاب «اجتماع الجيوش» لابن القيم (ص ٨٩، ١١٣).

(٦) زاد في (ب) قوله: «فكيف جعلوا مخلوقاً فيه غير مخلوق».

(٧) من هنا محذوف من (ب) قدر سطرين من الأصل.

علمه[1]؛ فأخبر أن علمه وسع السماوات والأرض، وهل يكون العلم مخلوقاً؟ وإنما يكون مخلوقاً ما لم يكن ثم كان، وربنا لم يزل عالماً متكلماً.

ومما غالط به الجهمي من لا يعلم: الحديث الذي روي عن ابن مسعود: «ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا شيء أعظم من آية الكرسي»[2]؛ فتأولوا هذا الحديث على من لا يعلم، وأخطؤا وغالطوا بالمتشابه من ألفاظ الحديث كما غالطوا بالمتشابه من القرآن، فإذا تفهمه العاقل؛ وجده واضحاً بيناً، فلو كانت آية الكرسي مخلوقة كخلق السماء والأرض والجنة والنار وسائر الأشياء؛ إذاً لكانت السماء أعظم منها، ولكانت الجنة أعظم منها، ولكان[3] النار أعظم منها؛ لقلة حروفها وخفتها على اللسان، وإن السماء والأرض والجنة والنار أطول وأعرض وأوسع وأثقل وأعظم في المنظر، ولا بلغ ذلك كله مبلغ حرف واحد من

---

(١) ورد عن ابن عباس ثلاثة أقوال في معنى الكرسي؛ **الأول**: أنه العرش، **والثاني**: أنه العلم، **والثالث**: أنه موضع القدمين.

وروي الأخير مرفوعاً، والصواب أنه موقوف على ابن عباس كما في «مستدرك الحاكم» (٢ / ٢٨٢)، وقال: «صحيح على شرط الشيخين». وقال الألباني: «صحيح موقوفاً».

«شرح الطحاوية» (ص ٣١٢)، تحقيق الألباني.

(٢) رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ١٤، رقم ٣٠) وزاد: «ولا جنة ولا نار»، ورواه الترمذي في «سننه» (كتاب ثواب القرآن، باب ما جاء في سورة آل عمران، ٥ / ١٦١، رقم ٢٨٨٤) عن سفيان بن عيينة عن ابن مسعود موقوفاً.

قال سفيان: «لأن آية الكرسي هو كلام الله، وكلام الله أعظم من خلق الله من السماء والأرض».

وقال الإمام أحمد: «إن الخلق هٰهنا وقع على السماء والأرض، وهٰذه الأشياء لأعلى القرآن لأنه قال: ما خلق الله من سماء ولا أرض؛ فلم يذكر خلق القرآن هٰهنا».

«الفتاوى الكبرى» لابن تيمية (٥ / ١٧٤ ـ ١٧٥)، و«فتح الباري» (١٣ / ٤٠٠، ٤٠١).

(٣) في (ب): «لكانت النار».

كلام الله، وإنما أراد عبد الله بن مسعود رحمه الله أنه ليس في خلق الله كله ما يبلغ عظم كلام الله وإن خف، ولا يكـون شيء أعظم من كلام الله، ولن[1] يعظم ذلك الشيء في أعين العباد.

ألا ترى أنك تقول: ما خلق الله بالبصرة رجلاً أفضل من سفيان الثوري؟ وسفيان ليس من أهل البصرة، وإنما أردت: ليس بالبصرة مع عظمها وكثرة أهلها مثله ولا من يدانيه في فضله.

وكقـولك[2]: «ما أظلت الخضراء[3]، ولا أقلت الغبراء[4] من ذي لهجة أصدق من أبي ذر»[5]، فلم ترد[6] أنه أصدق من النبي ﷺ، ولا أصدق من أبي بكر وعمر ومن هو أفضل منه، ولكنه لم يتقدمه أحد في الصدق، وإن فضلوه في غيره.

ألم تسمع إلى قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وبَيْنَكُم﴾[7]؛ فسمى الله نفسه في الأشياء، وليس هو من الأشياء المخلوقة، تعالى الله علوّاً كبيراً.

---

(١) في (ب): «وإن عظم ذلك» وهو الصواب.

(٢) كذا، ولعل الصواب: «كقوله ﷺ» لأنه حديث.

(٣) الخضراء: هي السماء.

(٤) الغبراء: هي الأرض.

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥ / ١٩٧) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، ورواه الترمذي في «سننه» (كتاب المناقب، باب مناقب أبي ذر رضي الله عنه، ٥ / ٦٦٩، ح ١ - ٣٨٠١) من حديث عبد الله بن عمرو وأبي ذر رضي الله عنهم؛ قال الترمذي: «وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي ذر». قال الألباني: «صحيح». «صحيح الجامع (٥ / ١٢٤، رقم ٥٤١٣).

(٦) لعل الصواب: «لم يرد».

(٧) الأنعام: ١٩.

فكذلك قول عبد الله: «ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا شيء أعظم من آية الكرسي»/؛ لأن آية الكرسي من كلام الله، وهي آية من كتابه؛ فليس /٣٦٢/ شيء من عظيم ما خلق يعدل بآية ولا بحرف من كلامه.

ألا ترى أن الله قد عظم خلق السماوات والأرض، وجعل ذلك أكبر من غيره من المخلوقات، فقال: ﴿لَخَلْقُ السَّماواتِ والأرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾[١]؟

ثم[٢] آية الكرسي مع خفتها وقلة حروفها أعظم من ذلك كله[٣]؛ لأنها من كلام الله، وبكلام الله وأمره قامت السماوات والأرض، وخلقت المخلوقات كلها.

واعلم أن الجهمي الخبيث يقول في الظاهر: أنا أقول إن القرآن كلام الله، فإذا نصصته؛ قال: إنما أعني كلام الله مثل ما أقول بيت الله وأرض الله وعبد الله ومسجد الله؛ فمثل شيئاً لا يشبه ما مثله به، والتمثيل لا يكون إلا مثلاً بمثل، حذو النعل بالنعل، فإن زاد التمثيل عما مثل به أو نقص بطل، ألا ترى أن البيت بني من الأرض، وفي الأرض، وبناه[٤] مخلوق، وهدم مرة بعد أخرى، وهو مما يدخل فيه ويخرج عنه، والمسجد مما يخرب ويبيد ويعفو[٥] أثره ويزول اسمه، وكذلك الأرض يمشى عليها وتحفر ويدفن فيها، وكذلك عبد الله نطفة، وجنين، ومولود، ورضيع، وفطيم، وصبي، وناشيء، وشاب، وكهل، وشيخ، وآكل، وشارب، وماشي، ومتكلم، وحي، وميت؛ فهل في ذلك شيء يشبه

---

(١) غافر: ٥٧.

(٢) في (ب): «ثم إن آية الكرسي».

(٣) قوله «كله» ساقطة من (ب).

(٤) في (ب): «وبناؤه».

(٥) كذا في الأصل، ونسخة (ب) يعفوا بالألف.

القرآن؟

ومما يحتج به على الجهمية أن يقال لهم: ألستم تقولون إن الله خلق القرآن؟ فإذا قالوا: نعم. قيل لهم: فأنتم تقولون: إن كل شيء في القرآن من أسماء الله وصفاته؛ فهو مخلوق؟ فإنهم يقولون: نعم. فيقال لهم: وتزعمون أن ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ مخلوق، وقوله: ﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾[1]، وأن ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[2،3]؟

فيقال له: فما تقول فيمن دعا فقال في دعائه: يا خالق الله الرحمٰن الرحيم! اغفر لنا، كما يقول: يا خالق السماوات والأرض! يا خالق العزيز الجبار المتكبر! يا خالق إلله الصمد! يا خالق من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد! كما يقال: يا خالق الجنة والنار! ويا خالق[4] العرش العظيم! ولو كان القرآن مخلوقاً وأسماء الله مخلوقة / وصفاته كما زعم الجهمي الملعون وتعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً؛ لكان من تعظيم الله أن يدعى فيقال: يا خالق القرآن! ويا خالق أسمائه وصفاته! ويا خالق الله الرحمٰن الرحيم! ويا خالق العزيز الحكيم! فهل بلغكم أن مسلماً أو معاهداً حلف بهٰذه اليمين؟ أوليس إنما جعل الله عز وجل القسم بأسمائه يميناً يبرأ بها المطلوب من الطالب، وجعل الحلف بين الخلق في حقوقهم والأيمان المؤكدة التي يتحوب[5] المؤمنون من الحنث بها هي الحلف بأسماء الله وصفاته، وبذٰلك حكم حكام المسلمين فيمن ادعى عليه حق أو ادعى لنفسه حقّاً؟ أوليس ذٰلك هو قسامة من ادعي عليه قتل النفس أن

/٣٦٣/

(١) الحشر: ٢٣.

(٢) الإخلاص.

(٣) لعل فيه نقص كلمة حتى يستقيم الكلام وهي «مخلوق» ويدل عليها الكلام السابق.

(٤) من هنا محذوف قدر أربعة أسطر في نسخة (ب) من الأصل.

(٥) يتحوب؛ أي: يتأثم.

يحلف في ذلك أن يقول: والله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب. . . إلى آخر اليمين؟

أفرأيت لو حلف؛ فقال: وحق السماوات والأرض والبحار والأشجار والجنة والنار؛ هل كانت هذه اليمين تغني عنه شيئاً أو تبرئه من دعوى حقيرة صغيرة ادعيت عليه، وليس من ادعيت عليه الأموال الخطيرة والحقوق العظيمة ولا بينة عليه؛ فحلف باسم من أسماء الله وبصفة من صفاته التي هي في القرآن تردد وترجع وتكثر؛ لبرىء من كل دعوى عليه وطلبه، وكل ذلك لأن أسماء الله وصفاته وكلامه منه وليس شيء من الله مخلوق، تعالى الله علواً كبيراً.

أوليس من قال: يا خالق الرحمن الرحيم! يا خالق الجبار المتكبر! فقد أبان زندقته[1] وأراد[2] إبطال الربوبية، وأنه لم يكن من هذا كله شيء حتى خلق، تعالى الله علوّاً كبيراً.

ويلزم الجهمي في قوله: إن الله لم يتكلّم ولا يتكلم أن يكون قد شبه ربه بالأصنام المتخذة من النحاس والرصاص والحجارة؛ فتدبروا رحمكم الله نفي الجهمي للكلام[3] عن الله، إنما أراد أن يجعل ربه كهذه، فإن الله عز وجل عيَّر قوماً عبدوا من دونه آلهة لا تتكلم؛ فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُم فادْعُوهُم فَلْيَسْتَجِيْبُوا لَكُم إِنْ كُنْتُم صَادِقِينَ﴾[4]؛ فزعم الجهمي أن ربه كذا[5] إذا دعي لا يجيب[6].

---

(١) في (ب): «زندقة».

(٢) من هنا محذوف قدر سطر في (ب) من الأصل.

(٣) في (ب): «الكلام».

(٤) الأعراف: ١٩٤.

(٥) في (ب): «كذي».

(٦) في (ب): «لا يجيبه».

/٣٦٤/ وقال إبراهيم الخليل عليه السلام حين عير قومه بعبادة ما لا ينطق / حين قال: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُم هٰذا فَاسْأَلُوهُم إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾(١)؛ أي: فكيف يكون من لا ينطق إلٰهاً؟ فلما أسكتهم بذٰلك؛ وبخهم فقال: ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُكُم شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُم أُفٍّ لَكُم وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾(٢)؛ فأي خير عند من لا ينطق ولا ينفع ولا يضر، فإنما يدور الجهمي في كلامه واحتجاجه على إبطال صفات الله ليبطل موضع الضر والنفع والمنع والعطاء، ويأبى الله إلا أن يكذبه ويدحض حجته؛ فتفكروا رحمكم الله فيما اعتقدته الجهمية وقالته وجادلت فيه ودعت الناس إليه؛ فإن من رزقه الله فهماً وعقلاً ووهب له بصراً نافذاً وذهناً ثاقباً؛ علم بحسن قريحته ودقة فطنته أن الجهمية تريد إبطال الربوبية ودفع الإلٰهية، واستغنى بما يدله عليه عقله وتنبهه عليه فطنته عن تقليد الأئمة القدماء والعلماء والعقلاء الذين قالوا: إن الجهمية زنادقة، وأنهم يدورون على أن ليس في السماء(٣) شيء، فإن القائلين لذٰلك بحمد الله أهل صدق وأمانة وورع وديانة، فإن من أنعم(٤) النظر؛ وجد الأمر كما قالوا، فإن الجهمية قالوا: إن الله ما تكلم قط ولا يتكلم أبداً؛ فجحدوا بهٰذا القول علمه وأسماءه وقدرته وجميع صفاته؛ لأن من أبطل صفة واحدة؛ فقد أبطل الصفات كلها، كما أنه من كفر بحرف من القرآن؛ فقد كفر به كله.

وقالوا: إنه لا يرى في القيامة(٥)؛ فما بالهم(٦) لا يألون أن يأتوا بما فيه

---

(١) الأنبياء: ٦٣. (٢) الأنبياء: ٦٦، ٦٧.

(٣) سبق ذكر أقوالهم في (الأرقام: ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤١).

(٤) في (ب): «أمعن النظر».

(٥) انظر في ذٰلك: «شرح الأصول الخمسة» (ص ٢٣٢).

قال القاضي عبد الجبار: «ومما يجب نفيه عن الله تعالى الرؤية». وقال الأشعري: «أجمعت المعتزلة على أن الله لا يرى بالأبصار». «المقالات» (١ / ٢٨٩).

وانظر: «المعتزلة» لزهدي جار الله (ص ٧٩ - ٨٣).

(٦) من هنا محذوف قدر سطر في نسخة (ب) من الأصل.

إبطاله وإبطال البعث والنشور والجنة والنار؟!

وقالوا: إن الله ما كلم موسى تكليماً، ولا اتخذ إبراهيم خليلاً، ولا هو على عرشه.

وقالوا: إن الجنة والنار لم تخلقا بعد[1]، ثم قالوا: إنهما إذا خلقتا[2]؛ فإنهما تبيدان وتفنيان[3].

وقالوا: إن أهل القبور لا يعذبون[4] إبطالاً للرجوع بعد الموت.

---

(١) أكثر المعتزلة ينكرون وجود الجنة والنار الآن، ويرون أن الله تعالى يخلقهما يوم القيامة موافقة للجهم، وقد سبق ذكر مذهبه في قسم الدراسة (ص ٥٢).

قال الأشعري: «قال أهل السنة والاستقامة: هما مخلوقتان»، وقال كثير من أهل البدع: «لم تخلقا»، وذلك في سياقه لمذهب المعتزلة.

«المقالات» (٢ / ١٦٨)، و«المواقف» (ص ٣٧٤ ـ ٣٧٦)، والرد عليهم في «شرح الطحاوية» (ص ٤٨٤ ـ ٤٩٠)، تحقيق بشير عيون، ورسالة موقف ابن تيمية من المعتزلة (ص ٥٤٣ ـ ٥٤٤) د. قدرية عبد الحميد، رسالة دكتوراه في فرع العقيدة جامعة أم القرى بإشراف د. عبد العزيز عبيد، مطبوعة على الآلة الكاتبة.

(٢) في (ب): «إذا خلقنا»، وهو الصواب.

(٣) سبق الكلام على مذهب جهم في ذلك في قسم الدراسة (ص ٥٢)، وقد وافقه بعض المبتدعة من المعتزلة على القول بفناء الجنة والنار، وقال أبو الهذيل العلاف من المعتزلة: «بانقطاع حركات أهل الجنة والنار وأنهم يسكنون سكوناً دائماً».

انظر: «المقالات» (٢ / ١٦٧ ـ ١٦٨)، و«الملل والنحل» ١ / ٥١)، و«النبوات» لابن تيمية (ص ١٧١)، و«مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١٨ / ٣٠٧)، و«موقف ابن تيمية من المعتزلة» (ص ٥٤٧ ـ ٥٤٩)، و«شرح الطحاوية» (٤٩٠)، تحقيق بشير عيون.

(٤) هذا مذهب جهم كما تقدم في قسم الدراسة (ص ٥٣)، ووافق الجهم على هذا المذهب ضرار بن عمرو وبشر المريسي وأكثر المتأخرين من المعتزلة والخوارج، وأما مذهب جمهور المعتزلة؛ فإنهم يقولون بعذاب القبر، قد عقد القاضي عبد الجبار فصلاً في كتابه أكد فيه على أن المعتزلة يقولون بذلك. =

وقالوا: إنه لا ميزان، ولا صراط، ولا حوض، ولا شفاعة[1]، ولا كتب، وجحدوا باللوح المحفوظ، وبالرق المنشور، وبالبيت المعمور[2]؛ فليس حرف واحد من كلامهم يسمعه من يفهمه إلا وقد علم أنه يرجع إلى الإبطال والجحود /٣٦٥/ / بجميع ما نزلت به الكتب وجاءت به الرسل، حتى إنهم ليقولون: إن الله عز وجل لا يسمع، ولا يبصر، ولا يغضب، ولا يرضى، ولا يحب[3]، ولا يكره، ولا يعلم ما يكون إلا بعد أن يكون[4]، وكل ما ادعوه من ذلك وانتحلوه فقد أكذبهم الله فيه ونطق القرآن بكفر من جحده.

وقد كان إبراهيم عليه السلام عتب على أبيه فيما احتج به عليه؛ فقال: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾[5]؛ فيقولون: إن إبراهيم عاتب أباه، ونقم عليه عبادة من لا يسمع ولا يبصر، ثم دعا أباه إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر، سبحان الله! ما أبين كفر قائل هذه المقالة عند من عقل؟

وسيأتي تبيان كفرهم وإيضاح الحجة بالحق عليهم من كتاب ربنا وسنة

= انظر: «شرح الأصول الخمسة» (ص ٧٣٠ ـ ٧٣٣)، و«الفصل» لابن حزم (٤ / ١١٧)، و«المواقف» (ص ٣٨٢)، ورسالة موقف ابن تيمية من المعتزلة (ص ٥١٨)، د. قدرية.

(١) سبق ذكر مذهب جهم في ذلك في قسم الدراسة (ص ٥٣)، وذكر الإمام الأشعري في المقالات مذهب المعتزلة في الميزان والصراط والشفاعة والحوض وأنهم على خلاف بينهم في ذلك وأكثرهم على تأويل هذه الغيبيات.

انظر: «المقالات» (٢ / ١٦٤ ـ ١٦٦)، و«الفصل» لابن حزم (٤ / ١١١ ـ ١١٦).

(٢) البيت المعمور: هو كعبة أهل السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون إليه، وقد رآه النبي ﷺ ورأى إبراهيم الخليل عليه السلام مسنداً ظهره إليه كما ثبت في «الصحيحين».

انظر: «تفسير ابن كثير» (٧ / ٤٠١)، و«فتح القدير» (٥ / ٩٤).

(٣) سبق ذكر مذهب الجهمية في «الصفات» في قسم الدراسة (ص ٤٩).

(٤) سبق ذكر مذهب جهم في العلم في قسم الدراسة (ص ٥٠).

(٥) الأنبياء: ٤٢.

نبينا ﷺ في كل شيء قالوه في مواضعه وأبوابه، وبالله التوفيق.

فمما يحتج به على الجهمية أن يقال لهم: أرأيتم إذا مات الخلق كلهم فلم يبق أحد غير الله من القائل: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾(١) وقد مات كل مخلوق، ومات ملك الموت، ثم يرد ربنا تعالى على نفسه فيقول: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾(٢)، فإن قالوا: إن هذا القول مخلوق؛ فقد زعموا أنه يبقى مخلوق مع الله، وإن قالوا: إن الله لا يقول، ولكنه أخبر بما يدل على عظمته؛ فقد كذبوا كتاب الله وجحدوا به وردوه، أرأيت أن قائلاً قال: إن الله عز وجل لا يقول يوم القيامة: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾(٣)؛ أليس يكون كاذباً ولكتاب الله راداً؛ فأي كفر أبين من هذا؟!

وما يحتج به على الجهمية أن يقال لهم: أخبرونا كيف حال من لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه؟ فإذا قال: هذه أحوال الكفار، وبذلك وصفهم الله؛ فيقال لهم: فأنتم تزعمون أن هذه أيضاً أحوال الأنبياء والصديقين والشهداء والمؤمنين من الأولياء والصالحين والبدلاء، فما فضل هؤلاء على الكافرين ولو كان الأنبياء والرسل مع أهل الكفر في هذه المنزلة، من احتجاب الله دونهم وترك كلامهم والنظر إليهم لما كان ذلك داخلاً في وعيد الكفار والتهديد / لهم به، ولا كان ذلك بضائر لهم؛ إذ هم فيه والرسل والأنبياء سواء. /٣٦٦/

ومما يحتج به على الجهمي أن يقال له: من القائل: ﴿يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾(٤)؟ فإن قالوا: خلق الله خلقاً قال ذلك لموسى؛ قيل لهم: وقبل(٥) ذلك

(١) غافر: ١٦.

(٢) غافر: ١٦.

(٣) غافر: ١٦.

(٤) طه: ١١، ١٢.

(٥) في (ب): «وقيل ذلك لموسى واستجاب».

موسى واستجاب لمخلوق من دون الله يقول أنا ربك؟!

ويقال له: من القائل: ﴿يَا مُوسى إِنَّهُ أَنَا اللهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[1]، ﴿يَا مُوسى إِنِّي أَنا اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾[2]؟

ومن القائل: يا موسى ﴿إِنَّنِي أَنا اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي﴾[3]؟ فإن قال الجهمي: إن هٰذا ليس من قول الله عز وجل؛ فأتني بكفر أبين من هٰذا أن يكون مخلوق يقول: ﴿إِنَّنِي أَنَّا اللهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي﴾[4]، فإن زعموا أن موسى أجاب ذٰلك المخلوق وأطاعه؛ فقد زعموا أن موسى كان يعبد مخلوقاً من دون الله، ولو كان كما يقول الجهمي؛ فكان ذٰلك المخلوق خلق عندهم ليفهم موسى أن خالقي هو الله الذي لا إلٰه إلا هو؛ فاعبده وأقم الصلاة لذكره.

ولو قال الجهمي ذٰلك أيضاً لتبين كفره؛ لأن ذٰلك المخلوق لم يكن ليقول ذٰلك حتى يؤمر به، فإن[5] قال الجهمي إن ذٰلك المخلوق قاله من غير أمر يؤمر به؛ فقد زعم الجهمي أن جميع هٰذه القصص كذب وافتراء على الله.

وإن قال: قد قال ذٰلك المخلوق بإرادة الله من غير قول؛ فقد زعم أن ذٰلك المخلوق يعلم الغيب من دون الله، وأن المخلوق يعلم مراد الله وإن لم يقل هو، وهم يزعمون أن الله لا يعلم ما يكون إلا بعد أن يكون، وأن الخلق يسعـون ويتقلبون في أمور مستأنفة لم يشأها اللـه ولم يعلمها إلا من بعد أن عملوها، ويزعمون ها هنا أن المخلوق يعلم ما يريد الله من غير أن يقوله، والله

(١) النمل: ٩.

(٢) القصص: ٣٠.

(٣) طه: ١٤.

(٤) طه: ١٤.

(٥) قوله: «فإن قال الجهمي أن ذٰلك المخلوق قاله من غير أمر يؤمر به» ساقط من (ب).

يقول فيما أخبر عن عيسى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[1]، والجهمي يزعم أن الخلق يعلمون ما في نفس الله من غير أن يقوله، وهو لا يعلم ما في نفوسهم حتى يقولوه أو يعملوه، تعالى الله عما يقوله الجهمي علوّاً كبيراً، فالجهمي[2] يزعم أن المخلوق يعلم الغيب والله لا يعلم، والله عز وجل يقول: ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماوَاتِ والأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ﴾[3].

ومما يحتج به على الجهمي / قول الله عز وجل: ﴿نَبِّىءْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ . وأَنَّ عَذابِي هُوَ العَذَابُ الأَلِيمُ﴾[4]، وقوله: ﴿ذَرْنِي ومَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً . وجَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُوداً . وبَنِينَ شُهُوداً . ومَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً . ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ . كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لآياتِنَا عَنِيداً . سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾[5]؛ هل يجوز أن يكون هٰذا مخلوقاً؟ وهل يجوز لمخلوق من دون الله أن يقول: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾[6]؛ فالجهمي يزعم[7] أن مع الله مخلوقاً خلق الخلق دونه. /٣٦٧/

ومما يحتج به عليه قول الله عز وجل: ﴿للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[8]؛ فأخبره أن أمره قبل الخلق وبعد فناء الخلق؛ فالأمر هو كلامه الذي يأمر به ويفعل به ما يريد به ويخلق.

وقال الله عز وجل: ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾[9]؛ فدخل في قوله: الخلق

---

(١) المائدة: ١١٦.

(٢) محذوف قدر سطر في نسخة (ب) من الأصل.

(٣) النمل: ٦٥.

(٤) الحجر: ٤٩ ـ ٥٠.

(٥) المدثر: ١١ ـ ١٧.

(٦) المدثر: ١١.

(٧) قوله: «فالجهمي يزعم أن مع الله مخلوقاً خلق الخلق دونه» محذوف من (ب).

(٨) الروم: ٤.

(٩) الأعراف: ٥٤.

كل مخلوق، ثم قال: والأمر؛ ففصل بينهما.

وقال: ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْراً مِنْ عِنْدِنا﴾ (١).

وقال: ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُم عَنْ أَمْرِنَا﴾ (٢).

وقال: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالقِسْطِ﴾ (٣).

وقال: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (٤).

فهٰذه كلها لو سمي الأمر فيها باسم الخلق؛ لم يجز، ألا ترى أنه لا يمكن أن يقول: ألا له الخلق والخلق، لأنه قوله: الخلق يدخل فيه الخلق (٦) كله بقوله الخلق، والخلق باطل (٥) لا يجوز أن يقال: فيها يفرق كل أمر حكيم خلقاً من عندنا، ولا يقال: ومن يزغ منهم عن خلقنا، ولا يجوز أن يقال: قل خلق ربي بالقسط، ولا يجوز أن يقال: إن الحكم إلا لله خلق أن لا تعبدوا إلا إياه، ولا يجوز أن يقال: حتى إذا جاء خلقنا.

ولو كان معنى الأمر معنى الخلق؛ جاز في الكلام أن يتكلم بالمعنى، ففي هٰذا بيان كفر الجهمية فيما ادعوه أن القرآن مخلوق، وسنوضح ما قالوه باباً باباً، حتى لا يخفى على مسترشد أراد طريق الحق وأحب أن يسلكها ويزيد العالم بذٰلك بصيرة، والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) الدخان: ٤، ٥.

(٢) سبأ: ١٢.

(٣) الأعراف: ٢٩.

(٤) مريم: ٦٤.

(٥) في (ب): «يدخل فيه كل الخلق ولا يجوز أن يقال فيها يفرق».

(٦) كذا، ولعل الصواب: «والخلف باطل»؛ أي: جعل مكان الأمر؛ فيخلف أحدهما الآخر.

آخر الجزء يتلوه إن شاء الله في الجزء الرابع عشر:

باب ذكر مناظرات الممتحنين بين أيدي الملوك الجبارين الذين دعوا الناس إلى هٰذه الضلالة.

والحمد لله رب العالمين، وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلامهٔ، حسبنا الله ونعم الوكيل /. /٣٦٨/

●●●●●

الجزء الرابع عشر

الجزء الرابع عشر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

/ رب يسـر وأعـن /٣٧٠/

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغواني؛ قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البسري؛ قال: أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة رضي الله عنه إجازة؛ قال:

باب

ذكر مناظرات الممتحنين بين أيدي الملوك الجبارين الذين دعوا الناس إلى هٰذه الضلالة

مناظرة عبد العزيز بن يحيى المكي[1] لبشر بن غياث المريسي بحضرة

---

(١) عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكناني: كان من أهل الفضل والعلم، له مصنفات، عدة كان ممن تفقه بالشافعي واشتهر بصحبته، وكان يلقب بالغول وهو صاحب كتاب «الحيدة»، توفي سنة ٢٤٠هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٤٤٩)، و«العبر» (١ / ٣٤١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١ / ٢٦٥)، و«التقريب» (١ / ٥١٣).

المأمون[1].

٤٢٦ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو أيوب عبد الوهاب بن عمرو النزلي[2]؛ قال: حدثني أبو القاسم العطاف بن مسلم[3]؛

---

(١) هٰذه المناظرة التي جرت بين عبد العزيز الكناني وبشر المريسي هي موضوع الكتاب المشهور «الحيدة»، وقد ألفه الكناني في الرد على المريسي في قوله بخلق القرآن وإنكار الصفات، وقد طبع الكتاب أكثر من مرة، وأجمع هٰذه الطبعات الطبعة التي حققها وقدم لها الدكتور جميل صليبا وهي من مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، وقد تناول المحقق في مقدمته لهٰذا الكتاب الكلام على حياة الكناني والتحقيق في نسبة كتاب الحيدة إليه، وتحدث عن مسألة خلق القرآن، وقد رد على الذهبي والسبكي اللذين شككا في صحة نسبة الكتاب للكناني وبين أنهما لم ينكرا وقوع المناظرة بين الكناني والمريسي، وأنما طعنا في نسبة الكتاب لعبد العزيز، فقد قال الذهبي: «لم يصح إسناد كتاب «الحيدة» إليه؛ فإنه موضوع عليه» «الميزان» (٢ / ٦٣٩).

وتبعه على ذٰلك تاج الدين ابن السبكي في «طبقات الشافعية» (١ / ٢٦٥ ـ ٢٦٦).

وقد خالفهما في ذٰلك كثير من العلماء، ومنهم الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٠ / ٤٤٩)، وابن تيمية في «درء التعارض» (٢ / ٢٤٥ ـ ٢٥١)، وابن حجر في «التهذيب» (٦ / ٣٦٤)، وابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» (٢ / ٩٥) وغيرهم.

ولٰكن يؤخذ على الدكتور جميل صليبا زعمه أن معظم الفقهاء والمحدثين كانوا يقولون بقول الإمام أحمد حتى جاء الأشعري فسلك طريقاً وسطاً، ثم ذكر مذهبه وهو أن الحروف المقطعة... والأصوات؛ فهي مخلوقة مخترعة!!! وهٰذا في الحقيقة ليس مذهب السلف ولا معظم الفقهاء والمحدثين، وهو خلاف مذهب الإمام أحمد بن الإمام الأشعري قد رجع عن مذهبه هٰذا وبقي عليه بعض الفقهاء المتكلمين.

انظر مقدمة «الحيدة» (ص ١٧ ـ ١٩، ٢٥ ـ ٢٦).

(٢) النزلي: تقدم في (رقم ٨)، ولم أجد له ترجمة.

(٣) العطاف بن مسلم: لم أجد له ترجمة.

قال: حدثني الحسين بن بشر[1] ودبيس الصائغ[2] ومحمد بن فرقد[3]؛ قالوا[4]: قال لنا عبد العزيز بن يحيى المكي الكناني: «أرسل لي أمير المؤمنين المأمون فأحضرني، وأحضر بشر بن غياث المريسي فدخلنا عليه، فلما جلسنا بين يديه؛ قال: إن الناس قد أحبوا أن تجتمعا وتتناظرا؛ فأردت أن يكون ذٰلك بحضرتي فأصِّلا فيما بينكما أصلاً إن اختلفتما في فرع رجعتما إلى الأصل، فإن انقضى[5] فيما بينكما أمره إلا كانت لكما عودة.

قال عبد العزيز: قلت: يا أمير المؤمنين! إني رجل لم يسمع أمير المؤمنين كلامي قبل هٰذا اليوم، وقد سمع كلام بشر ودار في مسامعه؛ فصار دقيق كلامه جليلاً عند أمير المؤمنين وفي بعض كلامي دقة؛ فإن رأى أمير المؤمنين أن أتكلم؛ فأقدم من كلامي شيئاً يتبين به الكلمة التي تدق على سامعها ولا تغبى إذا طرت على أهل المجلس؛ قال: ونزهته أن أواجهه بها.

فقال: قل يا عبد العزيز.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين! إنه من ألحد في كتاب الله جاحداً أو زائداً؛ لم يناظر بالتأويل ولا بالتفسير ولا بالحديث.

قال: فبم / يناظر؟ /٣٧١/

---

(١) الحسين بن بشر: لم أجد له ترجمة.

(٢) دبيس الصائغ: لم أجد له ترجمة.

(٣) محمد بن فرقد: لم أجد له ترجمة.

(٤) ذكر الدكتور جميل صليبا أنه حقق كتاب «الحيدة» على أربع نسخ مخطوطة والخامسة مطبوعة، وقد تبين لي من كلامه على هٰذه النسخ أن اثنتين منها رويا بالسند عن الكناني، والسندان مدارهما على محمد بن فرقد الذي ذكره ابن بطة هنا.

انظر: «مقدمة ابن بطة هنا».

(٥) في (ب): «فإن انقضى بينكما أمر، وإلا؛ كانت لكما عودة».

قلت له: بالتنزيل. قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ: ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾[1].

وقال: ﴿إِنَّما أُنْذِرُكُم بِالوَحْيِ﴾[2].

وقال لليهود حين ادعت تحريم أشياء لم يحرمها: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُم صَادِقِينَ﴾[3]، وإنما يكون التأويل والتفسير لمن قرأ[4] التنزيل، فأما من ألحد في تنزيل القرآن وخالفه؛ لم يناظر بتأويله ولا بالحديث.

قال عبد العزيز: فقال المأمون: أويخالفك في التنزيل؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، يخالفني في التنزيل، أو ليتركن قوله.

قال: فقال: سله.

قلت له: يا بشر! ما حجتك بأن القرآن مخلوق؟ أنظر أحد سهم في كنانتك فارمني به، ولا تكن بك حاجة إلى معاودة، فقال: قوله: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[5].

قال: فقلت للمأمون: يا أمير المؤمنين! من أخذ بمكيال فعليه أن يعطي به.

فقال لي: ذاك يلزمه.

---

(١) الرعد: ٣٠.

(٢) الأنبياء: ٤٥.

(٣) آل عمران: ٩٣.

(٤) في (ب): «لمن أقر بالتنزيل».

(٥) الأنعام: ١٠٢، والرعد: ١٦، والزمر: ٦٢.

فقلت له: أخبرني عن قوله: ﴿خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[1]؛ هل بقي شيء لم يأت عليه هٰذا الخبر؟

فقال لي: لا.

قلت له: أخبرني عن علم الله الذي أخبر عنه في خمسة مواضع؛ فقال في البقرة: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾[2].

وقال في النساء: ﴿لٰكِنَّ اللهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾[3].

وقال: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُم فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ﴾[4].

وقال في فاطر: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾[5].

وقال في سجدة المؤمن[6]: ﴿ومَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾[7]؛ أفمقرٌّ أنت أن لله علماً كما أخبر عن علمه أو تُخالف التنزيل؟

قال عبد العزيز: فحاد بشر عن جوابي وأبى أن يصرح بالكفر؛ فيقول: ليس لله علم، فأرجع بالمسئلة وعلم ما يلزمه فأقول له: أخبرني عن علم الله داخل في قوله: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[8]؛ فلزم الحيدة واجتلب كلاماً لم أسله عنه، فقال: معنى ذٰلك لا يجهل، فقلت: يا أمير المؤمنين! فلا يكون الخبر عن

---

(١) الآية السابقة.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) النساء: ١٦٦.

(٤) هود: ١٤.

(٥) فاطر: ١١.

(٦) كذا، والصواب في «فصلت».

(٧) فصلت: ٤٧.

(٨) الأنعام: ١٠٢، والرعد: ١٦، والزمر: ٦٢.

المعنى قبل الإقرار بالشيء يقر أن لله علماً، فإن سألته ما معنى العلم، وليس هٰذا مما أسأله عنه؛ فيجيب بهٰذا إن كان هٰذا / جواباً حاد عن الجواب ولزم سبيل الكفار. /٣٧٢/

فقال لي بشر: وتعرف الحيدة؟

قال: قلت: نعم، إني لأعرف الحيدة من كتاب الله وهي سبيل الكفار التي اتبعتها.

فقال لي المأمون: والحيدة نجدها في كتاب الله؟

قلت: نعم، وفي سنة المسلمين[١]، وفي اللغة.

فقال لي: فأين هي من كتاب الله؟

قال عبد العزيز: قلت: إن إبراهيم عليه السلام قال لقومه: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُم إِذْ تَدْعُونَ . أَوْ يَنفَعُونَكُم أَوْ يَضُرُّونَ﴾[٢]؛ فكانوا بين أمرين: أن يقولوا: يسمعوننا حين ندعوا أو ينفعوننا أو يضروننا؛ فيشهد عليهم من يسمع قولهم أنهم قد كذبوا، أو يقولوا: لا يسمعوننا حين ندعو ولا يضروننا ولا ينفعوننا؛ فينفوا عن ألهتهم المقدرة؛ فبأي الخبرين أجابوا كانت الحجة عليهم لإبراهيم عليه السلام؛ فحادوا عن جوابه واجتلبوا كلاماً من غير فن كلامه؛ فقالوا: ﴿وَجَدْنا آباءَنا كذٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[٣]، ولم يكن هٰذا جواباً عن مسألة إبراهيم.

---

(١) في (ب): «وفي سنة المرسلين»، والصواب ما في الأصل كما في النسخة التي حققها الشيخ حماد الأنصاري (ص ٣٣)، ونسخة د. جميل صليبا (ص ٥٤)؛ فإن فيهما أن الكناني قال: «وأما الحيدة في سنة المسلمين؛ فإنه يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لمعاوية...».

(٢) الشعراء: ٧٢.

(٣) الشعراء: ٧٤.

ويروى أن عمر بن الخطاب قال لمعاوية وقد قدم عليه فنظر إليه يكاد[1] يتفقا شحماً؛ فقال: ما هٰذه الشحمة يا معاوية؛ لعلها من نومة الضحى ورد الخصم؟ فقال: يا أمير المؤمنين! إذا تصونني[2] يرحمك الله؛ فقد صدق بشر أن الله لا يجهل، إنما سألته أن يقر بالعلم الذي أخبر الله عنه؛ فأبى أن يقر به وحاد عن جوابي إلى نفي الجهل؛ فليقل أن لله علماً وأن الله لا يجهل، ثم التفت إلي بشر فقلت: يا بشر! أنا وأنت نقول أن الله لا يجهل، وأنا أقول أن لله علماً وأنت تأبى أن تقوله؛ فدع ما تقول، وأقول ما لا تقول ولا أقول[3]، وإنما مناظرتي إياك فيما أقول ولا تقول، أو تقول ولا أقول؛ قال: وهو في ذٰلك يأبى أن يقر أن لله علماً، ويقول: إن الله لا يجهل، فلما أكثر؛ قلت: يا أمير المؤمنين! إن نفي السوء لا يثبت[4] المدحة، وكنت متكئاً على اسطوانة؛ قلت: هٰذه الاسطوانة لا تجهل ولا تعلم، فليس نفي / الجهل بإثبات للعلم؛ فأثباته /٣٧٣/ ما أثبت الله أولى به لأن على الناس أن يثبتوا ما أثبت الله، وينفوا ما نفى الله[5]، ويمسكوا حيث أمسك الله.

ثم قلت: يا أمير المؤمنين! لم يمدح الله ملكاً ولا نبيّاً ولا مؤمناً بنفي

---

(١) في (ب): «وهو يتفقى شحماً».

(٢) في نسخة د. جميل (ص ٥٤)، والشيخ الأنصاري (ص ٣٣): «قال يا أمير المؤمنين! علمني وفهمني».

(٣) في (ب): «أقول».

(٤) لأن النفي المحض ليس مدحاً حتى يتضمن إثبات ضده وفي نسخة الأنصاري (ص ٣٤) أن نفي السوء لا يثبت به المدحة، وأن إثبات المدحة ينفي السوء.

(٥) هٰذا هو الواجب في باب الأسماء والصفات، إثبات ما أثبته الله ونفي ما نفاه الله، والإمساك حيث أمسك الله»، وهٰذا هو مذهب السلف حيث قالوا: «لا نتجاوز القرآن والحديث».

انظر: «الفتوى الحموية» (ص ١٦)، و«شرح الطحاوية» (ص ٢٠٧)، تحقيق الشيخ بشير عيون.

الجهل، بل دل على إثبات العلم؛ فقال تعالى للملائكة[1]: ﴿كِراماً كَاتِبِينَ . يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[2]، ولم يقل: لا يجهلون.

وقال النبي ﷺ: ﴿عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الكَاذِبِينَ﴾[3].

وقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَ اللهَ مِنْ عِبَادِهُ العُلَمَاءُ﴾[4]، ولم يقل: الذين لا يجهلون، فمن أثبت العلم؛ نفى الجهل، ومن نفى الجهل؛ لم يثبت العلم، فما اختار بشر لله من حيث اختار الله لنفسه، ولا من حيث اختار لملائكته ولرسله وللمؤمنين.

فقال لي أمير المؤمنين: فإذا أقر أن لله علماً يكون ماذا؟

قلت: يا أمير المؤمنين! أسئله عن علم الله؛ أداخل هو في جملة الأشياء المخلوقة حين احتج بقوله: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[5]، وزعم أنه لم يبق شيء إلا وقد أتى عليه هٰذا الخبر، فإن قال: نعم؛ فقد شبه الله بخلقه الذين أخرجهم الله من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئاً، وكل من تقدم وجوده علمه فقد دخل عليه الجهل فيما بين وجوده إلى حدوث علمه، وهٰذه صفة المخلوقين الذين أخرجهم الله من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئاً؛ فيكون بشر قد شبه الله بخلقه[6].

فقال لي أمير المؤمنين: أحسنت أحسنت يا عبد العزيز، ثم التفت إلى بشر؛ فقال: يأبى عليك عبد العزيز إلا أن تقر أن لله علماً، ثم قال لي أمير

---

(١) في نسخة الأنصاري (ص ٣٥): «فقال وقد مدح الملائكة».

(٢) الانفطار: ١١، ١٢.

(٣) التوبة: ٤٣.

(٤) فاطر: ٢٨.

(٥) الأنعام: ١٠٢، والرعد: ١٦، والزمر: ٦٢.

(٦) قوله: «فيكون بشر قد شبه الله بخلقه» ليس في (ب).

المؤمنين: تقول إن الله عالم؟

قلت: نعم.

قال: وتقول أن لله علماً؟

قلت: نعم.

قال: تقول أن الله سميع بصير؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: فتقول أن لله سمعاً وبصراً كما قلت أن لله علماً؟

قال: قلت: لا[1] يا أمير المؤمنين.

فقال لي: فرق بين هٰذين.

قال: فأقبل بشر؛ فقال: يا أمير المؤمنين! يا أفقه الناس! يا أعلم الناس! يقول الله عز وجل: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلَى البَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ / زَاهِقٌ /٣٧٤/

(١) إجابه الكناني للمأمون في مسألة السمع والبصر خلاف مذهب السلف، ويوافق المعتزلة في نفيهم لصفتي السمع والبصر، والصحيح أن الله سميع بسمع، بصير ببصر كما يليق بجلاله.

قال الدارمي: «يسمع بسمع ويبصر ببصر».

وانظر: «الرد على المريسي» (ص ٤١ ـ ٥٠).

وهو ما دلت عليه الآيات الكريمة، قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ﴾، ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُم وَنَجْوَاهُم﴾، ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾، وقد ذكر ابن تيمية أن بعض النسخ من كتاب «الحيدة» الحق بها بعض الناس كلاماً زائداً عن كلام الكناني؛ فلعل هٰذا منه، والكناني معروف عنه أنه على مذهب السلف، والله أعلم.

«الحجة في بيان المحجة» (١ / ٩٦ ـ ٩٨)، تحقيق د. محمد ربيع، و«درء التعارض» (٢ / ٢٧٢ ـ ٢٧٣).

وَلَكُمُ الوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[1].

قال: قلت: قد قدمت إلى أمير المؤمنين فيمـــا احتججت به أن على المؤمنين أن يثبتـوا ما أثبت الله وينفوا ما نفى الله، ويمسكوا ما أمسك الله؛ فأخبرني الله أنه عالم؛ فقلت: إنه عالم بقوله: ﴿عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادةِ﴾[2]، وأخبـرني أن له علماً بقوله: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ﴾[3]، وأخبرني أنه سميع بصير؛ فقلت بالخبر ولم يخبرني أن له سمعاً وبصراً؛ فأمسكت.

فقال المأمون: ما هو مشبهاً[4]؛ فلا تكذبوا عليه.

فقال لي بشر: فما معنى العلم[5] لو أن رجلين وردا عليك فقالا ما معنى العلم؟ فحلف أحدهما بالطلاق أن العلم هو الله، وقال الآخر: أن العلم غير الله؛ ما كان جوابك؟

قلت: أما مسألتك إياي ما معنى العلم؛ فإنك تسألني عما لم يخبرني الله به ولم يخبر[6] أحداً، فأمرتني أن أقول على الله ما لم أعلم كما أمر الشيطان؛ فأولى الأمرين بي أن أمسك عما حرم الله علي أن أقول به، وأمرني الشيطان أن أقوله.

قال الله عز وجل: ﴿إنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ والإِثْمَ والبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ وأَنْ تُشْرِكُوا باللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا

---

(١) الأنبياء: ١٨.

(٢) الأنعام: ٧٣، ووردت الآية في نحو عشرة مواضع من القرآن الكريم.

(٣) هود: ١٤.

(٤) في نسخة د. جميل (ص ٥٩)، والأنصاري (ص ٣٧): «ما هو بمشبه».

(٥) في النسختين السابقتين أنه قال: «أي شيء هو علم الله، وما معنى علم الله».

(٦) لأنه سأل عن حقيقة علم الله وماهيته، فأجابه عبد العزيز بأن علم الله لا يحيط به أحد. قال تعالى: ﴿ولاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلاَّ بِمَا شَاءَ﴾؛ فلَا نعرف من علم الله إلا ما أطلعنا عليه.

لَا تَعْلَمُونَ﴾[١].

وقـال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُم عَدُوٌّ مُبِينٌ . إِنَّما يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالفَحْشَاءِ وأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢].

ثم أقبلت على المأمون؛ فقلت: يا أمير المؤمنين! إن بشراً قد علم أنه قد أفحم فلم يكن عنده جواب، فيسأل عما لم يكن له أن يسئل عنه ولا يكون لي أن أجيب عنه، فأراد أن يقول إن عبد العزيز سأل بشراً عن مسئلة فلم يجبه، وسأل بشر عبد العزيز فلم يجبه، فأنا وبشر يا أمير المؤمنين من مسئلتي ومسئلته على غير السواء، سألته عما أعلمه الله به ووقعه عليه بالإعلام وتعبده بالإيمان به لقوله: ﴿وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللـهُ مِـنْ كِتابٍ﴾[٣]؛ فأبى أن يقربه، وسألني عن معنى العلم وقد ستر الله / ذلك عني وعنه، وإنما يدخل النقص علي لو /٣٧٥/ كان بشر يعلم أو أحد من العلماء ما العلم، فأما ما نجتمع أنا وبشر والخلق في الجهل بمعرفته؛ فلم يكن الضرر داخلاً علي دونه، وهذه مسئلة لا يحل لمؤمن أن يسأل عنها ولمؤمن أن يجيب فيها؛ لأن الله عز وجل أمسك عن أن يخبر كيف علمه، فلم يكن لأحد أن يتكلفه ولا يخبر عنه ولا لسائل أن يسئل عنه، فلما كان علينا أن نقول سميعاً بصيراً؛ قلنا، وليس لنا أن نقول: سمع و بصر.

قال عبد العزيز: وقلت لبشر: حين تسألني ما معنى العلم وتشير علي أن أقول على الله ما لم يقله؛ هل تجوز هذه المسئلة في خلق من خلق الله؟

قد قال الله عز وجل: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُـم أَيُّهُم يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[٤]، فلو ورد علي ثلاثـة نفر فحلف أحدهم أن الأقلام خشب، وحلف الآخر أنها قصب،

---

(١) الأعراف: ٣٣.

(٢) البقرة: ١٦٨، ١٦٩.

(٣) الشورى: ١٥.

(٤) آل عمران: ٤٤.

وحلف الآخر أنها خوص؛ كان علي أن أميز بين قولهٰؤلاء؟!

وقال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً﴾(١)، فلو ورد علي رجلان فحلف أحدهما أنه الزهرة، وحلف الآخر أنه المشتري؛ أكان علي أن أنظر بين هٰذين أيهما المصيب من المخطىء؟!

وقال عز وجل: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُم أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾(٢)، فلو أن ثلاثة نفر حلفوا فقال أحدهم: المؤذن ملك، وقال الآخر: هو إنسي، وقال الآخر: هو جني؛ كان علي أو على أحد من الناس أن يقضي بينهم إلا أن يكون الله أخبر في كتابه كيف ذٰلك وعلى لسان نبيه ﷺ؟ وإذا لم يوجد شيء من هٰذا عن الله ولا عن رسوله؛ لم يكن لأحد أن يصل الخبر بتفسير من تلقاء نفسه، فإذا كان هٰذا لا يجوز في خلق من خلق الله؛ فكيف تجوز المسئلة في الله وقد حرم الله عز وجل على الناس أن يقولوا على الله ما لا يعلمون؟!

قال عبد العزيز: ورأيته قد حار في يدي؛ فقلت: يا أمير المؤمنين! احتج بشر بقوله تعالى: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾(٣)؛ فليعط بالمكيال الذي أراد أن يأخذ به إن كان صادقاً/ . /٣٧٦/

قال الله عز وجل: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾(٤)، ﴿كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾(٥).

وقال: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾(٦).

---

(١) الأنعام: ٧٦.

(٢) الأعراف: ٤٤.

(٣) الأنعام: ١٠٢، والرعد: ١٦، والزمر: ٦٢.

(٤) المائدة: ١١٦.

(٥) الأنعام: ٥٤.

(٦) آل عمران: ٢٨، ٣٠.

وقال: ﴿واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾[1]؛ فأخبر أن له نفساً.

وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائقةُ المَوْتِ﴾[2]، فلو أن ملحداً ألحد علي وعلى بشر؛ فقال: قد أخبر الله أن كل نفس ذائقة الموت، وأن له نفساً؛ ما كانت الحجة لي وله عليه.

قال: فقال بشر: إن كنت تريد نفس ضمير أو توهم جارحة[3].

فقلت: كم ألقي إليك أني أقول بالخبر وأمسك عن علم ما ستر عني، وإنما أقول: إن لله نفساً كما قال؛ فليكن معناها عندك ما شئت، أهي[4] داخلة في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾[5]؟ إلى كم تفر إلى المعاني؟ انظر هل أجري معك حيث تجري؟

قال: فقال المأمون: ويحك يا عبد العزيز! كيف هٰذا؟

قلت: يا أمير المؤمنين! إن الله عز وجل أنزل القرآن بأخبار خاصة وعامة؛ ففيها ما يكون مخرجها مخرج العموم ومعناها معنى العموم، ومنه خبر مخرج لفظه مخرج خاص ومعناه معنى خاص، منهما خبران محكمان لا ينصرفان بإلحاد ملحد، ومن القرآن خبر مخرج لفظه خاص ومعناه عام، وخبر مخرج لفظه عام ومعناه خاص، وفي هٰذه دخلت الشبه على من لم[6] يعرف خاص القرآن

---

(١) طه: ٤١.

(٢) آل عمران: ١٨٥.

(٣) في نسخة د. جميل: «إن كانت نفس الله ضميراً أو توهماً؛ فهي خارجة وليست بداخلة في هٰذه النفوس».

(٤) قوله «أهي» محذوف من (ب).

(٥) آل عمران: ١٨٥.

(٦) في (ب): «على من لا يعرف».

وعامه، فأما الخبر الذي مخرجه عام ومعناه عام؛ فقوله: ﴿وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ﴾[1]؛ فجمع هٰذا الخبر الخلق والأمر فلم يبق شيء إلا وقد أخبر أنه له؛ فمخرجه عام ومعناه عام، وأما الخبر الذي مخرجه خاص ومعناه خاص فما قدم في عيسى عليه السلام أنه خلق من غير أب، وفي آدم عليه السلام.

وقال: ﴿يَا أَيُّها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى﴾[2]؛ فلم يتوهم مؤمن أن الله عز وجل عنى آدم وعيسى[3].

وأما الخبر الذي مخرجه خاص ومعناه عام؛ فهو قوله: ﴿وأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾[4]؛ فهو رب / الشعرى وغير الشعرى. /٣٧٧/

وأما الخبر الذي معناه خاص؛ فهو قوله: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُم بَسَحَرٍ﴾[5]، إنما كان معناه خاصاً؛ لأن امرأة لوط لم تعن، ولما أنزل الله عز وجل القرآن على معاني هٰذه الأخبار؛ لم يتركها أشباهاً على الناس، ولٰكن بيانها خاص لقوم يفقهون، وإذا أنزل الله خبراً مخرج لفظه خاص ومعناه عام؛ بين في أكثر ذٰلك ما بينه بأحد بيانين: إما أن يستثني من الجملة شيئاً فيكون بياناً للناس أكملهم، أو يقدم فيهم خبراً خاصّاً فلا يعنيه، فإذا أنزل خبراً عاماً لم يتوهم عالم أنه عني في خبره[6] العام خلاف ما خصه ونصه.

---

(١) النمل: ٩١.

(٢) الحجرات: ١٣.

(٣) في (ب): «آدم وحوى»، وفي نسخة د. جميل: «والناس يجمع آدم وعيسى ومن بينهما ومن بعدهما. . . ولم يعن آدم وعيسى في الناس الذين خلقهم من ذكر وأنثى لأنه قد قدم ذٰلك الخبر الخاص بآدم وعيسى».

(٤) النجم: ٤٩.

(٥) القمر: ٣٤.

(٦) في نسخة د. جميل: «أنه عنى ما خصه في الخبر الذي قدمه قبل نزول الخبر العام؛ إذ كان قد خصه ونصه قبل ذٰلك» (ص ٧٧).

وأما الخبر الذي بين[1] له على العموم ثم يستثني ما لم يعنه؛ فهو قوله ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً﴾[2]، فعقل المؤمنون أن الألف السنة لم يستكملها نوح في قومه قبل الطوفان بقول الله عز وجل: ﴿إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً﴾[3]، فكان ابتداء لفظه عامّاً ومعناه خاص بالاستثناء.

وأما الخبر الخاص الذي لا يجري عليه الخبر العام؛ فهو كقوله في إبليس: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُم أَجْمَعِينَ﴾[4]، وقال: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[5]؛ فعقل أهل العلم[6] عن الله أنه لم يعن إبليس بقوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾؛ لما قدم فيه من الخبر الخاص باليأس من رحمة الله لأن من سنته أن لا يترك الذي لا يعني حتى يخرجه بالاستثناء أو محاشاة، فيقدم فيه خبراً كقوله: ﴿إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾[7].

قال إبراهيم[8] عليه السلام: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطاً قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾[9]؛ فاستثنى لوطاً من أهل القرية، واستثنى امرأة لوط من آل لوط.

وقال في موضع آخر: ﴿إِلَّا امرَأَتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الغَابِرِينَ﴾[10]، وقال:

---

(١) في نسخة د. جميل: «فأما الخبر الذي ينزله على لفظ العموم» (ص ٧٧).

(٢) العنكبوت: ١٤.

(٣) العنكبوت: ١٤.

(٤) ص: ٨٥.

(٥) الأعراف: ١٥٦.

(٦) في نسخة د. جميل (ص ٧٨): «فعقل المؤمنون».

(٧) العنكبوت: ٣١.

(٨) إبراهيم ساقطة من (ب).

(٩) العنكبوت: ٣٢.

(١٠) النمل: ٥٧.

﴿مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امرَأَتَكَ﴾[1]؛ فخص المرأة بالهلاك، وأنزل خبراً مخرجه مخرج عام، ومعناه خاص؛ فقال: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾[2]؛ فعقل / /٣٧٨/ المؤمنون عن الله أنه لم يعن امرأة لوط بالنجاة؛ لما قدم فيها من الخبر الخاص بالهلكة، وكذلك حين قدم في نفسه خبراً خاصّاً؛ فقال: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذي لَا يَمُوتُ﴾[3].

ثم قال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾[4]؛ فلم يكن لأحد أن يتوهم على الله أنه عنى نفسه، وكذلك حين قدم في قوله خبراً خاصاً، فقال: ﴿إِنَّما قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[5]؛ فدل على قوله باسم معرفة وعلى الشيء باسم نكرة فكانا شيئين متفرقين؛ فقال: ﴿إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾ ولم يقل إذا أرادناهما[6] ولم يقل أن نقول لهما ثم قال كن فيكون؛ ففرق بين القول والشيء المخلوق.

ثم قال: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[7]؛ فعقل أهل العلم عن الله أنه لم يعن قوله[8] في جملة الأشياء المخلوقة حين قدم فيه خبراً أنه خلق الأشياء بقوله، وإنما غلط بشر يا أمير المؤمنين ومن قال بقوله بخاص القرآن وعامّه.

قال عبد العزيز: ثم أقبلت على المأمون؛ فقلت: يا أمير المؤمنين! إن بشراً خالف كتاب الله وسنة رسوله، وإجماع أصحاب محمد ﷺ.

---

(١) العنكبوت: ٣٣.

(٢) القمر: ٣٤.

(٣) الفرقان: ٥٨.

(٤) آل عمران: ١٨٥.

(٥) النحل: ٤٠.

(٦) قوله: «ولم يقل إذا أردناهما» ساقطة من (ب).

(٧) الأنعام: ١٠٢.

(٨) في نسخة د. جميل: «لم يعن كلامه وقوله في الأشياء المخلوقة».

فقال: أو فعل ذلك؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، أوقفك عليه الساعة.

فقال لي: كيف؟

قلت: إن اليهود ادعت تحريم أشياء في التوراة؛ فقال الله عز وجل: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُم صَادِقِينَ﴾[1]، فإذا تليت التوراة فلم يوجد ما ادعوا؛ كان[2] إمساك التوراة مسقطاً لدعواهم، وكذلك يقال لبشر: اتل بما قلت قرآناً وإلا؛ فإن إمساك القرآن بما تدعي مسقط لدعواك، وكذلك تنظر في سنة رسول الله ﷺ، فإن كانت معه سنة من رسول الله وإلا؛ كان إمساك سنة رسول الله مسقط لدعواه، وأما خلافه أصحاب محمد ﷺ /؛ فإن أصحاب محمد /٣٧٩/ اختلفوا في الحلال والحرام ومخارج الأحكام، فلم يخطىء بعضهم بعضاً؛ فهم من أن يبدع بعضهم بعضاً أبعد، وهم من أن يكفر بعضهم بعضاً بالتأويل أبعد، وبشر ادعى على الأمة كلها كلمة تأولها، ثم زعم أن من خالفه كافر؛ فهو خارج من إجماع أصحاب محمد ﷺ.

قال بشر: ما ادعيت إلا نص التنزيل.

قال: قلت له: هات؛ فأنا أول من يقول بقولك إن كان معك تنزيل ومن خالف؛ فكافر.

قال: فقال محمد بن الجهم[3]: أولا تقبل منه إلا نص القرآن[4]؟

---

(١) آل عمران: ٩٣.

(٢) في (ب): «ما ادعوا قال» وهو خطأ.

(٣) محمد بن الجهم لعله أبو عبد الله السمري الكاتب، وثقه الدارقطني، ويظهر أنه كان من المعتزلة موافقاً لبشر على آرائه، ومات سنة ٢٧٧هـ وله ٨٩ سنة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ١٦١)، و«المنتظم» (٥ / ١٠٨)، و«الوافي بالوفيات» (٢ / ٣١٣).

(٤) في (ب): «إلا نص التنزيل».

قلت: لا، لأنه إذا تأول فلخصمه أن يتأول معه.

قال: فقال لي محمد بن الجهم: ومن أين لك من القرآن أن هٰذا الحصير مخلوق؟

قلت: هو في القرآن من حيث لا تعلم، وقد أخبر الله أنه خلق الأنعام وخلق الشجر، وهٰذا الحصير من الشجر ومن جلود الأنعام، فمعك أنت شيء[1] تخبرني أن القرآن من ذٰلك الشيء الذي خلقه الله؟

قال بشر: معي نص القرآن.

قال: فقلت: فكيف لم تأتني به أولاً حين قلت لك ارمني بأحد سهم في كنانتك؟

قال: فقال نعم، قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾[2].

قلت: لا أعلم أحداً من المؤمنين لا يقول[3] إن الله قد جعل القرآن عربيّاً وكل المؤمنين يقولون: إن الله قد جعل القرآن عربيّاً، فقد قالوا معك بالتنزيل ولم يخالفوا التنزيل، وأنت إنما كفرت القوم بمعنى (جعل) لأن معنى (جعل) عندك معنى (خلق).

قال بشر: ما بين (جعل) و (خلق) فرق.

قلت لبشر: أخبرني عن (جعل) عندك حرف محكم لا يحتمل إلا معنى خلق؟

قال: نعم، لا يعقل جعل في لغة من اللغات إلا معنى خلق.

---

(١) في (ب): «فمعك أنت من القرآن شيء تخبرني».

(٢) الزخرف: ٣.

(٣) قوله: «ألا يقول» ليس في (ب).

قلت: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُم كَفِيلاً﴾؛ معناه معنى خلقتم؟ أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَلاَ تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأيْمَانِكُم﴾[1]؛ معناه: لا تخلقوا؟ أخبرني عن قوله: ﴿لاَ تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُم كَدُعَاءِ / بَعْضِكُم بَعْضاً﴾[2]؛ معناه: لا تخلقوا[3]؟ /٣٨٠/

قال: فقال لي المأمون: فما معناه؟

قال: قلت: يا أمير المؤمنين! هٰذا رجل جاهل بلغة قومك، إن جعل في كتاب الله يحتمل معنيين: معنى خلق، ومعنى تصيير[4] غير خلق، فلما كان خلق حرفاً محكماً لا يحتمل معنيين، ولم يكن من صناعة العباد؛ لم يتعبد الله الخلق به، فيقول: اخلقوا أو لا تخلقوا[5]؛ إذ لم يكن الخلق من صناعة المخلوقين، ولما كان جعل يحتمل معنيين: معنى خلق وهو معنى تفرد الله به دون الخلق، ويحتمل معنى غير الخلق؛ خاطب الخلق بالأمر به والنهي عنه؛ أفقال: اجعلوا ولا تجعلوا؟

ألم تسمع إلى قوله: ﴿لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُم كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضاً﴾[6]، وقوله: ﴿واجْعَلوا بَيْوتَكُم قِبْلَةً﴾[7]، ولما كان جعل يحتمل معنيين من الله: معنى خلق، ومعنى تصيير[8] غير خلق؛ لم يدع ذٰلك لبساً على المؤمنين

---

(١) البقرة: ٢٢٤.

(٢) النور: ٦٣.

(٣) حذف ابن بطة هنا كلاماً كثيراً، ورد في نسخة د. جميل (٨٣ ـ ٩٠) ونسخة الأنصاري (ص ٥٠ ـ ٥٥).

(٤) في نسخة د. جميل (ص ١٠١): «معنى خلق، ومعنى صير، ومعنى غير خلق».

(٥) في (ب): «اخلقوا ولا تخلقوا».

(٦) النور: ٦٣.

(٧) يونس: ٨٧.

(٨) في نسخة د. جميل (ص ١٠١): «ومعنى صير».

حتى جعل على كل كلمة علماً ودليلاً، ففرق بين معنى جعل الذي يكون على معنى خلق وبين جعل الذي معناه غير معنى خلق، فأما معنى جعل الذي هو على معنى خلق؛ فإن الله عز وجل أنزل القرآن به مفصلاً وهو بيان لقوم يفقهون، وأنزل القول مفصلاً[1] يستغني السامع إذا أخبر عنه أن يوصل الكلمة بكلمة أخرى، من ذلك قوله: ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ﴾[2]؛ فسواءٌ قال: جعل أو خلق.

وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِنْ أَزْواجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾[3].

وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ﴾[4]؛ فهٰذا وما كان على مثاله على معنى خلق.

وأما جعل الذي معناه على غير معنى الخلق؛ فهٰذا من القول الموصل، ألم تسمع إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ القَوْلَ لَعَلَّهُم يَتَذَكَّرُونَ﴾[5]، كقوله[6]:

---

(١) القول المفصل: هو الذي يستغني به السامع إذا أخبرته؛ فلا يحتاج إلى وصل الكلمة بغيرها من الكلام مثل قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ﴾؛ فإن ﴿جَعَلَ﴾ قائمة بذاتها غير موصلة بغيرها؛ فدلت على معنى الخلق.

والقول الموصل: هو الذي لا يفهم إلا إذا وصلت الكلمة بما بعدها، مثل قوله تعالى: ﴿يَا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ﴾، فلو قال: (إنا جعلناك) ولم يصل هٰذه الكلمة بما بعدها؛ لما تم معناها، وهنا يكون معنى (جعل) أي (أصير) لا خلق لأن الله تعالى لا يقول لداود: إنا خلقناك، وهو قد خلق.

انظر: مقدمة د. جميل صليبا لكتاب «الحيدة» (ص ٣٥).

(٢) الأنعام: ١.

(٣) النحل: ٧٢.

(٤) السجدة: ٩.

(٥) القصص: ٥١.

(٦) في (ب): «كقولك» وهو خطأ.

﴿يَا داودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ﴾[1]، فلما قال: ﴿جَعَلْناكَ خَلِيفَةً﴾؛ لم يدع الكلمة إذ[2] لم تكن على معنى / خلق حتى وصلها بقوله: ﴿خَلِيفَةً﴾. /٣٨١/

وقوله: ﴿وأَوْحَيْنا إِلَى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ﴾[3]؛ فلم يأمرها أن تلقيه في اليم إلا وهو مخلوق، ثم قال: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلِينَ﴾[4]؛ فقد كان في وقت مخلوقاً ولم يكن مرسلاً حتى جعله مرسلاً.

وقوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً﴾[5]، وقد كان الجبل مخلوقاً قبل أن يجعله دكّاً؛ فهٰذا وما على مثاله من القول الموصل؛ فنرجع أنا وبشر ـ يا أمير المؤمنين ـ فيما اختلفنا فيه من قول الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾[6]؛ فما كان من القول الموصل؛ فهو كما قلت أنا: إن الله جعله عربيّاً؛ بأن صيَّره عربيّاً، وأنزله بلغة العرب، ولم يصيِّره أعجميّاً، فينزله بلغة العجم.

وإن كان الموصل كقوله: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ﴾[7]؛ فهو كما قال بشر.

وإنما دخل عليه الجهل لقلة معرفته بلغة أهل اللسان، فلو أن رجلاً قال: اللهم اجعل لي ولداً؛ لكان يعقل من بحضرته أنه سأل ربه أن يخلق له ولداً؛ إذ لم يصل الكلمة بكلمة ثانية، ولو قال: اللهم اجعل ولدي، كان هٰذا الكلام لا يتم

---

(١) ص: ٢٦.

(٢) في (ب): «لم يدع الكلمة إذا لم تكن على معنى».

(٣) القصص: ٧.

(٤) القصص: ٧.

(٥) الأعراف: ١٤٣.

(٦) الزخرف: ٣.

(٧) الأنعام: ١.

بهٰذا الإخبار عنه، حتى يقول: اجعله صالحاً، اجعله باراً، اجعله تقيّاً، فيعقل عنه أنه إنما أراد أن يصيره بارّاً، ولم يرد أن يخلقه؛ لأن الله قد خلقه.

ألم تسمع إلى قول الله: ﴿وإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾[1]، ولم يرفعا القواعد إلا وهما مخلوقان، وحين قالا: ﴿واجْعَلْنا﴾؛ لم يدركا المسألة حتى قال: ﴿مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾.

فهٰذا وما كان على أمثاله في القرآن على غير معنى الخلق[2].

ثم أقبل المأمون على بشر؛ فقال: كلم عبد العزيز؛ فقال: يا أمير المؤمنين! لِمَ أكلمه؟ هٰذا رجل يقول بالأخبار وأنا أقول بالقياس.

فقال له المأمون: وهل ديننا إلا الأخبار؟

/٣٨٢/ قال: فأردت أن أعلمه / أن[3] الكلام في القياس لم يفتني في الموضع الذي يجب لي القول به، وكان جلس أمير المؤمنين مجلس الحاكم من الخصم[4]، فقلت: يا أمير المؤمنين! لو كان لبشر غلامان، وأنا لا آخذ علمهما عن أحد من الناس إلا عنه، يقال لأحدهما خالد والآخر يزيد، فكتب إلي ثمانية عشر كتاباً يقول في كل[5] كتاب منها: ادفع هٰذا الكتاب إلى خالد غلامي،

---

(١) البقرة: ١٢٧، ١٢٨.

(٢) حذف ابن بطة كلاماً كثيراً ورد في نسخة د. جميل (ص ١١١ - ١٣١).

(٣) «أن» ساقطة من (ب).

(٤) في نسخة د. جميل (ص ١٣٢): «وكان المأمون قد جلس منا مجلس الحاكم من الخصمين».

(٥) في (ب): «يقول في كتاب منها».

وكتب إلي مئة[1] وأربعة وخمسين كتاباً يقول في كل كتاب[2] منها: ادفع هٰذا الكتاب إلى يزيد، ولا يقول: غلامي، وكتب إلي كتاباً؛ فقال: ادفع هٰذا الكتاب إلى يزيد وإلى خالد غلامي[3]، وكتب إلي كتاباً واحداً يقول فيه: خالد غلامي ويزيد، ولم يقل: غلامي؛ فكتب إليه: إني قد دفعت الكتاب إلى يزيد، وإلى خالد غلامك؛ فلقيني فقال: لم لم تكتب إلي أنك دفعت الكتاب إلى خالد ويزيد غلامي؛ فقلت له: قد كتبت إلي مئة كتاب وأربعة وخمسين كتاباً تقول: ادفع هٰذا الكتاب إلى يزيد، ولا تقول فيها: غلامي، وكتبت إلي ثمانية عشر كتاباً تقول فيها: إلى خالد غلامي.

فقال لي بشر: فرطت، فحلفت أنا: إن بشراً فرط وحلف بشر أني فرطت، أينا كان المفرط يا أمير المؤمنين؟

فقال المأمون: إذا كان هٰكذا؛ فبشر المفرط.

فقلت: يا أمير المؤمنين! إن الله عز وجل أخبرنا عن ذكر القرآن في أربعة وخمسين ومئة موضع، فلم يخبر عن خلقه في موضع واحد، ثم جمع بين القرآن والإنسان في موضوع واحد؛ فقال: ﴿الرَّحْمٰنُ . عَلَّمَ القُرْآنَ . خَلَقَ الإِنْسانَ . عَلَّمَهُ البَيانَ﴾[4]؛ ففرق بين القرآن والإنسان، وزعم بشر أن الله فرَّط في الكتاب؛ إذ كان القرآن مخلوقاً، وعليه أن يخبر بخلق القرآن.

قال عبد العزيز: فأخبرني أبو كامل الخادم أن المأمون كان يقول: ما مر بكم مثل المكي قط / في خالد ويزيد. /٣٨٣/

---

(١) في نسخة د. جميل (ص ١٣٢): «وكتب إلى أربعة وخمسين كتاباً».

(٢) في (ب): «يقول في كتاب منها».

(٣) قوله: «غلامي» ليس في (ب).

(٤) الرحمٰن: ١ ـ ٤.

فأمر له ـ يعني: لعبد العزيز ـ بعشرة آلاف درهم، وأمر أن تجرى له الأرزاق، وجرت بينه وبين المأمون بعد أشياء لم تذكر في هٰذا الكتاب»[1].

٤٢٧ ـ قال أبو أيوب ـ عبد الوهاب بن عمرو ـ: وأخبرني العطاف بن مسلم عن هٰؤلاء المسلمين في صدر هٰذا الكتاب، وعن غيرهم من أصحاب المكي: أن عبد العزيز قال:

«اجتمعت مع أمير المؤمنين بعد هٰذا المجلس؛ فجرت بيني وبينه مناظرات كثيرة؛ فقال لي بعدما جرى بيننا:

ويحك يا عبد العزيز؛ قل القرآن مخلوق؛ فوالله لأوطئن الرجال[2] عقبك[3]، ولا نوهن باسمك، فإن لم تقل؛ فانظر ما ينزل بك مني.

فقلت: يا أمير المؤمنين! إن القلوب لا ترد بالرغبة ولا بالرهبة، ترغبني فتقول: قل حتى أفعل بك، وإن لم تفعل؛ انظر ماذا ينزل بك مني، فيميل إليك لساني ولا ينطق لك قلبي، فأكون قد نافقتك يا أمير المؤمنين.

فقال: ويحك؛ فبماذا ترد القلوب؟

قال: قلت: بالبصائر يا أمير المؤمنين، بصرني من أين القرآن مخلوق؟

فقال لي: صدقت».

● ● ● ● ●

---

(١) قد ساق ما جرى بعد ذٰلك بين المأمون والكناني الدكتور جميل صليبا.
انظر: «الحيدة» (ص ١٤٦) وما بعدها.

(٢) أوطئن الرجال عقبك؛ أي: أجعلك كثير الأتباع يمشي الناس وراءك.
انظر: «لسان العرب» (١ / ١٩٩ ـ ٢٠٠)، و«ترتيب القاموس» (٤ / ٦٢٧).

(٣) في (ب): «عنقك» وهو خطأ؛ لأنه في مقام الترغيب بدليل ما بعده.

باب

ذكر شيء من محنة[1] أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله وحجاجه لابن أبي دؤاد وأصحابه بحضرة المعتصم

٤٢٨ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو نصر ـ عصمة بن أبي عصمة ـ؛ قال: حدثنا أبو العباس ـ الفضل بن زياد ـ؛ قال: حدثنا أبو طالب ـ أحمد بن حميد ـ؛ قال: «قال لي أحمد بن حنبل: يا أبا طالب! ليس شيء أشد عليهم مما أدخلت عليهم حين ناظروني، قلت لهم: علم الله مخلوق؟ قالوا: لا. قلت: فإن علم الله هو القرآن. قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ﴾[2].

وقال: ﴿ولَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[3] هٰذا في القرآن في غير موضع من العلم».

٤٢٩ ـ وحدثني أبي رحمه الله /؛ قال: حدثنا أبو جعفر ـ محمد بن الحسن بن بدينا ـ؛ قال: حدثنا صالح بن[4] أحمد؛ قال: حدثني أبي؛ قال: /٣٨٤/

---

(١) جاء ذكر محنة الإمام أحمد في كثير من المصادر ومنها: «سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح (ص ٤٩ ـ ٦٥)، تحقيق د. فؤاد عبد المنعم، وذكر «محنة الإمام أحمد» لحنبل بن إسحاق ابن حنبل (ص ٣٣ ـ ٧٣)، تحقيق د. محمد نغش، و«مناقب الإمام أحمد» لأبي الفرج بن الجوزي (ص ٣٧٥ ـ ٤٢٠)، تحقيق د. عبد الله التركي، و«تاريخ الأمم والملوك» للطبري (١٠ / ٢٨٤ ـ ٢٩٢)، وذكر كتاب المأمون في امتحان القضاة والمحدثين، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠ / ٣٣٠ ـ ٣٣٥)، وكتاب المأمون في «البداية» (١٠ / ٢٧٢ ـ ٢٧٤)، وترجمة الإمام أحمد من «تاريخ الإسلام» للذهبي (ص ٣٥ ـ ٥٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٩ / ١٩٤ ـ ٢٠٦).

(٢) آل عمران: ٦١.

(٣) البقرة: ١٤٥.

(٤) هو أبو الفضل أكبر أولاد الإمام أحمد روى عنه مسائل كثيرة وكان شيخاً ثقة صدوقاً، =

«قال لهم ـ يعني: المعتصم ـ: كلموه، فقال لي عبد الرحمٰن[1]: ما تقول في القرآن؛ فقلت: ما تقول في علم الله؛ فسكت.

قال: فقال لي بعضهم: قال الله عز وجل: ﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[2]، فالقرآن أليس هو شيئاً؟ فقلت: قال الله عز وجل: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾[3]؛ فهل دمرت إلا ما أتت عليه.

فقال لي بعضهم: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾[4]، أفيكون محدث إلا مخلوقاً؟ قال: فقلت لهم: قال الله عز وجل: ﴿صٓ . وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[5]؛ فالذكر هو القرآن، وتلك ليس فيها ألف ولا لام»[6].

٤٣٠ ـ حدثنا أبو عمرو[7] ـ حمزة بن القاسم ـ؛ قال: حدثنا حنبل؛ قال: حدثنا أبو عبد الله بنحو هٰذه القصة؛ قال: «فقلت لهم: هٰذا نكرة، فقد يكون على جميع الذكر، والذكر معرفة وهو القرآن».

٤٣١ ـ وأخبرني أبو عمر ـ عثمان بن عمر الدراج ـ[8]؛ قال: حدثنا أبو بكر

= ولي القضاء ومات بأصبهان سنة ٢٦٦هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٠ / ٣١٧)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ١٧٣).

(١) عبد الرحمٰن بن إسحاق القاضي: تقدمت ترجمته في (رقم ٢٢٣).

(٢) الأنعام: ١٠٢.

(٣) الأحقاف: ٢٥.

(٤) الأنبياء: ٢.

(٥) ص: ١.

(٦) تخريج القصة: رواها صالح عن الإمام أحمد في سيرة والده (ص ٥٥ ـ ٥٦)، وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٩ / ١٩٩)، وابن الجوزي في «مناقب أحمد» (٤٠٠)، والذهبي في ترجمة أحمد (ص ٣٩).

(٧) كذا «أبو عمرو»، والصواب: «أبو عمر» كما في ترجمته في (رقم ٢١).

(٨) أبو عمرو الدراج المقرىء: كان ثقة، قال الخطيب: «كان من أهل القرآن والسنة =

ـ أحمد بن محمد بن هارون الخلال ـ؛ قال: كتب إلي أحمد بن الحسين[1] الوراق ـ من الموصل ـ؛ قال: حدثنا بكر بن محمد بن الحكم[2] عن أبيه[3] عن أبي عبد الله؛ قال: سألته عما احتج به حين دخل على هؤلاء؛ فقال: «احتجوا علي بهذه الآية: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾[4]؛ أي: أن القرآن محدث، فاحتججت عليهم بهذه الآية: ﴿صٓ . وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[5]؛ قلت: فهو سماه الذكر، وقلت: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِم مُحْدَثٍ﴾[6]؛ فهذا يمكن أن يكون غير القرآن محدث، ولكن ﴿صٓ . وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[7]؛ فهو القرآن، ليس هو محدثاً[8]؛ قال: فبهذا احتججت عليهم.

= والديانة والستر، جميل المذهب»، مات سنة ٣٦١هـ. «تاريخ بغداد» (١١ / ٣٠٥).

(١) أحمد بن الحسين الوراق: لم أجد له ترجمة.

(٢) بكر بن محمد بن الحكم: لم أجد له ترجمة.

(٣) محمد بن الحكم: أبو بكر الأحول، روى عن الإمام أحمد معروفاً بالحفظ والفهم، ومات سنة ٢٢٣.

انظر: «طبقات الحنابلة» (١ / ٢٩٥).

(٤) الأنبياء: ٢.

(٥) ص: ١.

(٦) الأنبياء: ٢.

(٧) ص: ١.

(٨) قال ابن تيمية في توضيح هذه المسألة: «وإن احتج بقوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِم مُحْدَثٍ﴾؛ قيل له: هذه الآية حجة عليك، فإنه لما قال: ﴿ما يَأْتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِم مُحْدَثٍ﴾؛ علم أن الذكر منه محدث ومنه ما ليس بمحدث؛ لأن النكرة إذا وصفت ميز بها بين الموصوف وغيره، كما لو قال: ما يأتيني من رجل مسلم إلا أكرمته، وما آكل إلا طعاماً حلالاً ونحو ذلك، ويعلم أن المحدث في الآية ليس هو المخلوق الذي يقوله الجهمي، ولكنه الذي أنزل جديداً؛ فإن الله كان ينزل القرآن شيئاً بعد شيء، فالمنزل أولاً هو قديم بالنسبة إلى المنزل آخراً، وكل ما تقدم على غيره؛ فهو قديم في لغة العرب، كما قال ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩]. «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٥٢١ ـ ٥٢٢).

واحتجـوا علي : ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا كذا أعظم من آية الكرسي[1]؛ قال: فقلت له: إنه لم يجعل آية الكرسي مخلوقة، إنما هذا مثل ضربه؛ أي: هي أعظم من أن تخلق، ولو كانت مخلوقة لكانت السماء أعظم منها؛ أي: فليست بمخلوقة.

/٣٨٥/ قال: واحتجوا علي بقول: ﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[2] / .

فقلت: ﴿ومِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾[3]؛ فخلق من القرآن زوجين، ﴿وأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[4]؛ فأوتيت القرآن؟ فأوتيت النبوة أوتيت كذا وكذا؟

وقال الله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾[5]؛ فدمرت كل شيء، إنما دمرت ما أراد الله من شيء[6]؛ قال: وقال لي ابن أبي دؤاد[7]: أين تجد أن القرآن كلام الله؟

قلت: ﴿اتْـلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَـابِ رَبِّـكَ لَا مُبَـدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾[8]؛ فسكت. وقلت له بين يدي الـرئيس[9]، وجـرى كلام بيني وبينه، فقلت له: اجتمعت أنا وأنت أنه كلام وقلت: إنه مخلوق؛ فهاتوا الحجة من كتاب الله أو

---

(١) تقدم تخريج الأثر (ص ٣٨٩).

(٢) الأنعام: ١٠٢.

(٣) الذاريات: ٤٩.

(٤) النمل: ٢٣.

(٥) الأحقاف: ٢٥.

(٦) انظر: «سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح (ص ٥٦)، و«محنة أحمد» لحنبل (ص ٥٤)، و«ترجمة أحمد» للذهبي (ص ٣٩).

(٧) أحمد بن أبي دؤاد: تقدمت ترجمته في (رقم ٣١٦).

(٨) الكهف: ٢٧.

(٩) الرئيس: هو الخليفة أبو إسحاق المعتصم محمد بن هارون الرشيد.

من السنة؛ فما أنكر ابن أبي دؤاد ولا أصحابه أنه كلام.

قال: وكانوا يكرهون أن يظهروا أنه ليس بكلام فيشنع عليهم».

٤٣٢ ـ حدثنا حمزة بن القاسم؛ قال: حدثنا حنبل؛ قال: «قال أبو عبد الله: وكان إذا كلمني ابن أبي دؤاد لم أجبه ولم ألتفت إلى كلامه، فإذا كلمني أبو إسحاق[1]؛ ألنت له القول والكلام.

قال: فقال لي أبو إسحاق: لئن أجبتني لآتينك في حشمي وموالي، ولأطأن بساطك، ولا نوهن باسمك، يا أحمد! اتق الله في نفسك، يا أحمد! الله الله.

قال أبو عبد الله: وكان لا يعلم ولا يعرف، ويظن أن القول قولهم، فيقول: يا أحمد! إني عليك شفيق.

فقلت: يا أمير المؤمنين! هٰذا القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ وأخباره؛ فما وضح من حجة صرت إليها.

قال: فيتكلم هٰذا وهٰذا.

قال: فقال ابن أبي دؤاد لما انقطع وانقطع أصحابه: والذي لا إلٰه إلا هو؛ لئن أجابك لهو أحب إلي من مئة ألف ومئة ألف عدداً[2] مراراً كثيرة[3].

قال أبو عبد الله: وكان فيما احتججت عليهم يومئذ؛ قلت لهم: قال الله عز وجل: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[4]، وذٰلك أنهم قالوا لي: أليس كل ما دون

(١) أبو إسحاق هو المعتصم.

(٢) انظر: «محنة أحمد» لحنبل (ص ٥١).

(٣) انظر: «سيرة أحمد» لابنه صالح (ص ٥٩)، و«محنة أحمد» لحنبل (ص ٥٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (٩ / ٢٠١)، و«مناقب أحمد» لابن الجوزي (ص ٤٠١).

(٤) الأعراف: ٥٤.

الله مخلوق؟ فقلت لهم: فرق بين الخلق والأمر، فما دون الله مخلوقاً؛ فأما القرآن؛ فكلامه ليس بمخلوق(1).

فقالوا: قال الله عز وجل: ﴿إِنَّما قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(2).

/٣٨٦/ فقلت لهم: قال الله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ﴾(3)؛ فأمره كلامه / واستطاعته ليس بمخلوق، فلا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؛ فقد نهينا عن ذٰلك»(4).

٤٣٣ ـ قال حنبل: «وقال أبو عبد الله: واحتججت عليهم فقلت: زعمتم أن الأخبار تردونها(5) باختلاف أسانيدها، وما يدخلها من الوهم والضعف؛ فهٰذا القرآن نحن وأنتم مجمعون عليه وليس بين أهل القبلة فيه خلاف، وهو الإجماع.

قال الله عز وجل في كتابه تصديقاً منه لقول إبراهيم غير دافع لمقالته ولا لما حكى عنه(6)؛ فقال: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾(7)؛ فذم إبراهيم أباه أن عبد ما لا يسمع ولا يبصر؛ فهٰذا منكر عندكم. فقالوا: شبه، شبه يا أمير المؤمنين.

---

(1) تخريجه: رواه حنبل بن إسحاق في «محنة إسحاق» (ص ٥٣).

(2) النحل: ٤٠.

(3) النحل: ١.

(4) تخريجه: رواه حنبل في «محنة أحمد» (ص ٥٤).

(5) كذا، وفي «محنة أحمد» لحنبل (ص ٥٢): «يروونها».

(6) في «محنة أحمد» لحنبل (ص ٥٢): «غير دافع لمقالته ولا منكر، فحكى الله ذٰلك فقال».

(7) مريم: ٤٢.

فقلت: أليس هٰذا القرآن؟ هٰذا منكر عندكم مدفوع، وهٰذه قصة موسى؛ قال الله عز وجل لموسى في كتابه حكاية عن نفسه: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوْسَى﴾[1]، فأثبت الله الكلام لموسى كرامة منه لموسى ثم قال: يا موسى! ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنا فَاعْبُدْنِي﴾[2]؛ فتنكرون هٰذا، فيجوز أن تكون هٰذا الياء راجعة ترد على غير الله، أو يكون مخلوق يدعي الربوبية؟ وهل يجوز أن يقول هٰذا غير الله؟ وقال له: ﴿يَا مُوسى لَا تَخَفْ﴾[3]، ﴿إِنِّي أَنا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾[4،5].

فهٰذا كتاب الله يا أمير المؤمنين؛ فيجوز أن يقول لموسى: أنا ربك مخلوق، وموسى كان يعبد مخلوقاً، ومضى إلى فرعون برسالة مخلوق يا أمير المؤمنين؟ قال: فأمسكوا، وأداروا بينهم كلاماً لم أفهمه.

قال أبو عبد الله: والقوم يدفعون هٰذا وينكرونه، ما رأيت أحداً طلب الكلام واشتهاه إلا أخرجه إلى أمر عظيم، لقد تكلموا بكلام، واحتجوا بشيء ما يقوى قلبي ولا ينطق لساني أن أحكيه[6]، والقوم يرجعون إلى التعطيل في أقاويلهم، وينكرون الرؤية والآثار كلها، ما ظننت أنه هٰكذا حتى سمعت / /٣٨٧/ مقالاتهم[7].

قال أبو عبد الله: قيل[8] لي يومئذ: كان الله ولا قرآن. فقلت له: كان الله

---

(١) النساء: ١٦٤. (٢) طه: ١٤.

(٣) النمل: ١٠.

(٤) طه: ١٢.

(٥) تخريجه: رواه حنبل بن إسحاق في «محنة أحمد» (ص ٥٢).

(٦) لأنه كلام فيه كفر وتعطيل كما سبق قول ابن المبارك في (رقم ٣٣٤): «إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى وما نستطيع أن نحكي كلام الجهمية».

(٧) ذكره الذهبي في ترجمة أحمد من طريق حنبل (ص ٤٠).

(٨) في «محنة أحمد» لحنبل (ص ٤٥) أن القائل هو عبد الرحمٰن بن إسحاق القاضي، وقد سبق نحوه في (رقم ٤٢٩).

ولا علم؟ فأمسك، ولو زعم غير ذلك[1] أن الله كان ولا علم؛ لكفر بالله.

قال أبو عبد الله: وقلت له ـ يعني: لابن الحجام[2] ـ: يا ويلك، لا يعلم حتى يكون فعلمه وعلمك واحد، كفرت بالله عالم السر وأخفى[3]، عالم الغيب والشهادة، علام الغيوب، ويلك، يكون علمه مثل علمك، تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

قال أبو عبد الله: فهٰذه أليست مقالته؟

قال أبو عبد الله: وهٰذا هو الكفر بالله، ما ظننت أن القوم هٰكذا. لقد جعل برغوث[4] يقول يومئذ: الجسم وكذا وكلام لا أفهمه؛ فقلت: لا أعرف ولا أدري ما هٰذا، إلا أنني أعلم أنه أحد صمد، لا شبه له ولا عدل، وهو كما وصف نفسه؛ فيسكت عني[5].

قال: فقال لي شعيب[6]: قال الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾[7]؛ أفليس كل مجعول مخلوقاً؟

قلت: فقد قال الله: ﴿فَجَعَلَهُم جُذَاذاً﴾[8]؛ أفخلقهم؟ ﴿فَجَعَلَهُم

---

(١) في «محنة أحمد» لحنبل (ص ٤٥): «ولو زعم أن الله كان ولا علم؛ لكفر بالله».

(٢) في «محنة أحمد» لحنبل (ص ٤٢): «أبو شعيب بن الحجام، ووصفه الإمام أحمد بأنه قد طلب العلم والحديث، وكان من جلساء الخليفة المعتصم، وكان المعتصم يرسله إلى الإمام أحمد».

(٣) انظر: «محنة أحمد» لحنبل (ص ٤٢).

(٤) برغوث: محمد بن عيسى من المعتزلة، تقدمت ترجمته في (رقم ٣١٦).

(٥) تخريجه: ذكره حنبل بن إسحاق في «محنة أحمد» (ص ٥٢).

(٦) شعيب بن سهل القاضي: تقدم في (رقم ٣٢١).

(٧) الزخرف: ٣.

(٨) الأنبياء: ٥٨.

كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾[1]؛ أفخلقهم؟ أفكل مجعول مخلوق؟ كيف يكون مخلوقاً وقد كان قبل أن يخلق الجعل؟ قال: فأمسك»[2].

٤٣٤ ـ وأخبرني أبو عمر ـ عثمان بن عمر ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ أحمد ابن محمد بن هارون ـ؛ قال: أخبرني علي بن أحمد ـ أبو غالب[3] ـ؛ قال: حدثني محمد بن يوسف المروزي[4] ـ المعروف بابن سرية ـ؛ قال: «دخلت على أبي عبد الله والجبائر على ظهره؛ قال لي: يا أبا جعفر! أشاط القوم بدمي[5]؛ فقالوا له ـ يعني المعتصم ـ: يا أمير المؤمنين! سله عن القرآن؛ أشيء هو أو غير شيء؟

قال: فقال لي المعتصم: يا أحمد! أجبهم.

قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين! إن هٰؤلاء لا علم لهم بالقرآن، ولا بالناسخ والمنسوخ، ولا بالعام والخاص، قد قال الله عز وجل في قصة موسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[6]؛ فما كتب له القرآن.

---

(١) الفيل: ٥.

(٢) سبق تخريج هٰذا الكلام في (رقم ٢٢١).

(٣) أبو غالب الأزدي: شيخ بغدادي كان ينزل سر من رأى، ضعفه الدارقطني ووثقه سلمة الأندلسي، مات سنة ٢٩٥هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٣١٦)، و«الميزان» (٣ / ١١١)، و«اللسان» (٤ / ١٩٣).

(٤) محمد بن يوسف المروزي: «لم أجد له ترجمة»، وفي «البداية» لابن كثير (١٠ / ٣١٥): «محمد بن يوسف المروزي أبو سعيد، توفي فجأة؛ فولي ابنه يوسف مكانه على نيابة أرمينية»، ورأخ وفاته سنة ٢٣٦هـ.

(٥) أشاط فلان بدم فلان إذا عرضه للقتل.

«لسان العرب» (٧ / ٣٣٨، مادة شيط).

(٦) الأعراف: ١٤٥.

وقال في قصة سبأ: ﴿وأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [1] وما أوتيت القرآن؛ فأخرسوا».

٤٣٥ ـ حدثني أبي رحمه الله؛ قال: حدثنا أبو جعفر ـ محمد بن الحسن ابن بديناً ـ؛ قال: حدثنا / صالح بن أحمد أن أباه قال: «قال لي رجل منهم: أراك تذكر الحديث وتنتحله. قال: فقلت له: ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُم لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾ [2]؛ فقال: خص الله بها المؤمنين؛ قال: قلت: فما تقول إن كان قاتلاً أو عبداً أو يهودياً أو نصرانياً؟ فسكت» [3]. /٣٨٨/

٤٣٦ ـ وأخبرني أبو عمرو ـ عثمان بن عمر ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ أحمد ابن محمد بن هارون الخلال؛ قال: أخبرنا محمد بن جعفر؛ قال: سمعت هرثمة [4] بن خالد ـ قرابة إسحاق بن داود ـ وكنا جميعاً أنا وإسحاق؛ قال: قال أحمد بن حنبل: «قال لي ابن أبي دؤاد ـ وهم يناظروني ـ وقد كنت قلت لهم: أوجدوني ما تقولون في كتاب الله أو في سنة رسول الله، أوجدني أنت يا ابن حنبل في علمك أن هٰذا البساط الذي نحن عليه مخلوق [5]؟ قال: قلت: نعم.

(١) النمل: ٢٣.

(٢) النساء: ١١.

(٣) تخريجه: رواه صالح بن أحمد في سيرة أبيه (ص ٥٩)، وفيه قال أبي: «وإنما احتججت عليه بهٰذا لأنهم كانوا يحتجون علي بظاهر القرآن وبقوله: أراك تنتحل لحديث»، ورواه حنبل في «محنة أحمد» (ص ٥٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩ / ٢٠٠)، وابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص ٤٠٣)، والذهبي في ترجمة أحمد (ص ٤٢).

(٤) هرثمة بن خالد: لم أجد لم ترجمته.

(٥) هٰذا السؤال وجهه محمد بن الجهم لعبد العزيز الكناني كما سبق في مناظرة بشر المريسي للكناني في (رقم ٤٢٦).

قال الله عز وجل: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ﴾[1]؛ قال: فكأني ألقمته حجراً».

٤٣٧ ـ حدثنا أبو إسحاق ـ إبراهيم بن إسحاق الشيرجي الخصيب[2] ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ محمد بن الحجاج المروذي ـ؛ قال: «قال لي أبو عبد الله: مكثت ثلاثة أيام يناظرونني. قلت: فكان يدخل إليك[3] بالطعام؟ قال: لا. قلت: فكنت تأكل شيئاً؟ قال: مكثت يومين لا أطعم، ومكثت يومين لا أشرب، ومكثت ثلاثة أيام يناظرونني بين يديه ـ يعني: الرأس أبا إسحاق[4] ـ، وقد جمعوا علي نحواً من خمسين بصرياً وغير ذلك ـ يعني من المناظرين ـ، وفيهم الشافعي[5] الأعمى؛ فقلت له: كلهم يناظرونك بالليل؟ قال: نعم كل ليلة، وكان فيهم الغلام غسان[6] ـ يعني: قاضي الكوفة ـ، وقال: إنما كان الأمر أمر ابن أبي دؤاد، قلت له: كانوا كلهم يكلمونك؟ قال: نعم، هذا يتكلم من

---

(١) النحل: ٨٠.

(٢) أبو إسحاق الشيرجي صاحب المروذي، له مصنفات، روى عنه الدارقطني ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ومات سنة ٣٣٢هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٤١)، و«طبقات الحنابلة» (٢ / ١٦).

(٣) في (ب): «عليك».

(٤) أي: الخليفة المعتصم.

(٥) الشافعي الأعمى من أصحاب ابن أبي دؤاد وهو أحد الرجلين الذين كانا يناظران الإمام أحمد في دار إسحاق بن إبراهيم وهما: أحمد بن رباح وأبو شعيب الحجام.

انظر: «سيرة أحمد» لابنه صالح (ص ٥٢، ٥٧ ـ ٥٨)، و«محنة أحمد» لحنبل (ص ٤٨)، وترجمة أحمد للذهبي (ص ٣٨).

(٦) غسان القاضي من أصحاب أحمد بن أبي دؤاد، وهو غسان بن محمد المروزي.

انظر: «أخبار القضاة» لوكيع (٣ / ١٩١).

ها هنا، وهٰذا يحتج من ها هنا، وهٰذا يتأول على آية، وعجيف[1] عن يمينه، وإسحاق[2] عن يساره قائم، ونحن بين يديه ـ يعني: أبا إسحاق ـ / ؛ فسألني /٣٨٩/ غير مرة؛ فقلت: أوجدني في كتاب أو سنة؛ فقال لي إسحاق وعجيف: وأنت لا تقول إلا ما كان في كتاب أو سنة؟

قلت لهم: ناظروني في الفقه أو في العلم.

فقال عجيف: أنت وحدك تريد أن تغلب هٰؤلاء الخلق كلهم، وَلَزَّني بقائمة سيفه، وأشار أبو عبد الله إلى عنقه يريني بيده هٰكذا، ثم قال إسحاق بن إبراهيم: وأنت لا تقول إلا ما كان في كتاب أو سنة، ولكزني بقائمة سيفه ـ وأومأ أبو عبد الله إلى حلقه ـ؛ قلت: فكان أبو إسحاق يتكلم؟ قال: لا، إلا ساكت، إنما كان الأمر أمر ابن أبي دؤاد[3].

ثم قال أبو عبد الله: لم يكن فيهم أحد أرق علي من أبي إسحاق[4] مع أنه لم يكن فيهم رشيد.

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول لما قلت لا أتكلم إلا ما كان في كتاب أو سنة: احتج الأعمى الشافعي بحديث عمران بن حصين، خلق الله الذكر[5]. قال: فقلت له: هٰذا خطأ رواه الثوري وأبو معاوية، وإنما وهم فيه محمد بن

---

(١) عجيف بن عنبسة خادم المأمون، استخلفه على حصار الروم وأسرته الروم ثم هرب وكان من المقربين عند المعتصم وولاه قتال الزط، ثم قتله المعتصم لتآمره عليه مع من تآمر سنة ٢٢٣هـ.
انظر: «البداية» (١٠ / ٢٧١، ٢٨٨).

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن مصعب: نائب بغداد، تقدم في (رقم ٣٦٩).

(٣) انظر: «محنة أحمد» لحنبل (ص ٤٧ ـ ٤٨، ٥٦).

(٤) يعني: المعتصم.

(٥) سبق تخريج حديث عمران في (ص ٣٧٣).

عبيد، وقد نهيته أن يحدث به. قال: فقال أبو إسحاق: أراه فقيهاً»[1].

٤٣٨ ـ وأخبرني أبو عمرو ـ عثمان بن عمر ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: «وكتب إلي أحمد بن الحسين الوراق من الموصل؛ قال: حدثنا بكر بن محمد عن أبيه عن أبي عبد الله؛ قال: واجتمع علي خلق من الخلق، وأنا بينهم مثل الأسير، وتلك القيود قد أثقلتني؛ قال: وكان يلغطون ويضحكون، وكل واحد منهم ينزع آية، وآخر يجيء بحديث؛ قال: والرئيس يسكتهم.

قال: فكان هٰذا يقول شيئاً، وهٰذا يقول شيئاً، وهٰذا يقول شيئاً، فقال لي واحد منهم: أليس يروى عن أبي السليل[2] عن عبد الله بن رباح[3] عن أبي كعب؟ فقلت: وأنت ما يدريك من أبو السليل؟ ومن عبد الله بن رباح؟ ومالك ولهٰذا؟ قال: فسكت.

وقال لي آخر: ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي[4]؛ فقلت: إنما هٰذا مثل؛ فسكت.

واحتج علي آخر بحديث الطنافسي عن الأعمش عن جامع حديث عمران

---

(١) تخريج القصة: أخرجها حنبل في «محنة أحمد» (٤٦)، وابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص ٤٠٠)، والذهبي في (ترجمة أحمد، ص ٣٩).

(٢) أبو السليل: هو ضريب بن نفير القيسي الجريري، كان ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٧٤).

(٣) عبد الله بن رباح الأنصاري: أبو خالد المدني، سكن البصرة وكان ثقة، قتله الأزارقة من الخوارج.

انظر: «التقريب» (١ / ٤١٤).

(٤) سبق تخريج هٰذا الأثر في (ص ٣٨٩).

ابن حصين أن الله خلق الذكر[1].

/٣٩٠/ فقلت: هٰذا وهم فيه ـ يعني: الطنافسي ـ / وأبو معاوية يقول: كتب الله الـذكـر. قال: وكنت أصيح عليهم، وأرفع صوتي، وكان أهون علي من كذا وكذا، ذهب الله بالرعب من قلبي، حتى لم أكن أبالي بهم ولا أهابهم، فلما يئسوا مني واجتمعوا علي؛ قال لي عبد الرحمٰن: ما رأيت مثلك قط، من صنع ما صنعت؟ قلت له: القرآن، قد اجتمعت أنا وأنتم على أنه كلام الله، وزعمتم أنه مخلوق؛ فهاتوه من كتاب أو سنة، فقال لي ابن أبي دؤاد: وأنت تجد في كل شيء كتاباً وسنة؟[2].

فلما ئيس مني؛ قال: خذوه، وأدخل الأتراك أيديهم في أقيادي فجروني إلى موضع بعيد، وذكر قصة الضرب»[3].

٤٣٩ ـ وأخبـرني أبـو عمرو ـ عثمان بن عمر ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: وأخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي[4]؛ قال: «سمعت عبيد بن محمد القصير[5] قال: سمعت من حضر مجلس أبي إسحـاق يوم ضرب أحمد بن حنبل؛ فقال له أبو إسحاق: يا أحمد! إن كنت

---

(١) تقدم تخرج حديث عمران في (ص ٣٧٣).

(٢) انـظر: «محنـة أحمـد» لحنبل (ص ٤٧)، و«سيرة أحمد» لابنه صالح (ص ٥٥)، و«مناقب أحمد» لابن الجوزي (ص ٤٠١)، و«ترجمة أحمد» للذهبي (ص ٤٠).

(٣) انظر: «سيرة أحمد» لابنه صالح (ص ٦٠ ـ ٦٥)، و«محنة أحمد» لحنبل (ص ٥٥ ـ ٦١)، «مناقب أحمد» لابن الجوزي (ص ٤٠٤، ٤١٦).

(٤) أحمد بن محمد: أبو عبد الله الجعفي.

قال الدارقطني: «صالح الحديث».

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٥٤).

(٥) لعله: عبيد بن محمد بن القاسم أبو محمد الوراق النيسابوري، سكن بغداد وحدث بها وكان ثقة، مات سنة ٢٥٥هـ. انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٩٧).

تخشى من هٰؤلاء النابتة[١] جئتك أنا في جيشي إلى بيتك حتى أسمع منك الحديث.

قال: فقال له: يا أمير المؤمنين! خذ في غير هٰذا واسأل عن العلم واسأل عن الفقه؛ أي شيء تسأل عن هٰذا؟

قال عبيد بن محمد: وسمعت من حضر مجلس أبي إسحاق يوم ضرب أحمد بن حنبل؛ قال: التفت إليه المعتصم؛ فقال: تعرف هٰذا؟ قال: لا. قال: تعرف هٰذا؟ قال: لا. فالتفت أحمد فوقعت عينه على ابن أبي دؤاد فحول وجهه، فكأنما وقعت عينه على قرد؛ قال: تعرف هٰذا ـ يعني: عبد الرحمٰن ـ؟ قال: نعم. قال: قل: الله رب القرآن؛ قال: القرآن كلام الله. قال: فشهد ابن سماعة[٢] وقتلته؛ فقالوا: قد كفر، اقتله ودمه في أعناقنا»[٣].

٤٤٠ ـ وحدثني أبي؛ قال: حدثنا أبو جعفر بن بدينا أن صالح بن أحمد حدثهم؛ قال: «أخبرني رجل حضره؛ قال: تفقدته في هٰذه الأيام الثلاثة وهم / يناظرونه ويكلمونه؛ فما لحن في كلمة، وما ظننت أن أحداً يكون في شجاعته وشدة قلبه»[٤]. /٣٩١/

---

(١) النابتة: هٰذه من الألقاب التي يطلقها الجهمية وأهل الكلام على أهل السنة والأثر، وأصل كلمة «نابت» و«نوابت» تطلق على بذور الزرع التي تنبت معه ولا خير فيها.

قال أبو حاتم الرازي: «علامة أهل البدع الوقعية في أهل الأثر وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية، يريدون إبطال الأثر».

«شرح اعتقاد أهل السنة» للالكائي (١ / ١٧٩)، و«فتح رب البرية» لابن عثيمين (ص ٩٠).

(٢) محمد بن سماعة: تقدمت ترجمته في (رقم ٣٦٦)، وهو من المعتزلة.

(٣) روى أبو نعيم نحوه في «الحلية» (٩ / ٢٠٥).

(٤) انظر: «سيرة أحمد» لابنه صالح (٦٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٩ / ٢٠٣)، و«ترجمة أحمد» للذهبي (ص ٤٥).

٤٤١ ـ وحدثنا أبو إسحاق ـ إبراهيم بن إسحاق الشيرجي ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: «كان أبو عبد الله لا يلحن في الكلام؛ قال: وأخبرت أنه لما نوظر بين يدي الخليفة لم يتعلق عليه بلحن، حتى حكي أنه جعل يقول: فكيف أقول ما لم يقل؟!».

٤٤٢ ـ قال أبو بكر المروذي: وقال لي ابن أبي حسان الوراق[1]: «طلب مني أبو عبد الله وهو في السجن كتاب حمزة[2] في العربية؛ فدفعته إليه، فنظر فيه قبل أن يمتحن».

٤٤٣ ـ أخبرني أبو عمرو ـ عثمان بن عمر ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ أحمد ابن محمد بن هارون ـ، وأخبرنا محمد بن علي السمسار[3]؛ قال: «رأيت شيخاً قد جاء إلى أبي عبد الله وهو مريض؛ فجعل يبكي وقال إنه ممن حضر ضربه، فلما خرج سمعته يقول: والله؛ لقد كلمت ثلاثة من الخلفاء ووطئت بسطهم ما هبتهم وما دخلني من الرعب ما دخلني منه وهو مسجى، والله؛ لقد رأيته يناظر وهو عال عليهم قوي القلب، والمعتصم يكلمه ويقول: أجبني إلى ما أسألك، أو شيء منه؛ فيقول: لا أقول إلا ما في كتاب الله أو سنة رسول الله؛ فيقول له: لا تقول القرآن مخلوق؟ فيقول له: وكيف أقول ما لم يقل؟!

قال الرجل: فقلت لرجل كان إلى جانبي: ما تراه ما يرهب ما هو فيه، ولا

---

(١) ابن أبي حسان الوراق: لم أعرف اسمه.

(٢) حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزياد: أحد القراء السبعة، كان عالماً بالقرآن والفرائض والعربية، حافظاً للحديث، مات سنة ١٥٦هـ.

انظر: «معرفة القراء» للذهبي (١ / ١١١)، و«سير الأعلام» (٧ / ٩٠)، و«معجم الأدباء» (١٠ / ٢٨٩)، و«الأعلام» (٢ / ٢٧٧).

(٣) محمد بن علي بن شعيب: أبو بكر، مات سنة ٢٩٠هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٦٦).

يلحن في مثل هٰذا الوقت، والسياط والعقابين[1] بين يديه، وليس في يده منه شيء».

٤٤٤ ـ حدثنا أبو إسحاق ـ إبراهيم بن إسحاق الشيرجي ـ؛ قال: حدثنا المروذي؛ قال: «سمعت أبا عبد الله يقول: لما ضربت كانا جلادين يضرب كل واحد منهما سوطاً ويتنحى ويضرب الآخر سوطاً ويتنحى.

قلت: قام إليك أبو سحاق مرتين؟

قال: أما مرة؛ فأحفظ أنه خرج إلى الرواق، وقال: خذوه، فأخذوا بضبعي وجروني نحواً من مئة ذراع إلى العقابين فخلعوني، وأنا أجد ذٰلك / في كتفي /٣٩٢/ إلى الساعة، وكان علي شعر كثير، وانقطعت تكتي، فقلت: الآن تسود ـ يعني: وهو بينهم ـ.

قلت: من ناولك خيطاً في ذٰلك الموضع؟

قال: لا أدري، فشددت سراويلي، وأخبرت أنهم خلعوا القميص ولم يخرقوه[2]، وكان في كمه شعر[3] النبي ﷺ».

٤٤٥ ـ قال المـروذي: «وبلغني عن يعقـوب الفرس[4]؛ قال: سمعت عيسى الفتاح[5] يقول: قال لي أبو عبد الله: «يا أبا موسى! ما رأيت هٰؤلاء قط، كان أشد علي من تلفت الجلاد، ثم يثب علي».

٤٤٦ ـ قال: «وسمعت الفلاس يقول: سمعت عيسى الفتاح؛ قال: قال

---

(١) (العقابان): خشبتان يمد الرجل بينهما للجلد. «لسان العرب» (١ / ٦٢١).

(٢) في «سيرة أحمد» لابنه صالح (ص ٦١): «وسعى بعض القوم إلى القميص ليحرقه».

(٣) قال صالح بن أحمد: «قال أبي: وقد كان صار إلي شعرة أو شعرتان من شعر النبي ﷺ؛ فصررتهما كم قميصي». «سيرة أحمد» لصالح (ص ٦١).

(٤) يعقوب الفرس: لم أجد له ترجمة.

(٥) عيسى الفتاح: أبو موسى، لم أجد له ترجمة.

لي أبو عبد الله: قال أبو إسحاق: ما رأيت ابن أنثى أشجع من هٰذا الرجل».

٤٤٧ ـ قال المروذي: «وسمعت عيسى الجلاء[1] يقول: رأى رجل في النوم قائلاً يقول: وإذا جماعة ناحية فجعل يقول: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هٰؤُلاءِ﴾[2]، وأشار بيده إلى ابن أبي دؤاد وأصحابه: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[3] أحمد بن حنبل وأصحابه»[4].

٤٤٨ ـ قال المروذي: «وأخبرت عن زياد بن أبي بادويه القصري[5]؛ قال: سمعت الحماني[6] يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام قد جاء فأخذ بعضادتي[7]؛ فقال: نجا الناجون، وهلك الهالكون؛ فقلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي؛ من الناجون؟ قال: «أحمد بن حنبل وأصحابه»».

٤٤٩ ـ قال المروذي: «وبلغني عن امرأة رأوها في النوم وقد شاب صدغها؛ فقيل لها: ما هٰذا الشيب؟ فقالت: لما ضرب أحمد بن حنبل زفرت

---

(١) عيسى الجلاء: لم أجد له ترجمة.

(٢، ٣) الأنعام: ٨٩.

(٤) رواها الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤ / ١٥٣) في ترجمة أحمد بن أبي داود من طريق يحيى الجلاء أو علي بن الموقف وأحدهما هو صاحب الرؤيا.

(٥) زياد بن أبي بادويه، كان الباغندي يقول فيه: «ابن مارويه»، قال الدارقطني: «ما علمت إلا خيراً».

انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ٤٨١).

(٦) الحماني ـ بكسر المهملة، وتشديد الميم ـ: جبارة بن المغلس أبو محمد الكوفي، ضعيف، مات سنة ٢٤١هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٢٤)، و«التهذيب» (٢ / ٥٧).

(٧) عضادتا الباب: هما الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله، أي: ناحيتا الباب.

انظر: «لسان العرب» (٣ / ٢٩٤، مادة: عضد).

جهنم زفرة لم يبق منا أحد إلا شاب».

٤٥٠ ـ وحدثنا أبو إسحاق الشيرجي؛ قال: حدثنا المروذي؛ قال: حدثنا أبو عمر المخرمي[١]؛ قال: «كنت مع سعيد بن منصور[٢] ونحن في الطواف؛ قال: فسمعت هاتفاً يقول: ضرب أحمد بن حنبل اليوم بالسياط؟ قال: فقال لي سعيد: أوما سمعت أو سمعت /؟ قلت: بلى. قال ـ يعني: سعيد بن منصور ـ: هٰذا من صالحي الجن أو من الملائكة، إن كان هٰذا حقاً؛ فإن اليوم قد ضرب أحمد بن حنبل، فقال: فنظرنا فإذا قد ضرب في ذٰلك اليوم». /٣٩٣/

قال أبو عبد الله: «لما ضربت امتلأت ثيابي بالدماء، وكنت صائماً؛ فجاؤا بسويق[٣] فلم أشرب، وأتممت صومي، وكان بعض الجيران ثم حاضراً، فأي شيء نزل به ـ يعني: لما امتنع أبو عبد الله من شرب السويق ـ لا أدري؛ إسحاق بن إبراهيم أو غيره؛ قال: وبلغني أنه لم يدخل على أبي عبد الله طعام في قصر إسحاق، وقد كان منع أن يدخل إليه، وقال: تأكل من طعامنا. قال أبو عبد الله: فمكثت يومين لا أطعم».

قال المروذي: «فقال لي النيسابوري ـ صاحب إسحاق بن إبراهيم ـ: قال لي الأمير: إذا جاؤوا بإفطاره فأرونيه؛ قال: فجاؤا برغيفين وخبازة؛ قال: فأروه الأمير؛ فقال: هٰذا لا يجيبنا إذا كان هٰذا يقنعه»[٤].

٤٥١ ـ وأخبرني أبو عمرو ـ عثمان بن عمر ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ أحمد ابن محمد بن هارون ـ؛ قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد عن أبي عبد الله، وذكر

---

(١) المخرمي: لم أجد له ترجمة.

(٢) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني: نزيل مكة ثقة، مصنف صاحب «السنن».
انظر: «التقريب» (١ / ٣٠٦)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٥٠٥).

(٣) (السويق): طعام يصنع من دقيق الحنطة والشعير ينساق في الحلق.

(٤) انظر: «محنة أحمد» لحنبل (ص ٤٢).

قصــة طويلة؛ قال: «وجعل أولٰئك يلقون المسائل؛ قال: قلت: هٰذا مما لا أتكلم فيه؛ لأنه ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ.

فقلت لهم: أي شيء تقولون إذا دخلتم المسجد؟ وأي شيء تقولون إذا خرجتم من المسجد؟ فسكتوا.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين! هٰؤلاء لا يدرون أي شيء يقولون إذا دخلوا المسجد وإذا خرجوا، يسألون عن القرآن؟ أمر القرآن أعظم» وذكر كلاماً كثيراً.

●●●●●

باب

ذكر محنة شيخ(١) من أهل أذنة(٢) بحضرة الواثق(٣)، ورجوع الواثق عن مذهبه(٤)

٤٥٢ ـ حدثنا أبو الحسن ـ أحمد بن مطرف ـ القاضي البستي(٥)، وحدثني أبو صالح بن ثابت.

وأخبرني أبو بكر ـ محمد بن الحسين ـ / قالوا: حدثنا أبو عبد الله جعفر /٣٩٤/ ابن إدريس القزويني(٦)؛ قال: حدثنا أحمد بن الممتنع بن عبد الله القرشي

---

(١) الشيخ هو أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري الموصلي الأذرمي، سمع سفيان بن عيينة وعنه أبو حاتم الرازي، وقال: «كان ثقة من العباد الصالحين أقام بأذرمة حتى مات».

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٧٤ ـ ٧٥)، و«معجم البلدان» (١ / ١٣٢)، و«التقريب» (١ / ٤٤٦).

(٢) أذنه ـ بفتح أوله وثانيه ونون ـ بوزن حسنه: بلد من الثغور قرب المصيصة، ومن قراها أذرمة، وبنيت أذنته سنة ١٤١هـ، وبها نهر يقال له سيحان.

انظر: «معجم البلدان» (١ / ١٣٢ ـ ١٣٣).

(٣) الواثق: هو هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد الخليفة العباسي.

(٤) قال ابن الجوزي: روي أن الواثق رجع عن القول بخلق القرآن قبل موته، ثم ذكر إسناد ذلك من طريق الخطيب البغدادي بسنده عن المهتدي بالله أن الواثق مات، وقد تاب عن القول بخلق القرآن.

«مناقب أحمد» لابن الجوزي (ص ٤٣٧).

(٥) أبو الحسن أحمد بن مطرفي القاضي البستي، حدث يسر من رأى، ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

«تاريخ بغداد» (٥ / ١٧١).

ـ محمد بن أحمد بن ثابت العكبري: تقدم في (رقم ٣٥).

(٦) أبو عبد الله: جعفر بن إدريس القزويني لم أجد له ترجمة.

التيمي[1]؛ قال: أخبرنا أبو الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي[2]، وكان من وجوه بني هاشم وأهل الجلالة والسن منهم؛ قال: «حضرت المهتدي بالله ـ أمير المؤمنين[3] ـ رحمة الله عليه وقد جلس ينظر في أمور المسلمين في دار العامة، فنظرت إلى قصص الناس تقرأ عليه من أولها إلى آخرها فيأمرنا بالتوقيع فيها وإنشاء الكتب لأصحابها، وتختم وتدفع إلى صاحبه بين يديه؛ فيسرني ذلك، وجعلت أنظر إليه ففطن ونظر إلي، فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مراراً ثلاثاً، إذا نظر إلي غضضت وإذا اشتغل نظرت، فقال لي: يا صالح! قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، وقمت قائماً؛ فقال: في نفسك منا شيء تحب أن تقوله، أو قال: تحب أن تقوله؟ قلت: نعم يا سيدي يا أمير المؤمنين، فقال: عد إلى موضعك؛ فعدت.

وعاد في النظر حتى إذا قام قال للحاجب: لا يبرح صالح.

فانصرف الناس، ثم أذن لي وقد همتني نفسي، فدخلت فدعوت له، فقال لي: اجلس فجلست.

فقال: يا صالح! تقول لي ما دار في نفسك أو أقول أنا ما دار في نفسك[4]

---

(١) أحمد بن الممتنع بن عبد الله القرشي التيمي: أبو الطيب الأردبيلي، قدم من الشام وسكن بغداد وحدث بها.

قال الدارقطني: «صالح»، مات سنة ٣٠٤هـ. «تاريخ بغداد» (٥ / ١٧٠).

(٢) أبو الفضل: صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي لم أجد له ترجمة.

(٣) هو محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد، كانت خلافته سنة وكان ورعاً تقيّاً متعبداً عادلاً، كان يشبه بعمر بن عبد العزيز وقد سد باب الملاهي وحسم الأمراء عن الظلم، قتله الأتراك سنة ٢٥٦هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٣٤٧ ـ ٣٥١)، و«الشذرات» (٢ / ١٣٢).

(٤) في «مناقب أحمد» لابن الجوزي (ص ٤٣٣): «أو أقول أنا ما دار في نفسي أنه دار في نفسك».

أنه دار في نفسك؟ قلت: يا أمير المؤمنين! ما تعزم عليه وما تأمر به؟

فقال: وأقول أنا كأني بك وقد استحسنت ما رأيت منا؛ فقلت: أي خليفة! خليفتنا إن لم يكن يقول: القرآن مخلوق؛ فورد على قلبي أمر عظيم، وهمتني نفسي ثم قلت: يا نفس! هل تموتين إلا مرة واحدة، وهل تموتين قبل أجلك، وهل يجوز الكذب في جد أو هزل / ؛ فقلت: والله يا أمير المؤمنين ما /٣٩٥/ دار في نفسي إلا ما قلت.

أطرق ملياً، ثم قال: ويحك؛ اسمع مني ما أقول لك؛ فوالله لتسمعن الحق، فسري عني وقلت: يا سيدي! ومن أولى بالحق منك وأنت خليفة رب العالمين، وابن عم سيد المرسلين من الأولين والآخرين؟

فقال لي: ما زلت أقول إن القرآن مخلوق صدراً من خلافة الواثق حتى أقدم علينا ابن أبي دؤاد شيخاً من أهل الشام ـ من أهل أذنة ـ؛ فأدخل الشيخ على الواثق وهو جميل الوجه، تام القامة، حسن الشيبة؛ فرأيت الواثق قد استحيا منه ورق له، فما زال يدينه ويقربه حتى قرب منه، فسلم الشيخ فأحسن السلام، ودعا فأبلغ وأوجز، فقال له الواثق: اجلس.

ثم قال له: يا شيخ! ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه؛ فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! ابن أبي دؤاد يقل ويضعف عن المناظرة؛ فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضباً عليه، فقال أبو عبد الله: ابن أبي دؤاد يصبوا، ويقل ويضعف عن مناظرتك أنت؟

فقال الشيخ: هون عليك يا أمير المؤمنين، ما بك وأذن لي في مناظرته.

فقال الواثق: ما دعوتك إلا لمناظرته؟

فقال الشيخ: يا أحمد! إلى ما دعوت الناس ودعوتني إليه؟

فقال: إلى أن تقول القرآن مخلوق.

فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين! إن رأيت أن تحفظ علي وعليه ما نقول.

قال: أفعل.

فقال الشيخ : يا أحمد! أخبرني عن مقالتك هٰذه؛ واجبة داخلة في عقدة الدين؛ فلا يكون الدين كاملاً حتى يقال فيه ما قلت؟

/٣٩٦/ قال الشيخ : يا أحمد! أخبرني عن رسول الله ﷺ / حين بعثه الله عز وجل إلى عباده، هل ستر رسول الله ﷺ مما أمره الله به في دينه؟ قال: لا.

قال الشيخ : فدعا رسول الله ﷺ الأمة إلى مقالتك هٰذه فسكت ابن أبي دؤاد. فقال الشيخ : تكلم. فسكت، فالتفت الشيخ إلى الواثق؛ فقال: يا أمير المؤمنين! واحدة. فقال الواثق : واحدة.

فقال الشيخ : يا أحمد! أخبرني عن الله سبحانه حين أنزل القرآن على رسول الله ﷺ؛ فقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[1]، كان الله عز وجل الصادق في إكمال دينه أم أنت الصادق في نقصانه؛ فلا يكون الدين كاملاً حتى يقال فيه بمقالتك هٰذه؟ فسكت ابن أبي دؤاد؛ فقال الشيخ : أجب يا أحمد؛ فلم يجبه.

فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين! اثنتان. فقال الواثق : اثنتان.

فقال الشيخ : يا أحمد! أخبرني عن مقالتك هٰذه، علمها رسول الله ﷺ أم جهلها؟ فقال ابن أبي دؤاد: علمها. قال الشيخ : فدعا الناس إليها؟ فسكت ابن أبي دؤاد.

فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين! ثلاث. فقال الواثق : ثلاث.

فقال الشيخ : يا أحمد! فاتسع لرسول الله ﷺ إذ علمها كما زعمت، ولم

(١) المائدة: ٣.

يطالب أمته بها؟ قال: نعم.

قال الشيخ: واتسع لأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم؟ فقال ابن أبي دؤاد: نعم. فأعرض الشيخ عنه، وأقبل على الواثق؛ فقال: يا أمير المؤمنين! قدمت / القول أن /٣٩٧/ أحمد يصبو ويقل[١] ويضعف عن المناظرة، يا أمير المؤمنين! إن لم يتسع لك من الإمساك عن هٰذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؛ فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذٰلك.

فقال الواثق: نعم، إن لم يتسع لنا من[٢] الإمساك عن هٰذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ[٣] ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي؛ فلا وسع الله علينا، اقطعوا قيد هٰذا الشيخ.

لما قطع؛ ضرب الشيخ بيده إلى القيد ليأخذه، فجاذبه الحداد عليه، فقال الواثق: دع الشيخ، ليأخذه، فأخذه الشيخ فوضعه في كمه؛ فقال الواثق: لم جاذبت عليه؟

قال الشيخ: لأني نويت أن أتقدم إلى من أوصي إليه إذا أنا مت أن يجعله بيني وبين كفني حتى أخاصم به هٰذا الظالم[٤] عند الله يوم القيامة، وأقول: يا رب! سل عبدك هٰذا لم قيدني؟ وروع أهلي وولدي وإخواني بلا حق أوجب ذٰلك علي؟

وبكى الشيخ؛ فبكى الواثق فبكينا، ثم سأله الواثق أن يجعله في حل

---

(١) في (ب): «يقل ويصبو ويضعف».

(٢) في (ب): «عن الإمساك».

(٣) قوله: «ما اتسع لرسول الله ﷺ» ساقط من (ب).

(٤) يعني: أحمد بن أبي دؤاد.

وسعة مما ناله؛ فقال الشيخ: والله يا أمير المؤمنين! لقد جعلتك في حل وسعة من أول يوم إكراماً لرسول الله ﷺ؛ إذ كنت رجلاً من أهله.

فقال الواثق: لي إليك حاجة؛ فقال الشيخ: إن كانت ممكنة فعلت. فقال الواثق: تقيم قبلنا، فينتفع بك فتياننا.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! إن ردك إياي إلى الموضع الذي أخرجني منه هٰذا الظالم أنفع لك من مقامي عليك[1]، وأخبرك بما في ذٰلك أصير إلى أهلي وولدي؛ فاكف / دعاءهم، فقد خلفتهم على ذٰلك. /٣٩٨/

فقال الواثق: فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! لا تحل لي أنا عنها عني، وذو مرة[2] سوي، قال: فاسأل حاجتك.

قال: أوتقضيها يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم. قال: تخلي سبيلي الساعة وتأذن لي فيه. قال: قد أذنت لك. فسلم عليه الشيخ وخرج.

قال صالح: قال المهتدي بالله: فرجعت عن هٰذه المقالة من ذٰلك اليوم، وأظن الواثق بالله كان رجع عنها من ذٰلك الوقت»[3،4].

---

(١) في (ب): «من مقامي عندك».

(٢) المرة - بكسر الميم، والراء المشددة -: القوة والشدة، والسوى: الصحيح الأعضاء. انظر: «لسان العرب» (٥ / ١٦٨، مادة مرر).

(٣) في (ب): «من ذٰلك اليوم».

(٤) تخريجها: رواها الآجري في «الشريعة» (ص ٩١ - ٩٥) بإسناد المؤلف ومتنه، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠ / ٧٥ - ٧٩) في ترجمة عبد الله بن محمد الأذرمي، وابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص ٤٣١ - ٤٣٦) من طريق الخطيب البغدادي، وذكرها ابن السبكي في «طبقات الشافعية» (١ / ٢١٦) مختصرة جداً، وأوردها الدكتور جميل صليبا مع «الحيدة» (ص ١٤٢ - ١٤٥)، وذكر أنه وجدها في نسخة من نسخ «الحيدة» وأثبتها في الحاشية.

باب

ذكر مناظرة هٰذا الشيخ بحضرة الواثق نقلتها من كتب بعض شيوخ بلدتنا، وكتبتها من أصل كتابه، وهي أتم من هٰذه وأشبع في حجاجها؛ فأعدتها لموضع الزيادة.

قال الشيخ أبو عبد الله: رأيت في كتب بعض شيوخنا بخطه:

٤٥٣ ـ حدثنا أبو موسى ـ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن منصور[١] ـ؛ قال: أخبرنا صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور؛ قال: «كنت يوماً بين يدي أمير المؤمنين المهتدي بالله رحمة الله عليه، وقد جلس للنظر في المظالم للعامة، فجعلت أنظر إليه، فذكر نحو القصة الأولة[٢] أو شبيهاً بها حتى بلغ منها إلى قوله: يا أحمد! أخبرني عن الله عز وجل حين نزل على رسوله في القرآن: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُم دِينَكُم﴾[٣]، وقلت أنت: الدين لا يكون كاملاً حتى يقال بمقالتك؛ أكان الله الصادق في إكماله، أم أنت الصادق في نقصانه؟ فسكت أحمد، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! هٰذه ثنتان.

ثم قال الشيخ: يا أحمد! الكلمة التي يكون الله تعالى بها الأشياء من أي شيء خلقها؟ فسكت أحمد؛ فقال الشيخ: ثلاث يا أمير المؤمنين.

ثم قال الشيخ: يا أحمد! أخبرني حيث كان الله في وحدانيته / قبل أن يخلق الخلق كان تامّاً أو ناقصاً؟ قال: بل تامّاً. /٣٩٩/

قال: فكيف يكون تاماً من لا كلام له؛ فسكت أحمد. فقال: أربع: يا أمير المؤمنين.

---

(١) أبو موسى العباسي: لم أجد له ترجمة.

(٢) كذا، ولعلها: «الأولى».

(٣) المائدة: ٣.

قال الشيخ: يا أحمد! أكان الله عالماً تام العلم، أم كان جاهلاً؟ فسكت أحمد: فقال: خمس يا أمير المؤمنين.

ثم قال الشيخ: يا أحمد! قوله: ﴿ولٰكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي﴾[1] الكلمة منه أم خلقها من غيره؟ فأمسك أحمد؛ فقال: ست يا أمير المؤمنين.

وذكر من القصة في القيد وغيرها شبيهاً بما مضى في الخبر الأول[2] وزاد فيه: قال الواثق: يا شيخ! زد أحمد من هٰذه الحجج لعله يرجع عن هٰذه المقالة.

قال: يا أمير المؤمنين! عليكم نزل العلم، ومنكم اقتبسناه. ثم قال الشيخ: يا أحمد! قد علمنا وعلمت أن الله عز وجل قال: ﴿يا أَيُّها الرَّسولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[3]؛ أليس ما أنزل الله على رسوله؟ قال: نعم.

قال: فهل تقدر أن تقول: إن رسول الله ﷺ بلغنا هٰذا الذي تدعونا إليه؟ أم هٰذه المقالة في كتاب الله أو سنة نبيه حتى نتابعك عليها؛ وإن قلت: إنه لم يبلغنا فقد نسبت رسول الله ﷺ إلى التقصير في أمر الله، وأنه كتم أمراً أمره الله إبلاغنا إياه، فسكت أحمد فلم يجبه بشيء.

قال الشيخ: يا أحمد! قول الله عز وجل: يا موسى[4]! ﴿إِنَّنِي أَنا اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فاعْبُدْنِي﴾[5]؛ أفيجوز أن يكون هٰذا مخلوقاً؟ فسكت أحمد.

---

(١) السجدة: ١٣.

(٢) قوله: «بما مضى في الخبر الأول» ليس في (ب).

(٣) المائدة: ٦٧.

(٤) كذا: «يا موسى» وهي ليس من الآية، وتكرر هٰذا كثيراً عند إيراد المؤلف لهٰذه الآية وهي محذوفة من نسخة (ب).

(٥) طه: ١٤.

قال الواثق: يا شيخ! سلني حاجة. قال: حاجتي أن تردني الساعة إلى منزلي الذي أخرجت عنه؛ فأمر برده مكرماً.

قال صالح: فقال أمير المؤمنين المهتدي بالله: فرجعت في ذلك اليوم عن تلك المقالة، ورجع أمير المؤمنين الواثق، ولم نسمعه يناظر في شيء من ذلك القول حتى مات».

●●●●●

/٤٠٠/

باب
مناظرة ابن الشحام[1] قاضي الري[2] للواثق

٤٥٤ ـ قال الشيخ: ووجدت أيضاً في كتاب هٰذا الشيخ بخطه: سمعت أبا عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن الفضل بن جعفر بن يعقوب بن المنصور[3] يقول: حدثني أبو الشمر السيبي[4]؛ قال: حدثني ابن الرازي[5]؛ قال: «كنت يوماً خارجاً من باب خراسان؛ فاستقبلت القاضي ابن الشحام وهو يومئذ قاضي الري؛ فسلمت عليه؛ فقال لي: البيت البيت، فمضيت به إلى منزلي الذي أسكنه، فقال لي: يا محمد! أخرج فأرتد خاناً للغلمان والدواب، فخرجت فارتدت موضعاً ثم عدت إليه؛ فقال لي: تأهب للخروج معي إلى سر من رأى[6]؛ فقلت: أعز الله القاضي، وأي شيء السبب؟

فقال: حاجة عرضت، ومسألة أسأل أمير المؤمنين أطال الله بقاه عنها؛ فدفعته عن نفسي أشد دفع فلم يجبني إلى ذٰلك؛ فاكتريت زورقاً إلى سر من

---

(١) ابن الشحام: لم أجد له ترجمة.

(٢) الري: كانت أكبر المدن بالمشرق بعد بغداد، وهي مدينة عجيبة الحسن.

قال الأصمعي: «الري عروس الدنيا وإليها متجر الناس، فتحها عروة بن زيد الخيل بأمر عمر بن الخطاب سنة ٢٠هـ، وقد خرب أكثرها منذ زمن التتار».

انظر: «معجم البلدان» (٣ / ١١٦).

(٣) أبو عبد الله بن محمد العباسي: لم أجد له ترجمة.

(٤) أبو الشمر السيبي: لم أجد له ترجمة.

(٥) محمد بن الرازي: لم أعرف من هو.

(٦) سر من رأى: وهي سامراء، كانت مدينة بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة، وهي مدينة عسكر المعتصم، وصارت منزلاً للخلفاء، وقد خربت والشيعة يزعمون أن مهديهم يخرج منها.

انظر: «معجم البلدان» (٣ / ١٧٣).

رأى، وأنـزلت فيه الدواب والغلمان، وخرجت أنا وهو، فلما صرت في بعض الطريق؛ ذاكرته بالحاجة ما هي ، فقال: يحكي قوم عن أمير المؤمنين أنه يقول: القرآن مخلوق، وأريد أن أسمع هٰذا شفاهاً.

فتغيرت عليه أشد تغير؛ قال: ثم قلت: أظن أن منيته قد ساقته وساقتني معه حتى وفيت سر من رأى؛ فقال: اطلب خاناً ننزله؛ فنزل الخان ونزلت معه، ثم قال: يا محمد! ثم فاخرج فاسأل الناس متى مجلسه؛ فسألت؛ فقيل لي: في غداة غد يجلس؛ فقال للغلمان: قوموا بوقت، ثم أنه نام وفكري يجول في كل شيء، فلما كان طلوع الفجر؛ صاح بغلمانه فأسرجوا، ثم أنبهني ثم جدد الطهر، ولبس ثيابه وتبخر؛ فقلت: أرجو أن يدعني ها هنا ويمضي، فلما ركب قال لي: يا محمد! معي؛ فقلت في نفسي: ليس غير الموت؛ فلم يزل يسير وأنـا معـه في ركـابه حتى وافينا باب أمير المؤمنين وعليه ثياب القضاء وسواده وذيلتـه[1] /، وكان رجلاً عظيم الخلق، لا يمر بقوم إلا نظروا إليه؛ فقال: يا /٤٠١/ محمـد! قل للحجاب يستأذنون لي على أمير المؤمنين، ويعلموه أني قاضي الري؛ فنظر الحجاب إليه، ثم قالوا: يقول له[2]: لم يؤذن لأحد عليه، ودخل الحـاجب فما أبطأ حتى خرج إلي فقال لي: قل له ينزل؛ فنزل واعتمد على يدي، وأنا أذكر الله وأسبح، فلم يزل يدخل من دهليز إلى دهليز حتى دخلنا إلى الصحن، فإذا جماعة يتناظرون، وقد علت أصواتهم في الدار؛ حتى وافى إلى القوم فسلم عليهم ثم جلس، فجعل إذا نظر إليهم أطرقوا إلى الأرض وتشاغلوا بالكلام، وإذا أطرق إلى الأرض نظروا إليه؛ فنحن هٰكذا حتى شيل الستر، فإذا بأمير المؤمنين جالس، فسلمنا عليه، ثم أمرنا بالجلوس ولم يزل القوم يتكلمون فيما جئنا فيه.

---

(١) كذا، وفي حاشية الأصل مكتوب (يعني: قلنسوة)، وهو لباس.

(٢) كذا: «يقول له» وهي محذوفة في (ب)، ولعلها زائدة.

ثم أقبل أمير المؤمنين؛ فقال لابن الشحام: من الرجل؟ فقال: عامل من عمالك؛ قاضي الري؛ أُعرف بابن الشحام. فقال: حاجة؟

فقال: نعم يا أمير المؤمنين، جئت قاصداً من الري إلى أمير المؤمنين، أسأله عن شيء تحدث الناس به وأسمعه منه، وهي مسألة؛ فقال له: قل ما شئت.

فقال: يا أمير المؤمنين على شريطة أن لا يكون المجيب لي غير أمير المؤمنين، ولا يعارض في المسألة أحد؛ فقال: ذٰلك لك.

فقلت: يا أمير المؤمنين! ما تقول في رجل كان له بيت يدخله في حوائجه، وهو يحفظ القرآن فجرت منه يمين[1] أن لا يدخل البيت مخلوق سواه؛ فعرضت له حاجة فدخل إلى ذٰلك البيت، طلقت امرأته أم لا؟ فضج أهل المجلس، وقالوا: يا أمير المؤمنين! مسألة حيلة.

قال: فقال: يا أمير المؤمنين! ليس هٰكذا، وعدتني أن لا يجيبني غيرك ولا يعارضني في المسألة، فأسكتهم ثم قال له: كيف حلف؟

قال له: رجل كان له بيت، وكان يحفظ القرآن؛ فحلف بالطلاق ثلاثاً أنه لا يدخل ذٰلك البيت مخلوق / سواه، فعرضت له حاجة فدخل البيت؛ طلقت امرأته أم لا؟ /٤٠٢/

فقال: لا، وقرابتي من رسول الله ﷺ ما طلقت ـ مرتين أو ثلاثاً ـ، ثم ألقي الستر فيما بيننا وبينه، ثم وثب القاضي واعتمد على يدي؛ فقلت: ليته ترك يده من يدي، ولا أحسبه إلا قاتلي، فلما صرنا في آخر الصحن؛ عرض لنا خادم

(١) يقصد باليمين: الطلاق، والطلاق لا يسمى يميناً ولا يجوز الحلف به؛ لأن الحلف إنما يكون بأسماء الله وصفاته لأن من حلف بغير الله؛ فقد كفر أو أشرك كما جاء في الحديث، وقد تقدم الكلام عليه في (رقم ٤٢).

ومعه فراش على كتفه بدرة[1]؛ فقال: إن أمير المؤمنين أطال الله بقاه يقرأ عليك السلام ويقول لك: استعن بهٰذه في مصلحتك، ولا تخل مجلسنا من حضورك، ثم رجع الخادم ولم يزل الفراش معه إلى الخان الذي كنا فيه، فقال لي: يا محمد! حل البدرة؛ فحللتها، فقال: أحث بيدك للفراش، فضربت بيدي اليمين، فقال: بالاثنتين، فحثيت له حثية ما حملت يداي، وانصرف الفراش. ثم قال لي: شدها وضعها في الصندوق. وقال: اطلب زورقاً للانحدار إلى بغداد، فاكتريت له زورقاً، وخرج من يومه من سر من رأى إلى بغداد».

●●●●●

---

(١) البدرة: كيس به دراهم.

باب

مناظرة رجل آخر بحضرة المعتصم

قال الشيخ: ووجدت في كتاب هٰذا الشيخ أيضاً:

٤٤٥ ـ حدثنا أبو الحسن ـ علي بن يحيى بن عيسى[١] ـ؛ قال: سمعت زرقان بن محمد[٢] يقول: سمعت أبا داود السجستاني يقول: «لما جيء بعبد الله بن عبد الله الخراساني[٣] وأحضر للمحنة وأحمد بن حنبل محبوس؛ قال الخراساني: هٰذا الذي تدعوني إليه أعرضوه علي. قال: تقول: القرآن مخلوق؟

قال: هٰذا الذي تدعون إليه، علمه الله ورسوله وجميع المؤمنين؟ قالوا: نعم. قال: فوسعهم السكوت عنه؟ فأطرق المعتصم ملياً، ثم رفع رأسه؛ فقال: نعم.

قال: فما وسعكم ما وسع القوم؟ قال: فقال المعتصم: أخلوا لي بيتاً، فأخلي له بيت، فطرح نفسه فيه على قفاه ورفع رجليه مع الحائط / وهو يقول: علمه الله، وعلمه رسوله والمؤمنون، ووسعهم السكوت عنه، وسعنا ما وسع القوم، صدق الخراساني، ما زال يقول ذٰلك ويردده يومه وليلته، لا يجد فيه حجة؛ فلما كان من الغد أمر بإحضار الجماعة ثم جلس على كرسيه وأحضر القوم، فبدأ الخراساني فأسكتهم وقطع حجتهم؛ فقال المعتصم: خلوا عن الخراساني؛ فقال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين! إن هٰذا متى يخرج على هٰذه السبيل يفتن العامة، ويقول: غلبت أمير المؤمنين وغلبت قضاته وشيوخه وعلماءه، وقهرته وأدحضت حجته؛ فقال: صدقت يا أحمد. /٤٠٣/

---

(١) أبو الحسن: علي بن يحيى لم أجد له ترجمة.

(٢) زرقان بن محمد: لم أجد له ترجمة.

(٣) عبد الله بن عبد الله الخراساني: لم أجد له ترجمة.

ثم قال: جروا برجله، فجروا برجله على وجهه إلى البيت الذي فيه أحمد ابن حنبل، فتعلقت الرزة بغلصمته[1]؛ فقال: اجذبوه فجذبوه فانقطع رأسه، قال أحمد بن حنبل: فسمعت اللسان يقول في الرأس: غير مخلوق ثلاث مرات، ثم سكت.

قال أحمد: فكان ذلك مما بصرني في أمري، وشجع به قلبي».

●●●●●

(١) (الغلصمة): اللحم الذي بين الرأس والعنق. «ترتيب القاموس» (٣ / ٤١٠).

باب

مناظرة العباس بن موسى بن مشكوية الهمداني[1] بحضرة الواثق

٤٥٦ ـ حدثنا أبو عمر عبيد الله بن محمد بن عبيد بن مسبح العطار[2]؛ قال: حدثنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم الصفار القنطري[3]؛ قال: حدثنا سلامة ابن جعفر الرملي[4]؛ قال: حدثنا العباس بن مشكوية الهمذاني؛ قال: «أدخلت على الخليفة المتكني[5] بالواثق أنا وجماعة من أهل العلم؛ فأقبل بالمسألة علي من بينهم؛ فقلت: يا أمير المؤمنين! إني رجل مروع ولا عهد لي بكلام الخلفاء من قبلك.

فقال: لا ترع ولا بأس عليك، ما تقول في القرآن؟ فقلت: كلام الله غير مخلوق، فقال: أشهد لتقولن مخلوقاً أو لأضربن عنقك.

قال: فقلت: إنك إن تضرب عنقي فإنك في موضع ذلك إن جرت به المقادير من عند الله؛ فتثبت علي يا أمير المؤمنين /، فإما أن أكون عالماً؛ فتثبت حجتي، وإما أن أكون جاهلاً؛ فيجب عليك أن تعلمني لأنك أمير المؤمنين وخليفة الله في أرضه وابن عم نبيه. /٤٠٤/

---

(١) العباس ابن موسى الهمذاني: لم أجد له ترجمة.

(٢) أبو عمر عبيد الله بن عبيد بن مسبح العطار: لم أجد له ترجمة.

(٣) أبو بكر القاسم بن إبراهيم الصفار القنطري الحافظ القمي الكديمي.

قال الذهبي: «يكثر من روايته المناكير»، وقال ابن حجر: «شيخ مجهول، حدث عنه أحمد ابن محمد بن خوزي العكبري، قاله الخطيب».

«الميزان» (٣ / ٣٦٨)، «لسان الميزان» (٤ / ٤٥٧).

(٤) سلامة بن جعفر الرملي: لم أجد له ترجمة.

(٥) في (ب): «المكني».

فقال: أما تقرأ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[١]، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾[٢]؛ قلت: يا أمير المؤمنين! الكلية في كتاب الله خاص أم عام؟ قال: عام.

قلت: لا بل خاص، قال الله عز وجل: ﴿وأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٣]؛ فهل أويت ملك سليمان عليه السلام؟

فحذفني بعمود كان بين يديه ثم قال: أخرجوه؛ فاضربوا عنقه، فأخرجت إلى قبة قريبة منه، فشد عليها كتافي، فناديت: يا أمير المؤمنين! إنك ضارب عنقي، وأنا متقدمك؛ فاستعد للمسألة جواباً.

فقال: أخرجوا الزنديق وضعوه في أضيق المحابس، فأخرجت إلى دار العامة، فإذا أنا بابن أبي دؤاد يناظر الناس على خلق القرآن، فلما نظر إلي؛ قال: يا خرمي! قلت: أنت والذين معك وهم شيعة الدجال.

فحبسني في سجن ببغداد يقال له المطبق، فأرسل إلي جماعة من العلماء رقعة يشجعونني ويثبتونني على ما أنا عليه؛ فقرأت ما فيها، فإذا فيها[٤]:

عَلَيْكَ بِالعِلْمِ واهْجُرْ كُلَّ مُبْتَدِعٍ	وَكُلَّ غَاوٍ إِلَى الأَهْوَاءِ مَيَّالِ
وَلَا تَمِيلَنَّ يَا هٰذا إِلَى بِدَعٍ	يَضِلُّ[٥] أَصْحَابُهَا بِالقِيلِ وَالقَالِ
إِنَّ القُرْآنَ كَلَامُ اللهِ أَنْزَلَهُ	لَيْسَ القُرْآنُ بِمَخْلُوقٍ وَلَا بَالِ
لَوْ أَنَّهُ كَانَ مَخْلُوقاً لَصَيَّرَهُ	رَيْبُ الزَّمَانِ إِلَى مَوْتٍ وَإِبْطَالِ

---

(١) القمر: ٤٩.

(٢) الفرقان: ٢.

(٣) النمل: ٢٣.

(٤) هٰذه الأبيات للإمام ابن المبارك، كما سيأتي في (رقم ٤٥٩).

(٥) في (ب): «قد ضل».

وَكَـيْفَ يَبْـطُلُ مَا لَا شَيْءَ يُبْـطِلُهُ ... أَمْ كَيْفَ يَبْلَى كَلَامُ الخَـالِقِ العَالِي
وَهَـلْ يُضِيفُ كَلَامَ اللهِ مِنْ أَحَـدٍ ... إِلَـى البِـلَى غَيْرُ ضُلَّالٍ وَجُهَّـالِ
فَلَا تَقُـلْ بِالَّـذِي قَالُـوا وإِنْ سَفِهُـوا ... وأَوْثَـقُـوكَ بِأَقْـيَادٍ وأَغْـلَالِ
أَلَمْ تَرَ العَـالِمَ الصَبَّـارَ حَيْثُ بُلِي ... بِالسَّوْطِ هَلْ زَالَ عَنْ حَالٍ إِلَى حَالِ
فَاصْبِـرْ عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ ... فَالصَّبْـرُ سِرْبَـالُـهُ مِنْ خير سِربَـالِ
/٤٠٥/ /ياصاحِبَ السِّجْنِ فَكِّرْ فيمَ تَحْسِبُهُ ... أَقَـاتِـلٌ هُوَ أَمْ عَوْنٌ لِقَـتَّـالِ
أَمْ هَلْ أَتَـيْتَ بِهِ رَأْسـاً لِرَافِـضَـةٍ ... يَرَى الخُرُوجَ لَهُم جَهلاً عَلَى الوالِي
أَمْ هَلْ أُصِيبَ عَلَى خَمْـرٍ وَمِعْـزَفَةٍ ... يُصَـرِّفُ الكَـأْسَ فِيهـا كُلُّ ضَلَّالِ
مَا هٰكَـذا هُوَ بَلْ لٰكِـنَّـهُ وَرِعٌ ... عَفٌّ عَفِيفٌ عَنِ الأَعْرَاضِ والمَالِ

ثم ذكرني بعد أيام وأخرجني من السجن وأوقفني بين يديه، وقال: عساك مقيماً على الكلام الذي كنت سمعته منك؟

فقلت: والله يا أمير المؤمنين إني لأدعو ربي تبارك وتعالى في ليلي ونهاري ألا يميتني إلا على ما كنت سمعته مني؛ قال: أراك متمسكاً!

قلت: ليس هو شيء قلته من تلقاء نفسي، ولٰكنه شيء لقيت فيه العلماء بمكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، والشام، والثغور؛ فرأيتهم على السنة والجماعة.

فقال لي: وما السنة والجماعة؟

قلت: سألت عنها العلماء؛ فكل يخبر ويقول: إن صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة أن يقول العبد مخلصاً: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاءت الأنبياء والرسل، ويشهد العبد على ما ظهر من لسانه وعقد عليه قلبه، والإيمان بالقدر خيره وشره من الله، ويعلم العبد أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، والإيمان قول وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن الله عز وجل قد علم من خلقه ما

هم فاعلون، وما هم إليه صائرون، فريق في الجنة وفريق في السعير. وصلاة الجمعة والعيدين خلف كل أمام بر وفاجر[1]، وصلاة المكتوبة من غير أن تقدم وقتاً أو تأخر[2] وقتاً، وأن نشهد للعشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ من قريش بالجنة / ، والحب والبغض لله وفي الله، وإيقاع الطلاق إذا جرى كلمة واحدة، /٤٠٦/ والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام وللمقيم يوم وليلة، والتقصير في السفر إذا سافر ستة عشر فرسخاً بالهاشمي ـ ثمانية وأربعين ميلاً ـ، وتقديم الإفطار وتأخير السحور، وتركيب[3] اليمين على الشمال في الصلاة، والجهر بآمين، وإخفاء بسم الله الرحمٰن الرحيم[4] وأن تقولِ بلسانك وتعلم يقيناً بقلبك أن خير هٰذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم، والكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، والإيمان بالبعث والنشور وعذاب القبر ومنكر ونكير والصراط والميزان، وأن الله عز وجل يخرج أهل

---

(١) الجمع والأعياد تصلى خلف كل بر وفاجر، وقد كان الإمام أحمد يشهدها مع المعتزلة ثم يعيد الصلاة، وأما الصلوات الخمس؛ فقد فرق العلماء بين المعلن ببدعته وغير المعلن، وقد قال الإمام أحمد: «لا تصل خلف أحد من أهل الأهواء إذا كان داعية إلى هواه، وأباح الحسن والشافعي الصلاة خلف أهل البدع لقوله ﷺ: «صلوا خلف من قال لا إلٰه إلا الله»».

رواه الدارقطني ورجح ابن قدامة مذهب أحمد، واستدل بحديث ابن ماجه: «لا تؤمن امرأة رجلاً ولا فاجر مؤمناً؛ إلا أن يقهره بسلطان أو يخاف سوطه أو سيفه»، وحمل حديث الدارقطني على صلاة الجمع والأعياد مع الإعادة.

انظر: «المغني» لابن قدامة (٢ / ١٨٥ ـ ١٨٩).

(٢) كذا تأخر وفي (ب): «تؤخر».

(٣) في (ب): «تقديم» وهو خطأ.

(٤) إخفاء البسملة أو الجهر بها مسألة خلافية بين الفقهاء، قال الترمذي: «الجهر بها غير مسنون وعليه العمل عند أكثر أهل العلم، وهو قول الإمام أحمد وأصحاب الرأي، وذهب الإمام الشافعي إلى القول بالجهر بها».

انظر: «المغني» لابن قدامة (١ / ٤٧٨ ـ ٤٧٩).

الكبائر من هٰذه الأمة من النار، وأنه لا يخلد فيها إلا مشرك، وأن أهل الجنة يرون الله عز وجل بأبصارهم، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن ﴿الأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1].

قال: فلما سمع هٰذا مني؛ أمر بي فقلع لي أربعة أضراس، وقال: أخرجوه عني لا يفسد علي ما أنا فيه، فأخرجت فلقيت أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ؛ فسألني عما جرى بيني وبين الخليفة فأخبرته، فقال: لا نسي الله لك هٰذا المقام[2] حين تقف بين يديه.

ثم قال: ينبغي أن نكتب هٰذا على أبواب مساجدنا، ونعلمه أهلنا وأولادنا، ثم التفت إلى ابنه صالح؛ فقال: اكتب هٰذا الحديث، واجعله في رق أبيض واحتفظ به، واعلم أنه من خير حديث كتبته إذا لقيت الله يوم القيامة تلقاه على السنة والجماعة».

٤٥٧ ـ وحدثني أبو عمر عبيد الله بن محمد بن مسبح؛ قال: حدثنا أبو محمد ـ المنتصر بن تميم بن المنتصر[3] ـ؛ قال: «أصبح علي ابن المديني[4]

---

(١) الزمر: ٦٧.

(٢) في (ب): «حتى».

(٣) أبو محمد، لعله: منتصر بن محمد بن منتصر البغدادي، روى عن مسروق بن المرزبان وعنه محمد بن مخلد، لم يذكر فيه الخطيب جرحاً ولا تعديلاً.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٢٦٩).

(٤) هو الإمام أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر ثقة ثبت، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله.

قال البخاري: «ما استصغرت نفسي إلا عنده، كان ممن أجاب في المحنة بخلق القرآن، وسبب ذٰلك أنه خاف على نفسه، وحبس في مكان مظلم، وجعلت القيود في رجله حتى خاف على بصره، وقد اعتذر وتاب، مات رحمه الله سنة ٢٣٤هـ».

انظر: «التذكرة» (٢ / ٤٢٨)، و«التقريب» (٢ / ٤٠)، و«التهذيب» (٧ / ٣٤٩).

ذات يوم مغموماً؛ فقال له أصحابه: مم غمك؟ قال: / رأيت في منامي داود /٤٠٧/ النبي عليه السلام قد صافحني؛ قال: فقيل له: ليس إلا خيرُ نبي من الأنبياء ـ وكان علي بن المديني من أعبر الناس للرؤيا ـ؛ فقال: أما إنه لو كان أيوب لابتليت في بدني، ولو كان يعقوب لابتليت في ولدي، ولكنه داود ابتلي في دينه[1]، وأما أخاف الله أن ابتلى في ديني.

فما كانت إلا أيام[2] حتى امتحن فأجاب؛ قال: فبينا هو جالس ذات يوم بعد المحنة لأصحابه؛ إذ جاءته جارية[3] برقعة فدفعتها إليه، فقرأها ثم بكى[4]؛ قال: فسئل عما فيها فقال: بعض الأبيات فإذ هي:

«يَا ابْنَ المَـدِينِي الَّـذي عَرَضَتْ لَهُ ... دُنْـيَا فَجَـادَ بِدِينِـهِ لِيَنَـالَـهَـا
مَاذَا دَعَـاكَ إِلَى انْتِحَـالِ مَقَـالَـةٍ ... قَدْ كُنْـتَ تَزْعُـمُ كَافِـراً مَنْ قَالَهـا
أَمْـرٌ بَدَا لَكَ رُشْـدُهُ فَتَـبِـعْـتَـهُ ... أَمْ زَهْـرَةُ الـدُّنْـيَا أَرَدْتَ نَوَالَـهَـا
فَلَقَـدْ عَهِـدْتُـكَ لاَ أَبَـا لَكَ جَاهداً ... صَعْبَ المَقَـالَـةِ للَّتِي تُدْعى لَهَـا
إِنَّ الـمُعَـزَّى مَنْ يُصَـابُ بِدِينِـهِ ... لاَ مَنْ يُرَزَّى نَاقَـةً وَفِـصَـالَـهَـا»

٤٥٨ ـ حدثنا أبو الحسن ـ أحمد بن مطرف بن سوار القاضي ـ؛ قال: حدثنا أبو العباس ـ أحمد بن الصلت بن المغلسي الحماني الصفار[5] ـ؛ قال:

---

(١) ليس المقصود بابتلاء داود عليه السلام ما جاء منقولاً في بعض كتب التفسير من أخذه لزوجة: «أوربا»؛ فإن ذلك مأخوذ من الإسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم ﷺ حديث يجب اتباعه.

انظر القصة في «تفسير الطبري» (٢٣ / ١٤٦ ـ ١٥١)، و«تفسير ابن كثير» (٧ / ٥١).

(٢) في (ب): «فما كان بعد أيام حتى امتحن».

(٣) في (ب): «إذ جاؤه برقعة».

(٤) في (ب): فقرأها ثم بكى، ولم يزل يبكي؛ فسئل عما فيها».

(٥) أبو العباس الصفار كان يضع الحديث.

=

حدثنا محمد بن منصور بن عمار[1] ـ أبو الحسن ـ ببغداد فوق قصرطاق عبدويه؛ قال: «كتب بشر بن غياث المريسي ـ لعنه الله ـ إلى أبي[2] يسأله عن القرآن؛ فكتب إليه أبي: عصمنـا الله وإياك من كل فتنة، فإن يفعل؛ فأعظم بها من نعمة، وإن لا يفعل؛ فهي والله الهلكة، أخبرني بعض أهل بيت رسول الله ﷺ أن أباه سئل عن ذلك فقال: ليس على الله بعد المرسلين حجة، إن الكلام في القـرآن بدعة اشترك فيه السائل والمجيب، أما السائل؛ فتعاطى ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس عليه، وما أعرف خالقاً إلا الله، والقرآن كلام الله؛ فانته بنفسك، والمتكلمون معك في القرآن إلى أسمائه التي سماه الله بها؛ تكن من المهتدين، إن ﴿الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[3]»[4].

/٤٠٨/ ٤٥٩ ـ حدثني / أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف الطباخ ـ؛ قال: حدثني أبو إسحاق بن حسان[5] ـ من كرخ سر من رأى ـ؛ قال: قال نعيم بن حماد[6]:

= وقال الدارقطني: «كان أحمد بن الصلت ضعيفاً، مات سنة ٣٠٨هـ».

انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٢٠٧)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ٤٢).

(١) محمد بن منصور: لم أجد له ترجمة.

(٢) هو منصور بن عمار أبو السري السملي الواعظ، له ابن اسمه أحمد، ولم يذكر الخطيب ابنه محمد، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٧١).

(٣) الأعراف: ١٨٠.

(٤) ذكر هذه الحكاية الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣ / ٧٥).

(٥) أبو إسحاق بن حسان: لم أعرف اسمه.

(٦) نعيم بن حماد الخزاعي: نزيل مصر، صدوق يخطىء كثيراً، وكان فقيهاً عارفاً بالفرائض، امتحن في خلافة المعتصم بالقول بخلق القرآن؛ فأبى أن يجيب فلم يزل محبوساً حتى مات في السجن سنة ٢٢٨هـ، وقد روى عن ابن المبارك.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٠٥)، و«التهذيب» (١٠ / ٤٥٨)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤١٩) مخطوط.

«رآني ابن المبارك مع رجل من أهل الأهواء فما كلمني، فلما كان في غد؛ رآني فأخذ بيدي ثم أنشأ يقول:

يَا طَالِبَ العِلْمِ صَارِمْ كُلَّ بَطَّالِ ... وَكُلَّ غَاوٍ إِلَى الأَهْوَاءِ مَيَّالِ

إِنَّ القُرَانَ كَلَامُ اللهِ تَعْرِفُهُ ... لَيْسَ القُرَانُ بِمَخْلُوقٍ وَلَا بَالِ

لَوْ أَنَّهُ كَانَ مَخْلُوقاً لَغَيَّرَهُ ... رَيْبُ الزَّمَانِ إِلَى مَوْتٍ وإِبْطَالِ

وَكَيْفَ يَبْطُلُ مَا لَا شَيْءَ يُبْطِلُهُ ... أَمْ كَيْفَ يَبْلَى كَلَامُ الخالِقِ العَالِي»

٤٦٠ ـ وحدثني أبو عمر ـ محمد بن عبد الواحد النحوي[١] ـ؛ قال: «والإلُّ: اسم من أسماء الله عز وجل، ومنه قراءة من قرأ «جبرائيل».

قال ابن عباس: «ال» ها هنا اسم من أسماء الله عز وجل، وخير العبد كأنه عبد الله، ومنه قوله عز وجل: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾[٢]؛ قال: ومن ذلك لما فتح الله تعالى على أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ وأهلك الله مسيلمة ومن كان معه؛ جاؤا بأسارى إلى أبي بكر؛ فقال لهم أبو بكر: هل معكم من كذب صاحبكم شيء؟ قالوا: نعم، قال: هاتوه.

فقالوا: مما جاء به من الكذب وزعم أنه قرآن: يا ضفدع نقي نقي، لا الماء تشربين ولا الطعام تأكلين، ومنه شاة سوداء تحلب لبناً أبيض، هٰذا من العجب.

قال: وقال أبو بكر رضي الله عنه: يا بني حنيفة! أين ذهب بكم؟ هل خرج هٰذا من ال[٣]؟

---

(١) أبو عمر النحوي البغوي الزاهد يعرف بغلام ثعلب، كان موثقاً في الحديث عالماً في اللغة، وله كتاب في غريب الحديث على «مسند أحمد»، مات سنة ٣٤٥هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٣٥٦)، و«إنباه الرواة» (٣ / ١٧١).

(٢) التوبة: ١٠.

(٣) ذكره ذٰلك الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦ / ٣٢٦) وغيرها مما هذر به مسيلمة =

قال أبو عمر: قال أبو العباس ـ أحمد بن يحيى[1] ـ، وهٰذا أحد الأدلاء على أن القرآن كلام الله غير خلوق؛ لأن ما خرج من ذات الله لا يكون مخلوقاً».

٤٦١ ـ قال أبو عمر: «سألت المشوف الفيلسوف[2] ـ صديق إبراهيم ـ؛ فقلت له: أيجوز أن يكون النوع من غير جوهر الجنس؟ /. /٤٠٩/

قال: لا. فقلت له: أفطنت لما أردت؟

فقال: نعم؛ فحمدته على ذٰلك.

قال أبو عمر: لأنه لا يكون مسح[3] من قطن».

٤٦٢ ـ قال أبو عمر: «وسمعت ابن كيسان[4] وسأله رجل؛ فقال له: ما تقول في القرآن؟ فقال له ابن كيسان: أقول: إن الله أمر وهو الخالق، وأقول: إن العبد مأمور وهو مخلوق، وأقول: إن القرآن أمره لا خالق ولا مخلوق.

= الكذاب ومنه قوله: «والذاريات قمحاً، والطاحنات طحناً، والخابزات خبزاً، والثاردات ثرداً، واللاقمات لقماً إهالة وسمناً». قال ابن كثير: «وأشياء من هٰذا الكلام السخيف الركيك البارد السمج».

(١) أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني المعروف «بثعلب» إمام النحو واللغة، وكان ثقة، حجة، ديناً، صالحاً.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٢٠٤).

(٢) المشوف الفيلسوف: لم أجد له ترجمة.

(٣) المسح: هو الكساء من الشعر.

انظر: «لسان العرب» (٢ / ٥٩٦، مادة: مسح).

(٤) ابن كيسان: محمد بن أحمد بن كيسان: أبو الحسن النحوي كان مذكوراً بالعلم وموصوفاً بالفهم، مات سنة ٢٩٩هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١ / ٣٣٥).

ثم قال ابن كيسان: هٰذا مذهب العلماء أهل الإسلام وهو مذهب أحمد ابن حنبل وثعلب وأصحاب الحديث».

٤٦٣ ـ حدثنا أبو عمر ـ حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي الخطيب كان في جامع منصور ـ؛ قال: حدثنا أبو علي ـ حنبل بن إسحاق بن حنبل ـ؛ قال: «حضرت أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ ويحيى بن معين عند عفان[١] وكان أول ما امتحن عفان، وسأله يحيى بعدما امتحن من الغد فقال له: يا أبا عثمان! أخبرنا بما كلمك به إسحاق[٢] وما كان مرده عليك؟

فقال: يا أبا زكريا! لم أسود وجهك ولا وجوه أصحابك ـ يعني بذٰلك أني لم أجب ـ، فقال له: كيف كان؟

قال: قرأ علي الكتاب الذي كتب به المأمون[٣] من أرض الجزيرة من الرقة؛ فإذا فيه: امتحن عفان وادعه إلى أن يقول: القرآن ـ يعني مخلوق ـ، فإن أجاب؛ فأقره على أمره، وإن لم يجبك إلى ما كتبت به؛ فاقطع عنه الذي تجري عليه.

قال عفان: فلما قرأ علي قال لي إسحاق: ما تقول؟ فقرأت عليه: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[٤].

فقال لي إسحاق: يا شيخ! إن أمير المؤمنين يقول: إنك إن لم تجبه إلى

---

(١) عفان بن مسلم الباهلي: تقدم في رقم (٢٥٣).

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن مصعب: نائب بغداد، تقدم في (رقم ٣٦٩).

(٣) ذكر الطبري في «تاريخه» نص كتاب المأمون بامتحان القضاة والمحدثين، وقد بعث بكتابه إلى إسحاق بن إبراهيم؛ فامتحن العلماء ثم بعث بإجاباتهم إلى المأمون.

«تاريخ الطبري» (١٠ / ٢٨٤ ـ ٢٩٢).

(٤) أي: سورة الإخلاص.

ما يدعوك إليه يقطع عنك ما يجري عليك، وإن قطع عنك أمير المؤمنين؛ قطعنا نحن أيضاً.

فقال: قال عفان: فقلت له: فقول الله عز وجل: ﴿وفِي السَّماءِ رِزْقُكُم وَمَا تُوْعَدُونَ﴾[1]؛ قال: فسكت عني وانصرفت؛ فسر أبو عبد الله بذلك ويحيى وأصحابهم[2].

قال حنبل: فسمعت أبا عبد الله بعد ذلك يقول: سبحان الله! كان الناس يتكلمون - يعني: في هذين الشيخين - ويذكرونهما، وكنا من الناس في أمرهما ما الله به عليم، قاما لله بأمر لم يقم به أحد / مثل ما قاما به عفان وأبو نعيم»[3]. /٤١٠/

٤٦٤ - وحدثنا أبو إسحاق - إبراهيم الشيرجي -؛ قال: حدثنا المروذي؛ قال: حدثني أبو بكر الأعين؛ قال: «كنت عند عفان وقد دعاه إسحاق لهذا الأمر؛ فقال: اعطوني ثيابي، فجاؤه بقميص جديد، فقال لهم: هذا يكون لكم، هاتوا قميصاً خلقاً. قال: فألبسته إياه؛ يعني: لضرب العنق».

٤٦٥ - وأخبرني أبو عمرو - عثمان بن عمر -؛ قال: حدثنا أبو بكر - أحمد ابن محمد بن هارون -؛ قال: أخبرنا علي بن[4] سهل بن المغيرة البزاز؛ قال:

---

(١) الذاريات: ٢٢.

(٢) هذه القصة في ترجمة عفان بن مسلم في «تاريخ بغداد» (١٢ / ٢٧٠ - ٢٧٢)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٩٤١) مخطوط، وكان عفان يعطى في كل شهر ألف درهم؛ فقطع ذلك عنه، فلامه من في داره وكان يعول أربعين إنساناً، ولم يلبث أن جاءه رجل وأعطاه كيساً فيه ألف درهم وقال: يا عفان! ثبتك الله كما ثبت الدين، وهذا في كل شهر.

انظر: المرجعين السابقين.

(٣) أبو نعيم: هو الفضل بن دكين، تقدم في (رقم ٢٢٧).

(٤) علي البزاز: أبو الحسن البغدادي يعرف بالعفاني لملازمته لعفان بن مسلم وهو ثقة، مات سنة ٢٧١هـ.

«لما امتحن عفان؛ قال: امتحنه إسحاق بن إبراهيم بكتاب المأمون، وكان المأمون يجري على عفان كل شهر خمسمئة درهم، وكان إسحاق يجري عليه ثلاثمئة درهم[1]، فكتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم: امتحن عفان؛ فإن أجاب إلى خلق القرآن؛ فأجر عليه ما كنا نجري، وإن لم يجب؛ فأسقط عنه ما كان تجري عليه، فبعث إسحاق فأحضره، وقرأ عليه كتاب المأمون فأبى أن نجيب، فقال له إسحاق: يا شيخ! إنه يقطع عنك ما كان يجري عليك إن لم تجب؛ فلا أدري ما رد عليه[2].

قال علي بن سهل: فأحسن إسحاق في أمره، وكتب إلى المأمون أنه شيخ كبير مريض، وقد امتحنه فلم يجب، ولا أحسب يصل كتابي إلى أمير المؤمنين إلا وقد توفي».

٤٦٦ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: حدثنا أبو نصر ـ عصمة بن أبي عصمة ـ؛ قال: حدثنا ابن الخالقاني[3] عن أبي حفص العطار[4]؛ قال: «سمعت بشر بن الحارث[5] يقول حين أنشده أبو الرمة هذا

= انظر: «التقريب» (٢ / ٣٨)، و«التهذيب» (٧ / ٣٣٠)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٩٧٠) مخطوط.

(١) سبق في الكلام على (رقم ٤٦٣) في الحاشية: أنه كان يجري عليه ألف درهم، ولعل ذلك على طريقة جبر الكسر، والله أعلم.

(٢) سبق في الأثرين قبله أن عفان أبى أن يجيب وقرأ قوله تعالى: ﴿وفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢].

(٣) ابن الخاقاني: لعله موسى بن الوزير بن عبد الله بن يحيى بن خاقان البغدادي المقرىء، كان ثقة ديناً، نقش خاتمه: «دن بالسنن موسى تعن»، مات سنة ٣٢٥هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٥٩)، و«الشذرات» (٢ / ٣٠٧).

(٤) أبو حفص عمر بن ياسر العطار، روى عن بشر بن الحارث، سكت عنه الخطيب.

انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٢١٣).

(٥) بشر بن الحارث الحافي: تقدم في (رقم ١٢٤).

الشعر في بشر المريسي: اكتبوا هٰذا الشعر وتعلموه؛ فهو أنفع لكم من غيره، وعلموه صبيانكم، ورأيت بشراً يعجبه هٰذا الشعر إذا أنشده:

أَيُّهـا النَّـاسُ فَاسْتَقِيمـوا إلى الْـ ... حَقِّ وَخَـافُـوا عُقُـوبَـةَ الـرَّحمٰنِ
وَاتَّـقُـوا يَوْمَ يَنْـجَلِي الأمْـرُ فِيهِ ... لَكُـمْ مِنْ كَرَامَـةٍ أو هَـوانِ
فَإِلَـى جَنَّـةِ الـخُـلْدِ فِيهـا أَمْ ... إِلَـى جاحِـمٍ مِنَ الـنِـيرانِ /٤١١/
يَوْمَ يَجْـمَـعُـكُـم الإلٰـهُ لِيَوْمٍ ... فِيهِ شَابَـتْ ذَوَائِـبُ الـوِلْـدَانِ
فَأَجِـيبُـوا عَنِ الـقُـرْآنِ وَعَـمَّـا ... قُلْتُـمُـوهُ يَا مَعْشَـرَ[1] الـمُجَانِ
أَزَعَـمْتُم بِأَنَّـهُ مَخْلُوقٌ فَكَـذَبْتُم[2] ... وَمُـنْـزِلَ الـفُـرْقَـانِ
بَلْ كَلَامُ الإلٰـهِ لَيْسَ بِمَـخْـلُوقٍ ... وَلَا مَيِّتٍ مَعَ الإنْـسـانِ
كلُّ خَلْقٍ يَبِـيدُ لَا شَكَّ فِيهِ ... أَيُّ خَلْقٍ يَبْـقَـى عَلَى الحَـدَثَـانِ
لَا تَقُـولَ[3] بِقَـوْلِ بِشْـرِ المَـرِيسِيِّ ... وَالْـعَـنُـوهُ فِي الـسِـرِّ وَالإعْـلَانِ
واسْـتَـعِـيذُوا بِالـلهِ مِنْ شَرِّ بِشْـرٍ ... كَاسْـتِـعَـاذَتِكُـم مِنَ الـشَّـيْطَانِ
مَا أَرادَ الَّـذي أَرَادَ سِوَى الشِّـرْكِ ... وَلٰـكِـنْ كَنَـى عَنِ الأوْثَـانِ
بِالقُـرْآنِ اهْتَـدِي وضَـلَّ الَّذِي ضَلَّ ... وَكُـلُّ مُخَـاصِـمٍ بِالـقُـرْآنِ
فَعَـلَيْكُـم بِدِينِـكُـم لَا تَبِـيعُـوهُ ... بِشَـيْءٍ مِنَ الـمَـعِـيشَـةِ فَانِ
لَا عَلَى الشِّـرْكِ تَرْقُـدُونَ وإنْ مُتـ ... ـتُمْ عَلَى الـدِّينِ صِرْتُم لِلجِنَـانِ
فَاقْبَلُوا النُّصْـحَ مِنْ أَخٍ بَذَلَ النُّصـ ... ـحَ لَكُـم مِنْ ضَمِـيرِهِ وَالـلِّسَـانِ

●●●●●

---

(١) في (ب): «قلتم يا معشر المجان».

(٢) في (ب): «وكذبتم».

(٣) في (ب): «لا تقولوا بقول بشر».

باب
القول فيمن زعم أن الإيمان مخلوق(١)

٤٦٧ ـ سمعت أبا بكر ـ أحمد بن سلمان النجاد ـ يقول: «ومن الفرق الهالكة قوم أحدثوا شيئاً أنكره العلماء». وذكر أن الصوري كان نزل بغداد بالجانب الشرقي ـ سوق يحيى ـ، وأظهر التقلل والتقشف، وقال في بعض كلامه: إن الإيمان مخلوق، وإنما أردت الحركة؛ فخاض الناس في أمره؛ فطائفة تنصره، وطائفة تنكر عليه، فسألوا عبد الوهاب الوراق وهارون الحمال؛ فعرضا كلامه على أحمد بن حنبل.

٤٦٨ ـ وحدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: «قلت لأبي عبد

---

(١) مسألة «خلق الإيمان» أو عدم خلقه ظهرت في زمن الإمام أحمد، وأحال العلماء الإجابة فيها على الإمام أحمد، وأورد ابن بطة قول الإمام أحمد فيها وهو الإنكار على من قال: «الإيمان مخلوق»؛ لأن الإيمان يشمل قول لا إله إلا الله وهذا غير مخلوق، وأنكر أحمد أيضاً كلام صاحب الرقعة الذي قال: «الإيمان مخلوق على الحركة لا على القول»، وذكر أن هذا مثل قول الكرابيسي في مسألة اللفظ، ويرى الذهبي أن إنكار الإمام أحمد على من قال ذلك لكونه نوع من الكلام، وكان أحمد يذم الكلام وأهله وإن أصابوا، وينهى عن تدقيق النظر في أسماء الله وصفاته، وإلا؛ فإن كلام صاحب الرقعة بحث مستقيم وتقسيم مليح، وذكر أن محمد بن نصر المروزي سمع إسحاق بن راهويه يقول: خلق الله الإيمان والكفر والخير والشر، وأنكر ابن قتيبة على من قال: «إن الإيمان غير مخلوق»، وقال: «يا سبحان الله! ما أعجب هذا وأعجب قائليه، ولقد ألف الناس «غير مخلوق» وأنسوا به؛ حتى أنه ليخيل إلي أن رجلاً لو ادعى أن العرش غير مخلوق وأن الكرسي غير مخلوق لوجد على ذلك أشياعاً ينتحلون السنة؛ فماذا جر «جهم» لا رحمه الله على متبعيه بنحلته وعلى مخالفيه ببغضته؟!».

«الاختلاف في اللفظ» لابن تيمية (ص ٥٤ ـ ٥٥)، وترجمة أحمد للذهبي من «تاريخ الإسلام» (ص ٣٢ ـ ٣٣).

الله: إن رجلاً قد تكلم في ذٰلك الجانب، وقد قعد الناس يخوضون فيه، وقد ذهبوا إلى عبد الوهاب فسألوه؛ فقال: اذهبوا إلى أبي عبد الله، وقد ذهبوا إلى غير واحد من المشيخة؛ فلم يدروا ما يقولون، وقد جاؤوا بكلامه على أن يعرضوه عليك وهٰذه/ الرقعة؛ فقال: هاتها. فدفعتها إليه؛ فكان فيها: /٤١٢/

خلق الله عز وجل لنا عقولاً، وألهمنا الخير والشر، وألهمنا الرشد، وأوجب علينا فيما أنعم به علينا الشكر. فقال له رجل: وهٰكذا أيماننا قول وعمل، ويزيد وينقص، ونية، واتباع السنة، وإنما قلت: إنه مخلوق على الحركة والفعل؛ إذ كان في هٰذا الموضع لا على القول، فمن قال: إن الإيمان مخلوق يريد القول؛ فهو كافر، وبعد هٰذا يعرض كلامي على أبي عبد الله، فإن كان خطأ؛ رجعت وتبت إلى الله، وإن كان صواباً؛ فالحمد لله.

فقرأها أبو عبد الله حتى انتهى إلى قوله: وإنما قلت: إنه مخلوق على الحركة والفعل. فرمى أبو عبد الله بالرقعة من يده، وغضب شديداً، ثم قال: هٰذا أهل أن يحذر عنه ولا يكلم، هٰذا كلام جهم بعينه، وإنما قلت مخلوق على الحركة؛ هٰذا مثل قول الكرابيسي، إنما أراد الحركات مخلوقة، هٰذا قول جهم، ويله إذا قال: إن الإيمان مخلوق؛ فأي شيء بقي؟

النبي ﷺ قال: «الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله»[1]؛ فلا إله إلا الله مخلوق؟

قال: من أين هٰذا الرجل؟ وعلى من نزل؟ ومن يجالس؟

قلت: هو غريب.

قال: حذروا عنه، ليس يفلح أصحاب الكلام.

---

(١) رواه مسلم في «الصحيح» (كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين، ١ / ٤٦ - ٤٨، ح ١٧).

ثم غضب غضباً شديداً، وأمر بمجانبته، ثم قال أبو عبد الله: انظر كيف قد قدم التوبة أمامه أن أنكر على أبو عبد الله، تبت ولم يرد أن يتكلم بكلام أنكره عليه».

٤٦٩ ـ وحدثنا أبو عمر ـ حمزة بن القاسم الهاشمي ـ؛ قال: حدثنا حنبل؛ قال: «سمعت أبا عبد الله وسئل عن من قال: الإيمان مخلوق. فقال: هٰذا كلام سوء رديء، وأي شيء بقي والنبي ﷺ يقول: «الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله»[1]؛ فـ«لا إله إلا الله» مخلوق؟

من قال هٰذا؛ فهو قول سوء، يدعو إلى كلام جهم، يحذر / عن /٤١٣/ صاحب هٰذا الكلام، ولا يجالس، ولا يكلم حتى يرجع ويتوب، وهٰذا عندي يدعو إلى كلام جهم، الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله، ولا إله إلا الله مخلوق هو؟ قال الله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[2]، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾[3]؛ فهٰذه صفاته وأسماؤه غير مخلوقة وصف الله بها نفسه.

قال النبي ﷺ: «الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله»، فمن قال: «لا إله إلا الله» مخلوق؛ فقد قال بقول الجهمية، يحذر عن صاحب هٰذه المقالة، وصفات الله وأسماؤه غير مخلوقة، وهٰذه من صفات الله تعالى ولم يزل الله عالماً.

فمن قال: «لا إله إلا الله» مخلوق؛ فقد قال مقالة الجهمية».

٤٧٠ ـ وحدثنا جعفر بن محمد القافلائي؛ قال: حدثنا إسحاق بن

---

(١) سبق تخريج الحديث في الأثر قبله.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) الحشر: ٢٣.

إبراهيم بن هانى ؛ قال : «سألت أبا عبد الله عن الإيمان ؛ أمخلوق هو؟ فقال أبو عبد الله وقرأ : ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾[1] ؛ أمخلوق هو؟ ما هو الله مخلوق»[2] .

قال الشيخ : «فالقول في هٰذا ما كان عليه أهل العلم والتسليم لما قالوه ، فمن قال : إن الإيمان مخلوق ؛ فهو كافر بالله العظيم ؛ لأن أمل الإيمان وذروة سنامه شهادة أن لا إله إلا الله ، ومن قال أنه غير مخلوق ؛ فهو مبتدع لأن القدرية تقول : إن أفعال العباد وحركاتهم غير مخلوقة ؛ فالأصل المعمول عليه من هٰذا التسليم لما قالته العلماء وترك الكلام فيما لم يتكلم فيه الأئمة ، فهم القدوة وهم كانوا أولى بإكلام منا ، نسأل الله عصمة من معصيته ، وعياذاً من مخالفته» .

●●●●●

(١) البقرة : ٢٥٥ .

(٢) تخريج الأثر : رواه إسحاق بن إبراهيم في «مسائل أحمد» (٢ / ١٦٢ ، رقم ١٩٩٩) .

باب

التصديق بأن الله تبارك وتعالى كلم موسى، وبيان كفر من جحده وأنكره(1)

اعلموا رحمكم الله أنه من زعم أنه على ملة إبراهيم ودين محمد ﷺ، وأنه من أهل شريعة الإسلام ثم جحد أن الله كلم موسى؛ فقد أبطل فيما ادعاه من دين الإسلام، وكذب في قوله: إنه من المسلمين، ورد على الله قوله، وكذب بما جاء به جبريل إلى محمد ﷺ، ورد / الكتاب والسنة وإجماع /٤١٤/ الأمة.

قال الله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾(2).

وقال: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾(3).

وقال: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي﴾(4).

وقال: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي﴾(5).

وقال: ﴿يَا مُوسى إِنَّهُ أَنَا اللهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾(6).

وقال: ﴿يَا مُوسى إِنِّي أَنا رَبُّ العَالَمِينَ﴾(7).

---

(1) عقد الإمام أحمد في كتابه «الرد على الجهمية» (باب بيان ما أنكرت الجهمية من أن يكون الله كلم موسى، وبعض ما ذكره ابن بطة في هٰذا الباب مأخوذ من كلام الإمام.

انظر: (ص ١٣٠ ـ ١٣٤)، تحقيق د. عبد الرحمٰن عميرة.

(2) النساء: ١٦٤.

(3) الأعراف: ١٤٣.

(4) الأعراف: ١٤٤.

(5) طه: ١٤.

(6) النمل: ٩.

(7) القصص: ٣٠.

وقال: ﴿يا مُوسى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾[1].

وقال: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسى . إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالوَادِي المُقَدَّسِ﴾[2].

فأنكر الجهمي ـ الخبيث الملعون ـ هٰذا كله، ورده وجحد به[3]، وقال أن الله ما تكلم قط ولا يتكلم، وزعم أن ربه كالحجارة الصم البكم [4] الجماد الخرس التي كانت تعبدها الجاهلية؛ لا تسمع [5]، ولا تبصر، ولا تنطق، ولا تنفع، ولا تضر، وهو مع هٰذا يزعم أنه يريد أن ينزه الله ويرفعه عن التشبيه ببني آدم يتكلمون ويسمعون ويبصرون.

ويقول: إن الكلام لا يجوز أن يكون إلا من جوف بلسان وشفتين وحلق ولهوات[6]؛ فينفون عن الله القدرة، ويزعمون أنه لا يقدر أن يتكلم إلا بألات الكلام. وقالوا: إن الله كون شيئاً؛ فعبر عنه، وخلق صوتاً؛ فأسمع موسى ذٰلك الكلام.

قلنا: هل شاهدتموه وعاينتموه حتى علمتم أن هٰذا هٰكذا كان؟ قالوا: لا.

---

(١) طه: ١١، ١٢.

(٢) النازعات: ١٥، ١٦.

(٣) قوله: «ورده وجحد به» ليس في (ب).

(٤) قوله: «الصم البكم» ليس في (ب).

(٥) قوله: «لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق ولا تنفع ولا تضر» ليس في (ب).

(٦) قال الإمام أحمد في الرد عليهم: «أليس الله قال للسماوات والأرض: ﴿ائْتِيا طَوْعاً وكَرْهاً قَالَتا أَتَيْنا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]؟ أتراها أنها قالت بجوف وفم وشفتين ولسان وأدوات؟ وقال: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الجِبَالَ يُسَبِّحْنَ﴾ [الأنبياء: ٧٩]؛ أتراها سبحت بجوف وفم ولسان وشفتين؟ . . . إلخ».

انظر: «الرد على الجهمية» للإمام أحمد، (ص ١٣١)، تحقيق د. عبد الرحمٰن عميره، وسيذكر المؤلف الرد عليهم بنحو هٰذا في (رقم ٤٧١).

قلنا: بلغكم أن رسول الله ﷺ قال ذٰلك؟ قالوا: لا.

قلنا: فهل أنزل الله عز وجل ذٰلك في كتبه السالفة، أو قاله نبي من الأنبياء المتقدمين؟

قالوا: لا، ولٰكن المعقول يدل على ما قلناه.

قلنا: فهل يجوز لمخلوق خلقه الله وكونه أن يقول: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[1]؟

فمن زعم أن المكلم لموسى كان غير الله؛ فقد زعم أن الله خلق خلقاً ادعى الربوبية، وأن موسى أجابه وعبده من دونه، ومضى إلى فرعون برسالة مخلوق، وأمر فرعون / أن يعبد غير الله، تعالى الله عن ذٰلك علوّاً كبيراً. /٤١٥/

قال الله عز وجل فيما وصف به كتابه: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[2]، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾[3].

فقد علم أهل العلم بكلام العرب وفصيح اللسان أنه لا يكون كلام إلا من متكلم، كما لا يكون رسول إلا من مرسل، ولا عطاء إلا من معط.

وقال تعالى: ﴿وكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[4]، فأدخل ﴿تَكْلِيماً﴾ تأكيداً للكلام ولنفي المجاز؛ فإنه لا جائز أن يقول إنسان: كلمت فلاناً في كتابي وعلى لسان رسولي تكليماً».

٤٧١ ـ حدثني أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر بن

---

(١) طه: ١٤.

(٢) الشعراء: ١٩٥.

(٣) إبراهيم: ٤.

(٤) النساء: ١٦٤.

فردة؛ قال: حدثنا إسحاق بن يعقوب؛ قال: حدثني محمد بن غزوان[1]؛ قال: «سألت الأصمعي[2] عن قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[3]؛ قال: تأكيداً لكلامه، يريد أنه لا ترجمان بينهما ولا رسول.

قلت: فما موضعه من الكلام؟

قال: كقول الرجل: لأضربنك ضرباً، ولأفعلن بك فعلاً.

ثم قال تعالى: ﴿يا مُوسى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وبِكَلَامِي﴾[4]؛ ففصل بين الرسالة والكلام؛ لأن جميع رسل الله وأنبيائه إنما أرسلهم الله بالوحي.

فلولا ما خص الله تعالى به موسى من الكلام الذي لا ترجمان بينه وبينه فيه؛ لما قال: ﴿وبِكَلَامِي﴾، ولما كان له هناك فضيلة ومزية على غيره ممن لم يكلمه الله ولم يخصه بما خص به موسى، ولكن الجهمية لا بمشاهدة علموا ما يدعون، ولا بما أخبر الله عن نفسه في كتابه يصدقون، ولا ما قاله ﷺ وصحابته يقبلون، ولا في جملة أهل الإسلام يدخلون، ولا لكلام العرب وفصيح اللسان يعرفون؛ فهم لأهوائهم يعبدون، وبالمعقول من غير[5] عقد صحيح يدينون، وتعالى الله علوّاً كبيراً عما يقولون.

فأما قولهم أن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم ولسان وشفتين؛ أفترى

---

(١) محمد بن غزوان.

قال أبو زرعة: «منكر الحديث»، وقال ابن حبان: «يلقب الأخبار ويرفع الموقوف، لا يحل الاحتجاج به». انظر: «الميزان» (٣ / ٦٨١، ٥ / ٣٣٨).

(٢) الأصمعي: عبد الملك بن قريب، تقدم في (رقم ٣٠٥).

(٣) النساء: ١٦٤.

(٤) الأعراف: ١٤٤.

(٥) في (ب): «عن غير عقل صحيح».

الجوارح التي تشهد على أهلها يوم القيامة بما كانوا يعلمون، حتى تنطق بكلام مفهوم وأمر معلوم؛ فهل كان لها جوف وألسنة وشفاه / ولهوات؟ /٤١٦/

فإن الله تعالى قد أخبرنا بذلك؛ فقال: ﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُم وَأَبْصَارُهُم وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . وَقَالُوا لِجُلُودِهِم لِمَ شَهِدْتُم عَلَيْنا قَالُوا أَنْطَقَنا اللهُ الَّذي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[١].

فالذي أنطق كل شيء[٢] من غير الحيوان الناطق، من غير جوف ولا لسان ولا شفتين قادر أن يتكلم هو بما شاء كيف شاء لمن شاء، ولا نقول بلسان ولا بجوف ولا شفتين.

قد أخبرنا أن الملائكة صمد روحانيون، لا أجواف لهم ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ لَا يَفْتُرونَ﴾[٣].

وقال: ﴿يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ والمَلَائِكَةُ مِنْ خِيْفَتِهِ﴾[٤].

وقد أخبرنا عن الجبال أنها تسبح؛ فقال: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الجِبَالَ يُسَبِّحْنَ﴾[٥].

وقد قال: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ والطَّيْرَ﴾[٦].

وقد أخبرنا عن السماء والأرض كذلك؛ فقال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً وَكَرْهاً قالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[٧].

---

(١) فصلت: ٢٠، ٢١.

(٢) في (ب): «فالذي أنطق من غير جوف ولا لسان ولا شفتين؛ قادر».

(٣) الأنبياء: ٢٠.

(٤) الرعد: ١٣.

(٥) الأنبياء: ٧٩.

(٦) سبأ: ١٠.

(٧) فصلت: ١١.

ومثـل هٰذا في كتـاب الله كثير، ولٰكن الجهمية الملحـدة تجحده كله وتنكره؛ فتجحد القرآن وترد الآثار، فمن أنكر أن الله كلم موسى كلاماً بصوت تسمعه الأذنان وتعيه القلوب، لا واسطة بينهما ولا ترجمان ولا رسول؛ فقد كفر بالله العظيم وجحد بالقرآن، وعلى إمام المسلمين أن يستتيبه، فإن تاب ورجع عن مقالته، وإلا؛ ضرب عنقه، فإن لم يقتله الإمام وصح عند المسلمين أن هٰذه مقالته؛ ففرض على المسلمين هجرانه وقطيعته؛ فلا يكلمونه، ولا يعاملونه، ولا يعودونه إذا مرض، ولا يشهدونه إذا مات، ولا يصلى خلفه، ومن صلى خلفه؛ أعـاد الصـلاة، ولا تقبـل شهادته، ولا يزوج، وإن مات؛ لم ترثه عصبته من المسلمين إلا أن يتوب».

٤٧٢ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار وأبو محمد الحسن بن علي بن زيد بن حميد العسكري؛ قالا: حدثنا الحسن بن /٤١٧/ عرفة؛ قال: حدثنا خلف ابن خليفة[1] عن حميد الأعرج[2] عن عبد الله بن الحارث[3] عن عبد الله بن

---

٤٧٢ ـ إسناده ضعيف.

ـ إسماعيل الصفار: تقدم في (رقم ٤٤) وهو ثقة.

ـ أبو الحسن العسكري: تقدم في (رقم ٥٦) وهو صدوق.

ـ الحسن بن عرفة: تقدم في (رقم ١٦) وهو صدوق.

(١) خلف بن خليفة الأشجعي: أبو أحمد الكوفي صدوق اختلط في الآخر، أخرج له مسلم في الشواهد، مات سنة ١٨١هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٢٥)، و«التهذيب» (٣ / ١٥٠).

(٢) حميد بن علي ـ أو ابن عطاء الكوفي ـ: ضعيف.

قال البخاري: «منكر الحديث».

انظر: «الكامل» لابن عدي (٢ / ٦٨٨)، و«الضعفاء» للعقيلي (١ / ٢٦٨)، و«التقريب» (١ / ٢٠٤)، و«التهذيب» (٣ / ٥٣).

(٣) عبد الله بن الحارث الزبيدي: ثقة، روى عن ابن مسعود وعنه حميد.

«التقريب» (١ / ٤٠٨)، و«التهذيب» (٥ / ١٨٢).

مسعود؛ قال: قال النبي ﷺ: «كلم الله موسى يوم كلمه، عليه جبة صوف، وكساء صوف، وبرنس صوف، ونعلان من جلد حمار غير ذكي؛ فقال: من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة؟ قال: أنا الله»[1].

٤٧٣ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سليمان النجاد ـ؛ قال: حدثنا محمد ابن مسلم الـواسطي[2]؛ قال: حدثنا يزيد بن هارون؛ قال: أخبرنا محمد بن عمرو[3] عن أبي سلمة[4] عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم

---

(١) تخريج الحديث: رواه الترمذي في «سننه» (كتاب اللباس، باب ما جاء في لبس الصوف، ٤ / ٢٢٤، ح ١٧٣٤)، ولفظه: «وكانت نعلاء من جلد حمار ميت»، وقال الترمذي: «هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد»، ثم ذكر تضعيف حميد بن علي، ورواه الآجري في «الشريعة» (ص ٣٢٦)، والبيهقي في «الأسماء» (ص ٢٥٢)، وهو في جزء الحسن بن عرفة (ص ٦٣، رقم ٣٩)، تحقيق الشيخ عبد الرحمٰن الفريوائي، وذكره الذهبي في «الميزان» (١ / ٦١٥)، وابن عدي في «الكامل» (٢ / ٦٨٨)، و«اللسان» (٤ / ١١٣)، وقوله: «فقال من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة؟ قال: أنا الله»؛ فهي زيادة في رواية ابن بطة وقد أنكرها العلماء.

قال ابن الجوزي: «هٰذا لا يصح وكلام الله لا يشبه كلام المخلوقين». «اللسان» (٤ / ١١٣)، وقد سبق الكلام على ذٰلك في قسم الدراسة في المآخذ على ابن بطة (ص ١٣٨).

٤٧٣ ـ إسناده حسن، والحديث أصله صحيح كما في التخريج.

ـ أبو بكر النجاد: تقدم في (رقم ١١٨) وهو صدوق.

(٢) محمد بن مسلم: لعله ابن مسلمة الواسطي صاحب يزيد بن هارون.

قال الدارقطني: «لا بأس به»، وضعفه ابن عدي وغيره، مات سنة ٢٨٣هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٣٠٥)، و«الميزان» (٤ / ٤١).

ـ هارون تقدم في (رقم ٤٣) وهو ثقة متقن.

(٣) محمد بن عمرو الليثي المدني: صدوق له أوهام، روى عنه يزيد بن هارون، ومات سنة ١٤٥هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٩٦)، و«التهذيب» (٩ / ٣٧٥).

(٤) أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري: ثقة مكثر، روى عن أبي هريرة، ومات =

وموسى عليهما السلام؛ فقال موسى: أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأسكنك الجنة، فأخرجتنا منها. فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته، وقربك نجياً، وكلمك تكليماً، وأنزل عليه التوراة»، وذكر الحديث بتمامه[1].

٤٧٤ ـ حدثنا أبو بكر ـ عبد الله بن زياد النيسابوري ـ؛ قال: حدثنا يونس ابن عبد الأعلى؛ قال: حدثنا ابن وهب.

٤٧٥ ـ وحدثنا أبو العباس ـ عبد الله بن عبد الرحمٰن العسكري ـ؛ قال: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم العاقولي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الخزامي؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قال: أخبرني هشام بن سعد[2] عن زيد بن أسلم[3] عن

= سنة ٩٤هـ.

«التقريب» (٢ / ٤٣٠)، و«التهذيب» (١٢ / ١١٥).

(١) تخريج الحديث: رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢ / ٢٦٤)، والبخاري في (كتاب القدر، باب تحاج آدم وموسى، ١١ / ٥٠٥، ح ٦٦١٤)، ومسلم في (كتاب القدر، باب تحاج آدم وموسى، ٤ / ٢٠٤٢، ح ٢٦٥٢)، وأبو داود في «سننه» (كتاب السنة، باب في القدر، ٥ / ٧٦ ـ ٧٩، ح ٤٧٠١، ٤٧٠٢)، وحديث محاجة موسى لآدم عليهما السلام، ورد من عدة طرق عن عدد من الصحابة، ورواه جماعة من التابعين وهو ثابت بالاتفاق.

قال ابن منده بعد ذكره لبعض طرقه: «هٰذه أحاديث صحاح ثابتة لا مدفع لها». «الرد على الجهمية» لابن منده (ص ٧١)، تحقيق د. علي بن محمد الفقيهي.

وانظر: «فتح الباري» (١١ / ٥٠٦).

(٢) هشام بن سعد المدني: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، ومات سنة ١٦٠هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣١٨)، و«التهذيب» (١١ / ٣٩)، و«الميزان» (٤ / ٢٩٨).

(٣) زيد بن أسلم العدوي: مولى عمر أبو عبد الله المدني ثقة عالم وكان يرسل، روى عن أبيه، ومات سنة ١٣٦هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٧٢)، و«التهذيب» (٣ / ٣٩٥).

أبيه[1]، أن عمر بن الخطاب رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى عليه السلام قال: يا رب! أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة. فأراه الله تعالى آدم؛ فقال:

أنت أبونا آدم؟

فقال آدم: نعم.

قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟

قال: نعم.

قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟

قال آدم: ومن أنت؟

قال: أنا موسى.

قال: أنت نبي بني إسرائيل؟ أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه / رسولاً من خلقه؟ /٤١٨/

قال: نعم.

قال: فما وجدت في كتاب الله أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق؟

قال: نعم.

قال: فلم تلومني في شيء سبق من الله تعالى فيه القضاء قبل أن يخلقني؟

---

(١) أسلم العدوي: ثقة مخضرم، مولى عمر، روى عنه مات سنة ٨٠هـ وله ١١٤ سنة. انظر: «التقريب» (١ / ٦٤)، و«التهذيب» (١ / ٢٦٦).

قال النبي ﷺ عند ذٰلك: فحج آدم موسى»[١].

٤٧٦ ـ حدثني أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف ـ؛ قال: حدثنا أبو يحيى الساجي؛ قال: «سمعت أبا داود السجستاني يقول: بين في هٰذا الحديث أن القرآن كلام الله غير مخلوق؛ لقول آدم لموسى: أنت موسى نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه؟

فقال المعتزلة: بل أحدث كلاماً في شجرة سمعه موسى.

قال: فيقال لهم: وقد أحدث الله كلاماً لنبينا ﷺ في ذراع شاة[٢]؛ فقد استويا في الكلام»[٣].

٤٧٧ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا عبد الله بن أيوب[٤]؛ قال: حدثنا علي بن عاصم؛ قال: حدثنا الفضل بن عيسى[٥]؛ قال: حدثني محمد بن

---

(١) سبق تخريج هٰذا الحديث في الذي قبله.

(٢) حديث تكليم الذراع المسمومة للنبي ﷺ رواه أبو داود في «سننه» (كتاب الديات، باب فيمن سقى رجلاً سماً أو أطعمه فمات، ٤ / ٦٤٨ ـ ٦٤٩، ح ٤٥١٠)، ورواه الدارمي في «سننه» في (المقدمة، باب ما أكرم النبي ﷺ من كلام الموتى، ١ / ٣٢ ـ ٣٣) كلاهما من طريق الزهري عن جابر، والحديث منقطع لأن الزهري لم يسمع من جابر رضي الله عنه.

انظر: «تهذيب الكمال» (١ / ١٧٩) مخطوط.

(٣) وبهٰذه الحجة رد الإمام الأشعري على المعتزلة في قولهم أن الله خلق كلاماً في الشجرة.

انظر: «الإبانة» للأشعري (ص ٧٧)، تحقيق د. فوقية حسين.

٤٧٧ ـ إسناده ضعيف، وفيه من لم أقف له على ترجمة.

(٤) عبد الله بن أيوب: لم أجد له ترجمة.

(٥) الفضل بن عيسى الرقاشي: أبو عيسى الواعظ، منكر الحديث، ورمي بالقدر، روى عن ابن المنكدر وعنه علي بن عاصم.

انظر: «التقريب» (٢ / ١١١)، و«التهذيب» (٨ / ٢٨٣).

المنكدر[1]؛ قال: حدثنا جابر بن عبد الله؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لما كلم الله موسى عليه السلام يوم الطور كلمه بغير الكلام الذي ناداه، قال موسى: يا رب! هٰذا كلامك الذي كلمتني به؟ قال: يا موسى! كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولي قوة الألسن كلها، وأنا قوي من ذٰلك. فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل؛ قالوا: يا موسى! صف لنا كلام الرحمٰن. قال: سبحان الله! إذاً لا أستطيع. قالوا: يا موسى! فشبهه. قال: ألم تروا إلى أصوات الصواعق التي تقبل في أجلى جلاوة، وسمعتوه قط؛ فإنه قريب منه وليس به»[2].

٤٧٨ ـ قال علي بن عاصم: «فحدثت بهٰذا الحديث في مجلس الليثي[3] وفيه ختن سليمان بن علي ـ رجل من بني زهرة ـ؛ فقال الزهري: حدثني ابن شهاب الزهري[4] عن كعب[5]؛ قال: قال له موسى: يا رب! هٰذا كلامك؟ قال: يا موسى! أنا أكلمك بقدر ما يستطيع بدنك احتماله /، ولو كلمتك بأشد من /٤١٩/ هٰذا؛ لمت»[6].

---

(١) محمد بن المنكدر التيمي المدني: ثقة فاضل، روى عن جابر بن عبد الله، مات سنة ١٣٠هـ. انظر: «التقريب» (٢ / ٢١٠)، و«التهذيب» (٩ / ٤٧٣).

(٢) تخريج الحديث: رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٣٢٦)، وروى نحوه أبو بكر النجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ص ٣٤ ـ ٣٥، رقم ١٠)، وذكر ابن كثير أنه رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه وغيرهما من طريق الفضل بن عيسى الرقاشي، وحكم على إسناده بالضعف، وقال: «إن الفضل الرقاشي ضعيف بمرة». «تفسير ابن كثير» (٢ / ٤٢٧).

(٣) الليثي: لعله محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، تقدم في (رقم ٤٧٣).

(٤) محمد بن مسلم الزهري: الإمام تقدم في (رقم ٣٣).

(٥) كعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار: ثقة مخضرم، مات في خلافة عثمان.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٣٥)، و«التهذيب» (٨ / ٤٣٨).

(٦) تخريج الأثر: رواه أبو بكر النجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ص ٣٤ ـ ٣٥).

٤٧٩ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان ـ؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير؛ قال: حدثنا موسى ابن إسماعيل[١]؛ قال: حدثنا أبان العطار[٢] عن أبي عمران الجويني؛ قال: «لما نودي موسى من شاطىء الوادي الأيمن؛ قال: من أنت الذي تناديني؟ قال: أنا ربك الأعلى»[٣].

٤٨٠ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا أحمد بن منصور

---

٤٧٩ ـ في سنده محمد بن عبد الله الحضرمي لم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات.

ـ أبو بكر النجاد: تقدم في (رقم ١١٨)، وهو صدوق.

ـ محمد بن عبد الله هو الحضرمي، تقدم في (رقم ٢٤٠)، ولم أجد له ترجمة.

ـ محمد بن عبد الله بن نمير: تقدم في (رقم ٨٦)، وهو ثقة حافظ.

(١) موسى بن إسماعيل المنقري ثقة ثبت، روى عن أبان العطار، ومات سنة ٢٢٣هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٨٠)، و«التهذيب» (١٠ / ٣٣٣)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٣٨٢) مخطوط.

(٢) أبان بن يزيد البصري ثقة، مات في حدود الستين، وروى عن أبي عمران الجوني.

انظر: «التقريب» (١ / ٣١)، و«التهذيب» (١ / ١٠١).

ـ أبو عمران عبد الملك بن حبيب: تقدم في (٤٢٠) وهو ثقة.

(٣) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ٢٩١، رقم ٥٦٠) عن أبي عمران عن نوف البكالي، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» (٦ / ٤١٣)، والنجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ص ٥٢، رقم ٦٦)، و«العلو» للذهبي (ص ٧٣)، تحقيق عفيفي.

قال الذهبي: «إسناده صحيح».

٤٨٠ ـ في سنده جرير بن جابر لا يعرف حاله.

ـ إسماعيل الصفار: تقدم في (رقم ٤٤)، وهو ثقة.

ـ أحمد الرمادي: تقدم في (رقم ١٦٨)، وهو ثقة حافظ.

ـ عبد الرزاق الصنعاني: تقدم في (رقم ١٦٨)، وهو ثقة حافظ، روى عن معمر بن راشد.

الرمادي؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: حدثنا معمر[1] عن الزهري عن أبي بكر ابن عبد الرحمٰن بن الحارث[2] عن جرير بن جابر الحمصي[3] عن كعب؛ قال: «إن الله تعالى لما كلم موسى وكلمه بالألسنة كلها سوى كلامه؛ فقال له موسى: أي رب! هٰذا كلامك؟ قال: لا، ولو كلمتك بكلامي لم تستقم له. قال: يا رب! فهل من خلقك شيء أشبه كلامك؟ قال: لا، وأشد شبهاً بكلامي أشد ما تسمعون من هٰذه الصواعق»[4].

---

(١) معمر بن راشد الأزدي: مولاهم أبو عروة، ثقة فاضل، روى عن الزهري، ومات سنة ١٥٤هـ وله ٥٨ سنة.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٦٦)، و«التهذيب» (١٠ / ٢٤٣).

- الزهري محمد بن مسلم الإمام: تقدم في (رقم ٣٣).

(٢) أبو بكر بن عبد الرحمٰن المخزومي ثقة، فقيه، عابد، أحد الفقهاء السبعة، روى عن جرير بن جابر وعنه الزهري، ومات سنة ٩٤هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٩٨)، و«التهذيب» (١٢ / ٣٠)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥٨٤) مخطوط.

(٣) جرير بن جابر، ويقال: جزء بن جابر الخثعمي، روى عن كعب الأحبار وعنه أبو بكر ابن عبد الرحمٰن، سكت عنه ابن أبي حاتم.

انظر: «الجرح» (٢ / ٥٤٦).

- كعب الأحبار: تقدم في (رقم ٤٧٨) وهو ثقة.

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الله أحمد في «السنة» (١ / ٢٨٣، رقم ٥٤١)، وابن جرير في «التفسير» (٦ / ٢٩، ٣٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٥٢)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (ص ٣٤، رقم ١٠).

يقول ابن كثير: «هٰذا موقوف على كعب الأحبار وهو يحكي عن الكتب المتقدمة المشتملة على أخبار بني إسرائيل، وفيها الغث والسمين».

«تفسير ابن كثير» (٢ / ٤٢٨)، وذكر نحوه الألباني وقال: «إن جزء بن جابر مجهول الحال».
انظر تعليقه على «الرد على الجهمية» للدارمي (ص ٩٣).

٤٨١ ـ حدثني أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق بن يعقوب؛ قال: حدثنا الحسن بن حماد الحضرمي؛ قال: حدثنا عمرو بن هاشم الجنبي[1] عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى ناجى موسى بمئة ألف وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام، وصايا كلها، فلما سمع موسى كلام الآدميين؛ مقتهم مما وقع في مسامعه من كلام الرب عز وجل»[2].

٤٨٢ ـ حدثنا أبو عمر ـ حمزة بن القاسم ـ؛ قال: حدثنا حنبل بن إسحاق؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله البياضي الأنصاري[3]؛ قال: حدثنا

---

٤٨١ ـ إسناده ضعيف، وفيه من لم أجد له ترجمة.

ـ أبو يوسف يعقوب بن يوسف: تقدم في (رقم ٤) ولم أجد له ترجمة.

ـ أبو بكر بن فردة: تقدم في (رقم ٤)، ولم أجد له ترجمة.

ـ إسحاق بن يعقوب: هو العطار، تقدم في (رقم ٤)، وهو ثقة.

ـ الحسن بن حماد: تقدم في (رقم ٢٦٧) وهو صدوق.

(١) عمرو الجنبي أبو مالك الكوفي، لين الحديث.

قال أحمد: «صدوق ولم يكن صاحب حديث».

انظر: «التقريب» (٢ / ٨٠)، و«التهذيب» (٨ / ١١١).

ـ جويبر بن سعيد الأزدي: تقدم في (رقم ٢٥)، وهو ضعيف جداً.

ـ الضحاك بن مزاحم: تقدم في (رقم ٢٥)، وهو صدوق كثير الإرسال.

(٢) تخريج الحديث: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ٢٨٣، رقم ٥٤٥)، والآجري في «الشريعة» (ص ٣٢٧)، وأبو بكر النجاد في «الرد» (ص ٣٦، رقم ١٤)، ورواه ابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير» (٢ / ٤٢٧) من طريق جويبر.

٤٨٢ ـ إسناده ضعيف، وفيه من لم أجد له ترجمة.

ـ أبو عمر حمزة بن القاسم: تقدم في (رقم ٢١)، وهو ثقة ثبت.

ـ حنبل بن إسحاق الشيباني: تقدم في (رقم ٢١)، وهو صثقة ثبت.

(٣) محمد بن عبد الله البياضي: لم أجد له ترجمة.

طلحة[1] عن يونس[2] ـ أظنه عن الزهري ـ عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن[3] أنه سمع كعب الأحبار يقول: «لما كلم الله موسى؛ كلمه بالألسنة كلها قبل لسانه، فطفق يقول: أي رب! ما أفقه هٰذا، فكلمه الله بلسانه أخو الألسنة بمثل صوته؛ فقال موسى: أي رب! هٰكذا كلامك؟ قال الله له: لا، لو كلمتك كلامي؛ لم تك شيئاً. قال موسى: أي رب! هل من خلقك شيء يشبه كلامك؟ قال: لا، وأقرب خلقي شبهاً بكلامي الصواعق»[4].

٤٨٣ ـ حدثنا أبو صالح / ـ محمد بن أحمد ـ؛ قال: حدثنا أبو /٤٢٠/ الأحوص؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا أبان؛ قال: حدثنا أبو

---

(١) طلحة بن يحيى الزرقي الأنصاري: صدوق يهم، وثقه ابن معين، روى عنه محمد بن عبد الله البياضي.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٨٠)، و«التهذيب» (٥ / ٢٨)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٦٣١) مخطوط.

(٢) يونس بن يزيد الأيلي القرشي: مولى معاوية رضي الله عنه ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غير الزهري خطأ وكتابه صحيح، وصحب الزهري ثنتي عشرة سنة، وروى عنه طلحة ومات سنة ١٥٩هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٨٦)، و«التهذيب» (١١ / ٤٥٠)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥٧٢).

ـ الزهري محمد بن مسلم الإمام: تقدم في (رقم ٣٣).

(٣) أبو بكر بن عبد الرحمٰن المخزومي: تقدم في (رقم ٤٨٠)، وهو ثقة فقيه، وفي الإسناد سقط بين أبي بكر وكعب الأحبار، وهو جزء بن جابر؛ كما في (رقم ٤٨٠).

(٤) تخريج الأثر: سبق تخريجه في (رقم ٤٨٠).

٤٨٣ ـ في سنده العكبري مجهول الحال، وورد بإسناد حسن في السنة لعبد الله بن أحمد (رقم ٥٦٠).

ـ أبو صالح محمد بن أحمد هو العكبري: تقدم في (رقم ٣٥) سكت عنه الخطيب.

ـ أبو الأحوص: هو محمد بن الهيثم الثقفي، تقدم في (رقم ٣٥) وهو ثقة حافظ. =

عمران الجوني عن نوف البكالي[1]؛ قال: «لما نودي موسى من شاطىء الوادي الأيمن؛ قال: ومن أنت الذي تناديني؟ قال: أنا ربك الأعلى»[2].

٤٨٤ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان ـ؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي؛ قال: حدثني عبد المتعال[3] بن عبد الوهاب؛ قال: حدثنا ضمرة عن ابن شوذب؛ قال: «أوحى الله إلى موسى: هل تدري لم اصطفيتك بكلامي؟

قال: لا يا رب.

قال: لِأنه لم يتواضع لي تواضعك أحد قط»[4].

= ـ موسى بن إسماعيل المنقري: تقدم في (رقم ٤٧٩) وهو ثقة ثبت.

ـ أبان هو العطار: تقدم في (رقم ٤٧٩) وهو ثقة.

ـ أبو عمران الجوني: عبد الملك بن حبيب، تقدم في (رقم ٤٢٠)، وهو ثقة.

(١) نوف البكالي ربيب كعب الأحبار: شامي روى له البخاري ومسلم، وكذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وروى عنه أبو عمران الجوني، مات بعد التسعين.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٠٩)، و«التهذيب» (١٠ / ٤٩٠).

(٢) تخريج الأثر: سبق تخريجه في (رقم ٤٧٩).

٤٨٤ ـ إسناده حسن.

(٣) عبد المتعال بن عبد الوهاب الأنصاري ثقة، روى عن ضمرة وعنه الإمام أحمد.

انظر: «التقريب» (١ / ٥١٦)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ١٣٤)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٨٤٩) مخطوط، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص ٢٦٤).

ـ ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: تقدم في (رقم ٣١٨) وهو صدوق.

ـ ابن شوذب: عبد الله الخراساني تقدم في (رقم ٣١٨) وهو صدوق.

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ٢٨٩، رقم ٥٥٥)، والنجاد في «الرد» (ص ٤٧، رقم ٥٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦ / ١٣٠).

٤٨٥ ـ حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي؛ قال: حدثنا محرز بن عون[١]؛ قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم[٢] عن أبي وائل[٣] في قوله: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[٤]؛ قال: «مراراً»[٥].

٤٨٦ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا الحسن بن الفضل بن السمع البصروي[٦]؛ قال: حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني[٧]؛ قال: حدثنا أبو

---

٤٨٥ ـ إسناده حسن.

ـ حفص بن عمر: هو الأردبيلي الحافظ، تقدم في (رقم ٢٤٩).

ـ أحمد بن إبراهيم الدورقي: تقدم في (رقم ٨١) وهو ثقة حافظ.

(١) محرز بن عون الهلالي البغدادي: صدوق روى عن خلف وعنه الدورقي، ومات سنة ٢٣١هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٣١)، و«التهذيب» (١٠ / ٥٧).

ـ خلف بن خليفة الأشجعي: تقدم في (رقم ٤٧٢) وهو صدوق، اختلط في الآخر.

(٢) أبو هاشم الرماني الواسطي ثقة، روى عن شقيق وعنه خلف الأشجعي.

انظر: «التقريب» (٢ / ٤٨٢)، و«التهذيب» (١٢ / ٢٦١).

(٣) أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسدي ثقة، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مئة سنة. انظر: «التقريب» (١ / ٣٥٤)، و«التهذيب» (٤ / ٣٦١).

(٤) النساء: ١٦٤.

(٥) تخريج الحديث: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ٢٨٦، رقم ٢٤٦)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (ص ٣٧، رقم ١٥)، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» (٢ / ٧٤٩)، وجميع من خرجه يرويه من قول وائل بن داود وليس أبي وائل فلعل هناك تصحيف.

(٦) الحسن بن الفضل البوصرائي ـ بضم الباء الموحدة وفيح الصاد المهملة والراء وفي آخرها الياء ـ: نسبة إلى «بوصراء» قرية من قرى بغداد، وكان متروك الحديث، مات سنة ٢٨٠هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٤٠١)، و«اللباب» (١ / ١٨٧).

(٧) محمد الدامغاني نزيل الري مقبول، روى عنه البوصرائي. =

تميلة[1] عن أبي عصمة؛ قال: قال: «كلم الله موسى مشافهة»[2].

٤٨٧ ـ حدثنا أحمد بن سلمان؛ قال: حدثني من سمع محمد بن[3] حميد؛ قال: حدثنا أبو تميلة؛ قال: «سألت نوح بن أبي مريم ـ أبا عصمة ـ: كيف كلم الله موسى؟ قال: مشافهة».

٤٨٨ ـ حدثنا أحمد بن سلمان؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني أبي؛ قال: «سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: من زعم أن الله لم يكلم موسى بن عمران يستتاب، فإن تاب، وإلا؛ ضربت عنقه»[4].

٤٨٩ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا صالح بن أحمد؛ قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي. فذكر مثله سواء[5].

٤٩٠ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر التمار ـ؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة؛ قال: حدثنا أبو

= انظر: «التقريب» (٢ / ١٩٧)، و«التهذيب» (٩ / ٣٨٦)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٥٥) مخطوط.

(١) أبو تميلة: يحيى بن واضح المروزي مشهور بكنيته، ثقة.

«التقريب» (٢ / ٣٥٩).

(٢) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ٢٨٦، رقم ٥٤٧)، وأبو بكر النجاد في «الرد» (ص ٣٧، رقم ١٦)، الطبري في «التفسير» (٦ / ٢٩).

(٣) محمد بن حميد الرازي وثقه ابن معين، وضعفه ابن حجر وأكثر علماء الجرح، مات سنة ٢٤٨هـ.

«التقريب» (٢ / ١٥٦)، و«التهذيب» (٩ / ١٢٧).

(٤) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٢١، رقم ٥٩)، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (١ / ١١٩، ٢٨٠، رقم ٤٤، ٥٣١)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (ص ٣١، رقم ١)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣١٦، رقم ٥٠٥).

(٥) ذكره صالح بن الإمام أحمد في «سيرة أبيه» (ص ٦٦).

الوزير ـ محمد بن أعين ـ؛ قال: «سمعت النضر بن محمد يقول: من قال في هذه الآية: ﴿إِنِّي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾[1] مخلوق؛ فهو كافر. فجئت إلى عبد الله بن المبارك، فأخبرته بقول النضر؛ فقال: / صدق عافاه الله، /٤٢١/ ما كان تعالى ليأمر أن يعبد مخلوق»[2].

٤٩١ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان النجاد ـ؛ قال: حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا سريج بن النعمان؛ قال: حدثنا عبد الله بن نافع؛ قال: «كان مالك بن أنس يقول: كلم الله موسى بن عمران»[3].

٤٩٢ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن علي الشيلماني ـ[4]؛ قال: حدثنا أبو محمد ـ عبد الله بن العباس الطيالسي[5] ـ؛ قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج[6]؛ قال: قال أحمد بن حنبل رحمه الله: «قال عبد الرحمن بن مهدي:

---

(١) طه: ١٤.

(٢) سبق تخريجه في (رقم ٢٢٩).

(٣) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ٢٨٠، رقم ٥٣٢)، ولفظه: «الإيمان قول وعمل، ويقول كلم الله موسى»، ورواه النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (ص ٣١، رقم ٢)، ورواه صالح بن الإمام أحمد في سيرة والده (ص ٦٦)، وزاد: «القرآن كلام الله ويستفظع قول من يقول: القرآن مخلوق».

(٤) أبو بكر الشليماني: نسبة إلى مدينة من بلاد جيلان، ذكر الخطيب أن الحسين بن بكير وغيره حدثوا عنه أحاديث مستقيمة، ومات سنة ٣٤٩هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٨١).

(٥) أبو محمد الطيالسي: كان ثقة، مات سنة ٣٠٨هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٦).

(٦) إسحاق الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي: ثقة ثبت، روى عن الإمام أحمد، ومات سنة ٢٥١هـ. =

من قال أن الله لم يكلم موسى يستتاب، فإن تاب، وإلا؛ قتل»[1].

٤٩٣ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: حدثنا أبو نصر ـ عصمة بن أبي عصمة ـ؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: حدثنا أبو طالب[2]؛ قال: «سألت أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ عن من قال: إن الله لم يكلم موسى؛ فقال: كافر يستتاب، فإن تاب، وإلا؛ ضربت عنقه. سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي في هٰذه المسألة بعينها يقول: من قال أن الله لم يكلم موسى؛ فهو كافر يستتاب، فإن تاب، وإلا؛ ضربت عنقه»[3].

٤٩٤ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: «سمعت أحمد بن حنبل قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي ـ أيام صنع بشر ما صنع (يعني: المريسي) ـ يقول: من زعم أن الله لم يكلم موسى يستتاب، فإن تاب، وإلا؛ ضربت عنقه»[4].

٤٩٥ ـ حدثنا أبو عمر ـ حمزة بن القاسم ـ؛ قال: حدثنا حنبل بن إسحاق؛ قال: «وسمعت أبا عبد الله يقول: من زعم أن الله لم يكلم موسى؛ فهو كافر بالله، وكذب بالقرآن، ورد على رسول الله ﷺ، يستتاب من هٰذه المقالة، فإن تاب، وإلا؛ ضربت عنقه».

= انظر: «التقريب» (١ / ٦١)، و«التهذيب» (١ / ٢٤٩)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٤٧٤)، تحقيق د. بشار عواد.

(١) سبق تخريج الأثر في (رقم ٤٨٨).

(٢) أبو طالب: هو أحمد بن حميد، تقدم في (رقم ٦٤).

(٣) سبق تخريج كلام الإمام ابن مهدي في (رقم ٤٨٨).

(٤) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٢)، وسبق نحوه مخرجاً في (رقم ٤٨٨).

٤٩٦ ـ وسمعت أبا عبد الله قال: «﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[1]؛ فأثبت الكلام لموسى كرامة منه لموسى، ثم قال بعد كلامه: ﴿تَكْلِيماً﴾: قلت لأبي عبد الله: يكلم عبده يوم القيامة؟ قال: نعم، فمن يقضي بين الخلق إلا الله؟ يكلم الله عبده ويسأله، الله متكلم، لم يزل الله يأمر بما شاء ويحكم / ، /٤٢٢/ وليس لله عدل ولا مثل كيف شاء وأنى شاء».

٤٩٧ ـ وحدثني أبو صالح ـ محمد بن أحمد ـ؛ قال: حدثنا أبو جعفر ـ محمد بن داود ـ؛ قال: حدثنا أبو الحارث[2]؛ أنه سمع أبا عبد الله قال: إذا قال: إن الله لم يكلم موسى؛ فقد كفر بقول الله تعالى في كتابه: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[3]، وهو يقول: لم يكلمه، يستتاب، فإن تاب، وإلا؛ ضربت عنقه[4]، وقال النبي ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان»[5]، فمن زعم أن الله ليس بمتكلم؛ فقد رد القرآن، ومن رد آية من كتاب الله؛ فقد كفر».

٤٩٨ ـ وأخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد القصباني ـ عن أبي بكر أحمد بن هارون؛ قال: «حدثني عبد الملك الميموني؛ أنه سمع أبا عبد الله

---

(١) النساء: ١٦٤.

(٢) أبو الحارث هو الصائغ تقدم في (رقم ٦٢).

(٣) النساء: ١٦٤.

(٤) تخريج الأثر: ذكر بعضه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١ / ٢٩٠) في ترجمة محمد بن الحسن الموصلي.

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤ / ٢٥٦، ٣٧٧) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه والبخاري في «صحيحه» (كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (١٣ / ٤٢٣، ح ٧٤٤٣)، ومسلم (كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة، ٢ / ٧٠٣، ح ١٠١٦).

يقول في من قال: إن الله لم يكلم موسى؛ قال: كافر لا شك فيه».

٤٩٩ ـ وأخبرني أبو القاسم عن أبي بكر أحمد بن هارون؛ قال: حدثني الحسن بن عبد الوهاب[1]؛ قال: حدثنا أبو بكر بن حماد المقري[2]؛ قال: «سمعت محمد بن الهيثم يقول: قال علي بن عاصم[3]: ما اليهود والنصارى بأعظم على الله فرية ممن زعم أنه لا يتكلم».

٥٠٠ ـ حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق[4] وأبو عبد الله ـ محمد بن مخلد ـ؛ قالا: حدثنا علي بن أشكاب[5]؛ قال: حدثنا أبو معاوية[6].

٥٠١ ـ وحدثنا أبو بكر ـ أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي ـ وأبو علي

---

(١) الحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر، كان ثقة ديناً مشهوراً بالخير والسنة، روى عن محمد بن حماد المقرىء، ومات سنة ٢٩٦هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٣٣٩).

(٢) أبو بكر محمد بن حماد أحد القراء الصالحين كان الإمام أحمد يصلي خلفه في شهر رمضان وكان يجله ويكرمه وكان معروفاً بالاستقامة، مات سنة ٢٦٧هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٢٧٠).

(٣) علي بن عاصم: تقدم في (رقم ٤٠).

٥٠٠ ـ إسناده حسن.

(٤) إسماعيل بن العباس بن عمر: ذكره القواس في جملة شيوخه الثقات، ووثقه الدارقطني ومات سنة ٣٢٣هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٠٠).

ـ محمد بن مخلد العطار: تقدم في (رقم ٢)، وهو ثقة.

(٥) علي بن الحسن بن إبراهيم: تقدم في (رقم ٢٩٦) وهو صدوق.

(٦) أبو معاوية: محمد بن خازم الضرير، تقدم في (رقم ١٢) وهو ثقة روى عن الأعمش وعنه علي بن أشكاب.

٥٠١ ـ في سنده أبو علي الحلواني سكت عنه الخطيب والحديث صحيح. =

إسحاق بن إبراهيم الحلواني[1]؛ قالا: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي[2]؛ قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى إذا تكلم بالوحي؛ سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا؛ فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل؛ فيقولون: يا جبريل! ماذا قال ربك؟

قال: يقول الحق. قال: فيتنادون: الحق الحق».

آخر الجزء

يتلوه إن شاء الله في الجزء الخامس عشر:

باب الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصار رؤوسهم فيكلمهم ويكلِّمونه ولا حائل بينهم وبينه ولا ترجمان وبيان كفر من جحد ذلك

●●●●●

= انظر: تخريج الحديث (رقم ١٥).

ـ أبو بكر الآدمي: تقدم في (رقم ٣٠). قال الخطيب كان رجلاً صالحاً.

(١) أبو علي الحلواني: ترجم له الخطيب وسكت عنه. «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٩٨).

(٢) محمد بن عبد الله المخرمي: نزيل الموصل كان ثقة حسن الحفظ، كثير الحديث، مات سنة ٢٤٢هـ وله ٨٠ سنة، روى عن أبي معاوية.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٤١٦).

ـ الأعمش: سليمان بن مهران: تقدم في (رقم ١٢)، وهو ثقة حافظ، روى عن مسلم بن صبيح.

ـ مسلم بن صبيح: تقدم في (رقم ١٥)، وهو ثقة روى عن مسروق.

ـ مسروق بن الأجدع تقدم في (رقم ١٥)، وهو ثقة فقيه روى عن ابن مسعود.

الفهارس

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
إن الله عز وجل قرأ «طه»	١/ ٢٦٩
إن موسى عليه السلام قال يا رب	٢/ ٣٠٩
إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس	١/ ٣٣٧، ٣٤٢
أنا الله لا إله إلا أنا	١/ ٢٥٦
أنت الأول فليس قبلك شيء	١/ ٢٠٦
إنكم سترون ربكم	٢/ ١٩٢
إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل	١/ ٢٣٥
إنما هما اثنتان الكلام والهدى	١/ ٢٤٣
إياكم ومحدثات الأمور	١/ ٢٤٣
الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله	٢/ ٢٩٨
بئس ما لأحدكم أو بئس لأحدهم	١/ ٣٥٩
بني الإسلام على خمس	٢/ ١٥٤
تجيء البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان	٢/ ٢٠٣
تعاهدوا القرآن	١/ ٣٦٠
تعاهدوا هذا القرآن	١/ ٣٦١
تعلموا كتاب الله واقتنوه	١/ ٣٦٢
تفكروا في خلق الله	٢/ ٨٦
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم «هو الذي أنزل عليك»	١/ ٣٤٣
تلا هذه الآية «فأما الذين في قلوبهم زيغ»	٢/ ١٤١
حتى أبلغ كلام ربي	١/ ٣٤٢، ٣٤٥
خلق الله الذكر	٢/ ٢٦٠
خيركم من تعلم القرآن	١/ ٣١٩
رأى رجلاً يصلي خلف الصف	٢/ ١٢٢
صلوا خلف من قال لا إله إلا الله	٢/ ٢٨٧
ظل المؤمن صدقته	٢/ ٢٠٤

فهرس الآثار

طرف الأثر	رقم الفقرة	القائل
القرآن كلام الله غير مخلوق	٢١٦	لوين
القرآن كلام الله غير مخلوق	٢١٨	أحمد بن حنبل
القرآن كلام الله غير مخلوق	٢٢٧	أحمد بن حنبل
القرآن كلام الله غير مخلوق	٢٤١	مالك بن أنس
القرآن كلام الله غير مخلوق	٢٥٠	الشافعي
القرآن كلام الله غير مخلوق	٢٦٢	سفيان بن عينيه
القرآن كلام الله غير مخلوق	٢٧٦	وكيع بن الجراح
القرآن كلام الله غير مخلوق	٢٨٠	أحمد بن حنبل
القرآن كلام الله غير مخلوق	٢٨٤	أحمد بن حنبل
القرآن كلام الله غير مخلوق	٢٩٦	علي بن أشكاب
القرآن كلام الله غير مخلوق	٢٩٧	العباس بن محمد الدوري
القرآن كلام الله غير مخلوق	٢٩٨	محمد بن اسحاق الصاعاني
القرآن كلام الله غير مخلوق	٢٩٩	أبو يوسف يعقوب
القرآن كلام الله ليس بمخلوق	١٨٨	أبو النضر هاشم بن القاسم
القرآن كلام الله ليس بمخلوق	١٩٠	وكيع بن الجراح
القرآن كلام الله ليس بمخلوق	١٩١	جماعة من السلف
القرآن كلام الله ليس بمخلوق	٢١٠	إسماعيل بن إبراهيم الترجماني
القرآن كلام الله ليس بمخلوق	٢٨٣	أبو يعقوب
القرآن كلام الله ليس بمخلوق	٢٩٠	أحمد بن حنبل
القرآن كلام الله	٨٠	أحمد ابن صالح المصري

فهرس الأعلام

الاسم	الرقم
عبد الملك بن قريب الأصمعي	٣٠٥
عبد الواحد النطري	٢١٢
عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق	٩٥
عبد الوهاب بن عمرو النزلي	٨
عبد الوهاب بن محمد	٤٠٠
عبدويه	٤٥٨
عبيد الله بن حنبل بن إسحاق	٢٢٣
عبيد الله بن عمر بن حفص	٤٤
عبيد الله بن عمر بن ميسرة	٨٣
عبيد الله بن محمد بن عبيد	٤٥٦
عبيد الله بن معاذ العنبري	١١٧
عبدك الصوفي	١٤٣
عبيد بن محمد القصير	٤٣٩
عبيدة بن حميد الكوفي	١٩
عثمان بن عبد الرحمن بن عمر	١١٩
عثمان بن عبدالله بن محمد	٢٠٨
عثمان بن محمد بن إبراهيم	٢١
عثمان بن عمر الدراج	٤٣١
عثمان بن المغيرة الثقفي	٧
عجيق بن عنبسة	٤٣٧
عروة بن الزبير بن العوام	٣٣
عروة بن عامر القرشي	٢١٨
عصام بن الحسين	٣٨٨
عصمة بن أبي عصمة	٦٤
عطاء بن أبي رباح	٤٩

الاسم	الرقم
محمد بن عمر بن كبيشة أبو يحيى	٢٣٤
محمد بن عمر بن كبيشة	٣٧٨
محمد بن عمران بن موسى	١٤٥
محمد بن عمر بن البحتري	٩
محمد بن عمرو بن علقمة	٤٧٣
محمد بن عوف بن سفيان	٤١٩
محمد بن عيسى بن زياد	٤٨
محمد بن عيسى برغوث	٣١٦
محمد بن غزوان	٤٧١
محمد بن فرقد	٤٢٦
محمد بن الفضل بن عطية	١٢٢
محمد بن فضيل بن غزوان	٤٢٤
محمد بن كثير العيدي	٧
محمد بن كعب القرظي	٣٨
محمد بن المبارك الصوري	١٩٤
محمد بن المثنى الدينوري	١٤٥
محمد بن المثنى السمسار	٣٥٣
محمد بن مجاهد	٢٥٧
محمد بن محمد بن حمدان	٢٣
محمد بن محمود بن محمد	٥٠
محمد بن مخلد العطار	٢
محمد بن مسلم بن شهاب	٣٣
محمد بن مسلم بن عثمان	٩٨
محمد بن مسلم الواسطي	٤٧٣
محمد بن مصعب بن صدقة	٤١٦

الاسم	الرقم
وهب بن جرير بن حازم	١٨٧
وهب بن بقية بن عثمان	١٩٠
يحيى بن أحمد الخواص	١٠٥
يحيى بن إسحاق بن توبة	١٦٢
يحيى بن أيوب المقابري	٨٤
يحيى بن جعفر بن عبدالله	٣٣٠
يحيى بن خلف	٢٥١
يحيى بن دينار	٤٨٥
يحيى بن زكريا بن أبي زائدة	١٥٧
يحيى بن سعيد بن فروخ	١٦٢
يحيى بن سعيد بن قيس	٤٧
يحيى بن سعيد الطائفي	١٦١
يحيى بن شبل البلخي	٣١٩
يحيى بن الصامت المدائني	١٢٥
يحيى بن عثمان بن سعيد	٢١١
يحيى بن محمد بن صاعد	١٠٠
يحيى بن معين عون	٢٢٠
يحيى بن أبي موسى ـ أبو زكريا	٣٦٠
يحيى بن واضح المروزي	٤٨٦
يحيى بن يوسف الزمي	٢٣٧
يزيد بن إبراهيم التستري	٤١٦
يزيد بن جهور الطرسوسي	٣
يزيد بن أبي حبيب المصري	٤١٨
يزيد بن زريع العيش	٢٦١
يزيد بن عبد الله الأصبهاني	٢٠٧

الاسم	الرقم
أبو القاسم الجابري	١٢٧
أبو كنف العبدي	٣٤
أبو محمد عوام	١٩٥
أبو مليح بن أسامة بن عمير	٤١٩
أبو نعيم البلخي	٣٢٢
أبو الوليد	١٨٩
أبو يعقوب الموازيني البغدادي	٣٦٥
ابن بسام	٣٥٩
ابن الثلاج	٣٦٨
ابن أبي حسان الوراق	٤٤٢
ابن الشحام	٤٥٤
ابن شماس	٢٦٢
ابن عبده بن سليمان	٢١٢
ابن أبي عثمان	٧٩
ابن الفتح بن سهل	٣٩٣
أم جعفر زبيدة زوجة الرشيد	٣٦١
أم الضحاك بنت أحمد بن عمرو	٤١١

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **«الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير»**.

أبي عبدالله الحسين بن إبراهيم الجورقاني، تحقيق عبدالرحمن القريوائي، الناشر: المطبعة السلفية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، الهند، بنارس.

٢ ـ **«الإبانة عن أصول الديانة»**.

لأبي الحسن الأشعري، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، نشر دار البيان، دمشق، سنة ١٤٠١هـ. و«الإبانة» أيضاً بتحقيق: د. فوقية حسين محمود، طبعة دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

٣ ـ **«الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية»**.

لأبي عبدالله بن بطة، تحقيق رضا نعسان معطي، رسالة دكتوراة، من فرع العقيدة، من جامعة أم القرى عام ١٤٠٣هـ، مطبوعة على الآلة الكاتبة.

٤ ـ **«إبطال الحيل»**.

لأبي عبدالله عبيدالله بن بطة، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٥ ـ **«ابن تيمية السلفي»**.

د. محمد خليل هراس، الناشر: مكتب الصحابة، طنطا، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٦ ـ **«أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية»**.

د. سعدي الهاشمي، طبع الجامعة الإسلامية، المجلس العلمي، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

٧ ـ **«اجتماع الجيوش الإسلامية»**.

ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٨ ـ **«أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»**.

للمقدسي، طبعة ليدن عام ١٩٦٠م.

٩ ـ **«أحوال الرجال»**.

لأبي إسحاق الجوزجاني، تحقيق صبحي السامرائي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ، بيروت.

١٠ ـ «**الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية**».

لأبي محمد عبدالله بن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١١ ـ «**الاختيارات الفقهية**».

لشيخ الإسلام ابن تيمية، اختيار لشيخ علاء الدين علي البعلي، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة.

١٢ ـ «**الإرشاد إلى قواطع الأدلة**».

لإمام الحرمين الجويني، تحقيق د. محمد وعلي عبدالمنعم، الناشر: مكتبة الخانجي، مصر، مطبعة السعادة ١٣٦٩هـ.

١٣ ـ «**الأسامي والكنى**».

للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق عبدالله بن يوسف الجديع.

١٤ ـ «**الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى**».

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، تحقيق عبدالله مر حول السوالمة، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراة، بفرع الكتاب والسنة جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ.

١٥ ـ «**الأسماء والصفات**».

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تعليق زاهد الكوثري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٦ ـ «**الإصابة في تمييز الصحابة**».

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة السعادة، مصر، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.

١٧ ـ «**الاعتصام**».

لأبي إسحاق إبراهيم الشاطبي، طبع دار المعرفة، بيروت.

١٨ ـ «**الأعلام (قاموس تراجم)**».

لخير الدين الزركلي، طبع دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٧٩م.

١٩ ـ «**الاقتصاد في الاعتقاد**».
لأبي حامد الغزالي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
٢٠ ـ «**الاقتناع في القراءات السبع**».
لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش، تحقيق د. عبدالمجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
٢١ ـ «**أنباه الرواة على أنباه النحاة**».
تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
٢٢ ـ «**الإيمان**».
للحافظ محمد بن إسحاق بن منده، تحقيق د. علي بن محمد الفقهي، طبعة مطابع الجامعة الإسلامية عام ١٤٠١هـ.
٢٣ ـ «**بدعة التعصب المذهبي**».
محمد عيد عباسي، طبعة، دمشق.
٢٤ ـ «**البداية والنهاية**».
للحافظ إسماعيل بن كثير، طبع مكتبة دار المعارف، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٤م.
٢٥ ـ «**تاريخ أسماء الثقات**».
للحافظ عمر بن شاهين، تحقيق صبحي السامرائي، طبع الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ.
٢٦ ـ «**تاريخ الأمم والملوك**».
لابن جعفر محمد بن جرير الطبري، طبع دار الفكر ١٣٩٩هـ.
٢٧ ـ «**تاريخ بغداد**».
للخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٨ ـ «**تاريخ جرجان**».
لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي، الناشر: عالم الكتب، بيروت،

الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ.

٢٩ ـ «تاريخ الجهمية والمعتزلة».

للشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، المطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٣٠ ـ «تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي».

عند أبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق د. أحمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق.

٣١ ـ « التاريخ الكبير».

للإمام النجاري، الناشر: دار الفكر.

٣٢ ـ «التأنيس شرح منظومة الذهبي في أهل التدليس».

عبدالعزيز الغماري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٣٣ ـ «التبصرة في أصول الدين».

لأبي الفرج عبدالواحد بن محمد الشيرازي، تحقيق إبراهيم بن محمد الدوسري، رسالة ماجستير، قسم العقيدة جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤٠٥هـ، مطبوعة على الآلة الكاتبة.

٣٤ ـ «التبصير في الدين».

لأبي المظفر الإسفرايني، تحقيق كمال الحوت، طبع عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٣٥ ـ «تذكرة الحفاظ».

للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي.

٣٦ ـ «تذكرة الموضوعات».

للشيخ محمد بن طاهر الهندي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية عام ١٣٩٩م.

٣٧ ـ «**ترجمة الإمام أحمد للذهبي (من تاريخ الإسلام)**».
الناشر: دار الوعي، حلب.
٣٨ ـ «**ترتيب القاموس المحيط (للفيروزآبادي)**».
رتبه الأستاذ الطاهر أحمد الزاوي، دار الكتب العلمية ١٣٩٩هـ.
٣٩ ـ «**تعجيل المنفعة**».
لابن حجر، طبع دار الكتب العربي، بيروت.
٤٠ ـ «**تفسير غريب القرآن**».
لأبي محمد بن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، عام ١٣٩٨هـ.
٤١ ـ «**تفسير القرآن العظيم**».
الحافظ ابن كثير، تحقيق د. محمد إبراهيم البنّا وزميلاه، دار الشعب، القاهرة.
٤٢ ـ «**تقريب التهذيب**».
للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار المعارف، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.
٤٣ ـ «**التكفير**».
د. نعمان عبدالرازق السامرائي، الناشر: المنارة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
٤٤ ـ «**التنبيه والرد**».
أبي الحسن محمد الملطي، تعليق زاهر الكلاثري، الناشر: مكتبة المثنى، بغداد، ومكتبة المعارف، بيروت، عام ١٣٨٨هـ.
٤٥ ـ «**التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**».
لعبدالرحمن بن يحيى المعلمي، تحقيق محمد الألباني وعبدالرازق حمزة، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
٤٦ ـ «**تنزيه الشريعة المرفوعة**».
لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، طبع

دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٤٧ ـ **«تهذيب التهذيب»**.

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدر أباد الدكن، الطبعة الاولى ١٣٢٥هـ.

٤٨ ـ **«تهذيب الكمال في أسماء الرجال»**.

للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تقديم عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقّاق، نسخة مصورة عن النسخة الخطية، بدار الكتب المصرية، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ.

٤٩ ـ **«التوحيد واثبات صفات الرب»**.

محمد بن إسحاق بن خزيمة، تعليق محمد خليل هراس، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، عام ١٣٨٧هـ.

٥٠ ـ **«تيسير مصطلح الحديث»**.

د. محمود الطحان، دار القران الكريم، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٥١ ـ **«تيسير الوصول إلى مواضع الحديث من كتب الأصول»**.

عبدالمجيد محمد حسين، دار الدعوة، الكويت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٥٢ ـ **«الثقات»**.

للحافظ محمد بن حبان البستي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الطبعةالأولى ١٣٩٣هـ، الهند، حيدر أباد الدكن.

٥٣ ـ **«جامع الأصول في أحاديث الرسول»**.

لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، مطبعة الفلاح، ومكتبة البيان.

٥٤ ـ **«جامع البيان عن تأويل آي القرآن»**.

للإمام أبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ.

٥٥ ـ «جامع الرسائل».

لابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، الناشر: دار المدني، جدة، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ.

٥٦ ـ «الجرح والتعديل».

لابن حاتم الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف، الطبعة الأولى، الهند، حيدر أباد.

٥٧ ـ «جهم بن صفوان».

خالد العلي، منشورات المكتبة الأهلية، مطبعة الإرشاد، بغداد، عام ١٩٦٥م.

٥٨ ـ «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح».

لابن القيم، تصحيح محمود حسن ربيع، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة، مكة، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ.

٥٩ ـ «الحجة في بيان المحجّة».

لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تحقيق محمد محمود إبراهيم، رسالة دكتوراة، مقدمة لفرع العقيدة جامعة ام القرى، عام ١٤٠٦هـ.

٦٠ ـ «الحركات الباطنية في العالم الإسلامي».

د. محمد أحمد الخطيب، الناشر: مكتبة الأقصى، عمان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٦١ ـ «الحضارة الإسلامية في القرن الرابع».

لآدم متز، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريدة، مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة ١٣٨٧هـ.

٦٢ ـ «أحكام التركات والمواريث».

للشيخ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.

٦٣ ـ «الحنابلة في بغداد».

محمد أحمد علي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٦٤ ـ **«الحيدة»**.

لعبدالعزيز بن يحيى الكناني، تحقيق د. جميل صليبا، طبعة دمشق، المجمع العلمي العربي ١٣٨٤هـ.

٦٥ ـ **«الحيدة للكناني»**.

تصيحيح الشيخ إسماعيل الأنصاري، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، بالمملكة العربية السعودية.

٦٦ ـ **«خطط بغداد»**.

د. يعقوب ليسنر، ترجمة صالح العلي، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٤م.

٦٧ ـ **«الخطط المقريزية»**.

للمقريزي، الناشر: مؤسسة الحلبي، طبعة جديدة بدون تاريخ

٦٨ ـ **«خلق أفعال العباد»**.

الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق أبو طاهر محمد السعيد بسيوني، الناشر: مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.

٦٩ ـ **«خلاصة تهذيب تهذيب الكمال»**.

للحافظ صفي الدين الخزرجي، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ.

٧٠ ـ **«درء تعارض العقل والنقل»**.

لابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ، على نفقة جامعة الإمام محمد بن سعود.

٧١ ـ **«الدر المنثور في التفسير بالمأثور»**.

جلال الدين السيوطي، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٧٢ ـ **«ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل»**.

لأبي عبدالله حنبل بن إسحاق، تحقيق د. محمد نفشي، مطبعة سعدي، مصر، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٧٣ ـ **«الرد على الجهمية والزنادقة»**.

للإمام أحمد بن حنبل، تعليق إسماعيل الأنصاري، الناشر: رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

٧٤ ـ **«الرد على الجهمية والزنادقة»**.

للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق د. عبدالرحمن عميرة، دار اللواء، الرياض.

٧٥ ـ **«الرد على الجهمية»**.

للإمام عثمان بن سعيد الدرامي، تحقيق بدر البدر، الدار السلفية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، الكويت.

٧٦ ـ **«الرد على الجهمية»**.

للحافظ ابن مندة أبو عبدالله محمد بن إسحاق، تحقيق د.علي بن محمد الفقيهي، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٧٧ ـ **«الرد على من يقول القرآن مخلوق»**.

أحمد بن سليمان النجاد، تحقيق رضا الله محمد إدريس، الناشر: مكتبة الصحابة الإسلامية، الكويت.

٧٨ ـ **«الزهد»**.

للإمام أحمد بن حنبل، تصحيح الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة، غير مذكور مكان الطبع.

٧٩ ـ **«السابق واللاحق»**.

للحافظ ابن بكر أحمد بن علي الخطيب، تحقيق محمد بن مطر الزهراني، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٨٠ ـ **«سلسلة الأحاديث الصحيحة»**.

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٨١ ـ **«سلسلة الأحاديث الضعيفة»**.

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، المجلد الأول، والطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ، المجلد الثاني.

٨٢ ـ **«سنن الترمذي»**.

لأبي عيسى الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٣ ـ **«سنن الدارمي»**.

لابن محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٤ ـ **«سنن أبي داود»**.

للحافظ أبي داود، تعليق عزت الدعاس وعادل السيد، الناشر: دار الحديث، حمص، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ.

٨٥ ـ **«سنن سعيد بن منصور»**.

للحافظ سعيد بن منصور الخراساني، حققه حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٨٦ ـ **«سنن النسائي (بشرح السيوطي)»**.

للإمام النسائي، ترقيم عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٨٧ ـ **«سنن ابن ماجه»**.

للإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد القزيني، حققه محمد فؤاد عبدالباقي، دار التراث العربي.

٨٨ ـ **«السنة»**.

لابن عبدالرحمن عبدالله بن أحمد، تحقيق د. محمد سعيد سالم التحطاني، الناشر: دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٨٩ ـ **«السنة»**.

للحافظ أبي بكر ابن أبي عاصم، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٠هـ.

٩٠ ـ **«سؤالات البرقاني للدارقطني»**.

تحقيق د. عبدالرحيم محمد أحمد، الناشر: خانة جميلي، باكستان لاهور،

الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ.

٩١ ـ «**سؤالات الحاكم للدارقطني**».

تحقيق موفق بن عبدالله، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ.

٩٢ ـ «**سؤالات أبي عبيد الأجري أبا داود السجستاني**».

تحقيق محمد علي العمري، طبع الجامعة الإسلامية، المجلس العلمي، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٩٣ ـ «**سير أعلام النبلاء**».

للحافظ الذهبي، تحقيق جماعة من المحققين، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى والثانية ١٤٠١هـ، ١٤٠٢هـ.

٩٤ ـ «**سيرة الإمام أحمد بن حنبل**».

لأبي الفضل صالح بن أحمد، تحقيق د. فؤاد عبدالمنعم أحمد، طبع دار الدعوة الإسكندرية.

٩٥ ـ «**شذرات الذهب**».

لأبي الفلاح عبدالحي بن العاد، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٩٦ ـ «**شرح الأشموني على الألفية**».

للأشموني، طبع مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة.

٩٧ ـ «**شرح ابن عقيل**».

لأبي عبدالله بن عقيل، تعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الخامسة ١٣٦٧هـ.

٩٨ ـ «**شرح أصول اعتقاد أهل السنة**».

لأبي القاسم اللالكائي، تحقيق د. أحمد سعد حمدان، طبع دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى.

٩٩ ـ «**الشرح والإبانة**».

لأبي عبدالله بن بطة، تحقيق د. رضا نعسان، الناشر: المكتبة الفيصلية، مكة، عام ١٤٠٤هـ.

١٠٠ ـ «شرح السنة».
لأبي الحسن البغوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وزهير الشاشي، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ.
١٠١ ـ «شرح الطحاوية».
للقاضي علي بن أبي العز، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٣٩١هـ.
١٠٢ ـ «شرح الطحاوية».
تحقيق بشير عيون، طبع دار البيان، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
١٠٣ ـ «شرح صحيح مسلم».
للنووي، طبع دار الفكر.
١٠٤ ـ «الشريعة».
لأبي بكر الآجري، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية ١٣٩٦هـ.
١٠٥ ـ «شفاء العليل في مسائل القدر».
لابن القيم، تصحيح محمد النعاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣هـ.
١٠٦ ـ «صحيح البخاري مع فتح الباري».
للإمام البخاري، تحقيق الشيخ عبدالعزيز بن باز، وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية، الرياض.
١٠٧ ـ «صحيح الجامع الصغير».
تحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ.
١٠٨ ـ «صحيح مسلم».
للإمام مسلم، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، طبع دار إحياء التراث العربي.
١٠٩ ـ «صفة الكلام بين السلف والمتكلمين».
للشيخ سعود بن عبدالله الغنيم، رسالة ماجستير، مقدمة لكلية الشريعة،

جامعة الملك عبدالعزيز (جامعة أم القرى)، عام ١٣٩٩هـ.

١١٠ ـ «صون المنطق والكلام».

لجلال الدين السيوطي، تعليق علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١١ ـ «صون المنطق والكلام».

لأبي جعفر العقيلي، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤هـ.

١١٢ ـ «ضعيف الجامع الصغير».

تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ.

١١٣ ـ «طبقات الحنابلة».

للقاضي ابن أبي يعلي، طبع دار المعرفة، بيروت.

١١٤ ـ «طبقات الشافعية الكبرى».

لتاج الدين أبي نصر السبكي، طبع دار المعرفة، بيروت.

١١٥ ـ «العبر في خبر من غبر».

للحافظ الذهبي، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بسيوني، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١١٦ ـ «عقائد السلف».

جمع علي سامي النشار، طبع منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٧١م.

١١٧ ـ «العقيدة الإسلامية بين السلفية والمعتزلة».

د. محمود أحمد خفاجي، مطبعة الأمانة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

١١٨ ـ «العلو للعلي الغفار».

للحافظ الذهبي، تعليق الشيخ عبدالرزاق عفيفي، طبع مطبعة أنصار السنة، القاهرة، عام ١٣٥٧هـ.

١١٩ ـ «الغنية لطالبي طرق الحق».

للشيخ عبدالقادر الجيلاني، طبع شركة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة ١٣٧٥هـ.

١٢٠ ـ «الفتاوى الكبرى».

لابن تيمية، تقديم حسنين مخلوق، طبع دار المعرفة، بيروت ١٣٩٨هـ.

١٢١ ـ «فتح الباري».

للحافظ ابن حجر، تحقيق عبدالعزيز بن باز، نشر دار البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

١٢٢ ـ «فتح رب البرية بتلخيص لحموية».

للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الطبقة الثانية ١٤٠٤هـ.

١٢٣ ـ «فتح القدير».

للعلامة الشوكاني، طبع دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ.

١٢٤ ـ «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد».

للشيخ عبدالرحمن بن حسن، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة.

١٢٥ ـ «فتح المغيث شرح ألفية الحديث».

للسخاوي، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، مطبعة العاصمة، الطبعة الثالثة عام ١٣٨٨هـ.

١٢٦ ـ «فتوح البلدان».

لأبي الحسين اللاذري، مراجعة رضوان محمد، طبع دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨هـ.

١٢٧ ـ «الفرق بين الفرق».

للعلامة عبدالقاهر البغدادي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني القاهرة.

١٢٨ ـ «الفصل في الملل والنحل».

لابن حزم، تحقيق د. عبدالرحمن عميرة، مكتبات عكاظ، الطبعة الأولى

١٤٠٢هـ.

١٢٩ ـ «فقه السنة».

للشيخ سيد سابق، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

١٣٠ ـ «في علم الكلام (الأشاعرة)».

د. أحمد محمود صبحي، مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية، الطبعة الرابعة ١٩٨٢م.

١٣١ ـ «في علم الكلام (المعتزلة)».

د. أحمد محمود صبحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الرابعة ١٩٨٢م.

١٣٢ ـ «القدر من الإبانة الكبرى».

لأبي عبدالله بن بطة، تحقيق عثمان آدم، رسالة دكتوراة، مقدمة لقسم العقيدة، جامعة أم القرى عام ١٤٠٦هـ.

١٣٣ ـ «القرامطة وآراؤهم الاعتقادية».

للشيخ سليمان بن عبدالله السلومي، رسالة ماجستير، بإشراف الشيخ محمد الغزالي، مقدمة من فرع العقيدة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة أم القرى ١٤٠٠هـ.

١٣٤ ـ «القصيدة النونية».

ابن قيم الجوزية، شرح د. محمد خليل هراس، مطبعة الإمام، مصر.

١٣٥ ـ «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة».

للإمام الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٣٦ ـ «الكامل في الضعفاء».

لأبي أحمد عبدالله بن عدي، طبع دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٤هـ.

١٣٧ ـ«الكنز المرصود في قواعد التلمود».

ترجمة د. يوسف حنا نصر الله، الطبعة الثانية، بيروت، ١٣٨٨هـ.

١٣٨ ـ «اللآلىء المصنوعة».

جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة عام ١٤٠١هـ.

١٣٩ ـ «اللباب في تهذيب الأنساب».

عز الدين ابن الأثير الجزري، الناشر: دار صادر، بيروت ١٤٠٠هـ.

١٤٠ ـ «لسان العرب».

للعلامة أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، دار الفكر، نشر دار صادر، بيروت.

١٤١ ـ «لسان الميزان».

لابن حجر، طبع دار الفكر.

١٤٢ ـ «لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية».

للعلامة محمد بن أحمد السفاريني، تعليق الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين والشيخ سليمان بن سحمان، منشورات مؤسسة الخافقين، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

١٤٣ ـ «المجروحين من المحدثين».

محمد بن حبان البستي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الباز، مكة.

١٤٤ ـ «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد».

للحافظ الهيثمي، دار الكتاب، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٧م.

١٤٥ ـ «مجموع الفتاوى».

لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع الشيخ عبدالرحمن بن قاسم، مطابع الدار العربية، بيروت، تصوير الطبعة الأولى عام ١٣٩٨هـ.

١٤٦ ـ «مجموعة الرسائل الكبرى».

تأليف شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية، دار الفكر ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠هـ.

١٤٧ ـ «محاضرات في النصرانية».

محمد أبو زهرة، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة الخامسة ١٣٩٧هـ.

١٤٨ ـ «مختار الصحاح».

محمد بن أبي بكر الرازي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٧م.

١٤٩ ـ «مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة».

للحافظ محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، اختصره الشيخ محمد بن الموصلي، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

١٥٠ ـ «مختصر العلو».

للذهبي، اختصار الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

١٥١ ـ «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد».

لابن بدران، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

١٥٢ ـ «المراسيل».

أبي محمد عبدالرحمن الرازي، تعليق أحمد عصام الكاتب، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، دار الكتب، بيروت.

١٥٣ ـ «مسائل الإمام أحمد».

لإسحاق بن إبراهيم النيسابوري، تحقيق زهير الشاوش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة سنة ١٤٠٠هـ.

١٥٤ ـ «مسائل الإمام أحمد».

أبو داود سليمان السجستاني، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

١٥٥ ـ «المستدرك على الصحيحين(مع ذيله التخليص للإمام الذهبي)».

للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري الحاكم، دار الكتاب العربي بيروت.

١٥٦ ـ «مسند الإمام أحمد بهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال)».

طبع المكتب الإسلامي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.

١٥٧ ـ «المسند».

للإمام أحمد بن حنبل، شرح وتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، أتمه

د. الحسين عبدالمجيد هاشم، دار المعارف بمصر، سنة ١٣٦٥هـ، ١٣٧٥هـ.

١٥٨ ـ **«مسند أبي داود الطيالسي»**.

للحافظ سليمان بن داود الجارود، طبع دار المعرفة، بيروت.

١٥٩ ـ **«المسند من مسانك أحمد»**.

لأبي بكر الخلال، مخطوط.

١٦٠ ـ **«المصاحف»**.

تأليف أبي بكر عبدالله السجستاني، دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

١٦١ ـ **«مشكاة المصابيح»**.

للعلامة محمد بن عبدالله التبريزي، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

١٦٢ ـ **«المصنف»**.

للحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، نشر الدار السلفية، الهند.

١٦٣ ـ **«المصنف»**.

للحافظ عبدالرازق بن همام الصنعاني، تحقيق الشيخ حبيب الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

١٦٤ ـ **«المطلع على أبواب المقنع»**.

لأبي عبدالله محمد بن أبي الفتح البلعي الحنبلي، المكتب الإسلامي، للطباعة والنشر، بيروت ودمشق، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ.

١٦٥ ـ **«معالم السنن»**.

أبي سليمان الخطابي على مختصر بن داود، تحقيق أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٠هـ.

١٦٦ ـ **«المعتزلة»**.

زهدي جار الله، مطبعة مصر، القاهرة ١٣٦٦هـ، منشورات النادي العربي، الرياض.

١٦٧ ـ **«معجم الأدباء»**.

لشهاب الدين ياقوت الحموي، طبع دار إحياء التراث، بيروت.

١٧٩ ـ «المفردات في غريب القرآن».
لأبي القاسم الحسين الراغب، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
١٨٠ ـ «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين».
للإمام أبي الحسن الأشعري، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية١٣٨٩هـ.
١٨١ ـ «مقاييس اللغة».
أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
١٨٢ ـ «مقدمة ابن الصلاح».
للحافظ أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨هـ.
١٨٣ ـ «الملل والنحل للشهرستاني».
للعلامة أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.
١٨٤ ـ «الملل والنحل».
لأبي منصور عبدالقاهر البغدادي، تحقيق د. البيرنعري نادر، دار المشرق، بيروت.
١٨٥ ـ «مناقب الإمام أحمد بن حنبل».
لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق د. عبدالله التركي، الناشر: مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
١٨٦ ـ «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم».
لأبي الفرج ابن الجوزي، مطبعة دار المعارف العثمانية، الهند حيدر أباد، الطبعة الأولى ١٣٥٧هـ.
١٨٧ ـ «منهاج السنة».
لابن تيمية، تحقيق د. محمود رشاد سالم، الناشر: مكتبة دار العروبة.

١٨٨ ـ «**المنهج الأحمد**».

لأبي اليمن مجد الدين عبدالرحمن العليمي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، طبع عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٨٩ ـ «**منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين**».

د. مصطفى حلمي، الناشر: دار الدعوة، الإسكندرية.

١٩٠ ـ «**المواقف في علم الكلام**».

للقاضي عبدالرحمن الأيجي، الناشر: عالم الكتب، بيروت.

١٩١ ـ «**الموطأ**».

للإمام مالك بن أنس، تخريج محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربي، عيسى البابي وشركاه.

١٩٢ ـ «**ميزان الاعتدال في نقد الرجال**».

للحافظ أبي عبدالله بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق علي محمد البخاري، والمعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ.

١٩٣ ـ «**النبوات**».

ابن تيمية، طبع دار الفكر.

١٩٤ ـ «**النصوص الواردة في الرؤية**».

للحافظ الدارقطني، تحقيق سليم الأحمدي، رسالة دكتوراة، مقدمة لقسم الحديث، الجامعة الإسلامية، المدينة ١٤٠٤هـ، مطبوع على الآلة الكاتبة.

١٩٥ ـ «**النقض على بشر المريسي**».

وهو رد الدارمي على المريسي، لعثمان بن سعيد، تصحيح محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩٦ ـ «**النهاية في غريب الحديث والأثر**».

للعلامة مجد الدين المبارك بن الأثير الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود ومحمد الطناحي، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

١٩٧ ـ «**الوافي بالوفيات**».

لصلاح الدين الصغدي المثناء، جماعة من المحققين، الناشر: دار النشر

فرانز شتايز، بقيسبادن، عام ١٤٠١هـ، الطبعة الثانية.

١٩٨ - «كتاب الورع».

أحمد بن حنبل، تحقيق د. زينب إبراهيم القاروط، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

١٩٩ - «تلبيس إبليس».

لأبي الفرج ابن الجوزي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠٠ - «الرسالة».

للإمام الشافعي، تحقيق أحمد شاكر، الناشر: دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٢٠١ - «السنن الكبرى».

للحافظ البيهقي، طبع دار الفكر.

٢٠٢ - «شرح الأصول الخمسة».

للقاضي عبدالجبار بن أحمد، تحقيق عبدالكريم عثمان، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى عام ١٣٨٤هـ.

٢٠٣ - «الطبقات الكبرى».

لابن سعد، طبع دار صادر، بيروت.

●●●●●

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

الكتاب الرابع
« جزء في فضائل الصحابة »

تأليف
الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي
المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة
الدكتور / حمد بن عبدالمحسن التويجري
الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المجلد الأول

دار الراية
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

الكتاب الرابع
«جزء في فضائل الصحابة»

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور/ حمد بن عبد المحسن التويجري

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المجلد الأول

دار الراية
للنشر والتوزيع

ⓒ دار الراية للنشر و التوزيع ، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن بطة ، عبيدالله بن محمد
الابانة عن شريعة الفرقة الناجية و مجانبة الفرق المذمومة. /
عبيدالله بن محمد ابن بطة ؛ حمد بن عبدالمحسن التويجري .-
الرياض ، ١٤٢٤هـ

١٠١٢ ص ؛ ٢٤ سم

ردمك: ٩-٧٠-٦٦١-٩٩٦٠

١- الصحابة و التابعون ٢- الحديث - مباحث عامة أ.التويجري ، حمد بن عبدالمحسن (محقق) ب.العنوان

ديوي ٢٣٣,٩ ١٤٢٤/٤٤٣٢

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٤٤٣٢
ردمك: ٩-٧٠-٦٦١-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

دار الراية للنشر والتوزيع

الرياض: الربوة - طريق عمر بن عبدالعزيز - تلفون: ٤٩١١٩٨٥ - ٤٩٢١٣٩٣
فاكس: ٤٩٣١٨٦٩ - ص.ب: (٤٠١٢٤) الرياض (١١٤٩٩)

١٦٨ ـ «معجم البلدان».

لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ١٣٩٧هـ.

١٦٩ ـ «معجم المشتمل على أسماء الشيوخ النبل».

أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي (ابن عساكر)، تحقيق سكينة الشهابي، دار الفكر.

١٧٠ ـ «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث».

رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين، ونشره د. آ.بي ونستك، طبع مكتبة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٣٦م.

١٧١ ـ «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم».

وضعه الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٧٢ ـ «معجم النحو».

عبدالغني الدقر، مطبعة محمد هاشم كتبي، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ.

١٧٣ ـ «المعرفة والتاريخ».

لابن يوسف يعقوب بن سنيان، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

١٧٤ ـ «معرفة القراء الكبار».

للحافظ الذهبي، تحقيق بشارة وشعيب، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ.

١٧٥ ـ «المغني لابن قدامة».

لأبي محمد بن عبدالله بن أحمد بن قدامة، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة.

١٧٦ ـ «المغني في الضعفاء».

للحافظ الذهبي، تحقيق نور الدين عتر، بدون ذكره طبع أو تاريخ.

١٧٧ ـ «المغني عن حمل الأسفار في الأنفار».

للحافظ العراقي بحاشية إحياء الدين للغزالي، طبع دار المعرفة، بيروت.

١٧٨ ـ «المغني في ضبط أسماء الرجال».

للعلامة محمد طاهر الهندي، الناشر: دار الكتاب ١٣٩٩هـ.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده اللّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله -ﷺ-.

﴿ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾[1].

﴿ياأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[2].

﴿ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[3].

أما بعد:

فإن من سنن اللّه في خلقه أن الحق والباطل في صراع دائم وحرب مستمرة. وكانت الأمم السابقة إذا استشرى الضلال بينها واستحكم

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، آية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآيات: ٧٠-٧١.

طوقه، آذن اللّه له بالزوال، ببعثة رسول من الرسل يجدد للناس ما اندرس من الدين، ويعيد للحق دولته وكيانه.

وقبيل مبعث المصطفى -ﷺ- أظلمت الأرض بالشرك، وتاه أهلها في ظلمات الضلال وفيافي الانحراف، وحلّت عليهم اللعنة، ومقتهم -عربهم وعجمهم- باستثناء غبر من أهل الكتب، وبقايا ممن تمسك بالحنيفية. وفي هذه الحنادس الحالكة، انبثق نور الهداية، وأشرقت شمس الرسالة، لتحرق بأشعتها نسيج الشرك، وتبدد بنورها ظلام الإلحاد، وما شعر أولياء الشيطان وحزبه إلا بكتائب الرحمن، فأصبحوا صاغرين مغلوبين ما بين قتيل وأسير، وطريد وشريد، وأشرقت الأرض بنور التوحيد، وأصبح رعاة الإبل والغنم قادة للشعوب والأمم. فاستقام أمر الدين، وضرب الناس بعطن، واستوثق العدل في ظل عقيدة صافية، واضحة جلية، يفهمها عامة الناس فضلاً عن علمائهم، فلا طلاسم ولا مكاشفات، ولا رموز ولا إشارات ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (١).

لكنّ هذا الوضوح وذاك الصفاء لم يدم طويلاً، إذ حلّ بالأمة ما حل بمن سبقها، وأصابها داء الأمم الغابرة، فابتليت ببعض من انتسب إليها اسماً ورسماً، فكدّروا بدلاء أفكارهم وزبالة أذهانهم زلال عقيدتها، وحاولوا طمس معالمها بنحاتة فلسفة فارس ومنطق اليونان.

---

(١) سورة القمر، آية: ١٧.

وما أنْ انقضت تلك القرون المفضلة حتى هبت رياح عاتية على عقيدة الأمة، وكادت أن تعصف بمسلمات دينها، ممثلة في شبه وضلالات بثّها أفراخ المتفلسفة، وأتباع الصابئين، ومن سار في ركبهم وطبل لأفكارهم من المتكلمين، ممن هم إلى الحيرة والتهوك أقرب منهم إلى العلم واليقين. فتشتت الناس فرقاً وأحزاباً، ونعق الشيطان بهم من كل ناحية، واضطرمت نار الفتنة وعلت راية البدعة.

وإن من رحمة اللّه بهذه الأمة، أن هيأ لها على مَرِّ العصور والدهور، واختلاف الأحوال والأمور، طائفة على الحق منصورة، متمسكة بدين ربها، ومنهج أسلافها، لا يضرها من خالفها أو تخلف عنها، قادتها وساقتها أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، ممن حملوا على عواتقهم دعوة من ضل إلى الهدى، يحيون بكتاب اللّه الموتى، ويُبَصِّرون بهدي المصطفى أهل الضلال والعمى، ينفون عن كتاب اللّه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، بنور علمهم تحيا الأمة ويندحر ظلام البدعة، بهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم قام الكتاب وبه قاموا:

قَناديلُ دين اللّه يَسعى بحملِها ... رجالٌ بهم يحيا حديث محمد

وبهذا كانوا -بعد اللّه ﷻ- حصناً حصيناً لهذا الدين، أصولاً وفروعاً، علماً وعملاً، منهجاً وسلوكاً.

وقد أحسن الخطيب البغدادي نعتهم حيث يقول: «فقد جعل رب العالمين الطائفة المنصورة حُرّاس الدين، وصرف عنهم كيد

المعـاندين، لتمسـكهم بالشـرع المتـين، واقتفـائهم آثـار الصحابـة والتـابعين، فشـأنهم حفـظ الآثـار، وقطـع المفـاوز والقفـار، وركـوب البراري والبحار، واقتباس ما شرع الرسول المصطفى، لا يُعرجون عنه إلى رأي ولا هوى، قبلوا شـريعته قـولاً وفعـلاً، وحرسـوا سـنته حفظاً ونقلاً، حتى ثبّتوا أصلها، وكانوا أحـق بهـا وأهلهـا ...، أولئك حـزب اللّه إلا أن حزب اللّه هم المفلحون».اهـ [(١)].

وهم المعنيون أصالـة بقـول المصطفـى عليـه الصـلاة والسـلام: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين، لا يضرهم من خـالفهم حتـى يأتي أمر اللّه**» [(٢)].

ويعد القرن الرابع الهجري -وهـو القـرن الـذي عـاش فيـه الإمـام ابن بطة- أحـد القـرون العصيبـة، والفـترات الغريبـة الـتي استوى فيهـا سـوق البدعـة، وحلـت الفرقـة بـين هـذه الأمـة، وتحقـق في أهـل السـنة وصـف الغربة.

يقول -رحمه اللّه- واصفاً زمانـه: «.... فأصبحنـا وقـد أصابنـا مـا أصـاب الأمــم قبلنـا، وحــل الـذي حذرنـاه نبينـا -ﷺ- مـن الفرقـة والاختلاف، وترك الجماعة والائتلاف، وواقع أكثرنا الذي عنه نهينا، وترك الجمهور منا ما به أمرنا، فخلعت لبسة الإسلام، ونزعت حلية

---

(١) «شرف أصحاب الحديث» (ص١٠).

(٢) رواه مسلم (١٥٢٣/٣) (ح١٩٢٠)، كتاب الإمارة: باب قولـه -ﷺ-: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين ...**».

الإيمان، وانكشف الغطاء، وبرح الخفاء، فعبدت الأهواء، واستعملت الآراء، وقامت سوق الفتنة وانتشرت أعلامها، وظهرت الردة وانكشف قناعها، وقدحت زناد الزندقة فاضطرمت نيرانها، وخلف محمد -ﷺ- في أمته بأقبح الخلف، وعظمت البلية، واشتدت الرزية، وظهر المبتدعون، وتنطع المتنطعون، وانتشرت البدع، ومات الورع ...، وانفرد كل قوم ببدعتهم، وحزب الأحزاب، وخولف الكتاب، واتخذ أهل الإلحاد رؤوساً أرباباً، وتحولت البدعة إلى أهل الاتفاق، وتهوّك في العسر العامة وأهل الأسواق، ونعق إبليس بأوليائه نعقة فاستجابوا له من كل ناحية، وأقبلوا إليه مسرعين من كل قاصية، فألبسوا شيعاً، وميزوا قطعاً، وشمتت بهم أهل الأديان السالفة والمذاهب المخالفة ... فأشعلت نيران البدع في الدين، وصاروا إلى سبيل المخالفين، فأصابهم ما أصاب من قبلهم من الأمم الماضين، وصرنا في أهل العصر الذين وردت فيهم الأخبار، ورويت فيهم الآثار ...».اهـ[1].

وفي هذا الجو المشحون بالبدع، الملبّد بغيوم أهل الأهواء، كان للإمام ابن بطة ومن عاصره من الأئمة أثر بارز في الوقوف في وجه هؤلاء والذود عن حياض السنة، حيث أبانوا للناس الحق ناصعاً، وعادوا بهم إلى معين الكتاب والسنة مباشرة، بعيداً عن سفسطة هؤلاء، أو قرمطة أولئك، فقدموا العقيدة بأصولها غضّة طريّة، واضحة جليّة فكانوا بحمد الله قذى في عيون أهل البدع، وشجى في

(١) «الإبانة» (ق١/١٦٤-١٦٥).

حلوقهم، فتدكدكت قلاعهم، وهوت أعلامهم، وساخت الأرض من تحت أقدامهم. فانكشف الغطاء، وبرح الخفاء، واتضحت الجادة لمن أراد سلوكها، ولم يبق هناك عذر لمعتذر.

ولعل في جهود مثل هؤلاء الأئمة وما بذلوه في حفظ عقيدة الأمة تأويلاً لقول الله -عز وجل- : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1].

ومما دعاني وشجعني لتحقيق هذا الجزء أمور منها:

أولاً: إخراج هذا الجزء إلى النور لأول مرة، فإنه -حسب علمي- لم يسبق أن طبع أو حقق.

ثانياً: أهمية الموضوع الذي يدرسه هذا الجزء، حيث تضمن الرد على الرافضة والناصبة في نيلهم من بعض الصحابة -رضوان الله عليهم-.

ثالثاً: لقد أكثر العلماء ممن جاء بعده من النقل من هذا الجزء فشيخ الإسلام مثلاً قد أكثر الإحالة إليه، خاصة في كتابه «منهاج السنة».

رابعاً: كثرة الأحاديث والآثار المسندة في هذا الجزء، مما يجعل الحاجة ماسة لدراسته وتحقيقه، تعميماً للفائدة وتتميماً للانتفاع -إن شاء الله-.

خامساً: أن أقوال الإمام ابن بطة ومروياته في باب العقائد تعتبر مصدراً

(١) سورة الحجر، آية: ٩.

استفاد منه الأئمة ممن أتوا بعده، وقد أكثر الإمامان: شيخ الإسلام، وتلميذه ابن القيم النقل عنه في هذا المجال.

سادساً: أن ما كتبه في هذا الباب له أهمية خاصة من ناحية التأصيل والاستدلال، إذ جلّ ما كتبه في ذلك يسنده إلى من قاله.

سابعاً: إن كتابه «الإبانة» يعد بحق موسوعة أهل السنة، إذ لم يجمع في عقيدة أهل السنة والجماعة من النصوص والآثار المسندة أوسع منه -حسب ما وصل إلينا- [1].

ثامناً: إن الإمام ابن بطة من الأئمة الذين جمعوا بين الرواية والدراية في تقرير عقيدة أهل السنة، والرد على المخالفين، وهذا يعتبر منهجاً فريداً ومتميزاً جديراً بالدراسة والاهتمام.

منهجي في التحقيق:

أولاً: إثبات النص، وضبطه، حسب القواعد العلمية المتبعة.

ثانياً: ترجمت لجميع رجال السند والأعلام الوارد ذكرهم في النص إلا في حالة عدم عثوري على ترجمة.

واتبعت في ذلك الخطوات التالية:

أ - اسم العلم ونسبه وكنيته.

ب- أذكر اثنين أو ثلاثة من شيوخه، وكذا تلاميذه، مع الحرص أن

---

(١) ولمزيد من الإيضاح انظر قسم الدراسة عن الكتاب.

يكون الشيخ والتلميذ المذكوران في السند ضمن هؤلاء، لزيادة تحقق اتصال السند.

ج- أذكر حال الرجل من حيث التوثيق والتضعيف باختصار، وغالباً ما أكتفي بحكم خاتمة الحفاظ «ابن حجر» في كتابه «التقريب»، خاصة إذا لم يكن في الرجل اختلاف كبير. وإذا كان هذا العلم من رجال الصحيحين، أو أحدهما فإني أشير إلى ذلك.

د - أذكر سنة وفاته إن وجدت، وإلا اكتفيت بطبقته وفق تقسيم الحافظ في «التقريب».

هـ - إذا كان في نسب العلم شيء من الغرابة فإني أشير إلى النسبة كما هو مبين في كتب الأنساب.

و - ضبطت بالشكل ما يحتاج إلى الضبط من الأعلام، و غالباً ما اعتمدت على كتابي: «المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم»، وكتاب «إعجام الأعلام».

ز - أذيل الترجمة ببعض المصادر لمن أراد الاستزادة.

ح - لم أترجم للصحابة لاتفاق الأمة على عدالتهم.

ط - إذا تكرر العلم فإني أذكر اسمه ودرجته باختصار، ثم أحيل إلى موضع ترجمته برقم الحديث أو الأثر الذي ورد فيه العلم.

ومثله كل ما يحتاج إلى إحالة متقدمة في هذا القسم، فإن ذلك يكون لرقم الحديث أو الأثر الذي ورد تحته.

ثالثاً : عرّفت بالفرق والأماكن الوارد ذكرها في النص.

رابعاً: شرحت الكلمات الغريبة، والمصطلحات العلمية من خلال كتب غريب الحديث والمعاجم اللغوية.

خامساً: علقت على ما يحتاج إلى التعليق.

سادساً: خرّجت الأحاديث من مظانها، فإن كانت في الصحيحين، أو في أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كانت في غيرهما اجتهدت في تخريجها من المصادر الأخرى مع ذكر ما قاله العلماء في الحكم عليها من حيث الصحة والضعف -مما وقفت عليه-.

كما أنه إذا كان للحديث شواهد يتقوى بها فإني أذكرها مخرجة من مظانها في عزو الحديث أو الأثر؛ أذكر الجزء، ثم الصفحة، ثم الرقم، أو أرمز له بحرف (ح).

إذا كانت في الكتب الستة فإني أذكر الكتاب والباب، وفي غيرها أكتفي بذكر الجزء والصفحة والرقم.

إذا قلت: رواه البخاري أو مسلم وأطلقت، فأريد في صحيحيهما، وفي غيرهما أقيد.

وإذا قلت: رواه أحد الأئمة الأربعة (أبوداود، أو الترمذي، أو النسائي، أو ابن ماجه) وأطلقت، فأريد في سننهم، وفي غيرها، أقيد.

وإذا قلت: رواه الإمام أحمد، وأطلقت، فأريد في مسنده، وفي غيره أقيد.

أما بالنسبة لترتيب مصادر التخريج، فأبدأ بذكر السنن الأربعة، ثم مسند الإمام أحمد، ثم الأقدم وفاة.

إذا أردت أن أحيل إلى صحيح البخاري فإني أعزو إلى «فتح الباري» لسهولة الرجوع إليه.

إذا عقبت على كلام الحاكم بكلام الذهبي، فأقصد بذلك كلامه في «تلخيص المستدرك» المطبوع بهامش المستدرك.

سابعاً: حرصت قدر الإمكان على إحالة الأقوال المنقولة إلى مظانها الأصلية، والاعتماد في نقل أقوال الأئمة على المصادر التي ترويها بالإسناد.

ثامناً: أكتفي أحياناً بذكر بعض اسم الكتاب اختصاراً، مثل التقريب أي تقريب التهذيب، والسير، أي سير أعلام النبلاء، المجمع أيْ مجمع الزوائد، وهلم جرا.

تاسعاً: بعض المصطلحات:

شيخ الإسلام: أي ابن تيمية.

الفتاوى: أي مجموع فتاوى شيخ الإسلام.

رواه أو ذكره ابن عساكر في تاريخه: أي تاريخ دمشق.

رواه أو ذكره الخطيب في تاريخه: أي تاريخ بغداد.

عاشراً: وضعت فهارس للبحث، واشتملت على ما يلي:

١ - فهرس الآيات.

٢ - فهرس الأحاديث.

٣- فهرس الآثار.

٤ - فهرس الأعلام المترجمين.

٥ - فهرس الفرق.

٦ - فهرس الأماكن والبلدان.

٧- فهرس المصطلحات العلمية.

٨- فهرس الكلمات الغريبة.

١٠ - فهرس المصادر والمراجع.

١١ - فهرس الموضوعات.

وفي الختام هذا هو جهد المقل، فإن أصبت فمن اللّه وحده لا شريك له، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأستغفر اللّه وأتوب إليه.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك.

واللّه أعلم، وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

تحقيق الجزء السابع والعشرين والثامن والعشرين من الإبانة

مقدمة التحقيق:

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: أهمية الكتاب والتعريف به.

المبحث الثاني: وصف النسخة الخطية.

تمهيد

التعريف بالكتاب

المبحث الأول

اسم الكتاب، ونسبته لمؤلفه، وموضوعه، وقيمته العلمية

أولاً: اسم الكتاب:

إن غالب من ترجم للإمام ابن بطة ذكر اسم مُؤَلَّفه هذا مختصراً، فيطلقون عليه اسم «الإبانة» كما فعل الذهبي في كتابه «المشتبه»[1] وممن اطلق عليه الاسم المختصر شيخ الإسلام، وتلميذه ابن القيم في نقلهما عنه[2].

وأحياناً يذكر باسم: «الإبانة الكبرى» أو «الإبانة الكبيرة» تميزاً له عن «الإبانة الصغرى» للمؤلف نفسه، الذي طبع باسم «الشرح والإبانة»، وممن أطلق عليه «الإبانة الكبرى» القاضي أبويعلى[3]، وابنه أبوالحسن محمد بن أبي يعلى[4] والذهبي[5]، وممن ذكره بهذا

---

(١) (١/٨٤)، وانظر: مختصر العلوّ (ص٢٥٣).

(٢) وسيأتي الأمثلة على ذلك عند الكلام على «نسبة الكتاب لمؤلفه» بعد هذا المبحث مباشرة.

(٣) انظر: «مسائل الإيمان» لأبي يعلى (ص١٧٣).

(٤) انظر: «طبقات الحنابلة» (٢/١٥٢).

(٥) انظر: «تاريخ الإسلام» -حوادث ٣٨١-٤٠٠هـ (ص١٤٤)، «السير» (١٦/٥٢٩).

الاسم أيضاً: فؤاد سزكين [1].

أما ابن ناصر الدين فذكره باسم: «الإبانة في أصول الديانة» [2]، وكذا ذكره إسماعيل باشا [3]. وقد أشار بعض العلماء بالوصف فقط، حيث ذكروا أن له كتاباً كبيراً في السنة، ومن هؤلاء: الذهبي وابن العماد الحنبلي [4].

أما اسم الكتاب كاملاً كما جاء مدوناً في بداية كل جزء من أجزائه التي تم العثور عليها وهي ستة عشر جزءاً، فهو:

«الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة»

وقد جاء هذا الاسم أيضاً في مختصر الإبانة -مخطوط- حيث قال في المختصر في أول الكتاب: «... هذا إيجاز كتاب الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تأليف الإمام الحافظ أبي عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري ...»، وهذه النسخة مكتوبة في سنة تسع عشرة وسبعمائة، على يد عماد الدين أحمد بن أبي بكر الشافعي، ومالكها: أحمد بن علي بن أبي بكر الحنفي [5].

---

(١) انظر: «تاريخ التراث العربي» (م١ج٣/ ٢٤٠).

(٢) انظر: «شذرات الذهب» (١٢٢/٣).

(٣) انظر أيضاً: «المكنون» (٨/٣)، «هدية العارفين» (٦٤٧/٥).

(٤) انظر: «العبر» (١٧١/٢)، «شذرات الذهب» (١٢٢/٣).

(٥) انظر: «النسخة الخطية لمختصر الإبانة» (ل١، ل٢٠٩ب).

وممن ذكر الكتاب بهذا الاسم من المحققين أيضاً: عمر رضا كحالة [1].

ومما يحسن التنبيه عليه هنا أن إطلاق مسمى «الإبانة» قد ورد عنواناً لمؤلفات عدة، وفي مواضيع مختلفة، وقد حاولت استقراء ذلك، فتوصلت إلى أكثر من خمسة عشر مؤلفاً بهذا الاسم، منها على سبيل المثال:

١- الإبانة لأبي محمد الحسن بن علي الأطروش، (ت٣٠٤هـ).

٢- الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري، (ت٣٢٤هـ).

٣- الإبانة، لأبي نصر السجزي، (ت٤٤٤هـ).

٤- الإبانة عن إبطال مذهب أهل الكفر والديانة، لأبي بكر الباقلاني، (ت٤٠٣هـ).

٥- الإبانة عن طريق القاصدين والكشف عن مناهج السالكين، لأبي بكر بن فورك (ت٤٠٦هـ).

٦- الإبانة عن حقائق أصول الديانة، للمنذر بن سعيد البلوطي، (ت٣٥٥هـ).

ثانياً: نسبته لمؤلفه:

كثيراً ما يرد الشك وتحوم الشبهات حول نسبة كتابٍ ما لمؤلفه في حالة من حالتين:

أما أن ينتحل هذا الكتاب أكثر من مؤلف، أو ينسب إليهم.

---

(١) انظر: «معجم المؤلفين» (٦/٢٤٥).

وإمّا أن يشكك أحد في نسبته للمؤلف، حينئذ، لابد من مزيد من البحث لتحقيق هذه النسبة والتأكد منها.

وكلا الأمرين منتف -ولله الحمد- في حق هذا الكتاب «الإبانة» فلم ينتحله أحد، كما لم يشك أحد في نسبته لمؤلفه.

ومما يزيد هذه النسبة يقيناً أمور منها:

١- السند المتصل إلى المؤلف المدونة بداية كل جزء من أجزاء هذا الكتاب، برواية الشيخ الإمام أبي الحسن بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني، قال: أخبرنا الشيخ أبوالقاسم علي بن أحمد بن محمد ابن البسري، قال: أخبرنا الشيخ أبوعبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة إجازة ...

ومثل هذه الأسانيد المرقومة في أول الكتاب تعتبر من أقوى الأدلة عند المحققين لتثبيت هذه النسبة.

٢- السماعات الكثيرة جدّاً في نهاية كل جزء، بحيث تصل أحياناً لأكثر من ثمان سماعات.

٣- نقل الأئمة عنه، سواء المتقدمين منهم أو المتأخرين، مع التصريح باسم الكتاب، ومن هؤلاء:

أ- القاضي أبويعلى في كتابيه: «إبطال التأويلات»[1]، و«مسائل الإيمان»[2].

---

(١) -مخطوط- (ل١٦٥، ٣١٢)، الجزء المطبوع (ص٩١).

(٢) (ص١٧٣، ٤٠٤، ٤٧٣).

ب- ابن المحب، في كتابه الصفات [1].

ج- شيخ الإسلام ابن تيمية، ذكره في مجموعة من كتبه [2].

د- الإمام ابن القيم في كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية» [3]، ومختصر الصواعق المرسلة [4]، و«شفاء العليل» [5]، و«حادي الأرواح» [6].

هـ- الإمام الذهبي في كتابه العلو [7].

٤- غالب من ترجموا له يربطون بين اسمه وبين مؤلفه، بل أحياناً يجعلون كتابه هذا زيادة في التعريف به، فيقولون: ابن بطة صاحب الإبانة[8].

٥- النسخة المختصرة، حيث نص مُخْتَصِرُها على نسبة هذا الكتاب للمؤلف علماً بأنها نسخت في أوائل القرن الثامن.

---

(١) (ج٢ ق٢٦٧) -مخطوط-.

(٢) انظر مثلاً: «شرح حديث النزول» (ص١٥١، ٢٠١)، «منهاج السنة» (٣٦٦/٢) (١٣٥/٦)، «درء تعارض العقل والنقل» (٣٥/٢)، (٣٦٠/٨)، «الفتوى الحموية الكبرى» (ص٤٧)، «الفتاوى» (٤١٢/٦، ٤١٩، ٤٨٨)، (٣٢٦/١٢، ٤١٨، ٥٧١) (٧٥/١٧).

(٣) (ص٢٢٧).

(٤) (٢١٤/٢).

(٥) (ص٥٦٩).

(٦) (ص٣٥٧، ٣٦٤).

(٧) (ص١٣٠، ١٥٠، ١٧٠).

(٨) راجع مصادر الترجمة.

ثالثاً: موضوع الكتاب:

إنْ موضوع الكتاب عموماً يتركز على تأصيل عقيدة أهل السنة والجماعة في مسائل أصول الدين، والرد على أهل الأهواء والبدع في ذلك.

وقد قسم الإمام ابن بطة كتابه هذا إلى أجزاء متعددة، فالقسم الأول منه يتعلق بمسائل الإيمان والرد على المرجئة، وهو مكون من عدة أجزاء [1] وكذلك القسم الثاني المتعلق بالقدر [2]، والقسم الثالث-وهو كذلك أيضاً يتكون من عدة أجزاء بتجزئه المؤلف- فإنه يتعلق بالرد على الجهمية [3].

أما القسم الذي قمت بتحقيقه، وهو من أجزاء الكتاب الأخيرة، فإنه يتعلق بموضوع الصحابة، والرد على الرافضة والخوارج، علماً بأن هذا القسم لم يحتوي على جميع ما يتعلق بموضوع الصحابة، إذ بعض ما يتعلق بهذا الموضوع لا يزال مفقوداً ضمن الأجزاء المفقودة، كما هو واضح في أجزاء الكتاب، وفي إحالات المؤلف في بعض الأحيان.

وكذلك بقية مسائل أصول الدين فإنها في الأجزاء المفقودة من هذا الكتاب، يتضح هذا من خلال النسخة الخطية المختصرة -علماً بأن هذه النسخة ناقصة من آخرها أيضاً- [4].

---

(١) وهو القسم الذي حققه الدكتور/ رضا بن نعسان معطي.

(٢) وهو القسم الذي حققه الدكتور/ عثمان عبداللّه آدم الأثيوبي.

(٣) وهو القسم الذي حققه الدكتور/ يوسف بن عبداللّه الوابل.

(٤) وعندي نسخة مصورة منها، وهي موجودة بمكتبة «كوبرلي» في مدينة استنبول بتركيا برقم: (٢٣١)، وعدد أوراقها (٢٠٩) ورقة.

ومعلوم أن الأخوة الذين حققوا القسم الأول من الكتاب (الإيمان، والقدر، والرد على الجهمية)، كان نصيبهم من الكتاب من الجزء الأول وحتى الجزء الرابع عشر -حسب أجزاء المؤلف-، والقسم الذي حققته يتضمن الجزأين السابع والثامن والعشرون. وما بعد هذين الجزءَيْن، وما بينهما وبين الرابع عشر لا يزال مفقوداً.

إضافة إلى أن كتاب المؤلف «الشرح والإبانة» أو -الإبانة الصغرى- والذي احتوى على جلّ مسائل العقيدة، يُحتمل أن يكون الإمام ابن بطة اختصره من كتابه هذا «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ...».

فقد أشار إلى هذا الألباني [٢]، وكذا د. رضا نعسان في دراسته لكتاب الشرح والإبانة [٣].

---

(٢) انظر: «فهرس مخطوطات الظاهرية» (ص٣١-٣٢).

(٣) انظر: (ص٧٤).

رابعاً: القيمة العلمية للكتاب:

يعد هذا الكتاب من المصادر الأساسية، والمراجع الأصلية لأهل السنة والجماعة، بل هو في مصاف مصنفات أهل السنة المشهورة، كالسنة لابن أبي عاصم، والسنة لعبداللّه بن الإمام أحمد، والسنة للخلال، والتوحيد لابن خزيمة، ونحو ذلك. وقد أشار إلى هذا شيخ الإسلام [1].

وليس مبالغة أن يقال إن كتابه هذا موسوعة أهل السنة، إذ يعتبر من أكبر الكتب التي حوت كمّاً هائلاً من النصوص والآثار المتعلقة بمسائل أصول الدين.

فمقارنة بينه وبين كتاب اللالكائي «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» الذي يُعد أوسع كتاب طبع في هذا الموضوع، يُلاحظ أن هذا الكتاب بعد اكتماله قد اشتمل على (٢٨٢٣) ما بين حديث وأثر، أما كتاب «الإبانة» لابن بطة فالذي وجد منه بلغ (٢٧٨٠) ما بين حديث وأثر، علماً بأن هذا الموجود يعتبر النصف أو أكثر من النصف بقليل، إضافة إلى أن الإمام ابن بطة لم يكتف بسرد هذه النصوص والآثار فقط، بل إنه كثيراً ما يعلق على ذلك، ويورد أحياناً شبه الخصوم ويناقشها بتوسع ويرد عليها، ويتضح هذا جلياً في موضوع القدر، والرد على الجهمية.

وهو بهذا جمع بين طريقة المتقدمين من الأئمة الذين اكتفوا في تقرير مسائل العقيدة برواية النصوص والآثار الواردة في هذه المسألة،

---

(١) انظر: «الفتوى الحموية الكبرى» (ص٢٨-٣٠).

وبين طريقة المتأخرين منهم ممن جمع إلى ذلك التعليق على هذه النصوص ومناقشة المخالفين لها.

ومما يبين أهمية هذا الكتاب وقيمته العلمية أن كثيراً من العلماء ممن أتى بعده قد استفادوا من هذا السفر العظيم، ونهلوا منه كثيراً -خاصة ممن عنوا بموضوع العقائد- فهذا شيخ الإسلام من أوسع من كتب في هذا الباب، وقد استفاد من «الإبانة» كثيراً وأحال عليه [(١)]، بل وجعله من مصاف الكتب السلفية المشهورة -كما سلف قريباً-.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أنه قد لوحظ على المؤلف في كتابه هذا بعض المآخذ التي لا تقلل من قيمته العلمية، ولا من قدر مؤلفه ومكانته إذ النقص من طبيعة البشر، والكمال لمن ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، والعصمة لمن ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾.

ومن أبرز المآخذ عليه إيراد الأحاديث الضعيفة والواهية، بل حتى الموضوعة.

إضافة إلى كثرة روايته عن المجاهيل والمستورين، وقد أشار إلى ذلك الخطيب في تاريخه [(٢)].

---

(١) وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك عند الكلام عن «نسبة الكتاب للمؤلف».

(٢) (١٠/ ٣٧١).

كما يُلاحظ عليه -رحمه اللّه- من خلال الجزء الذي قمت بتحقيقه ما يسمى عند أهل المصطلح بـ«تدليس الشيوخ»[1].

فمثلاً يروي الحديث الواحد بطريقين عن رجل واحد، يسميه في أحدهما ويكنيه في الآخر، وهو مشهور بكنيته، أو يلقبه بغير ما اشتهر به.

فعلى سبيل المثال: «أبوالمعلى فرات بن السائب» في رقم: (١٩، ٢٠) وكذا «محمد بن الوليد» في رقم: (٢٩، ٣٠)، و«الحارث بن أبي أسامة» في رقم: (٦، ٣٥) ونحو ذلك.

---

(١) انظر: «تدريب الراوي» (١/ ٢٢٨)، «علوم الحديث ومصطلحه» (ص١٧٢).

المبحث الثاني

النسخة الخطية للكتاب

هذا الكتاب لا يوجد حتى الآن إلا نسخة واحدة، وهي النسخة التي عمل عليها الإخوة الأفاضل بجامعة أم القرى ممن حققوا الأجزاء الأولى من الكتاب.

ومع العلم أن النسخة واحدة إلا أنها تفرقت في أماكن شتى، فالأجزاء التي قام الدكتور رضا نعسان بتحقيقها موجودة بالمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم: (٩٩)، أما الأجزاء التي حققها الدكتور عثمان آدم وتتعلق بكتاب «القدر» والأجزاء التي حققها الدكتور يوسف الوابل، وتتعلق بكتاب «الرد على الجهمية» فنسخة هذين القسمين موجودة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة رقم: (١٨١ عقائد).

أما القسم الذي قمت بتحقيقه فموجود بمكتبة مانشستر ببريطانيا تحت رقم: (٦٣٢).

وهذه الأقسام جميعها ما هي إلا نسخة واحدة، وذلك أن الخط واحد وسند الكتاب إلى مؤلفه واحد في جميع الأجزاء [(١)].

ويتكون القسم الذي قمت بتحقيقه من جزأين حسب تجزئة المؤلف.

---

(١) انظر: «الشرح والإبانة» (ص٤٩-٥٠).

الجزء السابع والعشرين، والجزء الثامن والعشرين، ويتعلق بموضوع الصحابة -رضوان الله عليهم- والرد على الرافضة والنواصب في طعنهم على أولئك.

وعدد صفحاته مائة صفحة في كل صفحة (٢٤) سطراً، يحتوي على نحو (٢٦٥) ما بين حديث وأثر.

والنسخة مقروءة ومكتوبة بخط نسخيّ جيد، وغالب كلماتها منقوطة ومشكولة، سالمة من السقط والبياض -باستثناء كلمة أو كلمتين-، ويظهر أنها قوبلت على الأصل الذي نقلت منه وصححت، وذلك من خلال التصحيحات التي بالهامش، ووجود الدوائر المنقوطة من الداخل بين عبارات النص -وهذا الاصطلاح متعارف عليه عند أهل المصطلح- [(١)].

وتاريخ نسخها يعود إلى القرن السادس الهجري، يوجد عليها سماعات كثيرة أقدمها سنة ٥١٤هـ.

كتب على الصفحة الأولى من الجزء السابع والعشرين:

الجزء السابع والعشرون من كتاب الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، وهو كتاب إمامة عثمان وعلي -عليهما السلام- تأليف أبي عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة -رضي الله عنه- رواية الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن

---

(١) انظر: «تدريب الراوي» (٢/٧٣).

محمد بن علي بن البسري بالإجازة عنه -رضي الله عنه-، رواية الشيخ الإمام أبي الحسين علي بن عبيدالله بن نصر بن عبيدالله بن الزاغوني - نفعنا الله وإياه بالعلم ...

ثم ذكر أبواب الكتاب، وكتب في آخرها: نقله في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وخمسمائة، غفر الله له.

وكتب تحت ذلك: قرأت جميع هذا الجزء على شيخنا الشيخ الإمام العالم شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي...

وفي أعلى هامش هذه الصفحة كتب: من نعم الله سبحانه وتعالى على عبده الفقير علي بن أحمد بن محمد بن أحمد الكافي الحلبي الحنفي، لطف الله به، وعفى عنهمااهـ.

أما بداية الجزء الثامن والعشرون فقد كتب على الصفحة الأولى منه:

الجزء الثامن والعشرون من كتاب الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، وهو الأول من فضائل أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- تأليف أبي عبدالله بن عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة -رضي الله عنه- رواية الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري بالإجازة عنه -رضي الله عنه- رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن عبيدالله بن الزاغوني -نفعنا الله وإياه بالعلم-.

فيه ثلاثة وعشرون باباً ..... - ثم سردها-.

وفي أعلى الصفحة كتب: نقل هذا الجزء الشيخ أبوالفضائل جامع بن شهاب سمعه ونسخه أبوبكر محمد بن محمد بن مرزبان.

وبجانبه هذه العبارة كتب: نسخ وصحح.

وبهامش الصفحة كتب عبارة انطمس جزء منها وبقي الكلام الآتي: بسماعه من ابن الزاغوني، يوم السبت سابع من شهر ربيع الآخر، سنة سبع وثمانين وخمسمائة، وكتب يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي.اهـ.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن هناك نسخة مختصرة لكتاب الإبانة مصورة من مكتبة «كوبرلي» بمدينة استنبول بتركيا رقم: (٢٣١)، نسخت في شهر محرم من سنة تسع عشرة وسبعمائة، وناسخها عماد الدين أحمد بن أبي بكر الشافعي ومالك الكتاب هو أحمد بن علي بن أبي بكر الحنفي، وعدد أوراقها: (٢٠٩). وهذه النسخة لها أهميتها حيث إن المختصر لم يحذف إلا المكرر من الأحاديث والآثار، وأبقى الباقي بأسانيدها، وكذا كلام المؤلف حاول إبقاءه كما هو -في الجملة-، وقد نص على ذلك في أول المختصر.

لكن هذا المختصر أيضاً غير مكتمل، حيث اشتمل على كتاب الإبانة إلى نهاية موضوع الصفات، وما بعد ذلك غير موجود، وعليه فإن القسم الذي حققته يعتبر من آخر الكتاب، فهو من القسم الناقص من النسخة المختصرة، فلم أستفد كثيراً من هذه النسخة فيما يتعلق بالتحقيق، علماً بأني استفدت منها كثيراً في دراسة منهج المؤلف.

تحقيق النص

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

أخبرنا الشيخ الإمام أبوالحسن علي بن عبيداللّه بن نصر ابن الزاغوني[1] قال: أخبرنا الشيخ أبوالقاسم علي بن أحمد بن

---

(١) أبوالحسن الزَّاغوني، هو: علي بن عبيداللّه بن نصر بن عبيداللّه بن الزاغوني: البغدادي، من أئمة الحنابلة، برع في علوم شتى من الأصول والفروع والحديث والوعظ.

والزَّاغُوني: بفتح الزاي، وسكون الألف، وضم الغين المعجمة، وسكون الواو، وفي آخره نون -نسبة إلى قرية زَغوني ولد سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وتوفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة (٥٢٧هـ).

قال ابن الجوزي: «كان له في كل فن من العلم حظ وافر ...»اهـ.

ووصفه الذهبي بقوله: «الإمام العلاّمة، شيخ الحنابلة، ذو الفنون، ... كان من بحور العلم، كثير التصانيف، يرجع إلى دين وتقوى وزهد وعبادة»اهـ.

قال عنه ابن رجب: «كان ثقة صحيح السماع صدوقاً حدث بالكثير».ا.هـ

نقل عنه الذهبي قصيدة ومنها:

إني سأذكر عقّد ديني صادقاً ... نهج ابن حنبل الإمام الأوحد

ومنها:

عالٍ على العرش الرفيع بذاته ... سبحانه عن قول غاوٍ مُلحِد

له مصنفات منها: الإقناع، والتلخيص، والإيضاح في أصول الدين.

انظر: «مناقب الإمام أحمد» (ص٥٢٩)، «اللباب» (٥٣/٢)، «السير» (٦٠٥/١٩)، «العبر» (٤٣١/٢)، «البداية والنهاية» (٢٠٥/١٢)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (١٨٠/٣) «شذرات الذهب» (٨٠/٤).

محمد بن البسري [1].

قال: أخبرنا الشيخ أبوعبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة إجازة [2] قال:

---

(١) أبوالقاسم بن البُسري، هو: علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البُسْري البغدادي.

سمع من: أبي طاهر المخلِّص، وأبي أحمد الفَرَضي، وذكر الذهبي أن أبا عبدالله بن بطة أجاز له.

وحدث عنه: الخطيب البغدادي، والحميدي، وأبوالحسن بن الزاغوني وغيرهم. قال الخطيب: «كتبت عنه وكان صدوقاً»اهـ.

وقال إسما الحافظ: «شيخ ثقة»اهـ.

ووصفه الذهبي بقوله: «الشيخ الجليل، العالم الصدوق، مسند العراق ...»اهـ.

وقال عنه ابن العماد: «كان صالحاً ثقة فهماً ورعاً مخلصاً عالماً ... وكان متواضعاً حسن الأخلاق ذا هيبة ووقار»اهـ.

وذكر السمعاني أن «البُسْري» نسبة إلى بيع البسر وشرائه.

ولد سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وتوفي سنة أربعٍ وسبعين وأربعمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١١/٣٣٥)، «الأنساب» (١/٣٥٠)، «السير» (١٨/٤٠٢)، «العبر» (٢/٣٣٣)، «شذرات الذهب» (٣/٣٤٦).

(٢) إجازة: الإجازة، قسم من أقسام تحمل الحديث عند المحدثين، والمراد بها: إذن الشيخ لتلميذه برواية مسموعاته أو مؤلفاته، ولو لم يسمعها منه ولم يقرأها عليه. والرواية بها جائزة عند الجمهور.

انظر: «الإلماع» للقاضي عياض (ص٨٨)، «مقدمة ابن الصلاح» (ص٧٢)، «تدريب الراوي» (٢/٢٩)، «علوم الحديث ومصطلحه» (ص٩٥).

باب

خلافة عثمان بن عفان أمير المؤمنين -رضي الله عنه-

وعثمان بن عفان -رحمة الله عليه وعلى جميع الصحابة-، أحد الصحابة السابقين الأولين، من قرابة رسول الله -ﷺ- الأجلين[1]. ممن استجاب لله وللرسول في أول دعوته، فسبق بإسلامه[2] ونصح لله ولرسوله

---

(١) يجتمع مع النبي -ﷺ- في عبد مناف، فهو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف القرشي.
وأمه أروى بنت كريز، وأمها البيضاء بنت عبدالمطلب عمة رسول الله -ﷺ- كما أنه صهر رسول الله -ﷺ- على ابنتيه كما سيأتي.

انظر: «جوامع السيرة» (ص٣٥٤)، «الإصابة» (٢/٤٦٢)، «أسد الغابة» (٣/٣٧٦)، «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» (ص٨٠).

(٢) فقد ذكر عن نفسه أنه رابع أربعة في الإسلام -كما سيأتي إن شاء الله- أما قصة إسلامه كما رواها ابن هشام وابن عساكر وابن الأثير عن أبي إسحاق أنه قال: «لما أسلم أبوبكر وأظهر إسلامه، دعا إلى الله -عز وجل- ورسوله -ﷺ-، وكان أبوبكر رجلاً مؤالفاً لقومه محبباً سهلاً، وكان أنسب قريش لقريش ... فجعل يدعوا إلى الإسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه، فأسلم على يديه فيما بلغني الزبير بن العوام وعثمان بن عفان ... فانطلقوا ومعهم أبوبكر حتى أتوا رسول الله -ﷺ- فعرض عليهم الإسلام، وقرأ عليهم القرآن، وأنبأهم بحق الإسلام فآمنوا فأصبحوا مقرين بحق الإسلام، فكان هؤلاء الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام ...».اهـ.

«سيرة النبي -ﷺ-» لابن هشام (١/٢٦٨)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (ترجمة عثمان بن عفان ص٢١-٢٢)، «أسد الغابة» (٣/٣٧٦).

في إيمانه، فحسن في الإسلام ولاؤه، وعظم فيه غناؤه[1] وتقدمت هجرته[2]

---

(١) كان عثمان -رضي الله عنه- من أغنياء الصحابة، ونفع اللّه المسلمين بماله، ويكفيه في ذلك تجهيز جيش العسرة -كما سيأتي إن شاء اللّه-.

(٢) وذلك أنه أول من هاجر من المسلمين إلى الحبشة -الهجرة الأولى- وكانت معه رقية بنت النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهذه الهجرة أول هجرة في الإسلام.

أخرج البيهقي بسنده في «دلائل النبوة» (٢/٢٩٧) عن قتادة قال: إن أول من هاجر إلى اللّه -عز وجل- بأهله عثمان بن عفان، وسمعت النضر بن أنس يقول: سمعت أبا حمزة -يعني أنساً- يقول: خرج عثمان بن عفان ومعه رقية بنت رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم- إلى أرض الحبشة، فأبطأ خبرهم على رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم- ... إلى أن قال: فقال رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم-: «**صحبهما اللّه، إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط**».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ترجمة عثمان بن عفان ص٢٤-٢٦) من طرق متعددة.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/٨٠) وقال: «رواه الطبراني، وفيه الحسن بن زياد البرجمي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات» اهـ.

وذكره ابن حجر أيضاً في «الفتح» (٧/١٨٨) وسكت عنه.

وورد نحوه عن ابن عباس من رواية العقيلي في «الضعفاء» (٣/٢٧)، وابن عدي في «الكامل» (٤/١٥٥٦).

وأخرج ابن عساكر في «تاريخه» (٢/٣٣٠) عن ابن إسحاق أنه قال: «فكان أول من خرج من المسلمين عثمان بن عفان، وزوجته رقية بنت رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم-»اهـ.

وكانت هذه الهجرة في رجب سنة خمس من البعثة. في تفاصيل هذه الهجرة انظر: «تاريخ الطبري» (٢/٣٢٩)، «سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم-» لابن هشام (١/٣٤٣)، «البداية والنهاية» (٣/٦٦).

وقربت قرابته[١] صهر[٢] رسول اللّه -ﷺ- على بنتيه[٣]، وخليفته بعد خليفتيه أحد الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، الذين وعدهم بالاستخلاف لهم في الأرض، والتمكين لهم فيها بالحق والدين، الذي ارتضاه لهم، ويبدلهم من بعد خوفهم أمناً، حتى يعبدوا اللّه وحده، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر[٤] وكذلك وعدهم رسول اللّه -ﷺ- بأن الخلافة ثلاثون سنة[٥]، فكانت

---

(١) تقدم قبل قليل وجه قرابته من رسول اللّه -ﷺ- (ص٣٥).

(٢) قال ابن الأعرابي: «الصِّهْرُ، زوج بنت الرجل»اهـ، وفيه قول ثعلب:

حرائر صاهرن الملوك ولم يزل   على الناس من أبنائهنّ أمير

«لسان العرب» (٤/ ٤٧١).

(٣) وهما -كما سيأتي إن شاء اللّه- (رقية وأم كلثوم).

(٤) كما في قوله سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٥، ٥٦].

(٥) عن سعيد بن جهمان عن سفينة مولى رسول اللّه -ﷺ- قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي اللّه الملك، أو ملكه من يشاء**».

قال سعيد: قال لي سفينة: أمسك عليك: أبا بكر سنتين، وعمر عشراً، وعثمان اثنتي عشرة، وعلي كذا ...اهـ.

الحديث أخرجه: أبوداود (٥/ ٣٦) (ح٤٦٤٦)، كتاب السنة: باب في الخلفاء، والترمذي (٤/ ٥٠٣) (ح٢٢٢٦)، كتاب الفتن: باب ما جاء في ⇐

خلافة عثمان منها اثنتي عشرة سنة[1]، فنجز وعد اللّه، وتمت كلمة اللّه،

⇐ الخلافة، وقال الترمذي: «وهذا حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد بن جهمان، ولا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جهمان»اهـ. ورواه أيضاً ابن حبان «موارد الظمآن» (ص٣٦٩) (ح١٥٣٤)، كتاب الإمارة: باب الخلافة، وأحمد في «مسنده» (٥/٢٢٠)، وفي «فضائل الصحابة» له (١/٤٨٧) (ح٧٨٩)، والطيالسي في «مسنده» (ص١٥١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٥٦٢) (ح١١٨١)، وعبداللّه بن الإمام أحمد في «السنة» (٢/٥٩١) (ح١٤٠٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧/٩٧) (ح٦٤٤٢)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (ص٨٤) (ح٥٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤/٣١٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٧١، ١٤٥)، وقال: «وقد أسندت هذه الروايات بإسناد صحيح مرفوعاً إلى النبي -ﷺ-»اهـ.

وسكت عنه الذهبي، ورواه أيضاً: أبونعيم في «معرفة الصحابة» (١/١٧٠) (ح٩١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٨/١٣٨٦) (ح٢٦٥٥)، والبيهقي في «المدخل» (ص١١٦) (ح٥٢)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤/٧٤) (ح٣٨٦٥)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/٢٢٥)، وروى الخلال في «السنة» (ص٤٢٢) (ح٦٣٦، ٦٤٩) عن الإمام أحمد تصحيح هذا الحديث والرد على من يطعن فيه، ونقل ابن عبدالبر عنه أيضاً في «جامع بيان العلم وفضله» (سبقت الإحالة إليه)، قوله: «حديث سفينة في الخلافة صحيح وإليه أذهب في الخلفاء»اهـ.

وصححه من المعاصرين الألباني، انظر: «السلسلة الصحيحة» (١/١٩٨) (ح٤٦٠)، و«ظلال الجنة مع كتاب السنة» لابن أبي عاصم (٢/٥٦٣).

(١) تولى الخلافة في ذي الحجة سنة أربع وعشرين، واستشهد في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، ويأتي تفصيل ذلك.

انظر: «جوامع السيرة» (ص٣٥٤).

وصدق رسول اللّه -ﷺ-، ودَحَضَتْ[1] حجة من كفر باللّه.

وقال النبي -ﷺ-: «**إن اللّه جعل الحق على لسان عمر وقلبه**»[2].

---

(١) دَحَضَت: دَحَضَت حجته دحوضاً، إذا بطلت، وأدحضها اللّه: أبطلها، ومنه قوله تعالى: ﴿**حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ**﴾ [الشورى: ١٦].

انظر: (دحض) في «لسان العرب» (١٤٨/٧).

(٢) هذا الحديث ورد بطرق متعددة عن جمع من الصحابة، منهم: ابن عمر، وأبوهريرة، وأبوذر، وبلال، ومعاوية، وعائشة.

فمن طريق ابن عمر: رواه الترمذي (٦١٧/٥) (ح٣٦٨٢)، كتاب المناقب: باب في مناقب عمر بن الخطاب، وقال الترمذي: «وفي الباب عن الفضل ابن العباس، وأبي ذر وأبي هريرة، وهذا الحديث حسن غريب من هذا الوجه».اهـ، ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٥٣/٢، ٩٥) وفي «فضائل الصحابة» له (٢٥٠/١، ٢٩٩) (ح٣١٣، ٣٩٥)، وعبد بن حميد في «مسنده» -المنتخب- (ص٢٤٥) (ح٧٥٨)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٤٦٧/١)، والطبراني في «الأوسط» (٢٠٢/٢) (ح٢٩١)، وابن حبان في «صحيحه» -موارد الظمآن- (ص٥٣٦) (ح٢١٨٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٣٣٥/٢)، وأبونعيم في «أخبار أصبهان» (٣٢٧/٢)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (١٠٩/٨-١١٠) من عدة طرق، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (ص٦٢) (ح٧٧).

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٦٦/٩) وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير عبداللّه بن صالح كاتب الليث، وقد وثق وفيه ضعف».اهـ.

وحكم الألباني على هذه الرواية بأنها حسنة، انظر: «مشكاة المصابيح» -الهامش- (١٧٠٤/٣).

⇐

....

⇐ ومن طريق أبي هريرة رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٠١/٢)، وفي «فضائل الصحابة» (٣٥٨/١) (ح٥٢٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٥/١٢) (ح١٢٠٣٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٨١/٢) (ح١٢٤٧، ١٢٥٠)، وابن حبان في «صحيحه» -موارد الظمآن- (ص٥٣٦) (ح٢١٨٤)، وأبونعيم في «الحلية» (٤٢/١)، والبزار في «مسنده» -كشف الأستار- (١٧٤/٣) (ح٢٥٠١).

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٣٨١/٢) (ح٢٦٥٤): «سمعت أبا زرعة وذكر حديثاً رواه إبراهيم بن سعد عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن أبي هريرة عن النبي -ﷺ- قال: «**إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه**» ورواه نافع عن أبي نعيم والضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر عن النبي -ﷺ- قال أبوزرعة: حديث نافع بن أبي نعيم أشبه -يعني أصح- لأني لم أر أحداً يتابع إبراهيم بن سعد فيه ».اهـ.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٦٦/٩)، وقال: «رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط، ورجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن أبي الجهم وهو ثقة».اهـ.

وأما طريق أبي ذر: فقد رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٨١/٢) (ح١٢٤٩)، والحاكم في «المستدرك» (٨٧/٣) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياق».اهـ، ووافقه الذهبي، ورواه أيضاً ابن سعد في «الطبقات» (٣٣٥/٢) بنحوه، والبيهقي في «المدخل» (ص١٢٤) (ح٦٦).

ورواه أبوداود (٣٦٥/٤) (ح٢٩٦٢)، كتاب الخراج والإمارة والفيء: باب في تدوين العطاء، وابن ماجه (٤٠/١) (ح١٠٨)، المقدمة: باب فضائل أصحاب ⇐

وقال علي -رضي الله عنه-: «إن عمر كان رشيد الأمر، وإنه ناصح اللّه فنصحه».اهـ[1].

⇐ رسول اللّه -ﷺ-، وأبونعيم في «الحلية» (١٩١/٥) كلهم رووه بلفظ: «إن اللّه وضع الحق على لسان عمر يقول به».

ومن طريق بلال: رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٣٥٧/١) (ح٥٢٠)، والطبراني في «الكبير» (٣٣٨/١-٣٣٩) (ح١٠٧٧).

ولما سئل أبوزرعة عن هذا الحديث من هذا الطريق قال: «حديث محمد ابن إسحاق عن مكحول، عن غضيف بن الحارث، عن أبي ذر عن النبي -ﷺ- أشبه لأنه قد وافقه عليه غيره عن أبي ذر».اهـ، «العلل» لابن أبي حاتم (٣٨٦/٢) (ح٢٦٦٩)، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٦٦/٩)، وقال: «رواه الطبراني وفيه أبوبكر بن أبي مريم وقد اختلط».اهـ.

ومن طريق معاوية: رواه الطبراني في «الكبير» (٣١٢/١٩-٣١٣) (ح٧٠٧)، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٦٧/٩)، وقال: «رواه الطبراني وفيه ضعفاء، سليمان الشاذكوني وغيره».اهـ.

ومن طريق عائشة: رواه القطيعي في زياداته في «فضائل الصحابة» (٣٥٦/١) (ح٥١٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٣٣٥/٢).

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٦٧/٩) وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبدالرحمن بن أبي الزناد، وهو لين الحديث».اهـ.

وذكر ابن حجر هذه الطرق وسكت عنها، انظر: «الفتح» (٥٠/٧)، وأيضاً العجلوني في «كشف الخفاء» (٢٥٨/١-٢٥٩) (ح٦٨١) عدا رواية عائشة.

وبعض أسانيد الحديث من رواية ابن عمر وأبي ذر صحيحة -واللّه أعلم-.

(١) أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٩٣٨/٣)، وسيأتي نحو من هذا مسنداً عند المصنف.

فكان من رشاد عمر ونصحه لله ولرسوله ولجماعة المسلمين، وذلك بتوفيق اللّه له: أن جعل الأمر بعده شورى في ستة نفر من المهاجرين الأولين ممن شهد اللّه لهم بالرضى عنهم [(١)]، فشهدوا بيعة الرضوان [(٢)]،

---

(١) وذلك في غير ما آية من كتاب اللّه كقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾ [الفتح: ١٨].

(٢) المقصود ببيعة الرضوان: هي بيعة الصحابة للنبي -ﷺ- تحت الشجرة في غزوة الحديبية، وذلك في ذي القعدة سنة ست، وكان عدد المسلمين ما بين ثلاثمائة وألف، وخمسمائة وألف، وكان سبب هذه البيعة أن النبي -ﷺ- لما نزل الحديبية بعث عثمان إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب، وإنما جاء زائراً للبيت، فاحتبسته قريش عندها، فبلغ الرسول -ﷺ- والمسلمين أن عثمان قد قتل، فدعا الرسول -ﷺ- إلى المبايعة على الموت وأن لا يفروا، وهي بيعة الرضوان، وقد نصّ اللّه عليها في كتابه كما في الآية السابقة: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ... الآية﴾.

أما تسميتها ببيعة الرضوان، فقد ورد صريحاً في «صحيح البخاري» (٤٤٧/٧) (ح٤١٦٣) كتاب المغازي: باب غزوة الحديبية، أما سبب التسمية -واللّه أعلم- فمأخوذ من نص اللّه -ﷻ- على الرضى عنهم في قوله: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

ولا شك أن الستة نفر الذين جعل عمر الأمر فيهم -وسيأتي ذكر أسمائهم- في مقدمة أهل بيعة الرضوان.

⇐

ومن شهد لهم رسول اللّه -ﷺ- بالجنة [1]، أصحاب

⇐ ومما ورد في فضل أهل بيعة الرضوان من السنة ما رواه مسلم (١٩٤٢/٤) (ح٢٤٩٦)، كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أصحاب الشجرة، أهل بيعة الرضوان، عن جابر بن عبداللّه قال: أخبرتني أم مُبشّر أنها سمعت النبي -ﷺ- يقول عند حفصة: «**لا يدخل النار -إن شاء اللّه- من أصحاب الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها**».

انظر تفاصيل هذه البيعة في: «تاريخ الطبري» (٦٢٠/٢)، «سيرة النبي -ﷺ- لابن هشام (٣٦٤/٣)، «البداية والنهاية» (١٦٤/٤)، «فتح الباري مع صحيح البخاري» (٤٣٩/٧-٤٥٧).

(١) وقد شهد لبعضهم على الخصوص في غير ما حديث، كما أنه -ﷺ- شهد لهؤلاء العشرة شهادة صريحة خاصة، فقد صح عنه -ﷺ- عن سعيد بن زيد -رضي الله عنه- أنه قال: أشهد على رسول اللّه -ﷺ- أني سمعته وهو يقول: «**عشرة في الجنة: النبي في الجنة، وأبوبكر في الجنة، وعمر في الجنة** ...» الحديث وذكر بقية العشرة.

أخرجه أبوداود (٣٩/٥) (ح٤٦٤٩)، كتاب السنة: باب في الخلفاء، والترمذي (٦٤٨/٥) (ح٣٧٤٨)، كتاب المناقب: باب مناقب عبدالرحمن بن عوف، وابن ماجه (٤٨/١) (ح١٣٣)، المقدمة: باب فضائل الصحابة، والإمام أحمد في «مسنده» (١٨٧/١، ١٨٨) وفي «فضائل الصحابة» (٢٠٤/١) (ح٢٢٥)، والحميدي في «مسنده» (٤٥/١) (ح٨٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٥/١٢) (ح١٢٠٠١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢٧٣/٥-٢٧٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦١٩/٢) (ح١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠)، والطيالسي في «مسنده» (ص٣٢) (ح٢٣٦)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (ص١٠٥) ⇐

⇐ (ح٨٧، ٩٠)، وأبويعلى في «مسنده» (٢/٢٥٩) (ح٩٧١)، وابن سعد في «طبقاته» (٣/٣٨٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٤٤٠)، وسكت عنه الذهبي في «التلخيص»، وأبونعيم في «الحلية» (١/٩٥)، وفي «معرفة الصحابة» (١/١٤٥-١٤٦) (ح٥٣)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤/١٢٩) (ح٣٨٢٦).

وقد حكم البخاري وابن أبي حاتم على هذا الحديث بالصحة، ومن المعاصرين أحمد شاكر.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٢٧٤)، «العلل» لابن أبي حاتم (٢/٣٦٦) (ح٢٦١٣)، «المسند» شرح أحمد شاكر (٣/١١٠).

(١) ومما ورد في هذا المعنى ما رواه سعيد بن زيد أن النبي -ﷺ- قال: «**اسكن حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**» قال: وعليه النبي -ﷺ- وأبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة ... وذكر البقية العشرة.

أخرجه أبوداود (٥/٣٧-٣٨) (ح٤٦٤٨)، كتاب السنة: باب في الخلفاء، وابن ماجه (١/٤٨) (ح١٣٤)، المقدمة: باب فضائل الصحابة، والإمام أحمد في «مسنده» (١/١٨٧-١٨٨)، والطيالسي في «مسنده» (ص٣٢) (ح٢٣٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/١٤) (ح١١٩٩٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٦١٨) (ح١٤٢٥، ١٤٢٦)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (ص١٠٥) (ح٨٧، ٨٨، ٨٩)، وأبويعلى في «مسنده» (٢/٢٥٨) (ح٩٦٩، ٩٧٠)، والطبراني في «الكبير» (١/١١٦) (ح٣٥٦)، وفي «الأوسط» (١/٤٨٩) (ح٨٩٤)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/٣٨٣)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (٢/١٩) (ح٥٧٣).

وقد صحح أحمد شاكر إسناده، وحسنه الألباني، انظر: «المسند» شرح أحمد شاكر (٣/١٠٩) (ح١٦٣٠)، «السلسلة الصحيحة» (٢/٥٥٨) (ح٨٧٥).

⇐

بدر [1] والحديبية [2] ومات رسول اللّه -ﷺ- وهو عنهم راضٍ وأخرج

⇐ كما أن الحديث أصله في «صحيح مسلم» (١٨٨٠/٤) (ح٢٤١٧)، كتاب فضائل الصحابة: باب فضل سعد بن أبي وقاص، عن أبي هريرة، والحديث له طرق أخرى مروية عن ابن عمر وعبدالرحمن بن عوف، ولو لا الإطالة لذكرتها.

(١) أي ممن شهدوا بدراً، وقد جاء في فضلهم: ما رواه البخاري (٣٠٤/٧) (ح٣٩٨٣)، كتاب المغازي: باب فضل من شهد بدراً، ومسلم (١٩٤٢/٤) (ح٢٤٩٤)، كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل أهل بدر، عن علي -رضي الله عنه- في قصة حاطب بن أبي بلتعة الطويل وفيه فقال النبي -ﷺ-: «**لعل اللّه اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفرت لكم ...**» الحديث.

وروى البخاري (٣١١/٧) (ح٣٩٩٢)، كتاب المغازي: باب شهود الملائكة بدراً، عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزُّرَقي عن أبيه -وكان أبوه من أهل بدر- قال: جاء جبريل إلى النبي -ﷺ- فقال: «**ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين -أو كلمة نحوها- قال وكذلك من شهد بدراً من الملائكة**».

وروى مسلم (١٩٤٢/٤) (ح٢٤٩٥)، كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل أهل بدر، عن جابر بن عبداللّه، أن عبداً لحاطب جاء رسول اللّه -ﷺ- يشكو حاطباً، فقال: يا رسول اللّه، ليدخلن حاطب النار، فقال رسول اللّه -ﷺ-: «**كذبت لا يدخلها، فإنه شهد بدراً والحديبية**».

وقد كانت غزوة بدر ليلة الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان سنة ثنتين من الهجرة.

وبدر ماء بين مكة والمدينة كانت هذه الغزوة عنده فسميت به.

انظر: «البداية والنهاية» (٢٦٧/٣)، «معجم البلدان» (٣٥٧/١).

(٢) مضى قريباً وفي التعليق السابق شيء من فضل من شهدها، والحديبية: ⇐

ولدِه وعصبته منها [1]، وقال لهم: «إذا أجمعتم على واحد منكم فهو

⇐ بالتخفيف والتثقيل على الخلاف، وهي قرية قريبة من حدود الحرم، بينها وبين مكة مرحلة، وهي أبعد الحل من البيت، سميت بذلك بسبب شجرة حدباء في هذا الموضع.

انظر: «معجم البلدان» (٢/٢٢٩)، «لسان العرب» ١/٣٠٢).

(١) العَصَبَة: الأقارب من جهة الأب؛ لأنهم يُعصِّبونه، ويعتصب بهم، أي يحيطون به ويشتد بهم. «لسان العرب» (١/٦٠٦).

أما إخراج ولده وعصبته من الحق في الخلافة، فقد ثبت أصله في «صحيح البخاري» (٧/٥٩-٦٢) (ح٣٧٠٠)، كتاب فضائل الصحابة: باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان، في حديث عمر بن ميمون الطويل، في قصة مقتل أمير المؤمنين عمر وتولية عثمان الخلافة، وفيه فقال: قالوا أوص يا أمير المؤمنين. قال: «ما أجد أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر -أو الرهط- الذين توفي رسول اللّه -ﷺ- وهو عنهم راضٍ: فسمى عليّاً، وعثمان والزبير، وطلحة، وسعداً، وعبدالرحمن، وقال: يشهدكم عبداللّه بن عمر، وليس له من الأمر شيء ...».

وروى ابن جرير في «تاريخه» (٤/٢٢٧-٢٢٩) عن عمرو بن ميمون أوسع من هذا وذكر فيه قول عمر: «لا أرَب لنا في أموركم، ما حمدتها فأرغب فيها لأحد من أهل بيتي، ... بحسب آل عمر أن يحاسب منهم رجل واحد، ويسأل عن أمر أمة محمد ... ثم قال: عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول اللّه -ﷺ-: «**إنهم من أهل الجنة**»، سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل منهم ولست مدخله، ولكن الستة: علي وعثمان ... ويحضر عبداللّه ابن عمر مشيراً، ولا شيء له من الأمر، ... وذكره بطوله.

وذكر ابن كثير وابن حجر أن عمر لم يدخل سعيد بن زيد؛ لأنه ابن عمه، مبالغة منه -رضي الله عنه- في التبري من الأمر.

انظر: «البداية والنهاية» (٧/١٤٥)، «فتح الباري» (٧/٦٧).

الخليفة عليكم»[1]، وكانوا ستة رهط[2]: عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبدالرحمن، فاجتمعوا ثلاثة أيام متوالية لا يألون[3] جهداً والأمة نصحاً، فرضوا أجمعون بعثمان بن عفان -رضي الله عنه-، فكان أول من بايعه علي بن أبي طالب وبقية الرهط، ثم على أثرهم جميع الصحابة من المهاجرين والأنصار[4] وهم به

---

(١) سيأتي الأثر مسنداً عند المصنف بطوله برقم: (٢٤).

(٢) الرَّهْطُ: قال ابن فارس: «الراء والهاء والطاء أصل يدل على تجمع في الناس وغيرهم، فالرهط العصابة من ثلاثة إلى عشرة، قال الخليل: ما دون السبعة إلى الثلاثة نفر».اهـ.

والرهط معناها: الجمع، ولا واحد لها من لفظها، وهي للرجال دون النساء. «معجم مقاييس اللغة» (٢/٤٥٠)، وانظر: «لسان العرب» (٧/٣٠٥).

(٣) لا يألون: من ألا يَأْلو، يقال: فلان لا يألو خيراً أي لا يدعه ولا يزال يفعله. ويقال: لا آلوك نصحاً أي لا أفتر ولا أقصر. «لسان العرب» (١٤/٤٠) بتصرف.

(٤) كون علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أول من بايعه، أشار إلى ذلك البخاري في حديث عمرو بن ميمون الطويل (٧/٥٩) (ح٣٧٠٠) كتاب فضائل الصحابة: باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان، وذكر في آخره: «... فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والقدم في الإسلام ما قد علمتَ، فالله عليك لئن أمّرتُكَ لتعدلنّ، ولئن أمّرت عثمان لتسمعن ولتطيعنّ، ثم خلا بالآخر فقال: مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق، قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايعه، فبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه».

وأخرج ابن سعد في «الطبقات» (٣/٦٢) عن سلمة بن أبي مسلمة بن عبدالرحمن عن أبيه قال: «أول من بايع لعثمان عبدالرحمن بن عوف ثم ⇐

وبخلافته راضون، لم يختلف فيه اثنان، ولم تفترق فيه فئتان[1]،

⇐ علي بن أبي طالب» وأخرج أيضاً (الإحالة السابقة) عن عمر بن عميرة بن هُنَيّ مولى عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده قال: «أنا رأيت علياً بايع عثمان أول الناس، ثم تتابع الناس فبايعوا».

وأشار إلى ذلك أيضاً ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٤٧/٧)، وانظر إلى: «تاريخ دمشق» (ترجمة عثمان ص١٨٧).

(١) لقد وقع الاتفاق على خلافة عثمان، ولم يكن هناك أدنى خلاف، ففي «صحيح البخاري» (١٩٣/١٣) (ح٧٢٠٧)، كتاب الأحكام: باب كيف يبايع الإمام الناس عن المسور بن مخرمة في قصة الشورى في خلافة عثمان، وذكر في آخرها: «... فأرسل-يعني عبدالرحمن بن عوف- إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد -وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر- فلما اجتمعوا تشهد عبدالرحمن ثم قال: أما بعد يا علي، إني نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان ... إلى أن قال: فبايعه عبدالرحمن، وبايعه الناس: المهاجرين والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون».

فقوله: «إني نظرت في أمر الناس ... إلخ» وعدم إنكار من حضر من المهاجرين والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمين عموماً، بل وبيعتهم له، كل هذه الأمور تدل صراحة على إجماعهم على هذا الأمر واتفاقهم عليه.

روى الخلال بسنده عن الإمام أحمد أنه قال: «ما كان في القوم أوكد بيعة من عثمان، كانت بإجماعهم له».اهـ. (السنة للخلال ٣٢٠/١ رقم: ٤٠٥)، وقال شيخ الإسلام في «منهاج السنة» (٣٥٠/٦-٣٥١): «فإنه لم يختلف أحد في خلافة عثمان، ولكن بقي عبدالرحمن يشاور الناس ثلاثة أيام، وأخبر أن الناس لا يعدلون بعثمان، وأنه شاور حتى العذارى في خدورهن ... فلما علمنا نقلاً صحيحاً أنه ما كان اختلاف في ولاية عثمان، ⇐

وذلك لما عرفوا من فضله، وسبق إسلامه وتقديم رسول الله له، وما كان من عظيم عنائه في الإسلام، وحسن بلائه، وكثرة مناقبه وسوابقه، والمآثر التي كانت منه في مصالح المسلمين وتأييد الإسلام(١)، حتى شاعت وذاعت وكثرت فشهرت، لا يشكك فيها أحد تذوق طعم الإيمان، ولا أحد تنشق روائح الإسلام، ولا ينكرها ويأبى قبولها إلا عبد شقي يغمص الإسلام وأهله(٢)، قد غلّ صدره(٣)

⇐ ولا أن طائفة من الصحابة قالت: ولُّوا علياً أو غيره، كما قال بعض الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، ولو وُجد شيء من ذلك لكان مما تَتَوفر الهمم والدواعي على نقله، كما نقل نزاع بعض الأنصار في خلافة أبي بكر، فالمدّعي لذلك مفتر... وعثمان ولاّه المسلمون بعد تشاورهم ثلاثة أيام، وهم مؤتلفون متفقون متحابون متوادون معتصمون بحبل اللّه جميعاً ...».اهـ.

(١) ومن ذلك وفي مقدمته تجهيز جيش العسرة، والذي يعتبر من أهم مآثره ومناقبه، إضافة إلى شرائه بير رومة وجعلها سقاية للمسلمين -رضي اللّه عنه وأرضاه-.

انظر: «فضائل الصحابة» للإمام أحمد (١/٤٥٤، ٤٥٧، ٥٠٤، ٥٠٧، ٥١٧)، «البداية والنهاية» (٧/١٧٧).

(٢) يغمص الإسلام وأهله: يحتقرهم ويستصغرهم.

انظر: «معجم مقاييس اللغة» (٤/٣٩٥)، «لسان العرب» (٧/٦١).

(٣) غَلَّ صدره يَغِلُّ غِلاً، إذا كان ذا غش أو ضغن وحقد، ومنه قول الشاعر:

جزى اللّه عنّا حمزة ابنة نَوْفَلٍ جزاءَ مُغِلٍّ بالأمانة كاذب

«لسان العرب» (١١/٤٩٩).

ونَغَل قلبه[1] وحُرِم التوفيق، وعُدِل به عن الرشاد، وغلبه الهوى، فحلّ به الشقاء.

وسأذكر من موجبات خلافته، وما دلّ على صحته إمامته ومن مناقبه وسوابقه، وفضائله وشرفه، وما فضله اللّه به وأعلاه، وأكرمه به وحباه[2] ما إذا سمعه المؤمن الكيّس[3] العاقل كان ذلك زيادة في إيمانه، وقوة في بصيرته، وإن سمعه جاهل قد غَشِي بصره[4] وزاغ قلبه[5]،

---

(١) نَغَلَ قلبه: أي فسد، مأخوذ من النغَل وهو فساد الأديم في دباغه إذا تفتت.
انظر: «لسان العرب» (١١/٦٧٠).

(٢) حَبَاه: أي قربه وأدناه.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» (٢/١٣٢)، «لسان العرب» (١٤/١٦٠).

(٣) الكيّس: العاقل، ومنه قول النبي -ﷺ- فيما رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/٢٤): «**الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت** ...» الحديث.
وقول ثعلب:

فكن أكيس الكَيْسَ إذا كنت فيهم وإنْ كنت في الحمقى فكن أنت أحمقا

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤/٢١٧)، «لسان العرب» (٦/٢٠٠).

(٤) غَش بصره: الغِشاوة الغطاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧].
انظر: «لسان العرب» (١٥/١٢٦).

(٥) زاغ قلبه: زاغَ يزيغُ زيْغاً وزَيَغَانا وزُيوغاً، وهو الميل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُواْ أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: ٥].
انظر: «لسان العرب» (٨/٤٣٢).

فأحبّ اللّه به خيراً، رده عن جهالته ونجاه من صبوته[1] فاستخلصه من يد شيطانه، فرجع عن قبيح مذهبه إلى طريقة أهل البصيرة والهدى، وإن أبى إلا الإقامة في غلوائه[2]، والإصرار على عماه، كان ذلك زيادة في الحجة عليه، واللّه حسيبه وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فأما ما دل على خلافته، ووضحت به إمامته، فقد قدمت من ذكره في هذا الكتاب[3] من نص التنزيل، وإخبار الرسول -ﷺ- في خلافة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، وهم: أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي، -رضي الله عنهم-[4].

---

(١) صبوته: من صَبَا يصْبو، صبوة وصبو يطلق على الميل إلى الجهل والهوى.
انظر: المصدر السابق (١٤/٤٥٠).

(٢) في غلوائه: الغُلوَاء، سرعة الشباب وشِرته وأوله.
انظر: المصدر السابق (١٥/١٣٣) -بتصرف-.

(٣) لعله في الأجزاء التي لا تزال مفقودة، يسر اللّه العثور عليها.

(٤) النصوص الواردة عن النبي -ﷺ- في هذا كثيرة فمنها:

حديث العرباض بن سارية، وفيه قول النبي -ﷺ-: «**فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ** ...» الحديث رواه أبوداود (٥/١٣) (ح٤٦٠٧)، كتاب السنة: باب في لزوم السنة، والترمذي (٥/٤٤) (ح٢٦٧٦)، كتاب العلم: باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».اهـ، وابن ماجه (١/١٥-١٦) (ح٤٢) المقدمة: باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، والدارمي (١/٤٤-٤٥) باب اتباع السنة، وأحمد في «مسنده» (٤/١٢٦-١٢٧)، ⇐

....

⇐ وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٩) (ح٥٤)، والآجري في «الشريعة» (ص٤٦)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ٧٤) (ح٧٩، ٨١)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٩٦-٩٧)، وقال: «هذا حديث صحيح ليس له علة».اهـ.

ومنها -أيضاً-: حديث سَمُرَة بن جندب: «أن رجلاً قال: يا رسول اللّه، إني رأيت كأن دلواً دلي من السماء فجاء أبوبكر فأخذ بعراقيها فشرب شرباً ضعيفاً، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلّع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلّع، ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها شيء».

رواه أبوداود (٥/ ٣١-٣٢) (ح٤٦٣٧)، كتاب السنة: باب في الخلفاء، وأحمد (٥/ ٢١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٥٤٠) (ح١١٤١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١١/ ٦٩) (ح١٠٥٤٠)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٣١) (ح٦٩٦٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢/ ١٠٢٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٤٩) وقال: «قلت ضعف شرب أبي بكر قصر مدته، والانتضاح منه على عليّ ما أصابه من المنازعة في ولايته» .اهـ وذكره الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٨٠)، وقال: «رواه أحمد ورجاله ثقات».اهـ.

ومنها -أيضاً- حديث أبي بكرة أن النبي -ﷺ- قال ذات يوم: «**من رأى منكم رؤيا؟**» فقال رجل: أنا، رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء فوزنت أنت وأبوبكر فرجحت أنت بأبي بكر، ووزن عمر وأبوبكر فرجح أبوبكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر، ثم رفع الميزان، فرأينا الكراهة في وجه رسول اللّه -ﷺ-.

⇐

⇐ رواه أبوداود (٣٠/٥) (ح٤٦٣٤، ٤٦٣٥)، كتاب السنة: باب في الخلفاء، والترمذي (٥٤٠/٤) (ح٢٢٨٧)، كتاب الرؤيا: باب ما جاء في رؤيا النبي -ﷺ- الميزان والدلو، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».اهـ، وأحمد في «المسند» (٤/٥)، وفي «فضائل الصحابة» (١٨٤/١) (ح١٩٤، ١٩٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٣٨/٢) (ح١١٣٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٨/١٢)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (ص٧١-٧٢) (ح٣٣)، والحاكم في «المستدرك» (٧٠/٣-٧١)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».اهـ، ووافقه الذهبي في «التلخيص، ورواه -أيضاً- البيهقي في «دلائل النبوة» (٣٤٨/٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣١٢/٤)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (١٧١/٢٢).

ومنها -أيضاً-: حديث جابر بن عبدالله أنه كان يحدث أن رسول الله -ﷺ- قال: «**أُري الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله -ﷺ-، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر**»، قال جابر: فلما قمنا من عند رسول الله -ﷺ- قلنا: أما الرجل الصالح فرسول الله -ﷺ- وأما تَنَوُّط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه -ﷺ-.اهـ.

وقوله: «نيط» معناه: عُلق. «النهاية في غريب الحديث» (١٢٩/٥).

رواه أبوداود (٣١/٥) (ح٤٦٣٦)، كتاب السنة: باب في الخلفاء، وأحمد في «المسند» (٣٥٥/٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٣٧/٢) (ح١١٣٤)، والحاكم في «المستدرك» (٧١/٣-٧٢) وصححه ووافقه الذهبي في «التلخيص»، ورواه -أيضاً- الطحاوي في «مشكل الآثار» (٣١٢/٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣٤٨/٦)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٠٢٦/٢).

وعثمان -رحمه اللّه- أخذ من ذلك بأكمل حظ وأوفر نصيب[١] ونذكر في هذا الموضع من فضائله، وما اختص به في ذات نفسه من الفضائل الرفيعة، والمناقب الشريفة، وما جعله اللّه أهلاً له، ما في بعضه كفاية لأهل الدراية.

فأول ذلك تصديقه لرسول اللّه -ﷺ-، وسبقه إلى الإيمان، ودخوله في جملة السابقين الأولين[٢]، وقرابته القريبة برسول اللّه -ﷺ-[٣] وتزويج رسول اللّه -ﷺ- له بابنتيه وذلك بوحي من اللّه، وأمر منه له بذلك[٤]، وما كان قط من بَدْوِ الدنيا إلى انقضائها رجل صاهر نبياً على ابنتيه، وتزوج بابنتي نبي إلا عثمان بن عفان[٥]،

---

(١) وذلك أن خلافته ثنتا عشرة سنة، فهو أول الخلفاء الراشدين مدة في الخلافة.

(٢) سيأتي مسنداً عند المصنف برقم: (٢٣) ذكر عثمان أنه رابع أربعة في الإسلام وأخرج ابن سعد في «طبقاته» (٣/٥٥)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ترجمة عثمان ص١٩) عن يزيد بن رمان في قصة إسلام عثمان، وذكر في آخرها قوله: وكان إسلام عثمان قديماً قبل دخول رسول اللّه -ﷺ- دار الأرقم.اهـ.

(٣) سبق بيان قرابته من رسول اللّه -ﷺ- انظر: (ص٣٥).

(٤) على ما سيأتي مسنداً برقم: (١).

(٥) أخرج الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٢/٢٣١)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ترجمة عثمان ص٤٥-٤٦) عن المهلب بن أبي صفرة قال: سألنا أصحاب رسول اللّه -ﷺ- لِمَ قلتم في عثمان: أعلاها فوقاً -كما سيأتي إن شاء اللّه- قالوا: لأنه لم يتزوج رجل من الأولين، ولا الآخرين ابنتي نبي غيره.اهـ.

وبذلك سُمي ذا النورين [1] فهو مـن خير الأصهار لخير الأحماء [2]، وتحته خير الأزواج قال رسول اللّه -ﷺ-: **«إن اللّه أمرني أن أزوج كريمتيّ عثمان بن عفان»** [3]، فزوجه رقية فلما ماتت [4] قال النبي -ﷺ-: **«يا عثمان، إن هذا جبريل يخبرني أن اللّه قد زوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية على مثل صحبتها»** [5].

---

(١) أخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ترجمة عثمان ص٤٥) بسنده عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال: إنما سمي عثمان ذا النورين، لأنه لا نعلم أحد أغلق بابه على ابنتي نبي غيره.اهـ.

وأخرج -أيضاً- (الإحالة السابقة) عن عبداللّه بن عمر بن أبان الجعفي أنه قال: قال لي خالي حسين الجعفي: تدري لِمَ سمي عثمان ذا النورين؟ قلنا: لا. قال: لمْ يجمع أحد بنتي نبي غير عثمان.اهـ.

(٢) الأَحْماء: جمع حَمْوُ، ويطلق على أبي الزوجة وأخيها وعمها، كما أنه يطلق على أبي الزوج وأخيه.

«لسان العرب» (١٤/ ١٩٧) -بتصرف-.

(٣) سيأتي تخريجه قريباً برقم: (١).

(٤) وقد توفيت في السنة الثانية من الهجرة، والنبي -ﷺ- وأصحابه في غزوة بدر الكبرى.

انظر: «الإصابة» (٤/ ٣٠٤-٣٠٥).

(٥) الحديث أخرجه ابن ماجه (١/ ٤١) (ح١١٠)، المقدمة: باب فضائل أصحاب رسول اللّه -ﷺ- قال: حدثنا أبومروان، محمد بن عثمان العثماني، حدثنا أبي، عثمان بن خالد، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به.

⇐

....

⇐ ورواه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١/٥١٥، ٥٢٠) (ح٨٤٤، ٨٥٨)، وابن عساكر في تاريخه (ترجمة عثمان ٣٤-٣٥) من ثلاثة طرق، وذكره ابن حجر في «الإصابة» (٤/٤٩٠) من رواية ابن منلة، وقال: غريب تفرد به محمد بن عثمان بن خالد العثماني.ا.هـ.

رواه هؤلاء كلهم من طريق أبي مروان محمد بن عثمان العثماني، عن أبيه عثمان بن خالد ... به.

فمدار هذا الحديث على: عثمان بن خالد بن عمر، أبوعفان المدين من العاشرة متروك، قال عنه البخاري وأبوحاتم والحاكم: منكر الحديث.

انظر: «الجرح والتعديل» (٦/١٤٩)، «التهذيب» (٧/١١٤)، «التقريب» (ص٣٨٣)، «الكاشف» (٢/٢٤٩)، «الميزان» (٣/٣٢).

وقد حكم الألباني على الحديث بالضعف، انظر: «ضعيف سنن ابن ماجه» (ص١٠)، «ضعيف الجامع الصغير» (٦/١٠٨) (ح٦٤١٥).

والحديث روي أيضاً مرسلاً عن ابن المسيب نحواً منه ولفظه: قال رسول اللّه ﷺ: «**ياعثمان هذا جبريل يأمرني عن أمر ربي أن أزوجك أم كلثوم على مثل صداقها -يعني صداق رقية- ومثل عشرتها**» فزوجها رسول اللّه ﷺ.

أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/١٥٩) عن هانئ بن المتوكل الإسكندراني قال: حدثني عبداللّه بن لهيعة الحضرمي، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب به.

ومن طريق الفسوي أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ترجمة عثمان ص٣٢-٣٣).

ومع أن الحديث مرسل، فإن إسناده لا يخلو من مقال.

(١) حدثنا أبوبكر أحمد بن هشام الأنماطي [١]، بالبصرة [٢]، قال: حدثنا أحمد بن أبي العوام الرياحي [٣]،

---

(١) هو: أحمد بن هشام أبوبكر الأَنْماطِي، حدث عن أحمد بن عبدالجبار العطاردي، وعنه أبوعبدالله بن بطة.

الأنماطي: نسبة إلى بيع الأنماط وهي الفرش التي تبسط.

«تاريخ بغداد» (١٩٨/٥)، «الأنساب» للسمعاني (٢٢٣/١) «اللباب» (٩١/١).

(٢) البصرة: البصرة في كلام العرب، الأرض الغليظة، وسميت بذلك لغلظتها وشدتها وقد أنشأت هذه المدينة في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في سنة أربع عشرة قبل الكوفة بستة أشهر، وهي من مدن العراق المشهورة تقع في الجنوب منها قرب الكوفة.

انظر: «معجم البلدان» (٤٣٠/١-٤٤٠)، «مراصد الاطلاع» (٢٠١/١).

(٣) لعل الاسم تصحف على الناسخ، وصوابه: «محمد بن أحمد بن أبي العوام» يدل لذلك أن الإمام ابن بطة ساقه بهذا الاسم في موضع آخر، انظر: «الإبانة» (ق٣ ج٢٤٤/١، ٢٨٦، ٨٧) (ح١٩، ٥٢، ٥٥)، وانظر معها إلى: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (٢٤٢/١) (ح٣٩٨)، وهو: محمد بن أحمد بن أبي العوام بن يزيد، أبوبكر الرياحي التميمي، روى عن أبيه، ويزيد بن هارون، وعنه القاضي المحاملي، وإسماعيل بن محمد الصفار، صدوق، توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

والرياحي: بكسر الراء نسب إلى قبيلة «رياح»، وهي بطن من تميم.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣٧٢/١)، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص٢٩٠)، «السير» (٧/١٣)، «البداية والنهاية» (٥٧/١١)، «الأنساب» للسمعاني (١١١/٣) «المنتظم» (٢٧٧/١٢) «لسان الميزان» (٦٠/٥).

قال: حدثنا أبي[1]، قال: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن الثغري[2]، قال: حدثنا عطاء الخرساني[3]، عن أبي هريرة

---

(١) أبوه: هو أحمد بن يزيد، أبوالعوام الرِّياحي، روى عن إبراهيم بن أبي يحيى ومحمد بن يزيد الواسطي، وعنه: ابنه محمد. قال عنه الخطيب: «وكان ثقة». «تاريخ بغداد» (٢٢٧/٥).

(٢) عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزْدي، أبوإسماعيل الدمشقي روى عن عطاء الخرساني، وأبيه، وعنه: هشام بن عمار، وعلي بن حجر. ثقة من الثامنة: أخرج له مسلم.

والثغري: نسبة إلى الثغر، وهي المواضع القريبة من الكفار، يرابط بها المسلمون.

انظر: «الكاشف» (١٠٤/٢)، «التهذيب» (٢٩٨/٥)، «التقريب» (ص٣١١)، «الأنساب» (٥٠٧/١).

(٣) عطاء الخُرساني: هو عطاء بن أبي مسلم أبوعثمان، مولى المهلب بن أبي صفرة روى عن الحسن، وسعيد بن جبير، وابن المسيب، وأرسل عن ابن عباس وأبي هريرة، وأبي الدرداء، وغيرهم، وعنه حماد بن سلمة، ومالك وطائفة سُئل ابن معين: هل لقي أحداً من الصحابة؟ قال: «ما سمعت».اهـ، وكذا ذكر المزي أن روايته عن الصحابة مرسلة، وثقه الأوزاعي، وابن مسعود وابن معين، وأحمد، والعجلي، والطبراني، والدارقطني، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: «لا بأس به صدوق، قلت: يحتج به؟ قال: نعم».اهـ، لكن البخاري تكلم فيه فقال: «ما أعرف رجلاً يروي عنه مالك يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخرساني»، قال الترمذي: «قلت: ما شأنه؟ قال: عامة أحاديثه مقلوبة ...». اهـ. قال ابن رجب: «عطاء الخرساني ثقة عالم رباني، وثقه كل الأئمة ما خلا البخاري، ⇐

-رضي الله عنه- قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**إن اللّه تبارك وتعالى أوحى إليّ أنْ أزوج كريمتي عثمان ابن عفان -رضي الله عنه-**».

قال الشيخ[1]: وصدق -ﷺ-، بذلك أخبرنا اللّه تعالى عنه حيث يقول: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى**﴾[2]. فأخبرنا اللّه تعالى أنه كان معصوماً من الهوى، فلا يقول ولا يفعل، ولا يأمر ولا ينهى إلا بوحي اللّه وأمره وإذنه.

التخريج:

لم أجد من أخرجه عن أبي هريرة كما ذكره المصنف، وإنما المروي بهذا اللفظ عن ابن عباس.

رواه القطيعي في زياداته في «فضائل الصحابة» (١/ ٥١٢) (ح٨٣٧)، والطبراني في «الصغير» (١/ ١٤٨)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٧٢٥)،

⇐ ولم يوافق على ما ذكره وأكثر ما فيه أنه كان في حفظه بعض سوء». قال عنه الحافظ: «صدوق يهم كثيراً، ويرسل ويدلس».اهـ.

ولعل أقرب أحواله أن يكون صدوقاً.

ولد سنة خمسين، وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائة.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٦٩)، «التاريخ الكبير» (٦/ ٤٧٤)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٣٤)، «تهذيب الكمال» (٢/ ٩٣٦)، «السير» (٦/ ١٤٠)، «التهذيب» (٧/ ٢١٢)، «التقريب» (ص٣٩٢).

(١) يعني ابن بطة.

(٢) سورة النجم، آية: (٣، ٤).

....

ومن طريق ابن عدي والطبراني، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٣٥).

رووه كلهم من طريق عمير بن عمران الحنفي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس أن النبي -ﷺ- قال: ... فذكره.

وعمير بن عمران هذا ضعيف، قال عنه ابن عدي: «حدث بالبواطيل عن الثقات وخاصة عن ابن جريج، وساق له أحاديث»، ثم قال: «ومقدار ما ذكرت مما رواه عن ابن جريج لا يرويها غيره عن ابن جريج، والضعف بيّن على حديثه».اهـ، وقال العقيلي: «عمير بن عمران الحنفي عن ابن جريج في حديثه وهم وغلط».اهـ[1].

وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» (٨٣/٩)، وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عمير بن عمران الحنفي وهو ضعيف بهذا الحديث وغيره.ا.هـ.

وممن ضعفه من المعاصرين الألباني، انظر: «ضعيف الجامع» (٧٨/٢).

وأخرج ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٣٦) بسنده عن يوسف بن السّفْر عن الأوزاعي، ثنا يونس بن يزيد، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة قالت: سمعت رسول اللّه -ﷺ- ... فذكره بنحوه.

---

(١) انظر: «الكامل» لابن عدي (١٧٢٥/٥)، «الضعفاء الكبير» (٣١٨/٣)، «لسان الميزان» (٣٨٠/٤).

....

لكن يوسف بن السفر هذا رمي بالوضع، قال أبومسهر: «قيل للأوزاعي: ابن السفر يحدث عنك، قال: كيف وليس يجالسني».اهـ وذكر له ابن عدي عدة أحاديث من روايته عن الأوزاعي، ثم قال: «وهذه الأحاديث التي رواها يوسف عن الأوزاعي بواطيل كلها»، وقال في موضع آخر: «وهي موضوعة كلها».اهـ، وقال البخاري: «كان يكذب».اهـ، وقال أبوزرعة والنسائي والدارقطني: «متروك الحديث»[1].

وعلى هذا فإن هذين الحديثين لا يصلحان أن يكونا شاهدين لحديث المصنف.

أما حديث المصنف فضعيف لإرسال عطاء الخرساني عن أبي هريرة ولم يسمع منه، إضافة إلى جهالة حال شيخ المؤلف.

* * *

(١) انظر: «الكامل» لابن عدي (٢٦١٩/٧)، «لسان الميزان» (٣٢٢/٦).

(٢) حدثنا أبومحمد عبداللّه بن جعفر الكفيّ [١]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة [٢]، قال: حدثني مرحوم العطار [٣]، عن داود بن عبدالرحمن [٤]، عن عبداللّه بن

---

(١) عبداللّه بن جعفر بن المولى الكفي، لم أقف على ترجمته.

(٢) الحسن بن عرفة بن يزيد أبوعلي العَبْدي البغدادي، روى عن ابن المبارك، وعيسى ابن يونس، ومرحوم بن عبدالعزيز العطار، وغيرهم، وعنه الترمذي، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا وخلق كثير.

قال ابن معين والنسائي: «لا بأس به»، وقال ابن أبي حاتم: «صدوق»، وذكره ابن حبان في «الثقات». قال عنه الحافظ: «صدوق».

توفي سنة سبع وخمسين ومائتين، وقد جاوز المائة.

انظر: «الجرح والتعديل» (٣/٣١)، «تهذيب الكمال» (١/٢٦٦)، «السير» (١١/٥٤٧)، «تهذيب التهذيب» (٢/٢٩٣)، «التقريب» (ص١٦٢).

(٣) مَرْحوم بن عبدالعزيز بن مِهْران، أبومحمد الأموي مولاهم البصري، العطار. روى عن ثابت البناني، وعبدالعزيز بن مهران، وداود العطار، وعنه: الثوري وأبونعيم وغيرهما. وثقه أحمد وابن معين والنسائي، توفي سنة ثمان وثمانين ومائة.

انظر: «السير» (٨/٢٩٣)، «تهذيب التهذيب» (١٠/١٧٧)، «التقريب» (ص٥٢٥).

(٤) داود بن عبدالرحمن العطار العبدي أبوسليمان المكي، روى عن هشام بن عروة وابن جريج، وعنه: الشافعي وسعيد بن منصور.

ثقة. قال الحافظ: «لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه».اهـ.

قال إبراهيم بن محمد الشافعي: «ما رأيت أحداً أعبد من الفضيل بن عياض ولا أورع من داود بن عبدالرحمن، ولا أفرس في الحديث من سفيان بن عيينة».اهـ.

⇐

الحر[1]، قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «ألا أبو أيّم[2]، ألا أخو أيّم، ألا وليّ أيّم، يزوج عثمان، فإني زوجته بنتيَّ، ولو كانت عندي ثالثة لزوجته، وما زوجته إلا بوحي من السماء».

التخريج:

الحديث من طريق المصنف مرسل.

ورواه أيضاً موقوفاً على عبداللّه بن الحر: القطيعي في زياداته في فضائل الصحابة (١/٥٠٨-٥٠٩) (ح٨٣١)، والفسوي في «المعرفة

⇐ توفي سنة خمس وسبعين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/٣٨٦)، «تهذيب التهذيب» (٣/١٩٣)، «التقريب» (ص١٩٩).

(١) هو: عبداللّه بن الحر الأموي، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وسكت عنه، وقال البخاري عنه: «عبداللّه بن حر، روى عنه داود بن عبدالرحمن، منقطع».

انظر: «الجرح والتعديل» (٥/٣٩)، «التاريخ الكبير» (٥/٧٠).

(٢) أيّم: الأيم، من لا زوج لها، بكراً كانت أو ثيباً، مطلقة أو متوفى عنها زوجها، ويطلق أيضاً على الذكر والأنثى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُواْ الأَيَـامَى مِنْكُـمْ﴾ [النور: ٣٢] وهذا شامل للذكر والأنثى، ومنه أيضاً قول الشاعر:

فإن تنكحي أنكِحي، وإن تتأيّمي يَدَا الدهر، ما لم تنكحي أتأيّمُ

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٨٥-٨٦)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (١/٤٩)، «لسان العرب» (١٢/٣٩-٤٠).

والتاريخ» (٣/١٥٩-١٦٠)، ومن طريق الفسوي أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٣٩). ورواه أيضاً ابن عساكر في «تاريخه» (الإحالة السابقة) من طريق عبدالله بن الحر عن أنس بن مالك مرفوعاً، وقال ابن عساكر في آخره: «وذكره أنس فيه غير محفوظ».اهـ.

وروي مرفوعاً عن أبي هريرة بلفظ: «**ألا أبا أيم، ألا أخا أيم يزوجها عثمان، فلو كن عشراً لزوجته، وما زوجته إلا بوحي من السماء**».

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٥٩٠) (ح١٢٩١)، عن محمد بن عثمان بن خالد، ثنا أبي، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٥/١٨٢٢) من طريق محمد بن عثمان ... به، ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٣٨).

قال ابن عدي يعد ذكر هذا الحديث وغيره من رواية عثمان بن خالد عن أبي الزناد: «وهذه الأحاديث غير محفوظة عن أبي الزناد بهذا الإسناد، يرويه ابنه عبدالرحمن بن أبي الزناد، وعن عبدالرحمن: عثمان بن خالد، لا يرويه عنه غيره».اهـ.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/٣٨)، وقال: «رواه الطبراني في حديث طويل وفيه عبدالرحمن بن أبي الزناد وهو ليّن، وبقية رجاله ثقات».اهـ.

....

والحديث معلول بعثمان بن خالد الأموي العثماني ، و هو متروك[1].

وروى ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٣٨) من طريق الجارود بن يزيد، عن عمارة بن رويبة بنحوه.

لكن الجارود بن يزيد رمي بالوضع ، ، قال ابن أبي حاتم : «سمعت أبي يقول : هو منكر الحديث لا يكتب حديثه ، كذاب».اهـ[2].

وروى عبدالله بن الإمام أحمد في زياداته ، في «فضائل الصحابة» (١ /٤٨١) (ح٧٨٢)، بنحوه موقوفاً على عبدالله بن الحسن ، وأخرج ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٤٠) بنحوه عن الحسن مرسلاً.

والإسنادان منقطعان.

وعلى هذا فالحديث ضعيف بهذه الطرق ، والله أعلم.

* * *

(١) انظر : «التقريب» (ص٣٨٣).

(٢) انظر : «الجرح والتعديل» (٢/ ٥٢٥).

(٣) حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز [١]، قال: حدثني الخليل بن عمرو البغوي [٢]، قال: حدثنا محمد بن

---

(١) هو: عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، أبوالقاسم البغوي، سمع من الإمام أحمد وعلي بن المديني، وعلي بن الجعد، وخلق كثير، وعنه الإسماعيلي، والطبراني وابن بطة.

حرص عليه جده، وأسمعه في الصغر، بحيث إنه كتب بخطه إملاءً وعمره إذ ذاك عشر سنين وأشهر، قال الذهبي: «ولا نعلم أحداً في ذلك العصر طلب الحديث وكتبه أصغر من أبي القاسم، فأدرك الأسانيد العالية، وحدثه جماعة عن صغار التابعين».اهـ.

قال أبوعبدالرحمن السلمي: «سألت الدّارقطني عن البغوي، فقال: ثقة جبل إمام من الأئمة ثبت، أقل المشايخ خطأً ...».اهـ.

ووصفه الذهبي بقوله: «الحافظ الإمام الحجة المعمّر، مسند العصر ... بل هو الثقة مطلقاً».اهـ.

وقال موسى بن هارون عنه: «لو جاز لإنسان أن يقال له: فوق الثقة لقيل له».اهـ.

توفي سنة عشرة وثلاثمائة، وقد جاوز المائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/١١١)، «تذكرة الحفاظ» (٢/٧٣٧)، «السير» (١٤/٤٤٠)، «لسان الميزان» (٣/٣٣٨).

(٢) هو: الخليل بن عمرو أبوعمرو البغوي، روى عن محمد بن سلمة الحراني ووكيع بن الجراح، وعنه أبوالقاسم البغوي، وموسى بن هارون. قال عنه البغدادي: «كان ثقة»، وقال الذهبي والحافظ ابن حجر: «صدوق توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين».

⇐

سلمة الحرّاني[1]، عن أبي عبدالرحيم[2]، عن زيد بن أبي أنيسة[3]،

⇐ والبغوي: نسبة إلى بلدة من بلاد خراسان، يقال لها: بغ، وبغشور.
انظر: «تاريخ بغداد» (٨/٣٣٥)، «الجرح والتعديل» (٣/٣٨٠)، «الأنساب» (١/٣٧٤)، «الميزان» (١/٦٦٧)، «التهذيب» (٣/١٦٨)، «التقريب» (١٩٦).

(١) هو: محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي مولاهم أبوعبدالله الحراني روى عن خاله أبي عبدالرحيم خالد بن إسحاق، وسعيد بن سنان، وعنه الإمام أحمد، والخليل بن عمرو، وغيرهم.
ثقة: أخرج له الجماعة سوى البخاري في «الصحيح».
توفي سنة إحدى، أو اثنتين، أو ثلاث وتسعين ومائة.
انظر: «السير» (٩/٤٩)، «التهذيب» (٩/١٩٣)، «التقريب» (ص٤٨١).

(٢) أبوعبدالرحيم، وهو: خالد بن يزيد، ويقال: ابن أبي يزيد بن سماك بن رستم، مولاهم أبوعبدالرحيم الحراني، روى عن زيد بن أبي أنيسة ومكحول الشامي، وعنه ابن أخته محمد بن سلمة، وعيسى بن يونس وغيرهم، ثقة. توفي سنة أربع وأربعين ومائة.
انظر: «التهذيب» (٣/١٣٢)، «التقريب» (ص١٩٢).

(٣) هو: زيد بن أبي أُنيْسة الجزري، أبوأسامة الرُّهاي الغَنَوي، روى عن عطاء ابن أبي رباح، ومحمد بن عبدالله، وعنه أبوحنيفة، وأبوعبدالرحيم. ثقة.
أخرج له الجماعة. توفي سنة خمسة وعشرين ومائة.
انظر: «تهذيب الكمال» (١/٤٤٨)، «الكامل» لابن عدي (٤/١٥٧٨)، «السير» (٦/٨٨)، «التهذيب» (٣/٣٩٧)، «التقريب» (ص٢٢٢).

عن محمد بن عبدالله [1]، عن المطلب [2]، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-

---

(١) محمد بن عبدالله، ذكره المزي في ترجمة «زيد بن أبي أنيسة»، وقال: «محمد بن عبدالله شيخ يروي عن المطلب عن أبي هريرة».اهـ، وكذا ذكره البخاري في «التاريخ الكبير»، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «محمد بن عبدالله شيخ يروي عن المطلب بن حنطب، روى عنه زيد بن أبي أنيسة».اهـ. «تهذيب الكمال» (١/٤٤٨)، «التاريخ الكبير» (١/١٢٩)، «الثقات» لابن حبان (٧/٣٧٥).

(٢) المطلب: هو، المطلب بن عبدالله بن حنْطَب القرشي المخزومي، حدث عن ابن عباس وأبي هريرة وعدة، وعنه ابن جريج، والأوزاعي وغيرهم.

وثقه أبوزرعة، والدارقطني، ويعقوب بن سفيان، وذكره ابن حبان في «الثقات»، ووثقه الذهبي في السير.

قال أبوحاتم: «عامة حديثه مراسيل، وذكر منها روايته عن أبي هريرة، وقال ابن سعد: ليس يحتج بحديثه؛ لأنه يرسل كثيراً».اهـ قال البخاري: «لا أعرف للمطلب بن حنطب عن أحد من الصحابة سماعاً، إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي -صلى الله عليه وسلم-».اهـ قال الترمذي: «وسمعت عبدالله ابن عبدالرحمن الدارمي يقول مثله».اهـ.

وقال الحافظ: «صدوق كثير الإرسال والتدليس».اهـ.

انظر: «الجرح والتعديل» (٨/٣٥٩)، «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٠٩)، «تهذيب الكمال» (٣/١٣٣٦)، «السير» (٥/٣١٧)، «الكاشف» (٣/١٥١)، «جامع التحصيل» (ص٢٨١)، «التهذيب» (١٠/١٧٨)، «التقريب» (ص٥٣٤).

قال: دخلت على رقية بنت رسول اللّه -ﷺ- امرأة عثمان، وفي يدها مشط [١]، فقالت: خرج رسول اللّه -ﷺ- من عندي آنفاً [٢]، رَجَّلت [٣] رأسه، فقال لي: «كيف تجدين أبا عبد اللّه؟» قلت: كخير الرجال، قال: «أكرميه فإنه من أشبه أصحابي بي خُلقاً».

التخريج:

أخرجه القطيعي في «زياداته» في فضائل الصحابة (١/٥١٠، ٥١٣) (ح٨٣٤، ٨٤٠)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/١٦٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/٣٠) (ح٩٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤/٤٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٩٠) كلهم رووه من طريق محمد بن سلمة ... بمثل طريق المصنف.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/٨١)، وقال: «رواه الطبراني، وفيه محمد بن عبداللّه يروي عن المطلب، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».اهـ.

---

(١) مشط: يقال: مِشْط، ومُشْط، ومُشُطُ، ومَشْط، واحد الأمشاط، وهو الآلة التي يمشط بها.

«المشوف المعلم» (٢/٧٢٣)، «لسان العرب» (٧/٤٠٣)، «المعجم الوسيط» (ص٨٧١).

(٢) آنفاً: أي في أول وقت يقرب مني.

انظر: «لسان العرب» (٩/١٤).

(٣) رجّلت: من التَّرَجُّل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه.

«النهاية في غريب الحديث» (٢/٢٠٣).

....

وأخرجه الحاكم (الإحالة السابقة) عن الحسن بن محمد بن إسحاق الأسفراييني، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، ثنا عبدالمنعم بن إدريس، حدثني أبي عن وهب بن منبه عن أبي هريرة ... به.

عبدالمنعم بن إدريس متروك، ووالده إدريس بن سنان ضعيف. انظر: «تاريخ بغداد» (١١/ ١٣١)، «التقريب» (ص٩٧).

ومع أن الطريق الأول -طريق المصنف- فيه إرسال المطلب، حيث إنه لم يسمع من أبي هريرة، والطريق الثاني فيه عبدالمنعم بن إدريس ووالده، فإن المتن منكر، وذلك لأن أبا هريرة لم يدرك رقية بنت رسول الله -ﷺ-، فإنه قدم على الرسول بعد خيبر، بينما رقية توفيت لما كان النبي -ﷺ- في غزوة بدر، وبين الاثنتين مدة، ولهذا قال الإمام البخاري بعد أن ذكر الحديث من رواية محمد بن سلمة، قال: «ولا أدري حفظ -أو ولا أُراه حفظه-؛ لأن رقية بنت النبي -ﷺ- ماتت أيام بدر، وأبوهريرة هاجر بعد ذلك بنحو من خمس سنين أيام خيبر، ولا يعرف للمطلب سماع من أبي هريرة، ولا لمحمد عن المطلب، ولا تقوم به الحجة».اهـ.

ثم ساق بأسانيده آثاراً توضح سنة قدوم أبي هريرة على النبي -ﷺ- وسنة وفاة رقية. «التاريخ الصغير» (١/ ١٧-١٩)، «التاريخ الكبير» (١/ ٢٩-١٣٠).

وقال الحاكم عقب الحديث: «هذا حديث صحيح الإسناد، واهي المتن، فإن رقية ماتت سنة ثلاث من الهجرة، عند فتح بدر،

وأبوهريرة إنما أسلم بعد فتح خيبر -واللّه أعلم- ...».اهـ، وذكر الذهبي مثله، إلا أنه قال: «منكر المتن»، «المستدرك» (١٢/٤).

وللحديث شاهد عند الطبراني في «الكبير» (٣١/١) (ح٩٨)، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أحمد ابن يونس، حدثنا عبدالملك بن عبداللّه من ولد قيس بن مخرمة بن عبدالمطلب، عن عبدالرحمن بن عثمان القرشي: أن رسول اللّه -ﷺ- دخل على ابنته وهي تغسل رأس عثمان -رضي اللّه عنهما- فقال: «**يا بنية! أحسني إلى أبي عبداللّه، فإنه أشبه أصحابي خلقاً**».

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٨١/٩) وقال: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات».اهـ.

وهو كما قال عدا عبدالملك بن عبداللّه لم أجده، واللّه أعلم.

* * *

(٤) حدثنا أبوالقاسم [١]، قال: حدثنا طالوت بن عباد [٢]، قال حدثنا أبوهلال [٣]، عن قتادة [٤]، عن عبداللّه

---

(١) أبوالقاسم: هو عبداللّه بن محمد البغوي ثقة حجة، مضت ترجمته في الحديث السابق.

(٢) طالوت بن عبّاد، أبوعثمان البصري الصَّيرَفي، روى عن الربيع بن مسلم وحماد بن سلمة، وأبي هلال محمد بن سليم، وعنه أبوحاتم الرازي، وأبوالقاسم البغوي.

ثقة، قال عنه الذهبي: «ما وجدت أحداً ضعفه».اهـ.

توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» (٤/٤٩٥)، «الميزان» (٢/٣٣٤)، «السير» (١١/٢٥)، «اللسان» (٣/٢٠٥).

(٣) أبوهلال، هو: محمد بن سليم أبوهلال الراسبي البصري، روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة، وعنه: ابن مهدي ووكيع وطالوت بن عباد.

صدوق، لكن أحاديثه عن قتادة عامتها غير محفوظة كما ذكر ابن عدي.

توفي سنة سبع وستين ومائة.

انظر: «الكاشف» (٣/٤٨)، «الميزان» (٣/٥٧٤)، «التهذيب» (٩/١٩٥)، «التقريب» (ص٤٨١).

(٤) قتادة هو: قتادة بن دِعَامة السدوسي، أبوالخطاب البصري، روى عن أنس بن مالك، وعكرمة وعبداللّه بن شقيق، وعنه أيوب وشعبة وخلق كثير.

قال ابن سيرين: «قتادة هو أحفظ الناس»، وقال أبوحاتم: «أثبت أصحاب أنس: الزهري ثم قتادة».

⇐

ابن شقيق[1]، عن مرة البَهْزيّ[2]، أن رسول اللّـه -ﷺ- قال:

⇐ والجمهور على توثيقه وقوة حفظه، ذكر شعبة أنه يدلس، وكذا أبوحاتم وابن حبان وذكره الحافظ من الطبقة الثالثة من المدلسين، وقال عنه الحافظ: «ثقة ثبت، والقول الأكمل، أن يقال: ثقة ثبت، رمي بالقدر وكان يدلس ويرسل».اهـ.

روى له الجماعة، توفي سنة سبع عشرة ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» (١٣٣/٧)، «السير» (٢٦٩/٥)، «هدي الساري» (ص٤٣٦)، «التقريب» (ص٤٥٣)، «تعريف أهل التقديس» (ص١٠٢).

(١) عبداللّه بن شقيق العقيلي أبوعبدالرحمن البصري، روى عن أبي هريرة وعائشة ومرة بن كعب البهزي، وعنه ابنه عبدالكريم وقتادة وحميد الطويل وغيرهم.

قال ابن سعد: «كان عثمانياً، وكان ثقة في الحديث.

وثقه ابن معين، وأبوحاتم، وأبوزرعة والعجلي، والإمام أحمد.

قال عنه الذهبي: «ثقة لكنه فيه نَصْب»، وكذا الحافظ في «التقريب».

توفي سنة ثمان ومائة، أخرج له الجماعة عدا البخاري.

انظر: «تهذيب الكمال» (٦٩٣/٢)، «الميزان» (٤٣٩/٢)، «التهذيب» (٢٥٣/٥)، «التقريب» (ص٣٠٧).

(٢) مُرَّة بن كعب، ويقال: كعب بن مرة البَهْزيّ السلمي، صحابي روى عنه: سالم بن أبي الجعد وجبير بن نفير وعبداللّه بن شقيق.

توفي سنة سبع أو تسع وخمسين.

انظر: «الإصابة» (٣٠٢/٣)، «التهذيب» (٤٤١/٨).

«**إنها ستكون فتن كأنها صَيَاصي**[1] **بقر**» فمرّ بنا رجل متقنع[2]، فقال: «**هذا وأصحابُهُ على الحق**» فذهبت فنظرت إليه فإذا هو عثمان بن عفان -رحمه اللّه-.

التخريج:

الحديث بهذا اللفظ أخرجه ابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (ص١٦٤) (ح١١٨)، وابن عدي في «الكامل» (١٤٨٦/٤)، من طريق أبي هلال عن قتادة.

من طريق المصنف أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢٦٧-٢٦٨)، وبنحوه من طريق أبي هلال عن قتادة:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٣/٥)، وابنه عبداللّه في زياداته في «فضائل الصحابة» (٤٤٩/١) (ح٧٢٠)، والحاكم في «المستدرك» (٤٣٣/٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (الإحالة السابقة).

وقال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».اهـ. ووافقه الذهبي.

---

(١) صياصي البقر: أي قرونها، واحدتها صيصيةَ بالتخفيف، شبه الفتنة بها لشدتها وصعوبة الأمر فيها، أو شبه الرماح التي تشرع في الفتنة وما يشبهها من السلاح بقرون بقر مجتمعة.

«النهاية في غريب الحديث» (٦٧/٣) -بتصرف- وانظر: «غريب الحديث» لابن الجوزي (٦١١/١)، «الفائق» للزمخشري (٣٢٣/٢).

(٢) متَقَنِّع: أي مغطياً رأسه، مأخوذ من قناع المرأة وهو الثوب الذي تغطي به رأسها. انظر: «لسان العرب» (٣٠١/٨)

وبنحوه أخرج الإمام أحمد (٥/٣٣، ٣٥)، قال: ثنا أبوأسامة، قال أنبأنا كهمس، ثنا عبداللّه بن شقيق، ثنا هرمي بن الحارث، وأسامة بن خريم وكانا يغزيان فحدثاني حديثاً ولا يشعر كل واحد منهما أن صاحبه حدثنيه عن مرة البهزي قال: بينما نحن مع نبي اللّه -ﷺ- في طريق من طرق المدينة فقال: «**كيف في فتنة تثور في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر**» قالوا: نصنع ماذا يا رسول اللّه؟ قال: «**عليكم هذا وأصحابه، أو اتبعوا هذا وأصحابه**» قال: فأسرعت حتى عطفت على الرجل فقلت: هذا يا نبي اللّه؟ قال: «هذا» فإذا هو عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/٤٠) (ح١٢٠٧٣) (١٤/٥٨٨) (ح ١٨٩٢٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٥٩١) (ح١٢٩٦)، وابن حبان في «صحيحه» -موارد الظمآن- (ص٥٣٩) (ح٢١٩٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/٣١٥-٣١٦) (ح٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢٦٨).

كلهم رووه من طريق أبي أسامة عن كهمس ... بمثل طريق الإمام أحمد.

وإسناد هذا الحديث كلهم ثقات عدا: «هرمي بن الحارث، وأسامة بن خريم» فقد أوردهما ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، والبخاري في «تاريخه»، ولم يذكرا لهما جرحاً ولا تعديلاً، وذكرهما

....

ابن حبان في «الثقات»[1].

وأخرج الترمذي (٦٢٨/٥) (ح٣٧٠٤)، كتاب المناقب: باب في مناقب عثمان بن عفان، عن محمد بن بشار، حدثنا عبدالوهاب الثقفي، حدثنا أيوب عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن مرة بن كعب بنحوه.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن ابن عمر، وعبدالله بن حوالة وكعب بن عجرة».

ورواه أحمد (٢٣٦/٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤١/١٢) (ح١٢٠٧٥) ومن طريقهما ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢٦٦).

وعلى هذا فالحديث بإسناد الترمذي صحيح كما قال، فإن رواته كلهم ثقات.

وللحديث شواهد منها:

ما أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٣/٥)، وفي «فضائل الصحابة» (٤٤٨/١) (ح٧١٩)، عن إسماعيل بن إبراهيم، قال: ثنا الجرير، عن عبدالله بن شقيق، عن ابن حوالة ... بمعناه.

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢٦٩)،

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» (٢٨٣/٢) (١١١/٩)، «التاريخ الكبير» (٢١/٢) (٢٤٣/٨)، «الثقات» لابن حبان (٤٤/٤)، (٥١٦/٥).

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٥٩٠) (ح١٢٩٤)، والطيالسي في «مسنده» (ص١٧٦) (ح١٢٤٩)، روياه من طريق الجريري عن ابن شقيق ...

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٨٨)، وقال: «رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح».اهـ.

والحديث رواته كلهم ثقات.

وأخرج الإمام أحمد -أيضاً- (٤/ ٢٣٦) عن عبدالرحمن بن مهدي، ثنا معاوية، عن سليم بن عامر، عن جبير بن نفير قال: كنا معسكرين مع معاوية بعد مقتل عثمان -رضي الله عنه- فقام كعب بن مرة ... فذكره بمعناه، قال: فقام ابن حوالة الأزدي ... فذكره بمعناه.

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢٧٢).

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٥٩١) (ح١١٩٥)، من طريق معاوية عن سليم بن عامر ...

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٨٩)، وقال: «رواه الطبراني ورجاله وثقوا».اهـ.

وهو كما قال عدا معاوية بن صالح فإنه صدوق له أوهام [1].

---

(١) انظر: «الكاشف» (٣/ ١٥٧)، و«التقريب» (ص٥٣٨).

وأخرج ابن ماجه (٤١/١) (ح١١١)، المقدمة: باب فضائل الصحابة، عن عبدالله بن إدريس، عن هشام بن حسان، عن محمد ابن سيرين، عن كعب بن عجرة ... بنحوه.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٤٢/٤)، وفي «فضائل الصحابة» (٤٥٠/١) (ح٧٢١)، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢٧٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤١/١٢) (ح١٢٠٧٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٩١/٢) (ح١٢٩٧).

رووه من طريق ابن سيرين عن كعب بن عجرة.

ورواته من طريق ابن ماجه ثقات، لكن في سماع ابن سيرين من كعب بن عجرة نظر، فقد ذكر ابن أبي حاتم أنه لم يسمع من كعب بن عجرة [1].

وقد صحح هذا الحديث الألباني كما في «صحيح سنن ابن ماجه» (٢٤/١-٢٥) و«مشكاة المصابيح» -الهامش- (١٧١٤/٣-١٧١٥) (ح٦٠٦٧)، ولعل الشيخ صححه بالشواهد السابقة.

وأخرج الإمام أحمد في «مسنده» (٣٤٥/٢)، وفي «فضائل الصحابة» (٤٥٠/١) (ح٧٢٣)، عن عفان، ثنا وهيب، ثنا موسى بن عقبة، قال: حدثني جدي -أبو أمي- أبوحبيبة، أنه دخل الدار وعثمان

---

(١) انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٨٧)، «التهذيب» (٢١٦/٩).

محصور فيها، وأنه سمع أبا هريرة ... فذكره بمعناه.

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢٦٤).

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/ ٥٠) (ح١٢٠٩٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٩٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٩٣)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢٦٥) رووه من طريق موسى بن عقبة.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».اهـ. ووافقه الذهبي.

وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٢١٠)، وقال: «إسناده جيد حسن».اهـ.

ولا شك أن إسناد الحديث صحيح -كما قال الحاكم، والذهبي، وابن كثير- فرواته كلهم ثقات.

فعلى هذا فحديث المصنف لولا رواية أبي هلال عن قتادة، وعنعنة قتادة، لكان حسناً، لكن يرتقي إلى درجة الصحة بالمتابعات، والشواهد المذكورة -والله أعلم-.

* * *

(٥) حدثنا أبومحمد الحسن بن علي بن زيد العسكري [١]، قال: حدثنا أبوحفص عمرو بن علي [٢]: حدثنا المنهال ابن بحر -وكان ثقة- [٣]، قال: حدثنا حماد بن

---

(١) الحسن بن علي بن زيد بن حميد بن عبيدالله مِقسم، أبومحمد، مولى علي ابن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، من أهل سَرَّ من رأى «سامرا»، روى عن عمرو بن علي الفلاس، وأبي هشام الرفاعي، وعنه أبوالحسن الدارقطني، وابن بطة، وغيرهما.

قال عنه الحافظ البغدادي: «أحاديثه مستقيمة تدل على صدقه».اهـ.

توفي سنة خمس أو ست وعشرين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣٨٤/٧).

(٢) عمرو بن علي بن بحر، أبوحفص الباهلي البصري الصيرفي الفلاّس، روى عن يزيد بن زريع، وخالد بن الحارث، وعنه الأئمة الستة في كتبهم وغيرهم، ثقة حافظ، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢٠٧/١٢)، «تهذيب الكمال» (١٠٤٤/٢)، «السير» (٤٧٠/١١)، «التقريب» (ص٤٢٤).

(٣) المنهال بن بحر العقيلي القُشيري، أبوسلمة، روى عن حماد بن سلمة، والأسود بن شيبان، وعنه ابن المديني، وأبوحاتم وغيرهم.

قال ابن أبي حاتم: «سألت عنه أبي، فقال: ثقة». توفي سنة عشرين ومائتين.

انظر: «التاريخ الكبير» (١٢/٨)، «التاريخ الصغير» (٣٤٠/٢)، «الجرح والتعديل» (٣٥٧/٨).

سلمة[1]، عن هشام بن عروة[2]، عن أبيه[3]، عن عائشة

---

(١) حماد بن سلمة بن دينار، أبوسلمة البصري، روى عن ابن أبي مليكة وثابت البناني، وعنه ابن جريح، وابن المبارك وغيرهم.

قال عنه الذهبي: «وكان مع إمامته في الحديث، إماماً كبيراً في العربية، فقيهاً فصيحاً، رأساً في السنة، صاحب تصانيف، كانت أوقاته معمورة بالتعبد والأوراد، وقال: ولم ينحط حديثه عن رتبة الحسن».اهـ.

وقال عنه الحافظ: «ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخره».اهـ. توفي سنة سبع وستين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/٣٢٩)، «تذكرة الحافظ» (١/٢٠٢)، «السير» (٧/٤٤٤)، «التقريب» (ص١٧٨).

(٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، أبوالمنذر القرشي الأسدي، سمع من أبيه وأخيه عبدالله بن عروة، وطائفة من كبار التابعين، وعنه شعبة، ومالك، والثوري وغيرهم.

ثقة، قال الذهبي عنه: «الرجل حجة مطلقاً، ولا عبرة بما قاله الحافظ أبوالحسن بن القطان من أنه هو وسهيل بن أبي صالح، اختلطا وتغيرا ...» ثم أجاب عن ذلك.

ولد سنة إحدى وستين، وتوفي سنة ست وأربعين ومائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٤/٤٧)، «السير» (٦/٣٤)، «التقريب» (ص٥٧٣).

(٣) أبوه، هو: عروة بن حواريّ رسول اللّه -ﷺ- الزبير بن العوام، أبوعبدالله القرشي الأسدي المدني، أحد الفقهاء السبعة.

روى عن أبيه وعائشة وجمع من الصحابة، وعنه بنوه، وسليمان بن يسار وجماعة.

⇐

-رضي اللّه عنها- أن رسول اللّه -ﷺ- وجد يوماً ألَماً، فأرسل إلى عثمان بن عفان، فسمعته يقول: «**إن اللّه سيقمصك بقميص**[1]، **فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه**» قيل لها: فأين كنت لم تذكري هذا؟ قالت: نسيته.اهـ.

قال الشيخ[2]: فلم تكن بيعته -ﷺ- إلا بعد اجتهاد رأي الصحابة، من المهاجرين والأنصار، من السابقين الأولين، وغيرهم من الآخرين، واجتماع كلمتهم واتفاقهم كلهم على فضله وإمامته واستخلافه[3]. قال عبداللّه بن مسعود -رحمه اللّه- حين قتل عمر

⇐ ثقة، قال عنه الزهري: «رأيت عروة بحراً لا تكدره الدّلاء».اهـ.

وقال العجلي: «عروة بن الزبير تابعي ثقة، رجل صالح، لم يدخل في شيء من الفتن».اهـ.

توفي سنة ثلاث أو أربع وتسعين.

انظر: «الطبقات الكبرى» (١٧٨/٥)، «تذكرة الحفاظ» (٥٨/١)، «السير» (٤٢١/٤)، «التقريب» (ص٣٨٩).

(١) أراد بالقميص هنا الخلافة، قال ابن الأعرابي: «وهو من أحسن الاستعارات».اهـ،

يقال: قمصته قميصاً إذا ألبسه إياه.

«النهاية في غريب الحديث» (١٠٨/٤)، «لسان العرب» (٨٢/٧).

(٢) يعني ابن بطة.

(٣) تقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك، انظر: (ص٤٧-٤٩).

-رحمه اللّه- [1]: «أمَّرْنَا خَيْر من بقي ولم نألُ[2]» [3].

التخريج:

الحديث بإسناد المصنف لا ينحط عن درجة الحسن، وقد أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/ ٢٣٨)، من طريق المنهال بن بحر، وقال: لا يتابع عليه -يعني المنهال- وقد روي بغير هذا الإسناد.

ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢٨٢) من طريق المنهال بن بحر ... بمثل إسناد المصنف، بلفظ: «**إن اللّه مقمصك قميصاً يريدك الناس على خلعه فلا تخلعه، فإن أنت خلعته لم ترح رائحة الجنة**».

وقد توبع المنهال في هذا الحديث.

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ٧٥)، وفي «فضائل الصحابة» (١/ ٥٠٠، ٨١٥)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/ ١٠٦٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٩٩-١٠٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ٢٧٩).

رووه من طريق فرج بن فضالة، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ... بنحوه.

---

(١) وذلك لأربع بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين، وقصة قتله مشهورة، وستأتي قريباً -إن شاء اللّه- انظر رقم: (٢٤، ٢٥).

(٢) نألو: من ألا يألوا، وسبق بيانها (ص٤٧).

(٣) هذا الأثر سيذكره المصنف مسنداً، انظر الصفحة التالية.

....

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح عالي الإسناد ولم يخرجاه».اهـ، وتعقبه الذهبي فقال: «أنّى له الصحة ومداره على فرج بن فضالة».اهـ.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٥/١٨٤)، وقال: «رواه ابن ماجه باختصار ورواه أحمد، وفيه فرج بن فضالة، وقد وثق وهو ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح».اهـ.

والحديث روي بطرق متعددة وألفاظ متقاربة، عن عائشة والنعمان بن بشير، ولولا الإطالة لسقتها بطولها.

انظر: الترمذي (٥/٦٢٨) (ح٣٧٠٥)، وابن ماجه (١/٤١) (ح١١٢)، واحمد في «المسند» (٦/٨٦، ١٤٩)، وفي «فضائل الصحابة» (١/٥٠٠) (ح٨١٦)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/١٦٦-١٧٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/٤٨) (ح١٢٠٩٤) (١٥/٢٠١) (ح١٩٥٠١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٥٥٨)، ٥٦٢) (ح١١٧٢، ١١٧٩)، وابن حبان في «صحيحه» -موارد الظمآن- (ص٥٣٩) (ح٢١٩٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢٧٦-٢٧٨).

وروي مرسلاً عن جبير بن نفير بنحوه:

رواه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١/٤٥٣) (ح٧٢٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/٦٦).

وقد حكم الألباني عليه بالصحة، انظر: «ظلال الجنة» -مع كتاب السنة لابن أبي عاصم- (٢/٥٥٩-٥٦٢)، «مشكاة المصابيح» -الهامش- (٣/١٧١٥)، «صحيح سنن ابن ماجه» (ص٢٥).

(٦) حدثنا أبوبكر محمد بن الحسن بن الفرج الأنباري [١] بالبصرة [٢] قال: حدثنا الحارث بن محمد التميمي [٣]، قال: حدثنا سعيد بن عامر [٤]، عن

---

(١) محمد بن الحسن بن الفرج، أبوبكر المقرئ المؤذن الأنباري، روى عن عبدالله ابن الحسن الهاشمي، والحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن يونس الكديمي، وغيرهم، وعنه: محمد بن إسماعيل الوراق، وعلي بن القاسم النجاد، سكن بغداد وحدث بها، ثم انتقل إلى البصرة وأقام فيها إلى أن توفي.

والأنباري: نسبة إلى مدينة الأنبار قرب بغداد على نهر الفرات.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢/١٩٩)، «الأنساب» (١/٢١٢).

(٢) البصرة: إحدى مدن العراق المشهورة، سبق التعريف بها، انظر رقم: (١).

(٣) الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبومحمد التميمي، مولاهم البغدادي، روى عن يزيد بن هارون، وسعيد بن عامر الضبعي، ومسلم بن إبراهيم، وعنه: ابن أبي الدنيا، وأبوبكر النجاد، وسواهم.

قال الدارقطني: «صدوق، ووثقه إبراهيم الحربي»، وقال عنه الذهبي: «لا بأس بالرجل، وأحاديثه على الاستقامة، تكلم فيه بلا حجة».اهـ.

ولد سنة ست وثمانين ومائة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٨/٢١٨)، «الميزان» (١/٤٤٢)، «السير» (١٣/٣٨٨).

(٤) سعيد بن عامر الضُّبَعي البصري، أبومحمد، حدث عن يونس بن عبيد وشعبة بن الحجاج، وسعيد بن أبي عروبة، وعنه علي بن المديني، والإمام أحمد، والحارث بن أبي أسامة.

ثقة صالح: وذكر أبوحاتم أنه ربما وهم، أخرج له الجماعة. توفي سنة ثمان ومائتين.

⇐

شـعبة [١]، عـن عبدالملـك بـن ميسـرة [٢]، عـن الـنزّال ابن سبرة[٣]، أن عبدالله [٤]، قال: «لما قتل عمر أمّرنا خير من

⇐ انظر: «الجرح والتعديل» (٤/٤٨)، «تهذيب الكمال» (١/٤٩٥)، «السير» (٩/٣٨٥)، «التقريب» (ص٢٣٧).

(١) شعبة: هو، شعبة بن الحجاج بن الوَرْد، العَتَكي مولاهم أبوبسطام الواسطي ثم البصري، الإمام المشهور، روى عن أنس بن سيرين وإسماعيل بن رجاء، وعبد الملك بن ميسرة، وخلق، وعنه: أيوب السختياني وسفيان الثوري.

ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: «هو أمير المؤمنين في الحديث».
وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذبّ عن السنة، وكان عابداً.
توفي سنة ستين ومائة.

انظر: «السير» (٧/٢٠٢)، «الكاشف» (٢/١١)، «التقريب» (ص٢٦٦).

(٢) عبدالملك بن مَيْسرة الهلالي، أبوزيد العامري الكوفي، روى عن أبي الطفيل، وسعيد بن جبير، والنزال بن سبرة، وعنه شعبة ومسعر ومنصور ابن المعتمر وغيرهم. ثقة، أخرجه له الجماعة.

انظر: «الكاشف» (٢/٢١٥)، «التهذيب» (٦/٤٢٦)، «التقريب» (ص٣٦٥).

(٣) النزّال بن سبرُة الهلال الكوفي، روى عن عثمان وعلي وابن مسعود وغيرهم، وعنه: عبدالملك بن ميسرة والشعبي.

ثقة من كبار التابعين، ويقال: إن له صحبة.

انظر: «الكاشف» (٣/١٩٩)، «التهذيب» (١٠/٤٢٣)، «التقريب» (ص٥٦٠).

(٤) عبدالله: هو، عبدالله بن مسعود.

بقي ولم نأل».

التخريج:

الأثر من طريق المصنف فيه شيخ المصنف، ولم أجد من ذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً والحديث صحيح لوروده من غير هذا الطريق، وقد أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١/٤٦١-٤٦٢) (ح٧٤٧)، وابن هانئ في «مسائل الإمام أحمد» (٢/٧٠) (ح١٩٣٩)، والخلال في «السنة» (١/٣٨٤) (ح٥٤٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/٦٣)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٧٦٠)، والطبراني في «الكبير» (٩/١٨٨) (ح٨٨٤٣)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٤/١٣٤٢) (ح٢٥٥٥)، وأبونعيم في «الإمامة» (ص٣٠٧) (ح١١١، ١١٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ٢٠٦) بطرق متعددة.

رووه كلهم من طريق مسعر عن عبدالملك بن ميسرة ... به، ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/٦٣)، من طريق شعبة بن عبدالملك ابن ميسرة ... به.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/٨٨)، وقال: «رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح».اهـ.

وهو كما قال -إن شاء الله-، كما أن الآثار الآتية: (٧، ٨، ٩) بمعناه.

* * *

(٧) حدثنا أبوبكر محمد بن القاسم بن بشار النحوي[(١)]، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن النضر[(٢)]، قال: حدثنا معاوية بن عمرو[(٣)]، قال: حدثنا

---

(١) محمد بن القاسم بن بشار، أبوبكر الأنباري، المقرئ النحوي، روى عن محمد بن أحمد بن النضر، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، وعنه أبوالحسن الدارقطني، وأبومسلم الكاتب وغيرهم.

كان آية في الحفظ، صنف كتباً كثيرة في علوم القرآن، وغريب الحديث، والمشكل، والوقف والابتداء ونحو ذلك.

قال عنه البغدادي: «كان ابن الأنباري صدوقاً ديناً من أهل السنة».اهـ.

ولد سنة ثنتين وسبعين ومائتين، وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣/١٨١)، «معجم الأدباء» (١٨/٣٠٦)، «السير» (١٥/٢٧٤).

(٢) محمد بن أحمد بن النَّضْر بن عبداللّه بن مصعب، أبوبكر، سمع جده معاوية بن عمرو، وعبداللّه بن مسلمة القضبي، وعنه: يحيى بن محمد بن صاعد وأبوالنجاد.

قال البغدادي: «سمعت عبداللّه بن أحمد ومحمد بن عبدوس يقولان: «ثقة لا بأس به».اهـ، وقال الذهبي: «وكان ثقة».اهـ.

توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، وله خمس وتسعون سنة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١/٣٦٤)، «العبر» (١/٤٢١).

(٣) معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو بن شبيب، أبوعمرو الأزدي، سمع زائدة ابن قدامة، وجرير بن حازم، وعنه يحيى بن معين ومحمد بن أحمد بن النضر.

قال الإمام أحمد: «معاوية بن عمرو صدوق ثقة»اهـ.

⇐

زائدة[1]، عن الأعمش[2]، عن شقيق[3]، قال: لما قتل عمر

⇐ توفي سنة أربع وعشرة ومائتين.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٣٤١/٧)، «تاريخ بغداد» (١٩٧/١٣)، «العبر» (٢٨٨/١).

(١) زائدة: هو، زائدة بن قُدامة الثقفي الكوفي، أبوالصلت، الإمام الحافظ، روى عن زياد بن علاقة، وعاصم بن أبي النجود، وعنه: ابن المبارك وعبدالرحمن بن مهدي، ومعاوية بن عمرو.

كان صاحب سنة، قال أبوداود: «حدثنا زائدة، وكان لا يحدث قدرياً، ولا صاحب بدعة يعرفه».اهـ.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة. توفي سنة ستين أو إحدى وستين ومائة.

انظر: «طبقات خليفة» (ص١٦٩)، «السير» (٣٧٥/٧)، «التهذيب» (٣٠٦/٣)، «التقريب» (ص٢١٣).

(٢) الأعمش: هو، سليمان بن مِهْران، أبومحمد الأسدي الكاهلي، مولاهم الكوفي، روى عن أنس، وسعيد بن جبير، وخلق، وعنه أبوإسحاق السبيعي، والأوزاعي، وزائدة، وغيرهم.

قال عنه يحيى القطان: «هو علامة الإسلام».

وقال عنه الذهبي: «الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين».

وقال عنه الحافظ: «ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع، لكنه يدلس».

أخرج له الجماعة، توفي سنة سبع وأربعين ومائة.

انظر: «الحلية» (٤٦/٥)، «تاريخ بغداد» (٣/٩)، «السير» (٢٢٦/٦)، «التقريب» (ص٢٥٤).

(٣) شقيق: هو شقيق بن سلمة، أبووائل الأسدي الكوفي مخضرم، أدرك زمن النبي -ﷺ- وما رآه.

⇐

سار عبدالله من المدينة [١]، إلى الكوفة [٢] سبعاً، ثم خطبنا فقال: «إن أمير المؤمنين طعنه أبولؤلؤة [٣]، عبد المغيرة بن شعبة وهو في صلاة الصبح، فقتله، ثم بكا وبكا الناس، وقال: ثم اجتمعنا أصحابُ محمد -ﷺ- فأمّرنا خيرنا ذا فُوْقٍ، -يعني عثمان- ».

قال أبوبكر [٤]، قال أهل اللغة: «خيرنا ذا فوق» معناه،

⇐ حدث عن عمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وعدة من الصحابة، وعنه: عمرو بن مرة، والأعمش، وعطاء بن السائب وغيرهم. ثقة. أخرج له الجماعة. توفي سنة اثنتين وثمانين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٩/٢٦٨)، «السير» (٤/١٦١)، «التهذيب» (٤/٣٦١)، «التقريب» (ص٢٦٨).

(١) المدينة: هي مدينة رسول الله -ﷺ-.

(٢) الكوفة: إحدى مدن العراق المشهورة، تقع في الجنوب منها، سميت بذلك، لاستدارتها، وقيل: سميت بذلك لموضعها من الأرض، وذلك أن كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة. بنيت في عهد عمر بن الخطاب سنة سبع عشرة.

انظر: «معجم البلدان» (٤/٤٩٠)، «مراصد الاطلاع» (٣/١١٨٧).

(٣) أبولؤلؤة: واسمه: فيروز عبد للمغيرة بن شعبة، مجوسي الأصل، رومي الدار وقد قتل عمر في صبيحة يوم الأربعاء، لأربع بقين من ذي الحجة، لسنة ثلاث وعشرين، وعمر يصلي بالناس صلاة الصبح، طعنه بخنجر ذي طرفين، وطعن معه ثلاثة عشر رجلاً، ثم نحر نفسه قاتله الله.

انظر: «البداية والنهاية» (٧/١٣٧).

(٤) يعني: محمد بن القاسم النحوي -سبقت ترجمته قريباً-.

خيرنا سهماً في الخير والفضل والسابقة في الإسلام، والفوق الموضع الذي يقع في الوتر من السهم [1].

قال أبوبكر: وأنشدنا [2]، أحمد بن يحيى [3] للأحوص

---

(١) الفُوق من السهم: موضع الوتر، والجمع أفْواق، وفُوَق، والفُوق: مشق رأس السهم حيث يقع الوتر.

قال الأصمعي: «قوله: «ذا فوق» يعني: السهم الذي له فوق، وهو موضع الوتر فلهذا خص ذا الفوق، وإنما قال: «خيرنا ذا فوق» ولم يقل أخيرنا سهماً؛ لأنه قد يقال: له سهم، وإن لم يكن أُصلح فوقه، ولا أحكم عملُه، فهو سهم، وليس بتام كامل، حتى إذا أصلح عمله واستحكم فهو حينئذ سهم ذا فوق، فجعله عبدالله مثلاً لعثمان -ﷺ-، يقول: إنه خيرنا سهماً تاماً في الإسلام والسابقة والفضل، فلهذا خص ذا الفوق».اهـ.

قال ابن فارس: «الفاء والواو والقاف أصلان صحيحان يدلّ أحدهما على عُلُوّ ...».اهـ.

انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٨٢/٤)، «غريب الحديث» لأبي إسحاق الحربي (٥٧/١)، «الفائق» (١٤٧/٣)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (٢١١/٢)، «النهاية في غريب الحديث» (٤٨٠/٣)، «معجم مقاييس اللغة» (٤٦٢/٤)، «القاموس المحيط» (٢٨٧/٣)، «لسان العرب» (٣١٩/١٠-٣٢٠).

(٢) أنْشَدَنَا: من الإنشاد، يقال: أنشدني، وأنشد لي: قرأ بشعر رافعاً به صوته.

انظر: «المعجم الوسيط» (ص٩٢١).

(٣) أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، أبوالعباس النحوي مولاهم المعروف بثعلب، سمع إبراهيم بن المنذر، وسلمة بن عاصم، روى عنه: علي بن سليمان الأخفش، وأبوبكر بن الأنباري .

إمام في النحو واللغة، قال عنه البغدادي: «كان ثقة حجة، ديناً صالحاً، ⇐

ابن محمد[1]:

ومن ذا يردُّ السهم بعد مضائه　　　على فوقه إن عاد من نزع نابل

التخريج:

أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في «الكبير» (١٨٦/٩) (ح٨٨٣٥)، عن محمد بن النضر الأزدي .... بمثل طريق المؤلف لكن بدل الأعمش عاصم بن أبي النجود، مع اختلاف يسير في الألفاظ؟

ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢٠٨) من طريق ابن المنادي محمد بن عبيدالله حدثنا معاوية بن عمرو .. بمثل إسناد الطبراني.

وإسناد هذا الأثر حسن من الطرق الأخرى، أما طريق المصنف فهي معلولة لكون المصنف أو شيخه قد أخطأ فجعل الحديث عن الأعمش بينما هو عن عاصم، كما توضحه رواية الطبراني وابن عساكر.

كما توبع هذا الأثر بما سيأتي (رقم: ٨، ٩)، ويشهد لآخره الأثر السابق (٦).

* * *

⇐ مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة ».اهـ.

ولد سنة مائتين، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢٠٤/٥)، «السير» (١٤/٥)، «شذرات الذهب» (٢٠٧/٢).

(١) الأحوص بن محمد بن عبدالله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح؟ نفاه عمر بن عبدالعزيز إلى جزيرة دَهْلَك لكثرة هجوه.

انظر: «الشعر والشعراء» (٥١٨/١)، «السير» (٥٩٣/٤).

(٨) حدثنا أبومحمد عبداللّه بن جعفر الكفيّ[١]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[٢]، قال: حدثنا أبوبكر بن عياش[٣]، قال: حدثنا عاصم بن بهدلة[٤]، عن المسيب بن رافع[٥] قال:

---

(١) عبداللّه بن جعفر الكفيّ، لم أقف على ترجمته.

(٢) الحسن بن عرفة، صدوق، سبق برقم: (٢).

(٣) أبوبكر بن عياش بن سالم الأسدي، مولاهم الكوفي، قيل اسمه كنيته، وقيل: عياش، وقيل: محمد، وقيل غير ذلك. حدث عن عاصم، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم، وعنه: ابن المبارك، والحسن بن عرفة، ووكيع.

ثقة عابد، ساء حفظه لما كبر، وكتابه صحيح، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

انظر: «السير» (٨/٤٣٥)، «الكاشف» (٣/٣١٦)، «التقريب» (ص٦٢٤).

(٤) عاصم بن بَهَدْلة بن أبي النُّجُود، الأسدي مولاهم، الكوفي أبوبكر المقرئ، إمام في ذلك، روى عن زر بن حبيش، وأبي عبدالرحمن السلمي وجماعة، وعنه: الأعمش، وأبوبكر بن عياش، وشريك وغيرهم.

صدوق لكن في روايته عن زر وأبي وائل سيئ الحفظ، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة.

انظر: «الكاشف» (٢/٤٩)، «شرح علل الترمذي» (٢/٦٣٠)، «التهذيب» (٥/٣٨)، «التقريب» (ص٢٨٥)، «هدي الساري» (٤١١).

(٥) المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي، أبوالعلاء، روى عن جابر بن سمرة وابن مسعود وطائفة، وعنه: الأعمش، وعاصم بن بهدلة، وغيرهما.

ثقة، لكن روايته عن الصحابة مرسلة، قال أبوحاتم: «المسيب بن رافع عن ابن مسعود، مرسل»اهـ. أخرج له الجماعة، توفي سنة خمس ومائة.

⇐

سار إلينا عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- سبعاً من المدينة، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «إن غلام المغيرة[1] أبا لؤلؤة قتل أمير المؤمنين، فَضَجَّ الناس[2]، وبكوا واشتدّ بكاؤهم، ثم قال: إنا اجتمعنا أصحاب محمدٍ، فأمّرنا علينا عثمان بن عفان، ولم نأل عن خيرنا ذا فوق».

التخريج:

أخرجه بهذا اللفظ عبدالله بن الإمام أحمد في زياداته في «فضائل الصحابة» (١/٢٩٦) (ح٣٩١)، عن عبدالله بن عمر القرشي، قال: حدثنا أبوبكر بن عياش ... بمثل طريق المصنف به.

ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ٢٠٨) من طريق أبي بكر بن عياش ... به.

وبهذا يكون هذا الأثر مرسلاً؛ لأنه من رواية المسيب بن رافع عن ابن مسعود، وروايته عنه مرسلة كما سلف، لكن تُوبع، بما قبله وما بعده، -والله أعلم-.

* * *

⇐ انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٠٧)، «تهذيب الكمال» (٣/١٣٣٠)، «السير» (٥/١٠٢)، «التهذيب» (١٠/١٥٣)، «التقريب» (ص٥٣٢).

(١) المغيرة: هو المغيرة بن أبي شعبة -رضي الله عنه-.

(٢) فضَجَّ: من الضَّجِيج، وهو الصياح عند المكروه، والمشقة والجزع. «لسان العرب» (٢/٣١٢).

(٩) حدثنا محمد بن بكر [١]، قال: حدثنا أبوداود [٢].

وحدثني أبوصالح [٣]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٤]،

---

(١) محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق بن دَاسة، أبوبكر البصري التمار. سمع أبا داود السجستاني، ومحمد بن الحسن الشيرازي، وعنه: أبوسليمان الخطابي، وأبوبكر بن المقرئ وآخرون، وهو آخر من حدث بالسنن كاملاً عن أبي داود.

قال عنه الذهبي: «الشيخ الثقة العالم»اهـ. توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

انظر: «السير» (١٥/٥٣٨)، «العبر» (٢/٧٤)، «شذرات الذهب» (٢/٣٧٣).

(٢) أبوداود: هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني صاحب السنن، من كبار العلماء، إمام حافظ.

قال الذهبي: «كان أبوداود مع إمامته في الحديث وفنونه من كبار الفقهاء، فكتابه يدل على ذلك، وهو من نجباء أصحاب الإمام أحمد لازم مجلسه مدة، وسأله عن دقائق المسائل في الفروع والأصول، وكان على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم، وترك الخوض في مضائق الكلام».اهـ.

ولد سنة اثنتين ومائتين، وتوفي سنة ست عشرة وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٩/٥٥)، «تذكرة الحفاظ» (٢/٥٩١)، «السير» (١٣/٢٠٣).

(٣) أبوصالح: هو محمد بن أحمد بن ثابت بن بيّار، أبوصالح العكبري، حدث عن أبي الأحوص محمد بن الهيثم، ومحمد بن يونس الكديمي، وعنه ابن بطة.

«تاريخ بغداد» (١/٢٨٤).

(٤) أبوالأحوص: هو محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد الثقفي مولاهم البغدادي حدث عن أبي نعيم، وموسى بن إسماعيل، وسعيد بن عفير، وعنه: ابن ماجه حديثاً واحداً، وموسى بن هارون وجماعة.

⇐

قالا: حدثنا موسى بن إسماعيل [1]، قال: حدثنا حماد بن سلمة [2]، قال: أخبرنا عاصم بن بهدلة [3] عن أبي وائل [4]، أن عبداللّه بن مسعود سار من المدينة إلى الكوفة ثمانياً[5]، حين قتل عمر -رحمه اللّه- فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس إن أمير المؤمنين قد مات، فلم يُر يوماً أكثر

⇐ ثقة حافظ، توفي سنة تسع وسبعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣٦٢/٣)، «السير» (١٥٦/١٣)، «التقريب» (ص٥١١).

(١) موسى بن إسماعيل المِنْقَري، أبوسلمة مولاهم البصري التُّبُوذَكي، روى عن جرير بن حازم، وشعبة، وحماد بن سلمة، وغيرهم، وعنه: البخاري، وأبوداود، وأبوالأحوص.

ثقة ثبت، قال عنه الذهبي: «الحافظ الإمام الحجة، شيخ الإسلام».اهـ.

توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

انظر: «الجمع بين رجال الصحيح» (٤٨٤/٢)، «السير» (١٠/ ٣٦٠)، «التهذيب» (٣٣٣/١٠)، «التقريب» (ص٥٤٩).

(٢) حماد بن سلمة، ثقة تقدم برقم: (٥).

(٣) عاصم بن بهدلة بن أبي النجود، صدوق روايته عن أبي وائل غير محفوظة، تقدم قريباً برقم: (٨).

(٤) أبووائل: هو شقيق بن سلمة الأسدي، ثقة، تقدم برقم: (٧).

(٥) في الروايات السابقة: «سبعاً»، فلعله وهم من بعض الرواة.

نشيجاً [1] ، من ذلك اليوم ، ثم إنا اجتمعنا أصحاب محمد ، فلم نأل عن خيرنا ذا فوق فبايعنا عثمان بن عفان فبايعوه ، فبايعه الناس ».

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١/ ٤٦٧) (ح٧٥٩)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/ ٩٥٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٦٣)، والخلال في «السنة» (١/ ٣٨٩) (ح٥٥٤)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٦١)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٨٧) (ح٨٨٣٦، ٨٨٣٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٤/ ١٣٤٢) (ح٢٥٥٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (في ترجمة عثمان ص٢٠٧).

رووه كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل ... به.

ورواته كلهم ثقات عدا عاصم بن بهدلة فروايته عن أبي وائل غير محفوظة -كما تقدم- لكن يتقوى بالطرق السابقة (٧، ٨).

---

(١) نشيجاً : من نَشَجَ يَنْشِجُ، والنَّشيج : صوت توجّع وبكاء، كما يردد الصبي بكاءه في صدره.

«النهاية في غريب الحديث» (٥/ ٥٢-٥٣)، لسان العرب» (٢/ ٣٧٧).

....

ومما ورد في معنى هذه الآثار: (٦، ٧، ٨، ٩):

ما رواه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١/٤٥٤) (ح٧٣١) عن أبي معاوية قال: حدثني الأعمش عن عبدالله بن سنان، قال: قال عبدالله حين استخلف عثمان: «ما آلونا عن أعلاها ذا فوق».

وبالطريق نفسه: أخرجه ابن هانئ في «مسائل الإمام أحمد» (١٧٠/٢) (ح١٩٤١)، والخلال في «السنة» (٣٨٤/١، ٣٨٥، ٣٩١) (ح٥٤٣، ٥٤٤، ٥٥٨) والأثر بهذا الإسناد رجاله ثقات.

وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٦٧٠/٢)، والطبراني في «الكبير» (١٨٨/٩) (ح٨٨٤١)، من طريق الأعمش، عن ابن سنان ... به.

وروي عن ابن مسعود بنحوه:

أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٧٦١/٢).

وكذا روي عن جابر بنحوه:

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١/٤٦-٤٧) (ح١٤١).

* * *

(١٠) حدثنا أبوبكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري[١]، قال: «حدثنا الميموني[٢].

وحدثني أبوصالح محمد بن أحمد[٣]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٤]، قالا: سمعنا أبا سلمة موسى بن

---

(١) عبدالله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون النيسابوري أبوبكر سمع من محمد بن يحيى الذهلي، يونس بن عبدالأعلى، وأبي الحسن الميموني، وعنه: موسى بن هارون، والدارقطني، وابن شاهين وخلق.

وصفه الذهبي بقوله: «الإمام الحافظ، العلامة شيخ الإسلام».اهـ.

وقال البغدادي: «كان حافظاً متقناً، عالماً بالفقه والحديث معاً، موثقاً في روايته».اهـ.

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة عن بضع وثمانين سنة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/١٢٠)، «السير» (١٥/٦٥)، «شذرات الذهب» (٢/٣٠٢).

(٢) الميموني: هو، عبدالملك بن عبدالحميد بن عبدالحميد الميموني الرَّقي أبوالحسن، تلميذ الإمام أحمد، سمع إسحاق بن يوسف، وحجاج بن محمد، وعنه: النسائي، وأبو بكر بن زياد.

ثقة، كان عالم الرقة ومفتيها في زمانه. توفي سنة أربع وسبعين ومائتين وعمره قريب المائة.

انظر: «الجرح والتعديل» (٥/٣٥٨)، «السير» (١٣/٨٩)، «التقريب» (ص٣٦٣).

(٣) أبوصالح، محمد بن أحمد بن ثابت، تقدمت ترجمته قريباً برقم: (٩).

(٤) أبوالأحوص: هو محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم قريباً برقم: (٩).

إسماعيل التُّبوذَكي[1]، يقول: «كان عثمان خيرهم يوم استخلفوه، وكان يومَ قتل خيراً منه يوم استخلفوه، وكان في جمعه القرآن[2]،

---

(١) أبوسلمة موسى بن إسماعيل المنقري التُّبُوذكي، ثقة ثبت، تقدم قريباً برقم: (٩).

(٢) لا شك أن جمع عثمان للقرآن يعتبر من أعظم مناقبه وفضائله -رضي الله عنه- وكان فعله هذا خشية الاختلاف والتفرق، بل وقع شيء من ذلك، وكفّر بعض الناس بعضهم، فقد روى البخاري في «صحيحه» (١١/٩) (ح٤٩٨٧)، كتاب فضائل القرآن: باب جمع القرآن، عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في أرمينية، وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين! أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة -رضي اللّه عنها- أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليكِ، فأرسلتْ بها حفصة -رضي اللّه عنها- إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبداللّه بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف ... إلى أن قال: حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.

وكان هذا العمل منه -رضي الله عنه- بعد أخذ مشورة جمهور الصحابة، أخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف (ص٢٢)، وصححه الحافظ في «الفتح» (١٨/٩) ⇐

⇐ عن سويد بن غفلة قال: والله لا أحدثكم إلا شيئاً سمعته من علي بن أبي طالب، سمعته يقول: «يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيراً في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملإٍ منّا جميعاً، فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفراً، قلنا فما ترى؟ قال: نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة، ولا يكون اختلاف. قلنا: نعم ... إلى أن قال: قال عليّ: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل».

وأخرج أيضاً (ص١٣) بسند صحيح عن عبدالرحمن بن مهدي أنه قال: «خصلتان لعثمان بن عفان، ليستا لأبي بكر ولا عمر، صبر نفسه حتى قتل مظلوماً، وجمعه الناس على المصحف».

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢١٧/٧) في معرض كلامه عن مناقب عثمان قال: «ومن مناقبه الكبار، وحسناته العظيمة، أنه جمع الناس على قراءة واحدة، وكتب المصحف على العرضة الأخيرة التي درسها جبريل على رسول الله -ﷺ- في آخر سني حياته ...».اهـ.

والفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان -رضي الله عنهما- -كما ذكر ابن التين-: أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته؛ لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد، فجمعه في صحائف مرتباً لآيات سوره على ما وافقهم عليه النبي -ﷺ-، وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرآن حين قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات، فأدى ذلك ببعضهم إلى تخطئة بعضٍ، فخشي من تفاقم الأمر في ذلك، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد.

انظر: «تفسير الطبري» (٢٦/١-٢٧)، «الفتاوى» (٣٩٦/١٣) (٢٥١/١٥-٢٥٣)، «الإتقان» للسيوطي (٧٨/١-٧٩)، «البداية والنهاية» (٢١٧/٧-٢١٩)، «فتح الباري» (١٨/٩-٢١)، «العواصم من القواصم» (ص٥٦).

كأبي بكر في الردة[1]».

الحكم على هذا الأثر:

هذا الأثر بهذا الإسناد صحيح عن أبي سلمة.

---

(١) لما توفي النبي -ﷺ- ارتدت بعض قبائل العرب، وانقسموا إلى ثلاثة أصناف، صنف عادوا إلى عبادة الأوثان، وصنف تبعوا مسيلمة والأسود العنسي -وكان كل واحد منهما قد ادعى النبوة- والصنف الثالث: استمروا على الإسلام لكنهم جحدوا الزكاة، وامتنعوا من دفعها إلى خليفة رسول الله -ﷺ- أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-.

وقد عظم الخطب واشتدت الحال، وطمع كثير من الأعراب في المدينة، لكن الصديق وقف إزاء هذه المحنة وقفة قوية، وتصدى لها بكل حزم، وجند الجيوش، وعقد الألوية لحرب هؤلاء وإعادتهم إلى حظيرة الإسلام، مع أن بعض الصحابة وعلى رأسهم عمر كانوا يعارضون قتالهم، فعن أبي هريرة قال: لما توفي رسول الله -ﷺ-، واستخلف أبوبكر، وكفر من كفر من العرب، قال عمر: يا أبا بكر، كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله -ﷺ-: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله**» ... قال أبوبكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ... قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق. [رواه البخاري (١٢/٢٧٥) (ح٦٩٢٤)].

وهكذا كانت وقفة الصديق في هذه المحنة تمثل دعامة من دعائم الكيان الإسلامي، وركيزة من ركائزه المهمة، وصدق فيه المقولة المشهورة: «لقد أعز الله الإسلام برجلين: بأبي بكر يوم الردة، وبالإمام أحمد يوم المحنة».

انظر: «البداية والنهاية» (٦/٣١١ وما بعدها)، «الكامل في التاريخ» (٢/٣٤٢ وما بعدها)، «فتح الباري» (١٢/٢٧٦).

(١١) حدثنا أبوحفص بن رجاء[١]، قال: حدثنا أحمد بن شهاب[٢]، قال: حدثنا الأثرم[٣]، قال: حدثنا طلق بن غنام[٤]، عن حفص بن غياث[٥]، عن

---

(١) أبوحفص بن رجاء: هو عمر بن محمد بن رجاء، أبوحفص العكبري، روى عن عبدالله بن أحمد، وقيس بن إبراهيم، وعنه: ابن بطة.
قال عنه البغدادي: «كان عابداً صالحاً ديناً صدوقاً، وقال ابن بطة: «إذا رأيت العكبري يحب أبا حفص بن رجاء، فاعلم أنه صاحب سنة».اهـ. «تاريخ بغداد» (١١/٢٣٩).

(٢) أحمد بن شهاب: لم أقف على ترجمته.

(٣) الأثرم: هو أحمد بن محمد بن هانئ الإسْكَافي الأثرم، أبوبكر سمع من أحمد بن إسحاق الحضرمي، والإمام أحمد، وابن أبي شيبة، وخلق، وعنه: النسائي، وموسى بن هارون.
ثقة حافظ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين.
انظر: «طبقات الحنابلة» (١/٦٦)، «تهذيب الكمال» (١/٤٠)، «السير» (١٢/٦٢٣)، «التقريب» (ص٨٤).

(٤) طَلْق بن غنام بن طلق بن معاوية، النخعي الكوفي، سمع من زائدة وهمام بن يحيى وحفص بن غياث، وعنه: البخاري والإمام أحمد وابن أبي شيبة.
ثقة، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين.
انظر: «تهذيب الكمال» (٢/٦٣٢)، «السير» (١٠/٢٤٠)، «التقريب» (ص٢٨٣).

(٥) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث النخعي، أبوعمر الكوفي.
⇐

شريك[1]، قال: «مَنْ زعم أنه كان في أصحاب الشورى[2]،

⇐ روى عن عاصم الأحول، وسليمان التيمي، والأعمش، وعنه: يحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي، وابن عمه طلق بن غنام، وغيرهم.

ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر، أخرج له الجماعة. توفي سنة أربع وتسعين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/٣٠٦)، «السير» (٩/٢٢)، «التهذيب» (٢/٤١٥)، «التقريب» (ص١٧٣).

(١) شريك: هو شَرِيك بن عبداللّه بن أبي شريك النخعي، أبوعبداللّه الكوفي، القاضي، روى عن زياد بن علاقة، وبيان بن بشر، وعطاء بن السائب، وعنه: شعبة، والليث بن سعد، وابن المبارك وغيرهم.

قال عنه الإمام أحمد: «كان عاقلاً صدوقاً، محدثاً، شديداً على أهل الريب والبدع».اهـ.

تكلم فيه، وقد ذكره الذهبي في الرواة المتكلم فيهم مما لا يوجب الرد.

وقال عنه الحافظ: «صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه، منذ ولي القضاء بالكوفة».اهـ.

ولد سنة خمس وتسعين، وتوفي سنة سبع وسبعين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» (٤/٣٦٥)، «تهذيب الكمال» (٢/٥٨٠)، «الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد» (ص١١٧)، «التهذيب » (٤/٣٣٣)، «التقريب» (ص٢٦٦).

(٢) وهم الذين جعل عمر الأمر شورى فيهم من بعده، وهم العشرة المبشرون بالجنة عدا أبي بكر وعمر، وسعيد بن زيد، وأبي عبيدة، وسبق ذكرهم وسيأتي -إن شاء اللّه- تفصيل ذلك.

يـوم قُـدِّم عثمـان أفضـل مـن عثمـان فقـد خَـوَّن[1]، أصحاب رسول اللّه -ﷺ-»[2].

التخريج:

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤٨٥) (ح١٠١٠) مـن طريق طلق بن غنام ... به.

وأخرجه العقيلـي في «الضعفـاء» (٢/١٩٤)، عـن عبداللّـه بـن حمدويه البغلاني، قال: حدثنا علي بن خشرم، قال: حدثني حفـص بن غياث، قال: سمعت شريكاً يقول: ... وذكره بمعناه.

ومـن طريـق العقيلـي: أخرجه ابـن عسـاكر في «تاريخه» (ترجمـة عثمان ص١٩٧-١٩٨).

وأخرجه أيضاً (الإحالة السابقة) من طريـق عبداللّه بـن محمـد بـن أبي علي الحاجب، حدثني محمـد بـن يونـس بـن عمـي، نـا حفـص بـن غياث ... به.

---

(١) خوّن: من الخيانة، وهـي: أن يؤتمـن الإنسـان فـلا ينصـح، وخـوّن الرجـل نسبه إلى الخيانة.
انظر: «لسان العرب» (١٣/١٤٤).

(٢) وقـد سبق إيضـاح ذلـك، وقـول عبدالرحمـن بـن عـوف كمـا في «صحيـح البخاري»: «... إني نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان ... ».
وللمزيد في بيان هذا الأمر انظر (ص٤٨).

....

وأخرج الخلال في «السنة» (١/٣٩٣) (ح٥٦١)، عن محمد بن أحمد بن منصور، قال: ثنا جعفر، قال: سمعت محمد بن عيسى يقول: قال شريك .. وذكره بنحوه.

وأخرج ابن عدي في «الكامل» (٤/١٣٢٥)، عن الساجي، حدثني محمد بن عمر بن علي بن مقدّم قال: كتب عبداللّه بن داود، فقال له الطلحي: سمعت أبا نعيم يقول: سمعت شريك بن عبداللّه يقول: ...... وذكره بمعناه.

ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن عساكر (الإحالة السابقة ص٢٠٩-٢١٠).

وصحح الألباني إسناده، انظر: «تخريج السنة» لابن أبي عاصم (٢/٤٨٥).

* * *

(١٢) حدثني أبوعيسى موسى بن محمد [١]، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب [٢]، قال: حدثنا شبابة بن سوّار [٣]، قال: حدثنا إسرائيل [٤]، عن أبي

---

(١) موسى بن محمد بن أحمد بن عيسى، أبوعيسى، حدث عن الفتح بن شخرف وأبي الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، وأبي إسماعيل الترمذي، وعنه: يوسف بن عمر القواس، وأبوإسحاق إبراهيم بن أحمد ابن محمد الطبري المقرئ.
«تاريخ بغداد» (١٣/٦١).

(٢) يحيى بن أبي طالب: هو يحيى بن جعفر بن عبداللّه بن الزُبرقان، أبوبكر البغدادي، سمع علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وأبا داود الطيالسي، وعنه: أبوبكر بن أبي الدنيا، وابن صاعد وخلق.
وثقه الدارقطني، وقال أبوحاتم: «محله الصدق».
توفي سنة خمس وسبعين ومائتين وله خمس وتسعون سنة.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٤/٢٢٠)، «الجرح والتعديل» (٩/١٣٤)، «الميزان» (٤/٣٨٦)، «السير» (١٢/٦١٩).

(٣) شَبَابَة بن سوّار، أبوعمرو الفزاري، مولاهم المدائني، روى عن ابن أبي ذئب، وشعبة، وعنه: الإمام أحمد، ويحيى بن معين وإسرائيل وخلق كثير.
ثقة، رمي بالإرجاء، أخرج له الجماعة. توفي سنة ست ومائتين.
انظر: «السير» (٩/٥١٣)، «التهذيب» (٤/٣٠٠)، «التقريب» (ص٢٦٣).

(٤) إسرائيل: هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبداللّه الهمداني السبيعي الكوفي، أبويوسف، أكثر عن جده أبي إسحاق وروى عن زياد بن علاقة، وعاصم بن بهدلة، وعنه: شبابة، وأبونعيم، ⇐

إسحاق [١]، عن حارثة بن مضرّب [٢]، قال: حججت مع عمر فسمعت الحادي يحدوا [٣]: إن الأمير بعده ابنُ عفانَ.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١/٤٩٣) (ح٨٠٢)،

⇐ وعبدالله بن رجاء، وخلق كثير.

ثقة، قال أبوحاتم: «من أتقن أصحاب أبي إسحاق».اهـ، توفي سنة ستين أو اثنتين وستين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» (٢/٣٢٠) «السير» (٧/٣٥٥)، «التقريب» (ص١٠٤).

(١) أبوإسحاق: هو عمرو بن عبدالله بن ذي يحمد، الهمداني الكوفي، أبوإسحاق السبيعي، روى عن علقمة، وحارثة بن مضرّب، وعنه: الزهري، والأعمش، وإسرائيل وخلق كثير.

ثقة حجة، أخرج له الجماعة. توفي سنة سبع وعشرين ومائة.

انظر: «السير» (٥/٣٩٢)، «التهذيب» (٨/٦٣)، «التقريب» (ص٤٢٣).

(٢) حارثة بن مضرِّب الكوفي، روى عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم، وعنه: أبوإسحاق السبيعي. ثقة من الثانية.

انظر: «الميزان» (١/٤٤٦)، «الكاشف» (١/١٩٩)، «التهذيب» (٢/١٦٦)، «التقريب» (ص١٤٩).

(٣) يحدوا: من حَدَا يَحْدوا حَدْواً وحداءً، والحَدْو، سوق الإبل والغناء لها. «لسان العرب» (١٤/١٦٨).

....

وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٩٣٢/٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص١٧٨).

رووه من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن خارجة بن مضرب ...

وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٣٤٢/٤) (ح٢٥٥٤)، عن أبي نعيم، عن أبي إسحاق، عن حارثة ابن مضرب ...

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص١٧٩) من طريق عبيدالله بن موسى عن إسرائيل ... به.

وأخرج أيضاً (الإحالة السابقة) من طريق عبدالرحمن بن مهدي، نا شعبة عن أبي إسحاق ... به.

وذكره الحافظ في «الفتح» (١٣/ ١٩٨) وعزا روايته إلى البغوي في «معجمه»، وخيثمة في «فضائل الصحابة»، وحكم عليه بالصحة.

وعلى هذا فإسناده صحيح كما قال الحافظ، -والله أعلم-.

* * *

(١٣) وحدثنا أبوبكر محمد بن القاسم النحـوي [(١)]، قـال: حدثنا محمد بـن أحمـد بـن النضـر [(٢)]، قـال: حدثنـا معاويـة بـن عمرو [(٣)]، قال: حدثنا زائدة [(٤)]، عن عبدالملك بن عمير [(٥)].

---

(١) محمد بن القاسم بن بشار النحوي، أبوبكر، صدوق تقدم برقم: (٧).

(٢) محمد بن أحمد بن النضر بن عبدالله، أبوبكر، ثقة تقدم برقم: (٧).

(٣) معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو، أبوعمرو الأزدي، ثقة تقدم برقم: (٧).

(٤) زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي، أبوالصلت، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٧).

(٥) عبدالملك بن عُمير بن سويد بن حارثة القرشي، أبوعمـرو الكـوفي، حـدث عن جابر بن سمرة، وجندب البجلي، وربعـي بـن خـراش، وعنـه: شعبة والثوري وزائدة، وخلق كثير.

ثقة فصيح ساء حفظه بآخره، وكان يدلس، قـال الذهـبي: «لم يـورده ابن عدي ولا العقيلي ولا ابن حبان، وقد ذكروا من هـو أقـوى حفظاً منه ... والرجل من نظراء السبيعي أبي إسحاق، وسعيد المقـبري، لما وقعـوا في هـرم الشـيخوخة نقـص حفظهـم، وسـاءت أذهـانهم، ولم يختلطـوا، وحديثهم في كتب الإسلام، وكان عبدالملك ممن جاوز المائة».اهـ.

قال الحافظ: «أخرج له الشيخان من رواية القدماء عنه في الاحتجاج، ومـن روايـة بعـض المتـأخرين عنـه في المتابعـات، وإنمـا عيـب عليـه أنه تغـير حفظه لكبر سنه؛ لأنه عاش مائة وثلاث سنين».اهـ.

توفي سنة ست وثلاثين ومائة أو نحوها.

انظـر: «الجـرح والتعديـل» (٥/٣٦٠)، «الميزان» (٢/٦٦٠)، «السـير» (٥/٤٣٨)، «التهذيـب» (٦/٤١١)، «التقريـب» (ص٣٦٤)، «هــدي السـاري» (ص٤٢٢)، «مراتب المدلسين» (ص٩٦).

وحدثنا أبومحمد يحيى بن محمد بن صاعد [(١)]، قال: حدثنا علي بن داود [(٢)]، قال: حدثنا عمرو بن خالد [(٣)]، قال: حدثنا عبيداللّه بن

---

(١) يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، أبومحمد الهاشمي البغدادي، روى عن علي بن داود، وأحمد بن منيع، ومحمد بن بشار، وخلق سواهم، وعنه: أبوالقاسم البغوي، وابن عدي.

قال عنه الدارقطني: «ثقة ثبت حافظ».اهـ، ووثقه الذهبي، وقال: «الإمام الحافظ المجود، رَحَّال جوال، عالم بالعلل والرجال».اهـ.

توفي سنة ثمان وعشرة وثلاثمائة عن تسعين سنة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٤/٢٣١)، «السير» (١٤/٥٠١).

(٢) علي بن داود بن يزيد التميمي، البغدادي القَنْطَري، أبوالحسن.

روى عن عمرو بن خالد الحراني، وسعيد بن أبي مريم، وعنه ابن صاعد، وإبراهيم الحربي.

وثقه الخطيب البغدادي، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (١١/٤٢٤)، «السير» (١٣/١٤٣).

(٣) عمرو بن خالد بن فَرُّوخ بن سعيد، أبوالحسن التميمي الحرَّاني، روى عن حماد بن سلمة، وعبيداللّه بن عمرو، والليث بن سعد، وعنه: البخاري، وأبوزرعة، وأبوحاتم.

ثقة، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (٢/١٠٣١)، «السير» (١٠/٤٢٧)، «التقريب» (ص٤٢٠).

عمرو [1]، عن عبدالملك بن عمير، عن ربعيّ بن حِراش [2]، عن حذيفة [3]، قال: بينما أنا مع عمر أسير عشية عرفة، ونحن ننتظر أن تغرب الشمس فَنُفِيض [4]، فلما رأى تكبير الناس وما يصنعون أعجبه ذلك، وقال: يابن اليمان، كم ترى هذا تاماً

---

(١) عبيدالله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي، مولاهم الرقي، أبووهب حدث عن عبدالملك بن عمير، والأعمش، وعنه بقية بن الوليد، وعمرو ابن خالد.

وثقه ابن معين، والنسائي، وأبوحاتم، وابن سعد، وقال الذهبي: «كان ثقة حجة، صاحب حديث».اهـ أخرج له الجماعة.

توفي سنة ثمانين ومائة.

انظر: «السير» (٨/٢٧٥)، «التقريب» (ص٣٧٣).

(٢) رِبْعِيّ بن حِراش -بكسر المهملة- بن جحش بن عمرو، أبومريم الغطفاني، سمع من عمر بن الخطاب، وحذيفة، وعلي، وعنه: أبومالك الأشجعي، وعبدالملك بن عمير، وآخرون.

ثقة مخضرم، أخرج له الجماعة، توفي قريب المائة.

انظر: «السير» (٤/٣٥٩)، «التقريب» (ص٢٠٥).

(٣) حذيفة: هو ابن اليمان الصحابي الجليل -رضي الله عنه وأرضاه-

(٤) فَنُفِيض: من الإفاضة، وهي الدفع من عرفة إلى مزدلفة، وأصلها: الدفع في السير بكثرة.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٤٨٤)، «لسان العرب» (٧/٢١٢).

للناس؟ قال: قلت: حتى يكسر باب أو يفتح، قال: وما يكسر باب أو يفتح؟ قال: قلت: يقتل رجل أو يموت، قال: ثم قال: ياحذيفة، فمن ترى قومك مُؤَمِّرين بعدي؟ قلت: رأيت الناس أسندوا أمرهم إلى عثمان بن عفان، وهذا لفظ حديث ابن صاعد.

التخريج:

أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/٩٣٢)، وأبونعيم في «الإمامة» (ص٣٠٦) (ح١٠٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص١٧٧-١٧٨) بطرق متعددة.

رووه كلهم من طريق عبدالملك بن عمير، عن ربعي عن حذيفة ... غير أن ابن عساكر قال في أحد الطرق: عن عبدالملك بن عمر عن أبيه، عن ربعي عن حذيفة.

وذكره الحافظ في «الفتح» (١٣/١٩٨) فقال: وأخرج يعقوب بن شبة في مسنده من طريق صحيح إلى حذيفة ... فذكره.

ومع أن عبدالملك بن عمير مدلس، وقد ذكره الحافظ من الطبقة الثالثة من المدلسين، والذين لم يعتد الأئمة بروايتهم إلا ما صرحوا فيه بالسماع، وقد عنعن هنا، فلعل الحافظ اعتد بروايته التي حدث فيها عن أبيه، -والله أعلم-.

* * *

(١٤) حدثنا القاضي المحامليّ[١]، قال: حدثنا يعقوب الدّوْرَقي[٢]، قال: حدثنا علي بن ثابت[٣]، قال: أخبرنا

---

(١) القاضي المحاملي: هو، الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضَّبي البغدادي، أبوعبدالله المَحامِلي، سمع من أبي حذافة السهمي، ويعقوب الدورقي، وخلق، وعنه: الطبراني، والدارقطني، وابن شاهين .

قال عنه الخطيب البغدادي: «كان فاضلاً صادقاً ديناً».اهـ ووصفه الذهبي بقوله: «الإمام العلامة المحدث الثقة مسند الوقت».اهـ.

توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٩/٨)، «السير» (٢٥٨/١٥).

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفْلَح، أبويوسف الدورقي. حدث عن ابن عليه، وعلي بن ثابت، ويحيى القطان، وعنه: الجماعة والقاضي المحاملي.

ثقة حافظ. توفي سنة اثنتين وخمسين و مائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (١٥٤٨/٣)، «السير» (١٤١/١٢)، «التقريب» (ص٦٠٧).

(٣) علي بن ثابت بن محمد الهاشمي، أبوأحمد، أو الحسن الجَزَري روى عن قيس بن أبي الربيع، وعبدالله بن محرر، وعنه الإمام أحمد، والدورقي، ويحيى بن معين.

وثقه الإمام أحمد، وابن نمير، وابن سعد، وأبوداود، وقال يحيى بن معين: «ثقة إذا حدث عن ثقة»، وقال الحافظ: «صدوق ربما أخطأ، وقد ضعفه الأزدي بلا حجة»اهـ، من التاسعة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣٥٦/١١)، «تهذيب الكمال» (٩٥٦/٢)، «التهذيب» (٢٨٨/٧)، «التقريب» (٣٩٨).

عبداللّه [(١)]، قال: أخبرني عبداللّه بن مُحرر [(٢)]، عن قتادة[(٣)]، عن أنس: أن عثمان أحد الحواريّين، حواري رسول اللّه -ﷺ- [(٤)].

التخريج:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص١٦٩-١٧٠) من طريق القاضي المحاملي ... بمثل إسناد المصنف به.

وعلى هذا، فإن الأثر بهذا الإسناد ضعيف جداً، لضعف عبداللّه ابن محرر.

* * *

---

(١) عبداللّه: الذي يظهر لي -واللّه أعلم- أن عبداللّه هذا هو ابن محرر، فربما كان خطأً من الناسخ، أو وهماً من المصنف، بدليل أن ابن عساكر -كما سيأتي- عندما ذكر الأثر وساق إسناده، لم يذكر «عبداللّه» هذا، وأيضاً فإن عبداللّه بن محرر من شيوخ علي بن ثابت.

(٢) عبداللّه بن مُحرر العامري الجزري الحراني، روى عن قتادة، والزهري ونافع، وعنه: الثوري، وعلي بن ثابت الجزري، وبقية.

متروك، من السابعة، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور.

انظر: «التاريخ الكبير» (٢١٢/٥)، «تهذيب الكمال» (٧٣٢/٢)، «التهذيب» (٣٨٩/٥)، «التقريب» (ص٣٢٠).

(٣) قتادة: هو، قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ربما دلس وأرسل، تقدم برقم: (٤).

(٤) الحواريون: هم الخاصة والأنصار.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤٥٧/١)، «لسان العرب» (٢٢٠/٤).

(١٥) حدثني أبوصالح [١]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٢].

وحدثني أبومحمد عبداللّه بن جعفر الكفيّ [٣]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة [٤]، قالا: حدثني موسى بن داود [٥]، قال: حدثنا الفرج بن فضالة [٦]، عن محمد بن الوليد

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت بن بيار العكبري تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد الثقفي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) عبداللّه بن جعفر الكفي، أبومحمد تقدم برقم: (٢).

(٤) الحسن بن عرفة بن يزيد أبوعلي البغدادي، صدوق، تقدم برقم: (٢).

(٥) موسى بن داود الضَّبِّي الطرسوسي، أبوعبداللّه الكوفي، روى عن شعبة وسفيان، وحماد بن سلمة، وعنه: أبوالأحوص، والإمام أحمد، وخلق.

قال عنه الحافظ: «صدوق فقيه زاهد له أوهام».اهـ، احتج به مسلم.

توفي سنة سبع عشرة ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/٢٣٦)، «التهذيب» (١٠/٣٤٢)، «التقريب» (ص٥٥٠).

(٦) الفرج بن فَضَالة بن النعمان بن نُعيم التنوخي القُضَاعي، أبوفضالة الحمصي، روى عن يحيى بن سعيد، ومحمد بن الوليد الزبيدي، وجماعة، وعنه: شعبة، ووكيع، وبقية بن الوليد، وخلق.

ضعيف. توفي سنة سبع وسبعين ومائة.

انظر: «التهذيب» (٨/٢٦١)، «التقريب» (ص٤٤٤).

الزُبيدي[(١)]، عن الزهري[(٢)]، عن عروة[(٣)]، عن عائشة قالت: قال رسول اللّه -ﷺ- ذات يوم: «يا عائشة! لو كان عندنا من يحدثنا» فقلت: ألا أبعث إلى أبي بكر؟ قالت: فسكت، ثم قال: «يا عائشة! لو كان عندنا من يحدثنا» فقلت: ألا أبعث إلى عمر؟ فسكت، ثم دعا وَصِيْفاً[(٤)]، بين يديه فسارّه[(٥)]، فذهب فجاء عثمان يستأذن فلما دخل البيت

---

(١) محمد بن الوليد بن عامر، أبوالهذيل الزَّبيديّ، روى عن مكحول والزهري، وعمر بن شعيب، وعنه: الأوزاعي، وفرج بن فضالة، وبقية.
قال أبوداود: «لم يكن في أصحاب الزهري أثبت من الزبيدي».اهـ.
ثقة ثبت، أخرج له البخاري ومسلم. توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.
انظر: «السير» (٢٨١/٦)، «التقريب» (ص٥١١).

(٢) الزهري: محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبداللّه بن شهاب بن زهرة بن كلاب، أبوبكر القرشي، روى عن أنس، وعروة بن الزبير، وعامر بن سعد، وعنه: عطاء، وعمر بن عبدالعزيز، ومحمد بن الوليد الزبيدي.
إمام حجة، متفق على جلالته.
انظر: «السير» (٣٢٦/٥)، «التهذيب» (٤٤٥/٩).

(٣) عروة: هو، عروة بن الزبير، ثقة تقدم برقم: (٥).

(٤) دعا وصيفاً: الوصيف هو العبد.
«النهاية في غريب الحديث» (١٩١/٥)، (٣٥٧/٩).

(٥) سَارَّه: من الإسرار، سارَّه، مَسَارَّة، وسِراراً، أعلمه بسره.
«لسان العرب» (٣٥٧/٤).

ناجاه [1] النبي -ﷺ- ، ثم قال له : «يا عثمان إن اللّه مقمصك قميصاً ، فإن أرادك المنافقون على أن تخلعه لهم فلا تخلعه لهم ولا كرامة ، يقولها مرتين أو ثلاثاً».

التخريج:

الحديث سبق تخريجه في متابعات حديث رقم : (٥)، وهو ضعيف بهذا الإسناد بسبب الفرج بن فضالة ، لكن يتقوى بالمتابعات السابقة.

انظر : تخريج حديث رقم : (٥) بمتابعته.

* * *

---

(١) ناجاه : يناجيه مُناجاةً، فهو مناجٍ ، والمناجاة تطلق على المسارّة بالحديث.

انظر : «النهاية في غريب الحديث» (٢٥/٥)، «لسان العرب» (٣٠٨/١٥).

(١٦) حدثنا أبوالقاسم عمر بن أحمد بن محمد العطار العسكري[١] في بئر المني[٢]، قال: حدثنا أبوأحمد محمد بن عبدوس الحافظ[٣]، قال: حدثنا الحسن بن الحكم[٤]، قال:

---

(١) أبوالقاسم عمر بن أحمد بن محمد العطار العسكري، لم أقف على ترجمته.

(٢) بئر المنيّ: ماء بقرب قرية «ضَرِيّة» لبني كلاب، تقع على طريق البصرة إلى مكة.

«معجم البلدان» (٥/٢١٩)، «مراصد الاطلاع» (٢/٨٦٨).

(٣) محمد بن عبدوس بن كامل السّرَاج، أبوأحمد السُّلَمي البغدادي، روى عن علي بن الجعد، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعنه: أبوبكر النجاد، وجعفر الخلدي وآخرون.

قال عنه أبوالحسن بن المنادي: «كان من المعدودين في الحفظ وحسن المعرفة بالحديث أكثر الناس عنه لثقته وضبطه».اهـ، ووصفه الذهبي بأنه الإمام الحجة الحافظ.

توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢/٣٨١)، «طبقات الحنابلة» (١/٣١٤)، «السير» (١٣/٥٣١).

(٤) الحسن بن الحكم، أبوعلي القطربلي، حدث عن الوليد بن مسلم، وشعيب بن حرب، وعنه: إبراهيم بن هانئ النيسابوري، ويعقوب بن شيبة السدوسي. توفي سنة ثلاثين ومائتين.

«تاريخ بغداد» (٧/٢٩٤).

حدثنا حُميد بن إسحاق الحذاء [(١)]، عن عبدالعزيز بن محمد الدمشقي [(٢)]، عن ليث بن سعد [(٣)]، عن يزيد بن أبي حبيب [(٤)]، عن أبي الخير [(٥)]، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول اللّه

---

(١) حميد بن إسحاق الحذاء، لم أقف على ترجمته.

(٢) عبدالعزيز بن محمد الدمشقي، لم أقف على ترجمته.

(٣) الليث بن سعد بن عبدالرحمن، أبوالحارث، عالم الديار المصرية، سمع عطاء بن أبي رباح، والزهري، ويزيد بن أبي حبيب، وعنه: ابن لهيعة، وابن المبارك وخلق كثير.

ثقة ثبت، وإمام حجة حافظ، أخرج له الجماعة.

توفي سنة خمس وسبعين ومائة.

انظر: «الحلية» (٣١٨/٧)، «السير» (١٢٢/٨)، «التهذيب» (٤٥٩/٨).

(٤) يزيد بن أبي حبيب، أبورجاء الأزدي، مولاهم المصري، من صغار التابعين، روى عن أبي الخير مرثد بن عبداللّه اليزنيّ، وعكرمة وعطاء، وعنه: سليمان التيمي، والليث، وابن لهيعة، وآخرون.

ثقة فقيه، وذكر الحافظ أنه كان يرسل. توفي سنة تسع وعشرين ومائة.

انظر: «السير» (٣١/٦)، «التهذيب» (٣١٨/١١)، «التقريب» (ص٦٠٠).

(٥) أبوالخير: هو، مرثد بن عبداللّه، أبوالخير اليزني المصري، حدث عن زيد بن ثابت، وعقبة بن عامر، وعنه: يزيد بن أبي حبيب، وجعفر بن ربيعة.

ثقة فقيه، أخرج له الجماعة، توفي سنة تسعين.

انظر: «السير» (٢٨٤/٤)، «التهذيب» (٨٢/١٠)، «التقريب» (ص٥٢٤).

-ﷺ-: «**دخلت الجنة ليلة أسري بي فإذا أنا بتفاحة تفلقتْ** [(١)]**، عن حوراء** [(٢)]**، كأن أشفار عينيها** [(٣)] **مقاديم أجنحة النسور**[(٤)]**، فقلت: لمن أنتِ؟ فقالت: للخليفة يقتل مظلوماً، عثمان بن عفان -رضي الله عنه-**».

التخريج:

هذا الحديث روي عن عقبة بن عامر، وأنس، وابن عمر، وأوس بن أوس، وشداد بن أوس. أخرج الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٤٦٤/٩) عن علي بن أبي علي البصري، حدثنا عبداللّه بن أحمد بن ماهيز الأصبهاني، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا عبداللّه بن سليمان البغدادي الجارود، حدثنا الليث

---

(١) تفلقت: من فَلَق يفلق، والتفلُّق: التشقق.
انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤٧١/٣)، «لسان العرب» (٣٠٩/١٠).

(٢) حوْراء: جمع حُور، وهنّ نساء أهل الجنة، مأخوذ من الحَوَر، وهو أن يشتد بياض العين، وسوادُ سوادها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤٥٨/١)، «لسان العرب» (٢١٩/٤).

(٣) أشفار عينيها: جمع شَفْر، أو شفْر، وهو منبت الشعر في الجفن.
انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤٨٤/٢)، «لسان العرب» (٤١٨/٤-٤١٩).

(٤) مقاديم أجنحة النسور: المقاديم، ضدّ الخوافي، وهي أربع ريشات في مُقَدَّم الجناح. «لسان العرب» (٤٦٩/١٢).

....

ابن سعد، حدثنا يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الحر، عن عقبة بن عامر ... فذكره بمثله مع اختلاف يسير جداً في بعض الألفاظ.

ورواه من طريق آخر (الإحالة السابقة)، عن علي بن بكر الطراز -بنيسابور- أخبرنا أبوحامد أحمد بن علي بن حسنوية المقري، أخبرنا أحمد بن عيسى الخشاب، حدثنا عبدالله بن سليمان البغدادي، حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب. وحكم عليه الخطيب بالنكارة.

ورواه العقيلي في «الضعفاء» (٢/٣٢٠) عن محمد بن أحمد بن النضر الأزدي قال: حدثنا عبدالرحمن بن عفان، قال: حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي، عن ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب ... به.

قال العقيلي: «عبدالرحمن بن إبراهيم دمشقي، يحدث عن الليث بن سعد، مجهول النقل وحديثه موضوع لا أصل له».اهـ.

وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٣٢٩، ٣٣٠) من طريقيّ الخطيب، والعقيلي. وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص١٠١) من طريق الخطيب وروى ابن عدي في «الكامل» (٤/١٥٧٤) عن الحسين بن عبدالغفار الأزدي، ثنا زهير بن عباد، حدثنا عبدالله بن عمر الخرساني، عن ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عروة بن الزبير، عن عقبة بن عامر ... فذكره بنحوه.

قال ابن عدي: «وهذا باطل بهذا الإسناد يرويه هذا الخرساني، ولا يرويه عنه غير زهير».اهـ، وذكر أن عبدالله بن عمر الخرساني هذا يحدث عن الليث بن سعد بمناكير.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (الإحالة السابق ص١٠٠) من طريق ابن عدي. وذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (٣٦/٣)، وعزا تخريجه إلى خيثمة بن سليمان.

وأما حديث ابن عمر: فقد أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٢٩٧/٥) عن عبدالعزيز بن أحمد الكناني، حدثنا تمام بن محمد بن عبدالله الرازي، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان، أخبر أبوجعفر محمد بن سليمان بن هشام، حدثنا وكيع، عن ابن أبي ذئب، عن نافع عن ابن عمر ... فذكره بنحوه.

قال الخطيب: «هذا الحديث منكر بهذا الإسناد، وكل رجاله ثقات سوى محمد بن سليمان بن هشام، والحمل فيه عليه -والله أعلم-».اهـ.

ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٢٩/١)، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص١٠٣) من طريق الخطيب.

وأما حديث أنس: فقد أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١٢٩/٣) عن إبراهيم بن محمد بن يعقوب قال: حدثنا سهل بن علي الأهوازي، قال: حدثنا يحيى بن شبيب عن سفيان الثوري، عن حميد الطويل عن أنس ... فذكره بنحوه.

ورواه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (١/ ٤٠٩) من رواية يحيى ابن شبيب، عن حميد الطويل، عن أنس ... به.

ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٣٠-٣٣١) من طريق الخطيب، ورواه بطريق آخر من رواية يحيى بن شبيب، عن حميد الطويل، وذكر له طريقاً ثالثاً عن العباس بن محمد العلوي، عن عمار ابن هارون المستملي، عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس.

كما أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص١٠٣) من طريق الخطيب أيضاً، ورواه بطريق آخر من رواية يحيى بن شبيب، عن الثوري، عن حميد عن أنس.

وذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (٣/٣٦) وعزا تخريجه إلى الملاء.

وأما حديث أوس بن أوس: فقد أخرجه الطبراني في «الكبير» (١/ ١٨٩) عن الحسين بن إسحاق التستري، ثنا إسحاق بن وهب العلاف، ثنا الفضل بن سوار البصري، ثنا ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبدالله اليزني، عن أوس بن أوس الثقفي ... فذكره بمعناه.

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص١٠٢).

....

أما حديث شداد: فقد أخرجه الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» -مخطوط- (ص٥٥٣) من طريق أبي يعلى، قال: حدثنا أبووائل خالد بن محمد البصري ثنا موسى بن إبراهيم، ثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن شداد بن أوس ... فذكره بمثل حديث أوس مع اختلاف يسير في الألفاظ.

وانظر: «المطالب العالية» -المجرد- (٤/٥٥).

ومن طريق أبي يعلى أخرجه أيضاً ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص١٠٢).

قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٣٢٩-٣٣١) بعد أن ساق بعض طرق هذا الحديث قال: «هذا حديث لا يصح عن رسول اللّه -ﷺ-، فأما حديث ابن عمر ففيه محمد بن سليمان بن هشام، قال ابن عدي: كان يوصل الحديث ويسرقه [(١)] وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال [(٢)] وقال أبوبكر الخطيب: رجال الإسناد ثقات سواه، والحمل فيه عليه» [(٣)].

---

(١) «الكامل» لابن عدي (٦/٢٢٧٨).

(٢) «المجروحين» لابن حبان (٢/٣٠٤).

(٣) «تاريخ بغداد» (٥/٢٩٧).

....

وأما حديث عقبة، فالأصبهاني في الإسناد الأول لا يوثق به، وعبدالرحمن بن عفان في الإسناد الثاني مجهول.

وأما حديث أنس، فمدار الطريقين الأولين على يحيى بن شبيب، قال ابن حبان: حدث عن الثوري بما لم يحدث به فهذا لا يجوز الاحتجاج به [1].

وأما الطريق الثالث، ففيه عباس بن محمد العلوي، قال ابن حبان: «يروي عن عمار بن هارون ما لا أصل له، قال: وهذا الحديث شيء لا أصل له من كلام رسول اللّه -ﷺ- ولا من حديث أنس، ولا ثابت، ولا حماد [2] ...».اهـ.

وانظر: «اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (١/٣١٢-٣١٣)، «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (١/٣٧٤-٣٧٥).

* * *

(١) «المجروحين» لابن حبان (٣/١٢٨).

(٢) المصدر السابق (٢/١٩١)، وكذا حكم عليه الذهبي في «الميزان» (٢/٣٨٦) بالوضع.

(١٧) حدثنا أبوبكر الأدمي المقرئ أحمد بن محمد ابن إسماعيل[١] وإسماعيل بن محمد الصفار[٢]، قالا: حدثنا الحسن بن عرفة[٣]، قال: حدثنا شبابة بن سوّار[٤]، عن عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون[٥]، عن زيد بن

---

(١) أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبوبكر المقرئ الأدمي، سمع محمد بن إسماعيل الحساني، والحسن بن عرفة، والسري بن عاصم، وعنه الدارقطني، وابن شاهين.

قال الخطيب: «وحدثني الخلال أن يوسف القواس ذكره في جملة شيوخه الثقات».اهـ. وقال الدارقطني: «حدثني أبوبكر محمد بن أحمد بن إسماعيل الأدمي الشيخ الصالح».اهـ توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

والأدمي: بفتح الألف والدال المهملة، نسبة إلى من يبيع الأُدم.

«تاريخ بغداد» (٤/٣٨٩)، «الأنساب» للسمعاني (١/١٠٠).

(٢) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح، أبوعلي الصفار، سمع من الحسن بن عرفة، وزكريا بن يحيى بن أسد، وعنه: الدارقطني، وابن مندة، و خلق.

قال الدارقطني: «كان ثقة متعصباً للسنة».اهـ.

توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

انظر: ««تاريخ بغداد » (٦/٣٠٢)، «السير» (١٥/٤٤٠).

(٣) الحسن بن عرفة صدوق، تقدم برقم: (٢).

(٤) شبابة بن سوّار، أبوعمرو الفزاري. ثقة، تقدم برقم: (١٢).

(٥) عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، حدث عن زيد بن أسلم، وابن المنكدر، وعنه: إبراهيم بن طهمان، والليث بن سعد، وشبابة.

⇐

أسلم [١] عن أبيه [٢]، كتب عثمان بن عفان عهد الخليفة من بعد أبي بكر، فأمره أن لا يُسمي أحداً، وترك اسم الرجل، قال: فأغمي على أبي بكر إغماءةً، فأخذ عثمان العهد فكتب فيه اسم عمر، قال: فأفاق أبوبكر، فقال: أرنا العهد، فإذا فيه اسم عمر، فقال: من كتب هذا؟ فقال عثمان: أنا، فقال: رحمك اللّه

⇐ ثقة فقيه، أخرج له الجماعة. توفي سنة أربع أو ست وستين ومائة.

انظر: «الطبقات الكبرى» (٣٢٣/٧)، «تهذيب الكمال» (٨٣٨/٢)، «السير» (٣٠٩/٧)، «التقريب» (ص٣٥٧).

(١) زيد بن أسلم، أبوعبداللّه العدوي العمري. حدث عن والده أسلم مولى عمر، وعبداللّه بن عمر، وجابر، وعنه: مالك، والثوري، والأوزاعي.

ثقة حجة، أخرج له الجماعة. توفي سنة ست وثلاثين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» (٥٥٤/٣)، «السير» (٣١٦/٥)، «التقريب»(ص٢٢٢).

(٢) أبوه: هو، أسلم، أبوزيد، أو خالد القرشي، العدوي العمري، مولى عمر بن الخطاب، حدث عن أبي بكر وعمر وعثمان، وعنه: ابنه زيد، ونافع.

ثقة مخضرم، أخرج له الجماعة. توفي سنة ثمانين.

انظر: «السير» (٩٨/٤)، «التهذيب» (٢٦٦/١)، «التقريب» (ص١٠٤).

وجزاك خيراً، فواللّه لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلاً.

التخريج:

أخرج هذا الأثر ابن عرفة في «جزئه» (ص٦٢) (ح٣٧)، عن شبابة بن سوار ... به، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص١٧٦) من طريق إسماعيل بن محمد الصفار ... به.

كما أخرجه (الإحالة السابقة) من طريق سعيد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل -بكر- عن عائشة قالت: ..... فذكره بنحوه.

وأخرجه أيضاً (الإحالة السابقة ص١٧٧) عن أبي الحسن ابن قبيس، أنا أبوالحسن بن الحديد، أنا جدي، أنا محمد بن زبر، نا إسماعيل بن إسحاق، نا نصر بن علي قال: أخبرني الأصمعي، عن إسحاق بن يحيى أن عثمان كتب عهد أبي بكر .... فذكره، مختصراً.

وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١/٣٠٦) وصححه.

وعلى هذا فالأثر صحيح -إن شاء اللّه-.

* * *

(١٨) حدثنا القافلائي [١] قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني [٢] قال: حدثنا هاشم بن القاسم [٣]، قال: حدثنا

---

(١) القَافْلائي: هو، جعفر بن محمد بن أحمد بن الوليد، أبوالفضل القافلائي -وقال السمعاني القافلاني- حدث عن محمد بن إسحاق الصاغاني، وعلي بن داود القنطري، وأحمد بن أبي خيثمة، وعنه: أبوبكر القطيعي، وابن شاهين.

ثقة. توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

والقافلائي، أو القافلاني: بفتح القاف، وسكون الفاء، قال السمعاني: «هذه النسبة إلى حرفة عجيبة، سمعت القاضي أبا بكر محمد ابن عبدالباقي الأنصاري، ببغداد مذاكرة يقول: القافلاني اسم لمن يشتري السفن الكبار المنحدرة من الموصل، والمصعدة من البصرة، ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفلها، والقفل الحديد الذي فيها، يقال لمن يفعل هذه الصنعة: القافلاني».اهـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧/٢١٩)، «الأنساب» للسمعاني (٤/٤٣٣-٤٣٤).

(٢) محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني، أبوبكر سمع من يزيد بن هارون، وهاشم بن القاسم، وروْح بن عبادة، وعنه: مسلم، وأبوداود، والترمذي، والنسائي.

ثقة ثبت. توفي سنة سبعين ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (٣/١١٦٦)، «السير» (١٢/٥٩٢)، «التقريب» (ص٤٦٧).

(٣) هاشم بن القاسم، الليثي، أبوالنضر الخرساني، سمع ابن أبي ذئب والليث ⇐

ليث بن سعد[1]، قال: حدثني أسامة بن زيد[2] عَن مَنْ حدثه[3]، أن عبدالرحمن[4]، في ليلة اجتمع أهل الشورى[5]، كان كلما دعا رجلاً منهم تلك الليلة بدأ يذكر مناقبه كلها، فإذا فرغ

⇐ ابن سعد، وشعبة، وعنه: الإمام أحمد، وأبوبكر الصاغاني، ثقة، أخرج له الجماعة. توفي سنة سبع ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» (٩/١٠٥)، «السير» (٩/٥٤٥)، «التهذيب» (١١/١٨).

(١) في الأصل: «ليث بن أسامة بن زيد»، وصححت في الهامش.

والليث بن سعد بن عبدالرحمن، أبوالحارث. ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٦).

(٢) أسامة بن زيد، أبوزيد الليثي مولاهم المدني، حدث عن سعيد بن المسيب، وسالم، ونافع، وعنه: ابن المبارك، وابن وهب.

اختلفت أقوال الأئمة فيه، قال عنه الذهبي: «وقد يرتقي حديثه إلى رتبة الحسن، استشهد به البخاري، وأخرج له مسلم في المتابعات».اهـ، وقال الحافظ: «صدوق يهم». توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة.

انظر: «الميزان»(١/١٧٤)، «السير» (٦/٣٤٢)، «تهذيب التهذيب» (١/٢٠٨)، «التقريب» (ص٩٨).

(٣) لم أقف على اسمه.

(٤) عبدالرحمن: هو عبدالرحمن بن عوف الصحابي الجليل.

(٥) أهل الشورى: سبق ذكرهم وسيأتي تفصيل ذلك عند رقم: (٢٤).

منها قال: إنك لها لأهلٌ، فإن أخطأتك فَمنْ؟ فيقول: إن أخطأتني فعثمان.

التخريج:

هذا الأثر ذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (٣/٥٦-٥٧)، وعزا روايته إلى أبي الخير القزويني الحاكمي.

وأخرج ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص١٨١-١٨٢) بسنده عن الليث بن سعد عن بعض أصحابه: أن عبدالرحمن بن عوف بعث في ليلة إلى أهل الشورى .... وذكره بمعناه.

وعلى هذا فإسناد هذا الأثر ضعيف؛ لإبهام أحد رجال السند، سواء من طريق المصنف، أو من طريق ابن عساكر.

* * *

(١٩) حدثنا أبومحمد عبداللّه بن سليمان الفَامِيّ[(١)]، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدَّقيقيّ[(٢)]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[(٣)]، قال: أخبرنا

---

(١) عبداللّه بن سليمان بن عيسى بن الهيثم، أبومحمد الوراق، المعروف بالفامي. سمع إبراهيم بن هانئ، وعبداللّه بن الإمام أحمد، وعنه: ابن شاهين، وابن الثلاج.

ثقة. توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

والفامي: بفتح الفاء، نسبة إلى الحرفة وهي لمن يبيع الأشياء من الفواكه اليابسة، ويقال له البقال.

«تاريخ بغداد» (٩/٤٦٩)، «الأنساب» للسمعاني (٤/٣٤٣).

(٢) محمد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم، الواسطي، أبوجعفر الدّقيقي. سمع من يزيد بن هارون، ووهب بن جرير، وعنه: أبوداود، وابن ماجه، وإبراهيم الحربي.

قال أبوحاتم: «صدوق». وقال الدارقطني: «ثقة». ووصفه الذهبي بأنه: الإمام المحدث الحجة، توفي سنة ست وستين ومائتين.

والدقيقي: نسبة إلى طحن الدقيق وبيعه.

انظر: «الجرح والتعديل» (٨/٥)، «السير» (١٢/٥٨٢)، «التهذيب» (٩/٣١٧)، «الأنساب» للسمعاني (٢/٤٨٥).

(٣) يزيد بن هارون بن زَاذَان، أبوخالد السلمي، مولاهم الواسطي. سمع من عاصم الأحول، وسليمان التيمي، وحميد الطويل، وعنه: ابن المديني، والإمام أحمد، ومحمد بن عبدالملك الدقيقي. ثقة متقن.

وصفه الذهبي بقوله: «الإمام القدوة شيخ الإسلام، كان رأساً في العلم والعمل، ثقة حجة كبير الشأن».اهـ. توفي سنة ست ومائتين.

⇐

أبوالمعالي [(١)] الجزري [(٢)]، عن ميمون بن مهران [(٣)]، عن ابن عمر، أن عبدالرحمن بن عوف قال لأهل الشورى: هل لكم أن أختار لكم وأتفصّى منها [(٤)]؟ فقال لـه علي -رضي الله عنه-: أنا أول من رضي، فإني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «أنت أمينٌ في أهل السماء،

⇐ انظر: «السير» (٩/٣٥٨)، «التهذيب» (١١/٣٦٦)، «التقريب» (ص٦٠٦).

(١) كذا في الأصل، وفي جميع المصادر التي اطلعت عليها: «أبوالمعَلّى»فلعله خطأ من الناسخ.

(٢) أبوالمعلّى الجزري: هو، فرات بن السائب، أبوالمعلّى، الجزري، روى عن ميمون بن مهران، وعنه: حسين بن محمد المروزي، وشَبَابة، وجماعة. متروك.

والجَزَريّ: بفتح الجيم والزاي وكسر الراء، نسبة إلى المنطقة الكائنة بين دجلة والفرات، وتضم عدة بلاد تسمى الجزيرة.

انظر: «الجرح والتعديل» (٧/٨٠)، «الميزان» (٣/٣٤١)، «لسان الميزان» (٤/٤٣٠)، «الأنساب»للسمعاني (٢/٥٥).

(٣) ميمون بن مِهْران الجَزَري الرقي، روى عن أبي هريرة وعائشة وابن عمر وغيرهم، وعنه: حميد الطويل، ويزيد بن الأصم، وآخرون.

ثقة، كان يرسل، وذكر الإمام أحمد بأنه لم يرو إلا عن ابن عباس وابن عمر. توفي سنة ست عشرة ومائة.

انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٠٦)، «التهذيب» (١٠/٣٩٠)، «التقريب» (ص٥٥٦).

(٤) أتفصّى منها: تفصى من الشيء، إذا تخلص منه، والاسم الفصية، وأصل التفصي: أن يكون في مضيق ثم يخرج إلى غيره، يقال: ما كدت أتفصّى من فلان أي ما كدت أتخلص منه.

«لسان العرب» (١٥/١٥٦) -بتصرف-.

وأمينٌ في أهل الأرض».

التخريج:

أخرجه كل من: ابن سعد في «الطبقات» (١٣٤/٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦١٦/٢) (ح١٤١٥)، وأحمد بن منيع كما رواه عنه ابن حجر في «المطالب العالية» -مخطوط- (ص٥٦٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣٠٩/٣-٣١٠)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (٣٧٧/١-٣٧٨) (ح٤٧٢)، وفي «الحلية» (٩٨/١)، وكذلك المصنف من طريق آخر في الحديث الذي يلي هذا، رقم: (٢٠).

كلهم رووه من طريق أبي المعلّى الجزري، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر ..... به.

وذكره الحافظ في «الإصابة» (٤١٧/٢) وعزا روايته إلى الحارث ابن أبي أسامة، وقال: «وفي سنده أبوالمعلى الجزري».اهـ، وقال عنه أيضاً الذهبي في «التلخيص مع المستدرك» (٣١٠/٣) بعد أن ساقه قال: «أبوالمعلّى، هو فرات بن السائب تركوه».اهـ.

وعلى هذا فالحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً؛ لشدة ضعف فرات بن السائب.

* * *

(٢٠) وحدثني محمد بن أحمد القطان[١] قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب[٢]، حدثني يعقوب بن شيبة[٣]، قال: حدثنا الخليل بن جعفر[٤]، قال: حدثنا فرات بن السائب[٥]،

---

(١) محمد بن أحمد بن القطان، والد أبي الحسين بن القطان الفقيه، حدث عن حَرَمي بن أبي العلاء المكي، وعنه: الدارقطني.

والقطان: بفتح القاف وتشديد الطاء المهملة، نسبة إلى بيع القطن.

«تاريخ بغداد» (١/٣٨٣)، «الأنساب» للسمعاني (٤/٥١٩).

(٢) محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، أبوبكر السدوسي البغدادي سمع كثيراً من جده يعقوب، وعلي بن حرب، وعنه: عبدالواحد بن أبي هاشم، وعبدالرحمن بن عمر الخلال.

وثقه الخطيب البغدادي، توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١/٣٧٣)، «السير» (١٥/٣١٢)، «شذرات الذهب» (٢/٣٢٩).

(٣) يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور، أبويوسف السدوسي، البغدادي، سمع علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وخلقاً، وعنه: حفيده محمد بن أحمد بن يعقوب، ويوسف بن يعقوب الأزرق، وطائفة.

ثقة، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٤/٢٨١)، «السير» (١٢/٤٧٦)، «طبقات الحفاظ» (ص٢٥٤).

(٤) الخليل بن جعفر: لم أقف على ترجمته.

(٥) فرات بن السائب، هو أبوالمعلّى الجزري، متروك مضى قريباً برقم: (١٩).

عن ميمون بن مهران[1] ، عن ابن عمر ، أن عبدالرحمن بن عوف قال لأهل الشورى : هل لكم في خير؟ قالوا : ما هو؟ قال : أتفصّى منها وأختار منكم ، قال عليّ : أنا أول من أجابك إلى هذا إن رضي أصحابي ، فإني سمعت رسول اللّه -ﷺ- يذكر أنك أمين في السماء، وأمين في الأرض.

التخريج:

سبق تخريجه قريباً في الحديث السابق برقم : (١٩)، وهو ضعيف جداً ؛ لشدة ضعف فرات بن السائب.

* * *

(١) ميمون بن مهران، الجزري الرقي ، ثقة كان يرسل ، تقدم برقم : (١٩).

(٢١) وحدثني أبوبكر[١]، قال: حدثنا محمد بن أحمد[٢]، قال: حدثنا أبويوسف يعقوب بن شيبة[٣]، قال: حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد[٤]، قال: حدثنا أبي[٥]، عن

---

(١) أبوبكر: هو محمد بن أحمد الرقام، لم أقف على ترجمته.

(٢) محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، أبوبكر السدوسي، ثقة، تقدم برقم: (٢٠).

(٣) أبويوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت، السدوسي، ثقة تقدم برقم: (٢٠).

(٤) أحمد بن شبيب بن سعيد، الحَبَطيّ، أبوعبدالله البصري، حدث عن أبيه، ويزيد بن زريع، وعنه: البخاري، وابن المديني، وأبوحاتم.

صدوق، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» (٢/٥٤)، «السير» (١٠/٦٥٣)، «التقريب» (ص٨٠).

(٥) أبوه: هو، شبيب بن سعيد الحَبَطي، أبوسعيد البصري، روى عن يونس ابن يزيد الأيلي، وأبان بن أبي عياش، وعنه: ابنه أحمد، وابن وهب.

وثقه: ابن المديني، والدارقطني، والذهلي، والطبراني، وقال أبوزرعة: «لا بأس به»، وقال أبوحاتم: «صالح الحديث لا بأس به»، وقال النسائي: «ليس به بأس»، وقال ابن عدي: «كان شبيب لعله يغلط ويهم إذا حدث من حفظه، وأرجو أنه لا يتعمد، فإذا حدث عنه ابنه أحمد بأحاديث يونس فإنه شبيب آخر -يعني يجوّد-».اهـ، وقال الذهبي: «صدوق»، وقال الحافظ: «لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه، لا من رواية ابن وهب». توفي سنة ست وثمانين ومائة

انظر: «الكاشف» (٢/٤)، «الميزان» (٢/٢٦٢)، «التهذيب» (٤/٣٠٦)، «التقريب» (ص٢٦٣).

يونس[1] قال: وقال ابن شهاب[2]: كان عبدالملك[3] يحدث عن أبي بحرية الكندي[4]، أنه أخبره أن عمر بن الخطاب خرج ذات يوم فإذا هو بمجلس فيه عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، وعبدالرحمن بن عوف، وعلي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، -رضي الله عنهم-، فقال لهم عمر: أكلكم يحدث نفسه بالإمارة؟ فسكتوا، ثم قال لهم عمر: أكلكم يحدث نفسه بالإمارة بعدي؟ قال الزبير: كلنا يحدث

---

(١) يونس: هو، يونس بن يزيد بن أبي النجاد، أبويزيد الأيْليّ. حدث عن ابن شهاب، وعكرمة، وهشام بن عروة، وعنه: الليث بن سعد، وشبيب بن سعيد الحبطي. ثقة. أخرج له الجماعة، توفي سنة ستين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» (٩/٢٤٧)، «الميزان» (٤ـ٤٨٤)، «السير» (٦/٢٩٧)، «التهذيب» (١١/٤٥٠).

(٢) ابن شهاب: هو، محمد بن مسلم الزهري، إمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

(٣) عبدالملك: هو، عبدالملك بن مروان بن الحكم، الخليفة، أبوالوليد الأموي. سمع عثمان، وأبا هريرة، وابن عمر، وعنه: عروة، والزهري، ورجاء بن حيوة.

قال عنه الحافظ: «كان طالب علم قبل الخلافة ثم اشتغل بها فتغيرت حاله».اهـ. قال عنه الذهبي: «أنّى له العدالة، وقد سفك الدماء، وفعل الأفاعيل».ا.هـ. توفي سنة ست وثمانين.

انظر: «السير» (٤/٢٤٦)، «الميزان» (٢/٦٦٤)، «التقريب» (ص٣٦٥).

(٤) أبوبحرية الكندي: هو عبدالله بن قيس الكندي، من كبار التابعين.

حدث عن عمر، ومعاذ، وأبي هريرة، وعنه: عبدالملك بن مروان، وخالد بن معدان. ثقة، توفي سنة سبع وسبعين.

انظر: «السير» (٤/٥٩٤)، «التهذيب» (٥/٣٦٤)، «التقريب» (ص٣١٨).

نفسه بالإمارة بعدك ويراها له أهلاً، فقال عمر: أفلا أحدثكم عنكم؟ فسكتوا، فقال: ألا أحدثكم عنكم؟ قال الزبير: بلى. فحدثنا ولو سكتنا حدثتنا، فقال: أما أنت يازبير فإنك وإنك، وأما أنت يا فلان فسماهم واحداً واحداً، وذكر ما هم عاملون حتى سماهم كلهم، وإن منكم لرجلاً لو قسم إيمانه بين جند من الأجناد [١] لوسعهم يعني عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

قال الشيخ [٢]: وأنا اختصرت الكلام من هذا الحديث.

التخريج:

لم أقف على من خرجه، والأثر من طريق المصنف يشكل عليه انخرام عدالة «عبدالملك بن مروان» كما يفهم من كلام الذهبي وابن حجر، خاصة، أن سماع الزهري منه كان متأخراً بعد توليه الخلافة، إضافة إلى جهالة شيخ المؤلف.

---

(١) الأجناد: جمع جُنْد، تطلق على العسكر، وتطلق أيضاً على المدينة، وخص أبوعبيدة به مدن الشام، يقال: الشام خمسة أجناد: دمشق، حمص ... قال الفرزدق:

فقلت ما هو إلا الشام نركبه   كأنما الموت في أجناده البَغَرَ

والبغر: العطش. «لسان العرب» (١٣٢/٣) -بتصرف-.

ومراد عمر هنا -والله أعلم-: لو قسم بين أهل مدينة من مدن الشام، أو لو قسم بين معسكر من معسكرات، والكل جائز.

(٢) الشيخ: أي ابن بطة.

(٢٢) حدثنا أبوبكر أحمد بن سليمان العبّاداني قال [١]: حدثنا محمد عبدالملك الدّقيقي [٢]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[٣]، قال: أخبرنا عبدالعزيز يعني ابن عبداللّه بن أبي سلمة [٤]، عن عمر بن حسين [٥]، عن عبداللّه بن أبي

---

(١) أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق، أبوبكر العباداني، روى عن الحسن الزعفراني، ومحمد بن عبدالملك الدّقيقي، وعنه أبوالحسن بن رزقويه، والحسين بن عمر العزَال.

قال عنه الخطيب: «رأيت أصحابنا يغمزونه بلا حجة، فإن أحاديثه كلها مستقيمة، خلا حديث واحد خلط في إسناده .... وذكره.

وقال عنه محمد بن يوسف القطان: «صدوق، غير أنه سمع وهو صغير».اهـ.

والعبّاداني: بفتح العين المهملة، وتشديد الباء، نسبة إلى «عبّادان» بلدة في وسط البحر، قريبة من البصرة، وهي الآن تابعة لإيران.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٧٨/٤)، «الأنساب» للسمعاني (١٢٢/٤).

(٢) محمد بن عبدالملك الدقيقي، أبوجعفر، ثقة، تقدم برقم: (١٩).

(٣) يزيد بن هارون بن زاذان، أبوخالد، ثقة حجة، تقدم برقم: (١٩).

(٤) عبدالعزيز بن عبداللّه بن أبي سلمة الماجشون، ثقة فقيه تقدم برقم: (١٧).

(٥) عمر بن حسين بن عبداللّه الجمحي، مولاهم أبوواقد، قاضي المدينة، روى عن عبداللّه بن أبي سلمة الماجشون، ومولاته عائشة بنت قدامة، وعنه: ابن إسحاق، وعبدالعزيز بن أبي سلمة. ثقة.

انظر: «الكاشف» (٣٠٧/٢)، «التهذيب» (٤٣٣/٧)، «التقريب» (ص٤١١).

سلمة[1]، عن المسور بن مخرمة[2]، فيما يعلم عبدالعزيز[3]، قال: بايع عبدالرحمن بن عوف عثمان بن عفان على كتاب اللّه وسنة نبيه، وما عمل به صاحباك قبلك.

التخريج:

هذا الأثر أصله في «صحيح البخاري» (١٣/ ١٩٣) (ح٧٢٠٧)، كتاب الأحكام: باب كيف يبايع الإمام الناس، عن المسور بن مخرمة ... بنحوه مطولاً.

وإسناده من طريق المصنف صحيح -إن شاء اللّه-.

* * *

---

(١) عبداللّه بن أبي سلمة الماجشون، التيمي مولى آل المنكدر، روى عن المسور ابن مخرمة، وعمر بن سليم، وعروة، وعنه: ابنه عبدالعزيز، وعمر بن حسين، وجماعة. ثقة. توفي سنة ست ومائة.

انظر: «التهذيب» (٥/ ٣٤٣)، «التقريب» (ص٣٠٦).

(٢) المِسْوَر بن مَخْرمة بن نوفل بن عبدمناف، له صحبة، وعداده في صغار الصحابة -رضي اللّه عنه وأرضاه-.

(٣) عبدالعزيز: هو، عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون.

(٢٣) حدثنا أبوذرّ أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي [(١)]، قال: حدثنا أحمد بن يحيى السوسي [(٢)]، قال: حدثنا زيد بن الحباب [(٣)]،

---

(١) أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الباغندي، أبوذر، روى عن عمر ابن شبة، وسعدان بن نصر، وعنه: الدارقطني، وعمر بن شاهين.

سئل الدارقطني عنه فقال: «ما علمت إلا خيراً، وكان أصحابنا يؤثرونه على أبيه».اهـ، ووصفه الذهبي بقوله: «الحافظ بن الحافظ بن الحافظ المتقن».اهـ. توفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

والباغندي: بفتح الباء والغين، وسكون النون، نسبة إلى باغند من قرى واسط.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥/٨٦)، «السير» (١٥/٢٦٨)، «الأنساب» للسمعاني (١/٢٦٢).

(٢) أحمد بن يحيى بن مالك بن كثير الهمداني، يعرف بالسوسي، حدث عن علي بن عاصم، وزيد بن الحباب، وعنه: يحيى بن صاعد، وأبوذر الباغندي، قال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يقول: كتبنا عنه، وسئل عنه فقال: صدوق». توفي سنة ثلاث وستين ومائتين.

والسُّوسي: بسينين، الأولى مفتوحة، والأخرى مكسورة، نسبة إلى السوس بلدة في الأهواز، أو إلى السوسة بلدة في المغرب.

انظر: «الجرح والتعديل» (٢/٨٢)، «تاريخ بغداد» (٥/٢٠٢)، «الأنساب» للسمعاني (٣/٣٣٥-٣٣٦).

(٣) زيد بن الحباب بن الريان، أبوالحسين العكلي الخراساني. روى عن أسامة ابن زيد بن أسلم، والثوري، وعنه: الإمام أحمد، وأبوخيثمة.

⇐

عن ابن لهيعة [1]، قال: أخبرني الحارث بن يزيد الحضرمي [2]، -وكان قد أدرك زمان عثمان بن عفان- [3] عن أبي ثور

⇐ صدوق يخطئ في حديث الثوري، توفي سنة ثلاث ومائتين.

انظر: «السير» (٩/٣٩٣)، «التهذيب» (٣/٤٠٢)، «التقريب» (ص٢٢٢).

(١) ابن لَهِيعة، بفتح اللام، وكسر الهاء، هو، عبداللّه بن لَهِيعة بن عقبة الحضرمي، أبوعبدالرحمن المصري. روى عن عطاء، وعمرو بن شعيب، وأبي الزبير، وعنه: زيد بن الحباب، والأوزاعي، وشعبة.

اختلفت أقوال الأئمة فيه، وذهب بعض المحدثين إلى تصحيح رواية العبادلة عنه، -وهم: ابن المبارك، وعبداللّه بن وهب، وعبداللّه بن يزيد المقرئ-، وقال أبوزرعة والذهبي: «إنه يعتبر بحديثه ولا يحتج به»، وقال الذهبي أيضاً: «يروى حديثه في المتابعات ولا يحتج به».اهـ، أما الحافظ فقال عنه: «صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب أعدل من غيرهما». توفي سنة أربع وسبعين ومائة.

انظر: «السير» (٨/١٠)، «الكاشف» (٢/١٢٢)، «تذكرة الحفاظ» (١/٢٣٧)، «نصب الراية» (٢/٤١٤)، «التقريب» (ص٣١٩).

(٢) الحارث بن يزيد الحضرمي، أبوعبدالكريم المصري، روى عن جنادة بن أمية، وجبير بن نفير، وعنه: ابن لهيعة، والليث، والأوزاعي.

ثقة ثبت، توفي سنة ثلاثين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/٢٢١)، «التهذيب» (٢/١٦٣)، «التقريب» (ص١٤٨).

(٣) ذكر المزي عنه أنه عقل مقتل عثمان.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/٢٢١).

الفَهْميّ [(١)]، قال: دخلت على عثمان وهو محصور [(٢)]، فقلت: إن فلاناً يقول كذا وكذا، فقال لي -رحمه اللّه-: لقد اخْتبأتُ [(٣)] عند اللّه تبارك وتعالى عَشراً، لقد زوجني رسول اللّه -ﷺ- ابنته ثم ابنته [(٤)] وإني لرابع الإسلام [(٥)]، ولقد بايعت رسول اللّه -ﷺ- بيميني فما مسست بها ذكري، ولا تَغَنّيْتُ، ولا تَمَنّيْتُ [(٦)]، ولا شربت خمراً في الجاهلية، ولا في الإسلام، ولقد قال رسول اللّه: «**من يزيدُ هذه**

---

(١) أبوثور الفهمي: صحابي، قال أبوحاتم: «لا أعرف اسمه، وله صحبة وروى عن عثمان».اهـ.

انظر: «الجرح والتعديل» (٣٥١/٩)، «الإصابة» (٣٠/٤).

(٢) أي: عندما حصره أهل الفتنة في بيته، -رضي الله عنه-.

(٣) اخْتَبأْتُ: أي ادخرتها وجعلتها عنده لي خبيئة، والخبيئة الشيء المخبوء. «النهاية في غريب الحديث» (٣/٢).

(٤) أي رقية، وأم كلثوم، انظر (ص٥٥).

(٥) سبق الإشارة إلى ذلك، انظر: (ص٣٥).

(٦) ولا تَمَنَّيْت: التَّمَنِّي، الكذب، فلان يتمنى الأحاديث، أي يفتعلها، وهو مقلوب من المَيْن، وهو الكذب، وأصل تمنّى: تفعّل، من مَنَى يَمْني إذا قدّر؛ لأن الكاذب يقدر في نفسه الحديث ثم يقوله.

ومن ذلك قول كعب:

فلا يغرنك ما منّت وما وعدت ... إن الأمانيَّ والأحلام تضليل

«النهاية في غريب الحديث» (٣٦٧/٤)، «لسان العرب» (٢٩٥/١٥).

الزَّنَقَة[1]، في المسجد وله بيت في الجنة» فاشتريتها فزدتها في المسجد[2].

التخريج:

هذا الأثر روي بألفاظ متقاربة، وتقديم وتأخير، وزيادة ونقصان، فقد أخرجه كل من:

ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/٥٣) (ح١٢١٠٤)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٤/١١٥٦)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٤٨٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٥٩٥) (ح١٣٠٨)، والطبراني في «الكبير» (١/٤١) (ح١٢٤)، والبزار في «مسنده» -كشف الأستار- (٣/١٧٧) (ح٢٥١٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص٢٢-٢٣)، وابن حجر في «المطالب العالية» -مخطوط- (ص٥٥١-٥٥٢)، «المجردة» (٤/٥٠) (ح٢٩٣٣).

---

(١) الزَّنقة: السكة الضيقة، أصلها: ميل في الجدار أو السكة، أو ناحية دار يكون فيه التواء كالمدخل.
«المجموع المغيث» (٢/٣١)، «الفائق في غريب الحديث» (٢/١٢٧)، «النهاية في غريب الحديث» (٢/٣١٥-٣١٦)، «لسان العرب» (١٠/١٤٦).

(٢) ذكر السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص٢٤٩) أن توسعته للمسجد كان في سنة تسع وعشرين.

....

كلهم رووه من طريق: ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن أبي ثور الفهمي ...

غير أن ابن شبة أخرجه من رواية عبداللّه بن وهب عن ابن لهيعة .... به. كما أخرج بعض ألفاظه الطبري في «تاريخه» (٤/٣٨٩-٣٩٠) في سياقه لقصة مقتل عثمان -رضي الله عنه-، قال: وكتب إليّ السري، عن شعيب عن سيف عن محمد، وطلحة، وأبي حارثة، وأبي عثمان، قالوا: وأحرقوا الباب وعثمان في الصلاة .... وذكر القصة بكاملها.

وذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص٢٥٨-٢٥٩) من رواية ابن عساكر كما ذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/٨٦)، وقال: «رواه الطبراني عن شيخه المقدام بن داود، وهو ضعيف ...».اهـ.

وعلى هذا فالأثر بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن مداره على ابن لهيعة، ومما يدل على تخليطه في هذا الإسناد؛ أنه من طريق المصنف يرويه عن الحارث بن يزيد الحضرمي، ومن طريق غيره عن يزيد بن عمرو المعافري.

* * *

(٢٤) حدثنا أبوالحسين محمد بن صفوان البرذعي[1]، قال: حدثنا أبوإسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي[2]، قال: حدثنا علي بن مَعْبد المصري[3]، قال: حدثنا عبيدالله بن

---

(١) أبوالحسين محمد بن صفوان البَرْذَعي: لم أقف على أحد بهذا الاسم، لكن ربما تصحف الاسم على الناسخ، فهناك «الحسين بن صفوان البرذعي» روى عن المسمعي، وابن أبي الدنيا، روى عنه: ابن دوست، وقال الخطيب: «حدثنا عنه أبوالحسين بن بشران، وكان صدوقاً».اهـ، وقال عنه الذهبي: «الشيخ المحدث الثقة»اهـ. توفي سنة أربعين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٨/٥٤)، «الإكمال» (١/٤٨٠)، «السير» (١٥/٤٤٢)، «الأنساب» للسمعاني (١/٣١٦).

(٢) محمد بن إسماعيل بن يوسف أبوإسماعيل السلمي الترمذي، روى عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وقبيصة بن عقبة، وعنه: موسى بن هارون وجعفر الفريابي، ويحيى بن محمد بن صاعد. ثقة حافظ، توفي سنة ثمانين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢/٤٢)، «تهذيب الكمال» (٣/١١٧٥)، «التقريب» (ص٤٦٨).

(٣) علي بن معبد بن شداد، أبوالحسن العبدي، الرقي نزيل مصر، روى عن عبيدالله بن عمرو الرقي، والليث بن سعد، وعنه: يحيى بن معين، وأبوعبيد. ثقة فقيه، توفي سنة ثمان عشرة ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (٢/٩٩١)، «السير» (١٠/٦٣١)، «التقريب» (ص٤٠٥).

عمرو [(١)]، عن زيد بن أبي أنيسة [(٢)]، عن عمرو بن مرة [(٣)]، عن خيثمة بن عبدالرحمن[(٤)] قال: لما حَضَر عُمرَ الموتُ أمر ستةَ

---

(١) عبيدالله بن عمرو بن أبي الوليد، الأسدي مولاهم الرقي، أبووهب، روى عن زيد بن أنيسة، وأيوب السختياني، وعنه: بقية، وعليّ بن معبد بن شداد.

قال الحافظ: «ثقة فقيه ربما وهم، أخرج له الجماعة». توفي سنة ثمانين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (٨٨٧/٢)، «السير» (٢٧٥/٨)، «التقريب» (ص٣٧٣).

(٢) زيد بن أبي أُنَيْسة، أبوأسامة الجزري الرهاوي، روى عن عطاء، وعمرو ابن مرة، وعنه: أبوحنيفة، وعبيدالله بن عمرو.

ثقة أخرج له الجماعة. توفي سنة خمس وعشرين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» (٥٥٦/٣)، «السير» (٨٨/٦)، «التقريب» (ص٢٢٢).

(٣) عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق بن الحارث، أبوعبدالله المرادي، روى عن أبي وائل، وخيثمة بن عبدالرحمن، وعنه: الأعمش، وزيد بن أبي أُنيسة.

ثقة عابد، أخرج له الجماعة، توفي سنة ست عشرة ومائة.

انظر: «السير» (١٩٦/٥)، «التهذيب» (١٠٢/٨)، «التقريب» (ص٤٢٦).

(٤) خيثمة بن عبدالرحمن بن يزيد بن مالك، الجعفي الكوفي، روى عن أبيه وعائشة، وابن عمر، حدث عنه: عمرو بن مرة، والأعمش، وطلحة بن مصرف.

ثقة، أرسل عن ابن مسعود، وعمر، توفي سنة ثمانين.

انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٥٤)، «السير» (٣٢٠/٤)، «التهذيب» (١٧٨/٣)، «التقريب» (ص١٩٧).

نفرٍ بالشورى، وكان أحدهم غائباً، وهو طلحة بن عبيدالله، فأمر صهيباً [1] يصلي بالناس ثلاثة أيام حتى يستقيم أمرهم، وقال عمر: إن استقام أمركم قبل أن يقدم طلحة فامضوا على ما استقام أمركم عليه، وإن قدم طلحة قبل أن يستقيم أمركم فأدْخلوه معكم، فإنه رجل من المهاجرين، فلما اجتمعوا خمسة، إذا لكل رجل منهم هَوى، وإذا أمرهم لا يستقيم على أمرٍ واحد، فقال عبدالرحمن بن عوف: لا تستقيمون على أمر واحد وأنتم خمسة، فليعادّ [2] كل رجل منكم رجلاً، وليُولّه أمره، وأنا عديد الغائب [3]، فتعادّ علي والزبير، وتعادّ عثمان وسعد، فولي الزبير عليّاً أمره، وولّي سعدٌ عثمان أمره، فقال عبدالرحمن للزبير وسعد: وليتما أمركما عليّاً وعثمان، فاعتزلا، قال: وخلا عبدالرحمن، وعثمان، وعلي، فقال عبدالرحمن لعلي وعثمان: أنتما بنوا عبدمناف، فاختارا: إما أنْ تبرءا من الأمر وأوليكما ذلك،

---

(١) صهيب: هو، ابن سنان أبويحيى الرومي الصحابي -رضي الله عنه-.

(٢) فيعادّ: المعادّة المشاركة، أي ليشترك كل اثنين معاً، ويولّي أحدهما الآخر. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/١٨٩)، «تاج العروس» (٨/٣٦٧).

(٣) الغائب هو طلحة بن عبدالله كما سبق بيانه.

وإمـا أن توليـاني أمركمـا، فاختـارا، وتـبرأ منهـا، فمكـث ثلاثـة أيـام يـأتيهم رجـلاً رجـلاً، ثـم دعـا ربـه سـاعة ورفـع يديه، ثم أخذ بيد عليّ فقال: آللّه عليـك إن أنا بـايعتك لتعدلـن في أمة محمد، ولتتقين اللّـه، وإن أنا لم أبايعك لتسمعن ولتطيعـنّ لمن بايعت؟ فقال علي: نعم. ثم أخذ بيد عثمـان فقال لـه: آللّـه عليك إن أنا بايعتك لتعدلنّ في أمة محمد ولتتقين اللّه، وإن أنا بايعت غيرك لتسـمعن ولتطيعـنّ اللّـه؟ فقـال عثمـان: نعـم. فصفـق [1] علـى يـد عثمان فبايعه.

التخريج:

إسناد المؤلف رواته ثقات غير أنه منقطع؛ لأنـه مـن روايـة خيثمـة ابـن عبدالرحمـن عـن عمـر، وروايتـه عـن عمـر مرسـلة، ولكـن قصـة الشورى وردت بطـرق أخـرى، وأسـانيد صحيحـة، إذ أصلهـا ثبـت في «صحيح البخاري»، كما سيأتي في الأثر الذي يلي هذا.

* * *

---

(١) فصفق: الصّفق، الضرب الذي يسمع له صوت، وصفق يده بالبيعة أي: ضرب بيده على يده.
«لسان العرب» (١٠/ ٢٠٠).

(٢٥) وحدثني أبوصالح [١]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٢]، قال: حدثنا أبوالنعمان محمد بن الفضل [٣].

وحدثنا أبومحمد عبداللّه بن سليمان [٤]، قال: حدثنا

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت، أبوصالح العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد الثقفي مولاهم البغدادي، ثقة حافظ تقدم برقم: (٩).

(٣) محمد بن الفضل، أبوالنعمان السدوسي البصري يلقب بِعَارِم روى عن حماد بن زيد، وأبي عوانة، وعنه: البخاري، والإمام أحمد، وأبوالأحوص، وخلق.

ثقة ثبت تغير في آخر عمره، قال الذهبي: «فرّج عنّا الدارقطني في شأن عارم، فقال: تغير بآخره، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة، فانظر قول أمير المؤمنين في الحديث أبي الحسن، فأين هذا من قول ذاك الخَسّاف المتفاصح، أبي حاتم بن حبان في عارم، فقال: اختلط في آخر عمره، وتغير، حتى كان لا يدري ما يحدث به، فوقع في حديثه المناكير الكثيرة، فيجب التنكب عن حديثه فيما رواه المتأخرون، فإذا لم يعلم هذا من ذا ترك الكل، ولا يحتج بشيء منها قلت: -أيْ الذهبي- فأين ما زعمت من المناكير الكثيرة؟ فلم يذكر منها حديثاً ....اهـ.

أخرج له الجماعة، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» (٥٨/٨)، «السير» (٢٦٥/١٠)، «التقريب» (ص٥٠٢)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» (ص٣٨٢).

(٤) عبداللّه بن سليمان بن عيسى أبومحمد الفامي، ثقة تقدم برقم: (١٩).

أحمـد بـن منصـور الرّمـادي [(١)]، قـال: حدثنـا موسـى بـن إسماعيل[(٢)]، قالا: حدثنا أبوعوانـة [(٣)]، عـن حصـين [(٤)]، عـن

---

(١) أحمد بن منصور بن يسار، أبوبكر الرّمادي، روى عن أبي سلمة موسى ابن إسماعيل التبوذكي، ويزيد بن هارون، وعنه: ابن ماجه، وأبوعوانة، وخلق. ثقة حافظ، توفي سنة خمس وستين ومائتين.

والرَّمادي: نسبة إلى رمادة، قريةٌ في اليمن.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/٤٢)، «السير» (١٢/٣٨٩)، «التقريب» (ص٨٥)، «الأنساب» للسمعاني (٣/٨٨).

(٢) موسى بن إسماعيل المنقري، أبوسلمة التبوذكي، ثقة ثبت تقدم برقم: (٩).

(٣) أبوعوانة: هو، الوضاح بن عبداللّه، مولى يزيد بن عطاء اليشكري روى عن قتادة، وحصين بن عبدالرحمن، وعنه: ابن المبارك، وابن مهدي، وجماعة. ثقة ثبت، أخرج له الجماعة. توفي سنة ست وسبعين ومائة.

انظر: «السير» (٨/١٩٣)، «التقريب» (ص٥٨٠).

(٤) حصين: هو، حصين بن عبدالرحمن، أبوالهذيل السلمي الكوفي، روى عن جابر بن سمرة، وعمرو بن ميمون، وعنه: شعبة، وزائدة، وأبوعوانة، وجماعة قال عنه الحافظ: «ثقة متفق على الاحتجاج به، إلا أنه تغير في آخر عمره»، وذكر أن البخاري أخرج له من حديث أبي عوانة. أخرج له الجماعة. توفي سنة ست وثلاثين ومائة.

انظر: «السير» (٥/٤٢٢)، «هدي الساري» (ص٣٩٨)، «التقريب» (ص١٧٠)، «الكواكب النيرات» (ص١٢٦).

عمرو بن ميمون [1]، وذكر مقتل عمر، قال: فقالوا له: أوصِ يا أمير المؤمنين -استخلف.

فقال: ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول اللّه -ﷺ- وهو عنهم راض، فسمّى عليّاً؟، وعثمان، والزبير، وطلحة، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن مالك [2]، وذكر القصة، قال: فقال عبدالرحمن بن عوف: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، قال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي، وقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان [3]، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبدالرحمن، فقال عبدالرحمن يعني لعلي وعثمان: أيكما يبرأ من هذا الأمر ونجعله إليه، واللّه عليه والإسلام لينظرنّ

---

(١) عمرو بن ميمون الأودي، أبوعبداللّه المذحجي الكوفي، حدث عن عمر، وعلي، وابن مسعود، وعنه: الشعبي، وأبوإسحاق، وحصين بن عبدالرحمن، وآخرون. ثقة عابد، أخرج له الجماعة. توفي سنة خمس وسبعين.
انظر: «السير» (٤/١٥٨)، «التقريب» (ص٤٢٧).

(٢) لا شك أن أبا عبيدة، وسعيد بن زيد من العشرة، أما أبوعبيدة فقد توفي، وأما سعيد فسبقت الإشارة إلى أنه أخرجه منهم لقرابته منه.

(٣) مَرّ في الرواية السابقة أن طلحة كان غائباً، وهذه الرواية تشير إلى أنه حاضر، وقد ذكر الحافظ احتمال كونه غائباً عند وصية عمر، ثم حضر بعد أن مات وقبل أن تتم الشورى.
انظر: «الفتح» (٧/٦٩).

في نفسه، وليحرصنّ على إصلاح الأمة، قال: فسكت الشيخان علي وعثمان، فقال عبدالرحمن: أفتجعلونه إليّ والله عليّ أن لا آلو عن أفضلكما، قالا: نعم، فأخذ بيد أحدهما فقال: لك من قرابة رسول الله -ﷺ- وقدم في الإسلام ما قد علمت، فلله عليك إن أنا أمّرتُكَ لتعدلنّ، وإن أنا أمرتُ عثمان لتسمعَنّ ولتطيعنّ؟ قال: نعم. ثم خلّي عنه، فأخذ بيد عثمان، فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: يا عثمان ابسط يدك فبايع له، وبايع له عليّ، وولج[1] أهل الدار فبايعوه.

التخريج:

الأثر أصله في الصحيح، فقد أخرج البخاري في «صحيحه» (٥٩/٧) (ح٣٧)، كتاب فضائل الصحابة: باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان ...، عن موسى بن إسماعيل، حدثنا أبوعوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون ... فذكره أطول مما ساقه المصنف، حيث ذكر قصة مقتل عمر في أوله.

* * *

---

(١) وَوَلَج: الوُلُوج الدخول، وَوَلَجَ البيت وُلُوجاً ولِجَةً.
«لسان العرب» (٢/٣٩٩).

(٢٦) حدثنا أبومحمد عبداللّه بن جعفر الكفيّ[(١)]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[(٢)]، قال: حدثني شبابة بن سوّار الفزاري[(٣)]، عن خارجة بن مصعب[(٤)]، عن عبداللّه الحميري[(٥)]،

---

(١) عبداللّه بن جعفر الكفي، أبومحمد، لم أقف على ترجمته.

(٢) الحسن بن عرفة، صدوق تقدم برقم: (٢).

(٣) شبابة بن سوّار الفزاري، أبوعمرو، ثقة حجة، تقدم برقم: (١٢).

(٤) خارجَة بن مصعب بن خارجة، أبوالحجاج الضبعي السَّرخَسِي، روى عن عمرو بن دينار، وزيد بن أسلم، وعنه: شبابة بن سوار، ونعيم بن حماد وجماعة، قال عنه الإمام أحمد: «لا يكتب حديثه»، وقال ابن معين وابن نمير: «ليس بشيء».

وقال البخاري: «تركه ابن المبارك ووكيع»، وقال النسائي: «متروك الأحاديث»، وقال مرة: «ليس بثقة»، وقال مرة: «ضعيف».

قال عنه الحافظ: «متروك، وكان يدلس عن الكذابين».

توفي سنة ثمان وستين ومائة.

انظر: «التاريخ الكبير» (٢٠٥/٣)، «المجروحين» (٢٨٨/١)، «الميزان» (٦٢٥/١)، «السير» (٣٢٦/٧)، «التهذيب» (٧٦/٣)، «التقريب» (ص١٨٦).

(٥) عبداللّه الحميري: مختلف في اسمه، فابن أبي عاصم ذكره باسم: «عبيداللّه بن عبيد الحميري»، وذكره البزار باسم: «عبداللّه بن عبيد الحميري»، أما الهيثمي فذكره باسم: «عبيد الحميري»، وابن عساكر ساقه مرة باسم: «عبيداللّه بن عبيد الحميري» كما ذكره ابن أبي عاصم، وساق في إسناد آخر باسم: «عبداللّه بن عبيد الحميري» كما ذكره البزار.

⇐

عـن أبيـه [1]، قـال: كنـت فيمـن حضـر عثمـان، فأشـرف علينـا ذات يـوم، فقـال: هـا هنـا طلحـة؟ قـال: نعـم. قـال: نشـدتك اللّـه[2]، أمـا تعلـم أن رسـول اللّـه -ﷺ- جـاء ذات يـوم ونحـن جلـوس، فوقـف علينـا ثـم سـلّم فقـال: **«ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه ووليـه في الدنيـا، والآخـرة»** فـأخذت أنـت بيـد فـلان، وفـلان بيـد فـلان، وأخـذ رسـول اللّـه -ﷺ- بيـدي فقـال: **«هـذا جليسـي ووليـي في الدنيـا والآخـرة»**؟ قـال طلحـة: اللهـم نعـم، فقـال للحميري: فعلى ما تقاتل رجلاً قد قـال رسـول اللّـه -ﷺ-

---

⇐ فأما عبداللّه بن عبيد الحميري البصري، فقد روى عن أبي بكر بن النضر بن أنس، وعنه: إسماعيل بن علية، ويزيد بن زريع. ثقة من السابعة.

«تهذيب الكمال» (٧٠٨/٢، «التهذيب» (٣٠٩/٥)، «التقريب» (ص٣١٣).

(١) أبوه: هو، عبيد الحميري، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «شيخ من أهل الحجاز، يروي عن عثمان بن عفان، روى عنه: ابنه عبداللّه بن عبيد».

«الثقات» لابن حبان (١٣٨/٥)، «التاريخ الكبير» (٦/٦).

(٢) نشدتك اللّه: سألتك باللّه.

«تاج العروس» (٢٢١/٩).

هذا فيه: فانصرف في سبعمائة من قومه.

التخريج:

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٨٩/٢) (ح١٢٩٠)، والبزار -كشف الأستار- (١٨٠/٣) (ح٢٥١٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص٣٤٦، ٣٤٧)، من طريقين، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٣٤/١-٣٣٥)، من طريق المصنف، وقال: «هذا حديث لا يصح».اهـ، رواه هؤلاء كلهم من طريق خارجة بن مصعب، وهو متروك كما سبق، ولهذا ذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٣١٧/١)، والهيثمي في «المجمع» (٨٧/٥)، وقال: «رواه البزار فيه خارجة بن مصعب، وهو متروك، قيل فيه كذاب، وقيل فيه مستقيم الحديث، وقد ضعفه الأئمة كأحمد وغيره».اهـ.

وللحديث شاهد عن جابر -ﷺ- قال: بينما نحن في بيت ابن حشفة في نفر من المهاجرين، فيهم أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص -ﷺ-، فقال رسول الله -ﷺ-: **«لينهض كل رجل منكم إلى كُفْئه، فنهض النبي -ﷺ- إلى عثمان فاعتنقه، وقال: أنت وليّي في الدنيا والآخرة»**.

رواه القطيعي في «زياداته في الفضائل» (٥٠٣/١، ٥٢٤) (ح٨٢١، ٨٦٨، وأبويعلى في «مسنده» (٤٤/٤) (ح٢٠٥١)، وابن عدي

في «الكامل» (١٤٢٨/٤)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (ص٨٨) (ح٨٢) ومن طريقه ابن حبان في «المجروحين» (٣٨٣/١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٣٤/١)، وابن حجر في «المطالب العالية» -مخطوط- (ق٥٥٢).

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٩٧/٣)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».اهـ، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص٩٣-٩٥) بأسانيد عدة.

رواه هؤلاء كلهم من طريق طلحة بن زيد، عن عبيدة بن حسان، عن عطاء الكَيْخَاراني، عن جابر ... به.

وقد تعقب الذهبي الحاكم في قوله: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» قال في «التلخيص» -المستدرك- (الإحالة السابقة)، قال: «قلت: بل ضعيف، فيه طلحة بن زيد، وهو واه ...».اهـ، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٨٧/٩)، وقال: «رواه أبويعلى وفيه طلحة بن زيد، وهو ضعيف جداً»اهـ، وقال ابن الجوزي -الإحالة السابقة-: «هذا حديث لا أصل له ولا صحة».اهـ.

طلحة بن زيد القرشي، أبومسكين الرقي، رمي بالوضع، قال الإمام أحمد، وابن المديني، وأبوداود: «كان يضع الحديث»[١].

---

(١) «التهذيب» (١٥/٥)، «التقريب» (ص٢٨٢).

أما عبيدة بن حسان، فقد قال عنه أبوحاتم: «منكر الحديث»، وقال ابن حبان: «كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات»[1].

وللحديث شاهد أيضاً عن زيد بن أسلم عن أبيه ... بنحوه.

رواه عبدالله بن الإمام أحمد في «زوائد المسند» (٧٤/١)، وفي «زوائد الفضائل» (٤٨٢/١) (ح٧٨٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٨٩/٢) (ح١٢٨٨)، والبزار في «مسنده» -كشف الأستار- (١٧٩/٣) (ح٢٥١٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤٧٩/٣)، والحاكم في «المستدرك» (٩٧/٣)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».اهـ، وتعقبه الذهبي بقوله: «قاسم بن الحكم الأنصاري -أحد رجال السند- قال البخاري: لا يصح حديثه، وقال أبوحاتم: مجهول».اهـ، ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٩٩/١) (ح٣٢٣)، وقال: «هذا حديث لا يصح ...».اهـ.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٢٢٧/٧-٢٢٨)، وقال: «رواه عبدالله -يعني ابن الإمام أحمد- وفيه أبوعبادة الزرقي، وهو متروك».اهـ.

ومدار الحديث على هذا الزرقي، وهو متروك كما ذكر الهيثمي[2].

وعلى هذا فالحديث بهذه الطرق ضعيف جداً، -والله أعلم-.

---

(١) «الجرح والتعديل» (٩٢/٦)، «المجروحين» لابن حبان (١٨٩/٢).

(٢) انظر: «التاريخ الكبير» (٣٩١/٦)، «الجرح والتعديل» (٢٨١/٦)، «التقريب» (ص٤٣٩).

(٢٧) حدثنا أبوبكر محمد بن العباس بن مهدي الصايغ[(١)]، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري [(٢)]، قال: حدثنا أبوداود الحَفَري [(٣)]، قال: حدثنا بدر بن عثمان [(٤)]، عن

---

(١) محمد بن العباس بن الوليد بن مهدي، أبوبكر الصايغ، سمع العباس بن محمد الدوري، والحارث بن أبي أسامة، وعنه: عبدالله الصفار، وأبوالحسين، الصداوي، وثقه الخطيب البغدادي.

«تاريخ بغداد» (١١٥/٣).

(٢) العباس بن محمد بن حاتم بن واقد، أبوالفضل الدوري، ثم البغدادي، روى عن محمد بن بشر، وشبابة، وعنه: ابن صاعد، وأبوالعباس الأصم.

ثقة حافظ، أخرج له الجماعة، توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٤٤/١٢)، «السير» (٥٢٢/١٢)، «التقريب» (ص٢٩٤).

(٣) أبوداود الحفري: هو، عمر بن سعد الحَفَري، أبوداود الكوفي، مشهور بكنيته، روى عن بدر بن عثمان، ومسعر بن كدام، وعنه: الإمام أحمد، وأبوكريب.

ثقة عابد، أخرج له الجماعة عدا البخاري. توفي سنة ثلاث ومائتين.

والحَفَري: نسبه إلى الحَفَر، موضع بالكوفة.

انظر: «تهذيب الكمال» (١٠١٠/٢)، «السير» (٤١٥/٩)، «التقريب» (ص٤١٣).

(٤) بدر بن عثمان الأموي، مولاهم الكوفي، روى عن أبي بكر بن أبي موسى، وعكرمة، وعنه: أبوداود الحفري، وابن نمير. ثقة من السادسة.

انظر: «الكاشف» (١٥٠/١)، «التهذيب» (٤٢٣/١)، «التقريب» (ص١٢٠).

عبداللّه بن مروان[1]، قال: حدثني أبوعائشة -وكان رجلَ صدقٍ-[2]، قال: خرج علينا رسول اللّه -ﷺ- ذات غداة، فقال: «**رأيت قبل الغداة كأنما أعطيت المقاليد والموازين، أما المقاليد: فهي المفاتيح، وأما الموازين فهذه التي تزنون بها،**

---

(١) عبداللّه بن مروان: في الكتب التي خرجت الحديث، وفي كتب التراجم التي ذكرت اسمه: «عبيداللّه بن مروان»، وهكذا أيضاً ذكره المؤلف في موضع آخر، انظر رقم: (٢٤٢) فلعله تصحيف هنا.

أما ترجمته، فهو: عبيداللّه بن مروان، قال أبوحاتم والبخاري وابن حيان: «سمع أبا عائشة يحدث عن ابن عمر، روى عنه بدر بن عثمان، عداده في الكوفيين».

وتصحف في «تعجيل المنفعة»، فبدل أن يكتب: «روى عن أبي عائشة» قال: «روى عن عائشة».

وقد ذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» (٥/٤٠٠)، «الجرح والتعديل» (٥/٤٣٤)، «الثقات» لابن حبان (٧/١٥١)، «تعجيل المنفعة» (ص٢٧٤).

(٢) أبوعائشة: لم أقف على اسمه، قال عنه البخاري: «أبوعائشة كان رجل صدق، عن ابن عمر، روى عنه عبيداللّه بن مروان».اهـ، وذكر الحافظ أنه قد وهم من عده من الصحابة.

«الكنى» للبخاري (ص٦٠)، «الجرح والتعديل» (٩/٤١٧)، «الاستغناء» (٣/١٤٦٧)، «الإصابة» (٤/١٤٧).

فوضعت في إحدى الكفتين، ووضعت أمتي في أخرى، فوُزِنْتُ فرجحتهم، ثم جئ بأبي بكر فوزن فرجحهم، ثم جئ بعمر فوزن فوزنهم، ثم جئ بعثمان فوزن فوزنهم، ثم استيقظت ورُفِعَتْ».

التخريج:

أخرجه أبونعيم في «معرفة الصحابة» -مخطوط- (٤/٢٢٠ب)، وابن الأثير، في «أسد الغابة» (٥/٢٤١)، روياه من طريق إسحاق بن بهلول بن حسان، عن أبي داود الحفري ... بمثل إسناد المؤلف به.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/٧٦)، وفي «فضائل الصحابة» (١/٢٠٦) (ح٢٢٨)، عن أبي داود الحفري، ثنا بدر بن عثمان، عن عبيداللّه بن مروان، عن أبي عائشة عن ابن عمر ... فذكره مع اختلاف يسير جداً في بعض ألفاظه.

وعبد بن حميد في «مسنده» -المنتخب- (ص٢٦٧-٢٦٨) (ح٨٥٠)، بمثل طريق الإمام أحمد، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص١٠٦) من طريقين، أحدهما من طريق عبد بن حميد، وقال: «رواه غيره عن الحفري فأسقط ابن عمر، وجعله من مسند أبي عائشة».اهـ، ثم ساقه من طريقه إسحاق بن بهلول، عن أبي داود الحفري ... بمثل إسناد المصنف به.

....

قال الحافظ في «الإصابة» (١٤٧/٤) بعد أن ساق الحديث من رواية أبي نعيم، قال: «هذا وقع فيه وهم صعب، فإنه سقط منه الصحابي، فصار ظاهره، أن الصحبة لأبي عائشة، وليس كذلك، فقد ذكره البخاري في الكنى المفردة فقال: قال أبوداود الحفري بهذا السند سواء، وبعد قوله: رجل صدق عن ابن عمر، قال: خرج علينا رسول اللّه -ﷺ- فذكر الحديث بعينه وتبعه أبوأحمد الحاكم في الكنى ... إلى أن قال: وقد مشى هذا الوهم على ابن الأثير وعلى الذهبي، وعلى من تبعهما»اهـ.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٥٨/٩)، وقال: «رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات».اهـ.

وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢٠٥/٧) من رواية الإمام أحمد، وقال: «تفرد به أحمد».

والحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لجهالة عبيداللّه بن مروان، ولكن للحديث شواهد سبق شيء منها، انظر (ص٥٢-٥٣).

* * *

(٢٨) حدثنا القافلائي [(١)]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني [(٢)]، وحدثنا نهشل بن دارم [(٣)]، قال: حدثنا أحمد ابن منصور الرمادي [(٤)] قالا: حدثنا شاذان [(٥)]، قال: أخبرنا خالد الزيات [(٦)]، عن زرعة بن عمرو مولى

---

(١) القافلائي: هو جعفر بن محمد بن أحمد، أبوالفضل، ثقة تقدم برقم: (١٨).

(٢) محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٨).

(٣) نهشل بن دارم، أبوإسحاق الدارمي، روى عن علي بن حرب الطائي، وعنه: أبوحفص بن شاهين، والكناني المقرئ.
وثقه الخطيب، توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.
«تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٢٥).

(٤) أحمد بن منصور بن سيار، أبوبكر الرمادي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٥).

(٥) شاذان: هو، أسود بن عامر، أبوعبدالرحمن الشامي ثم البغدادي، شاذان، روى عن هشام بن حسان، وشعبة، وعنه: الإمام أحمد، وابن المديني، وخلق. ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثمان ومائتين.
انظر: «الجرح والتعديل» (٢/ ٢٩٤)، «السير» (١٠/ ١١٢)، «التقريب» (ص١١١).

(٦) خالد الزيات: هو، خالد بن يزيد الزيات، أبوعبدالله الكوفي، روى عن الشعبي، وزرعة بن عمرو، وعنه: وكيع وزهير بن عباد، وجماعة، قال الإمام أحمد وابن أبي حاتم: «ما نرى به بأساً».
انظر: «التاريخ الكبير» (٣/ ١٦١، ١٧٩)، «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٥٧)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٢١)، «تعجيل المنفعة» (ص١١٥).

الخباب[1]، عن أبيه[2]، قال: لما قدم رسول اللّه -ﷺ- قال لأصحابه: «**انطلقوا بنا إلى أهل قباء [3]، نسلم عليهم**». قال: فلما أتاهم قال: «**يا أهل قباء اجمعوا لنا حجارة الحرة[4]**»، قال: فجمعوا قال: ثم خط لهم قبلتهم، ثم أخذ النبي -ﷺ- حجراً من تلك

---

(١) زرعة بن عمرو، قال البخاري: «قال شعيب بن حرب: حدثنا خالد بن يزيد سمع زرعة بن عمرو -وكان عمرو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان حين أصيب- عن النبي -ﷺ- مرسل».اهـ، وقال ابن أبي حاتم: «زرعة ابن عمرو روى عن شعيب بن حرب عن خالد بن يزيد عنه، سمعت أبي يقول ذلك».اهـ.

«التاريخ الكبير» (٣/٤٤٠)، «الجرح والتعديل» (٣/٦٠٧).

(٢) أبوه: لم أقف عليه، سوى العبارة السابقة للبخاري في ترجمة ابنه.

(٣) قباء: بالضم، أصلها اسم بئر هناك عرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، أصبحت الآن حياً من أحياء المدينة، تبعد عن المسجد النبوي نحواً من ثلاثة كيلوات جنوب المسجد، وبها المسجد المشهور الذي كان يزوره النبي -ﷺ- وأصحابه من حين لآخر ويصلون فيه.

انظر: «معجم البلدان» (٤/٣٠١)، «مراصد الاطلاع» (٣/١٠٦١).

(٤) الحُرَّة: كل أرض ذات حجارة سود نخرت كأنها أحرقت بنار، وأكثر الحرار حول المدينة، وتسمى مضافة إلى أماكنها، فيقال: حرة لبن، وحرة ليلى، وحرة ميطان ... وهلم جرا.

انظر: «مراصد الاطلاع» (١/٣٩٥)، «لسان العرب» (٤/١٧٩) - بتصرف.

الحجارة فجعله على الخط، ثم قال لأبي بكر: «**خذ حجراً فاجعله على الخط**»، فأخذ أبوبكر حجراً فجعله إلى جنب حجر رسول الله -ﷺ- ثم قال: «**ياعمر خذ حجراً فضعه إلى جنب حجر أبي بكر**». ثم قال لعثمان: «**خذ حجراً فضعه إلى جنب حجر عمر**»، قال: فأخذ عثمان حجراً فوضعه، ثم التفت إلى الناس بعد فقال: «**من أحب أن يضع فليضع حجره حيث شاء على الخط**».

التخريج:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص١٦١-١٦٣)، من طريق شاذان عن خالد الزيات ... به، ومن طريق منصور بن مزاحم، عن خالد الزيات ... به.

وذكره صاحب «كنز العمال» (١٤١/١٤) (ح٣٨١٧٩)، وعزا روايته للديلمي، وابن عساكر، وذكره أيضاً (الإحالة السابقة) (ح٣٨١٧٨)، من رواية جرير عن النبي -ﷺ-، وعزاه للطبراني، وذكر هذا الأخير -الذي من رواية جرير- الهيثمي في «المجمع» (١٧٧/٥)، وقال: «رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه».اهـ.

وعلى هذا فالحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لجهالة زرعة وأبيه.

ورواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن (ص٥٩) عن سفينة مولى رسول الله ﷺ بمعناه وإسناده حسن، ورواه -أيضاً- بمعناه الإحالة السابقة (ص٥٩)، عن عائشة -رضي الله عنها- وفي سنده انقطاع.

(**٢٩**) حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد [١]، قال حدثنا عبدالرحمن بن الحارث [٢]، قال: حدثنا بقية [٣]، قال: حدثنا

---

(١) الحسن بن محمد بن سعيد: هكذا في الأصل، ولعله خطأ من الناسخ -يتبين في الأثر الآتي رقم: (١٥٣)، والصحيح: الحسين بن محمد بن سعيد، أبوعبدالله البزار، المعروف بابن المطبقي، روى عن خلاد بن أسلم، وعبدالرحمن بن الحارث جحدر، وعنه: محمد بن المظفر، وأبوالحسن الدارقطني.

قال عنه الخطيب، والإمام الذهبي: «كان ثقة». توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٨/٩٧)، «العبر» (٢/٢٩)، «المنتظم» (١٣/٣٨٦).

(٢) عبدالرحمن بن الحارث الكَفَرتُوثي -نسبة إلى قرية بالشام يقال لها: «كفرتوثا»- ولقبه جحدر، يروي عن بقية، وعنه: الحسين بن محمد المطبقي.

قال عنه ابن عدي: «يسرق الحديث، بيّن الضعف جداً».اهـ، وساق له الذهبي حديثاً، ثم قال: «هذا حديث منكر، ما آفته سوى جحدر».اهـ، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات»، لكن قال الحافظ: «لعله والد أحمد بن عبدالرحمن، وكان لقب جحدراً أيضاً».اهـ.

انظر: «الكامل» لابن عدي (٤/١٦٢٨)، «الثقات» لابن حبان (٨/٣٨٣)، «الأنساب» للسمعاني (٥/٨٢)، «الميزان» (٢/٥٥٥)، «لسان الميزان» (٣/٤٠٩).

(٣) بقية: هو، بقية بن الوليد بن صائد، الكلاعي أبويُحمد الحمصي. روى عن الأوزاعي، وابن جريج، والزبيدي، وعنه: شعبة، وابن المبارك، وعبدالرحمن بن الحارث.

كثر كلام الأئمة في حاله، اشتهر بالتدليس، بل ويستعمل أسوأ أنواع التدليس «تدليس التسوية» -سمي بذلك لتسوية الإسناد، بإسقاط الضعفاء منه، ووضع «عن» ونحوها بين الرواة-.

....

⇐ لكن قال كثير من العلماء -منهم: أحمد، ويحيى، ويعقوب بن شيبة، وأبوزرعة، وابن سعد، والعجلي، والجوزجاني وغيرهم: إنه ثقة إذا صرح بالتحديث عن ثقة، وقد قيده بعضهم بروايته عن أهل الشام، ويقع له الوهم في رواية غيرهم. قال ابن عدي: «إذا روى عن الشاميين فهو ثبت، ... وإذا روى عن غير الشاميين فربما وهم عليهم، وربما كان الوهم من الراوي عنه».اهـ.

أما إذا عنعن فلا تقبل روايته، قال الإمام أحمد: «توهمت أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير فعلمت من أين أتى»، فعلق ابن حجر بقوله: «قلت: أتى من التدليس».

كما أنه يستعمل نوعاً آخر من أنواع التدليس، وهو تدليس الشيوخ، بحيث أنه يكني الأسماء، ويسمي الكنى، قال يعقوب بن شيبة: «بقية ثقة حسن الحديث إذا حدث عن المعروفين، ويحدث عن قوم متروكين الحديث، وعن الضعفاء، ويحيد عن أسمائهم إلى كناهم، وعن كناهم إلى أسمائهم».اهـ، وروى مسلم في مقدمة صحيحه (١/٢٦) عن ابن المبارك: «نعم الرجل بقية لولا أنه يكني الأسماء ويسمي الكنى، كان دهراً يحدثنا عن أبي سعيد الوحاظي، فنظرنا فإذا هو عبدالقدوس».اهـ، وعبدالقدوس هذا متهم بالوضع، كما قرر ذلك مسلم في مقدمة صحيحه (١/٧) توفي سنة سبع وتسعين ومائة.

انظر: «المجروحين» (١/٢٠٠)، «الكامل» لابن عدي (٢/٥٠٤)، «الميزان» (١/٣٣١)، «شرح علل الترمذي» (٢/٦١٠)، «التهذيب» (١/٤٧٣)، «التقريب» (ص١٢٦)، «تعريف أهل التقديس» (ص١٢١).

الزبيدي [(١)]، عن الزهري [(٢)] عن عمرو بن عثمان بن أبان [(٣)]، عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله -ﷺ- قال: «**أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط** [(٤)]**، برسول الله -ﷺ-، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر**» قال جابر: فلما قمنا من عند رسول الله -ﷺ- قلنا: أما الرجل الصالح فرسول الله -ﷺ-، وأما ما ذكر من نوط بعضهم ببعض، فهم ولاة هذا الأمر الذي

---

(١) الزُّبَيْدي: هو، محمد بن الوليد بن عامر، أبوالهذيل الزبيدي الحمصي.
روى عن الزهري، ومكحول، وعنه: الأوزاعي، وبقية، وجماعة.
ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري. اخرج له البخاري ومسلم.
توفي سنة تسع وأربعين ومائة.
انظر: «السير» (٦/٢٨١)، «التهذيب» (٩/٥٠٢)، «التقريب» (ص٥١١).

(٢) الزهري: هو، محمد بن مسلم، إمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

(٣) عمرو بن عثمان بن أبان، هكذا في الأصل، والصواب: عمرو بن أبان بن عثمان الأموي المدني، روى عن جابر بن عبدالله، وعنه الزهري.
ذكره ابن حبّان في «الثقات»، وقال عنه الحافظ: «مقبول».
انظر: «الثقات» لابن حبان (٥/١٦٩)، «الكاشف» (٢/٣٢٣)، «التهذيب» (٨/٢)، «التقريب» (ص٤١٨).

(٤) نيط: أي علّق.
«النهاية في غريب الحديث» (٥/١٢٩).

بعث اللّه به نبيه -ﷺ-.

التخريج:

أخرجه أبوداود (٥/ ٣١) (ح٤٦٣٦)، كتاب السنة: باب في الخلفاء، وقال في آخره: «رواه يونس، وشعيب ولم يذكرا عمراً».اهـ. ورواه أحمد (٣/ ٣٥٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٥٣٧) (ح١١٣٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٧١-٧٢) وصححه، ووافقه الذهبي، ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٤/ ٣١٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٤٨)، وفي «الاعتقاد» (ص١٨٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص١٦٤-١٦٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢/ ١٠٢٦).

كلهم رووه من طريق الزهري، عن عمرو بن أبان بن عثمان، عن جابر.

ومن طريق يونس، عن الزهري، عن جابر بن عبداللّه ... رواه نعيم بن حماد في «كتاب الفتن» (ص٦٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٤٨)، وقال: «تابعه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري هكذا».اهـ، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» ((الإحالة السابقة ص١٦٤)، وقال: «كذا رواه يونس، ورواه الزبيدي فأدخل بين الزهري وجابر رجلاً».اهـ.

وقال يحيى بن معين: «حديث محمد بن حرب. نيط رجل ... محمد يسنده، والناس يحدثون به عن الزهري مرسلاً».اهـ. «تاريخ ابن عساكر» (ترجمة عثمان ص١٦٦).

....

وسئل عنه الدارقطني فقال: «يرويه الزهري واختلف عنه، فرواه الزبيري عن الزهري عن عمرو بن أبان عن جابر، ورواه يونس عن الزهري عن جابر مرسلاً، ويشبه -يقرب- أن يكون الزهري حفظ إسناده».اهـ.

«العلل» للدراقطني -مخطوط- (٤/١٢٨أ).

وقال المنذري في «مختصر سنن أبي داود» (٧/٢٤) بعد قول أبي داود: رواه يونس وشعيب -يعني عن الزهري- ولم يذكرا عمرو بن أبان، قال المنذري: «فعلى ما ذكره أبوداود عنهما يكون الحديث منقطعاً، لأن الزهري لم يسمع من جابر بن عبدالله».اهـ[1].

وعلى هذا فالحديث من طريق المصنف ضعيف جداً، وعلته «عبدالرحمن بن الحارث»، ولا يرتفع ضعفه أيضاً من الطرق الأخرى، لضعف عمرو بن عثمان، ولاختلافه عن الزهري -والله أعلم-.

تعليق:

استدل جماعة بظاهر الحديثين السابقين على أن خلافة الصديق نص من النبي -ﷺ- والمسألة خلافية، هل هي نص من النبي -ﷺ-، أما بإجماع أهل الحل والعقد؟

---

(١) وانظر: «شرح علل الترمذي» (١/٣٩٩) (٢/٤٧٨).

ذهب فريق إلى أنها ثبتت بالنص الجلي، وهو قول الطبري، وابن حبان، وأبي عبدالله بن حامد، والإمام ابن حزم، ورجحه ابن حجر الهيتمي.

وذهب فريق آخر إلى ثبوتها بالنص الخفي والإشارة، وهو قول جماعة من أهل الحديث، ويروى عن الحسن البصري، وإحدى الروايتين عن الإمام أحمد، ورجحه البيهقي، واستدل هؤلاء -القائلون بالنص الجلي والخفي- بأدلة منها:

حديث جبير بن مطعم أنه قال: أتت امرأة إلى النبي -ﷺ- فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه، قالت يا رسول الله! أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ -كأنها تعرض بالموت- قال: «**إن لم تجديني، فأتي أبا بكر**»[1].

وحديث عائشة أن النبي -ﷺ- قال لها في مرضه: «**ادعي لي أبا بكر، وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر**»[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٦/١٣) (ح٧٢٢٠)، كتاب الأحكام: باب الاستخلاف، ومسلم (١٨٥٦/٤) (ح٢٣٨٦)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي بكر.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٧/٤) (ح٢٣٨٧)، ورواه البخاري بنحوه (٢٠٥/١٣) (ح٧٢١٧).

....

وحديث عائشة في تقديم النبي -ﷺ- أبا بكر ليصلي بالناس، وقوله أكثر من مرة: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**»[١].

وروى الخلال عن الإمام أحمد في هذا الحديث، قال: «إنما أراد الخلافة»[٢].

وحديث أبي هريرة قال: سمعت رسول اللّه -ﷺ- يقول: «**بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء اللّه، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعة ضعف، واللّه يغفر له ضعفه، ثم استحالت غرباً فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر، حتى ضرب الناس بعطن**»[٣].

وحديث الدلو الذي دلي من السماء، وحديث الميزان الذي أنزل من السماء، وحديث إناطة أبي بكر برسول اللّه، وعمر بأبي بكر ...[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (١٣/٢٧٦) (ح٧٣٠٣)، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع.
(٢) «السنة» للخلال (١/٣٠١-٣٠٣).
(٣) أخرجه البخاري (٧/٩) (ح٣٦٦٤)، كتاب فضائل الصحابة: باب قول النبي -ﷺ-: «لو كنت متخذاً خليلاً»، ومسلم (٤/١٨٦٠) (ح٢٣٩٢)، كتاب فضائل الصحابة: باب فضل أبي بكر.
(٤) سبق ذكر هذه الأحاديث وتخريجها

ومما يستدل به لهؤلاء ما ذكره أبومحمد بن حزم بقوله: «... قالت طائفة: بل نص رسول اللّه -ﷺ- على استخلاف أبي بكر بعده على أمور الناس نصاً جلياً، قال أبومحمد: وبهذا نقول لبراهين، أحدها: إطباق الناس كلهم، وهم الذين قال اللّه فيهم: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨]. فقد أصفق -أي اتفق- هؤلاء الذين شهد اللّه لهم بالصدق، وجميع إخوانهم من الأنصار -رضي الله عنهم- على أن سموه خليفة رسول اللّه -ﷺ-، ومعنى الخليفة في اللغة: هو الذي يستخلفه المرء، لا الذي يخلفه دون أن يستخلفه هو ... إلى أن قال: فهذا نص جلي على استخلافه عليه الصلاة والسلام أبا بكر على ولاية الأمة بعده».اهـ [(١)].

وذهب قوم إلى أنها ثبت بالاختيار، وبإجماع أهل الحل والعقد، وهذا قول جمهور العلماء، وهو رأي أكثر أهل الكلام من المعتزلة والأشاعرة وغيرهم.

وهو قول الإمام أحمد في إحدى الروايتين، ورجحه أبويعلى، والإمام النووي، والقرطبي، والحافظ بن حجر.

واستدل هؤلاء بأدلة منها:

---

(١) «الفصل» (٤/١٧٦-١٧٧).

حديث عائشة -رضي اللّه عنها-، وقد سئلت: من كان رسول اللّه -ﷺ- مستخلفاً لو استخلف؟ قالت: أبوبكر، فقيل لها: ثم من بعد أبي بكر؟ قالت عمر ... الحديث [١].

حديث ابن عمر، عن عمر -رضي اللّه عنهما في قصة وفاته- قال: إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني -يعني أبا بكر-، وإن لا أستخلف فلم يستخلف من هو خير مني، يعني رسول اللّه -ﷺ- [٢].

واستدلوا أيضاً باختلاف الصحابة في سقيفة بني ساعدة فيمن يتولى الأمر بعد وفاة النبي -ﷺ-، ولم يذكروا في ذلك نصاً عن النبي -ﷺ-، ولو كان عندهم في ذلك شيء لحسموا به مادة الخلاف [٣].

قال الإمام النووي: «ولو كان هناك نص عليه -أي على أبي بكر- أو على غيره لم تقع المنازعة من الأنصار وغيرهم أو لا، ولذكر حافظ النص ما معه ولرجعوا إليه، لكن تنازعوا أولاً، ولم يكن هناك نص،

(١) أخرجه مسلم (١٨٥٦/٤) (ح٢٣٨٥)، كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل أبي بكر.

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٥/١٣) (ح٧٢١٨)، كتاب الأحكام: باب الاستخلاف، ومسلم (١٤٥٤/٣) (ح١٨٢٣)، كتاب الإمارة: باب الاستخلاف وتركه.

(٣) انظر قصة سقيفة بني ساعدة في «صحيح البخاري» (٩/٧) (ح٣٦٦٨).

ثم اتفقوا على أبي بكر واستقر الأمر».اهـ [1].

وهناك رأي شيخ الإسلام جمع فيه بين قول من قال: إنها ثبتت بالنص.

وقول من قال: إنها ثبتت بالاختيار، ولعله الراجح في هذه المسألة، قال: «والتحقيق في خلافة أبي بكر -وهو الذي يدل عليه كلام أحمد- أنها انعقدت باختيار الصحابة، ومبايعتهم له، وأن النبي -ﷺ- أخبر بوقعها على سبيل الحمد لها والرضى بها، وأنه أمر بطاعته، وتفويض الأمر إليه، وأنه دل الأمة وأرشدهم إلى بيعته، فهذه الأوجه الثلاثة: الخبر، والأمر، والإرشاد، ثابت من النبي -ﷺ-.

ثم ذكر أن الخبر كقوله: «**رأيت كأني على قليب ... الحديث**»، وقوله: «**كأن ميزاناً دلي من السماء إلى الأرض ... الحديث**»، وقوله: «**ادعي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتاباً ... الحديث**»، وقوله: «أرى الليلة رجل صالح كأن أبا بكر نيط برسول اللّه ... الحديث».

وأما الأمر: فكقوله: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين**» وقوله للمرأة التي سألته إن لم أجدك؟ قال: «فأتي أبا بكر».

وأما الإرشاد: فكتقديمه له في الصلاة ... ونحو ذلك.

---

(١) «شرح مسلم للنووي» (١٥/١٥٤).

وذكر الأدلة من القرآن على هذه الأوجه الثلاثة، ثم قال: فثبتت صحة خلافته، ووجوب طاعته بالكتاب، والسنة، والإجماع، وإن كانت إنما انعقدت بالإجماع والاختيار ...».اهـ [1].

انظر في تفصيل هذه المسألة: «المعتمد» لأبي يعلى (ص٣٢٣-٣٢٦)، «الاعتقاد» للبيهقي (ص١٦٩-١٧٥)، «الفصل» (٤/١٧٦-١٧٧)، الدرة فيما يجب اعتقاده لابن حزم (ص٣٧٠-٣٧١)، «السنة» للخلال (١/٣٠١-٣٠٣)، «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (١٥/٢٩١)، «منهاج السنة» (١/٤٨٦-٤٩٩)، «الفتاوى» (٣٥/٤٧-٤٩)، «شرح الطحاوية» (٢/٦٩٨-٧٠٧)، «شرح مسلم للنووي» (١٥/١٥٤-١٥٥)، «فتح الباري» (١٣/٢٠٧-٢٠٨)، «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن (ص٤٥٥-٤٥٦)، «الإرشاد» (ص٤٢٨-٤٢٩)، «التمهيد» للباقلاني (ص٤٨٠)، «أصول الدين» للبغدادي (ص٢٨١)، «المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد» (١/٣٦٩-٣٧٨).

* * *

(١) «الفتاوى» (٣٥/٤٨-٤٩).

(٣٠) وحدثنا أبوعبدالله الحسين بن محمد بن سعيد [١]، قال: حدثنا عبدالرحمن [٢]، قال: حدثنا بقية [٣]، قال: حدثنا محمد بن الوليد [٤]، قال: حدثنا الزهري [٥]، عن سعيد بن المسيب [٦]، أن رجلاً توفي من الأنصار [٧]، فلما كُفّن وأتاه القوم ليحملوه تكلم فقال: محمد رسول الله حقاً، أبوبكر

---

(١) الحسين بن محمد بن سعيد، أبوعبدالله بن المطبقاني، ثقة، تقدم برقم: (٢٩).

(٢) عبدالرحمن: هو ابن الحارث الكفرتوثي، ضعيف جداً، تقدم برقم: (٢٩).

(٣) بقية: هو، بقية بن الوليد، مدلس، وهو ثقة إذا صرح بالتحديث عن ثقة، تقدم برقم: (٢٩).

(٤) محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري، تقدم برقم: (٢٩).

(٥) الزهري: هو محمد بن مسلم، إمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

(٦) سعيد بن المسيّب بن حزَن بن أبي وهب، أبومحمد القرشي المخزومي، من كبار التابعين، رأى عمر، وسمع عثمان وعلياً وزيداً وجماعة، وعنه: الزهري وإدريس بن صبيح، وعطاء، وخلق كثير.

إمام حجة ثبت، قال الحافظ: «اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل».اهـ.

توفي سنة أربع وتسعين.

انظر: «السير» (٤/٢١٧)، «التهذيب» (٤/٨٤)، «التقريب» (ص٢٤١).

(٧) لعله زيد بن خارجة، كما سيأتي في الروايات الأخرى.

الصديق الضعيف في العين [1]، القوي في أمر اللّه، عمر بن الخطاب القويّ الأمين، عثمان بن عفان على منهاجهم.

التخريج:

ورد هذا الأثر بدون تسمية الرجل المتوفى: رواه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص٢١٤) من طريق نعيم بن حماد، عن بقية ... به، ورواه ابن أبي الدنيا في مَنْ عاش بعد الموت (ص٢٥) (ح٥) عن زياد بن أيوب، ثنا شبابه، ثنا أبوبكر بن عياش، عن مبشر مولى آل سعيد بن العاص، عن الزهري عن سعيد بن المسيب ... به مع زيادة يسيرة في آخره.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص٢١٣) بمثل طريق ابن أبي الدنيا.

وأخرجه من طريق آخر (الإحالة السابقة) عن أبي بكر بن عياش، عن معمر، عن الزهري عن سعيد ...

وعلى هذا فإسناد ابن أبي الدنيا كلهم ثقات عدا: «مبشر» [2] لكن تابعه معمر، ومحمد بن الوليد الزبيدي، في الطرق الأخرى، وهما ثقتان.

كما أن الأثر ورد بطرق أخرى عن سعيد بن المسيب بمعناه، وفيه

---

(١) الضعيف في العين: أي ضعيف الجسم فيما تراه العين، كما بينت ذلك الروايات الأخرى.

(٢) انظر: «الضعفاء» للعقيلي (٢٣٤/٤)، «لسان الميزان» (١٣/٥).

....

تسمية الرجل المتوفى وهو: «زيد بن خارجة»، فربما يكون هو المقصود في الروايات السابقة، وربما يكون غيره.

أخرج هذا الأثر الأخير؛ البخاري في «التاريخ الصغير» (٦١/١)، وذكر في «التاريخ الكبير» (٣٨٣/٣) في ترجمة «زيد بن خارجة بن أبي زهير الخزرجي» أنه هو الذي تكلم بعد الموت.

ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥٥/٦، ٥٦)، وابن عبدالبر في «الاستيعاب» -بهامش الإصابة- (٥٦١/١-٥٦٢)، من طريق القعنبي، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، وقال البيهقي: «هذا إسناد صحيح وله شواهد».اهـ.

وورد الأثر أيضاً عن النعمان بن بشير بمعناه، وفيه تسمية المتوفى زيد بن خارجة، أخرجه ابن أبي الدنيا في مَنْ عاش بعد الموت (ص٢٢-٢٥، ٢٧، ٢٩) (ح٣، ٤، ٧).

والطبراني في «الكبير» (٢٤٩/٥-٢٥٠) (ح٥١٤٤، ٥١٤٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥٦/٦-٥٧)، وقال: «هذا إسناد صحيح».اهـ، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» -مخطوط- (٢/ ترجمة سعد بن خارجة الأنصاري)، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢١٤-٢١٧) بطرق متعددة وألفاظ متقاربة، والمزي في «تهذيب الكمال» (٤٥٢/١)، وقال: «قد رويت هذه القصة من وجوه كثيرة عن النعمان بن بشير وغيره».اهـ وذكره الحافظ في «الإصابة» (٢٤/٢)، وساقه من طريق ابن منده.

....

وذكره ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (١/ ٥٦١) وقال: «روى حديثه هذا ثقات الشاميين عن النعمان بن بشير، ورواه ثقات الكوفيين عن يزيد بن النعمان بن بشير عن أبيه».اهـ. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٥٧/٦) وساق من طريق هشام بن عمار في كتاب البعث.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٨٠/٥)، وقال: «رواه الطبراني في الكبير، والأوسط باختصار كثير بإسنادين، ورجال أحدهما في الكبير ثقات».اهـ، وقال في (٢٣٠/٧): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح».اهـ.

وورد أيضاً بنحوه عن أنس بن مالك.

أخرجه ابن أبي الدنيا في مَنْ عاش بعد الموت (ص٢٦-٢٧) (ح٦) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص٢١٧-٢١٨).

قال البيهقي في «دلائل النبوة» (٥٨/٦)، وقد روي في التكلم بعد الموت عن جماعة بأسانيد صحيحة.

* * *

(٣١) حدثنا أبوحفص عمر بن أحمد بن شهاب[(١)]، وأبوبكر أحمد ابن جعفر القطيعي[(٢)]، قالا: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن عوف

---

(١) عمر بن أحمد بن عبدالله بن شهاب، أبوحفص العكبري، حدث عن أبي الأحوص، وعنه أبوعبدالله بن بطة.
وثقه الخطيب. «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٤٠).

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبوبكر القَطِيْعيّ الحنبلي، راوي مسند الإمام أحمد، والزهد، والفضائل له. سمع من عبدالله بن أحمد، والكديمي، وعنه: الدارقطني، وابن شاهين، وجماعة.
قال الخطيب: «لم نر أحداً ترك الاحتجاج به».اهـ، وقال الحاكم: «ثقة مأمون»، وقال الدارقطني: «ثقة زاهد قديم»، وقال أبوعمرو بن الصلاح: «اختل في آخر عمره، حتى كان لا يعرف شي مما يقرأ عليه، ذكر هذا أبوالحسن بن الفرات»، قال الذهبي: «قلت: فهذا القول غلوّ وإسراف، وقد كان أبوبكر أسند أهل زمانه».اهـ، وقال البرقاني: «غرقت قطعة من كتبه فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه، فغمزوه لأجل ذلك، وإلا فهو ثقة، وكنت شديد التنقير عنه حتى تبين عندي أنه صدوق لا يشك في سماعه».اهـ، وقال عنه الذهبي: «صدوق في نفسه مقبول، تغيّر قليلاً».اهـ.
توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وله خمس وتسعون سنة.
انظر: «تاريخ بغداد» (٤/ ٧٣)، «السير» (١٦/ ٢١٠)، «الميزان» (١/ ٨٧).

(٣) عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، أبوعبدالرحمن، روى عن أبيه، وشيبان بن فروخ، وعنه: النسائي، والقطيعي، وخلق كثير.
إمام ثقة، توفي سنة تسعين ومائتين.

⇐

الحمصي[1]، قال: حدثنا سالم الخواص[2]، عن سليمان بن

= انظر: «الجرح والتعديل» (٥/٧)، «السير» (١٣/٥١٦)، «التقريب» (ص٢٩٥).

(١) محمد بن عوف بن سفيان، أبوجعفر الطائي الحمصي، روى عن سالم بن ميمون الخواص، وعبيدالله بن موسى، وعنه: أبوداود، وأبوزرعة.

ثقة حافظ، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (٣/١٢٥٤)، «السير» (١٢/٦١٣)، «التقريب» (ص٥٠٠).

(٢) سالم الخَوّاص: هكذا جاء في الأصل، وكذا في الحلية، أما في بقية المصادر فورد الاسم كما يلي:

سلْم بن ميمون الخوّاص، روى عن عثمان بن زائدة، وأبي خالد الأحمر، وعنه: احمد بن ثعلبة، ومحمد بن عوف الحمصي.

قال أبوحاتم: «أدركت سلم بن ميمون ولم أكتب عنه، روى عن أبي خالد الأحمر حديثاً منكراً شبه الموضوع».اهـ، وقال العقيلي: «حدث بمناكير، لا يتابع عليها، وذكر منها حديث المصنف»، وقال ابن حبان: «من عباد أهل الشام وقرائهم ممن غلب عليه الصلاح حتى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه، فربما ذكر الشيء بعد الشيء ويقلبه توهماً لا تعمداً، فبطل الاحتجاج بما يروي إذا لم يوافق الثقات».اهـ.

قال الذهبي: «بقي إلى ما بعد سنة ثلاث عشر ومائتين».

انظر: «الضعفاء» للعقيلي (٢/١٦٥)، «الجرح والتعديل» (٤/٢٦٧)، «المجروحين» (١/٣٤٥)، «السير» (٨/١٦٠)، «الميزان» (٢/١٨٦)، «الحلية» (٨/٢٧٧).

حيان أبي خالد الأحمر [1]، عن إسماعيل بن أبي خالد [2]، عن قيس بن أبي حازم [3]، عن سهل بن أبي حَثْمة [4]، قال:

---

(١) سليمان بن حيان الأزدي الكوفي، أبوخالد الأحمر، روى عن حميد الطويل، وإسماعيل بن أبي خالد، وعنه: الإمام أحمد، وسلم الخواص.

صدوق، أخرج له الجماعة، توفي سنة تسع وثمانين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» (١٠٦/٤)، «السير» (١٩/٩)، «الكاشف» (٣٩٢/١)، «التقريب» (ص٢٥٠).

(٢) إسماعيل بن خالد أبوعبدالله البجلي، مولاهم الكوفي، اختلف في اسم أبيه: فقيل: هرمز، وقيل: سعيد، وقيل: كثير، روى عن قيس بن حازم، وزيد بن وهب، وعنه: وكيع ويحيى القطان، وغيرهم.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة ست وأربعين ومائة.

انظر: «السير» (١٧٦/٦)، «التهذيب» (٢٩١/١)، «التقريب» (ص١٠٧).

(٣) قيس بن أبي حازم، واسمه حصين بن عوف، -على خلاف في هذا- أبوعبدالله الأحمسي، مخضرم، روى عن العشرة، وعنه: إسماعيل بن أبي خالد، والأعمش.

ثقة، أخرج له الجماعة، توفي بعد التسعين أو قبلها بقليل.

«تهذيب التهذيب» (٣٨٦/٨)، «التقريب» (ص٤٥٦).

(٤) سهل بن أبي حَثْمة بن ساعدة بن عامر الأنصاري الخزرجي، من صغار الصحابة.

قال رسول اللّه -ﷺ- لأعرابي [1]: **«إذا أنا مت وأبوبكر وعمر وعثمان فإن استطعت أن تموت فمت»**.

التخريج:

أخرجه القطيعي في زياداته في «الفضائل» (١/٢٣٥) (ح٢٨٨)، والإسماعيلي في «معجمه» (٢/٧٠١)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/١٦٥) وابن عدي في «الكامل» (٣/١١٧٥)، وقال: «ولسَلْم الخواص أحاديث، وهذا الحديث لا يرويه عن سليمان بن حيان غير سلم الخواص».اهـ، ورواه أيضاً ابن حبان في «المجروحين» (١/٣٤٥)، وأبونعيم في «الحلية» (٨/٢٨٠)، وقال: «غريب من حديث إسماعيل بن أبي خالد لم يروه عنه فيما أعلم إلا أبوخالد».اهـ، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص١٦٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/١٩٧-١٩٨)، وقال: «لا يصح».

قال الدارقطني: «تفرد به سلم بن ميمون ...».اهـ، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/٥٤)، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سلم بن ميمون الخواص، وهو ضعيف لغفلته».اهـ، وذكره

---

(١) الأعرابي: هو الذي يسكن البادية.
انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٢٠٢).
ولم أقف على اسم هذا الأعرابي.

....

الحافظ في «الفتح» (٢٤/٧) من رواية الإسماعيلي في «معجمه»، وسكت عنه.

وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (ص٢١)، وعزاه لأبي نعيم، وضعفه، وكذا المناوي في «فيض القدير» (٣٠٣/١)، وقال: «فيه سلم بن ميمون الخواص، ضعيف لغفلته».اهـ.

وذكر أن الحديث يشير إلى كثرة الفتن وسفك الدماء بعد وفاة عثمان، وأن الموت حينئذ خير من الحياة.

وبهذا يتبين أن مدار هذا الحديث على «سلم بن ميمون الخواص» وهو ضعيف لا يحتج به، -والله أعلم-.

وأخرجه أبوبكر الإسماعيلي في «معجمه» (٤٨٣/١)، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- بنحوه وإسناده ضعيف.

* * *

(٣٢) حدثني محمد بن أحمد الرقام [١]، قال: حدثنا محمد ابن أحمد بن يعقوب [٢]، قال: حدثني جدّي [٣]، قال: حدثنا بكر بن خداش [٤]، قال: حدثنا حبان بن علي العَنَزي [٥]،

---

(١) محمد بن أحمد بن حفص التستري، أبوحفص الرقام، يروي عن أحمد بن روح وعمرة بن علي الفلاس، وعنه: أبوبكر محمد بن إبراهيم المقرئ.

والرقام: بفتح الراء، والقاف المشددة، هذه النسبة إلى الرقم على الثياب.

ذكره السمعاني ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

«الأنساب» للسمعاني (٨٣/٣).

(٢) محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ثقة، تقدم برقم: (٢٠).

(٣) جده: يعقوب بن شيبة، ثقة، تقدم برقم: (٢٠).

(٤) بكر بن خِدَاش، أبوصالح الكوفي، حدث عن الثوري، وحِبّان بن علي، وعنه: يعقوب بن شيبة، والحارث بن شُريح.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «ربما خالف».

انظر: «الجرح والتعديل» (٣٨٥/٢)، «الثقات» لابن حبان (١٤٨/٨)، «تاريخ بغداد» (٩٢/٧)، «لسان الميزان» (٥٠/٢).

(٥) حبان بن علي العنزي، الكوفي. روى عن الأعمش، ومجالد بن سعيد، وعنه: ابن المبارك، وأبوغسان النهدي.

ضعيف. توفي سنة إحدى وسبعين ومائة.

انظر: «الكامل» لابن عدي (٨٣٣/٢)، «الكاشف» (٢٠١/١)، «التهذيب» (١٧٣/٢)، «التقريب» (ص١٤٩).

قال: حدثنا مجالد بن سعيد الهمذاني[1]، أحسبه عن الشعبي[2]، عن طحرب العجلي[3]، قال: قال الحسن بن علي

---

(١) مُجَالد بن سعيد بن عمير بن بِسْطَام، الكوفي الهَمْدَاني، روى عن الشعبي، وزياد بن علاقة، وعنه: ابن المبارك، وشعبة.

قال البخاري: «كان يحيى بن سعيد يضعفه، وكان عبدالرحمن بن مهدي لا يروي له شيئاً، وكان أحمد بن حنبل لا يراه شيئاً يقول: ليس بشيء». وقال الدارقطني: «ضعيف».

قال الحافظ: «ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره».اهـ.

توفي سنة أربع وأربعين ومائة.

انظر: «التاريخ الكبير» (٨/٨)، «السير» (٦/٢٨٤)، «التقريب» (ص٥٢٠)، «الكواكب النيرات» (ص٥٠٥).

(٢) الشعبي: هو، عامر بن شَرَاحيل، أبوعمر الهمداني، ثم الشعبي، روى عن جمع من الصحابة منهم: أبوموسى، وأسامة، وعنه: علقمة، ومجالد ابن سعيد.

ثقة مشهور، أخرج له الجماعة، توفي سنة أربع ومائة.

انظر: «السير» (٤/١٩٤)، «التهذيب» (٥/٦٥)، «التقريب» (ص٢٨٧).

(٣) طُحْرُب العجلي، مولى الحسن بن علي -رضي الله عنهما-، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: «شيخ يروي عن الحسن، روى عنه مجالد بن سعيد».اهـ.

وقال الأزدي: «لا يقوم إسناد حديثه».اهـ.

«الثقات» لابن حبان (٤/٣٩٩)، «لسان الميزان» (٣/٢٠٨).

-عليهما السلام- [1]، ما كنت لأقاتل بعد رؤيا رأيتها، رأيت رسول اللّه -ﷺ- واضعاً يده على العرش، ورأيت أبا بكر واضعاً يده على منكب [2] النبي -ﷺ-، ورأيت عمر واضعاً يده على منكب أبي بكر، ورأيت عثمان واضعاً يده على منكب عمر، ورأيت دماً دونهم، فقلت: ما هذا الدم؟ قالوا: دم عثمان يطلب اللّه به.

التخريج:

هذا الأثر أخرجه أبويعلى في مسنده (١٢/١٣٨) (ح٦٧٦٨)، وابن عدي في «الكامل» (٢/٥٨٩)، ومن طريقها ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص٤٩٣-٤٩٤)، وذكره ابن حجر

---

(١) تخصيص عليّ وأحد أبنائه -ﷺ- بهذا الدعاء، أمر لم يكن معروفاً عند السلف، بل المشهور الترضي عن الجميع، وهو شعارهم الوارد في القرآن الكريم: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ [البينة: ٨] فلا يميزون عن سائر الصحابة بدعاء معين، ويكون ذلك ملازماً لذكر أسمائهم.
انظر: «الفتاوى» (٤/٤٢٠، ٤٩٧)، «الجواب الباهر» (ص٦٦-٦٧)، «تدريب الراوي» (٢/٧٦)، «المنهل الراوي» (ص١٢٥)، «قواعد التحديث» (ص٢٣٧).

(٢) المنكب: هو، ما بين الكتف والعنق.
«النهاية في غريب الحديث» (٥/١١٣)، «لسان العرب» (١/٧٧١).

....

في «المطالب العالية» -مخطوط- (ق٦٢٣)، «المجردة» (٢٩٢/٤) (ح٤٤٥١)، من طريق أبي يعلى.

كلهم رووه من طريق مجالد عن طحرب.

وأخرج أبويعلى في «مسنده» (١٣٧/١٢) (ح٦٧٦٧)، عن إبراهيم بن محمد بن عرعرة، حدثنا محمد بن عباد الهُنَائي، حدثنا البراء بن فضالة، أخبرنا الحضرمي، عن أبي مريم رضيع الجارود، عن الحسن بن علي -رضي اللّه عنهما- فذكره بنحوه.

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (الإحالة السابقة)، وذكره ابن حجر في المطالب (الإحالة السابقة)، «المجردة» (٢٩١/٤) (ح٤٤٥٠).

وذكرهما الهيثمي في «المجمع» (٩٦/٩)، وقال: «رواه كله أبويعلى بإسنادين وفي أحدهما من لم أعرفه، وفي الآخر سفيان بن وكيع وهو ضعيف».اهـ.

وعلى هذا فإن هذا الأثر ضعيف بهذا الإسناد، وعلّته مجالد، وطحرب أما الطريق الآخر فعلته جهالة بعض الرواة -واللّه أعلم-.

* * *

(٣٣) حدّثَنَا أبوالحسن أحمد بن سالم المخرمي[(١)]، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح[(٢)]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[(٣)]، قال: أخبرنا مهدي بن ميمون[(٤)]، عن محمد بن عبيداللّه بن أبي يعقوب[(٥)]، عن بُسر بن

---

(١) أحمد بن سالم المُخَرِّمي: هكذا في الأصل، ولم أقف على ترجمة أحد بهذا الاسم، فلعل الاسم تصحف على الناسخ، فقد ذكره المصنف في موضع آخر باسم: «أبوالحسن أحمد بن محمد بن مسلم المخرمي» يروي عن الحسن بن محمد الصباح، وله ترجمة في تاريخ بغداد بهذا الاسم.
انظر: «الإبانة» لابن بطة (ق٢٨١/١)، «تاريخ بغداد» (١٢٨/٥).

(٢) الحسن محمد بن الصباح، أبوعلي الزعفراني، روى عن سفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، وعنه: البخاري، وأبوداود.
ثقة، أخرج له الجماعة عدا مسلم. توفي سنة ستين ومائتين.
انظر: «الجرح والتعديل» (٣٦/٣)، «السير» (٢٦٢/١٢)، «التقريب» (ص١٦٣).

(٣) يزيد بن هارون أبوخالد، ثقة حجة، تقدم برقم: (١٩).

(٤) مهدي بن ميمون الكردي الأزدي، أبويحيى مولاهم البصري، روى عن محمد بن عبداللّه بن يعقوب، ومحمد بن سيرين، وعنه: يحيى القطان، وابن مهدي. ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة.
انظر: «السير» (١٠/٨)، «التهذيب» (٣٢٦/١٠)، «التقريب» (ص٥٤٨).

(٥) محمّد بن عبداللّه بن أبي يعقوب التميمي الضبي البصري، وقد ينسب إلى جده، روى عن رجاء بن حيوة، وحميد بن عبدالرحمن، وعنه: جرير بن حازم، ومهدي بن ميمون.

⇐

شغاف [١]، عن عبدالله بن سلام [٢]، قال: بينما أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، يخطب ذات يوم، فقام رجل فنال منه، فَوَذأته فاتّذأ، فقال رجل: لا يمنعك مكانة ابن سلام أن تسبّ نعْثلاً فإنه من شيعته، فقلت له: لقد قلت القول العظيم في يوم القيامة للخليفة من بعد نوح.

قال الشيخ: قال جماعة من أهل العلم: معنى قوله: «فوذأته فاتذأ» يعني زجرته وقمعته فازدجر [٣]، وقوله: يسبّ نعثلاً «أن عثمان كان يُشبّه برجل من أهل مصر اسمه نعثل،

⇐ ثقة، أخرج له الجماعة، من السادسة.

انظر: «التهذيب» (٢٨٤/٩)، «التقريب» (ص٤٩٠)..

(١) بشر -في الأصل لم تنقط- بن شَفَاف الضبي البصري. روى عن عبدالله بن عمرو، وعبدالله بن سلام، وعنه: خالد الحذاء، ومحمّد بن عبدالله بن أبي يعقوب. ثقة من الثالثة.

«تهذيب الكمال» (١٤٩/١)، «التهذيب» (٤٥٢/١)، «التقريب» (ص١٢٣).

(٢) عبدالله بن سلام بن الحارث، صحابي جليل.

(٣) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤٢٦/٣)، و«غريب الحديث» لأبي إسحاق الحربي (٤٤١/٢)، «النهاية في غريب الحديث» (١٧٠/٥)، «الفائق في غريب الحديث» (٥٢/٤)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (٤٦٠/٢)، «لسان العرب» (١٩٢/١)، «تاج العروس» (٤٨٥/١).

وكان طويل اللحية، ولو وَجد عائبوه عيباً غير هذا لقالوه»[1].

وأما قول ابن سلام: «الخليفة من بعد نوح» فقد اختلف الناس في ذلك، فقال بعض أهل العلم: أراد بقوله: «نوح» عمر بن الخطاب؛ لأن النبي -ﷺ- سماه بذلك حين استشاره، واستشار أبا بكر في أسارى بدر، فأشار أبوبكر بالمنّ[2] عليهم، وأشار عمر بقتلهم، فقال النبي -ﷺ- لأبي بكر: «**إن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم حين قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** [3]، **وعيسى حين قال: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾**[4]، **وإن مثلك يا عمر كمثل نوح حين قال: ﴿رَّبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾** [5]،»[6] فشبه النبي

---

(١) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤٢٦/٣)، «الفائق» (٥٢/٤)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (٤١٨/٢).

(٢) المنّ: الإطلاق بلا عوض.
«المفردات في غريب الحديث» (ص٤٧٤).

(٣) سورة إبراهيم: ٣٦.

(٤) سورة المائدة: ١١٨.

(٥) سورة نوح: ٢٦.

(٦) الحديث من رواية أبي عبيدة بن عبدالله، عن عبدالله بن مسعود:
⇐

-ﷺ- عمر في شدته وفظاظته وغلظته في ذات الله وأمره بنوح -عليه السلام- ، فأراد ابن السلام أن عثمان كان الخليفة بعد نوح ،

⇐ أخرجه الترمذي (٥/٢٧١) (ح٣٠٨٤)، كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الأنفال مختصراً، وقال: «هذا حديث حسن، وأبوعبيد لم يسمع من أبيه».اهـ، وأحمد (١/٣٨٣-٣٨٤)، من ثلاثة طرق، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٤/٣٧٠) (ح١٨٥٣٧)، وأبوعبيدة في «الأموال» (ص١١٤) (ح٣٠٦)، وابن زنجويه في «الأموال» (١/٣٠٦-٣٠٧) (ح٤٧٠)، والطبري في «تفسيره» (١٠/٤٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/٣٢١)، وفي «دلائل النبوة» (٣/١٣٨)، والطبراني في «الكبير» (١٠/١٧٧) (ح١٠٢٥٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٢١-٢٢)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».اهـ ووافقه الذهبي، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/١٠٥)، من رواية ابن مردويه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره أيضاً الهيثمي في «المجمع» (٦/٨٦)، وقال: «رواه أحمد وأبويعلى والطبراني، وفيه أبوعبيدة، ولم يسمع من أبيه، ولكن رجاله ثقات».اهـ.

وضعف إسناده أحمد شاكر لانقطاع إسناده، وذكر أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه عبدالله بن مسعود، انظر: «تعليقه على المسند» (٥/٣٦٢٣) (ح٣٦٣٢) وهو كما قال، فإن الحافظ ذكر في ترجمة أبي عبيدة أن الراجح عدم صحة سماعه من أبيه. «التقريب» (ص٦٥٦).

أما أصل استشارة النبي -ﷺ- لأبي بكر وعمر في أسارى بدر، فقد ثبت في «صحيح مسلم» (٣/١٣٨٣-١٣٨٥) (ح١٧٦٣)، عن ابن عباس -رضي الله عنهما-.

يعني عمر بتشبيه النبي -ﷺ- له بنوح [(١)].

وقوله: «يوم القيامة» يريد يوم الجمعة؛ لأن القيامة فيه تقوم كما روي ذلك عن النبي -ﷺ- [(٢)]، وكقول كعب [(٣)]،

---

(١) وهذا القول الذي اختاره أبوعبيدة القاسم بن سلام، وأبوموسى الأصفهاني في «المجموع المغيث»، والزمخشري في الفائق.

انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣/٤٢٦)، «المجموع المغيث» (٣/٣٥٨)، «الفائق» (٤/٥٢).

(٢) أخرج مسلم (٢/٥٨٥) (ح٨٥٤)، كتاب الجمعة: باب فضل يوم الجمعة، عن أبي هريرة -ﷺ- أن النبي -ﷺ- قال: «خير يوم طلعت عليه الشمس، يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة».

(٣) كعب: هو كعب بن ماتع الحِمْيَري اليماني، المشهور بكعب الأحبار، كان يهودياً فأسلم بعد وفاة النبي -ﷺ-، حدث عن جمع من الصحابة، وحدث عنه بعض الصحابة، كأبي هريرة، وابن عباس، ومعاوية، وغيرهم، وهذا من قبيل رواية الصحابي عن التابعي، وهو نادر.

كان خبيراً بكتب اليهود، وحدث بالإسرائيليات كثيراً، توفي بحمص ذاهباً للغزو في أواخر خلافة عثمان -ﷺ-.

انظر: «الطبقات الكبرى» (٧/٤٤٥)، «السير» (٣/٤٨٩)، «التهذيب» (٨/٤٣٨).

حين رأى رجلاً يخاصم رجلاً يوم الجمعة، فقال: ويحك تكلم رجلاً يوم القيامة [1].

وقيل في الخليفة من بعد نوح تفسير آخر، وأن ابن سلام ما أراد إلا نوحاً النبي نفسه؛ لأن الناس كانوا في وقته في عافية وأمن وطمأنينة، فلما أبوا إلا عصيانه دعا عليهم فكان هلاكهم في دعوته، فأراد أن الناس في زمن عثمان في عافية وسلام، وأن في قتله سلّ السيف والفتن إلى يوم القيامة [2].

التخريج:

هذا الأثر: أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (١١١٠/٣)، واللالكائي

---

(١) انظر في إطلاق كعب على يوم الجمعة اسم يوم القيامة: «مصنف ابن أبي شيبة» (١٥٠/٢). وقول كعب كما ورد عند أبي عبيد، والزمخشري: «أنه رأى رجلاً يظلم رجلاً يوم الجمعة فقال: ويحك أتظلم رجلاً يوم القيامة؟».
«غريب الحديث» لأبي عبيد (٤٢٧/٣، ٤٢٨)، «الفائق» (٥٢/٤).
وانظر في تفسير قوله: «يوم القيامة» بيوم الجمعة: المصدرين السابقين بإحالتيهما، و«المجموع المغيث» (٣٥٨/٣).

(٢) حكى ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص٣٣١-٣٣٢) هذا القول عن أبي يوسف يعقوب بن شيبة قال: وسمعت بعض أهل العلم يفسّره الخليفة من بعد نوح، قال: ... وذكر ما أورده المصنف من القول الأخير.

....

في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٣٥٨/٧) (ح٢٥٨٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص٣٣٠-٣٣١)، كلهم رووه من طريق مهدي بن ميمون ... بمثل إسناد المصنف.

وقد رواه ابن شبة عن موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا المهدي ابن ميمون ... وذكره.

وإسناده هذا إسناد صحيح، رواته كلهم ثقات، فإن موسى بن إسماعيل هذا، هو أبوسلمة التُّبوذكي، ثقة ثبت، أخرج له الجماعة[1].

* * *

(١) انظر: «التهذيب» (٣٣٣/١٠)، «التقريب» (ص٥٤٩).

(٣٤) حدثني محمد بن أحمد الرقام [١]، قال: حدثنا محمد ابن أحمد بن يعقوب [٢]، قال: حدّثنا يعقوب بن شيبة [٣]، قال: حدثنا محمد بن عبدالأعلى بن كناسة [٤]، قال: حدثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص [٥]، عن أبيه [٦]، قال: بلغني أن عائشة -رضي اللّه عنها- قالت: ما استمعت على النبي -ﷺ- حديثه قط إلا مرة، فإن عثمان جاءه في نحر

---

(١) محمد بن أحمد بن حفص، أبوحفص الرقام، تقدم برقم: (٣٢).

(٢) محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، ثقة تقدم برقم: (٢٠).

(٣) يعقوب بن شيبة، تقدم برقم: (٢٠).

(٤) محمد بن عبداللّه بن عبدالأعلى بن عبداللّه بن كُنَاسة، روى عن إسحاق بن سعيد بن عمرو، والأعمش، وعنه: الإمام أحمد، ويعقوب بن شيبة.
صدوق، توفي سنة سبع ومائتين.
انظر: «تهذيب الكمال» (١٢٢١/٣)، «السير» (٥٠٨/٩)، «التقريب» (ص٤٨٨).

(٥) إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، الأموي الكوفي، روى عن أبيه، وعكرمة، وعنه: ابن عيينة، والطيالسي.
ثقة، توفي سنة ست وسبعين ومائة.
«التهذيب» (٢٣٤/١)، «التقريب» (ص١٠١).

(٦) أبوه: هو، سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، الأموي المدني. روى عن أبي هريرة، وعائشة، وعنه: ابنه إسحاق، وشعبة.
ثقة؛ أخرج له البخاري ومسلم، توفي بعد سنة ست وعشرين ومائة.
انظر: «الجرح والتعديل» (٣٠٢/٩)، «السير» (٢٠٠/٥)، «التقريب» (ص٢٣٩).

الظهيرة[1]، فسمعت رسول اللّه -ﷺ- يقول: «**إن اللّه ملبسك قميصاً يريدك**[2]**، أمتي على خلعه فلا تخلعه**»، فلما رأيت عثمان يبذل لهم كل شيء سألوه إلا خلعه، علمت أنه عهد من رسول اللّه -ﷺ-.

قال الشيخ: فقد ذكرت في هذا الموضع من أخبار عثمان ومناقبه وفضائله ما دلّ العقلاء وأهل السلامة من المؤمنين على وجوب إمامته وصحة خلافته، وعلى جلالة قدره، وعلو رتبته، وقديم سابقته[3]، وما هو له أهل من محل الشرف وكثرة المناقب، ونأتي إن شاء اللّه في أبواب فضائله وأخباره حسب الذي يحتمل هذا الكتاب[4]، وما سيسرُّ اللّهُ به قلوب المؤمنين، ومن في قلبه بقية

---

(١) نحر الظهيرة: هو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع، كأنها وصلت إلى النحر، وهو أعلى الصدر.
«النهاية في غريب الحديث» (٥/٢٧).

(٢) كذا في الأصل «يريدك» ولعله تصحيف، والصواب «تريدك».

(٣) أي سبقه في الإسلام، انظر: (ص٥ ٣).

(٤) لعله في الأجزاء التي لا تزال مفقودة، يسر اللّه العثور عليها.
ومما ورد في فضله أيضاً:
ما أخرجه البخاري (٥٣/٧) (ح٣٦٩٥)، كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب عثمان بن عفان، ومسلم (١٨٦٧/٤) (ح٢٤٠٣)، كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل عثمان، عن أبي موسى الأشعري، أن النبي -ﷺ- دخل حائطاً وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن، ⇐

من هذا الدين، ونقتصر من ذلك على ما فيه كفاية، ونعدل عن الإكثار، ونسأل اللّه التوفيق لما يحبه ويرضاه.

التخريج:

أخرجه بهذا اللفظ الإمام أحمد (١١٤/٦) عن محمد بن كناسة، وساق بقية الإسناد به، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص٢٨١)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (ص١٤٢) (ح١٠٢)، مع أن إسناد الحديث من طريق الإمام أحمد حسن، إلى سعيد بن عمرو، لكنه ضعيف للانقطاع بين سعيد بن عمرو، وبين عائشة -رضي اللّه عنها-.

والحديث صحيح بشواهده ومتابعته، سبقت الإشارة إليها برقم: (٥).

⇐ فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فإذا أبوبكر ثم جاء آخر يستأذن فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فإذا عمر، ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيئة، ثم قال: ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه، فإذا عثمان بن عفان.

وأخرج البخاري (٥٣/٧) (ح٣٦٩٩)، كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب عثمان عن أنس قال: صعد النبي -ﷺ- أحداً ومعه أبوبكر وعمر وعثمان، فرجف، فقال: «**اسكن أحد -أظنه ضربه برجله- فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان**» وأخرج مسلم (١٨٦٦/٤) (ح٢٤٠١)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان، عن عائشة -رضي اللّه عنها- في دخول عثمان على النبي -ﷺ- وفيه فقال: «**ألا أستحي من رجل -يعني عثمان- تستحي منه الملائكة**».

باب

ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-[1]

قال الشيخ: ونحن الآن ذاكرون من خلافة علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه-[2] وشارحون من أحوالها، وما سبق من القول في النصوص عليها في وقتها من إجماع المسلمين على فضائله ومناقبه ومشاهير مقاماته ومآثره التي شاعت في الإسلام، وذاعت فيهم، فكثرت على الإحصاء، فعظم في الإسلام غناؤه، وحسن فيه بلاؤه، مع ما ضامّ[3] ذلك، ولصق به من محبة اللّه تعالى له، ومحبة رسول اللّه -ﷺ- له، ومحبته لله ولرسوله -ﷺ-.

---

(١) تولى الخلافة يوم السبت، التاسع عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين -ويأتي تفصيل شيء من ذلك- إلى أن قتل -رضي الله عنه- لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين، عن ثلاث وستين سنة.
انظر: «البداية والنهاية» (٧/٢٢٦-٣٣١).

(٢) تقدم أن تخصيص علي أو أحد أبنائه -رضي الله عنه- بدعاء معين ليس له أصل، انظر رقم: (٣٢).

(٣) ضامّ: من ضمّ الشيء إلى الشيء فهو مضموم.
والمعنى: إضافة إلى انضمام محبة اللّه له.
انظر: «لسان العرب» (١٢/٣٥٧).

وكل ما نحن ذاكروه من شأنه -رحمه اللّه- فمستنبط ذلك من كتاب اللّه ومن سنة نبيه -ﷺ-، وأوامره، وإن كانت إمامته وخلافته ومقاماته أظهر وأعلى، وأشرف وأسنى[(١)] من أن تحتاج إلى استخراج أو استنباط.

فأما ما نحن ذاكروه من كتاب اللّه تعالى فقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾[(٢)]، ولا عمل هو أصلح ولا أجل ولا أعظم قدراً عند اللّه وعند رسوله من السبق بالإيمان فكان أبوبكر وعمر وعثمان وعلي -ﷺ- أرفع السابقين بالإيمان درجة، وأعلاهم رتبة، وأعظمهم قدراً وأزلفهم[(٣)] منزلة؛ وكان علي ممن دخل في هذه الآية، وفي نظائرها وما أشبهها،

---

(١) أسنى: السناء الضوء، ويطلق على الارتفاع، يقال: سنا إلى معالي الأمور سناءً، أي ارتفع.
انظر: «لسان العرب» (٤٠٣/١٤).

(٢) سورة النور، آية: (٥٥).

(٣) أزلفهم: أي أقربهم، من الزُّلْفَى وهي القربة.
انظر: «لسان العرب» (١٣٨/٩).

وكان ممن وعده اللّه باستخلافه في هذه الآية، والتمكين له.

ومتى صارت الخلافة إليه بالتمكين له في الأرض، أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، فنجز في علي وعد اللّه، وصارت إليه الخلافة، فقام فيها بما وصفه اللّه حين يقول: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ وَأَمَرُواْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[1] فكان علي -عليه السلام-[2] داخلاً في جملة أهل هذه الآية في حكمها ونصوصها.

وجاءت الآثار الصحاح بالسنة عن النبي -ﷺ- مبينة للوحي، مفسرة لما أنزل اللّه تعالى في علي وأصحابه المستخلفين معه -رحمة اللّه عليهم أجمعين-.

فمن ذلك ما رواه سفينة[3]، وهو ما حدثنا به أبوالقاسم عبداللّه بن محمد الوراق[4]، قال: حدّثنا علي بن

---

(١) سورة الحج، آية: (٤١).

(٢) انظر رقم: (٣٢).

(٣) سفينة، هو مولى الرسول -ﷺ-.

(٤) عبداللّه بن محمد بن عبدالعزيز، أبوالقاسم البغوي، إمام حجة سبقت ترجمته برقم: (٣).

⇐

الجعد [١]، قال: حدّثنا حماد بن سلمة [٢]، عن سعيد بن جُهْمان[٣] عن سفينة قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون مُلْكاً**» قال [٤]: أمسك، خلافة أبي بكر سنتين، وعمر عشراً، وعثمان اثنتي عشرة، وعلي ستاً [٥].اهـ.

⇐ أما تسميته بـ«الوراق» فهذه النسبة غير مشهورة، قال ابن عدي في «الكامل» (١٥٧٨/٤): «وكان وراقاً من ابتداء أمره، يورق على جده وعمه وغيرهما ...».اهـ.

(١) علي بن الجعد بن عبيد، أبوالحسن البغدادي، روى عن شعبة، والحمادين، وعنه: البخاري، وأبوداود، وأبوالقاسم البغوي.

ثقة ثبت، توفي سنة ثلاثين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣٦٠/١١)، «السير» (٤٥٩/١٠)، «التقريب» (ص٣٩٨).

(٢) حماد بن سلمة، ثقة تقدم برقم: (٥).

(٣) سعيد بن جُهْمان الأسلمي: أبوحفص البصري، روى عن سفينة، ومسلم بن أبي بكرة، وعنه: الأعمش، وحماد بن سلمة.

صدوق، توفي سنة ست وثلاثين ومائة.

انظر: «الكاشف» (٣٥٧/١)، «التهذيب» (١٤/٤)، «التقريب» (ص٢٣٤).

(٤) أي: سفينة، كما في الروايات الأخرى.

(٥) الحديث صحيح، تقدم تخريجه في (ص٣٧).

قال الشيخ[1]: فكانت هذه خلافة النبوة، وهؤلاء الخلفاء الذين نزلت فيهم الآية[2] وعليّ آخرهم، وبه تمت خلافة النبوة على ما بين النبي -ﷺ-.

(٣٥) حدثنا القافلائي[3]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[4]، قال: حدثنا الحسن بن موسى الأشيب[5].

---

(١) أي ابن بطة.

(٢) التي سبق أن ذكرها قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... الآية﴾ وقد نقل الماوردي عن الضحاك أن هذه الآية في الخلفاء الأربعة.

انظر: «تفسير الماوردي» (٣/١٣٩-١٤٠)، «تفسير ابن كثير» (٦/٨٣-٨٦).

والأولى حمل الآية على العموم، ويدخل فيها الخلفاء الأربعة من باب أولى.

(٣) القافلائي: هو جعفر بن محمد بن أحمد بن أبوالفضل، ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٤) محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٨).

(٥) الحسن بن موسى، أبوعلي الأشيب، قاضي الموصل، روى عن ابن أبي ذئب، وشعبة، وعنه: الصاغاني، وأبوخيثمة.

ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة تسع ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/٢٨٠)، «السير» (٩/٥٥٩)، «التقريب» (ص١٦٤).

وحدثنا أبوبكر محمد بن أيوب البزاز [(١)]، قال: حدثنا الحارث بن محمد التميمي [(٢)]، قال: حدثنا أبوالنضر هاشم بن القاسم [(٣)].

وحدثنا أبوبكر محمد بن بكر التمار [(٤)]، قال: حدثنا محمد ابن عطية السامي [(٥)]، قال: حدثنا عاصم بن علي [(٦)]، قالوا:

---

(١) محمد بن أيوب بن المعافى بن العباس، أبوبكر العكبري، روى عن إسماعيل بن إسحاق، والحارث بن محمد، وعنه: ابن بطة، والجريري.

قال عنه الخطيب: «وكان صالحاً زاهداً، ونقل عن ابن بطة قوله: ما رأيت أفضل من أبي بكر بن أيوب».

توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

«تاريخ بغداد» (٢/ ٨٤)، «المنتظم» (٦/ ٣٢٥).

(٢) الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبومحمد التميمي، صدوق، تقدم برقم: (٦).

(٣) هاشم بن القاسم الليثي، أبوالنضر الخرساني، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٨).

(٤) محمد بن بكر بن داسة، أبوبكر التمار، ثقة، تقدم برقم: (٩).

(٥) محمد بن عطية السامي، لم أقف على ترجمته.

(٦) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبوالحسن التيمي مولاهم.

روى عن ابن أبي ذئب، وشعبة، وعنه: الإمام أحمد، وأبوحاتم.

صدوق ربما وهم، أخرج له البخاري. توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

انظر: «السير» (٩/ ٢٦٢)، «هدي الساري» (ص٤١٢)، «التقريب» (ص٢٨٦).

حدثنا محمد بن راشد -قال ابن عطية- الخزاعي [(١)]، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عقيل [(٢)]، عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري [(٣)]، -وكان أبوفضالة من أهل

---

(١) محمد بن راشد الخزاعي، أبوعبدالله الدمشقي، روى عن مكحول الشامي، وعبدالله بن محمد بن عقيل، وعنه: الثوري وشعبة.
صدوق يهم، توفي بعد الستين والمائة.
«التهذيب» (١٥٨/٩)، «التقريب» (ص٤٧٨).

(٢) عبدالله بن محمد بن عقيل، أبومحمد الهاشمي الطالبي المدني، روى عن ابن عمر، وفضالة ابن أبي فضالة، وعنه: محمد بن راشد الخزاعي.
قال الذهبي: «لا يرتقي خبره إلى درجة الصحة والاحتجاج».اهـ، وقال الحافظ: «صدوق في حديثه لين، ويقال تغير بآخره».اهـ.
توفي بعد الأربعين ومائة.
انظر: «تهذيب الكمال» (٧٣٧/٢)، «السير» (٢٠٤/٦)، «التقريب» (ص٣٢١)، «الكواكب النيرات» (ص٤٨٤).

(٣) فضالة بن أبي فضالة الأنصاري، كوفي، روى عن عليّ، وأبيه، وعنه عبدالله بن محمد بن عقيل.
قال الحافظ: «وثقه ابن حبان، وقال ابن خراش، مجهول، وكذا قال الذهبي». والذي رأيته في «الثقات» لابن حبان أنه اكتفى بذكره فقط، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم.
انظر: «التاريخ الكبير» (١٢٥/٧)، «الجرح والتعديل» (٧٧/٧)، «الثقات» لابن حبان (٢٦٩/٥)، «تعجيل المنفعة» (ص٣٣٣)، «لسان الميزان» (٤٣٦/٤).

بدر- [1]، قال: خرجت مع أبي إلى ينبع [2] عائداً لعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال أبوالنضر والأشيب في حديثهما، من مرض أصابه ثقل منه، فقال له أبي: ما يقيمك بمنزلك هذا؟ لو قدمت المدينة فإن أصابك أجلك وليك أصحابك -قال ابن عطية-: وليك المهاجرين والأنصار، خيراً من أن تموت في هذه البلدة، فإن أصابك أجلك وليك أعراب جهينة [3]، فقال علي: «إني لست ميتاً من وجعي هذا، إن رسول اللّه -ﷺ- عهد إليّ أني لا

---

(١) كذا ذكره البخاري، وأبوحاتم، وابن عبدالبر، وابن الأثير، وابن حجر، بكنيته، ولم يذكروا له اسماً.

انظر: «التاريخ الكبير» (الإحالة السابقة)، «التاريخ الصغير» (١/ ٧٩)، «الجرح والتعديل» (الإحالة السابقة)، «الاستيعاب» -بهامش الإصابة- (٤/ ١٥٣)، «أسد الغابة» (٥/ ٢٧٣)، «الإصابة» (٤/ ١٥٥).

(٢) ينْبُع: منطقة بين مكة والمدينة على ساحل البحر الأحمر، سميت بذلك لكثرة ينابيعها، يسكنها الأنصار وجهينة وليث، أقطع النبي -ﷺ-، عليّاً بها بعض الأراضي.

انظر: «معجم البلدان» (٥/ ٤٥٠)، «مراصد الاطلاع» (٣/ ١٤٨٥).

(٣) جهَيْنَة: من قبائل الحجاز العظيمة تمتد منازلها على الساحل في ينبع وما حولها، تنقسم إلى بطنين كبيرين: مالك، وموسى، قدموا النبي -ﷺ- حين هاجر إلى المدينة وأسلموا.

«البداية والنهاية» (٣/ ٢٤٨)، «معجم قبائل العرب» (١/ ٢١٤) -بتصرف-.

أموت حتى أُؤَمَّر[١]، وتخضب[٢]، هذه -يعني لحيته- بدم هذه -يعني هامته-[٣]».

التخريج:

الحديث أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١/١٠٢)، وفي «فضائل الصحابة» (٢/٦٩٤) (ح١١٨٧)، والبزار في «مسنده -كشف الأستار-» (٣/٢٠٢) (ح٢٥٦٨)، وقال: «لا نعلم روى فضالة عن علي إلا هذا».اهـ، وابن عبدالبر في «الاستيعاب -الهامش الإصابة-» (٤/١٥٤)، وذكره ابن حجر في «الإصابة» (٤/١٥٥) من رواية ابن خيثمة والبغوي، وأخرجه أيضاً ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/٢٧٣)، رواه هؤلاء كلهم من طريق محمد بن راشد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل ... به.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/١٣٦-١٣٧) وقال: «رواه أحمد والبزار ورجاله موثوقون».اهـ.

وللمرفوع من هذا الأثر شواهد يكون بمجموعها حسن -إن شاء الله- :

---

(١) أُؤَمَّر: أي أتولى الإمارة.

(٢) تَخْضُبُ: من الخِضَاب، وهو تغيير اللون.
انظر: «لسان العرب» (١/٣٥٧).

(٣) هَامَتَه: الهامة هي: الرأس، أو أعلى الرأس.
انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٥/٢٨٣)، «لسان العرب» (١٢/٦٢٤).

....

فمن الشواهد؛ ما روي عن محمد بن خيثم عن عمار بن ياسر ... بمعناه: أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/٢٦٣)، وفي «فضائل الصحابة» (٢/٦٨٦) (ح١١٧٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/٧١)، وابن إسحاق في «السيرة» (٢/٢٣٦)، والنسائي في «خصائص علي» (ص١٦٢) (ح١٥٣)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/٤٠٨-٤٠٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/٣٥١)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٢/١٦٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/١٤٠)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ...».اهـ، ووافقه الذهبي، ورواه أيضاً البزار في «مسنده -كشف الأستار-» (٣/٢٠٢) (ح٢٥٦٧)، وأبونعيم في «الحلية» (١/١٤١).

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/١٣٦)، وقال: «رواه أحمد والطبراني والبزار باختصار، ورجال الجميع موثوقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار».اهـ.

غير أن الحافظ في «التهذيب» (٩/١٤٨) أشار إلى إمكان سماع محمد بن خيثم من عمّار، ونقل عن البخاري أن محمد بن خيثم ولد على عهد النبي -ﷺ-، نقله عنه ابن منده، قال الحافظ: «فما المانع سماعه من عمار ...».اهـ.

ومن الشواهد أيضاً ما روي عن علي -رضي الله عنه- بمعناه:

أخرجه عبد بن حميد في «مسنده -المنتخب-» (ص٦٠) (ح٩٢)،

....

والبخاري في «الكبير» (٣٢٠/٨)، والطبراني في «الكبير» (٦٣/١)، والحاكم في «المستدرك» (١١٣/٣)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه».اهـ. وسكت عنه الذهبي. ورواه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣٣/٤-٣٤).

وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٣٧/٩)، وقال: «رواه الطبراني وإسناده حسن». وبنحوه عن علي أيضاً: رواه الإمام أحمد (٣٠/١)، والبزار في «مسنده -المنتخب-» (٢٠٤/٣) (ح٢٥٧٢).

وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٣٧/٩)، وقال: «رواه أحمد وأبويعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن سُبيع وهو ثقة، رواه البزار بإسناد حسن».اهـ.

ومن الشواهد أيضاً ما روي عن صهيب عن النبي -ﷺ- ... بمعناه:

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٥/٨).

وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٣٦/٩)، وقال: «رواه الطبراني وأبويعلى، وفيه رشد بن سعد وقد وثق، وبقية رجاله ثقات».اهـ.

* * *

(٣٦) حدثنا أبوحفص عمر بن أحمد بن شهاب [(١)]، وأحمد بن جعفر القطيعي [(٢)]، قالا: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل [(٣)]، قال: حدثني أبي [(٤)]، قال: حدثنا أسود بن عامر [(٥)]، قال: حدثني عبدالحميد بن أبي جعفر -يعني الفرا- [(٦)]، عن

---

(١) عمر بن أحمد بن شهاب، أبوحفص العكبري، تقدم برقم: (٣١).

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان، أبوبكر القطيعي، صدوق تقدم برقم: (٣١).

(٣) عبدالله بن الإمام أحمد، إمام ثقة تقدم برقم: (٣١).

(٤) أبوه: هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، أبوعبدالله الشيباني، إمام أهل السنة والجماعة، بل هو كما قال الذهبي: «الإمام حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً، شهرته غنية عن التعريف به».

ولد سنة أربع وستين ومائة، وتوفي -رحمه الله- سنة ثمان وثلاثين، ومائتين، وشهد جنازته خلق كثير.

انظر ترجمته مستوفاة في: «السير» (١١/١٧٨-٣٥٨).

(٥) أسود بن عامر، أبوعبدالرحمن مشهور بشاذان، ثقة تقدم برقم: (٢٨).

(٦) عبدالحميد بن أبي جعفر الفراء، قال ابن أبي حاتم: واسم أبي جعفر كيسان روى عن أبيه، وروى عنه: الأسود بن عامر شاذان، حديثه في الكوفيين، ذكره البخاري وسكت عنه، اثنى عليه شريك خيراً، وقال أبوحاتم: شيخ كوفي وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: وثقه ابن حبان.اهـ.

انظر: «التاريخ الكبير» (٦/٥٢)، «الجرح والتعديل» (٦/١٧)، «الثقات» لابن حبان (٨/٣٩٨)، «تعجيل المنفعة» (ص٢٤٤).

إسرائيل [١]، عن إسحاق [٢]، عن زيد بن يُثَيع [٣]، عن عليّ قال: قيل يا رسول اللّه مّنْ نؤمر بعدك؟ قال: «**إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أميناً مسلماً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، وإن تؤمروا عمر تجدوه قوياً أميناً لا يخاف في اللّه لومة لائم، وإن تؤمروا عليّاً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً، يأخذ بكم الطريق المستقيم**».

التخريج:

الحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١/١٠٨-١٠٩)، وفي «فضائل الصحابة» (١/٢٣١) (ح٢٨٤)، وعبداللّه بن الإمام أحمد في «السنة» (٢/٥٤١) (ح١٢٥٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٧٠)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/٢٥١) (ح٤٠٦)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/٣٠)، وأخرج أبونعيم في «الحلية» (١/٦٤) آخره.

---

(١) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، ثقة من أتقن أصحاب أبي إسحاق، تقدم برقم: (١٢).

(٢) أبوإسحاق: هو عمرو بن عبداللّه السبيعي، ثقة حجة، تقدم برقم: (١٢).

(٣) زيد بن يُثَيْع -وقد يقال: أثيع- الهمداني الكوفي، روى عن أبي بكر وعلي، وعنه: أبوإسحاق السبيعي. ثقة مخضرم.
انظر: «الطبقات الكبرى» (٦/٢٢٢)، «التهذيب» (٣/٤٢٧)، «التقريب» (ص٢٢٥).

رواه هؤلاء كلهم عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع عن علي.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».اهـ، قال الذهبي: «قلت: ضعيف، هذا الخبر منكر».اهـ.

ورواه البزار في «مسنده -كشف الأستار-» (٢/٢٢٥) (ح١٥٧١) من رواية فضيل بن مرزوق عن زيد بن يثيع عن علي، وقال البزار: «لا نعلمه يروى عن علي إلا بهذا الإسناد».اهـ وبهذا الطريقة نقله ابن حبان في «المجروحين» (٢/٢٠٩)، والذهبي في «الميزان» (٣/٣٦٢).

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٥/١٧٦)، وقال: «رواه أحمد والبزار والطبراني في «الأوسط»، ورجال البزار ثقات».اهـ، وجوّد الحافظ إسناده، انظر: «الإصابة» (٢/٥٠٩).

وقد ضعّفه الألباني، وأعلّ ذلك باختلاط أبي إسحاق، انظر تعليقه على الحديث في «المشكاة» (٣/١٧٣٠) (ح٦١٢٤).

لكن الحديث من رواية إسرائيل عن أبي إسحاق، وإسرائيل من أثبت أصحاب أبي إسحاق، إضافة إلى أن البخاري ومسلم أخرجا له من رواية إسرائيل عنه، فتكون رواية إسرائيل عنه قبل الاختلاط، وأيضاً فقد تابع أبا إسحاق فضيل بن مرزوق [1]، كما في رواية البزار.

---

(١) قال عنه الحافظ في «التقريب» (ص٤٤٨): «صدوق يهم، رمى بالتشيع».اهـ لكن قال الذهبي في «الميزان» (٣/٣٦٢): «معروف بالتشيع من غير سب».اهـ ⇐

ويروى عن زيد بن يثيع عن حذيفة بنحوه:

أخرجه البزار في «مسنده -كشف الأستار-» (٢/٢٢٤) (ح١٥٧٠)، وقال: «لا نعلمه روى عن حذيفة إلا بهذا الإسناد».اهـ، والحاكم في «المستدرك» (٣/٧٠)، وفي «معرفة علوم الحديث» (ص٢٨-٢٩)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١/٢١٤) (ح١٨٩)، وفي «الحلية» (١/٦٤)، والخطيب البغدادي في «تاريخه» (٣/٣٠٢) (١١/٤٦-٤٧)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/٢٥١) (ح٤٠٥).

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٥/١٧٦)، وقال: «رواه البزار وفيه أبواليقظان عثمان بن عمير وهو ضعيف».اهـ[1].

ويروى أيضاً عن زيد بن يُثَيْع عن سلمان بنحوه:

أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/٢٥٢) (ح٤٠٧)، ثم قال عقبة: «قال الدارقطني: تفرد به الحسن بن قتيبة، عن يونس عن أبيه، والحسن متروك الحديث.اهـ».

ويروى أيضاً عن شريك القاضي، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، قال: قيل يا رسول الله، فذكره مرسلاً.

رواه ابن عدي في «الكامل» (٤/١٣٣١).

⇐ أخرجه له مسلم في صحيحه.

(١) لكن ليست جميع الطرق فيها أبواليقظان.

....

والحديث مختلف فيه، وقد أشار إلى ذلك بعض الأئمة كالطبراني، والدارقطني، والخطيب البغدادي، وابن الجوزي.

سئل الدارقطني في «علله» (٣/٢١٤-٢١٥) عن هذا الحديث فقال: «هو حديث يرويه زيد بن يثيع واختلف عنه، فرواه أبوإسحاق، واختلف عن أبي إسحاق أيضاً: فقال يونس بن أبي إسحاق، وإسرائيل من رواية عبدالحميد بن أبي جعفر الفراء عنه، وفضيل بن مرزوق، وجميل الخياط، عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن علي، وقال الحسن بن قتيبة: عن يونس بن إسحاق، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع عن سلمان الفارسي.

وقال الثوري: عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة، وقال شريك: عن أبي إسحاق، وعثمان أبي اليقظان، عن أبي وائل، عن حذيفة.

وقال إسرائيل: عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع مرسلاً، لم يذكر علياً ولا حذيفة، والمراسل أشبه بالصواب».اهـ.

وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/٢٥٢): «اختلف عن زيد بن يثيع، فتارة يقول: عن سلمان، وتارة عن حذيفة، وتارة يقول الراوي: لا أدري، أذكر حذيفة أم لا؟».

وانظر: «تاريخ بغداد» (٣/٣٠٢).

وعلى هذا فالحديث ضعيف للاضطراب المذكور.

(٣٧) حدثنا محمد بن بكر[١]، قال: حدثنا محمد بن عطية[٢]، قال: حدثنا سريج بن يونس[٣]، قال: حدثنا يحيى بن عبدالملك بن حميد بن غنية[٤]، عن إسماعيل بن رجاء[٥]، عن أبيه[٦]، عن

---

(١) محمد بن بكر بن محمد بن داسة، ثقة، تقدم برقم: (٩).

(٢) محمد بن عطية لم أقف على ترجمته.

(٣) سُرَيج بن يونس بن إبراهيم، أبوالحارث المروزي، روى عن يحيى بن عبدالملك، وعباد بن عباد، وعنه: مسلم، والنسائي.
ثقة، أخرج له البخاري ومسلم، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.
انظر: «تهذيب الكمال» (٤٦٦/١)، «السير» (١٤٦/١١)، «التقريب» (ص٢٢٩).

(٤) يحيى بن عبدالملك بن حميد بن أبي غَنِّية الخزاعي، أبوزكريا الكوفي، روى عن أبيه، وإسماعيل بن أبي خالد، وعنه: سريج بن يونس، والإمام أحمد.
ثقة، أخرج له البخاري ومسلم، توفي سنة ست أو سبع وثمانين ومائة.
انظر: «تهذيب الكمال» (١٥١٠/٣)، «الكاشف» (٢٦٢/٣)، «التهذيب» (٢٥٢/١١).

(٥) إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزُّبيدي، أبوإسحاق الكوفي، روى عن أبيه، وعبدالله بن أبي الهذيل، وعنه: يحيى بن عبدالملك، وشعبة.
ثقة، أخرجه له مسلم والأربعة، من الخامسة.
انظر: «تهذيب الكمال» (١٠١/١)، «الكاشف» (١٢٢/١)، «التهذيب» (٢٩٦/١)، «التقريب» (ص١٠٧).

(٦) أبوه: هو رجاء بن ربيعة الزبيدي، أبوإسماعيل الكوفي، روى عن علي وأبي سعيد، وعنه: ابنه إسماعيل، ويحيى بن هانئ. ثقة أخرج له مسلم، من الثالثة.
انظر: «الكاشف» (٣٠٨/١)، «التهذيب» (٢٦٦/٣).

أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن**[1] **كما قاتلتُ على تنزيله**» فقال

---

(١) التأويل في الكتاب والسنة له معنيان:

أ- تفسير الكلام، ومنه قول جابر بن عبداللّه -رضي اللّه عنهما- في حديث حجة الوداع: «ورسول اللّه بين أظهرنا، ينزل عليه القرآن، وهو يعلم تأويله فما عمل به من شيء عملنا به ...» [رواه مسلم (٨٨٦/٢-٨٨٧) (ح١٢١٨)، كتاب الحج، باب حجة النبي -ﷺ-].

وهذا معروف في اصطلاح جمهور المفسرين وهو موافق لوقف من وقف من السلف على قوله تعالى: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾ [آل عمران: ٧] كما نقل ذلك عن ابن عباس، ومجاهد، ومحمد بن جعفر بن الزبير، ومحمد بن إسحاق، وابن قتيبة وغيرهم.

[انظر: «تفسير الطبري» (١٨٣/٣)، «تفسير ابن كثير» (٧/٢-٨)، «الدر المنثور» (١٥١/٢-١٥٢)].

ب- الحقيقة التي يؤول الكلام إليها، وهذا ورد في القرآن كثيراً كما قال تعالى عن يوسف -عليه السلام-: ﴿**يا أَبَتِ هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً**﴾ [سورة يوسف: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ**﴾ [الأعراف: ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**﴾ [النساء: ٥٩].

انظر: «الفتاوى» (٢٣٤/٥، ٣٤٧-٣٤٩) (٢٧٥/١٣، ٢٨٤-٢٨٥) (٤٠٧/١٦-٤٢٢)، «الفتوى الحموية» (ص٤٠-٤٢)، «مجموعة الرسائل الكبرى» (١٧/٢-٢١)، «التدمرية» (ص٩٠-٩٦)، «الصواعق المرسلة» (١٧٥/١).

....

⇐ والمراد بالتأويل هنا المعنى الأول «التفسير»، يشهد لذلك حديث أنس ابن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دخل مكة في عمرة القضاء، وعبدالله بن رواحة -رضي الله عنه- آخذ بخطام ناقته وهو يقول:

خلو بني الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن في تنزيله
بأن خير القتل في سبيله نحن قتلناكم على تأويله
كما قتلناكم على تنزيله

والأبيات وردت بألفاظ متعددة. [رواه الترمذي (١٣٩/٥) (ح٢٨٤٧)، كتاب الأدب: باب ما جاء في إنشاد الشعر، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».اهـ، ورواه في «الشمائل المحمدية» (ص٢٠٦) (ح٢٣٥)، والنسائي (٢٠٢/٥)، وأبويعلى في «مسنده» (١٢١/٦، ٢٦٧، ٢٧٣) (ح٣٣٩٤، ٣٥٧١، ٣٥٧٩)، وابن حبان في «صحيحه -الإحسان-» (٣٧٩/١٠) (ح٤٥٢١)، (١٠٤/١٣) (ح٥٧٨٨)، والبزار في «مسنده -كشف الأستار-» (٤٥٥/٢) (ح٢٠٩٩)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٧٤/١٢) (ح٣٤٠٤)، وأبونعيم في «الحلية» (٢٩٢/٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٢٨/١٠)، وفي «دلائل النبوة» (٣٢٢/٤-٣٢٣)، وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٤٧/٦)، وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».اهـ، وقال في موضع آخر (١٣٠/٨): «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح».اهـ، وقال الحافظ في «الفتح» (٥٠٢/٧): «وقد صححه ابن حبان من الوجهين، وعجيب من الحاكم، كيف لم يستدركه مع أن الوجه الأول على شرطهما، ومن الوجه الثاني على شرط مسلم».اهـ.

⇐

أبوبكر: أنا هو يا رسول اللّه؟ قال: «لا». قال عمر: أنا هو يا رسول اللّه؟ قال: «لا، **ولكن خاصف النعل**[(١)]»، قال: فابتدرنا ننظر مَنْ هو، فإذا هو علي يخصف نعل رسول اللّه -ﷺ-.

قال الشيخ[(٢)]: فقد علم العقلاء من المؤمنين، والعلماء من أهل التميز، أن عليّاً -رضي الله عنه- قاتل في خلافته أهل التأويل الذين تأولوا في خروجهم عليه[(٣)]، ومِنْ وعِنْدَه أخذت الأحكام

⇐ وحكم الألباني على إسناده بالصحة.

انظر: «مختصر الشمائل» (ص١٣١-١٣٢) (ح٢١٠)، وانظر: «السيرة النبوية» لابن كثير (٣/٤٢٨-٤٣١)]. وانظر: «الصواعق» (١/١٨٢).

(١) خاصف النعل: اسم فاعل من خَصَفَ النعل يَخْصِفُها خَصْفاً: جعل بعضها فوق بعض وخرزها، مأخوذ من الخَصْفِ وهو الضم والجمع.

انظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/٣٧٦)، «النهاية في غريب الحديث» (٢/٣٨)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (١/٢٨١)، «الفائق» للزمخشري (١/٣٧٣)، «لسان العرب» (٩/٧١).

(٢) أي: ابن بطة.

(٣) وهؤلاء هم الخوارج، وسيأتي التعريف بهم، ومتى خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-.

أما ما تأول به هؤلاء في خروجهم عليه، فإنهم عمدوا إلى بعض النصوص وتأولوها تأويلاً فاسداً، فقد ذكر البخاري في «صحيحه» (١٢/٢٨٢) تعليقاً عن ابن عمر أنه قال في الخوارج: «إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها ⇐

⇐ في المؤمنين»، ووصله الحافظ «الفتح» (٢٨٦/١٢) عن الطبري في «تهذيب الآثار»، وصححه.

انظر: «تغليق التعليق» (٢٥٩/٥).

ومن أعظم ما تأولوه في خروجهم على علي -ﷺ- قولهم: أنك حكمت الرجال -يعني في قصة التحكيم بين معاوية وعلي بعد معركة صفين- ولم تحكم القرآن، وقد كفرت بذلك، ولا حكم إلا اللّه.

أخرج عبدالرزاق في «مصنفه» (١٠/١٥٧-١٦٠) (ح١٨٦٧٨)، والنسائي في «خصائص علي» (ص١٩٥) (ح١٩٠)، والحاكم في «المستدرك» (١٥٠/٢)، عن عبداللّه بن عباس في قصة نقاشه للخوارج، وفيها فقال: فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس! ما جاء بك؟ قلت: جئت أحدثكم عن أصحاب رسول اللّه -ﷺ-، عليهم نزل الوحي، وهم أعلم بتأويله ... قال: قلت أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول اللّه -ﷺ- وختنه، وأول من آمن به؟ وأصحاب رسول اللّه -ﷺ- معه؟ قالوا: ننقم عليه ثلاثاً، قال: قلت: وما هنّ؟ قالوا: أولهن أنه حكم الرجال في دين اللّه وقد قال اللّه: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧]، قال: قلت: وماذا؟ قالوا: قاتَلَ، ولَمْ يسب، ولَمْ يغنم، لئن كانوا كفاراً لقد حلت أموالهم، ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم، قال: قلت: وماذا؟ قالوا: مَحَا نفسه من أمير المؤمنين -يعني في الصلح الذي بينه وبين معاوية- فإن لمْ يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين ... ثم ذكر نقاشه لهم، وإزالة هذه الشبه، ورجوع أكثرهم. وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».اهـ ووافقه الذهبي.

وذكرها الهيثمي في «المجمع» (٢٤١/٦)، وقال: «رجاله رجال الصحيح».اهـ.

⇐

في قتال المتأولين[1]، كما علم المؤمنون قتال المرتدين، حيث قاتلهم أبوبكر على ظاهر التنزيل.

التخريج:

الحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٣٣، ٨٢)، وفي

⇐ انظر: «الشريعة» للآجري (ص٢٧-٣١)، «تاريخ الطبري» (٥/٦٤-٦٦، ٧٢-٧٨)، «الكامل» لابن الأثير (٣/٣٢٦-٣٢٩، ٣٣٤)، «البداية والنهاية» (٧/٢٧٨-٣٨٢)، «التنبيه والرد» للملطي (ص٤٧)، «مقالات الإسلاميين» (ص٤)، «الملل والنحل» (١/١٣٣).

(١) يبين ذلك ما أخرجه ابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/٩٠-٩١) عن حميد بن منبه قال: زرت الحسن البصري، فخلوت به، فقلت له: يا أبا سعيد، أما ترى ما الناس فيه من الاختلاف؟ فقال لي: يا أبا بحير، أصلح أمر الناس أربعة .... وذكر عمر في بيعة أبي بكر، وأبا بكر في قتال المرتدين، وعثمان في جمع الناس على المصاحف، ثم قال: وعلي بن أبي طالب حيث قاتل أهل البصرة -يعني يوم الجمل-، فلما فرغ منهم قسم بين أصحابه ما حوى عسكرهم فقالوا له: يا أمير المؤمنين، ألا تقسم بيننا إماءهم ونساءهم؟ فقال: أيكم يأخذ عائشة في سهمه؟ قالوا: ومن يأخذ أم المؤمنين في سهمه؟! قال: أفرأيتم هؤلاء اللواتي قتل عنهن أزواجهن، أَيَعْتَدِدْنَ أربعة أشهر وعشراً، ويُورّثن الربع والثمن؟ قالوا: نعم. قال: فما أراهن إماء؟ ولو كن إماءً لم يعتددن، ولم يورثن، ولو لا ما فعل علي من ذلك لم تعلم الناس كيف تقاتل أهل القبلة ...اهـ.

«فضائل الصحابة» (٢/٦٢٧، ٦٣٧) (ح١٠٧١، ١٠٨٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/٦٤) (ح١٢١٣١)، وابن عدي في «الكامل» (٧/٢٦٦٦)، والنسائي في «خصائص علي» (ص١٦٦) (ح١٥٦)، وابن حبان في «صحيحه -موارد الظمآن-» (٥٤٤) (ح٢٢٠٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/١٢٢-١٢٣)، وأبونعيم في «الحلية» (١/٦٧) مختصراً، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٤٣٥)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠/٢٣٢-٢٣٣) (ح٢٥٥٧)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/٢٣٩-٢٤٠) (ح٣٨٦)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/٣٢).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».اهـ، ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في «المجمع» (٥/١٨٦) وقال: «رواه أبويعلى ورجاله رجال الصحيح».اهـ، وذكره في موضع آخر (٩/١٣٣) وقال: «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير فطر ابن خليفة، وهو ثقة».اهـ.

وعلى هذا، فإسناد الحديث صحيح -إن شاء اللّه-، وقد وهم ابن الجوزي عندما قال عقبه في «العلل المتناهية» (الإحالة السابقة): «قال الدارقطني: إسماعيل -يعني ابن رجاء أحد رجال السند- ضعيف، وقال ابن حبان: منكر الحديث يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات». انتهى كلام ابن الجوزي.

....

وهذا وهم منه -رحمه اللّه-، فإن الذي قال عنه الدارقطني ضعيف، وابن حبان منكر الحديث، هو: «إسماعيل بن رجاء الحصني» كما في «المجروحين» لابن حبان (١/ ١٣٠)، و«الميزان» (١/ ٢٢٨)، و«الضعفاء» لابن الجوزي (١/ ١١٢)، أما إسماعيل بن رجاء الذي معنا هنا في سند الحديث هو «الزبيدي»، وهو ثقة كما سبق بيان ذلك، -واللّه أعلم-.

* * *

(٣٨) حدثنا أبوعبدالله محمد بن أحمد بن يعقوب المتوثي[١]، قال: حدثنا أبوداود السجستاني[٢]، قال: حدثنا محمد بن عبيد المحاربي[٣]، قال: حدثنا أبومالك -يعني عمرو ابن هاشم الجَنْبي-[٤]، عن إسماعيل بن أبي

---

(١) محمد بن أحمد بن يعقوب المتوثي، أبوعبدالله البصري، روى عن أبي داود كتاب «الرد على أهل القدر».

والمتوثي: بفتح الميم وضم التاء المشددة، نسبة إلى «متوث» بليدة قرب الأهواز.

«تهذيب الكمال» (٥٣١/١)، «السير» (٢٠٦/١٣)، «الأنساب» للسمعاني (١٩٣/٥).

(٢) أبوداود السجستاني، هو سليمان بن الأشعث، صاحب السنن، إمام حجة، تقدم برقم: (٩).

(٣) محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي، أبوجعفر النحاس الكوفي، روى عن أبيه، وأبي مالك الجنبي، وعنه: أبوداود، والترمذي.

صدوق، توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين، وقيل قبل ذلك.

انظر: «تهذيب الكمال» (١٢٣٩/٣)، «الكاشف» (٧٥/٣)، «التهذيب» (٣٣٢/٩)، «التقريب» (ص٤٩٥).

(٤) عمرو بن هاشم، أبومالك الجَنْبيّ الكوفي، روى عن إسماعيل بن أبي خالد ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعنه: ابنه عمار، ومحمد بن عبيد المحاربي. ليّن الحديث، من التاسعة.

انظر: «الكاشف» (٣٤٥/٢)، «التهذيب» (١١١/٨)، «التقريب» (ص٤٢٧).

خالد [1]، قال: أخبرني عمرو بن قيس [2]، عن المنهال بن عمرو [3]، عن زرّ بن حبيش [4] أن عليّاً -رضي الله عنه- قال: لولا أنا ما قوتل أهل النهروان [5]، ولو لا أنّي أخشى أن تتركوا العمل

---

(١) إسماعيل بن أبي خالد، أبوعبدالله البجلي، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٣١).

(٢) عمرو بن قيس المُلاَئي، أبوعبدالله الكوفي، روى عن أبي إسحاق السبيعي، والمنهال بن عمرو، وعنه: إسماعيل بن أبي خالد، والثوري.

ثقة متقن عابد، توفي سنة ست وأربعين ومائة.

انظر: «السير» (٦/٢٥٠)، «التهذيب» (٨/٩٢)، «التقريب» (٤٢٦).

(٣) المِنْهال بن عمرو وأبوعمرو الأسدي، مولاهم الكوفي، روى عن أنس بن مالك وزر بن حبيش، وعنه: شعبة، وعمرو بن قيس.

صدوق ربما وهم، أخرج له البخاري والأربعة، توفي سنة بضع عشرة ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» (٨/٣٥٦)، «السير» (٥/١٨٤)، «التقريب» (ص٥٤٧).

(٤) زرُّ بن حُبَيْش بن حباشة بن أوس، أبومريم الأسدي الكوفي، روى عن عمر بن الخطاب، وعلي، وعنه: المنهال بن عمرو، وعدي بن ثابت.

ثقة مخضرم، أخرج له الجماعة، توفي سنة إحدى أو اثنين أو ثلاث وثمانين.

انظر: «السير» (٤/١٦٦)، «التقريب» (ص٢١٥).

(٥) أهل النهروان: هم الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد صفين وانحازوا إلى النهروان -وهي منطقة بين بغداد وواسط- وناقشهم علي، وأزال بعض الشبه التي علقت في أذهانهم، فرجع منهم ثمانية آلاف، وبقي أربعة آلاف، فقاتلهم عليّ وهزمهم، فلم يفلت منهم غير تسعة أنفس.

⇐

لأخبرتكم بالذي قضى اللّه تبارك وتعالى على لسان نبيه لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم، عارفاً بالهدى الذي نحن عليه.

التخريج:

أخرجه عبداللّه بن الإمام أحمد في «السنة» (٦٢٧/٢) (ح١٤٩٤)، والنسائي في «خصائص علي» (ص١٩٤) (ح١٨٩)، كلاهما أخرجاه من طريق عمرو بن هاشم.

وأخرجه مختصراً: أبونعيم في «الحلية» (٦٨/١) من طريق عيسى ابن زيد عن إسماعيل بن أبي خالد ...

وذكره الدارقطني في «العلل» (٢٣/٤) (ح٤١٥)، وقال: «يرويه إسماعيل بن أبي خالد، واختلف عنه، فرواه عمر بن عمران الطفاوي، عن إسماعيل، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبداللّه، عن علي، وخالفه مسعود بن سعد الجعفي، فرواه عن إسماعيل، عن المنهال، عن زر، عن علي، وخالفه عيسى بن زيد بن علي، فرواه عن عمرو بن قيس، عن المنهال، عن زر، عن علي، وخالفه عيسى بن زيد بن علي فرواه عن إسماعيل عن عمرو بن قيس واختلف عن عمرو بن قيس».اهـ.

⇐ انظر: «تاريخ الطبري» (٧٢/٥)، «الكامل» لابن الأثير (٣٣٤/٣)، «البداية والنهاية» (٢٨٨/٧)، «معجم البلدان» (٣٢٤/٥).

....

وعلى هذا فالحديث ضعيف وعلته «عمرو بن هاشم»، أما عيسى بن زيد الذي تابعه في رواية أبي نعيم فلم أعثر على من وثقه، ولا من جرحه، وقد ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٦/٢٧٦)، وقال: «روى عن أبيه وعمه، وعن المفضل بن يونس، وابنه زيد بن عيسى».اهـ لكن آخر الحديث له شاهد بمعناه عند مسلم:

فعن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- حين ذكر الخوارج فقال: «فيهم رجل مخدج اليد ... إلى أن قال: ولو لا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقاتلونهم، على لسان محمد -ﷺ- ... الحديث»، وفي رواية: «لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم -ﷺ- لاتكلوا عن العمل ... الحديث» أخرجه مسلم (٢/٧٤٧-٧٤٨) (ح١٠٦٦)، كتاب الزكاة: باب التحريض على قتل الخوارج.

* * *

(٣٩) حدثنا المتّوثي [١]، قال: حدثنا أبوداود [٢]، قال: حدثنا نصر بن علي [٣]، قال: أخبرني أبي [٤]، قال: حدثنا سويد بن عبيد العجلي [٥]، أنه سمع أبا مؤمن

---

(١) المتوثي: هو، محمد بن أحمد بن يعقوب، المتوثي، أبوعبدالله البصري، تقدم برقم: (٣٨).

(٢) أبوداود: هو سليمان بن الأشعث، صاحب السنن، إمام حجة، تقدم برقم: (٩).

(٣) نصر بن علي بن نصر بن علي، أبوعمرو الجَهْضَمي الأزدي البصري، روى عن أبيه علي بن نصر، وسفيان بن عيينة، وعنه: أصحاب الكتب الستة.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة خمسين ومائتين.

انظر: «السير» (١٢/١٣٣)، «التهذيب» (١٠/٤٣٠)، «التقريب» (ص٥٦١).

(٤) أبوه: هو، علي بن نصر بن علي، أبوالحسن الجهضمي، روى عن شعبة وحمزة الزيات، وعنه: ابنه نصر، ووكيع.

ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة سبع وثمانين ومائة.

انظر: «السير» (١٢/١٣٨)، «التهذيب» (٧/٣٩٠)، «التقريب» (ص٤٠٦).

(٥) سويد بن عبيد العجلي، روى عن أبي المؤمن الوائلي عن علي، وعنه: شعبة ووكيع. مقبول، من الثالثة.

انظر: «الجرح والتعديل» (٤/٢٣٨)، «التهذيب» (٤/٢٧٧)، «التقريب» (ص٢٦٠).

الوائلي [1]، قال: كنت مع مولاي علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وأنه يوم قاتل الحرورية [2]، فقتلهم، فقال: انظروا في القتلى،

---

(١) أبومؤمن الوائلي -قال البخاري، وابن أبي حاتم: «الواثلي»، وقال الحافظ: «الوابلي»- قال البخاري وأبوحاتم: «رأى علياً، روى عنه سويد بن عبيد العجلي، يعد في الكوفيين».اهـ، وذكر السمعاني والحافظ أنه روى عن علي قصة المخدج، قال الحافظ: «مقبول من الثالثة».

انظر: «الكنى» للبخاري (ص٧٤)، «الجرح والتعديل» (٩/٤٤٤)، «الأنساب» للسمعاني (٥/٥٥٦)، «التهذيب» (١٢/٢٥٢)، «التقريب» (ص٦٧٧).

(٢) الحرورية اسم من أسماء الخوارج، نسبة إلى حروراء -قرية قرب الكوفة-، حيث إنهم انحازوا إليها بعد معركة «صفين»، وفارقوا علياً ومن معه.

ويسمون أيضاً «المحكمة»، وذلك أنهم قالوا لعلي: حكمت الرجال ولا حكم إلا لله! ومن أسمائهم أيضاً «الشراة» أي الذين باعوا أنفسهم لله، أخذاً من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، لكن الاسم الغالب عليهم: «خوارج» لخروجهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بعد قصة التحكم.

وقد افترقوا إلى فرق شتى، يجمعهم: تكفير علي، وعثمان، ومعاوية، والحكمين، وأصحاب الجمل، وتكفير مرتكب الكبيرة، وأنه مخلد في النار، والخروج على الأئمة إذا جاروا وظلموا.

انظر: «التبصير في الدين» (ص٢٦)، «التنبيه والرد» (ص٤٧)، «مقالات الإسلاميين» (ص٨٦)، «الفرق بين الفرق» (ص٥٤)، «الفرق وأصناف الكفرة» (ص١٠٣)، «البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان» (ص١٧)، «مراصد الاطلاع» (١/٣٩٤).

فإن فيهم رجلاً إحدى يديه مثل ثدي المرأة مخدج [(١)] ، وأن نبي اللّه ﷺ أخبرني أني صاحبه، فقلبوا القتلى فلم يجدوه، فجاء فارس يركض فقال: إن سبعة تحت نخل لم نقلبهم بعد، قال: فرأيت في رجليه حبالاً يجرونه حتى ألقوه بين يديْ علي، فلمّا رآه خرّ ساجداً، فقال: أبشروا قتلاكم في الجنة، وقتلاهم في النار.

قال الشيخ [(٢)]: هذا مشبه لقول أبي بكر في قتلى أهل الردة [(٣)]،

---

(١) مُخْدَجُ: مخدج اليد، أي ناقص اليد، مأخوذ من خَدَجت الناقة تَخْدُجُ وتَخْدِجُ خداجاً: أي ألقت ولدها ناقصاً قبل أوانه، ثم عمّم في كل شيء.

ومنه أنشد ثعلب:

يوم ترى مرضعة خَلُوجاً وكل أُنثى حملت خَدُجا

ومنه قوله -ﷺ- في الحديث الذي رواه مسلم (١/٢٩٥)، كتاب الصلاة: باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة عن أبي هريرة: «**من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج خداج خداج ... الحديث**» أي ناقصة.

انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (١/٦٥، ٢٩١) (٣/٤٦٤)، «الفائق» (١/٢٥٦)، «النهاية في غريب الحديث» (٢/١٢)، «المشوف المعلم» (١/٢٣٤)، «لسان العرب» (٢/٢٤٨).

(٢) أي ابن بطة.

(٣) وقد ورد هذا عن طارق بن شهاب قال: لما قدم وفد بزُاخة -وكانوا ممن ارتد- على أبي بكر يسألونه الصلح ... فذكر الأثر إلى أن قال: فقال أبوبكر -وتشهدون أن قتلانا في الجنة، وأن قتلاكم في النار ...اهـ.

⇐

وكلاهما في خلافة النبوة سواء.

التخريج:

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤٤٧) (ح٩١٩)، وعبدالله بن الإمام أحمد في «السنة» (٢/٦٣٥-٦٣٦) (ح١٥١٥)، كلاهما من طريق سويد بن عبيد، عن أبي مؤمن.

فالأثر بهذا الإسناد ضعيف وعلته «سويد بن عبيد» و«أبومؤمن» وهما مقبولان ولم أقف على من تابعهما.

لكن أصل قصة «ذي الثدية» ثابتة في «الصحيحين»:

أخرجها البخاري (١٢/٢٩٠) (ح٦٩٣٣)، كتاب استتابة المرتدين: باب من ترك قتال الخوارج، عن أبي سعيد الخدري.

ومسلم (٢/٧٤٨) (ح١٠٦٦)، كتاب الزكاة: باب التحريض على قتل الخوارج، عن زيد بن وهب الجهني، وعبيدالله بن أبي رافع.

⇐ أخرجه البخاري -مختصراً- (١٣/٢٠٦) (ح٧٢٢١)، كتاب الأحكام: باب الاستخلاف وساقه الحافظ في «الفتح» (١٣/٢١٠) من طريق الحميدي في الجمع بين الصحيحين، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/٣١٩) مطولاً.

وساقه ابن كثير (الإحالة السابقة) (٦/٣١١-٣١٢) من طريق ابن عساكر، عن صالح بن كيسان أنه قال: لما كانت الردة قام أبوبكر في الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: .... وذكر الخطبة إلى أن قال: والله لا أدع أن أقاتل على أمر الله حتى ينجز الله وعده، ويوفي لنا عهده، ويقتل من قتل منا شهيداً من أهل الجنة ...اهـ.

(٤٠) حدثنا أبوعبدالله بن مخلد [١]، قال: حدثنا عثمان بن هشام بن الفضل بن دلهم [٢]، وأبوبكر محمد بن خلف الحدّادي [٣]، قالا: حدثنا محمد بن كثير [٤]، قال: حدثنا الحارث بن حصيرة [٥]،

---

(١) أبوعبدالله بن مخلد: هو محمد بن مخلد بن حفص، أبوعبدالله البغدادي العطار، روى عن يعقوب الدورقي، والحسن بن عرفة، وعنه: الدارقطني، وابن شاهين.

وثقه الخطيب، والدارقطني، والذهبي، وابن الجوزي.

توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣/٣١٠)، «المنتظم» (١٤/٣٢)، «السير» (١٥/٢٥٦).

(٢) عثمان بن هشام بن الفضل بن دلهم. لم أقف على ترجمته.

(٣) محمد بن خلف، أبوبكر المقرئ الحدادي، روى عن زيد بن الحباب، والحسين بن علي الجعفي، وعنه: وكيع القاضي، وأبوعبدالله بن مخلد.

ثقة، أخرج له البخاري، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥/٢٣٤)، «التقريب» (ص٤٧٧)، «الأنساب» (٢/١٨٣).

(٤) محمد بن كثير القرشي الكوفي، أبوإسحاق، روى عن الحارث بن حصيرة، وإسماعيل بن أبي خالد، وعنه: ابن المديني، وابن معين. ضعيف، من التاسعة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣/١٩١)، «التهذيب» (٩/٤١٨)، «التقريب» (ص٥٠٤).

عن أبي داود السبيعي [1]، عن عمران بن حصين، قال: كنت جالساً عند النبي -ﷺ- وعليّ إلى جنبه، إذ قرأ رسول اللّه -ﷺ- هذه الآية: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [2]، فارتعد علي فضرب رسول اللّه -ﷺ- على كتفه وقال: «**مالك يا علي؟**» قال: يا رسول اللّه، قرأت هذه الآية فخشيت أن نبتلى بها فأصابني ما رأيت، فقال رسول اللّه -ﷺ-: «**لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة**».

قال ابن مخلد: قال لنا محمد بن خلف الحدّادي: جاءني جعفر

---

(٥) الحارث بن حصيرة الأزدي أبوالنعمان الكوفي، روى عن زيد بن وهب، وأبي داود السبيعي، وعنه: الثوري، وعبداللّه بن نمير.

صدوق يخطئ، ورمي بالرفض، من السادسة.

انظر: «تهذيب الكمال» (٢١٣/١)، «الميزان» (٤٣٢/١)، «التقريب» (ص١٤٥).

(١) أبوداود السبيعي: هو نفيع بن الحارث الأعمى الهمذاني السبيعي الكوفي.

روى عن عمران بن حصين، وأبي برزة، وعنه: الأعمش، وشريك.

متروك، كذبه ابن معين، وقال ابن عدي: «هو في جملة الغالين بالكوفية».اهـ من الخامسة.

انظر: «الكامل» لابن عدي (٢٥٢٣/٧)، «الميزان» (٢٧٢/٤)، «التهذيب» (٤٧٠/١٠)، «التقريب» (ص٥٦٥).

(٢) سورة النمل، الآية: (٦٢).

الطيالسي [1]، فسألني عن هذا الحديث.

التخريج:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، مسلسلٌ بالضعفاء والمجهولين.

ذكره الذهبي في «الميزان» (٤/ ٢٧٢) من رواية محمد بن كثير ...، وساق بقية الإسناد به، وذكره أيضاً الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٣٣)، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن كثير الكوفي حرق أحمد حديثه، وضعفه الجمهور، وثقه ابن معين، وعثمان بن هشام لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».اهـ.

لكن آخر الحديث: «لا يحبك إلا مؤمن ...» له شاهد عند مسلم (١/ ٨٦) (ح٧٨)، كتاب الإيمان: باب حب علي -رضي الله عنه- من الإيمان، عن زرّ قال: قال عليّ: «والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي -صلى الله عليه وسلم- أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق».

* * *

---

(١) جعفر الطيالسي: هو جعفر بن محمد بن أبي عثمان، أبوالفضل الطَّيَالِسي.
روى عن عفان بن مسلم، ويحيى بن معين، وعنه: ابن صاعد، وإسماعيل الصفار قال الخطيب: «كان ثقة ثبتاً، صعب الأخذ، حسن الحفظ».اهـ. توفي سنة اثنين وثمانين ومائتين.
انظر: «تاريخ بغداد» (٧/ ١٨٨)، «السير» (١٣/ ٣٤٦).

(٤١) حدّثَنَا أبوجعفر محمد بن عبيداللّه الكاتب [١]، قال: حدثنا أحمد بن بديل اليامي [٢]، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان [٣]، قال: حدثنا موسى -يعني بن عبيدة- [٤]، عن

---

(١) محمد بن عبيداللّه بن محمد العلاء، أبوجعفر الكاتب، روى عن أحمد بن بديل اليامي، وعلي بن حرب الطائي، وعنه: الدارقطني، وإسماعيل الصرصري.
قال عنه الدارقطني: «ثقة مأمون». توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.
«تاريخ بغداد» (٢/٣٣١).

(٢) أحمد بن بُدَيْل بن قريش، أبوجعفر اليامي، روى عن إسحاق بن إسماعيل الرازي وحفص بن غياث، وعنه: محمد بن عبداللّه بن العلاء، والترمذي.
صدوق له أوهام، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.
انظر: «تهذيب الكمال» (١/١٦)، «السير» (١٢/٣٣١)، «التقريب» (ص٧٧).

(٣) إسحاق بن سليمان الرازي، أبويحيى العبدي، روى عن مالك، وابن أبي ذئب، وعنه: الإمام أحمد، وأبوخيثمة.
ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة تسع وتسعين ومائة.
انظر: «التهذيب» (١/٢٣٤)، «التقريب» (ص١٠١).

(٤) موسى بن عبيدة بن نَشيط بن عمرو بن الحارث الربذي، روى عن عبداللّه ابن دينار، وهود بن عطاء، وعنه: الثوري، وابن المبارك.
ضعيف، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائة.
انظر: «تهذيب الكمال» (٣/١٣٨٩)، «الكاشف» (٣/١٨٦)، «التقريب» (ص٥٥٢).

هود بن عطاء[1]، عن أنس قال: كان في عهد رسول اللّه -ﷺ- رجل متعبد يعجبنا تعبده واجتهاده، فذكرناه لرسول اللّه باسمه، فلم يعرفه، ووصفناه بصفته، فلم يعرفه، فبينا نحن نذكره، إذ طلع علينا، فقلنا: يا رسول اللّه، هو ذا هو، فقال: «**إنكم لتحدّثون عن رجل أرى على وجهه سَفعَة الشيطان**[2]»،

---

(١) هود بن عطاء اليَمَامي، روى عن أنس بن مالك، وعنه: الأوزاعي، وموسى بن عبيدة.

قال عنه ابن حبان: «كان قليل الحديث، منكر الرواية على قلته، يروي عن أنس ما لا يشبه حديثه، والقلب من مثله، إذ أكثر المناكير عن المشاهير أن لا يحتج فيما انفرد، وإن اعتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير».اهـ وذكره الذهبي في «المغني في الضعفاء».

انظر: «التاريخ الكبير» (٢٤١/٨)، «الجرح والتعديل» (١١١/٩)، «المجروحين» (٩٦/٣)، «المغني في الضعفاء» (٧١٣/٢)، «لسان الميزان» (٢٠١/٦).

(٢) سفْعَة الشيطان: أي استحوذ عليه الشيطان، وذلك أن العجب أخذ منه كل مأخذ، فلا يرى أن أحداً خيراً منه، ومنه قول ابن مسعود حين أتاه رجل، فلما رآه عبداللّه قال: إن بهذا سفعة من الشيطان، فقال له الرجل: لمْ أسمع ما قلت: ثم قال له عبداللّه: نشدتك باللّه هل ترى أحداً خيراً منك؟ قال: لا، قال عبداللّه: فلهذا قلت ما قلت.

انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (١٨٩/٣) (١٠٦/٤)، «النهاية في غريب الحديث» (٣٧٥/٢)، «لسان العرب» (١٥٨/٨).

فأقبل حتى وقف علينا، فقال له رسول اللّه -ﷺ-: «**أنشدك، هل قلت حين وقفت علينا: ما في المجلس أحد خير مني أو أفضل مني؟**» قال: اللهم نعم، فدخل المسجد يصلي؟ فقال رسول اللّه -ﷺ-: «**من يقتل الرجل؟**» فقال أبوبكر: أنا، فدخل فوجده يصلي، فقال: سبحان اللّه أقتل رجلاً وهو يصلي!، وقد نهانا رسول اللّه عن ضرب المصلين، فقال رسول اللّه -ﷺ-: «**من يقتل الرجل؟**» فقال عمر: أنا، فدخل فوجده ساجداً، فقال: قد رجع من هو خير منّي وأفضل أبوبكر، أقتل رجلاً وهو واضع جبهته لله!، فخرج فقال له رسول اللّه: «**مَهْ**[1]» قال: يا رسول اللّه، بأبي وأمي وجدته ساجداً فكرهت قتله فقال رسول اللّه -ﷺ-: «**من يقتل الرجل؟**» فقال علي: أنا. فقال: «**أنت إن أدركته قتلته**» فوجده قد خرج، فأتى النبي -ﷺ- فقال له: «مَهْ»، فقال: وجدته قد خرج، فقال رسول اللّه -ﷺ-: «**لو قتل ما اختلف من أمتي اثنان، لكان أولهم وآخرهم سواء**» قال إسحاق بن سليمان الرازي: قال موسى بن عبيدة،

---

(١) مَهْ: أي ماذا، للاستفهام، أبدلت الألف هاء للوقف والسكت.

«النهاية في غريب الحديث» (٤/٣٧٧)، «لسان العرب» (١٣/٥٤١).

فسمعت محمد بن كعب القرطبي [1]، يقول: هو الذي قتله علي ذو الثدية، وكانت يده في منكبه مثل الثدي فيها شعرات، فكانت تمدّ فتساوي الأخرى ثم ترسل فترجع إلى منكبه.

قال الشيخ [2]: فبان بهذا الحديث أيضاً نصٌّ خلافة علي -ﷺ- بقول النبي -ﷺ-: «**إن وجده فاقتله**»، فوجده علي يوم النهروان [3]، فقتله.

التخريج:

الحديث أخرجه الدارقطني في «سننه» (٢/٥٤)، وأبويعلى في «مسنده» (١/٩٠) (ح٩٠) (٧/١٦٨) (ح١٣٨٨)، والآجري في «الشريعة»

---

(١) محمد بن كعب بن سليم، أبوحمزة، أو عبداللّه القرظي، روى عن أبي أيوب الأنصاري، وأبي هريرة، وجمع من الصحابة.
كان من أئمة التفسير، ثقة عالماً عابداً، أخرج له الجماعة. توفي سنة عشرين ومائة.
انظر: «السير» (٥/٦٥)، «التقريب» (ص٥٠٤).

(٢) أي: ابن بطة.

(٣) يوم النهروان: النهروان، هي المنطقة التي انحاز إليها الخوارج بعد خروجهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -ﷺ- ويوم النهروان: هي المعركة التي قامت بينه وبينهم في هذا المكان، وسبق الحديث عنها، انظر رقم: (٣٨).

(ص٣٠)، رووه كلهم من طريق موسى بن عبيدة، عن هود بن عطاء، عن أنس.

ولا يخفى أن الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً، وعلته موسى بن عبيدة، وهود بن عطاء، وهما ضعيفان كما تقدم.

وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» (٦/٢٢٦)، وقال: «رواه أبويعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو متروك».اهـ.

وروي بنحوه عن أنس، من طريق أبي معشر، عن يعقوب بن زيد بن طلحة، عن زيد بن أسلم:

أخرجه أبويعلى في «مسنده» (٦/٣٤٠) (ح٣٩١٣)، والآجري في «الشريعة» (ص٢٨).

وأبومعشر هو: نجيح بن عبدالرحمن، ضعيف[1].

وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» (٧/٢٥٧-٢٥٨)، وقال: «رواه أبويعلى وفيه أبومعشر نجيح وهو ضعيف».اهـ.

وروي بنحوه أيضاً عن أنس، من طريق يزيد الرقاشي عن أنس:
أخرجه أبويعلى في «مسنده» (٧/١٥٤) (ح١٣٧٢)، وأبونعيم في «الحلية» (٣/٥٢)، ورواه عبدالرزاق في «مصنفه» (١٠/١٥٥)

---

(١) «التقريب» (ص٥٥٩).

....

(ح١٨٦٧٤)، موقوفاً على يزيد، ويزيد الرقاشي ضعيف[1].

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٦/٢٢٦)، وقال: «رواه أبويعلى، ويزيد الرقاشي ضعفه الجمهور، وفيه توثيق لين، وبقية رجاله رجال الصحيح».اهـ.

وروي أيضاً عن أنس بنحوه من طريق عبدالرحمن بن شريك عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي سفيان عن أنس.

أخرجه البزار في «مسنده -كشف الأستار-» (٢/٣٦٠) (ح١٨٥١)، وقال البزار: «لا نعلمه يروى عن أنس بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه، تفرد به شريك عن الأعمش».اهـ.

وعبدالرحمن بن شريك ووالده، صدوقان يخطئان[2].

قال الهيثمي: «ورواه البزار باختصار، ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم ...»اهـ. «المجمع» (٦/٢٢٧).

والحديث له شاهد عن جابر بنحوه مختصراً:

أخرجه أبويعلى في «مسنده» (٤/١٥٠) (ح٤٥١)، قال: حدثنا أبوخيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، قال: حدثني طلحة بن نافع، عن جابر ... فذكره بنحوه مختصراً.

---

(١) «التقريب» (ص٥٩٩).

(٢) «التقريب» (ص٢٦٦-٣٤٢).

....

ورجال إسناده كلهم ثقات، عدا «طلحة بن نافع» فهو صدوق، أخرج له الجماعة، وفي روايته عن جابر مقال [1].

وقد ذكر الحديث الهيثمي في «المجمع» (٦/٢٢٧)، وقال: «رواه أبويعلى ورجاله رجال الصحيح»اهـ، وقال الحافظ في «الفتح» (١٢/٢٩٩): «أخرجه أبويعلى ورجاله ثقات»اهـ.

وأخرج الإمام أحمد (٣/١٥) عن بكر بن عيسى، ثنا جامع بن مطر الحبطي، ثنا أبورؤبة شداد بن عمران القيسي عن أبي سعيد الخدري ... وذكره بمعناه.

ذكره الهيثمي في «المجمع» (٦/٢٢٥)، وقال: «رواه أحمد، ورجاله ثقات».اهـ.

(١) قال شعبة: «حديث طلحة عن جابر إنما هي صحيفة ولم يسمع من جابر إلا أربعة أحاديث»اهـ، وذكر الحافظ أن هذه الأربعة أخرجها البخاري في «صحيحة» ثم ساقها، وقال أبوزرعة: «طلحة بن نافع عن عمر مرسل، وهو عن جابر أصح».اهـ، وقال ابن أبي حاتم: «يقال: إن أبا سفيان (يعني طلحة) أخذ صحيفة جابر عن سليمان اليشكري»اهـ.

انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٠٠)، «التهذيب» (٥/٢٦)، «التقريب» (ص٢٨٣).

....

وهو كما قال، عدا «جامع بن مطر»، فقد قال عنه الحافظ: «صدوق»[1].

وقد جوّد الحافظ إسناده، انظر: «الفتح» (١٢/ ٢٩٨).

ولعل الحديث بهذه المتابعات والشواهد يرتفع عن درجة الضعف، -والله أعلم-.

تعليق

قول الإمام ابن بطة: «فبان بهذا الحديث أيضاً نص خلافة عليّ -رضي الله عنه- بقول النبي -صلى الله عليه وسلم- ... إلخ» نعم في هذا إشارة إلى خلافته، وذلك أنه لا يحق لأحد أن يقوم بهذا العمل إلا الإمام أو نائبه، ففي عهده -صلى الله عليه وسلم- هو الذي أمر بقتله، وفي عهد عليّ هو الذي تولى قتله.

* * *

(١) «التقريب» (ص١٣٧).

(٤٢) حدثنا أبوذر أحمد بن محمد الباغندي[١]، قال: حدثنا عمر بن شبة النميري[٢]، قال: حدثنا أبوأحمد الزبيري[٣]، قال: حدثنا سفيان[٤]، عن

---

(١) أحمد بن محمد بن سليمان، أبوذر الباغندي، صدوق، تقدم برقم: (٢٣).

(٢) عمر بن شَبَّة بن عبدة بن زيد، أبوزيد النميري البصري النحوي، روى عن يحيى بن سعيد القطان، وأبي أحمد الزبيري، وعنه: ابن ماجه، وابن صاعد.

ثقة، وهو صاحب كتاب: «تاريخ المدينة» توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (١١/٢٠٨)، «السير» (١٢/٣٦٩)، «التهذيب» (٧/٤٦٠).

(٣) أبوأحمد الزُبيري: هو محمد بن عبداللّه بن الزبير بن عمر بن درهم، روى عن سفيان الثوري، ومِسْعَر، وعنه: ابن أبي شيبة، وعمرو الناقد.

ثقة ثبت، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري، أخرج له الجماعة. توفي سنة ثلاث ومائتين.

انظر: «السير» (٩/٥٢٩)، «التهذيب» (٩/٢٥٤)، «التقريب» (ص٤٨٧).

(٤) سفيان: هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري، روى عن جمّ غفير، منهم حبيب بن أبي ثابت -وهو من كبار شيوخه-، وعنه أيضاً ⇐

حبيب [1]، عن الضحاك المشرقي [2]، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي -ﷺ- في حديث ذكر فيه: «**قوماً يخرجون على فرقة**

⇐ خلق كثير منهم أبوأحمد الزبيري. ثقة إمام حجة، توفي سنة ست وعشرين ومائة.

انظر: «السير» (٧/٢٢٩)، «التقريب» (ص٢٤٤).

(١) حبيب: هو حبيب بن أبي ثابت، أبويحيى القرشي الأسدي مولاهم، روى عن ابن عمر، والضحاك المشرقي، وعنه: عطاء والثوري.

ثقة، لكن قال عنه الحافظ: «كثير التدليس والإرسال»، وذكره من الطبقة الثالثة وهي مَنَ أكثر التدليس، ولَّمْ يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع. توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة.

انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٨)، «تهذيب الكمال» (١/٢٢٦)، «السير» (٥/٢٨٨)، «التقريب» (ص١٥٠)، «تعريف أهل التقديس» (ص٨١).

(٢) الضحاك بن شراحيل الهمداني المشرقي -نسبة إلى مشرق؛ قبيلة من همدان-، روى عن أبي سعيد الخدري، ومالك بن أوس، وعنه: حبيب بن أبي ثابت والزهري. صدوق، أخرج له البخاري ومسلم، من الرابعة.

انظر: «السير» (٤/٦٠٤)، «التهذيب» (٤/٤٤٤)، «التقريب» (ص٢٧٩).

من الناس مختلفة يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق».

التخريج:

أخرجه مسلم (٧٤٦/٢) (ح١٠٦٥، كتاب الزكاة: باب ذكر الخوارج وصفاتهم، عن محمد بن عبداللّه بن الزبير ... وساق الإسناد بمثل إسناد المصنف به.

وأخرجه البخاري (٥٥٢/١٠) (ح٦١٦٣)، كتاب الأدب: باب ما جاء في قول الرجل: «ويلك»، عن أبي سلمة والضحاك عن أبي سعيد الخدري ... وساقه مطولاً، ولَمْ يذكر فيه: «يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق».

* * *

(٤٣) حدثنا محمد بن بكر [١]، قال: حدثنا محمد بن عطيّة[٢]، قال: حدثنا علي بن الجعد [٣]، قال: حدثنا الفضل الحُدّاني [٤]، عن أبي نضرة [٥]، عن أبي سعيد الخدري، قال:

---

(١) محمد بن بكر بن محمد بن داسة، أبوبكر البصري التمار، ثقة تقدم برقم: (٩).

(٢) محمد بن عطية: لم أقف على ترجمته.

(٣) علي بن الجَعْد بن عبيد أبوالحسن البغدادي، روى عن شعبة، والقاسم بن الفضل الحداني، وعنه: البخاري وأبوداود. ثقة ثبت، أخرج له البخاري، توفي سنة ثلاثين ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/ ٤٦٠)، «التقريب» (ص٣٩٨).

(٤) الفضل بن مِعْدان الحُداني -وقال الحافظ: «الحراني»- البصري، روى عن معاوية المهري، وعنه: ابنه القاسم.

قال الحافظ: «يروي المراسيل ...».اهـ.

انظر: «التاريخ الكبير» (٧/ ١١٥)، «الجرح والتعديل» (٧/ ٦٨)، «لسان الميزان» (٤/ ٤٥٠).

هكذا في الأصل: «الفضل الحُدَّاني»، ولعله وهم من الناسخ، فإن الذي يروي عنه علي بن الجعد، ويروي عن أبي نضرة هو ابنه: «القاسم بن الفضل الحُدّاني البصري»، وكذا ورد في صحيح مسلم على ما سيأتي:

روى عن ابن سيرين، وأبي نضرة، وعنه: ابن المبارك، وعلي بن الجعد.

ثقة، أخرج له مسلم والأربعة، توفي سنة سبع وستين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (٢/ ١١٤)، «السير» (٧/ ٢٩٠)، «التقريب» (ص٤٥١).

(٥) أبونضرة: هو المنذر بن مالك بن قُطَعة، أبونضرة العبدي البصري. روى عن علي، وأبي سعيد الخدري، وعنه: قتادة، والقاسم بن الفضل الحداني.

⇐

قال رسول الله -ﷺ-: «**تمرق** [1]، **مارقة بين فرقتين من المسلمين، فيقتلها أولى الطائفتين بالحق**».

قال الشيخ [2]: فسمى النبي -ﷺ- القوم الذين قتلهم علي: «مارقة» وسماهم: «خوارج» [3] وقال -ﷺ-: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية [4]» ... [5] وإنما مرقوا من

⇐ ثقة، أخرج له مسلم والأربعة، توفي سنة ثمان ومائة.

انظر: «السير» (٥٢٩/٤)، «التقريب» (ص٥٤٦).

(١) تَمْرُقُ: يقال: مَرَقَ السهم من الرميّة يمرق مَرْقاً ومُروقاً: خرج من الجانب الآخر. أصله من المُرُوق: وهو سرعة الخروج من الشيء، يقال: مرق الرجل من دينه ومرق من بيته.

ورد هذا اللفظ وصفاً للخوارج، بمعنى أنهم يخرجون من الدين كخروج السهم من الشيء المرمي لا يعلق به شيء.

انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٢٦٦/١)، «النهاية في غريب الحديث» (٣٢٠/٤)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (٣٥٤/٢)، «لسان العرب» (٣٤١/١٠).

(٢) أي ابن بطة.

(٣) الخوارج، سبق التعريف بهم، انظر (ص٢٣٢).

(٤) كما يمرق السهم من الرمية، انظر شرحها في الحديث السابق.

(٥) الحديث: أخرجه البخاري (٩٩/٩) (ح٥٠٥٨)، كتاب فضائل القرآن: باب إثم من راءى بقراءة القرآن، ومسلم (٧٤٢/٢) (ح١٠٦٤)، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، عن أبي سعيد الخدري.

الدين، وصاروا خوارج، وحلّت دماؤهم، وعظمت المثوبة لمن قتلهم [(١)] كل ذلك لخروجهم على الإمام العادل، والخليفة الصادق، وقد أجمعت العلماء لا خلاف بينهم أنه ليس لأحد، أن يحكم في أحد بالسيف إلا الإمام العادل [(٢)] وكان علي -عليه السلام- هو الإمام الهادي، والخليفة العادل، ولذلك قال النبي -ﷺ- في الخوارج: «**شر قتلى تحت أديم [(٣)] السماء**»[(٤)]؛ لأن

---

(١) وسبقت الإشارة إلى بعض الأحاديث الواردة في فضل قتالهم، انظر رقم: (٣٨، ٣٩).

مما ورد أيضاً ما أخرجه البخاري (١٢/٢٨٣) (ح٦٩٣٠)، كتاب استتابة المرتدين: باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، ومسلم (٢/٧٤٦) (ح١٠٦٦)، كتاب الزكاة: باب التحريض على قتل الخوارج:

عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ-: وذكر الحديث في وصف والخوارج، وقال في آخره: «**فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة**».

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام (٣٤/١٧٥-١٧٦)، «المجموع شرح المهذب» (١٨/٣٩٤).

(٣) أديم أي ما ظهر منها.

«لسان العرب» (١٢/١١).

(٤) الحديث روي عن أبي أمامة الباهلي:

أخرجه الترمذي (٥/٢٢٦) (ح٣٠٠٠)، كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة آل عمران، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن»، ورواه ابن ماجه (١/٦٢) (ح١٧٦)، المقدمة: باب في ذكر الخوارج، وأحمد (٥/٢٥٦)، ⇐

القاتل لهم كان خير قاتل تحت أديم السماء [1]، ولأن سيفه كان فيهم بالحق والعدل.

التخريج:

أخرجه مسلم (٢/٧٤٥-٧٤٦) (ح١٠٦٥)، كتاب الزكاة: باب ذكر الخوارج وصفاتهم، عن القاسم بن الفضل الحداني، عن أبي نضر، عن أبي سعيد ... وذكره، غير أنه قال: «عند فرقة من المسلمين» بدل: «بين فرقتين من المسلمين».

⇐ وابنه عبدالله في «السنة» (٢/٦٤٣) (ح١٥٤٢، ١٥٤٣)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٩١) من رواية الطبراني وابن المنذر.

وإسناده حسن كما قال الترمذي، وكذا حسنه الألباني، انظر: «صحيح سنن ابن ماجه» (١/٣٥).

وروي عن أبي أُمامة بلفظ: «**شر قتلى تحت ظل السماء**».

رواه أحمد (٥/٢٥٠، ٢٦٩)، وابنه عبدالله في «السنة» (٢/٦٤٤) (ح١٥٤٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣/٢٠٩)، والآجري في «الشريعة» (ص٣٥، ٣٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/١٨٨)، وابن عساكر في «تاريخه -تهذيب تاريخ دمشق-» (٤/١٢٣-١٢٤) (٦/٤١٩).

وذكره الحافظ في «الفتح» (١٢/٢٨٦) وسكت عنه.

وإسناده من طريق الإمام أحمد صحيح.

(١) ويشهد له أيضاً تكملة الحديث السابق «.... **وخير قتلى تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء ... الحديث**».

(٤٤) حدثنا إسماعيل بن محمد بن الصفار [(١)]، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي [(٢)]، قال: حدثنا عبدالرزاق[(٣)]، قال: أخبرنا معمر [(٤)]، قال: أخبرني أبوإسحاق

---

(١) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أبوعلي الصفار، ثقة تقدم برقم: (١٧).

(٢) أحمد بن منصور بن سيار، أبوبكر الرمادي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٥).

(٣) عبدالرزاق: هو، عبدالرزاق بن هَمَّام بن نافع، أبوبكر الحميري، مولاهم الصنعاني، روى عن معمر -وهو من أثبت الناس فيه-، وابن جريج، وعنه: الإمام أحمد، وأحمد بن منصور الرمادي.

ثقة حافظ، عمي في آخر عمره، فتغير، أخرج له الجماعة، والضابط فيمن سمع قبل الاختلاط وبعد الاختلاط، هو كما قال الإمام أحمد: «من سمع منه قبل المائتين فهو قبل الاختلاط، ومن سمع منه بعد المائتين فهو بعد الاختلاط» وكذا قال الحافظ والظاهر أن سماع «أحمد بن منصور الرمادي» منه بعد المائتين [انظر: «السير» (١٣/٣٩٠)] فيكون سماعه منه بعد الاختلاط.

توفي سنة إحدى عشرة ومائتين.

انظر: «التاريخ الكبير» (٦/١٣٠)، «الكامل» لابن عدي (٥/١٩٤٨)، «مقدمة ابن الصلاح» (ص١٩٦)، «السير» (٩/٥٦٣)، «هدي الساري» (ص٤١٩)، «التقريب» (ص٣٥٤)، «الكواكب النيرات» (ص٢٦٦).

(٤) معمر: هو، مَعْمَر بن راشد، أبوعروة بن أبي عمرة الأزدي مولاهم البصري روى عن قتادة، وأبي إسحاق السبيعي، وعنه: عبدالرزاق، وابن المبارك.

⇐

الهمداني [1]، عن عمرو بن ميمون الأودي [2]، قال: كنت عند عمر بن الخطاب -ﷺ- حين ولّى الستة الأمر [3]، فلمّا وَلّوا من عنده أتبعهم بصره، وقال: «لئن وَلّوها الأجيلح [4]، -يعني علياً- ليركبنّ بهم الطريق»

التخريج:

ما أورده المؤلف طرفاً من حديث الشورى، أخرجه بطوله اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٣٨٤/٤) (ح٢٦٥٣) بلفظ: «**إن ولوها الأجلح سلك بهم الطريق -يعني علياً-**».

⇐ ثقة ثبت، وصفه الذهبي: بأنه الإمام الحافظ شيخ الإسلام، أخرج له الجماعة، توفي سنة أربع وخمسين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» (٢٥٥/٨)، «السير» (٥/٧)، «التقريب» (ص٥٤١).

(١) أبوإسحاق الهمداني: هو، عمرو بن عبداللّه، أبوإسحاق السبيعي الهمداني. ثقة حجة، تقدم برقم: (١٢).

(٢) عمرو بن ميمون الأودي، ثقة تقدم برقم: (٢٥).

(٣) الستة: سبق ذكرهم، انظر: (ص؟؟؟).

(٤) الأجيلح: تصغير أَجْلح، والجَلَح: ذهاب الشعر من مقدمة الرأس. انظر: «لسان العرب» (٤٢٤/٢).

....

وذكــره المحــب الطــبري في «الريــاض النضــرة» (٢/٢٢٨)، وعــزا روايتــه إلى ابــن الضحــاك، وأخرجــه ابــن عــدي في «الكامل» (٥/١٦٩٤)، وابن عبدالبر في «الاستيعاب -مع الإصابة-» (٣/٦٤) بلفظ: «**لله درهــم إن ولوهــا الأصيلــع، كيــف يحملهــم على الحق**».

ورواه ابــن شــبة في «تــاريخ المدينــة» (٣/٩٢٤)، والطــبري في «تاريخه» (٤/٢٢٨) بمعناه. وذكره الحافظ في «الفتح» (٧/٦٨) وسكت عنه.

إسناد الأثر من طريق المؤلف كلهم ثقات، لكن يشكل عليه رواية الرمادي عن عبدالرزاق، وربما تكون بعد اختلاط عبدالرزاق كما سبق.

وقد توبع من طريق اللالكائي، رواه من طريق عباد بن موسى الختلي عن إسماعيل بن جعفر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق ... به ورواته كلهم ثقات، فالأثر صحيح إن شاء الله.

* * *

(٤٥) حدثنا ابن مخلد[١]، قال: حدثنا محمد بن الحسين الأعرابي[٢]، قال: حدثنا محمد بن الصلت الكوفي النّهدي[٣]، قال: حدثنا قيس بن الربيع[٤]، عن أشعث[٥]، عن عدي بن ثابت[٦]،

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص العطار، ثقة تقدم برقم: (٤٠).

(٢) محمد بن الحسن بن إبراهيم بن الحُرّ العامري، أبوجعفر البغدادي، روى عن محمد بن الصلت الكوفي، وحسين بن محمد المروزي، وعنه: البخاري، وابن مخلد صدوق، أخرج له البخاري، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢/٢٢٣)، «التهذيب» (٩/١٢١)، «التقريب» (ص٤٧٤).

(٣) محمّد بن الصلت بن الحجاج الأسدي، مولاهم أبوجعفر الكوفي، روى عن أبيه وقيس بن الربيع، وعنه: محمّد بن الحسين، والبخاري.

ثقة، أخرج له البخاري ومسلم، توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

(٤) قيس بن الربيع، أبومحمد الأسدي الكوفي الأحول، روى عن أبي إسحاق السبيعي، والأعمش، وعنه: محمّد بن الصلت وشعبة.

صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

توفي سنة سبع وستين ومائة.

انظر، «السير» (٨/٣٨)، «التقريب» (ص٧٥٧)، «الكواكب النيرات» (ص٤٩٢).

(٥) أشعث: هو ابن سوَّار الكندي النجاري، روى عن الشعبي، وعدي بن ثابت وعنه: ابنه عبدالله، والثوري. ضعيف، توفي سنة ست وثلاثين ومائة.

انظر: «السير» (٦/٢٧٥)، «التهذيب» (١/٣٥٢)، «التقريب» (ص١١٣).

(٦) عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي، روى عن أبيه، وسليمان بن صُرَد، وعنه: أشعث بن سوار، والأعمش.

ثقة، رمي بالتشيع، أخرج له الجماعة، توفي سنة ست عشرة ومائة.

⇐

عن أبي ظبيان [1]، عن علي قال: أوصاني رسول اللّه -ﷺ- فقال: «**إذا وَليت الأمر فأخرج أهل نجران [2] من الحجاز**» [3].

التخريج:

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٥٦٣) (ح١١٨٤)، من طريق

⇐ انظر، «السير» (٥/١٨٨)، «التقريب» (ص٣٨٨).

(١) أبوظبيان: هو، حصين بن جندب بن عمرو الجَنْبي الكوفي، روى عن عمر وعلي، وعنه: ابنه قابوس، وعطاء بن السائب. ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة تسعين.
انظر: «السير» (٤/٣٦٣)، «التهذيب» (٢/٣٧٩)، «التقريب» (ص١٦٩).

(٢) نجْران: بالفتح ثم السكون قال ياقوت الحموي: «نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة».اهـ، وتقع الآن في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة، قريبة من حدود اليمن تابعة للمملكة. وكان ديانة أهلها زمن النبي -ﷺ- النصرانية، وقد أجلاهم عمر -رضي الله عنه- عنها زمن خلافته.
انظر: «معجم البلدان» (٥/٢٦٦)، «مراصد الاطلاع» (٣/١٣٥٩).

(٣) الحجاز: الحجاز جبل ممتد حائل بين تهامة ونجد، فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر، فهو حاجز بينهما، وجزيرة العرب تنقسم إلى خمسة أقسام: تهامة، الحجاز، نجد، العروض، اليمن.
وبلاد الحجاز الجبل نفسه وسراته، وما احتجز به في شرقيه من الجبال كل هذا يسمى حجازاً.
«معجم البلدان» (٢/٢١٨-٢١٩)، «مراصد الاطلاع» (١/٣٨٠-٣٨١)، «صورة الأرض» لابن حوقل (ص٢٩) - بتصرف.

....

قيس بن أشعث عن عدي... بلفظ «**إن وليت هذا الأمر من بعدي، فأخرج أهل نجران من جزيرة العرب**».

والحديث من طريق المصنف، ومن هذا الطريق، مداره على «أشعث بن سوار» وهو ضعيف كما سلف.

وأخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (٦/٥٨) (ح٩٩٩٤)، (١٠/٣٦١) (ح١٩٣٧٣) من طريق الحسن بن عمارة عن عدي بن ثابت ... بمثل لفظ ابن أبي عاصم.

لكن لا يعتد بمتابعة «الحسن بن عمارة» لأنه متروك[1].

وعلى هذا فالحديث بهذه الطرق ضعيف، وقد ضعفه الألباني في تخريجه لكتاب «السنة» لابن أبي عاصم (٢/٥٦٤)، وذكر أن علته: قيس بن الربيع وأشعث بن سوار.

* * *

---

(١) انظر: «الكامل» لابن عدي (٢/٦٩٨)، «التهذيب» (٢/٣٠٤)، «التقريب» (ص١٦٢).

(٤٦) حدّثني أبوصالح[١] قال: حدّثنا أبوالأحوص[٢]، قال: حدّثنا خليفة بن خياط -شباب العصفري-[٣]، قال: حدّثنا أبوداود[٤]، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد[٥]، عن صالح

---

(١) أبوصالح: هو محمّد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو محمّد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣)خليفة بن خيّاط بن خليفة، أبوعمرو العصفري، ويلقب بشباب صاحب كتاب «التاريخ» و«الطبقات» روى عن أبي داود الطيالسي، وسفيان بن عيينة، وعنه: البخاري، وبقي بن مخلد.

صدوق، قال الذهبي: «ليّنه بعضهم بلا حجة أخرج له البخاري».

توفي سنة أربعين ومائتين.

انظر: «السير» (١١/١٧٢)، «التقريب» (ص١٩٥).

(٤) أبوداود: هو سليمان بن داود بن الجارود، أبوداود الطيالسي، صاحب «المسند» روى عن سليمان بن سعد، وشعبة، وعنه: الإمام أحمد، والكُدَيمي.

ثقة حافظ، قال عنه الذهبي والحافظ: «أخطأ في عدة أحاديث»، أخرج له مسلم والأربعة، واستشهد به البخاري في «صحيحه»، قال الذهبي: «ولم يخرج البخاري لأبي داود؛ لأنه سمع من عدة من أقرانه فما احتاج إليه».اهـ. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

انظر: «السير» (٩/٣٧٨)، «التهذيب» (٤/١٨٢)، «التقريب» (ص٢٥٠).

(٥) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف -صاحب رسول الله -ﷺ- أبوإسحاق القرشي، روى عن أبيه، وصالح بن كيسان، وعنه:
⇐

ابن كيسان[١]، عن الزهري[٢]، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف[٣]، عن عبدالرحمن بن عبدالقارئ[٤]، أنه سمع عمر

⇐ الطيالسي وشعبة.

ثقة حجة، قال الحافظ: «تكلم فيه بلا حجة».اهـ، أخرج له الجماعة.

توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.

انظر: «السير» (٨/٢٧٠)، «التقريب» (ص٨٩).

(١) صالح بن كيسان، أبومحمد، ويقال: أبوالحارث، المؤدب، روى عن عروة ابن الزبير، والزهري، وعنه: ابن جريج، وإبراهيم بن سعد.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي بعد الأربعين ومائة.

انظر: «السير» (٥/٤٥٤)، «التهذيب» (٤/٣٩٩)، «التقريب» (ص٢٧٣).

(٢) الزهري، هو، محمّد بن مسلم، إمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

(٣) حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أبوإبراهيم، ويقال: أبوعثمان المدني. روى عن أبيه، وأبي هريرة، وعنه: الزهري، وقتادة.

ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة خمس وتسعين.

انظر: «السير» (٤/٢٩٣)، «التهذيب» (٣/٤٦)، «التقريب» (ص١٨٢).

(٤) عبدالرحمن بن عبدالقارئ المدني. يقال: له صحبة. قال أبوداود: «أُتي به النبي -ﷺ- وهو صغير».اهـ، روى عن عمر، وأبي طلحة.

قال العجلي: «مدني تابعي ثقة».اهـ، ذكره مسلم وابن سعد وخليفة في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثمانين.

⇐

يقول لرجل من بني حارثة[1] : «ما تقولون ومن تستخلفون من بعدي؟» فعدّ رجالاً من المهاجرين، ولم يذكر علياً، فقال: أين أنت من ابن أبي طالب؟ فواللّه إنه لخليق[2]، إن هو وَلِيَ أن يحملكم على طريقة الحق».

التخريج:

لم أقف على من خرجه بهذا اللفظ، وقد ذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (٢٢٨/٢) بنحوه، وعزاه إلى ابن الضحاك، وهو من طريق المصنف حسن -إن شاء اللّه-. وله شواهد بمعناه، سبق ذكر شيء منها قريباً برقم: (٤٤)، ومنها أيضاً:

ما أخرجه ابن شَبَّة في «تاريخ المدينة» (٨٨٢/٣-٨٨٤) عن ابن عباس والمغيرة بن شعبة -رضي اللّه عنهما-.

* * *

⇐ انظر، «تاريخ خليفة بن خياط» (ص٢٨٠)، «السير» (١٤/٤)، «التهذيب» (٢٢٣/٦)، «الإصابة» (٧١/٣).

(١) لم أقف على اسمه.

(٢) إنه لَخَلِيق: أي، إنه لجدير به.

«لسان العرب» (٩١/١٠).

(٤٧) حدّثنا جعفر القافلائي[(١)]، قال: حدّثنا عباس الدُّوري[(٢)]، قال: حدّثنا محاضر[(٣)]، عن الأعمش[(٤)]، عن أبي صالح[(٥)]، قال: كان الحادي يحدوا[(٦)]، لعثمان:

إن الأمير بعده علي   وفي الزبير خلف رضيّ

التخريج:

أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (ص٦٤)، عن أبي معاوية، عن

---

(١) جعفر بن محمّد بن أحمد القافلائي، ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٢) عباس بن محمّد بن حاتم الدوري، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٧).

(٣) محاضر: هو، محاضر بن المُوَرِّع الهمداني اليامي الكوفي، روى عن الأعمش ومجالد بن سعيد، وعنه: الإمام أحمد، وعباس بن محمد الدوري.

صدوق له أوهام، توفي سنة ست ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (١٣٠٧/٣)، «التهذيب» (٥١/١٠)، «التقريب» (ص٥٢١).

(٤) الأعمش: هو، سليمان بن مهران، إمام حجة، تقدم برقم (٧).

(٥) أبوصالح: هو، ذكوان بن عبدالله السمّان، روى عن أبي هريرة، وابن عباس، قال الذهبي: وشهد -فيما بلغنا- يوم الدار، وحضر عثمان.اهـ، وعنه: الأعمش، والزهري. ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة إحدى ومائة.

انظر: «السير» (٣٦/٥)، «التهذيب» (٢١٩/٣)، «التقريب» (ص٢٠٣).

(٦) يحدوا: الحداء، سبق بيانه، انظر، رقم (١٢).

....

الأعمش ... ورواه الخلال في «السنة» (١/٢٨١، ٤٥٧) (ح٣٤٨، ٧٠٩)، عن وكيع، عن الأعمش...، وعندهما زيادة في آخره، قال: فقال كعب -يعني الأحبار- لا؛ ولكنه صاحب البغلة الشهباء يعني معاوية -إلى هنا انتهت رواية نعيم-، فقيل لمعاوية: إن كعباً يسخر بك، يزعم أنك تلي هذا الأمر، فأتاه فقال له: يا أبا إسحاق وكيف وها هنا علي والزبير وأصحاب رسول اللّه -ﷺ-؟ قال: أنت صاحبها.اهـ.

وإسناده هنا صحيح، ومن طريق المصنف حسن، لكن يشكل على معناه أنه غيب والغيب من خصائص اللّه: اللهم إلا أن تكون فراسة.

* * *

(٤٨) حدثنا أبوبكر أحمد بن عيسى الخواص[١] والقافلائي[٢]، قالا: حدّثنا عبدالله بن رَوْح المدائني[٣]، قال: حدّثنا شبابة بن سوّار[٤]، قال: حدّثنا إسرائيل بن يونس[٥]، عن أبي إسحاق[٦]، عن حارثة بن مضرب[٧]، قال: حججت

---

(١) أحمد بن عيسى بن علي بن موسى، أبوبكر الخواص، روى عن علي بن حرب الموصلي، وعبدالله بن روح المدائني، وعنه: الدارقطني، وابن شاهين، وكان ثقة. توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (٤/٢٨١).

(٢) القافلائي: هو، جعفر بن محمّد بن أحمد بن القافلائي، ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٣) عبدالله بن رَوْح المدائني، أبومحمد عبْدوس، روى عن يزيد بن هارون، وشبابة بن سوّار، وعنه: أبوبكر الشافعي وأبوسهل بن زياد.

ثقة، توفي سنة سبع وسبعين ومائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٩/٤٥٤)، «السير» (١٣/٥).

(٤) شبابة بن سوار، أبوعمر الفزاري، إمام حجة، تقدم برقم: (١٢).

(٥) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، ثقة من أتقن أصحاب أبي إسحاق. تقدم برقم: (١٢).

(٦) أبوإسحاق: هو، عمرو بن عبدالله السبيعي، ثقة حجة تقدم برقم: (١٢).

(٧) حارثة بن مضرب العبدي الكوفي، ثقة، تقدم برقم: (١٢).

مع عمر بن الخطاب فسمعت الحادي يحدو:

إن الأمير بعده ابن عفان

ثم حججت مع عثمان فسمعت الحادي يحدو:

إن الأمير بعده عليّ

التخريج:

الأثر صحيح -إن شاء اللّه-.

سبق أن ذكره المؤلف مختصر، بدون قوله: «ثم حججت مع عثمان ... إلخ» وسبق تخريجه هناك انظر رقم: (١٢).

* * *

(٤٩) حدَّثَنَا الصفّار[١]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[٢]، قال: حدَّثَنَا أبوحفص الأَّبار[٣]، قال: حدَّثَنَا الأعمش[٤]، وحدَّثَنَا القاضي المحاملي[٥]، قال: حدَّثَنَا يوسف القطان[٦]، قال: حدَّثَنَا جرير[٧]، عن الأعمش.

---

(١) الصفار: هو، إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل الصفار، ثقة، تقدم برقم: (١٧).

(٢) الحسن بن عرفة، صدوق، تقدم برقم: (٢).

(٣) أبوحفص الأَّبار: هو، عمر بن عبدالرحمن بن قيس الكوفي، أبوحفص الأَّبار. روى عن الأعمش، وعمار الدهني، وعنه: الحسن بن عرفة، وسعيد بن سليمان قال الإمام أحمد: «ما كان به بأس».اهـ ووثقه ابن معين، وابن أبي شيبة، وابن سعد، والدارقطني، وقال أبوحاتم وأبوزرعة: «صدوق. وكذا قال الحافظ». من الثامنة.

انظر: «الكاشف» (٣١٦/٢)، «التهذيب» (٤٧٣/٧)، «التقريب» (ص٤١٥).

(٤) الأعمش: سليمان بن مهران، إمام حجة، تقدم برقم: (٧).

(٥) القاضي المحاملي: أبوعبدالله الحسين بن إسماعيل، ثقة، تقدم برقم: (١٤).

(٦) يوسف بن موسى بن راشد، أبويعقوب الكوفي القطان، روى عن جرير بن عبدالحميد، ووكيع، وعنه: البخاري، والقاضي المحاملي.

صدوق، أخرج له البخاري، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

انظر: «السير» (٢٢١/١٢)، «التقريب» (ص٦١٢).

(٧) جرير: هو، جرير بن عبدالحميد بن يزيد، أبوعبدالله الضَّبِّي الكوفي، روى عن الأعمش، وبيان بن بشر، وعنه: يوسف القطان، وابن المبارك.

ثقة صحيح الكتاب، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثمان وثمانين ومائة.

⇐

وحدّثَنَا القافلائي [١]، قال: حدّثنا عباس الدوري [٢]، قال: حدّثَنَا محاضر [٣]، عن الأعمش.

وحدّثَنَا ابن مخلد [٤]، وعبداللّه بن سليمان الفاميّ [٥]، قال: حدّثَنَا أحمد بن منصور الرماديّ [٦]، قال: حدّثَنَا يعلى ابن عبيد [٧]، قال: حدّثَنَا الأعمش، عن عمرو بن مرة [٨]،

⇐ انظر: «السير» (٩/٩)، «التهذيب» (٧٥/٢)، «التقريب» (ص١٣٩).

(١) القافلائي: هو، جعفر بن محمد بن أحمد القافلائي، ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٢) عباس بن محمد بن حاتم الدوري، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٧).

(٣) محاضر: هو، محاضر بن المورّع الهمداني اليامي، صدوق له أوهام، تقدم قريباً برقم: (٤٧).

(٤) ابن مخلد: هو، محمّد بن مخلد بن حفص العطار ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٥) عبداللّه بن سليمان الفامي، أبومحمد الوراق، ثقة، تقدم برقم: (١٩).

(٦) أحمد بن منصور بن سيار، أبوبكر الرمادي، ثقه حافظ، تقدم برقم: (٢٥).

(٧) يَعْلى بن عُبيد بن أبي أمية، أبويوسف الطنافسي الكوفي، روى عن الأعمش، والثوري، وعنه: إسحاق بن راهويه، وعبد بن حميد.

ثقة، إلا في حديثه عن الثوري فيه لين، أخرج له الجماعة، توفي سنة تسع ومائتين.

انظر: «السير» (٤٧٦/٩)، «التهذيب» (٤٠٢/١١)، «التقريب» (ص٦٠٩).

(٨) عمرو بن مرة بن عبداللّه، أبوعبداللّه المرادي ثقة عابد، تقدم برقم: (٢٤).

عن أبي البختري [1]، عن علي قال: بعثني رسول اللّه -ﷺ- إلى اليمن [2]، فقلت: يا رسول اللّه، إني شاب، وإنك تبعثني إلى قوم ذوي أسنان، والقضاء بينهم شديد، فضرب صدري وقال: «**إن اللّه سيهدي قلبك، ويثبت لسانك**» قال: فما شككت في قضائين بين خصمين بعد. وهذا لفظ حديث المحاملي.

التخريج:

رواه ابن ماجه (٧٧٤/٢) (ح٢٣١٠)، كتاب الأحكام: باب ذكر

---

(١) أبوالبختري: هو، سعيد بن فيروز الطائي، مولاهم الكوفي، روى عن ابن عباس، وابن عمر، وأرسل عن عليّ وابن مسعود، وعنه: عمرو بن مرة وعطاء بن السائب. ثقة ثبت، كثير الإرسال، أخرج له الجماعة.

قال أبوحاتم: «أبوالبختري، كوفي قتل في الجماجم، لم يسمع علياً ولم يدركه».اهـ وقال الأعمش، وابن المديني، وأبوزرعة: «أبوالبختري لم يسمع علياً ولم يره». توفي سنة اثنتين وثمانين.

انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٧٦)، «السير» (٢٧٩/٤)، «التقريب» (ص٢٤٠).

(٢) اليمن: هي المنطقة الواقعة في الطرف الجنوبي والجنوب الغربي من شبه جزيرة العرب، على البحر الأحمر، وخليج عدن، وبحر العرب.

انظر: «معجم البلدان» (٤٤٧/٥)، «مراصد الاطلاع» (١٤٨٣/٣)، «موسوعة المدن العربية والإسلامية» (ص١٣٠).

....

القضاة، والإمام أحمد (١/ ٨٣)، وفي «فضائل الصحابة» (٢/ ٥٨٠) (ح٩٨٤)، وعبد بن حميد في «مسنده -المنتخب-» (ص٦١) (ح٩٤)، والحسن بن عرفة في جزئه (ص٨٦) (ح٧٦)، وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٣٧)، ووكيع في «أخبار القضاة» (١/ ٨٤)، والنسائي في «خصائص علي» (ص٥٦) (ح٣٢، ٣٣، ٣٤، بأسانيد متعددة، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٣٥)، وأبونعيم في «الحلية» (٤/ ٣٨١)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٨٦) رووه كلهم من طريق أبي البختري عن علي.

قال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولمْ يخرجاه».اهـ ووافقه الذهبي. لكن يشكل على الحديث الانقطاع بين أبي البختري وعلي، فإن أبا البختري -كما سلف- لمْ يسمع من علي، ولهذا قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٢/ ٢١١): «هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع، أبوالبختري اسمه: سعيد بن فيروز لمْ يسمع من علي ولم يدركه ...»اهـ.

ويشهد لذلك: أنه روي من طريق آخر عن أبي البختري قال: أخبرني من سمع علياً ... وذكره بنحوه.

أخرجه الإمام أحمد (١/ ١٣٦)، والطيالسي في «مسنده» (ص١٦) (ح٩٨)، ووكيع في «أخبار القضاة» (١/ ٨٥)، وأبويعلى في «مسنده» (١/ ٢٦٨) (ح٣١٦)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٨٦)،

....

وقال النسائي في «خصائص علي» (ص٥٧)، وأبونعيم في «الحلية» (٣٨٢/٤) قالا: «روى هذا الحديث شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال: أخبرني من سمع علياً».اهـ قال النسائي: «أبوالبختري لمْ يسمع من علي شيئاً».اهـ

وللحديث طرق أخرى عن علي منها:

ما رواه أبوداود (١١/٤) (٣٥٨٢) كتاب الأقضية: باب كيف القضاء، وأحمد في «مسنده» (١١١/١، ١٤٩)، وابن سعد في «الطبقات» (٣٣٧/٢)، ووكيع في «أخبار القضاة» (٨٥/١-٨٦) بطرق متعددة، والطيالسي في «مسنده» (ص١٩) (ح١٢٥)، والبزار في «مسنده» (٣٠٧/٢) (ح٧٣٣)، والنسائي في «خصائص علي» (ص٥٧) (ح٣٥)، وعبدالله بن الإمام أحمد في زياداته في «فضائل الصحابة» (٦٤٥/٢) (ح١٠٩٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٨٦/١٠)، ورواه مختصراً: الترمذي (٦١٨/٣) (ح١٣٣١) كتاب الأحكام: باب ما جاء في القاضي لا يقضي بين الخصمين حتى يسمع كلامهما، وأبويعلى في «مسنده» (٣٠٥/١) (ح٣٧١)، وابن عدي في «الكامل» (٨٤٤/٢)، والبيهقي في «الكبرى» (١٣٧/١٠).

رووه كلهم من طريق شريك، عن سماك بن حرب، عن حنش ابن المعتمر، عن علي -ﷺ- بنحوه.

قال البزار (الإحالة السابقة): «وهذا الحديث قد رواه غير واحد

....

عن سماك عن حنش عن علي، منهم: شريك، وزائدة، وسليمان ابن معاذ».اهـ.

وقال ابن عدي (الإحالة السابقة): «ولحنش عن علي أحاديث عداد، وهو معروف في أصحاب علي مشهور به، وما أظن أنه يروي عن غير علي، وأنه لا بأس به؛ لأن من يروي عنه إنما هو سماك بن حرب، والحكم بن عيينة، وليس بهما بأس».اهـ.

وحسنه الترمذي (الإحالة السابقة. وإسناده كما قال من طريقه، وطريق أبي داود، والإمام أحمد.

وممن رواه عن علي أيضاً حارثة مُضَرِّب بنحوه:

أخرجه الإمام أحمد (١/٨٨، ١٥٦)، ووكيع في «أخبار القضاة» (١/٨٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٢/٣٣٧)، والنسائي في «خصائص علي» (ص٥٨) (ح٣٦)، والمصنف كما سيأتي عند حديث رقم: (٥١).

رووه كلهم من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي ورواته من طريق الإمام أحمد كلهم ثقات.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/٣٣٧) من طريق شيبان، عن أبي إسحاق عن عمرو بن حُبْشي، عن حارثة عن علي.

....

وأخرجه أبويعلى في «مسنده» (١/٢٥٢) (ح٢٩٣)، والنسائي في «خصائص علي» (ص٥٩) (ح٣٧)، والمصنف كما سيأتي في الحديث الذي يلي هذا. من طريق شيبان عن أبي إسحاق عن عمرو بن حبشي عن علي.

ورواه وكيع أيضاً في «أخبار القضاة» (١/٨٥-٨٧)، عن عبدالله بن سلمة عن عليّ، وعن أبي جحيفة عن عليّ، وعن بريدة بن حصيب عن عليّ بنحوه.

وروي أيضاً عن مجاهد عن ابن عباس عن عليّ بمعناه:

أخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (١/٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٤/٨٨)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».اهـ ووافقه الذهبي.

وانظر: «نصب الراية» للزيلعي (٤/٦٠-٦٢).

وعلى هذا فالحديث بهذه الطرق صحيح -إن شاء اللّه-.

* * *

(٥٠) حدثنا النيسابوري [١]، قال: حدّثَنا عباس الدوري [٢]، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى [٣]، قال: أخبرنا شيبان [٤]، عن

---

(١) النيسابوري: هو، عبدالله بن محمد بن زياد بن واصل، أبوبكر النيسابوري روى عن أبي بكر الصاغاني، وعباس الدوري، وعنه: الدارقطني، وابن عقدة.

ثقة حافظ، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/١٢٠)، «السير» (١٥/٦٥)، «تذكرة الحافظ» (٣/٨١٩).

(٢) عباس بن محمد بن حاتم، أبوالفضل الدوري، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٧).

(٣) عبيدالله بن موسى بن أبي المختار بَاذَام، أبومحمد العَبْسِيُّ، مولاهم الكوفي. روى عن الأعمش، وشيبان، وعنه: الإمام أحمد، وعباس الدوري.

ثقة فيه تشيع، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» (٥/٣٣٤)، «السير» (٩/٥٥٣)، «التقريب» (ص٣٧٥).

(٤) شيّبان: هو، شيبان بن عبدالرحمن النحوي، أبومعاوية التميمي، روى عن الحسن البصري، وسماك بن حرب، وعنه: أبوداود، وعبيدالله بن موسى.

ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة أربع وستين ومائة.

⇐

أبي إسحاق [(١)]، عن عمر بن حبشي [(٢)]، عن علي قال: بعثني النبي -ﷺ- إلى اليمن [(٣)]، فقلت: يا رسول اللّه، إنك تبعثني إلى قوم شيوخ ذوي أسنان، وأنا خائف ألا أصيب. قال: «**إن اللّه ﷻ سيثبت لسانك ويهدي قلبك**».

التخريج:

الحديث رجال إسناده كلهم ثقات عدا عمرو بن حبشي، لكن توبع كما في الحديث السابق، فهو حسن -إن شاء اللّه-.

أما تخريجه ومتابعاته وشواهده فقد مضى في الحديث الذي قبل هذا.

* * *

⇐ انظر: «السير» (٧/٤٠٦)، «التهذيب» (٤/٣٧٢)، «التقريب» (٢٦٩).

(١) أبوإسحاق: هو، عمرو بن عبداللّه السبيعي، ثقة حجة، تقدم برقم: (١٢).

(٢) عمرو بن حُبْشي الزبيدي الكوفي، روى عن علي، وابن عباس، وعنه: أبوإسحاق السبيعي، وعبداللّه بن المقدام بن الورد. مقبول من الثالثة. «التهذيب» (٨/١٦)، «التقريب» (ص٤٢٠).

(٣) اليمن: سبق التعريف بها في الحديث السابق.

(٥١) حدثنا أبوالقاسم إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسين الهمْداني الكوفي [١]، قال: حدثنا أبومحمد القاسم بن محمد الدلال النهمي [٢]، قال: حدثنا مخول بن إبراهيم [٣]، قال: أخبرنا إسرائيل [٤]، عن أبي إسحاق [٥]، عن حارثة بن

---

(١) إبراهيم بن أحمد الهمداني، قال عنه الخطيب: «شيخ قدم بغداد وحدث بها عن إبراهيم الحسين، روى عنه: أحمد بن الفرج بن منصور الحجاج، وذكر أنه سمع منه سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة».اهـ. «تاريخ بغداد» (٦/١١).

(٢) القاسم بن محمد بن حماد الدَّلال، روى عن أبي بلال الأشعري وغيره. وضعفه الدارقطني، وذكر الحافظ، أن ابن حبان ذكره في «الثقات». ولم أعثر عليه.
انظر: «الميزان» (٣/٣٧٨)، «لسان الميزان» (٤/٤٦٥).

(٣) مِخْوَل بن إبراهيم بن مخول بن راشد النهدي، من أهل الكوفة، روى عن إسرائيل ومنصور بن أبي الأسود، وعنه: أبوحاتم وأحمد بن يحيى الصوفي.
ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال عنه أبوحاتم: «صدوق».
انظر: «الجرح والتعديل» (٨/٣٩٩)، «الثقات» لابن حبان (٩/٢٠٣).

(٤) إسرائيل: هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، ثقة من أتقن أصحاب أبي إسحاق، تقدم برقم: (١٢).

(٥) أبوإسحاق: هو عمرو بن عبدالله السبيعي، ثقة حجة، تقدم برقم: (١٢).

مضـرب[1]، عـن علـي قـال: بعثـني رسـول اللّـه -ﷺ- إلى اليمن[2]، فقلت: يا رسول اللّه؛ تبعثني إلى أقوام أسنّ منّي لأقضي بينهم، فقال: «**اذهب فإن اللّه سيهدي قلبك ويثبت لسانك**».

التخريج:

الحديث سبق تخريجه عند تخريج حديث رقم: (٤٩)، وهو ضعيف بهذا الإسناد، لكن يتقوى بالشواهد السابقة، انظر رقم: (٤٩).

* * *

(١) حارثة بن مضرب العبدي، ثقة تقدم برقم: (١٢).

(٢) اليمن: سبق التعريف بها في الحديث رقم: (٤٩).

(٥٢) حدثنا أبوعبدالله محمد بن مخلد العطار[1]، قال: حدثنا محمد بن الحسين[2]، قال: حدثنا عمرو بن طلحة القناد[3]، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي[4]، عن معروف بن خرّبوذ[5]، عن أبي

---

(١) محمد بن مخلد بن حفص العطار، ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) محمد بن الحسين بن إبراهيم الأعرابي، صدوق، تقدم برقم: (٤٥).

(٣) عمرو بن حماد بن طلحة القَنّاد، أبومحمد الكوفي، وقد ينسب إلى جده كما ذكره المصنف، روى عن أسباط بن نصر، وجعفر بن سليمان، وعنه: مسلم، والبخاري في «الأدب المفرد».

صدوق، رمي بالرفض، توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

والقَنّاد: نسبة إلى من يبيع القَنْد وهو السكر.

انظر: «الكاشف» (٢/٢٢٧)، «التهذيب» (٨/٢٢)، «التقريب» (ص٤٢٠)، «الأنساب» للسمعاني (٤/٥٤٥).

(٤) إسحاق بن إبراهيم الأزدي، أبويعقوب الكوفي، اكتفى الحافظ بقوله: «من رجال الشيعة روى عنه الحسين بن حمزة بن بنت أبي حمزة الثمالي».

«لسان الميزان» (١/٣٤٢).

(٥) معروف بن خَرَّبُوذ المكي، مولى عثمان، روى عن أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين، وعامر بن واثلة، وعنه: الطيالسي، ووكيع.

صدوق ربما وهم، من الخامسة، أخرج له البخاري ومسلم.

انظر: «الكاشف» (٣/١٦٢)، «التهذيب» (١٠/٢٣٠)، «التقريب» (ص٥٤٠).

جعفر[1]، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**ألا أحدثكم عن مَّنْ إن استشرتموه لم تهلكوا ولم تضلوا؟**» قالوا: بلى يا رسول اللّه. قال: «**هو ذا هو علي قاعد**»، ثم قال: «**وازروه وناصحوه وصدقوه**»، ثم قال: «**إن جبريل أمرني بما قلت لكم**».

التخريج:

إسناد الحديث ضعيف؛ لجهالة حال «إسحاق بن إبراهيم الأزدي».

وأخرجه بمعناه؛ الأصبهاني في «الحلية» (١/٦٣) عن الحسن بن علي.

* * *

---

(١) أبوجعفر: هو محمد بن علي بن الحسين بن علي الباقر، روى عن ابن عمر، وجابر. وعنه: أبوإسحاق السبيعي، والزهري.

ثقة عابد، أخرج له الجماعة، اشتهر بالباقر، من بَقَر العلم، أي شقة فعرف أصله وخفيه. توفي سنة أربع عشرة ومائة.

انظر: «السير» (٤/٤٠١)، «التقريب» (ص٤٩٧).

(٥٣) حدثنا أبونصر ظفر بن محمد الحدّاء [١]، قال: حدثنا الحارث بن محمد [٢]، قال: حدثنا داود بن المحبّر [٣]، قال: حدثنا العباس بن الفضل الأنصاري [٤]، عن جعفر بن الزبير [٥]، عن

---

(١) ظفر بن محمد بن خالد بن العلاء بن ثابت بن مالك، أبونصر السراج، روى عن بشر بن موسى الأسدي، وبكر بن سهل الدمياطي، وعنه: عمر بن محمد بن عبدالصمد المقرئ، وأبوالقاسم الثلاج. «تاريخ بغداد» (٩/٣٦٧).

(٢) الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي، صدوق، تقدم برقم: (٦).

(٣) داود بن المُحبَّر بن قَحْذَم بن سليمان الطائي، أبوسليمان البصري، روى عن الحمادين، والخليل بن أحمد، وعنه: الحارث بن أبي أسامة، ومحمد ابن يحيى الأزدي. متروك، توفي سنة ست ومائتين.
انظر: «الكاشف» (١/٢٩١)، «التهذيب» (٣/١٩٩)، «التقريب» (ص٢٠٠).

(٤) العباس بن الفضل الأنصاري، أبوالفضل البصري، روى عن يونس بن عبيد وداود بن أبي هند. وعنه: حرب بن محمد الطائي، والهيثم بن المهلب. متروك، توفي سنة ست وثمانين ومائة.
انظر: «الكاشف» (٢/٦٨)، «التهذيب» (٥/١٢٦)، «التقريب» (ص٢٩٣).

(٥) جعفر بن الزبير الحنفي الدمشقي، روى عن القاسم أبي عبدالرحمن، وابن المسيب، وعنه: عيسى بن يونس، ووكيع. متروك، توفي ما بين الأربعين والخمسين ومائة.

⇐

القاسم[1]، عن أبي أمامة[2]، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**أعلم أمتي بالسنة والقضاء -يعني علي بن أبي طالب** رضي الله عنه-».

التخريج:

لم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ وهو من هذا الطريق واهٍ.

وعلته كما سبق؛ داود بن المحبر، والعباس بن الفضل، وجعفر ابن الزبير وجميعهم متروكون.

لكن يشهد لمعناه ما يلي:

حديث: «**أرحم أمتي بأمتي أبوبكر** ...» إلى أن قال: «**وأقضاهم علي بن أبي طالب** ...».

⇐ انظر: «الكاشف» (١٨٤/١)، «التهذيب» (٩٠/٢)، «التقريب» (ص١٤٠).

(١) القاسم: هو، القاسم بن عبدالرحمن الشامي، أبوعبدالرحمن الدمشقي.
روى عن أبي أمامة، وابن مسعود، وعنه: جعفر بن الزبير، وغيلان بن أنس.
صدوق. قال البخاري: «وأما من يتكلم فيه مثل: جعفر بن الزبير وبشر بن نمير وعلي بن زيد وغيرهم ففي حديثهم عنه -أي عن القاسم- مناكير واضطراب».اهـ. توفي سنة اثنتي عشرة ومائة.
انظر: «الكاشف» (٣٩١/١)، «التهذيب» (٣٢٢/٨)، «التقريب» (ص٤٥٠).

(٢) أبوأمامة: هو، صدي بن عجلان، صحابي جليل.
انظر: «الإصابة» (١٨٢/٢).

....

أخرجه ابن ماجه (١/٥٥) (ح١٥٤)، المقدمة: باب فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وابن حبان في «صحيحه -موارد الظمآن-» (ص٥٤٨) (ح٢٢١٨، ٢٢١٩) روياه من طريق محمد بن المثنى، عن عبدالوهاب بن عبدالمجيد، عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك.

وإسناده كلهم ثقات.

وذكره الحافظ في «الفتح» (٨/١٦٧)، وسكت عنه. وحكم عليه الألباني بالصحة، انظر: «صحيح سنن ابن ماجه» (١/٣١).

ورواه عبدالرزاق في «مصنفه» (١١/٢٢٥) (ح٢٠٣٨٧)، وسعيد ابن منصور في «سننه» (١/٢) (ح٤)، عن قتادة مرسلاً.

وأخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (١/٨٨)، وأبويعلى في «مسنده» (١٤١١٠) (ح٥٧٦٣)، ومن طريقه الحافظ في «المطالب العالية» -مخطوط- (ص٥٦٧)، «المجردة» (٤/٨٥) (ح٤٠٣١).

رووه من طريق محمد بن الحارث عن محمد بن عبدالرحمن البَيْلَماني عن أبيه، عن ابن عمر ... بمثله مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

وإسناده واهٍ، وذلك أن محمد بن عبدالرحمن البيلماني ضعيف جداً، قال ابن عدي: «وكل ما يرويه ابن البيلماني فالبلاء فيه منه، وإذا روى عنه محمد بن الحارث فهما ضعيفان».اهـ.

....

وقال ابن حبان: «حدّث عن أبيه بنسخة شبيهاً بمائتي حديث كلها موضوعة، لا يجوز الاحتجاج به».اهـ وقال الحاكم: «روى عن أبيه عن ابن عمر المعضلات».اهـ [١].

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٢٠٩٧/٦)، والحاكم في «المستدرك» (٥٣٥/٣) من طريق الكوثر بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر.

وكوثر هذا ضعيف. قال الإمام أحمد: «كوثر أحاديثه بواطيل».اهـ وقال البخاري: «كوثر بن حكيم عن نافع منكر الحديث» [٢].

وأخرج الطبراني في «الصغير» (٢٠١/١)، والأصبهاني في «ذكر أخبار أصبهان» (١٣/٢)، من طريق مندل بن علي، عن ابن جريج، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله ... بمثله مع زيادة في آخره، قال الطبراني: «لم يروه عن ابن جريج إلا مندل».اهـ

ومندل بن علي هذا ضعيف [٣].

(١) انظر: «المجروحين» لابن حبان (٢٦٤/٢)، «التهذيب» (٢٩٣/٩).

(٢) انظر: «الكامل» لابن عدي (٢٠٩٦/٦)، «لسان الميزان» (٤٩٠/٤).

(٣) انظر: «التقريب» (ص٥٤٥).

....

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢/١٥٩) من طريق سلام ابن أبي الصهباء عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري ... به.

وقال الحافظ في «الفتح» (٨/١٦٧)، ورويناه موصولاً في «فوائد أبي بكر محمد بن العباس بن نجيح من حديث أبي سعيد الخدري».اهـ.

وسلام هذا قال عنه العقيلي: «الغالب على حديثه الوهم».اهـ وقال البخاري: «منكر الحديث» [(١)].

وزيد العمي ضعيف أيضاً [(٢)].

وروى وكيع في «أخبار القضاة» (١/٨٨) عن شداد بن أوس، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أقضى أمتي علي».

لكن في إسناده «عمر بن الصبح» وهو متروك [(٣)].

وذكر الديلمي في «الفردوس» (١/٣٧٠) (ح١٤٩١)، عن سلمان الفارسي مرفوعاً: «**أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب**».

وروى ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٣/٤٠)، وابن عساكر في

---

(١) انظر: «الضعفاء» للعقيلي (١/٢٠١)، «لسان الميزان» (٣/٥٨).

(٢) انظر: «التقريب» (ص٢٢٣).

(٣) انظر: «التهذيب» (٧/٤٦٣).

....

«تاريخه -المختصر-» (٢٦/١٨)، عن عائشة قالت: «علي أما إنه لأعلم الناس بالسنة».

وأخرج الحاكم (١٣٥/٣) عن ابن مسعود قال: «كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب -ﷺ-» قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»اهـ وسكت عنه الذهبي، وصححه الحافظ في «الفتح» (٧٤/٧).

وذكر المحب الطبراني في «الرياض النضرة» (١٦٧/٢)، عن أنس عن النبي -ﷺ- قال: «**أقضى أمتي علي**» وذكره الحافظ في «الفتح» (١٦٧/٨)، وعزا روايته إلى البغوي، وسكت عنه. انظر: «كشف الخفاء» (١١٧/١-١١٩).

وفي الجملة، فحديث المصنف إن لم يصح سنداً فإن معناه صحيح كما ثبت في شواهده، إضافة إلى الآثار التي سيوردها المؤلف بعد هذا.

* * *

(٥٤) حدثنا أبوصالح [١]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٢]، قال: حدثنا الفضل بن دكين [٣]، قال: حدثنا سفيان [٤]، عن حبيب بن أبي ثابت [٥]، عن سعيد بن جبير [٦]، عن ابن عباس

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) الفضل بن دُكَين، واسم دكين: عمرو بن حماد بن زهير بن درهم، أبونعيم التميمي روى عن الأعمش، وسفيان الثوري، وعنه: البخاري كثيراً -وهو من كبار شيوخه-، والإمام أحمد.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/١٤٢)، «التهذيب» (٨/٢٧٠)، «التقريب» (ص٤٤٦).

(٤) سفيان: هو، سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، ثقة حجة، تقدم برقم: (٤٢).

(٥) حبيب بن أبي ثابت، أبويحيى القرشي ثقة كثير التدليس والإرسال، تقدم برقم: (٤٢).

(٦) سعيد بن جبير بن هشام، أبومحمد، ويقال: أبوعبدالله الأسدي، مولاهم الكوفي، روى عن ابن عباس كثيراً، وابن عمر، وعنه: حبيب بن أبي ثابت، والسمّان.

إمام ثقة ثبت، قتل على يد الحجاج سنة خمس وتسعين، وكان عمره سبعاً وخمسين، تقبله الله في الشهداء.

⇐

قال: قال عمر بن الخطاب: «علي أقضانا، وأبيٌّ أقرأنا، وإنا لندع بعض ما يقول أُبيّ».

التخريج:

الأثر أخرجه البخاري (٨/١٦٧) (ح٤٤٨١)، كتاب التفسير: باب قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾، عن سفيان، عن حبيب، عن سعيد، عن ابن عباس ... بمثله، غير أن فيه تقديماً وتأخيراً، وقوله: «وإنا لندع من قول أبي» بدل قوله: «وإنا لندع بعض ما يقول أبي».

* * *

⇐ انظر: «السير» (٤/٣٢١)، «التقريب» (ص٢٣٤).

(٥٥) حدثنا أبوعلي محمد بن أحمد بن إسحاق البزار[١]، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد[٢]، قال: حدثنا أبي[٣]، قال: حدثنا محمد بن جعفر[٤]، قال شعبة[٥]، عن أبي إسحاق[٦]، عن عبدالرحمن بن يزيد[٧]، عن

---

(١) محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، أبوعلي البغدادي، المشهور بابن الصواف روى عن عبدالله بن الإمام أحمد، وبشر بن موسى، وعنه: أبي بكر البرقاني، وأبوالفتح بن أبي الفوارس.
ثقة، توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وله تسع وثمانون سنة.
انظر: «تاريخ بغداد» (١/٢٨٩)، «السير» (١٦/١٨٤)، «البداية والنهاية» (١١/٢٦٩).

(٢) عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل، إمام ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٣) أبوه: هو الإمام أحمد بن حنبل، إمام حجة، تقدم برقم: (٣٦).

(٤) محمد بن جعفر، أبوعبدالله الهذلي، مولاهم البصري، مشهور بغُنْدر، روى عن شعبة، وابن جُريج، وعنه: الإمام أحمد، وابن المديني.
ثقة، من أثبت الناس في شعبة. أخرج له الجماعة، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.
انظر: «السير» (٩/٩٨)، «التقريب» (ص٤٧٢).

(٥) شعبة: هو، شعبة بن الحجاج، إمام حجة، تقدم برقم: (٦).

(٦) أبوإسحاق: هو، عمرو بن عبدالله السبيعي، ثقة عابد، تقدم برقم: (١٢).

(٧) عبدالرحمن بن يزيد بن قيس، أبوبكر النخعي، روى عن عمه علقمة، وأخيه الأسود، وعنه: أبوإسحاق السبيعي، وابنه محمد.

⇐

علقمة[1]، عن عبدالله [2]، قال: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-.

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣٣٨/٢)، والحاكم في «المستدرك» (١٣٥/٣)، وابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٣٩/٣)، وابن منيع في «مسنده» -كما أخرجه عنه الحافظ في «المطالب» -مخطوط- (ص٥٥٤-٥٥٥)، «المجردة» (٥٧/٤) (ح٣٩٥١)-، وذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢٢/٤).

رووه من طريق شعبة عن أبي إسحاق ... بمثل إسناد المصنف به.

⇐ ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثلاث وثمانين.

انظر: «السير» (٧٨/٤)، «التقريب» (ص٣٥٣).

(١) علقمة: هو علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي، أبوشبل الكوفي، ولد في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وعداده في المخضرمين، لازم ابن مسعود، وروى عن جمع من الصحابة، وعنه: الشعبي، وابن أخيه عبدالرحمن بن يزيد.

ثقة ثبت عابد، أخرج له الجماعة توفي سنة اثنتين وستين.

انظر: «السير» (٥٣/٤)، «التقريب» (ص٣٩٧).

(٢) عبدالله: هو ابن مسعود.

وصححه الحاكم وقال: «وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولمْ يخرجاه».اهـ وسكت عنه الذهبي. وذكره الحافظ في «الفتح» (١٦٧/٨)، وسكت عنه.

وأخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (٦٠٤/٢، ٦٤٦) (ح١٠٣٣، ١٠٩٧)، عن محمد بن جعفر ... بمثل إسناد المصنف بلفظ: «كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب».

وذكره بهذا اللفظ الهيثمي في «المجمع» (١١٦/٩)، وقال: رواه البزار، وفيه يحيى بن السكن، وثقه ابن حبان، وضعفه صالح جزرة، وبقية رجاله ثقات.ا.هـ.

وذكره الحافظ في «الفتح» (٥٨/٧) من رواية البزار، وقال: رجاله موثوقون.ا.هـ.

وإسناده من طريق الإمام أحمد صحيح.

وأخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٨٩/١)، وابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٤١/٣) من طريق أبي إسحاق، عن أبي مَيْسَرَة، عن عبدالله بن مسعود قال: «أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب».

* * *

(٥٦) حدثنا ابن مخلد [١]، قال: حدثنا محمد بن الحسين الأعرابي [٢].

وحدثنا أبوالحسن محمد بن جعفر بن محمد الفريابي[٣]، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي [٤]، قال: حدثنا عمرو بن طلحة[٥]، قال: حدثنا أسباط [٦]، عن

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص، أبوعبدالله العطار، ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) محمد بن الحسين بن إبراهيم الأعرابي، صدوق، تقدم برقم: (٤٥).

(٣) محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، أبوالحسن الفريابي، روى عن محمد الدقاق، وعباس الدوري، وعنه: محمد الوراق، ويوسف القواس.
وثقه الخطيب البغدادي، ولد سنة سبع وأربعين ومائتين.
«تاريخ بغداد» (١٤١/٢).

(٤) أحمد بن منصور بن سيار الرمادي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٥).

(٥) عمرو بن طلحة: هو، عمرو بن حماد بن طلحة القَنّاد، صدوق، رمي بالرفض، تقدم برقم: (٥٢).

(٦) أسْباط: هو، أسباط بن نصر الهَمَذاني، أبويوسف، روى عن سماك بن حرب ومنصور بن المعتمر، وعنه: عمرو بن حماد بن طلحة، ويونس بن بكير. قال أبوحاتم: «سمعت أبا نعيم يضعفه».اهـ. وقال النسائي: «ليس بالقوي».اهـ وقال البخاري: «صدوق»اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال موسى بن هارون: «لم يكن به بأس».اهـ وقال الساجي: «روى أحاديث لا يتابع عليها عن سماك بن حرب».اهـ.

⇐

سماك [1]، عن عكرمة [2]، عن ابن عباس، قال: «إذا بلغنا

⇐ واكتفى الذهبي بقوله: «توقف فيه أحمد».اهـ، وقال الحافظ: «صدوق كثير الخطأ يغرب. من الثامنة».اهـ.

انظر: «التاريخ الكبير» (٢/٥٣)، «الثقات» لابن حبان (٦/٨٥)، «الكاشف» (١/١٠٥)، «التهذيب» (١/٢١١)، «التقريب» (ص٩٨).

(١) سمَاك: هو، سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار الذُّهلي، أبوالمغيرة الكوفي، روى عن جابر بن سمرة، وعكرمة، وعنه: الأعمش، وشعبة. صدوق، لكن روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخر، فكان ربما لُقِّن. توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة.

انظر: «الكاشف» (١/٤٠٣)، «التهذيب» (٤/٢٣٣)، «التقريب» (ص٢٥٥)، «الكواكب النيرات» (ص٢٣٧).

(٢) عكْرِمَة: هو، مولى ابن عباس، أبوعبدالله القرشي، مولاهم المدني، البربري الأصل. روى عن ابن عباس، وعائشة، وعنه: الشعبي، وسماك، وأمم كثيرون.

اختلف الأئمة فيه اختلافاً كبيراً، لكن الإمام ابن حجر توسع في الرد على من طعن فيه، وأثبت أنه ثقة صحيح الحديث، وأن تخريج البخاري لحديثه حق لا يحتاج لمثل هذا التشويش. توفي سنة أربع أو خمس ومائة.

انظر: «السير» (٥/١٢)، «هدي الساري» (ص٤٢٥)، «التقريب» (ص٣٩٧).

شيء تكلم به علي بن أبي طالب من فتيا أو قضاء وثبت، لمْ نجاوزه إلى غيره».

التخريج:

أخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (١/ ٩٠)، عن أسباط ... بمثل سند المصنف به غير أنه لم يذكر: «وثبت».

وأخرج ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٣/ ٤٠)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «كنا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به».

ويشهد لمعناه أيضاً ما بعده.

* * *

(٥٧) حدثنا أبومحمد عبداللّه بن محمد بن سعيد الجمّال[١]، قال: حدثنا ابن أبي حرب الصفار[٢]، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير[٣]، قال: حدثنا شعبة[٤]، عن سماك[٥]،

---

(١) عبداللّه بن محمد بن سعيد بن زياد، أبومحمد المُقْرِئ، المعروف بابن الجَمّال، روى عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وأبي حاتم الرازي، وعنه: الدارقطني، وابن شاهين. ثقة، توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/١٢٠)، «المنتظم» (١٣/٣٥٣).

(٢) ابن أبي حرب الصفّار: هو، عيسى بن موسى بن أبي حرب، أبويحيى الصفار البصري. روى عن يحيى بن أبي بكير، وعنه: القاضي المحاملي، وأحمد بن ثابت البزار. ثقة، توفي سنة سبع وستين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (١١/١٦٥)، «المنتظم» (١٢/٢١٤).

(٣) يحيى بن أبي بُكَيْر -واسمه نَسر- الأسدي القَيْسي، أبوزكرياء الكرماني، روى عن شعبة، وإسرائيل، وعنه: عيسى بن أبي حرب الصفار، وأبوبكر ابن أبي شيبة. ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثمان ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (٣/١٤٩١)، «الكاشف» (٣/٢٥١)، «التقريب» (ص٥٨٨).

(٤) شُعبة: هو، شعبة بن الحجاج، ثقة حجة، تقدم برقم: (٦).

(٥) سماك: هو، سماك بن حرب بن أوس، صدوق، لكن روايته عن عكرمة مضطربة، تقدم برقم: (٥٦).

عن عكرمة [1]، عن ابن عباس قال: «ما ثبت لنا شيء عن عليّ فتركناه أو فعدلنا عنه».

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/٣٣٨)، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة ... بمثل سند المصنف، وبلفظ: «إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها».

ورواه ابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٨/ ٢٦).

ورواته كلهم ثقات، عدا سماك عن عكرمة.

لكن يشهد له الآثار التي مضت قريباً.

* * *

---

(١) عكْرِمة: هو، مولى ابن عباس، أبوعبدالله القرشي، ثقة، تقدم برقم: (٥٦).

(٥٨) حدّثنا القاضي المحاملي [(١)]، قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار [(٢)]، قال: حدثنا يونس بن بكير [(٣)]، عن أبي

---

(١) القاضي المحاملي: هو، الحسين بن إسماعيل، أبوعبدالله المحاملي، ثقة، تقدم برقم: (١٤).

(٢) أحمد بن عبدالجبار بن محمد بن عمير، أبوعمر العُطَاردي، روى عن حفص بن غِياث، ويونس بن بكير، وعنه: ابن أبي الدنيا، والقاضي المحاملي.

قال الدارقطني: «لا بأس به».اهـ وقال ابن عدي: «رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه، ولم أرَ له حديثاً منكراً، وإنما ضعفوه بأنه لم يلق أولئك»اهـ، وقال الذهبي: «صدوق في باب الرواية»اهـ أما الحافظ فضعفه.

توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

انظر: «الكامل» لابن عدي (١/١٩٤)، «السير» (١٣/٥٥)، «التقريب» (ص٨١).

(٣) يونس بن بُكَير بن واصل، الكوفي الحَمّال، روى عن الأعمش، وأبي إسحاق إبراهيم بن يزيد الكوفي، وعنه: أبوكريب، وأبوعمر العطاردي.

صدوق يخطئ، أخرج له مسلم والأربعة، توفي سنة تسع وتسعين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (٣/١٥٦٦)، «السير» (٩/٢٤٥)، «التقريب» (ص٦١٣).

إسحاق[1]، عن أبي جعفر[2]، قال: سمعته[3]، يقول: «ما قضى عليٌّ قضاء قط فطلبته في أصل السنة إلا وجدته عن رسول اللّه -ﷺ-».

الحكم على الأثر:

الأثر بهذا الإسناد معلول بأبي إسحاق إبراهيم بن يزيد.

* * *

---

(١) أبوإسحاق: هو، إبراهيم بن يزيد، أبوإسحاق الكوفي، روى عن أبي نصير، وعنه: يونس بن بكير.

نقل الدارقطني عن ابن المديني: أنه مجهول، وذكره البخاري وابن أبي حاتم ولمْ يذكرا فيه جرحاً. وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» (١/٣٣٥)، «الجرح والتعديل» (٢/١٤٦)، «الثقات» لابن حبان (٦/٢٥)، «لسان الميزان» (١/١٢٦).

(٢) أبوجعفر: هو، محمد بن علي بن الحسين، الباقر، ثقة عابد، تقدم برقم: (٥٢).

(٣) لعل الضمير هنا يعود على أبي جعفر الباقر، والقائل هو أبوإسحاق.

(٥٩) حدثنا أبوعلي إسحاق بن إبراهيم الحلواني [١]، قال: حدثنا علي بن عبدالله القراطيسي [٢]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[٣]، قال: حدثنا الحسن بن عمارة [٤]، عن أبي إسحاق[٥]، قال: سمعت الحارث [٦]، يقول: «ما رأيت أحداً أَحْسَبَ من علي

(١) إسحاق بن إبراهيم، أبوعلي الحُلواني، روى عن علي بن حرب الموصلي، وإبراهيم بن عبدالحميد -قاضي حلوان-، وعنه: علي بن عمرو بن سهل الجريري، وذكر أنه سمع منه بعكبرا. «تاريخ بغداد» (٦/٣٩٨).

(٢) علي بن عبدالله بن موسى، أبوالحسن القراطيسي، روى عن يزيد بن هارون، ويحيى بن إسحاق السيلحيني، وعنه: القاضي المحاملي، ويوسف ابن يعقوب التنوخي. «تاريخ بغداد» (١٢/٣).

(٣) يزيد بن هارون بن زادي، أبوخالد، ثقة حجة، تقدم برقم: (١٩).

(٤) الحسن بن عمارة بن المضرب البجلي، مولاهم الكوفي، روى عن الزهري، وأبي إسحاق السبيعي، وعنه: السفيانان، ويزيد بن هارون.
متروك، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة.
انظر: «الكاشف» (١/٢٢٥)، «التهذيب» (٢/٣٠٤)، «التقريب» (ص١٦٢).

(٥) أبوإسحاق: هو، عمرو بن عبدالله السبيعي، ثقة عابد، تقدم برقم: (١٢).

(٦) الحارث: هو، الحارث بن عبدالله بن كعب بن أسد، الهمذاني، الكوفي المشهور بالحارث الأعور. روى عن علي بل صحبه، وابن مسعود، وعنه: الشعبي وأبوإسحاق السبيعي.
كان عالماً بالفرائض، قال عنه ابن أبي داود: «كان الحارث أفقه الناس وأحسب الناس، وأفرض الناس، تعلم الفرائض من علي»اهـ أما في الرواية فاختلف فيه أقوال الأئمة، ولهذا توقف فيه الإمام الذهبي، وقال
⇐

ابن أبي طالب، أتاه آت فقال: يا أمير المؤمنين، رجل مات وترك ابنتيه وأبويه وامرأته، فقال: صار ثمنها تُسْعاً»[1].

التخريج:

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٩/١) (ح٣٤)، عن سفيان،

⇐ بعد أن حكى أقوال الأئمة فيه: «وأنا متحيّر فيه».اهـ لكن يفهم من كلامه في موضع آخر أنه يضعفه، قال: «من كبار العلماء التابعين على ضعف فيه»، وقال مرة: «كان فقيهاً كثير العلم على لين في حديثه».اهـ، وأجاب عن قول الشعبي: «الحارث كذاب» على أنه محمول على الخطأ لا التعمد، وقال: «وإلا فلماذا يروي عنه، ويعتقده بتعمد الكذب في الدين».اهـ، أما الحافظ فقال عنه: «في حديثه ضعف». توفي سنة خمس وستين.

انظر: «السير» (١٥٢/٤)، «الميزان» (٤٣٥/١)، «التهذيب» (١٤٤/٢)، «التقريب» (ص١٤٦).

(١) وصورة المسألة:

للبنتين الثلثان، وللأبوين السدسان، والزوجة الثمن:

فأصل المسألة: «أربع وعشرون». للبنتين: ستة عشر. وللأبوين: ثمانية. والزوجة: ثلاثة.

فعالت المسألة إلى: «سبع وعشرين»، فأصبح للزوجة ثلاثة من سبع وعشرين، فأصبح ثمنها تسعاً.

وهذه المسألة هي ما يسمى بـ «العول» عند الفرضيين، وهو: مصدر عال، إذا زاد ويراد به: زيادة في السهام، ونقص في الأنصبة.

انظر: «المغني» (٣٩/٩).

....

عن أبي إسحاق ... ولم يذكر الحارث ، وبدون قوله : «ما رأيت أحداً أحسب من علي».

ورواه البيهقي في «الكبرى» (٦/٢٥٣) عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ... بمثل ما ساقه سعيد بن منصور.

وهذا الأثر لا يخلو إسناده من مقال ، فهو من طريق المصنف واهٍ وعلته «الحسن بن عمارة» وهو متروك ، ومن طريق سعيد بن منصور منقطع ، لأن أبا إسحاق لم يسمع علياً ، ومن طريق البيهقي ضعيف ، وعلته : «الحارث الأعور».

* * *

(٦٠) حدّثَني أبوصالح[١]، قال: حدّثنا أبوالأحوص[٢]، قال: سمعت أبا نعيم[٣]، يقول: سمعت الثوري[٤]، يقول: «إذا جاء الشيء عن عليّ فَثَبَت فخُذْ به».

قال الشيخ[٥]: فقضايا علي -عليه السلام- وأحكامه سنة واجبة، وفروض لازمة، مشاكلة لأحكام كتاب اللّه وسنة رسول اللّه -ﷺ-، لأنه -عليه السلام- عليهما وَرَدَ، وعنهما صَدرَ، وقال النبي -ﷺ-: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، عضوا عليها بالنواجذ**[٦]»[٧] وهو أحد الخلفاء الراشدين وسنته كسنتهم[٨].

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أبونعيم: هو، الفضل بن دكين، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٥٤).

(٤) الثوري: هو، سفيان بن سعيد الثوري، إمام حجة، تقدم برقم: (٤٢).

(٥) أي ابن بطة.

(٦) النّواجذ: هي أقصى الأضراس، وهو كناية عن شدة التمسك بهما.
انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ٢٠)، «لسان العرب» (٣/ ٥١٣).

(٧) الحديث سبق تخريجه، انظر: «ص٧٩١.»

(٨) عن مالك بن أنس، قال: قال عمر بن عبدالعزيز: «سن رسول اللّه -ﷺ- وولاة الأمر من بعده سننا، الأخذ بها تصديق لكتاب اللّه، واستكمال لطاعة اللّه، وقوة على دين اللّه، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه اللّه ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيرا».اهـ لرواه الآجري في «الشريعة» (ص٤٨، ٣٠٧)، وابن بطة في
⇐

وكذلك كانت بيعته -رحمه اللّه- بيعة إجماع ورحمة

⇐ «الإبانة» (١/٣٥٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/٩٤)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/١٧٣)، وأبويعلى في «إبطال التأويلات» (١/٥٢)، وأبونعيم في «الحلية» (٦/٣٢٤)، والخلال في «السنة -مخطوط-» (ل١٢٦أ) عن الإمام مالك، وكذا الذهبي في «السير» (٨/٨٨)، وعزاه السيوطي في «الدرر المنثورة» (٢/٦٨٦)، إلى ابن أبي حاتم، وذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (١/١٧٢).

وقد ذكر الإمام الشاطبي في «الاعتصام» (١/٨٧-٨٨) أن هذا الأثر عن عمر بن عبدالعزيز يجمع أصولاً حسنة، وذكر منها: «أن ما سنه ولاة الأمر من بعد النبي -ﷺ- فهو سنة لا بدعة فيه البتة، وإن لم يعلم في كتاب اللّه، ولا سنة نبيه -ﷺ- نص عليه على الخصوص، فقد جاء ما يدل عليه في الجملة، وذلك نص حديث العرباض بن سارية -رضي الله عنه-، حيث قال فيه: «**فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ...**» فقرن -عليه السلام- كما ترى سنة الخلفاء الراشدين بسنته، وإن من اتباع سنته اتباع سنتهم، وإن المحدثات خلاف ذلك ليست منها في شيء؛ لأنهم -رضي الله عنهم- فيما سنوه: إما متبعون لسنة نبيهم -عليه السلام- نفسها، وإما متبعون لما فهموا من سنته -ﷺ- في الجملة والتفصيل على وجه يخفى على غيرهم مثله ...».اهـ.

وقال في موضع آخر (١/١٨٧) بعد أن ذكر حديث: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ...» قال: «فأعطى الحديث -كما ترى- أن ما سنه الخلفاء الراشدون لاحق بسنة رسول اللّه -ﷺ-؛ لأن ما سنوه لا يعدو أحد أمرين: إما أن يكون مقصوداً بدليل شرعي، فذلك سنة لا بدعة، وإما بغير دليل ... ولكن هذا الحديث دليل على إثباته سنة ...».اهـ.

وبنحو هذا ذكر شيخ الإسلام أن سنة الخلفاء الراشدين: هي مما أمر اللّه به ورسوله وعليه أدلة شرعية مفصلة.
انظر: «الفتاوى» (٤/١٠٨)، (٢١/٣١٩).

وسلامة، لم يدع إلى نفسه، ولم يجبرهم بسيفه، ولا غلبهم بعشيرته، ولقد شَرَّف الخلافة بنفسه وزَانَها بشرفه، وكَسَاها سِرّبال البهاء بعدله، ورفعها بعلو قدره، ولقد أَباها فأجبروه وتقاعس عنها فأكرهوه[1].

التخريج:

لم أقف على من أخرجه لكن سبق بنحوه عن ابن عباس، انظر رقم: (٥٦، ٥٧).

* * *

---

(١) لما استشهد عثمان -رضي الله عنه- اعتزل عليّ الناس، وأغلق بابه عليه فجاءه الناس، وسألوه أن يتولى الأمر، فامتنع بادئ ذي بدء، فلم يزالوا به، وتوسلوا إليه ببعض كبار الصحابة، وقالوا: لا يصلح أمر الناس إلا بك. فأجابهم إلى ذلك، وبويع بالخلافة في يوم السبت التاسع عشر من ذي الحجة لسنة خمس وثلاثين وسيذكر المؤلف ما يشير إلى هذا في الأثر الآتي.

انظر: «تاريخ الطبري» (٤/٤٢٧)، «البداية والنهاية» (٧/٢٢٦)، «أسد الغابة» (٤/٣١)، «تاريخ الخلفاء» (ص٢٧٧).

(٦١) حدثني أبومحمد عبدالله بن جعفر الكفي [١]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة [٢]، حدثنا: إسحاق بن بهلول الأزرق[٣]، قال: حدثنا عبدالملك [٤]، عن سلمة بن كهيل[٥]،

---

(١) عبد بن جعفر الكفي، لم أقف على ترجمته.

(٢) الحسن بن عرفة، صدوق، تقدم برقم: (٢).

(٣) إسحاق بن بُهلول بن حسان، أبويعقوب التَّنُوخي الأنباري الأزرق. روى عن أبيه، وابن عيينة، وعنه: يحيى بن محمد بن صاعد، وأبوعبدالله المحاملي، ويوسف بن إسحاق الأزرق. ثقة، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦/٣٦٦)، «السير» (١٢/٤٨٩)، «العبر» (٢/٣٥)، «شذرات الذهب» (٢/١٢٦).

(٤) عبدالملك: هو، عبدالملك بن أبي سليمان -واسم أبي سليمان: مَيْسَرة- أبوسليمان العَرْزَمي، روى عن أبي الزبير، وسلمة بن كهيل، وعنه: الثوري، وإسحاق بن يوسف الأزرق.

صدوق أخرج له مسلم والأربعة، توفي سنة خمس وأربعين ومائة.

انظر: «السير» (٦/١٠٧)، «الكاشف» (٢/٢٠٩)، «التقريب» (ص٣٦٣)، «المغني في ضبط أسماء الرجال» (ص٨٥).

(٥) سلمة بن كهيل بن حصين، أبويحيى الحضرمي، روى عن سويد بن غفلة، وزيد بن وهب، وعنه: الأعمش، وعبدالملك بن أبي سليمان.

ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة إحدى وعشرين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/٥٢٧)، «السير» (٥/٢٩٨)، «التقريب» (ص٢٤٨).

عن سالم بن أبي الجعد[1]، عن محمد بن الحنفية[2]، قال: كنت مع علي -رضي الله عنه- وعثمان محصور، فأتاه رجل فقال: إن أمير المؤمنين مقتول الساعة، قال: فقام علي، فأخذتُ سوطه تخوفاً عليه، فقال: خلِّ لا أم لك[3]، فأتى علي الدار وقد قتل عثمان -رضي الله عنه- فأتى داره فدخلها وأغلق بابه، فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه، فقالوا: إن عثمان قد قتل،

---

(١) سالم بن أبي الجعد الأشجعي الغَطَفَاني، مولاهم الكوفي، روى عن جابر، وابن عباس، وعنه: الأعمش، وحصين بن عبدالرحمن.
ثقة يرسل، أخرج له الجماعة، توفي سنة سبع أو ثمان وتسعين.
انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٧٩)، «السير» (٥/١٠٨)، «التقريب» (ص٢٢٦).

(٢) محمد بن الحنفية: هو، محمد بن الإمام علي بن أبي طالب، ينسب إلى أمه: خولة بنت جعفر الحنفية. روى عن أبيه، وعثمان، وعنه: سالم بن أبي الجعد، وأبوجعفر الباقر.
ثقة عالم من كبار التابعين، أخرج له الجماعة، توفي سنة إحدى وثمانين.
انظر: «السير» (٤/١١٠)، «التقريب» (ص٤٩٧).

(٣) قوله: «لا أم لك» هي كلمة تقولها العرب عند الزجر، ويريدون معناها.
قال ابن الأثير: «ومعناها: ذم وسب، أي أنت لقيط لا تعرف لك أم».اهـ.
«النهاية في غريب الحديث» (١/٦٨)، وانظر: «فتح الباري» (٢/٢٧٢)، «عمدة القارئ» (٦/٦١).

ولا بد للناس من خليفة، ولا نعلم أحداً أحق بها منك، فقال لهم علي: لا تريدوا فإني أكون لكم وزيراً خير من الأمير، قالوا: لا واللّه ما نعلم أحداً أحق بها منك، قال: فإن أبيتم عليّ فإن بيعتي لا تكون سراً، ولكن أخرجُ إلى المسجد، فمن شاء أن يبايعني بايعني. فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.

حدثنا أبوحفص عمر بن محمد بن رجاء [(١)]، قال: حدثنا أبوجعفر محمد بن داود البصروي [(٢)]، قال: حدثنا الأثرم [(٣)]، قال لي أحمد بن حنبل [(٤)]: اكتب هذا الحديث، فإنه حديث حسن في خلافة علي بن أبي طالب، ثم قال: حدثنا إسحاق ابن يوسف الأزرق [(٥)]، قال: حدثنا عبدالملك، عن سلمة بن

---

(١) عمر بن محمد بن رجاء، أبوحفص العكبري، روى عن عبداللّه بن الإمام أحمد وموسى بن حمدون العكبري، وعنه: ابن بطة.
قال الخطيب: «كان عبداً صالحاً ديناً صدوقاً».اهـ. توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.
انظر: «تاريخ بغداد» (١١/٢٣٩).

(٢) محمد بن داود البصري، لم أقف على ترجمته.

(٣) الأثرم: هو، أحمد بن محمد بن هانئ، ثقة حافظ، تقدم برقم: (١١).

(٤) أحمد بن حنبل: الإمام المشهور، تقدم برقم: (٣٦).

(٥) إسحاق بن يوسف الأزرق، أبومحمد الواسطي القرشي، روى عن الأعمش، وعبدالملك بن أبي سليمان، وعنه: الإمام أحمد، ويحيى بن
⇐

كهيل، فذكر الحديث بطوله.

التخريج:

رواه الخــــلال في «الســــنة» (١/ ٤١٥-٤١٧) (ح٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣)، من طريـق الإمـام أحمـد، عـن إسـحاق بـن يوسف ... بمثله.

ورواه ابـن شـبة في «تـاريخ المدينـة» (٤/ ١٢٢٣)، مـن طريـق إسحاق بن يوسف الأزرق ... بمثله مختصراً.

وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٤/ ٤٢٧) بنحوه.

وذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (٢/ ٢٣٠).

وإسناده من طريق الإمام أحمد حسن.

* * *

⇐ معين، ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة خمس وتسعين ومائة.

انظـر: «تهذيـب الكمـال» (١/ ٩٠)، «السـير» (٩/ ١٧١)، «التقريـب» (ص١٠٤).

(٦٢) حدثني أبوصالح [١]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٢].

وحدثنا ابن مخلد [٣]، قال: حدثنا الصاغاني [٤]، قالا: حدثنا أبوالنعمان عارم [٥]، قال: حدثنا حماد بن زيد [٦]، عن أبي التّياح [٧]، قال: حدثني غالب بن عبداللّه [٨]، عن

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص، أبوعبداللّه العطار. ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٤) الصاغاني: هو، محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٨).

(٥) أبوالنعمان عارم: هو، محمد بن الفضل السدوسي، ثقة ثبت تغير بآخره، تقدم برقم: (٢٥).

(٦) حماد بن زيد بن درهم، أبوإسماعيل الأزدي، روى عن ثابت البناني، وأبي التَّياح الضُّبعي، وعنه: ابن المبارك، وأبوالنعمان عارم.
ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة تسع وسبعين ومائة.
انظر: «السير» (٤٥٦/٧)، «التقريب» (ص١٧٨).

(٧) أبوالتَّياح: هو، يزيد بن حميد الضُّبعي البصري. روى عن أبي مجلز، والحسن البصري، وعنه: حماد بن زيد، وشعبة.
ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة.
انظر: «السير» (٢٥١/٥)، «التهذيب» (٣٢٠/١١)، «التقريب» (ص٦٠٠).

(٨) غالب بن عبداللّه بن سعد. اكتفى البخاري، وأبوحاتم بقولهما: «غالب بن عبداللّه بن سعد عن زهدم، روى عنه أبوالتياح».اهـ.

⇐

زَهْدَم[1]، قال: كنا عند ابن عباس فقال: «إني أحدثكم بحديث ما هو بسرّ ولا بعلانية، وما أحب أن أقوم به قلت لعلي حين قتل عثمان: اركب رواحلك والحق بمكة، فوالله ليبايعنك ولا يجدون منك بداً، فعصاني».

التخريج:

أخرجه الطبري في «تاريخه» (٤/ ٤٣٨-٤٤٠) بمعناه. ورواته من طريق المصنف كلهم ثقات، لكن يشكل عليه جهالة حال شيخه وغالب بن عبدالله.

* * *

⇐ «التاريخ الكبير» (٧/ ٩٩)، «الجرح والتعديل» (٧/ ٤٧).

(١) زَهْدَم: هو، زهدم بن مُضَرِّب الأزدي الجَرْمي، أبومسلم البصري، روى عن أبي موسى، وابن عباس، وعنه: غالب بن عبدالله، وقتادة.

ثقة، من الثالثة، أخرج له البخاري ومسلم.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/ ٤٣٣)، «الكاشف» (١/ ٣٢٥)، «التقريب» (ص٢١٧)، «المغني في ضبط أسماء الرجال» (ص١٢١).

(٦٣) حدثنا القافلائي [(١)]، قال: حدثنا الصاغاني [(٢)]، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة [(٣)]، قال: حدثنا جرير [(٤)]، عن مغيرة [(٥)]، قال: لما قتل عثمان جاء المغيرة بن شعبة فَسار علياً، فقال: «ادخل بيتك ولا تدعهم إلى نفسك، فإنك لو كنت في جحرٍ بمكة ما بايعوا غيرك».

التخريج:

رواته من طريق المصنف كلهم ثقات، لكنه منقطع؛ لأن المغيرة ابن مِقْسم لمْ يسمع من أحد من الصحابة.

---

(١) القافلائي: هو، جعفر بن محمد بن أحمد بن أبوالفضل، ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٢) الصاغاني: هو، محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٨).

(٣) عثمان بن أبي شيبة: هو، عثمان بن محمد بن إبراهيم، العَبْسي الكوفي، أخو الحافظ أبي بكر. روى عن شريك، وجرير بن عبدالحميد، وعنه: البخاري، ومسلم. ثقة حافظ، توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين.
انظر: «السير» (١١/ ١٥١)، «التقريب» (ص٣٨٦).

(٤) جرير: هو، جرير بن عبدالحميد بن يزيد، أبوعبدالله الكوفي، ثقة صحيح الكتاب، تقدم برقم: (٤٩).

(٥) مغيرة: هو، مُغيرة بن مِقْسَم، أبوهشام الضَبِّي مولاهم الكوفي. روى عن مجاهد، وإبراهيم النخعي وعنه شعبة، وجرير بن عبدالحميد، ثقة متقن، وكان يدلس عن إبراهيم النخعي، ولم يسمع من أحد من الصحابة، توفي سنة ثلاث، أو أربع، أو ست وثلاثين ومائة.
انظر: «السير» (٦/ ١٠)، «التهذيب» (١٠/ ٢٦٩)، «التقريب» (ص٥٤٣).

(٦٤) حدثنا أبوعلي إسحاق بن إبراهيم الحلواني [(١)]، قال: حدثنا أبوداود السجستاني [(٢)]، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد [(٣)]، عن المبارك بن سعيد الثوري [(٤)]، عن موسى بن أبي عائشة [(٥)]، قال:

---

(١) إسحاق بن إبراهيم أبوعلي الحُلْواني روى عن علي بن حرب الموصلي، وإبراهيم بن عبدالحميد، وعنه: علي بن عمرو بن سهل الجريري.
«تاريخ بغداد» (٦/٣٩٨).

(٢) أبوداود السجستاني: هو سليمان بن الأشعث، صاحب السنن، ثقة حافظ من كبار العلماء، تقدم برقم: (٩).

(٣) قتيبة بن سعيد بن جميل، الثقفي، مولاهم البَلْخي البَغْلاني، روى عن مالك، والليث بن سعد، وعنه: أبوداود، والإمام أحمد.
ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة أربعين ومائتين، عن تسعين سنة.
انظر: «السير» (١١/١٣)، «التقريب» (ص٤٥٤).

(٤) مبارك بن سعيد بن مسروق الثوري، أبوعبدالرحمن الضرير، روى عن أبيه، وأخيه سفيان، وعنه: ابن المبارك، ويحيى بن معين.
صدوق، توفي سنة ثمانين ومائة.
انظر: «السير» (٨/٤٢٤)، «التهذيب» (١٠/٢٨)، «التقريب» (ص٥١٩).

(٥) موسى بن أبي عائشة المخزومي الهمداني، أبوالحسن الكوفي، روى عن سعيد بن جبير، وعبدالله بن شداد، وعنه: شعبة، وسفيان الثوري.
ثقة عابد، من الخامسة، أخرج له الجماعة.
انظر: «السير» (٦/١٥٠)، «التهذيب» (١٠/٣٥٢)، «التقريب» (ص٥٥٢).

حدثني أبوالجهم [١]، قال: سمعت عبداللّه بن عكيم [٢] يقول لابن أبي ليلى [٣]: لو كان صاحبك صبر -يعني علياً- بعَدَن

---

(١) أبوالجهم: هو، سليمان بن الجهم بن أبي الجهم الأنصاري، أبوالجهم الجوزجاني، روى عن أبي مسعود الأنصاري، وخالد بن وهبان، وعنه: روح بن جناح، ومطرف بن طريف. ثقة من الثالثة.
انظر: «الكاشف» (١/٣٩١)، «التهذيب» (٤/١٧٧)، «التقريب» (ص٢٥٠).

(٢) عبداللّه بن عُكَيْم الجُهَني. أسلم في حياة النبي -ﷺ-، لكن ليس له صحبة على القول الصحيح. روى عن عمر، وعلي، وعنه: زيد بن وهب، وعبدالرحمن بن أبي ليلى.
كان هو وعبدالرحمن بن أبي ليلى رفيقين، وأحدهما علويا، والآخر عثمانياً، روى الفسوي عن أبي الجهم قال: «صحبت عبدالرحمن بن أبي ليلى وعبداللّه بن عكيم عشرين سنة، هذا علوي، وهذا عثماني، فكان هذا يدخل بيت هذا في اليوم كذا وكذا، وهذا في اليوم كذا وكذا مرة».اهـ.
ثقة، توفي في ولاية الحجاج.
انظر: «طبقات ابن سعدي» (٦/١١٣)، «المعرفة والتاريخ» (٣/١٣٤)، «السير» (٣/٥١٠)، «التقريب» (ص٣١٤).

(٣) ابن أبي ليلى: هو، عبدالرحمن بن أبي ليلى، أبوعيسى الأنصاري الكوفي، روى عن عمر، وعلي، وعنه: عمرو بن مرة، والأعمش.
ثقة عابد، أخرج له الجماعة، توفي سنة اثنتين وثمانين.
انظر: «السير» (٤/٢٦٢)، «التقريب» (ص٣٤٩).

أبين[1]، أتاه الناس.

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١١٤)، والخطيب في «تاريخه» (١٠/ ٣-٤) رووه من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان، عن موسى الجهني، عن ابنة عبدالله بن عكيم قالت: كان عبدالله بن عكيم يحب عثمان، وكان ابن أبي ليلى يحب علياً، وكانا متواخيين، قالت: فما سمعتهما يتذكران شيئاً قط، إلا أني سمعت أبي يقول لعبد الرحمن بن أبي ليلى: ... وذكرته، وليس فيه قوله: «بعَدَن أبين».

وكذا ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٢/ ٧١٢)، والذهبي في «السير» (٣/ ٥١١).

وإسناده من طريق المصنف حسن -إن شاء الله-.

* * *

(١) عَدَن أبين: تقع في الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية، وتميل شيئاً يسيراً إلى الشرق على ساحل بحر العرب المسمى قديماً: «بحر الهند»، في منطقة: «عدن» في الوقت الحاضر. -والله أعلم- مأخوذة من عَدَنَ بالمكان: إذا أقام به.

انظر: «معجم البلدان» (٤/ ٨٩)، «مراصد الاطلاع» (٢/ ٩٢٣).

(**٦٥**) حدثنا ابن مخلد [١]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق [٢]، قال: حدثنا عثمان بن محمد [٣]، قال: حدثنا ابن نمير [٤]، قال: حدثنا العلاء بن صالح [٥]، عن عدي بن ثابت [٦]، قال: حدثني

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص، أبوعبدالله العطار، ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٨).

(٣) عثمان بن محمد بن أبي شيبة، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٦٣).

(٤) ابن نمير: هو، عبدالله بن نُمير، أبوهشام الهَمَداني مولاهم الكوفي. روى عن الأعمش، والعلاء بن صالح، وعنه: الإمام أحمد، وعثمان بن أبي شيبة.

ثقة صاحب حديث، أخرج له الجماعة، توفي سنة تسع وتسعين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (٧٤٩/٢)، «السير» (٢٤٤/٩)، «التقريب» (ص٣٢٧).

(٥) العلاء بن صالح التميمي الكوفي، روى عن عدي بن ثابت، وسلمة بن كهيل، وعنه: ابن نمير، وأبونعيم. صدوق له أوهام، من السابعة.

انظر: «الكاشف» (٣٦٠/٢)، «التهذيب» (١٨٤/٨)، «التقريب» (ص٤٣٥).

(٦) عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي، ثقة، تقدم برقم: (٤٥).

أبوراشد[1]، قال: «لما انتهيت إلى حذيفة ببيعة علي، بايع بيمينه وشماله، وقال: لا أبايع بعده لأحد من قريش».

التخريج:

أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/١٣٢-١٣٣) عن عبيدالله بن موسى، عن العلاء بن صالح ... بمثله، غير أنه قال: «بايع يديه إحداهما على الأخرى» بدل: «بايع بيمينه وشماله»، وزاد في آخره: «ما بعده إلا أصغر، أو أبتر».

والأثر بهذا الإسناد ضعيف، لأن مداره على «أبي راشد»، ولم يتابعه أحد.

* * *

---

(١) أبوراشد: لا يعرف إلا بكنيته، روى عن علي، وعمار، وعنه: عدي ابن ثابت. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال عنه الحافظ: «مقبول من الثالثة».

انظر: «الكنى» للبخاري (ص٣٠)، «الثقات» لابن حبان (٥/٥٧٨)، «الكاشف» (٣/٣٣٤)، «التهذيب» (١٢/٩٢)، «التقريب» (ص٦٣٩).

(٦٦) حدثنا أبومحمد عبيدالله بن عبدالرحمن بن عيسى السكري [١]، قال: حدثنا أبويعلى زكريا بن يحيى ابن خلاد الساجي [٢]، قال: حدثنا عبدالملك الأصمعي [٣]، قال: حدثنا سلمة بن بلال [٤]، عن المجالد [٥]، عن

---

(١) عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عيسى، أبومحمد السُّكَّري، روى عن زكريا بن يحيى الساجي، ومحمد بن الجارود القطان، وعنه: أبوالحسن الدارقطني، وأبوحفص بن شاهين. ثقة، توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/٣٥١)، «المنتظم» (١٣/٣٥٣).

(٢) زكريا بن يحيى بن خلاد، أبويعلى الساجي البصري. روى عن عبدالله بن داود الخريبي، وعبدالملك بن قريب الأصمعي، وعنه: عبيدالله بن عبدالرحمن السكري، والقاضي المحاملي. ذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «تاريخ بغداد» (٨/٤٥٩)، «الثقات» لابن حبان (٨/٢٥٥).

(٣) عبدالملك بن قريب عبدالملك بن علي بن أصمع، أبوسعيد الأصمعي، صاحب الأدب. روى عن ابن عون، وسلمة بن بلال، وعنه: أبوعبيد، وزكريا بن يحيى الساجي.

صدوق، صاحب سنة، توفي سنة خمس أو ست عشرة ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/١٧٥)، «التقريب» (ص٣٦٤).

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) المجالد: هو، مُجَالِد بن سعيد بن عمير بن بسطام، أبوعمرو، ويقال: أبوسعيد الكوفي، روى عن الشعبي، وقيس بن أبي حازم، وعنه: شعبة، وابن المبارك ضعفه يحيى بن سعيد، والإمام أحمد، وابن معين، وأبوحاتم،

⇐

الشعبي [1]، قال: دخل أعرابي على علي بن أبي طالب -عليه السلام- حين أفضت الخلافة إليه فقال له: «واللّه يا أمير المؤمنين لقد زِنْت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، ولَهي كانت إليك أحوج منك إليها».

التخريج:

أخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ٣٢)، بسنده عن محمد بن

⇐ والدارقطني، وكان عبدالرحمن بن مهدي لا يروي له شيئاً، وقال النسائي: «ثقة»، وقال مرة: «ليس بالقوي».اهـ وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه غير محفوظ».اهـ.

وقال يعقوب بن سفيان: «تكلم الناس فيه وهو صدوق».اهـ، وقال البخاري: «صدوق»اهـ، قال الحافظ: «ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره».اهـ.

توفي سنة أربع وأربعين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٦١)، «الكاشف» (٣/ ١٢٠)، «السير» (٦/ ٢٨٤)، «التهذيب» (١٠/ ٣٩)، «التقريب» (٥٢٠).

(١) الشَّعبي: هو، عامر بن شُراحيل، أبوعمرو الهمداني، ثم الشعبي، رأى علياً وصلى خلفه، وسمع من عدد من كبراء الصحابة، وعنه أبوإسحاق، ومجالد.

ثقة مشهور، أخرج له الجماعة، توفي سنة أربع ومائة.

انظر: «السير» (٤/ ٢٩٤)، «التقريب» (ص٢٨٧).

الحارث، عن المديني قال: لما دخل علي بن أبي طالب الكوفة، دخل عليه رجل من حكماء العرب فقال: ... وذكره بمثله.

والأثر من طرق المصنف ضعيف بسبب جهالة سلمة بن بلال، وضعف مجالد.

* * *

(٦٧) حدثنا أبوصالح[١]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٢]، قال: حدثنا أبوغسان مالك بن إسماعيل[٣]، قال: سمعت الحسن بن صالح[٤]، يقول: «ما كانت بيعة علي إلا كبيعة أبي بكر وعمر -رضي اللّه عنهما-[٥]».

التخريج:

الأثر من هذا الطريق صحيح لولا جهالة حال شيخ المؤلف.

---

(١) أبوصالح: هو، محمّد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمّد بن الهيثم بن حماد ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) مالك بن إسماعيل بن درهم، أبوغسان النَّهْديّ مولاهم الكوفي، روى عن إسرائيل، والحسن بن صالح، وعنه: البخاري، وابن أبي شيبة.
ثقة متقن، أخرج له الجماعة، توفي سنة تسع عشرة ومائتين.
انظر: «السير» (١٠/٤٣١)، «التقريب» (ص٥١٦).

(٤) الحسن بن صالح بن حيي، أبوعبداللّه الهمداني الثوري الكوفي، روى عن أبيه وسلمة بن كهيل، وعنه: ابن المبارك، وأبوغسان النهدي.
ثقة فقيه عابد، رمي بالتشيع، أخرج له مسلم والأربعة، توفي سنة تسع وستين ومائة.
انظر: «السير» (٧/٣٦١)، «التقريب» (ص١٦١).

(٥) لعله أراد في كونها بيعة شرعية، أو بإجماع جمهور الصحابة، ولا شك أنها كذلك، وسيأتي بيانه.

(٦٨) حدثنا أبوعلي إسحاق بن إبراهيم الحلواني[١]، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن دينار[٢]، قال: حدثنا الهيثم ابن خارجه[٣]، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش[٤]، عن يحيى

---

(١) إسحاق بن إبراهيم، أبوعلي الحلواني، تقدم برقم: (٥٩).

(٢) يعقوب بن يوسف بن دينار لم أقف على ترجمته.

(٣) الهيثم بن خارجة، أبوأحمد، ويقال: أبويحيى المروزي ثم البغدادي، روى عن مالك، وإسماعيل بن عياش، وعنه: الإمام أحمد والبخاري في «صحيحه»، صدوق، توفي سنة سبع وعشرين ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/٤٧٧)، «التهذيب» (١١/٩٣)، «التقريب» (ص٥٧٧).

(٤) إسماعيل بن عياش بن سليم، أبوعتبة الحمصي، روى عن شُرحبيل، بن مسلم الخولاني، وعبدالرحمن بن جبير بن نفير، وعنه: ابن إسحاق، والهيثم بن خارجه. وثقه الإمام أحمد، وابن معين، ودحيم، والبخاري، وابن عدي، والفلاس، والفسوي، في حديثه عن أهل الشام خاصة، وقال أبوحاتم لين يكتب حديثه لا أعلم أحداً كف عنه إلا أبوإسحاق الفزاري.اهـ، وقال أبوزرعة: صدوق إلا أنه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين.اهـ.

ولعل الراجح ما ذكره الحافظ من أنه صدوق في حديث أهل الشام، ضعيف في حديث أهل الحجاز والعراق، فيقبل حديثه عن الشاميين شريطة أن يصرح بالسماع، وذلك أن الحافظ ذكره في المرتبة الثالثة من المدلسين -والذين لم يقبل الأئمة روايتهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع-.

توفي سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة.

⇐

ابن جابر الطائي[1]، عن سليمان بن عبدالله القرشي[2]، عن كعب الأحبار[3]، قال: خرجت وأنا أريد الإسلام، فلقيني حبر من أحبار اليهود[4]، فقال: أين تريد؟ قلت: أريد هذا النبي، أسلم على يديه، قال: إنه قد قبض في هذه الليلة، وقد ارتدت العرب، وفارقْته كئيباً حزيناً. فلقيني ركب قد قدموا من المدينة، وأخبروني أن رسول الله -ﷺ- قد قبض، وقد ارتدت العرب، فرجعت إلى الحبر فأخبرته، وكان عالماً، فقال: أما

⇐ انظر: «التاريخ الكبير» (١/٣٦٩)، «الجرح والتعديل» (٢/١٩١)، «الكامل» لابن عدي (١/٢٩٦)، «الميزان» (١/٢٤٠)، «السير» (٨/٣١٢)، «التهذيب» (١/٣٢١)، «القول المسدد» لابن حجر (ص١٢)، «مراتب المدلسين» (ص٨٢)، «التقريب» (ص١٠٩).

(١) يحيى بن جابر الطائي، أبوعمرو الحمصي، روى عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، ويزيد بن شريح، وعنه: الترمذي وحبيب بن صالح.
ثقة يرسل كثيراً، أخرج له مسلم والأربعة، توفي سنة ست وعشرين ومائة.
انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٤٤)، «تهذيب الكمال» (٣/١٤٩١)، «الكاشف» (٣/٢٥١)، «التقريب» (ص٥٨٨).

(٢) سليمان بن عبدالله القرشي، لم أقف على ترجمته.

(٣) كعب الأحبار: هو، كعب بن ماتع الحميري اليماني، ثقة، تقدم برقم: (٣٣).

(٤) حبر من أحبار اليهود، الحَبْر، هو العالم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٣٢٨)، «المفردات في غريب القرآن» (ص١٠٦)، «لسان العرب» (٤/١٥٧).

قبض فصدقوا، وأما ارتدت العرب، فأمر لا يتم، قلت: من يلي بعده؟ قال: العدل أبوبكر. قلت فمن يلي بعده؟ قال: قرن من حديد[1]، عمر بن الخطاب، قلت: من يلي بعده؟ قال الحيي الستير عثمان. قلت: من يلي بعده؟ قال: الهادي المهتدي علي بن أبي طالب -رضي اللّه عنهم أجمعين-.

قال الشيخ[2]: فهذا مذهبنا في التفضيل والخلافة بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي -ﷺ-، ومذهب سلفنا وأئمتنا، وهو طريق أهل العلم، ومن سلمه اللّه من اتباع الهوى، ولزم المحجة الواضحة، والطريق السابلة[3]، القاصدة، وعليه أدركنا من لقيناه من شيوخنا، وعلمائنا -رحمة اللّه عليهم-.

التخريج:

هذا الأثر مع أن في إسناده أكثر من علة، فإن في متنه شيئاً من الغرابة.

---

(١) قَرْنٌ من حديد: القَرْنُ، هو الحصن، جمعه قرون.
انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٥٥)، «لسان العرب» (١٣/ ٣٣٧).
(٢) أي: ابن بطة.
(٣) الطريق السّابلة: هي، الطريق الواضحة، مأخوذة من السبيل.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» (٣/ ١٣٠)، «لسان العرب» (١١/ ٣١٩-٣٢٠).

(٦٩) أخبرني أبوبكر محمد بن الحسين [١]، بمكة، قال: حدثنا أبوسعيد الحسن بن علي الجصاص [٢]، قال: حدثنا الربيع بن سليمان[٣]، قال: سمعت الشافعي [٤]، يقول في الخلافة والتفضيل: بأبي بكر وعمر

---

(١) محمد بن الحسين بن عبدالله، أبوبكر الآجري صاحب كتاب: «الشريعة» روى عن مسلم الكجي، ومحمد بن صالح العكبري، وعنه: عليّ بن بشران، وأبونعيم الأصبهاني، ثقة، جاور بمكة مدة، وتوفي سنة ستين وثلاثمائة.
انظر: «تاريخ بغداد» (٢/٢٤٣)، «السير» (١٦/١٣٣).

(٢) الحسن بن علي بن إسماعيل، أبوسعيد الجصاص، أكثر الرواية عن أهل مصر كالربيع بن سليمان. صدوق، توفي سنة إحدى وثلاثمائة.
«تاريخ بغداد» (٧/٣٧٦).

(٣) الربيع بن سليمان بن عبدالجبار بن كامل، أبومحمد المُرادي مولاهم المصري صاحب الإمام الشافعي، وناقل علمه، روى عن الإمام الشافعي، وعبدالله بن وهب، وعنه: أبوداود، والنسائي. ثقة. توفي سنة سبعين ومائتين.
انظر: «السير» (١٢/٥٨٧)، «طبقات الشافعية» للسبكي (١/٢٥٩)، «التقريب» (ص٢٠٦).

(٤) الشافعي: هو، محمد بن إدريس، أبوعبدالله القرشي المُطَّلبي، الإمام المشهور، إليه يُنسب «المذهب الشافعي».
توفي سنة أربع ومائتين، وله أربع وخمسون سنة -رحمه الله- وقد أفردت ترجمته بكتب خاصة، كـ«مناقب الشافعي» للبيهقي، و«مناقب الشافعي» للرازي، والجزء الأول من «طبقات الشافعية» للسبكي، ونحوها.
انظر: «السير» (١٠/٥-٩٩).

وعثمان وعلي -رحمهم الله-.

التخريج:

أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٣٦٨/٤) (ح٢٦١٤)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢٢٧/٢)، وفي «الانتقاء» (ص٨٢)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٤٣٢/١) بأسانيد عدة.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٨٦٦/٢)، وفي سنده انقطاع، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٥١٦).

وإسناده من طريق المصنف حسن -إن شاء الله-.

تعليق:

مسألة التفضيل والخلافة: من المسائل التي وقع الخلاف فيها بين فرق الأمة، بعد اتفاق أهل السنة قاطبة على تقديم أبي بكر وعمر.

فقد ذهب الشيعة إلى تقديم علي في التفضيل والخلافة بعد رسول الله -ﷺ- وأول من نادى بهذا عبدالله بن سبأ [1]، ثم تبنى هذا المذهب الشيعة عموماً.

---

(١) انظر: كتاب «عبدالله بن سبأ» لسليمان العودة، «الشيعة والسنة» (ص١٩ وما بعدها)، «فرق الشيعة» للنوبختي (ص١٩).

....

يقول المفيد من أئمتهم: «واتفقت الإمامية بعد النبي -ﷺ- على أن الإمامة في بني هاشم خاصة، ثم في علي والحسن والحسين»[(١)].

وقال الأشعري: «وأجمعت الرافضة والزيدية على تفضيل علي على سائر أصحاب رسول اللّه -ﷺ-، وعلى أنه ليس بعد النبي -ﷺ- أفضل منه»[(٢)].

وتبعهم على هذا بعض المعتزلة، قال القاضي عبدالجبار بعد أن ذكر أقوال أئمتهم في هذه المسألة، واختلافهم في ذلك، قال: «وأما شيخنا أبوعبداللّه البصري، فقد قال: إن أفضل الناس بعد رسول اللّه -ﷺ- علي بن أبي طالب، ثم أبوبكر، ثم عمر، ثم عثمان، ... إلى أن قال: فأما عندنا: إن أفضل الصحابة أمير المؤمنين علي، ثم الحسن، ثم الحسين، -عليهم السلام-».اهـ[(٣)].

وقد تقدم في أول الكتاب، وفي بحث مسألة «الاستخلاف» ذكر الأدلة الصريحة الصحيحة في تقديم أبي بكر وعمر -رضي اللّه عنهما- على سائر الصحابة، وعلى هذا انعقد إجماع الصحابة قاطبة، بمن فيهم علي بن أبي طالب وبنوه -رضي الله عنهم-.

---

(١) «أوائل المقالات» (ص٤٦).

(٢) «مقالات الإسلاميين» (ص٧٤-٧٥)، وانظر: «الفصل» (٤/ ١٨١).

(٣) «شرح الأصول الخمسة» (ص٧٦٧).

أخرج البخاري في «صحيحه» عن محمد بن الحنفية قال: «قلت لأبي: أيُّ الناس خير بعد رسول اللّه -ﷺ-؟ قال: أبوبكر. قلت: ثمّ منْ؟ قال: ثمّ عمر ...»[1].

وأخرج الإمام أحمد بسند صحيح عن علي قال: «خير هذه الأمة أبوبكر ثم عمر»[2].

قال شيخ الإسلام: «أما تفضيل أبي بكر، ثم عمر على عثمان وعلي، فهذا متفق عليه بين أئمة المسلمين المشهورين بالإمامة في العلم والدين: من الصحابة والتابعين، وتابعيهم، وهو مذهب مالك، وأهل المدينة، والليث بن سعد، وأهل مصر، والأوزاعي، وأهل الشام، وسفيان الثوري، وأبي حنيفة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وأمثالهم من أهل العراق، وهو مذهب الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبي عبيد، وغير هؤلاء من أئمة الإسلام الذين لهم لسان صدق في الأمة، وحكى مالك إجماع أهل المدينة على ذلك، فقال: ما أدركت أحداً ممن اقتدي به يشك في تقديم أبي بكر وعمر»[3].

(١) «صحيح البخاري» (٧/ ٣٠) (ح٣٦٧١)، كتاب فضائل الصحابة: باب قول النبي -ﷺ-: «لو كنت متخذاً خليلاً».

(٢) «المسند» (١/ ١١٠)، ورواه الخلال في «السنة» (١/ ٢٨٩) (ح٣٥٢).

(٣) «الفتاوى» (٧/ ٤٢١).

ونحو هذه الآثار كثيراً جداً، ليس هذا مجال ذكرها واستعراضها وسيأتي شيء من ذلك -إن شاء اللّه-.

والذي يهمنا هنا «مسألة التفضيل بين عثمان وعلي -رضي اللّه عنهما-» فهذه المسألة مما اختلف فيه أهل السنة على أقوال:

فذهب الجمهور منهم الشافعي، وأبوحنيفة وأصحابه، والإمام أحمد وأصحابه، وإحدى الروايتين عن الإمام مالك، وعليها أصحابه، وعامة أهل السنة من أهل الحديث وأهل الفقه وغيرهم، وهو قول جمهور أهل الكلام: الكرامية، والأشاعرة، والكلابية، والماتريدية، وبعض المعتزلة.

ذهب هؤلاء إلى تقديم عثمان على علي، وترتيبهم في الأفضلية كترتيبهم في الخلافة.

وهناك من يفضل أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم يسكت، استناداً لحديث ابن عمر في «صحيح البخاري»: «كنا نخير بين الناس في زمن النبي -ﷺ- فنخير أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان -رضي الله عنهم-»[1].

رُوِيَ هذا القول عن الإمام أحمد في رواية عنه، فقد سئل عن التفضيل؟

---

(١) «صحيح البخاري» (٧/١٦) (ح٣٦٥٥)، كتاب فضائل الصحابة: باب فضل أبي بكر بعد النبي -ﷺ-.

فقال: «اذهب إلى حديث ابن عمر ... وذكره إلى أن قال: أبوبكر وعمر وعثمان، ونسكت».اهـ[(1)].

وإليه ذهب أبي معاوية يزيد بن زريع، وموسى بن إسماعيل التبوذكي.

وقد أجيب عن حديث ابن عمر بأجوبة منها: بأنه لا يلزم من سكوتهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام، وأيضاً فإن الإجماع انعقد على تفضيله بعد الثلاثة وهذا الإجماع حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر[(2)].

أما قول الإمام أحمد، فروي عنه عدم الإنكار على من ربّع بعلي -رضي الله عنه- فقد روى عنه ابنه عبداللّه أنه قال: «أما التفضيل فأقول: أبوبكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي -رضي الله عنه-».اهـ[(3)].

وروى عنه الخلال قوله في التفضيل: «أبوبكر، وعمر، وعثمان، ولا نعيب من ربع بعلي لقرابته وصهره، وإسلامه القديم وعدله».اهـ[(4)].

---

(١) رواه الخلال في «السنة» (٤٠٢/١) (ح٥٨٧).

(٢) انظر: «فتح الباري» (١٦/٧-١٧).

(٣) «السنة» لعبداللّه بن الإمام أحمد (٥٧٣/٢) (ح١٣٤٧).

(٤) «السنة» للخلال (٤٠٤/١) (ح٥٩٢).

....

وروى عنه أيضاً أنه قال: «فإن قال قائل: من بعد عثمان؟ قلت: علي».اهـ[1].

وروى عنه أيضاً أنه قال: «ومن قال بأبي بكر وعمر وعثمان وسكت، ومن قال: بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي؟ من قال أي هذين القولين فقد أصاب».اهـ[2].

وروى عن هارون بن سفيان أنه قال: «قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبدالله ما تقول فيمن قال: أبوبكر وعمر وعثمان؟ قال: هذا قول ابن عمر وإليه نذهب، قلت: من قال: أبوبكر وعمر وعثمان وعلي؟ قال: صاحب سنة ...».اهـ[3].

وذهب جماعة من العلماء إلى عدم التفضيل بينهما، والوقف على أبي بكر وعمر وهذا القول ينسب إلى مالك في رواية عنه، ورُوي عن سفيان، وشعبة ويحيى القطان، ومن المتأخرين الإمام ابن حزم.

فقد أخرج الخلال بإسناد صحيح عن الهيثم بن طهمان، قال: «قال يحيى بن معين: قال يحيى بن سعيد -يعني القطان-: كان رأي سفيان الثوري: أبوبكر وعمر ثم يقف وقال يحيى بن معين: وهو

(١) المصدر السابق (١/٤٠٥) (ح٥٩٥).
(٢) المصدر السابق (١/٤٠٧) (ح٦٠١).
(٣) «السنة» للخلال (١/٤٠٨) (ح٦٠٣).

رأي يحيى بن سعيد».اهـ[1].

وأخرج أيضاً بإسناد صحيح، أن الإمام أحمد سئل عمّن قال: أبوبكر وعمر؟ قال: «قد قاله سفيان وشعبة ومالك ...»اهـ[2].

وأخرج الخلال عن الحارث بن مسكين قال: «سئل مالك عن علي وعثمان؟ فقال: ما أدركت أحداً ممن يقتدى به إلا وهو يرى الكف عنهما، يريد التفضيل بينهما».اهـ[3].

وقال الإمام أبومحمد بن حزم: «وأفضل الصحابة بعدهنّ -يعني أمهات المؤمنين- أبوبكر، ثم عمر، ... ثم لا نفاضل بين أحد بعينه ...».اهـ[4].

لكن الإمام مالك -رحمه اللّه- ثبت عنه -كما سيأتي إن شاء اللّه- أن رأيه استقر على ما ذهب إليه الجمهور من تقديم عثمان على عليّ.

---

(١) المصدر السابق (١/ ٣٧٣) (ح٥١٢).

(٢) المصدر السابق (١/ ٤٠٨) (ح٦٠٣).

(٣) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (٤/ ١٣٦٨) (ح٢٦١٢)، ورواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٦٧)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان بن عفان ص٥١٧)، وانظر: «المدونة» ترتيب سحنون (٦/ ٤٥١)، و«ترتيب المدارك» (١/ ٧٥).

(٤) «الدرة فيما يجب اعتقاده» لابن حزم (ص٣٦٦-٣٦٧)، وانظر: «الفصل» (٤/ ٢٢٤).

....

وكذا سفيان كما سيأتي عنه أيضاً.

وحكى القاضي عياض رجوع الإمام مالك عن الوقف في تفضيل عثمان على علي، وفي هذا يقول الزرقاني: «حكى القاضي عياض عن مالك الرجوع عن الوقف إلى تفضيل عثمان، وقال: إنه المشهور عن مالك والثوري وكافة أئمة الحديث والفقه، وكثير من المتكلمين، وقال القرطبي: إنه الأصح عن مالك -إن شاء الله-» [1].

أما يحيى بن سعيد القطان، فقد رجع عن قوله عند ما ناقشه أبوعبيد القاسم بن سلام، قال أبوعبيد: فعلت البصرة فعلتين أرجو بهما الجنة: أتيت يحيى القطان وهو يقول: أبوبكر وعمر، فقلت معي شاهدان من أهل بدر يشهدان أن عثمان أفضل من عليّ. قال: مَنْ؟ ... فذكره إلى أن قال: فترك يحيى قوله، وقال: أبوبكر، وعمر وعثمان.اهـ [2].

وذهب فريق ثالث إلى تقديم علي على عثمان.

رُوي هذا القول عن بعض أهل الكوفة، وقال به سفيان الثوري ثم رجع عنه ويروى عن ابن خزيمة، والحسن بن الفضل البجلي،

---

(١) «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية» (٣٨/٧).

(٢) رواها البغدادي في «تاريخه» (٤٠٩/١٢)، وانظر: «السير» (٤٩٨/١٠).

....

وينسب إلى الإمام أبي حنيفة [(١)].

لكن ثبت عن سفيان رجوعه عن هذا القول، قال يحيى بن سعيد: سمعت سفيان الثوري يقول: دخلت البصرة فرأيت أربعة أئمة: سليمان التيمي، وأيوب السختياني، وابن عون، ويونس، كل يقول: أبوبكر وعمر وعثمان وعليّ، فرجعت عن قولي، فقلت كما قالوا: أبوبكر وعمر وعثمان وعلي -ﷺ- قال ابن الأعرابي: «وكان قوله أبوبكر وعمر وعلي وعثمان ...».اهـ [(٢)].

وأخرج الخطيب عن حفص قال: «سمعت سفيان يقول: من قدم علياً على عثمان فقد أزرى على اثني عشر ألفاً قبض رسول اللّه -ﷺ- وهو عنهم راضٍ، الذين أجمعوا على بيعة عثمان».ا.هـ [(٣)].

---

(١) انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (٢/٧٢٧)، «مناقب أبي حنيفة» للمكي (ص٧٥)، «الانتقاء» (ص١٦٣)، «السير» (٧/٢٤١، ٢٥٢)، «الفتاوى» (٤/٤٢٦)، «الباعث الحثيث» (ص١٨٣)، «أصول الدين» للبغدادي (ص٣٠٤).

(٢) رواه ابن الأعرابي في «معجمه» (٣/٩٠٤) (ح٩٥١)، وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (٣/٩٦٥) (ح١٩٥)، والخطيب في «تاريخه» (٤/٢٦٠).

(٣) «تاريخ بغداد» (٤/٢٩)، ومن طريقه رواه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٥١٤).

وقد حكى غير ما واحد من العلماء رجوع سفيان عن قوله هذا[1].

أما ابن خزيمة فقد روى عنه البيهقي بإسناد صحيح أنه قال: «خير الناس بعد رسول اللّه -ﷺ- وأولاهم بالخلافة: أبوبكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي بن أبي طالب -رحمة اللّه ورضوانه عليهم أجمعين-».اهـ [2].

أما أبوحنيفة فذكر ابن أبي العز القول المنسوب إليه من تقديم عليّ على عثمان بصيغة التمريض: وقد رُوي عن أبي حنيفة ... إلخ [3] مما يشعر بعدم ثبوت هذه الرواية عنه حيث قال عقب ذلك: «ولكن ظاهر مذهبه تقديم عثمان على علي، وعلى هذا عامة أهل السنة».اهـ[4].

وربما مَنْ نسب هذا القول إليه كان مستنده في ذلك مجرد فهم فهمه من بعض أقواله وليس تصريحاً من الإمام -رحمه اللّه-، فالذي

---

(١) انظر: «مقدمة ابن الصلاح» (ص١٤٩)، «الفتاوى» (٤/٤٢٦)، «منهاج السنة» (٨/٢٢٤)، «الباعث الحثيث» (ص١٨٣)، «فتح الباري» (٧/١٦).

(٢) «الاعتقاد» للبيهقي (ص١٩٦).

(٣) «شرح الطحاوية» (٢/٧٢٧).

(٤) الإحالة السابقة.

صرح به هو بنفسه تقديم عثمان على عليّ، حيث قال في «الفقه الأكبر»: «وأفضل الناس بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام أبوبكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب الفاروق، ثم عثمان بن عفان ذو النورين، ثم علي بن أبي طالب المرتضى رضوان اللّه تعالى عليهم أجمعين ...».اهـ [(١)].

وقال: «ونقر بأن أفضل هذه الأمة بعد نبينا محمد -ﷺ-: أبوبكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضوان اللّه عليهم».اهـ [(٢)].

وبهذا يتبين رجحان ما ذهب إليه الجمهور وأنه هو الذي انعقد عليه إجماع الصحابة فمن بعدهم من تقديم عثمان على عليّ، وترتيبهم في الأفضلية كترتيبهم في الخلافة.

أخرج ابن هانئ قال: «سئل الإمام أحمد عن الرجل لا يفضل عثمان على علي قال: ينبغي له أن يفضل عثمان على عليّ، ولم يكن بين أصحاب رسول اللّه -ﷺ- اختلاف أن عثمان أفضل من عليّ، ولا أذهب إلى ما رآه الكوفيون وغيرهم، ولا إلى ما قال أهل المدينة، ولا يفضلون أحداً على أحد ...».اهـ [(٣)].

---

(١) «الفقه الكبر» (ص٣٠٣-٣٠٤).

(٢) شرح وصية الإمام أبي حنيفة (ص١٤).

(٣) «مسائل الإمام أحمد» لابن هانئ (١٧٢/٢).

....

وأخرج عنه قال: «فكل من فضل علياً على عثمان فقد أزرى على المهاجرين والأنصار».اهـ[1].

وتقدم قول ابن مسعود لأهل الكوفة: «اجتمعنا أصحاب محمد -ﷺ- فأمّرنا خير من بقي ولم نأل»[2].

وهذا مروي أيضاً عن أيوب السختياني، والدارقطني[3].

وأخرج الخطيب عن عبداللّه بن أيوب قال: «قال رجل عند محمد ابن عبيد الطّنافسي: أبوبكر، وعمر، وعلي، وعثمان، فقال له: ويلك، من لم يقل أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي، فقد أزرى على أصحاب رسول اللّه -ﷺ-».اهـ[4].

وأخرج ابن عساكر عن الإمام أحمد أنه قال: «من فضل علياً على عثمان فقد أزرى بأصحاب الشورى لأنهم قدموا عثمان».اهـ[5].

---

(١) المصدر السابق (١٧١/٢)، وأخرجه الخلال في «السنة» (٣٩٢/١) (ح٥٥٨)، وابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص٢١١).

(٢) تقدم برقم: (٦، ٧، ٨، ٩).

(٣) انظر: «منهاج السنة» (٥٣٣/١).

(٤) «تاريخ بغداد» (٣٦٧/٢)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٥١٥).

(٥) المصدر السابق (ص٥١٦).

قال شيخ الإسلام تعليقاً على هذا: «فإنه وإن لم يكن عثمان أحق بالتقديم، وقد قدموه، كانوا إما جاهلين بفضله وإما ظالمين بتقديم المفضول من غير ترجح ديني، ومن نسبهم إلى الجهل والظلم فقد أزرى بهم ... فمن جعلهم في مثل هذه الحال جاهلين: أو ظالمين أو عاجزين عن الحق فقد أزرى بهم، وجعل خير أمة أخرجت للناس على خلاف ما شهد الله به لهم».اهـ[1].

وروى ابن عساكر أيضاً عن الدارقطني أنه قال: «اختلف قوم من أهل بغداد، من أهل العلم، فقال قوم: عثمان أفضل، وقال قوم: علي أفضل، فتحاكموا إليّ فيه، فسألوني عنه، فأمسكت عنه، وقلت: الإمساك عنه خير، ثم لم أرَ لديني السكوت، قلت: دعهم يقولون في ما أحبّوا، فدعوت الذي جاءني مستفتياً، وقلت: ارجع إليهم وقل: أبو الحسن يقول: عثمان بن عفان أفضل من علي بن أبي طالب، باتفاق جماعة أصحاب رسول الله -ﷺ- هذا قول أهل السنة، وهو أول عقد يحلّ في الرفض».اهـ[2].

وأخرج اللالكائي عن خالد بن خداش قال: قال لي حماد بن زيد: «لئن زعمت أن علياً أفضل من عثمان، لقد زعمت أن أصحاب

---

(١) «الفتاوى» (٤/٣٢٨)، وانظر: «منهاج السنة» (٨/٢٢٦).

(٢) «تاريخ ابن عساكر» (ص٥١٧).

....

رسول اللّه -ﷺ- قد خانوا».اهـ [(١)].

وإلى هذا استقر قـول عامـة أهـل السـنة، وعليـه انعقـد الإجمـاع، قال شيخ الإسلام: «ويقرون -يعني أهل السنة- بما تواتر به النقل عـن أمير المؤمنين علي بن أبي طـالب -ﷺ- وعـن غيره، مـن أن خـير هـذه الأمة بعد نبيهـا أبوبكـر، ثـم عمـر، ويثلثـون بعثمـان، ويربعـون بعلـي -ﷺ- كما دلت عليه الآثار، وكما أجمع الصحابة -ﷺ- على تقديم عثمان في البيعة، مع أن بعض أهل السـنة كـانوا قـد اختلفـوا في عثمـان وعلي -رضي اللّه عنهمـا- بعـد اتفـاقهم علـى تقديـم أبي بكـر وعمـر أيهما أفضل فقدم قوم عثمان وسكتوا، وأربعوا بعلي، وقد قوم عليّاً، وقوم توقفوا، لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان».اهـ [(٢)].

وانظر تفصيل هذه المسألة في: «مسائل الإمام أحمـد» لابـن هـانئ (٢/١٦٩-١٧٢)، «السـنة» (لعبداللّـه بـن الإمـام أحمـد (٢/٥٧٣-٥٩٢)، «مسـائل الإمـام أحمـد» لأبـي داود (ص٢٧٧)، «السـنة» للخـلال (١/٣٧١-٤١٠)، «صريـح السـنة» للطـبري (ص٢٤)،

---

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٤/١٣٧٠) (ح٢٦٢٠).

(٢) «الفتاوى» (٣/١٥٣)، وانظر: المصدر السابق (٤/٤٢٦)، «منهاج السنة» (٨/٢٢٥)، «مقدمـة ابـن الصـلاح» (ص١٤٩)، «البـاعث الحثيـث» (ص١٨٣)، «شرح الطحاوي» (٢/٧٢٧)، «فتح الباري» (٧/١٦).

....

«عقيدة السلف أصحاب الحديث» للصابوني (ص٨٦)، «ترتيب المدارك» (١/١٧٤)، «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٤/١٣٦٣-١٣٧٢)، «تاريخ دمشق» (ترجمة عثمان ص٥١٣-٥١٨)، «مقدمة ابن الصلاح» (ص١٤٩)، «الاستيعاب -بهامش الإصابة-» (٣/٥٢-٥٣)، «لمعة الاعتقاد» (ص٣١-٣٢)، «الفتاوى» (٣/١٥٣)، (٤/٣٢٥-٣٢٨، ٤٣٥-٤٣٦)، «منهاج السنة» (٨/٢٢٤-٢٣٨)، «شرح النووي لصحيح مسلم» (١٥/١٤٨)، «الباعث الحثيث» (ص١٨٣)، «شرح الطحاوية» (٢/٧٢٧-٧٢٨)، «فتح الباري» (٧/١٦-١٧، ٣٤، ٥٨)، «شرح الفقه الأكبر» للماتريدي (ص٣٠)، «شرح الفقه الأكبر» لملا علي القارئ (ص١٧٨-١٧٩)، «لوامع الأنوار» (٢/٣٤٥-٣٥٥)، «مقالات الإسلاميين» (ص٤٥٨-٤٥٩)، «رسالة إلى أهل الثغر» (ص٢٩٩-٣٠٢)، «شرح الأصول الخمسة» (ص٧٦٦-٧٦٧)، «أصول الدين» للبغدادي (ص٣٠٤) «الإرشاد للجويني» (ص٤٣٠-٤٣١)، «لمع الأدلة» (ص١٢٩-١٣٠)، «المواقف» للأيجي (ص٤٠٧-٤١٢)، «الفصل» (٤/١٨١-١٨٣، ٢٢٤)، «الدرة فيما يجب اعتقاده» (ص٣٦٦-٣٦٧)، «قواعد العقائد» (ص٢٢٨-٢٢٩)، «الاقتصاد في الاعتقاد» (ص٢٠٣)، «شرح جوهرة التوحيد» (ص١٤٤)، «المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد» (١/٣٨٤-٣٩٤).

* * *

قال الشيخ[1]: فهذه خلافة الخلفاء الأربعة الراشدين المهديين على مراتبهم ومنازلهم، حقق اللّه الكريم فيهم أخباره، وتم أمره، ونجز وعده، وخرجت أفعالهم وأحوالهم موافقة لوعد اللّه فيهم، ووصفه لهم ولأخْبار رسول اللّه وسنته.

وقامت الحجة على الرافضة الضالة[2]، والخوارج

---

(١) أي ابن بطة.

(٢) الرافضة: هي، فرقة من فرق الشيعة، وقد قسم الأشعري الشيعة إلى ثلاثة أقسام: الغالية، الروافض، الزيدية.

واختلف في سبب تسميتهم بـ«الرافضة»، فقيل: لرفضهم إمامة أبي بكر، وعمر، وقيل: لرفضهم زيد بن علي بن الحسين حينما تولى أبا بكر وعمر، فقال: رفضتموني، فسموا رافضة.

يعدون من غلاة الشيعة، وهم شتى، منها: الجارودية، والإمامية، والاثنا عشرية، والكيسانية، والهاشمية والغرابية.

يزعمون أن النبي -ﷺ- نصّ على استخلاف عليّ بن أبي طالب باسمه، وتبرّأوا من أبي بكر وعمر، وأن أكثر الصحابة ضلوا بتركهم الاقتداء بعلي بعد وفاة النبي -ﷺ- وأن الأمة ارتدتْ بتركها إمامته، وادعى كثير منهم العصمة لأئمتهم، إلى غير ذلك من عقائدهم مما هو موضح في موضعه.

انظر: «مقالات الإسلاميين» (ص١٦)، و«التبصير في الدين» (١٦)، «التنبيه والرد» (ص١٥٦)، «اعتقاد فرق المسلمين والمشركين» (ص٧٧)، «البرهان معرفة عقائد أهل الأديان» (ص٦٥)، «خبيئة الأكوان» (ص٢٩).

المبتدعة [1] ، من كتاب اللّه ، ومن سنة نبيه -ﷺ- ، ومن إجماع عدول الأمة ، وإجماع جميع أهل العلم في جميع البلدان والأمصار والأقطار ، لا يمكن دفعه ولا ينكر صحته إلا بالكذب والبهتان ، واختلاق الزور والعدوان ، ولأنّا قد ذكرنا من فضل كل واحد منهم ، ومما جاء فيه من الفضائل العظيمة ، والأخلاق الشريفة ، والمناقب الرفيعة ، الدالة على موجبات خلافته وإمامته ، وكل ذلك فمن كتاب اللّه ، وسنة نبيه -ﷺ- ، ومن إجماع أهل القبلة في جميع أقطار الأرض وأمصارها ، وفي بعض ذلك كفاية وشفاء لأهل الإيمان.

فأما من طلب الفتنة ، وحشي قلبه بالغل ، ورَمَى بالحسد والعداوة أصحاب رسول اللّه -ﷺ- ، وكان دينه دنياه ، ومعبوده هواه ، وحجته البهتان ، وشهوته العدوان ، وغلبت عليه حميّة الجاهلية وعصبيّة العامية ، وسبقت فيه الشقاوة ، فليس لمرض قلبه دواء ، ولا يقدر له على عافية ولا شفاء ، فإن في الناس من تغلب عليه الشقاوة ، وصلابة القلب والقسوة ،

---

(١) الخوارج : سبق التعريف بهم ، انظر رقم : (٣٩) باسم «الحرورية» وهو اسم من أسمائهم ، وسبق أنهم فرق شتى ، وأن مما يجمعهم القول بتكفير عليّ وعثمان.

حتى يطعن في خلافة أبـي بكـر وعمـر[1]، ومنهـم مـن يطعـن في خلافـة عثمـان وعلـي[2]، ومنهـم مـن يطعـن في خلافـة علـي -عليه السلام-[3]، وكل ذلك فمقالات رديئة، صدر أهلهـا فيهـا عـن آراء دنية، وقلوب عمية، وألبـاب صديـة[4] وأحـلام سـخيفة، وعقول خفية، اتبعوا فيها الهوى وآثروا فيها الدنيا.

---

(١) وعلى رأس هؤلاء الرافضة.

(٢) ومن هؤلاء الخوارج.

(٣) من يطعن في خلافة علي دون عثمان، هـؤلاء هـم بعـض الناصبة مـن بـني أمية ومن تبعهم.

عن سعيد بن جهمان عن سفينة قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**خلافـة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي اللّه الملك أو ملكه من يشاء**».

قـال سـعيد: قـال لي سفينة: أمسـك عليـك: أبـا بكـر سـنتين، وعمـر عشراً، وعثمـان اثنـتي عشـرة وعلـي كـذا، قـال سعيد: قلـت لسـفينة: إن هؤلاء يزعمون أن علياً لم يكن بخليفة، قـال: كذبـت أسْـتاه بـني الزرقـاء، يعني بني مروان.اهـ. [تقدم تخريجه مختصراً، انظر (ص٣٧)]

وبني الزرقاء قال في «عون المعبـود» (١٢/٣٩٩): «الزرقـاء، امـرأة مـن أمهات بني أمية».اهـ.

وانظر: «منهاج السنة» (١/٥٣٧، ٥٤٤) (٨/٢٤٣)، «الفتاوى» (٣٥/١٩).

(٤) ألبابُ صَدْيَة: أي عقول عطشى، من صَدِيَ يَصْدى، وهو: شدة العطش. انظر: «لسان العرب» (١٤/٤٥٣، ٤٥٥)، «المعجم الوسيط» (ص٥١١).

وبالحري[1]، أن نذكر الآن من مجمل القول ما دّل على جهل أصحاب هذه المقالات، وقبح مذاهب أهل الجهالات، مما دلنا عليه سلفنا وأئمتنا، وعَدَلت في الشهادة، ووضحت به الدلالة، من الكتاب المنزل وما قاله النبي المرسل.

فنقول: إنا وجدنا الأمم السالفة، والقرون الماضية من أهل الكتب المختلفة، ومن كان بعدهم من الباقين والغابرين، مجمعين لا يختلفون، ومتفقين لا يتنازعون أنه لم يكن نبي قط في زمان من الأزمان، ولا وقت من الأوقات، قبضه اللّه تعالى إلا تلاه وخلفه نبي بعده، يقوم مقامه، ويحيي سنته، ويدعو إلى دينه وشريعته، فإن لم يكن نبي يتلوه فأفضل أهل زمانه، لا ينكر ذلك أحد من الأمم.

فكان إبراهيم، ثم خلفه إسحاق من بعده، ثم كان بعد إسحاق يعقوب، فكان في عقب كل نبي نبي أو رجل يتلوه أفضل أهل زمانه، ثم كان موسى فقام من بعده يوشع بن نون[2]، ثم

---

(١) وبالحريّ: من قولهم: إنه لحريّ بكذا، أي لَخليق.
انظر: «لسان العرب» (١٧٣/١٤).

(٢) يوشع بن نون: هو يوشع بن نون بن إفراييم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وقد ذكره اللّه تعالى في القرآن غير مصرح باسمه، فهو الفتى في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ [الكهف: ٦٠]
⇐

كان داود فقام من بعده سليمان، ثم بعث اللّه عيسى ثم رفعه إليه، فقام من بعده حواريوه الذين دعوا إلى اللّه، وكان أفضل حوارييه الذين دعوا إلى اللّه، وكان أفضل حوارييه الذين جمعوا الإنجيل وهم أربعة نفر [1] فكانوا هم القائمين للّه بدينه وبكتابه،

⇐ كما ورد ذلك صريحاً عن النبي -ﷺ- في «صحيح البخاري» في قصة الخضر مع موسى. [رواه البخاري (٦/٤٣١) (ح٣٤٠١)، كتاب أحاديث الأنبياء: باب حديث الخضر مع موسى عن ابن عباس، عن أبيّ بن كعب عن النبي -ﷺ-].

وهو أحد أنبياء بني إسرائيل، واتفق أهل الكتاب على ثبوت نبوته.

وقد بعثه اللّه بعد وفاة موسى في التيه، وخرج ببني إسرائيل منه، وقصد بهم بيت المقدس، وثبت عن النبي -ﷺ- أن الشمس حبست له ذلك اليوم حتى فتح اللّه عليه. [رواه الإمام أحمد (٢/٣٢٥) بلفظ: «إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس» وذكر ابن كثير أن هذا الحديث على شرط البخاري، وصححه جمع من العلماء منهم: الذهبي، والسيوطي، وابن الجوزي، وأبوالحسن الكناني، ومن المعاصرين: الألباني. انظر: «البداية والنهاية» (١/٣٢٣)، «تنزيه الشريعة» (١/٣٧٩)، «الموضوعات» لابن الجوزي (١/٣٥٧)، «السلسلة الصحيحة» (١/٢٠٢).

انظر: «تاريخ الطبري» (١/٤٣٥)-٤٤٢)، «البداية والنهاية» (١/٣١٩-٣٢٥)، «الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه» (ص٣٢-٣٤).

(١) المشهور أن الأربعة الذين جمعوا الإنجيل هم: متّى، يوحنا، ومرقس، ولوقاً. ولم يصحب المسيح من هؤلاء إلا اثنان: متى، ويوحنا، أما مرقس ولوقا فلم يريا عيسى -عليه السلام-.

⇐

وبخلافة عيسى من بعده في أمته، وكان بقية الحواريين لهم تابعين، وبفضلهم مقرين، ولهم طائعين، فقبلوا جميع الإنجيل عنهم دون سائرهم، ولما مضت سنة اللّه تعالى في أنبيائه، وجرت فيهم عادته، أنه لا يقبض نبياً إلا خلفه نبي[1] أو من اختاره اللّه من أفاضل أهل زمانه، من الأئمة الراشدين المهديين، بدلاً من [الأئمة المرسلين][2] وكان نبينا -ﷺ- خاتم النبيين، فلا نبي بعده ولا كتاب ينزل، لم يجز إلا أن يكون بعده إمام يقوم مقامه، ويؤدي عنه، ويجمع ما شذ ويَردُّ مَنْ ند[3]، ويحوط

⇐ انظر: «الفصل» (٢/٢ وما بعدها)، «الجواب الصحيح» (٣٩٧/٢ وما بعدها)، «الفهرست» (ص٣٥-٣٦)، «تفسير المنار» (١٣١/٣-١٣٢، ٢٥٨)، «محاضرات في النصرانية» (ص٤٨-٦٦).

(١) أخرج البخاري (٤٩٥/٦) (ح٣٤٥٥)، كتاب الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ومسلم (٤٧١/٣) (ح١٨٤٢)، كتاب الإمارة: باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- أنه قال: «**كانت بنوإسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبيّ خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون ... الحديث**».

(٢) في الأصل: (الأئمة والمرسلين)، ولعل المعنى لا يستقيم إلا بما أثبت.

(٣) ويردُّ مَنْ نَدَّ: أي: من شَرَدَ، من قولهم ندّ البعير يند ندوداً إذا شرد. «لسان العرب» (٤١٩/٣-٤٢٠) بتصرف.

والمراد هنا: يرد ويذود من حاد عن طريق الحق، وتنكب عن الهدى.

الإسلام ويقوم بالأحكام، ويذبّ عن الحريم [1] ويُغْزِي [2]، بالمسلمين، ويجاهد الكافرين، ويقمع الظالمين وينصر المظلومين، ويقسم الفيء بين أهله [3]، ويقوم بما أوجب اللّه

---

(١) الحريم: حَرَمُ الرجل وحَرِيُمة، ما يقاتل عنه ويحميه، وحريم الدار: ما دخل فيها مما يغلق عليه بابُها، وما خرج منها فهو الفِناء، والحريم تجمع على حُرُم.

«لسان العرب» (١٢/١٢٥) -بتصرف-.

المراد هنا: حماية حُرُمات المسلمين، وحماية ممتلكاتهم.

(٢) يُغْزِي: من الغزو، وهو، السير لقتال العدو، وقلبت فيه الواو ياءً لخفة الياء، وكسرت الزاي لمجاورتها الياء.

«لسان العرب» (١٥/١٢٣).

(٣) الفئ: هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد. وأصل الفيء: الرجوع: يقال: فاء يفيء فيئةً، وفُيُوءاً، كأنه كان في الأصل لهم فرجع إليهم.

«النهاية في غريب الحديث» (٣/٤٨٢)، وانظر: «المفردات في غريب القرآن» (ص٣٨٩).

وأهله هم الوارد ذكرهم في قوله تعالى: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

أخرج البخاري (٨/٦٣٩) (ح٨٨٥)، كتاب التفسير: باب قوله: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ عن عمر -رضي الله عنه- قال: «كانت أموال بني النضير مما ⇐

على الإمام القيام به، من إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وإقامة مواسم الحج، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتسوية بين المسلمين في حقوقهم بالقسط والعدل، وتسويتهم بنفسه فيما وجب عليه من حقوقهم، وتركه الاستيثار عليهم في صغير الدنيا وكبيرها. فإنه لم يجز أن يكون القيّم بذلك المتكفل به بعقب النبوة، وتالي صاحب الشريعة، إلا من هو خير أهل زمانه، وأفضلهم، وأتقاهم، وأعلمهم بسياسة الأمة وحياطة المسلمين [1] والرأفة بهم، والرحمة لهم، لأنه قد استيئس من رسول يبعث، أو نبي يأتي، فيقول قد أخطأتم بولايتكم فلاناً، وجهلتم حين عَدَلتم عن فلان، ولا كتاب ينزل كما كان في الأمم السالفة والقرون الماضية، وكانت هذه الأمة هي خير الأمم التي أخرجها الله للناس، وهي آخر الأمم، وجعل أهلها هم الشهداء على الناس، وجعل الرسول عليهم شهيداً.

⇐ أفاء الله على رسوله -ﷺ- مما لك يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله -ﷺ- خاصة، ينفق على أهله منها نفقة سنته، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع، عدة في سبيل الله».

(١) حياطة المسلمين: من حاطَ حوْطاً وحياطة، يقال: حاطه الله حوطاً وحياطة أي: صانه وكلأه ورعاه. «لسان العرب» (٢٧٩/٧).

كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [1] ثم قال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ [2] يعني: عدلاً ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ [3] ثم قال: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلآءِ﴾ [4] فلم يكن اللّه ليمدح هذه الأمة بالخيرة، ويجعلها شاهدة على غيرها، ويصفها بالعدالة، معْ ما نعتها به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإيمان به، فلم يكن تعالى ليمدح هذه الأمة بالخير الكثير، ويفضلها

---

(١) آل عمران، آية: ١١٠.

(٢) البقرة، آية: ١٤٣.

(٣) أخرج البخاري في «صحيحه» (١٧١/٨) (ح٤٤٨٧)، كتاب التفسير: باب: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «يُدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يارب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته. فيشهدون أنه قد بلغ، ويكون الرسول عليكم شهيداً، فذلك قوله جل ذكره: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ والوسط العدل».

انظر: «تفسير الطبري» (٦/٢)، «تفسير النسائي» (١٩٥/١)، «تفسير ابن كثير» (٢٧٥/١)، «الدر المنثور» (٣٤٨/١)، «المفردات في غريب القرآن» (ص٥٢٢).

(٤) النحل، آية: ٨٩.

على جميع الأمم الماضية، ويجعل نبيها خير المرسلين وخاتم النبيين، ثم يفضل سائر الأمم عليها وجميع الأنبياء على نبيها، بأن يجعل في عقب كل نبي نبياً مثله، أو رجلاً من أمته هو خيرها وأفضلها، يخلف ذلك النبي -ﷺ- أمته، ويدعوهم إلى شريعته، يجعل خَلْف [1] هذا النبي الفاضل في هذه الأمة الخيّرة شرّ أهل زمانه، وأضلّ أهل عصره كما زعمت هذه الفرقة الضالة [2] التي طعنت في خلافة أبي بكر، وقالت: إن الخليفة

(١) الخَلْفَ: في اللغة يطلق على القرن يأتي بعد القرن، أو كل من يجيء بعد من مضى، لكن يغلب استعمالها بإسكان اللام في الشر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُواْ الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾ [مريم: ٥٩] وقوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـذَا الأَدْنَى ... الآية﴾ [الأعراف: ١٦٩]، وقول لبيد:

ذهب الذين يعاش في أكنانهم　　　وبقيت في خَلْف كجلد الأجرب

أما بالتحريك «خَلَف» فيستعمل غالباً في الخير، ومنه قولهم: أخلف فلان خلَفَ صدق، وقد يستعمل بالتحريك في هذا وهذا، وبالتسكين في هذا وهذا، وهذا قليل.

انظر: «لسان العرب» (٨٤/٩-٨٥)، «النهاية في غريب الحديث» (٦٥/٢-٦٦)، «المعجم الوسيط» (ص٢٥١)، «الفروق» للعسكري (ص٣٠٨).

(٢) يعني: الرافضة، كما سيتضح بعد قليل.

الذي قام بعقب نبينا ضالّ، وأن الأمة التي قال اللّه تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ إنها شرُّ أمة أخرجت للناس؛ لأنهم ضلال كفار إذ بايعوا ضالاً، وكانت جميع الأمم قبلهم أفضل منهم، إذ قام بعقب كل نبي نبيٌّ، أو أفضل أهل زمانه، وقام بعد نبينا -بزعم الرافضة- أضل أهل زمانه يتلوه ويتبعه، وتابعته الأمة كلها على ذلك منذ يوم قبض رسول اللّه -ﷺ- إلى وقتنا هذا؛ لأن البيعة انعقدت بعد النبي -ﷺ- الضال بايعه ضلال، والناس كلهم على آثارهم يُهْرعون (١)، ...(٢).

---

(١) يُهرعون: الهُراع، يطلق على السرعة في السعي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ...﴾ [هود: ٧٨]، وقوله: ﴿فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ [الصافات: ٧٠] ومنه أيضاً قول المهلهل:

فجاء يُهْرَعن وهم أسارى ... يقودهم على رَغْم الأُنُوف

انظر: «لسان العرب» (٣٦٩/٨)، «المفردات في غريب القرآن» (ص٥٤٢).

(٢) انظر أقوال الرافضة في طعنهم في خلافة الصديق، واتهام الأمة بعد النبي بالضلال والردة في: «من لا يحضره الفقيه» (٣٥٤/٢)، «ضياء الصالحين» (ص٢٦٠)، «نهج الحق» (ص٢٦٤)، «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (١٦٦/٤)، «بحار الأنوار» (٢٥٧/٨)، «منهاج الكرامة» (ص١٣٢). وانظر الرد عليهم في هذا: «منهاج السنة» (٤٦١/٥)، «التحفة الاثني عشرية» -رسالة دكتوراه- (٦٥/١ وما بعدها) (٦٢٦/٣ وما بعدها).

فعلى ما أصّلتِ الرافضة لأنفسها من دينها، وانتحلته من مذاهبها، أن هذه الأمة التي أخبر اللّه أنها خير أمة أخرجت للناس، هي شر أمة أخرجت للناس؟ وأن الأمة التي جعلها اللّه وسطاً لتكون الشاهدة على الناس هي المشهود عليها؟!، وأن النبي الذي أرسله اللّه رحمة للعالمين [١]؛ لأن الذين آمنوا به في حياته وعزروه [٢] ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون: كفروا به بعد وفاته، وخالفوه وجحدوه، وأجمعوا كلهم على ضلالة بعده، ثم قفا الناس أثرهم [٣]، فضلوا بضلالتهم، وكفرت الأمة كلها باتباعهم، فبطل عند الرافضة أمرُ اللّه، وكذبت أخبار اللّه [٤]، واستحال

---

(١) سياق الكلام هنا يوحي بوجود سقط.

(٢) عزروه: من العَزْر، وهو الإعانة والنصرة، ويطبق أيضاً على التعظيم. ومنه قوله تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ...﴾ [الفتح: ٩]. انظر: «تفسير الطبري» (٢٦/٤٧)، «تفسير ابن كثير» (٧/٣١٢)، «لسان العرب» (٤/٥٦٢).

(٣) قفا: يقفو قَفْواً وقُفُوّاً، وهو أن يتبع الشيء، وعند العرب، قَفَا أثره أي: تبعه. «لسان العرب» (١٥/١٩٤).

(٤) لأنهم هم النقلة لهذه الأخبار، ولا سبيل إلى العلم بذلك إلا عن طريقهم فالطعن فيهم طعن فيما نقلوه

وجود صحة كتاب اللّه فيما أثنى عليهم فيه، حيث يقول: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً﴾ (١).

فقالت الفرقة المفترية على اللّه: يبتغون ظلماً وطغياناً، وكفراً وآثاماً: تعالى عما تقوله الرافضة علواً كبيراً.

وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۞ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾(٤).

---

(١) الفتح، آية: ٢٩.

(٢) التوبة، آية: ١٠٠.

(٣) التوبة، آية: ٨٨.

(٤) الفتح، آية: ١٨.

فقدّم اللّه الرضى عنهم لِمَا علم من قلوبهم أنها خير قلوب البرية بقوله: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ لما علم من صحة قلوبهم، ثم أخبر بعاقبة أمرهم، وآخر مصيرهم، وما أعدّه لهم، فقال: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾[1] ثم وصف أعمالهم وأقوالهم، في حركاتهم وسكونهم وقيامهم وقعودهم، وَهِمَمِهِم وعزومه، وما هم لله سائلون ومنه طالبون، ثم وصف استجابته لهم، وحفظه لأعمالهم، وجميل صنيعه بهم ذكْراً يُفهم، وأثابهم، ومكافأته لهم بأحسن المكافأة، وأجزل المجازاة، فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ثم ما زالوا دواماً وإلحاحاً حتى استجاب لهم ربهم ﴿أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾[2].

---

(١) التوبة، آية: ١٠٠.

(٢) آل عمران، الآيات: ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥.

فيلزم مَنْ طعن في خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي -رضي الله عنهم-، أو طعن على مَنْ بايعهم واتبعهم أن يقول: إن اللّه تبارك وتعالى -عما تقوله هذه الفرق الضالة- علواً كبيراً، أن يقولوا: إن اللّه أثنى عليهم بما جهله من أمر عاقبتهم، وذلك أنه قدّم الوعد لهم وهو لا يعلم أنهم ينكثون ويجورون، فيكفرون، وأنه رفع السكينة من قلوبهم لكفر في قلوبهم حتى قالت الخوارج الضالة في علي -عليه السلام- ما قالته وكفرته [1].

وقالت المبتدعة المتأخرة [2] فيه -رضي الله عنه- ما قالته مما قد رفعه اللّه عنه ونَطق القرآن به، وجاءت السنة بخلافه.

وقالت المبتدعة في خلافة أبي بكر ما قالته حتى كفرته،

---

(١) الخوارج: سبق التعريف بهموأن منالأمور التي أجمعوا عليها القول بكفر عليّ -رضي الله عنه- انظر رقم: (٣٩) (ص٢٢٢).

(٢) المبتدعة المتأخرة: لعله يريد بهؤلاء النواصب.

وقد ذكر شيخ الإسلام أن الخوارج تكفر علياً، والنواصب تَفَسّقه ويزعمون أن علياً -رضي الله عنه- كان ظالماً وطالباً للدنيا، وأنه طلب الخلافة لنفسه، وقاتل عيلها بالسيف.

انظر: «منهاج السنة» (٢/٥٩).

وكفّرت الذين عقدوا خلافة أبـي بكـر وبـايعوه [1] وكفـى بقـائل هذه المقالة من الفريقين [2] شناعة وبشاعة، فإنها ألزمت أنفسها -جهلاً وبغياً وعدواناً، وسلكت طريقاً موحشاً مُغْوِراً مهلكاً غير مستقيم ولا مسلوك- بأن قالوا: إن اللّه لم يعلم عاقبة أصحاب رسول اللّه -ﷺ-، ولا إلى ماذا يصيرون، ولا ما هم عاملون، حتى أثنى عليهم بما لا يستحقون، ووعدهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً [3].

فزعمت هذه الفرق الشاردة عن الدين، والمفارقة لجماعة

---

(١) انظر: «الكافي» للكليني (٢/٢٢٤، ٢٤٤)، «رجال الكشي» (ص٦، ٧، ٨، ٩، ١١) وانظر: «مختصر التحفة الاثنى عشرية» (ص٢٣٨، ٢٧١)، «الشيعة والسنة» (ص٣٢، ٤٩، «الشيعة وأهل البيت» (ص٤٤-٤٨)، «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» (١/٣٦١-٣٧١) (٢/١١١-١١٦).

(٢) الفريقان: هما الخوارج والرافضة.

(٣) وهذا بناء على إنكار بعضهم كون اللّه عالماً بالجزئيات قبل وقوعها، وكذلك قولهم «بالبداء» على اللّه، ومعناه: ظهور شيء بعد الخفاء، أي يظهر لله شيء كان خافياً عليه، وفي هذا نسبة الجهل له -تعالى اللّه عما يقولون علواً كبيراً-.
انظر: «الكافي» للكليني (١/١٤٨)، وانظر: «مختصر التحفة الاثنى عشرية» (ص٨١)، «الشيعة والسنة» (ص٦٣)، «الرد الكافي» (ص١٩٩)، «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» (١/٣٤٤-٣٤٩).

المسلمين، أن الصحابة غيروا وبدلوا وكفروا، فالجنان التي وعدهم الله أنهم فيها خالدون إنهم إليها لا يصلون، وفيها لا يسكنون، فنعوذ بالله من الحيرة، والعمى والضلالة بعد الهدى، وأن نقول على الله ما لم يقل، ونلزم أصحاب رسول الله -ﷺ- خلاف ما وعدهم، وأن نكذب الله فيما وصفهم به، وأن نقول بقول هذه الفرق المذمومة الذين أدخلوا في أخبار القرآن التناقض، وجهّلوا الله تعالى إذ أعدّ لمن يكفر به ويرتد عن دينه جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً[1].

وبعد فإنه لا يخلو ما ألزموه أصحاب رسول الله -ﷺ- من

---

(١) قال شيخ الإسلام في «الصارم المسلول» (ص٥١٩): «وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا -يعني الصحابة- بعد رسول الله -ﷺ- إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضع عشرة نفساً، أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضاً في كفره؛ لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق، وأن هذه الآية التي هي: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفاراً أو فساقاً، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام، ولهذا نجد عامة من ظهر عليه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق ...».

السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان الذين قدّم اللّه فيهم الوعد، وأخبرهم بما أعدّ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، فلا يخلو أن يكون فَرْض الرضا وإعداد الجنات وهو يعلم أنهم يكفرون، أو لا يعلم أنهم يكفرون؟.

فإن كان يعلم أنهم يكفرون ببيعتهم أبا بكر، فقد قدم الرضا عن قوم، وأعدّ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، وهو عالم أنهم يكفرون، أو يكون قدَّم لهم هذا الوعد وهو لا يعلم بما هم عاملون.

فكفى بقائل هذه المقالة جحداً وكفراً [(١)].

وكذلك قال رسول اللّه -ﷺ-: «**يكون في أمتي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة، أين وجدتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون**» قيل: يارسول اللّه وما صفتهم؟ قال: «يشتمون السلف ويطعنون عليهم» [(٢)].

---

(١) وذلك أن الحالة الأولى مناقضة لشرع اللّه وأمره، والحالة الثانية فيها نسبة الجهل إلى اللّه تعالى اللّه عما يقوله الظالمون علواً كبيراً.

(٢) قوله: لهم نَبَزٌ: من النّبزَ، وهو اللعب ويكثر فيما كان ذماً.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٥/٨)، «لسان العرب» (٥/٤١٣).

والحديث أخرجه عبد بن حميد في «مسنده -المنتخب-» (ص٢٣٢) (ح٦٩٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤٧٥) (ح٩٨١)، وأبويعلى في «مسنده» (٤/٤٥٩) (ح٢٥٨٦)، وعنه ابن حجر في «المطالب -مخطوط-» (ص٤٣٠)، «المجردة» (٣/٩٤) (ح٢٩٧٣)، وابن عدي في «الكامل» (٥/١٧٤٤)، ⇐

....

⇐ والطبراني في «الكبير» (٢٤٢/١٢) (ح١٢٩٩٧ ، ١٢٩٩٨)، وأبونعيم في «الحلية» (٩٥/٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥٤٨/٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢٨٥/١)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٦٠/١) (ح٢٥٦ ، ٢٥٧).

رووه من طريق حجاج بن تميم، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبي -ﷺ- بنحوه، وليس فيه قوله: «قيل يا رسول اللّه وما صفتهم؟ .... إلخ».

قال أبونعيم: «غريب تفرد به الحجاج عن ميمون».اهـ، وقال البيهقي: «وروي في معناه أوجه أخر كلها ضعيفة، واللّه أعلم».اهـ وقال ابن الجوزي: «وهذا لا يصح عن رسول اللّه -ﷺ- الحجاج لا يتابع على حديثه»اهـ، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٢٢/١٠)، وقال: «رواه أبويعلى والبزار والطبراني، ورجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف».اهـ، ونقل الأعظمي في «المطالب العالية -الهامش-» (٩٤/٣) عن البوصيري قوله: «رواه عبد بن حميد وأبويعلى بسند ضعيف لضعف حجاج بن تميم».اهـ، وممن ضعفه من المتأخرين الألباني، انظر كلامه على الحديث في «السنة» لابن أبي عاصم (٤٧٦/٢).

وحجاج بن تميم هذا ضعيف. [انظر: «الضعفاء» للعقيلي (٢٨٤/١)، «الميزان» (٤٦١/١)، «الكاشف» (٢٠٥/١)، «التهذيب» (١٩٩/٢)، «التقريب» (ص١٥٢)].

وبنحوه أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١٨٠١/٥) من طريق عمرو بن مخرم البصري عن يزيد بن زريع، عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس ... قال ابن عدي: «وهذا حديث بهذا الإسناد وخاصة عن يزيد بن زريع عن خالد، باطل لا أعلم يرويه غير عمرو بن مخرم، وعن عمرو أحمد بن محمد اليمامي ⇐

⇐ وهو ضعيف أيضاً، فلا أدري أتينا من قبل اليمامي، أو من قبل عمرو بن مخرم».اهـ.

وبنحوه أيضاً أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤٧٤) (ح٩٧٩)، عن أبي عبدالرحمن السلمي عن علي ...

وفي إسناده «محمد بن أسعد التغلبي» قال أبوزرعة والعقيلي: «منكر الحديث» [انظر: «التهذيب» (٩/٤٦، ٤٧)].

وكذا ضعفه الألباني، انظر كلامه على الحديث في المصدر السابق.

وبنحوه أيضاً أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/٢٧٩)، وعبدالله بن الإمام أحمد في «زيادات المسند» (١/١٠٣)، والبزار في «مسنده -البحر الزخار-» (٢/١٣٨-١٣٩) (ح٤٩٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤٧٤) (ح٩٧٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٥٤٧)، والخطيب البغدادي في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢/٣٣٢-٣٣٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/١٥٧).

رووه من طريق كثير بن إسماعيل النّواء عن إبراهيم بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب ...

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن الرسول -ﷺ- ... كثير بن النواء، ضعفه النسائي، وقال ابن عدي: كان غالياً في التشيع مفرطاً فيه».اهـ.

فذكره الهيثمي في «المجمع» (١٠/٢٢) وقال: «رواه عبدالله والبزار، وفيه [كثير بن إسماعيل النوء] وهو ضعيف».اهـ [في «المجمع»: «كبير بن إسماعيل السوا» وهو خطأ].

وضعفه الألباني، انظر كلامه على الحديث في «السنة» لابن أبي عاصم (الإحالة السابقة) وممن ضعفه، أيضاً من المعاصرين أحمد شاكر، انظر تعليقه على الحديث في المسند (٢/١٣٦) (ح٨٠٨).

⇐

....

⇐ وبنحوه أيضاً أخرجه عبداللّه بن الإمام أحمد في «السنة» (٢/٥٤٧-٥٤٨) (ح١٢٧٢) عن أبي سليمان النخعي أو الهمذاني، عن عمه عن عليّ ....

وفي إسناده أبوجناب الكلبي، ضعيف لكثرة تدليسه، وقد عنعن هنا [انظر: «التقريب» (ص٥٨٩)] وفي الإسناد أيضاً من لا يعرف.

وبمعناه أيضاً أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤٧٥) (ح٩٨٠)، والخطيب البغدادي في «تاريخه» (١٢/٣٥٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/١٦١) (ح٢٥٨)، عن أم سلمة ...

وقال ابن الجوزي: «وهذا حديث لا يصح عن رسول اللّه -ﷺ- ...سوار -أحد رجال السند- قال فيه أحمد ويحيى: متروك ...».اهـ، وضعفه أيضاً شيخ الإسلام انظر: «الصارم المسلول» (ص٥١٦)، ومن المعاصرين الألباني، انظر كلامه على الحديث في «السنة» لابن أبي عاصم (الإحالة السابقة).

وبمعناه أيضاً أخرج أبويعلى في «مسنده» (١٢/١١٦-١١٧) (ح٦٧٤٩)، وعنه الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية -مخطوط-» (ص٤٣٠) وفي «المجردة» (٣/٩٤) (ح٢٩٧٤)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/١٥٩) (ح٢٥٥)، عن فاطمة بنت رسول اللّه -ﷺ- ...

قال ابن الجوزي: «هذا لا يصح عن رسول اللّه -ﷺ-، قال أحمد ويحيى بن معين: تليد -أحد رجال السند- كذاب».اهـ.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٠/٢٢)، وقال: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات إلا أن زينب بنت علي لم تسمع من فاطمة فيما أعلم، -واللّه أعلم-».اهـ.

⇐

حدّثَنَا أبوبكر محمد بن بكر [(١)] قال: قال محمد بن عطية السامي [(٢)]: «لو كان على مذهب القياس بزعمهم -يعني الرافضة- أن الحق كان لعلي -رضي الله عنه- بأمر رسول اللّه -ﷺ- يتلوه، فقعد [(٣)] وقام غيره به يتلو رسول اللّه، فقام بأمره، ووضع الحق في موضعه، فالقياس يلزم لو كان رجلاً غير أبي بكر قام مقام أبي بكر؛ لأن أمر اللّه تعالى، وأمر رسوله -ﷺ- تَقَدّم في أبي بكر، فقعد عن أمر اللّه، فتقدم رجل من أصحاب رسول اللّه -ﷺ- فقام بهذا الأمر قيام أبي بكر حتى ينفذ أمر اللّه، ويعدل فيه عدل أبي بكر، ويقوم بطاعة اللّه إذ ضيعها أبوبكر، كان بذلك أحق في القياس منه، لقيامه بأمر اللّه تعالى، وشدّته في طاعة اللّه، وكان استخلافه لذلك دون من ضيعها في المعقول والقياس، كان أكبر رأياً وأحسن توقعاً في أمر اللّه تبارك وتعالى».

ومعاذ اللّه أن يكون ابن أبي طالب لأمر اللّه مضيعاً، أو لحق اللّه تاركاً، أو عن طاعة اللّه عاجزاً، ولقد خطب علي

⇐ وعلى هذا فإن كل واحد من هذه الأسانيد لا يخلو من مقال فيكون الحديث بذلك ضعيفاً، -واللّه أعلم-.

(١) محمد بن بكر بن داسة، أبوبكر التمار، ثقة، تقدم برقم: (٩).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) في الأصل: «فقعد غيره» ولعل كلمة: «غيره» زائدة.

-ﷺ- فتبرأ من أن يكون رسول اللّه أمره بشيء من ذلك، وقد تقدم ذكر الخطبة في هذا الجزء من هذا الكتاب [1].

ولقد كان علي من أقوى الناس في اللّه، وأعقل من أن يضيع أمر اللّه، أو يخالف رسول اللّه وهو يقرأ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ... الآية﴾ [2]، وقد تقدم الخبر عن رسول اللّه -ﷺ- باستخلاف علي في وقته بالنص [3] والدلائل

---

(١) لعله في الجزء الذي لا يزال مفقوداً.

والخطبة كما ثبتت في «صحيح مسلم» (٢/٩٩٤-٩٩٨) (ح١٣٧٠)، كتاب الحج: باب فضل المدينة ودعاء النبي -ﷺ- فيها بالبركة ...، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: خطبنا ابن أبي طالب فقال: «من زعم أن عندنا شيئاً نقرأه إلا كتاب اللّه وهذه الصحيفة، قال: وصحيفة معلقة في قِراب سيفه، فقد كذب».

فيها أسنان الإبل، وأشياء من الجراحات، وفيها قال النبي -ﷺ-: **«المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً، فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين لا يقبل اللّه منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، وذمه المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، ومن ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل اللّه منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً»**.

(٢) سورة النور، آية: ٦٣.

(٣) وذلك عندما خرج -ﷺ- إلى غزوة تبوك استخلف علياً، فقال عليّ: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال النبي -ﷺ-: **«ألا ترضى أن تكون مني منزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي بعدي»**.

⇐

= الحديث أخرجه البخاري (١١٢/٨) (ح٤٤١٦)، كتاب المغازي: باب غزوة تبوك، ومسلم (١٨٧٠/٤) (ح٢٤٠٤) كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل علي بن أبي طالب، عن سعد بن أبي وقاص.

وليس في الحديث حجة للرافضة في أن علياً أفضل من أبي بكر وعمر، أو أنه أحق بالخلافة منهما ... وذلك لأمور منها:

أن علياً لم ينفرد باستخلاف النبي -ﷺ-، بل شاركه غيره من الصحابة في هذا، فالنبي -ﷺ- كلما أراد الخروج من المدينة لحجّ أو عمرةٍ أو غزوة استخلف عليها بعض أصحابه.

وأيضاً فإنه قال له ذلك تطييباً لخاطره عندما طعن فيه بعض المنافقين وقالوا: خَلّفه في النساء والصبيان، أو إنما خلفه؛ لأنه يبغضه.

وأيضاً فإن كان النبي -ﷺ- شبه علياً هنا بهارون، فقد شبه أبا بكر بإبراهيم وعيسى، وشبه عمر بنوح وموسى -عليهم السلام-. كما ثبت في الصحيح عندما استشارهما في أسارى بدر [سبق تخريج الحديث، انظر رقم: (٣٣)] وإبراهيم وعيسى ونوح وموسى لا شك أنهم أفضل من هارون -عليهم السلام-.

وأيضاً فإن التشبيه هنا لا يلزم المماثلة والمساواة في كل شيء، بل تشبيه الشيء بالشيء يكون بحسب ما دل عليه السياق، فهو هنا بمنزلة هارون فيما دلّ عليه السياق، وهو استخلافه في مغيبه.

وأيضاً فإن هارون لم يتولى على بني إسرائيل بعد وفاة موسى، بل توفي قبله.

وللعلماء ردود أخرى.

=

التي بيناها وشرحناها في ذكر خلافته في هذا الكتاب -واللّه أعلم[1]-.

* * *

⇐ انظر: «منهاج السنة» (٧/٣٢٦-٣٤٠) (٥/٤٣-٤٤)، «الفتاوى» (٤/٤١٦-٤١٩)، «شرح النووي لصحيح مسلم» (١٥/١٧٤)، «رسالة في الرد على الرافضة» (ص٢٠١-٢١٢)، «مختصر التحفة الاثنى عشرية» (ص١٦٢-١٦٤).

(١) لعله في الجزء الذي لا يزال مفقود، يسّر اللّه العثور عليه.

باب

ذكر اتباع عليّ بن أبي طالب في أيام خلافته سنن أبي بكر، وعمر، وعثمان -رضي الله عنهم- واتباع بعضهم لبعضٍ

قال الشيخ[1]: وما وهبه اللّه تعالى لأصحاب نبيه -ﷺ- عامة، وزاد في العطية منه للخلفاء الأربعة من المنقبة الجليّة، والفضيلة الخطيرة[2]، ما كانوا عليه من صريح المحبة، وصحيح الأخوة والمودة، وتقارب القلوب وتآلفها وتراحم النفوس وتعاطفها، وذلك من معجزات أطباع البشرية، مع ملكهم الدنيا ورئاستها، ووراثتهم الأرض وخلافتها، وتمهيدها ووطأة أهلها[3] وتذليلهم رقاب عتاتهم وجبابرتها، من عربيها وعجميها في شرقها وغربها، وبرِّها وبحرها، وكثرة قضاياهم

---

(١) هو ابن بطة.

(٢) الخطيرة: من الخطر، وهو الارتفاع في القدر والشرف والمنزلة، رجل خطير أي: له قدر، مأخوذ من خَطَران الرمح وهو ارتفاعه وانخفاضه للطعن.
«لسان العرب» (٢٥١/٤) -بتصرف-.

(٣) ووطأة أهلها: أي غلبة أهلها وقهرهم، وأصله: أن من صارعته أو قاتلته فصرعته أو أثبته فقد وطئته، وأوطأته غيرك، والمعنى أنه جعلهم يوطؤون قهراً وغلبة.
«لسان العرب» (١٩٦/١) -بتصرف-.

وأحكامهم بين أهلها، وما جدّ كل واحد منهم إلى تشريع شريعة لم تكن، وتسنين سنة تحدث، والحكم في معضلة تقع، وفتح أبواب مغلقة وقلوب مقفلة، وما يسنه في ذلك ويقضيه فسنة للمسلمين، ويحكم بها إلى يوم الدين.

وكل واحد منهم مستحسن لسنة من يكون قبله، وسالك طريقته، غير عائب له، ولا منكر عليه، فإذا انقضت مدة أحدهم وَوَرَّثَ اللّهُ صاحبه من بعده خلافتَه، قفا أثره، وسلك طريقته فلم ينقض له حكما، ولم يغير له سنة، خلافاً لما عليه أبناء الدنيا وملوكها من تتبع أحدهم صاحبه حتى يبدل شرائعه، ويغير رسومه [1]، وليبدي معائبه، ويظهر مثالبه، ضدّاً لأفعال الخلفاء الراشدين الذين برّأهم اللّه وصَفَّاهم من المعائب والمثالب.

والعلة في الأمر، الذي طهر اللّه به قلوب أوليائه من المؤمنين، وخصّ بذلك الخلفاء الراشدين: اجتماع القوم في مراد واحد، وهو اللّه وحده والدار التي عنده، وأن موردهم كان على عين الإيمان، فصدروا عنها رواءً مِنْ عللٍ بعد

---

(١) رسُومه: جمع رسم، والرّسْمُ: الأثر، وقيل: بقية الأثر. «لسان العرب» (١٢/٢٤١).

نهل[1]، وبذلك وصفهم الله حين أيّد دينه ونبيه بهذه المنقبة التي وهبها لهم، حيث يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ۞ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾[2].

فحسبك بقلوب تولّى الله تأليفها، وجمع شمل المحبة، بين أهلها.

وكذلك ذَكرهم عظيم منته عليهم فيما وهبه لهم من هذا الحق، حيث قال: ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾[3].

فبذلك وعلى ذلك بحمد لله عاشوا متآلفين، وعليه ماتوا متفقين غير متحاسدين، ولا متقاطعين، ولا متدابرين، وعليه يجتمعون في حظيرة القدس[4] في جوار رب العالمين حيث

---

(١) عَلَل بعد نهل: العَلَل: الشربة الثانية، من علّ يعل؛ والنّهل: أول الشرب، قال الأصمعي: إذا وردت الإبل الماء فالسقية الأولى النهل، والثانية العلل.
«لسان العرب» (١١/٤٦٧، ٦٨٠) -بتصرف-.

(٢) سورة الأنفال، آية: ٦٢، ٦٣.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٠٣.

(٤) حظيرة القدس: الجنة، ومنه ما يروى عن النبي -ﷺ-: «ولا يدعها -يعني الخمر- عبد من عبيدي من مخافتي إلا سقيتها إياه من حظيرة القدس ...». [رواه الإمام أحمد (٥/٢٥٧)، والطبراني في «الكبير» (٨/٢٣٢) (ح٧٨٠٣)، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٥/٦٩)، وقال: «رواه أحمد والطبراني وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف».اهـ].
⇐

يقول: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۞ لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ (١).

(٧٠) حدّثنا محمد بن يوسف البيع (٢)، قال: حدثنا أبورويق (٣) قال: حدثنا حجاج (٤)، قال: حدّثنا سفيان (٥) عن

⇐ والحظيرة في الأصل: الموضع الذي يحاط عليه لتأوي إليه الغنم والإبل يقيها البرد والريح.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٤٠٤)، «لسان العرب» (٤/٢٠٤).

(١) سورة الحجر، آية: ٤٧.

(٢) محمد بن يوسف البيع، لم أقف على ترجمته.

(٣) أبورويق، لم أقف على ترجمته.

(٤) حجاج: هو، حجاج بن منهال أبومحمد البصري الأنماطي، روى عن شعبة، وسفيان بن عيينة، وعنه: البخاري، وعبد بن حميد. ثقة فاضل، أخرج له الجماعة، توفي سنة سبع عشرة ومائتين.
انظر: «السير» (١٠/٣٥٢)، «التقريب» (ص١٥٣).

(٥) سفيان: هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبومحمد الهلالي الكوفي، روى عن عمرو بن دينار، والزهري، وعنه: الشافعي، وحجاج بن منهال.

ثقة حافظ فقيه إمام، قال عنه الإمام الذهبي: «وسفيان حجة مطلقاً، وحديثه في جميع دواوين الإسلام ...».اهـ. أخرج له الجماعة، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

انظر: «السير» (٨/٤٠٠)، «التقريب» (ص٢٤٥).

إسرائيل [1] قال: سمعت الحسن [2] يقول: قال عليّ: «فينا والله أهل بدر نزلت: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾» [3].

---

(١) إسرائيل: هو، إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، تقدم برقم: (١٢).

(٢) الحسن: هو الحسن بن أبي الحسن يَسار، أبوسعيد البصري الأنصاري.

كان سيد أهل زمانه علماً وعملاً. روى عن جمع من الصحابة، وعنه: أيوب ويونس بن عبيد.

قال عنه الحافظ: «ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً، ويدلس».اهـ. وذكره في الطبقة الثانية من المدلسين.

أما روايته عن علي فمرسلة، كما نصّ على ذلك بعض الأئمة منهم: ابن المديني، وأبوزرعة، قال الذهبي: «وقد روى بالإرسال عن طائفة: كعلي وأم سلمة ...».اهـ

توفي سنة عشر ومائة.

انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٣١)، «السير» (٥٦٣/٤)، «التهذيب» (٢٦٣/٢)، «التقريب» (ص١٦٠)، «تعريف أهل التقديس» (ص٦٥).

(٣) الأثر: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٣٦/١٤) عن الحجاج، عن سفيان، عن إسرائيل، عن أبي موسى، عن الحسن.

ورواه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (٥٩٧/٢) (ح١٠١٨، عن سفيان، عن أبي موسى عن الحسن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٤/٥) وعزا روايته إلى سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه.

والأثر بهذا الطريق ضعيف لانقطاعه؛ لأن الحسن لم يسمع من علي.

ولكل واحد منهم سنن سنها، وطريقة سلك بالمسلمين فيها، فإذا قام صاحبه من بعده قفا أثره، وشيدها، وأشاد بها وأعلاها، حتى كان آخرهم خلافة عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- فسلك طريق الخلفاء الثلاثة قبله، وعمل بسنتهم، وأمضاها وحمل المسلمين عليها، وكل ذلك فبخلاف ما تنحله[1] الرافضة الذين أزاغ اللّه قلوبهم، وحجب عنهم سبيل الرشاد والسداد، ونزه عليّ بن أبي طالب عن مذاهبهم النّجسة الرّجسة[2]، فإن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- حين أفضت الخلافة إليه، أمضى قضية أبي بكر -رضي الله عنه- في فَدَك[3] وأجرى أمرها

---

(١) تنحله، من نَحَل يَنْحَل نَحْلاً، تقول: نَحَلْتُه القول: إذا أضفت إليه قولاً قاله غيره، وادّعيته عليه. «لسان العرب» (٦٥١/١١) -بتصرف-.

(٢) الرِّجسة: القذرة. «لسان العرب» (٩٥/٦).

(٣) فَدَك: قرية بين المدينة وخيبر، أفاءها اللّه على رسوله -صلى الله عليه وسلم- في سنة سبع صلحاً ... وذلك أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لما فرغ من خيبر، قذف اللّه الرعب في قلوب أهل فدك، فبعثوا إلى رسول اللّه يصالحونه على النصف من فَدَك، فقبل منهم ذلك فكانت فدك لرسول اللّه -صلى الله عليه وسلم- خالصة؛ لأنه لم يُجف عليها بخيل ولا ركاب.

انظر: «سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم-» لابن هشام (٣٠٨/٣)، «البداية والنهاية» (٢٠٣/٤)، «الروض الأنف» (٥٢٨/٦)، «معجم البلدان» (٢٣٨/٤)، «مراصد الاطلاع» (١٠٢٠/٣).

على ما أجراه، وسمع قول أبي بكر، وصدقه فيما رواه وحكاه عن النبي -ﷺ- حيث يقول: «إنا لا نُورث ما تركناه صدقـه»[1] وعلم علي -عليه السلام- أن الذي قاله أبوبكر هو الحق، والحق أراد؛ لأن أبابكر حين قضى بذلك لم يأخذه لنفسه، ولم يورثه لولده، ولا لعصبته[2]، فحكم في ذلك بالحق ولم تأخذه في الله لومة لائم.

فحين أفضت الخلافة إلى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أمضى حكم أبي بكر ولم ينقضه بفعاله، ولا عابه بمقاله، وكان هذا من علي -رضي الله عنه- ظاهراً مشهوداً غير مستور، خلاف ما تدعيه البهتة الكذابون الرافضة[3].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري (١٩٧/٦) (ح٣٠٩٣)، كتاب فرض الخمس: باب فرض الخمس، ومسلم (١٣٨٠/٣) (ح١٧٥٩)، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي -ﷺ-: «**لا نورث ما تركناه فهو صدقة**».

(٢) العصبة: العصبة هي القرابة، انظر: (ص٤٦).

(٣) انظر ادعاء الرافضة أن أبا بكر اغتصب فدك، في: «نهج البلاغة» (ص٢٦٩)، «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (٩٩/٤)، «علم اليقين» (٢٩٠/٢، ٧٠٠)، «كشف الغمة» (١٠٧/٢)، «حق اليقين» (٣١٣/١).

انظر في الرد عليهم في هذا: «منهاج السنة» (٥٢١/٥)، «تركة النبي -ﷺ-» (ص٨٩)، «الإمامة من أبكار الأفكار» (ص٢٣٥).

وأما سِيَرُ عمر بن الخطاب -رحمه اللّه- فكلها أمضاها وأثراها وأعلاها واقتفى أثره، واسترشد أمره، واستسعد برأيه[1].

* * *

(١) سيذكر المؤلف على ذلك أمثلة.

(٧١) حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي [١]، قال: حدثنا يعقوب الدورقي [٢]، قال: حدثنا ابن عليّة [٣]، أخبرنا محمّد بن إسحاق [٤]، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن

---

(١) الحسين بن إسماعيل المحاملي، ثقة، تقدم برقم: (١٤).

(٢) يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (١٤).

(٣) ابن علية: هو، إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم، أبوبشر الأسدي المشهور بابن عُلية، وهي أمه. روى عن ابن المنكدر، ويونس بن عبيد، وعنه: شعبة ويعقوب الدورقي.

ثقة حافظ، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

انظر: «السير» (١٠٧/٩)، «التقريب» (ص١٠٥).

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، أبوبكر، وقيل: أبوعبدالله، صاحب السيرة، روى عن المقْبُري، وأبي جعفر الباقر، وعنه: شعبة، والثوري.

اختلف الأئمة في شأنه اختلافاً كبيراً، وتباينت الأقوال فيه، والقول الوسط من قال إنه إمام حجة في المغازي والسير، صدوق في الحديث، ذكره الحافظ من الطبقة الرابعة من المدلسين، رمي بالتشيع والقدر.

قال ابن عدي: «وقد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد في أحاديثه ما يتهيّأ أن يقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ أو وهم في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيره» .اهـ، توفي سنة خمسين ومائة، أو بعدها.

انظر: «الجرح والتعديل» (١٩١/٧)، «الكامل» لابن عدي (٢١١٦/٦)، «السير» (٣٣/٧)، «الكاشف» (١٩/٣)، «شرح علل الترمذي» (١٢٦/١)، «التقريب» (ص٤٦٧)، «تعريف أهل التقديس» (ص١٣٢).

علي [1]، أرأيت علياً حين وليّ العراق [2]، وما كان بيده من سلطانْ كيف صنع في سهم ذي القربى [3]؟ قال: سلك به واللّه

---

(١) أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر، ثقة عابد، تقدم برقم: (٥٢).

(٢) العراق: بلاد واسعة، تقع شمال الجزيرة بين بلاد الشام وبين خراسان، كانت تابعة لمملكة فارس، وغالب ديانة أهلها المجوسية حتى فتحها المسلمون، وكان بداية الفتح الإسلامي لها في عهد الصديق -رضي الله عنه- انتقلت الخلافة الإسلامية إليها من الشام مع بداية العصر العباسي.

مما قيل في سبب تسميتها: لأن أرضها مستوية خالية من جبال عالية وأودية منخفضة، والعراق في كلامهم: الاستواء.

انظر: «صورة الأرض» (ص٢٠٨)، «معجم البلدان» (٤/٩٣-٩٥)، «مراصد الاطلاع» (٢/٩٢٦-٩٢٧)، «موسوعة المدن العربية والإسلامية» (ص٩٨).

(٣) سهم ذي القربى: هو سهمهم من الغنيمة والفيء الوارد في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ... الآية﴾ [الأنفال: ٤١]. وقوله تعالى: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ... الآية﴾ [الحشر: ٧].

وذو القربى هم: بنوهاشم، وبنو المطلب بن عبدمناف دون غيرهم وذلك لما أخرجه البخاري (٦/٢٤٤) (ح٣١٤٠)، كتاب فرض الخمس: باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام ... عن جبير بن مطعم قال: مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى رسول اللّه -ﷺ- فقلنا: يارسول اللّه! أعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة، فقال رسول اللّه -ﷺ-: «إنما بنو المطلب وبنوهاشم شيء واحد ....» الحديث.

⇐

طريق أبي بكر وعمر. قلت: وكيف وأنتم تقولون ما تقولون؟ قال: أما واللّه ما نقول غير هذا، وما كان لأهله أن يصدروا إلا عن رأيه، ولا يقولوا بغير قوله، ولقد كان يكره أن يُدعا عليه خلاف أبي بكر وعمر -رحمهم اللّه-.

التخريج:

أخرجه أبوعبيد في «الأموال» (ص٣٠٤) (ح٨٤٨)، و ابن زنجويه في «الأموال» (٢/٧٣١) (١٢٤٩)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/٣٤٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/٢٣٤).

ورواه أبويوسف في كتاب الخراج (ص٢١) بنحوه عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر.

وبمعناه أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (٥/٢٣٧) (ح٩٤٧٩) من طريق محمد بن إسحاق عن أبي جعفر.

والأثر بهذه الطرق منقطع؛ لأن أبا جعفر لَمْ يدرك علياً.

⇐ وعند أبي داود (٣/٣٨٢) (ح٢٩٧٨)، أن جبير بن مطعم جاء هو وعثمان بن عفان يكلمان رسول اللّه ﷺ فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب ... وذكر الحديث.

انظر تفصيل المسألة في: «المغني» (٩/٢٩٢-٢٩٦)، «شرح معاني الآثار» (٣/٢٣٣-٢٣٩).

ولهذا قال البيهقي عقبه -المصدر السابق- : «ومحمد بن علي عن أبي بكر وعمر وعلي مرسل».اهـ، ونقل عن الشافعي تضعيفه.

*   *   *

(٧٢) حدثنا أبومحمد عبدالله بن جعفر الكفي [١]، قال: حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر [٢]، قال: حدثنا بشر بن السّريّ [٣]، قال: حدثنا يعلى بن الحارث [٤]، قال: سمعت جامع بن شداد [٥]، وأشعث بن أبي الشعثاء

---

(١) عبدالله بن جعفر الكفي، لم أقف على ترجمته.

(٢) محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَني، أبوعبدالله، شيخ الحرم، روى عن بشر بن السري، وسفيان بن عيينة، وعنه مسلم، والترمذي.
صدوق. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.
انظر: «السير» (٩٦/١٢)، «التقريب» (ص٥١٣).

(٣) بشر بن السَّرِي الأفوه، أبوعمرو البصري، روى عن حماد بن سلمة، والثوري وعنه: الإمام أحمد، وابن المديني.
ثقة متقن، أخرج له الجماعة، توفي سنة خمس أو ست وتسعين ومائة.
انظر: «السير» (٣٣٢/٩)، «التقريب» (ص١٢٣).

(٤) يعلى بن الحارث بن حرب بن جرير المحاربي، أبوالحارث الكوفي، روى عن إياس بن سلمة، وسليمان بن حبيب، وعنه: ابن مهدي، ووكيع بن الجراح.
ثقة. أخرج له البخاري ومسلم، توفي سنة ثمان وستين ومائة.
انظر: «الكاشف» (٢٩٥/٣)، «التهذيب» (٤٠٠/١١)، «التقريب» (ص٦٠٩).

(٥) جامع بن شَدّاد، أبوصخرة المحاربي، روى عن صفران بن محرز، وحمران ابن أبان، وعنه: الأعمش، وشعبة.

⇐

المحاربي[1]، يترادّان هذا الحديث: أن أهل نجران[2]، لقوا علياً، إما قال في القصر[3]، وإما في سكة البكريين[4]، فقال: قد شهدتّ كتابنا، فلم ينكر ذلك[5]، وطلبوا إليه أن يردّهم[6]، فقال «إن ذلك رجل لم نتدبر من أمره قط إلا

⇐ ثقة. أخرج له الجماعة، توفي سنة ثمان عشرة ومائة.

انظر: «السير» (٥/٢٠٥)، «التقريب» (ص١٣٧).

(١) أشعث بن الشعثاء سليم بن أسود المحاربي الكوفي، روى عن سعيد بن جبير، وعمرو بن ميمون، وعنه: شعبة، والثوري.

ثقة. أخرج له الجماعة، توفي سنة خمس وعشرين ومائة.

انظر: «الكاشف» (١/١٣٤)، «التهذيب» (١/٣٥٥)، «التقريب» (ص١١٣).

(٢) نجران: موضع في الجنوب الغربي من الجزيرة. انظر رقم: (٤٥).

(٣) القصر: لعله قصر الكوفة، الذي اتخذه علي داراً للإمارة.

(٤) سكة البكريين، لعله موضع في الكوفة.

(٥) وذلك أن علياً كتب الكتاب الذي بين النبي -ﷺ- وبين أهل نجران، كما أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/١٢٠)، وسيأتي نص الأثر.

(٦) أي: يردهم إلى نجران بعد أن أجلاهم عمر.

انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/٢٨٣)، «فتوح البلدان» (ص٨٥-٩٠)، «الخراج» لأبي يوسف (ص٧٧-٨٢)، «كتاب الأموال» لأبي عبيد (ص١٠٠-١٠١)، «معجم البلدان» (٥/٢٦٩).

اليُمن[1]، وإني واللّه لا أحل عُقدةً عقدها أبداً حتى ألقى اللّه -يعني عمر-»

الحكم على الأثر:

الأثر حسن لولا جهالة شيخ المؤلف، لكن تشهد له الآثار التي بعده.

* * *

(١) اليُمْنُ: هو البركة، خلاف الشؤم، يَمُنَ الرجل يُمْناً، وإنه لميمون عليهم. «لسان العرب» (١٣/ ٤٥٨).

(٧٣) حدثنا أبوعلي محمد بن أحمد بن إسحاق [١]، قال: حدثنا بشر بن موسى [٢]، قال: حدثنا أبونعيم [٣]، قال: حدثنا الأعمش [٤] قال: سمعت سالم بن أبي الجعد [٥]، قال: جاء أهل نجران بكتابهم إلى علي في أديم أحمر [٦]، فقالوا: ننشدك بكتابك بيمينك وشفاعتك بلسانك إلا ما رددتنا أرضنا، فقال: «إن عمر كان رشيد الأمر» قال سالم: فلو كان طاعناً على عمر يوماً لكان ذلك اليوم.

التخريج:

رواه أبويوسف في «كتاب الخراج» (ص٨٠)، وأبوعبيد في

---

(١) أبوعلي محمد بن أحمد المشهور بابن الصواف، ثقة، تقدم برقم: (٥٥).

(٢) بشر بن موسى بن صالح، أبوعلي الأسدي البغدادي، روى عن الأصمعي، وأبي نعيم، وعنه: أبوعلي محمد بن أحمد الصواف، وأبوبكر القطيعي.
ثقة، توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين، وعُمِّر ثمان وتسعين سنة.
انظر: «الجرح والتعديل» (٢/٣٦٧)، «تاريخ بغداد» (٧/٨٦)، «السير» (١٣/٣٥٢).

(٣) أبونعيم: هو، الفضل بن دكين، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٥٤).

(٤) الأعمش: هو، سليمان بن مهران، إمام حجة، تقدم برقم: (٧).

(٥) سالم بن أبي الجعد الأشجعي الغطفاني: ثقة يرسل لَمْ يسمع من علي، تقدم برقم: (٦١).

(٦) الأديم: هو الجلد. قيل: يطلق عليه هذا بعد الدبغ، وقيل: مطلقاً.
انظر: «لسان العرب» (١٢/٩).

....

«الأموال» (ص٩٩) (ح٢٧٣)، وابن زنجويه في «الأموال» (١/ ٢٧٦) (ح٤١٨)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ١٢٠)، والبلاذري في «فتوح البلدان» (ص٩٠)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» -دار الفكر- (١٩/ ١٩).

رووه كلهم من طريق الأعمش عن سالم أبي الجعد. ورواته كلهم ثقات لكنه منقطع وذلك أن رواية سالم عن علي مرسلة.

* * *

(٧٤) حدثنا أبومحمد عبداللّه بن سليمان الفامي [(١)]، قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار العطاردي [(٢)]، قال: حدثنا أبومعاوية الضرير [(٣)]، عن الأعمش [(٤)]،

وحدثنا أبوبكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي [(٥)]، وإسماعيل بن محمد الصفار [(٦)]، قالا: حدثنا الحسن بن علي بن عفان [(٧)]، قال: حدثنا يحيى بن

---

(١) عبداللّه بن سليمان الفامي، أبومحمد الوراق، ثقة، تقدم برقم: (١٩).

(٢) أحمد بن عبدالجبار بن محمد العطاردي، ضعيف تقدم برقم: (٥٨).

(٣) أبومعاوية الضرير: هو محمد بن خَازِم، أبومعاوية السعدي الكوفي الضرير روى عن هشام بن عروة، والأعمش، وعنه: الإمام أحمد، وأحمد بن عبدالجبار العطاردي.

ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، أخرج له الجماعة، توفي سنة خمس وتسعين ومائة.

انظر: «السير» (٩/٧٣)، «التقريب» (ص٤٧٥).

(٤) الأعمش: هو سليمان بن مهران، إمام حجة، تقدم برقم: (٧).

(٥) أحمد بن محمّد بن إسماعيل، أبوبكر الأدمي، ثقة، تقدم برقم: (١٧).

(٦) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أبوعلي الصفار، ثقة، تقدم برقم: (١٧).

(٧) الحسن بن علي بن عفان العامري، أبومحمد الكوفي، روى عن عبداللّه بن نمير وجعفر بن عون، وعنه: عبدالرحمن بن أبي حاتم، وإسماعيل بن محمد الصفار. صدوق، توفي سنة سبعين ومائتين.

انظر: «السير» (١٣/٢٤)، «التقريب» (ص١٦٢).

آدم [١]، قال: حدثنا أبويحيى الحماني [٢]، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد [٣]، قال: جاء أهل نجران إلى عليّ -عليه السلام- فقالوا: يا أمير المؤمنين! كتابك وشفاعتك بلسانك، أخرجنا عمر من أرضنا، فارددنا إليها، فقال: «ويحكم، إن عمر كان رشيد الأمة، فلا أغير شيئاً صنعه عمر» قال الأعمش: فكانوا يقولون: لو كان في نفسه شيء لاغتنم هذه.

التخريج:

تقدم تخريجه في الأثر الذي قبله مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ،

---

(١) يحيى بن آدم بن سليمان، أبوزكريا الأموي، روى عن الثوري، وحماد بن سلمة، وعنه: الحسن بن علي بن عفان، والإمام أحمد، ثقة حافظ، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثلاث ومائتين.
انظر: «السير» (٥٢٢/٩)، «التقريب» (ص٥٨٧).

(٢) أبويحيى الحمّاني: هو، عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني، أبويحيى الكوفي. روى عن الأعمش، وأبي حنيفة، وعنه: أبوبكر بن أبي شيبة، والحسن بن علي بن عفان صدوق يخطئ، رمي بالإرجاء، أخرج له البخاري ومسلم، توفي سنة اثنتين ومائتين.
انظر: «الكاشف» (١٥١/٢)، «التهذيب» (١٢٠/٦)، «التقريب» (ص٣٣٤).

(٣) سالم بن أبي الجعد الشجعي الغطفاني، ثقة يرسل لم يسمع من عليّ تقدم برقم: (٦١).

....

ودون قول الأعمش: «فكانوا يقولون ... إلخ».

وهذه الجملة الأخيرة أخرجها أبوعبيد في «الأموال» (ص١٠٠) (ح٢٧٤).

وهذا الأثر معلول بالانقطاع كسابقه؛ لأن سالم بن أبي الجعد لَمْ يسمع من علي.

* * *

(٧٥) حدثنا أبوذر أحمد بن محمد الباغندي [١]، قال: حدثنا علي ابن حرب [٢]، قال: حدثنا أبومعاوية [٣]، قال: حدثنا حجاج [٤]، عن من أخبره [٥]، عن الشعبي [٦]، قال: قال علي -رضي الله عنه- حين قدم الكوفة [٧]: «ما قدمت لأحلَّ عقدة شدها

---

(١) أحمد بن محمد بن سليمان، أبوذر الباغندي، صدق، تقدم برقم: (٢٣).

(٢) علي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان، أبوالحسن الطائي الموصلي، روى عن ابن عيينة، وأبي معاوية، وعنه المحاملي، وابن مخلد.
صدوق، توفي سنة خمس وستين ومائتين، وله تسعون سنة.
انظر: «السير» (٢٥١/١٢)، «التقريب» (ص٣٩٧).

(٣) أبومعاوية: هو، محمد بن خازم الضرير، ثقة، تقدم برقم: (٧٤).

(٤) حجاج: هو، حجاج بن أرطاة بن ثور، أبوأرطاة النخعي الكوفي، روى عن عكرمة، وعطاء، وعنه: الثوري، وأبومعاوية الضرير. صدوق كثير الخطأ والتدليس توفي سنة نيف وأربعين ومائة.
انظر: «تهذيب الكمال» (٢٣٢/١)، «السير» (٦٨/٧)، «التقريب» (ص١٥٢).

(٥) لم أقف على اسمه.

(٦) الشعبي: هو، عامر بن شراحيل أبوعمر والهمداني، ثقة مشهور، تقدم برقم: (٦٦).
والشعبي لَمْ يسمع من علي إلا حديثاً واحداً في الرجم -كما ذكر ذلك الدارقطني في «العلل» (٩٧/٤)، ونقله عنه الحافظ في «التهذيب» (٦٨/٥).

(٧) الكوفة: إحدى مدن العراق المشهورة، سبق التعريف بها انظر: (٧).

عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-».

التخريج:

أخرجه يحيى بن آدم في «كتاب الخراج» (ص٢٦) (ح٣٢)، وأبوعبيد في «الأموال» (ص١٠٠) (ح٢٧٥)، وابن زنجويه في «الأموال» (١/ ٢٧٧) (ح٤٢٠).

رووه كلهم كما أخرجه المؤلف من طريق حجاج عن من أخبره عن الشعبي، وهذا الإسناد ضعيف بسبب جهالة أحد رواة السند، بالإضافة للانقطاع، فإن الشعبي لَمْ يسمع من علي.

* * *

(٧٦) حدثنا أبوبكر محمد بن أيوب البزاز [(١)]، قال: حدثنا الحسن بن الفضل البوصرائي [(٢)]، قال: حدثنا أبوعبيدالقاسم ابن سلام [(٣)]، قال: حدثنا أبومعاوية [(٤)]، عن حجاج [(٥)]، عن

---

(١) محمد بن أيوب بن المعافي البزاز، أبوبكر العكبري، صدوق، تقدم برقم: (٣٥).

(٢) الحسن بن الفضل بن السمح، أبوعلي الزغفراني البوصرائي. [في «تاريخ بغداد»، و«لسان الميزان»: «البوصراني»، وما أثبت من «الأنساب»].

روى عن مسلم بن إبراهيم، وعبدالحميد بن صالح، وعنه: يحيى بن صاعد، وإسماعيل بن محمد الصفار.

قال ابن المناوي: «أكثر الناس عنه، ثم انكشف فتركوه وحرقوا حديثه».اهـ.

توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

«البُوصَرَائيّ» نسبة إلى «بوصرا» قرية من قرى بغداد.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧/٤٠١)، «لسان الميزان» (٢/٢٤٤)، «الأنساب» للسمعاني (١/٤١٤).

(٣) القاسم بن سَلاّم البغدادي، أبوعبيد الفقيه، روى عن الأصمعي، وابن المبارك، وعنه: عباس الدوري، والحارث بن أبي أسامة.

إمام مشهور، وثقه فاضل، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/٤٩٠)، «التهذيب» (٨/٣١٥)، «التقريب» (ص٤٥٠).

(٤) أبومعاوية: هو، محمد بن خازم الضرير، ثقة، تقدم برقم: (٧٤).

(٥) حجاج: هو، حجاج بن أرطأة بن ثور، صدوق كثير الخطأ والتدليس، تقدم برقم: (٧٥).

من سمع الشعبي[1]، يقول: قال علي -رضي الله عنه- لما قدم الكوفة: «ما قدمت لأحلّ عقدة عقدها عمر -رضي الله عنه-».

التخريج:

تقدم في الذي قبله.

وحكمه ضعيف بسبب الانقطاع كسابقه إضافة إلى ضعف الحسن ابن الفضل.

* * *

---

(١) الشعبي: هو، عامر بن شراحيل أبوعمرو الهمداني، ثقة مشهور، تقدم برقم: (٦٦).

(٧٧) حدثنا أبوبكر[١]، قال: حدثنا الحسن بن الفضل[٢]، قال: حدثنا أبوعبيد[٣]، قال: حدثنا أبومعاوية[٤]، عن الأعمش[٥]، عن سالم بن أبي الجعد[٦]، قال: جاء أهل نجران بكتابهم إلى علي، فذكر مثل حديث سالم الذي في أول هذا الباب.

قال الشيخ[٧]: وهكذا كان صنيع علي -ﷺ- فيما سَنّه عمر للناس من قيام شهر رمضان لصلاة التراويح[٨]، ما أنكر

---

(١) أبوبكر: هو، محمد بن أيوب بن المعافى، أبوبكر العكبري. صدوق تقدم برقم: (٣٥).

(٢) الحسن بن الفضل البوصرائي، أبوعلي الزعفراني، ضعيف، تقدم برقم: (٧٦).

(٣) أبوعبيد: هو، القاسم بن سلام. إمام مشهور وثقه فاضل، تقدم برقم: (٧٦).

(٤) أبومعاوية: هو محمد بن خازم الضرير، ثقة، تقدم برقم: (٧٤).

(٥) الأعمش: هو، سليمان بن مهران، إمام حجة، تقدم برقم: (٧).

(٦) سالم بن أبي الجعد الأشجعي، ثقة يرسل لم يسمع من علي، تقدم برقم: (٦١).

(٧) أي ابن بطة.

(٨) في الواقع عمر لم يسن صلاة التراويح، بل أحياها، وذلك أنها ثبتت عن النبي -ﷺ- بفعله وقوله.

كما ثبت في صحيح البخاري (٤/٢٥٠) (ح٢٠١٢)، كتاب صلاة التراويح: باب فضل من قام رمضان، ومسلم (١/٥٢٤) (ح٧٦١)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- خرج ليلة من جوف الليل ⇐

⇐ فصلى في المسجد، وصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا فاجتمع أكثر منهم، فصلى فصلوا معه، فأصبح الناس فتحدثوا، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسول الله -ﷺ- فصلى بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله، حتى خرج لصلاة الصبح، فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال: أما بعد فإنه لمْ يخف عليّ مكانكم، ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها، فتوفي رسول الله -ﷺ- والأمر على ذلك.

وعن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: صمنا مع رسول الله -ﷺ- رمضان، فلم يقم بنا شيئاً الشهر، حتى بقي سبع، فقام بنا حتى ذهب شطر الليل، فقلت: يا رسول الله، لو نفلتنا قيام هذه الليلة، قال: فقال: «**إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام هذه الليلة** ...» الحديث.

رواه أبوداود (٢/١٠٥) (ح١٣٧٥)، كتاب الصلاة: باب في قيام شهر رمضان، والترمذي (٣/١٦٩) (ح٨٠٦)، كتاب الصوم: باب ما جاء في قيام شهر رمضان، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».اهـ، وابن ماجه (١/٤٢٠) (ح١٣٢٧)، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في قيام شهر رمضان، والنسائي (٣/٢٠٢) باب في قيام شهر رمضان، وأحمد (٥/١٥٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢/٣٩٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٢/٤٩٤). قال الألباني في «إرواء الغليل» (٢/١٩٣) (ح٤٤٧): «إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات».اهـ.

وعلى هذا فيحمل قول المؤلف: «فيما سنه عمر للناس من قيام شهر رمضان ... إلخ» من باب قول النبي -ﷺ- في حق الرجل الذي تصدق بصرة من ذهب: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده ... الحديث» رواه مسلم (٢/٧٠٤-٧٠٥) (ح١٠١٧)، كتاب الزكاة: باب الحث على الصدقة.

ذلك في حياته، ولا تخلف عن القيام بها معه ومع أئمته، حتى إذا أفضت الخلافة إلى علي -رضي الله عنه-، قام بها، وأمر الناس بذلك، ونصب الأئمة للصلاة بها، واستحسنها، ودعا لعمر حين سنها، وذكر أنه ممن أشار على عمر بها، خلاف ما تدعيه الرافضة البَهتَة [1] الذين يغمصون الإسلام [2] وينقصونه، ويعيبون فرائضه وسننه وينقضونه، ويدّعون على عليّ -رضي الله عنه- ما قد برأه اللّه منه، ونزهه عنه، من مذاهبهم النجسة الرجسة التي لا

(١) تذهب الرافضة إلى أن التراويح بدعة حدثت زمن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

انظر: «نهج الحق وكشف الصدق» للحلّي (ص٢٨٨)، «بحار الأنوار» لمحمد باقر المجلسي (٢٨٤/٨).

وقد ردّ عليهم شيخ الإسلام ردّاً شافياً كافياً انظر: «منهاج السنة» (٣٠٤/٨-٣١٢).

وانظر أيضاً: «الفتاوى» (٣١٨/٢١-٣١٩)، (٢٢٤/٢٢-٢٢٥)، «الحوادث والبدع» للطرطوشي (ص٤٧-٥٣)، «الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع» (ص٨٧، ٨٩-٩٠)، «الاعتصام» (١٩٣/١-١٩٥).

(٢) يغمصون الإسلام: غَمَصَ، يَغْمَص غَمْصاً، بمعنى الاحتقار والاستصغار. «لسان العرب» (٦١/٧) -بتصرف-.

يستحسنها غيرهم، ولا يستحلها سواهم.

التخريج:

سبق تخريجه، انظر رقم: (٧٣، ٧٤).

وبهذا يتبين أن جميع هذه الأسانيد لا تخلو من انقطاع، وهناك شاهد عند البيهقي في «الكبرى» (١٠/١٢٠)، فقد أخرج بسنده عن عبدخير قال: كنت قريباً من علي حين جاءه أهل نجران، قال: قلت: إن كان راداً على عمر شيئاً فاليوم، قال: فسلموا واصطفوا بين يديه، قال: ثم أدخل بعضهم يده في كمه فأخرج كتاباً فوضعه في يد علي -رضي الله عنه- قالوا: يا أمير المؤمنين، خطك بيمينك، وإملاء رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم- عليك، قال: فرأيت علياً -رضي الله عنه- وقد جرت الدموع على خده، قال: ثم رفع رأسه إليهم فقال: يا أهل نجران، إن هذا لآخر كتاب كتبته بين يدي رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم-. قالوا: فأعطنا ما فيه. قال: سأخبركم عن ذاك، إن الذي أخذ منكم عمر -رضي الله عنه- لم يأخذه لنفسه، وإنما أخذه لجماعة من المسلمين، وكان الذي أخذ منكم خيراً مما أعطاكم، واللّه لا أردّ شيئاً مما صنعه عمر -رضي الله عنه- إن عمر كان رشيد الأمر.اهـ.

لكن إسناده أيضاً لا يخلو من مقال.

*   *   *

فأما متابعة علي لعمر على قيام شهر رمضان:

(٧٨) فحدثنا أبوعبداللّه الحسين بن إسماعيل المحاملي [١]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري [٢]، قال: حدثنا عبداللّه بن أبي إياد [٣] قال: حدثنا سيّار [٤]، عن

---

(١) الحسين بن إسماعيل المحاملي، ثقة، تقدم برقم: (١٤).

(٢) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبوعبداللّه البخاري، صاحب «الصحيح» قال عنه الحافظ: «أبوعبداللّه البخاري، جبل الحفظ، وإمام الدنيا في فقه الحديث».اهـ.

روى عن جم غفير ورحل وصنف، يروي عنه أنه قال: «كتبت عن ألف شيخ وأكثر».اهـ، وعنه: خلق كثير، ومنهم: الحسين بن إسماعيل المحاملي.

توفي سنة ست وخمسين ومائتين، وله اثنتان وستون سنة.

انظر: «السير» (١٢/٣٩١-٤٧١)، «التقريب» (ص٤٦٨).

(٣) عبداللّه بن أبي إياد: لعله تصحف على الناسخ من «عبدا لله بن أبي زياد»، وهو عبداللّه بن الحكم بن أبي زياد القطلوني، أبوعبدالرحمن الكوفي، روى عن شبابة، وسيار بن حاتم، وعنه: أبوداود، والترمذي.

صدوق، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.

انظر: «التهذيب» (٥/١٩٠)، «التقريب» (ص٣٠٠).

(٤) سيّار: هو سيار بن حاتم أبوسلمة البصري ... روى عن جعفر بن سليمان الضُّبعي فأكثر عنه، وسهل بن أسلم، وعنه: الإمام أحمد، وعبداللّه بن أبي زياد القطلوني. صدوق، توفي سنة مائتين.

انظر: «الكاشف» (١/٤١٤)، «التهذيب» (٤/٢٩٠)، «التقريب» (ص٢٦١).

جعفر[1]، قال: حدثنا قطن القطعيّ[2]، عن أبي إسحاق الهَمْداني[3]، قال: مَرّ علي بن أبي طالب في أوّل ليلة من شهر رمضان، فسمع قراءة القرآن من المساجد، ورأى القناديل تزهر، فقال: «نور اللّه لعمر بن الخطاب في قبره، كما أنار مساجد اللّه بالقرآن».

التخريج:

أخرجه محمد بن نصر المروزي في «قيام الليل» -مختصر- (ص١٩٨)، عن أبي إسحاق عن عليّ ... به.

والأثر حسن إن ثبت سماع أبي إسحاق من علي -واللّه أعلم-.

---

(١) جعفر: هو، جعفر بن سليمان، أبوسليمان الضَّبعي البصري، روى عن ثابت البناني، ومالك بن دينار، وعنه: سيار بن حاتم، وعبدالرزاق الصنعاني.

صدوق زاهد كان يتشيع، أخرج له مسلم والأربعة، توفي سنة ثمان وسبعين ومائة.

انظر: «السير» (١٧٦/٨)، «التقريب» (ص١٤٠).

(٢) قَطَن بن كعب القُطَعي الزبيدي، أبوالهيثم البصري. روى عن ابن سيرين وأيوب السختياني، وعنه: شعبة، وجعفر بن سليمان الضبعي. ثقة، من السادسة، أخرج له البخاريَ.

انظر: «الكاشف» (٤٠١/٢)، «التهذيب» (٣٨١/٨)، «التقريب» (ص٤٥٦).

(٣) أبوإسحاق الهمذاني: هو عمرو بن عبداللّه، أبوإسحاق السبيعي، ثقة عابد، تقدم برقم: (١٢).

(٧٩) حدّثَنا أبوعبدالله محمد بن مخلد العطار [(١)]، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن يونس السراج [(٢)]، قال: حدثنا محمد بن ربيعة[(٣)]، قال: حدثنا خالد بن عبدالله الواسطي [(٤)]، عن حصين بن عبدالرحمن [(٥)]، عن أبي عبدالرحمن السلمي[(٦)]، قال: أمَّنَا علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- في

---

(١) محمد بن مخلد، ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) محمد بن ربيعة الكلابي الرؤاسي الكوفي أبوعبدالله، روى عن الأعمش، وهشام بن عروة، وعنه الإمام أحمد، ويحيى بن معين. صدوق، من التاسعة.

انظر: «الكاشف» (٣/٤٢)، «التهذيب» (٩/١٦٢)، «التقريب» (ص٤٧٨).

(٤) خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن الواسطي، روى عن حصين بن عبدالرحمن، وحميد بن بشر، وعنه: يحيى القطان، و ابن مهدي.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

انظر: «السير» (٨/٢٤٨)، «التقريب» (ص١٨٩).

(٥) حصين بن عبدالرحمن، أبوالهذيل السلمي، ثقة متفق على الاحتجاج به، تغير بآخره، لكن سماع خالد بن عبدالله الواسطي قبل الاختلاط، تقدم برقم: (٢٥).

(٦) أبوعبدالرحمن السلمي: هو، عبدالله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، من أولاد الصحابة، مولده في حياة النبي -ﷺ-، عرض القرآن على عثمان، ⇐

شهر رمضان، قال: ومرّ ببعض مساجد أهل الكوفة وهم يصلون القيام فقال: «نَوَّر اللّه قبرك يابن الخطاب كما نورت مساجدنا».

التخريج:

لم أقف على من أخرجه من هذا الطريق، وهو حسن لو لا جهالة عبداللّه بن يونس.

* * *

⇐ وعليّ وروى عن عمر، وعثمان، وعنه: حصين بن عبدالرحمن، وعطاء ابن السائب.ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي بعد السبعين.

انظر: «السير» (٤/٢٦٧)، «التقريب» (ص٢٩٩).

(٨٠) حدثنا أبوبكر أحمد بن هشام الأنماطي [١]، بالبصرة [٢]، قال: حدثنا أحمد بن أبي العوام الرياحي [٣]،

وحدثني أبوصالح [٤]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٥]،

وحدثنا محمد بن محمود السراج [٦]، قال: حدثنا أبي [٧]، قال: حدثنا أحمد بن ملاعب [٨]، قالوا: حدثنا موسى بن داود الأودي [٩]،

---

(١) أحمد بن هشام الأنماطي أبوبكر، تقدم برقم: (١).

(٢) البصرة: إحدى مدن العراق المشهورة، تقدم التعريف بها تحت رقم: (١).

(٣) أحمد بن يزيد، أبوالعوام الرياحي، ثقة تقدم برقم: (١).

(٤) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٥) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٦) محمد بن محمود بن المنذر بن ثمامة، أبوبكر السراج، روى عن أبي هشام الرفاعي وزياد بن أيوب، وعنه: أبوحفص بن شاهين، ويوسف بن عمر القواس. صدوق.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣/٢٦١).

(٧) أبوه لم أقف على ترجمته.

(٨) أحمد مُلاعب بن حيان، أبوالفضل المخرمي، روى عن عبدالله بن بكر السهمي، وعفان بن مسلم. وعنه: يحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد.

ثقة، توفي سنة خمس وسبعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥/١٦٨)، «السير» (١٣/٤٢).

(٩) موسى بن داود، أبوعبدالله الضبي، صدوق له أوهام، تقدم برقم: (١٥).

قال: حدثنا محمد بن صبح[1]، عن إسماعيل بن زياد الأعور[2]، قال: مَرَّ عليّ -عليه السلام- بالمساجد في شهر رمضان، فيها القناديل، فقال: «نور اللّه على عمر قبره، كما نوّر علينا مساجدنا».

التخريج:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه -مخطوط-» (١٣/ق٩٦) من طريق موسى بن داود ... بمثل إسناد المصنف به، وفي -المختصر- (١٨/ ٣٢١).

وعلى هذا فالأثر من هذا الطريق ضعيف، بسبب جهالة بعض رجال إسناده -واللّه أعلم-.

* * *

(١) محمد بن صبح -وفي تاريخ ابن عساكر «ابن صبيح»- لم أقف على ترجمته.

(٢) إسماعيل بن زياد: لم أقف على ترجمته.

(٨١) حدثنا ابن مخلد [١]، قال: حدّثنا محمد بن إسحاق الصاغاني [٢]، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير [٣]، قال: حدثنا الحسن بن صالح [٤]، عن عمرو بن قيس [٥]، عن أبي الحسناء [٦]، أن علياً -عليه السلام- أمر رجلاً أن يصلي بالناس عشرين ركعة.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢/٣٩٣)، عن وكيع، عن الحسن ابن صالح ... بمثل سند المؤلف، وذكره ابن قدامه في «المغني» (٢/٦٠٤).

ورجال إسناده كلهم ثقات، سوى أبي الحسناء فإنه مجهول.

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد العطار، ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) محمد بن إسحاق الصاغاني، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٨).

(٣) يحيى بن بكير الأسدي القيسي، ثقة، تقدم برقم: (٥٧).

(٤) الحسن بن صالح، أبوعبدالله الكوفي، ثقة فقيه، رمي بالتشيع، تقدم برقم: (٦٧).

(٥) عمرو بن قيس الملائي، أبوعبدالله الكوفي، ثقة متقن، تقدم برقم: (٣٨).

(٦) أبوالحسناء: مشهور بكنيته، قيل اسمه الحسن، وقيل الحسين الكوفي، روى عن الحكم بن عتبة، وعنه: شريك النخعي. مجهول.
انظر: «الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى» (١/٥٩١)، «تهذيب الكمال» (٣/١٥٩٨)، «الميزان» (٤/٥١٥)، «التهذيب» (١٢/٧٤)، «التقريب» (ص٦٣٣).

(٨٢) حدثنا ابن مخلد [١]، قال: حدثنا عبيدالله بن جرير ابن جَبَلة العتكي [٢]، قال: حدثنا الحكم -يعني ابن مروان- [٣]، قال: حدثنا الحسن بن صالح [٤]، عن عمرو بن قيس [٥]، عن

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد العطار، ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) عبيدالله بن جرير بن جَبَلة بن أبي رواد، أبوالعباس، وقيل: أبوالحسن العَتَكي البصري، روى عن حجاج بن منهال، ومسدد بن مسرهد، وعنه: ابن أبي الدنيا، والقاضي المحاملي.

ثقة، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/٣٢٥)، «المنتظم» (١٢/١٨٢).

(٣) الحكم بن مروان الكوفي الضرير، روى عن كامل أبي العلاء، وفرات بن السائب، وعنه: الإمام أحمد، وعبدالله بن أيوب المُخرِّمي.

قال أبوحاتم وابن معين: «لا بأس به».اهـ، وقال ابن حبان: «سألت ابن معين: أنكرتم على الحكم بن مروان شيئاً؟ فقال: ما أراه إلا صدوقاً».اهـ.

انظر: «الجرح والتعديل» (٣/١٢٩)، «الميزان» (١/٥٧٩)، «تعجيل المنفعة» (ص١٠٠).

(٤) الحسن بن صالح، أبوعبدالله الهمداني، ثقة فقيه، رمي بالتشيع، تقدم برقم: (٦٧).

(٥) عمرو بن قيس الملائي، أبوعبدالله الكوفي، ثقة متقن، تقدم برقم: (٣٨).

أبي الحسناء[1] أن علياً -رضي الله عنه- أمر رجلاً أن يصلي بالناس في رمضان خمس ترويحات عشرين ركعة[2]

التخريج:

قد أخرجه المؤلف بنحوه في الأثر الذي قبل هذا، وسبق تخريجه هناك.

* * *

---

(١) أبوالحسناء: مشهور بكنيته، قيل اسمه الحسن، وقيل: الحسين الكوفي، مجهول تقدم قريباً في الأثر الذي قبل هذا.

(٢) ترويحات: جمع ترويحة، سميت بذلك؛ لأنهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين، ولهذا عقد محمد بن نصر «باب من كره الصلاة بين التراويح، وباب من رخص في الصلاة بين التراويح» وكذا ابن أبي شيبة.

انظر: «قيام الليل» لمحمد بن نصر (ص٢٢٠-٢٢١)، «المصنف» لابن أبي شيبة (٢/٣٩٨)، «فتح الباري» (٤/٢٥٠)، «النهاية في غريب الحديث» (٢/٢٧٤)، «لسان العرب» (٢/٤٦٢).

(٨٣) حدثني أبي [(١)]، وأبوصالح [(٢)]، -رحمهما اللّه- قالا: حدثنا محمد بن صالح بن ذريح [(٣)]، قال: حدثنا جُبَارة ابن المغلّس [(٤)]، قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان [(٥)]، عن

---

(١) أبوه: هو، محمد بن محمد بن حمدان بن بطة، أبوبكر العكبري روى عن عبداللّه بن الوليد بن جرير، وعنه: ولده عبيداللّه. «الوافي بالوفيات» (١/١٦١).

(٢) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٣) محمد بن صالح بن ذَرِيْح، أبوجعفر البغدادي العكبري. روى عن جبارة بن المغلّس وعثمان بن أبي شيبة، وعنه: أبوبكر الإسماعيلي، وأبوحفص بن الزيات. ثقة متقن، توفي سنة سبع وقيل: ثمان وثلاثمائة.
انظر: «تاريخ بغداد» (٥/٣٦١)، «السير» (١٤/٢٥٩).

(٤) جُبارة بن المغَلِّس، أبومحمد الحماني الكوفي، روى عن أبي عوانة، وإبراهيم بن عثمان العبسي، وعنه: ابن ماجه، وبقي بن مخلد. ضعيف، توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين.
انظر: «السير» (١١/١٥٠)، «التقريب» (ص١٣٧).

(٥) إبراهيم بن عثمان: أبوشيبة العبسي مولاهم الكوفي، قاضي واسط، روى عن خالد الحكم بن عتيبة، وأبي إسحاق السبيعي، وعنه: شعبة، وجبارة ابن المغلس. متروك، توفي سنة تسع وستين ومائة.
انظر: «الكاشف» (١/٨٧)، «التهذيب» (١/١٤٤)، «التقريب» (ص٩٢).

الحكم[1]، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى[2]: أن علي بن أبي طالب -ﷺ- أمره أن يؤمّ الناس في مسجد الجامع في شهر رمضان.

التخريج:

إسناده واه، وعلته: «إبراهيم بن عثمان» وهو متروك.

* * *

---

(١) الحكم: هو، الحكم بن عُتَيْبَة، أبومحمد الكندي مولاهم الكوفي، روى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، ومجاهد، وعنه: الأعمش، وشعبة.
ثقة، ثبت فقيه، أخرج له الجماعة، توفي سنة خمس عشرة ومائة.
انظر: «السير» (٢٠٨/٥)، «التهذيب» (٤٣٢/٢)، «التقريب» (ص١٧٥).

(٢) عبدالرحمن بن أبي ليلى، أبوعيسى الأنصاري، ثقة عابد، تقدم برقم: (٦٤).

(٨٤) حدثنا ابن مخلد [١]، قال: حدثنا محمد بن أبي الحارث باب الشام [٢]، قال: حدثنا عبيد بن إسحاق [٣]، قال: حدثنا سيف بن عمر [٤]، قال: حدثني سعد بن طريف [٥]، عن

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد العطار، ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) عبيد بن إسحاق العطار، أبوعبدالرحمن الكوفي، روى عن زهير بن معاوية، وكامل أبي العلاء، وعنه: أبوزرعة، وأبوحاتم.

ضعيف. توفي سنة أربع عشرة ومائتين.

انظر: «التاريخ الكبير» (٥/٤٤١)، «التاريخ الصغير» (٢/٣٣٤)، «الجرح والتعديل» (٥/٤٠١)، «لسان الميزان» (٤/١١٧).

(٤) سيف بن عمر التميمي البُرْجُمي الكوفي، صاحب «المغازي والتاريخ»، روى عن أبي الزبير وسعد بن طريف، وعنه: عبيد بن إسحاق العطار، وجبارة بن المغلس.

ضعيف في الحديث، عمدة في التاريخ، من الثامنة، توفي زمن الرشيد.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/٥٦٦)، «الميزان» (٢/٢٥٥)، «التقريب» (ص٢٦٢).

(٥) سعد بن طريف الإسكافي الحذاء الحنظلي الكوفي، روى عن الأصبغ بن نباتة، وأبي إسحاق السبيعي، وعنه: ابن عيينة، وابن علية.

متروك، رمي بالوضع، مفرط في التشيع، من السادسة.

انظر: «الميزان» (٢/١٢٢)، «التهذيب» (٣/٤٧٣)، «التقريب» (ص٢٣١).

الأصبغ بن نباتة[1]، قال: قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «لأنا حَرَّضت عمر على قيام شهر رمضان، أخبرته أن فوق السماء السابعة حظيرة يقال لها: حظيرة الفردوس، فيها قوم يقال لهم: الروح، فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم تعالى في النزول إلى الدنيا، فلا يمرون بأحد يصلي أو يستقبلونه في طريق إلا أصابه من ذلك بركة قال: فقال عمر: إذاً والله يا أبا الحسن نُعرِّض الناس للبركة».

التخريج:

إسناده واه، وعلته: «أصبغ» وهو متروك كما عرفت.

* * *

قال الشيخ -رحمه الله-[2]: فهذا قول علي -رضي الله عنه- ورأيه وفعله في صلاة التراويح، ومتابعته لعمر عليها، وأخذه بسنته

---

(١) أصبغ بن نُبَاتة التميمي ثم الحنظلي، أبوالقاسم الكوفي، من أصحاب علي، وروى عنه، وعن ابنه الحسن، وعنه: سعد بن طريف، ومحمد بن السائب الكلبي. متروك، رمي بالرفض، من الثالثة.
انظر: «الميزان» (١/٢٧١)، «التهذيب» (١/٣٦٢)، «التقريب» (ص١١٣).
إسناده واهٍ؛ وعلته أصبغ، وهو متروك كما عرفت.

(٢) أي ابن بطة.

لا ينكر ذلك أحد من العقلاء والعلماء، وأخزى اللّه من يريد نقض عرى الإسلام، وهدم مناره، وتعفية آثاره، وإطفاء نوره، ثم لا يقنع لنفسه بما سوّغها من القبيح حتى يعز ذلك وينسبه إلى المفضلين، والأكابر من سادات أئمة المسلمين -رحمة اللّه عليهم أجمعين-.

وكذلك كانت متابعة علي لعثمان -رضي اللّه عنهما- في جمع الناس على مصحف واحد، وتصويبه رأي عثمان فيه، وإنكاره على من أنكر ذلك على عثمان، وقال: «لو وَليتُ لفعلت الذي فعل عثمان في المصاحف»[1].

وقال: «أول من جمع القرآن بين اللوحين أبوبكر -رضي الله عنه-»[2].

* * *

(١) سيأتي تخريج الأثر عند رقم: (٨٧).

(٢) يأتي تخريجه في الأثر الآتي.

(٨٥) حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر [1]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي [2]، قال: حدثنا وكيع [3]، قال: حدثنا سفيان [4]، عن السدي [5]، عن

---

(١) عبدالعزيز بن جعفر بن بكر بن إبراهيم، أبوشيبة الخوارزمي، روى عن الحسن بن عرفة، وحميد بن الربيع، وعنه أبوالحسن الدارقطني، وسعد بن محمد الصيرفي. ثقة، توفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/٤٥٤)، «المنتظم» (١٣/٣٧٦).

(٢) محمد بن إسماعيل بن البَخْتَرِي، أبوعبدالله الواسطي. روى عن وكيع، ويزيد بن هارون، وعنه: القاضي المحاملي، وابن مخلد.
صدوق. توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.
انظر: «الكاشف» (٣/٢٠)، «التهذيب» (٩/٥٦)، «التقريب» (ص٤٦٨).

(٣) وكيع: هو، وكيع بن الجراح بن مليح، الرُّؤاسي، أبوسفيان الكوفي. روى عن الأعمش، وسفيان الثوري، وعنه: ابن المبارك، والإمام أحمد.
ثقة حافظ، عابد إمام. توفي سنة سبع وتسعين ومائة.
انظر: «السير» (٩/١٤٠)، «التقريب» (ص٥٨١).

(٤) سفيان: هو، سفيان بن سعيد الثوري، إمام حجة، تقدم برقم: (٤٢).

(٥) السُّدي: هو، إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة، أبومحمد الحجازي ثم الكوفي، الأعور السدي، الإمام المفسر، روى عن ابن عباس، وعبد خير الهمداني وعنه: وكيع، وشعبة.
صدوق يهم، رمي بالتشيع، أخرج له مسلم والأربعة، توفي سنة سبع وعشرين ومائة.
انظر: «السير» (٥/٢٦٤)، «التقريب» (ص١٠٨).

عبد خير[1]، عن علي قال: سمعته يقول: «رحم اللّه أبا بكر هو أول من جمع القرآن بين اللوحين».

التخريج:

اخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٤/ ٧٢) (ح١٧٦٠٠، ١٧٦٠١)، وابن سعد في «الطبقات» (١٩٣/٣)، وابن أبي داود في «كتابه المصاحف» (ص٩٥) بأسانيد متعددة، وخيثمة بن سليمان في جزئه (ص١٣٥)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١٧٨-١٧٩) (ح١٠٦، ١٠٧)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/ ١١٠)، رووه من طريق سفيان، عن السدي، عن عبد خير ... به.

وذكره صاحب «كنز العمال» (٥٧٢/٢) (ح٤٧٥٣)، وعزا روايته إلى ابن سعد وأبي نعيم في «المعرفة»، وخيثمة في «فضائل الصحابة»، وحسن إسناده. وحسنه أيضاً الحافظ في «الفتح» (٩/ ١٢)، والسيوطي في «الاتقان» (١/ ٧٦).

وله شاهد بمعناه عند البخاري (٩/ ١٠-١١) (ح٤٩٨٦)، كتاب فضائل القرآن: باب جمع القرآن، عن زيد بن ثابت.

---

(١) عبد خير بن يزيد الهمداني، أبوعمارة الكوفي مخضرم، روى عن علي، وابن مسعود، وعنه: أبوإسحاق السبيعي، وعامر الشعبي. ثقة. من الثانية.
انظر: «الكاشف» (١٥٣/٢) «التهذيب» (١٢٤/٦)، «التقريب» (ص٣٣٥).

(٨٦) وحدثني أبوصالح[١]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٢]، قال: حدثنا أبونعيم[٣]، قال: حدثنا سفيان[٤]، عن السدي[٥]، عن عبد خير[٦]، عن عليّ قال: «يرحم اللّه أبا بكر هو أول من جمع القرآن بين اللوحين».

التخريج:

الأثر حسن، وسبق تخريجه في الأثر الذي قبله رقم: (٨٥).

* * *

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أبونعيم: هو، الفضل بن دكين، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٥٤).

(٤) سفيان: هو، سفيان بن سعيد الثوري، إمام حجة، تقدم برقم: (٤٢).

(٥) السدي: هو، إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة، أبومحمد السدي، صدوق يهم، سبق قريباً برقم: (٨٥).

(٦) عبد خير بن يزيد الهمداني، أبوعمارة الكوفي، ثقة. سبق قريباً برقم: (٨٥).

(٨٧) حدثنا أبوحفص عمر بن أحمد بن عبداللّه بن شهاب [١]، قال: أخبرني أبي [٢] -وقرأته في أصل كتاب أبيه بخطه ونَسَخْتُهُ منه- [٣]،

وأخبرني أبوصالح محمد بن أحمد [٤] بذلك عن أحمد ابن عبداللّه بن شهاب قال: حدثنا السري بن يحيى الكوفي [٥].

---

(١) عمر بن أحمد، أبوحفص العكبري، ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٢) أبوه: هو، أحمد بن عبداللّه بن شهاب، أبوالعباس العكبري، روى عن أحمد بن عيسى المصري، وأحمد بن ملاعب، وعنه: أبوصالح محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، وابن أخيه أبوطالب. «تاريخ بغداد» (٤/٢٢١).

(٣) وهذا ما يسمى بـ «الوجادة» وهي قسم من أقسام تحمل الحديث، وهي أن يقف على أحاديث بخط راويها لا يرويها الواجدُ، فله أن يقول: وجدت أو قرأت بخط فلان أو في كتابه بخطه، حدّثنا فلان ويسوق الإسناد والمتن، أو قرأت بخط فلان عن فلان، وهذا القسم من باب المنقطع.
«تدريب الراوي» (٢/٦٠-٦٣)، «الباعث الحثيث» (ص١٢٧-١٣١)، «خلاصة الفكر» (ص١٦٠-١٦٢).

(٤) أبوصالح محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٥) السَّرِي بن يحيى التميمي الكوفي، أبوعبيدة ابن أخي هناد بن السري، روى عن قبيصة، وأبي غسان. قال عنه ابن أبي حاتم: «وكان صدوقاً». «الجرح والتعديل» (٤/٢٨٥).

قال الشيخ[1]: -وهـذا جدّ أبي بكر بـن أبـي دارم[2]، وهـو أبودارم وعمه هنّاد بن السري[3]،- قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم التميمي[4]، قال: حدثنا سيف بن عمر التميمي الأسـدي[5]،

---

(١) أي: ابن بطة.

(٢) أبوبكر بن أبي دَارِم: هو، أحمد بن محمد بن السري بن يحيى، أبوبكـر بـن أبي دارم، التميمي الكوفي، روى عنه الحاكم، وأبوبكر بن مردويه.

رافضي اتهم بالكذب، توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

انظر: «السير» (١٥/٥٧٦)، «لسان الميزان» (١/٢٦٨).

(٣) هنّاد بن السَّريّ بن يحي بن السري. روى عن والده أبي عبيدة، وأبي سعيد الأشج، وعنه: ابن أخيه أبوبكر، أحمد بن محمد بـن السـري، وأبوحـازم محمد بن علي. ثقة، توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

انظر: «السير» (١١/٤٦٦)، «التهذيب» (١١/٧١)، «التقريب» (ص٥٧٤).

(٤) شعيب بن إبراهيم الكوفي التميمي، رواية كتب سيف عنه.

قال ابن عدي: «شعيب بن إبراهيم هذا له أحـاديث وأخبـار وهـو ليـس بذلك المعروف، ومقدار ما يروي مـن الحديـث والأخبار ليست بالكثـيرة، وفيه بعض النكرة؛ لأن في أخباره وأحاديثه ما فيه تحامل على السلف».اهـ

وقال الذهبي: «فيه جهالة».اهـ

انظر: «الكـامل» لابـن عـدي (٤/١٣١٩)، «الميزان» (٢/٢٧٥)، «لسـان الميزان» (٣/١٤٥).

(٥) سيف بـن عمـر التميمـي، ضعيـف في الحديـث، عمـدة في التـاريخ، تقــدم برقم: (٨٤).

قال: حدثنا محمد بن أبان [1]، عن علقمة بن مرشد [2]، عن العيزار بن جرول [3]، عن سويد بن غفلة الجعفي [4]، قال:

---

(١) محمد بن أَبَانْ بن صالح القرشي الكوفي، روى عن علقمة بن مرثد، وزيد ابن أسلم، وعنه: أبوداود الطيالسي، وحسين الجعفي.

ضعفه أبوداود، وابن معين، وقال البخاري: «يتكلمون في حفظه لا يعتمد عليه».اهـ، وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عنه، فقال ليس هو بالقوي في الحديث يكتب حديثه على المجاز ولا يحتج به».اهـ وقال النسائي: «ليس ثقة».اهـ وقال الإمام أحمد: «أما إنه لم يكن ممن يكذب».اهـ.

انظر: «التاريخ الكبير» (١/٣٤)، «الجرح والتعديل» (٧/١٩٩)، «المجروحين» لابن حبان (٢/٢٦٠)، «لسان الميزان» (٥/٣١).

(٢) علقمة بن مرثد، أبوالحارث الحضرمي الكوفي، روى عن أبي عبدالرحمن السلمي، وابن شهاب، وعنه: شعبة، والثوري.

ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة عشرين ومائة.

انظر: «السير» (٥/٢٠٦)، «التقريب» (ص٣٩٧).

(٣) العَيْزَار بن جَرْوَل الثقفي الحضرمي، روى عن سويد بن غفلة، وأبي عمير، وعنه: علقمة بن مرثد. ثقة.

انظر: «التاريخ الكبير» (٧/٧٩)، «الجرح والتعديل» (٧/٣٧)، «تعجيل المنفعة» (ص٣٢٧).

(٤) سويد بن غفلة بن عَوْسجة بن عامر، أبوأمية الجعفي الكوفي، أسلم في حياة النبي -ﷺ- ولم تصح له صحبة. روى عن علي، وعثمان، وعنه: الشعبي، والنخعي. ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة إحدى، أو اثنتين وثمانين.

انظر: «السير» (٤/٦٩)، «التهذيب» (٤/٢٧٨)، «التقريب» (ص٢٦٠).

سمعت علي بن أبي طالب -ﷺ- يقول: «اللّه اللّه وإياكم والغلو في عثمان وقولكم خَرَّاق المصاحف، فواللّه ما خَرَّقها[1]، إلا عن ملأ منا أصحاب محمد -ﷺ-، جمعنا فقال: ما تقولون في هذه القراءة التي قد اختلف الناس فيها؟ يَلْقى الرجلُ الرجلَ فيقول: قراءتي خير من قراءتك، وقرائتي أفضل من قراءتك، وهذا شبيه بالكفر.

فقلنا: فما الرأي يا أمير المؤمنين؟ قال: أرى أن أجمع الناس على مصحف واحد، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان مَنْ بعدكم أشدّ اختلافاً. فقلنا: نِعْمَ ما رأيت. فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص فقال: يكتب أحدكما ويمل الآخر، فإذا اختلفتما في شيء فارفعاه إليّ. فكتب أحدهما وأَمّلى الآخر فما اختلفا في شيء من كتاب اللّه إلا في حرف في سورة البقرة، فقال أحدهما: التابوت؟ وقال الآخر: التبوت[2]، فرفعاه إلى

(١) هكذا في الأصل -بالخاء المعجمة-، وفي بعض المصادر -بالحاء المهملة- «حَرَّقها». قال ابن العربي في «العواصم» (ص٥٩): «إنه حرقها أو خرقها -بالحاء المهملة، أو الخاء المعجمة وكلاهما جائز ...».

(٢) هكذا في الأصل، أما في المصادر الأخرى: «قال أحدهما: التابوت، وقال الآخر: التابوة ...».

⇐

عثمان، فقال: التابوت.

قال: وقال علي -ﷺ- لو وليت لصنعت مثل الذي صنع عثمان».

قال: فقال القوم لسويد بن غفلة: اللّه الذي لا إله إلا هو لَسمعت هذا من علي بن أبي طالب -ﷺ-؟ فقال: اللّه الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من عليّ.

التخريج:

أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/٩٩٤-٩٩٧)، وأبوبكر بن أبي داود في «كتابه المصاحف» (ص٢٢، ١٢، ١٩)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢٣٧، ٢٤١).

رووه من طريق محمد بن أبان، عن علقمة بن مرثد ... بمثل إسناد المؤلف. وذكره صاحب «كنز العمال» (٢/٥٨٣) (ح٤٧٧٧)، من رواية أبي داود، وابن الأنباري وحكم على إسناده بالصحة كل من: الحافظ ابن حجر، والقسطلاني، والسيوطي.

⇐ وهذه الكلمة هي الواردة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ ...﴾ [البقرة: ٢٤٨].

....

انظر: «فتح الباري» (١٨/٩)، «إرشاد الساري» (٤٤٨/٧)، «الاتقان في علوم القرآن» (٧٩/١).

ويشهد لمعناه ما أخرجه البخاري (١١/٩) (ح٤٩٨٧)، كتاب فضائل القرآن: باب جمع القرآن، عن أنس بن مالك.

*   *   *

(٨٨) حدثنا ابن مخلد [١]، قال: حدثنا الصاغاني [٢]، قال: حدثنا سَلْم بن قادم [٣]، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي [٤]، عن شعبة [٥]، عن علقمة بن مرثد [٦]، عن رجل [٧]،

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص، العطار، ثقة. تقدم برقم: (٤٠).

(٢) الصاغاني: هو، محمد بن إسحاق بن جعفر، ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٣) سَلْم بن قادم، أبوالليث البغدادي، روى عن سفيان بن عيينة، وبقية بن الوليد، وعنه: عباس بن محمد الدوري، وصالح جزرة.

ثقة، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» (٤/٢٦٨)، «الثقات» لابن حبان (٨/٢٩٧)، «تاريخ بغداد» (٩/١٤٥).

(٤) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان بن عبدالرحمن، أبوسعيد البصري اللؤلؤي. روى عن شعبة، وعلي بن سعدة، وعنه: الإمام أحمد، وابن أبي شيبة.

ثقة ثبت، إمام حجة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

انظر: «السير» (٩/١٩٢)، «التقريب» (ص٣٥١).

(٥) شعبة: هو شعبة بن الحجاج، إمام حجة، تقدم برقم: (٦).

(٦) علقمة بن مرثد، أبوالحارث الحضرمي الكوفي. ثقة، تقدم في الأثر الذي قبل هذا: (٨٧).

(٧) عن رجل: الرجل هو العيزار بن جرول الثقفي -كما في الأثر السابق، وكما مرّ في الروايات الأخرى-، والعيزار ثقة. كما تقدم في الأثر الذي قبل هذا: (٨٧).

عن سويد بن غفلة [1]، قال: قال علي: «لو وليت لفعلت الذي فعل عثمان في المصاحف».

التخريج:

هذا جزء من الأثر السابق، وهو بهذا الإسناد صحيح، رواته كلهم ثقات. ومن طريق شعبة بهذا الإسناد أخرجه ابن أبي داود في «كتابه المصاحف» (ص١٢، ٢٢)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢٣٨).

وتقدم الحكم عليه في الأثر السابق (٨٧).

* * *

قال الشيخ [2]: وحسبك من البراهين النَيِّرة، والدلائل الواضحة، والحجج الظاهرة التي أعربت عن نفسها [3] فأغنت عن شرحها: أن مصحف عثمان -ﷺ- في أيام حياته وبعد

---

(١) سويد بن غفلة بن سوعجة بن عامر، ثقة تقدم قريباً في الأثر الذي قبل هذا: (٨٧).

(٢) أي: ابن بطة.

(٣) أعربت عن نفسها، أي: أبانت وأفصحت عن نفسها.

انظر: «لسان العرب» (١/ ٥٨٨).

وفاته، به وبما فيه كان يقرأ علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- هو وأولاده وأهل بيته وأصحابه، ما غيّر منه حرفاً ولا قدّم منه مؤخرا، ولا أخّر مقدماً، ولا أحدث فيه شيئاً، ولا نقص منه شيئاً، ولا قال ذلك ولا فعله أحد من أهل بيته ولا من أصحابه، لكنهم كلهم مجمعون على القراءة بما في مصحف عثمان -رحمه اللّه-، وما زالوا بذلك وعلى ذلك حتى فارقوا الدنيا -رحمة اللّه عليهم- فمن ادّعى عليهم غير ذلك فقد كذب وأثم واختلق الزور والبهتان، وقال ما يعلم أهل الإسلام جميعاً إحالته فيه، واللّه حسبه وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فإنا لا نعلم أحداً من المسلمين من أهل العلم روى أن علياً -رضي الله عنه- خالف أبا بكر، ولا عمر، ولا عثمان، في شيء ممّا حكموا به من صدقات رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم- ووقفه وسهم ذي القربى، ولا غير ذلك من قضايا عمر في أهل الذمة، وقيام شهر رمضان، ومصحف عثمان، ولقد دخل علي -رضي الله عنه- الجزيرة [1] فأخرج إليه

---

(١) الجزيرة: هي المنطقة الكائنة بين دجلة والفرات، من اهم مدنها: حرّان، والرُّها، والرقة، والموصل، وهي تتبع الآن لدولة العراق، افتتحها المسلمون عام سبع عشرة، أو ثمان عشرة، في عهد عمر بن الخطاب، على يد عياض بن غنم.

⇐

أهل الذمة بها كتاب العهد الذي كتبه لهم عمال عمر بن الخطاب -رحمه اللّه- والشرائط التي كان شرطها عليهم فيه [(١)] فاستحسنه علي وقبله، وحكم به وأمضاه.

* * *

⇐ انظر: «معجم البلدان» (٢/١٣٤)، «مراصد الاطلاع» (١/٣٣١)، «البداية والنهاية» (٧/٧٦).

(١) أخرجه البلاذري في «فتوح البلدان» (ص٢٣٦-٢٤٢)، أن الذي صالحهم نيابة عن عمر هو عياض بن غنم، ومن الشروط التي شرطها عليهم: أن لا يحدثوا كنيسة، إلا ما كان لهم، وعلى معونة المسلمين على عدوهم، ولا يظهروا ناقوساً، ولا صليباً وأن يؤدوا عن كل رجل ديناراً ومُديّ قمح، وعليهم إرشاد الضال، وإصلاح الجسور والطرق، ونصيحة المسلمين، ولهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وذراريهم ونسائهم ومدينتهم.

وانظر: «أحكام أهل الذمة» لابن القيم (٢/٦٥٧-٦٦١).

(٨٩) حدثنا بذلك أبومحمد الحسن بن أحمد الرهاوي [(١)]، قال: أخبرنا العباس بن عبيداللّه [(٢)]، أن أباه عبيداللّه بن خالد[(٣)]، وأحمد بن المعلّى الحراني [(٤)]، حدثاه قالا: أخبرنا داود بن سعيد الرقي [(٥)]، قال: أخبرني عبداللّه بن كثير [(٦)]، ويحيى بن كثير البصري العباسي[(٧)]، عن أبان بن أبي عياش[(٨)]،

---

(١) الحسن بن أحمد بن سعيد بن محمد، أبومحمد السُّلمي الرُّهاوي، روى عن جده سعيد بن محمد، وجعفر بن محمد القُضاعي، وعنه: الدارقطني، وابن شاهين. توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بالرها.

«تاريخ بغداد» (٧/٢٧٠).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) يحيى بن كثير بن درهم العنبري، مولاهم البصري. روى عن عثمان بن سعد الكاتب، وعبدالله بن يحيى بن أبي كثير، وعنه: ابنه الحسن، ومحمد ابن يونس الكديمي.

ثقة، أخرج له الجماعة. توفي سنة ست ومائتين.

انظر: «الكاشف» (٣/٢٦٦)، «التهذيب» (١١/٢٦٦)، «التقريب» (ص٥٩٥).

(٨) أبان بن أبي عياش فيروز، أبوإسماعيل البصري، روى عن أنس فأكثر عنه، وسعيد بن جبير، وعنه: يزيد بن هارون، ومعمر.

⇐

عن أنس بن مالك.

قال أبومحمد الرهاوي: وأخبرني عبدالرحمن بن أحمد بن عثمانْ بن الدّلهات [(١)]، قال: حدثنا أبوحمزة إدريس بن يونس [(٢)]، قال: حدثنا موسى بن رجاء الحصني [(٣)]، عن داود ابن سعيد، عن يحيى بن كثير، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك قال: «لما قدم علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- الجزيرة جَدّدَ على أهل الذمة بها كتاباً فكان الكتاب الذي كتبه عليهم:

بسم اللّه الرحمن الرحيم: هذا ما عهد أمير المؤمنين عليُّ ابن أبي طالب علينا معشر أهل الذمة من الجزيرة، أنك لما قدمت بلدنا سألناك إتمام ما شارطنا عليه من كان قبلك من عمال عمر بن الخطاب، وأن تجدد لنا بذلك عهداً يكون في أيدينا، وتكتب لنا بصحته كتاباً تؤمننا على أنفسنا وقراباتنا

⇐ متروك. توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة.

انظر: «الكاشف» (١/ ٧٥)، «التهذيب» (١/ ٩٧)، «التقريب» (ص٨٧).

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) إدريس بن يونس بن سنان، أبوحمزة الفراء الحراني، روى عن محمد بن سعيد بن جدار، وعنه: أبوطالب: أحمد بن نصر الحافظ. مجهول.

«لسان الميزان» (١/ ٣٣٥).

(٣) لم أقف على ترجمته.

وأموالنا، على أن شرطنا لك على أنفسنا -ثم ذكر الشرط على أهل الذمة بطوله إلى آخره-».

الحكم على الأثر:

الأثر بهذا الإسناد واهٍ.

* * *

لم يختلف المسلمون ممن تذوق طعم الإيمان، وشرح اللّه صدره، وكان من المصدقين باللّه وبكتابه وبرسوله أن اللّه تبارك وتعالى مكّن لنبيه -ﷺ- في الأرض وللمؤمنين، فاستخلفهم في الأرض يعبدونه لا يشركون به شيئاً، فلم يقبض نبيه -ﷺ- حتى مكّن له وأظهره على العرب كلها فشرح صدره، ورفع ذكره، وأعلى أمره، ووضع به رؤوس من كفر من العرب، وأبطل عَمَاية الجاهلية [1] وأحقّ به الحق، وأبطل

---

(١) عَمَاية الجاهلية: ضلالتها وجهالتها، على وزن فَعَالة من العمى والجهل، ومنه قوله: تجلت عمايات الرجال عن الصِّبا.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٣٠٥)، «لسان العرب» (١٥/٩٧-٩٨).

به الباطل، ثم قبضه إليه بعد أن أكمل به الدين وأتم به النعمة، قائماً بأمره، ومؤدياً لوحيه، صابراً محتسباً -ﷺ-.

واستُخلف أبوبكر -رضي الله عنه- فقام مقام رسول اللّه -ﷺ-، في قتال من ارتدّ من العرب [1] فلم يزل موفقاً رشيداً سديداً، بيّن اللّه أمره، وأظهر فضله، وأعلى ذكره، ومكّن له في الأرض، وأظهر دعوته وأفلج حجته [2] ورفع درجته، واستوسق به الإسلام [3] فلم يكن في خلافته خُلْف [4]، وعبدت العرب ربها لا تشرك به شيئاً، ثم قبض اللّه أبا بكر -رضي الله عنه- طاهراً زكياً على أفضل الحالات، وأرفع الدرجات.

ثم استخلف عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بعده لا اختلاف بين

---

(١) سبق شيء من الكلام على حروب الردّة، انظر رقم: (١٠).

(٢) أَفْلَجَ حجته: من فَلَجَ يَفْلَجُ فلْجا، أي: أظهرها وقومها. «لسان العرب» (٢/٣٤٧).

(٣) واسْتَوسَق به الإسلام، أي: اجتمع به الإسلام وتمكّن، ومنه قصة النجاشي، فاستوسق عليه أمر الحبشة «أي: اجتمعوا على طاعته واستقر الملك فيه» مأخوذة من الوَسْق: هو ضم الشيء إلى الشيء.
انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٥/١٨٥)، «لسان العرب» (١٠/٣٨٠).

(٤) الخُلْف: غالباً ما يُستخدم في الشر، وسبق الحديث عن ذلك، انظر: (ص٣٤٧).

المسلمين فيه ولا مرية ولا تنازع، كلمتُهم واحدة، وأيديهم باسطة أعزاء آمنون، فقاتل بالعرب العجم، حتى أعز اللّه به الإسلام، فاستوثقت عراه، وتشامخت ذراه واستحكمت قواه، فَفَتَح الفتوح، ومصّر الأمصار[1]، ومهّد البلاد، وديّن العباد[2] ومكّن له في الأرض، فأذل اللّه به الكافرين، وأعز به المؤمنين، وأغنى الفقير، وجبر الكسير، وانقمع النفاق، وارتفع الشقاق، ثم قبضه اللّه إليه شهيداً حميداً مفقوداً -رضي الله عنه-.

واستخلف عثمان -رضي الله عنه- ثم كان الرهط الأخيار الستة المتشاورون عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن، فاختاروا بعد تشاورهم وحسن نظرهم لا يألون اللّه والمؤمنين نصيحة، ولا يخونون الرعية، عثمان بن عفان -رضي الله عنه- لتكامل الخصال الشريفة والسوابق الجميلة فيه مع معرفتهم بعلمه وحلمه، ورأفته بالمسلمين، لا اختلاف بينهم فيه، ولا تنازع، ولا طَعَنَ في ذلك طاعن، مسرعين إلى بيعته، واثقين بعدله، لم

---

(١) مصَّرَ الأمْصار: بين المدن، وحدد حدودها، كالبصرة والكوفة ونحوهما. انظر: «لسان العرب» (٥/١٧٦).

(٢) ديّن العباد: أي ساسهم وملكهم، من دان يدين. انظر: «لسان العرب» (١٣/١٧٠).

يختلف عنه من تخلف عن أبي بكر [1]، ولا تسخط ذلك من

---

(١) وذلك أن علي بن أبي طالب، والزبير، تخلّفا بادئ ذي بدء عن البيعة ثم بايعا، كما أخرج الحاكم في «المستدرك» (٧٦/٣)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص١٧٧-١٧٨)، عن أبي سعيد الخدري -وذكر مبايعة المهاجرين والأنصار لأبي بكر، وفيها: «فصعد أبوبكر المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير، قال: فدعا بالزبير فجاء فقال: قلت ابن عمة رسول اللّه -ﷺ- وحواريه، أردت تشق عصا المسلمين. فقال: لا تثريب يا خليفة رسول اللّه -ﷺ- فقام فبايعه، ثم نظر في وجوه القوم فلم ير علياً، فدعا بعلي بن أبي طالب فجاء، فقال: قلت ابن عم رسول اللّه -ﷺ- وختنه على بنته، أردت أن تشق عصا المسلمين؟ قال: لا تثريب يا خليفة رسول اللّه -ﷺ- فبايعه».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».اهـ وسكت عنه الذهبي.

قال ابن كثير عقبه «البداية والنهاية» (٥/٢٤٩): «وقال أبوعلي الحافظ -أحد رجال السند-: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: جاءني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأته عليه، فقال: هذا حديث يسوى بدنة، بل يسوى بدرة» .اهـ.

والبدرة: كيس فيه عشرة آلاف درهم.

وصحح ابن كثير إسناده من رواية علي بن عاصم عن الجُريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري.

وقد أوضح كل من علي والزبير، سبب تأخرهما عن البيعة حيث قالا: «ما غضبنا إلا لأنا أخرنا عن المشورة، وإنا نرى أن أبا بكر أحق الناس بها إنه لصاحب الغار ...».اهـ.

⇐

تسخط عمر [1]، مجمعين له بالرضا والمحبة، ففتح اللّه له أقاصي الأرض، ومكّن له فيها، يحكم بالعدل، ويأمر بالحق، ويقفوا آثار النبي -ﷺ- وصاحبيه، وسلك سبيلهم، ويحتذي حذوهم، حتى أكرمه اللّه بالشهادة التي شهد له رسول اللّه -ﷺ- بها [2] في كل موطن أخبر الناس أنه وأصحابه على الحق

⇐ رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/٦٦)، وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».اهـ ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في «الاعتقاد» (ص١٧٨-١٧٩)، وجوّد ابن كثير إسناده في «البداية والنهاية» (٥/٢٥٠). وانظر: «الاعتقاد» للبيهقي (ص١٧٦-١٨٠)، «البداية والنهاية» (٥/٢٤٨-٢٥٠)، «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص١١٢-١١٤).

(١) وذلك أن أبا بكر عند ما أراد استخلاف عمر كان بعض الصحابة تسخط لذلك بسبب شدته وغلظته.

أخرج ابن سعد في «الطبقات» (٣/١٩٩، ٢٧٤)، والطبري في «تاريخه» (٣/٤٣٣)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٨/٣٠٩-٣١٠).

من طرق عدة وألفاظ متقاربة: أن أبا بكر عند ما استخلف عمر، دخل عليه بعض الصحابة فقال قائل منهم: ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك عمرَ علينا وقد ترى غلظته؟ فقال أبوبكر: أباللّه تخوفنني! أقول: اللهم إني استخلفت عليهم خير أهلك، أبلغ عني ما قلت من وراءك ...».اهـ.

(٢) سبق ذكر الحديث وتخريجه في اول الكتاب، انظر: (ص٤٤).

عند ظهور الفتن واختلاف الناس فيها -رضي الله عنه- [(١)].

ثم استُخلف علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وذلك بعد اتفاق المسلمين وفيهم أصحاب رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم-، وكان أولو الأمر والنهي منهم أربعة الذين ليس لهم نظير في الأمة لهم في الهجرة، والسابقة، والنصرة، والغناء في الإسلام مع تقديم الأمة في أمر دينهم ودنياهم، ولا تنازع بين الأمة في ذلك ولا اختلاف، وهم بقية العشرة الذين شهد لهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالجنة، وقبض رسول اللّه وهو عنهم راضٍ [(٢)]، أهل بيعة الرضوان، وأصحاب بدر وأحد وحراء [(٣)]، وهم: علي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيداللّه، والزبير بن العوام، وسعد بن مالك-رحمة اللّه عليهم-، فلم يختلفوا أن علياً أعلى الأمة ذكراً، وأرفعهم قدراً، وأجلّهم خطوا [(٤)]، وأوسعهم علماً،

---

(١) سبق ذكر الأحاديث التي في هذا المعنى، انظر رقم: (٤).

(٢) انظر (ص٤٣).

(٣) انظر (ص٤٤-٤٥).

(٤) أجلّهم خطوا: على وزن «فُعْل» مفرد: خُطُوات، وهي بمعنى الآثار والطرق. والمراد هنا: اجلهم آثارا.

انظر: «لسان العرب» (١٤/ ٢٣٢).

وأعظمهم حلماً، وأفضلهم منزلة في الإسلام، وهجرته ونصرته وسوابقه وحسن بلائه، وعظيم غنائه، وتقدمه في الفضل والشرف، وفي كل مشهد كريم ومقام عظيم يحبه اللّه ورسوله، ويحب اللّه ورسوله، ويحبه المؤمنون، ويبغضه المنافقون، شهد له بذلك رسول اللّه -ﷺ- [1]، لا يقصر عن كل خطّة رفيعة ومقام جليل، لا ينقصه تقدم من تقدمه من أصحاب رسول اللّه -ﷺ-، بل رَفَعته معرفته بفضل من قدّمه على نفسه، إذ كان ذلك موجوداً فيمن هو أفضل منه قال اللّه تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن

---

(١) أما شهادة رسول اللّه -ﷺ- له بأنه يحب اللّه ورسوله، ويحبه اللّه ورسوله، فقد ثبت في «صحيح البخاري» (٤٧٦/٧) (ح٤٢١٠)، كتاب المغازي: باب غزوة خيبر، ومسلم (١٨٧٢/٤) (ح٢٤٠٦)، كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل علي بن أبي طالب: عن سهل بن سعد -رضي الله عنه- أن رسول اللّه -ﷺ- قال يوم خيبر: «**لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح اللّه على يديه، يحب اللّه ورسوله، ويحبه اللّه ورسوله ...**» وذكر الحديث وفيه أنه أعطي الراية علي بن أبي طالب.

أما شهادة النبي -ﷺ- له بأنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، فهذا أيضاً ثبت في «صحيح مسلم»، وسبق ذكر الحديث وتخريجه، انظر: (ص٢٣٧).

كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ... الآية﴾ [1]، ولم يكن فضل بعضهم على بعض بالذي يضع مَنْ دونه، وكل الرسل صفوة اللّه وخيرته من خلقه وبريته، -عليهم السلام-.

فَوَلِيَ عليٌّ أمر المسلمين بعد إجماعهم عليه، ورضاهم به[2]، فلم يختلف أحد من أهل العلم في علمه وعدله وزهده وحسن سيرته، وأنه لم يَعُد سيرة أصحابه، ولا حكم بغير حكمهم، حتى قبضه اللّه إليه شهيداً، -رحمه اللّه- من إمام هادٍ مهتد عالم مقسط، رحمة اللّه عليه ورضوانه، وأحيانا اللّه على اتباعهم، والاهتداء بهديهم، والاقتفاء لآثارهم، والمحبة لهم، والسلامة من خصوماتهم وتبعتهم، إنه رحيم ودود فعال لما يريد.

* * *

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥٣.

(٢) انظر رقم: (٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٧).

(٩٠) حدثنا أبوالحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل الحربي[1] قال: حدثنا أحمد بن مسروق الطوسي[2]، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجويبري[3]، قال: سمعت سفيان بن

---

(١) محمد بن أحمد بن أبي سهل يزيد بن خالد بن يزيد، أبوالحسين الحربي، روى عن أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، وعنه: ابن بطة، وأبوالقاسم بن الثلاج. توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.
انظر: «تاريخ بغداد» (١/٣٧٣)، «المنتظم» (١٤/١٧).

(٢) أحمد بن مسروق الطوسي. كذا في الأصل ولعل الصواب: أحمد بن محمد بن مسروق، أبوالعباس الطوسي، روى عن علي بن الجعد وخلف بن هشام، وعنه: جعفر الخلدي، وأبوبكر الإسماعيلي.
قال الدارقطني: «ليس بالقوي، يأتي المعضلات».اهـ.
توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين.
انظر: «تاريخ بغداد» (٥/١٠٠)، «السير» (١٣/٤٩٤)، «لسان الميزان» (١/٢٩٢).

(٣) لم أقف على أحد بهذا الاسم، ولعله تصحف على الناسخ من «الجوهري» إلى «الجويبري» فالذي يروي عن سفيان بن عيينة هو: إبراهيم بن سعيد، أبوإسحاق الجوهري، روى عن سفيان بن عيينة، وأبومعاوية الضرير، وعنه: مسلم والأربعة.
ثقة حافظ، توفي في حدود الخمسين ومائتين.
انظر: «تاريخ بغداد» (٦/٩٣)، «الكاشف» (١/٨١)، «التهذيب» (١/١٢٣)، «التقريب» (ص٨٩).

عيينة[1]، يقول: «السيوف أربعة، نزل بها القرآن، ومضت بها السنة، وأجمعت عليها الأمة: سيف لمشركي العرب على يديْ رسول اللّه -ﷺ-، وهو قول اللّه تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾[2]، وسيف لأهل الردة على يدي أبي بكر -رحمه اللّه-، وهو قوله: ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾[3]، وسيف لأهل الكتاب على يدي عمر -رضي الله عنه-: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[4]، وسيف في أهل الصلاة على يدي عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ ... الآية﴾[5]، ولو لا علي ما عرف قتال أهل القبلة[6]».

الحكم على الأثر:

والأثر بهذا الإسناد ضعيف.

---

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٧٠).

(٢) سورة التوبة، آية: ٣٦.

(٣) سورة الفتح، آية: ١٦.

(٤) سورة التوبة، آية: ٢٩.

(٥) سورة الحجرات، آية: ٩.

(٦) انظر: (ص٢٢٣، ٢٢٥).

(٩١) حدثنا أبومحمد الحسن بن علي بن زيد العسكري[(١)]، قال: حدثنا رزق اللّه بن موسى[(٢)]، قال: حدثنا شبابة[(٣)]، قال: حدثنا عبداللّه بن ميسرة[(٤)] قال: حدثني مزيدة بن جابر[(٥)]، قال: قلت للحكم بن

---

(١) الحسن بن علي بن زيد، أبومحمد العسكري، أحاديثه مستقيمة، تقدم برقم: (٥).

(٢) رزق اللّه بن موسى الناجي، أبوبكر، ويقال: أبوالفضل الإسكافي الكلوذاني، روى عن ابن عيينة، وشَبَابة بن سَوّار، وعنه ابن صاعد، والمحاملي.

صدوق يهم، توفي سنة ست وخمسين ومائتين.

انظر: «الكاشف» (١/٣٠٩)، «التهذيب» (٣/٢٧٢)، «التقريب» (ص٢٠٩).

(٣) شبابة: هو، شبابة بن سوّار، أبوعمرو الفزاري. إمام حجة، تقدم برقم: (١٢).

(٤) عبداللّه بن مَيْسرة، أبوليلى الحارثي الكوفي، ويقال الواسطي، روى عن الشعبي، وأبي عكاشة الهمداني، وعنه: هشيم، ووكيع بن الجراح.

ضعيف. من السادسة.

انظر: «الكاشف» (٢/١٣٥)، «التهذيب» (٦/٤٨)، «التقريب» (ص٣٢٦).

(٥) مَزْيَدة بن جابر. روى عن أبيه، وأمه، وعنه: عبداللّه بن ميسرة، والحكم ابن عتيبة. قال أبوزرعة: «ليس بشيء».اهـ. من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» (٨/٣٩٢)، «الميزان» (٤/٩٥)، «التهذيب» (١٠/١٠١)، «التقريب» (ص٥٢٧).

عتيبة [1]: «ألا تعجب ممن غلبه هواه في علي، وتفضيلهم إياه على غيره، وأمر الرسول -ﷺ- أبا بكر بالصلاة [2]، ولم يأمر علياً وهو يرى مكانه، وولى المسلمون أمرهم أبا بكر ولم يولوا علياً وهم يرون مكانه، وولّى أبوبكر عمر ولم يول علياً وقد رأى مكانه، ثم كانت الشورى فجعلها إلى خير أهل الأرض، فوضعوها في عثمان، ولم يولوا علياً وهم يرون مكانه، وقول عمر: لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح لاستخلفته [3]، وقد

---

(١) الحكم بن عُتَيْبَه، أبومحمد الكندي، مولاهم الكوفي، روى عن سعيد بن جبير، وعكرمة، وعنه: الأعمش، والأوزاعي.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة خمس عشرة ومائة.

انظر: «التاريخ الكبير» (٢/٣٣٢)، «الجرح والتعديل» (٣/١٢٣)، «السير» (٥/٢٠٨)، «التقريب» (ص١٧٥).

(٢) وذلك أنه -ﷺ- لما مرض قال: «**مروا أبا بكر يصلي بالناس ... الحديث**» أخرجه البخاري (٢/١٦٤) (ح٦٧٩)، كتاب الأذان: باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، ومسلم (١/٣١٣)، (ح٤١٨) كتاب الصلاة: باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض ... عن عائشة -رضي الله عنها-.

(٣) أخرج الإمام أحمد في «مسنده» (١/١٨): أن عمر بن الخطاب قال: إن أدركني أجلي وأبوعبيدة بن الجراح حي استخلفته، فإن سألني ربي لم استخلفته على أمة محمد -ﷺ-؟ قلت: سمعت رسولك -ﷺ- يقول: «**إن لكل نبي أميناً وأميني أبوعبيدة بن الجراح ...**».اهـ. وبنحوه: أخرجه ⇐

رأى مكان علي -عليه السلام-. قال: فكنت أتعجب أنا والحكم من ذلك».

الحكم على الأثر:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف.

* * *

⇐ في «فضائل الصحابة» (٢/٧٤٢) (ح١٢٨٥، ١٢٨٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/٤١٣)، والطبري في «تاريخه» (٤/٢٢٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٢٦٨)، والذهبي في «السير» (١/٩).

وذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص٢١٩)، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١/٣٦٦-٣٦٧) لكن أسانيده لا تخلوا من انقطاع، ولهذا ضعفه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١/٢٠١) (ح١٠٨).

(٩٢) حدثنا أبوإسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي بن بطحاء[(١)]، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نوفل[(٢)]، قال: حدثنا قبيصة[(٣)]، عن سفيان[(٤)]، قال: «من فضَّل علياً على أبي بكر وعمر فقد أزرى على المهاجرين والأنصار، وأخاف أن لا يرفع له عمل».

التخريج:

أخرجه الخلال في «السنة» (١/٣٧٥) (ح٥١٦)، من طريق محمد بن

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) محمد بن عبدالله بن نوفل. لم أقف على ترجمته، وليس هو: «محمد بن عبدالله بن نوفل» الذي ذكره الحافظ في «التقريب» (ص٤٨٧)، لأن الذي ذكره الحافظ من الطبقة الثالثة، ويروي عن بعض الصحابة.

(٣) قبيصة: هو، قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة، أبوعامر السُّوائي الكوفي، روى عن سفيان فأكثر عنه، وشعبة، وعنه: الإمام أحمد، والبخاري.

قال الذهبي: «الرجل -يعني قبيصة- ثقة، وما هو في سفيان كابن مهدي ووكيع وقد احتج به الجماعة في سفيان وغيره، وقال أيضاً: قفز قبيصة القنطرة، واحتجوا به ...».اهـ. توفي سنة خمس عشرة ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/١٣٠)، «التهذيب» (٨/٣٤٧)، «التقريب» (ص٤٥٣).

(٤) سفيان: هو، سفيان بن سعيد الثوري، إمام حجة، تقدم برقم: (٤٢).

....

عبداللّه بن نوفل ... بمثل إسناد المؤلف، مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

وبنحوه: أخرجه أبوداود (٢٦/٥) (ح٤٦٣٠)، كتاب السنة: باب في التفضيل، والخلال في «السنة» (٣٧٤/١، ٣٧٥، ٣٧٩) (ح٥١٥، ٥١٧، ٥٢٨)، واللالكائي في «السنة» (١٢٨٨/٤) (ح٢٤٤١)، وذكره الذهبي في «السير» (٢٥٢/٧) من رواية الحاكم وإسناده من طريق أبي داود صحيح.

* * *

(٩٣) حدثنا أبوعبدالله محمد بن مخلد[1]، قال: حدثنا أبويحيى زكريا بن مراوان[2]، قال: حدثنا أحمد بن يونس[3]، قال: سمعت حفص بن غياث[4]، يقول: لما احتضر رسول الله -ﷺ- أمر أبا بكر أن يصلي بالناس[5]، ولو علم رسول الله -ﷺ- أن في أصحابه من هو أفضل من أبي بكر لأمره وترك أبا بكر، ولو لمْ يفعل ذلك لكان قد غشّ أمتَه، فلما احتضر أبوبكر أمّر الأمر عمر، فلو علم أبوبكر أن في أصحاب النبي -ﷺ- من هو أفضل من عمر ثم تركه وأمّر الأمر عمر، لقد كان غش أصحاب محمد -ﷺ-، فلمّا طعن عمر جعل الأمر

---

(١) محمد بن مخلد بن حفص، أبوعبدالله العطار، ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) أحمد بن يونس: هو، أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي اليَرْبُوعي، أبوعبدالله الكوفي، ينسب إلى جده تخفيفاً، روى عن الثوري، وحفص بن غياث، وعنه: البخاري، ومسلم.

ثقة حافظ، أخرج له الجماعة، توفي سنة سبع وعشرين ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/٢٨)، «السير» (١٠/٤٥٧)، «التقريب» (ص٨١).

(٤) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية، ثقة فقيه، تقدم برقم: (١١).

(٥) وأمره -ﷺ- أبا بكر أن يصلي بالناس ثابت في الصحيحين، تقدم تخريجه قريباً برقم: (٩١) تعليق رقم: (٢).

شورى بينهم، فوقعت الشورى بعثمان بن عفان، فلو علم أصحاب محمد أن فيهم من هو أفضل من عثمان ثم تركوه ونصبوا عثمان، لقد كانوا غشّوا هذه الأمة من بعده

التخريج:

لم أقف على من أخرجه من قول حفص بن غياث، وإنما المروي من رواية حفص بن غياث، عن شريك بن عبداللّه النخعي ... فذكره بمثله مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه، وفي آخره:

«قال علي بن خشرم -أحد رجال السند-: فأخبرني بعض أصحابنا من أهل الحديث أنه عرض هذا على عبداللّه بن إدريس، فقال ابن إدريس: أنت سمعت هذا من حفص؟ قلت: نعم، قال: الحمد لله الذي أنطق بهذا لسانه، فواللّه أنه لشيعي، وإن شريكاً لشيعي».اهـ.

رواه العقيلي في «الضعفاء» (١٩٤/٢)، ومن طريق آخر ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص١٩٧-١٩٨)، وذكره الذهبي في «السير» (١٨٦/٨)، وقال عقب قوله: «إنه لشيعي ... إلخ»: قلت -أي الذهبي: «هذا التشيع الذي لا محذور فيه إن شاء اللّه ...».اهـ يعني لا محذور فيه من قبل الرواية، بحيث لا تطعن في عدالة الراوي.

فيُحتْمل أن اسم «شريك» سقط من طريق المصنف، أو سهواً من أحد النساخ -واللّه أعلم-.

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

أخبرنا الشيخ الإمام أبوالحسن علي بن عبيدالله بن نصر ابن الزاغوني[1] قال: أخبرنا الشيخ أبوالقاسم علي بن أحمد ابن محمد بن علي بن البسري[2]، قال: أخبرنا الشيخ أبوعبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة[3]، إجازة[4] قال:

باب

ذكر تصديق أبي بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ وأن أبا بكر أول من أسلم

(٩٤) حدثنا أبوعلي إسحاق بن إبراهيم الحلواني[5]، قال: حدثنا علي بن عبدالله القراطيسي[6].

---

(١) علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغواني، تقدمة ترجمته في (ص٣٣).

(٢) علي بن أحمد بن محمد البسري، تقدمت ترجمته في (ص٣٤).

(٣) عبيدالله بن محمد بن محمد بن بطة. مؤلف الكتاب، تقدمت ترجمته في أول الكتاب.

(٤) إجازة: الإجازة، قسم من أقسام التحمل عند المحدثين، تقدم الكلام عنها انظر (ص٣٤)

(٥) إسحاق بن إبراهيم الحلواني، تقدم برقم: (٥٩).

(٦) علي بن عبدالله القراطيسي، تقدم برقم: (٥٩).

وحدثني أبوبكر بن أيـوب [1]، وأبوصـالح محمـد بـن أحمـد ابن ثابت [2]، قالا: حدثنا الحارث بن محمد التميمي [3]، قالا: حدثنا يزيد بن هارون [4]، قـال: أخبرنـا حريز بـن عثمـان [5]، عـن سـليم [6]، قـال القراطيسـي في حديثه: حدثنـا سـليم بـن عامر، عن عمرو بن عبسة، قال: أتيت رسـول اللّه -ﷺ- وهـو بعكـاظ [7]، فقلـت: مـن تبعـك علـى هـذا الأمـر؟ قـال: «حـر

---

(١) محمد بن أيوب بن المعافي، أبوبكر العكبري، صدوق تقدم برقم: (٣٥).

(٢) محمد بن أحمد بن ثابت، تقدم برقم: (٩).

(٣) الحارث بن محمد التميمي. صدوق تقدم برقم: (٦).

(٤) يزيد بن هارون بن زادي، ثقة حجة، تقدم برقم: (١٩).

(٥) حرِيز بن عثمان، أبوعثمان الرَّحَبِي الحمصي، روى عن سـليم بـن عـامر، وحبيب بن عبيد، وعنه: يزيد بن هارون، ويحيى القطان.

ثقة ثبت، أخرج له البخاري والأربعة، توفي سنة ثلاث وستين ومائة.

انظر: «السير» (٧/٧٩)، «التقريب» (ص١٥٦).

(٦) سليم: هو، سُلَيم بن عـامر الكِلاعـي الخبـائري الحمصـي، روى عـن أبـي الدرداء، وعمرو بن عبسة، وعنه: حريز بن عثمان، ومعاوية بن صالح.

ثقة، أخرج له مسلم والأربعة، توفي بعد المائة.

انظر: «السير» (٥/١٨٥)، «التقريب» (ص٢٤٩).

(٧) عُكَـاظ: اسـم سـوق مـن أسـواق العـرب في الجاهلية، وكـانت العـرب تجتمـع بعكاظ في كل سنة قبل الحج في شهر شوال، يتفـاخرون ويتناشـدون الأشـعار، وهـو نخـل في واد بين مكة والطائف، إلى الطائف أقـرب منـه إلى مكـة، ⇐

وعبد»، ومعه أبوبكر وبلال. فقال: «ارجع حتى يمكن اللّه لرسوله».

التخريج:

الحديث أورده المؤلف هنا مختصراً.

وقد أخرجه ابن عبدالبر في «التمهيد» (٤/ ١٤) مطولاً من طريق يزيد بن هارون عن حريز بن عثمان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، عن عمرو بن عبسة .... به، وسيورده المؤلف برقم: (٩٦) من طريق سليم بن عامر عن أبي أمامة عن عمرو بن عبسة ... وحكم عليه بالصحة، ورواه أيضاً ابن عساكر في «تاريخه -التهذيب-» (٣/٣٠٦).

وأصل الحديث في «صحيح مسلم» (١/ ٥٦٩) (ح٨٣٢)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب إسلام عمرو بن عبسة.

* * *

⇐ قال السهيلي: «سمي بذلك لأنهم كانوا يتفاخرون في سوق عكاظ إذا اجتمعوا، ويقال: عكظ الرجل صاحبه إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة فسميت عكاظ بذلك».اهـ.

انظر: «معجم البلدان» (٤/١٤٢)، «مراصد الاطلاع» (٢/٩٥٣)، «المعجم الوسيط» (ص٦١٩).

(٩٥) حدثنا أبومحمد بن عبدالله بن سليمان الوراق[١]، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي[٢] قال: حدثنا يزيد بن هارون[٣]، قال: أخبرنا حماد بن سلمة[٤]،

وحدثني أبوصالح محمد بن أحمد[٥]، قال: حدثنا أبوالأحوص محمد بن الهيثم[٦]، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل[٧]، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء[٨]، عن يزيد بن طلق[٩]، عن عبدالرحمن بن

---

(١) عبدالله بن سليمان الفامي، أبومحمد الوراق، ثقة تقدم برقم: (١٩).

(٢) أحمد بن منصور بن سيار، أبوبكر الرمادي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٥).

(٣) يزيد بن هارون بن زاذي، ثقة حجة، تقدم برقم: (١٩).

(٤) حماد بن سلمة بن دينار، ثقة، تقدم برقم: (٥).

(٥) محمد بن أحمد بن ثابت، تقدم برقم: (٩).

(٦) محمد بن الهيثم بن حماد، أبوالأحوص، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٧) موسى بن إسماعيل، أبوسلمة المنقري، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٩).

(٨) يعلى بن عطاء العامري، روى عن أبيه، ووكيع بن عُدُس، وعنه: شعبة، وحماد بن سلمة، ثقة، أخرج له مسلم والأربعة، توفي سنة عشرين ومائة. انظر: «السير» (٥/٢٠١)، «التقريب» (ص٦٠٩).

(٩) يزيد بن طَلْق، روى عن عبدالرحمن بن البيلماني، وعنه: يعلى بن عطاء، قال الدارقطني: «يعتبر به».اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «يروي المراسيل».اهـ، وذكر الذهبي أن فيه لين، أما الحافظ فقال عنه: «مجهول». من السادسة.

⇐

البيلماني[1]، عن عمرو بن عبسة السلمي، قال: يا رسول اللّه: مَنْ تبعك على هذا الأمر؟ قال: «**حر وعبد**» ومعه أبوبكر وبلال. فكان عمرو[2] يقول: لقد رأيتي وإني لربع الإسلام.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه (١/٤٣٤) (ح١٣٦٤)، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في أي ساعات الليل أفضل، والنسائي (١/٢٨٣) كتاب المواقيت: باب إباحة الصلاة إلى أن يصلي الفجر، والإمام أحمد (٤/١١١، ١١٣، ١١٤)، وخيثمة بن سليمان في «جزئه» (ص١٣٠-١٣١)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٤/٢٤)، وابن عساكر في «تاريخه -التهذيب-» (٣/٣٠٦).

رووه كلهم من طريق يعلى بن عطاء، عن يزيد بن طلق، عن عبدالرحمن بن البَيْلَمانيّ ... مطولاً، وبعضهم مختصراً كما ساقه المصنف.

⇐ انظر: «الجرح والتعديل» (٩/٢٧٣)، «الثقات» لابن حبان (٥/٥٤٣)، «الكاشف» (٣/٢٨٠)، «التقريب» (ص٦٠٢).

(١) عبدالرحمن بن البَيْلَمانيّ، مولى عمر. روى عن ابن عباس، وعمرو بن عبسة، وعنه: ابنه محمد، ويزيد بن طلق.

ضعيف، من الثالثة، توفي في خلافة الوليد بن عبدالملك.

انظر: «الكاشف» (٢/١٥٨)، «التهذيب» (٦/١٤٩)، «التقريب» (ص٣٣٧).

(٢) عمرو: هو، ابن عبسة السلمي، راوي الحديث.

....

ولا يخفى أنه من هذا الطريق ضعيف، وعلته كل من: «يزيد بن طلق» و«عبدالرحمن بن البَيْلَمانيّ».

وانظر: «مصباح الزجاجة» (١/٤٤٠)، «وضعيف سنن ابن ماجه» (ص١٠١). ولكن كما سبق في تخريج الحديث السابق أصله في «صحيح مسلم».

*   *   *

(٩٦) وحدّثني أبوصالح[١]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٢]، قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير[٣]، قال: حدثنا ليث بن سعد[٤]، عن معاوية بن صالح[٥]، عن سليم بن عامر[٦]، عن أبي أمامة الباهلي[٧]، قال: حدثني عمرو بن عبسة أنه سأل النبي -ﷺ- وهو بعكاظ[٨]، فقال:

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت، تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) يحيى بن عبدالله بن بُكَيْر، أبوزكريا القرشي المخزومي، مولاهم المصري، روى عن الليث بن سعد كثيراً، وابن لهيعة، وعنه: البخاري، وأبوالأحوص.

ثقة، أخرج له البخاري ومسلم، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/٦١٢)، «التقريب» (ص٥٩٢).

(٤) الليث بن سعد بن عبدالرحمن، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٦).

(٥) معاوية بن صالح بن حُدَيْر بن سعيد، أبوعمرو، وأبوعبدالرحمن الحضرمي، روى عن مكحول، وسليم بن عامر، وعنه: الثوري، والليث بن سعد.

صدوق، أخرج له مسلم والأربعة، توفي سنة ثمان وخمسين ومائة.

انظر: «السير» (٧/١٥٨)، «التقريب» (ص٥٣٨).

(٦) سليم بن عامر الكلاعي الخبائري الحمصي، ثقة، تقدم برقم: (٩٤).

(٧) أبوأمامة الباهلي: هو، صُديّ بن عجلان، صحابي مشهور.

(٨) عكاظ: سوق بين مكة والطائف، تقدم التعريف بها قريباً انظر رقم: (٩٤).

من تبعك على هذا الأمر؟ فقال: «تبعني حر وعبد، أبوبكر وبلال».

التخريج:

تقدم تخريجه قريباً عند تخريج حديث رقم: (٩٥).

وهو من هذا الطريق حسن لولا جهالة حال شيخ المؤلف.

* * *

(٩٧) حدثنا أبومحمد عبداللّه بن محمد بن سعيد الجمال[١]، قال: حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار[٢]، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير[٣]، قال: حدثنا زائدة بن قدامة[٤]، عن عاصم[٥]، عن زر[٦]، عن عبداللّه[٧]، قال: «إن أول من أظهر إسلامه رسول اللّه -ﷺ-، وأبوبكر -رحمه اللّه-».

التخريج:

هكذا: أخرجه المصنف مختصراً.

---

(١) عبداللّه بن محمد بن سعيد، أبومحمد الجمال، ثقة، تقدم برقم: (٥٧).

(٢) عيسى بن موسى بن أبي حرب، أبويحيى الصفار البصري، روى عن يحيى ابن أبي بُكير، وعنه: القاضي المحاملي، وإسماعيل الوراق.

ثقة، توفي سنة سبع وستين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (١١/١٦٥)، «المنتظم» (١٢/٢١٤).

(٣) يحيى بن أبي بكر نَسْر بن أسد، أبوزكريا الكرماني، مولاهم الكوفي. روى عن شعبة، وزائدة بن قدامة، وعنه: أحمد بن سعيد الدارمي، وعيسى بن أبي حرب، ثقة، أخرج له الجماعة. توفي سنة ثمان ومائتين.

انظر: «السير» (٩/٤٩٧)، «التقريب» (ص٥٨٨).

(٤) زائدة بن قدامة، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٧).

(٥) عاصم: هو، عاصم بن بهدلة بن أبي النجود، صدوق له أوهام، تقدم برقم: (٨).

(٦) زر: هو زر بن حبيش بن حباشة. ثقة مخضرم برقم: (٣٨).

(٧) عبداللّه: هو، ابن مسعود -رضي الله عنه-.

....

وأخرجه بطوله ابن ماجه (١/٥٣) (ح١٥٠)، المقدمة: باب في فضائل أصحاب رسول اللّه -ﷺ-، والإمام أحمد في «مسنده» (١/٤٠٤)، وفي «فضائل الصحابة» (١/١٨٢) (ح١٩١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٤/٣١٣) (ح١٨٤٤٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٢٨٤)، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».اهـ ووافقه الذهبي، والبيهقي في «الدلائل» (٢/١٧٠)، وأبونعيم في «الحلية» (١/١٤٩).

رووه من طريق يحيى بن أبي بكر ... بمثل إسناد المصنف بلفظ: «كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول اللّه -ﷺ-، وأبوبكر وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد، فأما رسول اللّه -ﷺ- فمنعه اللّه بعمه أبي طالب، وأما أبوبكر فمنعه اللّه بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدرع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال فإنه هانت عليه نفسه في اللّه، وهان على قومه فأعطوه الولدان فأخذوا يطوفون به شعاب مكة، وهو يقول أحد أحد».اهـ.

وإسناده حسن. قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/٧٧): «هذا إسناد رجاله ثقات».اهـ، وحسن الألباني إسناده، انظر: «صحيح سنن ابن ماجه» (١/٣٠).

* * *

(٩٨) حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز[١]، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي[٢]، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مَغْراء[٣]، عن مجالد[٤]، عن الشعبي[٥]، قال: سألت ابن عباس: من أول من أسلم؟ قال: أبوبكر الصديق -رحمه الله- أما سمعت قول حسان بن ثابت[٦].

وحدثنا أبومحمد عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عيسى السكري[٧]، قال: حدثنا أبويعلى زكريا بن يحيى بن

---

(١) عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز. ثقة حجة، تقدم برقم: (٣).

(٢) محمد بن حميد بن حيان، أبوعبدالله الرازي. روى عن ابن المبارك، وعبدالرحمن بن مغراء، وعنه: الإمام أحمد، وابن جرير.
ضعيف، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.
انظر: «السير» (١١/٥٠٣)، «التقريب» (ص٤٧٥)، «التهذيب» (٩/١٢٧).

(٣) عبدالرحمن بن مَغْراء بن عياض، أبوزهير الرازي. روى عن الأعمش، ومجالد بن سعيد، وعنه: محمد بن حميد الرازي، ومحمد بن عائذ.
صدوق تكلم في حديثه عن الأعمش. من التاسعة.
انظر: «السير» (٩/٣٠٠)، «التهذيب» (٦/٢٧٤)، «التقريب» (ص٣٥٠).

(٤) مجالد: هو، مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي. ليس بالقوي، تقدم برقم: (٦٦).

(٥) الشعبي: هو، عامر بن شراحيل، ثقة مشهور، تقدم برقم: (٦٦).

(٦) سيورد الأبيات من الطريق الآتي.

(٧) عبيدالله بن عبدالرحمن، أبومحمد السكري، ثقة، تقدم برقم: (٦٦).

خلاد المنقري[١]، قال: حدثنا سليمان بن داود أبوالربيع العتكي[٢]، قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد[٣]، عن مغيرة[٤]، عن الشعبي، قال: قلت لابن عباس: من أول من أسلم؟ فقال: أبوبكر الصديق، ثم قال: أما سمعت قول حسان بن ثابت[٥]:

إذا تذكرتَ شجواً من أخي ثقة ... فاذكر أخاك أبا بكر فعلا

خير البرية أتقاها وأعدلها[٦] ... بعد النبي وأوفاها حملا

الثاني التالي[٧] المحمود مشهده[٨] ... وأول الناس منهم[٩] صدق الرسلا

---

(١) زكريا بن يحيى بن خلاد، أبويعلى المنقري الساجي، تقدم برقم: (٦٦).

(٢) سليمان بن داود الأزدي، أبوالربيع العَتَكي الزهراني. روى عن مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وعنه: البخاري، وأبويعلى المنقري الساجي. ثقة، أخرج له البخاري، ومسلم، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.
انظر: «السير» (١٠/٦٧٦)، «التقريب» (ص٢٥١).

(٣) جرير بن عبدالحميد بن يزيد، ثقة، تقدم برقم: (٤٩).

(٤) مغيرة: هو، مغيرة بن مقسم، أبوهشام الضبي، ثقة متقن، تقدم برقم: (٦٣).

(٥) الأبيات في ديوان حسان -شرح ديوان حسان- (٣٥٢-٣٥٤).

(٦) في الديوان: «وأرأفها» بدل: «وأعدلها».

(٧) في الديوان: «التالي الثاني» بدل: «الثاني التالي».

(٨) في الديوان: «شيمته» بدل: «مشهده».

(٩) في الديوان: «طُرّاً» بدل: «منهم».

فقال رسول اللّه -ﷺ- : «صدق».

التخريج:

أخرجه عبداللّه بن الإمام أحمد في زياداته في «الزهد» (ص١١٢)، وفي زياداته في «فضائل الصحابة» (١/١٣٣) (ح١٠٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٣/٥٢) (ح١٥٧٣٢)، (١٤/٣١٠) (ح١٨٤٣٣)، والطبري في «تاريخه» (٢/٣١٤)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١/١٥٩-١٦٠) (ح٧٣)، وابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٢/٢٤٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٦٤)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (٣/٤٣-٤٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/٢٠٨).

رووه كلهم من طريق مجالد عن الشعبي، وليس في آخره قول النبي -ﷺ- : «صدق».

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/٣٨٢) (ح٢٦٥٧): «سألت أبي عن هذا الحديث؟ فقال: هذا حديث منكر ...».اهـ، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/٤٣) وقال: «رواه الطبراني، وفيه الهيثم بن عدي، وهو متروك».اهـ وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/٢٥٤-٢٥٥)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/٣٦٩).

ومن رواية مالك بن مغول عن رجل قال: سئل ابن عباس ... فذكره وفيه زيادة بيت رابع:

عاش حميداً لأمر اللّه متبعاً ... بأمر صاحبه الماضي وما انتقلا

....

وليس في آخره أيضاً قول النبي -ﷺ-: «صدق» كما ذكره المصنف.

وهذه الجملة -قول النبي -ﷺ-: «صدق»- لمْ أقف على من أخرجها، لكن ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٢/٢٤٥) قال: «ويروى أن رسول اللّه -ﷺ- قال لحسان: «**هل قلت في أبي بكر شيئاً؟**» قال: نعم، وأنشده هذه الأبيات -يعني الأبيات الثلاث التي ذكرها المصنف- قال: وفيها بيت رابع وهو:

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد　　طاف العدو به إذ صعدوا الجبلا

فسر النبي -ﷺ- بذلك فقال: «**أحسنت يا حسان**».اهـ.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/٦٤) عن حبيب بن أبي حبيب قال: شهدت رسول اللّه -ﷺ- قال لحسان بن ثابت: «**قلت في أبي بكر شيئاً؟**» قال: نعم. قال: «**قل حتى أسمع**». قال: قلت:

وثاني اثنين[1] في الغار المنيف وقد　　طاف العدو به إذ صاعد الجبلا[2]
وكان حب رسول اللّه قد علموا　　من الخلائق لم[3] يعدل به بدلا

فتبسم رسول اللّه -ﷺ-.اهـ.

---

(١) في الديوان: «والثاني اثنين».
(٢) في الديوان: «صَعَّد».
(٣) في الديوان: «من البرية» بدل: «من الخلائق».

....

وتعقبه الذهبي بقوله: «عمر بن زياد -أحد رجال السند- يضع الحديث».اهـ.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٢/٥٨٢) عن الزهري عن أنس وفيه: «من البرية» بدل: من الخلائق، وفي آخره قال: فضحك رسول اللّه -ﷺ- حتى بدتْ نواجذه، ثم قال: «**صدقت يا حسان هو كما قلت**».

ورواه عن الزهري مرسلاً -الإحالة السابقة- ثم قال: «وهذا الحديث موصوله ومرسله منكر، والبلاء فيه من أبي العطوف -أحد رجال السند-».اهـ. وأخرج المرسل أيضاً اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٢٧٩/٧) (ح٢٤٢٨)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (٥٧/١٣) وفيه: وكان ردف رسول ا لله بدل: وكان حب رسول اللّه.

وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (١٢٩/٢-١٣٠)، جميعهم من طريق أبي العطوف.

وذكره صاحب «كنز العمال» (٥١٣/١٢) (ح٣٥٦٧٣) من رواية ابن النجار.

وهذه الطرق جميعها لا تخلوا من مقال، فالطريق الأول علته مجالد، والطريق الثاني علته جهالة أحد رجال السند، وأحسنها طريق المصنف الثاني لو لا جهالة حال: «زكريا بن يحيى».

* * *

(٩٩) حدثني أبوعمر محمد بن عبدالواحد -صاحب اللغة[١]- قال: حدثنا محمد بن عثمان بن محمد العبسي[٢]،

---

(١) محمد بن عبدالواحد بن أبي هشام، أبوعمر البغدادي الزاهد، المعروف بغلام ثعلب. روى عن الحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن عثمان العبسي، وعنه: ابن منده، والقاضي المحاملي.

قال الخطيب: «فأما الحديث فرأيت جميع شيوخنا يوثقونه فيه».اهـ.

توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢/٣٥٦)، «السير» (١٥/٥٠٨)، «لسان الميزان» (٥/٢٦٨).

(٢) محمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة، أبوجعفر العبسي الكوفي، روى عن أبيه، وابن المديني، وعنه: ابن صاعد، وجعفر الخلدي.

اختلفت أقوال الأئمة فيه:

وثقه صالح جزرة، وقال ابن عدي: «لم أر له حديثاً منكراً فأذكره، وهو على ما وصف لي عبدان لا بأس به».اهـ، وقال: «أبوالحسين بن المنادي: كنا نسمع الشيوخ يقولون: مات حديث الكوفة لموت محمد بن أبي شيبة ...».اهـ.

أما عبدالله بن الإمام أحمد فقال: «كذاب».اهـ، وقال عبدالرحمن بن خراش: «كان يضع الحديث».اهـ، وقال أبوبكر البرقاني: «لم أزل أسمع الشيوخ يذكرون أنه مقدوح فيه».اهـ.

واختار الحافظ قول عبدان وهو أنه لا بأس به.

توفي سنة سبع وتسعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣/٤٢)، «السير» (١٤/٢١)، «لسان الميزان» (٥/٢٨٠).

قال: حدثنا جندل بن والق [1] قال: حدثنا عبداللّه بن معاوية القرشي [2]، عن محمد بن عبداللّه -ابن أخي الزهري- [3]،

---

(١) جنْدل بن والِق بن هِجْرس التغلبي، أبوعلي الكوفي، روى عن شريك القاضي ويحيى بن يعلى، وعنه: أبوزرعة، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي.

صدوق يغلط ويصحف، توفي سنة ست وعشرين ومائتين.

انظر: «التهذيب» (٢/١١٩)، «التقريب» (ص١٤٣).

(٢) عبداللّه بن معاوية بن عاصم بن منذر بن الزبير، أبومعاوية القرشي. روى عن هشام بن عروة، وموسى بن عقبة، وعنه: الزبير بن بكار، ويحيى بن معين.

قال أبوحاتم: «مستقيم الحديث».اهـ، وقال ابن حبان: «ربما خالف، يعتبر حديثه إذا بين السماع».اهـ، وقال الساجي: «صدوق وفي بعض أحاديثه مناكير».اهـ، وقال البخاري: «بعض أحاديثه مناكير»، وقال في موضع آخر: «منكر الحديث».اهـ، وقال النسائي: «ضعيف».اهـ.

انظر: «التاريخ الكبير» (٥/٢٠٠)، «الجرح والتعديل» (٥/١٧٨)، «الثقات» لابن حبان (٧/٤٦)، «الكامل» لابن عدي (٤/١٥١٢)، «لسان الميزان» (٣/٣٦٣).

(٣) محمد بن عبداللّه بن مسلم بن عبيداللّه بن عبداللّه بن شهاب الزهري، أبوعبداللّه المدني، روى عن أبيه، وعمه، وعنه: محمد بن إسحاق، والقعنبي.

صدوق له أوهام، أخرج له الجماعة، توفي سنة سبع وخمسين ومائة.

انظر: «الكاشف» (٣/٦٥)، «التهذيب» (٩/٢٨٧)، «التقريب» (ص٤٩٠).

عن الزهري [١]، عن القاسم بن محمد [٢]، قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له منه عنده كبوة إلا ابن أبي قحافة فإنه لم يتعلثم**».

قال أبوعمرو: وأخبرنا ثعلب [٣]، عن ابن الأعرابي [٤]،

---

(١) الزهري: هو، محمد بن مسلم، إمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

(٢) القاسم بن محمد بن خليفة رسول اللّه -ﷺ- أبي بكر الصديق، ولد في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، روى عن ابن عباس، وابن عمر، وعنه: الشعبي، والزهري.

ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ست ومائة.

انظر: «السير» (٥/٥٣)، «التقريب» (ص٤٥١).

(٣) ثعلب: هو، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، أبوالعباس مولاهم البغدادي، يلقب بـ «ثعلب» روى عن ابن الأعرابي، والزبير بن بكار، وعنه: الأخفش الصغير، ومحمد بن عبدالواحد.

إمام في النحو. قال عنه الخطيب: «ثقة حجة، ابن صالح مشهور بالحفظ».اهـ.

توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥/٢٠٤)، «السير» (١٤/٥).

(٤) ابن الأعرابي: هو، محمد بن زياد بن الأعرابي، أبوعبداللّه الهاشمي، روى عن أبي معاوية الضرير، وأبي الحسن الكسائي، وعنه: الدارمي، وثعلب، وقال: «لزمت ابن الأعرابي تسع عشرة سنة».اهـ.

⇐

قال: «لم يتعلثم» أيْ لم يحتبس ولم يتفكر حتى قال: صدقت. ومثله: يتلعذم، ومثله: يتلعلم[1].

التخريج:

لم أقف على من أخرجه من هذا الطريق وبهذا اللفظ، وهو بهذا الإسناد منقطع.

وأخرج أبونعيم في «أخبار أصبهان» (٣٢٥/٢) عن مقسم وعكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**ما كلمت في الإسلام أحداً إلا أبى عليّ وراجعني الكلام إلا ابن أبي قحافة -يعني أبابكر- فإني لم أكلمه في شيء إلا قبله واستقام عليه**».

وفي إسناده رجل متروك، وسيورده المصنف بعد هذا من طريق آخر عن مقسم عن ابن عباس، ورواه من هذا الوجه ابن عساكر في «تاريخه - المختصر-» (٤٤/١٣)، وذكره صاحب «الكنز» (٥٥٥/١١) (ح٣٢٦١٣)

⇐ إمام في اللغة، قال الأزهري: «ابن الأعرابي صالح زاهد ورع صدوق، حفظ ما لم يحفظه غيره ...».اهـ.

توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

انظر: «تهذيب اللغة» (٢٠/١)، «تاريخ بغداد» (٢٨٢/٥)، «السير» (٦٨٧/١٠).

(١) انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (١٢٦/١)، «غريب الحديث للحربي» (٧٣٣/٢)، «النهاية في غريب الحديث» (١٤٥/٤-١٤٦)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (٢ـ٣٢٣)، «الفائق في غريب الحديث» (٢٤٢/٣)، «لسان العرب» (٥٤٤/١٢)-٥٤٥).

....

من رواية أبي نعيم، والسيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص٦٢) من رواية أبي نعيم وابن عساكر.

وأخرج الديلمي في «الفردوس» (٤/ ٩٢) (ح٦٢٨٦)، عن ابن مسعود بلفظ: «**ما عرضت الإسلام على أحد إلا كانت له فيه نظرة غير أبي بكر فإنه لم يتلعثم**» قال الديلمي: «والتلعثم: الأناة والانتظار والمكث».اهـ.

وذكره صاحب «الكنز» (١١/ ٥٥٥) (ح٣٢٦١٢) من رواية الديلمي.

وأخرج البيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٦٤)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/ ٤٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٢٠٦)، عن محمد بن عبدالرحمن أن رسول اللّه -ﷺ- قال: «**ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له عنده كبوة وتردد ونظر إلا أبابكر، ما عتَّم عنه حين ذكرته له، وما تردد فيه**».

وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٧)، والسيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص٦٢) من رواية محمد بن إسحاق عن محمد بن عبدالرحمن ... به وهو منقطع «محمد بن عبدالرحمن» لم يدرك النبي -ﷺ-.

وقوله: «**ما عَتَّم عنه**»: من عَتَمَ عن الشيء يَعْتِم وأَعْتَم وعَتَّم، أي: أبطأ.

انظر: «لسان العرب» (١٢/ ٣٨٠).

* * *

(١٠٠) وحدثنا أبوبكر محمد بن القاسم النحوي [١]، قال: حدثني أبي [٢]، قال: حدثنا أحمد بن عبيد [٣]، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة [٤]، عن الثوري [٥]، عن الحكم بن عتبة [٦]، عن مقسم [٧]، عن ابن عباس -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «ما

---

(١) محمد بن القاسم بن محمد أبوبكر النحوي، صدوق، تقدم برقم: (٧).

(٢) أبوه: هو، القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان، أبومحمد الأنباري، روى عن الحسن بن عرفة، وأحمد بن عبيد بن ناصح، وعنه: ابنه محمد، وعلي بن موسى الرزاز.

قال عنه الخطيب: «كان صدوقاً أميناً عالماً بالأدب، موثقاً في الرواية».اهـ.

توفي سنة خمس وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٤٠).

(٣) أحمد بن عبيد بن ناصح الدّيْلمي، أو جعفر النحوي، يلقب بأبي عَصِيدة. روى عن علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وعنه: محمد بن جعفر الأدمي، وعبدالله بن إسحاق الخراساني.

ليِّن الحديث، في حديثه مناكير، كان رأساً في العربية.

انظر: «السير» (١٣/ ١٩٣)، «التقريب» (ص٨٢).

(٤) قَبِيصة بن عقبة بن عقبة بن محمد، ثقة، تقدم برقم: (٩٢).

(٥) الثوري: هو، سفيان بن سعيد الثوري، إمام حجة، تقدم برقم: (٤٢).

(٦) الحكم بن عتيبة، أبومحمد الكندي، ثقة ثبت، ربما دلس، تقدم برقم: (٨٣).

(٧) مِقْسَم: هو، مقسم بن بجرة، ويقال: ابن نجدة، أبوالقاسم، يقال له: مولى ابن عباس للزومه له. روى عنه، وعن عائشة، وعنه: ميمون بن مهران، والحكم بن عتيبة.

⇐

دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كان له فيه مرجوع [1] وتردد إلا أبابكر، فإنه حين كلمته بالإسلام ما عتم أن أسلم» قال أبوبكر: قوله: «**ما عتم**» أي ما أطرق وفكر، ولا قال لم وكيف؟ [2].

التخريج:

تقدم تخريجه في تخريج الحديث الذي قبله، مع اختلاف في بعض ألفاظه، وهو من طريق المصنف معلول، وعلته: «أحمد بن عبيد».

* * *

⇐ صدوق كان يرسل، أخرج له البخاري والأربعة، توفي سنة إحدى ومائة.
انظر: «الكاشف» (١٧٢/٣)، «التهذيب» (٢٨٨/١٠)، «التقريب» (ص٥٤٥).

(١) مَرْجُوع: ما كان من مرجوع أمر فلان عليك، أي من مردوده وجوابه.
«لسان العرب» (١١٧/٨).

(٢) من عَتَم يَعْتِم وأَعْتَم وعتّم.
انظر: «المجموع المغيث» (٤٠٣/٢)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (٦٨/٢)، «الفائق في غريب الحديث» (٣٩٠/٢)، «المشوف المعلم» (٥٢٣/١)، «مجمل اللغة» (٦٤٦/٣)، «لسان العرب» (٣٨٠/١٢).

(١٠١) حدثنا أبوصالح[١]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٢]، قال: حدثنا أبوحذيفة[٣]، قال: حدثنا سفيان[٤]، عن منصور[٥]، عن مجاهد[٦]، قال: «أول من أظهر إسلامه بمكة رسول اللّه -ﷺ- وأبوبكر الصديق».

التخريج:

هكذا أخرجه المصنف عن مجاهد مرسلاً، ومن هذا الوجه أخرجه

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أبوحذيفة: هو، موسى بن مسعود النّهدي، أبوحذيفة البصري روى عن عكرمة بن عمار، والثوري فأكثر عنه، وعنه: البخاري، وأبوداود.
صدوق سيء الحفظ، أخرج له البخاري، توفي سنة عشرين ومائتين.
انظر: «السير» (١٠/١٣٧)، «التهذيب» (ص٥٥٤).

(٤) سفيان: هو، سفيان بن سعيد الثوري، إمام حجة، تقدم برقم: (٤٢).

(٥) منصور: هو، منصور بن المعتمر أبوعتاب السلمي الكوفي، روى عن سعيد ابن جبير، ومجاهد، وعنه: شعبة، وسفيان الثوري.
ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.
انظر: «السير» (٥/٤٠٢)، «التقريب» (ص٥٤٧).

(٦) مجاهد: هو، مجاهد بن جبر، أبوالحجاج المكي المخزومي. روى عن ابن عباس فأكثر عنه، وأبي هريرة، وعنه: عكرمة، ومنصور بن المعتمر، ثقة، إمام في التفسير والعلم، أخرج له الجماعة، توفي سنة إحدى أو اثنين أو ثلاث أو أربع ومائة.
انظر: «السير» (٤/٤٤٩)، «التقريب» (٥٢٠).

....

ابـن أبـي شـيبة في «مصنفـه» (١٣/ ٤٧) (ح١٥٧١٦)، (١٤/ ٣١٢) (ح١٨٤٣٦)، عن جرير وسفيان، عـن منصـور، عـن مجاهد، بسياق أطول مما ساقه المصنف.

وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٨)، وقد رواه المصنف موقوفـاً علـى ابـن مسـعود بإسـناد حسـن وتقـدم تخريجـه. انظر: (٩٧).

* * *

(١٠٢) حدّثنا أبوالقاسم عبداللّه بن محمد بن إسحاق المروزي[(١)]، قال: حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري[(٢)]، قال: حدثنا منصور بن سلمة الخزاعي[(٣)]، وخالد بن مخلد القطواني[(٤)]، قالا: حدثنا سليمان بن بلال[(٥)]، عن

---

(١) عبداللّه بن محمد بن إسحاق بن يزيد، أبوالقاسم المروزي. روى عن الحسن ابن الربيع، وأبي أمية الطرسوسي، وعنه: الدارقطني، وأبوعمر بن حيُّوية.
ثقة، توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/١٢٤)، «السير» (١٥/٢٨٧).

(٢) العباس بن محمد بن حاتم الدوري. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٧).

(٣) منصور بن سلمة بن عبدالعزيز بن صالح، أبوسلمة الخزاعي. روى عن حماد بن سلمة، ومالك بن أنس، وعنه: الإمام أحمد، وعباس الدوري.
ثقة ثبت حافظ، أخرج له البخاري ومسلم، توفي سنة عشر ومائتين.
انظر: «السير» (٩/٥٦٠)، «التقريب» (ص٥٤٧).

(٤) خالد بن مخلد القَطَواني، أبوالهيثم البجلي. روى عن مالك، وسليمان بن بلال، وعنه: البخاري، وعباس بن محمد الدوري.
صدوق، أخرج له البخاري ومسلم، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.
انظر: «السير» (١٠/٢١٧)، «التقريب» (ص١٩٠).

(٥) سليمان بن بلال، أبومحمد القرشي التيمي، مولاهم المدني. روى عن هشام بن عروة، وزيد بن أسلم، وعنه: خالد بن مخلد، ومنصور بن سلمة، الخزاعي. ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة سبع وسبعين ومائة.
انظر: «السير» (٧/٤٢٥)، «التقريب» (ص٢٥٠).

عمر[1]، -مولى غُفْرة- [2]، عـن محمـد بـن كعـب القرظـي [3]، قـال: «إن أول ذكـر أسـلم أبوبكـر، وأول النـاس ظهـر إسـلامه أبوبكر -رحمه اللّه-».

الحكم على الأثر:

هذا الإسناد معلول بعمر مولى غفرة.

* * *

---

(١) عمر مولى غُفْرَة: هو، عمر بن عبداللّه المدني أبوحفص مـولى غفـرة. روى عن أنس، ومحمد بن كعب القرضي، وعنه: لليث بن سعد، وابن لهيعة.

ضعيف. قال ابن معين: «لم يسمع من أحد من الصحابة».اهـ. توفي سـنة خمس وأربعين ومائة.

انظر: «الكاشف» (٢/٣١٦)، «التهذيب» (٧/٤٧١)، «التقريب» (ص٤١٤).

(٢) غُفْرَة: هي، غفرة بنت رياح، أخت بلال بن رباح.

انظر: «التاريخ الصغير» (١/٥٣).

(٣) محمد بن كعب بن سليم القرظي، ثقة، تقدم برقم: (٤١).

(١٠٣) وحدثني أبوصالح [١]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٢]، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس [٣]، قال: حدثنا إسرائيل [٤]، عن رجل [٥]، عن عامر [٦]، قال: «لقي رجل بلالاً فقال: من سبق؟ قال رسول الله -ﷺ- قال: ثمّ مَن؟ قال: ثم أبوبكر، قال الرجل: إنما أعني في الخيل. قال بلال: وأنا أعني في الخير».

التخريج:

من طريق المصنف فيه رجل مجهول.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٧٢/٣)، عن عفان بن مسلم، عن أبي عوانة، عن مغيرة عن عامر، بلفظ: «قال رجل لبلال: من سبق؟ قال: محمد. قال: من صلى؟ قال: أبوبكر ...»

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) إسرائيل: هو، إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، ثقة تقدم برقم: (١٢).

(٥) لم أقف على اسمه.

(٦) عامر: هو، عامر بن شراحيل، المشهور بالشعبي. ثقة مشهور، تقدم برقم: (٦٦).

....

وذكره بمثل سياق المؤلف.

قوله: «وصلى» يأتي معناه في الأثر الذي يلي هذا.

ورواته من طريق ابن سعد كلهم ثقات.

وذكره أبوعبيد في «غريب الحديث» (٣/٤٥٩)، وأبوهلال العسكري في «الأوائل» (ص٩٤)، وذكر القصة: أن بلال سئل وهو راجع من الحلبة بالشام: من سبق؟ .... فذكره.

* * *

(١٠٤) حدثنا أبوعبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي[١]، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان[٢]، قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي[٣]، قال: حدثنا سفيان الثوري[٤]، عن القاسم بن كثير[٥]، عن قيس الخارفي[٦]،

---

(١) الحسين بن إسماعيل المحاملي، ثقة، تقدم برقم: (١٤).

(٢) يوسف بن موسى بن راشد القطان، صدوق، تقدم برقم: (٤٩).

(٣) محمد بن بشر بن الفَرافصة، أبوعبدالله العبدي الكوفي. روى عن الأعمش، وسفيان الثوري، وعنه: ابن المديني، وإسحاق بن راهوية. ثقة حافظ أخرج له الجماعة، توفي سنة ثلاث ومائتين.

انظر: «السير» (٢٦٥/٩)، «التقريب» (ص٤٦٩).

(٤) سفيان بن سعيد الثوري، إمام حجة، تقدم برقم: (٤٢).

(٥) القاسم بن كثير الخارفي، أبوهاشم الكوفي، روى عن قيس الخارفي، وأبي البختري الطائي، وعنه: سفيان الثوري، ومطرف بن طريف.

وثقه النسائي، ويعقوب بن سفيان، وقال أبوحاتم: «صالح».اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال عنه الحافظ: «مقبول». من السادسة.

انظر: «المعرفة والتاريخ» (١٥١/٣)، «الجرح والتعديل» (١١٨/٧)، «التهذيب» (٣٣١/٨)، «التقريب» (ص٤٥١).

(٦) قيس الخارفي، أبوالمغيرة الكوفي، يقال أن اسم أبيه سعد، روى عن عثمان، وعلي، وعنه: أبوإسحاق السبيعي، والقاسم بن كثير الخارفي.

مقبول من الثانية.

انظر: «الطبقات الكبرى» (١٢٩/٦)، «التاريخ الكبير» (١٤٧/٧)، «الجرح والتعديل» (١٠٦/٧)، «التهذيب» (٤٠٦/٨)، «التقريب» (ص٤٥٨).

قال: سمعت علياً وهو على المنبر وهو يقول: «سبق رسول الله -ﷺ- وصلى[1]، أبوبكر، وثلث عمر، ثم أصابتنا فتنة فهو ما شاء الله».

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١/١٢٤، ١٣٢)، وفي «فضائل الصحابة» (١/٢١٤)، ٢١٦، ٣٢٢، ٣٨٧) (ح٢٤١، ٢٤٤، ٤٤٩، ٥٨٦)، وأبوعبيد في «غريب الحديث» (٣/٤٥٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧/١٧٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٥٧٣)

---

(١) صلّى: قال أبوعبيد: «قوله: (سبق رسول الله ﷺ وصلى أبوبكر) قال الأصمعي: إنما أصل هذا في الخيل، فالسابق الأول، والمصلى الثاني الذي يتلوه، قال: وإنما قيل له المصلي؛ لأنه يكون عند صلا الأول، وصلاه جانبا ذنبه عن يمينه وشماله ثم يتلوه الثالث ... قال أبوعبيد: ولم نسمع في سوابق الخيل ممن يوثق بعلمه اسماً لشيء منها إلا الثاني والعاشر، فإن الثاني اسمه المصلي، والعاشر السُّكَيْت، وما سوى ذينك فيقال له. الثالث، الرابع كذلك إلى التاسع».اهـ. «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣/٤٥٨).

انظر: «النهاية» لابن الأثير (٣/٥٠)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (٢/٦٠٢)، «لسان العرب» (١٤/٤٦٦).

وأخرج الخلال في «السنة» (١/٣١٢) (ح٣٨٨)، عن مهنا قال: سألت أحمد: ما قوله: «سبق رسول الله ﷺ وصلى أبوبكر ...» هو في سباق الخيل؟ قال: لا. قلت: في أي شيء هو؟ قال: في الإسلام.اهـ.

....

(ح١٢٠٩)، وابن سعد في «الطبقات» (١٣٠/٦)، والمحاملي في «أماليه» (ص٢١٥-٢١٦) (ح١٩٩، ٢٠٠)، والحاكم في «المستدرك» (٦٧/٣)، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».اهـ ووافقه الذهبي، والبغدادي في «تاريخه» (٣٥٧/١٤).

رووه كلهم من طريق سفيان ... بمثل إسناد المصنف، إلا أن ابن أبي عاصم رواه من طريق سفيان عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف وأبي هاشم -القاسم بن كثير- ... بمثله -وأبو الجحاف صدوق[١].

وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١١٢/١)، وفي «فضائل الصحابة» (٢١٤/١) (ح٢٤٢)، والطبراني في «الأوسط» (٣٧٩/٢) (ح١٦٦١)، وأبونعيم في «الحلية» (٧٤/٥) رووه عن عبد خير، عن علي ... مثله.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٥٤/٩)، وقال: «رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد ثقات».اهـ.

في بعض الروايات: «ثم خبطتنا فتنة» وفي بعضها: «ثم لبستنا فتنة» كما سيذكرها المؤلف في الطريق الذي يلي هذا.

فالأثر من طريق المصنف ضعيف، لكنه توبع من طريق ابن أبي عاصم.

---

(١) انظر: «التقريب» (ص١٩٩).

(١٠٥) حدثنا أبوعبداللّه الحسين بن إسماعيل[١]، قال: حدثنا يوسف بن موسى[٢]، قال: حدثنا جعفر بن عون العمري[٣]، قال: حدثنا سفيان الثوري[٤]، عن أبي هاشم القاسم ابن كثير[٥]، قال: سمعت قيساً الخارفي[٦]، يقول: سمعت علياً على المنبر يقول: «سبق رسول اللّه -ﷺ- وصلى أبوبكر، وثلث عمر، ثم خبطتنا فتنة، أو لبستنا فتنة فاللّه أعلم بها».

التخريج:

سبق في الحديث الذي قبل هذا.

وهو بهذا الإسناد ضعيف، لكن يشهد له ما قبله.

---

(١) الحسين بن إسماعيل المحاملي، ثقة، تقدم برقم: (١٤).

(٢) يوسف بن موسى بن راشد القطان، صدوق، تقدم برقم: (٤٩).

(٣) جعفر بن عون بن جعفر، أبوعون المخزومي العمري، روى عن هشام بن عروة، وسفيان الثوري، وعنه: إسحاق بن راهوية، وعبد بن حميد.
صدوق، أخرج له الجماعة، توفي سنة ست، أو سبع ومائتين.
انظر: «السير» (٩/٤٣٩)، «التقريب» (ص١٤١).

(٤) سفيان بن سعيد الثوري، إمام حجة، تقدم برقم: (٤٢).

(٥) القاسم بن كثير الخارفي، وثقه بعض العلماء، وقال عنه الحافظ: «مقبول».
تقدم في الحديث الذي قبل هذا: (١٠٤).

(٦) قيس الخارفي، أبوالمغيرة الكوفي، مقبول، تقدم في الحديث الذي قبل هذا: (١٠٤).

(١٠٦) حدثنا أبومحمد عبيدالله بن عبدالرحمن السكري[١]، قال: حدثنا أبويعلى الساجي[٢]، قال: حدثنا الأصمعي[٣]، قال: حدثنا سلمة بن بلال[٤]، عن مجالد[٥]، عن الشعبي[٦]، أن حسان بن ثابت قال في النبي ﷺ وأبي بكر وعمر -رحمهم الله-.

ثلاثة برزوا لسبقهم[٧] نضّرهم ربهم إذا نُشروا[٨]
فليس من مؤمن له بصر ينكر تفضيلهم إذا ذكروا

---

(١) عبدالله بن عبدالرحمن، أبومحمد السكري. ثقة، تقدم برقم: (٦٦).

(٢) أبويعلى الساجي: هو، زكريا بن يحيى بن خلاد، تقدم برقم: (٦٦).

(٣) الأصمعي: هو، عبدالملك بن قريب، صدوق تقدم برقم: (٦٦)

(٤) سلمة بن بلال: لم أقف على ترجمته.

(٥) مجالد: هو، مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي. ليس بالقوي، تقدم برقم: (٦٦).

(٦) الشعبي: هو، عامر بن شراحيل. ثقة مشهور، تقدم برقم: (٦٦).

(٧) عند اللالكائي: «بفضلهم» بدل: «لسبقهم».

(٨) نشروا: أي أحياء، من نَشَر يَنْشُر نَشْوراً ونشراً، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ [عبس: ٢٢].

انظر: «لسان العرب» (٢٠٦/٥).

عاشـــوا بـــلا فرقـــة ثلاثتهـــم   واجتمعوا في الممـات إذ قـبروا [٩]

التخريج:

رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقـاد أهـل السـنة» (١٣٢٨/٧) (ح٢٥٣٥)، عن عبدالله بـن عبدالرحمـن السـكري عـن أبـي يعلـى ... بمثل إسناد المصنف به.

والأثـر معلـول بجهالـة حـال «أبـي يعلـى السـاجي»، وضعـف «مجالد»، هذا إذا ثبت سماع الشعبي من حسان -والله أعلم-.

*   *   *

(٩) لم أقف على هذه الأبيات في ديوان حسان.

(١٠٧) حدثنا أبوجعفر بن العلاء[(١)]، قال: حدثنا علي ابن حرب[(٢)]، قال: حدثنا دلهم بن يزيد[(٣)]، قال: حدثنا العوام بن حوشب[(٤)]، قال: حدثنا عمر بن إبراهيم[(٥)]، عن

---

(١) أبوجعفر بن العلاء: هو، محمد بن عبيداللّه بن محمد. ثقة، تقدم برقم: (٤١).

(٢) علي بن حرب بن محمد بن علي، أبوالحسن الطائي، روى عن سفيان بن عيينة، وحفص بن غياث، وعنه: المحاملي، وابن مخلد.

صدوق، توفي سنة خمس وستين ومائتين.

انظر: «السير» (١٢/٢٥١)، «التهذيب» (٧/٢٩٤)، «التقريب» (ص٣٩٩).

(٣) دلهم بن يزيد لم أقف على ترجمته.

(٤) العَوَّام بن حَوْشَب بن يزيد، أبوعيسى الواسطي. روى عن إبراهيم النخعي، ومجاهد، وعنه: شعبة، ويزيد بن هارون.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

انظر: «السير» (٦/٣٥٤)، «التقريب» (ص٤٣٣).

(٥) عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي مولاهم. روى عن عبدالملك بن عمير، وشعبة، وعنه: العوام بن حوشب، وإسحاق الختلي.

قال الدارقطني: «كذاب خبيث».اهـ، وقال الخطيب: «وكان غير ثقة يروي المناكير عن الأثبات».اهـ، وقال ابن عقدة: «ضعيف».اهـ، ووصفه الحافظ بأنه متروك.

انظر: «الجرح والتعديل» (٦/٩٨)، «تاريخ بغداد» (١١/٢٠٢)، «لسان الميزان» (٤/٣٨٠)، «الإصابة» (١/٤٨).

عبدالملك بن عمير[1]، عن أسيد بن صفوان -وكانت له صحبة-[2]، قال: قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «(والذي جاء بالصدق) محمد -ﷺ- (وصدق به)[3]، أبوبكر الصديق».

التخريج:

روي مختصراً كما أورده المصنف، أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٣/٢٤) وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٢٨/٧) من رواية ابن جرير، والباوردي في «معرفة الصحابة».

وروي مطولاً في قصة وفاة الصديق، ودخول عليّ عليه، وثنائه عليه: أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٢٩٦/٤) (ح٢٤٥٧)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (٢٦٦/٢) (ح٨٨٦)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٢٦/١٣)، والبزار في «مسنده -كشف الأستار-» (١٦٥/٣) (ح٢٤٨٩)، «البحر الزخار» (١٣٨/٣) (ح٩٢٨)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٩٠/١).

---

(١) عبدالملك بن عمير بن سويد. ثقة يدلس، تقدم برقم: (١٣).

(٢) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢٦٦/٢)، «الاستيعاب» (٦٩/١)، «أسد الغابة» (٩٠/١)، «الإصابة» (٤٨/١)، «تجريد أسماء الصحابة للذهبي» (٢١/١).

(٣) سورة الزمر، آية: ٣٣.

....

رووه كلهم من طريق عمر بن إبراهيم عن عبدالملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان، وذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (٢٦٢/١)، وعزا روايته لابن السمان في «الموافقة»، وابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٦٩/١)، وابن حجر في «الإصابة» (٤٨/١)، وعزا روايته لابن ماجه في «تفسيره» ، والسيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص٨٢) من رواية البزار وابن عساكر، وصاحب «الكنز» (٥٤٢/١٢) (ح٣٥٧٣٤)، وعزا روايته لابن ماجه في «تفسيره»، والمحاملي في «أماليه»، وابن منده في «معرفة الصحابة»، والبغدادي في «المتفق».

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٤٧/٩)، وقال: «رواه البزار وفيه عمر بن إبراهيم الهاشمي وهو كذاب».اهـ.

وبهذا يتبين أن مداره على عمر بن إبراهيم وهو متروك، فالأثر واهٍ، من هذا الطريق.

* * *

(١٠٨) حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن محمد الوراق [١]، قال: حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي أبوسعيد الأشج [٢]، قال: حدثنا عقبة بن خالد [٣]، عن الجريري [٤]، عن أبي

---

(١) عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز الوراق، أبوالقاسم البغوي. ثقة حجة، تقدم برقم: (٣).

(٢) عبدالله بن سعيد بن حصين الكندي، أبوسعيد الأشج الكوفي. روى عن حفص بن غياث، وعقبة بن خالد، وعنه: البخاري، وأبوزرعة.
ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة سبع وخمسين ومائتين.
انظر: «الكاشف» (٢/٩١)، «التهذيب» (٥/٢٣٦)، «التقريب» (ص٣٠٥).

(٣) عقبة بن خالد بن عقبة بن خالد السَّكُوني، أبومسعود الكوفي، روى عن الأعمش، وهشام بن عروة، وعنه: الإمام أحمد، وأبوسعيد الأشج.
صدوق صاحب حديث، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثمان وثمانين ومائه.
انظر: «الكاشف» (٢/٢٧٢) «التهذيب» (٧/٢٣٩)، «التقريب» (ص٣٩٤).

(٤) الجُرَيري: هو، سعيد بن إياس الجرير، أبومسعود البصري. روى عن أبي نضرة العبدي، وأبي عثمان النهدي، وعنه: الثوري، وشعبة.
ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين، أخرج له الجماعة، توفي سنة أربع وأربعين ومائة، ولم يتبين رواية عقبة بن خالد هل هي قبل الاختلاط، أو بعده.
انظر: «التاريخ الكبير» (٣/٣٥٦)، «الكامل» لابن عدي (٣/١٢٢٨)، «السير» (٦/١٥٣)، «الكاشف» (١/٣٥٦)، «التهذيب» (٤/٥)، «التقريب» (ص٢٣٣)، «الكواكب النيرات» (ص١٧٨).

نضرة[1]، عن أبي سعيد[2]، قال: قال أبوبكر -رحمه الله-: «ألست أحق الناس بها[3]؟ ألست أول من أسلم، ألست صاحب كذا؟ ألست صاحب كذا؟».

التخريج:

رواه الترمذي (٥/ ٦١١) (ح٣٦٦٧)، كتاب المناقب: باب مناقب أبي بكر وعمر، ولم يذكر قوله: «ألست أحق بها؟»، وابن أبي عاصم في «الأوائل» (ص٧٩-٨٠) (ح٧٢)، وابن حبان في «صحيحه -موارد الظمآن-» (ص٥٣٣) (ح٢١٧٣)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١٥٩) (ح٧١)، والبزار كما ذكر ابن حجر في «النكت الظراف» (٥/ ٥٩٣)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/ ٤٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٢١٩).

(١) أبونضرة: هو، المنذر بن مالك بن قُطَعة، أبونضر العبدي، ثقة. تقدم برقم: (٤٣).

(٢) أبوسعيد: هو، أبوسعيد الخدري، سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة، صاحب رسول الله ﷺ.

(٣) يعني الخلافة يبين هذا رواية ابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/ ٤٣)، عن أبي سعيد قال: لما بويع أبوبكر، رأى من بعض الناس الانقباض، فقال: ... وذكره.

وفي رواية ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٢٠٩): «ألست أحق الناس بها يعني الخلافة ...».

....

رووه كلهم من طريق عقبة بن خالد عن شعبة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد، قال الترمذي (الإحالة السابقة): «هذا حديث غريب، وروى بعضهم عن شعبة عن الجريري عن أبي نضرة، قال: قال أبوبكر: وهذا أصح».اهـ ثم ساقه من هذا الطريق بإسناده.

وسأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث من طريق عقبة بن خالد، عن شعبة ... به بمثل الإسناد الأول، قال: «قال أبي: الناس يروون هذا الحديث عن أبي نضرة عن أبي بكر، مرسلاً، لا يقولون فيه: عن أبي سعيد».اهـ «العلل» لابن أبي حاتم (٢/٣٨٨) (ح٢٦٧٥).

ورواه عبدالله بن الإمام أحمد في زيادته في «فضائل الصحابة» (١/٢٢٦) (ح٢٧١)، من طريق شعبة عن الجريري عن أبي نضرة قال: قال أبوبكر: أولست أول من صلى.

والأثر من طريق المصنف حسن إن ثبت أن سماع عقبة بن خالد من الجريري قبل الاختلاط -والله أعلم-.

* * *

(١٠٩) حدثنا أبوالقاسم[١]، قال: حدثنا سريج يونس[٢]، قال: حدثنا يوسف بن الماجشون[٣]، قال: «أدركت مشيختنا منهم: محمد بن المنكدر[٤]، وربيعة بن أبي عبدالرحمن[٥]، وصالح بن كيسان[٦]، وعثمان بن

---

(١) أبوالقاسم: هو، محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز البغوي. ثقة حجة، تقدم برقم: (٣).

(٢) سريج بن يونس بن إبراهيم. ثقة، تقدم برقم: (٣٧).

(٣) يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون، أبوسلمة التيمي. روى عن الزهري، ومحمد بن المنكدر، وعنه: الإمام أحمد، وسريج بن يونس.
ثقة، أخرج له البخاري ومسلم. توفي سنة خمس وثمانين ومائة.
انظر: «السير» (٨/٣٣٠)، «التهذيب» (١١/٤٣٠)، «التقريب» (ص٦١٢).

(٤) محمد بن المنكدر بن عبدالله، أبوعبدالله القرشي التيمي المدني. روى عن عائشة، وأبي هريرة، وعنه: الزهري، وعبدالعزيز بن الماجشون.
ثقة عابد، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثلاثين ومائة.
انظر: «السير» (٥/٣٥٣)، «التقريب» (ص٥٠٨).

(٥) ربيعة بن أبي عبدالرحمن فرُّوخ، أبوعثمان مفتي المدينة، روى عن أنس، وسعيد بن المسيب، وعنه: الأوزاعي، وشعبة.
ثقة فقيه مشهور، أخرج له الجماعة، توفي سنة ست وثلاثين ومائة.
انظر: «السير» (٦/٨٩)، «التقريب» (ص٢٠٧).

(٦) صالح بن كيسان، أبومحمد المؤدب، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٤٦).

محمد [1]، لا يشكون أن أول القوم إسلاماً أبوبكر -رضي الله عنه-».

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١/٢٢٣) (ح٢٦١)، وابنه عبدالله في زياداته على ذلك (١/٢٢٤) (ح٢٦٤)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١/١٦٠-١٦١) (ح٧٤). بنحوه، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/٢٨) من طريق أبي القاسم البغوي.

وإسناده صحيح.

* * *

---

(١) عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس الثقفي. روى عن سعيد بن المسيب، والأعرج، وعنه: محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب، وعثمان بن الضحاك. صدوق له أوهام. من السادسة.

انظر: «الكاشف» (٢/٢٥٦)، «التهذيب» (٧/١٥٣)، «التقريب» (ص٣٨٦).

(١١٠) وحدثنا القاضي المحاملي [١] وأحمد بن علي أبوعبداللّه الجوزجاني [٢]، قالا: حدثنا علي بن مسلم الطوسي [٣]، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب [٤]، قال: «سمعت مشيختنا أهل الفقه منهم: سعد بن إبراهيم [٥]،

---

(١) القاضي المحاملي: هو، الحسين بن إسماعيل. ثقة، تقدم برقم: (١٤).

(٢) أحمد بن علي بن العلاء، أبوعبداللّه الجَوْزَجاني. روى عن زياد بن أيوب، والقاسم بن محمد المروزي، وعنه: الدارقطني، وعمر بن شاهين.
ثقة. توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.
انظر: «تاريخ بغداد» (٤/٣٠٩)، «السير» (١٥/٢٤٨).

(٣) علي بن مسلم بن سعيد، أبوالحسن الطوسي، روى عن جرير بن عبدالحميد، ويوسف بن يعقوب الماجشون، وعنه: البخاري، والقاضي المحاملي.
ثقة، أخرج له البخاري، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.
انظر: «السير» (١١/٥٢٥)، «التقريب» (ص٤٠٥).

(٤) يوسف يعقوب الماجشون. ثقة، تقدم قريباً في الأثر الذي قبل هذا.

(٥) سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، القرشي الزهري المدني، روى عن أنس وأبي أمامة؟ وعنه: الزهري، وشعبة.
ثقة، من كبار العلماء، أخرج له الجماعة، توفي سنة سبع وعشرين ومائة.
انظر: «السير» (٥/٤١٨)، «التهذيب» (٣/٤٦٣)، «التقريب» (ص٢٣٠).

وصالح بن كيسان [1]، وربيعة بن أبي عبدالرحمن [2]، وعثمان بن محمد الأخنسي [3]، وغير واحد يذكرون أن أبا بكر -رحمه اللّه- أول من أسلم».

التخريج:

إسناده صحيح، وتقدم تخريجه من الطريق الذي قبل هذا.

* * *

---

(١) صالح بن كيسان أبوأحمد المؤدب، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٤٦).

(٢) ربيعة بن أبي عبدالرحمن فروخ. ثقة فقيه، تقدم قبل هذا رقم: (١٠٩).

(٣) عثمان بن محمد بن المغيرة الأخنسي. صدوق له أوهام، تقدم قبل هذا رقم: (١٠٩).

(١١١) حدثنا أبوعمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق [(١)]، قال: حدثنا جعفر بن محمد الخياط [(٢)]، -صاحب أبي ثور- [(٣)]، قال: حدثنا السري بن عاصم [(٤)]، قال: حدثنا

---

(١) عثمان بن أحمد بن عبدالله، أبوعمرو بن السّمّاك، روى عن أبي جعفر ابن المنادي، وحنبل بن إسحاق، وعنه: الدارقطني، وابن شاهين.

وثقه الدارقطني، وقال الخطيب: «ثقة ثبت».اهـ، توفي سنة: اربع وأربعين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١١/٣٠٢)، «السير» (١٥/٤٤٤).

(٢) جعفر بن محمد الخياط -صاحب أبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي-. روى عن عبدالصمد بن يزيد بن مردويه، وعنه: عثمان بن أحمد السماك، وأبوالحسن بن البراء.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧/١٩٢)، «السير» (١٤/١٠٩).

(٣) أبوثور: هو، إبراهيم بن خالد، أبوثور الكلبي روى عن سفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، وعنه: أبوداود، وابن ماجه.

ثقة فقيه مشهور، توفي سنة أربعين ومائتين.

انظر: «السير» (١٢/٧٢)، «التهذيب» (١/١١٨)، «التقريب» (ص٨٩).

(٤) السَّرِي بن عاصم بن سهل، أبوعاصم الهمداني. روى عن عيسى بن يونس وإسماعيل بن علية، وعنه: عبدالرحمن بن خراش، والقاضي المحاملي.

وصفه ابن عدي بأنه يسرق الحديث عن الثقات ويحدث به عن شيوخهم، ووصفه يوسف بن خراش بالكذب.

توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين

⇐

شبابة [1]، قال: حدثنا الفرات بن السائب [2]، قال: قلت لميمون بن مهران [3]: أبوبكر كان أول إسلاماً أم علي -رضي اللّه عنهما-؟ فقال: «واللّه لقد آمن أبوبكر بالنبي -ﷺ- زمن بحيرا الراهب [4]، واختلف فيما بينه [5] وبين خديجة حتى أنكحها

⇐ انظر: «الكامل» لابن عدي (١٢٩٨/٣)، «تاريخ بغداد» (١٢٩/٩)، «لسان الميزان» (١٢/٣).

(١) شبابة: هو، شبابة سوّار، أبوعمرو الفزاري. إمام حجة، تقدم برقم: (١٢).

(٢) الفرات بن السائب، أبوالمعلى الجزري، متروك، تقدم برقم: (١٩).

(٣) ميمون بن مهران الجزري الرقي. ثقة كان يرسل، تقدم برقم: (١٩).

(٤) بحيرا الراهب، يقال أنه من عبد القيس، وكان اسمه جرجيس، وقصته مشهورة مع أبي طالب عم النبي -ﷺ- عند ما خرج إلى الشام وفي صحبته رسول اللّه وكان غلاماً صغيراً، وكان يسكن بصرى من بلاد الشام، فلما نزل الركب الذين معهم أبوطالب ورسول اللّه -ﷺ-، وأبصره بحيراً، ورأى علامات النبوة عليه أمر عمه أن يرجع به ويحفظه من اليهود. والقصة بطولها مذكورة في كتب التاريخ والسير.

انظر: «سيرة النبي -ﷺ-» لابن هشام (١٩٤/١)، «الشفا» (٧٢٩/٢)، «الوفا» (٢١٨/١)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٢٤/٢)، «البداية والنهاية» (٢٨٣/٢، ٢٨٦).

(٥) أي بين النبي -ﷺ- وبين خديجة.

إياه، وذلك كله قبل أن يولد علي -رضي الله عنه-[1]».

التخريج:

رواه أبونعيم في «الحلية» (٤/٩٢-٩٣) من طريق شبابة عن فرات ابن السائب، بسياق أطول مما ساقه المصنف. وذكره من طريقه السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص٦٠). ورواه ابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/٤٤). وذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/٨٦).

وإسناده واه، وعلته فرات بن السائب وهو متروك.

* * *

(١) قال المحب الطبري: «المراد بهذا الإيمان اليقين بصدقه» وقال: «لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- تزوج خديجة قبل مبعثه -صلى الله عليه وسلم-، واستشهد على ذلك بأثر مروي عن ابن عباس أن أبا بكر صحب النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو ابن ثمان عشرة سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى نزلوا منزلاً فيه سدرة فنزل رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم- في ظلها ومضى أبوبكر إلى راهب يقال له بحيرا يسأله عن الدين. فقال: من الرجل الذي في ظل السدرة؟ فقال: ذاك محمد بن عبداللّه. قال: هذا واللّه نبي اللّه، ما استظل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم إلا محمد -صلى الله عليه وسلم-، فوقع في قلب أبي بكر اليقين».اهـ «الرياض النضرة» (١/٨٧).

(١١٢) حدثنا أبوذر بن الباغندي [١]، قال: حدثنا علي ابن حرب [٢]، قال: حدثنا عبدالله بن إدريس الأودي [٣]، عن أبي مالك الأشجعي [٤]، وذكر مثل الحديث الذي بعده، وقال: علا وبسق بلا خطأ [٥].

(١١٣) حدثنا أبومحمد عبدالله بن سليمان الوراق [٦]، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي [٧]، قال: حدثنا يزيد بن هارون [٨]

---

(١) أبوذر الباغندي: هو، أحمد بن محمد، صدوق، تقدم برقم: (٢٣).

(٢) علي بن حرب بن محمد بن علي، أبوالحسن الطائي. صدوق، تقدم برقم: (١٠٧).

(٣) عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن، أبومحمد الأودي. روى عن ابن جريج، وأبي مالك الأشجعي، وعنه: الإمام مالك، والإمام أحمد.
ثقة فقيه عابد، أخرج له الجماعة، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة.
انظر: «السير» (٩/٤٢)، «التقريب» (ص٢٩٥).

(٤) أبومالك الأشجعي: هو، سعد بن طارق بن أشيم، روى عن أنس بن مالك وموسى بن طلحة، وعنه: الثوري، وأبوعوانة.
ثقة، أخرج له مسلم، توفي في حدود الأربعين ومائة.
انظر: «السير» (٦/١٨٤)، «التقريب» (ص٢٣١).

(٥) يأتي التخريج والكلام على هذه العبارة في الطريق الذي يلي هذا.

(٦) عبدالله بن سليمان الوراق، أبومحمد الفامي، ثقة، تقدم برقم: (١٩).

(٧) محمد بن عبدالملك الدقيقي. ثقة، تقدم برقم: (١٩).

(٨) يزيد بن هارون بن زادي. ثقة حجة، تقدم برقم: (١٩).

قال: أخبرنا أبومالك الأشجعي [١]، قال: حدثنا سالم بن أبي الجعد [٢]، قال: قلت لابن الحنفية [٣]: أرأيت أبا بكر بأي شيء علا ووسق، حتى لا نذكر أحداً غيره؟ قال: «بأنه كان أفضلهم إسلاماً، فلم يزل على ذلك حتى قبضه اللّه». قال يزيد: إنما هو «بسق» وليس هو «وسق» أخطأ [٤].

---

(١) أبومالك الأشجعي: هو، سعد بن طارق بن أشيم. ثقة، تقدم في الطريق الذي قبل هذا.

(٢) سالم بن أبي الجعد الأشجعي. ثقة يرسل، تقدم برقم: (٦١).

(٣) ابن الحنفية: هو، محمد بن علي بن أبي طالب، وابن الحنفية نسبة إلى أمه خولة بنت جعفر الحنفية من سبي اليمامة، ولد في العام الذي توفي فيه أبوبكر.

روى عن عمر، وعن أبيه، وعنه: سالم بن أبي الجعد، وأبوجعفر الباقر. ثقة عالم، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثمانين، أو إحدى وثمانين.

انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/٩١)، «السير» (٤/١١٠)، «التقريب» (ص٤٩٧).

(٤) بَسَق: البسوق: علو ذكر الرجل في الفضل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] أي مرتفعات في العلو. يقال: بَسَق فلان الناس أي طالهم وزاد عليهم في الفضل وحسن الذكر.

انظر: «غريب الحديث» للحربي (٣/١١٢٢)، «غريب الحديث» للخطابي (٢/٥٦٧)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (١/٧١)، «المشوف المعلم» (١/١٠٤)، «النهاية في غريب الحديث» (١/١٢٨)، «عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ» (١/٢١٦)، «مجمل اللغة» (١/١٢٥)، «لسان العرب» (١٠/٢٠).

....

التخريج:

أخرجه أبوإسحاق الحربي في «غريب الحديث» (١١٢٢/٣)، بلفظ: «قلت لابن الحنفية: في أي شيء بَسَقَ أبوبكر؟ قال: إنه كان أفضلهم إسلاماً حين أسلم».

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/٧-٨) (ح١١٩٧٩)، (٣١٤/١٤) (ح١٨٤٤٤)، بنحوه غير أنه قال: «فيما علا وسبق؟» بدل: «بسق».

وبنحوه أيضاً أخرجه أبونعيم في «معرفة الصحابة» (١٦٢/١) (ح٧٧).

رووه كلهم من طريق أبي مالك الأشجعي، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمد بن الحنفية.

وذكره بنحوه المحب الطبري في «الرياض النضرة» (٩٠/١-٩١) وعزاه لابن السمان في الموافقة.

وعلى هذا فالأثر بهذا الإسناد صحيح.

* * *

(١١٤) حدثنا القافلائي [١] قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني [٢]، قال: حدثنا أبوالنضر هاشم بن القاسم [٣]، قال: حدثنا شعبة [٤]، عن عمرو بن مرة [٥]، في أول من أسلم، قال: أبوبكر -رحمه الله-.

التخريج:

لم أقف على من أخرجه من قول عمرو بن مرة، بل الثابت في المصادر الأخرى أنه من قول إبراهيم النخعي.

رواه الترمذي (٥/٦٤٢) (ح٣٧٣٥) كتاب المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».اهـ.

والإمام أحمد في «المسند» (٤/٣٧١)، وفي «فضائل الصحابة» (١/٢٢٤، ٢٢٦) (ح٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٠)، (٢/٥٩٠) (ح١٠٠٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٣/٤٧) (ح١٥٧١٤)

---

(١) القافلائي: هو، جعفر بن محمد بن أحمد. ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٢) محمد بن إسحاق جعفر الصاغاني. ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٣) هاشم بن القاسم الليثي، أبوالنضر الخرساني، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٨).

(٤) شعبة: هو، شعبة بن الحجاج، ثقة حجة، تقدم برقم: (٦).

(٥) عمرو بن مرة المرادي. ثقة عابد، تقدم برقم: (٢٤).

....

(١٤/٧٥، ٣١٠) (ح١٧٦١٤، ١٨٤٣٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/٢١)، وابن أبي عاصم في «الأوائل» (ص٧٩) (ح٧٠)، والطبراني في «الأوائل» (ص٧٩) (ح٥٣)، رووه من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم النخعي.

وفي بعض طرقهما: عن شعبة. عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة الأنصاري بلفظ: «عن زيد بن أرقم قال: أول من أسلم مع رسول اللّه ﷺ علي بن أبي طالب. فذكرت ذلك للنخعي فانكره وقال: أول من أسلم أبوبكر مع رسول اللّه -ﷺ-».

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص٩٣) (ح٦٧٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/١٧١) من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم النخعي بلفظ: «أول من صلى أبوبكر الصديق».

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/١٠٣)، وقال: «رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح».اهـ.

وهو كما قال فإسناده كلهم ثقات.

* * *

(١١٥) حدثنا أبوعلي إسماعيل بن محمد الصفار [(١)]، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي [(٢)]، قال: حدثنا عبدالرزاق [(٣)]، قال: أخبرنا معمر [(٤)]، عن الزهري [(٥)]، قال: أخبرني عروة بن الزبير [(٦)]، أن عائشة -رضي اللّه عنها- قالت: «لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يَمرَّ علينا يوم قط لا يأتينا فيه رسول اللّه -ﷺ- طرفي النهار بكرة وعشية».

التخريج:

هذا جزء من حديث الهجرة الطويل، أخرجه بطوله البخاري في «صحيحه» (٧/٢٣٠-٢٣٢) (ح٣٩٠٥)، كتاب مناقب الأنصار: باب هجرة النبي -ﷺ- وأصحابه إلى المدينة. من طريق الزهري، عن عروة، عن عائشة.

* * *

---

(١) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، ثقة، تقدم برقم: (١٧).

(٢) أحمد بن منصور بن سيار الرمادي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٥).

(٣) عبدالرزاق: هو، عبدالرزاق بن همام الصنعاني. ثقة حافظ تغير حفظه في آخر حياته. تقدم برقم: (٤٤). والظاهر أن رواية الرمادي عنه بعد الاختلاط.

(٤) معمر: هو معمر بن راشد الأزدي. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٤٤).

(٥) الزهري: هو، محمد بن مسلم، إمام حجة تقدم برقم: (٥).

(٦) عروة بن الزبير. ثقة، تقدم برقم: (١٥).

(١١٦) حدثنا أبوعيسى موسى بن محمد [١]، قال: حدثنا يحيى بن جعفر أبوبكر الواسطي [٢]، قال: حدثنا علي بن عاصم [٣]، قال: حدثنا الجريري [٤]، عن أبي نضرة [٥]، عن أبي سعيد الخدري قال: قال أبوبكر لعلي -ﷺ-: «قد علمت أني كنت في هذا الأمر قبلك؟ قال: صدقت يا خليفة رسول اللّه، فمد يده فبايعه؟ فلما جاء الزبير، قال: أما علمت أني كنت في هذا الأمر قبلك؟ قال: بلى، فمد يده فبايعه».

التخريج:

ذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/ ٢٥١) وحسنه، وأشار

(١) موسى بن محمد بن أحمد بن عيسى، تقدم برقم: (١٢).

(٢) يحيى بن جعفر بن عبداللّه، ثقة، تقدم برقم: (١٢).

(٣) علي بن عاصم بن صهيب، أبوالحسن القرشي التيمي. روى عن بيان بن بشر، والجُرَيري، وعنه: الإمام أحمد، ويحيى بن جعفر.

صدوق يخطئ، توفي سنة إحدى ومائتين.

انظر: «السير» (٩/ ٢٤٩)، «التهذيب» (٧/ ٣٤٤)، «التقريب» (ص٤٠٣).

(٤) الجُرَيري: هو، سعيد بن إياس الجريري. ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين. تقدم برقم: (١٠٨).

(٥) أبونضرة: هو، المنذر بن مالك بن قُطَعة. ثقة، تقدم برقم: (١٠٨).

....

إليه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٢٤٩)، وصحح إسناده. وروى بمعناه عن أبي نضرة عن أبي سعيد في قصة بيعة أبي بكر، وليس فيه قوله: «قد علمت أني كنت في هذا الأمر قبلك». وتقدم تخريجه، انظر رقم: (١٠٨).

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٣/ ٥٠-٥١) (ح١٥٧٢٥)، من طريق مجالد عن عامر قال: «قال أبوبكر لعلي: أكرهت إمارتي؟ قال: لا. قال أبوبكر: إني كنت في هذا الأمر قبلك».اهـ.

* * *

(١١٧) حدثنا ابن صاعد[١]، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان[٢]، قال: حدثنا جرير[٣]، عن المغيرة[٤]، قال: «لم يزل أبوبكر خِدْناً لرسول اللّه -ﷺ-[٥]، وصاحباً ومصافياً في الجاهلية، يتوقع الذي كان».

الحكم على الأثر

إسناده حسن لو لا أنه منقطع.

* * *

---

(١) ابن صاعد: هو، يحيى بن محمد بن صاعد، ثقة، تقدم برقم: (١٣).

(٢) يوسف بن موسى القطان، صدوق، تقدم برقم: (٤٩).

(٣) جرير: هو، جرير بن عبدالحميد بن يزيد، ثقة، تقدم برقم: (٤٩).

(٤) المغيرة: هو، المغيرة بن مقسم. ثقة متقن لم يسمع من أحد من الصحابة، تقدم برقم: (٦٣).

(٥) الخِدْنُ: والخدين، وجمعهما أخدان، وخدناء، وهو الصديق والصاحب الذي يكون معك في الأمر الظاهر والباطن ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [سورة النساء: ٢٥] يعني أن يتخذن أصدقاء.

انظر: «عمدة الحفاظ» (١/٥٦٩)، «لسان العرب» (١٣/١٣٩).

(١١٨) حدثني أبوصالح[(١)]، قال: حدثنا أبوالأحوص[(٢)]، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس[(٣)]، قال: حدثنا الزنجي ابن خالد[(٤)]، عن إسماعيل بن أمية[(٥)]، قال: «أول من ثبى[(٦)]، النبي -ﷺ- أبوبكر -رضي الله عنه-».

الحكم على الأثر:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف، وعلته الانقطاع، وجهالة شيخ المؤلف.

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أحمد بن عبدالله بن يونس. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) الزَنْجِي بن خالد: هو، مسلم بن خالد المخزومي أبوخالد المشهور بالزنجي. روى عن عمرو بن دينار، والزهري، وعنه: أحمد بن عبدالله ابن يونس، والحميدي.

قال الذهبي: «بعض النقاد يُرقي حديث مسلم إلى درجة الحسن».اهـ ووصفه الحافظ بأنه صدوق كثير الأوهام. توفي سنة ثمانين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (١٣٢٥/٣)، «السير» (١٥٨/٨)، «التقريب» (ص٥٢٩).

(٥) إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص، روى عن ابن المسيب، وعكرمة، وعنه: الثوري، ومسلم بن خالد الزنجي.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة تسع وثلاثين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (٩٧/١)، «الكاشف» (١٢٠/١)، «التقريب» (١٠٦).

(٦) ثبى: الثَّبيُّ: كثير المدح، والتثبية: الثناء على الرجل في حياته. قال لبيد:

يثبي ثناءً من كريم، وقوله ألا أنعم على حسن التحية واشْرَب

«لسان العرب» (١٠٨/١٤).

(١١٩) حدثني أبوصالح [1]، قال: حدثنا أبوالأحوص [2]، قال: حدثنا أحمد بن يونس [3]، قال: حدثنا سعيد بن سالم [4]، قال: حدثني سعيد بن صبيح [5]، عن عبداللّه بن لهيعة [6]، عن خالد بن يزيد [7]، عن سعيد بن أبي

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أحمد بن عبداللّه بن يونس. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) سعيد بن سالم، أبوعثمان المكي القَدّاح. روى عن ابن جريح، والثوري، وعنه: أحمد بن عبداللّه بن يونس، وابن عيينة.

صدوق يهم. توفي سنة نيف وتسعين ومائة.

انظر: «السير» (٣١٩/٩)، «التهذيب» (٣٥/٤)، «التقريب» (ص٢٣٦).

(٥) سعيد بن صبيح، أو صباح النيسابوري، أخو يحيى. روى عن ورقاء بن عمر اليشكري، وعنه: أحمد بن يوسف السلمي.

سئل عنه ابن معين فقال: «لا أعرفه». وقال ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به».

انظر: «الكامل» لابن عدي (١٢٤٦/٣)، «لسان الميزان» (٣٤/٣).

(٦) عبداللّه بن لهيعة بن عقبة. صدوق، تقدم برقم: (٢٣).

(٧) خالد بن يزيد الجُمَحي، أبوعبدالرحيم المصري. روى عن سعيد بن أبي هلال، والزهري، وعنه: ابن لهيعة، والليث بن سعد.

ثقة فقيه، أخرج له الجماعة، توفي سنة تسع وثلاثين ومائة.

انظر: «السير» (٤١٤/٩)، «تهذيب» (١٣٩/٣)، «التقريب» (ص١٩١).

هلال[1]، قال: لما نزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾[2]، قال أبوبكر: واللّه لو فعل لفعلنا. فقال رسول اللّه -ﷺ-: **«إن في أصحابي لرجالاً الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي»**.

التخريج:

لم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ، وإنما روي بنحوه، كما أخرج ابن جرير في «تفسيره» (١٦٠/٥) عن أبي إسحاق السبيعي قال: لما نزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ ... الآية﴾ قال رجل: لو أمرنا لفعلنا، والحمد لله الذي عافانا، فبلغ ذلك النبي -ﷺ- فقال: **«إن من أمتي لرجالاً .... الحديث»**.

وذكر ابن كثير في «تفسيره» (٣٠٩/٢)، والسيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٧/٢) من طريق ابن أبي حاتم، بنحو الحديث السابق عن الحسن غير أنه قال: «قال أناس من أصحاب النبي -ﷺ-» بدل قوله: «قال رجل».

---

(١) سعيد بن أبي هلال، أبوالعلاء الليثي، مولاهم المصري، روى عن نعيم بن المجمر وقتادة، وعنه: خالد بن يزيد، والليث بن سعد.
صدوق، أخرج له الجماعة، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة.
انظر: «السير» (٣٠٣/٦)، «التقريب» (ص٢٤٢).

(٢) سورة النساء، آية: ٦٦.

....

ورواه المؤلف في القسم الأول من الكتاب «الإبانة» -ت رضا نعسان- (٢/٨٤٨) (ح١١٣٩).

وذكره السيوطي (الإحالة السابقة) من طريق ابن المنذر، عن زيد بن الحسن، بنحو ما سبق غير أنه قال: «قال ناس من الأنصار» بدل: «قال رجل».

وذكر أيضاً (الإحالة السابقة) من طريق ابن أبي حاتم عن عامر ابن عبدالله بن الزبير قال: نزلت ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ ... الآية﴾ قال أبوبكر: يا رسول الله -والله- لو أمرتني أن أقتل نفسي لفعلت. قال: «صدقت يا أبا بكر».

والحديث من طريق المصنف ومن هذه الطرق لا يصح بسبب الانقطاع.

تعليق:

هذه الأحاديث والآثار التي أوردها المصنف استدل بها من قال إن أبا بكر هو أول الناس إسلاماً، وهذه المسألة من المسائل التي وقع الخلاف فيها بين العلماء، وحكى ابن الأثير، أن الإجماع انعقد على أن أول الناس إسلاماً هي خديجة، ثم وقع الخلاف في أول من أسلم بعدها:

فذهب طائفة إلى أن أول من أسلم علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وهذا قول سلمان، وجابر، وزيد بن أرقم، ومحمد بن المنذر، والزهري، وقتادة، وأبوحازم المدني، والكلبي. وإليه ذهب ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق: «ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول اللّه -ﷺ- وصلى معه، وصدق بما جاءه من اللّه تعالى علي بن أبي طالب -عليه السلام- ابن عبدالمطلب، وهو ابن عشر سنين يومئذ ..».اهـ.

وذهب فريق آخر إلى أن أول من أسلم أبوبكر الصديق -رضي الله عنه- وهذا قول ابن عباس، وإبراهيم النخعي، ومحمد بن كعب، وابن سيرين، وابن الماجشون، ومحمد بن المنكدر، وربيعة بن أبي عبدالرحمن.

قال ابن كثير: «وهو المشهور عند جمهور أهل السنة».اهـ وقال الحافظ ابن حجر: «وقد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال».اهـ.

وذهب فريق إلى أن أول من أسلم زيد بن حارثة، يروي هذا القول عن الزهري، وهو اختيار سليمان بن يسار، وعروة بن الزبير.

قال الواقدي: «اجتمع أصحابنا على أن أول أهل القبلة استجاب لرسول اللّه -ﷺ- خديجة بنت خويلد، ثم اختلف عندنا في ثلاثة نفر: في أبي بكر، وعلي، وزيد بن حارثة، أيهم أسلم أولاً».اهـ.

ولعل الراجح ما ذهب إليه الإمام أبوحنيفة -وفيه جمع بين هذه الأقوال- من أن أول من أسلم من النساء خديجة، وأول من أسلم من الرجال أبوبكر، وأول من أسلم من الصبيان علي، وأول من أسلم من الموالي زيد.

واختار هذا القول الإمام ابن حزم والإمام ابن كثير.

انظر تفصيل هذه المسألة في: «فضائل الصحابة» للإمام أحمد (١/٢٢٣-٢٢٧)، «المعارف» لابن قتيبة (ص٩٨-٩٩)، «سيرة النبي -ﷺ-» لابن هشام (١/٢٦٤-٢٦٨)، «تاريخ الطبري» (٢/٣٠٩-٣١٨)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/١٥٩-١٦٢)، «الأوائل» للطبري (ص٧٨-٨٢)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٢/١٦٠-١٧٥)، «الروض الأنف» (٣/١٥-٢١)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٣/٤٣-٤٧)، «الأوائل» لأبي هلال العسكري (٩١-٩٧)، «جوامع السيرة» (ص٤٥)، «الكامل في التاريخ» (٢/٥٧-٦٠)، «البداية والنهاية» (٣/٢٤-٢٩)، «الرياض النضرة» (١/٨٥-٩١)، «فتح الباري» (٧/١٧٠)، «تاريخ الخلفاء» (ص٥٩-٦٣).

* * *

باب

ذكر من أسلم على يدي أبي بكر من الصحابة السابقين -رحمهم الله-

(١٢٠) حدثنا أبوعلي محمد بن أحمد بن إسحاق البزار[(١)]، قال: حدثنا أبوجعفر محمد بن عثمان العبسي[(٢)]، قال: حدثنا المنجاب بن الحارث[(٣)]، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف[(٤)]، قال: حدثنا زياد بن عبدالله[(٥)]، عن محمد بن

---

(١) محمد بن أحمد البزار، المشهور بابن الصَوّاف، ثقة، تقدم برقم: (٥٥).

(٢) محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، لا بأس به، تقدم برقم: (٩٩).

(٣) منْجَاب بن الحارث بن عبدالرحمن التميمي، أبومحمد الكوفي. روى عن علي بن مسهر وابن المبارك، وعنه: مسلم، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة. ثقة، أخرج له مسلم. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

انظر: «الكاشف» (١٧٤/٣)، «التهذيب» (٢٩٧/١٠)، «التقريب» (ص٥٤٥).

(٤) إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي، روى عن أبيه، وجده أبي إسحاق، وعنه: أبوكريب، وشريح بن سلمة.

صدوق يهم، أخرج له الجماعة سوى ابن ماجه، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

انظر: «الكاشف» (٩٧/١)، «التهذيب» (١٨٣/١)، «التقريب» (ص٩٥).

(٥) زياد بن عبدالله بن الطُفَيل، أبومحمد العامري البكّائي الكوفي، راوي السيرة عن ابن إسحاق. روى عن حصين بن عبدالرحمن، وابن إسحاق، وعنه: إبراهيم بن يوسف، والإمام أحمد.

⇐

إسحاق [1]، عن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحصين التيمي [2]، قال: كان أبوبكر -رحمه الله- رجلاً مألفاً لقومه[3]، محبباً سهلاً، وكان أنسب قريش لقريش، وأعلم قريش بما يكون من خير أو شر وكان رجلاً تاجراً ذا خلق ومعروف، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه، وتجارته، وحسن مجالسته، فجعل يدعو إلى

⇐ ثقة في ابن إسحاق، صدوق ثبت في المغازي، في حديثه عن غير ابن إسحاق لين. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/٤٤٢)، «السير» (٩/٥)، «التقريب» (ص٢٢٠).

(١) محمد بن إسحاق بن يسار حجة في المغازي، صدوق في الحديث، تقدم برقم: (٧١).

(٢) محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حصين التيمي -قال البخاري: التميمي- روى عن عائشة. وعروة بن الزبير، وعنه: محمد بن إسحاق.

قال البخاري: «كان صواماً قواماً».اهـ، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال نحو قول البخاري.

انظر: «التاريخ الكبير» (١/١٥٦)، «الجرح والتعديل» (٧/٣١٧)، «الثقات» لابن حبان (٧/٤١٣).

(٣) مألفاً لقومه: من أَلِف يَأْلَف، أي يستأنس به قومه.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٦٠)، «لسان العرب» (٩/٩-١٠)، «المعجم الوسيط» (ص٢٣).

الإسلام كل من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه، فأسلم على يديه فيما بلغني: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبدالرحمن بن عوف، وسعيد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيدالله، فجاء بهم إلى رسول الله -ﷺ- حتى استجابوا وأسلموا وصَلّوا.

وكان رسول الله -ﷺ- يقول: «**ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له عنده كبوة ونظرة إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة، فإنه ما عكم حين ذكرته له، ولا تردد فيه**»[١].

فكان هؤلاء الثمانية[٢]، الذين سبقوا بالإسلام الناس، فَصَلّوا وصدقوا رسول الله -ﷺ- وآمنوا بما جاء من عند الله.

هكذا حدثنا ابن الصواف وما عكم، وأحسبه خطأ؛ لأن أبا بكر الأنباري[٣] حدثنا به وقال: «**وما أعتم**» وفسره،

---

(١) الحديث ضعيف، وتقدم تخريجه برقم: (٩٩-١٠٠).

(٢) الثمانية هم هؤلاء الخمسة، وأبوبكر وعلي، وزيد بن حارثة. كما ذكرهم ابن إسحاق.

انظر: «سيرة النبي -ﷺ-» لابن هشام (١/٢٦٤-٢٦٩).

(٣) أبوبكر الأنباري: هو، محمد بن القاسم بن محمد، صدوق، تقدم برقم: (٧).

وأبوبكر بهذا أعلم[1].

التخريج:

هذا الأثر ليس كله من رواية محمد بن عبدالرحمن، بل جزء منه من روايته، وجزء منه من قول ابن إسحاق نفسه فلعله اختلط على المصنف، فأخرجه كله من رواية محمد بن عبدالرحمن.

فقد أخرج البيهقي في «الدلائل» (٢/١٦٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/٢٠٦)، عن ابن إسحاق، عن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحصين قوله: كان رسول الله -ﷺ- يقول: «**ما دعوت أحداً إلى الإسلام ...**» إلى قوله: «**ولا تردد فيه**» وكذا ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/٢٧)، والسيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص٦٢) من رواية ابن إسحاق، عن محمد بن عبدالرحمن.

أما بقية الأثر من كلام ابن إسحاق، كما أخرجه عنه: ابن هشام في «السيرة» (١/٢٦٨-٢٦٩)، والطبري في «تاريخه» (٢/٣١٧)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/١٦٥) وذكره عنه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/٢٩)،

---

(١) تقدمت رواية أبي بكر هذه وتفسيره للكلمة برقم: (١٠٠).

ومعنى: «**وما عكم**» من عَكَمَ يعْكِم أي: ما انتظر وما تأخر، يقال: ما عكم عن شتمي، أي ما تأخر. وهي قريبة من معنى: «**وما اعتم**».

انظر: «المجموع المغيث» (٢/٤٨٨)، «النهاية في غريب الحديث» (٣/٢٨٥)، «الفائق» (٣/٢٤٢)، «لسان العرب» (١٢/٤١٦).

....

والمحب الطبري في «الرياض النضرة» (ص٩١).

غير أن رواية ابن هشام ذكرت الحديث كما في سياق المصنف لكنه لمْ ينسبه إلى محمد بن عبدالرحمن، بل قال أثناء السياق: وكان رسول اللّه -ﷺ- يقول فيما بلغني ... وذكره إلخ.

وعلى كل حال فالحديث والأثر من هذا الطريق منقطعان. -واللّه أعلم-.

* * *

(١٢١) أخبرنا بكّار بن أحمد بن بنان المقرئ [١]، قال: حدثنا محمد بن يحيى المروزي [٢]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب [٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد [٤]، عن محمد بن إسحاق [٥]، قال: أسلم أبوبكر بن أبي قحافة فأظهر إسلامه ودعا إلى اللّه وإلى

---

(١) بكار بن أحمد بن بكار بن بُنَان بن بكار، أبوعيسى المقرئ. روى عن عبداللّه بن الإمام أحمد، وأحمد بن علي الأبار، وعنه: أبوالعلاء الوراق، وأبوحفص الكتاني. ثقة، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٣٤/٧)، «المنتظم» (١٥٧/٤)، «البداية والنهاية» (٢٥٤/١١).

(٢) محمد بن يحيى بن سليمان، أبوبكر المروزي ثم البغدادي. روى عن أحمد ابن محمد بن أيوب، وعاصم بن علي، وعنه: أبوبكر الإسماعيلي، وابن عبيد العسكري. صدوق. توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين.
انظر: «تاريخ بغداد» (٤٢٢/٣)، «السير» (٤٨/١٤).

(٣) أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي، أبوجعفر الوراق، صاحب المغازي روى عن إبراهيم بن سعد، وأبي بكر بن عياش، وعنه: أبوداود، ومحمد بن يحيى المروزي. صدوق. توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.
انظر: «تاريخ بغداد» (٣٩٣/٤)، «التهذيب» (٧٠/١)، «التقريب» (ص٨٣).

(٤) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف. ثقة حجة، تقدم برقم: (٤٦).

(٥) محمد بن إسحاق بن يسار، حجة في المغازي، صدوق في الحديث، تقدم برقم: (٧١).

رسوله، وكان أبوبكر رجلاً مألَفاً فأسلم على يديه فيما بلغني: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد، وطلحة بن عبيدالله، فجاء بهم إلى رسول الله -ﷺ- حين استجابوا فأسلموا وصلّوا.

التخريج:

هذا الأثر إسناده حسن إلى محمد بن إسحاق، وتقدم تخريجه بنحوه في الأثر الذي قبل هذا، رقم: (١٢٠).

* * *

قال الشيخ(١): فأبوبكر، وأبوه أبوقحافة، وابنه عبدالرحمن، وابن ابنه محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة هؤلاء الأربعة في نَسَقٍ صحبوا النبي -ﷺ-، وليس هذا لأحد غيرهم(٢)، أبوبكر، وأبوه، وابنه، وابن ابنه،

---

(١) هو ابن بطة.

(٢) أخرج الطبراني في «الكبير» (١/٦) (ح١١)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١/١٥٨) (ح٧٠)، عن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم، قال: قال موسى بن عقبة: «ما نعلم أربعة في الإسلام أدركوا هم وأبناؤهم النبي -ﷺ- إلا هؤلاء الأربعة: أبوقحافة، وابنه أبوبكر، وابن ابنه عبدالرحمن بن أبي بكر، وأبوعتيق بن عبدالرحمن بن أبي بكر واسم أبي عتيق؛ محمد».
⇐

وابنتاه عائشة، وأسماء، وزوجته أم رومان، وأخته أم فروة بنو أبي قحافة، وعامر بن فهيرة، وبلال، وسعد[1]، والقاسم[2]، ومعيقيب[3]، هؤلاء موالي أبي بكر، وبريرة مولاة عائشة، كل هؤلاء أسلموا مع أبي بكر بإسلامه، وليس هذا لأحدٍ خَلَقَه اللّٰهُ في وقت النبي -ﷺ- غير أبي بكر.

⇐ وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩ : ٥١) وقال: «رواه الطبراني وفيه محمد بن عبداللّه بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد ولم أعرفه».اهـ.

(١) اشتهر بأنه: «سعد مولى أبي بكر».

انظر: «الاستيعاب» (٢/٤٨)، «أسد الغابة» (٢/٢٧١)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢١٢)، «الإصابة» (٢/٣٩).

(٢) كذا ورد اسمه في كتب التراجم كالذي قبله: «القاسم مولى أبي بكر» وقيل: أبوالقاسم.

انظر: «الاستيعاب» (٣/٢٦٥)، «أسد الغابة» (٤/٨٨)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٠)، «الإصابة» (٤/١٥٧).

(٣) لم أقف على من اسمه: «مُعَيْقيب» من الصحابة إلا على اثنين أحدهما وفد على النبي -ﷺ- متأخراً في حجة الوداع، أما الثاني فلعله هو، واسمه؛ معيقيب ابن أبي فاطمة الدوسي، حليف لآل سعيد بن العاص بن أمية، أسلم قديماً بمكة وهاجر إلى الحبشة.

ولم أقف على من قال إن أبا بكر أعتقه، فاللّه أعلم.

انظر: «الطبقات الكبرى» (٤/١١٦)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم -مخطوط- (٤/٢٠٢أ) «أسد الغابة» (٤/٤٠٢)، «السير» (٢/٤٩١)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٩٠)، «التهذيب» (١٠/٢٥٤).

(١٢٢) حدثنا أبوشيبة الخوارزمي[١]، قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل[٢]، قال: حدثنا يزيد[٣]، قال: حدثنا عبدالعزيز[٤]، عن محمد بن المنكدر[٥]، عن جابر[٦]، قال: قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «أبوبكر سيدنا وأعتق سيدنا بلال».

التخريج:

من طريق المصنف إسناده حسن.

وقد أخرجه البخاري (٧/٩٩) (ح٣٧٥٤)ن كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب بلال بن رباح.

* * *

---

(١) أبوشيبة الخوارزمي: هو، عبدالعزيز بن جعفر. ثقة، تقدم برقم: (٨٥).

(٢) محمد بن إسماعيل بن البختري الحساني، أبوعبدالله الواسطي الضرير. صدوق، تقدم برقم: (٨٥).

(٣) يزيد: هو، يزيد بن هارون. ثقة حجة، تقدم برقم: (١٩).

(٤) عبدالعزيز: هو، عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون. ثقة، تقدم برقم: (١٧).

(٥) محمد بن المنكدر بن عبدالله، أبوعبدالله القرشي التيمي المدني. ثقة عابد، تقدم برقم: (١٠٩).

(٦) جابر: هو، جابر بت عبدالله الصحابي الجليل.

باب

ذكر من استنقذهم أبوبكر -رحمه الله- من الإماء والعبيد الذين كانوا يعذبون في ذات الله فاشتراهم بماله وأعتقهم لله ولم يأخذ ولآئهم

(١٢٣) حدثنا أبوجعفر بن العلاء[١]، قال: حدثنا أحمد ابن بديل[٢]، قال: حدثنا أبومعاوية[٣]، قال: حدثنا هشام بن عروة[٤].

وحدثني أبوصالح[٥]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٦]، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل[٧]، قال: حدثنا حماد بن

---

(١) أبوجعفر بن العلاء: هو، محمد بن عبيدالله الكاتب، ثقة تقدم برقم: (٤١).

(٢) أحمد بن بُدَيل بن قريش، صدوق له أوهام، تقدم برقم: (٤١).

(٣) أبومعاوية: هو، محمد بن خازم، مولى بني سعد. روى عن هشام بن عروة والأعمش، وعنه: الإمام أحمد، وابن معين.

ثقة. أخرج له الجماعة، توفي سنة خمس وتسعين ومائة.

انظر: «السير» (٩/٧٣)، «التقريب» (ص٤٧٥).

(٤) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، ثقة تقدم برقم: (٥).

(٥) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت، تقدم برقم: (٩).

(٦) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٧) موسى بن إسماعيل المنقري. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٩).

سلمة [1]، قال: حدثنا هشام بن عروة، عـن عـروة [2]، أن أبـا بكـر الصديـق -رضي الله عنه- أعتـق سـبعة كلهـم يعذبـون في اللّـه وفي ذات اللّـه، أعتـق بـلالاً، وعـامر بـن فهـيرة، والنهديـة وابنتهـا [3]، وعبيسـاً أو عبسـاً [4]، وزُبـيرة [5]، وجاريـة بـني

---

(١) حماد بن سلمة بن دينار. ثقة، تقدم برقم: (٥).

(٢) عروة: هو، عروة بن الزبير بن العوام. ثقة، تقدم برقم: (٥).

(٣) هكذا ذكرتا في كتب التراجم ولم يذكر اسمهما. قال الذهبي: «النهدية وبنتها، أسلمتا قديماً فعذبوهما فاشتراهما أبوبكر».اهـ، وقال ابن الأثير: «النَّهدية، مولاة لبني نهد، فصارت لامرأة من بني عبدالدار فأسلمت ...».اهـ.
«تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٤٥)، «الكامل» لابن الأثير (٢/٦٩).

(٤) هكذا في الأصل، ولعله تصحيف، ففي المصادر الأخرى وكتب التراجم: «أم عبيس» بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة وتسكين الياء. كانت فتاة لبني تيم بن مرة، وكنيت بابنها عبيس بن كريز.
انظر: «الاستيعاب» (٤/٤٨٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم -مخطوط- (٤/٣٨٥أ)، «أسد الغابة» (٥/٦٠١)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٢٨)، «الإصابة» (٤/٤٧٥).

(٥) هكذا في الأصل، ولعله تصحيف، ففي المصادر الأخرى وكتب التراجم (زِنِّيرة) بكسر الزاي ونون مشددة مكسورة. الرومية، قيل: مولاة لبني مخزوم، وقيل: مولاة لبني عبدالدار.
انظر: «الاستيعاب» (٤/٣٢٢)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم -مخطوط- (٤/٣٥١أ)، «أسد الغابة» (٥/٤٦٢)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٧١)، «الإصابة» (٤/٣١١).

مؤمل [١]، دفعتها مولاتها إلى من يعذبها [٢]، فكان يعذبها فإذا سئم تركها فيقول: معذرة إليك والله ماأدعك إلا سآمة، فتقول له: كذلك فعل الله بك [٣].

ومرّ أبوبكر بزبيرة وهي تجشش جشيشة [٤]، لمولاتها،

---

(١) هكذا ذكرها الحافظ، أما ابن سعد فقال: «جارية بنت عمرو بن مؤمل»، وأما ابن الأثير والذهبي فقالا: «جارية من بني المؤمل».

وذكر الحافظ أنها أمة لآل عمرو وليست بنت عمرو، وقال: «ربما قيل: جارية بيت عمرو -بفتح الموحدة وسكون التحتانية- وهذا اللفظ يطلق على آل الرجل وعلى زوجته، فالمراد هنا الأول».اهـ وذكر ابن الأثير في «الكامل» أن اسمها: لبيبة أو أمينة، جارية بني مؤمل بن حبيب بن عدي بن كعب.

انظر: «الطبقات الكبرى» (٨/٢٥٦)، «أسد الغابة» (٥/٦٤١)، «الكامل» لابن الأثير (٢/٦٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٤٥)، «الإصابة» (٤/٢٦٧).

(٢) ذكر ابن سعد أن الذي كان يعذبها عمر بن الخطاب قبل أن يسلم.

انظر: «الطبقات الكبرى» (٨/٢٥٦).

(٣) عند ابن سعد «كذلك يفعل بك ربك» وهو أظهر في المعنى.

المصدر السابق (٨/٢٥٦).

(٤) تجشش جشيشة: أي تطحن حباً وتدقه. من جشّ الحب يَجُشّه جشّاً، والجشيشة ما جُش من الحب.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٢٧٣)، «لسان العرب» (٦/٢٧٣).

ومولاتها تقول لها: حتى يعتقك صَبْأُتك، فقال أبوبكر: أتبيعينها يا أم فلان؟ قالت: اشترها فإنها على دينك، قال أبوبكر: فبكم هي إذاً؟ قالت: بكذا وكذا. قال: قد أخذتها، ثم أعتقها.

التخريج:

رواه ابن هشام في «السيرة» (١/ ٣٤)، وعبدا لله بن الإمام أحمد في زياداته في «فضائل الصحابة» (١/ ١١٨) (ح٨٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٨٢) من طريق هشام بن عروة عن أبيه، قريباً من سياق المصنف.

ورواه مختصراً من هذا الطريق ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/ ١٠) (ح١١٩٨٨)، ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (١/ ٣١٨) (ح١٠٠٨)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» -مخطوط- في ترجمة «زبيرة» من طريقين (٤/ ٣٥١أ)، وفي المطبوع في ترجمة «بلال» من طريق ثالث (٣/ ٥١) (ح١١٠٦)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٦٠١)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/ ٤٩).

وذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/ ١٣٣) من رواية أبي معاوية الضرير. وابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٤٧٥) من رواية يونس بن بكير في زيادات المغازي لابن إسحاق، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٥٠)، وقال: «رواه الطبراني ورجاله إلى عروة رجال الصحيح».اهـ.

....

وبنحوه عن هشام بن عروة عن أبيه رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/٢٥٤)، وإسناده من طريق المصنف وابن أبي شيبة، والفسوي كما قال الهيثمي: «رجاله ثقات»، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/٢٨٤) مرفوعاً من طريق أبي معاوية، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ... بنحوه مختصراً. وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».اهـ ووافقه الذهبي.

وله شاهد عند أبي نعيم في «معرفة الصحابة» -مخطوط- (٣٨٥/٤أ) عن أنس بن مالك ... بنحوه مختصراً، وفي إسناده ضعف.

* * *

(١٢٤) حدثنا ابن مخلد[1]، قال: حدثنا عباس الدوري[2]، قال: حدثنا سريج بن النعمان[3]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[4]، عن إسماعيل[5] عن قيس[6]، قال: اشترى أبوبكر بلالاً بخمس أواقي[7]، وهو مدفون في الحجارة، فقالوا: لو أبيت إلا أوقية لبعناكه، فقال: لو أبيتم إلا مائة

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص. تقدم برقم: (٤٠).

(٢) عباس بن محمد بن حاتم الدوري، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٧).

(٣) سُريج بن النعمان بن مروان، أبوالحسين. وقيل: أبوالحسن البغدادي الجوهري اللؤلؤي. روى عن حماد بن سلمة، وأبي عوانة، وعنه: البخاري، والإمام أحمد.

ثقة، أخرج له الجماعة سوى مسلم، توفي سنة سبع عشرة ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/٢١٩)، «التهذيب» (٣/٤٥٧)، «التقريب» (ص٢٢٩).

(٤) سفيان بن عيينة بن أبي عمران. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٧٠).

(٥) إسماعيل: هو، إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، أبوعبدالله البجلي. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٣١).

(٦) قيس: هو، قيس بن أبي حازم. ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٧) أواقي: جمع أوقية، والأوقية الشرعية بإجماع أهل الحديث والفقه وأئمة اللغة أربعون درهما.

«القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً» (ص٣٨٦).

أوقية لأخذته.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/ ١٥٠) (ح١٢٣٨٦)، وأبونعيم في «الحلية» (١/ ١٥٠) من طريق أبي معاوية، عن إسماعيل، عن قيس ... بنحوه.

ورواه ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (١/ ١٤٤) من طريق سفيان، عن إسماعيل ... بنحوه ولم يذكر القيمة، وقال: «مدقوق بالحجارة» بدل: مدفون بالحجارة ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٢٣٢) من طريق سفيان عن إسماعيل ... مختصراً، مقتصراً على أوله، -كما سيورده المصنف قريباً (١٢٦)-.

وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١/ ٢٤١)، والذهبي في «السير» (١/ ٣٥٣) من طريق ابن عيينة عن إسماعيل ... وقوّى إسناده، والمحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/ ١٣٣)، والحافظ في «الفتح» (٧/ ٩٩) من رواية ابن أبي شيبة وصحح إسناده.

* * *

(**١٢٥**) حدثنا محمد بن يوسف البيّع [(١)]، قال: حدثنا عبدالرحمن بن خلف الضبي [(٢)]، قال: حدثنا حجاج بن منهال [(٣)]، قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة [(٤)]، قال: حدثنا محمد بن المكندر [(٥)]، عن جابر بن عبدالله قال: كان عمر ابن الخطاب -ﷺ- يقول: «أبوبكر سيدنا، واعتق سيدنا -يعني بلال-».

التخريج:

الأثر من هذا الطريق معلول بجهالة شيخ المؤلف لكنه ثبت من طريق آخر، وتقدم تخريجه برقم: (١٢٢).

* * *

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) عبدالرحمن بن خلف بن حصين، أبومحمد الضبي البصري، يعرف بأبي رويق. روى عن مسلم بن إبراهيم، وحجاج بن نصير، وعنه: أبومحمد بن صاعد، والقاضي المحاملي. صدوق. توفي سنة تسع وسبعين ومائتين.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/٢٧٥)، «التهذيب» (٦/١٦٧)، «التقريب» (ص٣٣٩).

(٣) حجاج بن منهال، أبومحمد البصري، ثقة، تقدم برقم: (٧٠).

(٤) عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون، ثقة فقيه، تقدم برقم: (٧١).

(٥) محمد بن المنكدر بن عبدالله. ثقة عابد، تقدم برقم: (١٠٩).

(١٢٦) حدثنا أبوبكر محمد بن أيوب [١]، قال: حدثنا بشر ابن موسى [٢]، قال: حدثنا الحميدي [٣]، قال: حدثنا ابن عيينة [٤]، عن إسماعيل [٥] عن قيس [٦]: أن أبا بكر اشترى بلالاً بخمس أواقي [٧].

التخريج:

الأثر بهذا الإسناد حسن، وتقدم تخريجه قريباً برقم: (١٢٤).

---

(١) محمد بن أيوب بن المعافي، أبوبكر البزاز، صدوق، تقدم برقم: (٣٥).

(٢) بشر بن موسى بن صالح، أبوعلي الأسدي، ثقة، تقدم برقم: (٧٣).

(٣) الحُميدي: هو، عبدالله بن الزبير بن عيسى، أبوبكر القرشي، صاحب المسند. روى عن سفيان بن عيينة فأكثر عنه، ووكيع، وعنه: البخاري، وبشر بن موسى. ثقة فقيه أجلّ أصحاب ابن عيينة، قال الحاكم: «كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره».اهـ. أخرج له الجماعة عدا ابن ماجه. توفي سنة تسع عشر ومائتين.

انظر: «السير» (٦١٦/١٠)، «التهذيب» (٢١٥/٥)، «التقريب» (ص٣٠٣).

(٤) ابن عيينة: هو، سفيان ثقة حافظ، تقدم برقم: (٧٠).

(٥) إسماعيل: هو، إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٣١).

(٦) قيس: هو، قيس بن أبي حازم. ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٧) أواقي: جمع أوقية، تقدم بيان مقدارها برقم: (١٢٤).

(١٢٧) حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز[١]، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه[٢]، قال: حدثنا عبدالرزاق[٣]، قال: أخبرنا معمر[٤]، عن عطاء الخرساني[٥]، قال: كنت عند ابن المسيب[٦]، فذكر بلالاً فقال: كان شحيحاً على دينه، وكان يعذب في الله، وكان يعذب على دينه فإذا أراد المشركون أن يقاربهم، قال: الله الله، فلقي النبي -ﷺ- أبا بكر فقال: «**لو كان عندنا شيء لابتعنا بلالاً**» فلقي أبوبكر عباساً[٧]، فقال: اشتر لي بلالاً. فانطلق العباس فقال لسيده: هل لك أن

---

(١) عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، أبوالقاسم البغوي. ثقة حجة، تقدم برقم: (٣).

(٢) محمد بن عبدالملك بن زَنْجَوَيه، أبوبكر البغدادي. روى عن يزيد بن هارون، وعبدالرزاق بن همام، وعنه: البغوي، والقاضي المحاملي.
ثقة، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.
انظر: «السير» (١٢/٣٤٦)، «التقريب» (ص٤٩٤).

(٣) عبدالرزاق: هو، عبدالرزاق بن همام الصنعاني. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٤٤).

(٤) معمر: هو، معمر بن راشد الأودي. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٤٤).

(٥) عطاء الخرساني. صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس، تقدم برقم: (١).

(٦) ابن المسيب: هو، سعيد بن المسيب بن حزن. إمام حجة، تقدم برقم: (٣٠).

(٧) عباساً: هو، العباس بن عبدالمطلب، كما بيّنته الروايات الأخرى.

تبيعني عبدك هذا قبل أن يفوتك خيره وتخرج منه؟ قال: وما تصنع به إنه خبيث؟ قال: ثم لقيه فقال له مثل مقالته: فاشتراه العباس فبعث به إلى أبي بكر فأعتقه، فكان يؤذن لرسول اللّه -ﷺ-، فلما مات رسول اللّه -ﷺ- أراد أن يخرج إلى الشام [1]، فقال أبوبكر: بل عندي. فقال: إن كنت أعتقتني لنفسك فأجلسني، وإن كنت أعتقتني لله فذرني أذهب إلى اللّه؟ قال: فخرج إلى الشام فأقام بها حتى مات.

التخريج:

رواه عبدالرزاق في «مصنفه» (١١/٢٣٤) (ح٢٠٤١٢)، ومن طريقه ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (١/١٤٣) عن معمر، عن عطاء عن ابن المسيب.

---

(١) الشام: وفي لغة: «الشأم» بالهمزة، يقال: إنها سميت بذلك نسبة إلى سام بن نوح لأنه أول من نزلها، فجعلت السين شيناً، ويطلق هذا الاسم قديماً على المنطقة الواقعة ما بين الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، ومن جبلي طي إلى بحر الروم، وتمثل الآن (سوريا، والأردن، وفلسطين، ولبنان وجزءاً من تركيا، وجزءاً من العراق، وجزءاً من مصر، وجزءاً من شمال الجزيرة العربية)، وكان غالب أهلها يدينون بالنصرانية، قبل الفتح الإسلامي.
انظر: «صورة الأرض» (ص١٥٣)، «معجم البلدان» (٣/٣١١)، «مراصد الاطلاع» (٢/٧٧٥).

....

وذكره الذهبي في «السير» (١/٣٥٢) مختصراً، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/٢٠٧) وأخرج آخره أبونعيم في «الحلية» (١/١٥٠) من طريق معمر ... بمثل الإسناد السابق.

ويشهد لآخره ما أخرجه البخاري (٧/٩٩) (ح٣٧٥٥)، كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب بلال. عن قيس بن أبي حازم: «أن بلالاً قال لأبي بكر: إن كنت إنما اشتريتني لنفسك فأمسكني، وإن كنت إنما اشتريتني لله فدعني وعملَ الله».

* * *

(١٢٨) حدثنا أبوالقاسم[١]، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالرحمن المقرئ[٢] قال: حدثنا سفيان[٣]، عن إسماعيل[٤]، عن قيس[٥]، قال: اشترى أبوبكر بلالاً بخمس أواقي[٦]، فقالوا له: لو أبيت إلا أوقية بعناك. قال: لو أبيتم إلا مائة لأخذته.

التخريج:

الأثر بهذا الإسناد صحيح، وتقدم تخريجه برقم: (١٢٤).

* * *

---

(١) أبوالقاسم: هو، عبدالله بن محمد البغوي. ثقة حجة، تقدم برقم: (٣).

(٢) محمد بن عبدالله بن يزيد، أبويحيى بن أبي عبدالرحمن المُقرئ، روى عن أبيه وسفيان بن عيينة، وعنه: النسائي، وابن ماجه.

ثقة. توفي سنة ست وخمسين ومائتين.

انظر: «الكاشف» (٦٦/٣)، «التهذيب» (٢٨٤/٩)، «التقريب» (ص٤٩٠).

(٣) سفيان: هو، سفيان بن عيينة. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٧٠).

(٤) إسماعيل: هو، إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٣١).

(٥) قيس: هو، قيس بن أبي حازم، ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٦) أواقي: جمع أوقية، تقدم بيان مقدارها برقم: (١٢٤).

(١٢٩) حدثنا أبوعبدالله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز[١]، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي[٢]، قال: حدثنا معتمر بن سليمان[٣]، عن أبيه[٤]، عن نعيم بن أبي هند[٥] أن بلالاً كان ليتامى لأبي جهل، وأن أبا جهل -لعنه الله- أخذه قال: وأنت تقول فيمن يقول؟ قال: فبطحه أو

---

(١) الحسين بن محمد بن سعيد، أبوعبدالله البزاز. ثقة، تقدم برقم: (٢٩).

(٢) يعقوب بن إبراهيم الدورقي. ثقة حافظ، تقدم برقم: (١٤).

(٣) معتمر بن سليمان بن طَرْخَان، أبومحمد التيمي. روى عن أبيه، ومنصور ابن المعتمر، وعنه: ابن المبارك، ويعقوب الدورقي.

ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة سبع وثمانين ومائة.

انظر: «السير» (٨/٤٢٠)، «التقريب» (ص٥٣٩).

(٤) أبوه: هو، سليمان بن طَرْخان، أبومعمر التيمي. روى عن أنس بن مالك، وأبي عثمان النهدي، وعنه: ابنه المعتمر، وشعبة.

ثقة عابد، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة.

انظر: «السير» (٦/١٩٥)، «التقريب» (ص٢٥٢).

(٥) نُعَيم بن أبي هند النعمان بن أَشْيَم الأشجعي الكوفي. روى عن أبيه، وسويد بن غفلة، وعنه: سليمان التيمي، وشعبة.

ثقة، أخرج له مسلم، توفي سنة عشر ومائة.

انظر: «الكاشف» (٣/٢٠٨)، «التهذيب» (١٠/٤٦٨)، «التقريب» (ص٥٦٥).

سلقه [(١)]، على ظهره فوضع عليه رحا[(٢)]، فجاء أبوبكر فبعث رجلاً من قريش فقال: اذهب فاشتره. قال: في مالك قال: في مالي. فانطلق إليه وهو في تلك الحال، فقال الرجل لأبي جهل: أهذا الرجل الذي سمعت قريشاً تقول فيه ما تقول؟ قال: وما تقول قريش؟ قال: تقول: لو كان له لم يقتله، وإنما يقتله لأنه ليتاماه. قال: فما تقول أنت؟ قال: ما أنا إلا من الناس. قال: إني أراك يسرك الذي فعلت به؟ قال: أجل. قال: لو كان لك أرى ما فعلت ذلك به. قال: لو كان لك أرى لأعتقته. قال: ما كنت أبالي أن يكون فأعتقه. قال: فهل لك أن تشتريه فتعتقه؟ كأنه يريد أن يغرمه. قال: نعم، فاشتراه فحله من الوثاق وجِلْدُه أخضر، وأبوبكر قائم بين الظل والشمس ينظر ما يصنع

---

(١) سلَقَه: أي ألقاه على ظهره. مأخوذ من السَّلق وهو الدفع. يقال: سَلَقَه وسلقاه.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٣٩١)، «لسان العرب» (١٠/١٦٢).

(٢) رحا: الرَّحَا أداة يطحن بها، وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر، الأعلى منهما مثقوب الوسط.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٢١١)، «لسان العرب» (١٤/٣١٢)، «المعجم الوسيط» (ص٣٣٥).

صاحبه. قال: فأتاه فأخبره أنه قد اشتراه وأعتقه فدفع إليه الثمن.

التخريج:

أخرجه ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (١/١٤٤)، من طريق معتمر بن سليمان ... بمثل سند المؤلف بنحوه.

والأثر رجال إسناده ثقات إلى نعيم بن أبي هند.

*   *   *

(١٣٠) حدثني أبوبكر الرقام [1]، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب [2]، قال: حدثني جَدّي [3]، قال: حدثنا نصر بن منصور الصائغ [4]، قال: حدثنا أبوالعباس ولاّد بن سلام [5]، قال: حدثنا الحسن بن الربيع [6]، عن سعيد بن عبدالغفار [7]،

---

(١) أبوبكر الرقام: هو، محمد بن أحمد. لم أقف على ترجمته.

(٢) محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، ثقة، تقدم برقم: (٢٠).

(٣) جده: هو، يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور، أبويوسف السدوسي البصري، روى عن علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وعنه: حفيده محمد بن أحمد بن يعقوب، ويوسف الأزرق.

ثقة، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٤/٢٨١)، «السير» (١٢/٤٧٦).

(٤) نصر بن منصور بن عبدالرحمن بن هشام بن عبداللّه الصائغ. روى عن أبي معشر نجيح المدني، وعنه: ابنه محمد.

«تاريخ بغداد» (١٣/٢٨٦).

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) الحسن بن الربيع البجلي، أبوعلي القسري. روى عن حماد بن زيد، وخالد بن عبداللّه الطحان، وعنه: البخاري، ومسلم.

ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/٣٩٩)، «التقريب» (ص١٦١).

(٧) لم أقف على ترجمته.

عن ابن لهيعة [1]، عن أبي الأسود [2]، عن عروة [3]، أن أبا بكر أعتق رقيقاً من مال اللّه، فلمّا توفي دفعهم إلى عمر بن الخطاب، فلما توفي عمر دفعهم إلى عثمان ولم ير أنهم مواليه.

الحكم على الأثر:

الأثر بهذا معلول بجهالة أكثر من راوٍ.

*　*　*

---

(١) ابن لهيعة: هو، عبداللّه بن لهيعة بن عقبة. صدوق، تقدم برقم: (٢٣).

(٢) أبوالأسود: هو، محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن الأسود القرشي، أوصى به أبوه إلى عروة، وجده نوفل من السابقين من مهاجرة الحبشة. روى عن عروة بن الزبير، وعكرمة، وعنه: شعبة بن الحجاج، وابن لهيعة.

ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة بضع وثلاثين ومائة.

انظر: «السير» (٦/ ١٥٠)، «التقريب» (ص٤٩٣).

(٣) عروة: هو الزبير. ثقة، تقدم برقم: (٥).

(١٣١) وحدثني أبوبكر الرقام [١]، قال: حدثنا محمد بن أحمد [٢]، قال: حدثني جدي [٣]، قال: حدثنا نصر بن منصور [٤]، قال: حدثنا ولاّد [٥]، قال: حدثنا حسن بن الربيع [٦]، قال: حدثنا سعيد [٧]، قال: حدثنا ابن لهيعة [٨]، عن أبي الأسود [٩]، عن القاسم بن محمد [١٠]: أن أبا بكر أعتق سبعة من مال الله، فكره القاسم بن محمد أن يرثهم.

الحكم على الأثر:

الأثر كسابقه معلول بجهالة بعض رواته.

---

(١) أبوبكر الرقام: هو، محمد بن أحمد، لم أقف على ترجمته.

(٢) محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة. ثقة، تقدم برقم: (٢٠).

(٣) جده: يعقوب بن شيبة بن الصلت، ثقة، تقدم في الطريق الذي هذا (١٣٠).

(٤) نصر بن منصور بن عبدالرحمن، تقدم ترجمته في الطريق الذي قبل هذا: (١٣٠).

(٥) ولاّد بن سلام، لم أقف على ترجمته.

(٦) حسن بن الربيع البجلي. ثقة، تقدم في الطريق الذي قبل هذا (١٣٠).

(٧) سعيد بن عبدالغفار، لم أقف على ترجمته.

(٨) ابن لهيعة: هو، عبدالله بن عقبة، صدوق، تقدم برقم: (٢٣).

(٩) أبوالأسود: هو، محمد بن عبدالرحمن بن نوفل. ثقة، تقدم في الطريق الذي قبل هذا (١٣٠).

(١٠) القاسم بن محمد بن خليفة رسول الله -ﷺ- أبي بكر الصديق. ثقة تقدم برقم: (٩٩).

(١٣٢) حدثني أبوصالح[١]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٢]، قال: حدثنا أحمد بن يونس[٣]، قال: حدثنا سعيد بن سالم[٤]، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد[٥]، عن محمد بن المنكدر[٦]، عن جابر بن عبدالله قال: مر أبوبكر الصديق -ﷺ- على أبي جهل وهو يعذب بلالاً ويقول: ارتدّ، وبلال يقول: لا أحد إلا إياه. فقال أبوجهل لأبي بكر: اشترْ مني أخاك. قال أبوبكر: نعم. بكم؟ قال: بكذا وكذا. فقال أبوبكر: نعم. بكم؟ قال: بكذا وكذا. فقال أبوبكر: فإذا قلت: نعم فقد جاز، قال أبوبكر: فقد أخذته، ثم قال لبلال: اذهب فأنت لمن

---

(١) ابوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أحمد بن يونس التميمي. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) سعيد بن سالم، أبوعثمان المكي. صدوق يهم، تقدم برقم: (١١٩).

(٥) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي. روى عن ابن شهاب، ومحمد بن المنكدر، وعنه: سعيد بن سالم، والشافعي.

متروك. توفي سنة أربع وثمانين ومائة.

انظر: «السير» (٣٩٧/٨)، «التقريب» (ص٩٣).

(٦) محمد بن المكندر بن عبدالله. ثقة عابد، تقدم برقم: (١٠٩).

أسلمت له.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١/١٥٥) (ح١٣٨)، من طريق إبراهيم بن محمد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر .. به، مع زيادة في آخره.

والأثر بهذا الإسناد واه ، وعلته ؛ إبراهيم بن محمد.

*　　*　　*

باب

قصة أبي بكر مع النبي ﷺ في الغار

(١٣٣) حدثني أبوصالح محمد بن أحمد [١]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٢]، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس [٣]، قال: حدثنا السري بن يحيى البصري [٤]، عن ابن سيرين [٥]، قال: كان رجال على عهد عمر كأنهم فضلوا عمر على أبي بكر فقال عمر: «والله لليلةٌ من [٦]، أبي بكر خير من آل عمر، وليوم من أبي بكر خير من آل عمر، لقد انطلق رسول الله -ﷺ-

---

(١) محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدمت ترجمته برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم، بن حماد. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) السَّرِي بن يحيى بن إياس بن حرملة البصري. روى عن الحسن البصري، وثابت البناني، وعنه: حماد بن زيد، وابن المبارك.

ثقة. توفي سنة سبع وستين ومائة.

انظر: «الكاشف» (١/ ٣٥٠)، «التهذيب» (٣/ ٤٦١)، «التقريب» (ص٢٣٠).

(٥) ابن سرين: هو، محمد بن سيرين، أبوبكر الأنصاري، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، روى عن أبي هريرة، وابن عباس، وعنه: قتادة، وابن عون.

ثقة ثبت عابد، أخرج له الجماعة، توفي سنة عشر ومائة.

انظر: «السير» (٤/ ٦٠٦، «التقريب» (ص٤٨٣).

(٦) في الأصل: «ليلة أبي بكر» وصححت في الهامش.

ليلة انطلق إلى الغار ومعه أبوبكر، فجعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه حتى فطن به رسول اللّه -ﷺ-، فقال: «**يا أبا بكر ما شأنك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي؟**» قال: يارسول اللّه أذكر الطلب فأمشي خلفك ثم أذكر الرّصد فأمشي بين يديك. فقال: «**ياأبابكر إذاً لو كان شيء أحببت أن يكون بك دوني؟**» قال: نعم والذي بعثك بالحق ما كانت لتكون من ملمة إلا أحببت أن تكون بآل أبي بكر دونك. قال: فلما انتهى إلى الغار، قال: مكانك يارسول اللّه حتى استبرئ الغار لئلا يكون فيه سبع. قال: فدخل فاستبرأه ثم صعد حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستبرأ لآخره، فقال: يارسول اللّه مكانك حتى استبرئ لآخره فدخل فاستبرأها، ثم قال: ادخل يارسول اللّه. فقال عمر: والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر، قال: ولقد اجتمع رأي المهاجرين وأنا فيهم حيث ارتدت العرب [1]، فقلنا: يا خليفة رسول اللّه اترك القوم يصلون الصلاة ولا يؤدون الزكاة فإنه لو قد دخل الإيمان قلوبهم أقروا بها. فقال: والذي نفسي بيده لأن أقع من هذه فأومأ إلى السماء أحبّ إليّ من أن أترك شيئاً قاتل عليه

---

(١) تقدمت الإشارة عن حروب الردة زمن أبي بكر -رضي الله عنه- انظر رقم: (١٠).

رسـول اللّـه -ﷺ- لا أقـاتل عليـه، فقـاتل العـرب حتـى رجعـوا إلى الإسلام، فوالذي نفسي بيده لذلك اليوم خير من آل عمر».

التخريج:

أخرجـه الحـاكم في «المسـتدرك» (٣/٦)، ومـن طريقـه البيهقـي في «الدلائل» (٢/٤٧٦) من طريق السري بن يحيى عن ابـن سيرين، قـال الحـاكم: «هـذا حديـث صحيـح الإسـناد علـى شـرط الشـيخين لـو لا إرسال فيه ولم يخرجاه».اهـ.

وقال الذهبي: «صحيح مرسل».اهـ.

وذكـره ابـن كثير في «البدايـة والنهايـة» (٣/١٨٠)، والحـافظ ابـن حجـر في «الفتـح» (٧/٢٣٧)، وقـال: «مـن مرسـل محمـد بـن سيرين».اهـ، ذكراه من رواية البيهقي في «الدلائل»، ومن رواية الحاكم والبيهقي ذكره «صاحب الكنز» (١٢/٤٩١) (ح٣٥٦١٣).

ورُوي بنحوه عن ميمون بن مهـران، عـن ضبـة بـن محصـن، عـن عمـر .. أخرجـه اللالكـائي في «شـرح أصـول اعتقـاد أهـل السـنة» (٧/١٢٧٨) (ح٢٤٢٦)، والبيهقـي في «الدلائـل» (٢/٤٧٦)، وابـن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/٥٤).

وذكره الذهبي في «تاريخ الإسـلام» (السيرة ص٣٢١-٣٢٢) مـن رواية البيهقي وقال: «منكر، وذكر أن آفته من عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبي -أحد رجال السند- وقال: إنه ليس بثقة».اهـ.

....

وذكره ابن كثير في «مسند الفاروق» (٢/٦٧٢) من رواية الإسماعيلي، وقال: «وهذا إسناد غريب من هذا الوجه، ويحيى بن سعيد العطار -أحد رجال إسناد الإسماعيلي- هذا حمصي فيه ضعف، ولكن لهذا شواهد كثيرة من وجوه أخرى».اهـ.

وذكره أيضاً المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/١٠٥) من رواية أبي الحسن بن بشران والملاء في سيرته، وصاحب «الكنز» (١٢/٤٩٣) (ح٣٥٦١٥)، من رواية الدينوري في «المجالسة»، وأبوالحسن بن بشران في «فوائده». والبيهقي في «الدلائل»، واللالكائي في «السنة».

وضعف العراقي إسناده. انظر: «المغني عن حمل الأسفار» (٢/٣٤٥)، «تخريج أحاديث إحياء علوم الدين» (٣/١٣٦٥) (ح٢٠٥٨).

ويشهد لبعض ما أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١/٦٢، ١٧٨) (ح٢٢، ١٨٢)، عن ابن أبي مليكة ... بنحوه.

وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/١٧٩) من رواية أبي القاسم البغوي، قال ابن كثير: «وهذا مرسل».اهـ وكذا ذكره الحافظ في «الفتح» (٧/٢٣٧) وحكم عليه بالإرسال.

* * *

(١٣٤) حدثني أبوبكر محمد بن أحمد الرقام [١]، قال: حدثنا أبوبكر محمد بن أحمد بن يعقوب [٢]، قال: حدثني جدي يعقوب بن شيبة [٣]، قال: حدثنا الخليل بن عبداللّه الحيلي [٤]، قال: أخبرنا ظافر بن إبراهيم [٥]، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن قيس [٦]، عن علي ابن زيد بن جدعان [٧]، عن سعيد بن المسيب [٨]، عن أنس بن مالك قال: لما كانت

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، ثقة، تقدم برقم: (٢٠).

(٣) يعقوب بن شيبة بن الصلت. ثقة، تقدم برقم: (١٣٠).

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) عبدالرحمن بن قيس الضبي، أبومعاوية الزعفراني الواسطي. روى عن هشام بن حسان، ومحمد بن عمر بن علقمة، وعنه: سلمة بن شبيب، وأحمد بن منصور الرمادي. متروك، كذبه أبوزرعةوغيره.
«التهذيب» (٦/٢٥٨)، «التقريب» (٣٤٩).

(٧) علي بن زيد بن جَدْعان، أبوالحسن القرشي التيمي البصري. روى عن ابن المسيب، وعروة بن الزبير، وعنه: شعبة، وإسماعيل بن علية.
ضعيف. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.
انظر: «السير» (٥/٢٠٦)، «التقريب» (ص٤٠١).

(٨) سعيد بن المسيب بن حزن. إمام حجة، تقدم برقم: (٣٠).

ليلة الغار قال أبوبكر: يا رسول الله ائذن لي فأدخل قبلك فإن كانت وَحْية، أو قال: حية [1]، أو شيء كانت بي دونك. فأذن له فجعل يلتمس الغار بيده فلا يمر بجحر إلا شق من ثوبه فألقمه الجحر، فلما أتى على الثوب كله بقي جحر واحد، فألقمه عقبة، ثم قال: أدخل يارسول الله. فلما أضاء لهما الصبح قال النبي -ﷺ-: «**يا أبا بكر ما فعل ثوبك؟**» فأخبره بما صنع، فرفع يديه فقال: «**اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي في الجنة**» فأُوحي إليه أن قد استُجيب لك.

التخريج:

أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٢٧٨/٧) (ح٢٤٢٧)، من طريق محمد بن أحمد بن يعقوب ... بمثل إسناد المصنف به.

وهو بهذا الإسناد واهٍ، وعلته عبدالرحمن بن قيس.

وأخرجه أبونعيم في «الحلية» (٣٣/١) من طريق آخر عن أنس به، وفي إسناده هلال بن عبدالرحمن منكر الحديث [2].

---

(١) عنه اللالكائي: فإن كانت حية، أو قال: خيفة، أو شيئاً كان بي دونك ... إلخ.

(٢) انظر: «الضعفاء» للعقيلي (٣٥٠/٤)، «الميزان» (٣١٥/٤)، «لسان الميزان» (٢٠٢/٦).

....

وذكره ابن الجوزي في «الصفوة» (١/٤٢٠)، والسيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٠٠) من رواية ابن مردويه، والمحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/١٠٥)، وعزاه لابن الجوزي في «الصفوة»، والهندي في «كنز العمال» (١١/٥٥٧) (ح٣٢٦٢٥)، مختصراً، وعزاه لأبي نعيم في «الحلية».

* * *

(١٣٥) حدثني أبوحفص عمر بن محمد بن رجاء [١]، ويحيى بن أحمد الخواص [٢]، قالا: حدثنا أبوعمران موسى بن حمدون البزاز [٣]، قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة [٤]، قال: حدثنا عثمان بن صالح [٥]، قال: حدثنا راشد بن

---

(١) عمر بن محمد بن رجاء، أبوحفص العكبري. صدوق، تقدم برقم: (٦١).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) موسى بن حمدون. أبوعمران البزاز العكبري. روى عن حجاج بن يوسف، وحنبل بن إسحاق، وعنه: ابن مخلد، وعمر بن رجاء العكبري.

ثقة. توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

«تاريخ بغداد» (١٣/ ٥٥).

(٤) محفوظ بن الفضل بن أبي توبة، أبوعبدالله. روى عن عبدالرزاق بن همام، وعثمان بن صالح السهمي، وعنه: صالح جزرة، وعمر بن أيوب السقطي.

ضعف الإمام أحمد أمره جداً، وقال: «كان يسمع معنا باليمن ولم يكن ينسخ».اهـ، قال الذهبي: «ولم يترك».اهـ.

توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

انظر: «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢٦٧)، «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٩١)، «الميزان» (٣/ ٤٤٤)، «لسان الميزان» (٥/ ١٩).

(٥) عثمان بن صالح بن صفوان السّهْمي مولاهم أبويحيى المصري. روى عن ابن لهيعة، والليث بن سعد، وعنه: البخاري، ويحيى بن معين.

صدوق، أخرج له البخاري، توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

انظر: «الكاشف» (٢/ ٢٥١)، «التهذيب» (٧/ ١٢٢)، «التقريب» (ص٣٨٤).

سعد [1]، قال: حدثني موسى بن حبيب [2]، وحريز بن حازم[3]، عن الضحاك بن مزاحم [4]، عن ابن عباس قال: لما كانت ليلة رسول اللّه -ﷺ- في الغار قال لصاحبه أبي بكر: «**أنائم أنت؟**» قال: لا. وقد رأيت صنيعك وتقلبك يارسول اللّه فمالك بأبي أنت وأمي؟ قال: «**جحر رأيته قد انهار فخشيت أن تخرج منه هامة تؤذيك أو تؤذيني**» فقال أبوبكر: يا رسول اللّه فأين هو؟ فأخبره فسدّ الجحر وألقمه عقبه ثم قال: نم بأبي

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) لعله: موسى بن أبي حبيب الحمصي. روى عن الحكم بن عمير، وعنه: عبدالعزيز بن الخطاب الكوفي، وإبراهيم بن إسحاق الضبي.

قال أبوحاتم: «ضعيف الحديث».اهـ، وقال الذهبي: «ساقط».اهـ.

انظر: «الجرح والتعديل» (١٤٠/٨)، «الميزان» (٢٠٢/٤)، «لسان الميزان» (١١٥/٦).

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) الضحاك بن مُزَاحم الهلالي، أبومحمد، وقيل أبوالقاسم، صاحب التفسير. روى عن ابن عباس، وابن عمر، وعنه: علي بن الحكم، قرة بن خالد.

صدوق، كثير الإرسال، لم يسمع من ابن عباس، توفي سنة اثنتين أو خمس أو ست ومائة.

انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٩٤)، «السير» (٥٩٨/٤)، «التقريب» (ص٢٨٠).

أنت وأمي. قال رسول اللّه -ﷺ- : «**رحمك اللّه من صديق صدقتني حين كذبني الناس، ونصرتني حين خذلني الناس، وآمنت بي حين كفر بي الناس، وآنستني في وحشتي فأي منة لأحد عليّ كمنتك؟**».

التخريج:

ذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/١٠٨)، وهو بهذا الإسناد لا يصح إذ هو معلول بمحفوظ بن الفضل، وموسى بن أبي حبيب، إضافة إلى جهالة بعض رواته.

* * *

(١٣٦) حدثنا أبوالقاسم عبداللّه بن محمد بن إسحاق المروزي[1]، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن مسلم أبوأمية المقسمي[2]، قال: حدثنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري[3]، قال: حدثني عبدالرحمن بن عقبة بن عبدالرحمن ابن جابر بن عبداللّه[4]، قال: حدثني أبي[5]، عن جابر بن عبداللّه: أن أبابكر

---

(١) عبداللّه بن محمد بن إسحاق المروزي. ثقة، تقدم برقم: (١٠٢).

(٢) محمد بن إبراهيم بن مسلم أبوأمية البغدادي، روى عن عبدالوهاب بن عطاء، وجعفر بن عون، وعنه: أبوحاتم، وابن صاعد.

صدوق يهم، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

انظر: «السير» (١٣/ ٩١)، «التهذيب» (٩/ ١٥)، «التقريب» (ص٤٦٦).

(٣) يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبدالملك، أبويوسف الزهري. روى عن المغيرة بن عبدالرحمن المخزومي، وإبراهيم بن سعد، وعنه: أبوأمية محمد بن إبراهيم، وهارون الحمّال صدوق يهم كثيراً، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.

انظر: «الكاشف» (٣/ ٢٩٤)، «التهذيب» (١١/ ٣٩٦)، «التقريب» (ص٦٠٨).

(٤) عبدالرحمن بن عقبة بن عبدالرحمن بن جابر بن عبداللّه. روى عن أبيه عن جابر، وعنه: يعقوب بن محمد، ومروان الفزاري.

هكذا ذكره البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. «التاريخ الكبير» (٥/ ٣٢٩)، «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٦٨).

(٥) أبوه: هو، عقبة بن عبدالرحمن بن جابر. روى عن جده جابر، وعنه: عبدالحميد بن يزيد السقا. حديثه عن أهل المدينة.

⇐

-رضي الله عنه- لما ذهب مع النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى الغار فأراد أن يدخلا الغار فدخل أبوبكر ثم قال: كما أنت يا رسول اللّه[1]، فضرب برجله فأطار اليمام -يعني الحمام الطواري-[2]، وطاف فلم ير شيئاً، ثم طاف فلم ير شيئاً[3]، فقال: أدخل يارسول اللّه، فدخل فإذا في الغار جحر فألقمه أبوبكر عقبه مخافة أن تخرج على رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم- منه شيء، وغزلت العنكبوت على الغار، وذهب الطالب في كل مكان، فمر على الغار، فأشفق أبوبكر منهم فقال رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم-: «لا تحزن إن اللّه معنا».

التخريج:

أخرجه البزار في «مسنده -كشف الأستار-» (٢/٣٠٠) (ح١٧٤٢)، من طريق يعقوب بن محمد ... بمثل إسناد المؤلف بنحوه.

⇐ هكذا ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» (٦/٤٣٥)، «الجرح والتعديل» (٦/٣١٤)، «الثقات» لابن حبان (٥/٢٢٧).

(١) أي لا تبرح مكانك وابق فيه.

(٢) يعني الحمام البري المتوحش الذي لا يألف البيوت.

انظر: «لسان العرب» (١/١١٤)، (١٢/٦٤٧).

(٣) في الأصل بدون: «شيئاً» وصححت في الهامش.

وقال: «لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، وعبدالرحمن بن عقبة لا نعلم حدث عنه إلا يعقوب، وإن كان معروفاً في النسب».اهـ.

وذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/١٠٨)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/١٩١) من رواية البزار.

وذكره أيضاً الهيثمي في «المجمع» (٦/٥٥)، وقال: «رواه البزار وفيه من لم أعرفه وهو كما قال ففي إسناده جهالة».

* * *

(١٣٧) حدثنا أحمد بن يحيى الأدمي [١]، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الجمال [٢]، قال: حدثنا أبونعيم [٣]، قال: حدثنا شريك [٤]، عن إبراهيم بن مهاجر [٥]، عن مجاهد [٦]، قال: لبث رسول اللّه

---

(١) أحمد بن يحيى -هكذا في الأصل نسبه إلى جده والصواب-: أحمد بن عثمان بن يحيى بن عمرو، أبوالحسين العَطشي الأَدَمي. روى عن عباس الدوري، وأحمد بن سعيد الجمال، وعنه: أبوالحسن بن رزقويه، وإبراهيم بن مخلد.

ثقة، توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٤/٢٩٩)، «السير» (١٥/٥٦٨).

(٢) أحمد بن سعيد بن زياد، أبوالعباس الجَمَّال، روى عن أبي نعيم الفضل بن دُكين وعبداللّه بن بكر السَهْمي، وعنه: أحمد بن عثمان الأدمي، ومحمد بن مخلد.

صدوق. توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٤/١٧٠)، «لسان الميزان» (١/٧٧).

(٣) أبونعيم: هو، الفضل بن دكين. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٥٤).

(٤) شريك: هو، شريك بن عبداللّه النخعي. صدوق يخطئ كثيراً، تقدم برقم: (١١).

(٥) إبراهيم بن مهاجر بن جابر البَجَلي، أبوإسحاق الكوفي. روى عن مجاهد بن جبير، وطارق بن شهاب، وعنه: شريك بن عبداللّه، وشعبة.

صدوق لين الحفظ، من الخامسة، أخرجه له مسلم والأربعة.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/٦٦)، «الكاشف» (١/٩٤)، «التقريب» (ص٩٤).

(٦) مجاهد: هو، مجاهد بن جبر، أبوالحجاج المكي، ثقة، تقدم برقم: (١٠١).

-ﷺ- وأبوبكر -رضي الله عنه- في الغار ثلاثاً.

حدثنا أبوشيبة [(١)]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل [(٢)]، قال: حدثنا وكيع [(٣)]، قال: حدثنا شريك مثله.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٤/٣٣٤) (ح١٨٤٦٥)، والطبري في «تفسيره» (١٠/١٣٦).

أخرجاه من طريق وكيع ... بمثل إسناده المصنف به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢٠٢) من رواية ابن أبي شيبة.

وإسناده حسن، لكنه مرسل. وأصله في «صحيح البخاري» (٧/٢٣٠-٢٣٢) (ح٣٩٠٥)، كتاب مناقب الأنصار: باب هجرة النبي -ﷺ- وأصحابه إلى المدينة عن عائشة في حديث الهجرة الطويل، وفيه: «ثم لحق رسول اللّه -ﷺ- وأبوبكر بغار ثور فمكثنا فيه ثلاث ليال ...» الحديث.

---

(١) أبوشيبة: هو، عبدالعزيز بن جعفر، أبوشيبة الخوارزمي، ثقة، تقدم برقم: (٨٥).

(٢) محمد بن إسماعيل بن البختري، صدوق، تقدم برقم: (٨٥).

(٣) وكيع: هو، وكيع بن الجراح. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٨٥).

(١٣٨) حدثنا أبوشيبة عبدالعزيز بن جعفر [١] قال: حدثنا محمد بن إسماعيل [٢]، قال: حدثنا وكيع [٣]، قال: حدثنا نافع بن عمر [٤]، عن رجل لم يسمه [٥]: أن النبي -ﷺ- وأبا بكر لما انتهيا إلى الغار إذ جحر في الغار فألقمه أبوبكر رجله، فقال: «يارسول اللّه إن كانت لسعة أو لدغة كانت بي دونك».

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١/٦٢، ١٧٨) (ح٢٢، ١٨٢)، عن وكيع، عن نافع بن عمر، عن رجل، عن ابن أبي مليكة .... به.

وهو بهذا الإسناد ضعيف بسبب إرساله، وجهالة أحد رجال السند.

---

(١) عبدالعزيز بن جعفر الخوارزمي، ثقة، تقدم برقم: (٨٥).

(٢) محمد بن إسماعيل بن البختري، صدوق، تقدم برقم: (٨٥).

(٣) وكيع: هو، وكيع بن الجراح. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٨٥).

(٤) نافع بن عمر بن عبداللّه بن جميل بن عامر الجُمَحي. روى عن ابن مُلَيكة، وعمرو بن دينار، وعنه: وكيع، وابن المبارك.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة تسع وستين ومائة.

انظر: «السير» (٧/٤٣٣)، «التقريب» (ص٥٥٨).

(٥) لم أقف على اسمه.

....

وأخرج اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٢٧٧/٧) (ح٢٤٢٥)، من طريق داود بن عمرو، عن نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة ... بنحوه.

وهو بهذا الإسناد منقطع ؛ لأن ابن أبي مليكة لم يولد إلا في خلافة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-.

* * *

باب

قول النبي ﷺ لأبي بكر وهما في الغار:

«ما ظنك[1] باثنين الله ثالثهما»

(**١٣٩**) حدثنا أبوالقاسم عبداللّه بن محمد بن عبدالعزيز[2]، قال: حدثنا أبوخيثمة[3]، وهارون بن عبدالله[4]، وغيرهما، قالوا: حدثنا حبان بن هلال[5].

---

(١) «ظنّك» ليست في الأصل، وصححت في الهامش.

(٢) عبداللّه بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، أبوالقاسم الورّاق، ثقة حجة، تقدم برقم: (٣).

(٣) أبوخيثمة: هو، زهير بن حرب بن شداد الحَرَشي النسائي. روى عن جرير ابن عبدالحميد، وحبان بن هلال، وعنه: الشيخان، وأبوالقاسم البغوي.

ثقة ثبت، أخرج له البخاري ومسلم. توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/٤٣٤)، «السير» (١١/٤٨٩)، «التقريب» (ص٢١٧).

(٤) هارون بن عبداللّه بن مروان، أبوموسى، الحَمّال. روى عن سفيان بن عيينة ووهب بن جرير، وعنه: أبوحاتم، وأبوالقاسم البغوي.

ثقة. أخرج له الجماعة سوى البخاري. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

انظر: «السير» (١٢/١١٥)، «التقريب» (ص٥٦٩).

(٥) حَبّان بن هلال، أبوحبيب الباهلي. روى عن شعبة، وهمام بن يحيى، وعنه: الإمام أحمد، وأبوخيثمة.

⇐

وحدثنا أبوعبدالله بن مخلد [1]، قال: حدثنا أبوبدر عباد بن الوليد العنزي [2]، وأحمد بن منصور الرمادي [3]، قالا: حدثنا حبان بن هلال.

وحدثنا أبوالقاسم عبدالله بن محمد، قال: وحدثنا أبوبكر بن أبي شيبة [4]، وهارون بن عبدالله، وابن

⇐ ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة ست عشرة ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/٢٣٩)، «التهذيب» (٢/١٧٠)، «التقريب» (ص١٤٩).

(١) أبوعبدالله بن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص، ثقة تقدم برقم: (٤٠).

(٢) عَبَّاد بن الوليد بن خالد العنزي -هكذا في الأصل وهو تصحيف، والصواب: - الغُبَري، أبوبدر، روى عن معمر، وحبان بن هلال، وعنه: أبوحاتم، ومحمد بن مخلد. صدوق. توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

والغُبَري: نسبة إلى بني غُبَر، وهم بطن من يشكر.

انظر: «الكاشف» (٢/٦٣)، «التهذيب» (٥/١٠٨)، «التقريب» (ص٢٩١)، «الأنساب» للسمعاني (٤/٢٨٠).

(٣) أحمد بن منصور بن سيار الرمادي. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٥).

(٤) أبوبكر بن أبي شيبة: هو، عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان صاحب المصنف. روى عن شريك بن عبدالله، وابن المبارك، وعنه: الشيخان، وأبوالقاسم البغوي.

ثقة حافظ، أخرج له الشيخان، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

انظر: «السير» (١١/١٢٢)، «التهذيب» (٦/٢)، «التقريب» (ص٣٢٠).

زنجويه [1]، وغيرهم، قالوا: حدثنا عفّان [2]، قالا: حدثنا همام [3].

وحدثني أبوصالح [4]، قال: حدثنا أبوالأحوص [5]، قال: حدثنا عفّان، وموسى بن إسماعيل [6]، قالا: حدثنا همام.

---

(١) ابن زَنْجَويه: هو، محمد بن عبدالملك بن زنجويه، أبوبكر البغدادي، روى عن يزيد بن هارون، وعبدالرزاق، وعنه: البغوي، والمحاملي.
ثقة. توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.
انظر: «السير» (٣٤٦/١٢)، «التقريب» (ص٤٩٤).

(٢) عفّان: هو، عفان بن مسلم بن عبداللّه، أبوعثمان الصفار. روى عن شعبة وهمّام، وعنه: ابن أبي شيبة، وأبوخيثمة.
ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة تسع عشرة ومائتين.
انظر: «السير» (٢٤٢/١٠)، «التقريب» (ص٣٩٣).

(٣) هَمَّام: هو، همام بن يحيى بن دينار، روى عن الحسن، وثابت البناني، وعنه: عفان، وحبان بن هلال.
ثقة ربما وهم، أخرج له الجماعة، توفي سنة أربع أو خمسة وستين ومائة.
انظر: «السير» (٢٩٦/٧)، «التقريب» (ص٥٧٤).

(٤) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٥) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة، حافظ تقدم برقم: (٩).

(٦) موسى بن إسماعيل المنقري، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٩).

وحدثنا أبوجعفر محمد بن عمرو بن البختري [١]، وأبوعلي إسماعيل بن محمد الصفار [٢]، وأبوالعباس عبداللّه بن عبدالرحمن العسكري [٣]، قالوا: حدثنا محمد بن عبيداللّه بن المنادي [٤]، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا ثابت [٥]، قال: حدثنا أنس بن مالك أنْ أبابكر حدثه

---

(١) محمد بن عمرو بن البَخْتَري، أبوجعفر البغدادي الرَّزَّاز، روى عن عباس الدوري وأحمد بن أبي خيثمة، وعنه: ابن مندة، ومحمد بن مخلد.
ثقة، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.
انظر: «تاريخ بغداد» (٣/١٣٢)، «السير» (١٥/٣٨٥).

(٢) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، ثقة، تقدم برقم: (١٧).

(٣) عبداللّه بن عبدالرحمن بن أحمد، أبوالعباس العسكري. روى عن محمد ابن عبيداللّه بن المنادي، وأبي داود السجستاني، وعنه: أبوالحسن الدارقطني، وأبوالقاسم بن الثلاج.
ثقة. توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.
«تاريخ بغداد» (١٠/٣٣).

(٤) محمد بن عبيداللّه بن يزيد بن المنادي، أبوجعفر البغدادي، روى عن عفان وحفص بن غياث، وعنه: محمد بن عمرو البختري، وإسماعيل بن محمد الصفار.
صدوق، أخرج له البخاري، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.
انظر: «السير» (١٢/٥٥٥)، «التهذيب» (٩/٣٢٥)، «التقريب» (ص٤٩٥).

(٥) ثابت: هو، ثابت بن أسلم، أبومحمد البُناني، مولاهم البصري روى عن أنس، وابن عمر، وعنه: شعبة، وهمام.
ثقة عابد، أخرج له الجماعة. توفي سنة ثلاث أو سبع وعشرين ومائة.
⇐

قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤسنا ونحن في الغار، فقلت: يارسول اللّه لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه. فقال: «**يا أبابكر ما ظنك باثنين اللّه ثالثهما**».

هذا لفظ حديث أبي القاسم الوراق، عن خيثمة، عن حبان بن هلال، حدثنا الحسن بن علي بن سلمة القاضي [(١)]، قال: حدثنا الحسن بن علي بن المتوكل [(٢)]، ويعقوب بن إسحاق المخرمي [(٣)]، وعبداللّه بن الحسن [(٤)]، وغيرهم،

⇐ انظر: «السير» (٥/٢٢٠)، «التهذيب» (٢/٢)، «التقريب» (ص١٣٢).

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) الحسن بن علي بن المتوكل بن الميمون، أبومحمد الهاشمي، روى عن عفان بن مسلم، وعاصم بن علي، وعنه: محمد بن أحمد بن تميم، وعبدالباقي بن قانع. ثقة. توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.
انظر: «تاريخ بغداد» (٣٦٩/٧)، «المنتظم» (٢٦/١٣).

(٣) يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، أبوالحسن المَخْرَمي، المعروف بالبيهسي، روى عن عفان بن مسلم، ومسلم بن إبراهيم، وعنه: محمد بن مخلد، ومحمد بن الفتح القلانسي. ضعيف. توفي سنة تسعين ومائتين.
انظر: «تاريخ بغداد» (٢٩٠/١٤)، «لسان الميزان» (٣٠٣/٦).

(٤) عبداللّه بن الحسن بن محمد بن إسماعيل، أبوالعباس الهاشمي. روى عن عفان بن مسلم، ويزيد بن هارون، وعنه: عبداللّه بن إسحاق البغوي، ومحمد بن جعفر الأدمي. ثقة. توفي سنة سبع وتسعين ومائتين.
«تاريخ بغداد» (٤٣٤/٩).

قالوا: حدثنا عفان، قال: حدثنا همام.

وحدثنا أبوشيبة [(١)]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل [(٢)]، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا همام بإسناده ومعناه.

التخريج:

الحديث أخرجه البخاري (٨/٧) (٣٦٥٣)، كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب المهاجرين وفضلهم منهم أبوبكر، ومسلم (١٨٥٤/٤) (ح٢٣٨١)، كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي بكر الصديق.

روياه من طريق همام، عن ثابت، عن أنس ... به.

*　　*　　*

---

(١) أبوشيبة: هو، عبدالعزيز بن جعفر الخوارزمي. ثقة. تقدم برقم: (٨٥).

(٢) محمد بن إسماعيل بن البختري، صدوق، تقدم برقم: (٨٥).

باب

قوله: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾[1]

(١٤٠) حدثنا أبوجعفر محمد بن عبيدالله الكاتب[2]، قال: حدثنا علي بن حرب[3]، قال: حدثنا أبومعاوية[4]، عن عبدالعزيز بن سياه[5]، عن حبيب بن أبي ثابت[6]، في قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ قال: على أبي بكر وقال: أما السكينة فقد كانت على النبي -ﷺ- قبل ذلك.

حدثنا إسحاق بن أحمد أبوالحسين الكاذي[7]، قال:

---

(١) سورة التوبة، آية: ٤٠.

(٢) محمد بن عبيدالله بن محمد، أبوجعفر الكاتب. ثقة. تقدم برقم: (٤١).

(٣) علي بن حرب بن محمد، أبوالحسن الطائي صدوق. تقدم برقم: (١٠٧).

(٤) أبومعاوية: هو، محمد بن خازم، ثقة، تقدم برقم: (١٢٣).

(٥) عبدالعزيز بن سِيَاه الأسدي الحماني الكوفي. روى عن أبيه، وحبيب بن أبي ثابت، وعنه: أبومعاوية، ويونس بن بكير.

صدوق، من السابعة، أخرج له الجماعة سوى أبي داود.

انظر: «الكاشف» (١٩٩/٢)، «التهذيب» (٣٤٠/٦)، «التقريب» (ص٣٥٧).

(٦) حبيب بن أبي ثابت، أبويحيى القرشي. ثقة. كثير التدليس والإرسال. تقدم برقم: (٤٢).

(٧) إسحاق بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبوالحسين الكاذي، روى عن عبدالله بن الإمام أحمد، وأبي العباس ثعلب، وعنه. أبوالحسن بن رزقويه، ⇐

حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل [١]، قال: حدثنا أبي [٢]، قال: حدثنا أبومعاوية، قال: حدثنا عبدالعزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت في قوله: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾، فقال: على أبي بكر، فأما النبي -ﷺ- فقد كانت السكينة عليه قبل ذلك.

حدثنا أبوذر بن الباغندي [٣]، وأحمد بن محمد الزعفراني [٤]، وعبدالله بن جعفر الكفّي [٥]، قالوا: حدثنا الحسن بن عرفة [٦]، قال: حدثنا أبومعاوية، عن عبدالعزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت في قول الله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ

⇐ وأبوالحسين بن بشران. ثقة. توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.
«تاريخ بغداد» (٦/٣٩٩).

(١) عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل، إمام ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٢) أبوه، هو، الإمام أحمد بن حنبل، إمام حجة، تقدم برقم: (٣٦).

(٣) أبوذر الباغندي: هو، أحمد بن محمد، صدوق تقدم برقم: (٢٣).

(٤) أحمد بن محمد بن يزيد بن يحيى، أبوالحسن الزعفراني، روى عن محمد بن داود القنطري، ومحمود بن علقمة، وعنه: أبوالحسن الدارقطني، وأبوالقاسم بن الثلاج. ثقة. توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.
«تاريخ بغداد» (٥/١٢١).

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) الحسن بن عرفة. صدوق، تقدم برقم: (٢).

سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ قال: «على أبي بكر، فأمّا النبي -ﷺ- فقد كانت السكينة عليه قبل ذلك».

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٠/١٢) (ح١١٩٨٧)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (٥٦/١٣).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠٧/٤) من رواية البغدادي له في «تاريخه» -ولم أقف عليه فيه-.

وهذا الأثر إسناده حسن إلى حبيب بن أبي ثابت.

وله شاهد عن ابن عباس مثله، إلا أنه قال: «لأن النبي -ﷺ- لم تزل السكينة معه» بدل قوله: «فأما النبي -ﷺ- فقد كانت السكينة عليه قبل ذلك».

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤٨٢/٢).

وذكره الحافظ في «الفتح» (١٠/٧) وسكت عنه، والسيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص٨١) من رواية ابن أبي حاتم، في «الدر المنثور» (٢٠٧/٤) من رواية ابن أبي حاتم وأبوالشيخ وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، وذكره أيضاً المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١٧٨/١).

* * *

(١٤١) حدثنا أبوالحسن أحمد بن سوّار القاضي البستي[١]، قال: أخبرني القاضي أبوعبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الشيرازي[٢]، قال: وسمعت أبا العباس أحمد بن إبراهيم المقرئ[٣]، يقول في قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[٤] «رجع

---

(١) صوابه: أحمد بن مطرف بن سوَّار، أبوالحسن البُسْتي القاضي. روى عن أبي يحيى بن أبي ميسرة، وجعفر بن محمد بن سوار، وعنه: علي بن أحمد السامري وذكر أنه سمع منه سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. «تاريخ بغداد» (١٧١/٥).

(٢) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش بن حازم، روى عن زكريا بن يحيى بن أسد المروزي، ومحمد بن عبدالنور المقرئ، وعنه: أبوالحسن الدارقطني، وابن مخلد.

قال البرقاني: «ثقة. إلا أنه يروي مناكير».اهـ. قال الخطيب عقب هذا: «وقد اعتبرت أنا حديثه فقلما رأيت فيه منكراً».اهـ. توفي سنة ثلاث وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢٦٧/١)، «لسان الميزان» (٤٥/٥).

(٣) أحمد بن إبراهيم: أبوالعباس البغدادي المقرئ، روى عن خلف بن هشام، وسعيد بن محمد الجَرْمي، وعنه: علي بن سليم المقرئ، وأبوعيسى بن قطن.

ثقة، صنف كتاباً في عدد آي القرآن، ذكر أبوعيسى أنه سمع منه «بسر من رأى» في سنة تسع وأربعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٨/٤)، «مختصر تاريخ دمشق» (١٧/٣).

(٤) سورة التوبة، آية: ٤٠.

الكلام إلى رسول اللّه -ﷺ- ومما دل على ذلك: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ وإنما المُخرج النبي -ﷺ- إذ يقول لصاحبه، فثبّت اللّه تعالى لأبي بكر -رضي الله عنه- صحبه رسول اللّه -ﷺ-، وأخبر أن اللّه معهما، وأنزل السكينة على أبي بكر وذلك أن السكينة كانت مع رسول اللّه -ﷺ-، وكان أبوبكر خائفاً أن يظهر عليهما أعداؤهما، وأيده بجنود لم تروها يجوز أن يريد بذلك النبي -ﷺ-، ويجوز أن يكون أراد بذلك أبابكر، وذلك جائز غير منكر، وذلك أن اللّه تعالى يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، وقال: ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ﴾[2]، وذلك التأييد برسول اللّه -ﷺ-».

تعليق

اختلف في عَوْد الضمير في قوله: «عليه» أي هل السكينة تنزلت على الرسول. أم على أبي بكر؟ على قولين:

---

(١) سورة الفتح، آية: ٤.

(٢) سورة الأنفال، آية: ٢٦.

....

فذهب فريق أن قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ أي على الرسول -ﷺ-، وهذا قول ابن جرير، ورجحه ابن كثير، وذكر أن كون السكينة لم تزل معه -ﷺ- لا تنافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحال، ولهذا قال: ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ أي الملائكة، واختار هذا القول الزجاج.

وذهب فريق آخر إلى أن تنزل السكينة في هذه الآية على أبي بكر، وهذا القول مروي عن ابن عباس -كما مَرّ معنا في تخريج الأثر الذي قبل هذا- ورجحه حبيب بن أبي ثابت، والحسن بن عرفة كما أخرجه عنه ابن عساكر في تاريخه- المختصر (٣/٥٦).

واحتج هؤلاء بما ذكر أن السكينة لم تزل مع النبي -ﷺ- ملازمة له وأيضاً فالضمير عائد على أقرب المذكورين وهو أبوبكر، وأيضاً إلى أنه كان محتاجاً إلى إنزال السكينة، فأنزل السكينة عليه، كما أنزلها على المؤمنين الذين بايعوه تحت الشجرة، والنبي -ﷺ- كان مستغنياً عنها في هذه الحال لكمال طمأنينته.

واختار شيخ الإسلام القول الأول، ولكن ذكر أنه لا ينافي القول الثاني، وذلك أن نزولها على الرسول يلزم منه نزولها على صاحبه حيث قال:

«لكن يقال: على هذا لما قال لصاحبه: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، والنبي -ﷺ- هو المتبوع المطاع، وأبوبكر تابع ومطيع، وهو صاحبه، والله معهما،

فإذا حصل للمتبوع في هذه الحال سكينة وتأييد، كان ذلك للتابع أيضاً بحكم الحال، فإنه صاحب تابع لازم، ولم يحتج أن يذكر هنا أبوبكر لكمال الملازمة والمصاحبة التي توجب مشاركة النبي -ﷺ- في التأييد ..... -إلى أن قال-: وكذلك وحّد الضمير في قوله: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾؛ لأن نزول ذلك على أحدهما يستلزم مشاركة الآخر له، إذ محال أن ينزل ذلك على الصاحب دون المصحوب، أو على المصحوب دون الصاحب الملازم، فلما كان لا يحصل ذلك إلى مع الآخر وحّد الضمير، وأعاده إلى الرسول، فإنه هو المقصود، والصاحب تابع له. قال: ولو قيل: فأنزل السكينة عليهما وأيدهما، لأوهم أن أبابكر شريك في النبوة، كهارون مع موسى حيث قال: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً﴾ [القصص: ٣٥]... إلى أن قال: فلو قيل: أنزل اللّه سكينته عليهما وأيدهما، لأوهم الشركة، بل عاد الضمير إلى الرسول المتبوع، وتأييده تأييد لصاحبه التابع له الملازم بطريق الضرورة ...».

«منهاج السنة» (٨/٤٨٩-٤٩٢).

وعلى هذا فلا تعارض -إن شاء اللّه- بين القولين.

وانظر: «تفسير الطبري» (١٠/١٣٧)، «تفسير الماوردي» (٢/١٣٩)، «تفسير ابن كثير» (٤/٩٦).

* * *

(١٤٢) حدثني أبوصالح [١]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٢]، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس [٣]، قال: حدثني أبوالحارث الوراق [٤]، عن بكر بن خنيس [٥]، عن محمد بن

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أحمد بن عبدالله بن يونس. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) أبوالحارث الوراق: هو، نصر بن حماد بن عجلان البجلي، أبوالحارث الوراق. روى عن شعبة، وهمام، وعنه: هارون بن موسى المستملي، ومحمد بن سعيد بن غائب. ضعيف، من التاسعة.

انظر: «الكاشف» (٣/٢٠٠)، «التهذيب» (١٠/٤٢٥)، «التقريب» (ص٥٦٠).

(٥) بكر بن خُنَيس الكوفي العابد. روى عن محمد بن سعيد الشامي، وليث بن سُلَيم، وعنه: وكيع، وإبراهيم بن طَهْمان.

وقال ابن معين: «صالح لا بأس به إلا أنه يروي عن ضعفاء، ويكتب من حديثه الرقاق».اهـ.

قال الجوزجاني: «كان يروي كل منكر وكان لا بأس به في نفسه».اهـ، ووثقه العجلي، وضعفه ابن عدي، وابن المديني، والعقيلي، وابن أبي شيبة، وعمرو بن علي، والنسائي، وقال أحمد بن صالح المصري، وابن خراش والدارقطني: «متروك». وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: «كان رجلاً صالحاً، غزاء وليس بقوي في الحديث، قلت: هو متروك الحديث؟ قال: لا يبلغ الترك».اهـ.

وقال الذهبي: «واهٍ»، ووصفه الحافظ بأنه صدوق له أغلاط.

توفي في حدود السبعين ومائة.

⇐

سعيد[1]، عن عبادة ابن نسي[2]، عن عبدالرحمن بن غنم[3]،

⇐ انظر: «الجرح والتعديل» (٢/٣٨٤)، «الكامل في الضعفاء» (٢/٤٥٨)، «الكاشف» (١/١٦١)، «التهذيب» (١/٤٨١)، «التقريب» (ص١٢٦).

(١) محمد بن سعيد بن قيس الأسدي المصلوب، أبوقيس الشامي. روى عن عبدالرحمن بن غنم، وعبادة بن نسي، وعنه: بكر بن خنيس، ويحيى بن سعيد الأموي.

كذبوه، يقال: إنه وضع أربعة آلاف حديث، روي عنه أنه قال: «إذا الكلام حسناً لم أر بأساً أن أجعل له إسناداً».اهـ من الطبقة السادسة، قتله المنصور على الزندقة وصلبه.

انظر: «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٣٣٩)، «تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين» (ص١٦٨)، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٣/٦٥)، «الكاشف» (٣/٤٧)، «التهذيب» (٩/١٨٤)، «التقريب» (ص٤٨٠).

(٢) عبادة بن نُسُيّ، أبوعمر الكندي الشامي. روى عن شداد بن أوس، ومعاوية، وعنه: عبدالرحمن بن زياد بن أنعم، وعبدالله بن عثمان.

ثقة. توفي سنة ثمان عشرة ومائة.

انظر: «السير» (٥/٣٢٣)، «التقريب» (ص٢٩٢).

(٣) عبدالرحمن بن غنم الأشعري. روى عن معاذ بن جبل، وأبي ذر، وعنه: ابنه محمد، وعبادة بن نسي.

اختلف في صحبته، ذكره العجلي في «كبار ثقات التابعين». توفي سنة ثمان وسبعين.

انظر: «تاريخ الثقات» للعجلي (ص٢٩٧)، «السير» (٤/٤٥)، «لتقريب» (ص٣٤٨).

عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: **«إن اللّه ليكره في السماء أن يُخَطَّأَ أبوبكر في الأرض»**.

التخريج:

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما رواه عنه الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» -مخطوط (ق٥٤٥)- المطبوعة (٤/٣٣) (ح٣٨٨٦)، والقطيعي في زيادته في «فضائل الصحابة» (١/٤٢١) (ح٦٥٩)، وأبونعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (٢/٢٠٤)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/١٨٦) (ح٢٩٧)، وفي «الموضوعات» (١/٢١٩)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/٦٧)، وابن قدامة في «العلو» (ص٥٦) (ح٢٦)، والذهبي في «العلو» (ص٥٥).

رووه من طريق بكر بن خُنيس، عن محمد بن سعيد ... بمثل إسناد المصنف به. وبعضهم قال: «يخطئ».

وقد حكم عليه ابن الجوزي بالوضع (الإحالة السابقة) وقال الذهبي عقبه (الإحالة السابقة): «أبوالحارث مجهول [(١)]، وبكرٍ واهٍ، وشيخه المصلوب تالف، والخبر غير صحيح».اهـ.

وممن حكم عليه بالوضع من المتأخرين؛ الألباني، انظر: «ضعيف الجامع» (٢/١٢٧) (ح١٧٥٧).

---

(١) العجيب من الإمام الذهبي هنا حكمه على أبي الحارث بالجهالة، مع أنه نقل عن الأئمة تضعيفه وتكذيبه، انظر: «الميزان» (٤/٢٥٠).

....

وروي من طريق آخر عن عبادة بن نسي، عن عبدالرحمن بن غنم، عن معاذ بلفظ: أن رسول اللّه -ﷺ- لّما أراد أن يُسرح معاذ إلى اليمن استشار ناساً من أصحابه فيهم أبوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وأسيد بن حضير، فاستشارهم، فقال أبوبكر: لو لا أنك استشرتنا ما تكلمنا. فقال: «**إني فيما لم يوح إليّ كأحدكم**» قال: فتكلم القوم، فتكلم كل إنسان برأيه فقال: «**ما ترى يامعاذ؟**» قال: أرى ما قال أبوبكر، فقال رسول اللّه -ﷺ-: «**إن اللّه -عز وجل- يكره فوق سمائه أن يخطأ أبوبكر**».

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/٦٧) (ح١٢٤)، وفي «مسند الشاميين» (١/٣٨٤) (ح٦٦٨)، وابن شاهين في «السنة» -رسالة ماجستير- (ص١٧٦) (ح١٠٩)، «شرح مذاهب أهل السنة» (ص١٥٢) (ح١٠٨).

وذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/١٦٢) من رواية الإسماعيلي في معجمه.

وذكره أيضاً الهيثمي في «المجمع» (١/١٧٨)، (٩/٤٦)، وقال: «رواه الطبراني في الكبير وفيه أبوالعطوف، لم أر من ترجمه يروي عن الوضين بن عطاء، وبقية رجاله موثوقون».اهـ.

قال الكتاني في «تنزيه الشريعة» (١/٣٧٣) (ح٩١)، تعقيباً على هذا الحديث: «فيه مسرف بن عمرو، قال ابن القطان: لا يعرف، وفيه

....

أيضاً أبوالعطوف الجرح بن منهال، فلا يصلح شاهد -واللّه أعلم-».اهـ [1].

وعن سهل بن سعد الساعدي قال: استشار رسول اللّه -ﷺ- أبا بكر وعمر فأشاروا عليه، فأصاب أبوبكر فقال رسول اللّه -ﷺ-: «**إن اللّه يكره أن يخطئ أبوبكر**» ذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/٤٦)، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات».اهـ.

* * *

(١) أبوالعطوف جراح بن منهال الجزري منكر الحديث كما قال عنه البخاري ومسلم، وقال الدارقطني والنسائي: «متروك». انظر: «الميزان» (١/٣٩٠).
أما الوضين بن عطاء، فقد قال عنه ابن سعد: «ضعيف». وقال الجوزجاني: «واهي الحديث». انظر المصدر السابق (٤/٣٣٤).
-أبوالعطوف، والوضين بن عطاء- كلاهما من رجال السند.

باب

ذكر أن الله عاتب الخلق كلهم في نبيه إلا أبا بكر رضي الله عنه

(١٤٣) حدثنا أبويوسف يعقوب بن يوسف [١]، قال: حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن محمد البغوي [٢]، قال: حدثنا سوار بن عبدالله القاضي [٣] قال: حدثنا أبويعلى التوزي [٤]،

---

(١) يعقوب بن يوسف بن خازم بن زياد، أبويوسف الطحان، روى عن محمد بن عمرو بن أبي مذعور، وعيسى بن يوسف، وعنه: عبدالباقي بن قانع، وأحمد بن جعفر الخلال. ثقة.
«تاريخ بغداد» (١٤/٢٩٣).

(٢) عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، أبوالقاسم البغوي، ثقة حجة، تقدم برقم: (٣).

(٣) سوّار بن عبدالله بن سوار، أبوعبدالله القاضي، روى عن يزيد بن زريع، ومعتم بن سليمان، وعنه: أبوداود، والبغوي.
ثقة، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين.
انظر: «تهذيب الكمال» (١/٥٥٩)، «السير» (١١/٥٤٣)، «التقريب» (ص٢٥٩).

(٤) أبويعلى التَّوَزي: هو، محمد بن الصلت البصري. روى عن الوليد بن مسلم، وابن عيينة، وعنه: البخاري، وسوّار بن عبدالله بن سوار.
صدوق يهم، أخرج له البخاري. توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.
انظر: «الكاشف» (٣/٥٤)، «التهذيب» (٩/٢٣٣)، «التقريب» (ص٤٨٤).

قال: سمعت سفيان بن عيينة [1]، قال: «عاتب اللّه تعالى المسلمين جميعاً في نبيه غير أبي بكر وحده، فإنه أخرجه من المعاتبة، وتلا قوله: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[2]».

التخريج:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/ ٥٧).

وإسناده من طريق المصنف إلى ابن عيينة حسن.

وله شاهد عن طريق علي بن أبي طالب بنحوه، ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ١١٩) وعزا روايته لخيثمة بن سليمان في «فضائل الصحابة، وابن عساكر».

وله شاهد أيضاً عن الشعبي بنحوه، ذكره السيوطي (المصدر السابق) (٤/ ٢٠١) وعزا روايته لابن المنذر، وذكره أيضاً المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/ ١٧٨) من رواية الواحدي. وذكره من غير عزوٍ كل من الخازن في «تفسيره» (٣/ ٩٤)، والبغوي في «تفسيره» (٣/ ٩٤).

وله شاهد أيضاً عن الحسن بنحوه، وسيورده المصنف قريباً برقم: (١٤٥).

---

(١) سفيان: هو، سفيان بن عيينة، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٧٠).

(٢) سورة التوبة، آية: ٤٠.

(١٤٤) حدثنا أبوالحسن أحمد بن مطرف بن سوّار [١]، قال: حدثنا أبوعبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الشيرازي [٢]، قال: سمعت أبا العباس أحمد بن إبراهيم المقرئ [٣]، يقول: ومن سأل عن هذه الآية: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [٤]، يقال له: إن الله عاتب المؤمنين الذي خرجوا إلى أرض الحبشة وغيرهم من المؤمنين ممن آمن به، وذلك أنه لم يعاتب من أخرجه، إنما عاتب من لم ينصره ويمنعه من أعدائه الذين كفروا، ولا يجوز أن يعاتب أعداءه الذين حاربوه وآذوا رسول الله -ﷺ- [٥].

الحكم على الأثر:

الأثر بهذا الإسناد معلول بجهالة حال شيخ المؤلف.

* * *

---

(١) أحمد بن مطرف بن سوّار أبوالحسن القاضي البستي، تقدم برقم: (١٤١).

(٢) محمد بن أحمد بن إبراهيم الشيرازي، ثقة، تقدم برقم: (١٤١).

(٣) أحمد بن إبراهيم المقرئ، ثقة، تقدم برقم: (١٤١).

(٤) سورة التوبة، آية: ٤٠.

(٥) إذ هؤلاء لا يتوقع منهم الانتصار لله ولرسوله -ﷺ- ولدينه.

(١٤٥) حدثنا أبويوسف يعقوب بن يوسف [١]، قال: حدثنا أبوبكر البزيني [٢]، قال: حدثنا محمد بن خالد [٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن بكر الشيباني [٤]، قال: حدثنا لاحق ابن حميد [٥]، قال: سمعت الحسن [٦]، يقول: «لقد

---

(١) يعقوب بن يوسف بن خازم، أبويوسف الطحان. ثقة، تقدم قريباً برقم: (١٤٣).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) لم يتبين لي مَنْ هو؟

(٤) إبراهيم بن بكر الشيباني الأعور. روى عن جعفر بن الزبير، وشعبة، وعنه: محمد بن البُرْجُلاني، ويحيى بن أبي طالب.

قال الدارقطني: «متروك».اهـ، وقال ابن عدي: «كان يسرق الحديث».اهـ، وقال الأزدي: «تركوه»اهـ، وقال الذهبي: «واه، كان يسرق الحديث».اهـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٤٦/٦)، «الكامل» لابن عدي (٢٥٦/١)، «المغني في الضعفاء» (١١/١)، «لسان الميزان» (٤٠/١).

(٥) لاحق بن حميد بن سعيد، ويقال: شعبة بن خالد، أبومجلز السدوسي البصري. روى عن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأبي موسى الأشعري، وعنه: قتادة، وأنس بن سيرين.

ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة مائة، أو قريباً منها.

انظر: «الكاشف» (٢٤٧/٣)، «التهذيب» (١٧١/١١)، «التقريب» (ص٥٨٦).

(٦) الحسن: هو، الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما-.

عاتب اللّه الخلق كلهم غير أبي بكر في قوله: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ...﴾ إلى قوله: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [1] يعني الطمأنينة إلى أبي بكر -رضي الله عنه-».

التخريج:

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٢٠٠) من رواية الحكيم الترمذي، والمحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/ ١٧٨).

وهو من هذا الإسناد واه، وعلته إبراهيم بن بكر الشيباني، وله شواهد سبق الكلام عليها قريباً برقم: (١٤٣).

* * *

(١) سورة التوبة، آية: ٤٠.

باب
ذكر السبب الذي سمي به أبوبكر الصديق

(١٤٦) حدثنا أبوالحسن بن سلم المخرمي [١]، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني [٢]، قال: حدثنا يزيد بن هارون [٣]، قال: أخبرنا أبومعشر [٤]، قال: أخبرنا أبووهب -مولى أبي هريرة- [٥]، عن أبي هريرة أن رسول اللّه

---

(١) أبوالحسن أحمد بن محمد بن سلم المخرمي، روى عن عبدالعزيز بن الرماح، وعنه: أبوالبختري عبداللّه بن محمد.

«تاريخ بغداد» (١٢٨/٥).

(٢) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، ثقة، تقدم برقم: (٣٣).

(٣) يزيد بن هارون بن زاذي. ثقة حجة، تقدم برقم: (١٩).

(٤) أبومَعشَر: هو، نجيح بن عبدالرحمن السندي. روى عن محمد بن كعب، وأبي وهب مولى أبي هريرة، وعنه: الليث بن سعد، وسفيان الثوري، ضعيف.

توفي سنة سبعين ومائة.

انظر: «السير» (٤٣٥/٧)، «التهذيب» (٤١٩/١٠)، «التقريب» (ص٥٥٩).

(٥) أبووهب -لم أقف على من ذكر اسمه- مولى أبي هريرة، روى عن مولاة أبي هريرة، وعنه: أبومعشر.

قال عنه ابن سعد: «كان قليل الحديث». أما البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حجر فلم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكر ابن حجر أن الإمام أحمد أخرج له في «المسند».

⇐

-ﷺ- قال لجبريل -عليهما السلام- ليلة أسري به: **«إن قومي لا يصدقوني فقال جبريل: يصدقك أبوبكر وهو الصدّيق»**.

التخريج:

رواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/١٧٠)، وعبداللّه بن الإمام أحمد في زياداته في «الفضائل» (١/١٤٠) (ح١١٦).

وساقه الذهبي في «تاريخ الإسلام -السيرة-» (ص٢٥١)، والسيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص٥٤) من طريق سعيد بن منصور في «سننه»، غير أن السيوطي ذكره مرسلاً عن أبي وهب، والذهبي موصولاً كما عند المصنف.

رووه من طريق أبي معشر ... بمثل إسناد المصنف به.

وهو من هذا الطريق ضعيف لضعف أبي معشر، وجهالة حال أبي وهب وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/٤١)، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفي رواية عنده: **«إن قومي يتهموني»** وفي أحد إسناديه أبووهب عن أبي هريرة ولمْ أعرفه، وبقية رجاله ثقات».اهـ.

وله شاهد عن محمد بن كعب بنحوه.

⇐ انظر: «الطبقات الكبرى» -القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم- (ص١٤٨)، «الكنى» للبخاري (ص٧٨)، «الجرح والتعديل» (٩/٤٥١)، «تعجيل المنفعة» (ص٥٢١، ٥٢٧).

....

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/ ٤٧)، وذكره صاحب «الكنز» (١٢/ ٥١٣) (ح٣٥٦٧٢)، وعزا روايته للزبير بن بكار.

وهو مرسل. وله شواهد أخرى تشهد لمعناه، يأتي ذكرها في الآثار الآتية.

(١٤٧) حدثنا أبوالحسن محمد بن أحمد بن يزيد الزعفراني[(١)]، وأبوعبدالله محمد بن مخلد العطار[(٢)]، وأبوبكر يوسف بن يعقوب بن البهلول[(٣)]، وإسماعيل بن محمد الصفار[(٤)]، قالوا: حدثنا الحسن بن عرفة[(٥)]، قال: حدثني عبدالله بن إبراهيم الغفاري[(٦)]، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم[(٧)]، عن سعيد بن

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) محمد بن مخلد العطار. ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٣) يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بُهلول، أبوبكر التنوخي، روى عن الحسن بن عرفة، والزبير بن بكار، وعنه: ابن المظفر، والدارقطني. ثقة. توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٤/٣٢١)، «السير» (١٥/٢٨٩).

(٤) إسماعيل بن محمد الصفار، تقدم برقم: (١٧).

(٥) الحسن بن عرفة. صدوق، تقدم برقم: (٢).

(٦) عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري، أبومحمد المدني، روى عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وجابر بن سليم، وعنه: الحسن بن عرفة، وأبوقلابة الرقاشي. متروك، اتهم بالوضع. من العاشرة.
انظر: «الكاشف» (٢/٧٠)، «التهذيب» (٥/١٣٧)، «التقريب» (ص٢٩٥).

(٧) عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مولاهم المدني. روى عن أبيه، وابن المنذر، وعنه: ابن وهب، ووكيع. ضعيف. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.
انظر: «السير» (٨/٣٠٩)، «التهذيب» (٦/١٧٧)، «التقريب» (ص٣٤٠).

أبي سعيد المقبري[1]، عن أبيه[2]، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**عرج بي إلى السماء فما مررت بسماء إلا وجدت فيها اسمي مكتوب محمد رسول اللّه، وأبوبكر الصديق من خلفي**».

التخريج:

أخرجه الحسن بن عرفة في جزءه (ص٤٤) (ح٦)، ومن طريقه أبويعلى في «مسنده» (١١/٤٨٨) (ح٦٦٠٧)، وابن عدي في «الكامل» (٤/١٥٠٧)، والخطيب البغدادي في «تاريخه» (٥/٤٤٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٣١٨).

رووه من طريق الحسن بن عرفة ... بمثل إسناد المصنف به.

---

(١) سعيد بن أبي سعيد كيسان الليثي مولاهم المدني المقْبُري. روى عن أبيه وأبي شريح الخزاعي، وعنه: ابن أبي ذئب، والليث بن سعد.

ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثلاث، أو خمس، أو ست وعشرين ومائة.

انظر: «السير» (٥/٢١٦)، «التقريب» (ص٢٣٦).

(٢) أبوه: هو، كيسان أبوسعيد المقبري المدني، مولى أم شريك، روى عن أبي هريرة، وأسامة بن زيد، وعنه: ابنه سعيد، وابن ابنه عبداللّه بن سعيد.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة مائة.

انظر: «الكاشف» (٣/١٢)، «التهذيب» (٨/٤٥٣)، «التقريب» (ص٤٦٣).

ومن طريق أبي يعلى رواه الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية -مخطوط-» (ق٥٤٥)، المطبوع (٣٥/٤) (٣٨٩١).

والحديث مطعون في صحته وعلته الغفاري، وعبدالرحمن بن زيد.

قال ابن الجوزي عقبه في «الموضوعات» (٣١٨/١): «هذا حديث لا يصح، قال ابن حبان: الغفاري يضع الأحاديث، وأما عبدالرحمن فاتفقوا على تضعيفه».اهـ.

وقال الذهبي في «الميزان» (٣٨٨/٢)، (٦١٠/٣)، بعد أن ساقه من رواية الحسن بن عرفة: «قلت: الغفاري متهم بالكذب».اهـ وحكم عليه بأنه باطل. وذكره الهيثمي في «المجمع» (٤١/٩)، وقال: «رواه أبويعلى والطبراني في الأوسط، وفيه عبدالله بن إبراهيم الغفاري وهو ضعيف».اهـ، ونقل الأعضمي عن البوصيري تضعيفه.

انظر: «المطالب العالية» (٣٥/٤) -الهامش-.

ورواه البزار في «مسنده -كشف الأستار-» (١٦٢/٣) (٢٤٨٢)، من طريق عبدالله بن إبراهيم الغفاري، عن عبدالرحمن بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر ... به وليس في آخره: «**من خلفي**».

قال البزار: «عبدالله بن إبراهيم لمْ يتابع عليه، وإنما يكتب عنه ما لا يحفظ عن غيره».اهـ.

....

وذكره ابن حبان في «المجروحين» (٣٧/٢) في ترجمة الغفاري، وقال: «هذا خبر باطل، فلست أدري البلية فيه منه -يعني الغفاري- أو من عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، على أن عبدالرحمن ليس هذا من حديثه بمشهور، فكأن القلب إلى أنه من عمل عبداللّه بن أبي عمرو أَمْيَل».اهـ.

وذكره أيضاً الهيثمي في «المجمع» (٤١/٩)، وقال: «رواه البزار وفيه عبداللّه بن إبراهيم الغفاري، وهو ضعيف».اهـ.

وله شاهد أيضاً عن ابن عباس كلفظ حديث ابن عمر: رواه ابن شاهين في «السنة» -رسالة ماجستير- (ص١٣٤) (ح٨٥)، ومن طريقه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٤٤٥/٥)، ورواه ابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (٧٤/١٣).

قال الذهبي في «الميزان» (٦١٠/٣) بعد أن ساقه من طريق البغدادي وحكم عليه بالبطلان: «ما أدري من يغش [1] فيه؟ فإن هؤلاء ثقات -يعني رجال الإسناد».اهـ.

وله شاهد أيضاً عن أبي سعيد الخدري، كلفظ حديث المصنف: رواه

---

(١) كذا في «الميزان»: «من يغش»، ونقل الكناني في «تنزيه الشريعة» (٣٧٢/١) العبارة عن الذهبي بلفظ: «من تعس فيه» وهذا أقرب، وفي «لسان الميزان» (٢٣٥/٥): «من يغر فيه»؟

....

الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٥/٤٤٤)، قال الخطيب عقبه: «هذا حديث غريب من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد، ومن رواية أبي معاوية عن الأعمش تفرد بروايته محمد بن عبدالله المهري إن كان محفوظاً عنه عن الحسن بن عرفة، ونراه غلطاً. وصوابه ... وذكر الرواية التي قبل هذا عن ابن عباس».اهـ.

وحكم عليه الذهبي بالبطلان. انظر: «الميزان» (٣/٦٠٩).

وقد حَسّن حديث الباب السيوطي، وأبوالحسن الكناني لكثرة شواهده وفي تحسينهما نظر، -والله أعلم-.

انظر: «اللآلي المصنوعة» (١/٢٩٦)، «تنزيه الشريعة» (١/٣٧٢).

* * *

(١٤٨) حدثني أبوصالح[١]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٢]، قال: حدثنا عبدالله بن رجاء[٣]، قال: أخبرنا عمران القطان[٤]، عن قتادة[٥]، عن أنس أن النبي -ﷺ- صعد حراء فرجف، فقال النبي -ﷺ-: **«اثبت حراء فإن عليك نبياً وصديقاً وشهيدين، ومعه أبوبكر، وعمر، وعثمان»**.

التخريج:

الحديث من هذا الطريق حسن لو لا جهالة شيخ المؤلف، وعنعنة

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم، بن حماد. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) عبدالله بن رجاء، أبوعمر الغُداني البصري. روى عن شعبة، وعمران بن دَاوَر القطان، وعنه: البخاري، وخليفة بن خياط.

صدوق، أخرج له البخاري، توفي سنة عشرين ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/٣٧٦)، «التقريب» (ص٣٠٢).

(٤) عمران بن دَاوَر العَمِّي البصري القطان. روى عن الحسن، وقتادة، وعنه: عبدالله بن رجاء الغداني، وعبدالرحمن بن مهدي.

صدوق يهم. توفي في حدود الستين ومائة.

انظر: «السير» (٧/٢٨٠)، «التقريب» (ص٤٢٩).

(٥) قتادة: هو، قتادة بن دعامة السدوسي. ثقة ثبت، ربما دلس وأرسل تقدم برقم: (٤).

....

قتادة وهو من المرتبة الثالثة من المدلسين.

والحديث له طرق أخرى. وهو صحيح، أصله في «صحيح مسلم» عن أبي هريرة، تقدم تخريجه. انظر: (ص٤٣-٤٥).

* * *

(١٤٩) حدثنا إسماعيل بن العباس [١]، وأبوعبيد المحاملي [٢]، قالا: حدثنا ابن زَنْجوَيه [٣]،

وحدثنا أبوذر بن الباغندي [٤]، قال: حدثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني [٥]، وحدثنا الصفار [٦]، قال: حدثنا أحمد

---

(١) إسماعيل بن العباس بن عمر بن مهران، أبوعلي الوراق. روى عن محمد بن عبدالملك بن زنجويه، والحسن بن عرفة، وعنه: الدارقطني، وأبوحفص بن شاهين.

ثقة. توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٠٠)، «السير» (١٥/ ٧٤).

(٢) أبوعبيد المحاملي: هو، القاسم بن إسماعيل بن محمد، أخو القاضي أبي عبدالله روى عن محمد بن المثنى، ويعقوب الدورقي، وعنه: الدارقطني، وأبوحفص بن شاهين. ثقة. توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٤٧)، «السير» (١٥/ ٢٦٣).

(٣) ابن زنجويه: هو، محمد بن عبدالملك. ثقة، تقدم برقم: (١٣٩).

(٤) أبوذر الباغندي: هو، أحمد بن محمد. صدوق، تقدم برقم: (٢٣).

(٥) الحسن بن أبي الربيع يحيى بن الجعد العبدي، أبوعلي الجُرْجاني. روى عن عبدالرزاق ووهب بن جرير، وعنه: ابن صاعد، والمحاملي.

صدوق. توفي سنة ثلاث وستين ومائتين.

انظر: «السير» (١٢/ ٣٥٦)، «التهذيب» (٢/ ٣٢٤)، «التقريب» (ص١٦٤).

(٦) الصفار: هو، إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، ثقة تقدم برقم: (١٧).

ابن منصور الرمادي[1]، قالوا: حدثنا عبدالرزاق[2]، عن معمر[3]، عن أبي حازم[4]، عن سهل بن سعد[5]، قال: كان النبي -ﷺ- وأبوبكر، وعمر، وعثمان على أحدٍ، فرجف -أو نحو هذا- فقال النبي -ﷺ-: «اثبت أحد، فإنما هو نبي، وصديق، وشهيدان».

التخريج:

من هذا الطريق عبدالرزاق، عن معمر، عن أبي حازم، عن سهل.

رواه عبدالرزاق في «مصنفه» (١١/٢٢٩) (ح٢٠٤٠١)، ومن طريقه: الإمام أحمد في «مسنده» (٥/٣٣١) وفي «فضائل الصحابة» (١/٢١٧)

---

(١) أحمد بن منصور بن سيار أبوبكر الرمادي. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٥).

(٢) عبدالرزاق: هو، عبدالرزاق بن همام الصنعاني. ثقة حافظ، تغير حفظه في آخر عمره، تقدم برقم: (٤٤).

(٣) معمر: هو، معمر بن راشد الأودي. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٤٤).

(٤) أبوحازم: هو، سلمة بن دينار، أبوحازم المديني المخزومي، روى عن سهل بن سعد، وأبي أمامة بن سهل، وعنه: ابن شهاب، ومالك.
ثقة، أخرج له الجماعة. توفي في خلافة المنصور بعد الأربعين ومائة.
انظر: «السير» (٦/٩٦)، «التهذيب» (٤/١٤٣)، «التقريب» (ص٢٤٧).

(٥) سهل بن سعد الساعدي، الصحابي الجليل.

....

(ح٢٤٧)، والبخـاري في «التـاريخ الكبـير» (٤/٧٨)، وأبويعلـى في «مسـنده» (١٣/٥٠٩) (ح٧٥١٨)، والطـبراني في «الكبـير» (١/٤٨) (ح١٤٦).

وذكـره الهيثمـي في «المجمـع» (٩/٥٥)، وقـال: «رواه أبويعلـى ورجاله رجـال الصحيـح».اهــ. وصححـه أيضـاً الحـافظ في «الفتـح» (٧/٣٨).

والحديـث أصلـه في «صحيـح البخـاري» (٧/٢٢) (ح٣٦٧٥)، كتاب فضـائل الصحابة: بـاب قـول النبي -ﷺ-: «**لـو كنـت متخـذاً خليلاً**»، عن أنس بن مالك.

* * *

(**١٥٠**) حدثنا أبوشيبة عبدالعزيز بن جعفر[١]، قال: حدثنا أبوعبدالله محمد بن إسماعيل[٢]، قال: حدثنا وكيع[٣]، قال: حدثنا مالك بن مغول[٤]، عن عبدالرحمن بن سعيد بن وهب[٥]، عن عائشة قالت: قلت: يارسول الله **﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾**[٦]، أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر؟ قال: «**لا ياابنة الصديق، ولكنه الرجل يصوم**

---

(١) عبدالعزيز بن جعفر بن بكر، أبوشيبة الخوارزمي، ثقة، تقدم برقم: (٨٥).

(٢) محمد بن إسماعيل بن البختري، أبوعبدالله الواسطي. صدوق، تقدم برقم: (٨٥).

(٣) وكيع: هو، وكيع بن الجراح بن مليح. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٨٥).

(٤) مالك بن مِغْول بن عاصم، أبوعبدالله البجلي، الكوفي. روى عن الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وعنه: وكيع، وشعبة.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة. توفي سنة تسع وخمسين ومائة.

انظر: «السير» (١٧٤/٧)، «التقريب» (ص٥١٨).

(٥) عبدالرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني. روى عن عائشة -ولم يدركها-، وأبي حازم، وعنه: مالك بن مغول، والأعمش.

ثقة، أخرج له مسلم، من الرابعة.

انظر: «الكاشف» (٦٦/٢)، «التهذيب» (١٨٦/٦)، «التقريب» (ص٣٤١).

(٦) سورة المؤمنون، آية: ٦٠).

ويصلي ويتصدق، وهو يخاف أن لا يقبل منه»[1].

التخريج:

أخرجه الترمذي (٥/٣٢٧) (ح٣١٧٥)، كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة المؤمنون، وابن ماجه (٢/١٤٠٤) (ح٤١٩٨)، كتاب الزهد: باب التوقي على العمل، والحميدي في «مسنده» (١/١٣٢) (ح٢٧٥)، والإمام أحمد (٦/١٥٩، ٢٠٥)، والطبري في «تفسيره» (١٨/٣٣، ٣٤).

والحاكم في «المستدرك» (٢/٣٩٣) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».اهـ ووافقه الذهبي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/١٠٥) من رواية الفريابي، وابن أبي الدنيا، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان».

وإسناد الحديث من بعض الطرق صحيح، فرواته كلهم ثقات، ولهذا صححه الحاكم والذهبي، ولكن يشكل عليه الانقطاع بين عبدالرحمن بن سعيد وعائشة، فإنه لم يدركها كما سبق، ولعله يتقوى بما أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٨/٣٣)، وأشار إليه الترمذي (٥/٣٢٨) من طريق عبدالرحمن بن سعيد بن وهب، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قالت عائشة ... فذكره بنحوه.

---

(١) الشاهد من الحديث قول النبي -ﷺ-: «**لا يابنة الصديق**».

....

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/١٠٥) من رواية ابن أبي الدنيا، وابن الأنباري في «المصاحف»، وابن مردويه.

وقد حسن الألباني الحديث بعد أن أشار إلى العلة السابقة -الانقطاع- وذكر الطريق الآخر، وأن سند هذا الأخير رجاله ثقات غير ابن حميد -شيخ ابن جرير وهو محمد بن حميد بن حبان الرازي وهو ضعيف مع حفظه[1] ثم قال: «لكن لعله توبع، فقد أخرج الحديث ابن أبي الدنيا، وابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه كما في الدر المنثور، وابن أبي الدنيا من طبقة شيوخ ابن جرير، فاستبعد أن يكون رواه عن شيخه هذا -والله أعلم-».اهـ.

انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» رقم: (١٦٢)، و«صحيح سنن ابن ماجه» (٢/٤٠٩) (ح٣٣٨٤).

ويشكل أيضاً على الإسناد الثاني صحة سماع أبي حازم من أبي هريرة، قال يحيى الوُحَاظي: «قلت لابن أبي حازم: أسمع أبوك من أبي هريرة؟ قال: من حدثك أن أبي سمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعد فقد كذب».اهـ[2].

* * *

(١) انظر: «التقريب» (ص٤٧٥).

(٢) «السير» (٦/٩٧)، «التهذيب» (٤/١٤٤).

(١٥١) حدثنا أبوجعفر محمد بن عبيدالله الكاتب[١]، قال: حدثنا علي بن حرب[٢]، وحدثنا أبوجعفر محمد بن عمرو بن البختري[٣]، وأبوعمرو عثمان بن أحمد الدقاق[٤]، قالا: حدثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان[٥]، قالا: حدثنا محمد بن عبيد[٦].

وحدثنا أبوشيبة[٧]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل[٨]،

---

(١) أبوجعفر بن العلاء: هو، محمد بن عبيدالله الكاتب، ثقة، تقدم برقم: (٤١).

(٢) علي بن حرب بن محمد، أبوالحسن الطائي. صدوق، تقدم برقم: (١٠٧).

(٣) محمد بن عمرو، أبوجعفر البختري. ثقة، تقدم برقم: (١٣٩).

(٤) عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق. ثقة، تقدم برقم: (١١١).

(٥) يحيى بن جعفر بن عبدالله بن الزُّبْرقان، أبوبكر البغدادي. روى عن علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وعنه: أبوجعفر بن البختري، وابن صاعد.
صدوق، توفي سنة خمس وسبعين ومائتين.
انظر: «تاريخ بغداد» (٢٢٠/١٤)، «السير» (٦١٩/١٢)، «لسان الميزان» (٢٦٢/٦).

(٦) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطَّنَافسي. روى عن الأعمش، ويزيد بن كيسان، وعنه: الإمام أحمد، وابن معين.
ثقة يحفظ، أخرج له الجماعة، توفي سنة أربع ومائتين.
انظر: «السير» (٤٣٦/٩)، «التقريب» (ص٤٩٥).

(٧) أبوشيبة: هو، عبدالعزيز بن جعفر، أبوشيبة الخوارزمي، ثقة، تقدم برقم: (٨٥).

(٨) محمد بن إسماعيل بن البختري، صدوق، تقدم برقم: (٨٥).

قال: حدثنا ابن نمير[1]، قالا: حدثنا الأعمش[2]، عن مسلم ابن صبيح[3]، عن مسروق[4]، قال: «كان إذا حدث عن عائشة قال: حدثتني الصديقة بنت الصديق، حبيبة حبيب اللّه».

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٨/٦٤)، وأبونعيم في «الحلية» (٢/٤٤)، والذهبي في «السير» (٢/٨١).

وذكره ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٤/٣٥٨)، وابن حجر في «الإصابة» (٤/٣٦٠) وإسناده من طريق ابن سعد صحيح، ومن طريق المصنف حسن.

---

(١) ابن نمير: هو، عبداللّه بن نمير. ثقة، تقدم برقم: (٦٥).

(٢) الأعمش: هو، سليمان بن مهران، إمام حجة، تقدم برقم: (٧).

(٣) مسلم بن صُبَيح، أبوالضحى القرشي الكوفي، روى عن ابن عباس، ومسروق، وعنه: الأعمش، وفطر بن خليفة.
ثقة فاضل، أخرج له الجماعة، توفي سنة مائة.
انظر: «السير» (٥/٧١)، «التقريب» (ص٥٣٠).

(٤) مَسْروق بن الأجدع بن مالك بن أمية، أبوعائشة الوادعي. روى عن عائشة، ومعاذ بن جبل، وعنه ابن صبيح، والشعبي.
ثقة فقيه عابد مخضرم، أخرج له الجماعة، توفي سنة اثنتين أو ثلاث وستين.
انظر: «السير» (٤/٦٣)، «التقريب» (ص٥٢٨).

(١٥٢) حدثنا أبوصالح[١]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٢]، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل[٣]، قال: حدثنا حماد بن سلمة[٤]، قال: حدثنا حميد[٥]، عن أبي رجاء -مولى أبي قلابة[٦]، عن أبي قلابة[٧]، قال: كان بين أبي بكر وعمر

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) موسى بن إسماعيل المنقري، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٩).

(٤) حماد بن سلمة بن دينار. ثقة، تقدم برقم: (٥).

(٥) حميد: هو، حميد بن أبي حميد الطويل، أبوعبيدة البصري. روى عن أنس بن مالك، وعكرمة، وعنه: حماد بن سلمة، وشعبة.
ثقة مدلس، أخرج له الجماعة، توفي سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة.
انظر: «السير» (١٦٣/٦)، «التقريب» (ص١٨١).

(٦) أبورجاء: هو، سلمان أبورجاء مولى أبي قِلابة الجُرمي، روى عن مولاه أبي قِلابة، وعمر بن عبدالعزيز، وعنه: حميد الطويل، وابن عون.
ثقة، أخرج له البخاري ومسلم.
انظر: «تاريخ الثقات» للعجلي (ص٩٩)، «الكاشف» (٣٨٢/١)، «التهذيب» (١٤٠/٤)، «التقريب» (ص٢٤٦).

(٧) أبوقِلابَة: هو، عبدالله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري. روى عن أنس ابن مالك، ومالك بن الحويرث، وعنه: مولاه أبورجاء، وثابت البناني.
ثقة كثير الإرسال، أخرج له الجماعة. توفي سنة أربع ومائة.
انظر: «السير» (٤٦٨/٤)، «التقريب» (ص٣٠٤).

كلام، فقال النبي -ﷺ-: «**دعوا لي صاحبي لا تؤذوني فيه، فإن كلكم قال لي: كذبت، وقال لي صدقت**».

حدثنا محمد بن يوسف [(١)]، قال: حدثنا أبورويق [(٢)]، قال: حدثنا حجاج [(٣)]، قال: حدثنا حماد بن سلمة، بإسناده ومعناه.

التخريج:

الحديث من هذا الطريق معلول بجهالة محمد بن يوسف وبعنعنة «حميد الطويل» -وهو من المرتبة الثالثة من المدلسين-، وبإرسال أبي قلابة.

لكن الحديث أصله في «صحيح البخاري» (٨٧/٧) (ح٣٦٦١)، كتاب فضائل الصحابة: باب قول النبي -ﷺ-: «**لو كنت متخذاً خليلاً**» عن أبي الدرداء.

* * *

---

(١) محمد بن يوسف، أبوعلي البيع. لم أقف على ترجمته.

(٢) أبورويق: هو، عبدالرحمن بن خلف بن حصين. صدوق، تقدم برقم: (١٢٥).

(٣) حجاج: هو، حجاج بن منهال، أبومحمد البصري، ثقة فاضل، تقدم برقم: (٧٠).

(١٥٣) حدثنا أبوعبدالله محمد بن سعيد[(١)]، قال: حدثنا جحدر[(٢)]، قال: حدثنا بقية بن الوليد[(٣)]، قال: حدثنا الوليد ابن محمد الموقري[(٤)]، قال: أخبرنا الزهري[(٥)]، عن سعيد بن المسيب[(٦)] «أن رجلاً من الأنصار[(٧)]، توفي فلمّا كفن أتاه القوم يحملوه تكلم، فقال: محمد رسول اللّه، أبوبكر الصديق الضعيف في العين القوي في أمر اللّه، عمر بن الخطاب القوي

---

(١) الحسين بن محمد بن سعيد، أبوعبداللّه البزاز المعروف بابن المطبقي. ثقة تقدم برقم: (٢٩).

(٢) جَحْدَر: هو، عبدالرحمن بن الحارث الكفرتوثي. ضعيف جداً، تقدم برقم: (٢٩).

(٣) بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي. ثقة كثير التدليس. تقدم برقم: (٢٩).

(٤) الوليد بن محمد الموقري، أبوبشر البلقاوي. روى عن الزهري، وعطاء الخرساني، وعنه: محمد بن عائذ، وعلي بن حجر.

متروك. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

انظر: «الكاشف» (٢٤٢/٣)، «التهذيب» (١٤٩/١١)، «التقريب» (ص٥٨٣).

(٥) الزهري: هو، محمد بن مسلم. إمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

(٦) سعيد بن المسيب بن حزن. إمام حجة، تقدم برقم: (٣٠).

(٧) لعله زيد بن خارجة، كما تقدم في تخريج الأثر رقم: (٣٠).

الأمين، عثمان بن عفان على منهاجهم».

التخريج:

هذا الأثر تقدم برقم: (٣٠)، وهو من هذا الطريق واهٍ، وعلته جحدر، والوليد بن محمد ولكن له طرق وشواهد أخرى يرتقي بها إلى الصحة، انظر تخريجه برقم: (٣٠).

*   *   *

(١٥٤) حدثنا ابن مخلد [1]، قال: حدثنا محمد بن الحسين الأعرابي [2]، قال: حدثنا الأسود بن عامر شاذان [3]، قال: حدثنا خالد بن عبدالله الطحان [4]، عن حصين -يعني ابن عبدالرحمن [5]، عن عبدالله بن عبيدالله [6]، قال: «تكلم

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص العطار. ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) محمد بن الحسين بن إبراهيم الأعرابي. صدوق، تقدم برقم: (٤٥).

(٣) الأسود بن عامر شاذان. ثقة، تقدم برقم: (٢٨).

(٤) خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن الطحان. روى عن حصين بن عبدالرحمن، وحميد الطويل، وعنه: ابنه محمد، ومسدد.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

انظر: «الكاشف» (١/٢٧٠)، «التهذيب» (٣/١٠٠)، «التقريب» (ص١٨٩).

(٥) حصين بن عبدالرحمن الهذلي. ثقة متفق على الاحتجاج به، تقدم برقم: (٢٥).

(٦) عبدالله بن عبيدالله الأنصاري -هكذا في بعض المصادر- حضر دفن ثابت بن قيس بن شماس، وعنه: حصين بن عبدالرحمن.

ذكره البخاري، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» (٥/١٣٨)، «الثقات» لابن حبان (٥/٣٧).

وفي أكثر المصادر ذكرت اسمه: عبدالله بن عبيد الأنصاري. روى عن سعيد بن جبير، وعنه: داود بن أبي هند. مجهول من الثالثة.

انظر: «الجرح والتعديل» (٥/١٠١)، «التهذيب» (٥/٣٠٨)، «التقريب» (ص٣١٣)، «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» (٢/٧٧).

رجل[1]، من قتلى مسيلمة[2]، بعد ما قتل، فقال: محمد رسول اللّه، وأبوبكر الصديق، وعمر الشهيد، وعثمان البَر الرحيم».

التخريج:

رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «من عاش بعد الموت» (ص٢٩) (ح٨)، من طريق حصين بن عبدالرحمن ... بمثل إسناد المؤلف به، ولم يذكر «عمر الشهيد» وقال في آخره: «عثمان اللين الرحيم» بدل: «وعثمان البر الرحيم».

ومن طريقه أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٥٨)، وقال: «عثمان الأمين الرحيم»، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢١٣)، وقال: «عثمان الرحيم».

---

(١) جميع المصادر أبهمت اسمه كما عند المصنف، عدا البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/١٣٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢١٣)، أشار إلى أنه «ثابت بن قيس بن شماس».

(٢) مسيلمة: هو، مسيلمة بن ثُمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث الكذاب، من أهل اليمامة، من بني حنيفة. ادعى النبوة في أواخر زمن النبي -ﷺ-، وجهز له أبوبكر جيشاً بقيادة خالد لقتاله ومن معه، وقتل في هذه المعركة على يد وحشي بن حرب سنة إحدى عشرة، فكفى اللّه المسلمين شره.
انظر: «البداية والنهاية» (٥/٥٠) (٦/٣٤١).

وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/١٥٧) من رواية ابن أبي الدنيا.

وأخرج البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/١٣٨) من طريق مغيرة ابن مسلم، عن حصين بن عبدالرحمن عن عبداللّه بن عبيداللّه الأنصاري ... بنحوه، غير أنه صرح باسم الرجل المتكلم وهو .... ثابت ابن قيس بن شماس.

ومن هذا الطريق رواه ابن عساكر في «تاريخه» (ترجمة عثمان ص٢١٣)، غير أنه قال: عبداللّه بن عبيد الأنصاري.

ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٥٨)، من طريق علي بن عاصم، عن حصين بن عبدالرحمن بن عبداللّه بن عبيد الأنصاري -هكذا ذكره ولعله وهم من الناسخ- وذكره بنحوه غير أنه ذكر أن القصة وقعت يوم الجمل أو يوم صفين.

قال البيهقي عقبه: «خالد الطحان أحفظ من علي بن عاصم وأوثق، -واللّه أعلم-».اهـ.

والأثر من طريق ابن أبي الدنيا إسناده كلهم ثقات، لكن يشكل عليه جهالة حال راوي القصة.

وله شواهد تشهد لمعناه، تقدم الكلام عليها برقم: (٣٠).

* * *

(١٥٥) حدثنا أبوعبداللّه أحمد بن علي بن العلاء [(١)]، قال: حدثنا أبوعبيدة بن أبي السفر [(٢)]، قال: حدثنا أبوأسامة[(٣)]، قال: حدثنا هشام بن حسان [(٤)]، قال: حدثنا محمد بن سيرين [(٥)]، عن عقبة بن أوس

---

(١) أحمد بن علي بن العلاء، أبوعبداللّه الجوزجاني. ثقة، تقدم برقم: (١١٠).

(٢) أبوعبيدة بن أبي السفر: هو، أحمد بن عبداللّه بن محمد بن أبي السفر، أبوعبيدة الهمداني.

روى عن أبي أسامة، وابن نمير، وعنه: ابن صاعد، و المحاملي.

صدوق. توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

انظر: «الكاشف» (٦٢/١)، «التهذيب» (٤٨/١)، «التقريب» (ص٨١).

(٣) أبوأسامة: هو، حماد بن أسامة بن زيد الكوفي، مشهور بكنيته. روى عن هشام بن حسان، وهشام بن عروة، وعنه: عبدالرحمن بن مهدي، والشافعي.

ثقة ثبت، أخرج له الجامعة، توفي سنة إحدى ومائتين.

انظر: «السير» (٧٧/٩)، «التهذيب» (٢/٣)، «التقريب» (ص١٧٧).

(٤) هشام بن حسان، أبوعبداللّه الأزدي، روى عن ابن سيرين، والحسن البصري، وعنه: أبوأسامة، وابن جريج.

ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

انظر: «السير» (٣٥٥/٦)، «التقريب» (ص٥٧٢).

(٥) محمد بن سيرين. ثقة ثبت عابد، تقدم برقم: (١٣٣).

السدوسي[1]، عن عبدالله بن عمرو قال: «يكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة، يكون منهم أبوبكر الصديق أصبتم اسمه».

التخريج:

الأثر من هذا الطريق حسن.

ولم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ، بل روي مرفوعاً بلفظ آخر، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن النبي -ﷺ- أنه قال: «**يكون بعدي اثنا عشر خليفة: أبوبكر الصديق لا يلبث بعدي إلا قليلاً ... الحديث**».

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١/٧/٤٧) (ح١٢، ١٤٢)، وابن عدي في «الكامل» (٤/١٥٢٤)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١/١٥٤) (ح٦٤).

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٥/١٧٨) وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، والكبير وفيه مطلب بن شعيب، قال ابن عدي: لم أر له

---

(١) عقبة بن أوس -ويقال: يعقوب بن أوس- السدوسي البصري، روى عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وعنه: ابن سيرين، والقاسم بن ربيعة.
صدوق، من الرابعة.
انظر: «الكاشف» (٢/٢٧١)، «التهذيب» (٧/٢٣٧)، «التقريب» (ص٣٩٤).

....

حديثاً منكراً غير حديث واحد، غير هذا، وبقية رجاله وثقوا».اهـ.

وذكره أيضاً السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص١٠٠) من رواية أبي القاسم البغوي، وحسن إسناده.

والمطلب بن شعيب تابعه يحيى بن معين من طريق ابن عدي.

* * *

(١٥٦) حدثنا أبوبكر محمد بن أيوب [١]، قال: حدثنا محمد بن غالب بن حرب [٢]، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم [٣]، قال: حدثنا قرة بن خالد [٤]، قال: حدثنا محمد بن سيرين [٥]، عن عقبة بن أوس [٦]، عن عبدالله بن عمرو قال:

---

(١) محمد بن أيوب بن المعافي، أبوبكر البزاز. صدوق، تقدم برقم: (٣٥).

(٢) محمد بن غالب بن حرب، أبوجعفر الضبي، التّمار، روى عن مسلم بن إبراهيم، وعفان بن مسلم، وعنه: أبوجعفر بن البختري، وإسماعيل الصفار.

ثقة. توفي سنة ثلاث وثماني ومائتين.

انظر: «السير» (١٣/٣٩٠)، «لسان الميزان» (٥/٣٣٧).

(٣) مسلم بن إبراهيم، أبوعمرو الأزدي الفَراهيدي. روى عن قُرة بن خالد، ومالك بن مغول، وعنه البخاري، وأبوداود.

ثقة مأمون، أخرج له الجماعة. توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/٣١٤)، «التقريب» (ص٥٢٩).

(٤) قُرّة بن خالد، أبوخالد، ويقال: أبومحمد السدوسي البصري، روى عن ابن سيرين، والحسن، وعنه: مسلم بن إبراهيم، ويحيى القطان.

ثقة ضابط، أخرج له الجماعة. توفي سنة خمس وخمسين ومائة.

انظر: «السير» (٧/٩٥)، «التقريب» (ص٤٥٥).

(٥) محمد بن سيرين. ثقة ثبت عابد، تقدم برقم: (١٣٣).

(٦) عقبة بن أوس السدوسي البصري. صدوق، تقدم في الأثر الذي قبل هذا (١٥٥).

«أبوبكر سميتموه صديقاً ، وأصبتم اسمه».

التخريج:

رواه ابن سعد في «الطبقات» (١٧٠/٣) عن مسلم بن إبراهيم .. بمثل إسناد المصنف به. وإسناده حسن.

*   *   *

(١٥٧) حدثنا أبوبكر عبدالله بن سليمان [١]، قال: حدثنا علي بن أحمد الجواربي [٢]، قال: حدثنا إسحاق بن منصور [٣]، قال: حدثنا محمد بن سليمان العبدي [٤]، عن

---

(١) عبدالله بن سليمان بن الأشعث، أبوبكر السجستاني، روى عن أبيه، وأحمد بن صالح، وعنه: الدارقطني، وابن شاهين.

ثقة، ولا يؤثر على ذلك ما يروى عن أبيه أنه اتهمه بالكذب، فقد أجاب عن هذا الذهبي بقوله: «لعل قول أبيه -إن صح- أراد الكذب في لهجته، لا في الحديث، فإنه حجة فيما ينقله، أو كان يكذب ويُورِّي في كلامه، ومن زعم أنه لا يكذب أبداً، فهو أرْعن، نسأله السلامة من عثرة الشباب، ثم إنه شاخ وارعَوَى، ولزم الصدق والتقى».اهـ.

توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٩/٤٦٤)، «السير» (١٣/٢٢١).

(٢) علي بن أحمد بن عبدالله، أبوالحسن الجَوَاربي الواسطي. روى عن إسحاق بن منصور، ويزيد بن هارون، وعنه: القاضي المحاملي، ومحمد بن محمد الباغندي. ثقة. توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (١١/٣١٤)، «المنتظم» (١٢/١٤٤).

(٣) إسحاق بن منصور السَّلُولي، مولاهم أبوعبدالرحمن. روى عن إسرائيل، وزهير بن معاوية، وعنه: علي بن أحمد الجواربي، وابن نمير.

صدوق، أخرج له الجماعة. توفي سنة أربع أو خمس ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/٨٨)، «الكاشف» (١/١١٣)، «التقريب» (ص١٠٣).

(٤) محمد بن سليمان العَبْدي -وقال البخاري وابن حبان والسمعاني: «العَيْذي»- روى عن هارون بن سعد، وعنه: إسحاق بن منصور السلولي. ⇐

هارون بن سعد[1]، عن عمران بن ظبيان[2]، عن أبي تحيى[3]، قال: «سمعت علياً -عليه السلام- يحلف لأنزل الله اسم أبي

⇐ ذكره البخاري ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال عنه أبوحاتم: «مجهول».اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» (١/ ٩٩)، «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٦٩)، «الثقات» لابن حبان (٩/ ٥٣)، «الميزان» (٣/ ٥٧٢)، «لسان الميزان» (٥/ ١٨٧)، «الأنساب» للسمعاني (٤/ ٢٦٨).

(١) هارون بن سعد العِجْلي الكوفي الأعور. روى عن عمران بن ظبيان، والأعمش، وعنه: محمد بن سليمان العبيدي، وشعبة.

صدوق، أخرج له مسلم. من السابعة.

انظر: «تهذيب الكمال» (٣/ ١٤٢٩)، «الكاشف» (٣/ ٢١٤)، «التقريب» (ص٥٦٨).

(٢) عمران بن ظَبْيَان الحنفي الكوفي. روى عن أبي تحيى حكيم بن سعد، وعدي بن ثابت، وعنه: قيس بن الربيع، وشريك.

ضعيف، توفي سنة سبع وخمسين ومائة.

انظر: «الكاشف» (٢/ ٣٥٠)، «التهذيب» (٨/ ١٣٣)، «التقريب» (ص٤٢٩).

(٣) أبوتحيى: هو، حُكيم بن سعد الحنفي الكوفي. روى عن علي، وعمار، وعنه: عمران بن ظبيان، وليث بن أبي سليم. صدوق. من الثالثة.

انظر: «الكاشف» (١/ ٢٥٠)، «التهذيب» (٢/ ٤٥٣)، «التقريب» (ص١٧٧).

بكر من السماء الصديق -رحمة الله عليه-».

التخريج:

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٩٩)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٨) (ح١٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦٢)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١٥٦) (ح٦٦)، والعشاري في «فضائل أبي بكر» (ص٢٥) (ح٦)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/ ٥٢).

رووه من طريق محمد بن سليمان العبدي ... بمثل إسناد المصنف به.

وذكره ابن شاهين في «السنة» (ص١٣٤) (ح٨٥).

والمحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/ ٨١) من رواية الحافظ السمرقندي في «جزءه» وصاحب «الكنز» (١٢/ ٤٩٨) (ح٣٥٦٣٣) من رواية الطبراني والحاكم وأبوطالب اليساري في «فضائل الصديق»، وأبوالحسن البغدادي في «فضائل أبي بكر وعمر».

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٤١)، وقال: «رواه الطبراني ورجاله ثقات».اهـ وكذا الحافظ في «الفتح» (٧/ ٩) وذهب إلى ما ذهب إليه الهيثمي من توثيق رجال إسناده وأيضاً السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص٥٥)، وذكر أن إسناده جيد صحيح.

وخالفهم الحاكم حيث قال في «المستدرك» (الإحالة السابقة):

....

«لو لا مكان محمد بن سليمان العبدي من الجهالة لحكمت لهذا الإسناد بالصحة».اهـ ووافقه الذهبي على ذلك.

واشتمل الإسناد أيضاً على علّة ثانية وهي: «عمران بن ظبيان» وهو ضعيف كما مرّ. -واللّه أعلم-.

وأخرج أبونعيم في «فضائل الصحابة» (١/ ١٥٥) (ح٦٥) عن عمر بن زيد عن أبي إسحاق، عن أبي تحيى قال: لا أحصي كم مرة سمعت علي بن أبي طالب يقول: «إن اللّه -عَزَّ وَجَلَّ- هو الذي سَمَّى أبا بكر على لسان رسوله -ﷺ- صديقاً».اهـ.

ومن روايته ذكره صاحب «الكنز» (١٢/ ٤٩٨) (ح٣٥٦٣٢).

وعمر بن زيد، هو الصنعاني ضعيف [١].

وله شاهد أيضاً عن النزال بن سيرة عن عليّ بمعناه.

أخرج الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٧/ ١٢٩٤) (ح٢٤٥٥)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/ ٥١).

وفي إسناده العلاء بن هلال، وهو ضعيف [٢].

---

(١) انظر: «التقريب» (ص٤١٢).

(٢) انظر: «الكاشف» (٢/ ٣٦٢)، «التهذيب» (٨/ ١٩٣).

باب

ما ذكر من صبر أبي بكر مع رسول اللّه ﷺ في ذات اللّه وهجرته مع رسول اللّه ﷺ.

(١٥٨) حدثني أبوصالح(١)، قال: حدثنا أبوالأحوص(٢)، قال: حدثنا محمد بن كثير الصنعاني(٣).

وحدثنا أحمد ن سليمان النجاد(٤)، قال: حدثنا أحمد بن ملاعب(٥)، قال: حدثنا محمد بن مصعب(٦)، قالا: حدثنا

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) محمد بن كثير بن أبي عطاء، أبويوسف الصنعاني، روى عن الأوزاعي، ومعمر، وعنه: أبوعبيد القاسم بن سلام، وأبوالأحوص.

صدوق، كثير الغلط، توفي سنة ست عشرة ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/٣٨٠)، «التقريب» (ص٥٠٤).

(٤) أحمد بن سلمان بن الحسن، أبوبكر النجاد، روى عن أحمد بن ملاعب، وابن أبي الدنيا، وعنه: ابن شاهين، والدارقطني.

صدوق. توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٤/١٨٩)، «السير» (٥/٥٠٢).

(٥) أحمد بن ملاعب المخرمي، ثقة، تقدم برقم: (٨٠).

(٦) محمد بن مصعب بن صدقة القَرْقَسَاني. روى عن الأوزاعي، ومالك، وعنه: الإمام أحمد وأحمد بن منصور الرمادي.

⇐

الأوزاعي[1]، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير[2]، عن محمد بن إبراهيم التيمي[3]، قال: حدثني عمرو بن الزبير[4]، قال:

⇐ صدوق كثير الغلط، فيه ضعف إذا حدث عن الأوزاعي. توفي سنة ثمان ومائتين.

انظر: «الكاشف» (٣/٩٧)، «التهذيب» (٩/٤٥٨)، «التقريب» (ص٥٠٧).

(١) الأوزاعي: هو، عبدالرحمن بن عمرو بن يُحْمِد، أبوعمر الأوزاعي، عالم أهل الشام. روى عن يحيى بن أبي كثير، ومكحول، وعنه: شعبة، والثوري. ثقة جليل، أخرج له الجماعة. توفي سنة سبع وخمسين ومائة.

انظر: «السير» (٧/١٠٧)، «التقريب» (ص٣٤٧).

(٢) يحيى بن أبي كثير، أبونصر الطائي، مولاهم اليمامي. روى عن محمد بن إبراهيم التيمي، وعكرمة، وعنه: الأوزاعي، وابنه عبدالله.

ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل، أخرج له الجماعة. توفي سنة تسع وعشرين ومائة، أو بعدها بقليل.

انظر: «السير» (٦/٢٧)، «التقريب» (ص٥٩٦).

(٣) محمد بن إبراهيم التيمي المدني. روى عن ابن عمر، وجابر، وعنه: يحيى بن أبي كثير، وهشام بن عروة.

ثقة، أخرج له الجماعة. توفي سنة عشرين ومائة.

انظر: «السير» (٥/٢٩٤)، «التقريب» (ص٤٦٥).

(٤) هكذا في الأصل، ولعله تصحف على الناسخ، والصواب: «عروة بن الزبير» كما جاء في المصادر الأخرى.

وعروة بن الزبير بن العوام. ثقة، تقدم برقم: (٥).

سألت عبداللّه بن عمرو بن العاص قلت: أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول اللّه -ﷺ-.

قال: «بينا رسول اللّه -ﷺ- يصلي في حجر الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً قال: فأقبل أبوبكر حتى أخذ بمنكبه فدفعه عن رسول اللّه -ﷺ- وقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾[1]».

التخريج:

رواه البخاري (١٦٥/٧) (ح٣٨٥٦)، كتاب مناقب الأنصار: باب ما لقي النبي -ﷺ- وأصحابه من المشركين بمكة، من طريق الأوزاعي ... بمثل إسناد المصنف به.

* * *

---

(١) سورة غافر، آية: ٢٨.

(**١٥٩**) حدثنا القافلائي[(١)]، قال: حدثنا عباس الدوري[(٢)]، قال: حدثنا محاضر[(٣)]، قال: حدثنا الأعمش[(٤)]، عن أبي سفيان[(٥)]، عن أنس قال: ضرب رسول الله -ﷺ- ضرباً شديداً وأثر بوجهه، قال: فجاء أبوبكر فقال: «﴿**أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ**﴾[(٦)]، فقالوا: ما يقول ابن أبي قحافة المجنون؟».

التخريج:

الأثر من هذا الطريق حسن.

وأخرجه أبويعلى في «مسنده» (٦/٣٦٢) (ح٣٦٩١)، ومن طريقه ابن حجر في «المطالب العالية» -مخطوط (ق٥٤٧)- (٣٩/٤) (ح٣٩٠٥)، رواه من طريق ابن أبي عبيدة، عن أبي سفيان، رواه البزار في «مسنده -كشف الأستار-» (١٢٥/٣) (ح٢٣٩٦)، وقال:

---

(١) القافلائي: هو، جعفر بن محمد بن أحمد. ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٢) عباس بن محمد بن حاتم الدوري. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٧).

(٣) محاضر: هو، محاضر بن المورع الهمداني. صدوق له أوهام، تقدم برقم: (٤٧).

(٤) الأعمش: هو، سليمان بن مهران. إمام حجة، تقدم برقم: (٧).

(٥) أبوسفيان: هو، طلحة بن نافع الإسكافي الواسطي. روى عن أنس، وجابر، وعنه: الأعمش، وشعبة. صدوق أخرج له الجماعة. من الرابعة.
انظر: «السير» (٢٩٣/٥)، «التهذيب» (٢٦/٥)، «التقريب» (ص٢٨٣).

(٦) سورة غافر، آية: ٢٨.

«لا نعلمه يروى عن أنس إلا من هذا الوجه، ولا نعلم حَدَّث به عن الأعمش إلا أبوعبيدة ولا روى عن أبي عبيدة إلا ابنه محمد».اهـ، والحاكم في «المستدرك» (٣/٦٧) روياه من طريق ابن أبي عبيدة، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي سفيان. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».اهـ. ووافقه الذهبي.

ورواه الحافظ في «المطالب العالية» -مخطوط- (ق٥٤٧) المطبوع (٤/٣٨) (ح٣٩٠٤)، من طريق ابن أبي شيبة، وليس في آخره «المجنون» وقال: «صحيح أخرجه الحاكم من طريق ابن نمير به واختاره الضياء، وله شاهد من حديث عبداللّه بن عمرو بن العاص في البخاري[1]».اهـ، وكذا صححه في «الفتح» (٧/١٦٩) وذكر أنه من مراسيل الصحابة.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٦/١٧)، وقال: «رواه أبويعلى والبزار ... ورجاله رجال الصحيح».اهـ.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/٢٨٥) من رواية ابن مردويه.

وذكره أيضاً المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/٩٥) عن جابر به.

* * *

(١) تقدم في الأثر الذي قبل هذا برقم: (١٥٨).

(١٦٠) حدّثنا أبوبكر محمد بن أيوب [(١)]، قال: حدثنا بشر ابن موسى [(٢)]، قال: حدثنا سعيد بن منصور [(٣)]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة [(٤)]، قال: حدثني الوليد بن كثير [(٥)]، عن يزيد ابن تدرس [(٦)] -مولى حكيم بن حزام- [(٧)] عن أسماء بنت أبي

---

(١) محمد بن أيوب البزار، أبوبكر العكبري، صدوق، تقدم برقم: (٣٥).

(٢) بشر بن موسى بن صالح الأسدي، ثقة، تقدم برقم: (٧٣).

(٣) سعيد بن منصور بن شعبة، أبوعثمان الخرساني، صاحب كتاب «السنن» روى عن سفيان بن عيينة، والليث بن سعد، وعنه: بشر بن موسى، والإمام أحمد.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة. توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

انظر: «السير» (١٠/٥٨٦)، «التقريب» (ص٢٤١).

(٤) سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٧٠).

(٥) الوليد بن كثير المخزومي، مولاهم المدني. روى عن بشير بن يسار، والأعرج، وعنه: سفيان بن عيينة، ومحمد بن عمر الواقدي.

ثقة، أخرج له الجماعة. توفي سنة إحدى وخمسين ومائة.

انظر: «السير» (٧/٦٣)، «التهذيب» (١١/١٤٨).

(٦) يزيد بن تَدْرُسَ: هكذا في الأصل بذكر اسمه، وفي بعض المصادر: «ابن تدرس» بدون ذكر الاسم وفي بعض كتب التراجم: «تدرس» وهو جد أبي الزبير محمد بن مسلم. لم أقف على ترجمته.

انظر: «المعرفة والتاريخ» (٢/٢٢)، «تهذيب الكمال» (٣/١٤٧٣، ١٦٧٧).

(٧) حكيم بن حزام بن خويلد، أبوخالد القرشي، الصحابي الجليل.

بكر الصديق، أنهم قالوا لها: ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول اللّه -ﷺ-؟ قالت: «كان المشركون قعوداً في المسجد يتذاكرون أمر رسول اللّه -ﷺ- وما يقول في آبائهم وآلهتهم فبينا هم كذلك إذ دخل رسول اللّه -ﷺ- فقاموا إليه بأجمعهم، فأتى الصريخ إلى أبي بكر فقيل له: أدرك صاحبك، فخرج من عندنا وإن له لغدائر أربعاً [1]، فدخل المسجد وهو يقول: ويلكم ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [2]، قال: فلهوا عن رسول اللّه -ﷺ- وأقبلوا على أبي بكر. قالت: فرجع إلينا أبوبكر فجعل لا يمس شيئاً من غدائره إلا جاء معه، وهو يقول: تباركت يا ذا الجلال والإكرام».

التخريج:

من طريق المصنف إسناده حسن لو لا جهالة يزيد بن تدرس.

أخرجه الحميدي في «مسنده» (١/١٥٥) (ح٣٢٤)، وأبويعلى في «مسنده» (١/٥٢) (ح٥٢) ومن طريقهما الحافظ في «المطالب العالية»

---

(١) غَدائِر: ذوائب، جمع غديرة.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٣٤٥)، «لسان العرب» (٥/١٠).

(٢) سورة غافر، آية: ٢٨.

....

المطبوعة (١٩٢/٤) (ح٤٢٧٩)، ومن طريق الحميدي رواه أبونعيم في «الحلية» (٣١/١).

رووه من طريق سفيان ... بمثل إسناد المصنف به، غير أنهم قالوا: «ابن تدرس» بدل: «يزيد بن تدرس».

وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٦/٦) وقال: «رواه أبويعلى، وفيه تدرس جدّ أبي الزبير ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».اهـ.

أما الحافظ في «الفتح» (١٦٩/٧) فقد ذكره من رواية أبي يعلى وحسن إسناده وكذا البوصري كما نقله عنه الأعضمي حيث قال: «رواه الحميدي وأبويعلى بإسناد رواته ثقات».اهـ، انظر: «المطالب العالية» (١٩٣/٤) -الهامش-.

فلعله يرتقي إلى درجة الحسن كما قال الحافظ بالشواهد السابقة رقم: (١٥٨، ١٥٩).

*   *   *

(١٦١) حدثنا محمد بن محمود السراج [1]، قال: حدثنا زياد بن أيوب [2]، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة[3]، قال: حدثنا أبي [4]، عن داود بن أبي هند [5]، عن أبي حرب

---

(١) محمد بن محمود بن محمد السراج. صدوق، تقدم برقم: (٨٠).

(٢) زياد بن أيوب بن زياد، أبوهاشم الطُوسي. روى عن هشيم بن بشير، وعباد بن العوام، وعنه: محمد بن محمود السراج، والقاضي المحاملي. ثقة حافظ. أخرج له البخاري. توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين.
انظر: «السير» (١٢/ ١٢٠)، «التقريب» (ص٢١٨).

(٣) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، أبوسعيد الهمداني. روى عن أبيه، والأعمش، وعنه: زياد بن أيوب، وابن معين.
ثقة متقن، أخرج له الجماعة. توفي سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة.
انظر: «السير» (٨/ ٢٩٩)، «التقريب» (ص٥٩٠).

(٤) أبوه: هو، زكريا بن أبي زائدة، أبويحيى الهمداني. روى عن الشعبي، وخالد بن سلمة، وعنه: ابنه يحيى، وشعبة.
ثقة، أخرج له الجماعة. توفي سنة تسع وأربعين ومائة.
انظر: «السير» (٦/ ٢٠٢)، «التقريب» (ص٢١٦).

(٥) داود بن أبي هند، واسم أبي هند: دينار بن عُذافر، أبومحمد الخرساني. روى عن أبي حرب بن أبي الأسود، وابن المسيب، وعنه: شعبة، وحماد بن سلمة.
ثقة متقن، أخرج له مسلم، والأربعة. توفي سنة أربعين ومائة.
انظر: «تهذيب الكمال» (١/ ٣٩١)، «السير» (٦/ ٣٧٦)، «التقريب» (ص٢٠٠).

ابن أبي الأسود[1]، قال: حدث طلحة بن عمرو النّصْري[2] أن النبي -ﷺ- ذكر ما لقي من قومه من البلاء والشدة ثم قال: «**لقد مكثت أنا وصاحبي هذا -يشير إلى أبي بكر- بضع عشرة ليلة وما طعامنا إلا البرير**»[3].

التخريج:

أخرجه الأمام أحمد (٣/٤٨٧)، وابن حبان في «صحيحه -الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان-» (١٥/٧٧) (ح٦٦٨٤)، والطبراني في «الكبير» (٨/٣٧١) (ح٨١٦٠، ٨١٦١)، والحاكم في

---

(١) أبوحرب بن أبي الأسود الديلي البصري، ويقال إن اسمه محجن، ويقال إن اسمه كنيته. روى عن أبيه، وأبي ذر، وعنه: داود بن أبي هند، وقتادة. ثقة. أخرج له مسلم، والأربعة. توفي سنة تسع ومائة.
انظر: «الكاشف» (٣/٣٢٥)، «التهذيب» (١٢/٦٩)، «التقريب» (ص٦٣٢).

(٢) طلحة بن عمرو النصري، صحابي، يقال إنه من أهل الصفة.
انظر: «الاستيعاب» (٢/٢٢٥)، «الإصابة» (٢/٢٣١)، «أسد الغابة» (٣/٦٢).

(٣) البرير: هو، ثمر الأراك، خاصة إذا اسودّ وبَلَغ، الواحدة منه بَريرَة.
انظر: «المجموع المغيث» (١/١٤٧)، «لسان العرب» (٤/٥٥).
قال في هامش الأصل: البرير، ثمر الأراك البالغ المسود.

....

«المستدرك» (٤/ ٥٤٨)، وأبونعيم في «الحلية» (١/ ٣٧٤)، والبزار في «مسنده -كشف الأستار-» (٤/ ٢٥٩) (ح٣٦٧٣)، ومن طريق الإمام أحمد ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٦٢).

رووه من طريق داود بن أبي هند ... به.

قال الحاكم (الإحالة السابقة): «هذا حديث صحيح الإسناد ولمْ يخرجاه».اهـ. ووافقه الذهبي.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٢٢)، وقال: «رواه الطبراني والبزار ... ورجال البزار رجال الصحيح غير محمد بن عثمان العقيلي وهو ثقة».اهـ.

وهو كما قال، لكن يشكل عليه سماع أبي حرب من طلحة، فقد ذكر أبوحاتم أن روايته عنه مرسلة. انظر: «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٧٢).

* * *

باب

ما ذكر من هجرة أبي بكر مع النبي ﷺ وأنه أول من هاجر معه وصحبه

(١٦٢) حدثنا أبوإسحاق نهشل بن دارم [١]، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي [٢]، قال: حدثنا عبدالرزاق [٣]، عن معمر [٤]، قال: قال الزهري [٥]: قال عروة [٦]: قالت عائشة -رضي الله عنها-: بينما نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة [٧]، إذ قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله -ﷺ- مقبل في ساعة لم يكن يأتي فيها، فقال أبوبكر: فداه أبي وأمي، إنْ جاء به في هذه الساعة لأمر، فاستأذن فأذن له فدخل، فقال رسول الله -ﷺ-

---

(١) نهشل بن دارم، أبوإسحاق الدارمي، ثقة تقدم برقم: (٢٨).

(٢) أحمد بن منصور الرمادي أبوبكر الرمادي. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٥).

(٣) عبدالرزاق: هو، عبدالرزاق بن همام الصنعاني، ثقة حافظ، تغير حفظه في آخر عمره، تقدم برقم: (٤٤).

(٤) معمر: هو، معمر بن راشد الأودي. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٤٤).

(٥) الزهري: هو، محمد بن مسلم. إمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

(٦) عروة: هو، عروة بن الزبير بن العوام. ثقة، تقدم برقم: (٥).

(٧) في نحر الظهيرة: أي أول الزوال، وهو أشد ما يكون في حرارة النهار. «فتح الباري» (٧/٢٣٥).

لأبي بكر حين دخل: «**أخرج من عندك**» فقال أبوبكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول اللّه فقال رسول اللّه -ﷺ-: «**فإنه قد أذن لي في الخروج**» فقال أبوبكر: فالصحابة [1] بأبي أنت يا رسول اللّه، فقال النبي -ﷺ-: «**نعم**» فقال أبوبكر: فخذ بأبي أنت إحدى راحلتي هاتين [2]، قالت: فجهزناهما أحث الجهاز[3]، فصنعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر من نطاقها [4]، فأوكت به الجراب[5] فلذلك كانت

---

(١) فالصحابة: أي أريد المصحابة.

«فتح الباري» (٧/٢٣٥).

(٢) في البخاري زيادة: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**بالثمن**».

(٣) أحث الجهاز: الحث هو الإسراع، أي: أسرع الجهاز.

انظر: «فتح الباري» (٧/٢٣٥).

(٤)نطاقها: النِّطاق، قيل: ما يشد به الوسط، وقيل: هو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل.

انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد(٣/٢٥٧)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (٢/٤١٧)، «النهاية في غريب الحديث» (٥/٧٥)، «الفائق» (١/٣٣٦)، «لسان العرب» (١٠/٣٥٥).

(٥) في البخاري: «فربطت به على فم الجراب» بدل: «فأوكت به الجراب».

والجِرابُ: وعاء من إهاب الشاء لا يوضع فيه إلا الشيء اليابس.

انظر: «لسان العرب» (١/٢٦١).

تسمى ذات النطاق [1]، ثم لحق النبي -ﷺ- وأبوبكر بغار في جبل يقال له: ثور [2].

التخريج:

أخرجه البخاري في حديث الهجرة الطويل (٧/٢٣٠) (ح٣٩٠٥)، كتاب مناقب الأنصار: باب هجرة النبي -ﷺ- وأصحابه إلى المدينة، من طريق الزهري عن عروة، عن عائشة ... به.

والمصنف هنا اقتصر على جزء منه، وسيورد جزءاً منه في الحديث الذي يلي هذا.

---

(١) هكذا في رواية عند البخاري، وفي رواية أخرى عنده (٧/٢٤٠) (ح٣٩٠٧)، كتاب مناقب الأنصار: باب هجرة النبي -ﷺ- وأصحابه إلى المدينة «ذات النطاقين» بالتثنية، وذكر الحافظ أنه لا تعارض بينهما، وذلك أنها شقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد، واقتصرت على الآخر، فمن ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين، فالتثنية والإفراد بهذين الاعتبارين.

«فتح الباري» (٧/٢٣٦).

(٢) في البخاري بدون: «يقال له».

وجبل ثور: جبل مشهور يقع في أسفل مكة على طريق اليمن.

انظر: «أخبار مكة» (٤/٣٠٢)، «معجم البلدان» (٢/٨٦)، «مراصد الاطلاع» (١/٣٠٢).

(١٦٣) وحدثني أبوصالح[١]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٢] قال: حدثنا أحمد بن حنبل[٣]،

وحدثنا محمد بن أحمد بن إسحاق[٤]، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل[٥]، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرزاق[٦]، قال: أخبرنا معمر[٧]، قال: وقال الزهري[٨]: وأخبرني عروة بن الزبير[٩]، أن عائشة قالت: لقد خرج أبوبكر مهاجراً قبل أرض الحبشة[١٠]، حتى إذا بلغ برك

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) الإمام أحمد بن حنبل، أبوعبدالله. إمام حجة، تقدم برقم: (٣٦).

(٤) محمد بن أحمد بن إسحاق البزار. ثقة، تقدم برقم: (٥٥).

(٥) عبدالله بن الإمام أحمد، إمام ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٦) عبدالرزاق بن همام الصنعاني، ثقة حافظ، تغير حفظه في آخر عمره، تقدم برقم: (٤٤).

(٧) معمر: هو معمر بن راشد. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٤٤).

(٨) الزهري: هو، محمد بن مسلم، إمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

(٩) عروة بن الزبير. ثقة، تقدم برقم: (٥).

(١٠) الحَبَشَة: بفتح الحاء والباء والشين، وهي بلاد معروفة في إفريقيا الشرقية، وهي المسماة حالياً بـ «أثيوبيا»، وقد هاجر إليها المسلمون في صدر الإسلام فراراً بدينهم حين اشتد بهم الأذى من كفار قريش. سميت بذلك بسبب ⇐

الغماد[1]، لقيه ابن الدغنة -وهو سيد القارة- [2]، فقال ابن الدغنة: أين تريد يا أبابكر؟ فقال أبوبكر: أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي تبارك وتعالى. قال ابن الدغنة: فأن مثلك يا أبابكر لا يَخْرجُ ولا يُخْرَج، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتقرئ الضيف، وتحمل الكل، وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جار، فارجع فاعبد ربك ببلدك، فارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر فطاف ابن الدغنة في كفار قريش، فقال: إن أبابكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أتخرجون رجلاً يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل،

⇐ اسوداد أرضها لغزارة ما فيها من النبات، يقال: روضة حبشية، أي قريبة من السواد لغزارة ما فيها من النبات.

انظر: «موسوعة المدن العربية والإسلامية» (ص٣٥٩)، «الأنساب» للسمعاني (٢/١٦٧).

(١) برك الغِماد: قيل بفتح الباء، وقيل بكسرها، وقيل بضمها، وهو موضع يبعد عن مكة خمس ليال إلى جهة اليمن.

انظر: «معجم البلدان» (١/٣٩٩)، «مراصد الاطلاع» (١/١٨٧).

(٢) القَارة: قبيلة مشهورة من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش.

انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٩٠)، «فتح الباري» (٧/٢٣٣).

ويقرئ الضيف، ويعين على نوائب الحق، فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة، وأمَّنوا أبابكر [1]، وقالوا لابن الدغنة: مر أبابكر فليعبد ربه في داره، وليصل فيها ما شاء وليقرأ بما شاء، ولا يؤذينا، ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره. قال: ففعل. ثم بدا لأبي بكر فبنا مسجداً بِفناء داره، فكان يصلي فيه ويقرأ فينقصف [2]، عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه، وكان أبوبكر رجلاً بكّاءً لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش، فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم، فقالوا: إنما أجرنا أبابكر على أن يعبد ربه في داره، وإنه قد جاوز ذلك وابتنى مسجداً بفناء داره وأعلن الصلاة والقراءة، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فأته فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه فعل، وإن أبي إلا أن يعلن ذلك

---

(١) في البخاري: «فلم تكذِّب قريش بجوار ابن الدغنة» بدل: «فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة، وأمنوا أبابكر».

(٢) في البخاري: «فينقذف» بدل: «فينقصف»، ونقل الحافظ عن الخطابي أن هذا -أي ينقصف- هو المحفوظ. انظر: «فتح الباري» (٧/٢٣٤).

ومعنى ينقصف: من القصف، وهو الازدحام، والمراد هنا يزدحمون عليه.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤/٧٣)، «لسان العرب» (٩/٢٨٣).

فاسأله أن يرد عليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك [(١)]، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان [(٢)].

قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة أبابكر فقال: ياأبابكر قد علمتَ الذي عقدتُ لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترجع إليّ ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني خفرت في عقد رجل عقدت له؟ فقال أبوبكر: فإنّي أرد إليك جوارك، وأرضي بجوار اللّه ورسوله[(٣)]، ورسول اللّه يومئذ بمكة.

وقال رسول اللّه -ﷺ-: «**قد أريت دار هجرتكم، أريت سبخة**[(٤)]**، ذات نخل بين لابتين -وهما حرتان-** [(٥)]»، فهاجر

---

(١) نخفرك: أي ننقض عهدك ولا نفي به.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٥٢)، «لسان العرب» (٤/٢٥٣).

(٢) أي استعلان العبادة، قال الحافظ: «أي لا نسكت عن الإنكار عليه للمعنى الذي ذكروه من الخشية على نسائهم وأبنائهم أن يدخلوا في دينه».اهـ «فتح الباري» (٧/٢٣٤).

(٣) «ورسوله» ليست في البخاري.

(٤) سَبَخَة: السبخة، وهي الأرض ذات الملوحة التي لا تكاد تنبت إلا بعض الشجر.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/٣٣٣)، «لسان العرب» (٣/٢٤).

(٥) قوله: «وهما حرتان» ذكر الحافظ أن هذا مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهري.

⇐

من هاجر قبل المدينة حين ذكر رسول اللّه -ﷺ-، ورجع إلى المدينة بعض من هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين، وتجهز أبوبكر مهاجراً، فقال له رسول اللّه -ﷺ-: «**على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي**» فقال أبوبكر أترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: «**نعم**» فحبس أبوبكر نفسه على رسول اللّه -ﷺ- لصحبته، وعلّف راحلتين كانتا عنده وَرَقَ السمر أربعة أشهر.

وسياقه الحديث لأبي الأحوص.

التخريج:

هذا جزء من حديث الهجرة الطويل الذي أخرجه البخاري، وسبق تخرجه في الحديث الذي قبل هذا.

* * *

⇐ والحَرَّة: الأرض ذات الحجارة السوداء.

انظر: «فتح الباري» (٧/٢٣٤)، «النهاية في غريب الحديث» (١/٣٦٥)، «لسان العرب» (٤/١٧٩).

(١٦٤) حدثنا أبوالقاسم إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسين الهَمْداني الكوفي [(١)]، بالكوفة [(٢)]، قال: حدثنا أبومحمد القاسم بن محمد الدلال النهمي [(٣)]، قال: حدثنا مخول بن إبراهيم النهدي [(٤)]، قال: أخبرنا إسرائيل [(٥)]، عن أبي إسحاق [(٦)]، عن البراء [(٧)]، قال: اشترى أبوبكر من عازب [(٨)]، رحلا [(٩)]، بثلاثة

---

(١) إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الهمداني تقدم برقم: (٥١).

(٢) الكوفة: إحدى مدن العراق المشهورة، تقدم التعريف بها برقم: (٧).

(٣) القاسم بن محمد الدلال النهمي، ضعيف، تقدم برقم: (٥١).

(٤) مخول بن إبراهيم بن مخول الهندي. صدوق، تقدم برقم: (٥١).

(٥) إسرائيل: هو، إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق. ثقة من أتقن أصحاب أبي إسحاق، تقدم برقم: (١٢).

(٦) أبوإسحاق: هو، عمرو بن عبدالله السبيعي. ثقة حجة، تقدم برقم: (١٢).

(٧) البراء: هو، البراء بن عازب الصحابي الجليل.

(٨) عازب: هو، والد البراء، كما جاء مصرحاً به في إحدى روايات البخاري (٦٢٢/٦) (ح٣٦١٥).

واسمه: عازب بن الحارث بن عدي الأوسي، صحابي من قدماء الأنصار.

انظر: «الإصابة» (٢٤٤/٢).

(٩) الرَّحل: مركب للبعير والناقة، وهو للناقة كالسراج للفرس، وجمعه ارْحُل ورِحال.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢٠٩/٢)، «لسان العرب» (٢٧٤/١١).

عشر درهمـا ، فقـال أبوبكـر للـبراء : مُـرْ عازبـاً فليحمـل إليّ رحلي ، فقال له عازب : ألا تحدثنا كيف صنعـت أنت ورسـول اللّـه -ﷺ- حـين خرجتمـا والمشـركون يطلبونكمـا؟ فقـال : أدلجنا[1] من مكـة فأحيينـا ليلتنـا ويومنـا حتـى أظهرنـا [2] ، وقـام قائم ظهيرة ، فرميت بصري هل أرى من ظـل فـآوي إليـه ، فـإذا أنا بصخرة فانتهيت إليها فإذا فيها ظل لهـا ، قـال : فنظـرت بقيـة ظلها سويته ثم فرشت لرسـول اللّـه -ﷺ- فيـه فـروة ، ثـم قلـت لـه : اضطجـع يارسـول اللّـه ، فـاضطجع ثـم ذهبـت أنفـض مـا حولي [3] ، هل أرى من الطلب أحداً؟ فإذا أنا براع يسوق غنمـه إلى الصخرة يريد منها الذي أريد -يعـني الظـل- فسـألته قلـت : لمن أنت يا غلامٍ قال : لرجل مـن قريش سمـاه فعرفتـه ، قلـت : هل في غنمك من لبن؟ فقال : نعم. فقلت : هل أنت حـالب لي؟ قال : نعم. فأمرته فاعتقل شـاة مـن غنمـه ، ثـم أمرتـه أن ينفـض

---

(١) أدْلجنا : من الدُّلْجة ، وهو سير الليل.

انظر : «النهاية في غريب الحديث» (١٢٩/٢) ، «لسان العرب» (٢٧٣/٢).

(٢) أظهرنا : أي دخلنا في وقت الظهر.

انظر : المصدر السابق (٥٢٧/٤).

(٣) أنفض ما حولي : من نَفَضَ المكان يَنْفُضُه نَفْضاً إذا نظر جميع ما فيه حتى يعرفه.

المصدر السابق (٢٤١/٧).

ضرعها من الغبار، ثم أمرته أن ينفض كفيه، فحلب لي كثبة من لبن[1]، وقد برّدت معي لرسول اللّه -ﷺ- إداوة[2]، على فمها خرقة، قال: فصببت على اللبن حتى برد أسفله، فأتيت رسول اللّه -ﷺ- فوافقته قد استيقظ فقلت: اشرب يا رسول اللّه، فشرب حتى رضيت، ثم قلت: قد أتى الرحيل يارسول اللّه[3]، قال: فارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له، فقلت: هذا الطلب يا رسول اللّه، فقال: «**لا تحزن إن اللّه معنا**» فدنا منا فكان بيننا وبينه قدر رمحين أو ثلاثة، قلت: هذا الطلب قد لحقنا يارسول اللّه وبكيت. فقال: «**ما يبكيك؟**». فقلت: أما واللّه ما على نفسي أبكي يارسول اللّه، ولكن إنما أبكي عليك، قال: فدعا عليه رسول اللّه -ﷺ-: «**اللهم اكفنيه بما شئت**» قال: فساخ به فرسه في الأرض إلى بطنها، ووثب عنها، ثم قال: يامحمد، قد

---

(١) كُثْبة من لبن: الكُثبة؛ الشيء القليل، أي قليل من لبن.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١٥١/٤)، «لسان العرب» (٧٠٢/١).

(٢) إداوة: الإداوة، إناء صغير من جلد يتخذ للماء.

انظر: المصدرين السابقين (٣٣/١)، (٢٥/١٤).

(٣) هكذا في الأصل، وعند البخاري «**ثم قلت: قد آن الرحيل يا رسول اللّه، قال بلى**».

علمت أن هذا عملك ادع اللّه أن ينجيني مما أنا فيه، فواللّه لأعمّين على من ورائي من الطلب، وهذه كنانتي خذ سهماً منها فإنك ستمر على إبلي وغنمي في مكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك، فقال رسول اللّه -ﷺ-: «**لا حاجة لي في إبلك**» ودعا له رسول اللّه -ﷺ- فانطلق راجعاً إلى أصحابه، ومضى رسول اللّه -ﷺ- وأنا معه حتى قدمنا المدينة ليلاً فناداه القوم أيهم ينزل عليه، فقال رسول اللّه -ﷺ-: «**إني أنزل الليلة على بني النجار أخوال عبدالمطلب أكرِمهم بذلك**» وخرج الناس حتى دخلنا المدينة في الطريق على البيوت والغلمان والخدم جاء محمد، جاء رسول اللّه -ﷺ-، اللّه أكبر جاء محمد رسول اللّه(١)، فلما أصبح انطلق حتى نزل حيث أمر، وكان رسول اللّه -ﷺ- قد صلّى نحو البيت المقدس سبعة عشر أو ستة عشر شهراً. وذكر الحديث بطوله.

التخريج:

أخرجه البخاري (٦/٦٢٢) (ح٣٦١٥) كتاب المناقب: باب علامات

---

(١) هكذا في الأصل، ولعل فيه سقط، ففي مسلم: «فقدمنا المدينة ليلاً ... فصعد الرجال والنساء فوق البيوت، وتفرق الغلمان والخدم في الطرق، ينادون: يا محمد، يارسول اللّه، يامحمد يارسول اللّه».

النبوة في الإسلام (٨/٧) (ح٣٦٥٢)، كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب المهاجرين وفضلهم منهم أبوبكر. من طريق إسرائيل ... به إلى قول سراقة: «... فوالله لأعمين على من ورائي من الطلب» مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

وأخرجه مسلم (٤/١٣٠٩-١٣١٠) (ح٢٠٠٩)، كتاب الزهد والرقائق: باب في حديث الهجرة. من طريق إسرائيل ... بطوله بنحو ما ساقه المصنف.

* * *

(١٦٥) حدثني أبوصالح[١]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٢]، قال: حدثنا عفّان[٣]، قال: حدثنا حماد بن سلمة[٤]، عن ثابت[٥]، عن أنس قال: «لما هاجر رسول اللّه -ﷺ-، كان رسول اللّه يركب، وأبوبكر رديفه، وكان أبوبكر يُعرف في الطريق لاختلافه إلى الشام[٦]، فكانوا يمرون بالقوم فيقولون: من هذا بين يديك؟ فيقول: هادٍ يهدني، فلما دنوا من المدينة بعثا إلى القوم الذين أسلموا من الأنصار إلى أبي أمامة وأصحابه، فخرجوا إليهما، فقالوا: ادخلا آمنين مطاعين. قال: فدخلا، قال أنس: فما رأيت يوماً قط أنور ولا أحسن من يوم دخل رسول اللّه -ﷺ- وأبوبكر إلى المدينة، وشهدت وفاته فما رأيت يوماً[٧]، قط أظلم ولا أقبح من اليوم الذي

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) عفان: هو، عفان بن مسلم بن عبداللّه، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٣٩).

(٤) حماد بن سلمة بن دينار، ثقة، تقدم برقم: (٥).

(٥) ثابت: هو، ابن أسلم البناني. ثقة عابد، تقدم برقم: (١٣٩).

(٦) الشام: تقدم التعريف بها انظر رقم: (١٢٧).

(٧) «يوماً» سقط من الأصل، وصححت في الهامش.

توفي رسول اللّه -ﷺ- فيه».

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد (٣/١٢٢) عن يزيد بن هارون، عن حماد ابن سلمة ... به. ورواه ابن سعد في «الطبقات» (١/٢٣٣) عن عفان، عن حماد ... به مع اختلاف في بعض ألفاظه.

وإسناده من طريقهما صحيح، رجاله كلهم ثقات.

وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» (٦/٥٩)، وقال: «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح».اهـ.

وأخرج آخره الحاكم في «المستدرك» (٣/١٢)، ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٢/٥٠٧)، عن حماد، عن ثابت، عن أنس، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».اهـ ووافقه الذهبي.

وبنحوه رواه ابن ماجه (١/٥٢٢) (ح١٦٣١)، كتاب الجنائز: باب ذكر وفاته ودفنه -ﷺ-. من طريق جعفر بن سليمان الضبعي، عن ثابت عن أنس.

ويشهد لأوله إلى قوله: «**هادٍ يهديني**» ما أخرجه البخاري (٧/٢٤٩) (ح٣٩١١)، كتاب مناقب الأنصار: باب هجرة النبي -ﷺ- وأصحابه إلى المدينة، عن أنس.

* * *

(١٦٦) حدثني أبي [١]، وأبوصالح [٢]، -رحمهما اللّه- قالا: حدثنا أبوجعفر محمد بن صالح بن ذريح [٣]، قال: حدثنا مسروق بن المرزبان [٤]، قال: حدثنا ابن أبي زائدة [٥]، قال: قال ابن إسحاق [٦]، فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير [٧]، ومحمد بن عبدالرحمن بن عبداللّه بن حصين [٨]، عن عروة بن

---

(١) أبوه: هو، محمد بن محمد بن حمدان بن بطة، تقدم برقم: (٨٣).

(٢) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٣) محمد بن صالح بن ذريح البغدادي. ثقة متقن، تقدم برقم: (٨٣).

(٤) مسروق بن المَرْزُبان بن مسروق بن معدان الكندي، روى عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وابن المبارك، وعنه: محمد بن صالح بن ذريح، وأبوزرعة.

صدوق له أوهام. توفي سنة أربعين ومائتين.

انظر: «الكاشف» (١٣٧/٣)، «التهذيب» (١١٢/١٠)، «التقريب» (ص٥٢٨).

(٥) ابن أبي زائدة: هو، يحيى بن زكريا. ثقة متقن، تقدم برقم: (١٦١).

(٦) ابن إسحاق: هو، محمد بن إسحاق بن يسار. حجة في المغازي، صدوق في الحديث، تقدم برقم: (٧١).

(٧) محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي. روى عن عمه عروة، وعبداللّه بن عبداللّه بن عمر، وعنه: محمد بن إسحاق، وابن جريج.

ثقة أخرج له الجماعة. توفي سنة بضع عشرة ومائة.

انظر: «الكاشف» (٢٨/٣)، «التهذيب» (٩٣/٩)، «التقريب» (ص٤٧١).

(٨) محمد بن عبدالرحمن بن عبداللّه بن حصين، صدوق، تقدم برقم: (١٢٠).

الزبير[1]، عن عائشة قالت: «لما خرج رسول اللّه -ﷺ- إلى الغار مهاجراً إلى اللّه ومعه أبوبكر وعامر بن فهيرة مردفه أبوبكر خلفه، وعبدا لله بن أريقط الدئلي، فسلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما يهبط بهما على الساحل أسفل من عسفان[2]»، ثم ذكر طريقهما حتى دخل المدينة في الحديث بطوله.

التخريج:

الحديث من طريق المصنف معلول بجهالة شيخي المؤلف، لكن أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٨/٣) من طريق مسروق بن المرزبان ... به وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».اهـ وسكت عنه الذهبي وذكره الحافظ في «الفتح» (٢٣٨/٧) وصحح إسناده.

وذكره ابن هشام في «السيرة» (١٠٤/٢) عن ابن إسحاق معلقاً.

ورواه بمعناه البيهقي في «الدلائل» (٤٨٠/٢).

* * *

---

(١) عروة بن الزبير بن العوام. ثقة، تقدم برقم: (٥).

(٢) عُسْفَان: موضع على الساحل بين مكة والمدينة، بينه وبين مكة قيل: ستة وثلاثين ميلاً، وقيل: على بعد مرحلتين من مكة.

انظر: «معجم البلدان» (١٢١/٤)، «مراصد الاطلاع» (٩٤٠/٢).

باب

ما ذكر من مواساة أبي بكر للنبي ﷺ بماله وإنفاق ذلك في رضاء الله ورضاء رسوله ﷺ

(١٦٧) حدثنا أبوذر بن الباغندي [١]، قال: حدثنا علي بن حرب [٢]، وسعدان بن نصر [٣]، قالا: حدثنا أبومعاوية [٤]، عن الأعمش [٥]، عن أبي صالح [٦]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر**».

التخريج:

الحديث من طريق المصنف حسن.

---

(١) أبوذر الباغندي: هو، أحمد بن محمد. صدوق، تقدم برقم: (٢٣).

(٢) علي بن حرب بن محمد الطائي. صدوق، تقدم برقم: (١٠٧).

(٣) سعْدان بن نصر بن منصور الثقفي، أبوعثمان البغدادي البزار. روى عن أبي معاوية، وابن عيينة، وعنه: يحيى بن صاعد، وأبوعبدالله المحاملي.
صدوق، توفي سنة خمس وستين ومائتين.
انظر: «تاريخ بغداد» (٩/٢٠٥)، «السير» (١٢/٣٥٧).

(٤) أبومعاوية: هو، محمد بن خازم، ثقة، تقدم برقم: (١٢٣).

(٥) الأعمش: هو، سليمان بن مهران. إمام حجة، تقدم برقم: (٧).

(٦) أبوصالح: هو، ذكوان بن عبدالله السمان. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٤٧).

....

وروواه عبدالله بن الإمام أحمد في زيادتـه في «الفضـائل» (١/٦٦) (ح٢٦)، والخطيب البغـدادي في «تاريخـه» (١٢/١٣٥)، روياه مـن طريق أبي معاوية ... بمثـل إسناد المصنف به وإسناده صحيـح، وروي من هـذا الطريـق وفيـه زيـادة: «فبكـى أبوبكـر ...» وسـيأتي بعـد هـذا الحديث (١٦٨).

* * *

(١٦٨) حدثنا أبوبكر أحمد بن سليمان [١]، وأبوجعفر محمد بن البختري الرزاز [٢]، وأبوعمرو عثمان بن أحمد السمّاك [٣]، وأبوبكر أحمد بن هشام الأنماطي [٤]، بالبصرة[٥]، كلهم قالوا: حدثنا أحمد بن عبدالجبار العطاردي[٦]، قال: حدثنا أبومعاوية محمد بن خازم [٧].

وحدثنا أبوجعفر محمد بن عبيداللّه الديناري الكاتب [٨]، وأبوالفضل شعيب بن محمد بن الراجيان [٩]، قالا: حدثنا علي

---

(١) أحمد بن سليمان العباداني. صدوق، تقدم برقم: (٢٢).

(٢) محمد بن عمرو بن البختري، أبوجعفر الرزاز، ثقة، تقدم برقم: (١٣٩).

(٣) عثمان بن أحمد السماك. ثقة، تقدم برقم: (١١).

(٤) أحمد بن هشام الأنماطي، تقدم برقم: (١).

(٥) البصرة: إحدى مدن العراق المشهورة، تقدم التعريف بها برقم: (١).

(٦) أحمد بن عبدالجبار العطاردي. ضعيف، تقدم برقم: (٥٨).

(٧) أبومعاوية محمد بن خازم، ثقة، تقدم برقم: (١٢٣).

(٨) محمد بن عبيداللّه الكاتب. ثقة، تقدم برقم: (٤١).

(٩) شعيب بن محمد بن عبيداللّه بن خالد الرَاجِيان، أبوالفضل الكاتب، روى عن علي بن حرب الطائي، وعمر بن شبة، وعنه: الدارقطني، وأبوالقاسم بن الثلاج. ثقة، توفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٩/٢٤٦)، «المنتظم» (١٣/٣٧٥).

ابن حرب [١].

وحدثنا أبوالحسن أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني [٢]، وأبومحمد عبدالله بن جعفر الكفي [٣]، قالا: حدثنا الحسن بن عرفة العبدي [٤]، قالا: حدثنا أبومعاوية، عن الأعمش [٥]، عن أبي صالح [٦]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر»** قال: فبكى أبوبكر -رحمه الله- وقال: هل أنا ومالي إلا لك يارسول الله؟

التخريج:

أخرجه ابن ماجه (٣٦/١) (ح٩٤)، المقدمة: باب فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، والإمام أحمد (٢٥٣/٢)، ورواه في «فضائل الصحابة» (٦٥/١) (ح٢٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/١٢) (ح١١٩٧٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧٧/٢) (ح١٢٢٩)،

---

(١) علي بن حرب بن محمد الطائي، صدوق تقدم برقم: (١٠٧).

(٢) أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني. ثقة، تقدم برقم: (١٤٠).

(٣) عبدالله بن جعفر بن المولى الكفي. لم أقف على ترجمته.

(٤) الحسن بن عرفة العبدي. صدوق، تقدم برقم: (٢).

(٥) الأعمش: هو، سليمان بن مهران. إمام حجة، تقدم برقم: (٧).

(٦) أبوصالح: هو، ذكوان بن عبدالله السمان. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٤٧).

....

والنسائي في «فضائل الصحابة» (ص٥٦) (ح٩)، وابن حبان في «صحيحه -موارد الظمآن-» (ص٥٣٢) (ح٢١٦٦)، والقطيعي في زياداته في «الفضائل» (٣٩٣/١) (ح٥٩٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٣٠/٢)، وفي «شرح معاني الآثار» (١٥٨/٤)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٢٧٣/٧) (ح٢٤١٢)، والخطيب البغدادي في «تاريخه» (٣٦٤/١٠)، وابن عساكر في «تاريخه -تهذيب تاريخ دمشق» (١٦٧/٥).

رووه كلهم من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ... به.

وإسناده صحيح كما حكم عليه البوصيري، وأحمد شاكر، والألباني.

انظر: «مصباح الزجاجة» (٦٣/١)، «المسند» تحقيق أحمد شاكر (١٨٣/١٣)، «صحيح الجامع» (١٠١١/٢) (ح٥٨٠٨).

أما السيوطي فذكره في «الجامع الصغير» (ص١٥٣) وعزاه إلى أحمد وابن ماجه، ورمز إليه بالحسن.

* * *

(١٦٩) حدثنا أبوحفص عمر بن أحمد بن عبدالله بن شهاب[1]، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل[2]، قال: حدثني محمد بن عباد المكي[3]، قال: حدثنا سفيان[4]، قال: حفظتُ الزهري[5]، عن عروة[6]، عن عائشة أن رسول الله -ﷺ- قال: «**ما نفعنا مال أحد ما نفعنا مال أبي بكر -رحمه الله-**».

التخريج:

أخرجه الحميدي في «مسنده» (١/١٢١) (ح٢٥٠)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٧٢١)، وعبدالله بن الإمام أحمد في «زيادته في الفضائل» (١/٦٧، ٦٨، ١٨٩) (ح٢٨، ٢٩، ٣٠، ٢٠١)، و في «العلل» (٢/٣٤٥) (ح٢٥٣٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٥٧٧)

---

(١) عمر بن أحمد بن شهاب، أبوحفص العكبري، ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٢) عبدالله بن الإمام أحمد، ثقة إمام، تقدم برقم: (٣١).

(٣) محمد بن عباد بن الزِّبْرِقان المكي. روى عن سفيان بن عيينة، والدراوردي، وعنه: البخاري، وعبدا لله بن الإمام أحمد.

صدوق، أخرج له الجماعة سوى أبي داود. توفي أربع وثلاثين ومائتين.

انظر: «الكاشف» (٣/٥٧)، «التهذيب» (٩/٢٤٤)، «التقريب» (ص٤٨٦).

(٤) سفيان: هو، سفيان بن عيينة. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٧٠).

(٥) الزهري: هو، محمد بن مسلم، إمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

(٦) عروة: هو، عروة بن الزبير بن العوام. ثقة، تقدم برقم: (٥).

....

(ح١٢٣٠)، وأبويعلى في «مسنده» (٣٩١/٧) (ح٤٤١٨)، (٣٠٨/٨) (ح٤٩٠٥)، والقطيعي في «زيادته في الفضائل» (٣٨٦/١) (ح٥٨٣)، والعشاري في «فضائل أبي بكر» (ص١٣) (ح١)، ومن طريق أبي يعلى الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» -مخطوط- (ق٥٤٥) - المطبوع (٣٤/٤) (ح٣٨٨٩).

رووه كلهم من طريق سفيان عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ... به.

قال الحميدي عقبة (الإحالة السابقة): «فقيل لسفيان: فإن معمراً يقوله عن سعيد، فقال: ما سمعنا من الزهري إلا عن عروة عن عائشة».اهـ.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٥١/٩) وقال: «رواه أبويعلى ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إسرائيل وهو ثقة مأمون».اهـ، ونقل الأعظمي في «المطالب العالية» المطبوعة (٣٤/٤) -الهامش- عن البوصيري قوله: «رواه أبويعلى ورواته ثقات».اهـ.

ويشهد له حديث أبي هريرة الذي قبل هذا، -والله أعلم-.

* * *

(١٧٠) وحدثنا ابن مخلد [١]، قال: حدثنا بشر بن مطر [٢]، قال: حدثنا سفيان [٣]، قال: حدثنا الزهري [٤]، عن عروة [٥]، عن عائشة أن رسول اللّه -ﷺ- قال: **«ما نفعنا مال أحد ما نفعنا مال أبي بكر»**.

التخريج:

الحديث بهذا الإسناد حسن، وقد تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله (١٦٩).

* * *

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص. ثقة، تقد برقم: (٤٠).

(٢) بشر بن مطر بن ثابت، أبوأحمد الدقّاق الواسطي. روى عن سفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، وعنه: محمد بن مخلد، وابن صاعد.
صدوق، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.
انظر: «تاريخ بغداد» (٨٤/٧)، «لسان الميزان» (٣٣/٢).

(٣) سفيان: هو، سفيان بن عيينة ثقة حافظ، تقدم برقم: (٧٠).

(٤) الزهري: هو، محمد بن مسلم، إمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

(٥) عروة: هو، عروة بن الزبير بن العوام. ثقة، تقدم برقم: (٥).

(١٧١) حدثني أبوصالح[١]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٢]، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس[٣]، قال: حدثنا سعيد ابن سالم القدّاح[٤]، عن العلاء بن ميمون بن بكير بن شهاب[٥]، عن شميط التيمي[٦]، قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«أعظم أمتي عليّ حقاً أبوبكر، واساني بنفسه وماله، وأنكحني ابنته، وخير أموالكم مال أبي بكر، مال أعتق منه بلالاً، وحمل نبيكم إلى دار الهجرة»**.

التخريج:

لم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ، وهو من هذا الطريق لا يصح بسبب جهالة له بعض رجال السند، وانقطاعه.

وله شاهد بمعناه، عن علي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«رحم الله أبابكر زوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالاً من ماله ...»**.

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أحمد بن عبدالله بن يونس. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) سعيد بن سالم القداح. صدوق يهم. تقدم برقم: (١١٩).

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) لم أقف على ترجمته.

....

رواه الترمذي (٥/٦٣٣) (ح٣٧١٤) كتاب المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٧٧) (ح١٢٣٢)، وابن عدي في «الكامل» (٦/٢٤٣٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/٢١٠)، والعشاري في «فضائل أبي بكر» (ص٢٣) (ح٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٧٢)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».اهـ، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٧/١٢٧٦) (ح٢٤٢٢)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/٢٥٣) (ح٤١٠)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/٤٨).

لكن الحديث معلول بالمختار بن نافع -أحد رجال السند- وهو منكر الحديث (١) ولهذا قال الترمذي (الإحالة السابقة): «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والمختار بن نافع شيخ بصري كثير الغرائب».اهـ.

وذكر الذهبي في «الميزان» (٤/٨٠) هذا الحديث من مناكيره.

وقد ذكر ابن عدي (الإحالة السابقة) وأيضاً العقيلي (الإحالة السابقة) أن هذا الحديث لا يعرف إلا به، -يريدان المختار بن نافع-.

ورمز إليه السيوطي في «الجامع الصغير» (ص٢٢) بالصحة، لكن تعقبه المناوي في «فيض القدير» (٤/١٩) وبين أن الحديث منكر.

---

(١) انظر: «الميزان» (٤/٨٠)، «التهذيب» (١٠/٦٩).

....

وأشار الألباني في «ضعيف الجامع» (١٨١/٣) (ح٣٠٩٥) إلى أنه ضعيف جداً.

وله شاهد أيضاً عن أبي سعيد، يأتي برقم: (١٧٥).

* * *

(١٧٢) أخبرني بكّار بن أحمد المقرئ [١]، قال: حدثنا محمد ابن يحيى المروزي [٢]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب [٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد [٤]، عن محمد بن إسحاق [٥]، عن يحيى بن عباد بن عبداللّه بن الزبير [٦]، أن أباه [٧]، حدثه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت: «لما خرج رسول اللّه -ﷺ- وخرج معه أبوبكر، احتمل أبوبكر ماله كله معه، خمسة آلاف درهم، أو ستة آلاف درهم، فانطلق بها معه، قالت: فدخل علينا جدي أبوقحافة

---

(١) بكار بن أحمد بن بكار المقرئ. ثقة، تقدم برقم: (١٢١).

(٢) محمد بن يحيى بن سليمان المروزي. صدوق، تقدم برقم: (١٢١).

(٣) أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي، صدوق، تقدم برقم: (١٢١).

(٤) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم. ثقة حجة، تقدم برقم: (٤٦).

(٥) محمد بن إسحاق بن يسار، حجة في المغازي، صدوق في الحديث. تقدم برقم: (٧١).

(٦) يحيى بن عباد بن عبداللّه بن الزبير بن العوام. روى عن أبيه، وجده، وعنه: محمد بن إسحاق، وهشام بن عروة.
ثقة، من الخامسة، توفي بعد المائة.
انظر: «الكاشف» (٣/٢٥٩)، «التهذيب» (١١/٢٣٤)، «التقريب» (ص٥٩٢).

(٧) أبوه: هو، عباد بن عبداللّه بن الزبير بن العوام. روى عن جدته أسماء، وأبيه، وعنه: ابنه يحيى، وابن عمه هشام بن عروة.
ثقة، من الثالثة، أخرج له الجماعة.
انظر: «السير» (٤/٢١٧)، «التقريب» (ص٢٩٠).

وقد ذهب بصره، فقال: واللّه إني لا أُراه قد فجعكم بماله مع نفسه؟ قالت: قلت: كلا يا أبت قد ترك له خيراً كثيراً، قالت: وأخذتُ أحجاراً فوضعتها في كوّة[1]، في البيت كان أبي يضع فيها ماله ثم وضعت عليها ثوباً ثم أخذت بيده فقلت ضع ياأبت يدك على هذا المال، فوضع يده، فقال: لا بأس إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا لكم بلاغ، قالت: ولا واللّه ما ترك لنا شيئاً، ولكن أردت أن أسكن الشيخ بذلك».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٦/ ٣٥٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٨٨) (ح٢٣٥)، وابن إسحاق كما رواه عنه ابن هشام في «السيرة» (٢/ ١٠٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».اهـ ووافقه الذهبي.

رووه من طريق ابن إسحاق ... بمثل إسناد المصنف به.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٥٩) وقال: «رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجا ل الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع».اهـ.

(١) كوّة: الكوة؛ الخرق في الحائط، والثقب في البيت. «لسان العرب» (١٥/ ٢٣٦).

(١٧٣) حدثني محمد بن أحمد أبوبكر الرقام[١]، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب[٢]، قال: حدثني جدي[٣]، قال: حدثنا أحمد بن شَبّوْية المروزي[٤]، قال: حدثنا سليمان ابن صالح[٥]، قال: قرأت على عبدالله بن فليح بن سليمان[٦]،

---

(١) محمد بن أحمد بن حفص التستري الرقام. لم أقف على ترجمته.

(٢) محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة. ثقة، تقدم برقم: (٢٠).

(٣) جده: هو يعقوب بن شيبة بن الصلت. ثقة، تقدم برقم: (١٣٠).

(٤) أحمد بن شَبُّوية: هو، أحمد بن محمد بن ثابت المروزي، أبوالحسن بن شبوية. روى عن الفضل بن موسى، وابن عيينة، وعنه: أبوداود، وأبوزرعة. ثقة. توفي سنة ثلاثين ومائتين.

انظر: «السير» (١١/٧)، «التقريب» (ص٨٣).

(٥) سليمان بن صالح الليثي، مولاهم المروزي، أبوصالح. روى عن ابن المبارك وفضيل بن عياض، وعنه: ابن راهويه، وأحمد بن شبوية.

ثقة، أخرج له البخاري، توفي قريباً من سنة عشر ومائتين.

انظر: «السير» (٤٣٣/٩)، «التهذيب» (٩٩/٤)، «التقريب» (ص٢٥٢).

(٦) عبدالله بن فُلَيح بن سليمان: هكذا في الأصل، ولم أقف على أحد بهذا الاسم ولعله تصحيف من الناسخ، فعند اللالكائي هكذا الإسناد. محمد بن أحمد بن يعقوب.

وساق الإسناد كما عند المصنف إلى أن قال: عن سليمان بن صالح، قال: قرأت على عبدالله بن المبارك، عن فليح بن سليمان ... إلخ. ويدل على ذلك أيضاً آخر الأثر: «قال فليح».

⇐

عن عمر بن عبدالله بن عروة بن الزبير [1]، عن أبيه [2]، قال: كان مال أبي بكر قد بلغ الغاية ألف أوقية فضة [3]، لم يزد

⇐ وعبدالله بن المبارك: هو، عبدالله بن المبارك بن واضح، أبوعبدالرحمن الحنظلي مولاهم التركي، روى عن فليح بن سليمان، وعاصم الأحول، وعنه: سليمان بن صالح، وابن معين.

إمام حجة، أخرج له الجماعة. توفي سنة إحدى وثمانين ومائة.

انظر: «السير» (٨/٣٣٦)، «التقريب» (ص٣٢٠).

وأمّا فليح بن سليمان: فهو، فليح بن سليمان بن أبي المغيرة رافع أو نافع الخزاعي واسم فليح: عبدالملك، وقد غلب عليه اللقب حتى جهل الاسم، روى عن ضمرة بن سعيد، والزهري، وعنه: ابن المبارك، وابن وهب.

صدوق كثير الخطأ، أخرج له الجماعة. توفي سنة ثمان وستين ومائة.

انظر: «السير» (٧/٣٥١)، «التقريب» (ص٤٤٨).

(١) عمر بن عبدالله بن عروة بن الزبير بن العوام. روى عن أبيه، وجده، وعنه: ابن جريج، وابن إسحاق.

وثقه الحافظ في «الفتح»، من السادسة، أخرج له البخاري ومسلم.

انظر: «الكاشف» (٢/٣١٥)، «التهذيب» (٧/٤٦٩)، «التقريب» (ص٤١٤)، «فتح الباري» (١٠/٣٧١).

(٢) أبوه: هو، عبدالله بن عروة بن الزبير بن العوام. روى عن أبيه، وعمه عبدالله، وعنه: ابنه عمر، وأخوه هشام.

ثقة، أخرج له الجماعة عدا أبي داود. توفي بعد العشرين ومائة

انظر: «الكاشف» (٢/١٠٩)، «التهذيب» (٥/٢١٩)، «التقريب» (ص٣١٤).

(٣) تقدم بيان مقدار الأوقية، انظر رقم: (١٢٤).

عليها مال قرشي قط، ثم أنفق ذلك كله في الله -عز وجل- .

قال فليح [1]: أخبرت أن الغاية في الجاهلية -غاية الغنى- ألف أوقية فضة، وفي الأنصار جذاذ ألف وسق بالصاع الأول [2]، -والوسق ستون صاعاً-، وفي ضاحية مضر [3]، ألف بعير.

التخريج:

أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٢٧٥/٧) (ح٢٤١٦)، عن عبدالرحمن بن عمر، عن محمد بن أحمد بن يعقوب ... بمثل إسناد المصنف به. وعلى هذا فالأثر حسن إن شاء الله؛ لأن عبدالرحمن بن عمر الذي تابع شيخ المؤلف «الرقام» ثقة، انظر: «تاريخ بغداد» (٣٠١/١٠).

---

(١) فليح: أي ابن سليمان.

(٢) الجَذَذُ: من جذَّ النخل يَجُذُّ جذاً وجَذَاذاً وجِذَاذاً، أي: صرمه. «لسان العرب» (٤٧٩/٣).

والمراد بالصاع الأول، لعله صاع أهل المدينة؛ لأنه في الأصل مكيال لهم ويساوي أربعة أمداد.

انظر: «القاموس الفقهي» (ص٢١٨)، «لسان العرب» (٢١٥/٨).

(٣) مُضّر: قبيلة مشهور، يرجع أصلها إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهم الكثرة والغلبة في الحجاز من سائر بني عدنان.

انظر: «نهاية الأرب» (ص٣٧٧)، «سبائك الذهب» (ص٢٠).

(١٧٤) حدثنا أبوعبيدالقاسم بن إسماعيل [١]، قال: حدثنا يوسف بن موسى [٢]، قال: حدثنا جرير [٣]، عن المغيرة [٤]، قال: كان النبي -ﷺ- يعمل في مال أبي بكر كما يعمل في ماله.

الحكم على الأثر:

إسناده حسن، لكنه مرسل، ويشهد له مرسل آخر عن سعيد بن المسيب، يأتي قريباً برقم: (١٧٧).

* * *

---

(١) القاسم بن إسماعيل بن محمد، أبوعبيد المحاملي. ثقة، تقدم برقم: (١٤٩).

(٢) يوسف بن موسى بن راشد، أبويعقوب القطان. صدوق، تقدم برقم: (٤٩).

(٣) جرير: هو، جرير بن عبدالحميد بن يزيد، أبوعبدالله الضبّي. ثقة تقدم برقم: (٤٩).

(٤) المغيرة: هو، ابن مقسم، أبوهشام الضبي. ثقة متقن، لم يسمع من أحد من الصحابة، تقدم برقم: (٦٣).

(١٧٥) حدثنا أبوالقاسم عبداللّه بن محمد بن إسحاق المروزي[1]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[2]، قال: حدثنا عبدالرحمن ابن محمد المحاربي[3]، قال: حدثني مسلم النّحات[4]، عن رجل[5]، عن أبي سعيد، قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**إن أعظم أمتي عليَّ حقاً أبوبكر بن أبي قحافة، أنكحني ابنته، وواساني بنفسه، وإن خيركم مالاً مال أبي بكر، أعتق منه بلالاً، وأخرجني إلى دار الهجرة**».

التخريج:

لم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ، وإسناده حسن لولا جهالة

---

(١) عبداللّه بن محمد بن إسحاق المروزي. ثقة، تقدم برقم: (١٠٢).

(٢) الحسن بن عرفة. صدوق، تقدم برقم: (٢).

(٣) عبدالرحمن بن محمد بن زياد، أبومحمد المحاربي. روى عن عبدالملك بن عمير، وليث بن أبي سليم، وعنه: الحسن بن عرفة، والإمام أحمد.
صدوق. كان يدلس، أخرج له الجماعة. توفي سنة خمس وتسعين ومائة.
انظر: «السير» (١٣٦/٩)، «التهذيب» (٢٦٥/٦)، «تعريف أهل التقديس» (ص٩٣).

(٤) مسلم النَّحَّات: هو، مسلم بن صاعد النّحّات، روى عن علي مرسلاً، وروى عن مجاهد، وعنه: أبومعاوية الضرير، ومروان الفزاري. صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» (١٨٦/٨)، «لسان الميزان» (٢٩/٦)، «الأنساب» للسمعاني (٤٦٥/٥).

(٥) لم أقف على اسمه.

....

الراوي عن أبي سعيد.

وله شاهد بمعناه عن علي بن أبي طالب، انظر تخريج حديث رقم: (١٧١). وهو معلول أيضاً.

وله شاهد آخر عن أنس -رضي الله عنه- قال: قال رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم-:

«إن مِنْ أعظم الناس علينا مَنّاً أبوبكر، زوجني ابنته، وواساني بنفسه، وإن خير المسلمين مالاً أبوبكر، أعتق منه بلالاً، وحملني إلى دار الهجرة».

رواه ابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/ ٤٨). ومن روايته ذكره الحافظ في «الفتح» (٧/ ١٣) وسكت عنه.

وله شاهد عن أنس أيضاً بنحو هذا:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٧٥)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٨٤) (ح٢٩٤)، وقال: «هذا حديث لا يصح، وأبان -أحد رجال السند- متروك الحديث [1] ... إلى أن قال: وقال أبوحاتم الرازي: والفضل بن المختار -وهو أيضاً من رجال السند- يحدث بالأباطيل».اهـ.

وله شاهد أيضاً عن ابن عباس بنحوه:

---

(١) وانظر: «الميزان» (١/ ١٠).

....

رواه الطبراني في «الكبير» (١١/ ١٩١) (ح١١٤٦١)، وفي «الأوسط» (١/ ٣٠٩) (ح٥٠٨)، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا أرطاة، تفرد به محمد بن صالح».اهـ.

وابن عدي في «الكامل» (١/ ٤٢١)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/ ٤٨).

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٤٦) وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط .. وفيه أرطاة أبوحاتم وهو ضعيف [(١)]».اهـ.

* * *

(١) انظر: «لسان الميزان» (١/ ٣٣٨).

(١٧٦) حدثني أبوصالح[١]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٢]، قال: حدثنا الحميدي[٣]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[٤]، عن جعفر بن محمد[٥]، عن أبيه[٦]، قال: «كان آل أبي بكر يدعون على عهد رسول اللّه -ﷺ- آل محمد ﷺ».

التخريج:

رواه العشاري في «فضائل أبي بكر» (ص٦١) (ح٣٧)، من طريق ابن عيينة ... بمثل إسناد المصنف به.

وإسناده إلى محمد بن علي بن الحسين حسن، وهو مرسل.

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) الحميدي: هو، عبداللّه بن الزبير بن عيسى صحاب المسند، ثقة فقيه أجل أصحاب ابن عيينة، تقدم برقم: (١٢٦).

(٤) سفيان بن عيينة بن أبي عمران. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٧٠).

(٥) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبوعبداللّه، المعروف بالصادق. روى عن أبيه، ومحمد بن المنكدر، وعنه: ابن عيينة، وشعبة.

صدوق فقيه إمام، أخرج له مسلم و الأربعة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة. انظر: «الكاشف» (١/١٨٦)، «التهذيب» (٢/١٠٣)، «التقريب» (ص١٤١).

(٦) أبوه: هو، محمد بن علي بن الحسين، أبوجعفر الباقر. ثقة، تقدم برقم: (٥٢).

(١٧٧) حدثنا أبوحفص عمر بن أحمد[(١)]، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد[(٢)]، قال: حدثني جعفر بن محمد بن الفضيل[(٣)]، قال: حدثنا حسن بن محمد بن أعين[(٤)]، قال: حدثنا موسى -يعني ابن أعين-[(٥)]، قال: حدثنا إسحاق

---

(١) عمر بن أحمد بن شهاب، أبوحفص العكبري. ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٢) عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل. ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٣) جعفر بن محمد بن الفضيل -وقيل: الفضل- الرَّسْعَنِي، أبوالفضل الراسي.
روى عن محمد بن موسى بن أعين، وعلي بن عياش، وعنه: عبدالله بن أحمد، والترمذي صدوق حافظ، من الحادية عشرة.
انظر: «السير» (١٤/١٠٦)، «التهذيب» (٢/١٠٥)، «التقريب» (ص١٤١).

(٤) الحسن بن محمد بن أعين الحراني، أبوعلي القرشي، روى عن عمه موسى ابن أعين، وفليح بن سليمان، وعنه: أبوداود الحراني، وسلمة بن شبيب.
صدوق، أخرج له البخاري ومسلم، توفي سنة عشر ومائتين.
انظر: «الكاشف» (١/٢٢٦)، «التهذيب» (٢/٣١٧)، «التقريب» (ص١٦٣).

(٥) موسى بن أَعْيَن، أبوسعيد الحراني. روى عن إسحاق بن راشد، ومعمر بن راشد، وعنه: أحمد بن أبي شعيب، وابنه محمد.
ثقة، أخرج له الجماعة سوى الترمذي. توفي سنة سبع وسبعين ومائة.
انظر: «السير» (٨/٢٤٨)، «التهذيب» (١٠/٣٣٥)، «التقريب» (ص٥٤٩).

-يعني ابن راشد-[1]، عن الزهري[2]، عن سعيد بن المسيب[3]، قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: **«ما مال رجل من المسلمين أنفع لي من مال أبي بكر ومنه أعتق بلالاً»**.

وكان يقضي في مال أبي بكر كما يقضي الرجل في مال نفسه.

التخريج:

رواه عبدالرزاق في «مصنفه» (١١/٢٢٨) (ح٢٠٣٩٧)، ومن طريقه الإمام أحمد في «العلل» (٢/٣٤٦) (ح٢٥٣٢)، وخيثمة بن سليمان في «جزئه» (ص١٣٠)، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب ... به.

---

(١) إسحاق بن راشد الجزري، أبوسليمان الحراني، روى عن الزهري، وميمون بن مهران، وعنه: موسى بن أعين، وعتاب بن بشير.

ثقة، في حديثه عن الزهري بعض الوهم، أخرج له البخاري والأربعة، من السابعة، توفي في خلافة المنصور.

انظر: «الكاشف» (١/١٠٩)، «التهذيب» (١/٢٣٠)، «التقريب» (ص١٠٠).

(٢) الزهري: هو، محمد بن مسلم، إمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

(٣) سعيد بن المسيب بن حزن، أبومحمد القرشي. إمام حجة تقدم برقم: (٣٠).

....

ورواه عبدالله بـن الإمـام أحمـد في زيادتـه في «فضـائل الصحابـة» (١/ ٧٢) (ح٣٦) عن جعفر بن محمد بن الفضل ... بمثل إسناد المصنـف به.

وذكـره المحـب الطـبري في «الريـاض النضـرة» (١/ ٣٠) مـن روايـة عبدالرزاق.

ورجال إسناد الحديث من طريق الإمام أحمد ثقات، لكن يشـكل عليه إرسال ابن المسيب.

* * *

(١٧٨) حدثنا عمر [١]، قال: حدثنا عبداللّه [٢]، قال: حدثني عبدالأعلى بن حماد [٣]، قال: حدثنا وهيب [٤]، قال: حدثنا يونس [٥]، عن الحسن [٦]، أن نبي اللّه -ﷺ- قال:

---

(١) عمر: هو، عمر بن أحمد بن شهاب، أبوحفص العكبري. ثقة، تقدم برقم: (٧١).

(٢) عبداللّه: هو، عبداللّه بن الإمام أحمد بن حنبل. ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٣) عبدالأعلى بن حماد بن نصر، أبويحيى الباهلي، روى عن وهيب بن خالد، وحماد بن سلمة، وعنه: عبداللّه بن الإمام أحمد، وأبوحاتم.

ثقة، أخرج له البخاري ومسلم. توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» (٢٩/٣)، «السير» (٢٧/١١)، «التهذيب» (٩٣/٦).

(٤) وهيب: هو، وهيب بن خالد بن عجلان، أبوبكر البصري الباهلي مولاهم. روى عن يونس بن عبيد، وحميد الطويل، وعنه: عبدالأعلى ابن حماد، وابن مهدي.

ثقة ثبت. أخرج له الجماعة. توفي سنة خمس وستين ومائة.

انظر: «السير» (١٩٨/٨)، «التقريب» (ص٥٨٦).

(٥) يونس: هو، يونس بن عبيد بن دينار أبوعبداللّه العبدي. روى عن الحسن البصري، وابن سيرين، وعنه: وهيب بن خالد، وشعبة.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة. توفي سنة تسع وثلاثين ومائة.

انظر: «السير» (٢٨٨/٦)، «التقريب» (ص٦١٣).

(٦) الحسن: هو، الحسن البصري. ثقة فقيه كثير الإرسال، تقدم برقم: (٧٠).

«ما نفعني مال في الإسلام ما نفعني مال أبي بكر».

التخريج:

أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في زياداته في «فضائل الصحابة» (١/ ٦٨) (ح٣١)، من طريق المصنف به.

وإسناده كلهم ثقات، لكنه معلول بالإرسال، وقد ثبت موصولاً مرفوعاً انظر رقم: (١٦٨/ ١٦٩).

* * *

(١٧٩) حدثنا القاضي المحاملي[1]، قال: حدثنا يوسف ابن موسى[2]، قال: حدثنا أبوأسامة[3]، قال: حدثنا هشام ابن عروة[4]، قال: أخبرني أبي[5]، قال: «أسلم أبوبكر يوم أسلم وله أربعون ألف درهم، فأنفقها كلها في ذات اللّه تعالى».

التخريج:

رواه ابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (٤٩/١٣) بلفظ: «أن أبابكر الصديق أسلم يوم أسلم وله أربعون ألف درهم. قال عروة: قالت عائشة: توفي أبوبكر وما ترك ديناراً، ولا درهماً».

وذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (٣٢/١) ولم يعز روايته لأحد، ورواه ابن حبان في «صحيحه -موارد الظمآن-» (ص٥٣٢) (٢١٦٧)، من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «أنفق أبوبكر -رضي الله عنه- على رسول اللّه -ﷺ- أربعين ألفاً».

وذكره الحافظ من روايته في «الفتح» (١٣/٧) وسكت عليه.

وإسناده صحيح.

---

(١) القاضي المحاملي: هو، الحسن بن إسماعيل، أبوعبداللّه المحاملي. ثقة، تقدم برقم: (١٤).

(٢) يوسف بن موسى بن راشد، أبويعقوب القطان. صدوق، تقدم برقم: (٤٩).

(٣) أبوأسامة: هو، حماد بن أسامة بن زيد الكوفي. ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٥٥).

(٤) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام. ثقة، تقدم برقم: (٥).

(٥) أبوه: هو، عروة بن الزبير بن العوام. ثقة، تقدم برقم: (٥).

(١٨٠) حدثني أبوالقاسم علي بن يعقوب بن أبـي العقب الدمشقي[١]، بدمشق[٢]، قـال: حدثنا أبوزرعة عبدالرحمن ابن عمرو النصري[٣]، قال: حدثنا الفضل بن دكين أبونعيم[٤]،

---

(١) علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر، أبوالقاسم بن أبي العقَب الدمشقي. روى عن أبـي زرعة النّصري، والحسن جرير، وعنه: ابن منده، وتمام الرازي.

ثقة، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

انظر: «مختصر تاريخ دمشق» (١٨/ ١٨٩)، «السير» (١٦/ ٣٨).

(٢) دِمشق: إحدى مدن الشام المشهورة، معروفة منذ القدم، سميت بذلك؛ قيل: لأنهم دمشقوا في بنائها، أي أسرعوا، وقيل: نسبة إلى دماشق بن النمرود كنعان وهو الذي بناها، وكان بداية الفتح الإسلامي لها في خلافة الصديق، وأصبحت حاضرة العالم الإسلامي في عهد الدولة الأموية، وهي الآن عاصمة الدولة السورية.

انظر: «معجم البلدان» (٢/ ٤٦٣)، «مراصد الاطلاع» (٢/ ٥٣٤)، «موسوعة المدن العربية» (ص٥٧).

(٣) عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله، أبوزرعة النّصْري. روى عن أبـي نعيم الفضل بن دكين، وعفان بن مسلم، وعنه: ابن أبـي العقب، ويحيى بن صاعد.

ثقة حافظ. توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين.

انظر: «السير» (١٣/ ٣١١)، «التقريب» (ص٣٤٧).

(٤) الفضل بن دكين، أبونعيم. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٥٤).

قال: حدثنا هشام بن سعد [١]، عن زيد بن أسلم [٢]، عن أبيه[٣]، قال: سمعت عمر يقول: أمرنا رسول اللّه -ﷺ- أن نتصدق، ووافق ذلك مالاً عندي فقلت: اليوم أسبق أبابكر إن سبقتُه يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال رسول اللّه -ﷺ-: «**ما أبقيت لأهلك؟**» فقلت: مثله. قال: وأتى أبوبكر بكل مال عنده، فقال: «**ياأبابكر ما أبقيت لأهلك؟**» فقال: أبقيت لهم اللّه ورسوله، فقلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً.

التخريج:

أخرجه أبوداود (٢/٣١٢) (ح١٦٧٨)، كتاب الزكاة: باب في الرخصة في الرجل يخرج من ماله، والترمذي (٥/٦١٤) (ح٣٦٧٥)، كتاب المناقب: باب في مناقب أبي بكر وعمر، وقال: «هذا حديث

---

(١) هشام بن سعد، أبوعبّاد القرشي مولاهم المدني روى عن زيد بن أسلم، وابن شهاب، وعنه: أبونعيم الفضل بن دكين، ووكيع.
صدوق له أوهام، ثقة في روايته عن زيد بن أسلم، أخرج له مسلم والأربعة توفي في حدود سنة ستين ومائة.
انظر: «السير» (٧/٣٤٤)، «التقريب» (ص٥٧٢).

(٢) زيد بن أسلم، أبوعبداللّه العدوي العمري ثقة حجة، تقدم برقم: (١٧).

(٣) أبوه: هو، أسلم، أبوزيد القرشي العدوي العمري. ثقة مخضرم، تقدم برقم: (١٧).

....

حسن صحيح».اهـ، والدارمي في «سننه» (١/٣٩١) كتاب الزكاة: باب الرجل يتصدق بجميع ما عنده، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧٩/٢) (ح١٢٤٠)، والحاكم في «المستدرك» (٤١٤/١)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».اهـ ووافقه الذهبي، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٢٨٠/٧) (٢٤٢٩)، وأبونعيم في «الحلية» (٣٢/١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٨٠/٤).

رووه جميعاً من طريق الفضل بن دكين .. بمثل إسناد المصنف به.

والحديث صحيح رواته كلهم ثقات.

* * *

(١٨١) حدثنا ابن مخلد [١]، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي [٢]، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم [٣]، عن يونس [٤]، عن الحسن [٥]، وأبوعبيدة [٦]، عبدالواحد بن واصل [٧]، عن هشام بن حسان [٨]، عن الحسن قال: جاء

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص. ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن عبدالرحمن، أبويعقوب المعروف بالبغوي. روى عن إسماعيل بن علية، ووكيع، وعنه: ابن مخلد، وإسماعيل بن العباس الوراق.

ثقة، أخرج له البخاري. توفي سنة تسع وخمسين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦/٣٧٠)، «التهذيب» (١/٢١٤)، «التقريب» (ص٩٩).

(٣) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم بن علية. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٧١).

(٤) يونس: هو، يونس بن عبيد بن دينار، أبوعبداللّه العبدي، ثقة ثبت، تقدم قريباً برقم: (١٧٨).

(٥) الحسن: هو، الحسن البصري. ثقة كثير الإرسال، تقدم برقم: (٧٠).

(٦) في الأصل: «وأبوه عبيدة» وهو خطأ.

(٧) عبدالواحد بن واصل السَّدُوسي، مولاهم أبوعبيدة الحداد، روى عن هشام بن حسان، وابن عون، وعنه: الإمام أحمد، وأبوخيثمة.

ثقة، أخرج له البخاري، توفي سنة تسعين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (٢/٨٦٧)، «التقريب» (ص٣٦٧).

(٨) هشام بن حسان الأزدي، ثقة، تقدم برقم: (١٥٥).

أبوبكر بصدقة ماله فأخفاها، وقال: يارسول اللّه هذا صدقة ولي عند اللّه المزيد. وجاء عمر بنصف ماله صدقة، وقال: يارسول اللّه هذه صدقة وعندي لله المزيد، فقال رسول اللّه -ﷺ-: « [1]، أبوبكر القوس بوترها، لَمَا بين صدقتيهما كما بين كلمتيهما».

التخريج:

أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٢٨٠/٧) (ح٢٤٣٠) من طريق يونس، عن الحسن، بلفظ: جاء عمر بصدقة إلى رسول اللّه -ﷺ- فأعلنها فقال: يارسول اللّه هذه صدقة لك عندي، فعاد، وجاء أبوبكر بصدقة فأخفاها، فقال: يارسول اللّه هذه صدقة ولي عند اللّه، فعاد فقال رسول اللّه -ﷺ-: «**فضل ما بين صدقتيكما ما بين كلاميكما**».

ورواه أبونعيم في «الحلية» (٣٢/١) من طريق يونس، عن الحسن، بلفظ أن أبابكر الصديق أتى النبي -ﷺ- بصدقته فأخفاها. قال: يارسول اللّه هذه صدقتي، و لله -عز وجل- عندي معاد، وجاء عمر بصدقته، فأظهرها. فقال: يارسول اللّه هذه صدقتي ولي عند اللّه معاد، فقال رسول اللّه -ﷺ-: «**ياعمر وترت قوسك بغير وتر. ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما**».

---

(١) بياض في الأصل، ولعل الكلمة الساقطة [أعطى].

....

ومن روايته ذكره صاحب «الكنز» (١١/٥٥٨) (ح٣٢٦٣٣)، (١٢/٥١١) (ح٣٥٦٦٦)، ونقل عن ابن كثير قوله: «إسناده جيد ويعد من المرسلات».اهـ، وكذا ذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص٦٩)، وقال: «إسناده جيد لكنه مرسل».اهـ.

وهو كما قالا معلول بالإرسال.

* * *

(١٨٢) حدثنا أبوصالح[١]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٢]، وحدثني أبوبكر بن أيوب[٣]، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق[٤]، قالا: حدثنا هشام بن عبدالملك أبوالوليد الطيالسي[٥]، قال: حدثنا أبوعوانة[٦]، عن عبدالملك بن عمير[٧]، عن ابن أبي

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أبوبكر بن أيوب: هو، محمد بن أيوب المعافي البزاز، صدوق، تقدم برقم: (٣٥).

(٤) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبوإسحاق الأزدي. روى عن أبي الوليد الطيالسي، وأحمد بن يونس، وعنه: موسى ابن هارون ويحيى بن صاعد. ثقة. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.
انظر: «الجرح والتعديل» (١٥٨/٢)، «تاريخ بغداد» (٢٨٤/٦)، «السير» (٣٣٩/١٣).

(٥) هشام بن عبدالملك، أبوالوليد الطيالسي، مولاهم البصري. روى عن أبي عوانة، وعكرمة بن عمار، وعنه: البخاري، وأبوداود.
ثقة ثبت. أخرج له الجماعة. توفي سنة سبع وعشرين ومائتين.
انظر: «السير» (٣٤١/١٠)، «التقريب» (ص٥٧٣).

(٦) أبوعوانة: هو، الوضاح بن عبدالله. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٢٥).

(٧) عبدالملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي يدلس، تقدم برقم: (١٣).

المعلَّى [1]، عن أبيه [2]، عن رسول اللّه -ﷺ- قال: «**ما أحد من الناس أَمَنُّ عليّ في صحبته وذات يده [3]، من ابن أبي قحافة، ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت ابن أبي قحافة، ولكن وُدٌّ وأخا إيمان -يقولها مرتين-، وإن صاحبكم خليل اللّه**».

التخريج:

هذا طرف من حديث رواه الترمذي (٥/٦٠٧) (ح٣٦٥٩)، كتاب المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق وقال: «هذا حديث

---

(١) ابن أبي المعلى: ذكر الذهبي والحافظ أنه روى عن أبيه هذا الحديث، وروى عنه: عبدالملك بن عمير، ولم يسم، ولا يعرف. من الطبقة الثالثة.
انظر: «الميزان» (٤/٥٩٦)، «التهذيب» (١٢/٣١١)، «التقريب» (ص٧٠٠).

(٢) أبوه: هو، أبوالمعلى الأنصاري، صحابي اختلف في اسمه، فقيل: أبوالمعلى بن لوذان الأنصاري، ولا يعرف اسمه، وقيل اسمه: زيد بن المعلى، وقيل: زيد بن مرة.
انظر: «الكنى» للبخاري (ص٧٢)، «الكنى» للدولابي (١/٥٦)، «الاستيعاب» (٤/١٨٢)، «أسد الغابة» (٥/٣٠٢)، «الإصابة» (٤/١٨٢)، «التهذيب» (١٢/٢٤٢).

(٣) أمَنّ عليّ: قال النووي: «قال العلماء: معناه أكثرهم جوداً وسماحة لنا بنفسه وماله، وليس هو من المنّ الذي هو الاعتداد بالصنيعة؛ لأنه أذى مبطل للثواب، ولأن المنة لله ولرسوله -ﷺ- في قبول ذلك وغيره».اهـ.
«شرح مسلم» للنووي (١٥/١٥٠).

....

حسـن غريـب».اهـ، وأحمـد (٣/٤٧٨) (٤/٢١١)، وفي «فضـائل الصحابـة» (١/٢٠٩) (ح٢٣٤)، والدولابـي في «الكنـى» (١/٥٥-٥٦)، وابـن السـني في «عمـل اليـوم والليلـة» (ص١٦٧) (ح٤٤٤)، والطـبراني في «الكبـير» (٢٢/٣٢٨) (ح٨٢٥)، وابـن عبدالـبر في «الاستيعاب» (٤/١٨٢)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/٣٠٢).

رواه جميعاً من طريق أبي عوانة، عن عبدالملك بن عمير، عن ابن أبي المعلى، عن أبيه قال: إن رسول اللّه -ﷺ- خطب يوماً فقال: «**إن رجلاً خيره ربه -عز وجل- بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش فيها، يأكل من الدنيا ما شاء أن يأكل منها، وبين لقاء ربه، فاختار لقاء ربه -عز وجل-**»، قال: فبكى أبوبكر، فقال أصحاب رسول اللّه -ﷺ-: ألا تعجبون من هذا الشيخ؟ أن ذكر رسول اللّه رجلاً صالحاً خيره ربه بين الدنيا وبين لقاء ربه، فاختار لقاء ربه، وكان أبوبكر أعلمهم بما قال رسول اللّه، فقال أبوبكر: بل نفديك بأموالنا وأبنائنا فقال رسول اللّه -ﷺ-: «...» فذكر الحديث.

والحديث من هذا الطريق ضعيف، وعلته: جهالة ابن أبي المعلى، إضافة إلى عنعنة عبدالملك بن عمير وهو مدلس من الطبقة الثالثة من المدلسين، لكن الحديث أصله في الصحيحين كما سيأتي في تخريج الحديث الذي يلي هذا.

* * *

(**١٨٣**) حدثنا القاضي المحاملي [١]، قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل السَّهمي [٢]، قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد [٣]، قال: حدثنا أنيس بن أبي يحيى [٤]، عن أبيه [٥]، عن أبي سعيد

---

(١) القاضي المحاملي: هو، الحسين بن إسماعيل. ثقة تقدم برقم: (١٤).

(٢) أحمد بن إسماعيل بن محمد السَّهْمي، أبوحذافة المدني، روى عن مالك الموطأ، ومسلم بن خالد، وعنه: القاضي المحاملي، وابن ماجه.
ضعيف. توفي سنة تسع وخمسين ومائتين.
انظر: «الكاشف» (٥٢/١)، «التهذيب» (١٥/١)، «التقريب» (ص٧٧).

(٣) عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدَّرَاوَرْدي، أبومحمد الجهني، روى عن صفوان بن سليم، وأبي حازم الأعرج، وعنه: أحمد بن إسماعيل السهمي، وابن راهويه.
صدوق. أخرج له الجماعة. توفي سنة سبع وثمانين ومائة.
انظر: «السير» (٣٢٤/٨)، «التقريب» (ص٣٥٨).

(٤) أنيس بن أبي يحيى سمعان الأسلمي. روى عن أبيه، وإسحاق بن سالم، وعنه: يحيى القطان، ومكي بن إبراهيم. ثقة. توفي سنة ست وأربعين ومائة.
انظر: «الكاشف» (١٤١/١)، «التهذيب» (٣٨٠/١)، «التقريب» (ص١١٥).

(٥) أبوه: هو، سمعان أبويحيى الأسلمي مولاهم المدني، روى عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعنه: ابناه أنيس، ومحمد. لا بأس به، من الثالثة.
انظر: «الكاشف» (٤٠٤/١)، «التهذيب» (٢٣٨/٤)، «التقريب» (ص٢٥٦).

الخدري، عن رسول اللّه -ﷺ- قال: «**إن أعظم الناس عندي يداً وعليّ منةً**[1]**، أبوبكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبابكر خليلاً، ولكن خلة الإسلام**» ثم قال: «**سدّوا كل خوخة**[2]**، شارعة في المسجد إلا خوخة أبي بكر -رحمه اللّه-**».

التخريج:

إسناده من هذا الطريق ضعيف، وعلته السهمي، لكن تابعه بشر بن موسى كما رواه المؤلف برقم: (٢٣١) فالحديث حسن.

وأصله في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه. رواه البخاري (١٢/٧) (ح٣٦٥٤)، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: «**سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر**» ومسلم (١٨٥٤/٤) (ح٢٣٨٢)، كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-.

* * *

---

(١) المنة: سبق الكلام عنها في الحديث الذي قبله.

(٢) الخَوْخَةُ: باب صغير كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين، ينصب عليها باب. «النهاية في غريب الحديث» (٨٦/٢)، وانظر: «لسان العرب» (١٤/٣).

(١٨٤) حدثنا ابن مخلد [(١)]، قال: حدثنا الصاغاني [(٢)]، قال: حدثنا عيسى بن حماد [(٣)]، قال: حدثنا الليث بن سعد [(٤)]، عن يزيد بن أبي حبيب [(٥)]، عن عراك -يعني ابن مالك- [(٦)]، أن عروة [(٧)]، أخبره: أن رسول الله -ﷺ- خطب عائشة إلى أبي بكر، فقال أبوبكر: أنا أخوك فقال: «**إنك أخي في دين الله وكتابه، وهي لي حلال**».

التخريج:

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/١٦١) من طريق الليث ...

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص، ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) الصاغاني: هو، محمد بن إسحاق بن جعفر. ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٨).

(٣) عيسى بن حماد، أبوموسى التُّجَيْبي المصري، زُغْبَة، روى عن الليث بن سعد فأكثر، وعبدالله بن وهب، وعنه: مسلم، وأبوداود.

ثقة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

انظر: «السير» (١١/٥٠٦)، «التقريب» (ص٤٣٨).

(٤) الليث بن سعد بن عبدالرحمن. ثقة ثبت تقدم برقم: (١٦).

(٥) يزيد بن أبي حبيب، أبورجاء الأزدي، ثقة فقيه، كان يرسل، تقدم برقم: (١٦).

(٦) عراك بن مالك، الغفاري المدني. روى عن أبي هريرة، وابن عمر، وعنه: يزيد بن أبي حبيب، وبكير بن الأشج. أخرج له الجماعة. توفي قريباً من سنة أربع ومائة.

انظر: «السير» (٥/٦٣)، «التقريب» (ص٣٨٨).

(٧) عروة: هو، عروة بن الزبير بن العوام. ثقة، تقدم برقم: (٥).

....

بمثل إسناد المصنف به وقال: «رواه البخاري في «الصحيح» عن عبدالله بن يوسف عن الليث هكذا مرسلاً».اهـ.

ولم أقف عليه في «الصحيح»، وهو كما قال رواته كلهم ثقات ولكنه مرسل ...

وله شاهد بمعناه في حديث طويل في قصة خطبة النبي -ﷺ- لعائشة وسودة، عن عائشة -رضي الله عنها-.

رواه الإمام أحمد (٦/٢١٠-٢١١)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/٢٣) (ح٥٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢/١٦٧)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».اهـ ووافقه الذهبي، ورواه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/٥٠٢).

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/٢٢٥)، وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث».اهـ، وذكره أيضاً الحافظ في «الفتح» (٧/٢٢٥) وحسن إسناده.

وله شاهد أيضاً بمعناه عن عطية العوفي:

رواه ابن سعد في «الطبقات» (٨/٥٩).

وإسناده حسن لكنه مرسل.

وعلى هذا فالحديث بشواهده لا ينحط عن درجة القبول. -إن شاء الله.

(١٨٥) حدثنا أبوحفص عمر بن أحمد بن شهاب [١]، قال: حدثنا أبي [٢]، قال: حدثنا بن علي الجهضمي [٣]، قال: حدثنا عبدالمؤمن بن عباد بن عمرو العبدي [٤]، قال: حدثنا يزيد بن معن [٥]، قال: حدثني عبدالله بن شرحبيل [٦]، عن

---

(١) عمر بن أحمد بن شهاب العكبري. ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٢) أبوه: هو، أحمد بن عبدالله شهاب، أبوالعباس العكبري، روى عن أحمد بن عيسى المصري، وأحمد بن ملاعب، وعنه: ابن أخيه أبوطالب، وأبوصالح محمد بن أحمد بن ثابت.
«تاريخ بغداد» (٤/٢٢١).

(٣) نصر بن علي الجهضمي. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٣٩).

(٤) عبدالمؤمن بن عباد بن عمرو العبدي، روى عن أبيه، وسعيد بن أنس، وعنه: نصر بن علي.
قال عنه البخاري: : «لا يتابع على حديثه» .اهـ، وقال أبوحاتم: «ضعيف».اهـ. وذكره الذهبي في «الضعفاء».
انظر: «التاريخ الكبير» (٦/١١٧)، «الجرح والتعديل» (٦/٦٦)، «الميزان» (٢/٦٧٠)، «الضعفاء» للذهبي (٢/٤٠٩)، «لسان الميزان» (٤/٧٦).

(٥) يزيد بن معن: لم أقف على ترجمته.

(٦) عبدالله بن شُرَحْبيل بن حسنة القرشي. روى عن عثمان بن عفان، وعبدالرحمن بن أزهر، وعنه: الزهري، وسعد بن إبراهيم.
ذكره الفسوي من التابعين، وذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه، وذكره ابن حبان في «الثقات».

⇐

رجل من قريش[1]، عن يزيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول اللّه -ﷺ- فجعل يقول: «**أين فلان بن فلان**» يتفقدهم ويبعث إليهم، حتى اجتمعوا عنده، فقال: «**إني محدثكم بحديث فاحفظوه وعوه، وحدثوا به من بعدكم، إن اللّه تعالى اصطفى من خلقه خلقاً، ثم تلا هذه الآية: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾ [2]، يدخلهم الجنة، وإني مصطف منكم من أحب أن أصطفيه، قم ياأبا بكر**» فقام أبوبكر فجثا بين يديه، فقال: «**إن لك عندي يداً اللّه يجزيك بها، فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذتك خليلاً، فإنك عندي بمنزلة قميصي من جسدي**» قال: وحرك قميصه بيديه.

التخريج:

هذا جزء من حديث المؤخاة الطويل:

رواه الطبراني في «الكبير» (٥/ ٢٥١) (ح٥١٤٦)، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» -مخطوط- (٢/ ٢٦٠أ)، وابن الأثير في «أسد الغابة»

⇐ انظر: «التاريخ الكبير» (٥/ ١١٧)، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٣٧٥)، «الجرح والتعديل» (٥/ ٨١)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ١٤).

(١) لم أقف على اسمه.

(٢) سورة الحج، آية: ٧٥.

....

(٢٢١/٢)، وابن عساكر في «تاريخه -تهذيب تاريخ دمشق-» (٢٠٢/٦)، والهندي في «كنز العمال» (١٦٧/٩) (ح٢٥٥٥٥).

رووه جميعاً من طريق عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن يزيد بن أبي أوفى.

وأخرج عبدالله بن الإمام أحمد في زياداته في «فضائل الصحابة» (٦٣٨/٢) (ح١٠٨)، والقطيعي في زياداته في «فضائل الصحابة» (٥٢٥/١) (ح٨٧١)، (٦٦٦/٢) (ح١١٣٧)، روياه من طريق عبدالمؤمن بن عباد، عن يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى ... به.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٨٦/٣)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٣٦١/٢) (ح٢٥٩٨)، والخطيب في «تاريخه» (٤٠٤/٩).

رووه من طريق يحيى بن معين المدني، عن إبراهيم القرشي، عن سعيد بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى ... به.

قال البخاري (الإحالة السابقة: «لا يتابع عليه».اهـ، وقال أبوحاتم (الإحالة السابقة): «هذا حديث منكر وفي إسناده مجهولون».اهـ، وضعف ابن عبدالبر إسناده «الاستيعاب» (٥٥٩/١)، وقال الحافظ في «الإصابة» (٥٦٠/١): «قال ابن السكن: روى حديثه -يعني هذا الحديث- من ثلاث طرق، ليس فيها ما يصح، وقال

البخاري: لا يعرف سماع بعضهم من بعض، ولا يتابع عليه، رواه بعضهم عن ابن أبي خالد، عن عبدالله بن أبي أوفى ولا يصح». انتهى كلام الحافظ.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٧٦) من رواية البغوي في معجمه والماوردي، وابن قانع، والطبراني، وابن عساكر.

* * *

باب

ما ذكر من تخصص النبي ﷺ بأبي بكر، وقوله: «لو كنت متخذ خليلاً لاتخذت أبابكر»

(١٨٦) حدثنا جعفر بن محمد المقرئ القافلائي [(١)]، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري [(٢)]، قال: حدثنا محاضر بن المورع [(٣)]، قال: حدثنا الأعمش [(٤)]، عن عبداللّه بن مرة [(٥)]، عن أبي الأحوص [(٦)]، عن عبداللّه بن مسعود قال: قال

---

(١) جعفر بن محمد بن أحمد المقرئ القافلائي، ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٢) العباس بن محمد بن حاتم الدوري ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٧).

(٣) محاضر بن المورع الهمداني، صدوق له أوهام، تقدم برقم: (٤٧).

(٤) الأعمش: هو، سليمان بن مهران. إمام حجة، تقدم برقم: (٧).

(٥) عبداللّه بن مُرّة الهمداني الخارفي الكوفي. روى عن أبي الأحوص، ومسروق، وعنه: الأعمش، ومنصور بن المعتمر.

ثقة. أخرجه له الجماعة. توفي سنة مائة.

انظر: «الكاشف» (١٢٩/٢)، «التهذيب» (٢٤/٦)، «التقريب» (٣٢٢).

(٦) أبوالأحوص: هو، عوف بن مالك بن نَضْلة الجُشَمِي. روى عن ابن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وعنه: عبداللّه بن مرة، وأبوإسحاق السبيعي.

ثقة. أخرج له مسلم والأربعة، من الثالثة، توفي في ولاية الحجاج على العراق.

⇐

رسول اللّه -ﷺ- : «أَبْرَأُ إلى كل خِلٍّ من خِلِّه، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن صاحبكم خليل اللّه تعالى».

التخريج:

رواه مسلم (٤/١٨٥٦) (ح٢٣٨٣)، كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي بكر من طريق الأعمش ... بمثل إسناد المصنف به، غير أنه قال: «ألا إني أبرأ ... الحديث».

* * *

⇐ انظر: «الكاشف» (٢/٣٥٧)، «التهذيب» (٨/١٦٩)، «التقريب» (ص٤٣٣).

(١٨٧) حدثني أبوصالح[١]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٢]، قال: حدثنا حفص بن عمر النمري[٣]، وعمر بن مرزوق[٤]، قال: حدثنا شعبة[٥]، عن أبي إسحاق[٦]، عن أبي الأحوص[٧]،

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩)

(٣) حفص بن عمر بن الحارث بن سَخْبَرة، أبوعمر الأزدي النمري. روى عن يزيد بن إبراهيم التستري، وأبي حرة الرقاشي، وعنه: البخاري، وأبوداود.

ثقة ثبت، أخرج به البخاري. توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/٣٥٤)، «التهذيب» (٢/٤٠٥)، «التقريب» (ص١٧٢).

(٤) عمرو بن مرزوق، أبوعثمان الباهلي، مولاهم البصري. روى عن شعبة، وحماد بن سلمة، وعنه: البخاري، وأبوداود.

ثقة، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/٤١٧)، «التهذيب» (٨/٩٩)، «التقريب» (ص٤٢٦).

(٥) شعبة: هو، شعبة بن الحجاج ثقة حجة، تقدم برقم: (٦).

(٦) أبوإسحاق: هو، عمر بن عبدالله أبوإسحاق السبيعي، ثقة عابد، تقدم برقم: (١٢).

(٧) أبوالأحوص: هو، عوف بن مالك بن نَضْلة، ثقة، تقدم قريباً برقم: (١٨٦).

عن عبدالله [1]، عن النبي -ﷺ- قال: «**لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبابكر خليلاً**».

التخريج:

أخرجه مسلم (٤/١٨٥٥) (ح٢٣٨٣)، كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي بكر. من طريق شعبة ... بمثل إسناد المصنف به.

* * *

(١) عبدالله: هو، ابن مسعود الصحابي الجليل.

(١٨٨) حدثنا أبوعلي محمد بن يوسف بن المعتمر [١]، قال: حدثنا أبومحمد عبدالرحمن بن خلف أبورويق الضبي [٢]، قال: حدثنا حجاج بن منهال الأنماطي [٣]،

وحدثني أبوصالح [٤]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٥]، قال: حدثنا حجاج بن منهال، وموسى بن إسماعيل [٦]، قالا: حدثنا حماد بن سلمة [٧]، عن حجاج [٨]، عن أبي إسحاق [٩]، عن أبي الأحوص [١٠]، عن عبدالله بن مسعود،

---

(١) محمد بن يوسف بن المعتمر، أبوعلي بن البيع. لم أقف على ترجمته.

(٢) عبدالرحمن بن خلف بن حصين، أبورويق الضبي. صدوق، تقدم برقم: (١٢٥).

(٣) حجاج بن منهال الأنماطي، ثقة، تقدم برقم: (٧٠).

(٤) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٥) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٦) موسى بن إسماعيل المنقري، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٩).

(٧) حماد بن سلمة، ثقة، تقدم برقم: (٥).

(٨) حجاج: هو، حجاج بن أرطاة بن ثور. صدوق كثير الخطأ والتدليس، تقدم برقم: (٧٥).

(٩) أبوإسحاق: هو، عمرو بن عبدالله، أبوإسحاق السبيعي، ثقة عابد، تقدم برقم: (١٢).

(١٠) أبوالأحوص: هو، عوف بن مالك بن نَضْلَة. ثقة، تقدم قريباً برقم: (١٨٦).

أن رسول اللّه -ﷺ- قال: **«لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبابكر خليلاً»** وقال كلمة أخفاها وخفض بها صوته: **«لكن اللّه اتخذني خليلاً»**.

التخريج:

الحديث من هذا الطريق ضعيف، بسبب جهالة شيخي المؤلف، وعنعنة حجاج بن أرطاة وهو مدلس -من المرتبة الرابعة-.

وأصل الحديث في «صحيح مسلم»، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص عن ابن مسعود كما في تخريج الحديث الذي قبله، وليس فيه قوله: «وقال كلمة أخفاها ... إلخ».

* * *

(١٨٩) حدثنا القاضي المحاملي[١]، قال: حدثنا يوسف القطان[٢]، قال: حدثنا جرير[٣]، عن مغيرة[٤]، عن واصل ابن حيان[٥]، عن عبدالله بن أبي الهذيل[٦]، عن أبي الأحوص[٧]، قال: قال عبدالله[٨]: قال النبي -ﷺ-: «لو

---

(١) القاضي المحاملي: الحسين بن إسماعيل، ثقة، تقدم برقم: (١٤).

(٢) يوسف بن موسى بن راشد القطان، صدوق، تقدم برقم: (٤٩).

(٣) جرير: هو، جرير بن عبدالحميد بن يزيد، ثقة، تقدم برقم: (٤٩).

(٤) مغيرة: هو، مغيرة بن مِقْسم، أبوهشام الضبي. ثقة متقن، تقدم برقم: (٦٣).

(٥) واصل بن حَيّان الأَحْدَب الأسدي. روى عن عبدالله بن أبي الهذيل، وإبراهيم النخعي، وعنه: مغيرة بن مقسم، وجرير بن حازم.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة عشرين ومائة.

انظر: «الكاشف» (٣/٢٣٢)، «التهذيب» (١١/١٠٣)، «التقريب» (ص٥٧٩).

(٦) عبدالله بن أبي الهذيل، أبوالمغيرة العنزي الكوفي، روى عن علي، وابن مسعود، وعنه: واصل الأحدب، وإسماعيل بن رجاء.

ثقة، أخرج له مسلم، من الثانية، توفي في ولاية خالد القسري على العراق.

انظر: «السير» (٤/١٧٠)، «التقريب» (ص٣٢٧).

(٧) أبوالأحوص: هو، عوف بن مالك بن نَضْلَة. ثقة، تقدم قريباً برقم: (١٨٦).

(٨) عبدالله: هو ابن مسعود الصحابي الجليل.

كنت متخذاً أحداً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبابكر بن أبي قحافة خليلاً، ولكن صاحبكم خليل اللّه».

التخريج:

أخرجه مسلم (٤/١٨٥٥) (ح٢٣٨٣)، كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي بكر، من طريق جرير .. بمثل إسناد المصنف به، غير أنه قال: «**لاتخذت ابن أبي قحافة**» بدل: «**لاتخذت أبابكر بن أبي قحافة** ...».

* * *

(١٩٠) حدثنا عبدالله بن محمد الجمال [١]، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث النيسابوري [٢]، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير [٣]، قال: حدثنا إسرائيل [٤]، عن أبي إسحاق [٥]، عن أبي الأحوص [٦]، عن عبدالله [٧]، قال رسول الله -ﷺ-: **«لو كنت متخذاً من الأمة خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة»**.

التخريج:

أخرجه مسلم (١٨٥٥/٤) (ح٢٣٨٣)، كتاب فضائل الصحابة:

---

(١) عبدالله بن محمد بن سعيد الجمال. ثقة، تقدم برقم: (٥٧).

(٢) إبراهيم بن الحارث بن إسماعيل، أبوإسحاق النيسابوري. روى عن يحيى بن أبي بكير، ويزيد بن هارون، وعنه: البخاري، وابن خزيمة.

صدوق، أخرج له البخاري، توفي سنة خمس وستين ومائتين.

انظر: «السير» (٢٣/١٣)، «القريب» (ص٨٨).

(٣) يحيى بن أبي بكير، أبوزكريا الكرماني، ثقة، تقدم برقم: (٩٧).

(٤) إسرائيل: هو، إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق. ثقة من أتقن أصحاب أبي إسحاق، تقدم برقم: (١٢).

(٥) أبوإسحاق: هو، عمرو بن عبدالله السبيعي. ثقة عابد، تقدم برقم: (١٢).

(٦) أبوالأحوص: هو، عوف بن مالك بن نَضْلَة. ثقة، تقدم قريباً برقم: (١٨٦).

(٧) عبدالله: هو، ابن مسعود الصحابي الجليل.

....

باب من فضائل أبي بكر من طريق أبي إسحاق ... بمثل إسناد المصنف، بلفظ: «**لو كنت متخذاً من أمتي أحداً خليلاً لاتخذت أبا بكر**».

ورواه البخاري (١٧/٧) (ح٣٦٥٨)، كتاب فضائل الصحابة: باب قول النبي ﷺ: «**لو كنت متخذاً خليلاً**» عن أبي الزبير بلفظ قريب منه.

* * *

باب

ما ذكر من قضاء أبي بكر دين النبي ﷺ وإنجاز عِدَاته بعد وفاته

(١٩١) حدثنا القافلائي[(١)]؟، قال: حدثنا عباس الدوري[(٢)].

وحدثنا ابن مخلد[(٣)]، قال: حدثنا الرمادي[(٤)]، قالا: حدثنا أبوسلمة منصور بن سلمة الخزاعي[(٥)]، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد[(٦)]، عن أبيه[(٧)]، عن محمد بن جبير بن مطعم[(٨)]، عن

---

(١) القافلائي: هو، جعفر بن محمد بن أحمد. ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٢) عباس بن محمد بن حاتم الدوري، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٧).

(٣) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص، ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٤) الرمادي: هو، أحمد بن منصور بن سيار، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٥).

(٥) منصور بن سلمة بن عبدالعزيز الخزاعي، ثقة ثبت حافظ، تقدم برقم: (١٠٢).

(٦) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف. ثقة حجة، تقدم برقم: (٤٦).

(٧) أبوه: هو، سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، ثقة، تقدم برقم: (١١٠).

(٨) محمد بن جبير بن مطعم، أبوسعيد. روى عن أبيه، وابن عباس، وعنه: سعد بن إبراهيم، والزهري.

ثقة، أخرج له الجماعة. توفي على رأس المائة.

انظر: «السير» (٤/٥٤٣)، «التقريب» (ص٤٧١).

أبيه[1]، قال: أتت امرأة النبي ﷺ فكلمته في شيء، فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول اللّه إن جئت فلم أجدك؟ -تعني الموت- قال: «**فأتي أبابكر**».

التخريج:

الحديث متفق عليه، رواه البخاري (١٧/٧) (ح٣٦٥٩)، كتاب فضائل الصحابة: باب قول النبي -ﷺ-: «**لو كنت متخذاً خليلاً**»، ومسلم (١٨٥٦/٤) (ح٢٣٨٦)، كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي بكر. روياه من طريق إبراهيم بن سعد ... بمثل إسناد المصنف به.

* * *

(١) أبوه: هو، جبير بن مطعم بن عدي، الصحابي الجليل.

(**١٩٢**) حدثنا القافلائي [(١)]، قال: حدثنا عباس بن محمد الدوري [(٢)]، قال: حدثنا محاضر [(٣)]، قال: حدثنا مجالد [(٤)]، عن عامر [(٥)]، عن جابر بن عبدالله قال: لما قتل أبي [(٦)] دعاني رسول الله -ﷺ- فقال: «**تحب الدراهم؟**» قلت: نعم. قال: «**لو قد جاءني مال لأعطيتك هكذا وهكذا -ثلاث مرت-**»، فمات رسول الله -ﷺ- قبل أن يعطيني، فلما استخلف أبوبكر أتاه مال البحرين [(٧)]،

---

(١) القافلائي: هو، جعفر بن محمد بن أحمد. ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٢) عباس بن محمد بن حاتم بن محمد بن أحمد. ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٣) محاضر: هو، محاضر بن المورع الهمداني. صدوق له أوهام، تقدم برقم: (٤٧).

(٤) مجالد: هو، مجالد بن سعيد الهمداني، ضعيف، تقدم برقم: (٣٢).

(٥) عامر: هو، عامر بن شراحيل، أبوعمرو الهمداني الشعبي. ثقة مشهور، تقدم برقم: (٦٦).

(٦) أبوه: هو: عبدالله بن عمرو بن حرام. وقد استشهد يوم أحد -رضي الله عنهما-. انظر: «السير» (١/٢٣٤)، «الإصابة» (٣٥٠).

(٧) البحرين: يطلق هذا الاسم قديماً على الأجزاء الواقعة على الساحل الغربي للخليج العربي في الوسط منه، ويشمل هجر، والقطيف، ودارين، وما جاور ذلك من المناطق.

وقد أرسل إليها النبي -ﷺ- العلاء الحضرمي سنة ثمان للهجرة فأسلم بعضهم، وصالح بعضهم على دفع الجزية.

انظر: «معجم البلدان» (١/٣٤٦)، «مراصد الاطلاع» (١/١٦٧).

فدعاني فقال: خذ كما قال رسول اللّه -ﷺ-، قال: فأخذت بكفيّ جماعاً حفنة واحدة[1]، فخشيت أن آخذ الأخرى أقلّ منها، فقلت: عدّوا هذه، وأعطوني مثلها مرتين، قال: فضحك أبوبكر -رحمه اللّه-.

التخريج:

رواه البزار في «مسنده -كشف الأستار-» (٣/١٥٥) (ح٢٤٦١)، بإسنادين جميعهما من طريق مجالد، عن الشعبي، عن جابر ... به، وقال: «هو في الصحيح بغير هذا السياق».اهـ.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/١٤)، وقال: «رواه البزار وإسناده حسن».اهـ.

بل الحديث من هذا الطريق ضعيف، وعلته مجالد -واللّه أعلم-.

وأصله في «صحيح البخاري» بمعناه -كما أشار إليه البزار- (٦/٢٦٨) (ح٣١٦٤) كتاب الجزية والموادعة: باب ما أقطع النبي -ﷺ- من البحرين، وما وَعَدَ من مال البحرين والجزية ...، عن جابر ابن عبداللّه -رضي اللّه عنهما-.

---

(١) حفنة واحدة: الحفنة مِلء الكفين.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٤٠٩)، «لسان العرب» (١٣/١٢٥).

(١٩٣) حدثنا محمد بن جعفر بن محمد الفريابي [(١)]، قال: حدثنا أبوداود السجستاني [(٢)]، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد [(٣)]، قال: حدثنا سفيان[(٤)] عن عمرو بن دينار [(٥)]، عن محمد بن علي [(٦)]، قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: «حثيت حثية، فقال لي أبوبكر: عدها. فعددتها فوجدتها خمس مائة، فقال: خذ مثلها مرتين».

التخريج:

هذا جزء من حديث أخرجه البخاري (٤/٤٧٤) (ح٢٢٩٦)، كتاب الكفالة: باب من تكفل عن ميت ديناً فليس له أن يرجع، من طريق ابن عيينة ... بمثل إسناد المصنف به، غير أنه قال: «خذ مثليها» بدل: «خذ مثلها مرتين».

---

(١) محمد بن جعفر بن محمد الفريابي. ثقة، تقدم برقم: (٥٦).

(٢) أبوداود السجستاني: هو، سليمان بن الأشعث -صاحب السنن- ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٦٤).

(٤) سفيان: هو، سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٧٠).

(٥) عمرو بن دينار، أبومحمد الجُمحي مولاهم المكي. روى عن محمد بن علي ابن الحسين، وجابر بن عبدالله، وعنه: ابن عيينة، والزهري.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة. توفي سنة ست وعشرين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (١٠٣١/٢)، «السير» (٣٠٠/٥)، «التقريب» (ص٤٢١).

(٦) محمد بن علي بن الحسين، أبوجعفر الباقر، ثقة عابد، تقدم برقم: (٥٢).

(١٩٤) حدثنا القافلائي [(١)]، قال: حدثنا الصاغاني [(٢)]، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة [(٣)]، قال: حدثنا جرير [(٤)]، عن ليث [(٥)]، عن أبي جعفر [(٦)]، عن جابر بن عبدالله قال: قام أبوبكر بعد وفاة رسول الله -ﷺ-: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أنا ولي نبي الله وولي دَينه، فمن كان له عند نبي الله

---

(١) القافلائي: هو، جعفر بن محمد بن أحمد. ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٢) الصاغاني: هو، محمد بن إسحاق بن جعفر، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٨).

(٣) عثمان بن أبي شيبة محمد بن إبراهيم العبسي، ثقة حافظ تقدم برقم: (٦٣).

(٤) جرير: هو، جرير بن عبدالحميد بن يزيد، ثقة، تقدم برقم: (٤٩).

(٥) ليث: هو، ليث بن أبي سُلَيْم بن زُنَيْم أبوبكر -وقيل: أبوبكير- الكوفي.

روى عن أبي جعفر علي بن الحسين، وعكرمة، وعنه: جرير بن عبدالحميد، وشعبة.

اختلط جداً فلم يتميز حديثه، فضُعف، قال الذهبي: «قلت:بعض الأئمة يحسِّن الليث، ولا يبلغ حديثه مرتبة الحسن، بل عداده في مرتبة الضعيف المقارب، فيروي في الشواهد والاعتبار، وفي الرغائب والفضائل، أما في الواجبات فلا».اهـ.

توفي سنة ثمان وأربعين ومائة. أو قبلها بقليل.

انظر: «السير» (٦/١٧٩)، «التقريب» (ص٤٦٤)، «الكواكب النيرات» (ص٤٩٣).

(٦) أبوجعفر: هو، علي بن الحسين الباقر، ثقة عابد، تقدم برقم: (٥٢).

-ﷺ- عِدّة فأنا أنجزهما، ومن كان له على نبي اللّه -ﷺ- دَيْنٌ فأنا أقضيه، قال: فقلت: إني سألت رسول اللّه -ﷺ-، فقال: «**إذا جاءنا مال البحرين**[1]**، حثيت لك، ثم حثيت لك**» فقال: خذ، قال: فأخذت حتى أخذت بعددها مرتين، أو قال حثيت ثلاث حثيات».

التخريج:

الحديث من هذا الطريق ضعيف، وعلته: ليث بن أبي سليم، لكن الحديث أصله في «صحيح البخاري» مع اختلاف في بعض ألفاظه -كما تقدم تخريجه في الحديث الذي قبل هذا، والذي قبله.

* * *

(١) البحرين: هي، الجزء الكائن على الساحل الغربي للخليج، تقدم التعريف بها قريباً برقم: (١٩٢).

(**١٩٥**) حدثنا ابن مخلد [(١)]، قال: حدثنا عباس الدوري [(٢)]، قال: حدثنا يحيى بن معين [(٣)]، قال: حدثنا أبوأسامة [(٤)]، وعيسى بن يونس [(٥)]، عن مجالد [(٦)]: «أن درع النبي -ﷺ- كانت مرهونة فافتكها أبوبكر -رضي الله عنه-».

التخريج:

الأثر بهذا الإسناد معلول بضعف مجالد، وبانقطاع سنده. وذكر الحافظ في «الفتح» (٥/١٤٢) من رواية إسحاق بن راهويه عن الشعبي مرسلاً، مثله.

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص. ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) عباس بن محمد الدوري. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٧).

(٣) يحيى بن معين بن عون بن زياد، أبوزكريا الغَطَفَاني. روى عن أبي أسامة، وابن المبارك، وعنه: عباس الدوري، والإمام أحمد.

ثقة حافظ مشهور. توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

انظر: «السير» (١١/٧١)، «التهذيب» (١١/٢٨٠)، «التقريب» (ص٥٩٧).

(٤) أبوأسامة: هو، حماد بن أسامة بن زيد الكوفي. ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٥٥).

(٥) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي. روى عن مجالد، وأبيه، وعنه: يحيى بن معين، والحكم بن موسى.

ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة سبع أو ثمان وثمانين ومائة.

انظر: «السير» (٨/٤٣٠)، «التقريب» (ص٤٤١).

(٦) مجالد: هو، مجالد بن سعيد بن بسطام الهمداني، ضعيف، تقدم برقم: (٣٢).

باب

ما ذكر أن كل أحد ينادى يوم القيامة من باب من أبواب الجنة بعمله، وأن أبابكر ينادى من أبواب الجنة الثمانية كلها [1]

(١٩٦) حدثنا أبوبكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدميّ

---

(١) أشارت بعض النصوص إلى أن عدد أبواب الجنة ثمان، ومن ذلك ما رواه البخاري (٣٢٨/٦) (ح٣٢٥٧)، كتاب بدء الخلق: باب صفة أبواب الجنة، عن سهل بن سعد -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلى الصائمون».

وأخرج مسلم (٢٠٩/١) (ح٢٣٤) كتاب الطهارة: باب الذكر المستحب عقب الوضوء عن عمر -رضي الله عنه- قال: قال رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم-: «ما منكم من أحد يتوضّأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا اله، وأن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء».

وأخرج أبونعيم في «الحلية» (٣٠٧/٩)، وفي «صفة الجنة» (١١/٢) (ح١٦٦)، بإسناد حسن، عن عمر -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من مات لا يشرك باللّه شيئاً، فتح اللّه له أبواب الجنة، يدخل من أيها شاء، ولها ثمانية أبواب».

ونحو ذلك من النصوص، وللمزيد انظر: «صفة الجنة» لأبي نعيم (٧/٢)، «البعث والنشور» (ص١٦٤)، «التذكرة» (١٧٨/٢)، «النهاية» لابن كثير (٢٢٦/٢).

المقرئ[1]، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن أبي مذعور[2]، قال: حدثنا يزيد بن زريع[3]، قال: حدثنا معمر بن راشد[4]، عن الزهري[5]،

وحدثنا الصّفّار[6]، قال: حدثنا الرَّمادي[7].

وحدثنا أبوالحسن الشبي[8]، قال: حدثنا إسحاق بن عباد

---

(١) أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي المقرئ، ثقة، تقدم برقم: (١٧).

(٢) محمد بن عمرو بن سليمان، أبوعبدالله يعرف بابن أبي مَذْعُور. روى عن يزيد ابن زريع، والدراوردي، وعنه: يحيى بن صاعد، والحسين المحاملي. ثقة. «تاريخ بغداد» (٣/١٣٠).

(٣) يزيد بن زريع العَيشي، أبومعاوية البصري، روى عن معمر بن راشد، وسليمان التيمي، وعنه: محمد بن عمرو بن أبي مذعور، وابن المبارك.
ثقة ثبت، أخرج له الجماعة. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.
انظر: «تهذيب الكمال» (٣/١٥٣٣)، «السير» (٨/٢٦٣)، «التقريب» (ص٦٠١).

(٤) معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٤٤).

(٥) الزهري: هو، محمد بن مسلم، إمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

(٦) الصفار: هو، إسماعيل بن محمد الصفار، ثقة، تقدم برقم: (١٧).

(٧) الرمادي: هو، أحمد بن منصور الرمادي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٥).

(٨) أبوالحسن الشبِّي: هو، أحمد بن القاسم بن الريان، أبوالحسن الشبي. روى عن إسحاق بن إبراهيم الدبري، والحارث بن أبي أسامة، وعنه: المعافى بن زكريا الجريري، وأبوالحسن بن عبد كويه.
ضعيف، توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.
انظر: «تاريخ بغداد» (٤/٣٥٣)، «لسان الميزان» (١/٢٤٧).

الدبري [١]، قالا: حدثنا عبدالرزاق [٢]، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبدالرحمن [٣]، عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ-.

وحدثنا أبوالحسن محمد بن أحمد بن سالم المخرمي [٤]، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح [٥]، قال: حدثنا يزيد ابن هارون [٦]، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق [٧]، عن

---

(١) إسحاق بن عباد الدبري -هكذا في الأصل- وهو خطأ، والصواب: إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدَّبَري، راوية كتب عبدالرزاق. روى عنه: أبوعوانة الإسفراييني، وخيثمة بن سليمان.
صدوق. توفي سنة خمس وثمانين ومائتين.
والدَّبَري: نسبة إلى دبر، من قرى صنعاء اليمن.
انظر: «السير» (١٣/٤١٦)، «لسان الميزان» (١/٣٤٩)، «الأنساب» (٢/٤٥٣).

(٢) عبدالرزاق: هو، عبدالرزاق بن همام الصنعاني ثقة حافظ، تغير حفظه في آخر عمره، تقدم برقم: (١٤٤). وسماع الدبري عنه بعد الاختلاط.
انظر: «الكواكب النيرات» (ص٢٧٣).

(٣) حميد بن عبدالرحمن بن عوف، ثقة، تقدم برقم: (٤٦).

(٤) أبوالحسن محمد بن أحمد المخرمي تقدم برقم: (٣٣).

(٥) الحسن بن محمد بن الصباح ثقة، تقدم برقم: (١٩).

(٦) يزيد بن هارون، ثقة حجة، تقدم برقم: (١٩).

(٧) محمد بن إسحاق بن يسار. حجة في المغازي، صدوق في الحديث، تقدم برقم: (٧١).

الزهري، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ-.

وحدثنا القافلائي [(١)]، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الجنيد [(٢)]، قال: حدثنا أبوبدر [(٣)]، قال: حدثنا محمد بن عمرو [(٤)]،

---

(١) القافلائي: هو، جعفر بن محمد بن أحمد، ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٢) محمد بن أحمد بن الجنيد، أبوجعفر الدّقّاق. روى عن أبي عاصم النبيل، وأسود بن عامر شاذان، وعنه: موسى بن هارون، ويحيى بن صائد.
صدوق. توفي سنة سبع وستين ومائتين.
انظر: «الجرح والتعديل» (١٨٣/٧)، «تاريخ بغداد» (٢٨٥/١)، «المنتظم» (٢١٥/١٢).

(٣) أبوبدر: هو، شُجاع بن الوليد بن قيس، أبوبدر السكوني الكوفي. روى عن محمد بن عمرو بن علقمة، ومغيرة بن مقسم، وعنه: محمد بن عبيدالله المنادي، ويحيى بن أبي طالب.
صدوق أخرج له الجماعة. توفي سنة خمس ومائتين.
انظر: «تهذيب الكمال» (٥٧٣/٢)، «السير» (٣٥٣/٩)، «التقريب» (ص٢٦٤).

(٤) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، أبوالحسن الليثي. روى عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، وسعيد بن الحارث، وعنه: شعبة، والثوري.
صدوق، أخرج له الجماعة. توفي سنة خمس وأربعين ومائة.
انظر: «السير» (١٣٦/٦)، «التهذيب» (٣٧٥/٩)، «التقريب» (٤٩٩).

عن أبي سلمة [(١)]، عن أبي هريرة.

وحدثنا أبوجعفر محمد بن عبيدالله الكاتب [(٢)]، قال: حدثنا علي بن حرب [(٣)]، قال: حدثنا محمد بن فضيل [(٤)]، قال: حدثنا إبراهيم الهجري [(٥)]، عن أبي عياض [(٦)]، عن أبي هريرة.

---

(١) أبوسلمة: هو، أبوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف. قيل: اسمه عبدالله، وقيل: إسماعيل. روى عن أبي هريرة، وعائشة، وعنه: محمد بن عمرو ابن علقمة، وابنه عمر.

ثقة. أخرج له الجماعة. توفي سنة أربع وتسعين.

انظر: «السير» (٤/٢٨٧)، «التقريب» (ص٦٤٥).

(٢) محمد بن عبيدالله، أبوجعفر الكاتب. ثقة، تقدم برقم: (٤١).

(٣) علي بن حرب بن محمد الطائي، صدوق تقدم برقم: (١٠٧).

(٤) محمد بن فُضيل بن غَزْوان، أبوعبدالرحمن الضبي. روى عن إبراهيم الهَجَري، وهشام بن عروة، وعنه: علي بن حرب، والإمام أحمد.

صدوق، أخرج له الجماعة. توفي سنة خمس وتسعين ومائة.

انظر: «السير» (٩/١٧٣)، «التقريب» (ص٥٠٢).

(٥) إبراهيم بن مسلم العبدي، أبوإسحاق الهَجَري. روى عن أبي عياض، وأبي الأحوص، وعنه: محمد بن فضيل، وابن عيينة. ضعيف، من الخامسة.

والهَجَري: نسبة إلى هَجَر، بلدة من بلاد اليمن.

انظر: «الكاشف» (١/٩٣)، «التهذيب» (١/١٦٤)، «التقريب» (ص٩٤)، «الأنساب» (٥/٦٢٧).

(٦) أبوعياض: هو، عمرو بن الأسود العَنْسي. روى عن أبي هريرة، وابن مسعود، وعنه: إبراهيم بن مسلم الهجري، ومجاهد.

⇐

وحدثنا ابن مخلد [١]، قال: حدثنا عباس الدوري [٢]، قال: حدثنا جعفر بن عون [٣]، قال: أخبرنا إبراهيم الهجري عن أبي عياض، عن أبي هريرة.

وحدثنا محمد بن يوسف البيع [٤]، قال: حدثنا عبدالرحمن بن خلف الضبي [٥].

وحدثني أبوصالح [٦]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٧]، قال: حدثنا حجاج بن منهال [٨]، قال: أبوالأحوص، وموسى بن إسماعيل [٩]، قالا: حدثنا حماد بن سلمة [١٠]، عن محمد بن

⇐ ثقة عابد، أخرج له الجماعة عدا الترمذي، توفي في خلافة معاوية.

انظر: «الكاشف» (٣٢٤/٢)، «التهذيب» (٤/٨)، «التقريب» (ص٤١٨).

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص. ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) عباس بن محمد الدوري، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٧).

(٣) جعفر بن عون بن جعفر. صدوق، تقدم برقم: (١٠٥).

(٤) محمد بن يوسف البيع. لم أقف على ترجمته.

(٥) عبدالرحمن بن خلف الضبي. صدوق تقدم برقم: (١٢٥).

(٦) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت، تقدم برقم: (٩).

(٧) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٨) حجاج بن منهال، أبومحمد البصري، ثقة فاضل، تقدم برقم: (٧٠).

(٩) موسى بن إسماعيل المنقري، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٩).

(١٠) حماد بن سلمة بن دينار، ثقة، تقدم برقم: (٥).

عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه -ﷺ-.

وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا محاضر [(١)]، قال: حدثنا الأعمش [(٢)].

وحدثنا القاضي المحاملي [(٣)]، قال: حدثنا يوسف بن موسى [(٤)]، قال: حدثنا جرير [(٥)]، عن الأعمش.

وحدثنا أبوحفص عمر بن أحمد بن شهاب [(٦)]، قال: حدثنا عبداللّه بن أحمد بن حنبل [(٧)]، قال: حدثني أبي [(٨)]، قال: حدثنا معاوية بن عمرو [(٩)]، عن أبي إسحاق [(١٠)]، عن

---

(١) محاضر: هو، محاضر بن المورع الهمداني. صدوق له أوهام، تقدم برقم: (٤٧).

(٢) الأعمش: هو، سليمان بن مهران، إمام حجة، تقدم برقم: (٧).

(٣) القاضي المحاملي: هو، الحسين بن إسماعيل. ثقة، تقدم برقم: (١٤).

(٤) يوسف بن موسى بن راشد القطان، صدوق، تقدم برقم: (٤٩).

(٥) جرير: هو، جرير بن عبدالحميد، ثقة، تقدم برقم: (٤٩).

(٦) عمر بن أحمد بن شهاب، أبوحفص العكبري، ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٧) عبداللّه بن أحمد بن حنبل. إمام ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٨) أبوه: الإمام أحمد بن حنبل. إمام حجة، تقدم برقم: (٣٦).

(٩) معاوية بن عمرو الأزدي، ثقة، تقدم برقم: (٧).

(١٠)أبوإسحاق: هو، إبراهيم بن محمد بن الحارث، أبوإسحاق الفزاري. روى عن الأعمش، وعطاء بن السائب، وعنه: معاوية بن عمرو الأزدي، وعمرو الناقد. ثقة حافظ، أخرج له الجماعة. توفي سنة ست وثمانين ومائة.

انظر: «السير» (١٠/٤٧٣)، «التقريب» (ص٩٢).

الأعمش، عن أبي صالح[1]، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**من أنفق زوجين في سبيل اللّه دعي من أبواب الجنة**» -وقال بعضهم في حديثه: «**إن لكل أهل عمل باباً من أبواب الجنة يدعون منه بذلك العمل، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الرّيان**»، فقال أبوبكر -رضي الله عنه-: ما على أحد ضرورة من أيها دعي، فهل يدعى كلها أحد؟ قال: «**نعم ياأبابكر، وإني لأرجو أن تكون منهم**».

وقال ابن حنبل في رواية أبي إسحاق عن الأعمش: «**دعته خزنة الجنة يا مسلم، هذا خير هلم إليه**» فقال أبوبكر: هذا رجل لا تَوَى عليه[2]، فقال رسول اللّه -ﷺ-: «**ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر**»، فبكى أبوبكر ثم قال: وهل نفعني اللّه إلا بك؟ وهل رفعني اللّه إلا بك؟

---

(١) أبوصالح: هو، ذكوان بن عبداللّه بن السمان، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٤٧).

(٢)لا توى عليه: أي لا هلاك عليه ولا ضياع.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٢٠١)، «لسان العرب» (١٤/١٠٦).

وقال إبراهيم الهجري في حديثه: «**ما من رجل ينفق زوجين في سبيل الله إلا والملائكة معهم الركاب على أبواب الجنة يختلجونهم**[1]**، يا عبدالله، يامسلم هذا خير هَلُمّ إليه**».

التخريج:

الرواية الأولى: «**من أنفق زوجين ... إلخ**».

رواه البخاري (١٩/٧) (ح٣٦٦٦)، كتاب فضائل الصحابة: باب قول النبي -ﷺ-: «**لو كنت متخذاً خليلاً**»، ومسلم (٧١١/٢) (ح١٠٢٧)، كتاب الزكاة: باب من جمع الصدقة وأعمال البر. روياه من طريق الزهري، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبي هريرة ... به.

أما رواية الإمام أحمد:

فقد أخرجها في «المسند» (٣٦٦/٢)، وفي «فضائل الصحابة» (٦٦/١، ٦٩) (ح٢٧، ٣٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٢٧٤/٧) (ح٢٤١٣)، مثله سنداً ومتناً وإسناده صحيح.

وأخرج جزءه الأول إلى قوله: «هذا رجل لاتوى عليه»:

البخاري (٣٠٤/٦) (ح٣٢١٦)، كتاب بدء الخلق: باب ذكر الملائكة، ومسلم (٧١٢/٢) (ح١٠٢٧)، كتاب الزكاة: باب من جمع الصدقة وأعمال البر.

---

(١) يختلجونهم: من خَلَجَ، والخَلْج، الجذب، ويختلجونهم أي يجتذبونهم.
انظر: المصدرين السابقين (٥٩/٢)، (٢٥٧/٢).

....

أما رواية إبراهيم الهجري: فأخرجها ابن أبي عاصم في «السنة» (٢٨٢/١) (ح٦٣٢)، بنحوه في حديث طويل، من طريق ابن عيينة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، في حديث طويل.

وجوّد الألباني إسناده -المصدر نفسه-.

ومعنى قوله: «**من أنفق زوجين**»، قيل: شيئين من أي نوع كان مما ينفق، وقيل: شيئين من صنف واحد، وهذا هو الذي يظهر -واللّه أعلم- فسره حديث صعصعة بن معاوية، عن أبي ذر -ﷺ- قال: أن النبي -ﷺ- قال: «**من أنفق زوجين من ماله ابتدرته حجبة الجنة**» قال صعصعة: قلت: ياأبا ذر ما هذان الزوجان؟ فقال: إن كان رجلاً فرجلان، وإن كان خيلاً ففرسان، وإن كان إبلاً فبعيران، حتى عد أصناف المال كله ... الحديث.

رواه الإمام أحمد (١٥١/٥)، وابن حبان في «صحيحه -موارد الظمآن-» (ص٣٩٧) (ح١٦٤٩)، والحاكم في «المستدرك» (٨٦/٢)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ...».اهـ ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٧١/٩)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (١٨٥/٧).

وانظر في المسألة: «شرح مسلم» للنووي (١١٦/٧)، «التمهيد» (١٨٤/٧)، «شرح السنة» للبغوي (١٣٥/٦)، «فتح الباري» (٤٩/٦)، «النهاية في غريب الحديث» (٣١٧/٢).

* * *

(**١٩٧**) حدثني أبوصالح[(١)]، قال: حدثنا أبوالأحوص[(٢)]، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس[(٣)]، قال: حدثنا السري بن يحيى[(٤)]، عن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي[(٥)]، عن أبيه عبيد بن عمير[(٦)]، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**ياأبابكر أرأيت رجلاً يوم القيامة ليس يأتي باباً من أبواب الجنة إلا يناديه: هلم إليّ يافلان**»، قال: بأبي وأمي يارسول الله لَرَضِيّ البال، قال: «**فهو أبوبكر بن أبي قحافة**».

الحكم على الأثر:

الحديث بهذا الإسناد مرسل.

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أحمد بن عبدالله بن يونس، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) السري بن يحيى بن إياس، ثقة، تقدم برقم: (١٣٣).

(٥) عبدالله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبوهشام المكي. روى عن أبيه وابن عباس، وعنه: السري بن يحيى، وجرير بن حازم.
ثقة، أخرج له مسلم والأربعة، توفي سنة ثلاث عشرة ومائة.
انظر: «التاريخ الكبير» (١٤٣/٥)، «الكاشف» (١٠٦/٢)، «التهذيب» (٣٠٨/٥)، «التقريب» (ص٣١٢).

(٦) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي. مخضرم، ولد زمن النبي -ﷺ-، من كبار التابعين.
روى عن أبيه، وعمر بن الخطاب، وعنه: ابنه عبدالله، وأبوالزبير.
ثقة. أخرج له الجماعة. توفي سنة أربع وسبعين.
انظر: «السير» (١٥٦/٤)، «التقريب» (ص٣٧٧).

(١٩٨) حدثنا أبوجعفر بن العلاء [١]، قال: حدثنا علي ابن حرب [٢]، قال: حدثنا المحاربي [٣]، عن عمار بن سيف الضبي [٤]، عن إسماعيل بن أبي خالد [٥]، عن عبداللّه بن أبي أوفى [٦]، قال: خرج رسول اللّه -ﷺ- ذات يوم على أصحابه أجمع ما كانوا، فقال: «**ياأصحاب محمد، لقد أراني اللّه الليلة منازلكم في الجنة، وقرب منازلكم من منزلي**» ثم إن رسول اللّه -ﷺ- أقبل على أبي بكر فقال: «**ياأبابكر إني لا أعرف رجلاً أعرف اسمه واسم أبيه واسم أمه، ليس باب من أبوابها، ولا غرفة من غرفها إلا وهو يقول له: مرحباً مرحباً**»،

---

(١) أبوجعفر بن العلاء: هو، محمد بن عبيداللّه الكاتب. ثقة، تقدم برقم: (٤١).

(٢) علي بن حرب محمد بن علي الطائي. صدوق، تقدم برقم: (١٠٧).

(٣) المحاربي: هو، عبدالرحمن بن محمد بن زياد، صدوق كان يدلس. تقدم برقم: (١٧٥).

(٤) عمار بن سيف الضَّبّي، أبوعبدالرحمن الكوفي. روى عن الأعمش، والثوري، وعنه: المحاربي، وابنه محمد. ضعيف، من الثامنة.
انظر: «الكاشف» (٢/٣٠٠)، «التهذيب» (٧/٤٠٢)، «التقريب» (٤٠٧).

(٥) إسماعيل بن أبي خالد، أبوعبداللّه البجلي، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٣١).

(٦) عبداللّه بن أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمي. صحابي جليل.

فقال له سلمان: إن هذا لغير خائب يارسول اللّه. قال: «**هو أبوبكر بن أبي قحافة**».

التخريج:

رواه ابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/ ٥٩)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٤٩) (ح٤٠٢)، وقال: «هذا حديث لا يصح»، وأعله بعمار بن يوسف.

وذكره صاحب «الكنز» (١١/ ٦٤٦) (ح٣٣١٣٨)، (١٣/ ٢٥١) (ح٣٦٧٤٨)، مطولاً، وعزا روايته إلى الطبراني، وابن عساكر، وقال: «وفيه عبدالرحمن بن محمد المحاربي، عن عمار بن سيف، يرويان المناكير».اهـ.

وإضافة إلى العلة التي ذكرها ابن الجوزي، هناك علىٰ أخرىٰ وهي عنعنة المحاربي، وهو من الطبقة الثالث من طبقات المدلسين.

* * *

باب

ما ذكر من محبة النبي ﷺ لأبي بكر وأنه كان أحب الناس إليه

(**١٩٩**) حدثنا أبوعلي إسماعيل بن محمد الصفار [١]، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان [٢]، قال: حدثنا أبوأسامة[٣]، قال: حدثنا إسماعيل -يعني ابن أبي خالد- [٤]، عن قيس [٥]، عن عمرو بن العاص، قال: قلت: أيّ الناس أحب إليك يارسول اللّه؟ قال: ثم قلت: لأُحِبَّ من تحب. قال: «**أحب الناس إليّ عائشة**» قال: لست أسألك عن النساء، إنما أسألك عن الرجال؟ قال: «**أبوبكر**».

التخريج:

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٥٧٨) (ح١٢٣٦)، من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس، عن عمرو بن العاص ... به.

---

(١) إسماعيل بن محمد الصفار. ثقة، تقدم برقم: (١٧).

(٢) الحسن بن علي بن عفان العامري. صدوق، تقدم برقم: (٧٤).

(٣) أبوأسامة: هو، حماد بن أسامة، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٥٥).

(٤) إسماعيل بن أبي خالد، أبوعبداللّه البجلي، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٣١).

(٥) قيس: هو، قيس بن أبي حازم، ثقة، تقدم برقم: (٣١).

....

وذكره الحافظ في «الفتح» (٢٦/٧) من هذا الطريق، وعزا روايته لابن عساكر، وسكت عنه.

ورواه الترمذي (٧٠٦/٥) (ح٣٨٨٦)، كتاب المناقب: باب فضل عائشة، وابن سعد في «الطبقات» (٦٧/٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٣٦/٥) (ح٨١٠٦)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٢٧٦/٧) (ح٢٤٢٠).

رووه من طريق إسماعيل بن أبي خالد ... بمثل إسناد المصنف، غير أنهم لم يذكروا قوله: «لأحب من تحب».

قال الترمذي (الإحالة السابقة): «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، من حديث إسماعيل عن قيس».اهـ.

وإسناده من طريق المصنف حسن، وأصله في الصحيحين، كما سيأتي في الحديث الذي يلي هذا.

* * *

(٢٠٠) حدثنا أبوبكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري[(١)]، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق[(٢)]، قال: حدثني يحيى بن حماد[(٣)].

وحدثنا النيسابوري، قال: حدثنا الرمادي[(٤)]، قال: حدثنا معلى بن أسد[(٥)]، قالا: حدثنا عبدالعزيز بن المختار[(٦)]،

---

(١) عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٥٠).

(٢) إبراهيم بن مرزوق بن دينار، أبوإسحاق البصري. روى عن أبي داود الطيالسي، وعثمان بن عمر، وعنه: ابن صاعد، وأبوالعباس الأصم.
ثقة. توفي سنة سبعين ومائتين.
انظر: «السير» (١٢/٣٥٤)، «التقريب» (ص٩٤).

(٣) يحيى بن حماد بن أبي زياد، مولاهم البصري، روى عن عبدالعزيز بن المختار، وشعبة، وعنه: البخاري، وإسحاق بن راهويه.
ثقة عابد، أخرج له البخاري ومسلم، توفي سنة خمس عشرة ومائتين.
انظر: «السير» (١٠/١٣٩)، «التهذيب» (١١/١٩٩)، «التقريب» (ص٥٨٩).

(٤) الرمادي: هو، أحمد بن منصور بن سيار، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٥).

(٥) معَلّى بن أسد، أبوالهيثم العَمِّي البصري، روى عن عبدالعزيز بن المختار، وحماد بن زيد، وعنه: البخاري، وأبومحمد الدارمي.
ثقة ثبت، أخرج له البخاري ومسلم. توفي سنة ثمان عشرة ومائتين.
انظر: «السير» (١٠/٦٢٦)، «التقريب» (ص٥٤٠).

(٦) عبدالعزيز بن المختار الأنصاري الدباغ البصري، روى عن خالد الحذاء، وثابت البناني، وعنه: معلى بن أسد، ويحيى بن حماد بن أبي زياد.

⇐

عن خالد الحذاء [1]، عن أبي عثمان النهدي [2]، قال: حدثني عمرو بن العاص، قال: بعثني رسول اللّه على جيش ذات السلاسل [3]، فأتيته فقلت: يارسول اللّه، أيّ الناس أحب

⇐ ثقة، أخرج له الجماعة، من السابعة.

انظر: «الكاشف» (٢/٢٠٢)، «التهذيب» (٦/٣٥٥)، «التقريب» (ص٣٥٩).

(١) خالد الحَذَّاء: هو، خالد بن مِهْران، أبوالمنازل البصري الحذاء. روى عن أبي عثمان النهدي، وأنس بن سيرين، وعنه: الثوري، وشعبة.

ثقة، أخرج له الجماعة. توفي سنة إحدى أو اثنين وأربعين ومائة.

انظر: «السير» (٦/١٩٠)، «التهذيب» (٣/١٢٠)، «التقريب» (ص١٩١).

(٢) أبوعثمان النهدي: هو، عبدالرحمن بن مُلّ بن عمرو بن عدي البصري، مخضرم، روى عن عمرو بن العاص، وابن مسعود، وعنه: خالد الحذاء، وعاصم الأجول.

ثقة ثبت. أخرج له الجماعة، توفي سنة مائة.

انظر: «السير» (٤/١٧٥)، «التهذيب» (٦/٢٧٧)، «التقريب» (ص٣٥١).

(٣) غزوة ذات السلاسل وقعت في السنة الثامنة من الهجرة، وذلك أن النبي -ﷺ- بعث جيشاً بقيادة عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل من مشارف الشام في بليّ من بني قضاعة، وبنوبلي هم أخوال العاص بن وائل.

وكان النصر حليف المسلمين في هذه الغزوة.

والسلاسل: اسم ماء في ذلك الموضع.

انظر: «المغازي» (٢/٧٦٩)، «البداية والنهاية» (٤/٢٧٣)، «معجم البلدان» (٣/٢٣٣).

إليك [1]؟ قال: «**عائشة**» قال: قلت: من الرجال؟ قال: «**فأبوها إذاً**». قال: قلت: ثم مَنْ؟ قال: «ثم عمر» قال: فعدّ رجالاً.

التخريج:

الحديث متفق عليه:

رواه البخاري (٧/١٨) (ح٣٦٦٢)، كتاب فضائل الصحابة: باب قول النبي -ﷺ-: «لو كنت متخذاً خليلاً» عن معلى بن أسد ... به.

ومسلم (٤/١٨٥٦) (ح٢٣٨٤)، كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي بكر. من طريق خالد الحذاء ... به.

* * *

---

(١) وسبب السؤال جاء في رواية ابن سعد، كما ذكرها عنه الحافظ في «الفتح» (٧/٣٦)، والبيهقي كما ساقها عنه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/٢٧٥) -ولم أعثر عليهما في موضعهما- من طريق خالد الحذاء، عن أبي عثمان النهدي، عن عمرو بن العاص أنه قال: بعثني رسول اللّه -ﷺ- على جيش ذات السلاسل، وفي القوم أبوبكر وعمر، فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على أبي بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده، قال: فأتيته حتى قعدت بين يديه فقلت: يارسول اللّه، من أحب الناس إليك؟ ... وذكر الحديث.

(٢٠١) حدثنا أبوعلي محمد بن يوسف [١]، قال: حدثنا أبورويق عبدالرحمن بن خلف [٢]، قال: حدثنا حجاج بن منهال [٣]،

وحدثني أبوصالح [٤]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٥]، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم [٦]، وموسى بن إسماعيل [٧]، قالا: حدثنا حماد بن سلمة [٨]، عن الجريري [٩]، عن عبدالله ابن شقيق [١٠]، عن عمرو بن العاص، قال: قلت:

---

(١) محمد بن يوسف بن المعتمر. لم أقف على ترجمته.

(٢) عبدالرحمن بن خلف، أبورويق. صدوق، تقدم برقم: (٢٥).

(٣) حجاج بن منهال، أبومحمد البصري، ثقة، تقدم برقم: (٧٠).

(٤) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٥) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٦) مسلم بن إبراهيم، أبوعمرو الأزدي، ثقة، تقدم برقم: (١٥٦).

(٧) موسى بن إسماعيل المنقري، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٩).

(٨) حماد بن سلمة بن دينار، ثقة، تقدم برقم: (٥).

(٩) الجريري: هو، سعيد بن إياس. ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين، تقدم برقم: (١٠٨).

(١٠) عبدالله بن شقيق، ثقة، تقدم برقم: (٤).

يارسول اللّه أي الناس أحب إليك؟ قال: «**عائشة**» فقلت: من الرجال؟ قال: «**أبوبكر**».

التخريج:

من طريق حماد بن سلمة، عن الجريري، عن عبداللّه بن شقيق، عن عمرو بن العاص: رواه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ٧٤٠) (ح١٢٨٦)، وابنه عبداللّه في زياداته في «الفضائل» (١/ ١٩٧) (ح٢١٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٥٧٧) (١٢٣٣)، وأبونعيم في «مسنده» (١٣/ ٣٢٩) (ح٧٣٤٥)، وزادوا في آخره: «قال: ثم من؟ قال: **أبوعبيدة بن الجراح**».

وإسناد الحديث من طريق هؤلاء صحيح، فسماع حماد بن سلمة من الجريري قبل الاختلاط. وأصله في الصحيحين كما تقدم في الحديث الذي قبله.

* * *

(٢٠٢) حدثني أبوصالح [١]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٢]، قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير [٣] قال: حدثنا ليث بن سعد [٤]، عن يزيد بن أبي حبيب [٥]، عن أبي يخامر [٦]، أن رسول الله -ﷺ- قال: «**اللهم صل على أبي بكر فإنه يحبك، ويحب رسولك**».

التخريج:

رواه الخلال في «السنة» (٣٠٨/١) (ح٣٧٩)، وبنفس الإسناد (٣٣٩/١) (ح٤٤٥)، بلفظ: «**اللهم صل على عثمان فإنه يحبك**

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) يحيى بن عبدالله بن بكير، أبوزكريا القرشي ثقة، تقدم برقم: (٩٦).

(٤) الليث بن سعد بن عبدالرحمن، ثقة ثبت إمام حجة، تقدم برقم: (١٦).

(٥) يزيد بن أبي حبيب، أبورجاء الأزدي. ثقة كان يرسل، تقدم برقم: (١٦).

(٦) أبويخامر -هكذا في الأصل، والصواب- ابن يُخَامِر: هو، مالك بن يخامر السَكْسَكِي الحمصي. روى عن معاذ بن جبل، وعبدالرحمن بن عوف، وعنه: جبير بن نفير، ومكحول الشامي.

ثقة. أخرج له البخاري والأربعة. توفي سنة سبعين.

انظر: «الكاشف» (١١٧/٣)، «التهذيب» (٢٤/١٠)، «التقريب» (ص٥١٨).

....

ويحب رسولك»، وأبونعيم في «الإمامة» (ص٢٢٥) (ح١٠) روياه من طريق قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد ... وبمثل إسناد المصنف به.

غير أن أبا نعيم رواه بسياق أتمّ من هذا حيث ذكر أيضاً عمر، وأبا عبيدة، وعمرو بن العاص، كل واحد منهم يقول فيه النبي -ﷺ- ما قاله في أبي بكر، ثم قال عقبة: «كذا رواه يزيد عن مالك بن يخامر مرسلاً».اهـ.

وكذا ذكره صاحب «الكنز» (١١/ ٧٥٧) (ح٣٣٦٨٤)، وعزاه لابن عساكر -ولم أعثر عليه في تاريخه- وأعله بالانقطاع.

وهو كما قال.

* * *

(٢٠٣) حدثنا أبومحمد العسكري[(١)]، قال: حدثنا عبداللّه بن محمد الحرّاني[(٢)]، قال: حدثنا أبوقتادة، عن عبداللّه بن واقد[(٣)]، قال: حدثنا عبدالملك بن جريج[(٤)]، عن هشام بن عروة[(٥)]، عن أبيه[(٦)]، عن عائشة، أن رسول اللّه

---

(١) أبومحمد العسكري: هو، الحسن بن علي بن زيد، أحاديثه مستقيمة، تقدم برقم: (٥).

(٢) عبداللّه بن محمد بن سعيد بن عيشون الحراني. لم أقف على ترجمته.

(٣) هكذا في الأصل، وهو خطأ، والصواب: أبوقتادة، عبداللّه بن واقد الحَرّاني. روى عن عبدالملك بن جريج، وعكرمة بن عمار، وعنه: عبداللّه بن محمد الحراني، والدورقي.

متروك. توفي سنة عشر ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (٢/٧٥١)، «الميزان» (٢/٥١٧)، «التقريب» (ص٣٢٨).

(٤) عبدالملك بن جُرَيج: هو، عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، القرشي الأموي. روى عن هشام بن عروة، وعطاء بن أبي رباح، وعنه: الأوزاعي، والليث بن سعد.

ثقة فقيه، كان يدلس، أخرج له الجماعة توفي سنة خمسين ومائة.

انظر: «السير» (٦/٣٢٥)، «تعريف أهل التقديس» (ص٩٥)، «التقريب» (ص٣٦٣).

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام. ثقة، تقدم برقم: (٥).

(٦) أبوه: هو، عروة بن الزبير بن العوام. ثقة، تقدم برقم: (٥).

-ﷺ- قال لأبي بكر: «**ألا أبشرك برضوان اللّه الأكبر؟**» قال: بلى يارسول اللّه. قال: «**إن اللّه يتجلى للناس عامة، ويتجلى لك خاصة**».

التخريج:

رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٣٠٧) من طريق المصنف، وحكم عليه بعدم الصحة، وأعله بعبداللّه بن واقد.

وإسناده واه، وعلته ما ذكره ابن الجوزي «عبداللّه بن واقد».

وله شاهد عن جابر بن عبداللّه بنحوه:

رواه ابن عدي في «الكامل» (٥/١٨٥٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٧/١٢٨٢) (ح٢٤٣٤)، والخطيب البغدادي في «تاريخه» (١٢/١٩) من طريقين، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/٧٣)، ومن طريق ابن عدي والخطيب رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٣٠٦) من عدة طرق، والذهبي في «الميزان» (٣/١٢٠)، وساقه أيضاً من رواية الدارقطني عن المحاملي ...

رووه جميعاً من طريق علي بن عبدة.

قال ابن عدي (الإحالة السابقة): «وهذا حديث باطل بهذا الإسناد، وعلي بن عبدة هذا مقدار ماله إما حديث منكر، أو حديث سرقه من ثقة فرواه».اهـ.

....

وقال الخطيب (الإحالة السابقة): «وهكذا رواه محمد بـن المسيب عـن ابن عبدة وهو باطل، لا أعلـم رواه عـن جـابر، ولا عـن ابـن المنكـدر، ولا عن ابن أبي ذئب، ولا عن يحيى بن سعيد، غير علي بن عبدة».اهـ.

وقال الذهبي (الإحالة السابقة): «فهذا أقطع بأنه من وضع هـذا الشويخ -يعني علي بن عبدة- على القطان».اهـ.

وهناك طريق آخر عن جابر بنحوه:

أخرجـه الخطيـب في «تاريخـه» (١١/٢٥٥)، ومـن طريقـه ابـن الجوزي في «الموضوعات» (١/٣٠٦).

ولا يخلو إسناده من مقال، فهـو مـن روايـة أبـي القاسـم عمر بـن محمد الترمذي وفيه نظر.

وهناك أيضاً طريق آخر عن جابر بنحوه:

أخرجـه الحـاكم في «المسـتدرك» (٣/٧٨)، وأبونعيـم في «الحليـة» (٥/١١-١٢)، وقال: «هـذا حديـث ثـابت رواتـه أعـلام، تفـرد بـه الختلـي عن كثير».اهـ، ومن طريقه وطريق آخر رواه ابن الجـوزي في «الموضوعـات» (١/٣٠٥)، وقال: «تفرد به محمد بن خالد وقد كذبوه».اهـ.

وقـال الذهـبي في «التلخيـص» -بهـامش المسـتدرك- (٣/٧٨): «تفرد به محمد بن خالد، عن كثير بـن هشـام، عـن جعفـر بـن بركـان، عن ابن سوقه، وأحسب محمداً وضعه».اهـ.

....

وله شاهد أيضاً عن أنس بنحوه:

رواه الخطيب في «تاريخه» (٣٨٨/٢)، ومن طريقه، وطريقين آخرين ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٠٤/١).

قال الخطيب (الإحالة السابقة): «هذا لا أصل له عند ذوي المعرفة بالنقل فما نعلمه وقد وضعه محمد بن عبد -أحد رجال السند- إسناداً ومتناً ...».اهـ.

ومن شواهد الحديث أيضاً ما روي عن أبي هريرة بنحوه:

رواه ابن حبان في «المجروحين» (١٤٣/١)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٠٦/١). وإسناده مطعون فيه، إذ هو من رواية أحمد بن محمد بن عمر، وقد اتهم بالوضع. انظر: المصدرين السابقين.

وبهذا يتبين أن حديث الباب بهذه الشواهد، وبهذه الأسانيد لا يصح.

وللمزيد؛ انظر: «الموضوعات» (٣٠٤/١-٣٠٨)، «اللآلي المصنوعة» (٢٨٦/١-٢٨٨)، «كشف الخفاء» (٢٨٥/١)، «الأسرار المرفوعة» (ص٤٥٤)، «تنزيه الشريعة المرفوعة» (٣٧١/١).

* * *

باب

ما ذكر من محبة اللّه لأبي بكر، ومحبة أبي بكر لله في كتاب اللّه

(٢٠٤) حدثني أبومحمد بن عبداللّه بن جعفر بن المولى الكفي[١]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[٢]، قال: حدثنا الحسين علي الجُعْفي[٣]، عن إسرائيل بن موسى البصري[٤]، عن الحسن[٥]، في قول اللّه تبارك وتعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[٦]، فقال: «أما واللّه ما هي لأهل

---

(١) عبداللّه بن جعفر الكفي. لم أقف على ترجمته.

(٢) الحسن بن عرفة. صدوق تقدم برقم: (٢).

(٣) الحسين بن علي الجُعْفي، مولاهم الكوفي. روى عن إسرائيل بن موسى والأعمش، وعنه: الإمام أحمد، وابن معين.

ثقة. أخرج له الجماعة. توفي سنة ثلاث ومائتين.

انظر: «السير» (٣٩٧/٩)، «التهذيب» (٣٥٧/٢)، «التقريب» (ص١٦٧).

(٤) إسرائيل بن موسى، أبوموسى البصري. روى عن الحسن البصري، وابن سيرين، وعنه: الحسين بن علي الجعفي، والثوري.

ثقة. أخرج له البخاري. من السادسة.

انظر: «الكاشف» (١١٥/١)، «التهذيب» (٢٦١/١)، «التقريب» (ص١٠٤).

(٥) الحسن: هو، الحسن البصري. ثقة، كان يرسل كثيراً تقدم برقم: (٧٠).

(٦) سورة المائدة، آية: ٥٤.

حروراء[1]، ولا لأهل النّهر[2]، ولكنها لأبي بكر وأصحابه».

التخريج:

رواه ابن جرير في «تفسيره» (٦/ ٢٨٣) عن ابن وكيع، عن الحسين بن علي ... بمثل إسناد المصنف، بلفظ: «**هي واللّه لأبي بكر وأصحابه**» وبدون قوله: أما واللّه ما هي لأهل حروراء، ولا لأهل النهر.

وإسناده إلى الحسن حسن وله طرق أخرى عن الحسن، سيذكرها المؤلف بعد هذا، وبعضها صحيحة الإسناد.

* * *

(١) أهل حروراء: هم الخوارج، سموا بذلك نسبة إلى مدينة حروراء في العراق، حيث إنهم انحازوا إليها بعد معركة صفين. انظر رقم: (٣٩).

(٢) أهل النهر: هم الخوارج أيضاً، وذلك أنهم اجتمعوا عند نهر «جوخى» في العراق ووقعت المعركة الأولى بينهم وبين علي في هذا المكان.
انظر: «البداية والنهاية» (٧/٢٨٦)، وانظر رقم: (٣٨).

(٢٠٥) حدثنا أبومحمد بن عبداللّه بن سعيد الجمال [(١)]، قال: حدثنا ابن أبي حرب الصفار [(٢)]، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكر [(٣)]، قال: حدثنا الحسن بن صالح [(٤)].

وحدثنا أبوالحسن أحمد بن عثمان الأدمي [(٥)]، قال: حدثنا أبوالأحوص [(٦)]، قال: حدثنا أحمد بن عبداللّه بن يونس [(٧)]، قال: حدثنا الحسن بن صالح، عن أبي بشر

---

(١) عبداللّه بن سعيد الجمال -هكذا في الأصل- وهو خطأ، والصواب: أبومحمد عبداللّه بن محمد بن سعيد الجمال، ثقة، تقدم برقم: (٥٧).

(٢) ابن أبي حرب الصفار: هو، عيسى بن موسى بن أبي حرب الصفار. ثقة. تقدم برقم: (٥٧).

(٣) يحيى بن أبي بكير نَسْر الأسدي، ثقة، تقدم برقم: (٥٧).

(٤) الحسن بن صالح بن يحيى الهمداني، ثقة عابد. تقدم برقم: (٦٧).

(٥) أحمد بن عثمان بن يحيى العَطَشي الأَدَمي، أبوالحسين البزاز. روى عن أبي الأحوص، وعباس بن محمد الدوري، وعنه: ابن مخلد، وابن رزقويه. ثقة. توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٩٩)، «السير» (١٥/ ٥٦٨).

(٦) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٧) أحمد بن عبداللّه بن يونس، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

الحلبي[1]، عن الحسن[2]، في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[3]، قال: «أبوبكر وأصحابه».

التخريج:

رواه خيثمة في «فضائل الصحابة» (ص١٣١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٣٦٢). كلاهما من طريق الحسن بن صالح، عن أبي بشر، عن الحسن ... به.

ومع أن هذا الإسناد يشكل عليه جهالة أبي بشر، لكن تابعه السري بن يحيى، كما في الأثر الذي يليه.

* * *

---

(١) أبوبشر الحلبي: مختلف في اسمه، قيل: عبدالله بن بشر، وقيل: الوليد بن محمد البلقاوي. روى عن الزهري، وعنه: الحسن بن صالح.

مجهول. من السابعة.

انظر: «الكاشف» (٣/٣١٢)، «التهذيب» (١٢/٢١)، «التقريب» (ص٦٢٢).

(٢) الحسن: هو، الحسن البصري، ثقة كان يرسل كثيراً، تقدم برقم: (٧٠).

(٣) سورة المائدة، آية: ٥٤.

(٢٠٦) وحدثنا أبوجعفر الرزاز[(١)]، وأبوعيسى الفسطاطي[(٢)]، قالا: حدثنا أبوالأحوص[(٣)]، قال: حدثنا أحمد بن يونس[(٤)]، قال: حدثنا السري بن يحيى[(٥)]، قال: قرأ الحسن[(٦)]، هذه الآية: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[(٧)]، قال: «فولاّها الله أبابكر وأصحابه».

التخريج:

رواه سعيد بن منصور في «سننه» -القسم الثاني- (١٥٠٠/٤)

---

(١) أبوجعفر الرزاز: هو، محمد بن عمرو البختري، ثقة، تقدم برقم: (١٣٩).

(٢) أبوعيسى الفسطاطي: هو، موسى بن محمد بن أحمد بن عيسى، تقدم برقم: (١٢).

(٣) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٤) أحمد بن عبدالله بن يونس، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٥) السَرِي بن يحيى بن إياس بن حرملة الشيباني، أبوالهيثم البصري، روى عن الحسن البصري، وثابت البناني، وعنه: حماد بن زيد، وابن المبارك. ثقة، توفي سنة سبع وستين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» (٢٨٣/٣)، «التهذيب» (٤٦٠/٣)، «التقريب» (ص٢٣٠).

(٦) الحسن: هو، الحسن البصري. ثقة كان يرسل كثيراً، تقدم برقم: (٧٠).

(٧) سورة المائدة، آية: ٥٤.

....

(ح٧٦٦) عن أبي معاوية عن السري بن يحيى، والقطيعي في زياداته في «فضائل الصحابة» (١/٤٠٠) (ح٦١٣)، من طريق أحمد بن عبدالله بن يونس، عن السري بن يحيى.

وإسناده صحيح.

* * *

(٢٠٧) وحدثنا أحمد بن سليمان النجاد [(١)]، قال: حدثنا أبوالأحوص [(٢)]، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس [(٣)]، قال: حدثنا المحاربي [(٤)]، عن جويبر [(٥)]، عن الضحاك [(٦)]، في قوله: ﴿**فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**﴾ [(٧)]، قال: «أبوبكر وأصحابه، لما ارتدت العرب

---

(١) أحمد بن سليمان بن الحسن النجاد، صدوق، تقدم برقم: (١٥٨).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أحمد بن عبدالله بن يونس، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) المحاربي: هو، عبدالرحمن بن محمد بن زياد، صدوق، كان يدلس، تقدم برقم: (١٧٥).

(٥) جويبر: هو، جويبر بن سعيد الأزدي، أبوالقاسم البلخي. روى عن أبي صالح السمان، والضحاك بن مزاحم، وأكثر عنه، وعنه: الثوري، وحماد بن زيد. ضعيف جداً. توفي بعد الأربعين ومائة.
انظر: «الكاشف» (١/١٩٠)، «التهذيب» (٢/١٢٣)، «التقريب» (ص١٤٣).

(٦) الضحاك: هو، الضحاك بن مزاحم الهلالي. صدوق كثير الإرسال، تقدم برقم: (١٣٥).

(٧) سورة المائدة. آية: ٥٤.

جاهدهم أبوبكر بأصحابه حتى ردهم إلى الإسلام»[1].

التخريج:

رواه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٦/٢٨٣) من طريق المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك ... به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/١٠٢) وعزا روايته لابن جرير وابن أبي حاتم.

والأثر بهذا الإسناد ضعيف جداً، وعلته جويبر، ولكن يشهد له الأثر قبله عن الحسن.

* * *

(١) انظر الكلام على حروب الردة تحت رقم: (١٠).

(٢٠٨) حدثنا أبوالفضل شعيب بن الراجيان [١]، قال: حدثنا علي بن حرب [٢]، قال: حدثنا عبدة بن سليمان [٣]، عن جويبر [٤]، عن أبي سهل [٥]، عن الحسن [٦]، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [٧]، قال: «أبوبكر وأصحابه».

التخريج:

رواه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٦/٢٨٣)، عن هنّاد، عن

---

(١) شعيب بن محمد الراجيان، أبوالفضل الكاتب. ثقة، تقدم برقم: (١٦٨).

(٢) علي بن حرب محمد الطائي. صدوق، تقدم برقم: (١٠٧).

(٣) عبدة بن سليمان الكلابي، أبومحمد الكوفي. روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وعاصم الأحول، وعنه: هناد بن السري، وعمر والناقد. ثقة ثبت. أخرج له الجماعة. توفي سنة ثمان وثمانين ومائة.
انظر: «السير» (٨/٤٤٩)، «التهذيب» (٦/٤٥٨)، «التقريب» (ص٣٦٩).

(٤) جويبر: هو، جويبر بن سعيد الأزدي، ضعيف جداً، تقدم في الأثر الذي قبل هذا.

(٥) أبوسهل -هكذا في الأصل- والصواب: سهل: هو، سهل بن أبي الصلت العَيْشي البصري السراج. روى عن الحسن البصري، وابن سيرين، وعنه: ابن مهدي، ومسلم بن إبراهيم. صدوق، من السابعة.
انظر: «الميزان» (٢/٢٣٩)، «التهذيب» (٤/٢٥٤)، «التقريب» (ص٢٥٨).

(٦) الحسن: هو، الحسن البصري. ثقة، كان يرسل كثيراً، تقدم برقم: (٧٠).

(٧) سورة المائدة، آية: ٥٤.

....

جويبر، عن سهل، عن الحسن ... به والأثر من هذا الطريق ضعيف جداً، وعلته جويبر، لكنه توبع كما سبق في رقم: (٢٠٥، ٢٠٦) وبما أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٨٢/٦) عن هناد بن السري، عن حفص بن غياث، وعن ابن وكيع عن أبيه، كلاهما عن الفضل بن دلهم، عن الحسن ...، والقطيعي في زياداته في «فضائل الصحابة» (٤٢٦/١) (ح٦٧٤) من طريق وكيع، عن الفضل بن دلهم، عن الحسن ... به.

* * *

باب

ذكر تقديم أبي بكر -رحمه الله-

على جميع الصحابة في حياة الرسول -ﷺ-

(**٢٠٩**) حدثني أبي -رحمه الله-[١]، قال: حدثنا أبوجعفر محمد ابن صالح بن ذريح[٢]، قال: حدثنا نصر بن عبدالرحمن الوشاء[٣]، قال: حدثنا أحمد بن بشير[٤]، عن عيسى بن ميمون[٥]،

---

(١) أبوه: هو، محمد بن محمد بن حمدان بن بطة، أبوبكر العكبري، تقدم برقم: (٨٣).

(٢) محمد بن صالح بن ذريح، ثقة متقن، تقدم برقم: (٨٣).

(٣) نصر بن عبدالرحمن بن بكار الوَشَّاء. روى عن أحمد بن بشير الكوفي، وعبدالرحمن بن محمد المحاربي، وعنه: الترمذي، وابن ماجه.
ثقة. توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.
انظر: «الكاشف» (٣/٢٠٠)، «التهذيب» (١٠/٤٢٨)، «التقريب» (ص٥٦٠).

(٤) أحمد بن بشير القرشي، أبوبكر الكوفي. روى عن عيسى بن ميمون المدني، وهشام بن عروة، وعنه: نصر بن عبدالرحمن الوشاء، والحسن بن عرفة، صدوق أخرج له البخاري. توفي سنة سبع وتسعين ومائة.
انظر: «تهذيب الكمال» (١/١٧)، «الكاشف» (١/٥٣)، «التقريب» (ص٧٨).

(٥) عيسى بن ميمون المدني، المعروف بالواسطي، مولى القاسم بن محمد بن أبي بكر. روى عن مولاه أبي عبدالرحمن القاسم بن محمد بن أبي بكر، ومحمد بن كعب القرظي، وعنه: أحمد بن بشير الكوفي، وإبراهيم بن الحسن العلاف. ضعيف، من السادسة.

⇐

عن القاسم بن عبدالرحمن[(١)]، عن عائشة قالت: قال رسول اللّه -ﷺ-: «لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبوبكر أن يؤمهم غيره»[(٢)].

التخريج:

رواه الترمذي (٥/٦١٤) (ح٣٦٧٣)، كتاب المناقب: باب مناقب أبي بكر وعمر، وقال: «هذا حديث حسن غريب».اهـ، وابن عدي في «الكامل» (١/١٧٠) (٥/١٨٨١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٣١٨)، وفي «العلل المتناهية» (١/١٨٨)، وأبونعيم في «الإمامة» (ص٢٥٣) (ح٤٨).

وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» -عهد الخلفاء الراشدين- (ص١١٠) وقال: «تفرد به عيسى بن ميمون عن القاسم - وهو متروك الحديث».اهـ.

رووه جميعاً من طريق نصر بن عبدالرحمن ... بمثل إسناد المصنف به.

وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع (الإحالة السابقة) فقال: «هذا حديث موضوع على رسول اللّه -ﷺ-: أما عيسى فقال البخاري: منكر الحديث.

⇐ انظر: «تهذيب الكمال» (٢/١٠٨٤)، «الكاشف» (٢/٣٧٢)، «التقريب» (ص٤٤١).

(١) القاسم بن عبدالرحمن -هكذا في الأصل- والصواب: أبوعبدالرحمن، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. ثقة، تقدم برقم: (٩٩).

(٢) سيأتي في التخريج سبب الحديث.

....

وقال ابن حبان: لا يحتج بروايته. وأما أحمد بن بشير، فقال يحيى: هو متروك».اهـ.

وتعقبه السيوطي في «اللآلي» (١/ ٢٩٩)، فقال بعد أن ذكر قول ابن الجوزي هذا: «قلت -أي السيوطي-: الحديث أخرجه الترمذي من هذا الطريق، وأحمد بن بشير من رجال البخاري. والأكثر على توثيقه، وعيسى قال فيه ابن معين مرة: لا بأس به، وقال حماد بن سلمة: ثقة. ومن ضعفه لم يتهمه بكذب، فمن أين يحكم على الحديث بالوضع مع ما يؤيده من قصة تقديمه المشهورة في الصحيح [(١)] وقد قال الحافظ عماد الدين ابن كثير، في مسند الصديق: إن لهذا الحديث شواهد تقتضي صحته ... ثم ساق الحديث عن أبي العباس الزوزني في كتاب شجرة، وذكر الإسناد إلى أن قال: أنبأنا هشام بن عروة، وعيسى بن ميمون، وعبدالرحمن بن القاسم بن أبي بكر، عن القاسم قال: وقع بين الناس من الأنصار من أهل العوالي شيء، فذهب رسول اللّه -ﷺ- يصلح بينهم، فرجع وقد صلّى الناس العصر، قال: «**من صلى بالناس العصر؟**» قالوا أبوبكر. قال: «**أحسنتم، لا ينبغي لقوم فيهم أبوبكر يصلي بهم غيره**». في هذا الطريق متابعة داود بن وزاع لأحمد بن بشير، ومتابعة هشام بن عروة، وعبدالرحمن بن القاسم لعيسى بن ميمون ... ».اهـ.

---

(١) وسيأتي في الباب الذي يلي هذا برقم: (٢٢٤).

....

وهناك أيضاً متابعة لأحمد بن بشير من يزيد بن هارون، كما أخرجه أحمد بن منيع في «مسنده» -كما في المطالب العالية- مخطوط (ق٥٤٤) مطبوعة (٤/٣٣) (ح٣٨٨٥) قال: حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا عيسى بن ميمون، عن القاسم بن محمد، عن عائشة ... فذكره بنحو سياق الزوزني.

ومن طريقه رواه أبونعيم في «الإمامة» (ص٢٥٣) (ح٤٧).

وللحديث شاهد عن عروة بن الزبير، عن عتبة بن غزوان قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**ألا وإنه لا ينبغي لأحد من رجالكم أن يؤم أبابكر**».

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٥٤٩) (ح١١٥٥)، لكن في إسناده عبداللّه بن عبدالعزيز الليثي، وهو ضعيف [1]. ولهذا قال الألباني -المصدر السابق-: «إسناده ضعيف جداً».اهـ.

* * *

(١) انظر: «التقريب» (٣١٢).

(٢١٠) حدثني أبوصالح [١]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٢] قال: حدثنا أحمد بن عبدالله يونس [٣] قال: حدثنا سعيد بن سالم [٤]، قال: حدثنا محمد بن عبدالله [٥]، عن يحيى بن سعيد [٦]، عن القاسم بن محمد [٧]، أن النبي -ﷺ- قال يوماً لأصحابه: «**إني لأنزل تحت الشجرة الظليلة فتجتنون** [٨]،

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أحمد بن عبدالله يونس، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) سعيد بن سالم، أبوعثمان المكي القداح. صدوق يهم، تقدم برقم: (١١٩).

(٥) محمد بن عبدالله: لم يتبيّن لي من هو.

(٦) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو، أبوسعيد الأنصاري المدني، روى عن القاسم بن محمد، وابن المسيب، وعنه: شعبة، ومالك.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة.

انظر: «السير» (٤٦٨/٥)، «التقريب» (ص٥٩١).

(٧) القاسم بن محمد بن أبي الصديق، ثقة، تقدم برقم: (٩٩).

(٨) فتجتنون: من جنى، وأصلها بالهمز جنأ فحذفت تخفيفاً، من جَنأ يجنأ، إذا مال عليه وعطف، وجنى بمعنى أكب، ومنه أن أبابكر رأى أبا ذر فدعاه فجنى عليه فسارّه، جنى عليه: أكب عليه.

والمراد هنا: فتجتمعون وتنكبون عليّ.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣٠٢/١)، «لسان العرب» (١٥٦/١٤).

وأسير بالمكان الواسع فتعتزلون، لقد هممت أن أخرج من بين أظهركم، ثم لا يخرج معي إلا أبوبكر، وآل أبي بكر».

الحكم على الحديث:

لم أقف على من أخرجه، وهو بهذا الإسناد لا يصح، بسبب الانقطاع، فالقاسم بن محمد لم يدرك النبي -ﷺ-، إضافة إلى جهالة بعض رواته.

* * *

(٢١١) حدثنا أبوعبدالله بن مخلد العطار [١]، قال: حدثنا محمد بن هارون الفلاس [٢]، قال: حدثنا أبوسلمة موسى بن إسماعيل [٣]: قال: حدثنا أبوإدريس الحارثي تليد بن سليمان [٤]، قال: حدثنا أبوالجحاف [٥]، قال: احتجب أبوبكر

---

(١) أبوعبدالله بن مخلد العطار: هو، محمد بن مخلد بن حفص العطار، ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) محمد بن هارون، أبوجعفر الفلاّس المخرمي، والملقب شيطا، روى عن سليمان بن حرب، ويحيى بن معين، وعنه: ابن مخلد، والقاضي المحاملي.
ثقة حافظ. توفي سنة خمس وستين ومائتين.
انظر: «الجرح والتعديل» (١١٨/٨)، «تاريخ بغداد» (٣٥٣/٣)، «السير» (٣٢٧/١٢)

(٣) موسى بن إسماعيل، أبوسلمة المنقري، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٩).

(٤) تَلِيْد بن سليمان المحاربي، أبوإدريس الحارثي الكوفي، روى عن أبي الجحاف، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعنه: ابن نمير، والإمام أحمد.
ضعيف، رمي بالرفض، من الثامنة، توفي بعد سنة تسعين ومائة.
انظر: «الكاشف» (١٦٧/١)، «التهذيب» (٥٠٩/١)، «التقريب» (ص١٣٠).

(٥) أبوالجَحّاف: هو، داود بن أبي عوف سويد التميمي البُرْجُمي، مولاهم أبوالجحاف الكوفي. روى عن عكرمة، وقيس الخارفي، وعنه: الثوري، وابن عيينة. صدوق شيعي ربما أخطأ من السادسة.
انظر: «الكاشف» (٢٩١/١)، «التهذيب» (١٩٦/٣)، «التقريب» (ص١٩٩).

عن الناس ثلاثاً يشرف عليهم كل يوم، فيقول: «قد أقلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم، قال: فيقوم علي -رضي الله عنه- فيقول: والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدّمَكَ رسول الله -ﷺ- فمن ذا الذي يؤخرك»[1].

التخريج:

رواه القطيعي في زياداته في «فضائل الصحابة» (١/١٥١) (ح١٣٣)، والخلال في «السنة» (١/٣٠٤) (ح٣٧٢)، من طريق تليد بن سليمان عن أبي الجحاف ... به.

ورواه عبدالله بن الإمام أحمد في زياداته في «فضائل الصحابة» (١/١٣١) (ح١٠١)، من طريق هاشم بن البريد عن أبي الجحاف ... بنحوه.

---

(١) قال ابن الحلّي في «منهاج الكرامة» (١٣٢-١٣٣): «وقال -يعني أبابكر-، أقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم. فإن كانت إمامته حقاً كانت استقالته منها معصية، وإن كانت باطلة لزم الطعن».اهـ.

وقد ردّ شيخ الإسلام في «منهاج السنة» (٥/٤٦٨): «إن هذا كذب، وليس في شيء من كتب الحديث. ولا إسناد معلوم. فإنه لم يقل: «وعلي فيكم» ... وأما قوله: إن كانت إمامته حقاً كانت استقالته منها معصية، فيقال: إن ثبت أنه قال ذلك، فإن كونها حقاً إما بمعنى كونها جائزة، والجائز يجوز تركه، وإما بمعنى كونها واجبة إذا لم يولوا غيره، ولم يقيلوه. وأما إذا قالوه وولوا غيره لم تكن واجبة عليه. والإنسان قد يعقد بيعاً أو إجارة، ويكون العقد حقاً، ثم يطلب الإقالة، وهو لتواضعه وثقل الحمل عليه قد يطلب الإقالة، وإن لم يكن هناك من هو أحق بها منه، وتواضع الإنسان لا يسقط حقه».اهـ.

....

ورواه العشاري في «فضائل أبي بكر» (ص٤١) (ح٢٠)، من طريق شبابة عمن سمع أبا الجحاف، عن أبي الجحاف ... به.

وذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/٢٥٢) من رواية الحافظ السلفي في «المشيخة البغدادية»، وابن السمان في «الموافقة» عن أبي الجحاف.

وعلى هذا فالأثر من هذه الطرق لا يصح، فالأول معلول بتليد ابن سليمان، وبالانقطاع، فإن أبا الجحاف لم يدرك أبابكر، أما الطرق الأخرى فمعلولة بالانقطاع.

وأخرج اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٢٨٨/٧) (ح٢٤٤٠)، والعشاري في «فضائل أبي بكر الصديق» (ص٣٧) (ح١٨)، عن سعيد بن المسيب قال: خرج علي بن أبي طالب لبيعة أبي بكر فسمع مقالة الأنصار، فقال علي بن أبي طالب: «ياأيها الناس، إنكم تؤخرون من قدم رسول اللّه -ﷺ-». قال سعيد ابن المسيب: فجاء علي بكلمة لم يأت بها أحد منهم.اهـ.

وهذا أيضاً معلول بالانقطاع؛ لأن ابن المسيب لم يدرك أبابكر.

وذكر صاحب «الكنز» (٥/٦٥٤) (ح١٤٤٥)، عن زيد بن علي، عن آبائه ... فذكره بنحو أثر المصنف، وعزاه لابن النجار. وفي إسناده جهالة.

* * *

(٢١٢) حدثنا أبويوسف يعقوب بن يوسف[1]، قال: حدثنا أبوعبدالله الصوفي[2]، قال: حدثنا محمد بن عباد الواسطي[3]، قال: حدثنا تليد بن سليمان[4]، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف[5]، قال: لما بويع أبوبكر -رحمه الله- أغلق بابه ثلاثاً يقول: «ياأيها الناس أقيلوني بيعتكم، كل ذلك يقوم علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فيقول: لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فمن ذا يؤخرك».

التخريج:

سبق تخريجه في الأثر الذي قبل هذا (٢١١)، وهو ضعيف لضعف تليد، ولانقطاعه.

---

(١) يعقوب بن يوسف، أبويوسف الطحان، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٤٣).

(٢) أبوعبدالله الصوفي: هو، أحمد بن الحسين بن عبدالجبار بن راشد البغدادي. روى عن علي بن الجعد، وسويد بن سعيد، وعنه: أبوبكر الإسماعيلي، وعلي بن عمر السكري.

ثقة، توفي سنة ست وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٤/٨٢)، «السير» (١٤/١٥٢).

(٣) محمد بن عباد بن الزبرقان الواسطي المكي. صدوق، تقدم برقم: (١٦٩).

(٤) تليد بن سليمان المحاربي: ضعيف رمي بالرفض، تقدم قريباً في الأثر الذي قبل هذا.

(٥) أبوالجَحّاف داود بن أبي عوف. صدوق شيعي ربما أخطأ، تقدم في الأثر الذي قبل هذا.

(٢١٣) حدثني أبويوسف [١]، قال: حدثنا أبوعبدالله الصوفي[٢]، قال: حدثنا محمد بن عباد المكي [٣]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة [٤]، قال: حدثنا ابن الماجشون [٥]، عن محمد ابن المنكدر [٦]، قال: قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «كان أبوبكر سيدنا».

التخريج:

الأثر من هذا الطريق إسناده حسن لكنه منقطع؛ لأن محمد بن المنكدر لم يدرك عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فروايته عنه مرسلة.

لكن روي من طريق آخر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- قال: أبوبكر سيدنا، وخيرنا، وأحبنا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

---

(١) أبويوسف: هو، يعقوب بن يوسف الطحان. ثقة، تقدم برقم: (١٤٣).
(٢) أبوعبدالله الصوفي: هو، أحمد بن الحسين بن عبدالجبار ثقة، تقدم قريباً في الأثر الذي قبل هذا.
(٣) محمد بن عباد بن الزبرقان الواسطي المكي، صدوق، تقدم برقم: (١٦٩).
(٤) سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٧٠).
(٥) ابن الماجشون: هو، عبدالعزيز بن عبدالله، ثقة فقيه، تقدم برقم: (١٧).
(٦) محمد بن المنكدر بن عبدالله، ثقة عابد، تقدم برقم: (١٠٩).

....

رواه الترمذي ٥/٦٠٦ (ح٣٦٥٦)، كتاب المناقب: باب مناقب أبي بكر وقال: «هذا حديث صحيح غريب».اهـ، والحاكم في «المستدرك» (٦٦/٣) بلفظ: «كان أبوبكر سيدنا ... إلخ» وقال: «صحيح على شرطهما ولم يخرجاه».اهـ. ووافقه الذهبي.

وهذا الأثر أصله في «صحيح البخاري» (١٩/٧-٢٠) (ح٣٦٣٧)، كتاب فضائل الصحابة: باب قول النبي -ﷺ-: «**لو كنت متخذاً خليلاً**» عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة في قصة وفاة النبي، وقول عمر: ما مات رسول اللّه -ﷺ- ... وقوله: بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا وخيرنا ...

وقوله أيضاً كما في «صحيح البخاري»: «أبوبكر سيدنا وأعتق سيدنا» وقد تقدم تخريجه برقم: (١٢٢) من طريق ابن الماجشون عن محمد بن المنكدر، عن جابر.

* * *

(٢١٤) حدثني أبويوسف[١]، قال: حدثنا أبوبكر الصيدلاني[٢]، قال: حدثنا عبدالله بن أيوب المخرمي[٣]، قال: حدثنا عمر بن يونس اليمامي[٤]، عن صدقة بن ميمون القرشي[٥]،

---

(١) أبويوسف: هو، يعقوب بن يوسف الطحان، ثقة، تقدم برقم: (١٤٣).

(٢) أبوبكر الصيدلاني: هو، عبدالله بن خَلف بن عبدالله الصيدلاني. روى عن عبدالله بن محمد الأذَرمي، وعنه: أبوالحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني. «الأنساب» (٣/٥٧٤).

(٣) عبدالله بن أيوب المخرمي: هو، عبدالله بن محمد بن أيوب بن صَبِيح، أبومحمد المخرمي، ينسب إلى جده، روى عن سفيان بن عيينة، وعبدالله ابن نمير، وعنه: يحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد.

صدوق. توفي سنة خمس وستين ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» (٥/١١)، «تاريخ بغداد» (١٠/٨١)، «السير» (١٢/٣٥٩).

(٤) عمر بن يونس بن القاسم، أبوحفص اليَمَامي. روى عن صدقة بن ميمون، وعكرمة بن عمار، وعنه: أبوخيثمة، وعمرو الناقد.

ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ست ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (٢/١٠٢٥)، «السير» (٩/٤٢٢)، «التقريب» (ص٤١٨).

(٥) صَدَقة بن ميمون القرشي. روى عن نافع عن ابن عمر، وعنه: الحسن بن يحيى الخشني.

ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «يعتبر بحديثه إذا روى عنه غير الخُشَني».اهـ.

انظر: «الثقات» لابن حبان (٦/٤٦٧)، «لسان الميزان» (٣/١٨٧).

عن سليمان بن يسار[1]، قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**أبوبكر خير أهل الأرض إلا الأنبياء وخصال الخير ثلاثمائة وستون**» فقال أبوبكر: في شيء منها؟ فقال: «**جمع فيك من كل**».

التخريج:

رواه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (ص٣٥) (ح٣٥)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (٦٠/١٣)، روياه من طريق صدقة بن ميمون، عن سليمان بن يسار ... به.

غير أنهما لم يذكرا قوله: «**أبوبكر خير أهل الأرض إلا الأنبياء**»، وفيه اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

وذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص٩٦) من روايتهما.

والحديث من هذا الطريق مرسل، فسلمة بن يسار تابعي، وقد رفعه إلى النبي -ﷺ- ويشهد لأوله ما أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١٩١٤/٥) عن سلمة بن الأكوع قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**أبوبكر خير الناس إلا أن يكون نبياً**».

---

(١) سليمان بن يَسَار الهلالي المدني، أحد الفقهاء السبعة. روى عن زيد بن ثابت، وابن عباس، وعنه: الزهري، وعمرو بن ميمون.
ثقة فاضل، أخرج له الجماعة. توفي سنة سبع ومائة.
انظر: «السير» (٤٤٤/٤)، «التقريب» (ص٢٥٥).

....

ورواه الذهبي في «الميزان» (١/ ٢٣١)، وقال: «تفرد به إسماعيل هذا -يعني إسماعيل بن زياد الإيلي- فإن لم يكن هو واضعه، فالآفة ممن دونه، مع أن معنى الحديث حق».اهـ.

وانظر: «كشف الخفاء» (١/ ٣٢).

وذكره صاحب «الكنز» (١١/ ٥٤٣، ٥٤٩) (٣٢٥٤٨)، وعزا روايته لابن عدي والطبراني، والديلمي، والخطيب في «المتفق والمفترق».

وذكره أيضاً الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٤٤)، وقال: «رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن زياد، وهو ضعيف».اهـ.

ومن الشواهد لأوله أيضاً ما أخرجه الخلال في «السنة» (١/ ٣٠٧) (ح٣٧٧)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٦٠١-٦٠٢) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«أبوبكر وعمر خير الأولين وخير الآخرين، وخير أهل السموات وخير أهل الأرضين، إلا النبيين والمرسلين»**.

قال ابن عدي: «وجبرون بن واقد هذا -أحد رجال السند- لا أعرف له غير هذين الحديثين [وهما] منكران، ولا أعلم يرويهما عنه [غير محمد بن داود] [(١)]».اهـ.

---

(١) ما بين المعكوفتين من «لسان الميزان» (٢/ ٩٤).

ورواه الخطيب في «تاريخه» (٥/ ٢٥٣)، والديلمي في «الفردوس» (١/ ٤٣٨) (ح١٧٨٣)، غير أن الديلمي رواه بلفظ: «**أبوبكر وعمر خير أهل السموات وخير أهل الأرض وخير من بقي إلى يوم القيامة**».

وقد حكم عليه الذهبي بالوضع. انظر: «الميزان» (١/ ٣٨٨).

وعلى هذا فالحديث من هذه الطرق، وبهذه الشواهد لا يصح -والله أعلم-.

* * *

(**٢١٥**) حدثنا أبوحفص عمر بن أحمد بن شهاب [(١)]، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد [(٢)]، قال: حدثني محمد بن عباد [(٣)]، وعمر بن محمد الناقد [(٤)]، قالا: حدثنا حاتم بن إسماعيل [(٥)]، عن ابن عجلان [(٦)]، عن عامر بن عبدالله بن

---

(١) عمر بن أحمد بن شهاب، أبوحفص العكبري، ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٢) عبدالله بن أحمد بن حنبل. إمام ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٣) محمد بن عباد بن الزبيع المكي، صدوق، تقدم برقم: (١٦٩).

(٤) عمرو بن محمد بن بكير بن سَابُور الناقد، روى عن ابن عيينة، وعبدالرزاق، وعنه: عبدالله بن الإمام أحمد، وأبوحاتم.

ثقة حافظ، اخرج له البخاري ومسلم. توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

انظر: «السير» (١١/١٤٧)، «التهذيب» (٨/٩٦)، «التقريب» (ص٤٢٦).

(٥) حاتم بن إسماعيل، أبوإسماعيل الكوفي ثم المدني، روى عن محمد بن عجلان، وهشام بن عروة، وعنه: عمرو الناقد، وأبوبكر بن أبي شيبة.

صدوق يهم، أخرج له الجماعة. توفي سنة سبع وثمانين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (١/٢١٠)، «السير» (٨/٤٥٥)، «التقريب» (ص١٤٤).

(٦) ابن عجلان: هو، محمد بن عجلان، أبوعبدالله القرشي المدني. روى عن عامر بن عبدالله بن الزبير، وعمرو بن شعيب، وعنه: حاتم بن إسماعيل، وشعبة.

صدوق اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، أخرج له مسلم والأربعة، توفي ثمان وأربعين ومائة.

انظر: «السير» (٦/٣١٧)، «التهذيب» (٩/٣٤١)، «التقريب» (ص٤٩٦).

الزبير[1]، عن أبيه[2]، أن عمر ذكر أبابكر وهو على المنبر، فقال: «إن أبابكر كان سابقاً مُبرِّزا».

التخريج:

رواه عبدالله بن الإمام أحمد في زياداته في «الزهد» (ص١١١) عن محمد بن عباد ... بمثل إسناد المصنف، به.

وذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص٩٧) من رواية خيثمة بن سليمان، وعبدا لله بن الإمام أحمد.

وإسناده حسن.

* * *

---

(١) عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام. روى عن أبيه، وعمرو بن سُليم، وعنه: ابن عجلان، وابن جريج.

ثقة عابد، أخرج له الجماعة. توفي سنة إحدى وعشرين ومائة.

انظر: «السير» (٥/٢١٩)، «التقريب» (ص٢٨٨).

(٢) أبوه: هو، عبدالله بن الزبير بن العوام، الصحابي الجليل.

(٢١٦) حدثنا نهشل بن دارم أبوإسحاق الدارمي [١]، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي [٢]، قال: حدثنا الأسود ابن عامر [٣]،

وحدثنا أبوذر بن الباغندي [٤]، قال: أخبرني أبي [٥]، عن إبراهيم ابن أحمد بن مروان الواسطي [٦]، قال: حدثنا محمد بن أبان [٧]:

---

(١) نهشل بن دارم، أبوإسحاق الدارمي، ثقة، تقدم برقم: (٢٨).

(٢) أحمد بن منصور الرمادي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٥).

(٣) الأسود بن عامر، شاذان، ثقة، تقدم برقم: (٢٨).

(٤) أبوذر الباغندي: هو، أحمد بن محمد، صدوق، تقدم برقم: (٢٣).

(٥) أبوه: هو، محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، أبوبكر البَاغَنْدي، روى عن علي بن المديني وسويد بن سعيد، وعنه القاضي المحاملي ومحمد بن مخلد.
صدوق، يدلس. توفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.
انظر: «تاريخ بغداد» (٢٠٩/٣)، «الميزان» (٢٦/٤)، «لسان الميزان» (٣٦٠/٥).

(٦) إبراهيم بن أحمد بن مروان الواسطي، أبوإسحاق، روى عن محمد بن أبان الواسطي، وهدبة بن خالد، وعنه: محمد بن مخلد، وعثمان بن محمد السقطي نقل الحاكم عن الدارقطني قوله: «إبراهيم بن أحمد بن مروان ليس بالقوي».اهـ. توفي قبل التسعين ومائتين.
انظر: «تاريخ بغداد» (٥/٦)، «لسان الميزان» (٢٧/١).

(٧) محمد بن أَبان بن عمران بن زياد، أبوالحسن الواسطي. روى عن شريك بن عبدالله، وجرير بن حازم، وعنه: إبراهيم بن أحمد الواسطي وبقي بن مخلد.
صدوق، أخرج له البخاري. توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.
انظر: «تهذيب الكمال» (١١٥٦/٣)، «السير» (١١٧/١١)، «التقريب» (ص٤٦٥).

قالا: حدثنا شريك[1]، عن أبي بكر الهذلي[2]، عن الحسن[3]، قال: قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «قدم رسول اللّه -ﷺ- أبابكر، وقد رأى مكاني، وإني لصحيح غير مريض، وإني لشاهد غير غائب، ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا من رضيه رسول اللّه -ﷺ- لديننا».

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٨٣/٣)، والخلال في «السنة» (٢٧٤/١) (ح٣٣٣)، من طريق أبي بكر الهذلي، عن الحسن ... مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

---

(١) شَرِيك: هو، شريك بن عبداللّه النخعي. صدوق يخطئ، تقدم برقم: (١١).

(٢) أبوبكر الهُذلي البصري، اسمه: سُلْمَى بن عبداللّه بن سلمى، وقيل اسمه: روح. روى عن الحسن البصري، وابن سيرين، وعنه: وكيع بن الجراح، وشبابة بن سوار.

ضعيف جداً، توفي سنة سبع وستين ومائة.

انظر: «الميزان» (٤٩٧/٤)، «التهذيب» (٤٥/١٢)، «التقريب» (ص٦٢٥).

(٣) الحسن: هو، الحسن البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيراً، تقدم برقم: (٧٠).

....

وذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/٢١٨)، وعزاه لابن السمان في الموافقة.

وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» -عهد الخلفاء الراشدين- (ص١١) من طريق أبي بكر الهذلي، عن الحسن، عن قيس بن عباد، وابن الكواء، عن علي بمعناه.

والأثر بهذا الإسناد لا يصح، وعلته: أبوبكر الهذلي.

وله شاهد عن النزال بن سبرة قال: وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم طيب نفس، فقلنا: ياأمير المؤمنين أخبرنا عن أبي بكر بن أبي قحافة؟ قال: ... فذكره إلى أن قال: «كان خليفة رسول اللّه -ﷺ- على الصلاة، فرضيه لديننا، فرضيناه لدنيانا».

رواه العشاري في «فضائل أبي بكر» (ص٣١) (ح١١)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٦٢) مختصراً، واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» (١/١٢٩٤) (ح٢٤٥٥)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/٥١).

وفي إسناده العلاء بن هلال، وفيه ضعف [١].

* * *

(١) انظر: «التقريب» (ص٤٣٦).

(٢١٧) حدثني أبوصالح [١]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٢]، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس [٣]، قال: حدثنا سعيد بن سالم [٤]، قال: حدثني مالك بن مغول [٥]، عن محمد بن جُحَادة [٦]، قال: لقي عمر أبا عبيدة، فقال له: أبوعبيدة: «هل لك أن أبايعك؟ فقال: يا أحمق، من يتقدم بين يدي أبي بكر؟».

الحكم على الأثر:

الأثر بهذا الإسناد منقطع؛ لأن محمد بن جحادة لم يسمع من عمر.

* * *

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩)

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أحمد بن عبدالله بن يونس، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) سعيد بن سالم، أبوعثمان المكي. صدوق يهم، تقدم برقم: (١١٩).

(٥) مالك بن مِغْول بن عاصم البجلي. ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٥٠).

(٦) محمد بن جُحَادة الكوفي. روى عن نافع، وأبي صالح السَمَّان، وعنه: مالك بن مغْول، وشعبة.

ثقة، أخرج له الجماعة. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (١١٨٢/٣)، «السير» (١٧٤/٦)، «التقريب» (ص٤٧١).

(٢١٨) حدثنا ظافر بن محمد الحذاء [١]، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله البصري [٢]، قال: حدثنا الحوضي [٣]، قال: حدثنا سلام الطويل [٤]، عن زيد بن العمّي [٥]، عن

---

(١) ظافر بن محمد الحذاء، لم أقف على ترجمته.

(٢) إبراهيم بن عبدالله بن مسلم، أبومسلم البصري الكَجِّي. روى عن حفص ابن عمر الحوض، ومسلم بن إبراهيم، وعنه: أبوبكر النجاد، وإسماعيل ابن محمد الصفار.

ثقة. توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٢٠/٦)، «السير» (٤٢٣/١٣).

(٣) الحَوْضيّ: هو، حفص بن عمر بن الحارث، أبوعمر الأزدي، المشهور بالحوضي. روى عن سلام الطويل، وشعبة، وعنه إبراهيم بن عبدالله البصري الكجي والبخاري.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة. توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (٣٠٣/١)، «السير» (٣٥٤/١٠)، «التقريب» (ص١٧٢).

(٤) سلاّم بن سَلْم السعدي، أبوسليمان المدائني، يقال له: سلام الطويل. روى عن زيد العمي، وجعفر بن محمد الصادق، وعنه: حفص بن عمر الحوضي، وأسد بن موسى. متروك، توفي سنة سبع وتسعين ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (٥٦٢/١)، «الكاشف» (٤١٣/١)، «التقريب» (ص٢٦١).

(٥) زيد العَمِّي: هو، زيد بن الحواري، أبوالحواري العمي البصري. روى عن معاوية بن قرة، وابن المسيب، وعنه: شعبة، والثوري. ضعيف، من الخامسة.

⇐

معاوية بن قرة [(1)]، عن ابن عمر، عن النبي -ﷺ- قال: **«لا يموت نبي حتى يؤمه رجل من أمته»**.

التخريج:

رواه القطيعي في زياداته في «فضائل الصحابة» (١/٣٩١) (ح٥٩٢)، عن أبي عمر الحوضي ... بمثل إسناد المصنف به.

والحديث بهذا الإسناد واه، وعلته سلام بن سلْم وهو متروك إضافة إلى زيد العمي.

وللحديث شاهد يأتي بعد هذا (٢١٩).

* * *

⇐ انظر: «الكاشف» (١/٣٣٨)، «التهذيب» (٣/٤٠٧)، «التقريب» (ص٢٢٣).

(١) معاوية بن مُرَّة بن إياس بن هلال، أبوإياس المزني. روى عن ابن عمر، وأبي هريرة، وعنه: زيد العمِّي، وثابت البناني.

ثقة أخرج له الجماعة. توفي سنة ثلاث عشرة ومائة.

انظر: «السير» (٥/١٥٣)، «التقريب» (ص٥٣٨).

(٢١٩) حدثنا القافلائي [١]، قال: حدثني الصاغاني [٢]، قال: حدثنا ابن أبي أمية [٣]، قال: حدثنا أبوعوانة [٤]، عن عاصم بن كليب [٥]، قال: حدثني رجل من قريش من بني تميم [٦]، أن عبدالله بن الزبير حدثهم قال: سمعت عمر يقول: قال أبوبكر: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «إنه لم

---

(١) القافلائي: هو، جعفر بن محمد بن أحمد، ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٢) الصاغاني: هو، محمد بن إسحاق بن جعفر. ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٨).

(٣) ابن أبي أمية: هو، عبدالله بن عمرو بن أبي أمية. روى عن فليح بن سليمان، وجعفر بن سليمان الضبعي، وعنه: الحارث بن أبي أسامة، وعثمان بن خرزاذ. قدم الكوفة سنة سبع ومائتين. قال عنه الدارقطني: «ليس بقوي».اهـ، وقال أبوحاتم: «لم نكتب عنه، ولا أخبر أمره».اهـ.
انظر: «الجرح والتعديل» (١٢٠/٥)، «الميزان» (٣٩٣/٢)، «لسان الميزان» (٢٦٠/٣).

(٤) أبوعوانة: هو، الوضاح بن عبدالله. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٢٥).

(٥) عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي. روى عن أبيه، وعلقمة بن وائل، وعنه: أبوعوانة، وعلي بن عاصم الواسطي.
صدوق، أخرج له مسلم والأربعة، توفي سنة سبع وثلاثين ومائة.
انظر: «الكاشف» (٥٢/٢)، «التهذيب» (٥٥/٥)، «التقريب» (ص٢٨٦).

(٦) لم أقف على اسمه. قوله: «رجل من قريش من بني تميم» هكذا في الأصل، وفي «المسند»، والتمهيد، و«مجمع الزوائد»: «من بني تميم» ولعل هذا هو الصواب.

يقبض نبي حتى يؤمه رجل من أمته».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (١/ ١٣)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما رواه عنه الحافظ في «المطالب العالية» -مخطوط- (ق٥٦٣) المطبوعة (٤/ ٧٧) (ح٤٠٠٩)، غير أنه قال: «نفر من بني تميم» بدل: رجل من بني تميم. والبزار في «مسنده -البحر الزخار-» (١/ ٥٥) (ح٣)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٨/ ١٦١-١٦٢). رووه من طريق أبي عوانة .... بمثل إسناد المصنف به.

قال البزار (الإحالة السابقة): «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي بكر إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولا نعلم أحداً سمى الرجل الذي روى عنه عاصم بن كليب، فلذلك ذكرناه».اهـ. وذكره الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٢٠٧)، وقال: «رواه أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح».اهـ.

وقال أحمد شاكر في تعليقه على «المسند» (١/ ١٨٧) (ح٧٨): «إسناده ضعيف لجهالة الشيخ من قريش».اهـ.

وله شاهد عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**لم يمت نبي حتى يؤمه رجل من قومه**».

رواه الدارقطني في «سننه» (١/ ٢٨٢) وقال: «ابن أبي أمية -أحد رجال السند- ليس بقوي».اهـ، و الحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٤٣-٢٤٤)،

....

وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ...».اهـ وسكت عنه الذهبي.

والحديث معلول بابن أبي أمية كما ذكر الدارقطني. -والله أعلم-.

وله شاهد أيضاً عن عائشة في حديث النبي -ﷺ-، وفيه قوله -ﷺ-: **«الحمد لله أنه لم يمت نبي حتى يؤمه رجل من أمته»**.

رواه عبدالله بن الإمام أحمد في زياداته في «فضائل الصحابة» (١٩٨/١) (ح٢١٦)، وفي إسناده عبدالله بن جعفر بن نجيح، قال الذهبي: «متفق على ضعفه».اهـ[1].

وذكره الهيثمي في «المجمع» (١١/٣-١٢) (٣٧/٩)، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبدالله بن جعفر والد علي بن المديني وهو ضعيف».اهـ.

وله شاهد أيضاً عن محمد بن إبراهيم التيمي، ومحمد بن قيس.

رواه ابن سعد في «الطبقات» (٢٢٢/٢)، وكلاهما منقطعان.

* * *

(١) «الميزان» (٤٠١/٢).

باب

صلاة أبي بكر بالناس في حياة رسول الله ﷺ والنبي ﷺ خلفه

(٢٢٠) حدثنا أبوجعفر محمد بن سليمان الباهلي النعماني[١]، قال: حدثنا عبدالله بن عبدالصمد بن أبي خداش الموصلي[٢]، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان[٣]، عن حميد[٤]، عن أنس: «أن رسول الله -ﷺ- صلّى خلف أبي

---

(١) محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبوجعفر الباهلي النعماني. روى عن عبدالله بن عبدالصمد بن أبي خداش، ومحمد بن عبدالله المخرمي، وعنه: الدارقطني، وأبوحفص بن شاهين.

ثقة. توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥/٣٠٢)، «المنتظم» (١٣/٣٤٦).

(٢) عبدالله بن عبدالصمد بن أبي خِدَاش الموصلي الأسدي. روى عن معتمر ابن سليمان، والوليد بن مسلم، وعنه: النسائي، والباغندي.

صدوق. توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.

انظر: «الكاشف» (٢/١٠٥)، «التهذيب» (٥/٣٠٠)، «التقريب» (ص٣١١).

(٣) المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي. ثقة تقدم برقم: (١٢٩).

(٤) حميد: هو، حميد بن أبي حميد بن أبي حميد الطويل، ثقة مدلس، تقدم برقم: (١٥٢).

بكر في ثوب واحد».

التخريج:

رواه أبويعلى في «مسنده» (٦/٣٩٩) (ح٣٧٥١)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٦/٣٨٢).

روياه من طريق معتمر بن سليمان ... بمثل ... إسناد المصنف به.

والحديث من هذا الطريق ضعيف، وعلته عنعنة حميد الطويل، وهو مدلس.

لكن الحديث ثبت من طرق أخرى، كما سيأتي برقم: (٢٢١، ٢٢٧).

* * *

(٢٢١) وحدثني أبوصالح[١]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٢]، قال: حدثنا سعيد بن الحكم[٣]، قال: أخبرنا يحيى بن أيوب[٤]، قال: حدثني حميد[٥]، قال: حدثني ثابت البناني[٦]، عن أنس بن مالك: «أن رسول اللّه -ﷺ- صلى في ثوب واحد خلف أبي بكر مخالفاً بين طرفيه».

التخريج:

رواه الترمذي (٢/١٩٧-١٩٨) (ح٣٦٣)، كتاب الصلاة: باب

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم، المعروف بابن أبي مريم الجمحي، أبومحمد المصري. روى عن يحيى بن أيوب، والليث بن سعد، وعنه: أبوالأحوص، ومحمد بن يحيى الذهلي.

ثقة ثبت، أخرج له الجماعة. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

انظر: «الكاشف» (١/٣٥٨)، «التهذيب» (٤/١٧)، «التقريب» (ص٢٣٤).

(٤) يحيى بن أيوب، أبوالعباس الغافقي المصري. روى عن حميد الطويل، ويزيد بن أبي حبيب، وعنه: سعيد بن الحكم، وابن المبارك.

صدوق. أخرج له الجماعة. توفي سنة ثمان وستين ومائة.

انظر: «السير» (٨/٥)، «التقريب» (ص٥٨٨).

(٥) حميد: هو، حميد بن حميد الطويل. ثقة مدلس، تقدم برقم: (١٥٢).

(٦) ثابت بن أسلم، أبومحمد البُناني، ثقة عابد، تقدم برقم: (١٣٩).

....

ما جاء إذا صلى الإمام قاعداً فصلّوا قعوداً. وابن حبان في «صحيحه -الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان-» (٤٩٦/٥) (ح٢١٢٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٠٦/١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٩٢/٧).

رووه جميعاً من طريق حميد الطويل، عن ثابت، عن أنس ... به.

وعند ابن حبان والبيهقي أنها آخر صلاة صلاها رسول اللّه -ﷺ-.

قال الترمذي (الإحالة السابقة): «هذا حديث حسن صحيح، وهكذا رواه يحيى بن أيوب عن حميد عن ثابت، عن أنس. وقد رواه غير واحد عن حميد عن أنس، ولمْ يذكروا فيه «عن ثابت» ومن ذكر فيه «عن ثابت» فهو أصح».اهـ.

وهو كما قال، فإسناده صحيح، وقد جاء أيضاً عن حميد عن أنس كما سيأتي برقم: (٢٢٧) وكما تقدم في الذي قبله.

* * *

(٢٢٢) وحدثنا أبوحفص عمر بن أحمد بن شهاب [١]، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد [٢]، قال: حدثني أبي [٣]، ومحمد بن عبدالله المخرمي [٤]، قالا: حدثنا بكر بن عيسى [٥]، قال: حدثنا شعبة [٦]، عن نعيم بن أبي هند [٧]، عن أبي وائل [٨]، عن مسروق [٩]، عن عائشة قالت: «صلى أبوبكر

---

(١) عمر بن أحمد بن شهاب، أبوحفص العكبري، ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٢) عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل. ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٣) أبوه: الإمام أحمد بن حنبل، إمام حجة. تقدم برقم: (٣٦).

(٤) محمد بن عبدالله بن المبارك، أبوجعفر القرشي المُخَرِّمي، روى عن وكيع، ويحيى بن سعيد، وعنه: البخاري، وأبوداود.

ثقة حافظ، أخرج له البخاري. توفي سنة بضع وخمسين ومائتين.

انظر: «السير» (٢٦٥/١٢)، «التقريب» (ص٤٩٠).

(٥) بكر بن عيسى الراسبي، أبوبشر، روى عن شعبة، وأبي عوانة، وعنه: الإمام أحمد، وبندار.

ثقة. توفي سنة أربع ومائتين.

انظر: «الكاشف» (١٦٢/١)، «التهذيب» (٤٨٦/١)، «التقريب» (ص١٢٦).

(٦) شعبة: هو، شعبة بن الحجاج. ثقة حجة، تقدم برقم: (٦).

(٧) نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي، ثقة، تقدم برقم: (١٢٩).

(٨) أبووائل: هو، شقيق بن سلمة الأسدي، ثقة، تقدم برقم: (٩).

بالناس، ورسول الله -ﷺ- في الصف».

التخريج:

رواه النسائي (٢/٧٩) كتاب الإمام: صلاة الإمام خلف رجل من رعيته، والإمام أحمد في «مسنده» (٦/١٥٩)، وفي «فضائل الصحابة» (١/٢١٣) (ح٢٤٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣/٥٥) (ح١٦٢٠)، وخيثمة في جزئه (ص١٣٨-١٣٩).

رووه جميعاً من طريق بكر بن عيسى، عن شعبة ... بمثل إسناد المصنف به.

وهو بهذا الإسناد صحيح، فرواته كلهم ثقات.

وروي بلفظ قريب من هذا اللفظ من طريق شبابة عن شعبة ... بمثل هذا الإسناد، ويأتي تخريجه بعده (٢٢٣).

وروي أيضاً بنحوه من طريق مسلم بن إبراهيم، عن شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة.

أخرجه من هذا الطريق الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٤٥٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٧/١٩٢)، وخيثمة في «جزئه» (ص٣٨).

وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/٢٣٤) من رواية البيهقي وقال: «هذا إسناد جيد ولم يخرجوه».اهـ.

---

(٩) مسروق: هو، مسروق الأجدع بن مالك، ثقة فقيه، تقدم برقم: (١٥١).

....

وروى ابـن خزيمـة في «صحيحـه» (٣/٥٥) (ح١٦٢١)، وابـن حبـان في «صحيحـه -الإحسـان في تقريـب صحيـح ابـن حبـان-» (٥/٤٨٣) (ح٢١١٧)، أيضاً من طريق بـدل بـن المُحَبَّر، عـن شعبة، عن موسى بن أبي عائشة، عـن عبيدالله بـن عبدالله، عـن عائشـة ... بمثله غير أنه قال: «في الصف خلفه».

وإسناده صحيح.

* * *

(**٢٢٣**) حدثنا ابن مخلد [١]، قال: حدثنا حمدون بن عباد والفَرْغاني [٢]، قال: حدثنا شبابة بن سوار [٣]، قال: حدثنا شعبة [٤]، عن نعيم بن أبي هند [٥]، عن أبي وائل [٦]، عن مسروق [٧]، عن عائشة قالت: «صلى رسول اللّه -ﷺ- في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر قاعداً».

التخريج:

رواه الترمذي (٢/١٩٦) (ح٣٦٢)، كتاب الصلاة: باب ما جاء

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص، ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) حمدون بن عباد، أبوجعفر البَزّاز المعروف بالفرغاني. روى عن يزيد بن هارون، وعلي بن عاصم، وعنه: محمد بن مخلد، وأبوالقاسم البغوي. ثقة. توفي سنة سبعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٨/١٧٧)، «الميزان» (١/٦٠٣)، «لسان الميزان» (٢/٣٥٧).

(٣) شبابة بن سَوَّار، أبوعمرو الفزاري، إمام حجة وثقة حافظ، تقدم برقم: (١٢).

(٤) شعبة: هو، شعبة بن الحجاج، ثقة حجة، تقدم برقم: (٦).

(٥) نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي. ثقة، تقدم برقم: (١٢٩).

(٦) أبووائل: هو، شقيق بن سلمة الأسدي، ثقة، تقدم برقم: (٩).

(٧) مسروق: هو، مسروق بن الأجدع بن مالك، ثقة فقيه، تقدم برقم: (١٥١).

....

إذا صلى الإمام قاعداً فصلوا قعوداً، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب».اهـ. والإمام أحمد (٦/ ١٥٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢/ ٣٣٢)، ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه -الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان-» (٥/ ٤٨٧) (ح٢١١٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٤٠٦)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٥٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٨٣)، وفي «دلائل النبوة» (٧/ ١٩١).

رووه جميعاً من طريق شبابة، عن شعبة ... بمثل إسناد المصنف به.

والحديث بهذا الإسناد صحيح، رواته كلهم ثقات.

ورواه الإمام أحمد (٦/ ١٥٩)، عن شبابة، عن شعبة، عن سعد ابن إبراهيم، عن عروة، عن عائشة ... بنحوه.

وانظر: الحديث الذي قبله (٢٢٢).

* * *

(٢٢٤) وحدثنا أبوبكر محمد بن محمود السراج [١]، قال: حدثنا محمد بن إشكاب [٢]، قال: حدثنا عبدالصمد بن الوارث [٣]، قال: حدثنا زائدة [٤]، عن عبدالملك بن عمير [٥]، عن أبي بردة [٦]، عن

---

(١) محمد بن محمود بن المنذر، أبوبكر السراج، صدوق، تقدم برقم: (٨٠).

(٢) محمد بن إشكاب: هو، محمد بن الحسن بن إبراهيم، أبوجعفر البغدادي، يلقب بإشكاب. روى عن عبدالصمد بن عبدالوارث، وإسماعيل بن عمر، وعنه: ابن صاعد، ومحمد بن مخلد.

صدوق، أخرج له البخاري، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

انظر: «السير» (١٢/٣٥٢)، «التقريب» (ص٤٧٤).

(٣) عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان، أبوسهل التميمي. روى عن أبيه، وشعبة، وعنه: الإمام أحمد، ويحيى بن معين.

صدوق، ثبت في شعبة، أخرج له الجماعة. توفي سنة ست أو سبع ومائتين.

انظر: «السير» (٩/٥١٦)، «التقريب» (ص٣٥٦).

(٤) زائدة: هو، زائدة بن قدامة. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٧).

(٥) عبدالملك بن عمير بن سويد القرشي، ثقة يدلس، تقدم برقم: (١٣).

(٦) أبوبُردة: هو، عامر، وقيل حارث ابن صاحب رسول اللّه -ﷺ- أبي موسى الأشعري عبداللّه بن قيس، أبوبردة الكوفي. روى عن أبيه، وعائشة، وعنه: عبدالملك بن عمير، والشعبي.

ثقة، أخرج له الجماعة. توفي سنة ثلاث أو أربع ومائة.

انظر: «السير» (٤/٣٤٣)، «التقريب» (ص٦٢١).

أبيه [1]، أن النبي -ﷺ- قال: «**مروا أبابكر أن يصلي بالناس**» فقالت عائشة: إن أبابكر رجل رقيق. قال: «**مروا أبابكر فليصلي بالناس، فإنكن صَوَاحِباتُ يوسف**» [2]، قالت: فأَمَّ أبوبكر -رحمه اللّه- ورسول اللّه حيٌّ.

التخريج:

رواه البخاري (٦/٤١٧) (ح٣٣٨٥)، كتاب الأنبياء: باب قول اللّه تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]، ومسلم (١/٣١٦) (ح٤٢٠)، كتاب الصلاة: باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض أو سفر وغيرهما من يصلي بالناس ...

كلاهما من طريق زائدة، عن عبدالملك بن عمير ... بمثل إسناد المصنف ... به.

*   *   *

---

(١) أبوه: هو، أبوموسى الأشعري، عبداللّه بن قيس، الصحابي الجليل.

(٢) هكذا في الأصل، وفي الصحيحين بلفظ: «**فإنكن صوّاحِبُ يوسف**».

(٢٢٥) حدثنا أبوعبدالله محمد بن مخلد [1]، قال: حدثنا حمدون بن عباد [2]، قال: حدثنا شبابة [3]، قال: حدثني خارجة بن مصعب [4]، والمغيرة بن مسلم [5]، كلاهما عن يونس [6]، عن الحسن [7]، قال: «مرض رسول الله -ﷺ- عشرة أيام، وكان أبوبكر يصلي بالناس تسعة، فلما كان يوم العاشر، وجد خفة، فخرج يهادى [8]، بين الفضل بن عباس،

---

(١) محمد بن مخلد بن حفص، ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) حمدون بن عباد، أبوجعفر البزاز الفرغاني، ثقة، تقدم قريباً برقم: (٢٢٣).

(٣) شبابة: هو، شبابة بن سوار، أبوعمرو الفزاري، إمام حجة تقدم برقم: (١٢).

(٤) خارجة بن مصعب بن خارجة، متروك، تقدم برقم: (٢٦).

(٥) المغيرة بن مسلم التَسْمَلي، أبوسلمة السراج، روى عن يونس بن عبيد، وعكرمة، وعنه: شبابة بن سوار، وابن المبارك.

صدوق. توفي حدود الستين ومائة.

انظر: «السير» (١٧٢/٨)، «التهذيب» (٢٦٨/١٠)، «التقريب» (ص٥٤٣).

(٦) يونس: هو، يونس بن عبيد بن دينار العبدي، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٧٨).

(٧) الحسن: هو، الحسن البصري، ثقة فقيه كثير الإرسال. تقدم برقم: (٧٠).

(٨) يُهادَى: من التَّهادي وهو، مشي الإبل الثقال، وهو مشي في تمايل وسكون.

والمعنى هنا: خرج يمشي بينهما يعتمد عليهما من ضعفه وتمايله.

⇐

وأسامة فصلى خلف أبي بكر قاعداً».

التخريج:

رواه الدارقطني في «سننه» (١/ ٤٠٢)، عن محمد بن مخلد ... بمثل إسناد المصنف به.

وإسناده حسن، لكنه مرسل.

* * *

⇐ انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٢/ ١٨٥)، «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ٢٥٥)، «لسان العرب» (١٥/ ٣٥٩).

(٢٢٦) حدثنا أبوبكر بن أبي داود عبدالله بن سليمان[1]، قال: حدثنا عبدالله بن هاشم الطوسي[2]، حدثنا محمد بن عمر[3]، قال: حدثنا الضحاك بن عثمان[4]، عن حبيب مولى

---

(١) عبدالله بن سليمان، أبوبكر بن أبي داود السجستاني. ثقة، تقدم برقم: (١٥٧).

(٢) عبدالله بن هاشم بن حيان، أبوعبدالرحمن الطوسي. روى عن محمد بن عمر الواقدي، وسفيان بن عيينة، وعنه: أبوبكر بن أبي داود، وأبوبكر بن خزيمة.

ثقة، أخرج له مسلم، توفي سنة خمس ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (٧٥٠/٢)، «السير» (٣٢٨/١٢)، «التقريب» (ص٣٢٧).

(٣) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، أبوعبدالله الواقدي، صاحب المغازي. روى عن الضحاك بن عثمان، وابن جريج، وعنه: أبوبكر بن أبي شيبة، والحارث بن أبي أسامة.

متروك. قال الذهبي: «انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بحجة، وأن حديثه في عداد الواهي».اهـ توفي سنة سبع ومائتين.

انظر: «السير» (٤٥٤/٩)، «التقريب» (ص٤٩٨).

(٤) الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام الأسدي، أبوعثماني المدني. روى عن حبيب مولى عروة بن الزبير، هشام بن عروة، وعنه: محمد بن عمر الواقدي، وابنه عثمان.

صدوق يهم، أخرج له مسلم والأربعة. توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (٦١٦/٢)، «الكاشف» (٣٦/٢)، «التقريب» (ص٢٧٩).

عروة [1]، سمع أسماء بنت أبي بكر تقول: «رأيت أبي يصلي في ثوب واحد، فقلت له في ذلك، فقال: آخر صلاة صلاها رسول اللّه -ﷺ- خلفي في ثوب واحد».

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١/ ٣١٤)، عن الواقدي، عن الضحاك بن عثمان ... بمثل إسناد المصنف به، ومن طريق ابن أبي شيبة رواه أبويعلى في «مسنده» (١/ ٥١) (ح٥١)، ومن طريق أبي يعلى رواه أبوبكر المروزي في «مسند أبي بكر» (ص١٥٠) (ح١١٥).

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٤٨) وقال: «رواه أبويعلى وفيه الواقدي وهو ضعيف».اهـ.

فعلى هذا فالحديث بهذا الإسناد واهٍ، وعلته الواقدي كما ذكر الهيثمي.

وله شاهد بمعناه، عن أنس، تقدم قريباً برقم: (٢٢١).

* * *

---

(١) حبيب مولى عروة بن الزبير: هو، حبيب الأعور المدني، روى عن مولاه عروة وأسماء بنت أبي بكر، وعنه: الضحاك بن عثمان، والزهري.

مقبول، أخرج له مسلم، توفي في حدود الثلاثين ومائة.

انظر: «الكاشف» (١/ ٢٠٤)، «التهذيب» (٢/ ١٩٣)، «التقريب» (ص١٥٢).

(٢٢٧) حدثنا إسماعيل الصفار [١]، قال: حدثنا المشرف ابن سعيد [٢]، قال: حدثنا علي بن عاصم [٣]، قال: حدثنا حميد [٤]، عن أنس: «أن النبي -ﷺ- صلى خلف أبي بكر في ثوب واحد متوشحاً به [٥]».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٢٤٣/٣) عن علي بن عاصم، عن حميد، عن أنس ... به.

---

(١) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أبوعلي الصفار. ثقة، تقدم برقم: (١٧).

(٢) المُشَرِّف بن سعيد، أبوزيد الواسطي، مولى سعيد بن العاص. روى عن علي بن عاصم، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وعنه: أبوعلي الصفار، ومحمد بن مخلد.

ثقة. توفي سنة ست وستين ومائتين.

«تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٢٤).

(٣) علي بن عاصم بن صهيب. صدوق يخطئ، تقدم برقم: (١١٦).

(٤) حميد: هو، حميد بن أبي حميد الطويل، ثقة مدلس، تقدم برقم: (١٥٢).

(٥) متوشحاً به: من التوشُّح بالثوب أي: أخرج طرفه الذي ألقاه على عاتقه الأيسر من تحت يده اليمنى، ثم يعقد طرفيهما على صدره.

مأخوذ من الوشاح وهو، ما ينسج من أديم عريض، ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكَشْحَيْها.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١٨٧/٥)، «لسان العرب» (٦٣٣/٢).

....

ورواه النسائي (٢/٩) صلاة الإمام خلف رجل من رعيته، والإمام أحمد (١٥٩/٣) من طريق إسماعيل، عن حميد، عن أنس بلفظ: «أخر صلاة صلاها رسول اللّه -ﷺ- مع القوم، صلى في ثوب واحد متوشحاً خلف أبي بكر».

ورواه أبويعلى في «مسنده» (٤٧٤/٦) (ح٣٨٨٤)، من هذا الطريق بلفظ قريب من هذا.

والحديث بهذه الطرق ضعيف بسبب عنعنة حميد الطويل وهو مدلس، لكن ثبت عند البيهقي في «الدلائل» (١٩٢/٧)، تصريحه بالسماع من أنس، فانتفت هذه العلة، ولهذا قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢٣٤/٥) على رواية البيهقي هذه: «وهذا إسناد جيد على شرط الصحيح ولم يخرجوه».اهـ.

وأيضاً فقد ثبت الحديث من طريق حميد، قال: حدثني ثابت، عن أنس ... بلفظ قريب من هذا، وقد تقدم تخريجه قريباً، انظر رقم: (٢٢١).

* * *

(٢٢٨) حدثنا ابن الباغندي [١]، قال: أخبرني جدي [٢]، عن محمد بن عبدالله المقرئ [٣]، قال: حدثنا ابن عيينة [٤]، عن الزهري [٥]، عن أنس قال: «آخر نظرة نظرناها إلى النبي -ﷺ- كشف الستارة يوم الاثنين والناس صفوف خلف أبي بكر -رضي الله عنه-».

التخريج:

هذا جزء من حديث أخرجه مسلم (١/٣١٥) (ح٤١٩)، كتاب

---

(١) ابن الباغندي: هو، أحمد بن محمد، أبوذر الباغندي. صدوق، تقدم برقم: (٢٣).

(٢) جده: هو، محمد بن سليمان بن الحارث، أبوبكر الواسطي الباغندي. روى عن محمد بن عبدالله الأنصاري، وأبي عاصم، وعنه: ابنه محمد، والقاضي المحاملي.

صدوق. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥/٢٩٨)، «السير» (١٣/٣٨٦)، «لسان الميزان» (٥/١٨٦).

(٣) محمد بن عبدالله بن يزيد القرشي أبويحيى المقرئ. روى عن سفيان بن عيينة، وعبدالله بن رجاء المكي، وعنه: النسائي، وأبوحاتم.

ثقة، توفي سنة ست وخمسين ومائتين.

انظر: «الكاشف» (٣/٦٦)، «التهذيب» (٩/٢٨٤)، «التقريب» (ص٤٩٠).

(٤) ابن عيينة: هو، سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٧٠).

(٥) الزهري: هو، محمد بن مسلم. غمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

....

الصلاة: باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر ...، من طريق ابن عيينة، عن الزهري عن أنس ورواه البخاري (٢/١٦٤) (ح٦٨٠) كتاب الأذان: باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة من طريق شعيب، عن الزهري، عن أنس، مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

* * *

باب

ما ذكر من أمر النبي ﷺ بأن تُسدَّ الأبواب المشرعة في المسجد إلا باب أبي بكر رضي الله عنه

(**٢٢٩**) حدثنا ابن مخلد [١]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني [٢]، قال: حدثنا أبوالنضر هشام بن القاسم [٣].

وحدثني أبوصالح [٤]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٥]، قال: حدثنا حجاج بن منهال الأنماطي [٦]، قالا: حدثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة [٧]، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيدالله [٨]، عن أبي

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص، ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٨).

(٣) هاشم بن القاسم الليثي، أبوالنضر الخرساني، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٨).

(٤) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٥) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٦) حجاج بن منهال، أبومحمد الأنماطي، ثقة فاضل، تقدم برقم: (٧٠).

(٧) عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون. ثقة فقيه، تقدم برقم: (١٧).

(٨) أبوالنَّضْر مولى عمر بن عبيدالله: هو، سالم بن أبي أمية المدني، مولى عمر بن عبيدالله التيمي. روى عن أنس بن مالك، وسليمان بن يسار، وعنه: عبدالعزيز بن الماجشون، والليث بن سعد، ثقة ثبت وكان يرسل، أخرج له الجماعة. توفي سنة تسع وعشرين ومائة.

⇐

سعيد الخدري، عن النبي -ﷺ- قال: «**لا يبقين في المسجد خوخة**[(١)]**، إلا سدّت إلا خوخة أبي بكر** -رضي الله عنه-».

التخريج:

الحديث بهذا الإسناد صحيح إن ثبت سماع أبي النضر من أبي سعيد - والظاهر أن بينهما واسطة كما في الإسناد الآخر (٢٣٤)، وأصله في الصحيحين عن أبي سعيد. كما سيأتي عند رقم: (٢٣٤).

* * *

⇐ انظر: «تهذيب الكمال» (١/٤٥٩)، «السير» (٦/٦)، «التقريب» (ص٢٢٦).

(١) الخوخة: تقدم التعريف بها انظر رقم: (١٨٣).

(٢٣٠) حدثني أبوصالح[١]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٢]، قال: حدثنا أحمد بن يونس[٣]، قال: حدثنا سعيد بن سالم القداح[٤]، قال: حدثنا معمر بن الحسن[٥]، عن يحيى بن أبي أنيسة[٦]، عن الزهري[٧]، عن عروة[٨]، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول وهو يخطب: «**سدوا هذه الأبواب الشوارع في**

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أحمد بن يونس التميمي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) سعيد سالم أبوعثمان المكي القداح. صدوق يهم، تقدم برقم: (١١٩).

(٥) معْمَر بن الحسن الهذلي، روى عن سفيان الثوري، وأبان بن أبي عياش، وعنه: سعيد بن سالم القداح، ومالك بن سليمان الهروي. منكر الحديث.
انظر: «الجرح والتعديل» (٨/٢٥٨)، «الكامل» لابن عدي (٦/٢٤٢٠)، «الميزان» (٤/١٥٣)، «لسان الميزان» (٦/٦٦).

(٦) يحيى بن أبي أُنَيسة الغَنَوي مولاهم، أبوزيد الجَزَري. روى عن الزهري، وعمرو بن شعيب، وعنه: الأعمش، وابن إسحاق.
ضعيف. توفي سنة ست وأربعين ومائة.
انظر: «الكاشف» (٣/٢٥٠)، «التهذيب» (١١/١٨٣)، «التقريب» (ص٥٨٨).

(٧) الزهري: هو، محمد بن مسلم، إمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

(٨) عروة: هو، عروة بن الزبير بن العوام، ثقة، تقدم برقم: (٥).

المسجد إلا باب أبي بكر فإني لا أعلم امرأً أفضل في الصحبة عندي منه».

التخريج:

الحديث من طريق المصنف معلول بكل من معمر بن الحسن، ويحيى بن أبي أنيسة.

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٥٧٩) (١٢٤٢)، وابن عدي في «الكامل» (١/٢٢٦)، روياه من طريق الزهري، عن عروة، عن عائشة ... مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه، والحديث من طريقهما لا يصح أيضاً؛ لأنه لا يخلو من مقال، لكن يشهد لمعناه الذي بعده.

* * *

(٢٣١) حدثنا أبوعلي محمد بن أحمد بن إسحاق[١]، قال: حدثنا بشر بن موسى[٢]، قال: حدثنا سعيد بن منصور[٣]، قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد[٤]، عن أنيس بن أبي يحيى[٥]، عن أبيه[٦]، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول اللّه -ﷺ- قال: «**إن أعظم الناس عندي يداً أبوبكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبابكر خليلاً، ولكن خلة الإسلام**». ثم قال رسول اللّه -ﷺ-: «**سدوا كل خوخة شارعة في المسجد إلا خوخة أبي بكر -رحمه اللّه-**».

التخريج:

الحديث بهذا الإسناد حسن، وقد تقدم تخريجه برقم: (١٨٣).

---

(١) محمد بن أحمد بن إسحاق، أبوعلي البزار، ثقة، تقدم برقم: (٥٥).

(٢) بشر بن موسى بن صالح، أبوعلي الأسدي. ثقة، تقدم برقم: (٧٥).

(٣) سعيد بن منصور بن شعبة، صاحب السنن، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٦٠).

(٤) عبدالعزيز بن محمد الدراوردي. صدوق، تقدم برقم: (١٨٣).

(٥) أنيس بن أبي يحيى سمعان الأسلمي. ثقة، تقدم برقم: (١٨٣).

(٦) أبوه: هو، سمعان أبويحيى الأسلمي، مولاهم المدني. لا بأس به، تقدم برقم: (١٨٣).

(٢٣٢) حدثنا أبوحفص عمر بن عبدالله بن شهاب [١]، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد [٢]، قال: حدثنا محمد بن حميد[٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن المختار [٤]، قال: حدثنا إسحاق بن راشد [٥]، عن الزهري [٦]، عن عروة [٧]، عن عائشة، أن رسول الله -ﷺ- قال: «سدوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر».

التخريج:

الحديث بهذا الإسناد لا يصح، معلول بمحمد بن حميد، وإبراهيم بن المختار وهما ضعيفان.

وانظر رقم: (٢٣٠).

---

(١) عمر بن عبدالله بن شهاب: هكذا في الأصل، ولعله خطأ من الناسخ، والصواب عمر بن أحمد بن شهاب، أبوحفص العكبري ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٢) عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل. ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٣) محمد بن حميد بن حيان، ضعيف، تقدم برقم: (٩٨).

(٤) إبراهيم بن المختار التميمي، أبوإسماعيل الرازي. روى عن شعبة، وابن إسحاق، وعنه: محمد بن حميد، ومحمد بن سعيد الأصبهاني.

ضعيف. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

انظر: «الكاشف» (١/ ٩٢)، «التهذيب» (١/ ١٦٢)، «التقريب» (ص٩٣).

(٥) إسحاق بن راشد الجزري. ثقة، في حديثه عن الزهري بعض الوهم، تقدم برقم: (١٧٧).

(٦) الزهري: هو، محمد بن مسلم، إمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

(٧) عروة: هو، عروة بن الزبير بن العوام، ثقة، تقدم برقم: (٥).

(٢٣٣) حدثني أبوصالح محمد بن أحمد[١]، قال: حدثنا أبوبكر جعفر بن محمد الفريابي[٢]، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد[٣]، قال: حدثنا ليث بن سعد[٤]، عن يحيى بن سعيد[٥]، قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**أغلقوا هذه الأبواب الشارعة كلها في المسجد إلا باب أبي بكر**». قال: فبلغ الناس، فقالوا: أغلق أبواباً وترك باب خليله؟ قال الليث: فحدثني معاوية بن صالح[٦]، قال: قال النبي -ﷺ-: «**بلغني الذي قلتم في باب أبي بكر، وإني أرى على بابه نوراً، وأرى على أبوابكم ظلمة**».

التخريج:

رواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/٢٢٧) عن قتيبة بن سعيد ... بمثل إسناد المصنف به، غير أنه قال: «أغلق أبوابنا» بدل: «أغلق أبواباً».

---

(١) محمد بن أحمد بن ثابت، أبوصالح العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٢) جعفر بن محمد بن الحسن، أبوبكر الفِريابي، روى عن قتيبة بن سعيد، وشيبان بن فروخ، وعنه: أبوعلي الصواف، وأبوبكر الإسماعيلي.
ثقة ثبت، توفي سنة إحدى وثلاثمائة.
انظر: «تاريخ بغداد» (٧/١٩٩)، «ترتيب المدارك» (٣/١٨٧)، «السير» (١٤/٩٦).

(٣) قتيبة بن سعد بن جميل الثقفي. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٦٤).

(٤) الليث بن سعد بن عبدالرحمن. ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٦).

(٥) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٢١٠).

(٦) معاوية بن صالح بن حدير. صدوق له أوهام، تقدم برقم: (٩٦).

....

وهو بهذا الإسناد منقطع.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/١٥٢٣)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٣٦٧)، من طريق عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك ... به، وقال في آخره: «**ورأيت على باب أبي بكر نوراً، فكانت الآخرة أعظم عليهم من الأولى**».

قال ابن عدي عقبه: «ولا أعلم وصل هذا الحديث عن الليث غير عبدالله بن صالح، ورواه ابن بكير، عن الليث، عن يحيى بن سعيد: أن النبي -ﷺ- خطب الناس ولم يذكر في إسناده أنس».

وقال ابن الجوزي: «قال أبوبكر الخطيب: هذا وهم لأن الليث كان يروي صدر هذا الحديث عن يحيى بن سعيد عن الرسول -ﷺ- منقطعاً، وكان يروي من قوله: **سدوا الأبواب كلها**» إلى آخره عن معاوية بن صالح منقطعاً، وكان أيضاً يرسل الحديثين ثم قال ابن الجوزي: «قلت: وعبدالله بن صالح هو كاتب الليث، وهو الذي قد خلط الكل، وهو مجروح، وكذلك معاوية بن صالح مجروح».اهـ.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/٣٨٣) (ح٢٦٦١): «سألت أبي عن حديث يحكى أن أبا صالح كاتب الليث، رواه عن الليث عن يحيى بن سعيد، عن أنس، عن النبي -ﷺ- قال: ..... فقال أبي: هذا الحديث باطل بهذا الإسناد، حدثنا به أبوصالح كاتب الليث، عن الليث، عن يحيى، عن النبي -ﷺ- مرسل، وبلغنا أن يحيى بن معين نهى أبا صالح أن يحدث بهذا الحديث، فامتنع من تحديثه».اهـ.

(**٢٣٤**) حدثنا الرزاز [١]، قال: حدثنا الحسن بن سلام [٢]، قال: حدثنا سريج بن النعمان [٣]، قال: حدثنا فليح [٤]، عن أبي النضر [٥]، عن عبيد بن جبير [٦]، عن أبي سعيد الخدري، أنه حدثه أن رسول اللّه -ﷺ- خطب الناس فقال: «**إن اللّه**

---

(١) الرزاز: هو، محمد بن عمرو بن البختري، أبوجعفر الرزاز، ثقة، تقدم برقم: (١٣٩).

(٢) الحسن بن سلاّم، أبوعلي البغدادي السواق. روى عن عبيداللّه بن موسى، وعفان بن مسلم، وعنه: ابن صاعد، وإسماعيل الصفار.

ثقة. توفي سنة سبع وسبعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣٢٦/٧)، «السير» (١٩٢/١٣).

(٣) سريج بن النعمان بن مروان. ثقة، تقدم برقم: (١٢٤).

(٤) فليح: هو، فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي. صدوق كثير الخطأ، تقدم برقم: (١٧٣).

(٥) أبوالنضر: هو، سالم بن أبي أمية المدني. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٢٢٩).

(٦) عبيد بن جبير -هكذا في الأصل، وهو تصحيف، والصواب كما في الصحيحين وغيرهما- عُبَيد بن حُنَين المدني، أبوعبداللّه مولى آل زيد بن الخطاب. روى عن أبي سعيد الخدري، وأبي موسى الأشعري، وعنه: سالم أبوالنضر، ويحيى بن سعيد الأنصاري.

ثقة. أخرج له الجماعة، توفي سنة خمس ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (٨٩٢/٢)، «السير» (٦٠٥/٤)، «التقريب» (ص٣٧٦).

-ﷻ- **خير عبداً بين الدنيا والآخرة، فاختار ذلك العبد ما عند الله»**. فبكى أبوبكر، فعجبنا لبكائه، أن يخبر النبي -ﷺ- عن عبد خيّره الله، فكان النبي -ﷺ- هو المخيّر، وكان أبوبكر أعلمنا به، فقال النبي -ﷺ- : **«لا تبك ياأبابكر، إن أمنّ الناس عليّ في صحبته وماله أبوبكر، ولو كنت متخذاً خليلاً من الناس لاتخذت أبابكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سدّ إلا باب أبي بكر»**.

التخريج:

الحديث متفق عليه:

رواه البخاري (٥٥٨/١) (ح٤٦٦)، كتاب الصلاة: باب الخوخة، وعمر في المسجد، ومسلم (١٨٥٤/٤) (ح٢٣٨٢)، كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل أبي بكر.

روياه من طريق فليح بن سليمان، عن سالم أبي النضر، عن عبيد بن حنين، عن أبي سعيد ... به.

* * *

باب

قول النبي ﷺ: «ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه»

(**٢٣٥**) حدثنا ابن أبي داود [١]، قال: حدثنا محمد بن مُصَفّى [٢]، قال: حدثنا بقية [٣]، عن ابن جريج [٤]، عن

---

(١) ابن أبي داود: هو، عبداللّه بن سليمان السجستاني، ثقة، تقدم برقم: (١٥٧).

(٢) محمد بن مُصَفّى بن بُهلول، أبوعبداللّه القرشي. روى عن بقية بن الوليد، وابن عيينة، وعنه: ابن أبي داود، والنسائي.

صدوق، وكان يدلس، توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

انظر: «السير» (٩٤/١٢)، «التقريب» (ص٥٠٧)، «تعريف أهل التقديس» (١٠٩).

(٣) بقية: هو، بقية بن الوليد الكلاعي. ثقة إذا صرح بالتحديث عن ثقة، كان يدلس، تقدم برقم: (٢٩).

(٤) ابن جريج هو، عبدالملك بن عبدالعزيز، بن جريج، القرشي الأموي. روى عن عطاء بن أبي رباح فأكثر عنه، وابن المنكدر، وعنه: ثور بن يزيد، والأزاعي.

ثقة فقيه، كان يدلس، أخرج له الجماعة. توفي سنة خمسين ومائة.

انظر: «السير» (٣٢٥/٦)، «التقريب» (ص٣٦٣)، «تعريف أهل التقديس» (ص٩٥).

عطاء[1]، عن أبي الدرداء قال: رآني النبي -ﷺ- وأنا أمشي أمام أبي بكر، فقال لي: «تمشي أمام من هو خير منك، إن أبابكر خير من طلعت عليه الشمس أو غربت».

التخريج:

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٥٧٦) (ح١٢٢٤)، والقطيعي في زياداته في «فضائل الصحابة» (١/١٥٤) (ح١٣٧).

روياه من طريق محمد بن مصفى عن بقية ... بمثل إسناد المصنف به.

قال أبوحاتم في «العلل» (٢/٣٨٤) (ح٢٦٦٣): «هذا حديث موضوع، سمع بقية هذا الحديث من هشام الرازي عن محمد بن الفضل، عن ابن جريج، فترك الاثنين من الوسط، قال: ومحمد بن الفضل بن عطية متروك الحديث».اهـ، وقد رواه خيثمة في «جزئه» (ص١٣٣) من الطريقين اللذين أشار إليهما أبوحاتم فقد رواه من طريق محمد بن الفضل عن ابن جريج، عن عطاء ... ورواه من طريق بقية، عن ابن جريج، عن عطاء ...

---

(١) عطاء: هو، عطاء بن أبي رباح أسلم، أبومحمد القرشي مولاهم المكي، روى عن أبي الدرداء، وعائشة، وأرسل عن بعض الصحابة، وعنه: ابن جريج، ومجاهد بن جبر، ثقة فقيه، كثير الإرسال، أخرج له الجماعة، توفي سنة أربع عشرة ومائة.

انظر: «السير» (٥/٧٨)، «التهذيب» (٧/١٩٩)، «التقريب» (ص٣٩١).

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/٤٤) وقال: «رواه الطبراني، وفيه بقية وهو مدلس، وبقية رجاله وثقوا».اهـ.

وهناك علة أخرى وهي عنعنة ابن جريج، وهو مدلس أيضاً.

وقد تابع بقية كل من:

١- عبدالله بن سفيان الواسطي:

كما رواه المؤلف بعد حديثين (٢٣٧)، وأخرجه أيضاً بحشل في «تاريخ واسط» (ص٢٤٨)، والقطيعي في زياداته في «فضائل الصحابة» (١/١٥٢) (ح١٣٥)، والعشاري في «فضائل أبي بكر الصديق» (ص٢٧) (ح٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٧/١٢٨١) (ح٢٤٣٣) من طريق عبدالله بن سفيان الواسطي، عن ابن جريج، عن عطاء عن أبي الدرداء به.

وعبدالله بن سفيان هذا ضعيف. قال العقيلي: «لا يتابع على حديثه».اهـ[1].

إضافة إلى عنعنة ابن جريج.

٢- هَوْذَة بن خليفة:

رواه أبونعيم في «الحلية» (٣/٣٢٥)، والخطيب البغدادي في «تاريخه»

---

(١) تأتي ترجمته قريباً برقم: (٢٣٧).

....

(٤٣٨/١٢) من طريق هوذة بن خليفة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي الدرداء به.

قال أبونعيم: «غريب من حديث عطاء عن أبي الدرداء، تفرد عنه ابن جريج ورواه عنه بقية بن الوليد وغيره عن ابن جريج».اهـ.

ويشكل أيضاً عنعنة ابن جريج.

٣- أبوسعيد البكري:

رواه بن حميد في «مسنده -المنتخب-» (ص١٠١) (ص٢١٢)، والقطيعي في زياداته في «فضائل الصحابة» (٣٥٢/١) (ح٥٠٨)، من طريق أبي سعيد البكري، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي الدرداء به، مختصراً.

وهو كسابقه يشكل عليه عنعنة ابن جريج.

وروى ابن حبان في «المجروحين» (١٢٧/١) من طريق إسماعيل ابن يحيى التيمي عن ابن جريج، عن عطاء عن جابر بن عبدالله قال: رأى رسول الله -ﷺ- أباالدرداء يمشي أمام أبي بكر فقال له: ... فذكره بنحوه.

قال ابن حبان: «إسماعيل بن يحيى كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات، وما لا أصل عن الإثبات، لا يحل الرواية عنه، ولا الاحتجاج به بحال».اهـ.

....

وقال الدارقطني في «العلل» -المخطوط- (١٣٠/٤أ) وقد سُئل عن هذا الحديث؟ فقال: «يرويه ابن جريج، واختلف عنه، رواه إسماعيل بن يحيى التيمي - وهو ضعيف، عن ابن جريج، عن عطاء، عن جابر. ويرويه غيره عن عطاء، عن أبي الدرداء، والحديث غير ثابت».اهـ.

وانظر: «العلل المتناهية» (١٨٧/١) (ح٢٩٨).

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٤٤/٩)، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن يحيى التيمي وهو كذاب».اهـ.

قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص٧٨) بعد أن ذكره عن أبي الدرداء، وعن جابر، قال: «وله شاهد من وجوه أخرى تقضي له بالصحة، أو الحسن، وقد أشار ابن كثير إلى الحكم بصحته».اهـ.

*   *   *

(**٢٣٦**) حدثني أبوصالح [١]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٢]، قال: حدثنا أحمد بن يونس [٣]، قال: سمعت رجلاً يحدث في المسجد الحرام [٤]، عن ابن جريج [٥]، عن عطاء [٦]، عن أبي الدرداء قال: رآني رسول الله -ﷺ- أمشي أمام أبي بكر فقال: «**تمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة، ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين، أفضل من أبي بكر أو قال: خير من أبي بكر** -رضي الله عنه-».

التخريج:

رواه القطيعي في زياداته في «فضائل الصحابة» (١/٤٢٣) (ح٦٦٢)، عن أحمد بن يونس، عن رجل بمكة ... وساق الإسناد كما هو عند المصنف به.

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أحمد بن يونس التميمي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) لم أقف على اسمه.

(٥) ابن جريج: هو، عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج. ثقة فقيه مدلس، تقدم قريباً في الذي قبله: (٢٣٥).

(٦) عطاء: هو، عطاء بن أبي رباح. ثقة فقيه كثير الإرسال، تقدم قريباً في الذي قبله: (٢٣٥).

....

والحديث من هذا الطريق فيه علتان: جهالـة أحـد رجـال السند، وعنعنة ابن جريج وهو مدلس.

وانظر تخريج الحديث الذي قبله.

* * *

(**٢٣٧**) وحدثني أبوصالح [(١)]، وأحمد بن سليمان [(٢)]، قالا: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل [(٣)]، قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي [(٤)]، قال: حدثنا عبدالله بن سفيان [(٥)]، قال: حدثنا ابن جريج [(٦)]، عن عطاء [(٧)]، عن أبي الدرداء قال: رآني النبي -ﷺ- أمشي أمام أبي بكر، فقال: «**ياأبا الدرداء أتمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة، ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين**

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أحمد بن سليمان، أبوبكر النجاد، صدوق، تقدم برقم: (١٥٨).

(٣) عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل، ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٤) وهب بن بقية بن عثمان، أبومحمد الواسطي. روى عن يزيد بن زريع، وخالد بن عبدالله الطحان، وعنه: عبدالله بن أحمد، وأبوزرعة.
ثقة أخرج له مسلم، توفي سنة تسع وثلاثين ومائة.
انظر: «السير» (١١/٤٦٢)، «التقريب» (ص٥٨٤).

(٥) عبدالله بن سفيان الخزاعي الواسطي. روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وعنه: وهب بن بقية. ضعيف لا يتابع على حديثه.
انظر: «الضعفاء» للعقيلي (٢/٢٦٢)، «المغني في الضعفاء» (١/٣٤٠)، «الميزان» (٢/٤٣٠).

(٦) ابن جريج: هو، عبدالملك بن عبدالعزيز، ثقة فقيه مدلس، تقدم برقم: (٢٣٥).

(٧) عطاء: هو، عطاء بن أبي رباح. ثقة فقيه كثير الإرسال، تقدم برقم: (٢٣٥).

أفضل من أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-».

التخريج:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، وتقدم تخريجه قريباً برقم: (٢٣٥).

* * *

(٢٣٨) حدثنا أبوبكر أحمد بن سليمان [(١)]، وأبوعمر صاحب اللغة [(٢)]، قالا: حدثنا محمد بن عثمان [(٣)].

وحدثني أبوعمرو بن السماك [(٤)]، قال: حدثنا جعفر ابن محمد الخياط [(٥)]، قالا: حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي [(٦)]، قال: حدثنا جعفر بن سعد الكاهلي [(٧)]، عن

---

(١) أحمد بن سليمان النجاد. صدوق، تقدم برقم: (١٥٨).

(٢) أبوعمر صاحب اللغة: هو، محمد بن عبدالواحد، أبوعمر البغدادي المعروف بغلام ثعلب. ثقة تقدم برقم: (٩٩).

(٣) محمد بن عثمان بن أبي شيبة، لا بأس به، تقدم برقم: (٩٩).

(٤) أبوعمر بن السماك: هو، عثمان بن أحمد بن عبدالله، ثقة، تقدم برقم: (١١١).

(٥) جعفر بن محمد الخياط، صاحب أبي ثور. تقدم برقم: (١١١).

(٦) إسحاق بن بشر بن مقاتل، أبويعقوب الكاهلي. روى عن نجيح أبي معشر، وكامل أبي العلاء، وعنه: أحمد بن حفص السعدي، وعمر بن حفص السدوسي.

متروك. توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦/٣٢٨)، «الضعفاء» للعقيلي (١/٩٨)، «المجروحين» (١/١٣٥)، «لسان الميزان» (١/٣٥٥).

(٧) جعفر بن سعد بن عبيدالله الكاهلي. روى عن الأعمش، وسلام الكاهلي، وعنه: مروان بن معاوية، وعبدالجبار بن العباس.

ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات».

⇐

ليث[1]، عن مجاهد[2]، عن ابن عباس قال: ذُكر أبوبكر الصديق عند رسول اللّه -ﷺ-، فقال: رسول اللّه -ﷺ-:

«وأين مثل أبي بكر، كذبني الناس وصدقني، وآمن بي، وزوجني ابنته، وجهزني بماله، وجاهد معي في ساعة العسرة، وليلة العسرة، أما إنه سيأتي يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة، رحالها من الزبرجد الأخضر، وقوائمها من المسك والعنبر، وزمامها من اللؤلؤ الرطب، وعليه حلتان خضراوان من سندس وإستبرق، فيحاكّني في القيامة وأحاكه، فيقال: من هذا؟ فيقال: هذا محمد، وهذا أبوبكر الصديق -رضي الله عنه-».

التخريج:

رواه ابن عدي في «الكامل» (١/٣٣٥)، ومن طريقه وطريق آخر ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٣١٧)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/٦١).

⇐ انظر: «التاريخ الكبير» (٢/١٩٣)، «الجرح والتعديل» (٢/٤٨١)، «الثقات» لابن حبان (٦/١٣٧).

(١) ليث: هو، ليث بن أبي سليم بن زنيم. ضعيف، تقدم برقم: (١٩٤).

(٢) مجاهد: هو، مجاهد بن جبر، أبوالحجاج المكي. ثقة، تقدم برقم: (١٠١).

....

روياه من طريق إسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي ... بمثل إسناد المصنف به.

قال ابن عدي بعد أن ساق بعض الأحاديث من طريقه: «وإسحاق بن بشر الكاهلي، قد روى غير هذه الأحاديث وهو في عداد من يضع الحديث».اهـ.

وقال ابن الجوزي عقبه: «هذا حديث لا يصح، والمتهم به إسحاق ...».اهـ.

وانظر: «اللآلي المصنوعة» (١/ ٢٩٥)، «تنزيه الشريعة المرفوعة» (١/ ٣٤٤).

* * *

باب

ذكر الإيمان الذي خص به أبوبكر

ـرحمه الله ـ فلم يدانه فيه أحد

(**٢٣٩**) حدثني أبوعمر محمد بن عبدالواحد صاحب اللغة[١]، قال: حدثنا أبوجعفر محمد بن عثمان العبسي[٢]، قال: حدثنا عبدالحميد بن صالح[٣]، قال: حدثنا عبداللّه بن المبارك[٤]، عن عبداللّه بن شوذب[٥]، عن محمد بن

---

(١) محمد بن عبدالواحد، أبوعمر البغدادي، ثقة، تقدم برقم: (٩٩).

(٢) أبوجعفر محمد بن عثمان بن أبي العبسي. لا بأس به تقدم برقم: (٩٩).

(٣) عبدالحميد بن صالح بن عجلان البُرْجُمي، أبوصالح الكوفي. روى عن ابن المبارك، وحفص بن غياث، وعنه: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وأبوالأحوص.

صدوق. توفي سنة ثلاثين ومائتين.

انظر: «الكاشف» (١٥١/٢)، «التهذيب» (١١٧/٦)، «التقريب» (ص٣٣٣).

(٤) عبداللّه بن المبارك بن واضح. إمام حجة، تقدم برقم: (١٧٣).

(٥) عبداللّه بن شَوْذَب. الخرساني أبوعبدالرحمن البلخي. روى عن محمد بن جحادة، وابن سيرين، وعنه: ابن المبارك وضَمْرة بن ربيعة.

ثقة، توفي سنة ست وخمسين ومائة.

انظر: «السير» (٩٢/٧)، «التهذيب» (٢٥٥/٥)، «التقريب» (ص٣٠٨).

جحادة[1]، عن سلمة بن كُهَيْل[2]، عن هزيل بن شرحبيل [3]، عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: «لو وزن إيمان أبي بكر الصديق -رحمه الله- بإيمان أهل الأرض لرجح إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض».

التخريج:

رواه مسدد في «مسنده» كما أخرجه عنه الحافظ في «المطالب العالية» -مخطوط- (ق٥٤٦-٥٤٧) -المطبوعة- (٤/٣٧) (ح٣٩٠١)، وعبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل في «السنة» (١/٣٧٨) (ح٨٢١)، والقطيعي في زياداته في «فضائل الصحابة» (١/٤١٨) (ح٦٥٣)، وأبوإسماعيل الصابوني في «عقيدة السلف أصحاب الحديث» (ص٧٠) (ح١١٠)، وخيثمة في «فضائل أبي بكر» (ص١٣٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١/١٨٠-١٨١) (ح٣٥).

---

(١) محمد بن جحادة الكوفي، ثقة، تقدم برقم: (٢١٧).

(٢) سلمة بن كهيل بن حصين، أبويحيى الحضرمي، ثقة، تقدم برقم: (٦١).

(٣) هزَيْل بن شرحبيل الأودي الكوفي. روى عن علي، وعثمان، وعنه: أبوإسحاق السبيعي، وطلحة بن مصرف.

ثقة، يقال إنه أدرك الجاهلية. أخرج له الجماعة سوى مسلم، من الثانية.

انظر: «الكاشف» (٣/٢٢٠)، «التهذيب» (١١/٣١)، «التقريب» (ص٥٧٢).

....

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ١٢)، وعزا روايته للحكيم الترمذي.

وصحح إسناده السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٣٤٩) (ح٩٠٨)، والعجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ٢٣٤) (ح٢١٣٠)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٣٣٥) (ح١٠٥٤).

وروي هذا الأثر مرفوعاً إلى النبي -ﷺ- عن ابن عمر بلفظ: «لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح» وفي لفظ آخر: «لو وضع إيمان أبي بكر على إيمان هذه الأمة لرجح بها».

أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٧/ ١٢٨١) (ح٢٤٣٢)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٥١٨)، (٥/ ١٨٩٨)، والديلمي في «الفردوس» (٣/ ٣٧٧) (ح٥١٤٨)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/ ٦٦)، وذكر أن المحفوظ من قول عمر.

وإسناده ضعيف، انظر: «الفوائد المجموعة» (ص٣٣٥) (ح١٠٥٤)، لكن له شاهد بمعناه عن النبي -ﷺ- سيأتي قريباً (٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣).

* * *

(٢٤٠) حدثنا ابن مخلد [١]، وإسماعيل الصفار [٢]، قالا: حدثنا عباس الدوري [٣]، قال: حدثنا هارون بن معروف [٤]، قال: حدثنا ضمرة [٥]، ابن شوذب [٦].

وحدثني أبوصالح [٧]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٨]، قال:

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص، ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) إسماعيل بن محمد، أبوعلي الصفار، ثقة، تقدم برقم: (١٧).

(٣) عباس بن محمد بن حاتم الدوري، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٧).

(٤) هارون بن معروف، أبوعلي المروزي البغدادي الضرير. روى عن ضمرة بن ربيعة، وابن عيينة، وعنه: مسلم، وأبوداود.

ثقة. أخرج له البخاري ومسلم. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

انظر: «السير» (١١/١٢٩)، «التقريب» (ص٥٦٩).

(٥) ضَمُرة: هو، ضمرة بن ربيعة، أبوعبداللّه الرّملي. روى عن عبداللّه بن شوذب، وسفيان الثوري، وعنه: هارون بن معروف، ونعيم بن حماد.

صدوق. توفي سنة اثنتين ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» (٢/٦٢٠)، «السير» (٩/٣٢٥)، «التقريب» (ص٢٨٠).

(٦) ابن شوذب: هو، عبداللّه بن شوذب الخرساني. ثقة، تقدم قبل هذا برقم: (٢٣٩).

(٧) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، تقدم برقم: (٩).

(٨) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحمّـاني [1]، قال: حدثنـا ابـن المبـارك [2]، قـال: حدثنـا ابـن شـوذب، عـن محمـد بـن جحـادة [3]، عـن سـلمة بـن كهيل[4]، عن هُزيـل بـن شـرحبيل [5]، عـن عمـر بـن الخطـاب -رضي الله عنه- قال: «لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهـل الأرض لرجـح إيمـان أبـي بكـر بإيمانْ أهل الأرض».

قال الشيخ [6]: وقول عمر في وصف إيمـان أبـي بكـر إنمـا هومـن قول النبي -ﷺ-؛ لأن القائل لذلك النبي -ﷺ- قبل قول عمر [7].

التخريج:

تقدم تخريجه في الذي قبله، وهو من هذا الطريق صحيح.

---

(١) يحيى بن عبدالحميد بن عبدالرحمن، أبوزكريا الحِمّـاني. روى عـن عبدالله ابن المبارك، وأبي عوانة، وعنه: أبوحاتم، وأبوالقاسم البغوي.

صدوق، اتهم بسرقة الأحاديث. توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

انظر: «السير» (١٠/٥٢٦)، «التهذيب» (١١/٢٤٣)، «التقريب» (ص٥٩٣).

(٢) ابن المبارك: هو، عبدالله بن المبارك بن واضح. إمام حجة، تقدم برقم: (١٧٣).

(٣) محمد بن جحادة الكوفي. ثقة، تقدم برقم: (١٢٧).

(٤) سلمة بن كهيل بن حصين، أبويحيى الحضرمي. ثقة، تقدم برقم: (٦١).

(٥) هزيل بن شرحبيل الأودي. ثقة تقدم قبل هذا برقم: (٢٣٩).

(٦) يعني المصنف ابن بطة.

(٧)سيورد ذلك بعد هذا مرفوعاً بمعناه.

(٢٤١) حدثنا بذلك أبومحمد عبدالله بن جعفر الكفي[١]، وأبوالحسن بن الزعفراني[٢]، وغيرهما، قالوا: حدثنا الحسن بن عرفة[٣]، قال: حدثنا محمد بن خازم أبومعاوية[٤]، عن عبدالرحمن بن زياد الأفريقي[٥]، عن حيّان بن أبي جبلة[٦]،

---

(١) أبومحمد عبدالله بن جعفر الكفي. لم أقف على ترجمته.

(٢) أبوالحسن بن الزعفراني: هو، أحمد بن محمد بن يزيد، ثقة، تقدم برقم: (١٤٠).

(٣) الحسن بن عرفة. صدوق، تقدم برقم: (٢).

(٤) محمد بن خازم، أبومعاوية مولى بني سعد، ثقة، تقدم برقم: (١٢٣).

(٥) عبدالرحمن بن زياد بن أَنْعُم، أبوأيوب الأفريقي. روى عن حيان بن أبي جبلة، ومسلم بن يسار، وعنه: محمد بن خازم، وابن وهب.

ضعيف. توفي سنة ست وخمسين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» (٧٨٧/٢)، «السير» (٤١١/٦)، «التقريب» (ص٣٤٠).

(٦) حَيَّان بن أبي جَبَلة القرشي، هكذا في الأصل، وأيضاً هكذا ذكره أبوحاتم وذكره في موضع آخر «حبان» وكذا ذكره البخاري وابن حبان، والحافظ، وقد أشار ابن حبان أن من قال: «حبان» فقد وهم.

روى عن عمرو بن العاص، وابن عباس، وعنه: عبدالرحمن بن زياد الإفريقي، وموسى بن علي بن رباح.

ثقة. توفي سنة اثنتين وقيل: خمس وعشرين ومائة.

انظر: «التاريخ الكبير» (٩٠/٣)، «الجرح والتعديل» (٢٤٨/٣، ٢٦٩)، «الثقات» لابن حبان (١٨١/٤)، «التهذيب» (١٧١/٢)، «التقريب» (ص١٤٩).

قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «**أتيت بالميزان فوضعت في كفة، ووضعت أمتي في كفة، فرجحت بهم، ثم وضع أبوبكر في كفة، ووضعت أمتي في كفة، فرجح بهم**».

التخريج:

الحديث من هذا الطريق ضعيف، وعلته عبدالرحمن بن زياد، والانقطاع في سنده لأنه مرسل، لكن له شواهد أخرى يتقوى بها، انظر: الحديث الذي بعده: (٢٤٢).

* * *

(**٢٤٢**) حدثنا عمر بن شهاب [(١)]، قال: حدثنا عبداللّه بن أحمد [(٢)]، قال: حدثني أبومعمر [(٣)]، قال: حدثنا أبوداود الحفري [(٤)]، عن بدر بن عثمان [(٥)]، عن عبيداللّه بن مروان [(٦)]، قال: حدثني ابن عائشة [(٧)] -وكان امرأ صدق-، عن عبداللّه ابن عمر، قال: خرج علينا رسول اللّه -ﷺ- فقال: «**إني رأيت آنفاً كأني أتيت بالمقاليد والموازين، فأما المقاليد فهي المفاتيح، وأما الموازين فهي موازينكم هذه، فرأيت كأني وضعت**

---

(١) عمر بن أحمد بن شهاب، أبوحفص العكبري، ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٢) عبداللّه بن الإمام أحمد بن حنبل ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٣) أبومَعْمَر: هو، إسماعيل بن إبراهيم بن معمر، أبومعمر الهذلي. روى عن شريك القاضي، وابن المبارك، وعنه: عبداللّه بن الإمام أحمد بن حنبل، وأبوزرعة.

ثقة مأمون، أخرج له البخاري ومسلم. توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.
انظر: «السير» (١١/ ٦٩)، «التقريب» (ص١٠٥).

(٤) أبوداود الحَفَري: هو، عمر بن سعد الحفري، ثقة عابد، تقدم برقم: (٢٧).

(٥) بدر بن عثمان الأموي، مولاهم الكوفي، ثقة، تقدم برقم: (٢٧).

(٦) عبيداللّه بن مروان. مجهول الحال، تقدم برقم: (٢٧).

(٧) ابن عائشة هكذا في الأصل، والصواب: أبوعائشة: مشهور بكنيته ولا يعرف اسمه. صدوق. تقدم برقم: (٢٧).

في كفة الميزان، ووضعت أمتي في كفة فرجحت بهم، ثم وضع أبوبكر، ووضعت أمتي فرجح بهم».

التخريج:

الحديث من هذا الطريق حسن، لولا جهالة حال عبيدالله بن مروان، والحديث ساقه المصنف من طريق أبي داود الحفري ... بسياق أتم من هذا انظر تخريجه هناك برقم: (٢٧).

* * *

(**٢٤٣**) حدثنا الصفّار[١]، قال: حدثنا عباس الدوري[٢]، قال: حدثنا خلف بن تميم[٣]، قال: حدثنا سعيد بن صالح الأسدي[٤]، قال: حدثنا مُطّرح بن يزيد[٥]، يرفعه إلى النبي -ﷺ- قال: **«رأيتُني أدخلت الجنة، ثم إنه جيء بكفة فوضعت فيها، ووضع سائر أمتي في الكفة الأخرى، فرجحت بهم، ثم جيء بأبي بكر فوضع في كفة، ووضع سائر الأمة في الكفة الأخرى فرجح بهم»**.

التخريج:

الحديث من هذه الطرق ضعيف، وعلته الانقطاع، وضعف من رفعه.

---

(١) الصفار: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار. ثقة، تقدم برقم: (١٧).

(٢) عباس بن محمد الدوري. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٢٧).

(٣) خَلَف بن تميم بن أبي عَتّاب مالك التميمي، مولاهم الكوفي. روى عن الثوري، وعاصم بن محمد، وعنه: عباس الدوري، والصاغاني.
صدوق. توفي سنة ست ومائتين.
انظر: «السير» (١٠/٢١٢)، «التقريب» (ص١٩٤).

(٤) سعيد بن صالح الأسدي الأَشَج. روى عن أبي وائل، وحكيم بن جبير، وعنه: وكيع بن الجراح، وعلي بن ثابت. ثقة.
انظر: «التاريخ الكبير» (٣/٤٨٥)، «الجرح والتعديل» (٤/٣٤).

(٥) مطّرح بن يزيد الأسدي الكناني، أبوالمهلب الكوفي. روى عن عبيداللّه بن زحر، وبشر بن نمير، وعنه: عاصم بن أبي النجود، والأعمش.
ضعيف، من السادسة.
انظر: «الكاشف»(٣/١٥٠)، «التهذيب» (١٠/١٧١)، «التقريب» (ص٥٣٤).

....

وروواه الإمـام أحمـد في «المسـند» (٥/ ٢٥٩)، وفي «فضـائل الصحابة» (١/ ١٩٥) (ح٢١١)، ومن طريقـه الخطيـب البغـدادي في «تاريخـه» (١٤/ ٧٨)، وابـن الجـوزي في «الموضوعـات» (٢/ ١٤)، بسياق أتم من هذا من طريق مطرح بن يزيـد، عـن عبيداللّه بـن زحـر، عن علي بن يزيد، عـن القاسـم، عـن أبي أمامـة، عـن رسـول اللّـه - ﷺ- ... فذكره بنحوه.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٥٤) (ح٧٨٦٤) من طريق محمد ابن عبيداللّه العرزمي، عـن عبيداللّه بـن زحـر، ... بمثل إسناد الإمام أحمد ومتنه، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

قال ابن الجوزي (الإحالة السابقة) عقبه: «هذا حديث لا يصح .. ثم تكلم على بعض رجال السند ثم قال: وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيداللّه بن زحر، وعلي بن زيد، والقاسـم أبوعبدالرحمـن، لم يكـن متن ذلك الحديث إلا مما عملته أيديهم».اهـ.

وذكـره الهيثمـي في «المجمـع» (٩/ ٥٩)، (١٠/ ٢٦٢)، وقـال: «رواه أحمد».

والطبراني بنحوه، وفيهما مطرح بن يزيد -والواقع في سند الإمام أحمد فقط- وعلي بن يزيد، وهما مجمع على ضعفهما ...اهـ.

والحديث له شاهد بمعناه. انظر ما قبله: (٢٤٢).

* * *

(٢٤٤) حدثني أبوصالح[(١)]، قال: حدثنا أبوالأحوص[(٢)]، قال: حدثنا أحمد بن يونس[(٣)]، قال: حدثنا أبوشهاب[(٤)]، عن ليث[(٥)]، عن عبدالرحمن بن سابط[(٦)]، قال: «وا لله ما أرى إيمان أهل الأرض يعدل إيمان أبي بكر -رضي الله عنه-».

التخريج:

الأثر إسناده ضعيف إلى عبدالرحمن بن سابط، وله شاهد عن عمر بنحوه، تقدم برقم: (٢٣٩).

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أحمد بن يونس التميمي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) أبوشهاب: هو، عبدربه بن نافع الكوفي، أبوشهاب المدائني. روى عن ليث بن أبي سليم، والأعمش، وعنه: أحمد يونس، وسعيد بن منصور.
صدوق يهم، أخرج له الجماعة عدا الترمذي، توفي سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومائة.
انظر: «تهذيب الكمال» (٧٧١/٢)، «السير» (٢٠١/٨)، «التقريب» (ص٣٣٥).

(٥) ليث: هو، ليث بن أبي سليم بن زنيم. ضعيف، تقدم برقم: (١٩٤).

(٦) عبدالرحمن بن سَابِط، ويقال: عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط، بن أبي حميضة الجمحي.
تابعي أرسل عن النبي ﷺ. روى عن عمر، وسعد بن أبي وقاص، وعنه ليث بن أبي سليم، وابن جريج.
ثقة، كثير الإرسال، أخرج له مسلم والأربعة، توفي سنة ثماني عشرة ومائة.
انظر: «الكاشف» (١٦٥/٢)، «التهذيب» (١٨٠/٦)، «التقريب» (ص٣٤٠).

(٢٤٥) حدثنا أبوذر بن الباغندي [١]، قال: حدثنا الحسن ابن عرفة [٢]، قال: حدثنا إسماعيل بن علية [٣]، عن غالب القطان [٤]، قال: قال بكر بن عبدالله المزني [٥]: «إن أبابكر لم يفضل الناس بأنه كان أكثرهم صلاة وصوماً، انما فضلهم بشيء كان في قلبه».

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١/١٤١) (ح١١٨)، عن

---

(١) أبوذر الباغندي: هو، أحمد بن محمد: صدوق، تقدم برقم: (٢٣).

(٢) الحسن بن عرفة. صدوق، تقدم برقم: (٢).

(٣) إسماعيل بن إبراهيم بن علية، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٧١).

(٤) غالِب القَطّان، أبوسلمة بن أبي غَيْلان، مولى الأمير عبدالله بن عامر بن كُريز. روى عن بكر بن عبدالله، والحسن البصري، وعنه: ابن علية، وبشر بن المفضل.

ثقة. أخرج له الجماعة. من السادسة.

انظر: «السير» (٦/٢٠٥)، «الكاشف» (٢/٣٧٤)، «التهذيب» (٨/٢٤٢).

(٥) بكر بن عبدالله بن عمرو، أبوعبدالله المزني، روى عن ابن عباس، وابن عمر، وعنه: غالب القطان، وثابت البناني.

ثقة ثبت جليل، أخرج له الجماعة. توفي سنة ست ومائة.

انظر: «السير» (٤/٥٣٢)، «التقريب» (ص١٢٧).

....

إسماعيل بن علية، عن غالب القطان، عن بكر بن عبدالله ... به.

وهو بهذا الإسناد إلى بكر صحيح.

وذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ص٣١).

ولا أصل له مرفوعاً، فهو مشهور من قول بكر بن عبداللّه المزني، كذا حكم عليه العراقي، والسخاوي، وعلي القاري.

انظر: «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٢٣)، «المقاصد الحسنة» (ص٣٦٩) (ح٩٧٠)، «الأسرار المرفوعة» (ص٢٩٨، ٤٥٤) (ح٤١٥)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٢/ ٣٧٨) (ح٩٦٢).

* * *

(٢٤٦) حدثني أبوصالح[١]، قال: حدثنا أبوالأحوص[٢]، قال: حدثنا أحمد بن يونس[٣]، قال: حدثنا أبوعبدالله[٤]، قال: حدثنا أبوالقاسم الأزدي[٥]، عن الحسن[٦]، قال: «لم يكن في أصحاب رسول الله -ﷺ- أحد أشبه كلاماً بالأنبياء من أبي بكر».

الحكم على الأثر:

الأثر إلى الحسن ضعيف لجهالة شيخ المؤلف، وجهالة عين أبي القاسم الأزدي.

* * *

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أحمد بن يونس التميمي. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) أبوعبدالله: هو، الحسن بن صالح بن حي الهمداني. ثقة عابد، تقدم برقم: (٦٧).

(٥) أبوالقاسم الأزدي: لم يتبين لي من هو.

(٦) الحسن: هو، الحسن البصري. ثقة فقيه كثير الإرسال، تقدم برقم: (٧٠).

باب

ما ذكر من تفضيل عمر بن الخطاب لأبي بكر رضي الله عنه

(٢٤٧) حدثنا محمد بن يوسف [١]، قال: حدثنا أبورويق [٢]، قال: حدثنا حجاج [٣]، قال: حدثنا حماد بن زيد [٤].

وحدثنا الباغندي [٥]، قال: حدثنا المقدمي [٦]، قال: حدثنا سليمان بن حرب [٧]، قال: حدثنا ابن زيد [٨].

---

(١) محمد بن يوسف، أبوعلي بن البيع، لم أقف على ترجمته.

(٢) أبورويق: هو، عبدالرحمن بن خلف بن حصين. صدوق، تقدم برقم: (١٢٥).

(٣) حجاج: هو، حجاج بن منهال، أبومحمد البصري الأنماطي. ثقة فاضل، تقدم برقم: (٧٠).

(٤) حماد بن زيد بن درهم. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٦٢).

(٥) الباغندي: هو، محمد بن محمد بن سليمان، أبوبكر الباغندي صدوق كان يدلس تقدم برقم: (٢١٦).

(٦) المُقدَّمي: هو، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي، أبوعثمان المقدمي. روى عن حجاج بن منهال، ابن المديني، وعنه: محمد بن محمد الباغندي، ومحمد بن مخلد. صدوق. توفي سنة أربع وستين ومائتين
«تاريخ بغداد» (٤/٣٩٨).

(٧) سليمان بن حرب بن بَجِيل، أبوأيوب الأزدي، روى عن حماد بن زيد، وشعبة، وعنه: البخاري، وعباس الدوري.
ثقة إمام حافظ، أخرج له الجماعة. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.
انظر: «السير» (١٠/٣٣٠)، «التهذيب» (٤/١٧٨)، «التقريب» (ص٢٥٠).

(٨) ابن زيد: هو، حماد.

وحدثنا أبوبكر محمد بن أيوب [(١)]، قال: حدثنا الحارث بن محمد التميمي [(٢)]، قال: حدثنا يونس بن محمد [(٣)]، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب [(٤)]، عن أبي عمران الجوني [(٥)]، قال: قال عمر بن الخطاب: «وددت أني شعرة في صدر أبي بكر».

التخريج:

الأثر بهذا الإسناد، منقطع؛ لأن أبا عمران الجوني لم يدرك عمر،

---

(١) محمد بن أيوب بن المعافى، أبوبكر العكبري. صدوق، تقدم برقم: (٣٥).

(٢) الحارث بن محمد التميمي، صدوق، تقدم برقم: (٦).

(٣) يونس بن محمد المؤدب، أبومحمد البغدادي. روى عن حماد بن زيد، وفليح بن سليمان، وعنه: الإمام أحمد، وعبد بن حميد.
ثقة ثبت. أخرج له الجماعة. توفي سنة سبع ومائتين.
انظر: «السير» (٩/٤٧٣)، «التقريب» (ص٦١٤).

(٤) أيوب: هو، أيوب بن أبي تميمة كَيْسَان السختياني، أبوبكر مولاهم البصري. روى عن أبي عثمان النهدي، وسعيد بن جبير، وعنه: حماد بن زيد، و ابن سيرين.
ثقة ثبت حجة، أخرج له الجماعة. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.
انظر: «السير» (٦/١٥)، «التقريب» (ص١١٧).

(٥) أبوعمران الجُوني: هو، عبدالملك بن حبيب البصري مشهور بكنيته. روى عن أنس بن مالك، وجندب البجلي، وعنه: شعبة، وهمام بن يحيى.
ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة.
انظر: «السير» (٥/٢٥٥)، «التقريب» (ص٣٦٢).

....

ورواه مسدد في «مسنده» كما أخرجه عنه الحافظ في «المطالب العالية» -مخطوط- (ق٥٤٧) - المطبوعة (٣٧/٤) (ح٣٩٠١). وإسناده حسن.

وذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص٩٧) وعزا روايته إليه.

* * *

(**٢٤٨**) حدثنا عمر بن أحمد بن شهاب [١]، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل [٢]، قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب[٣]، قال: حدثنا حماد بن زيد [٤]، عن أيوب [٥]، عن أبي عمران الجوني [٦]، قال: قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «وددت أني شعرة في صدر أبي بكر».

التخريج:

الأثر بهذا الإسناد رواته ثقات لكنه منقطع؛ لأن أبا عمران لم يدرك عمر وانظر ما قبله (٢٤٧).

---

(١) عمر بن أحمد بن شهاب، أبوحفص العكبري، ثقة، تقدم برقم: (٣١).

(٢) عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل، إمام ثقة تقدم برقم: (٣١).

(٣) محمد بن عبيدالله بن حساب الغُبَري البصري. روى عن حماد بن زيد، وأبي عوانة، وعنه: عبدالله بن الإمام أحمد، وأبوداود. ثقة، أخرج له مسلم، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.
انظر: «الكاشف» (٣/٧٤)، «التهذيب» (٩/٣٢٩)، «التقريب» (ص٤٩٥).

(٤) حماد بن زيد بن درهم، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٦٢).

(٥) أيوب: هو، أيوب السختياني، ثقة ثبت حجة، تقدم في الذي قبله (٢٤٧).

(٦) أبوعمران الجوني: هو، عبدالله بن حبيب البصري، ثقة تقدم في الذي قبله (٢٤٧).

(**٢٤٩**) وحدثني أبوصالح [١]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٢]، قال: حدثنا ابن الحماني [٣]، قال: حدثنا حماد بن زيد [٤]، قال: حدثنا يحيى بن عتيق [٥]، قال: سمعت الحسن [٦]، يقول: قال عمر: «ليتني في الجنة أرى أبا بكر».

وحدثنا محمد بن يوسف البيع [٧]، قال: حدثنا أبورويق [٨]، قال: حدثنا حجاج بن منهال [٩]، قال: حدثنا

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) ابن الحمّاني: هو، يحيى بن عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني، صدوق تقدم برقم: (٢٤٠).

(٤) حماد بن زيد بن درهم، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٦٢).

(٥) يحيى بن عتيق الطُّفَاوي البصري. روى عن الحسن البصري، وابن سيرين، وعنه: حماد بن زيد وحماد بن سلمة.

ثقة. أخرج له الجماعة، من السادسة.

انظر: «الكاشف» (٢٦٣/٣)، «التهذيب» (٢٥٥/١١)، «التقريب» (ص٥٩٤).

(٦) الحسن: هو، الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل كان يرسل كثيراً، تقدم برقم: (٧٠).

(٧) محمد بن يوسف البيع. لم أقف على ترجمته.

(٨) أبورويق: هو، عبدالرحمن بن خلف بن حصين. صدوق، تقدم برقم: (١٢٥).

(٩) حجاج بن منهال، أبومحمد البصري الأنماطي. ثقة فاضل، تقدم برقم: (٧٠).

حماد بن زيد [1]، فذكره بإسناده ومعناه.

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/١٦) (ح١٢٠٠٤)، عن ابن علية، عن يونس، عن الحسن، بلفظ: «وددت أني من الجنة حيث أرى أبابكر» وذكره صاحب «الكنز» (١٢/٤٩٥) (ح٣٥٦١٩)، من روايته، أي ابن أبي شيبة.

وإسناده منقطع؛ لأن الحسن لم يسمع من عمر.

* * *

(١) حماد بن زيد بن درهم، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٦٢).

(٢٥٠) حدثنا أبوبكر محمد بن أيوب [١]، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق [٢]، قال: حدثنا سليمان بن حرب [٣]، قال: حدثنا حماد بن زيد [٤]، عن هشام [٥]، عن الحسن [٦]، قال: قال عمر: «لليلة من أبي بكر خير من عمر [٧]، ليت أني في الجنة حيث أرى أبابكر».

التخريج:

الأثر بهذا الإسناد منقطع؛ لأن الحسن لم يسمع من عمر.

والجزء الأول منه: «لليلة من أبي بكر خير من عمر» تقدم شاهده في سياق طويل برقم: (١٣٣).

أما الجزء الآخر من الأثر، فقد تقدم قريباً برقم: (٢٤٩).

---

(١) محمد بن أيوب بن المعافى أبوبكر العكبري. صدوق، تقدم برقم: (٣٥).

(٢) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل، أبوإسحاق الأزدي ثقة، تقدم برقم: (١٨٢).

(٣) سليمان بن حرب بن بجيل، أبوأيوب الأزدي، ثقة إمام حافظ، تقدم برقم: (٢٤٧).

(٤) حماد بن زيد بن درهم، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٦٢).

(٥) هشام: هو، هشام بن عروة بن الزبير، ثقة، تقدم برقم: (٥).

(٦) الحسن: هو، الحسن البصري. ثقة فقيه كثير الإرسال، تقدم برقم: (٧٠).

(٧) يعني بالليلة كما وضحها هو في الرواية الأخرى تقدمت برقم: (١٣٣) ليلة مبيته مع النبي -ﷺ- في الغار في قصة الهجرة.

(٢٥١) حدثنا أبوعلي محمد بن يوسف البيع [١]، قال: حدثنا أبورويق [٢]، قال: حدثنا حجاج بن منهال [٣].

وحدثنا أبوعلي محمد بن أحمد بن إسحاق البزار [٤]، قال: حدثنا بشر بن موسى [٥]، قال: حدثنا سعيد بن منصور [٦]، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة [٧]، عن الزهري [٨]، قال: قال رجل لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: يا خير الناس، قال: «رأيت النبي؟ قال: لا. قال: فأبا بكر؟ قال: لا. لو قلت: إنك رأيتهما لأوجعتك».

التخريج:

رواه ابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/١٠٩)، وذكره المحب

---

(١) محمد بن يوسف البيع. لم أقف على ترجمته.

(٢) أبورويق: هو، عبدالرحمن بن خلف بن حصين. صدوق، تقدم برقم: (١٢٥).

(٣) حجاج بن منهال، أبومحمد البصري الأنماطي. ثقة فاضل، تقدم برقم: (٧٠).

(٤) محمد بن أحمد، أبوعلي البزار. ثقة، تقدم برقم: (٥٥).

(٥) بشر بن موسى الأسدي. ثقة، تقدم برقم: (٧٣).

(٦) سعيد بن منصور بن شعبة، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٦٠).

(٧) سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٧٠).

(٨) الزهري: هو، محمد بن مسلم، إمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

....

الطبري في «الرياض النضرة» (١/١٣٧)، ونسبه إلى خيثمة في «فضائل أبي بكر»، ونقل عنه قوله: «حديث حسن إلا أنه مرسل؛ لأن الزهري لم يدرك عمر».اهـ، بل إسناده من طريق المصنف إلى الزهري صحيح، لكنه مرسل كما قال: وله شاهد عن ميمون بن مهران قال: قال رجل لعمر بن الخطاب: ما رأيت مثلك. قال: «رأيت أبابكر؟ قال: لا. قال: لو قلت: نعم إني رأيته، لأوجعتك ضرباً».

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/٩) (ح١١٩٨٢)، بإسناد صحيح، لكنه مرسل كسابقه؛ لأن ميمون بن مهران لم يدرك عمر.

وله شاهد أيضاً عن إبراهيم النخعي عن عمر بنحوه:

رواه عبدالله بن الإمام أحمد في زياداته في «فضائل الصحابة» (١/١٤٤) (ح١٢٢)، وهو أيضاً معلول بالإرسال كسابقه.

وله شاهد أيضاً عن الحسن، عن عمر بنحوه:

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/١٦) (١٢٠٠٥).

وإسناده صحيح لكنه مرسل كسابقه.

وله شاهد أيضاً عن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر، يأتي بعد هذا وهو معلول بالإرسال أيضاً.

* * *

(٢٥٢) حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار [١]، قال: حدثنا المشرّف بن سعيد بن المشرف [٢]، قال: حدثنا عاصم بن علي [٣]، قال: حدثنا عاصم بن محمد العمري [٤]، عن أبيه [٥]، قال: جاء رجل فأثنى على عمر بن الخطاب، حتى فضّله على الناس، فقال: «هل رأيت النبي -ﷺ-؟ فقال: لا. قال: لو رأيته لضربت عنقك، قال: فهل رأيت أبابكر؟ قال: لا. قال: لو حدثتني أنك رأيته لصنعت بك كذا وكذا، دون الأمر الأول».

التخريج:

ذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/١٣٧)، وعزا روايته

---

(١) إسماعيل بن محمد، أبوعلي الصفار، ثقة، تقدم برقم: (١٧).

(٢) المشرف بن سعيد بن المشرف الواسطي، ثقة، تقدم برقم: (٢٢٧).

(٣) عاصم بن علي بن عاصم. صدوق ربما وهم، تقدم برقم: (٣٥).

(٤) عاصم بن محمد بن زيد بن عبداللّه بن عمر بن الخطاب، العمري المدني. روى عن أبيه، ومحمد بن كعب القرضي، وعنه: علي بن الجعد، وأحمد بن يونس.
ثقة، أخرج له الجماعة، توفي سنة بضع وستين ومائة.
انظر: «السير» (٧/١٨٠)، «التقريب» (ص٢٨٦).

(٥) أبوه: هو، محمد بن زيد بن عبداللّه بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، أبوعاصم العدوي العمري، روى عن جده ابن عمر، وابن عباس، وعنه: ابنه عاصم، والأعمش. ثقة أخرج له الجماعة، من الثالثة.
انظر: «السير» (٥/١٠٥)، «التقريب» (ص٤٧٩).

....

للقلعي. وإسناده حسن، لكنه مرسل؛ لأن محمد بن زيد لم يدرك عمر، وله شواهد مرسلة تقدمت في الأثر الذي قبله.

* * *

(٢٥٣) وحدثني أبوصالح [١]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٢]، قال: حدثنا أحمد بن يونس [٣]، قال: حدثنا السري بن يحيى [٤]، عن ابن سيرين [٥]، قال: كان رجال على عهد عمر، قال: فكأنهم فضلوا عمر على أبي بكر، فقال عمر: «واللّه لليلة من أبي بكر خير من آل عمر، وليومٍ من أبي بكر خير من آل عمر» [٦].

التخريج:

تقدم تخريجه من هذا الطريق بسياق أتمّ من هذا برقم: (١٣٣) وإسناده عند الحاكم كما سبق صحيح لكنه مرسل.

* * *

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) أحمد بن يونس التميمي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) السري بن يحيى بن إياس الشيباني، ثقة، تقدم برقم: (٢٠٦).

(٥) ابن سيرين: هو، محمد بن سيرين. ثقة ثبت عابد، تقدم برقم: (١٣٣).

(٦) المقصود بهذه الليلة، وهذا اليوم كما جاء في سياق هذه الرواية المطولة كما تقدم ذلك برقم: (١٣٣)، والمراد بالليلة، ليلة مبيت أبي بكر مع النبي -ﷺ- في الغار يوم الهجرة، والمراد باليوم، يوم وقف حين ارتدت العرب بعد وفاة النبي -ﷺ- وأصر على قتالهم، وقد خالفه في ذلك بادئ الأمر بعض الصحابة، وعلى رأسهم عمر.

(٢٥٤) حدثنا أبوالحسن محمد بن أحمد بن أبي سهل الحربي[1]، قال: حدثنا أبوالعباس أحمد بن مسروق الطوسي[2]، قال: حدثنا داود بن رشيد[3]، قال: حدثنا بقية ابن الوليد[4]، عن بحير بن سعد[5]، عن خالد بن معدان[6]،

---

(١) أبوالحسن -هكذا في الأصل، والصواب-: أبوالحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل الحربي. تقدمت ترجمته برقم: (٩٠).

(٢) أبوالعباس أحمد بن مسروق -هكذا في الأصل والصواب-: أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي. ليس بالقوي، تقدم برقم: (٩٠).

(٣) داود بن رُشَيد، أبوالفضل الخوارزمي، روى عن بقية بن الوليد، وإسماعيل بن علية، وعنه: مسلم، وأبوداود.

ثقة، أخرج به البخاري ومسلم، توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين.

انظر: «السير» (١١/١٣٣)، «التقريب» (ص١٩٨).

(٤) بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي. ثقة إذا صرح بالتحديث عن ثقة، مدلس تقدم برقم: (٢٩).

(٥) بحير بن سعيد بن السَحُولي، أبوخالد الحمصي. روى عن خالد بن معدان ومكحول. وعنه: بقية بن الوليد، وإسماعيل بن عياش.

ثقة ثبت. توفي سنة ستين ومائة.

انظر: «الكاشف» (١/١٥٠)، «التهذيب» (١/٤٢١)، «التقريب» (ص١٢٠).

(٦) خالد بن مَعْدان بن أبي كريب، أبوعبدالله الكلاعي. روى عن جبير بن نفير، وأبي هريرة، وعنه: بحير بن سعد، وحسَّان بن عطية.

ثقة عابد، أرسل عن بعض الصحابة، أخرج له الجماعة. توفي سنة ثلاث ومائة.

⇐

عن جبير بن نفير [1]، أن نفراً قالوا لعمر: ما رأينا رجلاً أقضى بالقسط، ولا أقول بالحق، ولا أشر على المنافقين منك يا أمير المؤمنين، فأنت خير الناس بعد رسول اللّه -ﷺ-، فأنصت عنهم عمر [2]، فقال عوف بن مالك: كذبتم، واللّه لقد رأيت خيراً منه عند رسول اللّه ﷺ فأقبل عمر فقال: «مَنْ هو ياعوف؟ قال: أبوبكر. قال عمر: صدق عوف، وكذبتم، واللّه لقد كان أبوبكر أطيب من المسك، وإني لمثل بعير أهلي».

التخريج:

رواه ابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/١٠٩)، وذكره صاحب «الكنز» (١٢/٤٩٧) (ح٣٥٦٢٩)، وعزاه لأبي نعيم في «فضائل

⇐ انظر: «السير» (٤/٥٣٦)، «التقريب» (ص١٩٠).

(١) جبير بن نُفَير بن مالك، أبوعبدالرحمن الحضرمي، مخضرم، روى عن عمر، وأبي ذر، وعنه: خالد بن معدان، ومكحول.
ثقة جليل، أخرج له مسلم، والأربعة. توفي سنة ثمانين، أو قبلها بقليل.
انظر: «السير» (٤/٧٦)، «التقريب» (ص١٣٨).

(٢) فأَنْصَت عنهم عمر: من نَصَتَ الرجل يَنصِتُ نَصْتاً، وأنصت أي: سكت، ومنه قول الطرماح:

يَخَافِتن بعض المَضْغِ من خشية الردى ... ويُنْصِتْنَ للسمع انْتِصات القَنَاقِنِ

«لسان العرب» (٢/٩٨) -بتصرف-.

....

الصحابة» -ولم أعثر عليه فيه- ونقل عن ابن كثير قوله: «إسناده صحيح».اهـ.

والأثر من هذا الطريق معلول بجهالة حال شيخ المؤلف، وضعف الطوسي، وعنعنة بقية، وهو مدلس.

* * *

(٢٥٥) حدثني أبوعمر النحوي [١]، قال: حدثنا محمد بن عثمان [٢]، قال: حدثنا الهيثم بن عبيدالله القرشي [٣]، قال: حدثنا حماد بن زيد [٤]، عن يونس [٥]، عن الحسن [٦]، قال: قال عمر: «لوددت أني شعرة في صدر أبي بكر، ولوددت أني من الجنة بحيث أرى أبابكر».

التخريج:

إسناده حسن، لكنه مرسل؛ لأن الحسن لم يسمع من عمر، وانظر رقم: (٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩).

* * *

---

(١) أبوعمر النحوي: هو، محمد بن عبدالواحد، أبوعمر البغدادي ثقة، تقدم برقم: (٩٩).

(٢) محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، لا بأس به، تقدم برقم: (٩٩).

(٣) الهيثم بن عبيدالله القرشي، الكوفي. روى عن حماد بن زيد، والحسن بن أبي صالح، وعنه: أبوحاتم، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي. صدوق. «الجرح والتعديل» (٨٥/٩).

(٤) حماد بن زيد بن درهم. ثقة ثبت، تقدم برقم: (٦٢).

(٥) يونس: هو، يونس بن عبيد بن دينار، ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٧٨).

(٦) الحسن: هو، الحسن البصري. ثقة فقيه فاضل، كان يرسل كثيراً، تقدم برقم: (٧٠).

باب

ذكر ما كان من تفضل الله عز وجل على أمة محمد ﷺ بخلافة أبي بكر وقيامه في الردة

(**٢٥٦**) حدثني أبوصالح محمد بن أحمد بن ثابت [١]، قال: حدثنا أبوالأحوص [٢] قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم [٣]، قال: حدثنا سليمان بن كثير [٤]، قال: حدثنا الزهري [٥]، عن عبيدالله بن عبدالله [٦]، عن أبي هريرة قال: «لما قبض الله نبيه

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩).

(٣) مسلم بن إبراهيم، أبوعمرو الأزدي، ثقة مأمون، تقدم برقم: (١٥٦).

(٤) سليمان بن كثير العبدي البصري. روى عن الزهري، وعمرو بن دينار، وعنه: أخوه محمد بن كثير، وحِبّان بن هلال.

صدوق في غير روايته عن الزهري، أما روايته عن الزهري فمضطربة، أخرج له الجماعة. توفي سنة ثلاث وستين ومائة.

انظر: «السير» (٧/٢٩٤)، «التهذيب» (٤/٢١٥)، «التقريب» (ص٢٥٤).

(٥) الزهري: هو، محمد بن مسلم. إمام حجة، تقدم برقم: (١٥).

(٦) عبيد بن عبدالله بن عُتْبَة، أبوعبدالله الهذلي المدني. روى عن أبي هريرة، وعائشة، وعنه: الزهري، وصالح بن كيسان.

ثقة فقيه ثبت، أخرج له الجماعة. توفي سنة ثمان أو تسع وتسعين.

انظر: «السير» (٤/٤٧٥)، «التقريب» (ص٣٧٢).

-ﷺ- واستُخلف أبوبكر، وارتد عن الإسلام من ارتد، فقال له عمر: ألم تسمع رسول اللّه -ﷺ- يقول: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللّه، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على اللّه**»[1]؟ فقال: لو منعوني عقالاً مما كانوا يؤدونها إلى رسول اللّه -ﷺ- لقاتلتهم عليه. قال عمر: فلما رأيت اللّه شرح صدر أبي بكر لقتال القوم علمت أنه حق».

التخريج:

رواه البخاري (٢٧٥/١٢) (ح٦٩٢٤، ٦٩٢٥)، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل من أبى قبول الفرائض، وما نسبوا إلى الردة، ومسلم (٥١/١) (ح٢٠)، كتاب الإيمان: باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه ...

روياه من طريق ليث بن سعد بن عقيل، عن الزهري ... بمثل إسناد المؤلف به، غير أن لفظ البخاري: «عناقاً» بدل: «عقالاً».

* * *

---

(١) تخريج هذا الحديث داخل ضمن تخريج الأثر بكامله، وهو في الصحيحين على ما سيأتي.

(٢٥٧) حدثني أبوصالح [(١)]، قال: حدثنا أبوالأحوص [(٢)]، قال: حدثنا حجاج بن منهال [(٣)]، قال: حدثنا المبارك بن فضالة [(٤)]، عن الحسن [(٥)]، قال: لما قبض رسول اللّه -ﷺ- ارتدت العرب عن الإسلام إلا أهل المدينة ومكة، فَنَصَبَ بهم أبوبكر الحرب [(٦)] فقالوا: فإنا نشهد أن لا إله إلا اللّه، ونصلي، ولا نزكي، فمشى عمر والبدريون إلى أبي بكر، فقالوا لأبي بكر: دعهم فإنهم إذا استقرّ الإسلام في قلوبهم

---

(١) أبوصالح: هو، محمد بن أحمد بن ثابت العكبري. تقدم برقم: (٩).

(٢) أبوالأحوص: هو، محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ، تقدم برقم(٩).

(٣) حجاج بن منهال أبومحمد البصري الأنماطي. ثقة فاضل، تقدم برقم: (٧٠).

(٤) المبارك بن فَضَالة بن أبي أمية، أبوفضَالة القرشي العدوي. روى عن الحسن كثيراً وابن المنكدر، وعنه: يحيى بن أبي زائدة، ووكيع.
صدوق يدلس، ويسوي. توفي سنة ست وستين ومائة.
انظر: «السير» (٧/٢٨١)، «التقريب» (ص٥١٩).

(٥) الحسن: هو، الحسن البصري. ثقة فقيه فاضل، كان يرسل كثيراً، تقدم برقم: (٧٠).

(٦) فنصب بهم أبوبكر الحرب: أي أظهرها، من قولهم: نَصَبَ نَصْباً، وناصبه الحرب مناصبة.
انظر: «لسان العرب» (١/٧٦١).

وثبت أدّوا. فقال: واللّه لو منعوني عقالاً مما أخذ رسول اللّه -ﷺ- قاتلتهم عليه، قاتل رسول اللّه -ﷺ- الناس على ثلث شهادة أن لا إله إلا اللّه ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾ (١)، واللّه لا أسأل الناس فوقهن، ولا أقصر دونهن. فقال له عمر: أليس قد قال رسول اللّه -ﷺ-: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا اللّه، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على اللّه**»؟ (٢)، قال أبوبكر: فهذا من حقها. فقال عمر: فلما رأيت أبابكر انشرح صدره لقتالهم، رأيت أن الحق في ذلك، وفي أنْ أتبعه، فاتبعته فقاتل من أدبر.

قال الحسن (٣)، -رحمه اللّه-: فقاتل من أدبر بمن أقبل، حتى دخلوا في الإسلام طوعاً أو كرهاً، وبرز رأي أبي بكر (٤)، على رأيهم، وسموا أهل الردة بمنعهم الزكاة.

فقالوا: إنا نزكي، لكن لا ندفعها إليك؟ فقال: لا واللّه

---

(١) سورة التوبة، آية: (٥).

(٢) الحديث متفق عليه، سبق تخريجه في الذي قبله.

(٣) الحسن: أي البصري.

(٤) في الأصل: «رأي بكر» وصححت في الهامش.

حتى آخذها كما أخذها رسول اللّه -ﷺ-، فأضعها في مواضعها.

التخريج:

الأثر بهذا الإسناد منقطع؛ لأن الحسن لم يدرك أبابكر، ولم يسمع من عمر إضافة إلى عنعنة المبارك بن فضالة، وهو مدلس.

* * *

(٢٥٨) حدثنا القاضي المحاملي [١]، قال: حدثنا يوسف ابن موسى [٢]، قال: حدثنا جرير [٣]، عن مغيرة [٤]، عن إبراهيم [٥]، قال: قال عمر -رحمه اللّه-: «كدنا نكفر في غداة واحدة، لو لا أن اللّه تداركنا بأبي بكر الصديق -رضي الله عنه-».

التخريج:

الأثر بهذا الإسناد منقطع؛ لأن إبراهيم النخعي لم يسمع من أحد من الصحابة، إضافة إلى عنعنة مغيرة بن مقسم عن النخعي، وهو يدلس عنه.

---

(١) القاضي المحاملي: هو، الحسين بن إسماعيل. ثقة، تقدم برقم: (١٤).

(٢) يوسف بن موسى بن راشد القطان. صدوق، تقدم برقم: (٤٩).

(٣) جرير: هو، جرير بن عبدالحميد بن يزيد، أبوعبداللّه الكوفي. ثقة صحيح الكتاب، تقدم برقم: (٤٩).

(٤) مغيرة: هو، مغيرة بن مقسم، أبوهشام الضبي. ثقة متقن، كان يدلس عن إبراهيم النخعي، تقدم برقم: (٦٣).

(٥) إبراهيم: هو، إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبوعمران الكوفي. روى عن علقمة بن قيس، وأبي عبدالرحمن السلمي، وعنه: مغيرة بن مقسم، وعمرو بن مرة.

ثقة، يرسل كثيراً، لم يسمع من أحد من الصحابة، أخرج له الجماعة. توفي سنة ست وتسعين، وله تسع وأربعون سنة.

انظر: «السير» (٤/٥٢٠)، «التقريب» (ص٩٥).

....

وأخـرج ابـن أبـي شــيبة في «مصنفـه» (١٢/ ٢٦٥) (ح١٢٧٨١)، عن ابـن أبـي مليكـة قـال: قـال عمـر: «والـذي نفسـي بيـده لـو أطاعنـا أبوبكر لكفرنا في صبيحة واحدة، إذ سألوا التخفيف عن الزكاة، فـأبى عليهم، قال: لو منعوني عقالاً لجاهدتهم».

وإسناده حسـن لكنـه منقطـع؛ لأن ابـن أبـي ملكيـة لم يسـمع مـن عمر.

* * *

(٢٥٩) حدثنا النيسابوري [١]، قال: حدثنا الميموني [٢]، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس [٣]، قال: سمعت وكيعاً [٤]، يقول: «لولا أبوبكر ذهب الإسلام» [٥].

التخريج:

رواه عبدالله بن الإمام أحمد في زياداته في «فضائل الصحابة» (١/١٣٨، ١٤٠) (ح١١١، ١١٤)، عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، وعباس الدوري، عن أحمد بن عبدالله بن يونس، عن وكيع ... به.

وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات.

* * *

---

(١) النيسابوري: هو، عبدالله بن محمد بن زياد، أبوبكر النيسابوري. ثقة حافظ، تقدم برقم: (٥٠).

(٢) الميموني: هو، عبدالملك بن الحميد أبوالحسن. ثقة، تقدم برقم: (١٠).

(٣) أحمد بن عبدالله يونس التميمي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٩٣).

(٤) وكيع: هو، وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، ثقة حافظ تقدم برقم: (٨٥)

(٥) سيعلق المؤلف على هذا الأثر، بعد هذا مباشرة.

قال الشيخ[1]: ذهب وكيع -رحمه اللّه- في ذلك إلى قيام أبي بكر في الردة؛ لأن أهل الإسلام صاروا بعد النبي -ﷺ- ثلاث طوائف: طائفة ارتدت، وطائفة ذّلتْ للسلم والهدنة، وتركهم على ما اختاروه من منع الزكاة، وكان أبوبكر -رحمه اللّه- بنفسه طائفة[2]، فرأى جهادهم، ومحاربتهم، فأطاع أصحاب رسول اللّه -ﷺ- أمره، ورجعوا إلى رأيه السديد الموفق، فقاتل من عصاه بمن أطاعه، فأعلى اللّه أمره، وأظهر نصره، وجمع شمل الإسلام به[3]، فاستأنف بالإسلام مُجدَّدَة، فأقام أَوَدَه[4]، وغسل درنه وكان رحمة على العالمين، فكان كما قال

---

(١) هو ابن بطة.

(٢) تقدم بيان أقسام الناس بعد وفاة النبي -ﷺ-، وأقسام أهل الردة انظر رقم: (١٠).

(٣) «به» سقطت من الأصل، وصححت في الهامش.

(٤) أوَده: الأَوَدُ، العوج، ومنه قول عائشة -رضي اللّه عنها- في وصف أبيها: «وأقام أوده -يعني الدين-» [رواه ابن عساكر -المختصر- (١١٣/١٣).

يقال: آد العود يؤوده أَوَداً إذا حناه، ومنه قول الشاعر:

أقمت بها نهار الصيف حتى … رأيت ظلال آخره تؤود

أي: ترجع وتميل إلى ناحية المغرب.

انظر: «لسان العرب» (٧٥/٣).

عمر: «كدنا نكفر في غداة والله، لولا أن الله تداركنا بأبي بكر الصديق»[1]، وكما قال وكيع: «لو لا أبوبكر ذهب الإسلام»[2]، وكما قال إبراهيم النخعي:

(٢٦٠) حدثنا أبومحمد بن الراجيان[3]، قال: حدثنا فتح ابن شخرف[4]، قال: حدثنا عبدالله بن خبيق[5]، قال:

---

(١) الأثر تقدم قريباً برقم: (٢٥٩).

(٢) انظر رقم: (٢٦٠).

(٣) أبومحمد بن الراجيان: هو، عبدالله بن محمد بن الراجيان. روى عن الفتح ابن شخرف، وعنه: أبوعبدالله بن بطة.

«تاريخ بغداد» (١٠/١٢٤)، «الأنساب» للسمعاني (٣/٢١).

(٤) الفتح بن شُخْرف بن داود بن مزاحم، أبونصر، روى عن عبدالله بن خبيق، ومحمد بن عبدالملك بن زنجويه، وعنه: عبدالله بن محمد الراجيان، وشعبة بن محمد الراجيان.

عابد زاهد، قال الإمام أحمد: «ما أخرجت خرسان مثل فتح بن شخرف».اهـ.

توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٢/٣٨٤)، «السير» (١٣/٩٣)، «المنتظم» (١٢/٢٥٦).

(٥) عبدالله بن خُبَيْق الأنطاكي. روى عن يوسف بن أسباط، وشعيب بن حرب.

قال ابن أبي حاتم: «أدركته ولم أكتب عنه، كتب إلى أبي بجزء من حديثه».اهـ.

«الجرح والتعديل» (٥/٤٦).

حدثنا يوسف بن أسباط [1]، قال: حدثنا سفيان [2]، عن منصور [3]، عن إبراهيم [4]، قال: «لو نزل في أبي بكر قرآن بعد النبي -ﷺ- لنزل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [5]» [6].

قال الشيخ [7]: وهذه الآية نزلت في النبي -ﷺ-، ومن

---

(١) يوسف بن أسْباط الشيباني، الزاهد الواعظ. روى عن سفيان الثوري، وزائدة بن قدامة، وعنه: عبدالله بن خبيق، والمسيب بن واضح.

وثقه يحيى بن معين، وقال أبوحاتم: «يغلط كثيراً لا يحتج بحديثه».اهـ.

وقال البخاري: «دفن كتبه، فكان حديثه لا يجيء كما ينبغي».اهـ.

توفي سنة خمس وتسعين ومائة.

انظر: «التاريخ الكبير» (٨/٣٨٥)، «الجرح والتعديل» (٩/٢١٨)، «السير» (٩/١٦٩)، «لسان الميزان» (٦/٣١٧).

(٢) سفيان: هو، سفيان بن سعيد الثوري. ثقة إمام حجة، تقدم برقم: (٤٢).

(٣) منصور: هو، منصور بن المعتمر. ثقة ثبت، تقدم برقم: (١٠١).

(٤) إبراهيم: هو، إبراهيم النخعي. ثقة يرسل كثيراً، تقدم برقم: (٢٥٩).

(٥) الأنبياء، آية: ١٠٧.

(٦) لم أقف على من أخرجه، وإسناده من طريق المصنف يشكل عليه جهالة حال شيخ المؤلف، وشيخه، وابن خبيق، إضافة إلى ضعف يوسف بن أسباط.

(٧) أي ابن بطة.

رحمة اللّه لعباده المؤمنين برسالة محمد بن عبداللّه إليهم أنْ جعل الخليفة من بعده أبا بكر، فقد كان ذلك بحمد اللّه ومَنِّه؛ لأن اللّه سمى الغيث رحمة فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ [1]، ويقال: إن أبا بكر الصديق - ﷺ - في الكتب الأوّلة المنزلة من السماء: «أبوبكر كالقطر أينما وقع نفع» [2].

*   *   *

---

(١) الشورى، آية: ٢٨.

(٢) سيسوقه المؤلف بعد هذا مباشرة بإسناده.

(٢٦١) حدثنا أبوشيبة عبدالعزيز بن جعفر [١]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل [٢]، قال: حدثنا وكيع [٣]، قال: حدثنا أبوجعفر الرازي [٤]، عن الربيع بن أنس [٥]، قال: «مثل أبي بكر في الكتاب الأول مثل القطر أينما وقع نفع».

التخريج:

رواه عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل في زياداته في «فضائل الصحابة» (١/١٣٩-١٤٠) (ح١١٣)، من طريق أبي النصر هاشم بن القاسم، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع ... به. ورواه أيضاً ابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/١٠٨).

وإسناده إلى الربيع حسن.

---

(١) عبدالعزيز بن جعفر بن بكر، أبوشيبة الخوارزمي، ثقة، تقدم برقم: (٨٥).

(٢) محمد بن إسماعيل بن البختري الواسطي. صدوق، تقدم برقم: (٨٥).

(٣) وكيع: هو، وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، ثقة حافظ، تقدم برقم: (٨٥).

(٤) أبوجعفر الرازي: هو، عيسى بن أبي عيسى مَاهَان، مشهور بكنيته. روى عن الربيع بن أنس، وعطاء بن أبي رباح، وعنه: وكيع، وعلي بن الجعد.
صدوق سيء الحفظ. توفي في حدود سنة ستين ومائة.
انظر: «تهذيب الكمال» (٣/١٥٩٣)، «السير» (٧/٣٤٦)، «التقريب» (ص٦٢٩).

(٥) الربيع بن أنس بن زياد البكري، الخرساني المروزي، روى عن أنس بن مالك، وأبي العالية الرياحي، وعنه: أبوجعفر الرازي، وابن المبارك.
صدوق له أوهام. توفي سنة تسع وثلاثين ومائة.
انظر: «السير» (٦/١٦٩)، «التقريب» (ص٢٠٥).

(٢٦٢) حدثنا أبوبكر محمد بن أيوب [١]، قال: حدثنا الحارث بن محمد [٢]، قال: حدثنا أبوالنضر هاشم [٣].

وحدثنا أبوالحسن أحمد بن يحيى بن عثمان الأدمي [٤]، قال: حدثنا أحمد بن بشر [٥]، قال: حدثنا علي بن الجعد [٦]، قالا: حدثنا أبوجعفر الرازي [٧]، عن الربيع بن أنس [٨]، قال: «مكتوب في الكتاب الأول: أبوبكر مثل القطر حيثما وقع نفع».

التخريج:

تقدم في الذي قبله.

---

(١) محمد بن أيوب بن المعافى البزاز، أبوبكر العكبري، صدوق، تقدم برقم: (٣٥).

(٢) الحارث بن محمد التميمي. صدوق، تقدم برقم: (٦).

(٣) أبوالنضر هاشم: هو، هاشم بن القاسم الليثي، ثقة، تقدم برقم: (١٨).

(٤) أحمد بن يحيى بن عثمان -هكذا في الأصل، والصواب-: أحمد بن عثمان بن يحيى العطشي الأدمي. ثقة، تقدم برقم: (١٣٧).

(٥) أحمد بن بشر بن سعد، أبوعلي المرثدي. روى عن علي بن الجعد، والهيثم بن خارجة، وعنه: أبوعمرو بنَ السماك، وعبدالصمد بن علي الطستي.

ثقة. توفي سنة ست وثمانين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٤/٥٤)، «الأنساب» للسمعاني(٥/٢٥٤).

(٦) علي بن الجعد بن عبيد، أبوالحسن البغدادي، ثقة ثبت، تقدم برقم: (٤٣).

(٧) أبوجعفر الرازي: هو، عيسى بن أبي عيسى ماهان. صدوق سيئ الحفظ، تقدم في الذي قبله.

(٨) الربيع بن أنس بن زياد البكري. صدوق له أوهام، تقدم في الذي قبله.

(٢٦٣) حدثنا أبوحفص عمر بن محمد بن رجاء[(١)]، قال: حدثنا أبونصر عصمة بن أبي عصمة[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن الصباح[(٣)]، قال: حدثنا أبوتُميْلة[(٤)]، قال: أخبرنا أبوجعفر الرازي[(٥)]، عن الربيع بن أنس[(٦)]، قال: «مكتوب في الكتاب الأول: مثل أبي بكر مثل القطر أينما وقع نفع».

قال أبوتميلة: فحدثت بهذا الحديث شيخاً لنا يقال له

---

(١) عمر بن محمد بن رجاء، أبوحفص العكبري، صدوق، تقدم برقم: (٦١).

(٢) أبونصر عصمة بن أبي عصمة. لم يتبين لي من هو.

(٣) محمد بن الصباح. لم يتبين لي من هو.

(٤) أبوتُمَيْلَة: هو، يحيى بن واضح، أبوتميلة الأنصاري مولاهم المروزي. روى عن حسين بن واقد، والزبير جنادة، وعنه: الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه. ثقة، أخرج له الجماعة من كبار التاسعة.

انظر: «الجرح والتعديل» (١٩٤/٩)، «الكاشف» (٢٧٠/٣)، «التهذيب» (٢٩٣/١١)، «التقريب» (ص٥٩٨).

(٥) أبوجعفر الرازي: هو، عيسى بن أبي عيسى ماهان. صدوق سيء الحفظ، تقدم قريباً برقم: (٢٦٢).

(٦) الربيع بن أنس بن زياد البكري، صدوق له أوهام. قريباً برقم: (٢٦٢).

عمار بن عمرو[1]، فقال: سمعت الربيع يقول: «مثل أبي بكر وعمر مثل القطر، أينما وقع نفع، وما كانا إلا بركة».

التخريج:

الأثر بهذا الإسناد ضعيف، وعلته جهالة بعض رواته.

ولم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ، أما الجزء الأول فتقدم قريباً برقم: (٢٦٢).

* * *

(١) عمار بن عمرو. لم أقف على ترجمته.

(٢٦٤) وحدثنا ابن مخلد[1]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الحَسّاني[2]، قال: حدثنا وكيع[3].

وحدثنا أبوشيبة عبدالعزيز بن جعفر[4]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني، قال: حدثنا يزيد بن هارون[5]، قال: أخبرنا وكيع، حدثنا مِسْعَر[6]، عن أبي عون الثقفي[7]، عن

---

(١) ابن مخلد: هو، محمد بن مخلد بن حفص، ثقة، تقدم برقم: (٤٠).

(٢) محمد بن إسماعيل البختري الحساني الواسطي. صدوق، تقدم برقم: (٨٥).

(٣) وكيع: هو، وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ثقة حافظ، تقدم برقم: (٨٥).

(٤) عبدالعزيز بن جعفر، أبو شيبة الخوارزمي، ثقة، تقدم برقم: (٨٥).

(٥) يزيد بن هارون بن زاذي، ثقة حجة، تقدم برقم: (١٩).

(٦) مسْعَر: هو، مسعر بن كِدَام بن ظُهَيْر، أبوسلمة الهلالي الكوفي. روى عن أبي عون الثقفي، وعدي بن ثابت، وعنه: وكيع، وسفيان بن عيينة. ثقة ثبت فاضل، أخرج له الجماعة. توفي سنة خمس وخمسين ومائة.
انظر: «تهذيب الكمال» (١٣٢١/٣)، «السير» (١٦٣/٧)، «التقريب» (ص٥٢٨).

(٧) أبوعَوْن الثقفي: هو، محمد بن عبيدالله بن سعيد، أبوعون الثقفي الكوفي، روى عن أبي الزبير، وجابر بن سمرة، وعنه: مسعر بن كدام، والأعمش.
ثقة، أخرج له البخاري ومسلم، توفي سنة ست عشرة ومائة.
انظر: «الكاشف» (٧٣/٣)، «التهذيب» (٣٢٢/٩)، «التقريب» (ص٤٩٤).

رجل [1] : «أن أبابكر لما [2] ، أتاه فتح اليمامة [3] ، خرّ لله ساجداً».

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢/٣٧١) من طريق مسعر، عن أبي عون عن رجل ... به.

وهو بهذا الإسناد ضعيف لجهالة شيخ أبي عون.

* * *

---

(١) لم أقف على اسمه.

(٢) قوله: «إن أبابكر لما» سقطت من الأصل، وصححت في الهامش.

(٣) اليمامة: إحدى مناطق شبه الجزيرة العربية، وتعتبر أكبر مناطقها بعد الحجاز، تقع في الوسط الشرقي لشبه الجزيرة، وهي معدودة من نجد، وتسمى جَوّاً، والعروض، غلب عليها اسم اليمامة نسبة لزرقاء اليمامة التي كانت تقطن هذه المنطقة، كانت مساكن لربيعة ومضر، فلما نزل عليها بنوالأخيضر جلوا منها. ارتد كثير من أهلها زمن الردّة بعد وفاة النبي -ﷺ-، فجهز لهم أبوبكر الجيوش بقيادة خالد فقاتلهم حتى عادوا إلى الإسلام، وأذعنوا وانقادوا له.
انظر: «صورة الأرض» (ص٣٨)، «معجم البلدان» (٥/٤٤٢)، «مراصد الاطلاع» (٣/١٤٨٣)، «البداية والنهاية» (٦/٣١١).

(٢٦٥) حدثنا محمد بن يوسف البيع [١]، قال: حدثنا أبورويق [٢]، قال: حدثنا حجاج [٣]، قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة [٤]، قال: أخبرني عبدالواحد بن أبي عون [٥]، عن القاسم بن محمد [٦]، قال: كانت عائشة تقول: «توفي رسول اللّه -ﷺ-، ولو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها [٧]،

---

(١) محمد بن يوسف البيع. لم أقف على ترجمته.

(٢) أبورويق: هو، عبدالرحمن بن خلف بن حصين. صدوق، تقدم برقم: (١٢٥).

(٣) حجاج: هو، حجاج بن منهال، أبومحمد البصري. ثقة فاضل، تقدم برقم: (٧٠).

(٤) عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون. ثقة فقيه، تقدم برقم: (١٧).

(٥) عبدالواحد بن أبي عون الدوسي المدني. روى عن القاسم بن محمد، وابن المنكدر، وعنه: عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون، والدراوردي.
ثقة. توفي سنة أربع وأربعين ومائة.
انظر: «الكاشف» (٢/٢١٨)، «التهذيب» (٦/٤٣٨).

(٦) القاسم بن محمد بن خليفة رسول اللّه -ﷺ- أبي بكر الصديق، ثقة، تقدم برقم: (٩٩).

(٧) لهاضها: أي كسرها. من هَاضَ الشيء يهيضه هَيضاً فانهاض. أي كسره وأصل الهَيْض: الكسر بعد جبور العظم، وهو أشد ما يكون من الكسر، ومنه قول القطامي:

إذا ما قلت قد جبرت صُدوعٌ ... تُهاضُ ومالِما هِيضَ اجتبار

⇐

اشرأب النفاق [(١)]، بالمدينة، فارتدت العرب، فواللّه ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بحظّها وغنائها [(٢)]».

التخريج:

رواه ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٢/٣١٣)، والإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١/٩٨) (ح٦٨)، وأبوعبيد في «غريب الحديث» (٣/٢٢٣)، والطبراني في «المعجم الصغير» (٢/١٠١)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما أخرجه عنه الحافظ في «المطالب العالية» -مخطوط- (ق٥٤٧) -المطبوعة- (٤/٣٩-٤٠) (ح٣٩٠٧)، وابن عساكر في «تاريخه -المختصر-» (١٣/١٠٠).

رووه من طريق عبدالعزيز بن أبي سلمة، عن عبدالواحد، عن القاسم عن عائشة -رضي اللّه عنها- .. به.

⇐ «غريب الحديث» لابن الجوزي (٢/٥٠٧)، «النهاية في غريب الحديث» (٥/٢٨٨)، «لسان العرب» (٧/٢٤٩).

(١) اشرَأَب النفاق: أي، ارتفع وعلا، يقال: اشْرَأَبّ الرجل للشيء وإلى الشيء اشْرِئباباً، إذا رفع رأسه ومَدّ عنقه إليه.
انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣/٢٢٤)، «النهاية في غريب الحديث» (٢/٤٥٥)، «لسان العرب» (١/٤٩٣).

(٢) وفي رواية أخرى بينت بعض المسائل التي اختلفوا فيها. وأوضحها والدها الصديق -رضي اللّه عنهما- ومنها: موضع دفنه -ﷺ-، وميراثه عليه الصلاة والسلام.

....

وذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص١٢٠) من رواية أبي القاسم البغوي وأبي بكر الشافعي في فوائده، وابن عساكر.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/٥٠) وقال: «رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، من طرق، ورجال أحدهما ثقات».اهـ. وهو كما قال، فإسناده صحيح.

* * *

السماعات الموجودة في آخر الجزء السابع والعشرين

قرأته على الشيخ الإمام ناصر السنة، أبي الحسن علي بن عبدالله بن نصر بن الزاغوني، بمدينة السلام[1]، في مسجد بنهر مُعَلّى[2]، في الحريم[3]،

---

(١) مدينة السلام: هي بغداد، وكانت قبل أن يفتحها المسلمون سوقاً للفرس، يجتمع فيه التجار مرة كل شهر، ثم فتحها المسلمون على يد المثنى بن حارثة -ﷺ- وأول من بناها أبوجعفر المنصور وذلك سنة خمس وأربعين ومائة، وجعلها حاضرة العالم الإسلامي، وعاصمة الخلافة العباسية إلى أن سقطت وخربت على يد التتار سنة ست وخمسين وستمائة، وهي الآن عاصمة «الجمهورية العراقية».

انظر: «صورة الأرض» (ص٢١٥)، «معجم البلدان» (١/٤٥٦)، «مراصد الاطلاع» (١/٢٠٩)، «موسوعة المدن العربية» (ص٧١).

(٢) نهر مُعَلّى: يقول عنه ياقوت الحموي: «وهو اليوم أشهر وأعظم محلة ببغداد، وفيها دار الخلافة المعظمة. وهو نهر يدخل من باب بين، وهو باق إلى الآن مستمدة من الخالص، فيسير تحت الأرض حتى يدخل دار الخلافة، وهو المسمى بالفردوس، ينسب إلى المعلى بن طريف، مولى المهدي وكان من كبار قواد الرشيد ...».اهـ.

«معجم البلدان» (٥/٣٢٤)، وانظر: «مراصد الاطلاع» (٣/١٤٠٦).

(٣) الحريم: أي، حريم دار الخلافة ببغداد، وهو في وسطها، وبه بعض المساكن للناس، يقطع بينه وبين دار الخلافة حائط يفصل بينهما وأصله من حريم البئر، وهو ما حولها من مرافقها، ثم اتُّسع به لكل ما يتحرم به ويمنع منه.

«مراصد الاطلاع» (١/٣٩٧) -بتصرف-.

وذلك في مجلسين آخرها يوم الثلاثاء من شهر جمادى الأولى سنة أربع عشرة وخمسمائة.

وسمع معي الشيخ الصالح أبونصر منصور بن أحمد بن محمد الخطيب الجهرمي وله نسخة يصححها، والفقيه أبوالفتح فيحان بن أبي طاهر فيحان بن القرا الكرجي، وسعد اللّه بن حسن بن سهل بن عبداللّه الخباز، وكاتب السماع، صاحب الكتاب جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي، وولده زيد -جبره اللّه وأنشأه نشوءاً صالحاً-.

وسمع حسن بن سهل بن عبداللّه الخباز، وحده من «باب خلافة أمير المؤمنين علي -عليه السلام-».

والحمد لله حق حمده، وصلاته على سيدنا محمد النبي، وآله وسلم تسليماً كثيراً طيباً.

سمع الجزء جميعه على الشيخ الفقيه الإمام سديد الدين شرف الإسلام أبي محمد عبدالكافي بن عبدالوهاب الحنبلي بحق إجازته [1]، من ابن الزاغوني، الشيوخ منهم: الفقيه عبدالوهاب بن حسن بن حيدر الإمام، وأبوالخير منصور بن أبي الخير النساج، وحسن بن حسين بن عبداللّه، ويوسف بن حسن بن علي بن حيدرة، وعلي بن عبداللّه البسطي ويوسف بن علي بن أبي الحسين المقرئ، وعمر بن عبدالباقي بن نصر المقدسي، وناصر بن جعفر بن محصن النجار،

---

(١) الإجازة: تقدم الكلام عنها، انظر: (ص٣٤).

وجماعة آخرون، بقراءة مثبت الأسماء سلامة بن إبراهيم بن سلامة الحداد، في مجالس آخرها في العشر الأول من محرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

سمع جميع هذا الجزء وفيه جميع السابع والعشرين من الأصل على أصل الفقيه أبي الحسن علي بن عبدالله بن نصر بن الزاغوني، بقراءة ابن ناصر أبوالفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، وأبوحفص أحمد بن عمر البزار، وأبوالفرج بن المكرم بن إياس المعروف بملاح السط، وأبومنصور عبدالله، وأبوطاهر إبراهيم، وأبوالقاسم بنومحمد بن أحمد بن حمدان العكبري، وعمر بن أبي محمد بن أبي الفضل بن أبي سعد بن طروه، وآخرون في رجب سنة أربع وعشرون وخمسمائة.

وسمعه عليّ بن القاسم بن السمرقندي، بقراءة أبي المظفر مفلح الأنباري بن علي بن المظفر بن علي، وآخرون.

في جمادى الآخر في سنة خمس وعشرون وخمسمائة.

قرأت جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الجليل الثقة أبي طاهر إبراهيم بن محمد بن أحمد بن حمدية البيع العكبري بسماعه من أبي الحسن بن الزاغوني في يوم الخميس خامس عشر من شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وصحح وثبت بمدينة السلام بغداد. وكتب يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي، والحمد لله وحده.

سمع عليّ هذا الجزء بسماعي منه بقراءة الإمام العالم صدر

الدين أبي حفص عمر بن سعد بن عبدالواحد بن محمد بن الحلبي، وابن أخته شهاب الدين أبوطالب عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن العجمي، والإمام شمس الدين أبوالمظفر عبدالله بن يوسف الصوري ثم الدمشقي، وعفيف الدين أبوالفضل جعفر بن أبي حامد بن سليمان المازري، والإمام تميم بن سعيد بن عبدالله المقرئ، وبدر الدين أبوالحسن علي بن محمد العقاب الأسدي، والإمام أبوعلي الحسن بن علي الداري، والأخ عبدالغفار بن عبدالله البرلي السبيعي، وفتاه لؤلؤ بن عبدالله الأدمي الأصل، وإبراهيم بن عبدالواحد بن إبراهيم الحراني، وصدر الدين أبوالخير مطر بن عبدالله الحسامي، وفتاه ياقوت البكروري.

وسمع النصف الأخير: أبوحفص عمر بن عمار بن خير المكي، وذلك في مجلسين آخرهما يوم الثلاثاء العاشر من شهر الله رجب، من سنة سبع وعشرين وستمائة.

وكتب يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي.

سمع علي هذا الجزء قراءة عبدالغفار بن عبدالله السبيعي، وفتاه لؤلؤ الأدمي، ومحمود بن أبي القاسم بن بدران الدستي، وسمع من بعد النصف إلى آخر الجزء أبوإسحاق إبراهيم بن أبي القاسم بن عمر الحميدي، وأبوبكر بن محمد بن أبي بكر الصوفي، وذلك في مجالس، آخرها يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. وكتب يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي.

السماعات الموجودة في آخر الجزء الثامن والعشرين

قرأته على الشيخ الإمام ناصر السنة أبي الحسن علي بن عبداللّه بن نصر بن الزاغوني البغدادي، بمسجده في الجانب الشرقي بنهر معلّى في الحريم، وذلك في مجلسين، آخرها يوم السبت، في شهر جمادى الأولى، من سنة أربع عشرة وخمسمائة، وسمع معي الشيخ أبونصر منصور بن أحمد بن محمد الخطيب الجهرمي الفارسي، وله نسخة يصححها، والشيخ الفقيه ابوالفتح فيحان بن أبي طاهر بن فيحان بن القرا الكرجي.

وسمع سعد اللّه بن حسن الخباز، من «باب ما ذكر من محبة النبي -ﷺ- لأبي بكر، وأنه كان أحب الناس إليه» إلى آخر الجزء، وصاحب الكتاب كاتب السماع جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي، وولده زيد، جبره اللّه، ونفعهما بالعلم. والحمد لله رب العالمين، وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله أجمعين.

وسمع أيضاً علوي بن يعقوب، المعروف بابن أبي علوان الجمال، من «باب ما ذكر من مواساة أبي بكر للنبي -ﷺ- بماله وإنفاقه ذلك في رضى اللّه تعالى» إلى آخره، والحمد لله وحده.

سمع جميع هذا الجزء، وفيه جميع الثامن والعشرين من الأصل على أصل الفقيه أبي الحسن علي بن عبداللّه بن نصر بن الزاغوني بقراءة أبي الفضل ناصر أبوالفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن

الجوزي وأحمد بن عمر البزار، وأبومنصور، وأبوطاهر، وأبوالقاسم عبدالله، وأبوهم، وعبدالرحمن بنو محمد بن أحمد العكبري، وعمر ابن أبي محمد بن أبي الفضل بن طروة الطحان وآخرون.

وهؤلاء الجماعة سمعوا الجزء السابع والعشرين من كتاب الإبانة في مجالس آخرها يوم السبت الرابع من شعبان، سنة أربع وعشرون وخمسمائة.

وسمعه أيضاً علي بن القاسم بن السمرقندي، بقراءة أبي المظفر مفلح بن علي بن المظفر بن علي، وآخرون في جمادى الآخر سنة ......[1].

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الفقيه الإمام سديد الدين شرف الإسلام أبي محمد عبدالكافي بن عبدالوهاب الحنبلي بحق إجازته من أبي الحسن علي بن الزاغوني، الشيخ ناصر بن جعفر بن محصن النجار، وحسن بن حسين بن عبدالله، وأبوالخير منصور بن أبي الخير، وعمر بن عبدالباقي بن نصر المقدسي، ويوسف بن علي بن أبي الحسين المقرئ، ويوسف بن حسن بن علي النساج.

وعبدالوهاب بن حسن بن حميد الإمام، وعلي بن عبدالله البسطي وأحمد بن عدي بن حسن الجلاد، وأخوه إسماعيل، وسالم ابن أبي عبدالله النابلسي، وجماعة آخرون، بقراءة سلامة بن إبراهيم

---

(١) غير مقروءة في الأصل.

ابن سلامة الحداد، في مجالس آخرها في العشر الأواخر من ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين، وخمسمائة قرأ عليّ من أول الجزء الحادي عشر إلى آخر هذا المجلد .... [1].

أبوالحجاج يوسف بن خليل بن عبداللّه الدمشقي، بحق سماعي من أبي الحسن الزاغوني عن أبي عبداللّه بن بطة إجازة، في مجالس آخرها يوم السبت سابع عشر من ربيع الآخر، سنة سبع وثمانين وخمسمائة وكتب إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن حمد بن العكبري البيع، والحمد لله وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله.

سمع علي جميع هذا الجزء بسماعي قراءة بقراءة الإمام العالم صدر الدين أبوحفص عمر بن سعد بن عبدالواحد بن محمد بن الحلبي، وابن أخته شهاب الدين أبوطالب عبدالرحمن بن محمد بن عبداللّه بن عبدالرحمن العجمي، والإمام شمس الدين أبوالمظفر عبداللّه بن عارم بن يوسف بن حمردكي الصوري، ثم الدمشقي، وبدر الدين أبوالحسن علي بن محمد العقاب، وعفيف الدين أبوالفضل جعفر بن أبي حامد بن سليمان الخازن، وصدر الدين أبوالخير مطر بن عبداللّه الحسامي، وفتاه ياقوت بن عبداللّه البكروري، والإمام تميم ابن سعيد بن عبداللّه المقرئ، وبدر الدين أبوعبداللّه محمد بن مسلم ابن ملاعب الكلبي، والحاج عبدالغفار بن عبداللّه السبيعي الركي،

---

(١) غير مقروءة في الأصل.

وفتاه لؤلؤ بن عبدالله الأدمي، وإبراهيم بن عبدالواحد بن إبراهيم ابن خلوف الحراني. وذلك في مجلسين آخرها يوم الأربعاء خامس عشر من شهر رجب، سنة سبع وعشرين وستمائة، وكتب يوسف بن خليل ابن عبدالله الدمشقي.

سمع علي جميع هذا الجزء بقراءة الحاج عبدالغفار بن عبدالله السبيعي، وفتاه لؤلؤ الأدمي ..، والأمير سيف الدين أبوبكر بن محمد بن الرونان الكردي، والعفيف أبوالفضل جعفر بن أبي حامد بن سلمان الخازن، ومحمود بن أبي القاسم بن بدران الرسي، وأبوإسحاق إبراهيم بن القاسم بن عمر الحميدي، وأبوبكر بن محمد بن أبي بكر الغنوي، أبوه معروف المكشوف، وذلك في مجلسين آخرهما يوم الأربعاء، ثالث عشر، في جمادى الآخرة، من سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. وكتب يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي.

نظر فيه العبد الفقير إلى رحمة اللّه تعالى أحمد الأربلي، كثير الذنوب والخطايا، رحم اللّه من دعا له بالمغفرة وبالتوبة آمين.

نظر فيه عبداللّه غُفر له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين.

* * *

الفهارس

أولاً فهرس الآيات

سورة البقرة

الآية	رقمها	رقم الحديث
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ﴾	١٤٣	ص٣٤٦
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا﴾	٢٥٣	٤٢٦

سورة آل عمران

الآية	رقمها	رقم الحديث
﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ﴾	١٩١	ص٣٥١
﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾	١٠٣	ص٣٦٥
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾	١١٠	ص٣٤٦
﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ﴾	١٩٥	ص٣٥١

سورة النساء

الآية	رقمها	رقم الحديث
﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا﴾	٦٦	١١٩

سورة المائدة

الآية	رقمها	رقم الحديث
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾	٥٤	٢٠٦
﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ﴾	٥٤	٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨
﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ﴾	١١٨	٣٣

سورة الأنفال

الآية	رقمها	رقم الحديث
﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ﴾	٢٦	١٤١

سورة المؤمنون

سورة النور

سورة النمل

سورة الشورى

سورة غافر

سورة الفتح

سورة الحجرات

سورة النجم

سورة نوح

* * *

ثانيا: فهرس الأحاديث

*   *   *

ثالثاً: فهرس الآثار

رابعاً: فهرس الأعلام

* * *

خامساً: فهرس الألفاظ الغريبة

اللفظ	رقم الحديث
١ - أتفصى	١٩
٢ - إجازة	ص٣٤
٣- أجلهم خطوا	ص٤٢٥
٤ - أحث الجهار	١٦٢
٥ - اختبأت	٢٣
٦ - إدواه	١٦٤
٧- أدلجنا	١٦٤
٨- أديم السماء	٤٣ ، ص٢٥١
٩ - أزلفهم	ص٢٠٤
١٠ - أسنى	ص٢٠٤
١١ - اشرأب النفاق	٢٦٥
١٢ - أشفار عينيها	١٦
١٣ - أظهرنا	١٦٤
١٤ - أعربت عن نفسها	ص٤١٥
١٥ - أفلج حجته	ص٤٢١
١٦ - الأجناد	٢١
١٧ - الأجيلح	٤٤

اللفظ	رقم الحديث
١٨- الأحماء	
١٩- الأديم	٧٣
٢٠- البرير	١٦١
٢١- الجذاذ	١٧٣
٢٢- الحبر	٦٨
٢٣- الحرة	٢٨
٢٤- الحريم	ص٣٤٤
٢٥- الخدنُ	١١٧
٢٦- الخطيرة	ص٣٦٣
٢٧- الخلف	ص٣٤٧
٢٨- الخُلف	ص٤٢١
٢٩- الخليق	٤٦
٣٠- الخوخة	١٨٣
٣١- الرحبة	٧٠
٣٢- الرحل	١٦٤
٣٣- الرهط	ص٤٧
٣٤- الزنقة	٢٣
٣٥- السابلة	ص٣٢١

اللفظ	رقم الحديث
٣٦- الضعيف في العين	٣٠
٣٧- العصبة	ص٤٦
٣٨- العلل	ص٣٦٥
٣٩- الفيء	ص٣٤٤
٤٠- الفوق من السهم	٧
٤١- الكيس	ص٥٠
٤٢- المنكب	٣٢
٤٣- النبز	ص٣٥٥
٤٤- النواجذ	ص٣٠٠
٤٥- اليُمْن	٧٢
٤٦- أمنّ عليّ	١٨٢
٤٧- أنشدنا	٧
٤٨- أنفض ما حولي	١٦٤
٤٩- أواقي	١٢٤
٥٠- أوده	٢٦٠
٥١- أيم	٢
٥٢- بالحري	ص٣٤١
٥٣- بسق	١١٣

رقم الحديث	اللفظ
١٢٣	٥٤- تجشش جشيشه
٣٥	٥٥- تخضب ؟؟؟؟
٨٢	٥٦- ترويحات
١٦	٥٧- تفلّقت
٤٣	٥٨- تمرق
٧٠	٥٩- تنحلة
١١٨	٦٠- ثبى
ص٥٠	٦١- حباه
ص٣٦٥	٦٢- حظيرة القدس
١٩٢	٦٣- حفنة
١٦	٦٤- حوراء
ص٣٤٥	٦٥- حياطة المسلمين
٣٧	٦٦- خاصف النعل
١١	٦٧- خوّن
ص٣٩	٦٨- دحضت
١٥	٦٩- دعا وصيفاً
ص٤٢٢	٧٠- دين العباد
٣	٧١- رجلت

اللفظ	رقم الحديث
١٠٨- مصر الأمصار	ص٤٢٢
١٠٩- مقاديم أجنحة النسور	١٦
١١٠- مه	٤١
١١١- ناجاه	١٥
١١٢- نحر الظهيرة	٣٤
١١٣- نخفرك	١٦٣
١١٤- نَدّ	ص٣٤٣
١١٥- نشدتك اللّه	٢٦
١١٦- نشيجاً	٩
١١٧- نطاقها	١٦٢
١١٨- نَغل قلبه	ص٥٠
١١٩- نيط	٢٩
١٢٠- هامته	٣٥
١٢١- واستوسق به الإسلام	ص٤٢١
١٢٢- ولا تمنيت	٢٣
١٢٣- ووطأة أهلها	ص٣٦٣
١٢٤- وولج	٢٥
١٢٥- يحدو	١٢

اللفظ	رقم الحديث
١٢٦- يختلجونهم	١٩٦
١٢٧- يُغزي	ص٣٤٤
١٢٨- يغمصون	٣٨٩
١٢٩- يهادى	٢٢٦
١٣٠- يهرعون	ص٣٤٨

* * *

سادساً: فهرس البلدان

المدينة	رقم الحديث
١٨- مدينة السلام	ص٨٦١
١٩- نجران	٤٥، ٧٢
٢٠- نهرمعلى	ص٨٦١
٢١- اليمامة	٢٦٤
٢٢- اليمن	٤٩، ٥٠، ٥١
٢٣- ينبع	٣٥

* * *

سابعاً: فهرس المراجع

١ - آداب الزفاف للألباني، ط/ الخامسة، المكتب الإسلامي.

٢ - الآداب للبيهقي، ت/ عبدالقدوس نذير، مكتبة الرياض.

٣- الأباطيل للجوزقاني، ت/ عبدالرحمن الفريوائي، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ، المطبعة السلفية، بنارس، الهند.

٤ - الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ت/ د. فوقية حسين، ط/ الأولى ١٣٩٧هـ، توزيع دار الأنصار - القاهرة.

٥ - الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية السعودية.

٦ - الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، لابن بطة.

- القسم الأول: ت/ رضا نعسان، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ، دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض.

- القسم الثاني: ت/ عثمان الأثيوبي، ط/ الأولى ١٤١٥هـ، دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض.

- القسم الثالث: ت/ يوسف الوابل، ط/ الأولى ١٤١٥هـ، دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض.

٧- إبطال التأويلات لأخبار الصفات للقاضي أبي يعلى، ت/ محمد بن حمد النجدي، ط/ الأولى ١٤١٠هـ، مكتبة دار الإمام الذهبي للنشر والتوزيع.

٨- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة لحمود بن عبدالله التويجري، ط/ الأولى ١٣٩٤هـ.

٩- إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين للزبيدي، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٠- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، مصورة عن ط/ الثالثة ١٣٧٠هـ.

١١- إثبات صفة العلو لابن قدامة، ت/ د. أحمد بن عطية الغامدي، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ، مؤسسة علوم القرآن - بيروت، الناشر، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.

١٢- أثر الإمامة في الفقه الجعفري للسالوس، ط/ مطابع الدوحة - قطر.

١٣- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القيم، ت/ عواد بن عبدالله المعتق، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، مطابع الفرزدق التجارية - الرياض.

١٤- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ترتيب علاء الدين الفارسي، تقديم كمال الحوت، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٥- أحكام الجنائز للألباني، ط/ المكتب الإسلامي - بيروت.

١٦- الأحكام السلطانية، والولايات الدينية، للماوردي، ت/ خالد العليمي، ط/ الأولى ١٤١٠هـ، دار الكتاب العربي.

١٧- أحكام القرآن، للجصاص، ت/ محمد الصادق قمحاوي، ط ١٤٠٥هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٨- أحكام أهل الذمة لابن القيم، ت/ صبحي الصالحي، ط/ دار العلم للملايين.

١٩- الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم، ت/ أحمد شاكر، ط/ مطبعة الإمام بمصر

٢٠- الإحكام للآمدي، ت/ عبدالرزاق عفيفي، ط/ الثانية ١٤٠٢هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.

٢١- إحياء علوم الدين للغزالي وبذيله المغني عن حمل الأسفار، ط/ دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٢٢- أخبار القضاة لوكيع، نشر عالم الكتب - بيروت.

٢٣- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه للفاكهي، ت/ عبدالملك بن دهيش، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة.

٢٤- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لابن قتيبة، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع - مكة.

٢٥- أدب الطلب ومنتهى الأدب للشوكاني، ت/ عثمان الخشت، ط/ مكتبة الساعي - الرياض.

٢٦- الأدب المفرد للبخاري، ترتيب وتقديم كمال الحوت، ط ١٤٠٤هـ، عالم الكتب - بيروت.

٢٧- الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة للسيد محمد صديق حسن، ط ١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٨- الأربعين النووية وما زادها ابن رجب، شرح/ عبدالله بن صالح المحسن، ط/ الثانية ١٣٩٠هـ، مطبعة السعادة.

٢٩- الأربعين في أصول الدين للرازي، ط/ الأولى ١٣٥٣هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد.

٣٠- الأربعين في دلائل التوحيد لأبي إسماعيل الهروي، ت/ د. علي فقيهي، ط/ الأولى ١٤٠٤هـ.

٣١- الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي -ضمن ست رسائل للحافظ الذهبي-، ت/ جاسم الدوسري، ١٤٠٨هـ، الدار السلفية للنشر والتوزيع.

٣٢- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

٣٣- إرشاد الفحول للشوكاني، ط١٣٩٩هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٣٤- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للجويني، ت/ د. محمد يوسف موسى، علي عبدالمنعم عبدالحميد، ط١٣٦٩هـ، مطبعة السعادة بمصر، الناشر مكتبة الخانجي - مصر.

٣٥- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني، ط/ الأولى ١٣٩٩هـ.

٣٦- أساس التقديس للرازي مع كتاب الدرة الفاخرة، ط١٣٢٨هـ، كردستان العلمية.

٣٧- أسباب النزول للواحدي، ط/ الأولى ١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٣٨- الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى لابن عبدالبر، ت/ عبدالله السوالمة، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع.
٣٩- الاستقامة لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت/ د. محمد رشاد سالم، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٤٠- الاستيعاب لابن عبدالبر -بهامش الإصابة-، مصورة عن ط/ الأولى ١٣٢٨هـ، مكتبة المثنى- لبنان.
٤١- أسد الغابة بمعرفة الصحابة لابن الأثير، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٤٢- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لملا علي القاري، ت/ محمد زغلول، دار الكتب العلمية -بيروت.
٤٣- الأسماء والصفات للبيهقي، ت/ عماد الدين أحمد حيدر، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.
٤٤- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب لمحمد درويش الحوت، ط/ الثالثة ١٤٠٣هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.
٤٥- الإشاعة لأشراط الساعة للسيد الحسيني، ط/ مكتبة الثقافة - المدينة المنورة.
٤٦- أشراط الساعة ليوسف الوابل، ط/ الثانية ١٤١١هـ، دار طيبة - الرياض.
٤٧- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ، مكتبة المثنى - لبنان.

٤٨- أصول الدين للبغدادي، ط/ الثالثة ١٤٠١هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٩- أصول الدين للرازي، مراجعة طه عبدالرؤوف، ط ١٤٠٤هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.

٥٠- أصول مذهب الإمام أحمد لعبدالله التركي، ط/ الثانية ١٣٧٩هـ، مكتبة الرياض الحديثة.

٥١- الأصول والفروع لابن حزم، صححه جماعة من العلماء، ط/ الأولى ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، الناشر عباس أحمد الباز - مكة المكرمة.

٥٢- أضواء البيان لمحمد أمين الشنقيطي، طبع وتوزيع الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء ١٤٠٣هـ.

٥٣- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات لمرعي بن يوسف الحنبلي، ت/ شعيب الأرناؤوط، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٥٤- الاعتصام للشاطبي، ط١٤٠٢هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٥٥- الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد لعلاء الدين ابن العطار، ت/ علي حسن عبدالحميد، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، دار الكتب الأثرية.

٥٦- الاعتقاد للبيهقي، تصحيح/ أحمد محمد مرسي، ط/ المطبعة العربية - باكستان.

٥٧- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي، مراجعة/ علي سامي النشاط، ط١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٨- إعجام الأعلام لمحمد مصطفى، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية.
٥٩- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، ت/ زهير غازي زاهد، ط/ الثالثة ١٤٠٩هـ، عالم الكتب - بيروت.
٦٠- إعلاء السنن للتهانوي، ت/ عبدالفتاح أبوغدة، من منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي.
٦١- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي، ت/ د. محمد بن سعد آل سعود، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ، شركة مكة للطباعة والنشر، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي.
٦٢- إعلام الموقعين لابن القيم، مراجعة/ طه عبدالرؤوف سعد، ص١٩٧٣م، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة - بيروت.
٦٣- الأعلام للزركلي، ط/ الخامسة ١٩٨٠م، دار العلم للملايين - بيروت.
٦٤- إغاثة اللهفان لابن القيم، ت/ محمد حامد الفقي، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
٦٥- الإفصاح لابن هبيرة، ط/ المؤسسة السعيدة - الرياض.
٦٦- الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي، ت/ محمد مصطفى أبوالعلا، مكتبة الجندي - مصر.
٦٧- اقتضاء الصراط المسقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت/ د. ناصر بن عبدالكريم العقل - بيروت.
٦٨- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء

والكنى والأنساب لابن ماكولا ، ت/ المعلمي ، الناشر محمد أمين دمج - بيروت.

٦٩- الأموال لابن زنجويه ، ت/ شاكر ذيب فياض ، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض.

٧٠- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، للقاضي عياض ، ت/ السيد أحمد صقر ، ط/ الثانية ١٣٩٨هـ ، المكتبة العتيقة - تونس.

٧١- الأم للشافعي وبهامشه مختصر الإمام إسماعيل بن يحيى المزني ، نشر دار الشعب - مصر.

٧٢- إمام إهل السنة والجماعة أبومنصور الماتريدي وآراؤه الكلامية ، لعلي عبدالفتاح المغربي ، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ ، مطبعة الدعوة الإسلامية - القاهرة.

٧٣- الإمام عثمان بن سعيد الدارمي ودفاعه عن عقيدة السلف لمحمد أبورحيم ، ط/ الأولى١٤١٠هـ ، دار الكتاب العربي -بيروت.

٧٤- الإمام عند الجعفرية لعلي السالوس ، مكتبة ابن تيمية - الكويت.

٧٥- الإمامة لأبي نعيم ، ت/ علي فقيهي ، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.

٧٦- الإمامة للآمدي/ ت/ محمد الزبيدي ، ط/ الأولى ١٤١٢هـ ، دار الكتاب العربي - بيروت.

٧٧- الأموال لأبي عبيد ، ت/ محمد خليل هراس ، ط/ الثالثة ١٤٠١هـ ، دار الفكر - القاهرة.

٧٨- الانتقاء في فضل الثلاثة من الأئمة الفقهاء لابن عبدالبر، دار الكتب العلمية - بيروت.
٧٩- الأنساب للسمعاني، ت/ عبدالله عمر البارودي، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، دار الجنان - بيروت.
٨٠- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي، ت/ محمد حامد الفقي، ط/ الأولى ١٣٧٤هـ، مطبعة السنة المحمدية - القاهرة.
٨١- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به للباقلاني، ت/ عماد الدين أحمد حيدر، ط/ الأولى ١٤٠٧، عالم الكتب.
٨٢- الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة، للمعلمي، ط/ الثانية، المكتب الإسلامي - بيروت.
٨٣- أهوال القبول لابن رجب، ت/ محمد زغلول، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
٨٤- أهوال يوم القيامة وعلاماتها الكبرى للسفاريني، ط/ الثالثة ١٤٠٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
٨٥- الأوائل لابن أبي عاصم، ت/ محمد العجمي، ط/ دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.
٨٦- الأوائل لأبي هلال العسكري، ت/ محمد المصري، وليد قصاب، ط/ دار الكتب الثقافية ١٩٧٥م.
٨٧- الأوائل للطبراني، ت/ محمد شكور، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٨٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ومعه كتاب عدة السالك، ط/ الخامسة ١٣٩٩هـ، دار الجليل - بيروت.

٨٩- إيثار الحق على الخلق لابن الوزير اليماني، مصورة عن ط ١٣١٨هـ.

٩٠- إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل لبد الدين ابن جماعة، ت/ وهبي سليمان الألباني، ط/ الأولى ١٤١٠هـ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع - مصر.

٩١- الإيمان لابن منده، ت/ علي بن محمد الفقيهي، ط/ الثانية ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٩٢- الإيمان لأبي عمر العدني، ت/ حمد بن حمدي الجابري الحربي، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ، الدار السلفية - الكويت.

٩٣- الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط/ الثانية ١٣٩٢هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.

٩٤- الإيمان لابن أبي شيبة -ضمن أربع رسائل من كنوز السنة-، ت/ محمد ناصر الدين الألباني، ط/ دار مصر للطباعة، نشر وتوزيع دار الأرقم - الكويت.

٩٥- الإيمان لأبي عبيد -ضمن أربع رسائل من كنوز السنة-، ت/ محمد ناصر الدين الألباني، ط/ دار مصر للطباعة، نشر وتوزيع دار الأرقم - الكويت.

٩٦- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير، تأليف أحمد شاكر، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.

٩٧- الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة، ط ١٣٩٨هـ، مطبعة النهضة الحديثة.
٩٨- بحار الأنوار لمحمد باقر المجلسي، طبعة حجرية قديمة.
٩٩- البحر الزاخر لأبي بكر البزار، ت/ محفوظ الرحمن، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ، مؤسسة علوم القرآن - دمشق.
١٠٠- البحر المحيط لابن عطية، ط/ الثانية ١٤٠٣هـ، دار الفكر - بيروت.
١٠١- بدائع الفوائد لابن القيم، تصحيح وتعليق/ إدارة الطباعة المنيرية، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت.
١٠٢- البداية والنهاية لابن كثير، مصورة عن ط/ الأولى ١٩٦٦م، الناشر مكتبة المعارف - بيروت.
١٠٣- البدع والنهي عنها لابن وضاح، تصحيح/ محمد أحمد دهمان، دار الأصفهاني وشركاه.
١٠٤- البرهان في عقائد أهل الأديان للسكسكي، ت/ د. بسام علي سلامة العموش، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، مكتبة المنار - الأردن.
١٠٥- البرهان في علوم القرآن للزركشي، ت/ محمد أبوالفضل إبراهيم، ط/ الثالثة ١٤٠٠هـ، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.
١٠٦- البعث والنشور للبيهقي، ت/ عامر أحمد حيدر، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية - بيروت.
١٠٧- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد

من القائلين بالحلول والاتحاد لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت/ د. موسى بن سليمان الدويش، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، مكتبة العلوم والحكم.

١٠٨- بيان فضل علم السلف على الخلف لابن رجب، ت/ محمد بن ناصر العجمي، ط/ الأولى ١٤٠٤هـ، دار الأرقم للنشر والتوزيع.

١٠٩- بيان مذهب الباطنية للديلمي، تصحيح/ شدو طمان، ط/ الثانية ١٤٠٢هـ، جاويد رياض - باكستان، نشر إدارة ترجمان السنة - لاهور.

١١٠- تاج العروس للزبيدي، ت/ مصطفى حجازي، مراجعة/ عبدالستار أحمد فراج، ط/ الثانية ١٤٠٧هـ، مطبعة حكومة الكويت.

١١١- تاج العروس للزبيدي، ط/ دار مكتبة الحياة.

١١٢- تاريخ الأمم والملوك للطبري، ت/ محمد أبوالفضل إبراهيم، دار سويدان - بيروت.

١١٣- تاريخ الخلفاء للسيوطي، ت/ محمد أبوالفضل إبراهيم، ط/ دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة.

١١٤- تاريخ خليفة بن خياط، ت/ د. أكرم ضياء العمري، ط/ الثانية ١٣٩٧هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

١١٥- تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين، ت/ عبدالرحيم القشقري، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ.

١١٦- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، نقله إلى العربية/ د. عبدالحليم النجار، ط/ الرابعة، دار المعارف - القاهرة.

١١٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، ت/ مجموعة من المحققين، ط/ الثانية ١٤٠٩هـ، دار الكتاب العربي.
١١٨- تاريخ التراث العربي لسزكين، نقله إلى العربية/ د. محمود فهمي حجازي، ط ١٤٠٣هـ، أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض.
١١٩- تاريخ الثقات للعجلوني، ت/ د. عبدالمعطي قلعجي، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، توزيع دار الباز - مكة المكرمة.
١٢٠- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي لحسن إبراهيم حسن، ط/ السابعة ١٩٦٥م، مكتبة النهضة المصرية.
١٢١- التاريخ الصغير للبخاري، ت/ محمود زايد، ط/ دار الوعي، حلب ١٣٩٧هـ.
١٢٢- التاريخ الكبير للبخاري، دار الكتب العلمية - بيروت.
١٢٣- تاريخ المدينة لابن شبة، ت/ فهيم محمد شلتوت، توزيع مكتبة ابن تيمية.
١٢٤- تاريخ بغداد للخطيب البغدي، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت.
١٢٥- تاريخ جرجان للسهمي، نشر عالم الكتب - بيروت - ١٤٠١هـ.
١٢٦- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، مطابع سجل العرب - القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
١٢٧- تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر، ت/ مجموعة من

العلماء، ط/ الأولى ١٩٨٢م، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
١٢٨- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، دار الكتاب العربي - بيروت.
١٢٩- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، ت/ أحمد صقر، ط/ الثانية ١٣٩٣هـ، دار التراث - القاهرة.
١٣٠- التبصير في الدين وتميز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين للإسفراييني، ت/ محمد زاهد الكوثري، ط/ الأولى ١٣٥٩هـ، مطبعة الأنوار.
١٣١- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر، ت/ البجاوي، نشر المكتبة العلمية - بيروت.
١٣٢- التبيان في أقسام القرآن لابن القيم، توزيع رئاسة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.
١٣٣- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر، ط ١٣٩٩هـ، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت.
١٣٤- تجريد أسماء الصحابة للذهبي، نشر دار المعرفة - بيروت.
١٣٥- التحبير إلى المعجم الكبير للسمعاني، ت/ منيرة ناجي سالم، ط ١٣٩٥هـ، مطبعة الإرشاد - بغداد.
١٣٦- تحذير الساجد للألباني، ط/ الثالثة ١٣٩٨هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.
١٣٧- التحذير من البدع للشيخ ابن باز/ ط مؤسسة مكة للطباعة والإعلام.

١٣٨- تحريم النظر في كتب الكلام لابن قدامة، ت/ عبدالرحمن دمشقية، ط/ الأولى ١٤١٠هـ، دار عالم الكتب - الرياض.
١٣٩- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي للمباركفوري، عني بنشره/ الحاج حسن إيراني، دار الكتاب العربي - بيروت.
١٤٠- تحفة الأشراف للمزي، ط ١٣٨٤هـ، الدار القيمة - بومباي
١٤١- تحقيق البرهان في حقيقة الميزان لمرعي بن يوسف الحنبلي، ت/ د. سليمان بن صالح الخزي، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ.
١٤٢- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، استخراج/ محمود بن محمد الحداد، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، دار العاصمة للنشر - الرياض.
١٤٣- التخويف من النار - لابن رجب، ت/ محمد جميل غازي، ط/ الأولى ١٤٠٢هـ، المكتبة العلمية - بيروت.
١٤٤- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي، ت/ عبدالوهاب عبداللطيف، ط/ الثانية ١٣٩٩هـ، دار إحياء السنة النبوية.
١٤٥- تذكرة الحفاظ للذهبي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٤٦- التذكرة في أحوال الموتى والآخرة للقرطبي، ت/ أحمد حجازي السقا، مطبعة الحلبي، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.
١٤٧- ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض، ت/ د. أحمد بكير محمود، مطبعة فؤاد بيان وشركاه، لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
١٤٨- الترغيب والترهيب للحافظ المنذري، تعليق/ مصطفى محمود عمارة، مطابع قطر الوطنية.

١٤٩- تركة النبي -ﷺ- والسبل التي وجهها فيها لحماد بن إسحاق، ت/ أكرم ضياء العمري، ط/ الأولى ١٤٠٤هـ.
١٥٠- التصديق بالنظر إلى الله في الآخرة للآجري، ت/ سمير بن أمين الزهير، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.
١٥١- تعجيل المنفعة لابن حجر، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت.
١٥٢- تعريف أهل التقديس لابن حجر، ت/ البنداري، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ.
١٥٣- التعريفات للجرجاني، ط/ الثالثة ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
١٥٤- تعظيم قدر الصلاة للمروزي، ت/ د. عبدالرحمن الفريوائي، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ.
١٥٥- التعليقات لأبي العلاء عفيفي، ط/ ١٣٦٥هـ، عيسى البابي الحلبي.
١٥٦- تغليق التعليق لابن حجر، ت/ سعيد عبدالرحمن موسى، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.
١٥٧- تفسير ابن أبي حاتم، ت/ أحمد الزهراني، حكمت بشير، نشر مكتبة الدار، ودار طيبة.
١٥٨- تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج، ت/ أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.
١٥٩- تفسير البغوي بهامش تفسير الخازن، ط/ الثانية ١٣٧٥هـ، مصطفى البابي الحلبي - مصر.

١٦٠- تفسير الخازن وبهامشه تفسير البغوي، ط/ الثانية ١٣٧٥هـ، مصطفى البابي الحلبي - مصر.
١٦١- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، ت/ عبدالعزيز غنيم، محمد بن أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا.
١٦٢- تفسير القرآن لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، ت/ د. مصطفى مسلم، ط/ الأولى ١٤١٠هـ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض.
١٦٣- تفسير القرطبي «الجامع لأحكام القرآن»، ط/ الثانية ١٣٨٢هـ، دار الكتب - القاهرة.
١٦٤- التفسير الكبير للرازي، مطبعة العامرة الشرقية.
١٦٥- تفسير الماوردي «النكت والعيون»، ت/ خضر محمد، ط/ الأولى ١٤٠٢هـ، مطابع مقهوي - الكويت.
١٦٦- تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٦٧- تفسير النسائي، ت/ سيد الحليمي، صبري الشافعي، ط/ مكتبة السنة - مصر.
١٦٨- تفسير كلام المنان لابن سعدي، ت/ محمد زهري النجار، المؤسسة السعدية - الرياض.
١٦٩- تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر، تقديم ودراسة/ محمد عوّامة، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ، دار البشائر للطباعة والنشر - بيروت.
١٧٠- تقريظ الحافظ ابن حجر على الرد الوافر لابن ناصر الدين، ت/ محمد بن إبراهيم الشيباني، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ، مكتبة ابن تيمية - الكويت.

١٧١ - تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير للحافظ ابن حجر، تحقيق وتعليق/ د. شعبان محمد إسماعيل، ط ١٣٩٩هـ، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.

١٧٢ - تلخيص المستدرك للإمام الذهبي بهامش المستدرك للحاكم، نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة - الرياض.

١٧٣ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبدالبر، ت/ مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبدالكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية.

١٧٤ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة للكتاني، ت/ محمد عبدالوهاب عبداللطيف، عبدالله محمد الصديق، ط/ الأولى ١٣٩٩هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٧٥ - التنكيل للمعلمي، ت/ محمد ناصر الدين الألباني، ط ١٤٠١هـ، المطبعة العربية - لاهور، باكستان.

١٧٦ - تهذيب الآثار لابن جرير الطبري، قرأه وخرج أحاديثه/ محمود محمد شاكر، ط/ مطبعة المدني - مصر.

١٧٧ - تهذيب الأسماء واللغات للنووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله/ شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من دار الكتب العلمية - بيروت.

١٧٨ - تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر، مصورة عن ط/ الأولى ١٩٦٨م - بيروت.

١٧٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، ط/ الأولى ١٤٠٢هـ، دار المأمون للتراث - دمشق.

١٨٠- تهذيب اللغة للأزهري، ت/ عبدالسلام هارون، راجعه/ محمد علي النجار، ط/ دار القومية العربية للطباعة.

١٨١- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر، هذبه ورتبه/ عبدالقادر بدران، ط/ الثانية، ١٣٩٩هـ، دار المسيرة - بيروت.

١٨٢- التوحيد لابن منده، ت/ د. علي فقيهي، ط/ الأولى، الجامعة الإسلامية.

١٨٣- التوحيد وإثبات صفات الرب -عز وجل- لابن خزيمة، ت/ د. عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، دار الرشد للنشر والتوزيع - الرياض.

١٨٤- التوسل أنواعه وأحكامه للألباني، يطلب من الدار السلفية - الكويت.

١٨٥- التوكل لابن أبي الدنيا، ت/ جاسم الدوسري، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

١٨٦- تيسير مصطلح الحديث لمحمود الطحان، ط/ الثانية ١٣٩٩هـ، دار القرآن الكريم، بيروت.

١٨٧- الثقات لابن حبان، ط/ الأولى ١٣٩٣هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد.

١٨٨- جامع البيان عن تأويل القرآن لابن جرير الطبري، ط/ الثالثة ١٣٨٨هـ، مصطفى البابي الحلبي - مصر.

١٨٩- جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي، ت/ حمدي السلفي، ط/ الثانية ١٤٠٧هـ، عالم الكتب - بيروت.

١٩٠- الجامع الصغير للسيوطي، نشر دار الكتب العلمية - بيروت.

١٩١- جامع العلوم والحكم لابن رجب، ط/ الثالثة ١٣٨٢هـ، مصطفى البابي الحلبي، مصر.

١٩٢- جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر، دار الفكر - بيروت.

١٩٣- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ط/ الثالثة عن طبعة دار الكتب المصرية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

١٩٤- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي، مطابع سجل العرب - القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١٩٥- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، مصورة عن ط/ الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد.

١٩٦- جزء ابن عرفة، ت/ عبدالرحمن الفريوائي، نشر مكتبة الأقصى - الكويت.

١٩٧- جزء خيثمة بن سليمان، ت/ عمر عبدالسلام تدمري، ط/ ١٤٠٠هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.

١٩٨- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين لابن الألوسي، دار الكتب العلمية - بيروت، نشر دار الباز للنر والتوزيع - مكة المكرمة.

١٩٩- الجمع بين رجال الصحيحين للحميدي، نشر دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ.

٢٠٠- جمهرة اللغة لابن دريد، ط/ حيدر آباد ١٣٥١هـ.
٢٠١- جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ت/ عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر ١٣٩١هـ.
٢٠٢- الجواب الباهر في زوار المقابر لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت/ سليمان بن عبدالرحمن الصنيع، عبدالرحمن بن يحيى اليماني، ط/ الرابعة ١٤٠١هـ، المطبعة السلفية - القاهرة.
٢٠٣- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت/ علي حسن عبدالعزيز العسكر، حمدان الحمدان، ط/ الأولى ١٤١٤هـ، دار العاصمة - الرياض.
٢٠٤- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٠٥- جواب أهل العلم والإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية، تصحيح/ محب الدين الخطيب، ط/ الثالثة ١٤٠٥هـ، المطبعة السلفية.
٢٠٦- جوامع السيرة لابن حزم، ت/ إحسان عباس، نصار الدين الأسد، ط ١٤٠١هـ، المطبعة العربية - لاهور.
٢٠٧- الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية لأبي الوفاء القرشي، ت/ د. عبدالفتاح محمد الحلو، ط ١٣٩٨هـ، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٢٠٨- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة للأصبهاني، ت/ محمد بن محمود أبورحيّم، محمد بن ربيع بن هادي المدخلي، ط/ الأولى ١٤١١هـ، دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض.

٢٠٩- الحسبة في الإسلام لشيخ الإسلام، ت/ سيد محمد، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ، شركة العبيكان للطباعة والنشر - الرياض.
٢١٠- حقيقة مذهب الاتحاديين، أو وحدة الوجود وبيان بطلانه بالبراهين النقلية والعقلية لشيخ الإسلام ابن تيمية، أشرف على تصحيحه وعلق عليه/ السيد محمد رشيد رضا، إدارة الترجمة والتأليف - باكستان.
٢١١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم، ط/ الثالثة ١٤٠٠هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.
٢١٢- الحموية الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية، تقديم/ محمد عبدالرزاق حمزة، ط ١٤٠٣هـ، مطبعة المدني - القاهرة.
٢١٣- الحوادث والبدع للطرطوشي، ت/ محمد الطالبي، ط/ دار الأصفهان.
٢١٤- الحيدة لعبدالعزيز بن يحيى الكناني، الناشر عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الشيخ، مطبعة الإمام.
٢١٥- خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان لمحمد صديق حسن خان، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢١٦- الخراج لأبي يوسف، نشر قصي محب الدين الخطيب، ط/ السادسة ١٣٩٧هـ، المطبعة السلفية.
٢١٧- الخراج ليحيى بن آدم القرشي، تصحيح أحمد محمد شاكر، ط/ الثانية، مكتبة دار التراث.
٢١٨- الخصائص الكبرى للسيوطي، ت/ محمد خليل هراس، ط/ دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٣٨٧هـ.

٢١٩- خصائص علي بن أبي طالب للنسائي، ت/ أحمد البلوشي، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ، مكتبة المعلى - الكويت.
٢٢٠- الحطة في ذكر الصحاح الستة لأبي الطيب القنوجي، ط/ الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب - العلمية - بيروت.
٢٢١- خلاصة تهذيب الكمال لصفي الدين الخزرجي، ت/ محمود عبدالوهاب فايد، ط ١٣٩٢هـ، مطبعة الفجالة الجديدة، الناشر مكتبة القاهرة.
٢٢٢- الخلاصة في أصول الحديث للطّيبي، ت/ صبحي السامرائي، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، عالم الكتب - بيروت.
٢٢٣- خلق أفعال العباد للبخاري، ت/ عبدالرحمن عميرة، ط/ الثانية، دار عكاظ للطباعة والنشر - جدة.
٢٢٤- الخوارج عقيدة وفكراً وفلسلفة لعامر النجار، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ، عالم الكتب - بيروت.
٢٢٥- الدر المنثور في علم التفسير بالمأثور للسيوطي، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
٢٢٦- الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد للشوكاني -ضمن الرسائل السلفية-، ط/ دار كتب العلمية - بيروت.
٢٢٧- درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت/ د. محمد رشاد سالم، ط/ الأولى ١٣٩٩هـ، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض.

٢٢٨- الدرة فيما يجب اعتقاده لابن حزم، ت/ د. أحمد بن ناصر الحمد، د. سعيد بن عبدالرحمن القزفي، ط/ الأولى، ١٤٠٨هـ، مطبعة المدني - القاهرة.

٢٢٩- درجات الصاعدين إلى مقامات الموحدين للبكري، ت/ عمر العمروي، ط/ الأولى١٤٠٧هـ، مكتبة المعلا - الكويت.

٢٣٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر، ت/ محمد سيد جاد الحق، ط/ دار الكتب الحديثة.

٢٣١- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي، ت/ خليل محيي الدين، ط/ الأولى ١٤٠٤هـ، دار العربية.

٢٣٢- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الأمين الشنقيطي - ملحق بالجزء العاشر من أضواء البيان- ط ١٤٠٣هـ، طبع وتوزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء - الرياض.

٢٣٣- دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه لابن الجوزي، ت/ محمد زاهد الكوثري، صدّر له محمد أبوزهرة، قدم له/ د. جمعة الخولي، الناشر المكتبة التوقيفية - مصر.

٢٣٤- دلائل النبوة لأبي نعيم، ت/ محمد قلعجي، ط ١٣٩٠هـ، المكتبة العربية.

٢٣٥- دلائل النبوة للبيهقي، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه/ د. عبدالمعطي قلعجي، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٣٦- دول الإسلام للذهبي، ط ١٤٠٥هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
٢٣٧- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع/ بشير يموت، ط/ الأولى ١٣٥٢هـ، المطبعة الوطنية - بيروت.
٢٣٨- ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، ط/ الثانية ١٤٠٥هـ، الدار العلمية، الهند.
٢٣٩- ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف لأبي العلاء الهمذاني، ت/ عبدالله الجديع، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ، دار العاصمة - الرياض.
٢٤٠- ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل، جمع/ حنبل بن إسحاق بن حنبل، ت/ محمد نغمش، ط/ الأولى ١٣٩٧هـ، مطبعة دار النشر الثقافية.
٢٤١- ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين لليافعي، ت/ د. موسى بن سليمان الدرويش، ط/ الأولى ١٤١٠هـ، دار البخاري للنشر والتوزيع.
٢٤٢- ذيل تاريخ بغداد لابن النجار البغدادي، ط/ الأولى ١٣٩٨هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد.
٢٤٣- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب -ملحق بطبقات الحنابلة-، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
٢٤٤- ذيل مرآة الزمان لليونيني، ط/ الأولى ١٣٧٤هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد.
٢٤٥- ذيول العبر في خبر من غبر للذهبي -ملحق بكتاب العبر-، ت/ أبوهاجر محمد بن بسيوني زغلول، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب

العلمية - بيروت، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع - مكة المكرمة.
٢٤٦- رؤية اللّه تبارك وتعالى لابن النحاس، ت/ د. محفوظ الرحمن السلفي ط/ الأولى ١٤٠٧هـ، الدار العلمية للطباعة والنشر والتوزيع - الهند.
٢٤٧- رؤية اللّه جل وعلا للدارقطني، ت/ مبروك إسماعيل مبروك، ط/ مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة.
٢٤٨- رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد، تعليق وتصحيح/ محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٤٩- الرد الكافي على مغالطات، د. علي عبدالواحد وافي لإحسان إلهي ظهير، ط/ الثانية ١٤٠٦هـ، إدارة ترجمان السنة - لاهور.
٢٥٠- الرد على الجهمية لابن مندة، ت/ علي الفقيهي، ط/ الأولى ١٤٠٢هـ.
٢٥١- الرد على الجهمية لابن مندة، ت/ د. علي بن محمد بن ناصر فقيهي، ط/ الثانية ١٤٠٢هـ.
٢٥٢- الرد على الجهمية للدارمي، ت/ بدر البدر، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، مطابع القبس التجارية، الناشر الدار السلفية، الكويت.
٢٥٣- الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد، ت/ د. عبدالرحمن عميرة، ط ١٤٠٢هـ، دار اللواء للنشر والتوزيع.
٢٥٤- الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي، ت/ عبدالوهاب خليل الرحمن، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ، الدار السلفية، الهند.

٢٥٥- الرسالة المستطرفة للكتاني، كتب المقدمة ووضع الفهارس/ محمد المنتصر بن محمد الكتاني، ط/ الرابعة ١٤٠٦هـ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
٢٥٦- رسالة في الرد على الرافضة للمقدسي، ت/ عبدالوهاب خليل الرحمن، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ، الدار السلفية - بومباي
٢٥٧- الرسالة للإمام الشافعي، ت/ أحمد محمد شاكر، ط/ الثانية ١٣٩٩هـ، مطابع المختار الإسلامي، دار السلام، مكتبة التراث - القاهرة.
٢٥٨- الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد للذهبي، ت/ إبراهيم إدريس، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ، دار الباز.
٢٥٩- روح المعاني للألوسي، ط/ الطبعة المنيرية بمصر.
٢٦٠- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية للسهلي، ت/ عبدالرحمن الوكيل، ط/ دار الكتب الحديثة.
٢٦١- رياض الصالحين للنووي، ت/ الألباني، ط/ المكتب الإسلامي.
٢٦٢- الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري، ط/ دار الندوة الجديدة - بيروت.
٢٦٣- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي «تفسير ابن الجوزي»، ط/ المكتب الإسلامي - بيروت.
٢٦٤- الزهد للإمام أحمد، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٦٥- الزهد لوكيع، ت/ عبدالرحمن الفريوائي، ط/ مكتبة الدار - المدينة النبوية.

٢٦٦- الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي، ط/ دار المعرفة - بيروت.
٢٦٧- سؤالات الحاكم للدارقطني في الجرح والتعديل، ت/ موفق عبدالقادر، ط/ الأولى ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف - الرياض.
٢٦٨- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب لأبي الفوز السويدي، ط/ المكتبة العلمية.
٢٦٩- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ - مكتبة المعارف - الرياض.
٢٧٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، منشورات المكتب الإسلامي.
٢٧١- السنة لابن أبي عاصم -ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة- للألباني، ط/ الأولى ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.
٢٧٢- السنة لابن نصر، ت/ سالم بن أحمد السلفي، ط/ مؤسسة الثقافية - بيروت.
٢٧٣- السنة لعبدالله بن الإمام أحمد، ت/ د. محمد سعيد القحطاني، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ، دار ابن القيم - الدمام.
٢٧٤- السنة للإمام أحمد، ت/ محمد بن سعيد القحطاني، ط/ دار ابن القيم للنشر والتوزيع - جدة.
٢٧٥- السنة للخلال، ت/ د. عطية الزهراني، ط/ الأولى ١٤١٠هـ، دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض.
٢٧٦- السنة للمروزي، تخريج وتعليق/ سالم بن أحمد السلفي، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.

٢٧٧- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي لمصطفى السباعي، ط/ الثانية ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.
٢٧٨- سنن ابن ماجه، ت/ محمد فؤاد عبدالباقي، ط ١٣٩٥هـ، دار إحياء التراث العربي.
٢٧٩- سنن أبي داود، تعليق/ عزت عبيد الدعاس، ط/ الأولى ١٣٨٨هـ، نشر وتوزيع محمد علي السيد - حمص.
٢٨٠- سنن الترمذي «الجامع الصحيح»، ت/ أحمد محمد شاكر، الناشر المكتبة الإسلامية.
٢٨١- سنن الدارقطني، ت/ السيد عبداللّه هاشم يماني المدني، ط/ دار المحاسن للطباعة - القاهرة.
٢٨٢- سنن الدارمي، طبع بعناية/ محمد أحمد دهمان، دار الكتب العلمية - بيروت، نشر دار إحياء السنة النبوية.
٢٨٣- السنن الكبرى للبيهقي -وفي ذيله الجوهر النقي لابن التركماني- دار الفكر.
٢٨٤- السنن الكبرى للنسائي، ت/ عبدالغفار البنداري، سيد حسن، ط/ الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٨٥- سنن النسائي -ومعه شرح الحافظ السيوطي- دار الفكر - بيروت ١٣٩٨هـ.
٢٨٦- السنن الواردة في الفتن، ت/ رضا اللّه المباركفوري، ط/ الأولى ١٤١٦هـ، دار العاصمة.

٢٨٧- سنن سعيد بن منصور، ت/ حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٣٨٧هـ، مطبعة علمي بريس - ت/ سعد الحميد، ط/ الأولى ١٤١٥هـ، دار الصميعي.

٢٨٨- سير أعلام النبلاء، ت/ جماعة من العلماء، ط/ الأولى ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٢٨٩- سيرة النبي -ﷺ- لابن هشام، مراجعة وتعليق/ محمد محي الدين عبدالحميد، توزيع/ رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء - الرياض.

٢٩٠- السيرة لابن كثير، ت/ مصطفى عبدالواحد، ط ١٣٩٦هـ، دار المعرفة - بيروت.

٢٩١- الشامل - معجم في اللغة العربية ومصطلحاتها- لمحمد سعيد إسبر، وبلال جندي، ط/ الأولى ١٩٨١م، دار العودة - بيروت.

٢٩٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، ط/ الثانية ١٣٩٩هـ، دار المسيرة - بيروت.

٢٩٣- شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، ت/ د. محمد سعيد خطيب أوغلي، ط/ الثانية ١٩٧٤هـ، دار إحياء السنة النبوية.

٢٩٤- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي، ت/ د. أحمد سعد حمدان، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض.

٢٩٥- شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار، تعليق/ الإمام أحمد ابن الحسين بن أبي هاشم، ت/ د. عبدالكريم عثمان، ط/ الثانية

١٤٠٨هـ، أم القرى للطباعة والنشر، الناشر، مكتبة وهبة - مصر.
٢٩٦- شرح السنة للبربهاري، ت/ محمد بن سعيد القحطاني، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، دار ابن القيم.
٢٩٧- شرح السنة للبغوي، ت/ شعيب الأرناؤوط، ط/ الأولى ١٣٩٠هـ، المكتب الإسلامي.
٢٩٨- شرح الصدور بشرح أحوال الموتى والقبور للسيوط، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ، مطابع الرشيد - المدينة المنورة.
٢٩٩- شرح العبادي على شرح جلال الدين المحلي على الورقات في الأصول -بهامش إرشاد الفحول.
٣٠٠- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، ت/ د. عبداللّه التركي، شعيب الأرناؤوط، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٣٠١- شرح العقيدة الواسطية لمحمد خليل هراس، ضبط نصه وخرج أحاديثه/ علوي السقاف، ط/ الأولى، ١٤١١هـ، دار الهجرة للنشر والتوزيع.
٣٠٢- شرح الفقه الأكبر لملا على القاري، ط/ الأولى، ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
٣٠٣- شرح الفقه الأكبر لأبي المنتهى المغنيساوي -ضمن الرسائل السبعة في العقائد-، ط/ الثالثة ١٤٠٠هـ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد.

٣٠٤- شرح الفقه الأكبر للماتريدي -ضمن الرسائل السبعة في العقائد-، ط/ الثالثة ١٤٠٠هـ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد.

٣٠٥- شرح المواقف للجرجاني، ط/ مطبعة السعادة - مصر.

٣٠٦- شرح النونية لابن القيم، شرح وتحقيق/ د. محمد خليل هراس، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

٣٠٧- شرح حديث النزول لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت/ محمد الخميس، ط/ الأولى ١٤١٤هـ، دار العاصمة - الرياض.

٣٠٨- شرح صحيح مسلم للنووي، ط/ الثالثة ١٣٩٨هـ، دار الفكر - بيروت.

٣٠٩- شرح علل الترمذي لابن رجب، ت/ نورالدين عتر، ط/ الأولى ١٣٩٨هـ، دار الملاح للطباعة والنشر.

٣١٠- شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين، ت/ عادل محمد، ط/ الأولى ١٤١٥هـ، مؤسسة قرطبة.

٣١١- شرح معاني الآثار للطحاوي، ت/ محمد سيد جاد الحق، الناشر مطبعة الأنوار المحمدية - القاهرة.

٣١٢- شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لملا القاري، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.

٣١٣- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ط/ الثالثة، دار الأندلس - بيروت.

٣١٤- الشرح والإبانة لابن بطة، ت/ رضا نعسان، ط/ المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة.

٣١٥- شرح وصية الإمام أبي حنيفة لملا حسين الإسكندر، ط/ دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد.

٣١٦- شروط الأئمة الستة للحافظ المقدسي -ومعه كتاب شروط الخمسة للحافظ الحازمي-، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.
٣١٧- الشريعة للآجري، ت/ محمد حامد الفقي، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ، مطابع الأشراف - لاهور، الناشر حديث أكاديمي، باكستان.
٣١٨- شعار أصحاب الحديث للحاكم، ت/ عبدالعزيز السدحان، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، دار البشائر الإسلامية - بيروت.
٣١٩- شعب الإيمان للبيهقي، ت/ عبدالعلي حامد، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ، الدار السلفية - بومباي.
٣٢٠- الشعر والشعراء لابن قتيبة، ت/ أحمد شاكر، ط/ دار المعارف.
٣٢١- الشفا بأحوال المصطفى للقاضي عياض، ت/ علي البجاوي، ط/ عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٣٢٢- الشمائل المحمدية للترمذي، ت/ محمد عفيف الزغبي، ط/ الأولى ١٤٠٢هـ، دار العلم.
٣٢٣- الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير، ط/ السادسة ١٣٩٨هـ، مطبعة وفاق - لاهور، الناشر/ إدارة ترجمان السنة، باكستان.
٣٢٤- الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير، ط/ السادسة ١٤٠٤هـ - جاويد رياض.
٣٢٥- الصارم المسلول على شاتم الرسول لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط/ العاصمة بالقاهرة.
٣٢٦- الصحاح للجوهري، ت/ أحمد عطا، ط/ الثانية ١٣٩٩هـ، دار العلم للملايين - بيروت.

٣٢٧- صحيح ابن خزيمة، ت/ د. محمد مصطفى الأعظمي، ط/ الأولى ١٣٩١هـ، المكتب الإسلامي.
٣٢٨- صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني، ط/ الثانية ١٤٠٦هـ، المكتب الإسلامي.
٣٢٩- صحيح سنن ابن ماجه للألباني، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.
٣٣٠- صحيح مسلم، ت/ محمد فؤاد عبدالباقي، ط/ الثانية ١٣٩٨هـ، دار الفكر - بيروت.
٣٣١- صريح السنة لابن جرير الطبري، ت/ بدر بن يوسف المعتوق، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، مطابع القبس التجارية، الناشر/ دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.
٣٣٢- الصفات للدارقطني -مع كتاب النزول للمؤلف نفسه-، ت/ د. علي ابن محمد فقيهي، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ.
٣٣٣- صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني، ت/ علي رضا عبدالله، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ، دار المأمون للتراث - دمشق.
٣٣٤- صفة الصفوة لابن الجوزي، ت/ محمود فاخوري، خرج أحاديثه/ د. محمد رواس قلعة جي، ط/ الثالثة ١٤٠٥هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
٣٣٥- صفة النفاق وذم المنافقين للفريابي، ت/ أبي عبدالرحمن المصري الأثري، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، هجر للطباعة والنشر

والتوزيع والإعلان، دار الصحابة للتراث.
٣٣٦- صفوة الآثار للشيخ عبدالرحمن الدوسر، ط/ الأولى ١٤٠١هـ، مكتبة دار الأرقم.
٣٣٧- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم، ت/ د. علي بن محمد الدخيل اللّه، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، دار العاصمة - الرياض.
٣٣٨- صورة الأرض لابن حوقل، ط/ فؤاد بيبان وشركاه، لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر - بيروت.
٣٣٩- الضعفاء والمتروكين للدارقطني، ت/ موفق عبدالقادر، ط ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف.
٣٤٠- الضعفاء الكبير للعقيلي، ت/ د. عبدالمعطي أمين قلعجي، ط/ الأولى ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، توزيع دار الباز - مكة المكرمة.
٣٤١- الضعفاء لابن الجوزي، ت/ عبداللّه القاضي، ط ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
٣٤٢- ضعيف سنن ابن ماجه للألباني، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.
٣٤٣- ضعيف الجامع الصغير للألباني، ط ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامي.
٣٤٤- طبقات الحفاظ للسيوطي، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، توزيع دار الباز - مكة المكرمة.

٣٤٥- طبقات الحنابلة لأبي يعلى، الناشر/ دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
٣٤٦- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ط/ الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، توزيع دار الباز - مكة المكرمة.
٣٤٧- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، تعليق/ د. الحافظ عبدالعليم خان، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ، عالم الكتب - بيروت.
٣٤٨- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي، ت/ إحسان عباس، ط ١٩٧٠م، دار الرائد العربي - بيروت.
٣٤٩- الطبقات الكبرى لابن سعد «القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم»، ت/ زياد محمد منصور، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ، المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة.
٣٥٠- الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر - بيروت.
٣٥١- طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى المرتضى، ط/ دار الحياة - بيروت.
٣٥٢- طبقات المفسرين للسيوطي، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
٣٥٣- طبقات خليفة لخليفة بن خياط، ت/ أكرم ضياء العمري، ط/ الثانية ١٤٠٢هـ، دار طيبة - الرياض.
٣٥٤- العبر في خبر من غبر للذهبي، ت/ أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، توزيع دار الباز - مكة المكرمة.

٣٥٥- عذاب القبر للبيهقي، ت/ المكتب السلفي لتحقيق التراث، ط/ مكتبة التراث الإسلامي.

٣٥٦- العرش وما روي فيه لابن أبي شيبة، ت/ محمد بن حمد الحمود، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ، مكتبة المعلا - الكويت.

٣٥٧- عشرة النساء للنسائي، ت/ عمر علي عمر، ط/ الثالثة ١٤٠٨هـ، مكتبة السنة.

٣٥٨- العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني، ت/ رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، دار العاصمة - الرياض.

٣٥٩- عقيدة السلف أصحاب الحديث لأبي إسماعيل الصابوني، ت/ بدر البدر، ط/ الأولى١٤٠٤هـ، الناشر/ الدار السلفية - الكويت.

٣٦٠- علل الحديث لابن أبي حاتم، مصورة عن ط/ الأولى ١٣٤٣، دار السلام، حلب.

٣٦١- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي، ت/ إرشاد الحق الأثري، ط/ الأولى ١٣٩٩هـ، الناشر/ إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد.

٣٦٢- العلل للإمام أحمد، ط/ المكتبة الإسلامية - استنبول - ١٩٨٧م.

٣٦٣- العلل للدارقطني، ت/ محفوظ السلفي، ط ١٤٠٥هـ، دارطيبة - الرياض.

٣٦٤- العلم الشامخ لصالح المقبلي، ط/ الثانية ١٤٠٥هـ، دار الحديث - بيروت.

٣٦٥- علوم الحديث ومصطلحه لصبحي، ط/ العاشرة ١٩٧٨م، دار العلم للملايين - بيروت.

٣٦٦- العلو للعلي الغفار للذهبي، قدم له وصححه/ عبدالرحمن محمد عثمان، ط/ الثانية ١٣٨٨هـ، مطبعة العاصمة - القاهرة، الناشر/ المكتبة السلفية - المدينة المنورة.

٣٦٧- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لأحمد الحلبي، ت/ محمد التونجي، ط/ الأولى ١٤١٤هـ، عالم الكتب.

٣٦٨- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري للعيني، ط ١٣٩٩هـ، دار الفكر.

٣٦٩- عمل اليوم والليلة لابن السني، ت/ عبدالقادر عطا، ط ١٣٩٩هـ، دار المعرفة - بيروت.

٣٧٠- عمل اليوم والليلة للنسائي، ت/ د. فاروق حمادة، ط/ الثانية ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٣٧١- العواصم من القواصم لابن العربي، ت/ محب الدين الخطيب، ط/ المطبعة السلفية ومكتبتها.

٣٧٢- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير، ت/ شعيب الأرناؤوط، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، دار البشير.

٣٧٣- عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب آبادي «مع شرح الحافظ ابن القيم الجوزية»، ت/ عبدالرحمن محمد عثمان، ط/ الثانية ١٣٨٨، مطابع المجد - القاهرة، الناشر، المكتبة السلفية - المدينة المنورة.

٣٧٤- العين للخليل بن أحمد، ت/ مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، نشر/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٣٧٥- العين والأثر في عقائد أهل الأثر لعبدالباقي الحنبلي، ت/ عصام رواس قلعجي، راجعه/ عبدالعزيز رباح، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ، دار المأمون للتراث.

٣٧٦- عيون الأخبار لابن قتيبة، ط/ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر.

٣٧٧- غريب الحديث لابن الجوزي، ت/ عبدالمعطي قلعجي، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٧٨- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، ط ١٣٩٦هـ، مصورة عن السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، الناشر/ دار الكتاب العربي - بيروت.

٣٧٩- غريب الحديث للحربي، ت/ سليمان العايد، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، دار المدني.

٣٨٠- غريب الحديث للخطابي، ت/ عبدالكريم إبراهيم الغرباوي، ط ١٤٠٢هـ، دار الفكر - دمشق، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة.

٣٨١- الفائق في غريب الحديث للزمخشري، ت/ علي محمد البجاوي، محمد أبوالفضل إبراهيم، ط/ الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٣٨٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر، ت/ الشيخ عبدالعزيز بن باز، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء - الرياض.

٣٨٣- فتح الملهم شرح صحيح مسلم لبشير أحمد العثماني، المكتبة الرشيدية - باكستان.

٣٨٤- فتن النعيم بن حماد، ت/ سهيل زكار، ط ١٤١٤هـ، دار الفكر.

٣٨٥- فتوح البلدان للبلاذري، ت/ صلاح الدين المنجد، ط/ النهضة المصرية - القاهرة.

٣٨٦- فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف لأبي العلاء الهمذاني، ت/ عبداللّه بن يوسف الجديع، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ، دار العاصمة - الرياض.

٣٨٧- فردوس الأخبار للديلمي، ت/ فواز أحمد زمرلي، محمد المعتصم باللّه البغدادي، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.

٣٨٨- فرق الشيعة للنوبختي، ط/ ريتر، نشر جمعية المستشرقين ١٩٣١م.

٣٨٩- الفرق بين الفرق للبغدادي، ط/ الثالثة ١٩٨٧م، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت.

٣٩٠- الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري، ت/ لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط/ الخامسة ١٤٠٣هـ، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت.

٣٩١- الفروق للقرافي، ط/ دار المعرفة - بيروت.

٣٩٢- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم - وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني، ط/ الثانية ١٣٩٥هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٣٩٣- فضائح الباطنية لأبي حامد الغزالي، ط/ مؤسسة دار الكتب الثقافية - الكويت.
٣٩٤- فضائل أبي بكر العشاري، ط/ الأولى ١٣٥٨هـ، المكتبة الدينية السلفية - الهند.
٣٩٥- فضائل الصحابة للإمام أحمد، ت/ وصي اللّه عباس، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ، مؤسسة الرسالة.
٣٩٦- فضائل الصحابة للنسائي، ت/ فاروق حمادة، ط/ دار الثقافة - الدار البيضاء.
٣٩٧- فضائل الاعتزال وطبقات المعتزلة لأبي القاسم البلخي، والقاضي عبدالجبار والحاكم الجشمي، ت/ فؤاد سيد، ط/ الدار التونسية.
٣٩٨- الفقه الأكبر رواية مطيع البلخي -ضمن مجموعة العالم والمتعلم، ت/ محمد زاهد الكوثري، ط١٣٦٨هـ، مطبعة الأنوار - القاهرة، الناشر مكتبة الخانجي.
٣٩٩- الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي، تصحيح وتعليق/ إسماعيل الأنصاري، ط/ الأولى ١٣٨٩هـ، مطابع القصيم - الرياض.
٤٠٠- الفهرست لابن النديم، ط/ دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
٤٠١- الفوائد البديعة في فضائل الصحابة وذم الشيعة لأحمد فريد، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ، الناشر/ دار الضياء - الرياض.
٤٠٢- الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي، ط ١٣٩٣هـ، الناشر/ نور محمد.

٤٠٣- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني، ت/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، ط/ الثانية ١٣٩٢هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.

٤٠٤- فوات الوفيات والذيل عليها للكتبي، ت/ د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

٤٠٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، ط/ الثانية ١٣٩١هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٤٠٦- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً لسعدي أبي حبيب، ط/ الأولى ١٤٠٢هـ، دار الفكر.

٤٠٧- القاموس المحيط للفيروز آبادي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر - بيروت، دار الجيل.

٤٠٨- القدر لعبدالله بن وهب، ت/ عبدالعزيز العثيم، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ، دار السلطان - مكة المكرمة.

٤٠٩- القرامطة لابن الجوزي، ت/ محمد الصباغ، ط/ السادسة ١٤٠٤هـ، المكتب الإسلامي.

٤١٠- قواعد التحديث للقاسمي، ط/ الأولى ١٣٩٩هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٤١١- الكاشف في معرفة من له راوية في الكتب الستة للذهبي، ت/ عزت علي عطية، موسى محمد الموش، ط/ الأولى ١٣٩٢هـ، دار النصر للطباعة - القاهرة، دار الكتب الحديثة - القاهرة.

٤١٢- الكافي للكليني، ط ١٣٨٨هـ، المطبعة الإسلامية - طهران.
٤١٣- الكامل في التاريخ لابن الأثير، ط١٣٨٦هـ، دار صادر - بيروت.
٤١٤- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ت/ لجنة من المختصين بإشراف الناشر، ط/ الأولى ١٤٠٤هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
٤١٥- الكتاب لسيبويه، ت/ عبدالسلام هارون، ط١٣٩٥هـ، الهيئة المصرية العامة.
٤١٦- كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، طبع بتصحيح المولوي محمد وجيه عبدالحق، والمولوي غلام قادر، وباهتمام: الويس اسبرنكر، ١٤٠٤هـ - استانبول.
٤١٧- الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل للزمخشري، ت/ محمد الصادق قمحاوي، ط/ الأخيرة ١٣٩٢هـ، مصطفى البابي الحلبي.
٤١٨- كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي، ت/ حبيب الرحمن الأعظمي، ط/ الأولى ١٣٩٩، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٤١٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني، تصحيح وتعليق/ أحمد القلاش، نشر وتوزيع مكتبة التراث الإسلامي - حلب دار التراث - القاهرة.
٤٢٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، ط١٤٠٢هـ - دار الفكر.
٤٢١- كشف الغمة في معرفة الأئمة لعلي بن عيسى الأربلي، ط/ الثالثة ١٤٠٥هـ - دار الأضواء - بيروت.

٤٢٢- الكفاية في علم الرواية للبغدادي، ط/ المكتبة العلمية.
٤٢٣- كنز العمال للبرهان فوري، ط ١٣٩١هـ، مطبعة البلاغة - حلب.
٤٢٤- الكنى للبخاري، ط ١٣٦٠، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد.
٤٢٥- الكنى والأسماء للدولابي، ط/ الثانية ١٤٠٣هـ - دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٢٦- الكواكب النيرات لابن كيال، ت/ عبدالقيوم عبد رب النبي، نشر جامعة أم القرى ١٤٠١هـ.
٤٢٧- اللآلئ المصنوعة للسيوطي، ط ١٣٩٥هـ - دار المعرفة.
٤٢٨- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري، ط١٤٠٠هـ - دار صادر -بيروت.
٤٢٩- لسان العرب لابن منظور، دار صادر - بيروت.
٤٣٠- لسان الميزان للحافظ ابن حجر، ط/ الثانية ١٣٩٠هـ، شركة علاء الدين للطباعة والتجليد - بيروت - منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
٤٣١- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف لابن رجب، ط/ دار الجيل - بيروت.
٤٣٢- لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة للزبيدي، ت/ محمد عبدالقادر عطا، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٣٣- لوامع الأنوار البهية للسفاريني، ط/ الثانية ١٤٠٢هـ - منشورات مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق.

٤٣٤- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان، ت/ محمود إبراهيم زايد، ط/ الأولى ١٣٩٦هـ - دار الوعي - حلب.
٤٣٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، ط/ الثالثة ١٤٠٢هـ، منشورات دار الكتاب العربي - بيروت.
٤٣٦- مجمل اللغة لأبي الحسين ابن فارس، ت/ زهير سلطان، ط/ الأولى ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٤٣٧- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث للحافظ الأصفهاني، ت/ عبدالكريم الغرباوي، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، مركز التراث الإسلامي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة.
٤٣٨- المجموع شرح المهذب للنووي، ت/ محمد نجيب المطيعي، دار النصر للطباعة - القاهرة - مطبعة عابدين توزيع المكتبة العالمية - مكتبة الإرشاد - جدة.
٤٣٩- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب/ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ط/ الأولى ١٣٨١هـ - مطابع الرياض.
٤٤٠- مجموعة الرسائل الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٤٤١- مجموعة الرسائل المنيرية، تصحيح وتعليق ونشر/ إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٤٤٢- مجموعة الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية، تعليق/ محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي، توزيع/ دار الباز للنشر والتوزيع - مكة المكرمة.

٤٤٣- المختارة للضياء، ت/ ابن دهيش، ط/ مكتبة النهضة.
٤٤٤- مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك الحاكم لابن الملقن، ت/ سعد الحميد، عبدالله اللحيدان، ط/ الأولى ١٤١١هـ - دار العاصمة.
٤٤٥- مختصر الشمائل المحمدية للألباني، ط/ المكتبة الإسلامية.
٤٤٦- مختصر العلو للعلي الغفار للذهبي، اختصر وحققه/ محمد ناصر الدين الألباني، ط/ الأولى ١٤٠١هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.
٤٤٧- مختصر الفتاوى المصرية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت/ محمد حامد الفقي، ط/ الأولى ١٣٩٧هـ، دار نشر الكتب الإسلامية - باكستان.
٤٤٨- مختصر سنن أبي داود للمنذري، ومعه معالم السنن للخطابي، تهذيب/ ابن القيم، ت/ أحمد شاكر، محمد حامد الفقي، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
٤٤٩- المختصر في أخبار البشر، تاريخ أبي الفداء ابن كثير، ط/ دار المعرفة - بيروت.
٤٥٠- مختصر قيام الليل للمروزي، اختصار/ أحمد المقريزي، نشر حديث أكاديمي - باكستان.
٤٥١- المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، ت/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر/ دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.
٤٥٢-المدونة، ترتيب/ سحنون، ط/ مطبعة السعادة - القاهرة.
٤٥٣- المراسيل لابن أبي حاتم، ت/ شكر الله قوجاني، ط١٣٩٧ - مؤسسة الرسالة - بيروت.

٤٥٤- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين البغدادي، ت/ علي محمد البجاوي، مصورة عن ط/ الأولى ١٣٧٣هـ - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٤٥٥- مروج الذهب للمسعودي، ت/ محمد محي الدين عبدالحميد، ط/ دار المعرفة - بيروت.

٤٥٦- مسائل الإمام أحمد لابن هانئ، ت/ زهير الشاويش، ط/ الأولى ١٤٠٠هـ - المكتب الإسلامي.

٤٥٧- مسائل الإمام أحمد لأبي داود، تقديم/ محمد رشيد رضا - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، توزيع مكتبة المعارف - الرياض.

٤٥٨- مسائل الإيمان للقاضي أبي يعلى، ت/ سعود بن عبدالعزيز الخلف، ط/ الأولى ١٤١٠هـ - دار العاصمة - الرياض.

٤٥٩- المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة، جمع وتحقيق/ عبدالله الأحمدي، ط/ الأولى ١٤١٢هـ - دار طيبة - الرياض.

٤٦٠- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة للقفاري، ط/ الثانية ١٤١٣هـ - دار طيبة - الرياض.

٤٦١- المستدرك على الصحيحين للحاكم، وفي ذيله تلخيص المستدرك للذهبي، الناشر/ مكتبة ومطابع النصر الحديثة - الرياض.

٤٦٢- مسند أبي بكر لأبي بكر المروزي، ت/ شعيب الأرناؤوط، ط/ الثانية ١٣٩٣هـ، المكتب الإسلامي.

٤٦٣- مسند أبي داود الطيالسي. مصورة عن ط/ الأولى ١٣٢١هـ بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند، الناشر/ دار الكتاب اللبناني - دار التوفيق.

٤٦٤- مسند أبي عوانة، الناشر/ دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٤٦٥- مسند أبي يعلى الموصلي، ت/ حسين سليم أسد، ط/ الأولى ١٤٠٤هـ، دار المأمون للتراث.

٤٦٦- مسند الإمام أحمد - وبهامشه منتخب كنز العمال، فهرس الألباني، ط/ الرابعة ١٤٠٣هـ - المكتب الإسلامي - بيروت.

٤٦٧- مسند الإمام أحمد شرح وفهرسة/ أحمد شاكر، مصورة عن ط١٣٧٧هـ، دار المعارف - مصر.

٤٦٨- مسند الحميدي، ت/ حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب - بيروت - مكتبة المتنبي - القاهرة.

٤٦٩- مسند الشافعي، ط/ الأولى ١٤٠٠هـ، دار الكتب العلمية - القاهرة.

٤٧٠- مسند الشاميين للطبراني، ت/ حمدي السلفي، ط/ الأولى - مؤسسة الرسالة.

٤٧١- مسند الشهاب للقضاعي، ت/ حمد السلفي، ط ١٤٠٥هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت.

٤٧٢- مسند الفاروق لابن كثير، ت/ عبدالمعطي قلعجي، ط/ دار الوفاء - القاهرة.

٤٧٣- مسند عبد بن حميد (المنتخب)، ت/ مصطفى شلبابة، ط١٤٠٥ - دار الأرقم.

٤٧٤- مسند علي بن الجعد، ت/ المهدي عبدالهادي، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، مكتبة الفلاح.
٤٧٥- المشتبه في الرجال: أسماؤهم وأنسابهم للذهبي، ت/ علي البجاوي، ط/ الأولى ١٩٦٢م، عيسى البابي الحلبي.
٤٧٦- مشكاة المصابيح للتبريزي، ت/ محمد ناصر الدين الألباني، ط/ الثانية ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.
٤٧٧- مشكل الآثار للطحاوي، ط/ دائرة المعارف العثمانية - الهند.
٤٧٨- مشكل الحديث وبيانه لابن فورك، ط١٤٠٠هـ دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٧٩- مشوف المعلم لأبي البقاء الحنبلي، ت/ ياسين السواس، ط ١٤٠٣هـ، جامعة أم القرى.
٤٨٠- مشيخة إبراهيم بن طهمان، ت/ محمد مالك، ط١٤٠٣هـ، مجمع اللغة العربية بدمشق.
٤٨١- مصابيح السنة للبغوي، ط/ دار القلم - بيروت.
٤٨٢- المصاحف لابن أبي داود، ط/ مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع - القاهرة.
٤٨٣- مصباح الزجاجة للبوصيري، ت/ موسى علي، عزت عطية، ط/ مطبعة حسان - القاهرة.
٤٨٤- مصنف ابن أبي شيبة، ت/ حبيب الرحمن الأعظمي، ط/ الثانية ١٤٠٣هـ - المكتب الإسلامي - بيروت.
٤٨٥- مصنف عبدالرزاق، ت/ الأعظمي، ط ١٤٠٣هـ - المكتب الإسلامي.
٤٨٦- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع لعلي القاري، ت/ عبدالفتاح أبي غدة، ط/ الثانية ١٣٩٨هـ - مؤسسة الرسالة.

٤٨٧- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر، ت/ حبيب الرحمن الأعظمي، ط/ الأولى ١٣٩٣، المطبعة العصرية - الكويت.

٤٨٨- المعارف لابن قتيبة، ط/ الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٨٩- معالم السنن للخطابي - مع مختصر سنن أبي داود للمنذري، ت/ أحمد شاكر، محمد حامد الفقي، ط ١٤٠٠هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٤٩٠- معجم الأدباء لياقوت الحموي، ط/ الأخيرة، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٩١- المعجم الأدبي لجبّور عبدالنور، ط/ الأولى ١٩٧٩م، دار العلم للملايين - بيروت.

٤٩٢- المعجم للإسماعيلي، ت/ زياد منصور، ط/ الأولى ١٤١٠هـ - مكتبة العلوم والحكم.

٤٩٣- المعجم الأوسط للطبراني، ت/ محمود الطحان، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، مكتبة المعاف.

٤٩٤- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار الفكر - دار صادر - بيروت.

٤٩٥- معجم الشيوخ للذهبي، ت/ د. محمد الحبيب هيلة، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع - الطائف.

٤٩٦- المعجم الصغير للطبراني، تصحيح ومراجعة/ عبدالرحمن محمد عثمان، ط/ ١٣٨٨هـ، دار النصر للطباعة - القاهرة - الناشر/ المكتبة السلفية - المدينة المنورة.

٤٩٧- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٣٩٩هـ.
٤٩٨- المعجم الفلسفي لجميل، ط١٩٧٨، دار الكتب اللبناني.
٤٩٩-المعجم الكبير للطبراني، ت/ حمدي عبدالمجيد السلفي، ط/ الأولى ١٤٠٠، الدار العربية للطباعة - مطبعة بغداد.
٥٠٠- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
٥٠١- معجم المصطلحات الصوفية لعبدالمنعم الحنفي، ط/ الأولى ١٤٠٠هـ، دار المسيرة - بيروت.
٥٠٢- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، ط/ الثانية - المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع - استانبول.
٥٠٣- معجم قبائل العرب لعمر كحالة، ط/ دار العلم - بيروت.
٥٠٤- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين بن فارس، ت/ عبدالسلام محمد هارون، ط/ الأولى ١٣٦٩هـ - عيسى البابي الحلبي.
٥٠٥- معرفة السنن والآثار للبيهقي، ت/ سيد كسروي حسن، ط/ الأولى ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
٥٠٦- معرفة الصحابة لأبي نعيم، ت/ محمد عثمان، ط ١٤٠٨هـ، مكتبة الدار - المدينة.
٥٠٧- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي، ت/ بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، ط/ الأولى ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٥٠٨- معرفة علوم الحديث للحاكم، اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه/ د. السيد معظم حسين ام. ا، دي فل أكسن، ط/ الثانية ١٩٧٧م، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر - بيروت.

٥٠٩- المعرفة والتاريخ للفسوي أو البسوي، ت/ د. أكرم ضياء العمري، ط/ الثانية ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٥١٠- المغازي للواقدي، ط/ مؤسسة الأعلمي - بيروت.

٥١١- المغني عن حمل الأسفار للعراقي (بحاشية إحياء علوم الدين).

٥١٢- المغني في الضعفاء للذهبي، ت/ نور الدين عتر.

٥١٣- المغني في ضبط أسماء الرجال لمحمد طاهر الهندي، ط ١٣٩٩هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.

٥١٤- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي، نشرها/ قصي محب الدين، ط/ الثانية ١٣٩٧هـ، المطبعة السلفية - القاهرة.

٥١٥- مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٥١٦- مفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ت/ محمد سيد كيلاني، ط/ الأخيرة ١٣٨١هـ، مصطفى البابي الحلبي.

٥١٧- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي، تصحيح وتعليق/ عبدالله محمد الصديق، تقديم/ عبدالوهاب عبداللطيف، ط/ الأولى ١٣٩٩هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٥١٨- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري، عني بتصحيحه/ هلموت ريتر، ط/ الثالثة، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥١٩- مقدمة ابن خلدون، دار الفكر.

٥٢٠- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث لابن الصلاح، ط١٣٩٨هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٢١- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، ت/ محمد عبدالقادر عطا، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٢٢- الملل والنحل للشهرستاني، ت/ عبدالأمير على مهنا، علي حسن قاعور، ط/ الأولى ١٤١٠هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٥٢٣- من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا، ت/ مصطفى عاشور، مكتبة السالمي.

٥٢٤- من لا يحضره الفقيه للقمي، ت/ حسن الخرساني، ط ١٤٠١هـ، دار الصعب - بيروت.

٥٢٥- مناقب أبي حنيفة للمكي، ط/ دار الكتاب العربي.

٥٢٦- مناقب الإمام أحمد بن حنبل لأبي الفرج ابن الجوزي، ط/ الأولى ١٣٩٣هـ، دار الآفاق الجديدة - بيروت.

٥٢٧- مناقب الشافعي للبيهقي، ت/ السيد أحمد صقر، ط/ دار التراث - القاهرة.

٥٢٨- المنتظم لابن الجوزي، ت/ محمد عطا، مصطفى عطا، مراجعة/ زرزور، ط/ الأولى ١٤١٢هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
٥٢٩- المنتقى لابن الجارود، ط ١٣٨٢هـ، الفجالة - القاهرة.
٥٣٠- منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز لمحمد الأمين الشنقيطي - ملحق بكتاب أضواء البيان، طبع وتوزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء - الرياض ١٤٠٣هـ.
٥٣١- منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت/ محمد رشاد سالم، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ، أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٥٣٢- منهاج الكرامة للحلي، ط/ مكتبة خياط - بيروت.
٥٣٣- المنهاج في شعب الإيمان للحليمي، ت/ حلمي فودة، ط/ الأولى ١٣٩٩هـ دار الفكر - بيروت.
٥٣٤- المنهج الأحمد للعليمي، ت/ محمد محيي الدين عبدالحميد، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ، عالم الكتب - بيروت.
٥٣٥- المنهل الراوي من تقريب النووي، ت/ مصطفى الخن، ط/ دار الملاح للطباعة.
٥٣٦- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للحافظ نور الدين الهيثمي، ت/ محمد عبدالرزاق حمزة، المطبعة السلفية.
٥٣٧- موسوعة المدن العربية والإسلامية ليحيى شامي، ط/ الأولى ١٩٩٣م، دار الفكر العربي.

٥٣٨- الموضوعات لابن الجوزي، ت/ عبدالرحمن عثمان، ط/ الثانية ١٤٠٣هـ، دار الفكر.

٥٣٩- موطأ الإمام مالك، تصحيح وتعليق/ محمد فؤاد عبدالباقي، ط/ عيسى البابي الحلبي.

٥٤٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، ت/ علي محمد البجاوي، مصورة عن ط/ الأولى ١٣٨٢هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، توزيع/ دار الباز للنشر والتوزيع - مكة المكرمة.

٥٤١- نزهة النظر شرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر، ط ١٤٠٠هـ، منشورات مؤسسة ومكتبة الخافقين.

٥٤٢- النزول للدارقطني -ومعه كتاب الصفات للمؤلف نفسه-، ت/ د. علي بن محمد فقيهي، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ.

٥٤٣- نصب الراية للزيلعي، ط ١٣٥٧هـ، المجلس العلمي.

٥٤٤- النظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتاني، ط ١٤٠٠هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٤٥- النكت الظراف لابن حجر -بهامش تحفة الأشراف-.

٥٤٦- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٤٧- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ت/ محمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الناشر/ المكتبة الإسلامية.

٥٤٨- النهاية لابن كثير، تصحيح وتعليق/ إسماعيل الأنصاري، ط/ الأولى ١٣٨٨هـ، مطابع مؤسسة النور - الرياض.

٥٤٩- نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي -ﷺ- لابن عباس، لابن رجب، ت/ محمد العجمي، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ، دار الأقصى.

٥٥٠- النونية لابن القيم، ط/ إدارة ترجمان السنة - لاهور.

٥٥١- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للشوكاني، ط/ الأخيرة مصطفى البابي الحلبي.

٥٥٢- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٥٣- هدي الساري (مقدمة فتح الباري).

٥٥٤- هداية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي، ط ١٤٠٢هـ، دار الفكر.

٥٥٥- الوابل الصيب من الكلم الطيب لابن القيم، ط/ الرابعة ١٣٩٨هـ، المطبعة السلفية، نشرها/ قصي محب الدين الخطيب.

٥٥٦- الوافي بالوفيات للصفدي، اعتناء/ إحسان عباس، ط ١٤٠٢هـ، دار النشر فرانز شتايز.

٥٥٧- وفيات الأعيان لابن خلكان، ت/ د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

المخطوطات والرسائل العلمية

٥٥٨- الإبانة لابن بطة - مخطوط - تركيا، مكتبة كوبرلي رقم ٢٣١.

٥٥٩- إبطال التأويلات -مخطوط- لأبي يعلى، مصورة من مكتبة السيد صبحي السامرائي ببغداد برقم ١٣٣٧.

٥٦٠- الأسنى للقرطبي -مخطوط-، مصورة من مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ٨٨، أدعية، موجود بجامعة الإمام رقم ١٨٨.

٥٦١- أصول الدين عند أبي حنيفة -رسالة دكتوراة- بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١١هـ، إعداد/ د. محمد بن عبدالرحمن الخميس.

٥٦٢- أصول السنة لابن أبي زمنين -رسالة ماجستير- بشعبة العقيدة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٣هـ - ١٤٠٤هـ، ت/ محمد إبراهيم محمد هارون.

٥٦٣- البحور الزاخرة في علوم الآخرة للسفاريني -ماجستير- ت/ محمد السمهري عام ١٤٠٦هـ.

٥٦٤- تارخ دمشق -مخطوط- لابن عساكر، مصور عن دار الكتب الظاهرية برقم (١-١٣) تاريخ.

٥٦٥- تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة لابن حجر -مخطوط- مصورة عن دار الكتب المصرية رقم ١٣٨/ ٥٣١.

٥٦٦- التحفة الاثني عشرية -رسالة دكتوراة- للدهلوي، ت/ إبراهيم الفارس، ١٤١٦هـ.

٥٦٧- تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي -مخطوط- مصورة عن الخزانة العامة في الرباط.

٥٦٨- التسعينية لشيخ الإسلام ابن تيمية -مخطوط- رسالة دكتوراة- بقسم العقيدة والمذاهب المعاصر بكلية أصول الدين جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٨هـ، ت/ د. محمد بن إبراهيم العجلان.

٥٦٩- الرد على المعطلة للحكيم الترمذي -مخطوط- مصورة عن مطبعة دار الكتب المصرية، قسم التصوير رقم ١٩٣٥.

٥٧٠- السنة لابن شاهين -رسالة ماجستير-، ت/ محمد صبران ١٣٩٦هـ.

٥٧١- السنة للخلال، مصورة عن المتحف البريطاني برقم ٢٦٧٥.

٥٧٢- علل الدارقطني -مخطوط- مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٣٩٤ حديث.

٥٧٣- الفرق وأصناف الكفرة لأبي محمد عثمان بن عبدالله العراقي -رسالة ماجستير- بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٩هـ، ت/ عبدالله بن سليمان العمر.

٥٧٤- القدر -رسالة ماجسيتر- للفريابي ت/ جمالي الذهبي عام ١٤٠٤هـ.

٥٧٥- كتاب الحد -مخطوط- لأبي محمد الدشتي، مصورة من المكتبة الظاهرية.

٥٧٦- كتاب الصفات لابن المحب -مخطوط- مصورة من الظاهرية.

٥٧٧- مجمع البحرين بزوائد المعجمين للهيثمي -مخطوط- مصورة عن مكتبة أحمد الثالث، استانبول - تركيا، رقم ٤٦٣.

٥٧٨- مختصر الإبانة، مصورة من مكتبة (كوبرلي) برقم ٢٣١.
٥٧٩- مختصر عقيدة ابن بطة -مخطوط- اختصار محمد الخزرجي، مصورة من الظاهرية برقم (٦٩٠٤) (١٠٤٩٥).
٥٨٠- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر - مخطوط- وقف المدرسة المحمودية - المدينة المنورة.
٥٨١- معجم ابن الأعرابي -رسالة دكتوراة-، ت/ أحمد البلوشي ١٤٠٥هـ.
٥٨٢- معرفة الصحابة -مخطوط- لأبي نعيم، مصورة عن مكتبة أحمد الثالث برقم ١/٤٩٧.
٥٨٣- موقف ابن تيمية من الأشاعرة -رسالة دكتوراة- بقسم العقيدة والمذاهب المعاصر، بكلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٨هـ، إعداد/ د. عبدالرحمن بن صالح المحمود.

* * *